

بَيِّنَاتُ الْمُعْجَزَاتِ

فِي

شَرْحِ دِيَوَانِ ابْنِ هَيَّانٍ

الْأَنْدَلُسِيِّ الْمُغَنِّيِّ



(٢)

صحح هذا الديوان وهذبه وشرحه مع مقدمة نقلاً عن عدة نسخ خطية

الدكتور زاهر شاذلي

بي - ايه ، دي - فل (اكسن)

استاذ العربية ، نظام كالج ، حيدرآباد دكن ، الهند

اعتمدت جامعة آكسفورد هذه الرسالة لدرجة الدكتوراه في الفلسفة
المجلد الثاني يشتمل على ترجمة هذا الديوان باللغة الانجليزية

حقوق الطبع محفوظة للشارح

١٣٥٢ هـ

مطبعة المعارف ومكتبتها ببيروت

كلمة عن هذا الشرح

للأديب الفاضل الأستاذ كامل كيلاني سكرتير رابطة الأدب الجديد بمصر

قرأتُ كثيراً من صفحات « تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني » لصديقي الدكتور زاهد علي فأعجبني منه ما امتاز به من الخدمة الجليلة للغة العربية والأدب العربي . واقد حَقَّقَ غايةَ التحقيق في الجمع بين روايات الديوان المختلفة المبعثرة في ثنايا نُسَخِهِ العديدة ومقابلة بعضها ببعض وبَدَلِ أقصى جهده في تبين المعاني والمطالب وشرحه مفيداً جداً لاحتوائه على كثير من الأمثلة والنظائر لمحاورات العرب وهو من أحسن الإضافات في الأدب العربي .

وليس لديّ ما أقول له إلاّ أنّه بهذا العمل الأدبي النافع قد أدّى زكاة الأديب فاني أعتقد — كما قلتُ ذلك في شرح ديوان ابن زيدون — أنّ كلّ أديبٍ مطالبٌ بمثل هذه الزكاة للأدب ولن يكون نهضتنا الأدبية الحاضرة خطر إذا لم نعتد على تلك الينابيع الفيّاضة التي خلفها لنا أسلافنا الممتازون .

وبعد فاني أرجو له دوامَ التوفيق وأن يكون شرحُ هذا الديوان النفيس حافظاً له على شرح غيره من دواوين شعرائنا القدماء الممتازين كما أدعوا له الله أن يكمل مساعيه كلّها بالتوفيق والنجاح وتما يسرّني جداً أنّه جاء بنفسه إلى مصر للاهتمام بشرحه وانتخب مطبعة المعارف التي هي من أفضل المطابع بمصر في اتقان العمل .

كامل كيلاني

٢٢ يونيو سنة ١٩٣٢ م
القاهرة

فهرس شرح ديوان ابن هاني

صفحة

الفصل الثالث

تراجم المدوحين والواقعات التاريخية التي تتعلق بالفصائد

- (١) المميز لدين الله ٣٦
 (٢) محمد بن الفتح أمير سجلماسة واحد
 ابن بكر أمير الفاس وأسرهما ٣٩
 (٣) فتح مصر ٤١
 (٤) حرب فراقس وأبو عبد الله حسن
 ابن احمد القرطبي ٤٢
 (٥) قتل محمد بن الحسين بن الخزر الزناتي ٤٤
 (٦) المعز والروم ٤٥
 (٧) قوة الروم في البحر ٤٦
 (٨) ضعف الخلافة العباسية في عصر المعز ٤٦
 (٩) ملك الروم في عصر المعز ٤٧
 (١٠) جعفر و يحيى ابنا علي من بني حمدون ٤٨
 (١١) القائد جوهر ٤٩
 (١٢) أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي ٥٠
 (١٣) أفلح الماشب وأبو الفرج محمد بن عمرو الشيباني والوهراني ٥٠
 (١٤) آل قسرة ٥١
 (١٥) المهلب بن أبي صفرة الأزدي وحروبه مع الخوارج ٥١
 (١٦) آل موسى ٥٢

الفصل الرابع

شرح الاصطلاحات الاسميكية في الديوان وعقائدهم

- (الف) الاصطلاحات الاسميكية ٥٢
 (ب) العقائد الاسميكية ٥٤

الفصل الخامس

- الألفاظ غير المفيدة في كتب الامة المتداولة ٥٩
 المقدمة (مقدمة النسخ الخطية) ٦١

صفحة

شرح السبب في انتخاب هذا الديوان للطبع ٧

المقدمة

الفصل الأول

- (١) النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع
 نسخة صحيحة ١١
 (٢) النسخ الخطية ١٢
 (٣) خصوصيات النسخ الخطية وبناء
 نسختي هذه ١٦

الفصل الثاني

(١) ترجمة ابن هاني

- (الف) ولادته ونسبه ونشأته وتأديبه ١٩
 (ب) خروجه إلى عدوة المغرب ٢٠
 (ج) قتله وشرح السبب فيه ٢١
 (٢) قد شعره

- (الف) آراء المؤرخين والأدباء في شعره ٢٣
 (ب) خصوصيات شعره ٢٨
 (ج) عيوب شعره ٣٠

(٣) مقابلة شعره بشعر المتأني ٣١

(٤) الشعراء المعاصرون لابن هاني وتأثرهم بشعره ٣٣

(٥) ذكر الشعراء في الديوان ٣٤

(٦) ابن هاني الأصغر المعروف بالنظم المهذب ٣٥

شرح القصائد

صفحة		صفحة	
٣٣٠	٢١ تنبأ المتنبي فيكم عصرا	١	١ الحب حيث المعشر الأعداء
٣٣٥	٢٢ يقول بنو العباس هل فتحت مصر	٣٧	٢ يارب كل كتيبة شهباء
٣٥٢	٢٣ ألا هكذا فليهد من قاد عسكرا	٤٢	٣ أقول دمي وهي الحسان الرعايب
٣٦٥	٢٤ ما تثت لا ما شامت الأقدار	٧٠	٤ كذب السلو العشق أيسر مركبا
٣٨٠	٢٥ أحب به قنصا إلى متقنص	٩٤	٥ حلفت بالسافات البيض واليلب
٣٩٠	٢٦ الوأثر دمع هذا الغيث أم نقط	١٠٥	٦ أحب بتيالك القباب قبابا
٣٩٧	٢٧ رأيت بعيني فوق ما كنت اسمع	١٢٢	٧ لمن صولجان فوق خدك عابث
٤١٣	٢٨ أرقن أبرق يستطير له لمع	١٣١	٨ أمك احتياز البرق يلتاح في الدجا
٤٢٢	٢٩ طاب المجد من طريق السيوف	١٤٣	٩ هل كان صميح بالعمير الريحا
٤٢٩	٣٠ قد سار بي هذا الزمان فأوجفا	١٦٢	١٠ انظلم ان شمنا بوارق لحا
٤٣٨	٣١ اليئسا إذ ارسات واردا وحفا	١٨٣	١١ سرى وجاح الليل أقم أفتح
٤٥٤	٣٢ أمن أقبها ذاك السنى وتأنقه	٢٠٥	١٢ أقوى المحصب من هاد ومن هيد
٤٦٧	٣٣ أبلغ ربيعة عن ذا الحي من عين	٢٢٤	١٣ ألا طرقتنا والنجوم ركود
٤٧٢	٣٤ وشامخ العربين جاثليق	٢٤٥	١٤ وهب الدهر نفيسا فاسترد
٤٧٩	٣٥ قن في ما تم على العشاق	٢٦٥	١٥ امسحوا عن ناظري كحل السهاد
٤٨٨	٣٦ أحين ولت أبحم الأفق	٢٧٧	١٦ بلى هذه تيماء والأبلق الفرد
٥٠٣	٣٧ ارياك أم نشر من المسك صانك	٢٨٧	١٧ قل للمليك ابن الملوك الصيد
٥٢٦	٣٨ قد مررنا على مغانيك تلك	٢٩٦	١٨ قفا فلأمر ما سرينا وما نسري
٥٣١	٣٩ فتكات طرفك أم سيوف أيبك	٣١١	١٩ صدق الفناء وكذب العمر
٥٤٠	٤٠ يوم عريض في الفخار طويل	٣٢١	٢٠ فتقت لكم ربح الجلاذ بعنبر

٧٤٣	٥٤ متهلل والبدر فوق جبينه
٧٤٧	٥٥ كفي فأيسر من مرد عناني
٧٥٨	٥٦ أنظر إليه وفي التحريك تسكين
٧٦٠	٥٧ الشمس عنه كليلة أجفانها
٧٧٣	٥٨ تقدم خطي أو تأخر خطي
٧٨٥	٥٩ ألا كل آت قريب المدى
٧٩٧	٦٠ قولاً لمعتل الرح الرديبي

الملحقات

٨١١	٦١ لان لهذا الحب أن يلحد
٨١٣	٦٢ خالي أين الزاب عنا وجمعفر
٨١٧	٦٣ للتفرقات

٥٦٠	٤١ أتظن راحا في الشمال شمولا
٥٨٥	٤٢ هنالك عهدي بالخليط المزابل
٥٩٣	٤٣ كذابك ابن نبي الله لم تزل
٦١٣	٤٤ قامت تميمس كما تدافع جدول
٦٣١	٤٥ هل آجل مما أوئل عاجل
٦٤٩	٤٦ سقتني بما مجت شفاه الأراقم
٦٥٧	٤٧ أصاحت فقات وقع أجرد شيطم
٦٩٩	٤٨ ياذا البديهة في المقال أما كفت
٧٠١	٤٩ نظرتُ كما جَلَّتْ عقابٌ على أرم
٧٠٩	٥٠ أما والمذاكي يلكن الشكم
٧١٩	٥١ يا خير ملتحف بالمحد والكرم
٧٢١	٥٢ تظلم منا الحب والحب ظالم
٧٢٨	٥٣ هل من أعقة عاجل يرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح السبب في انتخاب هذا الديوان للطبع

الحمد لله ربّ العزة والجلال ، ووليّ الانعام والافضال ، الذي يستح بحمده كل دابة وطير ، وهو المعزّ الذي يُعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء وييده الخير ، وصلى الله على رسوله الذي أنزل عليه كتابه العزيز المبين ، سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الأبرار الصالحين ، صلوة متصلة إلى يوم الدين ، (أما بعد) فلما كان ديوان ابن هاني الأزدّي الأنداسي من أهمّ الدواوين في اللغة العربية لوجوه ثلثة ، أوّلها أنّه ديوان أفضل شعراء الغرب «لأنه لم يكن منهم من هو في طبقة لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أسعهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة»^(١) ، والثاني أنّه يشتمل على كثير من أمور دولة الفاطميين في المغرب ومصر والشام ، والثالث أنّه يبيّن أصول اعتقادات الشيعة لا سيّما الاسمعية منهم ، ورأيت أنّ النسخ المطبوعة تحتوي على أغلاط كثيرة كما سأبيّن في موضعها ، همت أنّ أنسخ هذا الديوان مصحّحاً ومهذّباً ومذيلاً باختلافات النسخ الخطية الموجودة في المكاتب المتفرقة على الطرز الجديد ، ليتحقق عند القارئ صحیحها من سقیمها وسمینها من غنیها ، فبحثت عن النسخ الخطية الموجودة في مكاتب أوربا ومصر والهند ، فظفرت بسعادة بختي ووفور حظي بثمان عشرة نسخة ، وسيأتي تفصيلها عند ذكر النسخ الخطية ، فطالعت كل نسخة من أوّلها إلى آخرها بيتاً بيتاً بتوجّه تام والتفات كامل حرصاً مني على تحقيق الرواية الصحيحة في البيت ، فنقلت اختلافات كل نسخة في كتاب منفرد عندي ، ثم نقلت جميع القصائد في هذه النسخة بعد البحث عن صحة أشعارها كما ستعلم ، وذيلتها باختلافات النسخ مع علامة كل نسخة في آخرها مقوّسة بقوسين ، ورتبتها على حروف الهجاء لما فيه من السهولة على القارئ ، ولم أجد في نسخة ترتيب القصائد حسباً أنشئت وقتاً فوقتاً^(٢) ، وألحقها بقصيدتين غير معروفين وجدتهما في نسخة واحدة فقط وهي

(١) ابن خلكان الذي تقد كلام كثير من الشعراء في تاريخه «وفيات الاعيان» ٢٠

(٢) غاية ما يقال في ترتيب القصائد ان اكثرها التي هي غير المزيات أنشئت قبل المزيات ، لأن الشاعر كان عند جعفر ابن علي أولاً ثم يمته جعفر كما سذكر في ترجمته الى الممر ، وأما المزيات فأولها القصيدة التاسعة وآخرها القصيدة السابعة والأربعون كما يظهر من عواني هاتين القصيدتين ، ومتى ثبت عندنا تعيين قصيدة لسنة أنبأناها في عوانها

نسخة المتحف البريطاني التي أشرت إليها بعلامة (ل ق) ، وألحقها أيضاً بالأبيات المتفرقة التي توجد في بعض النسخ دون البعض الآخر وفي بعض الكتب الأدبية .

ثم رأيتُ أنْ نشر هذا الديوان بغير شرح لُغته وتبيين معاني أشعاره « لا يُسَمِّنُ ولا يُفْنِي من جوع » . لاحتوائه على غرائب الكلمات ونوادير المحاورات حتى أنْ بعضها لم تدوّن إلى الآن في كتب اللغة المتداولة ودواوين الشعراء المعروفة كما سأنبئُ على ذلك في الفصل الخامس من هذه المقدمة ؛ فشرحتُ جميع قصائده واتبعتُ في ذلك أسلوبَ العُكْبُرِي ، أي بيّنتُ في أول كل بيتٍ إعرابَ ألفاظه إن كان مما يحتاجُ إليه تبيينه ثم شفّعته بشرح غريبه ثم ختمته بإيضاح مقصده وتبيين مطلبه آتياً بالشواهد والنظائر من أقوال الشعراء ، كلُّ هذا رغبةً مني أنْ يتِمَّكنَ المعنى في ذهن القارئ ، وجعلتُ نُصَبَ عيني أنْ أشرح أ كثر اللغات ليستفيد منه جميعُ طلبة العلم من المبتدئ إلى المتعدي ، وحيثما تكررت اللغات أشرتُ إلى شرحها السابق .

واعلم أن شرح هذا الديوان من الأمور التي دونها خرط القناد وذلك لوجهين ، الأول ما ذكرتُ من وَاَع الشاعر باستعمال شوارد اللغة ، والثاني التحريف والتصحيّف الذي وقع في بعض أشعاره حتى خفي اللفظ الصحيح على القارئ فضاء المعنى ، فلأجل هذا لم أرَ أحداً توفّر على شرح هذا الديوان كاملاً ، وأما القصائد التي شرحها الشيخ الفاضل أحمد علي حميد الدين^(١) فهي المعزّيات فقط ، وليس فيها تصحيّف كثير كما في غيرها من القصائد ، ويمكن أن يكون هذا الفاضل أراد شرح جميع القصائد ولكن الأجل حال بينه وبين ذلك ، وقد وصلتُ إليّ نسخة مخطوطة من هذا الشرح ، فطالعته من أوله إلى آخره ، فوجدته شرحاً عظيم النفع جليل الفائدة ، وكيف لا يكون كذلك وشارحه من آحاد الفضلاء وأماثل الأدباء في العربية ، وإني أعترفُ باستفادتي من شرحه أشياء كثيرة ، وحيثما أفاد معنى جديداً لم يخطر على بالي فقد أوردته في شرحي هذا بتمامه وكأله ليستفيد منه غيري أيضاً ، ولو أنشأ هذا الشارح مُقدِّمةً في أول شرحه وتممه بترج العصائد غير المعزّيات لكان نفعه أعظم وفائدته أبلغ .

وقسمتُ هذا الشرح إلى جزئين ، أولهما يحتوي على مُقدِّمة وشرح جمع قصائد الديوان وعلى خاتمة ، فالْمُقدِّمة تشتملُ على خمسة فصول ، الأول يتضمنُ كَيْفِيَّةَ النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع نسخة صحيحة وكَيْفِيَّةَ النسخ الخطيّة وخصوصيّاتها و بناء نسخي هذه ، والثاني يتضمنُ ترجمة الشاعر ونقد شعره ومقابلته بشعر المتنبّي وذكر الشعراء المعاصرين له وتأثيرهم بشعره وغير ذلك ، والثالث يتضمنُ تراجم الممدوحين والواقعات

(١) هذا الشيخ توفي سنة ١٣٠٠ هـ ، كان وفاته ومولده بلدة « سورت » (الهد) وكان من أجلة علماء زمانه وأكابر فضلاء عصره ، تخرج من بيته الشريف كثير من طلبة العلم واستفادوا من معارفه الحليّة ، وكان مجيهاً نطماً وشراً ، وكنى تصنيفه المروف بسط جواهر نظم في مولد حبيب رب عظم دلالة على تبحر علمه وتوافر معرفته ، لأنه لم يستعمل « الالف » في ذلك الكتاب وهو مشتمل على نحو مائة صفحة من أوله إلى آخره . والالف كما تعلم كثير التداول في اللسان العربي وحذره منه صعب جداً يحتاج إلى مهارة كثيرة في الادب .

التاريخية التي تتعاقب بالقصائد، والرابع يتضمن شرح الاصطلاحات الاسميّة في الديوان وعقائدهم، والخامس يتضمن الألفاظ التي لم تقيّد إلى الآن في كتب اللغة المتداولة ودواوين الشعراء المعروفة، والخاصة تحتوي على فهارس أسماء الرجال والقبائل والمواضع، وأما الجزء الثاني فيشتمل على ترجمة هذا الديوان إلى اللسان الانجليزي التي عملتها ببلدة اكسفورد (إنجلترا) حين إقامتي بها .

وفي الختام أرجو إخواني الذين يقرؤون هذا الديوان أن يتفضلوا عليّ بالمساحة إن قصّرت في التصحيح أو في شرح الآيات أو أخطأت في تفهيم المعنى، لأنني قليل البضاعة نافص الدراية، والكمال لله وحده وما توفيقي إلا به وما معولي إلا عليه وهو حسبي ونعم الوكيل .

وأنا أقل عباد الله العلي

زاهد علي

ابن الشيخ فضل علي

١٠ شوال سنة ١٣٥٠ هـ

حُسَيْنِي عَلَمٌ — حيدرآباد دكن — الهند

المقدمة

الفصل الأول

(١) النسخ المطبوعة والاحتياج الى طبع نسخة صحيحة

اعلم أن هذا الديوان قد طبع ثلاث مرات مرة بمصر في سنة ١٢٧٤ هـ^(١) ومرتين في بيروت في سنة ١٨٨٦ ع^(٢) وفي سنة ١٣٢٦ هـ^(٣) وليس بين هذه النسخ فرق عظيم إلا أن الثالثة مذلة بشرح بعض الألفاظ ، و يظهر من معابنها أن الثلاث ترجع إلى أم واحدة لانها رواها عنها ، وكلها سكر فيها الأعلاط التي تفسد المعنى ، كما نجد فيها « ابن الخير » في موضع ابن الحر في البيت التالي : --

لقد قصمت من ابن الخزير طاغية صعب المقادة أبناء على الجدل^(٤)

وكما نجد فيها « با على ساهق وهو كوكب » في موضع « با على ككب وهو ساهق » في هذا البيت : --

وليس بأعلى ككبك وهو شاهق وليس من الصفاح وهو صلود^(٥)

ومثل هذه الأعلاط كثيرة جداً ، ومع هذا فإن عموماً بعض القاصدين فيها غير متحذرين ، نحو عنوان القصيدة الثانية الذي يظهر أنها في مدح الخليفة المعز لدين الله والصواب أنها في مدح حمير بن علي المعروف بابن الاندلسية ، ونجد في عنوان قطعة من قطع الديوان « وقال في مثل طعم الوصل بعد المحر^(٦) » مع أن هذه العبارة ليست شبيهة من العنوان أصلاً بل هي مصراع من قطع أخرى مطلعها « وانت أليك كالشباب النضر » ، وترتيب الأبيات أيضاً في بعض الفصائد فيها على غير وجهها ، كما في القصيدة الأولى والثامنة عشرة والسابعة والتلتين والخامسة والأربعين لا سيما القصيدة الثامنة عشرة فقد دخلت في متنها اختلافات النسخ في أكثر المواضع ، فلأجل ذلك نجد تكرار العوافي والمصاريع ، فمست الحاجة إلى طبع هذا الديوان صحيحاً ، فكأنه في الحقيقة لم يطبع إلى الآن لهذه الوجوه التي ذكرتها ، ولزيت الحاجة إلى الطبع راجع ما بينت من الفرق بين نسخته (لق) وغيرها من النسخ في « خصوصيات النسخ الخطية » .

(١) في المطبعة الميرية (٢) في المطبعة اللساية (٣) في مطبعة المعارف (مطبعة جريدة الاقال)

(٤) الفرج ١٠٧ ، الميرية ١٠٧ ، اللساية ١٥٣ ، المعارف ١٦٥

(٥) الفرج ١٠٧ ، الميرية ٣٣ ، اللساية ٤٦ ، المعارف ٥١ ،

(٦) الفرج — القطعة بين القصيدة العشرين والقصيدة الحادية والعشرين ، الميرية ٣٩ ، اللساية ٥٥ ، المعارف ٦٠

(٢) النسخ الخطية

وهي مرتبة على ترتيب السنين المكتوبة فيها من الهجرة

وهي ثمان عشرة نسخة ثلث عشرة منها محفوظة في مكاتب أوربا ومصر وخمس منها في ملك الفضلاء من أهل الهند ، واليك بيانها بحسب تواريخ كتابتها مع ذكر أسماء كتابتها : —

(١) النسخة الأولى المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن (إنجلترا^(١)) مكتوبة بالخط النسخي الجلي ، مشكلة ، ناقصة من أولها وآخرها ، ولكنها أقدم النسخ التي توجد في المكاتب وأجابه قدرأ وأقربها إلى الأصل ومن النسخ التي يعتمد على روايتها ، وهي النسخة التي بنيت عليها نسخي هذه كما سأذكره ، وتحتوي على قصيدتين لا توجدان في غيرها ، وبتدئ من نصف القصيدة الثانية والتلتين بهذا البيت : —

أطاع له بدء السامح وعوده فكان غماماً لا يُغيب تدفقه^(٢)

ولا ترتيب في قصائدها ، ويظنون أنها مكتوبة في القرن السابع من الهجرة بسبب قدم قرطاسها .

(٢) النسخة الثانية المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس (فرنسا^(٣)) مكتوبة بالخط النسخي الواضح ، مشكلة ، وفي أولها مقدمة مختصرة قد نقلتها في ابتداء الفصائد بعد ختم هذه المقدمة ، وقصائدها مرتبة على حروف الهجاء ، واسم كاتبها غير واضح ، وقد قرأها محمد بن عبد الرحمن الحنفي ، وسنة كتابتها ٨٥٨ هـ .

(٣) النسخة الثالثة المحفوظة في مكتبة بادلين باكسفورد (إنجلترا^(٤)) مكتوبة بخط نسخي واضح ، مشكلة في بعض المواضع ، بلا مقدمة ولا ترتيب في قصائدها ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » ، واسم كاتبها محمد بن شهاب الجوذري القاطن بالغري ، وهكذا مكتوب في آخرها : — « وكان الابتداء فيها يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ذي الحجة في يوم زيارة الغدير من شهر سنة ١٠٠٢ من الهجرة والفراغ من كتابتها في اليوم الثامن والعشرين منه وذلك في (صلنا) حرسها الله من الآفات وذلك بخدمة الأمير حسن بيك بن المرحوم پيري بيك »

(٤) النسخة الرابعة المحفوظة في المتحف الآسيوي بمدينة بطرسبرج (روسيا^(٥)) مكتوبة بخط نسخي واضح نفيس ، مشكلة ، بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « الاطرفتنا والنجوم ركود » وفي الورقة الأولى منها ترجمة ابن هاني عن ابن خلكان ، واسم كاتبها غير مذكور ، وكانت في ملك عبد الرحيم المحاسني سبط العلامة الحسن البوريني في سنة ١٠٢٧ هـ ، ثم انتظمت في مكتبة نصر الله ولد فتح الله الطرابلسي ، وسنة كتابتها ١٠٢٠ هـ .

(١) Supp. Cat. Arabic Mss. (Sh. Mark Or. 3767)

(٢) الشرح ٣٢٧ Cat. Arabic Mss. (No. 3108) (٣)

(٤) Cat. Bod. Library, Uri (Sh. Mark, Sale 21) (٥) Not Somm, Mss. Arabes, Rosen (No 28)

(٥) النسخة الخامسة المحفوظة في مكتبة براين (ألمانيا^(١)) مكتوبة بخط نسخي ، أولها وآخرها كما في النسخة الحادية عشرة ، إلا أن في آخرها يَتَتَبَنِ قد نُسِبَا إلى ابن هاني وهما هذان : —

له وجنات في يياض وحمرة خفافاتها ييُض وساحاتها مُحَرُّ
رِفاقٌ يحول الماء فيها كأنها زُجاجٌ أُجِلت في جوانبها جَمَرُ

واسم كاتبها اسمعيل بن محمود بن محمد بن محمد بن موسى العدوي ، وسنة كتابتها ١٠٤١ هـ .

(٦) النسخة السادسة المحفوظة في مكتبة بادلين با كسفورد (إنجلترا^(٢)) مكتوبة بخط نسخي مع المقدمة التي في النسخة الثانية ، مُجَرَّوْلَةٌ بالذهب ، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » ، واسم كاتبها مصطفى بن ملا رضوان البغدادي ساكن حلب المحروسة وسنة كتابتها ١٠٦٧ هـ .
(٧) النسخة السابعة المحفوظة في دار الكتب الخديوية بمصر^(٣) مكتوبة بخط نسخي ، ليس فيها مقدمة ، وبعض قصائدها ناقصة ، ولا ترتيب فيها ، وابتدئ من البيت السعين من الفصيدة التي أولها « أَفَوَى الْمُحْصَبُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ هَيْدٍ » واسم كاتبها عبد المتاح الأزهري ، وتاريخ كتابتها خامس شهر رمضان المعظم قدره سنة ١٠٧٢ هـ .

(٨) النسخة الثامنة المحفوظة في المكتبة الأهلية بمديرد (أسبانيا^(٤)) مكتوبة بخط نسخي ، مع المقدمة التي في النسخة الثانية ، وبعض قصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » وكثير من الأشعار متروكة في هذه النسخة ، واسم كاتبها درويش محمد بن محمد المريري الحلبي الشافعي ، وسنة كتابتها غير مذكورة ، وكانت في ملك عبد الرحمن الحسيني في سنة ١٠٨٠ هـ .

(٩) النسخة التاسعة المحفوظة في المتحف الاسوي بمدينة بطرسرج (روسيا^(٥)) مكتوبة بخط نسخي ، بلا مقدمة ، متسكة ، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها غير مذکور ، وكانت في ملك محمد سعيد بن مصطفى بن اسمعيل النابلسي ، وسنة كتابتها ١١٠٩ هـ .

(١٠) النسخة العاشرة المحفوظة في المتحف البريطاني لملدن (إنجلترا^(٦)) مكتوبة بخط نسخي واضح ، بلا مقدمة ، متسكة ، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « الا طرقتنا والنجوم ركود » وهي ناقصة في آخرها ، وآخر قصائدها « قد سار بي هذا الزمان فأوجفا » إلا خمسة عشر بيتاً ، واسم كاتبها غير مذکور ، وسنة كتابتها أيضاً غير مذكورة ، وكانت في ملك مراد بن محمد بن علي بن سليمان بككة المشرقة في شهر رجب من سنة ١١٢٨ هـ .

(١١) النسخة الحادية عشرة المحفوظة في مكتبة براين (ألمانيا^(٧)) مكتوبة بخط نسخي ، مع المقدمة التي

(١) Cat Arabic Mss, Ahlwardt No. (212) (٢) Cat Bod Library, Uri (Sh Mark, Hunt 527)

(٣) فهرس الكتب العربية — الجزء الثالث — آداب اللغة — من ١١٤ (مرة ١٨٧٠)

(٤) Cat. Arabic Mss Robles (No. 210) (٥) Not Somm, Mss Arabes, Rosen (No 281)

(٦) Supp Cat Arabic Mss (Sh. Mark Or 3161) (٧) Cat Arabic Mss Ahlwardt, (No 211)

في النسخة الثانية ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها محمد بن عبد اللطيف الحبلي ، وسنة كتابتها ١١٤٦ هـ .

(١٢) النسخة الثانية عشرة المحفوظة في دار الكتب الخديوية بصر^(١) مكتوبة بخط نسخي ، تشتمل على المقدمة التي في النسخة الثانية ، وبعض قصائدها ناقصة ، تبتدى بقصيدة أولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها ياسين العمري بن خير الله العمري بن محمود العمري ، وناريخ كتابتها ربيع الأول سنة ١١٨٥ هـ .

(١٣) النسخة الثالثة عشرة المحفوظة بكتبة الاسكوريال (اساسا)^(٢) مكتوبة بخط نسخي واضح ، بلا مقدمة ، وبعض قصائدها مرسدة على وفق المدوحين ، وأولها « الا طرفتنا والنجوم ركود » واسم كاتبها عبد الله الجناحي المالكي الأهرري ، وكانت « من كتب عبد الله زيد بن أمير المؤمنين بن احمد المنصور أمير المؤمنين الحسيني خلد الله له » وسنة كتابتها غير مذكورة .

(١٤) النسخة الرابعة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي ، مع مقدمة متبنة في النسخة الثانية ، وبعض قصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « الا طرفتنا والنجوم ركود » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين ، وكانت في ملك حدي الأكبر الشيخ مراد علي الحدر آبادي في سنة ١٢٦٩ هـ .

(١٥) النسخة الخامسة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي ، بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين . وأولها « الا طرفتنا والنجوم ركود » وتلتها هذه النسخة مكتوبان بخط الشيخ الفاضل محمد علي الهمداني الساكن بمدينة سورت (الهند) المتوفى سنة ١٣١٥ هـ ، والتلت الآخر منها مكتوب بخط كاتب آخر ، وسنة كتابتها غير مذكورة .

(١٦) النسخة السادسة عشرة مكتوبة بخط نسخي . بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « أصاحت فقلت وقع آخر د شيطم » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين ، وقرطاسها يظهر أنها قديمة ، وكانت في ملك الفاضل المذكور في النسخة الخامسة عشرة .

(١٧) النسخة السابعة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي ، مع المقدمة التي في النسخة الثانية ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين . وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين ، وكانت في ملك الشيخ الفاضل عبد العلي الساكن بمدينة سورت (الهند) المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ .

(١٨) النسخة الثامنة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي بلا مقدمة ، تشتمل على القصائد المعزيات فقط مع ترحيها للشيخ الفاضل احمد علي حميد الدين المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ ، واسم كاتبها غير مذكور وكذلك سنة كتابتها ، وقد سبق ذكر هذا الشرح في أول هذا الكتاب .

(١) فهرس الكتب العربية — الجزء الثالث — آداب اللغة — ١١٤ (نمرة ٢٢٠٤) (٢) Cat. Arabic Mss (Cod. 413)

وهذا فهرس العلامات التي قرّرتُ لكل نسخة من النسخ الخطية والمطبوعة التي أُشرتُ بها إليها في ذيل
آيات نسختي هذه حيث وقع الاختلاف فيها : —

١	(ل ق)	تَدُلُّ على النسخة الأولى	(لندن)
٢	(ب)	» » » الثانية	(باريس)
٣	(كج)	» » » الثالثة	(آكسفورد)
٤	(سا)	» » » الرابعة	(بطرسبرج)
٥	(بـغ)	» » » الخامسة	(براين)
٦	(كد)	» » » السادسة	(آكسفورد)
٧	(ما)	» » » السابعة	(مصر)
٨	(م)	» » » الثامنة	(مدريد)
٩	(سب)	» » » التاسعة	(بطرسبرج)
١٠	(لـج)	» » » العاشرة	(لندن)
١١	(بص)	» » » الحادية عشرة	(براين)
١٢	(مـب)	» » » الثانية عشرة	(مصر)
١٣	(اس)	» » » الثالثة عشرة	(الاسكوريال)
١٤	(ح)	» » » الرابعة عشرة	(ملك مخصوص)
١٥	(مح)	» » » الخامسة عشرة	(ملك مخصوص)
١٦	(ف)	» » » السادسة عشرة	(ملك مخصوص)
١٧	(ع)	» » » السابعة عشرة	(ملك مخصوص)
١٨	(شم)	» » » الثامنة عشرة	(ملك مخصوص)
١٩	(ط)	» » » التاسعة عشرة	(المطبوعة)

وأما العلامات التالية فقرّرتها لأحل الاختصار وهي هذه : —

- ٢٠ (غيرها) يدلّ على غير نسخة مذكورة أو نُسخ مذكورة قبلها
٢١ (غيرهما) » » غير نسختين مذكورتين قبلهما
٢٢ (نـ) » » النون الصغيرة فوق علامة نسخة تدلّ على أن تلك الرواية ليست في متن تلك النسخة
بل هي على حاشيتها منقولة عن نسخة أخرى
٢٣ (ظن) » » الروايات المحتملة وهي في الآيات التي لم أجد فيها رواية صحيحة في نسخة أصلاً
وأكثرها من الافادات التي سنح بها خاطرُ العلامة الفاضل المستشرق مرجليوث
أستاذ العربية بجامعة آكسفورد (إنجلترا)

- ٢٤ (الشرح) يدلّ على شرح القصائد في الديوان - النمرة فوق الخط تدلّ على القصيدة والتي تحته على البيت .
٢٥ كل نمرة في سند القرآن فوق الخط تدلّ على السورة والتي تحته على الآية وكذلك كل نمرة في غير القرآن تدلّ على جزء الكتاب والتي تحته على صفحته

(٣) خصوصيات النسخ الخطية وبناء نسختي هذه

قد طالعتُ جميع النسخ المذكورة قبل هذا ، فوجدتُ أقربها الى الأصل وأصحّها بحسب الرواية النسخة الأولى المشار إليها بعلامة (لى) ، لأنّ الروايات التي تحتوي عليها هي أنسب وأليق بحسب المحلّ من روايات غيرها ، نحو رواية « يعلق » في هذا البيت : -

ما زال يعلقُ في منابت فارسٍ حتى ظننتُ النوبهارَ له أبا^(١)

ونجد فيما سواها من النسخ « يعلو » ولا يخفى على القارىء أنّ رواية « يعلق » في هذا البيت أصح من رواية « يعلو » لما فيه من ذكر المنابت والنوبهار وأقول العرب « الغراس تبدل بالعلوق^(٢) » ونحو رواية « هزبراً » فيها في هذا البيت : -

وما نَقَمُوا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيَعِي فَنجَى هِزْبَرًا شَدُهُ المِتْدَارِكُ^(٣)

والرواية التي وردت في غيرها هي « لبيبا » و « هزرا » في هذا البيت أصح من « لبيبا » لما في قوله « شده المتدارك » من معنى الحملة اللاتقة بالأسد بخلاف اللبيب ونحو رواية « الشكلاء » فيها في هذا البيت : -

فعلَى الأَيَّامِ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا عَلَى الشَّكْلَاءِ مِنْ لِبْسِ الحِدَادِ^(٤)

ونجد في غيرها « الظلماء » ولا يخفى على القارىء أنّ « الشكلاء » في البيت أصح من « الظلماء » لما فيه من ذكر الحداد والدعاء على الأيّام ونحو ما جاء فيها من المصراع الثاني في هذا البيت : -

وَسَمَتْ إِلَى الْوَاخَاتِ خَيْلُكَ ضُمْرًا حَتَّى انْتَهَتْ قُدُمًا إِلَى أُسْوَانَ^(٥)

والمصراع الذي ورد في غيرها هو « حَتَّى أَنْخَتَ بِهَا عَلَى أُسْوَانَ » والمعلوم من اللغة أنّ الإماحة تستعمل للابل دون الخيل ، والظاهر أنّ الماء في « بها » راجعة الى الخيل المذكورة في المصراع الأول ، ومع ذلك لا تقول العرب أناخ الرجل بالجل بل تقول أناخ الرجل الجل ، وإنما تدخل الباء على الإماحة اذا كان هنالك ذكر المكان كما تقول « أناخ فلان بالمكان » أي أقام به ، فعلم أنّ المصراع الذي ورد في غيرها بعيد من الصواب ، وأما ما جاء في قصيدة أخرى من قول الشاعر « حَتَّى أَنْخَنَ عَلَى الْخِيَامِ إِناخَةً^(٦) » فانه من سهو الناسخين والصحيح

(١) الشرح ١/٣ (٢) التاج (٣) الشرح ٣/٧ (٤) الشرح ٤/١ (٥) الشرح ٥/٨ (٦) الشرح ٦/٩

« حتى أُنَحَّتْ على الخيام اناخة » لأن المحل محل الخطاب يدل عليه قوله « تمضي ويتبعك الغمام بوبله »^(١) وقوله « يارب واد يوم ذاك تركته »^(٢)

وانما أطلت الكلام في هذا الموضع ليتبين القارئ حقيقة كون هذه النسخة أقرب إلى الأصل ، وليتها كانت تامة ، ومن طالها بالامان وجد أن رواياتها أصح من روايات غيرها ، فمن أجل ذلك قد بنيت نسختي عليها ، وهذه خصوصيات خطها التي تخالف بها ما سواها : —

١ — علامة الهمزة مكتوبة تحت الهمزة في أكثر المواضع نحو « إذا شاء »

٢ — علامة المبهمة مكتوبة فوق الراء والسين والصاد نحو « أرائك » و « نسب الزهراء » و « لك المرصات »

٣ — الحاء الصغيرة والعين الصغيرة مكتوبتان تحت الحاء والعين نحو « اجبل » و « قعود »

٤ — علامة السكون مكتوبة مثل الدائرة الصغيرة نحو « فلقد » و « خلت »

وانما ذكرت هذه العلامات هنا لأنها مختصة بنسخة (لق) ولا توجد في غيرها ، ولا بد أن يعلم أن هذه النسخة ليست بمبرّهة عن أعلاط الكتابة لأنها قد وقعت فيها أعلاط كما وقعت في غيرها ، إنا بسبب سهو الناسخ في الكتابة أو بسبب أن تلك الأغلط كانت في النسخة المنقولة عنها ، وحيثما وجدت الرواية فيها مشبهة فقد أثبتتها في الذيل كما سترى .

وأما ما سواها من النسخ فإنها أيضاً لا تخلو من أعلاط ، ففي بعضها ثقل وفي بعضها تكثر ، والتي ثقل فيها فهي (كج) و (كد) و (ف) و (مح) ، وظهر لي بمطالعة جميع النسخ ومقابله بعضها ببعض أنها منقولة عن نسخ أربع في الأصل ، لأن الأعلاط المستمرة في نسختين أو ثلاث تدل على أنهما أو أنها منقولة عن نسخة واحدة ، ويمكن لنا أن نرتب جمعها مثل هذا : —

١ — (لق) منقولة عن أم مفردة لأن رواياتها مخالفة لروايات غيرها كما ذكرت في كيفيتها .

٢ — (كج - ف) منقولتان عن أم ثانية لأن الروايات فيهما متفقة والأعلاط مستمرة في أكثر المواضع .

٣ — (كد - بص - بغ - م - مب) منقولة عن أم ثالثة للوجه المذكور .

٤ — (ب - سا - سب - لج - اس - ح - مح - ع - ما - ط) منقولة عن أم رابعة للوجه المذكور .

اعلم أن الذي ذكرت من اتفاق روايات بعضها مع بعض واستمرار أعلاطها فيها فإن ذلك واقع في أكثر المواضع لا في كلها ، لأننا قد نجد غلطاً واحداً يستمر في جميعها إلا في نسخة واحدة ، نحو رواية « السبايا » في البيت التالي : —

كيوم يزيد والسبايا طريدة
على كل موار الملائع عثم

فقد انفردت بها (كج) وفي غيرها « المنايا »

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٣/٢

ونحو « تقام » في البيت التالي : —

لَنَادَيْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا بِدَوْلَةٍ تُقَامُ بِهَا الْمَوْتَى وَيُرْتَجَعُ الْعَمْرُ^(١)
فإنها توجد في (ط) فقط وفي غيرها « تقال » وقد صحّحها القراء في بعضها كما في (ف) و (ح)
ومن هذا القبيل رواية « وليس ظهاراً » في البيت التالي : —

وَلَيْسَ ظَهَارٌ يَحْجِبُ الْغَيْبَ دُونَهَا وَلَكِنهَا قَدْسِيَّةٌ فِيهِ تَرْسُخُ^(٢)
فإنها رواية (ح) فقط وفيها سواها « وليست ظهاراً »
ويدخل في هذا الباب رواية « أمن » في البيت التالي : —

إِذَا كَانَ أَمْنٌ يَشْمَلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ دَلِيلٍ مُقَدَّمٍ^(٣)
فإنها رواية (لج) فقط وفي غيرها « أمر » ويؤيد رواية (لج) ما ورد من الأشتار التي نقلها « فان كريم »
في تذكرة ابن هاني في صحن بارينجه^(٤)

ومن هذه الأمثلة التي ذكرتها آنفاً تتحقق فائدة مقابلة السح المتعددة ، لأن كلاً منها يفيدنا ما قد لا نفيدنا
غيرها ، ومن أجل ذلك أثبت في ذيل الأبيات كل ما وقفت عليه من مختلف الروايات في النسخ التي اعتمدت
عليها مكتفياً بالإشارة إلى ثلاث أو أربع من النسخ ، لعله العائدة في ذكر أحد منها ، وأثبت الروايات المترادفة
أيضاً لاطمئنان القارئ ، وكذلك أثبت كل رواية ظننت فيها سبباً يستدل به القارئ على اللفظ الصحيح ،
وحيثما وقع التحريف في الكلمات من جهة الناسخين بحيث لا يكون المطالب واضحاً فقد أثبت جميع الروايات
لتيسير القارئ عليها ، ولكتني اخترت أحسنها في نظري وأثبتها في المتن . وأوردت الروايات الأخرى في ذيل
الآيات ، لتكون للقارئ الحرية في موافقتي أو مخالفتي ، والأبيات التي وقع فيها مثل هذا التحريف كثيرة
منها هذه : — (الكتاب المحرفة موصوعة بين قوسين)

(نقلت) أطراف السيوف (وطينها) عوداً لبذاء ان مثلك يفعل^(٥)
وتالله ما لله بادر فوتهها ذور إفكم من (مهون ومهضم)^(٦)
سقيت فلا لب اللبيب معطش لديك ولا (كافورة العهد تسنخ)^(٧)
أشبه شيء (قدحا بريق) يسمى يجيب في الهوى مشقوق^(٨)
(نشاوى) قدود لا (الحدود) أسنة ولا طرر من فوقهن حوالك^(٩)
لتهدا جياذ ليس تنفك من سري ويسكن (غمض) ليس تنفك من نفر^(١٠)

(١) الشرح ٣٠٢ (٢) الشرح ١١ (٣) الشرح ٧٧

(٤) Deutsch Morgenl. Gesellsch, XXIV, from pp 481 to 491 (٥) الشرح ٣٣

(٦) الشرح ٣٠٢ (٧) الشرح ١١ (٨) الشرح ٣٣ (٩) الشرح ٧٧ (١٠) الشرح ١١

والتصحيح واردٌ في مواضعه من طبعي هذه ، وأما الأغلاط النحوية واللغوية التي وقعت في النسخ المطبوعة والمخطوطة فقد صحّحتها جهد الطاقة دون أن أشير إليها خوف الإطالة ، ومما يفكّه القراء منها ما وقع في هذا البيت : —

تلك أو مُغْفِرَةٌ في حالي تَأْمَنُ الْإِنْسَ إِذَا الْوَحْشُ شَرَدَ^(١)

فإن أكثر الناسخين لم يفهموا معنى المُغْفِرَةِ والحالِ ، فكتبوا في نسخهم « تلك أو مغفرة من حالي » متوهمين أن الشاعر يريد الغفران والحالِ

هذا ولا يخفى أن بعض الأبيات في الديوان دقيقة لا يفهم معناها لفقدان رواية صحيحة ترتفع بها الشبهة الواقعة فيها ، وأقدم النسخ التي طُفرت بها هي نسخة القرن السابع ، ويمكن أن تكون نسخ القرون السالفة قد أتلها خصوم الفاطميين حين استولوا على ملكهم مع ما أُلغوا من كتبهم الأخر التي كانت في مكتبتهم التي قيل في وصفها « أنها كانت من عجائب الدنيا ولم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالماهره في الممرو يقال أنها كانت تشتمل على ألف وستمئة ألف كتاب^(٢) »

الْفَصْلُ الثَّانِي

(١) ترجمة بن هانيء

(الف) ولادته ونسبه ونشأته ونأدبه

محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون^(٣) الأندلسي الذي « هو أشهر شعراء المغرب على الإطلاق من المتقدمين والمتأخرين ولأجل ذلك يقال له متبى المغرب^(٤) » وُلد بقرية سككون من قرى مدينة إشبيلية^(٥) في سنة ٣٢٠ هـ أو في سنة ٣٢٦ هـ على اختلاف الروايتين في مدة عمره كما سيأتي ، وله كُنتان أحدهما أبو القاسم والأخرى أبو الحسن ، ويقال له ابن هانيء الأندلسي تمييزاً بينه وبين الحسن ابن هانيء الحكمي الذي كان في عصر هارون الرشيد واشتهر بأبي نواس^(٦) ، قال غير واحد من المؤرخين أنه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الاردني ، وقبل بل هو من ولد أخيه رَوْح بن حاتم^(٧) ، ويزيد بن حاتم هذا هو الذي سيرة أبو جعفر المنصور (الثاني من الخلفاء العباسيين) في ستين ألف فارس الى إفريقية لقتال عمر بن حفص ، فوصاها سنة ١٥٤ فظفر بعمر المذكور فقتله ، فلما مات يزيد في شهر رمضان سنة ١٧٠ هـ استعمل هارون الرشيد أخاه رَوْحاً على إفريقية ، وكان رَوْح قبل هذا نائباً على فلسطين^(٨)

(١) الترح ١/٨ (٢) التقريري (٣) لسان الدين بن الخطيب ٣/٣٣ (٤) ابن حلكان ٢/ (٥) مدينة كبيرة بالاندلس كانت بها قاعدة ملك الاندلس وسيريه (معجم البلدان ٣/١٠٦) (٦) لسان الدين بن الخطيب ٣/٣٣ (٧) ابن حلكان ٢/ ولسان الدين بن الخطيب ٣/٣٣ (٨) ابن خلدون ١/١٩٣-١٩٤

وينسب ابن هاني إلى الأزدي^(١)، فلها سُمي قصائده أزدية يمنية^(٢)، وكان أبوه هاني من قرية من قرى المهديّة بآفريقية، وكان أيضاً شاعراً أديباً^(٣)، فانتقل إلى الأندلس، فولد له محمد المذكور بمدينة إشبيلية، ونسأبها واستغل وحصل له حظٌ وافر من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه، وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم، وكان أكثر نُدْبِهِ بدار العلم في قرطبة^(٤)، ثم استوطن أبوه البصرة^(٥)، ولأجل ذلك يقال للشاعر الأندلسي أيضاً، وكان مع مهارته في الشعر عارفاً بعلوم آخر لاسيما علم الهيئة كما يظهر من قصيدته الغائبة، وكان له حذق ثاقب في فكّ المعنى^(٦)

وأول من اتصل به ابن هاني من أهل الدولة صاحب إشبيلية، فأعزّه الملك وأكرمه، وصار عنده ذا مكان ومنزلة، وأقام معه زماناً، وسبب مفارقتها إياه أن أهل إشبيلية تقموا على الملك وأسأوا القول فيه لإقامة الشاعر عنده، لأنه كان معتقداً بامامة الخلفاء الفاطميين بالمغرب، فأنهم الناس يذهب الفلاسفة حتى هموا بقتله^(٧)، فأشار عليه الملك بالهجرة عن البلدة مدة يُنسَى فيها خبره، فانفصل عنها وعمره يومئذ نحو سبعة وعشرين عاماً، ولا توجد في ديوانه قصيدة في مدح صاحب إشبيلية مع أن الشاعر أقام عنده زماناً، والسبب في ذلك ما ذكر أن شعر ابن هاني استمر في الغرب^(٨) أي لم يستمر في وطنه بل انتشر في المغرب، وذلك بعد خروجه من الأندلس كما هو حال أكثر الفضلاء، لأن الرجل في وطنه لا يكون معروفاً، فإذا اغترب عُرف فضله وساع صيته، وقدّموا قالوا « ليس لنبي كرامة في وطنه »

(ب) خروجه إلى عدوة المغرب

خرج الشاعر إلى عدوة المغرب ولي الفائد جوهراً مولى المنصور بالله (وسأني ذكر هذا العائد في هذه المقدمة)، فامتدحه فأعطى مائتي درهم فاستعملها. وسأل عن كريم يمدحه، فقبل له عليك بأحد الجعفر بن حمفر بن فلاح أو جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسية، وكان حمفر بن علي بالمسيلة وهي من مدينة الزاب والما عليها مع أخيه يحيى الذي كان معاً نأ له، حتى قيل كانا والسبب^(٩)، فقصدتهما ومدحهما بقصائد معدودة متنتة في ديوانه، فبلغا في إكرامه والاحسان إليه، وسارت أتعارده فبهما، فلم يرل عندهما في أرعد عتس وأعر جانب إلى أن ثما خيره إلى المر لدين الله، فطلعه منهما، فوحنها إلى القيروان في نجل طرف وتحنف بعتابها إليه كان أبو القاسم أفصلها عنده، فأقام عند المرز بالقيروان إلى أن قل كما سذكر. وأما جعفر بن فلاح فلا نجد في مدحه في الديوان الآيتين سوردهما في ترجمته

يظهر من بعض قصائد الشاعر أنه تحمّل المتاعق وارتكب الأهوال في ارتحالته إلى المر، فإن بي أمية منعوه عن الوصول إليه. لأنهم لم يرضوا أن يزوره ويمدحه، فاضطر إلى مدافعتهم ومحاربتهم، وإلى ذلك يشير بقوله : —

- (١) الأردلة في الأسد تجمع فائل وعماز كثيرة في اليمن وازد أبو حنن من البر وهو ارد بن العوث بن ست بن مالك بن كهلان بن سبا بن قحطان وهو أسد نالين أوصح (٢) الشرح ٢/٢ و ٢/١ (٣) ابن حنكاه ٢/٢ والدهي ٨١ (٤) ابن الأبار ٣/١ (٥) بائيات المهيرة لاسيما أصل والديبة الأديبي (معجم اللدان ٣/١٧) (٦) لسان الدين بن الخطيب ٣/٢٢ (٧) الدهي ٨١ (٨) الحميدي ٢١ (٩) لسان الدين بن الخطيب ٣/٢٢ وابن الصيرفي ٣٠ — ٣١

ولو عَلِقَتْهُ مِنْ أُمِّيَّةٍ أَحْبَلُ لَجِبَ سَنَامٌ مِنْ بَنِي الشَّعْرِ تَامِكُ
ولما التقت أسيافُها ورماحُها شِراعاً وقد سُدَّتْ عَلَيَّ المسالكُ
أجزت عليها عابراً وتركها كأنَّ المنايا تحت جنبي أرائكُ
وما نَقَمُوا الا قَدِيمَ تَشِيعِي فَجَبَى هَزَبُراً شَدُّهُ الْمُتَدَارِكُ^(١)

ولما انتهى الى المعز امتدحه بفرر المدامح وعيون الشعر ، فالغ المعز في الامام عليه ، فأقام عنده وهو مُنَعَّمٌ مكرَّمٌ الى أن ارتحل المعز الى مصر ، والحظ الذي حصل له عند المعز أجل من أن يوصف ، و بالجملة لم يكن هناك ممدوح أعزَّ شاعره كما أعز المعز ابن هاني ، وكان يُفَضِّلُهُ على سائر الشعراء الذين كانوا عنده^(٢) كما يشير اليه قوله : —

فما تَكَامَلَ مِنْ قَبْلِي لِمُرْتَقِبٍ إِذْ نَا وَلَا لَخَطِيبٍ مَا تَكَامَلَ لِي^(٣)
وهاك نظيراً واحداً من النظائر الكثيرة التي توضح منزلته عند المعز ، وهو أنه لما أنشدته بالقيروان قصيدته التي أولها : —

هَلْ مِنْ أَعَقِّهِ عَالِجٍ يَبْرِينُ أَمْ مِنْهُمَا بَقَرُ الْخُدُوجِ الْعَيْنُ^(٤)
أمر له بدست قيمته ستة آلاف دينار ، فقال له يا أمير المؤمنين مالي موضع يسع الدست اذا بُسِطَ ، فأمر له ببناء قصر ، ففرم^(٥) عليه ستة آلاف دينار ، وحمل اليه آلة تُشَاكِلُ القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، ولما بلغه خبر وفاته وهو بمصر نأسف عليه كثيراً وقال « لاحول ولا قوة الا بالله هذا الرجل كما نرجو أن يفاخر به شعراء المشرق فلم يُقَدَّرْ لِمَا ذَلِكَ »^(٦)

(ج) قتله وتشرح السبب فيه

وفي سبب وفاته أقوال قال بعضهم بينما كان يسير متوجهاً الى مصر وهو في صحبة المعز اذ وُجِدَ مقتولاً بجانب البحر^(٧) ، وقال ابن خلكان « لما توجه المعز الى الديار المصرية تبعه ابن هاني ورجع الى المغرب لأخذ عياله والاتحاق به ، فتحجز وتبعه ، ولما وصل الى برقة أضافه شخص من أهلها ، فأقام عنده في مجلس الأنس ، فيقال أنهم عَرَبُوا عليه فقتلوه ، وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران ، فنام في الطريق وأصبح ميتاً ، ولم يُعرف سبب موته^(٨) ، وقيل أنه وجد في ساية من سواني برقة مخنوقاً بِتَكَّةٍ سراويله ، وكان ذلك بكرة يوم الأربعاء لسبع ليالٍ بَقَيْنَ من رجب سنة ٣٦٢ ، وعمره ست وثلاثون سنة ، وقيل اثنتان وأربعون ،

(١) المرح ٣٧٤٦ ، (٢) راجع هذه المقدمة لذكر شعراء أحر كانوا في المغرب (الفصل الثاني — فقرة ٤)
(٣) المرح ٣٠٤ ، (٤) المرح ٣٠٣ ، (٥) هكذا في الاصل لعل معناه اعق (٦) ابن خلكان ٣٠٣
(٧) ابن الاثير ٣٠٣ ، ابو العدا ٣٠٣ ، ابن خلدون ٣٠٣ ، (٨) راد لسان الدين في هذا الخبر بقوله لما توجه الى مصر شرب بيرة وسكر ونام عرياناً وكان البرد شديداً فملح ٣٠٣

رحمه الله تعالى ، وما زلتُ أطلبُ تاريخ وفاته من التواريخ والمطالآت التي يُطلبُ منها فلا أجده ، وسألتُ عنه خلقاً كثيراً من مشايخ هذا الشأن فلم أجده ، حتى ظفرتُ به في كتاب لطيفٍ لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني^(١) فألفيته كما هو مذكور هاهنا^(٢) »

أقول والأغلبُ أن قول ابن خلكان الأخير وهو قتله مخنوقاً بتكة سراويله في سانية من سواني بركة هو الصواب ، وهو الذي اتفق عليه ابن الأثير وأبو الفدا وابن خلدون أيضاً ، ويؤيده ما ذكرتُ سابقاً أن بني أمية كانوا من أعدائه ، وأنهم بذلوا مما في وسعهم واستفروغوا مجهودهم في منعهم إياه عن الوصول إلى المعز ، فلا يبعدُ أن يكون بعضهم قد استعمل الحيلة في قتله بانزاله معه ضعيفاً وفنكته به .

وأعلم أن المؤرخين قد اتفقوا على تاريخ قتله وهو سنة ٣٦٢ هـ إلا لسان الدين بن الخطيب^(٣) وابن الأبار^(٤) ، فانهما قالا « « وتوفي سنة ٣٦١ هـ » ، ولكن التاريخ الأول هو الذي تؤيد الوقائعُ صحته ، لأنه قد ورد في « الكامل »^(٥) أن المعز سار من أفريقية يريد الديار المصرية ، وكان أولُ مسيره أواخر شوال سنة ٣٦١ هـ ، وكان أولُ رحيله من المنصورية ، فأقام بسردانية^(٦) وهي قرية قريبة من الفيروان ، ولحقه بها رجاله وعماله وأهلُ بيته وجميعُ ما كان له في قصره من أموال وأمتعة وغير ذلك ، حتى أن الدنانير قد سبكت وجعلت كهيئة الطواحين وحمل كل طاحوتين على جبل ، واستعمل العمال على بلاد أفريقية ، فأقام بسردانية أربعة أشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ، ثم رحل عنها ، فلما وصل إلى برقة ومعه محمد بن هاني الشاعر الأندلسي قتل غيلةً فرؤي ملقى على جانب البحر قتيلاً لا يُدرى من قتله ، وكان قتله أواخر رجب سنة ٣٦٢ هـ ثم صار المعز حتى وصل إلى الاسكندرية أواخر شعبان من السنة المذكورة ، وأتاه أهلُ مصر وأعيانها ، فلقبهم وأكرمهم وأحسن إليهم وسارَ فدخل القاهرة خامسَ شهر رمضان سنة ٣٦٢ هـ ، فبثت بتاريخ مسير المعز من الغرب واقامته بسردانية أربعة أشهر ثم وصوله إلى برقة أن الشاعر قبلَ بركة في سنة ٣٦٢ هـ ، وأما قتله في صحبة المعز أو في أثناء رجوعه عنه لأخذ عياله ففيه اختلاف كما ذكر ، والصواب عندي أنه ودَّع المعز ورحل إلى المغرب لأخذ عياله والالتحاق به فتحجز وتبعه فقتل ببرقة في مسيره إلى المعز ، يؤيد هذا القول عنوان القصيدة السابعة والأربعين كما ورد في جميع النسخ : —

« وقال يمدح المعز أيضاً وبعث بها إليه بالقاهرة والناظم بالمغرب » وهذه القصيدة مطلعها : —

أصاحتُ فقالتُ وقعُ أجردَ شَيْظِيمٍ وشامتُ فقالتُ لَمْعُ أَيْضٍ خِذْمٍ^(٧)

وهي تشتمل على أشد التهديد وأكبر الوعيد لبني أمية بالأندلس ولبني العباس ببغداد ، وقد وصف الشاعر ضعفَ خلفائهم وغفلتهم عن تدبير بلادهم وإهمالهم لضبط أمورهم وغضبهم لحقوق بني فاطمه ، كما أبان قوة

(١) صاحب الكتاب المعروف بالعمدة في صناعة الشعر ونقده المتوفى سنة ٤٦٣ (٢) ابن خلكان ٢/٢٠٠

(٣) الإحاطة ٣٢٣ (٤) التكملة لكتاب العمدة ١٠٣ (٥) ابن الأثير ٤٠٦-٤٠٧

(٦) موضع من أجل مواضع إفريقية فيه تمار كثيرة وفيه من التاريخ خاصة نحو الف أصل (ذكره الوزير البكري الأندلسي

في كتابه المغرب في بلاد المغرب — ٣٢) (٧) المرح ١٧

الخلافة الفاطمية واستفحال أمرها وتوسّع دائرتها يوماً فيوماً بفتح البلاد العظيمة نحو مصر والشام ، فأُظنَّ أنَّ هذه القصيدة لما شاعت في البلاد واشتهرت في الأمصار ، شقّت على اضداد الخلافة الفاطمية وساءت لهم فأغرتهم بقتل الشاعر وحرّضتهم على الفتك به ، ومن العجب أنَّ متنبّي الشرق وهو أحد بن الحسين المعروف بالمتنبّي ومتنبّي المغرب وهو محمد المعروف بابن هاني كلاهما مات قتيلاً ، الأول لسبب مدحه لنفسه وهو قوله

الخيلُ والليلُ والبيداء تعرفني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ^(١)

والثاني لسبب مدحه للخلفاء الفاطميين

(٢) تقدُّ شعره

أقلُّ هنا آراء المشاهير من الادباء والفضلاء في شعر ابن هاني قبل أن أتولى تقدّه بنفسي ليطلع القراء على ما ذكروا في شأنه

(الف) آراء المؤرخين والادباء

(١) يقول الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب « كان ابن هاني من فحول الشعراء وأمثال النظم وبرهان البلاغة ، لا يُدرِكُ شأوه ولا يُسَقُّ غباره مع المشاركة في العلوم والتفوذ في قَلْبِ المعنى وجرى ذكره في « تلخيص الذهب » من تأليفنا بما نصه « العقابُ الكاسرة ، والصمصامة الباترة ، والشواردُ التي تهادتها الآفاق ، والغاياتُ التي عجز عنها الشقاق ، وذكره ابن شرف في مقاماته قال « وأما ابن هاني محمد فنَجْدِيُّ الكلام ، سرديُّ النظام ، إلا أنه إذا ظهرت معانيه ، في جراحة معانيه ، رمى بها عن منجنيق ، لا يؤثر في المفيق^(٢) وله غزل معدّي^(٣) لا عُذري^(٤) لا يقنع به الضيف ، ولا يصفع بغير السيف ، وكان في دينه في أسفل منزلة ، ناهيك من رحل يستعين على صلاح دياره بفساد آخرته لرداءة دينه وضُعْفِ يقينه ، ولو عقل ما ضاقت عليه معاني الشعر حتى يستعين عليه بالكفر ، ثم نقل لسان الدين المذكور قصيدته الفاتية^(٥) وقال بعد ذلك « وشعره كثير مُدَوَّنٌ ومقامه شهير وفيما أوردناه كفاية وهو من أُسْرَةِ أصيلة^(٦) »

(٢) ويقول ابن خلكان الذي كان شاعراً^(٧) بنفسه وتقدّ كلام كثير من الشعراء في تاريخه « وليس في المغاربة من هو في طبقتة لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أسترهم على الإطلاق وهو عندهم كالمتنبّي عند المشارقة وكانا متعاصرين وله في المزعزُّر المدائح ونَحْبُ الشعر فمن ذلك قصيدته النونية التي أولها :

هَلْ مِنْ أَعْقَةٍ حَالِجٍ يَبْرِينُ أَمْ مِنْهَا بَقَرُ الحُدُوجِ العَيْنِ^(٨)

(١) المتنبّي ٦٥٩ هـ (٢) هكذا في الأصل — لعله تصحيف (٣) لأن اسمه بمدوحه معد واقعه المر لسان الله

(٤) منسوب الى بني عذرة المعروفين بالمشق ومنه قول البوصيري :

يا لاثمي في الهوى العمدري معذرة مي إليك ولو أصف لم تلم

(٥) المرح ٧١٠-٧١١ هـ (٦) الاحاطة ٣٣٣ هـ ولسان الدين هذا رأي في شعر ابن هاني أحل قدرأ وأعظم ثقة لأن

له منزلة شريفة في النظم والثر ومن أراد تحقيق هذا القول فيراجع شعره وخفايته في فصح الطيب ١٢٠٠-١٢٠١ هـ

(٧) ابن الكثير في كتابه « البداية والنهاية » (ترجمة ابن خلكان في صدر تاريخه وفيات الاعيان) (٨) المرح ٥٣٠ هـ

وهذه القصيدة من قصائده الطناتنة ، ولولا طولها لأوردتها كلها ، وفي هذا دلالة على علو درجته وحسن طريقتة ، ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المفضي إلى الكفر لكان ديوانه من أحسن الدواوين^(١) »
(٣) ويفتخر به أبو الوليد الشقندي في مناظرته لأبي يحيى بن المعلم الطنجي في مجلس صاحب سبته ، وقد أوردها المقرئ صاحب « نفح الطيب » بكاملها ، فقال في وصف أهل الأندلس « هل منكم الذي طار في مشارق الأرق ومغاربها قوله وهو أبو القاسم محمد بن هانيء الإلبيري : -

فَقَتَّ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْبَرٍ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَمَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ^(٢)

ثم قال الشقندي « وقد سمعتُ فائيتَه في النجوم ولولا طولها لأنشدتها هنا فانها من أحسن ما قيل في معناها^(٣) »
(٤) ويذكره الحميدي في سفره حيث يقول « محمد بن هانيء شاعر أندلسي كثير الشعر مُحْسِنٌ مُجَوِّدٌ الا أن قسمة الألفاظ أغلب على شعره ، أنشدني له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمري النحوي في جعفر القائد المعروف بابن الأندلسية : -

الْمُذْنِقَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جَسْمِي وَطَرَفُ بَابِلِيٍّ أَخْوَرُ
وَالْمُشْرِقَاتُ النِّيرَاتُ ثَلَاثَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرُ وَجَعْفَرُ^(٤)

وما استحسنا قوله : -

وَلَمَّا التَقْتُ الْحَاطِنَا وَوُشَاتِنَا وَاعْلَنَ سِرُّ الْوَشِيِّ مَا الْوَشِيُّ كَاتِمُ
تَأْوَةَ إِنْسِيٍّ مِنَ الْخِذْرِ نَاشِجٍ فَأَسْعَدَ وَحْشِيٍّ مِنَ السِّدْرِ بَاغِمُ^(٥)

(٥) ويشبهه محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار بأبي تمام بقوله « هو وأبو عمرو (ابن دراج) القسطلي نظيران لحبيب والمتنبي^(٦) »

(٦) ويمدحه الفتح بن خاقان بقوله « هو علق خطير ، وروض أدب مطير ، غاص في طلب الغريب حتى أخرج دُرَّه المكنون ، وبهرج بافتنانه فيه كلَّ الفنون ، وله نظم تمني الثريا أن تتوجَّج به وتقلد ، ويودُّ البدر أن يكتب فيه ما اخترع وولد ، زهت به الأندلس وتاهت ، وحاسنت يبدائه الشمس وزاهت ، فحسد المغرب فيه المشرق ، وغصَّ به من بالعراق وأشرق ، غير أنه نبت به اكفافها ، لأنه سلك مسلك المعري وتجرد من التدين وأبدى الغلو فجته الأنفس ، وأزعجته الأندلس ، فخرج على غير اختيار ، وما عرج على هذه الديار ، فله بدائع يتحير فيها ويحار ، ويخال لرقعتها أنها أسحار ، فانه اعتمد التهذيب والتحرير ، واتبع في أغراضه

(١) وفيات الأعيان ٢٠٢ (٢) المرح ٢٠٢ (٣) في نبرة مما من الله به على أهل الأندلس من توقد الأذهان وبذلهم في اكتساب المعارف والمصالي ما عز أوهان وحوزم في ميدان البراعة من قصب البراعة خصل الرهان من « نفح الطيب » ج ١ (٤) المرح بين القصيدة الثالثة والمفهرين والقصيدة الرابعة والمفهرين (٥) سفر فيه جميع جذوة القيس في ذكر ولاية الأندلس — ٤١ — والمرح ٢٠٢ (٦) النكلة لكتاب الصلة ١٠٣

الفزندق مع جرير ، وأما تشبيهاته فخرقَ فيها المُمْتَدَّ ، وما شاء منها اقتتَدَ ، وقد أثبتْهُ له ما تحنُّ له الأسباع ولا تتمكّن منه الأَطْعَامُ ، فن ذلك قوله :

.....
(١)

وله أيضاً من قصيدة في جعفر بن علي بالطّوئى : -

ألا أيها الوادي المقدّسُ بالطّوئى وأهل الندى قلبي اليك مَشْوَقُ^(٢)

(٧) ويقول الذهبي « وأبوه شاعر أديب وليس يلحقه أحدٌ في الشعر من أهل الأندلس وهو نظير المتنبي^(٣) »

(٨) ويقول ابن رشيق في باب « اللفظ والمعنى » وفرقة أصحاب جَلَبَةٍ وقَمَقَمَةٍ بلا طائل معنى إلا القليل

النادر كأبي القاسم بن هاني ومن جرى مجراه ، فانه يقول أولَ مُذَهَّبَتِهِ : -

أصاحت فقالت وَقَعُ أَجْرَدَ شَيْظَمٍ وشامت فقالت لَمْعُ أَيْضَ مَخْذَمٍ

وما ذُعِرَتْ إِلَّا بِجَرَسِ حُلِيِّهَا ولا رَمَقَتْ إِلَّا بِرُيِّ فِي مُخْذَمٍ^(٤)

وليس تحت هذا كله إلا الفسادُ وخلافُ المراد ، ما الذي يفيدنا أن تكون هذه المنسوبُ بها لبست حُلِيَّها فتوهمت بعد الاصاخة والرمقِ وَقَعُ فرسٍ أو أَمَعَ سيفٌ غير أنها مَفْرُوءَةٌ في دارها أو جاهلةٌ بما حملته من زينتها ، ولم يخفَ عنا مراده أنها كانت تترقبه فها هذا كله^(٥)

أقول لم ينصفه ابن رشيق في نقد قوله « أصاحت الخ » وما أدري كيف خفي عليه مراده ، وحقيقة المعنى أن المنسوبُ بها في دارها مع بعلها أو بعض أهلها الذين كانوا معها لحراستها ، وهو الذي يسميه الشاعر « الغيور » وهي عالة بما حملته من زينتها إلا أنها قد أحست أن عاشقها قد وصل إلى جوارها وهو عارمٌ على قتالِ بعلها أو حارسها وأخذها من قبضته ، وهي تعلم علماً يقيناً أن عاشقها هو عديم النظر في شجاعته لا يقدر أحد على مبارزته ، فاذا كان الأمر هكذا فلا شك في أنها إذا سمعت صوتَ حُلِيِّها توهمت وقع أرجل فرس الشاعر ، وإذا نظرت إلى خلخالها تخيلته لَمَعَ سبغه ، لأن الخائف المبهوت يتخيل ما لا حقيقة له حقيقة ، فكلُّ شيء يراه أو يسمعه أو يحسُّ به يظن أنه هو الذي يَفْرَعُ منه ، فالشاعر يصف فرع المنسوب بها وقد أحسن وأبدع في هذا الوصف كأنه صورَ صورةً فرعها بما يأخذ بمجامع القلوب وهو من قول جرير : -

ما زلتَ تحسبُ كلَّ شيءٍ بدمٍ خيلاً تَكْرَرُ عليهم ورجالاً

وفي هذا المعنى قول المتنبي : -

يُرُونُ مِنَ الدَّعْرِ صَوْتَ الرِّيحِ صهيلَ الجِيَادِ وَخَفَقَ البُنُودِ

(١) أشتار منتخبة من قصائد متفرقة (٢) مطمح الانفس في ملح أهل الاندلس ٧٤ - ٧٩ وللباقى من الاشعار راجعوا « الملحقات » في آخر هذا المرح (٣) تاريخ الاسلام ٨١ (٤) المرح ٧١ (٥) الصدة ٨١-٨٢

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول بعضهم :-

ألا طرقت في الدجى زينبُ وأخبتِ زينبَ إذ تطرُقُ
عجبتُ لزينبَ أني سرتُ وزينبُ من ظلّها تفرقُ

ومع هذا قوله لا يشمل على فخامة الألفاظ بحيث تجعل قائله من جملة أصحاب جلبة وقمعة ، فنقل هذا القول في بيان الفخامة بعيداً عن الصواب ، وأما قوله « أجرد شيطم » فهو مأخوذ من معلقة عنتره حيث يقول :

والخيلُ تقتحمُ الغبارَ عوابساً من بين شَيْظَمَةٍ وآخَرَ شَيْظَمٍ^(١)

ولأجل هذا سمي ابن هاني قصيدته مُذهبةً لأنه أنشأها على منوال المعلقة المذكورة وبعده ذلك النقد يقول ابن رشيق « وكانت عند أبي القاسم مع طبعه صنعة » ، فإذا أخذ في الحلاوة والرقّة وعمل بطبعه وعلى سجيته أشبه الناس ودخل في جملة الفضلاء ، وإذا تكلف الفخامة وسلك طريق الصنعة أضرب بنفسه وأتعب سامع شعره ، ويقع له من الكلام المصنوع والمطبوع في الأحيان أشياء جدّة كقوله في المطبوع يصف شجاعاً :-

لا يأكل السرحانُ شِلْوَ عقيرِهم بما عليه من القنا المتكسر^(٢)

« العقير » ها هنا منهم أي لم يمت لشجاعته حتى تحطم عليه من الرماح ما لا يصل معه الذنبُ إليه كثرةً ، ولو كان العقير هو الذي عقروه هم لكان البيت هجواً لأنه كان يصفهم بالضعف والتكاثر على واحد ، وقوله في المصنوع :-

وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَمَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ^(٣)

فهذا كله جيد بديع وقد زاد فيه على قول البحري :-

حملتُ حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غصّة لم تدبُل^(٤)

وقد أورد ابن رشيق بعض أشعاره في رسالته « قراصة الذهب » أيضاً (ص ٢٤ - ٢٦ - ٤٠ - ٤٩) وهذه الرسالة طبعت بمصر مع رسالة محمد بن شرف القيرواني المسماة بأعلام الكلام التي سبق ذكرها في « رأي الوزير لسان الدين » حيث قال ابن شرف « رمى عن منجنيق يؤثر في النيق » (أعلام الكلام ٢٦) (٩) وينقل الشيخ تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي في باب « تجاهل العارف » للمبالغة في تعظيم المدح قول ابن هاني :-

أبني العوالي السّمهرية والسيوفِ المشرّفة والعديدِ الأكثرِ
من منكم الملكُ المطاعُ كأنه تحت السوايغ تُبعّ في خيرِ
كلّ الملوكِ من السروجِ سواقطٍ إلا المملّك فوق ظهرِ الأشقر^(٥)

يقول أنه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة المدح ترجّل الجيشُ بكأله تعظيماً للمدح اذ هو ملكهم ،

(١) المملكات ١٣٥ (٢) الفرج ٢٧ (٣) الفرج ٢٧ (٤) العمدة ٢١ (٥) الفرج ٢٧

وهذه القصيدة سارت بها الركبانُ والحداةُ تشدو بيلاغتها ، وهي أحبُّ « من قفانبك » في الشهرة لفصاحتها ، ومطلعها : —

فَتَقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِعَصْرِ وَأَمَدَكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وما أحلى ما قال بعده : —

وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَمَا بِالنَّضْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
« أقول ان هذه الاستعاراتِ المرشحةُ يرشحُ ندى البلاغة من بين أوراقها ، وتتمتع غولُ الشعراء في حلبة سباقها » ، (قد نقل الشيخ هاهنا ثمانية أبيات من القصيدة العشرين التي ذكر مطلعها أنفاً ثم قال) « ولم استطرذ إلى هذا القدر من نظم ابن هاني إلا لعلني أنه عزيز الوجود وغريب في هذه البلاد »^(١)
(١٠) ويقول ياقوت الحموي « أبو القاسم الأزدي الاندلسي أديبٌ شاعرٌ مُفلق أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة وهو عندهم كالمتنبى عند أهل المشرق فمن غرر شعره قصائده »^(٢)
(١١) وينقل صاحبُ مجموعة المعاني أشعاره المنتخبة مع أشعار آخرين في أبواب متفرقة^(٣)
(١٢) وينقل نور الدين أبو الحسن علي بن الوزير (ابن سعيد) العبسي الاندلسي قوله : —
وبعدتُ شأوَ مطالبٍ وَرَكَابٍ حَتَّى امْتَطَيْتُ إِلَى الْغَمَامِ الرِّيحَا^(٤)
وقوله : —

وَكَأَنَّ صَفْحَةَ خَيْدِهِ وَعِذَارَهُ تُفَاقِحُهُ رُمَيْتٌ لَتَقْتُلُ عَقْرَبَا^(٥)
ويقول « هذان البيتان من أحسن الايات في المرقصات »^(٦)

(١٣) ويقول يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد « أبو القاسم ويلقب أيضاً أبا الحسن بن هاني الاندلسي الأزدي المشهور بمتنبى الغرب شاعر المميز لدين الله المشهور فاضل ينظم الكواكب ، ويترك الطائرین للحاقة صرعى على الناكب ، أن وصف الوغى ، ترك أبا الطيب كالبيغاء ، أو أطرى المحبوب ترك حبيباً في ضريح يقوب ، أو مدح ذا الكرم الهنيء الشيم ، ترك زهيراً يكدح بملاجه في هرم ، فهو أشعر المغاربة معانيه لكل دمية كالوشاح ، بل لكل روضة كالأفاح واستدللتُ بها (أي القصيدة ٢٢) على موقع شعر ابن هاني عند المشاركة خاصة وقد تصدّى للرد عليه هذا الشاعر الفحل (ابن التعاويذي) ، ولو لم تكن لابن هاني إلا رائيته المشهورة في الأمير ابراهيم بن جعفر الشهير بابن الأندلسية « ثم يقول بعد نقل القصيدة الخاتمة « هي طويلة قليلة اللاحق ولا أعلم في منهاجها لمتقدمي المشاركة قصيدة إلا للطغرائي وفيها دلالة على إحاطته بغريب اللغة . . .

(١) خزانة الأدب (٢) نخب من قصائد ٢٠ — ٢٦ — ٣١ — ٥٣ معجم الادباء ١٢٦—١٣٣

(٣) لم يذكر في مجموعة المعاني اسم مؤلفها وقد طبعت في مطبعة الحوالب (قسنطينية سنة ١٣٠١) (٤) الفرج ٣٦

(٥) الفرج ٣٦ (٦) عنوان المرقصات والطربات وصاحبه صاحب كتاب المغرب في أخبار المغرب والمشرق في أخبار

المشرق المتوفي سنة ٦٧٣ (فوات الوفيات)

لعل ابن خلكان أشار بالغلو إلى قوله « ما شئت لا ما شاءت الأقدار » وهو والصفي الحلي وابن النبيه لا يبالون في الغلو ليتهم لم يفعلوا^(١) .

« ١٤ » وأبو العلاء المري كان إذا سمع ابن هاني يقول « ما أشبهه إلا برحى تطحن قروناً لأجل القمعة التي في الفاظه » ويزعم أنه لا طائل تحت الألفاظ^(٢) .

فعلم من أقوال هؤلاء الأدباء الأربعة عشر أن كلهم استحسنا شعر ابن هاني إلا أبا العلاء المري ، وقد أجاب عن قوله ابن خلكان حيث قال « ولعمري ما أنصفه في هذا المقال وما حمّله على هذا إلا فرط تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان إلا من المحسنين في النظم^(٣) » .

ومن المستشرقين الذين ذكروا ابن هاني في كتبهم فأن كريتمر^(٤) وهامر^(٥) وهوارث^(٦) وقد ترجم فأن كريتمر بعض أتماعه إلى اللسان الألماني وقال « قوة البيان وكثرة التمثيلات وجودة الألفاظ التي لا يكاد يقدر عليها من الشعراء إلا قليل هي الأوصاف التي نشرت صيته ورفعت ذكره وجعلته من الشعراء المحسنين ، فلذلك سمته المغاربة « متنبى الغرب » فلا شبهة في كونه مستحقاً لذلك الاسم ، ونسخ ديوانه قليلة جداً لما فيه من الأشياء المخالفة لعقائد عامة المسلمين ، فديوانه أهم الدواوين عندنا لأنه ذريعة لنا إلى الاطلاع على عقائد الخلفاء الفاطميين ومقاصدهم » .

وأما المتأخرون الذين ذكروا ابن هاني فهم ابن أبي الحديد^(٧) والشيخ بهاء الدين العاملي^(٨) وصاحب القصيدة الكثرارية^(٩) .

(ب) خصوصيات شعره

(١) إن أهم خصوصيات الشعراء المجيدين التي تجعل شعرهم مؤثراً في فلوب الناس ومقبولاً عندهم قوة يانهم وجودة كلامهم ، فكلما كان يانهم ناصعاً وكلامهم وانحاً كان تأثيره أعظم ، وهم الذين يستميلون اليهم السامعين ويملكون مشاعرهم ، فيديرونها حيث يشاؤون ، والفوز الذي يحصل لمتل هؤلاء الشعراء عظيم لا يكاد يوصف .

وابن هاني الذي نحن بصدد من جملة هؤلاء الشعراء ، ومن نظر في كلامه نظراً فنيّاً بعيداً عن المسائل الاعتقادية أي غير متوجه إلى ما يتضمن من عقائده الدينية عرف حقيقة ما وصفنا من قوته البيانية ، فانه خدّم

(١) نسخة السحر فيمن تشيع وشعر (٢٤٣ — ٢٤٩) المصنف الثاني — نمرة ٤٤ فن التراجم العربية فهرس الكتب State Library Hyderabad Dn (٢) ابن خلكان (٣) ابن خلكان

(٤) Deutch, Morgent. Gesellsch XXIV. 481 — 494

(٥) Hammer (٦) Clement Huart, History of Arabic Litt.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (في شرح الحطة الأولى من باب المختار من خطب علي رضي الله عنه بـ)

(٨) هنا ابن هاني إن أتى بقصيدة ويعنوها الطائي من بعد بشار (كشكول)

(٩) خذها أمير الحل بكرة عادة ضاعت وضاع من ابن هاني قوله جاءت اليك تحر ذيل تبخر (ديوان الشيخ كاظم الازدي) فتفت لكم ربح الجلال بمنبر

بشعره الخلفاء الفاطميين بنشر فتوحاتهم واشاعة محامدهم خدمةً بليغةً ، وذلك لكونه قابضاً على عنان الكلام يُصرفه حيث يريد ، وشواهدُ هذا كثيرةٌ في ديوانه ، فمنها ما ذكره ابنُ حِبَّةَ الحمويُّ من ترجُّلِ المسكر حين سمع كلامه ، وقد سبق تفصيلُ هذا الخبر^(١) ، وهناك شواهدُ آخر يراها الطالبُ في وصفه للأساطيل^(٢) والخليل^(٣) والمسكر^(٤) والقصر الذي بناه ابراهيم^(٥) وفي وصف الاكول^(٦) .

(٢) والخصوصية الثانية أنَّ شعره سهلٌ خالصٌ من التعقيد غيرُ غامضٍ المعنى ، بحيث تتمثلُ معانيه أمام النفس بسرعةٍ ويتلقاه الذهنُ بأدنى تأملٍ ، وترى هذه الخصوصيةُ في جميع قصائده لا سيَّما في القصيدة الثانية والعشرين التي أنشأها عن فتح مصر فكان جميع أياتها قد صيغت في صيغة النثر لا في صيغة النظم .

(٣) والخصوصية الثالثة أنَّ شعره حسنُ السبك مليح التأليف ، بحيث أنَّ تركيب المصراع الأول كتركيب المصراع الثاني ، واليك أمثلةٌ من أشعاره التي ترى فيها هذه الخصوصية : —

مُؤَيَّدُ العزمِ في الجُلَى إذا طرقتْ مُنْدَدُّ السمعِ في التَّادِي إذا نُودِي^(٧)
ففي ناظري عن سواكم عَمِي وفي أذني عن سواكم صَمَمٌ
وَلَا كُلُّ ما في أَكُفِّ نَدَى وَلَا كُلُّ ما في أَنْوْفِ شَمَمٌ
فما فارقَ البِشْرَ لَمَّا اكْفَهَرَ ولا نَيْسِيَ العَفْوَ لَمَّا انتَقَمَ^(٨)
فليس يَعْنِي عَلَيْهِ هَوْلٌ مُطْلَعٌ وليس يَبْعُدُ عَنْهُ شَأْوٌ مُطْلَبٌ^(٩)
فمن ضَمِيرٍ بِصدقِ العهدِ مشتملٍ ومن لسانٍ بِمُحَرِّ المدحِ غَرِيدٍ^(١٠)

(٤) والخصوصية الرابعة أنَّ شعره مطبوعٌ سالمٌ من التكلف بريءٌ من الاستعارات البعيدة والتشبيهات غير المألوفة ، وهو في هذه الخصوصية يُشاكلُ شعراءَ الجاهليين قاصديته التي مطلعها : —

أَصَاخَتْ فَقَالَتْ وَقَعُ أَجْرَدَ شَيْظَمٍ وَشَامَتْ فَقَالَتْ لَمْعُ أَيْضَ خِذَمٍ^(١١)

تشهد بهذه الخصوصية ولأجلها سماها مذهبةً ، والوجوه الأخر التي بها تُشابه مذهبته معلقةُ عنترَةَ أنَّ كليهما يرمي الى مقصد واحد ، كلا الشاعرين يفتخرُ بمجاسته و يصف المصائب التي احتملها في العشق ، ويذكر ما ناله من المشاق في الغلبة على عدوه ، وفي آخر القصيدة يرجو عنترَةَ انتهازَ فرصةٍ للانتقام من أعدائه كما أنَّ ابنَ هانئٍ يأملُ أن يُمكنَ اللهُ ممدوحه من الانتقام من أصداده ، ومع هذا فقد بذل كلاهما جهده في استفراغ قوته البليانية ليجعل كلامه مؤثراً غاية التأثير في قلوب السامعين .

(١) المقدمة ٥ الفصل الثاني — قد شعره — مرة ٩ — (٢) المرح ١٢٠ — (٣) المرح ١٢٠ — (٤) المرح ٢٧ — (٥) المرح ١٢٠ — (٦) المرح ١٢٠ — (٧) المرح ١٢٠ — (٨) المرح ١٢٠ — (٩) المرح ١٢٠ — (١٠) المرح ١٢٠ — (١١) المرح ١٢٠

(٥) والخصوصية الخامسة أن كلامه يتعلقُ باشاعة الدين ، ولأجل هذا تجدُ في أكثر الآيات تضمينَ الآياتِ القرآنيّةِ نحوه قوله : —

كانتِ جناناً أرضهم معروشةً فأصابها من جيشه إغصاراً^(١)
 أنتِ أصفيتهم حُبَّ سليمانَ قديماً للصافياتِ العناقِ^(٢)
 لو كنتِ نوحاً مُنذراً في قومه ما زأدم بدعائه تضليلاً^(٣)

(ج) عيوب شعره

مع أن ابنَ هاني كان كثيرَ الانطلاق ذا قوةٍ عظيمةٍ على نظم الشعر كما عرفتَ فإنَّ شعره لا يخلو من عيوب : —

(١) أحدها استعماله الغريبَ كما أشار إليه أبو العلاء المَعَرِّي نحوه قوله : —
 فلما اطلنم الأمرُ أخفتَ زأرهُ فجمع تعريضاً وقد كان صرّحاً^(٤)
 فدمٌ للشباب المُرَجَّحِينَ وعصره تُؤمِّلُ فينا للخطوبِ وتُرَتِّجِي^(٥)
 كأنَّ الكُماةَ الصَيْدَ لما تَفَشَّمَتِ حَوَالِيَهُ أُسْدُ الْغَيْلِ لَا تَتَكَمَّعُ^(٦)
 أَعِزَّةٌ مِنْ يُخْزِي النِّعَالَ اذَلَّةٌ له وملوكُ العالمينَ قَرَضِيبُ^(٧)

ولا ينبغي على القارئ أن قوله « اطلنم ، والمرجن ، وتفشمت ، وتكمع ، وقراضيب » من الألفاظ التي لا تليق بِرِقَّةِ الكلامِ وسلاسته ، بل ينفر منها السمعُ ويُبْجِها الطَّبعُ

(٢) والعيب الثاني أن شعره في بعض الأحيان كثيرُ اللفظ قليلُ المعنى كما في قوله : —

في حينٍ لم يمدِلْ نذاك ندى يدٍ لكن صبيبُ المَزْنِ جاءَ لِحِينِهِ
 مِنْ وَيلِهِ وَسَكُوبِهِ وَمِلَّتِهِ وَسَفُوحِهِ وَذُلُوحِهِ وَهَتُونِهِ^(٨)
 والبحرُ والتَّيْنَانُ شاهِدَةٌ به والشاخاتُ الشُّمُّ والأحجارُ
 والدُّوُّ والظُّلْمَانُ والدُّوْبَانُ وَوَالْغِزْلَانُ حَتَّى خِرْتَقَ وَفُرَارُ
 ملأوا البلادَ رَغائباً وكتائباً وقواضباً وشوازباً إن سارُوا
 وعواطِفاً وعوارفاً وقواصفاً وخوانفاً يشتاقيها المِضْمَارُ
 وجداولاً واجادِلاً ومقاولاً وعوامِلاً وذوايلاً واختاروا^(٩)

(١) المرح ٢/٤ (٢) المرح ٢/٩ (٣) المرح ١/١١ (٤) المرح ١/٨ (٥) المرح ٢/٦
 (٦) المرح ٢/٧ (٧) المرح ٢/٦ (٨) المرح ٢/١١ (٩) المرح ١/٦ - ١/٦٥ - ٢/٤ - ٢/١١

(٣) مُقَابَلَةُ شِعْرِهِ بِشِعْرِ الْمُتَنَبِّي

لِلْمُقَابَلَةِ شِعْرَهُ بِشِعْرِ الْمُتَنَبِّي أَنْقَلُ هُنَا بَعْضَ أَقْوَالِهَا فِي وَصْفِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَظْهَرُ رَأْيِي فِيهِ :

(١) رَاجِعُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي فِي وَصْفِ الْخَلِيلِ ^(١) وَالْمُتَنَبِّي يَقُولُ فِي وَصْفِهَا : —
وَجُرْدًا مَدْدَنًا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا فَبِتَنَ خِفَافًا يَتَّبِعُنَ الْعَوَالِيَا
تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتِ الصَّفَا تَقَشَّنَ بِهِ صَدْرَ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا
وَيَنْظُرْنَ مِنْ سُودِ صَوَادِقِ فِي الدَّجَى يَرَيْنَ بِعِيدَاتِ الشَّخُوصِ كَاهِيَا
وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا يَخْلُكُنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا
تُجَاذِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعِنَّةً كَأَنَّ عَلَى الْأَغْنَاكِ مِنْهَا أَفَاعِيَا ^(٢)
فَقَوْلُ ابْنِ هَانِي فِي هَذَا الْبَابِ أَكْمَلُ وَأَوْضَحُ بَيَانًا مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي .

(٢) رَاجِعُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي فِي وَصْفِ الْمِطْلَةِ ^(٣) ، وَالْمُتَنَبِّي يَقُولُ فِي وَصْفِ الْقُبَّةِ : —
وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّبِيئَةِ كُلِّهِ حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِعُهُ
عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُمَا سَحَابُهُ وَأَغْصَانُ دَوْجٍ لَمْ تَفَنَّ حَمَائِعُهُ
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوَجَّهُ مِنْ الدَّرِّ سَمَطٌ لَمْ يُشَقِّبْهُ نَازِعُهُ
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا يَحَارِبُ ضِدُّ ضِدِّهِ وَيُسَالِمُهُ
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ تَجُولُ مَذَاكِيزُهُ وَتَدَايِي ضَرَاغِمُهُ ^(٤)
فَقَوْلُ الْمُتَنَبِّي فِي هَذَا الشَّأْنِ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ هَانِي .

وَمَعَ هَذَا فَنِي دِيَوَانَيْهِمَا أَشْعَارٌ تَتَوَافَقُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَقَدْ يَفُوقُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَمَا أَمْتَازُ بِهِ ابْنُ هَانِي عَلَى الْمُتَنَبِّي : —

وَهَبَ الدَّهْرُ نَفِيسًا فَاسْتَرَدَّ رُبَّمَا جَادَ لَيْمٌ فَخَسَدَ ^(٥) (هَانِي)
أَبَدًا تَسْتَرَدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ بِخِلَا ^(٦) (الْمُتَنَبِّي)
مَا يَسْتَقَرُّ لَهُمْ رَأْسٌ عَلَى جَسَدٍ كَأَنَّ أَجْسَادَهُمْ يَلْعَبْنَ بِالْقُلَلِ ^(٧) (هَانِي)
فَتَرَكْتَهُمْ خَلَلَ الدِّيَارِ كَأَنَّهَا غَضِبَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ ^(٨) (الْمُتَنَبِّي)

(١) المِصْرَح ١٢ — ٤٣ (٢) التَّنْبِي ٨٤٦ (٣) المِصْرَح ٢٧ — ٤١ (٤) التَّنْبِي ٦٣٨

(٥) المِصْرَح ١٢ — ٤٣ (٦) التَّنْبِي ١٠٥ (٧) المِصْرَح ٤٣ (٨) التَّنْبِي ٦٨٣

عكسوا الزمانَ عوائنا ودواخنا فالصبحُ ليلٌ والظلامُ نهارٌ^(١) (هائي)
ليلها صُبْحها من النارِ والإصباحُ ليلٌ من الدخانِ تمامٌ^(٢) (المتني)
من كلِّ يَمُوبٍ يَحِيدُ فلا تَرى إلا قَذالاً سامياً وتليلاً^(٣) (هائي)
وكانَ بينَ عَنانِهِ وَلَبانِهِ رَشاً تَرَوُغُ إلى الكِناسِ خَذُولاً^(٤) (المتني)
وقادَ لها دَليرُ كلِّ طِمْرَةٍ تُنِيفُ بِخَذَيها سَحُوقٌ مِنَ النُّخْلِ^(٥) (هائي)
إذا حَلَّ في أرضٍ بناها مدائنًا وَإِنْ سارَ عن أرضٍ ثَوَتْ وَهِيَ بَلَقَعُ^(٦) (المتني)
إذا حَلَّتْ مَكَانًا بَعْدَ صاحِبِهِ جَعَلَتْ فِيهِ عَلى ما قَبْلَهُ تَنِيهاً^(٧) (هائي)
ولقد جِئْتُمْ كَمَا قَدْ شِئْتُمْ لَيْسَ في مَفْخَرِكُمْ مِنْ مُسْتَرَادٍ^(٨) (المتني)
إِنْ كانَ فيما نَراه من كَرَمٍ فيكَ مَزِيدٌ فَزادَكَ اللهُ^(٩) (هائي)
ولم أَجِدِ الإنسانَ إلا ابنَ سَعْيِهِ فَمَنْ كانَ أَسْعَى كانَ بالمجدِ أَجْدرًا^(١٠) (المتني)
وأشرفُهُم من كانَ أَشْرَفَ هِمَّةٍ وأكْبَرَ إِقدامًا عَلى كُلِّ مُعْظَمٍ^(١١) (المتني)

وتما امتاز به المتني على ابن هائي : —

وأنا الَّذي اجْتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرَفُهُ فَمِنَ المُطالِبِ والقَتيلِ القاتِلُ^(١٢) (المتني)
وَقُدْتُ إلى نَفْسي مَنِيَّةً نَفْسِها كَأُخِرَّتْ في نارِها كَفُّ مُضَرِّمٍ^(١٣) (هائي)
كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدارٍ حُجَّةٌ لاجِيَةٌ إليها اللِّثامُ^(١٤) (المتني)
وَكُلُّ أَنانَةٍ في المِوَاطِنِ سُوْدَدٌ ولا كَأَنانَةٍ مِنْ قَدِيرٍ مُحْكَمٍ^(١٥) (هائي)
فَتى يَتَّبَعُ الأَزمانُ في الناسِ خَطوَهُ لِكُلِّ زَمانٍ في يَدَيهِ زِمامُ^(١٦) (المتني)
أُدارَ كَما شاءَ الورى فَتَحَيَّرَتْ عَلى السَّبْعَةِ الأَفْلاكِ أَنُمْلُهُ العَشْرُ^(١٧) (هائي)
وَإِذا خامَرَ اللّهُوى قَلبَ صَبٍّ فَعَلِيهِ لِكُلِّ عَينٍ دَليلُ^(١٨) (المتني)
أَلَمْ يُنْدِرْ سِرَّ الحَبِّ أَنَّ مِنَ الضَّنَى رَقيقاً وَإِنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّتَرَ هاتِكَ^(١٩) (هائي)

- (١) المشرح ٢/٤ (٢) المتني ٧٣٥ (٣) المشرح ٤/٢٣ — ٤/٣٤ (٤) المتني ٦١٤ (٥) المشرح ٢/٧
(٦) المتني ٨٣٦ (٧) المشرح ١/٩ (٨) المتني ٨٣٤ (٩) المشرح ٢/٩ (١٠) المتني ٧٦٠
(١١) المتني ٥٨٧ (١٢) المشرح ١/٧ (١٣) المتني ٧٣١ (١٤) المشرح ١/٧ (١٥) المتني ٦٧٤
(١٦) المشرح ٢/٣ (١٧) المتني ٥٢٧ (١٨) المشرح ٢/٧

ولولا توَلِّي نفسه حَمَلَ حَمْلِهِ عن الأرضِ لانهَدَّتْ وناءَ بها الحَمْلُ^(١) (الثنى)
كَانَ حِمْلَكَ أَرْضَى الْأَرْضَ أَوْعَقَدَتْ به نَوَاصِي ذُرَى أَعْلَامِهَا الْقُودُ^(٢) (هائي)
يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا يفعلُ قَبْلَ الْفَعَالِ يَنْفَعِلُ^(٣) (الثنى)
عَرَفْتَ فِي كُلِّ صُنْعِ اللَّهِ عَارِفَةً فَا تَهْمُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُنْفَعِلٍ^(٤) (هائي)
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعْتَ لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْبَهْمُ^(٥) (الثنى)
تَحْمَلُوا مِنْهَا الْخَوْفَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِنَّ الْحِذَارَ هُوَ الْحِمَامُ الْأَعْجَلُ^(٦) (هائي)

وخلاصة القول أنَّ في أحدهما من الخصوصيات المحمودة ما لا يُوجَدُ في الآخر ، ففي قوة البيان نرى ابن هائي يفوق المتنبي ، لأن المتنبي لا يزيد شعره في وصف معنى على أربعة أبيات أو خمسة ، فلسنا نجد في ديوانه كلمة سوى قصيدة واحدة أطلال فيها وصف كلب من كلاب الصيد^(٧) ، وأما ابن هائي فإنه إذا أخذ في وصف معنى أطلال فيه إلى غاية بعيدة وأوضح جميع وجوهه وكشف عن كل جوانبه ، وقد عرضنا عليك بعض الأمثلة ، وثانياً قدرة ابن هائي على الكلام أعظم من قدرة المتنبي عليه كما هو واضح بطول قصائده و بانشائه إتياءها في رداف صعبة مثل التاء والتاء والصاد والطاء ، ولا نجد في ديوان المتنبي قصيدة في هذه الرداف .
وأما في أطف المعنى فالمتنبي يفوق ابن هائي ، فلا شك في أنَّ الأول يخترع معاني لطيفة ويؤلف مطالب رفيعة ، وفي شعره من الأمتال والحكم ما لا يوجد في شعر ابن هائي

(٤) الشعراء المعاصرون لابن هائي وتأثرهم بشعره

قال ابن رشيقي « ولما وصل أبو القاسم بن هائي إلى إفريقية هجاه الشعراء ، فقال لا أجيب منهم أحداً إلا أن بهجوني عليّ التونسي فاني أجيبه ، فلما بلغ قوله عليا قال « أما اني لو كنت ألام الناس ما هجوته بعد أن شرفني على أصحابي وجعلني من بينهم كفؤاً له^(٨) .
يظهر من قول ابن رشيقي هذا أنه كان في إفريقية شعراء معاصرون لابن هائي ، يؤيد هذا ما ذكره ابن حلكان في ترجمة محمد بن عبد ربه بقوله « وله من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد الحكمي أحد ملوك الاندلس من بني أمية : —

بِالْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ شَرُفَتْ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ
فَالطَّيْرُ فِيهَا سَاكِنٌ وَالْوَحْشُ فِيهَا قَدْ أَنْسَ

(١) الثنى ٥٥٠ (٢) المرح ١٧٢ (٣) الثنى ٥٦٥ (٤) المرح ١٧٢ (٥) الثنى ٦٥٦
(٦) المرح ١٧٢ (٧) مطلع هذه القصيدة « ومَنْزِلَ لَيْسَ لَنَا مَنَزَلٌ » (٨) العمدة ٧٢

قال الوزير بن المغربي في كتاب أدب الخواص وقد رُوِيَ أَنَّ هذه القصيدة شَقَّتْ عند انتشارها على أبي تميم مَعِدَّةَ المَعْرِ لَدِينِ اللَّهِ وساء ما تضمنته من الكذبِ والتقوُّيرِ إلى أَنَّ عارضه شاعره الإيادي التونسي بقصيدته التي أولها : —

ربع لزينب قد درس واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن محمد بن الإيادي التونسي^(١) وابن هاني* بنفسه يُشير إلى شعراء المغرب في عصره في قصيدة له^(٢) ويوضح أسباب مخالفتهم إياه ، والأسفُ كلُّ الأسف أن ديوان عليّ التونسي مفقود لا يُوجدُ في المكاتب الموجودة وكذلك دواوين شعراء آخرَ ، وقد ذكر العلامة ادريس ثلثة منهم ونقل بعض أشعارهم في فتح مصر وهم علي بن عبد الله التونسي وعبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي ومقداد بن الحسن الكتامي^(٣)

وأما تأثرُ الشعراء المتأخرين بشعر ابن هاني* واقتداؤهم بطريقته ففيه يقول عبد الواحد المراكشي « ومنهم الوزير أبو بكر محمد بن عمار (المتوفي سنة ٤٧٩) ذو النفس العِصَامِيَّة والآداب الأهمِيَّة »^(٤) كان أحد الشعراء المُجِيدِينَ على طريقة أبي القاسم محمد بن هاني* الأندلسي ، وربما كان أحلى مَنْزَعًا منه في كثيرٍ من شعره^(٥) ومنهم عبد الله محمد بن عبوس (المتوفي سنة ٥٠٠) من أهل مدينة فاس ، وكانت طريقته في الشعر على نحو طريقة محمد بن هاني* الأندلسي في قصد الألفاظ الرائعة والقعاقع الموهلة وإيثارِ التعميرِ إلا أن محمد بن هاني* كان أجودَ منه طبعًا وأحلى مَهِيَمًا^(٦)

بل ها هو ابنُ هاني* نفسه يقول أن قصائده شاعت في أقطار المغرب وطارت إلى بلاد المشرق حتى بلغت بغداد كما في هذه الأبيات : —

سارت بها شيعُ القصائدِ شُرَدًا فكأنما كانت صَبًا وقَبُولًا
حتى قَطَعْنَ إلى العراقِ الشامَ عَنْ عُرْضٍ وَخُضْنٍ إلى الفُرَاتِ النَيْلَا
طلعتْ عَلَى بغدادَ بالسَّيْرِ التي سَيَّرَتْهَا عُرْرًا لَكُمْ وَحُجُولًا^(٧)

(٥) ذِكْرُ الشعراء في الديوان

يذكر ابنُ هاني* في ديوانه عِدَّةَ شعراء ، ولكن لا نحصل من ذكره فائدة خاصة إلا أنه يقول في قصيدة له إنه يُفَضِّلُ الفرزدقَ على جرير^(٨) ، وفي قصيدة أخرى يذكرُ طفيلَ الغنوي وشغفَهُ بالخليل^(٩)

(١) ابن خلكان ٣٢٣ (٢) المرح ٦٩٧-٦٩٤ (٣) السبع السادس من عيون الاخبار ، هذا الكتاب غير مطبوع ولكنه موجود في سبعة أجزاء عند كاتب هذه السطور وحفوظ بخراته الخاصة ، (٤) إشارة إلى عمرو بن الهمم الذي كان يضرب به المثل في البيان (صبح الاعشى للفاشندي ١/٤٠٥) (٥) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٧٧ (٦) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ١٥١ (٧) المرح ٧٩٤-٧٩١ (٨) المرح ٦٩٧ (٩) المرح ٦٩٨

(٦) ابن هاني الأصغر المعروف بالنظم المذهب

بينما كنت متقدماً لأخبار ابن هاني الأندلسي في الكتب المخطوطة بالمكتبة الأهلية بباريس (فرنسا) إذ عثرتُ على شاعر آخر يُنسبُ إلى ابن هاني الأندلسي ، يذكره عمادُ الدين محمد الأصفهاني الكاتب^(١) في كتابه «خريدة القصر وجريدة العصر»^(٢) حيث يقولُ «محمدُ بن هاني هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مُفضَّل الأزدي الأندلسي موضعه مع شعراء الأندلس واتفق إرادته ها هنا ويُنسبُ إلى ابن هاني المغربي الأندلسي ، كان في العصر الأقرب وهو معروفٌ بالنظم المذهب ، وتوفي في آخر أيام الصالح ابن رزّيك قبل سنة ستين^(٣) على ما سمعته من المصريين ، وطالمتُ ديوانه بمصر ، فنقلتُ منه ما انتقدته ، وعقلتُ ما عقدته ، فنه على قافية الهمة : —

سَدَلْتُ غَدَائِرَ شَعْرَهَا أَسْمَاءَ وَسَرَتُ فَا شَعَرَتُ بِهَا الرُّقْبَاءُ
وَاللَّيْلُ تَحْتَ سَنَا الصَّبَاحِ كَأَسْوَدٍ وَضَحْتُ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ يَبْضَاءُ
يُوحِشُنَ أَفْسَدَةً وَهَنَ أَوَانِسُ وَيَرُغْنَ آسَاداً وَهَنَ ظَبَاءُ
وَتَحُولُ دُونَ قِبَابِهَا هِنْدِيَّةٌ يَبْضَاءُ أَوْ يَزْنِيَّةٌ سَمْرَاءُ

وله في المذار من قطعة .

وَلَمَّا أَشَاعَ الْحُبُّ فِي النَّاسِ مِلَّةً وَقَادَ قُلُوباً كَيْفَ شَاءَ وَأَلْبَاباً
جَلَا الْحَسَنُ لِلْمَشَاقِ وَجْهَكَ قِبَلَةً وَصَوَّرَ فِيهِ مِنْ عِذَارِيكَ مِجْرَاباً

وقد نقل الكاتبُ المذكورُ في ذكر ابن هاني هذا نحو مائة وخمسة وعشرين بيتاً ، وانما نقلتُ ها هنا هذه الأبيات ليقابلها القارئُ بأبيات القصيدة الأولى لابن هاني الأندلسي حتى يرى أثرَ الأول في الآخر الذي هو من سلالته .

(١) التوفي سنة ٥٩٧ هـ دمشق وقد ذكر في «خريدة» الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة ٥٧٢ هـ وجمع شعراء المراق والمجم والشام والحزيرة ومصر والمغرب وهو الذي صنف كتاب الفتح العسي في الفتح القدسي يتصم كيفية فتح البيت المقدس (ابن خلكان ٧٢٢)

(٢) Folio 70—74, No. 3307 (Catalogue Manuscrits Arabes, par M. L. Baron De Siane)

(٣) الصالح هذا هو الوزير الأرمي في عصر الفاتر بالله بمصر المتوفي سنة ٥٥٥ هـ

الفصل الثالث

تراجُم الممدوحين والواقعات التاريخية التي تتعلق بالقصائد

(١) المعز لدين الله

اسمه معز، وكنيته أبو تميم، ولقبه المعز لدين الله، وهو الرابع من الخلفاء الفاطميين الذين ظهر جذهم الاكبر عبد الله المهدي بالمغرب سنة ٢٩٦، ويُسَمَّونَ بالفاطميين لأنهم من نسل اسمعيل بن جعفر، الإمام السادس من الحسن ابن علي، وبمبارة أخرى من سلاله فاطمة الزهراء بنت النبي صلعم ومنها اسمهم، ويُسَمَّونَ أيضاً بالاسمعيليين والعُبَيْدِيِّينَ والعلويين، وانما يسمون بالاسمعيليين تمييزاً بينهم وبين الفرقة الاثنا عشرية من الشيعة الذين يقولون بامامة موسى ابن جعفر، وليس بين هاتين الفرقتين اختلاف كثير في الأصول الشرعية والأحكام الدينية إلا في سلسلة الأئمة بعد جعفر الصادق، فكلتاها تعتقد أن الإمامة لا تصح إلا بالنص الجلي من السابق على اللاحق، وأنها ليست بقضية مصلحة تناط باختيار العامة فينتصب الإمام بنصبهم، بل قضية أصولية وهي ركن الدين ودعامة الإسلام، ولا يجوز الرسول اعفاله وإهماله ولا نفويضه إلى العامة^(١) وكلتاها تعتقد أن الخليفة بعد النبي صلعم هو علي بن أبي طالب، وهو الذي نصبه النبي وصياً له في حياته على رؤوس الاشهاد في «غدير خم» ثم نص علياً على الحسن، وكذلك قام الأئمة من بعده، كل إمام بنص من معي قبله، وهم الحسين وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر وجعفر الصادق، ثم وقع الاختلاف بين الاسمعيليين والاثنا عشريين، وذلك أن الاسمعيليين يقولون إن جعفر الصادق نص على ابنه الاكبر اسمعيل في بدء الأمر، فنههم من قال أنه مات في حياة أبيه، وانما فائدة النص عليه انتقال الامامة منه إلى أولاده خاصة، كما نص موسى على هرون ثم مات هرون في حال حياة أخيه، وانما فائدة النص انتقال الامامة منه إلى أولاده، فان النص لا يرجع قهقري، واتقول بالبدء محال، ولا ينص الإمام على واحد من ولده إلا بعد السماع من آباءه، والتمعين لا يجوز على الابهام والجهالة، ومنهم من قال أنه لم يمت لكنه أظهر موته تقية عليه حتى لا يفصد بالقتل^(٢)، وعلى تقدير وفاة اسمعيل تنتقل الامامة منه إلى ولده محمد الذي كان عمره حينئذ ثمانين سنة، وأما الاثنا عشريون فهم أيضاً يقولون أن جعفر الصادق نص في بدء الأمر على ابنه الاكبر اسمعيل، ولكنه لما توفى اسمعيل في حياة أبيه رد النص مرة ثانية على ولده موسى الكاظم، فجرت سلسلة الإمامة عندهم إلى محمد المنتظر الذي هو الإمام الثاني عشر من علي بن أبي طالب، فهو عندهم آخر الأئمة، ومن ثم يقال لهم الاثنا عشريون.

وقام بعد وفاة اسمعيل ولده المعروف بالمكتوم لأنهم كانوا يكتُمون اسمه حذراً عليه، ثم تلاه أئمة ثلاثة وهم عبد الله وأحمد والحسين^(٣)، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون أيضاً، وانما استتروا خوفاً على أنفسهم لأنهم

(١) الشهرستاني (٢) الشهرستاني ١٤٠-١٤١ (٣) ابن خلكان ٣٧٣

كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس الذين علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوة بغيرهم من العلويين ، ثم قام بعد وفاته ابنه عبد الله الذي ظهر في المغرب سنة ٢٩٧ إماماً مهدياً بالله ، وكيفيته ابتداء دولتهم بافريقية مذكورة في كتب التاريخ .

وأما كون هذا المهدي من نسل محمد بن اسمعيل ففيه اختلاف بين المؤرخين ، ففريق منهم يثبت صحة ذلك وفريق ينعه ، والذين يمنعون ذلك فمنهم ابن خلكان والسيوطي ، والذين يثبتون صحة ذلك فمنهم المقرئ وابن خلدون ، وكلاهما احتج بالتطويل على صحة نسبهم ، وحاصل قول المقرئ أن بني علي ابن أبي طالب قد كانوا إذ ذاك على غاية من وفور العدد وجلالة القدر عند الشيعة ، فما الحامل لشيعتهم على الإعراض عنهم والدعاء لابن مجوسي أو لابن يهودي ، فهذا مما لا يفعله أحد ولو بلغ الغاية في الجهل والسُخف ، وإنما جاء ذلك من قبل ضعف خلفاء بني العباس عند ما غصوا بمكان الفاطميين ، فانهم كانوا قد اتصلت دولتهم نحواً من مائتين وسبعين سنة ، وملكوا من بني العباس بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر والحرمين واليمن ، وخطب لهم ببغداد نحو أربعين خطبة ، وعجزت عساكر بني العباس عن مقاومتهم ، فلاذت حينئذ بتغيير الكافة عنهم بإشاعة الطعن في نسبهم ، وأن القضاة الذين سبجوا بنفيهم عن نسب العلويين شهادتهم على السماع لما اشتهر وعرف بين الناس ببغداد ، وأهلها إنما هم شيعة بني العباس ، الطاعنون في هذا النسب ، والمتطهرون من بني علي ابن أبي طالب ، الفاعلون فيهم منذ ابتداء دولتهم الأفاعيل القبيحة ، فنقل الأخباريون وأهل التاريخ ذلك كما سمعوه ، ورووه حسبما تلقوه من غير تدبر ، والحق من وراء هذا ، وأن كتاب المعتضد من خلفاء بني العباس إلى عماله حجة كافية على صحة نسبهم ، وأن القوم أعني بني علي ابن أبي طالب كانوا تحت ترقب الخوف من بني العباس انتطابهم لهم في كل وقت وقصد لهم إيام دائماً بأنواع من العقاب ، فصاروا ما بين طريد وشريد وبين خائف يترقب ، فلاذوا بالاختفاء ولم يكادوا يُعرفون ، فصاروا كما قيل : —

وإن تسأل الأيام ما اسمي ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني^(١)

حتى تسمى محمد ابن اسمعيل جد عبد الله المهدي بالكتوم ، سماه بذلك الشيعة عند اتفاقهم على إخفائه حذراً من المتغلبين عليهم^(٢) وكذلك احتج ابن خلدون على صحة نسبهم في تاريخه المشهور^(٣) ، ثم لما توفي المهدي بالله قام في مقامه ولده القائم بأمر الله ، ثم قام بعده ولده المنصور بالله ، ثم قام بعده ولده المرز لدين الله ، فلنذكر هنا ترجمة المرز باختصار لأنه ممدوح ابن هاني .

ولده المرز بالمهدية من أعمال تونس في اليوم الحادي عشر من شهر رمضان سنة ٣١٧ ، وكان قد بويج بولاية العهد في حياة أبيه المنصور بالله اليوم السابع من ذي الحجة سنة ٣٤١ ، ولما قام بعد وفاة أبيه سنة ٣٤٢ جددت له البيعة ، فجلس على سرير ملكه ، ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة ، وسلموا عليه بالخلافة ،

(١) مقدمة ابن خلدون (في ذكر أعلام المؤرخين ٢٠) الصواب «مكاني» لا «مكانيا» كما في المقدمة (راجع «أعلام الكلام» لابن صرف القيرواني ٥٢ مطبوعة مصر) (٢) المقرئ (٣) مقدمة ابن خلدون (في ذكر أعلام المؤرخين ٢٠) المقدمة ٢٧

وتسقى بالمرز ، وكان عمره حينئذ ٢٤ سنة^(١) ثم خرج إلى بلاد افريقية (يراد بها شمالي افريقية من برقة إلى مراكش) يطوف بها ليمهد قواعدها ويقرّر أسبابها ، فانقاد له العصاة من أهل تلك البلاد ، ودخلوا في طاعته ، لا سيما أهل جبل « أوراس » ، وذلك أنه لما دخلت سنة ٣٤٦ خرج المرز لجبل أوراس وصعده ، وجال فيه عسكره ، وهو ملجأ كل منافق على الملوك ، وكان فيه بنو كلان ومليله وقيلتان من هواره لم يدخلوا في طاعة من تقدّمه ، فأطاعوا المرز^(٢) وجبل أوراس هو المذكور في مدح أبي الفرج محمد بن عمر الشيباني : —
وكم تخلف في أوراس من سير سارت بذكرك في الأسماح والكتب^(٣)

ثم أمر المرز نوابه بالاحسان إلى البربر ، فلم يبق منهم أحد إلا أتاه وأحسن اليهم ، وعظم أمره ، وعقد لغلمانه وأتباعه على الاعمال ، واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته ، وضم إلى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وأرباب السلاح فيهم الأمير زيري بن مناد الصنهاجي وسائر الأكابر من كتامة وصنهاجة وها قبيلتان عظيمتان من البربر .

ولما بلغه أن يعلى بن محمد اليعفرني داخل الأموية من وراء البحر أي بالاندلس وأن أهل المغرب الأقصى نقضوا طاعة الشيعة وذلك في سنة ٣٤٧ جهز جوهر الصقلي الكاتب بالعسكر الكثيف ، وكان على وزارته معه جعفر بن علي وزيري بن مناد ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب ، فلوّحها جوهر وقهر عدّة أكابر وأسرهم ، وسار إلى تاهرت ، فتقبض على يعلى ونأشته سيوف كتامة لحينه ، وخرّب ايفكان وضم تاهرت إلى زيري بن مناد ، ثم سار إلى فاس فنأزها مدة ولم ينل منها شيئا ، فرحل عنها إلى سجلماسة وحارب صاحبها محمد بن الفتح فأسره بها ، ثم عاد إلى فاس فألح عليها بالقتال إلى أن أخذها غنوة على يد زيري بن مناد وتسلم أسوارها ليلا ودخلها وأسر صاحبها أحمد بن بكر سنة ٣٤٨ ، وطرد عمّال بني أمية من سائر المغرب ، ثم أتى إلى البحر المحيط فأمر باصطياد سمكه وجعله في قلال الماء وأرسله إلى المرز إشارة إلى أنه ملك ما مرّ به من المدائن والأمم واستولى عليها حتى على سكان البحر المحيط الذي لا عمارة بعده ، ثم رجع إلى المرز غائما مظفرا ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فاس أسيرين في قفص حديد ، ودخل بهما إلى المنصورية^(٤) في يوم مشهود وسيأتي ذكرها .

وخلاصة الأمر أنه ما رجع جوهر إلى مولاه المرز إلا وقد وطّد له البلاد وغلب على أهل الزنغ والعناد ، من باب افريقية إلى البحر المحيط في جهة المغرب ومن باب افريقية إلى أعمال مصر في جهة المشرق ، ولم تبق بلدة من هذه البلاد إلا أقيمت فيها دعوته وخُطب له في جُمعته وجماعته إلا مدينة سبتة^(٥) فانها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس^(٦) .

(١) ابن الأثير ٣٤٦ (٢) ابن الأثير ٣٤٦ وابن خلدون ٤٧٤ (٣) المرح ٣٣

(٤) ابن خلدون ٣٣٣ والمقرئ ٣٣٣ (٥) بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر

وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس (معجم البلدان ٣٣) (٦) ابن خلكان ٣٣٣

ثم جهز المعز القائد جوهرًا للخروج إلى مصر ففتحت له سنة ٣٥٨ ، وسيأتي تفصيل ذلك ، وسار بنفسه إليها سنة ٣٦٢ ، وسكن القصر الذي بناه له جوهر بهسا ، وفي عصره قدمت القرامطة إلى مصر فيسّر إليهم الجيوش فهزمهم ، وما زال إلى أن توفّي بعد ثلث سنوات من حكمه بمصر يوم الجمعة في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ٣٦٥ ، وسنه إذ ذاك ٤٥ سنة ومدة حكمه جميعا ٢٤ سنة معظمها في المغرب .

وهو أول الخلفاء الفاطميين بمصر ، واليه تنسب القاهرة المعزية لأن عبده جوهر القائد بناها حسب ما رسم له ، وهو الذي بنى الجامع الأزهر بها ، وهو أقدم جوامع القاهرة إلا جامع ابن طولون وأكثرها اتساعاً ولذلك لقب بالجامع الكبير ، وكان المعز عالماً فاضلاً جواداً حسن السيرة منصفاً للرعية مفرماً بالنجوم ، أقيمت له الدعوة بالمغرب كله وديار مصر والشام والحرمين وبعض أعمال العراق ، وكان عارفاً بلغات كثيرة باتقان واحكام نحو اللغة البربرية والرومية والسودانية والصقلية^(١) .

ومن كلام المعز أنه استدعى في يومٍ شاتٍ عدة من شيوخ كتامة ، فدخلوا عليه ، فقال لهم أنظنون يا إخواننا أنا في مثل هذا اليوم نأكل ونشرب ونتقلب في الثقل والدياج والحرير والقنك والسمور والسك والخمر والقباء كما يفعل أرباب الدنيا ، ثم رأيت أن أنفذ اليكم ، فأحضرتكم لتشهدوا حالي إذا خلوت دونكم واحتجبت عنكم ، واني لا أفضلكم في أحوالكم إلا بما لا بد لي منه من دنياكم وبما خصني الله به من امامتكم ، واني مشغول بكتب ترد علي من المشرق والمغرب أجيب عنها بخطي ، واني لا أشتغل بشيء من ملاذ الدنيا إلا بما يصون أرواحكم ويعمر بلادكم ويذل أعداءكم ويقمع أضدادكم ، فافعلوا يا شيوخ في خلواتكم مثل ما أفعله ، ولا تظهروا التكبر والتجبر فينع الله النعمة عنكم وينقلها إلى غيركم ، وتحننوا على من وراءكم ممن لا يصل إلي كتحنني عليكم ليتصل في الناس الجليل ويكثر الخير وينتشر العدل ، وأقبلوا بعدها على نساكم ، والزمو الوحدة التي تكون لكم ، ولا تشرّوها إلى التكبر منهن والغبّة فيهن فيتنصص عيشكم وتعود المضرة عليكم وتنهكوا أبدانكم وتذهب قوتكم وتضعف نحائزكم فحسب الرجل الواحد الواحدة ، ونحن محتاجون إلى نصرتكم بأبدانكم وعقولكم ، واعلموا أنكم إذا لزمتم ما أمركم به رجوت أن يقرب الله علينا أمر المشرق كما قرب أمر المغرب بكم ، انهضوا رحمكم الله ونصركم ، فخرجوا عنه^(٢) .

(٢) ابن واسول محمد بن الفتح أمير سجلماسة وأحمد بن بكر أمير فاس وأسرهما

كان أهل مواطن سجلماسة من قبيلة مكناسة ، يدينون لأول الاسلام بدين الصفرية لقنوه عن أئمتهم ورؤوسهم من المغرب ، فلما اجتمع على هذا المذهب زهاء أربعين من رجالاتهم ولوا عليهم عيسى بن يزيد الاسود من موالى العرب ورؤس الخوارج ، واختطوا مدينة سجلماسة لأربعين ومائة من المحرة ، ودخل سائر

(٢) القرظي ١٦٤

(١) القرظي ١٦٦-١٦٧

مكناسة من أهل تلك الناحية في دينهم ، ثم اجتمعوا بعد هلاك عيسى المذكور على كبيرهم أبي القاسم سمكون واسول بن مصلان ، وكان أبوه واسول من حملة العلم ، ارتحل الى المدينة فأدرك التابعين وكان أباضياً صُفْرياً وخطب في عمله للنصور والمهدي من بني العباس ، ثم تولى سجالسة واحد بعد واحد من الخوارج الى أن ملكه من الخلفاء الفاطميين عبد الله المهدي حين ظهر بالمغرب ، وولى عليها ابراهيم بن غالب المراسي من رجالات كتامة . ثم انتفض أمراء سجالسة على واليهم ابراهيم فقتلوه ومن معه من كتامة ، وجرت بعد ذلك أمور يطول شرحها الى أن تقلب على سجالسة محمد بن الفتح بن ميمون بن مدرار بن اليسع من بني واسول المكناسي ، ودعى لنفسه وأرعى الناس أنه يدعو الى بني العباس ، وأخذ بمذهب أهل السنة ورفض الخارحية ولقب نفسه بأمر المؤمنين الشاكر بالله ، واتخذ السكة باسمه ولقبه ونقش عليها « نَقَدَّسَتْ عِزَّةُ اللَّهِ » وكانت تسمى الدراهم الشاكرية ، وكان في غاية العدل ، حتى اذا فرغ له بنو عبيد وحيت الفتنة زحف جوهر الكاتب مع زيري بن مناد أيام المعز لدين الله في جموع كتامة وصنهاجة وأولياهم الى المغرب سنة ٣٤٧ كما تقدم ذكره في ترجمة المعز ، فقلب على سجالسة وملكها ، وقبض على صاحبها محمد بن الفتح وأسرده ، وولى ابن المعز من بني عمه مكانه .

وأما فاس فكان الوالي عليها في عصر المعز أحمد بن بكر^(١) بن عبد الرحمن بن سهل الجذامي ، ولما فرغ جوهر من القبض على أمير سجالسة عاد الى فاس ، فأحج عليها بالقتال الى أن أخذها عنوة ، وأسر صاحبها أيضاً أحمد بن بكر وحمله مع محمد بن الفتح المذكور الى المعز في قفص حديد ودخل بهما الى المنصورية في يوم مشهود ، وكان حصن مدينة فاس من أمنع الحصون ، فاضطر جوهر الى الايقاع به مرتين لأنه لم يقدر على تسخيره في أول وهلة ، وكان محمد بن الفتح المعروف بابن واسول وأحمد بن بكر المعروف بالجذامي من الطغاة الكبار بالمغرب الذين خالفوا المعز وانتقضوا عليه^(٢) ، والى هذا الفتح يشير ابن هاني في مدح جوهر القائد: —

ولما تفتت جانب الأرض فتنة تشب لظي الهيجاء ألفت الفحا
رمى بك قارون المغارب عاتياً وفرعوناً مستحيماً ومذبحاً
وأدركت سؤلاً في ابن واسول عنوة وزحزحت منه يذلاً فتزحزما
نضمته حجل كلبية أرقم إذا خرّس الحادي ترنم مفصحا
وكان الجذامي الطويل نجاده بهيماً مدى أعصاره فتوضعا
ولا كأبنة أذكي شهاباً بمرك وأنجح في ثني العنان وأطمحا^(٣)

وابن ابن واسول المذكور في البيت الآخرها هنا قد ذكره العلامة ادريس في تاريخه بقوله وكان لابن واسول

(١) ومات في الحصار أحمد بن بكر وولي له محمد بن أحمد بن بكر ومحمد بن واسول فأسيراً جميعاً (عيون الأخبار — السبع السادس)

(٢) ابن خلدون ١٢٣-١٣٠ (٣) الفرج ٢٥-٢٨

ولد شجاع وهو الذي أذكى نارَ الفتنة وحمل أباه على المنابذة للأئمة فقتله بعضُ عسكر القائد جوهر في توجهه الى سجلماسة^(١) وأما ابن أبي سفيان المذكور في البيت التالي فهو غيرُ معروف عند أهل التاريخ : —
رأى ابنُ أبي سفيان فيها رشادَه وعَفَى على إثرِ الفسادِ وأصلحاً^(٢)

(۳) فتح مصر

فتح مصر أعظم فتوح الخلافة الفاطمية وأجلها ، وبه زادت قوتها وعظمت شوكتها ، وسبب ذلك أن الخلافة العباسية ضعفت عن القيام بسياسة بلادها ، ففسدت الأحكام واختل النظام ، واستبدت الوزراء والقواد ، وخلعوا طاعة الخلفاء وأخذوا يستقلون ، فتشعبت المملكة العباسية إلى ممالك شتيا فشتيا ، تغلب عليها الأمراء من الفرس والأتراك والأكراد والعرب وغيرهم فاستولى القرامطة على سوريا وقسم من جزيرة العرب ، والسامانيون على خراسان ، والأمويون على الأندلس ، والفاطميون على إفريقية ، والحمدانيون على ما بين النهرين وديار بكر ، وبنو بويه على بلاد فارس ، ولم يبق للعباسيين إلا بغداد وبعض ضواحيها ومصر كما هو واضح بجواب الطبع لله لكتاب بمختيار^(٣)

وكانت مصر من أضعف بلاد الخلافة العباسية وأقبحها حالةً وأشدّها اضطراباً ، وكان الفاطميّون منذ ظهورهم بالمغرب ساعين في نشر دعوتهم بمصر ، فبعثوا دعايتهم اليها فاستجاب لهم خلقٌ كثيرٌ ، حتى يقال أن كافور الإخشيدي دخل دعوتهم ، وكان خلفاؤهم جهّزوا جيوشاً لفتحها ولكن لم يُمكنهم ذلك ، الى أن قام المرزُ بالخلافة وبلغه اضطرابُ أحوال مصر بعد موت كافور الإخشيدي وشتيغُ الفتن والغلا فيها ، وسُفَلَ بغدادُ عنهم بما كان من الفتن بين بختيار بن معز الدولة وبين عضد الدولة ابن عمه ، فاعترم المرزُ على المسير الى مصر ، وأوعزَ الى عمّالِ برقة بحفر الآبار في طريقها ، وجَهَّزَ جيوشاً كثيرةً من كتامة وغيرهم ، فقدّم عليها القائدُ جوهرًا ، وسيّره الى مصر وخرج بنفسه الى توديسه ، وأقام أياماً في معسكره ، وكان يخرج الى جوهر كل يومٍ ويخلّوبه ، وخرج اليه يوماً فقام جوهر بين يديه وقد اجتمع الجيشُ ، فالتفت المرزُ الى المشايخ الذين وجّههم مع جوهر ، وقال لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخلنَّ الى مصر بالأُرْدِيَّةِ من غير حرب ولتنزلنَّ في خرابات ابن طولون وتُبنى مدينةٌ تسمى القاهرة ، وأمر المرزُ بإفراغ الذهب في هيئة الأرحية وحمّلها مع جوهر على الجمال ظاهرةً ، وأمر أولاده وأخوته الأمراء ووليَّ العهد وسائرَ أهل الدولة أن يمشوا في خدمته وهو راكبٌ^(١٤) ، وكان رحيلُ الجيش من القيروان يومَ السبت ١٤ ربيع الأول سنة ٣٥٨ ، وهذه الرحلة هي التي يصفها ابنُ هانيء حيث يقول : —

رَأَيْتُ بِعَيْنِي فَوْقَ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ وَقَدْ رَاعَنِي يَوْمٌ مِنَ الْحَشْرِ أَرْوَعُ^(٥)

(١) عيون الأخبار (السبع السادس) (٢) الفرح $\frac{1}{2}$

(٣) ابن الأثير: وهذه المقدمة (ضعف الخلافة العباسية — مرة ٨ — الفصل الثالث)

(٤) المقرري (٥) الشرح $\frac{٢٧}{١}$

فتقدم جوهر أولاً الى الاسكندرية فخضع له أهلها بلا مدافعة ، ثم عزم على السير الى القسطنطينية ، فافترق من كان بها من العساكر الاخشيدية ، وأرسل اليه أهلها رسولا من السادات اسمه أبو جعفر مسلم بن عبيد الله للمصالحة رغبة منهم أن يحلّ عند جوهر بمحلّ أثير لكونه من الفاطميين ، فاستقبله جوهر باحسان واکرام ، وهذا السيد هو الذي يذكره الشاعر في قوله : —

وما ابنُ عُبيدِ الله يذكر وَحْدَهُ إذا ما رأى أن ليس في القوسِ منزعُ
بل الناسُ كُلُّ الناسِ يدعوكَ غيرُهُ فلا أَحَدٌ إِلَّا يَذِلُّ ويخضعُ^(١)

ثم دخل جوهر مصر وذلك في مُنتَصَفِ شعبان من سنة ٣٥٨ ، وخطب في الجامع العتيق منها باسم المعز ، وأقيمت الدعوة العلوية ، وهذا الفتح هو المذكور في قصيدة مطلعها : —

يقولُ بنو العَبَّاسِ هل فُتِحَتْ مصرُ فقل لبني العَبَّاسِ قد قُضِيَ الأَمْرُ^(٢)

ويقال لما ودّع المعزُ قائدَه جوهرًا أعطاه خِلعةً سنيةً من لباسه الخاصِّ ، وإلى ذلك أشار الشاعر بقوله : —

له حُلُلُ الأكرامِ خُصَّ بفضْلِها نسايجُ البَثْبِ الثَّمَلَمِجِ تَلَمَعُ
بُرودُ أمير المؤمنين بُرودُهُ كَسَاه الرِّضَى مِنْهُمْ ما ليس يُخْلَعُ^(٣)

(٤) حرب فراقس وأبو عبد الله حسن بن أحمد القرمطي

بين سنة ٣٦٠ و ٣٦٢

القرامطة كانوا في بدء الأمر من الاسمعيّيين ، ولذلك ادّعوا لمدّة من الزمان اتّباع عقائدهم وأظهروا الدعوة الى أمّتهم ، ولكنهم انفصلوا عن الاسمعيّيين بعد ذلك وخالفوهم في كثير من أصولهم ، فنبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وأهملوا جميع أصول الاسلام واحداً بعد واحد ، وأضاعوا الصلوة وآتبعوا الشهوات ، وهم الذين من أجلهم قدّح بعضُ المؤرخين في عقائد الخلفاء الفاطميين ، وأسأوا القولَ فيهم ، وسمّوهم أهلَ الاباحة والتعطيل ، والدليلُ على صحة ما قلنا من أن القرامطة لم يكونوا بمسلمين ما فعلوا بمكة من هتكهم حرمة بيت الله المعظم وقلمهم الحجر الأسود من مكانه وحملهم اياه الى محلّهم هَجَرَ كما ذُكِرَ في خبر استيلائهم على مكة ، وذلك أن أبا طاهر القرمطيّ وهو ابن سليمان بن أبي سعيد الجنابي سار سنة ٢٩٩ الى مكة ، وحج بالناس منصور الديلمي ، فلما كان يومُ التروية نهب أبو طاهر أموالَ الحُجّاج ، وقتلَ فيهم بالقتل حتى في المسجد والكعبة ، واقتلع الحجر الأسود من مكانه وحمله الى هجر ، فخرج اليه أبو مغلّب أميرُ مكة في جماعة من الأشراف ، فقاتلهم أبو طاهر فقتلهم ، وقلع بابَ البيت وأصعد رجلاً يقتلع الميزاب فسقط فمات ، وطرح القتلى في زمزم ، ودفن الباقيين في المسجد حيث قُتِلُوا ولم يفسلوا ولا صلى عليهم ولا كفنوا ، وقسمَ كِسوة البيت على أصحابه ، ونهب بيوت أهل

(١) الفرج ٢٧-٧٢ (٢) الفرج ٢٢ (٣) الفرج ٢٧-٣٣

مكة ، وبلغ الخبرُ الى عبد الله المهديّ بافريقية ، وكانوا يُظهرون الدعاء له ، فكتب اليه بالنكير واللعن وتهدّده على قلع الحجر الأسود ، فردّه وما أمكنه من أموال الناس واعتذر عن بقية ما أخذوه بافتراقه في الناس^(١) .

وكان ابتداء أمر القرامطة فيما زعموا أنّ رجلاً ظهر بسواد الكوفة سنة ٢٧٨ يتسم بالزهد وكان يدعى قرمط ، يقال لركوبه على ثور كان صاحبه يدعى كرميطة فعُرِبَ ، وقيل بل اسمه حمدان ولقبه قرمط ، وزعم أنّه داعيةٌ لأهل البيت المنتظر منهم ، واتّبعه رجلٌ اسمه العباس ، قبض عليه الهيصمُ عاملُ الكوفة وحبسه ، ففرّ من حبسه وزعم أنّه الذي بشر به احمد بن محمد بن الحنفية ، وجاء بكتاب تناقله القرامطة ، وزعم بعضُ الناس أنّه كان يرى رأيَ الازارقة من الخوارج^(٢) ، وقيل أنّ احمد بن الاشعث المعروف بقرمط كان من سواد الكوفة ، فلقبه حسينُ الاهوازي الذي بعثه الامام الفاطمي احمد بن عبد الله داعياً إلى العراق ، ودعاه الى مذهبه فأجاباه احمد بن الاشعث ، وقام هناك بالأمس والى قرمط تُنسب القرامطة^(٣) .

ثم ذهب رجلٌ من القرامطة الى القطيف بالبحرين تسمّى يحيى بن المهدي ، وزعم أنّه رسولٌ من المهدي وأنه قد قربَ خروجه فتبعه جماعةٌ من الشيعة فيهم أبو سعيد الجنابي وكان من عظمائهم ، ثم أظهر أبو سعيد الجنابي الدعوة بالبحرين سنة ٢٨٣ واجتمع اليه القرامطة ، قاتلوا المدد الذي أرسله المعتضدُ مع عباس بن عمر الفنوي ، فهزمه الجنابي وسار إلى هجر وأمن أهلها وجعلها مقراً للقرامطة ورجع إلى البصرة ، ولما توفّي الجنابي خلفه ابنه أبو طاهر ، وهو الذي اعترض الحجاج في رجوعهم من مكة ونهب أموالهم كما تقدم ذكره ، وأما ظهورهم بالشام فإنّ داعيتهم ذكرويه بن مهرويه الذي جاء بكتاب المهديّ إلى العراق لما رأى الجيوش متتابعةً إلى القرامطة بالسواد وأبادهم القتلُ لحق بأعراب أسدٍ وطبيّ ثم سار هو وأتباعه إلى الشام .

وفي سنة ٣٦٠ وصل القرامطةُ الى دمشق ، فلكوها وقتلوا جعفر بن فلاح قائدَ الفاطميين ، وسببُ ذلك انهم لما بلغهم استيلاء جعفر بن فلاح على الشام انزعجوا واضطربوا لأنّ ابن طنج بالشام كان عاهدَهم أن يحمل اليهم كلّ سنة ثلثمائة ألف درهم ، فلما ملكها جعفرُ علموا أنّ المالَ يفوتهم ، فعزموا على قصد الشام مع صاحبهم وهو حينئذ الحسن بن احمد بن بهرام القرمطي ، واستعانوا بمرز الدولة بمختار ، فأعانهم بالمال والعسكر ، وساروا الى دمشق ، وبلغ خبرُهم جعفر بن فلاح فاستهان بهم ولم يحترز منهم فلم يشعر بهم حتى كبسوه بظاهر دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحه ، وملكوا دمشق وساروا الى الرملة واستولوا على جميع ما بينهما ، ثم ساروا يريدون مصر فخاربوا جوهرًا وعسكره ، فكان الفتحُ في أول وهلةٍ للقرامطة ، ثم أنّ المغاربة خرجوا في بعض الأيام من مصر وحملوا على ميمنة القرامطة ، فانهزم من بها من العرب وغيرهم ، وقصدوا سواد القرامطة فنهبوه ، فاضطروا الى الرحيل فعادوا الى الشام ، وفي هذه الحروب التي وقعت بالشام بين الخلفاء الفاطميين والقرامطة حربٌ وقعت بقرقلس وهي التي ذكرها ابن هاني في قوله : —

(١) ابن خلدون ٣٧٢ (٢) ابن خلدون ٣٥٠-٣٥٤ (٣) القريري ١٥٨

لَهُ غَزَوْتَهُمْ غَدَاةَ فَرَّاقِسٍ^(١) وقد اسْتَشَبَّتْ لِلْكَرْبَةِ نَارُ

وللحسن بن بهرام مقدم القرامطة شعره فنه في المغاربة أصحاب المعز لدين الله :-

زَعَمْتُ رَجَالَ الْغَرْبِ أَنِي هَبْتُهَا قَدَيْي إِذَا مَا بَيْنَهُمْ مَطْلُوكُ

يَا مِصْرُ إِن لَمْ أَسْقِ أَرْضَكَ مِنْ دِيمِ يُرْوِي ثَرَاكَ فَلَا سَقَانِي النَّيْلُ

وللقرامطة فرق وشعب مذكورة في كتب التاريخ ، وإنما أوردنا بعض أخبارهم لأجل شرح البيت المذكور فيه « فراقس »

(٥) قتل أمير البربر محمد بن الحسين بن الخزر الزناتي في سنة ٣٦٠

كان ابن الخزر من زناته^(٢) ، وهي إحدى قبائل البربر في أفريقية ، وقيل أنه كان ملك مغراوة المغرب الأوسط^(٣) ، وكان من الخوارج الذين تحصنوا بالمغرب حين طولبوا بالكوفة ، ولم يزال ابن الخزر متغلباً على المغرب الأوسط ومقاسماً فيها ليعلى بن محمد اليفرنى صاحب تاهرت وايفكان ، ولما تغلب يعلى بن محمد على وهران وخزبها راجع محمد بن الخزر طاعة الشيعة من أجل قريبه يعلى بن محمد المذكور ، ووفد على المعز بعد مهلك أبيه اسمعيل سنة ٣٤٢ ، فأولاه المعز تكومة ، وبقي على طاعته إلى أن حصر مع جوهر في غزاته إلى المغرب في حدود سنة ٣٤٨ ووفد على المعز سنة ٣٥٠^(٤)

ثم في سنة ٣٥٨ خرج أبو الخزر على المعز ، فاجتمع إليه جموع عظيمة من البربر والبنكار ، فخرج المعز إليه بنفسه يريد قتاله حين بلغ مدينة باغاية^(٥) ، وكان أبو الخزر قريباً منها يقاتل نائب المعز عليها ، فلما سمع أبو الخزر بقرب المعز تفرقت عنه جموعه ، فسار المعز في طلبه ، فسلك ابن الخزر الأوعار وإلى هذا يشير ابن هاني في قوله :-

هذا المعز وسيف الله في يده فهل لإعدائه بالله من قبل^(٦)

فعاد المعز إلى مستقره بالمنصورية ، وكان المعز قبل عوده إليها أمر أبا الفتوح يوسف بلكين بن زيري بالمسير في طلب ابن الخزر أين سلك ، فسار في إثره حتى خفي عليه خبره ، ولما كان ربيع الآخر من سنة ٣٥٩ وصل ابن الخزر إلى المعز مستأمنًا ، ثم انتفض عليه سنة ٣٦٠ فأمم المعز أمره لأنه أراد الخروج إلى مصر ، فخاف أن يخلف ابن الخزر في البلاد عاصياً وكان جباراً عاباً طاغياً ، فأمر المعز يوسف بلكين أن يقتل ابن الخزر فقتله وجماعته من أهله وبني عمه ، وأما كيفية قتله فإنه كان يشرب الخمر هو وجماعته من أهله وأصحابه ، فلم يوسف به فسار إليه جريدة متخفياً ، فلم يشعر به ابن الخزر حتى دخل يوسف عليه ، فلما رآه ابن الخزر

(١) نجد في جميع النسخ هكذا لعل الصواب « فرقلس » وهو موضع بالشام وهناك وقعت حروب بن الفاطميين والقرامطة (المرح ٧٣) (٢) ابن الأمير ٤٨٣ (٣) ابن خلدون ٣٦٣ (٤) ابن خلدون ٣٧٣ (٥) مدينة كبيرة في أقصى إفريقية (معجم البلدان ٤٧٣) (٦) الفرع ٣

قتل نفسه بسيفه ، وقتل يوسف الباقيين وأسر منهم ، فخلّ ذلك عند المزم محلاً عظيماً وقعد للهناء ثلاثة أيام^(١) ، فدحه ابن هاني على هذا الفتح بقوله : —

كَدَأَبِكَ ابْنَ بَنِي اللَّهِ لَمْ يَزَلِ قَتَلَ الْمُلُوكَ وَتَقَلُّ الْمُلُوكِ وَالْثَوَلِ
لَقَدْ قَصِمْتَ مِنْ ابْنِ الْخَزَرِ طَاغِيَةً صَغَبَ الْمَقَادَةَ أَبَاءَ عَلَى الْجَدَلِ
أَتَاكَ يَمْلُوه مِنْ عَصِيَانِهِ خَفَرٌ حَتَّى كَانَتْ بِهِ ضَرْبًا مِنَ الْخَجَلِ
مُرْتَحِمًا مِنْ مُخَارِ الْحَتَفِ صَبَحَهُ وَلَيْسَ يَخْفَى مَكَانُ الشَّارِبِ الثَّغَلِ^(٢)

(٦) المزم والروم

يصف الشاعر في أكثر قصائده المزيّات وقائع المزم مع الروم واستيلاءه على بلادهم ، ولكنه لم يذكر أسماء المواضع التي وقعت تلك الوقائع بها ولا أسماء القوّاد الذين شهدوها ، فلذلك لا تقدر على تعيينها وتفصيلها ، ففي قصيدة واحدة يُشير إلى القائد منوِيل وإلى الجزيرة ، ولعلّ المراد بالجزيرة جزيرة أقرِيْطُس^(٣) لأنها كانت في قبضة الفاطميين إلى سنة ٣٤٩ ، وإذا أردت أن تفهم تعلقات الروم مع الفاطميين فعليك أن تعلم أنهم تحاربوا في الشمالي الغربي من الشام ، فمن وقعتهم وقعة الحاز ، وهي التي يذكر الشاعر فيها منوِيل ، وذلك أنه لما توفّي المنصور وملك ابنه المزم كان نائبه على صِقْلِيَّة^(٤) أحمد بن الحسن ، فأمره المزم بفتح القلاع التي بقبت للروم بصِقْلِيَّة ، ففزاها وفتح طَبْرَمِين^(٥) وغيرها سنة ٣٥١ ، وأُعيّنته رمطة فحاصرها فجاءها من القسطنطينية أربعون ألفاً مدداً ، وبعث أحمد يستمد المزم ، فبعث إليه المدد بالمساكر والأموال مع أبيه الحسن ، وجاء مدد الروم فحلوا بمرسى مَسِينِي^(٦) وزحفوا إلى رمطة ، ومقدّم الجيش على حصارها الحسن بن عمار وابن أخي الحسن بن علي ، فأحاط الروم بهم وخرج أهل البلد إليهم ، وعظّم الأمر على المسلمين ، فاستأثروا وحلوا على الروم وعقروا فرس قائد الروم منوِيل فسقط عن فرسه ، فقتل هو وجاعة من البطارقة معه ، واهزم الروم وتبعهم المسلمون بالقتل وامتلات أيديهم من الغنائم والأسرى والسبي ، ثم فتحوا مطة عنوة وغنموا ما فيها ، وركب فل الروم من صِقْلِيَّة وجزيرة رِيَوْ^(٧) في الأساطيل ناجين بأنفسهم ، فاتبعهم الأمير أحمد وأصحابه في المراكب أيضاً ، ورحف إليهم في الماء وقانلهم أشد القتال بينهم ، وأتت جاعة من المسلمين نفوسهم في الماء وأحرقوا كثيراً من المراكب التي للروم ، ففرقت وكثرت القتل في الروم فانهزموا لا يلوي أحد

(١) ابن الأثير ٤/١٠٠ (٢) المرح ١ - ٢٢ - ٣٠٤٣ - ٣١ (٣) جزيرة في بحر العرب يقابلها من بر إفريقية لوبيا وهي جزيرة كبيرة بها مدن وقرى (معجم البلدان ٣/٣٠٤) (٤) قلعة بصقلىة حصينة (معجم البلدان ٣/٣٠٤) (٥) من حرائر بحر العرب مقابلة إفريقية (معجم البلدان ٣/٣٠٤) (٦) بلدة على ساحل جزيرة صقلىة مما يلي الروم مقابلة ريو (معجم البلدان ٣/٣٠٤) (٧) مدينة للروم مقابلة جزيرة صقلىة من ناحية الشرق على بر قسطنطينية (معجم البلدان ٣/٣٠٤)

على أحد ، وتُعرفُ هذه الوقعةُ بوقعة الجواز وكانت سنة ٣٥٤ ، وأسیرَ فيها ألفٌ من عطاء الروم ومائة بطريق وحصلت للمعز غنائم كثيرة ، وكان في جملتها سيفٌ هنديٌّ عليه مكتوبٌ هذا سيفٌ هنديٌّ وزنه مائة وسبعون مثقالاً طالما ضُربَ به بين يدي رسول الله فأرسل الى المعز مع الأسرى والرؤس^(١) ، وكانت هذه الوقعة من أكبر الوقعات مع الروم وهي التي يصفها ابن هاني في قوله : —

يَوْمَ عَرِيضٍ فِي الْفَخَّارِ طَوِيلُ لَا تَنْقُضِي غُرْرَ لَهْ وَحُجُولُ
سَلْ رَهْطَ مَنْوِيلٍ وَأَنْتِ غَرَّرْتَهُ فِي أَيِّ مَمْرَكَةٍ ثَوَى مَنْوِيلُ
مَنْعَ الْجَنُودِ مِنَ الْقُفُولِ رَوَاجِمَا تَبَّا لَهْ بِالْمُنْدِيَّاتِ قُفُولُ^(٢)

يظهر من قوله هذا أن منوِيل رجع من هذه الوقعة بخزني الهزيمة ، ولكن ابن الاثير يقول أنه قُتِلَ فيمكن أن يكون الشاعر أشار الى وقعة أخرى أيضاً وقعت قبل وقعة الجواز ، وبهذا الفتح صارت ثغور الشام محفوظة من حملة الروم وهو الذي أشار اليه بقوله : —

مَسَحَتْ ثُغُورُ الشَّامِ أَذْمَعَهَا بِهِ وَلَقَدْ تَبُلُّ التَّرْبَ وَهِيَ مُهُولُ^(٣)

(٧) قوّة الروم في البحر

يصف ابن هاني قوّة الروم في البحر بوصف بليغ ، يقول كانت عساكرهم البحرية عظيمة قوّة بحيث لم تجترأ دولة على محاربتها في البحر ، وكان البحر في قبضتهم منذ زمان قديم ، ولأجل قوتهم البحرية ومعرفتهم بفنون حربها وحذقهم فيها كانوا قادرين على تسخير الممالك البعيدة كما يقول : —

قَدْ كَانَتْ الرُّومُ مَحْذُورًا كِتَابُهَا تُذَنِّي الْبِلَادَ عَلَى شَحْطٍ وَتَبْعِيدِ
وَشَاغَبُوا الْيَمَّ أَلْفِي حِجَّةٍ كَمَلًا وَهُمْ فَوَارِسُ قَارِيَّاتِهِ السُّودِ^(٤)

(٨) ضعف الخلافة العباسية في عصر المعز

كانت الخلافة العباسية أخذت في الزوال في عصر المعز لاستبداد القواد والوزراء وتشعبت مملكتها الى ممالك أخر يحكمها الأمراء المستقلون عنها كما ذكرنا طرفاً من خبرها في فتح مصر ، ولم تبق للخليفة الا الخطبة والسكّة كما هو واضح من قول الخليفة المطيع بنفسه حين أنفذ اليه بختيار يطلب منه مالاً يُخرجه في الغزاة ، فقال المطيع لله « إِنَّ الْغَزَاةَ وَالنَّفَقَةَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا مِنْ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ تَلْزُمُنِي إِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا فِي يَدِي وَتُجْبَى إِلَيَّ الْأُمُوالُ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ حَالِي هَذِهِ فَلَا يَلْزُمُنِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُ مِنَ الْبِلَادِ فِي يَدِهِ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْخُطْبَةُ وَإِنْ شَتَمَ أَنْ أَعْتَزَلَ فَمَاتُ » ولهذا حصلت للروم قوّة عظيمة ، فحملوا على كثير من بلاد المسلمين واستولوا عليها كما هو

(١) ابن الأثير ٤٠٤ : ٨ ، وابن خلدون ٢٠٧ : ٤ ، (٢) المرح ١ : ٢٦ ، (٣) المرح ٣ : ٦٣

مذكور في كتب التاريخ^(١) وذلك ما بين سنة ٣٥٠ و ٣٦٠ ، وأميرُ حلب سيفُ الدولة من بني حمدان كان عاجزاً عن مدافعة الروم حين حملوا على حلب ، وذلك أَنَّ الدُّمستقَّ رجع الى بلاد الثغور سنة ٣٥١ وأَغَذَّ السيرَ الى مدينة حلب ، وأُجِّل سيفُ الدولة عن الاحتشاد فقاتله في خِيفٍ من أصحابه ، فانهزم سيفُ الدولة ، واستولى الدُّمستقُّ على ما في داره خارج حلب من خزائن الأموال والسلاح ، وخرَّب الدارَ وحصر المدينة ، وأحسن أهلُ حلب مدافعتَه ، فتأخَّر الى جبل حبوش ، ثم انطلقت أَيْدِي الدُّمستقِّ على النَّهْب وقَاتِلهم النَّاسُ على متاعهم وخَلَّت الأسوارُ من الحامية ، فجاء الرومُ ودخلوها عليهم وأثخنوا في النَّاس وسَبَّوْا من البلد بضعةَ عَشَرَ ألفاً ما بين صبي وصبية ، واحتمل الرومُ ما قدروا عليه وأحرقوا الباقي ، والى هذه الحوادث يشير ابنُ هانئ في قوله :-

ولكن لعلَّ الجائليق يُفَرُّه على حَلَبٍ نَهَبَ هنالك منهوبُ
وثغرُ بأطرافِ الشَّامِ مُضَيِّعُ وتقرِّقُ أهواءَ مراضٍ وتخرِبُ^(٢)
ومِنْ عَجَبٍ أَنْ تَشْجُرَ الرُّومُ بالقنا فتوْطأُ أَعْمَارُ وهَضْبُ شَنَاخِبُ
ونومُ بني العباس فوق جنوبهم ولا نَصْرَ إِلَّا قَيْنَةٌ وَأَكَاغِبُ^(٣)

(٩) مَلِكُ الرُّومِ فِي عَصْرِ الْمَعَزِ

كان تقفور ملكُ الرُّومِ معاصراً للمعز ، ولم يكن من أهل بيت المملكة ، وإنما كان دمستقاً ، والدُّمستق عندم الذي كان يلي بلادَ الروم التي هي شرقيَّ خليج القُسطنطينية ، وكان كلُّ مَنْ يُلِيها يُلقَّبُ بالدُّمستق ، وكان تقفور هذا شديداً على المسلمين ، وهو الذي أخذ حَلَبَ أيام سيف الدولة فعظم شأنه عند الروم ، وهو الذي فتح طَرَسُوسَ^(٤) وَالْمَصِيصَةَ^(٥) وَأَذِنَةَ^(٦) وعَيْنَ زُرْبَةَ^(٧) وغيرها ، وجعل هِمَّتَه قَصْدَ بلاد الاسلام والاستيلاء عليها ، وتَمَّ له ما أراد باستغال ملوك الاسلام بعضهم ببعض ، فدَوَّخَ البلادَ ، وكان قد بَنَى أمرَه على أَنْ يَقْصِدَ سوادَ البلادِ فينهبه ويخرِّبه ، فتضعف البلادُ فيملكها ، وغلب على الثغور الجزرية والشامية ، وهابه المسلمون هبةً عظيمةً ، ولم يَشْكُوا في أَنه يملك جميعَ الشام ومصرَ والجزيرةَ^(٨) وديارَ بكرَ نخلوا الجميع من مانعٍ ، فلما استفحل أمرُه أَناه أمرُ الله من حيث لا يحتسبُ ، فقتله أهله بحيلةٍ^(٩)

(١) ابن مسكويه (تحارب الامم) ٣٦٩ - ٣٢٦ وابن الأثير ٤٠٤ - ٤١٥ (ولحصار انطاكية راجعوا ٤٤٤)

(٢) الفرج ٣٢ - ٣٣ (٣) الفرج ٤٦ - ٤٧

(٤) مدينة بشفور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم (معجم البلدان ٢٢٥) (٥) مدنة على شاطئ جيبان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تغارب طرسوس (معجم البلدان ٢٢٨) (٦) بلد من الثغور قرب المصيصة (معجم البلدان ٢٢٨) (٧) بلدة من الثغور قرب المصيصة (معجم البلدان ٢٢٤) (٨) جزيرة أقور وهي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مصر وديار بكر سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات وما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر (معجم البلدان ٢٢٧) (٩) ابن الاثير ٤٤٧

(١٠) جعفر ويحيى ابنا علي من بني حمدون

كان أبوها علي بن حمدون بن سمالك بن مسمود بن منصور الجُدامي يُعرف بابن الأندلسي^(١)، وقد ورد المشرق من الأندلس فاتصل بعبد الله المهدي ثم ابنه محمد القائم قبل ظهور شأن الدعوة ، و بعثوه من طرابلس الى عبد الله الشيعي ، فأحسن اللقاء والانصراف ولزمهم أيام اعتقالهم بسجلماسة ، فلما استفحل ملكهم جذبوا أبا ضبيعة^(٢) وورقوه الى الرتب ، ولما رجع محمد القائم الى المغرب سنة ٣١٥ واخطط مدينة المسيلة استعمل علي بن حمدون على بنائها وسماها الحمدية ، ولما تم بناؤها عقد له على الزاب وأنزله بها ، ولم يزل والياً على الزاب ورقي ابنه جعفر ويحيى بدار القائم ، ولما كانت فتنة أبي يزيد المعروف بصاحب الحمار واضطربت أفريقية بنارها وأهاب القائم بالأولياء من كل ناحية كتب الى ابن حمدون أن يجند قبائل البربر ويؤافيه ، فمض الى المهدي في عسكر ضخم وهزم أبا يزيد وأصحابه هزيمة فاحشة ، ثم تردى ابن حمدون من بعض الشواحق فهلك سنة ٣٣٤

ولما انقضت فتنة أبي يزيد عقد المنصور على المسيلة والزاب لجعفر وأنزله بها وأخاه يحيى ، فاستحدثوا بها سلطاناً ودولةً ، و بنوا القصور والمتنزهات ، واستفحل بها ملكهم ، وقصدهم بها العلماء والشعراء ، وكان فيهم قصدهم ابن هاني شاعر الأندلس ، وأمدأحه فيهم معروفة مذكورة ، وكان بين جعفر هذا وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس إحن ومشاجرات المنافسة والمساماة في الدولة أفضت الى القتال ، فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة ، فقتل زيري فيها ، ثم قام ولده بلكين مقام أبيه واستظهر على جعفر ، وبعد هذا استقدم المعز جعفر حين اعتمر على الرحيل الى القاهرة سنة ٣٦٢ ، فاستراب جعفر فترك بلاده ومملكته وهرب الى الأندلس ، ولحق هو وأخوه يحيى بسدة الخليفة الناصر الأموي بالأندلس ، فحلاً منه بالمكان الأثير وعقد لهما على المغرب ، ولما زحف بلكين الى المغرب سنة ٣٦٩ زحفته المشهورة أمر الخليفة الأموي جعفرًا بمحاربة بلكين ، فقتله بلكين بحيلة سنة ٣٦٩ ، ثم لحق أخوه يحيى بن علي بمصر ونزل بدار العزيز بالله وولقاء بالمبرّة والتكريم وطال به تواءه واستكنى به العظام ، ولم يزل بمصر الى أن هلك هنالك^(٣) وكانت كنية يحيى « أبا زكريّا »^(٤) وكان جعفر ستمحاً كثير العطاء مؤثراً لأهل العلم ، ولأبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي فيه من اللدائح الفائقة ما يجاوز حُسْنُهَا حدّ الوصف^(٥) وهو القاتل فيه : —

أَلْمَذْنَقَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّمَا جِسْمِي وَطَرْفُ بَابِلِيٍّ أَخْوَرُ
وَالْمُشْرِقَاتُ النَّيِّرَاتُ ثَلَاثَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ وَجَعْفَرُ^(٦)

(١) ابن الاندلسية (لسان الدين بن الخطيب ٣٢٣) (٢) كنية علي بن حمدون ؟

(٣) ابن خلدون ٨٤٣-٨٤٤ (٤) الشرح ٣٧٧ وعنوان القصيدة الثامنة (٥) ابن خلكان ٣١٣

(٦) القطعة الأولى من القصيدة الثالثة والعشرين ومن الرابعة والعشرين

هذا مملوكٌ روميٌّ رَّباه المعز لدين الله وكناه بأبي الحسين ، وأعلى قدره وسيَّره في رتبة الوزارة وجعله قائد الجيوش ، وبعثه في صفر من سنة ٣٤٧ ومعه عساكر كثيرة إلى المغرب ، فافتتح مدينتها ودوَّخ بلادها ، وقد مضى تفصيل ذلك^(١) ثم جهَّزه المعزُّ إلى مصر ففتحها كما ذكرنا قبل هذا^(٢) ، ولما تمكَّن بمصر سيَّر جعفر بن فلاح الذي كان معه بها إلى بلاد الشام في العساكر ، فأخذ جعفر الرملة^(٣) وملك طبرية^(٤) ودمشق ، ولم يزل جوهر بمصر معظماً مطاعاً مستمراً على رفيع منزلته وشريف درجته وله حكم ما فتح من ديار مصر وبلاد الشام حتى ورد المعزُّ من المغرب إلى القاهرة وتسلم أمرها منه .

ولما مات المعزُّ وفام بعده ابنه العزيز ورد هفتكين الشرايبي إلى دمشق من بغداد ، فندب العزيزُ جوهرَ القائد إلى الشام ، فخرج إليها بخزائن السلاح والأموال والعساكر العظيمة ، فحل على دمشق سنة ٣٦٥ فأقام بها وهو يحارب أهلها إلى أن قدم الحسنُ بن أحمد القرمطي من الاحساء^(٥) إلى الشام ، فرحل جوهر سنة ٣٦٦ فحل على الرملة والقرمطي في أثره ، فهلك القرمطي ، فقام من بعده جعفر القرمطي ، فحارب جوهرًا واشتد الأمرُ على جوهر وسار إلى عسقلان^(٦) وحصره هفتكينُ بها حتى بلغ من الجهد مبلغاً عظيماً ، فصالح هفتكين وخرج من عسقلان إلى مصر فقدم على العزيز بالله .

ولم يزل جوهر بمصر وهو بالمكان الأثير عند الخليفة إلى أن اعتلَّ ، فركب إليه العزيز عائداً وحل إليه قبل ركوبه خمسة آلاف دينار ، وكذلك فعل الأميرُ المصورُ بن العزيز ، وتوفيَّ يوم الاثنين لسمع بقين من ذي القعدة سنة ٣٨١ ، وصلى عليه العزيزُ ، وخلع على ابنه الحسين وجعله في مرتبة أبيه وأقْبَه بالقائد بن القائد . وكان جوهر عافلاً محسناً إلى الناس كاتباً بليغاً ، فمن مستحسن توقعاته على قصة رفعت إليه بمصر : — « سوء الاجترام أوقع بكم حلول الانتقام ، وكفرُ الانعام أخرجكم من حفظ الدمام ، فالواجبُ فيكم تركُ الايجاب والالام لكم ملازمة الاحتساب ، لأنكم بدأنتم فأسأنتم ، وعدنتم فعدنتم ، فاتنذاؤكم ملومٌ ، وعودكم مذموم ، وليس بينهما فُرْجَةٌ الا تفتضي الذمَّ لكم والإعراض عنكم ليزي أميرُ المؤمنين صلوات الله عليه رأيه فيكم » ولما مات رثاه أكثر الشعراء^(٧) .

(١) هذه المقدمة (ترجمة المعز — الفصل الثالث) (٢) هذه المقدمة (فتح مصر — فقرة ٣ — الفصل الثالث)
 (٣) مدينة عظيمة بفلسطين وكانت رباطاً للمسلمين وبينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وكانت دار ملك داود وسلطان (معجم البلدان ٨٢٧) (٤) بلدة مطلة على البحيرة المعروفة بحيرة طبرية وهي في طرف جبل وحبل الطور مطل عليها وهي من أعمال الأردن بينها وبين دمشق ثلاثة أيام (معجم البلدان ٣٢٥) (٥) مدينة بالبحرين (معجم البلدان ٣٢٨)
 (٦) مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر ٣٢٨ يقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضاً (معجم البلدان)
 (٧) الفريزي ٢٠٥-٢٠٨

(١٢) أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي

كان جعفر بن فلاح أحد قواد المعز، وجهره مع القائد جوهر لما توجه لفتح الديار المصرية، فلما أخذ مصر بعثه جوهر إلى الشام، فغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ٣٥٨ ثم غلب على دمشق فلحقها في المحرم سنة ٣٥٩ بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها إلى سنة ٣٦٠، قصده الحسن بن أحمد القرمطي كما ذكرنا هذا الخبر مفصلاً في ذكر حرب «فراقس» فخرج إليه جعفر وهو عليل، فظفر به القرمطي فقتله وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً، وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ٣٦٠، وقال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوباً: -

يا منزلاً عبت الزمان بأهله فابادهم بفرق لا يجمع
أين الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضرو وينفع
وكان جعفر المذكور رئيساً جليل القدر ممدوحاً، وفيه يقول الشاعر: -

كانت مساءلة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح أطيّب الخبر
ثمّ التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري^(١)

والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي داود وهو غلط، لأن البيتين ليسا لأبي تمام وهم يروونهما عن أحمد بن داود وهو ليس بابن داود بل ابن أبي داود ولو قال ذلك لما استقام الوزن^(٢)
وكان لجعفر هذا ابن يقال له وزير الوزراء ذو الرياستين الأمر المظفر قطب الدولة علي بن جعفر بن فلاح من أوفى الكتامين بيتاً وأجلهم قدراً^(٣)، واعلم أنه لا يوجد في الديوان في مدح جعفر بن فلاح قصيدة سوى بيتين قد نقلناهما آنفاً، ولا يخفى على الناقد الصير أن ذينك البيتين يفوقان القصائد الكثيرة في حسن المدح ولطف الثناء.

(١٣) أفلح الناشب وأبو الفرج محمد بن عمر الشيباني والوهراني

أفلح الناشب كان عامل برقة^(٤) وهو الذي قد وطأ البلاد واستعمل الجهاد لمن خالف المعز من البربر وغيرهم ومن يلي مصر من القبائل كبنى قرّة وسوام من الاعراب^(٥) وفي ذلك يقول محمد بن هاني: -
بك دان ملك المشرقين وأهله وأناب بعد النكت والخلمان^(٦)

والشيباني لا يوجد له ذكر في كتب التاريخ ولكن الشاعر يقول كان الشيباني صاحب أعمال الصعيد ومسخر جبل اوراس^(٧) والوهراني أيضاً غير مذكور في التاريخ، وهذا الوهراني هو الذي هجاه ابن هاني، والذي يظهر من قصيدة الشاعر في هجوه أن الوهراني كان مخالفاً لجعفر^(٨) والوهراني نسبة إلى وهران^(٩).

(١) الفرج بين القصيدة الثالثة والمعبرين والرابعة والمعبرين (٢) ابن خلكان ٣٣٣ (٣) الصيرفي ٣٠

(٤) الشرح (عنوان القصيدة الخامسة والحسين) (٥) عيون الأخبار (السبع السادس) (٦) الفرج ٣٣٣

(٧) الفرج ١٢٠ و ١٢١ (٨) الفرج ٢١٨ (٩) وهي مدينة في أرض القيروان بينها وبين تلمسان سري

لقة وهي على ساحل البحر الشامي (معجم البلدان ٣٣٣)

(١٤) آلُ قُرَّة

يحدثنا التاريخ أنَّ قُرَّةَ بْنَ شَرِيكٍ العبسي كان أميرَ مصر من قِبَلِ الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢ وهو الذي أصلح جامع عمرو بن العاص ونصب فيه منبراً ، وخرجتُ عساكرُ الحاكمِ بأمر الله لقتال بني قرة أهل البحيرة في سنة ٣٩٣ ، ثم لما خرج أبو ركة سنة ٣٩٦ يدعو إلى نفسه وأدَّعى أنه من بني أمية قام بأمره بنو قرة لكثرة ما أوقع بهم الحاكمُ بأمر الله^(١) و يظهر من قول ابن هاني أنَّ آل قرة الذين ذكر نكبتهم في أثناء مدح افلح الناشب عامل برقة هم أهلُ البحيرة ، فلا عجب من كونهم من نسل قرة بن شريك العبسي المذكور وهم الذين سخرهم افلح الناشب كما تقدم القول في ترجمته ، وهذا قول ابن هاني فيهم : —

ما قرَّ أعينُ آلِ قُرَّةٍ مُذْ سَقُوا بك ما سَقُوهُ من الحميمِ الآني
أخلى البحيرةَ منهم والبيدَ ما خسف الصَّعيدَ بشدةِ الرجفانِ
وسمَّتْ إلى الواحاتِ خيلُك ضُمراً حتى انتهت قُدماً إلى أسوانِ^(٢)

(١٥) المهلب بن أبي صفرة الأزدي وحروبه مع الخوارج

المهلبُ من أشجع الناس الذين حاربوا الأزارقة أي الخوارج وهو الذي سَمَّى الصرةَ منهم ، وله معهم وقائعٌ مشهورةٌ بالأهواز استقصى أبو العباس المُرَدُّ في كتابه الكامل أكثرها ، فهي تُسَمَّى بصره المهلب لذلك ، ولولا طولها وانتشارُ وقائعها لذكرتُ طرفاً منها ، وكان سيداً جليلاً ، روي أنه قدم على عبد الله بن زبير أيام خلافته بالحجاز وتقلبت بالمهلب الأحوال ، وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٩ وكان المهلب يعارض الخوارج بالكلمة فيؤرِّي بها عن غيرها يُرهبُ بها الخوارج ، ولذلك سَمَّاهُ بعضهم الكذاب ، وكان حَيٌّ من الأزدِ إذا رأوا المهلبَ رائحاً اليهم قالوا قد راح المهلبُ يكذبُ ، وفيه يقول رجلٌ منهم : —
أَنْتَ الْفَقَى كُلُّ الْفَقَى لو كنتَ تصدَّقُ ما تقول^(٣)

وتوفي سنة ٨٢ وإلى حروبه مع الخوارج يُستدركُ ابنُ هاني في قوله : —

وعادتْ بهم حَرْبُ الأزارقِ لافحاً وإن لم يكن فيها المهلبُ والأزدُ^(٤)

وكان للمهلب أولادٌ نجباء منهم يزيدُ ، وهو الذي فتح جرجان وطبرستان وولي خراسان بعد وفات أبيه ثم قُتِلَ سنة ١٠٢^(٥) وكان ليزيد ولد اسمه مخلد أحد الأسخياء المشهورين مثل أبيه ، وهو الذي سَمَّاهُ عمر بن عبد العزيز فتي العرب وراثه الفرزدقُ ، وأجمع أهلُ التاريخ على أنه لم يكن في دولة بني أمية أكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس أكرم من البرامكة ، وكانت لهم في الشجاعة أيضاً مواقف مشهورة^(٦) .

(١) المقريزي ٦١٧-٧٠-١٠٣ (٢) الفرج ٤٤-٤٦-٤٨ (٣) ابن حلكان ٢٤٣-٢٤٢

(٤) الفرج ٣٦٧ (٥) ابن الأثير ٣٧٧ (٦) ابن حلكان ٢٦٤-٢٧٦ (في ترجمة يزيد بن المهلب)

(١٦) آل موسى

هم آل موسى ابن أبي العافية أمير مكناسة ، وهو ابن عم مصالة بن حبوس الذي كان من أكبر قواد عبد الله المهدي ، وهذا القائد هو الذي فتح بلاد المغرب وعقد عليها لموسى ، ثم عظم ملك موسى واستولى على فاس أيضاً وأجل الادارة أي آل يحيى بن ادريس عنها ، ولما فست دعوة الخليفة الأموي الناصر بالمغرب خاطب هو موسى بالمقاربة والوعد ، فسارع موسى إلى اجابته ونقض طاعة الشيعة وخطب للناصر على منابر عمله ، فحرت بينه وبين ولاية الخلفاء الفاطميين حروب أجلي فيها عن أعمال المغرب ، ثم رجع بعد مدية إلى أعمال المغرب فلما (١) ولم يزل أبناء موسى بها إلى أن طردهم القائد جوهر عنها في عصر المعز ، وفي ذلك يقول الشاعر : -
وفي آل موسى قد شئت وقائماً أهبت لهم تلك الزعازع لقحاً (٢)

الفصل الرابع

شرح الاصطلاحات الاسماعيليه في الديوان وعقائدهم

يذكر ابن هاني في بعض قصائده اصطلاحاتهم الدينية ، ويُلَمِّحُ إلى بعض عقائدهم فلا بد لنا من شرحها

(الف) الاصطلاحات الاسماعيليه

(١) الدعوة والداعي كما جاء في قوله : -

أنت الوري فأعمر حياة الوري بأسم من الدعوة مُشْتَقَّ (٣)

اعلم أنَّ القوم قد أخذوا هذين اللفظين من القرآن المجيد حيث ذكرهما الله في آيات كثيرة ، كقوله تعالى « له دعوة الحق » (٤) وكقوله تعالى « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً » (٥) والدعوة والدعاء في اللغة بمعنى واحد ، تقول « دعوت فلاناً » إذا ناديت به وصحت به ودعاه إلى الأمر ساقه إليه ، وقد تسمى جماعتهم أيضاً بالدعوة أي الذين يدعون الناس إلى الله وكيفية الدعوة إلى الله تعالى مذكورة بشرحها في الرسالة السابعة من رسائل اخوان الصفا (٦) وترتيبها مذكور في الخطط والآثار (٧) ، ويسمى الرجل الذي يقوم بالدعوة داعياً ، وهو الرسول في زمانه كما عرفت من قوله تعالى ثم من يقوم مقامه وينوب منابه من وصي أو امام ، وفريضته نشر علوم الدعوة ونظم أمورها وتدير مصالحها ، والرسول يبعث لتبليغ الدعوة اثني عشر رجلاً إلى بلاد متفرقة يقال لهم النقباء ، وهذا اللفظ مأخوذ من القرآن المجيد حيث

(١) ابن خلدون ١٣٧-١٣٨ (٢) المرح ١/٩ (٣) المرح ٢/٣

(٤) القرآن ١/٣ (٥) القرآن ٢/٣ (٦) اخوان الصفاء ١/٧ (٧) القريري ٢٣٧-٢٣٨

قال تعالى « وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً^(١) » ويسمون الحجج أيضاً ، وهؤلاء يعيشون من جهتهم أشخاصاً آخر يقال لهم دعاة يأخذون العهد على من يقبل دعوتهم ، وكل من دخل في دعوتهم يقال له المستجيب ، وهو أيضاً من قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحكيكم^(٢) » .

(٢) العهد كما جاء في قوله : —

سَقَيْتَ فَلَا لُبَّ اللَّيْبِ مُعْطَشٌ لَدَيْكَ وَلَا كَافُورُهُ الْعَهْدِ تَسْنَخُ^(٣)
وَلَا يُدْخَلُ الْمُسْتَجِيبُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُؤْخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ ، وهو مذكور بشرائطه مفصلاً^(٤)
وفي التنزيل العزيز « ولقد عاهدنا آلَ آدَمَ مِنْ قَبْلُ^(٥) » وفي آية أخرى « وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً^(٦) »
وهكذا قد ورد ذكر العهد والميثاق في كثير من آيات القرآن .

(٣) التأويل وهو ما تحتوي عليه آيات القرآن من المعاني الحقيقية ومنه قوله : —

قَدْ كَانَ يُنْذِرُ بِالْوَعِيدِ لَطُولِ مَا أَصْنَى إِلَيْكَ وَيَعْلَمُ التَّأْوِيلَ^(٧)
أَهْلُ النُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَالْهُدَى فِي الْبَيْنَاتِ وَسَادَةُ أَطْهَارِ
وَالْوَحْيِ وَالتَّأْوِيلِ وَالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ لَا خُفَى وَلَا إِنْكَارَ^(٨)
مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ نَوَاصِبٍ وَلَهُ ظُهُورٌ دُونَهَا وَبُطُونٌ^(٩)

والاسمعيليون يقولون لكل ظاهر من الأحكام الشرعية باطن ولكل تدويل تأويل ، وهم في هذا القول مشاركون لأهل التصوف كما هو ظاهر من تفسير القرآن للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي ، والمعنى الباطن يقال له التأويل ، سمي بذلك لأنه رجوع إلى المالك والمرجع ، من آل الشيء يؤول أولاً ومآلاً إذا رجع وعاد ومآل الكلام مفاده وفحواه ، وذكر التأويل وارد في التنزيل العزيز في عدة مواضع ، كقوله تعالى « لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم^(١٠) » يعني أن التأويل لا يعلمه أحد إلا الله ورسوله وخلفاؤه المنصبون من قبله بالنص والتوقيف ، فالله علم رسوله محمداً تأويل القرآن ، ثم علم الرسول وصيه علياً أياه ، ثم علم الوصي ابنه الحسن ، ثم علم الحسن أخاه الحسين ، وكذلك يجري علم التأويل إلى آخر الأئمة يعلم الماضي منهم من يأتي بعده ، وسائر الناس يستفيدون علم التأويل منهم بقدر استعدادهم وتهيشهم في كل زمان .

وأما الوجه الذي من أجله يُكْتَمُ علم التأويل فهو مذكور في قوله :

إِذَا كَانَتِ الْأَبَابُ يَقْضَرُ شَأُوهَا فَظَلَمَ لَسَرَ اللَّهِ أَنْ لَمْ يُكْتَمِ^(١١)

يقول عقولهم قاصرة عن إدراك علم الباطن الذي هو سر الله ، وإذا كان الأمر كذلك فسر الله يكون مظلوماً إن لم يكتم عن لا يستحقه كما قيل « لَا تُعْطُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتُظْلَمُوهَا وَلَا تَمْنَعُوهَا عَنْ أَهْلِهَا فَتُظْلَمُوهَا »

(١) القرآن ٢٤ : ٥٥ (٢) القرآن ٢٤ : ٥٥ (٣) المرح ١ : ١٠ (٤) المقرري ٣ : ٢٤ (٥) القرآن ٢٤ : ٥٥ (٦) القرآن ٢٤ : ٥٥ (٧) المرح ١ : ١٠ (٨) المرح ١ : ١٠ (٩) المرح ١ : ١٠ (١٠) القرآن ٢٤ : ٥٥ (١١) المرح ١ : ١٠

العمدة ٥٣

(٤) والوصي كما في هذا البيت : —

تَوْثُّمٌ وَصِيٍّ الْأَوْصِيَاءِ وَدُونَهُ صُدُورُ الْقَنَاءِ وَالْمَرْهَفَاتُ الْبَوَاتِكُ^(١)

فالوصيُّ من قولك « أوصيته بكذا » اذا عهدت اليه به وكذلك « وصيته به » « وأوصيت اليه » أي أقمته وصياً ، والوصيُّ شرعاً من يُقَامُ لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله بعد الموت ، وقريبٌ منه قولهم « القِيمُ » ولكن الفرق بينهما أنَّ الوصيَّ يُفَوَّضُ اليه الحِفظُ والتصرفُ والقِيمُ يفوض اليه الحِفظُ دون التصرف ، والوصيُّ في اصطلاح الاسماعيليين هو الذي يوصيه النبي بأمر أُمته ليقوم به من بعد وفاته ، كما أقام موسى هرون وصياً له حين غاب عنهم لمناجاة ربه ، واعلم أنه لا بدُّ لكل نبي من وصيٍّ يُوصيه بأمر أُمته ويفوض اليه علمَ الباطن ويقوم هو أي الوصي مقامه بعد وفاته ، كما أنَّ من يخلف نبياً يقال له وصيٌّ كذلك من يخلف وصياً يقال له امامٌ ، ثم يقومُ امامٌ بعد امامٍ الى أن يقوم آخرُ الأئمة في آخر الزمان ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وكل ذلك بالنص والتوقيف من السابق على اللاحق ، ففي بعض الأحيان يستتر الامام من الناس لأسبابٍ وعلى أجلها وأكبرها غلبة الأضداد وشيوع الشر والفساد وقندان الخير والصالح ، كما استتر محمد المكنوم والأئمة الثلاثة من أجداد المعز حسبا مضى ذكرهم في ترجمة المعز وحينئذ يقال لهم المستورون ، واعلم أنَّ الوصيَّ ربما يُطلق على الامام لأنه يوصيه من يكون قبله بأمر الناس ، ومن ثمَّ سُمِّيَ الشاعرُ المعزُ وصيَّ الأوصياء ، وكذلك يُطلق الامام على كلِّ مَنْ يلي أمرَ الناس سواه أكان نبياً أم وصياً

(ب) العقائدُ الاسميليةُ في الامامة

اعلم أنَّ الاسماعيليين متفقون مع الشيعة الاثنا عشريين في كثيرٍ من العقائد في الامامة والتي ذكرها ابن هاني في ديوانه فهي تسع وهي هذه : —

(١) ضرورةُ وجودِ الامامِ

الامام وجوده ضروريٌّ في كل عصرٍ إما ظاهراً وإما مستوراً ، وذلك لحفظِ الشريعة وتديرِ مصالحِ الأمة ، فلا يمضي نبيٌّ إلّا ويُقيم مقامه وصياً ، وكذلك لا يمضي وصيٌّ إلّا وينصب اماماً لينوبَ منابه ، ونحو هذا يقومُ امامٌ بعد امام بنصٍّ ممن قبله الى أن يقوم آخرُ الأئمة ، فلا يخلو زمانٌ من وجود الامام فيه ، فالشاعرُ يُشير الى هذا في قوله : —

إِذَا كَانَ أَمْنٌ يَشْمَلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ دَلِيلٍ مُقَدَّمٍ
إِذَا كَانَ تَفْرِيقُ اللُّغَاتِ لِعِلَّةٍ فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ وَسِيطٍ مُتَرْجِمٍ

وآيَةُ هَذَا أَنَّ دَحَى اللَّهِ أَرْضَهُ وَلَكِنهَا لَمْ تَرَسْ مِنْ غَيْرِ مَعْلَمٍ^(١)
لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ التَّفَكُّرُ وَاعِظًا وَالْعَقْلُ رَشْدًا وَالْقِيَاسُ دَلِيلًا
لَوْ لَمْ تَكُنْ سَكَنَ الْبِلَادِ تَضَمُّضَتْ وَتَزَايَلَتْ أَرْكَانُهَا تَزْيِيلًا^(٢)

يقول وجودُ الامامِ ضروريٌّ من ثلاثة أوجهٍ ، أولها أَنَّ اللهَ لما خلق خلقه وأوجب عليهم عبادته فأرسل اليهم رسوله لِيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ وَيُرْشِدَهُمْ إِلَى سَبِيلِهِ السَّوِيِّ حَتَّى يَمَّ الْأَمْنُ فِي أَرْضِهِ وَيَنْتَشِرَ الْعَدْلُ فِي بِلَادِهِ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ زَمَانٍ مَنْ يَقُومُ بِوُظَيْفَةِ النَّبِيِّ مِنْ هِدَايَةِ الْخَلْقِ وَنَشْرِ الْأَمْنِ ، وَثَانِيهَا أَنَّ لُغَاتِ النَّاسِ مُتَفَرِّقَةٌ لَعَلَّ لَا يَفْهَمُ قَوْمٌ لُغَةَ آخَرٍ وَمَعْرِفَةُ أَوَامِرِ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ تَعَبَّدَهُمْ بِأَقَامَتِهَا فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ عَصْرِ مَنْ يَفْهَمُ أَيْامَهُمْ بِلِسَانِهِمْ وَهُوَ الْإِمَامُ وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ جَمِيعَ أَلْسِنَةِ الْعَالَمِ^(٣) ، وَثَالِثُهَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ الْجَبَالُ أَوْتَادًا لِلْأَرْضِ لِكَيْلَا تَرْتَزَلَ كَمَا قَالَ « وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ^(٤) » فَكَمَا أَنَّ الْجَبَالَ أَوْتَادٌ لِلْأَرْضِ تَمْنَعُهَا مِنَ التَّرْزُلِ فَكَذَلِكَ الْأُتَادُ لِلدِّينِ يَمْنَعُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَزَلَ بُنْيَانُهُ فَيَنْهَدَمَ

(٢) لَا يَثْبُتُ قِيَامُ الْإِمَامِ إِلَّا بِالنَّصِّ مِمَّنْ يَكُونُ قَبْلَهُ

قد ذكرنا طرفاً من هذا الاعتقاد في ترجمة المَرْءِ ، والدليلُ على هذا عند جميع فرق الشيعة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجْزُ قِيَامُهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى « دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ^(٥) » فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ قِيَامُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَذَلِكَ هُوَ النَّصُّ ، وَلَا يَقَعُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِمَامِ مِنَ اللَّهِ وَنَائِبِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ : -
وَمَا ذَاكَ أَخْذًا بِالْفِرَاسَةِ وَخَدَهَا وَلَا أَنَّهُ فِيهَا مِنَ الظَّنِّ مُضْطَرٌّ
وَلَكِنْ مَوْجُودًا مِنَ الْأَثَرِ الَّذِي تَلَقَّاهُ عَنْ حَبِيبِ ضَنِينٍ بِهِ حَبِيبٌ^(٦)

(٣) الْإِمَامُ سَبَبُ وُجُودِ الْمَخْلُوقَاتِ فِي الدُّنْيَا

الدُّنْيَا بِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي فِيهَا خُلِقَتْ لِلْإِمَامِ وَهُوَ عَلَّتُهَا ، فَكَمَا أَنَّ الْجَسْمَ خُلِقَ لِلنَّفْسِ فَكَذَلِكَ الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِلْإِمَامِ وَهُوَ سَيِّدُهَا ، يَعْنِي أَنَّ الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ كَشَخْصٍ وَاحِدٍ نَفْسُهُ وَرُوحُهُ هُوَ الْإِمَامُ ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِ الْحَكَّامِ « الْعَالَمُ إِنْسَانٌ كَبِيرٌ وَالْإِنْسَانُ عَالَمٌ صَغِيرٌ » وَفِي هَذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ : -

هُوَ عِلَّةُ الدُّنْيَا وَمِنْ خُلِقَتْ لَهُ وَلَمَلَّةٌ مَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ^(٧)
هَذَا ضَمِيرُ النِّشَاءِ الْأُولَى الَّتِي بَدَأَ الْإِلَهُ وَغَيْبُهَا الْمَكْنُونُ
مِنْ أَجْلِ هَذَا قُدِّرَ الْمَقْدُورُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَكُوتَ التَّكْوِينُ^(٨)

(١) المرح ١٧٨-١٧٩-١٨٠ (٢) المرح ١١٨-١١٩ (٣) نساخر الدرجات للمجتهد الأجل محمد بن الحسن الصفار المعروف بابي جعفر القمي - ٢٣١ - ٢٣٦ (نسخة خطية عمرة ٤٠) (India Office Library)
(٤) القرآن ١٠١ (٥) القرآن ٣٣ (٦) المرح ١٠٢-١٠٣ (٧) المرح ١١٢ (٨) المرح ٣٠-٣١
الطبعة ٥٥

(٤) خَلْقَةُ الْإِمَامِ

الإمام هو من أكمل مخلوقات العالم جسداً وروحاً ، وهو جامعٌ لجميع الفضائل والخيرات ومنبعها فـجـسـدُه بـرِّيٌّ من كل عيب وروحُه سالمٌ من كل نقصان كما يقول الشاعرُ : —

فَرَّغَ الْإِلَهُ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ أَيَّامَ آيَاتِ الْكِتَابِ تُفَصِّلُ^(١)
وَرُوحُ هُدًى فِي جِسْمٍ نَورٌ يُمِذُّهُ شُعَاعٌ مِنَ الْأَعْلَى الَّذِي لَمْ يُحَسِّمْ^(٢)

(٥) أَوْصَافُ الْإِمَامِ

كلُّ وصفٍ كانَ يَتَّصِفُ بِهِ النَّبِيُّ مِنْ كونه أمينَ الله وهادي الخلق ووارث الأرض وشفيع الناس فالإمام أيضاً مُتَّصِفٌ بِهِ ، أي هو مُشَارِكُ النَّبِيِّ فِي كُلِّ فَضِيلَةٍ إِلَّا فِي الرِّسَالَةِ ، والنَّبِيُّ بِسَبَبِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِمَامِ ، وهذه الأوصافُ هي التي يذكرها الشاعرُ حيث يقولُ : —

هَذَا أَمِينُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ إِنْ عُدَّتِ الْأَمْنَاءُ^(٣)
هُوَ الْوَارِثُ الْأَرْضِ عَنْ أَبَوَيْنِ أَبِ مُصْطَفَى وَأَبِ مُرْتَضَى^(٤)
لِلَّهِ مِنْ سَبَبِ اللَّهِ مُتَّصِلٍ وَظِلِّ عَدَلٍ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودِ^(٥)
هَذَا الشَّفِيعُ لِأُمَّةٍ تَأْتِي بِهِ وَجُدُودُهُ لِحُدُودِهَا شُفَعَاءُ^(٦)

(٦) الْإِمَامُ مَعْصُومٌ

الإمام حائزٌ لشرف العصمة مثل النبي لا يَصْدُرُ مِنْهُ خَطَأٌ وَلَا نَبْذُورٌ مِنْهُ زَلَّةٌ ، لأنه مُلْهِمٌ مِنَ اللَّهِ بِأَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْإِلْهَامِ وَمُؤَيَّدٌ مِنْهُ بِأَكْبَرِ حُدُودِ التَّأْيِيدِ وَأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ عَلَى هِدَايَةِ الْخَلْقِ بَعْدَ النَّبِيِّ ، وهذا هو المراد بقوله :

مَنْ كَانَ سَيِّئاً الْقُدْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ فَأَنَا الضَّمِينُ بِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ^(٧)
مُؤَيَّدٌ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ يَصْحَبُهُ وَلَيْسَ فِيمَا أَرَاهُ اللَّهُ مِنْ خَلَلٍ^(٨)

(٧) مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَوَلَايَتُهُ

معرفة الإمام واجبةٌ على جميع الناس لقول النبي صلى الله عليه وسلم « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » وكذلك ولايته واجبةٌ عليهم ، فنفوسُهم لا تنجو من هذا إلا بعرفته وولايته ، لأنهما بمنزلة الأساس الذي يبنون عليه أعمالهم الصالحة وهذا هو المراد بقوله : —

(١) المرح ٣/٧ (٢) المرح ٣/٧ (٣) المرح ١/٣ (٤) المرح ٥/٤ (٥) المرح ١/٢
(٦) المرح ١/٣ (٧) المرح ٣/٣ (٨) المرح ٣/٣

لَيَعْرِفَنَّ مَنْ أَنْتَ مَنجَاتَهُ إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ حَقَّ التَّقَى^(١)
 قَرَضَانَ مِنْ صَوْمٍ وَشَكَرَ خَلِيفَةَ هَذَا بِهَذَا عَنْدَنَا مَقْرُونٌ^(٢)
 لَوْ لَمْ تَكُنْ سَبَبَ النِّجَاحِ لِأَهْلِهَا لَمْ يُغْنِ إِيمَانُ الْعِبَادِ قَتِيلًا^(٣)
 لَئِنْ كَانَ لِي عَنْ وَدِّكُمْ مَتَأَخَّرُ فَأَيَّ لِي فِي التَّوْحِيدِ مِنْ مُتَقَدِّمٍ^(٤)

(٨) الامامُ مظهرُ نورِ الله

نورُ الله لا يزال ينتقلُ من امامٍ إلى امامٍ ، فكلُّ امامٍ في زمانه مظهرُهُ يتجلى اللهُ به خلقه ، وبمعرفة هذا يسهل عليك شرحُ قول الشاعر هذا : —

وَمَا كُنْتُ هَذَا النُّورِ نَوْرَ جَبِينِهِ وَلَكِنْ نَوْرَ اللَّهِ فِيهِ مُشَارِكٌ^(٥)
 وَبِذَا تَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عَفْوَاً وَفَاءَ لِيُونُسَ الْيَقُطِينِ^(٦)
 مِنْ شُعْلَةِ الْقَبَسِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ^(٧)
 وَلَقَدْ بَرَأَكَ فَكُنْتَ مَوْثِقَهُ الَّذِي أَخَذَ الْكِتَابَ وَعَهْدَهُ الْمُسْتَوْلَا^(٨)

لا شك في أن آدمَ ويونسَ وموسى كانوا قبل الخليفة المعز الذي يقول الشاعر فيه مثل هذا بزمانٍ طويل ، وَمَضَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ آلَافٌ مِنَ السِّنِينَ ، فكيف يمكن أن يكون المرءُ وسيلةً لهم غُفِرَتْ بها ذُنُوبُهُمْ وَانجَلَتْ بِهَا مُهُومُهُمْ ، فالجوابُ عن هذا أنَّ محمداً والأئمةَ من ذريته أفضلُ جميع البشر ، وأن نورهم خُلِقَ قبل خلقِ العالم ، حتى يقال أن الله تعالى أخذَ من بني آدمَ ميثاقَ ولايتهم ، كما قال تعالى « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ »^(٩) وإذا كان الأمرُ هكذا فالإشارةُ في قول الشاعر إلى نور الله الأزلي الذي ما زالَ منتقلاً من امامٍ إلى امامٍ بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتصل بالمعز ، وهو النور الذي توسَّلَ به الأنبياء في أدوارهم فاستُجِيبَ دُعَاؤُهُمْ .

(٩) توحيدُ الاسمعيّين

كثيرٌ من الناقدين قد حُوفِيَ في قول ابن هاني هذا : —

مَا شِئْتُ لَا مَا شَاءَتْ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمْ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ^(١٠)

وعُدَّوه من الغلاةِ وجعلوه من الملحدين ، ولكنهم لم يعرفوا حقيقةَ توحيدِ الاسمعيّين ولم يعرفوا بين توحيدهم

- (١) المرح ٢٧٤ وبصائر الدرجات ٢٧ — ٢٩ (٢) المرح ٢٨٢ (٣) المرح ٢٨١ (٤) المرح ٢٧٤
 (٥) المرح ٢٧٤ (٦) المرح ٢٨٢ (٧) المرح ٢٨٢ (٨) المرح ٢٨١
 (٩) القرآن ٢٧٤ وبحار الأنوار لمصاحبا العلامة المجهّد محمد باقر المجلسي ٢٨١ — ٢٨٢ (١٠) المرح ٢٨٢

وتوحيد غيرهم من الفرق ، لأنّ الاسماعيليين ينزّهون الباري تعالى من جميع النعوت والصفات كالصانع والقادر والفاعل إلى غير ذلك ولا يُطلقون عليه شيئاً منها فإنّ إطلاقها عليه يوجب الكثرة في ذاته عندهم ، يقولون إذا أطلقنا الصانع على الباري تعالى فالصانع يقتضي صنعة ومصنعاً ، وكذلك إذا أطلقنا عليه القادر فالقادر يقتضي قدرة ومقدوراً عليه ، ونحو هذا حال جميع الصفات والنعوت ، نجد الواحد منها ثلاثة لا بد له من الآخرين ، وهم يروون عن الامام الباقر محمد بن علي زين العابدين انه قال « إنّ الله عالم على معنى أنّه يُؤتي العلم مَنْ يشاء لا على معنى أنّ العلم قائم بذاته ، وإنّ الله تعالى قادر على معنى أنّ القدرة قائمة بذاته » وجميع الصفات والنعوت واقعة على المدح الأول وهو الأمر والكلمة ، والمبدع مُنزّه عن جميعها لا يليق به شيء منها^(١) . ولما كان الامام قائماً مقام الأمر والكلمة في هذا العالم فجميع صفات الباري واقعة عليه ، فلا عجب أن أطلق الشاعر « الواحد القهار » على المعز ، فانه في ذلك صادق لأنه قال ما قال حسب اعتقاده .

وأمر آخر أن القادحين في قول ابن هاني يملكون أنّ الشعراء كثيراً ما يبالغون فيما يقولون ، لا يبالون هل قولهم مطابق للواقع أم لا ، وقد قيل « أحسن الشعر أكذبه » وهذا قول المتنبي في مدح ابن عمار : —
لعظمت حتى لو تكون أمانة ما كان مؤتمناً بها جبرين^(٢)

وله في مدحه في قصيدة أخرى : —

لو كان علمك بالإله مقسماً في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل القرآن والتوراة والإنجيل^(٣)

وله في مدح سيف الدولة : —

ولولم تكن من ذا الوريّ اليمينك هو عقيمت بمولد نسلها حواء^(٤)
ثبت أنّ قدحهم في قول ابن هاني ليس بمصيب ، وما حملهم على ذلك إلا كونه مادحاً للخلفاء الفاطميين

(١) (الف) ترجمة رسالتين مخطوطتين تشتملان على ما جرى من الكلام بين خالد بن زيد الجملي وبين الامام الباقر محمد بن علي زين العابدين رضي الله عنه مما يتعلق بمبادئ الاسماعيليين والباطنيين ترجمهما الى اللسان الانكليزي ايدورد سالسبري (Edward Salisbury) راجع The Journal of the American Oriental Society, V. III No. 1. Oct 25, 1849.

(ب) المقرئ ٣٣٣ (ج) المهرستاني ٩٠ (في ذكر الفرقة الباطنية)

(٢) المتنبي ٨٠١ (٣) المتنبي ٥٨٣ (٤) المتنبي ١٩

الفصل الخامس

الألفاظ التي وحدثها غير مقيدة في كتب اللغة المتداولة فينبغي لمن يقرأ هذا الديوان أن يتأمل فيها : --

- (١) الساكاء = السلكى (الشرح ٢)
- (٢) أنخب = جمع لاجب بمعنى واصح (الشرح ٣٦)
- (٣) شرى = شري (ش ١٢)
- (٤) المهجيج = المهجج بمعنى الكثير الصوت (الشرح ٢٩)
- (٥) أماح = ماح (الشرح ٣٧)
- (٦) كافورة = كافور (الشرح ١١)
- (٧) ناخ = نوخ أو استناخ (الشرح ٥٩)
- (٨) نوعبد = إبعاد (الشرح ١٢)
- (٩) ظل رف = ظل ظليل (الشرح ١٢) الصواب " ورف الظل "
- (١٠) استبد = وحد بدأ منه (الشرح ٩١)
- (١١) استجيم = حم بمعنى قدير (الشرح ٢٤)
- (١٢) تحرى = فعل من أخرى (الشرح ٩١)
- (١٣) المصداق = الذي يصدق كثيراً حملاً على الكثير (الشرح ٢٤)
- (١٤) فرد = أفرد (الشرح ٢٥)
- (١٥) دمع = صار دامعاً شديداً للكثرة أو خيل دامعاً إن كان على صيغة المجهول (قطعة بين ٢٦ و ٢٧)
- (١٦) المقدس = المسقى بالقواديس (الشرح ٢٧)
- (١٧) الإخطف = الكثير الخطف (الشرح ٢٩)
- (١٨) أبرح = برح (الشرح ٢٢)
- (١٩) المنطق = المنطق (الشرح ١٢)
- (٢٠) يكتاخ = يلوخ (الشرح ٢٢)

- (٢١) المِلَقُ = المِلَاقُ (الشرح ٢٢/٥١)
- (٢٢) المِصْدَاقُ = المِصْدَقُ (الشرح ٢٥/٢٢)
- (٢٣) الفَسَاقُ = الفَسَقُ (الشرح ٣٥/٤)
- (٢٤) الصَّدَقاءُ = المُستقيمة المُصيبة نمتُ للطمعة (الشرح ٣٦/٣٥)
- (٢٥) حَلَّكَ = إِحْلَوْكَ (الشرح ٣٨/١٣)
- (٢٦) المِئِيلُ = المِيلُ (الشرح ٤١/٢٣)
- (٢٧) إِنْتَصَلَ = تَنْصَلَ (الشرح ٤٤/٥٦)
- (٢٨) الخَطِيئَةُ = الخاطِئَةُ أو المُخْطِئَةُ (الشرح ٤٤/١٠١)
- (٢٩) المَعْلَمُ = المَعْلَمُ بمعنى الجبل (الشرح ٤٧/١٧٩)
- (٣٠) أَسَجَحَ = سَجَحَ (الشرح ٥٧/٩٣)

مقدمة النسخ الخطية^(١)

الحمد لله الذي جعل لسان العرب أفصح الألسنة ، وأنزل بلفتهم كلامه الذي فاز من آمن به وانبع أحسنه ، وصلى الله على سيدنا محمد أفصح العالم نطقاً ، المؤيد بمجوامع الكلم بياناً وصدقاً ، من نطقت له السطور ، وأنزل عليه « والطور وكتاب مسطور » سيد بني هاشم نسباً وفخراً ، القائل « إن من الشعر لحكمة » « وإن من البيان لسحراً » صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه العائدين بفضلهم ، اللاتدين بظلمه ، أسباب النجاة ، التي تأتم بها الهداة ، ما لمع بارق ، وذرّ شارق ، وهام عاشق ، وحنّ مشوق الى شائق ، وسلم تسليماً .

(أما بعد) فهذا ديوان الأديب الشاعر الباهر فصيح العرب ، وعمدة الأدب ، مثير الحكم الباهرة ، والنوادر النادرة ، والشوارد التي سارت بها الأمثال السائرة ، مجلّي عرائس أ بكر المعاني ، أبي القاسم محمد بن هاني ، شاعر المغرب في أوانه ، المبرز في حلبة البيان على أقرانه ، وفارس سوابق المعاني المُسفرة الغرر ، ومعدن جواهر الألفاظ المتسقة الدرر ، هبّ نسيمُ نظمه العربي فعطر بذكاءه المشارق ، وتزيّنت بفرائده من الطروس سطور المهارق ، وفخرت بشنوفه الأسماح على تيجان المفارق ، ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان في كتابه وفيات الأعيان وترجمه بالانصاف ترجمة أمثاله ، ونشر حبرات ما اتصف به من بدائع بداية ارتجاله ، وغزارة اطلاعه على الشعر الفصيح وسعة مجاله ، فانه قال « لم يكن في أهل المغرب من هو في طبقة ، ولم يلحق متقدمهم ولا متأخرهم في الشعر علو رتبته » قد كل في فنه ، على صغر سنه ، فانه توفّي وله من العمر خمسة وثلاثون عاماً ، ومع ذلك قد حاز قصص السبق نظاماً ، وأوسع الخليفة معزّ الهدى لما رأى من شعره انما عظاماً ، وتأسف على فقدته ، وكان يُفضله على أكثر شعراءه لجودة نقده ، ويفخر به أهل الشرق ، ويقول بينه وبين أبي الطيب المتنبي فرق وأي فرق ، وواقفته مع أبي الطيب مشهورة مسطورة ، في كتب التواريخ مذكورة^(٢) ، والقبائل تسحون ، وكل حزب بما لديهم فرحون ، وبالجملة فهو في الشعر بحر لا يدرك قراره ، وسابق نظم لا يلحق غباره ، وديوانه يشهد له بكامله البارع ، وحاله يخبر أهل الذوق ان ايس له في الماضي مشابيه ولا مضارع ، رحمه الله رحمة واسعة ، وروّض بصيب الغفران مضاجعه .

(١) هذه المقدمة توجد في نسخ (ب — كد — بس — م — بخ — ح — م ب)

(٢) لعل هذا اشارة الى ما يرويه أكثر الناس من أن المتنبي لقي ابن هاني على شاطئ نهر فلما نظر الى الماء قال « نسج الرمح على الماء سرد » فأجازه ابن هاني بقوله « ياله درعا حصيناً لو جد » البيت المذكور وارد في « عقد الجمان » من تأليف الشيخ ماضي اليازجي

شرح القصائد

شرح القصائد

﴿ القصيدة الأولى ﴾

قال يمدح الخليفة المزدلين الله ويهنته بشهر رمضان :

(١) الْحَبُّ حَيْثُ الْمَعْشَرُ الْأَعْدَاءُ وَالصَّبْرُ حَيْثُ السَّيْرَاءُ

« ١ » (الإعراب) « حيث » ظرف مكان مبني على الضم وتلزم الإضافة إلى الجملة والجملة هاهنا قوله « المعشر الأعداء » و « الحب » مبتدأ و « حيث المعشر الأعداء » خبره وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) الحب بالكسر الحبيب مثل خذن وخدين وخل وخليل وكان زين بن حارثة يدعى حب رسول الله صلم^(١) أي محبوبه والأنثى حبة بالهاء وجمع الحب أحباب وحبان وحُبوب وحببة والحب أيضاً الوداد والمحبة كالحب بالضم وأحبه بمعنى حبه غير أنه أفشى استعمالاً من حب (ض) فهو مُحِبٌّ وذلك محبوبٌ على غير قياس وقد يقال احبته فهو مُحَبٌّ قال عنتره :

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة الحب المكرم^(٢)

والسكة بالكسر الستر الدقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البعوض والبق قال زهير :

علوناً بأنماط عتاق وركلة وراد حواشها مشاكهة الدِّم^(٣)

والسيراء بكسر السين وفتح الياء والمد ثوبٌ مُسَيَّرٌ فيه خطوطٌ يعمل من القمير كالسيور وقيل هو بُرْدٌ فيه خطوطٌ صُفِرَ قال النابغة :

صفراء كالسيراء أكيَلَ خلقها كالغصن في غلوائه المتأود^(٤)

وسَيَّرَ السهم والثوب جمل فيه خطوطاً وعقابٌ مسيَّرٌ مخططة (المعنى) أراد بالحب المحبوبة وذكر اللفظ على

إرادة الشخص أو الانسان والانسان يقع على الذكر والأنثى شواهد كثيرة مثل قول المتنبي :

وجلاً الوداع من الحبيب محاسناً حسن العزاء وقد جُلِين قبيح^(٥)

يقول كيف يمكنني الوصول الى محبوبتي وهي في حفظ أعدائي وحمايتهم يَحْرُسونها بالسيوف والرماح من كل جانب كما سيظهر من الأبيات التالية ثم يقول كيف أستطيع الصبر على فراقها وهي ترحلُ غني محبوبة في الستر وقد أخذ الطغرائي هذا المعنى حيث يقول :

الحب حيث المدى والأسد رابضة حول الكناس بغابات من الأسل^(٦)

(١) النهاية ٣١١ (٢) المملكات ١٢١ (٣) المملكات ٦٦ (٤) النابغة ٤٣ (٥) المتنبي ١٣٧ (٦) الطغرائي

- (٢) ما للمَهَارَى الناجياتِ كأنها ^(الف) حَتْمٌ عليها البَيْنُ والمُدَوَاءُ
(٣) ليس المعجِبُ بأن يُبارينَ الصِّبَا والعذلُ في أَسْمَاعِهِن جِدَاءُ

(ألف) كأنما (ب - ج - هـ)

والمراد بقوله « المعشر » قومها الذين منعه عن وصلها وأرادوا قتله لشدة غيبتهم عليها كما قال امرؤ القيس :
تجاوزتُ احراساً إليها ومعشراً عليّ حراساً لو يُسِرُّونَ مَقْتَلِي^(١)
ولا يجوز أن يكون قوله « الحب » بالضم لأن المناسبة بين الحبيب والأعداء ظاهرة

« ٢ » (الغريب) المَهَارَى بالقصر والمَهَارَى بالتخفيف والمَهَارَى بالتشديد وبضم الميم كسكاري^(٢) واحدها مَهْرِيَّةٌ وهي ابل منسوبة الى مَهْرَةَ ابن حيدان وهي حيٌّ من قُضَاعَةٍ من عرب اليمن وقيل نسبة الى البلد قال الأزهري هي نجائب تسبق الخيل وتفهم ما يُراد منها بأقلِّ أدبٍ ولسان أهل مَهْرَةَ مستعجم لا يكاد يفهم وهو من الحِمَيْرِيِّ القديم . قال عبد الله ابن عَنَمَةَ :

على الربع بالرُّمَاتَيْنِ نَعُوجُ صدورَ مَهَارَى سِيرُهُن وسيج^(٣)

— والناجية الناقة السريعة تنجوب من رَكَبَتِهَا أي تُسْرِعُ وتَسْقِي . والحتم إحكام الأمر ولذلك يقال للقضاء الحتمُ تقول حتمتُ عليه الشيء إذا أوجبتَه عليه والجمع حُتُومٌ قال أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْتِ :
عبادُك يُخَطِّتُونَ وأنت ربُّ بكفِّيك المنايا والحُتُومُ^(٤)
— والمُدَوَاءُ بُعْدُ الدار . قال ذو الرمة :

هام الفؤادُ بذكراها وخامرَهُ منها على عُدْوَاءِ الدار تسقيم^(٥)

(المعنى) يقول ما بال الابل المَهْرِيَّةِ المُسْرَعَةِ التي تُوقِعُ الفراقَ بيننا وبين من نحبهم كأنَّ البينَ وبعْدُ الدار مُقدَّرٌ عليها أي كأنها لم تخلق إلَّا لِإِخْداثِ ذلك

« ٣ » (الغريب) يباري فلان فلاناً مباراة يُعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان . والصبا ريجٌ مَهْرُهَا المستوى أن تَهْبُ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليلُ والنهارُ ويقابلها الدَّيْبُورُ — والعذل الملامة وقد عدلته (ن) والاسم العَدْلُ بالتحريك — والاسماع جمع سمع وهو الأذن يطلق على الواحد والجمع كقوله تعالى « وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم^(٦) » لأنه في الأصل مصدر وقد يجمع على اسماع كما في البيت — والجِدَاءُ سَوَّاقُ الابل والغناء لها وحدوثُ الابل حدواً وجِدَاءُ (المعنى) يقول ليس بمعجيب أن تُعارض تلك الابل ريجَ الصبا في سُرْعَةِ عَدْوِهَا والصبا أسرعُ الأشياء في الجري لأن لوم اللاتمين على اسراعها في السير يقوم لها مقامُ الغناء الذي يحملُ الابل على النشاط في السير يذكر سبب اسراعها في السير

- (٤) تَذْنُو مَنْالَ يَدِ الْحَبِّ وَفَوْقَهَا شَمْسُ الظَّهِيرَةِ خِذْرُهَا الْجُوزَاهُ^(الف)
(٥) بَأَنْتَ مَوْدَعَةٌ خَيْدٌ مُعْرِضٌ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَنَظْرَةٌ شَزْرَاهُ

(الف) (كد - اس - م - ش) يدنو (ط) تدنوا (عبرها)

« ٤ » (الغريب) الظهيرة شدة الحر نصف النهار ولا يقال في الشتاء ظهيرة يقال « أُنَانَا بِالظَّهِيرَةِ وَأُنَانَا ظُهُرًا بِمَعْنَى » - وَالْخِذْرُ بِالْكَسْرِ سِتْرٌ يَدُ لِلجَّارِيَةِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ مَا وَارَكَ مِنْ بَيْتٍ وَنَحْوِهِ خِذْرًا وَالْجَمْعُ خُذُورٌ وَاخْتِدَارٌ - وَالْجُوزَاهُ بَرَجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ وَهُوَ أَيْضًا نَجْمٌ يُقَالُ إِنَّهُ يَمْتَرِضُ فِي جُوزِ السَّمَاءِ (المنى) فِي الْبَيْتِ اسْتِفْهَامٌ انْكَارِيٌّ وَتَقْدِيرُهُ هَلْ تَدْنُو تِلْكَ الْإِبِلُ قَدَرِ مَنْالِ يَدِ الْحَبِّ أَيْ لَا يُمْكِنُ ذَلِكَ وَكَيْفَ وَفَوْقَهَا حَبِيبَةٌ هِيَ فِي الْبَعْدِ عَنْ يَدِ الْحَبِّ كَالشَّمْسِ إِذَا حَلَّتِ الْجُوزَاهُ وَالشَّمْسُ إِذَا حَلَّتْ هَذَا الْبَرَجَ تَكُونُ فِي غَايَةِ الْبَعْدِ عَنَّا شَبَّهَهَا بِالشَّمْسِ وَشَبَّهَ خِذْرَهَا بِالْجُوزَاهِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ « مِنْ » أَوْ « إِلَى » مُحذُوفٌ بَعْدَ قَوْلِهِ « تَدْنُو » لِأَنَّهُ يُقَالُ « دَنُوتٌ إِلَيْهِ وَمِنْهُ وَلَهُ » وَلَا يُقَالُ « دَنُوتُهُ » وَالْمُرَادُ هَلْ تَدْنُو مِنْ مَنْالِ يَدِ الْحَبِّ إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ حَرْفَ الْجُرِّ وَعَدَّى الْفِعْلَ بِغَيْرِ الْوَاسِطَةِ كَمَا فِي قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ « وَأَوْسَعَ الْمُرْمِلَ وَالْأَرَامِلَ^(١) » أَيْ أَوْسَعَ عَلَيْهِمَا وَكَأَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ « أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْضَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ » أَيْ أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ . وَالشَّيْخُ الْفَاضِلُ جَمَلَ هَذَا الْكَلَامَ خَبْرًا قَالَ « تَدْنُو تِلْكَ الْإِبِلُ قَدَرِ مَنْالِ الْحَبِّ عَلَى أَنْ فَوْقَهَا حَبِيبَةٌ هِيَ فِي بُعْدِ الْمَنْالِ كَشَمْسٍ خِذْرُهَا الْجُوزَاهُ » فَتَأْمَلْ

« ٥ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مَوْدَعَةٌ » مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ « بَأَنْتَ » (الغريب) تَوَدِّعُ الْمَسَافِرَ أَهْلَهُ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا تَخْلِيْفُهُ أَيَّامَ خَافِضِينَ وَادْعِينَ . وَهُوَ يُوَدِّعُونَهُ إِذَا سَافَرَ تَفَاوُلًا بِالْدَّعَةِ الَّتِي يَصِيرُ إِلَيْهَا إِذَا قَفَلَ . وَالْدَّعَةُ السَّكُونُ وَالثَّبَاتُ تَقُولُ وَدَعَ الشَّيْءَ (ف) إِذَا سَكَنَ وَثَبَتَ . وَالْأَسْمُ الْوَدَاعُ بِالْفَتْحِ . وَالتَّوَدِّعُ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ تَخْلِيْفُ الْمَسَافِرِ أَهْلَهُ وَذَوِيهِ وَادْعِينَ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَضَعُهُ مَوْضِعَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ أَلَّا تَرَى أَنْ لِبَيْدًا قَالَ فِي أَخِيهِ أَرَبْدَ وَقَدْ مَاتَ

فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حُزَيْرٍ وَقُلَّ وَدَاعٌ أَرَبْدَ بِالسَّلَامِ^(٢)

— وَنَظْرَةُ شَزْرَاهُ نَظْرَةٌ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ وَقِيلَ هُوَ النَّظَرُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « الْحَظْلُ الشَّرَزُ وَاطْعَنُوا الْيُسْرَ^(٣) » (المنى) يَبِينُ صُورَةَ فِرَاقِهَا يَقُولُ لَمَّا وَدَّعْتَنِي نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهَا وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَهُ عَنِي بِجَبِيدِهَا أَيْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةَ الْحَبِيَّةِ وَلَوْ كَانَتْ فِي الظَّاهِرِ مَعْرُضَةً عَنِي . وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ الْحَمَّاسِيُّ فِي التَّفَاتِ الْمَعشُوقَةِ إِلَى عَاشِقِهَا وَقَتَ الْوَدَاعِ :

وَمَا شَجَّانِي أَنَّهَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ تَوَلَّتْ وَمَاءَ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَاشِرُ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَيَّ التَّفَاتَا أَسْلَمْتُهُ الْمَاجِرُ^(٤)

(٦) وَغَدَتْ مُنْمَنَةً الْقِيَابَ كَأَنَّهَا بَيْنَ الْمُتَدَاةِ فَرِيدَةٌ عَصَاءُ

(الف) الحِجَال (ط)

« ٦ » (الغريب) الفريدة الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها والجمع فرائد . والفرائد أيضاً الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب واحده فريدة — والعصاء من الدرر هي الثمينة المعصومة التي يعصها أهلها من أن يأخذها أحد من العصمة بالكسروهي المنع قال صاحب المهرزية :

حَبْنَا عِقْدُ سَوْدٍ وَفَخَارٍ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصَاءُ^(١)

وهي أيضاً اسمٌ من أسماء نساءهم كما في قول بعضهم

أَلَا قَالَتِ الْعَصَاءُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا أَرَأَيْكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعًا^(٢)

— والعُدَّة جمع عُدٍّ بمعنى العدو قالت امرأة من العرب « أشمت ربُّ العالمين عاديك » من عدى فلان على فلان عدوا وعدواناً إذا ظلمه (المعنى) وغدت حببتي منيعة القياب كأنها بين أهلها الذين هم أعدائي دُرَّةً يتيمة عصاء أي فريدة لا يوجد لها نظير يعصونها من أن يصل إليها أحد والعصاء أيضاً من الظباء والوعول التي في ذراعها أو ذراعها بياضٌ والذكر منها أعصم والجمع عُصَمٌ وأصل العصمة بالضم البياض يكون في يدي الفرس والظبي والوعل ووجه تشبيه المرأة بالعصاء تَعَذُّرُ الوصول إليها كما يتعذر الوصول إلى الوعل وهو الشاة الْجَبَلِيَّةُ لأنها لا توجد إلا على قُلل الجبال كقول ابن هاني في القصيدة الآتية :

هِيَاهُ يُضْحِي مَنِيعٌ مِنْكَ مَمْتَنًا وَلَوْ تَسَمَّ رَوْقَ الْأَعْصَمِ الْوَعْلُ^(٣)
وَأَنْزَالُ الْعُصَمِ مِنَ الْجِبَالِ أَمْرٌ صَعْبٌ كَمَا قَالَ :

وَدَعَّتْنِي بُرْقَاهَا إِنَّهَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفْعِ^(٤)

ونظيرُ تشبيه المرأة بالعصاء قولُ جرير :

عُلِقَتْهَا إِنْسِيَّةٌ وَحْشِيَّةٌ عَصَاءُ لَوْ خَضَعَ الْحَدِيثُ نَوَارَ^(٥)

والعرب تكتنن عن المرأة بالنعجة والشاة ومنه قول عنتره :

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غَيْرَةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ^(٦)

والفريدة أيضاً كالغارد وهي الظبية المنفردة تقطع عن القطيع وشجرٌ فاردٌ وفاردةٌ متنحية وناقاة فاردة ومِفْرَادٌ تنفرد في المراعي والذكر فاردٌ لا غير فتدبر . وفي نسخة (ط) « الحِجَال » وهي جمع حجلة وهي بيت للعروس بالثياب والأسيرة والستور . وعندي أن قوله « العداة » اليق بهذا الموضع من قوله « الحِجَال » لقوله « عصاء » بعد ذلك كأنه أوهم به أنها معصومة يعصها أهلها الذين هم أعدائي من أن أصل إليها

(١) المهرزية (٢) الحماسة ١٥٢ (٣) المبرج ٣٣ (٤) الفضليات ٣٨٦ (٥) الجبر ٣٣ (٦) الملتفات ١٢٢

- (٧) حُجِبَتْ وَيُحَجَّبُ طَيْفُهَا فَكأنما منهم عَلَى لِحَظَاتِهَا رُقَبَاءُ^(الف)
(٨) ما بَانَةُ الْوَادِي تَتَنَّى حَوْلَهَا^(ب) لَكِنَهَا الْيَزْنِيَّةُ السَّمَرَاءُ

(الف) لحظاتها (ظن) (ب) حولها (س — ط)

«٧» (الغريب) الطيفُ الخيالُ الطائفُ في المنام وقيل مجيئه في المنام وإنما قيل لطائف الخيال طيفٌ لأن أصله طَيْفٌ كَيْتٌ وَمَيْتٌ والخيالُ ما تشبَّه لك في اليقظة والنام من صورة — واللحظاتُ جمع لحظة وَلَحَظَ اليه (ف) نظره بمؤخر عينه من أيّ جانبيه كان يميناً وشمالاً وهو أشدّ التفاتاً من الشرز واللحاظ بالفتح مؤخر العين وبالكسر مصدرٌ لاحظته — والرقيبُ الحارسُ الحافظُ ورقب الشيء (ن) وراقبه بمعنى واحد (المعنى) قوله «على لحظاتها» كما جاء في جميع النسخ فيه نظر ويمكن أن يكون ذلك تحريف «لحظاتها» فيكون المعنى أنها محجوبة عني من جميع الوجوه حتى أن طيفها أيضاً محجوب عن فكري كأن الذين يمحسونها ينعون طيفها عن أن يتصوّر في فكري والّا فلا معنى لقوله «على لحظاتها» لأن العاشق هو الذي يخطر بباله طيف عشيقته كما جاء في كثير من الشعر

فها لا منعتم إذ منعتم حديثها خيالاً يوافيني على النأي هادياً^(١)

وأوضح من هذا قول آخر :

وكان يزورني منه خيال فلما أن جفا منع الخيالاً^(٢)

وقال الشيخ الفاضل «أطافت بها ذووها فهي لعزتها وعصمتها في الأعداء كالبرة العصماء حُجِبَتْ فلا يصل إليها أحد ثم بالغ في ذلك فقال حتى الطيف محجوبٌ فلا يكاد يرى كأن منهم رقباء على لحظاتها أي خطرات أفكارها» أقول لعل مراد الشيخ الفاضل أن الرقباء لا يدعون طيفها يخطر على قلوبنا وهذا يؤيد ما قلنا أن الظن «على لحظاتها»

«٨» (الغريب) تَتَنَّى أصله تَتَنَّى حذف أحدى التائين للتخفيف وتثنى الشيء واثنتي انمطف وارتدّ بمضه على بعض وتثنى فلان في مشيه تمكّيل — واليزنية الرماح المنسوبة الى ذي يزنٍ أحد ملوك الأذواء من الين لأنه أول من عِلَّتْ له و بعضهم يقول : أَرَيْتُ ، وَيَزْنِيٌّ وَأَرَانِيٌّ ، وَيَزْنٌ موضع بالين أضيف اليه ذو ومثله ذو رُعَيْنٍ ، وذو جَدَيْنٍ وهما قصران وكما نسبت الرماح الى ذي يزن كذلك نسبت السياط الى ذي أصبح ويقال لها أَصْبَحِيَّةٌ — والسمراء التي في لونها سمرة وهي لون بين السواد والبياض وجمعها سُمَرُ (المعنى) يقول لصاحبه لا تظن أن الذي يتمايل حولها هو من بان الوادي بل هو من الرماح السمر لأن معشرها أهل السيوف والرماح يحملونها بها . وفي بعض النسخ «خوطها» أي غصنها

(٩) لم يبقَ طَرْفُ أجْرَدٍ إِلَّا أُنْثَى مِنْ دُونِهَا وَطَيْرَةٌ جَرْدَاءُ
(١٠) وَمُفَاضَّةٌ مَسْرُودَةٌ وَكُتَيْبَةٌ مَلُومَةٌ وَعَجَاجَةٌ شَبَاهُ

«١٠٩» (الغريب) الطَّرف بالكسر الكريم من الخيل وهو أيضاً الكريم الطرفين أي الأب والأم من الناس وجمعه طرُوف وأطراف وطَرْف الشيء (ك) كان طيباً فهو طريف والطرفة كل شيء استحدثته فأعجبك — والأجرد من الخيل والدواب كلها القصيرُ الشعرُ ورفيقه وقد جَرِدَ الفرسُ وانجرد وذلك من علامات العتق والكرم وأرضُ جرداء أي فضاء واسعة مع قلة نبت وخذ أجرد كذلك وقيل الأجرد الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته — والطيرُ بتشديد الراء والطمرير والطمرور الفرس الجواد وقيل المشرُّ الخلق المستعد للوثب والمَدْو وقيل هو الطويل القوام الخفيف والأنثى طَيْرَةٌ، وأصل ذلك من الطُمور وهو الوثب يقال للبرغوث طامر ابن طامر لكثرة وثوبه — ودرع مفاضه وفيوضٌ وفَاضَةٌ أي واسعة وكذلك رجل مُفاض أي واسع البطن والأنثى مُفاضة . ولعل هذا مأخوذ من فاض الماء والدمع ونحوهما (ض) فيضاً إذا كثر حتى سال على ضفة الوادي^(١) — والمسرودة الدرع التي نُسجت وتداخلت حلقاتها بعضها في إثر بعض . قال دريد بن الصمة «سراهم في الفارسي المسرد» من السرد وهو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به مُتَسِقاً بعضه في إثر بعض متتابعاً يقال سرد الحديث ونحوه (ن) إذا تابعه وكان جيد السياق له — والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش وكتبَ الكتابَ هيأها كتيبة كتيبة وتكتبت الخيلُ تجمعت قال شمر كل ما ذكر في الكتب قريب بعضه من بعض وانما هو جمعك بين الشئين يقال اكتب بثلثك وهو أن تضم بين شفرَيها بحلقة ومن ذلك سميت الكتيبة لأنها تكتبت فاجتمعت ومنه قيل كتبت الكتاب لأنه يجمع حرفاً إلى حرف — والملمومة المجتمعة مضموم بعضها إلى بعض من لم الشيء (ن) إذا جمعه وأصلحه وفي الدعاء «لَمَّ اللهُ شَعْنَكَ» — والعجاجة الغبار وقيل هو من الغبار ما تَوَرَّتْه الريحُ وعَجَجَتْه الريحُ تَوَرَّتْه وأعَجَّتْ الريحُ وعجت اشتد هبوبها وسأقت العجاج — والشهباء ما فيها شُهْبَةٌ وهي لونٌ بياض يصدعه سواد في خلاله وقيل هي البياض الذي غلب على السواد (المعنى) يصف شدة كونها ممتنعة يقول إن الخيل الجياد والكتيبة القوية والدروع السابقة كلها موجودة لوقايتها ولم يكن من هذه الأشياء شيء إلا وهو حائل دونها أي قبل أن يصل أحد إليها لا بد له من مقابلة الفرسان الذين يثيرون الغبار الأشهب في الحرب وذلك معنى قوله «أُنْثَى مِنْ دُونِهَا» كما يقال «دون قتل الأسد أهوال» أي قبل أن تصل إليه ومنه قول دريد :

ان امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه رحامه دون المدى^(٢)

وكما جاء في المثل «من دونه خرط القتاد»^(٣) يضرب للأمر دونه مانع . ويدخل على «دون» من والباء قليلاً فيقال هذا دونك وهذا من دونك . وفي الكتاب العزيز «ووجد من دونهم امرأتين تذودان»^(٤)

- (الف) (الف)
(١١) ماذا أسائلُ عن مغاني أهلها وضميري الماهولُ وهي خلاه
(١٢) لله إحدَى الدَّوحِ فاردةٌ ولا لله مخنيئةٌ ولا جرعاء

(ألف) أنلها (لى — ب)

« ١١ » (الغريب) سئلته عن الشيء وسأله عنه بمعنى قال أبو ذؤيب :
أسألت رسم الدار أم لم تسأل عن السكن أم من عهده بالأوائل^(١)
والمغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا عنه من غني بالمكان (س) مغنى إذا أقام به
وطال مقامه فيه . قال الله تعالى « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا »^(٢) وقال الليث يقال للشيء إذا فني « كان لم يغن
بالأمس أي كان لم يكن — والضمير قلب الإنسان وباطنه كما في قول بهاء الدين زهير
ختمت على ودادك في ضميري وليس يزال مختوماً هنا كما^(٣)
من اضمرت الشيء في نفسي إذا أخفيت فيها والاسم الضمير — وأهل المكان بالبناء للمفعول كانت فيه
أهله وعمره (المعنى) قال الشيخ الفاضل « ما أسائل عن مغاني أهلها وهي خلاه وضميري وهو أهل منها أولى
أن أسائل عنها »

« ١٢ » (الاعراب) قوله « فاردة » منصوب لكونه حالا من « إحدى الدوح » كما تقول زيداً أكرم
الناس مسؤولاً أي في هذه الحالة (الغريب) الدوحة الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت والجمع
دَوَحٌ ودَوَاحٌ وداحت الشجرة تدوح عظمت فهي دائحة — والفاردة الشجرة التي انفردت وتنحّت من سائر
الأشجار . قال المسيب بن علس « في ظل فاردة من السدر » وكذلك ظبية فاردة أي منقطعة عن القطيع —
والمخنيئة من الوادي منعرجه حيث ينعطف منخفضاً عن السند وكذلك المخنوة والحناة من حنا الشيء يحنوا
إذا عطفه فانحنى . قال الحارث

ومُدَامَةٍ قَرَعَتْهَا بِمُدَامَةٍ وَظَبَاءَ مَخْنِيَةٍ ذَعَرْتُ بِسَمْحَجٍ^(٤)
والجرعاء الأرض ذات الحزونة والعُشونة تُسَاكِلُ الرملَ وقيل هي الرملة السهلة المستوية وقيل هي الدَّعَصُ
لا تنبت شيئاً وكذلك الأجرع والجرعة والجرع قال ذو الرمة

لَقَى بَيْنَ أَجْبَالٍ وَجُرْعَاءَ قَابِلَتِ جِبَالِ بَيْنَ الْجَارِثَاتِ الْأَوَايدِ^(٥)

(المعنى) يقول متمجّباً أحببت تلك الشجرة التي هي منفردة متنجية عن سائر الأشجار وخص هذه الشجرة
لأنها كانت موضع لقاء الحبيب ولأجل هذا يُحِبُّها ويتمعّب منها ولا يُحِبُّ غيرها من مخنية ولا جرعاء لأنها
حيث وقع الوداع أو حيث نزل قومها والعرب ينسبون إلى الله كل شيء يتمعّبون منه

- (١٣) بَانتَ تَقْنِي لَا رِيَّاحُ تَهْزُهَا دُونِي وَلَا أَنْفَاسِي الصُّعْدَاءُ
(١٤) فَكَأَنَّمَا كَانَتْ تَذَكَّرُ^(الف) بَيْنَكُمْ قَتَمِيدُ فِي أُعْطَافِهَا الْبُرَحَاءُ
(١٥) كُلُّ^٢ يَهْبِجُ هَوَاكَ إِمَّا أَيْكَةً خَضْرَاءُ أَوْ أَيْكَةً وَرَقَاءُ

(الف) تذكركم (ب - ا - س - ط)

« ١٣ و ١٤ » (الإعراب) قوله « الصعداء » نعت لقوله « أنفاسي » وجاز وقوعه واحداً لأنه في الأصل

مصدر ونظيره قول البحرى

حتى لو ارتشف الحديد أذابه بالوقد من أنفاسه الصعداء^(١)

وقوله « في أعطافها البرحاء » في موضع الحال من فاعل « تميد » والضمير في « أعطافها » راجع إلى الشجرة كما تقول « جاني زيد عليه جبة وشي » وكما قال الشاعر :

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد^(٢)

(الغريب) ثني^(٣) - وهزه (ن) حره كما شهز الفناء فتضطرب وتهتز - والأنفاس جمع نفس بتحريك الفاء - والصعداء بالضم والمد تنفس ممدود من هم وتمب وقيل الصعداء النفس إلى فوق ممدوداً وهو يتنفس الصعداء ويتنفس صعداً - وماد الشيء (ض) ميذا وميدانا تحرك ومال وفي الحديث « لما خلق الله الأرض جعلت تميد فارساها بالجنال » - والأعطاف جمع عطف بالكسر وهو الجانب من كل شيء كما أن عطفى الرجل والدابة جاباه عن يمين وشمال وشقاه من لدن رأسه إلى وركه وثني عطفه أي أعرض - والبرحاء شدة الأذى والمشقة يقال أخذته برحاء الشوق وبرح بنا فلان تبريحاً أذانا بالحاح المشقة والاسم البرح والتبريح وتباريح الشوق توهجه

(المعنى) قوله « دوني » معناه أمامي نحو مشى دونه أي أمامه يقول إن تلك الشجرة بقيت طولَ ليلتها تهتز أمامي ولكن الذي بمنها على الاهتزاز ليس هو الرياح ولا أنفاسي التي كانت تتصعد بل هو شدة الأذى التي أصابتها من أجل فراق الحبيب كأنها سرت في أغصانها فجعلتها تهتز وكأنها قامت تذكّر فراقكم . يخاطب أحبته يقول إن فراقكم لم يؤثر في قطع بل أثر في كل شيء حتى في الأشياء التي ليس فيها حياة مثل الأشجار . وفي بعض النسخ تذكركم فيكون المعنى حينئذ تذكركم فراقكم باهتزازها ولكن الرواية الأولى أي « تذكركم » أوضح

« ١٥ » (الغريب) الأيك الشجر الكثير المتف . وقيل الفيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر . الواحدة أيكه يقال « فلان أيكه » من فرع الجذ « وأيك الأراك فهو أيك واستأيك كلاهما التف

(١٦) فَانْظُرْ أَنْارَ بِاللَّوَى أَمْ بَارِقُ مُتَأَلِّقُ أَمْ رَايَةُ حَمْرَاهُ

(١٧) بِالغُورِ تَخْبُو تَارَةً وَيَشْبُهَا تَحْتَ الدُّجْنَةِ مَنَدَلٌ وَكِبَاهُ

(١٨) دُمَّ اللَّيَالِي بَعْدَ لَيْلَتِنَا الَّتِي سَلَفَتْ كَمَا دُمَّ الْفَرَاقُ لِقَاءَهُ

(الف) وقد دم (لى — مع)

وصار أَيْكَةً . والأَيْكِيَّةُ في البيت الحمامة التي تأوى إلى الأيك — والوَرَقَاءُ ذاتُ وَرَقَةٍ وهي لونٌ بين السَّوَادِ وَالْغُبَرَةِ . ومنه قيل للرَّمَادِ أَوْرق وللحمامة ورقاء (المعنى) انْخِطَابُ في هذا البيت لنفسه . يقولُ إِنَّ الذي يُحَرِّكُ هَوَايَ أَيْسَ هو تلك الشجرة فقط بل كلُّ شيء سواه كان ذلك أَيْكَةً خضراء أو أَيْكِيَّةً ورقاء . أي كلما أرى هذه الأشياء أذكرُ أُحِبَّتِي

« ١٦ » (الغريب) اللَّوَى بالكسر ما التوى من الرَّمْلِ أو مُسْتَدِقُّهُ قال امرؤ القيس :

قَفَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ لِحَوْمِلِ^(١)

وَلَوَى الرَّمْلُ والتوى بمعنى واحد أي اعوجَّ وانمطَفَ . يقال « بلغ لوى الرَّمْلِ وَهَمَّ بِاللَّوَاءِ الرَّمَالُ » — وَالْبَارِقُ البرقُ . وقيل كلُّ ما يتلألأ — وتَأَلَّقَ الشيءُ واثتاقَ وَالتَّقَ (ض) أَتَقَا أي لمع وأضاء — وَالرَّايَةُ العَلَمُ وقيل العلامة المنصوبة للرؤية أي لِكَيْ يراها الناسَ كَأَنَّ أَصْلَهَا رَايَةً فقلِّبوا الهمزة ألفاً والجمع رايَاتٌ ورَائِي . وفي المغربِ الرَايَةُ عَلَمُ الجَيْشِ وتكنى « أُمُّ الحَرْبِ » وهي فوق اللِّوَاءِ أي أكبر منه . قال الأزهري والعربُ لا تهمزها وَأَصْلُهَا الهمزُ . وأنكر أبو عبيد والأصمعيُّ الهمزَ (المعنى) يُخَاطَبُ صاحِبَهُ يقول يا صاحِرْ انْظُرْ أَنْارَ هناك تشتملُ مُسْتَدِقُّ الرَّمْلِ أَمْ بَرَقَ يلمعُ ضوءُهُ أَمْ رَايَةُ حَمْرَاهُ تظهر من جانب قوم الحبيبية

« ١٧ » (الاعراب) الباء في قوله « بالغور » تتعلق بقوله « تخبو »

(الغريب) شَبَّ النَّارَ (ن) أَوْقَدَهَا فَشَبَّتْ هي لازِمٌ متعدٍ — وَالْدُّجْنَةُ الظلمةُ والجمع دُجْنٌ ودُجْنَاتٌ . ومنه « جَعَلَ الدُّجْنَةَ جَنَةً » تقول أدْجَنَ اللَّيْلُ إِذَا اسْوَدَّ — وَالْمَنَدَلُ بفتح الميم والمال عُودُ الطَّيِّبِ الْأَجْوَدُ الذي يُتَبَخَّرُ به . وهو في الأصل عِلْمٌ لموضعٍ بالهند يُجَلَّبُ منه العُودُ . والمندليُّ مِنَ العُودِ أَجْوَدُهُ يُنسَبُ إلى مَنَدَلٍ التي هي بلدةٌ بالهند . وقد يقع المندل على العود على إرادة يَأْءِي النسبة وحذفهما ضرورةً فيقالُ تبَخَّرْتُ بِالْمَنَدَلِ وهو يريدُ المندليَّ — وَالْكَبَاءُ بكسر الباء ممدوداً البخورُ يقال كَبَّى ثوبُهُ تَكْبِيَةً إِذَا بَخَّرَهُ بِالْعُودِ الذي هو الكَبَاءُ (المعنى) إِذَا سَكَنْتَ وَخَدْتَ تلك النارُ في أسفل الأرضِ يُوقِدُهَا قَوْمُ الْعَشِيقَةِ بِالْمَنَدَلِ وَالْكَبَاءِ . وفي هذا وصفٌ لقومها بالغنى والسعة أي أنهم يستعملون هذه الأشياء للوقود دون الخطب

« ١٨ » (المعنى) قوله « دُمَّ » أمرٌ من دَمَّ الشيء وهو ضُدٌّ مَدَحَهُ . يقول دُمَّ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي

بَعْدَ لَيْلَةٍ وَصَالِنَا الَّتِي مَضَتْ كَمَا يَدُمُّ الْفَرَاقُ

(١٩) لَبَسَتْ بَيَاضَ الصُّبْحِ حَتَّى خَلَتْهَا ^(الف) فِيهِ نَجَاشِيًّا عَلَيْهِ قَبَاهُ
(٢٠) حَتَّى بَدَتْ وَالبَدْرُ فِي سِرِّهَا فَكَانَهَا خَيْفَانَةً صَدْرَاهُ

(ألف) ثياب الوصل (ب) بياض الوصل (ف)

«١٩» (الغريب) خَالَ الشَّيْءُ يَخَالُهُ خَيْلًا ظَنَّهُ وهو من أفعال القلوب ومضارعُهُ «إخَالَ» بكسر الهمزة في لغة طيء وهي الفُضْحَى «وأخَالَ» بفتحها في لغة أسدٍ وهو القياس — والنجاشي بتشديد الياء وتخفيفها أفصحُ وتكسر نونها وقيل بالكسر أفصح كلمة للعبس تُسمَّى بها ملوكها قال ابن قتيبة هو بالنَّبْطِيَّةِ أَصَحُّهُ أَي عَطِيَّةٌ . وَرَدَّ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ — وَالْقَبَاهُ بِالْفَتْحِ ثَوْبٌ يُلْبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ . وَقِيلَ يُلْبَسُ فَوْقَ الْقَمِيصِ وَيَتَمَنَّقُ عَلَيْهِ . وَالْجَمْعُ أَقْبِيَّةٌ . وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ لِلضَّمَةِ «قَبْوَةٌ» وَهِيَ انْضِمَامُ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ . وَقَبَا الْحَرْفُ يَقْبُوهُ ضَمُّهُ وَكَأَنَّ الْقَبَاءَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ (المعنى) يَصِفُ لَيْلَةً وَضَلَّهِ مَعَ حَبِيبَتِهِ يَقُولُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ وَلَوْ كَانَتْ مُظْلِمَةً فِي ذَاتِهَا لَبَسْتُ بَيَاضَ الصُّبْحِ أَي صَارَتْ مُضِيئَةً مِثْلَ الصُّبْحِ بِسَبَبِ الْوَصْلِ الَّذِي حَصَلَ فِيهَا فَأَشَبَّهَتْ مَلِكَ الْحَبْشَةِ عَلَيْهِ قَبَاهُ أَيْضُ يُدَلُّ عَلَى مَا قُلْنَا مَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ قَوْلِهِ «بَيَاضُ الْوَصْلِ» . وَخَصَّ النَّجَاشِيَّ وَهُوَ مَلِكُ الْحَبْشَةِ لِكِرَامَتِهَا وَشَرَفِهَا كَمَا يَكُونُ الْمَلِكُ كَرِيمًا شَرِيفًا .

«٢٠» (الغريب) السَّرْبَالُ الْقَمِيصُ وَالْدَرْعُ . وَقِيلَ كُلُّ مَا لُبِسَ . وَقَدْ تَسْرَبَلَ بِهِ وَسَرَبَلَهُ إِتَابُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ» ^(١) فِيهِ الدَّرْعُ — وَالْخَيْفَانَةُ فِي الْأَصْلِ الْجَرَادَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحَاهَا وَإِذَا صَارَتْ فِيهَا خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ بَيَاضٍ وَصُفْرَةٍ . وَقِيلَ مَازِيلُهَا الْحُمْرُ الَّتِي مِنْ تَنَاجٍ عَامٍ أَوَّلٍ . وَالْجَمْعُ خَيْفَانٌ يُقَالُ تَخَيَّفَ أَلْوَانًا إِذَا تَغَيَّرَ أَلْوَانًا قَالَ الْكَمِيتُ :
وَمَا تَخَيَّفَ أَلْوَانًا مُفَنَّنَةً عَنْ الْحَاسِنِ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْوُطْبُ ^(٢)

وَنَاقَةُ خَيْفَانَةٍ سَرِيعَةٌ شَبَّهَتْ بِالْجَرَادَةِ لِسُرْعَتِهَا . وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ شَبَّهَ بِالْجَرَادَةِ لِحِفَّتِهَا وَطَمُورِهَا
قال عبيد بن الأبرص

وَحَيْلٌ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا بِخَيْفَانَةٍ تَنْبِي بِسَاقٍ وَعُرْقُوبٍ ^(٣)
— وَالصَّدْرَاهُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْغَنَمِ بَيَاضُ لَبَّةِ الصَّدْرِ . وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَصْدَرِ وَهِيَ أَيْضًا الْعَظِيمَةُ الصَّدْرُ مِنْهَا (المعنى) حَتَّى ظَهَرَتْ مَعَ الْبَدْرِ فِي قَبِصِهَا أَي فِي نِصْفِهَا الْأَوَّلِ كَأَنَّهَا فَرَسٌ سَرِيعَةُ السَّيْرِ لَبَّةٌ صَدْرُهَا بَيَاضٌ . وَاللَّبَّةُ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَقِيلَ النَّقْرَةُ فَوْقَهُ . وَمَعْنَى نِصْفِ اللَّيْلِ مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِهَا صَدْرَاهُ وَخَصَّ الْخَيْفَانَةَ . وَهِيَ الْفَرَسُ الَّتِي أَسْرَعَتْ فِي السَّيْرِ لِأَنَّ اللَّيْلَةَ أَيْضًا كَانَتْ سَرِيعَةً الْإِتْقَاءُ أَي كَانَتْ مَدَّتِهَا قَصِيرَةً
وَلِلَّهِ دَرُ الْقَائِلِ «وَكَذَاكَ أَبْنَامُ الشُّرُورِ قَصِيرُ»

- (٢١) ثُمَّ انْتَحَى فِيهَا الصَّدِيعُ فَأَذْبَرَتْ فَكَانَهَا وَحْشِيَّةً عَفْرَاءَ
 (٢٢) طَوَيْتَ لِيَ الْآيَامُ فَوْقَ مَكَايِدِ مَا تَنْطَوِي لِي فَوْقَهَا الْأَعْدَاءُ
 (٢٣) مَا كَانَ أَحْسَنَ مِنْ أَيْادِيهَا الَّتِي ثُولِكَ إِلَّا أَنَّهَا حَسَنَاءُ

« ٢١ » (الغريب) انتحاه عرض له كنعاه ينحو نحواً أي قصده . ومنه حديث حرام بن ملحان « فانتحى له عامر بن الطفيل فقتله » أي عرض له وقصد — والصَّدِيعُ الفجرُ لانصداعه ويُسمى الصُّبْحُ صديماً كما يسمى فلماً . وانصدع وانفلق وانفطر بمعنى واحد أي انشق . قال الله تعالى « والأرض ذات الصَّدْعِ »^(١) أي النبات لأنه يصدعها فتصدع به — والوحش واحد الوحش ، وكل شيء يستوحش عن الناس . كأن الباء للتأكيد كما في الدواري — والعفراء من الظباء التي تلو يابضها حمرة وقيل التي في سراتها حمرة وأقربها يبيض ، وقيل هي التي تسكن القفاف وصلابة الأرض وهي حرمة (المعنى) ثم اعترض في ظلمتها الفجر إذا ولت كانها من دواب البر التي لا تستأنس بالانس . وفي قوله وحشية أيضاً إشارة إلى أن تلك الليلة نفرت عنا بسرعة أي لم تبق لنا طويلاً كما بيّنا في البيت السابق وقوله « عفراء » يشير إلى اختلاط ظلامها بالبياض كما ذكرنا في شرحه

« ٢٢ » (الغريب) الطي ضد النشر . وطوى فلان كشحه على عداوة أي لم يظهرها وانطوى قلبه على الحقد أي اشتمل عليه — والمكاييد جمع مكيدة وهي المكر والخبث تقول كاده يكيد كيداً إذا خدعه ، ومكر به وأراد به بسوء (المعنى) يقول إن الأيام تُضيرُ لي مكاييد لا تُضمرُها أعدائي أي أن كيداً الأيام أشد من كيد الأعداء وفيه شكايه زمانه

« ٢٣ » (الإعراب) الاستثناء في قوله « إِلَّا أَنَّهَا حَسَنَاءُ » غير مُتَّصِل « فَإِلَّا » بمعنى لكن . والضمير في أَيْادِيهَا راجع إلى الدنيا المفهوم من قوله « الْآيَامُ » في البيت السابق (الغريب) الأيادي جمع الأيدي وهي جمع اليد بمعنى النعمة وقال ابن جني أكثر ما تُستعمل « الأيادي » في النعم لا في الأعضاء ومنه « هو ممن يذكر أحسانكم إليه وينسى أَيْادِيَهُ اليكم » وجرت العادة في جمع يد النعمة بالأيادي وفي العضو بالأيدي ولكن المتنبي استعمل هذه مكان هذه في الموضعين أحدهما في قوله

أَقْبَلَتْهَا عَزَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبْهَاتِهَا^(٢)

والثاني في قوله « قَتَلَ الْآيَادِي »^(٣) — وَأَوْلَاهُ مَعْرُوفاً صَنَعَهُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ يُقَالُ فِي التَّعَجُّبِ « مَا أَوْلَاهُ الْمَعْرُوفُ » وهو شاذُّ لُبْنَانِهِ مِمَّا فَوْقَ الثَّلَاثِي (المعنى) يقول إنَّ نَمَّ الدُّنْيَا الَّتِي تُعْطِيكَ إِيَّاهَا أَحْسَنُ الْأَشْيَاءِ . ولكنها في الغدر بمن تُحْسِنُ إِلَيْهِ مِثْلَ الْحَسَنَاءِ الَّتِي لَا تَقِي بِمَوَاعِيدِهَا . أي أَنَّ نِعَمَهَا سَتَزُولُ يَوْمًا وَتَفْنِي وَلَوْ كَانَتْ

(٢٤) مَا تُحْسِنُ الدُّنْيَا تُدِيمُ نَعِيمَهَا فَعِي الصَّنَاعُ وَكَفَّهَا الْخَرْقَاهُ

(٢٥) تَشَأَى النَّجَّازُ عَلَيَّ وَهِيَ بَفَتْكِهَا ^(الف) ضِرْغَامَةٌ وَبَلَوْنَهَا حِرْبَاهُ

(الف) البحار (اس - لج) تشاء (ف)

هي في الظاهر ذات حسن وجمال . وقالوا « امرأة حسنة » ولم يقولوا رجل أحسن وكان ينبغي أن يقال لأن القياس يؤيد ذلك . وهو اسم أنث من غير تذكير كما قالوا غلام أمرد ولم يقولوا جارية مرداء فهو تذكير من غير تأنيث . وقوله « كان » في المصراع الأول زائد كما في قول بعضهم :
يا حبذا أزمن في ظلهم سلفت ما كان أقصرها عمراً وأحلاها
وللتعجب صيغتان وهي ما أحسنه وأحسن به .

« ٢٤ » (الغريب) امرأة صنَّاعُ اليدين أي حاذقة ماهرة في عمل اليدين . وكذلك رجل صنَّاع اليدين قال ابن شهاب الهذلي :

صَنَّاعٌ بِاشْفَاها حَصَانٌ بِفَرْجِها جَوَادٌ بِقُوتِ البَطْنِ والعِرْقِ زَاخِرٌ^(١)

والخَرْقَاءُ الحَقَاءُ الجَاهِلَةُ مِنَ الْخُرْقِ وهو الحُمُقُ . وقد خُرِقَ (ك) خَرْقًا فهو أَخْرَقُ قال الحُطَيْثَةُ
هُمْ صَنَعُوا لِحَارِمٍ وَلَيْسَتْ يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ^(٢)

ومنه المثلُ « لَا تَعْدَمُ الْخَرْقَاءُ عِلَّةً »^(٣) وهو مثلٌ يضربُ في النهي عن المآذير . وقيل « لَا تَعْدَمُ صَنَّاعٌ ثَلَّةً »^(٤)
(المعنى) لا تقدر الدنيا على ادامة نعمتها فهي وإن كانت حاذقة ماهرة في عملها عاجزة من جهة يدها
لأن يدها لا توافقها على عملها بل تخالفها أي أنها غير عارفة بوضع الأشياء في مواضعها فكفى عن ذلك
بكون يدها حقاء

« ٢٥ » (الغريب) النَّجَّازُ كسحاب اسم من الإنجاز أو مصدر بمعنى النَجَزَ ولم يُسَمَّعْ وأنجَزَ على القتل
أَجْهَزَ وَأَجْهَزَ على الجريح أنتم قتلته — والْفَتَكُ القتلُ أو الْجُرْحُ مُجَاهَرَةً وَفَتَكَ بِالرَّجْلِ (ن) و (ض)
اتَهَزَ مِنْهُ غِرَّةً فَقَتَلَهُ أَوْ جَرَحَهُ . والفاتكُ أيضاً الجريُّ الشجاعُ وهو الذي إذا هم بشيء فعل — والضَّرْغَامَةُ
والضَّرْغَامُ والضَّرْغَمُ الضاري الشديدُ المقدامُ من الأسود . وأنشد سيبويه :
فَتَى النَّاسِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ مَكَانُهُ وَضَرْغَامَةٌ إِنْ هَمَّ بِالْأَمْرِ أَوْقَعَا^(٥)

— والجِرْبَاهُ دَوِيَّةٌ نحو العظاءة أو أكبرُ تستقبلُ الشمسَ برأسها وتكون معها كيف دارت . يقال إنها

(٢٦) إِنَّ الْمَكَارِمَ كُنَّ سِرْبًا رَائِدًا^(الف) حَتَّى كُنَّ سِرْبًا كَأَنَّهُنَّ ظِيَاءٌ

(الف) وارداً (كد - يس - يه)

انما تفعل ذلك لَتَقِيَ جَسَدَهَا بِرَأْسِهَا وَتَلَوْنَ أُلُوَانًا بِحَرِّ الشَّمْسِ . وَهُوَ ذِكْرُ أُمِّ حُبَيْنَ . يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي التَّقَلُّبِ . وَالْأُنْثَى الْحَرْبَاءُ وَيُقَالُ حَرْبَاءٌ تَنْضَبَةٌ كَمَا يُقَالُ ذَنْبٌ غَضِي . (الْمَعْنَى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «شَاوَتْ الْقَوْمَ شَاوًا سَبَقْتَهُمْ وَالنَّجَازَ الْقِتَالَ أَيْ تَسْبِقُ الدُّنْيَا إِلَيَّ مَقَاتِلَةً وَمُبَارَزَةً نَجَازًا وَهِيَ كَالْأَسَدِ فَتَكَوْا كَالْحَرْبَاءِ تَلَوْنَا فَهِيَ غَالِبَةٌ لَا تُقَلَّبُ وَقَوْلُهُ «النَّجَازُ» مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِفَعْلٍ أَوْ شَبَهَ فَعْلٍ مُقَدَّرٌ وَقَاعٌ حَالًا مِنَ الدُّنْيَا كَقَوْلِهِمْ «فَأَرْسَلْنَا الْعِرَاقَ» أَيْ أَرْسَلَ الْإِبِلَ تَعَارَكَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ عَرَاقًا وَفِي نَسْخَةٍ «عَلَى» أَيْ تَسْبِقُ مَقَاتِلَتَهُ عَلَى هَذَا مَا أَرْجَحُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ أَوْ أَنَّ الْكَلِمَةَ «تَشْلِي» مِنَ الْأَشْلَاءِ وَهُوَ الْإِغْرَاءُ وَالتَّهْرِيشُ أَيْ تَهْرِشَ عَلَى أَهْلِ النَّجَازِ . انْتَهَى قَوْلُهُ أَقُولُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «تَشَايَ» مَقْلُوبٌ تَشَاءُ بِمَعْنَى تَرِيدُ كَقَوْلِهِمْ نَأَى بِنَايَ نَأْيًا وَنَاءَ يَنْوُءُ نَوًى بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ بَعْدَ وَمِثْلُ هَذَا فِي قَوْلِ جَمِيلٍ

يَا بَنَ حَيٍّ أَوْعِدْنِي أَوْصِلِي وَهُوَ تِي الْأَمْرَ فَرُورِي وَاعْجَلِي
بَيْنَ أَيَّامًا أُرِدْتِ فَافْعَلِي أَيْ لَآتِي مَا أَتَتْ مَقْتَلِي^(١)

«٢٦» (الْمَعْنَى) السِّرْبُ بِالْكَسْرِ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالظِّبَاءُ وَالْقَطَا وَالنِّسَاءُ يُقَالُ «فُلَانٌ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ» أَيْ آمِنٌ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَكَانَ الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ يَكُونَ الرَّاعِي آمِنًا فِي سِرْبِهِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِ الرُّعَاةِ اسْتِعَارَةً فِيمَا شَبَّهَ بِهِ — وَالرَّائِدُ مَنْ رَادَتْ الْإِبِلُ (ن) رِيَادًا إِذَا اخْتَلَفَتْ فِي الْمَرْعَى مُقْبِلَةً وَمُذِيرَةً وَرَادَ الرَّجُلُ دَارَ وَذَهَبَ وَجَاءَ فِي طَلَبِ شَيْءٍ وَمِنْهُ الرَّائِدُ وَهُوَ الرَّسُولُ الَّذِي يُرْسِلُهُ الْقَوْمُ لِيَنْظُرَ لَهُمْ مَكَانًا يَنْزِلُونَ فِيهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ «الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ»^(٢) وَكُنْتُ الظِّبَاءَ وَالْبَقَرَ دَخَلْتُ فِي الْكِنَاسِ وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الشَّجَرِ تَكْتَنُّ فِيهِ وَتَسْتَتِرُ . وَظِّبَاءُ كُنَّسَ وَكُنُوسٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَلَا أُقْسِمُ بِالْغُنْصِ الْجَوَارِ الْكُنْصِ»^(٣) وَهِيَ النُّجُومُ تَطْلُعُ جَارِيَةً ، وَكُنُوسُهَا أَنْ تَغِيبَ فِي مَقَارِهَا كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ فِي الْمَغَارِ وَهُوَ الْكِنَاسُ (الْمَعْنَى) إِنَّ الْمَكَارِمَ كُنَّ كَقَطِيعٍ مِنَ الظِّبَاءِ تَخْتَلِفُ فِي مَرَعَاهَا مُقْبِلَةً وَمُذِيرَةً أَيْ كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الْعِيَانِ وَلَكِنْ غَابَتْ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَاسْتَتَرَتْ كَمَا تَخْتَفِي الظِّبَاءُ فِي كِنَاسِهَا . وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ الْكِرَامَ الَّذِينَ كَانُوا يَفْعَلُونَ فَعْلَ الْكِرَمِ صَارُوا مَقْقُودِينَ فِي هَذَا الْأَوَانِ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ أَحَدٌ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ الْمَكَارِمَ كَانَتْ تَطْلُبُ مَنْ يَلِيْقُ بِهَا كَمَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ «رَائِدًا» فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ أَحَدًا مِثْلَ الْمَعْرِزِ غَابَتْ وَاسْتَتَرَتْ كَمَا تَسْتَتِرُ الظِّبَاءُ فِي الْكِنَاسِ وَلَمَّا ظَهَرَ الْمَعْرِزُ ظَهَرَتْ الْمَكَارِمُ أَيْضًا مَعَهُ يَعْنِي أَنَّ الْمَكَارِمَ كَانَتْ تَطْلُبُهُ وَهُوَ لَا يَطْلُبُهَا كَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ :

مَا لِلْمَكَارِمِ لَا تَرِيدُ سِوَى أَبِي يَعْقُوبَ اسْحَاقَ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ

وَأِلَى أَبِي سَهْلٍ ابْنَ نُوْبَحْتَ انْتَهَى مَا كَانَ مِنْ غُرَرٍ لَهَا وَحُجُولِ^(٤)

(٢٧) وَطَفِقْتُ أَسْتَلُّ عَنْ أَغْرٍ مُحَجَّلٍ فَاذَا الْأَنَامُ جِبِلَّةٌ ذَمَاهُ

(٢٨) حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى الْمَرْزِ خَلِيفَةً فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَطْلَبَ الْخُلَفَاءَ^(الف)

(٢٩) جَوْدٌ كَأَنَّ الْيَمَّ فِيهِ نَفَاثَةٌ وَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ غُثَاءٌ

(الف) بعد هذا البيت « هل شك خلق كان أوتي ما ظنَّ أن الدكاء المستدير ذكاء » (لق)

« ٢٧ و ٢٨ » (الإعراب) قوله « خليفة » منصوبٌ على الحال كما تقول « آمَنْتُ بِاللَّهِ بَأَ وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا » (الغريب) طَفِقَ يَفْعُلُ كَذَا جَعَلَ يَفْعُلُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ »^(١) - وَالْأَغْرُ مِنْ الْخَلِيلِ مَا كَانَ بِجَبْهَتِهِ غُرَّةٌ وَهِيَ بَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ قَدَرِ الدَّرْهِمِ . وَرَجُلٌ أَغْرٌ كَرِيمٌ الْأَفْعَالُ وَاضِحٌ وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ - وَالْمُحَجَّلُ مِنَ الْخَلِيلِ أَنْ تَكُونَ قَوَائِمُهُ بَيَاضًا يَبْلُغُ الْبَيَاضُ مِنْهَا ثُلُثَ الْوُضُوفِ أَوْ نِصْفَهُ ، أَوْ ثُلَاثِيهِ . وَيُشَبَّهُ بِهِ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الَّذِي مَكَارِمُهُ وَاضِحَةٌ - وَالْأَنَامُ بِالْقَصْرِ وَالْأَنَامُ بِالْمَدِّ الْخُلُقُ - وَالْجِبِلَّةُ وَالْجَبِيلُ الْأُمَّةُ مِنَ الْخُلُقِ وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَالْجِبِلَّةُ أَيْضًا الطَّبِيعَةُ . يَقَالُ « جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَى الْكِرَامِ أَيْ فَطَرَهُ عَلَيْهِ - وَالِدَهُمَا الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الدَّهَمِ كَبَدَرٌ وَهُوَ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ بَعْضِ الْعَرَبِ وَسَبَقَ إِلَى عِرْفَاتِ « اللَّهُمَّ اغْضُرْ لِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ »^(٢) أَيْ يَكْثُرُوا عَلَيْكَ . وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى « عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ »^(٣) قَالَ أَبُو جَهْلٍ « أَمَّا تَسْتَطِيعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَأَتَمُّ الدَّهَمِ أَنْ يَغْلِبَ كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ وَاحِدًا »^(٤) (الْمَعْنَى) وَلَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ إِنَّ الْكِرَامَ قَدْ قُتِلُوا قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ جَعَلْتُ أَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ كَرِيمٍ مَكَارِمُهُ وَاضِحَةٌ فَوَجَدْتُ النَّاسَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يُوصَفُ بِالْكَرَمِ حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى الْمَرْزِ وَهُوَ خَلِيفَةُ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْغُرَّةَ الْحَبْلَيْنِ فَضْلًا وَكِرَامًا هُمُ الْخُلَفَاءُ لَا غَيْرُهُمْ . وَيُمْكِنُ أَنْ يُقْرَأَ « حَتَّى دَفَعْتُ » بِصِيغَةِ الْمَعْرُوفِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ حَتَّى اتَّهَيْتُ إِلَى الْمَرْزِ كَمَا تَقُولُ « هَذَا الطَّرِيقُ يَدْفَعُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا » أَيْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ . وَفِي الْبَيْتِ تَخْلُصُ إِلَى الْمَدِيحِ

« ٢٩ » (الإعراب) قوله « جودٌ » مبتدأ خبرٍ مقدر وهو « له » أي له جود (الغريب) الْيَمُّ الْبَحْرُ . وَقِيلَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يَذْرُوكُ قَعْرَهُ وَلَا شَطْأَهُ . لَا يُتَنَّى وَلَا يُكْسَرُ وَلَا يُجْمَعُ جَمْعُ السَّلَامَةِ . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لُغَةٌ سَرِيانِيَّةٌ فَعَرَّبَتْهُ الْعَرَبُ . وَأَصْلُهُ يَمًا . وَيَقَعُ اسْمُ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَاهُ مِلْحًا زُعَاقًا وَعَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَذْبِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَلْيُلْقِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ »^(٥) وَالْمُرَادُ بِالْيَمِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ نَهْرُ النَّيْلِ وَمَا هُوَ عَذْبٌ وَلَهُ سَاحِلٌ - وَالنَّفَاثَةُ بِالضَّمِّ مَا تَنْفُثُهُ مِنْ فَيْكٍ . وَالنَّفْثُ أَقْلٌ مِنَ التَّفْلِ لِأَنَّ التَّفْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ . وَالنَّفْثُ شَبِيهُهُ بِالنَّفْخِ . وَقِيلَ هُوَ التَّفْلُ بَعِيْنَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالنَّفَّاثَاتُ فِي الْعُقَدِ »^(٦) - وَالْعُقَدُ بِالْمَدِّ وَالضَّمِّ مَا يَجِيءُ السَّيْلَ مَا يَحْمِلُهُ مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسْخِ وَغَيْرِهِ . وَغُنَا الْوَادِي (ن) كَثُرَ غُثَاؤُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ

(١) الْفَرَّانُ ٧٣ (٢) النِّهَايَةُ ٣٨ (٣) الْفَرَّانُ ١٤٣ (٤) النِّهَايَةُ ٣٨ (٥) الْفَرَّانُ ٧٣ (٦) الْفَرَّانُ ٣١٤

- (٣٠) مَلِكٌ إِذَا نَطَقَتْ عُلَاهُ بِمَدْحِهِ ^(الد) خَرَسَ الْوُفُودُ وَأَفْهِمَ الْخُطَبَاءُ
(٣١) هُوَ عِلَّةُ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ وَلِلْعَلَّةِ مَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ
(٣٢) مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ وَهُوَ مُجَابَةٌ مِنْ حَوْضِهِ الْيَنْبُوعِ وَهُوَ شِفَاءُ

(ألف) بمجده (لقى - ب - ح - ص)

« فَبَعَلَهُ غُثَاءً أَخْوَى ^(١) » (المعنى) له جودٌ كأنَّ البحرَ في مقابلته ما تنفَّته من فيك وكأنَّ الدنيا العظيمة الوزن عند أهلها في جنبه ما يجيء فوق السَّيْلِ من الزَّبدِ والوسخِ أي كِلَاهُمَا عند عظمة جُودِهِ قليلٌ لا قَدْرَ له ولا يُعْتَدَ به

« ٣٠ » (الغريب) خَرَسَ الرجل خَرَسًا انْقَدَ لسانُهُ عن الكلام فهو أَخْرَسُ - وَالْوُفُودُ جمع وافِدٍ وهو الذي يَرِدُ عَلَى المَلِكِ لزيارة أو استرقادٍ وانتجاعٍ . وَأَمَّا الْوَقْدُ فاسمٌ للجمع وقيل جمعٌ وَقَفَدَ إِلَى الأمير وعلى الأمير (ض) أي قَدِمَ وَوَرَدَ رَسُولًا - وَأَفْهِمَ مجهولٌ من أَفْهِمَهُ إِذَا أُسْكِنَتْ بِالْحُجَّةِ فِي خُصُومَةٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَالْمُفْهِمُ المِيٌّ كَأَنَّهُ شَبَّهَ بِالصَّبِيِّ الَّذِي يَبْكِي حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُهُ وَصَوْتُهُ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُونَ فَحَمَ الصَّبِيُّ وَفَحِمَ وَأَفْهِمَ كُلُّ ذَلِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُهُ وَصَوْتُهُ (المعنى) هُوَ مَلِكٌ شَرَفَهُ وَحَدَّهُ يَنْطَلِقُ بَنَاتُهُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَذْحِ الْخُطَبَاءِ وَالْوُفُودِ فَانْتَهَمَ يَنْعَقِدُ لِسَانُهُمْ عَنْ مَدْحِهِ عِنْدَ نَطْقِ شَرَفِهِ بِهِ . يَعْنِي أَنَّ عُلَاهُ أَوْضَحُ دَلَالَةٍ عَلَيْهِ مِنْ مَذْحِ الْوُفُودِ وَالْخُطَبَاءِ

« ٣١ » (الإعراب) قوله « وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ » عَطْفٌ عَلَى « عِلَّةُ الدُّنْيَا » أي وَهُوَ مَنْ خُلِقَتْ لَهُ (المعنى) هُوَ عِلَّةُ الدُّنْيَا وَالَّذِي لَهُ خُلِقَتْ وَلَا بَدَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ عِلَّةٍ هِيَ سَبَبُ وَجُودِهِ

« ٣٢ » (الإعراب) قوله « مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ » خبر مبتدأ مقدر وهو « هُوَ » أي هُوَ مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ (الغريب) الْمَجَابَةُ الرِّيقُ الَّذِي تَنْجُجُهُ مِنْ فِيكَ وَمُحَاجَةُ الشَّيْءِ غُصَارَتُهُ وَيُقَالُ لِلْمَطَرِ مُجَابُ الْمُزْنِ وَلِلْعَسَلِ مُجَابُ النَّحْلِ . وَمَجَّ الشَّرَابَ وَمَجَّ بِهِ مِنْ فِيهِ أَيْ رَمَاهُ - وَالْحَوْضُ مُجْتَمَعُ الْمَاءِ . وَحَاضَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ جَمْعُهُ . وَحَاضَ السَّيْلُ فَاضَ . قَالَ عَمَارَةُ

أَجَالَتْ حَصَاهَنَ الذَّرَارِي وَحَيَّضَتْ عَلَيْهِنَّ حَيَّضَاتُ السُّيُولِ الطَّوَاهِمِ ^(٢)

وَالْحَيِضُ وَالْحَيْضُ اجْتِمَاعُ الدَّمِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَوْضِ حَوْضٌ لِأَنَّ الْمَاءَ يَحِيضُ إِلَيْهِ أَوْ يَسِيلُ وَالْيَنْبُوعُ يَفْعُولٌ مِنْ نَبْعِ الْمَاءِ إِذَا جَرَى وَتَفَجَّرَ مِنَ الْعَيْنِ . وَجَمْعُهُ بَنَائِعٌ . وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْعَيْنُ يَنْبُوعًا . (المعنى) وَجُودُهُ مِنْ مَاءِ الْوَحْيِ الصَّافِي الَّذِي هُوَ مُجَابَةٌ وَمِنْ حَوْضِهِ الْمُتَفَجِّرِ مَاؤُهُ الَّذِي هُوَ شِفَاءُهُ . وَسُمِّيَ مَاءُ الْوَحْيِ مُجَابَةً لِأَنَّهُ مُجَابَةُ الْمَلَائِكَةِ كَمَا أَنَّ الْعَسَلَ مُجَابَةُ النَّحْلِ وَهِيَ مَا تَرْمِي بِهِ مِنْ أَفْوَاهِهَا . وَقَوْلُهُ « شِفَاءُ » إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَتُنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ^(٣) »

- (٣٣) من أَيْكَةِ الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ تَفَتَّقَتْ ثَمَرَاتُهَا وَتَفِيَّ الْأَفْيَاءُ
(٣٤) مِنْ شُعْلَةِ الْقَبَسِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ
(٣٥) مِنْ مَعْدِنِ التَّقْدِيسِ وَهُوَ سُلَالَةُ مِنْ جَوْهَرِ الْمَلَكُوتِ وَهُوَ ضِيَاءُ

(ألف) (نق - م - اس) جازت (عبرها)

«٣٣» (الغريب) الأيكة^(١) — والفردوس أصله رومي غريب وهو البستان . وهو أيضاً حديقة في الجنة . ومنه قوله تعالى « الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »^(٢) وقال أهل اللغة الفردوس مذكّر وإنما أنث في قوله تعالى لِأَنَّهُ عَنَى بِهِ الْجَنَّةَ . وفي الحديث « نسألك الفردوس الأعلى »^(٣) — وتفتّق تشقّق والفتق خلاف الرقي . وفي التنزيل « أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا »^(٤) أي فتقهما الله بالماء والتّبات رزقاً للعباد — والأفْيَاء جمع فَيٍّ وهو الظلّ وأصل الفَيّ الرجوع ومنه قوله تعالى « حَتَّى تَفِيَّ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ »^(٥) ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال فَيٍّ لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق وقيل للغنيسة أيضاً فَيٍّ كَأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلَ لَهُمْ فَرَجٌ إِلَيْهِمْ وَتَفِيَّاتُ الظِّلَالِ تَفِيُّوًا أي تقلبت (المعنى) وَوُجُودُهُ مِنْ « شجرة الخلد »^(٦) التي انشقت ثمراتها وانبسطت ظلالها . وفيه تلميح إلى ما جاء في الخبر أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاوَلَ الثُّفَاحَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فَكَانَتْ مِنْهَا فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْمُهَا إِذَا اشْتَقَ إِلَيْهَا « ٣٤ » (الغريب) الشعلة لُهِيبُ النَّارِ وهي أيضاً ما اشتعلت به النار من الحطب — والقَبَسُ الجَذْوَةُ وهي قطعة خَشَبٍ تُشَعَّلُ فِيهَا النَّارُ وَكَذَلِكَ الشَّهَابُ . والاقْتِبَاسُ الْأَخْذُ مِنْهَا يَقُولُ « اقْتَبَسْتُ مِنْهُ عِلْمًا وَنَارًا » (المعنى) وجوده من شعلة النار التي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى حِينَ أَوْقَعَتْهُ الظُّلْمَةُ فِي الْحَيْرَةِ مِنْ حَارِ فَلَانٍ إِذَا ضَلَّ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ . ويمكن أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « حازت به » أي حين كانت الظلمة محيطةً به كَأَنَّهَا جَمَلَتْهُ فِي حَيَازِهَا مِنْ حَارِ فَلَانٍ الشَّيْءِ إِذَا ضَمَّهُ وَجَمَعَهُ . وعلى هذه القراءة تكون الباء زائدة ولكن القراءة الأولى الباقية بهذا الموضع لقول موسى « أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى » . وفي البيت تلميح إلى قصة موسى حيث قال تعالى « إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمُ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى »^(٧) ولزيد الشرح راجعوا «المقدمة»^(٨) « ٣٥ » (الغريب) أسلالة ما استل من الشيء أي استخرج منه وهي الخلاصة لأنها تُسَلُّ مِنَ الْكَدَرِ وَتُطَلَّقُ أَيْضًا عَلَى النَّسْلِ وَالْوَلَدِ يَقُولُ « هُوَ سُلَالَةُ طَيِّبَةٍ » — والمَلَكُوتُ الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَهُوَ فَعْلُوتٌ مِنَ الْمَلِكِ كَالرَّهْبُوتِ مِنَ الرَّهْبَةِ . والمراد هنا بِالْمَلَكُوتِ الْعَالَمُ الرُّوحَانِي (المعنى) وهو جوهرٌ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ عَالَمِ الْقُدْسِ الَّذِي هُوَ نُورٌ كُلُّهُ .

(١) الصرح ١/٥ (٢) القرآن ٢٢/٢٣ (٣) اللسان (٤) القرآن ١١/٢٣ (٥) القرآن ١١/٢٣
(٦) القرآن ١١/٢٣ (٧) القرآن ٢٢/٢٣ (٨) المقدمة (الامام مظهر الله في العقائد الاسميّة في الفصل الرابع)

- (٣٦) مِنْ حَيْثُ يُقْتَبَسُ النَّهَارُ لِبُصِيرِ^(الف) وَتُشَقُّ عَنْ مَكْنُونِهَا الْأَنْبَاءِ^(ب)
 (٣٧) فَتَيَقَّظُوا مِنْ غَفْلَةٍ وَتَنْبَهُوا مَا بِالصَّبَاحِ عَنِ الْمَيُوتِ خَفَاءَ
 (٣٨) لَيْسَتْ سَمَاءُ اللَّهِ مَا تَرَاوَتْهَا لَكِنْ أَرْضًا تَحْتَوِيهِ سَمَاءُ

(أ ب) الهى لمصتر (مع) (ب) الاسماء (ب - اسر)
 (ج) وفى بعض النسخ ما يوم أن القراءة « تراوتها » بغير الهزلة وتشديد الون

« ٣٦ » (الغريب) إقتبس منه النار بمعنى قَبَسَ أي أخذ منها شُعْلَةً . والقَبَسُ شُعْلَةٌ نار تؤخذ من مُعْظَم النار - وَكُنَ الشَّيْءُ وَكَانَتْهُ بِمَعْنَى أَيْ سَتَرَهُ وفى التنزيل العزيز « أَوْ اكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ^(١) وَكَأَنَّهُنَّ يَيِّضُ مَكْنُونٌ^(٢) » - والأنباء جمع نَبَأٍ وهو الخبر يقال « أتاني نَبَأٌ من الأنبا » . وقال فى الكلبيات النبأ والأنباء لم يَرِدَا فى القرآن إِلَّا لِمَا لَهُ وَقَعٌ وَتَنَانٌ عَظِيمٌ نحو قوله تعالى « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ^(٣) » وقوله عز وجل « فَصَبَّأَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ^(٤) » قيل فى تفسيره عميت عليهم الحجج يومئذ فسكتوا . وشقي الحجج أنباء لأنها أنباء عن الله تعالى^(٥) (المعنى) وهو من ذلك العالم الذى يَقْتَبِسُ صاحبُ البصر منه ضياءَ نهاره وَيَسْتَنْبِطُ صاحبُ البصيرة منه أنوارَ عقله التى هي الحجج والبراهين . لأن العالم العلوى هو الموصيغ الذى نزل منه البركات ظاهرةً وباطنةً . وحاصل جميع هذه الآيات أَنَّ كَيْفِيَّةَ خَلْقِ الْأُمَّةِ مُخَالَفَةٌ لِكَيْفِيَّةِ خَلْقِ سَائِرِ الْخُلُوقَاتِ فَإِنَّ وجودَهُم من العالم العلوى ووجودَ غيرِهِم من العالم السفلى وَأَنْفُسُهُم من خارج الافلاك^(٦) قال الشيخ الفاضل « وتنق الأبناء عن مكنونها يعنى العلوم أي هو من بيت صاحب النسوة الذى عنه صياء العالم بجواهره المضئ وضياء العالم ببراهينه المنيرة وبه أنارت الأبصار والبصائر »

« ٣٧ » (المعنى) ولما فرغ من ذكر فضائل خلق الأئمة خاطب الناس فقال قوموا من نوم غفلتكم واستيقظوا من رقدة جهالتكم وتفطنوا للأمور فإن دولة أهل البيت قد ظهرت ظهور الصباح الذى لا يخفى على من له عينٌ بْبَصِيرٍ بها كما جاء فى المثل قد يَبِينُ الصَّبْحُ لَدَى عَيْنَيْنِ^(٧) وقال المتنبي :
 وليس يَصِحُّ فى الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل^(٨)

« ٣٨ » (المعنى) ليست هذه السماء التى تراوتها فوقكم سماء فى الحقيقة ولكن الأرض التى تحمل المعز هي السماء لأنها أعلى منزلة من السماء المعروفة بوجوده عليها وقوله « تراوتها » ببقاء الهزلة على الأصل وتركت العرب الهزلة فى مستقبله لكثرة فى كلامهم وربما احتاجت إليه فهِمَزَتْهُ ومنه قول الأعلم بن جرادة السعدي :
 أَلَمْ تَرَأْ مَا لَاقَيْتُ وَالدَّهْرُ أَعْصُرُ وَمَنْ يَتَعَمَّلُ الدَّهْرَ يَرَأُ وَيَسْمَعُ

(١) القرآن ٢٠٧ (٢) القرآن ٣٧ (٣) القرآن ٧٨ (٤) القرآن ٢٤
 (٥) الكلبيات (٦) اخوان الصفا (٧) الفرائد ٢٨ (٨) المتنبي ٤٩٢

- (٣٩) أَمَا كَوَاكِبُهَا لَهُ فَخَوَاضِعُ تُخَنِّي السُّجُودَ وَيُظْهَرُ الْإِيْمَاءُ
(٤٠) وَالشَّمْسُ تَرْجِعُ عَنْ سَنَاءِ جُفُونِهَا فَكَانَهَا مَطْرُوفَةً مَرَّهًا
(٤١) هَذَا الشَّفِيعُ لِأُمَّةٍ يَأْتِي بِهَا ^(المعنى) وَجُدُودُهُ لَجُدُودِهَا شُفَعَاءُ
(٤٢) هَذَا أَمِينُ اللَّهِ يَبْنِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ إِنْ عُذَّتِ الْأُمْنَاءُ
(٤٣) هَذَا الَّذِي عَطَفَتْ عَلَيْهِ مَكَّةُ وَشِعَابُهَا وَالرَّكْنُ وَالْبَطْحَاءُ

(أ ل ف) تَأْتِي بِهِ (أ ل س — ط)

« ٣٩ » (الغريب) أوى إليه إيماء أشار إليه (المعنى) أَمَا كَوَاكِبُ هَذِهِ السَّمَاءِ فَانْهَاجُهَا حَاضِعَةٌ سَاجِدَةٌ لَهُ . وَسُجُودُهَا وَإِنْ كَانَ مَحْجُوبًا عَنْ أَعْيُنِكُمْ ظَاهِرًا بِاتِّسَارِهَا أَى بِمِيلِهَا لِلْغُرُوبِ لِأَنَّ الدَّوْلَةَ الْفَاطِمِيَّةَ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ فِي الْمَغْرِبِ ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى مِصْرَ وَالْخَطَابُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْمَشْرِقِ أَى فِي بَغْدَادَ كَأَنَّ الْكَوَاكِبَ سَاجِدَةٌ لِمَعْرِزِهِمْ

« ٤٠ » (الغريب) السَّيِّى بِالْقَصْرِ الضَّوْءُ وَبِالْمَدَارِ قُرْعَةٌ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ وَسَنَتِ النَّارِ (ن) سَنَوًا وَسَنَآوَةً عِلَاقُهَا — وَالْمَطْرُوفَةُ الْعَيْنُ الَّتِي أَصَابَتْهَا طَرْفَةٌ وَهِيَ نَقْطَةُ حِمْرَةٍ مِنَ الدَّمِ تَحْدُثُ فِي الْعَيْنِ مِنْ ضَرْبَةٍ وَغَيْرِهَا وَطَرَفُ عَيْنِهِ أَصَابَتْهَا بِثَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ فَدَمَعَتْ — وَالْمَرَّهَاءُ الْعَيْنُ الَّتِي فِيهَا مَرَّةٌ وَهُوَ مَرَضٌ فِي الْعَيْنِ لِقَرَارِ الْكَحْلِ . وَقَبْلَ الْمَرَّهَةِ بِيَاضٌ لَا يَخَالُطُهُ غَيْرُهُ وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَحَمِهِ « خُمْصُ الْبَطُونِ مِنَ الصِّيَامِ مَرَّةُ الْعَيْنِ مِنَ الْبُكَاءِ » ^(١) (المعنى) وَتَوَرَّدَ يَهْرُ تَوَرَّدَ الشَّمْسِ فَلَا تَقْدِرُ جُفُونُهَا أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَكَأَنَّ عَيْنَهَا صَارَتْ مَرِيضَةً وَأَصَابَتْهَا طَرْفَةٌ فَدَمَعَتْ .

« ٤١ » (المعنى) هَذَا هُوَ الشَّفِيعُ لِأُمَّةٍ زَمَانِهِ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُ شُفَعَاءَ لِأَمَمِ أَرْزَمَانِهِمْ . أَى كُلِّ أَمَامٍ شَفِيعٌ لِأَهْلِ عَصَرِهِ . وَفِيهِ اثْبَاتُ لِحُضُورِ الْإِمَامِ فِي كُلِّ زَمَانٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » ^(٢) وَقَوْلِهِ تَعَالَى « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ » ^(٣) وَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » ^(٤) وَفِي الْحَدِيثِ « إِمَامُ الْقَوْمِ وَاقْدُمُ »

« ٤٢ » (المعنى) إِنْ عُذَّتِ أُمْنَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ فَهُوَ الْأَمِينُ الْحَقِيقِيُّ أَى أَنَّ إِسْمَ الْأَمِينِ لَا يَقَعُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا مُجَازًا .

« ٤٣ » (الغريب) عَطَفَتْ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا حَتَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّ أَبْنُهَا وَهِيَ عَطُوفٌ . وَالْعَاطِفَةُ الرَّحِيمُ . صِفَةٌ غَالِبَةٌ . وَرَجُلٌ عَطُوفٌ أَى شَفِيقٌ مُحْسِنٌ عَائِدٌ بِفَضْلِهِ . وَأَصْلُ الْعَطْفِ الْمِيلَانُ وَالرَّجُوعُ — وَالشَّعَابُ

(٤٤) هذا الأغرُّ الأزهرُّ المتألقُ المستدقُّ المتبليجُ الوضَّاءُ

(الب)

(٤٥) فعَلَيْهِ مِنْ سِيَمَا النَّبِيِّ دَلَالَةٌ وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ بَهَاءُ

(ألف) رداء (لق)

جمع شِعْبٍ بالكسر وهو الطريق في الجبل وقيل ما انفرج بين الجبلين وسال الماء فيه ومنه « ذهبوا في شِعَاب مكة » والشَّعْب بالفتح الجمع والتفرق والإصلاح والإفساد ضد — ورُكْنُ الشيء جانبه الأقوى وناحيته القوية وكذلك ركنُ الجبل والقصر — وركنُ الرجل قومه ومادته وما يقوي به من مُلْكٍ وجندٍ وغيره . ومنه قوله تعالى « أو آوي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ »^(١) أراد عزَّ العشيرة الذين يُسْتَنْدُ اليهم كما يُسْتَنْدُ الرُّكْنُ مِنَ الحَائِطِ من رُكْنٍ إلى الشيء إذا مال إليه وسكن — و بطحاء مكة مسيلٌ واديها . والجمع بَطَاحٌ و بطحاوات . وكذلك الأبطحُ والبطيحة . والجمع أَبَاطِخُ و بَطَاحٌ كثره تكسير الأثناء وإن كان في الأصل صِفَةً لآتة غلب كالابرق والاجر فجري أفعَلْ وَتَبَطَّحَ السَّيْلُ اتَّسع في الطحاء وسال سيلاً عريضاً و البطحاء في الأصل مسيلٌ واسعٌ فيه دِقَاقُ الحصى (المعنى) وهذا الذي تشاقُّ إليه مكة وشعابها وركنها و بطحاؤها وكيف لا وهو سلالَةُ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي بناه ومثل هذا قولُ الفرزدق في مدح الإمام علي زين العابدين حث قال :

هذا الذي تعرفُ البطحاءَ وطُتَّتْهُ واليت يعرفه والحِلُّ والحرم^(٢)

« ٤٤ » (الغريب) الأغر^(٣) — والأزهرُّ الرجلُ المشرقُ الوجهَ كأنَّ له بريقاً ونوراً يزهو كما يزهو السراجُ والقمرُ ويقالُ للشمس والقمرِ الأزهران . والزُّهرة بالضم البياضُ النَّيِّرُ وبالفتح الحسنُ والبهجة والغضارة كما في قوله تعالى « رَهرة الحياة الدنيا »^(٤) — والمتدقُّ المُسرِعُ إلى المكارم تشبيهاً بالماء المتدق وهو المتصبَّبُ من دَفَقِ الماء إذا صبَّه صبّاً فيه دَفْعٌ وشِدَّةٌ ويقالُ فلان يتدقُّ في الباطلِ تدقّاً إذا كان يُسَارِعُ إليه . قال الأعشى

فأنا عما تصنعون بفاقِلٍ ولا بسفيه حلمه يتدقُّ^(٥)

— والمتبليجُ الرجلُ الطَّلُقُ الوجه من تبلَّج إليه إذا صحَّك وهَسَّ قالت الخنساء

سَكَّانَ لَمْ يَقُلْ أَهْلاً لِعَالِبِ حَاجَةٍ وكان بليجَ الوجه منشرح الصدر^(٦)

من بَلَجَ الصبحُ وتبليجُ إذا أضاء وأسفرَ ومنه « الحقُّ أبلجُ والباطلُ لجلج » — والوضَّاء الحسنُ التظيفُ من الوضأة وهي الحسنُ والنظافة وقد وَضُوْهُ وَضُوْهُ وضأة فهو وضِيٌّ ووضَّاءُ

« ٤٥ » (الغريب) السِّيمَى والسيماه والسيمة قلب الواو فيها ياء العلامة والهيئة . وسومَ الفرس جعل

(٤) القرآن ٢٢٣

(٣) المرح ٢٧

(٢) الفرزدق

(١) القرآن ١٢١

(٦) الخنساء ٨٧

(٥) الأعمى ١٤٧

- (٤٦) وَرِثَ الْمُقِيمَ يَثْرِبَ فَاِثْرَبَا لَا عَلَى لَهُ وَالتَّرْعَةُ الْعَلِيَاءُ
(٤٧) وَالْخُطْبَةُ الزَّهْرَاءُ فِيهَا الْحِكْمَةُ الْغَرَاءُ فِيهَا الْحُجَّةُ الْبَيْضَاءُ
(٤٨) لِلنَّاسِ رِجَاعٌ عَلَى تَفْضِيلِهِ حَتَّى اسْتَوَى اللُّؤْمَاءُ وَالْكُرْمَاءُ
(٤٩) وَاللُّكْنُ وَالْفُصْحَاءُ وَالْبُعْدَاءُ وَالْقُرْبَاءُ وَالْخُصَمَاءُ وَالشُّهُدَاءُ

(ألف) والحكماء والشعراء (لق)

عليه السَّيِّمَةُ ومنه قوله تعالى « وَالْخَلِيلِ الْمُسَوِّمَةِ »^(١) وقال بعضهم إِنَّ السَّيِّمَ مأخوذة من وسمتُ أَيْمُ والأصلُ في « سَيِّمًا » وَسَمِي فَحَوَّلَتِ الْوَاوُ مِنْ مَوْضِعِ الْفَاءِ فَوُضِعَتْ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ . كما قالوا مَا أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ فَصَارَ سَوِيٌّ وَجُعِلَتِ الْوَاوُ يَاءً اسْكُونَهَا وَانْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا — والبهاءُ الْحُسْنُ مِنْ بَهِيَّ (س) إِذَا حَسَنَ وَظُرُفَ (المعنى) المراد بسيا النبي أحلافه وحصائله

« ٤٦ » (المعنى) المراد بالمقيم يَثْرِبُ النبيُّ صلعم لأنه ابنُ بنِيهِ فلما وَرِثَ المَرْثَ النبيُّ صلعم وَرِثَ مَنْبَرَهُ الْأَعْلَى وَالتَّرْعَةُ الْعَلِيَاءُ وفي الحديث « إِنَّ مَنْبِرِي هَذَا هُذِلَ عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ »^(٢) . قيل فيه التَّرْعَةُ الْبَابُ يُقَالُ فَتَحَ تَرْعَةً الدَّارَ أَيِ بَابِهَا كَأَنَّهُ قَالَ مَنْبِرِي عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَقِيلَ هُوَ الْمِرْقَاةُ مِنَ الْمَنْبَرِ . وَقِيلَ التَّرْعَةُ فِي الْأَصْلِ الرُّوضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الْمَرْتَمِعِ خَاصَّةً ، وَإِذَا كَانَتْ فِي الْمَكَانِ الْمَطْمَئِنِّ فَهِيَ رَوْضَةٌ . وفي الحديث أيضاً : « بَيْنَ فَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وقال السَّيِّمُ الْفَاصِلُ « التَّرْعَةُ هِيَ قَبْرُهُ لِقَوْلِهِ صلعم « إِنَّ قَبْرِي عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ »

« ٤٧ » (المعنى) وله أيضاً الْخُطْبَةُ الزَّهْرَاءُ الْمُتَضَمِّنَةُ الْحِكْمَةَ الْغَرَاءَ الْمُسْتَمْلَةَ عَلَى الْحُجَّةِ الْبَيْضَاءِ . وأشار بهذا إلى فصاحة المَرْثِ وَبَلَاغَتِهِ وَالْخُطْبَةُ الزَّهْرَاءُ مِنْ خُطْبٍ جَدِّهِ عَلِيٍّ رَضِيَ

« ٤٨ و ٤٩ » (الْغَرِيبُ) الْلُكْنُ جَمْعُ الْكُنِّ وَهُوَ الْعَيْ الثَّقِيلُ الْإِسَابِ وَالَّذِي لَا يُقِيمُ الْعَرَبِيَّةَ لِعَجْمَةِ لِسَانِهِ — وَالفصاحة البيانُ وَخُلُوصُ الْكَلَامِ عَنْ التَّعْقِيدِ . قيل أصلُهَا مِنَ الْفُصْحِ وَهُوَ الْإِبْنُ الَّذِي أُحْدِثَ عَنْهُ الرُّغُوةُ . وَيُوصَفُ بِهَا التَّكَلُّمُ وَالْكَلَامَةُ وَالْكَلَامُ^(٣) — وَالْخُصَمَاءُ جَمْعُ خَصِيمٍ وَهُوَ الْمُخَاصِمُ أَيِ الْمُجَادِلُ وَالْمُنَازِعُ وَالْإِسْمُ الْخُصُومَةُ وَالْخُصْمُ أَيْضاً الْخَاصِمُ وَجَمْعُهُ خُصُومٌ وَمِنْهُ

إلى دِيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ تَمْضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

وقد يجيئ الخضم للآتين والجمع والمؤنث فيقال هما وهم وهي خصمي (المعنى) جميع طبقات الناس مُتَّفِقُونَ عَلَى تَفْضِيلِهِ سِوَاهُ كَانُوا مِنْ أَهْلِ اللُّؤْمِ أَوْ الْكُرْمِ وَمِنْ أَهْلِ الْكُنَّةِ أَوْ الْفَصَاحَةِ وَسِوَاهُ كَانُوا عَلَى قُرْبٍ مِنْهُ

- (٥٠) ضَرَابُ هَامِ الرُّومِ مُتَتَقِمًا وَفِي أَغْنَاقِهِمْ مِنْ جُودِهِ أَغْبَاهُ
(٥١) تَجَرِي أَيْادِهِ الَّتِي أَوْلَاهُمْ فَكَانَهَا بَيْنَ الدِّمَاءِ دِمَاءُ
(٥٢) لَوْلَا انْبِعَاثُ السِّيفِ وَهُوَ مُسَلِّطٌ فِي قَتْلِهِمْ قَتَلَتْهُمْ النِّعْمَاءُ
(٥٣) كَانَتْ مَلُوكُ الْأَعْجَمِينَ أَعِزَّةً فَأَذَلَّهَا ذُو الْعِزَّةِ الْآبَاءُ

أَوْ بُدِّعَ عَنْهُ وَسَوَاءٌ كَانُوا خُصَمَاءَ أَوْ شُهَدَاءَ . وَمَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَصَمَيْنِ لَا يَرْضَى بِحُكْمِ الْقَاضِي وَلَكِنَّ الْمَعْرُوفَ أَمَامَ يَقْضِي بَفَضَائِهِ يَرْضَى بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسَلُّوا تَسْلِيمًا »^(١) وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ وَأَعْدَاءَهُ كُلَّهُمْ مُقَرَّرُونَ بِفَضْلِهِ رَاضُونَ بِحُكْمِهِ

« ٥٠ » (الْغَرِيبُ) الْهَامُ وَالْهَامَاتُ جَمْعُ هَامٍ وَهِيَ الرَّأْسُ (وَآوِيَةٌ يَائِيَةٌ) — وَالرُّومُ جِيلٌ مَعْرُوفٌ وَاحِدُهُمْ رُومِيٌّ قَالَ الْفَارِسِيُّ رُومٌ وَرُومِيٌّ مِنْ بَابِ « زَنَجٌ وَزَنْجِيٌّ » وَمِثْلُهُ فُرْسٌ وَفَارِسِيٌّ وَلَيْسَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ إِلَّا الْإِلَاحَةُ الْمَشْدُودَةُ كَمَا فَالُوا تَمْرَةً وَتَمْرٌ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ إِلَّا الْإِلَاحُ — وَاسْتَقَمَ مِنْهُ وَنَقَمَ مِنْهُ بِمَعْنَى أَيْ عَاقِبَةُ وَالْأَسْمُ النَّقْمَةُ . يُقَالُ « حَلَّ بِهِ النَّقْمَةُ » — وَالْأَعْبَاءُ جَمْعُ عِبٍّ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَهُوَ الْبَقْلُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ وَمِنْهُ « حَمَلْتُ أَعْبَاءَ الْقَوْمِ » أَيْ أَثْقَلْتُهُمْ مِنْ دَيْنٍ وَغَيْرِهِ (الْمَعْنَى) يُتَوَسَّلُ إِلَى عَفْوِ الْمَعْرِضِ عَنْهُمْ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ وَتَفَضُّلِهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ يَضْرِبُ أَغْنَاقَهُمْ وَيَنْتَقِمُ مِنْهُمْ مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِجُودِهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَيْ لَمَّا كَفَرُوا نِعْمَةً بِتَعَرُّضِهِمْ لَهُ انْتَقَمَ مِنْهُمْ بِضَرْبِ رُؤُسِهِمْ

« ٥١ » (الْغَرِيبُ) الْأَيْدِي ^(٢) — وَأَوْلَاهُ مَعْرُوفًا صَنَعَهُ إِلَيْهِ — وَالِدِمَاءُ جَمْعُ دَمٍ وَأَصْلُهُ دَمِيٌّ وَقِيلَ دَمَوٌ خُذِفَتْ لِأَنَّهُ اعْتِبَاطٌ . وَبَعْضُهُمْ يُبَدِّلُهَا مَاءً وَيَقُولُ دَمٌ بِالتَّثْقِيلِ (الْمَعْنَى) كَأَنَّ نِعْمَةً الَّتِي يَتَفَضَّلُ بِهَا عَلَيْهِمْ دِمَاءٌ تَسِيلُ بَيْنَ دِمَائِهِمْ فِي الْحَرْبِ . وَالْجَرَّيَانِ يُطْلَقُ عَلَى الرِّزْقِ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى السَّيَالِ بِحَوْضٍ وَغَيْرِهِ فَيُقَالُ أُجْرَى عَلَيْهِ الرِّزْقُ أَيْ أَفَاصَهُ . وَبِحَوْضٍ هَذَا قَوْلُهُمْ « رَجُلٌ قِيَاضٌ » أَيْ وَهَّابٌ جَوَادٌ . فَجَعَلَتْ النِّعْمُ دِمَاءً لِأَجْلِ جَرَّيَانِهَا وَفِيصِهَا

« ٥٢ » (الْغَرِيبُ) سَلَّطَهُ عَلَيْهِ فَسَلَّطَ أَيْ غَلَبَهُ عَلَيْهِ وَأُطْلِقَ لَهُ عَلَيْهِ الْقَهْرُ وَالْقُدْرَةُ مِنَ السَّلَاطَةِ وَهِيَ الْقَهْرُ (الْمَعْنَى) لَوْ لَمْ يُجَرِّدْ سَبْقَهُ لِقَاتِلِهِمْ وَهُوَ مُسَلِّطٌ عَلَيْهِمْ لَكَانَتْ نِعْمَتُهُ عَلَيْهِمْ كَافِيَةً لِقَاتِلِهِمْ أَيْ غَلَبَتْهُمْ بِجُودِهِ أَوْلَاهُ ثُمَّ غَلَبَتْهُمْ بِسَيْفِهِ ثَانِيًا وَهَذَا كَمَا يُقَالُ قَتَلَهُ الْعِشْقُ أَيْ غَلَبَهُ

« ٥٣ » (الْغَرِيبُ) الْأَعْجَمُونَ جَمْعُ أَعْجَمٍ وَهُوَ مِنْ لَيْسَ بَعْرِيٍّ وَإِنْ أَفْصَحَ بِالْمَعْجَمِيَّةِ . وَأَيْضًا مِنْ لَا يُفْصَحُ وَلَا يُبَيَّنُ كَلَامُهُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ — وَالْأَعِزَّةُ جَمْعُ عَزِيزٍ وَهُوَ الْمَنْبَغُ الَّذِي لَا يُقَلَّبُ وَلَا يُقَهَّرُ

- (٥٤) لَنْ تَصَغُرَ الْمُظَاهِرُ فِي سُلْطَانِهِمْ إِلَّا إِذَا ذَلَفَتْ لَهَا الْمُظَاهِرُ
(٥٥) جَهْلَ الْبَطَارِقُ أَنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي أَوْصَى الْبَنِينَ بِسِلْمِهِ الْآبَاءُ
(٥٦) حَتَّى رَأَى جُهَالَهُمْ مِنْ عَزَمِهِ غِيبَ الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ
(٥٧) فَتَقَاصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا حَكَمَ الرَّدَى وَمَضَى الْوَعِيدُ وَشُبَّتِ الْهَيْجَاءُ

ومنه قوله تعالى « أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ »^(١) أي جانبهم غليظ على الكافرين لين على المؤمنين — والآباء الذي يأبى أن يضام من أبى يأبى إباء بالفتح في الماضي والمضارع مع خلوه من حروف الحلق وهو شاذ أي امتنع (المعنى) كانت ملوك المعجم أقوىاء فكسر شدتهم المعز الذي يأبى أن يظلم والمراد بملوك المعجم ملوك الروم

« ٥٤ » (الغريب) السلطان التسلط والقدرة ومنه قوله تعالى « وَإِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ »^(٢) وذللت الكتبة إلى الكتبة في الحرب تقدمت وفي الحكم سعت رويدًا . والدليف المشي الرويد من ذلف (ض) إذا مشى وقارب الخطو قال طرفة :

لا كبير ذلف من هريم أُرهب الناس ولا كل الظفر^(٣)

(المعنى) لا تذلل الملوك العظام القدرة إلا إذا حاربهم أمثالهم . أي كانت ملوك الروم من الملوك الذين قدرتهم عظيمة فأذلهم المعز الذي هو متلهم عظيم القدرة . والتساعير يعرض بضعف بي العباس الذين لم يقدرُوا على دفاع الروم كما يتنا في ذكر « ضعف بي العباس »^(٤) . وهذا مثل قولهم « ان الحديد بالحديد يفلح »^(٥) « ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) البطارق والبطارقة جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ثم الطرخان على خمسة آلاف ثم القومس على مائتين لآبينية مغربة وفي حديث هرقل « فدخلنا عليه وعنده بطارقه من الروم »^(٦) والطريق بلغة أهل الروم الحاذق بالحرب وأمورها وهو ذو منصب عندهم وتقدير — واليسلم بالكسر الصلح وقد ساله مسألة إذا صلحه ويفتح ويؤث حملًا على نفيضة « الحرب » يقال « خذوا باليسلم » . واليسلم أيضًا المسالم . ومنه « أنا يسلم لمن سألني وحرب لمن حاربنى » (المعنى) جهل قواد الروم أن المعز هو الملك الذي كان أسلافهم أو صوم أن لا يخاصموه حتى شاهد جهاهم نتيجة ما شهدت به العلماء من قوة عزيمه

« ٥٧ » (الغريب) تقاصر عن الأمر انتهى وكف عنه وتقاصرت نفسه تضاءلت وذلك إذا أخفى شخصه قاعدًا وتضاغر وتقاصر خوفًا — والردي الهلاك وقد ردي (س) ردي فهو ردي — والوعيد والاياد في الشر والوعد والعد في الخير قال عامر بن الطفيل

(١) القرآن ٢٤ (٢) القرآن ١٩ (٣) طبره ٦٦ (٤) المقدمة (المجلد الثالث) (٥) الفرائد ١٣ (٦) النهاية ١٣

(٥٨) وَالسَّيْلُ لَيْسَ بِمُحِيدٍ عَنْ مُسْتَنَتِهِ وَالسَّهْمُ لَا يُذَلِّي بِهِ غُلَواءَهُ

(٥٩) لَمْ يُشْرِكُوا فِي أَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى وَلِذِي الْبَرِّيَّةِ عِنْدَهُمْ شُرَكَاءُ

(الف) لم يشكوا (لق)

واني إذا أوعدته أو وعدته لأخلف إيمادي وأنجز مواعدي^(١)

— وشب النار (ن) أوقدها فثبتت متعدي لارم — والهيجاء بالمد والقصر والهياج الحرب لأنها موطن غضب . وهيج الشيء أثاره وبثته تقول « هيجت الشر بينهما » (المعنى) فاتهموا عن مخالفته بعدما أنفذ الموت حكمه وفات وقت الانذار وقامت الحرب أي امتنعوا عن تعديهم حيث لم ينفعهم امتناعهم . وهذا كقوله تعالى « يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل »^(٢)

« ٥٨ » (الاعراب) قوله « به غلواء » وقع موقع الحال وهو محرد عن واو الحال وهذا يجوز إذا كان الضمير في الجملة عائداً إلى صاحب الحال وهو هنا « السهم » كما في قول الشاعر :

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد^(٣)

(الغريب) حاد عن الطريق (ض) مال عنه وعدل — والمستن موضع جري السيل من استن الماء إذا انصب واستن الفرس قمص وعدا اقبالا وإذباراً من نشاط . ومن المثل « استنت الفصال حتى القرعى »^(٤) وسن الماء على وجهه صبه عليه صبا سهلاً والسن محرّكة الطريقة يقال استقام فلان على سن واحد — ودلى الدلو (ن) نزعها وجذبها لينخرجها وكذلك يقال إذا أرسلها في البحر وأدلى الدلو . بمعنى دلاها — والغلواء وتسكن اللام الغلو وأيضاً أول الشباب ونشاطه وسرعته يقال « خفص من غلوائك وفعله في غلواء شبابه » من غلا الشيء (ن) غلوا إذا زاد وارتفع . وغلا السهم ارتفع في ذهابه وجاوز المدى (المعنى) ضرب هذا البيت مثلاً لقوله « من أمم ما حكم الردى الخ » ومراده أن السيل إذا جرى لا يقدر أحد أن يردّه عن محراه وكذلك السهم إذا ارتفع في ذهابه وجاور المدى لا يستطيع أحد أن يصرفه عن وجهه . وقوله « به غلواء » جملة حالية كما بينا في الأعراب . ويمكن أن يكون أصل العبارة « له غلواء » أي والسهم لا يذلي غلوائه وهو مأخوذ من المثل « من يرد السيل على أدراجه »^(٥) يصرب لما لا يقدر عليه وأدراج السيل طرقه ومحاريه ويقال أيضاً « اسرع من السيل إلى الحدور »^(٦)

« ٥٩ » (الغريب) أشرك فلاناً في أمره جعله شريكاً له فيه وأشرك بالله جعل له شريكاً فهو مُشرك ومُشركي والاسم الشرك (المعنى) لم يشركوا أحداً فيما قالوا في المعز من أنه خير الورى وهم يشركون بالله أي

(٤) المرائد ٢٨٨

(٣) الرص (في فصل الحال)

(٢) القرآن ٢٦٦

(١) اللسان

(٦) المرائد ٢٨٨

(٥) المرائد ٢٨٨

(٦٠) وَإِذَا أَقْرَأَ الْمُشْرِكُونَ بِفَضْلِهِ قَسْرًا فَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُفَاءُ
(٦١) فِي اللَّهِ يَسْرِي جُودُهُ وَجُنُودُهُ وَعَدِيدُهُ وَالْمَنْزُ وَالْآرَاءُ
(٦٢) أَوْ مَا تَرَى دَوْلَ الْمُلُوكِ تَطِيعُهُ فَكَأَنَّمَا خَوْلَ لَهُ وَإِمَاءُ

يقولون أن الله ثالث ثلاثة كما جاء في التبريل العزيز «لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة»^(١) وقد يسمى أهل الكتاب المشركين كما جاء في قول أبي نواس في قصيدة يمدح بها الرشيد
وَأَخَفَتَ أَهْلَ الشَّرْكَ حَتَّى أَنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ^(٢)
وقال في قطعة أخرى في وصف الحر

مُنْعَمَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ سَأَلَتْ نُطَافًا وَلَمْ تُعْصِرْ
عَقِيلَةً شَيْخٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَتَنَّا تَهَادَى مِنَ الْكُوثرِ^(٣)

والمشهور أن أهل الكتاب كانوا يبيعون الحر والمراد بذوي البرية رب البرية كما يقال لذي المال رب المال . وحاصل المعنى لم يجعلوا المعز شريكاً وجعلوا الله شركاء وهذا أمر عجيب وليس لقائل أن يقول قوله «ذوي البرية» معناه هذي البرية أي عندهم أن هؤلاء الناس بعضهم شريك بعض في أوصافه وأحواله وليس للمعز شريك فيما حواه من الفضائل لأن البيت الذي يتلو هذا البيت يؤيد المعنى الأول وهو أن المشركين ما هنا أهل الكتاب وقد سبق قول أبي نواس في شهادة ذلك

«٦٠» (الغريب) فسرّه ، على الأمر (ض) اكرهه ، عليه وفهره — وما أذراك وما يذريك أي ما تدري أو أي شيء أعلمك ومنه «وما أذراك ما ليلة القدر»^(٤) وما يذريك لعله يزكي^(٥) — والحنيف الصحيح الميل إلى الإسلام والتأثر عليه كأنه مال من سائر الأديان إلى دين الإسلام . وهو أيضاً كل من كان على دين إبراهيم عليه السلام . ومنه قوله تعالى «أَنْ أَتَّبِعَ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا»^(٦) . وقيل الحنيف المائل من دين إلى دين . وأصله من الحنف في الرجل رجلاً أحنف هو الذي تميل قدماء كل واحدة إلى أختها بأصابعها . والحنيف أيضاً المستقيم قال الشاعر

تَعْلَمُ أَنْ سَيَهْدِيكُمْ إِلَيْنَا طَرِيقٌ لَا يَجُوزُ بِكُمْ حَنْفٌ^(٧)

وفي الكليات في كل موضع من القرآن الحنيف مع المسلم فهو الحاج نحو «ولكن كان حنيفاً مسلماً» وفي كل موضع ذكر وحده فهو المسلم نحو «حنيفاً لله»^(٨) (المعنى) عني بالمشركون النصارى لأنهم أشركوا بالله كما ذكرنا في البيت السابق أي إذا أقر النصارى بفضلهم كرهاً فما يكون حال المسلمين

«٦١ و٦٢» (الغريب) العديده بمعنى العدة وهو ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح من أعد

(٤) القرآن ٢٧

(٣) أبو نواس ٢٨٧

(٢) أبو نواس ٦٢

(١) القرآن ٢٢٧

(٥) القرآن ٢٢٧ (٦) القرآن ٢٢٧ (٧) اللسان (٨) الكليات

(٦٣) نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِنَصْرِهِ وَأَطَاعَهُ الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

(٦٤) وَالْفَلَكَ^(١) وَالْفَلَكَ الْمُدَارُ وَسَعْدُهُ وَالْفَزْوُ فِي الدَّامَاءِ وَالْدَّامَاءُ

(٦٥) وَالذَّهْرُ وَالْأَيَّامُ فِي تَضَرُّيفِهَا وَالنَّاسُ وَالْخَضْرَاءُ وَالْعَبْرَاءُ

(ألف) والملك (ط)

إعداداً كالحيب من أحب إجاباً . وأعدّه لأمر كذا أي هيأه وأحضره — ودال الزمان دولة انقلب من حال الى حال . يقال دالت له الدولة ودالت الأيام بكذا والدولة بالفتح كموجة في الحرب أن تداول إحدى الفتيين على الأخرى . يقال « كانت لنا عليهم الدولة » . والجمع الدول والضم في المال يقال « صار الفبيء دولة بينهم » أي يتداولون فيكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع الدولات والدول . وقيل هما لغتان بمعنى واحد . وفي التنزيل العزيز « تلك الأيام نداولها بين الناس^(١) » ويقال « الدهر ذو دول وعقب ونوب » . والدولة عند أر باب السياسة الملك ووزرائه قال المعري

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام^(٢)

— والتحول ما أعطاك الله من النعم والعبد والإماء وغيرهم من الحاشية وهو يستعمل بلفظ واحد للجميع . وربما قيل للواحد خائل . وخوله الله مالا أعطاه إياه متفضلاً وملّكه إياه . وخال الرجل ماله (ن) رعاه وسأته وقام به — والإماء جمع أمة وهي الملوكة والسبة اليها أموي . وتصغيرها أمة . وآمت الجارية (ض — س — ك) أُمُوَّة صارت أمة (المعنى) يفعل ما يفعل من بذل الأموال وبثت العساكر وإجالة الأراء وتصميم العزم لله تعالى . أي لا يصدر شيء منه إلا وهو في سبيله عز وجل ولما كان شأنه هكذا اطاعته الملوك كأنهم عبيده وأماء والبيت الثاني يتضمن شهادة ما قال في البيت الأول

٦٣ و٦٤ و٦٥ « (الغريب) الملائكة جمع ملك وأصله مأثك بتقديم الهمزة من الأول وهي الرسالة لأنه يُبلِّغُ الرسالة عن الله تعالى ثم قلت وقدمت اللام فليل ملأك ثم خففت الهمزة لكثرة الاستعمال بأن قلت حركتها على اللام وحذفت فليل ملك فلما جمعه ردوها اليه وزادوا الهاء للتأنيث فقالوا ملائكة وملائك أيضاً وربما استعمل الملك متمماً قال الشاعر

فلست لانيي ولكن للملائك تنزل من جو السماء يصب^(٣)

— والإصباح والإمساء بمعنى الصباح والمساء — والفلك بالضم السفينة يذكر ويؤنث ويقع على الواحد والاثنتين والجمع — والفلك من قولهم فلك ثدي الجارية إذا استدار وفلك كل شيء مستداره ومعظمه —

- (٦٦) أَيْنَ الْمَفْرُ وَلَا مَقَرَّ لِهَارِبٍ وَلَكَ الْبَسِيطَانِ الثَّرَى وَالْمَاءُ
(٦٧) وَلَكَ الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ مَوَاحِرًا تَجْرِي بِأَمْرِكَ وَالرِّيَّاحُ رُخَاءُ
(٦٨) وَالْحَامِلَاتُ وَكُلُّهَا مَحْمُولَةٌ وَالنَّاتِجَاتُ وَكُلُّهَا عَزْدَاءُ

وَالسَّعْدُ الْيُمْنُ وَتَقِيضُهُ النَّحْسُ وَقَدْ سَعِدَ وَسَعِدَ (س) سَعَادَةٌ صِدْقٌ شَقِيٌّ فَهُوَ مَسْعُودٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَسَعِيدٌ عَلَى الثَّانِي وَاللَّفْظُ يَأْتِي مَرَّةً بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ وَمَرَّةً بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ يَحْوِي عَبْدٌ مُكَاتِبٌ وَمُكَاتِبٌ وَبَيْتٌ عَامِرٌ وَمَعْمُورٌ وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ — وَاللَّامَاءُ الْبَحْرُ عَلَى فَعْلَاءٍ قَالَ الْأَفْوَةُ الْأَوْدِي وَاللَّيْلُ كَاللَّامَاءِ مُسْتَشِيرٌ مِنْ دُونِهِ لَوْ كَلُونَ السُّدُوسُ^(١)

وَتَدَامَةُ الْبَحْرِ غَرَمُهُ وَاللَّدَامُ مَا غَطَّاهُ مِنْ شَيْءٍ وَتَدَامَ الْفَعْلُ النَّاقَةُ تَجَلَّلًا — وَالْخَضْرَاءُ السَّمَاءُ تُخَضَّرُهَا وَالْغُبْرَاءُ الْأَرْضُ لِغُبَرِ لَوْنِهَا أَوْ لِمَا فِيهَا مِنَ الْغُبَارِ . صِفَتَانِ غَلَبَتَا غَلَّةَ الْأَسْمَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ « مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ^(٢) » (الْمَعْنَى) وَاصِحٌ

« ٦٦ » (الْغَرِيبُ) الْبَسِيطُ خِلَافُ الْمَرْكَبِ وَالْبَسِيطَةُ الْأَرْضُ الْعَرِيفَةُ الْوَاسِعَةُ اسْمُهَا — وَالثَّرَى الْأَرْضُ وَقِيلَ لِلثَّرَى وَالْمَاءِ بَسِيطَانِ لِأَنَّهُمَا غُنْصُرَانِ لِلْأَشْيَاءِ الْمَرْكَبَةُ مَهْمَا وَالْعُنَاصِرُ عِنْدَ الْقَدَمَاءِ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ النَّارُ وَالْهَوَاءُ وَالْمَاءُ وَالْأَرْضُ وَتُسَمَّى بِالْأُمَمَاتِ وَالْأُسْتَقْسَاتِ وَالْمَوَادِّ وَالْأَرْكَانِ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ

« ٦٧ » (الْإِعْرَابُ) قَوْلُهُ « مَوَاحِرًا » حَالٌ مِنَ الْجَوَارِي (الْغَرِيبُ) الْجَوَارِي جَمْعٌ جَارِيَةٌ وَهِيَ هُنَا السَّفِينَةُ لِأَنَّهُ تَجْرِي فِي الْمَاءِ — وَالْمُنْشَاتُ الْمَرْفُوعَاتُ الْقُلُوعُ . وَالْمُنْشَأُ الْمَرْفُوعُ مِنَ الْأَعْلَامِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ^(٣) » أَيِ السُّفُنُ الْمَرْفُوعَاتُ الْقُلُوعُ أَوْ الْمَصْنُوعَاتُ . وَقُرِئَ الْمُنْشَاتُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ أَيْ الرِّافَعَاتُ الشَّرُوعُ . أَوْ اللَّاتِي يُنْشِئْنَ الْأَمْوَاجَ مِنْ أَنْشَأَ الشَّيْءُ إِذَا أَحْدَثَهُ . وَأَنْشَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ خَلَقَهُ — وَالْمَوَاحِرُ الْفُلُوكُ الَّتِي تَشَقُّ الْمَاءَ مَعَ صَوْتٍ أَوْ آتِيٍّ تَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ فِي جَرِيهَا — وَالرُّخَاءُ بِالضَّمِّ الرِّيحُ اللَّيْنَةُ الَّتِي لَا تَحْرُكُ شَيْئًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءُ^(٤) » وَرَخِي الشَّيْءُ (س) رِخْوَةٌ وَرَخَوٌ (ك) رِخَاوَةٌ صَارَ رِخْوًا وَالرِّخْوُ مِثْلَةُ الْهَشِّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (الْمَعْنَى) وَلَكَ السُّفُنُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَتَشَقُّ الْأَمْوَاجَ وَخُصَّ الرِّيحُ اللَّيْنَةُ وَالسُّفُنُ قَدْ يُصَيِّبُهَا الرِّيحُ الْعَوَاصِفُ لِأَنَّ هَذِهِ السُّفُنَ تَجْرِي بِأَمْرِ الْأَمَامِ فَتَصِيرُ الرِّيحُ رُخَاءً وَفِي الْبَيْتِ اقْتِبَاسٌ كَمَا بَيَّنَّا فِي شَرْحِ الْغَرِيبِ

« ٦٨ » (الْمَعْنَى) وَهِيَ الْحَامِلَاتُ لِلْجُنُودِ مَعَ كَوْنِ كُلِّهَا مَحْمُولَةً فِي الْبَحْرِ . وَالنَّاتِجَاتُ لِمَنْ رَكِبَ فِيهَا مَعَ كَوْنِ كُلِّهَا عَزْدَاءً لَمْ يُزَكَّ مِثْلُهَا . كُنِيَ بِقَوْلِهِ « عَزْدَاءُ » فِي كَوْنِهَا بِدِيعَةً مِنْ نَوْعِهَا لَمْ يُرْهَأْ نَظِيرٌ فِي مَا سَبَقَ مِنَ الزَّمَانِ كَقَوْلِهِمْ « رَمَلَةٌ عَزْدَاءُ » أَيِ لَمْ تَوْطَأْ . وَفِي الْبَيْتِ صَنْعَةُ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ

(٦٩) والأغوجياتُ التي أنْ سُوْبِقَتْ سَبَقَتْ وَجَرِيْ الْمَذَكِيَّاتِ غِلَاةُ^(الف)
 (٧٠) الطَّائِرَاتُ السَّابِحَاتُ السَّابِقَا تِ النَّاجِيَّاتُ إِذَا اسْتُحِثَّ نَجَاهُ
 (٧١) فَالْبَاسُ فِي تَحْسِ الْوَعْيِ لِكُمَاتِهَا وَالْكَبْرِيَاءُ لَهْنٌ وَالْخَيْلَاءُ^(ب)

(الف) علت (ط) (ب) صرم (لق) عمر (ح - مع)

« ٦٩ » (الغريب) الاغوجياتُ الخيلُ المنسوبةُ إلى فحلٍ كان يقالُ له أعوج . وهو فحلٌ كرم . ينسب الخيلُ الكرامُ اليه يقال « هذه الحصانُ من بنات أعوج » قال الجوهري أعوج اسم فرس كان لبني هلال وقال أبو عبيد « كان أعوج لكندة فأخذته بني سليم في بعض أيامه فصار إلى بني هلال . وليس في العرب فحلٌ أشهر ولا أكثر نسلًا منه . وقال الاصمعي في كتاب الفرس « أعوج كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال ابن عامر^(١) » — والمَذَكِيَّاتُ والمَذَاكِي الخيلُ التي تَمَّ سِنُهَا وکَلَّتْ قُوَّتُهَا . الواحدُ مُذَكٌّ ومُذَكٌّ . وفي المثل جَرِي الْمَذَكِيَّاتِ غِلَاةُ أو غِلَابٌ^(٢) أي متجاوزُ المَدَى من الغُلُوِّ أو غَالِبٌ على غيره والذَّكَاةُ السِّنُّ وبلغت الدابةُ الذكاءَ أي السِّنَّ . وذكى الرجلُ أَسَنَّ وِبدَن . والمذَكِّيُّ أيضاً المِسْنُ من كل شيء . . وخصَّ بعضهم به ذواتِ الخوافر وهو أن يجاوزَ القروحَ بسنةٍ وقيل بسنتين والمَذَكِّيُّ مثل المخلف من الابل (المعنى) ولك الخيلُ الأعوجيةُ التي تُسَبِّقُ خيلَ غيرِك إذا تُسَابَقُها وكيف لا تكون سَابِقَةً وَجَرِيْ مثل هذه الخيل شديداً متجاوز المدي

« ٧٠ » (الغريب) السابحاتُ التي تسبحُ في جريها . والسَّبْحُ المَرُّ السريعُ في الماء والهواء ويُستعارُ لمرِّ النجومِ وجريِ الفرسِ وسُرعةِ الذَّهابِ في العمل . وفَرَسٌ سَابِحٌ أي سريعٌ وقد تقامُ الصفةُ فيه مقام الموصوفِ كما قال زياد بن جَهل

بل ليت شعري متى أَغْدُو تُعَارِضُنِي جَرْدَاهُ سَابِحَةً أو سَابِحٌ قُدُمٌ^(٣)

— والنَّاجِيَّاتُ المسرعةُ من نجا (ن) نَجَاءُ إِذَا أَسْرَعَ وَسَبَقَ — واستحثه وحثه على الأمر بمعنى أي حفزه عليه (المعنى) وهي الطائراتُ لُسُرْعَتِهَا السابحاتُ في جريها السابقاتُ المُسرعاتُ إذا مُحِلَّتْ على السير السريع
 « ٧١ » (الغريب) البأسُ الشدةُ في الحرب والقوةُ ومنه « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ^(٤) » وبؤسُ الرجلُ (ك) بَأْسًا استَدَّ في الحرب فهو بَئِسٌ أي شجاعٌ وعذابٌ بَئِسٌ أي شديد — والْحَمْسُ والْحَمَاسَةُ الشِدَّةُ في الأمر والشجاعةُ . وَحِمْسَ الرجلُ (س) حَمَسًا استَدَّ وَصَلَبَ في الدين والقتال فهو حِمْسٌ — والوعْيُ الحربُ لما فيها من الصَّوتِ والجَلَبَةِ يُقالُ سمعتُ وعْيَ القومِ ووَعْيَهُمْ « أي صوتَهُمْ وَجَلَبَتُهُمْ وهو مثلُ الوَعْيِ بالعين المهملة قال الشاعر :

(٧٢) لَا يُصْدِرُونَ نَحْوَرَهَا يَوْمَ الْوَعَى الْأَكْمَا صَبَغَ الْخُدُودَ حِيَاهُ

(٧٣) شَمُّ الْعَوَالِي وَالْأَنْوْفِ تَبَسَّمُوا تَحْتَ الْقُنُوسِ فَأَظْلَمُوا وَأَضَاءُوا

(٧٤) لَبِسُوا الْحَدِيدَ عَلَى الْحَدِيدِ مُظَاهَرًا حَتَّى الْيَلَامِقُ وَالذَّرُوعُ سَوَاهُ

كَانَ وَغَى الْخُمُوشِ بِجَانِبَيْهِ مَا تَمَّ يَلْدَرِمَنَ عَلَى قَتِيلٍ^(١)
— وَالْكَيْ شَجَاحُ وَلَا بَسُّ السِّلَاحِ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَيْ نَفْسَهُ أَيْ سَتَرَهَا بِالذَّرُوعِ وَالْمِصْصَةِ أَوْ كَيْ تَحَاكِي شَجَاعَتَهُ لِيَوْمِ
الَّلِقَاءِ . وَكَيْ شَهَادَتُهُ (ض) كَمِيًّا كَتَمَهَا قَالَ كَثِيرٌ :

وَإِنِّي لَا أَكْفِي النَّاسَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ خِفَافَةٌ أَنْ يَثْرَى بِذَلِكَ كَاشِحٌ^(٢)
وَجَمْعُ الْكَيْيِ الْكُمَاةُ كَتَمَتْهُمْ جَمَعُوا الْكَامِي مِثْلَ قَاضٍ وَقُضَاةٍ . وَقَالَ أَبُو النَّعْلَا الْكُمَاةُ فِي الْحَقِيقَةِ جَمْعُ كَامٍ .
وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَتَحَوَّزُونَ فِي الْعِبَارَةِ فَيَقُولُونَ الْكُمَاةُ جَمْعُ كَيْ . وَفَعِيلٌ لَا يَجْمَعُ عَلَى هَذَا الْوَرْنِ وَأَمَّا اسْتِجَازَا ذَلِكَ
لِأَن فَاعِلًا وَفَعِيلًا يَشْتَرِكَانِ كَثِيرًا فَيَقَالُ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ وَقَدْ جَاءَ أَكْمَاهُ فِي جَمْعِ كَيْ وَلَهُ نَظَائِرُ كَمَا قَالُوا يَتِيمٌ وَأَيْتَانٌ^(٣)
— وَالْخَيْلَاءُ بضم الخاءِ وَتُكْسَرُ الْعُجْبُ وَالْإِكْبَرُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « السَّادِلُ ثَوْبٌ خَيْلَانُهُ »^(٤) وَتَحَايَلُ الْفَرَسُ
فِي الْجَرِيِّ وَاسْتِخَالُ تَكْبَرٍ وَتَبَخَّرَ وَخَالَ الرَّجُلُ يَخَالُ فَبُهِتَ خَائِلٌ (الْمَعْنَى) الشَّدَّةُ أَوَّلَى بِفَرَسَانِهَا وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْخَيْلَاءُ
أَجْدَرُ بِهِنِ يَعْنِي حَقِيقٌ بِهِمْ أَنْ يَشْتَدُّوا فِي الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَحَقِيقٌ بِهِنِ أَنْ يَتَكَبَّرْنَ وَيَتَبَخَّرْنَ

« ٧٢ » (الْمَعْنَى) لَا يُرْجِعُونَ نَحْوَرَهَا إِلَّا مُخْضَبَةً بِدَمِ الْأَعْدَاءِ كَمَا يَصْبُغُ الْحَيَاءُ الْخُدُودَ بِالْحَمْرَةِ
« ٧٣ » (الْغَرِيبُ) الشَّمُّ جَمْعُ أَشْمٍ وَشَمَّ الْجَبَلَ وَالْأَنْفُ (س) شَمَّمًا ارْتَفَعَ أَعْلَاهَا . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ
الشَّمُّ ارْتِفَاعٌ فِي قِصْبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتَوَاءِ أَعْلَاهُ وَإِسْرَافِ الْأَرْنَةِ قَلِيلًا فَإِنْ كَانَ فِيهَا أَحْدِيدَابٌ فَهُوَ الْقَنَا —
وَالْعَوَالِي جَمْعُ عَالِيَةٍ وَهِيَ أَعْلَى الْقَنَاةِ أَوْ رَأْسُهُ أَوْ النِّصْفُ الَّذِي مِمَّا يَلِي السِّنَّانَ — وَالْقُنُوسُ جَمْعُ قِنْسٍ بِالْكَسْرِ
كَالْقُنُوسِ وَهُوَ أَعْلَى بَيْضَةِ الْحَدِيدِ . وَقِيلَ مُقَدَّمُهَا وَهُوَ أَيْضًا أَعْلَى الرَّأْسِ . قَالَ الْأَفْوَءُ الْأَوْحَرِيُّ
أَبْلَغُ بِي أَوْدٍ قَدْ أَحْسَنُوا أَمْسٍ بِضَرْبِ الْهَامِ تَحْتَ الْقُنُوسِ^(٥)

(الْمَعْنَى) رَمَاحُهُمْ طَوَالٌ وَهُمْ أَهْلُ رِفْعَةٍ وَشَرَفٍ وَأَظْلَمُوا بِسَبَبِ لَبْسِهِمُ الْبَيْضَ الْحَدِيدَ لِأَنَّ الْحَدِيدَ اسْوَدَّ
وَأَضَاءُوا بِسَبَبِ تَبَسُّمِهِمْ وَطَلَّاقَةً وَجُوهَهُمْ فِي الْحَرْبِ لِأَنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ شَرَّهَا وَاعْلَمُوا أَنَّ شَمَّ الْأَنْفِ مِمَّا يُدْحُ بِهِ عِنْدَ
الْعَرَبِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « هُوَ أَشْمُ الْأَنْفِ وَالْعَرَنِينَ » أَيْ السَّيِّدُ ذُو الْأَنْفَةِ الْكَرِيمُ . وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الرِّفْعَةِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
فِي مَدْحِ الْإِمَامِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بَكْفَةٍ خَيْرَرَانٍ رِيحَهُ عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِيهِ كَسَمَمٌ^(٦)

« ٧٤ » (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ « مُظَاهَرًا » مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ « الْحَدِيدُ » (الْغَرِيبُ) ظَاهِرٌ بَيْنَ

(٧٥) وَتَقْنَعُوا الْفَوْلَادَ حَتَّى الْمَقْلَةُ النَّجْلَاءِ فِيهَا الْمَقْلَةُ الْخَوْصَاءِ

(٧٦) فَكَأَنَّمَا فَوْقَ الْأَكْفِ بَوَارِقُ وَكَأَنَّمَا فَوْقَ الْمُتُونِ إِضَاءُ

ثوبين مظهره وظهراً طارق بينهما وطابق وظاهر بين درعين ليس الواحدة منهما فوق الأخرى كأنهما تعاونا عليه من قولك ظهرت فلاناً إذا عاونته فانا ظهره ويجوز أن يكون من قولهم ظهر فوق البيت إذا علاه قال ورقاء بن زهير :

رَأَيْتُ رُهَيْزاً تَحْتَ كُلِّ خَالِدٍ فَجِئْتُ إِلَيْهِ كَالْمَجُولِ أَبَادِرُ
فَسَلَّتُ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبُ خَالِدًا وَيَمْنَهُ مَنِّي الْحَدِيدُ الْمُظَاهَرُ^(١)

— واليلاق جمع يلقى وهو القباء المحشوش دخیل وهو بالفارسية يلمه — والسواء المثل يقال « هما في هذا الأمر سواء » وإن شئت قلت سواءان وهم سواء للجميع وهم أسواء وسواس وسواسية . وكل ذلك على غير الفياس . واعلم أن سواسية لا يقال إلا في الشر يقال هم سواسية في الشر قال المتنبي « وإنما نحن في جيل سواسية^(٢) » أي متساوين في الخسة واللوم (المعنى) أراد بالحديد الدرع فسعى النوح الذي هو الدرع باسم الجنس الذي هو الحديد يقول أنهم لبسوا الحديد على الحديد ملصفاً أحدهما بالآخر حتى أن الدروع وما يلبس تحتها من أقبية الخلود نسيء واحد لا يكاد يميز أحدهما من الآخر

« ٧٥ » (الغريب) تقنع الرجل تفشى ثوب . وتقنع في السلاح دخل فيها . ورجل مقنع أي عليه بيضة الحديد . والمقنعة بكسرهما ما تقنع به المرأة رأسها أي تسترته وتغطيه وكذلك القناع بالكسر ولكنه أوسع من المقنع والمقنعة يقال « أغدفت المرأة قناعها » — والفولاذ ذكوة الحديد فارسيها فولاذ — والمقلة النحلاء العين الواسعة الحسنة ونحل الرجل (س) مجلاً وسعت عينه وحسنت فهو أمجل وهي مجلاء — والمقلة الخوصاء العين الضيقة وخوص الرجل خوصاً عارت عينه فهو أخوص وهي خوصاء . ونخاوص الرجل غص من بصره شيئاً وهو في كل ذلك يحدق النظر كأنه يقوم سهماً كن يمتض بصره عند نظره إلى عين الشمس (المعنى) وستروا رؤوسهم بيض الحديد حتى بلغت إلى عيونهم فجعلت مقتلهم الواسعة عائرة ضيقة ويجوز أن يكون المعنى أن المقلة الواسعة من البيض قد أحاطت بالمقلة الخوصاء من الفارس « ٧٦ » (الغريب) البوارق جمع بارق وهو البرق . وكل ما يتلألأ فهو برق من برق الشيء (ن) برقا وبريقاً إذا لمع ونلألأ . والبوارق أيضاً السيوف على التشبيه بالبرق لبياضها ولعابها ومنه الحديث « الجنة تحت البارقة^(٣) » — والإضاءة القدير والجمع إضاءة وأضأت وأضى (المعنى) كأن سيوفهم فوق أكفهم بروق لشدة بياضها ولعابها وكأن دروعهم فوق ظهورهم غدران لحسن نظم حلقاتها

- (٧٧) مِنْ كُلِّ مَسْرُودٍ الدَّخَارِصِ فَوْقَهُ حُبُّكَ وَمَصْنُوقٍ عَلَيْهِ هَبَاءُ
 (٧٨) وَلَمَّا نَقَّسُوا حَتَّى رُدِّينِيَّاتُهُمْ عَطَشِي وَيَنْضَهُمُ الرِّقَاقُ رِوَاءُ
 (٧٩) أُعْزَزْتَ دِينَ اللَّهِ يَا ابْنَ نَبِيِّهِ فَاَلْيَوْمَ فِيهِ تَحْمُطُ^(١) وَإِبَاءُ
 (٨٠) فَأَقْلُ حِطِّ الْعَرَبِ مِنْكَ سَعَادَةٌ وَأَقْلُ حِطِّ الرُّومِ مِنْكَ شِقَاءُ

(ألف) تحجب (لن)

« ٧٧ » (الغريب) المسرود^(١) — والدخارص جمع دخر يص وهو من القميص والدرع ما يوصل به البدن ليوسعه فارسي معرب . وهو عند العرب البنيقة واللينة والشبغة والشعينة . وأنشد ابن بري للأعشى :
 قوافي أمثالا يوسعين جلده كما زدت في عرض القميص الدخارصا^(٢)
 — والحبك بضمين جمع جبال ككتاب وكتب والحبك من الرمل خطوطه ومن السماء طرق نجومه وفي التنزيل العزيز « والسما ذات الحُبك^(٣) » — والهباء بالفتح الغبار أو شبه الثخان وهو ما ينبث في ضوء الشمس ودقائق التراب ساطعة ومنثورة على وجه الأرض ومنه قوله تعالى « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا^(٤) » (المعنى) من كل درع منظومة الحلق كأن عليها خطوطاً مثل ما على الرمل ومن كل سيف مصقول ترى عليه فرنداً كأنه هباء منثور

« ٧٨ » (الغريب) تعانقا عانق أحدهما الآخر يقال تعانقوا عند الوداع وعانقه معانقة وعانقا أي جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه والتممه وهو خاص بالحبة واعتنقا أي جعل كل منهما يديه على عنق الآخر وهو خاص بالحرب ومحوها . وربما استعمل كل من الاعتناق والتعانق والمعانقة في موضع الآخر — والردينيات الرماح المنسوبة إلى ردينة وهي امرأة السميري وكانا يقومان القنا بخط هجر . وفي كلام بعضهم « خطية ردن ورماح لذن » — والبيض جمع أبيض وهو السيف — والرواء بكسر الراء جمع ريان وهو ضد العطشان وهي ريان وروي من الماء واللبن (س) رياناً ورياناً شرب وشبع (المعنى) تقارب بعضهم من بعض بسبب تعانقهم في القتال لشدة اشتياقهم إليه فغاربوا بالسيوف قبل أن يتطاعنوا بالرماح فلأجل ذلك صارت سيوفهم رواء وقيت رماحهم عطشى وأعلم أن العرب كانت تقابل أولاً بالسهم ثم بالرماح ثم بالسيوف

« ٧٩ » (الغريب) حط الرجل (س) حطاً وتحطت بمعنى أي تكبر — وإباء (ف) إباء لم ير ضه فهو آب والأبي الذي لا يرضى الدنيا وهي آية (المعنى) أشار بقوله « أعززت » إلى لقب المعز وباقي المعنى واضح
 « ٨٠ » (المعنى) حظوظ العرب من نعمتك كثيرة وأقلها السعادة وكذلك حظوظ الروم من نعمتك كثيرة وأقلها الشقاوة فإذا كانت السعادة والشقاوة من أقل الحظوظ فما يكون حال أعظمها

- (٨١) فَإِذَا بَعَثَ الْجَيْشَ فَهُوَ مَنِيَّةٌ وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّأْيَ فَهُوَ قَضَاءُ
 (٨٢) يَكْسُو نَدَاكَ الرُّوضَ قَبْلَ أَوَانِهِ ^(الف) وَتَحِيدُ عَنْكَ اللَّزْبَةُ اللَّأَوَاءُ
 (٨٣) وَصِفَاتِ ذَاتِكَ مِنْكَ يَأْخُذُهَا الْوَرَى فِي الْمَكْرُمَاتِ فَكُلُّهَا أُنْمَاءُ

(ألف) ثراك (اس - ح - مع)

«٨١» (الغريب) الْمَنِيَّةُ الموتُ لِأَنَّهُ مَقْدَرٌ عَلَيْنَا وَمَنَى اللَّهُ لَهُ الْمَوْتَ (ض) قَدَّرَهُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو قَلَابَةَ الْمُهَذَلِيُّ
 وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ حَتَّى تُنَلِّفِي مَا يَمْنِي لَكَ الْمَالِي ^(١)

— وَالْقَضَاءُ الْحُكْمُ وَمِنْهُ «قَضَاءُ اللَّهِ لَا تَرُدُّهُ الْأَقْضِيَّةُ» (الْمَعْنَى) جَيْشِكَ فِي إِهْلَاكِ الْأَعْدَاءِ كَالْمَوْتِ وَرَأْيُكَ
 فِي الْمُضِيِّ وَالْمُنَوِّذِ كَالْقَضَاءِ وَكَلَامُهُمَا لَا يَرُدُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» ^(٢)
 «٨٢» (الغريب) حَادَّ عَنْ الطَّرِيقِ مَالٌ عَنْهُ وَعَدَلَ — وَاللَّزْبَةُ الشَّدَّةُ وَالْقَحْطُ وَالْجَمْعُ لِرِزْبٍ
 وَلِرِزْبَاتٍ بِتَسْكِينِ الزَّيِّ وَعَيْشٌ لِرِزْبٍ أَيْ ضَيْقٌ يُقَالُ «أَصَابَتْهُ لِرْزَبَةٌ» يَعْنِي شِدَّةُ السَّنَةِ وَهِيَ الْقَحْطُ
 وَاللَّزْبَةُ وَالْأَزْمَةُ وَالْأَزْبَةُ كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَاللَّأَوَاءُ الشَّدِيدَةُ وَهِيَ فِعْلَاءٌ مِنَ اللَّأَيِّ بِمَحْرَكَةٍ وَهِيَ الشَّدَّةُ
 فِي الْعَيْشِ . يُقَالُ هُمْ فِي لَأَوَاءِ الْعَيْشِ أَيْ فِي شِدَّتِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى
 لَأَوَائِهِنَّ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ» ^(٣) وَالتَّاءُ الرَّجُلُ الْإِنْتَاءُ أَفْلَسَ وَضَاقَ عَيْشًا وَأَبْطَأَ يُقَالُ «إِنْنَاتُ عَلَيَّ الْحَاجَةُ»
 وَالْأَصْلُ فِي اللَّأَيِّ الْبَطْؤُ قَالَ زُهَيْرٌ

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حَجَّةً فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهْمٍ ^(٤)

(الْمَعْنَى) جُودُكَ يَجِيئُ الْأَرْضَ قَبْلَ نَزُولِ الْأَمْطَارِ عَلَيْهَا فَتَرَهُوْ أَنْوَارُ رِيَاضِهَا وَتُشْرِقُ قَبْلَ وَقْتِهَا وَبِنَدْفِ
 عَنْ مُلْكِكَ الْفَحْطُ الشَّدِيدُ

«٨٣» (الْمَعْنَى) الْأَسْمُ هُوَ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِلْجَوْهَرِ وَالْعَرَضُ لِمُتْمِرِهِ وَالْجَمْعُ أَسْمَاءُ وَاسْمَاوَاتُ وَاسْمَائِيَّةُ
 بِاثْبَاتِ الْيَاءِ مُثَقَّلَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ . قِيلَ أَصْلُهُ سَمَوْ حُذِفَتْ الْوَاوُ وَعَوِضَ عَنْهَا بِهَمْزَةٍ وَصَلِ فِي أَوَّلِهِ وَقِيلَ أَصْلُهُ وَسَمٌ
 بِمَعْنَى عَلَامَةٍ فَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ هَمْزَةً وَتُحْدَفُ هَمْزَتُهُ فِي الْبَسْمَلَةِ خَطَأً نَحْوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَثْبُتُ فِي غَيْرِهَا نَحْوُ
 أَقْسَمْتُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالصِّفَةُ مَا يَقُومُ بِالْمَوْصُوفِ كَالْعِلْمِ وَالسَّوَادِ وَهِيَ شَيْئَانِ مُخْتَلِفَانِ أَحَدُهُمَا حَامِلٌ وَالْآخَرُ مَحْمُولٌ
 لَكِنْ صِفَاتُكَ كُلُّهَا حَقِيقِيَّةٌ وَبِحَيْثُ شِدَّةٍ صِدْقِهَا عَلَى ذَاتِكَ صَارَتْ أَسْمَاءُ لَكَ كَأَنَّكَ تُسَمَّى وَتُعْرَفُ بِهَا نَحْوُ
 إِذَا قِيلَ «الْكَرِيمُ» عَرَفَ النَّاسُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنْتَ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ يَسْتَعْمِرُهَا النَّاسُ مِنْكَ فَيَهْدَحُونَ بِهَا الْمُلُوكَ
 وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ الصِّفَاتِ صَادِقَةٌ عَلَيْكَ حَقِيقَةٌ وَصَادِقَةٌ عَلَى غَيْرِكَ بِحَاجَزٍ . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

(٨٤) قَدْ جَالَتْ الْأَوْهَامُ فِيكَ قَدَقْتَ الْأَفْكَارُ عَنْكَ فَجَلَّتِ الْآلَاءُ

(٨٥) فَعَنْتَ لَكَ الْأَبْصَارُ وَأَنْقَادَتْ لَكَ الْأَقْدَارُ وَاسْتَحْيَتْ لَكَ الْأَنْوَاءُ

(الف) قد جالت الالهام فيك قدقت الالهام بك (ط) (ب) (ط) الاملاك (مع) الامصار (غيرها)

الا انما أسماء كم حق مثلكم وكل الذي يُسمى البرية تلقيب^(١)
وزاد على هذا المعنى حيث قال في قصيدة أخرى
هذا الذي قد جَلَّ عن أسمائه حتى حَسِبْنَاهَا له ألقاباً^(٢)

وفي قوله « وصفات ذاتك الخ » إشارة الى قول البحري
إذا انتحل القومُ أسمائهم وَجَدْنَاهُ مُلِكَ أَعْيَانَهُ^(٣)

ولأبي تمام في هذا المعنى في وصف العساكر
شعارها اسمك إن عُدَّتْ محاسنها إذا اسمُ حاسدك الأدنى لها لقب^(٤)

« ٨٤ » (الغريب) دَقَّ الشيء عن الشيء صَفَرُهُ عنه . وشيء دقيق أي غامض — والآلاء جمع «إلى»
و «ألى» و «إلى» وهو التعمية (المعنى) قد طافت أوهام الناس في شأنك ولكن قصرت عقولهم عن
تصور حقيقته والحال أن نعمك تحيل عن أن يحيط بها وهم أو فهم . يقابل الشاعر بين دقة الأفهام
وجلالة الأنعام

« ٨٥ » (الغريب) عناله (ن) غَنُوا خَضَعَ وَذَلَّ . ومنه قوله تعالى « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ »^(٥) —
واستحيائه منه واستحياء أي خجل منه واحتشم منه وفي التنزيل العزيز « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا
بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا »^(٦) وفي الصحاح أي لا يستبقي^(٧) — والأنواء جمع نوء وهو النجم مأل للغروب . والعرب
تقول « قد صدق النوء » إذا كان فيه مطر ولم يخلف . وأصل النوء سقوط نجم بالغد في المغرب وطلوع
نجم بحيله من ساعته في المشرق . وَيُضَيِّقُونَ الْأَمْطَارَ وَالرِّيحَ وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِلَى السَّاقِطِ مِنْهَا . وقال الاصمعي
أي الطالع منها في سلطانه فيقولون مطرنا بنوء كذا . وناء الرجل إذا نهض بجهد ومشقة وسقط ضد . والنوء
أيضاً المطر قال الشاعر

وقلت له جادت عليك سحابة بنوء يندى كل فغور ريمان^(٨)

(المعنى) الأبصار تخضع لجلالة قدرك والأقدار تخضع لأمرك والأمطار تخجل منك لأجل جودك

(١) الفرج ٣٢ (٢) الفرج ٣٢ (٣) البحري ٣٩٦ (٤) أبو تمام ٢٥ (٥) القرآن ٣٢ (٦) القرآن ٣٢ (٧) الصحاح (٨) أقرب

- (٨٦) وَتَجَمَّعَتْ فِيكَ الْقُلُوبُ عَلَى الرَّضَى وَتَشَبَّعَتْ^(١) فِي حُبِّكَ الْأَهْوَاءُ
(٨٧) أَنْتَ الَّذِي فَصَلَ الْخُطَابَ وَإِنَّمَا بِكَ حُكِمَتْ فِي مَدْحِكَ الشُّعْرَاءُ
(٨٨) وَأَخْصُ مَثَرَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي أَمَثَالِهَا الْمَضْرُوبَةِ الْحُكَمَاءُ

(أ ل ف) (ل ق — ل ج — ح — م ع) تشبعت (غيرها) تفرقت (ب) (ب) العلماء (ب — ح)

«٨٦» (الغريب) تشبعت الرجل ادعى دعوى الشيعة (المعنى) وقلوب جميع الناس متفقة على رضاك .
وكلهم صاروا شيعاً في حبك . وفي بعض النسخ « تشبعت » أي تفرقت وحينئذ يكون المعنى أن قلوب جميع
الناس متفقة على محبتك ولكن وحوه محبتهم مختلفة فمعصهم يحببك مخلصاً وهو صادق و بعضهم يحببك رياء
وهو منافق . أو معصهم يحببك للدين و بعضهم يحببك للدنيا . وحاصل المعنى أن جميع الناس سواء كانوا
أصدقاء أو أعداء يظهرن حُبَّكَ فالأصدقاء يفعلون ذلك بالرضاء والأعداء يفعلون ذلك بالجبر
«٨٧» (الغريب) فصل بين الخصمين أي حكم بينهما . ومنه فصل الخطاب أي الخطاب الفاصل
والفاطع بين الحق والباطل قال الله تعالى « وآتيناه الحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ^(١) » وقال الله تعالى
« إنه أقول فصل^(٢) » أي فاصل قاطع لا رحمة فيه ولا مرد . وفصل الخطاب أيضاً هو قول الخطيب
« أمّا بعد » -- وحكموه بينهم أي أمره أن يحكمهم . يقال « حكمنا فلاناً فيما بيننا » أي أجزأنا حكمه بيننا
(المعنى) يقول الحكمة وفصل الخطاب لك وحدك . وإنما صارت الشعراء حكماء لأنهم يمدحونك يعني ان
مدحك كله هو الحكمة . وإذا مدحك الشعراء صاروا حكماء لأن الحكمة كما جاء في اللغة ما يتبع من الجهل
من حكمة الدابة وهو ما أحاط بحنكيتها من الجأماً سُميت بذلك لأنها تمنعها عن الجري الشديد . وقيل الحكمة
كل كلام موافق الحق وقيل وضع الشيء في موضعه وصواب الأمر وسداده وهذه التعريفات كلها صادقة
على مدحك فهو الذي جعل الشعراء حكماء وهذا إذا كان قوله « حُكِمَتْ » من الحكمة ولم أجذله سنداً
في كلام العرب نم وقد سمي الأعشى قصيدته حكيمة أي ذات حكمة حيث يقول :

وغيرية تأتي الملوك حكيمة قد قلتها لي قال من ذا قالها^(٣)

وإن كان قوله « حُكِمَتْ » من الحكم كان معنى البيت أنت الذي تحكم بين ما يكون حقاً في المدح
وبين ما يكون باطلاً فيه والشعراء لأهل مدحهم لك صاروا من أهل الحكم كذلك وهذا من قولم
حكمنا فلاناً أي جعلناه حاكماً

«٨٨» (الاعراب) قوله « الحكماء في أمثالها المضروبة » مبتدأ موخر وقوله « أخص مثرلة من الشعراء »

(٨٩) أَخَذُوا الْكَلَامَ كَثِيرَةً وَقَلِيلَةً قِسْمَيْنِ ذَا دَاءٍ وَذَاكَ دَوَاءُ

(٩٠) دَانُوا بِأَنْ مَدَّيْحَهُمْ لَكَ طَاعَةً فَرَضَ فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْكَ جَزَاءُ

(٩١) فَاسْلَمَ إِذَا رَأَى الْبَرِيَّةَ حَادِثٌ وَاخْلُذْ إِذَا عَمَّ النُّفُوسَ قَنَاءُ

خبرٌ مقدّمٌ يعني أَنَّ الحكماء في أمثالها المضروبة أَخَصُّ منزلةً من الشعراء (المعنى) يُفَرِّقُ بين الحكماء والشعراء يقول ان الشعراء قد يكذبون بمدحهم مَنْ لا يكون مستحقاً للمدح والحكماء صادقون في أمثالهم التي يضربونها لأنها موافقةٌ للحق فلاجل هذا منزلتهم أعلى من منزلة الشعراء وحاصلُ المعنى أَنَّ شعراء المعزِّ هُمُ الحكماء كما ذُكر في البيت السابق وفي هذا إشارةٌ إلى ما جاء في الحديث «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحَكْمًا» أي من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفاهة وينهى عنهما قيل أراد (صلم) بها المواعظ والأمثال التي ينتفع بها الناس ويروى «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ» وهي بمعنى الحكم^(١)

(٨٩) (المعنى) الضميرُ في قوله «أخذوا» راجعٌ إلى الشعراء يعني أَنَّ كلامَ الشعراء على ضربين أحدهما الكثير وهو الداء والآخر القليل وهو الدواء والمراد أَنَّ مدحَ غيرك داءٌ لأنه كذبٌ ومدحك دواءٌ لأنه صدقٌ. وهذا من قول علي رضي الله عنه «إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً وَإِذَا كَانَ خَطَاءً كَانَ دَاءً»^(٢)

(٩٠) (الغريب) دَانَ بِكَذَا (ض) دِيَانَةً وتدينَ به بمعنى أي أسلمَ له فهو دينٌ ومتدينٌ ومنه قوله تعالى «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»^(٣) وفي حديث علي عليه السلام «مَحَبَّةُ الْعُلَمَاءِ دِينٌ يَدَانُ بِهِ» — والمديحُ من قولهم انمذحت الأرض إذا اتسعت فكان معنى مدحته وسعتُ شكره ومدحته مذهباً مثله. وعن الخليل بالحاء للغائب وبالهاء للحاضر. وقيل إِنَّ الْمَدَّةَ في صفة الحال والهيئة لا غَيْرَ — والفرضُ ما أوجبه الله تعالى على عباده سُمِّيَ به لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعَالِمٌ وَحُدُودٌ. وأصلُ الفرضِ الْقَطْعُ تقول «فَرَضْتُ الْخَشْبَةَ» إذا حززتها وفرضَ فلانٌ كذا قدره ولا حظه بعقله وتصوّره وعيَّنه (المعنى) يعتقدون أَنَّ مدحهم لك مفروضٌ عليهم فليس عليك أَنْ تُجَازِيَهُمْ على ذلك بخلاف الشعراء الذين يمدحون غيرك فانهم يتوقعون حصولَ الجوائز من يمدحونه (٩١) (الغريب) رَابِي فلان (ض) رَابِيًا رَأَيْتُ مِنْهُمَا يُرِيئُنِي وَأَكْرَهُهُ وتقول هذيلٌ «أَرَابِي فلانٌ» والريبُ صرفُ الدهر والريبة بالكسر الشكُّ والتهمة. وهي في الأصل قلقُ النفس واضطرابُها والجمعُ رِيْبٌ — وَالْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ بلا همز. قال الفراء هي من براء الله الْخَلْقَ أي خلقهم. وأصلها الهمز وقد تركت العربُ همزها. ونظيره النبي والفرية. ثم قال وإذا أخذت البرية من البرى وهو التراب فأصلها غير الهمز. وقال اللحياني أجمعت العربُ على تركِ همزة هذه الثلاثة^(٤) (المعنى) يدعو له بالبقاء دون سائر الخلق

(٩٢) يَفْدِيكَ شَهْرُ صِيَامِنَا وَفِيَامِنَا ثُمَّ الشُّهُورُ لَهُ بِذَاكَ فِدَاءُ

(الف)

(٩٣) فِيهِ تَنْزَلُ كُلُّ وَخِي مُنْزِلٍ فَلِأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ فِيهِ تَنَاءُ

(٩٤) فَتَطُولُ فِيهِ أَكْفُ آلِ مُحَمَّدٍ وَتَغْلُ فِيهِ عَنِ النَّدَى الطَّلَقَاءُ

(ألف) (ط) (ساء) (كل)

« ٩٢ و ٩٣ » (الغريب) « فداء لك أبي وفداك أبي » يريدون به معنى الذعاء أي أفديك بأبي . وهو من المصادر التي حذفت عاملها لكثرة الإستعمال . والفداء والفدى مما يعطى من المال عوض المدي تقول فديته من الأسر ونحوه إذا استنقذته بمال وفدى فلاناً بنفسه قال له جعلت فداك (المعنى) واضح . وفي البيت الثاني نلمح الى قوله تعالى « شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ »^(١)

« ٩٤ » (الغريب) طال على فلان فهو طائل وتطول عليه امتن عليه وأنعم . ومنه الحديث أنه قال صلح لأزواجه « أَوْلَكُنَّ لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا » فاجتمعن يتطلون فطالتهن سودة فماتت زينب أولهن . أراد أمداً كن يداً بالعطاء من الطول فظنته من الطول وكانت زينب تعمل يدها وتتصدق^(٢) . والطول بالفتح الفضل والعطاء والقدرة والسعة . يقال أنه لنحو طول في ماله أي ذو غنى وسعة — وغل فلان فلاناً وضع في يده أو غنقه الغل وهو طوق من حديد أو قيد يحمل في العنق أو في اليد ومنه قوله تعالى « وَسَلَّاسِلَ وَأَغْلَالًا »^(٣) وغل عنه كف عنه وهو مجار وفي التنزيل العزيز « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ »^(٤) ومعنى قوله « ثم لا تجعل الخ » لا تمسكها عن الانفاق — والطلاق جمع طليق فليل بمعنى مفعول وهو الأسير إذا أطلق سبيله (المعنى) فيسخر آل محمد في ذلك الشهر ببذل الأموال بخلاف الطلقاء فانهم لا يبذلون فيه الأموال لجهلهم بحجزة شهر رمضان والمراد بالطلاق ههنا بنو العباس والمشهور أن المراد بالطلاق كما جاء في كتاب النهاية هم الذين خلى عنهم رسول الله يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترهم وهم أبو سفيان وغيرهم^(٥) فعلى هذا القول الطلقاء هم بنو أمية وسبب تسمية الشاعر بني العباس الطلقاء أن العباس حي به الى رسول الله صلح أسيراً فيمن أسير في غزوة بدر الكبرى سنة ٣ هـ أسره أبو اليسر فأخذ رسول الله صلح الفدية منه وأطلقه^(٦) وأما الخليفة الأموي بالأندلس في زمان المرز لدين الله وهو عبد الرحمن الناصر أو الحكم المستنصر فيسميه الشاعر الطريد كما يقول :

فَبِتَّ لَهُ دُونَ الْأَنَامِ مَسْهَدًا وَنَامَ طَلِيقٌ خَائِنٌ وَطَرِيدٌ^(٧)

لأن الخليفة الأموي كان من نسل مروان بن الحكم الذي نفاه رسول الله (صلح) عن المدينة

(١) القرآن ٢٨٨ — (٢) النهاية ٢٨٨ — (٣) القرآن ٧٦ — (٤) القرآن ٧٦ — (٥) النهاية ٢٨٨

(٦) الطري ٢٨٨ وابن الأثير ٢٨٨ — (٧) المرح ٢٨٨

- (٩٥) مَا زِلْتَ تَقْضِي قَرْضَهُ وَأَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ لَكَ نَائِلٌ وَجِبَاءُ
(٩٦) حَسْبِي بِمَدْحِكَ فِيهِ ذُخْرًا إِنَّهُ لِلنُّسْكِ عِنْدَ النَّاسِكِينَ كِفَاءُ
(٩٧) هِيَاتَ مَنَّا شَكَرُ مَا تُؤَلِي وَلَوْ شَكَرْتِكَ قَبْلَ الْأَلْسُنِ الْأَعْضَاءُ
(٩٨) وَاللَّهُ فِي عَلَيْكَ أَصْدَقُ قَائِلٍ فَكَانَ قَوْلُ الْقَائِلِينَ هَذَا
(٩٩) لَا تَسْأَلَنَّ عَنِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ فِي رَاحَتِكَ يَدُورُ كَيْفَ تَشَاءُ

(أ ل ف) (ن ي - س - ك ج - ي ح - م) وقد (ع ي ر ه ا) (ب) (ط) عاء (غ ي ر ه ا)

«٩٥» (الغريب) النَّائِلُ العطية . وقيل ما نِلْتَ من معروفٍ إنسانٍ . وكذلك النَّوَالُ وأَنَالَه معروفه وَنَوَّلَهُ أَي: أعطاه معروفه وكذلك يقولون نَالَه ونَال له العطية وبالعطية (ن) إذا أعطاه إياها - والجِبَاءُ بالكسر العطاء يقال « جِبَاءُ كَرِيمٍ » وَجَبًا فلانًا كذا وبكذا (ن) أعطاه (المعنى) رُبَّمَا يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ أَن الممدوحَ يَبْذُلُ الأموالَ في شهر رمضان فقط فأزالَ هذا الوهمَ بقوله « أَمَامَهُ ووراءه » . يقول ما رلت تُؤَدِّيَ فرضَ شهرِ رَمَضَانَ وتُعْطِي النَّاسَ قَبْلَهُ وبعده . أي لا يزال عطائك يجري في كل حين وأوانٍ
«٩٦» (الاعراب) حَسْبُ معناها الاكتفاء « وَحَسْبُكَ دِرْهَمٌ » أي كفايتك درهمٌ وشي: حِسَابُ أي كافٍ ومنه في التنزيل العزيز « عطاء حساباً »^(١) أي كثيراً كافياً وكلُّ مَنْ أَرْضَى فقد أَحْسَبَ تقول أَحْسَبَنِي ما أعطاني إذا كافاك . وقد تَزَادَ الباءُ على حَسْبُ فيقال « بحسبك درهم » فَحَسْبُ مبتدأ والباء زائدة وَمَدْحُكَ خبرٌ (الغريب) الْكِفَاءُ المثلُ تقول « هذا كفاؤه » أي مثله « والحمد لله كفاء الواجب » أي ما يكون كافياً له أي مُساوياً (المعنى) مَدْحُكَ في شهر رمضان ذُخْرٌ كافٍ لي لِأَنَّهُ يقوم مقام العبادة

«٩٧» (الاعراب) هِيَاتَ مُثَلَّثَةٌ الْآخِرِ اسمُ فعلٍ معناه بَعْدَ وفيها إحدى وخمسون لفةً وقوله « شكر » فاعل هيات (الغريب) أَوْلَى^(٢) (المعنى) لا تقدر أن تشكرك على ما أنعمت به علينا ولو شكرتك أَعْضَاءُنا قَبْلَ أَلْسِنَتِنَا أي أَظْهَرْنَا شُكْرَنَا بأفعالنا قبل أن نُظْهِرَهُ بأقوالنا

«٩٨ و٩٩» (الغريب) هَذِي الرجلُ (ض) هَذِيًّا وَهَذِيَانًا تكلم بغير معقولٍ لمرض أو غيره والاسم الهذاه (المعنى) واضحٌ ويمكن أن يكون الصَّوَابُ الهُراءُ بالراء المهملة وهو الكلام الفاسد الذي لا نظام له وَهَرَاءُ في منطقته (ف) هَرَاءُ أَكْثَرُ الخنا والقبیحِ والخطأ ومنه قول ذي الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق رقيم الحواشي لا هُراء ولا نَزْرُ^(٣)

﴿ القصيدة الثانية ﴾

قال يمدح جعفر بن علي الأندلسي وكتب اليه بها في جواب رقعة بعث بها اليه وقد أحبَّ يحْيى زيارته في منزله

(١) يَارَبَّ كُلِّ كَتِيبَةٍ شَهَاءٍ وَمَا بَ كُلِّ قَصِيدَةٍ غَرَاءٍ

(٢) يَا لَيْتَ كُلِّ عَرِينَةٍ يَا بَدْرَ كُلِّ دُجْنَةٍ يَا شَمْسَ كُلِّ ضَحَاءٍ

« ١ » (الغريب) الشهاء من الكتائب العظيمة الكثيرة السلاح سُميت لما فيها من يياض السلاح والحديد في حال السواد وقيل هي البيضاء الصافية الحديد من الشبهة وهي لون الأشهب وهو يياض غلب على السواد أو يياض يُخالطه سوادٌ — والمآبُ المرجعُ والمنقلبُ ومنه قوله تعالى « طُوبَى لِمَنْ حَسُنَ مآبٌ »^(١) من آبِ الرحلُ من سفره يؤوبُ أو بآً وما بآً إذا رجع — والقصيدة إما من القصد لأنها مما يقصده الشاعر ويُعْمَلُ فيها فكره ومنه قول النابغة :

وقائلة من أمها وأهتدى لها زيادُ ابن عمرو أمها وأهتدى لها^(٢)

أراد قصيدته التي يقول فيها :

يا دارَ مَيَّةَ بالعِلْيَاءِ فَالْأَسَدِ أَقْوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأَبَدِ^(٣)

أو من الفصيد وهو الملح السمين الذي يتقصّد أي يتكسّر لِسْمَنِهِ وصدّه الرّير والرّأر وهو الملح السائل الذائب الذي يبيع كالماء ولا يتقصّد والعرب تستعير السمن في الكلام الفصيح فتقول هذا كلام سمين أي جدّ وقالوا شعرُ قُصِدَ إذا نُقِحَ وَجُودَ وَهُذِبَ (المعنى) يا مَنْ يقود الكتائبَ العِظَامَ ويا مَنْ يرجعُ اليه الشعراء بقصائدهم البليغة الواضحة المحاسن

« ٢ » (الغريب) العرينة مأوى الأسد والضبع والذئب والحية التي يألفه يقال « لَيْتُ عَرِينَةٍ وَلَيْتُ غَابَةٍ » والجمع عراين — والدُّجْنَةُ والدِّجْنَةُ الظلمة ومنه « جَلَّ الدُّجْنَةُ جُنَّةً » وجمعها دُجْنٌ ودُجْنَاتٌ وأدْجَنَ الليل وأدْجَوَجَنَ أَضَبَ فَأَظْلَمَ — والضَّحَاءُ بالفتح والمد إذا امتدَّ النهار وَكَرَبَ أَبٌ يَنْتَصِفُ قال رؤبة « هَابِي الْعَشِيِّ دَيْسِقَ فَحَّاهِ » وقيل الضحى بالضم والقصر من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيضُّ الشمسُ جدًّا ثم بعد ذلك الضحاه بالمد إلى قريب من نصف نهار

(٣) يا تارك الجبارِ يَعرُثُ نَحْرَهُ في قِصْدَةِ اليزنيةِ السَّمرَاءِ
(٤) ذو الضربةِ النَّجلاءِ إثرَ الطَّعْنَةِ السَّلَكاءِ وَالْمَخْلُوجَةِ الحَرْقَاءِ

«٣» (الاعراب) قوله « يعرث نحره الخ » جملةٌ حاليةٌ بتقدير الواو وقد سبقَ نظيره في القصيدة الأولى (الغريب) الجبارُ إذا كان من صفات الله فعناه القاهر على خلقه على ما أراد من أمرٍ ونهيٍ وإذا كان من صفات العباد فعناه العاصي المتمرد المتكبر عن عبادة الله تعالى . ومنه « ويلُ الجبار الأرض من جبار السماء »^(١) ومنه قوله تعالى « ولم يكن جباراً عَصِيّاً »^(٢) . من الإجبار وهو القهر والإكراه لا من الجبر^(٣) . قال الفراء لم أسمعَ فعلاً من أَفْعَلَ إلا في حرفين وهو جبارٌ من أَجْبَرْتُ ودراكٌ من أدركت^(٤) — وعَثَرَ الرَّجُلُ والفرسُ يَعِثِرُ (ض - س - ك) عَثَرًا وَعِثْرًا وَغَيْرًا وَغِثْرًا زَلَّ وَكَبَا . يُقَالُ « عَثَرَ في ثوبه وعَثَرَ به قدمه فسقط » وأنشد ابن الأعرابي :

فخرجتُ أُعْثِرُ في مقامِ جَبَّتِي لولا الحياهُ أَطْرَتْهَا إِحْضَارًا^(٥)

هكذا أنشد على صيغة ما لم يسم فاعله قال وَيُرْوَى أُعْثِرُ . والعثرة الزَّلَّةُ — والنحر أعلى الصدر . وقيل موضعُ القلادة مذكورٌ والجمع نَحُورٌ — القِصْدَةُ من الرمح الكسرة إذا انكسر والجمع القِصْدُ . وقصدتُ المودَ أَقْصِدُهُ (ض) وقصدته فانقصد وتقصد كسرته بأي وجه كان . وفيل بالنِصْفِ . وكلُّ قطعةٍ قِصْدَةٌ ورُمُحٌ قِصِيدٌ أي مكسورٌ قال الحصين ابن الحمام :

يَطْلُنُ مِنَ الْقَتْلِ وَمِنْ قِصْدِ الْفَناءِ خَبَارًا فَمَا يَجْرِي إِلا تَجَشُّمًا^(٦)

قال أحمد في شرح هذا البيت قِصْدُ القنا كسرُهُ والمعنى أن الخيل تعثر بالقتل وبِقِصْدِ العنا كما تعثر في الخبار — واليزنية^(٧) (المعنى) يا مَنْ يطمئنُ عدوّه العاصي المتكبر برُحمه فيَصْرَعُهُ على الأرض وَنَحْرُهُ يَعِثِرُ في الرماح المتكسرة والكناية بكسرِ الرماح عن سدة الحرب

«٤» (الغريب) النَّجلاء من الضرباتِ الواسعةِ السَّيْنَةُ النَّجَلُ واصل النَّجَلُ بالتحريك سعةٌ شقّ العين مع حُسْنٍ . وقد بَجَلَ الرجل (س) بَجَلًا وَسَعَتْ عينه وحسنت فهو أنجلٌ وهي بجلاء — والسلكي بالضم الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه والمخلوجة التي في جانبٍ يميناً كان أو شمالاً . والسلكُ إدخالُ شيءٍ تسلكه فيه كما تظعن الطاعن قَسْلُكُ الرَّحْمِ فيه إذا طعنته تلقاء وجهه على سَجِيحَتِهِ قال امرؤ القيس^(٨)
نظعنهم سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً كَرَكْ لَأْمِينِ عَلَى نَابِلِ^(٩)

(١) اللسان (٢) القرآن ١/١١ (٣) التاج (٤) اللسان (٥) اللسان

(٦) المعصيات ١٠٨ (٧) الفصح ١/١ (٨) امرؤ القيس ١٣٣

(٥) فالنظرة الخزراء تحت اللأمة البيضاء تحت الراية الحمراء

« والراي مخلوجة وليس بسلكي » أي ليس بمستقيم . « وأمزهم سلكي » أي على طريقة واحدة . قال قيس بن عيزارة

غداة تنادوا ثم قاموا فأجمعوا بقتلي سلكي ليس فيها تنازع^(١)

أراد عزيمة قوية لا تنازع فيها . وأما سلكاه بالمد فلم نجد لها في لغة ولعلها اختراع ابن هاني وخلج الرجل رُمحه يخلجه (ض) واختلجه مدّه من جانب قال الليث الخلج كالانزعاع — والخرقاء من الطعنات الواسعة المنفرجة وهي أيضاً الفلاة الواسعة تتخرق فيها الرياح أي يشتد فيها هبوبها . وتتخلل المواضع . وتخرق الرجل في السخاء توسّع فيه قال الشاعر :

فتى إن هو استغنى تخرق في الغنى وإن عَضَّ دهرٌ لم يضع متنه الفقر^(٢)

وأصل الخرق الفرجة (المعنى) تضرب ضربة واسعة بعد ما تظعن طعنة واسعة مستقيمة تلقاء الوجه وغير مستقيمة في يمين وشمال والعرب يستعملون الرماح أولاً ثم يستعملون السيوف

« ٥ » (الإعراب) قوله « فالنظرة » معطوف على قوله « الضربة » في البيت السابق (الغريب) الخزراء من النظرات الضيقة من خزرت العين (س) خزرأ إذا صغرت وضقت فهو أخرز وهي خزراء . والخزر هو أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخر عينه وتمازج الرجل ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل — والألأمة البيضاء الدرع البراقة . وجمعها لأم ولؤم . والأخيرة على غير قياس . وفي حديث علي عليه السلام كان يحرض أصحابه يقول « تجلببوا السكينة وأكملوا اللؤم^(٣) » هو جمع لأمة على غير قياس فكان واحداً لؤمة . « واستلتم لأمته » لبسها . وجاء ملاماً عليه لأمة . وقيل الألأمة السلاح كلها من رمح وبيضة ومقعر وسيف وغيرها . ويقال للسيف لأمة وللرمح لأمة^(٤) . وإنما سمي لأمة لأنها تلامم الجسد وتلازمه . وقال بعضهم الألأمة الدرع الحصينة سُميت لأمة لإحكامها وجودة حلقها والتصاق بعضها ببعض لأن الالتيام هو الانضمام والاتصاق (المعنى) النظر بمؤخر العين هو نظر العداوة ومنه قول الشاعر

وانتي أرى عيوناً خزرأ وانهم ليطلبون وثراً^(٥)

يقول تنظر إلى أعدائك نظراً العداوة والبغضاء وأنت لا بلس درعاً براقة واقف تحت راية حمراء والنظرة الشزراء أيضاً قد تكون نظر العداوة كما في قول الشاعر :

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا هواناً وأبدوا دوننا نظراً شزرأ

جملت وما بي من جفاء ولا قلى أزورك يوماً وأهجركم شهراً^(٦)

(٦) أَهْدِيَ السَّلَامَ إِلَى الْكَؤُوسِ فَطَالَمَ حَتَّتْهَا صِرْفًا إِلَى النَّدْمَاءِ

(٧) فَشَرِبْتُهَا مَمْزُوجَةً بِصَنَائِعِ وَشَرِبْتُهَا مَمْزُوجَةً بِدِمَائِهِ

(الف) (و) أهدي (غيرها) (ب) حبتها (م) حَتَّتْهَا (ب - ج - كح)

« ٦ » (الغريب) أَهْدِيَ لِفُلَانٍ وَآلِي فُلَانٍ كَذَا بَعَثَهُ بِهِ إِلَيْهِ وَاتَّخَذَهُ بِهِ أَكْرَامًا - وَالْكَؤُوسُ جَمْعُ كَأْسٍ وَهُوَ الْإِنَاءُ يُشْرَبُ فِيهِ . وَقِيلَ مَا دَامَ الشَّرَابُ فِيهِ . وَالْأَفْعَى زُجَاجَةٌ وَإِنَاءٌ . وَقَدْ حُجَّ . مَوْثِقَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيُسْقَوْنَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا »^(١) يُقَالُ سَقَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ وَكَؤُوسَ الْمَنِيَا إِذَا قَتَلَهُ . وَيَسْتَعَارُ الْكَأْسُ فِي جَمِيعِ ضُرُوبِ الْمَكَارِهِ بِقَوْلِ سَقَاهُ كَأْسًا مِنَ الثَّلَاثِ - وَالصِّرْفُ بِالْكَسْرِ الْخَالِصُ مِنَ الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا لِأَنَّهُ مَصْرُوفٌ عَنْ مَخَالِطَةِ غَيْرِهِ وَشَرَابٌ صِرْفٌ أَيُّ مُحَضَّرٌ غَيْرُ مَمْزُوجٍ - وَالنَّدْمَاءُ جَمْعُ نَدِيمٍ وَهُوَ الْمُنَادِمُ عَلَى الشَّرَابِ وَرَبْمَا تَوَسَّعَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلَ أَكْلًا رَفِيقًا وَصَاحِبًا . وَكَذَلِكَ النَّدْمَانُ وَنَادَمَهُ عَلَى الشَّرَابِ جَالِسَهُ عَلَيْهِ (الْمَعْنَى) الصَّوَابُ « أَهْدِيَ » بِصِيغَةِ الْأَمْرِ عَلَى رِوَايَةِ (ف) يُوَيْدُهَا الْبَيْتُ الثَّامِنُ يَقُولُ لِلْمَمْذُوحِ أُحِلَّ قَدِيرُكَ أَنْ تَزُورَنِي فِي مَدْرِي فَيَكْفِيكَ أَنْ تَبْعْتَ السَّلَامَ إِلَى كُؤُوسِ الْحَمْرِ . وَأَمَّا الْمَصْرَاعُ الثَّانِي فَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ حَبَّتْهَا أَوْ حَبَّتْهَا فَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ « حَتَّتْهَا » عَلَى رِوَايَةِ (ف) وَهُوَ مَا أَرْجَحَهُ فَمَعْنَاهُ ادْرَتَهَا بِسُرْعَةٍ مِنَ الْحَثِّ وَهِيَ الْأَعْجَالُ فِي اتِّصَالِ تَقْوِيلِ الطَّائِرِ بِحَثِّ جَنَاحِيهِ فِي الطَّيْرَانِ أَيُّ بِحَرَكَتِهِمَا وَكَذَلِكَ حَتَّتْهُ تَدَدٌ لِلْمَكْتَرَةِ . وَفِي مَعْنَاهُ حَتَّتْهُ وَرَجُلٌ حَتِيتٌ وَمَحْتَوَتْ جَادًا سَرِيعٌ فِي أَمْرِهِ كَأَنَّ نَفْسَهُ تَحْتَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَرِ وَأَيُّ نَوَاسٍ

فِي مَجْلِسِ حَتَّتِ الْكَؤُوسَ بِهِ فَالْقَوْمُ مِنْ مَائِلٍ وَمَنْجِدٍ^(٢)

بَادِرُ تَسَابُكٍ قَبْلَ الشَّيْبِ وَالْعَارِ وَحَتَّتِ الْكَأْسَ مِنْ بَكْرِ لَا بُكَارٍ^(٣)

وَكَذَلِكَ يُقَالُ حَتَّ السَّاقِي الْمَدَامَ وَحَتَّنَا بِالْكَأْسِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ :

حَتَّ الْمَدَامَ وَغَنَسَانَا عَلَى طَرَبِ الْآنَ طَابَ الْهَوَى يَا مَعْشَرَ النَّاسِ^(٤)

وَيَحْتَنِي بِالْكَأْسِ سَا وَ لِحْظُ مَقْلَتِهِ سَقِيمٍ^(٥)

« ٧ » (الغريب) مَزَجَ الشَّرَابَ بِالْمَاءِ (ن) مَزَجًا وَمِزَاجًا إِذَا خَلَطَهُ بِهِ . وَالْمِزَاجُ مَا يُمِزَجُ بِهِ كَلَمَاءُ

فِي الشَّرَابِ - وَالصَّنَائِعُ جَمْعُ صَنِيعٍ وَهِيَ مَا أُعْطِيَتْهُ وَأُسْدِيَتْهُ مِنْ مَعْرُوفٍ أَوْ يَدٍ إِلَى إِنْسَانٍ تَصْطَنِعُهُ بِهَا وَفُلَانٌ صَنِيعٌ فُلَانٍ إِذَا صَطَنَعَهُ وَأَدَبَهُ وَخَرَجَهُ وَرَبَّادٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي »^(٦) وَصَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا (ف) صُنْعًا قَدَّمَهُ إِلَيْهِ (الْمَعْنَى) فَشَرِبْتُ مِنْ تِلْكَ الْكَؤُوسِ وَخَرَّهَا مَمْزُوجَةً بِالْأَطْفَالِكِ كَمَا شَرِبْتُهَا وَخَرَّهَا مَمْزُوجَةً بِدِمَائِهِ أَعْدَائِهِ . أَيُّ طَالَمَا حَضَرْتُ مَعَكَ مَجَالِسَ الشَّرُورِ وَالنَّشَاطِ كَمَا شَهِدْتُ مَعَكَ مَعَارِكَ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ

(١) القرآن ٧٦ (٢) ابن المعتز ٣٤ (٣) أبو نواس ٢٧٧ (٤) أبو نواس ٢٩٨ (٥) أبو نواس ٢٤٦

(٦) القرآن ٧٦

- (٨) حَاشَيْتُ قَدْرَكَ مِنْ زِيَارَةِ مَجْلِسٍ وَلَوْ أَنَّ فِيهِ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ
(٩) إِنَّا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدِيِّ عِصَابَةً تَنْثِي^(١) عَلَيْنِكَ بِالسُّنَنِ النَّعْمَاءِ
(١٠) أَرْوَاحُهَا لَكَ وَالْجُسُومُ وَإِنَّمَا أَنْفَاسُهَا مِنْ فِطْنَةٍ وَذَكَاءِ
(١١) إِنْ الَّذِي جَمَعَ الْعُلَى لَكَ كُلُّهَا الْقِيُ إِلَىكَ مَقَالِدَ الشُّعْرَاءِ

(الب) شئ (ح)

« ٨ » (الغريب) حاشا زيدا من القوم محاشاة استثناء منهم وتحاشى عن كذا أي تدره عنه من الحشا وهو الناحية قال بعضهم « بأي الحشى أمسى الحبيب المبان^(١) » (المعنى) إن حضرت مجلساً فهو من احسانك وأطنتك وإلا فانت أعظم قدراً من أن تحضر مجلساً ولو كان ذلك المجلس من المجالس الجليلة القدر بحيث يكون أحمائها في الشرف والمرة مثل كواكب الجوزاء.

« ٩ » (الغريب) الندى المجلس ما داموا مجتمعين فيه فاذا تفرقوا عنه فليس بندي . وقيل الندى مجلس القوم نهاراً والجمع الاندية وفي معناه النادي والندوة من الندى وهو الجالسة وندي القوم (ن) اجتماعوا وناديتهم جالسته وأصله أن أمتلئ الناس كانوا اذا اشتد الزمان يجلسون مجالس يدبرون أمر الضعفاء ويفرقون فيها ما تحصل عندهم من فضل الزاد ويفيضون اليسر^(٢) — والعصاة والعصبة الجماعة من الرجال ومنه قوله تعالى « ونحن عصبة^(٣) » وعصبة الرجل قومته الذين يتمصبون له والمصيبة والتعصب الحماسة والمدافعة وعصب الشيء (ض) عصاً اذا شدة وقيل طواه وكواه (المعنى) اضافة النعماء الى الالسن مجازية . أي جماعتنا جماعة أفرادها متحدة يؤيد بعضها بعضاً وتشكر على ما أنعمت به عليها بالسنتها

« ١٠ » (المعنى) أنت مالك أرواحها كما أنت مالك أجسامها وهي مشتملة على رجال عتلاء أذكاء حتى كأنهم يتنفسون في فطنة وذكاء لا في هواء معروف والمقصود بيان خلوص طاعتها وحيدة ذكائها

« ١١ » (الغريب) ألقى اليه مقاليد الأمور أي مفاتيحها يعني فوضها اليه . والمقاليد جمع مفلاذ وهو المفتاح . والمقلاد والمقلد والإقليد بمعنى . وقيل الإقليد معرب وأصله كليد بالفارسية وقيل الاقليد ثمانية (المعنى) أن الله الذي جمع لك جميع كالات المجد فوض اليك أمور الشعراء أيضاً فأحكم بينهم كما شئت . يعني أن الله الذي منحك فضيلة المجد والشرف منحك أيضاً فضيلة العلم والمعرفة تميز بها الشاعر الفصيح من غيره

﴿ القصيدة الثالثة ﴾

قال يمدح الخليفة المعز لدين الله

(١) أَقُولُ دُمِّي وَهِيَ الْحِسَانُ الرَّعَائِبُ وَمِنْ دُونِ أَسْتَارِ الْقِبَابِ مَحَارِبُ^(الف)

(الف) ما ج (م — ص) وما دون (م ن)

« ١ » (الاعراب) قوله « دُمِّي » خبرٌ مبتدأ محذوف وهو « هن » أي أقول « هن دُمِّي » (الغريب) الدُمِّي جمع دُمِّيَّة كظلمة وهي الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم وقيل هي من الرُخَام . وقيل من العاج تُضْرَبُ مثلاً في الحسن يُقَالُ « أحسن من الدُمِّيَّة ومن الزون^(١) » وهي أيضاً الصَّئِمُّ قال الحماسي وَالْبَيْضُ يَرْفُلْنَ فِي الدُمِّي وَالرَّيْطُ وَالْمَذْهَبُ الْمَصُونُ^(٢)

يعني ثياباً فيها تصاوير — والحِسانُ جمعُ الحِسناء من النساء ولا نظير لها إلا عَجَفَاء ومجاف ولم يقولوا رجل أحسن . قال ثعلب وكان ينبغي أن يقال لأن القياس يُوجِبُ ذلك وهو اسمُ أنث من غير تذكير وعكسه غلامٌ أمرَدٌ ولم يقولوا جاريةٌ مرداه فهو تذكير من غير تأنيث . وقيل لا يقال للذكر أحسن إنما تقول هو الأحسن على إرادة التفضيل والجمعُ الأحاسين . وأحسن القوم حسَنُهُم وفي الحديث « أحاسنُكم أخلاقاً الْمُوَطَّوونَ اكْنَفَا^(٣) » — والرعايبُ جمع رُعْبوبة ورُعْبوب . وهي جارية ناعمة سَطْبَةٌ ممتلئ جسماً لحماً وعظماً رِيّاً . قال حميد

رعايبُ بيض لا قصار زعانِفٌ ولا قِمَعَاتُ حِسنِهن قريب^(٤)

وقيل الرُعْبوبة هي الحسنة الرَّطْبَةُ الْحُلُوة . وقيل هي البضاء فقط — والقِبابُ جمع قَبَّة وهي من البناء معروفة وقيل هي البناء من الآدم خاصة وبيتٌ مُقَبَّبٌ جُعِلَ فوقه قبة والموادجُ تُقَبَّبُ والمراد هنا بالقَبَبِ الموادجُ المُقَبَّبَةُ — والمحارِبُ جمع محراب وهو الشديدُ الحربِ النَّجَاعُ وعن الصاغاني ورجلٌ مُحْرَابٌ صاحبُ حربٍ كَمُحْرَبٍ وهو من أبنية المبالغة كالمُعْطَاء من العطاء وفي حديث ابن عباس قال في علي رضي الله عنه ما رأيت مُحْرَباً مثله^(٥) (المعنى) أقول هُنَّ دُمِّي لأجل حِسنِهن وهُنَّ في الحقيقة الجوّاري الحِسانُ الناعماتُ التي يحول دون أَسْتَارِ هَوادجها المُقَبَّبَةِ أَبْطَالُ شُجْعَانٍ لِحِفْظِهَا وَحِرَاسَتِهَا . وَذَكَرْنَا معنى « من دُونِهَا » قبل هذا^(٦) يُؤَيِّدُ ما ذكرنا من معنى المحارِب قولهُ الآتي « وما أجأ إلا حِصَانٌ وَيَعْبُوب » وقوله أيضاً « قِباب الخ » وقوله السابق أيضاً وهو هنا

(١) المرائد ٣٨٤ (٢) الحماسة ٥٠٦ (٣) النهاية ٣٨٤ (٤) اللسان (٥) النهاية ٣٨٤ (٦) المرح ١

(٢) نَوَى أَبْعَدَتْ طَائِيَّةَ وَمَزَارَهَا أَلَا كُلُّ طَائِيٍّ إِلَى الْقَلْبِ مَحْبُوبُ

(٣) سَلُوا طَيِّءَ الْأَجْبَالِ أَيْنَ خِيَامُهَا وَمَا أَجَا^(١) إِلَّا حِصَانٌ وَيَعْبُوبُ

(ألف) أحل (ح - مع)

لَمْ يَبْقَ طَرْفُ أُجْرَدٍ إِلَّا أَنَّى مِنْ دُونِهَا وَطِيرَةٌ جَرْدَاءُ^(١)

فليس لأحد أن يقول إنَّ المحاريبَ هنا جمع محراب بمعنى العُرْفَةِ أو القَصْرِ أو صدر البيت كما جاء في قول الأعشى مع الدمية حيث قال :

كَدُمَيْتَةٍ ضَوَّرَ مَحْرَابُهَا بِمُذْهَبٍ ذِي مَرَمَرٍ مَائِرٍ^(٢)

وقال الشيخ الفاضل بعد شرحه المحراب بالغرْفَةِ « وقيل أراد بالمحاريب السيوف وعندى وجه آخر فيه وذلك أن قوله جملة استفهامية إنكارية أي أقول لمن دُمى والدمى دونها واستار القباب التي هي فيها دون محاريب الدمى »

« ٢ » (الاعراب) قوله « نَوَى » خبرٌ مبتدأٌ مقدرٌ وهو « هِيَ » أي هِيَ نَوَى (الغريب) النوى والنِيَّةُ الوحه الذي ينويه المسافرُ من قُرْبٍ أو بُعْدٍ وهي مؤنثة لا غير . وشاهد النوى قول معمر بن حمار :
فَالْتَمَسْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ^(٣)

والنوى أيضاً البُعْدُ والتحوُّلُ من مكانٍ إلى مكانٍ آخر أو مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا كما تنتوي الأغرابُ في باديتها كُلُّ ذَلِكَ أَنَّى (المعنى) يقول أذكر عشيتي الطائِيَّةَ وَلَا أَنْسَاهَا وَلَوْ حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَزَارِهَا مَسَافَاتٌ طَوِيلَةٌ بَلْ قَلْبِي يَحِبُّ كُلَّ طَائِيٍّ بِسَبَبِهَا . وَلَمَّا ذَكَرَ الْبُعْدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَشِيَّتِهِ أَزَالَ وَهَمَ مَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ رُبَّمَا يَنْسَاهَا وَيَذْهَلُ عَنْ ذِكْرِهَا لِبُعْدِهَا بقوله « أَلَا كُلُّ طَائِيٍّ أَلَحَّ » وقد بالغ الحماسي في هذا المعنى حيث قال :
وَأَقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا ذِيَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِيَابُهَا^(٤)

« ٣ » (الغريب) « سَلُوا » مخفف اسئلوا - وَأَجَا عَلَى فَعَلٍ بِالتَّحْرِيكِ جَبَلٌ لَطِيئٌ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ . وهنالك ثلاثة أَجْبَلٍ أَجَا وَسَلَى وَالْعَوْجَاهُ وَذَلِكَ أَنَّ أَجَا اسْمُ رَجُلٍ تَشَقَّقَ سَلَى جَمْعُهُمَا الْعَوْجَاهُ فَهَرَبَ أَجَا بَسَلَى وَذَهَبَتْ مَعَهُمَا الْعَوْجَاهُ فَتَبِعَهُمْ بَسَلَى فَأَدْرَكَهُمْ وَقَتْلَهُمْ وَصَلَبَ أَجَا عَلَى أَحَدِ الْأَجْبَلِ فَسَمِيَ أَجَا وَصَلَبَ سَلَى عَلَى الْجَبَلِ الْآخَرِ فَسَمِيَ بِهَا وَصَلَبَ الْعَوْجَاهُ عَلَى الثَّالِثِ فَسَمِيَ بِاسْمِهَا قُل :

إِذَا أَجَا تَلَفَعَتْ بِشَعَافِهَا عَلَيَّ وَأَمْسَتْ بِالْعَاءِ مُكَلَّلَةً

وَأَصْبَحَتِ الْعَوْجَاهُ يَهْتَرُ جِيدُهَا كَجِيدِ عَرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَذَّلةً^(٥)

(٤) هُمْ جَنَّبُوا ذَا الْقَلْبَ طَوْعَ قِيَادِهِمْ وَقَدْ يَشْهَدُ الطَّرْفُ الْوَعْيَ وَهُوَ مَجْنُوبٌ

— وَالْحِصَانُ كِكِتَابِ الْفَرَسِ الْعَتِيقِ . ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ بِهِ كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْجَمْعُ حُصْنٌ وَأَخِصَنَةٌ . قَالَ ابْنُ جَنِّي قَوْلُهُمْ فَرَسٌ حِصَانٌ بَيْنَ التَّحَصُّنِ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحِصَانَةِ لِأَنَّهُ مُخَرَّزٌ لِفَارِسِهِ كَمَا قَالُوا فِي الْأَنْثَى حَجَرٌ وَهُوَ مِنْ حَجَرَ عَلَيْهِ أَيْ مَنَعَهُ . وَقِيلَ سَمِيَ الْفَرَسُ حِصَانًا لِأَنَّهُ ضَنَّ بِمَانِهِ فَلَمْ يُنْزَ إِلَّا عَلَى كَرِيمَةٍ — وَالْيَعْبُوبُ الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْجَرِيِ اسْتَعِيرَ مِنَ الْيَعْبُوبِ وَهُوَ النَّهْرُ الشَّدِيدُ الْجَرِيَةِ . وَقِيلَ الْجَدُولُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَهُوَ يَقُولُ مِنَ الْعَبِّ وَهُوَ شَرِبَ الْمَاءَ مِنْ غَيْرِ مَصٍّ كَأَنَّ الْفَرَسَ يَعْصِي الْمَدَى كَمَا يَعْصِي الشَّارِبُ الْمَاءَ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْكِبَادُ مِنَ الْعَبِّ ^(١) » وَالْكِبَادُ وَجَعُ الْكَبْدِ وَيَنْشُدُ إِسْلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ يَصِفُ فَرَسًا :

مِنْ كَلَامٍ سَكَبَ إِذَا مَا ابْتَلَّ مُلْبَدُهُ صَافِي الْأَدِيمِ أُسِيلَ الْخَلْدَ يَعْجُوبُ ^(٢)

وَعَبَّ الْبَحْرُ عُجَابًا ارْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ (الْمَعْنَى) قَالَ لِأَصْحَابِهِ فِي سَكْرَةِ الْخُبِّ سَلُّوا أَهْلَ الْجِبَالِ الطَّائِفَةَ أَيْنَ مَنْزِلُهَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ سَكْرَتِهِ فَقَالَ لَا فَائِدَةَ لَنَا فِي السُّؤَالِ عَنْهَا لِأَنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهَا لَكُنْ أَجْلٌ الَّذِي هُوَ أَحَدُ جِبَالِهِمْ مَمْلُوءٌ بِالْخَيْلِ الَّتِي تَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَمَا يَظْهَرُ مِمَّا أَوْرَدَهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي ذِكْرِ أَجَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ مَهْلَهْلِ الطَّائِي :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَا وَسَلَى تَخَبُّ نَزَائِمًا خَبَبَ الرِّكَابِ

جَلَبْنَا كُلَّ طَرَفٍ أَعْوَحِي وَسَلْمَةً كَخَافَةِ الْغَرَابِ ^(٣)

« ٤ » (الْغَرِيبُ) جَنَّبَ الْفَرَسَ وَالْأَسِيرَ (ن) جَنَّبًا بِالتَّحْرِيكِ فَبُيُوجِبُ وَمَجْنُوبٌ وَجَنِيبٌ قَادَهُ إِلَى حَنْبِهِ وَالْجَنِيبَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْأَبْلُ مَا تَقُودُهُ لِيُتَرَاوَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا رَكِبَتْهُ فَإِذَا اتَّعَبَتْ رَاحَلَتَكَ تَحَوَّلَتْ عَنْهَا إِلَى الْجَنِيبَةِ لِيُتَرَيَّحَ تِلْكَ . وَفَرَسٌ طَوْعُ الْجَنَابِ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَطَوْعُ الْجَنَبِ إِذَا كَانَ سَلِسَ الْقِيَادَ — وَالْفِيَادُ مَا يَقَادُ بِهِ كَالْقَوْدِ وَيُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانِ وَقَادَ الدَّابَّةَ يَقُودُهَا قَوْدًا وَقِيَادًا وَقِيَادَةً سَاقَهَا فَإِنَّ الْقَوْدَ مِنْ قُدَّامِ وَالسَّوْقَ مِنْ خَلْفِ — وَالطَّرْفُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْخَيْلِ الْكَرِيمُ الْعَتِيقُ أَيْ الْفَرَسُ الْكَرِيمُ الْأَطْرَافُ يَعْنِي الْأَبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ . وَيُقَالُ هُوَ الْمُسْتَطَرَفُ لَيْسَ مِنْ تَنَاجٍ صَاحِبِهِ . وَقِيلَ هُوَ الطَّوِيلُ الْقَوَائِمُ وَالْعَنْقُ الْمَطْرَفُ الْأُذُنَيْنِ وَالْأَنْثَى طَرَفَةٌ وَالْمَطْرَفُ مِنَ الْخَيْلِ بَفَتْحِ الرَّاءِ هُوَ الْأَيْضُ الرَأْسِ وَالذَّنْبِ وَسَائِرُ جَسَدِهِ يُخَالَفُ ذَلِكَ وَجَمْعُهُ طُرُوفٌ وَأَطْرَافٌ مِنْ طَرَفِ الشَّيْءِ يَطْرَفُ (ك) إِذَا كَانَ طَيِّبًا فَهُوَ طَرِيفٌ . وَالطَّرْفَةُ كُلُّ شَيْءٍ اسْتَحْدَثَتْهُ فَأَعْجَبَكَ (الْمَعْنَى) هُمُ الَّذِينَ ذَهَبُوا بِقَلْبِي هَذَا مَعَهُمْ حَيْثُ مَا شَاءُوا كَأَنَّهُ فَرَسٌ مَجْنُوبٌ لَهُمْ وَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ فِي كَوْنِهِ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَرِيمَ مِنَ الْخَيْلِ قَدْ يَحْضُرُ الْحَرْبَ وَهُوَ مُقَادٌّ فِي جَنْبِ فَرَسٍ آخَرَ أَيْ أَصْبَحَ قَلْبِي مُطِيعًا لَهُمْ كَمَا يَطِيعُ الْفَرَسُ الْمَجْنُوبُ لِمَنْ يَقُودُهُ وَيَذْهَبُ مَعَهُ حَيْثُ يَشَاءُ

(الف)

(٥) وم جاوزوا طلح الشواجن والفضا تحب بهم جرد اللقاء السراحيب

(الف) الشواجن (ب - اس) الشواجر (ط - ي - كد)

« ٥ » (الاعراب) قوله « تحب الخ » جملة حالية وقعت حالاً من « هم » (الغريب) جاز الموصغ وبه وجاوزه إذا تعداه وقطعه — والشواجن جمع شاجنة وهي ضرب من الأودية كثير الشجر ينبت نباتاً حسناً . وقيل الشواجن والشجون أعالي الوادي واحدها شجن . قال ابن سيده وإنما قلت إن واحدها شجن لأن أبا عبيد حكى ذلك وليس بالقياس لأن فعلاً لا يُكسّر على فواعل لا سيما وقد وجدنا الشاجنة فإن يكون الشواجن جمع شاجنة أولى وأنشد ابن برّى للطرمّاح في شاجنة للواحدة

أمن دمن بشاجنة الحجون عفت منها المنارل منذ حين

وقد ذكر مالك ابن خالد الختاعي « طلح الشواجن » في قوله :

لما رأيت عديّ القوم يسلبهم طلح الشواجن والطرفاه والسام
كفت ثوبي لألوي على أحد إني شئت الفتى كالبكر يختطم^(١)

قوله « عديّ » في البيت السابق جمع عاد كغزي جمع غاز . وقوله « طلح الشواجن » أي لما هربوا تعلقت ثيابهم بالطلح فتركوها . قال الأزهري « وفي ديار ضبة واد يقال له شواحن في بطنه أطواء كثيرة منها لصف واللاهبة وتبرة ومياها عذبة^(٢) » وأنجن الكرم وتسجن الشجر التف . والشجن بالتحريك والشجنة الفصن المشتبك . ومنه « الحديث ذو شجون^(٣) » أي فنون وأغراض — والفضا شجر عظيم من الأثل واحده غضة . وحشبه من أصلب الخشب . ولهذا يكون في فحبه صلابة وهو حسن النار وجره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ . ومنه نار الفضا . والفضا أيضاً الفيضة وواد بنحدي وأرض لبني كلاب . كأنه سمي به لكثرة الفضا وأهل الفضا أهل نجد — وخبت الدابة (ن) خباً وخبباً رواحت بين يديها أي قامت على أحداها مرة وعلى الأخرى مرة . والخبب ضرب من العدو السريع وهو أن ينقل الفرس أيا منه جميعاً وأيا سره جميعاً — والجرد جمع أجرد وهو من الخيل والدواب كلها القصير الشعر وقد جرد الفرس وانجرد . وذلك من علامات العتق والكرم . وقيل الأجرد الذي رق شعره وقصر . وهو مدح . وأرض جرداء فضاها واسعة مع قلة نبت وخذ أجرد كذلك . وقيل الأجرد الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعتها — والسراحيب جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة الحسنة الجسم . وفي الصحاح توصف به الاناث دون الذكور ومنه قوله : « جرداء معروقة للحيين سرحوب » . ويقال رجل سرحوب أي طويل حسن الجسم متناسب الأعضاء (المعنى) وهم مروا بأودية تلتف طلحها وغضاها بعضها بعض . أي بأودية يكثر فيها هذان الصنفان من الشجر يسرع بهم خيل الحرب الجياد . واللقاء في الأصل المصادفة وفي المغرب « وقد غلب اللقاء على الحرب » ومنه « لقاء فلان لقاء » أي حرب

- (٦) قَبَابٌ وَأَحْبَابٌ وَجُلْهَمَةٌ الْعِدَى وَخَيْلٌ عَرَابٌ فَوْقَهُنَّ أَعَارِبُ
(٧) إِذَا لَمْ أَذْذْ عَنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَرِزْدَهُمْ وَإِنْ حَنَّ وَرَادَّ كَمَا حَنَّتِ التَّيْبُ
(٨) فَلَا سَحَلَتْ يَنْفُضَ السُّيُوفَ قَوَائِمُ وَلَا صَحِبَتْ مُنْمَرُ الرِّمَاحِ أُنَائِبُ

« ٦ » (الإعراب) قوله « قباب الى آخره مبتدأ وخبره محذوف وهو « هنالك » أي هنالك قباب الخ (الغريب) المراد بالقباب الهواجر المقيمة لأنها عندهم تقبب — والجُلْهَمَةُ حافة الوادي وناحيته . ولم يُسمع بالجلهمة إلا في حديث أبي سفيان وذلك أن النبي (صلم) أخرَ أبا سفيان في الإذن وادخل غيره من الناس قبله فقال « ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهمتين » قال أبو عبيد وما جاءت إلا ولها أصل وهو الجلهمة وهو فم الوادي وقيل جانبه زيدت فيها الميم كما زيدت في زُرْقَمٍ وسُتْهُمْ^(١) قال أبو منصور العرب زادت الميم في حروف كثيرة منها قولهم « قَصَلُ الشيء إذا كسره وأصله فصل وجلط شعره إذا حلقه والأصل جلط وفرص الشيء إذا قَطَعَهُ والأصل فَرَصَ^(٢) — وخيلٌ عَرَابٌ بالكسر وأعرب كرائم . أي سالمة من الهجنة منسوبة الى العرب . وإبلٌ عَرَابٌ كذلك . الواحد عربي . وفي الصحاح والابل العرب والخيَلُ العرب خلاف البَحَّاجِي والبراذين . وعربية الفرس عِقْتُهُ وسلامته من الهجنة . والعَرَابُ من البَقَرِ نوعٌ حسانٌ جُرْدٌ مُنَسٌّ — الأعرابُ من العرب سُكَّانُ الباديةِ خاصَّةً لا واحِدَ له . وقيل واحدهُ اعرابيٌّ وجاء في الشعر الفصيح أعراب كقوله « أعرابٌ ذوو فخرٍ وافكٍ . وفي الصحاح النسبة الى الأعراب اعرابيٌّ لا واحد له . وليس الأعرابُ جمعاً لعربٍ كما كان الانباطُ جمعاً لِنَبَطٍ . وانما العربُ اسمُ جنسٍ . وجمعُ العربِ أعرابٌ وعَرُوبٌ . وفي التعريفات الأعرابيُّ الجاهلُ مِنَ العربِ^(٣) (المعنى) فترى هنالك قباباً وأحباباً وواديَ اعداءٍ وخيلاً عربيَّةً يركبها اعرابٌ . والمرادُ بالأعرابِ أهلُ الحبيبة الذين يحرسونها . ويمكن أن يكونَ المرادُ بالأعرابِ قومٌ عاشقٍ آخرَ يُحَارِبُ الشاعرَ للوصولِ الى عشيقته وهو الَّذي سَمَّاهُ « الغيران » كما سيظهرُ مِنْ قوله « وهل يردُّ الغيران الخ » في البيت الآتي

« ٧ و ٨ » (الإعراب) البيتُ الأولُ يشتملُ على الشرطِ وجزاؤه في البيتِ الثاني (الغريب) الوِرْدُ بالكسر القومُ يَرِدُونَ الماءَ وَوَرَدَ البعيرُ وَغَيْرُهُ الماءَ وَعَلَيْهِ (ض) وَرُوداً بَلَقَهُ وَدَانَاهُ مِنْ غَيْرِ دُخُولٍ . وقد يَحْصُلُ دخولُ فيه . وقد لا يَحْصُلُ . والاسمُ الوِرْدُ . والوِرْدُ أيضاً الماءُ الَّذي يُورَدُ ومنه قوله تعالى « بئسَ الوِرْدُ المورودُ^(٤) » — وَحَنَّ اليه يَحْنُ (ض) حنيناً اشتاق اليه . والحَنَّانُ ذو الرحمة وهو أحدُ الأسماءِ الحُسنى — وَالنَّيْبُ والأنيابُ جمعُ نابٍ وهي الناقةُ المُسِنَّةُ وتصغيرُها نَيْيَبٌ . قيل سُمِّيَتْ بذلك لطولِ نايها فهو كالصفة فلذلك لم تلحقه الهاء . ومنهم من يقولُ في التصغيرِ نُويِبٌ — والقَوَائِمُ جمعُ قائمةٍ وهي مقبضُ

(٩) وَهَلْ يَرِدُ الْغَيْرَانُ مَاءً وَرَدَّتْهُ إِذَا وَرَدَ الضَّرْعَامُ لَمْ يَلِغِ الذَّئِبُ
(١٠) وَعَهْدِي بِهِ وَالْمِيشُ مِثْلُ جِجَامِهِ غَيْرُ بَإَاءِ الْوَرْدِ وَالْمِسْكِ مَقْطُوبُ

(أب) مفروب (ط)

السَّيْفُ وَقَائِمُ السَّيْفِ أَيْضًا مَقْبَضُهُ . وما سوى ذلك فهو قَائِمَةٌ نحو قَائِمَةُ الْخَوَانِ وَالسَّرِيرِ وَالْمَاءَةِ وَقَوَائِمُ الشَّيْءِ مَا قَامَ عَلَيْهِ — وَالْأَنَائِبُ جَمْعُ أَنْبُوبٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْكُمَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرُّمَحِ وَمِنْ النَّبَاتِ مَا بَيْنَ عَقْدَتَيْهِ . وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ أَجُوفٍ مُسْتَدِيرٍ كَالْقَصَبِ وَمِنْهُ أَنْبُوبُ الْمَاءِ لِقَنَاتِهِ وَالْأَنْبُوبَةُ هِيَ الْأَنْبُوبُ وَهِيَ أَخْصٌ مِنْهُ . وَفِي الصَّحَاحِ الْأَنْبُوبَةُ مَا بَيْنَ كُلِّ عَقْدَتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَهِيَ أَفْؤَلَةٌ وَالْجَمْعُ أَنْبُوبٌ وَأَنَائِبُ (الْمَعْنَى) إِنْ لَمْ أَمْنَعَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْوَرْدِ . أَيِ مَنْزِلِ حَبِيتِي ذَلِكَ وَلَوْ أَظْهَرُوا إِلَيْهِ حَنِينًا كَحَنِينِ النِّيَاقِ الْمُسْنُوِّ إِلَى الْمَاءِ بَطَلَتْ السُّيُوفُ وَالرِّمَاحُ وَقَوْلُهُ « فَلَاحَمْتُ وَلَا صَحَبْتُ » دَعَاءٌ عَلَى السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ يَعْنِي إِنْ لَمْ تُسَاعِدْنِي السُّيُوفُ وَالرِّمَاحُ فِي مَنَعِي أَيَّامٍ عَنْ ذَلِكَ الْوَرْدِ بَانَتْ السُّيُوفُ عَنْ قَوَائِمِهَا وَانْفَصَلَتِ الْأَسْنَةُ عَنْ أَنَائِبِهَا أَيِ بَطَلَتْ عَمَلُهَا وَفِي الْمَثَلِ « لَا آتِيكَ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ » أَيِ أَبَدًا^(١)

« ٩ » (الغريب) الْغَيْرَانُ مَنْ قَوْلُهُمْ غَارَ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ مِنْ فُلَانٍ وَهِيَ عَلَيْهِ مِنْ فُلَانَةٍ يَغَارُ غَيْرَةً إِذَا أُنْفِ مِنَ الْحِمَةِ وَكَرِهَ شَرَكَةَ الْغَيْرِ فِي حَقِّهَا فَهُوَ غَيْرَانٌ وَغَيْرُورٌ وَهِيَ غَيْرُورٌ وَالْغَيْرُورُ وَالْغَيْرُورَةُ بِالْفَتْحِ — وَالضَّرْعَامُ^(٢) — وَلَغَ الْكَلْبُ وَكَلَّ ذِي خَطْمٍ فِي الْإِنَاءِ وَفِي الشَّرَابِ (ض - ح - س) وَلَغًا وَوُلُوغًا شَرِبَ مَا فِيهِ بِأَطْرَافِ لِسَانِهِ أَوْ أَدْخَلَ فِيهِ لِسَانَهُ فَحَرَكَهُ خَاصًّا بِالسَّابِعِ وَبِالذَّيَابِ وَفِي الْأَسَاسِ « وَلَغَ الْكَلْبُ الْإِنَاءَ وَفِي الْإِنَاءِ »^(٣) (الْمَعْنَى) تَبَّهَ نَفْسَهُ بِالْأَسَدِ وَغَيْرَانَهُ بِالذَّئِبِ وَإِذَا وَرَدَ الْأَسَدُ مَاءً فَرَّ مِنْهُ الذَّئِبُ

« ١٠ » (الاعراب) قَوْلُهُ « وَالْمِيشُ مِثْلُ جِجَامِهِ » جَمْلَةٌ حَالِيَةٌ مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ فِي « عَهْدِي » (الغريب) عَهْدَ الشَّيْءِ عَهْدًا عَرَفَهُ يُقَالُ عَهْدِي بِهِ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَفِي حَالٍ كَذَا وَعَهْدَتُهُ فِي مَكَانٍ كَذَا أَيِ لَقِيْتُهُ وَعَرَفْتُهُ . وَعَهْدِي بِهِ قَرِيبٌ أَيِ مَعْرِفَتِي بِهِ قَرِيبَةٌ وَيُقَالُ عَهْدِي بِفُلَانٍ وَهُوَ شَابٌّ أَيِ أَدْرَكْتُهُ فَرَأَيْتُهُ كَذَلِكَ — وَالْجِجَامُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ جَمٍّ وَهُوَ هَذَا الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَالْجَمُّ وَالْجَمُّ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَمَالٌ جَمٌّ أَيِ كَثِيرٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيَحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا »^(٤) وَجَمَّ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ جَمًّا وَجَمًّا بِالتَّثْنِيَةِ فِي الْآخِرِ كَثُرَ وَاجْتَمَعَ — وَالنَّمِيرُ كَقَتِيلِ الزَّائِكِي مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ الْحَسَبِ يُقَالُ مَاءٌ نَمِيرٌ . وَحَسَبٌ نَمِيرٌ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

كَبِكْرُ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلٍ^(٥)

— وَالْمَقْطُوبُ مِنَ الشَّرَابِ الْمَزُوجُ . وَقَدْ قَطَبَ الشَّرَابَ (ن) قَطْبًا وَالْأَسْمُ الْقِطَابُ (الْمَعْنَى) وَعَهْدِي بِهِ أَيِ عَلَيَّ مُتَعَلِّقٌ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ يَرِيدُ أَنِّي أَعَرَفْتُ ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فِي حَالِ كَانٍ عِشِي فِيهِ صَافِيًا مِنْ كَدُورَةِ الْحَوَادِثِ مِثْلَ مَاءِ الْكَثِيرِ الصَّافِي الَّذِيذِ كَانَهُ مَزُوجًا بِمَاءِ الْوَرْدِ وَالْمِسْكِ أَيِ أَعَرَفْتُ مَنْزِلَ حَبِيتِي حِينَ كَانَتْ عِشِي فِيهِ طَيِّبًا

- (١١) وما تفتأ الحسناء تُهْدِي خيالها وَمِنْ دُونِهَا إِسَادُ خَمْسٍ وَتَأْوِبُ
(١٢) وَمَا رَاعِي إِلَّا ابْنُ وَرْقَاءَ هَاتِفٌ بِعَيْنَيْهِ جَمْرٌ مِنْ ضُلُوعِي مَشْبُوبُ
(١٣) وَقَدْ أَنْكَرَ الدَّوْحَ الَّذِي يَسْتَظِلُّهُ وَسَحَّتْ لَهُ الْأَغْصَانُ وَهِيَ أَهَاضِبُ

(ألف) سقط (ش م ن)

« ١١ » (الغريب) ما فتأ (ض - ف) يفعل كذا وما فتى (س) أي ما زال وهو من أخوات كان ولا يستعمل منه إلا الماضي والمضارع ولا يستعمل إلا في النبي وربما حذف العرب حرف الجحد من هذه الأفعال وهو منوي كقوله تعالى « قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنُوا تَذَكَّرُ يُونُسُ » (١) أي ما نفتؤ — والخيال بالفتح ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة وهو أيضاً شخص الرجل وطيفه — وإسَادُ خَمْسٍ أي إسَادُ لِيَالٍ خَمْسٍ وإسَادُ إِسَادًا سَارَ لَيْلَتَهُ بِلَا تَعْرِيسٍ وإسَادَتُ السَّيْرِ جَهْدَتُ فِيهِ (٢) وتقول قد أسعدَ يومه إسماعداً مَنْ أَسَادَ لَيْلَتَهُ إِسَادًا — والتأوِبُ سيرُ النهارِ كَلَهُ إِلَى اللَّيْلِ يُقَالُ أَوَّيْتُ الْقَوْمَ تَأْوِيًا إِذَا سَارُوا بِالنَّهَارِ وَأَسَادُوا إِذَا سَارُوا بِاللَّيْلِ كَلَهُ وَالْأَوَّيْتُ سُرْعَةُ تَقْلِيْبِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجُلَيْنِ فِي السَّيْرِ (المعنى) وما تزالُ حبيبتِي الحسَناءُ تَبْعُثُ إِلَيَّ طَيْفَهَا وَلَوْ كُنْتُ بَعِيدًا عَنْهَا بِحَيْثُ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مَسَافَةٌ خَمْسِ لَيَالٍ وَخَمْسَةِ أَيَّامٍ بِالسَّيْرِ السَّرِيعِ

« ١٢ » (الغريب) رَاعٍ مِنْهُ يَرُوعُ (ن) رَوْعًا فَرِيعٌ فَهُوَ رَوْعٌ وَرَائِعٌ وَرَاعٌ فَلَانًا رَوْعًا أَفْرَعَهُ لَازِمٌ مَتَعِدٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنُتْرَةَ « مَا رَاعِي إِلَّا سَحْوَلَةٌ أَهْلِيَا » (٣) — وَالْوَرْقَاءُ الْحَمَامَةُ الَّتِي لَوْنُهَا أَوْرَقٌ أَيْ أَشْمَرٌ مِنَ الْوُرْقَةِ وَهِيَ السُّمْرَةُ . وَالْأَوْرَقُ الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغُبْرَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَادِ أَوْرَقٌ وَلِلْحَمَامَةِ وَرْقَاءُ — وَهَتَفَتْ الْحَمَامَةُ يَهْتِفُ (ض) هَتَفًا صَاتَتْ وَمَدَّتْ صَوْتَهَا . وَهَتَفَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ هَتَفًا صَاحَ بِهِ — وَالْجَمْرُ النَّارُ الْمُتَقَدَّةُ الْوَاحِدَةُ جَمْرَةٌ — وَالْمَشْبُوبُ الْمَوْقُودُ مِنْ سَبِّ النَّارِ يَشْبُهَا (ن) شَبًّا وَشُبُوبًا إِذَا أَوْقَدَهَا وَتَبَّتْ هِيَ أَيْ اتَّقَدَتْ لَازِمٌ مَتَعِدٌ (المعنى) الْمُرَادُ بَابْنِ وَرْقَاءَ فَرْنُخُ الْحَمَامِ أَيْ الصَّغِيرِ مِنْهُ لِأَنَّ الْفَرْنُخَ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ . يَقُولُ وَمَا فَرِيعَتُ إِلَّا مِنْ تَرْنَمٍ فَرْنُخُ الْحَمَامِ الْمُتَوَقِّدِ الْعَيْنِ كَأَنَّ فِيهَا شَعْلَةً مِثْلًا فِي فَوَادِي مِنْ نَارِ الْحُبِّ . وَوَجْهُ الْمُنَاسِبَةِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَنَّهُ أَيْضًا فَقَدْ أَلْفَنَاهُ كَمَا فَقَدْتُ حَبِيبَتِي وَفِي عَيْنِهِ أَيْضًا شَعْلَةٌ مِثْلًا فِي فَوَادِي كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

« ١٣ » (الغريب) الدَّوْحَةُ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَسِّعَةُ مِنْ أَيْ الشَّجَرِ كَانَتْ وَالْجَمْعُ دَوْحٌ وَأَدْوَاخُ وَيُقَالُ دَاخَتْ الشَّجَرَةُ تَدُوخٌ إِذَا عَظُمَتْ فِيهَا دَائِمَةٌ . وَالْأَدْوَاخُ الشَّجَرُ الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ الْعُلُوِّ . وَفِي الْحَدِيثِ كَمَنْ عَذَقِي دَوَاخٍ فِي الْجَنَّةِ (٤) — وَيَسْتَظِلُّهُ أَيْ يَسْتَظِلُّ بِهِ وَاسْتَظَلَّ بِهِ وَتَظَلَّلَ مَالٌ إِلَيْهِ وَقَعْدٌ فِي ظِلِّهِ —

(الف)

(١٤) وَحَتَّ جَنَاحَيْهِ لِيَخْطِفَ قَلْبَهُ عِشَاءَ مَذَانِيقُ الدُّجَى وَهُوَ غَرِيبٌ

(١٥) أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِ عَلَى غَيْرِ أَيْكِهِ كَلَانًا فَرِيدٌ بِالسَّمَاءِ مَنُلوِبٌ

(الف) وم (ط — كج — ينج) (ب) الفه (ط)

وسح الماء وغيره يسح (ن) سحاً وسحوحاً صبه صباً متتابعاً كثيراً . ومنه « استنشده قصيدة فسحها علي سحاً » وسح الماء والمطر والدمع سال من فوق إلى أسفل لازم متعدي — والأهاضيب جمع أهضوبة وهي دفة من المطر يقال أصابتهم أهضوبة من المطر . قال الجوهري الأهاضيب واحداها هضاب وواحد الهضاب هضب وهي حلبات القطر بعد القطر^(١) وهضبت السماء (ض) هضباً مطرت وهضبت السماء القوم بلسنهم بلاً شديداً لازم متعدي (المعنى) ومن شدة تأسفه على فراق أليفه فقد حواسه فلم يعرف شجرة الذي كان يأوي اليه . مع أن ذلك الشجر هو الذي ألقى عليه ظله وانصبت عليه من أغصانه قطرات المطر الكبار . يظهر من البيت الثالث من هذا البيت أن فرخ الحمام هذا أوى إلى شجر غير شجرة المعروف أي الذي كان يأوي اليه أولاً مع أليفه كما قال « ألا أيها الباكي على غير أيكه » ويؤيد هذا قوله « ووكرك نازح » في البيت الرابع من هذا البيت

« ١٤ » (الغريب) حث الطائر جناحيه في الطيران حرّكهما قال أبو خراش الهذلي

يبادر جنح الليل فهو مهيد يحث الجناح بالتبسط والقبض^(٢)

من الحث وهو الإجمال في اتصال ومنه ولّى حثيثاً أي مسرعاً قال الله تعالى « يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً »^(٣) والحثحة الحركة المتداركة — وخطفه (س) خطفاً استلبه بسرعة تقول هذا سيف يخطف الرأس — والسذانيق يُمكن أن يكون جمع سوزنيق بمعنى الصقر أو واحداً لأن فيه لغات كثيرة . قال الجوهري وجميع ذلك فارسي معرب وأصله سوزناه^(٤) — والغريب الأسود وأكثر ما يجيئ تأكيذاً يقال أسود غريب أي حالِك كما يقال أصفر فاقع وأبيض يقق والجمع غرايب . وأما قوله « وغرايب سؤد » فالسؤد بدل من الغرايب لأن تأكيد الألوان لا يتقدم (المعنى) وبقي طول يومه يتأسف على أليفه حتى إذا أدركه الليل أيس من وصله فحرك جناحيه ليسمع صقور الليل المظلم صوته فتخطف قلبه فيموت . والصقور إذا أدركها الليل ولم تجد ما تصيد تكون أشد طلباً للصيد . ومراد الشاعر أن يقول إن الحمامة المذكورة لا تصون نفسها ولو في الليل حين تسرع سائر الطيور إلى أوكارها لتحصن بها بل تلقى بيدها إلى التهلكة لتنجو من ألم الفراق « ١٥ » (الاعراب) « الا » حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه . ويدل على تحقق ما بعده نحو « ألا إنهم هم السفهاء »^(٥) وهو يدخل على الجلتين الفعلية والأسمية لكن أكثر ما يقع بعده « إن » والنداء .

(١) الصحاح (٢) اللسان (٣) القرآن (٤) الصحاح (٥) القرآن

(الف) (١٦) فَوَادُكَ خَفَاقٌ وَوَكْرُكَ نَارِخٌ^(الف) وَرَوْضُكَ مَطْلُولٌ وَبَانُكَ مَهْضُوبٌ
(١٧) هَلَمْ عَلَى أَنِّي أَقِيكَ بِأَضْلَعِي قَامِلُكَ دَمْعِي عَنْكَ وَهُوَ شَائِبٌ

(الف) الفك (ط) كِتَكَ (كيج - كد - بس)

ويرد أيضاً للعرض والتحضيض ومعناه طلب الشيء لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وحينئذ يختص بالجملة الفعلية نحو «أَلَا تَحْبُونَ أَنْ يَنْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ^(١) وَأَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ^(٢)» (الغريب) الغريد المتفرّد وكذلك الفاردّ وفردّ عن الشيء (ن - س - ك) اعتزل وتنحى - والسّاوة موضع بناحية العواصم وقيل مفازة مشهورة بين الكوفة والشّام وإنما سميت السّاوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها^(٣) (المعنى) يُخَاطَبُ فرخ الحمام المذكور يقول يا أيها الذي يبكي على أهلك هو غير أهلك المعروف تعال نصطحب فيكلاًّ منفرداً بنفسه بالسّاوة بعيداً عن حبيبه قد غلبه الدّهر بتفريق حبيبه عنه ويمكن أن يكون الشاعر ذكر السّاوة إشارة إلى أن المفازة التي هو وفرخ الحمام فيها وسبعة مهلكة مثل مفازة السّاوة ومنه قول المعري وَلَا سَارَ فِي عَرْضِ السّاوة بَارِقٌ وليس له من قومنا خُفَرَاءُ^(٤)

«١٦» (الغريب) الْخَفَاقُ قَالٌ لِلْبَالِغَةِ مِنْ خَفَقَ الْفَوَادُ وَالْبَرْقُ وَالسَّيْفُ وَالرَّايَةُ (ض - ن) خَفَقًا وَخُفُوقًا وَخَفَقَانًا إِذَا اضْطَرَبَ - وَالْوَكْرُ عَشُّ الطَّائِرِ أَيْنَ كَانَ فِي جَبَلٍ أَوْ شَجَرٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ . وَمِنْ الْحَاذِ «مَادَارٍ فِي فِكْرِي نَزُولُكَ فِي وَكْرِي» وَالْجَمْعُ أَوْكَارٌ وَوَكُورٌ - وَالنَّارِخُ الْبَعِيدُ مِنْ نَزَحَ الشَّيْءُ (ف - ض) نَزُوحًا إِذَا بَعُدَ وَالتَّرِيحُ أَيْضًا الْبَعِيدُ . يُقَالُ «جَاءَ مِنْ بَلَدٍ نَزِيحٌ» - وَالْمَطْلُولُ مِنَ الْأَمَاكِنِ الَّذِي أَصَابَهُ الْطَّلُ وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ وَقِيلَ النَّدَى وَقِيلَ فَوْقَهُ وَدُونَ الْمَطَرِ - وَالْبَانُ شَجَرٌ يَسْمُو وَيَطُولُ فِي اسْتِوَاءٍ مِثْلَ نَبَاتِ الْأَثَلِ وَوَرَقُهُ أَيْضًا هَدَبٌ كَهَدَبِ الْأَثَلِ وَلَيْسَ لَخَشْبَتِهِ صَلَابَةٌ - وَالْمَهْضُوبُ الْمَبْلُولُ مِنْ هَضَبَتِ السَّمَاءِ (ض) هَضْبًا إِذَا مَطَرَتْ وَهَضَبَتِ السَّمَاءُ الْقَوْمَ بَلَتْهُمْ بَلًّا شَدِيدًا لَا زَمَّ مُتَعَدٍّ (المعنى) فَوَادُكَ مُضْطَرِبٌ جَدًّا مِنَ الْخَوْفِ لِأَنَّكَ مَنْفَرْدٌ وَوَكْرُكَ بَعِيدٌ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَرَوْضُكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَرْتَّمُ فِيهِ وَبَانُكَ الَّذِي كُنْتَ تَأْوِي إِلَيْهِ مَبْلُولٌ بِالْمَطَرِ أَيْ أَنْتَ فِي مَحَنَةٍ وَشِدَّةٍ مِثْلِي

«١٧» (الاعراب) «هَلَمْ» كَلِمَةٌ بِمَعْنَى الدَّعَاءِ إِلَى الشَّيْءِ كَتِمَالٍ فَتَكُونُ لَازِمَةً . وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ مُتَعَدِّيةً نَحْوُ «هَلَمْ شُهَدَائِكُمْ» أَيْ أَحْضِرُوهُمْ وَهِيَ عِنْدَ الْحَجَازِيِّينَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ يَسْتَوِي فِيهَا الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ وَهُوَ أَفْصَحُ وَبِهِ نَزَلَ الْقُرْآنُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «هَلَمْ إِلَيْنَا^(٥) وَهَلَمْ شُهَدَائِكُمْ^(٦)» . وَأَمَّا فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَأَهْلِ نَجْدٍ فَانْتَهَمَ يُجْزَوْنَهُ مَجْرَى «رُدَّ» أَيْ يُصَرِّفُونَهَا حَسْبَ مَا يَقْتَضِي الْمَقَامُ فَيَقُولُونَ هَلَمْ . هَلَمَا . هَلَمُوا . هَلَمِي . هَلَمَا . هَلَمْنِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ «هَلَمْ جَرَا» (الغريب) الشَّائِبُ جَمْعُ شُوبٍ وَهُوَ شِدَّةٌ دَفَعَ الْمَطَرُ تَقُولُ

(١) القرآن ٢٢٢ (٢) القرآن ٢٢٢ (٣) مجمع البلدان ٢٢٢ (٤) المعري ٢٢٢ (٥) القرآن ٢٢٢ (٦) القرآن ٢٢٢

- (١٨) تُكِنُّكَ لِي مَوْشِيَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ كَرِيشِكَ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَلَايِبُ
(١٩) فَلَا شَذُو إِلَّا مِنْ رَيْنِكَ شَائِقُ وَلَا دَمَعٌ إِلَّا مِنْ جُفُونِي مَسْكُوبُ
(٢٠) وَلَا مَذَحٌ إِلَّا لِلْمُعْرِ حَقِيقَةً^(الف) يُفْصَلُ دُرًّا وَالْمَدِيحُ أَسَالِبُ

(الف) خليفة (ع — كج — كد)

جَوَادٌ يَسُوبُ بِكَفِكَ مِنْ جَوْدِهِ شُوبُوبُ (المعنى) تعالَ اليَّ واقربُ مِنِّي كي آخذَكَ في كَنَفِي وأحفظَكَ بأضلاعي فأكون بسبب قُربِكَ مِنِّي قادراً على حبس دموعي التي تجري كالطر الشدید و « عن » في قوله « عنكَ » للتعليل نحو « وما كَانَ اسْتِغْفَارُ اِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ^(١) » والدمع قد يستعمل جمعاً واحده دَمْعَةٌ وجمعه دُمُوعٌ وذكر الضمير في قوله « وهو » نظراً إلى لفظ الدمع

« ١٨ » (الغريب) كَنَّ الشيء (ن) كَنَّا وَكُنُونًا وَأَكَنَّهُ سَتَرَهُ فِي كِنِّهِ وَغَطَّاهُ وَأَخْفَاهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى « أَوْ أَكَنَّاكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ^(٢) » وَكَأَنَّهُنَّ يَبْضُ مَكْنُونٌ^(٣) « وَوَشَى الثَّوبَ يَشِيهِ (ض) وَشْيًا. وَشِيَّةٌ حَسَنَةٌ غَنَمَةٌ وَنَقَشَةٌ وَحَسَنَةٌ فَهُوَ وَاشٍ وَالثَّوبُ مَوْشِيٌّ. وَقِيلَ الْوَشْيُ خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ وَمِنْهُ وَشَى الْكَذِبَ وَالحديث إِذَا رَقَمَهُ وَصَوَّرَهُ. وَالتَّامُّ يَشِي الْكَذِبَ أَيُّ يُوْلِفُهُ وَيَلْوَنُهُ وَيَزِينُهُ — وَعَبْقَرُ مَوْضِعٌ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ كَثِيرُ الْجَنِّ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ

وَمَنْ قَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِيهِمْ كَهَوْلٌ وَشُبَّانٌ كَجَنَّةِ عَبْرٍ^(٤)

ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودته صنعته وقوته فقالوا عبقرى وهي عبقرية وقيل العبقرى صفة لكل ما بولغ في وصفه. وأصله أن عقر قرية بالين يوشى فيها التياب والبسط فنيابها من أجود التياب. فصارت مثلاً لكل منسوب إلى شيء رفيع وعبقرى القوم سيدهم وهو أيضاً الفاخر من الحيوان والجوهر حتى قالوا ظلم عبقرى للظلم الشديد. وقال الفراء العبقرى الطنافس الثخان واحدها عبقرية. وقال قتادة هي الزرابي. وقيل هي ضرب من البسط فاخر فيه أصباغ ونقوش ومنه قوله تعالى « وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ^(٥) » — وَالرَّيشُ كَسَوَةُ الطَّائِرِ وَزِينَتُهُ وَهُوَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الشَّعْرِ لغيره من الحيوان الواحدة ريشة والجمع أرياش ورِيشٌ — وَالْجَلَايِبُ جَمْعُ جَلْبَابٍ وَهُوَ الْقَمِيصُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْجَلْبَابُ الْمُلْحَنَةُ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ هَذِيلَ تَرْتِيهِ

تَمَشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشَى الْمَذَارَى عَلَيْهِنَ الْجَلَايِبُ^(٦)

(المعنى) تقبك ثيابي اليمينة من المطر أزيد مما تقبك ريشك منه وهي في حسنها وجودة صنعتها كريشك إلا أنها تُعرف بالجلابيب وإنما قال هكذا لأن ريش ذلك الفرخ كان مبلولاً بالمطر فزعم أن جلايبه تقيه منه « ١٩ و ٢٠ » (الغريب) شَدَا شِعْراً أَوْ غِنَاءً (ن) شَذَوْا غَنًى أَوْ تَرَنَّمْ بِهِ. نقول ذكره يشدو به الشدة

(١) القرآن ٣١ (٢) القرآن ٣٢ (٣) القرآن ٣٧ (٤) ليد (٥) القرآن ٧٩ (٦) الصحاح

- (٢١) نِجَارٌ عَلَى الْبَيْتِ الْأَمَامِيِّ مُعْتَلٍ^(الف) وَحُكْمٌ إِلَى الْعَدَلِ الرَّبُوبِيِّ^(ب) مَنْسُوبٌ
 (٢٢) يُصَلِّي عَلَيْهِ أَصْفَرُ الْقِدْحِ صَائِبٌ^(٤) وَعَوَجَاءُ مِرْنَانٍ وَجَرْدَاءُ سُرْحُوبٌ^(٥)
 (٢٣) وَأَنْتَمَرُ عَرَّاصُ الْكُمُوبِ مُثَقَّفٌ^(٦) وَأَيْضُ مَشْقُوقُ الْعَقِيقَةِ مَخْشُوبٌ

(الف) نِجَارٌ إِلَى الْبَيْتِ الْأَمَامِيِّ مِنْهُ (ط) (ب) الْإِلَهِيِّ (ط) (ج) أَصْفَرُ (ط) (د) عَسَالُ (ب)

وَيَحْدُو بِهِ الْحُدَاةُ — وَالرَّيْنُ الصَّوْتُ مُطْلَقًا وَقِيلَ الصَّوْتُ مَعَ بَكَاءٍ وَسَمِعْتُ لَهُ رَنَةً وَرَيْنًا أَيَّ صَبِيحَةٍ حَزِينَةٍ^(١) وَقَدَرَنَ الرَّجُلُ (ض) — وَالْمَسْكُوبُ الْمَصُوبُ مِنْ سَكَبِ الْمَاءِ سَكْبًا (ن) فَسَكَبَ هُوَ سُكُوبًا إِذَا صَبَّهَ فَانْصَبَ لَازِمٌ مُتَعِدٍّ — وَفَصَّلَ الْعِقْدَ جَعَلَ بَيْنَ كُلِّ خَرَزَتَيْنِ مِنْ لَوْنٍ وَاحِدٍ خَرَزَةً أَوْ مَرَجَانَةً أَوْ شَذْرَةً أَوْ جَوْهَرَةً مُخَالَفَةً لَهَا وَالْعِقْدُ مَفْصَلٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَالْفَاصِلَةُ الْخَرَزَةُ تُفَصِّلُ بَيْنَ الْخَرَزَتَيْنِ فِي النِّظَامِ وَفَصَّلَ الْكَلَامَ بَيْنَهُ — وَالْأَسَالِيبُ جَمْعُ أُسْلُوبٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ وَالْوَجْهُ الْمَذْهَبُ يُقَالُ « أَتَمَّ فِي أُسْلُوبٍ سُوءٍ » وَكُلُّ طَرِيقٍ مُتَعِدٍّ فَهُوَ أُسْلُوبٌ وَهُوَ أَيْضًا الْفَنُّ مِنَ الْقَوْلِ يُقَالُ « أَخَذَ فُلَانٌ فِي أُسَالِيبٍ مِنَ الْقَوْلِ » (الْمَعْنَى) لَيْسَ مِنَ الطَّيْبِ مَا يَتَرْتَمُّ بِالْتَرْتَمِ الشَّائِقِ مِثْلُكَ وَلَا فِي الْعُشَاقِ مِنْ يَصُبُّ الدَّمْعَ الْمَتَابَعَةَ مِثْلِي وَلَا فِي الْخُلَفَاءِ مِنْ يَلِيقُ بِالْمَدْحِ الْجَيِّدِ مِثْلِ الْخَلِيفَةِ الْمَعْرُوفِ لَدَيْنَ اللَّهِ ثُمَّ شَبَّهَ الْمَدْحَ بِالْعِقْدِ الْمَفْصَلِ الدَّرَرِ وَجَعَلَهُ مَذَاهِبَ

« ٢١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « نِجَارٌ » مُتَعَدٍّ وَخَبَرُهُ مُقَدَّرٌ وَهُوَ « لَهُ » (الغريب) النِّجَارُ بِالْكَسْرِ وَيُضَمُّ الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ — وَالرَّبُوبِيُّ الْمَنْسُوبُ إِلَى الرَّبِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَالرَّبُّ فِي الْأَصْلِ الْمَالِكُ وَالْأَسْمُ الرَّبُوبِيَّةُ وَالرَّابِئَةُ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ لَمَلِّ الصَّوَابِ « نِجَارٌ إِلَى الْبَيْتِ الْإِمَامِيِّ مِنْهُ » مِنْ أُنْتَمَى فَلَانٌ إِلَى أَبِيهِ إِذَا انْتَسَبَ إِلَيْهِ وَاعْتَزَى .

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) الْقِدْحُ بِالْكَسْرِ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْصَلَ وَيُرَاشَ . وَأَوَّلُ مَا يُقَطَّعُ وَيُقَضَّبُ يُسَمَّى قِطْعًا وَالْجَمْعُ الْقُطُوعُ ثُمَّ يُبْرَى فَيَسْمَى بَرِيًّا وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُقَوِّمَ فَذَا قَوِّمَ وَأُنِيَ لَهُ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْصَلَ فَهُوَ الْقِدْحُ فَذَا رِيَشَ وَرُكِبَ بَصْلُهُ فِيهِ صَارَ نَصْلًا — وَالصَّائِبُ ضِدُّ الْخَاطِئِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « مِنَ الْخَاطِئِ سَهْمٌ صَائِبٌ »^(٢) وَصَابَ السَّهْمُ نَحْوَ الرَّمِيَةِ صَوْبًا وَأَصَابَ الرَّمِيَةَ إِصَابَةً بَعَمَقَى أَيَّ قَصْدِهَا وَلَمْ يَجْزُ — وَالْعَوَجَاءُ الْقَوْسُ مِنْ عَوَجِ الْعُودِ وَنَحْوِهِ (س) عَوَجًا ضِدُّ اسْتِقَامَ أَيَّ انْحَنَى وَالْأَسْمُ الْيَوْجُ — وَالْمِرْنَانُ وَالْمِرْنَةُ الْقَوْسُ الْكَثِيرَةُ الرَّيْنِ قَالَ الشَّاعِرُ « كَالْقَوْسِ تَصْنَى الرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانٌ » وَكَذَلِكَ السَّحَابَةُ يُقَالُ لَهَا الْمِرْنَانُ — وَالْجَرْدَاءُ^(٣) — وَالسَّرْحُوبُ الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الْجِسْمِ قَالَ

وَشَدَّ كُوزٍ عَلَى وَجْنَاءٍ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ سَرَجٍ عَلَى جَرْدَاءٍ سُرْحُوبٍ^(١)

(٢٤) لَأَمْنِيَّافِهِ مِنْ بُذْنِهِ وَعُصَاتِهِ ^(الف) نَجِيمَانِ مُهْرَاقٍ عَيْطٌ وَمَصْبُوبٌ

(٢٥) فَإِنْ تَكُ حَرْبٌ فَاَلْمَفَارِقُ وَالطَّلَى وَإِنْ يَكُ سِلْمٌ فَالشَّوَى وَالْعَرَاقِيبُ

(الف) ماله (ط)

— والعراصُ من الرماح اللَّذْنُ الْمَهْرَةُ إِذَا هُرَّ اضْطَرَبَ قَالَ الشَّاعِرُ
 مِنْ كُلِّ أَسْمَرٍ عَرَاصٍ مَهْرَتُهُ كَأَنَّهُ بِرَجَا عَادِيَّةٍ شَطَنُ^(١)
 وكذلك السَّيْفُ والْبَرْقُ وسحابٌ عَرَاصُ إِذَا كَانَ ذَا رَعْدٍ وَبَرْقٍ مِنْ عَرِصَ الرَّجُلُ (س) إِذَا نَشَطَ —
 وَالتَّقَفُ الْمُقَوِّمُ وَثَقَّفَ الرَّمْحَ قَوِّمَهُ وَسَوَّاهُ وَمِنْهُ وَلَوْلَا تَنْقِيفُكَ وَتَوْفِيقُكَ لَمَا كُنْتُ شَيْئًا أَيْ لَوْلَا تَعْلِيمُكَ وَتَهْدِيَّتُكَ
 — وَشَقِيقَةُ الْبَرْقِ عَقِيقَتُهُ وَهُوَ مَا اتَّشَرَفَ فِي الْأَفْقِ وَتَكَشَّفَ مِنْ شَقِّ الْبَرْقِ (ن) إِذَا اسْتَطَالَ إِلَى وَسْطِ السَّمَاءِ
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَ بَيْنًا وَشِمَالًا تَقُولُ رَأَيْتُ بَرْقًا يَشُقُّ شَقًّا وَكَذَلِكَ عَقِيقَةُ الْبَرْقِ إِذَا رَأَيْتَهُ وَسَطَ السَّحَابِ كَأَنَّهُ
 سَيْفٌ مُسَلُولٌ تَقُولُ انْفَقَ الْبَرْقُ إِذَا تَسَرَّبَ فِي السَّحَابِ وَبِهِ سَمِيَ السَّيْفُ قَالَ عَنَتَرَةُ
 وَسِيفِي كَالْعَقِيقَةِ فَهَوَا كَعَمِي سِلَاحِي لَا أَفْلَ وَلَا فُطَارَا^(٢)

والعقُ في الأصل الشقُّ والقطع — والخشوب والخشب من الشيوف الصَّقِيلُ . وقيل الشَّحِيدُ . وقيل هو
 الخشن الذي قَدْ بُرِدَ وَلَمْ يُصْقَلْ وَلَا أُخْكِمَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ مِنْ خَشَبِ السَّيْفِ إِذَا صَقَلَهُ . وقيل
 شَحَذَهُ . وقيل طبعه فقط وَلَمْ يُصْقَلْ ضِدُّ قَالَ ابْنُ مَرْدَاسٍ
 جَمَعْتُ إِلَيْهِ نَثَرِي وَنَجِيَّتِي وَرُمَحِي وَمَشْقُوقَ الْخَشْيَةِ صَارَمَا^(٣)

(المعنى) واضحٌ والمرادُ بِأَصْفَرِ الْقَدَحِ الَّذِي فِي لَوْنِهِ صَفْرَةٌ كَمَا فِي قَوْلِ طُفَيْلٍ

وَأَصْفَرَ مَشْهُومَ الْغَوَادِ كَأَنَّهُ غَدَاةُ النَّدَى بِالزَّعْفَرَانِ مُطِيبٌ^(٤)

قال الشارح إِذَا أَصَابَهُ النَّدَى أَزْدَادَ صَفْرَةٍ أَيْ هُوَ أَصْفَرُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُطِيبٌ بِالزَّعْفَرَانِ . وَقَوْلُهُ «عُوجَاءُ»
 مِثْلُ قَوْلِهِ زُورَاءُ قَالَ بَجِيلِ ابْنِ مَعْمَرٍ عَلَى نَعْمَةِ زُورَاءٍ أَيْمَا خِطَامُهَا فَتَنٌ وَأَيْمَا عُودُهَا فَتِيقٌ^(٥) قال الشارح
 وَقَوْلُهُ زُورَاءُ يَرِيدُ مَعُوجَةً وَكَلَّمَا كَانَتِ الْقَوْسُ أَشَدَّ انْعِطَافًا كَانَ سَهْمُهَا أَمْضَى وَسَبَبُ دَعَاءِ أَصْنَافِ السَّلَاحِ
 لِلْمَدْحِ أَنَّهُ يَسْتَعْمَلُهَا فِيمَا خُلِقَتْ لَهُ مِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ وَقَتْلِ أَعْدَاءِ اللَّهِ

« ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الْبُذْنُ وَالْبُذْنُ جَمْعُ بَذَنَةٍ وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ كَالْأَنْحِيَةِ مِنَ النَّعَمِ تُهْدَى
 إِلَى مَكَّةَ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمِّتُونَ بِهَا^(٦) وَلَا يُقَالُ فِي
 الْجَمْعِ بَذَنٌ وَإِنْ كَانُوا قَدْ قَالُوا خَشَبٌ وَأَجَمٌ وَرَخَمٌ وَأَكَمَ اسْتِثْنَاءَ الْحَيَاتِي مِنْ هَذِهِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمُعْطَاهَا
 وَضَخَامَتِهَا وَقِيلَ لِسَنِّهَا مِنَ الْبُذْنِ وَهُوَ السِّنُّ وَالْأَكْتَنَارُ وَالسِّنُّ . وَكَذَلِكَ الْبُذْنُ مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ^(٧)
 — وَالتَّجْبِيعُ الدَّمُ الْمَصْبُوبُ وَقِيلَ هُوَ الطَّرِيُّ مِنْهُ وَقِيلَ مَا كَانَ إِلَى السَّوَادِ — وَالْمُهْرَاقُ الْمَصْبُوبُ وَهُوَ اسْمُ

(١) التاج (٢) عنتره ١٠٩ (٣) اللسان (٤) طفيل ٢٧ (٥) المبرد ٤٣ (٦) الصحاح (٧) اللسان

(٢٦) أَعِزَّةٌ مَنْ يُحْدِي النِّعَالَ أَذِلَّةٌ^(الف) لَهُ وَمُلُوكُ الْعَالَمِينَ قَرَاذِيبُ
(٢٧) وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يُشِيرَ بِلَحْظِهِ فَتَمَخَّرَ فُلُكٌ^(ب) أَوْ تُفِذَ مَقَانِيبُ

(الف) تحدى (ط) (ب) تعدد المئين والدال المهمتين (ب — اس — م)

المفعول من هَرَقَ الماء يُهْرِيقُهُ هَرَقَةً إِذَا صَبَّهَ وَأَصْلُهُ أَرَاقَهُ يُرِيقُهُ أَرَاقَةً أَبْدَلَتْ الْهَمْزَةُ هَاءً وَأَصْلُ هَرَاقِهِ هَرِيقُهُ وَزَانَ دَخَرَجَهُ وَلِهَذَا تَفْتَحُ الْمَاءُ فِي الْمَضَارِعِ كَمَا تَفْتَحُ الدَّالُ مِنْ يُدْخِرُجُهُ وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْهَمْزَةِ فَقَالَ أَهْرَاقَهُ يُهْرِيقُهُ إِهْرَاقَةً قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وإِنَّ شِفَانِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَبَلَ عِنْدَ رَسْمِهِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ^(١)
— وَالْعَبِيطُ مِنَ الدَّمِ الطَّرِيُّ مِنَ الْعَبْطَةِ بِالضَّمِّ وَهِيَ الطَّرَاوَةُ — وَالْمَفَارِقُ جَمْعُ مَفْرَقٍ وَمَفْرَقٍ كَقَعْدٍ وَمَجْلِسٍ وَهُوَ وَسْطُ الرَّأْسِ وَهُوَ الَّذِي يُفَرِّقُ فِيهِ الشَّعْرُ — وَالطَّلَى جَمْعُ طَلْيَةٍ وَقِيلَ جَمْعُ طَلَاةٍ وَهِيَ الْعُنُقُ . وَقِيلَ هِيَ أَصْلُهُ وَمِنْهُ « هُمْ يَضْرِبُونَ الطَّلَى وَيَطْعَمُونَ فِي الْكَلَى » — وَالسَّوَى كَالْفَتَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ وَقَحْفُ الرَّأْسِ وَصَلْدَتُهُ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَفْتَلٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ . وَسَوَى الْفَرَسِ قَوَاتِهِ يَقَالُ « عِلُّ الشَّوَى » — وَالْعَرَاقِيبُ جَمْعُ غُرُقٍ كَجُمْهُورٍ وَهُوَ عَصَبٌ غَلِيظٌ مُؤَثَّرٌ فَوْقَ عَفِيبِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ مِنَ الدَّابَّةِ فِي رِجْلِهَا يَمْتَرِلُهُ الرِّكْبَةُ فِي يَدَيْهَا أَيْ بَيْنَ مَوْصِلِ الْوُضُفِ وَالسَّاقِ . نَقُولُ فَلَانٌ يَضْرِبُ الْعَرَاقِيبَ وَيَقْرَعُ الظَّنَائِبَ أَيْ يُضَيِّفُ وَيُفَيْثُ (الْمَعْنَى) أَسْيَافُهُ تُرِيقُ صِنْفَيْنِ مِنَ الدَّمِ الطَّرِيِّ أَحَدُهُمَا دَمُ الْبَقْرِ وَالْآخَرُ دَمُ أَعْدَائِهِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَنْ طَاعَتِهِ وَخَالَفُوا أَمْرَهُ فَإِذَا تَقَوَّاهُ الْحَرْبُ يَفْتَلَهُمْ فَتَرَى هُنَاكَ رُؤُوسَهُمْ وَأَعْنَاقَهُمْ وَإِذَا يَقَعُ الصَّلْحُ يَذْبَحُ الذَّبَائِحَ لِلْأَضْيَافِ فَتَرَى هُنَاكَ أَعْضَاءَهَا وَهَذَا الْمَعْنَى مَا حُوِذَ مِنْ قَوْلِ الْحَتَرِيِّ

مَا أَفْلَكَ مُتَنَضِّيًا سَيْفِي وَغَى وَقَرَى عَلَى الْكَوَاهِلِ نَدْمِي وَالْعَرَاقِيبِ^(٢)

« ٢٦ » (الْغَرِيب) حَذَا النِّعَالَ بِالنَّمْلِ وَالْقَذَّةُ بِالْقَذَّةِ حَذَوًا وَحِذَاءً (ن) قَدَّرَهَا بِهَا وَقَطَعَهَا عَلَى مَتَاهَا وَقَدَّرَهَا وَحَذَا الرَّجَلَ نَعْلًا أَلْبَسَهُ إِيَّاهَا وَحَذَا لَهُ نَعْلًا عَمَلَهَا لَهُ — وَالْقَرَاذِيبُ جَمْعُ قَرَضُوبٍ كَجُمْهُورٍ الْفَقِيرُ وَقِيلَ الَّذِي لَا يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا أَكَلَهُ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ السَّعْدِيُّ :

قَوْمٌ إِذَا صَرَحْتَ كَخَلٍ يَبُوتُهُمْ عِزُّ الدَّلِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرَضُوبٍ^(٣)

(الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « تَحْدِي النِّعَالَ » أَيْ أَعِزَّةٌ مَنْ تَعْمَلُ النِّعَالَ لَهُمْ فَعَلِيَ هَذَا لَا بَدَّ مِنْ تَقْدِيرِ « لَهُمْ » فِي قَوْلِهِ فَتَأْمَلْ

« ٢٧ » (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ « هُوَ » ضَمِيرُ الشَّأْنِ (الْغَرِيب) غَرَّ^(٤) — غَذَّ السَّيْرَ (ن — ض) غَذًا وَغَذَّ فِيهِ وَأَغَذَّ فِيهِ أَشْرَعَ قَالَ الرَّاجِزُ :

(٢٨) فَلَا قَارِعٌ إِلَّا الْقَنَا الشَّمْرُ بِالْقَنَا إِذَا قُرِعَتْ لِلْحَادَثَاتِ الظَّنَائِبُ
(٢٩) وَلَمْ أَرْ زَوَّارًا كَسِيفَكَ لِلْمَدَى فَبَلَّ عِنْدَ هَامِ الرُّومِ أَهْلٌ وَتَرْحِيبُ

لَمَّا رَأَيْتُ السَّيْرَ فِي إِغْدَاذٍ وَأَنَّهُ السَّيْرُ إِلَى بَغْدَادٍ
قَتُّ فَسَلَّتْ عَلَى مَعَاذٍ

— والمقانيب جمع مقنّب من الخيل وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين . وقيل زهاء ثلثمائة . وفي النهاية المقنّب جماعة من الخيل تجتمع للغارة^(١) (المعنى) وإشارة طرفه كافية لتمحله السّفن على الجري والخيل على العدو
« ٢٨ » (الغريب) الظنائب جمع ظنوب وهو حرف الساق من قُدُم . وقيل عظمه اليابس من قُدُم
وقرّع الظنائب أن يقرّع الرجل ظنوب راحلته بعصاه أو بسوطه إذا أناخها ليركبها رُكُوبَ المشرع إلى شيء ومن أمثالهم « قرّع فلان لأمره ظنوبه وساقه^(٢) » إذا تهيباً له وجد فيه ولم يقتر قال سلامة بن جندل :
كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارَخَ فَرِغَ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَائِبِ^(٣)
عني بذلك سرعة الاجابة وجعل قرّع السوط على ساق الحفّ في زجر الفرس قرعاً للظنوب وقرّع ظنائب الأمر ذلّه وسهّله وأنشد بن الاعرابي :

قَرَعْتُ ظُنَائِبَ الْهَوَى يَوْمَ عَالِجٍ وَيَوْمَ الْلَوَى حَتَّى قَسَرْتُ الْهَوَى قَسْرًا^(٤)

يقول ذلّت الهوى بقرعي ظنوبه كما تفرّع ظنوب البعير ليتنوّخ لك فتركه وكل ذلك على المثل فإن الهوى وغيره من الأعراض لا ظنوب له (المعنى) إذا احتيج إلى الجِدِّ والجُهد في دفع الحوادث لم تر إلّا رماحاً تفرّع بعضها بعضاً لعله يريد أن المدوح إذا تصيبه نازلة من نوازل الدهر يخرج مجيشه فترى الأبطال تقارع بالرماح أي يضرب بعضهم بعضاً بها تقول « شهدت مُقَارَعَةَ الأبطال » من قرّع الشيء إذا ضربه يقال قرّع رأسه بالعصا وقال الشيخ الفاضل « وجعل قرع السوط على الحفّ في زجر الفرس قرعاً للظنوب وفحوى شرحه أن الشاعر يصف قومه باعانة الصارخ الفزع وتسرعهم إلى زجر الخيل وقرع ظنائبها لشجاعتهم بدّل تسرع بعض الحمي إلى قرع ساق الحفّ أي السّوام من ضعفهم للفرار عند الصريح »

« ٢٩ » (الغريب) الزّوّار كشّداد الكثير الزيارة — العِدَى اسم جمع للعدوّ يقال العِدَى بالكسر الأعداء الذين تقاوتهم والعدى بالضم الأعداء الذين لا تقاوتهم — وأهلاً وسهلاً ترخّب وهو في تقدير « صادفت أهلاً لا غرباء ووطئت سهلاً لا خشناً فاستأنس ولا تستوحش » ولذلك نُصِبَ على المفعولية — ورخّب فلان ومرّجبه دعاه إلى الرّحّب وقال له مرّجباً والرّحّب بالضم السعة . ورّجباً بكم ومرّجباً بكم أي صادقكم سعة وهذا في الدعاء لأحد ويقال في الدعاء عليه لا مرّجباً بكم كما يقال لا حبذا أنت ومنه في القرآن العزيز

- (٣٠) اذا ذكروا آثارَ سيفك فيهم ^(الف) فلا القطر معدود ولا الرمل محسوب
 (٣١) وفيما اضطلوا من حرِّ بأسك ^(ب) واعظَّ وفيما أذيقُوا من عَذَابِكَ تأديبُ
 (٣٢) ولكن لَمَلَّ الجائليقَ يَغْرُهُ ^(ج) عَلَى حَلَبٍ نَهَبَ هُنَالِكَ مَنُوبُ
 (٣٣) وثَغَرُ بِأَطْرَافِ الشَّامِ مُضَيِّعٌ ^(د) وتَفْرِيقُ أَهْوَاءِ مِرَاضٍ وَتَخْرِيبُ

(الف) بأسك (س - كد - م) (ب) (بم - كد - م) نارك (ع - هـ)
 (ج) (ب - اس - م - ط) تحويب (كج - مع) عريب (س - ع)

« بل أتم لا مَرَحِبًا بكم^(١) » (المعنى) ولم أرَ أحدًا كثيرَ الزيارَةِ لأعداءك مثلَ سيفك فهل يرحَّبُ به رؤوسُ الرُّومِ . ولَمَّا جاء بالزائر جاء بما يُناسبه من الدعاء له وهو قولهم « أهلاً ومرحباً »

« ٣٠ » (الغريب) الرَّمْلُ نوع معروف من التراب وجمعه الرمالُ والقِطْعَةُ منها رملةٌ وقد يُطْلَقُ على التراب أيضاً (المعنى) لا يقدرُون على ذكرِ آثارِ سيفك فيهم فإنها مثل قطراتِ المطرِ وذراتِ الرملِ لا تُعدُّ ولا تُحسبُ وهذا مثل قولهم بنو فلان عديدُ الحصى والثرى إذا كانوا لا يُحصَوْنَ كثرةً كما لا يُحصَى الحصى والثرى وفي المثل « أكثر من الرمل^(٢) » أي لم تقاثلهم بسيفك مرةً بل قاتلتهم به مراراً كثيرةً

« ٣١ » (الغريب) صَلَّى بالنار وصلَّيَها (س) صَلِيًّا وصلَّيًّا واصطَلَّى بها وتصلَّاهَا قاسى حرَّها واستدْفَأَ بها ويقالُ فلانٌ لا يضطَلِّي بناره إذا كان شجاعاً لا يُطاقُ — أذاقه الله العذابَ والمكرُوه ابتلاه به والدَّقُ يكون فيما يُكرَهُ ويُحْمَدُ يقالُ « أذاقه الله رحمةً وأذاقه وبالَ أمره » . ومنه قوله تعالى « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العزيزُ الكريم^(٣) » . فأذاقها الله لباسَ الجُوعِ والخَوْفِ^(٤) (المعنى) ويَكْفِي لو غَظَّهم ما قاسوه من شِدَّةِ حَرِّكَ ويَكْفِي لتأديبهم ما أصابهم من عذابك

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الثَغَرُ من البلاد الموضعُ الذي يخاف منه هُجُومُ العدوِّ فهو كالثَلْثَةِ في الحائطِ يخافُ هُجُومُ السارقِ منها والموضعُ الذي يكون فيه حدثاً فاصلاً بين المتعادين وهو في الأصل كلُّ فُرْجَةٍ في جَبَلٍ أو بطنٍ وادٍ أو طريقٍ مسلولٍ وثَغَرُ الشيء (ف) ثَغَرًا ثَلْثَةً وثَغَرُ الثَلْثَةِ سَدَّها ضِدٌّ — والشَّامُ لغةٌ في الشام — والمرِاضُ جمع مريضٍ وهوى مريضٍ أي باطلٌ وقلبٌ مريضٌ أي ناقصُ الدين قال ابن فارس « المرَضُ كلُّ ما خرج بالإنسان عن حدِّ الصَّحَّةِ من علَّةٍ ونفاقٍ وشكٍّ وفُتورٍ وظُلْمَةٍ وتقصانٍ وتقصيرٍ في أمرٍ . وقيل المرَضُ بسكون الراء يختصُّ بالنفس و يفتحها بالجسم . قال الأصمعي قرأت على أبي عمرو ابن العلاء « في قلوبهم مَرَضٌ » فقال لي مَرَضٌ يا غلام أي بالسكون^(٥) (المعنى) أَنْتَ أَذَقْتَ الرُّومَ عذاباً شديداً

(٣٤) وَمَا كُلُّ ثَغْرٍ مُمَكِّنٌ فِيهِ فُرْصَةٌ وَلَا كُلُّ مَاءٍ بِالْجَدَالَةِ مَشْرُوبٌ

(٣٥) وَمِنْ دُونِ شَعْبٍ أَنْتَ حَامِيهِ مَعْرَكٌ وَبَيْنِي وَتَصْعِيدُ كَرِيهٌ وَتَصْوِيبُ

وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَبَرَّؤُوا بِذَلِكَ وَتَصَدَّوْا لِحَالَتِكَ وَتَعَرَّضُوا لِلخُرُوجِ عَلَيْكَ قَلَمَلٌ رَئِيسُهُمُ الْجَاثِلِيقُ قَدْ أَصْبَحَ مَفْرُورًا بِمَالٍ نَهَبَهُ بِحَلَبٍ وَثَغْرٍ بِأَطْرَافِ الشَّامِ ضَيْعُهُ أَرْبَابُهُ وَتَفْرِيقُ أَهْوَاءِهِمُ الْبَاطِلَةُ وَتَخْرِيبُ بِلَادِهِمُ الْعَامِرَةُ ثُمَّ ضَرَبَ فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ مِثْلًا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ الْجَاثِلِيقَ لَا يُمَكِّنُهُ تَسْخِيرُ بِلَادِ الْمَرْزُ وَلَوْ أُمَكَّنَهُ تَسْخِيرُ بِلَادِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى ضَعْفِ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي هَذَا الْوَقْتُ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي الْمَقْدَمَةِ (١)

«٣٤» (الغريب) الْفُرْصَةُ النَّهْزَةُ وَالنَّوْبَةُ وَأَفْرَصَتْنِي الْفُرْصَةُ أُمَكَّنَتْنِي وَافْتَرَصَتْهَا اغْتَنَمْتُهَا يُقَالُ «جَاءَتْ فُرْصَتُكَ مِنَ الْبَيْتِ» أَيْ نَوْبَتُكَ وَهِيَ النَّوْبَةُ تَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَتَنَاقَشُونَ عَلَى الْمَاءِ وَهِيَ اسْمٌ مِنَ التَّفَارِصِ — وَالْجَدَالَةُ الْأَرْضُ لَشِدَّتِهَا وَقِيلَ هِيَ أَرْضُ ذَاتِ رَمْلٍ دَقِيقٍ قَالَ الرَّاجِزُ قَدْ أَرَكِبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَاتْرَكَ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ (٢)

وَالْجَدَلُ الشَّدَّةُ وَتِيءُ جَدَلٌ أَيْ ضَلَبٌ وَدِرْعٌ جَدَلَاءُ أَيْ مُحْكَمَةُ النَّسْجِ (الْمَعْنَى) هَذَا تَنْبِيهٌُ لِلْجَاثِلِيقِ يَقُولُ يَنْبَغِي لِلْجَاثِلِيقِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ ثَغْرٍ لَا يُمَكِّنُ تَسْخِيرَهُ كَمَا أَنَّ كُلَّ مَاءٍ بِالْأَرْضِ لَا يُمَكِّنُ شَرْبَهُ يَعْنِي أَنَّ الْجَاثِلِيقَ لَا يُمْكِنُهُ الْاِسْتِيلَاءُ عَلَى بِلَادِ الْمَرْزُ كَمَا أُمَكَّنَهُ عَلَى بِلَادِ بَنِي الْعَبَّاسِ ثُمَّ بَيَّنَّ السَّبَبَ فِي هَذَا بِقَوْلِهِ الْآتِي «وَمِنْ دُونِ شَعْبٍ الْح»

«٣٥» (الغريب) السَّعْبُ بِالْكَسْرِ مَا انْفَرَجَ بَيْنَ الْجَبَايِكِ وَمِنْهُ ذَهَبُوا فِي شَعَابِ مَكَّةَ وَقِيلَ هُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ أَوْ مَسِيلُ الْمَاءِ فِي بَطْنِ أَرْضٍ وَقِيلَ هُوَ النَّاحِيَةُ — وَالْمَعْرَكُ وَالْمُعْتَرَكُ مَوْضِعُ الْعِرَاكِ وَالْقِتَالِ وَاعْتَرَاكَ الرِّجَالُ فِي الْحُرُوبِ اِرْدَحَاهُمْ وَعَرَكُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَالْمَعْرَكُ الذَّلْكُ وَالْحَكُّ قَالَ زُهَيْرٌ فِي صِفَةِ الْحَرْبِ فَتَعَرَّكَكُمْ عَرَكُ الرَّحَى يَتَفَالَهَا وَتَلْقَحُ كِتَافًا تُنْتَجِ ثُمَّ قَتُسَمُ (٣)

— وَأَرْضٌ وَبَيْتَةٌ عَلَى فَعِيلَةٍ وَوَبَيْتَةٌ عَلَى فَعِيلَةٍ وَمُوبَيْتَةٌ كَثِيرَةُ الْوَبَاءِ وَالْوَبَاءُ الطَّاعُونُ أَوْ كُلُّ مَرَضٍ عَامٍ يُقَالُ «الْبَاطِلُ وَبَيْتٌ لَا تَحْمَدُ عَاقِبَتَهُ» — وَالتَّصْعِيدُ خِلَافُ التَّصْوِيبِ وَصَعَدَ فِي الْجَبَلِ وَعَلَيْهِ وَعَلَى الدَّرَجَةِ إِذَا رَقِيَ وَلَمْ يَعْرِفُوا فِيهِ صَعِدَ (الْمَعْنَى) لَا يُمْكِنُهُ الْاِسْتِيلَاءُ عَلَى بِلَادِكَ لِأَنَّ الشَّعْبَ الَّذِي تَحْفَظُهُ يَحُولُ دُونَهُ مَعْرَكٌ شَدِيدٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَجِبَالٌ شَامِخَةٌ يُكْرَهُ الْارْتِقَاءُ إِلَيْهَا وَمَهَابَةٌ غَائِرَةٌ يَصُغُبُ النَّوْلُ فِيهَا أَيْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ أَحَدٌ إِلَى شَعْبِكَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُقَابَلَةِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ

(٣٦) وَصَعَقُ بَرْكَنِ الْأَفْقِ ^(الف) وَابْنُ طَهَارَةٍ يَذُبُّ عَنِ الْفُرْقَانِ بِالنَّجَاحِ مَعْصُوبُ
(٣٧) وَجُرْدُ عَنَاجِيحٍ وَيَيْضُ صَوَارِمُ وَصِيَابَةُ مُرْدُ وَكَرَامَةُ شَيْبُ

(الف) الدين (ط - ب) الأرض (كد)

«٣٦» (الاعراب) قوله «وصعق» معطوف على «معرك وبني» (الفريـب) الصَّعَقُ وَالصَّعَقُ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَحَرَكَةِهَا سِدَّةُ الصَّوْتِ وَصَيْقَ الرِّعْدِ (س) صَعَقًا اشْتَدَّ صَوْتُهُ فَهُوَ صَاعِقٌ . وَقِيلَ الصَّعَقُ مِثْلُ الصَّاعِقَةِ وَهِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدَةِ يَسْقُطُ مَعَهَا قِطْعَةٌ نَارٍ تَنْفُذُ مِنَ السَّحَابِ إِذَا اضْطَضَّتْ أَجْرَامَهُ وَهِيَ نَارٌ لَطِيفَةٌ حَدِيدَةٌ لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّهَا مَعَ حَدِّثَتِهَا سَرِيسَةُ الْخُودِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ» ^(١) . قِيلَ هِيَ نَارٌ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْرَقَتْهُمْ . وَقِيلَ صَيْحَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ . وَالصَّاعِقَةُ كُلُّ عَذَابٍ مُهِلِكٍ - وَذَبَّ عَنْهُ (ن) ذَبًّا دَفَعَ عَنْهُ وَمَنَعَ - وَالْفُرْقَانُ مِنْ أَشْأَاءِ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّهُ فَارَقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . يَقَالُ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ - وَالْمَعْصُوبُ وَالْمَعْصَبُ الْمُتَوَجُّعُ . وَالْعِصَابَةُ الْعِمَامَةُ مِنَ الْمَعْصَبِ وَهُوَ الشَّدُّ وَالْعَطِيُّ (الْمَعْنَى) لَعَلَّهُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ «وصعق بركن الأفق» إِلَى مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى «فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ» أَيْ يَحُولُ دُونَهُ نَارٌ تَنْزِلُ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ أَوْ نَحْوُهَا مِنَ الْعَذَابِ وَابْنُ فَاطِمَةَ الْمُتَوَجُّعُ بَنَاجِ الْأَمَامَةِ الَّذِي يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيُدْفَعُ عَنْهُ وَالْإِمَامُ يَقُومُ مَقَامَ اللَّهِ وَآلِهِ مُوَكَّلٌ حَفِظَ الْقُرْآنَ كَمَا قَالَ تَعَالَى «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» ^(٢) . وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «طَهَارَةٌ» فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا طَهَارَةٌ بِجِسْمَتِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» ^(٣) . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «بَلْ تُغَرُّ أَنْتَ مُنْتَصِبٌ لِحَايَتِهِ وَرَاءَهُ مَعْرُكٌ مُهِلِكٌ وَطُلُوعٌ وَنَزُولٌ فِي عَقَبَاتِ الْكَرْيَةِ وَالْحَرْبِ وَرُكْنٌ دِينَ يَصْعَقُ بِهِ ابْنُ طَهَارَةٍ مِنْ آلِ كِسَاءِ الطَّهْرِ مُؤَكَّلٌ بِالذِّبِّ عَنْ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ مُتَوَجُّعٌ بَنَاجِ الْمَلِكِ وَالْخَلِيفَةِ»

«٣٧» (الفريـب) الْجُرْدُ ^(٤) - وَالْعَنَاجِيحُ جَمْعُ عُنْجُوجٍ وَهُوَ النَّحِيبُ مِنَ الْخَلِيلِ وَالْإِبِلِ وَقِيلَ

الطَوِيلُ الْعُنُقُ قَالَ الْخَصْفِيُّ

وَيَوْمَ رُجِنِجِرَ صَبَّحَتْ جَمْعَ طَيِّدٍ عَنَاجِيحُ يَحْمِلُنَ الْوَشِيحَ الْمُقَوِّمًا ^(٥)

وَصِيَابَةُ الْقَوْمِ وَصُورَاتُهُمْ كُتُبُهُمْ وَخِيَارُهُمُ وَالصِّيَابَةُ الْخِيَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

وَمُسْتَشْبَهَاتٍ لِلْفِرَاقِ كَانَتْهَا مَثَاكِيلُ مِنْ صِيَابَةِ النَّوْبِ نُوحٍ ^(٦)

الْمُسْتَشْبَهَاتِ الْغُرَبَانِ شَبَّهَا بِالنُّوبَةِ فِي سَوَادِهَا - وَالْمُرْدُ جَمْعُ أَمْرَدٍ وَهُوَ الشَّابُّ طَرَفُهُ لَمْ تَنْبُتْ لِحْيَتُهُ

(١) الْقُرْآنُ ٢٤٠ (٢) الْقُرْآنُ ٥١ (٣) الْقُرْآنُ ٢٢٣ (٤) الْمَرْحُ ١ (٥) الْمُضَلِّيَاتُ ٦٢٦ (٦) الْإِسْلَامُ

(٣٨) وَسُفْنٌ إِذَا مَا خَاضَتْ أَيْمٌ زَاخِرًا جَلَتْ عَنْ بَيَاضِ النَّصْرِ وَهِيَ غَرَايِبُ

(٣٩) تُشَبُّ لَهَا حَمْرَاءُ قَانٍ أَوَارُهَا سَبُوحٌ لَهَا ذَيْلٌ عَلَى الْمَاءِ مَسْحُوبٌ

وفي الحديث «أهل الجنة جُرْدٌ مُرْدٌ»^(١) يقال غلامٌ مُرْدٌ ولا يقال جارية مرداء وغصنٌ مُرْدٌ مِنْ مَرَدَ الغلام (س) مَرَدًا إِذَا بَقِيَ مُرْدٌ زَمَانًا ثُمَّ التَّحَى بِدَ ذَلِكَ وَخَرَجَ وَجْهُهُ — وَالْكَرَامَةُ وَالْكَرَامُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا الْمَفْرُطُ فِي الْكَرَمِ وَقِيلَ كَرَامٌ بِالتَّخْفِيفِ أَبْلَغُ فِي الْوَصْفِ مِنْ كَرِيمٍ وَكَرَامٌ بِالتَّشْدِيدِ أَبْلَغُ مِنْ كَرَامٍ وَمِثْلُهُ ظَرِيفٌ وَظُرَافٌ وَظُرَافٌ وَالْجَمْعُ الْكَرَامُونَ . وَالشَّيْبُ جَمْعُ أَشْيَبَ وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي أَيْضٌ شَعْرُهُ وَهِيَ شَائِبَةٌ إِذَا لَا فَعْلَاءَ لَهُ وَلَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي أَيْضٌ شَعْرُهَا شَيْبَاءَ بَلْ شَمَطَاءُ (الْمَعْنَى) وَيَحُولُ دُونَهُ خِيُولٌ طَوَالُ الْأَعْنَاقِ وَسُيُوفٌ قَاطِعَةٌ وَفَتَيَانٌ حَدَاثُ السِّنِّ وَشُبُوحٌ مُفْرِطُونَ فِي الْكَرَمِ

«٣٨» (الغريب) السُّفْنُ وَالسَّفِينُ جَمْعُ سَفِينَةٍ وَهِيَ الْمَرْكَبُ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِقَشْرِهَا وَجَهَ الْمَاءِ مِنْ سَفْنٍ الشَّيْءِ (ض) سَفْنًا إِذَا قَشَرَهُ وَقِيلَ هِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ السَّفْنِ مَحْرَكَةً وَهُوَ الْفَأْسُ يَنْحَتُ بِهِ النَّجَارُ فَهِيَ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ — وَالْيَمُّ^(٢) — وَالزَاخِرُ الطَّامِي مِنْ زَخَرَ الْبَحْرُ (ف) زَخَرًا وَزَخُورًا — جَلَى لِي الْخَبَرُ يَجْلُو (ن) جَلَوًا وَجِلَاءً وَضَحَّ وَهُوَ جَلِيٌّ وَجَلُوتُ عَنْ فَلَانٍ الْأَمْرَ كَشَفْتُهُ لِأَزَمَ مَتَعِدَةً — وَغَرَايِبُ^(٣) (الْمَعْنَى) وَيَحُولُ دُونَهُ سُفْنٌ إِذَا دَخَلَتْ الْبَحْرَ أَتَتْ بِالنَّصْرِ الْأَغْرَ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَهِيَ سُودٌ فِي لَوْنِهَا لَكُونِهَا مَطْلِيَّةً بِالْقَارِ اسْتِعَارَ الْبَيَاضَ لِلنَّصْرِ كَوْنَهُ وَاضِحًا جَلِيًّا لِمُقَابَلَةِ سَوَادِ السُّفْنِ

«٣٩» (الغريب) الْقَانِي الشَّدِيدُ الْحَرَّةِ وَقَنَا لَوْنُهَا (ن) قَنَوْنَا وَهُوَ أَحْمَرُ قَانٍ . وَقِيلَ أَصْلُهُ قَانِيٌّ بِالْهَمْزَةِ أَوْ لَفَةً فِيهِ — وَالْأَوَارُ الدُّخَانُ وَاللَّهَبُ وَقِيلَ أَرَقُّ مِنَ الدُّخَانِ وَالطُّفُّ وَهُوَ أَيْضًا شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ وَلَفَتْحُ النَّارِ — وَالسَّبُوحُ الْفَرَسُ السَّرِيعُ الَّذِي لَا يَضْطَرُّ فِي جَرِيهِ كَأَنَّهُ يَسْحُ فِي الْمَاءِ وَيُسْتَعَارُ السَّيْحُ لِمَرِّ النُّجُومِ وَجَرِي الْفَرَسِ وَسُرْعَةُ الدَّهَابِ فِي الْعَمَلِ — وَالْمَسْحُوبُ الْجُرُورُ مِنْ سَحَبَ ذَيْلَهُ (ف) سَحَبًا إِذَا جَرَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (الْمَعْنَى) تَوَقَّدَ لَهَا نَارٌ شَدِيدَةُ الْحَرَّةِ تَظْهَرُ مَعَ دَخَانِهَا كَأَنَّهَا فَرَسٌ سَرِيعُ الْجَرِيِّ يَجْرِي ذَنَبُهَا أَوْ ذَيْلُهَا عَلَى الْأَرْضِ وَالنَّارُ هَذِهِ هِيَ نَارُ الْأَسَاطِيلِ وَهِيَ السَّفْنُ الْحَرِيَّةُ الَّتِي تُنْشَأُ لِفِرَاقِ الْعَدُوِّ وَاحْتِدَتْهَا أُسْطُولُ كَلِمَةٌ رُومِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ وَقَوِيَّتِ الْعَنَاءُ بِالْأَسَاطِيلِ فِي مَضَرٍّ مِنْذُ قَدَمِ الْعَمَزِ لِدِينِ اللَّهِ وَأَنْشَأَ الْمُرَاكِبُ الْبَحْرِيَّةَ وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا مَالًا كَثِيرًا^(٤) قَالَ الْخَفَاجِيُّ وَقَعَ «الْأَسْطُولُ» فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ بَعْدَ الْعَصْرِ الْأَوَّلِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَمَادِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

أَعْجَبَ بِأَسْطُولِ الْأَمَامِ مُحَمَّدٍ . وَبِحَسْنِهِ وَزَمَانِهِ الْمُسْتَغْرِبِ^(٥)

(١) النِّهَايَةُ ١/١٠٦ (٢) الْمَرْحُ ١/١٠٦ (٣) الْمَرْحُ ١/١٠٦ (٤) الْمَرْحُ ١/١٠٦ (٥) شُعَاءُ الْمَلِكِ ٢٣

- (٤٠) لَقَيْتَ^(١) بَنِي مَرْوَانَ جَانِبَ ثَغْرِهِمْ وَحَظُّهُمْ مِنْ ذَلِكَ خُسْرٌ وَتَنْبِيْءٌ
(٤١) وَعَارٌ بِقَوْمٍ أَنْ أَعْدَوْا سَوَاجِحًا صُفُونًا^(٢) بِهَا عَنْ نُصْرَةِ الدِّينِ تَنْكِيْبٌ
(٤٢) وَقَدْ عَجَزُوا فِي ثَغْرِهِمْ^(٣) عَنْ عَدُوِّهِمْ بِحَيْثُ تَجُولُ الْمُقْرَبَاتُ الْيَعَايِبُ

(الف) كعبت (م — بص — ح) (ب) صفوناً (لج — ط) (ج) (كد — ط) ررم (غيرها)

«٤٠» (الغريب) التنبؤ الإهلاك ومنه قول القائل «وتنبؤهم تنبياً» أي أهلكهم من تب (ن) وفي المصباح من باب ضرب تب إذا هلك وخبر ومنه قوله تعالى «تبت يدا أبي لهب»^(١) (المعنى) استقبلت بني مروان في ناحية ثغرهم وأوردت عليهم الخسران والهلاك وقوله «جانب ثغرهم» يدل على أنهم كانوا في ثغرهم ومع كونهم كذلك لم يطبقوا مدافعتهم، وفي بعض النسخ «كفيت بني مروان» والمراد ببني مروان بنو أمية بالأندلس وكان صاحبهم في هذا العصر الحكم المستنصر

«٤١» (الغريب) العار كل شيء لزم به عيب أو سبة. وقيل ما يُعَيَّرُ به الإنسان من قول أو فعل والجمع الأعيار وفلان ظاهر الأعيار أي ظاهر العيوب وعار فلاناً (ض) عيراً عابه وعيره كذا وبكذا — وأعدّه لأمر كذا إعداداً هيأه له واحضره والاسم العدة بالضم وهو ما أعددت له لحوادث الدهر من المال والسلاح يُقال «أخذ للأمر عُدته وعُتاده» — والصفون والصفون والصفافات جمع صافين وهو من الخيل كما في الصحاح القائم على ثالث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر وانشد ابن الأعرابي في صفة فرس أليف الصفون فلا يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كثيراً^(٢)

وقال الله تعالى «إذ عرض عليه بالعشي الصفافات العجاذ»^(٣). وقيل الصافين القائم على الإطلاق قال الكيت

فعلهم بها ما علمنا أبوتنا جواربي أو صفوناً^(٤)

وفي الحديث «من سره أن يقوم له الناس صفوناً»^(٥) أي واقفين — ونكب عن الشيء وعن الطريق (ن) ونكب ونكّب عدل وتنحى ونكب الشيء نحاه لازم متعد يقال نكبه الطريق ونكب به الطريق ونكب به عن الطريق (المعنى) وبني مروان قومٌ عندهم خيلٌ هيأوها للحرب وعارٌ بمثابة هذا القوم أن يقصروا عن حماية الدين ونصره

«٤٢» (الغريب) جال الفرس (ن) في الميدان جولة وجولاناً قطع جوانبه — والمقربات جمع مقربة كسكزمية وهي الفرس التي يُقَرَّبُ مربطها ومعلقها لكرامتها ولا تُترك أن تروود. قال ابن دريد إنما يفعل ذلك بالاناث لئلا يقرعها فخل لثيم» ومنه قول ربيعة ابن مقروم

(٤٣) وَجَيْشُكَ يُعْتَادُ الْهَرَقْلَ بِسَيْفِهِ ^(الف) وَمِنْ دُونِهِ الْيَمُّ الْغُطَامِطُ وَاللُّوبُ

(٤٤) يُخَضِّضُ هَذَا الْمَوْجَ حَتَّى عُبَابِهِ إِذَا التَّجَّ مِنْ هَامِ الْبَطَارِيقِ مَخْضُوبُ

(الف) يعتاض الهرقل بسيفه (ط) يعتام بأرضه (بس — م — كد) يعتام بسيفه (ل ج — ا س) يعتاس بسيفه (ب)
يعتام بأرضه (ن ع)

وَجُرْدًا يُقَرِّنَ دُونَ الْعِيَالِ خِلَالَ الْبُيُوتِ يَلْكُنُ الشَّكِيَا^(١)

وقوله « يقر بن دون العيال » أي يؤثرن كقول شملة بن الأخضر وهو يذكر الخيل

نوليها الحليب إذا شتونا على علاتنا ونلي السمكارا^(٢)

والقربة من الإبل هي التي حُرِّمَتْ للركوب — واليعاييب^(٣) (المعنى) هذا تأكيد لقوله « لقيت الخ » يعني

أنهم عجزوا عن عدوهم مع أنهم كانوا محفوظين في ثغرم وعندم خيل جياد تجول في الميدان

« ٤٣ » (الغريب) اعتاد الشيء اعتياداً انتابه أي صيره عادة لنفسه — وَهَرَقْلُ كِدْمَقْسٍ وَهَرَقْلُ

كُرْبَرِجٍ مَلِكُ الرُّومِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدَّنَانِيرَ وَأَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ الْبَيْعَةَ — وَالْغُطَامِطُ بضم الغين العظيم

الأمواج الكثير الماء وهو نمت للبحر وَغَطَمَطَ مَوْجُ الْبَحْرِ اضْطَرَبَ وَغَطَمَطَ الْقِدْرُ غَلَّتْ — وَاللُّوبَةُ الْحَرَّةُ

وهي أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ وَالْجَمْعُ لُوبٌ . أَوِ اللُّوبُ اسْمُ جَنَسٍ وَاحِدُهُ لُوبَةٌ

وَأَمَّا سَبْيُوهُ فَجعل اللوب جمع لابة كساحة وسُوحٍ وَقَارَةٌ وَقَوْرٌ وفي الحديث « إِنَّ النَّبِيَّ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتِي

الْمَدِينَةِ »^(٤) (المعنى) وَأَمَّا جَيْشُكَ مع كونه في غير ثغره يصل على هرقل مرة بعد أخرى كأنه جعل الصولة

عادة لنفسه والحال أن بينه وبين هرقل بحر عظيم وَلُوبٌ وَاسِعَةٌ يَصْعَبُ السَّيْرُ فِيهَا وَاللُّوبُ هَذِهِ هِيَ لُوبُ

أَفْرِيقِيَّةٍ وفي نسخة « يعتاض الهرقل بسيفه » وعندني أنه تصحيف والله أعلم قال الشيخ الفاضل « يعتاد أي

يعود ويعترض من اعتياد الهم أو يعتام أي يختار العيمة أي خيار المال أو يعتاض أي يأخذ العوض أي القود

أو الجزية والمعنى أنهم عجزوا عن الروم وهم في ثغرم أو برهم بحيث مجال الخيل وأنت لجيشك يطرقهم طروق

الهموم أو يختار ما لهم نهباً ورجالهم ضرباً أو يأخذ العوض منهم وبينهم وبينه البحر والقفار

« ٤٤ » (الغريب) خَضَضَ الْمَاءَ وَنَحْوَهُ حَرَكَهُ وَيُقَالُ خَضَضَ الْخَنْجَرَ فِي بَطْنِهِ فَتَخَضَضَ أَيِ

حَرَكَه فَتَحَرَّكَ — وَالْعُبَابُ بِالضَّمِّ مُعْظَمُ السَّبِيلِ أَوْ ارْتِفَاعُهُ أَوْ كَثْرَتُهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لَمَنْ مَرَّ فِي كَلَامِهِ

فَأَكْثَرُ « عَبَّ عَبَابُهُ » وَقِيلَ مَوْجُهُ وَعَبَّ الْبَحْرُ عُباباً ارْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ — وَالتَّجَّ الْبَحْرُ غَمَرُ وَأَضْطَرَبَ .

وَاللُّجُّ وَاللَّجَّةُ بِالضَّمِّ مُعْظَمُ الْمَاءِ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِمُعْظَمِ الْبَحْرِ وَكَذَلِكَ لَجَّةُ الظَّلَامِ — وَالْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الرَّاسُ

— وَالبطريق^(٥) (المعنى) الضمير في « يخضض » راجع إلى الجيش المذكور في البيت السابق أي يحرك

جيشك البحر حتى تكون أمواجه مخضوبة بدم رؤوس البطاريق إذا اضطربت

- (٤٥) فَأُتُوْا ذِكْرَ الْمَجْدِ^(ب) فِيهَا مُفَضَّضُ^(أ) وَفَوْقَ حَدِيدِ الْهِنْدِ مِنْهُمْ تَذْهِيْبُ^(ج)
 (٤٦) وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تَشْجُرَ^(د) الرُّومُ بِالْقَنَا وَفُتُوْطًا^(هـ) أُنْغَارُ وَهَضْبُ^(و) شَنَاخِيْبُ^(ز)
 (٤٧) وَنَوْمُ^(ح) بَنِي الْعَبَّاسِ فَوْقَ جُنُوبِهِمْ^(ط) وَلَا نَصْرَ إِلَّا قِيْنَةً^(ي) وَأَكَاوِيْبُ^(ك)

(أ) (الف) فاتوا وذكر المجد فيها (ب) (الج) منها (م - ح) (ج) (ج) نصر (اس - ل) (د) (د) جنوبهم (اس - ل) (ك) (هـ) أكايب (يغ - ط)

«٤٥» (الغريب) الماثور الحديث المنقول الروي من أثر الحديث عن قوم (ض - ن) أثراً واثارة ومنه اذا «أثرت فاعلم آثر وإن عثرت فاسلم عاثر» والأثر الحديث - والمفضض الموءة بالفضة أو المرصع بها - والتذهيب والإذهاب التمويه بالذهب (المعنى) الضمير في قوله «فيها» راجع الى الواقعات المفهومة من الكلام السابق والضمير في قوله «منهم» راجع الى هام البطارق أي ذكر مجديك المنقول من واحد الى واحد واضح مشرق من أجل محاربتك البطارق وحديد سيفك الهندية مذهب بسبب دم هاماتهم ويمكن أن يكون هذا البيت في غير موضعه فتأمل وفي بعض النسخ «فاتوا وذكر المجد فيها مفضض» وقال الشيخ الفاضل «وفي قوله «ماثور» من ايها التورية وفي المفضض والتذهيب من مراعاة النظير ما يطرب ويرقص»
 «٤٦ و٤٧» (الاعراب) مفعول قوله «تشجر» محذوف أي أن تشجر الروم المسلمين (الغريب) شَجَرَ فلاناً بالرمح (ن) شَجُوراً وفي اللسان شَجراً اذا طعنه به وشَجَرَ الرجل (س) شَجراً اذا كثر جمعه - والأُنْغَارُ جمع غَمَرٍ وهو الماء الكثير وبمجرى غَمَرٍ وبمجرى غَمَرٍ أي كثيرة الماء من غَمَرِ الماء (ك) غَمَارَةٌ وغَمُورَةٌ اذا كثر وغَمَرَهُ الماء (ن) غَمَرًا اذا علاه وغطاه . ورجلٌ غَمَرُ الرِّداء أي كثير المعروف والمعطاء سخى . والمراد بالرداء صاحبه كما يقال ناصح الجيب وظاهر الثوب - والهَضْبُ جمع هَضْبَةٍ وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض وقيل كل ما ارتفع من الأرض - والشَنَاخِيْبُ جمع شَنَاخِيْبٍ وشَنَاخِيْبٍ وهو رأس الجبل أو أعلاه . وفي حديث علي رضي الله عنه ذوات الشناخيب العُصم^(١) - وَالْقِيْنَةُ الأُمةُ المغنية وذلك اذا كان الغناء صناعة لها وذلك من عمل الأُماء دون الحرائر . وقيل الأُمةُ مغنية كانت أو غير مغنية تكون من التزيّن لأنها كانت تزيّن ورتباً قالوا للمتزيّن باللباس من الرجال قينة وقانت المرأة المرأة (ض) قيناً وقينتها فتقينت زانتها فتزينت ومنه قيل للمرأة مَقْنِيَّةٌ أي أنها تزيّن^(٢) - والأَكَاوِيْبُ جمع أَكْوَابٍ وهو جمع كَوْبٍ وهو كَوْزٌ مستدير الرأس لا عُرْوَةٌ له ولا خُرطوم له ويقال قدحٌ لا عُرْوَةَ له قال الله تعالى «وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ»^(٣) (المعنى) يتعجب من غفلة بني العباس عن حماية الدين وحفظ ثغور الاسلام حين تقاتل الروم المسلمين فتقطع البحور ورؤوس الجبال لذلك وبنو العباس نيام لا ينتبهون من غفلتهم ولا تشغل لهم إلا سماع الغناء وشرب الخمر

(٤٨) وَأَنْتَ كُلُّو الدَّهْرَ لَا الطَّرْفَ هَاجِعُ وَلَا الْعَزْمُ مَرْدُوعُ وَلَا الْجَأْشُ مَنْخُوبُ

(٤٩) هُمْ أَهْلُ جَرَّاهَا وَأَنْتَ ابْنُ حَرِبِهَا ^(الف) فِي الْقَرَبِ تَبْعِيدُ وَفِي الْبَعْدِ تَقْرِبُ

(الف) حراها — ضراها — أخراها (لج — ط)

وأراد بقوله « لا نصرا لج » أنه لا شيء عندهم يحصل بسببه نصر الدين ويمكن معنى « ان تشجر لج » ان تكثر جوعهم مع السلاح كما ذكرنا المعنيين في شرح غريب هذا البيت وفي بعض النسخ « ان تصحر الروم » من أضحر الرجل إذا خرج الى الصحراء وقال الشيخ الفاضل « وقيل في قوله توطأ نوع المشاكلة لأن الاغمار يخاض فيها فجعله وطاء لمشاكلة الهضب وتقديره تخاض اغمار وتوطأ هضب كما قال الشاعر :

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورحماً

أي حاملاً لكن لا تصح المشاكلة إلا بتقديم الموطأ أي الهضب على الاغمار كما قدم المقلد أي السيف على الرمح »

« ٤٨ » (الغريب) الكَلُّو الحافظُ مِنْ كَلَّاهُ اللهُ إِذَا حَفِظَهُ وَحَرَسَهُ يُقَالُ « اذْهَبْ فِي كِلَاءَةِ اللهِ » — وَالْهَاجِعُ النَّائِمُ — وَالْمَرْدُوعُ الْمَرْدُودُ مِنْ رَدَعِهِ إِذَا كَفَّهُ وَرَدَّهُ — وَالْجَأْشُ رُوعُ الْقَلْبِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَنَفْسُ الْإِنْسَانِ وَقَدْ لَا يَهْمُزُ وَفُلَانٌ رَابِطُ الْجَأْشِ أَيِ يَرِبُطُ نَفْسَهُ مِنَ الْفَرَارِ لَشَجَاعَتِهِ وَيُقَالُ قَدْ رِبِطَ لَذَلِكَ الْأَمْرَ جَأْشًا — وَالْمَنْخُوبُ الْجَبَانُ كَأَنَّهُ مُتَرَعِّجُ الْفَوَادِ أَيِ لَا فَوَادِلَ مِنْ قَوْلِهِمْ « نَحَبَ الصَّقَرُ الصَّيْدَ » إِذَا انْتَرَعَ قَلْبُهُ قَالَ أَبُو خَرَّاش :

بَشْتُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي إِذَا آثَرَ الدِّفْءَ وَالنَّوْمَ الْمَنَاقِبَ ^(١)

« ٤٩ » (الغريب) الْإِبْنُ الْوَلَدُ الذَّكَرُ وَيُسَكَّنِي بِهِ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَنِ الصَّاحِبِ كَابْنِ عِرْسٍ وَابْنِ مَاءٍ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ وَالتَّشْبِيهِ وَيُقَالُ أَيْضًا لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةِ شَيْءٍ وَتَرْيِيْتِهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ أَوْ تَوَجُّهِهِ إِلَيْهِ أَوْ إِقَامَتِهِ عَلَيْهِ هُوَ ابْنُهُ كَمَا يُقَالُ أَبْنَاءُ الْعِلْمِ وَأَبْنَاءُ السَّبِيلِ وَأَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَابْنُ الْحَرْبِ كُنْزُكَ (المعنى) قَوْلُهُ « هُمْ أَهْلُ جَرَّاهَا » فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ جَرَّائِكَ وَمِنْ جَرَّائِكَ أَيِ مَنْ أَجْلَكَ وَهُوَ مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ « مِنْ جَرَّاءِ ذَاكَ » يَرِيدُونَ مِنْ جَرِيرَةِ ذَاكَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِي :

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّيْ أَيْادٍ كَمَا نَيْطُ بِجُوزِ الْحَمَلِ الْأَعْبَاءِ ^(٢)

وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِأَبِي النَّجْمِ :

فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَّاهَا وَاهَا لَرِيَّا ثُمَّ وَاهَا وَاهَا

وَحَاصِلُ الْبَيْتِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ هُمُ الَّذِينَ تُعَارِضُهُمُ الرُّومُ بِالْخِلَافِ وَالْعَصِيانِ

- (٥٠) وَلَا عَجَبٌ وَالتَّغَرُّ تُغَرِّكُ كُلَّهُ (الف) وَأَنْتَ وَلِيُّ النَّارِ وَالنَّارُ مَطْلُوبُ
(٥١) وَأَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ وَإِبْنُ نَبِيِّهِ (ب) وَذُو الْأَمْرِ مَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَتَنْدُوبُ
(٥٢) سَيَجْلُو دُجَى الدِّينِ الْخَنيفِ سُرَادِقُ (ب) مِنَ الشَّمْسِ فَوْقَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَضْرُوبُ
(٥٣) وَعَزَمَ يُظِلُّ الْخَافِقِينَ كَأَنَّهُ عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا بِنَاءً وَتَطْنِيبُ

(الف) ميم (اس - ب) (ب) دى الليل البهيم (ب)

ولكنك تُحَارِبُهُمْ فهم أي بنو العباس على كونهم أقرب من الروم لا يتقدرون على دفاعهم وأنت على كونك بعيداً عنهم تحاربهم وهذا لأن المعز كان في المغرب وهو بعيد من مملكة الروم وبنو العباس كانوا أقرب منهم وقال الشيخ الفاضل « قوله أهل حراها من الحر والحراثن العطشان وهي حري والمراد الهاجرة وفي نسخة جرها قيل هي الجزية والخراج من الجبر والجلب ولم ينطق به لغة على مبلغ العلم والجري على قول الشاعر أم علينا جرى قضاة أم ليس علينا فيما جنوا افتراء » الجريرة هو ما يجره الجاني على قومه من وتر أو نار فيلزمهم القيام بديتها أو الحماية وهذا الوجه عندي وأخرى والفحوى أي هم الجناة أهل الجرائر على مملكة الإسلام وأنت ابن حربها تقوم محامياً للدولة والملة الخ »

« ٥٠ » (المعنى) إن وقيت المسلمين شر أعداءهم الروم فليس هو بمجيب لأن ثغور الإسلام كلها لك وأنت مالكها ولو كانت في يد بني العباس وأنت صاحب الانتقام فتنتقم من الروم على ما فعلوا بالمسلمين
« ٥١ » (الغريب) نَدَبَ إِلَى الْأَمْرِ وَالْأَمْرُ (ن) نَدَبًا دَعَاهُ وَرَشَّحَهُ لِلْقِيَامِ بِهِ وَحَثَّهُ عَلَيْهِ وَالْأَسْمُ النَّدْبَةُ (المعنى) الضمير في نبية راجع إلى الدين يقول وأنت الذي به ينتظم أمور الدين وأنت ابن نبي الدين وأنت ولي الأمر الذي يدعو الله الناس إلى طاعته ويندبهم لامثال أمره بقوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » (١)

« ٥٢ و ٥٣ » (الغريب) السُرَادِقُ الْفُسْطَاطُ الَّذِي يُمَدُّ فَوْقَ صَحْنِ الْبَيْتِ وَالْجَمْعُ سُرَادِقَاتُ قَالَ سِيبَوَيْهِ جَعَمُوهُ بِالْتَاءِ وَإِنْ كَانَ مَذْكَرًا حِينَ لَمْ يَكْتَسِرْ . وَبَيْتٌ مُسَرَّدَقٌ أَيُّ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ مَشْدُودٌ كُلُّهُ . وَقِيلَ السَّرَادِقُ كُلُّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ نَحْوِ الشَّقَةِ فِي الْمَضْرَبِ أَوْ الْحَائِطِ الْمَشْتَمِلِ عَلَى الشَّيْءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا » (٢) — وَأُظِّلَ الشَّيْءُ فَلَانًا أَلْتِي عَلَيْهِ ظِلُّهُ وَغَشِيَهُ تَقُولُ أَظْلَنِي الْغَامُ وَالشَّجَرَةُ وَمَنْهُ فَلَوْ أَظْلَنِي نَوْرُ التَّوْفِيقِ — وَالْخَافِقَانِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ لِأَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَخْفِقَانِ فِيهِمَا وَذَلِكَ أَنَّ الْمَغْرِبَ يُقَالُ لَهُ الْخَافِقُ وَهُوَ الْغَائِبُ فَغَلَبُوا الْمَغْرِبَ عَلَى الْمَشْرِقِ وَقَالُوا الْخَافِقَانِ كَمَا قَالُوا الْأَبْوَانِ وَخَفِقَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَكْثَرُهُ وَخَفِقَ النَّجْمُ خَفُوقًا

- (٥٤) وَيُسْلِمُ أَرْمِينِيَّةً وَذَوَاتَهَا صَلِيبٌ لَنْصَحِ الْأَرْمَنِينَ مَنْصُوبٌ^(الف)
 (٥٥) وَحَسْبِيَ مِمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنْ دِلِيلَانِ عِلْمٌ بِالْإِلَهِ وَتَجْرِبٌ
 (٥٦) وَلَمْ تَخْتَرِقْ سِجْفَ الْغُيُوبِ هَوَاجِسِي وَلَكِنَّهُ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ تَحْرُوبٌ

(الف) لفصح (كد - كج - م - بس - بيج) لفتح (ب - لح - اس) لصر (طن)

غاب وكذلك الشمس والقمر - وطَنَبَ البيت شدَّهُ بالأطناب وهي جبالٌ طوالٌ يَشُدُّ بها سِرادقُ البيت أو
 الودُدُ (المعنى) قد صار الدينُ الخفيفُ مُظْلِمًا بظلمةِ أهلِ الباطلِ فيكشفُ ظلمتهِ شمسُ أمانتك التي يعمُّ نورُها
 البرَّ والبحرَ وعزْمُك الذي يُحيطُ المشرقَ والمغربَ كأنه خِبةٌ مضروبةٌ على أفقِ الدنيا

« ٥٤ » (الغريب) أَسْلَمَ العدوَّ خَذَلَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَسْلَمَهُ لِلْهَلَكَةِ فهو باللام لا غير (المعنى) وهذا
 البيت معطوفٌ على قوله « سيجلو » ويمكن أن يكون قوله « لنصح الأرمنيين » محرفاً عن « لنصر الأرمنيين »
 للتقابل بين النصرِ والخِذلانِ المفهومِ من قوله « وَيُسْلِمُ » كما شرحنا في الغريب يعني أَنَّ الصَّلِيبَ الذي نَصَبَهُ
 أهلُ أَرْمِينِيَّةٍ لِنَصْرِهم يَخْذَلُهُمْ . وفي بعض النسخ « لفصح الأرمنيين » والفصح عيدُ تذكُّارِ قيامةِ المسيح من
 الموت وهذا العيدُ عندهم هو العيدُ الكبيرُ ويزعمون أن المسيح عليه السلام لما تمألاً اليهودُ عليه واجتمعوا على
 تضليله وقتلِهِ قَضَوْا عليه وأحصروه إلى خَسْفَةٍ لِيُصَلَّبَ عليها فُصِّلَ عليها^(١) والشاعر يثير بهذا إلى فتح الرومِ
 أَرْمِينِيَّةً وهزيمةِ سيفِ الدولة^(٢) وَأَرْمِينِيَّةُ اسمُ لسوقٍ عظيمٍ واسعٍ من مملكةِ الرومِ^(٣) والمراد بذواتها ما يليها من البلاد
 « ٥٥ » (الإعراب) حَسْبُكَ درهمٌ أي كفايتك درهمٌ وتزاد عليه الباءُ فيقال بحسبك درهمٌ فَحَسْبِي
 هنا مستداً ودليلانِ خبرُهُ (الغريب) وَجَرَبَةٌ تجريباً وتجربةٌ اختبرُهُ وامتنَحَهُ مرَّةً بعد أخرى (المعنى) أراد
 بقوله « عِلْمٌ بِالْإِلَهِ » عِلْمٌ أُوتِيَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ كما جاء في التبريل العزيز وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا^(٤) وليس لك
 أن تقول أن « الإله » مفعول « علم » والباءُ قد تزاوً على مفعول « عِلْمٍ » لأنه لا يكون إذاً لقوله « عِلْمُ اللَّهِ »
 معنى ومع ذلك لا يقال علمتُ اللهَ بل يقال عرفتُ اللهَ كما جاء في الحديث « مَنْ عَرَفَ نفسه فقد عَرَفَ رَبَّهُ »
 وحاصلُ المعنى عِلْمٌ موهوبٌ بفضلِ الله تعالى وعِلْمٌ يكتسبه الإنسان باختبارِ الشيء . وامتنَحَهُ مرَّةً بعد أخرى
 دليلانِ كافيانِ لي على تحصيلِ عِلْمٍ مَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ أي إني أقولُ ما أقولُ من عُمومِ إشراقِ الأرضِ
 بنورِ ربِّها حيث قال تعالى « وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا »^(٥) بحسب ما منحني الله به من العلمِ والتجربةِ
 ويجوز أن يكون المعنى أن علمي يصدق وعد الله وتجربتي بفعله كافيانِ لتحصيلِ علمٍ ما كان وما سيكون

(١) المفريزي ٢/٥ (٢) المقدمة (٣) ضيف الخلافة العباسية في الفصل الخامس (٤) معجم البلدان ٣١٣

(٥) القرآن ٢٤/٤ (٥) القرآن ٢٤/٤

(٥٧) وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ فَلَا الْقَوْلُ مَا فُوكُ وَلَا الْوَعْدُ مَكْذُوبُ

(٥٨) وَأَنْتَ مَعَدَّةٌ^(الف) وَارِثُ الْأَرْضِ كُلِّهَا فَقَدْ حُمَّ مَقْدُورٌ وَقَدْ خُطَّ مَكْتُوبُ

(٥٩) وَلِلَّهِ عِلْمٌ لَيْسَ يُخْجَبُ دُونَكُمْ وَلَكِنَّهُ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ مَخْجُوبُ

(الف) معز (ب)

في الثوب وغيره . والخِرقة القطعة من خِرَقِ الثوب . وخرقُ سِجْفٍ الغيبِ تعبيرٌ عن اظهاره — والسِجْفُ بكسر السين وفتحها السِتْرُ والجمع سُجُوفٌ وأسجافٌ وقيل السِجْفُ السترانِ المقرونانِ بينهما فُرْجةٌ وقيل كل بابٍ سِتْرٍ بسترينِ مقرونين فكلُّ شَيْءٍ منه سِجْفٌ وَسِجَافٌ — والمواجس جمع هاجسٍ وهو ما وقع في في خَلْدِكَ كقوله « هواجسُ الهمِّ بعد النومِ تعتكر » من هَجَسَ الشَّيْءُ في صدره (ن . ض) هجساً إذا خطر بباله أو هو أن يحدثَ نفسه في صدره مثل الوسواس . ومنه الحديث « وما يهيجس في الضمائر » — والمُحْرُوبُ مفعولٌ من حُرِبَ الرجلُ ماله أي سُلِبَ فهو حريبٌ ومحروبٌ (المعنى) والذي كشفته لكم من أخبارِ الغيب وهو عمومُ إشراقِ شمسِ الإمامة وفتحُ أزمينية عن قريبٍ ليس هو من جهة خاطري وظني ولكنه أمرٌ ثابتٌ في العقولِ أَنَّهُ من يُقِيمُ الحربَ على الله فهو مغلوبٌ يُسلب منه ماله ومُلْكُهُ فالتصارى يُقيمون الحربَ على الله فيسكونون مغلوبين

(٥٧) (الغريب) انجز الوعدَ وَفَى به ومنه المثلُ « انجزَ حرّاً ما وَعَدَ » والاسم النَّجَازُ ونجز الوعدُ (ن) نَجَزاً حَضَرَ وتَعَجَّلَ والوعدُ نَاجِزٌ ونَجِيزٌ ونَجَزَ بالوعدِ عَجَلَهُ والنَّاجِزُ في الأصلِ الحَاضِرُ ومن أَشْأَلَهُمْ « نَاجِزاً بَنَاجِزاً^(١) » كقولك يداً بيدٍ وعاجلاً باجلاً — والمأفوكُ المكذوبُ وأفكٌ (ض) أفكاً وأفكٌ (س) أفكاً كَذِبٌ وأفكُهُ كَذْبُهُ يَتَعَدَّى ولا يَتَمَدَّى والإفكُ بالكسر الكذبُ قيل أصلُ الإفكِ الصَّرْفُ ومنه قوله تعالى « لَتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا^(٢) » أي لتصرفنا وتصدنا عنها (المعنى) واضح وهذا تلميحٌ الى قوله تعالى « وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ^(٣) »

(٥٨) (الغريب) حُمَّ الأمرُ بالبناء للمجهول قُضِيَ وحُمَّ له كذا قُدِّرَ فهو محمومٌ ومنه قول الشاعر

وأرمني بنفسي في فُروجٍ كثيرةٍ وليس لأمرٍ حَمَّهُ اللهُ صارفٌ^(٤)

ومنه الحِمَامُ بالكسر وهو قضاء الموتِ وقُدْرُهُ (المعنى) يعني أن وراثتك الأرضَ كُلَّهَا أمرٌ محتومٌ ومكتوبٌ في اللوحِ المحفوظِ

(٥٩) (المعنى) أضاف العلمَ الى الله لأنَّ المرادَ به السِّرُّ الالهي وهو ليس بمَحْجُوبٍ عنكم ولكنه محجوبٌ

- (٦٠) أَلَا إِنَّمَا أُنْمِئَهُكُمْ حَقُّ مِثْلِكُمْ وَكُلُّ الَّذِي تُسَمَّى الْبَرِيَّةُ تَلْقِيبُ
(٦١) إِذَا مَا مَدَخْنَاكُمْ تَضَوَّعَ يَبْنَا وَيَبْنَ الْقَوَافِي مِنْ مَكَارِمِكُمْ طِيبُ
(٦٢) فَإِنْ أَكُّ تَحْسُودًا عَلَى حُرِّ مَذْحِكُمْ فَفَيْرُ نَكِيرٍ فِي الزَّمَانِ الْأَعَاجِيبُ

(الف) في العجيب (ب — كد — اس — بس)

عن سواكم من الناس يعني أن الله تعالى أطلعكم من غيبه على ما لم يُطلع الناس عليه كقوله تعالى « فلا يُظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول »^(١) وقد بسطنا القول في هذا في المقدمة^(٢)

« ٦٠ » (المعنى) قوله « تُسمى » بمعنى تُسمى من قولهم سماء يزيد إذا جعله اسماً له كما جاء عن ثعلب^(٣) يريد أن الأسماء التي تسمون بها هي في الحقيقة واقعة عليكم وأما الأسماء التي يسمي بها سائر الناس فهي لم كالألقاب لأنها لا تقع عليهم في الحقيقة ولعله جعل لقب المدوح « المعز لدين الله » اسماً له لكونه مشتهراً به وهو واقع عليه في الحقيقة لأنه يُعز دين الله وأما غيره إذا تلقب بمثل هذا اللقب فلا يقع عليه وقوعاً حقيقياً لأنه لا يُعز دين الله ويمكن أن يكون المراد بذلك اسم المدوح وهو معدّ يعني أن المدوح في الحقيقة معد بن عدنان الذي هو أبو العرب وأما غيره فلا يقع عليه هذا الاسم إلا مجازاً كأنه لقب له وهذا المعنى مأخوذ من قول امرأة ترني أباهما

وكم من سمّي ليس مثل سمّيه وإن كان يدعى باسمه فيجيب^(٤)

وهذا غاية ما يقال في معنى هذا البيت ولنظائر هذا القول راجع قوله في القصيدة السابقة واللاحقة وهو هذا وصفات ذاتك منك يأخذها الورى في المكرّمات فكلمها أئمتها^(٥)
هذا الذي قد جلّ عن أسمائه حتى حسبناها له ألقاباً^(٦)

« ٦١ » (الغريب) ضاع المسك (ن) وتضوّع تحرك فانتشرت رائحته وكذلك الشيء المتين قال عبد الله بن نمير الثقفي :

تضوّع مسكاً بطن نمان أن مشّت به زينب في نسوة عطّرات

(المعنى) المراد بالقوافي القصائد

« ٦٢ » (المعنى) فكوني محسوداً على مديحكم الذي هو أشرف المدايح أمر عجيب والمعجائب مما لا ينكر وجودها في الزمان يعني أن المعجائب في الزمان كثيرة وحسد الناس إياي على مدحك منها

(١) القرآن ٧٢ (٢) المقدمة (بيان التأويل في الفصل الرابع) (٣) التاج

(٤) الحاشية ٤٧٩ (٥) المرح ٨٣ (٦) المرح ٦٣

- (٦٣) أَرَانِي إِذَا مَا قُلْتُ يَتَنَا تَنَكَّرَتْ وَجُوهٌ كَمَا غَشَى الصَّحَائِفَ تَتَرَيَّبُ
(٦٤) أَفِي كُلِّ عَصْرِ قُلْتُ فِيهِ قَصِيدَةٌ عَلَيَّ لِأَهْلِ الْجَهْلِ لَوْمْ وَتَتَرَيَّبُ
(٦٥) وَمَا غَاظَ حُسَادِي سِوَى الصَّدَقِ وَحْدَهُ وَمَا مِنْ سَجَايَا مِثْلِي الْإِفْكَ وَالْحُبُوبُ
(٦٦) وَمَا قَصْدُ مِثْلِي فِي الْقَصِيدِ ضَرَاعَةٌ ^(ب) وَلَا مِنْ خِلَالِي فِيهِ حِرْصٌ وَتَرْغِيبُ
(٦٧) أَرَى أُغْنِنَا خُزْرًا أَلِيَّ وَإِنَّمَا دَلِيلًا نُفُوسِ النَّاسِ بِشَرِّهِ وَتَقْطِيبُ

(الف) قدر (كج - اس - لح) (ب) الفريس (ب)

«٦٣» (الغريب) تنكر الرجل تغير عن حال تسره إلى حال يكرها أو تغير عن حاله حتى ينكر ومنه «تنكر لي فلان» أي لقيني لقاء بشعاً^(١) - وعشى الشيء غطاه وكذلك غشيته (س) غشياً . والغشاء الغطاء ومنه «وإذا غشيهم موج كالظلل»^(٢) - والصحائف جمع صحيفة وهي من الوجه بشرة جلده يقال «صن صحيفة وجهك» وصحيف الأرض وجهها والصحيفة أيضاً قرطاس مكتوب - وترب الشيء لطحه بالتراب وترب لرق به التراب (المعنى) إذا أقول يتنا ككلح وحوه بعض الناس كأنها تلطخت بالتراب يعني أنهم لا يرضون بقولي فتسود وجوههم كقوله تعالى «ظل وجهه مُسَوِّدًا وهو كظيم»^(٣)

«٦٤ و٦٥ و٦٦» (الغريب) التثريب كالتأنيب والتعير الاستقصاء في اللوم من ثربة (ض) ثرباً وعليه إذا لامه وقبح عليه فعله وفي التنزيل «لا تثريب عليكم اليوم»^(٤) واعلم أن أصل التثريب من الترب وهو الشخم القائم عشاء على الكرتس والأعماء ومعناه إزالة الثرب كما أن التحليل إزالة الجليل - والسحايا جمع سحاية وهي الخلق والطبيعة مأخوذة من معنى الشكون لأنها عبارة عن الملكة الثابتة في النفس^(٥) وسجاً الليل (ن) سَجُوا سكن ودام ومنه قوله تعالى «والليل إذا سجاً»^(٦) أي سكن أهله أو ركذ ظلامه - والافك الكذب - والخوب بالخم الاتهم ومنه قوله تعالى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا^(٧) وحاب الرجل بكذا (ن) حوباً وحوباً اكتسب الاتهم - والصراعة الخضوع والتذلل وضرع اليه (ف) ضرعاً وضراعة تذلل وتخضع وجاء فلان يتضرع أي جاء يطلب اليك الحاجة - ونخلال جمع خلة بالفتح وهي الخصلة يقال فلان كريم الخلال

«٦٧» (الغريب) الخزر^(٨) - والبشر بالكسر طلاقة الوجه وبشاشته وبشر (س) فرح وبشرت الرجل (ن) أفرخته ومعنى يبشرك ويُبشرك من البشارة وأصل هذا كله أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور ومن هذا قولهم «فلان لقيني ببشر» أي بوجه منبسط - وقطب الرجل (ن) قطباً وقطباً تقطيباً زوى

(١) الأساس (٢) القرآن ٢١ (٣) القرآن ٢١ (٤) القرآن ٢١

(٥) أقرب (٦) القرآن ٢١ (٧) القرآن ٢١ (٨) الفرح ٢

- (٦٨) أَبْنِ مَوْضِعِي فِيهِمْ لِيَفْخَرَ غَالِبٌ يَبِينُ بِسِيَاهِ وَيُذْخَرَ مَغْلُوبٌ
(٦٩) وَقَدْ أَكْثَرُوا فَاخُكُمُ حَكُومَةً فَيَصِلُ لِيُعْرِفَ رَبٌّ فِي الْقَرِيضِ وَمَرْبُوبٌ
(٧٠) فَذُكِّكَ مَقْرُوضٌ وَحُكْمُكَ مُرْتَضَى وَهَذِيكَ مَرْغُوبٌ وَسُخْطُكَ مَرْهُوبٌ
(٧١) وَذِكْرُكَ تَقْدِيسٌ وَأَنْتَ دَلَالَةٌ وَحُبُّكَ تَصْدِيقٌ وَبُغْضُكَ تَكْذِيبٌ
(٧٢) أَلَا إِنَّمَا الذَّنْبُ رِضَاكَ لِعَاقِلٍ وَإِلَّا فَإِنَّ الْعَيْشَ هَمٌّ وَتَعْذِيبٌ^(الف)
(٧٣) وَإِنْ طَالَ عُمرُ فِي نَعِيمٍ وَغَبْطَةٍ فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ مَوْهُوبٌ

(الف) (كج — كد — ط) تكريب (غيرها)

ما بين عينيه وكَلَجَ يقال قطب بين عينيه وما بين عينيه إذا جمع كذلك وقبص ما بين عينيه كما يفعلُه العَبَّوسُ والقطب الجمع ومنه جاء القوم قاطنة أي جميعاً (المعنى) النظر بمؤخر العين نظر العداوة ومنه قول الشاعر
وإني أرى عيونا خُزراً وإيهم ليطلبون وتراً^(١)

يقول أرى خُسَّادي ينظرون إلي من مآخِرِ أعينهم فأعلم أنهم يُعادونني لأن طلاقة الوجه وكلوَحَه دليلان يدلان على رضا النفوس وسُخْطِها وبحو هذا قول الخنساء دل على معروفه وجهه بوزرك هذا هادياً من دليل^(٢) ومن ذلك قول الشاعر الآخر لا تسئل المرأ عن ضائره في وجهه شاهد من الخبر

«٦٨» (الغريب) السيمى^(٣) — دَحَرَه (ف) طرده وأبعده وقيل الدفع يُنفى على سبيل الإهانة والاذلال وفي التبريل العزيز قال «أخرج منها مذموماً مدحوراً»^(٤) (المعنى) أظهر منزلي فيهم بكرامة مختصة كي افتخر بها فاصير غالباً عليهم ويصيحوا مغلوبين مطرودين.

«٦٩» (الغريب) الفِصْلُ ما يفصل بين الأمور . وهو أيضاً السيفُ القاطع . وحُكْمُ فاصلٌ وفَيَصِلُ أي ماضٍ وطعنة فيُفصلُ تفصيلُ بين القرنين وفي حديث ابن عمر كانت الفِصْلُ بيني وبينه^(٥) أي القطيعة التامة والياء زائدة — والغريزُ الشعرُ فعيل بمعنى مفعول لأنه اقتطاع من الكلام من قرض الشيء (ض) قرصاً إذا قطعه يقال قرض بنابه (المعنى) وقد أكثروا في أمري أقوالاً باطلة من الطعن وغيره فاحكم حكماً فاصلاً بيننا ليمتيز الفاضل من المفضول في الشعر والمقصود أن الشاعر يسئل المدوح أن يخصصه بأفعاله وأكرامه كي يحصل له الامتياز بين الشعراء الآخرين

«٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) الهدى الطريقة والسيرة — وَغَبَطَ فلانٌ فلاناً بما نال (ض و س) غبطاً وغبطة حسده وتمنى مثل حاله من غير أن يريد زواله عنه لما أعجبه منه وعظم عنده فهو عابط وذاك مغبوط ومنه «أقوم مقاماً يغبطني فيه الأولون والآخرون»^(٦) وهذا جائز وليس بحسد فان تمنيت زواله فهو الحسد واغبط الرجل تبجح على حسن حال ومسرة ويجوز أن يقال أغبطت مجھولاً فهو مغتبط ومغتبط

(١) الأساس (٢) الحساء ١٨٩ (٣) الصرح ١١٠ (٤) القرآن ٧٧ (٥) النهاية ٣٣٣ (٦) أقرب

{ القصيدة الرابعة }

قال يمدح جعفر بن عليّ الأندلسي

- (١) كَذِبَ السُّلُوُ الْمَشْقُؤُ أَيَسَّرُ مَرْكَبًا وَمَنِيَّةُ الْمُشَاقِّ أَهْوَنُ مَطْلَبًا
(٢) مَنْ رَاقِبَ الْمِقْدَارَ لَمْ يَرِ مَعْرَكًا أَشْبَاهًا وَيَوْمًا بِالسَّنَوْرِ أَكْهَبًا
(٣) وَكَتَابًا تُرْدِي غَوَارِبَهَا الْقَنَاءُ وَفَوَارِسًا تَفْدِي صَوَاجِهَا الظُّبَاءَ

(الف) (ل) من لم يرَ الميدان (غيرها) (ب) عواقبها (ط — ل) كواكبها (ق) (ج) تعدو (كد — بس — م) تعدو (لج — كج — ب — اس) (د) جوانمها (طن)

« ١ » (الإعراب) انتصب قوله « مركباً » على أنه تمير لقوله « أيسر » وكذلك القول في « مطلباً » (الغريب) سلاه وسلا عنه (ن) سلوا وسلواناً وسلية وسلية عنه (س) سلياً نسيه وطابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره . وقيل السلو موصوع في الأصل لتباعد السالي عن أحببه والنسيان من لوازم ذلك وسلي فلاناً من همه كشفه عنه — والمنية الموت لأنه قدّر علينا من مَنى الله له الموت (ض) إذا قدر عليه قال أبو قلابة الهذلي

ولا تقوانَ لشيءٍ سوف أفعلهُ حتى تُلَاقِي مَا يَمْنِي لَكَ الْمَنَانِي^(١)

(المعنى) السلو كاذب لا ينبغي للمُشَاق أن يميلوا اليه لأنَّ المشق لهم من المراكب التي ركوبها هين والموت فيه لهم من الأتشاء التي طلبها يسير . وإنما جعل السلو كاذباً لأنه يمتني العشاق أن في نسيان الأحباء والذهول عن ذكرهم راحة لهم ونجاة من حمل مشاق المشق ولكنه كاذب لأنهم يجدون في العشق من اللذة ما لا يجدون في السلو فيصير ركوبهم إياه سهلاً ولو كان فيه موثهم

« ٢ و ٣ » (الغريب) والمعرك والمعترك موضع العراك والقتال واعتراك الرجال في الحروب ازدحامهم

وعرك بعضهم بعضاً قال زهير في صفة الحرب

فَتَعَرَّكَكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِتِفَالِهَا وَتَلَقَّحَ كِشَافًا ثُمَّ نَتَنَجَّ فَتَنَمَّ^(٢)

— والأشب المعرك الكثير الإزدحام الذي اجتمع فيه اخلاط من الناس من أشب القوم (ض) إذا خلط بعضهم ببعض . وأشب الشجر (س) أشباً إذا التف وغیضة أشبة — والسَنَوْرُ جملة السلاح وخص بعضهم به الدروع قال لبيد يرثي قتلى هوازن

- (٤) لا يُوردُونَ الماءَ سُنْبُكَ سَابِجٍ أو يَكْتَسِي بَدِمَ الْفَوَارِسِ طُحْلُبًا
(٥) لا يَرْكُضُونَ فَوَادَ صَبِّ هَائِمٍ إن لم يُسَمِّوهُ الْجَوَادَ السَّلْهِيَا

وجاؤا به في هودج ووراءه ككتاب خضر في نسيج السَنَوَرِ^(١)
— والأَكْهَبُ ذو الكَهْبَةِ وهي غُبْرَةٌ مُشْرِبةٌ سَوَادًا . أو خاصٌّ بِالْإِبِلِ — وأرداه أَهْلَكَه وقد رَدِيَ
(س) رَدَى فهو رَدِي — والغَوَارِبُ جمع عارب وهو الكاهِلُ وأعلى كلِّ شيء ومنه غواربُ الماء أي أعالي
موجه — وَغَدِيَّ الرَّجُلِ (س) غَدَى أَكَلَ أَوَّلَ النَّهَارِ . والغَلَاءُ طَعَامُ الْغُدْوَةِ وهو خلافُ الْعَشَاءِ وتَغَدَّى
أيضاً بمعنى غَدَى — والصَّوَالِجَةُ جمع صَوْلْجان وهو عصي يَطْفُف طرفها يُضْرَبُ بها الْكُرَّةُ على الدَّوَابِّ فأما العصا
التي اعوجَّ طرفها خلقةً في شجرتها فهي محجن والصَّوْلْجان في الأصل فارسي^(٢) — والطَّبَا والطَّبُونُ جمع ظَبَّةٍ
وهي حَدُّ سَيْفٍ أو سنان أو نحوه وأما قولُ الشاعر :

إِذَا النِّكَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الطَّبَاةِ وَصَلْنَاها بِأَيْدِينَا^(٣)

فإنما قال حد الطبات وظبة السيف حده فلاته أراد المضارب بأسرها وكما صلح أن يقال أصابته ظبة السيف
صلح أن يقال حد الطبة وأصلها ظَبُونٌ والماء عَوْضٌ عن الواو (المعنى) يمكن أن يكون قوله « صوالجها » محرفاً
وتكون الرواية الصَّحِيحَةُ « جوانجها » أو نحوها كما تدل عليها قوله « غواربها أو عواتقها » في المصراع الأول
يقول من حاف الموت الذي هو أمرٌ محتومٌ لم ير الممرك الكثير الازدحام ولا اليوم الذي يصير مُظْلِمًا من شدة
القتال ولا الكتائب التي رماحها تُهْلِكُ كواهلَ الأبطالِ وعواتقهم ولا الفوارس الذين سيوفهم تأكلُ أضلاعَ
أعدائهم واعلم أن المقدارَ والمقدور بمعنى واحد وكذلك القدر وقوله « صوالجها » ان كان هو الصواب فقوله
« غواربها أو عواتقها » في المصراع الأول تحريفٌ لفظي يناسبُ الصَّوَالِجَ في المعنى يعني أنهم يَعْدُونَ بلا سلاح
وصوالجهم تقوم مقام السلاح وفي بعض النسخ « تعدو » بدل « تغدي » في المصراع الثاني من العدو وهو
السير السريع فحينئذ يكون قوله « تردي » من الرديان وهو أيضاً السير السريع أي وكتائباً تسير سيراً سريعاً
حال كون صوالجهم هي السيوف فتدبر

« ٤ » (الغريب) السُنْبُكُ طرفُ الحافر وجانباه من قُدَمٍ وسُنْبُكُ كلِّ شيءٍ أوَّلُهُ — والطُّحْلُبُ كقنقذ
وجُنْدَبٌ وزَبْرَجٌ خُضْرَةٌ تعلو الماءَ المَزْمِنَ (المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ اشْتِيائِهِمْ إلى الحربِ يقول لا يُوردُونَ خيلهم
الماءَ حتى يَخْضِبُوا أَوَّلًا سَنابَكها بدمِ الفوارسِ أي حتى يُحَارِبُوا أَعْدَاءَهُمْ أَوَّلًا وإنما جاء بالطحلب للإشارة إلى أن
الدَّمَّ خَضَبَهَا كَرَاتٍ مَرَاتٍ حتى عَلَّتَهُ خُضْرَةٌ

« ٥ » (الغريب) رَكُضَ الْفَرَسَ بَرَجْلِيهِ (ن) اسْتَحْتَهُ الْعَدُو . ورُكُضَ الْفَرَسُ بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ

(٦) حتى إذا ملكوا أعثتنا هوى صرفوا الى البهم العتاق الشرباً
(٧) ربذا فخيقاتا فيعبوباً فذا شية أغر فمئلاً فجنباً

فَرَ كَضَ هو أي عَدَا فهو راكضٌ وَرَكَوَضٌ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — والصب العاشق المشتاق وهي صبة والجمع صَبُونٌ ووزن صب فَعِلٌ لأنك تقول صببت اليه (س) صباة وهي رقة الهوى والولع الشديد بالشيء — والهاثم العاشق المجنون من هَامَ على وجهه إذا ذَهَبَ من العشق أو غيره لا يدري أين يتوجه . وأصل ذلك من هامت الناقة إذا ذهبت على وجهها لرغي . والهيأ كالجنون — والسَّهْبُ من الخيل ما عَظُمَ وطالت عظامه ورتباً جاء بالصَّاد . ووصف أعرابيُّ فرساً فقال « إذا عَدَى اسهَبَ وإذا قِيدَ اجلَبَ وإذا انصَبَ اتلابَ » (المعنى) جَعَلَ العاشقَ جواداً فقال لا يستحقون فؤادَ العاشق المجنون إن لم يكن جواداً سلهباً أي لا يحضون فؤادَ العاشقِ على العَدْوِ في ميدان العشق ان لم يكن كذلك

« ٧ و ٦ » (الغريب) الْأَعْنَةُ جمعُ عِنَانٍ وهو سَيْرُ اللحم الذي نَمَسَتْ به الدابةُ لاعتراضِ سَيْرِهِ على صفحة عُنُقِ الدابة من عن يمينه وشماله من عَنَ له الشيء (ن — ض) إذا ظهر أمامه واعترض يُقَالُ « لا أفضله ما عَنَ في السماء مجم^(١) » — والبهم جمع بُهْمَةٍ وهو الشجاع الذي يُسْتَبهم على أقرانه مَاتاه والبهم على وزن فَعُل جمع بهيم وهو من الخيل الذي لا شية فيه يخالفُ معظَمَ لَوْنِهِ وفي الحديث « في خيلٍ دُهم بهيم^(٢) » وجمعه الآخر بُهْمٌ مثل رَغِيفٍ ورُغْفٍ والبهم الأسود ومنه « ليلٌ بهيم^(٣) » أي لا ضوء إلى الصَّباح — والعِتَاقُ هنا نَمَتْ للخيل وهو جمع عتيق وهو الكريم الخيار من كل شيء وفرسٌ عاقٍ أي سابق من عَتَقَتِ الفرس (ض) وَعَتَقَتْ (ك) عَتَقًا إذا سَبَقَتِ الخيلَ فَجَعَتْ — والشرب جمع شارب وهو الضامر واليابس من الخيل والناس وقال الاصمعي الشارب الذي فيه ضمور وإن لم يكن مبرزولاً من شرب القضيض (ن و ك) شَرَبًا وشَرَبًا إذا ذَبَلَ وشَرَبَ الفرس ذَلَّه وضمَّره ومنه

بالخيل عابسه زوراً مناكبها تعذو شوارب بالشعث الصناديد^(٤)

— والرَّيْذُ الخفيف القوام في مشيه . والرَّيْذُ خِفَةُ اليَدِ والرَّجْلِ في العمل والمشي — والخبافة^(٥) — واليعبوب^(٥) — وَالشَّيَّةُ كل لون يخالفُ معظَمَ لونِ الفرس وغيره . وقيل هي في ألوان البهائم بياضٌ في سوادٍ أو سوادٌ في بياضٍ يقال ثورٌ أشيه كما يقال فرسٌ ابلقٌ وتيسٌ اذراً . وفي التنزيل العزيز « لَاشِيَّةَ فِيهَا^(٦) » والنسبة اليه وَتَوَيَّ تَوَيَّ اليه الواو وهي فله الفعل — والمُنْعَلُ الذي أُلْبِسَ النعل — والمجنَّبُ والمجنوبُ والجنيب بمعنى وهو المقود الى الجنب شِدَدَ الأول للكثرة . والتحنيب أيضاً انحناه وتوتير في رجل الفرس وهو مستحبٌ وفرس مجنَّبٌ بعيد ما بين الرجلين من غير فج قال أبو داود

- (٨) قد أطفأوا بالذم منها فجرهم فكورت شمس النهار تنفضاً
(٩) واستأنقوا بشياتها خيراً فلو عقدوا نواصيها أعادوا الغيباً
(١٠) في معرك جنبوا به عشاقهم طوعاً وكنت أنا الذلول المضجباً

وفي اليدين إذا ما الماء أسهلها ثني قليل وفي الرجلين تجنب^(١)

(المعنى) ولما جعل العاتق جواداً قال حتى إذا ملكوا أعة هو أنا أي صيروننا مشغوفين بحبهم صرفوا خيلهم الضمر إلى الفرسان الشجان . يصف حسنهم وشجاعتهم والبيت الثاني يشتمل على وصف أنواع الخيل « ٨ » (الغريب) الذم جمع أذم وهو الأسود من الخيل . والذمة كظلمة السواد وأذهم الفرس إدهاماً أي أسود — وتكورت الشمس ذهب ضوءها وهو مأخوذ من قوله تعالى « وإذا الشمس كورت^(٢) » أي ويلف ضوءها . تل تكوير العامة فتمنى . والتكوير في الأصل اللف والجمع والشدة ومنه كارة الثياب وهو ما يجمع ويشد ويحمل على الظاهر (المعنى) يصف كثرة خيلهم يقول إن جيادهم البهم من أجل كثرتها وسيدة سوادها غطت نور فجرهم فاطلمت شمس النهار من الغضب

« ٩ و ١٠ » (الغريب) استأنف الشيء وأنتفخ أخذه فيه وابتدأه من الأنف وهو أول كل شيء يقال « سار في أنف النهار » أي في أوله — والشيات^(٣) — والنواصي جمع ناصية وهي منبت الشعر في مقدم الرأس لا الشعر الذي تسميه العامة الناصية . وسمي الشعر ناصية لنباته من ذلك الموضع وقيل في قوله تعالى « لنسفعن بالناصية^(٤) » أي لسودن وجهه فكفت الناصية لأنها في مقدم الوجه من الوجه والدليل على ذلك قول الشاعر

وكنت إذا نفس الغوي رزت به سفت على العرين منه يميسم^(٥)

— والغيب الظلمة وهو أيضاً الشديد السواد من الخيل والليل — والذلول من العوالب المنقادة . الذكر والانتى في ذلك سواء وذلك البعير (ض) ضد صعب وذلك راكمه وفي التنزيل العزيز « أنها بقرة لا ذلول تُبِير الأرض ولا تسقي الحرث^(٦) » (المعنى) وأحدثوا الفجر من أجل شدة بياض شياتها ولو عقدوا نواصيها السواد جاءوا بالظلمة مرة أخرى يصف شدة بياض الشيات وسواد النواصي وكثرة الخيل ثم قال وفعلوا ما فعلوا في معرك قادوا فيه عشاقهم إلى جنوبهم طامعين لهم وكنت أنا أيضاً فيهم مثل الدابة الذلول وفي معنى البيت التاسع قول المعري

صاغ النهار حجو له فكأنا قطعت له الظلماء نوب الأذم^(٧)

(١) الصحاح (٢) القرآن (٣) المرح (٤) القرآن (٥) اللسان
(٦) القرآن (٧) المعري

- (١١) لَبِسُوا الصِّقَالَ عَلَى الْخُدُودِ مُفَضَّضًا والسابريُّ عَلَى الْمَنَاصِبِ مُذْهَبًا
(١٢) وَتَضَوَّعَ الْكَافُورُ مِنْ أَرْدَانِهِمْ عَبَقًا فَظَنُوهُ تَحْجَاجًا أَشْهَبًا
(١٣) حَتَّى إِذَا تَبَدَّوْا الصَّوَارِمَ^(ب) يَنْهَمُ قِطْمًا وَمُنْمَرِ الزَّاعِيَةِ أَكْمَبًا
(١٤) قَطَرَتْ غَلَائِلُهُمْ دَمًا^(ب) وَخُدُودُهُمْ خَجَلًا فَرَاخُوا بِالْجَمَالِ مَخْضَبًا

(الف) (لن) يثروا (غيرها) (ب) حيا (لن)

«١١» (الغريب) المفضض المموء بالفضة أو المرصع بها والمذهب المموء بالذهب — والسابريُّ من الثياب الرقاق يُسْتَشَفُّ ما وراءه وهو من أجود الثياب قال ذو الرمة

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه على عَصَوِيهَا سَابِرِيٌّ مُشْبَرِقٌ^(١)

وكل رقيق عندهم سابريُّ نسبةً إلى سابور على غير القياس وهو كُوْرَة بفارس والسابريُّ أيضاً درعٌ دقيقة النسيج في إحكام (المعنى) الصقال بمعنى المصقول أي لبسوا على خدودهم ثوباً مُشْرِقاً كأنه مفضضٌ وعلى مناكبهم ثوباً رقيقاً سابرياً كأنه مذهبٌ أي ثيابهم النفيسة تقوم مقام الدروع في الحرب كما سبق في أول هذه القصيدة وكما سيأتي

«١٢» (الغريب) الْأَرْدَانُ جمع رُذْن بالضم وهو أصلُ الكُتْم وكانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير قال الحريري «إِذَا ثَقُلَ رُذْنِي خَفَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْفَلَ ابْنِي^(٢)» — وَالْعَبَقُ انتشارُ الرائحة وَعَبَقَ الْمَكَانُ (س) بالطيب انتشرت رائحته فيه وَعَبَقَ بِهِ الطَّيْبُ لَزِقَ بِهِ (المعنى) يَصِفُهُم بِالْغِنَى وَرَفَاهِيَةِ الْحَالِ يَقُولُ الْكَافُورُ يَتَضَوَّعُ مِنْ أَصُولِ أَكْمَبِهِمْ وَهُمْ يَظُنُّونَهُ غِبَاراً أَشْهَبَ اللَّوْنِ وَهَذَا مَبَالِغَةٌ فِي اهْتِمَامِهِمْ بِأَمْرِ الْحَرْبِ حَتَّى يَظُنُّونَ طَيْبَ كَافُورِ أَرْدَانِهِمْ طَيْبَ الْغِبَارِ الَّذِي يَثُورُ فِي الْحَرْبِ وَفِي تَضَوَّعِ الْأَرْدَانِ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ وَعَمْرَةٌ مِنْ سَرَوَاتِ النِّسَاءِ تَنْفَخُ بِالْمَسْكِ أَرْدَانُهَا^(٣)

«١٣ و ١٤» (الغريب) الْقِطْمَةُ بالكسر الحصة من الشيء والجمع قِطْعٌ وَالْفِطْعُ بالكسر نصلٌ صغيرٌ عريضٌ والجمع أَقْطَعٌ وَأَقْطَاعٌ وَقِطَاعٌ — وَالزَّاعِيَةُ رِمَاحٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى زَاعِبٍ رَجُلٍ مِنَ الْخَزَرِجِ أَوْ بَلَدٍ قَالَ الطَّرِمَاحُ : وَأَجْوَبَةٌ كَالزَّاعِيَةِ وَخَزَاهَا يُبَادِيهَا شَيْخُ الْعِرَاقِينَ أَمْرَدًا^(٤)

— وَالْأَكْمَبُ جمعُ كَمْبٍ وَهُوَ عُقْدَةٌ مِنْ عُقَدِ الرِّيحِ وَعُقْدَةُ الْقَصَبِ بَيْنَ الْأَنْبُوتَيْنِ — وَالْغَلَائِلُ جمعُ غَلِيلَةٍ وَهِيَ الدِّرْعُ أَوْ مَسَامِيرُهَا الْجَامِعَةُ بَيْنَ رِوُوسِ الْحَلْقِ لِأَنَّهَا تُفَلُّ فِيهَا أَيُّ تَدْخُلُ . وَغَلَّ فِي الشَّيْءِ (ن) غَلًّا فَعَلَّ هُوَ فِيهِ غُلُولاً أَيُّ أَدْخَلَهُ فَدَخَلَ لِأَنَّهُ لَزِمَ مُتَعَدِّ وَالْغَلِيلَةُ أَيْضاً تُلْبَسُ تَحْتَ الدِّرْعِ كَالْغَلَالَةِ تُفَلُّ تَحْتَ الدِّرْعِ

- (١٥) قد صُرَّ آذانُ الجيادِ توجُّساً وكتَمَنَ إغلانَ الصَّهيلِ تَهِيئاً
(١٦) وغدا الذي يَلْقَى ندامى ليله متبَيِّماً في الدَّارعينَ مُقْطِباً
(١٧) ويكلفُ الأرماحَ لَيْنَ قَوَامِهِ فِذَمَ ذَا يَزَنٍ وَيَظْلُمُ قَعَضَباً
(١٨) كِسْرَى شهنشاهُ الذي حُدِثَتْهُ هذا فأينَ تَظُنُّ منه المَهْرَبَا

أي تُدْخَلُ (المعنى) حتى إذا رَمَوْا بُنْصُولَ السُّيُوفِ وكُتِبَ الرِّمَاحُ الزَّاعِيَّةُ وهي مغلولة أي حتى إذا شهدوا الحربَ وقَاتَلُوا قتالاً تديداً اخْتُصِبَتْ دُرُوعُهُمْ بدم أعدائِهِمْ وصارَتْ خُدُودُهُمْ مَحْمَرَّةً بِالْخَبَلِ فَذَهَبُوا فِي الْمَشِيِّ إِلَى بِيوتِهِمْ بِالْجَمَالِ الْمُخَضَّبِ أي: بِالْجَمَالِ الْحَاصِلِ بِهَذَا الْخَضَابِ مَعَ جَمَالِهِ الْأَصْلِيِّ وَانَّمَا قَالَ «خَجلاً» لِأَن فِيهِمْ خُضُوعاً وَتَوَاضَعاً يَحْتَشِمُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ حَصَلُوا الظَّفَرَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ . وَاعْلَمْ أَنَّ كِسْرَ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ مَدْحٌ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ الْقِتَالِ كَمَا قَالَ الْحَاسِي :

وَأَسِيفْنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِيقٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُوبُ^(١)

«١٥» (الغريب) صَرَّ الْفَرَسُ أَوْ الْحَارِ (ن) أَذْنُهُ صَرّاً سَوَاهَا وَنَصَبَهَا لِلِاسْتِعَاجِ — وَتَوَجَّسَ الرَّجُلُ تَسَمُّعاً إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ وَتَوَجَّسَ لِلشَّيْءِ وَبِالشَّيْءِ أَحَسَّ بِهِ فَتَسَمَّعَ لَهُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ صَائِداً .
إِذَا تَوَجَّسَ رِكَزاً مِنْ سَنَابِكِهَا أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمَوْئِمُّ

وَالْوَجَسُ الْفَرْغُ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ فِي السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ أَيْضاً الصَّوْتُ الْخَفِيُّ (المعنى) قَدْ نَصَبَتْ الْجِيَادُ آذَانَهَا لِلتَّسَمُّعِ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ وَلَمْ تُظْهِرْ صَهْلَهَا كَأَنَّهَا كَتَمَتْهُ مِنَ الْخُوفِ

«١٦» (الغريب) النَّدَامَى جَمْعُ نَدَمَانَ وَهُوَ الْمُنَادِمُ عَلَى الشَّرْبِ أَيْ الْمَحَالِسُ عَلَيْهِ وَهِيَ نَدَمَانَةٌ وَقَدْ يَكُونُ النَّدَمَانُ جَمْعاً — وَالْمُقْطَبُ الَّذِي يَزْوِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَيَكْلَحُ وَقَدْ قَطَبَ تَقْطِيباً وَقَطَبَ (ن) قَطَباً وَقُطُوباً (المعنى) وَصَارَ الَّذِي كَانَ يَلْقَى جُلَسَاءَ شَرَابِهِ مُتَبَيِّماً عَبُوسَ الْوَجْهِ بَيْنَ الْفَرَسَانِ الدَّارِعِينَ أَيْ تَبَدَّلَ تَبَشُّهُ بِالْقُطُوبِ وَانْتَقَلَ مِنْ مَجْلِسِ اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ إِلَى مَعْرَكِ الْحَرْبِ وَاللَّارِعُونَ أَصْحَابُ الدَّرُوعِ لَا يَصْرَفُ مِنْهُمْ فَعَلْ إِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى النِّسْبَةِ

«١٧» (الغريب) قَوَامُ الرَّجُلِ بَفَتْحِ الْقَافِ قَامَتُهُ وَحَسَنُ طَوْلُهُ — وَذَوِيزَنُ^(٢) — وَقَعَضَبُ اسْمُ رَجُلٍ كَانَ يَمْلِكُ الْإِسْنَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْنَةُ قَعَضِيَّةٍ عَمِلَ قَعَضَبٌ وَمِنْهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ

وَعُوجُ كَأَخْنَاءِ السَّرَّاءِ مَطَّتْ بِهَا مَطَارِدُ تَهْدِيهَا أَسْنَةُ قَعَضَبٍ^(٣)

(المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ لَيْنِ قَامَتِهِ كَأَنَّ الْأَرْمَاحَ تَتَمَتَّى أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ وَيَذَمُّ ذَا يَزَنٍ وَيَظْلُمُ قَعَضَباً
«١٨» (الغريب) كِسْرَى بِالْكَسْرِ اسْمُ كُلِّ مَلِكٍ مِنَ الْفُرْسِ كَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ يُسَمَّى قَيْصَرَ

- (١٩) مَنْ لَا يَبِيتُ عَنْ الْأَحْبَةِ رَاضِيًا حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْفَوَارِسِ مُغْضِبًا
(٢٠) مَنْ زِيَّتُهُ أَنْ لَا يَجِيئَ مُقْنَعًا حَتَّى يَقْدَ مُتَوَجًّا وَمُعْصَبًا
(٢١) مَا زَالَ يَمْلُقُ^(١) فِي مَنَابِتِ^(ب) فَارِسٍ حَتَّى ظَنَنْتُ النَّوْبَهَارَ لَهُ أَبَا
(٢٢) وَلَتِنْ سَطًا بِسَرِيرِ مُلْكٍ أُعْجِمَ فَلَقَدْ أَمَدَّتْهُ^(ج) لِسَانًا مُعْزِيًا

(الف) (لق) يملو (غيرها) (ب) (ب - لق) ماس (غيرها) مابيت هاسم (لق)
(ج) أمدت به (لق - م - بس)

والترك خاقان واليمن تبعاً والحبشة نجاشياً والقبط فرعون ومصر عزيزاً الى غير ذلك معرب خسرو بالفارسية ومعناه واسع الملك (المعنى) تخلص في هذا البيت من الغزل الى المدح فقال الملك المعروف بشهنشاه كسرى الذي حدثتكَ الناسُ عنه هو هذا الممدوح فأين تظن أن تهرب منه
«١٩» (المعنى) المراد بالفوارس الأعداء وهذا كما جاء في صفة المؤمنين في قوله تعالى «أشداه على الكفار رحاء بينهم»^(١)

«٢٠» (الغريب) الزِيُّ بالكسر الهيئة وعند المولدين هيئة الملابس نقول «أقبل فلان بزِي العرب» والجمع أزياء - والمقنع الذي عليه بيضة الحديد وهي الخوذة لأن الرأس موضع القناع . والقناع ما تنقع به المرأة من ثوب تغطي به رأسها ومحاسنها - وقد التى (ن) قطعة مستأصلاً وقيل مستطيلاً وقد العلم وقطه أي شقه يقال «إذا جاد قذك وقطك فقد استوى خطك» - والمصَّب المشدود بالعصاية وهي العيامة وهو أيضاً المتوج من المصَّب وهو التث (المعنى) مَنْ لَا يَلْبَسُ بِيضَةَ الْحَدِيدِ حَتَّى يَقْطَعَ رَأْسَ مُلْكٍ صَاحِبِ تَاجٍ وَرَأْسَ سَيِّدٍ صَاحِبِ عِمَامَةٍ وَالْمَعْمَمُ السَّيْدُ الَّذِي يُقْلِدُهُ الْقَوْمُ أُمُورَهُمْ وَيَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعَوَامُّ وَكَانَتْ التَّيْحَانُ الْمُلُوكُ وَالْعَامَمُ الْحُرُّ لِلْسَادَةِ مِنَ الْعَرَبِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا سَوَّدَ قَدْ عُمِمَ وَكَانُوا إِذَا سَوَّدُوا رَجُلًا عَمَمَهُ عِمَامَةً حَمْرَاءَ وَكَانَتْ الْفَرَسُ تُتَوَّجُ مَلُوكَهَا فَبِقَالَ لَهُ مُتَوَّجٌ

«٢١» رواية «يملق» هنا أصح كما ذكرنا في المقدمة^(٢) يُشَبِّهه بِشَجَرَةٍ يَقُولُ مَا زَالَ يَثْبِتُ فِي أَصُولِ أَهْلِ فَارِسٍ حَتَّى حَسِبْتُ أَنَّ النَّوْبَهَارَ هُوَ جَدُّهُ الْأَكْبَرُ يُرِيدُ أَنْ أَصْلَهُ فَارِسِيٌّ فَحُ أَيَّ خَالِصٍ لَا يُخَالِطُهُ نَسَبٌ آخَرُ وَالْمَنْبِتُ الْأَصْلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «أَنَّهُ لَنِي مَنْبِتٌ صَدِيقِي» وَالنَّوْبَهَارُ مَعْنَاهُ الرِّبْعُ الْجَدِيدُ

«٢٢» (الغريب) سَطًا به وعليه (ن) سَطَوًا وَسَطَوَةً صَالٍ عَلَيْهِ وَوُثِبَ وَقِيلَ قَهْرُهُ بِالْبَطْشِ أَوْ بَسَطَ عَلَيْهِ قَهْرَهُ مِنْ فَوْقِ (المعنى) لِسَانُهُ فَصِيحٌ مُبِينٌ وَإِنْ كَانَ هُوَ غَالِبًا عَلَى مُلْكٍ الْعَجَمِ . وَلَمَّا جَعَلَهُ فَارِسِيًّا مَحْضًا

- (٢٣) وَلَيْتَن تَمَرَّضَ لِلدَّمَاءِ يُسِيلُهُ^(١) فَلَقَدْ يَكُونُ إِلَى النَّفُوسِ مُحِبِّيًا
 (٢٤) قُمْ فَاخْتَرِطْ لِي مِنْ حَوَاشِي لَحْظِهِ سَيْفًا يَكُونُ كَمَا عَلِمْتَ مَجْرَبًا
 (٢٥) وَأَعِزْ جَنَانِي فَتَكَّةً مِنْ دَلِهِ كَيْمَا أَكُونَ بِهَا الشُّجَاعَ الْمَخْرَبًا
 (٢٦) وَأَمِدَّنِي بِتَعَلَّةٍ مِنْ رِيْقِهِ حَتَّى أَقْبَلَ مِنْهُ تَقْرًا أَشْنَبًا

(الف) يصبا (لق)

دَفَعَ وَهَمَ التَّوَهُّمِ فِي شَأْنِ عَجْمِيَّةٍ لِسَانِهِ وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ « أَمِدَّنِي » رَاجِعٌ إِلَى « مَنَابِتِ فَارَسٍ » الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . أَوْ إِلَى « الْعَرَبِ » الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ مُعْرَبًا . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ أَمِدَّ بِهِ أَيَّ بِسْرِيرِ مُلْكٍ أَعْجَمِيٍّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

« ٢٣ » (المنى) قُلُوبُ النَّاسِ تُحِبُّهُ لِحُسْنِهِ وَبَهْجَتِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَّصِدِيًّا لِإِرَاقَةِ دِمَائِهِمْ
 « ٢٤ » (الغريب) اخْتَرِطَ السَّيْفَ اخْتِرَاطًا اسْتَلْهُ مِنْ غِيْدِهِ مِنَ الْخَرِطِ وَهُوَ الْاجْتِنَابُ وَالِاتِّرَاعُ وَخَرِطَ الْوَرَقَ (ن - ض) خَرِطًا قَتَرَهُ عَنِ الشَّجَرَةِ اجْتِنَابًا بِكَفِّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « دُونَ ذَلِكَ خَرِطَ الْقِتَادُ^(١) » - وَالْحَوَاشِي جَمْعُ حَاشِيَةٍ وَهُوَ الْجَانِبُ مِثْلُ حَاشِيَةِ الثَّوبِ وَالْكِتَابِ وَالْعَيْنِ (المنى) يُخَاطَبُ صَاحِبَهُ يَقُولُ لَهُ قُمْ وَجَرِّدْ لِي مِنْ لَحْظَاتِ طَرَفِهِ سَيْفًا مَجْرَبًا كَمَا تَعْلَمُ أَيَّ لَحْظَتِهِ تَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ السَّيْفُ فِي تَأْثِيرِ ضَرْبِهِ فَادْفَعْ إِلَيَّ سَيْفًا مَجْرَبًا مِثْلَهَا كَيْ أَضْرِبَ بِهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مَا قَبَلَ فِي تَأْثِيرِ الْعَيُونِ فَوَلِّ جَرِيرَ

إِنِّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرَفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَا يُحْيِنُنَّ قَتْلَانَا
 يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهَنْ أَضْعَفُ خَلَقِ اللَّهِ أَرْكَانًا^(٢)

« ٢٥ » (الغريب) أَعَارَهُ الشَّيْءُ إِعَارَةً أَعْطَاهُ آيَاهُ عَارِيَةً وَالْمُعَاوَرَةُ وَالتَّعَاوُرُ شَبَهُ الْمُدَاوَلَةِ وَالتَّدَاوُلِ فِي الشَّيْءِ يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ - وَفَتَكَ بِالرَّجْلِ (ن - ض) اتَّهَزَ مِنْهُ غِرَّةٌ قَتَلَتْهُ أَوْ جَرَحَتْهُ - وَالذَّلُّ وَالذَّلَالُ التَّفَنُّجُ وَالتَّلَوُّي كَقَوْلِهِ « وَلَكِنَّ الْمَلِيحَ لَهُ دَلَالٌ » وَذَلَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى بَعْلِهَا (س - ض) أَظْهَرَتْ جُرْأَةً عَلَيْهِ فِي تَفَنُّجِ كَأَنَّهَا تُخَالِفُهُ وَمَا بِهَا خِلَافٌ - وَالْمَحْرَبُ^(٣) (المنى) وَهَذَا أَيْضًا خُطَابٌ لِصَاحِبِهِ يَقُولُ لَهُ أَعْطِ قَلْبِي فَتَكَّةً مِثْلَ فَتَكَةِ دَلَالِهِ عَارِيَةً كَيْ أَكُونَ بِهَا مِنَ الشُّجْعَانِ يَعْنِي أَنَّ تَأْثِيرَ دَلَالِهِ كَتَأْثِيرِ عَيْنِهِ

« ٢٦ » (الغريب) التَّعَلَّةُ وَالْعَلَالَةُ الشَّيْءُ الْبَسِيرُ الَّذِي يُتَعَلَّلُ بِهِ أَيُّ يُسْتَفْلُ بِهِ وَعَلَّاهُ بِطَعَامٍ وَحَدِيثٍ وَنَحْوِهَا شَفَّلَهُ بِهِمَا كَمَا تُعَلَّلُ الْمَرْأَةُ صَبِيحًا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْقِ وَنَحْوِهِ لِيَجْزَأَ بِهِ عَنِ اللَّبَنِ قَالَ جَرِيرٌ
 تَعَلَّلُ وَهِيَ سَاعِبَةٌ يَبْنِيهَا بَانْفَاسٍ مِنَ الشَّيْبِ الْقُرَاحِ^(٤)

- (٢٧) وَاجْمَلُ مَحَلِّي أَنْ أَرَاهُ فَإِنِّي سَأَفْضُ يَنْ يَدِيهِ هَذَا الْمِقْنَبَا .
 (٢٨) أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا الْخَشْفُ يَأْلَفُ وَجَرَةً فَالْيَوْمَ يَأْلَفُ ذَا الْقَنَا الْمُنَاشِبَا
 (٢٩) عَهْدِي بِهِ وَالشَّمْسُ دَايَةً خِذْرِهِ ثَوْفِي عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرْقَبَا

(الف) (ط — ب) (ب) (ع) (ع)

— وَالشَّنْبُ مَاءٌ وَرِقَّةٌ وَبَرْدٌ وَعُدُوَّةٌ فِي الْأَسْنَانِ . وَقِيلَ قُطِّ بِبُضْ فِيهَا أَوْ حِدَّةُ الْأَنْيَابِ كَالْقَرْبِ تَرَاهَا كَالْمُنْشَارِ وَقَدْ شَنِبَ الرَّجُلُ (س) فَهُوَ شَانِبٌ عَلَى الْإِسْتِعْمَالِ وَشَنِيبٌ عَلَى الْقِيَاسِ وَأَتَنَبُّ (الْمَعْنَى) وَأَعْطَنِي أَيْضًا شَيْئًا قَلِيلًا مِنْ رِيْقٍ فَهِيَ كِي أَحْوَرَ مِنْ أَجْلِهِ شَرَفَ تَقْبِيلِ ثَغْرِهِ الْعَذْبِ الْبَارِدِ

« ٢٧ » (الاعراب) قوله « أَنْ أَرَاهُ » فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِقَوْلِهِ « اجْعَلْ » (الغريب) فَضَّ الشَّيْءَ كَسَرَهُ وَفَضَّ الْقَوْمَ فَزَقَهُمْ يَقُولُ « فَضَّ اللَّهُ جَمْعَهُمْ وَفَضَضْتُ حَلَقَةَ الْقَوْمِ » وَالْفَضُّ تَفْرِيقُكَ حَلَقَةً مِنَ النَّاسِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ » (١) — وَالْمِقْنَبُ مِنَ الْخَلِيلِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ . وَقِيلَ زَهَاءُ ثَلَاثُ مِائَةٍ . وَقِيلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَلِيلِ تَجْتَمِعُ لِلْعَارَةِ (الْمَعْنَى) وَأَرَانِي مَوْضِعًا بِمِثْلِ يُكُنْ لِي أَنْ أَقُومَ بِهِ وَأَرَى الْمَدْحَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِنِّي سَأَقْدِرُ عَلَى تَفْرِيقِ جَمَاعَةِ الْخَلِيلِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ لِلْعَارَةِ يَعْنِي أَنَّ رُؤْيِي لِي كَافِيَةٌ لَجُلِّي جَرِيئًا عَلَى مُقَابَلَةِ الْجَمَاعَةِ وَتَفْرِيقِهِمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « مِجَنِّي » يَعْنِي أَنَّ رُؤْيِي لِي تَكُونُ جُنَّةً لِي تَقِيْنِي بِأَسِّ الْأَعْدَاءِ . وَالْمِجَنُّ وَالْمِجَنَّةُ وَالْجُنَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ التَّرْسُ وَكُلُّ مَا وَقَى مِنْ سِلَاحٍ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْإِنْسَانَ مِنْ جَنِّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ (ن) إِذَا سَتَرَهُ وَمِنْهُ الْجَنِينُ وَالْجَنُونُ

« ٢٨ » (الغريب) الْخَشْفُ بِالتَّثْنِيثِ وَلَدٌ الظُّبْيِ أَوَّلَ مِشْيِهِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَوَّلُ مَا يُولَدُ الظُّبْيِ فَهُوَ طِلَاً وَقِيلَ هُوَ طِلَاً ثُمَّ خَشَفَ — وَالْوَجَرَةُ وَاحِدَةُ الْأَوْجَارِ وَهِيَ حُفْرَةٌ تُجْعَلُ لِلْوَحْشِ إِذَا مَرَّتْ بِهَا عَرَفَتْهَا وَالْوَجَارُ كَكِتَابٍ وَسَحَابٍ حُجْرٍ الضَّيْعِ وَغَيْرِهَا — وَالْمُنَاشِبُ الْمُتَنَفِّ مِنْ أَشْبِ الشَّجَرِ وَالْقَنَا (ش) أَشْبًا إِذَا التَّفَّ (الْمَعْنَى) وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ أَيَّامِ صِبَاهُ وَجَعَلَهُ وَلَدًا لِلظُّبْيِ . يَقُولُ مُتَعَجِّبًا أَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْوَلَدُ يَسْتَأْنِسُ بَيْتَهُ فِي حَالِ صِبَاهٍ فَكَيْفَ يَسْتَأْنِسُ الْيَوْمَ أَيَّ فِي حَالِ شَبَابِهِ بِالْقَنَا الْمُتَنَفِّ فِي الْحَرْبِ . وَإِنَّمَا جَعَلَهُ وَلَدَ الظُّبْيِ لِحُسْنِهِ وَسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ وَنَشَاطِهِ فِي عَمَلِهِ

« ٢٩ » (الغريب) الدَايَةُ بِلَا هَمْزٍ الْقَابِلَةُ فَارْسِيَّةٌ وَالْجَمْعُ دَايَاتُ أَيَّ الَّتِي تَأْخُذُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ — وَأَوْفَى عَلَيْهِ إِيفَاءً أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَأَوْفَى فَلَانًا حَقَّهُ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَافِيًا تَامًا (الْمَعْنَى) وَلَمَّا ذَكَرَ أَيَّامَ صِبَاهُ ذَكَرَ قَابِلَتَهُ فَقَالَ أَلَمْ أَكُنْ لَقَبْتُهُ وَعَرَفْتُهُ حِينَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ قَابِلَتَهُ تَقُومُ بِرُيْتِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَتَحْرُسُهُ حِرَاسَةً تَامَةً وَقَوْلُهُ « مَرْقَبَا »

- (٣٠) مَا إِنْ تَزَالَ تَحْزُرُ سَاجِدَةً لَهُ مِنْ حِينَ مَطْلَعِهَا إِلَى أَنْ تَقْرُبَا
(٣١) فَمَلَى الْقُلُوبِ الْقَاسِيَاتِ مُغْلِبًا^(الف) وَإِلَى النَفُوسِ الْفَارِكَاتِ مُحِبًّا
(٣٢) حَتَّى إِذَا سَرَقَ الْقَوَابِلُ شَنْفَهُ عَوَّضَتْهُ مِنْهُ صَفِيحًا مِقْضَبًا^(ب)
(٣٣) لَمَّا رَأَيْنَ شُدُونَهُ أَبْرَزَتْهُ مِنْ حَيْثُ يَأْلَفُ كِلَّةٌ لَا سَبَبًا

(الف) مالمين المجمة (لق — مع) مقلبا بالقاف (غيرها) (ب) قسيما (لق) (ج) شدوده (لق)

لعله مصدر ميمي من رَقَبَ الشيء (ن) اذا حَرَسَهُ ومنه « اَنَا أَوْقَبُ لَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ » والمَرْقَبُ ايضاً الموضع المُشْرِفُ يرتفعُ عليه الرقيبُ وهو الحارِسُ الحافظُ وكذلك المَرْقَبَةُ

« ٣٠ » (الغريب) خَرَّ الرَّجُلُ (ض — ن) خَرًا وَخُرُورًا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلٍ يُقَالُ « خَرَّ مِنْ السَّطْحِ » وَخَرَّ سَاجِدًا انْكَبَّ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَيَخْرُوتُنَّ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا »^(١) (المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ اهْتِمَامِ الشَّمْسِ بِكَأَنَّهَا عَبْدٌ لَا يَزَالُ سَاجِدًا لَهُ كُلَّ حِينٍ مِنَ الطُّلُوعِ إِلَى الْغُرُوبِ

« ٣١ » (الغريب) غَلَبَ فَلَانًا عَلَى بَلَدٍ كَذَا جَعَلَهُ يَتَغَلَّبُ عَلَيْهِ — وَفَرَكَهُ (س) وَمِنْ بَابِ « نَصَرَ » شَاذٌ فَرَكًا وَفَرُوكًا أَبْغَضَهُ وَقَبْلَ خَاصٍّ يَبْغِضُهُ الزَّوْجَيْنِ يُقَالُ فَرَكَهَا وَفَرَكْتُهُ . وَالْفِرْكُ بِالْكَسْرِ الْبِغْضَةُ (المعنى) يَذْكُرُ قُدْرَتَهُ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ وَمَحَبَّتَهُ فِي نَفْسِهِمْ . يَقُولُ جَعَلَهُ اللَّهُ يَتَغَلَّبُ عَلَى الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ فَضْلًا عَنْ الْقُلُوبِ اللَّيِّنَةِ وَجَعَلَهُ تَحِبُّهُ النَّفُوسُ الْمُبْغِضَةُ فَضْلًا عَنْ النَّفُوسِ الْمُتَحِبَّةِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « مَقْلَبًا » بِالْقَافِ مِنَ التَّقْلِيْبِ وَهُوَ التَّصْرِيفُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « سَبْحَانَ مَقْلَبِ الْقُلُوبِ » فَحِينَئِذٍ يَكُونُ قَوْلُهُ « عَلَى » زَائِدًا لِأَنَّهُ يُقَالُ « قَلْبَهُ » وَلَا يُقَالُ « قَلَبَ عَلَيْهِ »

« ٣٢ » (الغريب) الْقَوَابِلُ جَمْعُ قَابِلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي نَأْخُذُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ مِنْ قَبْلِتِ الْمَرْأَةِ الْوَلَدَ إِذَا تَلَقَّيْتَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ — وَالشَّنْفُ بِالْفَتْحِ الْقِرْطُ الْأَعْلَى أَيْ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ وَأَمَّا مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِهَا فَقِرْطٌ — وَالصَّفِيحُ السِّيفُ الْعَرِيضُ وَمِنْهُ اسْتَلَوْا الصَّفَاخَ قَالَ الْأَعَشَى
أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِنْ نُسِينَا وَأَضْرَبَ بِالْمِهْنَةِ الصَّفَاخَ^(٢)

وَصَفَحَتْ فَلَانًا ضَرَبَتْهُ بِالسِّيفِ أَيْ بَمُرَّضِهِ دُونَ حَدِّهِ — وَالْمِقْضَبُ بِالْكَسْرِ السِّيفُ الْقَاطِعُ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ (المعنى) الصَّبِي إِذَا كَبُرَ أَخَذَ الشَّنْفَ عَنْ أُذُنِهِ كَمَا يُؤْخَذُ التَّمَامُ عَنْ عُنُقِهِ نَحْوُ قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ « مِينَطَتٌ عَنِّي التَّمَامُ وَنِينَطَتٌ بِي الْعَامِمُ »^(٣) يَعْنِي إِذَا كَبُرَ هَذَا الْمَدْحُوحُ أَخَذَتْ الْقَوَابِلُ شَنْفَهُ عَنْ أُذُنِهِ وَأَعْطِيَتْهُ سِيفًا قَاطِعًا بِدَلَالَةِ

« ٣٣ » (الغريب) شَدَنَ الظُّبِيَّ وَجَمِيعُ وَلَدِ ذَوَاتِ الظِّلْفِ وَالْخَفْرِ وَالْحَافِرِ (ن) شَدُونًا قَوِيًّا وَتَرَعَرَعَ

- (٣٤) وَسَنَانٌ مِنْ وَسَنِ الْمَلَاخَةِ طَرْفُهُ وَجَفُونُهُ سَكَرَانٌ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا (الف)
 (٣٥) قَدْ وَاجَهَ الْأُسْدَ الضَّوَارِيَّ فِي الْوُغَى غِرًّا وَقَارَنَ^(ب) فِي الْكِتَابِ الرَّبْرَبَا
 (٣٦) فَإِذَا رَأَى الْأَبْطَالَ نَصَّ إِلَيْهِمْ جَيْدًا وَأَتْلَعَ خَائِفًا مُتَرَقِّبًا

(ألف) سكر (كج - كد - م) (ب) قارب (لج)

واستغنى عن أمه والشادين إذا أُطْلِقَ فهو ولدُ الظبية — والكَلَّةُ^(١) — والسَّبَسْبُ المفازة (المعنى) لما رأت القوايلُ أَنَّهُ قَوِيٌّ واستغنى عن أمه أَخْرَجَتْهُ مِنْ بَيْتِهِ وَكَانَ لَا يَسْتَأْنِسُ بِالْمَفَازَةِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ بَلْ كَانَ يَسْتَأْنِسُ بَيْتَهُ . وَلَمَّا خَرَجَ مِنْهُ صَارَ يَأْلَفُ بِالْمَفَازَةِ

«٣٤» (الاعراب) قوله « وسنان الخ » وقع موقع الحال والعامل فيه « يألف » وقوله « جفونه » معطوف على قوله « طرفه » (الغريب) رجلٌ وسنانٌ أي فاترُ الطرفِ من السِنَّةِ وهي فتورٌ يتقدمُ النَّوْمُ . وَوَسَنُ الرَّجُلِ (س) وَسَنًا وَسِنَّةً أَخَذَهُ ثَقُلَ النَّوْمُ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ النَّعَاسُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ »^(٢) — وَالصَّبَا بِالْكَسْرِ الشَّوْقُ يُقَالُ مِنْهُ تَصَابَى وَصَبَا يَصْبُو صَبُوءًا وَصُبُوءًا مَالٌ إِلَى الصَّبْوَةِ أَيْ الْجَهْلِ وَالْفَتْوَةِ وَالصَّبَا أَيْضًا زَمَانُ الْوَلَدِ مِنْ لَدُنْ يُوَلَدُ إِلَى أَنْ يُفْطَمَ يُقَالُ رَأَيْتُهُ فِي صَبَاهِ أَيْ فِي صَفَرِهِ (المعنى) هُوَ مَلِيحٌ جَدًّا حَتَّى صَارَ وَطَرْفُهُ وَسَنَانٌ مِنْ وَسَنِ الْمَلَاخَةِ وَسَكَرَانٌ مِنْ خَمْرِ جَهْلَةِ الْفَتْوَةِ

«٣٥» (الغريب) الضَّوَارِيَّ جَمْعُ ضَارِيَةٍ وَهِيَ مِنَ السَّاعِ مَا لَهَجَ بِالْفَرَّاسِ أَيْ تَقَوَّدَ بِهَا كَالْكَلْبِ أَوْ الذَّنْبِ أَوْ الْأُسْدِ وَأَضْرَاهُ صَاحِبُهُ عَوْدَهُ — وَالْغِرُّ وَالْغَرِيرُ الشَّابُّ الَّذِي لَا تَجْرِبَةُ لَهُ وَالْجَمْعُ أَغْرَاءُ وَالْإِنْثَى غِرٌّ وَغَرَّةٌ وَغَرِيرَةٌ وَهِيَ الشَّابَّةُ الْحَدِيثَةُ الَّتِي لَمْ تَجْرِبِ الْأُمُورَ وَلَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ النِّسَاءُ مِنَ الْحُبِّ وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ وَالْكَافِرُ خَبٌّ لَيْمٌ »^(٣) وَالْغِرَّةُ الْغَفْلَةُ وَالْفَرَارَةُ الْحَدَاثَةُ — وَالرَّبْرَبُ الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ ابْنُ حُرَيْثٍ

مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ كَظَبِيَةٍ وَلَا دُمِيَّةٍ وَلَا عَقِيلَةَ رَبْرَبٍ^(٤)

(المعنى) يَلَاقِي الْأَبْطَالَ الْمَجْرَبِينَ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ شَابٌّ لَا تَجْرِبَةَ لَهُ بِشِدَائِهَا وَيُقَارَنُ قَطِيعَ بَقَرِ الْوَحْشِ فِي مَعَارِهَا . يَصِفُ شَجَاعَتَهُ وَحَسَنَهُ

«٣٦» (الغريب) نَصَّ الشَّيْءَ (ن) نَصًّا رَفَعَهُ وَأَظْهَرَهُ وَمِنْهُ نَصُّ الْحَدِيثِ وَكُلُّ مَا أُظْهِرَ فَقَدْ نَصَّ وَالْمِنْصَةُ السَّرِيرُ وَالْكَرْسِيُّ تُرْفَعُ عَلَيْهِ الْعُرُوسُ فِي جَلَالِهَا لِتُرَى مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ — وَأَتْلَعَ الظَّبْيُ مِنْ كِنَانِهِ وَتَلَعَ بِمَعْنَى أَيْ مَدَّ عُنُقَهُ مَتَطَوَّلًا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

كَأَنَّ أَتْلَعْتُ مِنْ تَحْتِ أَرْضِي صَرِيحَةً إِلَى نَبَاةِ الصَّوْتِ الظَّبْيِ الْكَوَانِسُ^(٥)

وَتَلَعَ النَّهَارُ طَلَعَ وَارْتَفَعَ وَجَيْدٌ تَلِيعٌ أَيْ طَوِيلٌ . وَالتَّلْمَةُ الْقِطْعَةُ الْمُرْتَفَعَةُ مِنَ الْأَرْضِ — وَالْمُتَرَقِّبُ

- (٣٧) فَأَتَى بِهِ رَكْضُ السَّوَابِجِ حَوْلًا^(الف) وَأَتَى بِهِ خَوْضُ الْكَرَائِهِ قُلْبًا
(٣٨) قَدْ سَرْتُ فِي الْمَيْدَانِ يَوْمَ طِرَادِهِمْ فَمَجِبْتُ حَتَّى كِدْتُ أَنْ لَا أُعْجِبَا
(٣٩) قَمَرٌ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَلَدُوهُ صَارَمًا لَوْ أَنْصَفُوهُ قَلَدُوهُ كَوْنًا

(الف) السوابج (لى)

المنتظر ورَقَبَه (ن) رُقُوبًا ورَقَابَةً انتظره (المعنى) وإذا رأى الأبطال مدَّ عنقه اليهم متطاولاً وهو يخافُ
وينتظرُ ما يحدث منهم وذِكْرُ الخوفِ في هذا البيت مُساوٍ للحمزِ والاحتياطُ لأنه ذِكْرُ في البيت السابق
أنه لا يخاف الأبطال

« ٣٧ » (الإعراب) انتصب « حَوْلًا » على كونه حالاً للضمير في « به » وقوله « ركض السوابج »
فاعل « أتى » وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) رجلٌ حَوَّلَ قَلْبٌ وَحَوَّلِي قَلْبِي أَي عَمَلُ
بصيرٌ بتقليب الأمور وتحويلها وانشد ابن برسي لشاعر

وما غرهم لا بارك الله فيهم به وهو فيه قلب الرأي حَوَّلُ^(١)

— وَرَكْضُ الْفَرَسِ بِرَجْلَيْهِ اسْتَحَثَّ لِلْعَدُوِّ وَرَكْضُ (ن) رَكْضًا حَرَكَ رَجْلُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَرْكُضْ
بِرَجْلِكَ^(٢) » — وَالْكَرَائَةُ جَمْعُ كَرِيهَةٍ وَهِيَ الْحَرْبُ وَقَبْلُ الشَّدَّةِ فِي الْحَرْبِ وَالنَّازِلَةُ (المعنى) حَثُّ الْخَيْلِ
السَّوَابِجِ وَخَوْضُ الْحُرُوبِ صَيَّرَهُ رَجُلًا مُحْتَالًا بِصِيرَةٍ بِتَقْلِيلِ الْأُمُورِ وَتَحْوِيلِهَا أَيِ حَصَاتٍ لَهُ تَجَرِبَةٌ تَامَةٌ مِنْ
أَجْلِ رُكُوبِ الْخَيْلِ وَشُهُودِ الْحُرُوبِ

« ٣٨ » (الغريب) طِرَادُ الْأَقْرَانِ وَمُطَارَدَتُهُمْ حُلٌّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يُقَالُ هُمْ فَرَسَانُ الطَّرَادِ
(المعنى) يَذْكُرُ شِدَّةَ عَجَبِهِ مِنْ مُطَارَدَتِهِمْ يَقُولُ زَادَ تَعْجَبِي بِمِثْلِ لِي تَعْجَبُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بَلَغَ إِلَى
أَقْصَى غَايَاتِهِ ابْتَدَأَ زَوَالُهُ وَأَخَذَ فِي النَقْصِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

إِذَا تَمَّ شَيْءٌ بَدَأَ تَقْصُهُ تَوَقَّعَ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمَّ

« ٣٩ » (المعنى) هُوَ قَمَرٌ لَمْ يَكُنْ فِي الْحُسْنِ فَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُقْلَدُوهُ كَوْنًا لَا سِيفًا لِأَنَّ الْقَمَرَ يَقْتَضِي
أَنْ تَكُونَ قَلَادَتُهُ كَوْنًا فَهْمٌ فِي تَقْلِيدِهِ سِيفًا ظَالِمُونَ لَهُ غَيْرُ مَنْصِفِينَ . يُقَالُ تَقْلَدَ السَّيْفَ إِذَا احْتَمَلَهُ وَوَضَعَ
نَجَادَةً عَلَى مَنْكَبِهِ وَلَا يُقَالُ تَقْلَدَ الرُّمْحَ وَأَمَّا قَوْلُ

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سِيفًا وَرَحْمًا^(٣)

فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلِ « وَحَامِلًا رَحْمًا » وَالتَّقْلِيدُ فِي الْأَصْلِ لِبُسِّ الْمَرْأَةِ الْقِلَادَةَ وَمِنْ الْجَازِ تَقْلَدَ فَلَانُ الْأَمْرَ إِذَا
تَوَلَّاهُ وَأَلْزَمَهُ نَفْسَهُ

- (٤٠) صَبْغُوهُ^(الف) لَوْنًا^(ب) بِالشَّقِيقِ وبالرَّحِيقِ وبالْبَنَفْسِجِ والأَقَاخِي مُشْرَبًا
 (٤١) وَكَأَنَّمَا طَبَعُوا لَهُ مِنْ لَحْظِهِ سَيْفًا رَقِيقَ الشَّفَرَتَيْنِ مُشْطَبًا
 (٤٢) قَدْ مَاجَ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ نِصْفُهُ^(ج) وَأَلَيْنَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَسَرَّبًا
 (٤٣) خَالَسَتْهُ نَظَرًا وَكَانَ مُورَدًا فَاحْرَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَلَبَّأَ

(الف) « وكسوه ثوبا بالرحيق والشقيق وبالبنفسج والأقاضي مشرباً » وبعد هذا البيت
 « جاؤا به من سد أن حشدوا له من ردهه جيشاً لكي لا يطلا » (لق)
 (ب) يوماً (بس — م — ط) (ح) واذهب (كج)

« ٤٠ » (الإعراب) وحقُّ الكلام أن يقال « صبغوه لوناً مشرباً بالشقيق الخ » (الغريب) شقائق النعمان نبتٌ واحدتها شقيقة أو شقيق والأصحُّ أنَّها من أسماء الجنس الجمعية سُمِّيت بذلك لِحُمْرتها على التشبيه بشقيقة البرق وقيل واحدُها وجمعُها سواء وهي نوعان كل واحدٍ منهما أحمرُّ الزهر مبعق بنقطة سوداء كبيرة غير أنَّ زهر الواحدٍ منهما أرق من الآخر — والرحيق والرَّحَاق من أسماء الحمر وهو من أعتفها وأفضليها^(١). قال الله تعالى « من رحيق مختوم^(٢) » قيل في تفسيره هو الشراب الذي لا غش فيه ولا فعل له — والبنفسج معرَّبٌ نباتٌ من نجوم الأرض زهره سمحوني اللون طيب الرائحة — والأقاضي بالتشديد وان شئت قلت الأقاضي بالتخفيف جمع أقحوان وقحوان بالضم وهو نبات له زهرٌ أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء وأوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان تقول « افترت عن نور الأقحوان » ويقال على المحاز بدا أقحوان الشيب أي يياضه — واللون المُشرب هو المُستع من أشرب الثوب حمرَةً إذا مزجها بلونه

« ٤١ » (الغريب) شَفَرَةُ السَّيْفِ حَدُّهُ — والمُشْطَبُ السَّيْفُ الذي فيه شُطْبٌ وهي الخطوط التي في نصله واحدتها شُطْبَةٌ وثوبٌ مُشْطَبٌ فيه طرائق. وشُطْبُ الشيء (ن) قَطْعُهُ وكلُّ قطعةٍ أديمٍ تُقَدُّ طولاً شطبيةً (المعنى) لحظه في التأثير مثل السيف الرقيق المُشْطَب وقد سبق هذا المعنى في هذه القصيدة حيث قال قم فاخترط لي من حواشي لحظه سيفاً يكون كما علمت مجرباً^(٣)

« ٤٢ » (الغريب) سَرَبَتِ الْعَيْنُ وَالْمَرَادَةُ (س) سَرَبًا وَتَسَرَّبَتِ سَالَتْ وَجَرَتْ . ومنه السراب وهو الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وهو يكون نصف النهار (المعنى) بلغ من اضطراب قدِّه بحيث يكاد يسقط نصفه الأعلى ومن لِينِهِ بحيث يكاد يسيلُ كالماء وما هذا إلا مبالغة وقوله « مَاج » من مَاجَ البحرُ (ن) إذا اضطرب

« ٤٣ » (الغريب) خَالَسَهُ مُخَالَسَةً أَعْبَجَلَهُ وَخَلَسَ الشيء (ض) خَلَسًا أَخَذَهُ فِي نُهْزَةٍ وَمُخَالَسَةٍ وَأُنْشِدَ ثَعْلَبُ :

- (٤٤) هَذَا طِرَازُ مَا الْعِيُونُ كَتَبَتْهُ لَكِنَّهُ قَبْلَ الْعِيُونِ تَكْتَبُ^(ب)
 (٤٥) أَنْظُرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ مُتَنَصِّلٌ بِجَفْوَنِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ الْمَذْنِبَاءُ
 (٤٦) وَكَأَنَّ صَفْحَةَ خَدِّهِ وَعِذَارَهُ تُفَاحَةٌ رُمِيتَ لِتَقْتُلَ عَقْرَبًا

(الف) وبعد هذا البيت « صفة تغير بعضها في بعضها حتى عد النور يد فيها مدها » (اى)

نَظَرْتُ إِلَى مَيِّ خِلَاسًا عَشِيَّةً عَلَى عَجَلٍ وَالْكَاشِحُونَ حُضُورُ
 كَمَا مَثَلَ طَرْفِ الْعَيْنِ ثُمَّ أَجَبَهَا رِوَاقُ أُنَى مِنْ دُونِهَا وَسُتُورُ^(١)
 وَالْخُلْسَةُ بِالصَّمِّ اسْمٌ مِنْ اخْتَلَسَ وَهِيَ الْفُرْصَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ « الْخُلْسَةُ سَرِيعَةُ الْغَوْتِ بِطَيْثَةِ الْعَوْدِ »
 — وَالْمُورَدُّ الْمَصُوغُ عَلَى لَوْنِ الْوَرْدِ وَهُوَ دُونَ الْمَضْرَجِ وَوَرَدَتِ الْمِرَاةُ حَمَرَتْ خَدَّهَا (الْمَعْنَى) كَانَ أَحْمَرَ اللَّوْنِ
 لَا سِيَّيَا فِي خَدِّهِ وَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ خِلَاسًا عَلَى عَجَلٍ اشْتَدَّتْ حَمْرَتُهُ حَتَّى كَادَ يَتَوَقَّدُ مِثْلَ النَّارِ
 « ٤٤ » (الْغَرِيبُ) الطَّرَازُ الْجَيِّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ اللَّيْثُ الطَّرَازُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُنْسَجُ فِيهِ
 الثِّيَابُ الْجَيَادُ . وَهُوَ أَيْضًا مَا يُنْسَجُ مِنَ الثِّيَابِ لِلْأَطْلَانِ . وَقِيلَ هُوَ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ التَّقْدِيرُ الْمُسْتَوِي بِالْفَارْسِيَةِ
 جُمَلَتِ النَّاءُ طَاءً وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيُّ يَمْدَحُ قَوْمًا
 يَبْصُرُ الْوُجُوهَ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ^(٢)

وَمِنْ الْحَارِ قَوْلُهُ لِلْوَحَى الْمَلِيحِ « هُوَ مِمَّا عُجِّلَ فِي طِرَازِ اللَّهِ » . وَالطَّرَازُ أَيْضًا عَلَمُ التَّوْبِ وَطَرَّزَ الثَّوْبَ بِكَذَا
 فِيهِ مُطَرَّزٌ أَعْلَمُهُ بِهِ . وَهُوَ أَيْضًا النَّمَطُ يُقَالُ هَذَا عَلَى طَرَاكِ ذَلِكَ أَيْ عَلَى نَمَطِهِ (الْمَعْنَى) لَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ
 إِنَّ سُمْرَةَ خَدِّهِ اشْتَدَّتْ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِنَّ هَذَا الْحُسْنَ الَّذِي تَرَاهُ عَلَى وَجْهِهِ إِيْسَ هُوَ
 مِمَّا أَحْدَثَتْهُ الْعِيُونُ بَلْ هُوَ مَوْجُودٌ هُنَاكَ قَبْلَ وَقُوعِ الْعِيُونِ عَلَيْهِ أَيْ حُسْنُهُ ذَاتِيٌّ هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ لَفْظِ الْبَيْتِ
 « ٤٥ » (الْغَرِيبُ) تَنَصَّلَ إِلَى فَلَانٍ مِنَ الْجَنَائِدِ خَرَجَ وَنَبْرًا عُدِّي « بَالِي » لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِعْتِذَارِ وَفِي
 الْحَدِيثِ « مَنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ أَخُوهُ فَلَمْ يَقْبَلْ^(٣) » أَيْ اتَّقَى مِنْ ذَنْبِهِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَنَصَّلَ السَّهْمُ (ن) نَصْلًا خَرَجَ
 مِنَ النَّصْلِ وَثَبَتَ فِي النَّصْلِ أَيْضًا . ضِدٌّ . وَنَصَّلَ الْخَيْلُ مِنَ الْغُبَارِ خَرَجَتْ (الْمَعْنَى) جَفُونُ عَيْنِهِ خَاشِعَةً
 مَنكسرة لَا تَرْتَفِعُ كَأَنَّهُ يَتَبَرَّأُ مِنْ جُرْمِهِ وَيَعْتَذِرُ مِنْ فَعْلِهِ مَعَ أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ مَذْنِبٌ بِمَحِثٍ فَتَكَهَ الْعِشَاقُ بِلَحْظِهِ
 « ٤٦ » (الْغَرِيبُ) صَفْحَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَجْهُهُ وَجَانِبُهُ — وَالْعِذَارُ مِنَ الْآدَمِيِّ جَانِبُ اللَّحْيَةِ أَيْ الشَّعْرُ
 الَّذِي يَحَازِي الْأُذُنَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُذُنِ بَيَاضٌ أَوْ هُوَ مِنَ الْوَجْهِ مَا يَنْبِتُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ الْمُسْتَطِيلُ الْحَازِي لِشَحْمَةِ
 الْأُذُنِ إِلَى أَصْلِ اللَّحْيِ وَمِنْ الْفَرَسِ مَا سَالَ مِنَ اللَّجَامِ عَلَى خَدِّهِ (الْمَعْنَى) شَبَّ خَدَّهُ بِتَفَاحَةٍ وَعِذَارَهُ بِعَقْرَبٍ
 كَأَنَّهُا رُمِيتَ لِقَتْلِهَا وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْعَقْرَبَ تُقْتَلُ بِنَعْلٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ نَحْوِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ

- (٤٧) تُخَيِّتُ قَوَافِي الشَّعْرِ فَيْكَ فَا لَهَا ^(الف)
 لَمْ تَأْتِ مِنْ مَدْحِ الْمُلُوكِ الْأَوْجَبَا
 (٤٨) مِنْ آلِ سَاسَانٍ مَنَارٌ ^(ب) لِلصَّبَا ^(ع)
 قَدْ بَتَّ أَسْأَلُ عَنْهُ أَنْفَاسَ الصَّبَا
 (٤٩) أَجْنِي حَدِيثًا كَانَ أَلْطَفَ مَوْعَا
 عِنْدِي مِنَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَأَعْذَبَا ^(د)
 (٥٠) رُدُّنِي لَهُ حَتَّى أَرُدَّ سَلَامَهُ ^(هـ)
 عَبَقًا بِرِيحَانٍ السَّلَامِ مُطَيَّبَا

(الف) حسنت (كد) (ب) شيان (لق) (ج) للضيا (لق) للصبا (غيرها) مبار للصبا
 (كج - كد - م - ن) للمسي (ط) (د) أطيا (لق) (هـ) ذرني له (لق)

« ٤٧ » (المعنى) القوافي جمع قافية وهي آخر كلمة في البيت . وقبل آخر حرف ساكن فيه إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن وسميت قوافي الشعر لأن بعضها يتبع إثر بعض . والمراد بالقافية في هذا البيت القصيدة تسمية لكل باسم البعض كقول بعضهم
 وكَم عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوَافِي فلما قال قافية هَجَانِي ^(١)
 وكقول سويد الحارثي

بني عمن لا تذكروا الشعر بعد ما دفتم بصحراء الغيم القوافيا ^(٢)

يقول انتخبنا القصائد في مدحك ولكن ما بالها لا تقضي الحق الواجب من مدح الملوك

« ٤٨ » (المعنى) آباءه ملوك فارس تهتدي به نسيم الصبا كأنه منار لها فلأجل ذلك لما قُتِلَ قضيت لييتي أسأل أنفاس نسيم الصبا عنه وهذا البيت لا يحصل منه معنى صحيح لأجل التحريف الذي وقع في بعض ألفاظه كما يظهر من اختلافات النسخ وفي (لق) « منار للضيا » كأن الضياء يهتدي به فتدبر

« ٤٩ » (الغريب) جنى حديثاً (ض) جنياً وجناية تناوله تشبيهاً بقولهم جنى الثمرة أي تناولها من شجرتها . والجنى ما يجنى من الشجر ما دام غصناً - والراح الخمر لأن صاحبها يرتاح إذا شربها أي يسرّ وينشط - والشمول الخمر . قيل سميت الخمر شمولاً لأنها تجمع شمل شاربها أي تضمهم ^(٣) أو لأنها تشمل بريحها الناس . وقيل سميت بذلك لأن لها عصفة كعصفة الشمال . وقيل هي الباردة وليس بقوي وقال الجوهري وغدير مشمول تضربه ريح الشمال حتى يبرد . ومنه قيل للخمر مشمولة إذا كانت باردة الطم ^(٤)

« ٥٠ » (الغريب) راده مقبلاً سلم عليه كما ذكره فريتغ ^(٥) - والعبق ^(٦) - والريحان نبات طيب الرائحة أو كل نبات كذلك أطرافه وورقه (المعنى) سلم علي له حتى أَرُدَّ سلامه مطيباً بطيب الريحان واعلم أنه كان من عادتهم أن يحبوا أصدقائهم بالرياحين كما قال النابغة :

رِقَاقُ النِّعَالِ طِيبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُخَيِّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ ^(٧)

(١) اللسان (٢) الحماسة ٥٤ (٣) الحريري ٤٥٩ (٤) الصحاح (٥) فريتغ (٦) المرح ٣٧ (٧) النابغة

(٥١) هَلَا أَنَا الْبَادِي وَلَكِنْ شِيمْتِي ^(الف) مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ الْخَفَاءِ الْمَغْرِبَا

(٥٢) لَمْ أَنْطَرِ الْوَسْمِيَّ إِلَّا بَعْدَ مَا سَبَقَ الْوَلِيُّ لَهُ وَقَدْ غَمَرَ ^(ب) الرُّبَا

(الف) (لى — ب — كج — كد — ط) وكانت (عبرها) (ب) عم (لى)

« ٥١ » (الاعراب) قوله « ولكن شيمتي » يمكن أن يكون تقديره « ولكن شيمتي غير ذلك » وفي بعض النسخ « وكانت شيمتي » فتدبر (الغريب) البادي الذي يكون في البادية ومسكنه المضارب والخيام وهو غير مقيم في موضعه . وَبَدَا الْقَوْمُ (ن) إلى باديتهم خَرَجُوا — وَالشِّيمَةُ الْخُلُقُ والطبيعة وتَشِيمَ أَبَاهُ أَشْبَهَهُ في شيمته (المعنى) أَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَلَكِنْ خُلُقِي غَيْرُ خُلُقِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنَا فِي غَايَةِ الْخَفَاءِ بَعِيدٌ عَنِ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرُدَّنِي عَنِ الْخَفَاءِ إِلَى الظُّهُورِ كَالْعَنْقَاءِ الْمَغْرِبِ . وهو طائرٌ معروفٌ الاسمُ مجهولُ الجسم لا يرى في الدهور وقيل لم يره أحدٌ . ويقال أيضاً عَنْقَاءُ مَغْرِبٌ وَمَغْرِبَةٌ عَلَى النَّمْتِ وَعَنْقَاءُ مَغْرِبٌ عَلَى الْإِضَافَةِ . وَأَغْرَبَ صَارَ غَرِيبًا وَانْمَا وَصَفَ بِذَلِكَ لِبَعْدِهِ عَنِ النَّاسِ وَلَمْ يُؤَثِّرُوا صِفَتَهُ فِي قَوْلِهِ « عَنْقَاءُ مَغْرِبٌ » لَوُقُوعِهِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كَالدَّابَّةِ أَوِ الْحَيَّةِ وَفِي الْمَثَلِ « حَلَقَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مَغْرِبٌ » ^(١) يُضْرَبُ لِمَا هَلَكَ وَيُنْسَى مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

ولولا سليمان الخليفة حلقت به من يد الحجاج عنقاه مغرباً

وقال كراع العنقاء فيما يزعمون طائرٌ يكون عند مغرب الشمس . ويمكن أن يكون قوله « المغرب » بفتح الميم وبكسر الراء على الأكثر وفتحها أيضاً ويقابله المشرق وشبهه بالمغرب لأنه خفيٌ مُظْلِمٌ . والمشرق ظاهرٌ جليٌّ كما قيل في المثل « قَدْ بَيَّنَّ الصَّبْحُ لَدَيْ عَيْنَيْنِ » ^(٢) وَالْمَغْرِبُ أَيْضاً مَوْضِعٌ بِإِفْرِيقِيَّةٍ وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا مَغْرِبِيٌّ وَكَانَ الشَّاعِرُ فِي الْمَغْرِبِ بَعْدَ انْتِقَالِهِ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَلِذَلِكَ يَقَالُ لَهُ « الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَغْرِبِيُّ » وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا بِقَوْلِهِ « الْمَغْرِبُ » يَعْنِي أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنِ بَغْدَادِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَشْرِقِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَانْمَا جَعَلَ نَفْسَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لِأَنَّ لِسَانَهُمْ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ أَهْلِ الْحَضَرِ وَلأنَّهُمْ غَيْرُ مَعْرُوفِينَ عِنْدَ عَامَةِ النَّاسِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « الْبَادِي » بِمَعْنَى الظَّاهِرِ أَيْ أَلَمْ أَكُنْ ظَاهِرًا لِلنَّاسِ مَعْرُوفًا بَيْنَهُمْ وَلَكِنْ خُلُقِي لَا يَرْضَى أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ فَأَحِبُّ أَنْ أَكُونَ خَفِيًّا عِنْدَ النَّاسِ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْرِجَنِي مِنَ الْخَفَاءِ إِلَى الظُّهُورِ

« ٥٢ » (الغريب) الْوَسْمِيُّ مَطَرُ الرِّبْعِ الْأَوَّلِ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَسِيمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ — وَالْوَلِيُّ الْمَطَرُ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ أَوْ الْمَطَرُ يَسْقُطُ بَعْدَ الْمَطَرِ — وَغَمَرَهُ (ن) غَمَرًا عِلَاهُ وَغَطَّاهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ غَمَرَهُ الْقَوْمُ إِذَا عَلَوْهُ شَرْفًا وَإِذَا جَامَعَ النَّاسَ غَمَرَهُمْ أَيَّ كَانَ فَوْقَ كُلِّ مَنْ مَعَهُ — وَالرُّبَا جَمْعُ رِبْوَةٍ وَهِيَ مُثَلَّثَةٌ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ الرَّايَةُ وَالْأَصْلُ فِيهِ الزِّيَادَةُ مِنْ رَبِّي الْمَالُ (ن) رُبُوءًا وَرِبَاءً إِذَا زَادَ وَنَمَى (الْمَعْنَى) إِنِّي مُطِرْتُ بِجُودِ

- (٥٣) وَتَلَقَّتِ الرُّكْبَانَ تَمَعِي بِالذِي سَمِعَ الزَّمَانُ أَقْلَهُ فَمَعِيَا
(٥٤) وَدَنَتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى زُوِّجَتْ وَاخْضَرَ مِنْهُ الْأَفْقُ حَتَّى أَغْشَبَا
(٥٥) فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ تَحِيَّةٌ كَرَّمَ يَنْحُبُّ بِهَا رَسُولُ مُجْتَبَى
(٥٦) فَتَكَادُ تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ تَشَوُّقًا وَتَكَادُ تَحْمِلُنِي إِلَيْهِ تَطَرُّبًا

المدوح غير مرة والمراد بالوسمي الهبة الأولى وبالولي الهبة الثانية لِأَنَّ الوسميَّ من الأمطار ما يسبق الولي كما ذكرنا في الغريب . ولقائل أن يقول كيف قال الشاعر « الوليُّ سبقَ الوسميَّ » وهو خلافُ العادة نقول إنَّ الأمطار إذا كثرت ووقع واحدٌ منها بعد واحدٍ كان كلُّ منها بالاضافة إلى الآخر وسميًّا ووليًّا لِأَنَّ الوليَّ يُطلقُ على المطر يسقط بعد المطر مطلقاً وأشار بقوله « وقد عَمَرَ الرُّبَا » إلى كثرة جُودِ المدوح ويجوز أن يكون قوله « لم أمطر » على صيغة المعروف أي لم أنزل على المدوح غيثٌ سلامي مرةً إلا وقد نزل عليَّ هو غيث سلامه مراراً كثيرةً وذكرُ السلام قد سبق في البيت الخمسين

« ٥٣ » (الغريب) تلقا فلان فلاناً استقبله ونهى النبي صلعم عن تلقِّي الرُّكْبَانِ وهو أن يستقبل الحضريُّ البدويَّ قبل وصوله إلى البلد ويخبره بكساده ما معه كذباً ليشتري سلعته بالوكس وأقلَّ من ثمن المتلِّ وذلك تقريرٌ محرمٌ^(١) . وأما قوله تعالى « فتلقَّى آدمُ من ربه كلماتٍ »^(٢) فعناه أنه أخذها عنه ومثله لقينها وتلقَّنها (المعنى) وسمعتُ من الركبان في شأنِ المدوح ما تعجَّب الزمانُ من سَمْعِ أَقْلِهِ يُشير إلى عِظَمِ ما سمعه من الخبر لِأَنَّ الزمانَ يسمعُ أخباراً عجيبةً ولكن الذي سمعتُ أعجبُ منها

« ٥٤ » (الغريب) زَاخَمَهُ مُرَاحَةٌ ضَائِقَةٌ ودَافَعَهُ فِي مَضِيقٍ وَزَكَمَهُ (ف) رَحْماً وَزِحَاماً أيضاً كذلك — وَأَغْشَبَتِ الْأَرْضُ وَعَتَبَتْ أَنْبَتِ الْعُشْبِ (المعنى) مطلبُ المصراع الثاني من هذا البيت واضحٌ وهو أَنَّ أَفْقَ السَّمَاءِ اخْضَرَ مِنْ أَجَلِهِ حَتَّى أَنْبَتِ الْعُشْبَ ومطلبُ المصراع الأول كما يدلُّ عليه ظاهرُ لفظه غير واضحٍ ولو قال « ودنت إليه الشمس حتى أشرق » لكان المعنى مستقيماً ويمكن أن يكون أصلُ العبارة « ورنَتْ » بالراء المهملة بمعنى نظرت « ورُوِّجَتْ » كلمةٌ محرَّفةٌ عن كلمةٍ أُخرى معناها أُصِيبَتِ الْعَيْنُ بِأَقْفٍ أي لا تقدرُ الشمسُ أَنْ تنظرَ إليه . والذي يؤيده معنى المصراع الثاني أن نقرأ « أشرق » ويمكن أن يقال أن الشمس دنت إلى سماع الخبر الذي جاء به الركبان فزوجت بالسَّامعين الذين ازدحموا لِسَمَاعِ ذلك الخبر . وهذا غيرُ معقول . وما معنى سماع الشمس . والذي عندي أن البيت محرَّفُ الكلمات

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) تَحِيَّةٌ كَرَّمَ أي كريمةٌ طيبةٌ — وَخَبٌ^(٣) — والمعجبى المختارُ المصطفى .

قال الله تعالى « وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ »^(٤) أي يختارك ويصطفيك وهو مشتق من جَبَيْتُ (ض) الشيء

- (٥٧) هِيَ أَيْقَطَتْ بِالْيِ وَقَدْ رَقَدَ الْوَرَى وَاسْتَنْهَضَتْ شُكْرِي وَقَدْ عُقِدَ الْحُبَى
(الف) مِنْ غَيْرِهَا فَلَقَدْ تَخَيَّرَ مَنْكِبَا
(٥٨) إِنْ يَكْرُمُ السِّيفُ الَّذِي قَلَّدْتَنِي
(٥٩) لَسْتُ الْخَطِيبَ الْمَسْهَبَ الْأَعْلَى إِذَا مَا لَمْ أَكُنْ فِيكَ الْخَطِيبَ الْمُسَهَبَا
(٦٠) لَوْ كُنْتُ حَيْثُ تَرَى لِسَانِي نَاطِقًا لَرَأَيْتَ شِقْشِقَةً وَقَرَمًا مُضْعَبًا

(الف) (لى — كد) من عرها (غيرها) من عرها (طس)

إِذَا خَلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَمَنْعَجَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ وَجِبَايَةُ الْخِرَاجِ جَمْعُهُ وَتَحْصِيلُهُ مَأْخُودٌ مِنْ هَذَا (الْمَعْنَى) لَا تَزَالُ تَأْتِي إِلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْمَدْحِ رِسَالَةٌ شَرِيفَةٌ يُسْرِعُ بِهَا رَسُولٌ مُنْتَخَبٌ وَهَذِهِ الرِّسَالَاتُ تَكَادُ تَبْلِغُنِي إِلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ شَوْقِي إِلَى الْمَدْحِ لِزِيَارَتِهِ يَعْنِي أَنَّهَا تَزِيدُ شَوْقِي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى أَحْسِبَنِي أَنَّهَا حَمَلَتْهُنِي إِلَيْهِ
« ٥٧ » (الْغَرِيبُ) اسْتَنْهَضَتْ لَكَذَا أَمَرَهُ بِالنَّهْضِ لَهُ وَنَهَضَ لِلْأَمْرِ قَامَ لَهُ — وَالْحُبَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جَمْعُ حَبْوَةٍ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ . وَهِيَ اسْمٌ مِنَ الْإِحْتِبَاءِ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ بِعِمَامَةٍ وَنَحْوِهَا لِيَسْتَنْدَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِ فِي الْبُوَادِي جُدْرَانٌ تَسْتَنْدُ إِلَيْهَا فِي مَجَالِسِهَا وَعَقَدَ حَبْوَتُهُ قَعْدٌ . وَمِنْهُ « بَنُو فَلَانٍ إِذَا عَقَدُوا الْحُبَى أَطْلَقُوا الْحُبَى » أَيْ الْعَطَايَا وَحَلَّ حَبْوَتُهُ ضِدَّ ذَلِكَ أَيْ قَامَ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « فَعَلُوا إِلَى الْحَبَا وَقَالُوا مَرْجَبًا »^(١)
(الْمَعْنَى) وَهَذِهِ الرِّسَالَاتُ هِيَ الَّتِي تَبَهَّتْ قَلْبِي دُونَ سَائِرِ النَّاسِ وَحَمَلَتْهُنِي عَلَى الْقِيَامِ بِشُكْرِهَا دُونَ سَائِرِهِمْ
« ٥٨ » (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « مِنْ غَرِّهَا » بِالْفَتْحِ الْمَعْمُومَةِ وَالرَّاءُ الْمُهْمَلَةُ وَهُوَ جَمْعُ أَغَرٍّ وَغَرَاءٍ يَعْنِي الْحَسَنَ الشَّرِيفَ . فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ كَانَ السِّيفُ الَّذِي قَلَّدْتَنِيهِ كَرِيمًا مِنْ غُرِّ الْهَدَايَا الَّتِي شَرَفْتَنِي بِهَا فَتَكُنِي أَيْضًا كَرِيمٌ شَرِيفٌ أَيْ سَيْفُكَ كَرِيمٌ فَاصْطَفَى مِنْكِبًا كَرِيمًا أَيْضًا بِحَمَلِهِ . يَظْهَرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَدَّعِي مُسَاوَاةَ الْمَدْحِ فِي النَّسَبِ يَعْنِي أَنَّهُ أَيْضًا كَرِيمٌ شَرِيفٌ بِالنَّسَبِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ مِنْ عَزَاهَا أَيْ مِنْ عَزِ التَّحِيَّةِ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ التَّحِيَّةِ فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ وَالْحَمْسِينَ

« ٥٩ » (الْغَرِيبُ) أَشْهَبَ أَطَالَ فِي الْكَلَامِ يُقَالُ فِي كَلَامِهِ إِشْهَابٌ وَإِطْنَابٌ . فَهُوَ مُشْهَبٌ وَمُشْنَبٌ بِفَتْحِ الْمَاءِ وَالتَّانِي نَادِرٌ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ سَيْلٌ مُفْعَمٌ وَيُقَالُ « أَشْهَبَ كَلَامَهُ » أَيْضًا وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَثَبِ وَهُوَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ (الْمَعْنَى) لَا أَسْتَحِقُّ اسْمَ الْخَطِيبِ الْبَلِغِ مَا لَمْ أَكُنْ مَادِحًا لَكَ

« ٦٠ » (الْغَرِيبُ) الشِّقْشِقَةُ لَهَاةُ الْبَعِيرِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْعَرَبِيِّ مِنَ الْإِبِلِ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ كَالرَّتَّةِ يُخْرِجُهَا الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْخَطْبَاءُ شِقَاشِقَ شَبَّهُوا الْكَثَارَ بِالْبَعِيرِ الْكَثِيرِ الْهَدِيرِ يُقَالُ « فَلَانٌ شِقْشِقَةٌ قَوْمُهُ » أَيْ شَرِيفُهُمْ وَفَصِيحُهُمْ . وَيُقَالُ أَيْضًا « فَلَانٌ ذُو شِقْشِقَةٍ » وَشَقْشَقَ الْفَحْلُ شِقْشَقَةً هَدَرَ وَالْخَطْبَةُ الشِّقْشِقَةُ^(٢)

- (٦١) إِنَّا وَبَكْرًا فِي الْوَعَى لَبَنُوا أَبِ
(٦٢) قَوْمٌ يَمُّ سَرَاةً قَوْمِي نَخْرُمُ
(٦٣) أَخْلَافُنَا حَتَّى كَأَنَّ رِيْعَةً
مِنْ قَبْلِ يَعْزُبَ كَانَ عَاقِدَ يَشْجُبَا

خطبة للإمام علي عليه السلام وهي خطبة بديمة مشتملة على حكم وأنواع بلاغة قيل لها ذلك لأنه لما قال له ابن عباس « لو اطرأدت مقاتلك من حيث أفضيت » قال له يا ابن عباس « هيات تلك شفقة هدرت ثم قرأت » — والقرم في الأصل الفعل المكرم لم يمسه جبل ولم يحمل عليه وترك للفخلة وكذلك المكرم ويستعار للسيد والمظيم على التشبيه بالفعل المذكور وقد اجتمعا كلاهما في قول المتنبي :
ولكننا نداعبُ منك قرماً تراجمت القروم له حقائقاً^(١)

أي ولكننا نمازح منك سيداً عظيماً صارت فحول الرجال بالنسبة اليه كالنسيان بالنسبة إلى فحول الجبال — والمضعب الفعل الذي تركته فلم تتركبه ولم يمسه جبل حتى صار صعباً والجمع مصاعب ومصاعيب وفلان مضعب من المصاعب مثل قولك « قرم من القروم » وأصعبت الجمل إذا تركته كذلك (المعنى) لو شهدت خطبتي لو جدتني فصيحاً وفحلاً من فحول البلاغة

« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) السراة بفتح السين جمع سري جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فعلة قيل ولا يعرف غيره والقياس سراة مثل قضاة ورعاة وغراة وهو عند سيويه اسم مفرد للجمع كنفر وليس بجمع مكسر وقد جمع فعيل المعتل على فعلاء في لفظتين وهما تقي وتغواء وسري وسرواء والسري أيضاً الجيد من كل شيء وسري الرجل (ن) وسرو (ك) وسري (س) سرواً وسراوة إذا كان سرياً قال الشاعر :
تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري إذا سري أسراها^(٢)

وهو مأخوذ من السراة وهو أعلى كل شيء تقول صعدت حتى استويت على سراة الجبل — والأحلاف جمع حلف وهو الصديق يحلف لصاحبه أنه لا يفدر به وقد حالفه مخالفة إذا عاهده وهو حلفه وحليفه وكل شيء لزم شيئاً فلم يفارقه فهو حليفه حتى يقال فلان حليف الجود وفلان حليف الإكثار والإقلال (المعنى) في هذا ذكر نسبه ونسب المدوح مما يتلق بقبائل العرب أمّا بكر وتغلب فهما حيّان من وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أبي عرب الشمال في تهامة والحجاز ونجد . وأمّا يشجب فهو ابن يعزب بن قحطان أبي عرب الجنوب في اليمن وهو ابن هود وعلى قول بعض النسابة هو ابن أرغند بن سام بن نوح وحاصل المعنى أنا وبكرآ في الحرب من أصل واحد وهو وائل ولو كان آباءنا الأقربون مختلفين . ونخرم يم جميع سادات قومي ويخص الذين

(٦٤) ذَرْنِي أَجْدَدَ ذَلِكَ الْعَهْدَ الَّذِي أَغْنَى عَلَى الْإِيَّامِ أَنْ يَتَّقَشَبَا

(٦٥) فَلَقَدْ عَلِمْتُ بَأَنَّ سَيْفِي مِنْهُمْ يَدِي أَمْضَى مِنْ لِسَانِي مُضْرَبَا

(٦٦) الْمَانِعِينَ حِمَامَ وَحْيِ النَّدَى وَحْيِي بَنِي قَحْطَانَ أَنْ يُقْتَنَبَا

هم أقرب إلى وائل أي من كان قربه إلى وائل أزيد فخصوصيته بالفخر أعظم . وهم أصدقائنا حتى كأن ربيعة الذي هو قبل يعرب كان بينه وبين يشجب معاهدة ومحالفة . اعلم أن قوله « من قبل يعرب » يحتاج إلى تأمل فتأمل

« ٦٤ » (الغريب) ذَرُّهُ أَي دَعَا يُقَالُ ذَرَّهُ وَاحْذَرَّهُ وَتَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ يَذَرُهُ أَي يَدَعُهُ وَأَمَاتِ الْعَرَبُ مَاضِيَةٌ وَمَصْدَرُهُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ فَإِذَا أُريدَ الْمَاضِي قِيلَ تَرَكَ أَوْ الْمَصْدَرُ قِيلَ التَّرَكُّ أَوْ اسْمُ الْفَاعِلِ قِيلَ التَّارَكَ وَقَوْلُهُ « ذَرْنِي وَفَلَانًا » أَي كَاهُ إِلَيَّ وَلَا تَشْغُلْ قَلْبَكَ بِهِ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ « ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ » (١) — وَنَقَشَبَ تَجَدَّدَ . وَقَشَبَ الثَّوبُ جَدًّا وَنَظَفَ (٢) وَقَشَبَ السِّيفَ (ض) قَشَبًا صَقَلَهُ وَسَيْفٌ قَشِيبٌ أَي حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجِلَاءِ وَكُلُّ شَيْءٍ جَدِيدٌ قَشِيبٌ وَقَدْ يُرَادُّ بِهِ الْخَلْقُ ضِدًّا (الْمَعْنَى) الْإِيَّامُ تَجَدَّدَ كُلُّ شَيْءٍ وَلَكِنْ الْعَهْدُ الَّذِي أُجْدِدَهُ قَدْ عَجَزَتِ الْإِيَّامُ أَيْضًا عَنْ تَجْدِيدِهِ أَي أَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ وَالْمُرَادُّ أَنَّ أَسْلَافِي فَعَلُوا أَفْعَالَ الْمُحْدِ وَالْكُرمَ وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ بَعْدَهُمْ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهُمْ إِلَّا أَنَا كَأَنِّي أُجْدِدُ مَا عَجَزَ الْآخِرُونَ عَنْ تَجْدِيدِهِ « ٦٥ » (الغريب) الْمَضْرِبُ وَالْمَضْرِبَةُ بَفْحِ الرِّاءِ وَكُسْرِهَا حُدُّ السِّيفِ وَهِيَ نَحْوُ تَبْرِ مِنْ طَرَفِهِ وَالْمَضْرِبُ أَيْضًا السَّيْفُ (الْمَعْنَى) يَذْكُرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَجْهَ مَا ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَى مَا لَا يَفْعَلُهُ أَحَدٌ سِوَاهُ يَقُولُ إِنَّمَا أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ السِّيفَ الَّذِي وَرِثْتُ مِنْهُمْ حَدَّهُ أَمْضَى يَدِيَّ مِنْ لِسَانِي فِي الصَّرْبِ يَعْنِي أَنَّ لِسَانِي سَيْفٌ قَاطِعٌ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنْ سَيْفِي الَّذِي وَهَبُوهُ لِي أَقْطَعُ مِنْهُ « ٦٦ » (الغريب) الْحِمَى مَا حُمِيَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ الشَّاعِرُ

وَنَزَعَنِي رَحْمَى الْأَقْوَامِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ عَلَيْنَا وَلَا يُرْعَى حِمَانَا الَّذِي نَحْمِي (٣)

(الْمَعْنَى) الَّذِينَ يَمْنَعُونَ حِمَامَ وَحْيِ الْجَوْدِ بَلِ رَحْمَى جَمِيعِ عَرَبِ الْبَيْنِ مِنْ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَيَأْخُذَهُ مِنْ يَشَاءُ وَإِنَّمَا قَالَ وَحْيِي النَّدَى إِشَارَةً إِلَى أَنَّ جَمِيعَهُمْ أَهْلُ النَّدَى أَي لَوْ هَلَكُوا هَلَكَ النَّدَى وَحِطَّانٌ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ (٤) وَأَصْلُ الْحِمَى فِي إِصْطِلَاحِهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا اعْتَرَتْ جَانِبَهُ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ بَقْعَةً مِنَ الْأَرْضِ لَا يَجْزُرُ أَحَدٌ أَنْ يَطَّأَهَا أَوْ يُوقِعَ الْأَذَى فِي شَيْءٍ مِنْهَا تَشْبَهًُا بِحَرَمِ الْمَعَابِدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّخَذَ كَلِيبٌ حَرَمًا أَوْ حِمَى وَتَجَاوَزَ مِنْ تَقَدُّمِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْحِمَى أَنَّهُ جَعَلَ حِمَايَتَهُ تَشْمَلُ أَنْوَاعَ الْوَحْشِ خَارِجَ حِمَاهُ فَيَقُولُ « وَحْشُ أَرْضِ كَذَا فِي جَوَارِي فَلَا يَصَادُ » وَلَا يُوْرَدُ أَحَدٌ مَعَ ابْنِهِ وَلَا يُوقَدُ نَارًا مَعَ نَارِهِ وَلَا يَمُرُّ أَحَدٌ بَيْنَ بَيْتِهِ وَلَا يَحْتَجِي فِي مَجْلِسِهِ (٥)

(٦٧) م قَطَعُوا بِأَكْفَمِ أَرْحَامِهِمْ^(الف) غَضَبًا لَجَارِ يُبُوتِهِمْ أَنْ يَنْفَضَبَا
(٦٨) وَوَفَوْا فَلَمْ يَدْعُوا الْوَفَاءَ لَجَارِهِمْ حَتَّى تَشْتَتَ شَمْلُهُمْ وَتُخْزِبَا
(٦٩) لَوْلَا الْوَفَاءُ بَعْدَهُمْ لَمْ يَفْتِكُوا بِكَلِيبٍ تَغْلِبَ بَيْنَ أَيْدِي تَغْلِبَا
(٧٠) يَوْمَ اشْتَكَى حَرَّ الْغَلِيلِ فَقِيلَ قَدْ جَاوَزْتَ فِي وَادِي الْأَحْصَى الْمَشْرَبَا

(الف) (كج — كد) ارحامهم (غيرهما)

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) تَشْتَتَ الشمل تَفَرَّقَ . من شَتَّ الْأَشْيَاءَ شَتًّا وَشَتَانًا وَنَشْتِيًا فَتَشْتَتُ هِيَ إِذَا فَرَّقَهَا فَتَفَرَّقَتْ لِأَزْمٍ مَتَمِّدَةٍ — وَتُخْزِبُ الشمل انشَقَّ من الخراب وهو ضد العمران . والتخريب والاخلاب الهدم وفي التبريل العزيز « يُخْزِبُونَ بِبُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ^(١) » أي يهدمونها ويتركونها خَرَابًا وَقُرْءٌ يُخْزِبُونَ أَيْضًا . وَخَرَبَ الْبَيْتَ صَدَّعَ — وَفَتَكَ^(٢) — وَالْغَلِيلُ الْمَطْنُ . وَقِيلَ شِدَّتْهُ وَحَرَارَتُهُ وَغُلَّ الرَّجُلُ مَجْهُولًا غَلًّا وَغَلَّةً فَهُوَ غَلِيلٌ وَمَغْلُولٌ وَمَغْتَلٌّ (المعنى) الصواب « ارحامهم » على رواية (كج — كد) لقوله « قَطَعُوا » وقطع الرحم معروف ولقوله « حَتَّى تَشْتَتَ شَمْلُهُمْ » فِي الْبَيْتِ الْآتِي وَقَوْلُهُ « بِأَكْفَمِ » أي بَأَنفُسِهِمْ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا « تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ^(٣) » أي أَنْفُسَكُمْ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ كَمَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٤) وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى الْوَقَائِعِ بَيْنَ قِبَائِلِ رَيْعَةٍ وَأَهْمَهَا مَا جَرَى بَيْنَ بَكْرِ وَتَغْلِبَ أَوْ حَرْبِ الْبَسُوسِ بَيْنَ كَلِيبٍ وَجَسَّاسٍ وَذَلِكَ أَنَّ كَلِيبَ بْنَ رَيْعَةٍ (مِنْ تَغْلِبَ) بَلَغَ مِنَ السِّيَادَةِ إِلَى أَعْلَى مَنَازِلِهَا حَتَّى اجْتَمَعَتْ تَحْتِ رَايَتِهِ كُلُّ قِبَائِلٍ مَعْدَةٍ وَالبسوه التَّاجَ وَهُوَ الَّذِي اتَّخَذَ الْحَيَى الْمَعْرُوفَ . ثُمَّ دَخَلَ زَهْوٌ شَدِيدٌ وَبَنَى عَلَى قَوْمِهِ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ شَيْبَانَ « مِنْ بَكْرٍ » اسْمُهَا جَلِيلَةُ لَهَا أَخٌ اسْمُهُ جَسَّاسٌ وَكَانَ لِكَلِيبٍ حَيٌّ مَنِيعٌ لَا يَرَعَى بِهِ أَحَدٌ فَاتَّفَقَ أَنَّ رَجُلًا جَرَمِيًّا نَزَلَ عَلَى الْبَسُوسِ حَالَةَ جَسَّاسٍ فَدَخَلَتْ نَاقَتُهُ حَيَّ كَلِيبٍ فَتَارَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ كَلِيبٍ وَجَسَّاسٍ فَطَعَنَ جَسَّاسٌ كَلِيبًا فَأَرْزَاهُ عَنْ فَرَسِهِ فَقَالَ يَا جَسَّاسُ أَغْنَيْ بِشْرَبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَلَمْ يَأْتِهِ بِشَيْءٍ وَقَضَى كَلِيبٌ نَجْبَهُ . وَلَمَّا عَلِمَ قَوْمُ كَلِيبٍ بِمَقْتَلِهِ قَالُوا لِاخْتِ كَلِيبَ أَخْرَجِي جَلِيلَةَ امْرَأَةَ كَلِيبٍ اخْتِ جَسَّاسَ عِنَّا فَإِنْ قِيَامَهَا عَارٌ عَلَيْنَا فَأَخْرَجَتْ جَلِيلَةَ فَجَرَتْ بَيْنَ قَوْمِ كَلِيبٍ وَقَوْمِ جَلِيلَةَ عِدَّةً وَقَائِعَ وَدَامَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٥) . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ « وَوَفَوْا » إِشَارَةٌ إِلَى حِفْظِ جَسَّاسٍ الَّذِي هُوَ مِنْ بَكْرِ حَرَمَةٍ جَارِهِ الْجَرْمِيِّ وَإِلَى مَدَافَعَتِهِ عَنْهُ وَالْأَحْصَى مَاءٌ كَانَ نَزَلَ بِهِ كَلِيبُ بْنُ وَائِلٍ فَاسْتَأْثَرَ بِهِ دُونَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَقِيلَ لَهُ اسْقِنَا فَقَالَ لَيْسَ مِنْ فَضْلِي عَنْهُ فَلَمَّا طَعَنَهُ جَسَّاسٌ اسْتَسْقَامَ الْمَاءُ فَقَالَ جَسَّاسٌ تَجَاوَزْتَ الْإِحْصَى أَيِ ذَهَبَ سُلْطَانُكَ عَلَى الْإِحْصَى وَفِيهِ يَقُولُ الْجَعْدِيُّ

وَقَالَ لَجَسَّاسٍ أَغْنَيْ بِشْرَبَةٍ تَدَارِكُ بِهَا طَوْلًا عَلِيٍّ وَأَنْعَمِ

(٧١) وَكَفَّاكَ أَنْ أَطْرَيْتَهُمْ وَمَدَحْتَهُمْ جَهْدَ الْمَدِيحِ فَمَا وَجَدْتَ مُكْذِبًا
(٧٢) الْوَاهِبِينَ حَتَّى وَشَوَّلًا رُتَمًا وَأَبَاطِيحًا حُورًا وَرَوْضًا مُعْشِبًا
(٧٣) وَالْخَائِضِينَ إِلَى الْكَرَائِمِ مِثْلَهَا وَالْوَارِدِينَ لَعَى لَعَى وَثْبَى ثُبَى
(٧٤) لَوْ شَيْدُوا الْخَلِيَّاتِ تَشْيِيدَ الْعُلَى أَمِنَتْ دِيَارُ رِيْعَةٍ أَنْ تَخْرَبَا

فقال تجاوزت الاحصاء وماءه وبطن شَيْدٍ وهو ذو مترسيم^(١)

وقال مُهْلِلٌ يَرْنِي كَلِيًّا

بَيَّنْتَ أَنَّ النَّارَ بِمَدْحِكَ أَوْقَدْتَ وَاسْتَبَّ بِمَدْحِكَ يَا كَلِيبُ الْجُلُسُ
وَتَكَاثَرُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْفَسُوا^(٢)

« (٧١ و ٧٢ و ٧٣) (الغريب) أَطْرَاهُ إِطْرَاءً أَحْسَنَ التَّنَاءِ عَلَيْهِ وَبَالِغَ فِي مَدْحِهِ أَوْ مَدَحَهُ بِأَحْسَنِ مَا فِيهِ فَكَأَنَّهُ جَعَلَهُ غَضًا وَالطَّرِيَّ الْغَضُّ اللَّيْنُ . وَقِيلَ الْإِطْرَاءُ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الْمَدْحِ وَالْكَذِبُ فِيهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى « لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ » — وَالشَّوْلُ جَمْعُ شَائِلَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ مَا أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمَلٍ أَوْ وَضَعَهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ فَارْتَفَعَ ضَرْعُهَا وَجَفَّ لَبَنُهَا مِنْ سَالَتِ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا (ن) شَوْلًا وَشَوْلَانًا إِذَا رَفَعَتْ فَشَالَ الذَّنْبُ نَفْسُهُ أَيِ ارْتَفَعَ لَارِثٌ مُتَعَدٍّ كَقَوْلِ السَّاعِرِ جَمْعُ الشَّدِّ شَائِلَةٌ الذَّنَابِيُّ تَخَالُ يَبَاضُ غُرَّتِهَا سِرَاجًا^(٣) »

— وَالرَّثَعُ جَمْعُ رَاتِعٍ مِنْ رَثَعَتِ الْمَاتِيَةُ إِذَا أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ مَا شَاءَتْ فِي حَصْبٍ وَسَعَةٍ وَرَثَعَ الْقَوْمُ أَكَلُوا مَا شَاءُوا فِي رَغْدٍ وَفِي التَّنْزِيلِ « يَرْتَعُ وَيَلْبَسُ^(٤) » أَيِ يَنْعَمُ وَيَلْهُو — وَالْحَوْ جَمْعُ أَحْوَى وَهِيَ مَا بَه لَوْنُ الْحَوَّةِ وَهِيَ سَوَادٌ إِلَى الْخَصْرِ وَقِيلَ حَمْرَةٌ تُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ قَالَ بَنُ سَيْدِهِ شَفَّةٌ حَوَاءٌ حَمْرَاءُ تُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ وَكَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى سَمَوْا كُلَّ اسْوَدَ أَحْوَى — وَالْمُعْتِيبُ الْكَثِيرُ الْعُشْبِ — وَخَاصَّ الْغُمَرَاتِ اقْتَحَمَهَا — وَالْكَرْبِيَّةُ^(٥) — وَاللُّعَى جَمْعُ لُئَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ وَالْأَصْحَابُ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَتَرَبُّبُ الرَّجُلِ وَشَكْلُهُ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ مَعْوِيَةَ قَادِلُمٌ مِنَ الْغَوَاةِ^(٦) » — وَالثَّبِي جَمْعُ ثُبَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ وَالْمَعَصَةُ مِنَ الْفَرَسَانِ قَالَ زُهَيْرٌ وَقَدْ أَغْدُوا عَلَى ثُبَةٍ كَرَامٍ نَسَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَسَاءُ^(٧)

« (٧٤) (الغريب) سَيْدُ الْبِنَاءِ بِمَعْنَى تَادَهُ أَيِ رَفَعَهُ (الْمَعْنَى) نَبَأٌ عَلَى أَنَّ مَجْدَهُمْ بَاقٍ لَا يَزُولُ أَبَدًا وَلَوْ رَفَعُوا خِيَامَهُمْ وَأَحْكَمُوها مِثْلًا رَفَعُوا مَجْدَهُمْ لَكَانَتْ دِيَارُ رِيْعَةٍ أَيْضًا مَأْمُونَةً مِنَ الْخُرَابِ . وَفِيهِ إِشَارَةٌ أَيْضًا إِلَى أَنَّهُمْ يَتَهَاوَنُونَ بِالأَشْيَاءِ الدُّنْيَاوِيَّةِ لَا يَهْتَمُّونَ بِرَفْعِ الْخِيَامِ وَإِنَّمَا اِهْتِمَامُهُمْ بِرَفْعِ مَجْدِهِمْ وَرِيْعَةٍ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا^(٨) »

(١) معجم البلدان (٢) الجملة ٤٢٠ — ٤٢٣ (٣) الصحيح (٤) القرآن ٢٢٢ (٥) المرح ٢٧ (٦) النهاية ٢٨ (٧) ربيع ٧١ (٨) المرح ٢٢

- (الف) (٧٥) قَهْمٌ كَوَاكِبُ عَصَرِمٍ لَكْنِهِمْ مِنْهُ بِحَيْثُ تَرَى الْعَيُونُ الْكُوكِبَا
(٧٦) مَنْ ذَا الَّذِي يُبْنِي عَلَيْكَ بِقَدَرٍ مَا تُؤَلِّي وَلَوْ جَاَزَ الْمَقَالُ وَأَطْنَبَا
(٧٧) أَمْ مَنْ يُعَمِّرُ فِي الزَّمَانِ مُخَلِّدًا حَتَّى يَمُدَّ لَهُ الْحَصَى وَالْأَثْلَبَا
(٧٨) مَنْ كَانَ أَوَّلُ نُطْقِهِ فِي مَهْدِهِ أَهْلًا وَسَهْلًا لِلْعُقَاةِ وَمَرْحَبًا^(ج)

(الف) دهرم (ب - كد - م) (ب) لفظه (لق) (ج) (ب) ان قال أهلا للعفاة ومرحبا (عبرها)

«٧٥» (المعنى) فهم في العلو والشرف كالنواكب بالنسبة الى غيرهم من أبناء زمانهم لكنه بالنسبة اليهم أعلى منهم وأبعد كبعيد الكواكب عن العيون . والمراد أن شرفه أعلى من شرفهم ولو أنهم كواكب دهرم
«٧٦» (الغريب) أولى^(١) - أطلب في الوصف بالغ واجتهد فيه مدحا كان أو ذمّا والمطلب كتحسين المذاح لكل أحد (المعنى) لا يقدر أحد على مدحك بقدر عطائك ولو اجتهد فيه وجار حدّ القول
«٧٧» (الغريب) عمّر فلان تسميرا عاش زمانا طويلا وعمّر الله فلانا ابقاه لازم متعدي - والحصى صفار الحجارة الواحدة حصاة ومن المجاز العدد الكثير - والأثلب بفتح الهمزة وكسرهما فتات الحجارة والتراب يقال «بفيه الأثلب» والجمع أثالب (المعنى) أم من الذي يعيش زمانا طويلا حتى تكون أيام عمره في الكثرة كصفار الحجارة وفتات التراب يعني أن ثناء المدوح لا بدّ لاتمامه أن يعيش المادح أياما لا تعد ولا تحسب فكما إن مثل هذا البقاء غير ممكن فكذلك ثنائه غير ممكن وهذا من قولهم هم أكثر من الحصى وكانوا يكثرون حصى البطحاء ومنه قول الأعشى

فلست بالأكثر منهم حصى وإنما العزّة للكثير^(٢)

والحصى والأثلب كلاهما قد ورد في قول البحترى بمعنى العدد الكثير

والخرمية إذ تجتمع منهم بجبال قرآن الحصى والأثلب^(٣)

ويمكن أن يكون المعنى من ذا الذي يعيش زمانا طويلا حتى يُحصي مناقب المدوح التي هي في الكثرة كالحصى والأثلب كما في قول المتنبي

مَنى أخصيت فضلك في كلامي فقد أخصيت حبات الرمال^(٤)

«٧٨» (الغريب) العفاة والعافون والعافية جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق يقال «كثرت على الكريم عافيته» وعفى فلانا عفواً واعتفاه أي أتاه يطلب معروفه من العفو وهو المعروف والفضل والزيادة يقال آتته المال عفواً أي بغير مسألة (المعنى) يصف اعتياده بالسخاء من صغريته

- (٧٩) عَذَلُوهُ فِي بَذْلِ التَّلَادِ وَإِنَّمَا عَذَلُوهُ أَنْ يُدْعَى الْغَمَامَ الصَّيْبَا
(٨٠) لَا تَعْدَلُوهُ فَلَنْ يُحَوَّلَ عَازِلٌ مَا كَانَ طَبْعًا فِي النُّفُوسِ مَرْكَبًا
(٨١) نَفْسٌ تَرَقُّ تَأْذِبًا وَحِجْبِي يُضِيءُ تَلْهِبًا وَيَدُّ تَذَوِّبُ تَسْرِبًا
(٨٢) فَيَزِيدُهَا دَرُّ السَّمَاخِ تَخْرُقًا وَيَزِيدُهَا بَسْطُ الْبَنَانِ تَرْجَبًا

«٧٩ و ٨٠» (الغريب) التَّلَادُ المَالُ الْقَدِيمُ الْأَصْلِيُّ الَّذِي وَلَدَ وَنَجَّ وَهُوَ تَقْيِضُ الطَّارِفِ وَهُوَ الْمَكْتَسَبُ مِنَ الْمَالِ وَكَذَلِكَ التَّلَادُ وَالتَّلِيدُ . قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ وَلِلَّذَلِكَ حَكْمٌ يَعْقُوبُ أَنْ تَأْهَهُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَهَذَا لَا يَقْوَى لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَرُدُّ فِي بَعْضِ تَصَارِيفِهِ إِلَى الْأَصْلِ . وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الْوَاوِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ مَعْتَلٌّ^(١) وَقِيلَ التَّلَادُ كُلُّ مَالٍ قَدِيمٍ مِنْ حَيَوَانَ وَغَيْرِهِ يُورَثُ عَنْ الْآبَاءِ وَتَلَدَ الْمَالُ (ن) تَلُودًا أَيْ قَدَمًا — الصَّيْبُ السَّحَابُ ذُو الصَّوْبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ^(٢) » . وَجَاءَ فِي الضَّرُورَةِ صَيُوبٌ مِنْ دُونَ أَعْلَالٍ . وَكُلُّ نَازِلٍ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ فَقَدْ صَابَ يَصُوبُ وَالصُّوبُ الْمَطَرُ (الْمَعْنَى) لَمْ يَعْدَلُوهُ إِلَّا لِلْحَسَدِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يُدْعَى السَّخِيَّ وَخُصَّ بِذَلِكَ التَّلَادُ وَهُوَ الْمَالُ الْقَدِيمُ لِأَنَّ النَّفْسَ بِهِ أَضْنُ قَالَ سَمْعَدُ بْنُ نَاشِبٍ وَيَصْفَرُّ فِي عَيْنِي تَلَادِي إِذَا أَتَيْتُ بِيْنِي بِأَدْرَاكِ الَّذِي كَانَ طَالِبًا^(٣)

«٨١» (الغريب) الْحِجْبِيُّ وَرَّانَ رِضًا الْعَقْلُ وَالْفُطْنَةُ — وَتَسْرَبُ^(٤) (الْمَعْنَى) لَهُ نَفْسٌ مُتَوَاضِعَةٌ مِنْ حَيْثُ الْأَدَبِ وَعَقْلٌ مُنِيرٌ مِنْ حَيْثُ الذِّكَا وَيدُّ سَائِلَةٌ مِنْ حَيْثُ الْجُودِ . وَاسْنَادُ السَّيْلَانِ إِلَى الْيَدِ مُجَازٌ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ سَيْلَانُ الْمَوَاهِبِ مِنْهَا كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ وَلَحَظْتُ أَنْمَلَهُ فَيَلَنَ مَوَاهِبَا وَلَمَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالَ نَفُوسًا^(٥)

«٨٢» (الغريب) دَرُّ سَمَاحٍ الْمَدْحُ كَثْرَةُ جُودِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَّ اللَّبَنُ وَالْدَمْعُ وَنَحْوُهُمَا (ض) دَرًّا إِذَا أَقْبَلَ مِنْهَا شَيْءٌ كَثِيرٌ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ إِذَا حُلِبَتْ فَأَقْبَلَ مِنْهَا عَلَى الْخَالِبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ قِيلَ دَرَّتْ وَالرَّجُلُ إِذَا كَثَرَ خَيْرُهُ وَعَطَاهُ أَوْ حَسَنَ عَمَلُهُ قِيلَ لَلَّهِ دَرَهُ وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا رَأَى آخَرَ يَحْلِبُ إِبِلًا فَتَعْجَبُ مِنْ كَثْرَةِ لَبْنِهَا فَقَالَ لِلَّهِ دَرُّكَ وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِ الْخَلْبِ — وَتَخْرُقُ فِي السَّخَاءِ تَوْسَعُ فِيهِ وَالتَّخْرُقُ بِالْكَسْرِ الْكَرِيمُ الْمُتَخَرِّقُ فِي الْكَرَمِ قَالَ الشَّاعِرُ

فَتَى أَنْ هُوَ اسْتَفْنَى تَخْرُقَ فِي الْغَنَى وَإِنْ عَضَّ دَهْرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ^(٦)

— وَالْبَنَانُ الْأَصَابِعُ وَأَطْرَافُهَا وَأَحَدُهَا بَنَانَةٌ يُقَالُ بَنَانٌ مُخَضَّبٌ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا الْهَاءُ فَإِنَّهُ يُؤَحَّدُ وَيَذَكَّرُ (الْمَعْنَى) الْهَاءُ رَاجِعٌ إِلَى نَفْسِ الْمَدْحِ يَقُولُ دَرُّ سَمَاحِهِ يَزِيدُ تَوْسَعُ عَطَايَهُ وَبَسْطُ أَنْمَلِهِ يَزِيدُ تَوْسَعُ قَلْبَهُ

﴿ القصيدة الخامسة ﴾

وقال يمدح أبا النرج محمد بن عمر الشيباني^(١)

اعلم أن البيت الثالث والرابع من هذه القصيدة يدلان على أنها أنشئت قبل فتح مصر والشام أي قبل سنة ٨٣٥٧

- (١) حَلَفْتُ ^(الف) بالسَّابِغَاتِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ وبِالْأَسِنَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ
(٢) لَأَنْتَ ذَا الْجَيْشِ ثُمَّ الْجَيْشُ نَافَلَةٌ وَمَا سِوَاكَ فَلَعَوْهُ غَيْرُ مُحْتَسَبِ

(الف) هذه القصيدة ليست بموحدة في بعض النسخ

« ١ » (الغريب) السابغات المروغ الثامة الطويلة من سَغ الشيء (ن) سُبُوغًا إذا تَمَّ فطال الى الأرض وقال الجوهري السابغة الدرع الواسعة^(٢). ونعمة سَابِغَةٌ واسِغَ الله عليه النعمة أَكَلَهَا وَأَتَمَّهَا وَوَسَّعَهَا. وانهم لفي سَبْغَةٍ من العيش أي سعة — واليَلْبُ الثَّرْسَةُ أو الدروعُ اليمانية من الجلود وقيل جلودُ يُخَرَّرُ بعضها الى بعض تُلْبَسُ على الرأس خاصةً الواحدُ يَلْبُهُ قال عمرو بن كلثوم

علينا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافُ يَقْمَنَ وَيَنْحَنِينَا^(٣)

— والقُضْبُ جمع قضيب وهو السَّيْفُ الْقَطَاعُ فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ — وَالنَّافَلَةُ وَالنَّفْلُ مَا كَانَتْ زِيَادَةٌ عَلَى الْأَصْلِ وَهُوَ مَا تَفَعَّلَهُ مِمَّا لَا يَجِبُ. وَسُمِّيَتْ الْغَنَائِمُ انْفَالًا لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ فَضَّلُوا بِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ الَّذِينَ لَمْ تَحُلْ لَهُمُ الْغَنَائِمُ. وَصَلَوَةُ التَّطَوُّعِ نَافَلَةٌ لِأَنَّهَا زِيَادَةٌ أَجْرٍ لَهُمْ عَلَى مَا كُتِبَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابٍ مَا فُرِضَ وَنَفْلٌ فَلَانٌ فَلَانًا (ن) نَفْلًا أَعْطَاهُ نَافَلَةً مِنَ الْمَرْوُوفِ مِمَّا لَا يُرِيدُ ثَوَابَهُ مِنْهُ (المعنى) أَقْسِمُ بِآلَاتِ الْحَرْبِ وَأَقُولُ لَأَنْتَ وَحْدَكَ تَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ وَأَمَّا الْجَيْشُ فَهُوَ كَالشَّيْءِ الزَّائِدِ لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَتَخْصِيصُ الْأَقْسَامِ بِآلَاتِ الْحَرْبِ لَذِكْرِ شَجَاعَةِ الْمَدْحُوحِ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ

لَوْ لَمْ يَقَدْ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَغَى لَفَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحْدَهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ^(٤)
وهذا المعنى مأخوذٌ من قول أبي نُوَاسٍ
لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ^(٥)

ونحو هذا قول المتنبي

أَحُلًّا نَرَى أُمَّ زَمَانًا جَدِيدًا أُمَّ الْخَلْقِ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أَعِيدَا^(٦)

(١) للقدمة (الفصل الثالث في عمرة ١٤) (٢) الصحيح (٣) المعلقات ١١٦ (٤) أبو تمام ٦ (٥) أبو نواس (٦) المتنبي ٢٠٣

- (٣) ولو أشرت إلى مصرٍ بسَوَطِكَ لَمْ تُخَوِّجْكَ مِصْرُ إِلَى رَكْضٍ وَلَا خَبَبٍ
(٤) ولو ثَنَيْتَ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ يَدَا أَلْقَتَ إِلَيْكَ بِأَيْدِي الذَّلِّ مِنْ كَثَبٍ
(٥) لَعَلَّ غَيْرَكَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ لَهُ عُلُوٌّ ذِكْرِكَ فِي ذَا الْجَحْفَلِ اللَّاجِبِ
(٦) أَوْ أَنْ يُصْرِفَ هَذَا الْأَمْرَ خَاتَمُهُ كَمَا يُصْرِفُ^(ب) فِي جِدِّ^(الف) وَفِي لَعَبٍ
(٧) هِيَهَاتَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ ذَاكَ وَاحِدَةٌ أَنْ لَا تَدُورَ رَحَى إِلَّا عَلَى قُطْبٍ

(الف) عا (ب - اس - ح) (ب) (كج - اس) تصرف (غيرها)

« ٣ » (المعنى) وإشارة سَوَطِكَ إلى مِصْرٍ كافيةٍ لِفَتْحِهَا . ولا تحتاجُ إلى قَوْدِ العساكرِ لِلْقِتَالِ وما أحسنَ ما قال أبو العلاء المَرِّي في هذا المعنى

متى يُذَمِّمُ على بَلَدٍ بسوِطٍ فقد أَمِنَ الْمُثَقَّةَ النَّهْلَ^(١)

« ٤ » (الغريب) الْكَثَبُ بالتحريك القُرْبُ وهو كَتَبَكَ أي قُرْبَكَ قال سيويوه لا يُسْتَعْمَلُ الا ظَرْفًا ويقالُ هو يرمي من كَثَبٍ ومن كَثَمَ أي من قُرْبٍ وتَمَكَّنَ أنشد أبو اسحق
وهذا يذودانِ^(٢) وذا من كَثَبٍ يرمي^(٣)

وكتَبَكَ الصَّيْدُ فَارَمِهِ وَاكْتَبَكَ الصَّيْدُ فَارَمِهِ بمعنى أي قُرْبَ منك وَأَمَكَّنَكَ من كَاتِبَتِهِ وهو حيثُ تَقَعُ عليه يَدُ الفارسِ من الفرسِ كما يقالُ أَقْفَرَكَ إذا أَمَكَّنَكَ من فَقَارِهِ (المعنى) وَأَمَّا الشَّامُ فلما أشرتَ يَدَكَ إليها لَدَلْتَ لَكَ وَخَضَعْتَ عن قريبٍ واليدُ قد يَكْنَى به عن الاتِّقْيَادِ وَالِدَّةُ كقولهم « وَأَعْطَى يَدَهُ » أي انقادَ وكقولهم تعالى « حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ^(٤) »

« ٥ و ٦ و ٧ » (الغريب) الْجَحْفَلُ الجَيْشُ الْكَثِيرُ ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خَيْلٌ وأنشد الليث

وَأَرْعَنَ بَحْرٍ عَلَيْهِ الْأَدَاةُ ذِي تَدْرَةٍ لَجِبٍ جَحْفَلٍ^(٥)

— وَاللَّجِبُ جيشُ ذُو لَجَبٍ وهو كثرةُ أصواتِ الأبطالِ وصهيلُ الخيلِ . وَلَجِبَ الْبَحْرُ (س) لَجَبًا حاجِ واضطربَ مَوْجُهُ — وَالْخَاتَمُ بفتح التاء وكسرهما ما يوضع على الطينة وهو حلي للأصبع حفر عليه اسم اللابس أم لا — وَالرَّحَى الطَّاحُونُ (المعنى) لعلَّ غَيْرَكَ يَتَمَنَّى أَنْ يَحْصُلَ لَهُ صَيْتٌ كصَيْتِكَ في هذا العسكر العظيم أَوْ أَنْ يُصْرِفَ هَذَا الْأَمْرَ بِخَاتَمِهِ كَيْفَا يَشَاءُ بِجِدٍّ أَوْ هَزَلٍ ولكن لا يَتِمُّ رَجَاؤُهُ هَذَا لِأَنَّ خَصْلَةً وَاحِدَةً وَهِيَ أَنَّ الرَّحَى لَا تَدُورُ إِلَّا عَلَى قُطْبٍ تُنْكَرُ ذَلِكَ فَأَنْتَ مِثْلُ الْقُطْبِ وَأَمْرُ الْحُكُومَةِ مِثْلُ الرَّحَى فَلَا يَتِمُّ أَمْرُهَا إِلَّا بِكَ . اعلم أن الأمر إذا لم يُخْتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ لَا يَكُونُ نَافِذًا

- (٨) أَنْتَ السَّبِيلُ إِلَى مِصْرٍ وَطَاعَتِهَا وَنُصْرَةُ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ فِي حَلَبٍ
 (٩) وَأَيْنَ عَنْكَ بِأَرْضٍ سُسْتَهَا زَمَنًا (الف) (ب) وَأَيْنَ عَنْكَ بِأَرْضٍ سُسْتَهَا زَمَنًا
 (١٠) أَلَسْتَ صَاحِبَ أَعْمَالٍ الصَّعِيدِ بِهَا قَدَمًا وَقَائِدَ أَهْلِ الْخَيْمِ وَالطُّنُبِ
 (١١) تَشْوَقَ الْمَشْرِقَ الْأَقْصَى إِلَيْكَ وَكَمْ تَرَكْتَ فِي الْغَرْبِ مِنْ مَأْثُورَةٍ مَحْجَبٍ
 (١٢) وَكَمْ تُخَلِّفُ فِي أَوْرَاسٍ مِنْ سِيرٍ سَارَتْ بِذِكْرِكَ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْكُتُبِ
 (١٣) وَكَانَ خَيْسًا لِأَسَادِ الْعَرِينِ فَقَدْ غَادَرَتْهُ كَوَجَارِ الثَّمَلَبِ الْخَرْبِ

(الف) أنت (؟) (ب) (كج) شنتها (ط) (ج) أليس (ط) (د) وما (ط - ح)
 (هـ) (كج - مع) وكل خيس (ب - اس - لج - ط)

« ٨ و ٩ » (الغريب) إزدان افتعل من الزينة والتناء لما لأن مخرجها ولم توافق الزاء لشدها ابدلوا منها دالاً فهو مُزْدَانُ وَإِنْ أَدْعَتْ قُلْتَ مُزَّانٌ (المعنى) كيف تخرج من قبضتك بلدة قُمتَ بتدبير أمورها زماناً طويلاً وتزينَ باسمك المبارك منبرُ خطبائها أي كثيراً ما خطب لك على منبرها وعندي أن قوله « وأين عنك » لا يخلو عن التحريف والله أعلم . هل الصواب « وأين أنت »

« ١٠ » (الغريب) أَعْمَالُ الْبَلَدِ مَا يَكُونُ تَحْتَ حَكْمِهِ وَيُضَافُ إِلَيْهَا يُقَالُ « بملك من أعمال دمشق » (المعنى) واضح والصعيد بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مُدُنٍ عِظَامٍ وهي تنقسم لثلاثة أقسام الصعيد الأعلى وحده أسوان وآخره قرب إخمٍ والثاني من إخمٍ إلى البهنسة والأدنى من البهنسة إلى قرب الفسطاط^(١)
 « ١١ » (الغريب) الْمَأْثُورَةُ الْمَكْرُمَةُ التَّوَارِثَةُ كَالْمَأْثُورَةِ وَمَأْثَرُ الْعَرَبِ مَكَارِمُهَا وَمَفَاخِرُهَا الَّتِي تُذَكَّرُ عَنْهَا أَيْ تُنْقَلُ مِنْ أَمْرِ الْحَدِيثِ (ض) إِذَا نَقَلَهُ

« ١٢ » (الغريب) السَّيْرُ جَمْعُ سَيْرَةٍ وَهِيَ السَّيْرَةُ وَالطَّرِيقَةُ . وَهِيَ اسْمٌ مِنْ سَارَ وَسَيْرَةُ السُّلْطَانِ طَرِيقَتُهُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا رَعِيَّتُهُ مِنْ عَدْلٍ أَوْ جَوْرِ وَالسَّيْرَةُ فِي لِسَانِ الشَّرْعِ غَلَبَتْ عَلَى أُمُورِ الْمَغَازِي وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا كَمَا غَلَبَتِ الْمَنَاسِكُ عَلَى أُمُورِ الْحَجِّ سُمِّيَتْ الْمَغَازِي سَيْرًا لِأَنَّ أَوَّلَ أُمُورِهَا السَّيْرُ إِلَى الْغَزْوِ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا فِي قَوْلِنَا كِتَابُ السَّيْرِ سَيْرُ الْأَمَامِ وَمُلَاقَاتُهُ مَعَ الْغَزَاةِ وَالْأَنْصَارِ وَالْكَفَرَةِ (المعنى) « أَوْرَاسُ » بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ جَبَلٌ بِأَفْرِيقَةٍ فِيهِ عِدَّةُ بِلَادٍ وَقَبَائِلُ مِنَ الْبَرَبِ^(٢) يَقُولُ كَمْ خَلَيْتَ وَرَاءَكَ فِي أَوْرَاسٍ مِنْ مَفَاخِرٍ غَزَوَاتِكَ الَّتِي أَشَاعَتْ ذِكْرَكَ فَسَمِعَ النَّاسُ أَخْبَارَهَا وَأَوْدَعُوهَا كَتَبَهُمْ وَرَسَائِلَهُمْ

« ١٣ » (الغريب) الْخَيْسُ بِالْكَسْرِ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ . وَقِيلَ مَا كَانَ حَلَفَاءَ وَقَصَبًا . وَهُوَ أَيْضًا غَابَةٌ

- (١٤) قَد كُنْتَ تَمْلَأُهُ خَيْلًا مُضْمَرَةً يَحْمِلْنَ كُلَّ عَتِيدِ الْبَاسِ وَالْفَضْبِ
(١٥) وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي يُرَوِّي الصَّعِيدَ كَأَنَّ (ب) (الف) لَمْ تَنْأَ عَنْ أَهْلِهِ يَوْمًا وَلَمْ تَغِبْ
(١٦) كُنْ كَيْفَ شِئْتَ بِأَرْضِ الْمَشْرِقَيْنِ تَكُنْ بِهَا الشَّهَابُ الَّذِي يَعْلُو عَلَى الشَّهْبِ

(الف) خير الورى (ح — مع) (ب) بالراء المهملة (ظن) راجعوا شرح البيت الحادي والعشرين من هذه القصيدة — يدوي بالذال المهملة (ب — ا — س — ل — ج) يدري من الفرية (كج — مع)

الأسد كقولهم «وكان أسامة في خيسه» — والعرين مأوى الأسد والضبع والذئب والحية التي يألفه يقال «ليث عرينه وليث غابته» ويُسمى مقتل القوم عريناً — وغادر الشيء تركه وأبقاه ومنه قوله تعالى «لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها»^(١) من الغدارة وهي ما أغدر أي بقي من شيء ومنه الغدير على بعض الأقوال لأنه قطعة من الماء يفادرها السيل — والوجار ككتاب وسحاب جحر الضبع والأسد والذئب والثعلب والجمع أوجرة ووجرة (المعنى) وكان أوراس موضع الأبطال الشجعان الذي امتنع تسخير فسخرته وجعلته خراباً كجحر الثعلب ونحو هذا قول البحري :

«كَانَتْ نَصِيبِينَ خَيْسًا مَا تُرَامُ قَدْ ذَلَّتْ لِلْيَثِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلَا جِ^(٢)

«١٤» (الغريب) ضَمَّ الْخَيْلَ تَضْمِيرًا رَبَطَهَا وَأَكْثَرَ مَاءَهَا وَعَلَفَهَا حَتَّى تَسْمَنَ ثُمَّ قَلَّ مَاءُهَا وَعَلَفَهَا مُدَّةً وَرَكْضَهَا فِي الْمِيدَانِ حَتَّى تَهْزَلَ وَمُدَّةُ التَّضْمِيرِ عِنْدَ الْعَرَبِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَالضُّمْرُ بِالضِّمِّ وَضْمَتَيْنِ الْهَزَالُ وَخِفَةُ اللَّحْمِ وَلِحَاقُ الْبَطْنِ وَضَمَرَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ (ن — ك) ضُمُورًا فَهُوَ ضَامِرٌ هَزَلَ وَلِحَقَ بَطْنُهُ — وَالْعَتِيدُ الْجَسِيمُ وَهُوَ أَيْضًا الْحَاضِرُ الْمَيِّتُ مِنْ عَتَدِ الشَّيْءِ (ك) إِذَا تَهَيَّأَ أَوْ جَسَمَ وَالْعَتَادُ الْعُدَّةُ لِأَمْرٍ مَا تَهَيَّئُهُ لَهُ

«١٥» (المعنى) وَأَنْتَ الَّذِي تَدْفَعُ عَطَشَ أَهْلِ الصَّعِيدِ بِجُودِكَ فَتَجْعَلُهُمْ رِوَاءَ كَأَنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَنْهُمْ يَوْمًا. لَعَلَّ الصَّوَابَ «يُرَوِّي» بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ مِنْ أَرْوَى فَلَانًا إِذَا جَعَلَ رِيَانًا وَرَوِيَّ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ (س) رِيًّا وَرِيًّا شَرِبَ وَشَبَعَ يُؤَيَّدُ هَذَا مَا جَاءَ فِي الْبَيْتِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ «لَمْ تَرَوْهُ مِنْ نَدَى أَوْ مِنْ دَمِ سَرَبٍ»^(٣)

«١٦» (الغريب) الشَّهَابُ فِي الْأَصْلِ شَعْلَةٌ مِنْ نَارٍ سَاطِعَةٍ أَوْ كُلُّ مَضِيٍّ مُتَوَلِّدٍ مِنَ النَّارِ وَهُوَ أَيْضًا مَا يُرَى فِي اللَّيْلِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ انْقَضَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ»^(٤) وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ وَالسَّيَّانِ لِمَا فِيهِمَا مِنَ اللَّعْنَانِ وَالْبَرِيقِ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمَاضِي فِي الْحَرْبِ شِهَابٌ حَرْبٍ أَيْ مَاضٍ فِيهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْكَوْكَبِ فِي مُضِيِّهِ وَالْجَمْعُ شُهَبٌ وَشُهَبَانٌ (المعنى) الْمُرَادُ بِالْمَشْرِقَيْنِ الْمَشْرِقَ الْأَدْنَى وَالْمَشْرِقَ الْأَقْصَى

(١) القرآن ١٨٨ (٢) البحري ٣٨٨ (٣) الفرج ٣٣ (٤) القرآن ٢٧

- (الف) (١٧) قَانَتْ مَنْ أَقْطَعَ الْأَقْطَاعَ وَاصْطَنَعَ السَّمْعُوفَ فِيهَا وَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَحْبِ
(ب) (١٨) فَسِرَ عَلَى طَرَفِكَ الْأَوَّلَى تَجِدُ أَثَرًا مِنْ ذِيْلٍ جَيْشِكَ أُنْقَى الصَّخْرَ كَالْكُثْبِ
(١٩) وَنَفْحَةٌ مِنْكَ فِي إِخْيَمٍ عَاطِرَةٌ مِسْكِيَّةٌ عَبَقَتْ بِالْمَاءِ وَالْعُشْبِ

(الف) (طن) تجب (ط - ل - ج - ب) يح (كح) تجب (اس) (ب) ذك (طن)

« (١٧) (الغريب) اقْطَعَ الامامُ الجَنْدَ الْبَلَدَ جَمَلٌ لَمْ غَلَّتْهُ رِزْقًا تَقُولُ أَقْطَعْتُهُ النَّخْلَ إِذَا أَذِنْتَ لَهُ فِي قَطْعِهِ . وَالْقَطْعُ بِالْكَسْرِ مَا يُقْطَعُ مِنَ الشَّجَرِ وَجَمْعُهُ أَقْطَاعٌ - وَأَخَابَ فَلَانًا جَعَلَهُ خَائِبًا أَيْ لَمْ يُنِلْهُ مَطْلُوبُهُ مِنَ الْخَيْبَةِ وَهُوَ انْقِطَاعُ الْأَمَلِ (الْمَعْنَى) وَاضْطَنَعَ لَمَلُ الصَّوَابِ « وَلَمْ تَحْبِ » أَيْ لَمْ تَكُنْ ظَالِمًا وَلَا آثِمًا فِي تَقْسِيمِ الْأَرْزَاقِ وَاصْطَنَعَ الْمَعْرُوفَ مِنْ حَابِ الرَّجُلِ بِكُنَا حَوْبًا وَخَوْبًا إِذَا اكْتَسَبَ الْإِثْمَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا^(١) » وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ سِتٌّ وَعَشْرُونَ تَدْعُونِي فَاتَّبِعْهَا إِلَى الْمَشِيبِ وَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَحْبِ^(٢) .

« (١٨) (الغريب) الْكُثْبُ جَمْعُ كَثِيبٍ وَهُوَ التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مِهْلًا^(٣) » سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ انْكَشَبَ أَيْ انْصَبَ فِي مَكَانٍ فَاجْتَمَعَ فِيهِ وَكَشَبَ الشَّيْءَ (ن - ض) كَثَبًا جَمْعَهُ وَكَشَبَ الْجَبْنَ اجْتَمَعَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى (الْمَعْنَى) يَصِفُ عِظَمَ جَيْشٍ الْمَدْحُ يَقُولُ إِنْ جَيْشَكَ حِينَ جَرَّ ذَيْلَهُ عَلَى طَرَفِ تِلْكَ الْبِلَادِ فَتَتَّ بَثْقَهُ جِبَالَهَا فَجَعَلَهَا « كَثِيبًا مِهْلًا^(٤) » فَإِنْ سِرْتَ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقِ وَجَدْتَ عَلَيْهَا أَثَرًا مِنْهُ . يُحَرِّضُ الْمَدْحُ عَلَى تَسْخِيرِ الْبِلَادِ كَمَا كَانَ يُسَخِّرُهَا فِي الْأَزْمِنَةِ الْمَاضِيَةِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « مِنْ دَلَّ جَيْشِكَ » مِنَ الدَّلِّ وَهُوَ هَذُمُ الْجَبَلِ وَالْحَائِطِ وَنَحْوِهَا حَتَّى يُسَوَّى بِالْأَرْضِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَحُلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً^(٥) »

« (١٩) (الاعراب) انْتَصَبَ قَوْلُهُ « نَفْحَةٌ » عَلَى كَوْنِهِ مَعْلُوفًا عَلَى قَوْلِهِ « أَثَرًا » (الغريب) النَّفْحَةُ الدَّفْعَةُ مِنَ الرِّيحِ وَالطَّيِّبُ وَنَفَحَ الطَّيِّبُ (ف) انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ مِثْلُ فَاحٍ وَعَبَقَ^(٦) - وَالْعُشْبُ وَالْعُشْبُ مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ الْكَلَاءُ الرُّطْبُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَشِيشٌ حَتَّى يَهْبِيجَ وَيَدْخُلُ فِيهِ أَحْرَارُ الْبَقُولِ وَذَكَوْرُهَا (الْمَعْنَى) وَإِنْ سِرْتَ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقِ وَجَدْتَ فِي إِخْيَمٍ رَائِحَةً طَيِّبَةً مِنْ حُسْنِ ذِكْرِكَ كَأَنَّهَا رَائِحَةُ مِسْكِ اخْتَلَطَتْ بِرَائِحَةِ عُشْبٍ حِينَ فَاحَتْ وَإِخْيَمٌ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ بَلَدَةٌ بِالصَّعِيدِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ وَهِيَ بَلَدَةٌ فِيهَا عَجَائِبُ كَثِيرَةٌ قَدِيمَةٌ^(٧)

(١) القرآن ٢٤ (٢) أبو تمام (٣) القرآن ٢٤ (٤) القرآن ٢٤ (٥) القرآن ٢٤

(٦) المعرج ١٣ (٧) معجم البلدان ١٠

- (٢٠) فَلَا تَلَاقَيْتَ إِلَّا مَنْ مَلَكَتْ وَمَنْ أَجَزْتَ مِنْ حَدِيثِ الْأَيَّامِ وَالنُّوَبِ
(٢١) وَلَا تَمُرْ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ لَمْ تَرَوْهُ مِنْ نَدَى أَوْ مِنْ دِيمِ سَرِبِ
(٢٢) أَرْضًا غَنَيْتَ بِهَا عِزًّا لِمُغْتَصِبِ سِيرًا لِمُكْتَسِبِ مَالًا لِمُنْتَهَبِ
(٢٣) فَمَا صَنَى الْجَوُّ فِيهَا مُنْذُ غَبَتْ وَلَا لَهُ انْفِرَاجٌ إِلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ
(٢٤) وَقَلَّ بَعْدَكَ فِيهِمْ مَنْ يُدَبِّبُ عَنْ جَارٍ وَيَدْفَعُ عَنْ تَجَدٍّ وَعَنْ حَسَبِ
(٢٥) فَإِنْ أَتَيْتَهُمْ عَنْ فِتْرَةٍ فَهُمْ كَمَا عَهْدَتُهُمْ فِي سَالِفِ الْحَقَبِ

(الف) لمغتصب (اس) (ب) ستر (ب - كج) تبرأ (ظن) (ج) العيش (ح)

«٢٠» (المعنى) في هذا دعاؤه للمدح أي لا زرت إلا من كان مملوكاً لك أو من أغتته من حوادث الزمان ونوابه أي زرت دائماً أولياءك لا أعدائك

«٢١» (الغريب) السهل من الأرض مألان وهو ضد الحزن وأنسهل القوم نزلوا السهل بعد ما كانوا نازلين بالحزن - والسرب ككتف الماء السائل من سربت العين إذا سالت (المعنى) ولا تمر على البلاد سواء كانت سهولاً أو حزوناً إلا تنفع أولياءك بأعطائهم المال أو تصرف أعدائك بأرافة دماهم

«٢٢» (الاعراب) قوله «أرضاً» حال من الضمير في قوله «ترويه» نحو قوله تعالى «انا أنزلناه قرآناً عربياً» (الغريب) غني فلان بالمكان غني ومتغى أقام به فهو غان تقول «غنوا بديارهم ثم فتوا» والمغني المنزل الذي غني به أهله أي أقاموا ثم ظعنوا وقيل عام (المعنى) واضح وقوله «سيراً» فيه نظر وفي نسختين «سترأ» لعله تصحيف «تبرأ» بمعنى الذهب

«٢٣» (المعنى) فما صنى جوها من الفساد منذ غيابك عنها ولم ينكشف غبار اضطرابها بقبيلة من العرب أي لم يبق فيها أحد من العرب بعد غيابك عنها فأصبحت أحوالها فاسدة مضطربة. ومرجع الضمير في «فيها» الأرض المذكورة في البيت السابق والمراد بها غير ظاهر

«٢٤» (المعنى) ولا يوجد بعدك فيهم من يمنع عن جاري ويدفع عن أهل مجري وحسب أي لم يتول عليهم والي مثلك ينشر العدل والأمن فيهم

«٢٥» (الغريب) عهده في مكان كذا لقينته وعرفته فيه يقال «عهدي فلان وهو شاب» أي أدركته فرأيتك كذلك - والفترة الهدنة وما بين كل نيتين من الزمان ومنه «على فترة من الرسل» أي سكون

(٢٦) إِذْ تَجَنَّبُ الْجَمْعُ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ بِهَا وَإِذْ تُصَبِّحُ أَهْلَ السَّرَجِ وَالْجَلْبِ^(الف)
(٢٧) وَتُخَضِّبُ الْخَلْقَ الْمَاضِيَّ مِنْ عَلَيَّ كَانَمَا صَاغَهَا دَاوُدُ مِنْ ذَهَبٍ

(الف) السرج والجب (ل ج — مع — ط)

حال عن مجيء رسول . والفترة أيضاً ما بين التوبتين من الحمى وقال الحريري « أويت في بعض الفترات إلى سقي الفرات ^(١) » أي في بعض الأوقات وفتر الشيء (ن — ض) فتوراً سكن بعد جدته ولأن بعد شدته — والجب جمع حبة بالكسروهي سنة وقيل هي من الدهر مدة لا وقت لها وكذلك الجب بالضم وبضمتين ومنه قوله تعالى « أَوَ أَمِضِي حُبًّا ^(٢) » وجمع جب أحقاب ومنه « لا بين فيها أحقابا ^(٣) » (المعنى) فإن لقيتهم ولو بعد زمان طويل وجدتهم على حالتهم الأولى التي كانوا عليها في الأزمنة الماضية أي لم يتغيروا عما كانوا عليه من المعاندة لك

« ٢٦ » (الغريب) صَبَحَ الْقَوْمَ (ض) صَبَحَا وَصَبَّحْتَهُمْ تَصْيِيحًا أَنَاهُمْ وَأَغَارَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا كَقَوْلِهِ « صَبَحْنَاهُمْ بِالْفَيْ مِنْ سَلِيم » وَصَبَّحْتَهُمْ الْخَيْلُ كَذَلِكَ (المعنى) حين تقوُّدُ بِلَادٍ خِيولًا جِيَادًا وَحِينَ تُغِيرُ عَلَى رُعَاةِ الْأَنْعَامِ الَّتِي يَرْعُونَهَا وَيَحْلُبُونَ أَلْبَانَهَا هَذَا إِذَا كَانَ الصَّوَابُ « أَهْلُ السَّرَجِ وَالْجَلْبِ » مِنْ سَرَجِ الرَّاعِي الْمَوَاشِي سَرَجًا إِذَا أَسَامَهَا أَيِ أَرْسَلَهَا تَرْعَى لَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « أَهْلُ السَّرَجِ وَالْجَلْبِ » وَالسَّرَجُ الرَّحْلُ وَغَلَبَ اسْتَعْمَالُهُ لِلْخَيْلِ وَالْجَلْبُ اخْتِلَاطُ أَصْوَاتِ الْأَبْطَالِ وَالْمُرَادُ بِأَهْلِ السَّرَجِ وَالْجَلْبِ الْأَبْطَالُ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْخَيْلَ وَيَصِيحُونَ وَيَضِجُونَ فِي الْحَرْبِ

« ٢٧ » (الغريب) الْحَلَقَةُ الدِّرْعُ خَاصَّةً وَقِيلَ السِّلَاحُ كُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ كَحَلَقَةِ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي النَّاسِ وَالْجَمْعُ حِلَاقٌ عَلَى الْغَالِبِ وَحِلَقٌ عَلَى النَّادِرِ كَهَضْبَةٍ وَهَضْبٍ وَالْحَلَقُ عِنْدَ سَبْيُوهِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ لِأَنَّهُ فَعْلَةٌ لَيْسَتْ مِمَّا يُكْسَرُ عَلَى فَعَلٍ وَنَظِيرُ هَذَا مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَسَكَةٌ وَفَلَكٌ ^(٤) — وَالْمَاضِيُّ الدِّرْعُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ وَالْمَاضُ الْحَسَنُ الْخُلُقِ الْفِكَهُ النَّفْسِ وَأَصْلُهُ مَوْدٌ قُلِبَتْ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا بَعْدَ فَتْحِهِ — وَالْمَلَقُ الدَّمُ عَامَّةً . وَقِيلَ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ الْحَرَّةُ . وَقِيلَ الْجَامِدُ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ عَلَقَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عَلَقَةً ^(٥) » (المعنى) وَاضِحٌ وَقَالَ « مِنْ ذَهَبٍ » لِأَنَّ أَجُودَ الذَّهَبِ الذَّهَبَ الْأَحْمَرَ وَأَجُودَ الدَّرْعِ تُنْسَبُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ^(٦) » قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ لِيَنَاقِلَ كَالطَّيْرِ وَالْمَعْجِينِ وَالشَّعْرِ بِصَرْفِهِ بِيَدِهِ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا ضَرْبٍ

- (٢٨) إِذِ الْقَبَائِلِ إِمَّا خَافَتْ لَكَ أَوْ رَاجَ قَرْنِ ضَاحِكٍ مِنْهُمْ وَمُتَّحِبٍ
 (٢٩) حِلَّةٌ قَدْ أَجَابَتْ وَهِيَ طَائِمَةٌ وَقَبْلَهَا حِلَّةٌ عَاصَتْ وَلَمْ تُجِبْ
 (٣٠) قَتَلَكَ مَا بَيْنَ مُسْتَنٍّ^(الف) وَمُتَّعٍ^(الف) وَهَذِهِ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمُتَّهَبٍ
 (٣١) فَكَمْ مُلَاعِبٍ أَرْمَاجَ تَرَكْتَ بِهَا تَدْعُو حَلَالُهُ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ

(الف) مستب (كج) مستن (اس - لج)

بِمِطْرَقَةٍ وَكَانَ يَنْسُجُ الدَّرُوعَ الْجَيِّدَةَ الْوَاسِعَةَ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « سَابِغَاتٍ » قَالَ حَصِينُ ابْنِ حَامٍ الْمُرِّي
 صَفَاخُ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قُبُونَهَا وَمُطَرِدَا مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ مُبَهَمًا^(١)

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) نَجَبَ الرَّجُلُ (ف - ض) نَجَبًا وَنَجِيًّا وَاتَّحَبَ بِكَيَّ اشْدَّ الْبَكَاءِ أَوْ رَفَعَ
 صَوْتَهُ بِالْبَكَاءِ - وَالْحِلَّةُ بِالْكَسْرِ الْقَوْمُ النَّزُولُ فِيهِمْ كَثْرَةُ اسْمٍ لِلْجَمْعِ قَالَ الْأَعَشَى
 لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْ كُنْتُ رَاضِيًا قِبَابٌ وَحَيٌّ حِلَّةٌ وَقَنَابِلٌ^(٢)
 فَقَوْلُهُ « حَيَّ حِلَّةٌ » أَيُّ تَزُولُ وَفِيهِمْ كَثْرَةُ وَالْحِلَّةُ أَيْضًا جَمَاعَةُ بَيوتِ النَّاسِ لِأَنَّهَا تُحَلُّ . وَقِيلَ مَائَةٌ يَتِ
 (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « عَاصَتْ » مِنَ الْمُعَاصَاةِ بِمَعْنَى الْعَصِيَانِ تَقُولُ عَاصَاهُ كَمَا تَقُولُ عَصَاهُ إِذَا خَرَجَ عَنْ
 طَاعَتِهِ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَعَانَدَهُ وَكَذَلِكَ اسْتَعَصَى عَلَيْهِ

« ٣٠ » (الغريب) اسْتَنَّ الرَّجُلُ فِي عَدُوِّهِ وَتَسَنَّ مَضَى عَلَى وَجْهِهِ وَاسْتَنَّ الْفَرَسُ قَمَصَ وَعَدَا إِقْبَالَ
 وَادْبَارًا مِنْ نَشَاطٍ وَزَعْلٍ . مَاخُودٌ مِنْ سَنِّ الْمَاءِ وَهُوَ صَبُّهُ وَمِنْ سَنِّ الْحَدِيدِ وَهُوَ تَحْدِيدُهُ بِالْمِسِّنِ^(٣) . وَمِنْهُ
 الْمَثَلُ « اسْتَنَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى^(٤) » - وَانْتَشَرَ فَلَانٌ رَفَعَ رَأْسَهُ أَوْ نَشَطَ بَعْدَ قُتُورٍ . وَانْتَشَرَ الْعَائِرُ
 اتَهَضَ مِنْ عَثَرَتِهِ . وَالنَّشْرُ فِي الْأَصْلِ الرَّفْعُ وَمِنْهُ النَّعْشُ وَهُوَ سَرِيرُ الْمَيِّتِ يُتَمَّى بِذَلِكَ لِارْتِفَاعِهِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ
 عَلَيْهِ مَيِّتٌ فَهُوَ سَرِيرٌ (الْمَعْنَى) فَالَّذِينَ أَجَابُوا دَعْوَتَكَ وَاتَّقَادُوا لَكَ أَصْبَحُوا مَسْرُورِينَ مُنْتَهِضِينَ مِنْ عَثَرَتِهِمْ
 وَالَّذِينَ لَمْ يُجِيبُوا دَعْوَتَكَ أَصْبَحُوا مَقْتُولِينَ قَدْ انْتَهَبَتْ أَمْوَالَهُمْ

« ٣١ » (الغريب) الْحَلَالُ جَمْعُ حَلِيلَةٍ وَحَلِيلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ وَهُوَ حَلِيلُهَا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُحَالَلُ
 صَاحِبَهُ وَهُوَ أَثَلٌ مِنْ قَوْلٍ مِنْ قَالَ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْحَلَالِ أَيُّ أَنَّهُ يُحَلُّ لَهَا وَتَحَلُّ لَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ شَرْعِيٍّ
 وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَدِيمِ الْأَسْمَاءِ وَالْحَلِيلُ وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَانِ قَالَ عَنَتُهُ

وَحَلِيلٌ غَانِبَةٌ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُوفُ رِيصَتُهُ كَشِدْقِي الْأَعْلَمِ^(٥)

وَقِيلَ حَلِيلَتُهُ جَارَتُهُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا يُحَالَلَانِ بِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ - وَالْوَيْلُ الْحُزْنُ وَالْهَلَاكُ وَالْمَشَقَّةُ مِنَ الْعَذَابِ

- (٣٢) وَكَمْ فَتَى كَرَمٍ أَعْطَاكَ مِقْوَدَهُ فَاقْتَادَ كُلُّ كَرِيمٍ النَّفْسِ وَالنَّسَبِ^(الف)
 (٣٣) إِنْ لَا تَقْدُ عُظْمَ ذَا الْجَيْشِ اللَّهُامُ فَقَدْ شَارَكْتَ قَائِدَهُ فِي الدَّرِّ وَالْحَلَبِ
 (٣٤) فَالنَّاسُ غَيْرُكَ اتَّبَاعٌ لَهُ خَوْلٌ وَأَنْتَ ثَانِيهِ فِي الْعَلْيَا مِنَ الرُّتَبِ
 (٣٥) أَيْدَتُهُ عَضُدًا فِيمَا يُحَاوِلُهُ وَكُتُبًا وَاحِدًا فِي الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ

(الف) (كج) والحسب (غيرها)

وكلُّ من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي أخضر فهذا وقتك وأوانك فكانته نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع — والحرب بالتحريك ان يُسَلَب الرجل ماله ويُترك بلا شيء ومنه قول الحريري

وجاركم في حرمٍ ووفركم في حربٍ^(١)

وحرب الرجل (س) حرباً دعا بالويل والحرب فقال وأحرباه (المعنى) وكم بطلٍ حاذقٍ في الطمن كأنه يلعب بالرماح تركته مقتولاً تدعوا أزواجه بالويل والحرب

«٣٢» (الغريب) المِقْوَدُ بالكسر ما يُقَاد به من حبلٍ ونحوه والجمع مقاوِدُ وأعطاه مقادته إِنْقَادَ له واقتادت الدابة إِنْقَادَت يُقال اقتادها فاقْتَادَتْ لازِمٌ متمية (المعنى) الكرم والكريم بمعنى واحدٍ يقول كم فتى كريم خضع لك فخضع بسببه كرامٌ آخرُ

«٣٣» (الغريب) عُظْمُ الشيء كعُظْلٍ مُعْظَمُهُ والجمع أَعْظَامٌ — واللَّهُامُ بضم اللام الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء . والتهم الشيء وتلَّهه أي ابتلعه بمره — ودَرَّ اللبنُ والدمعُ ونحوهما (ض — ن) دَرًا ودُرورًا أَقْبَلَ منهما شيءٌ كثيرٌ وكذلك الناقة إذا حَلَبْتَ فأقبل منها على الحالب شيءٌ كثيرٌ قيل دَرَّتْ . والدَّرُّ والدِرَّةُ اللبنُ وقيل كثرته وسيلانه (المعنى) لا بأس إن لم تكن قائدَ هذا الجيش العظيم لأنك شاركت قائدَهُ في أمورٍ آخرَ من تعبته وبعثه إلى العدو والمراد بالقائد غيرُ ظاهرٍ

«٣٤ و ٣٥» (الاعراب) قوله «عَضُدًا» يجوز أن يكون بذلك البعض من ضمير الغائب في «أَيْدَتُهُ» أي أيدت عضده ويجوز أن يكون حالاً لضمير المخاطب في «أَيْدَتِ» أي أيدته حال كونك عضداً له (الغريب) أَيْدُهُ تائيداً قواه قال الله تعالى «إِذْ أَيْدَتُكَ رُوحُ الْقُدُسِ^(٢)» أي قوّيتُكَ به من الأيد وهو القوة قال الله تعالى «وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ^(٣)» أي ذا القوة كانت قوته على العبادة أتم قوة كان يصوم يوماً ويُفطر يوماً وذلك أشدَّ الصيام وكان يصلي نصف الليل — وحاوله مُحَاوَلَةً أَرَادَهُ وَالْأَسْمُ

- (٣٦) فَلَيْسَ يَسْلُكُ إِلَّا مَا سَلَكَتَ وَلَا يَسِيرُ إِلَّا عَلَى أَعْلَامِكَ اللَّحْبِ^(الف)
 (٣٧) فَقَدْ سَرَى بِسِرَاجٍ مِنْكَ فِي ظَلَمٍ وَقَدْ أُعِينَ بِسَيْلٍ مِنْكَ فِي صَبَبٍ
 (٣٨) جَرَيْتُمَا فِي الْعُلَى جَرَيَ السَّوَاءِ مَعًا جَعْتُمَا أَوَّلًا وَالْخَلْقُ فِي الطَّلَبِ
 (٣٩) وَأَنْتُمَا كَغِرَارَيَّ صَارِمٍ ذَكَرٍ قَدْ جَرَدَا أَوْ كَغَرَبَيَّ لَهْذِمٍ ذَرِبٍ

(الف) (طن) (اللج) (كح) (السج) (غيرها)

الحويلُ وفي الأساس حَاوَلْتُهُ طَلَبْتُهُ بِحِيلَةٍ (المعنى) تَأَيَّدُ الْعِضْدُ عُدَّتُهُ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْإِعَانَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ أَيْ نَعِينُكَ بِأَخِيكَ»^(١). وَيُقَالُ أَيْضًا هُوَ عَضُدِي وَهُمْ أَغْضَادِي . يَقُولُ أَعْنَتَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ طَلَبُهُ وَكُنْتُمَا مُتَّحِدَيْنِ فِي رَأْيِكُمَا وَخُلُقِكُمَا

«٣٦» (المعنى) هَذَا الْبَيْتُ شَرْحُ مَا قَبْلَهُ أَيْ لَا يَسْلُكُ إِلَّا مَا سَلَكَتَ مِنَ الطَّرِيقِ وَلَا يَسِيرُ إِلَّا مُهْتَدِيًا بِأَعْلَامِكَ الْوَاضِحَةِ وَقَوْلُهُ «الَلْحَب» كَمَا جَاءَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ فِيهِ نَظَرٌ كَمَا لَا يَخْفَى وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ لَفْظِي فِي مَعْنَاهِ الْوَضُوحُ وَالْإِشْرَاقُ هَلِ الصَّوَابُ «اللحِب» كَأَنَّهُ جَمْعٌ لِحَابٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ مِنْ قَوْلِهِمْ طَرِيقٌ لِحَابٍ أَيْ وَاضِحٌ وَكَذَلِكَ طَرِيقٌ مَلُحُوبٌ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْحَدِيدِ

إِلَّا أَنْ نَجِدَ الْمَجْدَ أَيْضًا مَلُحُوبًا وَلَكِنَّهُ جَمْعُ الْمَهَالِكِ مَرْهُوبٍ

ولحِب الطَّرِيقَ (ف) أَوْضَحُهُ فَلَحِبٌ هُوَ أَيْ وَضَحٌ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «النَّخْب» بِالْخَاءِ الْمَعْمُومَةِ وَهُوَ جَمْعُ نَخْبَةٍ أَيْ الْإِعْلَامُ الْمُنْتَخَبَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

«٣٧» (الْغَرِيب) الصَّبَبُ مَحْرَكَةٌ مَا انْهَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ أَصْبَابٌ وَصَبَّ الْمَاءُ وَنَحْوَهُ (ن) صَبًّا فَصَبَّ هُوَ سَكَبَهُ فَانْسَكَبَ لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ . وَمِنْ الْجَازِ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَصَبَّ عَلَيْهِمُ رَبُّكَ سَوَاطِعَ عَذَابٍ»^(٢) (المعنى) إِذَا سَرَى فِي ظُلَامٍ سَرَى بِمَدَدِ سِرَاجِكَ وَإِذَا نَزَلَ مُنْهَدِرًا مِنَ الْأَرْضِ نَزَلَ بِعَوْنِ سَيْلِكَ أَيْ لَا يَرْتَكِبُ أَمْرًا صَعْبًا إِلَّا بِنَصْرِكَ

«٣٨» (المعنى) جَرَيْتُمَا أَنْتُمَا وَسَائِرُ النَّاسِ فِي مِيدَانِ الْعُلَى فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَسَبَقْتُمَا وَبَلَّغْتُمَا غَايَتَهُ وَهَمَّ إِلَى الْآنَ فِي طَلَبِهَا

«٣٩» (الْغَرِيب) الْفِرَارُ حَدُّ السِّيفِ وَالرَّمْحِ وَالسَّهْمِ — وَالذَّكَرُ وَالذَّكْرُ مِنَ الْحَدِيدِ أَيْسُهُ وَأَجُودُهُ خِلَافُ الْأُنْثَى وَسِيفٌ ذَكَرٌ مَا كَانَ شَفْرَتُهُ حَدِيدًا ذَكَرًا وَمَتْنُهُ حَدِيدٌ أُنْثَى . وَالذَّكَرَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُؤَادِ تُزَادُ فِي رَأْسِ الْفَأْسِ وَغَيْرِهِ وَقَدْ ذَكَرْتُ الْفَأْسَ وَالسِّيفَ . وَسِيفٌ مَذْكَرٌ أَيْ ذُو مَاءٍ — وَالْغَرَبُ

- (٤٠) وَمَا أَدَامَتْ لَهُ الْأَيَّامُ حَزْمَكَ أَوْ عَادَاتِ نَصْرِكَ فِي بَدْءٍ وَفِي عَقِبِ
(٤١) فَلَيْسَ يَمْنِي عَلَيْهِ هَوْلٌ مُطَّلَعٌ وَلَيْسَ يَتَعَدُّ عَنْهُ شَأْوٌ مُطْلَبٌ
(وقال ارتجالاً)

- (١) قَدْ كَتَبْنَا فِي قِطْعَةٍ مِنْ جِرَابٍ وَجَعَلْنَا الْمَقَالَ غَيْرَ صَوَابٍ
(٢) وَدَعَوْنَاكَ لَا لِتَجْمَعَ شَمْلًا وَبَعَثْنَا ابْنَ دَايَةٍ بِالْكِتَابِ
(٣) فَإِذَا جِئْتَنَا لِنُجِيبَ بَنَدِيمٍ وَتَمْلِجَ وَنَجْلِسَ وَشَرَابٍ

(الف) (ف - كج) عادت للرأي (ب - اس - لج - ط) (ب) عين (٢) (ج) (٢)

أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدُهُ - وَاللَّهْزَمُ الْحَادُّ الْقَاطِعُ مِنَ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ وَالْأَنْيَابِ وَالْجَمْعُ لَهَاذِمٌ وَلَهَاذِمَةٌ وَلَهْذِمَةٌ
قِطْعَةٌ - وَذَرَبَ السَّيْفُ (س) ذَرْبًا وَذَرَابَةٌ حَدٌّ فَهُوَ ذَرِبٌ وَذَرَبَ السَّيْفُ وَنَحْوَهُ (ن) ذَرْبًا وَفِي الْقَامُوسِ
مِنْ بَابِ مَنَعَ أَحَدَهُ

«٤٠ و ٤١» (الغريب) الْحَزْمُ ضَبْطُ الْإِنْسَانِ أَمْرَهُ وَالْأَخْذُ فِيهِ بِالثِقَةِ وَقَدْ حَزَمَ بِالضَّمِّ (ك) حَزْمًا
وَحَزَامَةً مِنْ قَوْلِهِمْ حَرَمَ الشَّيْءَ (ض) حَزَمًا إِذَا شَدَّهُ وَالْحُزْمَةُ مَا حُزِمَ وَالْحِزَامُ اسْمُ مَا حُزِمَ بِهِ - وَالْمُطَّلَعُ
اسْمُ مَفْعُولٍ الْمَأْتِي يُقَالُ مَا لِهَذَا الْأَمْرِ مُطَّلَعٌ وَلَا مَطْلَعٌ أَيُّ مَا لَهُ وَجْهٌ وَلَا مَأْتِي يُؤْتَى إِلَيْهِ وَهُوَ أَيْضًا مَوْضِعُ
الْإِطْلَاعِ مِنْ أَشْرَافٍ إِلَى الْإِحْدَارِ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ «لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا لَا فُتِدْتِ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ» يَرِيدُ بِهِ الْمَوْقِفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ مَا يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ عَقِيبَ
الْمَوْتِ فَشَبَّهَ بِالْمُطَّلَعِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ ^(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَدْ يَكُونُ الْمُطَّلَعُ الْمَصْعَدُ مِنَ الْمَكَانِ
الْأَسْفَلِ إِلَى الْمَكَانِ الْمُشْرِفِ قَالَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ - وَالشَّأْوُ الْغَايَةُ يُقَالُ فَلَانٌ بَعِيدُ الشَّأْوِ - وَالْمُطْلَبُ
مَفْعُولٌ مِنْ أَطْلَبَ وَطَلَبَ الشَّيْءَ وَأَطْلَبَهُ بِمَعْنَى (المنى) مَا أَبْقَى لَهُ الزَّمَانُ حَزْمَكَ أَوْ عَادَاتِ نَصْرِكَ فِي ابْتِدَاءِ
الْأُمُورِ وَاتِّهَاءِهَا لَا يَمَحُزُّ عَنِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ هَائِلٍ وَلَا تَبْدُ عَنْهُ غَايَةُ مَطْلُوبٍ صَعْبٍ

«٢ و ٣» (الغريب) الْجِرَابُ وَعَلَمٌ مِنْ إِهَابِ الشَّأْوِ وَنَحْوِهِ وَهُوَ أَيْضًا قِرَابُ السَّيْفِ - وَالتَّدِيمُ ^(٢)
- وَابْنُ دَايَةٍ الْغُرَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَايَةِ الْبَعِيرِ فَيَنْقَرُهَا قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الشَّيْبَ
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ عَزَا بَنَ دَايَةٍ وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيهِ جَاءَتْ لَهُ نَفْسِي ^(٣)

(المنى) قَوْلُهُ «غَيْرُ صَوَابٍ» عَلَى وَجْهِ الْمِرَاحِ أَوْ الصَّوَابُ «عَيْنُ صَوَابٍ» وَقَوْلُهُ «لَا لِتَجْمَعَ الْخُ»
مَعْنَاهُ لَا لِتَجْمَعَ شَمْلُنَا فَقَطْ بَلْ لِتَجِئَنِي بِبَنْدِيمٍ وَغَيْرِهِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِيِ وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ «لَا» زَائِدَةً
وَهِيَ الْوَاقِعَةُ فِي الْكَلَامِ لِمَجْرَدِ تَقْوِيَتِهِ وَتَوْكِيدِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَنْ لَا تَتَّبِعِي»

﴿ القصيدة السادسة ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) أَحِبُّ بِتِيَّكَ الْقَبَابِ قَبَابَا لَا بِالْخُدَاةِ وَلَا الرِّكَابِ رِكَابَا
(٢) فِيهَا قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ تَخَالُهَا عَنَّا بِأَيْدِي الْبَيْضِ وَالْمُنَابَا
(٣) بِأَبِي الْمَهْيِ وَحَشِيَّةً أَتْبَعْتُهَا نَفْسًا يُشَيِّعُ عَيْنَهَا مَا آبَا

(الف) بابي المعاضة التي (كد - م - بس - بع - ط) عندي أن المعاضة في هذه النسخ تحريف المودعة كما سيظهر من المرح

« ١ » (الاعراب) « احب بها » صيغة التعجب وصيغته الأخرى ما أحبها (الغريب) الرِّكَابُ الإبل إلى يسار عليها الواحدة راحلة لا واحد لها من لفظها والجمع الرُّكْبُ مثل الكتب (المعنى) تِيَّاكَ تصغير «تيلك» وهي اسم إشارة لتوسط المؤنث . يقول أَحِبُّ نِيَّاكَ القَبَابِ من بين جميع القباب لأنها أماكنُ الأحباء ولا أحب الذين يسوقون الإبل بالغناء ولا الإبل أيضاً لأنها سبب الفراق

« ٢ » (الغريب) خال الشيء يخالُه (س) خَيْلاً إذا ظنَّ وهو من أفعال القلوب ومُضَارِعُهُ إِخَالُ بكسر الهمزة في لغة طي . وهي الفُصْحَى وَأَخَالُ بفتحها في لغة أسد وهو القياسُ — وَالْعَمُّ شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يُسَمُّ بها البنانُ المخضوبُ أو الْعَمُّ أطرافُ الخروب الشامي قال النابغة
بِمَخْضَبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَمٌّ عَلَى أَعْضَانِهِ لَمْ يَعْقد^(١)

— وَالْمُنَابُ شجر معروف وَحَبُّ كَحَبِّ الزيتون في شكله وأجوده النضيج اللحم الأحمر الحلوى الواحدة عُنَابَةٌ وربما سُمِّيَ ثمر الأراك عُنَابًا (المعنى) وتلك القبابُ ذَهَبَتْ بقلوب العاشقين فهي في تلك القباب أينما كانت ولونُ تلك القباب أحمرُ فظنَّها عَنَّا بِأَيْدِي النِّسَاءِ الْبَيْضِ أو عُنَابًا والمرادُ أَنَّ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ متعلقةٌ بها كما قال طفيل
وَفِي الظَّاعِنِينَ الْقَلْبُ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ أَسِيلُهُ سَجَرِي الدَّمْعِ رِيًّا الْخُدَمِ^(٢)

وَأَحَبُّ أُلُوَانِ الْقَبَابِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْحَمْرُ

« ٣ » (الاعراب) رُفِعَ «المها» على الابتداء تقديرُهُ الْمَهْيِ بِأَبِي مَفْدِيَّاتٍ ويجوز أن يكون الْمَهْيِ خبراً والابتداء محذوف كأنه يُرِيدُ «المفديَّاتُ بِأَبِي الْمَهْيِ» ويجوز أن يكون خبراً لِمَا لَمْ يَسْمَ فاعله كأنه يريد

- (٤) وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُسْفَهَنِي الْمَسْوَى ^(الف) وَيَقُولَ بَعْضُ الْقَائِلِينَ تَصَابِي
(٥) لَكَسَرْتُ دُمْلَجَهَا بِضِيقِ عَنَاقِهَا وَرَشَفْتُ مِنْ فِيهَا الْبَرُودَ رُضَابًا

(الف) المعنى (ن) (ل)

« تُفَدِّي بَأبي الْمَهْي » ويجوز النصبُ بتقدير « أَفَدِي بَأبي الْمَهْي » كما تقول بنفسك زيدا إذا أردت معنى
الفداء هكذا قال العكبري في شرح قول المتنبي

بَأبي الشُّوسُ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبًا اللَّابِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا ^(١)

وقوله « وحشية » حالٌ من المعنى (الغريب) أَلَمَّا جَمَعَ هَذِهِ وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَقِيلَ نَوْعٌ مِنَ الْبَقَرِ
الْوَحْشِيِّ وَهِيَ أَشْبَهُ بِالْمَرْءِ الْأَهْلِيَّةِ وَقُرُونَهَا صَلَابٌ جِدًّا يُشَبُّ بِهَا الْمَرْأَةُ فِي سَمِّيَّهَا وَجَمَالِهَا وَحُسْنِ عَيْنِهَا —
وَشَيْعٌ فَلَانًا خَرَجَ مَعَهُ لِيُودِّعَهُ يُرِيدُ مُحَبَّتَهُ وَابْنَانَهُ إِلَى مَوْضِعٍ مَا وَشَيْعَ شَهْرَ رَمَضَانَ بَسْتَةً أَيَّامٍ أَيَّ أَتْبَعَهُ بِهَا .
وَشَيْعَةُ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ اتِّبَاعُهُ وَأَنْصَارُهُ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ التَّابَعَةِ وَهِيَ الْمُبَاطَعَةُ وَالْمُطَاوَعَةُ وَأَتَيْكَ غَدًا وَشَيْعَهُ أَيُّ
بَعْدَهُ وَقِيلَ الْيَوْمَ الَّذِي يَتَّبَعُهُ (المعنى) يَقُولُ أَفَدِي بَأبي الْمَهْي الْوَحْشِيَّةَ الَّتِي أُرْسِلَتْ خَلْفَهَا نَفْسِي لِتَشِييعَ إِلَيْهَا
فَذَهَبَ مَعَهَا وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ وَكَتَبْتُ بِالْمَهْيِ الْوَحْشِيَّةَ عَنِ النَّسَاءِ الْحِسَانِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْغَرِيبِ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا
قَوْلُ الْمَتْنِيِّ :

أَفَدِي الْمُوَدِّعَةَ الَّتِي أَتَّبَعْتُهَا نَظَرًا فُرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتٍ ثُنَا ^(٢)

ومن هذا البيت يظهر أن الصواب « المودعة » لا « المغاضبة » كما جاء في بعض النسخ
« ٤ و ٥ » (الغريب) الدملج كدِرْهُمْ وَقَفْنَدُ حُلِيٍّ يُلْبَسُ فِي الْعَصَمِ — وَرَشَفَ الْمَاءَ وَالرِّيقَ
وَنَحْوُهَا (ن — ض) رَشَفًا مَصَّهُ بِشَفَتَيْهِ وَرَشَفَ الْأَنْاءَ اسْتَقْصَى الشَّرْبَ مِنْهُ حَتَّى لَمْ يَدَعْ فِيهِ شَيْئًا — وَالْبَرُودُ
الْبَارِدُ قَالَ الشَّاعِرُ

فَبَاتَ صَحِيحِي فِي الْمَنَامِ مَعَ الْمُنَى بَرُودُ الثَّنَايَا وَاضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ ^(٣)

يَقَالُ فَلَانٌ بَرُودُ الظِّلِّ أَيُّ طَيِّبُ الْعِشْرَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى — وَالرُّضَابُ كَفْرَابِ الرِّيقِ
الْمُرْشُوفُ وَرَضَبَ الرِّيقَ (ن) رَضَبًا رَشَفَهُ (المعنى) وَاللَّهُ لَوْلَا خَوْفِي مِنْ أَنْ يَقُولَ أَهْلُ الْهَوَى أَنِّي مِلْتُ إِلَى
الصَّبُورَةِ وَاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَيَنْسُبُونِي إِلَى السَّفَاهَةِ لَمَاتَّقْتُهَا مَعَانِقَةً شَدِيدَةً بِحَيْثُ يَنْكَسِرُ دَمْلَجُهَا وَرَشَفْتُ رِيْقَ فِيهَا
الَّذِي يَحْتَوِي أَسْنَانًا بَارِدَةً وَالْبَرُودُ فِي قَوْلِهِ نَمْتُ لِلْمِمْ وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْفَمَ أَصْلُهُ قُوَّةٌ لِأَنَّ الْجَمْعَ أَفْوَاءُ إِلَّا أَنَّهُمْ
اسْتَقْلَوْا الْجَمْعَ بَيْنَ هَاتَيْنِ فِي قَوْلِكَ هَذَا فَوَهْهُ بِالْإِضَافَةِ فَخَذَفُوا مِنْهَا الْمَاءَ فَقَالُوا فِي الرَّفْعِ « فَوْهُ وَفُو زَيْدٍ » وَفِي
النَّصْبِ « فَاهُ وَفَا زَيْدٍ » وَفِي الْجَرِّ « فِيهِ وَفِي زَيْدٍ » وَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ هَذَا فِيَّ يَسْتَوِي فِيهِ حَالُ
الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ لِأَنَّ الْوَاوَ تَقْلُبُ يَاءً فَتَدْغُمُ ^(٤)

- (٦) بَنِمُ فَلَوْلَا أَنْ أُغَيِّرَ لِمَتِي عَبَثًا وَأَلْقَاكُمْ عَلَيَّ غَضَابًا
 (٧) تَلَخَّضْتُ شَيْبًا فِي عِذَارِي كَاذِبًا وَمَحَوْتُ نَحْوَ النَّفْسِ عَنْهُ شَبَابًا
 (٨) وَخَلَعْتُهُ خَلْعَ الْعِذَارِ مُذَمَّمًا وَاعْتَصَمْتُ مِنْ جِلْبَابِهِ جِلْبَابًا
 (٩) وَخَضَبْتُ مُسَوِّدَ الْحِدَادِ عَلَيْكُمْ لَوْ أَنِّي أَجِدُ الْبَيَاضَ خَضَابًا
 (١٠) وَإِذَا أُرِدْتُ عَلَى الْمَشِيبِ وَفَادَةً فَاجْعَلْ إِلَيْهِ مَطِيئَكَ الْأَحْقَابًا
 (١١) فَلَتَأْخُذَنَّ مِنَ الزَّمَانِ حَمَامَةً وَلَتَدْفَعَنَّ إِلَى الزَّمَانِ غُرَابًا

(الف) (ب) (الحاد) (غيرها) (ب) (ط) (ميس) (غيرها)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) اللَّيْمَةُ بالكسر الشَّعْرُ الجَاوِزُ شَحْمَةُ الْأُذُنِ فَإِذَا بَلَغَتْ الْمُنْكَبِينَ فِيهِ جُمُعَةٌ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا أَلَمَّتْ بِالْمُنْكَبِينَ أَيْ نَزَلَتْ بِهِمَا — وَالْعِذَارُ مِنَ الْآدَمِيِّ جَانِبُ اللَّحْيَةِ أَيْ الشَّعْرُ الَّذِي يُحَادِي الْأُذُنَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُذُنِ بَيَاضٌ أَوْ هُوَ مِنَ الْوَجْهِ مَا يَنْبِتُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ الْمُسْتَطِيلُ الْحَاذِي لِشَحْمَةِ الْأُذُنِ إِلَى أَصْلِ اللَّحْيِ وَمِنَ الْفَرَسِ مَا سَالَ مِنَ اللَّجَامِ عَلَى خَدِهِ — وَالنَّفْسُ بِالْكَسْرِ الْمِدَادُ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ — وَخَلَعَ الشَّيْءُ (ف) مِثْلَ نَزَعَهُ إِلَّا أَنْ فِي الْخَلْعِ مَهْلَةٌ وَخَلَعَ الْفَرَسُ الْعِذَارَ نَزَعَهُ وَطَرَحَهُ رَاكِبًا رَأْسُهُ يَقُولُونَ « فَلَانٌ خَلِيعُ الْعِذَارِ » أَيْ يَفْعَلُ وَيَقُولُ مَا يَشَاءُ وَلَا يُبَالِي وَلَا يَخَافُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ مَلَامَةِ النَّاسِ كَالذَّابَةِ الَّتِي لَا رَسْنَ لَهَا عَلَى رَأْسِهَا — وَالْحِدَادُ ثِيَابُ الْمَأْتَمِ السُّودِ وَأَحَدَتِ الْمَرْأَةُ تَرَكَتِ الزَّيْنَةَ وَالْخَضَابَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا مِثْلَ حَدَّتْ فِيهِ مُحَدَّةٌ (الْمَعْنَى) فَارْقَمُونِي فَلَوْلَا تَغْيِيرُ شَعْرِي فَضْلًا عِبَثًا وَلَوْلَا خَوْفِي مِنْ غَضَبِكُمْ عَلَيَّ إِذَا أَلْقَاكُمْ تَلَخَّضْتُ مِنْ أَجْلِ فِرَاقِكُمْ سَوَادَ شَعْرِي بِالْبَيَاضِ الْكَاذِبِ وَمَحَوْتُ شَبَابِي كَمَا يَمْحُو الْكَاتِبُ الْمِدَادَ وَتَرَكَتُهُ كَالشَّيْءِ الْمَذْمُومِ كَمَا يَخْلَعُ الرَّاكِبُ عِذَارَ دَابَّتِهِ أَيْ رَسَنَهُ فَيَذْهَبُ حَيْثُ يَشَاءُ وَأَخَذْتُ ثَوْبًا آخَرَ عَوَضًا عَنْ ثَوْبِهِ وَخَضَبْتُ سَوَادَ شَعْرِي الَّذِي لَبَسْتُهُ حِدَادًا عَلَى فِرَاقِكُمْ بِالْبَيَاضِ لَوْ وَجَدْتُ الْبَيَاضَ خَضَابًا وَلَكِنَّ الْبَيَاضَ لَيْسَ بِخَضَابٍ وَالْبَيْتُ التَّاسِعُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ سَوَادَ شَعْرِهِ كَالْحِدَادِ عَلَى فِرَاقِكُمْ لِأَنَّ لَوْنَ الْحِدَادِ اسْوَدُّ . وَجِدَّةُ الشَّبَابِ قَدْ ذَكَرَهَا الشَّعْرَاءُ كَثِيرًا كَمَا فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

فَلَمْ أَرَ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِدَّتِهِ ثِيَابًا^(١)

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الْمَطِيَّةُ الدَّابَّةُ تَمْطُو فِي سِيرِهَا أَيْ تُجَدُّ وَتُسْرِعُ أَوْ الْمَطِيَّةُ مِنَ الْمَطَا بِمَعْنَى الظَّهْرِ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ لِأَنَّهُ يُرَكَّبُ مَطَاها أَيْ ظَهْرُهَا . يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ أَيْ يَقَالُ لِلْبَعِيرِ مَطِيَّةٌ وَلِلنَّاقَةِ

- (الد)
 (١٢) ماذا أقولُ لربِّ دهرٍ جائِرٍ جَمَعَ المُدَّةَ وَفَرَّقَ الأَحْبَابَا
 (١٣) لَمْ أَلْقَ شَيْئًا بِمَدِّكُمْ حَسَنًا وَلَا مَلِكًا سِوَى هَذَا الأَعْرَجِ لُبَّابَا
 (١٤) هذا الذي قد جَلَّ عن أَسْمَائِهِ حَتَّى حَسَبْنَاهَا لَهُ أَلْقَابَا
 (١٥) مَنْ لَيْسَ يَرْضَى أَنْ يُسَمَّى جَعْفَرًا حَتَّى يُسَمَّى جَعْفَرَ الوَهَّابَا
 (١٦) يَهَبُ الكُتَابَ غَانِمَاتٍ وَالْمُهَى^(ب) مُسْتَرَدَّاتٍ وَالْجِيَادَ عِرَابَا^(ع)

(الف) (لق) (خان) (ب - كج - اس) (خام) (م - يس) (ب) (لمهى) (ط) (ج) (والجول) (ب)

مطية والجمع المطايا والمطيء . والمطايا فعلى وأصله فاعل الا أنه قيل به ما فعل بخطايا وامتنى الدابة اتخذها مطية وركبها - والاحقاب^(١) (المعنى) اذا شئت أن تكون أشيب فعش عمراً طويلاً ولا بد لك أن يتغير شعرك من السواد الى البياض من حوادث الزمان فاستعار الحمامة للشعر الأبيض والغراب للشعر الأسود لكون لونهما كذلك ونحو هذا قول الشاعر يصف الشيب

ولما رأيت التَّسَرَ عَزَاً بَنَ دَايَةٍ وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيهِ جَاسَتْ لَهُ نَفْسِي^(٢)

وابن داية في هذا البيت هو الغراب لأنه كُنِيته والمراد به الشبابُ وبالسَّرسِيبُ ويقال أيضاً « حتى يشيب الغرابُ ويبيض القارُ »^(٣)

« ١٣ و ١٢ » (المعنى) في البيت الثاني تلخيص الى المدح يقول ما لقيتُ شيئاً حسناً منذ فارقتوني كما ما لقيتُ ملكاً مختاراً سوى هذا الملكِ الأعرجِ والمراد أنكم أحسن الأشياء كما أن هذا الملك خيرُ الملوك وأشرفهم « ١٤ و ١٥ » (المعنى) كلُّ ما يُطلقُ عليه من الأسماء فهو أجلُّ وأعلى منه حتى حسبنا أن جميع الأسماء القاب له مثلاً إن دعواناه جعفرًا كما هو اسمه فهو أجلُّ من ذلك الاسم لأنه أجلُّ من كلِّ مَنْ مضى في الدنيا ممن اسمه جعفرٌ ولأجل هذا قال الشاعر في البيت الثاني من ليس يرضى أن يسمى جعفرًا فقط حتى يسمى جعفر الوهَّاب . قابل هذا البيت بما قال في القصيدتين الماضيتين

أَلَا أَمَّا أَسْمَاءُكُمْ حَقٌّ مِثْلَكُمْ وَكُلُّ الَّذِي يُسَمَّى الْبَرِيَّةُ تَلْقِيبٌ^(٤)

وَصِفَاتُ ذَاتِكُمْ مِنْكَ يَأْخُذُهَا الْوَرَى فِي الْمَكْرَمَاتِ فَكُلُّهَا أَسْمَاءُ^(٥)

« ١٦ » (الاعراب) قوله « غَانِمَاتٍ » حالٌ « للكتائب » و « مُسْتَرَدَّاتٍ » حالٌ للمهى « وعرابا » حال « للجِيَادِ » (الفريق) « إِسْتَرَدَّاهُ سَأَلُهُ أَنْ يُزِدِفَهُ وَالرَّذِفُ الرَّكْبُ خَلْفَكَ (المعنى) قوله « مُسْتَرَدَّاتٍ » بمعنى مُرَدَّاتٍ وأراد بها النساء أو السبايا كما في قول طفيل

- (١٧) فكَأَنَّمَا ضَرَبَ السَّمَاءَ سُرَادَقًا بِالْزَابِ أَوْ رَفَعَ النُّجُومَ قِبَابًا
(١٨) قَدْ نَالَ أَسْبَابًا إِلَى أَفْلَاكِهَا^(الف) وَسَيَّبَتْني مِنْ بَعْدِهَا أَسْبَابًا
(١٩) لَبَسَ الصَّبَاحُ بِهِ صَبَاحًا مُسْفِرًا وَسَقَّتْ شَمَائِلُهُ السَّحَابَ سَحَابًا
(٢٠) قَدْ بَاتَ صَوْبُ الْمُزْنِ يَسْتَرِقُ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ مُجَابًا
(٢١) لَمْ أَذِرْ أَتَى ذَاكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَمْرِهَ مَا رَابًا

(الف) (لى — ب — ا س) أسبابها (غيرها)

وَبِالْمُرَدَّاتِ بَعْدَ أَنْعَمَ عَيْشَةٍ عَلَى عُدَوَاءِ وَالْعُيُونُ تَصَبَّبُ^(١)

يقول ليس من مواهب الذهب والفضة فقط بل من مواهب الكتابات الغامات للغنائم والجواري الحسان اللاتي هن في الجمال وحسن العين والستمن كبقير الوحش والحياد العراب ونحو هذا قوله في القصيدة الآتية ومن مواهب الزايات خافقة والمعاديات الى الهيجاء تستبق^(٢)

« ١٧ » (المعنى) يمكن أن يكون المدح بنى قصوراً بالزاب يقول أنه بنى سرادقاً مثل السماء ورفع قباباً مثل النجوم . يصف علو القصور وبهجتها

« ١٨ » (الغريب) السبب كل شيء يتوصل به الى غيره تقول جعلت فلاناً لي سبباً الى فلان في حاجتي أي وصلة وذريعة وطريقاً وأسباب السماء مراقبها . وقيل طرقتها ونواحيها وقيل أبوابها قال زهير ومن هاب أسباب المنايا ينلته ولورام أسباب السماء بسلم^(٣)

(المعنى) قد نال ذرائع وطرقاً للوصول الى أفلاك السموات ولكنه لا يقنع بهذا وسيطلب بعد هذه الاسباب أسباباً آخر والمقصود أنه لا يقف عند حدة من المجد بل كلما تحصل له منزلة منه يسعى للوصول الى منزلة أعلى منها « ١٩ » (الغريب) الشمال خليفة الرجل وجمعها شمائل يقال « ليس من شمالي أن أعمل بشمالي » أي ليس من طبعي العمل باليد اليسرى قال لبيد

هُمْ قَوْمِي وَمِنْ أَنْكُرٍ مِنِّي شَمَائِلَ بَدَّلُوها مِنْ شَمَالِي^(٤)

ورجل كريم الشمائل أي في أخلاقه وغائلته . ويقال فلان مشمول الخلائق أي كريم الأخلاق (المعنى) أراد بالسحاب الآخر في قوله « سحاباً » المطر يريد أنه جعل الصباح منيراً بنوره وسقَّتْ أخلاقه السحاب مطراً بجوده أي لو لم يكن هو لم يكن الصباح مشرقاً والسحاب ماطرأ كأنه هو الذي أفاد الصباح ضوءاً والسحاب مطراً « ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الصوب المطر وكل ما نزل من علو الى سفلى فقد صاب والمزن بالضم السحاب

- (٢٢) وَبَآئِيَ أَنَامِلُهُ أَطَافَ وَلَمْ يَخَفْ مِنْ بِأْسِهَا سَوَاطًا عَلَيْهِ عَذَابًا
(٢٣) وَهُوَ الْغَرِيقُ لِأَن تَوَسَّطَ مَوْجَهَا وَالْبَحْرُ مُلْتَجٌّ يَعْبُ عِبَابًا
(٢٤) مَاضِي الْعِزَائِمِ غَيْرُهُ ائْتَمَّ اللَّهُ فِي الْحَرْبِ وَاعْتَمَّ النُّفُوسَ رِهَا بَا

وَأَيُّضُهُ وَذُو الْمَاءِ يُقَالُ « عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ كَوَاكِفِ الْمَرْنِ » وَالْمَرْنَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَرْنِ وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ ابْنُ مَرْنَةٍ نَخْرُجُهُ مِنْهَا وَالْمَرْنَةُ أَيْضًا الْمَطَرَةُ يُقَالُ أَنْزَلَ اللَّهُ الْمَرْنَةَ تَقُولُ « مَا أَشْبَهَ يَدَكَ بِمَرْنَةٍ وَوَجْهَكَ بِابْنِ مَرْنَةٍ » كُنْيَاةٌ عَنْ سَخَائِهِ وَجَمَالِ وَجْهِهِ — الْمُعْجَابُ بِالضَّمِّ مَا جَاوَزَ حَدَّ الْعَجَبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ^(١) » وَهُوَ فَوْقَ الْعَجِيبِ وَعُجَابٌ بِالتَّشْدِيدِ أَكْثَرُ مِنْ عَجَابٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ كَرِيمٌ وَكُرَامٌ وَكُبَرٌ وَكُبَارٌ وَكُبَارٌ — وَأَنْتَى هُنَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى كَيْفَ نَحْوُ « أَنْتَى يُخْبِنِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ^(٢) » أَيْ كَيْفَ — وَرَابَةُ (ض) رِبًّا أَوْقَعَهُ فِي الرِّيبِ وَأَوْصَلَ إِلَيْهِ الرِّيبَةَ وَالرِّيبَةُ الشُّكُّ وَالتَّهْمَةُ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ قَلَقُ النَّفْسِ وَاضْطِرَابُهَا (الْمَعْنَى) يُظْهِرُ التَّعَجُّبَ مِنْ شِدَّةِ وَقُوعِ الْمَطَرِ يَقُولُ قُضِيَ الْمَطَرُ طَوَّلَ لَيْلِهِ يَسْتَرْقُ الْجُودَ مِنْ يَدِهِ فَرَأَيْتُ مِنْ نَزُولِهِ مَا أَعْجَبَنِي إِعْجَابًا شَدِيدًا وَحَيْثُ لَمْ أَذْرِ مَا السَّبَبُ فِي نَزُولِهِ مِثْلُ هَذَا تَشَكَّكْتُ فِيهِ وَالْمَرَادُ بِالْكَفِّ فِي الْبَيْتِ الْيَدُ وَشَاهِدُهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفَّ الْوَلِيدُ لَهَا طَارَتْ وَفِي يَدِهِ مِنْ رِيْشِهَا بُتْكَ ^(٣)

« ٢٢ » (الْغَرِيب) أَطَافَ بِالشَّيْءِ وَطَافَ بِهِ بِمَعْنَى أَيْ أَلَمَّ بِهِ وَقَارَبَهُ قَالَ بَشَرٌ

أَبُو صَبِيَّةٍ شُعْبٌ يَطِيفُ بِشَخْصِهِ كَوَالِحُ أَمْثَالِ الْيَعَاسِيْبِ ضَمَّرَ ^(٤)

وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ « فَأَطَفْتُ بِهِمْ لَتَهْذِيهِمْ لَا لَتَهْيِهِمْ ^(٥) » وَقِيلَ أَطَافَ بِهِ وَعَلَيْهِ إِذَا طَرَقَهُ لَيْلًا — وَالسَّوْطُ مَا يَضْرِبُ بِهِ مِنْ جِلْدٍ مَضْفُورٍ أَوْ نَحْوِهِ كَفَضِيبِ الْفِيلِ وَمِنْ الْحَازِ « صَبَّ عَلَيْهِمْ سَوَاطٌ عَذَابٍ » وَسَاقَ الْأُمُورَ بِسَوَاطٍ وَاحِدٍ (الْمَعْنَى) وَلَا أَدْرِي بِأَيِّ أَنْامِلِهِ نَزَلَ لَيْلًا وَاسْتَرْقَى النَّدَى مِنْهُ وَلَمْ يَخَفْ سَوَاطَ عَذَابِ بَآسِهِ . وَلَمَّا ذَكَرَ أَنَّ السَّحَابَ قَدْ اسْتَرْقَى النَّدَى مِنْ كَفِّهِ ذَكَرَ أَنْامِلَهُ أَيْضًا الَّتِي تَحْمِلُ السَّوْطَ وَسَوَاطَ عَذَابٍ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطَ عَذَابٍ ^(٦) »

« ٢٣ » (الْغَرِيب) التَّجَّ الْبَحْرُ غَمَّرَ وَاضْطَرَبَ وَاللَّجَّةُ بِالضَّمِّ مَعْظَمُ الْمَاءِ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِمَعْظَمِ الْبَحْرِ وَكَذَلِكَ لُجَّةُ الظَّلَامِ — وَعَبَّ الْبَحْرُ عُبابًا ارْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ (الْمَعْنَى) لَمَّا دَخَلَ السَّحَابُ وَسَطَ مَوْجِ أَنْامِلٍ كَفِّهِ لَفَرَّقَ لِأَن بَحْرَهَا مَوَاجُ زَخَارٌ تَلْتَطِمُ أَمْوَاجُهُ وَتَرْتَفَعُ . يُحْذَرُ السَّحَابَ الدُّخُولَ بَيْنَ جُودِ أَنْامِلِهِ

« ٢٤ » (الْغَرِيب) اللَّهُ الْعَطَايَا دَرَاهِمُ كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا وَهُوَ جَمْعُ لُتُوقٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا يُنْقِيهِ الْعَاطِحُ فِي فَمِ الرَّحَى فَشَبَّهَتِ الْعَطِيَّةُ بِهَا يُقَالُ أَنَّهُ لَمِعْطَاهُ اللَّهُ إِذَا كَانَ جَوَادًّا يُعْطِي الشَّيْءَ الْكَثِيرَ (الْمَعْنَى)

- (٢٥) فَكَأَنَّهُ وَالْأَعْوَجِيَّ إِذَا انْتَحَى قَرَّ بِصِرْفٍ فِي الْعَنَانِ شَهَابًا
(٢٦) مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أَرَى بَشْرًا كَذَا لَيْثًا وَلَا دِرْعًا يَسْمَى غَابًا
(٢٧) وَزَدًا إِذَا أَلْتَى عَلَى أَكْتَادِهِ لِبَدًا وَصَرَّ بِحَذِّ نَابٍ نَابًا
(٢٨) فَرَشَتْ لَهُ أَيْدِي اللَّيْثِ خُدُودَهَا وَرَضَيْنِ مَا يَأْتِي وَكُنَّ غِضَابًا

(الف) خدورها (طن)

إرادته المؤكدة نافذة يغتنم النفوس في النهب ولا يغتنم المال كما يفعل غيره من الملوك يعني أنه يقتل أعداءه لا للمال بل لإقامة الأمن وإشاعة العدل

« ٢٥ » (الغريب) الأعوجي^(١) — انتحى الفرس أو البعير اعتمد في سيره على أيسره مثل « أنحى »

قال امرأ القيس

كَأَنَّ عَلَى التَّنِينِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَاةٍ حَنْظَلٍ^(٢)

(المعنى) أبدع في تشبيهه بالقمر وتشبيه فرسه بالشهاب وقد سبق شرح قولهم « فلان شهاب حرب »^(٣)

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الغابة الأجمة ذات الشجر المتكايف لأنها تُغَيَّبُ ما فيها يقال لَيْثٌ غَابَةٌ وهي

في تقدير فَعَلَةٍ والجمع غَابٌ وغاباتٌ — والوَرْدُ الأسد وهو من الخيل بين الكميت والأشقر أو الأحمر الضارب

إلى الصفرة — واللَّبْدُ مُحَرَّكَةٌ واللَّبْدُ بكسر اللام وسكون الباء كل شعرٍ أو صوفٍ متلبّد سمّي به للصوق

بعضه ببعض واللَّبْدُ بكسر اللام شعرٌ زُبْرَةُ الأسد وفي المثل « هو أَمْنَعُ مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ » — وصرّ الأنيابَ

حَرَقَ بَعْضُهَا بَعْضَ أَي سَحَقَ بَعْضُهَا بَعْضَ حَتَّى سَمِعَ لَهَا صَرِيرًا . وصريرُ الأسنان صوتُها إِذَا شَدَّ بَعْضُهَا

بعض وكذلك صريرُ القلم صوته عند الكتابة به (المعنى) جعل المدوح أسدًا وَزَدًا ودرعه التي لبسها غابةً

واستعار له فـلَّ الأسد وهو سَحَقُ الْأَنْيَابِ بَعْضُهَا بَعْضَ وجاء بالاكْتَاد واللاتان كَتَدَانِ نظرًا إلى أجزائهما

كما يقولون للمفروق وهو وسط الرأس مفارق كأنهم جعلوا كل موضعٍ منه مفروقًا فجمعوه على ذلك . ومنه

حديث عائشة رضي الله عنها « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ (صلم) وَهُوَ مُحْرَمٌ »^(٤)

« ٢٨ » (الغريب) فَرَشَ الشَّيْءُ (ن — ض) فَرَشًا وفَرَاشًا بَسَطَهُ وافترش الأسدُ والذئبُ

ذراعيه رَبَضَ عليهما ومدّهما قال الشاعر

تَرَى السَّرْحَانَ مَفْتَرَشًا يَدَيْهِ كَأَن يَبَاضَ لَبْتَهُ الصَّدِيعُ^(٥)

ونهى النبي (صلم) في الصلوة عن افتراش السبع وهو أن يبسط ذراعيه في السجود لا يُقْلِبُهَا وَلَا يَرْفَعُهَا

- (٢٩) لولا حفاظُك وصَعْبُ مِرَاسِيهِ ما كَانَتِ الْعَرَبُ الصَّعَابُ صِعَابًا
 (٣٠) قد طَيَّبَ الْأَفْوَاهَ طَيْبٌ ثَنَائِهِ ^(الف) فَمِنْ أَجْلِ ذَا نَجْدِ الثُّغُورِ عِذَابًا
 (٣١) لو شَقَّ عَنْ قَلْبِي امْتِحَانٌ وَدَادِهِ لَوَجَدْتَ مِنْ قَلْبِي عَلَيْهِ حِجَابًا
 (٣٢) قد كُنْتُ قَبْلَ نَدَاكَ أَزْجِي عَارِضًا فَأَشِيمُ مِنْهُ ^(ب) الزَّيْرَجَ الْمُنجَابَا

(الف) ذكر (لقي) (ب) العارض (كد)

من الأرض إذا سجد كما يقتضيه الذئب والكلب ذراعيه ويسطهما على الأرض (المعنى) المصراع الأول مشكوك في صحته لأنه لا يفيد معنى صحيحاً . لعل الصواب « خدورها » وهو جمع خدير بمعنى أجرة الأسد وإلا فما معنى قوله « أيدي الليوث »

« ٢٩ » (الغريب) الحفاظ جمع حفيظة وهي الفضب والحية فيما يجب أن يُحفظَ يعني لحرمة نُتَهَكُ من حرمانك أو جار ذي قرابة يُظَلَمُ من ذويك أو عهد يُنْكَثُ . وهي اسم من المحافظة ومنه هو ذو حفيظة وهم أهل الحفاظ وأَحْفَظَهُ أَغْضَبَهُ ومنه الحديث « فبدرت مني كلمة أَحْفَظْتُهُ ^(١) » — ومارسه ممارسة ومِرَاسًا عالج وزاوله وعاناه وشرع فيه وهو يعانى مراس العمل أي معالجته وهو سهل المراس أي هين المأخذ والمزاولة وفي ضده صَعْبُ المراس (المعنى) لولا وجود مثله في العرب لما عُدَّتِ العربُ من أهل قوة ونجدة وحفيظة يعني هو الذي بسببه صارت العربُ صِعَابًا أهل حفيظة ولولا وجوده فيهم لسلب عنهم صفة الحفيظة لأنه وَحْدَهُ حائِزٌ لها من بينهم

« ٣٠ » (الغريب) الثغور واحدها ثغر وهو الفم . وقيل هو اسم الأسنان كلها (المعنى) واضح والعذاب جمع عَذَبٍ وهو الطيب المستساغ من الشراب والطعام

« ٣١ » (المعنى) لو شققت قلبي وامتحننت حبة فيه لوجدت قلبي حجاباً عليه أي لوجدت حبة في

سويداء قلبي

« ٣٢ » (الغريب) أَزْجَاهُ إِزْجَاءٌ بمعنى زجاء (ن) ومنه قوله تعالى « رَبَّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ ^(٢) » أي يُجْرِيه ويسوقه — والعارضُ السحابُ المعترضُ في الأفق قال الله تعالى « هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ^(٣) » وَالزَّيْرَجُ السحاب الرقيق فيه حرة — وشام البرق (ض) نظر اليه أين يقصد وأين يطرُ وشام مخائل الشيء . تطلع نحوه يبصره منتظراً له — وانجابت السحابة انكشفت وانقطعت وانجابت الثوب انشق من الجوب وهو القطع (المعنى) يقول السحاب الذي كنت اتبعمه وانظر اليه قبل نداء كان سحاباً منكشفاً منقطعاً يعني أَنَّ سحابَ نداء ليس بمنكشف ولا منقطع وأَمَّا سُحُبُ السَّمَاءِ فَبِهَا تَنْكَشِفُ وَتَنْقَطِعُ

- (٣٣) آلَيْتُ أَصْدُرُ عَنْ بِحَارِكَ بِعَدَمَا قِسْتُ الْبَحَارَ بِهَا فَكُنَّ سَرَابًا
(٣٤) لَمْ تُذْنِنِي أَرْضُ الْيَمِّ وَأَنَّمَا جِئْتُ السَّمَاءَ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
(٣٥) وَرَأَيْتُ حَوْلِي وَقَدْ كُلَّ قَبِيلَةٍ حَتَّى تَوَهَّمْتُ الْمِرَاقَ الزَّابَا
(٣٦) أَرْضًا وَطِئْتُ الدُّرَّ رَضْرَاضًا بِهَا وَالْمَسَكُ تَرَبًا وَالرِّيَاضَ جَنَابًا
(٣٧) وَسَمِعْتُ فِيهَا كُلَّ خُطْبَةٍ فَيُصَلِّ حَتَّى حَسِبْتُ مُلُوكَهَا أَغْرَابًا

«٣٣» (الاعراب) قوله «آليتُ أَصْدُرُ» في تقدير آليتُ لا أَصْدُرُ ويجوز حذف حرف النفي في القسم كما في قوله تعالى «قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُونَ تَذَكَّرُ يَوْسُفَ»^(١) وكما في قول الشاعر قُلتَ يمين الله أبرح قاعداً ونظيره الآخر قول باعث بن صُرَيْم

أني ومن سمك السماء مكانها والبدر ليلة نصفها وهلالها
آليتُ أَتَقَفُ مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ أَبَدًا فَتَنْظُرَ عَيْنُهُ فِي مَا لَهَا^(٢)

وقد يظهر حرف لا كما في قول البحري

آليت لا أَجهد الطائي ملتصاً جدوى ولا أَسْأَلُ الطائي الخافاً^(٣)

(الغريب) آلى إيلاء وتآلى واثلى حَلَفَ. وَالْأَلْوَةُ وَالْأَلِيَّةُ الْقَسَمُ — وَالسَّرَابُ مَا تَرَاهُ نِصْفَ النَّهَارِ مِنْ اسْتِدَادِ الْحَرِّ كَالْمَاءِ يَلْصَقُ بِالْأَرْضِ وَهُوَ غَيْرُ الْأَلِّ الَّذِي يُرَى فِي طَرْفِ النَّهَارِ وَيَرْتَفِعُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَصِيرُ كَأَنَّهُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. وَالسَّرَابُ فِيمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ كَالشَّرَابِ فِيمَا لَهُ حَقِيقَةُ

«٣٤» (المعنى) الأرض التي قرَّبتني إليك ليست بأرض بل هي سماء فُتِحَتْ لي أبوابها يعني أَنَّ أَرْضَ الزَّابِ لِي بِمَنْزِلَةِ السَّمَاءِ الْمُنْفَتِحَةِ الْأَبْوَابِ لِأَنَّهَا رَفَعَتْ مَنْزِلَتِي

«٣٥ و ٣٦ و ٣٧» (الغريب) الرَضْرَاضُ مَا دَقَّ مِنَ الْحَصَى كَقَوْلِهِ

يَبْدُو لَهُ الدَّاءُ الْخَلْفِيُّ كَمَا بَدَا لِلْعَيْنِ رَضْرَاضُ الْغَدِيرِ الصَّافِي^(٤)

وهو أيضاً الحجارة يترسّض على وجه الأرض أي تتحرك ولا تلبث — وَالْجَنَابُ الْفَنَاءُ أَوْ مَا قُرْبَ مِنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ وَالْمَجْعُ أَجْنِبَةٌ يُقَالُ أَخْصَبَ جَنَابُ الْقَوْمِ وَفُلَانٌ خَصِيبُ الْجَنَابِ وَجَدِيَّتُهُ. وَالْجَنَابُ فِي الْأَصْلِ النَّاحِيَةُ كَالْجَنَابِ وَالْجَنْبِ — وَالْفَيْصَلُ^(٥) (المعنى) واضح والأعراب هم سُكَّانُ الْبَادِيَةِ وَخَصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ لِسَانَهُمْ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ أَهْلِ الْحَضَرِ. وَالزَّابُ كَانَ تَحْتَ وَلايَةِ الْمَدْحُوحِ

(١) القرآن ١٢/١ (٢) الحماسة ٢٦٨ (٣) البحري ٢٩٧ (٤) أقرب (٥) المرح ٣٢

- (٣٨) وَرَأَيْتُ أَجْبُلَ أَرْضِهَا مُنْقَادَةً ^(الف) فَحَسِبْتُهَا مَدَّتْ إِلَيْكَ رِقَابًا
(٣٩) وَسَأَلْتُ مَا لِلدَّهْرِ فِيهَا أَشْيَبًا ^(ب) فَإِذَا بِهِ مِنْ هَوْلٍ بَأْسَكَ شَابًا
(٤٠) سَدَّ الْإِمَامُ بِكَ الثَّغُورَ وَقَبْلَهُ هَزَمَ النَّبِيُّ بِقَوْمِكَ الْأَحْزَابَ
(٤١) لَوْ قُلْتُ إِنَّ الْمُرْهَفَاتِ الْبَيْضَ لَمْ تُخْلَقْ لِغَيْرِكُمْ لَقُلْتُ صَوَابًا
(٤٢) أَنْتُمْ ذَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ إِذَا عُدَّ الشَّرِيفُ أَرْوَمَةً وَنِصَابًا
(٤٣) إِنْ تَمْتَثِلَ مِنْهَا الْمُلُوكُ قُصُورَكُمْ ^(ج) فَلَطًا لَمَا كَانُوا لَهَا حُجَابًا

(الف) خيلها (ب — لح) (ب) (لح — كد — م — ط)
(ج) عدنان يمس قصورك (ب — كج — اس — لح)

« ٣٨ و ٣٩ » (الاعراب) « إذا » في المصراع الثاني حرف مفاجأة و « أشيبا » حال من الدهر (المعنى) وسألت متعجباً عن السبب الذي صار به الزمان أشيباً فعلت في الحال أن هول شدتك قد صيره كذلك وشيب الزمان كناية عن انكسار شدته وضعف شوكته

« ٤٠ » (المعنى) الأحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس وكل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب وإن لم يلق بعضهم بعضاً وفي التذييل المزي « فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ^(١) » وفي آية أخرى « أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ^(٢) » وغروة الأحزاب هي غزوة الخندق ومنه قول الله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُورُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ^(٣) » فالأحزاب عبارة عن القبائل المحتمة من قريش وغطفان واليهود لحرب رسول الله (صلم) وكانوا في عدد كثير فأرسل الله عليهم ريح الصبا في ليلة شاتية فأهلكتهم وذلك في سنة ٥ هـ ^(٤) وفي آية أخرى « يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ^(٥) » وفي الدعاء « الَّذِي نَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ »

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ » (الغريب) رهف السيف (ن) رهفاً وأرهفه بمعنى أي حدده ورقق حده فهو مرهف ويقال « أَرْهَفَ غَرْبَ ذَهْنِكَ لَمَّا أَقُولُ » وَرَهْفُ الشَّيْءِ (ك) رَهَافَةٌ وَرَهْفًا دَقٌّ وَلَطْفٌ فَهُوَ رَهِيْفٌ — والأرومة بفتح الهمزة وضمتها أصل الشجرة والجمع أرومٌ وَيُسْتَعَارُ لِلْحَسْبِ يُقَالُ « نَفْسُ ذَاتِ الْأَكْرُومَةِ مِنْ أَطِيبِ أَرْوَمَةٍ » — وَنِصَابُ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَأَوَّلُهُ وَكَذَلِكَ الْمَنْصِبُ يُقَالُ فَلَانٌ يَرْجِعُ إِلَى نِصَابِ صِدْقٍ وَمَنْصِبِ صَدَقٍ وَأَصْلُهُ مَنْبَتُهُ وَمَحْتَدُهُ وَالتَّصَابُ أَيْضًا الْمَرْجِعُ وَنِصَابُ الشَّمْسِ مَقْبِيهَا وَمَرْجِعُهَا الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ — وَامْتَثَلَ أَمْرَهُ احْتِذَاهُ وَعَمَلَ عَلَى مِثَالِهِ وَأَطَاعَهُ وَامْتَثَلَ طَرِيقَتَهُ تَبِعَهَا فَلَمْ يَمْدُهَا

- (٤٤) هَلْ تَشْكُرْنَ رِيْعَةَ الْفَرَسِ ^(الف) الَّتِي أَوْلَيْتُمُوهَا جَيْشَةً وَذَهَابًا
 (٤٥) أَوْ تَحْمَدُ الْحِمَاءَ مِنْ مُضَرٍ لَكُمْ مَلِكًا أَغْرَّ وَقَادَةً أَتْجَابًا ^(ب)
 (٤٦) أَتُمْ مَنَحْتُمْ كُلَّ سَيِّدٍ مَعْشَرَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَنْسَابِكُمْ أَنْسَابًا
 (٤٧) هَبَّكُمْ مَنَحْتُمْ هَذِهِ الْبِدَرَ ^(ج) الَّتِي عَلِمْتُ فَكَيْفَ مَنَحْتُمْ الْأَنْسَابَا
 (٤٨) قَلَمَ فَأُضْمِتَ نَاطِقٌ وَصَمْتُمْ فَبَلَعْتُمْ الْإِطْنَابَ وَالْإِشْهَابَا

(الف) (ط) الذي (عبرها) (ب) (ط) أربابا (عبرها)
 (ج) (تري) (ب - اس - لج) (د) (كج) (الاحسابا) (عبرها)

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) ربيعة الفرس أبو قبيلة وأضافوه كما تضاف الأجناس وهي ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وإنما سمي ربيعة الفرس لأنه أعطي من مال أبيه الخليل وأعطى أخوه الذهب فسمي مضر الحمراء والنسبة إليه ربي بالتحريك — والقادة جمع قائد وهو رئيس الجيش من قاد الأمير الجيش (ن) إذا كان رئيساً لم (المعنى) في قوله هذا مبالغة في المدح كأن قبيلتي ربيعة ومضر تشكران المدوح جائتين وذهبتين أي في كل حالة بسبب كونه من نسلها لأنه منحهما أي أعطاهما شرف النسب بذلك السبب وكذلك كل سد معشر يصير شريفاً بسبب قربه من نسب المدوح وأعلم أن المفعول الثاني لقوله « أولستموها » محذوف وهو شرف النسب

« ٤٧ » (الاعراب) هبني فعلت كذا أي احسبني واعدوني كلمة للأمر فقط لا يستعمل منه ماضٍ ولا مستقبل في هذا المعنى تقول في تصريفه هب هباً هبوا هبي هباً هبن ولا يقال هب أي فعلت كذا (الغريب) البدر والبدرات جمع بدرية وهي عشرة آلاف درهم وقيل كيس فيه عشرة آلاف درهم سميّت ببدرية السخلة وهي جلدتها إذا قطعت (المعنى) نسلم أنكم قدرتم على إعطاء أكياس الدراهم التي نعرفها ولكن كيف قدرتم على إعطاء الأنساب

« ٤٨ » (الغريب) أطنب في الوصف بالغ واجتهد فيه مدحاً كان أو ذمّاً وأطنب في عدوه مضي فيه باجتهاد ومبالغة والمطنب كمخس المداح لكل أحيد وهو مأخوذ من الطنب وهو جبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد والجمع أطناب وفي الأطناب والايجاز والمساواة باب في علم المعاني — وأسهب الرجل أطال في الكلام يقال « في كلامه إسهاب وإطناب » فهو مسهب ومُسهب بفتح الهاء والثاني نادر كما في قوله سئل مُعَمَّ. ويقال أسهب كلامه أيضاً وأصله من السهب وهو الأرض الواسعة (المعنى) قولكم يجعل كل

- (٤٩) أَقْسَمْتُ لَوْ فَارَقْتُمْ أَجْسَامَكُمْ لَبَقَيْنَتْ مِنْ بَعْدِهَا أُخْبَابًا^(الف)
 (٥٠) وَلَوْ أَنَّ أَوْطَانَ الدِّيَارِ نَبَتْ بِكُمْ^(ب) لَسَكَنْتُمْ الْأَخْلَاقَ وَالْآدَابَا^(ج)
 (٥١) يَا شَاهِدًا لِي أَنَّهُ بَشَرٌ وَلَوْ أَنْبَأْتُهُ بِخِصَالِهِ لَا زَنَابًا^(د)
 (٥٢) لَكَ هَذِهِ الْمُهْجَةُ الَّتِي تُدْعَى الْوَرَى قَامُرُ مُطَاعِ الْأَمْرِ^(هـ) وَادْعُ مُجَابَا^(و)

(الف) (لن) (البابا) (غيرها) (ب) (أقطار) (كج) — ط — مع (ج) (مات بكم) (م) — يس — بخ (د) (لن) (الناس) (ب) — اس — ح (المجد) (كد) — م — يس — مع (لج) (مطاعا ثم فادع) (كج) — ط

ناطق صامتاً وصنعتكم يقوم مقام المبالغة والجهد في القول لغيركم أي تبلغون بصمتكم ما يبلغه المبالغ في القول من غيركم وقريب من هذا قول سموأل بن عاديا :

وَنُشْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يَنْكُرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ^(١)

«٤٩» (المعنى) من المعلوم أن الانسان ما دام حياً يُحِبُّه جميع الناس فاذا مات زال حبه عن قلوبهم ولكن أتم بعد موتكم أيضاً تبقون محبوبين

«٥٠» (الغريب) نبأ به منزله لم يوافقته ولم يجذب به قراراً وكذلك فراشه قال « وإذا نبا بك منزل فتحوّل » ونبأ جنبه عن الفراش لم يطنن عليه قال امرؤ القيس « إنَّ جنبي عن الفراش لناب » (المعنى) لو أن أقطار البلاد لم توافقكم أي لو مئتم وانتقلتم من الدنيا إلى الآخرة لكان ذكركم باقياً بين أهل الأخلاق والآداب كأنكم ساكنون في قلوبهم ويمكن أن يكون المعنى لكان ذكركم باقياً في كتب الأدب ونحو هذا قول المرعي :

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم بعد المات جمال الكتب والسير^(٢)
 والمراد أن ميتكم لا يموت ولو ماتت أجسامكم لأنكم أهل أخلاق حسنة تشبه أخلاق الملائكة كما قال في البيت التالي

«٥١» (المعنى) خصاله الحمودة ترفع الذي يراه بشراً في الشك هل هو بشر أم ملك وفيه تلميح إلى ما جاء في التنزيل العزيز في سورة يوسف « وَقُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ »^(٣)

«٥٢» (الغريب) ألمهج جمع مهبجة بالضم وهي الروح يقال خراجت مهبجة أي روحه قال الأزهري بذلت له مهبتي أي بذلت له نفسي وخالص ما أقدر عليه ومهبجة كل شيء خالصه وهي أيضاً الدم وقيل دم القلب خاصة حكى عن أعرابي أنه قال دفقت مهبته أي دمه

- (٥٣) لو لم تكن في السلم أنطق ناطق
لكفأك سيفك أن يحير خطابا
(٥٤) ولئن خرجت عن الظنون ورجها
فلقد دخلت الغيب بابا بابا
(٥٥) ما الله تارك ظلم كفك للهي
حتى ينزل في القصاص كتابا
(٥٦) ليس التعجب من بحارك إني
قست البحار بها فكن سرابا
(٥٧) لكن من القدر الذي هو سابق
إن كان أخصى ما وهبت حسابا
(٥٨) إني اختصرت لك المديح لأنه
لم يشقني جعلته إغرابا

(الف) اعلم أن هذا الصراع قد تكرر في هذه القصيدة لأنه قد سبق في البيت الثالث والثلاثين

(ب) لم يكمن (م - بس - يخ)

«٥٣» (الغريب) السلم^(١) - وأحار الجواب إجابة رده ومنه «لم يحير جواباً». وحاوره محاوره
وحواراً جوابه وواجهه الكلام (المعنى) هذا نحو قول أبي تمام :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لاسود الصفائح في متونهن جلاء الشك والريب^(٢)

«٥٤» (الغريب) رجم الرجل (ن) رجماً تكلم بالظن ورجم الظن قذفه ومنه قوله تعالى «رجماً بالغيب»^(٣) وكلام مرجم عن غير يقين ومنه قوله لأزجمنك^(٤) أي لأهجرتك ولأقولن عنك بالغيب ما تكره وأصل الرجم بالحجارة والرجم بالتحريك والرجام الحجارة المجموعة على القبور (المعنى) لا يقدر أحد أن يحيط كنهك بظنه لأنك غيب من الغيوب

«٥٥» (الغريب) الله العطايا دراهم كانت أو غيرها وهو جمع لهوة بالضم وهو في الأصل ما يلقيه الطاحن في فم الرمح فشبهت العطية بها يقال أنه لمعطاه الله إذا كان جواداً يعطي الشيء الكثير (المعنى) أعطيت الأموال بغير حساب كأنك ظلمتها لأن الظلم في الأصل وضع الشيء في غير موضعه والله لا يترك ظلمك هذا حتى ينزل من الأحكام ما يشرح قصاص هذا الظلم

«٥٦ و ٥٧» (المعنى) لا أتعجب من بحار عطايك ولو أنها تفوق ما سواها من بحار الدنيا لأنها بمنزلة السراب في مقابلة بحارك ولكن أتعجب من قدر الله الذي أخصى كل شيء في كتاب مبين كيف قدر على إحصاء ما وهبت من العطايا وحاصل المعنى أن عطايك تفوت حد الحساب فلا يقدر أحد على إحصائها . وأعلم أن الصراع الثاني من البيت الأول قد تكرر في هذه القصيدة لأنه قد سبق في البيت الثالث والثلاثين منها
«٥٨» (الغريب) غب عن القوم (ن) غيباً أتاها يوماً وترك يوماً ومنه قولهم زُرغباً تزدد حباً^(٥)

(١) المرح ١٠ (٢) أبو تمام (٣) القرآن ١٤ (٤) القرآن ١٧ (٥) الفرائد ٣٦٦

- (٥٩) وَالذَّنْبُ فِي مَذِجٍ رَأَيْتُكَ فَوْقَهُ أَيُّ الرِّجَالِ يُقَالُ فِيكَ أَصَابَا
(٦٠) هَبْنِي كَذِي الْحَرَابِ فِيكَ وَلَوْ مَيَّ كَالْخَصَمِ حِينَ تَسَوَّرُوا الْحَرَابَا
(٦١) فَأَنَا الْمُنِيبُ فِيهِ أَعْظَمُ أَسْوَةٍ قَدْ خَرَّ قَبْلِي رَاكِعًا وَأَنَا بَا

(الف) والظلم (كد - م - ص)

وَأَغْبَتُهُ الْحَقُّ إِغْبَابًا أَخَذْتُهُ يَوْمًا وَتَرَكْتُهُ آخَرَ . وَأَغَسْتُ الْإِبْلُ لَمْ تَأْتِ كُلَّ يَوْمٍ بِلَبْنٍ وَغِبُّ الْأَمْرِ وَمَغْبَتُهُ عَاقِبَتُهُ
وَأَخْرَهُ يَقُولُونَ « غِيبَ الصَّاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرِي » (المعنى) لا يشفيني مدحي لك لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ
أَمْدَحَكَ حَسْبَ شَأْنِكَ فَلِذَلِكَ اخْتَصَرْتُهُ وَأَنْشَدْتُهُ يَوْمًا وَتَرَكْتُهُ آخَرَ

« ٥٩ » (المعنى) أَنْ مَدَحْتُكَ بِمَدْحٍ أَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ وَأَجَلُّ كُنْتُ مَذْنِبًا لِأَنِّي قَصَّرتُ عَنْ إِدَاءِ حَقِّهِ ثُمَّ
قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُقَالُ فِيهِ أَنَّهُ مُصِيبٌ فِي مَدْحِكَ

« ٦٠ و ٦١ » (الغريب) هَبْنِي^(١) — وَالْحَرَابُ مَجْلِسُ النَّاسِ وَمَجْتَمَعُهُمْ وَمَحَارِيبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَجَالِسُهُمُ
الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَوْ يَجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلصَّلَاةِ . وَالْحَرَابُ أَيْضًا الْقِبْلَةُ وَمَحَارِبُ الْمَسْجِدِ صَدْرُهُ وَفِي حَدِيثٍ
أَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْمَحَارِيبَ أَيَّ لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَيَتَرَفَّعَ عَلَى النَّاسِ^(٢) —
وَتَسَوَّرَ الْحَائِطَ صَعِدَ عَلَيْهِ يُقَالُ تَسَوَّرْتُ إِلَيْهِ بِحَائِطٍ وَسُرَّتُهُ إِلَيْهِ . وَالسُّوَرُ حَائِطٌ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ وَالْجَمْعُ أَسْوَارٌ
وَسَيَّرَانٌ — وَالْخَصَمُ^(٣) — وَالْأَسْوَةُ بِالضَّمِّ وَيُكْسَرُ الْقُدُوةُ وَهِيَ مَا يَتَأَسَّى بِهِ الْإِنْسَانُ أَيَّ يَقْتَدِي بِهِ (المعنى)
فِي هَذَا تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَهَلْ أَتَاكَ نَفْسُ الْخَصَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمَحَارِبَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ
مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمُ بَنِي بَعْضُ فَاخِمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ
هَذَا أَخِي لَهُ تَسْعٌ وَتِسْعُونَ نَمْجَةً وَلِي نَمْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ
نَعْمَتِكَ إِلَى نَجَاحِهِ وَأَنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَفَغْفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَأَنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَآبٍ^(٤) »
وَقَدْ ذَكَرَ الْمَفْسُرُونَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ الْخَصَمِينَ لِتَنْبِيهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ
وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ زَمَانِ دَاوُدَ كَانَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْ يَنْزِلَ لَهُ عَنْ أَمْرَاتِهِ فَيَتَزَوَّجُهَا إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَكَانَتْ لَهُمْ عَادَةٌ
فِي الْمَوَاسَاةِ بِذَلِكَ قَدْ اعْتَادُوهَا . وَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا يَوَاسُونَ الْمُهَاجِرِينَ بِمِثْلِ ذَلِكَ . فَاتَّفَقَ أَنَّ عَيْنَ
دَاوُدَ وَقَعَتْ عَلَى امْرَأَةٍ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ أَوْرِيَا فَأَحْبَبَهَا فَسَأَلَهُ النَّزُولَ لَهُ عَنْهَا فَاسْتَحْيَا أَنْ يَرُدَّهَ فَفَعَلَ فَتَزَوَّجَهَا وَهِيَ
أُمُّ سُلَيْمَانَ فَقِيلَ لَهُ أَنَّكَ مَعَ عَظْمِ مَنْزِلَتِكَ وَارْتِفَاعِ مَرْتَبَتِكَ وَكِبَرِ شَأْنِكَ وَكَثْرَةِ نِسَاءِكَ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ

وقال يخاطب جعفر بن علي الأندلسي وقد حضر في مجلس منادته

- (١) وثَلثةٌ لم تجتمع في مجلسٍ إِلَّا لِمَلِكٍ وَالْأَدِيبِ أَرِيبُ^(الف)
 (٢) الْوَرْدُ فِي رَامِشْنَةٍ مِنْ نَرْجِسٍ وَالْيَاسَمِينِ وَكُلْهُنَّ غَرِيبُ
 (٣) فَاحْمَرِّ ذَا وَاصْفَرِّ ذَا وَائِضُ ذَا فَبَدَتْ دَلَالِلُ أَمْرُهُنَّ عَجِيبُ
 (٤) فَكَأَنَّ هَذَا عَاشِقٌ وَكَأَنَّ ذَاكَ مُعَشَّقٌ وَكَأَنَّ ذَاكَ رَقِيبُ

وقال أيضاً

- (١) عَبْرَاتُ تَحْمُثُهَا زَفَرَاتُ هُنَّ عَنْهُ بِالسُّنَنِ نَاطِقَاتُ

(الف) بعد هذا البيت : — والرجس العس الذي كانه لون الحب اذا حماه حيب (لق)

تسأل رجلاً ليس له إلا امرأة واحدة النزل بل كان الواجب عليك مغالبة هواك وقهر نفسك والصبر على ما امتحنت به . وقيل خطبها اوريا ثم خطبها داود فَأَثَرُهُ أَهْلُهَا فَكَانَ ذَنْبُهُ أَنْ خُطِبَ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مع كثرة نسائه . قيل كان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة رجل ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها فنبهه الله على خطائه^(١) . وأما ابن هاني فقد شبه نفسه بداود عليه السلام ولؤمائه بالخصم ووجه التشبيه أنه ظن في نفسه أنه أدى حق مدح المدح فقد أخطأ في هذا الظن ولؤمائه قالوا أنه لم يؤد حق المدح فكأنهم نبهوه على خطائه فقد رجع من ذنبه وتاب كما فعل داود حين اتبه لخطائه

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) الأريب العاقل من أرب (ك) إرباً وإاربة وأرب بالشيء (س) أرباً درب به وصار فيه ماهراً بصيراً والنجس نبت من الرياحين تشبه به الأعين له زهر أصفر فارسي معرب — والياسمين نبت من الرياحين له زهر أبيض فارسي معرب قد جرى في كلام العرب قال الأعشى وساهسفرم والياسمين ونرجس يُصَبِّحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَفِيماً^(٢)

(المعنى) جعل الورد معشقا لكونه أحمر والنجس عاشقا لكونه أصفر وجعل الياسمين رقيقاً لكونه أبيض وقوله « رامشنة » قال الصولي هي ورقة آس لها رأسان قال أبو نواس لها روماش ينتحين لنا تظل آذاننا مطاياها^(٣)

وقد وقع في كلام الفصحاء وأهمله بعض أهل اللغة^(٤) والتشديد في قوله « معشق » للمبالغة قال البحرى لا تعجبي لمعشقي أن يرعوي عن هجره ولعاشقي أن يوصلا^(٥)

« ١ » (الغريب) العبرات جمع عبرة وهي الدفعة قبل أن تفيض وقيل تحلب السمع — وحته على

(١) الكشف (٢) الاعشى ٢٠١ (٣) لا يوجد هذا الشعر في ديوان أبي نواس المطبوع ولكن صاحب شفاء الغليل قد تامل به في كتابه ٩٤ (٤) شفاء الغليل ٩٤ (٥) البحرى ١٤٣

- (٢) وَنَحْمَهُ إِذْ أَطَاعَهُ جَيْدُ ظَلِيٍّ وَلَوْلَاهُ إِلَى الْمَهْوَى مُنْصَاتُ
 (٣) عَطَفَ الدَّهْرُ عَطْفَةً فَرَمَاهُ بِسَهَامٍ تَرِيشُهَا النَّكَبَاتُ
 (٤) أَيُّهَا الصَّبُّ لَا تُرْعَ فَاَلْيَالِي فَرَحَاتُ تَشْوِبُهَا تَرَحَّاتُ
 (٥) وَكَذَا الْحُبُّ صُخْكَهُ وَبَكَاهُ وَكَذَا الدَّهْرُ أُلْفَهُ وَشَتَاتُ

الأمر (ن) واستحَّه حُضَّه عليه أي حمله عليه — والزفرة التنفس بعد مدِّ النفس وقيل استيعاب النفس من شدة النغم والحزن وَزَفَرَ فلانٌ (ض) زفرًا وزفيرًا أخرج نفسه بعد مدِّه إِيَّاهُ (المعنى) الضمير في « عنه » راجع إلى العاشق يقول دموعُ العاشق التي تأتي بها زفراته تنطق بلسان الحال عنه أي تعبُّر عما هو مُبتلى به من العشق ولسان الحال ما دلَّ على حالة الشيء أو كَيْفِيَّتِهِ من ظواهر أمره فكانه قام مقام كلام يُعبَّر به عن حاله فلم يُفتقر معه إلى كلام . يقولون نَطَقَتْ لِسَانُ الحال بكذا

« ٢ » (الاعراب) ويحّ كلمة ترخم وتوجع . ويقال بمعنى المدح والتمجيب . وقيل هي بمعنى « ويل » يقال ويحّ لزيد ويحّا له ورفعهُ على الابتداء ونصبهُ باضمار فعلٍ كأنك قلت أُلزِمه الله ويحّا . وتقول أيضاً ويحّ زيد ويحّه . قيل أصله « وي » فَوُصِلَتْ بحاء مرة و بلام مرة و بهاء مرة و بسين مرة و بياء مرة و بخاء مرة فقل ويحّ وويل وويه وويس وويب ويحّ (الغريب) اللّواء بالكسر العلم وهو دون الراية وهو شقة ثوب تُلَوَّى وتُشدُّ إلى عُود الرمح وقال الجوهري « والألوية المطارد وهي دون الأعلام والبنود » وتُسمي اللّواء لواء لأنه يُلوي لكبره فلا يُنشر إلا عند الحاجة والجمع ألويةٌ — وأنصت الرجل استوت قامته بعد الانحناء كأنه اقتبل شبابه قال الشاعر

ونصر ابن دهمان هنيذة عاشها وتسعين حولا ثم قوّم فأنصتاً^(١)

(المعنى) ويل له حين وقع في الهوى وواقفه معشوقه على المعانقة

« ٣ » (الغريب) راش السهم (ض) الزق عليه الریش — والنكبة المصيبة ونكب فلانٌ مجهولاً أصابته نكبة فهو منكوب ونكب الدهر فلاناً أصابه بنكبة

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصَّبُّ ذو الصبابة وهي رِقَّةُ الهوى والولع الشديدُ بالشيء ورجل صَبٌّ أي عاشقٌ مشتاقٌ وصَبَّ إليه (س) صبايةٌ كلف به — ولا تُرْعَ بالبناء على المجهول معناه لا تخفّ وللمؤنث لا تراعي ومنه قول الحاسي :

أقول لها وقد طارت شماعاً من الأبطال ويحك لا تراعي^(٢)

وقال في وصف سيف ليحيى بن علي

(١) وَأَيُّضٍ كَلِيسَانِ الْبَرْقِ مُخْتَرِطٍ مِنْ دُونِ حَقِّ مَعْرِ الدِّينِ إِصْلِيَتِ

(٢) مَنِيَّةٌ لَيْسَ تَبْنِي غَيْرَ طَالِبِهَا وَكَوْكَبٌ لَيْسَ يَبْنِي غَيْرَ عَفْرِيتِ

من راع فلان فلاناً (ن) إذا أفرغهُ فراع هو لازم متعدّد . وما راعني إلا مجيئك أي ما شعرتُ إلا به كأنّه قال ما أصاب روعي إلا ذلك . وهو كلام يستعمل في مُفاجأة الأمر والرُّوع بضم الراء موضع الفزع من القلب أو سواده — والترحة الغم تقول ما الدنيا إلا فرح وترح أي سرور وغم . وما من فرحة إلا وبعدها ترحة

« ١ و ٢ » (الاعراب) قوله « ايض » مجرورٌ بالواو قبله بمعنى « رُب » (الغريب) اختط السيف استلّه من غمده والخراط انتراغ الورق واللحاء عن الشجرة اجتذاباً — والإصليت والمنصليت السيف الصقيل الماضي في الصربية . ومنه رجلٌ إصليتٌ ومنصلتٌ ومِصلاتٌ أي ماضٍ في الحوائج سريعٌ متشمرٌ وأنصلت في سيره أو عدوه مضى جاداً وسبق الغيرَ واصلت سيفه جرّده من غمده فهو مُصَلَّتٌ — والعفريت من الانس والجنّ والشياطين الفائقُ الرئيسُ النافذُ في أمره من خُبثٍ ودَهاءٍ ورجلٌ عفريتٌ نفريت اتساع . وفي التنزيل العزيز « قال عفريتٌ من الجنّ انا آتيك به^(١) » قال الزمخشري العفريّة والعفريت القويّ المتشيطان الذي يعفّر قرنه أي يضرب به العفّر والعفّر وهو ظاهرُ التراب والياء في عفريّةٍ للالحاق بشرذمةٍ والهاء فيه المبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل (المعنى) لسانُ البرقِ مأخوذةٌ من لسانِ النار وهي شعلتها أو ما يتشكل منها على شكلِ اللسان يقول رُبّ سيفٍ لامعٍ كلسانِ البرقِ قد جرّده يحمي لحاية حقّ المزلدين الله كأنّه في فعله موتٌ لا يطلبُ إلا من يطلبه أو كوكبٌ منقصٌ لا ينقضُ إلا على عدوٍّ ماردٍ وربما يطلق الكوكب على السيف ولأجل ذلك شبهه بالشهاب الذي يُرمى على الشيطان كقوله تعالى « إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ^(٢) »

﴿ القصيدة السابعة ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

- (١) لِمَنْ صَوَّلْجَانُ فَوْقَ خَذِكِ عَابَتْ وَمَنْ عَاقَدَتْ فِي لَحْظِ طَرْفِكَ نَافَتْ^(الف)
- (٢) وَمَنْ مُذْنِبٌ فِي الْهَجْرِ غَيْرُكَ مَجْرُمٌ وَمَنْ نَاقِضٌ لِلْعَهْدِ غَيْرُكَ فَنَاقِثٌ
- (٣) مَلِيكَ إِذَا مَالِ الرِّضَى يَجْفُونَهُ رَأَيْتَ مُمَيَّتًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَاعَتْ

(الف) س ر (ب — م — ن — هـ)

« ١ » (الغريب) الصَّوَّلْجَانُ بفتح الصاد واللام المِخْبَنُ وهو العصا المنعطفة الرأس من حَبْنِ العود إذا كسره والجمع صوالجة والماء فيها مكان العجمة . وهكذا وَجَدَ أَكْثَرَ الضرب الأعجمي مَكْتَرًّا بالماء^(١) . وفي التهذيب الصولجان عصا يُعْطَفُ طرفها يضربُ بها الكُرَّةُ على الدوابِّ وهو نوعٌ من اللَّعَبِ مُعَرَّبٌ أصله « چوگان » بالفارسية — والنَّافَتْ مِنْ نَفَثَ الرَّاقِي فِي الْعَقْدَةِ أَوْ نَفَثَ عَلَيْهِ عِنْدَ الرُّقِيَةِ وهو البُصَاقُ الْيَسِيرُ أَوْ هُوَ كَالْتَفْخِ وَأَقْلُ مِنَ التَّفْلِ وَنَفَثَ فَلَانًا سَحَرَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَنْ شَرَّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعَقَدِ^(٢) » أي من شرِّ السواحر من النساءِ يَفْقِدْنَ عَقْدًا فِي خِيوطٍ وَيَنْفُتْنَ عَلَيْهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ شَرَّ النُّفُوسِ (المعنى) لِمَنْ يَبْهَثُ الْعَذَارُ الَّذِي هُوَ كَالصَّوَّلْجَانِ فِي شَكْلِهِ فَوْقَ خَذِكِ وَمَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ فِي عَيْنِكَ السَّحَرَ فَتَسْحَرُ كُلٌّ مِنْ وَقَعَ نَظْرُهَا عَلَيْهِ

« ٢ » (المعنى) لَيْسَ أَحَدٌ بِمُذْنِبٍ فِي الْفِرَاقِ سِوَاكَ وَلَيْسَ أَحَدٌ بِنَاقِضٍ لِلْعَهْدِ سِوَاكَ . جَعَلَ الْمَفَارِقَ مُذْنِبًا لِأَنَّهُ يُحْدِثُ الْفِرَاقَ وَهُوَ ذَنْبٌ عِنْدَ الْعَاشِقِ

« ٣ » (المعنى) الْمَلِيكُ وَالْمَالِكُ وَالْمَلِكُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَلِكُ مُقْصُورٌ مِنْ مَالِكٍ أَوْ مَلِكٍ أَيْ بِلَفْظِ الْمَلِكِ وَهُوَ مَذَكَّرٌ عَلَى إِرَادَةِ الشَّخْصِ وَالشَّخْصُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى يَقُولُ هِيَ مَالِكَةٌ لِقَلْبِي إِذَا تَرْضَى عَنِّي تَحْنِينِي وَإِذَا تَسَخَطَتْ عَلَيَّ تُنْمِتْنِي فِي الْبَيْتِ لُطْفٌ حَيْثُ جَعَلَهَا مَمِيَّةً أَوَّلًا لِأَنَّ الْحَبِيَّةَ كَذَلِكَ لِقِلَّةِ وِفَائِهَا وَقَلًّا تَرْضَى عَنِ الْحُبِّ فَتُسَرُّهُ أَيْ تُحْبِيهِ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ هِيَ مَالِكَةٌ إِذَا أَمَالَ الرِّضَى عِيُونَهَا رَأَيْتَهَا مُمَيَّتَةً بَيْنَ عَيْنَيْهَا بَاعَتْهُ وَالْمَعشُوقُ يوصفُ أبدأً بِالصِّفَاتِ الْمُتَضَادَّةِ كَمَا فِي قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ

صَحِيحٌ مَرِيضٌ الْجَفْنُ مُدْنٍ مُبَاعِدٌ يُمَيَّتُ وَيُحْيِي بِالْوَصَالِ وَبِالْهَجْرِ^(٣)

- (٤) عيون المهى لاسهمكن^(الف) مُلَبَّتْ وَلَا أَنَا مِمَّا خَامَرَ الْقَلْبَ لَا بَتْ
(٥) أَيْمَحَسَبُ سَارِي اللَّيْلَةِ الْبَدَرِ وَاحِدًا وَفِي كَلَّلِ الْأَظْلَمَانِ ثَانٍ وَثَالِثُ
(٦) سَرِينٌ بِقُضْبِ الْبَانِ وَهِيَ مَوَائِدُ تَتْنَى وَكُثْبِ الرَّمْلِ وَهِيَ عَنَاقِثُ

(الف) شملكن (ب) سركن (لق)

« ٤ » (الغريب) لَبَّتْهُ بِالْمَكَانِ وَأَلْبَتْهُ جَعَلَهُ يَلْبَتْ أَي يَقُومُ يَقُولُ مَا أَلْبَتْكَ هُنَا — وَخَامَرَ الشَّيْءُ الْآخَرَ خَالَطَهُ وَخَامَرَ قَلْبِي الْأَمْرُ دَاخَلَ قَالَ ذُو الرَّمَةِ
هَامَ الْفَوَازُ بِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ مِنْهَا عَلَى عُدْوَاءِ الْبَارِ تَسْقِيمٌ^(١)
(المعنى) يَا عَيُونَ الْجَوَارِي الْحَسَنِ سَهْمُكُمْ غَيْرُ مُقِيمٍ فِي مَوْضِعِهِ بَلْ هُوَ نَاقِذٌ فِي قَلْبِي لَا يَمْنَعُهُ عَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ . وَلَسْتُ أَنَا أَيْضًا بِمُقِيمٍ فِي مَوْضِعِي أَي لَسْتُ أَنَا بَيَاقٍ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِمَا دَخَلَ قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ فَلَا أَرَا مُضْطَرَبًا بِسَبَبِهِ

« ٥ » (الغريب) الْكَلَّةُ^(٢) — وَالظَّمِينَةُ الْهُودُجُ فِيهِ امْرَأَةٌ أَمْ لَا وَالْجَمْعُ ظُفْنٌ وَظُفْنٌ وَظُفْنٌ وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَظْلَمَانُ وَظُفْنَاتُ وَالظَّمِينَةُ الزَّوْجَةُ تَقُولُ « هِيَ ظَمِينَةُ فُلَانٍ » أَي امْرَأَتُهُ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَظْفَنُ بِهَا أَي يَسِيرُ بِهَا
(المعنى) وَاضِحٌ شَبَّ الْجَوَارِي الَّتِي تَسْرِي بِهِنَ الْمَرَائِكِبُ فِي الْمَوَاجِدِ بِالْبَدْوَرِ الْحَسَنِ وَجَاهِلُنَ وَلَقَدْ أَبْدَعَ فِي الْمَعْنَى
« ٦ » (الغريب) الْقُضْبُ جَمْعُ قَضِيبٍ وَهُوَ كُلُّ نَبْتٍ مِنَ الْأَغْصَانِ يُقَضَّبُ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ — وَمَادَ الْفَصْنُ (ض) مِيدًا وَمِيدَانًا تَمَائِلَ وَتَحَرَّكَ . يُقَالُ مَادَتْ بِهِ الْأَرْضُ — وَتَتْنَى^(٣) — وَالْكُثْبُ جَمْعُ كَثِيبٍ وَهُوَ التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ انْكَشَبَ أَي انْصَبَّ فِي مَكَانٍ فَاجْتَمَعَ فِيهِ وَكَشَبَ الشَّيْءُ (ن — ض) كَثَبًا جَمَعَهُ وَكَشَبَ الْجَبْنَ اجْتَمَعَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — وَالْعَنَاقِثُ جَمْعُ عَنَقَثٍ وَهُوَ الْكَثِيبُ السَّهْلُ أَنْبَتَ أَوْ لَمْ يُنْبِتْ (المعنى) شَبَّ الْقُدُودَ لِأَعْتَدَلَهَا بِقُضْبِ الْبَانِ وَالْأَكْفَالُ لِعَظْمِهَا بِكُثْبِ الرَّمْلِ . وَالْمَرْأَةُ تُوصَفُ بِاعْتِدَالِ الْقَامَةِ وَعِظَمِ الْعَجِيزَةِ حَتَّى أَنَّ الشُّعْرَاءَ بَالَفُوا فِي هَذَا الْمَعْنَى فَجَعَلُوا الْمَرْأَةَ عَاجِزَةً عَنِ الْقِيَامِ بِسَبَبِ ثِقَلِ رِذْفِهَا كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي :

بَانُوا بِحُزْنٍ غَوِيَةٍ لَهَا كَفَلٌ يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا^(٤)

وَكَثِيرًا مَا يَشَبُّ الْكَفَلُ بِالْكَثِيبِ وَاللِّعْصِ قَالَتْ أُمُّ النَّحِيفِ :

لَهَا كَفَلٌ كَاللِّعْصِ لَبْدُهُ النَّدَى وَثَرْنٌ نَقِيٌّ كَالْأَقَاحِيِّ النُّورِ^(٥)

- (٧) أُرِيدُ لهذا الشمل جمعاً كمهدنا وتَأْبَى خُطوبُ للنوى وحوادثُ^(د)
 (٨) عَبِثْتُ زماناً بالليالي وَصَرَفْتُهَا فَمَا هِيَ بِي لَوْ تَعْلَمُونَ عَوَابْتُ
 (٩) لَنْ كَانَ عَشَقُ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَاتِلًا فَإِنِّي عَنْ حَتْفِي بِكَفِّيَ بَاثُ
 (١٠) وَإِنْ كَانَ عَمْرُ الْمَرْءِ مِثْلَ سَمَاحِهِ فَإِنَّ أَمِيرَ الزَّابِ لِلْأَرْضِ وَارِثُ
 (١١) إِذَا نَحْنُ جَنَنَاهُ اقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ كَمَا اقْتَسِمَتْ فِي الْأَقْرَبِينَ الْمَوَارِثُ
 (١٢) وَإِنَّ حَرَامًا أَنْ يُؤْمَلَ غَيْرُهُ كَمَا حُرِّمَتْ فِي الْعَالَمِينَ الْخَبَائِثُ
 (١٣) تَبَسَّمتِ الْأَيَّامُ عَنْهُ ضَوَاحِكًا كَمَا ابْتَسَمَتْ حَوْ الرِّيَاضِ الدَّمَائِثُ

(الف) دونها (ب - كج - اس)

«٧ و ٨» (الغريب) عَبِثَ الرجلُ (س) عَبَثًا لَمِبَ وَهَزَلَ قَالُوا «عَبِثْتُ بِهِمْ أَيْدِي النوى» وَعَبِثَ
 بِالَّذِينَ اسْتَحْفَهُ (المعنى) مَا بَالَيْتُ بِنَزُولِ حَوَادِثِ الزَّمانِ بِي زَمَانًا لِأَنِّي كُنْتُ أَحْتَمِلُهَا بِمَا كَانَ فِيَّ مِنَ الْقُوَّةِ
 فِي زَمَانِ الشَّبَابِ وَلَكِنَّ الْآنَ شَبْتُ فَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَحْتَمِلَهَا فَهِيَ تَسْتَحِفُّ بِي وَتَشُقُّ عَلَيَّ
 «٩» (المعنى) الْمَصْرَاعُ الثَّانِي يَتَضَمَّنُ مَثَلًا يُضْرَبُ فِي طَلَبِ شَيْءٍ يُؤَدِّي صَاحِبَهُ إِلَى تَلَفِ نَفْسِهِ وَسَبَبُ
 ذَلِكَ أَنْ أُعْرِيَا وَجَدَ كِبْشًا فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَخَذَهُ وَقَصَدَ ذَبْحَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مُدْيَةٌ فَدَحَّصَ الْكِبْشُ بِرِجْلِهِ فَظَهَرَتْ
 مُدْيَةٌ فَذَبَحَهُ بِهَا فَاتَّخَذَ الْعَرَبُ ذَلِكَ مَثَلًا. وَلَفْظُ الْمَثَلِ كَمَا جَاءَ فِي مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ «كَالْبَاحِثِ عَنْ حَتْفِهِ بِظُلْفِهِ»^(١)
 وَكَأَنَّ جَاءَ فِي فَرَائِدِ اللَّالِ «كَالْبَاحِثِ عَنِ الْمُدْيَةِ»^(٢) وَقَدْ نَظَّمَ الْفَرَزْدَقُ هَذَا الْمَثَلَ فِي قَوْلِهِ :

فَكَانَ كَهَنْزِ السَّوِّ قَامَتْ بِظُلْفِهَا إِلَى مُدْيَةٍ وَسَطَ التَّرَابِ يُثِيرُهَا^(٣)

وَفِي مَعْنَاهُ «كَدُودَةُ الْقَرْزِ» وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طَوَّلَ حَيَاتِهِ مُعْنَى بِأَمْرِ لَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ

كَدُودٍ غَدَا لِلْقَرْزِ يَنْسَجُ دَائِمًا وَيَهْلِكُ غَمًّا وَسَطًا مَا هُوَ نَاسِجُهُ

«١٠» (المعنى) جَوْدُ أَمِيرِ الزَّابِ كَثِيرٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ فَلَوْ كَانَ عَمْرُ الْمَرْءِ أَيْضًا كَذَلِكَ لَأَمْكَنَهُ أَنْ يَفْتَحَ

جَمِيعَ بِلَادِ الْأَرْضِ فِيصِيرُ وَاثِرًا لَهَا لِأَنَّهُ يَبْتَنِي إِلَى أَبَدِ الدَّهْرِ

«١١ و ١٢ و ١٣» (الغريب) الْحَوْ جَمْعُ أَحْوَى وَهُوَ مَا بِهِ لَوْنُ الْحَوَّةِ وَهِيَ حَوَالَةُ وَالْحَوَّةُ سَوَادٌ إِلَى

الْخَضْرَاءِ. وَقِيلَ مُخْرَجٌ إِلَى السَّوَادِ. وَحَوَّةُ الْوَادِي جَانِبُهُ وَالْحَوَّةُ فِي الشِّفَاءِ شَبِيهُهُ بِاللَّغْسِ وَاللَّمَى -- وَالْدَّمَائِثُ جَمْعُ

(١) الْحَرِيرِيُّ ١١ (٢) الْفَرَائِدُ ١١ (٣) الْفَرَزْدَقُ ٧١

وَفِي التَّفَاضُلِ «وَكَانَ يُنَمِّعُ إِذَا هَجَانِي لِأَمِّهِ» كَبَاحِثَةٌ عَنْ مُدْيَةٍ تَسْتَبِيرُهَا «٢٥»

- (١٤) وَسَدَّ ثُغُورَ الْمَلِكِ بَعْدَ انْتِلَامِهَا وَقَدْ أَظْلَمَتْ تِلْكَ الْخُطُوبُ الْكُورَاتُ
(١٥) فَمَا رَادَّ فِي بُجْبُوحَةِ الْمَلِكِ رَائِدٌ وَلَا عَاثَ فِي عَرِيْسَةِ اللَّيْلِ عَائِدٌ
(١٦) وَقَدْ كَانَ طَاحَ الْمَلِكُ لَوْلَا اغْتِلَاقُهُ حَبَائِلَ هَذَا الْأَمْرِ وَهِيَ رَتَائِدُ

دميثة وهي ما سهل ولأن من الأرض . ومنه قيل للرجل السهل الطلق الكريم دميث وفي صفته (صلح)
« دميث ليس بالجلي » ^(١) وأصله من الدمش وهي الأرض اللينة السهلة الرخوة (المعنى) واضح . والبيت
الأول من قول أبي تمام والبحري :

لو كنت شاهد بذله لشهدت لي بوراثته أو شركة في ماله ^(٢)
إذا رأينا ذوي عنايته لديه خنمام ذوي رحمة ^(٣)

« ١٤ » (الغريب) سدّ الثلمة (ن) سدّاً رَدَمَهَا وَأَصْلَحَهَا وَوَثَّقَهَا وَسَدَّ الْقَارُورَةَ تَقْبِضُ فَتَحَهَا — وَكَرَّثَهُ
الْغَمُّ (ض) كَرَّثًا اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَبَلَغَ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ . قَالَ رُوبَةُ وَقَدْ تَجَلَّى الْكَرْبُ الْكُورَاتُ ^(٤) (المعنى) وَأَصْلَحَ
أُمُورَ ثُغُورِ مُلْكِهِ بَعْدَ مَا كَانَتْ فَسَدَتْ وَنَزَلَتْ بِهَا الْخُطُوبُ الشَّاقَّةُ الَّتِي لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَهْتَدِي السَّبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا
« ١٥ » (الغريب) بجبوحه المكان وسطه . ومنه « من سرّه أن يسكن بجبوحه الجنة فليزِم الجماعة » ^(٥)
— وَرَادَّ فَلَانُ جَاءَ وَذَهَبَ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ . وَمِنْهُ « وَمَالِي أَرَاكَ تَرُودُ مِنْذُ الْيَوْمِ » وَمِنْهُ الرَّائِدُ الَّذِي يُرْسَلُ فِي
التَّمَاسِ الشُّجْعَةِ وَطَلَبِ الْكَلْبِ وَيُقَالُ أَيْضًا « رَادٌّ وَسَادُّهُ » أَيِ لَمْ يَسْتَقِرَّ ^(٦) — وَعَاثَ الشَّيْءُ (ض) عَيْتًا أَفْسَدَهُ
يُقَالُ « عَاثَ الذَّنْبُ فِي الْغَنَمِ » وَعَاثَ فِي مَالِهِ أَسْرَعَ انْفَاقَهُ أَوْ بَذَرَهُ وَأَفْسَدَهُ وَالْعَائِثُ وَالْعَيْوُثُ الْأَسَدُ لِإِسْرَاعِهِ
فِي الْإِفْسَادِ وَأَصْلُ الْعَيْثِ الْفَسَادُ — وَالْعَرِيْسُ وَالْعَرِيْسَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ وَهُوَ مَأْوَى الْأَسَدِ فِي خَيْسِهِ
وَفِي الْمَثَلِ « كَتَبَنِي الصَّيْدُ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ » ^(٧) وَالتَّعْرِيسُ النَّزُولُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ (المعنى) هَذَا الْبَيْتُ
مَتَعَلِّقٌ بِالْبَيْتِ الْمَاضِي بِمَعْنَى أَصْلَحَ ثُغُورَ مُلْكِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي وَسْطِهِ أَحَدٌ لَمْ يَسْتَقِرَّ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ . وَحَتَّى لَمْ يُمَكِّنْ
مُفْسِدًا مِنْ أَنْ يُفْسِدَ فِي عَرِيْسَتِهِ أَيِ فِي مَوْضِعِهِ الْخُصُوصِ لَهُ وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ « رَادٌّ » مُحَرَّفٌ عَنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى
بِمَعْنَى الْإِفْسَادِ لِأَنَّهُ مُقَابِلٌ لِقَوْلِهِ « عَاثٌ »

« ١٦ » (الغريب) طَاحَ يَطْوَحُ وَيَطْيَحُ طَوْحًا أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ . وَقِيلَ هَلَكَ وَسَقَطَ وَذَهَبَ .
قَالَ الْحَرِيرِيُّ « طَوَّحَتْ بِي طَوَائِحُ الزَّمَنِ إِلَى صَنْعَاءِ الْيَمِينِ » ^(٨) وَلَا يُقَالُ الْمَطْوَحَاتُ وَهُوَ نَادِرٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
« وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ » ^(٩) وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ مَلَاقِحُ أَوْ مُلَقِّحَاتُ — وَالرَّيْثُ الْبَالِي مِنْ رَثِّ الشَّيْءِ
(ض - ك) رَتَائِدٌ إِذَا بَلِيَ وَبَدَّ فَهُوَ رَثٌّ وَرَيْثٌ (المعنى) وَقَدْ كَانَ الْمَلِكُ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ لَوْ لَمْ يَكُنْ

(١) النهاية ج ٢ (٢) أبو تمام ١١٦ (٣) البحري ١٩٥ (٤) اللسان (٥) النهاية ج ٢
(٦) اللسان (٧) الفرائد ج ٢ (٨) الحريري ١٤ (٩) القرآن ج ٢

- (١٧) رَمَى جِبَلَ الْأَجْبَالِ بِالصَّيْلِمِ الَّتِي يُغَشِّي جَبِينَ الشَّمْسِ مِنْهَا الْكَثَاكُثُ
 (١٨) وَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا سُرَادِقُ جَعْفَرٍ تَحَفُّ بِهِ أَسَدُ اللَّقَاءِ الدَّلَاهُثُ
 (١٩) فَجَدَّ لَهُمْ عَنْ صَهْوَةِ الطَّرَفِ رَاكِبٌ وَأُظْلَمَتْهُمْ عَنْ جَانِبِ الطُّورِ مَا كَثُ

(الف) (كج — م) الطور (غيرها)

تعلقه بجبال أمره الضعيفة وفي لفظ البيت نظر لأنه يُقال « إعتلق الشيء بالشيء » ولا يقال اعتلق الشيء الشيء أي تعلق به وكذلك علق به ومنه « علق الوحش بالجبال » وعلق الخضم بخصمه « يقول الشاعر من باب حذف حرف الجر من الفعل وتمدية الفعل بغير واسطة كما في قول الشاعر « أمرتك الخير فافضل ما أمرت به » ومنه قول الحريري « وأوسع المرمل والأرامل^(١) » أي أوسع عليهما

« (١٧) (الغريب) الصَّيْلِمُ الداهية لأنها تصطم والياه زائدة وَيُسَمَّى السيف صَيْلَمَا قال بشر بن حازم : غَضِبْتُ نَمِيمَ أَنْ تَقْتَلَ عَامِرُ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ وَيُرْوَى « فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ » أي كانت عاقبتهم الصَّيْلِمُ^(٢) مِنْ صَلَمَ الشَّيْءِ (ض) صَلَمًا وَاضْطَلَمَهُ إِذَا قَطَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ وَقِيلَ الصَّلَمُ قَطْعُ الْأُذُنِ وَالْأَنْفِ مِنْ أَصْلِهِمَا — وَالْكَثْكُثُ وَالْكَثْكُثُ التُّرَابُ وَفُتَاتُ الْحَجَارَةِ وَقَالُوا فِيهِ الْكَثْكُثُ كَقَوْلِكَ فِيهِ التُّرَابُ وَالْحَجَرُ وَالوَاحِدَةُ بِالْهَاءِ وَيُقَالُ أَيْضًا الْكَثَاكُثُ (المعنى) المراد بجبل الأجيال يمكن أن يكون جبلاً عظيماً في ثغر العدو . أو عدواً بنفسه تشبيهاً بالجبل في القوة والثبات يقول رمى جبل الأجيال بالداهية العظيمة التي غبارها يرتفع حتى يُغَطِّي جبين الشمس

« (١٨) (الغريب) حَفَةُ الْقَوْمِ وَبِهِ وَحَوَالِيهِ (ن) حَفًا أَحْدَقُوا بِهِ وَأَطَافُوا وَعَكَفُوا وَاسْتَدَارُوا وَمِنْهُ « حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » — وَالْدَّلَاهُثُ وَاحِدُهَا دَلْهَثٌ وَهُوَ الْأَسَدُ كَأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْإِنْدَلَاثِ وَهُوَ التَّقَدُّمُ فَرَزِدَتْ الْهَاءُ . وَالْدَّلْهَثُ وَالْدَّلَاهُثُ وَالدَّلْهَاتُ كُلُّهُ السَّرِيعُ الْجَرِيُّ الْمُتَقَدِّمُ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلُ (المعنى) لَمْ يَفْزَعُوا إِلَّا بِرُؤْيَا سُرَادِقِ جَعْفَرٍ الَّذِي هُوَ مُحْفُوفٌ بِأَبْطَالٍ يُتَقَدَّمُونَ فِي الْحَرْبِ عَلَى أَقْرَانِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَسَدٌ

« (١٩) (الغريب) جَدَّ لَهُ فَتَجَدَّلَ وَانْمَجَدَّلَ أَيِ رَمَاهُ فِي الْأَرْضِ فَارْتَمَى يَقَالُ « طَعَنَهُ فَجَدَّ لَهُ » وَقِيلَ لِلصَّرِيعِ مُجَدَّلٌ لِأَنَّهُ يُصْرَعُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ — وَالصَّهْوَةُ مَقْعَدُ الْفَارَسِ مِنَ الْفَرَسِ تَقُولُ نَشَوُا عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ وَاسْتَوَى عَلَى صَهْوَةِ الْعِزِّ — وَأُظْلِمَتْ سِيرَهُ تَقُولُ ظَلَعُوا عَنْ دِيَارِهِمُ وَالظَّلْعِينَةُ امْرَأَةُ الرَّجُلِ لِأَنَّهُ يَظْلَعُ بِهَا (المعنى) الْمُرَادُ بِالرَّاكِبِ وَالْمَاكُثِ الْمَدْحُوحِ يَعْنِي رَمَاهُمْ جَمِيعًا بِالْأَرْضِ عَنْ صَهَوَاتِ خَيْلِهِمْ رَاكِبٌ وَاحِدٌ وَهَزَمَهُمْ جَمِيعًا عَنْ جَانِبِ ثَغْرِهِمُ الَّذِي هُوَ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ قَائِمٌ وَاحِدٌ

- (٢٠) صَقِيلُ النَّهْيِ لَا يَنْكُثُ السِّيفُ عَهْدَهُ إِذَا غَرَّتِ الْقَوْمَ الْعَهْدُ النَّكَائِثُ^(الف)
 (٢١) مُضَاعَفُ نَسِجِ الْعِرْضِ يَمْشِي كَأَنَّمَا يَلُوثُ بِهِ سِرْبَالُ دَاوُدَ لَايِثُ^(ب)
 (٢٢) قَدِيمُ بِنَاءِ الْبَيْتِ وَالْمَجْدُ أُسِّسَتْ^(ج) قَوَاعِدُهُ شَرُّ الْأُمُورِ الْخَدَائِثُ^(د)
 (٢٣) سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى إِذَا مَا اسْتَرَيْثُ النَّيْكَسُ وَالنَّيْكَسُ رَائِثُ^(هـ)
 (٢٤) وَمَا تَسْتَوِي الشَّغَوَاءُ غَيْرَ حَثِيثَةٍ قَوَادِمُهَا وَالْكَاسِرَاتُ الْخَدَائِثُ

(الف) النواكث (م — من — لج — ط) (ب) العهد (ب — اس — لج)
 (ج) الخدائث (لى — من — بى)

« ٢٠ » (المعنى) عَقْلُهُ سَلِيمٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ النَّقِصِ كَالسِّيفِ الثَّقِيلِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعَدَّةِ لَا يَنْقُضُ سَيْفُهُ مَا يُؤَكِّدُهُ مِنَ الْعَهْدِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَنْقُضُونَ عَهْدَ صَلَاحِهِمْ فِيحَارِبُونَ فَيَصِيرُونَ مَغْتَرِبِينَ
 « ٢١ » (الغريب) الْمَضَاعَفَةُ الدَّرْعُ الَّتِي ضُرِعَتْ حَلَقُهَا وَنُسِجَتْ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ضَاعَفَ الشَّيْءَ وَضَعْفَهُ وَأَضَعَفَهُ إِذَا زَادَ عَلَى أَصْلِ الشَّيْءِ وَجَعَلَهُ مِثْلِيَّةً أَوْ أَكْثَرَ — وَلَاثُ الْعِمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ لَهَا وَلَاثٌ بَقْلَانِ لِأَذَى بِهِ (المعنى) دَرِئُ عَرَضِهِ مُحْكَمَةٌ مَضَاعَفَةُ النَّسِجِ يَمْشِي بِهَا بَيْنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ لَا بَسَّ دَرِئًا دَاوُدِيَّةً فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَهْتَكَهَا أَيْ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُلْطِخَ عَرَضَهُ بِسَوْءٍ . أَيْ عَرَضُهُ فِي غَايَةِ النِّقَاءِ وَالْخُلُوصِ مِنَ الْعَيْبِ وَالشَّيْنِ
 « ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) اسْتَرَاثَ الشَّيْءِ اسْتَبْطَأَهُ وَمِنْهُ « قَدْ اسْتَعَثَّه فَمَا اسْتَرَثْتُهُ وَمَا فَلَانٌ بِمَسْتَرَاثِ النَّصْرَةِ » وَالرَّيْثُ الْإِبْطَالُ — وَالنَّيْكَسُ مِنَ الرِّجَالِ الْقَصَرُ عَنْ غَايَةِ النَّجْدَةِ وَالْكَرْمُ وَنَيْكَسُ الرَّجُلِ (س) عَنْ نَظَرَانِهِ نَيْكَسًا قَصَرَ

« ٢٤ » (الاعراب) « غَيْرَ حَثِيثَةٍ » حَالٌ مِنَ الشَّغَوَاءِ (الغريب) الشَّغَوَاءُ الْعُقَابُ لَزِيَادَةِ مَنَاقِرِهَا الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ وَالسَّنُّ الشَّاعِيَةُ الزَائِدَةُ عَلَى الْأَسْنَانِ وَالْجَمْعُ شَوَاغٍ . وَالشَّغَا اخْتِلَافُ نَبْتَةِ الْأَسْنَانِ فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ وَالِدُخُولِ وَالْخُرُوجِ — وَالْحَثِيثُ السَّرِيعُ مِنْ حَثَّ الطَّائِرُ جَنَاحِيَهُ فِي الطَّيْرَانِ إِذَا حَرَّكَهُمَا بِسُرْعَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا^(١) » وَالْقَوَادِمُ وَالْقُدَامَى عَشْرُ رِيَشَاتٍ فِي مَقْدَمِ الْجَنَاحِ وَهِيَ كِبَارُ الرِّيشِ وَالْخَوَافِي صَفَارُهُ وَهِيَ تَحْتَ الْقَوَادِمِ وَاحِدَتُهَا قَادِمَةٌ — وَالْكَاسِرَاتُ جَمْعُ كَاسِرَةٍ وَهِيَ مَوْثُ الْكَاسِرِ بِمَعْنَى الْعُقَابِ وَعُقَابُ كَاسِرٍ أَيْ مَنْقُضٌ أَوْ يَكْسِرُ مَا يَصِيدُهُ وَكَسَرَ الطَّائِرُ جَنَاحِيَهُ ضَمُّهُمَا يَرِيدُ الْوُقُوعَ فَذَا لَمْ تَذْكُرِ الْجَنَاحَيْنِ قُلْتَ كَسَرَ كَسُورًا وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا نُسِيَ مَفْعُولُهُ وَقَصِدَ الْخَدِثُ نَفْسُهُ جَرَى مَجْرَى الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي (المعنى) لَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَنَّهُ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى ضَرَبَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَثَلًا فَقَالَ لَا يَسْتَوِي هُوَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُلُوكِ كَمَا لَا يَسْتَوِي الْعُقَابُ السَّرِيعُ وَالْعُقَابُ الْبَطِيءُ

- (٢٥) شَجَا لِعِدَاءِ لَا مَزَارَ نَفُوسِهِمْ قَرِيبٌ وَلَا الْأَعْمَارُ فِيهِمْ لَوَابِثُ^(الف)
 (٢٦) لَعَمْرِي لئن هَاجُوكَ حَرْبًا فَإِنهَا اكْفُ رِجَالٍ عَن مَّدَاهَا بَوَاحِثُ^(ب)
 (٢٧) تَرَكْتَ فُؤَادَ اللَّيْثِ فِي الْخَيْسِ طَائِرًا وَقَدْ كَانَ زَارًا فَهَآ هُوَ لَاهِثُ

(الف) رداها (لق) (ب) الجيش (اس - لج - ط)

«٢٥» (الفريـب) الشـجـا في الأصل ما اعترض في الخلق من عظيم ونحوه ثم استعير للهم والحزن لأن الإنسان يقص بها ومن التثيل قولهم « في حلقه شجاً لا ينتزع » وشجاء الأمر (ن) شجواً أخرته وأيضاً اطربه ضد . وشجي الرجل (س) شجاً حزن ومنه « عليك بالكظم وإن شجيت بالعظم » (المعنى) يدعو على أعداءه يقول أبقاهم الله في الحزن والاضطراب بين الحياة والموت لا يقرب وقت زيارة نفوسهم جهنم ولا يُقيم فيهم أعمارهم أي أنفسهم من الخوف أي لا يموتون ولا يحيون كما قال تعالى في وصف الكافر « ثم لا يموت فيها ولا يحيى »^(١) ويمكن أن يكون المعنى أن المدوح هو سبب الحزن لأعداءه الذين أنفسهم بعيدة عنهم وأعمارهم غير مقيمة فيهم كأن أنفسهم قد بعدت عنهم من الخوف والحزن وعندي أن قوله « مزار أو قريب » من الكلمات المحرّفة

«٢٦» (الاعراب) انتصب قوله « حرباً » على أنه مصدرٌ سدّ مسدّ الحال على تقدير « لئن هاجوك مُحاربين » (المعنى) لعمري لئن حملوك على الحرب فأنهم ممن يعملون عملاً يؤدّ بهم إلى تليف أنفسهم واعلم أن قوله « مداها » بضم الميم أو كسرهما هو جمع مدية بالتثنية بمعنى الشفرة وقد شرحنا هذا المثل في هذه القصيدة^(٢) . أي لا ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك فأنهم إن فعلوا ذلك كانوا من الذين ألقوا بأيديهم إلى التهلكة وفي نسخة (لق) « عن رداها » أي عن هلاكها

«٢٧» (الفريـب) زَارَ الأسدُ (ض - ف) زَارًا وزثيراً صَاتَ من صدره وزَارَ الفعلُ ردّدَ صوته في جوفه ثم مدّه - وَلَهَثَ الكلبُ وغيره (ف - س) لَهَثًا وَلَهَاتًا أخرجَ لسانه من التنفّس الشديد عطشاً أو تعباً أو إعياءً (المعنى) الليثُ أجراً السباعِ وأشجهاً لا سيماً إذا كان في غابته ومثّل هذا الليثُ أفرعته وقد كان زَارًا قبل هذا ولكن الآن صار لاهثاً من الخوف والتعب يقال « طار فؤاده شعاعاً » أو طارت نفسه « شعاعاً » إذا تبدّدت من الخوف ونحوه كقول الحكماء
 أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لا تراعي^(٣)

- (٢٨) فلا تُقِصَ الرَّأْيُ الَّذِي أَنْتَ مُبْرِمٌ^(الف) ولا خُذِلَ الْجَيْشُ الَّذِي أَنْتَ بَاعِثُ
(٢٩) تَوَزَّعَتْ عَنْ دُنْيَاكَ وَهِيَ غَرِيرَةٌ^(ب) لَهَا مَبْسِمٌ بَرْدٌ وَفَرَعٌ جُثَاغِي^(ج)
(٣٠) وما الْجُودُ شَيْئًا كَانَ قَبْلَكَ سَابِقًا بل الْجُودُ شَيْءٌ فِي زَمَانِكَ حَادِثُ
(٣١) كَأَنَّكَ فِي يَوْمِ الْهَيْلَاجِ مُرَنِّعٌ تَهْبِجُ الْمَثَانِي شَجْوَهُ وَالْمَثَالِثُ

(الف) الامر (كج — م — ط) (ب) (كد) خناث (عيرها)

« ٢٨ » (الغريب) تَقَصَّ الْعَهْدَ وَالْأَمْرَ ضِدَّ أَبْرَمَهُ . وَأَفْسَدَهُ بَعْدَ إِحْكَامِهِ وَذَلِكَ حِجَازٌ مِنْ تَقَصُّ الْحَبْلِ وَانْتَقَضَ الْبِنَاءُ وَالْحَبْلُ انْتَكَلَ وَانْحَلَّ اِبْرَامُهُ . وَالْإِبْرَامُ الْإِحْكَامُ . وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَلَوْ أَبْرَمَ اِبْرَامًا »

« ٢٩ » (الغريب) الْغَرِيرَةُ^(١) — وَالْبَرْدُ الْبَارِدُ أَيْ الْمُنْبِيُّ الطَّيِّبُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا بَارِدَ وَلَا كَرِيمٍ »^(٢) وَقَالَ الشَّاعِرُ

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا شَبَابٌ وَمُخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ^(٣)
أَي طَابَ لَهَا عَيْشُهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ « نَسَأَلُكَ الْجَنَّةَ وَبَرْدَهَا » أَيْ طَيِّبَهَا وَنَعِيمَهَا وَالْبَرْدُ أَيْضًا النَّوْمُ لِأَنَّهُ يَبْرُدُ الْعَيْنَ بَأَن يُقَرِّهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا »^(٤) — وَفَرَعُ الْمَرْأَةِ شَعْرُهَا وَالْجَمْعُ فُرُوعُ وَالْفَرَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَهُوَ مَا يَتَفَرَّعُ مِنْ أَصْلِهِ كَفَرَعِ الشَّعْرَةِ لَفَضْنِهَا — وَالْجُثَاغِيُّ كَمَا لَبِطَ الشَّعْرُ الْكَثِيرُ وَكَذَلِكَ الْجُثَاغِيُّ وَنَبْتُ جُثَاغِي أَيْ مَلْتَفٍ^(٥) وَكَثِيرًا مَا يَوْصَفُ الشَّعْرُ بِالكَثَرَةِ قَالَ اأَمْرُو الْقَيْسِ
وَفَرَعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٌ كَقِنُو النَّخْلَةِ الْمُتَشَكِّلِ^(٦)

(المعنى) اجْتَنَبْتَ عَنْ دُنْيَاكَ وَلَمْ تَتَوَجَّهْ إِلَيْهَا وَلَوْ أَنَّهَا شَابَةٌ حَسَنَاءُ ذَاتُ ثَمَرٍ طَيِّبٍ وَفَرَعٌ كَثِيفٌ يَمْنَى لَا تَلْتَفَتُ إِلَى دُنْيَاكَ وَلَوْ كَانَتْ ذَاتُ لَذَاتٍ كَثِيرَةٍ

« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) هُوَ الْهَيْلَاجُ وَالْهَيْجَاءُ الْحَرْبُ لِأَنَّهَا مَوْطِنُ غَضَبٍ مِنْ هَاجِ الشَّرِّ وَالْغَضَبُ إِذَا ثَارَ وَتَحَرَّكَ تَقُولُ هَاجَتِ الْفَتْنَةُ وَهَيَّجَهَا فَلَانٌ — وَرَنَحَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ وَتَرَنَحَ تَمَآيَلٌ مِنَ الشُّكْرِ وَغَيْرِهِ وَرَنَحَتْ الرِّيحُ الْغَصْنَ أَمَالَتَهُ — وَالْمَثَانِي مَا بَعْدَ الْأَوَّلِ مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ وَاحِدُهَا مَثْنَى — وَالْمَثَالِثُ مَا بَعْدَ الثَّانِي مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ . وَقِيلَ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثِ قُوَى مِنْهَا وَاحِدُهَا مِثْلُثٌ — وَالشَّجْوُ هُنَا الطَّرَبُ وَهُوَ أَيْضًا الْهَمُّ وَالْحَزَنُ وَشَجَانِي تَذَكُّرُ الْغَيْبِ أَيْ طَرَبِي وَهَيَّجَنِي^(٧) وَشَجَاهُ الْغِنَاءُ هَيَّجَ أَحْزَانَهُ وَشَوْقَهُ وَشَجَانِي أَيْضًا أَحْزَنَنِي مِثْلَ أَشْجَانِي (المعنى) لَا يُفَزِّعُكَ الْحَرْبُ أَصْلًا بَلْ يَحْمِلُكَ عَلَى الطَّرَبِ كَأَنَّكَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ تَمَآيَلٌ مِنَ الشُّكْرِ يُثِيرُ طَرَبَكَ آلَاتُ الْغِنَاءِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ صَلِيلَ آلَاتِ الْحَرْبِ عِنْدَ الْمَدُوحِ بِمَنْزِلَةِ غِنَاءِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثِ يَلْتَذُّ بِهِ

(١) الفرج ٣٣ (٢) القرآن ٣٣ (٣) اللسان (٤) القرآن ٧٤ (٥) اللسان (٦) اللغات (٧) اللسان (٩)

- (٣٢) لئن أَثَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي النَّدى ^(الف) فَانَّ فَرْوعَ الْوَاشِجَاتِ أَثَانَتُْ
(٣٣) نَظَمْتُ رَقِيقَ الشَّعْرِ فَيْكَ وَجَزَلَهُ كَأَنِّي بِالْمَرْجَانِ وَالْدَّرِّ عَابَتُْ
(٣٤) سَقَيْتُ أَعَادِيكَ الذُّعَافَ مُثَمَّلًا كَأَنَّ حُبَابَ الرَّمْلِ مِنْ فِيٍّ نَافَتُْ ^(ب)

(الف) المثل (كـ م — م — م — م) (ب) في (ب — كـ د — ا — م — م)

«٣٢» (الغريب) أَثَّ الثَّبَاتُ (ض — س — ن) أَثَانَةٌ كَثُرَ والتَفَّ. والأَثُّ والأَثِيثُ الكثيرُ العظيمُ. والجمعُ إِثَاتٌ وَأَثَانَتُْ ومنه نَبَتْ أَثَّ وَلَحِيَّةُ أَثَّةٌ وَأَثِيثَةٌ أَي كَثَّةٌ — والوَاشِجَاتُ جمعُ وَاشِجَةٍ وهي الرِّحْمُ المُشْتَبِكَةُ المتصلةُ يقال « بَيْنَهُم وَاشِجَةٌ » وَرَحِمٌ وَشِيجَةٌ أَيْضًا وَأَشَدُّ يَعْتُوبُ

نَمَتْ بِأَرْحَامِ الْيَكِّ وَشِيجَةٍ وَلَا قُرْبَ بِالْأَرْحَامِ مَا لَمْ تُقَرَّبِ ^(١)

وَوَسَّجَتِ الْعُرُوقُ وَالْأَغْصَانُ وَكُلُّ شَيْءٍ اشْتَبَكَ وَالتَفَّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَنَمَتْ الرِّمَاحُ بِالْوَشِيجِ لَتَدْخُلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ يُقَالُ تَطَاعَنُوا بِالْوَشِيجِ (المعنى) لئن كَانَ مَا تَجُودُ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْإِنْعَامَاتِ كَثِيرًا فَذَلِكَ لَيْسَ بِمَحِيبٍ لِأَنِّي مُتَقَرِّبُ إِلَيْكَ بِقَرَابَاتٍ كَثِيرَةٍ وَهَذَا كَمَا قَالَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَاعْلَمْ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ يَنْقُصُ مِنْ شَأْنِ الْمَدْحِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِتَشْرِيفٍ أَنْ يَجُودَ الرَّجُلُ عَلَى أَحَدٍ بِسَبَبِ قَرَابَتِهِ

«٣٣» (الغريب) الْجَزَالَةُ فِي الْمَنْطِقِ الْفَصَاحَةُ وَالْمَتَانَةُ وَالْجَزْلُ ضِدُّ الرِّكَائِكِ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَقَدْ جَزَلَ فِي الْمَنْطِقِ (ك) جَزَالَةً وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ « وَرَقِيقُ اللَّفْظِ وَجَزَلُهُ » ^(٢) (المعنى) شَبَّ الْجَزْلُ مِنَ الشَّعْرِ بِالدَّرِّ وَالرَّقِيقُ مِنْهُ بِالْمَرْجَانِ لِأَنَّهَا صَفَارُ اللَّوْلُوِّ وَاحِدَتُهُ مَرْجَانَةٌ . وَقِيلَ كَبَارُ الدَّرِّ وَصَفَارُهُ . وَقِيلَ الْمَرْجَانُ انْخَرَزَ الْأَحْمَرُ . وَقَالَ الطَّرُوسِيُّ هُوَ عُرُوقٌ حَرٌّ تَطْلُعُ مِنَ الْبَحْرِ كَأَصَابِعِ الْكَفِّ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَقِيلَ وَبُونُهُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَمَالٌ بِالْفَتْحِ إِلَّا فِي الْمَضَاعِفِ كَالْخَلْخَالِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ لَا أَدْرِي أَتْلَاثِي هُوَ أَمْ رِبَاعِي . وَعَلَى تَقْدِيرِ زِيَادَةِ النَّونِ يَكُونُ مَأْخُودًا مِنَ الْمَرْجِ بِمَعْنَى الْخَلْطِ لِأَنَّهُ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ . وَعَلَى تَقْدِيرِ إِصَالَةِ النَّونِ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ فَارِسِيَّ الْأَصْلِ . وَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوُّ وَالْمَرْجَانُ » ^(٣)

«٣٤» (الاعراب) « مُثَمَّلًا » حَالٌ مِنَ « الذُّعَافِ » . وَأَسْكَنَ الْيَاءَ فِي « أَعَادِيكَ » لِحُضُورِ الشَّعْرِ

لِأَنَّهُ أَصْلُهُ أَعَادِيكَ بَفَتْحِ الْيَاءِ لِكَوْنِهِ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ « سَقَيْتُ » وَنَظِيرُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ أَيْدِيَّ نَسَاءٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرَقَ ^(٤)

(الغريب) الذُّعَافُ كَغَرَابِ السَّمِّ وَقِيلَ سَمٌّ سَاعِيَةٌ أَي يَقْتُلُ مِنْ سَاعَتِهِ وَالْجَمْعُ دُعَفٌ وَمَوْتُ دُعَافٌ أَيْ سَرِيعٌ عَاجِلٌ كَنُؤَافٍ وَدَعَفَهُ (ف) سَقَاهُ الذُّعَافَ — وَالْمِثْلُ وَالْمِثَالُ السَّمُّ الْمُنْقَعُ الَّذِي أَنْفَعَ أَيَّامًا حَتَّى

(٣٥) حَلَفْتُ يَمِينًا إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَإِنِّي وَإِنْ بَرَّتْ يَمِينِي لِحَانَتْ
(٣٦) وَكَيْفَ وَلَمْ تَشْكُرْكَ عَنِّي ثَلَاثَةً وَمَا وَلَدَتْ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَتْ

﴿ القصيدة الثامنة ﴾

قال يمدح أبا زكريا يحيى بن علي الأندلسي

(١) أَمِنَكَ اجْتِنَازُ الْبَرْقِ يَلْتَاخُ فِي الدُّجَى تَبَلَّجْتَ مِنْ شَرْقِيهِ قَبْلَاجَا
(٢) كَانُ بِهِ لَمَّا شَرَى مِنْكَ وَاضِحًا تَبَسَّمَ ذَا ظُلْمٍ شَنِيبًا مُفْلَجًا

(الف) كَانِي (ا س) (ب) عَنْ ظُلْمٍ (ط — ح) عَنْ نَمْرِ (ب) (ج) شَنِيبًا (ل ق — ك ح — ك د — س)

اخْتَمَرَ وَقَعَ الدَّوَاءَ وَغَيْرَهُ فِي الْمَاءِ أَقْرَهُ فِيهِ — وَالْجُبَابُ بِالضَّمِّ الْحَيَّةُ وَهُوَ أَيْضًا الْحُبُّ وَالْمُحِبُّوبُ (الْمَعْنَى) يَمُوتُ
أَعْدَاكَ غَمًا وَغِيظًا إِذَا أُتِشِدُ الْأَشْعَارُ فِي مَدْحِكَ كَأَنَّ حَيَّةَ الرَّمْلِ تَنْفُتُ مِنْ فِي فَتَسْقِيهِمْ سَمًا قَاتِلًا

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) بَرَّتِ الْيَمِينُ صَدَقَتْ وَبَرَّ فِي يَمِينِهِ (س) يَرًا وَبُرُورًا صَدَقَ وَبَرَّ وَالَّذِيهِ
(ن — ض) يَرًا وَمَبْرَةً أَحْسَنَ الطَّاعَةِ إِلَيْهَا وَرَفَقَ بِهِمَا وَتَحَرَّى مُحَابَّهَمَا وَتَوَقَّى مَكَارِهَهُمَا فَهُوَ بَرٌّ بِهِمَا وَبَارٌّ
— وَحَتَّ الرَّجُلُ (س) فِي يَمِينِهِ حِنَشًا لَمْ يُؤَفِّ بِمُوجِبِهَا فَهُوَ حَانَتْ . وَمِنْهُ « عَلَى فَلَانٍ يَمِينٌ قَدْ حَتَّ فِيهَا »
وَالْحِنْتُ الدَّنْبُ وَالْمِيلُ مِنْ حَقٍّ إِلَى بَاطِلٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ »^(١) (الْمَعْنَى)
حَلَفْتُ حِلْفًا أَنِّي أَكُونُ شَاكِرًا لَكَ وَلَكِنِّي لَمْ أَفِ بِمُوجِبِ حِلْفِي لِمُعْجِزِي عَنْ أَدَاءِ حَقِّ الشُّكْرِ وَإِنْ ظَنَنْتُ فِي
نَفْسِي أَوْ ظَنَّ النَّاسُ أَنِّي تَشَكَّرْتُكَ فَصَدَقْتُ فِي يَمِينِي وَكَيْفَ أَشْكُرُكَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ عَنِّي سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَتْ
وَأَوْلَادُ هَؤُلَاءِ الْآبَاءِ الثَّلَاثَةِ . يَعْنِي لَوْ شَكَرَ جَمِيعُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَنِّي لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَدَاءِ حَقِّ الشُّكْرِ فَكَيْفَ أَقْدِرُ
عَلَى ذَلِكَ . وَتَرْتِيبُ أَلْفَاظِ الْبَيْتِ الثَّانِي « وَكَيْفَ وَلَمْ تَشْكُرْكَ عَنِّي ثَلَاثَةً سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَتْ وَمَا وَلَدَتْ »

« ١ » (الغريب) اجْتَنَازُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ عَبْرَهُ وَاجْتَنَازُ بِالْمَكَانِ مَرَّةً مِنْ جِازِ الْمَوْضِعِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ
— وَالْأَتَاخُ الشَّيْءُ وَلَا حَاجَةَ إِلَى بَدَا وَلَا حَاجَةَ إِلَى أَوْ مَضَ — وَتَبَلَّجَ^(٢) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « أَمِنَكَ » الْمُرَادُ بِهِ
أَمِنْ جَانِبِ دَارِكَ يَخَاطَبُ حَبِيبَتَهُ يَقُولُ أَيْتَبَرُ ذَلِكَ الْبَرْقُ الَّذِي يَلْمَعُ فِي الظَّلَامِ مِنْ جَانِبِ دَارِكَ . ظَهَرَتْ مِنْ
جَانِبِ شَرْقِيٍّ مِنْ دَارِكَ فَظَهَرَ الْبَرْقُ كَذَلِكَ وَقَدْ وَقَعَ مِثْلُ هَذَا الْخَطَابِ فِي قَوْلِ آخَرٍ

أَمِنَكَ بَرْقُ أَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ كَانَهُ فِي عَرَاضِ الشَّامِ مُصْبِحًا^(٣)

« ٢ » (الغريب) شَرِي الْبَرْقُ (س) شَرِي لَمَعَ وَتَتَابَعَ لَمَعَانُهُ . وَقِيلَ اسْتَطَارَ وَتَفَرَّقَ — وَالظَّلْمُ

- (٣) مُطَارُ سَنَى يُزْجِي غَمَامًا كَأَنَّمَا^(الف) يُجَاذِبُ خَضْرَاءَ فِي وَشَاحِكَ مُدْبِجَا
(٤) يَنْوِيهِ إِذَا مَا نَاءَ مِنْكَ رُكَامُهُ بِرَادِفَةٍ لَا تَسْتَقِلُّ مِنَ الْوَجَى

(الف) عَنَانَا (ا س)

يفتح الظاء ماہ الأسنان من البريق لا من الريق وأظلم الثغر تلاًلاً — والشنب ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان وشنب الرجل شنباً كان ثغره أشنب فهو شانب على الاستعمال وشنب على القياس^(١) — والفلج من الفلج وهو تباعد ما بين الأسنان يقال رجل أفلج الأسنان ومفلج الثنايا أي منفرجها وهو نقيض المتراص الأسنان (المعنى) قوله « واضحاً » نعت اسم مقدّر وهو السين يقول لماً لمع ذلك البرق من جانب دارك رأيتك كأن له أسناناً واضحة مشرقة مرتبة بترتيب حسن غير ملصقة بعضها ببعض تبسم عنها . وفي نسخة (ب) « تبسم عن ثغر »

« ٣ » (الغريب) السنا بالقصر الضوء وبلد العلو — وأزجاء إزجاء بمعنى زجاء ومنه قوله تعالى « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا^(٢) » أي يجزّيه ويسوقه — والخصر بالفتح وسط الأسنان وهو المستدق فوق الورك وكشح مخصر أي دقيق ورجل مخصور البطن والقدم ورجل مخصر أي ضامر الخصر أو الخاصرة — والوشاح شبه قلاده ينسج من أديم عريض يرصع بالجوهر تتوشح به المرأة أي تشده بين عاتقها وكشحيها ومنه توشح الرجل بثوبه — والمدمج الملفوف من أدمجه في الثوب إذا لفه ومنه « أدمجت الماشطة صفائر شعرها » إذا أدرجتها وملستها . وأدمج الحبل أجاد قتله ورجل مدمج ومندمج مداخل كالحبل المحكم الفتل ودمج الرجل في بيته والظبي في كناسه دخل فيه (المعنى) هو لمعان برق يسوق سحاباً كأنه يجاذب خضراً ملفوفاً في وشاحك جعل السحاب خضراً لدقته والبرق وشاحاً للمعانه وقوله « مطار سنى » فيه نظير . لعل الرواية الصحيحة « شرار سنى » لأن الشرارة بالكسر ما يتطاير من النار ومطار سنى لا يستقيم به معنى اللهم إلا أن يقال إن السحاب مما يطيره الهواء والبرق يكون في السحاب فجعل البرق مطاراً بالمجاز وذلك احتمال بعيد

« ٤ » (الغريب) ناء الرجل (ن) نوى نهض يجهد ومشقة وأيضاً سقط ضدّ وناء بالحمل نهض به مُثْقَلًا يقال المرأة تنوى بها عجيزتها أي تثقلها وتثيّلها — والرُّكَام السحاب المتراكم وكذلك الرمل وما أشبهه والرُّكْم جمعك شيئاً فوق شيء حتى تجعله ركماً مركوماً كركم الرمل والسحاب ونحو ذلك من الشيء المرتكم بعضه على بعض — واستقل الطائر في طيرانه ارتفع — والرّادفة والرّدف الكمل والعجز وخص

(٥) كَانَ يَدًا شَقَّتْ خِلَالَ غُيُومِهِ جُيُوبًا أَوْ اجْتَابَتْ قِبَاءَ مُفَرَّجًا

(٦) هَلُمَّ نُحْيِي الْأَجْرَعَ الْفَرْدَ وَاللَّوَى (الف) ^(الف) وَغُوجًا عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ وَعَرَجًا

(الف) والحي (ب) بالوى (كد — بر)

بعضهم به عجيزة المرة . وأردافُ النجوم تواليها وتوابها . وكل شيء تبع شيئاً فهو رِدْفُهُ — وَوَجِيَّ الماشي يَوْجِي وَجِيَّ حَنِيَّ وهو أن يرقَّ القدمُ أَوْ الْفَرَسُ أَوْ الحافرُ وينقشر . وقال الجوهري وَجِيَّ الْفَرَسُ بالكسر وهو أن يَجِدَّ وَجَعًا في حافره فهو وَجَجَ وَوَجِيَّ (المعنى) إذا نهَضَتْ من جانب دَارِكٍ قِطْعَتُهُ المتراكمة نَهَضَتْ بِجَهْدٍ ومَشَقَّةٍ من أجل ثِقَلِ كَفْلِهَا الذي لا يرتفع من رَقَّةٍ قَدَمِهَا . جَعَلَهَا امرأةً ثَقِيلَةً الْكَفْلَيْنِ رَقِيقَةً الْقَدَمَيْنِ لِبَطُو سَرَيَانِهَا في الهواء وذلك لكونها مملوءة بالماء . يَصِفُ كثافة السحاب وترتيب الألفاظ « إذا ناء منك ركامه ينوء برادفة » الخ وفي مجاذبة الردف الخصر يقول أبو نواس في وصف غلام يسقي الخمر وَمَرَّ أَمَامَ الْقَوْمِ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ يَجَاذِبُ مِنْهُ الرِّدْفُ فِي مَشْيِهِ الْخَصْرُ^(١)

« ٥ » (الغريب) الْخِلَالُ من السحاب محارجُ الماء . وخلالُ الديار ما حوالي حدودها وما بين بيوتها وفي القرآن الحميد « فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ^(٢) » . وهو خلاهم أي بينهم وتخلَّلَ القومَ دَخَلَ خِلَالَ دِيَارِهِم — وَالْغُيُومُ جمع غَيْمٍ وهو السحابُ وَغَامَ السَّمَاءُ وَغِيَمَتْ كَانَتْ ذَاتَ غَيْمٍ وَأُطِيقَ بِهَا السَّحَابُ — وَاجْتَابَهُ اجْتَبَا بَا خَرَقَهُ من الْجُوبِ وهو القطعُ واجتَابَ القميصَ لَبَسَهُ — وَالْمَفْرَجُ الْمُفْتَقُ من الْفَرْجِ وهو الفتقُ في الثوب وغيره (المعنى) كَانَ يَدَ خِيَاطٍ شَقَّتْ في مَخَارِجِ مَائِهِ جُيُوبًا كَثِيرَةً أَوْ كَأَنَّهَا اخْتَرَقَتْ من أَكْثَرِ الْجِهَاتِ فَصَارَتْ قِبَاءَ مُفْتَقًا

« ٦ » (الغريب) عَاجَ بِالْمَكَانِ (ن) عَوَجًا وَمَعَاجًا أَقَامَ بِهِ وَعَاجَ فَلَانًا بِالْمَكَانِ أَقَامَهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَعَاجَ عَلَى الْمَكَانِ عَطَفَ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ « عُجْنَا عَلَى رُبْعِ سَلْمَى أَيْ تَعْرِيجَ » — وَالتَّعْرِيجُ والتَّعْرِجُ الإِقَامَةُ يُقَالُ « مَالِي تَعْرِجٌ وَلَا تَعْرِيجُ » وَعَرَجَ فَلَانٌ عَلَى الْمَنْزِلِ حَبَسَ مَطِيئَتَهُ عَلَيْهِ وَأَقَامَ وَعَرَجَ عَنِ الشَّيْءِ عَدَلَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ (المعنى) يَخَاطِبُ صَاحِبِيهِ . وَإِنَّمَا خَاطَبَتِ الْعَرَبُ الْاِثْنَيْنِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ أَدْنَى أَعْوَانِهِ اِثْنَيْنِ رَاعِي إِبِلِهِ وَرَاعِي غَنَمِهِ وَكَذَلِكَ الرُّقَّةُ أَدْنَى مَا تَكُونُ ثَلَاثَةٌ يَقُولُ لَهَا تَعَالِيَا نُسَلِّمُ عَلَى الرَّمْلَةِ السَّهْلَةِ الطَّيْبَةِ الَّتِي هِيَ فَرْدٌ لَيْسَ هُنَاكَ غَيْرُهَا وَنُسَلِّمُ عَلَى اللَّوَى أَيْضًا وَأَقِيماً عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ وَالْمَرَادُ بِهَا رَسُومُ دِيَارِ حَبِيبَتِهِ هِنْدٍ كَمَا سَيَذْكَرُ فِي الْبَيْتِ التَّالِي

- (٧) مواطئ^(الف) هَندٍ في ثَرَى مُتَنَفِّسٍ^(ب) تَضَوَّعَ مِنْ أَرْدَانِهَا وَتَأَرَّجَا
 (٨) مُنْعَمَةٌ أَبَدَتْ أَسِيلًا مَنَعًا^(ج) تَضَرَّجَ قَبْلَ الْعَاشِقِينَ وَضَرَّجَا
 (٩) إِذَا هَزَّ عِطْفُيْهَا قَوَامٌ مُهْفَفٌ تَدَاعَى كَكَيْبٍ خَلَقَهَا قَتَرَجَرَجَا

(الف) مواطن (يس - يج) (ب) متنفس (ب) (ج) فضرج (ب - لن - ط) فصرج (ا - س)

« ٧ » (الغريب) تنفس الثرى انشقت منه الرائحة الطيبة كما يقال تنفس الصبح إذا انشق منه النور وفي معناه تنسم كما في قوله الآتي :

بادرت موطئ نعله حتى إذا عَفَرْتُ خَدَيَّ في الثرى المتنسم

— أَرَجَ الْمَكَانُ (س) أَرَجًا وَأَرِيحًا وَتَأَرَّجَ فَاحَتْ مِنْهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ذَكِيَّةٌ فَهُوَ أَرَجٌ — وَالْأَرْدَانُ جَمْعُ رُذْنٍ بِالضَمِّ وَهُوَ أَصْلُ الْكَمْ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَضَعُ فِيهِ الدَّرَاهِمَ وَالْدَنَانِيرَ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « إِذَا ثَقُلَ رُذْنِي خَفَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْفَلَ إِنِّي »^(١) (المنى) وَهِيَ أَيْ تِلْكَ الرِّسْمُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي مَشَتْ هَنْدٌ عَلَى تَرَابِهَا النَّدَى فَتَطْيَبُ ذَلِكَ التَّرَابُ بِطَيِّبِ أَرْدَانِهَا فَاتْتَسَرَّتْ مِنْهُ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَفَاعِلُ « تَضَوَّعَ » قَوْلُهُ « ثَرَى » . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالرَّدَنِ الثَّوْبَ كُلَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ الْحَارِ كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ يَخَاطَبُ مَعْنَرَ الْحُجَّاجِ « أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ النَّسْكَ هُوَ نِضْوُ الْأَرْدَانِ وَإِنْضَاءُ الْأَبْدَانِ »^(٢) يَرِيدُ بِهِ هَهُنَا نَزْعَ الثِّيَابِ الْحَاطِيَةِ لِلْإِحْرَامِ وَقَالَ جِرَانُ الْعُودِ :

لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالسِّيَابِ وَثَوْبُهَا جَدِيدٌ وَمِنْ أَرْدَانِهَا الْمَسْكُ تَنْفَعُ^(٣)

« ٨ » (الغريب) وَأَسْلَ الْخُلْدُ (ك) أَسَالَةً وَأَسِيلَ (س) أَسَلًا لِأَنَّ وَطَالَ فَهُوَ أَسِيلٌ وَهِيَ أَسِيلَةٌ وَمِنْهُ « تُنْبِيهِ أَسَالَةً خَدَّهِ عَنْ أَسَالَةِ جَدِّهِ » (المنى) هِيَ حَسَنَةُ الْعَيْشِ وَالْفِزَاءِ تُظْهِرُ خَدًّا طَوِيلًا لَيِّنًا أَحْمَرَ بِطَبْعِهِ وَحُمْرَ مَنْ حَبَلَهَا قَبْلَ أَنْ يَصْبِغَ الْعُشَّاقُ أَنْفُسَهُمْ بِحَمْرَةِ دِمَائِهِمْ فِي السَّعْيِ لِتَحْصِيلِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَحْمَرَ خَدَّهَا نَفْسُهُ ثُمَّ حُمْرَ الْعُشَّاقِ بِحَمْرَةِ دِمَائِهِمْ أَيْ قَتْلَهُمْ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ قَوْلُهُ « ضَرَّجَا » عَلَى صِيغَةِ الْمَعْرُوفِ

« ٩ » (الغريب) الْعِطْفُ بِالْكَسْرِ الْجَانِبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَمَا أَنَّ عِطْفِي الرَّجُلِ وَالنَّابَةَ جَانِبَاهُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وَشِقَّاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكِهِ وَتَنَّى عِطْفُهُ أَغْرَضَ — وَقَوَامُ الرَّجُلِ قَامَتُهُ وَحَسَنُ طَوْلُهُ — وَالْمُهْفَفَةُ مِنَ الْجَوَارِي الْحَمِيصَةُ الْبَطْنُ الدَّقِيقَةُ الْخَصِرِ . وَرَجُلٌ هَفَفٌ وَمُهْفَفٌ كَذَلِكَ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

مُهْفَفَةٌ يَبِضَاهُ غَيْرُ مُفَاضِيَةٍ تَرَاتِبُهَا مُصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ^(٤)

— وَتَدَاعَى الْكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ أَيْ هَيَلًا فَانْهَالَ^(٥) مَعْنَاهُ إِذَا حَرَّكَتَ أَسْفَلَهُ سَالَ مِنْ أَعْلَاهُ وَتَدَاعَى الْجِدَارُ انْقَضَى وَتَهَادَمَ — وَتَرَجَّرَجَ الشَّيْءُ خَفَقَ مُضْطَرِبًا وَرَجَّ الشَّيْءُ (ن) حَرَّكَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَإِذَا رُجَّتْ

- (١٠) أَنَافِسُ فِي عِقْدٍ يُقَبِّلُ نَحْرَهَا وَأَخْسُدُ خَلْخَالًا عَلَيْهَا وَدُمْلُجَا
(١١) لَقَدْ فُزْتُ يَوْمَ النَّابِضِينَ بِنَظْرَةٍ فَلَمْ تَلَقَ إِلَّا بَدْرَ تَمِّمٍ وَهُوَ دَجَا
(١٢) وَأَسْمَدَنِي مُرْفَضٌ دَمْعِي كَأَنَّهَا تَسَاقُطُ رَأْدَ الْيَوْمِ دُرًّا مُدْخَرَجَا

(الف) (كل) (التائين) (ظن)

الأرض رجًا^(١) (المعنى) إذا حركت قامتها الدقيقة الطويلة جانبيتها تحركت خلفها كغفلها الذي هو كالكتيب واضطرب . والقامة توصف بالدقة والكفل يوصف بالعظيم والتقليق ولهذا يشبه بالكتيب وما أحسن قول الشاعر في هذا المعنى :

لَيْلَى قُضِبَتْ تَحْتَهَا كَتِيبٌ وَفِي الْقِلَادِ رَتَا رَيْبٌ^(٢)

« ١٠ » (الغريب) الخللخال والخلخل حلية من فضة كسوار لبعير تلبسها النساء في أرجلهن — والدملج والدملوج حلي يُلبس في المعصم (المعنى) وجه المنافسة والحسد أن هذه الأشياء تلاصق حسدها
« ١١ » (المعنى) لقد ظفرت يوم النابضين بنظرة فلم أر بها إلا هودجًا فيه جارية كبدريتم في حسنها وجالها والتم بالثليث التمام ومنه « دراهم تم » « و بدر تم » مثل بدر تمام على الإضافة وكذلك يقال « بدر تمام » على الوصف . وفي التنزيل العزيز « ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ^(٣) » وقوله « يوم النابضين » محرف لعله « يوم التائين » أي يوم فراق الأحباب بنائمين وهما جبَّان صغيران يُنَاوِحُ أحدهما الآخر ببلاد بني أبي جعفر بن كلاب يقال أن أحدهما حائع والآخر نافع فغلب كما في التهذيب^(٤) والتائع موضع بنجد^(٥)

« ١٢ » (الاعراب) انتصب « دُرًّا » على أنه حال من الضمير في « تساقط » . وانتصب « الرأد » على الظرف (الغريب) ارفض الدمع ارفضاضًا سأل وترشش يقال ارفض عرقًا — وتساقط الشيء تتابع سقوطه — ورأد الضحى مثل رائده وهو وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء في الخمس الأول وذلك شباب النهار وترأد الضحى كان في الرأد — والمُدْخَرَجُ المَدْوَرُ مِنْ دَخَرَجَ الشيء دَخَرَجَةً ودِخْرَجًا فَتَدْخَرَجُ أي تتابع في حُدُورٍ (المعنى) قوله « تساقط » بحذف إحدى التائين وأصله تساقط يقول لقد فزت ذلك اليوم بنظرة الجواري الحسان ودُمُوعُ سُرُورِي تُعِينُنِي عَلَى ذَلِكَ بِسُقُوطِ بَعْضِهَا إِثْرَ بَعْضٍ كَأَنَّهَا دُرٌّ مَدْوَرَةٌ تَلْعُ حِينَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَإِنَّمَا قُلْنَا « دُمُوعُ السُّرُورِ » لِأَنَّهُ قَالَ « فُزْتُ » وَاللَّعْنُ مَا الْعَيْنُ مِنْ حُزْنٍ أَوْ سُرُورٍ الْقَطْرَةُ مِنْهُ دَمْعَةٌ وَجَمْعُ الدَّمْعِ دُمُوعٌ وَأَدْمَعٌ

(١) القرآن ٥٦ — (٢) اللسان — (٣) القرآن ٥٦ — (٤) التاج

(٥) مراد الاطلاع ٣٣٣ ومعجم ما استعجم للبكري

- (١٣) أَلَذُّ بِمَا تَطْوِيهِ فَيْكَ جَوَانِحِي وَأَشْجَى تَبَارِيحًا وَأَسْتَعْدِبُ الشَّجَا
 (١٤) أَجْدَكَ مَا أَتَفَكُّ إِلَّا مُقْلِسًا يَجُوزُ الْفَلَا أَوْ سَارِي اللَّيْلِ مُذِلًّا
 (١٥) تَرَفَّعَ عَنَّا سِجْفُهُ فَكَأَنَّهُ يُحْيِي بِحَيِّ صُبْحِهِ الْمَتَبَلِّجَا
 (١٦) تَرَانِي بِنَا الْأَكْوَارُ فِي كُلِّ صَحْصِجٍ تَظَلُّ الْمَهَارِي عُسْجَا فِيهِ وَسْجَا

(الف) اجوب (كد - م - بس)

« ١٣ » (الغريب) الطيُّ ضدَّ النَّشْرِ وَطَوَى كَشَحَهُ (ض) على الأمرِ أَخْفَاهُ وَأَضْمَرَهُ وَطَوَى الْحَدِيثَ كَتَمَهُ — والجوانحُ واحدُها جانحةٌ وهي الاضلاعُ تحت الترائبِ مما يلي الصدرَ كالضلوعِ مما يلي الظهرِ (المعنى) أَلْتَذُّ بِمَا تُخْفِيهِ فِي حَبِّكَ ضُلُوعِي مِنَ الْوَجْدِ وَأَجِدُ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ الَّذِي تَلَحُّقْتَنِي شِدَائِدُهُ فِي هَوَاكِ عَذَابًا وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ أَبِي الشَّيْصِ الْخَزَاعِي

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لَذَكَرِكِ فَلَيْسَلُنِي اللَّوْمُ

« ١٤ » (الغريب) مَا أَتَفَكُّ يَفْعَلُ كَذَا أَيُّ مَا زَالَ وَهُوَ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ مَلَاظِمٌ لِلنَّفْيِ لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَاهُ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ النَّفْيِ تَحَوَّلَ إِلَى الْإِثْبَاتِ مِنَ الْفِكَ وَهُوَ الْفَصْلُ — وَغَلَسَ الْقَوْمُ سَارُوا بِقَلَسٍ وَهُوَ ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ — وَالْفَلَا كَفَتَاةُ الْقَفْرِ وَقِيلَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَالْجَمْعُ فَلَا وَقَلَوَاتُ سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا فَلَيْتٌ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَيُّ فُطِمَتْ وَغُزِلَتْ تَقُولُ فَلَوْتُ الصَّبِيَّ وَالْمُهْرَ عَنْ أُمِّهِ (ن) فَلَوًّا وَقَلَاءَ إِذَا عَزَلْتَهُ عَنِ الرِّضَاعِ أَوْ فُطِمَتْ — وَأَدْلَجَ الْقَوْمُ ادْلَاجًا سَارُوا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلَ لَسِيرِ آخِرِ اللَّيْلِ كَقَوْلِهِ « إِصْبِرْ عَلَى السَّيْرِ وَالْإِدْلَاجِ فِي السَّحَرِ » وَقِيلَ الدَّلْبَجَةُ وَالدَّلْبَجَةُ سَيْرُ اللَّيْلِ كُلَّهُ (المعنى) أَجْدَكَ مَعْنَاهُ وَجَدَكَ وَالْمُهْرَةُ فِيهِ تَقِيدُ مَعْنَى وَائِ الْقِسْمِ أَيُّ أَقْسِمُ بِجَدِّكَ^(١) وَالْمُرَادُ بِالْجِدَّةِ هُنَا أَبُ الْأَبِ أَوْ الْبَخْتُ يَقُولُ أَقْسِمُ بِجَدِّكَ إِنِّي لَا أَزَالُ سَارِيًّا طَوْلَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ أَقْطَعُ مَسَافَاتِ الْبَرَارِيِّ . يَصِفُ انْهَمَاكَهُ فِي السَّفَرِ . قَالَ اللَّيْثُ مَنْ قَالَ أَجْدَكَ بِكَسْرِ الْجِيمِ فَانْهَ يَسْتَحْلِفُهُ بِجِدِّهِ وَحَقِيقَتُهُ وَإِذَا فَتَحَ الْجِيمَ اسْتَحْلَفُهُ بِجَدِّهِ وَبِيخْتِهِ

« ١٥ » (الغريب) السِّجْفُ^(٢) — وَالتَّبَلُّجُ^(٣) (المعنى) الضمير في « سَجْفُهُ » رَاجِعٌ إِلَى اللَّيْلِ وَالتَّجْنِيسُ بَيْنَ « يُحْيِي » وَ« يُخَيِّطُ » لَطِيفٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . يَقُولُ اللَّيْلُ الْمَعْرُوفُ يُحْيِي صُبْحَهُ الْمَضِيَّ بِالشَّمْسِ وَأَمَّا لَيْلُنَا الَّذِي قَطَعْنَا فِيهِ الْمَفَازَاتِ يُخَيِّطُ صَبْحَهُ يَحْيِي يَعْنِي بَلْغَنَّا فِي الصَّبْحِ إِلَى يَحْيِي

« ١٦ » (الغريب) الْكَوَرُ بَفَتْحِ الْكَافِ الْقَطِيعُ الضَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْكَوَرُ أَيْضًا الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْجَمْعُ مِنْهُمَا أَكْوَارٌ — وَالصَّخْصُحُ وَالصَّخْصَاخُ مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَجَرَدَ وَكَانَ ذَا حَصَى صَفَارٍ — وَالْعَسْجُ

(١٧) سَرَيْنَا وَفُودَ الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ تَلْعَةٍ^(١) إِذَا مَا وَزَعْنَا اللَّيْلَ بِاسْمِكَ أُسْرِجَا
(١٨) غَمَرَتْ نَدَى جَزَلًا فَلَا الْبَرْقُ خُلْبًا لَدَيْكَ وَلَا الْمُزْنُ الْكَنْهَوْرُ زِيرِجَا

(الف) و ح ه (ل ق)

والعسج ضرب سريع من سير الإبل وكذلك الوسج والوسج قال ذو الرمة
والعيس من عاسج أو واسج خبيثاً يَنْحَزَنَ من جانبيها وهي تنسلب^(١)
وقيل أول السير الديب ثم العنق ثم التريث ثم الذميل ثم العسج ثم الوسج (المعنى) « ترائى » أصله
تترامى بحذف إحدى التائين للتخفيف أي تتباعد كما قال الحريري « ترامت بي مرامي النوى^(٢) » يقول
تتباعد بنا الإبل في كل صحراء واسعة لا تقدر أن تُسرح السير فيها إلا الإبل المهرية يعني أن الصحارى التي
تسير بنا الإبل فيها وعرة قطعها صعب

« (١٧) (الغريب) التلعة^(٣) — ووزعه (ف) كفه ومنعه وحبسه فهو وازع وفي حديث الحسن رضي الله عنه
« لا بد للناس من وازع » أي من سلطان يكفهم ويزع بعضهم عن بعض^(٤) ووزع الجيش حبس أولهم
على آخرهم أي رتبهم وسوسهم وصفهم للحرب — وأسرج السراج أوقده وأسرج الفرس شد عليه السرج
(المعنى) سرينا من كل ناحية طالين لعطاءك شاكرين له إذا سقنا الليل باسمك الميمون المبارك صار مضيقاً .
جمل نفسه سائقاً والليل دابة يحكم عليها ويسوقها باسم المدوح

« (١٨) (الاعراب) تنبة « لا » بليس فنصب الخبرين كتنبيه ابن قيس في بيت الكتاب
مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

هكذا قال العكبري في شرح بيت المتنبي : —

إذا الجود لم يُرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً^(٥)

(الغريب) غمر فلاناً بمعروفه وفضله بالغ في الاحسان اليه وأصله من الغمر وهو الماء الكثير وبجر غمر
وبمحور غمار . وغمره الماء (ن) علاه وغطاه ومنه يقال إذا جامع الناس غمرهم أي كان فوق كل من كان
معه كأنه يغطيهم ويستغرقهم على المثل . ورجل غمر الرداء أي كثير المعروف والعطاء — والجزل الكثير من
كل شيء والكريم المعطاء والفيض العظيم من الحطب وضد الركيك من الألفاظ — والخلب وزان قلب
السحاب لا مطر فيه كأنه يخدع الشائم . والبرق الخلب وبرق الخلب المطيع الخلف . والأصل برق
السحاب الخلب . ويقال لمن يمد ولا ينجز « إنما أنت كبرق خلب » من خلب فلاناً (ن) خلباً وخلاباً
إذا خدعه بمنطقه ولسانه — والكنهوْر من السحاب المتراكم الثخين والنون والواو زائدتان — والزيرج السحاب
الرقيق فيه حرة وهو أيضاً الذهب والزينة من وشي أو جوهر ونحو ذلك

- (١٩) وما أُمِّكَ العافون إلا تمرّفوا جنابك مأنوساً وظلّك سَجَسَجَا
(٢٠) ولم تُر يوماً غيرَ عاقِدِ حَبْوَةٍ لتديرِ مُلكٍ أو كَمِيّاً مُدَجَّجَا
(٢١) وَكُنْتَ إذا ثارتَ مَحْجَاةٌ قَسْطَلٍ فَجَلَّتِ الأفقَ البهيمَ يرَندَجَا
(٢٢) تَخَلَّلَتْهَا في المعركِ الضَّنكِ مُقَدِّمًا وَخُضْتَ غِمَارَ الموتِ فيها مُلَجَّجَا
(٢٣) فلم ترَ الأبارقَ مُتَأَلِّقَا تَخْلُهَا أو كوكباً مُتَأَجَّجَا

« (١٩) (الغريب) أُمُّه (ن) قَصَدَهُ ومنه الإمامُ وهو الذي يقصده النَّاسُ وَيَأْتُونَ به أي يقتدون به من رئيسٍ أو غيره للمذكّر والمؤنث ومنه « قامتِ الامامُ وسطَهَن » — والسجسجُ الهواءُ المعتدلُ بين الحرِّ والبردِ وفي الحديث « هواءُ الجنةِ سَجَسَجٌ »^(١) أي معتدلٌ لا حرَّ فيه ولا بردَ وفي رواية « ظلُّ الجنةِ سَجَسَجٌ »^(٢) وقالوا لا ظلمة فيه ولا شمس . ويريح سَجَسَجٌ ليست بسهولة ولا صلابة
« (٢٠) (الغريب) الحَبْوَةُ »^(٣) — المدَجَّجُ بفتح الجيم وكسرهما والمتدَجَّجُ اللابسُ السلاحَ لأنه يتغطى به من دَجَّجَتِ السماءُ تَدَجُّجًا إذا تغيّمت وهو أيضاً القنفذُ تشبيهاً لريشه بالسلاحِ مِنْ حيث يدفع به عن نفسه (المعنى) لا يأتي يومٌ إلّا ونحن نراك فيه جالساً في بيتك مشغولاً في تديرِ أمورِ ممالكك أو لابساً للسلاحِ لقتالِ أعدائك
« (٢١) و (٢٢) و (٢٣) (الاعراب) قوله :

« إذا ثارت » الى قوله « يرندجا » شرطٌ وجوابه « تَخَلَّلَتْهَا الى قوله ملججاً »

(الغريب) ثَارَ الغبارُ (ن) سَطَعَ وكذا الدخانُ وثارَ الشيءُ هاجَ ومنه تارت بينهم الفتنةُ وثارَتِ الحصبةُ — والعَاحَةُ^(٤) — والقَسْطَلُ الغبارُ الساطِعُ وهو خاصٌّ بغبارِ الحربِ^(٥) والجمع قساطلٌ وبعضهم يقول قسطرٌ بالراء وقساطرٌ — وجلَّ الشيءُ غَطَّاهُ ومنه جلَّ المطرُ الأرضَ إذا غَمَّها وطَبَّقها فلم يدع شيئاً إلّا غَطَّى عليه وجلَّ الفرسُ ألبسه الجُلَّ — والبهيمُ الأسودُ وليلٌ بهيمٌ أي لا ضوءَ فيه الى الصَّباحِ والجمع بُهْمٌ وبُهْمٌ ومنه « ويُحْشِرُ النَّاسُ خُفَاةَ عُرَاةٍ بُهْمًا »^(٦) — واليرندَجُ بالفارسية رنده قيل هو صِبْغٌ أسودٌ وهو الذي يسمى الدارِشَ . وقال اللحياني اليرندج والأرندج الدارِشُ بعينه^(٧) . وقيل اليرندج الجلدُ الأسودُ تعملُ منه الخِفافُ — وتَخَلَّلَ القومُ تَخَلُّلاً دَخَلَ بينهم أو دَخَلَ خِلَالَ ديارهم وتَخَلَّلَ الشيءُ في الشيءِ نَفَذَ فيه — والمعركُ^(٨) — والضَّنكُ الضيقُ من كل شيءٍ للمذكّر والمؤنث تقول مكانٌ ضَنكٌ وعيشةٌ ضَنكٌ ورأيتُه بمنزلةِ ضَنكٍ — والغيارُ جمع غَمَرٍ وهو الماءُ الكثيرُ — ولَجَّجَتِ السفينةُ تلجيجاً خاضتِ اللجةَ وَلَجَّ القومُ ركبوا اللجةَ — والمتألقُ^(٩) — والمتأجج من النارِ ملتهبها مِنْ أَجَتِ النارُ (ن) إذا تلهبت تقول اشتدت أجةُ السيفِ أي

(١) النهاية ١/٢٤٨ (٢) النهاية ١/٢٤٨ (٣) المرح ١/٢٤٨ (٤) المرح ١/٢٤٨ (٥) فقه الثعالبي
(٦) النهاية ١/٢٤٨ (٧) اللسان (٨) المرح ١/٢٤٨ (٩) المرح ١/٢٤٨

- (٢٤) فداؤك نفسي ماجداً ذا حفيظة يُدِيرُ رَحَى الْعَلْيَا عَلَى قُطْبِ الْحُجَى
 (٢٥) وَسَيِّدَ سَادَاتِ إِذَا مَا رَأَيْتَهُ عَرَفْتَ يَمَانِيَّ النُّجَارِ مَتَوَّجَا
 (٢٦) تَأَلَّقَ فِي أَوْضَاحِهِ وَحُجُولِهِ قَلَمٌ تَرَ عَيْنِي مَنْظَرًا كَانَ أَبْهَجَا
 (٢٧) لَقَدْ نَبَأَ الْآدَابَ بَعْدَ مُحُولِهَا وَجَدَّدَ مِنْهَا عَافِي الرِّسَمِ مَنَهَجَا
 (٢٨) لَهُ شَيْمَةٌ كَالْأَرْزِيِّ صَفْوُ سَجَالِهَا وَمَا السَّمُّ إِلَّا أَنْ يُقَاتَى وَيُمَزَّجَا

تدرة حرة وتوجهه (المعنى) إذا يتور في الحرب غبار كثير بحيث يغطي بكثرته الأفق فيحمله أسود كأنه مصبوغ باليرندج تدخل أنت خلاله في معركة ضيقة مُفْدِمًا على قتال أعدائك وتخوض بحور الموت فيها راكباً أبجها أي مواضعها المهلكة ومعنى البيت الآخر واضح

« ٢٤ و ٢٥ » (الاعراب) قوله « ماجداً » حال من ضمير المخاطب في « فداؤك » وقوله « سيد » معطوف عليه (الغريب) الحفيظة^(١) — والقطب مثله والقطب حديدة في الطباق الأسفل من الرحى يدور عليها الطبق الأعلى تقول دارت الرحى على قطبها (المعنى) واضح ومعنى قوله « يدبر الخ » أنك تفعل أفعال الحد والكرم حسب ما يقتضيه العقل وهنا موضع حكاية وهو أن أحد الأسخياء المشهورين ناقش في محاسبه أحد معاصليه ف قيل له « أنك تُعْطِي الآلاف الكثيرة ولا تبالي كيف أعطيتها فما بالك تسأل عن الدوانق » فقال « ابي أسمع بمالي لكن لا أسمع بعقلي »

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) أَلَقَ الشيء (ض) أَلَقًا وَأَنْتَلَقَ وتَأَلَّقَ إذا لَمَعَ وأضاء — والأوضح جمع وَضَحَ وهو بياضُ الصبح وهو أيضاً القَمَرُ وَالْفَرَّةُ والتَّخْخِيلُ بياضٌ في القوائم ورجلٌ وَضَّاحٌ أي حَسَنُ الْوَجْهِ وَأَبْيَضُ بَسَامٌ ورجلٌ وَاضِحُ الْحَسْبِ وَوَضَّاحُهُ أي ظاهره نَفِيهُ مُبَيِّضُهُ عَلَى الْمَلَلِ — وَالْحُجُولُ جمع حَجَلٍ وهو البياضُ نفسه يقالُ « فَرَسٌ بَادٍ حَجُولُهُ » وقوائمُ ذاتِ أَحْجَالٍ وَالْمَحْجَلُ من الخيل أن تكون قوائمه بِيَضًا يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه . وَيُشَبَّهُ به الرجلُ الْكَرِيمُ الذي مَكَارِمُهُ وَارِضَةٌ قَالَ الْأَعَشَى تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النِّهْيِ من الناس كالبلقاء بادٍ حُجُولُهَا^(٢)

(المعنى) ظَهَرَ في مَكَارِمِهِ الْوَاضِحَةِ وَمَنَاقِبِهِ الْمُسْرَقَةِ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مَنْظَرًا أَحْسَنَ مِنْهُ وَأَصْلَحَ الْآدَابَ بَعْدَ فَسَادِهَا وَجَدَّدَ مَا كَانَ مِنْهَا مَضْمُوحًا الْأَثَرُ أَيِ كَانَتْ أَخْلَاقُ النَّاسِ رَدِيثَةً فَأَدْبَهُمْ وَهَذَبَهُمْ

« ٢٨ » (الغريب) الْأَرْزِيُّ الْعَسَلُ وَأَرَتِ النَحْلُ (ض) أَرْيَا تَحْمِلُ الْعَسَلَ — وَالسَّجَالُ جمع سَجَلٍ

- (٢٩) أَلَا لَا يَرُغُهُ بَأْسُ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ فَلَنْ يُذْعَرَ اللَّيْثُ الْهَزْبُزُ مُهْجَبًا^(ب)
 (٣٠) تَحَى الْمَرْبَ الْأَقْصَى بِسَطْوَةٍ بِأَسِهِ فغَادَرَهُ رَهْوًا وَقَدْ كَانَ مُرْتَبَجًا
 (٣١) مُطْلًا عَلَى الْأَعْدَاءِ يُنْهَجُ يَنْهَجًا بِسُمُرِ الْعَوَالِي وَالْقَوَاضِبِ مَنَهَجًا

(الف) مك (لق - كج - م - بس) كل (ب - اس - مع) (ب) هل العوالم مهجبا أى عاثر العين

وهو الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء قل أو كثير مذكّر ولا يقال لها سجل اذا كانت فارغة يقال له « برّ فائض السجل » أي احسان واسع - وقناه مقانة خالطه كقول امرئ القيس :

كَيْكِرِ الْمَقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلٍ^(١)

(المعنى) له خلُقٌ خالصٌ من كل عيب كالعسل المصفى الذي ليس فيه شيء من الكدر وليس هو كالعسل

المخلوط بغيره من السموم

« ٢٩ » (الغريب) الْهَزْبُزُ الْأَسَدُ وناق هزبرة أي ضخمة صلبة - والمهجع غير مقيد في اللغة لعله من قولهم ظلم هججاً وهججاً أي كثير الصوت . والمهجاج أيضاً الكثير الشر الخفيف العقل ورجل هجج أي طويل (المعنى) لا ينبغي لبأس الحرب أن يُفزعَ فانه أسد قوي ومثل هذا الأسد لا يخاف شيئاً لا سيما اذا كان وحشياً كثير الشر أي لا يخاف بأس الحرب وكيف يخافه وهو الأسد

« ٣١ و ٣٠ » (الغريب) غَادَرَهُ تَرَكَهُ وَأَقَامَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أُخْصَاهَا »^(٢) — وَالرَّهْوُ السَّكُونُ يُقَالُ « إِفْعَلْ ذَلِكَ رَهْوًا » أي سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَتْرَكِ الْبَحْرَ رَهْوًا »^(٣) أي سَاكِنًا عَلَى هَيْئَةٍ لَهُ أَوْ مُفْتَوِّحًا ذَا فُجْوَةٍ وَاسِعَةٍ وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصِفُ السَّمَاءَ « وَنَظَمَ رَهَوَاتٍ فُرَجَاهَا »^(٤) أي الْمَوَاضِعَ الْمُنْفَتِحَةَ مِنْهَا وَهِيَ جَمْعُ رَهْوَةٍ وَبُرٌّ رَهْوٌ أي وَاسِعَةُ الْفَمِ — وَرَتَّبَ الْبَابَ (ن) وَارْتَبَجَهُ إِغْلَاقًا وَثِيقًا فَهُوَ مُرْتَبَجٌ — وَأُطْلَ عَلَيْهِ إِطْلَاقًا أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَحَقِيقَتُهُ أَوْفَى عَلَيْنَا بَطْلَهُ أَيِ شَخْصَهُ وَأُطْلَ فَلَانَ عَلَى فَلَانٍ بِالْأَذَى دَامَ عَلَى إِيْذَانِهِ . قَالَ عُرْوَةُ الصَّمَالِيكُ

مُطْلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ رَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُسَهَّرِ^(٥)

— وَسَيْفٌ قَاضِبٌ وَقَضَابٌ وَمِقْضَبٌ وَقَضِيبٌ أَيِ قَطَاعٌ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَقِيلَ الْقَضِيبُ مِنَ السَّيْفِ اللَّطِيفِ وَالْجَمْعُ قَوَاضِبٌ وَقَضْبٌ وَهُوَ ضِدُّ الصَّفِيحَةِ (المعنى) قَصَدَ الْمَرْبَ الْأَقْصَى بِشِدَّةِ قُوَّتِهِ فَجَعَلَهُ سَاكِنًا وَقَدْ كَانَ مُضْطَرِّبًا قَبْلَ ذَلِكَ فِي حَالِ كَوْنِهِ أَيِ الْمَدْوُوحِ مُشْرِقًا عَلَى أَعْدَائِهِ دَاخِلًا فِي جَمْعِهِمْ يَجْعَلُ لَهُ طَرِيقًا يَنْهَجُ بِالرَّاحِ السَّمْرِ وَالسَّيْفِ الدَّقِيقَةِ الْقَاطِعَةِ

- (٣٢) لِيَالِي حُرُوبٍ شِدَتْ فِيهَا لَجْجَفِرٍ مَا زِلَ لَمْ يُخْلِفْتَهُ فِيكَ مَا رَجَا
(٣٣) وَكَمْ بَتَّ يَقْظَانِ الْجَفُونِ مُسَهَّدًا تُرِيهِ شُمُوسَ الرَّأْيِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
(٣٤) فَلَا حَظَّ عَضْبًا عَنْ يَمِينِكَ مُرْهَفًا وَطَرَفًا جَوَادًا عَنْ يَسَارِكَ مُسْرَجًا
(٣٥) وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ بِهَا جِدَّ مُعَلِّمٍ يُصَلِّي الْأَعَادِي جَمْرَهُ الْمُتَوَهِّجًا
(٣٦) تَقُومُ بِهِ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ خَاطِبًا إِذَا يَوْمَ نَخْرِ ذُو الْبَيَانِ تَلَجَّلَجَا

(الف) السامكين (ط)

« ٣٢ » (المعنى) جعفر ههنا أخو المدوح وهو يحيى . يخاطب يحيى يقول هي ليالي حروب رفت فيها لجعفر بناء مكارم حققت ما كان يرجوه منك أي عملت أعمالاً ارتفع به شأن جعفر وهو الذي كان يرجوه منك
« ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) المسهد الكثير السهاد أي الذي لا يترك أن ينام من سهد المم والوجع فلاناً اذا جعله يسهّد ويقال « هو أسهد رأياً منك » أي أحزم وأيقظ — والفسق محرّكة ظلمة أول الليل أو دخول أوله حين يختلط الظلام ومنه قوله تعالى « ومن سر غاسقٍ إذا وقب »^(١) أي الليل اذا دخل أو الثريا اذا سقطت لكثرة الطواعين والأسقام عند سقوطه والعضب السيف القاطع يقال سيف عضب وصِفَ بالمصدر ولسان عضب ذليق مثل ذلك من العضب وهو القطع — والعضب أيضاً اسم سيف رسول الله (صلم) — والمُسْرَجُ الفرس الذي شدّ عليه السرج

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) المُعَلِّمُ من الأيام المرادُ به اليوم المعروف المشهور كأنه جعل عليه علامة لوقوع أمرٍ عظيم فيه من قولهم « أعلم على كذا من الكتاب وغيره » إذا جعل عليه علامة والمُعَلِّمُ الفارسُ جعل لنفسه علامة الشُّجْعَانِ في الحرب ومنه « ما زال فينا رباطُ أنخيل مُعَلِّمَةً » والمرادُ بقوله « جِدَّ مُعَلِّمٍ » أي المحقق المبالغ فيه ومنه عذابُ جِدِّ أي محقق مبالغ فيه قال البحتري

كالبدر أفرط في العلو وضوئه للعصبة السارين جِدُّ قريب^(٢)

— وصلى يده بالنار سخنها من صلي النار وبها (س) صلياً وصلى إذا قاسى حرّها واحترق بها ودخل فيها وصلي بالأمر قاسى شدته — والمتوهج المتوقد من وهجت النار (ض) إذا اتقدت — والسباط الشيء المصطف وسماط القوم صفهم ومنه قام القوم حوله سباطين ومشى بين السباطين . وقيل صف الجنود الذين يتقدمون بين يدي الملك — ولجلج الرجل وتلجلج تردد في الكلام ومنه حديث علي رضي الله عنه « الكلمة من الحكمة

(٣٧) أَبَا زَكْرِيَاءَ الْأَغَرَّ أَهَبْ بِهَا وَقَائِعَ الْمَخَنِّ الْقَرِيضَ فَالْهَجَبَا

(٣٨) لَيْتَنِيكَ أَمْشَالُ الْقَوَافِي سَوَائِرًا وَكُنْتَ حَرِيًّا أَنْ تُسَرَّ وَتُهَجَّا

(الف) (ب - ط) لتسبك (غيرها)

تكونُ في صدر المناقِ فَتَلَجَّجُ حتى تخرجَ إلى صاحبها^(١) « أي تتحرك في صدره وتَلَقُّ حتى يسمعها المؤمنُ فيأخذها ويصياها واللَّجَلَجَةُ ثِقَلُ اللسان ونقصُ الكلام وأن لا يخرجَ بعضُه في أثر بعض والرجلُ لَجَلَجٌ ومُتَلَجَّجٌ (المعنى) وكَم من واقعةٍ مشهورةٍ لك جعلتَ أعداءك يُقاسُونَ شدَّتها قُتَ فيها خاطِبًا بين السَّاطِين حين لا يقدرُ الخطيبُ البليغُ أن يتكلَّم أي حين لا يكاد البليغُ يُبينُ فضلًا عن غيره . يَصِفُ شجاعةَ المدوح وفصاحته والمرادُ باليوم الواقعة . ومنه « هو عالمٌ بأيام العرب » أي بوقائعها وإنما خَصَّصُوا الأَيَّامَ دونَ الليالي لأنَّ حروبهم كانت نهارًا . وإذا كانت ليلاً ذكروها كقولهِ « ليلة المرقوب حتى غامرت^(٢) » وقول عمرو بن كلثوم « وأيام لسا غرَّ طوال^(٣) » فإنه يريد أيامَ الوقائع التي نُصروا فيها على أعدائهم . والرواية الصحيحة « بين السَّاطِين » يدلُّ عليها قول البحترى :

« ولو لم تكن إلا مساعيك التي يقومُ بها بين السَّاطِين شاعره^(٤) »

« ٣٧ » (الاعراب) قوله « وقائع الخ » في موضع الحال من الضمير في « بها » وهو راجعٌ إلى « الوقائع » المفهوم من البيت السابق (الغريب) أَهَابَ بِالْإِبِلِ إِهَابَةً وَأَهَابَ بِالْخَيْلِ دَعَاها أَوْ زَجَرها بهَابٌ أَوْ بهَبٌ وَهَيَّ يَعْنِي يَا خَيْلُ أَقْبِلِي وَأَقْدِمِي وَهَابٌ وَهَبٌ وَهَيَّ زَجَرٌ لِلْخَيْلِ وَمِنْهُ حَدِيثُ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ « وَأَهَابَ النَّاسَ إِلَى بَطْحِهِ^(٥) » أي دعاهم إلى تسويته وأصله في الإبل . قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

تَرِنُوعٌ إِلَى صَوْتِ الْمِهْيَبِ وَتَتَقِي بِذِي خُصَلِي رَوْعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبَدٍ^(٦)

— وَأَلْهَجَ فَلَانًا بِالشَّيْءِ جَعَلَهُ يَلْهَجُ بِهِ وَلَهَجَ بِالشَّيْءِ (س) لَهَجًا أَعْرِي بِهِ فِدَاوَمَ عَلَيْهِ فَهُوَ لَهَجٌ وَلَا هَجٌ مِنْ لَهَجِ الْقَصِيلِ بَأَيَّةٍ إِذَا اعْتَادَ رِضَاعَهَا — وَالْقَرِيضُ الشَّعْرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ اقْتِطَاعٌ مِنَ الْكَلَامِ (المعنى) يَا أَبَا زَكْرِيَا الْوَاضِحَ الْمَكَارِمِ قُلْ لَتِلْكَ الْحُرُوبُ أَقْبَلُنْ وَأَقْدِمُنْ فَانْهَنِّ بِجَمَلِنِ الشَّعْرَ حَرِيصًا عَلَيْهِنَ فَيَحْرَصُ هُوَ عَلَيْهِنَ . وَيُظْهَرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كُنْيَةَ يَحْيَى هِيَ أَبُو زَكْرِيَا وَالشَّاعِرُ يَحْرَضُ الْمَدُوحَ عَلَى الْإِيقَاعِ بِأَعْدَائِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ دَاعِيًا لِإِنْشَادِ الشَّعْرِ فِي مَدْحِهِ

« ٣٨ » (الغريب) الْحَرِيَّ كَلِمَةُ الْجَدِيرِ يُقَالُ أَنَّهُ لَحَرِيٌّ بِكَذَا وَإِنْ يَفْعَلُ كَذَا وَالْأُخْرَى وَالْأُولَى وَالْأَجْدَرُ وَالْأَلْيَقُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَتَحْرَى طَلَبَ مَا هُوَ أُخْرَى بِالِاسْتِعْمَالِ فِي غَالِبِ الظَّنِّ أَوْ طَلَبَ أُخْرَى الْأَمْرَيْنِ أَيْ أَوْلَاهُمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا^(٧) » (المعنى) المرادُ بالقوافي القصائدُ كما سَبَقَ وَجْهَهُ^(٨) يَقُولُ

(١) النهاية ٤٦ (٢) أقرب (٣) اللغات ١٠٩ (٤) البحترى ٢٥٢ (٥) اللسان

(٦) اللغات ٤٣ (٧) القرآن ٢٢ (٨) المرح ٤٧

(٣٩) قَدُمَ لِلشَّبَابِ الْمُرْجَجِينَ وَعَصَرِهِ ثَوَمَلُ فِينَا لِلخُطُوبِ وَتَرْجَى

{ القصيدة التاسعة }

(الم)

وقال يمدحُ الخليفةَ المعزَ لدين الله ويُقالُ إِنَّ هذه القصيدةَ أَوَّلُ شِعْرِ مَدَحَهُ بِهِ

(١) هَلْ كَانَ ضَمَخَ بِالْعَبِيرِ الرَّيْحَا مُزْنٌ يُهَزُّ الْبَرْقُ فِيهِ صَفِيحًا

(٢) تُهْدِي تَحِيَّاتِ الْقُلُوبِ وَإِنَّمَا تُهْدِي بِهِنَّ الْوَجْدَ وَالتَّبْرِيحَا

(الم) (ط) (ب) هدي (ط - ل - ج - ب) (ج) القول (ب - ط - ل - ج - كد - بس - اس - م)

لَتَكُنِ الْقَصَائِدُ الَّتِي هِيَ كَالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ الَّتِي فَشَى ذِكْرُهَا فِي الْبِلَادِ هِنِئَةً لَكَ وَكَنتَ أَوَّلِي بَأَنْ تُسَرَّ بِهَا وَتُبْهَجَ « ٣٩ » (المعنى) الشباب المرجحن من قولهم فلان في دنيا مرجحة أي واسعة كثيرة والمرجحن أيضاً الثقيل يقال رchy مرجحة أي ثقيلة وامرأة مرجحة أي سمينة وهذا اللفظ أورده ابن سيدة والأزهري والجريري جميعهم في حرف النون على أن النون أصلية وقال بعضهم النون زائدة مِنْ رَجَحَ الشَّيْءُ إِذَا ثَقُلَ ^(١) وقوله « للتباب » معناه في الشباب كما يقال مضى لسبيله أي في سبيله

« ١ » (الاعراب) « كان » ههنا زائدة وفاعل « ضَمَخَ » قوله « مُزْنٌ » وقوله « يهز الخ » في موضع التثنية للمزن « و صفيحا » حال من البرق ويمكن أن يكون قوله « يهز » بصيغة المعلوم أي يُجْرِكُ الْبَرْقُ فِيهِ سَيْفَهُ (الغريب) ضَمَخَ جَسَدَهُ بِالطَّيْبِ (ن) ضَمَخًا وَضَمَخَهُ لَطَخَهُ بِهِ حَتَّى كَانَهُ يَقْطُرُ — وَالصَّفِيحُ ^(٢) (المعنى) يسئلُ عن السَّبَبِ الَّذِي صَارَ لَهُ النَّسِيمُ مُعْطَرًّا . يَقُولُ هَلِ السَّحَابُ الَّذِي يَلْعُ فِيهِ الْبَرْقُ كَالسَّيْفِ الْعَرِيضِ جَعَلَ الرِّيحَ مُلَطَّخًا بِالْعَبِيرِ فَصَارَتْ نَسِمًا نَهْ مُعْطَرَّةً

« ٢ » (المعنى) تَبَعْتُ الْبِنَا تِلْكَ الرِّيحُ عَلَى رَوَايَةِ « تُهْدِي » أَوْ ذَلِكَ الْمَزْنُ عَلَى رَوَايَةِ « يُهْدِي » بِتَحِيَّاتِ قُلُوبِ الْأَحْبَابِ وَتُتَحَفَّنَا بِهَا إِكْرَامًا وَالحَالُ أَنَّهَا لَا تَبْعَثُ الْبِنَا بِهَا إِلَّا الْوَجْدَ وَشِدَّةَ الشَّوْقِ مِنْ جِهَتِهِمْ لِأَنَّ التَّحِيَّاتِ تُخْبِرُنَا عَنْ كَوْنِ الْأَحْبَابِ وَاجِدِينَ بِنَا مُشْتَاقِينَ الْبِنَا لَكُونِهَا صَادِرَةً عَنْ قُلُوبِهِمْ وَالبَاءُ فِي قَوْلِهِ « بِهِنَّ » لِلْمَصَاحِبَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « أَهْبِطْ بِسَلَامٍ » ^(٣) أَوْ لِلْبَدَلِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ « لَيْتَ لِي بِزَيْدٍ رَجُلًا فَاضِلًا » أَوْ لِلسَّبَبِ نَحْوُ « لَقِيتُ بِزَيْدِ الْأَسَدِ »

- (٣) شَرِقَتْ بِمَاءِ الْوَرْدِ بَلَلٌ جَيْبَهَا فَسَرَتْ تُرْفِقُ دُرَّهُ الْمَنْضُوحَا ^(الف)
- (٤) أَنْفَاسُ طَيْبٍ يَتَنَ فِي دِرْعِي وَقَدْ بَاتَ الْخِيَالُ وَرَاءَهُنَّ طَلِيحَا

(الف) (كد - م - بس) مانت ترقرقه دماً منضوحاً (غيرها)

« ٣ » (الغريب) قوله « بَلَلٌ جَيْبَهَا » حالٌّ من « ماء الورد » أو صفةٌ له كما في قول القائل « ولقد أمرُّ على اللّثيم يَسْبُثِي » (الغريب) شَرِقَ الرَّجُلُ بَرِيقَهُ أو بغيره من المائعات المشروبة (س) شَرَقًا غَصَّ وَالشَّرَقُ مَا يَشْرَقُ بِهِ — وَبَلُّهُ بِالْمَاءِ (ن) بَلًّا وَبَلَّةً وَبَلَّاهُ تَبْلِيلًا نَدَّاهُ — وَالْجَيْبُ مِنَ الْقَمِيصِ وَنَحْوِهِ طَوْقُهُ وَجَيْبُ الْأَرْضِ مَدْخَلُهَا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ^(١) » وَالْجَيْبُ أَيْضًا الْقَلْبُ وَالصَّدْرُ يُقَالُ هُوَ نَاصِحُ الْجَيْبِ أَيْ أَمِينُهُمَا — وَتُرْفِقُ الْمَاءُ وَغَيْرَهُ صَبَّهُ رَقِيقًا وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ بَصِيصٌ وَتَلَاوُفُهُ وَتُرْفِقُ الشَّيْءُ تَلَاوُلًا أَيْ جَاءَ وَذَهَبَ — وَالْمَنْضُوحُ مَنْ نَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءُ (ض-ف) إِذَا رَشَّهُ وَالنَّضْحُ بِالْفَتْحِ رُشَاشُ الْمَاءِ وَنَحْوِهِ كَقَوْلِكَ عَلَى ثَوْبِهِ نَضَحْتُ دَمًا أَيْ أَثَرْتُ مِنْهُ (الْمَعْنَى) يَصِفُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ يَقُولُ أَشْبَعَتِ الرِّيحُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْطَارِ حَتَّى غَصَّتْ بِمَاءِهَا الَّذِي هُوَ فِي طَيْبِ رَائِحَتِهِ كَمَا الْوَرْدُ فِي حَالِ كَوْنِ جَيْبِهَا مَبْلُولًا بِهِ فَسَرَتْ تَصَبُّ قَطَرَاتِهِ الَّتِي هِيَ كَالدَّرِّ فِي صِفَاءِ لَوْنِهَا وَإِشْرَاقِهَا . وَيُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ الدَّرَّ بَفَتْحِ الدَّالِّ وَهُوَ مَا يَدِرُّ مِنَ الْمُزْنِ وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ هَذِهِ أُولَى مِنْ رَوَايَةِ الْأُخْرَى وَهِيَ « تُرْفِقُهُ دَمًا مَنْضُوحًا » لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْلِيفِ فِي بَيَانِ وَجْهِ الْحَمْرَةِ مِنَ الدَّمِ وَحَمَلِهَا عَلَى الشَّقَائِقِ وَالْأَزْهَارِ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ « الدَّمُ » مُحَرَّفًا عَنْ « الدَّرِّ » وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنْ قَوْلُهُ « شَرِقَتْ » هَهُنَا مِنْ شَرَقِ الشَّيْءِ إِذَا اشْتَدَّتْ حَمْرَتُهُ وَتَرَقَّى لَوْنُهُ أَحْمَرَ مِنَ الْحَجَلِ يَعْنِي أَنَّ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقَعَتْ عَلَى الشَّقَائِقِ وَالْوَرْدِ فَبَدَتْ كَأَنَّهَا نُحْمَرُ كَقَطَرَاتِ الدَّمِ الْمَنْضُوحِ فَخِيتَنِيذِرُ كَانَ يَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ « بِلَوْنِ الْوَرْدِ » وَكُلُّ هَذَا لَا يَخْلُو مِنَ التَّكْلِيفِ وَفِي نَسْخَةِ شَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ « جَسْمَا » فِي مَوْضِعِ « جَيْبِهَا »

« ٤ » (الغريب) الْخِيَالُ مَا تَشَبَّهَ لِلْإِنْسَانِ فِي الْيَقِظَةِ وَالْحُلُمِ وَهُوَ شَخْصُهُ وَطَيْفُهُ وَكَذَلِكَ خِيَالُ الْإِنْسَانِ فِي الْمِرَاةِ يُقَالُ تَخَيَّلَ لَهُ خِيَالُهُ إِذَا تَشَبَّهَ — وَالطَّلِيحُ مِنَ الْإِبِلِ التَّعَبُ الْمُعْبَى وَنَاقَةُ طَلِيحٍ سَفَرٌ وَرَجِيعٌ سَفَرٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ الَّتِي جَهَّزَهَا السَّفَرُ وَهَزَلَهَا وَطَلَحَ الْبَعِيرُ (ف) طَلَحًا وَطَلَّاحَةً تَعَبٌ وَأَعْيَاءٌ وَطَلَحَ زَيْدٌ بَعِيرَهُ أَتَعَبَهُ لِأَزْمٍ مُتَعَدٍّ (الْمَعْنَى) النَّسَمَاتُ الطَّيِّبَةُ مِنْ تِلْكَ الرِّيحِ سَرَتْ إِلَيَّ فَالْتَذَذْتُ بِمَصَاحِبَتِهَا طَوْلَ اللَّيْلِ وَأَمَّا طَيْفُ الْعَشِيقَةِ فَأَعْيَاهُ بُعْدُ الطَّرِيقِ وَطَوْلُ الْمَسَافَةِ عَنِ السَّرْيَانِ إِلَيَّ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيَّ . جَعَلَ نَفْسَهُ مُرَاحًا وَجَعَلَ الْأَنْفَاسَ وَالْخِيَالَ مِنَ الْإِبِلِ السَّائِمَةِ وَقَوْلُهُ هَذَا فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْخِيَالَ لَا يَمْتَنِعُهُ بُعْدُ الْمَسَافَةِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَنْ يُحِبُّ حَبِيبَهُ

(٥) بل ما لهذا البرق صِلاً مُطْرِقاً ^(الف) وَلَايَ شَمَلِ الشَّائِمِينَ أَتِجَا
(٦) يُذْنِي الصَّبَاحَ بِخَطْوِهِ فَعَلَامَ لَا يُذْنِي الْخَلِيطَ وَقَدْ أَجَدَّ نَزُوحاً

(الف) جيل (كج - كد - م - مس)

« ٥ » (الاعراب) انتصب « صلاً » على أنه حال للبرق وهو اسم جامدٌ أُجْرِيَ مجرى الصفة أي محتالاً (الغريب) الصِّلَ الحبة الدقيقة الصفراء التي لا تنفع منها الرقية ^(١) وَيُسَنَّهُ بها الرجلُ الداهي فيقال هو صِلٌ أصلال ^(٢) أي داهٍ خبيثٌ مُنْكَرٌ في الخصومة وغيرها - والمُطْرِقُ الذي يُقْبَلُ بصره إلى صدره وَيَسْكُتُ ساكناً . يقال « أَطْرَقَ رأسه » ومن أمتألم « أَطْرَقَ أطرافُ الشَّجَاعِ » ^(٣) أي الحية يضربُ للتكبيرِ الداهي في الأمور المريبِ للفرصة - والشَّائِمُ من شام البرق والسحاب (ض) إذا نظر إليه أين يقصد وأين يطر . وقد يكون السَّيْمُ النظرُ إلى النار - وأناح الله له الشرَّ هَيَّأَهُ وَقَدَّرَهُ فَاتَّيَحَ وَالْمَتَّاحُ الأمرُ المقدَّرُ من نَاحٍ له الأمرُ (ض) إذا تهيأَ وَقَدَّرَ (المعنى) تَبَّهَ البرقُ بِالصِّلِ المطرق لما فيه من مشابهة شكله وشبه الذي ينظر إليه بالمدوخ الذي يقال له السليم تفاؤلاً لِمَا يدركه من الهلاك إذا أصابه البرقُ يقول ما بالُ هذا البرق قد أَطْرَقَ أطرافَ الحبة ومن ذا الذي قَدَّرَ له لدغهُ وَإِهْلَاكُهُ من بين جماعة الذين ينظرون إليه وقوله « بل » ههنا بمعنى الانتقال من غرضٍ إلى آخر نحو قوله تعالى « ولدينا كتابٌ يَنْطِقُ بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في عَمْرَةٍ » ^(٤)

« ٦ » (الغريب) خَطَا الرجلُ (ن) خَطُوءاً فَتَحَ ما بين قدميه في المشي وَمَشَى وَالْخُطْوَةُ بالضم والفتح ما بين القدمين والجمع خُطَى وَخُطُوات ومنه قوله تعالى « ولا تَتَّبِعُوا خُطواتِ الشَّيْطَانِ » ^(٥) أي طَرَقَهُ وَسَبَّلَهُ - وخليطُ الرجل صاحبه ومُخَالِطُهُ كالنديم المنادم والجليس المُجَالِسُ وقيل لا يكون إلا في الشركة كالشريك يخلط ماله بمال شريكه والجمع خُلُطَاءٌ وَخُلُطٌ ومنه قوله تعالى « وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْخُلُطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » ^(٦) وقد يأتي الخليط للجمع كقول نهشل بن حريّ

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَابْتَكروا واحتاج شوقك احداًجَ لها زُمَرُ ^(٧)

— وَأَجَدَّ فلانُ السَّيْرَ انْكَشَ فيه وكذلك تقول جد في سيره — وَنَزَحَ الشيءُ (ف - ض) نَزَحاً وَنَزُوحاً بَعْدَ يقال نَزَحَتِ الدارُ أي بَعُدَتْ وتقول جاء من بلد نَزُوحٍ ونزيج (المعنى) جَمَلَ البرقُ مَاشِياً فَاسْتَدَّ إليه الخُطْوَةَ بسبب انتقاله من موضعٍ إلى موضعٍ . يقول لا يزالُ البرقُ يلمع حتى يظهر الصَّبَاحُ كأنه يُقَرِّبُ الصَّبَاحَ اليَّ بلمعانه فما باله لا يَقَرِّبُ اليَّ حبيبي الذي بَعُدَ عني جداً وفي قوله إشارة إلى أن قُرْبَ حبيبه أَحَبُّ إليه

(١) الصحاح (٢) الفرائد (٣) الفرائد (٤) القرآن (٥) القرآن (٦) القرآن (٧) اللسان

(٧) بِنَا يُورِقُنَا سَنَاهُ لَمَوْحَا وَيَشُوقُنَا فَرْدُ الْحَامِ صَدُوحَا

(٨) أُمْسَهْدِي لَيْلِ التِّمَامِ تَعَالِيَا حَتَّى تَقُومَ بِمَاتَمٍ فَنُتَوَحَّا^(الف)

(٩) وَذَرَا جَلَايِبَا تُشَقُّ جِيوبُهَا حَتَّى أُضَرِّجَهَا دَمًا مَسْفُوحَا

(الف) (كد - م - بس) حَتَّى تَصْبِرَ مَاتَمًا فَنُتَوَحَّا (غيرها)

من قُرْبُ الصَّبَاحِ . وحاصلُ المعنى أَنَّ البرقَ لَا يَزَالُ يَلْمَعُ حَتَّى يَقْرُبَ الصَّبَاحُ وَلَا يَقْرُبُ بِلَمَعَانِهِ الْحَبِيبُ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَيُّ هَذَا الْبَرْقُ يَلْمَعُ فَكَأَنَّ الصَّبَاحَ أُسْفِرَ فَكَأَنَّهُ بِخَطْوِهِ يُقَرِّبُ الصَّبَاحَ » لَعَلَّ مَرَادَهُ أَنَّ الْبَرْقَ يَأْتِي بِالصَّبَاحِ بَضْوَاهُ وَلَا يَأْتِي بِالْحَبِيبِ

« ٧ » (الغريب) أَرْقَهُ تَارِيْقًا أُسْهَرُهُ مِنْ أَرْقِ الرَّجُلُ (س) أَرْقًا إِذَا ذَهَبَ نَوْمُهُ بِاللَّيْلِ فَهُوَ أَرْقُ — وَاللَّوْحُ بِالْفَتْحِ اللَّامِعُ مِنْ لَمَعَ الْبَرْقُ وَالنَّجْمُ (ف) لَمَعًا وَلَمَعَانًا إِذَا لَمَعَ — وَغَرَدَ الطَّائِرُ (س) غَرَدًا وَتَغَرَّدَ رَفَعَ صَوْتَهُ فِي غَنَائِهِ وَطَرَّبَ بِهِ فَهُوَ غَرَّدٌ وَغَرْدٌ وَغَرِيدٌ — وَصَدَحَ الطَّائِرُ (ف) صَدَحًا وَصُدَاحًا رَفَعَ صَوْتَهُ بِنَاءً فَهُوَ صَادِحٌ وَصَدُوحٌ وَصَدَّاحٌ (المعنى) قَضَيْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي حَالِ الشَّهَادِ وَالشُّوقِ يُسْهَدُنَا ضَوْءُ الْبَرْقِ وَيَشُوقُنَا تَرْنَمُ الْحَامِ

« ٨ » (الاعراب) الْهَمْزَةُ فِي الْإِبْتِدَاءِ لِلنَّوْءِ وَ « مُسْهَدِي » تَقْدِيرُهُ مُسْهَدِينَ أُسْقِطَتِ التَّوْنُ لِلْإِضَافَةِ (الغريب) سَهَدَهُ الْهَمُّ وَالْوَجَعُ جَعَلَهُ يَسْهَدُ وَسَهَدَ الرَّجُلُ (س) سَهَدًا وَسُهَادًا أَرْقَى أَيُّ لَمْ يَنَمْ أَوْ قَلَّ نَوْمُهُ — وَالْمَاتَمُ كُلُّ مُجْتَمَعٍ مِنْ رِجَالٍ أَوْ نِسَاءٍ فِي حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ . وَقَدْ غَلَبَ عَلَى جَمَاعَتِهِنَّ فِي الْمَصَائِبِ وَأَتَمَّ (ض) أَتَمًّا جَمَعَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَاتَمُ لِاجْتِمَاعِ النِّسَاءِ فِيهِ (المعنى) الْخِطَابُ لِلْبَرْقِ وَالْحَمَامُ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ يَقُولُ لَهَا يَا صَاحِبِي الَّذِينَ قَضَيْتُمَا لَيْلَتِكُمَا الطَّوِيلَةَ فِي السَّهَادِ هَلُمَّا حَتَّى نَعْقِدَ مُجْتَمَعًا لِلْحُزْنِ وَنُتَوَحَّ مَعًا وَلَيْلِ التِّمَامِ ككِتَابٍ وَلَيْلُ تِمَامٍ كَلَاهُمَا بِالْإِضَافَةِ وَلَيْلُ تِمَامٍ وَلَيْلُ تِمَامِي كَلَاهُمَا عَلَى النَّفْتِ أَطُولُ لَيَالِي الشِّتَاءِ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

فَبْتُ أَكَايِدُ لَيْلِ التِّمَامِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقَشِّرٍ^(١)

« ٩ » (الغريب) السَّفُوحُ الْمَصْبُوبُ مِنْ سَفَحَ الدَّمْعُ (ف) سَفَحًا إِذَا أَرْسَلَهُ وَسَفَحَ الدَّمْعُ نَفْسُهُ سَفَحًا وَسُفُوحًا إِذَا انْصَبَّ لِأَرْزَمٍ مُتَمِدٍّ (المعنى) وَدَعَا الْجَلَايِبَ الَّتِي قَدْ شَقَقْنَا جِيوبَهَا حَتَّى أَصْبَغَهَا بِدَمٍ يَجْرِي مِنْ عَيْنِي مَعَ دَمِي وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي شَرْحِهِ « وَيَجُوزُ وَهُوَ الْأَرْجَحُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْجَلَايِبِ ظِلَامَ اللَّيْلِ الْمُسْتَبَلِّ الَّذِي يَشَقُّهُ وَالدَّمُ الشَّقَقُ أَيُّ خَلِيَانِي وَجَلَايِبِ الظَّلَامِ حَتَّى أُضَرِّجَهَا بِالشَّقَقِ أَيُّ أَبْكِي إِلَى طُلُوعِ الصَّبَحِ »

- (١٠) فَلَقَدْ تَجَمَّعَنِي فِرَاقُ أُحِبَّتِي وَغَدَا سَنِيعُ الْمَلِيَّاتِ بَرِيحًا
(١١) وَبَعُدْتُ شَاوَ مُطَالِبٍ وَرَكَابٍ حَتَّى امْتَطَيْتُ إِلَى النِّعَامِ الرِّيحًا
(١٢) حَجَّتْ بِنَا حَرَمَ الْإِمَامِ نَجَابُ تَرْمِي إِلَيْهِ بِنَا الشُّهْبُ الْفَيْحَا

«١٠» (الغريب) تَجَمَّعَ وَتَجَمَّعَ لَهُ كَجَمْعِهِ (ف) جَمْعًا أَيْ اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ كَرِيهِ وَمِنْهُ «الدَّهْرُ يَتَجَمَّعُ الْكَرَامَ» وَجَمْعُ الرَّجُلِ (ك) جَهَامَةٌ وَجُهومةٌ صَارَ بِاسِرِ الْوَجْهِ يُقَالُ لِلْأَسَدِ جَهْمُ الْوَجْهِ - وَالسَنِيعُ وَالسَّائِحُ مَا وَلَّاكَ مِيَامِنَهُ مِنْ ظُلْمٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ غَيْرِهَا أَيْ مَرَّ مِنْ مِيَامِينِكَ إِلَى مِيَامِنِكَ وَيَقَابِلُهُ الْبَارِحُ وَهُوَ مَا وَلَّاكَ مِيَامِينَهُ أَيْ مَرَّ مِنْ مِيَامِنِكَ إِلَى مِيَامِينِكَ وَالنَّاطِحُ مَا اسْتَقْبَلَكَ وَالْقَعِيدُ مَا اسْتَدْبَرَكَ وَالْجَمْعُ سَوَاحٍ وَبَوَارِحُ (المعنى) لَقَدْ اسْتَقْبَلَنِي فِرَاقُ أَحِبَّائِي بِوَجْهِهِ كَرِيهِ حَتَّى صَارَ الْمِيَمُونُ مِنْ مِشَاغِلِ اللَّهِوِ مَشْهُومًا عِنْدِي بَعْدَ فِرَاقِهَا أَيْ تَغَيَّرَ لِي كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ فِرَاقِهَا فَصَارَ كُلُّ مُحِبٍّ فِي الْحَقِيقَةِ مَكْرُوهًا عِنْدِي . كُنِيَ بِالسَّائِحِ عَنِ الْمُبَارَكِ وَبِالْبَارِحِ عَنِ الْمَشْهُومِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقِيَمُنَ بِالسَّائِحِ وَتَتَشَاءُمُ بِالْبَارِحِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « مَنْ لِي بِالسَّائِحِ بَعْدَ الْمُبَارَكِ »^(١) أَيْ مَنْ يَتَسَبَّبُ لِي بِالْبَرَكَةِ بَعْدَ الشُّؤْمِ وَهُوَ يُضْرَبُ فِي تَوَقُّعِ الْحُبُوبِ بَعْدَ الْمَكْرُوهِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ
تَغَيَّرَ بَعْدَ هَجْرِكَ كُلُّ شَيْءٍ فَصَارَ الثُّورُ فِي عَيْنِي ظَلَامًا

«١١» (الاعراب) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي أَعْرَابِ هَذَا الْبَيْتِ «قَوْلُهُ «شَاوُ» مُضَافٌ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّيْمِيرِ كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ

زَيْدِي سَجَى مُهْجَتِي أَرْدَكَ هَوَى فَاجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقٌ حَاوِدٌ^(٢)

كَذَا ذَكَرَهُ لَعَلَّ فِيهِ تَصْحِيفًا» انْتَهَى قَوْلُ الشَّيْخِ (المعنى) غَايَةً مَا أَطْلُبُهُ أَنَا وَإِبْلِيَّ بَعِيدَةً جَدًّا حَتَّى اتَّخَذْتُ الرِّيحَ مَطِيَّةً لِي لِلْوُصُولِ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا فِي بُعْدِ مَرَاهِهَا كَالنِّعَامِ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «النِّعَامُ» إِلَى أَنَّ مَطْلُوبَهُ وَهُوَ الْمَدْمُوحُ فَانْضَجَ الْجُودُ أَيْضًا كَمَا أَنَّهُ بَعِيدُ الْمَرَامِ وَجَعَلَ الرِّيحَ مَطِيَّةً لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهَا وَوُصُولِهَا إِلَى غَايَةِ بَعِيدَةٍ وَفِي إِضَافَةِ «الشَّأُو» إِلَى «الرَّكَابِ» إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا تُسَاعِدُنِي أَيْضًا عَلَى الْوُصُولِ إِلَى غَايَتِي كَأَنَّ غَايَتِي وَغَايَتَهَا وَاحِدَةٌ

«١٢» (الغريب) الشُّهْبُ جَمْعُ سَهْبٍ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَهُوَ الْفَلَاةُ الْبَعِيدَةُ وَبُرْدٌ سَهْبَةٌ بَعِيدَةٌ الْقَمَرُ فَإِذَا قِيلَ أَسْهَبَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ أَيْ أَبْعَدَ فِيهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ سَلَكَ فِيهِ سَهْبًا مِنَ الْأَرْضِ كَمَا يُقَالُ أَسْهَلَ وَأَحْزَنَ - وَالْفَيْحُ جَمْعُ أَفْيَحٍ وَفَيْحَاءٍ وَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْفَيْحِ وَهُوَ السَّعَةُ وَالْإِتِّشَارُ وَالْأَفْيَحُ وَالْفَيْحُ كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ كَبِيرٍ أَفْيَحٌ وَرَوْضَةٌ فَيْحَاءٌ وَدَارٌ فَيْحَاءٌ وَالْفَعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ فَاحٌ يَفَاحُ فَيْحًا وَقِيَاسُهُ

(١٣) فَتَمَسَّحَتْ لِمَمٍّ بِهِ شُعْتُ وَقَدْ جِئْنَا تُقْبِلُ رُكْنَهُ الْمَسُوحَا

(١٤) أَمَّا الْوُفُودُ بِكُلِّ مُطَّلِعٍ فَقَدْ سَرَّحَتْ عُقْلَ مَطِيطِهِمْ تَسْرِحًا

فِيحَ يَفِيحُ^(١) (المعنى) في هذا البيت تخلص من النسيب إلى المديح وإظهار أن المطلوب هو الامام يقول ذهبنا بنا إلى حرم الامام إيل عتاق كرام تقطع الفلوات الواسعة وتحميل المشاق قبل أن توصلنا اليه . يذكر بعد المسافة وصعوبة الطريق

« ١٣ » (الغريب) يقال فلان يتمسح بثوب فلان أي يمر ثوبه على بدنه فيقترب به إلى الله تعالى و « فلان يتمسح به » أي يتبرك به لفضله وفي الحديث « تمسحوا بالأرض فانها بكم برة^(٢) » أراد التيمم وقيل أراد مباشرة ترابها بالجباه في السجود من غير حائل من المسح وهو المس بباطن اليد — واللهم جمع لمة بالكسر وهي الشعر المجاوز تحمة الأذن . فاذا بلغت المنكبين فهي حجة سميت بذلك لأنها الملت بالمنكبين — والشعث جمع أشعث وهو من الرجال مغير الرأس متلبد الشعر أو منتشره لقلته تعده بالذهن . والتشعث في الأصل التفرق والتنكث كما يتشعث رأس المسواك . وفي الدعاء « لم الله شعثه » أي جمع ما تفرق منه (المعنى) تبرك الرؤوس الشعث بالمسح بحرمه وقد جئنا تقبل ركنه انتبرك به . ولما جعل قصر الامام حرماً جاء بما يناسب بيت الله من الحج والتقبيل والمسح والرؤوس الشعث والركن وفي وصف الرأس بالشعث إشارة إلى أن الناس يقصدونه من بلاد بعيدة فتشعث رؤوسهم . ويمكن أن يكون المسوخ في هذا البيت بمعنى مستوى الخلقة كما قالت كثرة في مئة صاحبة ذي الرمة

على وجه ممي مسحة من ملاحية وتحت الثياب الخزي لو كان باديا

قال التبريزي في شرح هذا البيت تريد أن ظاهرها حسن كأن الله مسحها بالجمال ويكون أصله من مسح الرأس باليد واستعمل في الدعاء فقيل المريض « مسح الله ما بك من علة » . وقيل أيضاً هو ممسوخ الوجه أي مستوى الخلقة^(٣) . هكذا أفادني العلامة الفاضل مرجليوث في شرح بيت ابن هاني

« ١٤ » (الغريب) سرحت فلاناً إلى موضع كذا تسريحاً أرسلته وتسريح المرأة تطليقها ومنه قوله تعالى « فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان^(٤) » . وسرح الراعي المواشي مثل سرحها أي أرسلها ترعى وسرح المال سرحاً رعى بنفسه لازم متعد — والعقل جمع عقال نحو كُتِبَ وكتاب . والعقال حبل يعقل به البعير في وسط ذراعه . وعقل الدابة (ص) ثني وظيفها مع ذراعيها فشدّها بحبل هو العقال ومنه العقل الذي هو نور روحاني به تذكرك النفس العلوم الضرورية والنظرية لِمَافيه من معنى الربط (المعنى) ولما ذكر بُعد المسافة وصعوبة قطع الفلوات الواسعة أزال وهم من يتوهم أنه رُجماً لا يصل إلى المدح أحد . يقول أمّا الوفود فقد حلت قطع

- (١٥) هَلْ لِي إِلَى الْفَرْدُوسِ مِنْ إِذْنٍ وَقَدْ شَارَفْتُ بَابًا دُونَهَا مَفْتُوحًا
(١٦) فِي حَيْثُ لَا الشُّعْرَاءُ مُفْحَمَةٌ وَلَا شَأُو الْمَدَائِحِ يُذَرِّكُ الْمَدُوحَا
(١٧) مَلِكٌ أَنَاخَ عَلَى الزَّمَانِ بِكُلِّكَلٍ فَأَذَلَّ صَعْبًا فِي الْقِيَادِ جُوحَا
(١٨) يُمِضِي النَّيَا وَالْعَطَايَا وَإِدْعَا تَعَيَّتْ لَهُ عَزَمَاتُهُ وَأَرِنَحَا

عُقِّلَ رُكَابُهُمْ بِمَا تُعْطِيهِمْ مِنَ الْجَوَائِزِ وَالْأَمْوَالِ بِحَيْثُ يَأْتُونَ إِلَيْكَ رَغْبَةً وَاشْتِيَاقًا مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَجِّ بَيْتِهِ « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ »^(١)

« ١٥ و ١٦ » (الْغَرِيب) الْمَفْحَمُ^(٢) (الْمَعْنَى) هَلْ تَأْذَنُ لِي فِي دُخُولِ قَصْرِكَ الَّذِي هُوَ فَرْدُوسٌ فِي الْحَقِيقَةِ فَقَدْ قَارَبْتُ بَابَهُ الَّذِي أَرَاهُ مَفْتُوحًا قَدَامِي وَهُوَ مَوْضِعٌ لَا يَحْزُرُ الشُّعْرَاءُ فِيهِ عَنِ الْمَذْحِ لَكُونِكَ مُسْتَحَقًّا بِكُلِّ مَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا فِيكَ إِلَّا أَنَّ جَمِيعَ مَدَائِحِهِمْ قَاصِرَةٌ عَنْ شَأْنِكَ لِأَنَّكَ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ « فِي حَيْثُ لَا الشُّعْرَاءُ مُفْحَمَةٌ » مَعْنَاهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُفْحَمُ فِيهِ الشُّعْرَاءُ كَمَا تَقُولُ « رَأَيْتُكَ حَيْثُ كُنْتَ » أَيِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَكُلًّا مِنْ حَيْثُ شِئْنَا »^(٣)

« ١٧ » (الْغَرِيب) الْكُلُّ الْكُلُّ الصَّدْرُ أَوْ مَا بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ أَوْ بَاطِنُ الزَّوْرِ وَهُوَ مِنَ الْفَرَسِ مَا بَيْنَ عِزْمِهِ إِلَى مَا مَسَّ الْأَرْضَ مِنْهُ إِذَا رَبَضَ — وَأَنَاخَ الرَّجُلُ الْحِمْلَ إِذَا خَفَّ أَثَرُكَ يَقَالُ « أَنْخَتُ الْبَعِيرَ فَبَرَّكَ وَتَنَوَّخَ وَاسْتَنَاخَ » وَلَا يَقَالُ فَنَاخَ وَلَا أَنَاخَ وَهَذَا بَابٌ مَا اسْتَعْنَى عَنْهُ بِغَيْرِهِ^(٤) . وَأَنَاخَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ كُلُّكَلَهُ اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَاصْلُهُ فِي الْإِبِلِ لِأَنَّهَا تَبْرُكُ عَلَى الصَّدْرِ ثُمَّ اسْتَعْمِرَ فِي غَيْرِهَا وَإِنَّمَا خُصَّ الصَّدْرُ لِأَنَّ الْبَعِيرَ إِذَا وَضَعَ صَدْرَهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَضَعَ ثِقْلَهُ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ أَيْضًا « رَمَاهُ الزَّمَانُ بِكُلِّكَلِهِ » وَأَخْنَى عَلَيْهِمْ بِجِرَانِهِ وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ بَعَاغَهُ وَحَكَّ عَلَيْهِمْ بَرَّكَهُ قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ تَرْتِي ابْنَهَا

أَلْقَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كُلِّكَلَهُ مِنْ ذَا يَقُومُ بِكُلِّكَلِ الدَّهْرِ^(٥)

وَقَالَ الْحَاسِيُّ

أَنْخَتُمْ عَلَيْنَا كُلَّكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَتَحْنُ مُنِخُوها عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَلٍ^(٦)

(الْمَعْنَى) هُوَ مَلِكٌ تَسَلَّطَ عَلَى الزَّمَانِ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ وَالزَّمَانُ فِي شِدَّتِهِ كَالْفَرَسِ الْجَمُوحِ الَّذِي انْقِيَادُهُ صَعْبٌ
« ١٨ » (الْغَرِيب) الْوَادِعُ السَّاكِنُ الْمُطْمَئِنُّ مِنْ وَدَعَ يَدَعُ (ف) وَوَدَعَ يَوْدَعُ (ك) وَدَاعَةٌ إِذَا سَكَنَ وَاسْتَقَرَّ وَبَقِيَ وَاطْمَئِنَّ تَقُولُ هُوَ فِي خَفْضٍ وَدَعَةٍ أَيْ فِي سَكِينَةٍ فَهُوَ وَدِيعٌ وَوَادِيعٌ يَقَالُ نَالَ الْمُلْكُ وَادِيعًا أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكْلِفَ مُشَقَّةً فِيهِ — وَأَرَاخَ اللَّهُ الْعَبْدَ أَدْخَلَهُ فِي الرَّاحَةِ (الْمَعْنَى) يُمِضِي حُكْمَ الْمَوْتِ عَلَى أَعْدَائِهِ

- (١٩) نَدْعُوهُ مُنْتَقِمًا عَزِيزًا قَادِرًا غَفَّارَ مُوَبِّقَةِ الذُّنُوبِ صَفُوحًا
(٢٠) أَجِدُ السَّمَاحَ دَخِيلَ أَنْسَابٍ وَلَا أَلْقَاهُ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ صَرِيحًا
(٢١) وَهُوَ الْغَمَامُ يَصُوبُ مِنْهُ حَيَاتُنَا لَا كَالْغَمَامِ الْمُسْتَهْلِ دُلُوحًا

وَيَبْعَثُ بِالْعَطَايَا إِلَى أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَكَانِهِ وَسَاكِنٌ فِي مَوْضِعِهِ أَيْ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ وَهُوَ مُطْمَئِنٌّ الْقَلْبُ لَا يُقْلِقُهُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ وَعِزَمَاتِهِ فِي تَعَبٍ وَهُوَ فِي رَاحَةٍ وَأَرَادَ بِتَعَبِ الْعِزَمَاتِ أَنَّهُ يَنْفِذُهَا بِشِدَّةٍ حَتَّى كَأَنَّهَا تَكِلُّ عَنْ الْمَضِيِّ . وَأَوْضَحُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّ

يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجَيْشُ الْخَضَارِمُ^(١)

وقد جمع البحري أيضاً المنايا والعطايا في قوله

يُضِي الْمَنَايَا دِرَاكًا ثُمَّ يَتَّبِعُهَا يَبْصُ الْعَطَايَا وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدْ^(٢)

« ١٩ » (الغريب) الْمَوْبِقَاتُ الْمَعَاصِي الْمُهْلِكَةُ مِنْ أَوْ بَقَتْ فَلَانًا ذَنْبُهُ إِذَا أَهْلَكَتْهُ فَوَبِقَ (س) وَبَقَاً وَمَوْبَقًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا »^(٣) . وَوَبِقَتِ الْإِبِلُ فِي الطَّيْنِ إِذَا وَحَلَتْ فَسَبَتْ فِيهِ - وَالصَّفُوحُ الْعَفْوُ مِنْ صَفَحَ عَنْهُ (ف) صَفْحًا إِذَا أَعْرَضَ عَنْ ذَنْبِهِ وَتَرَكَهُ . وَحَقِيقَتُهُ وَلِأَنَّ صَفْحَةً وَجْهَهُ وَصَفْحَةً كُلَّ شَيْءٍ وَصَفْحَهُ وَجْهَهُ وَجَانِبَهُ (الْمَعْنَى) هُوَ مُنْتَقِمٌ غَالِبٌ كَمَا أَنَّهُ عَفْوٌ عَنِ الذُّنُوبِ الْمُهْلِكَةِ أَيْ هُوَ مُوصُوفٌ بِكُلِّ صِفَةِ النِّعَةِ وَالنِّقْمَةِ

« ٢٠ » (الغريب) الدَّخِيلُ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي قَوْمٍ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ يَقَالُ « هُوَ دَخِيلُ فَلَانٍ » وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ كَلِمَةٍ أَجْمَعِيَّةٍ أُدْخِلَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَالْتَرَمِ - وَالصَّرِيحُ الْبَيِّنُ الْوَاضِعُ وَالْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَقَالُ رَجُلٌ صَرِيحُ السَّبَبِ أَيْ خَالِصُهُ وَصَرِيحُ النَّصْحِ مُحَضُّهُ وَلَبَنٌ صَرِيحٌ بَيْنَ الصَّرَاحَةِ وَالصُّرُوحَةِ أَيْ ذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ (الْمَعْنَى) جُودُهُ خَالِصٌ لَا تَشْوَبُهُ شَائِبَةُ رِيَاءٍ وَلَا نِفَاقٍ خِلَافًا لِجُودٍ غَيْرِهِ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَنْ سِوَاهُ يُعْطِي مَا يُعْطِي لِمَنْ يَرْضَى أَوْ يُعْطِي ثُمَّ يَمْنُ وَهُوَ الَّذِي نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِقَوْلِهِ « لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى »^(٤)

« ٢١ » (الغريب) الصَّوْبُ الْمَطَرُ وَكُلُّ نَازِلٍ مِنْ عَلَوٍ إِلَى سُفْلٍ فَقَدْ صَابَ يَصُوبُ وَالصَّيْبُ السَّحَابُ ذُو الصَّوْبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ »^(٥) - وَاسْتَهْلَ السَّمَاءُ أَتَتْ بِالْهَلْكِ وَهُوَ أَوَّلُ الْمَطَرِ فِي اللِّسَانِ « ارْتَفَعَ صَوْبٌ وَقَعِيهَا » وَكَأَنَّ اسْتِهْلَالَ الصَّيْبِ مِنْهُ وَهُوَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ فَقَدْ أَهَلَ وَاسْتَهَلَ - وَسَحَابَةٌ دُلُوحٌ وَدَالِحَةٌ أَيْ مُثْقَلَةٌ بِالْمَاءِ أَوْ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَالْجَمْعُ دُأَحٌ مِثْلُ قُدُومٍ وَقُدُمٌ وَدَالِحٌ وَدُأَحٌ مِثْلُ رَاكِعٍ وَرُكْعٍ قَالَ الْحَمَاسِي

- (٢٢) نَعَشَ الْجُدُودَ فَلَوْ يُصَافِحُ هَالِكًا مَا وَسَدَّتْهُ يَدُ الْمُنُونِ ضَرِيحًا
(٢٣) قُلْ لِلْجِبَابَةِ الْمُلُوكِ تَغَنَّمُوا سِلْمًا كَفَى الْحَرْبَ الْعَوَانَ لَقُوحًا
(٢٤) بَمِيُونَكُمْ رَهَجُ الْجَنُودِ قَوَافِلًا بِالْأَمْسِ تَنْتَعِلُ الدَّمَاءُ سُفُوحًا

قُلْتُ لِحَتَّانَةٍ دُلُوحٍ تَسْحُ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحٍ^(١)

(المعنى) وهو السحاب الذي ينزل منه ما ينجي به الأنفس خلافاً لهذا السحاب الذي ينزل منه ما ينجي به الأجسام

«٢٢» (الغريب) نَعَشَهُ اللهُ (ف) نَعَشًا رَفَعَهُ وَأَقَامَهُ وَتَدَارَكَهُ مِنْ هَلَكَةٍ وَكَذَلِكَ أَنْعَشَهُ .
ونعش طرفه رَفَعَهُ لِيَنْظُرَ . والنعش سرير الميت منه سُمِّيَ بذلك لارتفاعه فاذا لم يكن عليه ميت فهو سرير
— والجُدُودُ جمع جِدٍّ بالفتح وهو الحفظ والبخت والرزق — وَوَسَدَهُ الْوِسَادَةُ تَوَسِيدًا جَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ
وَالْوِسَادَةُ مِثْلَةُ الْمَخَدَّةِ وَكُلُّ مَا يُتَوَسَّدُ بِهِ مِنْ قُمَاشٍ وَتُرَابٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَوَسَدَ الْأَمْرَ إِلَى فَلَانٍ أَيِ أَسَنَدَهُ
إِلَيْهِ وَقِيلَ وَضِعَتْ وَسَادَتُهُ لَهُ — وَالْمُنُونُ الْمَوْتُ مُؤَنَّثَةٌ وَتَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا وَكَانَتْهَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْمِنِّ وَهُوَ الْقَطْعُ
لأنَّهَا تَقْطَعُ الْمُدَدَ وَتَنْقُصُ الْعَدَدَ يَقَالُ « ذَهَبَتْ بِهِمُ الْمُنُونُ » أَيِ النِّبَةِ وَالْمُنُونُ أَيْضًا الدَّهْرُ يَقَالُ « دَارَ عَلَيْهِمُ
الْمُنُونُ » أَيِ الدَّهْرِ وَمِنْ الْجِلِّ (ن) قَطَعَهُ وَمِنْ هُنَا يَقَالُ « الْمُنُّ أَخُو الْمُنِّ » أَيِ الْاِمْتِنَانِ بِتَعْدِيدِ الصَّنَائِعِ أَخُو
الْقَطْعِ وَالْهَذْمِ — وَالضَّرِيحُ وَالضَّرِيحَةُ الشَّقُّ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدُ فِي جَانِبِهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ يَقَالُ
ضَرَحُوا لَهُ ضَرِيحًا (المعنى) يُحْبِي حُطُوطَ النَّاسِ أَيِ يَجْعَلُهُمْ أَهْلَ حُطُوطٍ عَظِيمَةٍ فَلَوْ يُصَافِحُ مِنْهُمْ هَالِكًا
لَرَجَعَ إِلَى الْحَيَاةِ وَلَمْ يَمُتْ بَعْدُ أَيِ حَصَلَ عَلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَةٍ

«٢٣» (الغريب) الْعَوَانُ الْحَرْبُ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْأَوَّلَى بَكْرًا وَهِيَ أَشَدُّ
الْحُرُوبِ وَالْعَوَانُ النَّصْفُ فِي سِنِّهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْبَقَرَةِ « لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ
ذَلِكَ » فَالْفَارِضُ هِيَ الْمُسِنَّةُ وَالْبَكْرُ هِيَ الصَّغِيرَةُ قَالَ الشَّاعِرُ

حَرْبًا عَوَانًا لَقِيَحَتْ عَنْ حَوْلِي خَطَرَتْ وَكَانَتْ قَبْلَهَا لَمْ تَخْطُرْ^(٢)

— وَحَرْبٌ لَا قِيَحٌ وَلَقُوحٌ أَيِ شَدِيدَةٌ عَظِيمَةٌ وَهُوَ عَلَى تَشْبِيهِ الْحَرْبِ بِالْأُنْثَى الْحَامِلِ الَّتِي لَا يُدْرَى مَا تَلِدُ
وَلَقِيَحَتِ النَّاقَةُ (س) لِقَاحًا قَبِلَتِ اللَّقَاحَ فِيهَا لَا قِيَحٌ وَلَقُوحٌ وَأَصْلُ اللَّقَاحِ لِلْأَبْلِ ثُمَّ اسْتُعِيرَ فِي النِّسَاءِ . وَلَقِيَحَتِ
الْحَرْبُ وَالْعَدَاوَةُ هَاجَتْ بَعْدَ سَكُونٍ (المعنى) يُرْغِبُ الْمُلُوكُ الْعِظَامَ فِي اغْتِنَامِهِمْ بِصُلْحِهِ الَّذِي يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْحُرُوبَ
الشَّدِيدَةَ . يَقُولُ لَمْ أَنْ طَلَبْتُمْ صُلْحَهُ كُنْتُمْ فِي أَمَانٍ وَإِلَّا وَقَعْتُمْ فِي حُرُوبٍ تَنْتَجِ مِنْهَا حُرُوبٌ أُخْرَى

«٢٤» (الاعراب) السُّفُوحُ بضم السين جمع سَافِحٍ كَرُكُوعٍ وَرَاكِعٍ وَهُوَ مُتَنَصِّبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ

(٢٥) أَمَّتْكَ بِالْأَسْرَى وَفُودَ قَبَائِلٍ لَا يَجْتَدِيَنَّكَ سَيْبُكَ الْمُنُوحَا

(٢٦) وَصَلُوا أَسَى بِغَلِيلٍ تَذَكَّارٍ كَمَا وَصَلَ النَّشَاوِي بِالْغَبُوقِ صَبُوحَا

فاعل « تتعلم » أي سألحة للدماء أو من « الدماء » الذي هو مفعول وحينئذ يكون « سفوحاً » مصدرراً بمعنى المسفوح « الغريب » الرهج كقلب والرهج بالتحريك الغبار أو ما أثير منه وفي الحديث « من دخل جوفه الرهج لم يدخله حر النار »^(١) وأزهج الرجل الغبار أناره . والرهج أيضاً الشغب — والقوافل جمع قافلة وهي الرقعة الراجعة من السفر أو المبتدأة بالسفر تفاؤلاً بالرجوع وغلبت الصفة على الاسم وهو أجود والعرب تسمي الناهضين للغزو قافلة تفاؤلاً بفعالهم أي رجوعهم^(٢) — وسفح الدم (ف) سفحاً سفكه وأراقه وسفح الدم نفسه جرى واصلب والدم سافح وسفوح لازم متعدي (المعى) شاهدتم بعيونكم غبار الجنود التي رجعت بالأمس وحوافر خيلهم مصبوغة بالدماء المسفوحة كأنها ليست نعال الدماء . أو شاهدتم بعيونكم سفحها على ما شرحنا في الغريب

« ٢٥ » (الاعراب) « لا يجتدينك » حال للأسرى أو نعمت للوفود كما قال الشيخ الفاضل (الغريب) أم الشيء (ن) أمأ وأمه قصده — والأسرى جمع أسير وهو الأحيد من أسر الرجل (ض) أسراً وإساراً إذا قبض عليه وأخذه — وجداه يجدوه جدواً واجتداه واستجداه بمعنى أي سأله حاجة أو طالب جدواً وأصل الجراد المطر العام وفي حديث الاستسقاء « اللهم أسقنا غيثاً غدقاً وجداً طبعاً »^(٣) — والسائب العطاء والغرف والنافلة وفي حديث الاستسقاء « واجعله سيباً نافعاً » أي عطاءً ويجوز أن يريد مطراً سائباً أي جارياً^(٤) من سائب الماء (ض) سيباً إذا جرى وذهب كل مذهب — والمنوح الموهوب من منحه الشيء (ف - ض) إياه منحاً إذا أعطاه إياه والاسم المنحة بالكسروهي في الأصل الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع اللبن ثم كثر استعماله حتى أطلق على كل عطاء وكذلك المنيحة (المعنى) جاءك وفود القبائل بالأسرى الذين من تؤم حطهم لم يطاؤوا منك عطائك الموهوب أكل أحدي يعني لو كانوا طلبوه لأعطيتهم إياه لعله يشير بهذا إلى بعض الأسارى الذين جاءت بهم جنود المعز إلى القيروان وهؤلاء لو طلبوا العفو من المعز لمنحهم إياه

« ٢٦ » (الغريب) الأسي الحزن وأسى عليه (س) أسى فهو آسى — والغليل العطش . وقيل حرارته وغل الرجل مجهولاً غلاً وغلة عطش فهو غليل ومغلول ومفتل — والنشاي جمع نشوان وهو سكران وهي نشوى من نشي الرجل من الشراب (س) نشواً ونشوة مثله ونشى وانتشى إذا سكر — والغبوق ما يشرب بالعشي وهو خلاف الصبح وغبقة (ن - ض) وغبقة سقاء الغبوق وهو ضد صبحه (ض)

(٢٧) لو يُعْرَضُونَ عَلَى الدُّجْنَةِ أَنْكَرْتُ ذَاكَ الشُّحُوبَ الشُّكْرَ وَالتَّلْوِيحَا

(الف) (٢٨) وَلَقَدْ نَصَحْتَهُمْ عَلَى عُدْوَانِهِمْ لَكُنْهُمْ لَا يَقْبَلُونَ نَصِيحَا

(٢٩) حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ وَالتَّفْرِيقَ فِي عَرَصَاتِهِمِ وَالنَّبْتَ وَالتَّصْوِيحَا

(الف) عرّاتهم (ب) عرّاتهم (ج) عُدْوَانِهِمْ (ط)

وصحّه يقال « غَزَتْهُمْ بنو فلان فأوبقوهم وصبّحوهم المنايا وغبّقوهم » (المعنى) لا يزالون يواصلون خزّنهم على مصيبتهم بحرقة تذكرهم بما سبق من آياتهم كما يواصل المذنبون للحمر شراب صباحهم بشارب مساءهم أي لا نجاة لهم من الحزن والتذكر كما لا نجاة لمن يداوم على الخمر من الصبح والغروب

« ٢٧ » (الغريب) شَحَبَ لَوْنُهُ (ف - ن) وَشَحَبَ بصيغة المجهول شُحُوبًا وشُحُوبَةً تغيّر من هُزَالٍ أو عَمَلٍ أو جُوعٍ أو سَفَرٍ والاسمُ الشُّحُوبُ يقال شاحب اللون كما يقال شاحب الجسم - ولاحه العطش أو السفر فلاّناً (ن) مثل لَوَّحَ أي غيّر وسَمِعَ وَجْهَهُ وَقَدَحَ مَلَوَّحٌ أي مُغَيَّرٌ بالنّار وكل ما غيّرته النار فهد لَوَّحَتْهُ ومنه قوله تعالى « لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ »^(١) أي تُحْرِقُ الجِلْدَ حَتَّى تُسَوِّدَهُ (المعنى) يصف سدة تغيّره يقول تغيّرت ألوانهم وأحوالهم حدّا حتى أنّهم لو رأهم الظلام نفسه لأنكر مثل ذلك التغيّر أي زاد سوادهم على سواد الظلمة نفسها وقوله « النكر » بمعنى المنكر كما يكون العرف بمعنى المعروف

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) النَّصِيحُ وَالصَّوْحُ وَالنَّاصِحُ بمعنى واحد - وَالْعَرَصَاتُ وَالْعِرَاصُ جمعُ عَرَصَةٍ كضربة وهي ساحة الدار وهي البقعة الواسعة بين الدور التي ليس فيها بناء - وقيل كلُّ بقعة ليس فيها بناء فهي عَرَصَةٌ - صَوَّحَتِ الشَّمْسُ أو الرِّيحُ البَقْلَ جَفَفَتْهُ فَتَصَوَّحَ وقد جاء صَوَّحَ المَعْلُ غير متعدٍّ بمعنى تصوَّح إذا يبَسَ وعليه قولُ أبي عليّ البصير

ولكنّ البلاد إذا اقشعرت وصوّح نبتها رُعي الهتيم

وفي حديث علي رضي الله عنه « فبادروا العلم من قبل تصوَّج نَبْتُهُ »^(٢) (المعنى) لقد وعظمتهم وأخلصتهم المودة على كونهم من أهل التعدي أو من أهل القدر أو من أهل الغفلة على اختلاف النسخ ليكفوا عن حملهم لكنهم لم يقبلوا نصيحتك ففرقت شملهم وصوّحت نبتهم وإنما قال « حتى قرنت الشمل الخ » لأن المعزّ نصحتهم وأحسن اليهم أولاً كأنه جمع شملهم وأنبتهم بغيث جوده ولكن لما لم يقبلوا نصحه وتعدوا طورهم فرقمهم وأهلكهم فصار جامعا بين جمعهم وتفريقهم ونبتهم وتصويحهم ويمكن أن يكون معنى قوله « حتى قرنت الشمل والتفريق » أي لما لم يقبلوا نصحتك أصبت شملهم بالتفريق كأنك جمعت شملهم بتفريقهم وكذلك القول في معنى قوله « والنبت والتصويح » والمعنى الأول أوضح وموافق لقوله « نصحتهم »

(٣٠) وَلَصَرْتُ بِالْجَيْشِ اللَّهُامَ وَإِنَّمَا أَغْدَدْتَهُ قَبْلَ الْفَتْوحِ فَتُوحًا

(٣١) أَفَقٌ يَمُورُ الْأَفَقُ فِيهِ عَجَاجَةٌ بِحَرْ يَمُوجُ الْبَحْرُ فِيهِ سَبُوحًا

(٣٢) لَوْ لَمْ يَسِرْ فِي رَحْبِ عَزْمِكَ آفَقًا لَمْ يُلَفِّ مُنْخَرَقَ الْخُبُوتِ فَسِيحًا

(الف) يحوي (ب - كج - م - ن - هـ) (ب) الحوب (ط)

«٣٠» (الغريب) اللَّهُام بضم اللام الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء والتهم الشيء وتلهمه ابتلعه بمرّة - وأعدّه لأمر كذا إعداداً هنيئاً له وأحضره له والاسم العدّة بالضم وهو ما أعددت له لحوادث الدهر من الملل والسيّاح يُقال أخذ للأمر عدته وعُتادته (المعنى) مفعول « نصرت » محذوف إن قرأناه على صيغة المعروف أي نصرت أمتك بالجيش العظيم أو نصرت على صيغة المحمول أي نصرك الله بالجيش العظيم وإنما هيأته فتوحاً قبل أن تحصل لك الفتوح يعني أن الجيش بنفسه هو الفتح . ويمكن أن يكون المعنى أنك نصرت جنودك بجند رأيك الذي أعددت له فكان هو بنفسه قبل الفتوح فتوحاً

«٣١» (الغريب) الأفق والأفق مثل عُسرٍ وغُسرٍ ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض وكذلك آفاق السماء نواحيها وكذلك أفق البيت من بيوت الأعراب ناحية من دون ستمكه - والمعجاجة^(١) - والسبوح المُسرّع في جريه من السبح وهو المرّ السريع في الماء والهوا - ويستعار لمرّ النجوم وجري الفرس وسرعة الذهاب في العمل (المعنى) ذلك الجيش في سعيه كالأفق يضطرب فيه هذا الأفق المتعارف كالغبار وفي عظمتيه كالبحر يتموج فيه هذا البحر المتعارف كأنه سابح يسبح فيه . يصف سعة جيشي البر والبحر وهو مبالغة لانهما جعلاً مكانين للأفق والبحر المتعارفين

«٣٢» (الأعراب) قوله « آفَقًا » منصوب على الظرف يقال « فل كذا آفَقًا » أي مذ ساعة أي في أول وقت يقرب منا من الأنف وهو أول كل شيء يقال سار في أنف النهار (الغريب) الرّحْبُ الواسع يقال مكان رحب والفعل منه رحب (ك - س) رُحْبًا وَرَحْبًا وَرَحَابَةً - وَمُنْخَرَقُ الرِّيحِ وَمُنْخَرَقُهَا مَهْمَا وَانْخَرَقَ الرِّيحُ وَانْخَرَقَتْ اشْتَدَّ هَوْبُهَا . يقال الرّيح تَخْرَقُ في الأرض وَانْخَرَقَ الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْخِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا وَكَذَلِكَ الْخُرْقَاءُ . وَانْخَرَقَ بِالْكَسْرِ الْكَرِيمُ الْمُنْخَرَقُ فِي الْكَرَمِ يُقَالُ هُوَ يَنْخَرِقُ فِي السَّمَاءِ إِذَا تَوَسَّعَ فِيهِ - وَالْخُبُوتُ جَمْعُ خَبْتٍ وَهُوَ مَا أَطْمَنَ مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَاتَّسَعَتْ عَرِيَّةٌ مُحَضَّةٌ - وَالْفَسِيحُ الْوَاسِعُ (المعنى) هذا تأكيذاً لما ذكر في البيت السابق من سعة الجيش يقول لو لم يسر هذا الجيش آفَقًا بمدد عزمك الواسع لَوَجَدَ الْقَفَارَ الْوَاسِعَ ضَيِّقَةً لَهُ وَهَذَا مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ »^(٢) وفي النسخ

(٣٣) يُزْجِيهِ أَرْوَعُ لَوْ يُدَافِعُ بِأَسْمِهِ عُلُوِيْ أَفْلَاكِ السَّمَاءِ أَزِيحًا

(٣٤) قَادَ الْخَضَارِمَةَ الْمُلُوكَ فَوَارِسًا قَدْ كَانَ فَارِسَ جَمْعِهَا الْمَشْبُوحَا

(٣٥) فَكَأَنَّمَا مَلَكَ الْقَضَاءُ مُقَدِّرًا فِي كُلِّ أَوْبٍ وَالْحَمَامُ مُتِيحًا

(الف) فاذا (كج - كد - م - بس - ط - مع) (ب) مشبأ (شم)

المطبوعة «منخرق الجنوب» أي ريح الجنوب الشديدة السريعة الهبوب والعدو المنخرق السريع ومنه قول تأبط شراً ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شدة التدارك^(١)

«٣٣» (الغريب) أَرْجَاهُ إِزْجَاءً بمعنى زجاء ومنه قوله تعالى «ربكم الذي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ»^(٢) أي يُجْريه ويسوقه - والأَرْوَعُ من الرجال الذي يُعْجِبُك بِحُسْنِهِ وَجْهًا مَنَظَرُهُ أَوْ بِشَجَاعَتِهِ كَأَنَّهُ يُصِيبُ رُؤُوسَكَ بِهِ وَقِيلَ هُوَ السَّهْمُ الذَّكِيُّ الْفَوَادِ وَالرَّائِعُ مِنَ الْجَمَالِ الَّذِي يُعْجِبُ رُؤُوعَ مَنْ رَأَاهُ فَيَسْرُهُ (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «أَرْوَعُ» الْقَائِدُ الْمَعْرُوفُ بِمَجُوهَرٍ وَهُوَ أَوْلَى وَأَنْسَبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ أَيْ يَقُودُهُ سَيْدٌ تَحَاوُ لَوْ يُدَافِعُ زَحْلَ بِاسْمِهِ الْمَيْمُونُ لِزَالٍ هُوَ أَوْ رَالَتْ نَحْوُسْتُهُ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ . أَوْ لَزَالَ الْفَلَكَ الْحَيِطُ مِنْ مَكَانِهِ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَفْلَاكِ أَوْ لَزَالَ الْقَدَرُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ

«٣٤» (الغريب) الْخِضْرِمُ بِالْكَسْرِ الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةُ شَبَّهَ بِالْبَحْرِ وَالْجَمْعُ خَضَارِمُ وَخَضَارِمَةُ الْهَاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ وَخِصْرِمُونَ وَلَا تُوصَفُ بِهِ الْمَرَأَةُ وَالْخِضْرِمُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ التَّنَبُّيُّ يَكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجَيُوشُ الْخِضَارِمُ»^(٣)

— وَالْمَشْبُوحُ الْبَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ وَتَسِيحُ الرَّجُلُ (ك) تَبَاحَةٌ كَانَ شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ أَيْ عَرِيضَهُمَا فِي صِفَةِ الرِّسُولِ «كَانَ مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ»^(٤) أَيْ طَوِيلَهُمَا أَوْ عَرِيضَهُمَا فِي رَوَايَةِ شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ وَالشَّبَّحُ مَذْكُ الشَّيْءِ بَيْنَ أَوْتَادِ كَشْبَحِ الْجِلْدِ وَنَحْوِهِ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

إِلَى كُلِّ مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ تَتَّقَى بِهِ الْحَرْبُ شَعْمَاعٍ وَأَيُّضَ فَدَنَمِ»^(٥)

(المعنى) يَقُودُ هَذَا الْقَائِدُ فَوَارِسَ أُخْرَى كَأَنَّهُمْ فِي شَانِهِمْ وَشَوْكَتِهِمْ مُلُوكٌ وَهُوَ أَمِيرُهُمُ الْمَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ عَلَى جَمِيعِهِمْ كَقَوْلِهِ فِي قَصِيدَةِ آتِيَةٍ

وَقَدْ رُبِّتَ فِيهِ الْمُلُوكُ مَرَانِبًا فَمِنْ بَيْنِ مَتَبُوعٍ وَآخَرٍ يَتَّبِعُ»^(٦)

«٣٥» (الغريب) الْأَوْبُ الْجِهَةُ وَالطَّرِيقُ «وَجَاؤَا مِنْ كُلِّ أُوبٍ» أَيْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ وَوَجْهِ وَنَاحِيَةٍ وَقِيلَ مِنْ كُلِّ مَآبٍ وَمُسْتَقَرٍّ (المعنى) لَمَّا وَصَفَ جَيْشَهُ فِي سَعَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ قَائِدُ الْقَوَادِ الَّذِينَ كُلُّ

(١) الحماسة ٤٢ (٢) القرآن ١٧ (٣) التنبي ٦٦٥ (٤) النهاية ٣٣٣ (٥) اللسان

(٦) المصريح ٢٧

- (٣٦) وَافَى^(ب) بِهِيَّةَ ذِي الْفَقَارِ كَأَنَّا وَشَّخَّتْهُ^(ب) بِنَجَادِهِ تَوْشِيحًا
(٣٧) حَتَّى إِذَا غَمَرَ^(ب) الْبَحَارَ كِتَابًا لَوْ يَرْتَشِفُنْ أَجَاجَهَا لَا مِيحًا
(٣٨) زَخَرَتْ غَوَاشِي الْمَوْتِ^(ج) نَارًا تَلْتَظِي فَأَرَتْ عَدُوَّكَ زَنْدَكَ الْمَقْدُوحَا

(الب) (مع - ح) وذاك (غيرها) (ب) عم (ب - ط) (ج) الموج (كد - اس - م - بس)

منهم مَلِكٌ في شأنِهِ وشوكتِهِ قال كأنَّهُ صار مالِكًا للقضاء يُقَدِّرُهُ لمن يشاء في كل جهةٍ ومالكًا للموت يُقَدِّرُهُ كذلك . و « مُتِيحًا » ههنا أولى من « مشيحًا » كما في بعض النسخ لأنه يناسبُ قوله « مقدراً » في المصراع الأول وأما المُشِيخُ فعناه الجادُّ في الأمور

« ٣٦ » (الغريب) وافي فلان القوم موافاةً وأوفاهم إيفاءً أُنِهم يقول وافيته في المبعاد بمكان كذا والموافاة أيضاً المفاجأة . ووشَّخَتْه بالسيف قلَّده به والتوشَّخُ بالرِّداء مثل التَّابُط والاضطباع وهو أن يُدْخَلَ التَّوْبَ من تحت يده اليمنى فيلقَّيه على منكبيه الأيسر كما يفعل المخرم وكذلك الرجلُ يتوشَّخُ بحائل سيفه فتقعُ الحائلُ على عاتقه اليسرى وتكون اليمنى مكشوفةً ومنه قولُ لبيد في توشَّخه بلحاهه

ولقد حيث الحي تحمل شكتي فرط وشاحي اذ غدوت لجامها^(١)

وَالْوِشَاحُ بِالْكَسْرِ السَّيْفُ - وَالنِّجَادُ مَا وَقَعَ عَلَى الْعَاتِقِ مِنْ حَائِلِ السَّفِّ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « حَائِلُ السَّيْفِ^(٢) » وَلَمْ يَخْصُصْ فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « زَوْجِي طَوِيلُ النِّجَادِ^(٣) » تَرِيدُ طَوْلَ قَامَتِهِ فَاتَّهَا إِذَا طَالَتْ نَجَادَهُ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْكُنَايَاتِ (الْمَعْنَى) أَتَى وَعَلَيْهِ هِيَّةُ ذِي الْفَقَارِ كَأَنَّمَا قَلَّدَتْهُ بِنَجَادِهِ وَذُو الْفَقَارِ بَفَتْحِ الْفَاءِ وَكُسْرِهَا عِنْدَ الْعَامَةِ سَيْفٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ بِهِ حَزْرَائِيلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْهُ « لَا فِتْنَةَ إِلَّا عَلَى لَا سَيْفٍ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ^(٤) »

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) رَشَفَ الْمَاءَ (ن - ض) رَسَفًا مَصَّه وَارْتَشَفَ الْمَاءَ وَتَرَشَّفَهُ بَالِغٌ فِي مَصِّهِ وَيُقَالُ الرَّشْفُ أَتَقَعُ^(٥) أَيِ أَشْكَنَ لِلْعَطَشِ وَهُوَ مَتَلٌّ فِي بُلُوغِ الْحَاجَةِ بِالتَّأَنِّي فِي اسْتِحْصَالِهَا - وَالْأَجَاجُ بِالضَّمِّ الْمِلْحُ الْمُرُّ مِنَ الْمَاءِ كَمَا الْبَحْرُ وَمِلْحٌ أَجَاجٌ أَيُّ شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْمُرَارَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ^(٦) » وَأَجَّ الْمَاءُ (ن) أَجُوجًا صَارَ أَجَاجًا - وَمَاخَ فَلَانُ (ض) دَخَلَ الْبَيْتَ فَلَا الدَّلْوَ لِقَلَّةِ مَاعِهَا وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَقِيَ مِنْهَا إِلَّا بِالْإِغْتِرَافِ بِالْيَدِ وَمَاخَ أَصْحَابَهُ اسْتَقَى لَهُمْ إِغْتِرَافًا بِالْيَدِ وَمَتَّحَ الْمَاءَ وَالِدُلُوَّ وَبِهَا اسْتَخْرَجَهُ وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ فَهُوَ مَاتِيحٌ وَمَتَوِّحٌ وَأَمْتَحَ الْجَوَادُ بِمَعْنَى مَتَّحَ وَسُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْمَتَحِ وَالْمِيحِ فَقَالَ « الْفَوْقُ لِلْفَوْقِ وَالتَّحْتُ لِلتَّحْتُ » أَيُّ أَنَّ الْمَتَحَ أَنْ يَسْتَقِيَ وَهُوَ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ وَالْمِيحُ أَنْ يَمْلَأَ الدَّلْوُ وَهُوَ فِي قَعْرِهَا . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ « هُوَ أَعْرَفُ بِهِ

- (٣٩) فَكَأَنَّمَا فَعَّرَتْ إِلَيْهِ جَهَنَّمَ مِنْهُمْ أَوْ كَلَعَتْ إِلَيْهِ كُلُومًا
(٤٠) وَأُمِّيَّةٌ تُخْنِي السُّؤَالَ وَمَا لِمَنْ أَوْدَى بِهِ الطُّوفَانُ يَذْكُرُ نُوحًا
(٤١) يُهْتَوُا فِيهِمْ يَتَوَهَّمُونَكَ بَارِزًا وَالتَّاجَ مُؤْتَلَقًا عَلَيْكَ لَمَوْحًا

من المائح يَأْسَتْ المائح^(١) « يعني أَنَّ المائح يرى الماتِحَ وَيَرى إِسْتَه — وَالزَّنْدُ الْعُودُ الَّذِي يُقْتَدَحُ بِهِ النَّارُ وَالزَّنْدَةُ السُّفْلَى فِيهَا تَقْبُ وَهِيَ الْأُنْثَى فَإِذَا اجْتَمَعَا قِيلَ زَنْدَانٍ وَلَا يُقَالُ زَنْدَتَانِ وَالْجَمْعُ زَنْادٌ (الْمَعْنَى) حَتَّى إِذَا مَلَأَ السَّحَارَ كِتَابُهُ الَّتِي بَلَغَتْ مِنْ كَثَرَتِهَا بِحَيْثُ لَوْ مَصَّتْ مَاءَهَا الْمَالِحَ لَنَصَبَ فَلَمْ يُمْكِنَ أَنْ يُسْتَقَى مِنْهَا إِلَّا بِالْإِغْتِرَافِ بِالْيَدِ زَخَرَتْ أَمْوَاجُ الْمَوْتِ الْعَاشِيَةِ نَارًا جَعَلَتْ عِدْوَكَ يُتَاهِدُ كَيْفَ يَحْصُلُ لَكَ الْفَتْحُ وَالظَّفَرُ . وَقَوْلُهُ « زَنْدَكَ الْمَفْدُوحَا » مِنْ قَوْلِكَ لِمَنْ أَتَجَدَّكَ وَأَعَانَكَ « وَرَتْ بِكَ زِيَادِي » أَيُّ قَضَيْتَ حَاجَتِي وَ « فَلَانِ وَارِي الزَّنَادِ وَكَابِي الزَّنَادِ » وَقَالَ السَّيِّخُ الْفَاضِلُ « أَوِ الْمَرَادُ بِالزَّنَادِ وَالنَّارِ الْمَدَافِغُ وَالضَّرْبُ بِهَا وَالْبَيْتُ فِيهِ صَنْعَةُ مِرَاعَاةِ النَّظِيرِ » وَلِقَوْلِهِ « أُمِيحَا » رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ دُوزِي^(٢)

« ٣٩ » (الْغَرِيبُ) فَعَّرَفَاهُ « ف - ن » فَتَحَهُ فَفَعَّرَ لِأَرْزَمٍ مُتَعَدٍّ يَقُولُ « فَلَانٌ لَا يَقْفَرُ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ فَأَ » — وَكَالِجٍ وَحَمِهِ (ف) كَلُومًا كَسَّرَ فِي عُبُوسٍ أَوْ عَسَّ فَأَفْرَطَ فِي تَعَبِهِ وَقِيلَ الْكَأُوحُ فِي الْأَصْلِ بَدُؤُ الْإِسْنَانِ عِنْدَ الْعُبُوسِ فَهُوَ كَالِجٌ (الْمَعْنَى) الضَّمِيرُ فِي « مِنْهُمْ » رَاجِعٌ إِلَى غَوَاشِيِ الْمَوْتِ وَالضَّمِيرُ فِي « إِلَيْهِ » رَاجِعٌ إِلَى « عِدْوِكَ » وَالْعِدْوُ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « هُمُ الْعِدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ »^(٣) وَقَدْ يَتَنَّى وَيَجْمَعُ وَيُؤْتَى وَالْجَمْعُ أَعْدَاءُ وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَعَادٍ وَالْعِدَى جَمْعُ عِدْوٍ وَالْعِدَى اسْمُ جَمْعٍ . يَقُولُ قَدْ هَلَكَ أَعْدَاؤُكَ كَلِمَةً كَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ نِيرَانِ أَمْوَاجِ الْمَوْتِ فَتَحَتْ فَاهَا إِلَيْهِمْ أَوْ كَشَرَتْ أُنْيَاهَا إِلَيْهِمْ . اسْتَعَارَ جَهَنَّمَ لِهِنَّ لِأَنَّهُنَّ نَاكِلُ النَّاسِ وَلَا تَسْبُحُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِهَا « يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ »^(٤)

« ٤٠ » (الْغَرِيبُ) أَخْنَى فَلَانُ السُّؤَالَ رَدَّدَهُ وَأَخْنَى فَلَانٌ فَلَانًا سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي الطَّلَبِ وَالْإِحْفَافِ فِي الْمَسْأَلَةِ مِثْلُ الْإِلْحَافِ وَالْإِلْحَاحِ وَخَفَى بِالرَّجُلِ (س) حَفَاوَةً نَلَطَفَ بِهِ وَبَالَغَ فِي أَكْرَامِهِ وَأَظْهَرَ الشُّرُورَ وَالْفَرَحَ بِهِ وَعَلَيْهِ الْمَثَلُ « مَارُبَّةٌ لَا حَفَاوَةَ »^(٥) يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَوَدَّدُ إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ لَهُ لَا لِحِمَّةٍ — وَأَوْدَى الرَّجُلُ إِيدَاءَ هَلَكَ فَهُوَ مُودٍ وَأَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ ذَهَبَ بِهِ وَاسْمُ الْهَلَائِكِ مِنْ ذَلِكَ الْوَدَى وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ وَالْمَصْدَرُ الْحَقِيقِيُّ الْإِيدَاءُ (الْمَعْنَى) وَبَنُو أُمِّيَّةٍ تُبَالِغُ فِي السُّؤَالِ عَنْكَ وَلَكِنْ لَا يَنْفَعُ سَوْأَلُهُمْ هَذَا بَعْدَ فَوَاتِ وَقَتِ طَاعَتِهِمْ لَكَ كَمَا لَا يَنْفَعُ ذِكْرُ نُوحٍ لِمَنْ يَذْكُرُهُ بَعْدَ مَا أَدْرَكَهُ الْفَرْقُ

« ٤١ » (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ « بَارِزًا وَمُؤْتَلَقًا لَمَوْحًا » مَنْصُوبٌ بِأَنَّ كِلَيْهِمَا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِقَوْلِهِ « يَتَوَهَّمُونَ »

- (٤٢) تَجَاوَبُ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ مَا تَمَّا فَكَأَنَّمَا صَبَّحَتْهُمْ تَصْبِيحًا
 (٤٣) لَبِسُوا مَعَابِيَهُمْ وَرُزْءَ قَيْدِهِمْ كَاللَّابِسَاتِ عَلَى الْحِدَادِ مُسُوَحًا
 (٤٤) أَتَفِئِدُ قَضَاءَ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ لِيُرَاحَ مِنْ أَوْتَارِهَا وَتُرِيحًا
 (٤٥) بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ يَوْمَهُمْ جَبْرِيلُ يَعْتَنِقُ الْكَلِمَةَ مُشِيحًا

(الف) أعدائه (كد - بس - بخ - م)

(الغريب) « بُهِتَ » بالبناء للمفعول أفصحُ اللغات وأشهرُها حتى اقتصرَ عليه ابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتب لأنه يقالُ رجلٌ مبهوتٌ ولا يقالُ رجلٌ باهتٌ ولا بهيتٌ قال الله « فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ^(١) » تأويلُه انقطع وسكت متحيرًا وبهتَ فلانًا (ف) أَخَذَهُ بَغْتَةً وَمِنْهُ « تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ » أي تَغْلِبُهُمْ وتُحِيرُهُمْ (المعنى) دَهَشُوا وتَحِيرُوا من سطوة قائدك في ميدانِ الحرب حتى ظنُّوا أَنَّكَ خارجُ اليهم والتأجُّ يلعبُ عليك أي ضلَّت عقولُهم حتى توهموا قائدك إياك وفيه بيانُ عظمة قائدِ الامام

(٤٢) (الغريب) تَجَاوَبَ الْقَوْمُ جَاوَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَالتَّجَاوَبُ وَالتَّحَاوُرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَاسْتَعْمَلَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي الطَّيْرِ وَالْأَبْلِ وَالْخَيْلِ - وَصَبَّحَتْهُمْ الْخَيْلُ أَنْتَهُمْ وَأَغَارَتْ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا وَكَذَلِكَ صَبَّحَتْهُمْ ^(٢) (المعنى) جَعَلَ الدُّنْيَا مَجْتَمَعَ حَزَنِ يَنْوَحُ أَهْلُهَا عَلَى أَعْدَائِكَ كَأَنَّكَ أَغْرَتَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا فَأَهْلَكَتَهُمْ . جَعَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا مُتَجَاوِبِينَ فِي النِّيَاحِ عَلَيْهِمْ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ « دَعَوْا أَنْصَارَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَاسْتَصْرَخُوا فَمَا سَمِعُوا إِلَّا صَوْتَ النَّوَاحِ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الْإِصْرَاحِ وَالْإِجَابَةِ . وَوَجْهٌ آخَرُ فِي الْبَيْتَيْنِ أَنََّّهُمْ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِمْ وَفَزَعِهِمْ يَبْحِثُ أَيْنَمَا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ وَإِذَا اسْتَمَعُوا سَمِعُوا صَوْتَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَتَجَاوَبِ النِّسَاءِ النَّوَاحِ عَلَيْهِمْ حِينَ أَغْرَتَ عَلَى ذَوِيهَا صَبَاحًا وَقَتْلَتَهُمْ »

(٤٣) (الغريب) الرُّزْءُ وَالرَّزِيئَةُ الْمَصِيبَةُ بِقَدْرِ الْأَعْزَةِ وَقِيلَ الْمَصِيبَةُ الْعَظِيمَةُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ

وَلَنْ جَلًّا مَا عَرَاكَ كَمَا جَلَّ لَدَى الْمُسْلِمِينَ رُزْءُ الْحُسَيْنِ ^(٣)

وهو من الانتقاص ورزأ الشيء (ف) رُزَأَ تَقَصَّه - وَالْمُسُوحُ جَمْعُ مِسْحٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْكِسَاءُ مِنْ شَعَرٍ كَثُوبِ الرِّهَابِ (المعنى) لَبِسُوا لِبَاسَيْنِ لِبَاسَ الْغَمِّ مِنْ أَجْلِ فَقْدِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ الْحِدَادُ وَلِبَاسَ الْعَيْبِ مِنْ أَجْلِ انْهَرَامِهِمْ فِي الْحَرْبِ كَالنِّسَاءِ النَّاتِحَاتِ الَّتِي لَبَسْنَ عَلَى الْحِدَادِ الْمُسُوحَ الشُّوَدَّ يَعْنِي أَنََّّهُمْ لَبَسُوا حِدَادًا عَلَى حِدَادٍ . شَبَّهَ الْعَيْبَ بِالْمِسْحِ الْأَسْوَدِ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ وَلَوْ سَاعَدَهُ الْقَافِيَةُ وَالرَّدِيفُ لَقَالَ « كَاللَّابِسَاتِ عَلَى الْحِدَادِ حِدَادًا »

(٤٤ و ٤٥) (الغريب) الْوِثْرُ بِالْكَسْرِ وَيَفْتَحُ وَالْوِثْرَةُ الدَّخْلُ أَوْ الظُّلْمُ فِيهِ وَكَثُرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْعِدَاوَةِ

- (٤٦) فَكَأَنَّ جِدَّكَ فِي فَوَارِسِ هَاشِمٍ مِنْهُمْ بِمِثِّ يَرَى الْحُسَيْنَ ذِيحَا
(٤٧) أَعْلِيكَ تَخْتَلِفُ الْمَنَابِرُ بِمَدَّ مَا جَنَحَتْ إِلَيْكَ الْمَشْرِقَانِ جُنُوحَا
(٤٨) أَمْ فِيكَ تَخْتَلِجُ الْخَلَائِقُ مِرْيَةً كَلَّا وَقَدْ وَضَحَ الصَّبَاحُ وَضُوحَا

(الف) المفرقات (ب — كج — اس) المفرقات (ط)

بسبب القتل وكل من أدركته بمكروه قد وترته والموتور الذي قُتِلَ له قَتِيلٌ فلم يدرك بدمه تقول منه وَتَرَهُ (ض) وفي حديث محمد بن مسلمة «أنا الموتور التأثر أي صاحب الوتر الطالب بالثأر^(١)». وقيل وترت الرجل أي قتلت حميته فأفردته منه. والوتر أيضاً الفرد. أو ما لم يتشفع من العدد — واعتنق^(٢) — والمُشِيخُ والشائخُ الجادُّ في أمره والحذرُ وأشاح فلانٌ على حاجته وفي أمره جدٌّ وجهدٌ وكذلك شاح على حاجته شيئاً والشياخُ الحِذارُ والجِدُّ في كل شيء قال الشاعر

وَإِقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَصَرَّيْ هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيخِ^(٣)

(المعنى) شبه أصحابه بأصحاب النبي كما سيظهر من البيت التالي يقول أهلك أعداء الله لتدخل أنت في الراحة والسكون بقتلك إياهم وإذراك أو تارك منهم وتدخل أمتك أيضاً في الراحة والسكون كذلك بمدد أوليائك الذينهم كالسابقين الأولين في عصر جدك النبي صلعم يقدمهم جبرئيل ويقاتل الكفاة من أعداءه وهو جاد في ذلك غير فاتر عنه واعلم أن الاعتناق حاصٌّ بالحرب كما تقدم في شرحه

«٤٦» (المعنى) أنت كجدك وأصحابك كأصحاب جدك وغضبك كغضبه حين يرى الحسين وهو مذبح بين يديه. والمراد بفوارس هاشم فوارس بني هاشم.

«٤٧ و ٤٨» (الغريب) اختلج الشيء اختلاجاً تحرك واضطرب يقال اختلج ذلك في صدري وتخالج أي احتك مع شك من خلج الشيء (ض) خلجاً إذا حرّكه وأصل الخلج الجذب والنروع — والمرية بكسر الميم وضمة الشك وهو أيضاً الجدل وامترى في الشيء وتمارى شك فيه قال سيبويه وهذا من الأفعال التي تكون للواحد (المعنى) قوله «المشرقان» فيه نظر لاختلاف الروايات هنا ويمكن أن يكون المراد بالمشرقين المشرق والمغرب كما في قوله تعالى «يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ»^(٤). إنما أراد بُعد المشرق والمغرب فلما جملاً اثنين غلب لفظ المشرق لأنه دالٌّ على الوجود والمغرب دالٌّ على العدم والوجود لا محالة أشرف كما يقال الفمران للشمس والقمر ومنه قول القائل «لنا قراها والنجوم الطوالع» أراد الشمس والقمر فغلب القمر لشرف التذكير وكما قالوا سنة العمرين يريدون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فأثروا الخفة

- (الف) (٤٩) أُورِيتَ فَضْلَ خِلاَفَةِ كَنْبُورِ وَنَجِيَّ إِيْمَامِ كَوْخِي يُوْخِي
(٥٠) أَخْلِيفَةَ اللَّهِ الرَّضَى وَسَبِيلَهُ وَمَنَارَهُ وَكِتَابَهُ الْمَشْرُوحَا
(٥١) يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّتْ إِلَيْهِ مَطِيَّةٌ يَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ الْجَزِيلَ مَنُوحَا
(٥٢) مَاذَا نَقُولُ جَلَلَتْ عَنْ أَفْهَامِنَا حَتَّى اسْتَوَيْنَا أُعْجَمًا وَفَصِيحَا
(٥٣) نَطَقْتَ بِكَ السَّبْعُ الْمَثَانِي أَلْسِنَا فَكَفَيْتَنَا التَّعْرِيضَ وَالتَّصْرِيحَا
(٥٤) تَسْعَى بِنُورِ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ لِتُضَيَّءَ بُرْهَانًا لَهُمْ وَتَلُوحَا
(٥٥) وَجَدَ الْعِيَانُ سَنَّاكَ تَحْقِيقًا وَلَمْ تُحِطِ الظُّنُونُ بِكُنْهِهِ تَصْرِيحَا

(الف) (ب — كج — ل — اس) وببوة (كد — هـ — ز — ح — ط) (ب) فكعيننا (ط)

أو المراد بالمشرقين في قول الشاعر المشرق الأقصى والمشرق الأدنى أي العراق كما أن المراد بالمغربين المغرب الأدنى والمغرب الأقصى وهما في إفريقية وقد ذكرهما حيث قال

وبعد توطيد مُلْكِ الْمَغْرِبِينَ لِمَنْ تَوَى وَأَمِنَ الْعَذَارَى الْبِضْ فِي الْكَلِّ^(١)

وقال الشيخ الفاضل « المشرقات » كما في بعض النسخ أي كواكب الفلك بمساعدتها والمشرقان أهل المشرق والمغرب أي مال اليك أهل الشرق رغبةً فيك وفي عدلك الشامل على أهل المغرب كأن الشاعر يُحَرِّضُ الممدوحَ على غزو مصر وقد كان الممدوح عازماً على ذلك »

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ » (الغريب) النحيُّ والنجوى السرّ وهو أيضاً من تُسَارَهُ ونجاء فلانٌ فلاناً (ن) نجواً واتحاه ونجاه بمعنى واحد أي سارّه — والسبعُ المثنائي فاتحةُ الكتاب وهي سبعُ آياتٍ قيل لها مثنان لأنها يُتَنَّى بها في كل ركعة من ركعات الصلوة وتُعَادُ في كل ركعة . واحداً منها مثناة وقيل هي القرآن كله ومنه قوله تعالى الله « نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي^(٢) » أي مكرراً أي كُرِّرَ فيه الثواب والعقاب أو سُمِّيَ القرآن مثنائي لأن الأنبياء والقصص ثُبُتَتْ فيه أو لإفتران آية الرحمة بآية العذاب (المعنى) واضح وقد شرحنا أوصاف الإمام في المقدمة^(٣)

« ٥٥ » نُشَاهِدُ نُورَكَ الظَّاهِرَ فَتَتَحَقَّقُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْحَقُّ وَلَكِنَّ حَقِيقَةَ نُورِكَ خَافِيَةٌ عَلَى عَقُولِنَا فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تُحِيطَ بِهَا كَمَا يَنْبَغِي . يعني أن حقيقة الإمامة غير مدركة بالعقول والإمام ظاهرٌ بناسوته فقط

- (٥٦) أَخْشَاكَ تُنْسِي الشَّمْسَ مَظْلَمَهَا كَمَا أَنْسَى الْمَلَائِكَةَ ذِكْرَكَ التَّسْبِيحًا
 (٥٧) صُوِّرَتْ مِنْ مَلَكَوْتِ رَبِّكَ صُورَةً وَأَمَدَّهَا عِلْمًا فَكَنْتَ الرُّوحَا^(الف)
 (٥٨) أَقْسَمْتُ لَوْلَا أَنْ دُعِيتَ خَلِيفَةً لَدُعِيتَ مِنْ بَعْدِ الْمَسِيحِ مَسِيحًا
 (٥٩) شَهِدْتَ بِمُفْخَرِكَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَتَنْزَلَ الْقُرْآنُ فِيكَ مَدِيحًا

(الف) (كج - اس - ط) وكان (س - يه)

« ٥٦ » (المعنى) الشمسُ التي هي أجلُّ الكواكب وأعظمُها مشغولةً بالنظر إليك والملائكةُ التي هي أشرفُ جميع الموجوداتِ لاهيةٌ بذكركَ فأخشى أن تُنسى الشمسَ موضعَ طلوعها كما أنسى ذكرَكَ الملائكةَ تسبيحهم والمرادُ بأنَّ شدةَ عنايةِ الأجرامِ السماويةِ والأرواحِ المخرَّدةِ بالامامِ لأنَّه هو الغرضُ في خلق السمواتِ والأرضِ كما أشار إليه في البيت التالي

« ٥٧ » (الغريب) المَلَكُوتُ العزُّ والسُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ العَظِيمُ وهو فعلوت من الْمَلِكِ كالرهبوت من الرِّهبة وفي التنزيل العزيز « فسبحان الذي بيده ملكوتُ كل شيء ^(١) » أي القدرةُ على كل شيء - وأمدًا فلانًا بمالٍ أعطاه ومنه قوله تعالى « وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ^(٢) » وَالْمَدَدُ ما مَدَّهم به أو أمدَّهم يقالُ أمددته بمددٍ أي قوته وأعتنته به وهو في الأصل ما يزداد به الشيء ويكثر . وقيل المدُّ في الشر والإمدادُ في الخير (المعنى) خَلَقَكَ اللهُ صُورَةً مِنْ مَلَكَوْتِهِ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا رُوحَ عِلْمِهِ فَصِرْتَ بِهِ رُوحًا أَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّ الرُّوحَ لَا يَكْمَلُ إِلَّا بِالْعِلْمِ . وفي بعض النسخ « فكان الرُّوحَا » أي أنَّ العلم هو الروح

« ٥٨ » (المعنى) تُدْعَى خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ (صلعم) لِأَنَّ النَّبُوَّةَ قَدْ خُتِمَتْ عَلَيْهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَدُعِيتَ وَاللهُ بَعْدَ الْمَسِيحِ مَسِيحًا ثَانِيًا

« ٥٩ » (الغريب) الْعُلَى جمعُ عَلِيَاءَ وَهِيَ أَنْشَى الْأَعْلَى (المعنى) يشهد بمجدك الآفاقُ ويُثني عليك القرآنُ لِأَنَّكَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى « سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ » وفي أنفسهم حتى يتبينَ لهم أَنَّهُ الْحَقُّ ^(٣)

﴿ القصيدة العاشرة ﴾

وقال يمدح القائد جوهرًا

- (١) أَنْظَلِمَ أَنْ شِئْنَا بِوَارِقَ لُمَحَا وَصَحْنِ لِسَارِي اللَّيْلِ مِنْ جَنْبِ تَوْضِيحَا
(٢) بِعَيْنِكَ أَنْ بَاتَتْ تُحَرِّقُ كُوزَهَا مَحْجَلَةٌ غُرًّا مِنَ الْمُزْنِ دُلْحَا
(٣) وَلَمَّا اخْتَضَنَّ اللَّيْلَ أَرْهَفْنَ خَضْرَاهُ فَبَاتَ بِأَثْنَاءِ الصَّبَاحِ مُوَشَّحَا

(الف) بينيك (ط) (ب) (س-م) نارها (غيرها) (ج) التحسن (ب-ا-س-ح-مع)

« ١ و ٢ » (الغريب) شام^(١) — والبارق البرق وقيل كل ما يتلألأ — وتوضيح موضع معروف وهو بين أمرة الى أسود العين وقد ذكره امرؤ القيس في قوله

فَتَوْضِيحَ فَالْمِقْرَةَ لَمْ يَغْفُ رُثْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنْوبٍ وَشَمَالٍ^(٢)

— والكُوز بضم الكاف جمرة الحداد من طين — والمحجلة الفر من المزني السحاب البص من تحجيل الفرس — والدلح جمع دالح^(٣) (المعنى) قوله « انظلم » ان كان من الإظلام أي الدخول في الظلمة فعناه هل نسري في الظلام أيها العاذل مع ما لم قبالة عينك من البروق من جهة موضع توضح وان كان من الظلم فعناه هل نكون ظالمين لعينك حين ننظر الى البروق اللامعة وقد بقيت طول الليل تُحَرِّقُ مجرثها التي هي السحب البيض الكثيرة للماء ومنه قول المعري

أَلَا رَجَا بَاتَتْ تُحَرِّقُ كُوزَهَا ذِيولُ بَرُوقٍ بِالْعَرَاقِينِ لُحْمٌ^(٤)

« ٣ » (الغريب) المُرْهَفُ من الخَصْرِ الضَّامِرُ ورجلٌ مُرْهَفٌ الجسمُ دقيقةٌ من رَهْفِ الشيء (ك) رَهَافَةٌ ورهفًا إذا دقَّ وَلَطَفَ وَأَرْهَفَ السَّيْفَ حَدَّهَ وَرَقَّقَ حَدَّهُ فهو مُرْهَفٌ — والخَصْرُ وسط الإنسان وهو المستدق فوق الورك والتخصير التدقيق ومنه يقال كَشَحْ مَخَصَرٌ وامرأةٌ مَخَصَرَةٌ أي دقيقة ضامرة الخصر — والأثناء جمع ثني . وكل شيء ثني بمضه على بعض أطواقًا فكل طاقٍ من ذلك ثني حتى يقال أثناء الحياة لمطاويها^(٥) وأثناء الشيء تَضَاعِيفُهُ والثني من الوادي والجلل مُنْعَطِفُهُ ومنه قولهم « أَخَذُوا فِي ثَنِي الْجَبَلِ وَالْوَادِي — وَالْمُوتَشَّحُ^(٦) (المعنى) لعل الصواب « احتضن » من احتضن الصبي إذا جَلَّه في حِضْنِهِ وَالْحِضْنُ ما دون الإبط إلى الكشح ومن الجاز جانب كل شيء وَنَاحِيَتُهُ . ومنه « وما زال يقطع أحضان الأرضِ

(١) المرفح (٢) الملقات (٣) المرفح (٤) المعري (٥) الأساس (٦) المرفح

- (٤) تَحْمَلُ سَارِيهَا إِلَيْنَا تَحْيَةً فَهَيَّجَ تَذْكَارًا وَوَجَدًا مُبْرَحًا
(٥) وَعَارَضَهُ تِلْقَاءَ أَثَمَاءَ عَارِضٌ تَكْفَى كَيْسِيرٌ فَوْقَهُ فَتَرْجَحًا
(٦) وَلَمَّا تَهَادَى نَكَبَ الْيَدَ مُعْرِضًا وَأَثَاقَ سَجَلًا لِلرِّيَاضِ قَطْفَحًا

وأحضان الليل « يقول ولما جعلن أي البوارق الليل في حضنها صار خصره دقيقاً فبات لياضها واشراقها كأنه موشحٌ بوشاح الصبح . جعل الليل غانية والبرق وشاحها

« ٤ » (المعنى) الضمير في قوله « ساريها » راجع الى السحب يعني أن الذي سرى من السحب جاء إلينا بتحنة من الأحباب فهيجت تلك التحنة نذكارتنا لهم وحزننا الشديد على فراقهم والمراد بتحيته السحاب مطرته كأنه جاء من منزلهم

« ٥ » (الغريب) تكفى النبات طال ومنه قول البحري

يَتَكْفَى النَخْلُ فِي حَافَتِهَا بِالْقَمَارِيِّ تَفْنَى أَوْتَيْكَ^(١)

— وثبيرٌ جبلٌ معروفٌ بمكة قال امرؤ القيس

كَانَ تَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَنَاهُ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ^(٢)

(المعنى) « أسماء » اسمُ عشيقته يقول وسار جبال ذلك السحاب في سيره إلى منزله أسماء سحابٌ آخرٌ مرفعٌ طاوله حلٌ تبير في العلو فقلب الجبل والمراد وصف علو السحاب في السماء

« ٦ » (الغريب) التهادي مشي النساء والإبل التقال وهو مشي في تمايل وسكون . وفي الحديث

« أن النبي صلعم خرج في مرضه الذي مات فيه يهادى بين رحلين » بالبناء للمفعول أي أنه كان يمشي بينهما يعتمد عليهما من ضعفه وتمايله^(٣) . وكذلك كل من فعل بأحد فهو يهاديه وإذا فعلت ذلك المرأة وتمايلت في مشيتها من غير أن يماشيها أحد قيل تهادى قال الأعشى

إِذَا مَا نَأَى تَرِيدُ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهْرَا^(٤)

— ونكب الشيء نحاه ونكب عن الطريق عدل ونحى لازم متعد قال رجل من الاعراب وقد كبر وكان في داخل بيته ومرت سحابة كيف تراها يا بُني قال أراها « قد نكبت وتبهرت » وتنگ عنه تجنبه وولاه منكبه وأقبل نحو غيره — والبيد جمع يبداء وهي المفارقة لشيء بها وتسمى بذلك لأنها تبيد سالكها أي تهلكه . والإبادة الإهلاك والجمع يبد كسروه تكسير الصفات لأنه في الأصل صفة ولو كسروه تكسير الأسماء فليل يبداءات لكان قياساً — وأثاق السقاء ملاء ملاء شديداً . وثيق الرجل (س) تأقاً امتلاً غيظاً

- (٩) سَقَّتْهُ فَجَبَتْ صَائِكَ الْمِسْكِ حُفْلًا تَسُحُّ وَأَذَرَتْ لَوْلَا النَّظْمِ نُضْحًا
(١٠) فلم تُبْقِ من تلك الأَجَارِعِ أَجْرَعًا ولم تُبْقِ من تلك الأَبَاطِحِ أَبْطَحًا
(١١) وَلِلَّهِ أَظْلَمَانِ بِبُرْقَةٍ تَهْمِدُ وقد كَرَبَتْ تلكَ الشُّمُوسُ لِتَجَنَحَا

(أ ب) منشد (لق — كج — كد — يس)

الرائحة — ومنعرج الوادي منعطفه يُمنّةً وَيُسرةً وَانفراج الشيء انعطف واعوج — واللوى^(١) — والمواضع جمع مانح^(٢) — والمتح جمع مانح^(٣) — وورقراق السحاب مادّهب منه وجاء . ورقراق الدمع ما يتحرك في العين ولا يسيل . ورقراق السراب ما تلالأ منه وكل شيء له تلالؤ وبصيص فهو ورقراق وَرَقَرَقَ الماء وغيره صبّه صَبًّا رقيقًا — والرّي الشّع وهو اسم من ارتوى الشجر بمعنى روي أي تنم وهو أيضاً حسن الحال وكثرة النعمة وَرَوِي من الماء واللبن (س) رِيًّا ورِيًّا اذا شَرِبَ وَشَبِعَ (المعنى) هذا دعاء لوائي الأَجْبَرِ يقول لِتَنْزِلَ منه على منعطف الوادي غايات تَجِيء وتذهب وهي متروية من ماء البحر كأنها مواضع ومواضع قد استنقت منه ويمكن أن يكون قوله « من الري » تحريف « من البحر » لأن السحاب هو من بخارات البحار كأنه مانح مانح من مائها

« ١٠ و ٩ » (الغريب) مَجَّ^(٤) — وصاك به الطيبُ صيكاً لصيق به ومنه قول الأعشى

ومثلك مُعْجِبَةٌ بالشبا ب صاك العبيرُ بأجسادها^(٥)

وصاك الدّم ييس وهو من ذلك لأنه اذا يَبَسَ لَزِقَ — والحفل جمع حافل من حفل الماء واللبن (ض) حَفَلًا وحَفُولًا اذا اجتمع . وحفل القوم احتشدوا واجتمعوا وضرع حافل أي ممتلئ أبتنا . ومنه محفل القوم ومحتفلهم وهو موضع اجتماعهم — وسح الماء (ن) سَحًّا وسُحُوحًا سال من فوق الى أسفل وكذلك المطر والشمع وسح الماء وغيره صبّه صَبًّا متتابعاً كثيراً — وذرت الريح التراب وغيره (ن — ض) وأذرتُه اذراء وذرتُه تذرية بمعنى أطارته وأذهبته قال الله تعالى « تَذَرُوهُ الرِّيحُ »^(٦) — والنضح جمع ناضح^(٧) — (المعنى) هذا أيضاً دعاء لوائي الأَجْبَرِ يقول سَقَّتْهُ تلك السحائب بانصبابها وهي ممتلئة بالماء الكثير ترمي من أفواهها بقطرات كأنها في طيها مسك لاصق بالأبدان وفي صفائها واشراقها واستدارتها درر مشورة من القلادة حتى لم تُبْقِ موضعاً من مواضعه سواء كان ذلك الموضع أجرع أو أبطح

« ١١ » (الغريب) الظمينة الهودج فيه امرأة أم لا وهي أيضاً المرأة في الهودج سُمِّيَتْ به على حد تسمية

(١) الفرج ٣١٦ (٢) الفرج ٣١٧ (٣) الفرج ٣١٧ (٤) الفرج ٣١٦ (٥) الأعشى ٥١
(٦) القرآن ١٠٤ (٧) الفرج ٣١٦

(الف)

(١٢) أَجَدِكَ مَا أَنْفَكَ إِلَّا مُتَّبَعًا بكأسِ النوى صِرْفًا وَإِلَّا مُصَبَّحًا

(١٣) وَأَبْيَضَ مِنْ سِرِّ الْخَلَافَةِ وَاضِحٌ تجلَّى فكانَ الشمسَ في رَوْتَقِ الضُّحَى

(١٤) عَنِيفٌ يَبْذُلُ الْوَفْرَ يَلْحِي عُفَاتَهُ عَلَى صَفْدٍ مَا كَانَ نُهْزَةً مَنْ لَحَى

(ألف) الهوى (كد — س — م — ط)

الشيء باسم الشيء لقربه منه وقيل سميت المرأة ظمينة لأنها تظعن مع زوجها وتقيم بإقامته كالجلسة ولا تُسنى ظمينة إلا وهي في هودج قال عمرو بن كلثوم

قفي قبل التفرق يا ظمينا تُخْبِرُكَ الْبَقِينِ وَتُخْبِرِينَا^(١)

والجمع ظمائن وظمئن وظمئن وأظمان — والبرقة والبرقاء أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل وجعلها برق وقيل البرقة فيها حجارة مخرّ وسود والتراب أبيض واعفر وهي تبرق لك بلون حجاريتها وترايسها وإنما رقتها اختلاف ألوانها وبرق ديار العرب ترابي على المائة منها برقة شهيد فال طرفة

لخولة أطلال ببرقة شهيد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد^(٢)

— وَجَنَحَ إِلَيْهِ وَلَهُ (ف) جُنُوحًا مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا»^(٣) (المعنى) مَا أَحْسَنَ تِلْكَ الْحَنَائِبَ اللَّاتِي فِي الْهُوَادِجِ بِبَرَقَةِ شَهْدٍ وَفَدْنِي وَقْتُ رَحِيلِنَ كَأَنَّهُنَّ الشَّمْسُ كَادَتْ تَمِيلُ لِلْغُرُوبِ «(١٢)» (الغريب) أَجَدَكَ^(٤) — وَغَبَقَهُ مِنَ الْغُبُوقِ^(٥) — وَالصِّرْفُ بِالْكَسْرِ الْخَالِصُ مِنَ الْحُمْرِ وَغَيْرِهَا

لأنه مصروف عن مخالطة غيره وشراب صرف أي محض غير ممزوج

«(١٣)» (المعنى) وَرَبِّ سَيِّدٍ مِنْ أَفْضَلِ سَادَاتِ الْخَلِيفَةِ نَقِيٍّ الْعَرَضِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعُيُوبِ مَكَارِمِهِ وَاضِحَةٌ ظَهَرَ كَشْمَسِ الضُّحَى . إِذَا قَالَتِ الْعَرَبُ فَلَانٌ أَيْضٌ وَفَلَانَةٌ بَضَاءٌ فَلَمَعْنِي نَقَاءَ الْعَرَضِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعُيُوبِ وَمِنْهُ قَوْلُ زَهِيرٍ يَمْدَحُ رَجُلًا

أَشْمُ أَيْضٌ فَيَاضٌ يَفْكَكَ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبْقَا^(٦)

وهذا كثير في شعرهم لا يريدون به بياض اللون ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض من العيوب ومثل هذا قولهم دولة بضاء . وإذا قالوا فلان أبيض الوجه وفلانة بضاء الوجه أرادوا نقاء اللون من الكلف والسواد الشائن . وقوله «سر الخلافة» من قولهم فلان في سرّ قومه أي في أفضلهم . وفي الصّحاح في أوسطهم «وم قوم من سرارة مذحج» أي من خيارهم لعله من سر الأرض وسرارها أي أكرمها وقوله «أبيض الخ» انتقال من النسيب إلى المدح بلا تعلق بينهما وهذا يسمى الاقتضاب وهو كثير في قول البحري

«(١٤)» (الاعراب) قوله «ما كان» نعت لقوله «صفد» (الغريب) العنيف ضد الرفيق من عَنَفَ

- (١٥) تَوَخَّاهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ تَبَرُّعًا بِمَعْرُوفٍ مَا يُؤَلِّي وَسِيلَ فَأَنْجَحَا^(الف)
 (١٦) صَحَى أَهْلُ هَذَا الْبَذْلِ يَمْنُ عَلِمَتَهُ وَأَمْسَكَ بِالْأَمْوَالِ نَشَوَانُ مَا صَحَا^(ب)
 (١٧) ذَرُّوا حَاتِمًا عَنَا وَكَمَبًا فَإِنَّا رَأَيْنَاهُ بِالْدُنْيَا عَلَى الدِّينِ أَسْمَحَا

(أ ل ف) (ط) فأسجما (غيرها) (ب) (ك د — ط) الامال (غيرها)

به وعليه (ك) اذا لم يَرَفُقْ به وقول عنيف وسير عنيف أي شديد — ولحاه (واوي ويأتي) لأمته وسببه وعابه وهو مأخوذ من لحا الشجرة اذا قشرها واللحاء قشر الشجرة — والصَّفَقُ العطاء وأصفَدَ فلاناً أعطاه مالا وقيل وَهَبَ له عبداً. والصَّفَدُ أيضاً الوثاق — والنَّهْرَةُ بالضم الفُرْصَةُ يقال «هونهرة المختلس» أي صبد لكل أحدٍ وانتَهَرَ النهرَ اغتنمها واتهض اليها مبادراً. والنَهْرُ والانتهازُ تناولُ الشيء بسرعة (المعنى) يبذل مالا كثيراً كأنه يشدُّ على المال في بذله إياه ويلوم عُفَّاتَه على ترك اغتنائهم بعطاءه والمراد بقوله «على صفا الخ» على عطاء له لم يكن ذلك العطاء فرصة من لحاه الممدوح أي فرصة العافي فعلى هذا المعنى مفعول «لحاً» محذوف والضمير في «لحاً» راجع إلى الممدوح وإن قرأنا «يُلْحِي» بالبناء على صيغة المجهول فعنائه يُلام عُفَّاتَه على تحصيل عطاء لم يفتنم بتحصيله من لأمهم من الناس وهذا المعنى فيه تعقيد والمعنى الأول أوضح والله أعلم
 «١٥» (الغريب) تَوَخَّى الأمرَ تَوَخَّيًّا تحرَّاه في الطلب وتعمده دون ما سواه من وَخَى الأمرَ يَخِيهِ وَخِيًّا اذا قصده تقول «وَخَيْتُ وَخِيكَ» أي قصدتُ قصدك — وَسَيْلٌ مخفف سَيْلٌ وقد تخفف الهمة فيقال سال يسال سل يخاف يخاف واسم المفعول مسول كخوف (المعنى) يقصدُ عُفَّاتَه بمَعْرُوفٍ عطاءه تفضلاً قبل أن يسئلوه واذا سُئِلَ حاجةً قضاها ونحو هذا قول البحري

حليف ندى إن سئل فاضت جماعته وذو كرم ألا يسئل يتبرع^(١)

وفي بعض النسخ «فأسجحا» وهو من قولهم «أسجح الوالي» اذا أحسن العفو ومنه قول عائشة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه حين ظهر على الناس «ملككت فأسجح»^(٢) أي ظفرت فأحسِن العفو وسجح خلقه (س) سَهْلٌ تقول في عقله رَجَاحَةٌ وفي خلقه سَجَاحَةٌ

«١٦» (الغريب) صَحَا السُّكْرَانُ ذهب سُكْرُهُ يقال «صَحَى من سُكْرِهِ» وصحا فلانٌ تَرَكَ الصَّبِيَّ والباطِلَ كقوله «صَحَا القلبُ من سَلَى واقصر باطله» والصَّحْوُ في الأصل ذهابُ الغيم يقال يومٌ صَحْوٌ وسماه صَحْوٌ واليومُ صاح (المعنى) يفرقُ بين الأسخياء والبخلاء يقول أمّا الذين يبذلون المال مثل هذا البذل فهم صاحون ذهبت عنهم سكرة الجهل والعماية وأمّا الذين يُسْكُون بالأموال فهم سُكَّارَى بسكرة الجهل والعماية
 «١٧» (المعنى) أتركوا ذكرَ كَمَبٍ وحاتمٍ فان بين جودِها وجودِ الممدوح فرقاً عظيماً لأنهما بذلا

- (١٨) أُرِيكَ بِهِ نَهْجَ الْخِلَافَةِ مَبِيعًا يُبَيِّنُ وَأَعْلَامَ الْخِلَافَةِ وَضَحًا
(١٩) كَثِيرُ وَجُوهِ الْحَزْمِ أَرْدَى بِهِ الْعِدَى وَأُنْحَى بِهِ لَيْثَ الْعَرِيْنَةِ فَاتَّخَى
(٢٠) وَلَمَّا اجْتَبَاهُ وَالْمَلَانِكُ جُنْدَهُ ^(الـ) لِمَلِكِهِمْ دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَا

(أ ل ب) حوله (ح — مع)

المال للدُّنيا بخلاف الممدوح فإنه يبذل للدين مختاراً إياه على الدنيا . وحاتم الطائي هو ابن عبد الله بن سعد بن الحُسرَج من قبيلة طيٍّ ويكنى أبا سفانة وكان مع جوده شاعراً وشجاعاً توفي سنة ٦٠٥ م وله ديوان مطبوع ^(١) . وكعب الخبر يهودي من خير وفي المثل « أجود من كعب ابن مامة » وهو من بني أبياد بن معد . وحديثه الغريب أنه آثرَ بنصيبه من الماء في بعض الأسفار أحدَ رفاقه حتى مات عطشاً فذلك أن رجلاً من النمر بن قاسط تحبَّ كعبَ بن مامة وفي الماء قلةً فكأوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر إليه النمر فيقول كعب للساقِ إسقي أخاك النمر فيسقيه فأدركه الموت فاستكنَّ تحت شجرة وقد قرَّبوا من الماء فقبل له رد كعب أنك ورأدتَ فمجز عن الجواب وتركوه فمات عطشاً ^(٢) ويقال أيضاً أجود من هَرَم

« ١٨ » (الغريب) المَبِيعُ الطريقُ الواسِعُ البَيِّنُ يُقالُ طريقٌ مَبِيعٌ . وفي حديث علي رضي الله عنه اتقوا البِدَعَ والزَمُوا المَبِيعَ وهو مفعولٌ من الهَيُّوع وهو الجُبْنُ لأنَّ الطريقَ موضعَ فزعٍ وحُبْنٍ وقيل هو من التَهْيِيع وهو الانبساط والميم زائدةٌ ومن قال مَبِيعٌ فَعِيلٌ فقد أخطأ لأنه لا فَعِيلٌ في كلامهم بفتح أوله (المعنى) يا صاحبي أُرِيكَ بسبب كونه قائداً للمسكر طريقَ الخلافةِ وأعلامها واضحةٌ أي لولاه لَمَّا وَضَحَ أمرُ الخلافةِ ولَمَّا اسْتَقَامَ حالها ويمكن أن يكون الباء في قوله « به » نحو الباء التي في قولهم « لقيت يزيد الأسد » أي لفيته وهو أسد « ١٩ » (المعنى) المصراعُ الأولُ واضحٌ . أي وجوهُ حزمه كثيرةٌ أَهْلَكَ سَها أعداءه والمصراعُ الثاني لعله من قولهم « أُنْحَى بصره عنه » إذا عَدَلَهُ وحقَّقْتُهُ جَعَلَ بَصَرَهُ في ناحيةٍ منه وهذا كقول الشاعر « نحاها للحديد زبرقان وحارت » يعني أنه صرف بحزمه أسد الغابة فانصرف هو ويقال أيضاً « أُنْحَى على حلقه السكين » أي عَرَضَ . وَأُنْحَى فلانٌ على فلانٍ ضرباً أي أَقْبَلَ يعني قَصَدَ بقوة عزمه أسد الغابة فتأثر الأسدُ بها أي صار مغلوباً بها

« ٢٠ » (المعنى) لعلَّ ترتيبَ الأبيات في هذا الموضع غيرُ صحيحٍ والضمير في اجتباها راجعٌ الى الخليفة المعز يعني أن المعز لما انتخب القائدَ جوهرراً لإِهْلَاكِهِمْ حال كون الملائك من جنده دارت الرحا على قطبها أي

- (٢١) فَقَلَدَهَا جَمَّ السِّيَاسَةِ مِذْرَهَا^(ب) إِذَا شَاءَ رَامَ الْقَصْدَ أَوْ قَالَ أَفْصَحَا^(ج)
 (٢٢) نَحَامَ بِهِ أَمْضَى مِنْ السِّيفِ وَقَعُهُ^(د) وَأَجْزَلَ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى وَأَرْجَحَا
 (٢٣) وَقَدْ نَصَحْتَ قُوَادَهُ غَيْرَ أَنَّنِي رَأَيْتُ رَيْبَ الْمَلِكِ لِلْمَلِكِ أَنْصَحَا

(الف) وفلدهم (بس - لق) فقلده (طر) (ب) مدده (ب - ل - ج - اس) (ج) اذا سار أم القصد (بس - بخ - كد) (د) أوحى (ب - كج - اس - ط)

كان انتخابه هذا مُصِيباً وقع في موقعه ويمكن أن يكون المعنى أن المرء لما انتخب جوهراً للقيادة جرت أمور الخلافة على مناهجها واستقامت أحوالها

«٢١» (الغريب) جَمَّ الماءُ مُعْظَمُهُ والجَمُّ الكثيرُ الماءِ والجَمُّ والجَمُّ الكثيرُ من كل شيء قال الله تعالى «وَتُحْشِنُ الْمَالُ حُجًا جَمًّا»^(١) أي كثيراً ومنه قول علي رضي الله عنه «أن ههنا لعلماء جماً» والجمعة البئر الكثيرة الماء — والمِذْرَةُ السِّيدُ الشريفُ المُفْدَمُ في اللسان واليدِ لأنه يَقْوَى على الأمور ويهجم عليها مشتق من دَرَّةٌ فلانٌ عَلَيْنَا وَدَرًّا إذا هَجَمَ عَلَيْنَا مِنْ حَيْثُ لَمْ نَحْتَسِبْهُ وَقِيلَ هُوَ رَأْسُ الْقَوْمِ وَالِدَافِعُ عَنْهُمْ وَالتَّكَلُّمُ عَنْهُمْ وَالَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَى رَأْيِهِ مِنْ دَرَّةٍ لَهُمْ وَعَنْهُمْ إِذَا دَفَعَ قَالَ حَدِيثُهُ بْنُ حَشْرَمٍ
 وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفَسَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِذْرُهُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ^(٢)

وقال آخر

وَأَنْتَ فِي الْقَوْمِ أَخُو عَقَرٍ وَمِذْرُهُ الْقَوْمُ غَدَاةُ الْخِطَابِ^(٣)

— وَالْقَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ وَتَقْيِضُ الْإِفْرَاطِ وَالتَّوَعُّلُ يَقَالُ طَرِيقٌ قَصْدٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ»^(٤) أي يَبَارِطُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ وَقَصَدَ (ض) فِي مَشْيِهِ مَشًى مُسْتَوِيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ»^(٥) وَقَصَدَ فِي النِّقَّةِ عَدَلَ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ «فَقَلَدَهُ» يَعْنِي أَنَّ الْمَرْءَ فَوَضَّ إِلَيْهِ أَهَمَّ أُمُورِ السِّيَاسَةِ وَهُوَ أَيْ الْقَائِدُ مِذْرَةُ مُسْتَقِيمٌ فِي سَيْرِهِ فَصِيحٌ فِي لِسَانِهِ

«٢٢» (المعنى) قَصَدَهم الجواهرُ وهو في مُصَيِّهِ في الأُمُورِ أَمْضَى مِنَ السِّيفِ وَفِي وَقَارِهِ وَرِزَاتِهِ أَثْقَلُ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى وَهُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ رَضْوَى وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِهِ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ نَحْوُ «لَقِيتُ بِزَيْدِ الْأَسَدِ» أَيْ لَقِيتُهُ وَهُوَ أَسَدٌ

«٢٣» (المعنى) وَجَمِيعُ قُوَادِ الْمَرْءِ نَاصِحُونَ لِلْمَلِكِ أَيْ مَخْلُصُونَ لَهُ الْمُوَدَّةُ وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْقَائِدَ جَوْهَرًا الَّذِي رَبَّاهُ الْمَلِكُ أَنْصَحُ لِلْمَلِكِ مِنْهُمْ

- (٢٤) رَأَى^(الف) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَعْبِدِهِ لَدَيْهِ وَلَمْ تَنْزَحْ بِهِ الدَّارُ مَنَزَحًا
(٢٥) وَلَمَّا تَغَشَّتْ جَانِبَ الْأَرْضِ^(ب) فَتْنَةً تَشَبُّ لَظَى^(ب) الْهَيْجَاءِ أَلْفَحَ^(ب) أَلْفَحًا
(٢٦) رَمَى بِكَ قَارُونَ الْمَغَارِبَ عَاتِيًا وَفَرَعُونَهَا مُسْتَحْيَا وَمُذَبَّحًا
(٢٧) وَرَامَ جِمَاحًا وَالْكَتَائِبُ حَسُولَهُ فَوَافَاكَ فِي ظِلِّ السَّرَادِقِ أَجْمَحًا

(الف) رِيَاء (ط) (ب) الر (ك د - ب س - ع - م)

« ٢٤ » (الغريب) نَزَحَ الشَّيْءُ (ف - ض) نَزَحًا وَنَزُوحًا وَمَتَرَحًا بَدَّ يَقُولُ « جَاءَ مِنْ بَلَدٍ نَزِيحٍ »
وقد نَزَحَ بَقْلَانِ كَعْبِي أَي بَعْدَ عَنْ دَارِهِ غِيَةً بَعِيدَةً وَأَنشَدَ الْأَصْعَمِيُّ لِلنَّابِغَةِ
وَمَنْ يُنْزَحُ بِهِ لَا بَدَّ يَوْمًا بِجِيٍّ بِهِ نَمِيٌّ أَوْ بَشِيرٌ^(١)

(المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « رَبَّاهُ » بِمَعْنَى رَبَّاهُ كَمَا سَقَى فِي الْبَيْتِ الْمَاضِي فِي شَرْحِ قَوْلِهِ « رَيْبَ
الْمَلِكِ » يَقُولُ رَبَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَهُ حَسَبَ عَادَتِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ سَبْدًا عَنْهُ وَلَكِنْ لَمَّا ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبِلَادِ بَشَّرَهُ لَدَفْعِهِ
إِلَى مَوَاضِعَ بَعِيدَةٍ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتَيْنِ الْآتِيَيْنِ

« ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) تَغَشَّاهُ الْأَمْرُ تَغَطَّاهُ وَالْفَاسِيَةُ وَالْفِشَاءُ الْغِطَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجُ
كَالظُّلُمِ^(٢) » - وَاللَّظَى النَّارُ وَقِيلَ لَهَا وَلَظِيَتِ النَّارُ وَتَاظَّتْ وَتَلَطَّتْ وَلَهَبَتْ وَتَلَطَّى فَلَانَ التَّهَبَ وَاغْتَاظَ -
وَلَفَحَتَهُ السَّمُومُ وَالنَّارُ بِحَرِّهَا أَحْرَقَتْهُ فَهِيَ لَا فِجَّ وَلَفُوحٌ وَالْجَمْعُ لَفَحٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « نَلْفَحُ وَجُوهَهُمِ النَّارُ^(٣) » .
وَالْأَصْعَمِيُّ مَا كَانَ مِنَ الرِّيحِ لَفَحٌ فَهُوَ حَرٌّ وَمَا كَانَ مِنَ الرِّيحِ نَفْحٌ فَهُوَ بَرْدٌ - وَعَنِ الرَّجُلِ غَتُّوا اسْتَكْبَرَ
وَجَاوَزَ الْحَدَّ - وَاسْتَحْيَاهُ اسْتَحْيَاهُ تَرَكَهُ حَيًّا وَمِنْهُ « يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ^(٤) » (المعنى) وَلَمَّا
سَاعَتْ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ فَتْنَةٌ تُوَقَّدُ نَارَ الْحَرْبِ شَدِيدًا سَلَطْتَكَ الْعَزُّ عَلَى قَارُونِهَا وَفَرَعُونِهَا وَهِيَ ظَالِمَانِ مَشْهُورَانِ
وَالْمُرَادُ بِهِ ابْنُ وَاسُورٍ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ . رَاجِعِ الْمَقْدِمَةَ لَتَرْجُمَةِ ابْنِ وَاسُورٍ^(٥) . وَأَمَّا قَارُونَ
فَهُوَ رَجُلٌ يَصْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْغَنَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ
وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاحِهِ لَتَنُوءَ بِالْمُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ^(٦) » وَقَوْلُهُ « أَلْفَحَ أَلْفَحَ » تَأْكِيدٌ وَقَعٌ حَالًا
مِنْ « لَظَى الْهَيْجَاءِ »

« ٢٧ » (الغريب) جَمَحَ الْفَرَسُ (ف) جُوحًا وَجِمَاحًا رَكِبَ رَأْسَهُ لَا يَنْتَبِهُ شَيْءٌ وَجَمَحَ الرَّجُلُ رَكِبَ
هُوَ أَيْ فَلَمْ يُسَكِّنْ رَدَّهُ - وَوَأَفَى فَلَانُ الْقَوْمِ مُوَافَاةً وَأَوْفَاهُ إِيفَاءً أَتَاهُمْ يَقُولُ وَافِيَتُهُ فِي الْمِعَادِ بِمَكَانِ كَذَا وَالْمُوَافَاةُ
أَيْضًا الْمَفَاجَاةُ (المعنى) كَانَ رَاكِبًا هَوَاهُ حِينَ كَانَتْ الْعَسَاكِرُ مُجْتَمِعَةً حَوْلَهُ وَلَكِنْ زَادَ شَرُّهُ وَطُغْيَانُهُ حِينَ

(١) النَّاجِ (٢) الْقُرْآنُ ٢١ (٣) الْقُرْآنُ ٢٢ (٤) الْقُرْآنُ ٢٣ (٥) الْمَقْدِمَةُ (الْفَصْلُ الثَّلَاثُ)

(٦) الْقُرْآنُ ٢٨ ٧٦ ٨١

- (٢٨) فَلَمَّا أَطْلَحْنَمُ الْأَمْرُ أَخْفَتَ زَارَهُ فَمَجْمَعٌ تَعْرِيضاً وَقَدْ كَانَ صَرَخاً
(٢٩) مُرْدَدُ جَاشٍ فِي التَّرَاقِي فَضَخْتَهُ وَكَانَتْ لَهُ أُمُّ الْمَنِيَّةِ أَفْضَحَا
(٣٠) وَمُطَرِّحُ الْآرَاءِ مَا كَرَّ طَرَفَهُ وَلَا ارْتَدَّ حَتَّى مَادَ شِلْوًا مُطَرِّحَا

(الف) حجب (كج)

أَتَاكَ وهو في ظل السَّرادق والمراد بالسَّرادق غير ظاهر . هل المراد بالسَّرادق سرادق الرماح كما قال في القصيدة الآتية « سرادق خطياته ومسرده »^(١) ويمكن أن يكون المراد به القمار أو الدخان المرتفع في الحرب

« (٢٨) (الغريب) اطلحنم الليل والسحاب أظلم وتراكم وقال الجوهرى أسحنك ومنه أمورٌ مطلحنات أي سداد وأطلحنم الرجل تكبر — وأخفت ههنا بمعنى خافت بكلامه وصوته أي خفّضه وأخفاه ولم يرفعه ومنه قوله تعالى « وَلَا تَجْهَرْ بِصَوْنِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا »^(٢) وخفت بصوته كذلك فخفت هو يتعدى ولا يتعدى — ومجمّع في خبره لم يُبينه أو لم يشف ومجمّع الكتاب ثبجه ولم يبين حروفه — والتعريض ضد التصريح (المعنى) فلما عظم الأمر واشتدّ سكنّ صوته وعجز عن تبين كلامه وتصريحه وقد كان قبل ذلك زاراً مثل الأسد يريد لما صار الأمر فظيماً بطلت قوّته

« (٢٩) (الغريب) ردّد الشيء ترديداً كثره — والجاش رُوع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان وفد لا يهزم وفلان رابط الجاش أي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته — والتراقي جمع ترقوة وهو مقدّم الحلق في أعلى الصدر حيث يترقى فيه النفس قال الله تعالى « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَافٍ »^(٣) — وأمّ المنية كناية عن عظم الموت قال الشاعر

لَأَمِّ الْمَنَايَا عَلَيْنَا طَرِيقٌ وَلِلدَّهْرِ فِينَا اتِّسَاعٌ وَضِيقٌ^(٤)

وجعل بعضهم الدواة أمّ العطايا والمنايا فقال

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أُمَّ الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا زَنْجِيَّةَ الْأَحْسَابِ^(٥)

وأمّ كلّ شيء مُعْظَمُهُ وأصله كأمّ القرى وهي مكة وأمّ النجوم وهي المجرة . والمنية الموت وهو في الأصل قَدَرُ الْمَوْتِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي ذَنْيَبٍ

مَنَايَا يُقَرِّبُ الْخُتُوفَ لِأَهْلِهَا جِهَارًا وَيَسْتَمْتَعُ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ^(٦)

فجعل المنايا تقرّب الموت ولم يجعلها الموت يقال متى الله لك (ض) ما يسرك أي قدّر الله لك ما يسرك (المعنى) هو مضطرب القلب أصابته فضيحة من جهتك وكان له الموت أكبر فضيحة

« (٣٠) (الغريب) كرهه (ن) فكر أي رجمه فرجع يتعدى ولا يتعدى — وارتدّ رجّع وعاد ومنه

(١) المرح ٣٧ (٢) القرآن ١٧ (٣) القرآن ٧٩ (٤) ثمار القلوب (٥) ثمار القلوب (٦) اللسان

- (٣١) فَلَمْ يُدْعَ إِزْنَانَا وَلَا اصْطَفَقَتْ لَهُ حَلَالُهُ فِي مَاتَمِ النُّوجِ نُوحَا
 (٣٢) وَغُودِرَ فِي أَشْيَاعِهِ نَبَأٌ وَقَدْ حَوَتْ بِهِ رَسْمَ الضَّلَالَةِ فَأُطْحَى
 (٣٣) وَأَذْرَكَتْ سُؤْلًا فِي ابْنِ وَاسُولِ عَنُوةٍ وَزَحَزَحَتْ مِنْهُ يَدُ بَلَا قَزَحَزَحَا

قوله تعالى « فارتدَّ بصيراً^(١) » وارتدَّ الشيء رَدَّه يتعدَّى ولا يتعدَّى — والتَّلَوُّ بالكسر والتَّلَا الجِلْدُ والجَسَدُ من كل شيء وهو أيضاً عضو من أعضاء اللحم، وكلُّ مسلوخة أُكِلَ منها شيء فَبَقِيَّتُهَا شِلْوٌ وشَلَا وأنشد الراعي

فَادْفَعْ مَظَالِمَ عَيْلَتِ ابْنَاءِنَا عَنَّا وَأَقْنِذْ نِيلُونَا الْمَا كُولَا^(٢)

(المعنى) قوله « مُطَرِّحُ الآراءِ » غيرُ واضح المعنى لعله يريد أن ابن واسول رَدَّ جميع الآراء التي أشار بها عليه أعوانه وأنصاره فلم يبقَ قليلاً إلا عادَ ميتاً مطروحاً. وارتدادُ الطرفِ كنايةٌ عن الوقت القليل وفي التنزيل العزيز « قال الذي عنده عِلْمٌ من الكتاب أنا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ^(٣) » وفي البيت قوله « ارتدَّ » يمكن أن يكون متعدياً فحينئذ يكون مفعوله محذوفاً وهو الضمير الراجع إلى الطرف أي « لا أرتدَّه » ويمكن أن يكون لازماً

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) دعا الميِّتَ نَدَبَهُ كأنه ناداه والنَّادِبَةُ ندعو الميِّتَ اذا ندبته — وَرَنَّ (ض) رنيناً وَارَنَّ إِزْنَانَا بمعنى أي صاح ورفع صوته بالبكاء
 عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ يَبْدَأُنِي أَحَافُ إِنَّ هَلَكْتُ لَمْ تُرِنِّي^(٤)

يقال أَرْنَتِ القوسُ في إنباضها والمرأةُ في نوحِها والحمامةُ في سَجْجِها — واصْطَفَقَتْ النساءُ على الميِّتِ تجاوبن في التَّوْحِ واصْطَفَقَتْ المَازِهُرُ أَجَابَ بَعْضُهَا بَعْضًا والصَّفْقُ الضَرْبُ الَّذِي يَسْمَعُ لَهُ صَوْتُ وَكَذَلِكَ التَّصْفِيقُ (المعنى) هلك فلم تنخ عليه النساء ولم يندبته في ماتم. أي صار نسيّاً مَنْسِيّاً لا يذكره أحدٌ حتى نساها وترك النياحة على الميِّتِ ذمٌّ عند العرب وصار في اتباعه عِبرةً يعتبرون به ومحوت بقتله رسمَ الضلالة من الدنيا فصار ذلك الرسمُ محوًّا

(٣٣) (الغريب) السُّؤْلُ والسُّؤْلُ مضمومًا بالهمز وعدمه ما سألته من الحاجة قال قضى سُؤْلُهُ أي حاجته والعَنُوةُ القَهْرُ. وفي حديث الفتح « انه دخل مكةَ عَنُوةً » أي قهراً وغلبةً وعني فلان يعنو عَنُوةً أَخَذَ الشيء قهراً وكذلك أَخَذَهُ صَلَحًا فهو من الاضداد — وَزَحَزَحَ فَلَانًا عَنْ مَكَانِهِ فَتَزَحَزَحَ أَزَالَهُ وَأَبْعَدَهُ مِنْهُ فَتَنَحَّى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَمَنْ زَحَزَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ^(٥) » قال بعضهم هذا مكرَّرٌ من باب

- (٣٤) وَإِلَّا أَبْنَهُ فِي الْعَصَا فَإِنِّي أَرَى شَارِبًا مِنْهُمْ يَمِيلُ مُرْتَحَا
 (٣٥) يَمُوتُ وَيَحْيَى بَيْنَ رَاجٍ وَآيسٍ فَكَانَ لَهُ الْهَلَكُ الْمَوَاشِكُ أَرْوَحَا
 (٣٦) تَضَمَّنَهُ حَجَلٌ كَلْبِيَّةٌ أَرْقَمُ إِذَا خَرِسَ الْحَادِي تَرَنَّمَ مُفْصِحَا

المعتل وأصله من رَاحَ يزيج إذا نَاحَرَ ومنه قول لبيد « زاح عن مثل مقامي وزحل » (المعنى) رجوت أن تأسير ابن واسول قهراً فحصل لك هذا الرجاء وأزاتته عن موضعه فزال وهو في تنائه كجمل يذبل . ويذبل كينصر ويقال اذبل بالالف جبل في بلاد نجد لباهلة معدود من اليمامة قال امرؤ القيس

على قطنٍ بالشيم أمينٌ صَوْبِهِ وَأَيْسُرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبَلُ^(١)

« ٣٤ » (الغريب) رَجَحَ^(٢) وَرُجِحَ عَلَيْهِ مجهولاً غشي عليه أو اعتراه وهن في عظمه وضعف في جسده (المعنى) قوله « وَالْأَبْنَهُ » لا يفيد معنى شافياً لطفاء تعلق « إِلَّا » . لعله محرف . هل الساعير يريد أن يقول وإن لم يكن الأمر هكذا مَيِّزُهُ عن العصاة لِأَنِّي أَرَى بعضاً منهم سكران يتمايل بسكر الجهل والضلالة أي عاقبه بما يكون عِزَّةً لغيره فيصحو من سكرة غفلته

« ٣٥ » (الغريب) الْهَلَكُ بالضم والفتح لغة فيه الهلاك تقول « لأذهبنَ فإمَّا هَلَكُ وإمَّا مَلَكُ » أي إمَّا أن أهلك وإمَّا أن أملك — وَوَأَسَلَكَ مثل أَوَسَكَ يقال له مُوَاشِكٌ مُسْتَعْجِلٌ أي مُسَارِعٌ وَنَاقَةٌ مُوَاشِكَةٌ أي سريعة في عدوها والاسم الوشاك وَنَ وَشَكَ الْأَمْرُ (ك) وَشَكَاَ وَوَشَاكَ إِذَا سُرِعَ فَبَوَّشَكَ (المعنى) جَمَلَ رَجَاءَهُ حَيَوَةً وَيَأْسَهُ مَوْتاً أي هو متذبذب بين الحياة والموت كقوله تعالى في وصف الكافر « لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى »^(٣) « وكان له الموت القريب أعظم راحة »

« ٣٦ » (الغريب) الْحَجَلُ بفتح الحاء وكسره الخلل والقيد أو حلقتاه يقال حلَّ حَجَلُهُ والجمع أحجالٌ وحُجُولٌ والحجل بكسر الحاء أيضاً البياض — وَاللَّبَّةُ الْمَنَحَرُ — والأرقم أخبث الحيات والأنثى يقال لها رقصاء بالشين ولا يقال رقاء بالميم لأنه قد جعل اسماً منسليخاً عن الوصفية كالأجدل للصقر والجمع أراقم والأرقم النقش والأصل فيه الكتابة ومنه قوله تعالى « كتاب مرقوم »^(٤) أي مكتوب أو قد بُيِّنَتْ حروفه بعلاماتها من النقط (المعنى) المصراع الأول في صحته نظر . لعل الصواب « كَلْبِيَّةٌ أَرْقَمُ » من لوى الحبل (ض) لَبًا إِذَا فَتَلَهُ وَثَنَاهُ أي اشتمل عليه قَبْدٌ كَأَنَّهُ ثَنِي حَيَةً إِذَا سَكَتَ الَّذِي يَسُوقُ الْإِبِلَ بِالْغَنَاءِ تَغْنَى ذَلِكَ الْقَيْدُ بِنَاءٍ فَصِيحٍ . شَبَّهَ صَلِيلَ حَدِيدٍ الْقَيْدَ بِالْحَدَاءِ ويمكن أن يكون الصواب الحاوي وهو الذي يرقى الحية فتأمل

- (٣٧) أَرِيكَ بِمِرَاقَةِ الْأَمَامَةِ كَانِمِهَا عَلَى كُورِ عَنَسٍ وَالْإِمَامَ الْمُرْشَعَاً^(ب)
 (٣٨) وَقَدْ سَلَبَتْهُ الزَّاعِيَّةُ مَا ادَّعَى فَأَصْبَحَ تَنِينًا وَأَمْسَى ذُرْخَرًا
 (٣٩) فَا خَطْبُهُ شَاهَتْ وَجْوهُ دُعَاتِهِ وَجُدَّعَ مِنْ مَافُونِ رَأْيٍ وَقُبَّحَا

(الف) أراك (مح) (ب) اللوشما (ب - لن - اس - ط)

«٣٧» (الغريب) المِرَاقَةُ بالكسر ما تراءيت فيه من بلور وغيره وقد يُسْتَعَارُ للمكان الذي جُلَّ منظره والجمع مَرَاءٍ وَمَرَايَا - وَالْكُورُ بالضم الرِّخْلُ وقيل الرِّخْلُ باداته - وَالْعَنَسُ النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ القَوِيَّةُ لا يقال لغيرها وهي التي اعتنَّسَ ذَنْبُهَا أَي وَفَرَ هُلْبَهُ وَطَالَ - والمرشح من الترشيح وهو الترية والتأهيل يقال رشح الصبي إذا رباه ومنه قولهم هو يرشح بولاية العهد ورشحت الأم ولدها بالبن القليل أي جعلته في فيه شيئاً بمد شيء حتى يقوى على المص ومنه قول الشاعر « وطفل ترشحه أمه » وأصله من ترشيح الوحشية ولدها وذلك أنها إذا بلغ ولدها أن يمشي مشت به حتى يَرْتَشَحَ عِرْقاً فيقوى وهذا هو الصحيح^(١) (المعنى) المصراع الأول لا يظهر منه معنى صحيح لما وقع فيه من التحريف وفي نسخة (مح) أراك وهو كما يظهر تصحيح الناسخ فتدبر «٣٨» (الغريب) الزاعية^(٢) - والتنين الحية العظيمة - والذُرْخَرُ بضم الذال وفيه لغات كثيرة ذَوْبَةٌ أعظم من الذباب شيئاً مجزَعٌ مرقشٌ بحمرة وسوادٍ وصفرة لها جناحان تطير بهما وهو سمٌ فَرِلٌ والجمع ذراريج (المعنى) وقد سَلَبَتْهُ ما ادَّعَى من رتبة الامامة رماحك الزاعية فكان كتنين في القوة صباحاً فصار كالذباب في الضعف مساءً

«٣٩» (الغريب) الخطبُ الشأنُ والأمرُ صغرُ أو عظمُ ومنه « هذا خطبٌ يسيرٌ وخطبٌ جليلٌ » يقال « ما خطبُكَ » أي ما شأنك الذي تخطبه وما الذي حملك عليه قال الله تعالى « قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ »^(٣) وقيل الخطبُ اسمٌ للأمر المكروه دون المحبوب وهو الغالب قال المتنبي
 أَيَذْرِي مَا أَرَاكَ مَنْ يُرِيبُ وَهَلْ تَرَقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ^(٤)
 وقيل هو المكروه والمحبوب جميعاً وهو قليل قال الآخرُ

ومارست الخطوبَ ومارستني فلا سوءَ أقامَ ولا سرورُ

- وشَاءَ وَجْهَهُ (ن) شَوْهَاً قبح وفي حديث النبي عليه الصلوة والسلام أنه رمى المشركين يوم حنين بكيف من حصي وقال « شَاهَتْ الْوُجُوهُ »^(٥) فزهم الله تعالى . والمشوة قبيحُ الشكل . وكلُّ شيءٍ من الخلق لا يوافقُ بعضه بعضاً فهو أشوهُ ومشوهُ والاسم الشوْهَةُ قال الحطيثَةُ

أَرَى ثُمَّ وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فُقْبَحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبَّحَ حَامِلُهُ^(٦)

(١) الحريري ١٠٧ (٢) الفرج ١٣ (٣) القرآن ٢١ (٤) المتنبي ٤٢ (٥) النهاية ٢٣ (٦) اللسان

- (٤٠) وَكَانَ الْجَذَامِيُّ الطَّوِيلُ نِجَادُهُ بِهِمَا مَدَى أَغْصَارِهِ قُتُوصُحَا
(٤١) عَجَلَتْ لَهُ بَطْشًا وَإِنِّ وَرَاءَهُ تَخَرَّقًا مِنَ الْيَدِ الْمَرُورَاتِ أَفِيحَا
(٤٢) مُعَاشِرُ حَرْبٍ يَحْلِبُ الدَّهْرَ أَشْطَرًا فَلَمْ يَتْرِكْ سَعْيًا وَلَمْ يَأْتِ مَنْجَحَا

— وَجَدَعَهُ (ف) جَدَعًا قَطَعَ أَفْهَ وَمِنَهُ الْمَثَلُ « لَامِرٌ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَفْهَ »^(١) يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر ببغيته هذا هو الأضل . وَجَدَعَهُ قَالَ لَهُ « حَدَعَا لَكَ » وهو دعاه معناه أَلَزَمَهُ اللَّهُ الْجَدَعَ أَي قَطَعَ عَنْهُ الْخَيْرَ وَجَعَلَهُ نَاقِصًا مَعِيًّا — وَالْمَأْفُونُ الضَّعِيفُ الرَّأْيُ وَالْعَقْلُ . وَالْأَفْنُ فِي الْأَصْلِ تَقْصُ اللَّبَنِ وَأَفْنُ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ شَرِبَهُ كُلَّهُ وَأَفْنُ اللَّهِ فَلَانًا انْتَفَ عَفْلَهُ وَأَفْنُ الرَّجُلُ (س) أَفْنًا بِالْتَّحْرِيكِ وَأَفْنُ بِالْبِنَاءِ لِلْمُجْهُولِ ضَعْفَ رَأْيِهِ وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « أَيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النَّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ »^(٢) أَي تَقْصِي (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « شَاهَتْ الْخ » دَعَاهُ عَلَى أَنْصَارِهِ الَّذِينَ بَصَبَهُمْ دُعَاةُ إِلَى الدِّينِ مِنْ جِهَتِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَى الدَّعْوَةِ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٣) وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٤٠ » (الْغَرِيبُ) الْبَهِيمُ الْأَسْوَدُ وَلَيْلٌ سَهِيمٌ لَا صَوْفَ فِيهِ وَطَرِيقٌ بِهِيمٌ إِذَا كَانَ خَفِيًّا لَا يَسْتَبِينَ وَأَبْهِيمَ الْأَمْرُ وَاسْتَبَنَهُمْ اسْتَبَهَ وَاسْتَفْلَقَ — وَتَوَضَّحَ مِنَ الْوَضَّحِ وَهُوَ الْبَيَاضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَبَيَاضِ الصَّبْحِ وَبَيَاضِ قَوَائِمِ الْفَرَسِ وَجِهَتِهِ وَقَدْ يَكْنَى بِهِ عَنِ الْبَرَصِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَذَمَةِ الْأَبْرَصِ الْوَضَّاحُ وَيُقَالُ تَوَضَّحَتِ الشَّاةُ إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ قَدْ فَتَنَى فِي أَكْثَرِ جَسَدِهَا . وَتَوَضَّحَ الشَّيْءُ أَيْضًا ظَهَرَ كَوَضَّحَ (الْمَعْنَى) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ ابْنَ وَاسِوَلًا كَانَ مِنْ جُذَامٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ . وَطَوَّلُ النِّحَادِ كُنَايَةٌ عَنْ طَوْلِ الْقَامَةِ أَيِ وَكَانَ الْجَذَامِيُّ الطَّوِيلُ الْقَامَةُ أَسْوَدَ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ ظَهَرَ عَلَى بَدَنِهِ الْبَرَصُ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَتَارَ بِهِذَا إِلَى أَنَّهُ كَانَ بِهِيمًا أَيِ خَفِيًّا غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي النَّاسِ وَذَلِكَ قَلَّ بِنَاوِنِهِ . وَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ جَوْهَرٌ وَأَبْرَزَهُ لِلنَّاسِ مَأْسُورًا عَلَى الْجَمَلِ لِيَكُونَ عِزَّةً لَهُمْ وَضَحَّ أَمْرُهُ وَضُوحًا سَدِيدًا

« ٤١ » (الْغَرِيبُ) الْغَرَقُ الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْخِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا أَيِ اسْتِدَادِ هُبُوبِهَا وَكَذَلِكَ الْخَرَقَاءُ . وَيُقَالُ هُوَ يَتَخَرَّقُ فِي السَّخَاءِ إِذَا تَوَسَّعَ فِيهِ — وَالْمَرُورَاتُ جَمْعُ مَرُورَةٍ وَهِيَ الْقِفَارُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا وَلَا مَاءَ فِيهَا قَالَ عَمِيرَةُ

قِفَارُ مَرُورَاتٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا يَظَلُّ بِهَا السَّبْعَانِ يَعتَرِكَانِ^(٤)

(الْمَعْنَى) عَاجَلَتْهُ بِالْقَهْرِ وَالْبَطْشِ قَبْلَ أَنْ يَفِرَّ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْفِرَارِ وَلَوْ كَانَ خَلْفَهُ قِفَارٌ وَاسِعَةٌ

« ٤٢ » (الْغَرِيبُ) حَلَبَ فَلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ أَيِ خَبَرَ ضَرْوَهُ بِهَ يَعْنِي أَنَّهُ مَرَّ بِهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ وَشِدَّتُهُ

- (٤٣) أَقُولُ لَهُ فِي مُوْتَقِ الْأَسْرِ عَاتِبًا^(الف) تُجَاذِبُهُ الْأَغْلَالُ وَالْقَيْدُ مُقَمَّحًا
 (٤٤) لَنْ تَحَلَّتْ أَشْيَاعُ بَنِيكَ فَادِحًا^(ب) يَنْوُلُ لَقَدْ تَحَلَّتْ مَا كَانَ أَفْدَحًا
 (٤٥) وَلَا كَابِنَهُ أَذْكَى شَهَابًا بِعَمْرِكَ وَأَجْمَحَ فِي ثَنِي الْعَنَانِ وَأَطْمَحًا

(الف) عاتبا (ط) (ب) ينول (ب - اس - م) تقيلا (ظن)

وَرَحَاؤُهُ تَشْبِيهًا بِحَلْبِ جَمِيعِ اخِلَافِ النَّاقَةِ مَا كَانَ مِنْهَا حَفَلًا وَغَيْرَ حَفَلٍ وَدَارًا وَغَيْرَ دَارٍ . وَأَصْلُهُ مِنْ أَشْطَرِ النَّاقَةِ وَلَهَا شَطْرَانِ قَادِمَانِ وَآخِرَانِ كَأَنَّهُ حَلَبَ الْقَادِمَيْنِ وَهُمَا الْخَيْرُ وَالْآخِرِينَ وَهُمَا الشَّرُّ وَشَطْرُ الشَّيْءِ نَصْفُهُ (الْمَعْنَى) شَهِدَ حُرُوبًا كَثِيرَةً حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ صَاحِبٌ مُخَالِطٌ لَهَا وَذَاقَ حَلَاوَةَ الزَّمَانِ وَمَرَارَتَهُ فَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَةٍ وَلَوْ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ فِي امْكَانِهِ

«٤٣ و ٤٤» (الغريب) الْمُوْتَقُّ الْحَكْمُ الْمَشْدُدُّ مِنْ أَوْتَقَهُ فِي الْوِثَاقِ إِذَا شَدَّهُ بِهِ . وَالْوِثَاقُ بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ مَا يُتَدُّ بِهِ مِنْ قَيْدٍ أَوْ حَبْلٍ وَنَحْوِهِ قَالَ اللَّهُ « فَشُدُّوا الْوِثَاقَ »^(١) وَالْوِثَقُ الشَّيْءُ الْمُحْكَمُ — وَالْأَغْلَالُ جَمْعُ غُلٍّ وَهُوَ طَوْقٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ قَيْدٍ يُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ أَوْ فِي الْيَدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا »^(٢) — وَالْمُقَمَّحُ بَفَتْحِ الْمِيمِ الْغَاضُّ بِصَرِّهِ بِمَدْرَفِ رَأْسِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ »^(٣) . وَأَقْمَحَ الثَّلْثُ الْأَسِيرَ تَرَكَ رَأْسَهُ مَرْفُوعًا وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَتَرَكَ مِنْ عَمُودِ الثَّلْثِ الَّذِي يَنْخَسُ ذَقْنُهُ أَنْ يُطَاطِيءَ رَأْسَهُ لِضَيْقِهِ وَأَصْلُ التَّقْمِشِ فِي الْمَاءِ يُقَالُ قَمَّحَ الْبَعِيرُ قَوْحًا وَتَقْمَحَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ وَامْتَنَعَ مِنَ الشَّرْبِ رِيًا — وَقَدَحَهُ الْأَمْرُ وَالْحُلُّ وَالذِّئْنُ (ف) فَدَحًا أَثْقَلَهُ وَعَالَهُ وَبَهْظَهُ يُقَالُ « نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ فَادَحَ » وَرَكِبَهُ دِينَ فَادَحَ (الْمَعْنَى) وَاضَحَ وَقَوْلُهُ « فَادَحًا يَنْوُلُ » لَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ عَنْ « فَادَحًا ثَقِيلًا » أَيْ تَحَلَّ أَتْبَاعُكَ ذِلَّةَ الْهَزِيمَةِ فَقَطُّ وَأَنْتَ حَمَلْتَ ذِلَّةَ الْهَزِيمَةِ وَالْأَسْرَ مَحْمُولًا عَلَى الْجَلِّ لَتَكُونَ عِبْرَةً لِلنَّاسِ . وَيَنْوُلُ مِنْ غَالِهِ إِذَا هَلَكَ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ وَالْغَائِلَةُ الْفَسَادُ وَالذَّاهِيَةُ وَالْمَهْلِكَةُ

«٤٥» (الغريب) ذَكَّتِ النَّارُ (ن) ذُكُوءًا وَذَكَاءً وَذَكَاءٌ اشْتَدَّتْ لَهَبُهَا . وَذَكَتِ الْحَرْبُ اشْتَعَلَتْ نَارُهَا — وَالْثَنِي^(٤) — وَطَمَحَتِ الْمَرْأَةُ وَالذَّابَةُ طِمَاحًا وَطُمُوحًا نَشَرَتْ وَجَمَحَتْ فَهِيَ طَامِحٌ وَكُلُّ مَرْتَفِعٍ مُفْرَطٍ فِي تَكَبُّرِ طَامِحٍ وَذَلِكَ لِإِرْتِفَاعِهِ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « لَا كَابِنَهُ » تَقْدِيرُهُ لَا أَحَدَ كَابِنَهُ حَالُ كَوْنِهِ أَذْكَى شَهَابًا أَيْ لَيْسَ فِي الشُّجْعَانِ مِنْ يَمِائِلِ ابْنِهِ فِي انْهَمَاكِهِ فِي الْقِتَالِ وَلَا فِي الْبُغَاةِ مِنْ يُشَابِهُهُ فِي طُمُوحِهِ وَجُوحِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَ تَشْبِيهِ الشُّجَاعِ بِالشَّهَابِ فِي شَرْحِهِ^(٥)

- (٤٦) مَرَّتْ لَكَ فِي أَهْيَجَاءِ مَاءِ شَبَابِهِ ^(الف) يَدٌ فَجَرَّتْ مِنْهُ جَدَاوِلُ سَيْحًا ^(ب)
- (٤٧) وَأَثَكَلَتْهُ مِنْهُ الْقَضِيبُ تَهَضَّرَتْ أَعَالِيهِ وَالرُّوْضُ الْمُفُوفُ صُوحًا
- (٤٨) لَعَمْرِي لَئِنْ أَلْحَقْتَهُ أَهْلَ وَدِهِ لَقَدْ كَانَ أَوْحَاهُمْ إِلَى مَازِقِ الرَّحَا ^(ج)

(الف) شاته (ب) ميعاً (ط - ب) (ج) الوحى (لن - اس - م - كد)

«٤٦» (الاعراب) انتصب قوله «سَيْحًا» على كونه حالاً من الجداول (الغريب) مَرَى اللَّحْمَ (ض) مَرِيّاً سَيْلَهُ وَأَجْرَاهُ واستخرجه من قولك مَرَيْتُ النَّاقَةَ إِذَا مَسَحَتْ صَرْعَهَا لِتَذُرَّ والريحُ تَمْرِي السحابَ وتمترية أَي تَسْتَدِيرُ منه المطرُ وفي حديث عائكة «مَرَوْا بِالسُّيُوفِ الْمَرْهَفَاتِ دِمَائِهِمْ» ^(١) - وفجر الماء مثل فجره شدد المبالغة أى بجسه وفتح له طريقاً فجري - والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير - وساح الماء (ض) سَيْحًا جرى فهو سائح والجمع سَيْحٌ (المعنى) يدك القوية استخرجت ماء شبابه أى دم شبابه في الحرب ففجرت منه أنهاراً جاريةً وحاصل هذا القول أنك قتلتَه وهو شابٌ فجري من بدنه دمٌ كثيرٌ والضمير في شبابه راجع الى ولد ابن واسول الذي مضى ذكره في البيت السابق

«٤٧» (الغريب) أَتَكَاهُ اللَّهُ وَلَدَهَا وَأَثَكَلَهُ اللَّهُ إِذَا أَمَاتَهُ عَنْهَا وَيُقَالُ «أَثَكَلَتْهُ» فِيهِ مُشْكَلَةٌ إِيَّاهُ وَالتَّكَلُّ والتَّكَلُّ فَقْدَانُ الْمَرْأَةِ وَلَدَهَا وَمِنْهُ تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ - وَالْقَضِيبُ الْغَصْنُ الْمُقَطَّوعُ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَهُوَ أَبْضًا السِّيفُ اللَّطِيفُ - وَتَهَضَّرَ وَأَنْهَضَرَ مُطَاوِعُ هَضَرَ وَهَضَرَ الْغَصْنَ وَبِهِ (ض) هَضْرًا عَطَفَهُ وَكَثَرَهُ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ وَأَصْلُ الْمَضَرِّ أَنْ تَأْخُذَ بِرَأْسِ عَوْدٍ فَتَنْتِيهِ إِلَيْكَ وَتَعَطِفَهُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَمَا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ هَضَرْتُ بَغْصَنِي ذِي شِمَارِيحٍ مِيَالٍ ^(٢)

وُسُمِّيَ الْأَسَدُ هَيْضُورًا وَهَيْصَرًا لِأَنَّهُ يَهْصِرُ فَرِيستَه - وَالْمُفُوفُ مِنَ الْفُوفِ وَهِيَ قِطْعُ الْقَطْنِ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ وَالْفُوفُ تَنْسِجُهُ الدَّبُورُ وَأَنْسَالُ مَلْعَةٍ الْقَرَّاشِقُ ^(٣)

أَرَادَ بِالْفُوفِ الزَّهْرَ شَبَّهَ بِالْفُوفِ مِنَ الثِّيَابِ وَاحْدَتُهَا فُوفَةٌ وَبُرْدٌ مَفُوفٌ أَي رَقِيقٌ وَقِيلَ مَنْقُوشٌ فِيهِ خُطُوطٌ بَيَضٌ عَلَى الطُّولِ . وَالْفُوفُ أَيْضًا ثِيَابٌ رَقَاقٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ مَوْشَاةٌ وَقِيلَ الْفُوفَةُ فِي الْأَصْلِ الْقَشْرَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَةِ وَكُلُّ قَشْرٍ فُوفٌ وَفُوفَةٌ - وَصَوَّحَ ^(٤) (المعنى) «مِنْ» فِي قَوْلِهِ «مِنْهُ الْقَضِيبُ» لِلتَّجْرِيدِ كَقَوْلِكَ «لَقِيتُ مِنْهُ أَسَدًا» يَقُولُ قَتَلْتُ ابْنَهُ فَصَارَ فَاقِدًا لَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْإِبْنُ فِي نَعُومَةِ شَبَابِهِ كَالْغُصْنِ فَصَارَتْ أَعَالِي ذَلِكَ الْغُصْنِ مَنْكُسَرَةً وَرَوْضُهُ الْمُقْتَرُّ بِالْأَزْهَارِ يَابَسًا

«٤٨» (الاعراب) اللَّامُ فِي قَوْلِهِ «لَعَمْرِي» لَامُ الْإِبْتِدَاءِ وَقَوْلُهُ «لَئِنْ الْحُ» هُوَ الْمَوْطِئُ الْقِسْمُ «وَلَقَدْ كَانَ الْحُ» هُوَ جَوَابُ الْقِسْمِ وَمَعْنَى قَوْلِكَ لَعَمْرِي أَحْلَفُ بِيَقَائِي الْآ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي الْقِسْمِ أَحَدَهُمَا فَقَطْ وَهُوَ

(١) النهاية ٢٢٢ (٢) امرؤ القيس ٥٣ (٣) اللسان (٤) المرح ٢٢٢

- (٤٩) وَكَمْ هَاجِعَ لَيْلَ الْبَيَاتِ اهْتَبَلْتُهُ فَصَبَّخْتُهُ كَأْسَ الْمَيْتَةِ مُصْبِحًا
(٥٠) وَهَدَمْتُ مَا شَادَ الْعِنَادُ وَقَدْ رَسَتْ أَوَاخِيهِ فِي تِلْكَ الْهَزَاهِرِ رُجَحًا
(٥١) عَلَى حِينِ صَجِّ الْأُفُقِ مِنْ شُرْفَاتِهِ وَأَعْنَانِهِ حَتَّى هَوَتْ فَتَفَسَّحًا

المفتوح وفي التبريل العزيز « لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون »^(١) قال ابن عباس وما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة النبي وقيل « النحويون يُنكرون هذا ويقولون معنى لعمرك لدينك الذي تعمرو ولعمري أي لديني » (الغريب) الأُوخى الأسرع يقال « القتل بالسيف أُوخى » وموتٌ وُخِيَّ فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ — والمأزق كجلس المضيق وموضع الحرب من الأزق وهو الضيق والأزل . وتأزق صدري أي ضاق كتأزَل — والرَّخَى حَوَمَةُ الْحَرْبِ قَالَ

نَمَّ بِالنَّسِيرَاتِ دَارَتْ رَحَاً وَرَحَى الْحَرْبِ بِالْكُمَاةِ تَدُورُ^(٢)

وفي بعض النسخ « إلى مازق الوَحَى » أي إلى مازق ينادي فيه الوحي الوحي أي البدار البدار يقال ذلك في الاستعمال من وحي الرجل وحيًا ووَحَى ووحاء إذا أسرع والوَحَى في الأصل السَّرعَة (المعنى) أهكت أقرباءه وأحبابه في الحربِ فَإِنَّ الْحَقَّةَ بِهِمْ أَي فَن قَتَلْتَهُ أَيْضًا كُنْتَ فِي فَلَكَ هَذَا مُصِيبًا لِأَنَّهُ كَانَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى حَوْمَةِ الْحَرْبِ حِينَ الْقِتَالِ يَعْنِي أَنَّ اشْتِيَاقَهُ إِلَيْهَا كَانَ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِيْقَامَتِهِمْ فَعَتَلَتْ إِتْيَاهُ مُوَافَقَ لِمَطْلُوبِهِ . يَحْضُ الْمُدَوَّحَ عَلَى قَتْلِهِ

« ٤٩ » (الغريب) الْبَيَاتُ اسْمٌ مِنْ بَيَّتَ الْعَدُوَّ كَالْكَلَامِ مِنْ كَلَّمَ . وَبَيَّتَ الْقَوْمَ وَالْعَدُوَّ أَوْقَعَ بِهِمْ لِيْلًا بَقْتَةً مِنْ دُونَ أَنْ يَعْلَمُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَقَامِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ »^(٣) أَي أَنَّهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ — وَالْاهْتِبَالُ الْاِغْتِنَامُ وَالْاِحْتِيَالُ وَالْاِقْتِصَاصُ مِنَ الْمُهَالَةِ وَهِيَ الْغَنِيمَةُ وَالصِّيَادُ يَهْتَبِلُ الصَّيْدَ أَي يَفْتَنِمُهُ وَيَنْتَرُهُ قَالَ الْكَمِيتُ

وَقَالَتْ لِي النَّفْسُ أَشْعَبَ الصَّدْعِ وَاهْتَبِلِ لِإِخْدَى الْمَهْنَاتِ الْمُضْلَعَاتِ اهْتِبَالًا^(٤)

— وَصَبَّحَهُ سَقَاءُ الصَّبُوحِ وَهُوَ مَا أَصْبَحَ عِنْدَ الْقَوْمِ مِنَ الشَّرَابِ فَشَرِبُوهُ — وَأَصْبَحَ الرَّجُلُ دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ فَهُوَ مُصْبِحٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَآخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ »^(٥) أَي وَهُمْ دَاخِلُونَ فِي الصَّبَاحِ (المعنى) وَكَمْ نَائِمٌ طَوْلَ لَيْلِهِ احْتَلَتْ فِي قَتْلِهِ فَسَقِيَتْهُ كَأْسَ الْمَوْتِ صَبَاحًا يَعْنِي وَكَمْ عَدُوٌّ غَافِلٌ هَجَمَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ مِنْ غَفْلَتِهِ . وَأَعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ « مُصْبِحًا » حَشْوٌ لِأَنَّهُ قَالَ أَوَّلًا فَصَبَّخْتُهُ وَهُوَ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الصَّبَاحِ

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الْأَوَاخِيُ جَمْعُ أَخِيَّةٍ وَتَخَفُّفٌ وَهِيَ عُروَةٌ تُرْبَطُ إِلَى وَتَدِّ مَدْقُوقٍ وَتُشَدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ . وَقِيلَ هِيَ عَوْدٌ يُرْمَضُ فِي الْحَانِطِ وَيُدْفَنُ طَرَفَاهُ فِيهِ وَيَصِيرُ وَسْطُهُ كَالْعُرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ — وَالْهَزَاهِرُ

- (٥٢) وَقَدْ كَانَ بَابًا مُرْتَجًا دُونَ جَنَّةٍ فَلَمَّا دَنَتْ تِلْكَ الِيمِينُ تَفَتَّحًا
(٥٣) لِيَالِي حُرُوبٍ كُنَّ شُهْبًا ثَوَاقِبًا لَهَا شُعْلٌ كَانَتْ سَمَائِمَ لُفَّتَا
(٥٤) رَأَى ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ فِيهَا رِشَادَهُ وَعَقَى عَلَى أَثَرِ الْفَسَادِ وَأُصْلَحَا
(٥٥) دَعَاكَ إِلَى تَأْمِينِهِ فَأَجَبْتَهُ^(١) وَلَوْ لَمْ تَدَارِكْهُ بِعَارِفَةٍ طَحَا

(الف) فقلته (لن — ب — بس — ط)

يفتح الهاء الأوتة الشدائد لا واحد لها . وقيل هي الفتن التي تهز الناس . وفي الأساس « فلان شهد الهزاهز » وهي الحروب والشدائد التي تهز الناس والهز هزة والهمز التحريك يقال « هز هز الثور قرنه » — والرجح جمع راجح وهو الثقيل . والرجاحة الرزانة والثقل يقال « في عقله رجاحة وفي خلقه سجاجة » — وصح (ض) ضجبا وضجيجا فرع من شيء خافه وكرهه فصاح وجلب — وشرفات البناء يفتح الشين كما جاء في أقرب الموارد مثلثات تبنى متقاربة في أعلى القصر أو السور . الواحدة منها شرفة . والشرقة بضم الشين ما يوضع على أعالي القصور والمدن والجمع شرف وشرف الحائط جعل له شرفة — وأعنان السماء صفائحها وما اعترض من أقطارها كأنه جمع عنن . والعامية تقول عنان السماء وهو ما عن لك منها إذا نظرت إليها أي ما بدالك منها نقول « لا أفعله ما عن في السماء نجم » (المعنى) وهدمت بناء أهل العناد الذي كان أساسه راسخا في تلك الفتن العظيمة حين فرع أفق الأرض من شرفات ذلك البناء وأعنانه حتى سقطت فأصبح ذلك البناء عرصة متسعة . وحاصل القول أنك قلعت العناد من أصله وقد كان راسخا في الفتن

« ٥٢ » (الغريب) رتج الباب (ن) وارتجه أغلقه إغلاقا وثيقا فهو مرتجج (المعنى) الضمير في « كان » راجع إلى قوله « ماشاد العناد » . أي كان بناء العناد عاتقا عظيما دون جنة فلما قربت يمينك منه زال ذلك العائق . لعل المراد بالجنة فتح بلدة أو حصول أمن

« ٥٣ » (الغريب) السائم جمع سموم وهي الريح الحارة مؤنث قال أبو عبيدة السموم بالنهار وقد تكون بالليل والحرور بالليل وقد تكون بالنهار . وقيل السوم الحر الشديد النافذ في المسام . تقول منه « سُم يومنا فهو مسموم » — والفتح جمع لافح ولفوح^(١) (المعنى) هي شدائد حروب كن كشهب ثواقب رमित بها على أعدائك شعلكها في الإخراق مثل سائم وفي هذا تلميح إلى قوله تعالى « إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ^(٢) »

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) عقى الريح المنزل درسته ومحته شدد للمبالغة وعفا الأثر (ن) محي واضمحل

- (٥٦) وفي آل موسى قد شَنَنْتَ وَقَائِمًا أَهَبْتَ لَهُمْ تِلْكَ الزَّعَارِعَ لُقْعًا
 (٥٧) فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَا مَقَرَّ لَهُارِبٍ وَأَبَدْتَ لَهُمْ أُمَّ الْمَنِيِّ مَكْلَحًا
 (٥٨) وَأَكْدَى عَلَيْهِمْ زَاخِرُ الِيمِّ مَعْبَرًا وَضَاقَ عَلَيْهِمْ جَانِبُ الْأَرْضِ مَسْرَحًا
 (٥٩) صَفَحْتَ عَنِ الْجَانِينِ مَنَّا وَرَافَةً وَكَنتَ حَرِيًّا أَنْ تَمُنَّ وَتَصَفَحَا

(الف) الد (كد — بس — م)

لازم متعد — والأثر كقفل وصعد أثر الجرح يبقى بعد البرء والجمع أثار وأثور — والعارفة العطية والمعروف فاعلة بمعنى مفعولة ولا يتصرف منها فعل والجمع عوارف والعرف والعارفة والمعروف واحد ضد النكر وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه — وطحن الرجل (ن) طحوا بعد وهلك (المعنى) لعل المراد بابن أبي سفيان الخليفة الأموي بالأندلس

« ٥٦ » (الغريب) شَنَّ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ (ن) شَنَّا وَأَشَنَّا إِشْنَانًا صَبَّهَا وَبَثَّهَا وَفَرَّقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ

شَنَّا عَلَيْهِمْ كُلَّ جَرْدَاءٍ سَطَبَةٍ لَجُوجٍ ثُبَارِي كُلِّ أَجْرَدٍ سَرَحٍ^(١)
 — وَأَهَابَ^(٢) — وَالزَّعَارِعُ وَالزَّلَازِلُ بِالْفَتْحِ الشَّدَائِدُ مِنَ الدَّهْرِ وَهِيَ مِنَ الزَّعَزَعَةِ وَهِيَ كُلُّ تَحْرِيكِ شَدِيدٍ وَرِيحٌ زُعَارِعٌ بِالضَّمِّ شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ تُزْعِزُ الْأَشْيَاءَ — وَاللَّقْحُ^(٣) (المعنى) آلُ مُوسَى هُمُ أَبْنَاءُ مُوسَى ابْنُ أَبِي الْعَافِيَةِ . وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ وَالِيًّا عَلَى فَاسٍ مِنْ جِهَةِ بَنِي أُمَيَّةَ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَنْدَلُسِ^(٤) يَقُولُ وَعَلَى آلِ مُوسَى شَنَنْتَ غَارَاتٍ شَدِيدَةً أَنْزَلْتَ بِهَا عَلَيْهِمْ مَصَائِبَ زَلَزَلْتَهُمْ وَأَبَدْتَهُمْ عَنْ بِلَادِهِمْ
 « ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ » (الغريب) أُمُّ الْمَنِيِّ^(٥) — وَكَلَحَ وَجْهُهُ وَأَكْلَحَ بِمَعْنَى أَيُّ تَكَشَّرَ فِي عَبُوسٍ أَوْ عَبَسَ فَأَفْرَطَ فِي تَعَبُّسِهِ وَقِيلَ الْكُلُوحُ فِي الْأَصْلِ بُدُوُ الْأَسْنَانِ عِنْدَ الْعَبُوسِ فَهُوَ كَالْحِمْزِ وَمُكْلِحٌ . وَالْمُكْلَحُ أَيْضًا الَّذِي يُكْلَحُ النَّاسَ بِشِدَّتِهِ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — وَأَكْدَى أَيُّ تَعَبَّسَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ « حَفَرَ فَأَكْدَى » أَيُّ صَادَفَ الْكُذْبَةَ فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَحْفَرَ وَالْكُذْبَةُ الصَّفَاةُ الْعَظِيمَةُ الشَّدِيدَةُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى^(٦) » أَيُّ أَمْسَكَ عَنِ الْعَطِيَّةِ وَقَطَعَ وَاصْلَهُ مِنَ الْحَفْرِ فِي الْبُتْرِ كَمَا ذَكَرَ — وَصَفَحَ عَنْهُ (ف) صَفَحًا أَعْرَضَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ وَحَقِيقَتُهُ وَلَا هَ صَفْحَةً وَجْهِهِ وَصَفْحَةً كُلِّ شَيْءٍ وَصَفْحُهُ وَجْهُهُ وَجَانِبُهُ — وَجَنَى الذَّنْبَ جَنَافَةً ارْتَكَبَهُ وَصَرَحَ الرَّاغِبُ أَنَّهُ مُسْتَعَارٌ مِنْ « جَنَى الثَّمَرَةَ » إِذَا تَنَاوَلَهَا مِنْ شَجَرَتِهَا كَمَا اسْتَعَارَ اجْتَرَمَ مِنْ جَرَمِ النَّخْلِ إِذَا قَطَعَهُ (المعنى) وَاضْهِقْ وَقَوْلُهُ « مَكْلَحًا » مُصْدَرٌ مِمَّنِّي أَوْ تَقْدِيرُهُ « وَجْهًا مُكْلَحًا »

(١) اللسان (٢) المرح (٣) المرح (٤) المقدمة (آل موسى في الفصل الثالث)

(٥) المرح (٦) القرآن

- (٦٠) وقد أزمعوا عن ذلك السيف رحلة فمَلَكْتَ أُولَامَ عِنَانًا مُسَرَّحًا
(٦١) وكان مَشِيدُ الحِصْنِ هَضْبَ مُتَالِجٍ فَقَادَرْتُهُ سَهْبًا بَتِيَاءَ صَخَصَحًا
(٦٢) قَضَى مَا قَضَى مِنْهُ الْبَوَارُ فَلَمْ يُقَلِّ نَعِمْتَ وَلَا خِيَّتَ مُمَسَى وَمُصْبَحًا

«٦٠» (الغريب) أزمع الأمر وعليه بمعنى زَمَعَ أي: أَجْمَعَ وثبتَ عَلَيْهِ . وَالْمُزْمِعُ الثابتُ العزم على أمرٍ والاسم الزَمْعُ والزَّمَاعُ - والمُسَرَّحُ من سَرَحَ الصَّيَانَ إذا صرفهم وأطلقهم وفي التنزيل العزيز «فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِحْ بِأَحْسَنِ»^(١) (المعنى) في هذا البيت نظرٌ لعلَّ الشاعر يريد وقد أرادوا أو شاؤوا أَنْ تحصلَ لهم النجاة من ذلك السيف فجعلت الذين كانوا أَلْيَقَهُمْ بذلك مالِكِينَ لعنانِهِم أي أطلقْتَهُم والقيتَ حَبْلَهُمْ على عاربِهِمْ كما يظهر من البيت السابق ويمكن أن يكون قوله «السيف» بكسر السين بمعنى ساحل البحر وقوله «أولاهم» بضم الهمزة فتدبر

«٦١» (الغريب) الْمَشِيدُ المَبْنِيُّ بِالْمَشِيدِ وَالْمَشِيدُ بالكسر كلُّ ما طُلِيَ به الحائطُ من جصٍّ أو بلاطٍ وبالفتح مصدرٌ تقول شَادَهُ شَيْدًا إذا جَصَّصَهُ و بناءً مَشِيدٌ معمولٌ بِالْمَشِيدِ وَأَنشد
شاده مرمرًا وجلله كلُّسًا فلطير في ذراه و كُور^(٢)

وقال الله تعالى «وقضى مَشِيدٌ»^(٣) وشادَ البناءَ أيضًا رَفَعَهُ كَشِيدِهِ . وفي الفرق بين الْمَشِيدِ وَالْمَشِيدِ أقوالٌ قد أتى بها صاحبُ اللِّسان - وَمُتَالِجٌ بضم الميم جَبَلٌ بالبادية في بلاد طيء ملاصق لأجًا بينهما طريق لبني جوين وقيل جبل بناحية البحرين بين السَّوْدَةِ والأَحْسَاءِ . وفي سَفَحَ هذا الجبل عينٌ يسبح ماؤه يقالُ له عينُ مُتَالِجٍ^(٤) - وَالسَّهْبُ^(٥) - وَالصَّخَصَحُ^(٦) (المعنى) وكان ذلك الحصن الْمَشِيدُ في المنعة والقُوَّة كَجَبَلٍ مُتَالِجٍ ولكن هَدَمْتَهُ فحطَّته سَطْحًا من الأرض مستويًا

«٦٢» (الغريب) الْبَوَارُ الهلاكُ وَبَارَ (ن) بَوْرًا وَأَبَارَهُمُ اللهُ وَرجلٌ بُوْرٌ وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث قال الله تعالى «وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا»^(٧) (المعنى) قضى الهلاكُ في ذلك الحِصْنِ قضاءً عظيمًا أي حكم عليه بإهلاكه كله ولم يَبْقَ منه شَيْئًا ولم يُقَلِّ له أي لصاحبه «طَبَّتْ وَقررتَ عِينًا» ولم يُقَلِّ أيضًا «حَيَّاكَ اللهُ صَبَاحًا ومساءً» وقوله «نَعِمْتَ» من قولهم في الدُّعَاءِ «أَنعمَ اللهُ صَبَاحَكَ» أي جعله ذا نعمةٍ ولينٍ وطراوةٍ ويقال في الأمرِ أَنعمَ صَبَاحًا ومساءً ويقولون أيضًا عَمَّ صَبَاحًا ومساءً بحذف الهمزة والنون تخفيفًا لكثرة الاستعمال وهو كلمة تحيةٍ أي لِيَكُنْ صَبَاحُكَ ومساءكَ نَاعِمَيْنِ . وقوله «مَمْسَى» ظرفٌ زمكانٍ وكذلك قوله «مُصْبَحًا» كما قال امرؤ القيس

تضيء الظلام بالصباح كأنها منارة ممسى راهبٍ متبتل^(٨)

(١) القرآن ٢٢٣ (٢) اللسان (٣) القرآن ٢٢٣ (٤) معجم البلدان ٢٢٣ (٥) الفصح ٢٢٣
(٦) الفصح ٢٢٣ (٧) القرآن ٢٢٣ (٨) المقاتل ٢٠

- (٦٣) مَعَالِمُ لَا يُنْدَبْنَ آوَنَةٌ وَلَا تَنُوحُ حَمَامُ الْأَيْكَ فِيهِنَّ صُدْحًا (الف)
 (٦٤) وَكَانُوا وَكَانَتْ قَتْرَةٌ جَاهِلِيَّةٌ فَقَدْ نَهَجَ اللَّهُ السَّبِيلَ وَأَوْضَحَا
 (٦٥) لَأَفْلَحَ مِنْهُمْ مَنْ تَزَكَّى وَقَادَهُ حَوَارِيُّ أَمْلَاكِ تَرَكَى وَأَفْلَحَا
 (٦٦) حَلَفْتُ بِمَسْتَنِ الْبِطَاحِ أَلِيَّةٌ وَبِالزَّكَنِ وَالْعَادِي عَلَيْهِ مُمَسِّحَا
 (٦٧) لَرُدُّوا إِلَى الْآيَاتِ مَعْجَزَةٌ فَلَوْ لَمَسْتَ الْحَصَى فِيهِمْ بِكَفَيْكَ سَبَّحَا

(الف) تروح (لن - كج - ط)

«٦٣» (الغريب) المعالمُ جمع معلّم وهو ما يُستَدَلُّ به على الطريق من أثر ونحوه . وقيل ما يُبْنَى في جَوَادِ الطريق من المنازل يُستَدَلُّ بها على الطريق . تقول « خَفِيتُ معالمَ الطريق » ومعلم الشيء موضعه الذي يُظَنُّ فيه وجوده كظنّه ومنه « فلانُ معلمٌ للخير ومن معالِمه » - وَنَدَبَ الْمَيْتَ (ن) بَكَاهُ وَعَدَّدَ مُحَاسَنَهُ فَبُورَ كَالدُّعَاءِ لِأَنَّهُ يُقْبَلُ عَلَى تَعْدِيدِ مُحَاسَنِهِ كَأَنَّهُ يُسَمِعُهُ وَالْأَسْمُ النَّدْبَةُ وَيُقَالُ « نَدَبْتُ النَّوَادِبُ وَأَطْلَنْتُ النَّدْبَةَ » وقال ابن سيده هو من النَّدْبِ أي الأثر للجراح لآنه احتراقٌ وَلَدَغٌ مِنَ الْحَزَنِ - وَالْآوَنَةُ جَمْعُ أَوَانٍ مِثْلُ زَمَانٍ وَأَزْمَنَةٍ وَهُوَ الْوَقْتُ وَالْحِينُ يَقُولُ هُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ آوَنَةً إِذَا كَانَ يَصْنَعُهُ مَرَارًا وَيَدْعُهُ مَرَارًا وَأَنَا آتِيَهُ آوَنَةً بَعْدَ آوَنَةٍ - وَالصُّدْحُ جَمْعُ صَادِحٍ مِنْ صَدَحَ الطَّائِرُ (ف) صَدَحَا وَصُدَّاحًا إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بَغْيًا (المعنى) هي منازلُ درست آثارها حتى لَا يَنْدَبُهَا أَحَدٌ وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَلَا يَتَغَيَّ فِيهَا حَمَامٌ أَيْ قَدْ خَلَتْ تِلْكَ الْمَنَازِلُ عَنِ الطَّيُورِ فَضْلًا عَنِ الْإِنْسِ . يَصِفُ عَايَةَ خَرَابِهَا وَشِدَّةَ تَوَحُّشِهَا

«٦٤» (المعنى) وكانوا أهلَ فترةٍ كفرةٍ زَمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ سَنَّ اللَّهُ لَهُمْ سَبِيلَ الْهُدَى وَأَوْضَحَهُ
 «٦٥» (الغريب) الحواريّ الناصر وقبل ناصر الأنبياء . ومن ههنا قيل لِرُسُلِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْحَوَارِيُّونَ . وَهُمْ فِي الْأَصْلِ الْقَصَّارُونَ لِتَبْيِضِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ ثُمَّ غَلَبَ حَتَّى صَارَ كُلُّ مُبَالِغٍ فِي نَصْرَةِ آخَرٍ وَكُلُّ حَمِيمٍ حَوَارِيًّا وَحَوَرَّ الثِّيَابَ بَيَّضَهَا وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَصَ لَوْنُهُ فَهُوَ حَوَارِيٌّ . وَالْأَغْرَابُ تُسَمَّى نِسَاءَ الْأَمْصَارِ حَوَارِيَّاتٍ لِبَيَاضِهِنَّ وَتَبَاعُدِهِنَّ عَنِ قَشْفِ الْأَغْرَابِ بِنِظَاقَتِهِنَّ (المعنى) هَلَكُوا وَلَمْ يَفْزُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ طَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ وَنَمَى عَلَى الْخَيْرِ وَتَبِعَ مَلِكًا حَوَارِيًّا ذَا طَهَارَةٍ وَفَلَاحٍ . لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْمَلِكِ الْحَوَارِيِّ الْقَائِدَ جَوْهَرًا لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ الْخَلِيفَةِ الْمَعْرُوفِ كَمَا كَانَ الْحَوَارِيُّونَ مِنْ أَنْصَارِ عِيسَى حَيْثُ قَالَ تَعَالَى « كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ »^(١)

«٦٦ و٦٧» (الغريب) المستن^(٢) - وَالْبِطَاحُ^(٣) - وَالْمَسِّحُ^(٤) - هِيَ الْآلِيَّةُ الْقِسْمُ وَكَذَلِكَ الْآلُوهُ يُقَالُ آلَى وَائْتَلَى إِذَا حَلَفَ - وَالْحَصَى صِفَارُ الْحَجَارَةِ يُقَالُ « هُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْحَصَى » . الْوَاحِدَةُ حَصَاةٌ وَالْجَمْعُ حَصَيَاتٌ وَحَصِيٌّ

﴿ القصيدة الحادية عشرة ﴾

وقال حميد المعذ

- (١) سَرَى وَجَنَاحُ اللَّيْلِ أَقْتَمُ أَفْتَحُ ضَجِيعُ^(الف) مَهَادٍ بِالْعَبِيرِ مُضْمَعُ
(٢) خَفِيتُ مَزُورَ الْخِيَالِ كَأَنَّهُ مُحَجَّبُ^(ب) أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ أَبْلَغُ

(الف) مهاد ضجيع (لق - ب - اس - لج) حيب ضجيع (كج - كد - ط) (ب) (ط) الحبال (غيرها)

« ١ » (الغريب) جَنَاحُ اللَّيْلِ جَانِبُهُ وَكَتِفُهُ وَكَذَلِكَ جُنْحُهُ بَضْمُ الْجِيمِ وَكَسْرُهَا وَقِيلَ أَوَّلُهُ وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ قَامَتْ صَبِيَانُكُمْ^(١) » أُرِيدَ بِهِ أَوَّلُ اللَّيْلِ وَجَنَحَ (ف) جَنُوحًا أَقْبَلَ - وَالْأَقْتَمُ الْمُظْلِمُ وَأَسْوَدُ قَاتِمٌ وَقَاتِنٌ بَاتِنُونَ مَالِغٌ فِيهِ كَحَالِكٍ وَالْقَتَمُ وَالْقَتَامُ الْقُبَارُ وَالسَّوَادُ يُقَالُ « ارْتَفَعَ الْقَتَامُ حَتَّى خَفِيتِ الْأَعْلَامُ » - وَالْأَفْتَحُ^(٢) - وَالضَّجِيعُ هُوَ الَّذِي يَضْطَجِعُ مَعَكَ فَهُوَ مُضَاجِعٌ وَهِيَ مُضَاجِعٌ أَيْضًا مِنْ ضَجَعَ الرَّحْلُ (ف) إِذَا وَضَعَ جَنْبَهُ بِالْأَرْضِ وَالضَّجَعُ بِالْكَسْرِ الْمَيْلُ - وَضَمَّخَ جَسَدَهُ بِالطَّيِّبِ بِمَعْنَى ضَمَّخَهُ أَيْ لَطَّخَهُ بِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَقْطُرُ (الْمَعْنَى) جَعَلَ لِلَّيْلِ جَنَاحًا تَشْبِيهًُا لَهُ بِالْعُقَابِ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ وَصَفَهُ بِالْأَفْتَحِ يَقُولُ سَرَى إِلَيَّ خِيَالُ حَبِيبِي الْمَعْطَرِ بِالْعَبِيرِ الْكَثِيرِ الْمُضَاجِعِ لِي فِي فَرَاشِي حِينَ أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَغَشِيَنِي بِجَنَاحِ ظِلَامِهِ اللَّيْنِ الْوَاسِعِ كَأَنَّهُ عِقَابٌ تَكْتَنِفُ أَفْرَاحَهَا بِجَنَاحَيْهَا وَالسَّارِي هُنَا هُوَ الطَّيْفُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ « مَزُورَ الْخِيَالِ » فِي الْبَيْتِ الثَّانِي

« ٢ » (الغريب) إِزْوَرُّ عَنْهُ إِزْوَرَارًا وَتَزَاوَرُ تَزَاوَرًا عَدَلَ عَنْهُ مِنَ الزَّوَرِ وَهُوَ الْمَيْلُ وَهُوَ مِثْلُ الصَّعَرِ وَعُنُقُ أَزْوَرُ أَيْ مَائِلٌ . وَالْأَزْوَرُ الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ - وَالْخِيَالُ وَالطَّيْفُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ مَا تَشَبَّهَ لَكَ فِي الْيَقَظَةِ وَالْحُلُمِ مِنْ صُورَةٍ - وَالْأَبْلَغُ الرَّجُلُ الْمُتَكَبِّرُ الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَجُودُ وَيُعْطِي الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ضَنْئٍ وَيَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلَغِ الْمُتَهَكِّمِ^(٣)

(الْمَعْنَى) زَارَنِي طَيْفٌ حَبِيبِي لَيْلًا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ أَبْقَاكَ اللَّهُ وَهُوَ مَائِلٌ عَنِّي كَأَنِّي فِي عُقْبِهِ صَعَرًا وَكَأَنَّهُ مُحَجَّبٌ فِي أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ مُتَكَبِّرٌ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « مَزُورَ الْحِجَالِ » أَيْ خَفِيتُ حَبَلَةَ حَبِيبِي الَّتِي كَانَتْ مَائِلَةً عَنِّي أَوْ كَانَتْ مُسْتَوْرَةً بِحِجَالِ أُخْرَى عَنِ النَّاضِرِينَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ . وَعِنْدِي أَنَّ الْخِيَالَ هُنَا أَنْسَبُ مِنَ الْحِجَالِ لِأَنَّ الْخِيَالَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُتَكَبِّرًا مُحَجَّبًا فِي أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ لَا الْحَبْلُ وَهُوَ بَيْتٌ مَزِينٌ بِالثِّيَابِ وَالْأَسِرَةِ وَالسُّتُورِ . وَوَجْهُ آخَرُ أَنَّ الْخِيَالَ أَوْلَى بِالتَّحْيَةِ مِنَ الْحَبْلِ وَقَوْلُهُ « الْمَلِكُ » مُخَفَّفُ الْمَلِكِ وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ

(٣) وما راع ذات الدَلَّ إِلَّا مُعَرَّسِي وَمُلْتَقَى نِجَادِي وَالْجَلَالُ الْمُنَوَّخُ

(٤) وَخِرْقٌ لَهُ فِي لِبْدَةِ اللَّيْلِ مَرْتَعٌ وَفِي لَهَوَاتِ الْأَرْقَمِ الصِّلِ مَرَسْخٌ

أن قوله « مزور الخيال » لا يصلح بهذا الموضع لأن الشاعر يذكر سريان الخيال في البيت الأول فما المراد بازورار الخيال في البيت الثاني فيمكن أن يكون ذلك تحريف « زور » وهو يأتي العاشق في المنام من الخيال كما في قول الطرماح

حَبَّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا لَحْظَةٌ عَنِ اللَّامِ^(١)

فيجوز أن يكون الصواب « أحبك من زور الخيال كأنه » ونحوه كما يقولون « طيف الخيال » فتأمل

« ٣ و ٤ » (الاعراب) قوله « وخرق له الخ » معطوف على قوله « والجلال المنوخ » (الغريب) راع^(٢) -- ودل المرأة ودلاها تدللها على زوجها وذلك أن ثرية جُرأة عليه في تفتيح وتشكيل كأنها تخالفه وما بها من خلاف وقد دلت عليه (س) دلالاً و (ض) دلاً ودلالاً والاسم الدلال كفوله « ولكن المليح له دلال » -- والمعرس والمعرس الموضع الذي ينزل فيه المسافر في آخر الليل ينع فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحل وقيل التعريس النزول في المعهد أي حين كان من ليل ونهار والمعرس في البيت مصدر تقول « مالي بأرض الهوان من معرس ساعة » -- وملقى نجادى أي إلقاء حائل سيني وهو هنا مصدر والملقى أيضاً موضع يطرح فيه الشيء « ففناه ملقى الرِّحال » كناية عن أنه مضيف -- والجلال بالضم الفخم من الابل قال ربيعة بن مقروم

جَلالٌ مائر الضمير يخدي على يسرات ملزور سراع^(٣)

وجل الرجل والناقة (ض) جلالاً أسن وأختك أي تم فهو جليل وجلال بفتح الجيم وضمة وهي جليلة وجلالة -- والمنوخ^(٤) -- والخرق بكسر الخاء الكريم المتخرق في الكرم يقال هو يتخرق في السخاء اذا توسع فيه . وقيل هو الفتى الكريم الخليفة قال الشاعر

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغَنَى وَإِنْ عَصَّ دَهْرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ^(٥)

والخرق بفتح الخاء الفلاة الواسعة سُميت بذلك لانخرق الريح فيها وانخرقت الريح واخترقت اشتد هبوبها -- واللبدة^(٦) -- والمرتع موضع الرنع ورنع الماشية في المكان (ف) أكلت وشربت ما شاءت في خضب وسعة ورنع القوم أكلوا ما شاءوا في رَغْدٍ ومنه قوله تعالى « أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ^(٧) » أي يلهو وينعم . وقيل معناه يسعى وينبسط -- واللاهوات جمع لاه وهي اللحمة المشرقة على الحلق في أقصى

(٤) الصرح ٣٧

(٣) الفضليات ٣٧٧

(٢) الصرح ٣٣

(١) الطرماح ٩٧

(٧) القرآن ١٢

(٦) الصرح ٣٧

(٥) التاج

- (٥) إِذَا زَارَهَا انْحَطَّتْ عُقَابُ مَنِيَّةٍ وليسَ لها إِلَّا الجَاحِمُ أَفْرُخُ
(٦) يَحِلُّ عَلَى الْأَمْوَاءِ تُثْلَغُ دُونَهَا رؤوسُ العَوَالِي والمَذَاكِي فَتُشْدَخُ^(الف)
(٧) بِحَيْثُ تَجَرَّ الْجَيْشُ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ وَأَجْبُلُهُ مِنْ قَسْطَلٍ وَهِيَ تُشْمَخُ

(الف) تحلى على حرب ثلغ (ط)

سَقَفِ الفم أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم — والأرقم^(١) — وَالصِّلُ^(٢) (المعنى) وَلَمْ تَخَفْ ذاتُ الدَّلِّ أي عشتقي إلّا من نزولي في آخر الليل وإلقاء حائل سيني وإناخه ناقتي الضخمة القوية ومن فتى كريم يعني به نفسه يَرْكَبُ الأهوالَ ويحتمل المشاقَّ كأنه يرتع في لبدة الأسد وَيَبُتُّ بِقَدَمِهِ في لهوات الحية الخبيثة أي لم تخفْ إلّا إقامة الحربِ على قومها الحُجاة لها

« ٥ » (الغريب) انْحَطَّ الشَّيْءُ حَدَرَ من غُلُوٍّ إلى أسفلٍ وَالْحَطُّ الوَضْعُ وَحَطَّ الرَّحْلُ والسَّرَجُ (ن) حَطًّا لِحَطِّ أَي نَزَلَ وَالْحَطُّ الْمَنْزِلُ لَزِمَ مَتَمِّدٌ — والجَاحِمُ جَمْعُ بُجَحْمَةٍ وهي عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ — وَالْأَفْرُخُ والفُرُوخُ والفِرَاخُ جمعُ فَرَّخٍ وهو في الأصل وَلَدُ الطَّائِرِ . وَكَلُّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالتَّبَاتُ يقال له فَرَّخٌ أَيْضًا . وَفَرَّخُ الرَّأْسِ الدِّمَاغُ على التشبيه كما قيل له العصفورُ قال الفرزدق

بِمَاثُورَةٍ شَهَبٍ إِذَا هِيَ صَادَفَتْ ذُرَى الْبَيْضِ أَبَدَتْ عَنْ فِرَاخِ الْجَمَاجِمِ^(٣)

يعني به الدماغ (المعنى) إِذَا رَزَمْتَهَا انْحَطَّتْ عُقَابُ الْمَوْتِ التي لا تَلْقَى إِلَّا بَيْضًا تَخْرُجُ مِنْهُ أَفْرَاخُ الْجَاحِمِ أي يستولى على قومها الموتُ فتطير الجَاحِمُ عن الرُّؤُوسِ . تَبَّهَ الْمَوْتُ بِالْعُقَابِ وَجَاحِمُ الرُّؤُوسِ بِأَفْرَاخِهَا . وَتَذَكِيرُ الضَّمِيرِ فِي « زَارَهَا » بِحَسَبِ رَجُوعِهِ إِلَى « خِرْق » يعني به نفسه كما يَنبَغِي فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَكَذَلِكَ تَذَكِيرُ الضَّمِيرِ فِي « يَحِلُّ »

« ٦ و ٧ » (الغريب) شَدَخَ رَأْسَهُ (ف) كَسَرَهُ والمعروفُ أَنَّ الشَّدَخَ كَسْرُ الرُّطَبِ أَوْ الْأَجُوفِ كَالرَّأْسِ وَالْبَطِيخِ وَالْحَنْظَلِ . وَقِيلَ كَسَرُ الْيَابِسِ وَأَنَّهُ يَمُوتُ الْأَجُوفَ وَغَيْرَهُ — وَالْمَجَرُّ ظَرْفٌ مَكَانٌ مِنْ جَرِّ الْجَيْشِ عَتَادَ الْحَرْبِ وَمِنْهُ جَيْشُ جَرَّارٍ وَهُوَ كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ « الَّذِي يَجْرِي عَتَادَ الْحَرْبِ » قال الشاعر

سَتَنْدُمُ إِذْ يَأْتِي عَلَيْكَ رَعِيلُنَا بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ كَثِيرٍ صَوَاهِلُهُ^(٤)

وَكُتَيْبَةُ جَرَّارَةٍ أَيُ ثِقِيلَةُ السَّيْرِ لِكثَرَتِهَا وَكَثْرَةُ عَتَادِهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَجَرُّ ظَرْفٌ مَكَانٌ مِنْ حَرَّتِ الْخَلِيلِ الْأَرْضَ بَسَنًا بِكَأِذَا حَدَّثَهَا أَيُ أَحْدَثَتْ فِيهَا حُفْرًا — وَالْعَرْمَرَمُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ وَعُرَامُ الْجَيْشِ حَدُّهُ وَشِدَّتُهُ وَكَثْرَتُهُ — وَالْقَسْطَلُ^(٥) (المعنى) أَشْهَدُ مَعَارِكٍ شَدِيدَةٍ لَا تُرْفَعُ دُونَهَا رُؤُوسُ الرِّمَاحِ وَالْخَلِيلُ إِلَّا تُكْسَرُ

- (٨) بِمِثَاءٍ تُرَوِّي الْمِسْكَ بِالْخَمْرِ كُلَّمَا تَسْلَسَلَ فِيهَا جَدُولٌ يَنْتَضِعُ
(٩) بِهَا أَرْجَوَانِي الشَّقِيقُ كَأَنَّهُ خُدُورٌ تُدَمِّي أَوْ نُحُورٌ تُلْخَلِخُ
(١٠) لَيْتَن كَانَ هَذَا الْحُسْنُ يُعْجَمُ ^(الب)أَسْطَرًا لَأَنْتِ الَّتِي تُمْلِينَ وَالْبَدْرُ يَنْسَخُ

(الب) مطراً (ج)

بحيث يُقَاد جيشٌ عظيمٌ جرَّارٌ جبالٌ غُبَارُهُ عَالِيَةٌ . وفي بعض النسخ « تَجَلَّى عَلَى حَرْبٍ تَلْغُ الْخ » وتلغ رأسه (ف) هَشَمَهُ وَتَدَخَّهُ وَكَذَلِكَ تَلْغُ رَأْسَهُ شِدَّةً لِلْكَثْرَةِ

« ٨ و ٩ » (الغريب) الْمِثَاءُ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ وَالرَّايَةُ الطَّيْبَةُ الَّتِي نَعْظُمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثِيهِ وَالْجَمْعُ مِثٌّ . وَالْمِثُّ الَّذِي يُقَالُ « شَيْءٌ وَعِيشٌ مِثٌّ » — وَأَرْوَى فَلَانًا حَمْلَهُ رِيَّانٌ وَهُوَ ضِدُّ الْعِطْشَانِ مِنْ رَوَيْ فَلَانٌ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ (س) إِذَا شَرِبَ وَشَبِعَ — وَسَلْسَلَ الْمَاءُ حَرَى فِي خُدُورٍ وَيُقَالُ مَعَى يَتَسَلْسَلُ أَنَّهُ إِذَا جَرَى وَضَرَبَتْهُ الرِّيحُ يَصِيرُ كَالسَّلْسِلَةِ — وَالْجَدُولُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ — وَنَضَخَ الْمَاءُ (ف) نَضْخًا وَانْتَضَخَ وَتَنْضَخُ بِمَعْنَى أَيْ اسْتَدَّتْ فُورَانُهُ مِنْ يَنْمُوهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ « فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاخَتَانِ » ^(١) وَنَضَخَ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشَهُ وَبَلَّهَ كَنْضَخَهُ لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ — وَالْأَرْجَوَانِي نِسْبَةٌ إِلَى الْأَرْحَوَانِ مَعْرَبُ أَرْعَوَانَ بِالْفَارْسِيَةِ وَهُوَ صَبْغٌ أَحْمَرٌ . وَهُوَ أَيْضًا تَحَرُّهُ لَهُ تَوَرُّ أَحْمَرٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ يَتَنَقَّلُ الْفَرَسُ بَوْرَدَهُ عَلَى الشَّرَابِ وَكُلُّ لَوْنٍ يُشَبَّهُ بِهِ أَرْجَوَانٌ وَأَحْمَرُ أَرْجَوَانِي أَيْ قَانٍ — وَالشَّقِيقُ ^(٢) — وَتُدَمِّي عَلَى صِيفَةِ الْجَهُولِ مِنْ دَمِي الْجُرْحِ تَدْمِيَةً إِذَا أُخْرِجَ مِنْهُ الدَّمُ وَالْمُدَمَّى مِنَ الْخِلِيلِ الشَّدِيدُ الْحَمْرَةُ تَسْبِيهِ لَوْنُ الدَّمِ وَكُلُّ أَحْمَرٍ شَدِيدِ الْحَمْرَةِ فَهُوَ مُدَمَّى — وَلَخَلَخَهُ طَيِّبُهُ بِاللَّخْلَخَةِ وَفِي التَّاجِ « طَيِّبٌ بِهِ » وَاللَّخَاخَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ (الْمَعْنَى) بَرُوضَةٌ طَيِّبَةٌ لَيِّمَةٌ تُنْبِيعُ أَرْضَهَا الَّتِي هِيَ كَالْمِسْكِ فِي الطَّيِّبِ بِمَاءِهَا الَّذِي هُوَ كَالْخَمْرِ فِي اللَّطَافَةِ وَالتَّأْتِيرِ كُلَّمَا يَجْرِي فِيهَا نَهْرٌ يَفُورُ مَاءُهُ وَبِهَذِهِ الْبَرُوضَةِ مِنْ أَزْهَارِ الشَّقَاتِي الْحُمْرِ مَا يُشَبِّهُ الْخُدُودَ الْحُمْرَ وَالنُّحُورَ الْمَلَطَّخَةَ بِالرَّدْعِ وَالزَّعْفَرَانَ فِي الْحَمْرَةِ وَالتَّضَارَةَ وَالْمَرَادُ أَنْ مَثَوَى عَشِيقَتِهِ وَقَوْمِهَا بَرُوضَةٌ صَفَتْهَا كَذَا وَكَذَا وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ النِّعْمَةِ وَالرِّفَافِيَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ « تُرَوِّي الْمِسْكَ بِالْخَمْرِ » تَحْمِلُ طَيِّبَ الْمِسْكِ بِالْخَمْرِ مِنْ رَوَتْ الْإِبِلُ الْمَاءَ (ض) إِذَا سَحَلَتْهُ وَالرَّوَايَا مِنَ الْإِبِلِ الْحَوَامِلُ لِلْمَاءِ وَاحْدَتُهَا رَاوِيَةٌ يُقَالُ « هِيَ رَاوَةٌ الْحَدِيثِ وَهِيَ رَاوَةُ الْمَاءِ »

« ١٠ » (الغريب) أَعْجَمَ الْكِتَابَ خِلَافَ أَعْرَبَهُ وَأَيْضًا نَقَطَهُ ضِدُّ الْهَمْزَةِ عَلَى هَذَا لِلْسَّلْبِ أَيْ أَزَالَ عُجْمَتَهُ وَإِنْهَامَهُ بَوَضْعِ النِّقْطِ وَالْحَرَكَاتِ لِأَنَّ « أَفْصَلْتُ » وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا الْإِثْبَاتُ فَقَدْ تَجَمَّعَ لِلْسَّلْبِ كَقَوْلِكَ اشْكَيْتُ زَيْدًا إِذَا أَزَلْتَ عَنْهُ مَا يَشْكُوهُ وَالْمَرَادُ بِالْأَعْجَامِ هُنَا الْكِتَابَةُ وَالنَّسْخُ — وَأَمْلَلْتُ الْكِتَابَ

- (١١) ثَكَلْتُكَ شَمْسًا مِنْ وَرَاءِ غَمَامَةٍ (الف)
وَجَعَتِ خُلْدُ دُونَهَا حَالَ بَرْزَخٍ
(١٢) فَإِنْ تَسْتَلِينِي عَنْ غَلِيلِ عَهْدَتِهِ فَكَا لَجَرٍ فِي خَدَّيْكَ لَا يَتَّبِعُ
(١٣) أَلَا لَا تُنْهِنِي الْخُطُوبُ بِحَادِثٍ فلي همةٌ تَبْرِي الْخُطُوبَ وَتَنْتَخِ

(الف) حبائها (ب)

على الكاتب إملالاً وأمليته عليه إملاء بقلب اللام ياء، إذا القيته عليه قلته له فكتب عنك (المعنى) إن كان هذا الحسن مما يمكن أن يُقيد بالكتابة لَكُنْتُ كالمعلم الذي يلقي الكتابة والبدر كالتلميذ الذي يكتب عنك ما تلقين عليه وتلخيص المعنى أن البدر تحت أمرك يُحدث من الحسن لك ما تشاءين . وخصَّ البدر لأنه يوصف بالحسن

«١١» (الاعراب) قوله «شمساً» منصوبٌ على الحال من ضمير الكاف في «ثكلتك» (الغريب) البرزخ الحاجر بين الشيتين ومنه قوله تعالى «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» (١). ومنه قيل للميت هو في برزخ وهو ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث (المعنى) فقدتُك فصرت كالشمس التي حجبها عني الفراق أو قومك الذين هم مثل الغمام أو صرت كالجنة التي حال دونها الفراق أو قومك الذين هم مثل البرزخ فلا أقدرُ على لقاءك كما لا يقدر أحدٌ على تخطي البرزخ

«١٢» (الغريب) بَاخَ النَّارُ وَنَبُوخَ حَدَتِ وانطفأت (المعنى) يَصِفُ ثَبَاتَ نَارِ وَجْدِهِ يَقُولُ إِنْ تَسَالَيْنِي عَنْ حَرَارَةِ وَجْدِي الَّتِي رَأَيْتَهَا فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ فَأَعْلَمِي أَنَّهَا بَاقِيَةٌ كَذَلِكَ لَمْ تَزَلْ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ وَبُعْدِ الْمَرَلِ وَثَبَاتِهَا كَثَبَاتِ جَرِ خَدَّيْكَ الَّذِي لَا تَنْطَفِئُ شَعْلَتُهُ وَلَوْ أَقْبَى عَلَيْهَا زَمَانٌ طَوِيلٌ يَعْنِي أَنَّ وَجْدِي وَجَرَ خَدَّيْكَ كَلَامًا بَاقِيًا عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ . وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ التَّشْبِيهَاتِ وَفِي إِسْنَادِهِ عَدَمُ الْانْطِفَاءِ إِلَى جَرِ خَدِّ حَبِيبَتِهِ لَطْفٌ كَمَا لَا يَخْفَى

«١٣» (الغريب) نَهْنَهْهُ عَنْ الشَّيْءِ فَتَنَهَتْهُ أَيُّ كَفَّ عَنْهُ وَزَجَرَهُ فَكَفَّ — وَبَرَى السَّهْمَ (ض) بَرِيًّا نَحْتَهُ وَمَنْ الْحَازِ بَرَى السَّفَرُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ أَيُّ أَهْزَلَهُ وَأَذْهَبَ لَحْمَهُ قَالَ الْأَعَشَى بِأَدْمَاءِ حُرْجُوجٍ بَرِيْتُ سَنَامَهَا بِسِيرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكًا (٢)

— وَتَنْخَ الْقَلَاعُ الضَّرْمَسَ وَالشُّوكَةَ (ض) اسْتَخْرَجَهَا . وَتَنْخَتُهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ (المعنى) لَمَّا ذَكَرَ ثَبَاتَ وَجْدِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ شَرَعَ الْآنَ فِي ذِكْرِ عِظَمِ هِمَّتِهِ بِقَوْلِهِ الْإِقْلُ لِلْخُطُوبِ أَنْ لَا تَمْنَعَنِي عَنْ إِرَادَتِي بِحَوَادِثِهَا لِأَنَّ لِي هِمَّةً تُزِيلُ الْخُطُوبَ وَتَقْلَمُهَا أَيُّ إِنِّي ذُو هِمَّةٍ عَظِيمَةٍ أُخْتَلِلُ شِدَائِدَ الدَّهْرِ وَلَا أُعْجَزُ عَنْهَا

- (١٤) فلا تَشْمَخِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِقَدَرِهَا فَإِنِّي بِأَيَّامِ الْمَمَرِ لَا تَشْمَخُ
(١٥) يُؤَيِّدُهُ الْمَقْدَارُ بِالْبَلِّغِ أَمْرُهُ وَيُمْدَحُ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَيُمْدَحُ
(١٦) فَمَهْلًا عِدَاهُ مَا عَلَى اللَّهِ مَعْتَبُ وَلَيْسَ لِمَا يَأْتِي بِهِ الْوَحْيُ مَنَسَخُ
(١٧) لَكَ الْأَرْضُ دُونَ الْوَارِثِينَ وَإِنَّمَا دَعَوْتَ الْوَرَى فِيهَا عُفَاةً فَبَخْبَحُوا
(١٨) أَشْبَتَ قُرُونُ الْمُلْكِ قَبْلَ مَشِيبِهِ فَأَرْضَاكَ مِنْهُ أَشْيَبُ الْحِلْمِ أَشْيَخُ

« ١٤ » (الغريب) شَمَخَ الْجَبَلُ (ف) شَمَخًا وَشَمُوخًا طَالَ وَارْتَفَعَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَكَبِّرِ شَامِخٌ وَشَمَخَ أَنْفَهُ وَبِأَنفِهِ تَكَبَّرَ وَتَعَظَّمَ (الْمَعْنَى) وَقِيلَ لِلدُّنْيَا أَنْ لَا تَتَكَبَّرَ عَلَيَّ بِشَأْنِهَا وَمَنْزِلَتِهَا فَإِنِّي لِأَعْظَمُ تَكَبُّرًا مِنْهَا بِسَبَبِ أَيَّامِ الْمَمَرِ وَالْمُرَادُ أَنِّي لَا أَبَالِي بِشَأْنِ الدُّنْيَا وَمَنْزِلَتِهَا فَإِنِّي لِي شَأْنًا أَعْلَى وَأَجَلٌ مِنْ تَأْمِينِهَا وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَيَّامِ الْمَمَرِ « ١٥ » (الاعراب) انْتَصَبَ قَوْلُهُ « بِالْبَلِّغِ أَمْرُهُ » عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إِلَى الْمَدْحِ (الغريب) السَّبْعُ الْمَثَانِي ^(١) — وَمَدَحَهُ وَمَادَحَهُ عَاوَنَهُ عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِيَّانَهُ تَامَةً وَالْمَدْحُ الْعَوْنَةُ التَّامَةُ (الْمَعْنَى) يُعِينُهُ قَضَاءُ اللَّهِ وَقَدَرُهُ عَلَى بُلُوغِ مَا يَشَاءُ مِنْ أَمْرِهِ وَتَمْدَحُهُ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ أَوْ الْقُرْآنُ كُلَّهُ « ١٦ » (الاعراب) « مَهْلًا » مَصْدَرٌ نَائِبٌ مُنَابٍ فَضْلِهِ وَهُوَ « إِمَهْلُ » يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ مَفْرَدًا وَمَثْنً وَجَمًّا . وَالْمَهْلُ وَالْمَهْلُ وَالْمَهْلَةُ التَّوَدُّدُ وَالرِّفْقُ يُقَالُ عَمِلَ ذَلِكَ فِي مَهْلٍ (الغريب) نَسَخَ الشَّيْءُ (ف) نَسَخًا وَمَنْسَخًا أَرَاهُ يُقَالُ نَسَخْتُ الشَّمْسُ الظِّلَّ وَالشَّيْبُ الشَّبَابَ وَقَوْلُ نَسَخْتُ حُكْمَهُ بِحُكْمِ فَلَانٍ « ١٧ » (الغريب) بَخْبَحَ الرَّجُلُ قَالَ « بَخِ بَخِ » وَبَخِ اسْمُ فَعْلٍ وَهُوَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ تَعْظِيمِ الْإِنْسَانِ وَعِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ وَعِنْدَ الْمَدْحِ وَالرِّضَى بِالشَّيْءِ يُقَالُ « بَخْبَحَ بِصَحْبَتِي » إِذَا سُرَّ بِهَا وَتَكَرَّرَ لِلْبَالِغَةِ فَإِنِ وَصَلَتْ كَسْرَتْ وَنَوْنَتْ وَرُبَّمَا شُدِّدَتْ كَالْأَسْمِ وَقَدْ جَمَعَهَا الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ

رَوَّافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدِ بَخِ لَكَ بَخِ لِبَحْرِ خِضَمٍ ^(٢)

وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بَهْ بَهْ وَبَخْبَحَ الْبَعِيرُ هَدَرَ وَمَلَأَتْ شِفْقِنِقَتَهُ فَمَهْ (الْمَعْنَى) أَنْتَ وَحْدَكَ وَارِثٌ لِلْأَرْضِ لَا الَّذِينَ يَدْعُونَ وَرِاثَتَهَا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةٍ وَمَا النَّاسُ فِيهَا إِلَّا طَالِبُونَ لِعَطَائِكَ دَعَوْتَهُمْ إِلَى جُودِكَ فَقَالُوا بَخِ بَخِ وَأَجَابُوا دَعْوَتَكَ وَاسْتَبَشَرُوا بِهَا

« ١٨ » (الغريب) أَشَابَ الْحُزْنُ رَأْسَهُ وَبِهِ إِشَابَةٌ يَبِضُّهُ وَالشَّيْبُ وَالْمَشْيَبُ ائِضَاضُ الشَّعْرِ — وَالْقُرُونُ جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ النَّوَابَةُ يُقَالُ « لَهَا قُرُونٌ طَوَالٌ » وَهُوَ أَيْضًا الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ وَأَعْلَى الْجَبَلِ (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِأَشَابَةِ الْمُلْكِ جَعَلَهُ عَظِيمًا ذَا وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ لِأَنَّ الرَّجُلَ الْأَشْيَبَ كَذَلِكَ أَيْ صَيَّرَتْهُ عَظِيمًا ذَا وَقَارٍ وَحِلْمٍ وَهَيْبَةٍ

- (١٩) تَفَرَّدَتْ بِالْأَرَاءِ لَا يَوْمُهَا غَدٌ وَلَا سُرُجُ الْآيَاتِ فِيهِنَّ بُؤُخٌ
(٢٠) وَلَيْسَ ظِهَارٌ يَحْتَجِبُ الْغَيْبَ دُونَهَا وَلَكِنَّا قُدْسِيَّةٌ فِيهِ تَرْسُخٌ^(الف)
(٢١) عَلَى الشَّمْسِ دُونَ الْبَدْرِ مِنْهَا أُسِيرَةٌ وَفِي يَذْبُلٍ مِنْهَا شَمَارِيخٌ يَذْخُ
(٢٣) وَقَدْ وَقَدَ الْأَسْطُولُ وَالْبَحْرُ طَالِي نَدَى مُزْمَعِي هِجَاءَ هَذَا لِذَا أَخُ

(الف) (ح) (وليست طهاراً) (غيرها)

قبل أن يصل إلى وقت يكون فيه كذا لك أي بلغت الملك إلى هذه المرتبة في أقرب مدة فرضيت به حين صار إلى هذه المرتبة ويمكن أن يكون الإشارة بهذا إلى حدثة المعز فإنه كان ابن أربع عشرين سنة حين صار خليفة « ١٩ » (الغريب) البؤخ جمع بائخ^(١) (المعنى) أنت وحدك مصيب في الآراء لا يتأخر ما تمضي منه اليوم إلى غد ولا أنوار دلائلها خافية عليك فتحتاج إلى التماسها

« ٢٠ » (الغريب) الظهارة بالكسر من الثوب تقيص البطانة والطهار بالفتح ظاهر الحرّة وما أشرف منها^(٢). والحرّة أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار (المعنى) ولا شيء يحجبها عن عالم الغيب كما يحجب ظهارة الثوب بظانته أو كما يحجب الموضع المشرف من الحرّة ضوء الشمس أو شيئاً مما يقابله لكنها قدسية راسخة في الغيب

« ٢١ » (الغريب) الأسيرة جمع سري بالكسر وهي خطوط الكف والجهة أو الخطوط في كل شيء يقال شرقت أسيرة وجهه قال عنتره

بزجاجة صفراء ذات أسيرة قرنت بازهر في الشمال مقدم^(٣)

وقيل الخطوط التي في الجهة الأغلب عليها سريار وتجمع على أسيرة والتي في الكف الأغلب عليها سري وتجمع على أسريار والأسيرة أيضاً جمع سري بمعنى التخت — ويذبل^(٤) — والشماريخ جمع شمراخ وهو رأس مستدير طويل دقيق في أعلى الجبل وغصن دقيق رخص ينبت في أعلى الغصن الغليظ وهو أيضاً أعالي السحاب — والبذخ جمع باذخ من بذخ الجبل (ف) بذخاً إذا طال ويقال على الحجاز « عز باذخ وسرف شامخ » (المعنى) خطوط جباهها مشرقة على جبين الشمس فضلاً عن البدر ورؤوس جبالها المرتفعة تعلو جبل يذبل يعني أن الشمس تفتبس منها النور وجبل يذبل أدون منها . يصف نورها وعلوها وقوله « في يذبل » بمعنى على يذبل كما في قوله تعالى « ولأصلبناكم في جذوع النخلة »^(٥) أي على جذوع النخلة

« ٢٢ » (الغريب) الأسطول بالضم المركب الحربي الممدد لقتال الكفار في البحر المشحون بالسلاح

- (٢٣) كَمَا التَّهَبَّتْ فِي نَاطِرِ الْبَرْقِ شُعْلَةٌ تَلَقَّى سَنَاها مِنْ فَمِ الرِّيحِ مَنفَعُ
(٢٤) لَدَيْكَ جُنُودُ اللَّهِ غَضَبِي عَلَى الْعِدَى لَهَا مِنْكَ فِي الْجُنْدِ الرَّبُّوبِي مُصْرِحُ
(٢٥) قَلَوْ أَنْ بِحَرًّا يَلْتَهِمْنَ عُبَابَهُ لَمَّا نَفَاتًا يَنْهَاهَا يَتَسَوِّخُ

(الف) تمضى (ط)

وآلات الحرب والمقاتلة وأصله رُوِيَّيْ وكان للخلفاء الفاطميين اهتمامٌ بأمور الجهاد وَاعْتَنَاهُ بِالْأَسْطُولِ وواصلوا إنشاء المراكب الحربية بمدينة مصر واسكندرية ودمايط من الشواني الحربية والشلنديات والمتسطحات وتسييرها الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت في أيام المماليك الذين الله تزيد على ستانة قطعة وكانت جريدة قواد الأسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدونة^(١) (المعنى) اللام في الأسطول والبحر لأم الجنس والاستغراق أي السفن الحربية والبحر كلالها جاء يطلب جود القواد الذين أجمعوا على الحرب وثبتوا عليه أحدهما يؤيد الآخر كأنهما أخوان والمراد بطلب جود القواد طلب إذن الحرب لما فيها من حصول الغنيمة هذا اذا كان « ندى » مضافاً الى « مُزْمِعِي » بصيغة الجمع ويمكن أن تقرأ « مُزْمِعِي » بصيغة التثنية أي كلالها طالب للحد ومُزْمِعٌ على الحرب . قال الشيخ الفاضل « هذا لذا أخ في الكثرة والعظم والهيول وما يشبهه »

« ٢٣ » (الغريب) نفخ بضمه (ن) نَفَخًا وَمَنفَعًا أخرج منه الريح يقال نفخ في النار وفي الزيت وفي الصدر وغيرها (المعنى) يشير الى نار الأساطيل يقول ترى نارها كأنها شُعْلَةٌ التهبَّتْ في عين البرق تلقى ضوءها نفخ من فم الريح فزادت في الاشتعال . لعل مراده أن هذه النار خلاف نار البرق المعروف لأنها لا تزيد في الاشتعال بنفخ الريح وقال الشيخ الفاضل « كأن ماء البحر المواجه وقد انعكس فيه شعلتها ناظر برق وكان من فم المدافع المندفعة فيه النار منفخ الريح أي تندفع الشعلة فيمتد الهواء وقد انعكس بها بالماء المتوج »

« ٢٤ » (الغريب) الربوبي^(٢) — والمُصْرِحُ المُعِينُ والمغيثُ تقول « اسْتَصْرَحْنِي فَأَصْرَحْتُهُ » أي استغاث بي فأعنته . وقيل الهمة للسلب أي فازلت صراخه ومنه قوله تعالى « ما أنا بمُصْرِحِكُمْ وما أتم بمُصْرِحِي »^(٣) من صرخ الرجل (ن) صُراخاً وصريحاً اذا صاح شديداً واستغاث وأغاث ضد (المعنى) جنودك جنود الله وهي حاضرة لديك غضبي على أعدائك وأنت لها معين ومغيث تعينها بمدد الملائكة الذين هم جند ربوبي ولو قال « بالجنود الربوبي » لكان المعنى أوضح وأعلم أن « من » في قوله « منك » للتجريد كما في قولهم « لقيت منه اسدا »

« ٢٥ » (الغريب) التهم الشيء وتلهمه ابتلعه بمرّة مثل لهمه (س) ومنه اللهام وهو الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء — وتَسَوِّخُ في الطين وقع فيه وساخت قوائم الدابة سَوَّخًا غاصت في الأرض وكذلك ثاقت

- (٢٦) تَرَى الْفَجَرَ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ مُسَيِّجٍ كَانَ حِدَادًا فِيهِ بِالنِّقْسِ يُنْطَخُ
(٢٧) لَهَا لَجَبٌ يَسْتَجِفُّ الْمَزْنَ صَعْقُهُ وَيَقْرَعُ تَمَعِ الرَّعْدِ زَأْرًا فَيَصْنُخُ
(٢٨) زَيْبُ لُيُوثٍ مُدَّ فِي لَهَوَاتِهَا وَهَدَرُ قُرُومٍ فِي الشَّقَاشِقِ بَخْبُخُوا

(الف) (ل) (ك) (ج) (ح)

بالباء المثلثة (المعنى) الضمير في « يلهمن » راجع إلى الأساطيل وهي السفن البحرية لما فيها من النار لا إلى الجنود يقول لو ابتلعت هذه الأساطيل ماء البحر المواجه لغاص البحر بينها ولصار في الفلاة كالنفاث الذي هو أقل من التغلي

« ٢٦ » (الغريب) تسبج الرجل بالسُّبْحَةِ لِبَسَهَا وَالشَّجَّةَ كَظُلْمَةٍ كَسَاءَ اسْوَدُ وَقِيلَ هِيَ دِرْعٌ لَهُ كُمٌ صَغِيرٌ يَحُو السَّيْرَ تَلْبَسُهُ رَبَاتُ الْبُيُوتِ — وَالنِّقْسُ بِالْكَسْرِ الْمَدَادُ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ كَالْحَبْرِ — وَلَطَخَهُ بِالْمِدَادِ وَغَيْرِهِ لَوَّثَهُ وَمِنْهُ لَطَخَ فَلَانًا بِسَرٍّ أَيْ رَمَاهُ بِهِ (المعنى) ترى ضوء الفجر من أجل شدة سواد دخانها كأنه تحت ليل لا بس كساء أسود سواده كسواد الحديد المصوغ بالنقس وفي هذا مبالغة في صفه سواد الدخان يعني أن سواد دخانها غلب على ضوء الفجر فلا يظهر ضوءه كما ينبغي وقال « تحت ليل » لِأَنَّ الدَّخَانَ يَرْتَفِعُ عَلَى أَفْقِ الْبَحْرِ وَالْفَجَرَ إِذَا يَطْلُعُ يَكُونُ ضَوْؤُهُ مُتَّصِلًا بِأَفْقِ الْمَحْرِ

« ٢٧ » (الغريب) اللَّجَبُ مُحَرَّكَةٌ كَثْرَةُ أَصْوَاتِ الْأَبْطَالِ وَصَهِيلُ الْخَيْلِ وَلَجِبَ الْبَحْرُ (س) هَاجَ وَاضْطَرَبَ مَوْجُهُ — وَجَفَلَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ (ن) جَفَلًا ضَرْبَةً وَاسْتَخَفَّتْهُ وَطَرَدَتْهُ وَأَجْفَلَتِ الرِّيحُ بِالتَّوَابِ أَذْهَبَتْهُ وَطَيَّرَتْهُ وَالْأَبْلُ تَجْفَلُ حَفُولًا أَيْ تَشْرُدُ نَادَةً — وَالصَّعَقُ وَالصَّعَقُ بِسُكُونِ الْغَيْنِ وَحَرَكَتِهَا شِدَّةُ الصَّوْتِ وَصَعَقَ الرَّعْدُ (س) صَعَفًا اشْتَدَّ صَوْنُهُ فَهُوَ صَاعِقٌ. وَقِيلَ الصَّعَقُ مِثْلُ الصَّاعِقَةِ وَهِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدِ يَسْقُطُ مَعَهَا قِطْعَةٌ نَارٍ — وَقَرَعَ الشَّيْءُ ضَرْبَهُ يَقَالُ « قَرَعَ رَأْسَهُ بِالْعَصَا — وَالزَّأْرُ صَوْتُ الْأَسَدِ وَالْفَحْلُ وَزَأَرَ الْأَسَدُ (ض — ف — س) زَأْرًا وَزَيْبًا غَضَبَ وَصَاحَ — وَصَنَخَهُ (ن) أَصَابَ صِيَاخَهُ وَهُوَ خَرَقُ الْأُذُنِ الْبَاطِنُ الْمَاضِي إِلَى الرَّأْسِ (المعنى) للأساطيل أو للجنود صيحة عظيمة تضرب شدتها السحاب فتطرده وتجعله مضطرباً وتقرع أذن الرعد فتصيب صياحه أي تجعله أصم. ويمكن أن تقرأ « يُصْنَخُ » عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ أَيْ يُصَابُ صِيَاخُهُ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « يَسْتَجِفُّ أَيْ يَسْتَخَفُّ الْمَاءُ »

« ٢٨ » (الغريب) اللَّهَوَاتُ (١) — وَهَدَرَ الْبَعِيرُ (ض) هَدَرًا وَهَدِيرًا رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ وَكَذَلِكَ الْحَمَامُ يَهْدِرُ — وَالْقُرُومُ جَمْعُ قَرْمٍ (٢) — وَالشَّقَاشِقُ (٣) — وَبَخْبَخَ الْبَعِيرُ هَدَرَ وَمَلَأَتْ شَقَشَقَتُهُ فَمَهُ (المعنى) كَانَ صَيَحَتِهَا صَوْتُ أَسْوَدٍ لَهَوَاتِهَا مَدِيدَةٌ أَوْ صَوْتُ فُحُولٍ مَلَأَتْ شَقَاشِقَهَا أَفْوَاهَهَا

- (٢٩) نَضَوَا كُلَّ لَفِجٍ مِنْ غِرَارٍ مُهَنْدٍ هُوَ الْجَرُّ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُنْفَعُ
(٣٠) يَشْقُ جُيُوبَ النِّعْدِ عَنْهُ اتِّقَادُهُ وَلِلْحَيَّةِ الرِّقْشَاءُ فِي الْقَيْظِ مَسْلُخُ
(٣١) إِلَى كُلِّ عَرَّاصٍ الْكُعُوبِ كَأَنَّهُ نَوَى الْقَسْبَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُرْضَخُ

«٢٩» (الغريب) نَضَى ثوبه عنه (ن - ض) خَلَعَهُ وَأَلْقَاهُ . ونَضَى السيف من غمده وانتَضَاهُ سَلَهُ — وَاللَّفِجُ^(١) — وَالْغِرَارُ حَدُّ السيفِ وَالرَّمَحِ وَالسَّهْمِ — وَالْمُهَنْدُ السيف المطبوعُ من حديد الهند وكذلك الْهِنْدِيُّ وَالْهِنْدُوانِي بكسر الهاء وضم الدال . وَتَضَمُّ الهاء وهي نسبةٌ شاذَّةٌ وقيل التهنيْدُ شحذُ السيفِ قال
كُلَّ حَسَامٍ مُخْصَمٍ التَّهْنِيدِ يَقْضِبُ عِنْدَ الْهَرِّ وَالتَّجْرِيدِ
سَالِفَةُ الْهَامَةِ وَاللَّدِيدِ^(٢)

قال الأزهري والأصلُ في التهنيْدِ عَمَلُ الهند (المعنى) «مِنْ» في قوله «من غرار مهند» للتجريد أي جرّدوا غرار كل سيف مهند هو في الاتقاد والإخراق كالجرِّ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مما يَنْفَعُ فيه يعني جرُّه لا يحتاج إلى أَنْ يَنْفَعُ فيه أحدٌ خلافاً للجر المعروف

«٣٠» (الغريب) الرِّقْشَاءُ من الحَيَّاتِ المنقطة بسوادٍ وبياضٍ والرِّقْشَاءُ مؤنثُ الأرقم . ولا يقال رِقَاءٌ بالميم لأنه قد جُعِلَ إِسْمًا مَنْسَلِحًا عَنْ الوصفية كالأجلِّ للصَّغَرِ سَمِيَتْ بذلك لتركيب في ظهريها وهي خطوطٌ وَنَقَطٌ وَالرَّقْشُ كَالنَّقْشِ — وَالْقَيْظُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَصِمُّ الصَّيْفِ مِنْ طُلُوعِ الثَّيَّابِ إِلَى طُلُوعِ سَهْلٍ وَقَاطَ يَوْمُنَا (ض) اشْتَدَّ حَرُّهُ — وَسَلَخَتْ الْحَيَّةُ (ن - ف) سَلَخًا وَمَسْلَخًا إِذَا انْسَرَّتْ أَي انْكَشَفَتْ عَنْ سَلَخِهَا . وَالسِّلَخُ بِالْكَسْرِ قَشْرُ الْحَيَّةِ (المعنى) سَبَّ السيفِ بِالْحَيَّةِ الرِّقْشَاءُ لما فيه من الْغِرْنِدِ وَالنِّعْدِ بِسَاخِهَا يَقُولُ هَذَا السيفُ مِنْ شِدَّةِ اتِّقَادِهِ يَشْقُ عَنْهُ جُيُوبَ غِمْدِهِ كَأَنَّ الْحَيَّةَ الرِّقْشَاءَ تَشْقُ سِلَخَهَا فَتَسْلَخُ عَنْهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَالْمُرَادُ بِيَانُ عَدَمِ اسْتِقْرَارِ السيفِ فِي الْغِمْدِ وَذَلِكَ عِنْدَ صَقْلِهِ وَجَلَالِهِ أَوْ عِنْدَ اهْتِزَازِهِ لِلضَّرْبِ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَالْمَعْنَى يُجَدِّدُ لَهُ الْغِمْدُ كُلَّ عامٍ لِأَنَّهُ يَأْكُلُ الْغِمْدَ حِدَّةً شَفَرَتِهِ» وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ
مِنَ اللَّأْيِ تَأْكُلُ أَغْمَادَهَا وَيُلْفَخُ مِنْهُنَّ جَرُُّ الْغَضَا^(٣)

«٣١» (الغريب) الْعَرَّاصُ^(٤) — وَالتَّوَى جَمْعُ نَوَاةٍ وَهِيَ عَجَمَةٌ التَّمَرِ وَنَحْوُهُ أَي حَبُّهُ وَبَذَرُهُ — وَالْقَسْبُ التَّمَرُ الْيَابِسُ يَتَفَتَّتُ فِي الْغَمِّ صَلْبُ النَّوَاةِ — وَرَضَخَ التَّوَى وَالْحَصَى وَالْعَظْمَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْيَابِسِ (ف) رَضَخًا كَسَرَهُ (المعنى) «إِلَى» هُنَا بِمَعْنَى «مَعَ» كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَمَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ»^(٥) أَي جَرَّدُوا كُلَّ

(٣٢) بِكُلِّ ثِقَافٍ مِنْ عَوَالِيكَ مَذْعَسُ^(١) وَفِي كُلِّ سِمْحَاقٍ مِنَ الرَّأْسِ مَشْدَخُ^(٢)
(٣٣) لَقَدْ سَارَتْ الرُّكْبَانُ بِالنَّبَا^(٣) الَّذِي يَشِيبُ لَهُ طِفْلٌ وَيَنْصَاتُ أَجْلَخُ^(٤)

(الف) الهام (كج - بس - نغ) (ب) مجلج (كج - كد - بس - نغ - م - ط)

سيف مع كل رمح لذن المهزقة إذا هز اضطرب كان كعوبه في الصلابة عجم التمر اليابس إلا أنها ليست مما
يكسر كما تكسر العجم كما قال حاتم الطائي يصف رجلاً
وأشمر خطيباً كأن كعوبه نوى القسب قد أرمى ذراعاً على العشر^(١)

«٣٢» (الغريب) الثقاف بالكسر آلة من خشب تسمى بها الرماح وثقف الرمح قوته وسواه ومنه
تثقيب الولد وهو تعليمه وتهذيبه - والمدعس الطعن بالرمح يقال دعس فلاناً بالرمح (ف) إذا طعنه والمداعسة
المطاعنة . وفي الحديث «فاذا دنا العدو كانت المداعسة بالرمح حتى نقصد»^(٢) والدعس أيضاً الأثر وطريق
مدعوس أي كثير الآثار دعسته القوائم ووطئته ودعس الشيء دعساً وطمته - والسبحاق قشرة رقيقة
فوق عظم الرأس وسها سميست الشجة إذا بلغت^(٣) - والمشدخ^(٤) (المعنى) يقول إن رماحك لا تعمل في الرؤوس
وحدها بل تعمل في الآلة التي تقوم بها أي تكسرها وتغورها من شدة صلابتها وهذا المعنى مأخوذ من
قول عمرو بن كلثوم

فإن قاتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قللك أن تلينا
إذا عص الثقاف بها اشمازت وولتهم عسوزنة ربونا
عسوزنة إذا انقلبت أرنت تشج قفا المثقف والجنينا^(٥)

«٣٣» (الغريب) إنصات^(٦) - وأجلخ الشيخ اجلخاً ضعف وفترت عظامه وأعضاه فلا ينبعث
ولا يتحرك وأنشد

لا خير في الشيخ إذا ما أجلخاً وأطلخ ماء عينه ولخاً^(٧)

(المعنى) يصف هول الخبر الذي ذهب به الرسل إلى بي مروان المذكورين في البيت التالي يقول أن
الخبر الذي سارت به الركبان هو خبر هائل جداً يشيب من هول الطفل ويتصب من فزع الشيخ الذي
قد انمخت قامته وفيه تلميح إلى قوله تعالى «يوماً يجعل ولدان شيباً»^(٨) وأشار بقوله «النبا» إلى أهمية الخبر
لأن النبا من الأخبار ما له شأن عظيم

(٤) التعليقات ١١٤

(٧) القرآن ٢٢

(١٣)

(٣) المرح ١١

(٦) اللسان

(٢) النهاية ٢٢

(٥) المرح (القطعة بين القصيدة السادسة والسابعة)

- (٣٤) وَضَجَّتْ لَهُ الْأَصْنَامُ إِنَّ ضَجِيجَهَا صَدَى مِنْ بَنِي مروانَ حَرَّانَ يَصْرُخُ
(٣٥) بَنِي هاشِمٍ هَلْ غَيْرُ عَصْرٍِ مُذَلَّلٍ لِيَالِيهِ أَقْتَابُ عَلَيْهَا وَأَشْرُخُ^(الف)
(٣٦) أَتَيْتُمْ وَرَاءَ الْهَوْلِ فَالَيْتُمْ مَشْرَعُ وَقَرَّبْتُمْ الْآفَاقَ فَلَا أَرْضُ فَرَسُخُ

(الف) عليه (لق) — كج — بس — ط

«٣٤» (الغريب) الضجيج^(١) -- وَالصَّدى طائرٌ كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى تقول جاهلية العرب إِنَّهُ يُخْلَقُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ وَلَا يَزَالُ يَصِيحُ فِي رَأْسِهِ إِذَا لَمْ يَتَّخِذْ بَثَارَهُ يَقُولُ «اسْقُونِي اسْقُونِي» حَتَّى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ صَدَى لِأَنَّ الصَّدى هُوَ الْعَطَشُ الشَّدِيدُ يَقُولُ «قَتَلَهُ الصَّدى» وَالْجَمْعُ أَصْدَاءُ — وَالْحَرَّانُ الشَّدِيدُ الْعَطَشِ وَحَرَّ الرَّجُلُ (ن — ض) حَرًّا إِذَا عَطِشَ — وَصَرَخَ الرَّجُلُ (ن) صُرَاحًا وَصَرِيحًا صَاحَ شَدِيدًا وَاسْتَغَاثَ وَأَعَاثَ ضَدًّا (الْمَعْنَى) وَبَلَغَ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْخَبَرِ بِحَيْثُ أَنَّ الْأَصْنَامَ الَّتِي لَا رُوحَ فِيهَا هِيَ أَيْضًا صَاحَتْ وَصِيَاخُهَا كَصِيَاخِ طَائِرٍ يُخْرِجُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ وَيَصِيحُ وَهُوَ عَطْشَانٌ. يَذْكُرُ عَدَمَ قُدْرَةِ بَنِي مروانَ عَلَى اخْتِذِ ثَارٍ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «الْأَصْنَامُ» إِلَى أَنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ أَمْوَاتٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ فِي صُورَةِ الْأَحْيَاءِ أَيْ لَيْسَ لَهُمْ قُدْرَةٌ عَلَى شَيْءٍ

«٣٥» (الاعراب) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «غَيْرُ عَصْرِ» خَبَرًا لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَهُوَ «عَصْرُكُمْ» وَيَكُونُ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ هَلْ عَصَرُكُمْ غَيْرُ عَصْرٍِ مُذَلَّلٍ يَعْنِي لَيْسَ عَصْرُكُمْ إِلَّا كَالْبَعِيرِ الْمَذَلَّلِ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ «غَيْرُ عَصْرِ» مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ أَفْعَلٍ مَقْدَرٌ وَقَوْلُهُ «مَذَلَّلٌ» وَالْجُمْلَةُ بِمَدِّهِ صِفَةٌ لِلْعَصْرِ نَفْدِيرُهُ هَلْ تَرِيدُونَ بَعِيرًا غَيْرَ عَصْرِ مُذَلَّلٍ خ. قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «أَيُّ لَا يُقْنِعُكُمْ كَوْنُهُ بَعِيرًا لَعَلَّوْهُ هَتَمَكُمْ وَهَذَا الْوَجْهُ أَحْسَنُ» (الغريب) الْاِقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ مُحَرَّكَةٌ وَهُوَ الْإِكَاْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالٍ لِذَلِكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ أَكَاْفٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ — وَالْأَشْرُخُ جَمْعُ شَرِخٍ وَشَرِخٌ كُلُّ شَيْءٍ حَرَفُهُ النَّاتِي مِنْهُ كَالسَّهْمِ وَنَحْوِهِ وَشَرِخَا الْفُوقِ حُرَفَاهُ الْمَشْرِفَانِ اللَّذَانِ يَقَعُ بَيْنَهُمَا الْوَتَرُ. وَشَرِخَا الرَّحْلِ حُرَفَاهُ وَجَانِبَاهُ وَقِيلَ خَشْبَتَاهُ مِنْ وَرَاءِ وَمَقْدَمُ (الْمَعْنَى) شَبَّ الزَّمَانِ بِالْبَعِيرِ الْمَذَلَّلِ فَقَالَ لَيْسَ عَصْرُكُمْ إِلَّا كَبَعِيرٍ مُذَلَّلٍ لِيَالِيهِ عَلَيْهَا أَقْتَابٌ وَأَشْرُخٌ كَمَا نَكُونُ عَلَى الْبَعِيرِ الْمَذَلَّلِ يَصِفُ طَاعَةَ الزَّمَانِ لِلدُّوْحِ وَمِمَّا يَقْرُبُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

وَلَنَا قُرَاسِيَةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعًا مِنْهُ مَخَافَتُهُ الْقُرُومُ الْبُزْلُ^(٢)

قَالَ الشَّارِحُ «يَقُولُ لَنَا عَزٌّ قَدِيمٌ شَبَّهَ بِالْفَعْلِ وَهُوَ الْقُرَاسِيَّةُ»

«٣٦» (الغريب) الْهَوْلُ الْخَافَةُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يَدْرِي الرَّجُلُ مَا يَهْجُمُ عَلَيْهِ مِنْ كَهَوْلِ اللَّيْلِ وَهَوْلِ الْبَحْرِ — وَالْمَشْرَعُ وَالْمَشْرَعَةُ مُورِدُ الشَّارِبَةِ وَكَذَلِكَ الشَّرِيعَةُ وَبِذَلِكَ سُمِّيَ مَا شَرَعَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَرِيعَةً مِنَ الصُّومِ

- (٣٧) وَكُنْتُمْ إِذَا مَا مَاجَ عُثْنُونُ قَسَطَلِ^(الف) كَمَا اغْبَرَّ مَجْهُولُ الْمُخَارِمِ سَرَبَخُ
(٣٨) قَرَيْتُمْ سِبَاعَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ مَعْرِكِ كَأَنَّ الْقَنَا فِيهِ طُهَاءٌ وَطُبِخُ
(٣٩) وَقُدَّتُمْ إِلَيْهَا كُلُّ ذِي جَبَرِيَّةٍ عَلَى الْمُقَرَّبَاتِ الْجُرُودِ تَبَأَى وَتَبَذَخُ^(ب)

(الف) عثير (كد - بس - نغ - م) (ب) (لق - كد - سر) تباى (ط - م - اس - ب)

والصلوة والحج والنكاح والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عذاً أي جاريًا له مادة لا تنقطع كما العين والينبوع فان كان من ماء الأمطار فهو الكرع. وترع فلان في الماء شرب بكفيه أو دخل فيه وكذلك شرعت اللوابث - وفرسخ الطريق ثلثة أميال هاشمية. وقيل اتنا عشر ألف ذراع (المعنى) غلبتم على هول البحر فكان البحر مع عظيمه عندكم مشرع وسخرتم آفاق الأرض فكان الأرض مع وسعتها فرسخ وقوله « أنيتم وراء الهول » نحو قوله تعالى « والله من وراءهم محيط^(١) » أي لا يفجزه أحد وقدرته مشتملة عليهم وجاء الهول بمعنى الطوفان أيضاً^(٢) والشيء إذا زاد توحشه يشبهه بموج البحر لأن البحر من أشد الأشياء توحشاً ونكارة كما في قول امرئ القيس

وليل كوج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهوم ليتلي^(٣)

قال الزوزني في شرح هذا البيت « ورب ليل يحاكي أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرخى علي ستور ظلامه الخ »

« ٣٧ و ٣٨ » (الاعراب) قوله « قرَيْتُمْ » خبر لقوله « وكُنْتُمْ » (الفريـب) مَاجَ البحرُ (ن) اضْطَرَبَتْ أمواجه وارتفع. وموج كل شيء ومواجهه اضطرابه يقال « مَاجَ الناسُ في الفتنة وهم يموجون فيها » - الْمُتُونُ من الريح هَيْدَبُهَا إذا أفلت تجر الغبار جرّاً وقيل عثنون الريح والطير أولها وعثنون اللحية ما فضل منها بعد العارضين من باطنهما ويقال لما ظهر منها السبلة - والمجهولة والمجهل من الأرض المفاضة التي لا أعلام بها ولا جبال يهتدى بها ومنه « ساروا في مجاهل الأرض ومعاميها » - والمخارم جمع مخرم كحلس وهو منقطع أنف الجبل يقال هو طلاع المخارم من الحرم وهو السق والقطع - والسربخ الأرض الواسعة المضلة ومهمة سربخ أي بعبد - وقرى الضيف قرى وقراء أضافه - والطهاة جمع طاه وهو الذي يعالج اللحم بالطبخ أو الشيء (المعنى) وإذا ثار غبار حرب في أول وقتها حال كون معركتها كفلاة لا يقدر أن يخرج منها من دخلها مع وسعتها من كثرة ازدحام الكتائب فيها قرَيْتُمْ سباعها بلحوم أعداءكم كأن الرماح تطبخها لكم. وقوله « عثنون قسطل » يشير إلى أنهم ينهضون في أول قيام الحرب

« ٣٩ » (الفريـب) الجبرية والجبروت وفيه لغات كثيرة العظمة والكبر والقُدرة يقال جبار بين

(٤٠) مِنَ الطَّالِبَاتِ الْبَرْقَ لَا الشَّأْوَ مُرْهَقٌ وَلَا الْعِطْفُ مَجْنُوبٌ وَلَا الرِّدْفُ أَبْرَحُ

(٤١) إِذَا شَدَخَتْهُ مَشَقَّةٌ أَنْ^(١) مُوقَدًا حَسِيرًا كَمَا أَنَّ الْأَمِيمَ الْمَشْدَخُ

(الب) طل فوقها (كج - ط)

الْجَبَرِيَّةُ - وَبَأَى عَلَيْهِمْ يَبْأَى بِأَوَّامِثَالٍ بَعَى يَبْعَى بَعَوًّا فخر عليهم و بأى نفسه رفعها وفخر بها والبأؤ الأعظمه والكبر والفخر والبأواء مثله يُمدُّ وَيُقَصِّرُ (المعنى) قوله « وَقَدْتُمْ الْحِجَّ » معطوف على قوله « قَرَيْتُمْ » أي إذا مَجَّ الْغِبَارُ قَرَيْتُمْ سَبَاعَ الْأَرْضِ وَقَدْتُمْ إِلَى الْحَرْبِ فَوَارِسَ عِظَامًا رَاكِبِينَ عَلَى خَيْلٍ جِيَادٍ هِيَ أَيْضًا نَفْتَخِرُ وَتَتَكَبَّرُ . يُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى مَا جَاءَ فِي شَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ حُثَّ قَالَ قَوْلُهُ « تَنَأَى » كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَلَعَلَّهُ تَبَأَى بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ لَا بِالنُّونِ مِنَ الْبَأَوِ وَهُوَ الْفَخْرُ وَالْكَبَرُ أَوْ تَنَأَى لَطَوَّلَهَا كَمَا قَالَ الْعَرَبِيُّ

مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ الْأَعِنَّةَ سَرَجُهَا تَرَقَّى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ بُسْمٌ^(١)

« ٤٠ » (الغريب) أَرْهَقَ فَلَانٌ فَلَانًا وَرَهَقَهُ (س) رَهَقًا بِمَعْنَى أَيْ غَشِيَهُ وَلِحَقَهُ يَفَالُ « رَهَقَتِ الْكَلَابُ الصَّيْدَ » أَيْ أَذْرَكَتْهُ . وَأَرْهَقَ فَلَانًا سَحَلَهُ عَلَى مَا لَا يُطِيقُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُشْرًا^(٢) » - وَالْعِطْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَانِبُهُ وَعِطْفَا الرَّجُلِ جَانِبَاهُ مِنَ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرَكَيْهِ وَتَوَوَّجَ الْفَرَسُ فِي عِطْفِهِ أَيْ تَنَتَّى يَمَنَةً وَيُسْرَةً وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَنْعُطُ مِنَ الْجَسَدِ عِطْفٌ - وَجُنِبَ بِالْبَاءِ الْمَحْذُولِ تَكَ جَنْبُهُ وَكَانَ بِهِ ذَاتُ الْجَنْبِ وَهُوَ مَرَضٌ مَعْرُوفٌ وَضَرْبَةٌ جَنْبُهُ مَعْنَاهُ كَسْرُ جَنْبِهِ أَوْ أَصَابَ جَنْبُهُ - وَالرِّدْفُ الْكَفْلُ وَالْعَجْزُ - وَالْأَبْرَحُ مِنَ الْخَيْلِ مَا اطْمَأَنَّتْ قَطَائِنُهُ وَصُلْبُهُ وَعَنْ ابْنِ سَيِّدَةَ الْبَرَّخِ فِي الْفَرَسِ نَظَامُنْ ظَهْرُهُ وَإِشْرَافُ قَطَائِنِهِ وَحَارَكَهُ . وَالْبَرَّخُ فِي الرَّجُلِ خُرُوجُ صَدْرِهِ وَدُخُولُ ظَهْرِهِ (المعنى) هِيَ فِي سُرْعَةِ حَرْبِهَا مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي تَطْلُبُ الْبَرْقَ وَتُسَاقِيهَا . لَا نَذْرِكُ شَأَوَهَا دَابَّةً وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ عَيُوبِ الْأَعْطَافِ وَالْأَرْدَافِ الَّتِي تَوْجَدُ فِيهَا سِوَاهَا

« ٤١ » (الغريب) شَدَخَ رَأْسَهُ (ف) شَدَخًا وَشَدَخَهُ بِمَعْنَى أَيْ كَسَرَهُ وَشَدَّدَ الثَّانِي لِلْكَثَرَةِ - وَالْمَشَقُّ السَّرْعَةُ فِي الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَالْأَكْلِ وَالْكِتَابَةِ وَقَدْ مَشَقَّ (ن) وَقِيلَ الْمَشَقُّ الطَّعْنُ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نُورًا وَحَشِيًّا

فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْمًا فِي جَوَاشِنِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْبَالِ يُحْتَسَبُ^(٣)

وَقِيلَ الْمَشَقُّ الضَّرْبُ بِالسَّوْطِ خَاصَّةً يُقَالُ مَشَقَّةٌ عَشْرِينَ سَوْطًا وَمَشَقَّةٌ بِسَوْطِهِ مَشَقَاتٌ وَرَشَقَةٌ بِلِسَانِهِ رَشَقَاتٌ - وَأَنَّ الْمَرِيضَ (ض) أَنَا وَأَيْنَا تَأَوَّهَ أَوْ صَوَّتَ لِلْأَلَمِ - وَوَقَدَهُ (ض) ضَرْبُهُ شَدِيدًا حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فَهُوَ وَقِيدٌ وَمَوْقُودٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَالْمُنْحَقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ^(٤) » وَأَوْقَدَهُ إِيقَادًا أَيْ تَرَكَهُ

(٤٢) كثيرُ جهاتِ الحُسْنِ تَهْمِي جَدَاوَلًا وَلَكِنَهَا بَيْنَ الْمَاجِرِ ثَوَخُ

(٤٣) يُعَوِّذُ مِنْ مَكْحُولَةِ الْخَشْفِ أَنْ بَدَا وَيُنْضَحُ نَفْتِ الرَّاقِيَاتِ وَيُنْضَخُ

عليلاً — والحسيرُ الكللُ مِنْ حَسَرِ الدَابَّةِ (ن) حَسَرًا واستحسرت إذا أُغِيَتْ وَكَلَّتْ وَحَسَرَهَا السَّيْرُ —
وَأَمَّهُ (ن) شَجَّهَ وَأَصَابَ أَمَّ دِمَاغَهُ أَيِ أَصْلَهُ فَهُوَ أَمٌّ وَذَلِكَ مَأْمُومٌ وَأَمِيمٌ (المعنى) إذا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ طَعْنِ
الرَّاحِ تَأَوَّهَ مِنْ أَلَمٍ كَلِيلًا كَمَا يَتَأَوَّهُ مِنْ أَصَابِ الضَّرْبِ الشَّدِيدِ أَمَّ رَأْسِهِ يَعْنِي أَنَّهُ ذُو إِحْسَاسٍ لَطِيفٍ
لَا يَكَادُ يَحْتَمِلُ طَعْنَ الرَّمْحِ وَلَوْ أَنَّهُ خَفِيفٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «أَنْ فَوْقَهَا» أَيِ صَابِرًا عَلَيْهَا يَصِفُهُ بِالصَّبْرِ عَلَى
الْجِرَاحِ . هَكَذَا تَرَحَّحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ وَلَكِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ الْطُفْ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «مَشَقَّةٌ» وَهُوَ
الضَّرْبُ الْخَفِيفُ

«٤٢» (الغريب) المَاجِرُ جَمْعُ مَخْجِرٍ وَرَأَى مَجْلِسٍ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ مَا دَارَ بِهَا مِنَ الْعَظْمِ الَّذِي هُوَ فِي
أَسْفَلِ الْجَفْنِ . وَالْمَخْجِرُ مِنَ الْوَجْهِ حَيْثُ يَقَعُ عَلَيْهِ النِّقَابُ وَمِنْهُ «وَكَأَنَّ مَخْجِرَهَا سِرَاجٌ مُوقَدٌ»^(١) وَالْمَخْجِرُ
أَيْضًا الْحَدِيقَةُ — وَتَأَخَّتْ فَدَمَهُ بِالْوَحْلِ (ن) وَ (ص) حَاضَتْ وَعَابَتْ فِيهِ وَكَذَلِكَ الْأَصْبَعُ فِي وَارِمٍ أَوْ رَخْوٍ
(المعنى) يَصِفُ عَيْنَهُ بِالْحُسْنِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «يُعَوِّذُ الْح» فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ أَيِ جِهَاتٍ حَسَنَةٍ كَثِيرَةٍ وَهِيَ
تَسِيلُ كَالْأَنْهَارِ الصَّغِيرَةِ وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارُ مَحْبُوسَةٌ فِي مَحَاجِرِ عَيْنِهِ مَجْتَمِعَةٌ فِيهَا أَيِ عَيْنُهُ أَحْسَنُ الْأَعْضَاءِ كَأَنَّ
جَمِيعَ حُسْنِ جَسَدِهِ مَمْلُوءٌ فِي عَيْنِهِ وَلَمَّا جَعَلَ لِلْحُسْنِ أَنْهَارًا رَفَعَ الْأَبْهَامَ بِقَوْلِهِ «أَنْ هَذِهِ الْأَنْهَارُ لَا تَسِيلُ خَارِجًا
مِنْ عَيْنِهِ» وَلَا يَنْخَفِ لَطْفُ قَوْلِهِ «جَدَاوَلًا» فِي وَصْفِ الْعَيْنِ لِأَنَّ الْعَيْنَ كَمَا يَدُلُّ عَلَى الْبَاصِرَةِ كَذَلِكَ يَدُلُّ
عَلَى يَنْبُوعِ الْمَاءِ .

«٤٣» (الغريب) نَضَخَ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشَهُ وَبَلَّهَ لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ . وَيُقَالُ أَيْضًا نَضَحَ الْبَيْتَ بِالْمَاءِ (ض — ف)
وَالْمَضْحُ رَشَاشُ الْمَاءِ وَنَحْوُهُ كَقَوْلِكَ «عَلَى ثَوْبِهِ نَضَخُ دَمٍ» — وَرَقَاهُ (ض) رَقِيًّا وَرُقِيَّةً عَوَّذَهُ وَنَفَثَ فِي عَوِّذَتِهِ
وَرَبَّمَا عُدِّيَ بَعْلَى فَقِيلَ رَقَى عَلَيْهِ تَضْمِينًا لَهُ بِمَعْنَى قَرَأَ وَنَفَثَ (المعنى) وَلَمَّا وَصَفَ عَيْنَ الْفَرَسِ بِالْحُسْنِ قَالَ
حَسَنُ عَيْنِهِ يَزِيدُ عَلَى حُسْنِ عَيْنِ وَلَدِ الطَّلَبِيِّ كَأَنَّهُ يُدْعَى لَهُ بِالْحِفْظِ مِنْ شَرِّ عَيْنِ الْغَزَالَةِ وَتَرَقِيهِ الرَّاقِيَاتُ بِنَفْسِهَا
أَيِ تُعَوِّذُهُ مِنَ الْعَيْنِ لِكَيْ لَا تُضَيِّبَهَا وَذَلِكَ لَا لَدَاءَ كَمَا قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْخُرَشَبِ الْأَنْمَارِيُّ فِي وَصْفِ سَبُوحٍ
تُعَوِّذُ بِالرُّقَى مِنْ غَيْرِ خَبَلٍ وَتُعَقِّدُ فِي قَلَانِدِهَا التَّمِيمَ^(٢)

وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَأَمَّا قَالَ ذَاتَ خَشْفٍ لِكَثْرَةِ تَلَفُّتِهَا وَنَفُورِهَا حَذَرًا عَلَى خَشْفِهَا مِنْ غَزَالَةٍ مَكْحُولَةٍ أَوْ
عَيْنِ غَزَالَةٍ بِحَذَفِ الْمُضَافِ»

- (٤٤) فِدَاؤُ لِفَادِيكُمْ مِنَ النَّاسِ مَعْشَرٌ لَّهُمْ رَوْعٌ دَهْرٍ مِنْكُمْ لَيْسَ يُفْرِخُ^(الف)
 (٤٥) رِجَالٌ أَضَلُّوا رَائِدًا وَهَدَيْتُمْ^(ب) وَجَلَيْتُمْ^(ج) عَنْهُ الْعَمَاءُ وَطَخَطَخُوا
 (٤٦) لَعَمْرِي لئن كَانَتْ قَرِيشًا بَزَعَهَا فَإِنَّا وَجَدْنَا طِينَةَ الْمُسْكِ تَسْنَخُ
 (٤٧) نَصَحَتْ مَلُوكَ الْعُرَبِ وَالْمُعْجَمِ بَالْتِي يَرَاهَا عِمٌّ مِنْهُمْ وَيَسْمَعُ أَصْلَحُ

(الف) فِدَاؤُ (ط) (ب) هَدَيْتُمْ (يس — يَغ) (ح) (لَق) وَجَوَيْتُمْ (عِيْرَهَا)

«٤٤» (الغريب) أَفْرِخَ الرَّوْعُ وَفَرَّخَ ذَهَبَ يُقَالُ «لِيُفْرِخَ رَوْعُكَ» أَيُّ لِيَبْخُرُجَ عَنْكَ فَرْعُكَ كما يَخْرُجُ الْفَرْخُ عَنِ الْبَيْضَةِ وَأَفْرِخَ رَوْعَكَ يَا فُلَانُ أَيُّ سَكَنَ جَانِثُكَ وَأَصْلُ الْإِفْرَاحِ الْإِنْكَشَافُ مَاخُودٌ مِنْ إِفْرَاحِ الْبَيْضِ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «مَعْشَرٌ» أَعْدَاءُ الْمَدُوحِ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «فَادِيكُمْ» مَمْلُوكُكُمْ لِأَنَّهُ يَفْدِيكُمْ أَيُّ فَدَى عِبْدَكُمْ أَعْدَاءُكُمْ الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ خَائِفِينَ طَوْلَ الدَّهْرِ مِنْ سَطْوَتِكُمْ لَا يَزُولُ خَوْفُهُمْ أَبَدًا وَقَوْلُهُ «مِنْكُمْ» أَيُّ مِنْ قَبْرِكُمْ أَوْ نَحْوِهِ

«٤٥» (الغريب) الرَّائِدُ الرَّسُولُ الَّذِي يُرْسِلُهُ الْقَوْمُ لِيَنْظُرَ لَهُمْ مَكَانًا يَزِلُونَ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ «الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ»^(١) أَيُّ لَا يَكْذِبُ عَلَيْهِمْ فِي صِفَةِ الْمَكَانِ الَّذِي يَصِفُهُ لَهُمْ لِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مِنْ رَادِ السَّيِّئِ (ن) وَارْتَادَهُ إِذَا طَلَبَهُ — وَطَخَطَخَ اللَّيْلُ بَصَرَهُ حَجَبَتْهُ الظُّلُمَةُ عَنْ انْفِسَاحِ النَّظَرِ وَطَخَطَخَ اللَّيْلُ أَظْلَمَ وَتَرَكَكُمْ يَكُونُ بَغِيمٌ وَبَغِيرٌ غَيْمٌ وَقَدْ طَخَطَخَهُ السَّحَابُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ النَّظَرِ مُتَطَخَطَخٌ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «جَوَيْتُمْ» أَيُّ كَشَفْتُمْ عَنْهُ الْعَمَاءَ مِنَ الْجُوبِ وَهُوَ الْقَطْعُ

«٤٦» (الاعراب) قَوْلُهُ «لَعَمْرِي»^(٢) (الغريب) الطِّينَةُ الْخَلَاقَةُ وَالْجِلْبَاءُ تَقُولُ «لَهُ طِينَةٌ طَيِّبَةٌ» وَهُوَ «يَابِسُ الطِّينَةِ» إِذَا لَمْ يَكُنْ وَطِينًا سَهْلًا — وَسَنَخَ الدَّهْنَ وَالطَّعَامَ (س) سَنَخًا لَفَةً فِي رَنَحٍ يَزْنَحُ أَيُّ فَسَدَ وَتَغَيَّرَتْ رِيحُهُ وَسَنَخَ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلَهُ (الْمَعْنَى) يَقُولُ مُقْسِمًا بِدِينِهِ لئن كَانَ أَوْلَئِكَ الرِّجَالُ بَزَعَهَا مِنْ قَرِيشَ فَلَا يَنْفَعُهُمْ نَسَبُهُمْ وَلَا يَزِيدُهُمْ شَرَفًا لِأَنَّ أَصْلَهُمْ قَدْ تَغَيَّرَ كَمَا نَجَدُ الْمُسْكَ تَغَيَّرَ طِينَتُهُ فَيَصِيرُ كَالْتَرَابِ أَيُّ أَنَّهُمْ لَمْ يَبْقَوْا عَلَى حَالَتِهِمُ الْأُولَى لِمَا ارْتَكَبُوا مِنَ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ وَالنَّسَبُ إِنَّمَا يَنْفَعُ إِذَا كَانَ مَعَهُ حَسَبٌ

«٤٧» (الغريب) أَلْعَمِي كَكَتَفٍ ذُو الْعَمَى وَالْجَمْعُ غَمُونٌ وَهِيَ غَمِيَّةٌ وَرَجُلٌ تَمِي الْقَلْبَ أَيُّ جَاهِلٌ — وَالْأَصْلَحُ الْأَصَمُّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الصَّلَاحِ وَهُوَ الصَّمَمُ وَمِنْهُ «كَانَ الْكَيْتُ أَصَمًّا أَصْلَحَ» وَإِذَا بَالَعُوا بِالْأَصَمِ قَالُوا أَصَمَّ أَصْلَحَ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالتِّي «النَّصَاحُ»

- (٤٨) أَتَذَرُونَ أَيُّ الْمَاءِ أَكْثَرُ سَاقِيَا وَأَيُّ جِبَالِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَرْسَخُ
(٤٩) هُدًى وَاعْتِصَامًا قَبْلَ تُطْمَسَ أَوُجُهُ نُشَاءُ بَلْعَنِ اللَّاعِنِينَ وَتُمْسَخُ
(٥٠) مُعِزُّ الْهُدَى لِلَّهِ حَوْضُ شَفَاعَةٍ يُسَلْسَلُ تَحْتَ الْعَرْشِ رِيًّا وَيَنْقَحُ
(٥١) سَقِيَتَ فَلَا لَبَّ اللَّيْبِ مُعْطَشٌ لَدَيْكَ وَلَا كَافُورَةَ الْعَهْدِ تَسْنَحُ^(ب)

(الف) كل (ب) تسح (ب - ح - م)

« ٤٨ و ٤٩ » (الاعراب) قوله « تطمس » يجوز أن يكون مرفوعاً أو منصوباً كما ستعرف^(١) (الغريب) طَمَسَ الشيء (ن - ض) دَرَسَ وانحى وطمسته محوته وأهلكته واستأصلت أثره وفي تفسير قوله تعالى « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا^(٢) » وجوه أقربها من قبل أن نُضِلَّهُمْ مجازةً لِمَا هُمْ عليه من العنادِ إضلالاً لا يؤمنون بعده أبداً وكذلك قوله تعالى « وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ^(٣) » أي لو نشاء لأعميناهم وقيل في قوله تعالى « رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أُمُومِ الْهِمِ^(٤) » أي غَيِّرْهَا وَطْمَسَ الْقَمَرُ وَالنَّجْمُ والبصرُ ذهب ضوءها ومنه قوله تعالى « فَأِدَا الشَّجُومَ طُمِسَتْ^(٥) » - وشاء^(٦) - والمسحُ تحويلٌ مِنْ صورةٍ الى صورةٍ أفتح منها ومسحه الله قِرداً (ف) فهو مَسْحٌ ومسيحٌ وكذلك المشوة الخلق (المعنى) الخطابُ للملوك العرب والعجم المذكورين في البيت السابق والرادُّ بالحوض والجبلِ الخلقة الفاطمية يقول نصحتهم فقلت لهم أتعلمون أي حوض أطيب من حوض الله الذي ترتوون به وأي جبل أرسخ من جبل الله الذي تهتدون وتعتصمون به قبل أن يجيء يوم تُمْسَخُ فيه وجوهكم بلعن اللاعنين من الله والملائكة . أي قبل أن يجيء يوم القيامة وقال « هُدًى واعتصاماً » لأن الجبال أعلامٌ يهتدي بها الناس وحصونٌ يعتصمون بها

« ٥٠ » (الاعراب) قوله « مُعِزُّ الْهُدَى » مبتدأ وخبره « حَوْضُ شَفَاعَةِ اللَّهِ » (الغريب) سَلْسَلُ الْمَاءِ صَبَّهُ فِي حَدَوْرٍ فَتَسَلْسَلُ ويقال معنى يتسلسل أنه اذا جري وضربته الرياح يصير كالسلسلة - والريُّ الشبع وهو اسمٌ من ارتوى الشجرُ بمعنى رَوِيَ أي نَنَعَمَ والريُّ أيضاً حُسْنُ الْحَالِ وكثرةُ النعمةِ وَرَوِيَ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ (س) رِيًّا وَرِيًّا شَرِبَ وَشَبَعَ - وَنَقَحَ الْمَاءَ الْعَطَشَ كسره يبرده والنقحُ الماءُ الْعَذْبُ الْبَارِدُ الَّذِي يَنْقَحُ الْعَطَشَ أي يكسره يبرده . (المعنى) المعزُّ لدينِ الله حَوْضُ شَفَاعَةِ أَجْرَاهُ اللهُ تَحْتَ عَرْشِهِ لَتَرَوْكُمْ وَدَفَعَ عَطَشَكُمْ يعني أن المعزَّ هو الشافعُ الحقيقي الذي يشفع عند الله بآذنه

« ٥١ » (الغريب) سَنَحُ^(٧) (المعنى) قوله « كَافُورَةَ » فيه نظرٌ لأنَّ المعروف الكافور بغير الهاء . وفي التنزيل العزيز « يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا^(٨) » ويمكن أن يكون المصراع الثاني في بعض

(١) المرح ١٢/٢ القرآن ١٢/٢ (٢) القرآن ١٢/٢ (٣) القرآن ١٢/٢ (٤) القرآن ١٢/٢ (٥) القرآن ١٢/٢ (٦) المرح ١٢/٢ (٧) القرآن ١٢/٢ (٨) القرآن ١٢/٢

- (٥٢) مُيِّنَ بِعَقْدِ التَّاجِ مَا أَنْتَ بِالْعُ وَمِيقَاتُ مَلِكِ الْخَافِقِينَ ^(الف) الْمُوَرِّخُ
 (٥٣) وَأَيْنَ بِشَرِّ عَنكَ يُنْفَى سِدَادُهُ وَخَيْلُكَ فِي كَرْخِيَةِ الْكَرْنِجِ تُكَرِّخُ
 (٥٤) وَقَدْ عَجَمْتَ هَنْدَ الْمُلُوكِ وَسِنْدَهَا لِيَالٍ تَرَكْنَ الْفَيْلَ كَالْبَكْرِ يَقْلَخُ

(الف) مورخ (كج - اس - مع)

كلماته تحريف وفي بعض النسخ « تسخ » من سَخَّ الحرُّ والغضب إذا سكن وفترو في الدعاء « اللهم سَبِّحْ عَنِّي الْحَيَّ وَالشَّدَّةَ وَالْأَذَى » ويمكن أن يكون المراد بالعهد عهد الدعوة الذي يُؤْخَذُ على كل مستجيب وقد سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي الْمَقْدَمَةِ ^(١) ويجوز أن يكون « الْعَهْدُ » بمعنى أوَّل مطر الربيع كما يدل عليه قوله « سَقَيْتَ » وقوله « كَافُورَةٌ » محرفاً عن كلمة معناها كثيرة الصب يعني أن أمطار جوده الغزار لا تسبخ أي لا نفتر كما في بعض النسخ « ٥٢ » (الاعراب) قوله « ومِيقَاتُ مَلِكِ الْخَافِقِينَ الْمُوَرِّخُ » عطف على قوله « مَا أَنْتَ بِالْعُ » وقوله « الْمُوَرِّخُ » نعت لفعله « مِيقَاتُ مَلِكِ الْخَافِقِينَ » (الغريب) الْمِيقَاتُ بالكسر الوقت المضروب للشيء يُقَالُ « الْهَلَالُ مِيقَاتُ الشَّهْرِ » وهو أيضاً الموعد الذي جُعِلَ له وقت يُقَالُ « جَاؤَا الْمِيقَاتِ » وقد يستعار للموضع الذي جُعِلَ وقتاً للشيء ومنه موافيت الحج لموضع إخراجهم — والخافقان ^(٢) — وَالْمُوَرِّخُ الْمَوْقْتُ . والتاريخ تعريف الوقت وقيل تاريخ كل شيء عَاتِيَهُ وَوَقْتُهُ الذي ينتهي اليه ومنه قيل « فَلَانُ تَارِيخُ قَوْمِهِ » أي اليه ينتهي شرفهم ورياستهم (المعنى) الْحَدُّ الذي سبَلُغُهُ وَالْوَقْتُ الذي سَتَمَلِكُ فِيهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ كِلَاهُمَا ظَاهِرٌ بِعَقْدِ تَاجِكَ يَعْنِي أَنَّ تَاجِكَ يَدُلُّ عَلَى مَا تَبَلَّغُهُ مِنَ السَّانِ وَالْمَرْلَةِ وَذَلِكَ أَنَّكَ سَتَمَلِكُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ « ٥٣ » (الغريب) الثغر ^(٣) — وَسَدَّ الثَّلَاثَةُ (ن) رَدَمَهَا وَأَصْلَحَهَا وَوَقَّعَهَا وَسَدَّ الْفَارُورَةَ تَقِيضُ فَتَحَهَا وَسِدَادُ الْقَارُورَةِ وَالتَّغْرِ بِكسر السين صِيَامُهَا الذي يُسَدُّ بِهِ فَمُهَا قَالَ الشَّاعِرُ

أَصَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ ^(٤)

— وَكَرَّخَ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ مَوَاضِعِهِ (ف) سَاقَهُ فَبَوَّكَارِخٍ سَوَادِيَّةً كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ (المعنى) وَأَيْنَ يَبْعُدُ عَنْكَ ثَغْرٌ يُطْلَبُ سَدُّهُ وَالْحَالُ أَنَّ خَيْلَكَ تُسَاقُ فِي كَرْخِيَةِ الْكَرْنِجِ أَيِ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تَمْلِكَ كُلَّ ثَغْرٍ لِأَنَّ خَيْلَكَ وَصَلَتْ إِلَى بَغْدَادَ . وَالْكَرْنِجُ سَوْقٌ بِبَغْدَادَ نَبْطِيَّةٌ ^(٥) وَفِي التَّهْذِيبِ كَرْنِجٌ بغير تعريف ^(٦) . وقال الشيخ الفاضل « الْكَرْنِجُ مَحَلَّةٌ بِبَغْدَادَ وَالْكَرْخِيَّةُ لَعْلَهَا شَرِيعَةٌ بِهَا أَيِ خَيْلِكَ تَشْرَعُ فِي شَرِيعَةِ الْكَرْنِجِ وَلَا يَعْسرُ عَلَيْهَا ذَلِكَ وَفِي نَسْخَةٍ طَلْحِيَّةٌ »

« ٥٤ » (الغريب) عَجَمْتَ عُدَّ فَلَانٍ بَلَوْتُ أَمْرَهُ وَخَبِرْتَ حَالَهُ كَمَا تَأْخُذُ الْعُودَ بِسِنَّكَ لِتَعْلَمَ صَلَابَتَهُ

(١) المقدمة (شرح الاصطلاحات الاعممية — الفصل الرابع — (الف) نمرة ٢) (٢) الفرج ٢٣٣
 (٣) الشرح ٢٣٣ (٤) الصحاح (٥) La Strange, Baghdad ومعجم البلدان ٢٣٣ (٦) اللسان

(٥٥) لَا صَلَيتَهَا نَارًا هِيَ النَّارُ لَا الَّتِي ^(الف) تُنتَجُ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتُغْرَخُ

(٥٦) فَإِنْ يَخْتَطِفُهَا الدِّينُ خَطْفَةً بَارِقٍ ^(ب) فِنْ أَسَدٍ نَاتِي الْبَرَانِ تُغْلَخُ

(الف) لِتِي (؟) (ب) أَسَدِيَّاتِ الْبَرَانِ (ط)

مِنْ رَخَاوَتِهِ — وَالْبَكَرُ بفتح الباء الفتحة من الإبل والأنثى بكرة — وَقَلَخَ الفحل (ف) هَدَرَ وَالْقَلَاخُ البعير يأخذ في الهدير كأنه يقلعه من جوفه مِنْ قَلَخَ الشَّحَرَةَ وهو قلعها (المعنى) المراد بالليالي المصائب يقول وقد ابتلت ملوك الهند والسند مصائب شديدة أضعفت جنود الفيل بحيث تركتها تهدير كالإبل . بصف شدة المصائب ويشير إلى قصة أصحاب الفيل الذين أرسل الله عليهم أباليل حين هجموا على البيت بها

«٥٥» (الغريب) نَتَخَ (ف) بالمكان وَنَتَخَ به بمعنى أي أقام به — وَمَرَّخَ جَسَدَهُ بِالذُّهْنِ (ف) دَهَنَهُ وَالْمَرُوخُ كَصَبُورٍ مَا يُغْرَخُ به البدن من دهن وغيره (المعنى) والله لَأَدْخَلْتَ الملوك نَارًا مِنْ تِلْكَ المصائب ليست هي نار جهنم التي تقيم فيها أَلْفَ عَامٍ وَتُدَهِّنُ جُلُودَهَا بِهَا بِلْ هِيَ نَارُ أُخْرَى يعذبون بها في الدنيا قبل تعذيبهم بنار جهنم في الآخرة كما قال تعالى « وَلَنذِيقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ^(١) » أَوْ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ النَّارَ لَيْسَتْ كَنَارِ جَهَنَّمَ بَلْ هِيَ فَوْقَهَا فِي الْإِحْرَاقِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخ « لِتِي » يَعْنِي أَنَّ نَارَ الْمَصَائِبِ الَّتِي يَصْلَوْنَ بِهَا هِيَ مِثْلُ نَارِ جَهَنَّمَ لِلْجُلُودِ الَّتِي تَصَلِّي بِهَا فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى « كَلَّمَآ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ^(٢) » وَالْمُرَادُ بِأَلْفِ عَامٍ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « نَتَجُ مِنْ النَّتَاجِ وَالْمَرَّخُ شَحَرٌ سَرِيعُ الْوَرِي وَالْمُرَادُ هُنَا الْإِيقَادُ أَيْضًا لِأَنَّ النَّارَ مِنَ الْوَقُودِ نَتَجُ يَقُولُ وَاللهُ لَا صَلَيتَهَا أَيِ الْمُلُوكَ مِنَ الْحَرْبِ وَالْحَزَنُ نَارًا هِيَ النَّارُ بِالْحَقِيقَةِ الَّتِي تَعْبُدُهَا مُلُوكُ الْعَمَمِ وَهُمْ الْجُوسُ تَوَقَّدَتْ مِنْذُ أَلْفِ عَامٍ وَنَتَجُ وَالْوَجْهُ عِنْدِي وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ مِنَ النَّتَاجِ » انْتَهَى قَوْلُ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَعِنْدِي أَنَّ الْبَيْتَ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَحْرِيفٌ

«٥٦» (الغريب) خَطَفَهُ (س) خَطْفًا وَاخْتَطَفَهُ وَتَخَطَّفَهُ اسْتَلَبَهُ بِسُرْعَةٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ ^(٣) » وَخَطَفَ الْبَرْقُ الْبَصَرَ ذَهَبَ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ ^(٤) » — وَالنَّاتِيُ اسْمُ فَاعِلٍ يُقَالُ « الْكَعْبُ عَظْمٌ نَاتِيٌّ » وَكُلُّ مَا انْتَفَخَ أَوْ ارْتَفَعَ مِنْ نَبْتٍ وَغَيْرِهِ فَهُوَ نَاتِيٌّ وَيَجُوزُ تَخْفِيفُ الْفِعْلِ كَمَا يَخْفَفُ قَرَأَ فَيُقَالُ نَاتٍ كَفَازٌ — وَالْبَرَانُ جَمْعُ بُرْتَنٍ وَهِيَ مِنَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرُ بِمَنْزِلَةِ الْأَصَابِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ — وَمَلَخَ الشَّيْءَ (ف) مَلَخًا جَذَبَهُ قَبْضًا أَوْ عَضًّا وَمَلَخَتِ الْعُقَابُ عَيْنَهُ نَزَعَتْهَا وَامْتَلَحَ السَّيْفُ انْتِضَاهُ مُسْرِعًا (المعنى) الْمُرَادُ بِالْدِّينِ أَرَبَابُهُ أَوْ حُنُودُهُ يَعْنِي إِنْ تَخَطَّفَهَا جُنُودُ دِينِ اللهِ كَخَطْفَةِ الْبَرْقِ فَخَطَفَتْهَا مِنْهَا كَخَطْفَةِ أَسَدٍ بَرَانُهُ خَارِجَةٌ مَرْتَفَعَةٌ يَجْذِبُ الصَّيْدَ بِهَا قَبْضًا . وَالْحَاصِلُ أَنَّ جُنُودَهُ تَشْتَمِلُ عَلَى أَسْوَدِ رَاتِنَاتِهَا نَاتَةٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « أَسَدِيَّاتِ الْبَرَانِ » بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَسَدِ أَيِ الْبَرَانِ الْأَسَدِيَّاتِ

(٥٧) أَيْاتُ نَصْرِ أُمِّ مَلَانِكُ حُوْمٌ وَأَطْرَافُ أَرْضِ أُمِّ سَمَاءٍ تُدَوِّخُ

(٥٨) وَمَا بَلَغَتْكَ الْبُرْدُ أَنْضَاءُ نِيَّةٍ وَلَكِنَّهَا أَرْمَاقُ رُوحٍ تَفْسَخُ^(١)

(الف) (طر) (رج) (كل)

«٥٧» (الغريب) الحوْم جمع حائمٍ وحامٍ الطائرُ حول الماء وعليه (ن) دار به من العطش ومنه « فمن حامٍ حول الحِمَى يُوثِقُ أَنْ يَفَعَ فِي الْحِمَى » أي من قارب المعاصي ودنا منها قَرَبَ وقوعه فيها . وكلُّ مَنْ رامَ أمراً فقد حام عليه والحوْم من الإبل العطاشُ التي تحومُ حول الماء — ودَاخَ البلادُ كدَوَّخِهَا أي قهرها واستولى على أهلها وفي الحديث « أَدَاخَ الْعَرَبَ » ودَانَ لَهُ النَّاسُ^(١) (المعنى) أَيْاتُ نصر هذه البشارات المتوالية والرسُل الذين جاءوا بها أُمِّ مَلَانِكُ حُوْمٌ ثم يقول أطراف أرض هذه البلاد التي تُسَخِّرُهَا أُمُّ أَطْرَافُ سماء لم يبلغ اليها أحدٌ سواك أي فعلت ما لم تفعل الملوك سواك ويجوز أن يكون المعنى أَيْاتُ نصر جنود الامام أُمِّ مَلَانِكُ حُوْمٌ

«٥٨» (الغريب) الْبُرْدُ جمع بريد وهو الرسولُ ثم اسْتَعْمَلَ في المسافة التي يقطعها وهي اثنا عشر ميلاً وأصلها « بُرَيْدَه دُم » بالفارسية أي محذوف الذنب لأن يقال البريدُ كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها فَأَعْرَبَتْ وَخَفَّتْ ثم شَبَّهِ الرسولُ الذي يَرْكَبُهُ رَيْدًا والمسافة التي بين السكّتين رَيْدًا^(٢) — وَالْأَنْضَاءُ جمع نِضْو وهي الدابة التي أَهْرَلَتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا وفي حديث علي رضي الله عنه « كَلِمَاتٌ لَوْ رَحَّتُمْ فِيهِنَّ الْمَطِيُّ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ »^(٣) — وَالنِّيَّةُ الوجه الذي ينويه المسافر من قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ يقال « نَوَّوْا نَبَّةً قُدُفًا » أي مكاناً بعيداً وشطَّتْ بِهِمْ نِيَّةٌ قُدُفٌ أي رحلةٌ بعيدة — وَالْأَرْمَاقُ جمع رَمَقٍ وهو بقية الروح وآخر النفس — وَتَفَسَخَ الشَّعْرُ عَنِ الْجِلْدِ زَالَ وَتَطَايَرَ حَاصٌّ بِالْمَيْتِ وَالتَّفَسُّخُ وَالتَّفَرُّيقُ كَفَسَخَ الرَّأْيُ وَالْبَيْعُ وَالنِّكَاحُ (المعنى) وَالرُّسُلُ التي بَلَغَتْكَ بِالْبَشَارَاتِ لم يصيروا مهزولين فقط بسبب قطعهم مسافات بعيدة بل صاروا مثل بقايا أرواحٍ تَتَفَرَّقُ وقوله « أَرْمَاقُ رِيحٍ » فيه تحريفٌ ظاهرٌ لأنه لا يضاف الرَّمَقُ إلى الريح بل يُصَافُ إلى الروح ولا يعد أن تكون الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « أَرْمَاقُ رُوحٍ » أي صاروا مثل الأرواح بغير الأجساد . يُؤَيِّدُ هَذَا قَوْلُ الْمُعَرِّبِ فِي صِفَةِ الْأَبْلِ

فَجَاءَكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرْدًا وَقَدْ سِيرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرُوحًا^(٤)

قال السارح في هذا البيت أي أن إدمان السفر قد برى هذه الأبل فأذهب لحمها حتى كأنه لم يبق إلا أرواحها لشدة هزلها فجاءتك أرواحها أفراداً بلا أجساد وقد ابتدأت السير اليك ولها أجساد وأرواح أي صارت مهازيل بعد أن كانت سماناً . وللمعنى في هذا المعنى

وَلَسِيرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ^(٥)

(٥٩) سَرَيْنَ تَخْلَفْنَ النُّجُومَ كَأَنَّهَا هَجَانُ عَيْسٍ فِي الْمَبَارِكِ نُوحُ
(٦٠) قَقْلُ لِلْخَمِيسِ الطُّهْرِ إِنَّ لَوَاءَكُمْ نَحَا نَحْوَةَ النَّصْرِ الْمُعْزِي فَانْتَحُوا
(٦١) أَلِكْنِي إِلَيْهِمِ وَالتَّشَائِفُ دُونَهُمْ سَقْتَهُمْ أَهَاضِبُ مِنَ الْمُزْنِ نُصْخُ

«٥٩» (الغريب) الهجان من الابل البيض الكرام يستوي فيه الذكر والمؤنث والمفرد والمجمع وربما قالوا هجان ورحل هجان أي كريم وامرأة هجان كذلك وخيار كل شيء هجانه والهجانة البياض قال عمرو بن كلثوم

ذراعي عَيْطَلٍ ادماء بكرٍ هجان اللون لم تقرأ جنيثاً^(١)

والعرب تعد البياض من الألوان هجاناً وكرماً — والعيس الابل البيض يُخَالِطُ بياضها شفرة أو ظلمة خفية الواحد أعيس والواحدة عيساء ويقال هي كرام الابل — والمبارك جمع مبارك وهو موضع البروك من برك البعير (ن) بروكا إذا استناخ وحقيقته وقع على بركه أي صدره — والشوخ^(٢) (المعنى) سرت هذه التوق مجدة في السير فتركن النجوم خلفها كأن النجوم إبل عجزت عن مسابقتها فبركت في مباركها وحاصل المعنى أن سير نوق البرد يفوق سير النجوم.

«٦٠» (الغريب) الخميس الجيش الجرار أو الخشن سمي بذلك لأنه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق ألا ترى إلى قول الشاعر «قد يضرب الجيش الخميس الأزورا» فجعله صفة وقيل سمي خميساً لأنه خمس فيه الغنائم^(٣) — واللواء بالكسر العلم وهو دون الراية وهو شقة ثوب تلوي وتشد إلى عود الرمح والألوية المطارد وهي دون الأعلام والبنود وسمي اللواء لأنه يلوي لكبره فلا ينشر إلا عند الحاجة والمجمع ألوية — والتخوة العظمة والكبر والفخر وقد نحا نبخو ونحني كعني فهو منخو أي مزهو وهو أكثر ويقال انتخى فلان أي افتخر وتمطم (المعنى) جعل الخميس طاهراً لأنه جيش الامام . يقول لصاحبه قل للجيش الطاهر إن لواءكم يفتخر بالنصر المعزّي فافتخروا أتم أيضاً لأنكم تحت لوائه

«٦١» (الغريب) ألاكه إلى فلان إلاكه أبلغه عنه يقال «ألكني إلى فلان» أي أبلغه عني واصله ألكني أقيمت حركة الهمة على ما قبلها فحذفت وأنشد

ألكني إليها وخيرُ الرسو ل أعلمهم بنواحي الخبر^(٤)

ومن بنى على الاولك قال أصل ألكني أألكني فحذفت الهمة الثانية تخفيفاً . يقال ألك بين القوم إذا ترسل ألكاً وألوكاً ومقتضى لفظ قولهم ألكني إليها برسالة أن يكون معناه أرسلني إليها برسالة إلا أنه جاء

(٦٢) كَهُولُ بِنَادِي السِّلْمِ قَدْ عَقَدُوا الْحُبَى شَبَابُ إِذَا مَا صَبَجَ فِي الْحَيِّ صُرْخُ
(٦٣) لَنِمَ وَكُورُ الدِّينِ تَذْرُجُ بَيْنَهَا فَإِنَّا رَأَيْنَا دَارِجَ الطَّيْرِ يُفْرِخُ
(٦٤) وَأَخْلَقَ بِهِ فَالْعَزُ تَنْتَجُ سَخْلَةً وَيَزُلُّ نَابُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَشْرُخُ

على القلب إذ المعنى كُنْ رسولي إليها بهذه الرسالة فهذا على حد قولهم «ولا تَهَيَّئِي المِوَاءُ أَرْكَبَهَا» أي ولا أَتَهَيَّئِهَا — والتنانيف جمع تنوفة وهي المفازة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس يقال «قطعوا تنوفة ذات أهوال» وذكرته وبيننا تنانيف — والأهاضيب^(١) — والتضخ^(٢) (المعنى) يا صاحبي بَلِّغْ رسالي إليهم ولو حالت بيني وبينهم فلوأت واسعة ثم دعا لهم أن تسقيهم أمطاراً قطراتها ضخمة عظيمة

«٦٢» (الغريب) عقد حبوته^(٣) — وضع الرجل (ض) ضحاً وضجيجاً فرع من شيء أخافه فصاح وجلب (المعنى) هم أهل حلم ووقار مثل الكهول إذا جلسوا في مجلس الصلح وأهل مجدة وقوة مثل الشبان إذا فرع أحد من القبيلة وصاح واستغاث بهم أي حين تقوم الحرب

«٦٣» (الغريب) درج الشيخ والصبي^(٤) (ن) دَرَجًا ودرجاً متشياً متشياً ضعيفاً ودَيًّا وأصله من درج القطا كقول الشاعر

يَطْفَنُ بِأَجْمَالِ الْجَمَالِ غُدِيَّةً دَرِجَ الْقَطَا فِي الْقَرِّ غَيْرِ الْمُسْتَفْقِ^(٥)

والشَّارِجُ كُرْمَانٍ طَائِرٌ جَمِيلُ الْمَنْظَرِ مَلُونُ الرِّيسِ يَطْلُقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى — وَأَفْرَخَتْ الْبَيْضَةُ وَالطَّائِرَةُ صَارَتْ ذَاتَ فَرْنِخٍ وَالْإِفْرَاخُ الْأَفْلَاقُ وَالْإِنْكَشَافُ (المعنى) جعلهم طيوراً وجعل قصورهم أعشاشاً كما يقال «ليس هذا بعشك فادرحي»^(٥) يقول لنم وكور الدين التي تذرُجُ فيها هؤلاء الكهول والشبان لأن الذي يذرُجُ من الطير يصير ذا أفراخٍ. لعله يتمي أن يُؤَلَّدَ للمعز لدين الله ولذَّ وقال الشيخ الفاضل «هذه الجنود أولياء الامام وأبناء الأولياء دَرَجُوا فِي وَكُورِ دَوْلَتِهِ وَأَعْشَاشَ دَعْوَتِهِ فَنِمَ وَكُورُ الدِّينِ وَأَعْشَاشُهُ دَارِجَةٌ بَيْنَهَا هَذِهِ الْجَيْوشُ كَالطَّيُورِ فَإِنَّا نَرَى دَارِجَ الطَّيْرِ يُفْرِخُ أَي نَرَى أَبْنَاءَهُمْ كَأَبْنَاءِهِمْ فِي خِدْمَةِ سُلْطَانِهِمْ مَسَارِعِينَ» انتهى قول الشيخ ولكن لا يظهر منه وَجْهُ تَشْبِيهِ الْأَوْلِيَاءِ بِالطَّيُورِ وَمَا مَعْنَى دَرَجَهُمْ وَإِفْرَاخَهُمْ فَتَدَبَّرْ

«٦٤» (الغريب) الْخَلِيقُ الْجَدِيرُ يُقَالُ هُوَ خَلِيقٌ بِهِ وَمِنْهُ أَخْلَقَ بَقْلَانِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أَيَّ مَا أَخْلَقَهُ بِمَعْنَى مَا أَجْدَرَهُ بِذَلِكَ — وَالْعَزُ الْأُنْثَى مِنَ الْمَعَزِ. وَقِيلَ إِذَا أَتَى عَلَيْهَا حَوْلٌ. وَكَذَلِكَ الْعَزُّ مِنَ الطَّبَاءِ وَالْأَوْعَالِ وَالْجَمْعُ أَعْزُ وَغُنُوزٌ — وَالسَخْلَةُ وَلَدُ الشَّاةِ وَالْجَمْعُ سَخْلٌ وَسِخَالٌ — وَبَزَلُ الْبَعِيرِ (ن) بَزُولًا فَطَرَ نَابُهُ أَي انشَقَّ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ فَهُوَ بَازِلٌ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ بَوَازِلُ وَبُزْلٌ — وَشَرِخَ نَابُ الْبَعِيرِ (ن)

(القصيدة الثانية عشرة)

وقال يمدح الخليفة المزمّل لدين الله

(١) أَقْوَى الْمُحَصَّبُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ هِيدٍ وَوَدَّعُونَا لَطِيبَاتٍ عَبَّادِينَ

(٢) مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ إِيْجْفَالَ الْحَجِيجِ بَنَا وَالرَّافِصَاتِ مِنَ الْمَهْرِيَّةِ الْقُوْدِ

(الف) هذا الترتيب مثلما جاء في نسخة (سم) وأما الترتيب في غيرها من النسخ فهو كما يتلو: — (١) أقوى الح (٢) ذا موقف الح (٣) ما أنس الح (٤) وموقف الح

شَرْخًا وَشُرُوحًا سَقَّ الْبَضْعَةَ وَشَرَّخَ الصَّبِيَّ صَارَ شَارِخًا أَيْ شَابًّا (المعنى) وَأُخْرَى بِالَّذِي يَذْرُجُ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ يَصِيرَ ذَا أَفْرَاحٍ فَالْمَنْزُ تُنْتَجِجُ سَخْلَةً أَوَّلًا ثُمَّ يَنْشَقُّ نَابُ تِلْكَ السَخْلَةِ فَتَصِيرُ شَابَّةً كَبِيرَةً مِثْلَ أُمِّهَا أَيْ أَنَّ الصَّغِيرَ يَصِيرُ كَبِيرًا يَوْمًا . وَالتَّشْبِيهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَيْضًا مِنْ أَغْرَبِ التَّشْبِيهَاتِ . وَهَكَذَا شَرَحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ وَالْمُرَادُ بِالْعَنَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَبِدَارِجِ الطَّيْرِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ غَيْرُ ظَاهِرٍ

« ١ و ٢ » (الاعراب) قوله ما في البيت الثاني شرطية أي إن أنسَ شيئًا من الأشياء لا أنسَ إِيْجْفَالَ الْحَجِيجِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا نَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ »^(١) ومنه

فَمَا أَنَسَ فِي الْأَيَّامِ لَا أَنَسَ نِسْوَةً بِرِقَّةِ خَوٍّ وَالْقُصُورَ الْخَوَالِيَا^(٢)

(الغريب) قَوِيَّتِ الدَّارُ (س) قِيًّا وَقَوَايَةً وَأَقْوَتَ إِقْوَاءَ خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا وَمَنْزِلٌ قَوَاءٌ أَيْ لَا أُنِيسَ بِهِ — وَالْمُحَصَّبُ مَوْضِعٌ رَمِي الْجَمَارِ بِمَنْ سَمِيَ بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحِصَاءِ أَيْ الْحَصَى . وَحَصَّبْتُ الرَّجُلَ (ض) رَمَيْتُهُ الْحِصَاءَ — وَهَدْتُ وَهَيْدْتُ وَهَادٍ مِنْ زَجَرِ الْإِبِلِ وَاسْتَحْثَمْتُهَا وَالْحَادِي إِذَا أَرَادَ الْحُدَاءَ قَالَ هِيدَ هِيدَ ثُمَّ رَجَلَ بِصَوْتِهِ — وَاللَّطِيبَاتُ جَمْعُ طَيْبَةٍ وَهِيَ الْجَمْعَةُ الَّتِي إِلَيْهَا تُطَوَّى الْمَلَادُ نَقُولُ « لَهُ طِبَاتٌ شَتَّى » . وَسُمِّيَ الْمَنْزِلُ أَيْضًا طَيْبَةً لِأَنَّ الرَّجُلَ يَقْصِدُهُ وَيَطْوِي نَفْسَهُ إِلَيْهِ — وَالْعَبَادِيدُ وَالْعَبَائِدُ بِلَا وَاحِدٍ مِنْ لَفْظِهِمَا الطَّرِيقُ الْبَعِيدَةُ وَهِيَ أَيْضًا الْفَرَقُ مِنَ النَّاسِ أَوِ الْخَلِيلِ الْذَاهِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ . وَذَهَبُوا عَادِيدٌ أَيْ مَتَفَرِّقِينَ وَلَا يَقَالُوا أَقْبَلُوا عَادِيدٌ — وَأَجْفَلَ الْقَوْمُ وَانْجَفَلُوا أَسْرَعُوا الْمَرْبَ وَالْبَعِيرُ وَالتَّعَامَةُ تَجْفَلَانِ (ن — ض) جُفُولًا وَجَفَلًا أَيْ تَشْرُدَانِ وَتَهْرُبَانِ — وَالْقُوْدُ جَمْعُ أَقْوَدَ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ الطَّوِيلُ الْعُنُقِ الْعَظِيمَةُ وَقَدْ قَوَدَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ (س) قَوْدًا وَمِنْ « خَيْلٌ قُبُّ قُوْدٌ » وَالْأَقْوَدُ أَيْضًا الدَّلُولُ الْمُنْقَادُ (المعنى) كُنِيَ بِقَوْلِهِ « هَادٍ وَهِيدَ » عَنْ سُكَّانِ الدَّارِ

- (٣) ذَامَوْقِفُ الصَّبِّ مِنْ مَرَمَى الْجَارِ وَمِنْ
(٤) وَمَوْقِفُ الْفَتَيَاتِ النَّاسِكَاتِ ضُحَى
مَشَاخِبِ الْبُذْنِ قَفْرًا غَيْرَ مَعْنُودِ
يَعْتَرْنَ فِي حَبَرَاتِ الْفَتَيَةِ الصِّيدِ

(الف) مساح (لى - ب - كد - بر - بخ - ط)

أي خلا المحصب عن مكانه وفارقونا ذاهبين الى جهات مختلفة وإن أنس شيئاً لا أنس اسراع النياق المهرية التي تشرع في سيرها

« ٣ و ٤ » (الغريب) الجمارُ جمع جَمْرَةٍ وهي الحَصاة - والمشاخِبُ جمع مشخب وهو موضع سيلان الدم وكل ما سال فقد شخبَ (ن - ف) وشخب أوداجه دماً اذا قطعها فسالت لازم متعلية وأصلُ الشخب ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة لِضَرْعِ الشاة - والبُذْنُ^(١) - والحبرات جمع حَبْرَةٍ كعنبه وهي ضرب من برود الين وملاءة سوداء تلبسها نساء مصر اذا خرجن من البيوت قال الليث « وليس حَبْرَةٌ موضعاً أو شيئاً معلوماً إنما هو وشي كقولك ثوبٌ قِرْمِزٌ والقِرْمِزُ صبغه وكل ما حسن من خيط أو كلام أو شعرٍ أو غير ذلك فقد حَبِرَ وَحَبِرَ^(٢) » - والصِّيدُ جمع أصيد وهو في الأصل البعير الذي به الصِّيدُ وهو دائم يُصِيبُ الإبل في رؤوسها فتسيل أنوفها وترفع رؤوسها ولا تقدر أن تلوي معه أعناقها ويُستعار للرجل الذي يرفع رأسه كبراً ولا يلتفت من زهوه يميناً وشمالاً وهو من شعار الملوك الجبارة (المعنى) كيف أنسى إجمال الححيح وهذه المواضع التي كلف العشاق مجتمعين فيها مع الفتيات الناسكات صاحبا يقضون مناسك الحج من رمي الجمار ونحر الإبل أصبحت خالية منهن فيسرن منها يعترن في ذيول الفتيان العاشقين وفي قوله « يعترن الخ » إشارة الى أنهن سيرن من المحصب مع العشاق وأن ذبولهم كانت طويلة وذلك دلالة على أنهم أهل قامة طوال أو أهل نعمة ورفاهية . قابل كلام ابن هاني. هذا بكلام محمد ابن عبد الله غير التقني

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ
مَرَزْنَ بَفَتْحٍ ثُمَّ رُحْنٍ عَشِيَّةٍ
تَضُوعٍ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانٍ إِذْ مَشَتْ
وَقَامَتْ تَرَا أَى يَوْمٍ جَعِمَ فَأَفْتَنْتَ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكَبَ الشَّيْطَانِ أَعْرَضَتْ
أَحَلَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ
يُحَبِّبُنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقَى
خَرَجْنَ مِنَ التَّنْعِيمِ مُعْتَجِرَاتِ
يَلْبِسْنَ لِلرَّحْمَنِ مُوْتَجِرَاتِ
بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطِرَاتِ
بِرُؤْيَيْهَا مِنْ رَاحٍ مِنْ عِرْقَاتِ
وَكُنْ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
أَوَانِسَ بِالْبَطْحَاءِ مَعْتِمِرَاتِ
وَيَخْرُجْنَ جِنْحَ اللَّيْلِ مَخْتِمِرَاتِ^(٣)

- (٥) يُحْرِمَنَّ فِي الرِّيطِ مِنْ مَثْنَى وَوَاحِدَةٍ (الف) ^(الف) وَلَيْسَ يُحْرِمَنَّ إِلَّا فِي الْمَوَاعِيدِ
(٦) ذَوَاتُ نَبَلٍ ضِعَافٍ وَهِيَ قَاتِلَةٌ (ب) وَقَدْ يُصِيبُ كَثِيرًا سَهْمُهُمْ رَغْدِيدُ
(٧) قَدْ كُنْتُ قَنَاصَهَا أَيَّامًا أَذْعَرُهَا (ج) غَيْدَ السَّوَالِفِ فِي أَيَّامِي الْغَيْدِ
(٨) إِذْ لَا تَبِيْتُ ظِبَاءَ الْوَحْشِ نَافِرَةً (ح) وَلَا تُرَاعُ مَهَاةُ الرَّمْلِ بِالْسَيْدِ

(الف) عمرح (كد — بس — يمح) ومد هذا البيت : —
يُهدى إلى الحر كرم الحر مشعرةً — ومن يهدين أرواح الساعدين (لق)
(ب) قانصها (لق) (ج) الحمي (كج — ط)

« ٥ » (الغريب) الرِّيطُ جمع رَيْطَةٍ وهي كل ثوبٍ لثين رقيق يُنسبُ للملحفة يقال « هن يسحبن رِيَّاطَ الخنز » — ومَثْنَى معدولٌ عن اثنين يقال جاء القوم ثناءً ومَثْنَى وجاءت النساء ثناءً ومَثْنَى أي جاؤا اثنين اثنين وجئن اثنتين اثنتين وهو ممنوعٌ بالوصفية والعدل (المعنى) قوله « يُحْرِمَنَّ فِي الرِّيطِ » من إحرام الحاج أو المعتمر وهو دخوله في عملٍ يحرمُّ عليه به ما كان حلالاً والأصل فيه المنع وقوله « وليس يحرمَّن » من الحرمان يقال حرَّمه الشيء (ض — س) إذا منعه إياه وأحرَّم الشيء أي جعله حراماً وهي لفظةٌ ومراد الشاعر أَنَّهُنَّ يُحْرِمَنَّ فِي ثِيَابٍ لَيِّنَةٍ رَقِيْقَةٍ وَإِحْرَامُهُنَّ هَذَا يَشِيرُ إِلَى أَنَّهُنَّ يُحْرِمَنَّ الْعُنَاقَ أَنْفُسَهُنَّ فِي مَوَاعِيدِ الْوَصَالِ أَيَّ لَا يَفِينُ بِمَوَاعِيدِهِنَّ

« ٦ » (الغريب) النبل السهامُ العربية والنشَابُ السهامُ التركية وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها بل الواحدُ سهمٌ فهي مفردة اللفظ مجموعة المعنى وقيل الواحدُ نبلَةٌ والجمعُ نبالٌ وأنبالٌ — والرَّ عديد الجبان الكثير الارتعاد (المعنى) هذا من قول جرير

إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِيَنَّ قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهَنْ أَضْعَفَ خَلْقَ اللَّهِ أَرْكَانًا^(١)

« ٧ و ٨ » (الغريب) ذَعَرَهُ (ف) ذُعْرًا خَوْفَهُ وَأَفْزَعَهُ وَذَعِرَ (س) ذُعْرًا دَهْشَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — وَالْغَيْدُ جمعُ أُغَيْدٍ وهو هنا نعتٌ للأيام بمعنى الناعمة . والأغيدُ من الغلمان الذي مالت عُقَّتُهُ وَلَانَتْ أُعْطَافُهُ وهي غيداء من الغَيْدِ وهو اسمٌ بمعنى النعومة والغادة المرأةُ الناعمةُ الْمُتَنِيَّةُ والأغيدُ من النبات الناعم المتشقي — والسوالفُ جمعُ سالفَةٍ وهي أعلى العنق يقولون « أنها لوضاعةُ السَّوَالِفِ » جعلوا كلَّ جُزءٍ منها سالفَةً ثُمَّ جُمِعَ عَلَى هَذَا — وَنَفَرَتِ الدَّابَّةُ مِنْ كَذَا (ن — ض) نَفُورًا وَنِفَارًا جَزَعَتْ وَتَبَاعَدَتْ يُقَالُ « نَفَرْتُ مِنْ صَحْبَةِ فُلَانٍ » — وَالسَّيْدُ الذَّنْبُ أَوِ الْأَسَدُ وَالْجَمْعُ سَيْدَانُ (المعنى) أَرَادَ بِالسَّيْدِ نَفْسَهُ يَقُولُ كُنْتُ أَصِيدُهَا حِينَ

- (٩) لا مِثْلَ وَجْدِي بِرِيعَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ رَأَيْتُ أُمْلُودَ غُصْنِي غَيْرَ أُمْلُودِ^(الف)
 (١٠) وَالشَّيْبُ يَضْرِبُ فِي قَوْدَيَّ بَارِقَهُ وَالدهرُ يَقْدَحُ فِي شَمْلِي بِتَبْدِيدِ
 (١١) وَرَأَيْتُ لَوْنُ رَأْسِي أَنَّهُ اخْتَلَفَتْ فِيهِ النَّعَامُ^(ب) مِنْ بِيضٍ وَمِنْ سُودِ
 (١٢) إِنْ تَبَكَ أَعْيُنُنَا لِلْحَادِثَاتِ فَقَدْ كَلَحْنَا بِسُدِّ تَفْمِيضٍ بِتَسْهِيدِ
 (١٣) وَلَيْسَ تَرْضَى اللَّيَالِي فِي تَصْرِفِهَا إِلَّا إِذَا مَزَجَتْ صَابَاً بِقَنْدِيدِ

(الف) عيمى (الح - ط) (ب) النعائم (لى - كد - لج - أس - م - ف)

كانت خائفةً وهي شابةٌ ناعمةُ العنقِ وأنا أيضاً مُتَمَتِّعٌ بنعمَةِ عَيْسِ الشَّبَابِ وحينَ كانت ظبَاهِ الوحشِ أي حواري الفيلة أو أنسَ ي غيرِ كارهيةٍ لصحبى لأجلِ شبَابِي ولو كنتُ متلاً الذئبُ وكُنَّ مثلَ بقر الوحش التي تسكن الرمالَ وقد سق وجه تشبيه المرأة بالمهاة في غير موضع

«٩ و ١٠» (الاعراب) قوله «لا مثل وجدي» تقديره لا وجد مثل وجدي أي ما رأيت وجداً مثل وجدي (الغريب) ريعان كل شيء أوله وأفضله كريعان الشباب — والأملود والأملد والملد النعائم اللين من الناس والغصون يقال شاب أملد وشبان أماليد وهو أصل في الأغصان مجاز في بني آدم وملة الغصن (س) ملداً أعتراً — والبارق البرق لأنه يتلألأ وكل ما يتلألأ فهو بارق والبارق أيضاً السيف على التشبيه بالبرق لبياضه ولمعانه — والقود معظم شعر الرأس مما يلي الأذن يقال بدا السيب بقوديه — وقده الشيء في صدرى أثر ومنه حديث علي رضي الله عنه «يقده الشك في قلبه بأول عارضة من شبهة» مأخوذ من قولهم «قدح بالزند» أي رام الإبراء به — والتبديد التفريق وبدده بمعنى ومنه «شمل مبدد» (المعنى) لا حزن مثل حزني على ذهاب غصاصة شبابي وقد رأيت أن قدي الناعم قد تغير حسنه والشيب يؤثر في معظم شعر رأسي والدهر يفرق شمل قوى جنسي أو شمل أحبائي وأتحابي

«١١» (المعنى) وأقلق نفسي لون رأسي واختلاف شعره لكون بعضه أبيض وبعضه أسود. شبه شعره بالنعائم البيض والسود. وفي بعض النسخ «فيه النعائم» بالعين المهملة

«١٢ و ١٣» (الغريب) غمض عينه أطبق جفنيها — وفلان يسهد أي لا يترك أن ينأى من السهاد وهو اليقظة — والصاب عصاره شجر مر — والقنديد القند (المعنى) قولهم «كحل السهاد عينه» كناية عن الأرق والسهرة يقول لا ينبغي لنا أن نبكي لدرول الحوادث بنا لأننا نعلم أننا كنا راقدين في نوم الأمن قبل ذلك أي كنا مستريحين قبل حلول الحوادث بنا. وهكذا شأن الليالي فانها لا ترضى إلا إذا خلطت طيب العيش بنكده

(١٤) لَا عَرْقٌ زَمَانًا رَابَ حَادِثُهُ (ب) (ج) إِذَا اسْتَمَرَّ قَالَتْ بِالْمَقَالِيدِ

(١٥) فِي اللَّهِ تَصْدِيقٌ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ (د) وَفِي الْمَعْرِزِ مَعْرِزُ الْبَاسِ وَالْجُودِ

(١٦) الْوَاهِبِ الْبَدْرَاتِ النَّجْلِ ضَاحِيَةً (هـ) أَمْثَالِ أَسْنِمَةِ الْبُزْلِ الْجَلَاعِيدِ

(الف) (سم) لا عرق (عبرها) (ب) رام (ط) (ج) حادثة (ط)
(د) لله (ط - ي - ب) (هـ) الدين (كج - كد - ي - ع)

« ١٤ » (الغريب) عَرَقَ الْعَظَمَ (ن) أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَمِنْهُ « عَرَقُهُ مُدَاه » أَيِ أَنْحَلَتْهُ سَكَكَيْتُهُ وَعَرَقَتُهُ الْخَطُوبُ أَخَذَتْ مِنْهُ وَالْعَرَقُ الْعَظْمُ أَخَذَ عَنْهُ مَعْظُمُ اللَّحْمِ وَهَبْرُهُ وَبَقِيَ عَلَيْهِ لَحْمٌ رَقِيقَةٌ — وَالْمَقَالِيدُ جَمْعُ مِقْلَادٍ وَهُوَ الْمِفْتَاحُ وَكَذَلِكَ الْمَقْلَدُ وَالْأَقْلِيدُ وَأَصْلُهُ كَلِيدٌ بِالْفَارْسِيَةِ وَأُلْقِيَ إِلَيْهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ أَيِ مَقَاتِيحُهَا يَعْنِي فَوَضَّحَهَا إِلَيْهِ (الْمَعْنَى) لَا عَرَقٌ مُنْتَقِمًا عَظَمَ زَمَانٍ أَقْلَفَنِي خُطْبَهُ إِذَا دَامَ وَثَبَّتَ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَعَادَتِهِ حَتَّى يَفُوضَ إِلَيَّ مَقَاتِيحَ أُمُورِهِ أَيِ يَطْبِيعُنِي وَيُؤَاقِفُنِي عَلَى مَا أَرِيدُ مِنْهُ . وَجَاءَ بِصِيفَةِ الْمَاضِي بِدَلِ صِيفَةِ الْمَضَارِعِ لَشِدَّةِ يَقِينِهِ بِاطَاعَةِ الزَّمَانِ وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

« ١٥ » (الْمَعْنَى) تَصْدِيقُ الْأَمَلِ إِمَامُهُ وَإِبْجَاحُهُ وَلَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ إِنَّهُ يَرِيدُ الْإِنْتِقَامَ مِنَ الزَّمَانِ ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ سَبَبَ حَصُولِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَالْمَعْرِزَ هُمَا اللَّذَانِ يَقْضِيَانِ حَاجَتِي . وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « اللَّهُ » فِي الْمَصْرَاعَيْنِ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي الْبَيْتِ تَخْلُصُ إِلَى الْمَدْحِ وَإِنَّمَا وَصَفَ الْمَعْرِزَ بِقَوْلِهِ « مَعْرِزُ الْبَاسِ وَالْجُودِ » لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَعَزَّهَا بِمَدِّ ذَلَّتْهُمَا

« ١٦ » (الغريب) الْبَدْرَاتِ (١) — وَالنَّجْلُ جَمْعُ نَجْلَاءَ (٢) — وَالضَّاحِيَةُ النَّاحِيَةُ الْبَارِزَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ ضَوَاحِي الْبِلَادِ لِنَوَاحِيهَا وَفَعَلَهُ ضَاحِيَةً أَيِ عَلَانِيَةً وَضَحَى الشَّيْءُ (ن) ضَخَّوْا بَرَزَ لِلشَّمْسِ — وَالْأَسْنِمَةُ جَمْعُ سَنَامٍ وَهُوَ حَدَبَةٌ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ — وَالْبُزْلُ جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ مَا فَطَرَ نَابُهُ أَيِ انْشَقَّ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى — وَالْجَلْعُدُ وَالْجَلَاعِدُ كَمَا لَطِيطُ الصَّلْبِ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْجَلَاعِيدُ فِي الْبَيْتِ أَصْلُهُ الْجَلَاعِدُ لِأَنَّهُ جَمْعُ جَلْعَدٍ زِيدَتْ فِيهِ الْيَاءُ كَمَا زِيدَتْ فِي الْجَوَاسِقِ فِي قَوْلِ الْحَاسِي كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شُرَفٌ مُخَرَّجَتَيْنِ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِقِ (٣)

الضَّمِيرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ رَاجِعٌ إِلَى الدِّيُوكِ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ « الْجَوَاسِقُ أَصْلُهُ الْجَوَاسِقُ إِلَّا أَنَّهُ أَشْبَحَ كَسْرَةَ الشَّيْنِ فَقَوْلْتُ مِنْهَا يَاءٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَادَهَا لِلزَّرُورَةِ » (الْمَعْنَى) يَصِفُ كِبَرَ أَكْيَاسِ الدَّرَامِ

- (الف)
- (١٧) مُؤَيَّدُ الْعَزْمِ فِي الْجَلَى إِذَا طَرَقَتْ مُنْدَدِ السَّمْعِ فِي التَّادِي إِذَا نُودِي
- (١٨) لِكُلِّ صَوْتٍ مَجَالٌ فِي مَسَامِعِهِ غَيْرِ الْعَنِيفَيْنِ مِنْ لَوْنٍ وَتَقْنِيدِ
- (١٩) وَعِنْدَ ذِي التَّاجِ يَبْضُ الْمَكْرَمَاتِ وَمَا عِنْدِي لَهُ غَيْرُ تَمْجِيدٍ وَتَحْمِيدِ
- (٢٠) أَتَبَعْتُهُ فِكْرِي حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ غَايَاتَهَا بَيْنَ تَصْوِيبٍ وَتَصْعِيدِ
- (٢١) رَأَيْتُ مَوْضِعَ بُرْهَانٍ يَسِينُ^(ب) وَمَا رَأَيْتُ مَوْضِعَ تَكْيِيفٍ وَتَحْدِيدِ

(الف) للداعي (ب - كج - بس) (ب) يلوح (كد - بع)

«١٧» (الغريب) الْجَلَى الْخَطْبُ الْعَظِيمُ وَهُوَ تَأْنِيثُ الْأَجَلِ وَالْجَمْعُ جُلٌّ وَمِنْهُ قَوْلُ بَشَامَةَ بْنِ حَزْنِ النَّهْشَلِيِّ وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا كَرَامًا مِنَ الْأَقْوَامِ فَادْعِينَا^(١)

قال ابن الأنباري من ضمَّ الْجَلَى قصره ومن فتح الجيم مدّه فقال الجلاء الخصلة العظيمة وأنشد
كَيْتُ الْأَرَارِ خَارِجٌ نَصْفُ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَاعُ أَنْجَدٍ^(٢)

— والتنديدُ رفعُ الصوتِ (المعنى) عَزَمَهُ مُؤَيَّدٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ فِي كُلِّ خُطْبٍ جَلِيلٍ وَسَمِعُهُ حَدِيثٌ إِلَى صَوْتٍ مِنْ نَادَاهُ وَلَوْ كَانَ مَشْغُولًا بِأَهْلِ مَجْلِسِهِ

«١٨» (الغريب) فَتَدَّ جَهَّهُ وَخَطَأَ رَأْيَهُ مِنَ الْفَنَدِ وَهُوَ الْخَرَفُ وَإِنْكَارُ الْعَقْلِ مِنْ هَرَمٍ أَوْ مَرَضٍ وَاصِلُهُ فِي الْكِبَرِ يُقَالُ «شَيْخٌ مُفَنَّدٌ وَفُلَانٌ مَأْوَمٌ مُفَنَّدٌ وَكُلُّ لِسَانٍ عَلَيْهِ سَبْفٌ مُهَنَّدٌ» وَفِي التَّنْرِيلِ الْعَزِيزِ «لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونَ^(٣)» (المعنى) يَسْمَعُ كُلُّ صَوْتٍ إِلَّا صَوْتَيْنِ كَرِيمَيْنِ وَهِيَ لَوْنٌ وَاللَّامِثَيْنِ وَتَفْنِيدُهُمْ . أَيْ لَا يَفْعَلُ فِعْلًا يَلْحَقُهُ بِهِ اللَّوْمُ وَالتَّفْنِيدُ . هَذَا إِذَا كَانَ اللَّوْمُ مَعْتَلًّا الْعَيْنِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَهْمُورَ الْعَيْنِ فَعِنَاهُ ضِدُّ الْكَرَمِ وَشَحُّ النَّفْسِ وَدَنَاءَةُ الْأَصْلِ وَنَحْوُ ذَلِكَ أَيْ لَا يَدْعُ أَحَدًا أَنْ يَنْسِبَ هَذِهِ الْخُصَائِلَ الْمَذْمُومَةَ إِلَيْهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَصْنَعُ إِلَى لَوْمِ اللَّامِثِينَ وَتَفْنِيدِهِمْ فِي كَثْرَةِ جُودِهِ وَسَخَائِهِ

«١٩ و ٢٠ و ٢١» (الغريب) صَعَّدَ فِي الْجَبَلِ وَعَلِيهِ وَعَلَى الدَّرَجَةِ رَقِيَّ وَصَعَّدَ فِي النَّظَرِ وَصَوَّبَهُ نَظَرَ إِلَى أَعْلَايَ وَأَسْفَلِي يَتَأَمَّلُنِي وَكُلُّ نَازِلٍ مِنْ غُلُوبٍ إِلَى سُفْلٍ قَدْ صَابَ يَصُوبُ — وَكَيْفَهُ فَتَكْيِيفَ أَيْ جَعَلَ لَهُ كَيْفِيَّةً فَصَارَتْ لَهُ وَهَذَا كَلَامٌ مُؤَلَّدٌ لَا سَمَاعَ فِيهِ — وَحَدَّ الدَّارَ (ن) وَحَدَّدَهُ أَقَامَ لَهَا حُدُودًا (المعنى) وَاضِحٌ وَقَدْ ثَقُلَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي شَرْحِهِ^(٤)

(١) الفضليات ٨٨٦ (٢) اللسان (وفي الحاشية بعيد من الآفات) ٣٧٩

(٣) المقدمة «الفصل الثاني — (٢) — (الف) ٤

(٤) القرآن ١٢٢

(الف) بجد (ط) (ب) العهد (کج - کد - اس - بف) (ج) بالحد (ل - اس - ط)

(١) المرح $\frac{9}{10}$ (٢) اللسان

(٣١) قَضَيْتَ نَحْبَ الْعَوَالِي مِنْ بَطَارِقِهِمْ وَلِلدَّماسِقِ يَوْمٌ جِدُّ مَشْهُودٍ
(٣٢) ذَمُّوا قَتَاكَ وَقَدْ ثَارَتْ أَسِنَّهَا فَمَا تَرَكْنَ وَرِيداً غَيْرَ مَوْزُودٍ

رَقَبَتِهِ أَوْ لَأَعْيَرَنَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ^(١) « يريدُ إذلاله - والمصفود المقيد الموثق في حديد أو غيره من الصفد وهو القيْدُ ومنه قوله تعالى « وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ^(٢) ». والصفد أيضاً المظْلَعُ (المعنى) حاكمُ فلانٍ فلاناً إلى الحاكم وإلى الله دعاه إلى حكمه وتحاكموا إلى الحاكم تحاصوا إليه وأراد بقوله « قد حاكمته ملوكُ الروم » قد حاكمته ملوك الروم إلى الله فحذف « إلى الله » لدلالة قوله في المصراع الثاني « وكان الله حكم الخ » يعني أن ملوك الروم دَعَتِ المعزَّ في القتال إلى حكم الله الذي لا رادَّ لحُكمه أي حاربتَه فظهرت نتيجة محاربتهم حين لم يروا شجعانهم إلا وهم مجدّون على التراب ولا ساداتهم إلا وهم مُقَيَّدون في الأصْفَادِ . يعني أن الله قضى بهلاكهم وقال الشيخ الفاضل « حاكمته أي حاربتَه والأصل أن الخصمين يتحاكمان إلى عدلٍ فإذا تخالف المَلِكانِ العَظيمانِ فلا حَكَمَ بِحُكْمٍ بينهما إلا السيفُ فمن حَكَمَ لَهُ السَّيْفُ أَي غَابَ كَانَ الْمَلِكُ لَهُ »

« ٣١ » (الغريب) قَضَى نَحْبَهُ أَي نَذَرَهُ يَقَالُ نَحَبَ الرَّحْلِ (ن) نَحْبًا إِذَا نَذَرَ أَي أَوْجِبَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا ومعنى قولهم قضى نَحْبَهُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانََ الْمَوْتُ نَذْرًا فِي عُنُقِهِ وَكَأَنَّهُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ الْأَعْدَاءُ فِي الْحَرْبِ فَوَقَّى بِهِ وَلَمْ يَفْسَخْ وَقِيلَ هُوَ مِنَ النَّحْبِ بِمَعْنَى الْمَوْتِ كَأَنَّهُ يُلْزِمُ نَفْسَهُ أَنْ يُقَاتِلَ حَتَّى يَمُوتَ وَقِيلَ قَضَى نَحْبَهُ أَي أَجَلَهُ لِأَنَّ النَّحْبَ يُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ كَمَا ذَكَرْنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَيَنْهَضُ عَنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ^(٣) » وَاللِّدَّماسِقُ بِحَذْفِ التَّاءِ جَمْعُ دِمَسَقٍ وَهُوَ لَقَبُ قَانِدٍ حَيْشِ الرُّومِ . حُذِفَتْ التَّاءُ فِي الدَّماسِقِ كَمَا تَحْذَفُ فِي كُلِّ مَا جَاوَزَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ كَالسَّفَرَجِلِ وَالسَّفَارِجِ وَالْعَنْدَلِيبِ وَالْعَنْادِلِ - وَجِدُّ مَشْهُودٍ أَي مَتْنَاهُ فِي كَوْنِهِ كَذَلِكَ يَقَالُ « فَلَانٌ عَالِمٌ جِدُّ عَالِمٍ » مَتْنَاهُ فِي الْعِلْمِ بِالْعِزِّ وَالْهَيْبَةِ وَغَضَابُ جِدُّ أَي مُحَقَّقٌ مُبَالِغٌ فِيهِ (المعنى) المراد بقضاء نذر الرماح أو حاجتها إكثارُ الطعن كأن رماحك كانت أَلْزَمَتْ أَنْفُسَهَا أَنْ تَصْدُقَ بِطَارِقِهِمْ فِي الْحَرْبِ فَقَضَيْتَ نَذْرَهَا وَأَتَمَمْتَ حَاجَتَهَا أَي أَكْثَرْتَ طَعْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ حَتَّى شَفِيتَ رِمَاحَكَ وَكَانَ يَوْمُ الدَّماسِقِ يَوْمًا عَظِيمًا اجْتَمَعَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ كَيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ كَيَوْمِ عَرَفَةَ أَوْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ يَعْنِي أَنَّ الدَّماسِقَ أَيْضًا قَاتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا فَانْقَضَتْ نَذُورُ أَرْمَاحِكَ

« ٣٢ » (الغريب) الْوَرِيدُ عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ يَقَالُ لَهُ حَبْلُ الْوَرِيدِ وَهُوَ مِنَ الْأَوْرِدَةِ الْكِبَارِ الَّتِي فِيهَا الْحَيَاةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٤) » (المعنى) عَابُوا فِعْلَ رِمَاحِكَ وَلَكِنْ عَيْبَهُمْ إِيَّاهَا لَمْ يَنْفَعْنِهِمْ شَيْئًا لِأَنَّهُمْ عَابُوهَا بَعْدَ مَا هَاجَتْ أَسِنَّهَا فَلَمْ تَتْرُكْ وَرِيدًا لَمْ تَرُدْ وَرَدَّهُ وَلَمْ تَشْرِبْ مِنْ دَمِهِ أَي لَمْ تَقْطَعْهُ يَعْنِي لَوْ امْتَنَعُوا عَنْ مَخَالَفَةِ الْمَدُوحِ قَبْلَ قِيَامِ الْحَرْبِ لَكَانَ ذَلِكَ لَهُمْ أَنْفَعٌ . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « ذَمُّوا فِعْلَ رِمَاحِكَ لِأَنَّ اسْتِنَاءَهَا وَخَزَتْ الخ » وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ يُؤَيِّدُهُ الْبَيْتُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ وَمَا بَعْدَهُ

(الف)

- (٣٣) طَعْنٌ يُكَوِّرُ هذا في فريضة ذا كَأَنَّ في كل شِلْوٍ بطنَ ملحودٍ
(٣٤) حَوَيْتَ أسلابهم من كل ذي شُطْبٍ ماضٍ ومُطَرِّدِ الكعبينِ أُمْلودِ
(٣٥) وكلِّ درجٍ دِلَاصٍ المَثْنِ سَابِغَةٍ تُطَوِي عَلَى كلِّ ضافي النَّسِجِ مَسْرودِ

(الف) كَأَنَّ في كل بطن شلو ملحود (كج — كد — س — مخ) في كل عضو (شم)

« ٣٣ » (الغريب) كَوَّرَ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ لَهَا مِثْلَ كَارِهَا (ن) ومنه قوله تعالى « يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ »^(١) أي يُدْخِلُ هذا على هذا أو في هذا وقوله تعالى « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ »^(٢) أي بُجِّعَ ضَوْءُهَا وَلَفَّ كَمَا تُلَفُّ الْعِمَامَةُ . وَكَوَّرَهُ أَي طَعَنَهُ فَالْقَاءُ مَجْتَمَعًا وَأَنْشَدَ

ضربناه أُمَ الرَأْسِ والنَّعْجِ سَاطِعٌ فخرٌ صريعاً لليدينِ مُكَوَّرًا^(٣)

— والغريضةُ الأُحْمَةُ بَيْنَ الثَّدي وَالكَتِفِ تَرَعْدُ عِنْدَ الْفَرْعِ ومنه ارتعدت فريضة — وَالشَّلْوُ^(٤) (المعنى) الرواياتُ تَخْتَلِفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ طَعْنَهُ مُصِيبٌ جَدًّا بِحَيْثُ يَلْفُ هَذَا الْمَقْتُولُ فِي فَرِيضَةٍ ذَلِكَ الْمَقْتُولُ كَأَنَّ فِي شُلُو كُلِّ مَيِّتٍ بَطْنَ مَلْحُودٍ آخَرَ أَي بطن مَيِّتٍ آخَرٍ . وَالْمُرَادُ أَنَّ رُمَحَهُ يَنْظُمُ فِي طَعْنِهِ قَتْلَ كَثِيرِينَ أَحَدُهُمْ عَلَى الْآخَرِ فَيَقَعُ مَيِّتٌ فِي بطن مَيِّتٍ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَلْحُودُ بِمَعْنَى اللَّحْدِ أَي كَأَنَّ فِي شُلُو كُلِّ مَيِّتٍ بَطْنَ لَحْدٍ لِمَيِّتٍ آخَرَ

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الْإِسْلَابُ جَمْعُ سَلَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ »^(٥) وَهُوَ مَا مَعَهُ مِنْ ثِيَابٍ وَسِلَاحٍ وَدَابَّةٍ فَقُلْتُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ — وَالشُّطْبُ^(٦) — وَمُطَرِّدِ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الرِّمَاحِ الْمُسْتَوِي الْقَنَاةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَطَرَدَتِ الْأَشْيَاءُ إِذَا تَبَعَ بِمَضْئِهَا بَعْضًا وَأَطَرَدَ الْأَمْرُ اسْتِقَامَ — وَالْأُمْلُودُ النَّاعِمُ اللَّيْنُ مِنَ النَّاسِ وَالْفَصُونُ وَهُوَ أَصْلٌ فِي الْأَغْصَانِ مِنْ مَلَدَ الْفَصْنُ (س) مَلَدَ إِذَا اهْتَزَّ — وَالِدِلَاصِ بِالْكَسْرِ اللَّيْنُ الْبَرَّاقُ وَدِرْعُ دِلَاصٍ أَي مِلْسَاءُ لَيْتَةٍ قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ

علينا كلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ ترى فوق النِّطَاقِ لها غُضُونًا^(٧)

وَدِلَاصُ السَّيْلِ الْحَجَرُ مَلْسُهُ فَدِلَاصُ (ن) — وَضَفَا الثَّوبُ (ن) سَبَّغَ فَهُوَ ضَافٍ (المعنى) جَمَعَتْ مَا سَلَبَتْ مِنْ سِلَاحِهِمْ مِنْ جِيَادِ السِّبْوَفِ وَالرِّمَاحِ وَالدَّرْعِ الْمُظَاهَرَةِ بَيْنَهَا وَهِيَ الَّتِي تُطَوِي إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى . وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ أَمْوَالَهُمْ وَلَمْ يَأْخُذْ إِلَّا أَجُودَ السِّلَاحِ

(١) القرآن ٢٧ (٢) القرآن ٩١ (٣) اللسان (٤) المرح ١٦ (٥) النهاية ٢٧٤

(٦) المرح ٤٣ (٧) الملقات ١١٦

- (٣٦) لم يعلموا أَنَّ ذَاكَ الْعِزَمَ مُنْصَلَتْ وَأَنَّ تِلْكَ الْمَنَـيَا بِالْمَرَاصِيدِ
 (٣٧) حَتَّى أَتَوَكَ عَلَى الْأَقْتَابِ مِنْ بِيْهِمْ خُزُرِ الْعِيُونِ وَمِنْ شَوْسٍ مَذَاوِيدِ
 (٣٨) وَفَوْقَ كُلِّ قَتُودٍ بَرٌّ مُسْتَلَبٍ وَفَوْقَ كُلِّ قَنَاةٍ رَأْسٌ صِنْدِيدِ
 (٣٩) تَوَجَّتَ مِنْهَا الْقَنَا تَيْجَانٍ مَلْحَمَةٍ مِنْ كُلِّ مَحْلُولٍ سِلَاحٍ النَّظْمِ مَعْقُودِ

« (٣٦ و ٣٧ و ٣٨) (الغريب) الْمُنْصَلْتُ الْمُسْرِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْصَلَتْ فِي سَيْرِهِ أَوْ عَدُوَّهُ مَضَى جَادًا وَسَبَقَ الْغَيْرَ وَيُقَالُ لِلْعَقَابِ إِنْصَلَتْ مُنْقِصَةً . وَأَصْلَتْ السِّيفَ جَرَدَهُ . وَالصَّلْتُ السِّيفُ الصَّقِيلُ الْمَاضِي وَالرَّجُلُ صَلْتُ وَمُنْصَلَتْ وَبَكَسَرِ الْمِمْ وَإِصْلَيْتُ إِذَا كَانَ مَاضِيًا فِي الْأُمُورِ — وَالْمَرَاصِيدُ جَمْعُ مَرْصَادٍ وَهُوَ الْمَكَانُ يُرْصَدُ فِيهِ الْعَدُوُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ »^(١) وَقَالَ عَدِي « وَإِنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ بِمِرْصَدٍ — وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ وَهُوَ الْإِكَافُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا لِذَلِكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ الْكَافُ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ — وَالْبِيْهِمْ^(٢) — وَالْخُزُرُ^(٣) — وَالشَّوْسُ جَمْعُ أَشْوَسَ وَشَاسَ الرَّجُلُ يَتَّسُ وَشَوْسَ يَشَوْسُ شَوْسًا نَظَرَ بِمَوْخَرٍ عَيْنَهُ كَثَرًا أَوْ تَغِيْطًا . وَقِيلَ صَغَّرَ عَيْنَهُ وَضَمَّ أَجْفَانَهُ لِلنَّظَرِ وَالْأَشْوَسُ أَيْضًا الْجَرِيئِيُّ عَلَى الْقِتَالِ الشَّدِيدُ — وَرَجَالٌ مَذَاوِدُ وَمَذَاوِيدُ أَيُّ دَفَاعُونَ عَنْ ذِمَارِهِمْ وَاحِدُهَا مِذَاوَدٌ مِنَ الدَّوْدِ وَهُوَ الدَّفْعُ وَالطَّرْدُ — وَالْقَتْدُ حِمْرٌ كَتَّ وَالْقَتْدُ خَشَبُ الرَّحْلِ وَقِيلَ جَمِيعُ أَدَوَاتِهِ وَالْجَمْعُ أَقْتَادٌ وَقَتُودٌ — وَالْبَرُّ السِّلَاحُ وَالْجَمْعُ بَرُوزٌ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُوَيْرَةَ

وَلَا بَكِيَّامٍ بَرُّهُ عَنْ عَدُوِّهِ إِذَا هُوَ لَا قِيَّ حَاسِرًا أَوْ مَقْنَعًا^(٤)

وَالْبَرُّ أَيْضًا بَوْعٌ مِنَ التِّيَابِ وَمِنْهُ الْبَرَّازُ وَهُوَ بَيَّاعُهُ — وَالصِّنْدِيدُ السَّيْدُ الشَّحَاعُ وَمِنْهُ صَنَادِيدُ قَرِيْشٍ (الْمَعْنَى) لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ عِزْمَكَ ذَلِكَ مَاضٍ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ وَأَنَّ أَجَالَهُمْ تَنْتَظِرُهُمْ حَتَّى أَتَوْكَ أَذِلَّةً صَاعِرِينَ فَهُمْ مِنْ هُوَ مَقْتُولٌ نَحَلَ سِلَاحَهُ عَلَى قَنْدٍ وَرَأْسُهُ عَلَى قَنَاةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مَقِيدٌ مَحْمُولٌ عَلَى قَتَبٍ لَا رَحْلَ لَهُ عَلَى أَنْتَهُمْ أَبْطَالٌ تَسْجَعَانُ نَحْمَةً أَهْلُ قُوَّةٍ وَتَكْبَرُ وَغِيْظٌ وَمَكِيدَةٌ أَيُّ لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ لَمَّا أَصَابَهُمُ الْقَتْلُ وَالذَّلُّ

« (٣٩) (الغريب) الْمَلْحَمَةُ الْوَقْعَةُ الْمُظْيِمَةُ الْقَتْلِ فِي الْفِتْنَةِ وَأَصْلُهَا مَوْضِعُ التَّحَامِ الْحَرْبِ وَهُوَ اشْتَبَا كُهَا وَاخْتِلَاطُهَا كَاشْتَبَاكَ لُحْمَةُ الثَّوْبِ بِالشَّدَى . وَقِيلَ هُوَ مِنَ اللَّحْمِ لِكَثْرَةِ لُحُومِ الْقَتْلِ فِيهَا قَالَ الشَّاعِرُ
 بِمَلْحَمَةٍ لَا يَسْتَقِلُّ غُرَابُهَا دَفِينًا وَيَمْشِي الذَّنْبُ فِيهَا مَعَ السَّرِّ^(٥)

(الْمَعْنَى) تَوَجَّتَ رِمَاحُكَ بِتَيْجَانٍ حَرْبٍ مِنْ رُؤُوسِهِمْ وَكَانَتْ هَذِهِ الرُّؤُوسُ مُحَلُولَةً مِنْ سِلَاحِ نَظْمِ أَجْسَادِهَا فَفَقَدَتْهَا فِي سِلَاحِ نَظْمِ الرَّمَاحِ

- (٤٠) كَانَتْهَا فِي الدُّرَى سَحَقٌ مُكَمَّمَةٌ^(١) مِنْ كُلِّ مَحْضُودٍ أَعْلَى الطَّلَعِ مَنْضُودٍ
(٤١) سُودٌ الْغَدَائِرِ فِي يَبْضِ الْأَسِنَّةِ فِي مُخْرِ الْأَنَابِيبِ مِنْ رَذِيعٍ وَتَجْسِيدِ^(٢)
(٤٢) أَشْهَدْتَهُمْ كُلَّ فَضْفَاضٍ الْقَمِيصِ ضَمِي فِي سَرَجٍ كُلِّ طَمِيرٍ الْعَدْوِ قِيدُودٍ^(٣)

(الف) (الرب) (لق) (ب) في كل سرج تحلى طهر قيدود (ط)

«٤٠» (الغريب) الدُّرَى جمع دُرْوَةٍ بالكسر والضم وهي أعلى الشيء يقال «هو في دُرْوَةِ النَّسَبِ وَعَلَا دُرْوَةُ الشَّرَفِ» — وَالسَّحَقُ كما جاء في القاموس والسَّحَقُ جمع سَحَقٍ وهي من النخل والحَمِيرِ وَالْأُثْنِ الطَّوِيلَةُ يُقَالُ نَخْلَةٌ سَحَقٌ وَنَخْلٌ سَحَقٌ — وَكُمِمَتِ النَّخْلَةُ وَأَكُمَّتْ أَخْرَجَتْ أَكْمَامَهَا . وَالْأَكَامُ جمع كَمٍّ بكسر الميم وهو الغلاف الذي ينشق عن الثمر ويحيط به سُتِي كَمَا لِأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا تَحْتَهُ — وَالْمَحْضُودُ مِنَ الْأَغْصَانِ الْمُثْنِي مِنْهَا مِنْ كَثَرَةِ حَمَلِهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «فِي سِذْرِ مَحْضُودٍ^(١)» قَالَ الْبِيضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَيْ لَا شَوْكَ لَهُ مِنْ خَضَدِ الشَّوْكِ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مَثْنِي أَغْصَانَهُ مِنْ كَثَرَةِ حَمَلِهِ مِنْ خَضَدِ الْغُصْنِ إِذَا ثَنَاهُ وَهُوَ رَطْبٌ^(٢) — وَالطَّلَعُ نَوْرُ النَّخْلَةِ وَهُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ كَأَنَّهُ نَعْلَانِ مُطْبِقَانِ الْحُلُ بَيْنَهُمَا مَنْضُودٌ وَالطَّرْفُ مُحَدَّدٌ — وَالْمَنْضُودُ الَّذِي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ نَضْدِ الْمَتَاعِ إِذَا جَمَلَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ^(٣)» وَفِيهِ أَيْضًا «وَطَلَعٌ مَنْضُودٌ^(٤)» أَيْ الْمَنْظُومُ حَمَلُهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ وَقُرِئَ «وَطَلَعٌ مَنْضُودٌ»

«٤١» (الغريب) الْغَدَائِرُ جمع غَدِيرَةٍ وهي الذَّوَابَةُ أَيْ شَعْرٌ فِي أَعْلَى النَّاصِيَةِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْرَرَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مَتْنِي وَمُرْسَلِي^(٥)

— وَالْأَنَابِيبُ جمع أَنْبُوبٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْكُفَّينِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرَّمْحِ وَمِنْ النَّاتِ مَا بَيْنَ عُقْدَتَيْهِ — وَالرَذِيعُ الزَّعْفَرَانُ وَقِيلَ لَطُخٌ مِنْهُ وَقِيلَ أَثَرُ الْخُلُقِ وَالطَّيِّبِ فِي الْجَسَدِ وَقِيصٌ رَادِعٌ وَمَرْدُوعٌ فِيهِ أَثَرُ الطَّيِّبِ وَالزَّعْفَرَانِ أَوْ الدَّمِ وَالْجَارِيَةُ تَرْدَعُ صَدْرَهَا وَمَقَادِيمَ جَيْبِهَا بِالزَّعْفَرَانِ — وَجَسَدَ بِهِ الدَّمُ (س) جَسَدًا لَصِقَ بِهِ فَهُوَ جَاسِدٌ وَجَسَدَ وَجَسَدَهُ صَبَغَهُ بِالْجِسَادِ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ وَالْجَسَدُ أَيْضًا الزَّعْفَرَانُ أَوْ الْعَصْفَرُ أَوْ الدَّمُ قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ وَمَا أَرِيقَ عَلَى الْإِنْصَابِ مِنْ جَسَدِ^(٦)

(المنى) هِيَ أَيْ تِلْكَ الرُّؤُوسُ لَهَا ذَوَائِبُ سُودٌ عُلِقَتْ عَلَى أَسِنَّةٍ يَبْضٍ رُكِبَتْ فِي أُنَابِيبٍ مُخْرِ مَصْبُوغَةٍ

بِدَمِ الْأَعْدَاءِ اللَّاصِقِ بِهَا

«٤٢» (الغريب) الْفَضْفَاضُ الْوَاسِعُ يُقَالُ ثَوْبٌ فَضْفَاضٌ وَدِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ وَمَنْ «تَلَدَغَ بِلِسَانِ

(١) الْقُرْآنُ ٣٧ (٢) الْبِيضَاوِيُّ (٣) الْقُرْآنُ ٣٧ (٤) الْقُرْآنُ ٣٧ (٥) الْمُلَاقَاتُ ١٨

(٦) النَّابِغَةُ ٣٧

- (٤٣) كَأَنَّ أُرْمَاحَهُمْ تَتَلَوُ إِذَا هُزِجَتْ زَبُورَ دَاوُدَ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ
 (٤٤) لو كان للروم عِلْمٌ بالذي لَقِيتَ مَا هُنَّتَتْ أُمُّ بِطَرِيقِ بَمُولِدِ
 (٤٥) لم يَبْقَ فِي أَرْضِ قُسْطَنْطِينِ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ خَصَّهَا ثَكْلٌ بِمَفْقُودِ
 (٤٦) أَرْضُ أَقْتِ رَيْنِنَا فِي مَا تَمَّهَا يُنْصِي الْحَمَامُ عَنْ سَجْعٍ وَتَغْرِيدِ
 (٤٧) كَأَنَّمَا بَادَرَتْ مِنْهَا مَلُوكُهُمْ مَصَارِعَ الْقَتْلِ أَوْ جَاؤَا لِمَوْعِدِ
 (٤٨) مَا سُكِّلُ بَارِقَةٍ فِي الْجَوِّ صَاعِقَةٌ تُخْشَى وَلَا سُكِّلُ عَفْرِيتٍ بِمَرِيدِ

(الف) تسري (لئ - ب - كج - ط)

نَضَاضٌ وَتَرْفُلٌ فِي ذَيْلِ فَضْفَاضٍ^(١) « والقيدود الفرس الطويل الظهر وقد ذكر صاحبُ اللسان اشتقاقَ هذا اللفظِ بشرحِ طويلٍ (المعنى) كَقَفَّتَهُمْ أَنْ يَشْهَدُوا وَقْتَ الضَحَى فِي الْحَرْبِ كُلِّ بَطْلٍ وَاسِعِ الْقَمِيصِ رَاكِبًا سَرَجَ فَرَسٍ طَوِيلٍ الظَّهْرِ سَنَدِيدِ الْجَرِيِّ يَعْنِي أَتَيْتَ فِي الْحَرْبِ بِالْأَبْطَالِ فَلَمْ يَجِدْ أَعْدَاكَ بُدًّا مِنْ مَحَارِبِهِمْ » (٤٣) (الغريب) الزَّبُورُ الْكِتَابُ بِمَعْنَى الْمَزَبُورِ أَيْ الْمَكْتُوبِ وَالْجَمْعُ زُبُرٌ وَغَلَبَ عَلَى مَزَامِيرِ دَاوُدَ النَّبِيِّ (المعنى) الضَّمِيرُ فِي أُرْمَاحِهِمْ رَاجِعٌ إِلَى فَرَسَانِ الْمَدُوحِ يَقُولُ كَأَنَّ رِمَاحَ فُرْسَانِكَ إِذَا حُرِّكَتْ وَوَقَعَ طَفْعُهَا عَلَى دِرْعِ دَاوُدِيقَ النَّسِجِ يَخْرُجُ مِنْهَا صَلِيلٌ أَيْ صَوْتُ مَطْرِبٍ كَأَنَّهَا تَقْرَأُ زَبُورَ دَاوُدَ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ . وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِمَحْرَابِ دَاوُدَ دِرْعُ دَاوُدِيقَ النَّسِجِ كَأَنَّ كُلَّ حَلَقَةٍ مِنْهَا مَحْرَابٌ لَهُ لِأَنَّ أَجُودَ الدَّرُوعِ تَنْسَبُ إِلَى دَاوُدَ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لَتَقْيِيدِ تِلَاوَةِ زَبُورِ بِمَحْرَابِ دَاوُدَ فَائِدَةٌ وَتَرْتِيبُ أَلْفَاظِ الْبَيْتِ كَأَنَّ أُرْمَاحَهُمْ إِذَا هُزِجَتْ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ تَتَلَوُ زَبُورَ دَاوُدَ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (المعنى) قد سبق وجهُ تسمية الروم بالمشرَكين^(٢) وقسطنطين اسم ملك الروم وبه سميت قسطنطينية أي مات أكثرُ فتيانِ الروم فرفعت أُمهاتهم أصواتهن بالبكاء عليهم فاستغنت الحمامُ عن الترم

« ٤٧ » (المعنى) يَصِفُ سُرْعَةَ هَلَاكِ الرُّومِ يَقُولُ كَأَنَّ مَلُوكَهُمْ كَانُوا مُشْتَاقِينَ لِمَوْتِهِمْ فَعَاجَلُوا إِلَى مَكَانِ صَرَخِهِمْ حَيْثُ قُتِلُوا أَوْ جَاؤَا لِإِيْقَاءِ وَغَدِمِهِمْ لِإِنَّ الْمُؤَيَّ لَوْعَدِهِ يَبْذُلُ جَهْدَهُ فِي إِيْقَاءِهِ فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ بَذَلُوا جَهْدَهُمْ فِي إِهْلَاكِ أَنْفُسِهِمْ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ « لِمَوْعِدِ » لَامُ التَّارِيخِ كَقَوْلِهِمْ « قَدِمَ فَلَانُ لِيَوْمِ كَذَا »

« ٤٨ » (الغريب) الْبَارِقَةُ السَّحَابَةُ ذَاتُ بَرْقٍ — وَالصَّاعِقَةُ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ فِي رَعْدٍ شَدِيدٍ لَا تَمُرُّ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَخْرَقَتْهُ . وَهِيَ أَيْضًا كُلُّ عَذَابٍ مَهْلِكٍ — وَالْعَفْرِيتُ^(٣) — وَالْمَرِيدُ كَسِيكِيهِ الشَّدِيدِ

- (٤٩) أَلْقَى التَّمُشْتَقُ بِالصُّلْبَانِ حِينَ رَأَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِ وَتَائِيْدٍ
(٥٠) فَقُلْ لَهُ حَالٌ مِنْ دُونِ الْخَلِيْجِ قَنَّا سُمُرٌ وَأَذْرُعُ أَبْطَالٍ مَنَاجِيْدٍ
(٥١) أَهْلُ الْجِلَادِ إِذَا بَانَتْ^(الف) أَكْثَمُهُمْ يَجْمَعْنَ بَيْنَ الْعَوَالِي وَاللَّغَادِيْدِ
(٥٢) فُرْسَانُ طَعْنٍ تُوَامٍ فِي الْفَرَائِصِ لَا يُنْمِي^(ب) وَضَرْبٍ دِرَاكٍ فِي الْقَهَاحِيْدِ

(الف) بانت (لقى - ب) (ب) ينمي (لقى)

المراة من مرَّد الرجل (ك) اذا أقدم وعتا وبلغ الغاية التي يخرج بها من جملة ما عليه الصنف (المعنى) حاصل هذا الكلام أن من البروق ما لا يهلك ولو كان في رأي العين برقاً فلا ينبغي لأحد أن يخافه وكذلك من العفاريث ما لا يضُرُّ ولو كان في الظاهر عفريتاً يعني أن سيوف الروم ولو تلمع كالبروق كليله لا تفعل شيئاً وأن قوادهم ولو ترونها كالعفاريث جبناء لا يفدرون على البغي والطفيان فينبغي للمرء أن لا يفتتر بظاهر الشيء . « ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) الصلبان جمع صليب — والمناجيد جمع منحاد يقال رجل منجاد أي منصور

من نجده اذا أعانه وكذلك أنجده (المعنى) المراد بهذا التخليج غير ظاهر

(٥١) (الغريب) اللغاديد جمع لغدود ولغديد وهو ما أحاط بأقصى الفم الى الخلق من اللحم (المعنى) هم أهل مهارة في القتال اذا ظهرت أكثفهم في الحرب ما لبثت أن جمعت بين رماحهم ولغاديد أعداءهم . أي يشقونها بالطعن على الفور . يصِف تسرعهم الى لقاء العدو واصابتهم في الطعن كما سيظهر من البيت التالي
(٥٢) (الغريب) التوام من الحيوان المولود مع غيره في بطن من الاثنين فصاعداً ذكر أو أنثى يقال هما توأمين وتوأم كما يقال هما زوجان وزوج والجمع توأم وتوأم كما في قول الشاعر
قالت لنا ودمعها توأم كالدر اذ أسلمه النظام

على الذين ارتحلوا السلام^(١)

— والفرائص^(٢) — وأنمي الصيد رماء فأصابه ثم ذهب عنه فأت وأصاه رماء فقتله مكانه وهو يراه . وفي الحديث « كل ما أصميت ودع ما أنميت^(٣) » — ودرأك أي متلاحق يقال ضرب درأك أي متصل وطعن درأك ومنه قول امرئ القيسي

فعاذني عدا بين ثور ونجعة دراكاً ولم ينضج بماء فيفسل^(٤)

ودارك فلان الشيء أي أتبع بعضه بعضاً — والقهايد جمع قمحذوة وهي الهنة الناشئة فوق القفا وأعلى القذال خلف الأذنين . وقيل موخر القذال . وذكرها الجوهري في « قحذ » بناء على زيادة الميم والواو وقيل

(٥٣) ذَا أَهَرْتُ كَشْدُوقَ الْأَسْدِ قَدَرَجَفْتُ زَارًا وَهَذَا تَمُوسٌ كَالْأَخَادِيدِ

(٥٤) أَغْيَا عَلَيْهِ أَرْجُو أَمْ يَخَافُ وَقَدْ رَاكَ تَنْجِزُ مِنْ وَعْدٍ وَتَوْعِيدٍ

فيه نَظَرٌ (المعنى) هم فُرْسَانُ طَعْنِهِمْ مَصِيبٌ جَدًّا يَنْظُمُونَ بَطَائِينَ فِي طَعْنَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَسْتَعْمِلُونَ الرِّمَاحَ إِلَّا فِي الْفَرَائِصِ . وَضَرْبُهُمْ أَيْضًا مُتَلَاحِقٌ مُتَتَابِعٌ أَيْ يَقَعُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ بِلَا وَقْفَةٍ وَلَا يَقَعُ إِلَّا فِي الْقَمَاحِيدِ . وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ مَطْعُونَهُمْ وَمَضْرُوبَهُمْ لَا يَبْقَى حَيًّا بَلْ يَمُوتُ فِي الْحَالِ وَأَنَّهُمْ يَفْتُلُونَ عِدَّةً بِصَرَبَةٍ وَاحِدَةٍ «٥٣» (الغريب) الْأَهَرْتُ الْوَاسِعُ الشَّدَقِينَ يَقَالُ أَسْدٌ أَهَرْتُ « وَأَسْوَدٌ هَرْتُ » وَالْهَرِيتُ الْأَسْدُ مِنْ هَرَّتِ الشَّيْءُ (س) هَرَّتًا إِذَا صَارَ هَرِيتًا أَيْ وَاسِعًا — وَرَجَفَ الرَّعْدُ (ن) تَرَدَّدَتْ هَدِيدَتُهُ فِي السَّحَابِ وَالرَّجْفَانُ الْاضْطِرَابُ الشَّدِيدُ وَالرَّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ — وَالزَّارُ (١) — وَالْغَمُوسُ الطَّعْنَةُ النَّافِذَةُ وَصِفَتْ بِصِفَةِ طَاعِنِهَا لِأَنَّهُ يَخْمَسُ السِّنَانَ أَيْ يُدْخِلُهُ حَتَّى يَنْفِذَ مِنَ الْغَمْسِ وَهُوَ إِرْسَابُ الشَّيْءِ فِي السَّيَالِ وَمِثْلُهَا الطَّعْنَةُ النَّحْلَاءُ الْوَاسِعَةُ — وَالْأَخَادِيدُ جَمْعُ أَخْدُوْدٍ وَهُوَ وَالْخُدَّةُ بِالصَّمِّ فِيهِمَا الْخُفْرَةُ الْمُسْتَطْلِقَةُ فِي الْأَرْضِ وَحِرْنَةُ أَخْدُوْدٍ أَيْ خُدَّتْ فِي الْجِلْدِ أَيْ أَثَرَتْ (٢) وَخَدَّ الْأَرْضَ (ن) سَقَبَهَا وَفِي التَّحْرِيلِ الْمَرْيِزُ « قَتَلَ أَفْخَابُ الْأَخْدُوْدِ (٣) » (المعنى) « ذَا » أَيْ ضَرْبُهُمْ وَسِعَ مِثْلَ شُدُوقِ الْأَسْدِ الزَّارِقِ . « وَهَذَا » أَيْ طَعْنُهُمْ عَمِيقٌ كَالْأَخْدِيدِ يَصِفُ وَشَعَةَ الضَّرْبِ وَتُحْمَقُ الطَّعْنُ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي عَمَقِ الطَّعْنَةِ

ثُمَّ أَنْقَضَتْهُ وَنَفَسَتْ عَنْهُ بِغَمُوسٍ وَطَعْنَةٍ أَخْدُوْدٍ (٤)

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي فِي وَصْفِ الضَّرْبِ

تَحْمِلُ أَغْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَهَا فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ

قَالَ الْعَكْبَرِيُّ إِنَّ الْمَعْنَى أَخَذُوا فِدَاءَ ضَرْبًا يُوْثِرُ فِيهِمْ تَأْتِيرَ الْأَخْدُوْدِ فِي الْأَرْضِ (٥) وَقَدْ يَشْبَهُ الطَّعْنُ فِي كِبَرِهِ

وَعَمَقُهُ بِأَفْوَاهِ الْمَزَادِ كَمَا فِي قَوْلِ زَامِلِ بْنِ مَصَادِ الْعَبِيِّ

بِضَرْبِ يَزِيلِ الْهَامِ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنِ كَافَوَاهِ الْمَزَادِ الْمُخَرَّقِ (٦)

وَبَشِيْقٍ وَلَدِ الْحَمَارِ كَمَا فِي قَوْلِ حَنْظَلَةَ بْنِ شَرْفٍ

بِضَرْبِ يَزِيلِ الْهَامِ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنِ كَنْشَهَاقِ الْعَفَّاهِمِ بِالْهَقِ (٧)

وَبَايِزَاغِ الْخَاضِ كَمَا فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ

بِضَرْبِ يَزِيلِ الْهَامِ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنِ كَايِزَاغِ الْخَاضِ الضَّوَارِبِ (٨)

« ٥٤ » (الغريب) أَعْيَى عَلَى فَلَانٍ الْأَمْرُ أَعْجَزُهُ وَعَيَّى بِأَمْرِهِ وَعَنِ أَمْرِهِ وَعَيَّى بِالْإِدْغَامِ وَالْفِكَ وَالْإِدْغَامِ

(١) الْفَرَحُ ۚ (٢) الصَّحَاحُ (٣) الْقُرْآنُ ۙ (٤) اللَّسَانُ (٥) الْمُتَنَبِّي ١٧٤

(٦) اللَّسَانُ مَادَّةُ سَكَرٍ (٧) التَّاجُ مَادَّةُ عَفَا (٨) النَّابِغَةُ

- (٥٥) وَقَالَتْ كَظَمْتُهُ فَأَنْتَى خَرِسًا كَأَنَّمَا كَعَمْتُ فَاهُ يُجْـلُودُ
(٥٦) حَمِيَّتُهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ الْفَضَاءُ مَعًا فَمَا يَمُرُّ بِيَابٍ غَيْرِ مَسْدُودِ
(٥٧) يَرَى ثُغُورَكَ كَالْعَيْنِ ^(الف) الَّتِي سَلِمَتْ ^(ب) بَيْنَ الْمَرُورَاتِ مِنْهَا وَالْقَرَادِيدِ
(٥٨) يَا رَبِّ فَارِعَةُ الْأَجْبَالِ رَاسِيَّةٌ مِنْهَا وَشَاهِقَةُ الْأَكْنَافِ صَيْخُودُ

(الف) (لج — ط — اس) بالعين (دس المسح) (ب) (بس — بع) سمات (ط)

أكثر (س) يميُّ وَيَعْنَى عِيًّا وَعِيَاءً لَمْ يَهْتَدِ لوجه مراده أوْ عجز عنه ولم يَهْطُقْ إْحْكَامَهُ فَبِوَعْيٍ (المعنى) يصف
حيرةَ الدَّمِستَقِ والتَّوَعِيدُ بمعنى الإِيعَادِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ ^(١) يَقُولُ لَا يَدْرِي الدَّمِستَقُ هَلْ يَرْجُو سَعَةَ رَحْمَتِكَ
أَمْ يَخَافُ سِدَّةَ تَعَمَّتِكَ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّكَ تُوفِي بِوَعْدِكَ كَمَا تُوفِي بِوَعِيدِكَ أَيُّ هُوَ عَاجِزٌ عَنْ فَهْمِ أَمْرٍ بِمَا أَصَابَهُ مِنَ
الدَّهْشَةِ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ «وَمِنْ» فِي قَوْلِهِ «مِنْ وَعْدٍ» لِلتَّنْكِيرِ أَيُّ نَحْزَمَا كَانَ مِنْ وَعْدٍ وَتَوَعِيدٍ
«٥٥» (الغريب) كَظَمَهُ (ض) أَسْكَنَهُ وَأَصْلُ الْكَظْمِ الرَّدُّ وَالْجَبْسُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ» ^(٢)
— وَكَعَمَ الْبَعِيرَ (ف) سَدَّ فَاهُ وَكَعَمَهُ الْخُوفُ أَمْسَكَ فَاهُ عَلَى الْمَثَلِ - وَالْجُلُودُ وَالْجَلْدُ الصَّخْرُ (المعنى) يصفُ
سِدَّةَ الْحُرُوبِ الَّتِي كَلَّفَهُ الْمَدُوحُ شَهُودَهَا فَصَارَ أَبْكَكُمْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْطِقَ بِتِيءٍ كَأَنَّهَا سَدَّتْ فَمَهُ بِمَحْجَرٍ

«٥٦ و ٥٧» (الغريب) الْمَرُورَاتِ ^(٣) — وَالْقَرَادِيدُ جَمْعُ قَرْدُودٍ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَاطَّ مِثْلَ
الْقَرْدَدِ (المعنى) يَرَى ثُغُورَكَ سَالِمَةً مَحْفُوظَةً كَأَنَّهَا عَيْنٌ مَا سَلِمَتْ بَيْنَ الْمَرُورَاتِ وَالْقَرَادِيدِ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَصِلَ
هُوَ إِلَيْهَا فَيَمَسُّهَا بِضَرْبٍ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «بِالْعَيْنِ الَّتِي سَلِمَتْ» أَيُّ يَرَى الدَّمِستَقُ ثُغُورَكَ الَّتِي هِيَ مَحْفُوظَةٌ بَيْنَ
الْمَرُورَاتِ وَالْفَرَادِيدِ بَعِينَ لَا يَقْدِرُ أَنْ تَرَى سِيئًا مِنْهَا كَأَنَّهَا سَلِمَتْ أَيُّ فُتَاتٌ بِحَدِيدَةٍ مُخَمَّاةٍ وَقُلِعَتْ فَعَمِيَتْ
وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى يَكُونُ قَوْلُهُ «بَيْنَ الْمَرُورَاتِ الْحِ» مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ «ثُغُورَكَ» أَيُّ يَرَى الدَّمِستَقُ ثُغُورَكَ الْوَاقِعَةَ
بَيْنَ الْمَرُورَاتِ وَالْفَرَادِيدِ بَعِينَ عَمِيَاءَ . وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَحْسَنُ

«٥٨» (الغريب) فَارِعَةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ وَالْفَرْعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَهُوَ مَا يَتَفَرَّغُ مِنْ أَصْلِهِ كَفَرْعِ الشَّجَرَةِ
لِفُضْنِهَا وَفَرْعَ الْجَبَلِ وَفَرْعٌ فِيهِ صَعْدَةٌ — وَالصَّيْخُودُ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ الصُّلْبَةُ لَا تَحْرُكُ مِنْ مَكَانِهَا وَلَا يَعْمَلُ
فِيهَا الْحَدِيدُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ «يَتْبَعُنْ مِثْلَ الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ» (المعنى) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْظَرُوا كَمْ هُنَاكَ أَيُّ فِي
تِلْكَ الثُّغُورِ مِنْ قُلَلٍ رَاسِيَةِ الْأَجْبَالِ وَصُخُورٍ صِلَابٍ عَالِيَةِ الْأَطْرَافِ

- (٥٩) دَنَا لِيَمْنَعَ رُكْنَيْهَا بِفَارِبِهِ فَبَاتَ يَدْعُمُ مَهْدُودًا بِمَهْدُودِ
 (٦٠) قَدْ كَانَتْ الرُّومُ مَحْذُورًا كِتَابُهَا تُذْنِي الْبِلَادَ عَلَى شَحْطٍ وَتَبْعِيدِ
 (٦١) مُلْكُ تَأَخَّرَ عَهْدُ الرُّومِ مِنْ قَدِيمٍ (١) عَنْهُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ دَهْرًا بِمَهْدُودِ
 (٦٢) حُلٌّ الَّذِي أَخْكَمُوهُ فِي الْعَزَائِمِ مِنْ عَقْدٍ وَمَا جَرَّبُوهُ فِي الْمَكَائِدِ
 (٦٣) وَشَاغَبُوا الَّتِي أَلْفِي حِجَّةً كَمَلًا وَهُمْ فَوَارِسُ قَارِيَاتِهِ الشُّوْدِ

(الف) الدهر (لق - كج - ط) (ب) على الذي (كد - كج - يس - نغ)

«٥٩» (الغريب) الفارب الكاهل وهو الذي يلقي عليه خُطَامُ البعير إذا أُرسِلَ ليرعى حيث شاء ومنه في طلاق المرأة «جَبَلْتُ عَلَى عَارِبِكَ» (١) — ودَعَمَ الشيء (ف) أَسَدَهُ لثَلَاثَ مِيلٍ وَدَعَمَ فَلَانًا أَعَاتَهُ وَقَوَّاهِ وَالذَّعَامَةُ مَا يُدْعَمُ بِهِ — والمهدود المهدوم مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ (ن) إِذَا هَدَمَهُ شَدِيدًا وَضَعْفَعَهُ وَكَسَرَهُ بِشِدَّةٍ صَوْتِ تَقُولُ «هَذَانِي هَذَا الْأَمْرُ وَهَذَا رُكْنِي» (المعنى) المصراع الثاني من هذا البيت فيه تعقيدٌ فلأجل هذا ترك الشيخ الفاضل شرح هذا البيت لعل الشاعر يريد أن يقول أن الدَّمِستَقَ زعم أن كاهله قويٌّ فقرب منها ليمنع ركنها بِكَاهِلِهِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ كَاهِلُهُ ضَعِيفًا صَارَ كَمَنْ يَقْوِي شَيْئًا ضَعِيفًا بِشَيْءٍ ضَعِيفٍ وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْجِبَالَ جِبَالَ الْمَدُوحِ لَا جِبَالَ الدَّمِستَقِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ فَتَأَمَّلْ

«٦٠ و ٦١» (الغريب) الشَّحَطُ وَالشَّحَطُ الْبُعْدُ وَقَدْ شَحَطَ الْمَكَانُ (ف - س) يُقَالُ «شَحَطَ الْمَرَارُ» (المعنى) البيت الأول فيه وصف قوة الروم (٢) والثاني فيه وصف زوال ملكهم

«٦٢ و ٦٣» (الغريب) شَاغَبَهُ خَاصَمَهُ وَأَكْثَرَ الشَّغْبَ مَعَهُ وَشَاغَبَ الشَّرَّ هَيَّجَهُ وَالشَّغْبُ وَالشَّغَبُ تَهْيِيجُ الشَّرِّ كَشَفِ الْجُنْدِ وَقِيلَ كَثْرَةُ الْجَلْبَةِ وَاللَّغَطُ الْمُؤَدِّي إِلَى الشَّرِّ — الْحِجَّةُ السَّنَةُ قَالَ لَبِيدٌ دِمْنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسَا حَجِيجٌ خَلَوْنَ حِلَالُهَا وَحَرَامُهَا (٣)

— وَالْكَمَلُ مُحَرَّكَةٌ كَمَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْحَيْطِ الْكَامِلُ يُقَالُ «أُعْطِيَتْهُ الْمَالُ كَمَلًا» أَوْ كَامِلًا وَافِيًا — وَالْقَارِيَاتُ الشُّفُنُ الْمُطْلِيَّةُ بِالْقَارِ وَهُوَ شَيْءٌ أَسْوَدُ يُطْلَى بِهِ السَّفْنُ وَالْإِبِلُ يَمْنَعُ الْمَاءَ أَنْ يَدْخَلَ (المعنى) فِي هَذَا تَفْصِيلٌ لِأَسْبَابِ ضَعْفِهِمْ يَقُولُ كُلُّ عَقْدٍ كَانُوا أَحْكَمُوهُ فِي عَزَائِمِهِمْ صَارَ مُحْلُولًا وَكُلُّ مَكِيدَةٍ اعْتَمَدُوا عَلَيْهَا فِي تَجَرُّبَتِهِمْ صَارَتْ ضَائِعَةً مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ هَيَّجِ الشَّرِّ فِي الْبَحْرِ أَلْفِي سَنَةً كَامِلَةً وَكَانُوا مِنْ فَوَارِسِ سُفْنِهِ الْمُطْلِيَّةِ بِالْقَارِ أَيْ كَانُوا مَالِكِينَ لِلْبَحْرِ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ مَا هَرَيْنَ فِي فَنِّ حَرْبِهِ

- (٦٤) فالْيَوْمَ قَدْ طُمِسَتْ فِيهِ مَسَالِكُهُمْ مِنْ كُلِّ لَاحِبٍ نَهَجِ الْفَلَكَ مَقْصُودِ
(٦٥) لَوْ كُنْتَ سَائِلَهُمْ فِي الْيَمِّ مَا عَرَفُوا سُفْعَ السَّفَائِنِ مِنْ غُبْرِ الْمَلَّاحِدِ
(٦٦) هَيْبَاتَ رَاعَهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكِ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَصِنْدِيدُ الصَّنَادِيدِ
(٦٧) مَنْ لَيْسَ يَمْسَحُ عَنْ عَرْنِينِ مُضْطَهَدِ وَلَا يَبِيتُ عَلَى أَحْنَاءِ مَفْوُودِ
(٦٨) ذُو هِيَةٍ تُتَّقَى مِنْ غَيْرِ بَاقِيَةٍ وَحِكْمَةٍ تُجْتَنَّى مِنْ غَيْرِ تَعْقِيدِ

(الف) (ظن) عمر (لق) غير (غيرها) (ب) ليت اللبث (ط) (ج) في (كج — ط)

«٦٤ و ٦٥» (الغريب) طَمَسَ^(١) — وَاللَّاحِبُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ يُقَالُ طَرِيقٌ لَاحِبٌ وَلَحَبَ الطَّرِيقُ (ن) وَضَحَ كَأَنَّهُ قَشَرَ الْأَرْضَ كَمَا يُلْحَبُ اللَّحْمُ عَنِ الْعِظَمِ وَلَحَبُهُ هُوَ أَيْ بَيْتُهُ وَأَوْضَحَهُ — وَالسُّفْعُ جَمْعُ أَسْفَعٍ مِنَ الشُّفْعَةِ وَهِيَ مِنَ اللَّوْنِ سَوَادٌ أَشْرَبَ مُخْرَةً وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَنَافِ سُفْعٌ وَهِيَ الَّتِي أَوْقَدَ تَحْتَهَا النَّارُ فَسَوَّدَتْ صَفَائِحَهَا — وَالْمَلَّاحِدُ جَمْعُ مَلْحُودٍ وَهُوَ اللَّحْدُ صِفَةً عَالِبَةً قَالَ الشَّاعِرُ « حَتَّى أُغَيِّبَ فِي أَثْنَاءِ مَلْحُودٍ » وَقَبْرٌ مَلْحُودٌ أَيْ ذُو لَحْدٍ . وَاللَّحْدُ هُوَ النَّقِيقُ الْمَائِلُ يَكُونُ فِي غُرْضِ الْقَبْرِ أَيْ جَانِبِهِ وَالضَّرِيحُ مَا كَانَ فِي وَسْطِهِ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « مِنْ غَيْرِ الْمَلَّاحِدِ » أَيْ الْقُبُورِ الْغُبْرِ مِنَ الْغُبْرَةِ يَقُولُ كَانُوا فَوَارِسَ مَرَكَبِ الْبَحْرِ وَلَكِنَّهُمْ الْيَوْمَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى طَرِيقٍ مِنْهُ حَتَّى أَنَّ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ مِنْهُ قَدْ دَرَسَتْ لَهُمْ وَخَفِيَتْ عَلَيْهِمْ وَاشْتَدَّ هَوْلُهُمْ بِحَيْثُ لَوْ سَاءَ أَلْتَهُمْ فِي حَرْبِ الْبَحْرِ لَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ السَّفَائِنِ السُّودِ وَبَيْنَ الْمَقَابِرِ الْغُبْرِ أَيْ يَرُونَ كُلَّ سَفِينَةٍ سَوْدَاءَ لَمْ قَبْرًا أَغْبَرَ وَأَمَّا « عَفَرَ » عَلَى رَوَايَةِ (لَق) فَهُوَ جَمْعُ عَفَرَ مِنَ الْعَفْرِ بِمَعْنَى التَّرَابِ وَالْعَفْرَاءُ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ «٦٦ و ٦٧» (الغريب) الْعَرْنِينُ الْأَنْفُ كُلُّهُ أَوْ مَا صَلَبَ مِنْ عِظْمِهِ وَقِيلَ مَا تَحْتَ مَجْتَمَعِ الْحَاجِبِينَ وَهُوَ أَوَّلُ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ الشَّمَمُ وَمِنْهُ « شَمُّ الْعَرَانِينَ » — وَالْمُضْطَهَدُ وَالْمُضْهُودُ بِمَعْنَى أَيْ الْمَقْبُورُ الذَّلِيلُ الْمُضْطَرُّ وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْاِقْتِمَالِ — وَالْأَحْنَاءُ جَمْعُ حَنْوٍ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا وَهُوَ كُلُّ مَا فِيهِ اعْوَجَاجٌ مِنَ الْبَدَنِ كَعِظْمِ الضِّلْعِ وَاللَّحْيِ وَمِنْ غَيْرِهِ كَالْقُفِّ وَالْحِقْفِ يُقَالُ « طَوَى عَلَيْهِ أَحْنَاءَ صَدْرِهِ » وَحَنَاهُ إِذَا عَطَفَهُ — وَالْمَفْوُودُ الْجَبَانُ الضَّعِيفُ الْفَوَادُ مِثْلُ الْمُنْخُوبِ وَالْمَفْوُودُ أَيْضًا الَّذِي يَشْكُو فَوَادَهُ . (الْمَعْنَى) مَنْ أَنْفُهُ لَيْسَ بِأَنْفٍ مَقْبُورٍ ذَلِيلٍ فَيَمْسَحُ عَنْهُ وَمَنْ ضُلُوعُهُ لَيْسَتْ بِضُلُوعٍ جَبَانٍ ضَعِيفٍ الْفَوَادِ فَيَبِيتُ عَلَيْهَا أَيْ مِنْ لَيْسَ بِذَلِيلٍ وَلَا جَبَانٍ وَالْأَنْفُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَوْضِعُ الْعِزِّ وَالذَّلِّ وَلِذَلِكَ يَقُولُونَ « فَلَانٌ رَاغِمُ الْأَنْفِ » أَيْ ذَلِيلٌ وَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ أَلْزَقَهُ بِالرَّغَامِ وَهُوَ التَّرَابُ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الذَّلِّ وَالْعِزِّ عَنِ الْاِتِّصَافِ وَالْاِقْتِيَادِ عَلَى كَرَاهٍ وَيَقُولُونَ أَيْضًا « هُوَ اشمُ الْأَنْفِ » إِذَا كَانَ عَزِيزًا

«٦٨» (الغريب) الْبَاقِيَةُ الشَّرُّ وَعَلَيْهِ الْحَدِيثُ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأَقَّةِ^(٢) » أَيْ

- (٦٩) مِنْ مَعَشَرٍ تَسَعُ الدُّنْيَا نَفُوسُهُمْ وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ تَضْيِيقٍ وَتَنْكِيدٍ
(٧٠) لَوْ أَفْخَرُوا فِي فِضَاءٍ مِنْ صُدُورِهِمْ سَدُّوا عَلَيْكَ فُرُوجَ الْبَيْدِ^(ب) بِالْيَيْدِ
(٧١) أَوْلَئِكَ النَّاسُ إِنْ عُدُّوا بِأَجْمَعِهِمْ وَمَنْ سِوَاهُمْ فَلَقَوْهُ غَيْرُ مَعْدُودٍ
(٧٢) وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْوَرَى جَمْعًا وَبَيْنَهُمْ كَالْفَرْقِ مَا بَيْنَ مَعْدُومٍ وَمَوْجُودٍ
(٧٣) إِنْ كَانَ لِلْجُودِ بَابٌ مُرْتَجٌّ غُلُقٌ فَأَنْتَ تَذُنِي إِلَيْهِ كُلَّ إِقْلِيدٍ

(الف) أصحوا (لق) (ب) (لق - كد - كج - ص - يح) صدور (اس)

ظُلْمَهُ وَغَشْمَهُ وَهُوَ كَثِيرُ الْبَوَائِقِ أَيْ الشَّرُورِ وَالْبَاقَةُ أَيْضًا الدَّاهِيَةُ - وَجَنَى الْحَدِيثُ (ض) جِنَايَةٌ تَنَاوَلَهُ تَشْبِيهًا بِقَوْلِهِمْ جَنَى الثَّمَرَةَ أَيْ نَاوَلَهَا مِنْ شَجَرَتِهَا وَالْجَنَى مَا يُجْنَى مِنَ الشَّجَرِ مَا دَامَ غَضًا - وَتَقْيِيدُ الْكَلَامِ تَعْوِيضُهُ وَتَعْمِيئُهُ كَأَنَّ التَّكَلَّمَ جَعَلَهُ عُقْدًا

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) التَّنْكِيدُ مِنْ نَكَيْدِ الْعَيْشِ إِذَا اسْتَدَّ وَعَسَرَ يُقَالُ نَكَّدَ عَطَاءُهُ بِالْمَنْ إِذَا كَدَّرَهُ وَالنُّكْدُ قَلَّةُ الْعَطَاءِ - وَأَفْخَرَ الْمَكَانَ اتَّسَعَ أَيْ صَارَ مِثْلَ الصَّحَرَاءِ وَأَفْخَرَ الْقَوْمُ بَرَزُوا إِلَى الصَّحَرَاءِ لَا يُوَارِيهِمْ شَيْءٌ - وَالْفُرُوجُ جَمْعُ فَرْجٍ وَفَرْجُ الطَّرِيقِ مَتْنُهُ وَفَرْجُ الْوَادِي مَا بَيْنَ عُذُوتَيْهِ وَهُوَ بَطْنُهُ وَالْفَرْجُ أَيْضًا الثَّغْرُ وَهُوَ مَوْضِعُ الْخَافَةِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَلَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ - وَالْيَيْدُ^(١) (الْمَعْنَى) هُوَ مِنْ مَعَشَرٍ أُنْمَتْ نَفُوسُهُمْ وَاسِعَةٌ بِحَيْثُ لَوْ تَمَكَّنَتْ بِهَا الدُّنْيَا لَمَا ضَاقَتْ عَلَيْهَا مُخْلَافُ نَفُوسِ سَائِرِ النَّاسِ فَانْهَاضَتْ حَرَجَةً بَلْ لَوْ ظَهَرُوا فِي فِضَاءٍ مِنْ صُدُورِهِمْ لَرَأَيْتَ هَذِهِ الْبَيْدَ الْوَاسِعَةَ مَسْدُودَةً عَلَيْكَ بَيْدِ صُدُورِهِمْ أَيْ لَوَجَدْتَ هَذِهِ الْبَيْدَ الْوَاسِعَةَ ضَيِّقَةً عِنْدَ وَسْعَةِ صُدُورِهِمْ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ وَابْحَتَرِي وَالْمَتَبِّي

وَرَحِبَ صَدْرُ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوْسَعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِ الْبَلَدِ^(٢)

كَرِيمٌ إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ فَانْهُ يَضِيقُ الْفِضَاءَ الرَّحْبُ فِي صَدْرِهِ الرَّحْبُ^(٣)

شَيْمُ اللَّيَالِي أَنْ تَشْكَكَ نَاقِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أُمِّ الْبَيْدِ^(٤)

وَفِي ضَيْقِ الْأَرْضِ قَالَ الْأَسُودُ بْنُ يَعْفَرَ

وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكَ أَنْتِي ضَرَبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ^(٥)

أَيُّ سُدَّتْ عَلَى الطَّرْفِ وَغَمِيَّتْ عَلَى الْمَذَاهِبِ فَخَفِيَ عَلَيَّ أَمْرِي فَصِرْتُ لَا أَتَّبِعُهُ جِهَتَهُ

«٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) الْمُرْتَجُّ^(٦) - وَالْغُلُقُ الْمُغْلَقُ فُعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ - وَالْإِدْنَاءُ مِنْ دَنَى

(ن) إِذَا قُرْبٌ - وَالْإِقْلِيدُ الْمِفْتَاحُ وَهُوَ الْمَقْلَادُ وَأَصْلُهُ كَلِيدٌ بِالْفَارْسِيَّةِ

(١) المرح بها (٢) أبو تمام ٤٩ (٣) البحتري ٤٠٣ (٤) التتبي ١١ (٥) المفضليات ٤٤٦ (٦) المرح به

- (٧٤) كَانَ حِلْمَكَ أَرْسَى الْأَرْضَ أَوْ عَقِدْتَ بِهِ نَوَاصِي ذُرَى أَغْلَامِهَا الْقُودِ
(٧٥) لَكَ الْمَوَاهِبُ^(الف) أُولَاهَا وَآخِرُهَا عَطَاءُ رَبِّ عَطَاءٍ غَيْرُ مَجْدُودِ^(ب)
(٧٦) فَأَنْتَ سَيَّرْتَ مَا فِي الْجُودِ مِنْ مَثَلٍ بَاقٍ وَمِنْ أَثَرٍ فِي النَّاسِ مَحْمُودِ
(٧٧) لَوْ خَلَّدَ الدَّهْرُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ كُنْتَ الْأَحَقُّ بِتَعْمِيرٍ وَتَخْلِيدِ
(٧٨) تَبَلَّى الْكِرَامُ وَآثَارُ الْكِرَامِ وَمَا تَزْدَادُ فِي كُلِّ عَصْرِ غَيْرَ تَجْدِيدِ

(الف) المكارم (ب - ج - اس) (ب) محدود (ب - كج - ط)

«٧٤» (الغريب) الأعلام جمع علم وهو الجبل الطويل ومنه قوله تعالى «وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام»^(١) والعلم أيضاً الفصل يكون بين الأرضين أو شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضلالة كالعلامة — والقود جمع قوداء وهي الثنية العالية يقال «قلّة قوداء» والجبل أقود (المعنى) حيلك عظيم رزين لا يبلغ رزائنه شيء كأنه هو الذي جعل الأرض رأسيًا أو هو الذي أرسخ الجبال العالية يعني أن حيلك هو سبب استقرار الأرض ورُسوخ الجبال وفي عظم الحلم يقول المتنبي ولولا تولي نفسه تحل حيله عن الأرض لانهدت وناء به الحل^(٢)

«٧٥» (المعنى) لم يقل «وأخراها» لضرورة الشعر وغير محدود أي غير مقطوع من جد النخل (ن) إذا صرمه والمجدود والمجدوذ بمعنى واحد ومنه قوله تعالى «عطاء غير مجدوذ»^(٣) وفي بعض النسخ «غير محدود» بالحاء المهملة

«٧٦ و٧٧» (المعنى) هذا مأخوذ من قول رهير

وَلَوْ أَنَّ حَمْدًا يُخْلِدُ النَّاسَ أَخْلَدُوا وَلَكِنْ خَدَّ النَّاسَ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ^(٤)

«٧٨» (المعنى) تلى الكرام وآثارهم ولكن أنت لن تبلى أبداً بل تزداد في كل عصر تجديداً وهذا لأن وجودك خلاف وجود سائر الخلق وفي القرآن المجيد «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ»^(٥) وإذا انتقل الامام قام مقامه امام آخر مثله. أشار الى العقل الذي هو متصل بكل امام فالأئمة وإن كانت أشخاصهم مختلفة بحيث يظهر في كل زمان منهم شخص لكن ذواتهم متحدة يصف عدم اقراض الامامة من الدنيا ونحو هذا قول البحثري

جُدُّ مَكَارِمُهُمْ كَمَا بُدِئَتْ وَمِ أَعْلَى وَأَكْبَرِ مِنْ ضَيْعَةِ أَفْجَمِ
تَحِبُّوا الزَّمَانَ الْقَرُطَ إِلَّا أَنَّهُ هَرِمَ الزَّمَانُ وَعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمِ^(٦)

(١) القرآن ٢٢٢ (٢) التنبى ٥٥٠ (٣) القرآن ١١١ (٤) رهير ٩٥ (٥) القرآن ٢٢ (٦) البحثري ١٢٥

﴿ القصيدة الثالثة عشرة ﴾

وقال أيضاً بمدحه ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصلح

(١) أَلَا طَرَقْنَا وَالنَّجُومُ رُكُودُ فِي الْحَيِّ أَيْقَاطُ وَنَحْنُ هُجُودُ

(٢) وَقَدْ أَعْجَلَ الْفَجْرُ الْمُلَمَّعُ خَطُوهَا ^(الف) فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مِنْهُ عَمُودُ

(الف) خطوه (ح)

« ١ » (الغريب) الركود جمع راكد من رَكَدَ النجمُ (ن) اذا ثبت في مكانه كأنه لا يريد أن يزول عنه كما يقال ركد الشمس اذا قام قائم الظهيرة وكل ثابت في مكانه فهو راكد يقال ركد الماء والريح والسفينة وغيرها (المعنى) زارتنا المحبوبة ليلاً حين كانت النجوم كأنها واقفة ساكنة في السماء لبطوء سيرها كما يتوهمها العاشق اذا يكون منتظراً لقُدوم من يعشقه وحين كان بعض الناس في الحي وهم السمار أو غيرهم غير راقدين وكنا راقدين وانما جمل نفسه من الراقدين لأنه كان في عناء وتعب من أجل انتظاره لقُدومها والذي يكون في مثل هذه الحال قد يقلبه النوم من طول السهر

« ٢ » (الاعراب) قوله « وقد أعجل الخ » في موضع الحال من « طرقتنا » (الغريب) أعجله وعجله استحثه — وَخَطَاَ الرَّجُلُ (ن) خَطَوًا فَتَحَ مَا بَيْنَ قَدَمَيْهِ فِي الْمَشْيِ وَمَشَى وَالْخَطْوَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ — وَالْمُلَمَّعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ذُو لَمْعٍ وَكُلُّ لَوْنٍ خَالَفَ لَوْنًا فَهُوَ لَمْعَةٌ وَتَلْبَعٌ. وَلَمَعَ النَّسِجُ تَلْبَعًا لَوْنُهُ أَوْ أَنَا شَقِي وَالْمُلَمَّعُ مِنَ الْخَلِيلِ وَغَيْرِهِ الَّذِي يَكُونُ فِي جَسَدِهِ بَقْعٌ تَخَالَفَ سَائِرَ لَوْنِهِ وَفَجَرَ مَلْعٌ حِينَ يَكُونُ نُورُهُ مُخْتَلِطًا بِظِلَامِ اللَّيْلِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

وَمَا بَرَحْتُ حَتَّى مَضَى اللَّيْلُ فَاتَّقِضِ وَأَعْجَلَهَا دَاعِي الصَّبَاحِ الْمُلَمَّعُ ^(١)

— وَعَمُودُ الصَّبَاحِ مَا تَبَلَّجَ مِنْ ضَوْءِهِ وَهُوَ الْمُسْتَطِيرُّ مِنْهُ يُقَالُ سَطَعَ عَمُودُ الصَّبَاحِ أَيِ ضَوْءُهُ وَالْعَمُودُ فِي الْأَصْلِ الْخَشَبَةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْبَيْتُ (المعنى) رَأَيْنَا الْمَحْبُوبَةَ لَوْ قَدْ قَلِيلٌ وَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَنَا طَوِيلًا خَوْفَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَيِ تَعَجَّلَتْ فِي لِقَائِنَا لِثَلَا تَصِيبَهَا فَضِيحَةُ بَظْهُورِ نُورِ الْفَجْرِ فِي أَوَاخِرِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّبَاحُ « خَطْوُهُ » بِرَجُوعِ الضَّمِيرِ إِلَى الْفَجْرِ وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ الْمَحْبُوبَةَ زَارَتْنَا فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ حِينَ أَسْرَعَ الْفَجْرُ فِي إِظْهَارِ نُورِهِ كَأَنَّهُ دَابَّةٌ تَمْشِي بِخَطْوٍ سَرِيعٍ كَمَا شَبَّهَ الْمَرَّيَّ اللَّيْلَ بِالْفَرَسِ الْمَجَلِّ لَا يَبْضَاضُ آخِرُهُ وَأَسْوَدَادِ سَائِرِهِ حَيْثُ قَالَ وَابْسَدَرُ قَدْ مَدَّ عِمَادَ نُورِهِ وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْأَدَمِ الْمَقْفَرِ ^(٢)

- (٣) سَرَتْ عَاطِلًا غَضْبِي عَلَى الدَّرِّ وَخَدَهُ فَلَمْ يَذْرِ نَحْرُهُ مَا دَهَاهُ وَجِيْدُ
(٤) فَا بَرَحَتْ إِلَّا وَمِنْ سِلْكٍ أَدْمَعِي قَلَانْدُ فِي لَبَاتِهَا وَعُقُودُ
(٥) وَمَا مُنْزِلُ أَدْمَاهُ دَابِ بَرِيرُهَا تَرَبَّعَ أَيْكََا نَاعِمًا وَتَرُودُ
(٦) بِأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ نَصَّتْ سَوَالِفًا تَرُوعُ إِلَى أَتْرَابِهَا وَتَحْيِيْدُ

«٤٣» (الغريب) مَا دَهَاكَ أَيَّ مَا أَصَابَكَ وَكُلُّ مَا أَصَابَكَ مِنْ مُنْكَرٍ مِنْ وَجْهِ الْمَأْمَنِ فَقَدْ دَهَاكَ وَمِنْهُ «وَنَحْكُمُ مَا الَّذِي دَهَاكُمْ» ودَوَاهِي الدَّهْرِ مَصَائِبُهُ — وَالسِّلْكُ بِالْكَسْرِ الْخِيطُ يُنْظَمُ فِيهِ الْخُرُزُ وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ السُّلُوكِ بِمَعْنَى الدَّخُولِ وَهُوَ أَخْصَصُ مِنَ الْخِيطِ وَأَعَمُّ مِنَ السِّمْطِ لِأَنَّ الْخِيطَ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى مَا يُنْظَمُ فِيهِ اللُّوْلُو وَغَيْرُهُ كَذَلِكَ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُخَاطُ بِهِ الثَّوبُ وَالسِّلْكُ مُحْصُوصٌ بِالْأَوَّلِ وَالسِّمْطُ خِيطٌ مَا دَامَ فِيهِ الْجَوْهَرُ وَالْجَمْعُ سُلُوكٌ — وَاللَّبَاتُ جَمْعُ لَبَّةٍ وَهِيَ الْمَنْحَرُ (الْمَعْنَى) سَرَتْ وَهِيَ غَيْرُ مُتَقِلَّةٍ بِشَيْءٍ مِنْ قَلَانِدِ الدَّرِّ لِاسْتِغْنَائِهَا بِحُسْنِهَا كَأَنَّهَا غَضِبَتْ عَلَى الدَّرِّ فَقَطَّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحُلِيِّ وَلَكِنْ لَمْ يَذْرِ نَحْرُهَا وَجِيْدُهَا مَا أَصَابَهَا بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا مَا فَارَقْتَنِي حِينَ وَدَّعْتُهَا إِلَّا وَجَعَلْتُ فِي مَحْرَهَا قَلَانِدَ وَعُقُودًا مِنْ سِلْكٍ أَدْمَعِي لَشِدَّةِ بَكَائِي عَلَى فِرَاقِهَا عِنْدَ الْمَعَانِقَةِ

«٥ و ٦» (الاعراب) قَوْلُهُ «مُنْزِلُ الْخِ» اسْمُ «مَا» وَقَوْلُهُ «بِأَحْسَنَ الْخِ» خَبَرُهَا وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَمِثْلُ هَذَا التَّرَكُّبُ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الشُّعْرَاءِ كَمَا أُنْشِدَ ثَعْلَبُ

فَمَا مُنْزِلُ أَدْمَاهُ نَامَ غَزَالُهَا بِذَوَارٍ نَعِيٍّ ذِي عَرَارٍ وَحُلْبٍ
بِأَحْسَنَ مِنْ لَيْلِي وَلَا أُمُّ شَادِنٍ عَضْبُضَةٌ طَرَفُ رُغْثَتِهَا وَسَطُ رَبْرِبٍ^(١)

(الغريب) أَغْرَلَتِ الطَّبِيْعَةُ صَارَ لَهَا غَزَالٌ وَهِيَ مُنْزِلُ الْغَزَالِ الشَّادِنُ حِينَ يَتَحَرَّكُ وَيَمِشِي — وَالْأَدْمَاهُ مِنَ الظُّلَامِ يَبْيَضُّهُ تَعْلُوها جُدُدٌ فِيهِنَّ غُبْرَةٌ وَهِيَ عَلَى لَوْنِ الْجِبَالِ^(٢) وَالْأَدْمُ مِنَ الْإِبِلِ بِيَضُّ سُودُ الْمَشَافِرِ وَالْحَدَقَةِ وَفِي شَرْحِ الْأَدْمَاءِ اخْتِلَافٌ — وَالْبَرِيرُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ وَمِنْهُ

خَذُولُ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي^(٣)

— وَتَرَبَّعَ الْبَعِيرُ أَكْثَلَ الرِّبْعِ — وَرَادَتِ الْإِبِلُ رِيَادًا اخْتَلَفَتْ فِي الْمَرْغَى مُقْبِلَةً وَمُذْبِرَةً وَرَادَتِ الْمَرْأَةُ رَوْدًا وَرَوْدَانًا أَكْثَرُ الْإِخْتِلَافِ إِلَى بُيُوتِ جَارَاتِهَا — وَنَصَّتِ الطَّبِيْعَةُ جِيْدَهَا نَصَبَتُهُ وَالنَّصُّ فِي الْأَصْلِ رَفْعُ الشَّيْءِ وَإِظْهَارُهُ — وَالسَّوَالِفُ^(٤) — وَرَاغٌ إِلَى كَذَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِرًّا وَفِي التَّنْزِيلِ «فَرَاغَ إِلَى آلِهِمْ»^(٥) وَأَصْلُهُ الْمِيلُ بِحِمْلَةٍ وَمِنْهُ رَوَّغَانُ الثَّعْلَبِ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْمِيلِ مَجْرَدًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ

(١) اللسان (مادة دور) (٢) الصحاح (٣) اللغات ٤١ (٤) الفصح ٧ (٥) القرآن ٢٧/١٥٥

- (٧) أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَا كَبُرْنَا عَنِ الصَّبِيِّ وَأَنَا بَلِينَا وَالزَّمَانُ جَدِيدُ
 (٨) فَلَيْتَ مَشِيْبًا لَا يَزَالُ وَلَمْ أَقُلْ بِكَاطِمَةٍ لَيْتَ الشَّبَابَ يُعْوَدُ
 (٩) وَلَمْ أَرْ مِثْلِي مَالَهُ مِنْ تَجَلُّدٍ وَلَا كَجَفُونِي مَا لَهْنٌ جُجُودُ
 (١٠) وَلَا كَاللَّيَالِي مَا لَهْنٌ مَوَاتِقُ^(الف) وَلَا كَالنَّوَانِي مَا لَهْنٌ عُهُودُ
 (١١) وَلَا كَالْمُعِزِّ ابْنِ النَّبِيِّ خَلِيفَةً لَهُ اللَّهُ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ شَهِيدُ^(ب)

(الف) سوابق — مواقف — عوائق (ب) (ب) العجز (ب — ج — ط)

بجمل سمين^(١) — وحاد عن الطريق (ض) مال عنه وعدل (المعنى) أحسن ما يكون الظبية إذا كانت ادماء أم غزال رافعة رأسها قريباً من ثمر الأراك ترعى وتختلف في مرعاها ولكن عشيتي أحسن من مثل هذه الظبية حين ترفع صفحة عنقها وتختلف إلى أترابها

« ٧ و ٨ » (الغريب) كاطمة اسم موضع وقد ذكره البوصيري في قصيدته المعروفة

أم هبت الريح من تلقاء كاطمة أو أومض البرق في الظلماء من أضم

(المعنى) محبوبتي فائقة في حسنها على ما ذكرناه ولكنها تعلم أنا قد شبننا وأصابنا الكبر وتغير حالنا بمرور الزمان فلا ينبغي لنا أن نميل إلى الصبوة ونشتغل بجملة الفتوة ثم تمتى بقاء الشيب دون عود الشباب بقوله « فليت مشيباً الخ » وكلاهما محال لأن بقاء الموجود وهو الشيب أسهل من عود المعلوم الذي هو الشباب وفي بقاء مشيبه بقاء ذاته أيضاً كما تمتى أبو الطيب بقاء المرض لبقاء الأعضاء.

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء^(٢)

وقوله « وأنا بلينا الخ » معناه أن الزمان غير حالنا وأما هو بنفسه فباق على حاله لا يتغير

« ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) تجلد فلان تكلف الجلد وأظهره وجلد (ك) جلادة وجلدًا ومجلوداً

كان ذا شدة وقوة وصبر وصلابة والمجلود مصدر كالحلوف والمعقول قال الشاعر « واصبر فإن أبا المجلود من صبرا » — وجهود العين قلة دموعها وانقطاع بكاءها ورجل جامد العين أي قليل السمع أو منقطعة وعين مجادى أي جامدة لا تدفع — والنواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بيت أبيها أي أقامت به . وقيل

المتزوجة التي تستغنى بزوجه عن الرجال . وقيل الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة قال نصيب

فهل تعودن ليالينا بندي سلم كما بدأن وأيامي بها الأول

أيام ليلى كعاب غير غانية وأنت أمرد معروف لك الغزل^(٣)

(١٢) وما لسماء أن تعدّ نجومها إذا عدّ آباءه له وجُودُ

والغنى الترويح والعرب تقول « الغنى حصن العزب » (المعنى) الكاف في « كجفوني » وكذلك في الآيات التالية في موضع النصب وهي مرادفة لقولنا « مثل » و باقي المعنى واضح

« (١٢) » (المعنى) « ما » في البيت نافية يقول لا ينبغي لأحد أن يعدّ نجوم السماء في مقابلة آباءه وأجداده لأنهم أولى من النجوم في علو المنزلة والمهابة وأفضل كقوله تعالى في وصف النجوم «و بالنجم هم يهتدون^(١)» وفي الحديث «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» قال عبيد بن الرندس الكلابي يصف قومًا نزل بهم من تلق منهم تقل لا قيت سيدم مثل النجوم التي يسري بها الساري^(٢)

والعرب تقول هو أهدى من النجم قال الشاعر

أهدى من النجم أن نابتة نائبة وعند أعدائه أجرى من السيل^(٣)

وأشار أيضاً إلى أنهم أكثر من أن يعدوا مثل النجوم فلو عدت عدواً لأنهم آباء الامام وأجداده والامامة حسب اعتقاد السمعانية لا تزال تنتقل من أب إلى ابن من ابتداء الخلق إلى انتهائه فلا عجب في كون آباء الامام وأجداده في الكثرة مثل النجوم . وفي تشبيه الآباء بالنجوم يقول البحري

فاذا ترفع في المناسب واعتراى لا بؤة يتلو الأخير الأول
عدّ النجوم الطالعات مؤهلاً للأمر أو مستخلفاً أو مرسلًا^(٤)

ومثله قول الطمحان القيسي وحسان بن ثابت

وأي من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غار كوكب بدى كوكب تأوى إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث كانوا مسود تسير المنايا حيث سارت كتابته^(٥)

ملوك وأبناء الملوك كأننا سوارى نجوم طالعات بمشرق
إذا غاب منها كوكب لاح بعده شهاب متى ما يبدل للأرض تشرق^(٦)

قال الشيخ الفاضل « وفيه وجه آخر أن العرب كانوا لا يعرفون الحساب فإذا أرادوا عدد الشيء أو حسابه عدوا على الحصى وأحصوها ومنه الإحصاء ومنه قول الشاعر

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكثير

- (١٨) إِمَامٌ لَهُ مِمَّا جَهِلَتْ حَقِيقَةُ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا عَلِمَتْ نَدِيدُهُ
(١٩) مِنَ الْخَطَلِ الْمَعْدُودِ أَنْ قِيلَ مَا جَدُّ وَمَادُّهُ الْمُتَنِي عَلَيْهِ نَجِيدُهُ
(٢٠) وَهَلْ جَائِزٌ فِيهِ تَمِيدُهُ تَمِيدُكُمْ وَسَائِلُهُ ضَخْمُ الدَّسِيعِ تَحِيدُهُ
(٢١) مَدَائِحُهُ عَنْ كُلِّ هَذَا بِمَعْزَلٍ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَا أُخِلَّ نَشِيدُهُ

(الف) أحل (٢) أكل (ب - ن)

حوضه الصافي ولا لك أن تستظل بظلّه المدود فكل هذا مباح لغيرك لا لك والمراد بالغير ولي المدود وفي البيت إشارة إلى سورة الكوثر^(١) في القرآن كما لا يخفى وقوله « غَيْرِكَ » معطوف على قوله « لغيرك »
« ١٨ » (الغريب) النَّدُّ والنَّدِيدُ بمعنى وهو مثل الشيء الذي يُضَادُّه في أموره ويُنَادُّه بمعنى يُخَالِفُهُ ومنه قوله تعالى « مَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا^(٢) » وقال الأخفش النَّدُّ الضَّدُّ والشِّبَةُ (المعنى) هو إمام لا تقدر أن تعرف حقيقته وليس له نظير في ما تعلم من الأشياء . وهذا إشارة إلى أن الأمامة من الحقائق التي لا تُدْرَك . وحاصل القول أن الأمامة لا يدرك حقيقته وإذا كان الأمر كذلك فلا يوجد للإمام نظير
« ١٩ و ٢٠ » (الاعراب) قوله « أَنْ قِيلَ مَا جَدُّ » بفتح همزة « أَنْ » مبتدأ مؤخر وخبره المقدم « من الخطل المدود » (الغريب) الخطل من الكلام الفاسد المضطرب الكثير وَخَطِلَ في منطقه ورأيه أخطأ كقول الطغرائي

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى المعطل^(٣)

وأصل الخطل الخفة والسرعة — وعميد القوم سُدُّهم وسندهم الذي يعتمدون عليه في الأمور أو يعتمدون إليه في الحوائج أي يقصدون إليه فيها — والسَّمِيدُ السِّدُّ الكريم الشريف السخي الموطأ الاكناف والجمع سَمَادِعُ وقيل الجميل الشجاع المديد القائمة ومنه قول متم بن نويرة

وَإِنْ ضَرَسَ الْغَزُو الرِّجَالَ رَأَيْتَهُ أَحَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي اللَّقَاءِ سَمِيدًا^(٤)

— والدسيعة العطية الجزيلة يقال « فلان ضخم الدسيعة وأنه لمعطاء الدسائع » قال عامر بن طفيل

يَا رَبِّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ رَأْسَ حَيٍّ جَحْفَلٍ^(٥)

والدسيعة أيضاً الجنة الكبيرة وقيل المائدة الكريمة (المعنى) إذا كان مادُّه مَحِيدًا وسائله سَيِّدًا جَوَادًا فالقول بأنه كذلك فاسد يعني أن المَرَّ تحت يديه أهلُ مجد وسخاء فكيف يجوز أن يُمدَّح هو بهذه الصفات
« ٢١ » (الغريب) خَلَّ الرَّجُلُ (ن) احتاج وافتقر وذَهَبَ مَالُهُ يقال خَلَّ إليه وكذلك أُخِلَّ به بالبناء للمفعول يقال ما أخلك إلى هذا أي ما أحوجك إليه ولا أخلك الله أي لا أحوجك والخلة بالفتح الحاجة والفقر

(١) القرآن شمس (٢) القرآن ب (٣) الطغرائي (٤) الفصليات ٥٢٩ (٥) عامر بن طفيل ١٣١

- (٢٢) وَمَمْلُوءُهَا فِي كُلِّ نَفْسٍ جَبَلَةٌ بِهَا يَسْتَهْلُ الْطِفْلُ وَهُوَ وَلِيدُ
(٢٣) أَغِيرَ الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي اللُّوحِ أَتَنِي مَدِيحًا لَهُ إِنِّي إِذَا لَعْنُودُ
(٢٤) وَهَلْ يَسْتَوِي وَحْيٌ مِنْ اللَّهِ مُنْزَلٌ وَقَافِيَةٌ فِي الْغَابِرِينَ شُرُودُ
(٢٥) وَلَكِنْ رَأَيْتُ الشَّعْرَ مِثْلَهُ مِنْ خَلَا لَهُ رَجَزٌ مَا يَنْقُضِي وَقَصِيدُ
(٢٦) شَكَرْتُ وَدَادًا أَنَّ مِنْكَ سَجِيَّةٌ تَقْبَلُ شُكْرَ الْعَبْدِ وَهُوَ وَدُودُ
(٢٧) فَإِنْ يَكُ تَقْصِيرٌ فَنِي وَإِنْ أَقْلُ سَدَادًا فَرَمَى الْقَائِلِينَ سَدِيدُ

(الف) وما (كج - اس - ط)

ورجلٌ مُخَلٌّ ومُخْتَلٌّ وخليطٌ أي مُعْدِمٌ فقيرٌ محتاجٌ — والنشيد الشعر المتناشد بين القوم يُنشدُهُ بعضهم بعضاً يقال « سمعتُ منهم نشيداً مليحاً » وفي معناه الأنشودة (المعنى) مدائحُه بمزملٍ عن كل هذا من القول يعني مدائحُه بعيدةٌ عن جميع هذه الأقوال إلا ما أحوج الشعرُ الشاعرَ إليه أي ما اضطرَّ الشاعرَ إليه وفي بعض النسخ إلا ما أحلَّ بالخاء المهملة أي إلا ما جاوز الشعر أن يقال فيه وقال الشيخ الفاضل « أخل بالخاء المعجمة أي إلا ما أفسده النشيد » وهذا المعنى لا يخلو من التكلف

« ٢٢ » (الغريب) الجَبَلَةُ الخِلْقَةُ والطَّبِيعَةُ يقال جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَى الْكُرْمِ (ن - س) أي طَبَعَهُ عَلَيْهِ — واستهْلَ الصَّبِيُّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ فَقَدْ أَهْلَ وَاسْتَهْلَ « ٢٣ » (الغريب) الْعَنُودُ وَالْعَنِيدُ مِنْ عَنَدَ عَنْ الْحَقِّ وَالطَّرِيقِ (ن - ض) إِذَا مَالَ وَالْمُعَانَدَةُ وَالْعِنَادُ أَنْ يَعْرِفَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فَيَأْبَاهُ وَيَمِيلُ عَنْهُ وَفِي الْأَصْلِ الْعَنُودُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرْغِي نَاحِيَةً مِنَ الْعَنَدِ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْجَانِبُ يُقَالُ يَمْشِي وَسَطًا لَا عَنَدًا وَالْعَانَدُ الْبَعِيرُ الَّذِي يَجُورُ عَنِ الطَّرِيقِ وَيَعْدِلُ عَنِ الْقَصْدِ وَالْجَمْعُ عُنْدٌ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلَانِي وَسَطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أَطِيقُ الْعُنْدًا^(١)

« ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) قَافِيَةٌ شُرُودٌ وَشَارِدَةٌ أَي سَائِرَةٌ فِي الْبِلَادِ تَشْرُدُ كَمَا يَشْرُدُ الْبَعِيرُ وَالشَّارِدُ مِنَ الْإِبِلِ النَّافِرُ الذَّاهِبُ فِي الْأَرْضِ . وَشَوَارِدُ اللَّفَّةِ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِ غَرَائِبُهَا وَنَوَادِرُهَا وَالْمُرَادُ بِالْقَافِيَةِ هُنَا الْقَصِيدَةُ كَمَا مَرَّ^(٢) (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « سَنَةٌ مِنْ خَلَا » مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « سَنَةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ^(٣) »

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) السَّدَادُ بِالْفَتْحِ الْإِصَابَةُ يُقَالُ أَنَّهُ لَدُو سَدَادٍ فِي مَنْطِقِهِ وَتَدْيِيرُهُ وَكَذَلِكَ فِي الرَّمْيِ

- (٢٨) وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاكَ خَيْرَ خَلِيفَةٍ لِمُجْرِي الْقَضَاءِ الْحُتْمِ حَيْثُ تُرِيدُ^(١)
 (٢٩) لَكَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ الْعَظِيمُ غُبَابُهُ قَسِيَانِ أَغْمَارُ تُخَاضُ وَيَدُ
 (٣٠) أَمَّا وَالْجَوَارِي الْمُنْشَاتِ الَّتِي سَرَتْ لَقَدْ ظَاهَرَتْهَا عُودَةٌ وَعَدِيدُ

(الف) (ط) كيف (غيرها)

يقال سَدَّ السَّهْمُ (ض) سَدَادًا إِذَا اسْتَقَامَ وَسَدَّدْتُهُ أَنَا تَسْدِيدًا وَاسْتَدَّ الشَّيْءُ أَيِ اسْتَقَامَ — وَالتَّسْدِيدُ ذُو السَّدَادِ الْقَاصِدُ إِلَى الْحَقِّ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ « وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا »^(١) — وَالرَّمْيُ بِفَتْحِ الْمِيمِ مَكَانُ الرَّمْيِ يَقُولُ « هَذِهِ الْمَوَاسِي بِعِيدَةِ الْمَرَامِي » وَهَذَا الْكَلَامُ بِعِيدُ الْمَرَامِي وَمَا أَبَدَ مَرَمِي هَمَّتْهُ (الْمَعْنَى) حَاصِلُ هَذَا الْقَوْلِ أَنِّي أَشْكُرُكَ رَغْبَةً مَتَى أَنِّ مِنْ عَادَتِكَ الْكَرِيمَةِ أَنْ تَتَقَبَّلَ شُكْرِي لِأَنِّي لَكَ عَبْدٌ مُخْلِصٌ فِي وَدِّهِ لَكَ فَإِنْ صَدَرَ مِنِّي تَقْصِيرٌ فِي مَدْحِي إِيَّاكَ فَهُوَ مِنْ جِهَةِ نَفْسِي النَّاقِصَةِ وَإِنْ كُنْتُ مُصِيبًا فِيهِ فَذَلِكَ لِأَنَّ غَرَضَ الْقَوْلِ بِنَفْسِهِ فِي مَوْضِعِ يُصِيبُهُ رَمْيُ الْكَلَامِ أَيِ إِنْ قُلْتَ صَوَابًا فَذَلِكَ لِأَنَّ أَوْصَافَكَ بِأَنْفُسِهَا حَمِيدَةٌ بِحَيْثُ يَصْدُقُ عَلَيْهَا كُلُّ مَا يَقَالُ فِيهَا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « قَوْلُهُ « إِنَّ مِنْكَ » بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَعْمُولٌ « وَدَادًا » وَتَقْدِيرُهُ « وَدَادَ أَنْ » بِالْإِضَافَةِ أَيِ « لِمُودَةٍ أَنْ » يَقُولُ أَشْكُرُكَ وَدَادًا أَوْ رَغْبَةً مَتَى فِي سَجِيَّةٍ كَرِيمَةٍ لَكَ أَنْكَ تَتَقَبَّلُ شُكْرَ الْعَبْدِ الْوَدُودِ فَإِنْ ثَبَتَ خَطَأً فَذَلِكَ مَتَى وَإِنْ قُلْتَ سَدَادًا فَلِأَنَّ الرَّمْيَ سَدِيدٌ أَيِ الْمَدْحُوحُ سَدِيدُ الرَّأْيِ فِي قَبُولِ شُكْرِ عَبْدِهِ أَيِ إِنْ أَصَابَ فَإِنَّ قَبُولَكَ هُوَ سَبَبُ السَّدَادِ وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ « وَدَادًا » مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ « شَكَرْتُ » أَيِ شَكَرْتُ وَدَادَكَ وَ « أَنْ مِنْكَ » الْجُمْلَةُ بِالْكَسْرِ اسْتِيفَانٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ « تَقَبَّلَ » خَبْرًا لِأَنَّ سَحِيَّةَ مِنْكَ وَشُكْرَ الْعَبْدِ مَجْرُورًا عَلَى الْإِضَافَةِ

(٢٨ و ٢٩) (الغريب) السِّيُّ الْمَثَلُ وَهِيَ سَيَّانٍ أَيِ مِثْلَانِ وَالْجَمْعُ أَسْوَاءُ يَقَالُ « مَا هُوَ بَسِيٌّ لَكَ » وَلَيْسَتْ الْمَرَأَةُ لَكَ بَسِيٍّ وَمَا هُنَّ لَكَ بِأَسْوَاءَ وَمِنْهُ لَا سِيًّا — وَالْأَغْمَارُ^(٢) — وَالْبَيْدُ^(٣)

(٣٠) (الاعراب) الْوَائِي فِي « وَالْجَوَارِي » وَآوِ الْقِسْمِ وَ« الْجَوَارِي » مَجْرُورٌ بِهِ وَقَوْلُهُ « لَقَدْ أَخَ » جَوَابُ الْقِسْمِ (الغريب) الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ^(٤) — وَظَاهَرَ فَلَانٌ فَلَانًا عَاوَنَهُ وَالظَّهِيرُ الْعَوْنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ »^(٥) وَإِنَّمَا لَمْ يَجْمَعْ ظَهِيرَ لِأَنَّ فِعْلًا وَفِعْلًا قَدْ يَسْتَوِي فِيهِمَا الْمَذْكُورُ وَالْمُنْثَى وَالْجَمْعُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(٦) وَاسْتَظْهَرَ بِهِ اسْتِعَانَهُ بِهِ — وَالْعُدَّةُ بِالضَّمِّ مَا أَعَدَّته لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ يَقَالُ أَخَذَ لِهَذَا الْأَمْرِ عُدَّتَهُ وَعَتَادَهُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَعَدَّهُ لِأَمْرٍ كَذَا أَيِ هَيَّأَهُ لَهُ وَأَحْضَرَهُ — وَالْعَدِيدُ هُنَا بِمَعْنَى الْعُدَّةِ مِنْ أَعْدَادِ الْإِعْدَادِ كَالْحَبِيبِ مِنْ أَحَبٍّ وَهُوَ أَيْضًا بِمَعْنَى الْمَدَدِ يَقُولُ « مَا أَكْثَرَ عَدِيدَهُمْ »

(١) الْفَرَاغُ ٢٢٢ (٢) الْفَرَحُ ٢٢٢ (٣) الْفَرَحُ ٢٢٢ (٤) الْفَرَحُ ٢٢٢ (٥) الْفَرَاغُ ٢٢٢ (٦) الْفَرَاغُ ٢٢٢

- (٣١) قِبَابٌ كَمَا تُزَجَّى الْقِبَابُ عَلَى الْمَهَا ^(الف) وَلَكِنْ مَنْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ أُسُودُ
 (٣٢) وَلِلَّهِ يَمَّا لَا يَرُونَ كِتَابٌ مُسَوِّمَةٌ تَحْدُو بِهَا وَجُنُودُ
 (٣٣) أَطَاعَ لَهَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ خَلَفَهَا كَمَا وَقَفَتْ خَلْفَ الصَّفُوفِ رُدُودُ
 (٣٤) وَأَنَّ الرِّيحَ الذَّارِيَاتِ كِتَابٌ وَأَنَّ النُّجُومَ الطَّالِمَاتِ سُـمُودُ

(الف) ترعى (لقى - كج) (ب) ألاح (؟)

(المعنى) المراد بالعُدَّة والعِيدِ جنودُ الله التي لا تُدرِكُ بالعيون مع جميع أسلحة الحرب كما سيظهر من البيت الثالث والثلاثين

« ٣١ » (الغريب) زجاء (ن) وأزجاء بمعنى واحد أي ساقه ومنه قوله تعالى « ربكم الذي يُزجي لكم الفُلُكَ ^(١) » أي يجريه ويسوقه (المعنى) شبه السفنَ بقباب الغواني ثم ميزها بقوله « ولكن من اشتملت عليه هم أسودٌ » أي أبطال كالأسود لا غوانٍ وقوله « القباب على الهى » أراد به القباب التي تشتمل على الغواني كالمهى وقال الشيخ الفاضل « أي فيها قباب كقباب الغواني التي هي كالمهى ولكن فيها أبطال كالأسود » وفي نسختين تُرَخَّى من الإرجاء وهو الإسْدَالُ يقال أُرَخَّى السِتْرُ على معانئه

« ٣٢ » (الغريب) المسوِّمة المُعْلَمة قال الله تعالى « وانخليل المسوِّمة ^(٢) » والمسوِّمُ من الفرسان المُعلم بعلامات بالريش أو الخِرْقِ حتى عرف مكانه والسوِّمة بالصِّمِّ والسِّيمَةُ بالكسر بقلب الواو ياء العلامة يُقال فيه سوِّمة الصَّلاح وسيمته وقيل « السوِّمة العلامة تُجعل على الشاة وفي الحرب أيضاً ^(٣) » وحدًا الأبل (ن) وسها ساقها وغشَّى لها (المعنى) واضح وفيه إشارة إلى قوله تعالى « بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلافٍ من الملائكة مسوِّمين ^(٤) »

« ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) الرُّدود جمع رَدٍّ وهو المقل والكهف يردُّ عنك البلاء ومنه قول الشاعر
 يارب أدعوك إلهاً فرداً فكن له من البلايا رِداً ^(٥)

— وذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرابَ وَغَيْرَهُ (ن - ض) وأذَرَتْه وذَرَّتْه بمعنى أي أطارته وأذهبتة قال الله تعالى « تَذَرُوهُ الرِّيحُ ^(٦) » وأذَرَّتِ العينُ دمعها صبته واسقطته (المعنى) أطاع لها أي تيسر لها من قولهم « أطاع له المرتع » إذا اتسع وامكنه رعيه متى شاء ومنه قول طفيل

ترعى منابتَ وسميَّ أطاع له بالجزع حيث عصى أصحابه الفيل ^(٧)

- (٣٥) وما راعَ مَلَكَ الرُّومِ إِلَّا أَطْلَاعُهَا تَنْشَرُ أَغْلَامُهَا وَبُنُودُ
(٣٦) عَلَيْهَا نَعْمَامٌ مُكْفَرٌ صَبِيرُهُ لَهُ بَارَقَاتُ جَمَّةٌ وَرُعودُ
(٣٧) مَوَآخِرُ فِي طَامِي الْعُبابِ كَأَنَّهُ لِعَزْمِكَ بَأْسٌ أَوْ لِكِفِّكَ جُودُ
(٣٨) أَنَا فَتْ بِهَا أَعْلَامُهَا وَسَمَالُهَا^(١) بِنَاهُ عَلَى غَيْرِ الْعَرَاءِ مَشِيدُ

(الب) لها (لق)

قال الشارح أطاع له النبات أي جاء منه ما يريد ومنه قول بشامة بن عمرو
وإن أدبرت قلت مشحونة أطاع له الريح قلماً جفولاً^(٢)

وفي هذا المعنى يقول البحري

أطاع لها دلٌ غريرٌ وواضحٌ شتيتٌ وقد مرهفٌ وشوى خذل^(٣)

حاصل القول أن الله تعالى يسر للسفن أن تكون الأشياء المذكورة معينة لها وزعم بعض الناس أن الصواب
« أتاح لها » من قولهم أتاح الله له خيراً وشرّاً أي هياه له يقال وقع في مهلكة فأتاح الله له من أنقذه
« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) البنود جمع بند وهو العلم الكبير فارسيّ معرب وأصله العقد - والأعلام جمع
علم وهو الزاية وقيل ما يعتقد على الرمح - والمكفر من السحاب الذي يغلف ويسود ويركب بمضاً
والمكرهف مثله وكل متراكب مكفر - والصبير السحاب الأبيض الكثيف الذي يصبر بمضاً فوق بعض
درجاً من قولك صبرته إذا حبسته فيراد به البطيئ السير وذلك لتقله وكثرة مائه قال ملححة الحري
كان الشاربخ العلى من صبيره شماريخ من لبنان بالطول والعرض^(٤)

(المعنى) المراد بالغمام الدخان الخارج من المدافع وهو كثيف جداً ولأجل ذلك وصفه بالكفهرار والمراد
بالبوارق شعل المدافع وبالرعود أصواتها ولقد أبدع حيث أتى بجميع متعلقات المطر . ومن هذا شرع الشاعر
في وصف الأساطيل وهي المراكب البحرية لغزو العدو وقد سبق شرحها^(٥)

« ٣٧ » (المعنى) تجري وهي تشق أمواج البحر الزخار الذي فيه شدة مثل شدة عزمك أو جود مثل
جود كفك كأنه بنفسه بأس عزمك أو جود كفك . يصف قوة عزمه وكثرة جوده في ضمن وصف
المراكب البحرية

« ٣٨ » (الغريب) أناف الشيء على غيره ارتفع واشرف وناف (ن) كذلك يقال « عز منيف » على
وجه المجاز - والأعلام جمع علم وهو الجبل الشاهق وفي التنزيل العزيز « وله الجواري المنشآت في البحر

- (٣٩) وَلَيْسَ بِأَعْلَى كَبْكَبٍ وَهُوَ شَاهِقٌ وَلَيْسَ مِنَ الصَّفَاحِ وَهُوَ صَلَوْدٌ
(٤٠) مِنَ الرَّاسِيَاتِ الشِّمِّ لَوْلَا اتِّقَالُهَا فَهِيَ قِنَانٌ شَمَخٌ وَرُيُودٌ
(٤١) مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَوَارِحُ فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا النُّفُوسَ مَصِيدٌ
(٤٢) مِنَ الْقَادِحَاتِ النَّارَ تُضَرِّمُ لِلطَّلِي ^(الف) فَلَيْسَ لَهَا يَوْمَ الْإِلْقَاءِ مَخْشُودٌ

(الف) (كج - اس - ح) للصل (غيرها)

كأعلام^(١) « والعلم أيضاً الراية تقول هو من أعلام العلم الخافقة والعلم أيضاً كل شيء منصوب في الطريق يهتدى به - والعراء بالفتح الفضاء لا يستتر فيه شيء وكل شيء أعري من سترته فهو عراء تقول أستره عن العراء . وفي التنزيل العزيز « فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ »^(٢) (المعنى) شبه شراعهما بالجمال الشاهقة وجعل لها بناء مرفوعاً على وجه الماء لا على وجه الأرض كالأبنية المعروفة من هذا قول الشيخ بدر الدين بن حبيب الحلبي ما رأي الناس من قصور على الماء سواها تسير سيرة القداح

« ٣٩ » (الغريب) كبكب اسم جبل خلف عرفات مشرف عليها قيل هو الجبل الأحمر الذي يجعله في ظهرك إذا وقفت برفة^(٣) - والصَّفَاح كرماني حجارة عريضة رقيقة والصفحة مثله وجمعها صفائح قال النابغة الذبياني

وَحَيْسَ الْجَنِّ أَنِّي قَدْ أَذْنَتَ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمَرُ بِالصَّفَاحِ وَالصَّمْدِ^(٤)

- وَالصَّلَوْدُ الصَّلْبُ

« ٤٠ » (الغريب) القِنَانُ جمع قِنَّة بكسر القاف وهي قُلَّةُ الجبل وهي أيضاً الجبل المنفرد المستطيل في السماء ولا يكون إلا اسود - وَرُيُودٌ جمع رَيْدٍ وهو حرف ناتي في عرض الجبل

« ٤١ » (الغريب) الجَوَارِحُ جمع جارحة وهي ذات الصيد من الطير والسباع والكلاب لأنها تجرح (ف) لاهلها أي تكسب لهم ومنه الجوارح للأعضاء المكتسبة من أعضاء الانسان (المعنى) المصيد والصيد بمعنى واحد يقول هي في تحريك شراعهما بالرياح وسرعة جريهما مثل الطير إلا أنهن من جوارحها لا من البغاث وليس لها صيد إلا نفوس البشر

« ٤٢ » (الغريب) قَدَحَ بالزند (ف) وأقْدَحَ رام الايراء به والقْدَاحُ الحجر الذي تقْدَحُ به النار - والطلي الاعناق وقيل أصولها جمع طَلِيَّةٍ وقيل جمع طَلَاةٍ ومنه « هم يضربون الطلي ويطعنون في الكلى » (المعنى) واضح ورواية الطلي أصح يؤيدها قوله في القصيدة اللاحقة

وَقَالَ الْأَعَادِي أَسْيَافُهُمْ أَمْ النَّارُ مُضَرِّمَةٌ لِلطَّلِي^(٥)

- (٤٣) إِذَا زَفَرَتْ غَيْظًا تَرَامَتْ بِمَارِجٍ كَمَا شُبَّ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ وَقُودُ
(٤٤) فَأَنْفَاسُهُنَّ الْحَامِيَّاتُ صَوَاعِقُ وَأَفْوَاهُهُنَّ الزَّافِرَاتُ حَديدُ
(٤٥) تُشَبُّ لَالَ الْجَائِلِقِ سَمِيرُهَا وَمَا هِيَ مِنْ آلِ الطَّرِيدِ بَعِيدُ
(٤٦) لَهَا شُعْلٌ فَوْقَ الْغَيَارِ كَأَنَّهَا دِمَاءُ تَلَقَّتْهَا مَلَاخِيفُ سُودُ
(٤٧) تُعَانِقُ مَوْجَ الْبَحْرِ حَتَّى كَأَنَّهُ سَلِيطُهَا فِيهِ الذَّبَالُ عَتِيدُ^(١)

(الف) فوق (لق - لج - ح)

«٤٣» (الغريب) زَفَرَتِ الرجل أخرج نفسه بعد مدته آياه والاسم منه الزفرة وزفر النار سمع صوت توقدها ومنه قوله تعالى «فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشِهيقٌ^(١)» - وترامت به البلاد أخرجه - والمارج الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد ومنه قوله تعالى «وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ^(٢)» أي من نار بلا دخان - والوقود ما توقد به النار من الحطب وغيره قال الله تعالى «وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ^(٣)» - والجحيم اسم من أسماء جهنم مؤنثة وَجَحُمَتِ النارُ (ك - س) جُحُومًا اضطربت وجحمتها أنا (ف) جَحْمًا
«٤٤» (الغريب) حَمِيَتِ النارُ (س) حَمِيًا اشتدَّ حرُّها - والصواعق جمع صاعقة وهي نارٌ تَسْقُطُ من السماء في رعدٍ شديدٍ لا تمرُّ على شيءٍ إلا أهلكته وكل عذابٍ مُهلكٍ فهو صاعقة قال الله تعالى «فَإِنْ أَعْرَضُوا قُلُّ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُودٍ^(٤)» (المعنى) قوله «حديد» أي من الحديد و باقي المعنى واضح

«٤٥» (المعنى) المرادُ بآل الجائليق الرومُ والمرادُ بآل الطريد بنو أمية بالأندلس يعني أن نارها تُهلكُ الرومَ و بني أمية جميعاً لا ينجو منهم أحدٌ. وقد سبق وجه تسمية جدهم بالطريد^(٥)
«٤٦» (المعنى) شعلها مع دُخانها فوق البحار الزاخرة تَظْهَرُ كأنها دماء تلطخت بها أكسية سود. وقال الشيخ الفاضل «شعلها التي تمرُّ على وجه الماء مع دخانها وانعكاس ذلك في الماء كدماء في الأكسية السود»
«٤٧» (الغريب) السَلِيطُ الزيتُ وكلُّ دُهنٍ عُصِرَ مِنْ حَبٍّ - والذبال الغتيلة تقول «لَا تَكُنْ كَالذَّبَالَةِ تُضَيِّدُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ» وقال امرؤ القيس

يُضَيِّدُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَلِيطَ بِالذَّبَالِ الْمَقْتَلِ^(٦)

- والعَتِيدُ الحاضر المهيأ وهو أيضاً الجسم من عَتَدَ الشيء (ك) إِذَا تَهَيَّأَ أَوْ جَسَمَ والعتادُ العدة لأمر ما تهَيَّأَ له (المعنى) تُعَانِقُ تلك الشعلُ أمواج البحر كما تُعَانِقُ الغتيلةُ الجسمُ الزيت. يَصِفُ شِدَّةَ التِّقَاءِ أَحَدِهَا بِالْآخِرِ

(١) القرآن ١١/٨ (٢) القرآن ١١/٨ (٣) القرآن ١١/٨ (٤) القرآن ١١/٨ (٥) المرح ١/٤

(٦) المعلقات ٣٣

- (٤٨) ترى الماء منها وهو قانٍ عبابه كما باشرت رَدَعَ الخَلْقِ جُلُودُ
(٤٩) وَغَيْرُ المذاكي تَجْرُها غيرَ أنها مُسَوِّمةٌ تحت الفوارسِ قُودُ
(٥٠) فليس لها إِلَّا الرِّيحَ أَعِنَّةُ وليس لها إِلَّا الحَبَابَ كَعِيدُ
(٥١) ترى كُلَّ قَوْداءِ التَّلِيلِ كما انثنت سَوَافُ غِيدٍ لَهَا وَقُدُودُ
(٥٢) رَحِيبةٌ مَدِّ الباعِ وَهيَ تَتَجَبَّعُ بغيرِ شَوَى عَذراءِ وَهيَ وَلُودُ
(٥٣) تَكْبَرَنَ عن تَقَعٍ يُنَارُ كأنها مَوَالٍ وَجُرْدُ الصَّافِنَاتِ عَيْدُ

«٤٨» (الغريب) قنالونه (ن) قنواً وهو أحرُّ قانٍ أي شديد الحرارة — وَالْمَاشِرَةُ اللَّامِسةُ ومن الحاز «بأشبه النعم» أي فاض عليه حتى كأنه مَسَّ بِتَرَّتِهِ — وَالرَّدَعُ^(١) — والخَلْقُ كَرَسُولٍ ضربٌ من الطيب مائع فيه صُفْرَةٌ لأنَّ أعظم أجزاءه من الزعفران (المعنى) ترى ماء البحر المَوَاج وهو أحرُّ من لون شعلها كجلود خَضِبَتْ بِلَطَخِ الخَلْقِ

«٤٩» (المعنى) وليست من الخليل لأنَّ أصلها غير أصل الخليل ولكنَّها مُعَلَّمةٌ طِوالُ الأعناق يركها أبطالٌ أي فيها أوصافُ الخليل ولكنَّها لَيْسَتْ بِخَلِيلٍ

«٥٠» (الغريب) حَبَابُ الماء بالفتح نَفَّاخَتُهُ التي تَعْلُوهُ وهي الفقايع ومنه «طفا الحَبَابُ على الشراب» — والكديد الأرضُ الغليظةُ أو المكدودةُ بالخوافِر وهو أيضاً ترابُ الحَلَبَةِ

«٥١» (الغريب) التَّلِيلُ العُنُقُ ومنه «وَلَهُ تَلِيلٌ كَجَذْعِ السَّحُوقِ» والجمع أَتَلَّةٌ (المعنى) هي طِوالُ الأعناق إذا انثنت تراها كأنَّ لها أعناقاً غَيْدًا تنثني مثل أعناق بقر الوحش وقُدوداً مثل قُدودها

«٥٢» (الغريب) الباعُ قَدْرُ مَدِّ اليدين وربما عُبِّرَ بالباع عن التَّسْرِيفِ والفضلِ والكرمِ — والشَّوَى كالفتى اليدين والرجلان والأطرافُ وما كان غير مقتلٍ من الأعضاء وشَوَى الفرسِ قوائمه يُقال «عَبِلُ الشَّوَى» ورمى فلانٌ فَاشَوَى إذا لم يُصَبِّبِ المقتلَ (المعنى) باعاتها مجاديفها وهي مديدةٌ واسعةٌ كأنَّها مولودةٌ أي مصنوعةٌ بالباعات فقط بغير قوائم . وهي تحملُ الجيوشَ فَتَلِدُها إذا أُرْسِيَتْ مع أنَّها عذراء لم تَتَزَوَّجْ وقد ذَكَرْنَا وَجْهَ كونِها عَذراءَ فيما سَبَقَ من قوله^(٢)

«٥٣» (المعنى) تَجَلُّ عن إثارة الغبارِ في سَجَرها بخلاف الخليل كأنَّها مَوَالٍ والجياذُ الجُرْدُ عَيْدٌ . وإنما لم يقل «مولياتٌ وإماء» نظرًا إلى الجنس وهذا المعنى مأخوذٌ من قول امرئ القيس

مَسَحْتُ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ غَبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمَرَكَلِيِّ^(٣)

- (٥٤) لَهَا مِنْ شُفُوفِ الْعَبْقَرِيِّ مَلَابِسُ مُفَوِّقَةٌ فِيهَا الثُّنَارُ جَسِيدُ
(٥٥) كَمَا اشْتَمَلَتْ فَوْقَ الْأَرَاثِكِ خُرْدٌ أَوْ التَّفَعَّتْ فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَيْدُ
(٥٦) لُبُوسٌ تَكْفُ الْمَوْجِ وَهُوَ غُطَامُطٌ وَتَدْرَأُ بِأَسَ الْيَمِّ وَهُوَ شَدِيدُ
(٥٧) فَمِنْهَا دُرُوعٌ فَوْقَهَا وَجُوشُنٌ وَمِنْهَا خَفَاتَيْنِ لَهَا وَبُرُودُ

قال الشارح وانما يريد أن هذا الفرس اذا وثب غيره من الخيل وهي السابحات وآتارت الغبار يبطيء سعيها صَبَّ هو في ذلك الوقت الجري صَبًّا ولم يُثَرِ غباراً وذلك لقوته على الجري واقلاله لنفسه فلا يسند اعتماده على الأرض

«٥٥ و ٥٥» (الغريب) الشُّفُوفُ جمع شَفَّ بالفتح ويكسر هو الثوب الرقيقُ وَشَفَّ الثوبُ عن المرأة (ض) شُفُوفًا رَقٌّ وَأَبْدَى مَا وَرَاءَهُ مِنْ خَلْقِهَا — والعبقري ضربٌ من البسط فاخرٌ فيه أصباغٌ ونقوشٌ. وعبقري موضع تزعم العرب أنه كثير الجن ومنه قول لبيد
ومن قاد من اخوانهم و بنهم كهول وشبان يكنف عبقري^(١)

ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته وقوته فقالوا عبقري وهي عبقريه . وعبقري القوم سبدهم والكامل من كل شيء الذي ليس فوقه شيء يقال له عبقري وقيل عبقريه بالعين وكما جاء في المعجم قرية بالجزيرة ثوشى فيها الثياب والبسط الجيدة فصارت مثلاً لكل منسوب الى شيء رفيع^(٢) — والمفوف^(٣) — والنضار الذهب الخالص والخالص من كل شيء يقال له نضار ومنه «التحبت والنضار» أي الدخيل والخالص — والجسيد^(٤) — والأراثك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة أو بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة — والخريدة والخروء من النساء البكر التي لم تُمسس قط وقيل الخافضة الصوت الخفرة المسترة وخرد الغلام (س) خرداً استحيا وسكت — والتفع الرجل بالثوب اشتمل به وتغلى (المعنى) أسترها المذهبة المصبوغة المنقوشة ملابس جيدة لها وهي أي المراكب البحرية مع هذه الملابس على سطح البحر تظهر كأنها جوار خفرة مستوية على السرائر المزينة أو ملوك متكبرة متمكنة على المنابر

«٥٦ و ٥٧» (الغريب) اللبوس جمع لبس وهو ما يلبس — والغطاميط كغلابط البحر العظيم الأمواج والغطمطة اضطراب الأمواج والغطاميط أيضاً صوت غليان موج البحر وقد قيل إن الميم زائدة قال الكميث كأن الغطاميط من غليها أراجيز أسلم تهجو عفارا^(٥)

— وَدَرَأَهُ (ف) دَفَعَهُ شَدِيداً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَادْرَأُوا الْمَوْتَ إِنَّكُمْ صَادِقِينَ»^(٦) — والجواشن جمع

(١) لبيد (٢) معجم البلدان (٣) المعرج (٤) المعرج (٥) الكميث

(٦) القرآن

- (٥٨) أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَدُّلُ كَلِمَا^(الف) تَضِنُّ بِهِ الْأَنْوَاءُ وَهِيَ مُجُودُ
(٥٩) فَلَا غَرَوَ أَنْ أَعَزَزْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ لَهُ دُونَ الْأَنْامِ عَقِيدُ
(٦٠) وَإِيَّاكَ تَدْعُوهُ الْأَعَادِي فَانْهَمِ^(ب) يُقَرِّوْنَ حَتْمًا وَالْمُرَادُ جُحُودُ
(٦١) غَضِبْتَ لَهُ أَنْ تُلَّ بِالشَّامِ عَرْشُهُ وَعَادَكَ مِنْ ذِكْرِ الْعَوَاصِمِ عِيدُ
(٦٢) فَبِتَّ لَهُ دُونَ الْأَنْامِ مُسَهَّدًا وَنَامَ طَلِيقٌ خَائِنٌ وَطَرِيدُ

(الف) كه ما (ب) كع - لج - ط (ب) لانهم (لن) كعج - ط

جَوْشَنِي وَهُوَ الدَّرْعُ وَقِيلَ الْجَوْشَنُ مِنَ السِّلَاحِ زَرَدٌ يُلْبَسُهُ الصَّدْرُ وَالْحِزْوَمُ . وَجَوْشَنُ اللَّيْلِ وَسَطُهُ وَصَدْرُهُ -
وَالْحَفَاتَيْنِ جَمْعُ خَفَتَانٍ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الدَّرْعِ فَارِسِيٌّ الْأَصْلُ^(١) (المعنى) يَصِفُ أَقْسَامَ مَلَابِسِهَا الَّتِي تَقِيهَا ضَرَرُ
الْمَوْجِ الْعَظِيمِ وَتَدْفَعُ عَنْهَا قُوَّةَ الْبَحْرِ الشَّدِيدِ التَّلَاطُمِ

«٥٨» (الغريب) ضَنَّ بِـ (س - ض) بِحَلٍّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ»^(٢)
وَضَنَّ اللَّهُ خَوَاصُّ خَلْقِهِ - وَالْأَنْوَاءُ^(٣)

«٥٩» (الغريب) لَا غَرَوَ مِنْ كَذَا أَيْ لَا عَجَبَ وَغَرَا الرَّجُلُ (ن) غَرَوًا عَجَبَ - وَالْمُعَادَةُ الْمُعَادَةُ .
وَالْمُعَادَةُ الْمُعَادَةُ وَالْمِيثَاقُ وَفُلَانٌ عَقِيدُ الْكُرْمِ وَاللُّؤْمُ أَيْ كَرِيمٌ وَلَثِيمٌ طَبْعًا

«٦٠» (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَالْأَعْدَاءُ أَيْ آلُ الْعَبَّاسِ وَآلُ مَرْوَانَ تَدْعُوهُ أَيْ تَدْعُوهُ فَتَقُولُ
اللَّهُمَّ أَعِزِّ الدِّينَ دِينَ مُحَمَّدٍ فَقَدْ أَقْرَأُوا وَهُمْ جَا حِدُونَ وَلَوْ أَنَّهُ عَلَى مَا أَظُنُّ تَدْعُونَكَ الْأَعَادِي فَتَقُولُ يَا مُعَرِّضٌ فَقَدْ أَقْرَأُوا
وَأَنْتَ أَعَزَّزْتَ الدِّينَ وَفِي نَسْخَةِ تَدْعُو لِلْأَعَادِي أَيْ تَدْعُو بِشَعَارِكَ فِي الْحَرْبِ»

«٦١ و ٦٢» (الغريب) ثُلَّ الْبَيْتَ (ن) هَدَمَهُ وَهُوَ أَنْ يُخْفَرَ أَصْلُ الْحَانِطِ ثُمَّ يُدْفَعُ فَيَنْقَاضُ وَهُوَ أَهْوَلُ
الْهَدْمِ . وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ قَدْ ذَهَبَ عِزُّهُمْ وَتَضَعُضَتْ حَالَتُهُمْ «قَدْ ثُلَّ عَرْشُهُمْ» وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ
تَدَارَكُوا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذِيانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا الثَّمَلُ^(٤)

وَالْعَرْشُ هُنَا مَعْنَى أَحَدُهَا السَّرِيرُ وَالْأَسْرَةُ لِلْمَلُوكِ فَإِذَا هُدِمَ عَرْشُ الْمَلِكِ فَقَدْ ذَهَبَ عِزُّهُ وَالثَّانِي الْبَيْتُ
يُنْصَبُ بِالْعِيدَانِ وَيُظَلَّلُ فَإِذَا هُدِمَ فَقَدْ ذَلَّ صَاحِبُهُ - وَالْمُسَهَّدُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ أَنْ يَنَامَ مِنَ الشَّهَادَةِ وَهُوَ الْأَرْقُ
- وَالطَّرِيدُ وَالطَّرِيدُ^(٥) (المعنى) قَوْلُهُ «وَعَادَكَ الْخ» أَيْ تَذَكَّرْتَ الْعَوَاصِمَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَأَصَابَكَ
بَذَكَرٍ تَسْخِيرُهَا هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ «فَالْقَلْبُ يَمْتَادُهُ مِنْ حُبِّهَا عِيدٌ» وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ
«فَادَنِي عِيدٌ مِنْ تَذَكُّارِ الْوَطَنِ وَالْحَنِينِ إِلَى الْعَطَنِ»^(٦) وَالْعِيدُ فِي الْأَصْلِ مَا عَادَكَ مِنْ هَمٍّ أَوْ مَرَضٍ أَوْ حَزَنٍ

(١) بَرَهَانَ قَاطِعٍ (لَمْ يَمِيزْهُ أَكْثَرُ أَصْحَابِ الْلُغَةِ وَلَا صَاحِبُ شِفَاءِ الْغَلِيلِ) (٢) الْقُرْآنُ ١/٤ (٣) الْمَرْحُ ١/٨

(٤) زُهَيْرٌ ٢١ (٥) الْمَرْحُ ١/٤ (٦) الْحَرِيرِيُّ ١٣٢

- (٦٣) بَرَّغَمِهِمْ أَنْ أَيْدَ الْحَقِّ أَهْلُهُ ^(الف) وَأَنْ بَاءَ بِالْفِعْلِ الْحَمِيدِ حَمِيدٌ
(٦٤) فَللَّوْحِي مِنْهُمْ جَاوِدٌ وَمَكْذِبٌ وَلِلدِّينِ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَعَنْوُدٌ
(٦٥) وَمَا سَرَّمْ مَا سَاءَ أَبْنَاءَ قَيْصَرٍ ^(ب) وَتِلْكَ تَرَاتٍ لَمْ تَزَلْ وَحُقُودٌ
(٦٦) هُمْ بَعُدُوا عَنْهُمْ عَلَى قُرْبِ دَارِهِمْ وَجَحْفُلُكَ الدَّانِي وَأَنْتَ بَعِيدٌ

(الف) الدين (لق) (ب) وما ساء ما سر أباء قيسر (كج - ط)

ونحوه وأصل الياء فيه واو لأنه من العود والمعاودة وإنما انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها يقول أنك وحدك تغضب على الروم ويصيبك هم من ذكر العواصم لأن الروم قد غلبوا على المسلمين وسخروا كثيراً من بلاد الشام مثل العواصم وغيرها . وأما بنو عباس و بنو أمية فهم غافلون عن ذلك لا يتوجهون الى المدافة عن المسلمين . يشير بقوله هذا الى ضعف بني عباس وقد سبق ذكره في المقدمة ^(١) والعواصم حصون موانع ولاية تحط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها انطاكية كان المسلمون يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم من العدو ^(٢)

« ٦٤ و ٦٣ » (الاعراب) قوله « أَنْ أَيْدَ الْحَقِّ أَهْلُهُ » بفتح الهمزة مبتدأ . وقوله « بَرَّغَمِهِمْ » خبره يعني تائيد أهل الحق يرغمهم أي يجعلهم راغبين (الغريب) الرغم بالتثنية الكره والذل تقول فعلت ذلك على رغبة أو على رغب أنه أي على كره منه ورغبه (ف) أدله يقال « فُلَانٌ غَرِمَ أَلْفًا وَرَغِمَ أُنْفًا » وأرغم الله أنفه ألزقه بالرغام وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانتقاد على كره والعرب تخصص الأنف من بين الجوارح بالعر والذل يقال رَغِمَ أَنْفُهُ إِذَا ذَلَّ وَحَمِيَ أَنْفُهُ إِذَا عَزَّ — و باء اليه (ن) رَجَعَ ومنه « وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ » ^(٣) — والكاشح العدو الباطن العداوة وقيل الذي يطوي كسحه على العداوة — وَالْعَنْوُدُ الْمُعَانِدُ وَهُوَ الَّذِي يُمْرِفُ الشَّيْءَ فَيَأْبَاهُ وَيَمِيلُ عَنْهُ وَعَنْدَ عَنِ الْحَقِّ وَالطَّرِيقِ (ن - ض) مال (المعنى) أيد أهل الحق وهو المعز الحق ورجع الحميد وهو المعز بالحميد على فعله الحميد من نصره لدين محمد على كره منهم يعني كرهوا أن يكون دين محمد مكرماً وأن يكون المعز يحصل له شرف وتجدد لا عزازه إياه لأنهم يكذبون بالوحي وينكرونه ويماندون الدين ويضمرون له العداوة

« ٦٥ » (الغريب) الترة والوتر بمعنى واحد (المعنى) هذا دليل على عنادهم للدين أي لم يسرهم كون الروم مغلوبين وذلك لأجل أحقاد وترات قديمة ولو كانوا محبين لدين محمد لسرهم ذلك وذلك لأنهم ليسوا بمسلمين في الحقيقة لما في قلوبهم من الحقد عليهم

« ٦٦ » (المعنى) لا يفزون الروم مع كون ملوكهم قريباً منهم كأنهم بعيد عنهم وجيشك يفزو الروم مع

- (٦٧) وَقُلْتُ أَنَا فِي ذَا الدَّمِ سَتَقُ شَكَرَهُ إِذَا جَاءَهُ بِالْعَفْوِ مِنْكَ بَرِيدُ
 (٦٨) وَتَقِيلُهُ التَّرْبَ الَّذِي فَوْقَ خَدِهِ إِلَى ذِفْرَيْنِهِ مِنْ ثَرَاهُ صَعِيدُ
 (٦٩) تُنَاجِيكَ عَنْهُ الْكُتُبُ وَهِيَ ضَرَاةٌ وَيَأْتِيكَ عَنْهُ الْقَوْلُ وَهُوَ سُجُودُ
 (٧٠) إِذَا أَنْكَرْتَ فِيهَا التَّرَاجِمُ لَفْظُهُ فَأَدْمُمُهُ بَيْنَ السَّطُورِ شُهُودُ
 (٧١) لِيَالِي تَقْفُو الرُّسُلَ رِسْلَ خَوَاضِعٍ وَيَأْتِيكَ مِنْ بَعْدِ الْوُفُودِ وَفُودُ
 (٧٢) وَمَا دَلَّغْتَ إِلَّا الْهُمُومُ وَرَاءَهُ وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّهُمْ حُشُودُ
 (٧٣) وَلَكِنْ رَأَى ذُلًّا فَهَانَتْ مَنِيَّةُ وَجَرَّبَ خُطْبَانَا فَلَدَّ هَيِّدُ

كونك بعيداً عنهم كأنه قريب منهم وهذا حين كان المعز في القيروان ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة
 هُمُ أَهْلُ جِرَّاهَا وَأَنْتَ ابْنُ حَرْبِهَا فِي الْقَرَبِ تَبْعِيدُ وَفِي الْبَعْدِ تَقْرِيبُ^(١)
 «٦٧ و ٦٨» (الغريب) البريد^(٢) — وَالذِفْرَى الْعَظْمُ خَلْفَ الْأُذُنِ وَالْجَمْعُ ذِفْرِيَّاتٌ (المعنى) يتعجب
 من نسيان الدمستق شكره ويصف غاية خضوعه للمعز
 «٦٩» (المعنى) المناجاة في الأصل المسارة والنجوى السِرُّ ومنه قوله تعالى « ما يكون من نجوى ثلاثة
 إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ^(٣) » وفيه إشارة إلى أنه كان يكتب المعز خفية خوفاً من الفضيحة
 «٧٠» (الغريب) التراجم جمع ترجمان وهو المفسر والترجمة التفسير وجمعها أيضاً التراجم
 «٧١» (الاعراب) قوله « لِيَالِي » منصوبٌ على الظرف أي هل نسي الدمستق شكره لك حين كان
 الأمر كذا وكذا (الغريب) قفا أثره (ن) قَفَوْا وَقَفُّوا تَبِعَهُ وَمِنْهُ قَوَافِي الشَّرِّ لِأَنَّهُ بَعْضُهَا يَتَّبِعُ إِثْرَ بَعْضٍ
 «٧٢ و ٧٣» (الغريب) دَلَّغْتَ^(٤) — وَالْحُشُودُ جَمْعُ حَشْدٍ وَهُوَ الْجَمَاعَةُ وَحَشَدَ النَّاسَ (ض) جَمَعَهُمْ
 فَحَشَدُوا — وَالْخُطْبَانُ الْحَنْظَلُ فِيهِ خَطُوطٌ خُضْرُ — وَالْهَيْدُ الْحَنْظَلُ يُكْسَرُ وَيُسْتَخْرَجُ حَبُّهُ وَيُنْقَعُ لَتَذْهَبَ
 مَرَارَتُهُ وَيَتَّخَذُ مِنْهُ طَبِيخٌ يُوَكَّلُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَفِي الْأَسَاسِ « الْهَيْدُ حَبُّ الْحَنْظَلِ » (المعنى) قال الشيخ
 الفاضل « كانت الجيوش التي وراء لقلّة انتفاعه بها ولاهتمامه بكفالتها وعجزه عن ذلك بعدها من الهموم المقلقة
 ولم يطلب الصلح لكنه خاف ذلّ الأسر فإن عليه أداء الجزية وقد كانت عنده كالمثنية لأنها من الدنية وجرب
 خطبانا أي خطوبة الحرب التي هي أعظم من الجذب فاستلذ طعم الهيب « انتهى قول الشيخ والذي يظهر من
 الأبيات السابقة والتالية أَنَّ الدَّمِ سَتَقَ نَسِي الصَّلَاحِ وَاسْتَعَدَّ لِلْقِتَالِ فَجَاءَ بِكُتَاتِبِهِ وَلَكِنَّا لَيْسَتْ بِكُتَاتِبَ فِي الْحَقِيقَةِ

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/١ (٣) القرآن ٢/٨ (٤) المرح ١/٣

- (٧٤) وَعَرَّضَ يَسْتَجِدِّي الْحَمَامَ^(الف) لِنَفْسِهِ وَبَعْضُ حِمَامِ الْمُسْتَرِيحِ خُلُودُ
(٧٥) فَإِنْ هَزَّ أَسْيَافَ الْمِرْقَلِ فَإِنَّهَا إِذَا شَتَّتَ أَغْلَالَ^(ب) لَهُ وَقِيُودُ
(٧٦) أَفِي النَّوْمِ يَسْتَامُ^(ج) الْوَغَى وَيَشُبُّهَا فَقِيمٌ^(د) إِذَا يَلْقَى الْقَنَاءَ^(هـ) فَيَحِيدُ
(٧٧) وَيُعْطِي الْجِزَا وَالسِّلْمَ^(و) عَنْ يَدٍ صَاغِرٍ وَيَقْضِي وَصْدُرُ الرُّمُوحِ فِيهِ قَصِيدُ

(الف) الماء (لقي) (ب) اليوم (لقي - ب - مع) أو اليوم (هم)
(ج) فعم إذا يلقى القنائة يحيد (؟) (د) يعضي (ح - مع)

لقلة انتفاعه بها بل هي موم تمشى وراءه ولما رأى ذلة الجزية هان عليه القتال ولو كان فيه هلاك نفسه وجنوده كما أن من ذاق خطانا حسب الهيب لذيذا وهذا المعنى يؤيده البيت التالي

«٧٤» (الغريب) عرض الشيء للشيء جعله عرضاً له ومنه « فقد عرض النعمة للزوال » - وجدها (ن) جدوا واجتداه واستجداه بمعنى أي سأله حاجة أو طلب جدوا والجدوى العطية (المعنى) وجعل نفسه في معرض الهلاك يطلب منك الموت لنفسه عطاء ليستريح من همومه والموت في بعض الأوقات لمن يطلب الاستراحة من هممه راحة دائمة

«٧٥» (المعنى) لا ثبال بأسياف المرقل ولو جردوها الدمستق من غمودها وحركها فاتها ستصير أغللاً وقيوداً إذا شتت

«٧٦» (الغريب) استمته السلعة سألته سوماً أي تعين ثمنها واستام بالسلعة وعليها على (المعنى) يتمجب من فزع من الحرب يقول هل يقوم للحرب ويحركها في منامه فلم يعرض عنها إذا يلقى الرماح . جعل الحرب من جنس ما يباع ويشتري وقوله « فقيم » مشكوك في صحته لزيادة الفاء في « يحيد » لعله تحريف « يخيم » من حام عنه (ض) إذا تكص وجين قال عنتره

إذ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولكني تضايق مقدمي^(١)

أو الصواب « فقيم إذا يلقى القنائة يحيد » فتأمل

«٧٧» (الاعراب) قوله « وصدر الرمح الخ » في موضع الحال للضمير في « يقضي » (الغريب) الجزى جمع جزية كلحى وهي عبارة عن المال الذي يعقد الكتاني عليه الذمة وهي فلة من الجزاء كأنها جرت عن قتله - والصاغر المهان والراضي بالذل والضم وقد صغر (ك) صغراً وصغاراً قال الله تعالى « حتى يسطروا الجزية عن يديهم وهم صاغرون^(٢) » - والقصيد^(٣) (المعنى) قوله « يقضي » إن كان من القضاء فعناء يموت في

- (٧٨) يُقَرِّبُ قُرْبَانًا عَلَى وَجَلٍ فَإِنْ تَقَبَّلَتْهُ مِنْ مِثْلِهِ فَسَعِيدٌ
 (٧٩) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ دَعَاكَ إِلَى الْوَعَى كَمَا حَرَّضَ اللَّيْثَ الْمَزْعُفَرَ سَيْدُ
 (٨٠) وَيَارُبَّ مَنْ تُعَلِّيه وَهُوَ مُنَافِسٌ وَتُسَدِّي إِلَيْهِ الْعُرْفَ وَهُوَ كَنُودُ
 (٨١) فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْغَوَايَةُ وَحْدَهَا فَإِنْ غَرَّارَ الْمَشْرِفِي رَشِيدُ
 (٨٢) كَذَا بَكَ عَزَمَ^(الف) لِلْخَطُوبِ مُوَكَّلُ^(ب) عَلَيْهِمْ وَسَيْفٌ لِلنَّفُوسِ مُبِيدُ

(الف) كذابك (ط) كذلك (طر) (ب) (كج - ط) مويد (غيرها)

حال كون سنان الرمح مكسوراً في جسده من قولم قصي فلان إذا مات وكذا يقال قصي نخبه وقضى أجله وإن كان الصواب « يُقْضِي » من الاغضاء كما جاء في (ح - مح) فمعناه يصبر ويتحمل الضيم في حال كون سنان الرمح مكسوراً في جسده من قولم أغضى فلان على الشيء إذا سكت ثم استعمل في الحلم قليل أغضى على القذا إذا صبر وأمسك عفواً عنه أي يعطي الجزية ويصالح وهو ذليل ويموت وهو مقتول

« ٧٨ » (المعنى) القربان ههنا نفس المستحق كما قال في البيت السابق « وعرض يستجدي الحمام لنفسه » أي يقدم نفسه اليك قرباناً على خوف فإن تقبلت ذلك القربان من مثله فهو سعيد

« ٧٩ » (الاعراب) قوله « أن دعاك الخ » بفتح الهمزة في موضع اسم « ليس » وقوله « عجيباً » خبره أي دعوته إليك في الحرب ليست بأمر عجيب (الغريب) حرّضه عليه حثه عليه ومنه في التنزيل العزيز « قَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ^(١) » — والمزْعَفَرُ الأسدُّ الوردُ لأنه ورد اللون وقيل لما عليه من أثر الدم — والسَّيْدُ الذَّنْبُ يقال سيدٌ رَمَلٍ وسيدٌ غَضِيٌّ

« ٨٠ و ٨١ » (الغريب) أسدى إليه سدى اصطنع معروفاً والسدى ندى الليل وقيل السدى ما كان في أول الليل والندى ما كان في آخره — والكَنُودُ الكَفُورُ مِنْ كَنَدَ الشَّيْءَ (ن) إذا قطعه — والمشرقي المنسوب إلى قرى من أرض العرب تدنو من الرّيف اسمها « مشارف الشام » منها السيوف المشرقية وقيل أن النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام (المعنى) ومن العجب أنه كم هنالك من تُعَلِّي قدره وترفع شأنه وهو يحسدك ومن تُحَسِّنُ إليه وهو يكفر باحسنائك فإن لم يكن فعلهم هذا إلا الغواية فقط أي وإن ثبتت هذه الغواية فإن حدّ السيف ليس بنوي بل هو رشيد يُجَازِيهم على سوء فعلهم . قوله « لم تكن » فعل تامّ وفاعله المستثنى . وَالْمُنَافِسُ ههنا بمعنى الحاسد كما قال ابن هاني في موضع آخر

نَافَسَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ يَعْزُبًا ورأى موضع حَقْدٍ فَحَقَّدَ^(٢)

« ٨٢ » (المعنى) كذابك أي كذا لك ويمكن أن يكون الصواب « كذا لك » ولما وصف سيفه في البيت الماضي

- (٨٣) إِذَا هَجَرُوا الْأَوْطَانَ رَدَّهُمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ أَنْ لَيْسَ عَنْكَ مَحِيدٌ
(٨٤) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الدِّيَارُ وَرُغْتَهُمْ^(الف) فَتَلَكَ نَوَافِسُ لَهْمٍ وَلُحُودٌ
(٨٥) أَلَا هَلْ أَتَاهُمْ أَنْ تُفْرَكَ مُوَصَّدٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الرِّمَاحُ وَصِيدٌ
(٨٦) وَلَيْسَ سِوَاهُ فِي طَرِيقٍ لِسَالِكٍ حُدُورٌ إِلَى مَا يَنْتَفِي وَصُؤُودٌ
(٨٧) وَعَزْمُكَ يَلْقَى كُلَّ عَزَمٍ مُمْلَكٍ كَمَا يَتَلَقَّى كَائِدٌ وَمَكِيدٌ
(٨٨) وَفُلُوكُكَ يَلْقَى الْفُلُوكَ فِي الْيَمِّ مِنْ عَلٍ كَمَا يَتَلَقَّى سَيِّدٌ وَمَسُودٌ

(الف) (كج - مع - ح) دروعهم (لق) ورعيم (عبرها)

وَصَفَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَزَمَهُ أَيَّ كَذَا لَكَ عَزَمٌ وَكَلَّتْ عَلَيْهِمُ الْخُطُوبُ أَيَّ اسْتَكْفَيْتَهُ أَمْرَكَ عَلَى دَفْعِهِمْ وَكَذَلِكَ سَيْفٌ مُهْلِكٌ لِلنَّفُوسِ وَيُرْوَى «مُؤِيدٌ عَلَيْهِمْ» أَيَّ لَكَ عَزَمٌ يَقُوتِي الْخُطُوبَ عَلَى ضَرَرِهِمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخ «كَدَابُكَ» أَيَّ كَمَا دَنَيْتَ

«٨٣ و ٨٤» (الاعراب) قوله «أَنْ لَيْسَ عَنْكَ مَحِيدٌ» فِي مَوْضِعِ الرِّفْعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ قَوْلُهُ «رَدَّهُمْ» أَيَّ عَدَمُ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْخِلَاصِ مِنْكَ رَدَّهُمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ (الغريب) الْمَصْرَعُ مَكَانُ الصَّرْعِ وَهُوَ الطَّرْحُ بِالْأَرْضِ وَمَصَارِعُ الْقَوْمِ حَيْثُ قَتِلُوا وَالْمَنْتَةُ تَصْرَعُ الْحَيَوَانَ عَلَى الْمَثَلِ - وَالنَّوُوسُ وَالنَّوُوسُ مَقْبَرَةُ النَّصَارَى مَعْرَبُ وَالْجَمْعُ نَوَافِسُ وَيُطْلَقُ عَلَى حَجَرٍ مَنْقُورٍ يُجْعَلُ فِيهِ جُثَّةُ الْمَيِّتِ (المعنى) إِذَا فَارَقُوا أَوْطَانَهُمْ رَدَّهُمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ عَدَمُ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْخِلَاصِ مِنْكَ . وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا إِلَّا مَقِيمِينَ فِي دِيَارِهِمْ وَلَمْ يَشْهَدُوا الْحَرْبَ لَمَاتُوا مِنْ هَيْبَتِكَ وَصَارَتْ دِيَارُهُمْ تِلْكَ مَقَابِرَ وَلُحُوداً لَهُمْ . يَصِفُ هَيْبَةَ الْمَدُودِ وَعَجْزَ أَعْدَائِهِ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ . هَذَا إِذَا كَانَ قَوْلُهُ «وَرُغْتَهُمْ» مِنْ رَأْيِهِ إِذَا أَفْرَعَهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخ «وَرِغِيمُ» بِكسْرِ الرَّاءِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَرْغَى^(١)

«٨٥ و ٨٦» (الغريب) الْمَوْصَدُ كَمُكْرَمٍ لِلطَّبَقِ وَالْمُفْلَقُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «أَنَّهَا عَلَيْهِمْ مُوَصَّدَةٌ»^(٢) مِنْ أَوْصَدَ الْبَابَ إِذَا أَطْبَقَهُ وَأَغْلَقَهُ - وَالْوَصِيدُ يَتَّ كَالْحَظِيرَةِ يَتَّخِذُ مِنَ الْحَجَارَةِ لِلْمَالِ أَيَّ الْغَنَمِ وَغَيْرِهَا فِي الْجَمَالِ هُوَ أَيْضاً فِتْنَةُ الدَّارِ وَالْبَيْتِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ»^(٣)

«٨٧ و ٨٨» (الاعراب) «عَلٍ» اسْمٌ بِمَعْنَى فَوْقَ فَإِنْ أَرِيدَ بِهِ الْمَعْرِفَةُ كَانَ مُبْنِياً عَلَى الضَّمِّ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي وَصْفِ فَرَسٍ «أَقْبَ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ» وَإِذَا أَرِيدَ بِهِ النُّكْرَةُ كَانَ مَعْرَباً مَجْرُوراً بِمِنْ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَاً كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ^(٤)

وَأَصْلُ عَلٍ عَاوٌ (الغريب) الْمَلِكُ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ مَلَكَهُ إِذَا جَعَلَهُ مَلِكاً (المعنى) وَعَزْمُكَ غَالِبٌ عَلَى عَزَمِ كُلِّ مَلِكٍ كَمَا يَكُونُ الْخَادِعُ غَالِباً عَلَى الْخُدُوعِ وَكَذَلِكَ سَفِينَتُكَ فِي غَزْوِ الْبَحْرِ غَالِبَةٌ عَلَى كُلِّ سَفِينَةٍ كَمَا يَكُونُ الْمَوْلَى غَالِباً عَلَى الْعَبْدِ وَلَوْ قَالَ «عَزَمَ كُلَّ مُمْلَكٍ» لَكَانَ أَوْضَحَ

- (٨٩) فليتَ أبا السبطين والترُّبُ دونه يَرَى كيف تُبدي حُكْمَهُ وَتُعِيدُ
 (٩٠) وَمَلَكَكَ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ تَهَائِمُ وَمَلَكَكَ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ نُجُودُ
 (٩١) وَأَخَذَكَ قَسْرًا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ الَّذِي تَذْدَبُ كَسْرَى عَنْهُ وَهُوَ غَنِيدُ
 (٩٢) إِذَا لَرَأَى يُمْنَاكَ تَخْضِبُ سَيْفَهُ وَأَنْتَ عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ تَذُودُ
 (٩٣) شَهِدْتُ لَقَدْ أُوتِيتَ جَامِعَ فَضْلِهِ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمِي بِذَاكَ شَهِيدُ
 (٩٤) وَلَوْ طُلِبَتْ فِي الْغَيْثِ مِنْكَ سَجِيَّةٌ لَقَدْ عَزَّ مَوْجُودُ وَعَزَّ وُجُودُ
 (٩٥) إِلَيْكَ يَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْرَمِ وَقَدْ وَتَرُوا وَتَرًا وَأَنْتَ مُقِيدُ
 (٩٦) وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَعْبَهُمُ وَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَزِيدُ

(الف) مطلوب (ب) (ب) بأمر (ب — كج — ط) (ح) كمام (ب)

«٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢» (الاعراب) أَلَمْ تَكْ بفتح الميم في قوله «مَلَكَكَ» منصوبٌ على أنه مفعول ثانٍ لقوله «يَرَى» وقوله «مَلَكَكَ» الثاني «وَأَخَذَكَ» معطوفٌ عليه (الغريب) التهائم جمع تهامة بالكسر وهي بلادٌ شمالي الحجاز وتهامة اسم مكة والنازل فيها مُتَهِمٌ — والنُّجُود جمع نُجْدٍ وهو ما ارتفع عن تهامة إلى أرض العراق وهو خلاف الغور والغور تهامة — وقَسْرُهُ على الأمر (ض) أكرهه عليه وقَهْرُهُ — وبنو الأصفر الروم وقيل ملوك الروم قال عدي بن زيد

وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبقَ منهم مذكورٌ^(١)

— وتذذب الشيء تحركه وذذبته هو ورجلٌ مُذْذَبٌ ومُتَذَذِبٌ أي مُتَرَدِّدٌ بين أمرين أو بين رَجُلَيْنِ لا تثبتُ صحبته لواحدٍ منهما وفي التنزيل العزيز «مُذْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَا»^(٢) «أي مُطَرَّدِينَ ومُدْفَعِينَ وأصله من الذب وهو الطرد (المعنى) قوله «كيف تبدي الخ» أي كيف تحكم بشريعته مرة بعد أخرى وكيف تملك البلاد وكيف تعاقب الروم وباقي المعنى واضح

«٩٣» (المعنى) أشار إلى قوله تعالى «وَكذلكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»^(٣)

«٩٤ و ٩٥ و ٩٦» (الغريب) الموتور^(٤) — وَأَقَادَ الْأَمِيرُ الْقَاتِلَ بِالْتَمِيلِ قَتْلَهُ بِهِ قَوْدًا وَالْقَوْدُ الْقِصَاصُ وَالِاسْتِفَادَةُ طَلَبُ الْقَوْدِ مِنَ الْقَاتِلِ (المعنى) إِلَيْكَ يَفِرُّعُ الْمُسْلِمُونَ بِأَمْرِهِمْ وَقَدْ اصْطَبَوْا بِظُلْمِهِ وَأَنْتَ مُنْتَقِمٌ مِنْ ظَلَمِهِمْ لِأَنَّكَ أَمِيرُهُمْ وَأَنْتَ مَعَهُمُ الْآنَ كَمَا كَانُوا يَمُهِدُونَكَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فِي نَصْرَتِكَ بَلْ عِنْدَكَ زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَرْجُونَ

﴿ القصيدة الرابعة عشرة ﴾

قال يرثي ولدًا لأبراهيم بن جعفر بن علي

- (١) وَهَبَ الذَّهْرُ نَفِيسًا فَاسْتَرَدَّ رُبَّمَا جَادَ لَتِيمٌ^(الف) فَخَسَدَ
(٢) إِنَّمَا أُعْطِيَ فُؤَاقِي نَاقَةً^(ب) يَدِ شَيْئًا تَلْقَاهُ يَدٌ
(٣) كَاذِبٌ جَاءَ جَهَامًا زَبْرَجًا بَعْدَ مَا لُؤَمَضَ^(ج) بَرْقٌ وَرَعَدٌ
(٤) إِنَّهَا شِنْشِنَةٌ مِنْ أَخْزَمٍ قَلَمًا ذُمَّ بِخَيْلٍ مُفْعِدٍ

(الف) عجل (كج - مع - ط) (ب) حلب (اس - ح) (ج) رقا (اس - ح)

« ١ » (المعنى) نحو هذا قول المتنبي

أبدًا تسترد ما تهب الديبا فيا ليت جودها كان بخلا^(١)

« ٢ » (الاعراب) قوله « فوآقي ناقة » ظرف أي إنما أعطى بيد شيئا تلقاه بيد أخرى في زمان قليل قدر فوآقي ناقة (الغريب) الفواق بالضم ويفتح ما بين الحلتين من الوقت لأن الناقة تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب ومنه « العبادة قدر فواق ناقة » . وقيل الفواق الوقت ما بين فتح يد الحالب وقبصها على الضرع ومنه قولهم « أمهلني قدر فواق حالب » وكلما اجتمع من الفواق ديرة فاسمها الفينة (المعنى) المراد بقوله « فوآقي ناقة » الوقت القليل يقول لا يعطي الدهر شيئا يدي إلا يأخذه بيد أخرى في وقت قليل

« ٣ » (الغريب) الجهام بالفتح السحاب الذي لا ماء فيه وقيل الذي يرجع بعد اراقه ماءه ومنه

تطائر عن اعجاز حوش كأنها جهام أراق ماءه فهو آنب^(٢)

— وَالزَّبْرِجُ السَّحَابُ الرَّقِيقُ فِيهِ صَفْرَةٌ أَوْ حَمْرَةٌ

« ٤ » (الغريب) الشنشنه الخلق والمادة يقال فيه « من أليه شنشين » (المعنى) قوله « شنشنه الخ » من المثل المشهور « شنشنه أعرفها من أخزم » وهو لأبي أحزم الطائي وهو جد أبي حاتم أو جد جدّه وكان له ابن يقال له « أخزم » كان عاقا مات وترك بنين فوثنوا يوما على جدّهم فأدموه فقال

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِاللَّحْمِ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ

مَنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ^(٣)

والشنشنه كما مضى الطبيعة والمادة أي أشبهوا آباهم في العقوق والمثل كقولهم « ان العصا من العصي »

- (٥) خَابَ مَنْ يَرْجُو زَمَانًا دَائِمًا تُعْرِفُ الْبِأْسَاءُ مِنْهُ وَالنَّكَدُ
 (٦) فَإِذَا مَا كَدَّرَ الْعِيشَ نَمًا وَإِذَا مَا طَيَّبَ الزَّادَ تَفِيدُ
 (٧) فَلَقَدْ ذَكَرَ مَنْ كَانَ سَهَا وَلَقَدْ نَبَّهَ مَنْ كَانَ رَقْدُ
 (٨) قُلْ لِمَنْ شَاءَ يَقُلْ مَا شَاءَهُ إِنَّ خَصْمِي فِي حَيَاتِي لَأَلَدُ
 (٩) مُتَنَضِّي نَصْلًا إِذَا شَاءَ مَضَى رَأَيْتُ سَهْمًا إِذَا شَاءَ قَصَصْدُ
 (١٠) فَإِذَا فَوْقَهُ انْفَلَّ لَهُ بَيْنَ صُدَيْنِ فُؤَادُ وَكَبِدُ

(الف) صدين (ط)

« ٥ » (الغريب) البأساء الشدة وهو ضد النماء كما أن النعمى ضد البؤسى وأما في الشحاعة فيقال البأس - والنكد الشؤم واللؤم ونكد البئر (س) نكدًا قل ماؤه ونكد فلان فلانًا (ن) منعه ما سألته أو لم يعطه إلا أقل

« ٦ » (المعنى) كل عيش جعله الزمان غير طيب يزيد وكل زاد جعله الزمان طيبًا ينقص يعني يقع الأمر بخلاف مرادنا أبدًا

« ٧ و ٨ » (الغريب) الألد الشديد الخصومة يقال هو ألد بين اللدد وفي التنزيل العزيز « وهو ألد الخصام » ولده (ن) لدا خصمه أو شدد خصومته فهو لدود (المعنى) المراد بالخصم هنا الدهر وهو الذي يخاضني في حياتي وهو شديد الخصومة ثم يقول دج الناس يقولون في الدهر ما يريدون أن يقولوا فيه أي لا أبالي بما يقولون في الدهر فاته في حياتي خصمي الألد الخصام

« ٩ » (الغريب) انتضى السيف سله من غمده ونضاه من ثوبه (ن) جرده عنه - وراش السهم وریشه بمعنى أي ألقى عليه الریش ومن الحاز « فلان لا يریش ولا يبري » أي لا يصير ولا ينفع - والقاصد من السهام المستوي نحو الرمية خلاف الجائر والجمع قواصد وطريق قاصد أي مستقيم والقصد العدل وتقيض الإفراط والتوغل وأقصده السهم أصابه فقتله في مكانه

« ١٠ » (الاعراب) الظرف في قوله « بين صدين » متعلق بقوله « فوقه » أي فإذا فوقه بين صدين انفل له فؤاد وكبد (الغريب) فوق السهم وأفاقه جعل له فوقًا وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر يقال « أقبل على فوق نبلك » أي على شانك وما يعينك - انفل السيف وتقل تلثم وانفل القوم انكسروا - والصدان شرخا الفوق يقال وضع السهم بين الصدين (المعنى) فإذا وضع سهمه بين الصدين ورعى به نفذ ذلك السهم في فؤادي وكبدتي فخرهما يعني أن سهمه مصيب لا يخطيء

- (١١) أَبَدًا يَعْجُمُ مِنِّي نَبْعَةٌ وَقَنَاءَ لَيْسَ فِيهَا مِنْ أَوْذٍ
(١٢) كُلُّ يَوْمٍ لِي فِيهِ مَضْرَعٌ مِنْ سَمَاءٍ أَوْ طِرَافٍ أَوْ عَمَدٍ
(١٣) أَوْ مَا يَعْجَبُ مِنَّا أَنْنَا عَرَبٌ نُؤْتِرُ لَا نُعْطِي الْقَوَدَ
(١٤) مَاتَ مِنْ لَوْ عَاشَ فِي سِرْبَالِهِ غَلَبَ النُّورُ عَلَيْهِ فَاتَّقَدَ

(الف) تعجب (ب — ج)

«١١» (الغريب) عَجِمْتُ الْعُودَ عَضَضْتُهُ لِأَنْظُرَ أَصْلَبَ هَوَامِ رِخْوٍ وَالْعَجْمُ عَضٌّ شَدِيدٌ بِالْأَضْرَاسِ
دُونَ الثَّنَائِيَا وَمَجِمْتُ عُودَ فُلَانٍ بِلَوْتِ أَمْرِهِ وَخَبَرْتُ حَالَهُ قَالَ خَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ

وَعَاجِمْتُ الْأُمُورَ وَعَاجَتْنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأَمَمِ الْخَوَالِي^(١)

— وَالنَّبْعَةُ وَاحِدَةُ النَّبْعِ وَهُوَ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ وَمِنْ أَغْصَانِهِ السَّهَامُ قَالَ الْأَرْقُطُ بْنُ رَعِيلٍ
يَلُودُ أَمَامِي لَوْذَةً يَلْبَانَهُ وَتُرْهَبُ عَنَا نَبْعَةٌ وَيَمَانِ^(٢)

أَرَادَ بِالنَّبْعَةِ قَوْسًا وَبِالْيَمَانِ سَيْفًا وَيُقَالُ مَا رَأَيْتُ «أَشَدَّ نَبْعَةً مِنْهُ» أَيِ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ مِنْهُ — وَالْأَوْذُ الْإِعْوَجُ جَاحُ
وَأَوْذُ الشَّيْءِ (س) وَتَأْوَدُ اعْوَجَّ (الْمَعْنَى) يُجَرِّبُنِي وَيُخَبِّرُ حَالِي فَيَجِدُنِي مُسْتَقِيمًا فِي أَمْرِي وَشَدِيدًا فِي بَأْسِي

«١٢» (الغريب) صَرَغَهُ (ف) صَرَغًا وَمَضْرَعًا طَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ يُقَالُ «صَرَغَهُمُ رَيْبُ الْمُنُونِ» —
وَالطَّرَافُ الْخَيْمَةُ (الْمَعْنَى) السَّمَاءُ هُنَا السَّقْفُ يَقُولُ لَا يَمِضِي يَوْمٌ إِلَّا تُصِيبُنِي فِيهِ مُصِيبَةٌ إِمَّا مِنْ جِهَةِ سَقْفِ
أَوْ خَيْمَةٍ أَوْ عِمَادٍ . لَعَلَّ وَلَدَ الْمَدُوحِ الَّذِي يَرْتِيهِ الشَّاعِرُ هَلَكَ بِسُقُوطِ سَقْفٍ أَوْ عِمَادِهِ عَلَيْهِ وَالطَّرَافُ أَيْضًا
السَّبَابُ وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَصَحُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ فَتَدَبَّرْ

«١٣» (الغريب) أَوْتَرَهُ بِمَعْنَى وَتَرَهُ^(٣) (الْمَعْنَى) أَلَيْسَ يَعْجَبُ الزَّمَانُ مِنَّا أَنَّنَا نُصِيبُ غَيْرَنَا بِالظُّلْمِ
وَلَا نَدْعُ أَحَدًا يَنْتَقِمُ مِنَّا أَيِ نَظْلِمُ وَلَا نُظْلَمُ . جَعَلَهُ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَا يَنَالُهُمْ وَتَرٌ . وَفِي شَأْنِ الزَّمَانِ يَقُولُ
مَنْقُذُ الْهَلَالِيِّ

الدَّهْرُ لَا يَمُوتُ بَيْنَ أَلْفَتِنَا وَكَذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرِّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتَرٌ^(٤)

«١٤» (الْمَعْنَى) مَاتَ الْوَلَدُ الَّذِي لَوْ كَبُرَ وَعَاشَ فِي دِرْعِهِ طَوِيلًا لَغَلَبَ نُورُهُ عَلَى بَرِيقِ دِرْعِهِ فَاشْتَعَلَ
أَيِ لَشَاعَ جِوَاهِرُهُ فِي الْآفَاقِ . هَذَا مَا يُفْهَمُ مِنْ ظَاهِرِ لَفْظِ الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (٥) خَابَ مَنْ يَرْجُو زَمَانًا دَائِمًا تُعْرِفُ الْبَاسَاءُ مِنْهُ وَالنَّكَدُ
 (٦) فَإِذَا مَا كَدَّرَ الْعِيشَ نَمًا وَإِذَا مَا طَيَّبَ الزَادَ نَفْدُ
 (٧) فَلَقَدْ ذَكَرَ مَنْ كَانَ سَهَا وَلَقَدْ نَبَّهَ مَنْ كَانَ رَقْدُ
 (٨) قُلْ لِمَنْ شَاءَ يَقُلْ مَا شَاءَهُ إِنَّ خَصْمِي فِي حَيَاتِي لَأَلْدُ
 (٩) مُتَضَيِّ نَصْلًا إِذَا شَاءَ مَضَى رَأَيْتُ سَهْمًا إِذَا شَاءَ قَصَّدُ
 (١٠) فَإِذَا فَوْقَهُ انْفَلَّ لَهُ بَيْنَ صُدَيْنِ فُؤَادٍ وَكَبْدٍ

(الف) صدين (ط)

« ٥ » (الغريب) البأساء الشدة وهو ضد النماء كما أن النعمى ضد البؤسى وأما في الشجاعة فيقال
 البأسُ - والنكدُ الشؤمُ واللؤمُ ونكد البئرُ (س) نكدًا قل ماؤه ونكدًا فلان فلانًا (ن) منعة
 ما سأله أو لم يُعطه إلا أقلَّ

« ٦ » (المعنى) كلُّ عيشٍ جعله الزمانُ غيرَ طيبٍ يزيدُ وكلُّ زادٍ جعله الزمانُ طيبًا ينقصُ يعني يقع
 الأمرُ بخلاف مُرادنا أبدًا

« ٧ و ٨ » (الغريب) الألدُّ الشديدُ الخصومةُ يقال هو ألدُّ بين اللدِّ وفي التنزيل العزيز « وهو ألدُّ
 الخصام^(١) » ولده (ن) لدًا خصمه أو شدَّ خصومته فهو لدودٌ (المعنى) المرادُ بالخصم ههنا الدهرُ وهو الذي
 يُخاصمني في حياتي وهو شديدُ الخصومة ثم يقول دَعِ الناسَ يقولون في الدهر ما يريدون أن يقولوا فيه أي
 لا أبالي بما يقولون في الدهر فإنه في حياتي خصمي الألدُّ الخصامُ

« ٩ » (الغريب) انتضى السيفَ سلَّهُ من غمده ونضاهُ من ثوبه (ن) حرَّده عنه - وراش السهمَ
 ورَيْشَهُ بمعنى أَيْ أَلْزَقَ عَلَيْهِ الرِّيشَ ومن الجاز « فلان لا يرش ولا يبري » أي لا يصر ولا ينفع - والقاصدُ
 من السهام المستوي نحو الرمية خلافُ الجائر والجمع قواصد وطريقٌ قاصدٌ أي مستقيمٌ والقصدُ العدلُ وتقيضُ
 الإفراطِ والتوغلِ وأقصده السهمُ أصابه قتلته في مكانه

« ١٠ » (الاعراب) الظرف في قوله « بين صدين » متعلقٌ بقوله « فوقه » أي فإذا فوقه بين صدين
 انفلَّ له فؤادٌ وكبدٌ (الغريب) فوقَ السهمِ وأفاقه جعل له فوقًا وهو مشقَّ رأس السهم حيث يقع الوتر يقال
 « أقبلْ على فوقِ نَبْلِكَ » أي على شانِك وما يَعْنِيكَ - انفلَّ السيفُ وتغلَّ ثلْمٌ وانفلَّ القومُ انكسروا -
 والصَّدَّانِ شَرِّخَا الفوقِ يقال وضع السهم بين الصَّدَيْنِ (المعنى) فإذا وضع سهمه بين الصدين ورَمَى به نفذ ذلك
 السهمُ في فؤادي وكبدِي فخرهما يعني أن سهمه مصيبٌ لا يُخطي.

- (١١) أَبَدًا يَعْجُمُ مِنِّي نَبْعَةٌ وَقَنَاءٌ لَيْسَ فِيهَا مِنْ أَوْدٍ
(١٢) كُلُّ يَوْمٍ لِي فِيهِ مَضْرَعٌ مِنْ سَمَاءٍ أَوْ طَرَفٍ أَوْ عَمْدٍ
(١٣) أَوْ مَا يَعْجَبُ مِنَّا أَنْتَا عَرَبٌ تُوتِرُ لَا تُعْطِي الْقَوْدَ^(الف)
(١٤) مَاتَ مِنْ لَوْ عَاشَ فِي سِرْبَالِهِ غَلَبَ النُّوْرُ عَلَيْهِ فَاتَّقَدَّ

(الف) تعجب (ب — ج)

« ١١ » (الغريب) عَجِمْتُ الْعُودَ عَضَضْتُهُ لِأَنْظُرَ أَصْلَبَ هَوَامٍ رِخْوٍ وَالْعَجْمُ عَضٌّ شَدِيدٌ بِالْأَضْرَاسِ
دُونَ الثَّنَائِيَا وَمَجِمْتُ عُودَ فُلَانٍ بَلَوْتُ أَمْرَهُ وَخَبَرْتُ حَالَهُ قَالَ خَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ

وَعَاجِمْتُ الْأُمُورَ وَعَاجَتْنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأَمَمِ الْخَوَالِي^(١)

— وَالنَّبْعَةُ وَاحِدَةُ النَّبْعِ وَهُوَ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ وَمِنْ أَغْصَانِهِ السَّهَامُ قَالَ الْأَرْقُطُ بْنُ رَعِيلٍ
يَلُودُ أَمَامِي لَوْدَةٌ يَلْبَانَهُ وَتُرْهَبُ عَنَا نَبْعَةٌ وَيَمَانِ^(٢)

أَرَادَ بِالنَّبْعَةِ قَوْسًا وَبِالْيَمَانِ سَيْفًا وَيُقَالُ مَا رَأَيْتُ « أَشَدَّ نَبْعَةً مِنْهُ » أَيِ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ مِنْهُ — وَالْأَوْدُ الْإِعْوَجُ جَاجُ
وَأَوْدُ الشَّيْءِ (س) وَتَأَوَّدَ اعْوَجَّ (الْمَعْنَى) يُجَرِّبُنِي وَيُخَبِّرُ حَالِي فَيَجِدُنِي مُسْتَقِيمًا فِي أَمْرِي وَشَدِيدًا فِي بَأْسِي

« ١٢ » (الغريب) صَرَعَهُ (ف) صَرَعًا وَمَضْرَعًا طَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ يُقَالُ « صَرَعَهُمُ رَيْبُ الْمُنُونِ » —
وَالطَّرَافُ الْخِيْمَةُ (الْمَعْنَى) السَّمَاءُ هُنَا السَّقْفُ يَقُولُ لَا يَمِضِي يَوْمٌ إِلَّا تُصِيبُنِي فِيهِ مُصِيبَةٌ إِمَّا مِنْ جِهَةِ سَقْفٍ
أَوْ خِيْمَةٍ أَوْ عِمَادٍ . لَعَلَّ وَلَدَ الْمَدُوحِ الَّذِي يَرْثِيهِ الشَّاعِرُ هَلَكَ بِسُقُوطِ سَقْفٍ أَوْ عِمَادِهِ عَلَيْهِ وَالطَّرَافُ أَيْضًا
السَّبَابُ وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَصِحُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ فَتَدَبَّرْ

« ١٣ » (الغريب) أَوْتَرَهُ بِمَعْنَى وَتَرَهُ^(٣) (الْمَعْنَى) أَلَيْسَ يَعْجَبُ الزَّمَانُ مِنَّا أَنْتَا نُصِيبُ غَيْرَنَا بِالظُّلْمِ
وَلَا نَدْعُ أَحَدًا يَنْتَقِمُ مِنَّا أَيِ نَظْلِمُ وَلَا نُظْلَمُ . جَعَلَهُ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَا يَنَالُهُمْ وَتَرٌ . وَفِي شَأْنِ الزَّمَانِ يَقُولُ
مَنْقَذُ الْهَلَالِي

الدَّهْرُ لَا يَمُوتُ بَيْنَ أَلْفَتِنَا وَكَذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرِّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتَرٌ^(٤)

« ١٤ » (الْمَعْنَى) مَاتَ الْوَلَدُ الَّذِي لَوْ كَبُرَ وَعَاشَ فِي دِرْعِهِ طَوِيلًا لَغَلَبَ نُورُهُ عَلَى بَرِيقِ دِرْعِهِ فَاشْتَمَلَ
أَيِ لَشَاعَ جَمَالُهُ فِي الْآفَاقِ . هَذَا مَا يُفْنَهُمْ مِنْ ظَاهِرٍ لَفْظِ الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (١٥) سَيِّدٌ قُوَيْلَ فِيهِ مَعَشَرٌ ليس في أبناءِ مَنْ لَمْ يَسُدْ
 (١٦) نَافَسَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ يَعْزُبًا فَرَأَى مَوْضِعَ حَقْدٍ خَفَقْدُ
 (١٧) هَابَ أَنْ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُهُ فَنَوَى الْقَدَرَ لَهُ يَوْمَ وَلَدَ
 (١٨) حَيْثُ لَمْ يُنْظَرْ بِهِ رَيْعَانُهُ^(١) إِنَّمَا اسْتَعْجَلَهُ قَبْلَ الْأَمْدِ
 (١٩) أَقْصَدَتْهُ تَرْبَ خَمْسٍ أَسْهُمٌ لَوْ رَمَتْهُ تَرْبَ عَشْرِ لَمْ تَكْدُ
 (٢٠) إِذْ بَدَأَ فِي صَهَوَاتِ الْخَلِيلِ كَالْقَمَرِ الْمَلَانِ وَالسَّيْفِ الْفَرْدِ
 (٢١) وَنَشَرْنَا عَنْ رِدَائِيهِ لَهُ صَارِمًا يُذَكِّي وَرُفْحًا يَطْرُدُ
 (٢٢) وَرَجَوْنَاهُ مَلَاذًا لِلوَرَى وَدَعَوْنَاهُ عَتَاذًا لِلْأَبْدِ

(الف) حين (كج - اس)

«١٥» (الغريب) رجل مُقَابِلٌ ومُدَابِرٌ إذا كان مَحْضًا من أَبَوَيْهِ أَي كَرِيمُ الطرفين من قَلْبِهِمَا وكذلك الفرس من آفَقٍ وآفَقُهُ وقد قُوَيْلَ قال الشاعرُ

إِنْ كُنْتَ فِي بَكَرَتِ خُؤُولَةٍ فَأَنَا الْمَقَابِلُ فِي ذَوِي الْأَعْمَامِ^(١)

«١٦ و ١٧ و ١٨» (الغريب) يَعْزُبُ^(٢) - وَالرَّيْعَانُ^(٣) (المعنى) حَسَدَ الدَّهْرِ أَبَا الْعَرَبِ يَعْرَبُ بن قحطان على وُجُودِهِ فِي نَسْلِهِ فَانطَوَى لَهُ عَلَى الْعِدَاوَةِ وَالنِّغْضِ - يَتَرَبَّصُ فُرْصَةَ الْإِقْبَاعِ بِهِ وَخَافَ أَنْ يَكُونَ حُكْمُهُ جَارِيًا عَلَيْهِ فَأَضْمَرَ لَهُ الْغَدْرَ مِنْذُ يَوْمِ وَلَادَتِهِ حَيْثُ لَمْ يُؤَخِّرْهُ إِلَى بُلُوغِ شَبَابِهِ بَلْ عَجَلَ لَهُ الْهَالِكُ قَبْلَ مَتْنِهِ عَمْرِهِ . يُقَالُ اسْتَمَحَلُ الشَّيْءُ إِذَا طَلَبَ عُجْلَتَهُ وَلَمْ يَصْبِرْ إِلَى وَقْتِهِ

«١٩» (الاعراب) قوله «ترب» حالٌ من ضمير المفعول في «أَقْصَدَتْهُ» وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) أَقْصَدَ^(٤) - وَالْيَتْرَبُ اللَّيْدَةُ وَالسِّنُّ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْمَوْتِ يُقَالُ هِيَ تَرْبُهَا وَالْجَمْعُ أَتْرَابٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى «عُرُبًا أَتْرَابًا»^(٥) فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ الْأَتْرَابُ هُنَا الْأُمْتَالُ وَهُوَ حَسَنٌ إِذْ لَيْسَتْ هُنَاكَ وَلَادَةٌ (المعنى) أَصَابَتْهُ سِيَاهُ الْمَوْتِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ فَقَتَلَتْهُ وَلَوْ أَصَابَتْهُ تِلْكَ السَّهَامُ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ لَمْ تَكْدُ قَتْلَهُ . لَعَلَّ الْمَتَوَفَّى هَلَكَ مِنْ مَرَضٍ فِي صِغَرِ سِنِهِ وَلَوْ كَبُرَ شَيْئًا لَقَوِيَ فَاحْتَمَلَ شِدَّةَ الْمَرَضِ فَلَمْ يَمُتْ وَقَوْلُهُ «لَمْ تَكْدُ» أَي لَمْ تَكْدُ تَرْمِي وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الشَّعْبِيِّ «أَصَابَ مَتَأْمَلٌ أَوْ كَادٌ وَأَخْطَأَ مُسْتَعْجَلٌ أَوْ كَادٌ»^(٦)

«٢٠ و ٢١ و ٢٢» (الغريب) الصَّهَوَاتُ جَمْعُ صَهْوَةٍ وَهِيَ مَقْعِدُ الْفَارِسِ مِنَ الْفَرَسِ تَقُولُ نَشَا عَلَى

(١) الصَّحاح (٢) الفرج ٣٣٣ (٣) الفرج ٣٢٤ (٤) الفرج ٣٢٤ (٥) القرآن ٣٢ (٦) اللسان

- (٢٣) إِنَّمَا كَانَ شِهَابًا ثَاقِبًا صَعِقَ اللَّيْلُ لَهُ ثُمَّ تَحَمَّدَ
(٢٤) وَرُدَّ يَنِيًّا هَزَزْنَا مَتْنَهُ فَتَنَى سَاعَةً ثُمَّ انْقَصَصَ
(٢٥) أَجْنُوبٌ أَمْ شَمَالٌ هَصَرَتْ مِنْكَ فِي الْأَيْكَةِ بَانَا فَانْخَضَ
(٢٦) قَلَمًا يَمْلَأُ عَيْنًا مِنْ سَنَا غَيْرَ مَا يَمْلَأُ قَلْبًا مِنْ كَمَدٍ

(الف) طمن الليل به (لق) (ب) بعد هذا البيت — نكل موسى أن يرحل ندى أملا ربح يلبجوج وقد (لق)

صهوات الخليل واستوى على صهوة العز — وسيفٌ قرذٌ وفرذٌ أي منقطع القرين لا نظير له في جودته قال « طايي المصير كسيف الصيفل الفرذ^(١) » — وذَكَتِ النَّارُ (ن) اشتدَّ لهيبها — واطرد^(٢) — والعَتَادُ العُدَّةُ لأمرٍ ما تهتبه له تقول « لكلِّ حالٍ عنده عَتَادٌ » أي ما يصلح لكلِّ ما يقع من الأمور وهو أيضاً ما أُعِدَّ من سلاح ودواب وآلة حربٍ مِنْ عَتَدَ الشيء (ك) عتادة وعتاداً إذا تهياً والعتيدُ الحاضرُ المهيأ

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) صعقتهم الصاعقة (ف) أصابتهم وصعق الرعد (س) اشتدَّ صوته وصعق الرجل غشي عليه — والزدني الرمح المنسوب إلى ردينة وهي امرأة السميري كانا يُقَوِّمان القنا بخطرٍ هَجَرَ وفي كلام بعضهم « خَطِيئَةٌ رُذْنٌ وَرِمَاحٌ لُذْنٌ^(٣) » — ومَتْنُ الرمح وسطه ومَتْنُ كلِّ شيءٍ ما ظهر منه (المعنى) لم يكن إلا كوكباً مضياً أضاء به الليل ثم ذهب نوره ورُمحاً ردينياً حرَّ كُنَّا قَنَاتَهُ فتحرَّك ساعة ثم انكسر وقوله « صعق الليل » أي تجلَّى ذلك الشهاب فغشي على الليل لأجل نوره الشديد فكان الأمر كما قال تعالى « فلما تجلَّى ربه للجبل جعله دَكَاً وخرَّ موسى صعقاً^(٤) » وعندني أنَّ قوله « صعق الليل له » محرفٌ عن « ضوؤه الليل به » أو « أوقد الليل به أو نحوه » وهو مأخوذٌ مِنْ قوله عمرة الخثعمية ترثي ابنتها شهابانِ مِنَّا أوقدَا ثم أخذَا وكان سناً للمدحجين سناهما^(٥)

ومثل هذا قول آخر

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع^(٦)

« ٢٥ » (الغريب) هَصَرَتْ — وَانْخَضَ انكسر من خَضَدَ العودَ إذا كسره ولم يَبِنْ وخضد الشيء قطعه وانخضدت التمار تشدخت (المعنى) هل ربحُ الجنوب كسرتَ قَدَّكَ الَّذِي كان مستوياً كالبانِ في الأيكة أم كسرته ربحُ الشمال فانكسر. يَصِفُهُ باستواء القامة ويسأل عن المصيبة التي أصابتها والخطاب للمتوفى « ٢٦ » (الغريب) الكَمَدُ والكُمْدَةُ الحزنُ الشديدُ وقيل الحزنُ المكتومُ وكَيْدَ الرجلِ (س) مَرَضَ قلبه من الكُمدَةِ وهي في الأصل تغيرُ اللونِ وذهابُ صفاته يقال « مالي أراك كأمَدَ اللونِ » (المعنى) يَصِفُ

(٤) القرآن ٣٤٦

(٣) الصحاح

(٢) المرح ١/٢

(١) المبرد ٥٢

(٧) المرح ١/٢

(٦) الأمازي ١/٢

(٥) الحماسة ١٨٤

- (٢٧) لَا رَجَاءَ فِي خُلُودٍ كُلُّهَا وَارِدُ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ وَرَدُ
(٢٨) جَاوَرَتْ رَوْضَ نَراهِ دِيمَةٍ^(الف) تَحْمِلُ اللُّؤْلُؤَ رَطْبًا لَا الْبَرْدُ
(٢٩) إِنَّ فِي الْجَوْسَقِ قَبْرًا^(ب) تُرْبُهُ مِنْ دَمِ الْبَاكِينَ إِضْرِيحُ جَسَدُ
(٣٠) وَطِئْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ قَدَمِي وَمَشَى فِي فَضْلَةِ الرُّوحِ الْجَسَدُ
(٣١) يَوْمَ عَايَنْتُ كُفَاةَ الْحَرْبِ فِي مَعْرَكٍ لَوْ كَانَ حَرْبًا لَمْ يُرَدْ

(الف) بداه (ب - اس) (ب) (كج - مع) عفرأ (غيرهما) عفرأ (لج - اس)

سُرْعَةَ انْتِقَالِهِ مِنَ الدُّنْيَا يَقُولُ لَمْ يُعْجِبْ نُورُهُ عَيُونَنَا إِلَّا وَأَحْزَنَ مَوْتُهُ قُلُوبَنَا أَيَّ لَمْ تَشْتَفِ عَيُونُنَا بِالنَّظَرِ إِلَى حُسْنِهِ إِلَّا وَصَارَتْ قُلُوبُنَا حَزِينَةً عَلَى مَوْتِهِ . يُقَالُ هُوَ يَمْلَأُ الْعَيْنَ حُسْنًا وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَلَأْتُ مِنْهُ عَيْنِي أَيَّ أَعْجَبَنِي مَنَظَرُهُ

«٢٧ و ٢٨» (الغريب) جَاوَرَهُ مجاورة وجواراً أقام قُرْبَ بَيْتِهِ وَسَاكَنَهُ - وَاللَّيْتَةُ مطرٌ يدومُ في سَكُونٍ بِلَا رَعْدٍ وَلَا بَرْقٍ وَالْجَمْعُ دِيمٌ يُقَالُ «مَطَرْتُهُمُ السَّمَاءَ بَدِيَّةً وَدِيمًا» - وَالرَّطْبُ ضِدُّ الْيَابِسِ وَقَوْلُهُمْ فِي اللُّؤْلُؤِ رَطْبٌ كُنَايَةٌ عَمَّا فِيهِ مِنْ مَاءِ الرُّونَقِ وَالْبَهَاءِ وَنَعْمَةِ الْبَشَرَةِ وَتَمَامِ النِّقَاءِ لِأَنَّ الرُّطُوبَةَ فَضْلٌ مُقَدَّمٌ لِنَاثِ الْمَاءِ وَهِيَ تَنُوبُ عَنْهُ فِي الذِّكْرِ وَلَيْسَ نَعْنِي بِالرُّطُوبَةِ ضِدَّ الْيَبُوسَةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْمَسْدَلُ الرُّطْبُ - وَالْبَرْدُ حَبُّ الْغَمَامِ

«٢٩» (الغريب) الْجَوْسَقُ الْقَصْرُ مَعْرَبُ «كُوسَك» بِالْفَارِسِيَّةِ وَالْجَمْعُ جَوَاسِقُ - وَالْإِضْرِيحُ صَنِيعٌ أَهْرُ وَثُوبٌ مُضَرَّجٌ مِنْ هَذَا وَقِيلَ لَا يَكُونُ الْإِضْرِيحُ إِلَّا مِنْ خَزٍّ وَتَضَرَّجَ بِالْدَمِ تَلَطَّخَ وَثُوبٌ ضَرَّجٌ وَإِضْرِيحٌ أَيُّ مُتَضَرَّجٌ بِالْحُمْرَةِ أَوْ الصَّفَرَةِ - وَجَسَدٌ^(١)

«٣٠» (الغريب) الْفَضْلَةُ فِي الْأَصْلِ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْ الْجَازِ الثَّيَابُ الَّتِي تُبْتَدَلُ لِلنَّوْمِ وَهِيَ أَيْضًا الْخَرُّ (الْمَعْنَى) حَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ أَنِّي مَا مَشَيْتُ إِلَى قَبْرِهِ بِجَسَدِي فَقَطَّ بِلَ بَرُوحِي وَنَفْسِي أَيْضًا . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالنَّفْسِ هُنَا الدَّمُ يَعْنِي أَنِّي بَكَيْتُ دَمًا كَمَا مَرَّ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فَوَطِئْتُهُ قَدَمِي وَمَشَى الْجَسَدُ فِي ذَلِكَ الدَّمِ الَّذِي هُوَ فَضْلَةُ الرُّوحِ . هَذَا غَايَةُ مَا يَظْهَرُ مِنْ لَفْظِ الْبَيْتِ فَتَأَمَّلْ

«٣١» (الْمَعْنَى) كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ عَايَنْتُ الْأَبْطَالَ الْمُسْلِحِينَ فِي مَعْرَكٍ لَوْ كَانَ حَرْبًا حَقِيقَةً لَمَا قَدَرُوا عَلَى دَفْعِهِ وَقَوْلُهُ «يُرَدْ» مِنَ الرَّدِّ يَعْنِي أَنَّ يَوْمَ مَوْتِهِ كَانَ كَيَوْمِ مَعْرَكٍ شَدِيدٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ

- (٣٢) بُذِلَ الإِقْدَامُ فِيهِ هَلَمَّا فَاسْتَوَى الْأَبْطَالُ وَالْهِيفُ^(١) الْخُرْدُ
(٣٣) وَاسْتَحَالَ الزَّارُ إِرَانًا كَمَا رَجَعَ الْبَاكِيُّ^(٢) عَلَى الْإِيكَ الْغَرْدُ
(٣٤) قَدْ رَأَى وَهُوَ مَيِّتٌ فَبَكَى مَنْ رَأَى وَهُوَ حَيٌّ فَسَجَدَ
(٣٥) لَوْ تَرَخَى الْيَوْمَ عَنْهُ سَاعَةً مَلَأَ الْأَرْضَ طِعْمَانًا وَصَفَدَ
(٣٦) لَوْ حَمَتِ الطَّعْنَةُ السُّلْكَى لَمَّا كَانَ إِبْرَاهِيمُ فِيهِ يُضْطَهَدُ
(٣٧) وَلِحَالَتِ دُونِهِ رَجْرَاجَةً كَعُبَابِ الْبَحْرِ يَرْمِي بِالزَّبْدِ
(٣٨) وَلِيُوثَ يُثْقَى مَكْرُوهُهَا وَعَنَاجِيحُ طَوَالِ تَنْجَرِدِ
(٣٩) وَلَصَرَّتْ حَلَقُ مَادِيَّةٍ وَقَنَا ذُبُلُ^(٣) وَأَسْيَافُ تَقْدِ

(الف) فيه و (ب - كد) (ب - اس - ط) السرب (غيرها) (ج) لد (ب - اس - ط)

«٣٣ و ٣٢» (الغريب) اهلُ الخش الجزع وفسر الله تعالى الملوغ بقوله « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا^(١) » - والهِيفُ جمع هَيْفَاء وهي الجارية التي ضَمَرَ بطنها ورقَت حَاصِرُهَا وهو أَهْيَفُ والفعلُ مِنْهُ هَيْفَ (س) يَهْيِفُ وَهَافُ يَهَافُ هَيْفًا وَهَيْفًا وَمِنْهُ هَيْفَاءُ مَقْبَلَةٌ عَجْفَاءُ مَدْبَرَةٌ لَا يَشْتَكِي قَصْرُهَا وَلَا طَوْلُ^(٢)

وَالْخُرْدُ جَمْعُ خَرُودٍ^(٣) - وَاسْتَحَالَ الشَّيْءُ تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى آخَرٍ - وَرَجَعَ فِي صَوْتِهِ تَرْجِيْعًا رَدَّهُ فِي حَلْقِهِ وَالْحَمَاءُ تُرْجَعُ فِي غَنَائِهَا وَكَذَلِكَ تَسْتَرْجِعُ وَرَجَعَتِ الْقَوْسُ صَوَّتَتْ (الْمَعْنَى) كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِقْدَامِ وَلَكِنْ صَارُوا فِي ذَلِكَ الْمَرْكَزِ أَهْلَ جَزَعٍ وَفَزَعٍ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى مَا نَابَهُمْ فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَوَارِي الصَّوَامِرِ الْبَطُونِ وَصَارَ صَوْتُهُمْ الرَّفِيعُ مُنْخَفِضًا مِثْلَ تَرْجِيْعِ الْحَامِ الْمَتَرِّمِ الْبَاكِي عَلَى الشَّحْرِ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « رَجَعَ السَّرْبُ » وَالسَّرْبُ مِنَ الْقَطَا وَالْظَبَاءِ الْقَطِيعُ

«٣٥ و ٣٤» (الغريب) تَرَخَى عَنْهُ تَرَخِيًا تَبَاعَدَ وَرَآخَاهُ مَرَآخَةً بَاعَدَهُ كَقَوْلِهِ «وخلت الفرار يراخي الأجل» - وَالصَّفَدُ^(٤) (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْيَوْمِ يَوْمُ مَوْتِ الْمُتَوَفَّى أَيْ لَوْ تَأَخَّرَ يَوْمُ مَوْتِهِ عَنْهُ سَاعَةٌ أَيْ لَوْ بَقِيَ فِي الدُّنْيَا زَمَانًا قَائِلًا كَكَبِيرَ فَأَكْثَرَ الطَّعْنِ وَالْعَطِيَّةِ فِي الْأَرْضِ أَيْ حَارِبَ أَعْدَاءِهِ وَأَحْسَنَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّفَدُ هُنَا بِمَعْنَى الْوِثَاقِ لِمُنَاسَبَةِ الطَّعَانِ وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ يُوَيِّدُهُ قَوْلُ الْبَحْثَرِيِّ

حَقَّقَ الْأَمَالَ فِينَا مَلِكٌ مَلَأَ الدُّنْيَا عَطَاءً وَصَفَدَ^(٥)

«٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩» (الغريب) السُّلْكَى^(٦) - وَاضْطَهَدَ^(٧) - وَالرَّجْرَاجَةُ مِنَ الْكِتَابِ الَّتِي

(١) القرآن ١٠١: ٧ (٢) اللسان (٣) الفرح ١/٥ (٤) الفرح ١/٤ (٥) البحتري ٢٥٧

(٦) الشرح ٢/٢ (٧) الشرح ١/٢

- (٤٠) خَيْرُ زَنْدٍ كَانَ فِي خَيْرِ يَدٍ مِنْكَ قَدْ نَيْطَتْ إِلَى خَيْرِ عَضُدٍ
 (٤١) غَيْرَ أَنَّ الذُّخْرَ خَيْرٌ لِأَمْرِيءَ لَمْ يَجِدْ مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرَيْنِ بُدْ
 (٤٢) لَوْ نَجَا أَشْرَفُ شَيْءٍ قَدَرًا فَازَتْ الشَّمْسُ بِتَخْلِيدِ الْأَبْدِ
 (٤٣) وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ يُبْقِي مَا جَدًّا لَمْ يُنَازِعْ جِدَّةَ الْعَيْشِ أَحَدٌ

تضطرب في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها قال الأعشى

ورجراجةٌ تَفْشَى النَّوَاطِرَ فَحْمَةً وَكُومٌ عَلَى اكْتَاظِنِ الرَّحَائِلِ^(١)

وترجرج الشيء جاء وذَهَبَ وَامْرَأَةٌ رَجْرَجَةٌ مرتجة الكفَلِ يترجرج كفَلُهَا ولحها من الرِّج وهو الحركة والاهتزاز والفعلُ منه رَجَّ لازمٌ متعدٍ ومنه قوله تعالى «إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا»^(٢) — والزَّيْدُ مُحَرَّكَةٌ ما يعلو الماء وغيره من الرغوة — وَصَرَ الشيء (ض) صَرًّا وَصَرِيرًا صَوْتٌ وَصَرِيرُ الْقَلَمِ صَوْتُهُ عِنْدَ الْكِتَابَةِ بِهِ وَكَذَلِكَ صَرِيرُ الْأَسْنَانِ إِذَا شَدَّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ — وَالْحَلْقُ^(٣) — وَالْمَازِي^(٤) — وَالذَّبِيلُ جَمْعُ ذَابِلٍ وَهُوَ مِنَ الرِّمَاحِ الدَّقِيقِ وَذَبِيلُ النَّبَاتِ وَالْفُصْنُ (ن) ذَبَالًا وَذُبُولًا دَقَّ بَعْدَ الرِّيِّ (المعنى) لَوْ دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّمَاحُ الَّتِي طَعْنَتْهَا مُسْتَقِيمَةً تَلْقَاءُ الْوَجْهَ مَوْتَهُ لَمَّا أُصِيبَ إِبْرَاهِيمُ بِمَوْتٍ وَلَدَهُ مَظْلُومًا مَقْبُورًا وَلِحَالَتِ دُونِهِ جَمِيعُ آلَاتِ الْحَرْبِ وَالْخِيلِ وَالْأَبْطَالِ . وَحَاصِلُ الْأَيَّاتِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَوْتُ يَرُدُّهُ شَيْءٌ لَرُدَّتْهُ عَنِ الْمَدْحِ كَتَائِفُهُ الْعِظَامُ وَخَبَلُهُ الْجِيَادُ وَلَكِنِ الْمَوْتَ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ

«٤٠» (الغريب) الزَّيْدُ موصل طرف الذراع في الكف — وَالْعَضُدُ السَّاعِدُ وَهُوَ مِنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ (المعنى) المراد بخير زندي المتوفى وبخير يدي أبوه إبراهيم وبخير عضد أبوه جعفر وكلُّ متعلقٍ بِالْآخِرِ وَمُتَقَوٍّ بِهِ «٤١ و٤٢» (الغريب) أَحْزَمُ الْأَمْرَيْنِ المراد به أَقْوَاهُمَا وَأَشَدُّهُمَا مِنَ الْحَزْمِ وَهُوَ ضَبْطُ الرَّجْلِ أَمْرُهُ وَالْحَذَرُ مِنْ فَوَاتِهِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ نَمْتُ الْأَمْرِ بِالْحَزْمِ مَجَازًا وَالْأَصْلُ رَجُلٌ ذُو حَزْمٍ وَأَصْلُ الْحَزْمِ الشَّدَّةُ وَمِنْهُ الْحِزَامُ (المعنى) الْجَزَعُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْمُتَوَقِّ مِمَّا يُعْذَرُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّ الصَّبْرَ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ ذُخْرُ الثَّوَابِ خَيْرٌ لِمَنْ لَا نَجَاةَ لَهُ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَهُمَا الْجَزَعُ وَالصَّبْرُ وَأَفْضَلُهُمَا وَأَحْزَمُهُمَا الصَّبْرُ وَقَوْلُهُ «لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرَيْنِ» أَي لَمْ يَجِدْ مُحِصًّا عَنْهُ . وَالْبُدُّ فِي الْأَصْلِ الْفِرَاقُ تَقُولُ «بَدَّدَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ» أَي فَرَقَهُمْ وَلَا بَدَّ الْيَوْمَ مِنْ قَضَاءِ حَاجَتِي أَي لَا فِرَاقَ مِنْ قَضَائِهَا

«٤٣» (الغريب) نَازَعَهُ خَاصِمَهُ وَنَازَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَتَرَكَ إِلَيْهِمْ تَرْوَعًا اشْتَقَّ إِلَيْهِمْ وَبَعِيدٌ نَازِعٌ وَنَاقَةٌ نَازِعٌ أَي حَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا وَمَرَعَاهَا قَالَ الشَّاعِرُ

- (٤٤) لَا أَرَى عُرْوَةَ حَزِيمٍ لَمْ تَكُنْ مِنْ غُرَى الْحَزِيمِ الَّذِي كَانَ عَقْدَ^(د)
 (٤٥) كُلُّ مُلْكٍ لِمَلِكٍ بِمَدَّةِ^(ب) فَهَوَ لَفَوُّ عِنْدَ مَا كَانَ عُمْدَ
 (٤٦) إِنْ تَكُنْ عُمْدَةٌ صِلِ مُطَرِقِ تَذَرًا ائْطَبَ فَقَدْ كَانَ اسْتَعَدَّ
 (٤٧) تَخَذَ الْحَزِيمَ عَلَيْهِ كَفَّةً مِنْ حِجْنٍ وَقَصِيرًا مِنْ زَرَدٍ

(الف) العقد (كج — نس — م) (ب) سد (ط)

لَا يَحْمِلُنَاكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ نَزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانٍ
 نَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ

(المعنى) وَلَوْ أَنَّ الْجَدَّ كَانَ سَبَبًا لِبَقَاءِ الْمَاجِدِ فِي الدُّنْيَا لَمَّا أَحَبَّ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ عَيْشُهُ جَدِيدًا أَيْ أَنْ يَبْقَى
 وَتَى شَابًا بَلْ أَحَبَّ كُلُّ أَحَدٍ مِنَّا أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا لِيَحْصُلَ لَهُ مَجْدٌ وَشَرَفٌ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْثِيَّ هُنَا وَلَدٌ صَغِيرٌ
 وَمَرَادُ الشَّاعِرِ أَنَّهُ وَلَوْ كَانَ كَبِيرًا وَصَارَ مَاجِدًا لَمَاتَ يَوْمًا مَا فَلَا فَائِدَةَ فِي بُلُوغِهِ إِلَى طَوِيلِ الْعُمُرِ وَكَوْنِهِ مَاجِدًا

« ٤٤ » (الغريب) العُرْوَةُ مِنَ الدَّلْوِ وَالْكُوزِ الْمَقْبُضُ أَيْ أَذُنُهُمَا وَكُلٌّ مَا يُوْخَذُ بِالْيَدِ مِنْ حَلَقَةٍ فَهُوَ عُرْوَةٌ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ^(١) » أَيْ عَقْدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِقًا لَا تَحُلُّهُ
 حُجَّةٌ وَالْجَمْعُ غُرَى (المعنى) كَانَ مُسْتَمْسَكًا بِكُلِّ عُرْوَةٍ مِنَ الْحَزِيمِ أَيْ كَانَ ضَاطِبًا لِأَمْرِهِ آخِذًا فِيهِ بِالثِّقَةِ مِنْ
 جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَالضَّمِيرُ فِي « عَقْدَ » رَاجِعٌ إِلَى أَبِي التَّوْفِيِّ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ أَوْ إِلَى جَدِّهِ وَهُوَ جَمْفَرٌ لَا إِلَى التَّوْفِيِّ
 كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) دَرَأَ فُلَانٌ الشَّيْءَ دَفَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ^(٢) »
 (المعنى) إِنْ تَكُنْ سِلَاحُ الْحَيَّةِ الدَّقِيقَةِ الصَّفْرَاءِ وَهِيَ نَابُهَا نَافِعَةٌ فِي دَفْعِ خُطْبِ الْمَوْتِ كَانَ هُوَ أَيْضًا مُسْلَحًا بِهَا
 « ٤٧ » (الغريب) الْمِجَنُّ التَّرْسُ لِأَنَّهُ يُوَارِي حَامِلَهُ أَيْ يَسْتُرُهُ وَكَذَلِكَ الْجُنَّةُ — وَالْقَتِيرُ رُؤُوسُ مَسَامِيرٍ
 حَلَقِ الدَّرْعِ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ « ضُبِّرَ لِبَاسُهُمُ الْقَتِيرُ مَوْلَبٌ ^(٣) » وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الدَّرْعَ نَفْسَهَا — وَالزَّرَدُ
 حَرَكَةُ الدَّرْعِ الْمَزْرُودَةِ أَيْ الْمَسْرُودَةِ وَالزَّرَادُ صَانِعُهَا وَالزَّائِي فِي ذَلِكَ كَيْلُهُ بَدَلٌ مِنَ السِّينِ فِي السَّرْدِ وَالسَّرَادِ
 (المعنى) جَعَلَ الْحَزِيمَ لِنَفْسِهِ جُنَّةً وَدِرْعًا مُحْكَمَةً أَيْ يَسْتَعِينُ بِالْحَزِيمِ لِدَفْعِ الشَّرِّ لَا بِالْجُنَّةِ وَالِدَّرْعِ وَقَوْلُهُ
 « كَفَّةً » لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ فِي اللُّغَةِ لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهَا هُنَا شَيْءٌ مُسْتَدِيرٌ أَوْ نَقْرَةٌ . وَالْكَفَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَحَاشِيَتُهُ
 فَكَفَّةُ الدَّرْعِ أَسْفَلُهَا وَكَفَّةُ الدَّفْرِ عُودُهُ وَكَفَّةُ الْغَنَمِ طَرَفُهُ وَكَفَّةُ الصَّائِدِ حَبَالَتُهُ وَكَفَّةُ الْمِيزَانِ مَعْرُوفٌ

- (٤٨) في سرير الملك إلا أنه هبط النجم إليه وصعد
(٤٩) فترقى نحووه حتى دنا وتهادى خلفه حتى بعد
(٥٠) ومضى يقطر بالبأس دما وبكتفيه من الأسد لبدا
(٥١) ومن البيض صدور بك ومن الشمر أنايب قصد
(٥٢) يا أبا أحمد والحكمة في قول من قال إلى الله المرذ
(٥٣) لا ملوم أنت في بعض الأسى غير أن الحر أوى بالجلد
(٥٤) وإذا ما جهشت نفس الفتى كان في عسكره الصبر مدد
(٥٥) لو يرذ الحزن ميتا هالكا رد قحطان وأذ بن أدد
(٥٦) واكتست أعظم كسرى لحما وسعى لقمان أو طار لبدا

(الب) (لن) دونه (غيرها) (ب) (كل) هل الصواب (تحرى بمعنى مكث) (ج) (ط) وبكميه (كل) (د) مثل ما يقطر من شدة الأسد (لق) (هـ) رد ابن ارد (ب — لج — اس — ط)

«٤٨ و ٤٩» (المعنى) في «هنا» بمعنى «على» كما في القرآن الكريم «ولا صلبنكم في جذوع النخل»^(١) أي عليها والنجم الكوكب وإذا أطلقت العرب النجم أرادوا الثريا وهو علم عليها بالآلف واللام يقول تروته على سرير الملك ولكنه أعلى قدراً وأشرف منزلة من الثريا كأنه إذا قيس بالثريا فهو صاعد إليه والثريا هابط منه فترقى نحو الثريا حتى دنا منه وتمايل الثريا خلفه حتى بعد عنه . إعلم أن كلمة «تهادى» عندي محرفة لعله تحرى بمعنى مكث من قولهم تحرى بالمكان إذا تمكث به فتدبر.

«٥٠ و ٥١» (الغريب) البتك جمع بتكة وهي اسم من بتك الشيء إذا قطعه وفي التنزيل العزيز «فليبتكن آذان الأنعام»^(٢) وسيف باتك وبتوك أي صارم قاطع وسيوف بوتك — والأنايب جمع انبوب وهو ما بين الكمين من القصب والرُمح ومن النبات ما بين عقدتيه — والقصد^(٣) (المعنى) اعمل الصواب «وبكتفيه» يقول ومضى يسيل الدم في الحرب لا بساً على كتفيه لبدا الأسود وقد أصبحت صدور السيوف قطعاً وأنايب الرماح كسراً والمراد أنه قاتل قتالاً شديداً حتى تقطعت سيوفه وتكسرت رماحه كما قال السموأل بن عدياء.

وأسياقنا في كل غرب ومشرق بها من قراع التارعين فلول^(٤)
أو المعنى تقطعت سيوف أعدائه وتكسرت رماحهم

«٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) الجلد^(٥) — وجهشت نفسي (ف — س) اليك نهضت

(١) القرآن ٢٤/٢٢ (٢) القرآن ١٦/٨ (٣) المرح ٣ (٤) الحماسة ٥٣ (٥) المرح ٣

(٥٧) في عليٍّ من عليٍّ أسوةٌ صدعَ الضلعَ الذي أنكى الكبدُ^(الف)
(٥٨) أيّ مفقوديك تبكيه أبٌ هبرزيٌّ أنت منه أم ولدٌ^(ج)

(الف) أبكى (ج) (ب) يكيه (ط) (ج) أباً (ظن) (د) هبرزيّاً (ظن)

إليك وهمت بالبكاء . والجَهْشُ أَنْ يَفْزَعَ الْإِنْسَانُ إِلَى غَيْرِهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْبُكَاءَ كَالصَّبِيِّ يَفْزَعُ إِلَى أُمِّهِ وَأَيُّهُ وَقَدْ تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ (الْمَعْنَى) قَحْطَانٌ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(١) وَأَدَّ هُوَ ابْنُ أَدَدَ بْنِ الْيَسَعَ بْنِ الْهَمِيسَعِ بْنِ سَلَامَانَ ابْنِ حُلِّ بْنِ قِيْذَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) وَمِنْ نَسْلِ أَدَ هَذَا آخَرٌ وَهُوَ ابْنُ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ بْنِ زَارِ بْنِ مَعْدَ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدَ الْمَذْكُورِ . وَأَدَدُ أَيْضاً أَعْمُ أَبِي قَبِيلَةٍ مِنْ حَمِيرٍ وَهُوَ أَدَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ حَمِيرٍ وَقِيلَ أَدَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ يَتْسَجِبَ بْنِ عَرِيبَ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْحَبَ بْنِ يَعْزَبَ بْنِ قَحْطَانَ^(٣) وَأَمَّا لُبْدٌ كَصُرْدٍ فَهُوَ اسْمُ آخِرِ نَسْرِ لَقْمَانَ بْنِ عَادَ وَلَقْمَانَ هَذَا هُوَ الَّذِي بَعَثَتْهُ أُمَةُ عَادَ فِي وَقْدِهَا إِلَى الْحَرَمِ يَسْتَسْقِي لَهَا فَلَمَّا هَلَكُوا خَيْرَ لَقْمَانَ بَيْنَ بَقَاءِ سَبْعِ بَقَرَاتٍ أَوْ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ كُلَّمَا هَلَكَ نَسْرٌ خَلَفَ بَعْدَهُ نَسْرٌ وَالنَّسْرُ فِيمَا يَزْعُمُونَ عَمْرُهُ مِائَةُ عَامٍ فَاخْتَارَ لَقْمَانَ النَّسْرَ وَكَانَ آخِرُهَا لُبْدًا فَلَمَّا مَاتَ مَاتَ لَقْمَانُ وَذَلِكَ فِي عَصْرِ

الحارث الراش أحد ملوك اليمن وقد ذكره الشعراء قال النابغة

أُنْصَحْتَ خِلَاءَ وَأُصْحَى أَهْلَهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ^(٤)

وفي المثل « طال الأبد على لبد » وقال صاحب اللسان لبد ينصرف لأنه ليس بمعدول

(٥٧) (الغريب) الْأُسْوَةُ بِالضَّمِّ وَيَكْسُرُ الْقُدُوءُ وَهِيَ أَيْضاً مَا يَتَعَزَّى بِهِ الْإِنْسَانُ وَنَأْسَى بِهِ اقْتَدَى بِهِ — وَصَدَعَهُ (ف) شَقَّهُ وَمِنْهُ الصَّدِيعُ وَهُوَ الْفَجْرُ لَا نُصْدَاعِهِ أَيْ لَا نَشْقَاقَهُ — وَأَنْكَى بِمَعْنَى نَكَى (تَقُولُ) نَكَيتُ الْعَدُوَّ نَكَايَةً وَنَكَيتُ فِي الْعَدُوِّ إِذَا أَصَبْتَ مِنْهُمْ فَهَزَمْتَهُمْ بِالْقَتْلِ وَالْجِرْحِ (الْمَعْنَى) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا أَنَّ اسْمَ الْمُتَوَفَى عَلِيٌّ وَاسْمُ جَدِّهِ الْأَكْبَرِ أَيْضاً عَلِيٌّ كَمَا عَرَفْتَ مِنْ عُنْوَانِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ لَنَا أُسْوَةُ الصَّبْرِ فِي الْمُتَوَفَى عَلِيٌّ مِنْ جَدِّهِ الْأَكْبَرِ عَلِيٍّ لِأَنَّ كُلَّيْهِمَا مَاتَ وَالْخَطْبُ الَّذِي أَصَابَ كَبَدْنَا بِمَوْتِ جَدِّهِ أَوَّلًا أَصَابَ ضَلْعَنَا أَيْضاً بِمَوْتِ وَلَدِ وَلَدِهِ آخِرًا

(٥٨) (الغريب) الْهَبْرَزِيُّ الْأَسَدُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ مَاءَ

خَفِيفَ الْجَبَالِ لَا يَهْتَدِي فِي فَلَاحِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْهَبْرَزِيُّ الْمَغَامِسُ^(٥)

وَهُوَ أَيْضاً الْجَبِيلُ الْوَسِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (الْمَعْنَى) الْخَطَابُ الْجَمْعُ بْنُ عَلِيٍّ جَدُّ الْمُتَوَفَى . لَعَلَّ الصَّوَابَ « أَبَا هَبْرَزِيًّا » يَقُولُ أَيُّ الْاِثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدَّمْتَهُمَا تَبْكِيهِ هَلْ تَبْكِي أَبَا هَبْرَزِيًّا أَنْتَ مِنْ نَسْلِهِ وَهُوَ عَلِيٌّ أُمُّ تَبْكِي وَلَدًا لَكَ وَهُوَ عَلِيٌّ وَفِي الْحَقِيقَةِ عَلِيٌّ هَذَا وَلَدُ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ كَمَا لَا يَخْفَى . رَاجِعْ شَرْحَ الْبَيْتِ السَّابِقِ

- (٥٩) ضَمَّ هَذَا نَحْرَ ذَا فَاعْتَنَقَا فِي ثَرَى الْمَلْعُودِ شِبْلٌ وَأَسَدٌ
(٦٠) خَطَرَاتٌ فَالَهُ عَنْ ذِكْرِكَمَا إِنَّهَا أَقْرَبُ مِنْ هَزَلٍ وَدَدٌ
(٦١) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ مَرْدُودٌ إِلَى زَمَنِ غَضِي وَأَيَّامِ جُدُدٍ
(٦٢) دَوْلَةٌ سَعْدٌ وَفَحْلٌ مُنْجِبٌ^(ب) وَشَبَابٌ مِثْلُ تَقْوِيْفِ الْبُرْدِ^(ج)

(الف) (ط) لهو (غيرها) (ب) نجل (كد - م - ط) (ج) بارع (س - م)

«٥٩» (المعنى) ضَمَّ عَلِيٌّ نَحْرَ عَلِيٍّ فَاعْتَنَقَا فَبِنَالِكَ أَسَدٌ وَشِبْلٌ فِي مَقْبَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمَّا قَبْلَ هَكَذَا لَتَجَاوُرَ الْقَبْرَيْنِ

«٦٠» (الغريب) أَلْخَطَرَةُ وَالْخَاطِرُ مَا يَخْطُرُ (ن - ض) فِي الْقَلْبِ مِنْ تَدْيِيرٍ أَوْ أَمْرٍ وَهَمَزَاتُ الشَّيْطَانِ خَطَرَاتُهُ الَّتِي يُخْطِرُهَا بِقَلْبِ الْإِنْسَانِ - وَالْهَزْلُ ضِدُّ الْجِدِّ وَهَزَلٌ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ (ض) هَزَلًا مَزَحَ وَهَذَى - وَالْدُّ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ وَلَاؤُهُ وَأَوُّ مَحْدُوقَةٍ كَلَامِ «الْعَدِ» وَفِي الْحَدِيثِ «مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنِّي»^(١)
(المعنى) هَذِهِ خَطَرَاتُ أَيِّ وَقَعَاتٍ مَوْتِ الْأَقْرَابِ خِيَالَاتٌ تَمُرُّ بِقُلُوبِنَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَاغْفُلْ عَنْ ذِكْرِهَا لِأَنَّهَا نَوْعٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا فَلَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهَا

«٦١» (الغريب) الْغَضُّ الطَّرِيُّ وَغَضَّ النَّبَاتُ وَغَيْرُهُ (ف - س) غَضَاضَةً نَضْرَ وَطَرُوًّا - وَالْجُدُدُ جَمْعُ جَدِيدٍ (المعنى) فِي هَذَا تَمْزِيَّةٌ وَتَسْلِيَةٌ لَجُمْفَرٍ يَقُولُ لَهُ لَا تَأْسَ عَلَى مَوْتِ وَلَدٍ وَلَدِكَ لِأَنَّ وَلَدَكَ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بَاقٍ وَزَمَانُ شَبَابِهِ طَرِيٌّ وَأَيَّامُهُ أَيَّامُ الْحَدَاثَةِ وَالشَّبَابِ

«٦٢» (الغريب) أَنْجَبَ الْوَلَدَ بِمَعْنَى نَجَبَ وَأَنْجَبَ الرَّجُلُ وَلَدًا نَجِيبًا يُقَالُ رَجُلٌ مُنْجِبٌ وَامْرَأَةٌ مُنْجِبَةٌ - وَالْمَقْوَفُ^(٢) - وَالْبُرْدُ جَمْعُ بَرْدَةٍ (المعنى) لَكَ دَوْلَةٌ سَعِيدَةٌ وَبِخْلٌ يَلِدُ أَوْلَادًا بِخَبَاءٍ وَلَكَ شَبَابٌ نَاضِرٌ كَأَنَّهُ فِي حُسْنِهِ بَرْدَةٌ مَنْقُشَةٌ وَ «بُرْدُ الشَّبَابِ» اسْتِعَارَةٌ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْهَا قَالَ ابْنُ الرَّومِي

أَيَا بُرْدِ الشَّبَابِ وَكُنْتُ عِنْدِي مِنْ الْحَسَنَاتِ وَالْقِسَمِ الرَّعَابِ
لِبِسْتِكَ بُرْهَةً لِبَسَ ابْتِدَالَ عَلَى عَلِيٍّ بِفَضْلِكَ فِي الشَّبَابِ

وَفِي الْمَثَلِ «أَحْسَنُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ وَأَطْيَبُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ»^(٣)

- (٦٣) وَفَتَى وَدَّتْ زَرَارُ كُلِّهَا أَنَّهُ مِنْهَا وَلَمْ تَعْقُبْ أَحَدًا
 (٦٤) وَالْمُنَى أَنْتَ إِذَا دُمْتَ لَنَا دَامَتِ النَّعْمَاءُ وَالْعِيشُ الرَّغْدُ
 (٦٥) وَهِيَ الْإِيَّامُ لَا يَأْمَنُهَا حَازِمٌ يَأْخُذُ مِنْ يَوْمٍ لِفَدٍ
 (٦٦) لَوْ مُعَافَى مِنْ خُطُوبٍ عُوْفِيَتْ لَقُوَّةٌ بَيْنَ هِضَابٍ وَتُجْدٍ
 (٦٧) تَرْتَبِي ^(الف) مَرْهُوْبَةً تَحْسَبُهَا كَوْكَبُ اللَّيْلِ عَلَى اللَّيْلِ رَصْدُ
 (٦٨) تِلْكَ أَوْ مُغْفِرَةٌ فِي حَالِقٍ تَأْمَنُ الْأَنْهَى إِذَا الْوَحْشُ شَرَدَ

(الف) ترمي (لق) (ب) الأرض (لق)

«٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) اللقوة بفتح اللام وكسرهما العقاب الأنثى . قيل سميت لقوة لِسَعَةِ أَشْدَاقِهَا . واللّوة بالفتح داء يُصِيبُ الْوَجْهَ يَنْوُجُ مِنْهُ الشَّدَقُ إِلَى أَحَدِ جَانِبِي الْعُنُقِ وَقَدْ لُقِيَ بِهِ مَلَقُوٌّ — وَالْهِضَابُ جَمْعُ هَضْبَةٍ وَهِيَ الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ — وَالْتُجْدُ جَمْعُ تَجْدٍ وَهُوَ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ

«٦٧» (الغريب) إِرْتَبًا عَلَى جَبَلٍ أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَارْتَبًا الْمَرْبَاةُ عَلَاهَا يُقَالُ «ارْتَبَا الْيَفَاعَ وَهُوَ يَرْتَبِي» بِحَافَةِ الْعَدْوِ «وَالْمَرْبَاةُ الْمَرْقَبَةُ وَمَكَانُ الْبَازِي الَّذِي يَفُفُ فِيهِ يُقَالُ لَهُ مَرْبَاً» (المعنى) قوله «تَرْتَبِي» أَصْلُهُ تَرَبُّيُّ جَعَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ يَقُولُ تَعْلُو تِلْكَ الْقُوَّةُ جَمَالًا تَسَاخُجَةً مِنْ خَوْفِ الصَّائِدِ كَأَنَّهَا كَوْكَبُ اللَّيْلِ يَحْرُسُ نَفْسَهُ مِنْ حَوَادِثِ اللَّيْلِ

«٦٨» (الغريب) الْمُغْفِرَةُ الْأُزْوِيَّةُ وَهِيَ أَنْثَى الْوَعُولِ ذَاتُ الْغُرِّ وَالْغُرُّ وَلَدُهَا — وَالْحَالِقُ الْجَبَلُ الْمُنِيفُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ عَدَمِ نَسَبٍ كَأَنَّهُ خُلِقَ فِي الْحَدِيثِ «فَهَمَمْتُ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ» ^(١) (المعنى) نَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمَرْقَشِ الْأَكْبَرِ

لَوْ كَانَ حَيًّا نَاجِيًّا لَنَجَا مِنْ يَوْمِهِ الْمُرَّامِ الْأَعْصَمِ
 فِي بَازَخَاتٍ مِنْ عِمَايَةٍ أَوْ يَرْفَعُهُ دُونَ السَّمَاءِ خَيْمِ
 مِنْ دُونِهِ يَنْضُ الْأُنُوقُ وَفَوْقَهُ طَوِيلُ الْمُنْكِبِينَ أَشْمِ
 فَغَالَهُ رَبُّ الْحَوَادِثِ حَتَّى زَلَّ عَنْ أَرْيَادِهِ فَحُطِمَ ^(٢)

- (٥٩) ضَمَّ هَذَا نَحْرَ ذَا فَاعْتَنَقَا فِي ثَرَى الْمَلْحُودِ شِبْلٌ وَأَسَدٌ
(٦٠) خَطَرَاتٌ قَالَهُ عَنْ ذِكْرِكَمَا ^(الف) إِنَّهَا أَقْرَبُ مِنْ هَزَلٍ وَدَدٌ
(٦١) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ مَرْدُودٌ إِلَى زَمَنِ غَضِي وَأَيَّامِ جُدُدٍ
(٦٢) دَوْلَةٌ سَعْدٌ وَفَحْلٌ ^(ب) مُنْجِبٌ ^(ج) وَشَبَابٌ مِثْلُ تَفْوِيفِ الْبُرْدِ

(الف) (ط) لهو (عيرها) (ب) نجل (كد - م - ط) (ج) بارع (س - م)

«٥٩» (المعنى) ضَمَّ عَلِيٌّ نَحْرَ عَلِيٍّ فَاعْتَنَقَا فَمِنْ ذَلِكَ أُسَدٌ وَشِبْلٌ فِي مَقْبَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمَّا قِيلَ هَكَذَا لِتَجَاوُرِ الْقَبْرَيْنِ

«٦٠» (الغريب) الْخَطَرَةُ وَالْخَاطِرُ مَا يَخْطُرُ (ن - ض) فِي الْقَلْبِ مِنْ تَدْيِيرٍ أَوْ أَمْرٍ وَهَمَزَاتُ الشَّيْطَانِ خَطَرَاتُهُ الَّتِي يُخْطِرُهَا بِقَلْبِ الْإِنْسَانِ - وَالْهَزْلُ ضِدُّ الْجِدِّ وَهَزَلٌ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ (ض) هَزَلًا مَزَحَ وَهَذَى - وَاللَّدُّ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ وَلَا مَهْ وَأَوْ مَحْذُوفَةٌ كَلَامِ «الْعَدِي» وَفِي الْحَدِيثِ «مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا لَدٍّ مَنِي»^(١)
(المعنى) هَذِهِ خَطَرَاتٌ أَيْ وَقَعَاتُ مَوْتِ الْأَقَارِبِ خَيَالَاتُ تَمَرُّ بَقُلُوبِنَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَانْغَلُّ عَنْ ذِكْرِهَا لِأَنَّهَا نَوْعٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا فَلَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهَا

«٦١» (الغريب) الْغَضُّ الطَّرِيُّ وَغَضَّ النَّبَاتُ وَغَيْرُهُ (ف - س) غَضَاضَةً نَضْرَ وَطَرُوًّا - وَالْجُدُدُ جَمْعُ جَدِيدٍ (المعنى) فِي هَذَا تَمْزِيَةٌ وَتَسْلِيَةٌ لَجَمْعٍ يَقُولُ لَهُ لَا تَأْسَ عَلَى مَوْتِ وَلَدٍ وَلَدِكَ لِأَنَّ وَلَدَكَ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بَاقٍ وَزَمَانُ شَبَابِهِ طَرِيٌّ وَأَيَّامُهُ أَيَّامُ الْحَدَاثَةِ وَالشَّبَابِ

«٦٢» (الغريب) أَنْجَبَ الْوَلَدَ بِمَعْنَى نَجَبَ وَأَنْجَبَ الرَّجُلُ وَلَدًا وَلَدًا نَجِيبًا يَقَالُ رَجُلٌ مُنْجِبٌ وَامْرَأَةٌ مُنْجِبَةٌ - وَالْمَفْوَفُ^(٢) - وَالْبُرْدُ جَمْعُ بَرْدَةٍ (المعنى) لَكَ دَوْلَةٌ سَعِيدَةٌ وَبِخَلٍّ يَلِدُ أَوْلَادًا نَجَبًا وَلَكَ شَبَابٌ نَاضِرٌ كَأَنَّهُ فِي حُسْنِهِ بَرْدَةٌ مَنَقَشَةٌ وَ «بُرْدُ النَّبَابِ» اسْتِعَارَةٌ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْهَا قَالَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ

أَيَا بُرْدِ الشَّبَابِ وَكُنْتُ عِنْدِي مِنْ الْحَسَنَاتِ وَالْقِسَمِ الرَّغَابِ
لَيْسَتْكَ بُرْهَةٌ لِبَسِّ ابْتِدَالٍ عَلَى عَلِيٍّ بِفَضْلِكَ فِي الشَّبَابِ

وَفِي الْمَثَلِ «أَحْسَنُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ وَأَطْيَبُ مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ»^(٣)

- (٦٣) وَفَتَى وَدَّتْ زَرَارُ كُلِّهَا أَنَّهُ مِنْهَا وَلَمْ تَعْقُبْ أَحَدًا
 (٦٤) وَالْمُنَى أَنْتَ إِذَا دُمْتَ لَنَا دَامَتِ النَّعْمَاءُ وَالْعِيشُ الرَّغْدُ
 (٦٥) وَهِيَ الْإِيَّامُ لَا يَأْمَنُهَا حَازِمٌ يَأْخُذُ مِنْ يَوْمٍ لِنَفْسٍ
 (٦٦) لَوْ مُعَاقَى مِنْ خُطُوبٍ عُرِفَتْ لِقُوَّةٌ بَيْنَ هَضَابٍ وَتُجْدُ
 (٦٧) تَرْتَبِي ^(المعنى) مَرْهُـوْبَةً تَحْسَبُهَا كَوَكَبَ اللَّيْلِ عَلَى اللَّيْلِ رَصَدُ
 (٦٨) تِلْكَ أَوْ مُغْفِرَةٌ فِي حَالِقٍ تَأْمَنُ الْإِنْسَ إِذَا الْوَحْشُ شَرَدَ

(الف) ترى (افى) (ب) الأرض (لى)

«٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) اللقوة بفتح اللام وكسرهما العقاب الأنثى . قيل سميت لقوة لِسَعَةِ أَشْدَاقِهَا . واللّوة بالفتح داء يُصِيبُ الْوَجْهَ يَبْجُجُ مِنْهُ الشَّدَقُ إِلَى أَحَدِ جَانِبِي الْعُنُقِ وَقَدْ لُفِّيَ فَهُوَ مُلْقُوٌّ — وَالْهَضَابُ جَمْعُ هَضْبَةٍ وَهِيَ الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ — وَالتُّجْدُ جَمْعُ نَجْدٍ وَهُوَ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ

«٦٧» (الغريب) إِرْتَبَأَ عَلَى جَبَلٍ أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَارْتَبَأَ الْمَرْبَأَةُ عَلَاهَا يُقَالُ «ارْتَبَأَ الْيَفَاعَ وَهُوَ يَرْتَبِيهِ مُحَافَةً الْعَدُوِّ» وَالْمَرْبَأَةُ الْمَرْقَبَةُ وَمَكَانُ الْبَازِي الَّذِي يَقِفُ فِيهِ يُقَالُ لَهُ مَرْبَأٌ (المعنى) قوله «تَرْتَبِي» أصله تربئ جعل الهمة يا . اضرورة الشعر يقول تملو تلك اللقوة حبلاً شامخة من خوف الصائد كأنها كوكب الليل يحرس نفسه من حوادث الليل

«٦٨» (الغريب) الْمُغْفِرَةُ الْأُرْوِيَّةُ وَهِيَ أَنْثَى الْوَعُولِ ذَاتُ الْغُرِّ وَالْغُرُّ وَلَدُهَا — وَالْحَالِقُ الْجَبَلُ الْمُنِيفُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ عَدَمِ نَبَاتٍ كَأَنَّهُ حُلِقَ وَفِي الْحَدِيثِ «فَهَمْتُ أَنْ أُطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ» ^(١) (المعنى) نحو هذا قول المرقش الأكبر

لو كان حيًّا ناجياً لنجا من يومه المزلَّم الأَعْصَمُ
 في باذخاتٍ من عَمَايَةٍ أَوْ يَرْفَعُهُ دُونَ السَّمَاءِ خَيْمٌ
 من دونه يَبْضُ الْأَتُوقُ وَفَوْقَهُ طَوِيلُ الْمُنْكِبِينَ أَشْمٌ
 فَعَالَهُ رَيْبُ الْحَوَادِثِ حَتَّى زَلَّ عَنْ أَرْيَادِهِ فَحُطِمَ ^(٢)

- (٦٩) فهي في قُدُسٍ أَوَارَاتٍ إِذَا جاور الميسَ ثِيْرًا أو أُحْدَ
 (٧٠) حَيْثُ لا النازلُ معهودٌ ولا الماءُ مورودٌ ولا القَلْتُ ثَمْدُ
 (٧١) تلك أو وحشِيَّةٌ أَدْمَانَةٌ أَنْبَتَ^(الف) انقاء رَمْلٍ وَعَقْدُ

(الف) أبت (لق - ف) أركت (كد - يس - يع - م) أركت (؟)

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) قُدُسُ الْأَسْوَدُ وقُدُسُ الْأَبْيَضُ جبلان بالحجاز عند المَرَجِ البيضاء في ديار مَزِينَةٍ ويقابل الأسود جبلُ آرَةَ ويعرف أيضاً بقُدُسِ آرَةِ . وقال ابنُ دُرَيْدٍ قُدُسُ أَوَارَةٍ بتقديم الهمزة على الواو^(١) - وثَبِيرٌ^(٢) - وأُحْدُ بضم أوله وثانیه معاً اسمُ الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد - والقَلْتُ بالفتح النُقْرَةُ في الصخرة وفي الأرض الصلبة يَسْتَنْقِعُ فيها الماء إذا انصَبَّ السيلُ . وكذلك كل نُقْرَةٍ في أرضٍ أو بَدَنٍ كَقَلَّتِ العَيْنُ - والتَّمْدُ والتَّمْدُ بالفتح وبالتحريك ماء المطر يبقى محقوناً تحت رَمْلٍ وهو الماء القليل لا مادة له وقيل التمد في الأصل حُفْرَةٌ يجتمع فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً وماء مشمود أي كثر عليه الناس حتى في وفدٍ إلا أقله (المعنى) الميس الذي هو معروف في اللغة شجرٌ عظيم يتخذ منه الرجال حتى قال العرب الميس الرجل وهذا المعنى لا يصحُّ بهذا الموضع لعله تخفيف الميس بمعنى الأسد أو الذئب . عندي أن هذا البيت قد وقع فيه تحريفٌ وزيادة الألف في «أوارات» لاستقامة الوزن فتدبر

«٧١» (الغريب) الْأَدْمُ طباء يَبِضُّ يعلوها جُدُدٌ فيها عُثْرَةٌ تسكن الجبال . قيل وهي على ألوان الجبال يقال ظبيةٌ أَدْمَاءُ وقد جاء في شعر ذي الرمة أدمانة حيث يقول
 أقولُ لِلرَّكْبِ لما أَعْرَضْتَ أَصْلًا أدمانةٌ لم تَرَبِّها الأَجَالِيدُ^(٣)

وقيل أدمانة وأدمان مثل خصانة وخصان والأدمنة السمرة - والاتقاء جمع نقاً بالقصر وهي القطعة من الرمل التي تنقاد مُخْدَوْدَةً وهما نقوان ونقيان - والعَقْدُ بفتح العين محرّكة جمع عَقْدَةٍ وهو ما تعقّد من الرمل وتراكم والعقدية بضم العين المكان الكثير الشجر والنخل والكلا والجمع عَقْدٌ (المعنى) قوله «أَنْبَتَتْ» معناه أَنْبَتَتْها أي أخرجتها وربّتها فحذف الضمير لضرورة الشعر كما عرفت من شعر ذي الرمة المذكور في شرح «الأدمانة» في هذا البيت يقول لو سَلِمَ أحدٌ من خطوب هذه الأيام لَسَلِمَتْ منها اللقوة أو المغفرة أو الظبية الأدمانة تَرَبَّتْ في الرمال بكلائيها ونباتها ويمكن أن يكون الصواب «أَرْقَلَتْ» مِنْ أَرْقَلَ الْمَغَازَةَ إذا قَطَعَهَا وأما رواية «أبَلَتْ» فلا يفيد معنى صحيحاً هنا يقال أَبَلَتْ الْإِبِلُ إذا اجتزأت عن الماء بالرطب وقيل هلت وغابت وليس معها راعٍ وقيل توحشت

- (٧٢) تَنْفُضُ الضَّالَّ بَتِيَاءَ وَلَا تَأْلَفُ الْخُلَصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْجَرْدِ
(٧٣) تَنْقَرِي جَانِبًا مِنْ عَانِكَ بَارِدِ الْفَيْءِ إِذَا الْفَيْءُ بَرَدَ
(٧٤) وَهِيَ فِي ظِلِّ أَرَاكِ مَايِدٍ تَرْتَدِي الْمَرْدَ إِذَا ذَابَ الْوَمَدُ

«٧٢» (الغريب) نَفَضَ الشَّجَرَ حَرَكَه لِيَسْقُطَ مَا عَلَيْهِ وَنَفَضَ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ اسْقَطَهُ قَالَ طَرْفَةً

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى تَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرٌ سَمَطِي لَوْلِيٍّ وَزَبْرَجِدٍ^(١)

— وَالضَّالُّ مِنَ السِّدْرِ مَا كَانَ عَذِيًّا . وَقِيلَ السِّدْرُ الْبَرْيُّ فَإِذَا نَبَتَ عَلَى شِطِّ الْأَنْهَارِ قِيلَ لَهُ الْعَبْرِي وَأَلْفَهُ مُنْقَلَبَةٌ عَنِ الْيَاءِ — وَتِيَاءٌ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ بَلِيدَةٌ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ بَيْنَ الشَّامِ وَوَادِي الْقَرْيَةِ عَلَى طَرِيقِ حَاجِ الشَّامِ وَدِمَشْقَ وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ حَصْنُ السَّمُولِ بْنِ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيِّ مُشْرِفٌ عَلَيْهَا فَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا تِيَاءٌ الْيَهُودِي وَالتِيَاءُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ الْغَلَاةُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا سَمِيَتْ بِهِ لِأَنَّ الْمَسَافِرَ يَضِلُّ فِيهَا وَالْمَتَمِّمُ الْمُضِلُّ^(٢) — وَالْخُلَصَاءُ بِلَدٍ بِالْذَّهْنَاءِ مَعْرُوفٌ وَالذَّهْنَاءُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ بَيْ تَيْمٍ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَا مَاءَ فِيهِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

أَسْتَبْهِنَ مِنْ بَقْرِ الْخُلَصَاءِ أَصُورَةً وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْ صَيَرَانِهَا صُورًا^(٣)

وَقِيلَ الْخُلَصَاءُ أَرْضٌ بِالْبَادِيَةِ فِيهَا عَيْنٌ — وَالْجَرْدُ مَصْدَرٌ وَقَدْ جَرَدَتِ الْأَرْضُ (س) جَرْدًا إِذَا صَارَتْ مُنْحَرِدَةً عَنِ النَّبَاتِ^(٤) وَقَوْلُهُ مِنْ ذَاتِ الْجَرْدِ أَيُّ مِنْ أَرْضٍ ذَاتِ الْجَرْدِ (الْمَعْنَى) تَحِبُّ الضَّالَّ بَتِيَاءَ وَتَحْرُكُ ثَمَرَهُ وَلَا تَحِبُّ الْبَادِيَةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ شَيْءٌ

«٧٣» (الغريب) تَنْقَرِي الْبِلَادَ وَاسْتَقْرَاهَا تَتَّبِعُهَا يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَنْظُرُ حَالَهَا وَأَمْرَهَا يُقَالُ

«الْإِنْسَانُ يَقْتَرِي فَلَانًا بِقَوْلِهِ وَيَقْتَرِي سَبِيلًا وَيَقْرُوهُ» أَيُّ يَتَّبِعُهُ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ

أَوْ مُغْزِلٌ بِالْحَلِّ أَوْ مُجَلِّيَّةٌ تَقْرُو السِّلَامَ بِشَادِنٍ مِيخْمَاصٍ^(٥)

— وَالْعَانِكُ مِنَ عَنَّاكَ الرَّمْلُ (ن) عُنُوكََا وَتَعْنُكَ أَيُّ تَعَقَّدُ وَارْتَفَعَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ طَرِيقٌ وَرَمْلَةٌ عَانِكٌ فِيهَا تَعَقَّدُ لَا يَقْدِرُ الْبَعِيرُ عَلَى الْمَشْيِ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَحْبُوَ

«٧٤» (الغريب) الْأَرَاكِ شَجَرٌ مِنَ الْحُمْضِ يُسْتَاكُ بِقَضْبَانِهِ الْوَاحِدَةُ أَرَاكَةٌ وَالْجَمْعُ أُرَاكِ وَأَرَاكِكَ — وَالْمَرْدُ

الْفَيْءُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ وَقِيلَ نَضِيجُهُ — وَذَابَ الشَّمْسُ اشْتَدَّ حَرُّهَا وَهِيَ حَرَّةٌ ذَوَابَةٌ أَيُّ شَدِيدَةُ الْحَرِّ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقِي صَقَرَاتِهَا بِأَفْنَانٍ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مَعْبِلٍ^(٦)

— وَالْوَمَدُ مُحَرَكَةٌ شَدَّةُ حَرِّ اللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ (الْمَعْنَى) إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ التَّجَأَتْ إِلَى ظِلِّ شَجَرَةٍ مُثَنِّيَةٍ مِنَ الْأَرَاكِ تَسْتَرُّ بِأَثْمَارِهَا الْغَضَّةَ كَأَنَّمَا تَلْبَسُ رِدَاءَهَا عَلَيْهَا

(١) المملكات ٤٠ (٢) معجم البلدان ١٧٤ (٣) معجم البلدان ١٧٤ (٤) الأساس

(٥) اللسان في مادة خمس (٦) اللسان

- (٧٥) وَهِيَ تَعْطُوهُ عَلَى خَوْفٍ كَمَا مَدَّ رِقَاءَهُ إِلَى الْأَرْقَمِ يَدُ
(٧٦) يَقَعُ الطَّلُّ عَلَيْهَا مِثْلَمَا قَطَمْتُ عَذْرَاءَ عِقْدًا قَانَسَرَدُ^(د)
(٧٧) وَبَعَيْنَيْهَا غَرِيرٌ وَسِينُ وَسِدَّتْ أَظْلَافُهُ مِسْكَ تَمَازُ
(٧٨) يَنْثَنِي الْأَيْكُ عَلَى صَفْحَتِهِ وَهُوَ كَالشِّعْرَى إِذَا لَاحَ وَقَدْ
(٧٩) فَإِذَا مَا أَخْطَأْتَهُ فَيَقَّةٌ نَشَدْتَهُ وَهُوَ غَرٌّ مَا نَشَدُ

(الب) نثرت (لق)

«٧٥» (الغريب) عَطَا الشَّيْءَ تَنَاوَلَهُ وَطَبِي عَاطٍ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَتَطَاوَلُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
وَتَعْطُو الْبَرِيرَ إِذَا قَاتَهَا بِحَيْدٍ تَرَى الْخَدَّ مِنْهُ أَسِيلًا^(١)
— وَالرِّقَاءُ^(٢) (الْمَعْنَى) وَتَتَنَاوَلُ أَثْمَارَهَا وَهِيَ خَائِفَةٌ كَمَا يَخَافُ رِقَاءَهُ حِينَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى الْحَيَّةِ . يَصِفُ خَوْفَهَا
فِي الْفَلَاةِ حِينَ تَنَاوَلُهَا الثَّعْرَ

«٧٦» (الغريب) الطَّلُّ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَإِنْ لَمْ يُصْبِهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ^(٣) » (الْمَعْنَى) تَقَعُ
قَطَرَاتُ الْمَطَرِ عَلَيْهَا فَتَنْتَظِمُ بَعْدَ تَفَرُّقِهَا كَأَنَّهَا عِقْدٌ جَارِيَةٌ عَذْرَاءٌ كَانَتْ دُرَرُهَا مَتَفَرِّقَةً أَوَّلًا ثُمَّ انْتَضَمَتْ . شَبَّهَ
قَطَرَاتِ الْمَطَرِ قَبْلَ وَقُوعِهَا عَلَى الظُّبْيَةِ بِدُرَرٍ مَتَفَرِّقَةٍ وَبَعْدَ وَقُوعِهَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَانْتِظَامِهَا عَلَيْهَا بِدُرَرٍ مُنْتَظِمَةٍ
«٧٧ و ٧٨ و ٧٩» (الغريب) الْغَرِيرُ^(٤) — وَالْوَسِينُ كَفَرَحٍ الَّذِي يَأْخُذُهُ ثِقَلُ النَّوْمِ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ
النَّعَاسُ مِنْ وَسْنٍ وَسَنًا فَهُوَ وَسِينٌ وَوَسْنَانٌ — وَوَسَدَ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ أَسْنَدَهُ إِلَيْهِ — وَالْمَسْكُ بِالْفَتْحِ الْجِلْدُ وَوَسْكُ
الْجَنِّ وَمَسْكُ الْبَرِّ نَبَاتَانِ — وَالنَّادُ بِالْتَّحْرِيكِ الثَّرَى وَالتَّوَدَى وَالنَّبَاتُ النَّاعِمُ وَالنَّادُ النَّدِيُّ وَالْمَقْرُورُ —
وَالشِّعْرَى الْكَوْكَبُ الَّذِي يَطْلُعُ فِي الْجُوزَاءِ وَطُلُوعُهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَيُقَالُ لَهُ الشَّعْرَى الْجَائِيَّةُ وَيَلْقَبُ بِالْمَبُورِ وَهُوَ أَيْضًا
كَوْكَبٌ آخَرٌ يَطْلُعُ فِي الدَّرَاعِ وَيُقَالُ لَهُ الشَّعْرَى الْغُمِيصَا وَالْعَرَبُ تُزَعِّمُ أَنَّ الشِّعْرَى بَيْنَهُمَا أُخْتًا سُهَيْلٌ — وَالْفَيْقَةُ^(٥)
— وَنَشَدَ الضَّالَّةَ (ن) نَادَى وَسَأَلَ عَنْهَا وَهُوَ أَيْضًا عَرَفَهَا — وَالْغِرُّ^(٦) (الْمَعْنَى) تَرْتَعِ تِلْكَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَبَيْنَ
عَيْنَيْهَا أَيْ قُدَامَهَا خَشْفُهَا أَيْ وَلَدُهَا وَهُوَ مَغْفَلٌ قَدْ أَخْذَهُ ثِقَلُ النَّوْمِ وَقَدْ أَسْنَدَ أَظْلَافَهُ إِلَى نَبَاتٍ نَدِيٍّ تَنْعُطُفُ
عَلَى صَفْحَةِ جَسَدِهِ أَغْصَانُ الْأَيْكَةِ وَجِلْدُهُ أَيْضًا يَشْتَمِلُ بَيَاضَهُ كَالشِّعْرَى حِينَ يَلُوحُ عَلَى الْفَلَكَ فَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ
أُمُّهُ سَاعَةً تَقَعْدَتَهُ وَهُوَ حَدِثُ السِّنِّ لَا يَتَفَقَّدُهَا . يَصِفُهَا مَعَ وَلَدِهَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَهَذَا مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ
وَإِذَا هِيَ حَوْرَاهُ اللَّدَامِغُ طِفْلَةٌ كَثَلُ مَهَاةٍ حُرَّةٍ أُمٌّ فَرَقْدٍ

(١) التاج (٢) المرح ١/٢ (٣) القرآن ٣٦٧ (٤) المرح ٣/٢

(٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ٣/٢

- (٨٠) فَأَتَتْهُ خَرِقًا مَنْطُويًا يديه فوق حِقْفٍ مُلْتَبَذٍ
(٨١) كَفْتَاةٍ كَسَرَتْ خَلْخَالَهَا ضَاعَ نَصْفٌ مِنْهُ وَالنَّصْفُ وَجِدْ
(٨٢) تِلْكَ أَمْ أَيْتُمْ خَفِيفٌ وَطَوَّهَ رَبًّا الْقُفَّ كَلُوءًا مَا هَجَزْ
(٨٣) بَاتَ يُذْنِي مُحَمَّةً مِنْ مُحَمَّةٍ وَهُوَ يَطْوِي مَسَدًا فَوْقَ مَسَدٍ
(٨٤) شَرِبَ السَّمَّ بَنَائِيهِ فِي صَلَوِيهِ مِنْهُ سُكْرٌ وَمَيْدٌ
(٨٥) قَسَرَى لِلْبَنِي فِي أَغْطَافِهِ كَانْدَفَاجٌ الْمَوْجِ فِي طَايِمٍ يَمُذُ
(٨٦) مِثْلَمَا اضْطَفَّتْ قِسِيٌّ فِي الثَّرَى مُوتَرَاتٌ فَهِيَ تُرْخِي وَتُشَدُّ

تُرَاعَى بِهِ نَبَتَ الْخَائِلِ بِالضَّحَى وَتَأْوِي بِهِ إِلَى أَرَاكِ وَغَرَقِدِ
وَتَجْعَلُهُ فِي سِرِّهَا نَصَبَ عَيْنِهَا وَتَنْنِي عَلَيْهِ الْجَيْدَ فِي كُلِّ مَرْقِدٍ (١)

«٨٠ و ٨١» (الغريب) خَرِقٌ (س) خَرِقًا دَهْشٌ مِنْ خَوْفٍ أَوْ حَيَاءٍ فَهُوَ خَرِقٌ وَمِنْهُ «لَجَأَتْ خَرِيقَةً مِنْ الْحَيَاةِ» وَخَرِقَ الْغَزَالُ دَهْشًا فَعَجَزَ عَنِ التَّهَوُّضِ وَكَذَا الطَّائِرُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الطَّيْرَانِ وَالْخَرِقُ أَيْضًا الْجَهْلُ وَالْحَقُّقُ — وَالْحَقْفُ مَا اغْوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا اغْوَجَّ مُحَقَّقٌ وَحَقَفَ الظُّبِيُّ (ن) حَقُوفًا رَبَضَ فِي حِقْفٍ وَقِيلَ كَانَ مَنْطُويًا كَالْحَقْفِ وَقَدْ انْحَنَى وَتَنَنَى فِي نَوْمِهِ — وَالتَّبَدَّتِ الْأَرْضُ بِالْمَطَرِ وَتَلَبَّدَتْ تَجَمَّعَتْ وَلَصِقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ — وَالْخَلْخَالُ حَلِيَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ كَسَوَارٍ لِبَعِيرٍ تَلْبَسُهَا نِسَاءُ الْعَرَبِ فِي أَرْجُلِهِنَّ (الْمَعْنَى) فَوَجَدَتْهُ بَعْدَ تَفَقُّدِهَا إِيَّاهُ وَهُوَ مَذْهُوشٌ يَعْجِزُ عَنِ الْقِيَامِ مُلْتَبَذٌ بِيَدَيْهِ فَوْقَ رَمْلٍ مُتَجَمِّعٍ كَأَنَّهَا لِحْصُولُهَا عَلَيْهِ فَنَاءً وَصَفَّيْهَا كَذَا وَكَذَا وَذَلِكَ لِمُسَرَّتِهَا حِينَ ظَفَرَتْ بِهِ

«٨٢» (الغريب) الْأَيْتُمُ الْحَيَّةُ الْأَيْضُ اللَّطِيفُ وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ جَمِيعَ ضُرُوبِ الْحَيَّاتِ — وَرَبًّا (٢) — وَالْقُفَّ بِالضَّمِّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ — وَالْكَلُوءُ (٣) (الْمَعْنَى) تِلْكَ أَيْ الْأَدْمَانَةُ مِنَ الظُّبَاءِ أَوْ حَيَّةٌ إِنْشِيَابُهُ خَفِيفٌ يَمْلَأُ الْمَوْضِعَ الْمُرْتَفِعَ لِيَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنَ الْآفَاتِ وَلَا يَفْعُلُ عَنْ ذَلِكَ أَوْ يَبْقَى طَوْلَ لَيْلِهِ سَاهِرًا بِلَا نَوْمٍ

«٨٣» (الغريب) الْحُمَةُ كُتْبَةُ الْإِبْرَةِ يُلْدَغُ بِهَا الزُّبُورُ وَالْحِيَّةُ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَتَأَوَّاهَا عِوَضٌ عَنِ اللَّامِ الْمَحذُوقَةِ لِأَنَّ أَصْلَهَا حَوَّوْ أَوْ سَحَيَّ وَنَحْوُ وَحُمَةُ الْبَرْدِ شِدَّتُهُ وَالْحُمِيَّةُ مِنَ الْحَرِّ شِدَّتُهَا وَسَوَّرَتْهَا — وَمَسَدُ الْحِيَّةِ مَا التَوَّى مِنْ مَعَاطِفِهِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ حَبْلٌ مَضْفُورٌ مُحْكَمُ الْفَتْلِ مِنْ مَسَدِ الْحَبْلِ (ن) إِذَا أَجَادَ قَتْلَهُ (الْمَعْنَى) يَقْبِضِي لَيْلَتَهُ وَهُوَ يَقْضُمُ إِبْرَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى وَيَلْفُ مَعَاطِفَهَا بِمَعْضَى عَلَى بَعْضٍ

«٨٤ و ٨٥ و ٨٦» (الغريب) النَّابُ السِّنُّ خَلْفَ الرَّابِعَةِ — وَالصَّلَا وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ

- (٨٧) ذاك أو جبَّارٌ غِيلٍ أَشِبِ طَرَدَ الْأَسَادَ عَنْهُ وَأَنْفَرَدَ
 (٨٨) نازِلٌ كُرْسِيَّ أَرْضٍ هَابَةٍ مَلِكُ الْخَابِلِ فِيهَا إِذْ مَرَدَ
 (٨٩) ذَا وَلَكِنْ تَبِعَ الْأَكْبَرُ مِنْ يَمَنِ كَانَ مُخْلِدٌ لَوْ خَلَدَ
 (٩٠) وَالْمُلُوكُ الْيَصِيدُ مِنْ ذِي إِصْبَحٍ وَرُعَيْنِ الشَّاهِ مَعَدَ
 (٩١) كُلُّنَا نَبْشَعُ مِنْ كَأْسِ الرَّدَى غَيْرَ أَنَّا لَا نَرَانَا نَسْتَبِدَ

كل ذي أربع — والمَيْدُ لضرورة الشعر وأصله المَيْدُ بسكون الياء بمعنى التتحرك والاضطراب يقال ماد الرجل اذا أصابه دوارٌ أو عشيان من سكر أو ركوب بحر ونحو ذلك — واندفع الموجُ دفع بعضه بعضاً — ومدَّ البحرُ والنهرُ (ن) زاد مائه وكثر ومدَّه غيره — وَالْقَيْسِيُّ جمع قَوْسٍ — وأوترَ القوسَ جعل لها وترًا أو شدَّ وترها — وَأَرْخَاهُ جَعَلَهُ رَخْوًا يقال أرخى العُقْدَةَ وَأَرْخَى زِمَامَ ناقته خلاف جَذَبَهُ (المعنى) البيت الأول واضح ومعنى البيتين الأخيرين أَلَمْ تَرَى للظلم والخيانة في أعطافِه اندفاعاً كاندفاع الموج في البحر الزخار أي تراها مملوءة بالظلم يتموجُ فيها كتموج الماء في البحر وهي أي أعطافُ جسده مثل أقواسٍ مصفوفةٍ على الثرى لينةٌ يُرْخِيها نارةٌ ويجذبُها أخرى

«٨٨ و ٨٧» (الغريب) الْغَيْلُ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُتَفَّيُّ يُسْتَتَرُ فِيهِ كَالْأَجَةِ وَالْخَيْسِ يقال منه تَقِيلُ الشجرُ — وَالْأَشِبُّ^(١) — وَالْخَابِلُ الْجِنُّ يقال مسَّ الخابلُ وَخَبِلَ الرجلُ (س) جُنَّ وَالْخَبِيلُ بالتحريك الْجِنُّ وَالْجُنُونُ قال المهلهل

لو كنت اقتل جنَّ الخابِلين كما أقتل بكراً لأنهي الجنَّ قد نفدوا^(٢)

— ومَرَدَ الرجلُ عتا وعصى وجاوز حدَّ أمثاله ومنه شيطان مريد
 «٨٩ و ٩٠» (الغريب) تَبِعَ بَدُونُ «أَل» لَفَبُ مِنْ مَلِكِ الْيَمَنِ وَالْجَمْعُ تَبَاعَةٌ. سموا بذلك لأنه يَتَّبِعُ بعضهم بعضاً كَلَّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ مَقَامُهُ آخَرُ تَابِعًا لَهُ عَلَى مِثْلِ سِيرَتِهِ وَزَادُوا الْهَاءَ فِي التَّبَاعَةِ لِإِرَادَةِ النِّسْبِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ»^(٣) — وَالْيَصِيدُ جمع أَصِيدَ^(٤) — وَذُو إِصْبَحٍ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ وَهُوَ أَحَدُ تَبَاعَةِ الْيَمَنِ وَمِنْهُ إِصْبَحِيٌّ وَهُوَ السُّوْطُ الْمُنْسَوْبُ إِلَى ذِي إِصْبَحٍ — وَرُعَيْنِ اسْمُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ فِيهِ حِصْنٌ وَذُو رُعَيْنٍ مَلِكٌ يُنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَمِيرٍ بْنِ سَبَأَ — وَمَعَدٌ أَبُو الْعَرَبِ وَهُوَ مَعَدٌ بْنُ عَدْنَانَ

«٩١» (الغريب) بَشَعَ الرَّجُلُ بِالطَّعَامِ لَمْ يُسِفْهُ وَعَدَّهُ بَشِعًا. وَبَشَعَ الطَّعَامُ نَفْسَهُ صَارَ خَشِينًا كَرِيهًا

(١) الفصحى (٢) اللسان (٣) القرآن (٤) الشرح

- (٩٢) نَحْنُ فِي الْإِدْلَاجِ نَبْغِي مَنَهْلًا وَبَنَاتُ الْخَمْسِ مِنْ عَشْرِ صَدَدٍ
(٩٣) إِنْ تَسَلَّنَا فَفَرِيقٌ ظَاعِنٌ وَلِيَالِنَا بِنَا عَيْنٌ تَحْذُ
(٩٤) فَاتْنِي رَيْبُ زَمَانِي بِالَّذِي أُبْتَغِيهِ وَهُوَ مَا لَسْتُ أَجِدُ

الطعم (المعنى) كلنا نكره أن نشرب من كأس الموت إلا أننا لا نجد بداً منه أي لا بد لنا من شربه . وهذا المعنى مما سمح به خاطر العلامة الفاضل مرجليوث وهو من أحسن المعاني والطفها كما لا يخفى ولكن لم أجده شاعداً في كتب اللغة والذي جاء فيها هو أنهم يقولون « استبد بكنا » . إذا انفرد به . ومنه حديث علي رضي الله عنه « كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً . فاستبددتم علينا ^(١) » واستبد الأمر بفلان علب عليه فلم يقدر أن يضبطه . فتأمل

« ٩٢ و ٩٣ » (الغريب) الإدلاج ^(٢) — والنهل عين ما ترده الابل في المراعي والنهل أول الشرب والعلل تانيه يقال « سقى عللاً بعد نهل » لأن الابل تُسقى في أول الورد فتدُّ إلى العطن ثم تُسقى الثانية فتدُّ إلى المرعى — والخمس بالكسر من أنطا الابل وهو أن تشرب يوم وزدها وتصدر يومها ذلك وتظل بعد ذلك اليوم في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر وترد اليوم الرابع وذلك الخمس — و « إِنْ تَسَلَّنَا » مخفف « إِنْ تَسَلَّنَا » وهو بمعنى « إِنْ تَسَلَّ عَنَّا ^(٣) » — والعين الابل البيض يُخالط يياضها شقرة أو ظلمة خفية ويقال هي كرام الابل — ووحد البعير يُحْدِ وَخِداً وَوَخِداً أُسْرِعَ (المعنى) متلنا في الدنيا مثل قوم مسافرين كما يظهر من البيت الثاني أي إذا قطعنا مسافة طويلة من سفرنا وصرنا في آخر الليل طلبنا منهلاً لنرول عليه وهو الموت لأنه منهل الأحياء لا سيما إذا سئمت إبلنا وأنت عليها نحو عشرة أيام ولم تشرب الماء أي أتى عليها زمان طويل ولم تسترخ . والمراد بالابل ههنا الأجسام لأنها مراكب الأرواح وحاصل المعنى أن أجسامنا قد سئمت فلها أن تستريح في آخر عمرها كما أن المسافر ينزل في آخر الليل للاستراحة . ثم قال إِنْ تَسَلَّ عَنَّا فنحن فريق مرتحل والابل التي تُسرع بنا إلى الموت هي الليالي وقوله « صدد » معناه ههنا توجه أو اشتغال من قولهم « أنا بصدد من هذا الأمر » وقولهم « نرجع إلى ما نحن بصدده » أي إبلنا مشتغلة بقطع مسافة السفر منذ ليالي عشر والصدد أيضاً القصد والناحية وما استقبلك فتأمل والكلام عوياً جداً

« ٩٤ » (المعنى) خطوب زماني هي التي جعلت مطلوبي يفوت أي كانت سبباً لفوت مطلوبي وهو أي مطلوبي من الأشياء التي لا تحصل لي أبداً

- (٩٥) ولقد فات بنا أنفسنا وإذا ما فات شيء لم يُرد
 (٩٦) لَيتَ شعري أي شيء يرتجي من رجاء أو لماذا يستعِد
 (٩٧) فلقد أسرع ركب لم يعب ولقد أدبر يوم لم يمد

{ وقال }

- (١) يا روض علم وباحاب ندى لا زلت لا زلت عشنا الرغدا
 (٢) يترى علينا ندى يدك كما تدافع الموج جال فاطردا
 (٣) عوَضنا الله من سواك ولا عوَضنا منك سيّدا أبدا
 (٤) أي هزبر كان الهزبر لقد غادر منك الضرغامة الأسد

«٩٥» (المعنى) وخطوبُ زماني لم تجعل مطلوبي يفوتُ فقط بل جمّاتُ أنفسنا أيضاً فائتة أي كانت سبباً لفوتِ أنفسنا أيضاً والشئ الفائت لا يُردُّ

«٩٦» (المعنى) رجاءنا شيء واستعدّادنا له لا يفيدنا شيئاً . وقوله « يستعدُّ » من استعدَّ فلانٌ للأمر إذا تمّ له . والعُدَّة ما أعددتَه لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال أخذَ للأمر عُدَّتَهُ وعَتَادَهُ بمعنى والجمع العُدَد

«٩٧» (الغريب) الرّكب كصاحب ركبان الإبل اسم جمع كنفر ورهط وقيل جمع على خلاف الأصل كصاحب وصحب وقد يكون للخيل والجمع ازكُّب ورُكُّب — وعَاج^(١) (المعنى) الركب الذي لا يقوم بموضعٍ أسرع واليوم الذي لا يعود لذهاب

«١ و ٢ و ٣ و ٤» (الغريب) يترى من ترى يترى إذا تراخى في العمل فعمل شيئاً بعد شيء — تدافع السيل واندفع بمعنى واحد أي دفع بعضه بعضاً — والهزبر الأسد — والضرغامة^(٢) (المعنى) لعل هذا قيل بعد وفات والد الممدوح واليه أشار بقوله « الهزبر » يعني أنه خاف بعده هزبراً مثله . ولو قال « عوَضك الله من سوانا » في أوّل البيت الثالث لكان أحسن للتقابل ويمكن أن يكون أصل القول كذلك والتعريف قد وقع من جهة الناسخ

﴿ القصيدة الخامسة عشرة ﴾

وقال يمدح الأميرين طاهراً وأبا عبد الله الحسين ابني الامام المنصور بالله وهما أخوا المعز لدين الله

- (١) إِمْسَحُوا عَنْ نَاطِرِي كَحَلِّ الشَّهَادِ وَانْفُضُوا عَنْ مَضْجَعِي شَوْكَ الْقَتَادِ
(٢) أَوْ خُذُوا مِنِّي مَا أَبْقَيْتُمْ^(١) لَا أَحِبُّ الْجِسْمَ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ
(٣) هَلْ تُجْبِرُونَ مُجِبًّا مِنْ هَوَى^(٢) أَوْ تَفْكُونُ أَسِيرًا مِنْ صِفَادِ
(٤) أَسْلُوا عَنْكُمْ أَهْجُرُكُمْ^(٣) قَلَمًا يَسْلُو عَنْ الْمَاءِ الصَّوَادِ
(٥) إِنَّمَا كَانَتْ خُطُوبٌ قُيِّضَتْ فَعَدَّتْنَا عَنْكُمْ^(٤) إِخْدَى الْعَوَادِ

(الف) حوى (كج) (ب) من هجركم (ط) (ح) أبدي (ب - ج - ح)

« ١ » (الغريب) نَفَضَ التَّوْبَ (ن) حَرَّكَه ليرول عنه الغبار ونحوه ونفض الورق عن الشجر أسقطه — والقَتَادُ شَجَرٌ صُلْبٌ لَهُ شَوْكٌ كَالْإِبْرِ (المعنى) واضح وأشار بقوله « وانفضوا الخ » الى أن إزالة شكايته أمرٌ صعبٌ لا يُسْتَطَاعُ وفي المثل « دون ذلك خَرَطُ الْقَتَادِ^(١) » أي إِنَّ خَرَطَ الْقَتَادِ أَسْهَلُ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَا يَنَالُ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ عَظِيمَةٍ كَخَرَطِ الْقَتَادِ

« ٢ » (المعنى) سَلِمْتُ فُؤَادِي وَتَرَكْتُمْ حَسِي فَإِنْ لَمْ تَرُدُّوْا إِلَيَّ فُؤَادِي خُذُوا مِنِّي مَا أَبْقَيْتُمْ مِنْ جَسْمِي أَيْضًا لِأَنِّي لَا أَحِبُّ جِسْمًا بغير فؤاد . وما أَحْسَنَ مَا قَالَ ابْنُ فَارُضٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَتْ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ

« ٣ و ٤ » (الاعراب) قوله « سلوا » منصوب على المفعول له أي أَهْجُرُكُمْ لَلْسَلْوِ عَنْكُمْ (الغريب) السَّلْوُ^(٢) — وَصَدِي الرَّجُلُ (س) صَدَى عَطِشٌ أَوْ هُوَ شِدَّةُ الْعَطَشِ فَهُوَ صَدِي وَصَدْيَانُ وَهِيَ صَدْيَا وَصَادِيَّةٌ وَمِنْهُ « أَنَا صَدْيَانُ إِلَى حَدِيثِكَ وَلِي أَحْشَاءُ صَوَادِي إِلَيْكَ » (المعنى) أَفَارِقُكُمْ وَأَنْسَاكُمْ بِاخْتِيَارٍ مِنِّي وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَأَنَا عَطِشَانُ وَأَتَمُّ لِي بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ وَمُحَالٌ أَنْ يَسْلُوَ الْعَطِشَانُ عَنِ الْمَاءِ

« ٥ » (الغريب) قَيِّضَ اللَّهُ لَهُ كَذَا قَدَرَهُ وَقَيِّضَ اللَّهُ فَلَانًا لِفَلَانٍ جَاءَهُ بِهِ وَأَتَاخَهُ لَهُ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَمَنْ يَشْأَنْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا^(٣) » أي نُسَبِّبْ لَهُ شَيْطَانًا مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

- (٦) فَعَلَى الْآيَّامِ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا عَلَى الشُّكْلَاءِ مِنْ لُبْسِ الْحِذَازِ^(الف)
 (٧) لَا مَزَارَ مِنْكُمْ يَذْنُو سِوَى أَنْ أَرَى أَعْلَامَ هَضْبٍ وَنِجَازِ^(ب)
 (٨) قَدْ عَقَلْنَا الْعَيْسَ فِي أَوْطَانِهَا وَهِيَ أَنْضَاءُ ذَمِيلٍ وَوِخَاذِ^(ج)
 (٩) قَلَّ تَنْوِيلُ خَيْالٍ مِنْكُمْ يَطْيِي^(د) بَيْنَ خُفُوقٍ وَشُهَادِ^(هـ)
 (١٠) وَحَدِيثُ عَنْكُمْ أَكْثَرُهُ عَنْ نَسِيمِ الرِّيحِ أَوْ بَرْقِ الْغَوَاذِ

(الف) (لث) الطلأ (غيرهما) (ب) (بس - ط) ليلات (غيرهما) (ج) قلة (د) (د) (طن) حفود (كل)

والعوادي جمع عادية يقال « صَرَفْتُهُ عَنْ كَذَا عَوَادٍ » أي صَوَارِفُ وَعَوَادِي الدهر عَوَاتِقُهُ وَعَدَى فلاناً عن الأمر (ن) عَدَوًّا وَعُدَوَانًا صَرَفَهُ وَشَغَلَهُ ومنه « مَا عَدَا شَيْئًا بَدَا » والعادية أيضاً التمر والظلم يقال رَفَعْتُ عَنْكَ عَادِيَةً فلانٍ وَعَدَا عَلَيْهِ ظَلَمَهُ (المعنى) ما فارقْتُمْ باحتار متي ولكن كانت هناك خطوبٌ مُقَدَّرَةٌ فصرفنا عنكم إحدى تلك الخطوب أي لم يكن السبب الذي صَرَفْنَا عَنْكُمْ سوى أَحَدِ الْأُمُورِ الْمُقَدَّرَةِ

« ٦ » (المعنى) هذا دعاء على أيام الفراق . راجع المقدمة لشرح هذا البيت^(١)

« ٧ و ٨ » (الغريب) الانضاء جمع نَضُو وهي الدابة التي أهرزتها الأسفار وأذهبت لحمها . وفي حديث علي رضي الله عنه كلمات لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ الطِّيَّ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ^(٢) — وَالذَّمِيلُ السَّيْرُ اللَّيِّنُ . إذا ارتفع السيرُ عن العنق قليلاً فهو التريد وما فوقه الذميل ثم الرسيم (المعنى) لا يدنو مني موضع زيارتكم ولو قطعت مسافة بعيدة ولا أرى في سفري اليكم إلا الجبال فصرنا آسفين ولأجل ذلك عَقَلْنَا الْإِبِلَ فِي أَوْطَانِهَا وَقَدْ أَهْرَزَتْهَا مداومة السير في الغيافي

« ٩ و ١٠ » (الغريب) ثَلَثُهُ معروفًا وَتَوَلَّتُهُ إياه بمعنى واحد أي أعطيته إياه — وَالْخَيْالُ^(٣) — وَيَطْيِي من قولك « طَبَيْتُهُ عَنْ الْأَمْرِ » إذا صرفته عنه . وكل شيء صَرَفَ شَيْئًا عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ طَبَاهُ عَنْهُ ومنه « فلانٌ لَا يُطْبِيهِ اللَّهْوُ وَمَا أَطْبَاهِي إِلَى ذَلِكَ الْهَوَى » — وَالْغَوَادِي جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة يقابلها الرَّائِحَةُ (المعنى) مفعول قوله « تَنْوِيلُ خَيْالٍ » مُقَدَّرٌ وَهُوَ التَّجَبُّلُ كما في قول وضاح العين

إِذَا قَاتُ يَوْمًا تَوَلَّيْنِي تَبَسَّمْتُ وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ نِيلٍ مَا حَرُمُ
 فَمَا تَوَلَّيْتُ حَتَّى تَضَرَّرْتُ عِنْدَهَا وَأَنْبَأَتْهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي اللَّعْمِ^(٤)

قال صاحبُ اللسان في شرح قول الشاعر « تَوَلَّيْنِي » يعني التقبيل وقوله « قَلَّ » هَاهُنَا بمعنى النَّفْيِ الصَّرْفِ نحو قولهم « رَجُلٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ » أي لَا يَكَادُ يَفْعَلُهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ قَدْ اتَّقَى أَنْ يُعْطِيَ خَيْالَكُمْ الَّذِي يَسْتَمِيلُنَا إِلَيْهِ

(١) المقدمة (العمل الأول — خصوصيات النسخ الخطية) (٢) النهاية ٣/٦٠ (٣) المرح ١/١٤ (٤) اللسان

- (١١) لَمْ يَرِدْنَا الْقُرْبُ إِلَّا هِجْرَةً فَرَضِينَا بِالتَّنَائِي وَالْبِمَاكَ
 (١٢) وَإِذَا شَاءَ زَمَانٌ رَابِنَا بَرَقِيبٍ أَوْ حَسُودٍ أَوْ مُعَاكَ
 (١٣) فَهَدَاكُم بَارِقٌ مِّنْ أَضْلِي وَسُقَيْتُمْ بِغَمَامٍ مِّنْ وَدَاكَ
 (١٤) وَإِذَا انْهَلَتْ سَمَاءٌ فَعَلَى مَا رَفَعْتُمْ مِنْ سَمَاءٍ وَعِمَادُ
 (١٥) وَإِذَا كَانَتْ صَلَوةٌ فَعَلَى هَاشِمِ الْبَطْحَاءِ أُرْيَابِ الْعِبَادُ
 (١٦) هُمْ أَقْرَأُ جَانِبَ الدَّهْرِ وَهُمْ أَضْلَحُوا الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ الْفَسَادُ
 (١٧) مِنْ إِمَامٍ قَائِمٍ بِالْقِسْطِ أَوْ مُنْذِرٍ مُّنتَخَبٍ لِلْوَحْيِ هَذَا

بين خوفنا وشهادنا قُبَلَةً وانتفى أيضاً أَنْ يَصِلَ إلينا خَبَرُكُمْ عن نسيم الريح أو برق السَّحَابِ التي تَنْشَأُ غُدُوءَةً أي لَا تَهْبُ الرِّيحُ وَلَا يَلْعُجُ الْبَرْقُ مِنْ جَانِبِكُمُ الْبَتَّةَ فَيَذْكُرُنَا إِيَّاكُمْ . واعلم أن الشاعر قد حذف مفعول « تنوِيل » كما تقدم ويمكن أَنْ يَكُونَ « يَطْبِي » محرفاً عن « قَبْلَةٍ » وقوله « أَكْثَرُهُ » حشوٌ أو تحريفٌ عن لفظ آخر وقوله « جفون وسهاد » كما جاء في جميع النسخ لا يفيد معنى صحيحاً فالصَّواب « خوفٌ وسهاد » كما في قول البحري

بَيْنِيكَ إِعْوَالِي وَطُولُ شَهْبِي وَإِخْفَاقُ عَيْبِي مِنْ كَرَمِي وَخُفُوقِ^(١)

« ١١ و ١٢ و ١٣ » (المعنى) هذا دعاءٌ للأحبة وأراد يبارق أضلاعهم غليل حُبِّهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحَرَارَةِ

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) إِنْهَلِ الْمَطَرُ وَهَلَّ (ن) اشْتَدَّ انْصِبَابُهُ مَعَ صَوْتٍ وَاسْتَهْلَ أَيْضاً كَذَلِكَ وَكَأَنَّ اسْتِهْلَالَ الصَّيِّ مِنْهُ وَالْهَلَالُ أَوَّلُ مَا يُصَيِّبُكَ مِنْهُ (المعنى) السَّمَاءُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ السَّحَابُ يُسَمَّى بِهِ لَعَلَّوَهَا أَوِ الْمَطَرُ لخروجه من السماء ومنه قول بعضهم « وَمَا زِلْنَا نَطْلُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ » وَكُلُّ مَا عَلَاكَ فَأُظْلِكَ فَهُوَ سَمَاءٌ وَكُلُّ مَا سَفَلَ فَأُظْلِكَ فَهُوَ أَرْضٌ وَالسَّمَاءُ فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي سَقْفُ الْبَيْتِ أَوْ رِوَاغُهُ

« ١٦ و ١٧ » (المعنى) المراد بجانب الدهر ركنه أي كان ركنُ الزَّمانِ مضطرباً فجعلتموه قاراً ساكِناً وَكَانَتِ الْأَيَّامُ فَاسِدَةً فجعلتموها سالحةً ومنكم إمامٌ عادلٌ أو منذرٌ هادي وفيه تلميحٌ إلى قوله تعالى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^(٢) »

- (الف) (الف)
 (١٨) أَهْلُ حَوْضِ اللَّهِ يَجْرِي سَلْسَلًا بِالطَّهْوَرِ الْعَذْبِ وَالصَّفْوَرِ الْبُرَادِ
 (١٩) أَسْوَامُ ابْتَنِي يَوْمَ النَّسْدَى أَمْ سَوَامِ أَرْتَجِي يَوْمَ الْمَعَادِ
 (٢٠) هُمْ أَبَاخُوا كُلَّ تَمْنُوعِ الْحَمَى وَأَذَلُّوا كُلَّ جَبَّارِ الْعِنَادِ
 (٢١) وَإِذَا مَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْعُلَى فَلَهُمْ عَادِيهَا مِنْ قَبْلِ عَوَادِ
 (٢٢) فَلَهُمْ كُلُّ نَجَادٍ مُرْتَدَى وَلَهُمْ كُلُّ سَلِيلٍ مُسْتَجَادِ
 (٢٣) تَطْلَعُ الْأَقَارُ مِنْ تِيحَانِهِمْ وَعَلَيْهِمْ سَابِغَاتُ كَالِدَآءِ

(الف) (ب — اس — ط) المونس (غيرها) (ب) شليل (لق) (ج) أوحهم (لق)

- « ١٨ و ١٩ و ٢٠ » (الغريب) السلسل والسلسال الماء العذب السلس السهل في الخلق ومنه قول أبي كبير
 أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرِّحْقِ السَّلْسَلِ^(١)
 — والبُرَاد بضم الباء البارد (المعنى) « جبار العناد » أي جبار في العناد كقولهم « فرعون الظلم » و باقي المعنى واضح
 « ٢١ » (المعنى) وإذا استبَق النَّاسُ إِلَى تَحْصِيلِ الْعُلَى فَلَهُمْ مَجْدٌ قَدِيمٌ كَقَدَامَةِ عَادٍ بَلْ أَقْدَمُ مِنْ عَهْدِ
 عَادٍ . والعاديُّ الشيء القديمُ نِسْبَةً إِلَى قَبِيلَةِ عَادٍ الْبَائِدَةِ وَهُمْ قَوْمٌ هُوِدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقَالُ « كَجَدِّ عَادِيٍّ وَبِئْرُ
 عَادِيَّةٍ » أَي قَدِيمَانِ . وعَاد اسمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ الْأَوَّلَى وَبِهِ سَمِيَتْ الْقَبِيلَةُ
 « ٢٢ » (الغريب) ارتدت الجارية لبست الرداء وقد يكنى بالارتداء عن تقلد السيف أنشد ثعلب
 إِذَا كَشَفَ الْيَوْمُ الْعَمَاسُ عَنْ اسْتِنَةِ فَلَا يَرْتَدِي مِثْلِي وَلَا يَتَعَمُّ^(٢)
 كنى بالارتداء عن تقلد السيف و بالتعم عن تحل البيضة والغفر وقال ثعلب معناها ألبس ثياب الحرب
 وَلَا أَتَجَمَّلُ وَالرِّدَاءُ السِّيفُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
 فِدَى لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ مِنْ وَجْهِهِ الْأَهَاتِمُ^(٣)
 — وَالسَّلِيلُ الْمَسْلُوبُ وَالْمَرَادُ بِهِ السِّيفُ لِأَنَّهُ يُسَلُّ — وَالْمُسْتَجَادُ الْجَدِيدُ مِنَ السُّيُوفِ كَقَوْلِهِ « وَمِنْ سُيُوفٍ
 جِيَادَاتٍ وَأَرْمَاحٍ^(٤) » (المعنى) وَاضِحٌ وَفِي نَسْخَةٍ (لق) « شليل » وَالشَّلِيلُ الْغِلَالَةُ تُلْبَسُ تَحْتَ الدِّرْعِ
 أَوِ الدِّرْعِ الصَّغِيرَةِ تَحْتَ الْكَبِيرَةِ أَوْ عَامٌّ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ
 وَيَلْمِيهِ مِسْعَرٌ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ^(٥)
 « ٢٣ » (الغريب) الدَّادِي جَمْعُ دَادٍ وَهِيَ مِنَ اللَّيَالِي الشَّدِيدَةِ الظُّلْمَةِ وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ عُفْرُ اللَّيَالِي
 كَالدَّادِي^(٦) » وَالْعُفْرُ اللَّيَالِي الْقَمَرَةُ

- (٢٤) كُلُّ رَفَرَاقٍ الْخَوَاشِي فَوَقَهُمْ كَعْيُونٍ مِنْ أَفَاعٍ أَوْ جَرَادٍ
(٢٥) فَعَلَى الْأَجْسَادِ وَقَدْ^(١) مِنْ سَنَى وَعَلَى الْمَازِي ضَبْنُ مِنْ جِسَادٍ
(٢٦) بِجِيَادٍ فِي الْوَعَى صَافِنِي تَفْحَصُ الْهَامَ وَأُخْرَى فِي الطَّرَادِ
(٢٧) وَإِذَا مَا ضَرَجُوهَا عَلَقَا بَدَلُوا شُهْبًا بِشُقْرِ وَوَرَادِ

(الف) (كج - مع) الاحصاء (غيرهما)

« ٢٤ » (الغريب) الرَفَرَاقُ^(١) (المعنى) وعليهم دروع مضطربة الخواشي لها مسامير كعيون الحياتِ أو كعيون الجراد والدروع تشبه بجلد الحية لما فيها من الدوائر شبه الخلق كقول الشاعر
وعلى سافنة الذبول كأنها سيلخ كساية الشحاح الأرقم^(٢)
ورؤوس مسامير الدروع تُشبه بعيون الجراد لتتوها واستدارتها قال الشاعر
مضاعفة يغشى الأنامل ربها كان قتيورها عيون الجنادب^(٣)

وقال المرعي

كأثواب الأراقم مَزَقَتْهَا فحاطتها بأعنيها الجرَادُ^(٤)
« ٢٥ » (الغريب) الوقد الاشتعال والفعل منه وَقَدَ (ص) وَقْدًا وَوُقُودًا بالضم وكل شيء يتلأأ فهو يَقْدُ — والمَازِي^(٥) — والجِسَادُ بالكسر والجسدُ محرَّكة الزعفران والجسدُ أيضاً الدَّمُ قال النابغة الذبياني
فلا لعمر الذي مَسَحَتْ كعبته وما أريق على الأنصاب من جسد^(٦)

وقال العباس بن مرداس

أَبْعَدَ الْإِزَارِ مُجَسِّدًا لَكَ شَاهِدًا أُتَيْتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَرَّلِ^(٧)
قال التبريزي في شرح هذا البيت أَنَّ الْمُجَسِّدَ هو الذي قد صُبِغَ بالجِسَادِ وهو الزعفران وإنما يريد في هذا
الموضع الدَّمُ لَأَنَّهُ يُشَبِّهُ الزعفران

« ٢٦ » (الغريب) فَحَصَ بَرِجْلُهُ (ف) بَحَثَ وَالْقَطَاةُ تَفْحَصُ الترابَ فَتَخْذُ لِنَفْسِهَا أَفْخُوصَةً تَبِيضُ
وتجتم فيها ومنه الفحص عن الشيء وهو البحث عنه — والهَامُ جمع هامة بمعنى الرأس — وَطِرَادُ الْأَقْرَانِ وَمَطَارِدَتُهُمْ
حُلٌّ بِمِضْمٍ عَلَى بَعْضٍ

« ٢٧ » (الغريب) الْعَلَقُ الدَّمُ وَقِيلَ الْغَلِيظُ الْجَامِدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ « ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً^(٨) » أَيِ دَمًا
مَنْقَدًا — وَالشُّهْبُ جَمْعُ أَشْهَبَ وَهُوَ فَرَسٌ فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ يَصْدَعُهُ أَيُّ يَتَخَلَّلُهُ سَوَادٌ — وَالْأَشْقَرُ مِنَ الْخَلِيلِ

(١) المرح في (٢) المرعي في (٣) المرعي في (٤) المرعي في (٥) المرح في (٦) النابغة ٢٧ (٧) الخامسة ٢١٥ (٨) القرآن ٢٢٢

- (٢٨) وَإِذَا مَا اخْتَضَبَتْ أَيْدِيهِمْ
(٢٩) تِلْكَ أَيْدٍ وَهَبَتْ مَا كَسَبَتْ
(٣٠) مَ أَمَاتُوا حَاتِمًا فِي طَيِّهِ
(٣١) وَهُمْ كَانُوا الْحَيَا قَبْلَ الْحَيَا
(٣٢) حَاصِرُوا مَكَّةَ فِي صَيَّابَةٍ
(٣٣) فَلَهُمْ مَا انْجَابَ عَنْهُ فَجَّرُهَا
(٣٤) أَوْ شِعَابٍ أَوْ هِضَابٍ أَوْ رُبَى
فَرَّقُوا بَيْنَ الْأَسَارَى وَالصِّفَادِ
لِلْمَعَالِي مِنَ طَرِيفٍ وَتِلَادِ
مِيتَةِ الدَّهْرِ وَكَمَبًا فِي إِيَادِ
وَعِمَادِ الْمُزْنِ مِنْ قَبْلِ الْعِمَادِ
عَقَدُوا خَيْرَ حُجِّي فِي خَيْرِ نَادِ
مِنْ قَلْبٍ أَوْ مَصَادٍ أَوْ مَرَادِ
أَوْ بِطَاحٍ أَوْ نِجَادٍ أَوْ وَهَادِ

(الف) لَيْتَ مَا وَهَبَتْ (شَم)

ما كان في لونه حمرة صافية يحمرُّ معها العرفُ والدَّنبُ فَإِنْ أَسْوَدَاَ فَهُوَ الْكُمَيْتُ — والورادُ جمع وَرْدٍ وهو من الخليل بين الكميت والأشقرُّ أو الأحمرُ الضاربُ إلى الصفرة

« ٢٨ » (المعنى) فَرَّقُوا بَيْنَ الْأَسَارَى وَالصِّفَادِ أَيَّ خَلَّصُوا الْمَقِيدِينَ مِنْ قُبُودِهِمُ وَالْمَرَادُ أَنَّهُمْ إِذَا تَلَوْنَتْ أَيْدِيهِمْ بِدِمَاءِ أَعْدَائِهِمْ وَفَرَّغُوا مِنَ الْقِتَالِ مَتَّوًا عَلَى الَّذِينَ بَقُوا مِنْهُمْ بِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ قُبُودِهِمْ فَلْيَسُوا بِأَهْلِ بَأْسٍ فَقَطْ بَلْ هُمْ أَهْلُ بَأْسٍ وَنِعْمَةٌ أَيْضًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » (١)

« ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الغريب) التِلَادُ (٢) — وَكَمَبُ (٣) — وَالْحَيَا مَقْصُورًا الْمَطَرُ لِإِحْيَائِهِ الْأَرْضَ —

وَالْعِمَادُ جَمْعُ عَمْدَةٍ وَعَمْدَةٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبِيعِ

« ٣٢ » (المعنى) يَشْرَعُ فِي ذِكْرِ حِمْلَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى مَكَّةَ . يَقُولُ ضَيَّقُوا عَلَى أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ حَمَلُوا عَلَى مَكَّةَ وَدَفَعُوهُمْ عَنْهَا مَعَ أَصْحَابِهِمُ الَّذِينَ هُمْ خِيَارُ النَّاسِ وَجُلَسُهُمْ خَيْرُ الْمَجَالِسِ

« ٣٣ و ٣٤ » (المعنى) أَنْجَابَ الثَّوْبِ انْشَقَّ مِنَ الْجَوْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ — وَالْقَلْبُ الْبُتْرُ وَقِيلَ الْعَادِيَةُ

الْقَدِيمَةُ مِنْهَا الَّتِي لَا يُعْلَمُ لَهَا رَبٌّ وَلَا حَافِرٌ سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا قَلَبَتْ الْأَرْضَ بِالْحَفْرِ . قَالَ الرَّاجِزُ

لَكُمْ ذُنُوبٌ وَلَنَا ذُنُوبٌ فَإِنْ أَيْتَمُّ فَلَنَا الْقَلْبُ (٤)

— وَالْمَصَادُ بِالْفَتْحِ الْمَضْبَةُ الْعَالِيَةُ الْحَرَاءُ تَقُولُ « نَحْنُ الْيَوْمَ فِي مَقْتَلٍ وَمَصَادٍ وَكُنَّا أَمْسَ فِي مُعْتَقَلٍ وَمَصَادٍ » الْأَوَّلُ بِمَعْنَى أَعْلَى الْجَبَلِ وَالثَّانِي اسْمُ مَكَانٍ مِنْ صَادٍ يَصِيدُ — وَالْمَرَادِي جَمْعُ مَرْدَاءٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنَ

- (٣٥) فِي حَرِيمِ اللَّهِ إِذْ يَحْمُسُونَهُ بِالْعَوَالِي الشُّمْرِ وَالْبَيْضِ الْحِدَادِ
(٣٦) ضَارِبُوا أَرْهَةً مِنْ دُونِهِ بَعْدَ مَا لَفَّ يَبَاضًا بِسَوَادِ
(٣٧) شَعَلُوا الْفِيلَ عَلَيْهِ فِي الْوَعَى ^(الصر) بُتُومِ الطَّعْنِ فِي الْخَطْوِ الْفُرَادِ
(٣٨) فِيهِمْ نَارُ الْقَرَى يَكْنُفُهَا مِثْلُ أَجْبَالِ شَرُورَى مِنْ رِمَادِ
(٣٩) لَهُمُ الْجُودُ وَإِنْ جَادَ الْوَرَى مَا بِحَارِ مُتَرَعَاتٍ مِنْ ثِمَادِ

(الف) شعلوا (؟) (ب) (لحق - ب - اس) والفرب (كج) والطن (ط)

النبات أو الرملة لا تُنبِت شيئاً - والرُّبى جمع ربوة مثلثة وهي الراية أي ما ارتفع من الأرض وربا أي زاد قال الله تعالى « كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ^(١) » - والوهاد جمع وَهْدَةٍ وهي الأرض المنخفضة أو الهوة فيها
(٣٥) (الغريب) الحِدادُ جمع حديد وهو الحادُّ من السيوف وحدث السِّكِينُ (ض) حِدَّةً إذا تَشَحَّدَتْ وَرَقَّ حَدُّهَا تقول « حَدَدْتُهَا فَحَدَّتْ » لازم متمية

(٣٦) (الغريب) اللَّفُّ الضمُّ والجمع قال محرز الضبي

فَدَيَّ لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَسَبٍ إِذْ لَفَّتِ الْحَرْبُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامٍ ^(٢)

(المعنى) قالوا ابرهة لحايته بعدما جمع مجموعاً من العرب البيض والحُشَّانِ الشُّودِ . وقال الشيخ الفاضلُ
« أو المعنى بعدما سافروا ليلاً ونهاراً » . وأبرهة هذا هو الذي جاء بالفيل لهدم بيت الله وكان والياً على اليمن من قِبَلِ أَصْحَابَةِ النَّجَاشِيِّ وقصته مشهورة

(٣٧) (الغريب) التُّوَامُ ^(٣) - وَجَاءَ الْقَوْمُ فُرَادَ وَفُرَادَى مَنُونًا وَغَيْرَ مَنُونٍ أَيِ وَاحِدًا بَعْدَ

وَاحِدٍ (المعنى) جعلوا ابرهة مشغولاً بأمر فيله لأنَّ فيله أَصْحَحُ جَائِحًا غَيْرَ مُطْمَعٍ لِأَمْرِهِ وَتَارَوْا عَلَى أَرْهَةٍ بَطْنِ مَكْرَرٍ فِي كُلِّ خَطْوَةٍ مِنْهُمْ أَيِ طَعْنَوْهُ مَرَّتَيْنِ كُلَّمَا قَدَّمُوا خَطْوَةً وَاحِدَةً . ويمكن أن يكون الصوابُ « شَعَلُوا » من شَعَلَ النَّارَ إِذَا أَهْبَهَا وَأَشْعَلَ فَلَانٌ إِذَا أَثَارَ غَضَبَهُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْفِيلَ غَضْبَانًا عَلَيْهِ حَتَّى خَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَاهُ

(٣٨) (الغريب) الْقَرَى مَا قُرِيَ بِهِ الضَّيْفُ وَقَرَى الضَّيْفَ (ض) قَرَى واقترأ أضافه - وَكَنَفَ

الْإِبِلَ وَالنَّعَمَ (ن - ض) عَمِلَ لَهَا حَظِيرَةً يُؤْوِيهَا إِلَيْهَا وَكَنَفَهُ تَكْنِيفًا أَحَاطَهُ مِنَ الْكَنَفِ وَهُوَ الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ - وَشَرُورَى جِبِلٌّ مُطِلٌّ عَلَى تَبُوكَ ^(٤)

(٣٩) (الغريب) أَنْزَعَ الْإِنَاءَ مَلَأَهُ وَمِنْهُ « جِفَانٌ مُتَرَعَاتٌ » وَسِيلٌ تَرَاعٌ وَأَنْزَعَ أَيِ يَمْلَأُ الْوَادِي

- وَالثِّمَادُ ^(٥)

- (٤٠) وَإِذَا مَا أَمْرَعْتُ شُهْبُ^(الف) الرُّبَى لَمْ يَكُنْ عَامُ انْتِقَافٍ وَاهْتِبَادٍ
 (٤١) لَكُمْ النَّزْوَةُ مِنْ تِلْكَ الذَّرَى وَالْهَوَادِي الشَّمُ مِنْ تِلْكَ الْهَوَادِ
 (٤٢) يَا أَمِيرِي أَمْرَاءَ النَّاسِ مِنْ هَاشِمٍ فِي الرَّيْدِ مِنْهَا وَالْمَصَادِ
 (٤٣) وَسَلِيلِي لَيْثُهَا الْمَنُصُورِ فِي غِيلِهَا مِنْ مُرْهَفَاتٍ وَصِمَادِ
 (٤٤) يَا شَبِيبِيهِ نَدَى يَوْمَ نَدَى وَجِلَادًا صَادِقًا يَوْمَ جِلَادِ
 (٤٥) إِنَّمَا عُوذُنَا فِي ذَا الْوَرَى عَادَةُ الْأَنْوَاءِ فِي الْأَرْضِ الْجُمَادِ

(الف) (لى) شم (غيرها)

« ٤٠ » (الغريب) أَمْرَعُ المكانُ والوادي بمعنى مَرَعٍ (ك - س) مراعةً وَمَرَعًا أي أَكَلًا وَأَخْصَبَ بكثرة الكَلَالِ - وَالشُّهْبُ جمع شهباء وهي من الأرض البيضاء التي لا خُضْرَةَ فيها لِقَلَّةِ المطرِ من الشهباء وهي البياضُ فَسُمِّيَتْ سَنَةً الْجَدْبِ بها فقالوا « سَنَةٌ شَهْبَاءُ » إذا كانت مُجْدِبَةً لا يُرَى فيها خُضْرَةٌ - وانتَقَفَ الحنظلَ كسره عن هَبِيدِهِ أي حَبَّة - واهْتَبَدَ الهَبِيدَ كسره وطبخه وجناه مثل هَبْدَةٍ (ض) وهَبْدَةٍ وَالْهَبْدُ وَالْمُهْبِدُ الحنظلُ أَيْضًا يُقَالُ « حَبَّةُ الْعَبِيدِ أَمْرٌ مِنْ طَمِ الْهَبِيدِ » (المعنى) قوله « لَمْ يَكُنْ » أي لَمْ يَبْقَ عَامٌ قَطَطٍ حَتَّى يَحْتَاجَ النَّاسُ إِلَى أَكْلِ حَبِّ الْحَنْظَلِ

« ٤١ » (الغريب) الْهَوَادِي جمعُ هَادِيَةٍ وهي من كل شيء أَوَّلُهُ وما تَقَدَّمَ منه ولهذا قيل « أَقْبَلَتْ هَوَادِي الْخَلِيلِ » إذا بدتْ أَعْنَاقُهَا وَهَوَادِي اللَّيْلِ أَوَائِلُهُ

« ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) الرَّيْدُ^(١) - وَالْمَصَادُ^(٢) - وَالسَّلِيلُ وَالسَّلَالَةُ الْوَلَدُ وَنُسَبِي الْوَلَدِ سَلِيلًا لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ السَّلَالَةِ وَالسَّلَالَةُ مَا سُلَّ مِنْ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمِرْأَةِ كَمَا يُسَلُّ الشَّيْءُ سَلًّا وهي الْخِلَاصَةُ لِأَنَّهَا تُسَلُّ مِنَ الْكَدَرِ - وَالْغَيْلُ^(٣) - وَالصَّعَادُ جمعُ صَعْدَةٍ وهي الْقَنَاءُ تَنْبَتُ مُسْتَقِيمَةً لَا تَحْتَاجُ إِلَى نَتْقِيفٍ وَيُقَالُ « هَذَا النَّبَاتُ يَنْبَغِي صُعْدًا » أي يَزْدَادُ طَوْلًا وَعُنُقٌ صَاعِدٌ أي طَوِيلٌ

« ٤٥ » (الغريب) أَرْضٌ جَادٌ أي يَابَسَةٌ لَمْ تُمَطَّرْ وَسَنَةٌ جَادٌ أي لَمْ يَصْبِهَا مَطَرٌ وَالْجَادُ الْأَرْضُ كَقَوْلِ الْمُعَرِّي

وَالَّذِي حَارَتْ الْبَرِيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَادٍ^(٤)

- (٤٦) ما اصْطَنَاعُ النَّفْسِ فِي طُرُقِ الْهَوَى (الف) كاصْطِنَاعِ النَّفْسِ فِي طُرُقِ الرَّشَادِ (ب)
 (٤٧) إِنَّ يَحْيَى بْنَ عَلِيٍّ أَهْلٌ مَا جِئْتَهُ مِنْ جَزِيلَاتِ الْأَيَادِ
 (٤٨) كَانَ رِقًا تَالِدًا أَوَّلُهُ فَاتَى الْفَضْلُ بَرَقَ مُسْتَفَادٌ (هـ)
 (٤٩) كَمْ عَلَيْهِ مِنْ نَعَامٍ لَكَمَا وَلَدِيهِ مِنْ رَجَاءٍ وَاعْتِزَّادُ
 (٥٠) عِنْدَهُ مَا شَاءَتِ الْأَمْلَاكُ مِنْ عَزْمَةٍ فَضْلٍ وَذَبٍّ وَزِيَادُ
 (٥١) وَاضْطِلَاعٍ بِالَّذِي تُحْمِلُهُ وَاكْتِفَاءً وَاتِّصَاحٍ وَاجْتِمَاعًا

(الف) اللس (ب - اس - ح) (ب) اللس (ب - اس - ح) (ج) رزقا (ط)
 (د) الدهر (بس - ينح - م) (هـ) برق (ط)

«٤٦» (الغريب) الاصطناع افتعال من الصنعة وهي ما تصنعه عند صاحبك من المعروف والكرامة والاحسان

«٤٧» (الغريب) جاء فلان الشيء فعله ومنه قوله تعالى «لقد جئتم شيئا إدا»^(١) وكذلك قولهم أتى الأمر أي فعله ومنه قوله تعالى «وتأتون في ناديكم المنكر»^(٢) (المعنى) يحيى بن علي هذا هو أخو جعفر بن علي أمير الزاب يقول إنه أهل لما خصصتموه به من انعاماتكم العظيمة

«٤٨» (الغريب) الرق بالكسر اسم من الاسترقاق للعبودية ورق العبد (ض) رقا صار أو بقي رقيقا أي مملوكا (المعنى) الضمير في «أوله» راجع إلى «ما» في قوله «أهل ما» أي كان أول فضلكما عليه سببا لعبوديته القديمة أي كان لكم عبدا مملوكا في قديم الزمان فزاد فضلكما عليه الآن في عبوديته فاستفاد عبودية زائدة

«٤٩» (الغريب) الاعتداد والمد بمعنى واحد يقال هذا شيء لا يعتد به أي لا يعد ولا يلتفت إليه والمد بالضم ما أعددت له حوادث الدهر من المال والسلاح يقال أخذ الأمر عُدته وعَتَادَه (المعنى) المراد بالنعام الفضل يصف كثرة نعمهما عليه وكثرة رجاءه وأمله لفضلهما

«٥٠ و ٥١» (الغريب) ذاد^(٣) - واضطلع الرجل بالحمل والأمر احتملته أضلاعه ونهض به وقوي عليه . والاضلع الشديد القوي الاضلاع والاضلاعة القوة وشدة الاضلاع تقول منه «ضلع الرجل» - وكفى الرجل واكتفى كلاهما بمعنى اضطلع كما جاء في اللسان

(١) القرآن ١٦٦ (٢) القرآن ٦٨ (٣) المرح ٦٧

- (٥٢) مِثْلُهُ حَاطَ ثُنُورَ الْمَلِكِ فِي شَكْلِ دَهْيَاءٍ عَلَى الْمَلِكِ نَادٍ
(٥٣) أَيَّ زَنْدٍ فَاقْدَحَاهُ ثُمَّ فِي أَيِّ كَفٍّ فَصِلَاهَا بِامْتِدَادٍ
(٥٤) وَغَنِيٍّ مِثْلُهُ مَا دُمْتُمَا عَنْ حُسَامٍ وَقَنَاقٍ وَجَبَّوَادٍ
(٥٥) إِنَّ مِنْ جَرَّدَ سَيْفًا وَاحِدًا لَمَنْعُ الرُّكْنِ مِنْ كَيْدِ الْأَعَادِ
(٥٦) كَيْفَ مِنْ كَانَ لَهُ سَيْفًا وَغَى مِنْكُمَا وَهُوَ كَيْفِيٌّ فِي الْجِلَادِ

(الب) أي زند قادح ذا ثم في (ب - ج - اس - مع)

«٥٢» (الغريب) حَاطَهُ (ن) حَوَّطًا حفظه وتمهده يقال «لَا زِلَتْ فِي حِيَاظَةِ اللَّهِ وَوَقَايَتِهِ» —
والدهياء الداهية الشديدة ومنه قول الشاعر

وَأَخُو مَحَافِظَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ دَهْيَاءُ دَاهِيَةٌ مِنَ الْأَزْمِ^(١)

وقولهم «هي الداهية الدهواء» بَالَعُوا بِهَا وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ «ظِلٌّ ظَلِيلٌ وَلَيْلٌ أَلِيلٌ وَأُنْسٌ أُنَيْسٌ»^(٢)
والمصدر الدهاء وهو الشكر وكل ما أصابك من مُنْكَرٍ مِنْ وَجْهِ الْمَأْمَنِ فَقَدْ دَهَاكَ وهذه الكلمة واو ية
ويائبة — وَالنَّادِ بوزن عَقَامٍ وَالنَّادِي كَنَصَارَى وَالتَّوَدُّ الدَاهِيَةُ كقولهم

أَتَانِي أَنَّ دَاهِيَةً نَادَى عَلَى شَحَطِ أَتَاكَ بِهَا مَيُونُ^(٣)

نَعَتْ بِهِ الدَاهِيَةَ وَقَدْ يَكُونُ بَدَلًا وَنَادَتْ الدَاهِيَةُ فَلَانًا نَادَا دَهْتَهُ وَقِيلَ فَدَحْتَهُ وَبَلَغَتْ مِنْهُ

«٥٣» (المعنى) ذهب الشيخ الفاضل إلى أن الصواب «أَيَّ زَنْدٍ قَادِحٍ ذَا ثَمٍّ فِي» كما جاء في بعض
النسخ وقال «أَيَّ زَنْدٍ قَادِحٍ» مبتدأ و«ذَا» خبره أَيُّ هُوَ زَنْدٌ أَيُّ زَنْدٍ عَظِيمٍ الْقَدَحِ ثَمٍّ فِي أَيِّ كَفٍّ أَيُّ مَقْتَدِرٍ
وَأَيُّ مَقْتَدِرٍ لِلخَلَافَةِ فَصَلَاهَا بِامْتِدَادٍ وَامْتِدَادُ الْقَدَحِ اسْتِمْرَارُهُ وَامْتِدَادُ النَّظَرِ إِلَيْهِ . وَفِي نَسْخَةٍ «فَاقْدَحَاهُ»
وعندي أن البيت لَا يَظْهَرُ مَعْنَاهُ كَمَا يَنْبَغِي فَتَدْبِرُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ قَدَحَ بِالزَنْدِ فَمَعْنَاهُ رَامَ الْإِيرَاءَ بِهِ وَفَلَانٌ وَارِي الزَّيْنَادِ
أَيُّ مُفْلِحٍ وَكَابِي الزَّيْنَادِ أَيُّ خَاسِرٍ

«٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) مَنْعُ الرُّكْنِ أَيُّ قَوِيٍّ الْجَانِبِ مِنْ مَنْعٍ فَلَانُ الْحِصْنِ إِذَا حَمَاهُ وَإِذَا
قَوِيَ الشَّيْءُ وَاشْتَدَّ وَمَنْعٌ أَيُّ اعْتَرَى وَتَسَرَّ فَهُوَ مَنْعٌ يُقَالُ حِصْنٌ مَنْعٌ أَيُّ قَوِيٍّ لَا يُرَامُ وَلَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ
وَرَجُلٌ مَنْعٌ أَيُّ يَمْنَعُ نَفْسَهُ (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ «كَيْفَ مِنْ الْحِ» الْمُرَادُ بِهِ كَيْفَ مِنْ كُنْتُمَا سَبَقِي وَغَى لَهُ
وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ «لَنْ لَقِيتَ فَلَانًا لِيَلْقِيَنَّكَ مِنْهُ الْأَسَدُ» وَأَمَّا يَرِيدُونَهُ بَعِينَهُ أَيُّ لِيَلْقِيَنَّكَ الْأَسَدُ

- (٥٧) إِنْ أَكُنْ أَنْبَثُكَ عَنْ شَاكِرٍ فَلَقَدْ أَخْبِرُ عَنْ حَيَّةٍ وَادٍ
(٥٨) نِعَمَ مُنْضِي الْعَيْنِ فِي دَيْمُومَةٍ وَمِكْلُ الْأَغْوَجِيَّاتِ الْجِيَادِ
(٥٩) تَحْتَ بَرْقٍ مِنْ حُسَّامٍ أَوْ نَعَامٍ مِنْ لَوَاهٍ أَوْ وَشَاحٍ مِنْ نِجَادٍ
(٦٠) نَبِيهَا الْمَلِكُ عَلَى تَجْرِيدِهِ فَهُوَ السِّيفُ مَصُونًا فِي الْغِيَادِ
(٦١) كَمْ مَقَامٍ لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مَيِّتَتِي الْمَجْدُ عَلَى السَّيِّعِ الشِّدَادِ
(٦٢) نِعَمٌ أَصْفَرُهَا أَكْبَرُهَا وَيَدٌ مَعْرُوفُهَا لِلْخَلْقِ بَادٍ
(٦٣) قَدْ أُمِنَّا بِعَمِيدِي هَاشِمٍ نُوبٌ الْأَيَّامِ مِنَ مُمْسٍ وَقَادٍ
(٦٤) بِالْأَمِيرِ الطَّاهِرِ الْفَمْرِ النَّدَى وَالْحُسَيْنِ الْأَبْلَجِ الْوَارِي الزِّنَادِ
(٦٥) ذَاكَ لَيْثٌ يَضْغُمُ اللَّيْثَ وَذَا حَيَّةٌ تَأْكُلُ حَيَّاتِ الْبِلَادِ

(الف) ثائبات الدر (ب - اس - لج)

«٥٧» (المعنى) الشاكرُ بالله لقبُ ابنِ واسولَ وقد سبق ذكره^(١). يقولُ إنَّ أخبرتُكما عن الشاكرِ بالله قلتُ أنه خبيثٌ شديدُ الدَّهَاءِ كحِيةِ وادٍ. يقال للرجلِ الداهي «هو صِلُّ أَصْلَالٍ» وقال البحري ووراء ذلك الحلم لَيْثٌ خَفِيفٌ من دُونِ حَوَزَتِهِمْ وَحِيَّةٌ وَادٍ^(٢)

«٥٨ و ٥٩» (الغريب) أَنْضَى بَعِيرَهُ انْضَاءَ هَزَلِهِ بِكَثْرَةِ السَّيْرِ وَالنِّضْوُ هِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي أَهْرَلَتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا — وَآكَلَهُ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ أَعْيَاهُ. وَآكَلَهُ هُوَ أَيْ كُلَّ بَعِيرُهُ (ض) مِنَ الْكَلَالِ وَهُوَ الْإِعْيَاءُ وَالْكَالُ الضَّعِيفُ

«٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥» (الغريب) الْعَمِيدُ^(٣) — وَالنُّوبُ جَمْعُ نَادِرٍ لِنَائِبَةٍ وَهِيَ النَّازِلَةُ وَالْمَصِيبَةُ لِأَنَّهَا تَنْوِبُ النَّاسَ لَوْ قَتَلَ مَعْرُوفٍ وَاجْمَعُ نَائِبَاتٌ وَنَوَائِبُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ النُّوبُ جَمْعُ نُوبَةٍ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى النَّائِبَةِ — وَالْفَمْرُ^(٤) — وَالْوَارِي لِلزَّنَادِ وَالزَّنْدُ هُوَ الَّذِي إِذَا رَامَ أَمْرًا نَجَحَ فِيهِ وَأَدْرَكَ مَا طَلَبَ وَضَدُّهُ كَابِي الزَّنَادِ مِنْ وَرَى الزَّنْدِ وَوَرِي (ض - س) يَرِي وَرِيًّا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ ضِدَّ صَلْبٍ فَهُوَ وَارٍ وَأَوْرِيَّتُهُ أَنَا أَيْ أَتَقَبَّيْتُ — وَالضَّغْمُ الْأَسَدُ وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ مِنَ الضَّمِّ وَهُوَ الْعَضُّ الشَّدِيدُ وَضَغَمَهُ وَبِهِ (ف) عَضَّهُ يَمْلُءُ الْفَمَ يُقَالُ «ضَغَمَهُ ضَغْمَةً الْأَسَدِ»

- (٦٦) أَنْتَا خَيْرُ عَتَادٍ لِأَمْرِي هُوَ مِنْ بَعْدِكَا خَيْرُ عَتَادٍ
(٦٧) بِكَمَا اتَّقَادَ لَنَا الدَّهْرُ عَلَى بُعْدِ عَهْدِ الدَّهْرِ مِنَّا بِاتَّقِيَادِ^(١)
(٦٨) وَبِمَا رَفَعْتُمَا لِي عَمَلًا يَنْظُرُ النِّجْمُ إِلَيْهِ مِنْ بُعَادٍ
(٦٩) وَالْقَوَافِي كَالْمَطَايَا لَمْ تَكُنْ تَنْبِرِي إِذْ تَنْتَحِي إِلَّا بِحَادٍ
(٧٠) جَوْهَرٌ آلَيْتُ لَا أُوقِفُهُ مَوْقِفَ الدَّلِيلَةِ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
(٧١) وَإِذَا الشَّعْرُ تَلَاقَى أَهْلَهُ أَشْرَقَتْ غُرَّتُهُ بِعَدِ ارْزِيَادٍ
(٧٢) وَإِذَا مَا قَدَحَتْهُ عِزَّةٌ لَمْ يَزِدْ غَيْرَ اشْتِعَالٍ وَاتَّقَادِ
(٧٣) كَقَنَاءِ الْخَطِّ إِنْ زَغَزَعَتْهَا لَمْ تَرُدْ غَيْرَ اغْتِدَالٍ وَاطِرَادِ

(١) قرب عهد الدهر ما بالعماد (كد - بس - يغ) (ب) (شم) أو (غيرها) (ح) تلي في (ط - مع)

«٦٦» (المعنى) أنتما خيرُ عُدَّةٍ لي وأنا من بعدكما خيرُ عُدَّةٍ لغيري والمراد أنتما سلاحٌ لي أدفعُ عن نفسي به ثم أكونُ سلاحاً لغيري والمرادُ «بأمرِي» نفسُ الشاعر كما سظهرُ من الأبياتِ التالية ومثل هذا قولُ المتنبي يُعْطِي فَتَعَطَّى مِنْ لُحَى يَدِهِ اللَّهَى وَثُرَى بَرْوِيَةِ رَأْيِهِ الْآرَاهِ^(١)

«٦٧ و ٦٨» (المعنى) قوله «بعاد» ان كان بضم الباء فعناه بعيدٌ أي تنظرُ الثريا إليه من مكان بعيد كأنه صار فوق الثريا إلى مكانٍ أعلى من مكانها وان كان بكسر الباء فهو مصدرُ قولك باعدته مباعدةً وبعاداً «٦٩» (الغريب) انبرى له اعترض له مِنْ بَرَى له (ض) بَرِيّاً إذا عارضه وصنعَ مِثْلَ ما صنعَ وهما يتباريان إذا صنعَ كُلُّ واحدٍ مِثْلَ ما صنعَ صاحبه — وانتحى البعيرُ اعتمدَ في سَيْرِهِ على الجانبِ الأيسرِ ثم صارَ الانْتِحَاءَ الْمَيْلَ والاعتمادُ في كل وجهٍ قال امرؤ القيس

كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةُ حَنْظَلٍ^(٢)

(المعنى) المرادُ بالقوافي القصائدُ كما مرَّ^(٣) يعني كما أنَّ المطايا لا تعترضُ للسَّيرَ الا بحادٍ يحدها فكذلك القصائدُ لا تُنشأُ إلا بكَرِيمٍ يُرَغِّبُ قَائِلَهَا

«٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) أربدة الشيء كان أربدة اللون من الرَبْدَةِ وهي الغبرة — وقدرح بالزند (ف) وأقندرَ رام الأبراء به والقَدَاحُ الحِجْرُ الذي تَقْدَحُ به النارُ — والخطَّ مَرَقاً الشُّقْنِ بالبحرين التي تحملُ القنا من الهندِ واليه تُنسَبُ الرِّمَاحُ لَأَنَّهُ مَبِيعُهَا لَا مَتَبُّهَا كما قالوا مِسْكُ دَارَيْنِ وَلَيْسَ هُنَاكَ مِسْكٌ وَلَكِنَّا مَرَقاً

- (٧٤) يَا بُنَيَّ الْمَنْصُورِ وَالْقَائِمِ^(الف) إِنَّ عُدَّ وَالْمَهْدِيَّ مَهْدِيَّ الرِّشَادِ
(٧٥) لَا أَرَى بَيْتَ مَدِيحٍ شَارِدٍ فِي سِوَاكَمْ غَيْرَ كُفْرٍ وَارْتِدَادٍ^(ب)
(٧٦) وَلَقَدْ جِئْتُمْ كَمَا قَدْ شِئْتُمْ لَيْسَ فِي نَفَرِكُمْ^(ب) مِنْ مُسْتَزَادٍ

﴿ القصيدة السادسة عشرة ﴾

وَقَالَ يَمْدَحُ جَمْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ وَيَهْنَثُهُ بِأَخْذِ قَلَمَةٍ كُتَامَةٌ^(ج)

(١) بَلَى هَذِهِ تَيْمَاءُ وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ فَسَلْ أَجَاتِ الْأَسَدِ مَا فَعَلَ الْأَسَدُ

(الف) سائر (ط) (ب) (ط - ب) معزكم (غيرهما) (ج) (ط - اس - لح) كانه (ب - كد)

الشَّفْنِ التي تحمِلُ المسك من الهند يقال رِمَاحٌ خَطْبَةٌ على الوصفِ ورمَاحٌ انْخَطَ على الاضافة^(١)

« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (المعنى) نحو هذا قول أبي تمام والمنتبي

ولو صورتَ نَفْسَكَ لم تَرَدَّهَا على ما فيك من كرم الطباع^(٢)

إِنْ كَانَ فِي مَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ فِيكَ مَزِيدٌ فَرَادَكَ اللَّهُ^(٣)

« ١ » (الغريب) الْأَجَمَةُ الْفَيْلُ وهو الشجر الكثير المتف يُقال « الموت لا تنحو منه الأسد في الآجام ولا الملوك في الآطام » (المعنى) تيماء اسم موضع بُني بها الأبلق الفرد وهو حصن السموأل بن عادياء اليهودي وَصِفَ بِالْأَبْلَقِ لِأَنَّهُ بُنِيَ مِنْ حِمَارَةٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ بَيْضٍ وَسُودٍ . وفي المثل « تمرّد مارذ وعزّ الأبلق^(١) » ومارد أيضاً حصن بدوامة الجندل وهما حصنان قصدتهما الزّباء ملكة الحيرة فلم تقدر عايهما فقالت « تمرّد مارذ وعزّ الأبلق » وعزّ بمعنى غلب وتمرّد فلان عصى وجاوز حدّ متله يضرب هذا المثل لكل ما يمتنع من طالبه فيرده بالخيبة واليأس . والزّباء لقب هندية بنت الريّان الفسّاني ملكة الحيرة وكان يضرب بها المثل في العزّ والمنعة لأنّها كانت متحصنة في مدينتها فيقال « هو أعزّ من الزّباء^(٥) » ومعنى البيت أنّهم يقولون لي أليست هذه القلعة مثل تيماء والأبلق الفرد في امتناع تسخيرها أقول بلى هي كذلك فأسئلوا الحروب عما صنعت الأبطال فيها تُخْبِرُكُمْ بلسان الحال عن شجاعتهم . وكُتَامَةٌ بضم الكاف قبيلة من البربر

- (٢) يقولون هل جاء العراق نذيرها^(الف) فقلت لهم ما قالت العيس والوخد^(ب)
 (٣) أضيفوا فإ هذا الذي أنا سامع^(ج) برعد ولكن قمقع الحلق السرد^(د)
 (٤) تؤم أمير المؤمنين طوالع^(هـ) عليه طلوع الشمس يقدّمها السعد^(و)
 (٥) فتوحات ما بين السماء وأرضها لها عند يوم الفخر السنة لد^(ز)
 (٦) سيعبق في ثوب الخليفة طيها وما نم كفور عليه ولا ند^(ح)
 (٧) وتمعد إكيلا على رأس ملكه وتنظم فيه مثل ما نظم المقد^(ط)
 (٨) حرورية ما كبر الله خاطب عليها ولا حي بها ملكا وفد^(ي)

(الف) يقولون هل جد العراق بعيرم (ب) فقل لهم (ب - ج)
 (ج) (كد - ص - ن) (د) (هـ) (و) (ز) (ح) (ط) (ي)

« ٢ » (المعنى) يسألونني هل جاء أهل العراق من أنذرهم بقوة جعفر بن علي فقلت لهم ما قالت الرسل والبزء التي جاؤا على الابل المسرعة أي أخبرتهم بما جاءت به الرسل من الأخبار . واعلم أن هذا البيت في صحة لفظه نظره كما لا يخفى من اختلاف الرواية في المصراع الأول وجد به الأمر (ن) اشتد جد فيه اجتهد
 « ٣ » (الغريب) أصاخ له استمع وأصغى قال أبو داود

ويُصنِّح أحيانا كما استمع المضيل لصوت ناشد^(١)

— والقعقة حكاية صوت السلاح والرعد ونحوه والاسم القعقاع بالفتح وتقعقع الشيء تحرك واصطرب
 (المعنى) يقول تنبيها لهم استمعوا وأنصتوا فالذي اسمع ليس برعد بل هو شيء أهيب من ذلك وهو صليل الدروع والسلاح

« ٤ و ٥ » (الاعراب) فاعل قوله « تؤم » في البيت الثاني وهي « فتوحات » (الغريب) اللد جمع ألد^(٢)

« ٦ » (الغريب) نم الشيء (ن - ض) سطمت رائحته ومنه التمام وهو نبت طيب الريح صفة عالية . ونم الحديث فم هو أي أشاعه على وجه الإفساد لازم متعدي — والند بالفتح غود يتبخر به قال أبو عمرو بن العلاء « يقال للعنبر الند والبقم العندم والمسلك الفتيق »

« ٧ » (الغريب) الإكليل شبيه عصاة مزينة بالجواهر والجمع أكليل وأكيلة . ويسقى التاج إكليلا وكله ألبيه الإكليل وتكللوا به أحاطوا به

« ٨ » (المعنى) الحرورية نعت للقلعة أي قلعة منسوبة إلى الفرقة الحرورية وهم الخوارج من حروراء

- (٩) وَكَانَتْ هِيَ الْعَجْمَاءُ حَتَّى اخْتَبَى^(الف) بِهَا مَلُوكُ بَنِي قَحْطَانَ وَالشَّعْرُ وَالْمَجْدُ
(١٠) لَذَاكَ تَرَاهَا الْيَوْمَ آنَسَ مِنْ مَنَى وَأَفِيحَ^(ب) مِنْ نَجْدٍ وَمَا وَصَلَتْ نَجْدُ
(١١) وَمَا رُكِّزَتْ فِي جَوْهَا قَبْلَكَ الْقَنَا^(ج) وَلَا رَكَّضَتْ فِيهَا الْمَسُومَةُ الْجُرْدُ
(١٢) وَلَا التَّمَتَتْ فِيهَا الْقَبَابُ وَلَا التَّقَتْ بِهَا لِأَمَةٍ سَرْدُ وَقَافِيَةٌ سَرْدُ
(١٣) رَفَعَتْ عَلَيْهَا بِالْشَّرَاقِ مِثْلَهَا وَجَلَّلَتْهَا^(د) نُورًا وَسَاحَاتُهَا رُبْدُ
(١٤) يُقَابِلُ مِنْكَ الدَّهْرُ فِيهَا شَبِيهَ مَا يُقَابِلُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ

(الف) اختبى (ط) (ب) برما (اق) يثبا (كج) (ح) (كد-نس-بع-ط) ألتها (غيرها)

كجولاء بالمد وقد تقصروهي قرية بالكوفة على مئتين منها نزل بها جماعة خالفوا علياً رضي الله عنه من الخوارج ويقال هو حروري بين الحرورية ومن يستند اعتقادهم يقال له الحروري ومعنى البيت أنها قلعة الخوارج لم يكن بها خطيب مسلم كبر الله ولا ملك مسلم زارته الوفود للتحية والمراد أنها كانت خربة غير عامرة بالمسلمين

«٩ و ١٠» (الغريب) اختبى^(١) - وافيح^(٢) (المعنى) وكانت لم يظهر لها شأن ولم يكن يعرفها أحد كأنها كانت عجماء لا تنطق بشيء حتى فتحها جعفر وأقام بها ملوك بني قحطان وشعراؤهم وأمجادهم ولهذا السبب تراها آنس من منى وأوسع من نجد وما يجمعه و « منى » وزان « إلى » موضع بمكة سميت بذلك لما يُمنى بها من الدماء أي يراق والغالب عليه التذكير فيُصرف ونجد من بلاد العرب وهو خلاف النور والغور نهامة والحاصل أنها لم تكن مأنوسة قبل هذا العصر فخلوها من العرب والآن هي آنس من منى ونجد ويمكن أن تكون هذه القلعة بأيدي الخوارج من البربر ولأجل ذلك سماها المعجم لأن البربر ليسوا من العرب

«١١ و ١٢» (الغريب) ركز الرمح (ن - ض) ونحوه غرزه في الأرض - والجو ما اتسع من الأودية وجو البيت داخله وبطن كل شيء جوّه والجو أيضاً ما بين السماء والأرض من المكان - واللامة^(٣) - والقافية^(٤) - والشرد^(٥) (المعنى) حاصل هذا القول أنه لم يكن هنالك قبل هذا العصر ملوك ولا فرسان ولا شعراء وركز الرمح كناية عن إقامة الأمن كاعتماد السيوف قال البحري

قد رُكِّزَتُ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَأُغِدَّتْ رِقَاقُ الظُّلِيِّ مَجْفُوهَا وَصَنِيعُهَا
فَقَرَّتْ قُلُوبُ كَانَتْ جَمًّا وَجِيهًا وَنَامَتْ عَيُونُ كَانَتْ نَزْرًا هَجُوعُهَا^(٦)

«١٣ و ١٤» (الغريب) جلل الشيء غطاه ومنه « جلل المطر الأرض » أي غمها وطبقها فلم يدع موضعاً

(١) المرح ١/٧ (٢) المرح ١/٧ (٣) المرح ١/٧ (٤) المرح ١/٧ (٥) المرح ١/٧ (٦) البحري ٧

- (٢٠) وَلَمَّا تَجَلَّى جَعْفَرٌ صَعِقَتْ لَهُ وَأَقْبَلَ مِنْهَا طَوْراً سَيْنَاءَ يَنْهَدُ
(٢١) شَهِدْتُ لَهُ أَنْ الْمَلَائِكَةَ حَوْلَهُ مُسَوِّمَةً وَاللَّهُ مِنْ خَلْفِهِ رِدُّ
(٢٢) أَقَمْنَا فَنَ فُرْسَانِنَا خُطَبَاؤُنَا وَمَنْبَرُنَا مِنْ بَيْضِ مَا تَطْبَعُ الْهِنْدُ
(٢٣) وَلَوْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِحَمْدِكَ خَاطِبٌ عَلَيْنَا وَفِينَا قَامَ يَخْطُبُنَا الْحَمْدُ
(٢٤) عَلَى حِينٍ لَمْ يُرْفَعْ بِهَا خَلِيفَةُ مَنَارٌ وَلَمْ يُشَدَّزْ بِهَا عُزْوَةٌ عَقْدُ
(٢٥) وَكَانَتْ شَجَى لِلْمَلِكِ سِتِّينَ حِجَّةً وَمَا طِيبٌ وَصَلٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ صَدُّ
(٢٦) بِهَا النَّارُ نَارُ الْكُفْرِ شُبَّ ضَرَامُهَا وَلَوْ حُجِبَتْ فِي الزَّئِدِ لَأَخْتَرَقَ الزَّئِدُ^(ب)
(٢٧) فَمِنْ جَرَّةٍ قَدْ أُطْفِئَتْ تَحْلِدِيَّةً وَأُخْرَى لَهَا بِالزَّابِ مَذْ زَمِنٍ وَقَدْ

(الف) لمدحك (لق) لمدحك (كد - بس - مع - م) (ب) بالزئد ضاق بها الرند (لق)

يقول ولولا الوالي الجليل القدر جعفر لما قدرت الحيات على الانسياب على أقطارها فضلاً عن قُدرة الناس على المرور عليها ولعجز عن فتحها الفرسان بحيث لم تقدر خيولهم على حمل سلاحهم بل لم تستطع ظهورها أن تحمِلَ لبودها . يصف عورة طرقيها ومسالكها

« ٢٠ » (الغريب) صَعِقَ الرَّجُلُ (س) صَعَقًا وَصَعَقًا غُثِيَّ عَلَيْهِ وَذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ صَوْتِ يَسْمَعُهُ كَالْهَدَّةِ الشَّدِيدَةِ وَصَعِقَ أَيْضًا مَاتَ - وَانْهَدَّ الْجَبَلُ وَالْبَيْتُ انْكَسَرَ مِنْ هَدْيِ الْبِنَاءِ (ن) إِذَا هَدَمَهُ شَدِيدًا وَضَعُضَهُ وَكَسَرَهُ بِنِدَّةِ صَوْتٍ يَقَالُ « هَدَّنِي هَذَا الْأَمْرُ وَهَدَّ رُكْنِي » (الغنى) فِيهِ نَمِيشٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « فَلَمَّا تَجَلَّى رُثُ الْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا^(١) » وَطَوْرُ سَيْنَاءَ جَبَلٌ بِالسَّامِ . وَسَيْنَاءُ عَلَى وَزْنِ صَخْرَاءَ لَا تَنْصَرَفُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طَوْرِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ إِلَّا كَلِينٌ » وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى وَهُوَ طَوْراً أَضْيَفَ إِلَى سَيْنَاءَ وَهِيَ شَحْرٌ وَكَذَلِكَ طَوْرُ سَيْنِينَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطَوْرُ سَيْنِينَ » قِيلَ الطَّوْرُ هُوَ الْجَبَلُ أَضْيَفَ إِلَى سَيْنِينَ وَهِيَ الْبَقْعَةُ^(٢)

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الشَّجَا^(٣) (الغنى) وَكَانَتْ مُقْلَقَةً لِأَهْلِ الْمَلِكِ سِتِّينَ سَنَةً أَيْ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ حَصَلَ لَهُمُ السَّكُونُ وَالرَّاحَةُ بَعْدَ فَتْحِكَ آيَاهَا فَطَابَتْ لَهُمُ الْآلَانُ وَكَذَلِكَ الْوَصْلُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ الْهَجْرَانُ وَالْإِعْرَاضُ لَا يَكُونُ طَيِّبًا

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الضَّرَامُ دَقِيقُ الْحَطَبِ الَّذِي يُسْرِعُ اشْتِعَالُ النَّارِ فِيهِ وَقِيلَ مَا لَا جَرَّ لَهُ وَمَا لَهُ

- (٢٨) رَأَتْ هَاشِمٌ مِنْ تِلْكَ مَا قَدْ بَدَأَ لَهَا فِي هَذِهِ مَكْنُونٌ مَا لَمْ يَكُنْ يَبْدُو
(٢٩) وَعَادَ لَهَا الدَّاءُ الْقَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ بِهَا نَافِضٌ مِنْهُ وَلَيْسَ بِهَا وَرْدُ
(٣٠) وَكَفَّ عَلَى بَحْرِ إِلَى الْيَوْمِ مَوْجُهُ فَلَيْسَ لَهُ جَزْرٌ وَلَيْسَ لَهُ مَدُّ
(٣١) وَعَادَتْ بِهِمْ حَرْبُ الْأَزَارِقِ لَاقِحًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْمُهْلَبُ وَالْأَزْدُ
(٣٢) حَوَادِثُ غُلْبٍ فِي لُؤْيٍ ابْنِ غَالِبٍ وَخَطْبٌ لِعَمْرٍ اللَّهِ فِي أُدَدٍ إِذْ
(٣٣) أَطَافَتْ بِحَزَقٍ يَسْبِقُ الْقَوْلَ فَعَلُهُ فَلَيْسَ لِيَوْمِيهِ وَعِيدٌ وَلَا وَعْدُ

جر فهو جزل والضرام أيضاً الاضطرام تقول للنار ضرام (المعنى) جرة مغلدية أي فتنة منسوبة إلى مغلد بن يزيد بن المهلب وقد سبق ذكره^(١)

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) النافض مَحَى الرعد مَذَكَّر وقد نفضته أي حرّكته والنفضة الرعدة يقال أخذته مَحَى نَافِضٌ ومَحَى نَافِضٌ ومَحَى نَافِضٌ هذا الأعلى — والورد بالكسر من أسماء الحنّى وقيل هو يومها إذا أخذت صاحبها لوقت (المعنى) والذي أخذها من الأمراض أي الفتن فهو قديم شديد لا حادث خفيف «٣٠» (الغريب) كفّه عنه فكفّ هواي دَفَعَهُ وَصَرَفَهُ فاندفع وانصرف وكفّ الشيء جمعه وصمّه وفي الحديث «المؤمن أخو المؤمن يكفّ عليه ضيعته»^(٢) أي يجمع عليه معيشته ويضمّمها إليه (المعنى) الضمير في قوله «موجه» راجع إلى «الداء» في البيت السابق يقول كاتب شرّم موقوفاً على البحر بغير زيادة ولا نقصان ولكنه اليوم قد شاع في البحر والبرّ يزيد مرة وينقص أخرى

«٣١» (الغريب) اللاقح^(٣) (المعنى) قد سبق ذكر المهلب والأزارق^(٤) صوابه الأزارقة وهم صنف من الخوارج الحواريين واحدهم أزرق ينسبون إلى نافع بن الأزرق وفي البيت إشارة إلى أن المدوح جعفر بن علي يقوم مقام المهلب وأصحابه في قتال الخوارج

«٣٢ و ٣٣» (الغريب) الغلب جمع أَلْغَبَ وهو الغليظ الرقبة . والغلب غِلَطَ الرقبة وعظمها وفي حديث ابن ذي يزن «يبيض مرأزة غلب جحاجة»^(٥) يصفون أبدأ السادة بغليظ الرقبة وطولها والأنثى غلباء وقد يستعمل ذلك في غير الحيوان كقولهم «حديقة غلباء» أي عظيمة متكايفة ملتفة وفي التنزيل العزيز «وحدائق غلبا»^(٦) وأسد أَلْغَبَ غليظ الرقبة وهضبة غلباء مشرفة وعزة غلباء كذلك على المثل — والإد بكسر الهمزة الناهية أو الأمر الفظيع ومنه قوله تعالى «وقد جئتم شيئاً إدّاً»^(٧) — والخريق^(٨) (المعنى)

(١) المقدمة «الفصل الثالث» — نمرة (١٥) وراجع ترجمة جعفر بن علي أيضاً في نمرة (١٠) . (٢) اللسان

(٣) المرح ٣٣ (٤) المقدمة «الفصل الثالث» — نمرة (١٥) . (٥) النهاية ٣٣٣ (٦) القرآن ٦٦

(٧) القرآن ١١١ (٨) المرح ١١١

- (٣٤) فليس له من غير طَرْفٍ أَرِيكَهُ وليس له من غير سَابِقَةٍ بُرْدُ
(٣٥) فَتَى يَشْجَعُ الرِّعْدِيدُ مِنْ ذِكْرِ بَأْسِهِ ويشْرُفُ مِنْ تَأْمِيلِهِ الرَّجُلُ الْوَعْدُ
(٣٦) وَلَمَّا أَكْفَهَرَ الْأَمْرُ أَتَجَلَّتْ أَمْرَهَا فَأَلْقَتْ وَلِيدَ الْكُفْرِ وَهِيَ لَهُ مَهْدُ
(٣٧) أَخَذَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ ^(الف) وَأَغَقَبَتْ جُنْدًا وَاطْنًا ذِيْلَهُ جُنْدُ ^(ب)

(الف) الارواح (كد - بس - ط) (ب) محبة (اس - ح)

المراد بالحوادث الغلب الحوادث العظيمة الفادحة يقول أن تلك الحروب تأتي بحوادث عظيمة وخطوب جليلة بحيث تشتد على رجال شجعان كلوي بن غالب أو أدد أو على قبائلهما ومثل هذه الحوادث تُحيطُ بفتى كريم لا يمدُّ أوليائه ولا يُوعِدُ أعداءه إلا وُتِيْمٌ وعدّه ووعدّه . يصف استقلال المدوح فيما يحلّ به من الحوادث العظيمة وأما أدد فقد سبق ذكره ^(١) وقد أكثر الشعراء في ذكر اليومين للملوك ومنه قول سلامة بن جندل

يومان يومُ مقاماتٍ وَأُنْدِيَّةٍ ويومُ بؤسٍ على الأعداء تأويبٍ ^(٢)

ويمكن أن يكون الإشارة باليومين إلى يومي المنذر بن ماء السماء أحد ملوك الحيرة كان له في السنة يومان معروفان بيوم بؤس ويوم نعيم أو يوم نعمة فكان إذا خرج يوم بؤسه يذبح فيه أول من يلقاه كائنًا من كان وإذا خرج في يوم نعمته يصل أول من يلقاه ويحسوه ويحسن إليه ^(٣) « فأول من لقيه يوم بؤسه عبيد بن الأبرص فقتل كما هو مذكور في حديثه ^(٤) »

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الأَرِيكَهُ سريرٌ مُنْجَدٌ مَزِينٌ فِي قَبَةٍ أَوْ بَيْتٍ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَرِيرٌ فَهُوَ حَجَلَةٌ . وَأَرَاكَ الْمَرْأَةَ سَتَرَهَا بِالْأَرِيكَهِ - والرعيد ^(٥) - والوعد الأحمق الضعيف الرذل الذي والضعيف جسمًا ووَعْدٌ (ك) وغادة

« ٣٦ » (الغريب) اكْفَهَرَ الْأَمْرُ عَظُمَ واشتدَّ من اكْفَهَرُ وَجْهُهُ إِذَا عَبَسَ وَجِبِلٌ مُكْفَهَرٌ أَي صَلْبٌ مَرْتَفِعٌ كَرِيهُ النَّظَرُ لَا يَنَالُهُ حَادَثٌ وَالْمُكْفَهَرُ مِنَ السَّحَابِ الْأَسْوَدِ الْفَلِيطُ الَّذِي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَكُلُّ مَتْرَاكِبٍ مُكْفَهَرٌ (المعنى) جَعَلَهُ وَلِيدًا أَي مَوْلُودًا وَجَعَلَ الْقَلَمَةَ الَّتِي كَانَ هُوَ صَاحِبَهَا مَهْدًا لَهُ كَأَنَّهُ تَرَبَّى فِيهَا يَقُولُ وَلَمَّا اشْتَدَّ الْخَطْبُ أَسْرَعَتْ فِي تَسْخِيرِهَا فَطَرَحَتْ وَلِيدَهَا الْكَافِرَ مِنْ مَهْدِهَا

« ٣٧ » (الغريب) أَخَذَ عَلَى يَدِ فُلَانٍ دُونَ مَا يَرِيدُهُ أَي مَنَعَهُ عَمَّا يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ - وَالنَّيَّةُ فِي الْجَبَلِ كَالْمَقْبَةِ فِيهِ وَقِيلَ هُوَ الطَّرِيقُ الْعَالِي فِيهِ وَفِي خُطْبَةِ الْحَجَّاجِ

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَّلَاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي ^(٦)

(١) الفرج ١/١٠ (٢) الفضليات ٢٢٦ (٣) الأغانى ١/١٠ (٤) عيد بن الارمرص (٥) الفرج ٢/٢٠ (٦) اللسان

- (٣٨) كَأَنَّ لَهُمْ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ سَائِقًا
(٣٩) كَأَنَّكَ وَكَلْتَ النِّعَامَ^(الف) بِحَرْبِهِمْ
(٤٠) كَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِنْكَ عُنُقَاءَ تَعْتَلِي
(٤١) مِنَ الصَّائِدَاتِ الْإِنْسَ بَيْنَ جُفُونِهَا
(٤٢) فَلَمَّا تَقْنَصْتَ الضَّرَاغِمَ مِنْهُمْ
(٤٣) كَثِيرٌ رَزَايَاكُمْ قَلِيلٌ عَدِيدُهُمْ
(٤٤) أَتَوَكَّ فَلَـمْ يُرَدِّدْ مُنِيبٌ وَلَمْ يُبَجِّحْ
(٤٥) وَمَا عَنْ أَمَانٍ يَوْمَ ذَاكَ تَنْزَلُوا^(ج) وَلَكِنْ أَمَانُ الْعَفْوِ أَذْرَكَهُمْ بَعْدُ

(الف) الدجاء (كد-نغ-ط) (ب) (مع-ط) هجرت (غيرها) (ج) عدد (ص-كد-ط)

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) عنقاء^(١) — وَتَخَطَّفُ مَخْفَفٌ تَخَطَّفُ مِنْ الْخَطْفِ^(٢) (المعنى) المراد بالنعام غنم المذاب الذي يُهْلِكُ النَّاسَ كقوله تعالى في شأن عادٍ « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْطَرِفٌ نَا بِلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِيهِمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ^(٣) »

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) قَنَصَ الظَّبْيُ (ض) وَتَقْنَصُهُ وَاقْتَنَصَهُ اصْطَادَهُ وَالْقَنْصُ وَالْقَنْيَصُ الْمَصِيدُ — وَالْكُسْعَةُ الْحَمِيرُ السَّائِمَةُ وَالْبَقْرُ الْعَوَامِلُ وَتَقَعُ أَيْضًا عَلَى الرَّقِيقِ وَتُسَمَّى هَؤُلَاءِ الْكُسْعَةُ لِأَنَّهَا تُكْسَعُ فِي أَذْيَارِهَا إِذَا سَيَقَتْ وَكُسْعَهُ (ف) ضَرَبَ دَبْرَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِصَدْرِ قَدَمِهِ وَأَيْضًا طَرَدَهُ — وَالرَزَايَا^(٤) — وَاللَّهْنَاءُ الْفَلَاةُ . وَقِيلَ هُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ كُلُّهُ رَمْلٌ — وَتَحَشَّ وَجْهَهُ أَوْ خَدَّهُ (ض) — (ن) خَدَشَهُ وَلَطَمَهُ

« ٤٥ » (المعنى) قوله « عَنْ » هنا للتعليل نحو قوله تعالى « وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ^(٥) » يقول وما تنزلوا عن القلعة بسبب أمانٍ ولكن مننت عليهم بالعفو بعد ذلك أي حاربوا في أول الأمر ولم يطلبوا منك الأمان ولو كانوا طلبوه ذلك اليوم لمننت به عليهم ولكن لما انهزموا أتوك تائبين فامنتهم . هذا ما يظهر من ألفاظ البيت والله أعلم

- (٤٦) أَلَا رُبَّ عَانٍ فِي يَدَيْكَ مُصَفَّدٍ شَكَتْ ذِفْرِيَاهُ الْقِدَّ حَتَّى اشْتَكَى الْقِدُّ
(٤٧) بِعَيْنَيَّ يَوْمَ الْعَفْوِ حَتَّى أَعَدَّتْهُ نَشُورًا وَحَتَّى شُقَّ عَنْ مَيِّتٍ لَعْدُ
(٤٨) نُهَيْتُ عَنْ الْإِكْثَارِ فِي جَعْفَرٍ وَلَنْ يَقَاسَ بِشَيْءٍ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ ضِدُّ
(٤٩) إِذَا كَانَ هَذَا الْعَفْوُ مِنْ عَزَمَاتِهِ فِي أَيِّ خُطْبِ الدَّهْرِ يُسْتَعْرِقُ الْجُهْدُ
(٥٠) إِذَا كَانَ تَدِيرُ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا لَهُ لَعْبًا فَانْظُرْ لِمَنْ يُذَخِّرُ الْجِدُّ
(٥١) مَا ظَنُّكُمْ لَوْ كَانَ جَرْدَ سَيْفِهِ إِذَا كَانَ هَذَا بَعْضُ مَا فَعَلَ الْعِمْدُ
(٥٢) وَمَا كَانَ بَيْنَ الْجَوْ بِالْشَّمْسِ فَوْقَهُمْ تَكْوَرُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّ لَهُ حَدُّ
(٥٣) لِأَمْرِ غَدَتِ فِي كِفِّهِ الْأَرْضُ قُبْضَةً وَقَرَّبَ قُطْرَيْنَا وَبَيْنَهُمَا بُعْدُ
(٥٤) وَغُودِرَ شَأْوُ السَّابِقِينَ لِسَابِقٍ لَهُ مَتَّعٌ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمُوا قَصْدُ

(الف) وقد (ط) (ب) الصق (ط)

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) العاني الأسير والجمع العناء وعني الرجل (س) عني نسب في الاسار — والدفرى^(١) — والقيد بالكسر السير يُقَدُّ أي يُقَطَّع من جلد غير مدبوغ يُخَصَفُ به النمل وبقيد به الأسير

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (المعنى) نحو هذا قول المعري

ورب جرازٍ يُتَقَى وهو مُضْمَدٌ وابتج شهاً النفس دون اقتحامه^(٢)

« ٥٢ » (الغريب) البين بكسر الباء الناحية والفصل بين الأرضين والقطعة من الأرض قدر مد البصر — والتكوير^(٣) (المعنى) تأنيث الضمير في قوله « تكور » نظراً إلى معنى البين وهو الناحية أي إذا جرد سيفه أظلم الجو في أعين أعدائه مع وجود الشمس فوق رؤوسهم

« ٥٣ » (الغريب) القبض جمع الكف على الشيء وقبضت الشيء (ض) أخذته والقبضة بالفتح وبالضم أكثر ما أخذت بجمع كفك كله فإذا كان بأصابعك فهي القبضة بالصاد يقال « أعطاه قبضة من تمر » أي كفاً وفي التنزيل العزيز « والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة »^(٤)

« ٥٤ » (المعنى) وهو السابق الذي تركت له غاية السبق يسلك إليها طريقاً يبتغا مستقيماً من حيث لا يعلمون . واعلم أن الطريق المستقيم أقرب الطرق بين نقطتين والذي يسلكه يصل إلى عايته في أقرب وقت أي هو الذي يحوز قصب السبق دون غيره وهو الذي يعرف الطريق المستقيم إليه

- (٥٥) أَلَا عَبْقَرِيَّ الرَّأْيِ يَفْرِي فَرِيَهُ إِلَّا نَدُسُ طَبُّ أَلَا حَازِمُ جَلْدُ
(٥٦) وَأُخْرَى يَمَنْ أَقْيَالُ قَحْطَانِ كُلِّهَا لَهُ خَوْلٌ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ نِدُ
(٥٧) فَيَا أَسَدَ اللَّهِ الْمُسَلَّطَ فِيهِمْ أَنْعَلِمُ مَا يَلْقَى بِكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ
(٥٨) وَلِلَّهِ فِيمَا شَتَّتَ فِينَا مَشِيَّةً قَائِمًا فَتَلَا مِثْلَ مَا قِيلَ أَوْ خُلْدُ
(٥٩) شَهِدْتُ لَقَدْ مُلِكَتَ بِالزَّابِ تَدْمُرًا وَفُتِحَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ السَّدُّ

(الف) أحر (ط) (ب) منهم (ب — ح) (ج) فاما فان رمت ذلك (كد — بس — يه — م)
(د) في اقال دولتك (كد — بس — ط)

«٥٥» (الغريب) العبقرى^(١) — وفلانٌ يَفْرِي الفريَّ أي يأتي بالعَجَبِ في عمله وروى يفرى فَرِيَهُ بسكون الراء والتخفيف وقال النبي صلعم في عمر رض وراه في منامه يَنْزَعُ عن قلبه بقرَّبٍ « فلم أَرِ عبقرِيًّا يفرى فريه^(٢) » قال أبو عبيد هو كقولك يعملُ عمله ويقول قوله ويقطعُ قطعه وأصلُ الفري القطعُ يقالُ الخرازُ يَفْرِي الأديمَ والفريُّ الأمرُ المُخْتَلَقُ المصنوعُ أو العظيمُ ومنه « لَقَدْ جُتَّتْ شَيْئًا فَرِيًّا^(٣) » — والنَدُسُ بفتح فضمٍ وبفتح فكسرٍ الفهمُ الكيسُ المستمعُ للصوت الخفيُّ يقالُ « فلانٌ عالمٌ نَدُسٌ وأخوه جاهلٌ نَدِسٌ » من النَدُسِ وهو الصوتُ الخفيُّ — والطَّبُّ هو الماهرُ الحاذقُ بعمله يقالُ هو طَبٌّ بهذا الأمرِ أي عالمٌ به — والجَلْدُ الشديدُ القويُّ

«٥٦» قحطان هو ابن ارفخشذ بن سام بن نوح ومنه قحطانيُّ على القياسِ واقحاطي على غير القياس وكلاهما عربي فصيح

«٥٧» (الغريب) الْوَرْدُ الْأَسَدُ وهو من الخليل الذي بين الكمينِ والأشقرِ أو الأحمر الضاربُ إلى الصفرة والوردَةُ بالضمُّ لونُ الوردِ مثلُ الغُبْشَقِ والشُقْرةِ والفعلُ منه وَرَدَ (ك) وَرُودَةٌ قال نافع بن الأزرق « وقتلته وأنا على بردونٍ وَرْدٍ » (المعنى) « فيهم » بمعنى « عليهم » وما في قوله « ما يلقى » موصولة «٥٨ و ٥٩» (المعنى) الباء في قوله « بالزَّابِ » باء السببية نحو قولهم « لقيت بزيدٍ الأسدَ » وتَدْمُرُ مدينةٌ بالشام بينها وبين حلب خمسة أيام وهي من عجائب المدن وزعم قوم انها مما بنته الجن لسايمان^(٤) والشاهد على ذلك قول النابغة الذبياني

وخيَّسَ الجنَّ أَنِّي قد أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ^(٥)
والسَّدُّ في الأصل الجبلُ الحاجرُ وكل بناءٌ سُدٌّ به موضعٌ . والسَّدُّ المذكورُ في البيت هو سدُّ ذي القرنين

(١) المرح ١٢٠ (٢) النهاية ٢٢٢ (٣) القرآن ١٢١

(٤) معجم البلدان معج ٢٢٢ والعرب قبل الاسلام ١٠٠ — ١٠٨ (٥) النابغة ٣٣

(٦٠) وَمِثْلَكَ مَنْ أَرْضَى الْخَلِيفَةَ سَعِيَهُ فَإِنْ رَضِيَ الْمَوْلَى فَقَدْ نَصَحَ الْعَبْدُ

﴿ القصيدة السابعة عشرة ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي ويهنته بسلامة الفصد^(الف)

- (١) قُلْ لِلْمَلِكِ ابْنِ الْمَلُوكِ الصِّيدِ قَوْلًا يَسُدُّ عَلَيْهِ^(ب) عَرَضَ الْبَيْدِ
(٢) لَهْنِي عَلَيْكَ أَمَا تَرَقُّ عَلَى الْعَلَى أَمْ بَيْنَ جَانِحَتَيْكَ قَلْبُ حَدِيدِ
(٣) مَا حَقُّ كَيْفَكَ أَنْ تُمَدَّ لِبَضْعٍ مِنْ بَعْدِ زَغْزَغَةِ الْقَنَّا الْأُمْلُودِ
(٤) مَا كَانَ ذَاكَ جَزَاؤُهَا بِمَجَالِهَا بَيْنَ النَّدَى وَالطَّمْنَةِ الْأَخْدُودِ
(٥) لَوْ نَابَ عَنْهَا فَصْدُ شَيْءٍ غَيْرِهَا لَوَقَّيْتُ مِعْصَمَهَا بِجَبَلٍ وَرِيدِي

(الف) (لق - اس) جعفر (غيرها) (ب) عليك (ب - ح)

الذي ذكره تعالى في قوله « ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا^(١) » وقوله بين السدين أي بين الجبلين وهما جبَلَانِ سَدٌّ ذي القرنين ما بينهما وبنياه من زُبُرِ الْحَدِيدِ^(٢)

« ٦٠ » (المعنى) واضح

« ١ » (المعنى) قُلْ لِلْمَلِكِ ابْنِ الْمَلُوكِ الْعِظَامِ قَوْلًا يَجْعَلُ عَرَضَ الْبَيْدِ الْوَاسِعَةِ عَلَيْهِ ضَيْقًا حَرِجًا لِأَنَّهُ خَبَرُ مَرَضِهِ فَيَشْقُ عَلَيْهِ حِينَ يَذْكُرُهُ أَحَدٌ عِنْدَهُ وَذَلِكَ لَفَرْطِ الْحُزْنِ وَفِي ضَيْقِ الْأَرْضِ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ^(٣) » وَذَلِكَ لَفَرْطِ الرَّعْبِ يَوْمَ حَنْزِينٍ وَقَالَ الْأَسُودُ بْنُ يَعْفَرٍ
وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالُكَ أَنْتَنِي ضَرَبَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ^(٤)
أَيِ سُدَّتْ عَلَى الطَّرْقِ وَنَحِيَّتْ عَلَى الْمَذَاهِبِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « عَلَيْكَ » فِي مَوْضِعِ « عَلَيْهِ » فِي بَيْتِ ابْنِ هَانِي
« ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) الْبِضْعُ الْمَشْرُطُ يُشَقُّ بِهِ الْعِرْقُ وَالْأَدِيمُ مِنَ الْبِضْعِ يُقَالُ بَضَعْتُ اللَّحْمَ

(٢) الكشف ١/٢٢٤ والعرب قبل الإسلام ١٤٩

(٤) المفضليات ٤٤٦

(١) القرآن ١٨-٢١

(٣) القرآن ٣١

- (١٣) أوما اتَّقَيْتَ اللهَ^(الف) في العُضْوِ الذي يَفْدِيهِ أَجْمَعُ مُهْجَةَ الصَّنْدِيدِ
(١٤) أوما خَشِيتَ من الصَّوَارِمِ حَوْلَهُ تَهْتَزُّ مِنْ حَنْقٍ عَلَيْكَ شَدِيدِ
(١٥) أوما لَمْ تُهَلِّ^(ب) من سَاعِدِ الْأَسَدِ الذي فِيهِ خِضَابٌ مِنْ دِمَاءِ أُسُودِ
(١٦) وَلَمَّا اجْتَرَأْتَ عَلَى مَجَسَّةِ كَفِّهِ إِلَّا وَأَنْتَ مِنَ الْكَلِمَةِ الصَّيْدِ

(الف) (ب — اس — ط) المجد (عبرها) (ب) تحف (ب — ط)

هم الآسون أمَّ الرأسِ لما تَوَاكَلَهَا الْأَطْبَةُ وَالْإِسَاءُ^(١)

وقيل المواساة الذي هو بمعنى المشاركة في المعاش والرزق مأخوذ من هذا — والحنان كسحاب الرحمة والعرب تقول حنانك ياربُّ وحنانك ياربُّ بمعنى واحد أي رحمتك قال طرفة

أبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِكَ بَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضٍ^(٢)

أي ارحمني رحمةً بعد رحمةٍ وهو من المصادر المثناة التي لَا يُظْهَرُ فِعْلُهَا كَلَبْنِكَ وَسَعَدْنِكَ وَأَصْلُ الْحَنِينِ صَوْتُ النَّاقَةِ فِي زَوْعِهَا إِلَى وَلَدِهَا — وَالصَّفَاةُ الْحَرُّ الصَّلْدُ الضَّخْمُ لَا يُنْبِتُ وَكَذَلِكَ الْمُرُوَّةُ وَمِنْهُ السَّيُّ فِي الصَّفَا وَالْمُرُوَّةُ (المعنى) قَلْتُ لِلطَّيِّبِ اارْحَنِي فَلَقَدْ فَجَمْتُ قَلْبَ كُلِّ مَحَبٍّ وَلَوْ كَانَ فِي الْقِسْوَةِ كَالْحَجَرِ وَقَوْلُهُ « قَرَعْتُ الْحَ » كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَالْحَرِيرِيِّ

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مُرَوَّةٌ بِصَا الْمَشَقَّةِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ
وَحَادِثَاتٍ قَرَعَتْ مُرَوِّتِي وَقَوَّضَتْ مَجْدِي وَبَنِيَانَهُ^(٣)

قال الشارح أي ضربت صخرتي وأراد بها نفسه وذاته والمروة واحدة المرو وهي حجارة بيض بَرَاقةٍ تَقْدَحُ مِنْهَا النَّارُ وَبِهَا سَمِيَتْ الْمُرُوَّةُ بِمَكَّةَ وَالْمُرُوَّةُ هَاهُنَا اسْتِعَارَةٌ وَقَرَعَ صِفَاةُ الْمَرْءِ قَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ عَيْبُهُ وَتَنْقِصُهُ أَيْضًا وَلَكِنْ الْمُرَادُ هَاهُنَا الْمَعْنَى الْأَوَّلُ

« ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) الْحَنْقُ الْغَيْظُ الَّذِي يُبْلِزُكَ وَيَلْتَصِقُ بِكَ وَلَا يَنْحَلُّ وَأَخْنَقَهُ غَيْرُهُ

قَالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مِنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ^(٤)

أي الشديد الغضب — وَالسَّاعِدُ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِ وَالْكَفِّ يُقَالُ شَدَّ اللهُ عَلَى سَاعِدِكَ وَسَاعَدُ اللهُ أَشَدَّ

« ١٦ » (الغريب) الْمَجَسَّةُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجَسُّهُ الطَّيِّبُ أَيْ يَمْسُهُ بِيَدِهِ لِيَتَعَرَّفَهُ يُقَالُ « مَجَسَّتُهُ حَارَةً »

(١) اللسان (٢) طرفة (٣) الحريري ٤٢٤ (٤) الصحاح

- (١٧) وعلامَ تَفْصِدُ مَنْ جَرَى مِنْ كِفِّهِ^(الف) في الجودِ مثلُ البحرِ قامَ مُدَوِّدُ^(ب)
 (١٨) فبحسبِهِ مما أرادوا بذلَهُ في المجدِ نَفْسُ الْمُتَعَبِ المَـجْـهُـودِ
 (١٩) قالوا دَوِّاءَ نبتني فَأَجَبْتُهُمْ ليس السَّقامُ لثله بِعَقِيْدِ
 (٢٠) لِمَ لا يَدَاوي نَفْسَهُ مِنْ جُودِهِ مَنْ كانَ يُمكنُهُ دواءُ الجُودِ
 (٢١) ما داؤه شيءٌ سوى السرفِ الَّذِي يُنْغِـي وما الإسرافُ بالمحمودِ
 (٢٢) عَشِقَ السَّماحَ وذاك سِماه وما يَخْشَى دليلاً مُتَيِّمَ معمودِ

(الف) (ب — ط) تنزف (غيرها) (ب) المكدود (ب — كد — من)

ومنه التجسُّس وهو التفتيش عن بواطن الأمور في تطلُّب معرفة الأخبارِ وأكثر ما يقال في الشر ومنه قوله تعالى « ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً^(١) »

« (١٧) (الإعراب) « مَ » في قوله « عَلَامَ » اسم استفهام بعد حرف الجرِّ وأصلُ « علام » « على ما » بدليل بقاء الفتحة عليها ونُظَرِاؤُهُ الأخر فيمَ وإلى مَ و بَـمَ وإذا رَكِبْتَ « ما » الاستفهامية مع « ذا » لم تحذف الفَها نحو « لماذا » لأنَّها قد صارت حشواً

« (١٨) (الإعراب) الباء في قوله « فبحسبه » زائدة كقولهم « بحسبك درهم » أي كفايتك درهمٌ قوله « بحسبك » مبتدأ « ونفسُ الْمُتَعَبِ المَـجْـهُـودِ » خبرُهُ (المعنى) يكفيه مما يريدون بذلَهُ لهم في سبيل المجد عينُ ما أتعَبَ نَفْسَهُ وجهدَها في بذلِهِ فلاي شيءٌ يكلفونه مشقةً زائدةً

« (١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢) (الغريب) العقيد^(٢) — والسَّيِّمُ^(٣) — والمتيمُّ المعبَّد والمذلل من تامة الحبِّ وتيمُّه إذا استولى عليه وذلك قال كعبٌ

بانت سعادٌ قلبي اليومَ مبتولٌ مُتَيِّمٌ إثرَها لم يُفدَ مكبولٌ^(٤)

والتَّيِّمُ المستعبد يقال هو « تيمُّ الله » أي عبدُ الله . وقيل التيمُّ ذهاب العقل من الهوى — والمعمودُ والمعبدُ العبيدُ الذي هدَّه العشقُ تقول هو عبيدٌ من حبِّ فلانٍ وعَمَدَ المرضُ (ض) فلاناً أضناهُ وأوجعه وفدَّحه . وقيل العميدُ المريضُ لا يستطيع الجلوسَ من مرضه حتى يُعمدَ من جوانبه بالوسائدِ أي يُقامَ

- (٢٣) إِنَّ السَّقِيمَ زَمَانُهُ لَا جِسْمُهُ إِذْ لَا يَحْيِي لَشَلِّهِ بَنَدِيدِ
 (٢٤) قَعَدَ الزَّمَانُ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى إِنَّ الزَّمَانَ السَّوْءَ غَيْرُ رَشِيدِ
 (٢٥) حَسْبِي مَدَى الْأَمَالِ يَحْيِي إِنَّهُ ^(الف) ^(ب) أَمْنُ الْمَرْوَعِ وَعِصْمَةُ الْمُنْجُودِ ^(ج) ^(د)
 (٢٦) لَقَدْ اغْتَدَى وَالْمَجْدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ وَالنَيْثُ تَحْتَ رِوَاقِهِ الْمُدُودِ
 (٢٧) أَوْحَشْتَنَا فِي صَدْرِ يَوْمٍ وَاحِدٍ وَأَطْلَتَ شَوْقَ الصَّافِنَاتِ الْقُودِ
 (٢٨) وَأَقْلُ مِنْهُ مَا يُضَرِّمُ لَوْعَتِي وَيَحُولُ^١ بَيْنَ الصَّبْرِ وَالْمَجْلُودِ
 (٢٩) لَمْ لَا وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي النِّعَمَ الَّتِي لَمْ تَبْقَ لِي فِي النَّاسِ غَيْرَ حَسُودِ

(الف) (كد - بس - ط) الأيام (غيرها) (ب) (ب - اس - مع) حمر (غيرها) (ج) عصرة (ظن) (د) وخوف كل مريد - وبعد هذا البيت : وأما من حب القباب فانه عيث الضربك وعصمة المنجود (لن - كج - بس - مع - م)

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الْمَرْوَعُ الَّذِي خَامَرَ قَلْبَهُ الْخَوْفُ مِنَ الرَّوْعِ وَالْفِعْلُ مِنْهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَالْمُنْجُودُ الْمَكْرُوبُ الْمَغْمُومُ أَوْ الْهَالِكُ وَقَدْ تُجِدُ تَجْدًا مَجْهُولًا فَهُوَ مَنْجُودٌ وَنَجِيدٌ وَرَجُلٌ مَنْجُودٌ إِذَا كَانَ قَدْ عَرِقَ مِنَ الْجَهْدِ كَقَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ

صَادِيًا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَاقْدَ كَانَ عُصْرَةَ الْمُنْجُودِ^(١)

قوله « عصرة المنجود » أي ماحاه ومنجاته والنجد محركة المرق من عمل أو كرب أو غيره ونجد (س) الرجل إذا عرق من عمل أو كرب قال النابغة

يَقْلُ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مَعْتَصِمًا بِالْخِيزَرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ^(٢)

- وَالرِّوَاقُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا بَيْتٌ كَالْفَسْطَاطِ وَقِيلَ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ وَقِيلَ مَا مُدَّ مَعَ الْبَيْتِ عَنْ سِتَارَةٍ قَالَ بَعْضُهُمْ

أَرَادَتْ لِنَتْنَشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَاطَأَهُ الْوَلَانْدُ^(٣)

(المعنى) مدى الآمال أي غاية لآمالي . وعندي أن الصواب « عصرة المنجود » شاهده قول أبي عبيد الذي مضى في شرح غريب هذا البيت وشاهده الآخر قولهم « عنده نصرة المجهود وعصرة المنجود^(٤) » فتأمل وقد يقال « نجدة المنجود » كما في قول أبي تمام

بِمَرَّسِ الْعَرَبِ الَّذِي وَجَدَتْ بِهِ أَمْنُ الْمَرْوَعِ وَنَجْدَةُ الْمُنْجُودِ^(٥)

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) اللَّوْعَةُ حُرْقَةُ الْحَرَنِ وَالْهَوَى وَالْوَجْدُ يُقَالُ « فِي قَلْبِهِ لَوْعَةٌ » وَلَا عَهَ الْحَبُّ (ن)

- (٣٠) حَمَلْتَنِي مَا لَا أَنْوِي بِحَمْلِهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَالتَّائِيدِ
 (٣١) لَوْلَا حَيَاتُكَ مَا اغْتَبَطْتُ بِعَيْشَةٍ وَلَوْ أَنَّنِي مُعَمَّرْتُ عُمرَ آيِيدِ
 (٣٢) أَهْدَى السَّلَامُ لَكَ السَّلَامَ وَإِنَّمَا عَيْشُ الْوَدُودِ سَلَامَةُ الْوَدُودِ
 (٣٣) أَوْ مَا تَرَى الْأَعْمَارَ لَوْ قُسِمَتْ عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ لَفُزَتْ بِالتَّخْلِيدِ^(الف)
 (٣٤) أَنْتَ الَّذِي مَادَامَ حَيًّا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُلْكِ مِنْ أَمْتٍ وَلَا تَأْوِيدِ

(الف) فسحت (كج - مع)

فَلَاغَ يَلَاغُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ وَالتَّاعُ فَوَاضُهُ احْتَرَقَ مِنَ الشَّوْقِ أَوْ الْهَيْمِ وَلَاعَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا غَيَّرَتْ لَوْنَهُ (الْمَعْنَى)
 الْحُلُودُ الصَّبْرُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي شَرْحِ « تَجَلَّدَ »^(١) وَالْمُرَادُ بِهِ صَاحِبُ الصَّبْرِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجُلُودُ بِمَعْنَى الْمَضْرُوبِ
 مِنْ قَوْلِكَ « جَلَدْتُهُ جَلْدًا » إِذَا ضَرَبْتَهُ وَالْجَلَادُ الْمُضَارِبَةُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى بَيْنَ الصَّبْرِ وَبَيْنَ الَّذِي أُصِيبَ بِالْحَوَادِثِ
 « ٣٠ » (الْغَرِيبُ) نَاءٌ بِالْحَلِّ (ن) نَهَضَ بِهِ مُثْقَلًا وَنَاءٌ بِهِ الْحَمْلُ أَنْقَلَهُ وَأَمَالَهُ يُقَالُ « الْمَرْأَةُ تَنْوُو بِمُحِيرَتِهَا »

كَمَا يُقَالُ « الْمَرْأَةُ تَنْوُو بِهَا مُحِيرَتِهَا » وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « إِنَّ مَفَابِيحَهُ لَنَوُوهُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ »^(٢)

« ٣١ » (الْغَرِيبُ) اغْتَبَطُ^(٣) (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَذَكَرَ لَيْدًا لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ وَهُوَ اسْدُ بْنُ رُبْعَةَ
 الْعَامِرِي مِنْ قَيْسٍ وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الشُّعْرَاءِ الْحَمْدِيِّينَ وَالْفَرَسَانِ الْمُعَمَّرِينَ يُقَالُ أَنَّهُ تَعَمَّرَ ١٤٥ سَنَةً عَاشَ مِنْهَا
 ٩٠ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ وَهَاجَرَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ وَتَوَفَّى فِي أَوَاخِرِ خِلَافَةِ مَمْلُوكِيهِ وَهُوَ أَحَدُ
 شُعْرَاءِ الْمُتَلَقَّاتِ وَدِيَوَانِهِ مَطْبُوعٌ^(٤)

« ٣٢ » (الْمَعْنَى) السَّلَامُ الْأَوَّلُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لِسَلَامَتِهِ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ وَالْفَنَاءِ وَلَيْسَ فِي أَسْمَاءِ
 اللَّهِ مُصَدَّرٌ إِلَّا هَذَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَلْسَلَامُ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيَّمِ »^(٥) « وَالسَّلَامُ الثَّانِي مُصَدَّرٌ أَيَّ مَنْ عَلَيْكَ اللَّهُ
 بِالسَّلَامَةِ لِيَطِيبَ عَيْشُنَا لِأَنَّ عَيْشَ الْحَبِّ لَا يَطِيبُ إِلَّا بِسَلَامَةِ الْمَحْبُوبِ وَقَوْلُهُ « أَهْدَى السَّلَامَ لَكَ السَّلَامَ »
 مِنْ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ

أَهْدَى السَّلَامَ لَكَ السَّلَامَ وَنَمَّةٌ تُهْدِي الْغَلِيلَ إِلَى صُدُورِ عَدَاكَ^(٦)

« ٣٣ وَ ٣٤ » (الْغَرِيبُ) الْأَمْتُ الْعَوَجُ أَوْ الْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ نَشْرَيْنِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « لَا تَرَى
 فِيهَا عَوَجًا وَلَا امْتًا »^(٧) « وَالْأَمْتُ أَيْضًا الضَّعْفُ وَالِاسْتِرْخَاءُ قَالَ الْعَجَّاجُ « مَا فِي انْطِلَاقِ رَكْبٍ مِنْ أَمْتٍ »^(٨)
 — وَأَوْدَ الْعُودَ حَنَاءَ وَعَظْفَهُ مِنَ الْأَوْدِ وَهُوَ الْإِعْوَجَاجُ وَالْفَعْلُ مِنْهُ أَوْدَ (س) (الْمَعْنَى) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِثْلُ
 قَوْلِهِ السَّابِقِ

لَوْ خَلَدَ الدَّهْرُ ذَا عِزٍّ لَمَزَتْهُ كُنْتُ الْآخِقَ بِتَعْمِيرٍ وَتَخْلِيدٍ^(٩)

(١) المرح ٢٤ (٢) القرآن ٢٤ (٣) المرح ٢٤ (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٢٢ (٥) القرآن ٢٤
 (٦) البحتري ٢٤٩ (٧) القرآن ٢٤ (٨) اللسان (٩) المرح ٢٢٢

- (٣٥) ما لِلسَّهَامِ وَلَا الْحَامِ وَلَا لِمَا تُنْمِضِهِ فِي الْعَرَمَاتِ مِنْ مَرْدُودٍ
(٣٦) وَلَقَدْ كَفَيْتَ فَكُنْتَ سِيفًا لَيْسَ بِالنَّاسِ وَرُكْنَا لَيْسَ بِالْمَدُودِ
(٣٧) وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْأَمِينَةِ نَظَرَةً أَلْقَتْ إِلَيْكَ الْحَرْبُ بِالْإِقْلِيدِ
(٣٨) وَإِذَا ثَنَيْتَ إِلَى الْخِلَافَةِ أَصْبَعًا وَفَيْتَ حَقَّ النِّقْضِ وَالتَّوَكُّيدِ
(٣٩) وَإِذَا تَصَفَّحْتَ الْأُمُورَ تَدَبَّرًا خُيِّرْتَ فِي التَّوْفِيقِ وَالتَّسْهِيدِ
(٤٠) وَإِذَا تَشَاءَ بَلَغْتَ بِالتَّقْرِيبِ مَا لَا يَبْلُغُ الْحُكْمَاءُ بِالتَّبْعِيدِ
(٤١) وَقَبَضْتَ أَرْوَاحَ الْعِدَى وَبَسَطْتَهَا مَا بَيْنَ تَلَيْنِ إِلَى تَشْدِيدِ
(٤٢) وَلَقَدْ بَعُدْتَ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُنْهَها وَلَقَدْ قَرَبْتَ فَكُنْتَ غَيْرَ بَعِيدِ
(٤٣) فَكَأَنَّكَ الْمَقْدَارُ يَعْرِفُهُ الْوَرَى مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَحْدِيدِ

(الف) كهلت (كج - كد - بس - م) (ب) الأعداء (لق - كج - مع)

- «٣٥» (المعنى) المردود من المصادر الواردة على مفعول كملوف ومقول ومجلود وميسور
«٣٦» (المعنى) مفعول «كفيت» محذوف أي لقد كفيتنا أي حصل لنا الاستغناء بك عن غيرك
وقنعنا بك فكنت لنا سيفاً ماضياً لا يرند عن الضريبة وركناً قوياً لا ينهدم .
«٣٧ و ٣٨» (الفريـب) الاقليد^(١) (المعنى) وإذا أشرت إلى الخـلافة بأصبعك أكملت حق نقض
الأمور وثبوتها . وكان ينبغي له أن يقول «حق النقض والابرام» كما قال البحري
تَبَّتِ الْأَمَةُ إِذَا اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ وَقَالَ حَقَّ النِّقْضِ وَالْإِبْرَامِ^(٢)
ولكن لم يساعده الرديف وَلِثْنِي الأصابع معنى آخر وهو العدُّ والحساب لأن العرب كانوا يثنون الأصابع
إِذَا عَدُّوا وَمِنْهُ «وَبِهِ تَثْنَى الْخَنَاصِرُ» أي تُبْتَدَأُ بِهِ إِذَا ذُكِرَ أَشْكَالُهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ
فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ أَوْ قَدِيمٌ لِمُعْشَرٍ فَقَوِّمِي بِهِمْ تَثْنَى هُنَاكَ الْأَصَابِعُ^(٣)
«٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣» (المعنى) وأنت بعيد عَنَّا من جهة الصفات أي لا تَلْحَقُكَ صفة من صفاتنا
وقريب مِنَّا من جهة شخصك فكأنك القدر الذي يعرفه النَّاسُ ولكنهم لا يقدرُونَ على بيان كَيْفِيَّتِهِ
وَحِدِّهِ . وَكَيْفَ مُشْتَقٌّ مِنْ كَيْفٍ وَهُوَ قَوْلُ الْمُتَكَلِّمِينَ قِيَاسٌ لَا سَمَاعٌ فِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَحَدَّدَهُ جَلَّ لَهُ حَدًّا

- (٤٤) كُلُّ الشَّهَادَةِ مُمَكَّنٌ تَكْذِيبُهَا إِلَّا بِأَمْرِكَ وَالْعُلَى وَالْجُودِ
 (٤٥) كُلُّ الرِّجَاءِ ضَلَالَةٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ أَوْ فِي رَأْيِكَ الْمَحْمُودِ
 (٤٦) لَا حِكْمَةٌ مَأْثُورَةٌ مَا لَمْ تَكُنْ فِي الْوَحْيِ أَوْ فِي مَدْحِكَ الْمَسْرُودِ
 (٤٧) لَمْ يَدْخِرْ عَنْكَ الْمَدِيحَ الْجَزَلَ مِنْ وَفَّاكَ غَايَتَهُ مِنْ الْمَجْهُودِ
 (٤٨) وَلَمَّا مَدَحْتُكَ كِي أَزِيدَكَ سُودَدًا هَلْ فِي كَمَالِكَ مَوْضِعٌ لِمَزِيدِ
 (٤٩) مَالِي وَذَلِكَ وَالزِّيَادَةُ عَنْهُمْ فِي الْحِدِّ تَقْصَانٌ مِنَ الْمَحْدُودِ
 (٥٠) أَتُنْبِيْ عَلَيْكَ شَهَادَةً لَكَ بِالْعُلَى كَشَهَادَتِي لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ

(ب) وقال في سيف أفرنجي ﴿

- (١) وَأَبْيَضٌ مِنْ غَيْرِ طَبِيعِ الْهِنْدِ يَجُولُ بَيْنَ حَدِّهِ وَالْحَدِّ
 (٢) أَشْبَهُ بِالْمَاءِ مِنَ الْفِرْنْدِ أَقْدَمُ مِنْ رَامٍ وَيَزْدَجِرُ
 (٣) تَرَأْتُ يَحْيَى عَنْ أَبِي وَجَعَدٍ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَعَ أَلْفَ غَمْدِ
 (٤) جَرَّدَهُ بَيْنَ يَدَيْ مَعْدٍ قَدْ يُنْصَرُّ الْمَوْلَى بِسَيْفِ الْعَبْدِ

(الف) صغانتك (كج - مع) (ب) (ف - ط) (ج) دام (ف) (د) ورر حرد (ط)

وهو مأخوذ من قولهم حَدَّدَ الدَّارَ والأَرْضَ إِذَا أَقَامَ لَهَا حَدُودًا وكذلك حَدَّهُ (ن) حَدًّا والمقدار في البيت بمعنى القدر الذي يستعمل مع القضاء

«٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (المعنى) ما مدحنتك كي أزيدك مجداً وشرفاً لأنه ليس في كمالك موضعٌ لزيادةٍ وكيف أفعل ذلك لأن الحكماء يقولون أن كل زيادة في الحد تجعل الحدود ناقصاً نحو إذا قلت «شي» فقط دلت به على كل ما يصدق عليه الشيء وإذا قيدته بنام خرجت منه الجمادات وهكذا إلى آخر القيود «١ و ٢ و ٣ و ٤» (الاعراب) قوله «أبيض» مجرور بحرف جرٍ مقدّر وهو رُبّ (الغريب) الفِرْنْدُ وشي السيف وجوهره وهو ما يرى فيه شبه غبارٍ أو مدبّرٍ نملٍ وهو دخيلٌ ليس بعربي وربما يراد بالفِرْنْدُ السيفُ معرّب برند بالفارسية (المعنى) المراد بقوله «بين حدّه والحدّ» بين حدّه أي يجول بين حدّه فرند

﴿ وقال في السيف المذكور أيضاً ﴾

- (١) ومكَلَّلٍ بالذَرِّ مِنْ إِفْرِنْدِهِ فِيهِ أَكَالِيلٌ مِنَ الْفُؤَاذِ
(٢) مِمَّا اقْتَنَى الْمَلِكُ الْهَرَقْلُ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى تَأْتَقَ فَوْقَ رَأْسِ قَبَازٍ

هو أشبه بالماء . وفرندُ السيف يُشبه آثارَ أزجلِ الثمل والسيف بسطبه كأنه قد جمع الماء والنَّارَ وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى كقول المعري

ما كنتُ أَحْسَبُ جَفْنًا قَبْلَ مَسْكَنِهِ فِي الْجَفْنِ يُطَوَى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرٍ
وَلَا ظَلَنْتُ صِفَارَ الثَّمَلِ يَمَكُنُهَا مَشْيٌ عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَعْيٌ عَلَى الشَّعْرِ^(١)

والسبوف تشبه لصقاتها وشدة بريقها بالغدران كقول المعري

تَفْنَى عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلَّوْا صَوَارِمَهُمْ أَمَامَهَا لَا شَيْبَاءَ الْبَيْضِ بِالْفُدْرِ

وأما قول ابن هاني « رام » فلعله تصحيف سام أو حام وهما ابنا نوح ويزدجرد هو من ملوك فارس وإن كان المراد به يزدجرد الأول فهو الذي خلقه بهرام جور في أوائل القرن الخامس من السنة المسيحية . يَصِفُ قِدَامَةَ السَّيْفِ

« ١ و ٢ » (الغريب) المكَلَّلُ والأكَالِيلُ^(٢) — واقتنى المال قَنَاهُ (ن) أي جمعه وكسبه واتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلتَّجَارَةِ (المعنى) قَبَازٌ هُوَ أَبُو كَسْرَى أَنْوَشِرَوَانٌ وَهُوَ الَّذِي خَلَفَهُ أَنْوَشِرَوَانُ عَلَى عَرْشِ إِيْرَانَ فِي سَنَةِ ٥٣١ م . وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ ذَلِكَ السَّيْفَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْقَدِيمَةِ حَتَّى كَانَتْهُ مِمَّا ادَّخَرَهُ الْقَدَمَاءُ مِنْ مَلُوكِ الرُّومِ وَالْفَرَسِ

﴿ القصيدة الثامنة عشرة ﴾

وقال يمدح جعفرًا ويحيى ابني علي ويهني يحيى بجارية أهداها له جعفر^(الم)

- (١) قِفَا فَلَا مَرٍ مَا سَرِينَا وَمَا نَسْرِي وَإِلَّا فَشِيَا مِثْلَ مَشْيِ الْقَطَا الْكَدْرِي
(٢) قِفَا تَنْتَبِهُنَّ أَيْنَ ذَا الْبَرْقِ مِنْهُمْ وَمِنْ أَيْنَ نَسْرِي الرِّيحُ عَاطِرَةُ النَّشْرِ
(٣) لَعَلَّ^(ب) تُرَى الْوَادِي الَّذِي كُنْتُ مَرَّةً أَزُورُهُمْ فِيهِ تَضَوُّعٌ لِلسَّفَرِ
(٤) وَإِلَّا فَذَا وَادٍ يَسِيلُ بَعْنَبِرٍ وَإِلَّا فَا تَدْرِي الرِّكَابُ وَلَا نَدْرِي

(الم) جعفر بن علي بن أحمد بن حمدون الأندلسي (كج) (ب) لعل أرى (س - يه)

« ١ » (الغريب) القَطَا طائرٌ في حَجَمِ الحَمَامِ وصوته قَطَا قَطَا وهو نوعانِ الجُونِيُّ أي أسودُ البطنِ والأجنحةِ والكُدْرِيُّ أي الذي هو أغبرُ اللونِ وأرقشُ الظَّهِرِ وأصفرُ الحَلْقِ سَمِيَتْ بذلك لصوتها يدلُّ عليه قولُ النابغة

تدعو قطا وبه تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ^(١)

وقيل سَمِيَتْ بذلك لِثَقَلِ مَشْيِهَا مِنْ قَوْلِهَا قَطَا يَقْطُو إِذَا ثَقُلَ مَشْيُهَا (المعنى) قوله « ما » موصولةٌ أي قفا فالَّذِي سَرِينَا مِنَ الشَّرَى ونَسْرِي منه فهو لَأَمْرٍ وَإِنْ لَمْ تَقِفَا فَاْمُشِيَا مَشِيًّا مِثْلًا كَمَا يَمْشِي الْقَطَا الْكَدْرِي .
إِعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي بَسْرِي لَهُ الْحُبُّ هُوَ الْوُصُولُ إِلَى أَحِبَّائِهِ أَوْ إِلَى دِيَارِهِمْ كَقَوْلِ امرئ القيس

قِفَانَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ يَسْقُطُ اللَّوْى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْتَمِلِ^(٢)

يقولُ لصاحبه قِفَا إِنْ كُنْتُمْ وَصَلْتُمْ إِلَى دِيَارِ أَحِبَّائِنَا لِأَنَّ سَرِينَا قَبْلَ هَذَا وَنَسْرِي الْآنَ لَنِيْلٍ هَذَا الْمَطْلُوبِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَطْلُوبُكُمْ هَذَا فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى أَنْ نُكَلِّفَ أَنْفُسَنَا بِالْإِسْرَاعِ فِي الْمَشْيِ وَامُشِيًّا مَشِيًّا مِثْلًا كَمَا يَمْشِي الْقَطَا الْكَدْرِي . يظهرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ أَنَّ الْعَاشِقَ مَتَحَيِّرٌ جِدًّا

« ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) النسر الرائحة الطيبة يقال « نسر طيب » - وضاع المسكُ وتضوَّعَ بمعنى أي تحركَ فانتشرت رائحته - والسَّفَرُ جمعُ سافرٍ كصاحبٍ وصحبٍ ورجلٍ سافرٍ بمعنى ذو سفرٍ وليس على الفعل لأنه لم يُرَ له فِعْلٌ وقومٌ سافرٌ وسَفَرٌ وأسفارٌ وسُفَّارٌ بمعنى واحدٍ وقد يكون السَّفَرُ للواحد قال « عوجي علي فاني سَفَرٌ » - والركاب^(٣) (المعنى) يصف شدةَ تعبِهِ في معرفة دار حبيته

- (٥) أَكَلٌ كِنَاسٍ فِي الصَّرِيمِ تَظُنُّهُ كِنَاسَ الظِّبَاءِ الدُّعُجِ وَالشَّدْنِ العُفْرِ
(٦) فَهَلْ عَلِمُوا أَنِّي أَسِيرٌ بَارِضُهُمْ وَمَا لِي بِهَا غَيْرُ التَّمَسُّفِ ^(الف) مِنْ خُبْرٍ
(٧) وَمَنْ عَجِبَ أَنِّي أَسْأَلُ عَنْهُمْ وَهُمْ بَيْنَ أَخْنَاءِ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
(٨) وَلِي سَكَنٌ تَأْتِي الْحَوَادِثُ دُونَهُ فَيُبْعَدُ عَنْ عَيْنِي وَيَقْرُبُ مِنْ فِكْرِي
(٩) إِذَا ذَكَرْتُهُ النَّفْسُ جَاشَتْ لِذِكْرِهِ كَمَا عَثَرَ السَّاقِي بِكَأْسٍ مِنَ الخَمْرِ

(الف) التعب (كج) (ب) وهل عجوا (كد - اس - م)

« ٥ » (الغريب) الصَّرِيمَةُ الرَّمْلَةُ المنصرمةُ من الرِّمالِ ذاتُ الشجرِ ومنه قولهم « هو أَفْضَى صَرِيمٍ » أي حَيَّةٌ خبيثةٌ — والدُّعُجُ جمع دُعْجاء وهي التي في عَيْنِهَا دُعْجَةٌ كظلمةٍ وهي سَوَادُ العَيْنِ مع سَمَتِهَا وَلَيْلٌ أَدْعَجُ أَي أَسْوَدُ — وَالشَّدْنُ لَمَلٌّ مَخْفَفٌ شَدْنٍ وهو جمع شَادَنٍ أَي وَلَدَ الظَّيِّ إِذَا أُطْلِقَ قَالَ طَرَفَةٌ وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى تَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ تَنَاقُلُ أَطْرَافَ الْبَرِّيرِ وَتَرْتَدِي ^(١) — وَالْعُفْرُ جمع أَغْفَرٍ وهو من الظِّبَاءِ مَا يَمْلَأُ بِيَاضَهُ مُحَرَّةً

« ٦ » (الغريب) عَسَفَ الطريقَ وَعَنَهُ (ض) مَالَ عَنْهُ وَعَدَلَ وَقِيلَ خَبَطَهُ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ وَكَذَلِكَ تَعَسَفَ الطريقَ وَعَنَهُ قَالَ زِيَادُ بْنُ حَمَلٍ
مَتَى أَمْرٌ عَلَى الشَّقَرَاءِ مُعْتَسِفًا خَلَّ النَّقَا بِمَرْوَحٍ لِحْمَاهُ زَيْمٌ ^(٢)
وَقَلَانٌ يَمْتَسِفُ النَّاسَ أَي يَأْخُذُهُمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ — وَالْخَبَرُ بَضْمٌ اخْتِلاءٌ بِالْشَيْءِ وَالتَّجَرُّبَةُ وَالْإِخْتِبَارُ يَقَالُ « صَدَقَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ »

« ٧ » (الغريب) الْإِخْنَاءُ جمعُ حِنْوٍ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَفَتْحِهَا وَهُوَ الْجَانِبُ وَمِنْهُ « هُوَ يَتَقَلَّبُ بَيْنَ إِخْنَاءِ الْحَقِّ وَيَتَحَرَّى إِخْنَاءَ الصِّدْقِ » وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ مَا فِيهِ اعْوِجَاجٌ مِنَ الْبَدَنِ كَمَظْمِ الصِّلَعِ يَقَالُ « طَوَى عَلَيْهِ إِخْنَاءُ صَدْرِهِ » مِنْ حَنَاءِ (ن) إِذَا عَطَفَهُ (الْمَعْنَى) مِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ
مَاذَا أَسْأَلُ عَنْ مَغَانِي أَهْلِهَا وَضَمِيرِي الْمَأْهُولُ وَهِيَ خَلَاءُ ^(٣)

« ٨ » (الغريب) السَّكَنُ كُلُّ مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ مِنْ أَهْلِ وَغَيْرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا » ^(٤) وَالسَّكَنُ الْمَرَأَةُ لِأَنَّهَا يُسْكَنُ إِلَيْهَا وَهُوَ أَيْضًا الْمَنْزِلُ وَالْبَيْتُ

« ٩ » (الغريب) جَاشَتْ النَّفْسُ (ض) ثَارَتْ وَاضْطَرَبَتْ وَارْتَفَعَتْ مِثْلُ الْقِدْرِ تَجِيئُ أَي تَفْجِيئُ

- (١٠) وَلَمْ يُبْقِ لِي إِلَّا حُشَاشَةٌ مُغْرَمٌ^(ب) طَوَى نَفْسَ الرَّمْضَاءِ فِي خَلَلِ الْجُمُرِ^(ج)
 (١١) وَمَا زِلْتُ تَرْمِينِي اللَّيَالِي بِبَنَابِلِهَا وَأُزْجِي اللَّيَالِي بِالتَّجْلِيدِ وَالصَّبْرِ^(د)
 (١٢) وَأُحْمِلُ أَيَّامِي عَلَى ظَهْرِ غَادَةٍ^(هـ) وَتَحْمِلُنِي مِنْهَا عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرٍ^(و)

(الف) وما عادروا (كج - مع) (ب) مهجة (كد)
 (ج) وما منعوني بالكاء عليهم ولكن تولوا بالتجلد والصر (كج - مع)
 (د) آله (كج - كد - مع - م)
 (هـ) ولن تهى الأيام حتى أكفها وأحملا مي على مرك وعر (كج - ط)

فيرتفع ما فيها وكذلك الصدر اذا لم يقدر على حبس ما فيه . وأصل المعنى في هذه المادة الحركة والاضطراب قال عمرو بن معدي كرب

فجاست الي النفس أول مرة فردت على مكروها فاستقرت^(١)

وعثر الفرس (ن - ض - ك) عثراً وعثراً زل وكأ يقال « عثر في ثوبه وعثر به فرسه فسقط » ومن الجاز العثور بالضم الإطلاع على أمر من غير طلب يقال « عثر على سير الرجل » وأعثره أطلعه وفي التبريل العزيز « فإن عثر على أنهما استحقاً إنما^(٢) »

« ١٠ » (الغريب) الحشاشة بالضم بقية الروح في جسد المريض والجريح وهي الرمق قال الشاعر وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمذكر أطراف الخطوب ولا آل^(٣)

— والمغرم كمكرم أسير الحب والدين والموتع بالشي من الغرام وهو الحب المذهب للقلب وهو أيضاً الشر الدائم والعذاب اللازم وما لا يستطيع أن يتفصى منه ومنه قوله تعالى « إن عذابها كان غراماً^(٤) » والغريم اثنا سمي غريباً لأنه يطلب حقه وبلح حتى يقبضه — والرمضاء والرمض شدة الحر والرمضاء أيضاً الأرض الحارة الحامية من شدة الشمس قال الشاعر

المستحير بعمر وعند كربتو كالمتحير من الرمضاء بالنار^(٥)

(المعنى) وقد أشرفت على الهلاك ولم يبق المنزل أو الأهل في جسدي إلا رمقاً من حياتي كأنه رمق عاشق طوى حرارة الحزن تحت صدره الذي هو كالجر ويمكن أن يكون الصواب « ولم تبقي لي إلا حشاشة مغرم » « ١١ و ١٢ » (الغريب) الوعر بالفتح المكان الصلب الحزن ضد السهل يقال « مكان وعر وطريق وعر ومطلب وعر » والفعل منه وعر (ك) وتوعر (المعنى) أراد بأيامه أهل زمانه يقول أعامل أهل

زمانني باللين والملاطفة وهم يعاملونني بالشدّة والظلم وقوله « على ظهر غادة » أي على ظهر مركب سهل والغادة المرأة الناعمة اللينة البينة الغيد من غيدت الجارية اذا مالت عنقها ولانت أعطافها

- (١٣) وآلَيْتُ لَا أُعْطِيَ الزَّمَانَ مَقَادَةً إِلَى مِثْلِ يَحْيَى ثُمَّ أَغْضَيْتُ عَلَى وَتَرٍ^(١)
 (١٤) وَأَنْجَدَنِي يَحْيَى عَلَى كُلِّ حَادَثٍ وَقَلَدَنِي مِنْهُ بِصَمَامَتِي عَمْرٍو^(٢)
 (١٥) وَخَوَّلَنِي مَا بَيْنَ تَجْدٍ إِلَى لَهَى وَأَوْرَمَنِي مَا بَيْنَ عُقْرِ إِلَى عُقْرِ
 (١٦) حَلَلْتُ بِهِ فِي رَأْسِ تُمْهَدَانَ مَنَعَةً وَتَوَجَّجَنِي تَاجًا مِنَ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ

(الف) وقد شد ريمدي والسان وساعدي (ب) وقام الى الايام وهي تنوشي
 فالت لا اعصى لدهري على وتر (كج - مع) فارلها دوني بصماماتي عمرو (كد - بس - بئ)

«١٣ و ١٤» (الغريب) أعطاه مقادنه أي انقاد له وكذلك أعطاه قياده من قَاد الدابة (ن) قَوْدًا وقيادًا ومَقَادَةً وهو تقيض ساقها فان القود من قُدَامِ والسوق من خَافٍ والقياد والمفود ما تقاد به الدابة من حبل ونحوه والجمع مقاود وفلان سلس القياد أي يطاوعك على هواك - وأغضى الرجل عينه قارب بين جفنيها وطبقهما حتى لا يبصر شيئاً ومن الجاز «أغضى فلان على الشيء» أي سكّت ثم استعمل في الحلم قليل أغضى على الفدى إذا صبر وأمسك عفواً عنه - والوتر^(١) - وأنجده عليه أعانه عليه وكذلك تجده (ن) (المعنى) وأفسمت أن أن أخضع للزمان إذا منعتني عن قصدي إلى يحيى وأن أن أصبر على ظلمه وكيف أصبر وقد أعانني يحيى على كل حادث وقلدني من عنده بسيفين كصمامتي عمرو والصمامة اسم سيف عمرو بن معد يكرب ولما وهبه لسعيد ابن العاص قال

خلل لم أخنه ولم يخني على الصمامة السيف السلام
 خليل لم أهنه عن قلاه ولكن المواهب في الكرام
 حبوت به كريماً من قريش فسر به وصين عن اللثام^(٢)

وقال نهشل بن جري

أنح ماجد ما خاني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تحنه مضارب^(٣)

وكل سيف صارم لا ينثني فهو صمصام وصمصامة ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوماً من أجود العرب قيل له حاتم قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فمن فارسها قيل عمرو بن معد يكرب قال فأي سيوفها أمضى قيل الصمصامة^(٤)

«١٥» (الغريب) خول^(٥) - واللهي^(٦) - والمقر بضم العين القصر وهو أيضاً وسط الدار وأصلها

ومنه «عقر دار الاسلام الشام»

«١٦» (الغريب) منع فلان والحصن (ك) مناعة ومناعاً قوي واشتد وكل معتز ومتعسر لا يرام

(١) المرح ٢٤٤ (٢) اللسان (٣) الحاسة ٢٩٧ (٤) اللبردة (٥) المرح ٢٤٣ (٦) المرح ٢٤٣

- (الف) (١٧) وما عَيْشُهُ إِلَّا بِأَتِي وَصَفْتُهُ وَشَبَّهْتُهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بِالْقَطْرِ
(١٨) وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ أَلْسَنًا جَرَتْ عَلَى عَادَةِ التَّشْبِيهِ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ
(١٩) فَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ زَمَانِي الَّذِي خَلَا فَوَالْعَصْرِ إِنْ بَقِيَ لِي خُسْرٍ
(٢٠) وَحَسْبِي بِجَذَلَانٍ كَانَ خِصَالَهُ أَكَالِيلُ دُرٍّ فَوْقَ نَصْلِ مِنَ التَّبْرِ
(٢١) رَقِيقٍ فَرِنْدٍ الْوَجْهِ وَالْبَشْرِ وَالرَّضَى صَقِيلٍ حَوَاشِي النَّفْسِ وَالظَّرْفِ وَالشَّعْرِ

(الف) وما عيب في يوم من الدهر جوده (ب) صقيل حواشي الدهر والحلم والهي
بشيء سوى قول المتن في القطر (كج - ط) عتيق فرند السيف والوجه واليفر (كد - نص - بـ)

وَلَا يُوصَلُ إِلَيْهِ فَبِهِ مَنِيْعٌ وَفِي اللِّغَةِ الْمُنْعَةُ بِتَحْرِيكِ النُّونِ (الْمَعْنَى) عُثْمَانُ قَصْرٌ بِنَاحِيَةِ صَنْعَاءَ الْيَمَنِ قَبْلَ هُوَ مِنْ بَنَاءِ سُلَيْمَانَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ سَيْفِ ابْنِ ذِي يَزَنٍ قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو الْعَبْدِيِّ
وَلَوْ كُنْتُ فِي عُثْمَانَ يَحْرُسُ بَابَهُ أَرَا جَيْلُ أَحْوَشٍ وَأَسْوَدُ حَالِفٍ
إِذَا لَا تَنْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيْتِي يَجِبُ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفٌ^(١)
وَمَا قِيلَ فِي وَصْفِ قَصْرِ عُثْمَانَ

يَسْمُو إِلَى كَبْدِ السَّمَاءِ مَصْعَدًا عَشْرِينَ سَقْفًا سَمَكًا لَا يَقْصُرُ
وَمِنْ السَّحَابِ مَعْصَبٌ بِعَامَةٍ وَمِنْ الْغَمَامِ مَنْطِقٌ وَمَوْزَرُ
مُتَلَا حَكًّا بِالْقَطْرِ مِنْهُ صَخْرُهُ وَالْجَزَعُ بَيْنَ صَرْوَحِهِ وَالْمَرْمَرِ^(٢)

«١٧ و ١٨ و ١٩» (الْمَعْنَى) وَارْضُحْ وَالْبَيْتُ التَّاسِعُ عَشْرُ فَبِهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ

لَفِي خُسْرٍ»^(٣) وَلَقَدْ أَبْدَعَ حَيْثُ أَقْسَمَ بِالْعَصْرِ فِي ذِكْرِ الْأَزْمَنَةِ

«٢٠ و ٢١» (الْغَرِيبُ) الْجَذَلَانُ الْفَرَحَانُ يُقَالُ هُوَ جَذِلٌ بِكَذَا وَنَفْسُهُ جَذَلٌ - وَالْأَكَالِيلُ^(٤)

- وَالتَّبْرُ مَا كَانَ مِنَ الذَّهَبِ غَيْرَ مَضْرُوبٍ فَإِذَا ضُرِبَ دَنَانِيرَ فَبِهِ عَيْنٌ وَقِيلَ هُوَ مَا اسْتُخْرِجَ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَجَمِيعِ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يُصَاعُ قَالَ الشَّاعِرُ

كُلُّ قَوْمٍ صَيْغَةٌ مِنْ يَثْرَمٍ وَبَنُو عَبْدِ مَنَافٍ مِنْ ذَهَبٍ^(٥)

- وَالْفَرْنَدُ وَالْأَفْرَنْدُ وَشِي السِّيفِ وَجَوْهَرُهُ وَهُوَ مَا يَرَى فِيهِ شَبْهُ غُبَارٍ أَوْ مَدْبَةِ غُلٍّ وَهُوَ دَخِيلٌ وَرَبَّمَا يَرَادُ بِالْفَرْنَدِ

السِّيفُ نَفْسُهُ مَعْرَبٌ بِرَنْدٍ بِالْفَارْسِيَةِ (الْمَعْنَى) وَارْضُحْ وَحَوَاشِي الْمَنْطِقِ يُوجَدُ نَظِيرُهُ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا تَزَرُ^(٦)

(١) الفضليات ٥٦٣ (٢) العرب قبل الإسلام ١٤٦ (٣) القرآن ٣٠ (٤) المعرج ١٦

(٥) اللسان (٦) اللسان (في مادة نزر)

- (٢٢) فَيَا ابْنَ عَلِيٍّ مَا مَدَحْتُكَ جَاهِلًا فَإِنَّكَ لَمْ تُعَدِّلْ بِشَفْعٍ وَلَا وَتِرٍ
(٢٣) وَيَا ابْنَ عَلِيٍّ دُمَّ لِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَأَهْلُهُ لِعَقْدِ النَّجَاحِ دُونَ بَنِي النَّضْرِ
(٢٤) فَتَى عِنْدَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ لَأَمِلٍ وَلِي مِنْهُ مَا بَيْنَ الْحُجُونَ إِلَى الْحَجْرِ
(٢٥) وَلَمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ دُونَ عِرَاصِهِ أَخَذْتُ أَمَانَ الدَّهْرِ مِنْ نُوبِ الدَّهْرِ
(٢٦) وَكَادَ نَدَاهُ لَا يَنِي بِالَّذِي جَنَى عَلَيَّ مِنَ الْإِثْمِ الْمُضَاعَفِ وَالْوِزْرِ
(٢٧) وَذَلِكَ أَتَى كُنْتُ أَجْحَدُ سَيِّبَهُ وَمَعْرِوْفُهُ عِنْدِي لِعَجْزِي عَنِ الشُّكْرِ

قالَ صاحبُ اللِّسانِ في شرح رَخمِ الحواشي يعني أَنَّ كَلَامَهَا مَخْتَصَرُ الْأَطْرَافِ وَقَوْلُهُ « صَقِيلُ حَوَاشِي النَّفْسِ وَالظُّرُفِ وَالشَّعْرِ » نَظِيرُهُ فِي قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ

رَقِيقُ حَوَاشِي الْحِلْمِ لَوْ أَنَّ خُلِقَ بِكَفَيْكَ مَا مَارَيْتَ فِي أَنَّهُ بُرْدٌ^(١)

« ٢٢ و ٢٣ » (المعنى) لَمْ تُعَدِّلْ « الخ » أَي لَمْ تُسَوِّ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ تُوَازِنْ بِهِ مِنَ الْعَدْلِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْمَثَلُ وَالنَّظِيرُ تَقُولُ « عِنْدِي عَدْلٌ غَلَامِيكَ وَعَدْلٌ شَاتِيكَ » إِذَا كَانَ غَلَامٌ يَعْدِلُ غَلَامًا وَشَاةٌ تَعْدِلُ شَاةً فَإِذَا أُرِدَتْ قِيَمَتُهُ مِنْ غَيْرِ جَنَسِهِ فَتَحْتَ الْعَيْنِ وَمِنْهُ « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا^(٢) » وَالْمُرَادُ بِنَبِيِّ نَضْرِ قَرِينُ وَالنَّضْرِ أَبُو قُرَيْشٍ وَهُوَ النَّضْرُ بْنُ كَنْانَةَ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ

« ٢٤ » (المعنى) الْحَجَّاجُونَ يَفْتَحُ الْحَاءُ مَوْضِعَ بَيْكَةِ عِنْدَ الْمُحْصَبِ وَهُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ بِجِذَاءِ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَلِي شَعْبَ الْجَزَارِينَ^(٣) وَالْحَجَرُ بِكَسْرِ الْحَاءِ مَا حَوَاهُ الْحَطِيمُ الْمَدَارُ بِالْكَسْبَةِ مِنْ جَانِبِ الشَّمَالِ وَيُقَالُ لَهُ « حَمْرُ اسْمَعِيلِ » وَكُلُّ مَا حَجَرْتَهُ مِنْ حَائِطٍ فَهُوَ حِجْرٌ

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الْغَرِيبُ) الرَّحْلُ مَرْكَبٌ لِلْبَعِيرِ أَصْفَرُ مِنَ الْقَتَبِ — وَالْعِرَاصُ^(٤) — وَلَا يَنِي هَذَا الشَّيْءُ بِذَلِكَ الشَّيْءِ أَي يَقْصُرُ عَنْهُ وَلَا يُوَازِيهِ — وَالْوِزْرُ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ وَالذَّنْبُ لثَقْلُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(٥) » وَكَأَثَرُ مَا يُطْلَقُ الْوِزْرُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى الذَّنْبِ وَالْإِثْمِ — وَالسَّيْبُ^(٦) (الْمَعْنَى) لِمَلِّ الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ « وَكَادَ نَدَاهُ الخ » أَنَّ الْمَدُوحَ أَكْثَرَ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيَّ بِمِثْلِ صِرْتِ عَاجِزٍ عَنْ شُكْرِهِ فَكَأَنَّهُ ظَلَمَنِي لِأَنَّهُ حَمَلَنِي مِنْ جُودِهِ مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ فَظَلَمَهُ هَذَا أَزِيدُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ الْآتِي سَحَّ شُؤْبُوبُهُ فَأَجْرِي شِعَابِي وَطَمًا بِخَرُّهُ فَأَغْرَقَ فُلُكِي^(٧)

(١) أَبُو تَمَّامٍ ٦١ (٢) النِّهَايَةُ ٣٥٣ (٣) مَرَّاسِدُ الْأَمْطَلِ فِي أَسْمَاءِ الْأَمْكَةِ وَالْبَقَاعِ ٣٩٧ (٤) الْمَرْحُوحُ ٣٢ (٥) الْقُرْآنُ ٦٦ (٦) الْمَرْحُوحُ ٣٢ (٧) الْمَرْحُوحُ ٣٢

(الف)

- (٢٨) إِذَا أَنَا لَمْ أَقْدِرْ عَلَى شُكْرِ فَضْلِهِ فَكَيْفَ بِشُكْرِ اللَّهِ فِي مَوْضِعِ الْحَشْرِ
(٢٩) حَنِينِي إِلَيْهِ ظَاعِنًا وَمُخْتِمًا^(١) وَلَيْسَ حَنِينُ الطَّيْرِ إِلَّا إِلَى الْوَكْرِ
(٣٠) فَمَا رَأَيْتِ الْأَمْلَاكُ سَهْمًا يَرِيشُهُ وَمَا بَرَّتِ الْأَمْلَاكُ سَهْمًا كَمَا يَبْرِي
(٣١) فَقَدْ قَيَّدَ الْجُرْدَ السَّوَابِقَ بِالرُّبَى وَقَطَعَ أَنْفَاسَ الْعَنَاجِيحِ بِالْبُهِرِ
(٣٢) فَيَا جَبَلًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بَاذِخًا إِلَيْهِ يَفِرُّ الْعُرْفُ فِي زَمَنِ التُّكْرِ
(٣٣) فِدَاؤُكَ حَتَّى الْبَدْرُ فِي غَسَقِ الدَّجَى مِنْبَرًا وَحَتَّى الشَّمْسُ فَضْلًا عَنِ الْبَدْرِ
(٣٤) سَلَبْتَ الْحُسَامَ الْمَشْرِفِي خِصَالَهُ فَهَزَّتْهُ فِيهِ ارْتِعَادٌ مِنَ الذُّغْرِ
(٣٥) وَلَوْ قِيلَ لِي مَنْ فِي الْبَرِّيَّةِ كَلِمًا سِوَاكَ عَلَى عِلْمِي بِهَا قُلْتُ لَا أَذْرِي
(٣٦) أَلَسْتَ الَّذِي يَلْقَى الْكَتَائِبَ وَخَدَهُ وَلَوْ كُنَّ مِنْ آثَاءِ لَيْلٍ وَمِنْ فَجْرِ
(٣٧) وَلَوْ أَنَّ فِيهَا رَدَمٌ يَأْجُوجَ مِنْ ظُلْمِي مُشْطَبَةً أَوْ مِنْ رُدْنِيَّةٍ مُنْمَرِ

(الف) أَنْفَصَحَ فِي الدِّبَا أَيَادِيهِ مَوْفِي فَكَيْفَ أَيَادِي اللَّهِ فِي مَوْضِعِ الْحَشْرِ (كج - كد - سد - ط)
(ب) إِلَيْهِ يَعْنِي الْبَازِجَ الدَّارَ عَاقِبًا (كج - مع)

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠» (الغريب) رَأَيْتِ السَّهْمَ (ض) وَرِيشُهُ بِمَعْنَى أَيِ الرِّيشِ عَلَيْهِ الرِّيشُ لِيُرْمَى بِهِ —

وَبَرَى السَّهْمَ وَالْعُودَ وَالْقَلَمَ نَحْتَهُ يَقَالُ «فُلَانٌ لَا يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي» أَيِ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ

«٣١» (الغريب) الْبُهِرُ بَضْمٌ الْبَاءُ تَتَابُعُ النَّفْسِ وَانْقِطَاعُهُ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَبِبَارَةِ أُخْرَى هُوَ مَا يَمْتَرِي
الْإِنْسَانَ عِنْدَ السَّعْيِ الشَّدِيدِ وَالْعَدُوِّ مِنَ النَّهْيِجِ وَتَتَابُعُ النَّفْسِ وَالْفِعْلُ مِنْهُ بُهْرٌ بِالْبَاءِ الْمَجْهُولِ أَيِ عَدَا حَتَّى
غَلَبَهُ الْبُهِرُ فَهُوَ مَبْهُورٌ وَبِهَيْرٌ قَالَ بَعْضُهُمْ «أَنَّ الْبَخِيلَ إِذَا سَأَلَ بِهَرَّتَهُ» (الْمَعْنَى) فَرَّةٌ يَرْبِطُ الْخَيْلَ بِالرُّبَى
لِتَرْغَى نَبَاتُهَا فَتَصِيرُ عُدَّةً لِلْحَرْبِ وَمَرَّةٌ يُجَرِّبُهَا فِي الْمِيدَانِ لَتَرْوِيضِهَا وَتَدْرِيبِهَا حَتَّى تَنْقَطِعَ أَنْفَاسُهَا مِنَ الْإِعْيَاءِ

«٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧» (الغريب) الْآثَاءُ جَمْعُ إِنْفَاءٍ وَزَانَ مَعْنَى وَآثَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى «وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ»^(١) — وَالرَّدَمُ السَّدُّ بَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ رَدَمِ الْبَابِ وَاللُّمَّةُ (ص) إِذَا سَدَّهُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا»^(٢) (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ «وَلَوْ كُنَّ الْحِ» أَيِ وَلَوْ كُنَّ مَهِينَةً كَثِيرَةً
كَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَوْ أَنَّ فِيهَا سَدٌّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مَبْنِيًّا بِالسَّيْفِ وَالرَّمَاكِ الْجَيِّدَةِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ السَّدِّ^(٣)

- (الف) (٣٨) فَرِيقًا قَلِيلًا أَيُّهَا الْمَلِكُ الرِّضَى
بِنَفْسِكَ وَأَتْرُكُ مِنْكَ حَفْظًا عَلَى قَدْرِ (الف)
(٣٩) فَذَاكَ وَهَذَا كُلُّهُ أَنْتَ مُذَرِّكُ
فَأَشْفِقْ عَلَى الْعَلِيَّاءِ وَأَشْفِقْ عَلَى الْعَمْرِ
(٤٠) فَبِالْتَّعَمِّي لِلْعَلِيَّاءِ يُشَادُّ بِنَاوِهَا
وَمِنْ حَقِّ نَفْسٍ مِثْلِ نَفْسِكَ صَوْنُهَا (٤١)
(٤٢) وَلَوْ لَمْ تُرَخِّ صَيْدُ الْمُلُوكِ نَفْسَهَا
وَنَيْنَ لِمَا تُحْمِلْنَ مِنْ ذَلِكَ الْإِضْرَ
(٤٣) غَضَارَةُ دُنْيَا وَاعْتَدَالُ شَيْبَةٍ
فَالْكَ فِي اللَّذَاتِ وَاللَّهُ مِنْ عُدْرِ
(٤٤) وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَفْزَ بِهَا
مَلِكٌ مُفَدَّى فِي اقْتِبَالٍ مِنَ الْعُمْرِ
(٤٥) أَلَا أَنْعَمَ بِأَيَّامِ أَلَدٍّ مِنَ الْمُسَى (ع)
(٤٦) فَرِغْتَ مِنَ الْمَجْدِ الَّذِي أَنْتَ شَائِدُ
تَحَلَّتْ بِآدَابِ أَرْقٍ مِنَ السِّحْرِ
فَجَرَّ ذُيُولَ الْعَيْشِ فِي الزَّمَنِ النَّضْرِ

(الف) وللحرب أيام وللسم أعصر فلا تكرر من المسم إلا على قدر (كج - مع - ط)
(ب) (ح) شاد (غيرها) (ج) أرى لك أياماً ألد من الموى (كج)

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الحَظِي (١) — والبكر من الفتكات الضربة القاطعة القائلة قيل ولا تنق ومنه « كانت صرَبَاتُ عَلِيٍّ أَبْكَارًا » وبكر كل شيء أوله . وكل فعلة لم يتقدّمها مثلاً فهي بكر يقال « ما هذا الأمر منك بيبكر ولا رثي » والبكر في الأصل العذراء

« ٤٢ » (الغريب) وَنَى الرجلُ في الأمر (ض) يَنِي وَوَنِي (س) يُونِي وَنِيًا فَتَرَّ وَضَعَفَ وَكَلَّ وَأَعْيَا — والإضر بالثلاث النقل ومنه قوله تعالى « ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا » (٢) وهو أيضاً الذنب (المعنى) صيد الملوك أي الملوك الصيد أي الكبار

« ٤٣ » (الغريب) الغضارة الخصب وطيب العيش وغضّر الرجل (س) بالمال كثر ماله وأخصب بعد إقتار فهو غَضِرٌ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) نَصَرَ الشجرُ والوجه واللون وكل شيء (ن - س - ك) نَمَ وحسن فهو ناصِرٌ ونَصِرٌ والاسم منه النَّصْرَةُ ومنه قوله تعالى « تعرف في وجوههم نصرة النعم » (٣)

- (الف)
- (٤٧) لَتَهْدَا جِيَادُ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ سُرَى وَيَسْكُنُ عَيْسُ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ نَفْرِ
- (٤٨) وَمِثْلُكَ يَدْعُو الْمُرْهَفَ الْمَضْبَ عِزْمُهُ وَتَدْعُو هَوَاهُ كُلَّ مُرْهَفَةِ الْخَضْرِ
- (٤٩) وَمَا زِلْتَ تُرْوِي السِّيفَ فِي الرَّوْعِ مِنْ دَمٍ فَكُفَّكَ أَنْ تُرْوِيَ الثَّرَى مِنْ دَمِ الْخَمْرِ
- (٥٠) وَتَنْعَمَ بِالْبَيْضِ الْأَوَانِسِ كَالدُّمَى وَتَرْفُلَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي حُلَلِ خُضْرِ
- (٥١) وَإِنَّ أَلَّتِي زَارَتْكَ فِي الْحَذْرِ مَوْهِنًا أَحَقُّ أَلْمَعَى بِالْخُنْزَوَانَةِ وَالْكَبْرِ

(الف) (طن) (مض) (كل)

«٤٧» (المعنى) قوله «عُيْسُ» فيه نظرٌ لعله تحريفٌ «عَيْسٍ» بمعنى الإبلِ الكرامِ أي الجيادُ التي لا تزالُ تَسْرِي لَتَسْكُنُ والعَيْسُ التي لا تزالُ تَعْدُو لَتَسْكُنُ يعني أنَّ السكون الذي هو سببُ الراحة لا بُدَّ للجيادِ والابلِ وقوله «تهدء» من هَدَأَ (ف) إذا سكن يكون ذلك في سكون الحركة والصوتِ وغيرِهما يقال هَدَأْتُ أَصَوَاتَهُمْ وقد يقالُ هذا بابتدالِ الهمزة الفاءَ كقولهِ

إِنَّ السِّبَاعَ لَتَهْدَا عَنْ فَرَائِسِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهِادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا^(١)

أراد لَتَهْدَا وبهاده فأبدلَ الهمزة الفاءَ

«٤٨» (الغريب) الْمُرْهَفُ^(٢) — وَالْمَضْبُ^(٣)

«٤٩» (الغريب) الرَّوْعُ فِي الْأَصْلِ الْفَرْغُ وقد يأتي بمعنى الْحَرْبِ يقال شَهِدَ الرَّوْعَ قالِ بِشَرِّ بْنِ

أَبِي خَازِمٍ

وَيَنْصُرُهُ قَوْمٌ غِضَابٌ عَلَيْكُمْ مَتَى تَدْعُهُمْ يَوْمًا إِلَى الرَّوْعِ يَرْكَبُوا^(٤)

«٥٠» (الغريب) الْأَوَانِسُ جَمْعُ أُنْسَةٍ وَهِيَ جَارِيَةٌ طَيِّبَةُ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ مِنْ أُنْسٍ بِهِ

(س-ك-ض) أُنْسًا وَأُنْسَةً إِذَا أَلْفَهُ وَسَكَنَ قَلْبُهُ بِهِ — وَالْدُّمَى^(٥) — وَرَفُلَ الرَّجُلُ (ن) جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ أَوْ خَطَرَ يَدَهُ وَمِنْهُ

يَرْفُلُنَ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ وَقَرَّه يَسْحَبُنَ مِنْ هُدَايِهِ أَذْيَالًا^(٦)

«٥١» (الغريب) الْوَهْنُ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالْمَوْهِنُ مِنَ اللَّيْلِ كَذَلِكَ تَقُولُ «لَقِيْتُهُ مَوْهِنًا» أَيِ

بَعْدَ وَهْنٍ — وَالْخُنْزَوَانَةُ بَضْمُ الْخَاءِ فِي جَمِيعِ لَفَاتِهَا الْكِبَرُ تَقُولُ هُوَ شَدِيدُ الْخُنْزَوَانَةِ (المعنى) وَإِنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي زَارَتْكَ فِي اللَّيْلِ أَحَقُّ الْجَوَارِي الْأُخْرَى بِالْفَخْرِ وَالْكِبَرِ بِمَا نَالَتْ مِنَ الشَّرَفِ بِزِيَارَتِكَ

- (٥٢) يَوَدُّ هِرْقُلُ الرُّومِ ذُو التَّاجِ أَنَّهُ يَنَالُ الَّذِي نَالَهُ مِنْ شَرَفِ الْقَدْرِ
(٥٣) حَبَاكَ بِهَا مَنْ أَنْتَ شَطْرُ فَوَادِهِ وَمَا شَطْرُ شَيْءٍ بِالْغِيِّ مِنَ الشَّطْرِ
(٥٤) أَخُوكَ فَلَا عَيْنٌ رَأَتْ مِثْلَهُ أَخَا إِذَا مَا اخْتَبَى فِي مَجْلِسِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
(٥٥) وَقَدْ وَقَعْتَ مِنْكَ الْهَدِيَّةُ إِذْ أَنْتَ مَوَاقِعَ بَرْدِ الْمَاءِ مِنْ غَلَلِ الصَّدْرِ
(٥٦) فَنَ مَلِكٍ سَامٍ إِلَى مَلِكٍ رَضَى تَهَادَتْ وَمِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ إِلَى قَصْرِ
(٥٧) فَاهِيَ إِلَّا السَّعْدُ وَافَقَ مَطْلَعَا وَمَا هِيَ إِلَّا الشَّمْسُ زُفَّتْ إِلَى الْبَدْرِ
(٥٨) سَتَنِي لَكَ الْأَقْيَالُ مِنْ آلِ يَمْرُبٍ ذَوِي الْجَفْنَاتِ الْبَيْضِ وَالْأَوْجُهَةِ الثَّرَى

(الف) (كج - مع) ليله (عبرما) (ب) الفعلات (كج)

«٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧» (الغريب) حباه بكنا (ن) أعطاه وحباه عن كذا أي منعة والحياه بالكسر العطاء يقال «حياه كريم» - والشطر نصف الشيء ومنه شطر بيت الشعر أي النصف الواحد منه - وتهادي^(١)

«٥٨» (الغريب) ثماه جد كريم (ض) رقهه بالانتساب اليه ومنه قول البديع «نمتني قريش» واتنى فلان الى أبيه انتسب واعتزى قال أنيف بن زبآن

دَعَا لِنَرَارٍ وَاتَمِنَا لَطِيءَ كَأْسِدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَزَا لَهَا^(٢)

- والأقوال جمع قيل وهو الملك من ملوك حير وقيل هو الرئيس دون الملك الأعلى والمرأة قيلة وأصله قيل كيت وميت سمي به لأنه يقول ما يشاء فينفذ والمقول أيضاً القيل بلغة أهل اليمن والجمع مقول - ويرب^(٣) والجفنتان واحد الجفنة وقالوا أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشيع العشرة ثم الصفحة تشيع الخمسة - والغراء أي البيضاء أي مملوءة بالشحم والدهن وفي الحديث «وأنت الجفنة الغراء»^(٤) سمي السيد المطعم جفنة لأنه يطعم الناس فيها قال المتعب العبيدي

مُتَرَعِّجُ الْجَفْنَةِ رِبْعِي النَّدَى حَسَنٌ مَجْلُسُهُ غَيْرُ لُطَمٍ^(٥)

(المعنى) اللام في قوله «لك» زائدة كما لا يخفى من شرح «نغى» ولو قال وتني بدل ستنني لكان أحسن وأبلغ في المدح ويمكن أن يكون الصواب «ستنني الى الأقبال» أي سترتفع الى الأقبال لأن «نغى» (ض) أيضاً بمعنى اتنى كقول تائب شر

(١) الفرج ٣٦٠ (٢) الحماسة ٨٠ (٣) الفرج ٣٦٠ (٤) النهاية ٣٦٨ (٥) الفضليات ٥٩٢ (٢٠)

- (الف)
- (٤٧) لَهْدًا جِيَادُ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ سُرَى وَيَسْكُنُ عَيْسُ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ نَفْرِ
- (٤٨) وَمِثْلَكَ يَدْعُو الْمُرْهَفَ الْمَضْبَ عَزْمُهُ وَتَدْعُو هَوَاهُ كُلَّ مُرْهَفَةِ الْخَضْرِ
- (٤٩) وَمَا زِلْتَ تُرْوِي السِّيفَ فِي الرَّوْعِ مِنْ دَمٍ فَحُكَّ أَنْ تُرْوِي الثَّرَى مِنْ دَمِ الْخَمْرِ
- (٥٠) وَتَنْعَمَ بِالْبَيْضِ الْأَوَانِسِ كَالْذُمَى وَتَرْفُلَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي حُلِّيِ خَضْرِ
- (٥١) وَإِنْ آتَى زَارَتَكَ فِي الْحَذْرِ مَوْهِنًا أَحَقُّ الْمَعَى بِالْخُنْزَوَانَةِ وَالْكَبْرِ

(الف) (ظن) غمض (كل)

«٤٧» (المعنى) قوله «عَمَضُ» فيه نظرٌ لعله تحريفٌ «عَيْسٍ» بمعنى الإبلِ الكرامِ أي الجيادُ التي لا تزالُ تَسْرِي لَتَسْكُنُ والعَيْسُ التي لا تزالُ تَعْدُو لَتَسْكُنُ يعني أَنَّ السكون الذي هو سببُ الراحة لا بُدَّ للحِيَادِ والإبلِ وقوله «تهد» من هَدَّ (ف) إذا سكن يكون ذلك في سكون الحركة والصوت وغيرهما يقال هدأت أصواتهم وقد يقال هذا بابدال الهمزة ألفاً كقوله

إِنَّ السَّبَاعَ لَهْدًا عَنْ فَرَاسِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهِادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا^(١)

أراد لَهْدَةً وبهاده فأبدل الهمزة ألفاً

«٤٨» (الغريب) الْمُرْهَفُ^(٢) — وَالْمَضْبُ^(٣)

«٤٩» (الغريب) الرَّوْعُ فِي الْأَصْلِ الْفَزَعُ وقد يأتي بمعنى الْحَرْبِ يقال شهِدَ الرَّوْعَ قال بِشْرُ بْنُ

أَبِي خَازِمٍ

وَيَنْصُرُهُ قَوْمٌ غَضَابٌ عَلَيْكُمْ مَتَى تَدْعُهُمْ يَوْمًا إِلَى الرَّوْعِ يَرْكَبُوا^(٤)

«٥٠» (الغريب) الْأَوَانِسُ جَمْعُ آنَسَةٍ وَهِيَ جَارِيَةٌ طَيِّبَةُ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ مِنْ أَنْسَ بِهِ

(س-ك-ض) أَنْسَأَ وَأَنْسَتَ إِذَا أَلْفَهُ وَسَكَنَ قَلْبُهُ بِهِ — وَالذُّمَى^(٥) — وَرَفَلَ الرَّجُلُ (ن) جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ أَوْ خَطَرَ يَدَهُ وَمَنَّهُ

يَرْفُلُنَ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ وَقَرَّه يَسْحَبُنَ مِنْ هُدَايِهِ أَذْيَالًا^(٦)

«٥١» (الغريب) الْوَهْنُ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالْمَوْهِنُ مِنَ اللَّيْلِ كَذَلِكَ تَقُولُ «لَقَيْتُهُ مَوْهِنًا» أَيِ

بَعْدَ وَهْنٍ — وَالْخُنْزَوَانَةُ بَضْمُ الْخَاءِ فِي جَمِيعِ لَفَاتِهَا الْكِبَرُ تَقُولُ هُوَ شَدِيدُ الْخُنْزَوَانَةِ (المعنى) وَإِنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي زَارَتْكَ فِي اللَّيْلِ أَحَقُّ الْجَوَارِي الْأَخْرَ بِالْفَخْرِ وَالْكَبَرِ بِمَا نَالَتْ مِنَ الشَّرَفِ بِزِيَارَتِكَ

- (٥٢) يَوَدُّ هِرَقْلُ الرُّومِ ذُو التَّاجِ أَنَّهُ
(٥٣) حَبَاكَ بِهَا مَنْ أَنْتَ شَطْرُ فَوَادِهِ
(٥٤) أَخُوكَ فَلَا عَيْنٌ رَأَتْ مِثْلَهُ أَخَا
(٥٥) وَقَدْ وَقَعْتَ مِنْكَ الْهَدِيَّةُ إِذْ أَنْتَ
(٥٦) فِنْ مَلِكٍ سَامٍ إِلَى مَلِكٍ رَضِيَ
(٥٧) فَمَا هِيَ إِلَّا السَّعْدُ وَاقْتَرَفَ مَطْلَعًا
(٥٨) سَتَنِي لَكَ الْأَقْيَالُ مِنْ آلِ يَعْزُبٍ

(الف) (كج - مع) ليله (عبرما) (ب) العملات (كج)

«٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧» (الغريب) جابه بكذا (ن) أعطاه وجابه عن كذا أي منعه والحياء بالكسر العطاء يقال «جابه كريم» - والتطرُ نصف الشيء ومنه شطرُ يَنْتِ الشعرُ أي النصف الواحد منه - وتهادى^(١)

«٥٨» (الغريب) ثماه حدث كريم (ض) رَفَعَهُ بالانتساب اليه ومنه قولُ البديع «نَمَتْنِي قَرِيشٌ» وانتى فلانُ الى أبيه انتسب واعتزى قال أُنَيْفُ بْنُ زَبَانَ

دَعَا لِسَنَارٍ وَاتَّمِينَا لَطِيءٌ كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَزَيْلُهَا^(٢)

- والأقْيَالُ جمع قَيْلٍ وهو المَلِكُ من ملوك حمير وقيل هو الرئيس دون الملك الأعلى والمرأة قَيْلَةٌ وأصله قَيْلٌ كَمِيتٍ وَمَيْتٍ سمي به لأنه يقول ما يشاء فَيَنْفُذُ والمِقُولُ أيضاً القيلُ بلغة أهل اليمن والجمع مقولٌ - ويمرب^(٣) - والجَفَنَاتُ واحدُ الجَفْنَةِ وقالوا أعظمُ القِصَاعِ الجَفْنَةُ ثم القَصْعَةُ تُشْبِعُ العشرة ثم الصفحة تُشْبِعُ الخمسة - والغَرَاءُ أي البيضاء أي مملوءة بالشحم والدَّهْنُ وفي الحديث «وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْغَرَاءُ»^(٤) سمي السيد المطعمُ جَفْنَةً لأنه يُطْعِمُ النَّاسَ فيها قال المتنبي العبيدي

مُتَرَعِّجُ الْجَفْنَةِ رِبْعِيٌّ النَّدَى حَسَنٌ مَجْلُسه غيرُ لُطَمٍ^(٥)

(المعنى) اللام في قوله «لك» زائدة كما لا يخفى من شرح «غنى» ولو قال وتَنِي بدل ستنى لكان أحسن وأبلغ في المدح ويمكن أن يكون الصواب «سَتَنِي الى الأقْيَالِ» أي سترتفع الى الأقْيَالِ لأن «غنى» (ض) أيضاً بمعنى انتهى كقول تَابَّطَ شَرًّا

(١) الفرج سبأ - (٢) الخامسة ٨٠ (٣) الفرج ٣٤ (٤) النهاية ٣٦٨ (٥) المفضليات ٥٩٢ (٢٠)

(٥٩) وَقُلْتُ لِمَهْدِيهَا إِلَيْكَ عَقِيلَةٌ مُقَابَلَةٌ الْأَنْسَابِ مُعْرِقَةٌ النَّجْرِ

(٦٠) حَبُوتَ بِهَا مِنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ لَجِيشٍ إِذَا اصْطَكَ الْعِرَابُ وَلَا تُغَرِّ

(الف) لفرس (كج - مع) (ب) الموالي (كج - مع)

بادرتُ قُنَّتْهَا صَحْبِي وَمَا كَسَلُوا حَتَّى نَمِيتُ إِلَيْهَا بَعْدَ اشْرَاقِ^(١)

و يجوز أن يكون الصواب « ستتمو » من ثما الشيء ينمو نمواً إذا كثر وزاد أي ستكثر من نسلك أقبال
يعرب فتدبر

« ٥٩ » (الغريب) العقيلةُ في الأصل المرأةُ الكريمةُ المخدَّرةُ قيل لها ذلك لأنها تَعْقِلُ صواحبها عن أن
يبلُغْنَها . أو لأنها عَقِلَتْ في خِدْرِهَا أي حُبِسَتْ^(٢) ثم اسْتَعْمِلَ في الكريم من كل شيء من الذوات والمعاني
ومنه عَقَائِلُ الكلام وعَقَائِلُ البحرِ دُرَرُهُ - والمقابلُ الكريمُ النسبِ مِنْ قِبَلِ أبويه وقيل « رجل مقابل مدابر »
كريمُ الطرفِينِ^(٣) - والمُعْرِقُ في الحَسَبِ والكرمِ الذي له عَرَقٌ في ذلك أي أصلٌ فيه ويقال أيضاً مُعْرِقٌ
وعريقٌ كما يقالُ مُوْءِلٌ وأليمٌ ومنه قولُ قتيلة بنت النضر بن الحرث
أُمَحَّدٌ وَلَأَنْتَ ضِنْءٌ نَجِيبةٌ في قومها والفعلُ فَعَلَ مُعْرِقٌ^(٤)

أي عريقُ النسبِ أصيلٌ وَيُسْتَعْمَلُ في اللُّؤْمِ أيضاً وأَعْرِقَ الرجلُ وكذلك أَعْرِقَ في الكرمِ صار عريقاً فيه
وكذلك الفَرَسُ وغيرُهُ - والنَّجْرُ الْأَصْلُ (المعنى) وَقُلْتُ لِمَنْ أَهْدَاها الى يَحْيَى وهو جعفرُ خَذْ لِنَفْسِكَ حَرَّةً
كرامةً نجيبةً الطرفِينِ أصيلةً النَّسَبِ

« ٦٠ » (الغريب) اصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ اضْطَرَبَتَا وضربتُ احداهما الأخرى عند المشي واصْطَكَ الْقَوْمُ
بالسيوف تضاربوا بها من صَكِّهِ (ن) إذا ضَرَبَهُ شديداً ومنه « فَصَكَّتْ وَجْهَهَا » أي لطمَتْ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ
جبهتها فَعَلَ الْمُتَعَجِّبُ (المعنى) أَعْطَيْتَهَا مَنْ هُوَ عَدِيمُ النَّظِيرِ في الحرب إذا تَضَارَبَتْ رُكْبُ الْخَيْلِ الْعِرَابِ
وعراقيها في المَدَوِ وَمَنْ هُوَ عَدِيمُ النَّظِيرِ في الثَّغْرِ وَمَحَافِظَتِهِ وفي بعض النسخ « إذا اصْطَكَ الْمَوَالِي » أي إذا
تقارعت رؤوسُ الرماح

- (٦١) فيا جعفرَ العلياء يا جعفرَ النَّدى
(٦٢) لنعم أخاً في كلِّ يومٍ كريمة^(الف)
(٦٣) كبدر الدجى كالشمس كالفجر كالضحى^(ب)
(٦٤) لعمري لقد أَيْدَتْ يومَ الوغى به
(٦٥) لذلك ناجى الله موسى نبئ^(ج)ه
(٦٦) وهَبْ لي وزيراً من أخي أَسْتَعِنَ به
(٦٧) لِنِعْمَ نِظَامُ الْأَمْرِ وَالرُّتَبِ الْعَلَى^(د)
(٦٨) إِلَيْكَ ائْتِي فِي كُلِّ مَجْدٍ وَسُودِدِ
- ويا جعفرَ الهيحاء يا جعفرَ النَّصرِ
تصوّلْ به غَيْرَ الْهَدَانِ وَلَا الْغَمْرِ
كصرف الرّدى كاللّيث كالغيث كالبحرِ
كما أَيْدَتْ كَفَاكَ بِالْأَنْثَلِ الْعَشِيرِ
فنادى أَنْ اشْرَحْ مَا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَشُدَّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي
وَنِعْمَ قَوَامُ الْهَلَاكِ وَالْمَسْكَرِ الْمَجْرِ
وَيَكْفِيهِ أَنْ يُعْزَى إِلَيْكَ مِنَ الْفَخْرِ

(الف) اخ ما اخ (كج - مع) (ب) في الدور (كد - يس - بخ) (ج) القما (ط)
(د) كذلك (كج - م - مع) (هـ) الدين (كج - م - يع - يس)

«٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) الهدان ككتاب الأحق الجاني الوخيم الثقيل في الحرب من الهدون (ض) وهو السكون والجن والاسترخاء ومنه الهدنة بمعنى المصالحة والدعة والسكون - والغمر مثلثة والمغمر من لم يجرب الأمور والجاهل الأبله من قوم أغمار وقد غمر (ك) غمارة وغمرة (ن) الماء علاه وغطاه وفي التنزيل العزيز «بل قلوبهم في غمرة^(١)» أي غماية وغطاء وغفلة (المعنى) شبه جعفرًا بموسى وأحاه بهرون وفي هذا تلميح إلى ما جاء في التنزيل العزيز من قول موسى «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هُرُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي^(٢)» وإنما أعيد المضاف في البيت الواحد والستين تأكيدًا لقول بعضهم

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك
ويا ابنة ذي البردين والفرس الوردي
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
أكيلاً فاني لست آكله وحدي^(٣)

«٦٧» (الغريب) المجر الجيش العظيم لثقله وضخمه من المجر وهو أن يعظم بطن الشاة الحامل فهزل يقال مَجَرَتِ الشاة (س) مَجَرًا فهي مَجْرَةٌ إذا عظم وَلَدُهَا في بطنها فهزلت وثقلت ولم تقدر على النهوض (المعنى) ونظام الأمر وعماده وقوامه وملاكه بمعنى واحد وهو الذي يقوم به الشيء.

«٦٨» (الغريب) عَزَا فلاناً إلى أيه أي نُسبه إليه يقال «تعزى بمراء الجاهلية» يعني بنسب الجاهلية لأنهم كانوا يقولون في الاستغاثة «يا فلان» وينادي أنا فلان بن فلان فينتسب إلى أيه وجده لشرفه وعزّه ونحو ذلك

- (٧٦) وما كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ يَحْيَى وَجَعْفِرِ
(٧٧) عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ جَادَ يَجْعَفِرِ
(٧٨) وما كانت الأيامُ تأتي بمثلكم
(٧٩) وما المدحُ مدحاً في سواكم حقيقةً
(٨٠) ولو جاد قوم بالنفوس سماحةً
(٨١) إذا ما سألتُ اللهَ غيرَ بقاءكم
(٨٢) أَدْعُو إلهي بالسَّعادةِ عندكم^(الف)
(٨٣) أأبني لديه طالباً ما كفيته
- بأنَّ مُلُوكَ الْأَرْضِ تُجْمَعُ فِي عَصْرِ
ويحيى وليس الجودُ من شيمِ الدهرِ
قديمًا ولكن كنتم بينة العُقرِ
وما هو إلا الكفرُ أو سببُ الكفرِ
لما منعتكم شيمةُ الجودِ بالمرِ
فلا بُوتُ بالإخلاصِ في السرِّ والجهرِ
وأتم دراري السُّعُودِ التي تسري
وأسأله الثَّقيفا ودجلة لي تجري

(الف) اعسى (س - ع - م)

بَدَّ وَدَّ وَيَوَّدُ نَحْوُ « وَدَّوْا لَوْ نُذِهْنُ » وَنَحْوُ « يَوَّدُ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ » وَمِنْ وَقْعِهِ بَدُونَهُمَا قَوْلُ قَتِيلَةَ
وَمَا كَانَ ضَرْكُ لَوْ مَنَّتْ وَرَبَّمَا مَنَ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمَحْنَقُ^(١)

(الغريب) الهَبْرُ الهَابِرُ بمعنى القاطعِ مِنَ هَبْرِ اللَّحْمِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ قِطْعًا كَبَارًا وَضَرَبَ هَبْرًا أَيْ يُلْقَى
قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ « أَنْظَرُوا شَرْرًا وَاضْرَبُوا هَبْرًا^(٢) » -
وَاسْتَهْلَ الصَّبِيُّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ فَقَدْ أَهْلًا وَاسْتَهْلَ مِنْ
هَلِّ الرَّجُلِ إِذَا صَاحَ وَأَيْضًا فَرَحَ - وَالْمَعْرُ^(٣) (الْمَعْنَى) يَوَّدُ أَبُوكَ عَلَيَّ وَهُوَ فِي قَبْرِه أَنْ يَرَى فِي يَحْيَى مِنْ
الْفَضَائِلِ مَا تَرَى لِيَعْلَمَ فِيهِ آيَاتِ النَّصْلِ وَالسِّيفِ الْقَاطِعِ وَلَوْ رَأَى فِيهِ مَا رَأَيْتَ لِقَامَ مِنْ قَبْرِه يُذْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي
هُوَ أَهْلٌ لَهُ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَوْلُهُ « آيِ النَّصْلِ » فِي صَحْتِهِ نَظَرٌ وَهُوَ رَوَايَةُ (مَح) قَطَطٌ وَفِي غَيْرِهَا « آيِ الصِّلِ^(٤) »

« ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ » (الغريب) بَيِّنَةُ الْعُقْرِ بِالضَّمِّ الَّتِي تَمْتَحِنُ بِهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْإِفْتِضَاضِ . أَوْ هِيَ أَوَّلُ بَيِّنَةٍ
لِلدَّجَاجِ لِأَنَّهَا تَعْقُرُهَا أَيْ تَعْقِمُهَا أَوْ هِيَ آخِرُهَا إِذَا هَرِمَتْ . أَوْ هِيَ بَيِّنَةُ الدِّيكِ بَيِّنُهَا فِي السَّنَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقِيلَ
بَيِّنُهَا فِي عَمَرِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً^(٥) وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ يَكُونُ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقِيلَ يُقَالُ لِلْبَخِيلِ يُعْطِي مَرَّةً فَقَطْ
« كَانَتْ بَيِّنَةُ الدِّيكِ » وَقِيلَ هِيَ كَقَوْلِهِمْ بَيِّنُ الْأَنْوَقِ وَالْأَبْلَقُ الْعَقُوقُ يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ يَتَعَذَّرُ وَجُودُهُ^(٦)

« ٧٩ و ٨٠ » (الْمَعْنَى) الْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ جَادَ بِهَا فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ^(٧)

وَلَوْ قَصُرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحَةِ لِقَاسِمٍ مِنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ^(٨)

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الدَّرَارِيُّ جَمْعُ دَرِيٍّ أَوْ دَرِيٍّ وَهُوَ مِنَ الْكَوَالِكِ ثَاقِبٌ مُضِيٌّ بِتَشْبِيهٍ

(١) الصَّاح (٢) النِّهَايَةُ ٣٢٣ (٣) الْمَرْحُ ١/٢ (٤) الْمَرْحُ ١/٣ (٥) النَّاج (٦) الْفَرَايِدُ ١/٢
(٧) أَبُو تَمَّام (٨) أَبُو تَمَّام ٣٢

- (٨٤) لَمْعَرِي لَقَدْ أَجْرَضْتُمُونِي بِنِيلِكُمْ وَحَمَلْتُمُونِي مِنْهُ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
(٨٥) أُسِرْتُ بِمَا أُسْدَيْتُمُو مِنِّ صَنِيعِ وَمَا خِلْتُكُمْ تَرْضَوْنَ لِلجَارِ بِالْأَسْرِ
(٨٦) فَهَلَا بَنِي عَمِّي وَأَعْيَانَ مَعْشَرِي وَأَمْلَاكَ قَوْمِي وَالْخَضَارِمَ مِنْ تَجْرِي
(٨٧) فَلَا تُرْهِقُونِي بِالزَّيْدِ فَحُسْبُكُمْ وَحَسْبِي لَدَيْكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنَ الْوَفْرِ
(٨٨) أُسَرَّكُمْ أَنِّي نَهَضْتُ بِلَا قُوَى كَمَا سَرَّكُمْ أَنِّي اعْتَذَرْتُ بِلَا عُذْرِ
(٨٩) وَإِنِّي لَأَسْتَفِيكُمُ أَنْ تَرَوْنِي سَرِيحًا إِلَى النُّعْمَى بِطَيْئًا عَنِ الشُّكْرِ
(٩٠) فَإِنْ أَنَا لَمْ أَسْتَحْيِ مِمَّا فَعَلْتُهُ فَلَسْتُ بِمَسْتَحْيٍ مِنَ اللُّؤْمِ وَالْعَذْرِ

(ب) كَمَا نِي مَا أَلْسَمْتُمُونِي مِنَ الْعَلَى وَحَسْبِي مَا حَوَلْتُمُونِي مِنَ الْوَمْرِ (كج) — مع — ط (ج) نَطَشْتُ بِلَا يَدٍ (كج) (د) لَا سَتَحِيكُمْ (كج) (هـ) (طن) مَعَانِمَ (كل)

له بالدر في صفاته وحسنه وبياضه وهو منسوب إلى الدر ونظيره أجي واجي ومنه قوله تعالى « الزجاجة كأنها كوكب دري »^(١)

« ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (الغريب) أَجْرَضَهُ بَرِيقُهُ أَغَصَّهُ مِنْ جَرَضَ بَرِيقِهِ (س) إِذَا ابْتَلَعَهُ عَلَى هَمٍّ وَخُزْنٍ بِالْجَهْدِ وَالْجَرَضُ وَالْجَرِيضُ الْفَصَّةُ وَالرَّيْقُ يُفَصُّ بِهِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ »^(٢) وَالْقَرِيضُ الشَّعْرُ فِي مَعْنَاهُ « حَالُ الْأَجَلِ دُونَ الْأَمَلِ » — وَقَاصِمَةُ الظَّهْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ « نَزَلَتْ بِهِمْ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ » أَيِ حَادِثَةٍ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ أَيِ أَصَابِهِمُ الْهَلَكَ مِنْ الْقَصَمِ وَهُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ الشَّدِيدِ وَمِنْهُ « قَصَمَ اللَّهُ ظَهْرَهُ » — وَأُسْدَى^(٣) — وَالْخَضَارِمُ^(٤) — وَالنَّجْرُ^(٥) — وَأَرَهَقَهُ^(٦) — وَالْوَفْرُ مِنَ الْمَالِ وَالْمَتَاعِ الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ أَوِ الْعَامُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (المنى) الْمَدْوُوحُ كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ الشَّاعِرِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي تَرْجُمَةِ جَعْفَرٍ فَلِذَلِكَ قَالَ « بَنِي عَمِّي وَأَعْيَانَ مَعْشَرِي » وَالْأَمْلَاكَ جَمْعُ مَلِكٍ وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٨٩ و ٩٠ » (المنى) قَوْلُهُ « مِمَّا فَعَلْتُمْ » لَا يَخْلُو مِنَ التَّصْحِيفِ لِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى صَحِيحًا لَعَلَّ الصَّوَابَ « مِمَّا فَعَلْتُهُ » أَيِ تَقْصِيرِي فِي إِدَاءِ تَسْكُرْكُمْ لَوْثُمْ وَعَذْرُ فَإِنْ لَمْ أَسْتَحْيِ مِنْهُ فَلَسْتُ بِمَسْتَحْيٍ مِنَ اللُّؤْمِ وَالْعَذْرِ

﴿ القصيدة التاسعة عشرة ﴾

وقال يرثي والدة جعفر ويحيى ابني عليّ

- (١) صَدَقَ الْفَنَاءُ وَكَذَبَ الْعُمُرُ وَجَلَّ الْعِظَاتُ وَبَالَغَ التَّنْذِرُ
(٢) إِنَّا فِي آمَالِ أَنْفُسِنَا طُولٌ وَفِي أَعْمَارِنَا قِصْرُ
(٣) لَنَرَى بِأَعْيُنِنَا مَصَارِعَنَا لَوْ كَانَتِ الْأَبَابُ تَقْتَسِرُ
(٤) مِمَّا دَهَانَا أَنْ حَاضِرَنَا أَجْفَانُنَا وَالْفَائِبَ الْفِكْرُ
(٥) فَإِذَا تَدَبَّرْنَا جَوَارِحَنَا فَأَكَلْهُنَّ الْعَيْنُ^(١) وَالنَّظَرُ
(٦) لَوْ كَانَ لِلْأَبَابِ مُتَمَتِّحُنْ مَا عُدَّ مِنْهَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

(الف) السمع (كج)

« ١ و ٢ و ٣ » (الاعراب) قوله « لَنَرَى الْخ » في البيت الثالث خبر « أَنْ » وقوله « فِي آمَالِنَا الْخ » جملة معترضة وقوله « لَوْ » في البيت الثاني محذوف الجواب كما مر^(١) (الغريب) الْعِظَاتُ جمع عِظَةٍ بمعنى كلام الواعظ — والنذر جمع نذير وهو بمعنى الإنذار أو النذير

« ٤ و ٥ » الجوارح جمع جارحة وهي العضو المكتسب من أعضاء الإنسان من الجرح وهو الاكتساب — والأكل الأضعف يقال كل لسانه وبصره فهو كل وكليل إذا نبأ ولم يحقق المنطوق والمنظور (المعنى) فإذا تأملنا أعضائنا فأضعفها العين ونظرها لأنها عمياء لا تبصر وفي نسخة (كج) « فَأَكَلْنَ السَّمْعُ وَالنَّظَرُ » « ٦ » (المعنى) لو امتحن أحد البابنا أي خيار أعضائنا ما عدَّ السمع والبصر منها لأنهما أضعفها كما قال في البيت السابق

- (٧) أَيُّ الْحَيَوةِ أَلَدُّ عَيْشَتَهَا مِنْ بَعْدِ عَلِيٍّ أَنِّي بَشَرٌ
 (٨) خَرِسْتُ لَعَمْرُ اللَّهِ أَلَسْنَا لَمَّا تَكَلَّمْ فَوْقَنَا الْقَدَرُ
 (٩) هَلْ يَنْفَعُنِي عِزُّ ذِي يَمَنِ وَحُجْبُولُهُ وَالْيَمْنُ^(الف) وَالْقُرَرُ
 (١٠) وَمَقَالِيِ الْحَمُولُ^(ب) شَارِدُهُ وَلِسَانِي الصَّمْصَامَةُ^(الف) الذِّكْرُ
 (١١) هَا إِنَّمَا كَأْسٌ بَشِعْتُ بِهَا لَا مَلَجًا مِنْهَا وَلَا وَزَرَ
 (١٢) أَفْتَرَكُ الْأَيَّامَ تَفْعَلُ مَا شَاءَتْ وَلَا نَسْطُو فَنَتَصِرُ
 (١٣) هَلَّا بِأَيْدِينَا أَسِنْتُنَا فِي حِينٍ تُقَدِّمُهَا^(ج) فَتَشْتَجِرُ
 (١٤) قَانِئُذٍ وَشِيجًا وَارِمَ ذَا شُطْبٍ لَا الْبَيْضُ نَافِعَةٌ وَلَا الشُّمْرُ

(الف) (ب لج - اس - ط) في واحد (غيرها) (ب) الحمود (ب - كج - س - ط) (ج) قدمها (كج - مع - ط)

« ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) الحمول^(١) - والشارد^(٢) - والذكر من السيوف الحاد القاطع
 « ١١ » (الغريب) بَشِعَ الوادي بالسَّاسِ (س) صاق واستبشعوا المقام فيه وبَشِعَ فلانٌ بالأمر ضاق
 به ذرعاً والبَشِعُ من الطعام الحَشِينُ الكريه الطعم - والوزر محرّكة الملحأ والمعتصم ومنه قوله تعالى
 « كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ^(٣) » (الغنى) نحو هذا قوله الماضي
 كلما نبشع من كأس الردى غير أنا لا تراها نستبد^(٤)

« ١٢ و ١٣ » (الغريب) استجر الشيء وتشاجر تداخل بعضه في بعض ومنه الشجر سمي به لتداخل
 أغصانه وتشاجرُوا بالرمح تطاعنوا (الغنى) أثار باشتجار الرماح إلى كثرتها أي إم لا تدمها للصولة على
 الزمان والانتقام منه وعندنا رماح كثيرة ينبغي لنا أن نصول على الزمان بسلامتنا ونعاقبه على ما يصيبنا
 من الشدائد

« ١٤ » (الغريب) نبذ الشيء من يده (ض) طرّحه ورعى به لقلة الإعتداد به . وفي التنزيل العزيز
 « فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ^(٥) » - والوشيج^(٦) - والشطب هي الخطوط التي في نصل السيف واحدتها
 شطبة ومنه سيفٌ مُشَطَّبٌ قال الأخنس بن شهاب التغلبي
 خليلاي هو تجاه النجاء شملة وذو شطب لا يجتويه المصاحب^(٧)

(١) المرح ٣٢ (٢) المرح ١٣ (٣) القرآن ٢٢ (٤) المرح ١١
 (٥) القرآن ١٨٤ (٦) المرح ٣٣ (٧) الفضليات ٤١٢

- (١٥) دُنِيَا تُجْمِعُنَا وَأَنْفُسُنَا شَذَرُ عَلَى أَحْكَامِهَا مَذَرُ
(١٦) لو لم تُرَبَّنَا نَابٌ حَادِثُهَا إِنَّا نَرَاهَا كَيْفَ تَأْتِمُرُ
(١٧) مَا الدَّهْرُ إِلَّا مَا تُحَادِرُهُ هَفَوَاتُهُ وَهَنَاتُهُ الْكُبَرُ

(الف) راب (لن - م - س - ب - كد - اس) (ب) تحذره (طن)

(المعنى) عدل في هذا البيت عن عزمه على مُعاقبة الزمان في البيت السابق لأنه لا يُفيد شيئاً يقول أطرح الرِّمَاحَ والسِّوْفَ فانها غيرُ نافعة في مُحاربة الزمان

«١٥» (الغريب) يقال «ذهبوا شَذَرَ مَذَرَ» أي متفرقين وهما اسمان جُعِلَا اسماً واحداً وبنياً على الفتح خمسة عشر والأصلُ ذَهَبُوا شَذَرًا مَذَرًا ومحامها نصبٌ على الحال وشَذَرَ مأخوذٌ من الشَذَر وهو التفرُّق ومَذَرَ اتباعٌ ومنه قولُ الحريري فرزقتُ رَقْمَتَهُ شَذَرَ مَذَرَ^(١) وفي معنى هذا المثل أمثالُ آخر وهي «ذهبوا أيدي سباً وتفرقوا أيدي سباً وذهبوا تحت كلِّ كوكب^(٢)»

«١٦» (الغريب) أَرَابَهُ أَقْلَقَهُ وَأَزَعَجَهُ قال المتنبي

أيدري ما أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ وهل تَرَقُّ إلى الفلكِ الخطوبُ^(٣)

— والتَّابُ السِّنُّ حَلَفَ الرُّبَاعِيَّةِ مؤنثٌ ومن الحجاز «عَضَّتْهُ أُنْيَابُ الدَّهْرِ وَنِيُوبُهُ» — وَاتَّمَرَ الأمرُ امْتَلَهَ وَاتَّمَرَ فَلَانًا سَاوَرَهُ وَاتَّمَرَ فَلَانٌ رَأْيَهُ شَاوَرَ عَقْلَهُ في التَّوَابِ الذي يَأْتِيهِ أَوْ فَعَلَ من غيرِ مشورة ومنه قولُ الشاعر

إِغْلَمْنِ أَنْ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أحياناً

يعني من اتَّمر رأيه في كل ما ينوبه يُخْطِئُ أحياناً أو من رَكِبَ أَمْرًا بغيرِ مشورةٍ أخطأ أحياناً (المعنى) ضَرَّسْتَنَا الدُّنْيَا بِأَنْبَابِ حَوَادِثِهَا فَصِيرُنَا قَلَقِينَ مُضْطَرِّينَ ولو لم تفعل بنا ما فعلت لرأيناها كيف تفعل بنا ما تشاء واعلم أن قوله «تأتمر» لا يفيد معنى شافياً فتأمل

«١٧» (الغريب) حَادَرَهُ مِثْلُ حَذَرَهُ (س) في المعنى أي تحوَّز منه — وَالهَفَوَاتُ جمع هَفْوَةٍ بالفتح وهي السَّقَطَةُ وَالزَّلَّةُ يقال «الإنسانُ كثيرُ الهَفَوَاتِ» — وَالهَنَاتُ الْأُمُورُ الْمُؤْذِيَةُ كما في قول منصور بن مسجاح الضُّبِّي

فَإِنْ نَلَقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَانَّنَا مُنْكَامِرُ أَقْوَامًا بِهِمْ وَفُخَاخِرُ^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت الهَنَاتُ أُمُورٌ تُؤْذِي يَقُولُ نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا نَتَأَذَى بِهَذِهِ الْقَبِيلَةِ فَإِنَّا نَفْتَخِرُ بِهِمْ لِأَنَّهُمْ بَنُو أَيْنَا وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِي

فَنَمِ الْحَيَّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا رَأَيْنَا فِي جَوَارِمِ هَنَاتٍ^(٥)

(١) الحريري ١٢١ والفرائد ٣١٧ (٢) الفرائد ٣١٧ (٣) التلوي ٤٧ (٤) الحماسة ٦٢٧ (٥) الحماسة ١٧٥

- (١٨) والليثُ لبْدته وساعدهُ ودريتهُ النَّابُ والظفرُ
 (١٩) في كلِّ يومٍ تحت كلِّه تِرةٌ جبارٌ أو دمٌ هدرٌ
 (٢٠) وهو المخوفُ بناتُ سَطوتهُ^(١) لو كان يعفو حين يقتدرُ
 (٢١) أقسمتُ لا يبقَ صباحُ غدٍ مُتبلِّجٌ وأحمٌ مُتَكِرٌ
 (٢٢) تَفنى النجومُ الزهرُ طالعةُ والنيرانُ الشمسُ والقمرُ
 (٢٣) ولئن تبدتْ في مطالعها منظومةٌ فلَسَوْفَ تنثرُ
 (٢٤) ولئن سرى الفلكُ المدارُ بها فلَسَوْفَ يُسلمُها وينفطرُ

(الف) يات (ب - كج - كد - اس) ناب (كد - ط)

أي الأمور المنكرة ولا يستعمل إلا في الشر وهي جمع هنة وإنما يكتب به عن المحقرات أو الشرور كقوله « ان البري من الهات سعيد » (المعنى) الدهر له زلات وأمر مؤذية وهي التي تحذرننا آياه فلي هذا لا بد من حذف مفعول أول لقوله « تحاذره » وهو « نا » وتحاذره بمعنى تحذره وفي التنزيل العزيز « ويحذركم الله نفسه »

« ١٨ » (الغريب) الدرية مهموزاً وغير مهموز الحلفة التي يتعلم الراعي الطعن والرمي عليها قال عمرو ابن معد يكرب

ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ^(١)

وهو أيضاً البعير أو غيره الذي يستتر به الصائد من الوحش يَخْلُ حتى إذا أمكن رميه رمى سمي به لأنه يُذْرَأ نحو الصَّيْدِ أي يُدْفَعُ (المعنى) قوله « والليث » معطوف على قوله « ما » في البيت السابق أي ما الدهر إلا الليث وهو الذي له لبدة وساعد وناب ودريتان وهما نابُه وظفرُه

« ١٩ » (الغريب) الكلكل الصدُر وهو من الفرس ما بين مخرومه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض - والْتِرة^(٢) - الجُبَارُ بضم الجيم والهدر بمعنى واحد يقال « ذهب دمه جباراً » (المعنى) من قول أبي تمام ليث ترى كل يوم تحت كلِّه ليثاً من الانس جهم الوجه مفروساً^(٣)

« ٢٠ » (الاعراب) قوله « لو كان الخ » جوابه محذوف وتقديره « لو كان يعفو حين يقتدر لكان عفوهُ أمراً حسناً » وقد سبق شرح « لو »^(٤) (المعنى) بنات الدهر شدائده وبنات الليل همومه

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) المتبلِّج^(٥) - والأحم الأسود من كل شيء والأبيض ضد -

(١) الخاسة ٧٥ (٢) المرح ١/٢ (٣) أبو تمام ٨٥ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ١/٢

(الف) جداً (ب - ج - ا س)

(١) الباج (٢) القرآن $\frac{39}{17}$ (٣) البحتري ٩٩ (٤) المفضليات ١١٧ (٥) البحتري ٣٦٠

- (٢٩) تَفْدُو عَلَيْهَا الشَّمْسُ بَارِغَةً فَتَجِجُ نَاسِكَةً وَتَقْعَرُ
(٣٠) وَتَكَادُ تَذْهَلُ عَنْ مَطَالِعِهَا بِمَا تُرَاوِحُهَا وَتَبْشِكُ
(٣١) فَتَقِفُوا تَضَرَّجٌ ثُمَّ أَنْفُسَنَا لَا الصَّافِنَاتُ الْجُرُذُ وَالْعَكْرُ
(٣٢) سَفَحَتْ دَمَاءَ الدَّارِعِينَ بِهَا حَتَّى كَأَنَّ جَفُونَهُمْ تُرْمِي
(٣٣) ^(الف) الْمَاتِكِينَ بِهَا الضُّلُوعَ إِذَا مَا رَجَمُوا الذِّكْرَاتِ أَوْ زَفَرُوا

(الف) التاركين (ط) ينفرد جميع النسخ (و) مصوب " شرس " كما على الماشية

« ٢٩ » (الغريب) بزغت الشمس (ن) بزغاً و بزوغاً ابتدأت في الطلوع وكذلك النجم والقمر وفي التنزيل العزيز « فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ^(١) » مأخوذ من البرغ وهو الشق كأنها شق بنوره الظلمة شقاً

« ٣٠ » (الغريب) ذَهَلَهُ وَذَهَلَ عَنْهُ (ف) نَسِيَهُ لِشْغَلٍ وَقِيلَ سَلَاهُ وَمِنْهُ « لِي مَشَاعِلُ وَمِذَاهِلُ »
« ٣١ » (الاعراب) قوله « تَضَرَّجَ الْحُجَّ » نفديره إن نفقوا تَضَرَّجَ (الغريب) تَضَرَّجَ الثوبُ وَغَيْرُهُ بِالْذَّمِّ تَلَطَّحَ - وَالْعَكْرَةُ حَرَكَةُ الْقِطْعَةِ مِنَ الْإِبِلِ . وَقِيلَ الْقَطِيعُ الضَّخْمُ مِنْهَا قَالَ الْمُرْزُوقُ
وَلَوْ نَفَرَتْ بَقِيسٍ لاحتقرتهم إلى تميم نقود الخيل والعكرا ^(٢)

(المعنى) يَا أَصْحَابِي إِذَا كَانَتْ مَقْبَرُهَا بِهَذِهِ الْمَقَرَّةِ فَأَقِيمُوا بِهَا قَتْلًا هُنَاكَ أَنْفُسَنَا وَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَقْنَعَ بِذَمِّ
الْخَيْلِ وَعَقَرِ الْإِبِلِ وَقَوْلُهُ « تَضَرَّجَ » أَصْلُهُ تَضَرَّجَ حُذِفَتْ أَحَدَى التَّائِينَ لِلتَّخْفِيفِ أَيْ أَنْ يَقِفُوا تَتَلَطَّحَ بِالدَّمَاءِ
أَنْفُسَنَا وَكَانَتْ عَادَتُهُمْ دَبْحُ الْخَيْلِ وَعَقَرِ الْإِبِلِ عَلَى الْقُبُورِ كَمَا قَالَ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

إِذَا مَا نَحَرْتَ بِهِ أَوْ عَقَرْتَ قَعْدَ الْخَوَافِ ذَاتِ الْبُرَى
وَلَا تَرْضَ الْآ بِعَرِ التَّنَاءِ وَنَحَرَ الْقَوَافِي وَإِلَّا فَلَا ^(٣)

« ٣٢ » سَفَحَ الدَّمَ (ف) سَفَكَهُ وَأَرَاقَهُ وَسَفَحَ الدَّمَ أَرْسَلَهُ فَسَفَحَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى سَمٌّ وَالشُّعْرُ جَمْعُ
تُغْرِقُ بِالضَّمِّ وَهِيَ تُغْرِقُ النَّحْرَ بَيْنَ التَّرْتُوتَيْنِ (المعنى) بَكَتِ الْأَبْطَالُ دَمًا بِهَا حَتَّى كَأَنَّ جَفُونَهُمْ لَيْسَتْ بِجَفُونٍ
بَلْ هِيَ نُقُرُ النَّحُورِ . وَوَجْهٌ تَشْبِيهِ عَيُونِ الْأَبْطَالِ بِنُحُورِ الْإِبِلِ إِنْ الْعَرَبُ كَانَتْ عَادَتُهُمْ نَحْرُ الْإِبِلِ عَلَى قُبُورِ الْمَوْتَى
أَيَّ كَمَا يَسِيلُ الدَّمُ مِنْ نَحُورِ الْإِبِلِ فَكَذَلِكَ يَسِيلُ الدَّمُ مِنْ أَعْيُنِ الْبَاكِينَ

« ٣٣ » (الغريب) رَجَعَ فِي صَوْتِهِ رَدَّدَهُ فِي حَلْقِهِ - وَالذِّكْرَةُ بِالْكَسْرِ نَقِيضُ النِّسْيَانِ وَالْجَمْعُ الذِّكْرَاتُ
قال عبدة بن الطيب

والنمر جمع نمر وهي عين غزيرة للوؤد كانت جفونهم ترفرف
وقال عبدة " جادت عليها كل عين شرق فتركوا كل غزيرة كالدحم (في الشرح)
عالم بالدمع الغريب

- (٣٤) رَاحُوا وَقَدْ نَضَحَتْ جَوَانِحُهُمْ^(الف) فِيهَا^(ب) قُلُوبُهُمْ وَمَا شَعَرُوا
(٣٥) وَحَنُوا عَلَى جِرِ ضُلُوعِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَنْفُسُهُمْ شَرَرُ
(٣٦) وَيَكَادُ فُؤَادُ الْحَدِيدِ مَعَ الْمُهَجَّاتِ وَالْمَسْبَرَاتِ يَتَدَرُ
(٣٧) فَكَأَنَّمَا نَامَتْ سُيُوفُهُمْ وَاسْتَيْقَظَتْ مِنْ بَعْدِ مَا وَتَرُوا
(٣٨) فَتَقَطَّعَتْ أَنْعَامُهَا قِطْعًا وَأَتَتْ إِلَيْهِمْ وَهِيَ تَعْتَذِرُ
(٣٩) لَمْ يَخْلُ مَظْلَعُهَا وَلَا أَقْلَتْ وَبَنُو أَيْهَا الْأَنْجُمُ الزُّهَرُ

(الف) (طن) نصحت (كل) (ب) (لق) نفوسهم (غيرها) (ج) (لق) مقسمت (غيرها)

فخامر القلب من ترجيع ذكريتها رس لطيف ورهن منك مقبول^(١)

— وزفر الرجل أخرج نفسه بعد مدته إياه والاسم منه الزفرة

«٣٤» (المعنى) لعل الصواب نصحت بالحاء المهملة من نضح فلاناً بالنبل إذا رماه به يقال إنضخ عنا الخيل أي أزمهم ويكون المعنى ذهبوا عشاء وقد رمت أضلاعهم في تلك المقبرة قلوبهم التي اشتملت عليها ولكنهم لم يشعروا بذلك وأما نضج الجوانح فغير معروف في اللغة يقال نضج الثمر واللحم بالطبخ (س) نضجاً أدرك وطاب أكله ويمكن أن يكون معنى قوله «نصحت» عرقت من قولهم «نصحت القربة» وغيرها أي وقد عرقت جوانحهم التي فيها قلوبهم بالدماء

«٣٥» (الغريب) حناه (ن) حنوا عطفه أولواؤه والحواني أطول الأضلاع كلهن وهي اثنتان في كل جانب يقال «طوى عليه احناء صدره» (المعنى) تضم أضلاعهم قلوباً هي في اشتغالها بنار الحزن كالجر فالذي يخرج من رثاتهم ليس هو بنفس بل هو شرر. يصف شدة التهاب نار حزنهم

«٣٦» (الغريب) الفؤاد ذكره الحديد فارسيته فولاذ وسيف مفلوذ أي مطبوع من الفؤاد — والعبرة الدمعة قبل أن تفيض قال الشاعر «وأن شفاي عبرة لو سفحتها» واستعبر الرجل وعبر (ن) جرت عبرته وحزن ورجل عبران وامرأة وعين عبرى — وابتدرت عيناه سالتا بالدموع^(٢) من بدر إلى الشي (ن) بدورا وبادر إليه مبادرة إذا أسرع والبوادر من الدموع المستبقة لكثرتها وغلبتها ومنه

وأبنا بززع قد نما في صدورنا من الوجد يسقي بالدموع البوادر^(٣)

«٣٧ و ٣٨ و ٣٩» (المعنى) هذا من قولهم «من مات وترك ولداً صالحاً فهو في الحقيقة حي» وفي

هذا المعنى قول القائل

- (٤٠) وَبَنُو عَلِيٍّ لَا يَقَالُ لَهُمْ «صَبْرًا» وَهُمْ أَسَدُ الْوَفَى الضُّبُرُ
 (٤١) إِنْ أَلَّتِي أَخْلَتَ عَرِينَهُمْ أَضَحَّتْ بِحَيْثُ الضَّيْفِ الْمَصِيرُ
 (٤٢) مِنْ ذَلَّلَ الدُّنْيَا وَوَطَّدَهَا حَتَّى تَلَاقَى الشَّاءَ وَالنَّمْرُ
 (٤٣) بَلَغْتَ مَرَادًا مِنْ فِدَائِهِمْ وَالْأُمُّ فِي الْأَبْنَاءِ تُعْتَقَرُ
 (٤٤) تَأْتِي اللَّيَالِي دُونَهَا وَلَهَا فِي الْعُقْرِ مَجْدٌ لَيْسَ يَنْعَقَرُ
 (٤٥) أَبَقْتَ حَدِيثًا مِنْ مَآثِرِهَا يَبْقَى وَتَنْفَدُ قَبْلَهُ الصُّورُ^(الف)

(الف) كما بقيت لنا السور (يس — ينج — م) كان حديثها سور (كد)

- تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري إذا سرى أسراها
 «٤٠» (الغريب) الضُّبُرُ جمع ضُبُور وهو الأسد من الضَّبَارَةِ وهو احتاج الخلق وَشِدَّةً وَجَمَلٌ مضبورٌ
 وَمُضَبَّرٌ أي شديدٌ تليز العظام مكثز اللحم والمُضَبَّرُ أيضاً الأسد وكذلك الضَّبَارِمُ والميم فيه زائدة
 «٤١» (الغريب) العَرِينُ^(١) — والضَّيْفُ الأسد من الضَّغَم وهو العَضُّ بِلِءِ الدَّم والياء زائدة يقال
 ضَغَمَ الأسد والضَّيْفِيُّ أيضاً الأسد — وَالْمَصِيرُ^(٢) (المعنى) المراد بالضيف المَصِيرِ عليٌّ يقول إِنَّ
 أُمَّهُم التي تركت عرينهم ذهبت الى حيث ذهب أبوم الذي هو أيضاً كان أسداً
 «٤٢» (الغريب) وَطَّدَ الشيء (ض) أَثْبَتَهُ وَثَقَلَهُ وَقَوَّاهُ فهُوَ وَطِيدٌ وَهُوَ وَطُودٌ وَالتَّوْطِيدُ وَثْلُهُ وَمَنْهُ
 وَهُمْ يَطْلُدُونَ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ ارْتَمَتْ بَيْنَ فَوْقَهَا مِنْ ذِي بَيَانٍ وَأَعْجَمًا^(٣)
 — وَالشَّاءَ جمع شَاةٍ (المعنى) من سَحَّرَا الدُّنْيَا وَجَعَلَهَا مُطِيعَةً لَهُ وَنَشَرَ فِيهَا الْأَمْنَ وَالسَّكُونَ حَتَّى تَلَاقَى الشَّاءَ
 وَالنَّمْرُ بِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَقِيلَ سُمِّيَ النَّمْرُ تَمَرًّا لِلنَّمْرِ الَّتِي فِيهِ وَالنَّمْرَةُ بِالضَّمِّ النُّكْتَةُ مِنْ أَيْ لَوْ كَانَ يُقَالُ « بِهِ
 نَمْرَةٌ مِنْ غَيْرِ لَوْنِهِ » وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ
 فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ وَقَدْ التَقْتُمْ مُسَاوِيَةً شَاةُ الْبِلَادِ وَسَيِّدُهَا^(٤)
 «٤٣ و ٤٤» (المعنى) بَلَغْتَ مَرَادَهَا وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فِدَاءً لَهُمْ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ تُعْقَرُ فِدَاءً لِأَوْلَادِهَا وَلَا بَأْسَ
 بِعُقْرِهَا لِأَنَّ مَجْدَ عُقْرِهَا أَيْ يَتَبَّهَا غَيْرُ مَنْعَقِرٍ أَيْ مَصُونٌ مِنْ آفَاتِ الزَّمَانِ وَلَوْ أَصَابَتْهَا اللَّيَالِي بِالموتِ أَيْ وَلَوْ مَاتَتْ
 «٤٥» (المعنى) فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى اعْتِقَادِ بَعْضِهِمْ أَنَّ الصُّورَ لَا تَفْنَى وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « كَمَا بَقِيَتْ لَنَا
 السُّور » وَفِي نَسْخَةٍ « كَانَ حَدِيثُهَا سُر »

- (٤٦) فَإِذَا تَمِعْتَ بِذِكْرِ سُودَدِهَا لِيَلَا أَتَاكَ الْفَجْرُ يَنْفَجُرُ
(٤٧) وَلَقَدْ تَكُونُ وَمِنْ^(ب) بِدَائِعِهَا حِكْمٌ وَمِنْ أَيَّامِهَا سِيرٌ
(٤٨) أَنَا لَثَوْتُ^(أ) مِنْ تَجَارِبِهَا عِلْمًا بِمَا نَاتِي^(ج) وَمَا نَذَرُ
(٤٩) قَسَمْتُ عَلَى ابْنَيْهَا مَكَارِمَهَا إِنَّ التَّرَاثَ الْمَجْدُ لَا الْبَدَرُ
(٥٠) حَتَّى تَوَلَّتْ غَيْرَ عَابَةِ لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا لَهَا وَطَرُ
(٥١) مِنْ بَعْدِ مَا ضُرِبَتْ بِهَا مَثَلًا قَحْطَانٌ^(د) وَاسْتُخِيتَ لَهَا مُضَرُ
(٥٢) وَإِذَا صَحِبْتَ الْعَيْشَ أَوْلَاهُ صَفْوٌ قَهْمِينَ^(هـ) بَعْدَهُ كَدَرُ
(٥٣) وَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى مَدَى أَمَلٍ دَرَكَا فَيَوْمٌ وَاحِدٌ مُعْمَرُ
(٥٤) وَلِخَيْرٍ عَيْشٍ أَنْتَ لَابِئُهُ^(و) عَيْشٌ جَنَى ثَمَرَاتِهِ الْكِبَرُ
(٥٥) وَلِكُلِّ سَابِقٍ حَلْبَةٍ^(ز) أَمْدٌ وَلِكُلِّ وَارِدٍ نَهْلَةٌ صَدَرُ
(٥٦) وَحُسُودُ تَعْمِيرِ الْمُعَمَّرِ أَنْ يَسْمُو صُعُودًا ثُمَّ يَخْشَدُ

(أ) (لث) — (ب) (تكون من) (غيرها) (ب) (بدائعها) (كح) — (بس) — (يع) (ج) (نقي) (لث) (د) (حلبة سابق) — (نهلة) (وارد) (ب) — (ط)

« ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) أتى الشيء فقله وكذلك جاءه — وَنَذَرُ مِنْ وَذَرٍ

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الْبَدَرُ^(١) — « وَاسْتُخِيتَ » أصله وَاسْتُخِيتَ أُسْقِطَتْ أَحَدَى الْيَائِنِ لضرورة الشعر من استحياء إذا تَرَكَه حَيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يُذِخُّكُمْ أَنْبَاءُكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ »^(٢)

« ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) الدُّرُكُ إدراك الحاجة يقال اللهم أعني على درك الحاجة — ولبس شيئاً (س) تمتع به تقول « لبست زينبَ زماناً » أي تمتعتُ بها — والحلبة الدفعة من الخيل في الرهان خاصة يقال هو يركض في كل حلبة من حلبات المجد وهو أيضاً خيل تُجْمَعُ للسباق — والنهلة^(٣) — وَالصَّدَرُ محرّكة الاسم من صَدَرَ أي رجع عن الماء

- (٥٧) والسيفُ يَثْلِي وهو صاعقةٌ وتُنَالُ منه الهامُ والقَصْرُ
 (٥٨) والمرء كالظِلِّ المديدِ ضَعِيَ والفَيْءُ يَحْسِرُهُ فينحسِرُ
 (٥٩) ولقد حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ فَأَلْأَغْذِبَانِ الصَّابُ والصَّبْرُ
 (٦٠) غَرَضُ تَرَامَانِي^(الف) الخطوبُ فذا قوسٌ وذا سَهْمٌ وذا وَتَرٌ
 (٦١) جَفَزْتُ حَتَّى لَيْسَ بِي جَزَعٌ وَحَذِرْتُ حَتَّى لَيْسَ بِي حَذَرٌ

(الف) (كج) ترامي في (ط) تراماه (غيرها)

«٥٧» (الغريب) الصاعقة نازت تسقط من السماء في رعدٍ شديد لا تمرُّ على شيءٍ إلا أحرقتَه وهي أيضاً كل عذابٍ مُهلكٍ وأصعقتهم السماءُ أي أصابتهم بصاعقةٍ - والقَصْرُ جمع قَصْرَةٍ وهي أصلُ العنق إذا غُلِظَتْ قال

لا تدلُّك الشمسُ إلا حَذَوَ منكِبٍ في حومةٍ تحتها الهاماتُ والقَصَرُ^(١)

«٥٨» (الغريب) الفَيْءُ^(٢) - وحسرتُ الشيء كشفته يقال حسرتُ كمةً عن ذِراعِهِ يتعدى ولا يتعدى

«٥٩» (الغريب) « حلبتُ أَشْطَرُ الدَّهْرِ^(٣) » - والصَّابُ عصارةُ شجرٍ شديدِ المرارة - والصَّبْرُ بفتح فكسريّ عصارةُ شجرٍ مُرٍّ ولا تُسَكَّنُ بأوَّةٍ إلا في ضرورة الشعر كقوله « صبرتُ على شيءٍ أمرٌ من الصَّبْرِ »

«٦٠» (الاعراب) قوله « غرض » تقديره « أنا غرض » (الغريب) الغَرَضُ المَدَفُ الذي يُنْصَبُ فيُرَى إليه ومنه الغَرَضُ الذي هو بمعنى الحاجة والبغية على التشبيه بذلك - والوَتَرُ محرَّكةٌ شِرْعَةٌ القوسِ ومعلقها

«٦١» (المعنى) في هذا نظرٌ إلى قول القائل

إذا تمَّ شيءٌ بدا نُقْصُهُ

تَوَقَّعَ زَوَالاً إذا قيل تَمَّ

ونحو هذا قول المتنبي

وَلَجَدْتُ حَتَّى كِدْتُ تَبْخُلُ حَائِلًا لِلْمَتَى وَمِنْ السُّرُورِ بَكَاهُ^(٤)

﴿ القصيدة المشرون ﴾

وقال يمدحُ جعفر بن علي

- (١) فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعِيرٍ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
(٢) وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانِعًا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
(٣) وَضَرَبْتُمْ هَامَ الْكُمَاةِ وَرُعْتُمْ يَنْضَ الْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ

(الف) بعد هذا البيت ورزتم كالأسد من عابها
وملكتم عبيد الوجود بأسرها
والحرب مجرّم يطمطم موحه
تفر عن أبياتها والا طهر
لما لبستم أحرأ في أحر
يندوعه من هامة أو مسر
(ح - مع)

- « ١ » (الغريب) فَتَقَّ الْمَسْكُ بغيره (ن - ض) استخرج رائحته بشيء يَدْخُلُهُ عَلَيْهِ وَيَقَالُ فَتَقَّتِ السَّمَاءُ بِالْفَطْرِ وَالْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ. وَالفَتْقُ فِي الْأَصْلِ الشَّقُّ وَضَدُّهُ الرِّتْقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهَا» (١) — وَالفَلَقُ حَرَكَةُ الصَّبْحِ وَقِيلَ مَا انْفَلَقَ أَيِ انشَقَّ مِنْ عَمُودِهِ وَمِنْهُ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» (الْمَعْنَى) الرِّيحُ هُنَا الرَّائِحَةُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «فُتِقَتْ» وَالْجِلَادُ الْحَرْبُ مِنْ جَالِدِهِ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَارَبَهُ بِهِ
« ٢ » (الغريب) الْيَانِعُ الثَّمَرُ النَّاضِجُ وَأَيُّنَعُ الثَّمَرُ بِمَعْنَى يَنْعُ (ض) وَ (ف) وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْهُ (الْمَعْنَى) اسْتَعَارَ الشَّجَرُ لِلْحَرْبِ وَالْوَرَقَ لِلْسُوفِ وَالثَّمَرُ لِلْفَتْحِ وَقَدْ سَقَى قَوْلُ ابْنِ رَشِيقٍ فِي هَذَا الْكَلَامِ (٢)
« ٣ » (الغريب) الْمُخْدِرُ مِنَ الْأَسُودِ الَّذِي قَدْ اتَّخَذَ الْأَجَمَةَ خِذْرًا وَكُلَّ مَا اسْتَرَ مِنَ السِّبَاعِ فَلَمْ يَظْهَرْ

فَهُوَ أَخْبَثُ لَهُ وَمِنْ هَذَا قِيلَ ذَنْبُ الْغَضَا قَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلَسٍ

وَلَا نَتِ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ مُخْدِرِ لَيْثٍ مُعْبِدٍ وَقَاعٍ (٣)

- وَالْخِدْرُ الْبَيْتُ وَالسُّتْرُ وَمِنْهُ جَارِيَةٌ مُخْدَرَةٌ إِذَا أَرَمَتْ الْخِدْرَ وَأَسَدُ خَادِرٌ أَيِ دَاخِلُ الْخِدْرِ أَيِ الْأَجَمَةِ (الْمَعْنَى) اعْلَمْ أَنَّ تَخْوِيفَ النِّسَاءِ كُنَايَةً عَنْ قَتْلِ أَرْوَاجِهِنَّ وَأَقَارِبِهِنَّ وَإِلَّا فَأَيُّ فَضِيلَةٍ لِلرِّجَالِ فِي تَخْوِيفِ النِّسَاءِ وَهَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِ قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شِعَاعًا مِنْ الْأَبْطَالِ وَيُحْكُ لَا تُرَاعِي
فَأَنْتِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي (٤)

وَكَقَوْلِ تَابِطُ شَرًّا

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكَحِيهِ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ نَصْلٍ أَنْ يُبْلَا فِي مَجْمَعًا
فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ قَتِيلًا وَحَادَرْتُ تَأْتِمَهَا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعا (٥)

(١) الْفَرَّانُ ٢/١١ (٢) الْمَقْدِمَةُ (الْعَصَلُ الثَّانِي — تَقْدِيرُهُ — نَمْرَةٌ ٨) (٣) الْمَفْضِلَاتُ ٩٨

(٤) الْحَاسَةُ ٤٤ (٥) الْحَاسَةُ ٢٤٤

- (٤) أَبْنَى الْعَوَالِي السَّمِيرِيَّةَ وَالشَّيْوَ
(٥) مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ
(٦) كُلُّ الْمُلُوكِ مِنَ السَّرُوجِ سَوَاقِطٌ إِلَّا الْمَلَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَشْقَرِ
(٧) الْقَائِدَ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ شَوَازِبًا خُزْرًا إِلَى لَحْظِ السِّنَانِ الْأَخْزَرِ
(٨) شُعْتَ النَّوَاصِي حَشْرَةَ آذَانِهَا قُبَّ الْأَيَاطِلِ ظَامِيَاتِ الْأَنْسَرِ

(الف) القائدي (ط) (ب) داميّات (ب - ج - ل - س - ط)

«٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨» (الغريب) السمرية الرماح وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمر زوج رُدَيْنَةَ وكانا جميعاً يقومان الرماح فنسبت اليهما — والأشقر ما له لون الشقرة وهي في الخيل حمرة صافية يحمرُّ معها العُرفُ والذَنبُ فان اسودَّ فهو الكُميت وفي الانسان حمرة صافية مع ميل بَشَرَتِهِ الى البياض وهو غيرُ مأنوسٍ عند العرب وعليه قولهم « لا خير في الأشقر بعد الامام عمر » — والشواذب^(١) — والخُزُر^(٢) — والشعث^(٣) — والنواصي^(٤) — والحشُرُ ما لَطَفَ من الآذان بلفظ واحدٍ مع الجميع لأنه مصدرٌ في الأصل وهو مثل قولهم ماء غور وماء سكب . وقد قيل أُذُنٌ حَشْرَةٌ قال النمر بن تولب

لها اذن حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كاعليط مَرَّخٍ إذا ما صفر^(٥)

والحشر من الأسنّة والسّهام الدقيق منها . وقيل كل لطيف دقيق حَشْرٌ — والقُبُّ جمعُ أَقْبَ وهو الدقيقُ النَّخْصِرُ الضامرُ البطن . يقال قُبٌّ خصرُهُ و بطنُهُ وقَبَبَ (س) وقَبَّ اللَّحْمُ ذَهَبَتْ نُدُونُهُ وَجَفَّ وكذلك النَّبَاتُ وَالْجِلْدُ وَالتَّمَرُ وَالْجُرْحُ — وَالْأَيَاطِلُ جمعُ أَيْطَلٍ وهو الخاصرةُ ووزنه فيعل والألف أصلية ومنه له أَيْطَلًا ظبي وساقا نعامة وإِرْخَاهُ سِرْجَانٍ وتقريب تنقِلُ^(٦)

وَالْإَيْطَلُ وَالْإَيْطَلُ أيضاً بمعنى الخاصرة — وَالظَامِيَاتُ الصَّلَابُ لَا رَهْلَ فِيهَا يُقَالُ مَقَاصِلُ ظَاهٍ وَسَاقُ ظِمَائٍ مُعْتَرِكَةُ اللَّحْمِ . وَوَجْهُ ظِمَائٍ قَلِيلُ الْمَاءِ كَأَنَّهُ عَطْشَانٌ وَهُوَ مَدْحٌ فِي الرِّجَالِ وَتَقِيضُهُ وَجْهُ رِيَانٍ وَهُوَ ذَمٌّ . وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذَا كَانَ مَعْرَقَ الشَّوْىِ إِنَّهُ لَا ظِمَى الشَّوْىِ وَأَنَّ فَصُوصَهُ لَظِمَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا رَهْلٌ وَكَانَتْ مَتَوَرَّةً وَيَحْمَدُ ذَلِكَ فِيهَا وَالْأَصْلُ فِيهَا الهمز ومنه قولُ الرَّاجِزِ يَصِفُ فَرَسًا

يُنْتَجِيهِ مِنْ مِثْلِ حِمَامِ الْأَغْلَالِ وَقَعُ يَدِي عَجَلِي وَرِجْلِي شِمْلَالِ

ظِمَائٍ النَّسَامِ تَحْتَ رِيَانٍ مِنْ عَالٍ^(٧)

- (٩) تَنْبُو سَنَابِكُهُنَّ عَنْ عَفْرِ الثَّرَى فِطْآنٌ فِي خَيْدِ الْعَزِيزِ الْأَصْعِرِ^(الف)
 (١٠) جَيْشٌ تَقْدَمُهُ اللَّيْثُ وَفَوْقَهَا^(ب) كَالْفِيلِ مِنْ قَصَبِ الْوَشِيجِ الْأَمْرِ^(ج)
 (١١) وَكَأَنَّمَا سَلَبَ الْقَشَاعِمَ رِيْشَهَا مِمَّا يَشُقُّ مِنَ الْعَجَاجِ الْأَكْخَرِ

(الف) الكمي (لق) (ب) يبدله (لق) (ج) (كج - كد - مس - م) وفوقه (غيرها)

ولما قال أبو الطيب قصيدته التي منها

في سرج ظامية الفصوص طمرّة يابى تنوّدُها لها التمثيلا
 كان يقول إنما قلت ظاميةً بالياء من غير همزٍ لأنني أردت أنها ليست برهالة كثيرة اللحم ومن هذا قولهم
 رَمَحْتُ أَطْلَعَ شَفَةَ ظَمِيَاءَ - وَالْأَنْسُرُ جَمْعُ نَسْرٍ وَهُوَ لَحْمَةٌ صَلْبَةٌ فِي بَاطِنِ حَافِرِ الْفَرَسِ مِنْ أَعْلَاهَا كَأَنَّهَا حَصَاةٌ
 أَوْ نَوَاقٍ قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْخَرْشَبِ وَآخِرَانِ

عَدَوْتُ بِهَا تُدَافِعُنِي سَبُوحٌ فَرَّاشُ نُسُورِهَا عَجَمٌ جَرِيمٌ^(١)
 لَهُ بَيْنَ حَوَامِيهِ نُسُورٌ كَنَوَى الْقَسْبِ
 وَنُسُورٌ كَأَنَّهُنَّ أَوَاقِي مِنْ حَدِيدٍ يَشُقُّ بِهِنَ الرَضِيمِ^(٢)

(المعنى) قد سبق في المقدمة ما يتعلق بهذه الأبيات من الواقعة^(٣)

« ٩ » (الغريب) السُّنْبُكُ طرفُ الحافر وجانباه من قُدُمٍ وسُنْبُكٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ - وَالْعَفْرُ^(٤) -
 والاصعر المراد به المتكبر من صَعَرَ وَجْهَهُ إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدِ الشَّقَيْنِ وَصَعَرَ خَدَّهُ أَيَّ أَمَالِهِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ
 تَهَاوَنًا وَكِبَرًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ »

« ١٠ » (الغريب) الْفِيلُ^(٥) - وَالْقَصَبُ مُحَرَّكَةٌ كُكُلٌ نَبَاتٍ يَكُونُ سَاقُهُ أَتَانِيَبَ وَكُعُوبًا
 - وَالْوَشِيجُ^(٦)

« ١١ » (الغريب) الْقَشَاعِمُ كَجَفَرِ الْمُسْنِ مِنَ النَّسُورِ وَالرَّجَالِ (المعنى) يَصِفُ ارْتِفَاعَ الْغُبَارِ فِي الْحَرْبِ
 يَقُولُ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ فِي الْجَوِّ إِلَى مَكَانٍ عَالٍ تَطِيرُ فِيهِ النَّسُورُ فَنَعَمًا عَنِ الطَّيْرَانِ كَأَنَّ الْجَيْشَ سَلَبَهَا رِيْشَهَا. وَذَكَرَ
 الْقَشَاعِمَ لِأَنَّهَا تَجْتَمِعُ لِأَكْلِ جِثَّتِ الْقَتْلَى قَالَ بَعْضُهُمُ وَالْمُتَنَبِّي

لَعَنَرِي لِأَشْبَعْنَا ضِبَاعَ عُيُزَةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالنُّسُورَ الْقَشَاعِمَا^(٧)
 عَجَاجًا تَعَثُّ الْعُقَيَابُ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوَّ وَعَثُ أَوْ خَبَارُ^(٨)

(١) اللسان (٢) الفضليات ٤١ (٣) المقدمة (الفصل الثاني - قد شعره - نمرة ٩) (٤) الفرج ١/٢
 (٥) الفرج ١/٢ (٦) الفرج ١/٢ (٧) الفضليات ٦٠٧ (٨) التلخيص ٢٧١

- (١٢) وَكَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ قَنَاءُ^(الف) يَبَارِقِ مُتَأَلِّقِي^(ب) أَوْ عَارِضِ مُثَعْنَجِرِ^(ج)
 (١٣) تَمْتَدُّ أَلْسِنَةُ الصَّوَاعِقِ^(د) فَوْقَهُ عَنْ ظُلَّتِي^(هـ) مُزْنٍ عَلَيْهِ كَنُحُورِ^(و)
 (١٤) وَيَقُودُهُ اللَّيْثُ الْغَضَنْفَرُ^(ز) مُعَلِّمًا مِنْ كُلِّ شَتْنِ اللَّبَدَتَيْنِ^(ح) غَضَنْفَرِ^(ط)
 (١٥) نُحَرَ^(ث) الْقَبُولِ^(د) مِنَ الدَّبُورِ وَسَارِ فِي تَجْمَعِ^(ذ) الْهَرَقْلِ^(ز) وَعِزْمَةِ الْإِسْكَانِدِرِ^(ح)
 (١٦) فِي فِتْيَةٍ صَدَأُ الدَّرُوعِ^(ط) عَبِيرُهُمْ وَخَلُوقُهُمْ عَلَقُ^(ث) النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ^(ذ)

(الف) (لق) شملت (عبرها) (ب) (لق) (لق - كج) (ح) جيش (ب - ج - ط) (د) (الحديد) (لق - يس)

«١٢» (الغريب) الْمُثَعْنَجَرُ بفتح الجيم السائل من ماء أو دمعٍ وثُعْرَ الدَّمِ وَغَيْرُهُ فَالْمُثَعْنَجَرُ صَبَّهَ فَاَنْصَبَ وَالْمُثَعْنَجَرُ أَيْضًا هُوَ أَكْثَرُ مَوْضِعٍ فِي الْبَحْرِ مَاءٍ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ زَائِدَانِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « فَأِذَا عَلِمَ بِالْقُرْآنِ فِي عِلْمٍ عَلِيٍّ كَالْقُرْآنِ فِي الْمُثَعْنَجَرِ^(١) » وَالْقُرْآنُ الْغَدِيرُ الصَّغِيرُ

«١٣» (الغريب) الطَّلَّةُ أَوَّلُ سَحَابَةٍ تَطُلُّ وَكُلُّ مَا أَظْلَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ ظِلَّةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ^(٢) » . « فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ^(٣) » أَيِ سَحَابَةٍ أَظْلَمَتْهُمْ فَلَجَأُوا إِلَى ظِلِّهَا فَاطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكْتَهُمْ — وَالْكَنُحُورُ^(٤) (الغنى) لِسَانُ النَّارِ تَعْلَتْهَا وَقِيلَ مَا يَتَشَكَّلُ مِنْهَا عَلَى تَشَكُّلِ اللِّسَانِ . شَبَّهَ أَسِنَّةَ الرَّمَاكِ بِالْأَسِنَّةِ الصَّوَاعِقِ وَالْجَيْشِ الْكَثِيفِ بِالسَّحَابِ الْمَتْرَاكِ

«١٤» (الغريب) الْغَضَنْفَرُ الْأَسَدُ وَالْغَلِيظُ الْجَثَّةُ وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِنَ الْغَضَفِ وَهُوَ الْجَانِي الْغَلِيظُ وَرَجُلٌ غَضَفَرٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا أَوْ غَلِيظَ الْجَثَّةُ قَالَ عَنَتَرُ

وَإِذَا غَزَوْتُ تَحُومُ عِقْبَانُ الْفَلَا حَوَّلِي فَتَطْعَمُ كَبَدَ كُلِّ غَضَنْفَرٍ^(٥)

— وَالشَّتْنُ الْغَلِيظُ وَهُوَ ضِدُّ الرَّخْصِ يُقَالُ هُوَ شَتْنُ الْأَصَابِعِ وَأَسَدُ شَتْنِ الْبَرَاثِنِ (الغنى) وَيَقُودُ مِثْلَ هَذَا الْجَيْشِ لَيْثٌ غَضَنْفَرٌ مُعَلِّمٌ بِإِلَاحَةِ الشُّجْمَانِ فِي جَاعَةٍ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهَا لَيْثٌ غَلِيظٌ شَعَرَ الْكَتِفَيْنِ غَضَنْفَرٌ مِثْلُهُ يَعْنِي أَنَّ الْمَدُوحَ وَأَصْحَابَهُ كُلَّهُمُ ابْنُ طَالٍ وَشُجْمَانُ

«١٥ و ١٦» (الغريب) الْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا لِأَنَّهَا تُقَابِلُ الدَّبُورَ أَوْ لِأَنَّ النَّفْسَ تَقْبَلُهَا وَهِيَ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ وَالْدَّبُورُ الرِّيحُ الْغَرْبِيَّةُ تُقَابِلُ الصَّبَا وَقِيلَ الدَّبُورُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ دُبُرِ الْكُعبَةِ وَالْقَبُولُ مِنْ تِلْقَائِهَا — وَصَدَأُ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ وَنَحْوُهُمَا وَسَخَهُ — وَالْعَلَقُ^(٦) (الغنى) مُقَابَلَةُ الرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ الَّتِي تَهْبُ مِنْهَا الرِّيحُ الْغَرْبِيَّةُ أَمْرٌ صَعْبٌ . وَلَا جُلَّ ذَلِكَ قَالَ أَنَّ الْمَدُوحَ يُقَابِلُ الْقَبُولَ مِنَ الدَّبُورِ . يُقَالُ نَحَرَ فَلَانًا إِذَا قَابَلَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ دِيَارُهُمْ تَنَحَّرُ الطَّرِيقَ أَيِ تَقَابَلَهَا وَنَحَرَ الْأُمُورَ عُلَمَاءُ أَتَقَابَلَهَا كَمَا يُقَالُ قَتَلَهَا

(١) النِّهَايَةُ ١١٧٨ (٢) الْقُرْآنُ ٢٢٢ (٣) الْقُرْآنُ ٢٢٢ (٤) الشَّرْحُ ٢٨ (٥) عَنَتَرُ ١٢٩ (٦) الْمَرْحُ ٢٧

(١٧) لَا يَأْكُلُ السِّرْحَانُ شِلْوًا طَمِينَهُمَا (الف) مَا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكْسِرِ
(١٨) أَنْسُوا بِهَجْرَانِ الْأَنْسِ كَانَهُمْ فِي عِبْقَرِيَّ الْيَنْدِ جِنَّةً عَبْقَرِ
(١٩) يَغْشَوْنَ بِالْيَنْدِ الْقَفَارَ وَإِنَّمَا تَلِدُ السَّبْتِي فِي الْيَابِ الْمُقْفَرِ (ب)

(الف) عقيرم (بغ — والعمدة لابن رشيق ٨١) (ب) بعد هذا البيت : فرواية الصنديد تحبر عنهم واسامة الصديق أصدق نحر (لق — كج — ط) الصنديد (لق)

« ١٧ » (الغريب) السِّرْحَانُ الذِّئْبُ كَالسِّرْحَالِ بِاللَّامِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ
لَهُ أَيُّطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِزْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقَرِيبَ تَنْقُلٍ (١)
— وَالشِّلْوُ (٢) (المنى) فِي نَسْخَةِ (بغ) « شِلْوُ عَقِيرِهِمْ » وَهُوَ يُوَافِقُ رَوَايَةَ ابْنِ رَشِيقٍ حَيْثُ قَالَ فِي كِتَابِهِ
الْمَعْرُوفِ بِالْعُمْدَةِ إِنَّ الْعَقِيرَ هُنَا مِنْهُمْ (أَيُّ مِنَ الْمُدَوِّحِينَ) أَيْ لَمْ يَمُتْ لِشَجَاعَتِهِ حَتَّى تَحْطَمَ عَلَيْهِ مِنَ الرَّمَاكِ
مَا لَا يَصِلُ مَعَهُ الذِّئْبُ إِلَيْهِ كَثْرَةً وَلَوْ كَانَ الْعَقِيرُ هُوَ الَّذِي عَقَرُوهُ لَمْ يَكُنْ الْبَيْتُ هَجْوًا لِأَنَّهُ كَانَ يَصِفُهُمْ بِالضَّعْفِ
وَالْتَكَاثَرِ عَلَى وَاحِدٍ (٣). وَعَدَّ ابْنُ رَشِيقٍ هَذَا الْكَلَامَ مِنَ الشِّعْرِ الْمَطْبُوعِ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ (٤)

« ١٨ » (الغريب) الْعَبْقَرِيَّ (٥) (المنى) يَسْتَأْنِسُونَ بِفِرَاقِ النَّاسِ كَانَهُمْ جِنَّةً عَبْقَرِيَّ يَسْكُنُونَ قِفَارًا
مُوحِشَةً . اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ أَصْلُهُ أَنْسٌ وَهُوَ جَمْعٌ عَزِيزٌ لِلْإِنْسِ أُدْخِلَ عَلَيْهِ « أَل » وَقِيلَ النَّاسُ وَهُوَ اسْمٌ وَوُضِعَ
لِلْجَمْعِ كَالرَّهْطِ وَالْقَوْمِ وَاحِدُهُ إِنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ . وَوَجَّهْتُ تَشْبِيهَ الْأَبْطَالِ بِالْجَنِّ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ (٦)

« ١٩ » (الغريب) السَّبْتِي الْجَرِيءُ الْمُقْدِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْيَاءُ لِلْإِلْحَاقِ لَا لِلتَّأْنِيثِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْهَاءَ
تَلْحَقُهُ وَالتَّنْوِينُ وَيُقَالُ سَبْتَاءٌ قَالَ الْمَوَارِثُ بْنُ مَنْقُذٍ

وَلَقَدْ تَمَرَّحُ بِي عَيْدِيَّةٌ رَسَلَهُ السَّوْمُ سَبْتَاءَةً جُسْرًا (٧)

يَعْنِي النَّاقَةَ وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي النَّيْرِ (٨) وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ لَجْرَأَتُهُ . وَقِيلَ السَّبْتِي الْأَسَدُ وَالْأَنْثَى بِالْهَاءِ قَالَ
الشَّامِي يَرْتِي عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بَكْفِي سَبْتِي أَرْزَقِي الْعَيْنَ مُطَرِّقًا (٩)

— وَالْيَابُ كَالسَّحَابِ الْخَرَابُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ سَجَاتِ الْأَسَاسِ « دَارُهُمْ خَرَابٌ يَبَابُ لَا حَارِسٌ
وَلَا بَابٌ » (المنى) « يَغْشَوْنَ » لَعَلَّ مَفْعُولَهُ مَحْذُوفٌ أَيْ يَغْشَوْنَ اللَّيْلَ مِنْ قَوْلِكَ غَشِيَتْ اللَّيْلُ إِذَا أَظْلَمَتْ
يَقُولُ يَقْضُونَ لَيْلَهُمْ بِالْمَقَازَاتِ الْخَالِيَةِ كَالْوَحُوشِ أَلَا تَرَى أَنَّ النَّيْرَ لَا تَلِدُ إِلَّا فِي مِثْلِهَا مِنَ الْمَوَاضِعِ

(١) المملقات ٢٩ (٢) الفرج ١١٢ (٣) ابن رشيق في السدة ٨١ (٤) المقدمة (الفصل الثاني — نقد شعره — نمرة ٨) (٥) الفرج ١١٢ (٦) الفرج ١١٢ (٧) الفضليات ١٤٨ (٨) البرد ٩٥ (٩) اللسان

- (٢٠) قد جَاوَرُوا أَجَمَ الضَّوَارِي حَوَلَهُمْ
(٢١) وَمَشَوْا عَلَى قِطْعِ الْقَنُوسِ كَأَنَّمَا
(٢٢) قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ
(٢٣) وَتَظَلُّ نَسِجٌ فِي الدَّمَاءِ قِبَابُهُمْ
(٢٤) فَيَخَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ خَالِجٌ
(٢٥) مِنْ كُلِّ أَهْرَتٍ كَالِجٌ ذِي لِبْدَةٍ

(الف) (ظى) العوس (كل)

« ٢٠ » (الغريب) الاحم^(١) - والضَّوَارِي^(٢) - وَزَارَ^(٣)

« ٢١ » (المعنى) لعل « النفوس » محرفٌ عن « القنوس » وهو جمع قَنَسٍ بالكسر وهو أعلى الرأس لأن النفوس لا تكون لها قِطْعاً وأراد بالقنوس الجاهم يقول يمشون على قِطْعِ الجاهم كأنما تمشي سنابك خيلهم في مرمر وهو الرخام أو ضرب منه أصلب وأشدّ صفاء الواحدة مرمرٌ . تَبَّهَ قِطْعَ القنوس بالمرمر لما فيها من البياض والصلابة
« ٢٢ » (الغريب) الحَشِيَّةُ الْفِرَاشُ الْمَحْشُوُّ أَيْ الْمَلُوءُ بِالْقَطَنِ أَوْ غَيْرِهِ - وَالضُّمَرُ^(٤)

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) خَلَعَ الرِّبْقَةَ عَنْ عُنُقِهِ نَقَضَ عَهْدَهُ وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ خَلَعَ يَدَا مِنْ طَاعَةِ آلِي اللَّهِ لَا حُجَّةَ لَهُ »^(٥) أي من خرج من طاعة سلطانه وعدا عليه بالشر وهو من قولك « خَلَعْتُ الثَّوبَ وَالنَّعْلَ » إذا القيته عنك . شَبَّهَ الطَّاعَةَ وَاشْتِمَالَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ بِهِ وَخَصَّ الْيَدَ لِأَنَّ الْمَعَاهِدَةَ وَالْمَعَاقِدَةَ بِهَا - وَالْقُسُورُ والقسورة الأسد . قال ابن سيدة اسماً للأسد أَشْوَهَ كَمَا قَالُوا أُسَامَةَ إِلَّا أَنَّ أُسَامَةَ مَعْرِفَةٌ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ »^(٦) أي الأسد^(٧) (المعنى) يَشْرَبُونَ مِنْ حَيَاضٍ مُلِئَتْ بِدَمَاءِ أَعْدَائِهِمْ الْبَاغِينَ وَيَسْكُنُونَ فِي خِيَامٍ مُحِلَّتْ مِنْ لَدِ الْأَسْوَدِ خِلَافاً لِنَاسِ الْبَاغِينَ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ مِنْ حَيَاضِ الْمَاءِ وَيَسْكُنُونَ فِي خِيَامٍ تَعْمَلُ مِنْ أَوْ بَارِ الْإِبِلِ . يَصِفُ كَثْرَةَ انْتِهَامِهِمَا فِي قَتْلِ الْأَعْدَاءِ وَصِيدِ الْوَحُوشِ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ مِنَ الْبَيْتِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ وَمَا بَعْدَهُ

« ٢٥ » (الغريب) الْأَهْرَتُ^(٨) - وَالْكَالِجُ^(٩) - وَالْمِغْفَرُ زَرَدٌ يُنْسَجُ مِنَ الدَّرُوعِ عَلَى قَدَرِ الرَّأْسِ يُلْبَسُ تَحْتَ الْقَلَنْسُوءَةِ . وَقِيلَ رَفَرَفُ الْبَيْضَةِ وَقِيلَ حَلَقٌ يَجْعَلُ الرَّجُلُ أَسْفَلَ الْبَيْضَةِ تُسَبَّحُ عَلَى الْعُنُقِ فَتَقْبَلُ مِنَ الْقَفْرِ وَهُوَ السِّرُّ وَمِنَ الْمَغْفَرَةِ وَهُوَ التَّغْطِيَةُ عَلَى الذُّنُوبِ وَالْعَفْوُ عَنْهَا

(١) المرح ١٦ (٢) المرح ١٦ (٣) المرح ١٦ (٤) المرح ١٦ (٥) النهاية ١٦٤ (٦) القرآن ٧٤ (٧) اللسان (٨) المرح ١٦ (٩) المرح ١٦

- (٢٦) حي من الأعراب إلا أنهم يردون ماء الأمن غير مكدّر
(٢٧) راحوا إلى أم الرئال عشيّة وغدوا إلى ظبي الكتيب الأعفر
(٢٨) طردوا الأوابد في الفدافد طردم للأعوجيّة في مجال العشير
(٢٩) ركبوا إليها يوم هو قنصهم في زيتهم يوم الخميس المضجر
(٣٠) إنا لتجمعنا وهذا الحي من بكر أذمة سالف لم تخفر
(٣١) أحلفنا فكأننا من نسيّة ولدائنا فكأننا من عنصر
(٣٢) اللابسين من الجلود الهبّو ما أغناهم عن لامة وسنور

(الف) الخلود المر (ح - مع)

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الرئال جمع رئل وهو ولد النعام وقيل حويله - والكتيب^(١) - والأعفر من الغطاء ما يعلو بياضه حرة وقيل الأبيض ليس بالشديد البياض والاسم العفرة والعفر التراب . وقيل العفر قصار العنق وهي أضعف الظباء عدوا تسكن القفار وصلابة الأرض

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) الأوابد جمع آبدية وهي الوحش وأبدت الدواب (ض - ن) أبودا وتأبدت بمعنى أي توحشت ومنه قول امرئ القيس

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكلي^(٢)

ومنه أوابد الكلام والشعر وهي غرائبها - والفدافد الفلاة وقيل المكان المرتفع فيه صلابة - والعشير بكسر العين وتسكين الثاء المعجج الساطع - والقنص الصيد وقنص الظبي (ض) واقتنصه بمعنى واحد - والزبي بالكسر الهيئة وعند المولدين هيئة الملابس تقول « أقبل بزبي العرب وجاءنا بزبي غريب » والمره يتزيا بزبي القوم أي يلبس كما يلبسون - والخميس^(٣) - والمضجر من أضر القوم اذا برزوا الى الصحراء لا يواريهم شيء (المعنى) يظهر من البيت الثاني أنهم قوم مستعدون للحرب في جميع الأوقات حتى أنهم يصيدون الوحوش في هيئة وحالة يقاتلون فيها أعداءهم فلذلك قال يطردون الوحوش في البراري كما يطردون الخيل في الحرب ويركبون الى الوحوش يوم كعبهم بصيدها في هيئة يركبون فيها يوم يبرز الجيش الى الصحراء . ولو قال يقاتلون أعداءهم في هيئة وحالة يصيدون فيها الوحوش لكان أحسن كأن القتال عندهم كالصيد فتأمل « ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) الأذمة جمع ذمام وهو الحق والحرمة لأن تقضه موجب الذم - وخفره

- (٣٣) لِي مِنْهُمْ سَيْفٌ إِذَا جَرَدْتُهُ يَوْمًا ضَرَبْتُ بِهِ رِقَابَ الْأَغْصُرِ
 (٣٤) وَفَكْتُ بِالزَّمَنِ الْمُدَجَّجِ فَتَكَةً الْبَرَّاضِ يَوْمَ هَجَاتِنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ
 (٣٥) صَعْبٌ إِذَا تَوَبُّ الزَّمَانِ اسْتَصْعَبَتْ مُتَمَرِّمٌ لِلْحَادِثِ الْمُنْتَمِرِ
 (٣٦) فَإِذَا عَفَا لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُمْلَكٍ وَإِذَا سَطَا لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُعَفَّرِ

(الف) الخطوب (لج - اس) (ب) لم يبق (ب - اس - يع - م)

(ض - ن) نقض عهده وغدر به — واللغات جمع لدة وهو الترب أي الذي ولد معك وتربى أصله ولد مثناه ليدان والجمع ليدات ولدون — والهبة بالفتح الغبرة يقال « سطعت الهبة والهبات » والغبار يهبو هبواً — واللامه^(١) — والسنور لوس من قدي يلبس في الحرب كالدرع قال لبيد يرثي قتلى هوازن وجاءوا به في هودج وورائه كتاب حضر في نسيج السنور^(٢)

وقيل السنور كل سلاح من حديد^(٣) (المعنى) قوله « من الجلال الهبو » أي غبار حربهم يقوم مقام درعهم فلا يحتاجون إلى درع أخرى وفي نسختين « من الجلود الهبر » أي من جلود الكتان لأن الهبر بالضم مشاقة الكتان وبحو هذا قوله الماضي

إِنَّا وَبَكْرًا فِي الْوَعَى لِبَنَوَابِ وَأَبِ اخْتَلَفْنَا حِينَ تَنْسِبُنَا أَبَا
 أَحْلَافَنَا حَتَّى كَأَنَّ رِيعَةً مِنْ قَبْلِ يَعْزِبُ كَانَ عَاقِدٌ يَشْجِبُ^(٤)

« ٣٣ و ٣٤ » (المعنى) البراض هو ابن قيس بن رافع أحد بني ضمره بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو الذي حسد عروة بن عتبة الكلابي على إجازة لطيفة ابن المنذر وهي إبلة فقتله في طريقه واستاق عير المنذر إلى خير فقامت لهذا السبب حرب من حروب الفجار في الجاهلية^(٥) فالمراد بالزمن المدجج عروة الذي قتله البراض يوم إجازة ابل المنذر

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) المدجج^(٦) — وتَمَرَّ فلان تشبه بالنمر في خلقه أو لونه وتَمَرَّ فلان فلان تنكر وتغير وأوعده لأن النمر لا تلقاه أبداً إلا متنكراً غضباناً وليس فلان فلان جلد النمر في معناه وكانت ملوك العرب إذا جلست لقتل إنسان لبست جلود الثور ثم أمرت بقتل من تريد قتله — وعفره في التراب (ض) مرغه وذلكه أو دسه فيه تقول « عفرته للمنخر » أي كيبته على منخره في العفر وهو ظاهر التراب

(١) المرح ٢ لبيد (٢) الأساس (٣) المرح ٢ (٤) المرح ٢ (٥) الأمازي ٧٦-٧٧ والعرب قبل الإسلام ٢٤١ (٦) المرح ٢

(الف)

(٣٧) وكفاه من حُبِّ السَّاحَةِ أَنَّهَا مِنْهُ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ مِنْ تَحْجِرِ

(٣٨) فَعَمَامُهُ مِنْ رَحْمَةٍ وَعِرَاضُهُ مِنْ جَنَّةٍ وَيَمِينُهُ مِنْ كَوْنِ

(وقال يصف جلنارة)

(١) وَبَنَتْ أَيْكَ كَالشَّبَابِ النَّضْرِ كَأَنَّهَا بَيْنَ الْفُصُونِ الْخَضِرِ

(٢) جَنَانُ بَارٍ أَوْ جَنَانُ صَقَرٍ قَدْ خَلَقْتَهُ لِقُوَّةٍ بَوَكْرٍ

(٣) كَأَنَّمَا تَجْتَدِمَا مِنْ نَحْرِ أَوْ نَشَأَتْ فِي تَرْبَةٍ مِنْ جَرِ

(٤) أَوْ رَوَيْتَ بِجَدُولٍ مِنْ خَمْرِ لَوْ كَفَّ عَنْهَا الدَّهْرُ صَرَفَ الدَّهْرِ

(٥) جَاءَتْ بِمِثْلِ التَّهْدِ فَوْقَ الصَّدْرِ تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ اللَّيْلِ الْخَمْرِ

في مثل طعم الوصل بعد الحجر

(الف) (ط) وكفاك (كل)

(ب) بعد هذا البيت — حلف الرمان لياثين بمثله حفت بيمك يارمان فكفّر (ب — كج — مع — ح)
خدها اليك قصيدة مطومة جلبت عليك وأنت أغر مشتر (مع — ح)

«٣٧ و ٣٨» (الغريب) المحر وزان مجلس ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن وبدا من البرقع من جميع العين وقيل هو ما يظهر من نقاب المرأة إذا انتقبت وعمامة الرجل إذا اعتم وأنشد «وكان محجراً سراج موقد» — العراض^(١) (المعنى) الظن أن الرواية الصحيحة «وكفاه» يعني أن المدوح يحب الساحة حباً شديداً فكأنها عنده بمنزلة مقلة عينه وهذا القدر من حبة للساحة يكفيه لأنه لا شيء أحب إلى الإنسان من عينه يعنى أن الساحة أعز عليه من مقلة عينه

«١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥» (الغريب) النَّضْرُ^(٢) — والجَنَانُ بالفتح القلب لاستناره في الصدر من جنّ التيء (ن) جَنَانٌ إذا ستره وكل شيء ستر عنك ففد جنّ عنك ومنه قوله تعالى «فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً»^(٣) وأصل المعنى في هذه المائدة السُّرُّ ومنه الجنّ والجنين والجنّة والجنّة والمجنّ والجنّ بمعنى الكفن — والباز نوع من الصقور والبازي لغة فيه وكل طائر يصيد من البزاة والشواهي فهو الصقر — والقوة^(٤) — ومَجّ^(٥) — ونَهْدَ الثدي (ن) نَهْدًا ونَهْدًا ارتفع عن الصدر وصار له حجم ونهدت المرأة كعب ثديها فهي ناهضة وناهدة. والنهد الثدي سمي به لارتفاعه والجمع نُهْدٌ — وأفترّ^(٦) — واللثات جمع لثة وزان عِدَّة وهي ما حول الاسنان من اللحم وفيه مغارزها (المعنى) المراد بالأيك شجرة الرمان المتلفة الأغصان وجعل الجلنار بنتاً له لأنه زهره والجلنار زهر الرمان معرب كلنار بالفارسية ومعناه ورْدُ الرمان واحدته جلنارة وباقي المعنى واضح وقوله «لو» يفيد معنى التمني لا يحتاج إلى الجزاء

(١) الفرج ٣١٤ (٢) الفرج ١٤٤ (٣) القرآن ٧٦ (٤) الفرج ١٤٤ (٥) الفرج ٣١٤ (٦) الفرج ٢٨٢

﴿ القصيدة الحادية والعشرون ﴾

(الف) وكتب إلى رجلٍ زعم أنه لقي أبا الطيب المتنبي وقرأ عليه شعره فسأله أبو القاسم عارية الكتاب فأعاره إياه ثم أساء المعاملة في تقاضيه

- (١) تَبَّأُ المتنبي فيكمُ عُصْرًا ولو رأى رأيكم في شعره كَفَرًا
(٢) مهلاً فلا المتنبي بالنبي ولا أعدُّ أمثاله في شعره السُّورًا
(٣) تَهْتُمُ علينا بمرآه وَعَلَّكُمْ^(ب) لم تُدْرِكُوا منه لا عينًا ولا أثرًا
(٤) هذا على أنكم لم تُنصِفُوهُ ولا أوزشموه حميدَ الذكرِ إنْ ذُكِرَا
(٥) وَيُلِمُّهُ شاعِرًا أَتَخَلَّتُمُوهُ وَلَمْ^(ج) نَعْلَمْ لَهُ عِنْدَنَا قَدْرًا وَلَا خَطَرًا
(٦) فَقَدْ حَمَلْتُمْ عَلَيْهِ فِي قَصَائِدِهِ ما يُضْحِكُ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْبَشَرَا
(٧) صَحَفْتُمُ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى عَلَيْهِ مَعَا فِي حَالَةٍ وَزَعَمْتُمْ أَنَّهُ حَصْرًا

(الف) لا يوجد هذا الجاء في (كج - كد - بس - م) (ب) (لق) (ارابكم) (ب) (ارادكم) (غيرها)
(ج) (لق) (عليه) (غيرها) (د) (لق) (وخلتكم) (غيرها) (هـ) (لعلوا) (لق)

« ١ و ٢ » (المعنى) المصراع الثاني من البيت الأول تختلف الروايات فيه فأرابكم كما هو رواية (ب) معاه شككه أو أخلقه وأزجه وفي بعض النسخ « أرادكم » فتدبر
« ٣ » (الغريب) تاه (ض) تكبر وصلف فهو نائه وتسيهان - وعلكم خفف لعلكم قال بافع
بن سعد الطائي

ولستُ بلَوَامٍ على الأمر بعد ما يفوت ولكن عَلَّ أن اتقدما^(١)
كأنه قال ولكن لعلَّي أن اتقدم وهو يبحي بأن وبنير أن وإذا كان معه « أن » أفاد فائدة « عسى »
فاذا جاء بنير « أن » كان الفعل أقرب وقوعاً لأن « أن » للاستقبال و « لعل » وإن كان حرفاً يُعدُّ مع أفعال
المقاربة وهي « عسى وكاد »^(٢)

« ٤ و ٥ و ٦ و ٧ » (الاعراب) « ويلته » دعاه عليه وهو مخفف « ويل لامة » واتنصب
« شاعراً » على التمييز أو على الذم قالت الخنساء في التعجب والمدح

- (٨) إِذْ تُفْسِمُونَ بِرَأْسِ الْعَيْرِ أَنْكُمْ شَافَهُتُمُوهُ فَهَلْ شَافَهُتُمْ الْحَجَرَا
(٩) فَمَا يَقُولُ لَنَا الْقُرْطَاسُ وَيَلَكُمْ إِنَّا نَرَى عِظَةً فِيكُمْ وَمُعْتَبَرَا
(١٠) شِعْراً أَحْطَمْتُ بِهِ عِلْماً كَأَنَّكُمْ فَأَوْضَعْتُ الْعَيْرَ فِي نَفْوَاهِ وَالْحُمْرَا

(الف) (طن) العيس (كل)

وَيَلْمُهُ مِسْمَرَ حَرْبٍ إِذَا أَلْتِي فِيهَا وَعَلَيْهِ شَلِيلٌ^(١)

(الغريب) أخله الله تعالى جعله خاملاً والخامل هو الخفي الساقط للذي لا نباهة له يقال «هو خامل الذكر والصوت» — وصحف الكلمة خطأ في قراءتها وروايتها في الصحيفة وقيل حرفها عن وضئها وقيل التصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع وأصله الخطأ

«٨» (المعنى) قوله «رأس العير» لعل المراد به رأس جبل بعينه بالمدينة^(٢) وقول الحارث بن حلزة اليشكري

زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا وأنا الولاء^(٣)

قل معناه كل من ضرب على غير أي حمار وقيل يعني الوند أي من ضرب وتدا من أهل الوند. وقيل يعني إباداً لأنهم أصحاب حمير. وقيل يعني جبلاً ومنهم من خص فقال جبلاً بالحجاز وأدخل عليه اللام كأنه جعله من اجبل كل واحد منها غير وجعل اللام زائدة على قول الشاعر «ولقد نهيتك عن بنات الأوبر» انما أراد «بنات أوبر» فقال كل من ضربه أي ضرب فيه وتدا أو نزله^(٤) وفي الحديث «إنه حرّم ما بين غير إلى ثور» أي جبليين بالمدينة وقيل ثور بمكة ولعل الحديث «ما بين غير إلى أحد». وقيل بمكة جبل يقال له غير أيضاً^(٥) والوجه في إقسام الشاعر رأس جبل غير أنه جعل المتنبي حَجَرًا من الأحجار في كونه غير قادر على النطق بالشعر الفصيح ولاَمَ النَّاسَ على ادّعائهم انهم لاقوه مشافهةً ويمكن أن يكون المتنبي قد توفّي حين أنشأ ابن هاني هذه الأشعار كما يظهر من قوله الآتي

ولو حرصتم على أحياء مهجته كما حرصتم على ديوانه نُشِرَا^(٦)

واعلم أن سنة وفاة المتنبي ثلث مائة وخمسون سنة وسنة وفاة ابن هاني ثلث مائة واثنان وستون فعلى هذا يكون المعنى كيف شافَهُتُمُوهُ وهو ميت

«٩» (الاعراب) يقال «ويله وويلاً له وويل له» فالنصب على اضمار الفعل كأنك قلت ألزمه الله ويلاً والرفع على الابتداء

«١٠» (الغريب) مُفَاوِضَةُ العلماء مُحَادَثُهُمْ ومذاكرتهم في العلم يأخذ كل ما عند غيره ويُعْطِي

(١) الحفاء ١٩٢ (٢) اللسان (٣) الملقات ١٣٨ (٤) اللسان (٥) النهاية ٣٣٣ (٦) الفرج ١١

- (١١) فلو يُصَيِّحُ إِلَيْكُمْ تَمْنَعُ قَائِلِهِ ما بات يَعْمَلُ في تحييره الْفِكْرَا
 (١٢) أُرَيْمُونِي مَثَلًا مِنْ رَوَاتِكُمْ كَالْأَعْجَمِيِّ أَتَى لَا يُفْصِحُ الْخَبْرَا
 (١٣) أَصَمُّ أَغْمَى وَلَكِنِّي سَهَرْتُ لَهُ حَتَّى رَدَدْتُ إِلَيْهِ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 (١٤) كَانَتْ مَعَانِيهِ لَيْلًا فَامْتَعَضْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا بَهَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمْرَا
 (١٥) ضَجَرْتُمْ وَأَنَا مِنْ مَلَامِكُمْ وَمِنْ مَعَارِضِكُمْ مَا يُشَبِّهُ الضَّجْرَا
 (١٦) تَتَرَى رَسَائِلَكُمْ فِيهِ وَرُسُلَكُمْ إِذَا أَتَتْ زُمْرًا أُرْدَفْتُمْ زُمْرًا

ما عنده وهي مفاعلة من التّفويضِ كأنَّ كلَّ واحدٍ منهم ردَّ ما عنده الى صاحبه . والمُفَاوَضَةُ في الأصلِ المُسَاوَاةُ والمُتَارَكَةُ (المعنى) لعلَّ « العيس » كما جاء في جميع النسخ تصحيف العير لأنَّ العيسَ الابلُ والعيرُ بكسر العين قافلةُ الحير وفتح العين الحمارُ أيًا كان وحشيًا أو أهليًا وقد علَبَ على الوحشي والجمع أعيارٌ وعُيُورٌ

« ١١ » أَصَاحَ لَهُ وَإِلَيْهِ اسْتَمَعَ وَأَصْنَى - وَتَحْبِيرُ الْخَطِّ وَالشَّعْرِ وَالْكَلَامِ تَحْسِينُهُ وَتَزْيِينُهُ وَمِنْهُ الْمَحَبَّرُ وَهُوَ لِقَبِ طُفَيْلِ الْقَتَوِيِّ لَتَزِينُهُ الشَّعْرَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَبْرِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ وَمِنْهُ الْحَبْرَةُ وَالْحَبِيرُ وَهُوَ الْبُرْدُ الْمَوْشِيُّ

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الْغَرِيب) مَعِضَ مِنَ الْأَمْرِ (س) مَعْضًا غَضِبَ مِنْهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ امْتَعَضَ مِنْهُ - وَبَهَرَهُ (ف) بَهْرًا غَلَبَهُ وَفَضَّلَهُ وَمِنْهُ بَهَرْتُ فَلَانَةُ النِّسَاءِ أَيْ غَلَبْتُهُنَّ حَسَنًا وَالْقَمَرُ الْبَاهِرُ هُوَ الَّذِي يَبْهَرُ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ - وَالضَّجَرُ الْقَلْقُ مِنْ غَمٍّ وَضِيقٍ نَفْسٍ مَعَ كَلَامٍ . وَضَجَرَ مِنْهُ وَبِهِ أَيْ تَبَرَّمَ وَقَلِقَ وَسَاءَ خُلُقُهُ - وَالتَّعْرِيزُ ضِدُّ التَّصْرِيحِ وَهُوَ أَنْ يَلْفِزَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ عَنِ الظَّاهِرِ فَكَلَامُهُ مَعْرَضٌ وَالْمَعَارِضُ جَمْعُهُ ثُمَّ لَكَ أَنْ تَحْذِفَ الْبَاءَ أَوْ تُثَبِّتَهَا وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ « إِنْ فِي الْمَعَارِضِ لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ »^(١) فَالْمَعَارِضُ تَوْرِيَةٌ عَنِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ (الْمَعْنَى) يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا أَنَّهُ أَصْلَحَ شِعْرَ الْمُتَنَبِّى فَجَعَلَ مَعَانِيَهُ وَاضِحَةً بَعْدَ مَا كَانَتْ مُغْلَقَةً مُبْهَمَةً فَقَلِقَ أَصْحَابُ الْمُتَنَبِّى مِنْ ذَلِكَ

« ١٦ » (الْغَرِيب) تَتَرَى مِنْ تَرَى إِذَا تَرَاخَى فِي الْعَمَلِ فَعَمِلَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ - وَالزُّمَرُ^(٢) - وَأُرْدَفْتُهُ أَرَكَبْتُهُ خَلْفِي وَرَدَفْتُهُ (ن) تَبِعْتُهُ وَالرَّاكِبُ خَلْفُ الرَّاكِبِ يُقَالُ لَهُ رَدِيفٌ وَرَدَفْتُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئًا فَهُوَ رَدَفُهُ

- (١٧) فلو رأى ما ذهاني من كتابكم^(الف) وما دها شفره^(ب) منكم لما شعرا
 (١٨) ولو حرصتم على إحياء مهجته كما حرصتم على ديوانه نشرًا
 (١٩) هبوا الكتاب رددناه برؤيته فمن يرؤد لكم أذهانه أخرا
 (٢٠) لئن أعدت عليكم منه ما ظهرا فما أعدت عليكم منه ما استرا
 (٢١) أعزتموني نفيسا منه في أديم فمن لكم أن تماروا البحث والنظرا

(الف) (لن) في كتابكم (غيرها) (ب) (لن) فيكم (غيرها)

« ١٧ » (المعنى) فلو رأى ما أصابني من الحيرة أو الأسف من أجل كتاب شعره الذي أعزتموني إياه وما أصاب شعره من الإصلاح لما قال شعرا أي لو علم أن ديوان شعره يقع في يدي وأصاحبه لما أنتد شعرا
 « ١٨ » (المعنى) يظهر من هذا أن المتنبي كان قد توفي حين اطلع ابن هاني على شعره كما تقدم ذكره آنفا
 « ١٩ و ٢٠ » (الغريب) هبوا^(١) — وأعطاه برؤيته أي بجملته وأصله أن رحلا دفع الى آخر بعيدا بجبل في عنقه فصار يقال أكل من دفع شيئا بجملته أعطاه برؤيته والرمة في الأصل قطعة من جبل بال والجمع رمم يقال في رأس الوند رمة ومنه قيل لفيلان ذو الرمة وذلك أنه كان على كتفه رمة فربح بها ممي واستسقاها فلما ناولته الماء قالت له اشرب ياذا الرمة فصار ذلك لقباً له (المعنى) إن رددنا ديوان شعره اليكم فليس ذلك بجفيد لكم لأنه قد مات فلا يقدر أحد أن يرؤد أذهانه مرة أخرى أي صدر من فكره ما صدر
 « ٢١ » (المعنى) قوله « تماروا » إن كان مقلوب « تماروا » فهو من العارية نقول عاورته الشيء اذا أعطيته إياه عارية والمعاورة بمعنى المداولة بين الاثنين أيضاً يقولون عاوره الشيء اذا فعل به مثل فعل صاحبه به ومنه قول أبي كبير

واذا الكماة تماروا طعن الكلبي نذر الكارة في الجزاء المضعف

وان كان « تماروا » من باب المفاعلة من العارية فهو من اختراعات الشاعر لأنه غير معروف في اللغة والمعاراة عندهم ركوب الخيل أغراء . واعلم أن الشاعر كان يمكنه أن يقول « فمن لكم أن تعيروا البحث والنظرا »

﴿ وقال أيضاً ﴾

- (١) وَلَيْلٍ بَتُّ أُنْشَقَّهَا سُلَافًا مَعْتَقَةً كُلُّونَ الْجَلَنَارِ
 (٢) كَانَ حَبَابَهَا خَرَزَاتُ دُرٍّ عَلَتْ ذَهَبًا بِأَقْدَاحِ النُّضَارِ
 (٣) بِكَفٍّ مُقَرَّطٍ يُزْهِى بِرَذِفٍ يَضِيقُ بِحَمْلِهِ وَنُسْعُ الْإِزَارِ
 (٤) أَقْتُ لَشْرِبِهَا عَبْنًا وَعِنْدِي بَنَاتُ الْهَوِ تَعْبَثُ بِالْعُقَارِ
 (٥) وَنَجْمُ اللَّيْلِ يَرْكُضُ فِي الدِّيَاجِي كَانَ الصَّبَحَ يَطْلُبُهُ بَارِ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) السُّلَافُ فِي الْأَصْلِ الْحُرُّ الَّتِي تَنْعَصَرُ مِنَ الْعَنْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَصَرَ وَهُوَ مِنْ سَلَفَ إِذَا سَبَقَ أَيُّ سَابِقٍ عَلَى الْعَصْرِ - وَالْمَعْتَقَةُ الْحُرُّ الْقَدِيمَةُ الَّتِي عُتِقَتْ زَمَانًا حَتَّى عُتِقَتْ (ك) أَيُّ قَدِمَتْ وَكَذَلِكَ الْعَتِيقَةُ - وَالْخَرَزُ مَا يُنْظَمُ فِي السِّلَكِ مِنَ الْجَزَعِ وَالْوَدْعِ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِالْعُنُقِ يُصْنَعُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَلَوْنِ مُحَرَّةً وَخُضْرَةً أَوْ مِنَ الزُّجَاجِ وَنَحْوِهِ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « اعْتَاضَ عَنِ الْمَدَرِ الْخَرَزُ »^(١) - وَالنُّضَارُ^(٢) - وَقَرَّطَهُ فَتَقَرَّطَ الْبَسَ الْقُرْطُ فَقَلْبَسَهُ وَهُوَ قَبْلَهُ ذُو طَائِقٍ وَاحِدٍ مُعَرَّبٌ « كُرْتُهُ » بِالْفَارْسِيَةِ وَقَدْ يَضُمُّ طَاءً - وَزُهْيُ الرَّجُلِ بِكَذَا عَلَى الْمَجْهُولِ تَاءٌ وَنَكْبَرُ وَيُقَالُ زَهَا بِكَذَا عَلَى الْمَعْلُومِ وَهُوَ قَلِيلٌ وَزَهَا فَلَانًا الْكِبَرُ وَازْدَهَاهُ أَيُّ جَعَلَهُ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ - وَالرَذِفُ الْكَفْلُ وَالْعَجْرُ - وَالْعُقَارُ بِالضَّمِّ الْحُرُ تُسَمِّيَتُ بِذَلِكَ لِمَعَاقِرَتِهَا أَيُّ لِمَلَاظِمَتِهَا الدَّنَّ أَوْ لَعَقْرِهَا شَارِبَهَا عَنِ الْمَشْيِ - وَالرَّكْضُ^(٣) - وَالْدِّيَاجِي^(٤) - وَالتَّأَرُّ الدَّخْلُ وَهُوَ طَلَبُ الْمَكَافَاتِ بِجِنَايَةِ جُنَيْتٍ عَلَيْكَ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالْمُرَادُ بِالْمُقَرَّطِ السَّاقِي الَّذِي لَبَسَ الْقُرْطَ وَهُوَ عِنْدَهُمْ وَصِيفُ أَيُّ غَلَامٍ دُونَ الْمَرَاهِقِ . وَصَفَهُ بِعَظَمِ الْكَفْلِ وَثِقَلِهِ حَتَّى أَنَّ الْإِزَارَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَهُوَ مَدْحٌ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ « وَنَجْمُ اللَّيْلِ الْخ » سُرْعَةَ انْقِضَاءِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ لَيْلُ السَّرُورِ وَقَوْلُهُ « كَانَ حَبَابُهَا الْخ » مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِ

وَأَمِطَرَ الْكَأْسُ مَاءً مِنْ أُبَارِقِهِ فَأَنْبَتَ الدَّرَّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٥)

﴿ القصيدة الثانية والعشرون ﴾

- (الف) وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله وأنشده بالمنصورية ويذكر فتح مصر على يد القائد جوهر
- (١) تقول بنو العباس هل فتحت مصر^(١) قتل لبني العباس قد قضى الأمر^(ب)
- (٢) وقد جاوز الاسكندرية جوهر^(ب) تطالعه البشرى ويقدمه النصر
- (٣) وقد أوفدت مصر إليه وفودها وزيد إلى المقود من جسر^(ب)ها جسر
- (٤) فما جاء هذا اليوم إلا وقد غدت وأيديكم منها ومن غيرها صفر^(ب)
- (٥) فلا تكثرُوا ذكر الزمان الذي خلا فذلك عصر قد تقضى وذا عصر
- (٦) أفي الجيش كنتم تمترون رويدكم فهذا القنا العراص والجحفل المجر
- (٧) وقد أشرفت خيل الإله طوالما على الدين والدنيا كما طلع الفجر
- (٨) وذا ابن بني الله يطلب وتره وكان حري أن لا يضيع له وتر

(الف) بالقيروان (ب) --- (ج) --- (د) (س)

(ب) قبل هذا البيت : — تجهز الى بغداد قد فتحت مصر وانحر صرف الدهر ما وعد الدهر
تقول بنو العباس هل بلغ المدى هل لبني العباس قد قضى الأمر (ج) — (ح)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الجسر بالفتح ويكسر الذي يُعبَرُ عليه كالقنطرة ونحوها (المعنى) لعل سبب زيادة جسر آخر كثرة عسكر جوهر كأن الجسر الواحد لم يكن كافياً لمروهم
« ٤ و ٥ » (الغريب) الصفر مثله الخالي يقال بيت صفر من المتاع ورجل صفر اليدين والفعل منه صفر (س) صفرًا وصُفُورًا فهو صفر

« ٦ و ٧ و ٨ » (الاعراب) رويدكم أي تمهلوا والرؤيد مصدر أرود تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد تقول رويداً أي هلاً ورويدك زيدا أي أمنه ورويد متعدي الى زيد والكاف لتبيين الخطاب من قولهم أرود في السير إروداً ورؤيداً اذا رفق واتأد (الغريب) الامتراء في الشيء الشك فيه وكذلك التماري قال سيبويه وهذا من الافعال التي تكون للواحد — والعراص^(١) — وأشرف الشيء علًا وارتفع من الشرف وهو العلو — والوتر^(٢) — وحر^(٣)

(١) المرح ٣/٤ (٢) المرح ٢/٤ (٣) المرح ٣/٨

- (٩) ذَرُّوا الْوَرْدَ فِي مَاءِ الْفَرَاتِ خَلِيلَهُ فَلَا الضَّحْلُ مِنْهُ تَمْنَعُونَ وَلَا الْغَمْرُ
(١٠) أَفِي الشَّمْسِ شَكٌّ أَنَّهُ الشَّمْسُ بَعْدَ مَا تَجَلَّتْ عِيَانًا لَيْسَ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ
(١١) وَمَا هِيَ إِلَّا آيَةٌ بِمَدِّ آيَةٍ وَنُذْرٌ لَكُمْ إِنْ كَانَ يُفْنِيكُمُ النَّذْرُ
(١٢) فَكُونُوا حَصِيدًا خَامِدِينَ أَوْ ارْغَوْا إِلَى مَلِكٍ فِي كَيْفِهِ الْمَوْتُ وَالنَّشْرُ
(١٣) أَطِيعُوا إِمَامًا لِلْأُتَمَّةِ فَاضِلًا كَمَا كَانَتْ الْأَعْمَالُ يَفْضُلُهَا الْبِرُّ

« ٩ » (الغريب) ذروا من وَدَرَ^(١) — وَالضَّحْلُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ عَلَى الْأَرْضِ لَا عَمَقَ لَهُ وَمِنْهُ « بَلْدُكُمْ مَحْلٌ وَمَاءُهُ ضَحْلٌ » — وَالْغَمْرُ^(٢) (المعنى) كُنِيَ بِالْفَرَاتِ عَنِ الْعِرَاقِ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

تَجَهَّزْ إِلَى بَغْدَادٍ قَدْ فَتَحَتْ مَصْرُ وَانْجِزْ صَرْفُ الدَّهْرِ مَا وَعَدَ الدَّهْرُ

« ١٠ » (المعنى) قَوْلُهُ « أَنَّهَا الشَّمْسُ » جَلَّةٌ مُعْتَرِضَةٌ لِلتَّأَكِيدِ أَيُّ أَتَشْكُونَ فِي الشَّمْسِ الَّتِي إِذَا ظَهَرَتْ لِلْعِيَانِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْجِبَهَا حَاجِبٌ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَقَوْلُهُ « أَنَّهَا الشَّمْسُ » جَلَّةٌ مُعْتَرِضَةٌ أَوْ يَفْتَحُ الْهَمْزَةُ أَيُّ فِي أَنَّهَا الشَّمْسُ »

« ١١ » (الغريب) أَنْذَرَهُ بِالْأَمْرِ أَنْذَارًا وَنُذْرًا وَنُذْرًا وَنُذْرًا وَالْأَرْبَعَةُ الْآخِرَةُ مَصَادِرُ غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ أَيُّ أَعْلَمُهُ وَحَذَّرَهُ مِنْ عَوَاقِبِهِ قَبْلَ حُلُولِهِ . وَقِيلَ الصَّحِيحُ أَنَّ النَّذْرَ الْأِسْمُ وَالْأَنْذَارُ الْمَصْدَرُ وَكَذَلِكَ النَّذِيرُ إِسْمُ الْأَنْذَارِ وَفِي التَّنْزِيلِ « عُذْرًا أَوْ نُذْرًا »^(٣)

« ١٢ » (الغريب) الْحَصِيدُ الزَّرْعُ الْمَحْصُودُ أَيُّ الْمَقْطُوعُ بِالْمِنْجَلِ وَمِنْ الْجَازِ حَصَدَهُمْ (ن) قَتَلَهُمْ قَالَ الْأَعَشَى قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْمَهْدِيَّ يَحْصُدُهُمْ وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ وَانْكَشَفُوا^(٤)

وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى « حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ »^(٥) — وَخَدَّتِ النَّارُ (ن) نُخُودًا سَكَنْتُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ »^(٦) أَيُّ سَا كَتُونُ قَدْ مَاتُوا وَصَارُوا بِمَنْزِلَةِ الرَّمَادِ الْخَامِدِ الْهَامِدِ — وَارْعَوْى الرَّجُلُ عَنِ الْقَبِيحِ وَالْجَلِيلِ ارْغَوْا كَفَّ عَنْهُ وَرَجَعَ

« ١٣ » (الغريب) فَاضَلَنِي فَضْلُهُ (ن) أَيُّ بَارَأَنِي فِي الْفَضْلِ فَغَلَبْتُهُ فِيهِ أَيُّ كُنْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ (المعنى) أَطِيعُوا إِمَامًا هُوَ أَفْضَلُ الْأُتَمَّةِ كَمَا أَنَّ الْبِرَّ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ يَعْنِي أَنَّ الْمَرْءَ هُوَ أَفْضَلُ أُتَمَّةِ الْفِرَقِ الْآخِرِ فَأَطِيعُوهُ

(١) المرح ٣٦ (٢) المرح ٣٦ (٣) القرآن ٧٦ (٤) الاعشى ١٠ (٥) القرآن ١٠ (٦) القرآن ٣٦

- (١٤) رِدُّوْا سَاقِيَا لَا تَنْزِفُوْنَ حِيَاضَهُ جَمُومًا كَمَا لَا تَنْزِفُ الْاَبْجَرُ^(١) الذَّرُّ^(ب)
 (١٥) فَإِنْ تَتَّبِعُوْهُ فَهُوَ مَوْلَاكُمْ الَّذِي لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ دُونَكُمْ الْفَخْرُ
 (١٦) وَإِلَّا فَبُعْدًا لِلْبَعِيدِ فِيْنِهِ وَيَنْكُمُ مَا لَا يُقَرِّبُهُ الدَّهْرُ
 (١٧) أَفِي ابْنِ أَبِي السَّبْطَيْنِ أَمْ فِي طَلِيْقِكُمْ تَنْزَلَتِ الْآيَاتُ وَالسُّورُ الْغُرُ
 (١٨) بَنِي تَتْلُوْهُ مَا أُوْرَثَ اللَّهُ تَتْلُوْهُ^(ب) وَمَا نَسَلْتُ هَلْ يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْحُرُّ

(الف) (شم) الدر (غيرها) (ب) وما ولدت (كد - ص - ط)

«١٤» (الغريب) نَزَفَ ماء البئر (ض) نَزَحَهُ كُلُّهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَالْجَمُومُ^(١) (المعنى) إِنْ كَانَ الصَّوَابُ «الذَّرُّ» بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ كَمَا وَرَدَ فِي نَسْخَةِ (شم) فَمَعْنَاهُ صِغَارُ الْغُلِّ أَيِ انْزَلُوا بِمُورِدِ سَاقِي حِيَاضِ جُودِهِ كَثِيرَةُ الْمَاءِ بِحَيْثُ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ تُنْفِدُوْهُ كَمَا لَا يَقْدِرُ صِغَارُ النَّمْلِ أَنْ تُنْفِدَ الْبُحُورَ بِشَرْبِ مَائِهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّوَايَةَ فِي غَيْرِ نَسْخَةِ (شم) «الذر» بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ فَنَاقِلٌ

«١٥» (المعنى) فَإِنْ تَتَّبِعُوْهُ فَهُوَ مَوْلَاكُمْ الَّذِي فَخَرَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ فَخْرِكُمْ بِهِ أَيِ يَسْتَحِقُّ بِالْاِفْتِخَارِ بِكَوْنِهِ سِبْطَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسَ لَكُمْ ذَلِكَ الْفَخْرُ

«١٦» (الاعراب) قَوْلُهُ «فَبُعْدًا لِلْبَعِيدِ» دَعَاءٌ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُرْتَى لَهُ إِذَا تَزَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ وَالْخِتَارُ نَعْبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ وَكَذَلِكَ سُحْقًا لَهُ وَتَقِيْمٌ تَرْفَعُ فَنَقُولُ «بَعْدًا لَهُ وَسُحْقٌ» (المعنى) وَإِنْ لَمْ تَتَّبِعُوْهُ فَبُعْدًا لَكُمْ أَيِ هَلَكْتُمْ وَأَبْعَدَكُمْ اللَّهُ عَنْ رَحْمَتِهِ فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقَرَابَةِ أَصْلًا وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُمْ «بُعْدًا» مِنْ بَعْدَ يَبْعُدُ بَعْدًا إِذَا هَلَكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ^(٢)» وَالْعَرَبُ تَقُولُ «بَعْدَ الرَّجُلِ وَبَعْدَ» إِذَا تَبَاعَدَ فِي غَيْرِ سَبَبٍ وَتَقُولُ فِي السَّبَبِ بَعْدَ وَسَحِقَ لِأُغَيْرِ^(٣)

«١٧» (المعنى) أَفِي الْمَعْرِ الَّذِي هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَنْزَلَتِ السُّورُ أَمْ فِي خَلِيْفَتِكُمُ الَّذِي هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَعْرُوفُ بِالطَّلِيْقِ وَقَدْ سَبَقَ وَجْهُ هَذَا الْاِسْمِ^(٤)

«١٨» (المعنى) قَوْلُهُ تَتْلُوْهُ تَخْفِيفٌ تَتْلُوْهُ بِالنُّونِ الْمُضْمُومَةِ وَالتَّاءِ الْمُثَنَّى الْمُفْتُوحَةِ وَهِيَ أَمْ عَبَّاسٍ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنْتُ جَنَابِ بْنِ كَلِيْبٍ^(٥) وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ

أَلَمْ تَرِ حَوْشَبَا أَمْسَى يَنْبِيْ قُصُورًا نَفَعْنَا لِبَنِي تَتْلُوْهُ
 يُؤْمَلُ أَنْ يَمُرَّ عَمْرُ نُوْحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَةٍ^(٦)

(١) المرح ١/١١ (٢) القرآن ١/١١ (٣) اللسان (٤) المرح ١/١١ (٥) الطبري ٣/٣٣٣

(٦) الطبري ٣/٣٣٣

- (١٩) وَأَنْتَ بِهَذَا وَهِيَ أَعْدَتُ بِرِقْمَهَا أَبَاكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَدَفَوَى هِيَ الْكُفْرُ
(٢٠) ذَرُّوا النَّاسَ رُدُّوهُمْ إِلَى مَنْ يَسُوسُهُمْ فَا لَكُمْ فِي الْأَمْرِ عُرْفٌ وَلَا نُكْرُ
(٢١) أَسَرْتُمْ قُرُومًا بِالْمِرَاقِ أَحْزَةَ فَقَدْ فُكَّ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ ذَلِكَ الْأَسْرُ
(٢٢) وَقَدْ بَزَّكُمْ أَيَاكُمْ عُصْبُ الْهُدَى وَأَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ وَالْبَيْضُ وَالشَّمْرُ
(٢٣) وَمُقْتَبَلُ أَيَّامِهِ مَهْلِلٌ إِلَيْهِ الشَّبَابُ النُّعْشُ وَالزَّمَنُ النَّضْرُ

وأشار بقوله « العبد » الى عباس بن عبد المطلب لأنه كان من جملة المأسورين في غزوة بدر الكبرى كما سبق ذكره

« ١٩ » (الاعراب) أتى هنا استفهامية بمعنى كيف نحو « أَلَيْ يُخَيِّبُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ^(١) » أي كيف (الغريب) أعدى فلان فلاناً من خلقه أو علية به أو جرب أي أكسبه مثل ما به وفي المثل « قرين السوء يُعْدِي قَرِينَهُ ^(٢) » والاسم منها العدوى — والرق بالكسر اسم من الاسترقاق للعبودية والرقيق المملوك تقول منه رَقَّ العبد رَقًّا إذا صار أو بقي رقيقاً واسترقه غيره وسمي العبد رقيقاً لأنهم يَرَقُونَ لمالكهم ويدلون ويخضعون « ٢٠ و ٢١ » (المعنى) واضح وقوله « فما لكم الخ » أي ما لكم معرفة بأمر السياسة فلا تقدرون أن تتنازوا بين المعروف منه والمنكر وفي البيت الثاني إشارة إلى نجاة السادات بالعراق من المحن التي كانوا فيها قبل زمان المعز « ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) بَرَّه (ن) سلبه وفي المثل « من عَزَزَ بَرَّ ^(٣) » أي من غلب أخذ السلب — والعصْبُ جمع عُصْبَةٍ وهي جماعة وفي التنزيل العزيز « وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ^(٤) » والعصبة محركة قوم الرجل الذي يتمصّبون له وبنوه وقرابته لأبيه والعرب تسمي قرابات الرجل أطرافه ولما أحاطت به هذه القرابات وعصبت بنسبه سموها عَصْبَةً وكل شيء استدار بشيء فقد عَصَبَ به وأصل العَصْب الطي واللي والشد — والمقتبل بفتح الباء المستأنف ورجل مقتبل الشباب أي شبابه غَضُّ طري ومنه قول الأعرج وعبد الله بن سلمة
ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُقْتَبِلٌ لَا جَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلِ ^(٥)
فَا أَكْبَرَ فَإِنِّي فِي لِذَاتِي وَعَصْرُ جَنُوبٍ مُقْتَبِلٌ قَشِيبٌ ^(٦)

— والمتهلل الذي يتلأل وجهه من السرور وتهلل السحاب تلألاً وفي حديث فاطمة رضي الله عنها « فلما رآها استبشر وتهلل وجهه ^(٧) » (المعنى) وقد سلبكم دولتكم أهل الهداية وأنصار الدين والسيوف والرماح وفتى شاب شبابه طري وزمانه ناعم وكلاهما يضحك اليه من السرور . وعني بالفتى المعز لأنه كان شاباً لما فتحت مصر

(٢٤) أَذَارَ كَمَا شَاءَ الْوَرَى وَتَحَيَّرَتْ^(١) عَلَى السَّبْعَةِ الْأَفْلَاحِ أَغْلَهُ الْعَشْرُ وَأَفْضَلُهَا إِنَّ عِدَّةَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرُ فِي الْأَرْضِ أَفْيَالٌ وَأَنْدِيَةٌ زُهْرٌ وَلَا تَتْرَكُوا فِهْرًا وَمَا جَمَعَتْ فِهْرٌ وَجِئْتُوا بِمَنْ أَدَّتْ^(٢) كِنَانَتُهُ وَالنَّضْرُ لِيُعْرِفَ مِنْكُمْ مَنْ لَهُ الْحَقُّ وَالْأَمْرُ بِذِكْرِ عَلَى حِينٍ انْقَضَوْا وَانْقَضَى الذِّكْرُ فَلَا خَيْرَ يَلْقَاكَ عَنْهُمْ وَلَا خَيْرٌ

[illegible]

« ٢٤ » (الغريب) تحيّر الشيء حصل في الحيز وهو المكان من حازه (ن) اذا ضمه وجمعه وكل من ضم شيئاً إلى نفسه فقد حازه وفي التنزيل العزيز « أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فَتَةٍ ^(١) » أي منضمّاً إليها (المعنى) وفي نسخة « تَحَيَّرَتْ » بالخاء المعجمة وليس بشيء لأنه لا يقال تَحَيَّرَ عليه بل يقال تَحَيَّرَهُ وفي نسخة الشيخ الفاضل « تَهَاوَلَتْ » من هَوَلَ المطرُ (ض) هَوَلًا وهَوَلَانًا إذا مطر مُتَتَابِعًا متفرقًا عظيم القطر

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) الأقيال^(٢) - والأنديّة^(٣) - وَالصَّيْدُ^(٤) (المعنى « لا تعدّوا بالصَّيد » أي لا تُسوُّوا أحداً بالصَّيد من آل هاشم من قولهم عدلَ بالله إذا أشركَ به ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه « ما يُفني عَنَّا الإِسْلَامَ وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ » أي أَشْرَكْنَا بِهِ^(٥) وَعَدَلَ الْكَافِرُ بِرَبِّهِ إِذَا سَوَّى بِهِ غَيْرَهُ فَعَدَهُ . ويمكن أن يكون الباء في قوله ولا تَعْدُوا بالصَّيْدِ بمعنى « عن » أي لا تعدّوا عن الصيد من آل هاشم أي لا تَنَحَرِفُوا عنهم يعني أن كنتم لا تعملون مَن أَفْضَلُ النَّاسِ مِنْكُمْ فَعَمَلُوا إِلَى حُكَامِ الْقَبَائِلِ وَجِيشُوا بِجَمِيعٍ مَن تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْقَبَائِلُ وَلَا تَتْرَكُوا أَحَدًا مِنْهُمْ لِيَعْمَلُوا مَن هُوَ أَهْلُ الْحَقِّ وَوَلِيُّ الْأَمْرِ مِنْكُمْ . وَفَهْرٌ قَبِيلَةٌ وَهِيَ أَصْلُ قَرِيشٍ وَهُوَ فَهْرُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَقَرِيشٌ كُلُّهُمْ يَنْسَبُونَ إِلَيْهِ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَلَا تَعْدُوا أَي لَا تُحِيدُوا بَنِي هَاشِمٍ عَنْ ذَلِكَ أَيِ التَّحَاكُمِ إِلَيْهِمْ وَلَا تَتْرَكُوا بَطُونَ فَهْرٍ »

- (٣٢) أَلَا تَلْكُمُ الْأَرْضُ الْمَرِيضَةُ أَصْبَحَتْ ^(الف) وَمَا لِبَنِي الْعَبَّاسِ فِي عَرْضِهَا قِتْرُ
(٣٣) فَقَدْ دَالَتْ الدُّنْيَا لَالِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ جَرَّتْ أَذْيَالُهَا الدَّوْلَةُ الْبَكْرُ
(٣٤) وَرَدَّ حَقُوقَ الطَّالِبِينَ مَنْ زَكَّتْ صَنَائِعُهُ فِي آلِهِ وَزَكَ الذُّخْرُ
(٣٥) مُعِزُّ الْهَدَى وَالِدِينِ وَالرَّحِمِ الَّتِي بِهِ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُهَا وَلَهُ الشُّكْرُ

(الف) خلت (ب — ج)

المسافر يهلك فيها — وعنى الرِّيحُ المنزلَ بمعنى عَفَتَهُ أي درسته ومحته شدد للبالغه وعفا الأثرُ اتمحى واضمحَلَّ لازمٌ متعدٍ — والخُبْرُ بالضم العلمُ بالشئ. تقولُ « خَبَرْتُ الشَّيْءَ. (ن) خُبْرًا وَخَبْرَةً » إذا علمته وهو أيضاً التجربة والاختبارُ وعليه قولهم « صدَّقَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ » ومعناه أَنَّ الاختبارَ بِالْمُشَاهَدَةِ أَثَبَّتَ الْخَبَرَ الْمُسَمَّوعَ وَلِلْمُتَنَبِّهِ وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا التَقِينَا صَفَّرَا الْخَبَرَ الْخُبْرَ ^(١)

(المعنى) الضميرُ في « لهم » راجع إلى القبائل لا إلى بني العباس لأن الشاعر يخاطب بني العباس ولما جرى ذكر القبائل على لسانه تعجَّب من ذلك لأنهم ماتوا وعَفَتْ آثارُ ملكهم وذهبَ ذِكْرهم فلا خبرَ يأتيك عنهم ولا تَقْدِرُ أَنْ تَعْلَمَ أحوالهم بدليلٍ أو تجربة.

« ٣٢ » (المعنى) تنبَّهوا أيها الناسُ لقد خرجتِ الأرضُ الواسعةُ من قبضة بني العباس فليس لهم فيها مثل موضعٍ قِترٍ وهو بالكسر ما بين طرفي الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما والأرضُ المريضةُ من العرض وهو السعةُ لِأَنَّ العرضَ كما يطلق على خلاف الطول يُطلق أيضاً على السعة مطلقاً ونظيره الآخر قوله « وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٌ ^(٢) » وقوله تعالى « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ^(٣) »

« ٣٣ » (المعنى) وقد رجعت الدنيا إلى آلِ محمد صلعم وأصبحت دَوْلَتُهُمُ العديعةُ النظيرُ كَجَارِيَةٍ عذراء تجرّ ذيلها من الفخر . وجَرُّ الذيل عبارة عن الخيلاء.

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الزكاء ممدوداً النماء والرَّيْعُ وفي حديث علي رضي الله عنه « الْمَالُ تَنْقُصُهُ النِّقَّةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ » وسميت الصدقةُ بِالزَّكَاةِ لِأَنَّهَا تَزِيدُ فِي الْمَالِ الَّذِي تُخْرَجُ مِنْهُ وَتُوقَرُ وَتَقِيهِ مِنَ الْآفَاتِ — وَالصَّنِيعَةُ ^(٤) (المعنى) المرادُ بالطالبيين أولادُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وَالرَّحِمُ مؤنثةٌ ولأجل ذلك قال « التي » وهي في الأصل بيتٌ منبتٌ الولد

- (٣٦) مَنِ انْتَشَشَهُمْ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ فَبُدِّلَ أَمْنًا ذَلِكَ الْخَوْفُ وَالذُّعْرُ
(٣٧) فَكُلُُّ إِمَامِيٍّ يَجِيءُ كَأَنَّمَا عَلَى خَدِّهِ الشِّعْرَى فِي وَجْهِهِ الْبَدْرُ
(٣٨) وَلَمَّا تَوَلَّتْ دَوْلَةُ النُّصَبِ عَنْهُمْ تَوَلَّى الْعَمَى وَالْجَهْلُ وَاللُّؤْمُ وَالْفَدْرُ
(٣٩) حَقُوقُ أَتَتْ مِنْ دُونِهَا أَغْصُرُ خَلَتْ فَمَا رَدَّهَا دَهْرُهُ عَلَيْهِمْ وَلَا عَصْرُ
(٤٠) فَجَرَّدَ ذُو التَّاجِ الْمَقَادِيرَ دُونَهَا كَمَا جَرَّدَتْ يَنْفُسُ مَضَارِبُهَا مُحَرُّ
(٤١) فَأَتَقَذَّهَا مِنْ بُرْتَنٍ الدَّهْرِ بَعْدَ مَا تَوَاكَلَهَا الْقِرْسُ الْمُنْتَبِ وَالْمِصْرُ

(الف) (طن) (يده) (كل) (ب) (طن) (العرس) (كل) (ج) (الميت) (لق)

« ٣٦ » (الغريب) انتاشه من الهلكة أُنْقَذَ منها وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصفُ اباهَا « فانتاش الدينَ بِنَعَشِهِ أَيَّاهُ^(١) أَي استندركه وأخذه من مَهَوَاتِهِ من التَّوَش وهو التناولُ يقال الظبي ينوش الأراك وينتاشه

« ٣٧ » (المعنى) الظن ان الصواب « على خده » لأن الطلاقة لا تكون إلا في الوجه لا على اليد يؤيده قول ابن علقمة الفزازي كَانَ الثَّرِيَا عُلِقَتْ فِي جَبِينِهِ فِي خَدِّهِ الشِّعْرَى فِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ^(٢) وكذلك في قول ابن هانئ الاتي فلاح لها من وجهه البدر طالماً وفي خَدِّهِ الشِّعْرَى الْعَبُورُ تَطْلُعُ^(٣) وَالشِّعْرَى نَجْمٌ مَعْرُوفٌ عَبْدَتُهُ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَآنَهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى^(٤) » . وَيُقَابَلُ الْوَجْهُ بِالشِّعْرَى أَيْضاً كَمَا يُقَابَلُ بِالْبَدْرِ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي

مَتَى مَا يُشِيرُ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ يَخْرِجُ لَهُ الشِّعْرَى وَيَنْكَسِفُ الْبَدْرُ^(٥)

« ٣٨ » (الغريب) أَهْلُ النُّصَبِ الْمُتَدَيِّنُونَ بِبَغْضَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيُقَالُ لَهُمُ النُّوَاصِبُ وَالنَّاصِبِيَّةُ أَيْضاً وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَبَ لَهُ الْحَرْبَ وَالْعِدَاوَةَ إِذَا أَظْهَرَهَا لَهُ وَأَقَامَهَا قَالَ الرَّاعِبُ « وَإِنْ لَمْ تَذْكُرِ الْحَرْبَ جَازَ » وَنَاصِبَهُ أَي قَاوَمَهُ وَعَادَاهُ

« ٣٩ و ٤٠ » (المعنى) تِلْكَ حَقُوقُ كَانُوا مُحَرَّومِينَ مِنْهَا مِنْذُ أَرْثَمَةٍ طَوِيلَةٍ فَلَمْ يَنَالُوهَا فِي زَمَانٍ وَلَكِنْ الْمَرْءُ الْمُتَوَجَّعُ رَدَّ إِلَيْهِمْ حَقُوقَهُمْ كَأَنَّهُ كَشَفَ مَقَادِيرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهَا مِنْ أَسْتَارِ ظُلْمَةِ الصِّيَاعِ كَمَا تُجَرَّدُ السِّيفُ الْبَيْضُ الْحُمْرُ الْحُدُودُ عَنْ أَغْمَادِهَا . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « فَجَرَّدَ الْمَرْءُ عَزَائِمَهُ كَالْمَقَادِيرِ دُونَهَا عَلَى الدَّهْرِ تَجْرِيدَ السِّيفِ الْبَيْضِ الْحُمْرِ الشِّفَارِ »

« ٤١ » (الغريب) الْبُرْتَنُ مِنَ السَّيَاحِ وَالطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ الْأَصَابِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْهُ « وَبَاتَ مُنْتَشِبًا فِي بَرْنٍ

- (٤٢) فَأَجْرِي عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَسَمَهَا فلم يُتَخَرَّمْ مِنْهُ قُلٌّ وَلَا كُتْرُ
(٤٣) فدونكموها أهلَ بيتِ محمدٍ صَفَتْ بِمَعْرِ الدِّينِ جَمَّاتُهَا الْكَذْرُ
(٤٤) فقد صارتِ الدنيا إليكم مصيرها وصار له الحمدُ المضاعفُ والشكرُ
(٤٥) إمامٌ رَأَيْتُ الدِّينَ مُرْتَبِطًا بِهِ فطاعته فوزٌ وعِصْيَانُهُ خُسْرُ
(٤٦) أرى مدَحَه كالمُدْحِ لِلَّهِ إِنَّهُ قُنُوتٌ وَتَسْبِيحٌ يُحِطُّ بِهِ الْوِزْرُ

الأسد» — وَالْقِرْسُ بالكسر صغار البعوض كالقِرْقِسِ كَزَبْرِجٍ وقال ابن السكيت هو القِرْقِس الذي تقوله العامة الجِرْجِسُ^(١) — وَالْهَضْرُ^(٢) (المعنى) خَلَصَ المَعْرُ تلك الحقوق من ظلم برثن الدهر بعد ما تَشَارَكَ في أكلها البعوضة التي لها نابٌ وَالْأَسَدُ. لعله أراد بالبعوضة الخليفة الأموي بالأندلس وبالأسد الخليفة العباسي ببلاد أي كان هذان الخليفتان قد غصبا حقوق بني فاطمة فَرَدَّهَا المَعْرُ إليهم . هذا إذا أثبتنا القِرْس بالقاف المثناة بمعنى صغار البعوض كما هو ظنُّنا وَالْهَضْرُ أصله هَضِرَ. بمعنى الأسد ونظيره كَتَفٌ وَكَتِفٌ وذهب الشيخ الفاضل الى أن الصواب «الْقِرْسُ» بالفاء الموحدة فقال «الْقِرْسُ وَالْهَضْرُ كسر عنق الدابة أي خلَصَ الامام تلك الحقوق من برثن الدهر أي الدولة وقد أكلوها أو تَأَكَّلُوا بينهم» وفيه نظرٌ لما فيه من إسناد الفرس والهضر وهما مصدران الى التواكل ونعت الهضر بالنيب . واعلم أن قوله «تواكلها» من قولهم آكل الرجل وَوَاكَلَهُ أي أكل معه الأخيرة على البدل وهي قليلة وهو أكيل من المواكلة والهمز في آكله أكثر وأجود
(٤٢) «(الغريب) اخترم الدهرُ الناسَ وتخرمهم اقتطعهم واستأصلهم ومنه «فَتَخَرَّمُوا ولكل جنبٍ مصرع» من الخَرَم وهو الفصم والقطع

(٤٣) «(الاعراب) دونكموها اسم فعلٍ معناه خذوها و«كُم» للخطاب و«ها» مفعول «دون»
(الغريب) الْجَمَّةُ^(٣) (المعنى) فخذوها يا أهلَ بيتِ محمدٍ فقد صَفَتْ بالمعز لدين الله مواردُها التي كان أعداءكم كدروها قبلُ

(٤٤) «(الاعراب) قوله «مصيرها» منصوب على الظرفية في محلها وهو الامام أو على المصدرية أي صارت مصيراً ينبغي لها أو على نوع الخافض أي صارت كمصيرها وعلى هذين الوجهين فالمعنى أي تتمتع بالدنيا والامام تتمتع بالحمد منكم والأجر من الله تعالى هذا قول الشيخ الفاضل ولتأمل أن يقول قوله «إليكم مصيرها» جملة خبرية لقوله «صارت» وحينئذ يكون المصير مرفوعاً .

(٤٥ و ٤٦) «(الغريب) الْوِزْرُ الإِثْمُ وَالْحَمْلُ الثَّقِيلُ ومنه قوله تعالى «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»^(٤)

- (٤٧) هو الوارث الدنيا ومن خلقت له من الناس حتى يلتقي القطر والقطر
 (٤٨) وما جهل المنصور في المهد فضله وقد لاحت الأعلام والسمة البهر
 (٤٩) رأى أن سيئسنى مالك الأرض كلها فلما رآه قال ذا الصمد الوتر
 (٥٠) وما ذاك أخذاً بالفراسة وحدها ولا أنه فيها إلى الظن مضطرب
 (٥١) ولكن موجوداً من الأثر الذي تلقاه من خير ضنين به خير
 (٥٢) وكنزاً من العلم الربوبي إنه هو العلم حقاً لا القيافة والزجر

(الف) (ل) منها (ب - ح - مع) (ب) من (ط)

«٤٧» (المعنى) القطر بالضم الناحية والجانب وعني بالقطرين هنا قطري محور الأرض وهما القطب الشمالي والقطب الجنوبي وكنى بالتقائهما عن الامن الشائع في بلادها كما يدل قوله الآتي « وتلتقي دُنُوا » في البيت الثاني والستين من هذه القصيدة

«٤٨ و ٤٩» (الغريب) السمة كهدية العلامة يقال « ما سمة إبلِك » ووسمه يسمة كواه وأثر فيه بسمة وكى - والبهر^(١) - وسما فلان فلاناً زيداً ويزيد مثل سماء زيداً ويزيد أي جعله إسماً له - والصمد السيد لأنه يصمد في الحوائج أي يُقصد فيها وفي التنزيل العزيز « الله الصمد »^(٢) أي الذي لا يُقضى دونه أمرٌ وبيت مصد بالتشديد أي مقصود والوتر الفرد وهو ضد الشفع وفي التنزيل « والشفع والوتر »^(٣) (المعنى) يذكر فضل المعز يقول ظهرت العلامات الواضحة وقامت الدلائل اللائحة على فضله وهو في المهد وكان أبوه المنصور بالله عالماً بها فلما رآه حين ولادته قال مشيراً إليه هذا هو الامام الذي نظيره معدوه وسبملك الأرض كلها

«٥٠ و ٥١ و ٥٢» (الغريب) تلقى الشيء منه تلقنه، ومنه قوله تعالى « فتلقى آدم من ربه كلمات »^(٤) تقول « تلقيت فلاناً » إذا استقبلته وقيل في قوله تعالى « وما يلقها »^(٥) أي ما يعلمها وما يوفق لها إلا الصابر - والخبر بالفتح والكسر إلا أن الكسر أفصح الرجل العالم الصالح ومنه كعب الخبر بالرفع على الوصف وبالجر على الإضافة المتوفى سنة ٣٢ للهجرة وكان أعلى علماء زمانه - والضنين البخيل ومنه قوله تعالى « وما هو على الغيب بضنين »^(٦) تقول ضننت بالشيء (س) أضن بها وهي اللغة العالية - والربوبي^(٧)

(٤) القرآن ٢/٢٥

(٣) القرآن ١١/٤١

(٢) القرآن ١١/٢٢

(١) المرح ٢/١٤

(٧) المرح ٣/٣٣

(٦) القرآن ١١/٤١

(٥) القرآن ١١/٤١

(٥٣) فَبَشِّرْ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَّمَ عَاجِلًا إِذَا أَوْجَفَ التَّطَوَّافُ بِالنَّاسِ وَالنَّفَرُ

(٥٤) وَهَذَا فَكَأَنَّ قَدْ زَارَهُ وَتَجَانَفَتْ بِهِ عَنْ قُصُورِ الْمَلِكِ طَيْبَةُ وَالسُّرَرُ^(الف)

(الف) (ظن) طيبة والشرر (ط — ثم) طيبة الشرر (غيرها) طيبة الشطر (مع على الحاشية) طيبة والسر (في شرح الشيخ الفاضل . يقول وفي نسخة طيبة والسر) طعنه الشرر (اصلاح بعض الناسخين)

— وَالْقِيَافَةُ تَبَعُ الْأَثَرِ يُقَالُ فَلَانٌ يَقْفُو الْأَثَرَ أَي يَتَّبِعُهُ وَالْقَانِفُ هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ خَصَائِلَ الرَّجُلِ بِالنَّظَرِ إِلَى أَعْضَائِهِ وَنَحْوِهَا أَوْ يَعْرِفُ شِبْهَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وَأَخِيهِ — وَالزَّجَرُ الْعِيَاةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَرْمِيَ الرَّجُلُ الطَّائِرَ بِالْحَصَاةِ أَوْ يَصِيحُ بِهِ فَإِنْ وَلَّاهُ مِيَامَتَهُ فِي طَيْرَانِهِ تَفَاعَلَ بِهِ وَإِنْ وَلَّاهُ مِيَا سَرَهُ تَشَاءَمَ بِهِ مِنَ الزَّجَرِ وَهِيَ الصَّبِيحَةُ

« ٥٣ و ٥٤ » (الغريب) وَجَفَ الْفَرَسُ وَالْبَعِيرُ يَجِفُّ وَجْفًا عَدَا وَسَارَ الْعَنْقُ وَأَوْجَفَتُ الدَّابَّةُ أَنَا حَثُّهَا عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ — وَنَفَرَ الْحَاجُّ مِنْ مَنَى (ن) ائْتَفَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَالنَّفَرُ التَّبَاعُدُ وَالتَّفَرُّقُ — وَتَجَانَفَتْ عَنْ طَرِيقِهِ تَمَائِلٌ مِنَ الْجَنَفِ وَهُوَ الْمِيلُ وَالْعُدُولُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَنْ خَافَ مِنْ مُوْصٍ جَنَفًا ^(١) » — وَالْقُصُورُ جَمْعُ قَصْرِ وَهُوَ مَا شِيدَ مِنَ الْمَنَازِلِ وَعَلَا (الْمَعْنَى) إِذَا أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالنَّفَرِ مِنْ مَنَى أَي إِذَا قَرُبَ مِيقَاتُ الْحَجِّ فَبَشِّرِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَاجِلًا بِأَنْ الْمَرْءُ سَيَمْلِكُهُ عَنْ قَرِيبٍ وَكَأَنِّي بِهِ قَدْ قَصَدَهُ وَمَالَتْ بِهِ طَيْبَةُ وَمَكَّةُ عَنْ قُصُورِ دَوْلَتِهِ بِالتَّعِيرِ وَأَنْ أَي قَصَدَهَا شَوْقًا إِلَيْهَا وَتَرَكَ قُصُورَ مُلْكِهِ . وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّوَايَاتِ مُخْتَلِفَةً فِي آخِرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي وَسُرٌّ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ لِمُزِينَةِ قُرْبِ جَبَلِ قُدُسٍ وَالسِّرَرُ بِالْكَسْرِ ثُمَّ الْفَتْحِ مَوْضِعٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مَنَى الَّذِي سُرٌّ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ أَي كَانَتْ بِهِ شَجَرَةٌ سُرٌّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا أَي قُطِعَتْ سُرَرُهُمُ وَالسَّرَرُ بِوَزْنِ الصَّرَدِ أَرْضٌ بِالْجَزِيرَةِ وَقِيلَ وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ غَيْرِ السِّرَرِ الَّذِي سُرٌّ تَحْتَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالسِّرَرُ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ آخِرِهِ بِلَفْظِ الْكُتْمَانِ وَادٍ بَيْنَ هَجَرَ وَذَاتِ الْعُسَرِ مِنْ طَرِيقِ حَاجِ الْبَصْرَةِ مَسَافَتُهُ أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ وَكُلُّ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مَذْكُورَةٌ فِي مَرَاوِدِ الْإِطْلَاعِ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَمْكَنَةِ وَالْبِقَاعِ وَالشَّرْزِ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ عَلَى الزَّاءِ الْمَعْجَمَةِ مَوْضِعٌ فِي قُرْبِ الْمَدِينَةِ كَمَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لِلْهَمْدَانِيِّ وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ جَعَلَهُ شَرْزًا لِلرَّدِيفِ وَأَمَّا « طَعْنَتُهُ الشَّرَزُ » كَمَا هُوَ إِصْلَاحُ بَعْضِ النَّاسِخِينَ فِي نَسْخِهِمُ وَالْمُرَادُ بِهَا الْقِتَالُ فَاحْتِمَالٌ بَعِيدٌ وَطَيْبَةُ مَدِينَةٌ يَثْرِبُ فِي بَعْضِ النَّسَخِ مَا يَوْمُ أَنْ الْعِبَارَةُ طَيْبَتُهُ الشَّرَزُ وَفِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ « طَيْبَةُ وَالشَّرَزُ » يَقُولُ فِي شَرْحِهِ « وَفِي نَسْخَةِ طَيْبَةِ وَالسَّرَرُ وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ قِيلَ كَانَتْ بِهِ شَجَرَةٌ سُرٌّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا أَي قُطِعَتْ سُرَرُهُمْ أَي وَلَسُوا أَي كَأَنِّي بِهِ قَدْ زَارَ الْبَيْتَ وَمَالَتْ بِهِ أَشْوَاقُهُ طَيْبَةَ وَمَكَّةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرْفًا عَنْ قُصُورِ دَوْلَتِهِ أَوْ طَعْنَتُهُ الشَّرَزُ أَي الْقِتَالُ لِتَطْهِيرِهَا مِنَ الْبِدْعِ »

- (٥٥) هل البيتُ بيتُ اللهِ إلاَّ حَرِيمُهُ (الف)
 (٥٦) منازِلُهُ الأوَّلَى اللّوَاتِي يَشُقُّنَهُ
 (٥٧) وَحَيْثُ تَلَقَّى جَدُّهُ الْقُدْسَ وَانْتَحَتِ
 (٥٨) فَإِنْ يَتَمَنَّى الْبَيْتُ تِلْكَ فَقَدْ دَنَتْ
 (٥٩) وَإِنْ حَنَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ
 (٦٠) أَلَسْتَ ابْنَ بَانِيهِ فَلَوْ جِئْتَهُ انْجَلَتْ
 (٦١) حَبِيبُ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ مَوْسِمُ
 (٦٢) هُنَاكَ تُضِيءُ الْأَرْضُ نُورًا وَتَلْتَقِي
 (٦٣) وَتَذَرِي فُرُوضَ الْحَجِّ مِنْ نَافِلَاتِهِ
- وَهَلْ لِفَرِيبِ الدَّارِ عَنْ دَارِهِ صَبْرُ (ب)
 فَلَيْسَ لَهُ عَنْهُمْ مَعْدَى وَلَا قَصْرُ
 لَهُ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَالسِّرُّ وَالْجَهْرُ
 مُوَاقِفُهَا وَالْعُسْرُ مِنْ بَعْدِهِ الْيُسْرُ
 لِيُوجَدُ مِنْ رَيَّاكَ فِي جَوِّهِ نَشْرُ
 غَوَاشِيهِ وَأَيُّضَتْ مَنَاسِكُهُ الْغُبْرُ
 تُحْيِي مَعْدًا فِيهِ مَكَّةُ وَالْحَجْرُ
 دُنُوءًا فَلَا يَسْتَبْعِدُ السَّفَرَ السَّفْرُ
 وَيَتَنَازَرُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ

(الف) لولا (طن) (ب) أهله (كد - ط)

- « ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) أَلَمَعْدَى كَرُمِي وَهُوَ الْحَازِ يُقَالُ « مَالِي عَنْ فُلَانٍ مَعْدَى » أَي لَا تَجَاوِزْ لِي إِلَى غَيْرِهِ وَلَا قَصْرَ عَنْهُ
 « ٥٧ » (الغريب) انْتَحَاهُ قَصْدُهُ وَانْتَحَى لِقَرْنِهِ عَرْضَ لَهُ وَفِي الْحَدِيثِ « فَانْتَحَى لَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ فَقَتَلَهُ »^(١)
 « ٥٨ و ٥٩ » (الغريب) الرَّيَّا الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ — وَالنَّشْرُ أَيْضًا الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنَ تَقْلُ^(٢)
 « ٦٠ » (الغريب) الْغَوَاشِي جَمْعُ غَاشِيَةٍ وَهُوَ الْغِطَاءُ وَكَذَلِكَ الْغِشَاوَةُ وَالْغِشَاءُ مِنْ غَشِيَةٍ
 (س) إِذَا غَطَّاهُ
 « ٦١ » (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالْحَجَرِ حَجَرُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 « ٦٢ » (الغريب) السَّفَرُ جَمْعُ سَافِرٍ كَصَخْبٍ وَصَاحِبٍ وَقَدْ يُقَالُ نَاقَةُ سَفَرٍ أَي مُسَافِرَةٌ وَقَدْ يَكُونُ السَّفَرُ لِلوَاحِدِ كَقَوْلِهِ « عَوْجِي عَلَيَّ فَانْنِي سَفَرٌ » (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالتَّقَاءِ الْأَرْضَ لِتَقَاءِ أَقْطَارِهَا لِسَبَبِ الْأَمْنِ الشَّائِعِ فِيهَا
 « ٦٣ » (الْمَعْنَى) وَحِينَئِذٍ تُبَيِّنُ أَحْكَامَ الْحَجِّ فَتَسْتَبِينُ فُرُوضَهُ مِنْ نَافِلَاتِهِ وَيَعْرِفُ الْأُمَّةُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ

- (٦٤) شَهِدْتُ لَقَدْ أَعَزَّتْ ذَا الدِّينَ عَزَّةً خَشِيتُ لَهَا أَنْ يَسْتَبِدَّ بِهِ الْكِبَرُ
(٦٥) فَأَمْضَيْتَ عَزْمًا لَيْسَ بِعَصِيكَ بَعْدَهُ مِنْ النَّاسِ إِلَّا جَاهِلٌ بِكَ مَغْتَرُ
(٦٦) أَهْنَيْكَ بِالْفَتْحِ الَّذِي أَنَا نَاطِرُ إِلَيْهِ بَعِينٌ لَيْسَ يُغْمِضُهَا الْكُفْرُ^(١)
(٦٧) فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْبُرْدُ تَتْرَى وَمَا تَأَى عَلَيْكَ مَدَى أَقْصَى مَوَاعِيدِهِ شَهْرُ
(٦٨) وَمَا ضَرَّ مِصْرًا حِينَ أَلَقْتَ قِيَادَهَا إِلَيْكَ أَمَدَ النَّيْلِ أَمْ قَالَهُ جَزْرُ
(٦٩) وَقَدْ حُبِرَتْ فِيهَا لَكَ الْخُطْبُ الَّتِي بِدَائِعِهَا نَظْمٌ وَالْفَاطِطُهَا نَشْرُ
(٧٠) فَلَمْ يَهْرَقْ فِيهَا لَدَيَّ ذِمَّةٌ دَمٌ حَرَامٌ وَلَمْ يُحْمَلْ عَلَى مُسْلِمٍ إِضْرُ
(٧١) غَدَا جَوْهَرٌ فِيهَا غَمَامَةٌ رَحْمَةٍ بَقِيَ جَانِبَيْهَا كُلُّ حَادِثَةٍ تَعْرُو^(٢)
(٧٢) كَأَنِّي بِهِ قَدْ سَارَ فِي النَّاسِ سِيرَةً تَوَدُّ لَهَا بِفَسَادٍ لَوْ أَنَّهَا مِصْرُ
(٧٣) وَتَحْسُدُهَا فِيهِ الْمَشَارِقُ أَنَّهُ سِوَاهُ إِذَا مَا حَلَّ فِي الْأَرْضِ وَالْقَطْرُ

(الف) (ط) الفكر (غيرها) (ب) مائة (ط)

«٦٤ و ٦٥» (الغريب) استبدَّ الأمرُ بفلانٍ غلب عليه فلم يقدر ضبطه واستبدَّ فلانٌ بكنا انفراد به ومنه المثل «من استبدَّ برأيه فقد هلك» وفي حديث علي «كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حَفًّا فَاسْتَبَدَّ دُتَمٌ عَلَيْنَا»^(١)
«٦٦» (المعنى) أهنيك بالفتح الذي أنظرُ إليه بعينٍ شاكرة غير كافرة لأنَّ بعضَ الناس الذين لا يحبونك لا ينظرون إليه ويغْمِضُونَ أعينهم عنه وذلك لكفرانهم بنعمتك يقال «أَغْمَضَ عَنْ الشَّيْءِ» إذا تجاوزَهُ وَأَغْمَضَ عَنْهُ «وغمض فلانٌ على هذا الأمر» إذا مضى وهو يعلم ما فيه . هذا على ما في النسخ المطبوعة وأما في غيرها فالرواية «الفكر» أي بعينٍ فكري لا تنام وهكذا شرح الشيخ الفاضل هذا البيت
«٦٧ و ٦٨» (الغريب) البُرْدُ^(٢) — وتترى^(٣) — والقيادُ ما يقادُ به كالقُودِ ويستعملُ بمعنى الطاعة والاذعان يُقال «اعطى فلانٌ القيادَ» أي أذعن طوعاً وقيل كرهاً كقولهِ «ذَلُّوا فَأَعْطَوْكَ الْقِيَادَ» وفلانٌ سَلِسُ الْقِيَادِ أي يطاوعك على هواك — وَالْمَدُّ ضِدُّ الْجَزْرِ وهو رجوع البحر الى خلف — وغاله (ن) غَوْلًا أهلكه وأخذه من حيث لم يدر وكذلك اغتاله ومنه الغَوْلُ وهو المنيَّة وكل ما أهلك الانسان فهو غَوْلٌ يُقال «الغَضْبُ غَوْلُ الْحِلْمِ» وَقَتَلَ فُلَانٌ فُلَانًا غَيْلَةً أَي خُدْعَةً
«٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) حَبْرٌ^(٤) — ولم يهرق^(٥) — والإِضْرُ بالتثنية الثِقْلُ ومنه

(١) النهاية ٣١٣ (٢) المعرج ١٠٥ (٣) المعرج ٢١٢ (٤) المعرج ٢١٢ (٥) المعرج ٣١٣

- (الف)
- (٧٤) ومن أين تعدوه سياسةً مثلها وقد قُلِّصَتْ في الحربِ عن ساقِه الإزْرُ
- (٧٥) وثَقِيفَ تَثْقِيفِ الرُّدَيْنِيِّ قبلها وما الطَّرْفُ إِلَّا أَنْ يَهْذِبَهُ الضُّمْرُ
- (٧٦) وليسَ الذي يَأْتِي بِأَوَّلِ مَا كُنِيَ فُشْدًا بِهِ مُلْكٌ وَسُدًّا بِهِ ثَغْرُ
- (٧٧) فما بَعْدَاهُ دُونَ تَجْدٍ تَخْلُفُ وَلَا بِخُطَاهُ دُونَ صَالِحَةِ بُهْرُ
- (٧٨) سَنَنْتَ لَهُ فِيهِمْ مِنَ الْعَدْلِ سُنَّةً هِيَ الْآيَةُ الْمُجَلَّى يُرْهَانُهَا السِّحْرُ
- (٧٩) عَلَى مَا خَلَا مِنْ سُنَّةِ الْوَحْيِ إِذْ خَلَا فَأَذْيَالُهَا تَضْفُو عَلَيْهِمْ وَتَنْجَرُ

(الف) (ب — ج — ط) الحزم (غيرها) (ب) الكسرى وبرهانها السحر (كد — بس — بح — م)

قوله تعالى « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إضرًا كَمَا كَحَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا »^(١) وهو أيضًا الذنبُ — وعَرَا فلانًا أمرُ (ن) أصابه وعرض له وكذلك اعتراه

« ٧٤ » (الغريب) عدا الأمرُ وعن الأمرِ جاورَهُ وتركه يقال « عدا طورَهُ وقدرَهُ » — وقُلِّصَ قيصَهُ قُلِّصَ هو أي شمره ورفعه فأرتفع وتشمّر لازمٌ متعدٍ يقال شمرَ الثوبَ عن ساقيه رفَعَهُ وهو كنايةٌ عن الجِدِّ والاجتهادِ في أمرٍ وشمرَ في الأمرِ خَفَّ وانكسَرَ — والإزْرُ بالكسر والمِرْرَةُ والإزَارُ بمعنى واحدٍ وكلٌّ ما سَتَرَكَ فهو إزارٌ ومنه « داري إزاري »

« ٧٥ » (الغريب) تثقيفُ الرمحِ تقويمُهُ وتسويتهُ ومنه تَقَفَ الولدُ إذا علَّمَهُ وهذَّبَهُ يقال « لولا تثقيفُك وتوقيفُك لما كنتُ شيئًا » — والضُّمْرُ^(٢) (المعنى) الرجلُ يشبُّ بالرمحِ المثقَفِ والسهمِ المَقْوَمِ كما في قول الأعشى

بينما المرءُ كالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجُبَّةِ سَوَّاهُ مُصْلِحُ التَّثْقِيفِ
أَوْ كَقَدْحِ النَّضَارِ لَأَمَّهُ الْقَسِينُ ودَانِي صُدُوعَهُ بِالْكَتِيفِ
رَدَّهُ دهره المضللُّ حتى عاد من بعد مَشِيرٍ لِلدَّايِفِ^(٣)

« ٧٦ » (المعنى) وليسَ عمله هذا بعملٍ أَوَّلِ قَامَ بِهِ في تديرِ مُلْكٍ أو صيانَةِ ثَغْرٍ بل قَامَ بِأُمُورِ بِلَادٍ كثيرةٍ وحفظِ ثغورٍ كثيرةٍ . يقال أُنِيَ الأمرُ إذا فعلَهُ وكُنِيَ فلانًا مؤنَّثَهُ أي قامَ بها دونَهُ فأغناه عن القيامِ بها

« ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) البُهرُ^(٤) — وضمًّا الثوبُ سبغٌ يقال « هم في ضفوة العيش » أي سعةٍ وخيرٍ (المعنى) شبه المدوحَ بموسى وجوهرًا بعصاه

- (٨٥) فحسبكم يا أهل مصرٍ بعدله دليلاً على العدل الذي عنه يفتُرُ
 (٨٦) فذاك بيانٌ واضحٌ عن خليفة كثيرٍ سواءٍ عند معروفٍ نَزُرُ
 (٨٧) رَضِينَا لَكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرٍ بِدَوْلَةٍ أطاعَ لنا في ظِلِّهَا الْأَمْنُ وَالْوَفْرُ
 (٨٨) لَكُمْ أُسُوءَةٌ فِينَا قَدِيمًا فَلَمْ يَكُنْ بِأَحْوَالِنَا عَنْكُمْ خَفَاءً وَلَا سِتْرُ
 (٨٩) وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مَعَشَرٌ مِنْ عُفَاتِهِ لَنَا الصَّافِنَاتُ الْجُرْدُ وَالْعَكْرُ^(الف) الدُّثْرُ
 (٩٠) فَكَيْفَ مَوَالِيهِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ سَمَاءُ^(ب) عَلَى الْعَافِينَ أُمَطَارُهَا التَّيْرُ

(الف) العسكر (كل) (ب) (ب — كد — اس — ط) سمي (غيرها)

« ٨٥ » (الغريب) افتَرَّ فلانٌ ضاحكاً أي فتح فاه وأسنانه وفي صفة النبي « ويفتُرُّ عن مثل حَبِّ النَّعَامِ^(١) » وافتَرَّ البرقُ تَلَأاً وذلك من الفَرِّ يقال فَرَّ الدَّابَّةُ إذا فتح فاهها وكَشَفَ عن أسنانها لينظر ما سِنَّهَا (المعنى) فما أهل مصر عدلٌ جوهر الآن دليلٌ كافٍ لكم على عدلِ الامام الذي سيظهر في الزمان المستقبل والوَفْرُ^(٢) — والأسُوءَةُ^(٣) —

« ٨٩ و ٩٠ » (الغريب) الدُّثْرُ المَالُ الكثيرُ يطلق على الواحدٍ وغيره فيقال مالٌ دَثْرٌ ومالانِ دَثْرٌ وأموالٌ دَثْرٌ وقد يجمع فيقال دُثُورٌ ومنه « ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ » والدُّثْرُ الكثيرُ من كل شيء قال امرؤ القيس لعمري لقومٍ قد ترى في ديارِهِمَ مرابطاً للأُمَهارِ وَالْعَكْرُ الدُّثْرُ^(٤)

يعني الإبلُ الكثيرةُ فَقَالَ الدُّثْرُ والأصلُ الدُّثْرُ فخرَّكَ الثَّاءُ ليستقيم له الشعرُ^(٥) (المعنى) « العسكر الدثر » أي الجيش الكثير وهكذا نجدُ في جميع النسخ ولكنه مُحَرَّفٌ عن « العكر الدثر » لوجهين الأول لأنَّ الْعَكْرَ جمع عَكْرَةٍ محرَّكة وهي القِطْعَةُ من الإبل وقيل القطيع الضخم منها والعَكْرُ الدُّثْرُ أي الإبلُ الكثيرةُ وهو معطوفٌ على الصَّافِنَاتِ وهي الخيلُ وعطفُ الإبلِ على الخيلِ أولى من عطف العسكر عليه والشاعرُ يذكر المَالِ والغنى لا الجيشَ والثاني قولُ امرئ القيس الذي ذكرناه آنفاً في شرح الدُّثْرِ ولنا شاهد آخر من قول بعض بني أسدٍ

كَلَّا أَخُوْنَا إِنْ يُرْغَ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وَجَعِ عَرْمَرِ^(٦)

(١) النهاية ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ١٢٢ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) امرؤ القيس ١٢٤ (٦) حاسة ١٢٢

- (٩١) لَسِنَا بِهِ أَيَّامَ دَهْرٍ كَأَنَّمَا
 (٩٢) فَيَا مَالِكًا هَذِي الْمَلَائِكُ هَذِيهِ
 (٩٣) وَيَارَازِقًا مِنْ كِفِّهِ نَشَأُ الْحَيَا
 (٩٤) أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ أَيَّامُكَ الَّتِي
 (٩٥) لَكَ الْمَجْدُ مِنْهَا يَا لَكَ الْخَيْرُ وَالْعَلَى
- بِهَا وَسَنُ أَوْ مَالٍ مَيْلًا بِهَا السُّكْرُ
 وَلَكِنْ نَجَرَ الْأَنْبِيَاءُ لَهُ نَجْرُ
 وَإِلَّا فَمِنْ أَسْرَارِهَا نَبَعَ الْبَحْرُ
 لَكَ الشَّطْرُ مِنْ نَعْمَاتِهَا وَلَنَا الشَّطْرُ
 وَتَبَقِيَ لَنَا مِنْهَا الْحَلُوبَةُ وَالذَّرُّ

(الف) مَالِكُ الْمَجْدِ وَالْعَلَى (بغ)

وقد سبق قول ابن هاني في جمع الصافات والمكر حيث قال قفعوا تضرَّج ثم أنفسنا لا الصافات الجرد والعكر^(١) وفي إعطاء الابل يقول جرير يمدح بني أمية
 أَعْطُوا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ ما في عطاءهم من ولا سرف^(٢)
 «٩١» (الغريب) لَيْسَتْ قَوْمًا دَهْرًا تَمَلَّيْتُ بِهِمْ زَمَانًا أَيْ اسْتَمْتَعْتُ بِهِمْ زَمَانًا وَقَوْلُ لَبِسْتُ امْرَأَةً إِذَا
 تَمَتَّتْ بِهَا زَمَانًا قَالَ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً

إِذَا مَا الضَّجِيعُ كَثَى عِطْفَهَا تَشَنَّتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا

— وَالْوَسَنُ ثِقَلُ النَّوْمِ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ الثَّعَاسُ وَالْفَعْلُ مِنْهُ وَسَيْنَ يَوْمَنُ (س) وَسَنًا وَسِنَةً (المعنى) المراد بنوم
 الأيام وسكرها غفلتها عن التشديد علينا

«٩٢» (الغريب) الْهَذِي السَّيْرَةُ وَالطَّرِيقَةُ يُقَالُ «هَذَى هَذِيهِ» أَيْ سَارَ سَيْرَتَهُ وَكَذَا «مَا أَحْسَنَ
 هَذِيهِ» — وَالنَّجْرُ وَالتَّجَارُ الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ (المعنى) قَوْلُهُ «وَلَكِنْ» لَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ «وَلَوْ أَنَّ» كَمَا لَا يَخْفَى
 لِأَنَّ الْمَلَائِكُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْلَى رَتَبَةٍ مِنْهُمْ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ سَيْرَتُهُ سِيرَةُ الْمَلَائِكِ وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ أَصْلُ
 الْأَنْبِيَاءِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «وَلَكِنْ» عَلَى مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ صَلَاحُ «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ يَدِ أَيْ مِنْ قُرَيْشٍ»
 يَدٌ بِمَعْنَى غَيْرِ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ «يَدُ أَنْهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا» قِيلَ مَعْنَاهُ عَلَى أَنْهُمْ^(٣)

«٩٣» (الغريب) الْحَيَا^(٤) — وَالسَّرَرُ وَالشَّرَرُ مُحَرَّكَةٌ وَبِضْمَتَيْنِ وَاحِدٌ أَسْرَارُ الْكَفِّ وَالْجِبْهَةِ أَيْ
 خُطُوطُهَا (المعنى) قَالَ أَوَّلًا مِنْ كِفِّهِ يَحْدُثُ الْمَطَرُ ثُمَّ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي هَذَا مُصِيبًا فَعَلِيَّ أَنْ أَقُولَ بَلْ مِنْ
 خُطُوطِ كِفِّهِ يَخْرُجُ الْبَحْرُ الَّذِي يَسْتَمِدُّ مِنْهُ الْمَطَرُ

«٩٤ و ٩٥» (الغريب) نَاقَةٌ حَلُوبَةٌ أَيْ مَحْلُوبَةٌ وَحَلُوبَةُ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ تَأْتِي لِلْمَفْرَدِ وَالْمُتَنَّى وَالْجَمْعِ كَقَوْلِهِ

تَقَسَّمْ جِيرَانِي حَلُوبِي كَأَنَّمَا تَقَسَّمَا ذُؤَبَانُ زَوْرٍ وَمَنْوَرٍ^(٥)

أَيْ حَلَاتِنِي — وَالشَّطْرُ نِصْفُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ شَطْرُ بَيْتِ الشَّعْرِ أَيْ النِّصْفُ الْوَاحِدُ مِنْهُ — وَالذَّرُّ اللَّابِنُ أَوْ كَثْرَتُهُ
 (المعنى) عَنَى بِالْحَلُوبَةِ وَالذَّرِّ مَنَافِعَ الْعَيْشِ وَفَوَائِدَهُ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

- (٩٦) لقد جُذتَ حتى ليس للمال طالبٌ وانفقتَ حتى ما لِنَفْسِي قَدْرٌ
(٩٧) فليس لمن لا يرتقي النجمَ همةٌ وليس لمن لا يستفيدُ الغنى عُذْرٌ
(٩٨) وَدِدْتُ لَجِيلٍ قد تقدّمَ عصرُهم لو استأخروا في حَلَبَةِ العُمُرِ أو كَرُّوا
(٩٩) ولو شهدُوا الأيامَ والعيشُ بَعْدَهم حدائقُ والآمالُ مُوَنِقَةٌ خُضْرُ
(١٠٠) فلو سَمِعَ التَّوَيْبَ مَنْ كَانَ رِمَةً رُفَاتًا وَلِيَّ الصَّوْتِ مَنْ ضَمَهُ قَبْرُ
(١٠١) لناديتُ من قد ماتَ حَيًّا بِدَوْلَةٍ تُقَامُ لَهُ الموتى وَيُرْتَجَعُ العَمْرُ

(الف) الحى (كد - بس - ع - م) (ب) فوز أخى (كج - كد - س - ط) (ج) (ط) يقال (عبرها)

قد صارت الدنيا اليكم مصيرها وصار له الحمد المضاعف والأجر^(١)

وقوله «يا لك الخير والعلی» تقديره يا أيها العزيز لك الخير والعلی وهو من قول أبي ذؤيب الهذلي

فقات لقلبي يا لك الخير انما يُدَلِّيكَ الموت الجديد حَبَابُهَا^(٢)

«٩٦ و ٩٧» (الغريب) النفيس والمُنْفِسُ المال الذي له قدرٌ وخطرٌ ثم عَمَّ فكل شيء له خطرٌ وقدرٌ

فهو نفيس ومُنْفِسٌ قال الحر بن تولب

لا تَمِزْ عِيَّ إِن مُنْفَسًا أَهْلَكَتُهُ فاذا هَلَكْتُ فعند ذلك فاجز عِيَّ^(٣)

«٩٨ و ٩٩» (الاعراب) «لو^(٤)» (الغريب) الحَلَبَةُ الدَّفْعَةُ من الخيل في الرهان خاصة يقال هو

يركضُ في كل حَلَبَةٍ من حَلَبَاتِ الجَدِّ وهو أيضًا خيلٌ تُجْمَعُ للسَّباقِ من كل أَوْبٍ ولا تخرج من وجه واحدٍ -

وكره (ن) كَرًّا فَكَّرَ هو كُرُورًا رَجَعَهُ فرجع ومنه «كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ» - والحديقة البستان يكون عليه حائطٌ

مِنْ حَدَقِ القَوْمِ به (ض) وأَحْدَقُوا به إِذَا أَحَاطُوا به واحتفوا حوله - وآفقه ايناقًا أعجبه وأنق الشيء رَاعَ

حسنه والأنبقُ الحَسَنُ المُعْجِبُ

«١٠٠ و ١٠١» (الغريب) ثَوَّبَ الداعي لَوَحٍ بثوبه لِيُرَى وَيَشْتَهَرَ طلبًا للاغانة ومنه قوله «إذا الداعي

المثوَّبُ قال يالا» وثَوَّبَ الداعي عاد مرة بعد أخرى ومنه تثويبُ المؤذنين إِذَا نادى بالأذان للناس إلى الصلوة ثم

نادى بعد التأذين فقال «الصلوة رحمكم الله الصلوة» يدعو اليها عودًا بعد بدءِ والتثويبُ هو الدعاء وأصله ما

ذكرنا من التلويح بالتثوب - الرَّمَّةُ بالكسر ما بَلَّيَ مِنَ العِظَامِ والجمع رَمَمٌ ورِمَامٌ ومنه قوله تعالى

«من يُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ»^(٥) ولعل الرميم فعيل بمعنى فاعل صار اسمًا بالغلبة أو بمعنى مفعول من

رَمَّمْتُهُ - والرُّفَاتُ العِظَامُ وكل ما تَكَسَّرَ وَبَلَّيَ وفي التنزيل العزيز «أَنذَاكُنَا عِظَامًا وَرَفَاتًا انا لمبعوثون خلقًا

جديدًا»^(٦) ويقال «أعاد المكارم وأحيى رفاتها ونشر أمواتها»

(١) المرح ٢/٢ (٢) اللسان (في مادة جد) (٣) اللسان (٤) المرح ١/٤ (٥) القرآن ٢٢/٢ (٦) القرآن ٢٢/٢

﴿ القصيدة الثالثة والعشرون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمّلين الله ويَصِفُ هديةَ القائدِ جوهرٍ وذلك بعد تسخير القائد بلاد المغرب واتّتهائه إلى البحر المحيط سنة ٣٤٨^(١)

يظهر من مطالعة « اتّعاظ الحنفاء » أنّ القائد جوهرًا أرسل إلى المزمّلين الله هدية من مصر أيضاً بعد فتحها حيث يقول المقرئزي « ول سبع عشرة خلت من جمادى الآخرة (٨٣٥٩) أنفذ جوهر هديته إلى المزمّلين والمعتقلون في القيود فكانت الهدية تسماً وتسعين بختيةً واحدى وعشرين قبة عليها الديباج المنسوج بالذهب ولها مناطق من ذهب مككّلة بالجواهر ومائة وعشرين ناقّة بأجّلة الديباج وأعنةً محلاة بالفضة وخمس مائة جل عراباً وستة وخمسين جملاً وثمانية وأربعين دابة منها بغلة واحدة وسبعة وأربعين فرساً بأجّلة حرير منقوش وسروج كلها ما بين ذهب وفضة ولجها كذلك وعودين كأطول ما يكون من العود الذي يفتخر به وكان الاسرى فلان بن فلان^(٢) . وأما هذه القصيدة فقد انشئت حين بثّ جوهر هديته إلى المزمّلين قبل فتح مصر وذلك في سنة ٣٤٨ بعد تسخير بلاد المغرب كما يظهر من عنوان هذه القصيدة المنقولة في عيون الأخبار

- (١) أَلَا هَكَذَا فَلْيُهْدِ مِنْ قَادَ عَسْكَرَا وَأُورِدَ عَنْ رَأْيِ الْإِمَامِ وَأُصْدَرَا
(٢) هَدِيَّةٌ مِنْ أُعْطِيَ النَّصِيحَةَ حَقَّهَا وَكَانَ بِمَا لَمْ يُبْصِرِ النَّاسُ أَبْصَرَا
(٣) أَلَا هَكَذَا فَلْتُجَلِّبِ الْعَيْسُ بُدْنَا أَلَا هَكَذَا فَلْتُجَنِّبِ الْخَيْلُ ضُمَرَا
(٤) مَرْقَلَةٌ يَنْسَحِبَنَّ أَذْيَالُ^(الف) يُمْنَةٍ وَيَرْكُضَنَّ دِيبَاجًا وَوَشْيًا مُحَبَّرَا

(الف) (ب — كج — م) إيراد (غيرها)

« ١ و ٢ » (المعنى) إِيْرَادُ الأَمْرِ ابْتِلَاؤُهُ وَإِصْدَارُهُ إِتْمَامُهُ يَقَالُ « فَلَانٌ يُورِدُ وَلَا يُصْدِرُ » وَرَجُلٌ مُصْدِرٌ مُتَمِّمٌ لِلأَمْرِ وَهُمَا مِنْ وَرُودِ الْمَاءِ وَالصُّدُورِ عَنْهُ وَقَوْلُهُ « بِمَا لَمْ يُبْصِرِ النَّاسُ » أَيُّ مِنْ أُمُورِ السِّيَاسَةِ « ٣ و ٤ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مَرْقَلَةٌ » حَالٌ مِنَ الْعَيْسِ وَالْخَيْلِ وَمَفْعُولُهُ « أَذْيَالُ يُمْنَةٍ » قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « قَوْلُهُ « دِيبَاجًا » بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ نَائِبٌ عَنْ صِفَةٍ عَامِلَةٍ فِيهِ وَقَعَتْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي « يَرْكُضَنَّ » وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ يَرْكُضَنَّ لَابِسَةً أَوْ مُجَلَّلَةً دِيبَاجًا وَيَجُوزُ أَنْ يَقَالَ إِنَّ « دِيبَاجًا » مَفْعُولُ قَوْلِهِ

(١) عيون الأخبار (الجزء السادس) (٢) اتّعاظ الحنفاء ٧٩

- (٥) تَرَاهُنَّ أَمْثَالَ الظِّبَاءِ عَوَاطِيًّا لِبَسْنِ يَبْرِينَ الرِّيعِ الْمُنَوَّرَا
(٦) يُمَشِّينَ^(١) مَشْيَ الْغَانِيَاتِ تَهَادِيًّا عَلَيْهِنَّ زِيَّ الْغَانِيَاتِ مُشَهَّرَا
(٧) وَجَرَزْنَ أَذْيَالَ الْحَسَانِ سَوَابِغًا فَعَلَمْنَ فِيهِنَّ الْحَسَانَ تَجْزُنَا
(٨) فَلَا يَسْتُرْنَ الْوَشْيَ حُسْنَ شِيَاتِهَا فَيَسْتُرَ احْلَى مِنْهُ فِي الْعَيْنِ مَنَظَرَا

(الف) تمثيل (ط)

« يَرْكُضْنَ » (الغريب) جَلَبَه (ن-ض) جَلَبًا وَجَلَبًا سَافَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرٍ وَجَاءَ بِهِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ لِلتَّجَارَةِ - وَالْبُدُنُ جَمْعُ بَادِنٍ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْتِ وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمَوْتِ بَادِنَةٌ مِنْ بَدَنٍ (ن-ك) وَهُوَ بَادِنٌ وَبَدِينٌ وَجَمْعُ الْبَدِينِ بُدُنٌ أَيْ عَظْمُ بَدَنِهِ بِكَثْرَةِ اللَّحْمِ - وَرَقْلٌ الْأَرَارُ أَرْسَلَهُ وَنَبَخْتُ فِيهِ مِنَ الرَّقْلِ وَهُوَ جَرُّ الدَّيْلِ وَرَكَضَهُ بِالرَّجْلِ تَبَخَّرًا وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَمَاسِيِّ

وَالْبَيْضَ يَرْفَلْنَ كَالَّذِي فِي الرِّيطِ وَالْمَذْهَبَ الْمَصُونِ^(١)

- وَالْبُئْنَةُ بِالضَّمِّ بُؤْدٌ يَتِيٌّ - وَالْوَشْيُ الْمَوْشَى مِنَ الثِّيَابِ يُقَالُ هُوَ يَلْبَسُ الْوَشْيَ تَسْمِيَةً بِالمصدر وَوَشَى الثَّوبَ (ص) نَمْنَمُهُ وَتَقَشَهُ وَحَسَنَهُ وَاصِلُ الْوَشْيِ خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ -- وَالْحَبَرُ^(٢)

« ٥ » (الاعراب) قَوْلُهُ « الرِّيعُ الْمُنَوَّرُ » مَفْعُولُ قَوْلِهِ « لِبَسْنِ » (الغريب) الْعَوَاطِي^(٣) - وَيَبْرِينَ أَرْضٌ فِيهَا رَمْلٌ لَا تَذَرُكَ أَطْرَافُهُ عَنْ يَمِينٍ مَطْلَعُ الشَّمْسِ مِنْ هَجَرَ الْيَامَةِ وَفِي كِتَابِ نَصْرِ يَبْرِينَ مِنْ أَصْقَاعِ الْبَحْرَيْنِ وَهَنَّاكَ الرَّمْلُ الْمَوْصُوفُ بِالكَثْرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَلَجِ ثَلَاثُ مَرَاحِلَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَحْسَاءِ وَهَجَرَ مَرَحِلَتَانِ وَهُوَ فِيمَا بَيْنَهُمَا^(٤) وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَرِّبُهَا أَعْرَابَ نَصِيِّينَ أَيْ يَقُولُ فِي الرَّفْعِ يَبْرُونَ وَفِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ يَبْرِينَ وَهَذَا قَاطِعٌ بِزِيَادَةِ النُّونِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَبْرِينَ قَمَلَيْنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لَهُ نَظِيرٌ وَإِنَّمَا فِي الْكَلَامِ فَمِلَيْنِ مِثْلَ غَسْلَيْنِ وَبَعْضُهُمْ يَبْدِلُ الْمَاءَ هَمزةً فَيَقُولُ ابْرِينَ - وَنَوَّرَ الشَّجَرَ أَخْرَجَ نَوْرَهُ وَنَوَّرَ الشَّيْءَ أَضَاءَهُ وَهَذَا مِنَ النَّوْرِ (الْمَعْنَى) تَرَاهَا طَوَالَ الْأَعْنَاقِ كَالظِّبَاءِ الَّتِي تَرْفَعُ رُؤُوسَهَا لِتَتَنَاوَلَ الْوَرَقَ وَقَدْ لَبَسَتْ جَلَالًا مَنقُوشَةً عَلَيْهَا أَزْهَارٌ كَأَزْهَارِ الرِّيعِ يَبْرِينَ وَالرِّيعُ بِمِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ يَكُونُ أَحْسَنَ وَقَوْلُهُ « لِبَسْنِ الرِّيعِ » مُبَالَغَةٌ

« ٦ و ٧ و ٨ » (الغريب) التَّمَشِيَةُ وَالْمَشْيُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ لِلشَّمَاخِ

وَدَوِيَّةٍ قَفَرٍ تَمْشِي نَعَامُهَا كَشْيِ النَّصَارِيِّ فِي خَفَافِ الْارَنْدَجِ^(٥)

- وَالتَّهَادِي^(٦) - وَالزِّيَّ بِالْكَسْرِ الْهَيْئَةُ وَعِنْدَ الْمَوْلَدِينَ هَيْئَةُ الْمَلَابِسِ تَقُولُ « جَاءَ فَلَانٌ بِزِيِّ الْعَرَبِ وَجَاءَنَا بِزِيِّ غَرِيبٍ » - وَالتَّبَخَّرُ وَالبَخْتَرَةُ الْمَشْيَةُ الْحَسَنَةُ - وَالْوَشْيُ وَالشَّيْءُ مُصَدَّرٌ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ لَوْنٍ يَخَالَفُ مُعْظَمَ

(١) الحاشية ٥٠٦ (٢) المرح ١/١ (٣) المرح ١/١ (٤) معجم البلدان ١/١١١ (٥) اللسان (٦) المرح ١/١ (٢٣)

- (٩) تَرَى كُلَّ مَكْحُولٍ الْمَدَامِجِ نَاطِلًا بِمَقْلَةٍ أَخْوَى يَنْفُضُ الضَّالَّ أَخْوَرًا
(١٠) فَمِ قَاتِلٍ لَمَّا رَأَاهَا شَوَافِنًا^(١) أَمَّا تَرَكَوْا ظَنِيًّا بَنِيَاءَ أَغْفَرًا
(١١) وَمَا خِلْتُ أَنَّ الرَّوْضَ يَحْتَالُ مَاشِيًا وَلَا أَنَّ أُرَى فِي أَظْهَرِ الْخَيْلِ عَبَقَرًا
(١٢) غَدَاةً غَدْتُ مِنْ أَبْلَقٍ وَجُجَزَعٍ وَوَرْدٍ وَيَحْمُومٍ وَأَصْدَى وَأَشْقَرًا
(١٣) وَمَنْ أَدْرَجَ قَدْ قَنَعَ اللَّيْلَ حَالَكَا عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُزِلَ الصَّبِيحَ مُسْفِرًا
(١٤) وَاشْعَلَ وَرْدِي وَأَصْفَرَ مُذْهَبَ وَأَدَمَ وَصَنَاجٍ وَأَشْهَبَ أَقْرًا
(١٥) وَذِي كُمْتَةٍ قَدْ نَازَعَ الْحَرَّ لَوْنَهَا فَا تَدْعِيهِ الْحَرُّ إِلَّا تَنْمَرًا
(١٦) مَحْجَلَةً غُرًّا وَزُهْرًا^(٢) نَوَاصِمًا كَأَنَّ قُبَاطِيًّا عَلَيْهَا مُنْشَرًّا
(١٧) وَدُفْمًا إِذَا اسْتَقْبَلَنَ حُورًا كَأَنَّمَا عُمِلْنَ إِلَى الْأَرْسَاقِ مِسْكًا وَعَنْبَرًا

(الف) صواننا (س - م) (ب) بهما (كج)

لون الفرس وغيره وقيل هي في ألوان البهائم يياض في سواد أو سواد في يياض والجمع شياتٌ يقال ثورٌ أشيه كما يقال فرسٌ أبلقٌ وتيسٌ أزرا (المعنى) حُسْنُ شياتها أحلى في العين من حُسْنِ الوشي على جلالها لأن الأول ذاتي والآخر وصفي فلا ينبغي للوشي أن يستبرح حُسْنُ شياتها لأنه إذا فعل ذلك ستر ما هو أحلى في العين منه منظرًا وفي معناه قول المتنبي

حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيقَةٍ وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ^(١)

«١٠ و ٩» (الغريب) الأخوى^(٢) - ونفَضُ^(٣) - والضَّالَّ^(٤) - والأحور من الظباء مابه حور وهو شدة سواد المقلّة في شدة يياضها وعين حوراء والجمع حورٌ والتحوير في الأصل التبييض والأعراب تسعي نساء الأمصار حواريات لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب - وشَفَنَ (ف) و (س) شفونا نظر اليه بمؤخر عينه كالمتعجب أو كالكاره له - والأعفر^(٥)

«١١» (الغريب) اختال في مشيته وتحيل أي تكبر وتبختر والخيلاء العُجب والكِبَرُ مشتق من الخال ومنه بتميت الخيل لاختيالها في المشي - وعَبَقَرُ^(٦) (المعنى) شَبَّهَهَا بِالرَّيَاضِ وَشَبَّهَ جِلَالَهَا بِثِيَابِ عَبَقَرِيَّةٍ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ تَقُوشِ الْأَزْهَارِ وَالْأَنْوَارِ

«١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧» (الغريب) الأبلق الذي فيه سوادٌ ويياضٌ - والمجزع الذي فيه سوادٌ ويياضٌ - وتمر مجزعٌ ما بلغ الإرباط نصفه أو ثلثه وكذلك العنب وكل ما فيه سوادٌ ويياضٌ فهو مجزعٌ ومجزع بكسر الزاء وفتحها - والورد من الخيل بين الكيت والأشقر أو الأحمر الضارب إلى الصفرة . وفي الأغاني قال نافع بن الأزرق « وقتلته وأنا على بردونٍ وردٍ » - واليحموم الأسود من كل شيء وكذلك

(١) المتنبي ٩٠ (٢) المرح ٧/٣ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ٣/١ (٦) المرح ١/٢

(١٨) يُقَرُّ بعيني أن أرى من صفاتها ولا عجب أن يُعجب العين ما ترى
(١٩) أرى صوراً يستعبد النفس مثلها إذا وجدته أو رآته مُصَوِّراً

الأحمر وحَمَّ الشيء (س) حمماً صار أسوداً — والاصدئ ذو الصدأة بالضم وهي شقرة إلى السواد وقيل سواداً
مُشَرَّبٌ حمرة وهي من شيات الماعز والخليل — والأشقر^(١) — والأذرع من الخيل والشاء ما اسود رأسه
وابيض سائرُه — وقنَّ فلان المرأة البسها القناع وهو بالكسر ما يُقنَع به المرأة رأسها وهو أوسع من المقنع
والمقنعة يقال «أغدفت المرأة قناعها» — واسودَّ حالك أي شديد السواد من حلك الشيء (س) حلكاً
واخلوئك إذا اشتدَّ سواده — وسرَّبله البسه السربال^(٢) — وسفَّر الصبح (ض) سفوراً وأسفَرَ أسفاراً
بمعنى واحد أي أضاء وأشرق — والأشعل من الخيل ذو الشعل وهو يابض في ذنب الفرس أو ناصيته في ناحية
منها وقد يكون في القذال . والأشعل من الناس من كانت عينه إلى الحمرة خلقه — والوردي ما كان بلون الورد
والانثى وردية — والمذهب في الأصل الموه بالذهب كالذهب وكيث مذهب من الخيل ما تعلو حمرة صفرة
فاذا اشتدت ولم تَعْلُه صفرة فهو المدمى — والأشهب ما كان لونه الشبهة وهي يابض غلب على السواد أو يابض
يخالطه سواد — والأقر ما كان لونه القمرية وهي لون إلى الخضرة وقيل يابض فيه كدورة — والكثمة بالضم
لون الكيت وهو من الخيل الذي خالط حمرة قنوه أي سواد غير خالص وقيل بين الاسود والأحمر يستوي
فيه المذكر والمؤنث قال أبو عبيدة « ويفرق بين الكيت والأشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين
فهو الأشقر وان كانا أسودين فهو الكيت وهو تصغير أكت على غير قياس » — وتَنَمَّرَ^(٣) — والزهر جمع
أزهر وهو ما أشرق لونه والزهراء المرأة المشرقة الوجه — والتاصع الخالص الصافي من كل شيء يقال أبيض
ناصع وأصفر ناصع والحق ناصع أي ظاهر — والقباطي بالتشديد والتخفيف جمع قبطية بالضم وهي ثياب
من كتان رفاق تنسج بمصر منسوبة إلى القبط على غير القياس لانهم قد يغيرون في النسبة كما قالوا سُهلي
ودُهري في النسبة إلى الأرض السهلة والدهر . وقد تكسر قاف القبطية^(٤) وقال الليث لما أُلزمت الثياب هذا
الاسم غيروا اللفظ فالانسان قبطي بالكسر والثوب قبطي بالضم^(٥) قال زهير

ليأتينك مني منطق قدع باقي كما دنس القبطية الودك^(٦)

— واللهم جمع أدم وهو الاسود وادهم الفرس إذهما صار أدم وادهام الشيء ادهيماً أسوداً ومنه قوله تعالى
« ومن دونهما جنتان مُدهماتان^(٧) » أي خضروان تضربان إلى السواد من شدة الخضرة والريي — وعله
(ن) سقاء ثانية أو تباغاً يتعدى ولا يتعدى — والأرساغ جمع رُسغ بالضم وبضمتين وهو مفصل ما بين
الساعد والكف والساق والقدم ومثل ذلك من كل دابة

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) استعبدت نفسه أي ملكتها كأنني جعلتها لي عبداً ومنه « فلان اعتبده

(١) المرح ٦٠ (٢) المرح ٦١ (٣) المرح ٦٢ (٤) القاموس (٥) اللسان (٦) زهير ٤٨ (٧) القرآن ٢٠

- (٢٠) أَفِكَهُ مِنْهَا الطَّرْفَ فِي كُلِّ شَاهِدٍ^(الف) بَأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا بَرَأَ
(٢١) فَأَخْلَسُ مِنْهَا اللَّحْظَ كُلَّ مُطَهَّمٍ^(ب) أَلَذَّ إِلَى عَيْنِ الْمُسَهَّدِ مِنْ كَرَى
(٢٢) وَكُلَّ صَيُودِ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ ثُمَّ لَا يُسَائِلُ أَيُّ مِنْهُمْ كَانَ أَحْضَرَ^(ج)

(الف) مشهد (كج - مع - ح) فالكل شاهد (؟) (ب) ماخلص (ح) (ج) (ح) أي (غيرها)

الطمع واستعبده (المعنى) واضح. واعلم أن الباء في قوله « بعيني » زائدة أو للتأكيد لأنه يقال أقر الله عينه كما يقال أقر الله بعينه^(١) يؤيد هذا ما قاله الشارح التبريزي في تفسير هذا البيت
يُفَرِّقُ بَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْفَضَا إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَالَهَا^(٢)

قال الشارح المذكور « قوله » يُفَرِّقُ بَيْنِي « هذه الباء تزاؤ وأن أرى رملة الغضا في موضع الفاعل ليقر والقلال جمع قلته وهي أعلى الجبل يقول إذا بدت يوماً لعيني نلال الغضا فقرة عيني في أن أرى رمالها، وجاء مثل هذا في قول نهبان بن عكي العبشمي

يُفَرِّقُ بَيْنِي أَنْ أَرَى مَنْ مَكَائِهِ ذُرَى عَقَدَاتِ الْأَبْرِفِ الْمُتَقَاوِدِ^(٣)

قال المبرد قال أبو الحسن رواية أبي العباس « يُفَرِّقُ بَيْنِي » يريد يُفَرِّقُ عَيْنِي ثُمَّ أُنِيَ بِالْبَاءِ توكيداً وقال لنا هكذا سمعته وقال الأصمعي قرئت عينه من القر وهو البرد أي جددت فلم تدمع وهو يحدها سخنت عينه وأجود مما روى عندي يُفَرِّقُ بَيْنِي وهو الأصل والباء في موضعها غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي روت^(٤) «
» ٢٠ « (الغريب) فكه فلان أحبابه بملج الكلاء أطرفهم بها وفكته أطعمته الفاكهة ورحل فكه طيب النفس مزاح ضحك أو من يحدث أصحابه بضحكهم (المعنى) أجعل عيني نلتذ بكل فرس منها شاهد بأن دليل الله في كل ما خلق و « في » في قوله « في كل شاهد » بمعنى الباء أي أفكه الطرف بكل فرس منها شاهد ولو قال « فالكل شاهد » لسلم من التعقيد ويمكن أن يكون الصواب كذلك

» ٢١ و ٢٢ « (الغريب) خلس^(٥) - والمطهَّم من النَّاسِ وَالْخِلِ الْحَسَنُ التَّامُّ وَالْبَارِغُ الْجَمَالُ (المعنى) فَأَنْظُرُ إِلَى كُلِّ مُطَهَّمٍ مِنْهَا طَرَفَةً عَيْنٍ كَأَنِّي أُسَارِقُ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِأَنَّ عَيْنِي تَطْرَفُ مِنْ حَسْنِهَا وَبَهْجَتِهَا وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَاهَا مِلًّا جَفْنِهَا وَرَوَيْتُهَا إِيَّاهُ أَلَذَّ إِلَيْهَا مِنَ النَّوْمِ إِلَى عَيْنِ الْمُسَهَّدِ وَهُوَ الَّذِي لَا يُتْرَكُ أَنْ يَنَامَ وَأَنْظُرُ كَذَلِكَ إِلَى كُلِّ جَوَادٍ مِنْهَا يَصِيدُ الْإِنْسَ وَالْوَحْشَ وَلَا يَبَالِي أَيُّ مِنْهُمْ حَضَرَ أَمَامَهُ أَوَّلًا وَالضَّمِيرُ فِي « مِنْهُمْ » رَاجِعٌ إِلَى الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ دَاخِلٌ فِيهِمْ لَكُنْهِنَّ أَوْ أَوْجَعُ مِنْهُمْ وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ « أَحْضَرَ » مِنَ الْحُضُورِ يُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْمُتَنَبِّي

- (٢٣) تَوَدُّ الْبُرَاةَ الْبَيْضُ لَوْ أَنَّ قُوَّتَهَا عَلَيْهِ وَلَمْ تُرْزَقْ جَنَاحًا وَمِنْسَرًا
(٢٤) وَوَدَّتْ مَهَاءَ الرَّمْلِ لَوْ تَرِكَتْ لَهُ فَأَعْطَتْ بِأَذْنِي نَظَرَةٍ مِنْهُ جُودَرًا
(٢٥) أَلَا إِنَّمَا تُهْدَى إِلَى خَيْرِ هَاشِمٍ وَأَفْضَلِ مَنْ يَعْلُو جَوَادًا وَمَنْبَرًا
(٢٦) مَنْ اسْتَنْ تَفْضِيلَ الْجِيَادِ لِأَهْلِهَا فَأَوْطَاهَا هَامَ الْعِدَى وَالسَّنَوْرَا
(٢٧) وَجَلَّلَهَا أَسْلَابَ كُلِّ مُنَافِقٍ وَكُلَّ عَيْنٍ قَدْ طَفَى وَتَجَبَّرَا
(٢٨) وَفَلَدَهَا الْيَاقُوتَ كَالْجَرِّ أَحْمَرًا يُضِيءُ سَنَاءَهُ وَالزُّمُرُدَ أَخْضَرَا
(٢٩) وَقَرَطَهَا الدَّرَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ وَفَاقًا وَكَانَتْ مِنْهُ أَسْنَى وَأَخْطَرَا

وَأُصْرِعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَيْتُهُ بِهِ وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ^(١)

ويفهم من كلام التسخ الفاضل أنه من أخضر الفرس إذا عدا حث قال « وكل شديد الخضري يصيد الانس أي العدو في الحرب والوحش في الصيد ولا يسأل على صيغة المجهول أي لا يسأل أي من هؤلاء الثلاثة أشد خضرًا لأنه لا يقاس إليه شيء »

« ٢٣ » (الغريب) الْمِنْسَرُ كَمِنْبَرٍ وَمَحَلِّسٍ لِلطَّيْرِ الْجَارِحِ مِثْلُ الْمِنْقَارِ لغير الجارح والتسر تنف البازي اللحم بِمِنْسَرِهِ (المعنى) « لو أَنَّ قُوَّتَهَا عَلَيْهِ » أي لو اعتمد في طلب قوتها عليه لأنَّ أَرْجُلَهُ أَسْرَعُ فِي السَّيْرِ مِنْ أَجْنَحَتِهَا وَمَسَاسِرِهَا فِي الطَّيْرِانِ

« ٢٤ » (المعنى) وَتَوَدُّ الْبَقْرَةَ الْوَحْشِيَّةُ أَنْ لَوْ أَمَكْنَهَا لَأَعْطَتْ وَلَدَهَا عِوَضًا عَنْ أَدْنَى نَظَرَتِهِ . يَصِفُ حُسْنَ نَظَرَةِ الْفَرَسِ بِحُبِّ تَوَدُّ الْبَقْرَةَ الْوَحْشِيَّةُ أَنْ نَأْخُذَ أَدْنَى نَظَرَةٍ مِنْهُ وَتَدْفَعُ وَلَدَهَا عِوَضًا عَنْهُ

« ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) سَنَّ فَلَانٌ طَرِيقًا مِنَ الْخَيْرِ (ن) وَاسْتَنْهُ ابْتَدَأَ أَمْرًا مِنَ الْبَرِّ لَمْ يَعْرِفْهُ قَوْمُهُ فَاسْتَنْوَا بِهِ وَسَكَوْهُ وَالسَّنُّ مُحَرَكَةٌ الطَّرِيقَةُ يُقَالُ اسْتَغَامَ فَلَانٌ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ - وَالسَّنَوْرُ^(٢) (المعنى) قَوْلُهُ « مَنْ اسْتَنْ الْح » مَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْفَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

مَنْ اسْتَنْ تَفْضِيلَهَا لِلْمُلُوكِ وَأَنْبَى لَهَا أَثَرًا فِي الْعُلَى^(٣)

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَ الْمُلُوكَ كَيْفَ يُفْضَلُونَ الْخَلِيلَ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمَرَائِبِ وَجَعَلَ ذَلِكَ سَنَةً لَهُمْ يَقْتَدُونَ بِهَا

« ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) وَأَلْبَسَهَا فِي آذَانِهَا أَقْرَاطًا مِنَ الدَّرِّ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ لَهَا أَهْلًا بَلْ هِيَ أَسْنَى مِنْ

- (٣٠) فكم نظم قرط كالثريا معلق
يزيد بها حسناً إذا ما تمرّماً
(٣١) وكم أذن من سابج قد غدت به
يناط عليها ملك كسرى وقيصراً
(٣٢) تحلى بما يستغرق الدهر قيمة
فتختال فيه نخوة وتكبراً
(٣٣) وما ذاك إلا أن يحاض بها الردى
فتنهش تنيماً وتضغم قسوراً
(٣٤) فطوراً تسقى صافي الماء أزرقاً
وطوراً تسقى صائك الدم أحمرأ
(٣٥) لذلك ترى هذا النضار مرصعاً
عليها وذاك الأنحيمي مسيراً

(الف) (موج) اليها (عبرها) (ب) منه (ب — كد — ط)

الذرى قدراً وأخطر منها رتبة والقرط ما علق في أسفل الأذن وأما ما علق في أعلاها فهو تنف
« ٣٠ » (الغريب) تمرّماً جسم الجارية اهتز وترجرج والجارية مرمارة والمور التحرك بسرعة
والجحي والذهاب ومنه قوله تعالى « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا »^(١) أي تموج موجاً (المعنى) المعروف أن القرط
يزيد به حسن الشيء الذي يعلق فيه ولكن هذه الخليل يزيد بها حسن الأقراط إذا تحركت في آذانها ويقال
للقرط الثرياً أيضاً على التشبيه وفي معنى هذا البيت قول الشاعر

وإذا الذرى زان وجّه أناسٍ كان للذرى حسن وجهك زيناً

وكل هذا من قول الحسين بن مطير

محصرة الأوساط زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها^(٢)

« ٣١ » (الغريب) السابج^(٣) — وناطه (ن) علقه يقال نيط عليه الشيء ونيط به الشيء إذا وُصل به

« ٣٢ » (الغريب) الاختبال^(٤) — ونحلى أصله تتحلى من تحلّت المرأة إذا لبست الحلي أو اتخذته

ومنهم قولهم « وتَحَلَّى بما ليس فيه »

« ٣٣ » (الغريب) الردى الهلاك وردي (س) الرجل هلك فهو ردّ وأرداه أهلكه — ونهشته (ف)

الحية أو العقرب لسمته ويقال مجاراً نهشه الدهر إذا جهده وأوقعه في الحاجة — والتتين الحية العظيمة —
والضغم العَضُّ بملء الفم — والقسور^(٥)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) النضار^(٦) — والترصيع التركيب يقال تاج مرصع بالجوهر ورصع العقد بالجوهر

نظّمه وضمّ بعضه الى بعض — والأنحيمي ضرب من البُرد تُنسج ببلاد العرب كقوله

وعليه أنحيمي نسجه من نسج هورم

(١) القرآن ٢٠٢ — (٢) الحامسة ٥٤٤ — (٣) المرح ١٧ — (٤) المرح ١٧ — (٥) المرح ٢٢ — (٦) المرح ٢٢

(٣٦) إِذَا مَا نَسِجُ التَّبْرِ أَضْحَى يُظِلُّهَا ^(الف) أَفَاءَ لَهَا مِنْهُ غَمَامًا كَنَهَوْرًا
(٣٧) وَأَهْلٌ بِأَنْ تُهْدَى إِلَيْهِ فَإِنَّهُ كَنَاهَا وَسَمَّاهَا وَحَلَّى وَسَوْرًا
(٣٨) وَأَسْكَنَهَا أَعْلَى الْقَبَابِ مَقَاصِرًا وَأَحْسَنَهَا عَاجًا وَسَاجًا وَمَرَمَرًا
(٣٩) وَبَوَّاهَا مِنْ أَطْيَبِ الْأَرْضِ جَنَّةً وَأَجْرَى لَهَا مِنْ أَعَذِبِ الْمَاءِ كَوْثَرًا
(٤٠) يُجِدُّ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ سُرَادِقًا وَيَبْنِي لَهَا فِي كُلِّ عِلْيَاءٍ مَظْهَرًا

(الف) (مع) يظله (غيرها)

غَزَلَتْهُ أُمُّ حِلْيٍ كُلَّ يَوْمٍ وَزَنَ دِرْهَمًا ^(١)
يُقال تحمَّ الثوبَ إذا وشاه والتَّاحَمَ الحائِكُ . قال الأنباري في شرح المفضليات « الأتحمي منسوبٌ إلى
أَحمَ بِالْيَمَنِ ^(٢) » — والمسيرُ سبقُ شَرْحِهِ في البيتِ الأولِ من القصيدة الأولى
« ٣٦ » (الغريب) أَفَاءَ الظِّلُّ أَفَاءَةً رَجَعَ وَأَفَاءَ فَلَانًا إِلَى كَذَا أَرْجَمَهُ وَأَصْلُ الْفَاءِ الرَّجُوعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى « حَتَّى تَنْفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ^(٣) » وَيَقَالُ « هُوَ سَرِيعُ الْفَيْءِ مِنْ غَضَبِهِ » وَمِنْهُ الْفَيْءُ بِمَعْنَى الظِّلِّ وَالْغَنِيْمَةِ —
وَالْكَنْهَوْرُ ^(٤) (الْمَعْنَى) لَعَلَّهُ يَشِيرُ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى الْمِظَلَّةِ الَّتِي كَانَ بَنُو فَاطِمَةَ يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي مَوَاقِبِهِمْ وَهِيَ
مَذْكُورَةٌ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ حَيْثُ قَالَ

رَفَعَتْ فَوْقَهُ الْمَقَاوِرُ شُهْبًا فِي قَنَا مِنْ سَمَاوَةٍ فِي طَرِاقٍ ^(٥)
يعني إذا أَظْلَمَتْهَا الْمِظَلَّةُ الَّتِي هِيَ مَنْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ أَعَادَتْ عَلَيْهَا سَحَابًا كَثِيفًا مِنَ الذَّهَبِ . شَبَّهَ
الْمِظَلَّةَ بِالسَّحَابِ الْكَثِيفِ ، هَذَا عَلَى رِوَايَةِ (مَح) وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَالرِّوَايَةُ « يَظْلَهُ » فَيَنْتَظِرُ يَرْجِعُ الضَّمِيرُ إِلَى الْمَدْحُوحِ
« ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) سَوَّرَ الْمَرْأَةَ أَلْبَسَهَا السِّوَارَ وَهُوَ حَلِيَّةٌ كَالطُّوقِ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فِي زِينَتِهَا
وَالْجَمْعُ أَسَاوِرُ وَأَسَوْرَةٌ فِي التَّنْزِيلِ الْمَرْزِزُ « أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ^(٦) » — وَالْمَقْصُورَةُ الْحُجْلَةُ وَمَقْصُورَةُ الدَّارِ حُجْرَةٌ
مِنْ حُجَرِهَا وَمَقْصُورَةُ الْمَسْجِدِ مَقَامُ الْإِمَامِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هِيَ مُحَوَّلَةٌ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْأَصْلُ قَاصِرَةٌ أَيْ حَاسِتَةٌ
كَمَا قِيلَ حَجَابًا مُسْتَوْرًا أَيْ سَاتِرًا وَامْرَأَةٌ مَقْصُورَةٌ أَيْ مَحْبُوسَةٌ فِي الْبَيْتِ وَمِنْهُ « حُوزٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ^(٧) »
وَالْجَمْعُ مَقَاصِيرُ — وَالْعَاجُ أَنْيَابُ الْفِيلِ — وَالسَّاجُ شَجَرٌ يَعْظُمُ جَدًّا لَا يَنْبِتُ إِلَّا بِلَادِ الْهِنْدِ وَخَشَبُهُ أَسْوَدُ
رَزِينٌ لَا تَكَادُ الْأَرْضُ تُبْلِيهِ — وَالْمَرْمرُ الرِّثَامُ أَوْ ضَرْبٌ مِنْهُ أَصْلَبُ وَأَشَدُّ صَفَاءً — وَبَوَّاءٌ ^(٨)
« ٤٠ » (الْمَعْنَى) يُجِدُّ لَهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ قُبَّةً عَالِيَةً وَيَبْنِي لَهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ مَرْتَفَعَةً مَكَانًا رَفِيعًا وَالْمَظْهَرُ
كَالْمَصْعَدِ أَيْ مَكَانَ الصُّعُودِ زِينَةً وَمَعْنَى وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ وَأَنْشَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) اللسان (٢) المفضليات ٨٣٩ (٣) القرآن ٤١ (٤) المرح ١٨ (٥) المرح ٣٩ (٦) القرآن ٧٦ (٧) القرآن ٧٦ (٨) المرح ١٨

- (٤١) أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ طَلَائِعُ جَوْهَرٍ يَبْعُضُ الْهَدَايَا كَالْعُجَالَةِ لِلْقَرَى
 (٤٢) وَلَوْ لَمْ يُعْجَلْ بِمِضِّهَا دُونَ بَعْضِهَا لَضَاقَ الثَّرَى وَالْمَاءُ طُرْقًا وَمَعْبَرًا
 (٤٣) أَقُولُ لِصَخِي إِذْ تَلَقَّيْتُ رُسُلَهُ وَقَدْ غَصَّتِ الْبَيْدَاءُ خُفًّا وَمَنْسِرًا^(الف)
 (٤٤) وَقَدْ مَارَتْ الْبُرُلُ الْقَنَا عَيْسُ أَجْبَلًا وَقَدْ مَاجَتْ الْجُرْدُ الْعَنَاجِيحُ أَبْجَرًا
 (٤٥) فَطَابَتْ لِي الْأَنْبَاءُ عَنْهُ كَأَنَّهُ لَطَائِمُ إِبْلِ^(ب) تَحْمِلُ الْمِسْكَ أَذْفَرًا
 (٤٦) لَعَمْرِي لئن زَانَ الْخِلَافَةَ نَاطِقًا لَقَدْ زَانَ أَيَّامَ الْحُرُوبِ مُدَبِّرًا

(الف) مشعراً (كج - س - ط) (ب) (كج - كد - بس - مع - م - مع) أطل (ب - ط -
 شم - سا) أصل (ح - مع) طل (اس) أحل (ف) يطل (س)

بلغنا السماء مجدنا وسنانا وانا نرجو فوق ذلك مظهرا^(١)

فَغَضِبَ وَقَالَ إِلَى أَيْنَ الْمَظْهَرِ يَا أَبَا إِبْلِ قَالَ إِلَى الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَجَلُ انْتِشَاءِ اللَّهِ تَعَالَى . وَلَعَلَّ قَوْلَهُ
 « مَظْهَرًا » مِنْ ظَهَرَ فَلَانَ الْبَيْتِ وَالسُّطْحَ وَالْجَمْلَ إِذَا عَلَاهُ
 « ٤١ و ٤٢ » (الْغَرِيب) طَلِيعَةُ الْجَيْشِ مَقْدَمَتُهُ وَالطَّلِيعَةُ أَيْضًا مَنْ يُبْعَثُ قَدَّامَهُ لِيُطْلِعَ طِلْعَ الْعَدُوِّ أَيْ
 أَخْبَارَهُ وَيَتَعَرَّفَهُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْجَمْعُ طَلَائِعُ — وَالْعُجَالَةُ مَا يُعْجَلُ لِلضَّيْفِ مِنَ الطَّعَامِ — وَالْقَرَى مَا قَرِيَ
 بِهِ الضَّيْفُ

« ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الْإِعْرَاب) مَفْعُولٌ « أَقُولُ » قَوْلُهُ « لَعَمْرِي » (الْغَرِيب) غَصَّ الْمَكَانُ
 بِأَهْلِهِ (س) غَصَصًا ضَاقَ وَالتَّزَلُّ غَاصَ بِالْقَوْمِ أَيْ مَمْتَلَى بِهِمْ وَالْغَصَّةُ الشَّجَا وَهُوَ مَا يَعْتَرِضُ فِي الْحَاقِ مِنْ
 طَعَامٍ أَوْ رِيْقٍ فَيَمْنَعُ التَّنَفُّسَ وَيَقَالُ غَصَّ بِالْغَيْظِ عَلَى التَّشْبِيهِ — وَمَارَتْ النَّاقَةُ فِي سِيرِهَا مَوْرًا مَاجَتْ وَتَرَدَّدَتْ
 وَنَاقَةٌ مَوَارَةٌ أَيْ سَهْلَةُ السَّيْرِ سَرِيعَةٌ — وَالْبُرُلُ جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي فَطَرَ نَابَهُ أَيْ انشَقَّ بِدُخُولِهِ
 فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى — وَالْقَنَا عَيْسُ جَمْعُ قِنَاعٍ وَهُوَ الضَّخْمُ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ جَرِيرٌ
 وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا أُرِّزَ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُرُلِ الْقَنَا عَيْسِ^(٢)

— وَاللَّطَائِمُ جَمْعُ لَطِيمَةٍ وَهِيَ الْعِيزُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِسْكَ وَغَيْرَهُ مِنْ بَرِّ التَّجَارِ إِلَى الْأَسْوَاقِ لِيبَّاعَ فِيهَا وَمِنْهُ « وَكَانَ
 النِّعْمَانُ يَبْعَثُ كُلَّ عَامٍ بِلَطِيمَةٍ تَبَاعُ لَهُ فِي عَكَازٍ أَوْ ذِي الْحِجَازِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ بِالْمَوَاسِمِ »^(٣) وَتُسَمِّيَتُ
 بِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ اللَّطَائِمَ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ نَوَاجِجُ الْمِسْكِ أَوْ الْمِسْكَ نَفْسُهُ وَرَبَّمَا قِيلَ اسْوَقِ الْعَطَّارِينَ لَطِيمَةً —
 وَالْأَذْفَرُ مِنَ الْمِسْكَ الْجَيِّدُ إِلَى الْغَايَةِ مِنَ الدَّفَرِ مُحَرَّكَ وَهُوَ شَدَّةُ ذِكَاةِ الرِّيحِ وَقِيلَ خَاصُّ بَرَانِحَةِ الْإِبْطِ الْمُنْتَنِ

- (٤٧) تَضِجُ الْقَنَا مِنْهُ لَمَّا جَشَمَ الْقَنَا وَتَضَرَّعُ مِنْهُ الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالسُّرَى
(٤٨) هُوَ الرَّمْحُ فَاطْمَنَ كَيْفَ شَدَّتْ بِصَدْرِهِ فَلَنْ يَسْنَمَ الْهَيْجَا وَلَنْ يَتَكْسَرَا
(٤٩) لَقَدْ أُتْجِبَتْ مِنْهُ الْكَتَائِبُ مِذْرَهًا ^(الف) سَرِيعَ الْخُلَطَى لِلصَّالِحَاتِ مُيَسَّرَا
(٥٠) وَصَرَّفَ مِنْهُ الْمَلِكُ مَا شَاءَ صَارِمًا وَسَهْمًا وَخَطِيطًا وَدِرْعًا وَمِغْفَرًا

(الف) قد اتجبت (ط)

(المعنى) أقول لأصحابي حين استقبلت رُسُلَه الذين جاؤا بأخبار طيبةً عنك كأنها في انتشارها طيبٌ توافج مسكٌ جيدٌ تحمل على الأبل وقد امتلأت البداة بالأبل العظيمة كالجمال والخيول الجياد التي تتموَّج لكثرة تها كأموال البحار تمرُّ لمن كان جوهراً زينةً الخلافة من حيث كونه ناطقاً فهو زينة أيام الحروب أيضاً من حيث كونه مدبراً لمهماتهما وقوله « خفا » كنى به عن الأبل وشاهده ما جاء في الحديث لا سبق إلا في خفٍ أو نصلٍ أو حافرٍ ^(١) « فالخفُّ الأبل ههنا والحافرُ الخيل والنصلُ السهم الذي يُرمى به ولا بد من حذف مضاف أي لا سبق إلا في ذي خفٍ أو ذي حافرٍ أو ذي نصلٍ - والمنسُرُ كَنيرٌ ومجسٍ القطعة من الخيل أو قطعة من الجيتس تمرُّ قدام الجيتس الكبير يُقال « خَرَجَ في مَنَسَبٍ وَمَنَسَرٍ » وأما ما جاء في بعض النسخ من « لطائم أطل » في موضع « لطائم إبل » فهو تصحيف ظاهرٌ وقال الشيخ الفاضل « كأنَّ الأبلَ المتقلَّة بالهدايا حاملةً للمسك الذكي الرائحة وذلك لطيب أنباء الفتح التي سمعناها »

(٤٧) « (الغريب) صَجَّ (ض) ضَجًّا وصحجاً فَرَّعَ من شيء خَافَهُ فصاح وجلب - وجشمتُه الأمرُ كلفته إياه

(٤٨ و ٤٩ و ٥٠) « (الغريب) سَمَ الشيء ومنه سَأَمًا وسَأَمًا ملً - والمِدْرَةُ ^(٢) (المعنى) قوله « لقد أُتْجِبَتْ الخ » فيه نظرٌ يقال أُتْجِبَتِ المرأة إذا ولدت ولداً نحيباً أي كريماً فهي منجبة ومنجاب وكذلك يقال أُتْجِبَ الرجل إذا جاء بولد نحيب فهو مُنْجِبٌ ونَجَبَ الولد (ك) كَرُمَ حسبُه وتحدَّ في نظره أو قوله أو فعله فهو نحيب ولا يقال أُتْجِبَ الوالد الولد . وعندي أن قوله هذا محرفٌ عن « قَدِ انْتَجَبَتْ مِنْهُ الْكَتَائِبُ مِذْرَهًا » أي استخلصته لأنفسها واصطفته اختياراً له على غيره ولا يجوز أن يكون الصواب لقد نُتْجِبَتْ مِنْهُ الْكَتَائِبُ لأنهم يقولون نُجِبَ الشجرة (ض - ن) إذا قشَّرَ نجبها والنَجَبُ محرَّكة لهاء الشجر وهذا المعنى لا يصح بهذا الموضع

- (٥١) ولم أجِدِ الإنسانَ إِلَّا ابنَ سَعِيهِ فمن كان أَسْعَى كان بالمجدِ أَجْدَرَا
(٥٢) وبالهمةِ العلياءِ يُرْفَى إلى العلى فمن كان أَرْقَى^(١) هِمَّةً كان أَظْهَرَا
(٥٣) ولم يَتَأَخَّرْ من يريدُ تَقْدُماً ولم يَتَقَدَّمْ من يريدُ تَأْخُراً
(٥٤) وقد كانت القُوَادُ من قبلِ جوهرِ لتَصْلَحَ أَنْ تَسْعَى لِتَخْدُمَ^(٢) جوهرَا
(٥٥) على أَنهم كانوا كواكبَ عَصَرِمِ ولكن رأينا الشمسَ أُبْهَى وَأَنورَا
(٥٦) فلا يُعْدِمَنَّ اللهُ عَبْدَكَ نَصْرَه فما زالَ منصورَ اليَدَيْنِ مُظْفَرَا
(٥٧) إذا حاربتْ عندَ الملائكةِ العِدَى ملأَتْ سماءَ اللهِ بِاسْمِكَ مُشْعَرَا
(٥٨) وما اختَرَتْه حتى صفا ونفى القَدَى بَلِ اللهُ في أَيْمِ الكتابِ تَخْيِرَا
(٥٩) ووَكَلَتْه بالجيشِ والأمرِ كِلَه فوَكَلَتْ بِالْغَيْلِ^(٣) الهَزْبَرِ^(٤) الغَضَنْفَرَا

(الب) اوو (اس-مع-ج) اعلى (كج) (ب) وما (شم-ف) (ح) فتخدم (كج-بس-ج)

«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (المعنى) البيت الأول من قوله تعالى «وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى^(١)» وقوله «كان أَظْهَرًا» أي كان أعلى منزلة. ولشرح هذا اللفظ راجع «مظهرا^(٢)» وفي هذا المعنى يقول المتنبي وأشرفهم من كان أشرف همةً واكبرَ إقداماً على كل مُعْظَمٍ^(٣)

«٥٤ و ٥٥» (المعنى) وفي بعض النسخ «وما كانت» فحينئذ يكون اللام في قوله «لتصلح» مكسوراً

«٥٦ و ٥٧» (الاعراب) قوله «مُشْعَرَا» على بناء المفعول حال من قوله «اسمك» (الغريب) أعدم الله فلاناً الشيء جعله عادماً له — وأشعر القوم نادوا بشعارهم أو جعلوا لأنفسهم شعاراً

«٥٨ و ٥٩» (الغريب) القَدَى ما يقع في العين وفي الشراب من تَبَنٍّ وغيرها وَقَدَيْتُ عَنْهُ (س) وقع فيها القَدَى — وَالْغَيْلُ^(٤) — وَالْهَزْبَرُ^(٥)

- (٦٠) كَأَنَّكَ شَاهَدْتَ الْخَفَايَا سَوَافِرًا وَأَعْجَلْتَ وَجْهَ الْغَيْبِ أَنْ يَنْسَتَرَا
(٦١) فَمَعْرِفَتَ فِي الْيَوْمِ الْبَصِيرَةَ فِي عَدٍ وَشَارَكَتَ فِي الرَّأْيِ الْقَضَاءِ الْمَقْدَرَا
(٦٢) وَمَا قَيْسَ وَفَرُّ الْمَالِ فِي كُلِّ حَالَةٍ بِجُودِكَ إِلَّا كَانَ جُودُكَ أَوْفَرَا
(٦٣) فَلَا بُخْلٌ^(الف) يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مَعِشَرًا وَأَطِيبَ أَبْنَاءِ النَّبِيِّنَ غُنْصَرَا
(٦٤) فَإِنَّكَ لَمْ تَتْرِكْ عَلَى الْأَرْضِ جَاهِلًا وَأَنَّكَ لَمْ تَتْرِكْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْسِرَا
(٦٥) أَلَا انْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ فِي الضُّحَى وَمَا قَبَضَتْهُ أَوْ تَعُدُّ عَلَى الثَّرَى
(٦٦) فَاتَّقَبُ مِنْهَا نَارُ زَنْدِكَ لِلْقَرَى وَأَشْهَرُ مِنْهَا ذِكْرُ جُودِكَ فِي الْوَرَى
(٦٧) بَلَفْتُ بِكَ الْعَمَلِيَا فَلَمْ أَذُنْ مَادِحًا لِأَسْأَلَ لَكِنِّي دَنَوْتُ لِأَشْكُرَا
(٦٨) وَصَدَقَ فِيكَ اللَّهُ مَا أَنَا قَائِلٌ فَلَسْتُ أَبَالِي مِنْ أَقَلٍّ وَأَكْثَرَا

(الف) الابل (بس — يخ)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ » (الاعراب) قال الشيخ الفاضل وفي نسخة « الابل بخل » والبخل بضمة أو ضمّتين ضدّ الجود والنفي والهمزة قبلها للاستفهام أو الفاء قبل لا بتقدير الاستفهام أي أفلا تبخل أو فليس بخل يا أكرم الناس فقد استكثرنا جودك فانك الخ »

« ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) ثَقَبَتِ النَّارُ (ن) تُقَوِّبًا انْقَدَتْ وَأَصْلُ الثَّقَبِ الْخَرَقُ بِالْمِثْقَابِ وَشَهَابٌ ثَاقِبٌ أي شديد الاضاءة والتلاؤ كما أنه يَنْقَبُ الظلمة فينفذ فيها ويدراها — وَالزَّيْنُ^(١)

﴿ وقال في جعفر بن علي الاندلسي ﴾

- (١) أَلْمُدْنِفَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جَسْمِي وَطَرْفُ بَابِلِيٍّ أَخْوَرُ
(٢) وَالْمُشْرِقَاتُ النِّيرَاتُ ثَلَاثَةٌ أَلْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمَنِيرُ وَجَعْفَرُ

﴿ وقال في وصف سيف ﴾

- (١) وَذِي نَجَادٍ هِرَقْلِيٍّ يُشْرِفُهُ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْطُو بِهِ قَدَرُ
(٢) كَأَنَّمَا مَسَحَ الْقَيْنُ الْجَرِيثُ بِهِ كَفًّا وَقَدْ نَهَشْتَهُ حَيَّةٌ ذَكَرُ

﴿ وقال في وصف سيف يحيى بن علي ﴾

- (١) أَكُوكَبُ فِي عَيْنِ يَحْيَى أَمْ صَارَ بَاتِكُ الْغَرَارِ
(٢) حَامِلُهُ لِلْعَمَزِ عَبْدٌ وَالسَيْفُ عَبْدٌ لَدَى الْفَقَارِ

﴿ وقال في جعفر بن فلاح ﴾

- (١) كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ أَطِيبَ الْخَبْرِ
(٢) ثُمَّ التَّقِينَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَذْنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصْرِي

« ١ و ٢ » (الغريب) الدَّنْفُ محرّكة المرضُ اللازمُ ودَنِفَ المريضُ (س) ثَقُلَ فهو دَنِفٌ وَأَدْنَفَهُ المرضُ فهو مُدْنَفٌ ومُدْنَفٌ بفتح النون وكسرها لأن أفعلَ منه بتمدّي ولا يتعدّى — وعَيْنُ بَابِلِيَّةٍ أَي سَاحِرَةٌ وَبَابِلُ بِلَدٌ بِالْعِرَاقِ وَآلِيهِ يُنْسَبُ السَّحَرُ وَالْخَرُّ وَالْمَيُونُ — وَالْأَحْوَرُ^(١)

« ١ و ٢ » (الغريب) النِّجَادُ^(٢) — وَالْقَيْنُ الْحَدَادُ وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى كُلِّ صَانِعٍ^(٣) وَقَانُ الْقَيْنِ الْحَدِيدَ (ض) قَيْنَا سَوَاهُ — وَنَهَشْتَهُ الْحَيَّةُ لَدَغْتَهُ — وَسَيْفٌ ذَكَرُ أَي شَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرُ وَمَتْنُهُ حَدِيدٌ أُنَيْثُ

« ١ و ٢ » (المعنى) قد يطلق الكوكبُ على السيف لبريقه وتوقّده

﴿ القصيدة الرابعة والمعرون ﴾

(الف)
وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله

- (١) ما شِئْتَ لا ما شَاءَتِ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمْ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
(٢) وَكَأَنَّمَا أَنْتَ النَّيُّ عَمْدٌ وَكَأَنَّمَا أَنْصَارُكَ الْأَنْصَارُ
(٣) أَنْتَ الَّذِي كَانَتْ تُبَشِّرُنَا بِهِ فِي كُتُبِهِ الْأَحْبَارُ وَالْأَخْبَارُ
(٤) هَذَا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَمَنْ بِهِ قَدْ دَوَّخَ الطُّغْيَانُ وَالْكَفَّارُ
(٥) هَذَا الَّذِي تُرْجَى النِّجَاةُ بِحَبِّهِ وَبِهِ يُحْطُّ الْإِضْرُ وَالْأَوْزَارُ
(٦) هَذَا الَّذِي تُجَدِّي شِفَاعَتُهُ غَدًا حَقًّا وَتَحْمَدُ أَنْ تَرَاهُ النَّارُ
(٧) مِنْ آلِ أَحْمَدَ كُلُّ نَفَرٍ لَمْ يَكُنْ يُنْمَى إِلَيْهِمْ لَيْسَ فِيهِ نَفَارُ
(٨) كَالْبَدْرِ تَحْتَ غَمَامَةٍ مِنْ قَسْطَلٍ ضَحْيَانُ لَا يُخْفِيهِ عَنْكَ سِرَارُ
(٩) فِي جَحْفَلٍ هَمَّ الثَّنَايَا وَقَعَهُ كَالْبَحْرِ فَهُوَ غُطَامِيْطُ زَخَّارُ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (بنج — بس — كد — م — ب — ا — س — كج — لى — لح) عدنا ان سب ترك نسخ هذه القصيدة قوله « ما شئت الخ » في أولها وقد اجبا عن هذا في المقدمة

« ١ و ٢ » (المعنى) راجع المقدمة للشرح (١)

« ٣ و ٤ » (الغريب) دَاخَ الْبِلَادَ (ف) دَوَّخًا وَدَوَّخَهَا قَهَرَهَا وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَدَوَّخَ الرَّجُلَ وَالْبَعِيرَ ذَلَّهُ

« ٥ و ٦ » (الغريب) مَا يُجَدِّي عَنْكَ هَذَا أَيُّ مَا يُغْنَى وَمَا يُجَدِّي نَفْعًا أَيُّ مَا يُحْدِثُ أَوْ يُنِيلُ نَفْعًا مِنْ

الْجَدَاءِ وَهُوَ الْفَنَاءُ وَالنَّفْعُ يُقَالُ « فَلَانُ قَلِيلُ الْجَدَاءِ عَنْكَ » وَمِنْهُ الْجَدْوَى

« ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) الْقَسْطَلُ (٢) — وَالضَّحْيَانُ الْبَارِزُ مِنْ قَوْلِهِ « قُلَّةٌ ضَحْيَانَةٌ » أَيُّ بَارِزَةٌ

لِلشَّمْسِ وَيَوْمَ إِضْحِيَّانٍ أَيُّ مُضِيٍّ لَا غَيْمَ فِيهِ — وَهَمَّ الثَّنِيَّةُ كَسَرَهَا مِنْ أَصْلِهَا وَهَمَّ الرَّجُلُ (س) هَمًّا أَنْكَسَتْ

ثَنَائِيَهُ مِنْ أَصُولِهَا وَهُوَ فَوْقَ الثَّرَمِ فَهُوَ أَهَمُّ وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ كَانَ أَهَمَّ الثَّنَايَا (٣) » انْقَطَعَتْ ثَنَايَاهُ

يَوْمَ أُحُدٍ لَمَّا جَذِبَ بِهَا الزَّرْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ نَشَبَتَا فِي خِدِّ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَالثَّنَايَا جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَهِيَ الْعُقْبَةُ

- (١٠) نَمَسَرَ الرِّعَانَ الْبَاذَخَاتِ وَأَغْرَقَ الْقَنْنَ الْمُنِيفَةَ ذَلِكَ التِّيَّارُ
(١١) زَجَلُ مُيَبَّرَحٍ بِالْفَضَاءِ مَضِيْقُهُ^(الف) فَالسَّهْلُ يَمُّ وَالْجِبَالُ بِحَارُ
(١٢) لِلَّهِ غَزَوْتُهُمْ غَدَاةَ فَرَاقِسٍ^(ب) وَقَدْ اسْتَشْبَبَتْ لِلْكُرَيْيَةِ نَارُ
(١٣) وَالْمُسْتَظْلُ سَمَاؤُهُ مِنْ عَثِيرٍ فِيهَا الْكَوَاكِبُ لَهْذَمٌ وَغِرَارُ

(الف) (ظن) مصيغه (كل) (ب) فرقلس (ظن) راجع المقدمة (الفصل الثالث — غمرة ٤)

وهي أيضاً أربع أسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنان من أسفل (المعنى) هو ظاهره كالبدن لا يخفيه عنك حاجبه ولو كان تحت سحاب من غبار الحرب في جيش عظيم كالبحر الزخار وقفه يكسر الجبال . والسرار هنا ما يخفي ويكتم . ولعله من السرار وهي الليلة التي يستتر فيها القمر وربما كان ذلك ليلة أو ليلتين أو من السرار الذي هو بطن الوادي ويمكن أن يكون الصواب « ظهار » كما مضى في قوله السابق وليس ظهار يحجب الغيب دونها ولكنها قدسية فيه ترسخ^(١)

« ١٠ » (الغريب) غمره الماء (ن) غمرأ علاه وغطاه وغمر الماء (ك) غمارة وغمورة كثر — والرعان جمع رعن وهو أنف يتقدم الجبل وهو أيضاً الجبل الطويل — والقننة بضم القاف قلة الجبل وهو أيضاً الجبل المنفرد المستطيل في السماء — والتيار موج البحر من تار البحر (ض) تيراناً إذا تعاظمت أمواجه وهاج

« ١١ » (الاعراب) قوله « مضيقه » فاعل قوله « يبرح » (الغريب) زجل الرجل (س) زجلاً أجلب ورفع صوته فهو زجل وزاجل وفي حديث الملائكة « لهم زجل بالتسبيح »^(٢) أي صوت رفيع عال وسحاب زجل ذو رعد وموكب لجب ذو ضجيج وجلبة — وبرح^(٣) — والمضيق ما ضاق من الأماكن والأمور والجمع مضائق ومضيق الحرب كما قطعها قال حريث بن عتاب النبهاني

فحلوا بأكنافي وأكناف معشري اكن حِرْزَكُم في المأقط المتلاحم^(٤)

(المعنى) ذو جلبه وصياحه يضيق عن عظمه الفضاء الواسع كأن السهول والحزون بحار لا تنشأه وحركته عليها « ١٢ » (المعنى) فراقس لعله محرف عن « فرقلس » وهو اسم ماء قرب سلمية بالشام^(٥) يصف غزوتهم صباح فرقلس حين أوقدت نار الحرب . راجع المقدمة لوجه تحريف « فرقلس »^(٦)

« ١٣ » (الاعراب) « المستظل » عطف على قوله « غزوتهم » أي والله تلك الغزوة ومن استظل الخ (الغريب) العثير^(٧) — واللهزم الحاد القاطع من الاسنة والسيوف والأنياب ولهذه قطعه (المعنى) والله

(١) المرح ١٢٢ (٢) النهاية ١٢٢ (٣) المرح ١٢٢ (٤) الحاشية ١٢٤ (٥) معجم البلدان ٢٢٢ (٦) المقدمة (الفصل الثالث — غمرة ٤) (٧) المرح ٢٢٢

- (١٤) وَكَأَنَّ غَيْضَاتِ الرِّمَاحِ حَدَاتُ^١ لُمْعُ الْأَسِنَّةِ يَنْهَا أَزْهَارُ^٢
 (١٥) وَثَمَارُهَا مِنْ عَظَمٍ أَوْ أَيْدِجٍ^٣ يَنْجِ فُلَيْسَ لَهَا سَوَاهُ^٤ ثِمَارُ^٥
 (١٦) وَالْخِلِ^٦ تَمْرُحُ^٧ فِي الشَّكِيمِ كَأَنَّهَا^٨ عِقْبَانُ صَارَةَ شَاقَهَا الْأَوْكَارُ^٩
 (١٧) مِنْ كُلِّ يَغُوبٍ سَبُوحٍ سَلَهَبٍ^{١٠} حَصُ^{١١} السَّيَاطِ عِنَانُهُ الطَّيَّارُ^{١٢}

(الف) تمزج (ف) (ب) نقش (ط) جس السياط أو حص الساط (؟)

مَنْ أَتَارَ غِبَارًا سَاطِعًا حَتَّى اسْتَظَلَ بِسَمَاءِهِ الَّذِي كَوَّاهُ سَيُوفٌ وَرِمَاحٌ ، يُقَالُ الشَّمْسُ مُسْتَظَلَّةٌ إِذَا كَانَتْ فِي السَّحَابِ

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) الْغَيْضَةُ الْأَجَعَةُ أَوْ مُجْتَمِعُ الشَّجَرِ فِي مَفِيزِ مَاءٍ وَالْجَمْعُ غِيَاظٌ وَغَيْضَاتٌ وَمَفِيزُ الْمَاءِ مَدْخَلُهُ فِي الْأَرْضِ أَوْ مُجْتَمِعُهُ مِنْ غَاضِ الْمَاءِ إِذَا نَقَصَ أَوْ غَارَ فَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ — وَالْعَظَمُ نَبْتُ يُصْنَعُ بِهِ فِي النَّهْجِ « كَأَنَّهَا صُيِّغَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعَظَمِ » وَهُوَ أَيْضًا اللَّيْلُ الْمَظْلَمُ وَذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ — وَالْأَيْدِجُ الرَّعْفَرَانُ وَقِيلَ خَشَبُ الْبَقَمِ وَهُوَ يَحْمَلُ فِي السَّفَنِ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَقِيلَ دُمُ الْأَخَوِينَ وَلَهُ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صِيغٌ يَصْنَعُ بِهِ الصَّاعُونَ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ

فَنَحَلَهَا بِمَذْلَقَيْنِ كَأَنَّهَا — بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمَجْدَحِ أَيْدِجٌ^(١)

(المعنى) شَبَّ الرِّمَاحِ الْمُشْتَبِكَةِ بِالْحَدَاتِ وَاسْتَهَا اللَّامَةُ بِالْأَزْهَارِ وَدُمَاءِ الْفَتْلِ بِالتَّمَارِ

« ١٦ » (الغريب) وَمَرِحَ الرَّجُلُ (س) مَرَحًا اشْتَدَّ فَرَحُهُ وَنَشَاطُهُ حَتَّى جَاوَزَ الْقَدْرَ وَتَبَخَّرَ وَاخْتَالَ وَالْمَرْوَحُ الْفَرَسُ النَّشِيطُ — وَالشَّكِيمَةُ مِنَ الْأَجَامِ الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَزَّةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ فِيهَا الْعَاسُ وَالْجَمْعُ تَشَكَّامٌ وَشَكِيمٌ (المعنى) صَارَةَ جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ وَقِيلَ قَرَبَ قَيْدٍ وَقِيلَ بِالصَّمَدِ بَيْنَ تِيَاءٍ وَوَادِي الْقَرَى^(٢) . وَفِي تَشْبِيهِ الْخِلِ بِالْعِقْبَانِ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

بِفَوَارِسٍ مِثْلِ الصَّقُورِ وَضَمَرٍ^٣ مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ^(٤)

« ١٧ » (الغريب) السَلَبُ مِنَ الْخِلِ الطَّوِيلِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَمِنْهُ قِيلَ رَحِلٌ سَلَهَبٌ وَالسَّلَهَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْجَسِيمَةِ — وَالسَّيَاطُ جَمْعُ سَوَاطٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ مِنْ جِلْدٍ مَضْفُورٍ أَوْ نَحْوِهِ (المعنى) مِنْ كُلِّ فَرَسٍ سَرِيعِ السَّيْرِ طَوِيلِ الْجَسْمِ حَرَكَةُ عَنَانِهِ الَّذِي يَطِيرُ عَلَى عُنْقِهِ وَمُسَّهُ إِيَّاهُ يَقُومُ لَهُ مَقَامُ الضَّرْبِ بِالسَّوْطِ أَيْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى السَّوْطِ لِأَنَّ عَنَانَهُ يَكْفِيهِ لِحْنُهُ عَلَى الْعَدُوِّ . وَقَوْلُهُ « حَصُ السَّيَاطِ » تَصْغِيفُ كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا الْمَسُّ وَالْحَرَكَةُ وَلَعَلَّهُ مِنْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسَهُ « أَيْ أَذْهَبَتْ شَعْرَهُ » أَوْ مِنْ قَوْلِهِ « كَأَنَّ وَجْهَهُ نُقِشَ بِقِتَادَةٍ » أَيْ خُدِشَ

(١٨) لَا يَطْيِيهِ غَيْرُ كَبَّةٍ مَغْرُكٍ أَوْ هَبْوَةٍ مِنْ مَاقِطٍ وَمَغَارٍ

(١٩) سَلِطُ السَّنَابِكِ بِاللَّحَيْنِ مُخَدَّمٌ وَأَذِيبَ مِنْهُ عَلَى الْأَدِيمِ نُضَارٌ

بها إن كان الصواب « تقتس السياط » كما في النسخ المطبوعة ويمكن أن يكون الصواب « جسُّ السياط » لأن الجس بمعنى المس أو « حصَّ السباط » أي أذهب عنائه الطيار شعره لأن السباط الشعر المسترسل وحاصل القول أن الفرس لا يحتاج إلى السوط لأن عنائه يقوم مقام السوط

« ١٨ » (الغريب) أطبى^(١) - والكبة بالفتح ويصم دُفْعَةً الخيل في الجري وقيل الحملة في الحرب يقال كانت لهم كبة في الحرب أي صرخة والكبة أيضاً الزحام في الحرب قال المزدرد يُفَرِّطُهَا عَنْ كَبَّةِ الْخَيْلِ مَصْدُقٌ كَرِيمٌ وَشَدَّ لَيْسَ فِيهِ تَخَاذُلٌ^(٢)

— وَالْهَبْوَةُ بِالْفَتْحِ الْفُتْرَةُ يُقَالُ « سَطَعَتِ الْهَبْوَةُ وَالْهَبْوَاتُ » وَالْهَبَاءُ بِالْفَتْحِ الْغَارُ أَوْ مَا يُشْبِهُ الدَّخَانَ وَهُوَ مَا يَنْبَثُ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ — وَالْمَاقِطُ الْمَضِيقُ فِي الْحَرْبِ لِأَنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ فِيهِ وَأَقَطَ الطَّعَامَ (ض) عَمَلُهُ بِالْأَقْطِ وَهُوَ الْجَبْنُ الْمَتَّخَذُ مِنَ اللَّبَنِ الْحَامِضِ — وَأَعَارَ عَلَى الْقَوْمِ غَارَةً وَمَغَارَةً وَإِغَارَةً دَفَعَ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ جَنَابِهِمْ بِهِجُومِهِ عَلَيْهِمْ وَأَوَقَعَ بِهِمْ (المنى) لَا يَسْتَمِيلُ قَلْبَهُ إِلَّا خَوْضُ الْحَرْبِ أَوْ الْخُرُوجُ مِنْ مَضْبِقِ الْقِتَالِ لِلْهَجُومِ عَلَى الْعَدُوِّ وَالْإِيْقَاعُ بِهِمْ مَرَّةً ثَانِيَةً أَيْ لَا يُحِبُّ إِلَّا الْحَرْبَ

« ١٩ » (الغريب) سَنَابِكُ سَلِطَاتٍ أَيْ حَادَّةٌ شَدِيدَةٌ وَقِيلَ طَوَالٌ وَلِسَانٌ سَلِيطٌ أَيْ طَوِيلٌ — وَاللَّحَيْنِ مَصْفَرًّا الْفِضَّةُ لَا مَكْتَرَلَهُ — وَالْمُخَدَّمُ كَمَا ظَهَرَ مَوْضِعُ الْخَلْخَالِ مِنْ سَافِ الْمَرَاةِ قَالَ طِفِيلٌ وَفِي الظَّاعِنِينَ الْفَلْبُ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ أَسِيلَةٌ مَجْرَى الدَّمْعِ رِيَا الْمُخَدَّمِ^(٣)

مِنْ الْخَدَمَةِ وَهُوَ الْخَلْخَالُ وَالتَّخْدِيمُ فِي رِجْلِ الْفَرَسِ أَنْ يَقْصُرَ بِيَاضُ التَّحْجِيلِ عَنِ الْوُظُفِ فَيَسْتَدِيرُ بَارِسَاغَ رِجْلَيْ الْفَرَسِ دُونَ يَدَيْهِ فَوْقَ الْأَشَاعِرِ فَإِنْ كَانَ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ أَرْجُلُ الْفَرَسِ مُخَدَّمٌ بِصِيفَةِ الْمَجْهُولِ — وَالْأَدِيمُ الْجِلْدُ مَا كَانَ وَقِيلَ هُوَ الْمَدْبُوعُ وَأَدِيمٌ كُلُّ شَيْءٍ ظَاهِرُ جِلْدِهِ وَمِنْهُ أَدِيمُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ — وَالنُّضَارُ^(٤) (المنى) هُوَ حَادُّ السَّنَابِكِ أَوْ طَوِيلُهَا وَمَوْضِعُ الْخَلْخَالِ مِنْ سَاقِهِ أَيْضُ كَالْفِضَّةِ وَسَائِرُ جِلْدِهِ أَصْفَرُ كَأَنَّ الذَّهَبَ الْخَالِصَ بُسِطَ عَلَيْهِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مَمُوهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبٌ زُلَالٌ^(٥)

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ مُحَلَّى بِمَخَالِخِلِ الْفِضَّةِ مَجَلَّلٌ بِجِلَالِ الذَّهَبِ الْخَالِصِ عَلَى جِلْدِ ظَهْرِهِ . أَرَادَ بِالذَّهَبِ الْمَذَابِ الْخَالِصَ مِنْهُ لِأَنَّ النُّضَارَ هُوَ الذَّهَبُ الْخَالِصُ يُقَالُ « التَّحْيَتِ وَالنُّضَارُ » أَيْ الدَّخِيلِ وَالْخَالِصِ النَّسَبِ

- (٢٠) وَكَأَنَّ وَفَرَّتْهُ غَدَائِرُ قَادَةٍ لَمْ يَلْقَهَا بُؤْسٌ وَلَا إِقْتَارُ
(٢١) وَأَحْمُ حَلَكُوكُ وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ مِنْهَا وَأَشْهَبُ أَمْهَقُ زَهَارُ
(٢٢) يَمُتِلِنَ ذَا الْعُقَالِ عَنْ غَايَاتِهِ وَتَقُولُ أَنْ لَنْ يَخْطُرَ الْأَخْطَارُ

«٢٠» (الغريب) الْوَفَرَةُ الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَى الرَّأْسِ أَوْ مَا جَاوَزَ شَحْمَةَ الْأُذُنِ ثُمَّ الْجُمَّةُ ثُمَّ اللَّيْمَةُ وَفَلَانٌ مُوَفَّرُ الشَّعْرِ وَالْوَفَرُ الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ — وَالْغَدَائِرُ جَمْعُ غَدِيرَةٍ وَهِيَ ذُوَابَةُ الشَّعْرِ وَالْغَدِيرَتَانِ الذُّوَابَتَانِ اللَّتَانِ تَسْقُطَانِ عَلَى الصَّدْرِ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

غَدَائِرُهَا مَسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَصِلُ الْعِقَاصُ فِي مِثْنَيْ وَمَرْسِلٍ^(١)
— وَأَقْتَرَّ الرَّجُلُ قَلَّ مَالُهُ وَاقْتَرَّ . وَالْقَتَرَةُ الْقَبْرَةُ وَالْقَتَرُ ضَيْقُ الْعَيْشِ وَقَتَرٌ فَهُوَ مَقْتَوَرٌ عَلَيْهِ (الْمَعْنَى) يَصِفُ كَثْرَةَ شَعْرِ رَأْسِهِ لِأَنَّ غَدَائِرَ مِثْلَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ كَثِيفَةُ الشَّعْرِ

«٢١» (الغريب) أَحْمُ حَلَكُوكُ أَيُّ شَدِيدِ السَّوَادِ وَالْحُمَمُ الْفَحْمُ وَكُلُّ مَا احْتَرَقَ مِنَ النَّارِ وَالْيَحْمُومُ الدِّخَانُ الْأَسْوَدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَزُلْزِلَ مِنْ يَحْمُومٍ»^(٢) وَالْحَلَكُوكُ مِنْ حَلَكِ الشَّيْءِ (س) حَلَكًا إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ فَهُوَ حَالِكٌ — وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ أَيُّ خَالِصِ الصُّفْرِ نَاصِعُهَا كَمَا يُقَالُ أَحْمَرُ قَانِيٌّ وَأَخْضَرُ حَانِيٌّ وَأَبْيَضُ يَقَقُّ وَأَسْوَدُ حَالِكٌ وَغَرِيبٌ وَعَلَيْهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ «إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النََّاظِرِينَ»^(٣) — وَأَشْهَبُ مَا فِيهِ شُهْبَةٌ وَهِيَ بَيَاضٌ غَلَبَ عَلَى السَّوَادِ أَوْ بَيَاضٌ يَخَالِطُهُ سَوَادٌ — وَالْأَمْهَقُ الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ لَا يَخَالِطُهُ حُمْرَةٌ كَالْجَصِّ وَنَحْوِهِ — وَالزَّاهِرُ الْمَشْرِقُ مِنَ الْأَلْوَانِ مِنَ الزُّهْرَةِ وَهِيَ الْبَيَاضُ النَّيِّرُ يُقَالُ «أَعْجَبْتَنِي زُهْرَةٌ لَوْنُهُ» وَدُرَّةٌ زَهْرَاءُ بَيَضَاءُ صَافِيَةٌ

«٢٢» (الغريب) عَقْلُ الْبَعِيرِ (ض) ثَنَى وَظَلِفَهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَشَدَّهَا مَعًا بِجَبَلٍ وَهُوَ الْعُقَالُ وَمِنْهُ الْعَقْلُ لِأَنَّهُ يَنْبَغُ صَاحِبَهُ عَنِ الضَّلَالِ (الْمَعْنَى) ذُو الْعُقَالِ كَرَمَانٍ بِلَامِ التَّعْرِيفِ فَفَعُلٌ مِنْ خِيُولِ الْعَرَبِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ قَالَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا سِلَاحٌ وَوَرْدٌ قَارِخٌ مِنْ بَنَاتِ ذِي الْعُقَالِ^(٤)

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ هُوَ فَرَسٌ حَوْطُ بْنُ أَبِي جَابِرٍ الرَّيَّاحِيِّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ وَهُوَ أَبُو دَاخِسَ وَابْنُ أَعُوجَ لَصْلَبِهِ^(٥) وَقَالَ جَرِيرٌ

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَغِي حَوْلَ قَبَابِنَا مِنْ نَسْلِ أَعُوجٍ أَوْ لَدَى الْعُقَالِ^(٦)

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ لِلنَّبِيِّ فَرَسٌ يُسَمَّى ذَا الْعُقَالِ^(٧) . وَالْعُقَالُ أَيْضًا دَاوَاهُ فِي رَجُلٍ اللَّابَةِ إِذَا مَشَى طَلَعَ

(١) المعلقة ١٨ (٢) القرآن ٢٦ (٣) القرآن ٢٦ (٤) اللسان (٥) الناج (٦) جرير ٧٢ (٧) النهاية ١٢٢ (٢٤)

- (٢٣) مَرَّتْ لِفَاتِيهَا فَلَا وَاللَّهِ مَا عَلَقَتْ بِهَا فِي عَذْوِهَا الْأَبْصَارُ
 (٢٤) وَجَرَّتْ فَقُلْتُ أَسَاحِجُ أَمْ طَائِرٌ هَلَّا اسْتَشَارَ لَوْ قِمِينَ غُبَارُ
 (٢٥) مِنْ آلِ أَعُوجَ وَالصَّرِيحِ وَدَاحِسٍ فِيهِنَّ مِنْهَا مَيْسَمٌ وَنَجَارُ
 (٢٦) وَعَلَى مَطَاها فِتْيَةٌ شَيْعِيَّةٌ مَا إِنْ لَهَا إِلَّا الْوَلَاءُ شِمَارُ
 (٢٧) مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بَاسِلٍ مُتَخَمِّطٍ كَاللَّيْثِ فَهُوَ لِقِرْنِهِ هَصَارُ

ساعةً ثم انبسط ويخص بالفرس — والأخطار جمع خطر وهو الاشراف على هلكة يقال ركبو الأخطار وخطر الدهر خطراته في معنى ضرب الدهر ضرباته وخطر الشيء يبال الرجل أي مر به (المعنى) تمنع ذا العقال المعروف عن غايته أي تسبقه في العدو ولا تخاف من الحوادث المهلكة وقوله «نقول» بمعنى تزعم أو تعتقد لقوله «ان» بعده لأن أفعال اليقين أو ما تُزَلْ منزلتها تقع بعدها أن الخففة من الثقلية نحو قوله تعالى «علم أن سيكون منكم مرضى» «وحسبوا أن لا تكون فتنه» وأما القول فلا تستعمل بعدها أن فلا يصح أن تقول قلت له أن افعل وأما قوله تعالى «ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ان اعبدوا الله» فعلى تأويل القول بالأمر أي ما أمرتهم إلا ما أمرتني به ان اعبدوا الله^(١)

«٢٣ و ٢٤ و ٢٥» (الغريب) الصريح اسم فحلٍ مُنْجِبٍ معروفٍ قال طفل

عناجيج من آل الصريح وأعوج مَفَاوِيرُ فيها للأريب مُعَقَّبٌ^(٢)

غَلَبَتِ الصِّفَةُ عَلَى هَذَا الْفَحْلِ فَصَارَتْ لَهُ اسْمًا يُقَالُ فَرَسٌ صَرِيحٌ مِنْ خَيْلِ صَرَاحٍ وَالْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ لَهُ صَرِيحٌ — وداحس بدون «أل» اسمُ فرسٍ معروفٍ مشهورٍ يضرب به المثل في الشؤم يقال «اشأم من داحس»^(٣) وهو الذي وقعت بسببه الحرب التي بقيت أربعين سنةً — وَالْمَيْسَمُ اسْمٌ لِأَثَرِ الْوَسْمِ كَقَوْلِهِ «جَلْتُ لَهُ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا» وَأَصْلُهُ مَيْسَمٌ وَالْجَمْعُ مِيَاسِمٌ بِاعْتِبَارِ الْفَعْلِ وَمَوَاسِمٌ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ . وَالْمَيْسَمُ أَيْضًا الْمَكْوَاةُ يُوسَمُ بِهِ الْحَيَوَانُ وَيُعْلَمُ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا — وَالنِّجَارُ الْأَصْلُ (المعنى) أَضَافَ الْآلَ إِلَى الْفَرَسِ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَهَا لَا يَمُوتُ كَمَا مَرَّ مِنْ قَوْلِ طُفَيْلٍ فِي شَرْحِ الْغَرِيبِ

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) الشِّعَارُ الْعَلَامَةُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّفَرِ وَهُوَ مَا يُنَادِي بِهِ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا لِلتَّعَارُفِ وَيُسَمَّى الْمَوْلُودُونَ سِرًّا اللَّيْلِ وَالشَّعَارُ أَيْضًا مَا تَحْتَ الدِّثَارِ مِنَ الْبَاسِ وَهُوَ مَا يَلْبَسُ سَعَرَ الْجَسَدِ — وَالْأَغْلَبُ^(٤) — وَالْبَاسِلُ الشَّجَاعُ الْبَطْلُ . وَبَسْلُ (ك) بَسَالَةٌ شَجْعٌ وَالْبَاسِلُ أَيْضًا الْأَسَدُ وَالْبَسْلُ فِي الْأَصْلِ الشَّدَّةُ — وَالتَّخَمُّطُ الْمَتَكَبَّرُ الْغَضْبَانُ مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ تَخَمَّطَ الْبَعِيرُ إِذَا هَدَرَ وَخَمَطَ وَتَخَمَّطَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَالْهَصَارُ^(٥)

- (٢٨) قَلِقْتُ إِلَى يَوْمِ الْهِجَاجِ مُغَامِرُ دَمٌ كُلُّ قَلِيلٍ فِي ظُبَاهُ جُبَارُ
(٢٩) إِنْ تَحَبُّ نَارُ الْحَرْبِ فَهُوَ بَفْتِكَ مِيْقَادُهَا مِضْرَاهَا الْمِغْشَوَارُ
(٣٠) فَأَدَاتُهُ قَضْفَ صَاصَةٍ وَتَرِيكَةٍ وَمُتَقَفُّ وَمَهْنَدُ بَشَارُ
(٣١) أُسْنَدُ إِذَا زَارَتْ وَجَارَ ثَمَالِبِ (الف) مَا إِنْ لَهَا إِلَّا الْقُلُوبَ وَجَارُ
(٣٢) حَفُّوا بِرَايَاتِ الْمُعِزِّ وَمَنْ بِهِ تَسْتَبْشِرُ الْأَمْلَاكُ وَالْأَنْطَارُ
(٣٣) هَلْ لِلدَّمِ سَتَقٍ بَعْدَ ذَلِكَ رَجْعَةٍ (ب) قُضِيَتْ بِسَيْفِكَ مِنْهُمْ الْأَوْطَارُ

(الف) أَسْ (ط - مصر) (ب) طَل (ط)

«٢٨» (الغريب) القَلِقُ المضطربُ من القَلَقِ وهو الانزعاجُ والاضطرابُ وغامره مغامرةٌ باطشه وقاتله ولم يُبَالِ الموتَ والمُغَامِرُ والمُغِيرُ المُلْقِي بنفسه في الغمرات أي في الأمور المهلكة والغمرة الزحمة من الناس والماء وقيل المُغَامِرُ من الغمر بالكسر وهو الحَقْدُ أي حاقِدٌ غيره وفي حديث خبير « شَاكِي السَّلَاحِ بَطَلٌ مُغَامِرٌ ^(١) » أي مَخَاصِمٌ أو مُحَاقِدٌ — والجُبَارُ الهدَرُ يقال « ذَهَبَ دَمُهُ جُبَارًا »

«٢٩» المِغْوَارُ المِقَاتِلُ الكثير الغارات وكذلك المِغَاوِرُ والجمع مِغَاوِيرٌ وفرس مِغْوَارٌ أي سريع
«٣٠» (الغريب) الْأَدَاةُ الْآلَةُ وجمعها أَدَوَاتٌ وأدَاةُ الْحَرْبِ سِلَاحُهَا — وَالْقَضْفُ صَاصَةٌ ^(٢) — وَالتَرِيكَةُ بَيِّضَةٌ الْحَدِيدُ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَأَرَاهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالتَرِيكَةِ الَّتِي هِيَ الْبَبْصَةُ خَرَجَ مِنْهَا الْفَرْخُ وَقِيلَ بَيِّضَةُ النَّعَامِ خَاصَّةً الَّتِي تَتْرَكُهَا ^(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى

وَيَهْمَاءُ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَتَلْقَى بِهَا بَيِّضَ النَّعَامِ تَرَانِكًا ^(٤)

— وَالمُتَقَفُّ الرِّمَحُ الْمُقَوَّمُ — وَالمِهْنَدُ ^(٥) وَالبَشَارُ السَيْفُ الْقَاطِعُ مِنَ الْبَتْرِ وَهُوَ الْقَطْعُ مِنْ قَبْلِ الْإِتِمَامِ وَمِنْهُ الْأَبْتَرُ وَهُوَ الْمَقْطُوعُ الْعَقَبِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ^(٦) »

«٣١ و٣٢» (المعنى) الْبَيْتُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ عِنْدِي غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى . فَالْوَجَارُ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا جَعَرَ الضَّبْعَ وَغَيْرَهَا وَالثَّعَالِبُ جَمْعُ ثَعْلَبٍ وَهُوَ حَيَوَانٌ مَشْهُورٌ بِالتَّحْيِيلِ وَالتَّوْغَانِ وَهُوَ أَيْضًا طَرَفُ الرِّمَحِ الدَّاخِلِ فِي جُبَّةِ السَّنَانِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « انْسَ ثَعَالِبُ » وَمَعْنَى أَنْسَ الدَّابَّةُ أَعْطَشَهَا فحِينَئِذٍ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « زَارَتْ » مَهْمُوزًا مِنَ الزَّيْتِيرِ وَهُوَ صَوْتُ الْأَسَدِ فَتَدَبَّرَ

«٣٣» (الغريب) الْوَطَرُ الْحَاجَةُ أَوْ حَاجَةٌ لَكَ فِيهَا هَمٌّ وَعَنَاءٌ وَلَا يُبْنَى مِنْهُ قَوْلُ (المعنى) لَا يَقْدِرُ

(١) النِّهَايَةُ ٣٧٦ (٢) الْمَرْحُ ١٤٦ (٣) الْخُمْسُ (٤) الْأَعْمَى ٦٥ (٥) الْمَرْحُ ١٤٦ (٦) الْمَرْآءُ ١٤٦

- (٣٤) أَضْحَوْا حَصِيداً خَامِدين وَأَقْفَرْتُمْ عَرَصَاتُهُمْ وَتَمَطَّلْتُمْ آثَارُ
 (٣٥) كَانَتْ جِنَانَا أَرْضَهُمْ مَعْرُوشَةً فَأَصَابَهَا مِنْ جِيْشِهِ إِعْصَارُ
 (٣٦) أَمْسَوْا عِشَاءَ عَرُوبِيَةٍ فِي غِبْطَةٍ فَأَنَاحَ بِالْمَوْتِ الزُّوَامُ شِيَارُ
 (٣٧) وَاسْتَقْطَعَ الْخَفَقَانُ حَبَّ قُلُوبِهِمْ وَجَلَا السَّرُورَ وَحَلَّتِ الْأَذْعَارُ

الدمستق أن يرجع بعد انهزامه الى قتالك وكيف يرجع وقد قضى سيفك حاجات أصحابه يعني أن سيفك قد
 أهلكهم جميعاً فأصبحوا حصيداً خامدين كما يقول في البيت الآتي . قابل هذا القول بقوله السابق
 قَضَيْتُمْ نَحْبَ الْعَوَالِي مِنْ بَطَارِقِهِمْ وَلِلدَّامِيقِ يَوْمٌ جِدٌّ مَشْهُودٌ^(١)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الحصيد الخامد^(٢) — وَعَرَشَ الْكَرَمَ (ض — ن) رفع دَوَالِيهِ عَلَى الْخَشَبِ
 ومنه قوله تعالى « جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ »^(٣) وَالْعَرَشُ وَالْعَرِيشُ الْبَيْتُ الَّذِي يُسْتَقَلُّ بِهِ — وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تَرْتَفِعُ
 بِتَرَابٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَتَسْتَدِيرُ كَأَنَّهَا عَمُودٌ (المعنى) هَذَا مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ
 تَسْكُونَ لَهُ جَنَّةً مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ
 ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فَهُ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ »^(٤)

« ٣٦ » (الغريب) عَرُوبَةٌ وَالْعَرُوبَةُ وَيَوْمُ الْعَرُوبَةِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِمُ الْقَدِيمَةِ وَهُوَ تَعْرِيبُ
 « أَرُوبَا » النَّبْطِيَّةُ أَوْ « عَرُوبَتَا » الشَّرْيَانِيَّةُ — وَأَنَاحَ الرَّجُلُ الْجَلَّ إِذَا خَفَا أَيْزَكَهُ يُقَالُ أَنْخَتُ السَّيْرَ فَبَرَكَ
 وَلَا يُقَالُ « فَنَاحَ وَلَا أَنَاحَ » وَهَذَا بَابٌ مَا اسْتَعْنَى عَنْهُ بغيره — وَالزُّوَامُ مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيهِ وَقِيلَ الْمَجْهَرُ أَيْ
 السَّرِيعُ — وَالشَّيَارُ كِكِتَابِ يَوْمِ السَّبْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ الشَّاعِرُ

أَوَّمَلْ أَنْ أَعِيسَ وَأَنْ يَوْمِي بَأُولَ أَوْ بَاهُونَ أَوْ جِبَارُ
 أَوْ التَّالِي دُبَارٍ فَإِنْ يَفْتَنِي فَمُونِسُ أَوْ عَرُوبَةُ أَوْ شِيَارُ^(٥)

(المعنى) قَضَوْا لَيْلَةَ جُمُعَتِهِمْ فِي السَّرُورِ وَلَكِنْ يَوْمَ السَّبْتِ جَاءَهُمُ بِالْمَوْتِ الْكَرِيهِ . اعْلَمْ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ
 « بِالْمَوْتِ » زَائِدَةٌ

« ٣٧ » (الغريب) حَبَّةُ الْقَلْبِ هُنَا فِيهِ — وَالْأَذْعَارُ جَمْعُ دَعَرٍ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْفَسَادُ وَالشَّرُّ وَرَجُلٌ
 دَاعِرٌ أَيْ خَيْثٌ وَهُوَ بَيْنُ الدَّعَرِ وَالْدَّعَارَةِ (المعنى) وَاضْطَرَبَتْ قُلُوبُهُمْ اضْطِرَابًا شَدِيدًا حَتَّى أَنْ اضْطَرَبَ بِهَا
 قَطْعُهَا إِرْبًا إِرْبًا فَازَالَ سُرُورَهُمْ وَفَسَادَهُمْ يَعْنِي أَنَّهُمْ فِي أَشَدِّ الْاضْطِرَابِ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِكَ فَلَا يَقْدِرُونَ أَنْ
 يُفْسِدُوا فِي بِلَادِكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « وَجَلَا السَّرُورَ وَحَلَّتِ الْأَذْعَارُ » أَيْ أَذْهَبَ الْخُفَقَانُ سُرُورَ
 قُلُوبِهِمْ وَنَزَلَتْ أَسْبَابُ الْخُوفِ فِيهَا

(الف)

- (٣٨) صَدَعَتْ جِيوشُكَ فِي الْعَجَاجِ وَعَانَشَتْ لَيْلَ الْعَجَاجِ فَوَزِدَهَا إِصْدَارُ
(٣٩) مَلَأُوا الْبِلَادَ رَغَائِبًا وَكُتَاتِبًا وَقَوَاضِيًا وَشَوَازِبًا إِنَّ سَارُوا
(٤٠) وَعَوَاطِفًا وَعَوَارِفًا وَقَوَاصِفًا وَخَوَانِفًا يَشْتَاقُهَا الْمِضْمَارُ
(٤١) وَجَدَاوِلًا وَأَجَادِلًا وَمَقَاوِلًا وَعَوَامِلًا وَذَوَابِلًا وَاخْتَارُوا
(٤٢) عَكَسُوا الزَّمَانَ عَوَانِيًا وَدَوَاخِنًا فَالصُّبْحُ لَيْلٌ وَالظَّلَامُ نَهَارٌ

(الف) (ح) وعنشة (ط)

«٣٨» (الغريب) صَدَعَ في الامر مضى يقالُ هذا الطريقُ يَصْدَعُ في كذا أي يمرُّ وصدع الشيء شقّه — وعانشه معانشة وعناشاً عاقبه في الحرب — والعجاج الغبار (المعنى) قوله «فوزدها اصدار» أي لم يكن بين اقتحام الخيل الحرب ورجوعها عنه الا وقت قليل كأنَّ ورودها هو الصدور

«٣٩ و ٤٠ و ٤١» (الغريب) الرغائب جمعُ رغبةٍ وهي العطاء الكثيرُ وكلُّ أمرٍ مرغوبٍ فيه فهو رغبةٌ يقال «هو وهوبٌ للرغائب» قال النربن تولب

ومتى تُصَيِّبُكَ خِصَاصَةٌ فَارْجُ الْغَنَى والى الذي يُعْطِي الرغائبَ فارغيب^(١)

ويمكن أن يكون الرغائبُ ههنا جمعُ رغبٍ كالتقواضب جمعُ قضيبٍ والرغيب هو السيفُ الواسع الحدين يأخذ في ضربته كثيراً من المصروبِ وفي حديث الحجاج لما أرادَ قتلَ سعيد بن جبير «اثتوني بسيفٍ رغبٍ»^(٢) مِنْ رُغْبِ الْوَادِي (ك) اذا اتَّسَعَ وكلُّ ما اتَّسَعَ فهو رغبٍ — والقواضب^(٣) — والشواذب^(٤) — والعواطف جمع عاطفةٍ من عطفت الناقةُ على ولدها اذا حنَّتْ عليه وَدَّرَ لبنُها^(٥) — والعوارف جمع عارفٍ وهي الناقة الصَّابِرَةُ^(٦) ونفسٌ عَرُوفٌ أي صبورٌ أي حاملةٌ اذا حَمَلَتْ على أمرٍ احتملته — والقواصف من قَصَفَ البعيرُ اذا هدر وقصف الرعدُ استندَ صوته — والخوانف من خنف البعير اذا مال رأسه الى رأكبه والتجانف بالجيم المعجمة الاختيال في المشي — والمِضْمَارُ الموضع الذي تُصَمَّرُ فيه الخيلُ — والجداول جمع جدولٍ وهو النهر الصغيرُ — والاجادل جمع أجدل وهو الصقر — والمَقَاوِلُ جمع مَقُولٍ وهو القليلُ بلفظ أهل اليمن — وعاملةُ الرمح عاملُه وهو صدره والجمع عوامل والنوابلُ الرماح (المعنى) هذا الكلام مما لا طائلَ تحته وليس في جمع هذه الاشياء تناسُبٌ

«٤٢» (الغريب) العُثَانُ بالضم الغبارُ أو الدخانُ والجمع عوائن كما يُجمع الدخان على دواخن ولا يُعرف لها نظير^(٧) (المعنى) تبديلُهم الصبحَ بالليل مبالغةٌ وهو عبارةٌ عن إيقاعهم بأعدائهم إيقاعاً شديداً كما يقال

(١) اللسان (٢) النهاية ٣٨٨ (٣) المرح ٣٨٤ (٤) المرح ٣٨٤ (٥) محيط المحيط (٦) التاج (٧) محيط المحيط

(٤٣) سَفَرُوا فَأَخْلَتْ^(الب) بِالشَّمْسِ جِبَاهُهُمْ وَتَعَجَّرَتْ بِقَامِهِمُ الْأَقَارُ

(الب) أَخْلَتْ أَوْ أَخْلَعَتْ (؟)

«يَوْمَ ذُو كُوَاكِبَ» أي ذو شدائد كأنه أظلم بما فيه من الشدائد حتى رُوي كواكبُ السماء كما قال
حُصَيْنُ بْنُ حُمَامٍ الْمُرِّي

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كُوَاكِبَ مُظْلِمًا
صَبْرَنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مَنَا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمَعْصَمًا^(١)

قال التبريزي في شرح البيت الأول أَضْمَرَ في «كان» قبل الذكر لما كان المعنى مفهوماً كأنه قال وان
كان اليوم أو الوقت أو نحو ذلك وقوله «ذا كواكب» هو مأخوذ من قولهم «أراه الكواكب نهارة» وهو
شيء نطقوا به في الدهر الأول يريدون شدة الأمر وعظم الخطب قال طرفة والفردق
إِنْ تَنَوَّرَ لَهُ فَقَدْ تَمَنَعَهُ وَثَرِيَّةُ النَجْمِ يَجْرِي بِالظُّهْرِ
لعمرى لقد سار ابن يوسف سيرة أَرْتَكُ نَجُومَ اللَّيْلِ مُطْهِرَةً تَجْرِي

وَادَّعَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ ذَلِكَ أَوَّلُ مَا قِيلَ فِي يَوْمِ حَلِيمَةَ لِأَنَّ الْغُبَارَ ثَارَ حَتَّى حَبَسَ الشَّمْسَ فَظَهَرَتْ
الْكُوكِبُ فَهَذَا كَذِبٌ ظَاهِرٌ لِأَنَّ الْغُبَارَ إِذَا سَتَرَ الشَّمْسَ فَهُوَ لِلنَّجْمِ أَسْتَرُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَرْبُهُمْ هَذَا الْمَثَلُ
مَأْخُودًا مِنْ كَسُوفِ الشَّمْسِ لِأَنَّ النَّاسَ فِي كُلِّ زَمَانٍ يَمُطِّمُونَ ذَلِكَ وَإِذَا كَسَفَتْ وَذَهَبَ ضَوْءُهَا رُئِيَتْ النُّجُومُ
وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ ذَلِكَ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَشْبَهُ مَا يُقَالُ لِأَنَّ الْأَسِنَّةَ تُشَبَّهُ بِالنُّجُومِ قَالَ الْأَفْوُهُ
حَجَلٌ أَوْزَقُ فِيهِ هَبِوَةٌ وَنَجُومٌ تَتَلَطَّى وَشِرَارُ

وقد شبهوا الفرسان إذا لبسوا الحديد بالنجوم قال الشاعر

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدَّلَاصِ نَجُومٌ

ولا يبعد أن يكون قولهم «أراه الكواكب نهارة» جاريًا مجرى قولهم «وقع القوم في سلا جمل» أي في
أمر لا يكون مثله لأن السلا للثافة لا للجمل فيريدون أنه أراه حالاً لم تجر العادة بمثلها انتهى قول الشارح
المذكور. وأما تبديلهم الظلام بالهار مبالغة أيضاً وهو عبارة عن إيقاد نار القرى بالليل للاضياف والاحسان اليهم
«٤٣» (الغريب) سَفَرُ الصَّحْحُ (ض) سُفُورًا أَضَاءَ وَأَشْرَقَ وَكَذَلِكَ أُسْفِرَ — وَاعْتَجَرَ الرَّجُلُ لَفًّا

عِمَامَتَهُ دُونَ التَّلْحِي أَي مِنْ غَيْرِ إِدَارَةٍ تَحْتَ الْحَنَكِ وَالنِّسَاءُ خَرَجْنَ مَعْتَجِرَاتٍ أَي مَخْتِمَرَاتٍ بِالْمَعَاجِرِ وَالْمَعْتَجِرُ
بِالْكَسْرِ ثَوْبٌ تَعْتَجِرُ بِهِ الْمَرْأَةُ أَي تَشُدُّهُ عَلَى رَأْسِهَا وَهُوَ أَيْضًا الْعِمَامَةُ وَأَصْلُهُ الْعَقْدُ (المعنى) قوله «أَخْلَتْ
جِبَاهُهُمْ بِالشَّمْسِ» أَي أَرْسَلَتْهَا إِلَى الْخُلُوعِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَخْلَاهُ وَأَخْلَاهُ بِهِ وَاسْتَخْلَاهُ إِذَا سَأَلَهُ أَنْ يَجْتَمِعَ بِهِ فِي خُلُوعٍ
أَي مَكَانٍ خَالٍ ففعل كخلاه به يعني إذا ظهرُوا ذَهَبَتْ جِبَاهُهُمْ بِنُورِ الشَّمْسِ كَأَنَّهَا غَابَتْ عَنِ الْعَالَمِ وَرَاحَتْ إِلَى

- (٤٤) وَرَسَوْا حِجَبِي حَتَّى اسْتُخِفَّ مُتَالِغٌ وَهَمَوْا نَدَى فَاسْتَحِيتِ الْإِمطَارُ
(٤٥) وَتَبَسَّمُوا قَزَاهَا وَأَخْصَبَ مَاجِلٌ وَافْتَرَّ فِي رَوْضَاتِهِ الثُّوَارُ
(٤٦) وَاسْتَبَسَلُوا فَتَخَاضَعَ الشَّمُّ الذُّرَى وَسَطَوْا فَذَلَّ الضَّيْنُ الزُّنَارُ
(٤٧) أَبْنَاءُ فَاظِمٍ هَلْ لَنَا فِي حَشْرِنَا لَجَأٌ سِوَاكُمْ عَاصِمٌ وَمُجَارُ
(٤٨) أَتُمْ أَحِبَّاءُ الْإِلَهِ وَآلُهُ خُلَفَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَبْرَارُ
(٤٩) أَهْلُ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْهُدَى فِي الْبَيْتَاتِ وَسَادَةُ أَطْهَارُ
(٥٠) وَالْوَحْيِ وَالتَّوَالِي وَالتَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ لَا خُلْفٌ وَلَا إِنْكَارُ
(٥١) إِنْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كُمْ خَلَقَ إِلَيْهِ يُشَارُ
(٥٢) لَوْ تَلْمُسُونَ الصَّخْرَ لَا نَبْجَسَتْ بِهِ وَتَفْجَرَتْ وَتَدْفُقَتْ أَنْهَارُ
(٥٣) أَوْ كَانَ مِنْكُمْ لِلرُّفَاتِ مَخَاطِبُ لَبَّوْا وَظَنُّوْا أَنَّهُ إِنْشَارُ

الْخَلْوَةُ وَتَغَطَّتِ الْأَقَارُ بِظِلْمَتِهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « فَأَخْيَلَتْ الشَّمْسُ جِبَاهَهُمْ » أَيِ غَيَّرَتْ جِبَاهَهُمْ الشَّمْسُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَخْيَلَهُ إِذَا غَيَّرَهُ كَمَا قِيدَهُ صَاحِبُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « فَاخْجَلَتْ الشَّمْسُ جِبَاهَهُمْ »

(٤٤) (الغريب) الْحِجْبِيُّ وَرَأَى الْعَفْلُ وَالْفُطْنَةُ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْفَسَادِ وَيَحْفَظُهُ مِنَ التَّمَرُّضِ لِلْهَلَاكِ وَيُقَالُ لِلرَّاعِي إِذَا ضَيَّعَ غَنَمَهُ فَتَفَرَّقَتْ « مَا يَحْجُو فُلَانٌ غَنَمَهُ وَلَا إِلَهَ » وَسِقَاءٌ لَا يَحْجُو الْمَاءُ أَيِ لَا يُمَسِّكُهُ — وَمَتَالَعٌ^(١) — وَهِيَ الْمَاءُ (ض) سَالٌ لَا يَثْبِيهِ شَيْءٌ

(٤٥) (الغريب) زَهَا نَوْرُ النَّبْتِ (ن) زَهْرٌ وَأَشْرَقَ وَالزَّهْوُ النَّبَاتُ النَّاضِرُ — وَأَخْصَبَ الْمَكَانُ صَارَ إِذَا خَضِبَ وَهُوَ كَثْرَةُ الْعُشْبِ وَرَفَاغَةُ الْعَيْشِ وَكَذَلِكَ خَضِبَ (س) خَضِبًا — وَمَحَلٌّ^(٢) — وَافْتَرَّ^(٣) — وَالتَّوَالِي كَرُمَانَ النَّوْرِ لِلزَّهْرِ الْمَذْكُورِ الْوَاحِدَةِ نَوَارَةً وَالْجَمْعُ نَوَارِيرُ

(٤٦) (الغريب) الْمُسْتَبْسِلُ الَّذِي يُؤْتِنُ نَفْسَهُ عَلَى الْمَوْتِ وَالضَّرْبِ وَقَدْ اسْتَبَسَلَ أَيِ اسْتَقْتَلَّ وَهُوَ أَنْ يَطْرَحَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ أَوْ يُقْتَلَ لَا مَحَالَةَ وَابْسَلُ الشَّجَاعُ مِنَ الْأَبْطَالِ (المنى) وَعِنْدَ اسْتِقْلَالِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ تَنْخَفِضُ الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ الرُّؤُوسِ وَعِنْدَ قَهْرِهِمْ يَذِلُّ الْأَسَدُ الْغَضْبَانُ الْعَظِيمُ الصَّوْتِ

(٤٧) وَ(٤٨) وَ(٤٩) وَ(٥٠) وَ(٥١) وَ(٥٢) وَ(٥٣) (الغريب) « الْمُجَارُ » طَرَفُ مَكَانٍ أَيِ مَوْضِعِ الْإِجَارَةِ

- (٥٤) لَسْتُ كَأَبْنَاءِ الطَّلِيْقِ الْمُرْتَدِيْ بِالْكَفْرِ حَتَّى عَضَّ فِيْهِ إِسَارُ
(٥٥) أَبْنَاءِ نَتْلَةٍ مَالِكُمْ وَلَمْعَرِ هُمْ دَوْحَةُ اللَّهِ الَّذِي يَخْتَارُ
(٥٦) رُدُّوْا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَتَنَكَّبُوا وَتَحَمَّلُوا فَقَدْ اسْتَحَمَ^(الف) بَوَارُ
(٥٧) وَدَعَوْا الطَّرِيْقَ لِفَضْلِهِمْ فَهِيَ الْأَلَى لَهُمْ بِمَجْهَلَةِ الطَّرِيْقِ مَنْسَارُ

(الف) (ط — اللبابة — و — على الحاشية) يا كلوا (غيرهما)

من أجار فلان فلاناً إذا أعاده وأغاثه — وتبجس الماء وانجس تفجر وانفجر يقال السحاب يتبجس بالمطر من بجس الماء (ن) و (ض) فجره فبجس هو يتعدى ويلزم وتفجر من الفجر وهو الشق والصدع ومنه الفجر — والرفات^(١) — ونشر الله الموتى وأنشرم بمعنى أي أحيام فكانهم خرجوا ونشروا بعد ما طؤوا ومنه قوله تعالى « ثُمَّ إِذَا سَاءَ أَنْشَرَهُ^(٢) »

« ٥٤ » (الغريب) الطليق^(٣) — وعَضَّ أَسْكَهَ بِأَسْنَانِهِ وَيَتَعَدَّى بِعَلَى وَبِالْبَاءِ أَيْضاً فَيَقَالُ « عَضَّهْ وَعَضَّ عَلَيْهِ وَعَضَّ بِهِ » وَعَضَّهْ أَيْضاً لَزِمَهُ — وَالْإِسَارُ بِالْكَسْرِ الْحَبْلُ أَوْ الْقَدُّ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ وَأَصْلُ الْأَسْرِ الشَّدُّ وَالْمَصْبُ (المعنى) لَسْتُ كَبْنِي عَبَّاسِ اللَّابِسِ رِداء الكفر والمأسورِ بِإِسَارِهِ حَتَّى أَتْرَفِيهِ ذَلِكَ الْإِسَارُ بِقَطْعِ جِلْدِهِ أَيْ حَتَّى انْقَطَعَ جِلْدُهُ

« ٥٥ » (المعنى) قَدْ سَقَّ شَرْحُ نَتْلَةٍ^(٤) ودوحة الله أثار بها إلى قوله تعالى « وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصنع للأكلين^(٥) »

« ٥٦ » (الغريب) تَنَكَّبَ عَنِ الطَّرِيْقِ تَجَنَّبَهُ وَاعْتَرَلَهُ يَقَالُ « تَنَكَّبَ فَلَانٌ عَنَّا » إِذَا مَالَ وَوَلَّانَا مِنْكَ وَأَقْبَلَ مَحْوٍ غَيْرِنَا (المعنى) أَكْثَرَ النِّسْخِ تَخْتَلَفُ فِي صَدْرِ الْمَصْرَاعِ التَّانِي لَعَلَّ الصَّوَابَ « وَتَحَمَّلُوا » كَمَا فِي النِّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ اللَّبْنَانِيَّةِ بِمَعْنَى ارْتَحَلُوا مِنْ قَوْلِهِمْ تَحَمَّلَ الْقَوْمُ إِذَا ارْتَحَلُوا وَقِيلَ وَضَعُوا أَحْمَالَهُمْ عَلَى الْإِبِلِ يَرِيدُونَ الرِّحَالَ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

كَأَنِّي غِلْدَاةُ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٍ حَنْظَلٍ^(٦)

وقوله « استحم » بمعنى حُمَّ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَيْ قَضَى وَمِنْهُ الْحِمَامُ بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى قَضَاءِ الْمَوْتِ وَقَدْرُهُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللَّفْظِ وَالَّذِي جَاءَ فِيهَا أَنَّ قَوْلَهُمْ اسْتَحَمَ بِمَعْنَى اغْتَسَلَ يَقُولُونَ اسْتَحَمَ الرَّجُلُ أَيْ اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ ثُمَّ تَوَسَّعَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلَ فِي الْإِغْتِسَالِ بِأَيِّ مَا كَانَ وَيَحْبِيئُ اسْتَحَمَ بِمَعْنَى عَرَقَ أَيْضاً

« ٥٧ » (الغريب) الْمَجْهَلُ^(٧)

(١) المرح ٢٢٢ (٨) القرآن ٢٢ (٢) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) القرآن ٢٢ (٦) الملقات (٧) المرح ٢٢

- (٥٨) كَمْ تَنْهَضُونَ بِعَبْءِ حَارٍ وَاصِمٍ وَالْعَارُ يَأْتِي مِنْكُمْ وَالتَّارُ
(٥٩) يُلْهِمُهُمْ زَمْرُ الثَّانِي كُلَّمَا أَلْهَاكُمُ الْمَثْنِي وَالْمِزْمَارُ
(٦٠) أُمِيزَ دِينَ اللَّهِ إِنَّ زَمَانَنَا بِكَ فِيهِ بَأْوٌ جَلٌّ وَاسْتِكْبَارُ
(٦١) هَا إِنَّ مَصْرَ غَدَاةٍ صِرْتَ قَطِينَهَا أُخْرَى لِتَحْسِدِهَا بِكَ الْأَقْطَارُ
(٦٢) وَالْأَرْضُ كَادَتْ تَفْخَرُ السَّبْعَ الْعُلَى لَوْ لَا يُظِلُّكَ سَقْفُهَا الْمَوَارُ
(٦٣) وَالْدَّهْرُ لَازٍ بِحَقْوَتِكَ وَصَرْفُهُ وَمُلُوكُهُ وَسَلَاتُكَ أَطْوَارُ
(٦٤) وَالْبَحْرُ وَالنِّينَانُ شَاهِدَةٌ بِكُمْ وَالشَّاعَتُ الشَّمُّ وَالْأَحْجَارُ
(٦٥) وَالذُّؤُ وَالظُّلُمَانُ وَالذُّؤْبَانُ وَالْغِزْلَانُ حَتَّى خِرْتِيقُ وَفَرَارُ

(الف) عز (ط — اللامية) (ب) (طن) تحرى (كل) (ج) (ح) بمقوتيك (عيرها)
(د) (طن) به (كل)

«٥٨» (الغريب) وَصَمَ الشيء عابه والوصم والوصمة العيب والعار يقال ما في فلان وصمة وفلان موصوم الحسب

«٥٩» (الغريب) للثاني^(١) — والمثني^(٢) — والمِزْمَارُ ما يُزْمَرُ به من زمر (ض) وزمّر إذا غنى بالنفخ في القَصَبِ ونحوه ومزمارير داود ما كان يترنم به من الأناشيد والأدعية وهو الذي يُقال له الزبور الواحد منها ميزمارٌ ومزمورٌ (المعنى) يشتغلون بقراءة القرآن كلما تشتغلون بالفناء

«٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥» (الغريب) البأو^(٣) — القطين القاطن يقال قَطَنَ في المكان وبه إذا أقام فيه وتوطنه وهو أيضاً جمع القاطن يقال «هم قطين الدار» وهو أيضاً الإماء والحشم الأحرار والمالِكُ والخَدَمُ والأنباغ — والموارُ فعالٌ للمبالغة ومار الشيء مواراً تحرك وجاء وذهب ومنه قوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا^(٤) «وناقة مواراة سهلة السير سريمة نشيطة في سيرها — والحقو والحقوة الخضر يقال «شد إزاره على حقوه» وهو أيضاً الإزار يقال رمى بحقوه سمي بإسمر مشدّه ومنه تقول «عذت بحقو فلان» إذا استجرت به واعتصمت قال

سَمَاعُ اللَّهِ وَالْعِلْمَاءِ أَتَى أَعُوذُ بِحَقْوِ خَالِكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو^(٥)

— والنون والحوت والجمع نينان وفي التنزيل العزيز «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا^(٦)» والشاعَتُ الشَّمُّ

(١) المرح ٣٦ (٢) المرح ٣٧ (٣) المرح ٣٨ (٤) القرآن ٢٤ (٥) اللسان (٦) القرآن ٣٨

- (٦٦) شَرُفَتْ بِكَ الْآفَاقُ وَانْقَسَمَتْ بِكَ الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ وَالْأَعْمَارُ
(٦٧) عَطِرَتْ بِكَ الْأَفْوَاهُ إِذْ عَذُبَتْ لَكَ الْأَمْوَاهُ حِينَ صَفَتْ لَكَ الْأَكْدَارُ
(٦٨) جَلَّتْ صِفَاتُكَ أَنْ تُحَدَّ بِقَوْلٍ مَا يَصْنَعُ الْمِصْدَاقُ وَالْمِكَثَارُ
(٦٩) وَاللَّهُ خَصَّكَ بِالْقِرَانِ وَفَضْلِهِ وَاجْعَلِي مَا تَبْلُغُ الْأَشْعارُ

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

- (١) وَذِي شُطْبٍ قَدْ جَلَّ عَنْ كُلِّ جَوْهَرٍ فَلَيْسَ لَهُ شَكْلٌ وَلَيْسَ لَهُ جِنْسٌ
(٢) كَمَا قَابَلَتْ عَيْنٌ مِنَ الْيَمِّ لُجَّةً وَقَدْ نَحَرَتْهَا مِنْ مَطَالِمِ الشَّمْسِ

الجبَّالُ المرتفعة من الشم وهو الارتفاعُ - والدَّوَى والدَّوَى المفاضة - والظُّلْمَانُ بضم الظاء وكسرهما جمع ظليم وهو ذِكْرُ النَّعَامِ - والدَّوَى بفتح الدال جمع ذئب - والخِرْتِيقُ كزبرج الفتي من الأرباب وقيل ولد الأرب - والفرار بضم الفاء ولد النعجة والماعزة والبقرة الوحشية وقيل هي الخِرْقَانُ والحُمْلَانُ (المعنى) واضح وهذا كما قال النبي صلعم « يشهد بنبوتي كُلُّ حَجَرٍ وَمَسْدَرٍ » لعل الرواية الصحيحة « شاهدة بكم » وقوله « تفخر السبع » أي تغلب السموات في الفخر من قولهم فآخره ففخره لأنه فعل متمد وقوله « ملأ لك أطوار » أي أصناف الملائكة وهو من قوله تعالى « وخلقكم أطواراً » وقوله « تحرى » لعله تحريف أخرى لأن الفعل منه غير متصرف

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) المَقُولُ اللِّسانُ ومنه « وَقَفَ عَلَيْنَا ذُو مِقْوَلٍ جَرِيٍّ ^(١) » والمِفْصَلُ والمِرْوَدُ أيضاً من أسماء اللسان - والمِكَثَارُ والمَكْثِيرُ كثير الكلام (المعنى) واضح وقوله « المِصْدَاقُ » لعل المراد به الذي يصدق كثيراً حملاً على المِكَثَارِ ولكنه غير معروف في اللغة وأما ما جاء فيها فهو أن مِصْدَاقَ الشيء ما يُصَدِّقُهُ أي يجعله صادقاً أي صحيحاً ومنه الحديث « إن لكل قولٍ مِصْدَاقاً ولكل حقٍ حقيقة ^(٢) » والمِصْدَاقُ أيضاً الذي يكون شاهداً لِصِدْقِ الرجل كما ذكره سعيد الخوري اللباني ^(٣) « ١ و ٢ » (الغريب) الشُّطْبُ ^(٤) - واللُّجَّةُ بالضم معظم الماء في البحر ومنه قوله تعالى « في بَحْرِ لُجِّيٍّ ^(٥) » وهي أيضاً المِرْأَةُ يقال « كأنه ينظر بمثل اللجتين » وهي أيضاً الفِضَّةُ . واللُّجُّ أيضاً السَّيْفُ نفسه تشبيهاً بلبج البحر وفي حديث طلحة بن عبيد « انهم أدخلوني الحش فوضعوا اللُّجَّ على قفائي ^(٦) » وقال الأصمعي « نرى أن اللُّجَّ اسمٌ يسمى به السيف كما قالوا الصمصامة وذو الفقار ونحوه وفيه شبهة بلُجَّةُ البحر في هَوْلِهِ »

(١) الحريري ٢٣٠ (٢) الناح (٣) أقرب للوارد (٤) المرح ١٤ (٥) القرآن ١٢ (٦) النهاية ١٤

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

- (١) قد أكل الله في ذا السيف حليته واختال باسم معز الدين متقشاً
(٢) كأن أفعى سقت فولاذه حمة وألبست جلده من وشيها نقشاً

﴿ وقال في الغزل ﴾

- (١) مـقـنـي الخـمـر بعـيـني قاتـلي لا يـلـاقـي منـك مـثـلي عـطـشـاً
(٢) أحباباً ما أرى في الكأس أم صنع المزج عليها حشاً
(٣) بات ساقها كراقي حية فإذا مد يميناً نهشاً
(٤) لا ثقل عذر من تيمني إنما طرز باسمي ووشاً
(٥) إنما خط على عارضه مثل ما في خاتمي قد نقشاً

ويقال اللجج السيف بلفظ طي وهذيل وطوائف من الين وقال ابن الكابي كان للاشتر سيف يسميه اللجج واليم وأنشد له

وما خاتمي اليم في مأقيط ولا مشهد منذ شددت الإزاراً^(١)

ويروى «ما خاتني اللجج» — ونحرفلانا قابله ونحرت الدار الدار استقبلتها كذلك تقول «ديارهم تنحرف الطريق»
«١ و ٢» (الغريب) الحلية والحلي بمعنى واحد وهو ما يرى به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة
الكرمية وجمع الأوّل حليّ وجمع الثاني حليّ. والحلية من الانسان ما يرى من لونه وغيره وهذا معنى قولهم
«عرفته بحليته» أي بهيئته وصفته يقال حلية السيف وحليّه وكره آخرون حليّ السيف وقالوا هي حليته قال
الأغلب العجلي «كانها حلية سيف مذهبه»^(٢) — واختال^(٣) — والحمة^(٤) — والوشي^(٥) — والنمش

حركة نقط بيض وسود وقيل يقع تقع في الجلد تخالف لونه وهو أيضاً خطوط النقوش من الوشي وغيره

«١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥» (الغريب) الحنّس حركة الحية وقيل الأفعى — والراقي^(٦) — ونهش^(٧) —
وعذر الغلام نبت شعر عذاره والعذار من الأدمي جانب اللحية أي الشعر الذي يحاذي الاذن وبينه وبين
الاذن يياض — وتيمه الحب عبده وذلكه والتيم العبد يقال هو تيم الله أي عبد الله — وطرز الثوب أعلمه .
فطرز هو والطرز علم الثوب معرب — ووشى الثوب نقشه وحسنه وقيل الوشي خلط لون بلون ومنه الوشي
في الكلام وهو النسيمة — والعارض صفحة الخد (المعنى) المراد بقوله «باسمي» غير ظاهر فتدبر

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) المرح ٧١ (٤) المرح ١١ (٥) المرح ٣٨

(٦) المرح ١١ (٧) المرح ٢٢

﴿ القصيدة الخامسة والعشرون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

- (١) أَحْبَبَ بِهِ قَنَصًا إِلَى مَتَقِنَصٍ وَفَرِيصَةً تُهْدِي إِلَى مُسْتَفْرِصٍ
(٢) مِنْ أَيْنَ هَذَا الْخَشْفُ جَاذَبَ أَحْبَلِي فَلَا فُحْصَنَ عَنْهُ وَإِنْ لَمْ يُفْحَصِ
(٣) بَلْ طَيْفٌ نَازِحَةٌ تَصَرَّمْ عَهْدُهَا إِلَّا بَقَايَا وَدَّهَا الْمُسْتَخْلَصِ
(٤) تُدْنِيكَ مِنْ كَبِدٍ عَلَيْكَ عَلِيلَةٌ وَتَمُدُّ مِنْ جِيدٍ إِلَيْكَ مُنْصَصِ

(الف) ياطيف (ط) (ب) يدنبك (كج - ط) (ج) يمد (كج - ط)

« ١ » (الغريب) الفريصة الثوبة والنهزة. وافترض فلان الفرصة انتهزها تقول « أنا مفترض للقائك » وأفرسته الفريصة أمكته والفرصة في الأصل الثوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء يقال « بنو فلان يتفارضون برهم » (المعنى) القنص الصيد وهو هنا ولد الطي وأراد به المحبوب كما سيظهر

« ٢ » (الغريب) فحصت عن أمره لأعلم كنه حاله أي بحثت عنه وهو مأخوذ من قولهم فحَصَ القطاة التراب إذا حفرت في الأرض موضعاً تبيض فيه وفحص المطر التراب قلبه وكشفه (المعنى) كيف قدر ولد الطي هذا على المنازعة في جذب حبائلي فلا يبحث عن هذا الأمر وإن لم أكن فائزاً بمطلوبي في البحث عنه والحاصل أن الخشف غلبي في تحويل حبائلي عن مواضعها وذهب بها فصرمت محروماً من الخشف والأحولة كليهما وذلك حرمان شديد كما قال الحريري « أَتُحْرَمُ وَتُحْكَمُ الْقَنْصُ وَالْحِبَالَةُ وَالْقَبَسُ وَالذُّبَالَةُ »^(١)

وقوله « جاذب أحبلي » من قولهم جاذبت المرأة الرجل إذا خطبها فردته كأنه بان منها مغلوباً وشرحنا الأحبل بالحبائل على ما جاء في حديث علي رضي الله عنه « قصت بأرجلها وقنصت بأحبلها »^(٢) أي اصطادت بحبائلها

« ٣ » (المعنى) ظن أن المحبوبة نفسها زارته في المنام ثم أفاق من نومه فقال لا بل هو طيف محبوبته بعدت عني وانقطع عهدا إلا بقايا ودَّها الخالص أي حبها باق في قلبي ولو بعدت هي عن عيني

« ٤ » (الغريب) المنصص المرفوع من النص وهو في الأصل رفعت الشيء وأظهاره ومنه النص بمعنى التوقيف ومنه المنصة بالكسر وهي الكرسي ترفع عليه العروس في جلالتها لترى من بين النساء (المعنى) تقر بك من كبدٍ عليلة لما أصابها من الحزن على فراقك وتمد إليك عنفاً طويلاً. أراد بقوله « عليلة » أي حزينة على فراقك و « من » في قوله « من جيد ومن كبد » زائدة

- (٥) شَعَاءُ تَسْرِي فِي الْكَرَى بِمَحَاجِرِ^(الف) لَمْ تَكْتَحِلْ وَغَدَائِرِ لَمْ تُعْقَصِ
(٦) ثَقُلْتُ رَوَادِفُهَا وَأُذْمِجَ خَصَرُهَا فَأَتَتْكَ بَيْنَ مُقَمِّمٍ وَمُخَمِّصِ
(٧) مَا أَنْتَ مِنْ صِلَتَانٍ يَهْدِي أَيْتُقَا خُوصًا بِنَجْمٍ فِي الدُّجْنَةِ أَخُوصِ
(٨) وَيُمِيلُ قِمَّتَهُ النَّعَاسُ كَأَنَّهُ فِي أُخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ ذِفْرِي^(ب) أَوْقَصِ

(الف) البهي (ب — كد — مس — ط) (ب) الرجل (كج — مع)

« ٥ » (الغريب) الشَعَاءُ^(١) — وَالْمَحَجِرِ^(٢) — وَالغَدَائِرِ^(٣) — وَعَقَصَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا تَدْنُهُ فِي قَفَاها وَالْعِقَصَةُ الضَّفِيرَةُ قَالَ امْرؤُ الْقَيْسِ

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مَثْنَى وَمُرْسَلٍ^(٤)

(المعنى) قوله « تسرى الخ » تفسيرُ شَعَاءُ أي تسرى في الظلام بعيون غير مكحولة وذوائب غير مشدودة ونظيرُ هذا الكلام ما جاء في التنزيل العزيز « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا^(٥) » فقوله « إذا الخ » تفسيرُ الْهَلُوعِ وكذلك قوله تعالى « وَيَلُ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ^(٦) »

« ٦ » (الغريب) الروادِفُ جمعُ رادفةٍ وهي الْعَجْزُ وَالْكَفَلُ وكذلك الرَّذْفُ وكلُّ شيءٍ تبع شيئاً فهو ردفه — وَالْمُذْمِجُ اللَّفُوفُ — وَالْخَصَرُ بِالْفَتْحِ وَسَطُ الْإِنْسَانِ — وَالْمُقَمِّمُ الْمَلُوءُ مِنْ فَمِ الْإِنَاءِ إِذَا مَلَأَهُ — وَالْمُخَمِّصُ الضَّامِرُ الْبَطْنُ مِنْ خَمَصِ الْجَوْعِ فَلَانًا^(٧) إِذَا جَعَلَهُ خَمِصَ الْبَطْنِ وَالْمُخَمِّصَةُ خَلَاءُ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ جَوْعًا وَفِي الْحَدِيثِ « خِصَّ الْبَطْنُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ خِفَافُ الظُّهُورِ مِنْ دِمَائِهِمْ^(٨) » وهو خَمِصُ الْحَشَى أَيُّ ضَامِرِ الْبَطْنِ

« ٧ » (الغريب) الْخُوصُ جمعُ أَخُوصٍ وَخَوْصَاءٍ مِنَ الْخَوْصِ وَهُوَ ضَيْقُ الْعَيْنِ وَصِفَرُهَا وَغَوْوَرُهَا وَبَثْرُ خَوْصَاءٍ بَعِيدَةُ الْقَعْرِ (المعنى) الصِّلَتَانِ الرَّجُلُ الشَّجَاعُ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ « صِلَتَانِ » إِلَى شَاعِرٍ مَشْهُورٍ وَهُوَ صِلَتَانُ الْعَبْدِيِّ وَالْمُرَادُ بِضَيْقِ عَيُونِ الرَّكَّابِ مَدَاوِمَةُ السَّفَرِ وَالتَّعَبُ فِيهِ وَبَضِيقُ عَيُونِ النُّجُومِ أَوَاخِرُ اللَّيْلِ كَمَا قَالَ فِي الْبَيْتِ التَّالِي

« ٨ » (الغريب) الْقِمَّةُ بِالْكَسْرِ أَعْلَى الرَّأْسِ وَأَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ صَارَ الْقَمَرُ عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ — وَالنَّعَاسُ فِتْرَةٌ فِي الْحَوَاسِ وَمُقَابَرَةٌ النَّوْمِ — وَالذِّفْرِيُّ^(٩) — وَقَصَصَ الرَّجُلُ (س) وَقَصًّا قَصَرَ عُنْقَهُ خِلَقَةً

(١) المرح ٣١٣ (٢) المرح ٢٧٧ (٣) المرح ٢٤٤ (٤) الملقات ١٨ (٥) القرآن ٧٣ (٦) القرآن ٨٣ (٧) النهاية ٣١٣ (٨) المرح ١٢٨ (٩) المرح ٢٤٤

- (٩) والفجرُ من تلك الملاءةِ صاحبُ الليلُ في مُنْقَدَرِ تلك الأقنصِ
(١٠) قَدْ بَاتَ يَمُطِّلُنِي سَنًا حَتَّى إِذَا عَجَلَ الصَّبَاحُ بِهِ فَلَمْ يَتَرَبَّصْ
(١١) أَتَى مُؤَلَّفَةَ النُّجُومِ قَلَانِدًا مِنْ كُلِّ إِكْلِيلٍ عَلَيْهِ مُفَصَّصِ

فهو أوقص وقد يوصفُ بذلك العنقُ فيقالُ عنق أوقص وعنق وقصاء ووقص عنقه (ن) كسرهما ودقها (المعنى) وهو ناعسٌ يُمِيلُ النعاسُ رأسه كأنه في أواخر الليلِ ذُفِرَ دَابَّةٌ قصيرةُ العنقِ وأما قال في أخريات الليلِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَمِيلُ رَأْسُهُ بِالطَّبَعِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ . وهذا المعنى من باب السَّيْرِ وَالنُّعَاسِ وفي هذا الباب أشعار كثيرة في الحامسة كقول الخطيم

وَقَالَ وَقَدْ مَالَتْ بِهِ نَشْوَةُ الْكَرَى نَاسًا وَمَنْ يَمْلَقُ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسَلِ
أَنْخِ نَمَطِ أَنْضَاءِ النَّعَاسِ دَوَاءَهَا قَلِيلًا وَرَفَقَةً عَنْ قَلَانِصِ ذُبُلِ
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاخَةُ بَعْدَ مَا حَدَى اللَّيْلُ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِ^(١)

ومن عادتهم أنهم يَدْعُونَ صَاحِبَهُمْ لِيَرْحَلَ فَيَتَأَقَّلُ لِمَا يَجِدُهُ مِنَ النَّعَاسِ وَالْحَاجَةِ إِلَى النَّوْمِ قَالَ الرَّاجِزُ
نَبَّهْتُ مَيْمُونًا لَهَا فَأَنَّا وَقَامَ يَشْكُو عَصَبًا قَدْ رَنَّا
أَنْ وَقَالَ نَمَّ قَلِيلًا عَنَّا مَاذَا تُرِيدُ لَا رَحَلَتْ مِنَّا
فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَتَرْحَلُنَا قَلَانِصًا لَا يَشْتَكِينُ الْمَنَّا^(٢)

« ٩ » (الغريب) الملاءة الرِيْطَةُ ذاتُ لِفَافَتَيْنِ أَوْ ثَوْبٍ يُلْبَسُ عَلَى الْفَخْذَيْنِ وَالْجَمْعُ مُلَاةٌ بِحَذْفِ الْهَاءِ — وَقَدْ شَيْءُ (ن) قَطَعَهُ مُسْتَأْصِلًا وَقِيلَ شَقَّهُ طُولًا وَالْإِنْقَادُ الْإِنْشِقَاقُ وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا اعْتَلَى قَدًّا وَإِذَا اعْتَرَضَ قَطًّا »^(٣) أَيِ قَطَعَ طُولًا وَقَطَعَ عَرْضًا (المعنى) والفجرُ يَجْرُ ذِيلاً مِنْ رَدَاءِ ثَوْرِهِ وَاللَّيْلُ يَظْهَرُ فِي قَبِيصِ ظِلَامِهِ الْمُنْشَقِّ أَيِ بَدَأَ نُورُ الْفَجْرِ وَرَأَتْ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ . وَنَسَبَ إِلَى الْفَجْرِ الْمَلَاءَةَ وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ يُشَبِّهُ الْمِلْحَفَةَ وَنَسَبَ إِلَى اللَّيْلِ الْقَبِيصَ لِأَنَّ النُّورَ فِي أَوَّلِ الْفَجْرِ أَكْثَرُ مِنَ الظَّلَامِ
« ١٠ و ١١ » (الاعراب) قوله « أَلَى الْح » جوابُ « حَتَّى إِذَا الْح » وقوله « مُؤَلَّفَةُ النُّجُومِ » نعتٌ لِلْقَلَانِدِ (الغريب) الْمَطْلُ التَّسْوِيفُ وَالْمُدَافَعَةُ بِالْعِدَّةِ وَالَّذِينَ يَقُولُ « مَطْلَتُهُ بَدَيْتُهُ وَيُقَالُ أَيْضًا مَطْلَهُ حَقَّةٌ وَبِهِ » وَكَذَلِكَ الْمَاظِلَةُ وَالْمِطَالُ وَلَعَلَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ مَطْلِ الْحَبْلِ وَهُوَ مَدَّةٌ — وَرَبَّصَ بِالشَّيْءِ (ن) وَتَرَبَّصَ بِهِ أَنْتَظِرُ بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَتَرَبَّصَ بِهِ الشَّيْءُ كَذَلِكَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا أَحَدَى الْحُسَيْنَيْنِ »^(٤)
أَيِ إِلَّا الظَّفَرَ وَالْأَ الشَّهَادَةَ — وَفَصَّصَ الْخَاتَمَ رَكَّبَ فِيهِ الْفِصَّ وَهُوَ مِثْلَةٌ مِنَ الْخَاتَمِ مَا يَرْكَبُ فِيهِ مِنَ الْمَعَادِنِ

- (١٢) مَنْ يَذْعُرُ السَّرْحَانَ بَعْدَ رَكَائِي أَوْ مِنْ يَصِي لَيْلَ التَّمَامِ كَمَا أُصِي
(١٣) ذَرْنِي وَمَيْدَانَ الْجِيَادِ فَإِنَّمَا تُبْلَى السَّوَابِقُ عِنْدَ مَدِّ الْقَبْصِ
(١٤) لُقِيتُ نَعْمَاءَ الْخُلُوبِ وَبُؤْسَهَا وَسُبِكْتُ سَبْكَ الْجَوْهَرِ الْمُتَخَلِّصِ
(١٥) فَإِذَا سَعَيْتُ إِلَى الْعُلَى لَمْ أَتَيْدُ وَإِذَا اشْتَرَيْتُ الْحَدَّ لَمْ أُسْتَرَخِصِ
(١٦) شَارَفْتُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِهَيْتِي وَوَطِئْتُ بِهَرَامِ النُّجُومِ بِأَخْصِي

كالياقوت ونحوه (المعنى) قد بات الليلُ يُسوّفني في إعطاء النورِ حتى إذا أسرع به الصُّباحُ فلم ينتظر طرَحَ قلائدِ النجومِ المنظومة التي كانت كالتيجانِ الموضوعِ عليه أي غابت النجومُ واحدٌ بعد واحدٍ بظهور نورِ الفجرِ « (١٢) (الغريب) السرحان الذئب — والركائب^(١) — ووصى الشيء به اتصل ووصى به الشيء وصله به لازم متعدي ومنه قولُ ذي الرِّمة

يَصِي اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مَقَاسِمَةٌ يَشْتَقُ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ^(٢)

« (١٣) (الغريب) الْقَبْصُ بِالْكَسْرِ الْحَبْلُ يَمْدُ بَيْنَ أَيْدِي الْحَيْلِ فِي الْحَلْبَةِ إِذَا سَوِّقَ بَيْنَهَا كَالْمِقْوَسِ ومنه قولُه « أَخَذْتُهُ عَلَى الْقَبْصِ » أي على قالب الاستواء وقيل بل أَخَذْتُهُ فِي بَدْءِ الْأَمْرِ (المعنى) جَمَلَ نَفْسِهِ جَوَادًا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ دَعْنِي فِي مَيْدَانِ السَّاقِ أُسَبِّقُ جِيَادًا أُخَرًا فَإِنَّمَا تَمْتَحِنُ الْجِيَادُ السَّوَابِقُ إِذَا تَجَرَّيَ فِي الْمَيْدَانِ « (١٤) (الغريب) سَبَكَ الْفَصَّةَ وَنَحَوَهَا أَذَابَهَا وَأَفْرَغَهَا فِي قَالِبٍ فَانْسَبَكَ « (١٥) (الغريب) إِنَاءٌ فِي مِثْلِهِ إِنَاءٌ لَا تَمَلُّ وَتَرَزَّنَ فِيهِ وَتَأَنَّى وَتَثَبَّتْ وَثَلَاثِيهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ (المعنى) عني باشتراء الحدِّ اكتسابه كما في قول الأعشى

وَلَكِنْ عَلَى الْحَمْدِ انْفَاقُهُ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَعْلَى الثَّمَنِ
وَلَا يَدْعُ الْحَدَّ بَلْ يَشْتَرِي بِوَشْكَ الظُّنُونِ وَلَا بِالتَّوْنِ^(٣)

« (١٦) (الغريب) شَارَفْتُ الشَّيْءَ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ تَقُولُ « شَارَفْتُ الْمَرْبَأَ » إِذَا عَلَوَتْهُ وَكَلَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْعُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ — وَالْأَعْنََانُ^(٤) — وَالْأَخْمَصُ مَا لَا يُصِيبُ الْأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ وَرَبَّمَا يَرَادُ بِهِ الْقَدَمُ كُلُّهَا وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ خُمْصَانِ الْأَخْمَصَيْنِ^(٥) » أَي كَانَ أَخْمَصَاهُ شَدِيدَيِ التَّحَافِي عَنِ الْأَرْضِ (المعنى) بهرام اسم المَرِيخِ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ

لَهُ كَبِيرَاءُ الْمُشْتَرَى وَسُعُودُهُ وَسُورَةُ بِهَرَامٍ وَظَرْفُ عَطَارِدِ^(٦)

(١) الفرج ٣١٣ (٢) اللسان (٣) الأعشى ٢١ (٤) الفرج ١٠٦ (٥) النهاية ٣١٣ (٦) أبو تمام ٥٩

(١٧) مَنْ كَانَ قَلْبِي نَصْلُهُ لَمْ يَهْتَبِلْ
(١٨) يَا أَيُّهَا التَّالِي كِتَابَ سَمَاحِهِ
(١٩) قُلْ فِي نَوَالٍ لِلزَّمَانِ مُبَخَّخِلِ
(٢٠) رُدِّني عَلَيْهِ يَا غَمَامَةُ جُودِهِ
(٢١) مُتَهَلِّلٌ وَالْعُرْفُ مَا لَمْ تَجْلُهُ
(٢٢) لَا تَدْعِي دَعْوَى أَتْنِكَ تَكْذَبَا

(الف) رده (ب — کد — ط) (ب) (ظن) فامردیه (کل)

« ١٧ » (الغريب) اهْتَبَلْ فَلَانَ كَذِبَ كَثِيرًا وَاحْتَالَ وَاهْتَبَلَ الصَّيْدَ بَقَاهُ وَاعْتَرَاهُ — وَالرَّيْذَةَ الْعَوْنَ وَالنَّاصِرُ — وَنَكَصَ (ض) عَنِ الْأَمْرِ أَحْجَمَ عَنْهُ وَانْقَدَعَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ »^(١) (المعنى) مَنْ كَانَ نَصْلُ سَيْفِهِ صَافِيًا كَقَلْبِي لَمْ يَمْلِكِ الْحِيلَةَ فِي أَمْرِهِ أَوْ مَنْ كَانَ يَحْيِي نَاصِرًا لَهُ لَمْ يَرْجِعْ عَمَّا أَقْدَمَ عَلَيْهِ . تَخَلَّصَ إِلَى الْمَدْحِ وَشَبَّهَ السَّيْفَ الْمَصْقُولَ الَّذِي أُزِيلَ صَدَوُّهُ بِالْقَلْبِ الْخَالِصِ مِنْ كَدْرِ الْغِلِّ وَالْحَقْدِ

« ١٨ » (الغريب) الْقَصَصُ بِالْفَتْحِ الْبَيَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ »^(٢)

« ١٩ » (الغريب) النَّوَالُ وَالنَّائِلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ الْعَطِيَّةُ وَقِيلَ النَّائِلُ مَا نَلْتَ مِنْ مَعْرُوفٍ إِنْسَانٍ وَهُوَ بِمَعْنَى التَّوَلَّى وَنَالَهُ الْعَطِيَّةَ وَبِهَا (ن) أَعْطَاهُ أَيَّاهَا يُقَالُ نَالَنِي بِخَيْرٍ — وَبَخَلَهُ رَمَاهُ بِالْبُخْلِ وَأَبْخَلَهُ وَجَدَهُ بِخِلَالٍ

« ٢٠ و ٢١ » (الأعراب) قَوْلُهُ « غَمَامَةٌ » مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ مَنَادِي مَعْرِفَةٌ (الغريب) الْإِبْرِيْزُ وَالْإِبْرِيْزِيُّ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ مَعْرَبٌ (المعنى) عَرَفَ الْغَمَامَةَ وَخَاطَبَهَا وَهُوَ السَّحَابُ يَقُولُ لَهَا يَا غَمَامَةُ ارْجِعِي إِلَيَّ جُودَةً أَوْ فَاجْعَلِيهِ فِرْدًا فِي الْحَامِدِ وَاخْصُصِيهِ بِهَا لِأَنَّكَ تَجُودِينَ بِالْمَطَرِ وَأَنْتِ غَيْرُ مَتَهَلِّلَةٍ وَهُوَ يَجُودُ وَوَجْهُهُ طَلِيقٌ أَيْ ضَاحِكٌ مُشْرِقٌ بِالسَّرُورِ وَالْجُودُ مَا لَمْ تَصْقَلْهُ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ كَالذَّهَبِ غَيْرِ الْخَالِصِ وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

تراه إذا ما جئته مُتَبَلِّلًا كأنك تُعطيه الذي أنت سائله^(٣)

«۲۲» (الغریب) تخریص علیہ افتری و کذب قال أبو تمام

تَخْرُصًا وَأَحَادِيثًا مَلْفَقَةً لَيْسَتْ يَنْبَغُ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرْبٌ (٤)

وَالْخَرَّاصُ الْكَذَّابُ وَمَنْ قَوْلُهُ تَمَالَى « قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ » ^(٥) وَأَصْلُ الْخَرَّاصِ التَّظَلَّى فَمَا لَا تَسْتَيْقِنُهُ وَمَنْ

- (٢٣) خَطَبْتُ مَا يَرَاهُ الْمَلُوكُ تَعْلَمًا^(١) قَبَبْتُ عَنِ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ الْأَعْوَصِ
(٢٤) يَا مَشْرِفِي اسْجُدْ لَهُ مِنْ يَدَيْهِمْ يَا بَاطِلُ أَزْهَقْ يَا حَقِيقَةً خَصَّصِي
(٢٥) عَشَيْتَ بِهِ مُقَلُّ الْكِبَاءِ فَلَوْ سَرَى كُرْدُوسَةً فِي نَاطِلٍ لَمْ يَشْخَصِ
(٢٦) أُمَحَّتَمَا مِنْهُمْ بِقَائِمِ سَيْفِهِ^(٢) وَمُوشَّحًا بِجَادِهِ الْمُتَقَلِّصِ
(٢٧) نَيْلَ الْكَوَاكِبِ رُمْتَ لَا نَيْلَ الْعُلَى فَرَدِ الْمَكَارِمَ بَسْطَةً أَوْ فَائِضًا

(الف) المطلوب (ب - اس - ط) (ب) منها (ط)

خَرَصُ النخل والكرم إذا حرزت التمر لأن الحرز إنما هو تقدير بظن لا إحاطة والاسم الخرص بالكسر ثم قيل للكذب خرص لما يدخله من الظنون الكاذبة (المعنى) يقول للغمامة لا تدعي دعوى تثبت كاذبة كما ادعيت أن أمدحه حق مدحه ولكن لم أقدر على ذلك فصارت دعواي كاذبة ولا تخرصي فيه كتخرصي الفاسد . ولعل قوله « أَتَتَكِ » فيه تصحيف والبيت مختل اللفظ فتدبر

« ٢٣ » (الغريب) نَبَا السَّيْفُ عَنِ الضَّرْبَةِ (ن) كَلَّ وَارْتَدَّ عَنْهَا وَلَمْ يَنْصُرْ وَبَا بَصْرُهُ تَجَافَى وَتَبَاعَدَ — وَالْأَعْوَصُ الْغَامِضُ الَّذِي لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ وَعَوِصَ الْكَلَامُ كَفَرَحَ وَعَاصُ يَمَاصُ عِيَاصًا صَغَبَ وَالنَّبِيءُ اشْتَدَّ وَالْعَوِصُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يَصْعَبُ اسْتَحْرَاجُ مَعْنَاهُ كَالْأَعْوَصِ وَمِنَ الْكَلَمِ الْغَرِيبَةِ كَالْعَوِصَاءِ (المعنى) طَلَبَ الْمَلُوكُ أَنْ يَتَعَلَّمُوا مَكَارِمَهُ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ لَكُونِهَا مُشْتَمَلَةً عَلَى الْمَعْنَى الْبَعِيدَةِ الْمُشْكَلَةِ
« ٢٤ » (الغريب) زَهَقَ الشَّيْءُ زُهُوقًا بَطَلَ وَهَلَكَ وَاضْجَلَّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زُهُوقًا^(١) » — وَحَصَّصَ الشَّيْءُ ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ^(٢) » وَفِي اشْتِقَاقِ « حَصْحَصَ » أَقْوَالٌ أَوْرَدَهَا الشَّرِيشِيُّ شَارِحَ الْمَقَامَاتِ^(٣) وَصَاحِبَ اللِّسَانِ أَيْضًا

« ٢٥ » (الغريب) عَشَا الرَّجُلُ (ن) سَاءَ بَصْرُهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَوْ أَبْصَرَ بِالنَّهَارِ وَلَمْ يُبْصِرْ بِاللَّيْلِ فَهُوَ عَشٍ وَأَعْشَى — وَالْكَرْدُوسَةُ كُلُّ عَظْمٍ عَظُمَتْ مَحْضَتُهُ وَهِيَ أَيْضًا قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْخَلِيلِ — وَشَخَصَ بَصْرُهُ فَتَحَ عَيْنَهُ وَجَلَّ لَا يَطْرَفُ مَعَ دَوْرَانٍ فِي الشَّحْمَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ^(٤) » وَشَخَصَ الْمَيْتُ بَصْرَهُ وَبَصْرُهُ رَفَعَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الشَّخْصِ وَهُوَ ضِدُّ الْهَبُوطِ (المعنى) نَوَّرَ وَجْهَهُ مَشْرِقًا جَدًّا بِحَيْثُ يَذْهَبُ بِأَبْصَارِ الْأَبْطَالِ الشَّجْعَانِ مَعَ أَنْ أَبْصَارَهُمْ فِي الْقُوَّةِ وَالْحِدَّةِ بِحَيْثُ لَوْ دَخَلَ عَظْمٌ فِي أَحَدٍ مِنْهَا لَمْ يَتَأَثَّرْ ذَلِكَ الْبَصْرُ بِهِ وَفِي الْمَثَلِ « تُبْصِرُ الْقَنَازَةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدْعُ الْجَذَعَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ »
« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) وَشَّحَهُ بِالسَّيْفِ قَلَّدهَ بِهِ وَهُوَ مِنَ الْوِشَاحِ وَالنَّجَادِ مَا وَقَعَ عَلَى الْعَاتِقِ مِنْ حَائِلٍ

(١) القرآن ١/٢٤ (٢) القرآن ٢/٢٤ (٣) الحريري ١٨ (٤) القرآن ١/٢٤

- (٢٨) لِّلّهِ دَرُّ فَوَارِسٍ أَزْدِيَّةٍ^(د) أَقْبَلْتَهَا غَيْرَ الْبِطَانِ الْحَيِّصِ
 (٢٩) يَتَبَسَّمُونَ إِلَى الْوَعْيِ فَشِفَاهُهُمْ هُدُلٌ إِلَى أَقْرَانِهِمْ لَمْ تَقْلُصِ
 (٣٠) ذَرْنَا مِنَ اللَّيْثِ الَّذِي زَعَمُوا فَهَلْ جَرَّبَتْهُ فِي مَمْرِكٍ أَوْ مَقْنَصِ
 (٣١) مَا هَاجَهُ أَنْ كُنْتَ لَمْ تَنْجَحْ^(ع) لَهُ ظُفْرًا وَمَا خَطَبُ الْفَرِيصِ الْمُقْرَصِ^(و)
 (٣٢) هَجَرَتْ يَدَايِ النَّصْلِ إِنْ لَمْ أَنْبِثْ بُبْحَتٍ عَنْ شَأْنِهِ وَمُفْعَصِ

(الف) اددية (ط) (ب) (بـ — نغ) يتسمون (عيرما) (ج) لم تشد (بـ — م) لم تمسح (ب)
 (د) الفريس المقص (بـ) الفيس المقص (كد)

السيف (المعنى) أشار بتقلص النجاد الى انكماش المدوح وتشيريه في الأمور وأشار بقوله « أُمَحْتَاخ » الى أنه لا يترين بالخاتم والوشاح فانهما من لباس النساء بل يَتَزَيَّنُ بمقبض السيف ونجاده ووصف النجاد بالتقلص وهو مأخوذ من قولهم تقلص الثوب والجلد إذا انضم وانزوى وتدافى بعد الغسل وأكثر ما يقال فيما يكون الى فوق لأن مثل هذا النجاد يحمل السيف وَيَضْبُطُهُ ضَبْطًا قَوِيًّا وصاحبه يكون منكشاً متشمرأ يقال قلص قيصه فقلص هو اذا شمره ورفعه فارتفع وتشمر لازم متعلية

« ٢٨ » (الغريب) أَقْبَلْتُ زِيدًا مَرَّةً وَأَذْبَرْتُهُ أُخْرَى أَي جعلته مَرَّةً أَمَامِي ومَرَّةً خَلْفِي في المشي — وَالْبِطَانُ جَمْعُ بَطِينٍ وهو ههنا الْأَكُولُ — وَالْحَيِّصُ جَمْعُ حَائِصٍ من الحيص وهو الحيد عن الشيء ومنه حاص عن الشر فسلم منه يقال للأولياء حاصوا عن العدو وللأعداء انهزموا والحيص المهرب وفي التنزيل العزيز « سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ غَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ^(١) »

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) الْأَهْدَلُ من المشافر المسترخي وَجَلَّ أَهْدَلُ أَي المسترخي المشفر — والمقنص موضع القنص وهو الصيد وقنص الظبي (ض) صاده

« ٣١ » (الغريب) نَحَتَ الْقَلَمَ وَالْعُودَ (ص — ف) بَرَأَهُ وَالْحَجَرَ سَوَاءً وَأَصْلَحَهُ ومنه قوله تعالى « وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا^(٢) » أَي تَتَخَذُونَ — والمفرص من أفرسته الفرصة إذا مكثته (المعنى) مراد الشاعر بنحت ظفر الأسد غير واضح وفي نسخة « الْفَرِيصُ الْمُقْعَصُ » وَالْفَرِيصُ الْقَتِيلُ يقال نور فريس وبقرة فريس والمقنص من أقمعه إذا قتله مكانه وأما الفريص بالصاد هي أوداج العنق الواحدة فريصة وهو مَقْتَلٌ وفي بعض النسخ « لَمْ تَشْهَدْ » وقوله « وَمَا خَطَبُ الْفَرِيصِ » استفهام

« ٣٢ » (المعنى) يدعو على يده يقول فارتقت يدي السيف إن لم أبعث من يبعث عن شأن الأسد

- (٣٣) نَظَمْتَ مَعَانِي الْمَجْدِ فِيكَ تُقُوسَهَا بِأَدَقِّ مِنْ مَعْنَى الْبَدِيعِ وَأَعْوَصِ
(٣٤) لَوْ كُنْتَ شَمْسَ غَمَامَةٍ لَمْ تَنْتَقِبْ أَوْ كُنْتَ بَذْرَ دُجْنَةٍ لَمْ تَنْقُصِ
(٣٥) إِنْ كَانَ جُزْماً مِثْلُ شَكْرِي فَاعْتَفِرْ أَوْ كَانَ ذَنْباً مَا أُتِيتُ فَحَصِ
(٣٦) تَفْدِيكَ لِي يَوْمَ الْأَسِنَّةِ مُهْجَةً لَمْ تَنْظَمْ عِنْدَكَ فِي حَشَا لَمْ تَحْمَصِ
(٣٧) أَبْنِي عَلَيَّ لَأَكْفِرْتُ أَيَادِيَا أَغْلَيْتَنِي فِي عَصْرِ لَوْثٍ مُرْخِصِ
(٣٨) جَاوَزْتُكُمْ فَجَبَرْتُمْ مِنْ أَغْظِي وَوَصَلْتُمْ مِنْ رِيثِي الْمُتَحَصِّصِ
(٣٩) لَا جَادَ غَيْرَكُمْ السَّحَابُ فَإِنْكُمْ كُنْتُمْ لَذِيذَ الْعَيْشِ غَيْرَ مُنْغَصِّصِ

«٣٣» (المعنى) معاني الجدي لا تحتاج أن ينظمها أحد في مدحك بل تنتظم بأنفسها في مدحك بمعنى أدق من معنى الكلام البديع واغمض . والكلام البديع هو الذي لا مثيل له أو أراد بالبديع أحد فنون الفصاحة والبلاغة وهي المعاني والبيان والبديع ومثل هذا قوله في القصيدة السابقة ولو لم يبق فيها لمدحك خاطب علينا وفيها قام يخطبنا الحمد^(١)

«٣٤» (الغريب) انتقبت المرأة وتنقبت شدت النقاب وهو القناع على مارن الأنف تستر به المرأة وجهها «٣٥» (الغريب) محص الشيء تقصه يقال « محص الله عن فلان ذنوبه » أي تقصها وصفاها منها وأصل المحص التخليص تقول « محصت الذهب بالنار » - وأتى الشيء فعله ومنه قوله تعالى « وتأتون في ناديكُم المنكر »^(٢) (المعنى) جعل شكره ذنباً لأنه ناقص لا يفي بوجود المدوح

«٣٦» (الغريب) ظمي الرجل (س) ظمأ وظمأ وظمأ عَطِشَ أَشَدَّ الْعَطَشِ وَظْمَى إِلَيْهِ اشْتَاقَ - وَحَمَصَ الْجَوْعُ فَلَانًا (ن) مُخَوَّصًا وَمُخَمَّصَةً جَعَلَهُ خَيْصَ الْبَطْنِ وَخَمَصَ الْبَطْنَ (س) فَرِغَ وَضَمَرَ فِي الْحَدِيثِ « خَمَصُ الْبَطْنِ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ خِفَافُ الظُّهُورِ مِنْ دِمَائِهِمْ »^(٣) وهو خييص الحشى أي ضامر البطن (المعنى) المراد بيوم الأسنة يوم الحرب والحشى يطلق على ما دون الحجاب مما في البطن من كبدي وطحال وكرش وما تبعه والجمع احشاء . وأسقط الهمزة في قوله « لم تظلم » لضرورة الشعر

«٣٧» و«٣٨» (الغريب) جبر العظم (ن) أصلحه من كسر فجبر هو بنفسه قال المبرج « قد جبر الذين الآله فجبر » - وحص الشعر (ن) حلقه وأذبه فحص هو حصصاً وانحص «٣٩» (الغريب) نفص الله عيشه ونفص عليه العيش كدّره ونفص فلاناً كدّر عيشه وكل من

- (٤٠) كم في سُرادقِ مُلكِكُم من ماجدٍ عَمِّمَ وفينا مِن وَلِيٍّ مُخْلِصِ
(٤١) قد غَصَّ بالماء القَرَّاحُ وكان لو يُسْقَى المُثَمِّلُ عندكم لم يَنْقُصِ
(٤٢) واذا اسْتَكَانَ مِنَ النَّوَى وعذابِها فإلى لسانٍ في الثَّناء كِمَفْرَصِ
(٤٣) صُنْعُ يُولُفٍ من نِظَامِ كَوَاكِبِ طَلَعَتْ لغيرِ كَثِيرٍ والأُحوصِ

قطع شيئاً مما يُحِبُّ الازديادُ منه فبو مُنْقَصٍ من قولهم نقص الرجل إذا منَعَ نصيبه من الماء فقال بين أبله وبين أن تَشْرَبَ

«٤٠» (الغريب) العَمَمُ التامُّ العامُّ من كل أمرٍ يقال أمرٌ عمُّ أي تامٌّ عامٌّ ورجلٌ عَمَمٌ أي خيّرٌ يعمُّ بخيره وعقله كقول عمر بن بشر

وانَّ عِراراً أن يكن غيرَ واضحٍ فإني أحبُّ الجَوْنَ ذا المنكبِ العَمَمِ^(١)
والعَمَمُ أيضاً عَطَمُ الخلق في الناس وغيرهم ومنه

ويخطو على الأين خطو الظليم ويمسوا الرجال بخلق عَمَمِ^(٢)
أي بخلقٍ جسيمٍ وجاريةٍ عَمَاءٍ ونحلةٍ عَمَاءٍ أي طويلةٍ

«٤١» (الغريب) الفُصَّةُ الشجاء وهو ما يعترضُ في الخلق من طعامٍ أو ريقٍ فيمنع النفسَ يقال غَصَّ بالغِظ على التشبيه — والقَرَّاحُ بالفتح الماء الخالصُ وهو الماء الذي يَشْرَبُ على إثرِ الطعامِ أي الذي لم يخالطه شيءٌ — والمُثَمِّلُ^(٣)

«٤٢» (الغريب) اسْتَكَانَ استكانةً خضع وذلٌّ وهو استفعلَ من الكون أي صار له كَوْنٌ خلافَ كَوْنِهِ وفي اللسانِ اسْتَكَانَ الرجلُ خَضَعَ وذلٌّ وهو افتعلَ من المسكنة اشبعت حركة عينه فجاءت الفاءُ وفي التنزيل العزيز «فما استكانوا لربهم»^(٤) وهذا نادرٌ وأراد الشاعر بقوله «استكان» استراحَ — والمِفْرَصُ والمِفْرَاصُ الحديدُ يُقَطَّعُ به الحديدُ أو الفضةُ من فِرْصِ الجِلْدِ إذا شقَّه بمحديدةٍ عريضةٍ الطَّرْفِ (المعنى) وإذا استراح من بُدِ المنزلِ وعذابه أو من السفرِ وعذابه فإلى لسانٍ حادٍّ في الثَّناء كالمِفْرَصِ أي أجدُّ الراحةِ في كوني صاحبَ اللسانِ الحادِّ كالمِفْرَصِ وإن كنتُ معذباً يُعْدُّ النارَ أي وإن كنتُ بعيداً عن داري . وتشبيهُ اللسانِ بالمِفْرَاصِ مأخوذٌ من قول الأعشى

وأدفعَ عن أعراضِكُم وأعيرُكم لساناً كِمِفْرَاصِ الخَفَاجِي مِلْحَباً^(٥)

«٤٣» (المعنى) وهو عملٌ بديعٌ يُولُفُ من نظامِ الفاظٍ هي في ضياءِها وعلوِّ قدرِها كالكواكِبِ التي

- (٤٤) مُتَبَلِّجَاتٌ قَبِيلٌ فِي أُرْدِيَّتَا مَا قِيلَ فِي أَسْدِيَّةِ ابْنِ الْأَبْرَصِ^(الف)
 (٤٥) هَلْ يَنْهِنِي إِنْ حَرَصْتُ عَلَيْكُمْ^(ب) فَأَتَى عَلَى الْمَقْدَارِ مَنْ لَمْ يَحْرَصِ^(ج)
 (٤٦) مَنْ قَالَ لِلشَّعْرَى الْعَبُورَ كَذَا اغْبَرِي^(د) كَرَهَا وَقَالَ لِأَخْتِهَا الْآخَرَى انْغَمِصِي

(الف) (كج) — (ب) — (م — كد) ما قال في اوردية ابن الابرص (ط — ب — اس — ب) (ب) يهبي (كج)
 (ج) فأنى لي المقدار أن لم أحرص (كج) ما لم يحرص (اس) (د) الا (ب — ط — اس)

طلعت لي لا لكثير والأحوص أي شعري أحسن من شعرهما يقال «الصنع إيجاد شيء مسبوق بالعدم» وكثير هو ابن عبد الرحمن بن خراعة ويعرف بكثير غزوة نسبة إلى عشيقته التي كان يشبب بها وكان يدخل على عبد الملك وينشده وكان دميًا عظيم الهامة وأما معشوقته غزوة فهي بنت حميد بن وقاص وكانت من أجل النساء وآدبهن وأعقلهن وأكثر أشعاره في غزوة هذه ومن منتخبات قوله في غزوة قصيدة طويلة مطلعها

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ غُزَّةٍ فَاعْقِلَا قَلُوصَيْكَا ثُمَّ ابْكَا حَيْثُ حَلَّتْ

وأما الأخوص فهو عبد الله بن محمد بن عبد الله من الأوس من أهل المدينة وقد جعله ابن سلام في طبقة بن قيس الرقيات ونصيب وجيل ولكن أهل الحجاز يفضلونه عليهم وهو أسمح طبعاً وأسهل كلاماً وأصح معنى منهم ولشعره رونقٌ وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة وبه الفاظ ليست لواحد منهم وكلا هذين الشاعرين توفي سنة ١٠٥^(١)

«٤٤» (المعنى) هي قصائد مشهورة قيل في مدح نظمها الأزدي ما قيل في مدح قصيدة بن الابرص الاسدية . واعلم أن ابن الابرص هذا هو عبيد بن الأبرص الذي قال في قصيدة له

وَفَتْنَةُ كَلْبُوثِ الْغَابِ مِنْ أَسْدٍ مَا لِلدَى . عَنْهُمْ تَرْخٌ وَلَا شَحَطُ
 يَبُضُّ بِهَا لَيْلٌ يَنْفِي الْجَهْلَ حِلْمُهُمْ وَتَفْرَعُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ إِذْ هُمْ سَخَطُوا
 وَالْقَاتِلُ الْفَضْلَ لَا تَنَادُ طَيْئُهُمْ وَمَا اقُولُهُمْ خُلْفٌ وَلَا مَيْطُ^(٢)

وهو من بني أسد كما أن ابن هاني من قبيلة أزد كقوله الماضي آنفاً وقد طبع ديوان عبيد بن الابرص الاسدي مع ديوان عامر بن الطفيل بناية «سرجارلس لائل» . راجع المقدمة^(٣)

«٤٥» (المعنى) قوله «أتى على المقدار» استفهام إنكاري من قولهم أتى على الشيء إذا أنفده وبلغ آخره أي من لم يكن حريصاً على شيء لا يبلغ ما قدير له منه وحاصل قول الشاعر أتى أحرص عليكم فلا يعني شيء من ذلك ومن حرص على شيء مقدر له ظفر به

«٤٦» (الفريـب) عبـر الرجل (ن) عبـراً جرت عبرته وحزن والمبرة الدمعة قبل أن تفيض وقيل

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٩٤-٢٩٦ (٢) عبيد ٦٤ (٣) المقدمة د ولادة الشاعر ونسبه —
 الفصل الثاني — نمرة (١) — ألف

﴿ القصيدة السادسة والمعرون ﴾

(الف)

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله ويذكر خيبة بني أمية وقصورهم عما تطاولوا اليه

(١) أَلْوَلُّوْ دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَقَطُ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ

(٢) بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرِّيحِ مَلْحَمَةٌ قَعَاقِمُ^(ب) وَظُلَى فِي الْجَوِّ تُخْتَرَطُ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (كـ) — (س) — (ع) — (م) (ب) (ممايع) (ط)

تَحَلَّبُ الدَّمْعُ — وَغَمِصَتِ الْعَيْنُ (س) غَمَصًا سَالُ غَمَصُهَا وَهُوَ مَا سَالَ مِنَ الرَّمَصِ وَهُوَ شَيْءٌ تَرْمِي بِهِ الْعَيْنُ مِثْلَ الزَّبَدِ وَالْأَغْمَصُ الَّذِي بَيْنَهُ غَمَصٌ وَهُوَ غَمَصَاءُ (الْمَعْنَى) أَنَا الَّذِي قُلْتُ لِلشَّعْرِيِّ الْعَبُورَ إِحْزَانِي فَحَزَنْتُ وَدَمَعَتْ عَيْنُهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ لَذَلِكَ وَلاَخْتِهَا الْآخَرَى ابْنِي فَبَكَتْ أَيْ أَصْرَفَ الشَّعْرِيَيْنِ كَمَا أَشَاهُ يَصِفُ كَمَا لَقَدْ رَنَّهُ عَلَى الشَّعْرِ

« ١ » (الغريب) أَمَطَ الشَّيْءُ (ن) وَالتَّقَطُّ أَخَذَهُ مِنَ الْأَرْضِ بِلَا تَعَبٍ يُقَالُ « وَرَدْتُ الشَّيْءَ التَّقَاطًا » إِذَا هَجَمْتَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَحْتَسِبْهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ^(١) » وَشَيْءٌ لَقِيطٌ وَمَلْقُوطٌ أَيْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ (الْمَعْنَى) يَتَمَجَّبُ مِنْ حَسَنِ صَفَاءِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَبَرِيقِهَا وَقَوْلُهُ « دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ » مِنَ الْجَازِ يُقَالُ بَكَتِ السَّمَاءُ وَدَمَعَتِ السَّحَابُ إِذَا نَزَلَ الْمَطَرُ كَمَا يُقَالُ ضَحَكَتِ الْأَرْضُ إِذَا انْشَقَّتْ مِنَ النَّبَاتِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

إِنَّ فَصْلَ الرَّيِّعِ فَصْلٌ عَجِيبٌ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ

« ٢ » (الاعراب) قَوْلُهُ « قَعَاقِمُ الْخ » بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ « مَلْحَمَةٌ » (الغريب) الْمَلْحَمَةُ الْوَقْعَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَتْلِ فِي الْفِتْنَةِ يُقَالُ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ وَأَصْلُهَا مَوْضِعُ التَّحَامُلِ الْحَرْبِ أَيْ اشْتَبَاكَهَا وَاجْتِلَاطُهَا وَقِيلَ حَيْثُ يُقَاطِمُونَ لِحَوْمِهِمْ بِالسَّيْفِ قَالَ الشَّاعِرُ

بِلَمْحَةٍ لَا يَسْتَقِلُّ غَرَابُهَا دَفِيقًا وَيَتَشَيِّ الذُّبُّ فِيهَا مَعَ النَّسْرِ^(٢)

— وَالْقَعَاقِمُ جَمْعُ قَعْمَةٍ وَهِيَ حِكَايَةُ صَوْتِ السَّلَاحِ وَالرَّعْدِ وَمَحْوُهُ وَتَقَعُّعُ السَّلَاحِ تَحَرُّكُهُ وَاضْطِرَابُ — وَالظُّلَى^(٣) — وَاخْتَرَطُ^(٤) (الْمَعْنَى) يَرْعُدُ السَّحَابُ وَتَلْمَعُ الْبُرُوقُ كَأَنَّ بَيْنَ السَّحَابِ وَالرِّيحِ وَقْعَةً عَظِيمَةً فِي الْجَوِّ تَصِيحُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتُسَلُّ فِيهَا السُّيُوفُ يُقَالُ « جَاءَ بَنَاتُ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ » أَيْ الْحَرْبِ

- (٣) كَأَنَّهُ سَاخِطٌ يَرْضَى عَلَى عَجَلٍ فَا يَدُومُ رِضَى مِنْهُ وَلَا سَخَطُ
(٤) أَهْدَى الرِّيحُ إِلَيْنَا رَوْضَةً أَنْفًا كَمَا تَنْفَسُ عَنْ كَافُورِهِ السَّفَطُ
(٥) غَمَائِمٌ فِي نَوَاحِي الْجَوِّ حَاكِفَةٌ جَعْدٌ^(١) تَحْدَرُ مِنْهَا وَابِلٌ سَبِطُ
(٦) كَأَنَّ تَهْتَانَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَدٌّ مِنَ الْبَحْرِ يَمْلُو ثُمَّ يَنْهَبُ

(الف) حفل (ط)

« ٣ » (المعنى) كأن السحاب أو الريح بطل غضبان يرضى سريماً فلا ثبات لغضبه ولا لرضاه أي سيسكن صوت الرعد عن قريب والمراد بسخط السحاب صوت رعده و برضاه سكون صوته أي يرد السحاب مرة ويحيى بالمطر ويسكن أخرى

« ٤ » (الغريب) روضة أنف أي لم ترعها الدواب قط ونحو ذلك كأس أنف وهي التي لم يشرب بها قبل ذلك كأنه استؤنف شربها وكذلك منهل أنف وامرانف — والسفط وعاء كالجوالق أو كالقفق وقيل « السفط الذي يعنى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء »^(١) (المعنى) أتحفنا الريح بروضة طرية تفوح منها رائحة طيبة كأنها سفط كافور تفوح منه رائحته وقوله « كما تنفس السفط » أي كما انشق عن رائحة كافوره كقوله تعالى « والصبح إذا تنفس »^(٢) أي إذا انشق الفجر وانفلق حتى يتبين من الليل وتنفس النهار امتد ضوءه

« ٥ » (الغريب) عكف على الشيء (ن) أقبل عليه مؤظلاً لا يصرف عنه وجهه ومنه قوله تعالى « يَكُفُّونَ عَلَى أَوْسَانِهِمْ^(٣) » ومنه الاعتكاف في المسجد — والجعد من السحب الكثيف المتراكم بعضه فوق بعض تشبيهاً بالجعد من الشعر وهو ما فيه التواء وتقبض وإن كان الصواب « الحفل » فهو جمع حافل من حفل السماء (ض) إذا جد وقمها واشتد مطرها وضرع حافل أي ممتلئ لبناً ووادٍ حافل إذا كثر سيله — وسبط المطر (ك) سباطة كثر واتسع والسبط من المطر الغزير ومن الشعر السهل المسترسل وهو تقيض الجعد وكذلك السبط (المعنى) هي سحائب تلازم أطراف الجود كثيفة أو مملوءة من الماء ينزل منها مطر شديد ضخيم القطر

« ٦ » (الغريب) هتنت السماء (ض) هتونا وهتانا وتهتانا صبت وقيل هو من المطر فوق الهطل أو المطر الضعيف الدائم أو مطر ساعة ثم يفتثر ثم يعود (المعنى) كأن انصباب مطرها الضعيف في كل جانب مد من البحر يرتفع ثم ينهبط فكيف يكون حال مطرها الشديد

- (٧) والبرقُ يَظْهَرُ في لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ^(الف) قاضٍ من المزنِ في أحكامه شَطَطُ
 (٨) وللجديدينِ من طولٍ ومن قصَرٍ حَبْلَانِ مُنْقَبِضٌ عَنَّا وَمُنْبَسِطٌ
 (٩) والأرضُ تَبْسُطُ في خِدِّ التَّرى وَرَقًا كما تُنْشَرُ في حافاتها البُسُطُ
 (١٠) والريحُ تَبْعَثُ أنفاسًا معطرةً مثلَ العبيرِ بماءِ الوردِ يختلطُ
 (١١) كأنَّما هي أنفاسُ المعزِ سَرَتْ لا شُبْهَةٌ للندى فيها ولا غَلَطُ
 (١٢) تَاللهِ لو كانتِ الأنواءُ تُشْبِهُهُ ما مرَّ بُؤْسٌ عَلَى الدنيا ولا قَنَطُ^(ج)

(الف) طلعت (كج - ف - ط) (ب) (ط) أخلا (غيرها) (ج) (ط - كج) أنى (غيرها)

« ٧ » (الاعراب) قوله « البرق » مبتدأ وقوله « يظهر الخ » خبره (الغريب) لَأْلَاءُ النجم والبرق ونلألاً بمعنى واحد أي لَمَعَ واللألاء ضوء السراج تقول « أبصرت لألاء السراج » - والشطط محركةً مجاوزةً القدر والحذ ومنه قوله تعالى « لَقَدْ قَأْنَا إِذَا شَطَطًا^(١) » وشط عليه في قوله وحكيه (المعنى) شبه السحاب أو المطر بقاضٍ ظالمٍ أي يظهر في وجه البرق اللامع مزناً كأنه قاضٍ ظالمٌ وذلك لشدة انصبابه على الأرض وفي بعض النسخ « في لألاء طلعت » أي في لألاء وجهه

« ٨ » الجديدان الليل والنهار ولا يُفَرِّدانِ فلا يقال للواحد منهما الجديد ومنه قوله « طوى الجديدان ما قد كنت أنشُرُه » ونظيره من أسماء الليل والنهار « اللوان والفتيان والعصران والمتباريان » (المعنى) أي قد يكون الليل طويلاً والنهار قصيراً وذلك في الشتاء وقد يكون بعكس ذلك وذلك في الصيف

« ٩ » (الغريب) حافتا الوادي وغيره جانباه والجمع حافات (المعنى) يَصِفُ كثرة انبساط الأوراق على الأرض يقول والأرض تبسط على وجه الأرض أوراقاً تحيط بها كأنها بسط منشرة في جوانبها

« ١٠ و ١١ و ١٢ » (المعنى) نفس الروضة طيب روائحها الذي به يحصل الانفراج والانشراح ونفس المعز مستعار من نفس الروضة للوجه المذكور أو من نفس الريح الذي يتنسمه الانسان فيستريح اليه ومنه « لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن^(٢) » يريد أن الرحمن بها يفرج الكرب ويُنشئ السحاب وينشر الغيث ويذهب الجذب والنفس اسم وضع موضع المصدر الحقيقي من نفس يُنْفَسُ تنفيساً ونفساً كما يقال فرج يفرج تفرجاً وفرجاً كأنه قال أن الريح من تنفيس الرحمن بها عن المكروبين . وفي البيت شبه الشاعر أنفاس المعز بأنفاس الروضة كما أن أنفاس الروضة تأتي بطيب العبير والورد فكذلك أنفاس المعز تأتي بطيب رائحة

- (١٣) شَقَّ الزَّمَانُ لَنَا عَنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ ^(الف) عَنْ دَوَلَةٍ مَا بِهَا وَهْنٌ وَلَا سَقَطٌ
 (١٤) حَتَّى تَسْلُطَ مِنْهُ فِي الْوَرَى مَلِكٌ ^(ب) زِينَتْ بِدَوْلَتِهِ الْأَمْلَاجُ وَالسَّلَاطُ
 (١٥) يَخْتَطُّ فَوْقَ الشَّجَرِ الزُّهْرَ مَنْزِلَةً لَمْ يَدْنُ مِنْهَا وَلَمْ يُقَرَّنْ بِهَا الْخَطَطُ
 (١٦) إِمَامٌ عَدْلٍ وَفَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ كَمَا قَضَوْا فِي الْإِمَامِ الْعَدْلِ وَاشْتَرَطُوا
 (١٧) قَدْ بَانَ بِالْفَضْلِ عَنْ مَاضٍ وَمُؤْتَنَفٍ كَالْعَقْدِ عَنْ طَرَفَيْهِ يَفْضُلُ الْوَسَطُ
 (١٨) لَا يَغْتَدِي فَرِحًا بِالْمَالِ يَجْمَعُهُ وَلَا يَبِيتُ بِدُنْيَا وَهُوَ مُغْتَبِطٌ
 (١٩) لَكِنَّهُ ضِدُّ مَا ظَنَّ الْحُسُودُ بِهِ وَفَوْقَ مَا يَنْتَهِي غَالٍ وَمُنْبَسِطٌ ^(د)

(الف) ابدى (لج - ط) (ب) رت (كج - ط) (ج) يقر لها (ب - لج - اس)
 (د) يرتعى (ب - لج - اس) ينتهى (لج) (هـ) مشروط (ط)

الجود لا شبهة في كونها فائحةً بالندى ثم أقسم في البيت الثاني عشر لاثبات دعواه فقال لو كان في الأمطار شبهة من جوده لم يبق في الدنيا قعر ولا يأس

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الوهن الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم ونحوه وفي التنزيل العزيز « إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي » ^(١) — والسَقَطُ الفضيحة وهو أيضاً الخطأ في الحساب والقول والكتابة وهو أيضاً الخسيس الرذل من كل شيء — والسَّلَطُ جمع سُلْطَةٍ بالضم وهي القدرة وَالْمُلْكُ (المعنى) واضح والأملاك جمع مُلْكٍ

« ١٥ » (الغريب) إَخْتَطَّ البلدَ رَسَمَ بناءه واختط لنفسه داراً جعل لها حدوداً لِيُعْلَمَ أَنَّهَا لَهُ وَالْخِطَّةُ الأرضُ التي يَخْتَطُّهَا الرجلُ لنفسه والجمع خِطَطٌ

« ١٦ و ١٧ » (الغريب) اتَنَفَ الشيءَ واستأنفَه أخذ فيه وابتدأه وَأَنَفَ كل شيءٍ أَوَّلَهُ يقال « سار في أنف النهار »

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) اغْتَبِطَ ^(٢) (المعنى) عدوه يظنُّ حسداً أَنَّهُ يَقْضِي نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ مَسْرُوراً بِتَحْصِيلِ الدُّنْيَا وَجَمَعَ خُطَايَاهَا وَوَلَّيْهُ يُبَالِغُ فِي مَدْحِهِ وَيَنْبَسِطُ فِيهِ وَلَكِنَّهُ عَلَى خِلَافِ ظَنِّ الْعَدُوِّ الْحَاسِدِ وَفَوْقَ الْحَدِّ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْوَلِيُّ الْمُبَالِغُ

- (٢٠) يُزْرِي بِفَيْضِ بَحَارِ الْأَرْضِ لَوْ جُمِعَتْ بَنَانُ رَاحَتِهِ الْمُغْلُولِبُ^(د) الْخَمِيطُ
 (٢١) وَجْهَهُ بِجَوْهَرِ مَاءِ الْعَرْشِ مُتَّصِلٌ عِرْقٌ بِمَحْضِ صَرِيحِ الْمَجْدِ مَرْتَبِطُ^(د)
 (٢٢) شَمْسٌ مِنَ الْحَقِّ مَمْلُوءٌ مَطَالِمُهَا لَا يَهْتَدِي نَحْوَهَا جَوْزٌ وَلَا شَطَطُ^(ب)
 (٢٣) يُرَوِّعُ الْأَسَدَ مِنْهُ فِي مَكَامِنِهَا سَيْفٌ لَهُ يَمِينُ النَّصْرِ مَحْتَرِطُ^(ب)
 (٢٤) خَابَتْ أُمِّيَّةٌ مِنْهُ بِالَّذِي طَلَبَتْ كَمَا يَخِيبُ رَأْسَ الْأَقْرَعِ الْمُشْطُ

(الف) أعال (ب - اس) (ب) أما كتبها (كج - ف - ط)

«٢٠» (الغريب) زَرَى عَمَلَهُ عَلَيْهِ (ض) زَرْيَا عَابَهُ وَأَزْرَى عَلَيْهِ إِزْرَاءَ جَمْعِي زَرَى وَلَكِنَّهُ قَلِيلُ
 الاستعمال وَأَزْرَى بِالْأَمْرِ تَهَوَّنَ بِهِ وَوَضَعَ مِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ^(١)»
 أي تحتقرونها — وَالْمُغْلُولِبُ مِنَ اغْلَوْلِبَ الْعُشْبُ إِذَا بَلَغَ كُلٌّ مَبْلَغًا وَالتَّفَّ وَاغْلَوْبَتِ الْأَرْضُ التَّفَّ عَشْبُهَا
 وَاغْلَوْلِبَ الْقَوْمَ كَثُرُوا وَحَدِيقَةٌ مَفْلُوبَةٌ مُلْتَفَّةٌ وَكَذَلِكَ حَدِيقَةُ غُلْبَاءَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَحَدَاتِقُ غُلْبَاءَ^(٢)» وَعَزَّةُ
 غُلْبَاءَ كَذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ — وَالْخَمِيطُ مِنَ الْبَحْرِ الَّذِي تَلْتَطَمُ أَمْوَاغُهُ وَتَضْطَرِبُ قَالَ سُؤْدَدُ بْنُ الْكَاهِلِ
 ذُو عِبَابٍ زَبَدٍ آذِيَهُ تَخِمُ التِّيَّارِ يَزْمِي بِالْقَلْعِ^(٣)

(المعنى) وَصَفَ بَنَانَهُ بِالْمُغْلُولِبِ الْخَمِيطِ بِجَزَاءٍ تَشْبِيهًا لَهُ بِالرَّوْضَةِ الْمُلْتَفَةِ الْعُشْبِ وَبِالْبَحْرِ الْمُلْتَطَمِ الْأَمْوَاجِ كَمَا
 عُرِفَتْ فِي الْغَرِيبِ مِنْ شَرْحِهِمَا يَقُولُ أَصْبَغُ كَفَّةِ الْكَثِيرِ الْجُودِ يَحْتَقِرُ فَيْصَ بَحَارِ الْأَرْضِ وَإِنْ جُمِعَتْ
 «٢١ و ٢٢» (الغريب) الْعِرْقُ الْأَصْلُ وَعِرْقٌ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ — وَالشَّطَطُ^(٤)

«٢٣» (الغريب) الْكَمْنُ الْمَوْضِعُ يُكْمَنُ فِيهِ تَقُولُ «اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ مَكْمَنِهِ وَمِنْ مَكَامِنِهِ» مِنْ كَمَنَ
 الرَّجُلُ (ن - ف) إِذَا تَوَارَى وَاسْتَحْفَى يَقَالُ كَمَنَ الْغَيْظُ فِي الصَّدْرِ وَأَكْمَنَهُ أَخْفَاهُ — وَاخْتَرَطَ^(٥) (المعنى)
 المراد بالنصر جيش النصر

«٢٤» (الغريب) الْقَرَعُ ذَهَابُ الشَّعْرِ عَنْ مَقْدَمِ الرَّأْسِ كَالصَّلَعِ أَوْ أَشَدُّ مِنْهُ — وَالْمُشْطُ وَالْمُشْطُ مَثَلَتَا
 آلَةً مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ ذَاتُ أَشْنَانٍ يُنَشِّطُ بِهَا (المعنى) كَمَا أَنَّ الْمَشْطَ لَا يَحْصُلُ لَهُ شَيْءٌ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِي رَأْسٍ
 مِنْ لَا يَكُونُ فِي رَأْسِهِ شَعْرٌ كَذَلِكَ بَنُو أُمِّيَّةٍ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ شَيْءٌ بِمَعَارَضَتِهِمْ الْمَعْرَ بِالْخِلَافِ وَالْمَعْصِيَانِ أَوْ بِطَلَبِهِمْ
 مَا لَيْسَ لَهُمْ بِأَهْلٍ مِنْ مَنْزِلَةِ الْمَعْرَ وَمُرْتَبَتِهِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي

- (٢٥) وَحَاوَلُوا مِنْ حَضِيضِ الْأَرْضِ إِذْ غَضِبُوا^(الف) كَوَاكِبًا عَنْ مَرَامِي شَاوِهَا شَحَطُوا^(ب)
 (٢٦) هَذَا وَقَدْ فَرَّقَ الْفُرْقَانُ بَيْنَكُمَا بِحَيْثُ يَفْتَرِقُ الرِّضْوَانُ وَالسَّخَطُ
 (٢٧) النَّاسُ غَيْرُكُمْ^(٤) الْعُرُقُوبُ فِي شَرَفٍ وَأَنْتُمْ حَيْثُ حَلَّ النَّاجُ وَالْقُرُطُ^(١)
 (٢٨) وَلَسْتُ أَشْكُو لِنَفْسِي فِي مَوَدَّتِكُمْ لِأَنَّكُمْ فِي فَوَادِي جِيزَةٍ خُلُطُ^(٢)
 (٢٩) يَا أَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ وَآلِ أَحَدَ إِنْ شَبُّوا وَإِنْ شَمِطُوا
 (٣٠) لِيَهْنِكَ الْفَتْحُ لَا أَنِّي سَمِعْتُ بِهِ وَلَا عَلَى اللَّهِ فِيمَا شَاءَ أَشْتَرِطُ
 (٣١) لَكِنْ تَفَاءَلْتُ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ وَاللَّهُ يَنْسُطُ آمَالًا فَتَنْبَسُطُ^(٣)
 (٣٢) وَلَسْتُ أَسْأَلُ إِلَّا حَاجَةً بَلَغَتْ سُؤْلَ الْإِمَامِ بِهَا الرُّكَازَةُ النَّشُطُ^(٥)
 (٣٣) مِنْ فَوْقِ أَدْهَمَ لَا يَجْتَازُ غَايَتَهُ نَجْمٌ مِنَ الْأَفْقِ الشَّمْسِيِّ مَنْخَرِطُ^(٦)

(الف) مرثأ (اس) اجمها (ب — ل) (ب) قد نأوا عنها وقد شحطوا (كج — ط) (ج) عندكم (ب — اس) (د) (ط) اشكر نفسي (غيرها) (هـ) وما ابن واسول (مع — ب — اس — ط) (و) الاماني (ط) (ر) نجم من الأفق ال الشمس (ب — اس — مع) منحط (كج) لاء الشمس (مع)

«٢٥» (الغريب) حاوله محاولةً وجوالاً أرادته والاسم الحويل وقيل «حاولته طلبته بجيلة» - والحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل - والمرى مكان الرمي والجمع مرامٍ تقول «هذه المرامي بعيدة المرامي وما أبعد رمي همتي» - والشحط البعد وشحط المكان (ف — س) شحطاً وشحطاً بعد يقال شحط المزار كما يقال شط المزار

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) العروقوب^(١) - والقرط^(٢)

«٢٨» (الغريب) الخلط جمع خليط^(٣) (المعنى) ليس لي أن أشكو نفسي إلى أحد لأنها تحبكم حباً شديداً كأنكم لها جيران خلصاء . وإن كان الصواب «أشكر نفسي» كما في بعض النسخ فالمعنى أن نفسي تحبكم وذلك واجب عليها لأنكم لها بمنزلة الجيران انخلصاء فلا احتاج إلى شكرها

«٢٩» (الغريب) الأشمط من خالط بياض رأسه سوادً وهي شمطاء وكل خلطين خلطتهما فقد شمطتهما وبه شمي الصبح شميلاً لاختلاطه بياقي الظلمة

«٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣» (الغريب) السؤل^(٤) - ورَكَضَ^(٥) - والنشط جمع نشيط من نشط في

(٣٤) يَحْتَهُ رَاكِبٌ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ بَادِي التَّشَعُّبِ فِي عُثُونِهِ شَمَطُ

(٣٥) إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا قِيسُوا إِلَيْكَ مَعًا فَأَنْتَ مِنْ كَثْرَةِ بَحْرٍ وَهُمْ نُقْطُ

(وقال في صفة سيف ليحيى بن علي)

(١) لِلَّهِ أَيُّ شِهَابٍ حَرِبٍ وَأَقْدُ صَحْبِ ابْنِ ذِي يَزَنٍ وَأَذْرَكَ تَبْعًا

(٢) فِي كَفِّ يَحْيَى مِنْهُ أَيْضُ مُرْهَفُ عَرَفَ الْمَرْ حَقِيقَةً فَتَشِيْعًا

(٣) وَجَرَى الْفِرْنَدُ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّمَا ذَكَرَ الْقَتِيلَ بِكَرْبَلَاءَ فَدَمْعًا

(٤) يَكْفِيكَ تَمَّا شِئْتَ فِي الْهَيْجَاءِ أَنْ تَلْقَى الْعَدُوَّ فَتَسْأَلُ مِنْهُ أَصْبَا

(وقال أيضاً في شمعة شَبَّهَا بِنَفْسِهِ)

(١) لَقَدْ أَشْبَهْتَنِي شَمْعَةً فِي صَبَايَةِ وَفِي هَوْلٍ مَا أَلْقَى وَمَا أَتَوَقَّعُ

(٢) تُحُولُ وَحُزْنُ فِي فَنَاءٍ وَوَحْدَةٍ وَتَسْهِيْدُ عَيْنٍ وَاصْفِرَارُ وَأَدْمُعُ

عمله (س) نشاطاً خَفَّ وَأَسْرَعَ فَهُوَ نَاشِطٌ وَنَشِيطٌ وَشَطَطَتِ الدَّابَّةُ سَمْنَتْ وَالنَّشِيطَةُ أَيْضاً الْإِبِلُ الَّتِي تُؤْخَذُ فَتُسْتَأَقُّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَمَدَ لَهَا — وَالْمَنْخَرُطُ مِنَ الْمَنْخَرُطِ إِذَا خَرَجَ مُسْرِعاً وَيُقَالُ أَيْضاً الْمَنْخَرُطُ فِي الْمَكَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ مُسْرِعاً وَانْخَرَطَتِ الْخُرْزَةُ فِي السَّلَكِ أَيِ انْتَضَمَتْ (الْمَعْنَى) وَلَسْتُ أَسْأَلُ إِلَّا حَاجَةً يُبْلَغُهَا إِيَّانَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ فِي سَيْرِهِمْ حَسَبَ مُرَادِ الْإِمَامِ كُلِّ مَنْهُمْ رَاكِبٌ فَرَساً جَوَاداً لَا يَسْبِغُهُ فِي عَدُوِّهِ نَجْمٌ خَارِجٌ مِنَ الْأَفْقِ الشَّمْسِيِّ — يَصِفُ سُرْعَةَ خَيْلِ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَجِيئُونَ بِبَشَارَةِ الْفَتْحِ

« ٣٤ و ٣٥ » (الْغَرِيبُ) حَتَّهُ عَلَى الْأَمْرِ (ن) وَاحْتَتَّهُ حَصَّهُ عَلَيْهِ فَاحْتَتَّ لِأَزْمٍ مُتَعِدٍّ وَالْحَثُّ الْإِغْجَالُ فِي اتِّصَالِ — وَالتَّشَعُّبُ ^(١) — وَالْعُثُونُ اللَّحِيَّةُ وَقِيلَ مَا فَضَّلَ مِنْهَا وَقِيلَ مَا نَبَتَ عَلَى الذَّقْنِ وَتَحْتَهُ سِفْلًا وَالْعُثُونُ مِنَ الْبَعِيرِ تَعْيِيرَاتٌ طَوَالٌ عِنْدَ مَذْبَحِهِ — وَالشَّمَطُ ^(٢) (الْمَعْنَى) يَصِفُ مَشَقَّةَ الْبَرِيدِ الَّذِي يَجِيءُ بِالرَّسَالَةِ وَتَغْيِيرَ حَالِهِ وَكِبَرِ سَنَتِهِ. وَوَجْهَ هَذَا الْوَصْفِ غَيْرُ ظَاهِرٍ فَتَدْبُرُ وَالْبَيْتُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ نَحْوَهُ قَوْلُ الْبُوصَيْرِيِّ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ وَوَأَقْفُونٌ لَدَيْهِ عِنْدَ حَذْمٍ — مِنْ نَطْقَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ ^(٣)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ » (الْغَرِيبُ) ذُو يَزَنٍ ^(٤) — وَالْفِرْنَدُ ^(٥) (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « صَحْبِ الْخ » قِدَمَ طَبْعِهِ وَقَوْلُهُ « فَدَمْعًا » بِمَعْنَى دَمَعٍ شَدَّدَ لِلْكَثْرَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا مُتَعَدِّيًا عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ بِمَعْنَى جُعِلَ دَامِعًا وَكَلَّا هَذَيْنِ غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي اللَّفَّةِ

﴿ القصيدة السابعة والعشرون ﴾

وقال يمدح القائدَ جوهرًا ويذكر توديعه عند خروجه من القيروانِ إلى مصرَ ويصفُ الجيشَ ويذكر خروجه للتشيع

- (١) رأيتُ بعيني فوقَ ما كنتُ أسمعُ وقد راعني يومٌ من الحشرِ أروعُ
(٢) غداةَ كأنَّ الأفقَ سُدَّ بِمِثْلِهِ فعَادَ غُرُوبُ الشَّمْسِ من حيثُ تَطْلُعُ
(٣) فَلَمْ أَذِرْ إِذْ سَلَّمْتُ كَيْفَ أَشْتَعُ ولم أَذِرْ إِذْ شَيَّعْتُ كَيْفَ أُوَدِّعُ^(الف)
(٤) وكيفَ أخوضُ الجيشَ والجيشَ لُجَّةً وإني بمن قد قاده الدهرَ مُولِعُ^(الف)

(الف) (كج — مع — ح) واني الى من قاده لمولع (غيرها)

« ١ و ٢ » (المعنى) غداةَ كأنَّ أفقَ السماءِ الشرقيِّ وهو جانبه سُدَّ بأفقٍ مثله وهو الجيشُ فغربتِ الشمسُ في مطلعها لأن الجيشَ من أجل عِظَمِهِ وَكَثَافَتِهِ حَجَبَ ضَوْءَهَا . واعلم أنَّ الشَّاعِرَ يذكُر رِخْلَةَ الجيشِ من الجانب الشرقيِّ صباحَ يومِ السَّيْرِ كما ذكرنا في المقدمة في فتح مصر وتنبيه الجيشِ بالأفق في قوله في القصيدة السابقة

أفقٌ يَمُورُ الأفقُ فيه عِجَابَةٌ بحرٌ يَمُوجُ البحرُ فيه سَبُوحًا^(١)

وقد يشبه الجيشَ بالليلِ أيضًا كما في قول الشاعر

وجمعَ كَثْلَ الليلِ مُرْتَجِسِ الوغَى كثيرَ تواليه سريعِ البوادرِ^(٢)

وقوله كَثْلَ الليلِ يقول كثرةً فيكاد يسدُّ سوادهُ الأفقَ ولذلك يقال كثينة خضراء أي سوداء

« ٣ » (المعنى) يصفُ حيرته واستعجابه من عِظَمِ الجيشِ أي تَحَيَّرَتْ فيه حتى لم أَذِرْ كيفَ أشيَّعَ قائده حينَ سَلَّمْتُ عليه ولم أَذِرْ كيفَ أُوَدِّعُهُ حينَ شَيَّعْتُهُ

« ٤ » (الغريب) اللُّجَّةُ بالضم مُعْظَمُ البحرِ وكذلك لُجَّةُ الظلامِ . والتَّجُّ البحرُ غَمَرٌ واضطرب — وَوَلَّعَ به يَوَلِّعُ وَلَمَّا وَلَّوْغًا بالفتح عَلِقَ به شديداً وأَوَّلَعَ به مجهولاً عَلِقَ به شديداً فهو مُولِّعٌ وولمه به أغراه وكذلك أولمه به (المعنى) وكيف أدخل الجيشَ وهو بحرٌ عظيمٌ واني لمشتاقٌ في كل حينٍ الى قائده لِاسْلِمٍ عليه

- (٥) وَأَيْنَ وَمَالِي بَيْنَ ذَا الْجَمْعِ مَسَلَكٌ وَلَا لَجَوَادِي فِي الْبَسِيطَةِ مَوْضِعُ
(٦) أَلَا إِنَّ هَذَا حَشْدٌ مَنْ لَمْ يَذُقْ لَهُ غِرَارَ الْكِرَى جَفْنٌ وَلَا بَاتَ يَهْجَعُ
(٧) نَصِيحَتُهُ لِلْمَلِكِ سَدَّتْ مَذَاهِي وَمَا بَيْنَ قَيْدِ الرُّمَحِ وَالرُّمَحِ أَصْبَعُ
(٨) فَقَدْ ضَرَعَتْ مِنْهُ الرُّوَابِي لَمَّا رَأَتْ فَكَيْفَ قُلُوبُ الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ أُضْرَعُ
(٩) فَلَا عَسْكَرٌ مِنْ قَبْلِ عَسْكَرِ جَوْهَرٍ تَحْبُ الْمَطَايَا فِيهِ عَشْرًا وَتُوضَعُ

(الف) فزعت (طن) (ب) أفزع (طن)

« ٦ و ٥ » (الغريب) البسيطة^(١) — والحشد الجماعة وحشد الشيء (ض — ن) جمعه — والغرار القليل من النوم وغيره — والمجوع^(٢) (المعنى) ألا أن هذا جمع من عينه ساعدة أبداً فلم تذق من النوم كثيراً ولا قليلاً أي هذا عسكر قائد ليس هو بغافل عن عسكره

« ٧ » (الغريب) القيد بكسر القاف والقاد القدر يقال بينهما « قيد رمح وقاد رمح » وكذلك القاب. وفي الحديث « لقاب قوس أحدكم من الجنة أو قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها »^(٣) (المعنى) لو لم تكن نصيحته لأهل الملك وسعيه في صلاحهم كما اجتمع هذا الجمع العظيم أي كونه ناصحاً لأهل ملكه وساعياً في صلاحهم كان سبب اجتماع هذا العسكر الجرار وكان هذا الاجتماع سبب انسداد طريقي إليه كأن نصيحته هي التي سدّت مذاهبي إليه فليس بين قدر الرمحين موضع أصبع حتى أجد السبيل إلى وداع قائده . وقوله « قيد الرمح » قد ورد في قول أبي الطمّحان القتيبي أيضاً
هل الوجد إلا أن قلبي لو دنا من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « انتصب « قيد الرمح » على الظرف ويقال « بيني وبينه قاب قوس وقيد رمح وغلوة سهم » أي قدر هذه الأشياء وحكي بعض أهل التفسير في قوله تعالى « قاب قوسين » أن لكل قوس قاباً وهو ما بين القبض والسية وأهل اللغة على ما تقدم »

« ٨ » (الغريب) ضرع (س — ك) ضرعاً وضراعة ضعف وضرع إليه (ك) خضع وذل والتضرع الخضوع والتذلل (المعنى) لعل الصواب « فقد فزعت » وكذلك « أفزع » في آخر البيت يقول فقد فزعت الجبال الراسخة في الأرض لما رأت من شدته فكيف يكون حال قلوب الانس والانس أفزع منها
« ٩ » (الغريب) أوضعت الناقة أسرعت في سيرها وأوضع الراكب الدابة جعلها توضع (المعنى)

- (١٠) تَسِيرُ الْجِبَالُ الْجَامِدَاتُ بِسَيْرِهِ وَتَسْجُدُ مِنْ أَدْنَى الْخَفِيفِ وَتَرْكَعُ
(١١) إِذَا حَلَّ فِي أَرْضٍ بَنَاهَا مَدَائِنًا وَإِنْ سَارَ عَنْ أَرْضٍ ثَوَتْ وَهِيَ بَلْقَعُ
(١٢) مَمَوْتُ لَهُ بَعْدَ الرَّحِيلِ وَفَاتَنِي فَأَقْسَمْتُ أَلَّا لَأَمَّ الْجَنْبَ مَضْجَعُ
(١٣) فَلَمَّا تَدَارَكْتُ الشَّرَادِقَ فِي الدَّجَى عَشَوْتُ إِلَيْهِ وَالْمَشَاعِلُ تَرْفَعُ
(١٤) فَتَخْرُقُ جَنْبَ الْمَزْنِ وَالْمَزْنُ دَالِحُ وَتُوْقِدُ مَوْجَ الْيَمِّ وَالْيَمُّ أَسْفَعُ
(١٥) فَبِتُّ وَبَاتَ الْجَيْشُ جَمًّا سَمِيرُهُ يُوَرِّقُنِي وَالْجَنُّ فِي الْيَدِ هُجْعُ

(الف) تَحْر (ظن)

لم تَرَ قبل عسكرِ جوهرٍ عسكرًا خيله تَسِيرُ سَيْرًا سريعًا متواترًا لعشر لَيَالٍ بلا توقُّفٍ . يصف قوة العسكر على السير

« (١٠) (الغريب) الخفيف صوتُ الشيء تسمعه كالرَّنة وطيران الطَّير أو الرَّمية أو التَّهاب النار يقال « لأغصان الشجر خفيف » أي دويٌّ وخفيف الريح صوتُها في كلِّ ما مرَّت به (المعنى) لعل الصواب « وتَخِرُّ الجبالُ » كقوله تعالى « تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا »^(١) أي تسقط الجبالُ الجامداتُ منكسرةً بصوتٍ شديدٍ لشدة سيره وتَسْجُدُ وترْكَعُ بأدنى صوته وفي التنزيل العزيز « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا »^(٢) أيضًا ولكن « تَخِرُّ » ههنا يناسب قوله « تسجد وتركع » كقوله تعالى « خروا سجدا وبكيا »^(٣)

« (١١) (الغريب) الْبَلْقَعُ والبَلْقَعَةُ الخالي من البرية وغيرِها يقال منزلٌ بَلْقَعٌ ودار بَلْقَعٌ بغير هاء للذكر والأنثى إذا كان نعتًا فان كان اسمًا قلت اتَّهينا إلى بَلْقَعَةٍ ملساء وقد يقال ديارٌ بَلْقَعٌ وأَرْضٌ بَلَاقِعُ

« (١٢) نهضتُ لوداعِ جوهرٍ بعد رحيله ولكن فاتني وداعه فَأَقْسَمْتُ أَلَّا وافقَ فراشُ جَنِّي أي لَحَصَلْ لي سكُونٌ وراحةٌ حتى أُدْرِكَه

« (١٣) (الغريب) عَشَى النَّارَ واليها (ن) رآها ليلًا من بعيدٍ فقصدتها مستضيئًا راجيًا هُدًى أو قَرَى وعشى إلى فلانٍ طلب فضله (المعنى) فلما لحقتُ الحَيَامَ في ظلامِ اللَّيْلِ قصدتُ إلى جوهرٍ والقناديلُ كانت مرفوعةً أي لقيتُ جوهرًا ولو كان الليلُ مُظْلِمًا . يصف شدة اشتياقه إلى لقاء القائد

« (١٤) (المعنى) يَصِفُ رِفْعَةَ الْمَشَاعِلِ وتوقَّدها كأنها تبلغ السماء فتشقُّ جيبَ السحابِ المُثْقَلِ بالماء وتُشْعِلُ موجَ البحرِ الأسودِ باشتغالها

« (١٥) (الغريب) السَمِيرُ هو الذي يُشَارِكُكَ في السَّمرِ وهو الحديثُ في الليل وأصل السمر ضوه القمر

- (١٦) وَهُمْ رَعْدُ آخِرِ اللَّيْلِ قَاصِفُ وَلاَحَتْ مَعَ الْفَجْرِ الْبَوَارِقُ تَلْمَعُ
 (١٧) وَأَوْحَتْ لَنَا الْوَحْشُ مَا اللَّهُ صَانِعُ بِنَا وَبِكُمْ مِنْ هَوْلٍ مَا تَسْمَعُ
 (١٨) وَلَمْ تَعْلَمْ الطَّيْرُ الْحَوَائِمُ فَوْقَنَا إِلَى أَيْنَ تَسْتَدْرِي وَلَا أَيْنَ تَفْزَعُ
 (١٩) إِلَى أَنْ تَبْدَى سَيْفُ دَوْلَةِ هَاشِمٍ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنْ اللَّهِ يَسْطَعُ
 (٢٠) كَأَنَّ ظِلَالَ الْخَافِقَاتِ أَمَامَهُ غَمَامٌ نَصَرَ اللَّهُ لَا تَتَقَشَّعُ
 (٢١) كَأَنَّ السُّيُوفَ الْمُصَلَّتَاتِ إِذَا طَمَتِ عَلَى الْبَرِّ بِحَرِّ زَاخِرِ الْمَوْجِ مُتْرَعِ^(الف)

(الف) اليم (ب — ا — س — ط)

لأنهم كانوا يتحدثون فيه وقال الأصمعي السمرُ الظلمةُ وإنما سُمِّيَ حديث الليل سمرًا لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسْمُرُونَ ثم كثر ذلك حتى سُمِّيَ سمرًا (المعنى) فقضيتُ الليلَ وقضى الجيشُ العظيمُ أيضًا ليله وسَمِرُهُ يُذْهِبُ عَنِ النَّوْمِ وَالْجَنُّ نِيَامٌ فِي الْبَيْدِ. أشار بقوله « والجن الخ » إلى اشتدادِ ظلمةِ الليلِ أي كان الليلُ مظلمًا شديدًا حتى أَنَّ الْجَنَّ لَمْ تَجْرَأْ عَلَى الْخُرُوجِ فِي الْفَلَواتِ

« ١٦ » (الغريب) همهم الرعدُ سُمِعَ لَهُ دَوِيٌّ وَهُمْهُمَ الْأَسَدُ رَدَدَ الزَّيْثَرِ فِي صَدْرِهِ وَقَصَفَ الرَعْدُ وَغَيْرُهُ (ن) اشتدَّ صوتهُ وريجٌ قاصِفٌ أي شديدةٌ تَكْسِيرُ مَا مَرَّتْ بِهِ مِنَ الشَّحْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقَصْفِ وَهُوَ الْكَسْرُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ »^(١) (المعنى) أراد بالرعدِ القاصِفِ صوتَ الأبواقِ يقول ارتفعت أصواتُ الأبواقِ في آخرِ الليلِ كأنها رعدٌ صَيَّتْ وَبَدَتْ السُّيُوفُ لَامِعَةً مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

« ١٧ و ١٨ » (الغريب) حَامَ الطَّائِرُ حَوْلَ الْمَاءِ وَعَلَيْهِ (ن) دار به وفي الحديث « فن حَامَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِي الْحِمَى »^(٢) أي من قارب الماصي ودنا منها قرب وقوعه فيها — واستدري بفلان إلتهجا إليه وصار في كنفه واستدري بالشجرة استظلَّ بها وصار في دَفْنِهَا مِنَ الدَّرَى بِالْفَتْحِ وَهُوَ فَنَاءُ الدَّارِ وَنَوَاحِيهَا وَكُلُّ مَا اسْتَرَتْ بِهِ يَقَالُ « أَنَا فِي ظِلِّ فُلَانٍ وَفِي دَرَاهِ » أي في كنفه وستره ودَفْنِهِ — وَفَزَعَ إِلَيْهِ (س) استغاثه يقال فَزَعْتُ إِلَيْهِ فَأَفْزَعَنِي أَي لَجَأْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَزَعِ فَأَغَاثَنِي وَأَزَالَ فَزَعِي وَالْمَفْرَعُ الْمَلْحَأُ وَفَزَعٌ مِنْهُ خَافَ وَدَعُرَ « ١٩ و ٢٠ » (الغريب) تَقَشَّعَ السَّحَابُ وَانْقَشَعَ وَأَقْشَعَ بِمَعْنَى أَي زَالَ وَانْكَشَفَ وَقَشَعَ الرِّيحُ السَّحَابَ

كشفته تقول « النورُ يَقْشَعُ الظُّلَامَ » (المعنى) المراد بالخافقات الرايات والمراد بسيف دولة بني هاشم القائد جوهر « ٢١ » (الغريب) أَصْلَتْ^(٣) — وَطَمًا الْمَاءَ (ن) ارتفع وعلا ويستعارُ فيما سوى ذلك يقال طَمَتِ بِهِ هَمَّتْ وَطَمَتِ الْمَرْأَةُ بَزَوْجِهَا — وَأَتْرَعَ الْإِنَاءُ مَلَأَهُ مِنْ تَرَعِ الشَّيْءِ (س) إذا امتلأَ والحوضُ تَرَعٌ

- (٢٢) كَانَ أَنَابِبَ الصَّادِ أَرَامُ تَلَمَّظُ فِي أَنَابِهَا السَّمُ مُنْقَعُ
 (٢٣) كَانَ الْعِتَاقُ الْجُرْدَ مَجْنُوبَةً لَهُ ظِبَاءُ ثَنَّتْ أَجْيَادَهَا وَهِيَ تُثْلِعُ
 (٢٤) كَانَ الْكُمَاةَ الصَّيْدَ لَمَّا تَغَشَّيَتْ^(الف) حَوَالِيَهُ أُسْدُ الْغِيلِ لَا تَتَكَمَّعُ
 (٢٥) كَانَ مُحَاةَ الرَّجُلِ تَحْتَ رِكَابِهِ سُيُولُ نَدَاهُ أَقْبَلَتْ تَتَدَفَّعُ

(الف) تمشيت (ط) وهو تصحيف

« ٢٢ » (الغريب) الأنبوبُ ما بين الكعبين من القصب والرُمح ومن النبات ما بين عُقْدَتَيْهِ — والصَّاد^(١) — وتَلَمَّظَتِ الْحَيَّةُ أَخْرَجَتْ لِسَانَهَا كَتَلَمَّظَ الْآكِلُ وَتَلَمَّظَ الْآكَلُ تَبَعَ بِلِسَانِهِ بَقِيَّةَ الطَّعَامِ فِي فَمِهِ أَوْ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَسَحَ بِهِ شَفَتَيْهِ يَقَالُ « مَا الدُّنْيَا إِلَّا لِمَاظَةِ أَبْتَامٍ » — وَالْمُنْقَعُ وَالتَّقِيعُ مِنَ السَّمِ الثَّابِتُ الْمَرْبِيُّ مِنْهُ مِنْ نَقَعَ السَّمُ فِي نَابِ الْحَيَّةِ إِذَا اجْتَمَعَ وَثَبَتْ فِيهِ وَقَعَ الْمَاءُ فِي بَطْنِ الْوَادِي تَقَعًا وَنَفُوعًا اجْتَمَعَ فِيهِ وَطَالَ مَكْنَتُهُ وَسَمٌ نَاقِعٌ أَيْ بَالِغٌ قَاتِلٌ ثَابِتٌ (المعنى) كَانَ أَنَابِبَ الرِّمَاحِ حَيَاتٌ تُخْرِجُ أَلْسِنَتَهَا فِي أَنَابِهَا سَمٌ قَاتِلٌ . تَبَّهَ أَعْوَادَ الرِّمَاحِ بِالْحَيَاتِ وَنَصُولَهَا بِأَلْسِنَتِهَا

« ٢٣ » (المعنى) كَانَ الْخَيْلَ الْجَيَادَ الَّتِي تُقَادُ فِي جَنْبِهِ ظِبَاءُ تَقَطِّفُ أَعْنَاقَهَا وَتَرْفَعُ رُؤُوسَهَا

« ٢٤ » (الغريب) تَغَشَّيَتْ عَلَيْهِ غَضِبٌ وَتَنَمَّرَ وَغَشَّيَتْ الْأَمْرَ أَنَاهُ مِنْ غَيْرِ ثَبَتٍ لَا يُبَالِي مَا صَنَعَ وَالْفَشْمَرِيَّةُ الظُّلْمُ يَقَالُ « فِيهِ غَشْمَرِيَّةٌ » وَالْفَشْمُ أَيْضًا الظُّلْمُ وَالْمَغْشَمُ مَنْ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فَلَا يَتَنَبَّهُ عَمَّا يَرِيدُهُ مِنْ شِعَاعَتِهِ — وَحَوَالِيَهُ بَفَتْحِ اللَّامِ الْجِهَاتُ الْمَحِيطَةُ بِهِ تَقُولُ « رَأَيْتُ النَّاسَ حَوْلَهُ وَحَوَالِيَهُ وَحَوَالِيَهُ » أَيْ فِي الْجَوَانِبِ الْمَحِيطَةِ وَلَا نَقُلُ حَوَالِيَهُ بِكَسْرِ اللَّامِ فَحَوْلًا الشَّيْءُ تَنْبِيءُ « حَوْلَهُ » وَ « حَوَالَاهُ » تَنْبِيئُهُ حَوَالَهُ وَنَظِيرُهُ دَوَالِيكَ وَحَبَّازِيكَ وَحَنَانِيكَ — وَتَكَمَّعَ الرَّجُلُ احْتَبَسَ عَنْ وَجْهِهِ وَجِبْنَ لُغَةٍ فِي تَكَا كَأَوْكَعَ فَلَانٌ ضَعْفٌ وَجِبْنٌ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُوَيْرَةَ

وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضُ مَا يَلْقَى الْخُطُوبُ تَكَمَّعًا^(١)

« ٢٥ » (الغريب) الرَّجُلُ جَمْعُ رَاجِلٍ وَهُوَ مَنْ لَيْسَ لَهُ ظَهْرٌ يَرْكَبُهُ بِخِلَافِ الْفَارِسِ تَقُولُ « وَأَغَارَ عَلَيْنَا بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ » وَقِيلَ الرَّجُلُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ (المعنى) كَانَ الرَّاغِلِينَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي جَنْبِ رِكَابِهِ لَوَقَايَتِهِ وَحِفَاطَتِهِ سَيُولُ جُودَهُ أَقْبَلَتْ يَدْفَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ التَّشْبِيهَاتِ

- (٢٦) كَانَ سِرَاعَ الثَّجْبِ تُنْشَرُ يَمْنَةً ^(الف) عَلَى الْيَدِ آلٌ فِي الضَّحَى يَتَرَفَعُ
 (٢٧) كَانَ صِيبَ الْبُخْتِ إِذْ ذُلَّتْ لَهُ أُسَارَى مُلُوكِ عَضِّهَا الْقَدْ ضُرِعُ
 (٢٨) كَانَ خَلَاخِيلَ الْمَطَايَا إِذَا غَدَّتْ ^(ب) تَجَاوَبُ أَصْدَاءُ الْفَلَا تَتَرَجَّعُ
 (٢٩) يَهَيِّجُ وَسْوَاسُ الْبُرَيْنِ صَبَابَةً عَلَيْهَا فَتُغْرَى بِالْحَنِيفِ وَتُوَلِّعُ

(الف) السبل (كج - س - م) (ب) عدت (لق - يس - م)

«٢٧ و ٢٦» (الغريب) اليمنة بالفتح ناحية اليمين يقال أخذ يمنة أي ناحية يمين - واليبد^(١) - والآل هو الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب والحريري استعمال السراب حيث قال «ما لمع آل^(٢)» والآل لا يلمع وإنما الذي يلمع السراب قال ابن قتيبة في أدب الكاتب لا يكاد الناس يفرقون بين الآل والسراب وإنما الآل أول النهار وآخره الذي يرفع كل شيء ^(٣) ويُسمي آلاً لأن الشخص يُسمى آلاً فلما رفع الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبين وأما السراب فهو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء ومنه قوله تعالى «كسرابٍ بَيِّعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ ماءً» ^(٤) وقال النابغة

كَانَ حُلُوجَهَا فِي الْآلِ ظَهْرًا إِذَا أَفْرَعَنَ مِنْ نَشْرِ سَفِينٍ ^(٥)

قال ابن بري «قوله ظهراً يقضي بأنه السراب» والبُخْتُ والبُخْتِيَّةُ دخيلٌ في العربية أعجميٌّ معربٌ وهي الإبلُ الحراسانية تُنتَجُ من بين عريّة وفالج وقيل هو عربيٌّ واستظهر بقول ابن قيس الرقيات يَهَبُ الْبُخْتُ وَالْخِيُولَ وَيَسْقِي لَبَنَ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلَنَجِ ^(٦)

والبُخْتِيُّ وأحدُ البُخْتِ والجمع بِخَاتِيٍّ وَلَكِ أَنْ تُخَفِّفَ الْيَاءَ فَتَقُولُ الْبَخَاتِيَّ كَالْأَثَانِي وَالْمَهَارِي - وَعَضَهُ (س) عَضًا وَعَضِيضًا أَمْسَكَه بِأَسْنَانِهِ وَيُقَالُ أَيْضًا «عَضَّ عَلَيْهِ وَعَضَّ بِهِ» وَعَضَّ الزَّمَانُ فَلَانًا اشْتَدَّ عَلَيْهِ - وَالْقَدْ بِالْكَسْرِ السَّيْرُ يُقَدُّ أَيُّ يَقْطَعُ مِنْ جَلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ يُخَصِّفُ بِهِ النَّمْلُ وَيَقْبِدُ بِهِ الْأَسِيرُ - وَالضَّرْعُ جَمْعُ ضَارِعٍ وَهُوَ الْخَاضِعُ الْمَتَذَلُّ مِنْ ضَرَعٍ إِلَيْهِ (ك) ضَرَاعَةٌ إِذَا خَضَعَ وَذَلِكَ (المعنى) لعل المراد بتشبيه الأبل بالآل وصف كثرتها وسرعة حركتها

«٢٨ و ٢٩» (الاعراب) قوله «خلاخيل المطايا» اسمُ كائنٍ وخبره «أصداء الفلا» و «تجآوبُ» أصله تَجَاوَبُ (الغريب) الْخَلَخَالُ حَلِيَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ كَسِيوارٍ لِبَعِيرٍ تَلْبَسُهَا نِسَاءُ الْعَرَبِ فِي أَرْجُلِهِنَّ - وَتَجَاوَبَا أَيُّ جَاوَبَ بَعْضُهُمَا بَعْضًا وَتَحَاوَرَا وَمِنْهُ «كَلَامٌ مُتَنَاسِبٌ مُتَجَاوِبٌ وَلَا يَتَجَاوَبُ أَوَّلُ كَلَامِكَ وَآخِرُهُ» وَاسْتَعْمَلَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي الطَّيْرِ وَالْأَبْلِ وَالْخَيْلِ - وَالْأَصْدَاءُ جَمْعُ صَدِيٍّ ^(٧) - وَالْفَلَاةُ ^(٨) - وَرَجَّعَ ^(٩) - وَالْوَسْوَاسُ

(١) الفرج ١/١٠ (٢) الحريري ٣٦٣ (٣) القرآن ٢٢/٢٢ (٤) اللسان (٥) الصحاح

(٦) الفرج ١/١٠ (٧) الفرج ١/١٠ (٨) الفرج ١/١٠

- (٣٠) لَقَدْ جَلَّ مِنْ يَفْتَادُ ذَا الْخَلْقِ كُلَّهُ وَكُلُّ لَهُ مِنْ قَائِمِ السَّيْفِ أَطْوَعُ
(٣١) تَحْفُ بِهِ الْقَوَادُ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ وَيَقْدُمُهُ زِيُّ الْخِلَافَةِ أَجْمَعُ^(١)
(٣٢) وَيَسْحَبُ أَذْيَالَ الْخِلَافَةِ رَادِمًا بِهِ الْمَسْكُ مِنْ نَشْرِ الْمُدَى يَتَضَوُّعُ
(٣٣) لَهُ حُلُّ الْإِكْرَامِ خَصَّ بِفَضْلِهَا نَسَائِجَ بِالتَّبْرِ الْمَلْعِ تَلْعُ
(٣٤) بُرُودُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بُرُودُهُ كَسَاهُ الرِّضَى مِنْهُمْ مَا لَيْسَ يُخْلَعُ

(الب) رأى (ف)

والسوسة الصَّوتُ الخَفِيُّ من ريجٍ وأيضاً صوتُ الحلي وحديثُ النفس ويقال لممس الصَّائِدِ والكلابِ وأصواتِ الحلي وسواسٌ قال الأعشى

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انصرفتُ كما استعانَ بريجٍ عَشْرِقُ زَجَلٍ^(١)

— والبرين جمع بُرَّة وهي حلقةٌ تجعلُ في أنفِ البعير تكون من صُفْرِ ونحوه والجمع بُرَى وبرين وقيل أصلُ البرَّة بروةٌ لأنها جُمعتُ على بُرَى مثل قريةٍ وقُرى وربما كانت البرَّة من شَعْرِ فهي الخُرَامَةُ — وغري بالشيء يَغْرِى وغري به مجهولاً غَرًّا وغراءً أُولِجَ به وأغراء به إغراء أولمه به وحضه عليه — والحنين الشوق والطرب وقيل صوتُ الطرب عن فَرَحٍ أو حُزْنٍ وحنينُ الناقة في الأصل صوتُها في نزوعها إلى ولدها — وأُولِجَ^(٢)

« ٣٠ » (المعنى) قائد السيف مقبضه ونحو هذا المثل قولهم « أطوع من فرسٍ ومن كلبٍ ومن ثوابٍ » وثوابٌ رَجُلٌ من العرب كان مطواعاً فَضْرِبَ به المثل^(٣)

« ٣١ » (المعنى) ان كان الصواب « رأي الخليفة » على رواية (ف) فعناه أن الأمر أمرُ القائد جوهر ولكن رأي الخليفة المعزّ مقدّم عليه يعني أن جوهرًا لا يُورد ولا يُصدر إلا عن رأي المعز وان كان الصواب « زي الخليفة » فعناه ما يتعلق بـسكر الخليفة من خيل ورجل وسلاح وراياتٍ وابواقٍ وغير ذلك^(٤) والزي اللباس والهيئة والمنظر^(٥) وقرى. « أحسن أثنائاً وزياً » في قوله تعالى « أحسن أثنائاً وَرِثِيًّا^(٦) »

« ٣٢ » (الغريب) رَدَعَ^(٧) — والنَّشْرُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ أو أعم يقال « له نَشْرٌ طَيِّبٌ » — وتَضَوُّعُ^(٨) (المعنى) يمشي وهو يجرُّ أَذْيَالَ البرود التي كساه الخليفة المعزُّ إياها مطيِّبةً بمسكِ تفوح منه رائحةُ الهداية وهذه البرودُ مذكورةٌ في البيت الثاني

« ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) لَمَعَ النَّسِجُ لَوْنُهُ أَلْوَانًا شَتَّى والتلميع يكون في الحجرِ والثوبِ أو الشيء يتلَوَّنُ

(١) الأعشى ٤٢ (٢) المرح ٢٧ (٣) الرائد ٢٧ (٤) History of the Maghrib by Tornberg (٤)

(٥) التاج — Freytag (٦) القرآن ١١ (٧) المرح ١٢ (٨) المرح ٢٢

- (٣٥) وبين يديه خَيْلُهُ بِسُرُوجِهِ ^(الف)
 (٣٦) وأعلامه مَنْشُورَةٌ وَقِيَابُهُ
 (٣٧) ملكٌ ترى الأملاكَ دونَ بساطِهِ
 (٣٨) قِيَامًا على أقدامها قد تَنَكَّبَتْ
 (٣٩) تَحِلُّ يَبُوتُ المالِ حيثُ يَحِلُّهُ
 (٤٠) إذا مَاجَ أَطْنَابُ السَّرَادِقِ بِالضَحَى
 (٤١) وسَلَّ سيوفَ الهندِ حولَ سريره
 (٤٢) رَأَيْتُ مَنْ الدُّنْيَا إِلَيْهِ مَنُوطَةٌ
 تَقَادُ عَلَيْهِنَّ التُّضَارُ الْمُرْصَعُ
 وَحُجَابُهُ تُدْعَى لِأَمْرِ قَتْسِرَعُ
 وَأَعْنَاقُهُمْ مَيْلٌ إِلَى الْأَرْضِ خُضَعُ
 صَوَارِمُهَا كُلُّهُ يُطِيعُ وَيَخْضَعُ
 وَجَمُّ المَطَايَا وَالرِّوَاقُ الْمَرْفَعُ
 وَقَامَتْ حَوَالِيهِ الْقَنَا تَتَزَعَرُ
 ثَمَانُونَ أَلْفًا دَارِعٌ وَمُقَنَّعُ
 قَيْمِضِي بِمَا شَاءَ الْقَضَاءُ وَيَصْنَعُ

(الف) و س ر و ج ه (ل ق)

أَلْوَانًا شَتَّى يُقَالُ لُغَةً مِنْ سَوَادٍ أَوْ بَيَاضٍ أَوْ مُحَرَّقٍ وَكُلُّ لَوْنٍ خَالَفَ لَوْنًا لُغَةً . وَأَرْضٌ مُلْكِمَةٌ وَمُلْكِمَةٌ يُلَمَعُ فِيهَا السَّرَابُ (المعنى) لَهُ حُلُلٌ الْأَكْرَامِ الَّتِي خَصَّهُ الْمَعْرِزُ بِفَضْلِهَا وَهِيَ مَلَابِسٌ مَنْسُوحَةٌ بِالذَّهَبِ مَزِينَةٌ بِالْوَانِ مُشْرِقَةٌ وَبِرُودُهُ الَّتِي يَلْبَسُهَا هِيَ بِرُودُ الْمَعْرِزِ خَاصَّةً كَسَاهُ بِمَرْضَاتِهِ مِنْ خِلْمِهَا مَا لَا يُجَرِّدُهُ عَنْهُ أَبَدًا . رَاجِعِ الْمَقْدَمَةَ لِمَزِيدٍ وَصَفَ هَذِهِ الْحُلَى (الفصل الثالث — غمرة ٣ في فتح مصر)

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) تَنَكَّبَ كِنَانَتَهُ أَوْ قَوْسَهُ أَلْقَاهَا عَلَى مَنْكَبِهِ (المعنى) وَاضِحٌ

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ » (الاعراب) الْبَيْتُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ جَوَابُ قَوْلِهِ « إِذَا مَاجَ » (الغريب) تَزَعَرُ تَحْرُكُ شَدِيدًا — وَتَقَنَّعَ فِي السِّلَاحِ دَخَلَ فِيهَا وَالْقِنَاعُ السِّلَاحُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا تَقَنَّعَ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا — وَنَاطَهُ (ن) عَلَقًا يُقَالُ نَظَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ وَنَظَّطَ بِهِ الشَّيْءُ — وَصَدَعَ بِالْحَقِّ تَكَلَّمَ بِهِ جِهَارًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » ^(١) وَالصَّدْعُ فِي الْأَصْلِ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ الصَّلْبِ كَالزُّجَاجَةِ وَالْحَائِطِ وَغَيْرِهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ » ^(٢) أَيِ الَّتِي تَنْشَقُّ بِالنَّبَاتِ

- (٤٣) وَتَصَعَّبَهُ دَارُ الْمُقَامَةِ حَيْثَا أَنَاخَ وَشَمَلُ الْمُسْلِمِينَ الْجَمْعُ
(٤٤) وَتَعْنُو لَهُ السَّادَاتُ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ فَلَا سَيْدَ مِنْهُ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ
(٤٥) فَلَلَّهَ عَيْنَا مَنْ رَأَاهُ مُخَيِّمًا إِذَا جَمَعَ الْأَنْصَارَ لِلْإِذْنِ بِجَمْعٍ
(٤٦) وَأَقْبَلَ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ فَشَاكِرٌ لَهُ أَوْ سُؤْلٌ أَوْ شَفِيعٌ مُشَفِّعٌ
(٤٧) فَلَمْ يَفْتَشُوا مِنْ حُكْمِ عَدَلٍ يَمُتُّهُمْ وَعَارِفَةٌ تُسَدِّي الْيَهْمَ وَتُصْنَعُ
(٤٨) يَسُوءُهُمْ مِنْهُ أَبٌ مَتَكْفِلٌ بَرَّغِي بَنِيْعَهُ حَافِظٌ لَا يُضَيِّعُ
(٤٩) فَسَيَّرَهُ عَلَيْهِمْ فِي الْمَلِمَاتِ مُسَبِّلٌ وَكَزَّرَهُ لَهُمْ عِنْدَ الْأُمَمَةِ مُوَدِّعٌ
(٥٠) بَاطِيءٌ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يَكْرَهُونَهُ تَحْجُولُ الْيَهْمَ بِالنَّذَى مُتَسَرِّعٌ
(٥١) وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَاهُ مُقَوِّضًا إِذَا جَعَلْتَ أُولَى الْكِتَابِ تُسْرِعُ
(٥٢) وَتُوْدِي بِالْتَّرْحَالِ فِي خَمَةِ الدَّجَى لُجَاءَتُهُ خَيْلُ النَّصْرِ تَرْدِي وَتَمَزَّعُ
(٥٣) فَلَاحَ لَهَا مِنْ وَجْهِهِ الْبَدْرُ طَالِعًا وَفِي خِدِّهِ الشِّعْرَى الْعَبُورُ تَطْلَعُ

(الب) (طن) يده (كل)

«٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) إناخ فلان بالمكان أقام به مأخوذ من إناخ الرجل جملة إناخة إذا أبركه — وخيم القوم دخلوا في الخيمة أو نصبوها وخيم بالمكان أقام به — والمشفع الذي يقبل شفاعته والمشفع الذي يقبل الشفاعة — والعارفة^(١) — والاسداء^(٢) — وأسبل الإزار والستر أرخاه
«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (الغريب) قاض البناء وقوضه هدمه وقيل هو نزع الأعواد والأطناب — وفحمة الليل أشد سواده يقال أسود فاحم — وردت الفرس (ض) ردياً وردياً رَجَّتِ الأرض بمحافرها — ومزَع الفرس والظبي أسرع في سيره قال أبو تمام وأبرزشؤيم والبيات وملتي سنابكها والخيل تردى وتمزَع^(٣)

(المعنى) واضح البيت الثالث نحو قوله في القصيدة السابقة

فكل أُمَامِي يَجِيءُ كَأَنَّمَا عَلَى خِدِّهِ الشِّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْبَدْرُ^(٤)

- (٥٤) وَأَضْحَى مُرْدَى بِالنِّجَادِ كَأَنَّهُ هَزَبْتُ عَرِينِ ضَمَّ جَنْبَيْهِ أَشْجَعُ
(٥٥) فَكَبَّرَتْ الْفِرْسَانُ لِلَّهِ إِذْ بَدَأَ وَظَلَّ السِّلَاحُ الْمُتَنَتِّضِي يَتَقَمَّقُ
(٥٦) وَخَفَّ بِهِ أَهْلُ الْجِلَادِ فَمُقَدِّمُ وَمَاضٍ وَإِصْلِيَتْ وَطَلَقَ وَأَرْوَعُ
(٥٧) وَعَبَّ عُجَابُ الْمَوَكِبِ الْفَخْمِ حَوْلَهُ وَزَفَّ كَمَا زَفَّ الصَّبَاحُ الْمُلَمَّعُ
(٥٨) وَثَارَ بَرِيًّا الْمُنْدَلِي غِبَارُهُ وَنَشَرَ فِيهِ الرُّوضُ وَالرُّوضُ مُوقِعُ
(٥٩) وَقَدْ رُتِنَتْ فِيهِ الْمُلُوكُ مَرَاتِبًا فَمِنْ بَيْنِ مَتَبَوِّعٍ وَآخِرٍ يَنْبَغُ
(٦٠) نَسِيرٍ عَلَى أَقْدَارِهَا فِي عَجَاجَةٍ وَيَقْدُمُهَا مِنْهُ الْعَزِيزُ الْمَمْنَعُ
(٦١) وَمَا لَوْثَمَتْ نَفْسٌ تُقَرُّ بِفَضْلِهِ وَمَا لِلثُّومِ إِلَّا دَفْعُ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ

«٥٤» (الغريب) ارتدى بالسيف وتردى به حمله على موضع الرِّداء والرِّداء يكنى به عن السيف ومنه

إذا كشف اليوم العماس عن استه فلا يرتدي مثلي ولا يتعمَّم^(١)

كنى بالارتداء عن تقلد السيف والتعمَّم عن حمل البيضة أو المغفرة — والأشجع ضرب من الحيات لطيف دقيق وهو أجروها (المعنى) شبهه بأسد أجه ونجاد سيفه بحية وهو تشبيه بدعي

«٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١» (الغريب) نضا السيف من غمده وانتضاه بمعنى أي سلّه —

وتقمَّق^(٢) — والأصليت^(٣) — والطلق ضد العبوس ورجل طلق الوجه أي ضاحكه مشرقه وطلق اليدين أي سخي وطلق اللسان أي حديثه فصيح — والأروع^(٤) — والموكب كحلس الجماعة ركباناً أو مشاة للزينة أو التنزه من وكب (ض) إذا مشي في درجان وثوذة — وزف البرق (ن) لمع — والملمع^(٥) — والريّا الریح الطيبة قال امرؤ القيس

إذا قامت نضوع المسك منها نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل^(٦)

— والمندلي^(٧) — ونشر الثوب ونحوه بسطه شدّد للكثرة يقال «نُحِفًا مُنْشَرُهُ»^(٨) وملاّهُ مُنْشَرٌ ونشّرت الأرض (ن) أصابها الريح فأنبتت وما أحسن نشرها أي بدء نباتها قال البحري

ألم تر تغليس الريع المبكر وما حاك من نشر الرياض المنشر^(٩)

— وأوقعت الروضة أمسكت الماء ومواقع القطر مساقطه يقال «انتجموا مواقع الغيث ومساقطه»

(١) اللسان (٢) المرح ٦٦ (٣) المرح ٦٦ (٤) المرح ٦٦ (٥) الدرر ٦٣

(٦) الملقات • (٧) المرح ٦٦ (٨) القرآن ٧٤ (٩) الحنزي ٣٩٨

- (٦٢) لَقَدْ فَازَ مِنْهُ مَشْرِقُ الْأَرْضِ بِالَّتِي تَفِيضُ لَهَا مِنْ مَغْرِبِ الْأَرْضِ أَذْمَعُ
(٦٣) أَلَا كُلُّ عَيْشٍ دُونَهُ فَحَرَمٌ وَكُلُّ حَرِيمٍ بَعْدَهُ فَضِيحٌ
(٦٤) وَإِنَّ بَنَى شَوْقًا إِلَيْهِ وَلَوْعَةً تَكَادُ لَهَا أَكْبَادُنَا تَتَصَدَّعُ
(٦٥) وَلَكِنَّمَا يُنْسِي مِنَ الشَّوْقِ أَنَّهُ لَنَا فِي ثُنُورِ الْمَجْدِ وَالْدِينِ أَنْفَعُ
(٦٦) وَأَنَّ الْمَدَى مِنْهُ قَرِيبٌ وَأَنَّنَا إِلَيْهِ مِنَ الْإِيْمَاءِ بِاللَّحْظِ أَسْرَعُ
(٦٧) فَمِنْ أَيْهَا الْمَلَكُ الْمُطَاعُ مُؤَيَّدًا فَلِلدِينِ وَاللَّيْنِ إِلَيْكَ تَطَلُّعُ
(٦٨) وَقَدْ أَشْمَرْتَ أَرْضَ الْعِرَاقَيْنِ خِيْفَةً تَكَادُ لَهَا دَارُ السَّلَامِ تَضَعُضَعُ
(٦٩) وَأَعْطْتَ فَلَسْطِينَ الْقِيَادَ وَأَهْلَهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا جَانِبٌ يَتَمَنَّعُ
(٧٠) وَمَا الرَّمْلَةُ الْمَقْصُورَةُ الْحُظُوفِ وَحْدَهَا بِأَوَّلِ أَرْضٍ مَا لَهَا عَنْكَ مَفْزَعُ
(٧١) وَمَا ابْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ يَدْعُوكَ وَحْدَهُ غَدَاةَ رَأْيٍ أَنْ لَيْسَ فِي الْقَوْسِ مَنَزَعُ
(٧٢) بَلِ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ يَدْعُوكَ غَيْرُهُ فَلَا أَحَدٌ إِلَّا يَدِّلُ وَيَخْضَعُ

(الف) م ش ا ب (ب - ا س)

« ٦٢ و ٦٣ » (المعنى) أراد بمشرق الأرض مصرَ لأنها في الجانب الشرقي من المغرب التي كان فيها جوهرٌ أولاً قبلَ ذهابه إلى مصر يقولُ لقد فازت مصرُ من أجلِ جوهرِ بالنعمة التي تبكي لها المغربُ . والحريمُ كل موضع تلزمُ حمايته وحريمُ الرجل ما يحميه ويقا تل عنه ومنه سُميت نساء الرجل بالحريم
« ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ » (الغريب) تصدَّع الشيء انشقَّ من الصدَّع وهو الشقُّ — وأسلى^(١) — والاستشعار أخذُ الشيء في القلب ومنه قولُ الحريري واستشعرنا الخور^(٢) وتقول للرجل استشعر خشيَةَ الله أي اجعله شعار قلبك . واشمر الهمُّ قلبي لزقَ به كلزوق الشعار من الثياب بالجسد وأشمر الرجلُهما كذلك — والقيادُ حبلٌ تُقادُ به الدابة — والمَفْزَعُ^(٣) — وتَزَعُ بالسهم تَزَعًا رَمَى به وانتزع للصيد سهمًا رماه به واسمُ السهم يُنْتَزَعُ به المِنَزَعُ ومنه قولُ أبي ذؤيب والأعشى
فَرَمَى لِيُنْفِذَ فَرَّهَا فَهَوَى لَهُ سَهْمٌ فَأَنْفَذَ طَرَّتِيَهُ الْمِنَزَعُ^(٤)
فَهُوَ كَالْمِنَزَعِ الْمَرِيشِ مِنَ الشَّوْ حَطَّ غَالَتْ بِهِ يَمِينُ الْمَغَالِي^(٥)

- (٧٣) وَإِنْ بِأَهْلِ الْأَرْضِ فَقَرًا وَفَاقَةً إِلَيْكَ وَكُلُّ النَّاسِ آتِيكَ مُنْطَعُ
 (٧٤) إِلَّا أَنَّمَا الْبَرْهَانُ مَا أَنْتَ مُوَضِّحٌ مِنَ الرَّأْيِ وَالْمَقْدَارُ مَا أَنْتَ مُزْمِعُ
 (٧٥) رَحَلْتَ إِلَى الْفُسْطَاطِ أَيْمَنَ رَحْلَةٍ بِأَيْمَنِ قَالَ فِي الَّذِي أَنْتَ مُجْمِعُ^(الف)
 (٧٦) وَلَمَّا حَثَّتَ الْجَيْشَ لَاحَ لِأَهْلِهِ طَرِيقُ إِلَى أَقْصَى خُرَاسَانَ مَبِيعُ
 (٧٧) إِذَا اسْتَقْبَلَ النَّاسُ الرِّيعَ وَقَدْ غَدَتْ مُتَوًى^(ب) الرُّبَى فِي سُندُسٍ تَتَلَفَعُ

(الب) مَالِي (كد — بص — م) (ب) بَوْتُ (لق)

وَالْمَنْزَعَةُ بفتح الميم وكسرهما قُوَّةُ عزم الرأي ومنه « والله لتعلمن آيتنا أضعفُ منزعاً^(١) » ويقال « هو قريب المنزع » إذا لم يكن بعيداً الهمة . وقال أبو تمام

أُظْلَمَتْكَ آمَالِي وَفِي الْبَطْشِ قُوَّةٌ وَفِي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَنْزَعٌ^(٢)

(المعنى) واضح . رَاجِعَ فَتَنَحَ مَصْرِي فِي الْمَقْدَمَةِ لِابْنِ عُيَيْدٍ اللَّهِ^(٣) وَقَوْلُهُ « عَذَاةُ الْحِ » أَي حِينَ تَحَقُّقِ عِنْدَهُ أَنَّهُ لَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى مَقَاوِمَتِكَ وَمِدَافَتِكَ وَفِلَسْطِينِ هِيَ آخِرُ كَوَرِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ مَصْرِ قَصَبَتُهَا بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَمِنْ مَشْهُورِ مَدِينَتِهَا عَسْقَلَانُ وَرَمْلَةٌ وَغَزَّةٌ وَغَيْرُهَا^(٤)

« ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) هَطَعَ وَأَهْطَعَ أَقْبَلَ مُسْرِعًا خَائِفًا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ خَوْفٍ وَقِيلَ نَظَرَ بِخُصُوعٍ وَذَلٍّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ »^(٥) وَأَهْطَعَ الْبَعِيرُ مَدَّ عُنُقَهُ وَصَوَّبَ رَأْسَهُ وَقِيلَ أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ — وَازْمَعَ^(٦) (المعنى) وَاضْطَحَّ وَالْمَقْدَارُ فِي الْبَيْتِ التَّانِي بِمَعْنَى الْقَدَرِ وَقَدْ مَرَّ فِي مَوَاضِعَ وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ فِيهِ دَعَاؤُ لِلْمَدُوحِ أَي رَحَلْتَ إِلَى الْفُسْطَاطِ رَحْلَةً مُبَارَكَةً بِقَالِ مُبَارَكٍ فِي الْأَمْرِ الَّذِي تُجْمِعُهُ أَوْ تُجْمِعُ عَلَيْهِ أَي تَعَزِّمُ عَلَيْهِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ « أَجْمِعْ أَمْرَكَ وَلَا تَجْعَلْهُ مَنْتَشَرًا » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ »^(٧) وَالْفُسْطَاطُ بِالضَّمِّ فِي الْأَصْلِ ضَرْبٌ مِنْ أُنْبِيَةِ شَعَرٍ فِي السَّفَرِ دُونَ الشَّرَادِقِ وَقِيلَ كُلُّ مَدِينَةٍ جَامِعَةٍ فَسْطَاطٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَدِينَةِ مَصْرِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي بَنَاهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْفُسْطَاطُ^(٨) وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ فِي الْبَيْتِ

« ٧٦ » (الغريب) حَثَّ عَلَى الْأَمْرِ وَحَثَّ وَاحْتَثَّ وَاسْتَحَثَّ بِمَعْنَى أَي حَضَّ عَلَيْهِ — وَالْمَبِيعُ^(٩) (المعنى) وَلَمَّا حَمَلَتِ الْجَيْشَ عَلَى السَّيْرِ ظَهَرَ لِأَهْلِهِ طَرِيقٌ وَاضِحٌ لَا إِلَى مَصْرِ فَقَطْ بَلْ إِلَى أَقْصَى خُرَاسَانَ وَهِيَ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ أَوَّلُ حُدُودِهَا مِمَّا يَلِي الْعِرَاقَ وَآخِرُ حُدُودِهَا مِمَّا يَلِي الْهِنْدَ . يَرْجُو فَتُوحَ بِلَادٍ شَاسِعَةٍ كَمَا فَتَحَتْ مَصْرَ
 « ٧٧ » (الغريب) الرُّبَى جَمْعُ رَبْوَةٍ مِثْلَتِهَا وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ — وَالسُّنْدُسُ ضَرْبٌ مِنْ رَقِيقٍ

(١) اللسان (٢) أبو تمام ٩٥ (٣) المقدمة (فتح مصر — نمرة ٣ — الفصل الثالث) (٤) معجم البلدان ٢٢٣
 (٥) القرآن ١٠٨ (٦) المرح ١٠٨ (٧) القرآن ١٠٨ (٨) معجم البلدان ٢٢٣ (٩) المرح ١٠٨

- (٧٨) وقد أَخْضَلَ الزُّنُّ الْبِلَادَ فَفُجِّرَتْ يَنَيعُ حَتَّى الصَّخْرُ أَخْضَلَ أَمْرَعُ
(٧٩) وَأَصْبَحَتِ الطَّرِيقُ الَّتِي أَنْتَ سَالِكٌ مُقَدَّسَةَ الظُّهْرَانِ تُسْقَى وَتُرْبَعُ
(٨٠) وَقَدْ بَسَطَتْ فِيهَا الرِّيَاضُ دَرَانِكَ مِنَ الْوَشْيِ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَ تُرْفَعُ^(الف)
(٨١) وَغَرَّدَ فِيهَا الطَّيْرُ بِالنُّصْرِ وَاسْتَكْتَسَتْ زَرَابِيٍّ مِنْ أَنْوَارِهَا لَا تَوْشَعُ

(الف) (لقي) (ترفع) (غيرها)

الدِّيَاجِجُ فِي الْكَلِيَّاتِ « هُوَ غَارِقٌ مِنْ حَرِيرٍ مَعْرَبٌ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ^(١) » قَالَ الْمَفْسُورُونَ فِي السُّنْدُسِ أَنَّهُ رَقِيقُ الدِّيَاجِجِ وَرَفِيعُهُ فِي تَفْسِيرِ الْاسْتَبْرَقِ أَنَّهُ غَلِيظُ الدِّيَاجِجِ وَهِيَ مَعْرَبَانٌ — وَتَلَفَعَ الرَّجُلُ بِالثُّوبِ وَالتَّفَعُّعُ بِهِ اشْتِمَلُ بِهِ وَتَغَطَّى

« (٧٨) (الْغَرِيبُ) أَخْضَلَتِ الْأَمْطَارُ الْبِلَادَ بَلَّتْهَا فَخَضِلَتْ وَخَضِلَ الشَّيْءُ (س) خَضَلًا نَدِيَّ حَتَّى تَرَشَّشَ نَدَاهُ وَابْتَلَّ — وَفَجَّرَ الْمَاءُ مِثْلَ فَجَرِهِ شِدَّةً لِلْبَالِغَةِ وَالْفَجْرُ أَصْلُهُ الشَّقُّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا^(٢) » — وَمَرْعُ الْمَكَانِ وَالْوَادِي (ك) مَرَاعَةٌ وَمَرِعَ (س) مَرَعًا أَكْلًا وَأَخْصَبَ بِكَثْرَةِ الْكَلَالِ وَكَذَلِكَ أَمْرَعُ وَالْمَرْعُ بِالْفَتْحِ الْكَلَالُ وَالْمَرِيعُ الْخَصِيبُ وَرَجُلٌ مَرِيعٌ الْجَنَابُ أَيْ كَثِيرُ الْخَيْرِ عَلَى الْمَثَلِ
(٧٩) (الْغَرِيبُ) قَوْلُهُ « مُقَدَّسَةُ الظُّهْرَانِ » إِنْ كَانَ مِنَ الْقَادُوسِ بِمَعْنَى الْوَعَاءِ لِلْمَاءِ فَعِنَاهُ الَّتِي ظَهَرَتْهَا مُسْتَقِيَّةً بِالْقَادُوسِ وَالْقَادُوسُ لَفْظٌ عِبْرَانِيٌّ وَفِي مَعْنَاهُ الْقُدْسُ مُحَرَّكَةً وَهُوَ السَّطْلُ أَيْ الطَّلْتُ الَّذِي يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْحَتَامِ^(٣) وَإِنْ كَانَ مِنَ الْقُدْسِ فَعِنَاهُ مَطَهَّرَةُ الظُّهْرِ وَلَكِنْ الْمَعْنَى الْأُولَى أَلْيَقُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ لِقَوْلِهِ « تُسْقَى وَتُرْبَعُ » — وَرُبِعَ الْقَوْمُ مَجْهُولًا مُطَرِّوًا بِالرَّبْعِ وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ فِيهِ مَرْبُوعَةٌ

« (٨٠) (الْغَرِيبُ) الدُّرُوكُ وَالْدَّرَانِيكُ مَا لَهُ خَمَلٌ مِنْ بَسَاطٍ أَوْ ثُوبٍ وَيُسَبَّحُ بِهِ وَبُرِّ الْبَعِيرِ وَالْجَمْعُ دَرَانِيكٌ يُقَالُ « فِي دَارِهِ الزَّرَانِي وَالْدَرَانِيكُ » وَأَمَّا حُذِفَتِ الْيَاةُ فِي قَوْلِ ابْنِ هَانِي ضَرْوَةً كَمَا فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ يَصِفُ بِمِثْرًا عَبْنَى الْقَرَى ضَخْمُ الْعَثَانِينَ أَنْبَتَتْ مَنَاكِبُهُ امْتَالَهُ هُذْبُ الدَّرَانِكِ^(٤) »

— وَالْوَشْيُ^(٥) — وَرَفَعَ الثُّوبَ أَلْحَمَ خَرْقَهُ وَأَصْلَحَهُ بِالرَّقَاعِ (الْمَعْنَى) وَقَدْ بَسَطَتِ الرِّيَاضُ فِي الطَّرِيقِ بُسْطًا مَنْقُشَةً إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ مَرْقُوعَةٍ كَمَا تَكُونُ الْبُسْطُ الْمَعْرُوفَةُ وَفِي غَيْرِ نَسْخَةٍ (لَقَى) « تَرَفَعُ » وَكَثِيرًا مَا يَشْبَهُ النَّبَاتُ بِالْعَبْقَرِيِّ الْمَوْشَى كَقَوْلِ لَبِيدٍ وَغَيْثٍ بِكَذَاكَ يَزِينُ وَهَادَهُ نَبَاتٌ كُوشِي الْعَبْقَرِيُّ الْحَلْبِيَّ^(٦)

« (٨١) (الْغَرِيبُ) الزَّرَابِيُّ الْغَارِقُ^(٧) وَقَبْلَ كُلِّ مَا بُسِطَ وَاتَّسَكَى عَلَيْهِ . الْوَاحِدُ زَرَبِيٌّ^(٨) يَفْتَحُ فَسْكَوْنُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَزَرَابِيٍّ مَبْنُوتَةٌ^(٩) » وَالزَّرَابِيُّ مِنَ النَّبْتِ مَا أَصْفَرَ أَوْ أَحْمَرَ وَفِيهِ خَضِرَةٌ وَقَالَ الْخَلِيلُ الزَّرَابِيُّ

(١) الْفَرَّانُ ١٢ (٢) الْفَرَّانُ ١٢ (٣) شَعَاءُ الْعَلِيلِ ١٥٤ (٤) الْفَرَّانُ ١٢ (٥) الْفَرَّانُ ١٢

(٦) لَبِيدُ (٧) الصَّحاحُ (٨) الْقَامُوسُ (٩) الْفَرَّانُ ١٢

- (٨٢) سقاها فزواها بك الله آنفًا فَنَعَمْ مَرَادُ الصَّيْفِ وَالتَّرَبُّعِ
 (٨٣) وما جهلت مِصْرُ وقد قيل مَنْ لها بِأَنْتَ ذَاكَ الْهَبْرَزِيُّ السَّمِيدُ
 (٨٤) وَأَنْتَ دُونَ النَّاسِ فَاتِحُ قُفْلِهَا فَأَنْتَ لَهَا الْمَرْجُوُّ وَالتَّوَقُّعُ
 (٨٥) فَإِنْ يَكُ فِي مِصْرِ رَجَالُ حُلُومِهَا فَقَدْ جَاءَ مِنْ نَيْلٍ سِوَى النَّيْلِ يُزْرِعُ
 (٨٦) وَيَمْتَحِمُ مَنْ لَا يَغِيرُ بِنِعْمَةٍ (ب) فَيَسْتَلْبِثُهُمْ لَكِنْ يَزِيدُ فَيُوسِعُ
 (٨٧) وَلَوْ قَدْ حَطَطَتِ النِّيثَ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ (ب) كَشَفَتِ ظِلَامَ الْمَحَلِّ عَنْهُمْ فَأَمْرَعُوا

(الف) أو يسور (طن) يمار (كل) (ب) في قصر دارم (ط)

القطوع الحيرية الرقيقة أي المصنوعة في الحيرة وهي مدينة بالعراق . وقال العزري « هي الطنافس الحملة »^(١)
 — ووشع الثوب أعلمه ووشع القطن لله بعد نذفه أو هو أن يُدار الغزل باليد على الإبهام والخنصر فيدخل في
 القصبة (المعنى) وغنت فيها الطيور بالنصر واكتست هي أي الرياض ملابس من أزهارها إلا أنها لم تنسج
 كالبسطة والطنافس والتارق المعروفة

« ٨٢ » (الاعراب) قوله « آنفًا » منصوب على الظرف يقال « قال كذا آنفًا » أي مذ ساعة أي في
 أول وقت يقرب منّا وآنفه الصبا ميمته وأنف كل شيء أوّل يقولون « سار في أنف النهار » (الغريب)
 رَوَاهُ وَأَرَوَاهُ جَعَلَهُ رِيَّانَ وَهُوَ ضِدُّ الْعَطْشَانِ وَرَوِي مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ (س) رِيًّا شَرِبَ وَشَبِعَ وَكَذَلِكَ ارْتَوَى
 — وَمَرَادُ الصَّيْفِ بفتح الميم الموضع الذي ينزل الناس فيه أيام الصيف وهو في الأصل مكان رِيَادِ الْإِبِلِ أي
 اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة وكذلك مراد الريح وفي حديث قس ومراد محشر الخلق طرًا أي موضعًا يحشر
 فيه الخلق وهو مفعول من راد فلان (ن) إذا دار وذهب وجاء في طلب شيء وان ضمت الميم فهو اليوم الذي
 يراد أن يحشر فيه الخلق — والمترج والمربع بمعنى واحد وهو المنزل الذي ينزل الناس فيه أيام الربيع
 (المعنى) أشار بقوله « فنعم الخ » إلى أن جميع المواسم تكون طيبة بعد فتح جوهر مصر

« ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) الْهَبْرَزِيُّ^(٢) — وَالسَّمِيدُ^(٣) — وَأَفْرَعٌ إِلَيْهِ إِهْرَاعًا أَسْرَعَ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ »^(٤) أي يساقون إليه لأن الإهراع في الأصل شدة السوق كأن بعضهم
 يبحث بعضًا (المعنى) واضمح والمراء بقوله « رجال حُلُومِهَا » رجال عقولهم كقول أهل مصر
 « ٨٦ و ٨٧ » (الغريب) يَمْتَحِمُ تيممًا قصده وأمه وتأممه وتيممه بإبدال الهمزة ياء بمعنى واحد — وَعُقْرُ
 الدار وسطها وأصلها ومنه « عُقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ الشَّامِ »^(٥) وعُقْرُ الْقَصِيدَةِ أَحْسَنُ آيَاتِهِ قَالَ طِفِيلُ

(١) الحريري ٣٧٧ (٢) الفرج ٢٢٢ (٣) الفرج ٢٢٢ (٤) القرآن ١١ (٥) النهاية ٢٢٣

- (الف)
- (٨٨) وداويتهم من ذلك الداء إنه الى اليوم رجز فيهم ليس يُقْلِعُ
(٨٩) وكفكفت عنهم من يحور ويعتدي وأمنت منهم من يخاف ويخزع
(٩٠) إذا لراؤا كيف العطايا بحقها لسائلها منهم وكيف التبرع
(٩١) وأنسام الإخشيد من شنع نعله أعز من الإخشيد قدراً وأرفع
(٩٢) سيعلم من ناواك كيف مصيره ويُبْصِرُ من قارعه كيف يُقْرَعُ
(٩٣) اذا صلت لم يكرّم على السيف سيد وان قلت لم يُقدِّم على النطق مصقع
(٩٤) تقيك الليالي والزمان وأهله ومُصْنِفِكَ تحض الود والتصنع
(٩٥) فكل امرئ في الناس يستغى لنفسه وأنت امرو بالسعي للملك مؤلّع

(الف) موقهم (لى - كج)

فلا تذهب الاحساب من عقر دارنا ولكن أشباحا من المال تذهب^(١)
— وأمرع^(٢) — والحل القحط (المعنى) قوله « لا يبار » عندي محرف عن « لا يغير (ض) أو لا يثور (ن) » من قولهم غار لهم الله وغارهم بخير غياراً إذا أصابهم بخضب ومطر ونفعهم بخير ورزق ويقولون « اللهم غرنا وغرنا بنيت^(٣) » أي أغثنا به وغار فلان فلاناً نفعه يقول وقصدهم من لا يصيبهم بخير كي يسلبهم آياه بعد ذلك بل يزيد في خيره ويوسع به . وليس لأحد أن يقول ان قوله « لا يغير » من الإغارة بمعنى الايقاع لأن الشاعر قال « بنعمة » بعده ومعنى البيت الثاني واضح والصواب « في عقر دارهم » لا في قعر دارهم كما في النسخ المطبوعة وأما قولهم غار الرجل ويغار غيره على امرأته من فلان وهي عليه من فلانة فمعناه أنف من الحمية وكره شركة الغير في حقه بها وهي كذلك فهو غيران وغيران وهي غيرى فتأمل

« ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الغريب) الرجز بالكسر وبالضمة العذاب ومنه قوله تعالى « لئن كشفتم عنا الرجز لنؤمننَّ لك^(٤) » وهو أيضاً الشرك وعبادة الأوثان ومنه قوله تعالى « والرُّجْزَ فَاهْجُرْ^(٥) » — وأقلع الشيء انجلى وأقلع عن الأمر كف عنه من قلّع الشيء انترعه من أصله — وكفكفه عنه دفعه وصرفه ومنعه فكفكف عنه وأصل الكف المنع — والشنع قبْل النعل وهو زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها يقال أدنى من الشنع^(٦) وله شنع منه أي قليل منه (المعنى) واضح والإخشيد هو أبو بكر محمد بن طنج من أولاد ملوك فرغانة وهو الذي ولّاه الخليفة العباسي القاهر بالله ولاية مصر سنة ٣٢١ ثم أن الراضي بالله لقبه بالإخشيد وأما لقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من أولادهم وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكان ملكاً حازماً حسن التدبير كثير التيقظ وهو أستاذ كافور الإخشيد^(٧)

« ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ » (الغريب) المناواة المعادة من النوء وهو النهوض لأن كل واحد من المعادين

(١) طفيل ٢٧ (٢) المرح ١١ (٣) اللسان (٤) القرآن ٣٧ (٥) القرآن ١٠ (٦) الفرائد ٣١ (٧) ابن حلكان ٢٢

- (٩٦) تَعَيَّنَتْ لَكِيْمًا تُعْقِبُ الْمَلِكَ رَاحَةً^(١) فَمَهْلًا فِدَاكَ الْمُسْتَرِيحُ الْمُوَدَّعُ
 (٩٧) فَأَشْفَقَ عَلَى قَلْبِ الْخُلَافَةِ إِنَّهَا حَنَانًا وَإِشْفَاقًا عَلَيْكَ مُرَوَّعُ
 (٩٨) تَحَمَّلَتْ أَغْبَاءَ الْخُلَافَةِ كُلِّهَا وَغَيْرُكَ فِي أَيَّامِ دُنْيَاهُ يَزْتَعُ
 (٩٩) فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِى أَسْدَرُكَ فِي الَّذِي تُدَرِّرُهُ أَمْ فَضْلُ حَمْلِكَ أَوْسَعُ
 (١٠٠) نَصَحْتَ الْإِمَامَ الْحَقَّ لَمَّا عَرَفْتَهُ وَمَا النَّصْحُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّشْيِيعُ
 (١٠١) فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ بَعْدَ أَمِينِهِ وَفِي يَدِكَ الْأَرْزَاقُ تُعْطَى وَتَمْنَعُ
 (١٠٢) وَمَا بَلَغَ الْإِسْكَندَرُ الرِّبَّةَ الَّتِي بَلَغْتَ وَلَا كَسَرَى الْمُلُوكُ وَتُبَّعُ
 (١٠٣) سَمَوْتَ مِنَ الْعَمَلِيَّاءِ إِلَى الذَّرْوَةِ الَّتِي تَرَى الشَّمْسُ فِيهَا تَحْتَ قَدْرِكَ تَضَرَّعُ
 (١٠٤) إِلَى غَايَةٍ مَا بَعْدَهَا لَكَ غَايَةٌ وَهَلْ خَلْفَ أَفْلَاكِ السَّمَوَاتِ مَطْلَعُ
 (١٠٥) إِلَى أَيْنَ تَبْنِي لَيْسَ خَلْفَكَ مَذْهَبُ وَلَا لُجُودٌ فِي لِحَافِكَ مَطْمَعُ

(الف) (اق) المجد (عبرها)

ينوء إلى صاحبه ويمجوز أن يكون من نوى ينوي إذا بعد وناواه باعده — وقارع الأبطال ضارب بعضهم بعضاً
 يقال قرع رأسه بالعصا — والمصقع الخطيب البليغ قال قيس بن عاصم
 خطباء حين يقوم قائلنا ييض الوجوه مصاقع لسن^(١)

«٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥» (الغريب) رَتَعَ الْقَوْمُ أَكَلُوا
 مَا شَاؤُوا فِي رَغَدٍ وَفِي التَّنْرِيلِ الْعَزِيزِ «أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعُ وَيَلْعَبُ^(٢)» وَرَتَعَتِ الْمَاشِيَةُ فِي الْمَكَانِ (ف)
 أَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَا شَاءَتْ فِي خِصْبٍ وَسَعَةٍ (المنى) وَاضَحٌ وَأَرَادَ بِالْمُسْتَرِيحِ الْمُوَدَّعِ نَفْسَهُ أَوِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا
 مَعَهُ وَوَدَّعُوا الْعَسْكَرَ وَأَرَادَ بِقَلْبِ الْخُلَافَةِ الْخَلِيفَةَ الْمَرْزُوقَةَ

﴿ القصيدة الثامنة والعشرون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

- (الف)
(١) أَرِقْتُ لِبَرْقٍ يَسْتَطِيرُ لَهُ لَمْعٌ فَعَصْفَرٌ دَمْعِي جَائِلٌ مِنْ دَمِي رَدْعٌ
(٢) ذَكَرْتُكَ لَيْلَ الرِّكْبِ يَسْرِي وَدُونَا عَلَى إِضْمٍ كُثْبَانُ يَبْرِينُ فَالْجَزْعُ

(الف) (لقي — لُج) حامل (ب) حائل (غيرها)

« ١ » (الغريب) استطار البرق انتشر في أفق السماء واستطار الفجر انتشر في الأفق ضوءه وهو الصبح الصادق خلاف المستطيل وهو المستدق الذي يشبه بذنب السرحان — وعصفت الثوب فتعصفر أي صبغته بالعصفر وهو نوع من الصبغ — والرَدْعُ^(١) (المعنى) قضيت الليل بلا نوم ناظراً إلى برق ينتشر ضوءه في أفق السماء وبكيتُ تنديداً حتى امتزج دمعي بدمي الذي جال في عيني فصار أحمر أي بت ساهراً ناظراً إلى البرق باكياً حتى خرج الدم من عيني مع الدمع فجعله أحمر وهذا المعنى كثير في كلامهم كقول البوصيري
أَمِنْ تَذَكُّرٍ جِيرَانٍ بَذِي سَلَمٍ مَرَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُثْلَةٍ بَدَمٍ^(٢)

وقوله « جائل » من جال في البلاد إذا طاف غير مستقر فيها ومنه يجول في صدري أن أفعل كذا وفي البيت قوله « عَصْفَرٌ » فعلٌ و « رَدْعٌ » فاعله و « جائلٌ » نعتٌ للفاعل و « دمعي » مفعولٌ أي وَعَصْفَرٌ رَدْعٌ جَائِلٌ مِنْ دَمِي دَمْعِي ويمكن أن يكون الصواب « حائل » بالحاء المهملة من حال إذا تغير لأن الدم إذا خرج من الجسم تغير لونه ومنه قول المعري « وقال الدجى للصبح لونك حائلٌ »

« ٢ » (الاعراب) قوله « يسري » في موضع الحال من الركب وتذكير الضمير في « يسري » نظراً إلى اسم جمع (الغريب) الرِّكْبُ كَصَحْبِ رُكْبَانِ الْإِبِلِ اسم جمع كَنَفَرٍ ورهطٍ وقيل جمعٌ على خلاف الأصل كصاحبٍ وصَحْبٍ وقد يكون للخيول — والكثبان جمع كَثِيبٍ^(٣) — والجَزْعُ بالكسر منعطف الوادي وعليه اقتصر الجوهري قال ابن الفارض

وَمَا جَزَعِي بِالْجَزْعِ عَنْ عَبَثٍ وَلَا بَدَا وَلَمَّا فِيهَا وَلَوْعِي وَلَوْعِي^(٤)

(المعنى) يخاطب حبيته يقول ذَكَرْتُكَ لَيْلَةَ سَرَتِ الْقَافِلَةُ وَأَمَامَنَا تِلَالُ يَبْرِينِ وَمَنْعُطٌ وَادِيهِ عَلَى إِضْمٍ وَإِضْمٌ بكسر الهمزة اسم وادٍ بجبال تهمامه وهو الوادي الذي فيه المدينة وقيل هو جبل بين اليمامة وضرية^(٥)

(١) المرح ١٢٢ (٢) قصيدة البردة (٣) المرح ٣٨ (٤) ابن الفارض ١٢١٧ (٥) معجم البلدان ١٠١٣

- (٣) ولله ما هاجت حمامة أنكة إذا أغلنت شجواً أسيراً لها دمع
(٤) تداعت هديلاً في ثياب حدادها فحفض فرع واستقل بها فرع
(٥) ولم أذر إذ بثت حيناً مراً أشدو على غصن الأراكه أم سجع
(٦) خلي هباً نصطبجها مدامة لها فلك وثرت به أنجم شفع

« ٤ و ٣ » (الغريب) الهديلُ ذَكَرُ الحمامِ وقيل فرخها قال جرّان العود

كان الهديلُ الظالعُ الرجل وسطها من البغي شريب يُفَرِّدُ مُتَرَفٌ^(١)

وهذلت الحمام يهدل هديلاً أي ترمّت - واستقل الطائر في طيرانه ارتفع واستقل الشيء حمله ورفعته وهو من القلة وهي أعلى كل شيء يتعدى ولا يتعدى (المعنى) لما قدت تلك الحمامة فرخها أو ذَكَرَها تذكّرت ودعته فانخفض بها فرع من فروع الأيكة وارتفع آخر وذلك لأنها كانت واقعة عليها . قال بعضهم تزعم الاعراب في الهديل أنه فرخ كان على عهد نوح ع م فمات ضيعة وعطشاً فيقولون أنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه قال نصيب وقيل هو لأبي وجزة

فقلت اتبكي ذات طوقٍ تذكّرت هديلاً وقد أودى وما كان تبع^(٢)

وقد أكثر الشعراء في ذكر تداعي الحمام تدعو بعضها بعضاً كقول بعضهم

ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على قن الغصون حماما^(٣)

والهديل في هذا البيت صوت الحمام وأشار بقوله « في ثياب حدادها » إلى كون لونها مائلاً إلى السواد

« ٥ » (الغريب) بث الخبر نشره وكذلك أبثه يقال أبثتكَ سِرِّي ومنه « وبث منها رجالاً كثيراً ونساء^(٤) » - والخين^(٥) - والترتيل في القراءة أن يبين القارئ جميع الحروف ويوقفها حقاً تشبيهاً بالشعر المرتل وهو الحسنُ التنضيدُ المستوي الثبات ومنه قوله تعالى « ورتّل القرآن ترتيلاً^(٦) » من الرتل حركة وهو حسن تناسق الشيء - وشدا الرجل أنشد بيتاً أو يبتين ماداً صوته به كالغناء تقول « ذكروه يشدو به الشداة ويحدو به الحداة »

« ٦ » (الغريب) هب من نومه (ن) استيقظ - واصطبج فلان شرب الصبوح - والمدامة الخمر

وفي اشتقاقه وجوه كثيرة (المعنى) شبه سطح الخمر في الكأس بفلك لأنه مدور والحجاب التي تطفو عليها أي تلوها بالأنجم التي تظهر متعددة

- (٧) تَلِيَّةٌ عَامٍ فَضٌّ فِيهِ خِتَانُهُمَا^(الف) خَلَا قَبْلَهُ النَّسَمُونَ فِي الدَّنِّ وَالنِّسْعُ^(ب)
 (٨) إِذَا أَبْدَتِ الْأَزْيَادُ فِي الصَّخْنِ رَاعِنًا^(ب) بِرَازُ كَمِيٍّ الْبَاسِ مِنْ فَوْقِهِ دِرْعُ^(ج)
 (٩) سَأَغْدُو عَلَيْهَا وَهِيَ إِضْرِيحُ^(د) عَنْدَمٍ لَهَا مِنْظَرٌ بِدْعٌ يُجِيءُ بِهِ بِدْعُ^(هـ)

(الف) عنها (كج) (ب) بزأها (ب - اس - ط) (ج) يجي (لج - كج)

« ٧ » (الغريب) التَّلِيَّةُ بَقِيَّةُ الدَّيْنِ وَغَيْرِهِ مِنْ قَوْلِهِ تَلَيْ مِنَ الشَّهْرِ كَذَا يَتَلَى إِذَا بَقِيَ وَذَهَبَتْ تَلِيَّةُ الشَّبَابِ أَيْ بَقِيَّتُهُ لِأَنَّهَا آخِرُهُ الَّذِي يَتَلَوُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ - وَالْخِتَانُ بِالْكَسْرِ الطِّينُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ عَلَى الشَّيْءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « خِتَانُهُ مِسْكٌ »^(١) - وَاللَّنُّ الرَّاقُودُ الْعَظِيمُ لَا يَقَعْدُ إِلَّا أَنْ يَحْفَرُ لَهُ وَالْجَمْعُ دِنَانٌ (الْمَعْنَى) هِيَ بَقِيَّةُ عَامٍ رُفِعَ فِيهِ طِينُهَا عَنْ رَأْسِ دِنْنِهَا وَقَدْ مَضَتْ قَبْلَ هَذِهِ السَّنَةِ تَعَشْرٌ وَتَسْعُونَ سَنَةً أَيْ هِيَ قَدِيمَةٌ قَدْ مَضَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي الدَّنِّ نَحْوُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَفْضَلُ الْخَمُورِ أَقْدَمُهَا . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « بَرَّالُهَا » مِنْ بَرَزَ الْخَمْرَ وَغَيْرَهَا (ن) إِذَا تَقَبَّ إِنَاءُهَا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْبُزَالُ بِالضَّمِّ . وَبَرَّالُهَا أَيْضًا صَفَّاهَا . وَالْمِنْزَلُ الْمِصْفَاةُ الَّتِي يَصْقَى بِهَا الشَّرَابُ مِنَ الْبَرْلِ وَهُوَ الشَّقُّ وَقَدْ بَالِغُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِي وَصْفِ قِدَامَةِ الْخَمْرِ وَمِنْهُ

سَلَاقَةٌ وَرَثَتُهَا عَادُ مِنْ إِرْمٍ كَانَتْ ذَخِيرَةً كَسَرَى عَنْ أَبٍ وَأَبٍ^(٢)
 قَلْتُ لَهَا لَمَّا أَضَاءَ سَنَاهَا عَلَى صَحْنٍ كَاسٍ قَدْ عَلَا الْكَفَّ زَاهِرٍ
 أَيْبِنِي لَنَا يَا خَمْرُ كَمْ لَكَ حِجَّةٌ فَقَالَتْ لِحَاكُ اللَّهِ لَسْتُ بِذَاكَرٍ
 شَهِدْتُ ثَمُودًا حِينَ حُلَّ بِهَا الْبَلَاءُ وَأَدْرَكْتُ أَيَّامًا لِعَمْرُو بْنِ عَامِرٍ^(٣)

« ٨ » (الغريب) الزَّبْدُ مُحَرَكَةٌ مَا يَلْوُ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الرِّغْوَةِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا »^(٤) - وَالصَّخْنُ الْقَدَحُ الضَّخْمُ كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ

الْأَهْيِي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا وَلَا تَبْقِيْ خَمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(٥)

(الْمَعْنَى) إِذَا أَظْهَرْتَ الزَّبْدَ الْكَثِيرَ فِي الْقَدَحِ الضَّخْمِ رَأَيْنَاهَا كَأَنَّهَا بَطْلٌ مُتَدَرِّجٌ يُخَوِّفُنَا بِرُوزِهِ لِلْقِتَالِ

« ٩ » (الغريب) الْإِضْرِيحُ^(٦) - وَالْعِنْدَمُ دَمُ الْأَخْوِينِ وَقِيلَ الْبَقْمُ - وَالْبِدْعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُبْتَدَعُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ وَأَبْدَعُ الشَّيْءِ وَابْتَدَعَهُ اخْتَرَعَهُ لِأَعْلَى مِثَالٍ (الْمَعْنَى) سَأَذْهَبُ بُكْرَةً لِّشَرِبِهَا وَهِيَ حِمَاءُ كَدَمِ الْأَخْوِينِ أَوْ كَالْبَقْمِ لَهَا مِنْظَرٌ عَجِيبٌ يَأْتِي بِهِ سَاقٍ عَجِيبٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « يُجِيءُ بِهِ » مِنَ التَّحِيَّةِ أَيْ يُحَيِّي بِهِ شَارِبٌ بِدِيعٍ

(١) القرآن ٤٤ (٢) ابن المعتز ٢١٠ (٣) أبو نواس ٢٨١ (٤) القرآن ٢٧

(٥) المعلقات ١٠٤ (٦) المرح ١١

- (١٠) وَأَتْبَعُ لَهْوِي خَالِماً وَيُطِئُنِي شَبَابُ رَطِيبُ غُصْنِهِ وَجَنَى يَنْعُ
(١١) لَعْمُرُ اللَّيَالِي مَا دَجَى وَجْهَ مَطْلِي وَلَا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ لِي ذَرْعُ
(١٢) وَتَعْرِفُ مِنِّي الْبَيْدُ خِرْقًا كَأَنَّكَ تَوَغَّلَ مِنْهُ بَيْنَ أَرْجَافِهَا مِئْنَعُ
(١٣) وَأَيُّضَ مَحْجُوبِ السُّرَادِقِ وَاضِحِ كَبْدَرِ الدَّجَى لِلْبَرْقِ مِنْ بَشَرِهِ لَعْمُ
(١٤) إِذَا خَرِسَ الْأَبْطَالُ رَاقَكَ مُقَدِّمًا بِحَيْثُ الْوَشِيحُ اللَّذْنُ تُعْطَفُ وَالنَّبْعُ

(الف) في (كد - يه) (ب) (١)

«١٠» (الغريب) خلع الرِّبْقَةَ عَنْ عُنُقِهِ تَقْضِي عَهْدَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ «خَلَعَ الْفَرَسُ الْعِذَارَ» إِذَا نَزَعَهُ وَطَرَحَهُ رَاكِبًا رَأْسَهُ يَقُولُونَ «فُلَانٌ خَلَعَ الْعِذَارَ» أَيُ يَفْعَلُ وَيَقُولُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَبَالِي وَلَا يَخَافُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ مَلَامَةِ النَّاسِ كَالدَّابَّةِ الَّتِي لَا رَسْنَ لَهَا عَلَى رَأْسِهَا — وَالْجَنَى مَا يُجَنَّى مِنَ الثَّمَرِ مَا دَامَ غَضًا — وَالْيَنْعُ^(١)
«١١» (الاعراب) لَعْمُرُ اللَّيَالِي^(٢) (الغريب) دَجَا اللَّيْلُ دَجْوًا وَدُجْوًا أَظْلَمَ وَأَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ — وَضَاقَ بِالْأَمْرِ ذَرْعُهُ وَذِرَاعُهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا أَيُ ضَعْفَتْ طَاقَتُهُ وَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِيهِ مَخْلَصًا وَأَصْلُ الذَّرْعِ بَسْطُ الْيَدِ فَكَأَنَّكَ تُرِيدُ مَدَدَتُ يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَنْلَهُ — وَالْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ^(٣)
«١٢» (الغريب) الْبَيْدُ جَمْعُ بَيْدَاءَ — وَالْخِرْقُ^(٤) — وَتَوَغَّلَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ فَأَبْقَدَ فِيهَا وَكَذَلِكَ فِي الْعِلْمِ وَوَعَلَ فِي الشَّيْءِ دَخَلَ فِيهِ وَتَوَارَى بِهِ وَقَدْ خُصَّ ذَلِكَ بِالشَّجَرِ — وَالْأَرْجَافُ جَمْعُ رَجَا وَهُوَ مَقْصُورًا نَاحِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَتَثْنِيَتُهُ رَجَوَانِ كَعَصَا وَعَصَوَاتٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَاوَاهَا»^(٥) — وَالسِّمْعُ بِكسر السين سَمِعَ مُرَكَّبٌ وَهُوَ وَلَدُ الذَّنْبِ مِنَ الضَّبْعِ وَالْأَنْثَى سَمْعَةٌ قَالَ تَابِطٌ شَرًّا
مُسْتَلٍ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رَفَلٌ وَإِذَا يَغْزُو فَيَسْمَعُ أَرْزَلُ^(٦)
(الْمَعْنَى) وَتَعْرِفُنِي الْغُلُوتُ فَتَنِي كَرِيمًا شَجَاعًا كَأَنِّي سَمِعْتُ قَدْ دَخَلَ بَيْنَ أَطْرَفَيْهَا . جَعَلَ نَفْسَهُ سَمْعًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَوْصَافِ الْعَجِيبَةِ وَفِي الْمَثَلِ «أَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ»^(٧) وَيُرْوَى أَسْمَعُ مِنَ السَّمْعِ الْأَرْزَلِ وَهُوَ الْخَفِيفُ الْوَرَكَيْنِ وَهَذِهِ الصِّفَةُ لِأَزْمَةٍ لَهُ وَهُوَ كَالْحَيَّةِ لَا يَعْرِفُ الْأَسْقَامَ وَالْعِلَلَ وَلَا يَمُوتُ حَتَّى أَنْفِهِ بَلْ يَمُوتُ بِمَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَلَيْسَ فِي الْحَيَوَانِ شَيْءٌ عَدُوُّهُ كَعَدُوِّ السَّمْعِ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ قَالَ الشَّاعِرُ
تَرَاهُ حَدِيدَ الطَّرْفِ أَبْلَجَ وَاضِحًا أَغْرَ طَوِيلَ الْبَاعِ أَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ^(٨)
قِيلَ إِنَّ وَثْبَانَهُ تَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا

«١٣ وَ ١٤» (الغريب) الْوَشِيحُ^(٩) — وَاللَّذْنُ بِالْفَتْحِ اللَّيْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ عَوْدٍ أَوْ حَبْلٍ أَوْ خُلُقٍ

(١) الفرج ٢٢ (٢) الفرج ١٢ (٣) الفرج ٢٢ (٤) الفرج ١٢ (٥) القرآن ٢٢
(٦) الحاشية ٢٨٣ (٧) الفرائد ٣١٧ (٨) الصحاح (٩) الفرج ٢٢

(١٥) وكلُّ عَمِيمٍ فِي النَّجَادِ كَأَنَّمَا تَمَطَّى بِمَتْنِيهِ عَلَى قَرْنِهِ جِذْعُ^(الف)
(١٦) إِلَى كُلِّ بَارِي أَسْنَهُمْ مُتَنَكِّبٍ لَهْنُ كَأَنَّ الْمَاسِيخِيَّ لَهُ ضِلْعُ^(ب)

(الف) تمطى بقرنيه على متنه جذع (مع — ط) (ب) على كل باز أسهم متك حيث كان (ط)

وَالْأَنْثَى لَدَنَّةٌ وَالْجَمْعُ لِدَانٌ وَلَدَنٌ وَقَدْ لَدَنَ (ك) وَقَنَاةٌ لَدَنَةٌ لَبَنَةُ الْمَهْزَةِ وَرِمَحٌ لَدَنٌ وَرِمَاحٌ لَدَنٌ بِالضَّمِّ وَامْرَأَةٌ لَدَنَةٌ رِيًّا الشَّبَابُ نَاعِمَةٌ — وَالنَّبْعُ^(١) (الْمَعْنَى) مَحْبُوبُ السَّرَادِقِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَلِكٌ مَحْبُوبٌ وَمَحْتَجَبٌ يَقُولُ وَرُبَّ سَيِّدٍ مَحْبُوبٍ عَنِ النَّاسِ فِي الْخِيَامِ كَرِيمٍ وَاضِحَ الْمَكَارِمِ كَأَنَّهُ بَدْرُ الدَّجَى يَسْتَفِيدُ الْبَرْقَ مِنْ طَلَاقَةِ وَجْهِهِ النَّوَرِ وَالْبَرِيقُ يُعْجِبُكَ بِإِقْدَامِهِ حِينَ يَنْكِصُ الْأَبْطَالُ الشَّجْعَانُ عَنْ مَعْرَكَةٍ عَظِيمَةٍ تَتَوَجَّعُ الرِّمَاحُ وَالسَّهَامُ فِيهَا بِسَبَبِ كَثْرَةِ الطَّعْنِ وَالرَّمْيِ . وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « خَرَسَ » مُحَرَّفٌ عَنْ كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا التَّأَخَّرُ وَالرُّجُوعُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « مُقَدِّمًا » وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « خَرَسَ » هُوَ الصَّوَابُ مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَسَتِ الْكِتَابَةُ إِذَا لَمْ يَسْمَعْ فِيهَا صَوْتَ وَكِتَابَةُ خَرَسَاهُ لَا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ لَوْ قَارَ أَهْلُهَا فِي الْحَرْبِ أَوْ صَمَّتْ مِنْ كَثْرَةِ الدَّرُوعِ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهَا قَعَاقِعُ^(٢) « ١٥ و ١٦ » (الْغَرِيبُ) الْعَمِيمُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْبَنَاتِ وَرَجُلٌ عَمٌّ أَيْ خَيْرٌ يَمَّ بِخَيْرِهِ وَعَقْلُهُ كَقَوْلِ عُمَرَ بْنِ شَاسٍ

فَإِنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمِّ^(٣)

وَالْعَمِيمُ أَيْضًا صَمِيمُ الْقَوْمِ — وَتَمَطَّى النَّهَارُ وَغَيْرُهُ امْتَدَّ وَطَالَ وَتَمَطَّى الرَّجُلُ تَمَدَّدَ وَتَبَخَّرَ وَمَدَّ يَدَيْهِ فِي الْمَشْيِ وَهُوَ مِثْلُ تَطَنَّنْتُ مِنَ الظَّنِّ وَنَقَضَيْتُ مِنَ الْقَيْضِ — وَالْجِذْعُ سَاقُ النَّخْلَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا أَصْلَبِينَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ »^(٤) — وَالْبَارِي مِنْ بَرَى السَّهْمَ وَالْقَلَمَ وَالْمُؤَدَّ إِذَا نَحْتَهُ وَأَصْلَحَهُ — وَالتَّنَكُّبُ^(٥) (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِمَتْنِيهِ ظَهْرَهُ وَمَتْنَا الظَّهْرَ مَكْتَنَفًا الصَّلْبَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ مِنْ عَصَبٍ وَلَحْمٍ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ فِي وَصْفِ فَرَسٍ كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَاةٍ حَنْظَلٍ^(٦)

وَقَوْلُ ابْنِ هَانٍ « وَكُلُّ عَمِيمٍ الْحُ » مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « بِحَيْثُ الْوَشِيحِ الْحُ » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيْ وَبِحَيْثُ يَوْجَدُ كُلُّ بَطْلٍ طَوِيلِ الْقَامَةِ كَأَنَّ سَاقَ نَخْلَةٍ مَمْتَدَّةً عَلَى جَانِبِي ظَهْرِهِ إِلَى رَأْسِهِ وَالْمَقْصُودُ وَصْفُ طُولِ الْقَامَةِ وَالرَّحْلُ يُشَبَّهُ فِي طَوِيلِ قَامَتِهِ بِالنَّخْلِ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ شَاسٍ

كَأَنَّ رِدَائِيهِ إِذَا قَامَ عَلِقَا عَلَى جِذْعِ نَخْلٍ لَا ضَبِيلَ وَلَا بَالٍ^(٧)

وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ

مَلِيَّ أَنْ يُقِلَّ السِّيفَ حَتَّى يَنْوَأَ إِذَا تَمَطَّى فِي النَّجَادِ^(٨)

وَالْبَيْتُ السَّادِسُ عَشْرِيهِ ذَكَرُ الرُّمَاءِ يَعْنِي يُؤْجَدُ كُلُّ بَطْلٍ طَوِيلِ الْقَامَةِ مَعَ كُلِّ رَامٍ يَبْرِي السَّهَامَ وَيُلْقِيهَا عَلَى

(١) الفرج ١/١ (٢) اللسان (٣) الحامسة ١٤٠ (٤) القرآن ٢/١ (٥) الفرج ٢/١

(٦) المعلقات ٢٩ (٧) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ٤١ (٨) البحتري ٢٩

- (الف) (١٧) تَشَكَّى الأَعَادِي جَعْفَرًا وَاتَّقَامَهُ
 (الف) (ب) فَلَا انْجَلَتْ الشُّكُوى وَلَا رُئِبَ الصَّدْعُ
 (١٨) وَلَمَّا طَفَعُوا فِي الْأَرْضِ أُعْصِرَ قَتْنُهُ
 (ب) وَكَانَ دَيْبُ الْكُفْرِ فِي الدَّوْلَةِ الْخَلْعُ
 (ج) (١٩) سَمُوتَ بِمَجَرٍ جَاذِبِ الشَّمْسِ مَسْلَكًا
 (ج) (د) وَثَارَ وَرَاءَ الْخَافِقَيْنِ لَهُ نَقْعُ
 (٢٠) فَالْتَقَى بِأَجْرَامِ عَلَيْهِمْ كَأَنَّهَا
 (د) تَكَفَّتْ عَلَى أَرْضِ سَمَوَاتِهَا السَّبْعُ

(الف) جبر (لق) شمت (كد - يس) (ب) (بر - يغ - م) ريب (غيرها)
 (ج) حار بالشمس (لق) حاز في الأرض (ب) (د) (طن) مار (كل) (هـ) (طن) وانما (كل)

منكبه كأن أضلاع أقواسها كأضلاع الأقواس الماسخية وهي منسوبة الى ماسخة لقب قواس أزدي اسمه
 نبیشه بن الحرث أحد بني نصر بن الأزد وكل قواس يستى ماسخيا قال الشماخ في وصف ناقته
 عَنَسٍ مَذْكُورَةٌ كَأَنَّ ضُلُوعَهَا أَطْرُ حَنَاهَا الْمَاسِخِي يَثْرِبُ^(١)

«١٧» (الغريب) رَأْبَ الصَّدْعِ (ف) والإناء أصلحه قال الشاعر

يَرَأْبُ الصَّدْعَ وَالثَّأْيَ بَرَصِينَ مِنْ سَجَايَا آرَائِهِ وَيَغِيرُ^(٢)

(المعنى) المصراع الثاني فيه دعاء عليهم أي لَا زَالَتْ شُكُوَاهُمْ بَاقِيَةً وَلَا صَلَحَ أَمْرُهُمْ أَبَدًا

«١٨ و ١٩» (الغريب) دَبَّ النَّمْلُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ عَلَى الْأَرْضِ (ض) دَبًّا وَدَيْبًا مَثَى عَلَى

هَيْئَتِهِ وَمِنْ هَذَا دَبُّ الشَّرَابِ فِي الْجَسْمِ وَالْإِنَاءِ وَالْإِنْسَانِ أَيْ سَرَى سَرِيَانًا خَفِيًّا — وَالْمَجَرُ^(٣) (المعنى)
 وَلَمَّا طَفَعُوا فِي الْأَرْضِ فِي أَرْزَمَةِ فِتْنَتِهِمْ وَكَانَ نَقْضُ عَهْدِهِمْ مِثْلَ تَبْيُوعِ الْكُفْرِ فِي الدَّوْلَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا فِي خِفَاءٍ نَهَضَتْ
 بِمِجَاشٍ عَظِيمٍ قَطَعَ مَسَافَةً بَعِيدَةً فِي أَسْرَعِ مَدَى كَانَهُ غَالِبَ الشَّمْسِ فِي مَسْلَكِهِ وَثَارَ غُبَارُهُ وَرَاءَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
 وَعِنْدِي أَنَّ قِرَاءَةَ (ب) أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ وَهِيَ «جَازَ فِي الْأَرْضِ مَسْلَكًا» أَيْ بِمِجَاشٍ عَظِيمٍ جَازَ فِي الْأَرْضِ
 طَرِيقًا وَلَكِنْ غُبَارُهُ ثَارَ وَرَاءَ الْخَافِقَيْنِ وَ«ثَارَ» هُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ فَاعِلَهُ النَّقْعُ كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِهِ

وَتَارَ بَرِّيَا الْمَسْدِي غُبَارُهُ وَنَشَرَفِيهِ الرُّوضِ وَالرُّوضُ مَوْقِعُ^(٤)

«٢٠» (الغريب) الْأَجْرَامُ جَمْعُ جِرْمٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْجَسَدُ وَالْتَقَى عَلَيْهِ أَجْرَامُهُ أَيْ ثَقُلَ جِسْمُهُ قَالَ يَزِيدُ

بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِيَحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي^(٥)

وَجَمَعَ الْأَجْرَامَ كَأَنَّهُ صَيَّرَ كُلَّ جِزْءٍ مِنْ جِرْمِهِ جِرْمًا^(٦) وَرَجُلٌ عَظِيمُ الْجِرْمِ أَيْ الْبَدَنِ (المعنى) فَالْتَقَى ذَلِكَ
 الْجَيْشُ ثَقْلَهُ الْعَظِيمَ عَلَيْهِمْ كَأَنَّمَا انْقَلَبَتِ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ عَلَى الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ تَكَفَّتْ أَصْلَهُ تَكَفَّاتُ أَيْ انْقَلَبَتْ
 مِنْ قَوْلِهِمْ كَفَّأَ الشَّيْءُ (ف) إِذَا صَرَفَهُ وَكَبَّهُ وَقَلْبَهُ أَسْقَطَتْ الْهَمْزُ لِمُضَرَّةِ الشَّرِّ

- (٢١) كَتَابُ شُلْتُ فَايْذَعَرْتُ أُمِّيَّةٌ^(الف) فَأَوْجُهُهَا لِلْغَزِي أَثْفِيَّةٌ سَفْعُ
(٢٢) فَهَلَا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيِّهِمْ^(ب) فَلَهُ سَهْمٌ لَا يَطِيشُ لَهُ نَزْعُ
(٢٣) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْهُمْ أُمْلُوكُمْ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْهُمْ أُمْلُوكُمْ
(٢٤) تَجَافَوْا عَنِ الْحَصَنِ الْمَشِيدِ بِنَاوِهِ^(ج) وَضَاقَ بِهِمْ عَنِ عِزِّ أَجْنَادِهِمْ وَنَعُ

(الف) (لج - اس - ب) كتاب شق النصر عن أمية (لج - كد - بس - كج - م)
(ب) (لا أبالي بهم) (كج) (ج) مع عظم (لج - اس - ط)

«٢١» (الغريب) شلتُ الابلَ (ن) شلاً طردتها فانسلتُ ومرَّ فلانٌ يشلهم بالسيف أي يكسومهم ويطردهم - وايدعروا الناسُ تفرقوا وايدعرت الخيلُ تفرقت وجفلت وأنشد أبو عبيد فطارت شلالاً وايدعرت كأنها عصابة سبي خاف أن تنقسماً^(١)

والأثفية الحجر يوضع عليه القدرُ والجمع اثافي ووزنه فُعْلِيَّةٌ وأفعولةٌ بدليل قولهم اثفتُ القدرَ وثفيتها من مهموز الغاء والناقص أي جعلها على الأثافي - والسفعُ جمع اسفع^(٢) (المعنى) لعل الرواية الصحيحة «كتاب شلتُ فايذعرتُ أمية» كما يؤيدها قولُ أبي عبيد المذكور في شرح غريب هذا البيت يقول هي كتاب طردت ففرقت شملُ بني أمية لذلك السبب وصارت وجوههم سوداً كالاثافي من الدل والندامة

«٢٢» (الغريب) طاش السهمُ عن الهدفِ جازَ عنه ولم يُصِبْهُ والطائش الذي لا يصيب إذا رُمي من الطيش وهو النزق والخفّة - والنزع^(٣) (المعنى) قوله «عليهم» دعاء عليهم وقوله «لا أبأ لأبيهم» من قول الأخطل

فقلتُ اصبحوني لا أبأ لأبيكم وما وضعوا الاثقال الأليفلوا^(٤)

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) اللكعُ جمع الكع وهو اللثيم وهي لكاء من لكع فلان (س) لكماً ولكاعة إذا لؤم أو حق - وتجاوى الشيء تجافياً لم يلزم مكانه ومال من جانب إلى جانب كما يتجاوى السرج عن الظهر والجنبُ عن الفراش ومنه قوله تعالى «تتجاوى جنوبهم عن المضاجع»^(٥) من الجفاء وهو البعدُ عن الشيء ومنه الجفاء الذي هو خلاف البر وتقيض الصلة

- (٢٥) وقد نَقِدَتْ فِيهِ ذَخَائِرُ مُلْكِهِمْ (الف)
 (٢٦) تَعْنَى فَمَا قُلْنَا سُقِيتَ غَمَامَةً
 (٢٧) وِرَاحَ عَمِيدٍ الْمُلْحِدِينَ عَمِيدُكُمْ
 (٢٨) وَلَمَّا تَسَمَّتَ الْجِبَالَ إِزَاءَهُ
 (٢٩) تَشَرَّفْتَ مِنْ أَعْلَامِهَا وَدَعَوْتَهُ (ب)
 (٣٠) فَقُلْ لِمِثْنِ الْخُسْرِ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا أَظْلَكَ مِنْ دَوْحِ الْكَنْهَبِلِ يَا فَقْعُ

(الف) فقدت منه (ب - اس) (ب) ورعونها (ب - ج - اس)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) تَعْنَى (١) - والعَمِيدُ (٢) - وَاللَّذْعُ حُرْقَةٌ كَحُرْقَةِ النَّارِ وَقِيلَ هُوَ مَسُّ النَّارِ وَحِدَّتُهَا يَقَالُ أَلْذَعَتِ النَّارُ إِذَا لَفَحَتْهُ وَأَحْرَقَتْهُ وَلِذَعِهِ بَأْسَانُهُ أَيْ أَوْجَعُهُ بِكَلَامٍ يَقَالُ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَوَازِئِهِ » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « وَلَا أَنْعَمُ صَبَاحًا » صَيْغَةُ الْأَمْرِ مِنْ نَعِمَ يَنْعِمُ بِالْكَسْرِ مِنْ بَابِ حَسِبَ وَهُوَ شَاذٌ وَرَبَّمَا يَقُولُونَ « عِمَّ صَبَاحًا وَمَسَاءً » بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ كَمَا يَقَالُ كُلٌّ مِنْ أَكَلٍ وَأَنْعَمَ اللَّهُ صَبَاحَكَ أَيْ جَعَلَهُ ذَا نَعُومَةٍ وَلِينٍ وَطَرَاءَةٍ وَنَعِمَ عَيْشُهُ طَابَ وَلَانَ وَاتَّسَعَ

« ٢٨ » (الاعراب) انتصب « إِزَاءَهُ » عَلَى أَنَّهُ ظَرَفٌ مَكَانٍ يَقَالُ جَلَسَ إِزَاءَهُ وَبِازَاءِهِ مُقَابَلُهُ وَآزَيْتُهُ مُوَازَاةُ أَيْ حَازِيَتُهُ (الغريب) تَسَمَّ الْجِبَالَ عِلَاقُهُ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَسَمَّ النَّاقَةُ أَيْ رَكِبَ سَنَامَهَا وَهُوَ حَدَبَةٌ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ (الْمَعْنَى) وَلَمَّا عَلَوْتَ الْجِبَالَ الَّتِي كَانَتْ أَمَامَهُ ظَهَرَتْ لَهُ رَأْيَاتُ عَسَاكِرِكَ خَافِقَةً وَجَمْعُهَا الْعَظِيمُ أَيْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ غَافِلًا عَنْ قُوَّتِكَ

« ٢٩ » (الغريب) تَشَرَّفَ الْمُرَبَّأُ عِلَاقُهُ مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْعَالِي وَمِنْهُ « عَلَا شَرَفًا » وَمِنْهُ الشَّرَفُ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ وَالْمَجْدِ (الْمَعْنَى) عَلَوْتَ رُؤُوسَهَا الَّتِي جُعِلَتْ أَعْلَامًا وَدَعَوْتَهُ إِلَى طَاعَتِكَ فَسَقَطَ لَوَجْهُهُ كَنَ أَجَابَ دَعْوَةً لَمْ يَسْمَعْهَا فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ لَوْ سَمِعَهَا لَأَطَاعَكَ أَوْ أَظْهَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا حَيَاءً . لَعَلَّهُ يَرِيدُ عَلَوْتَ عَلَمًا مِنْ أَعْلَامِ الْجِبَالِ وَالْأَعْلَامُ أَيْضًا الْجِبَالُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ » (٣)

« ٣٠ » (الغريب) الْكَنْهَبِلُ كَسْفَرَجَلٍ وَتَضَمُّ بِأَوِّهِ شَجَرٌ عَظِيمٌ كَالْكَهْبَلِ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ فَأَنْضَى يَسَحَّ الْمَاءَ حَوْلَ كَتِيفَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ (٤)

— وَالْفَقْعُ الْبَيْضَاءُ الرِّخْوَةُ مِنَ الْكُمَاةِ (الْمَعْنَى) فَقُلْ لِلَّذِي خَسِرَانَهُ يَبِينُ ظَاهِرُ كَيْفَ رَأَيْتَ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ الَّذِي أُلْقِيَ ظِلُّهُ عَلَيْكَ أَيْ أَخَذَكَ فِي كَنَفِهِ وَحَمَيْتَهُ . جَعَلَ الْمَدُوحَ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ الشَّجَرِ وَأَقْوَاهَا

- (٣١) وتلك بنو مروان نعلاً ذليلاً^(الف) لواطئ أقدام وأنت لها شيسعُ
(٣٢) ولو سُرِقوا أنسابهم يومَ فخرهم^(ب) ونزوتهم^(ج) ما جاز في مثلها القطعُ
(٣٣) لأجفل اجفالا كنهور^(د) مزيهم فلم يبقَ إلا زبرج منه أو قشعُ

(الف) نعل (لق) (ب) معمر (ط) (ج) وقيد لهم (كج - ط)

وعُدوّه قطعاً لأنه أصفر الشجر وأضعفها وفي المثل « أذل من ققع بقرقرة^(١) » لأنه لا يمتنع على من اجتناء وقيل بل لأنه يوطأ بالأرجل والقرقرة القاع الأملس ويشبه الدليل بالققع لأن الدواب تدوسه بأرجلها ولا أصول له ولا أغصان ومنه قول جندب

فلا تحسبن جاري لدي ظلٍ مَرخَةٍ ولا تحسبنه ققع قاعٍ بقرقرة^(٢)

« ٣١ » (الاعراب) قوله « نعلًا » منصوبٌ على الذم (الغريب) الشيسعُ قبال النعل وهو زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها والزمام هو سيرها الذي يُشدُّ إليه الشيسعُ (المعنى) ونلك الدولة هي دولة بني مروان بالأندلس وهي ذليلة كالنعل يطأها بقدمه من يشاء وأنت ملاكها أي قوامها كما أن الشيسع قوام النعل وفي المثل أذل من النعل و يروى أذل لأقدام الرجل من النعل وهو من قول البعيث وكلتُ كلينبي صفيحةً وجهه أذل على ميس الهوان من النعل^(٣)

« ٣٢ » (الغريب) نَزَّاه (ن) قلته الى كذا طمع ونازع اليه وهو من نَزَّو التيس أي وثبانه ولا يقال ذلك إلا للنساء والدواب والبقر في معنى السفاد (المعنى) ولو سرق أحدُ أنسابهم يوم فخرهم وطموحهم لما جاز في مثل تلك السرقة قطع الد كما يجب في غيرها بقوله تعالى « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم^(٤) » يعني أن أنسابهم ليست بتريفة فوجب القصاص في سرقتها وفي بعض النسخ « وقيد لهم » أي طلب القصاص لهم وذلك من قولهم قَادَ فلانُ القتالَ الى موضع القتال اذا حمله اليه والقود محرَكة القصاص . فأبلى هذا القول بقول المعري

ولو كتموا أنسابهم لمزتهم وجوه وفعل شاهد كل متهد^(٥)

« ٣٣ » (الغريب) أجفل هرباً مُسرِعاً يقولون جفل البعير والنعامُ (ن) اذا شردا وهربا — والكنهور^(٦) — والزبرج السحاب الرقيق — والتشعُ السحاب المنقش أي الزائل عن وجه السماء وهو أيضاً كناسة الحمام (المعنى) هلك أهل القوة والتجدة منهم ولم يبق منهم إلا الضعفاء

(١) الفرائد ٢٢٤ (٢) الفرائد ٢٢٤ (٣) الفرائد ٢٢٤ (٤) القرآن ٢٤٢ (٥) المعري ٧٨ (٦) المرح ٢٨

(٣٤) أبا أحمدَ المحمودَ لا تكفرنَّ ما تَقَلَّدْتَ وَلَيْشُكْرَ لَكَ الْمَنُّ وَالصُّنْعُ

(٣٥) هي الدولةُ البيضاءُ فالعفوُ والرِّضى (الف) لمقتبِلِ عَفْوَاً أَوْ السِّيفُ وَالنِّطْعُ (ب)

﴿ القصيدة التاسعة والمعشرون ﴾

وقال يهجو الوهراني كاتب الأمير جعفر

(١) طَلَبُ المجدِ من طريقِ السيوفِ شَرَفٌ مُؤَنِّسٌ لِنَفْسِ الشَّريفِ

(٢) إِنْ ذُلُّ العزيرِ أَفْظَعُ مَرَأًى بَيْنَ عَيْنِهِ مِنْ لِقَاءِ الخُتُوفِ

(٣) ليس غيرُ الهيجاءِ والضَّريةِ الأخُ دُودٍ فِيهَا وَالطَّعْنَةُ الإِخْطِيفُ

(٤) أَنَا مِنْ صَارِمٍ وَطَرْفٍ جَوَادٍ لَسْتُ مِنْ قُبَّةٍ وَقَصْرِ مُنِيفِ

(الف) دونها (ط) (ب) لم يرتجى (لق)

« ٣٤ » (الغريب) الصُّنْعُ بالضم الإحسانُ وهو في الأصل العملُ ومنه قوله تعالى « صنع الله الذي أتقن كلَّ شيءٍ »^(١) واضطَنَّعَ عنده ضيعة أي أحسن اليه (المعنى) لعل « أبا حمد » كنيةُ الوهراني الذي كان مخالفاً لجعفر ووصَّفه بالحمود ساخراً منه أو متوقفاً أنَّه يعودُ محموداً بعد كونه مذموماً كما يقالُ السليمُ للديغ أو الجريح الذي أشرف على الهلاك كأنهم يتفاءلون له بالسلامة يقولُ يا أبا أحمدَ الحمود لا ينبغي لكَ أنْ تكفرَ نعمةَ جعفر التي قلاذتها في عنقك وينبغي لكَ أنْ تشكرَ منه عليك وإحسانه إليك

« ٣٥ » (الغريب) النِّطْعُ بكسر النون وضمتها والنَّطْعُ والنِّطْعُ وأفصحها الأخيرُ بساطٌ من الأديم يقال « عليّ بالسيفِ والنِّطْعِ »

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) فَطَعَ الأمرُ (ك) فظاعةً اشتدَّتْ شناعتهُ وقبل جَاوَزَ المِقْدَارَ في ذلك فهو فَطِيعٌ وفَطِيعٌ فلانٌ بالأمر ومن الأمر (س) فَطَماً هَالَةً وَغَلَبَةً فَلَمْ يَثِقْ بِأَنْ يَطِيقَهُ - - والختوف جمع خُتْفٍ وهو الموتُ ولا يبنى منه فعل تقول « المرء يسعى ويطوف وعاقبته الختوف »^(٢). ومات فلانٌ خُتْفَ أَنفِهِ أي بلا ضرب ولا قتل - - والأخْدُودُ^(٣) - - والإِخْطِيفُ الكثيرُ الخطفِ^(٤) وهو غير مضبوطٍ في اللغة وتظيرُهُ « الإِجْفِيلُ » أي النِّعَامُ الكثيرُ الجفولِ (المعنى) واضحٌ ونحو هذا قول عنتره

- (٥) ليس للمجد من يَبَيْتُ على المجدِ بِسَعْيٍ وَإِنْ وَنَفْسٍ عَزُوفٍ
(٦) وعدتني الدنيا كثيراً فلم أَظْفَرْ بِغَيْرِ الْمَطَالِ والتسويقِ
(٧) كلما قَلَبَ الْمُحَدِّدُ فيها اللَّخْظَ وَلَّى بناظرٍ مطروفٍ
(٨) عَلَّمْتَنِي الْبَيْدَاءَ كيف رَكوبُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ كيف قَطْعُ التَّنُوفِ
(٩) إِنَّ أَيَّامَ دَهْرِنَا سَخِيفَاتٌ فِيهِ أَعْوَانُ كُلِّ وَغْدٍ سَخِيفٍ
(١٠) زَمَنُ أَنْتِ يَا أَبَا الْجَعْرِ فِيهِ لَيْسَ مِنْ تَالِدٍ وَلَا مِنْ طَرِيفٍ
(١١) إِنَّ دَهْرًا سَمَوْتَ فِيهِ عُلُوءًا لَوْضِعُ الْخَطُوبِ وَغَدُ الصُّرُوفِ

لا تَسْقَى ماءَ الْحَيَوَةِ بِذَلَّةٍ بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعَزِ كَأْسَ الْخَنْظَلِ
ماءَ الْحَيَوَةِ بِذَلَّةٍ كَجَهَنَّمَ بِالْعَزِ أَطْيَبُ مَنْزِلٍ^(١)

« ٥ » (الغريب) عَزُوفٌ أَيُّ زَاهِدٌ يُقَالُ عَزَفْتُ نَفْسِي عَنْ الشَّيْءِ (ن - ض) عَزُوفًا أَيُّ زَهَدَتْ فِيهِ وَانصرفت عنه فهي عَزُوفٌ (المعنى) إِنَّمَا قَالَ « يَبَيْتُ عَلَى الْمَجْدِ » وَلَمْ يَقُلْ « يَقْتَدِي عَلَى الْمَجْدِ » إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ

يَفُوصُ الْبَحْرَ مِنْ طَلَبِ اللَّتَالِي وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَهَرَ اللَّبَالِي
« ٦ » (الغريب) مَاطَلَهُ بِحَقِّهِ مِمَّا طَلَّ وَمِطَالًا بِمَعْنَى مَاطَلَهُ أَيُّ سَوَّاهُ بَعْدَ الْوَفَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى يُقَالُ « مَاطِلَ الْعِدَّةِ وَالِدَيْنِ وَمَاطَلَهُ حَقَّهُ وَبِهِ » وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ مَاطَلُ الْحَبْلِ وَغَيْرَهُ فَاْمُطَلَّ إِذَا مَدَّهُ
« ٧ » (الغريب) جَدَّ بَصَرَهُ إِلَيْهِ (ن) وَاحِدَهُ حَدَقَهُ إِلَيْهِ وَرَمَاهُ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ »^(٢) أَيُّ نَافَذٌ تَقُولُ حَدَدْتُ السَّكِينَ لَحَدَّتْ أَيُّ شَحَذْتُهَا وَرَقَقْتُ حَدَّهَا فَتَشَحَذْتُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَالْمَطْرُوقَةُ^(٣)

« ٨ » (الغريب) رَكَبَ اللَّيْلَ قَاسِيًا أَهْوَالَهُ وَشِدَائِدَهُ كَأَنَّهُ سَخَّرَهُ كَمَا يُسَخَّرُ الرَّكْبُ الْبَعِيرَ وَكُلُّ شَيْءٍ عَلا شَيْئًا قَدْ رَكَبَهُ - وَالتَّنُوفَةُ^(٤)

« ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) سَخَفَ الرَّجُلُ (ك) كَانَ رَقِيقَ الْعَقْلِ وَعَقْلٌ سَخِيفٌ أَيُّ نَاقِصٌ - وَالْوَغْدُ الرَّجُلُ الرِّذْلُ الدَّنِيّ وَقِيلَ الَّذِي يَخْدِمُ بِطَعَامٍ بَطْنُهُ يُقَالُ مِنْهُ وَغْدٌ - وَالتَّالِدُ^(٥) (المعنى) أَبُو جَعْفَرٍ تَخْفِيفُ أَبُو الْجَعْرِ

- (١٢) إِنَّ شَأَوًا طَلَبَتْهُ فِي زَمَانِ الْمَلِكِ عِنْدِي لَشَأَوَيْنِ قَذُوفِ
 (١٣) إِنَّ رَأْيَا تُدِيرُهُ لَمَعْنِي بِضَلَالِ الْإِمْضَاءِ وَالتَّوْقِيفِ
 (١٤) إِنَّ لَفْظًا تَلَوَّكُهُ لَشَبِيهُ بِكَ فِي مَنْظَرِ الْجَفَاءِ الْجَلِيفِ
 (١٥) كَاذِبُ الزَّعْمِ مُسْتَحِيلُ الْمَعَانِي فَاسِدُ النَّظْمِ فَاسِدُ التَّأْلِيفِ
 (١٦) أَنْتَ لَا تَقْتَدِي لِتُدِيرِ مُلْكِي إِنَّمَا تَقْتَدِي لِرَغْمِ الْأَنْوَفِ
 (١٧) نِلْتَ مَا نِلْتَ لَا بِعَقْلِ رَصِينٍ فِي الْمَسَاعِي وَلَا بِرَأْيِ حَصِيفِ
 (١٨) أَبْقِ لِي جَعْفَرًا أَبَا جَعْفَرٍ لَا تَزِمِ يَوْمِيهِ بِالتَّادِ الْعَسُوفِ

« (١٢) (الغريب) القَذُوفُ البعيد تقول نَوَى وَنَيْتُ وَقَلَاةٌ قَذُوفٌ أَيُ بَعِيدَةٌ تَقَاذِفُ بَيْنَ يَسْلَكُمَا مِنْ قَذْفِ الْحَجَرِ وَبِهِ (ض) إِذَا رَمَى بِهِ تَقُولُ الْبَحْرُ يَقْذِفُ الْجَوَاهِرَ (المعنى) الْمَلِكُ تُخَفِيفُ الْمَلِكِ وَالْمُرَادُ بِهِ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشَّأَوُ الْقَصْدُ

« (١٣) (الغريب) عَنَاهُ كَلَفُهُ مَا يَشْقَى عَلَيْهِ وَأَذَاهُ وَحَزَنُهُ مِنْ عُنِيٍّ فَلَانٌ عَلَى الْمَجْهُولِ بِحَاجَةٍ عِنَايَةً وَعُنِيٍّ يَعْنِي عَنَى وَهَذَا قَلِيلٌ أَيُ أَهْمَتُهُ وَاشْتَغَلَ بِهَا وَأَصَابَهُ مُشَقَّةٌ بِسَبَبِهَا فَهُوَ عَانٍ وَعَنِ فِي الْحَدِيثِ « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ^(١) » أَيُ مَا لَا يُهَيِّئُهُ

« (١٤ و ١٥) (الغريب) اللَّوْكَ مُضْعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَقَدْ لَكَ الْفَرَسُ اللَّجَامَ وَفَلَانٌ يَلُوكُ أَعْرَاضَ النَّاسِ أَيُ يَقَعُ فِيهِمْ — وَالْجَنَاهُ بِالْفَتْحِ الْغِلْظَةُ فِي الْمِشْرَةِ وَهُوَ تَرَكُّ الرِّفْقِ فِيهَا وَالْجَافِي الْغَلِيظُ يُقَالُ « ثَوْبٌ جَافٍ » وَمِنْهُ جَافِي الْخُلُقِ أَيُ كَرًّا غَلِيظُ الْمِشْرَةِ يُقَالُ هُوَ مِنْ جُفَاةِ الْعَرَبِ — وَالْجَلِيفُ الرَّجُلُ الْجَافِي كَالْجَلِيفِ يُقَالُ « أَعْرَابِيٌّ جَلَفٌ » وَالْفِعْلُ مِنْهُ جَلَفَ جَلَاةً (المعنى) الْمُرَادُ بِلَوْكِ اللَّفْظِ التَّلَحُّجُ فِي النَّطْقِ وَعَدَمُ تَبْيِينِ الْكَلَامِ

« (١٦ و ١٧) (الغريب) رَغَمٌ ^(٢) — وَرَضُنُ الْعَقْلِ وَغَيْرُهُ رَضَانَةٌ اسْتَحْكَمَ وَاشْتَدَّ ثَبَاتُهُ فَهُوَ رَصِينٌ تَقُولُ هَذِهِ دِرْعٌ رَصِينَةٌ حَصِينَةٌ وَرَضَنَ الْأَمْرَ (ن) وَأَرَضَنَهُ بِمَعْنَى أَيُ أَكْمَلَهُ وَأَنَّهُ وَأَحْكَمَهُ — وَحَصِفَ الرَّجُلُ (ك) حَصَافَةً كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ مُحْكَمَ الْعَقْلِ فَهُوَ حَصِيفٌ وَحَصِيفٌ

« (١٨) (الغريب) النَّادِ ^(٣) — الْعَسُوفُ الظَّلُومُ وَالْآخِذُ بِقُوَّةٍ يُقَالُ سُلْطَانٌ عَسُوفٌ وَعَسَافٌ وَالْعَسُوفُ أَيْضًا اللَّابَةُ الَّتِي تَمُرُّ عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ فَتَرْكَبُ رَأْسَهَا فِي السَّيْرِ وَلَا يَتَنَبَّهُ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَسْفِ وَهُوَ السَّيْرُ بِغَيْرِ هَدَايَةٍ

- (١٩) أنت في دولة الحبيب إلينا قترَفَقْ بالماجِدِ الغَطْرِيفِ
(٢٠) فاذا ما نَعَبْتَ شَرَّ نَعِيبِ فعلى غيرِ رَبْنِهِ المألوفِ
(٢١) لستُ أخشى إلا عليه فكن بالأزْيَحِي الرؤوفِ جِدْ رؤوفِ
(٢٢) إنما الزَّابُ جَنَّةُ الخلدِ فيها من نَداهِ غَضَارَةُ التفوفِ
(٢٣) كيف قارنتَ منه بذراً تماماً وله منك جَوْزَهْرُ الكُسُوفِ
(٢٤) كيف صاحبتَه بأخلاقٍ وَغْدٍ لايني في يُمُوسَةٍ وجُفوفِ

والأخذُ على غير الطريقِ وكذلك التعسُّفُ والاعتسافُ (المعنى) يا أبا جعفر اجعلْ لي جعفرًا باقياً ولا تُصِبْ دولته بدهيةٍ عظيمةٍ . غني بيوميه دولته لأنها منقسمةٌ على البومين يومٍ صلحٍ ويومٍ حربٍ أو يومٍ نعيمٍ ويومٍ يؤس^(١)

« ١٩ » (الغريب) الغَطْرِيفُ السيد الشريف السخي الكثير الخير قال التبريزي يقال انه في الأصل البازي وتُسَبَّه الرجل به يقالُ بازٌ غَطْرِيفٌ وَغَطْرَافٌ قال أبو الطيفانة

وَأَيُّ كَمِنْ قَوْمٍ زُرَّارَةٌ مِنْهُمْ وَعَمَرُوا وَقَعَقَاعُ أَلَاكَ الْغَطَارِفُ^(٢)

وتَغَطَّرَفَ الرجل تكبَّرَ واحتال في المشي خاصةً يقالُ ما هذه الغطرقة (المعنى) واضحٌ واعلم أنَّ في قوله هذا ضعف جعفر وقوة ضده الوهراني

« ٢٠ » نَعَبَ الغرابُ (ف) نَعَبًا ونَعِيبًا ونُعَابًا صَوَّتَ بالبين على زعمهم وفي دعاء داؤد على نبيِّنا وعليه الصلوة والسلامُ « يا رازقَ النعَابِ في عُشِّهِ » - والرَّيْجُ الدارُ بعينها حيث كانت وهو في الأصل الموضعُ الذي يَرْتَبِعُونَ فيه أي يقيمون فيه في الربيع

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) الأَرِيحِيُّ الواسعُ الخُلُقِ الذي يُسَرُّ باعطاء الجوازِ ويراح إلى العطاء والأَرِيحِيَّةُ خَصْلَةٌ يُرْتَاخُ بها إلى النَّدى يقال أخذته الأَرِيحِيَّةُ أي الهشاشة لا بُتْدَالُ العطايا - والغضارةُ النِّعْمَةُ والسَّعَةُ والخِصْبُ وعيشٌ غَضِرٌ مَضِرٌ أي ناعمٌ - والتغوفُ^(٣)

« ٢٣ » (المعنى) جوزهر معرَّب كوزهر بالفارسية وهو عُقْدَةُ الرأسِ والذَّنْبُ استعماله بعض الشعراء المتأخرين^(٤) . يتعجب من مقارنة الممدوح وهو البدرُ التامُّ عدوه الوهراني وهو جوزهرُ لأنَّ البدر يخسف في مثل هذه الحالة

« ٢٤ » (الغريب) وَنَى الرجلُ في الامرِ يَنِي وَيُونِي وَيُونِي وَنِيًا وَوَنَى فَتَرَ وَضَعَفَ وَكَلَّ وَأَعْيَا وفلانٌ

- (٢٥) كيف راهنت في السِّباقِ على ما فيك من ونيّةٍ وباعَ قَطُوفِ
(٢٦) واعتزامِ يَرَى الأمورَ إذا أَلَقْتُ قِرَاعاً بناظِرٍ مكفوفِ
(٢٧) وخَتَى حالفٍ بأنك ما أصبحتَ يوماً لغيره بحليفِ
(٢٨) ما عَجِبُ بأن لعبتَ بدهرٍ نائمٍ طرفه وخَطْبِ تريفِ
(٢٩) ولذا صار كُلُّ لَيْثٍ هَزَبِراً قانماً من زمانه بالغريفِ

(الف) مكدا في الأصل . لعله محرف عن « جراناً » . أنظر المعنى (ب) بالرعي (ط)

لا يَفِيّ يفعلُ كذا أي لا يزالُ (المعنى) أرادَ باليبوسة والجفافِ قِلَّةَ الخيرِ الذي هو سببُ الاتصالِ والانفلاقِ بين الناسِ لأنَّ اليبوسة هي قِلَّةُ النَّدى وضدُّ الرطوبةِ وهي كيفيةٌ تقتضي صعوبةَ الشكلِ والتفرُّقِ والاتصالِ ورجلٌ يابسٌ أي قليلُ الخيرِ وقد يَبَسَ ما بينهما أي تقاطعا ولا تُؤبِسُ الثَّرى بيني وبينك ومنه قول جرير
فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مُثْري^(١)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) راهنتُ فلاناً على كذا خاطرتُهُ وكل شيءٍ يُحْتَبَسُ به شيءٌ فهو رهينُهُ ومرتهنُهُ وخيلُ الرهانِ هي التي يُراهنُ على سباقها جمالٌ أو غيره يستحقُّه صاحبُ السَّابقِ وفي المثل « هما كفرنسيَّ رِهانٍ^(٢) » — والقَطُوفُ من الدوابِّ البطيُّ وقطفتِ الدابةُ (ض — ر — ك) ضاقَ مَشْيُها وبَطُوْءٌ أو أَساءَتِ السَّيرَ وأبطأتْ وقد يُستعملُ في الإنسانِ — والاعتزامُ والعزمُ بمعنى واحدٍ — والجِرانُ بالكسر من البعيرِ مقدَّمُ عُنتِهِ من مذبحه إلى منحره — والخنى الفحشُ في الكلامِ قال طرفة

بطيء عن الجُلَى سريع إلى الخنى ذلول باجماع الرجال ملهّد^(٣)

(المعنى) « قِراعاً » امله تصحيف « جراناً » بالكسر أي أَلَقْتُ عليه جراناً معناه أَلَقْتُ ثِقَلَهَا عليه يقولون « التي فلانٌ على هذا الأمرِ جِرانُهُ » أي وطنَ نفسه عليه وهو مجازٌ من قولهم « التي البعيرُ جِرانُهُ » إذا بركَ وفي الحديث « حتى ضَرَبَ الحقُّ بِجِرانِهِ^(٤) » أي ثبت واستقرَّ ونحو هذا قولهم « التي عليه بَعاعُهُ وأجرانُهُ » يقول كيف سابقته إلى الرياسة مع كونك ذا عزمٍ يرى الأمورَ إذا حَلَّتْ به بعينُ عيائه وذا كلامٍ فاحشٍ كأنَّه حَلَفَ بالله أنه ما أصبحَ معاهداً لغير الكلامِ الفاحشِ . واسنادُ الرّؤيةِ إلى العزمِ والحلفِ إلى الخنى مجازٌ ويقال حليفُ النَّدى أيضاً كما في قول الأعشى

حليفُ النَّدى إن عاشَ يرضَ به النَّدى وإن مات لم يرضَ النَّدى بحليفِ^(٥)

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) الغريفُ الشجرُ الكثيرُ اللثفِ أي شجرُ كان (المعنى) لعله أرادَ بالخطبِ

- (٣٠) إِنَّ فِي مَغْرِبِ الْخِلَافَةِ دَاءٌ لَيْسَ يُبْرِئُهُ غَيْرٌ أَمْ الْخُتُوفِ
(٣١) إِنَّ فِيهِ لَشُعْبَةٌ مِنْ بَنِي مِرْوَانَ تُنَبِّئُ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ مَخُوفِ
(٣٢) إِنَّ فِي صَدْرِ أَحْمَدِ ابْنِي أَحْمَدَ قَلْبًا يَنْهِي بِسَمِّ مَدُوفِ
(٣٣) مُتَخَلِّلٍ مِنْ اثْنَتَيْنِ بَرِيٍّ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ وَدِينٍ حَنِيفِ
(٣٤) لَيْسَ مُسْتَكْتَرًّا لِمَثَلِكَ أَنْ يَقْرِ قَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْمَشْرُوفِ
(٣٥) يَا مُعِزُّ الْهُدَى كَفَانِي أَنِّي لَكَ طَوْدٌ عَلَى أَعَادِيكَ مُوفِ
(٣٦) وَإِذَا مَا كَوَاكِبُ الْحَرْبِ شُبَّتْ لَمْ أَكُنْ لِلرِّمَاحِ غَيْرَ رَدِيفِ

(الف) يسق (١)

التريف الخطب اليسير السهل من الترفق وهي البعثة وسعة العيتي تقول « لم أزل معهم في ترفق » ولكنه غير معروف في اللغة والخطب يطلق على كل أمر صغر أو عظم ومنه هذا خطب يسير وخطب جليل . وقوله « ولذا الخ » أي صار كل شريف قانعا من زمانه ببيته معتزلا عن الناس وفي النسخ المطبوعة بالرغيف وهو لا يناسب المزبر

« ٣٠ » إِنَّ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ الَّتِي تَحْتَ يَدِ الْخَلِيفَةِ الْمَعَزِّ شَرًّا لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الْحَرْبُ . كُنِيَ بِأَمِ الْخُتُوفِ عَنْ الْحَرْبِ وَالْخُتُوفِ جَمْعُ حَتَفٍ وَهُوَ الْمَوْتُ وَقَوْلُهُ « أَمِ الْخُتُوفِ » مِثْلُ قَوْلِهِ « أَمِ الْمَنَآيَا »^(١)

« ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) قَوْلُهُ « تُنَبِّئُ » لِمَعْنَى الْإِنْبَاءِ بِمَعْنَى الْإِخْبَارِ — وَسَمِّ مَدُوفٍ وَمَدُوفٍ أَيُّ مَبْلُولٍ وَيُقَالُ مَسْحُوقٌ مِنْ دَافِ الدَّوَاءِ وَالزَّعْفَرَانِ وَالسُّفُوفِ فِي الْمَاءِ إِذَا أَذَابَهُ وَضَرَبَهُ فِيهِ لِيُخْتَرُ تَقُولُ دُفْتُ الْمَسْكَ بِالْعَنْبَرِ — وَيَهْمِي مِنْ قَوْلِهِمْ هَمِّي الْمَاءُ إِذَا سَالَ — وَأَوْفَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَى وَهُوَ الشَّرَفُ مِنَ الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ الْمِيفَاءُ (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « أَحْمَدُ » لَعَلَّهُ اسْمُ الْوَهْرَانِيِّ الْمَهْجُوِّ وَبَنُو أَحْمَدَ آلُ النَّبِيِّ صَلَّم

« ٣٦ » (الغريب) شَبَّ النَّارَ (ن) أَوْقَدَهَا فَشَبَّتْ هِيَ — وَالرَّدِيفُ التَّابِعُ وَالرَّاكِبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ يُقَالُ لَهُ رَدِيفٌ وَرَدْفٌ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئًا فَهُوَ رَدْفُهُ وَرَدِيفُهُ (المعنى) قَوْلُهُ « كَوَاكِبُ الْحَرْبِ » أَيُّ كِتَابِهَا لِتَوَقُّدِهَا بِالْحَدِيدِ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ فِي شَرْحِ قَوْلِ الْأَخْطَلِ

وَفِي كُلِّ أَفَقٍ قَدْ رَمِيَتْ بِكَوَكِبٍ مِنَ الْحَرْبِ مَخْشِي إِذَا مَا تَوَقَّدَا^(٢)

وَقَدْ يُطْلَقُ الْكَوَكِبُ عَلَى السِّيفِ وَبَرِيْقِ الْحَدِيدِ وَتَوَقُّدُهُ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ

- (٣٧) أَنْطَوِي دَائِمًا عَلَى كَبْدٍ حَرَى عَلَى حَبِّكُمْ وَقَلْبٍ رَجُوفٍ
 (٣٨) أَنَا عَيْنُ الْمُقَرِّ بِالْفَضْلِ إِنْ أَنْكَرَ قَوْمٌ صَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ
 (٣٩) لَمْ أُحَارِبْ نَوْرَ الْهُدَى بِالدِّيَاجِي وَحُرُوفَ الْقُرْآنِ بِالتَّحْرِيفِ
 (٤٠) مِثْلَ هَذَا الْعَمِيدِ بِالْجَبْتِ وَالطَّا غُوتٍ مِنْهُمْ وَالْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ
 (٤١) مَا اسْتِضَافَ الْمَجْهَاءَ حَتَّى تَأَنَّا كَ أَيَا جَعْفَرًا بِفَسِيرٍ مُضَيِّفٍ
 (٤٢) إِنْ تَسْتَرَتْ عَيْنِي فَا حِيلَةُ عَيْنِكَ فِي الْخَيَالِ الْمُطِيفِ

(الف) (و) تَأَفَّاك (غيرها) (ب) أَبَاحْمَر (ط)

«٣٧» (الغريب) الرَّجُوفُ الْمَضْطَرَبُ وَرَجْفُهُ (ن) حَرَكَةُ فَرْجُفٍ هُوَ (ك) وَرَجَفَ الْقَلْبُ اضْطَرَبَ مِنْ الْجَزَعِ وَأَصْلُ الرَّجْفِ الْحَرَكَةُ وَالْاضْطَرَابُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ^(١) » (المنى) قَوْلُهُ « أَنْطَوِي » مَطَاوِعٌ طَوِيْتُ يُقَالُ « طَوَى الصَّحِيفَةَ فَانْطَوَتْ وَاطْوَتْ » وَانْطَوَى قَلْبُهُ عَلَى الْحَقِّدِ وَبَحْوِهِ اسْتَمَلَّ عَلَيْهِ يَقُولُ اشْتَمَلْتُ دَائِمًا عَلَى كَبْدٍ حَارٍ وَقَلْبٍ مَضْطَرَبٍ مِنْ حَبِّكُمْ وَالْكَبْدُ مُؤَنَّثَةٌ وَقَالَ الْفَرَّاءُ تَذَكَّرْ وَتَوَنَّثْ « ٣٨ وَ ٣٩ وَ ٤٠ » (الغريب) الدِّيَاجِي جَمْعُ دَيْجَاةٍ وَهِيَ الظَّالِمَةُ — وَحَرَفَ الْكَلَامَ غَيَّرَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يُخَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ^(٢) » — وَالْعَمِيدُ الَّذِي هَذِهِ الْعَشَقُ نَقُولُ « هُوَ عَمِيدٌ مِنْ حُبِّ فُلَانٍ » وَعَمَدُ الْمَرَضِ فُلَانًا (ض) أَضْنَاهُ وَأَوْجَعَهُ وَفَدَحَهُ — وَالْمَشْغُوفُ الْمَجْنُونُ حُتًّا نَقُولُ « هُوَ مَشْغُوفٌ بِكَذَا » وَشَفَعَهُ الْحَبُّ أَيُّ بَلَغَ شَغَافَهُ وَالشَّغَافُ بِالْفَتْحِ غِلَافُ الْقَلْبِ . وَقِيلَ حَبَّتْهُ وَسَوَّيْدَاؤُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قَدْ شَفَعَهَا حُبًّا ^(٣) » وَنَظِيرُ شَفَعَهَا كَبَدَهَا (المنى) الْمُرَادُ بِالْعَمِيدِ « الْوَهْرَانِي » وَبِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ سَادَاتُهُ وَأُمَرَاؤُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ ^(٤) » وَالْمُرَادُ « بِالْجَبْتِ » فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْأَصْنَامُ وَكُلِّ مَا عْبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ « وَبِالطَّاغُوتِ » الشَّيْطَانُ

«٤١» (الغريب) اسْتِضَافٌ زَيْدًا طَلَبَ إِلَيْهِ الضِّيَافَةَ وَأَضَافَهُ وَضَيَّفَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيُّ أَنْزَلَهُ مَنْزِلَةً الْأَضْيَافُ كَقَوْلِكَ أَكْرَمَهُ وَكَرَّمَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَأَبْوُوا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا ^(٥) » وَاسْتِضَافٌ بِهِ اسْتِغَاثَةٌ بِهِ وَأَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ أُمَالَهُ إِلَيْهِ وَأُسْنَدَهُ وَنَسَبَهُ وَأَضَافَ فُلَانًا أَجَارَهُ وَأَضَافَهُ إِلَيْهِ أَلْجَأَهُ (المنى) قَوْلُهُ « تَأَفَّاكَ » كَمَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ فِيهِ تَحْرِيفٌ وَفِي نَسْخَةٍ (ف) تَأَنَّاكَ أَيُّ انتَظَرْتُكَ لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ لِلْمَدْحُوحِ يَا جَعْفَرُ لَمَّا انتَظَرْتُكَ عَدُوَّكَ الْوَهْرَانِي لَا تُضَيِّفُهُ طَلَبَ الضِّيَافَةَ إِلَى الْمَجْهُودِ

«٤٢» (المنى) إِنْ سَتَرْتَ شَخْصَكَ عَنْ عِيَانِي خَوْفًا مِنْ أَنْ أَهْجُوكَ فَأَنَا آتِيكَ فِي مَنَامِكَ فَأَيُّ حِيلَةٍ عِنْدَكَ لِمُدَافَعَةِ خَيَالِي الَّذِي يَطُوفُ فِي عَيْنِكَ . فِي هَذَا تَحْذِيرُ الْوَهْرَانِي

﴿ القصيدة الثلاثون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله

- (١) قد سار بي هذا الزمانُ فأوجفاً ونحاً مشيبي من شبابي أخرفاً
(٢) إلا أكنُ ببلغت بي السنُ المدى فلقد بلغت من الطريقِ المنصفاً
(٣) فأما وقد لاح الصُّباحُ بلمتي وانجابه ليعلُ عمامتي وتكشفاً
(٤) فلتن لهـوتُ لألهوتُ تصنعاً ولئن صبتُ لأصبوتُ تكلفاً
(٥) ولئن ذكرتُ الغانياتِ فخطرةً تعادُ صباً بالحسانِ مكلفاً

(الف) أما (لن)

« ١ » (الغريب) وَجَفَ الفرسُ والبعيرُ عدا وسار العَنَقَ وفي حديث عليّ عليه السلام « أهونُ سَيْرها فيه الوجيف »^(١) وأوجفته أنا أي حثثته على العدو يقالُ أَوْجَفَ فَأَعْجَفَ وفي التثنية العزيز « فَأَأَوْجَفْتُمْ عليه مِنْ خَيْلٍ وَرِكَابٍ »^(٢) أي ما أعلمتم (المعنى) قد اشتدَّ الزمانُ عليّ في تحلي على العدو السريع في ميدان العمرِ وبتل مشيبي حالة شبابي . جمل العمرِ ميداناً والزمانَ راكباً ونفسه مراكباً واستعارَ الاحرف للشبابِ لكونها سوداً مثل شعرِ الشبابِ أي نحاً مشيبي بعضَ سوادِ شبابي

« ٢ » (الغريب) وَالْمَنْصَفُ من الطريقِ ومن النهارِ ومن كلِّ شيءٍ وَسَطُهُ وَمُنْتَصَفُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ أيضاً وَسَطُهُ وَنَصْفُهُ (ن) بلغ نصفه يقالُ « نَصَفَ الشَّيْبُ رَأْسِي وَالْإِزَارُ سَاقِي » (المعنى) قد بلغت من طريقِ العمرِ نصفه وإن لم يبلغ عمري غايته

« ٣ » (الغريب) اللَّمَّةُ^(٣) — وانجابه الليلُ انكشفَ وانقطعَ وجابه الثوبَ (ن — ض) قَطَمَهُ (المعنى) استعارَ الصُّباحَ للشيبِ لكونه أبيضَ واللَّيْلَ للشبابِ لكونه أسودَ يقولُ ألا وقد ظهر الشيبُ في شعرِ رأسي وذهب زمانُ شبابي الذي هو زمانُ العمى أي زمانُ فَقْدَانِ البصيرةِ

« ٤ و ٥ » (الغريب) واعتاد الشيء صيِّره عادةً لنفسه من العَوْدِ (المعنى) ولئن ذكرتُ الغانياتِ في هذا العمرِ فذكرى أياهنَّ خطرةٌ تخطرُ بقلبِ العاشقِ المولعِ بالحسانِ مرةً بعد أخرى . وهذا اعتذار عن تذكر الغانيات

- (٦) فَلَقْدَ هَزَزْتُ غُصُونَهَا بِثَارِهَا وَهَصَرْتُهُنَّ مُهْفَهَفًا فَهْفَهَفَا
 (٧) وَالْبَانُ فِي الْكُثْبَانِ طَوْعٌ يَدِي إِذَا أَوْمَأْتُ إِيمَاءٍ إِلَيْهِ تَعَطَّفَا
 (٨) وَلَقَدْ هَزَزْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِ مِثْلِهَا وَصَحَوْتُ عَمَّا رَقَّ مِنْهَا أَوْ صَفَا
 (٩) فَرَدَدْتُهَا مِنْ رَاحَتَيْهِ مُزَّةً وَشَرِبْتُهَا مِنْ مُقْلَتَيْهِ قَرَقَفًا

« ٧ و ٦ » (الغريب) المهفف^(١) - وهَصَرَ^(٢) - وَالْكُثْبَانُ جمع كَثِيبٍ^(٣) (المعنى) يصفُ تمتعه بالغانيات في زمانٍ شابهه يقول ولم قد حرَّكتُ قدودهن التي هي كالغصون مع أثمارها وأملتها اليّ واحداً بعد واحدٍ وهُنَّ دِقَاقُ الخصور مطيعاتٌ لي بحيث إذا أشرتُ اليهن إشارة خفيةً انعطفن اليّ . أراد بالبان القدود وهو شجرُ سط القوام لين ورقه كورق الصفصافِ الواحدة بانه ويشبه به القد لظوله وأراد بالكثبان الاكفال لضخامتها كأن القدود نابتة في الاكفال كالبان في التلال

« ٨ و ٩ » (الاعراب) انتصب « مُزَّةً » على كونه حالاً للضمير في « رددتها » (الغريب) المُرُّ بالضم ما كان بين الحامض والحلو يقال « شرابٌ مُرٌّ ورمانٌ مُرٌّ » وهي مُزَّةٌ والمزاة أيضاً الحر اللذيذة الطعم سميت بذلك للدعما اللسان وفي اللسان « مز شرابكم أقبح المزاة والمزوزة وذلك اذا اشتدت حموضته » - والقرقفُ الحرُّ وهو اسمٌ لها سُميت قرقفاً لأنها تُقرقفُ شاربها أي تُرْعِده قال عبدة ابن الطيب

ثم اضطبحتُ كميّاً قرقفاً أنفاً من طيب الراح والذاتُ تعليل^(٤)

(المعنى) ولقد نشطتُ الكأسَ في يد غانيةٍ مثل أولئك الغانيات ثم أفقتُ من سُكوري وتركْتُ خمرها الرقيقة الخالصة أي رددتُ خمرَ كَفِّ الغانية وهي لذيدة الطعم وشربتُ خمرَ عينها وهي مُرْعِدَةٌ أي ابتليتُ بحسن عينها الفاترين الخمورتين فزالَ عقلي بهما كأنني شربتُ خمرها وإن لم أشرب الخمر التي ناولتني بكفيها ويمكن أن يكون المعنى في يد غانيةٍ مثل الكأس تشيها لها بالكأس في رقتِها وحسنِ منظرها وقد تُشبه العشيقة بالخر كما في قول المتنبي

كلُّ خصانةٍ أرقَّ من الخمرِ بقلبٍ أفتى من الجلود^(٥)

ومن العشاق من يحبُّ أن يشرب خمرَ عيني عشيقتيه وخرَ كفيها معاً كقول البحرى

ورُبَّتْ ليلَةٌ قد بتُ أسقى بينيها وكفيها المداما^(٦)

عاطيتها غصةً الأطراف مرهنةً شربتُ من يدها خراً ومن فيها^(٧)

(١) المرح ٤ (٢) المرح ١/٥ (٣) المرح ٣٨ (٤) الفضليات ٢٩٢ (٥) للتنبي ١٧٥

(٦) البحرى ٢٩ (٧) البحرى ٢٧

- (١٠) ما كان أفتكني لو اخترطت يدي من ناظرينك على رقيبك مرهفا
(١١) وخدور مثلك قد طرقت لقومها متعريضا ولأرضها متعسفا
(١٢) بأقب لا يدع الصهيل إلى القنا حتى يلوك خطامها المتقصفا
(١٣) يسري فاحسب في عنائي قائفا متفرسا أو زاجرا متمسيفا
(١٤) يزري الأنيس بمسمي وحشية قد أوجسا من نباء فتشوقا
(١٥) فتقدما وتنصبا وتذلقا وتلطفا وتشرقا وتحرقا

«١٠» (المعنى) ما كان أمهرني في القتل لو جرّدت يدي سيفاً مؤثراً مثل سيف عينك لقتل رقيبك
«١١ و ١٢» (الغريب) تمسّف^(١) - وأقب^(٢) - وتقصف الشيء انكسر من قصف الشيء (ض)
ققصف هو أي كسره فانكسر (المعنى) وكم خدور حسناء مثلك زرتها ليلاً مزاحماً لقومها سارياً في أرضها بلا
تدبير ولا روية لما يزل بي فيها من الآفات على جوادٍ دقيق الخصر ضامر البطن لا يسكت عن صوته
ولا يسرع إلى الحرب حتى يمضغ لجأته فيكسره لشدة مضغه . يصف نشاط الجواد للقتال
«١٣» (الغريب) القائف^(٣) - والزاجر^(٤) - والمتعيف هو المتكهن والذي يعمل العيافة وهو زجر
الطير ومنه «ابتكرت ابتكار التعيف» (المعنى) يصف شدة فراسة الفرس كأنه قائف أو زاجر . قيل سمي
الفرس فرساً لفراسته أي لاستدلاله بالأمور الظاهرة على الأمور الباطنة
«١٤ و ١٥» (الغريب) الایجاس والتوجس التسمع إلى الصوت الخفي من الوجس وهو الفرع يقع
في القلب أو في السمع من صوت أو غير ذلك ومنه قوله تعالى «وأوجسن في نفسه خيفة»^(٥) أي أحسن
بها - والنبأ الصوت الخفي قال الحارث بن حلزة

آنت نباء وأفرعها القناص عصراً وقد دنا الإمساء^(٦)

وقيل هو صوت الكلام - وتشوف إلى الخبر وغيره تطلع إليه وتشوف من السطح تطاول ونظر
وأشرف ومنه «ورأيت نساء يتشوفن من السطوح» - وتنصب قام وارتفع - وذلق السكين حذده
وذلق الفرس ضمّره حتى ذهب فضول لحمه كقول عدي بن زيد

فذلّته حتى ترفع لحمه أداويه مكنوناً وأركب وادعاً^(٧)

وحدث كل شيء ذلقه يقال «شبا مذلق» - وتشرف علا وارتفع من الشرف وهو العلو والمجد وهو
أيضاً المكان العالي ومنه علا شرفاً - وتحرف من الحرف وحرف كل شيء طرفه وشفيره وحده ومنه حرف

(١) المرح ٢/٨ (٢) المرح ٢/٨ (٣) المرح ٢/٤ (٤) المرح ٢/٤ (٥) القرآن ١٦/٦
(٦) المملكات ١٣٧ (٧) التاج

- (١٦) وتكْتَفَانِي يَنْفُضَانِ لِي الدَّجَى فاذا أمنتُ ترصَّدا فتخوفا
 (١٧) فكأنما وقع الصريحُ اليهما بحصارِ أنطاكيةٍ فاسترجفا
 (١٨) ثغرُ أضاعَ حريمه أربابه حتى أهينَ عزيزه واستضعفا
 (١٩) يصلُ الرنينَ إلى الرنينِ لحادثٍ يربدُ منه البدرُ حتى يُكسفا
 (٢٠) مالي رأيتُ الدينَ قلَّ نصيره بالشرقيينِ وذلَّ حتى خُوفاً^(الف)
 (٢١) هم صَيَّرُوا خَدَمًا تَسُوسُ أُمُورَهُمْ^(ب) يا للزمانِ السَّوءِ كيفَ تصرَّفا
 (٢٢) من كلِّ مُسَوَّدٍ الضميرِ قد انطوى للمسلمينِ على القلَى وتلفاً^(ج)

(الف) حرماً (ب - ح) (ب) قد ملكوا (كد - م) (ح) على القطيعة والحقا (كد - م)

الجلبل وهو أغلاه المحدد (المعنى) يُلقِي إلى الأنيس أي إلى من يركبه أذني بقرية وحشية كأنهما أحستا بصوت خفي فارتفعتا إليه . ذكر الضمير في « أوجسا » كأنه أراد بسمعين عضوي السباع والعضو مذكر وإلا فالأذن مؤنثة تصغيرها أذينة وفي التنزيل العزيز « وتعيها أذن واعية^(١) » والبيت الثاني يشتمل على أوصاف الأذن « ١٦ و ١٧ » (الغريب) قوله « ينفضان » من حديث أبي بكر رضي الله عنه والغار « أنا أنفض لك ما حولك » أي أحرك وأطوف هل أرى طلباً تقول نفضت المكان واستنفضته ونفضته إذا نظرت جميع ما فيه^(٢) ونفض فلان أي نظر إلى كل جانب يقال « إذا تكلمت نهائراً فانفض » أي التفت هل ترى من تكره وأصله من نفض الثوب وهو تحريكه لإزالة الغبار عنه — والصريح^(٣) — واسترجف رأسه حركة يقال خرجوا يسترجفون الأرض نجدة من الرجوف (المعنى) وأحاطا بي يتجسسان لي في الدجى هل يريان عدواً وترقباً لي خوفاً حين أمنتُ فكأنهما سمعتا صيحة أهل أنطاكية واستغاثتهم حين حُصروا وأحيط بهم فتحررنا لذلك . راجع المقدمة لتفصيل هذا الخبر^(٤) وتشديد الياء في قوله « أنطاكية » لضرورة الشعر والأصل فيها التخفيف ولم تزل أنطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من أعيان البلاد وأماتها^(٥) « ١٨ و ١٩ » (الغريب) أربد الشيء إربداداً كان أربد اللون من الربدة وهي الغبرة وتربد السماء تغيث (المعنى) لا تنقطع صيحاتهم لوقوع حادثٍ عظيمٍ يُظلم منه البدر حتى يدركه الكسوفُ

« ٢٠ » (المعنى) أراد بالشرقيين المشرق الأقصى والمشرق الأدنى

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) قلا فلاناً (ن) قلى وقلاء أبغضه — وتلفن تجمعت يقال تلفن القوم عليه أي

(١) القرآن ١٠٦ (٢) النهاية ١٠٦ (٣) الصريح ١٠٦ (٤) المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٨) (٥) معجم البلدان ١٠٦

- (٢٣) عُبْدَانُ عُبْدَانٍ وَتُبَّعُ تُبَّعٍ فالفاضلُ المفضولُ والوجهُ القفا
(٢٤) أَسْفِي عَلَى الْأَحْرَارِ قَلَّ حِفَاظُهُمْ إِنْ كَانَ يُغْنِي الْحُرَّ أَنْ يَتَأَسَّفَا
(٢٥) لَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ إِلَّا مَعْشَرًا أَضْحَوْا عَلَى الْأَصْنَامِ مِنْكُمْ عُكْفَا
(٢٦) هَلَّا اسْتَعَانَ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مَنْ لَمْ يَحِذْ لِلذَّلِّ عَنْكُمْ مَصْرَفَا
(٢٧) يَا وَيْلَكُمْ أَفَالَكُمْ مِنْ صَارِخٍ إِلَّا بِتَغِيرِ ضَاعَ أَوْ دِينَ عَقَا
(٢٨) فَدِينَةٌ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى تُسْتَبَى وَطَرِيقَةٌ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى تُقْتَبَى

(الف) عه (لق) (ب) تعنى (ط النناية)

تجمعوا من اللَّفِّ وهو الضَّمُّ والجمعُ وهو ضِدُّ النَّسْرِ (المعنى) سوادُ الكدِّ كنايةٌ عن العداوة يقال «م سُوْدُ الأَكْبَادِ وَصُهْبُ السَّبَالِ» أي أعداء ومنه قول الشاعر

فما أجشمتُ من إتيان قومٍ هم الأعداءُ فالأكْبَادُ سُوْدُ^(١)

«٢٣» (المعنى) العُبْدَانُ جمعُ عَبْدٍ والتَّبَّعُ جمعُ تَابِعٍ أي هم عبيدُ عبدي وخُدَّامُ خُدَّامٍ فالفاضلُ منهم صار مفضولاً والرئيسُ مرؤوساً . والقفا موخرُ العنق . قال المتنبي « غادرتُ أوجْهَهُمَ بحيثُ لغيتهُمُ أقفاءَهُمَ وكبودَهُمُ أفلاذًا »

«٢٤» (المعنى) « قَلَّ » هنا يفيدُ معنى النقيضِ من قولهم « قَبِلْتُ مِنَ الرِّجَالِ يَقُولُ ذَلِكَ » أي لا يقول به أحدٌ . وَرَجُلٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ أي لا يكادُ يفعلُه

«٢٥» (الغريب) الْعُكْفُ جمعُ عَاكِفٍ وعَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ (ن) عُكُوفًا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَكْفُونَ عَلَى أَنْصَامِهِمْ^(٢) » وَأَصْلُ الْعُكُوفِ الْحَبْسُ وَمِنْهُ الْإِعْتِكَافُ فِي الْمَسْجِدِ (المعنى) يَدْعُو عَلَيْهِمُ وَالْمُرَادُ بِالْأَنْصَامِ أَمْرَأَهُمُ الَّذِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى جَلْبِ مَنْفَعَةٍ وَلَا دَفْعِ مَضَرَّةٍ كَالْأَنْصَامِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا « قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أَفَ لَكُمْ وَلِيًّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ^(٣) »

«٢٦ و ٢٧ و ٢٨» (الغريب) صرَّخَ^(٤) — وَعَقَا الْأَثَرَ (ن) امَّحَى وَاضْمَحَلَّ وَعَفَتِ الرِّيحُ الْمَنْزِلَ دَرَسَتْهُ وَمَحَتْهُ — وَاسْتَبَى الْعَدُوَّ مِثْلَ سَبَاهِ (ض) أَي أَسْرَهُ وَالْغَالِبُ اخْتِصَاصُ الْأَسْرِ بِالرِّجَالِ وَالسَّبْيِ بِالنِّسَاءِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

فَعَادُوا بِالْغَنَائِمِ حَافِلَاتٍ وَعُدْنَا بِالْأَسَارِي وَالسَّبَايَا^(٥)

— وَاقْتِفَاءُ تَبِعَهُ مِنْ قَوْلِكَ قَفَوْتُ أَثَرَهُ إِذَا تَبِعْتَهُ وَمِنْهُ قَوَافِي الشَّعْرِ لِأَنَّ بَعْضَهَا يَتَّبِعُ إِثَرَ بَعْضٍ

(١) اللسان (٢) القرآن ٢٤٤ (٣) القرآن ٢٤٧ (٤) المرح ١/١ (٥) اللسان

- (٢٩) حَتَّى لَقَدْ رَجَعْتَ دِيَارُ رِيْعِيَّةِ
(٣٠) وَالشَّامُ قَدْ أُوْدَى وَأُوْدَى أَهْلُهُ
(٣١) فَمَجِبْتُ مِنْ أَنْ لَا تَمِيدَ الْأَرْضُ مِنْ
(٣٢) أَيْسَرُ قَوْمًا أَنْ مَكَّةَ عُودِرَتْ
(٣٣) أَوْ أَنْ مَلَحُودَ النَّبِيِّ وَرَمَسَهُ
(٣٤) فَتَرَبَّصُوا فَاللَّهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ
(٣٥) هَذَا الْمَرْءُ بْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
(٣٦) فِي صَدْرِ هَذَا الْعَامِ لَا يَلُوي عَلَى
- وَزَلْزَلَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ تَخَوُّفًا
إِلَّا قَلِيلًا وَالْحِجَازُ عَلَى شَفَا
أَقْطَارِهَا وَعَجِبْتُ أَنْ لَا تُخْصَفَا
بِمَجَرِّ جَيْشِ الرُّومِ قَاعًا صَفْصَفَا
بِمَدَارِجِ الْأَقْدَامِ يُنْسَفُ مَنَسَفَا
قَدْ آتَى لِلظُّلُمَاءِ أَنْ تَتَكْشَفَا
سَيَذُبُّ عَنْ حَرَمِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
أَحَدٌ تَلَقَّتْ خَلْقَهُ وَتَوَقَّفَا

« ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الغريب) رَجَفَ ^(١) — وَأُوْدَى الرَّجُلُ إِيدَاءَ هَلَكٍ فَهُوَ مُودٍ وَهُوَ مَاخُوذٌ مِنْ
وَدِي النَّخْلِ وَالْوَدِيُّ صِغَارُ الْفَسِيلِ الْوَاحِدَةُ وَدِيَّةٌ تُتَمَّى بِهِ لِأَنَّهُ يُخْرَجُ مِنَ النَّخْلِ ثُمَّ يُقَطَّعُ مِنْهُ فَيُغْرَسُ ^(٢)
وَأُوْدَى بِهِ الْمَوْتُ ذَهَبَ بِهِ — وَالشَّيْءُ حَرْفٌ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدَهُ وَتَثْنِيَّتُهُ شَفَوَانٌ وَجَمْعُهُ أَشْفَاءٌ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ
عِنْدَ مَوْتِهِ وَلِلْقَمَرِ عِنْدَ امْتِحَاقِهِ وَلِلشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا « مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا شَيْءٌ » أَيُّ قَلِيلٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ
وَمَرَّ بِلَيْ عَالٍ لِمَنْ تَشَرَّفَا أَشْرَفْتُهُ بِلَا شَيْءٍ أَوْ بِشَيْءٍ ^(٣)
أَيُّ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ أَوْ قَدْ بَقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ وَأَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ
وَشَفَّتِ الشَّمْسُ (ن) قَارَبَتِ الْغُرُوبَ وَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ فِي تَرْجُمَتِهِ (ش . ف . ي) — وَمَادَ
الشَّيْءُ (ض) مِيدًا وَمِيدَانًا تَحْرُكُ وَزَاغَ يُقَالُ « مَادَتْ بِهِ الْأَرْضُ » — وَخَسَفَ اللَّهُ الْأَرْضَ (ض) أَصَاخَا
بِمَا عَلَيْهَا وَخَسَفَتِ الْعَيْنُ ذَهَبَتْ أَوْ سَاخَتْ وَغَابَتْ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ » ^(٤)
(الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَقَدْ سَبَقَ وَصْفُ خِلَافَةِ بَنَدَادٍ فِي هَذَا الزَّمَانِ ^(٥)

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) عَادَرُ ^(٦) — وَالْقَاعُ أَرْضٌ سَهْلَةٌ مَطْمَئِنَّةٌ قَدْ انْفَرَجَتْ عَنْهَا الْجِبَالُ وَالْآكَامُ
وَالْجَمْعُ أَقْوَاعٌ وَأَقْوَعٌ — وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَيَذَرُهَا
قَاعًا صَفْصَفًا » ^(٧) — وَالرَّمْسُ الْقَبْرُ مُسْتَوِيًّا مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ وَالْأَصْلُ فِيهِ التَّغْطِيَةُ وَرَمَسَ قَبْرَهُ أَيُّ كَتَمَهُ
وَسَوَاهُ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَسْنَمًا وَمِنْهُ « رَمَسْتُ حَبَّةً فِي قَلْبِي » — وَنَسَفَ الرِّيحُ التُّرَابَ نَسْفًا وَمَنْسَفًا قَلْعَتَهُ
وَفَرَقَتَهُ وَنَسَفَ الْبِنَاءَ قَلْعَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا » ^(٨)

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) تَرَبَّصَ ^(٩) — وَلَوَى عَلَيْهِ (ض) عَطَفَ أَوْ انتَظَرَ يُقَالُ « مَرَّ لَا يَلُوي

(١) المرح ١/٢ (٢) اللسان (٣) الصحاح (٤) القرآن ٢/٨ (٥) المقدمة (ضف الحلافة العاسية
نمرة ٨ الفصل الثالث) (٦) المرح ١/٣ (٧) القرآن ١/٢ (٨) القرآن ٢/٢ (٩) المرح ٢/٢

- (٣٧) وَأَنَا الضَّمِينُ لَهُ بِمَلِكٍ قِيَادِمِ^(الف) طَوْعًا إِذَا الْمَلِكُ الْعَنِيفُ تَعَجَّرَ فَا
(٣٨) وَبِعَطْفِ أَنْفُسِهِمْ هُدًى وَنَدًى فُلُو صُرِفَ الْجِيُوشُ أَمِنْتُ أَنْ لَا تُصْرَفَا
(٣٩) فَإِلَى الْعِرَاقِ وَذَرَّ لِمَنْ قَدَّمَتْهُ مِصْرًا فَهَذَا مُلْكُ مِصْرٍ قَدْ صَفَا
(٤٠) وَارَى خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَمْ تَكُنْ بِيصِيرَةٍ تَجَلُّو الْقَضَاءِ الْمُسْدَفَا
(٤١) فَكَأَنِّي بِالْجَيْشِ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ أَرْضُ الْحِجَازِ وَبِالْمَوَاسِمِ زُلْفَا^(ب)
(٤٢) وَبِكَ ابْنُ مُسْتَنَّى الْأَبَاطِيحِ عَاجِلًا قَدَصِرْتَ غَيْثَ مَنْ اجْتَدَى وَمَنْ اعْتَقَى

(الف) (كج) لهم (غيرها) (ب) (ظن) دلما (كل)

على أحدٍ « أي لا يقف ولا ينتظر — وتلفت له صرف وجهه إليه من اللفت بمعنى اللي والصرف
« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) القياد والمقود الحل الذي تقاد به الدابة وفلان سلس الفياد وصعبه وهو على
المثل أي يطاوعك على هواك وأعطى فلان القياد أذعن طوعاً وقيل كرهاً كقوله « ذأوا فأعطوك القياد »
— والعنيف الشديد من القول والسير من العنف مثلثة وهو ضد الرقيق — وتَعَجَّرَ على القوم ركهم بما
يكرهونه ولا يهاب شيئاً كقوله « تعجرف دهرًا ثم طالع أهله » أي صعب ثم ندل والعجرفة جفوة في
الكلام وخرق في العمل ومجارف الدهر ومجاريفه حوادثه ومن المطر سده وجعل عَجْرِي السير أي فيه خرق
وقبلة مبالاة (المعنى) المراد بالملك العنيف المعز يقول أنا ضامن المعز أنه إذا استولى عليهم ملك شديد مثله
بقهره وغلبته يجعلهم حاضمين طائعين ويعطف أنفسهم بهدايته وجوده ثم تبقى أنفسهم على الهداية لا تنحرف
عنها ولو صرّف المعز عنهم جيوشه يعني يخضعون له طائعين غير مكرهين من خوف الجيوش

« ٣٩ » (المعنى) الخطاب للمعز والمراد بقوله « مَنْ » القائد جوهر

« ٤٠ » (الغريب) أسدف الليل أظلم وأسدت المرأة القناع أرسلته والسدافة بالكسر السِتارة يقال
« كَلَّتْهَا مِنْ وَرَاءِ سِدَاقِهَا » (المعنى) وأرى الأمور الخفية التي لم تأت في الوجود إلى الآن ورؤيتي إياها ببصيرة
تكشف القضاء المستور أي بما ألهمني الله من نور علمه أي الذي أراه ليس بظن ولكنته أمرٌ ثابتٌ محققٌ .
إِعْلَمَ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ « بِيصِيرَةٍ » تَتَمَلَقُ بِقَوْلِهِ « أَرَى » وَمَعْنَى قَوْلِهِ « وَلَمْ تَكُنْ » لَمَّا تَأْتِ فِي الْوُجُودِ

« ٤١ و ٤٢ » (الغريب) استسن فلان الطريقة سار فيها من سنن الطريق وهو نهجه وجهته ومعظمه
— واعتنى^(١) (المعنى) فكأنني أرى جيشك قد ضاقت به أرض الحجاز لكثرة ومواسم الحج قد قربت
وأراك يا ابن ساكن البطحاء قد صيرت في أقرب مدّة مطراً لمن جاء يطلب جودك . لعل الصواب « زُلْفَا »

- (٤٣) وَعَنْتَ لَكَ الْعَرَبُ الطَّوَالَ رِمَاحُهَا وَاسْتَجَفَلْتَ مِمَّا رَأَتْهُ تَخَوُّفًا
(٤٤) وَازْدَرَيْتَ قَبْرَ أَيْكَ قَبْرَ مُحَمَّدٍ بِمَلَائِكَ اللَّهِ الْمُحَلَّى مَتَكْنَفًا
(٤٥) وَرَقَيْتَ مَرْقَاهُ وَقُمْتَ مَقَامَهُ فِي بُرْدَةٍ تُذَرِّي الدُّمُوعَ الذُّرْفَا
(٤٦) مَتَقَلَّدًا سَيْفِينَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْ نَصِيرٍ وَسَيْفِكَ ذَا الْفَقَارِ الْمُرْهَفَا
(٤٧) لِيَقَرَّ تَحْتِكَ عَوْدُ مَنْبَرِهِ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ تَحْشُرًا وَتَلْهَفَا
(٤٨) وَتُمِيدُ رَوْضَتَهُ كَأَوَّلِ عَمْدِهَا مُتَفَوِّفًا فِيهَا النَّبَاتُ تَفَوُّفَا
(٤٩) وَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ هَزَجْتَ مُلَيَّيَا وَهَدَجْتَ بَيْنَ شِعَابِ مَكَّةَ وَالصَّفَا

بالزاء لا بالدال كما في جميع النسخ من زَلَفَ (ن) إذا تقدّم وتقرّب والزُلْفَى القربةُ ومنه قوله تعالى « وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُ بِكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى »^(١) وَدَلَفَ الشيخ والمقيّد بالدال (ض) أي مشى مشياً قارب الخطو يقالُ « جَاءَ يَدْلِفُ بِجَمَلِهِ لَتَقْلَهُ »

« ٤٣ » (المعنى) وخصمت لك أمة العرب التي رماحها طوالٌ وفرت خوفاً مما رأت من جلالك وعظمتك واستحفل ههنا بمعنى انحفل أي مضى وهرب مُسرِعاً

« ٤٤ » (الغريب) الازديار افتعالٌ من الزيارة — وتكنّفه القومُ واكتنفوه أحاطوا به وكانوا منه بمنّةٍ ويسرةٍ من الكَنَفِ وهو الجانبُ والناحيةُ

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) أذرى^(٢) — والذرف جمع ذارف من ذرف الدمع إذا سال لازم متعد — وتَفَوَّفَ^(٣) (المعنى) المراد برووضته روضة شريعتيه أو الروضة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها « بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » أي تميد روضته ناعمةً مخضرةً تتلأأ فيها الأنوارُ والأزهارُ كما كنا نعهدا أي نراها أولاً

« ٤٩ » (الغريب) هَزَجَ الْمُغَنِّي فِي غِنَائِهِ وَالْقَارِئُ فِي قِرَائَتِهِ طَرَبًا فِي تَدَارِكِ الصَّوْتِ وَتَقَارِبِهِ وَكُلُّ كَلَامٍ مُتَدَارِكٍ مُتَقَارِبٍ فَهُوَ هَزَجٌ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَفَّةُ وَسُرْعَةُ وَقْعِ الْقَوَائِمِ وَمِنْهُ الْهَزَجُ وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَعَارِضِ الشَّعْرِ يُسَمَّى بِذَلِكَ لِتَقَارِبِ أَجْزَائِهِ — وَهَدَجَ الرَّجُلُ (ض) هَدَجًا وَهَدَجَانًا مَشَى مِشْيَةَ الشَّيْخِ وَهُوَ مَشْيٌ رُوِيَ فِي ضَعْفٍ وَارْتِمَاشٍ وَيُطْلَقُ الْهَدَجُ عَلَى الْمَشِيِّ وَالسَّيْرِ وَالْعَدْوِ وَظَلِيمٌ هَدَاجٌ أَيِ عِشِي بَارْتِمَاشٍ

- (٥٠) وكأنتي بلواء نصرك خافقاً قد حام بين المروتين ورَفَرفا
(٥١) والحجر مُطْلِعاً إليك تشَوْفاً والرُكْنِ مُهْتَزاً إليك تشَوْفاً
(٥٢) وسألتُ ربَّ البيتِ بابتِ نبيّه وجعلتُك الزُّلْفَى إليه فأزَلَفَا
(٥٣) وهَرَبْتُ منه إليه في حُرُمَاتِهِ أَدْعُوهُ مُبْتَهلاً وأسْأَلُ مُلْحِفاً
(٥٤) وكأنتي بك قد بلغتُ مآربي وقضيتُ من نُسكِ المودع ما كَفَى
(٥٥) وخطبتُ قبل القومِ خطبةً فيَصَلِّ ^(الف) أُمْنِي عليك فوعدُ ربِّك قد وَفَى
(٥٦) وخطبتُ بالزُّوراءِ أُخْرَى مثَلَهَا ووقفتُ بين يديكَ هذا الموقِفَا

(الف) بك اليوم (ا س)

« ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) حام ^(١) — ورفرف الطائر بسطجناحيه وحركهما والرفراف الظلم لأنه يرف بجناحيه ثم يمدو — والزُلْفَى والزُلْفَةُ القُرْبَةُ والدرَجَةُ والمنزلةُ وفي التنزيل العزيز « وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقرَّبُ بكم عندنا زُلْفَى ^(٢) » وزَلَفَ اليه (ن) وازْدَلَفَ وتَزَلَفَ دنا منه وفي التنزيل العزيز وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ^(٣) « أي قَرَّبَتْ وَلِلمزدلفة موضعٌ بمكة سُمِّيَتْ بذلك لاقترب الناس الى منى بعد الإفاضة من عرفات — وابتهل اليه تعالى دعا باخلاص واجتهاد ونضرع ومنه قوله تعالى « ثُمَّ تَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَكَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ^(٤) » وَأَصْلُ التَّبَهُّلِ الْعَنَاءُ بِالطَّلَبِ قَالَ لَبِيدُ فِي قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِ فَأَبْتَهِلَ ^(٥)

أي فاجتهد في إهلاكهم — وَالْحَفَّ السَّائِلُ أَلَحَّ فِي السَّوَالِ وفي التبريل العزيز « لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْحَقَّ ^(٦) » وقد الحف عليه — والمآزِبُ والمآرِبَةُ الحاجة وفي التبريل العزيز « ولي فيها مآربُ أُخْرَى ^(٧) » وَأَرَبَ اليه أَرَبًا احتاج (المعنى) المراد « بِالْحَجْرِ حَجَرِ اسْمَعِيلِ فِي بَيْتِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ « هَرَبْتُ الْحَجَّ » أَي هَرَبْتُ مِنْ سَخَطِهِ إِلَى رِضَاهِ وَقَوْلُهُ « وَفَى » فَعَلَ لَازِمٌ بِمَعْنَى تَمَّ وَالزُّورَاءُ مَدِينَةُ بَغْدَادِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَبْوَابَهَا الدَّاخِلَةَ جُعِلَتْ مَزُورَةً عَنْ الْخَارِجَةِ الْبَعِيدَةِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ زَوْرِ الشَّيْءِ (س) إِذَا مَالَ وَاعْوَجَّ . وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَزْوَرَارٍ قَبْلَهَا ^(٨) . وفي هذا رجاء فتح بغداد كما فتحت مصر

﴿ القصيدة الحادية والثلاثون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) أَلَيْتَنَّا إِذْ أَرْسَلَتْ وَارِدًا وَخَفَا وَبِتْنَا تَرَى الْجُوزَاءَ فِي أَذْنِهَا شَنْفَا
(٢) وَبَاتَ لَنَا سَاقٍ يَقُومُ عَلَى الدَّجَى بِشَمْعَةٍ نَجِيمٍ ^(الف) لَا تُقَطُّ وَلَا تُطْفِئُ
(٣) أَغْنُ غَضِيضٌ خَفَّفَ إِلَيْنُ قَدَّهُ وَثَقُلَتْ الصُّهْبَاءُ أَجْفَانَهُ الْوُطْأَا

(الف) (ط) (صح) (غيرها)

« ١ » (الغريب) الواردُ من الشعرِ الطويلِ المسترسلِ يقال شعرٌ واردٌ أي يَرِدُ الكَفَلُ بطوله كما في « الاساس » قال طرفة

وعلى المتنين منها واردٌ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْتَبَكِرٌ ^(١)

— وَوَجِفَ الشَّعْرُ وَالنَّبَاتُ (س) وَحَفًا وَوُخِفَ (ك) وَحَافَةً كَتَفَ وَاسُودَّ وَشَعَرَ وَخَفَّ وَوَجِفَ —
وَالشَّنْفُ الْقُرْطُ الْأَعْلَى وَأَمَّا مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِهَا فَقُرْطٌ وَالْجَمْعُ شَنُوفٌ (المعنى) جَعَلَ اللَّيْلَ امْرَأَةً وَظِلَامَهُ شَعَرَ
رَأْسِهَا الطَّوِيلَ كَأَنَّهَا أَرْسَلَتْهُ عَلَى كَفْلِهَا وَجَعَلَ الْجُوزَاءَ شَنْفَهَا فِي أَذْنِهَا

« ٢ » (الغريب) قَطَّ الْقَلَمَ (ن) قَطَعَ رَأْسَهُ عَرْضًا فِي بَرِيهِ وَالْقِطُّ بِالْكَسْرِ النَّصِيبُ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ
الشَّيْءِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَانًا ^(٢) » وَالْقَدْ شَقَّ الْقَلَمُ طَوِيلًا يُقَالُ « إِذَا جَادَ فِدْكَ وَقَطَّلَكَ
فَقَدْ اسْتَوَى خَطُّكَ » (المعنى) قَوْلُهُ « عَلَى الدَّجَى » بِمَعْنَى فِي الدَّجَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى
حِينِ غَفَاةٍ ^(٣) » أَي فِي حِينِ غَفَاةٍ أَي بَاتَ لَهَا سَاقٍ يَسْقِينَا الْحَرَّ فِي اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ الَّذِي لَا ضَوْءَ فِيهِ إِلَّا ضَوْءُ نَجْمٍ
كَأَنَّهُ شَمْعَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْفِطِّ وَلَا تَنْطَفِئُ وَكَانُوا يَشْرَبُونَ الْحَرَّ فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ حِينَ يَخْتَاطُ ظِلَامُهُ بِنُورِ الصَّبَحِ
وَالْمُرَادُ بِالنَّجْمِ هُنَا سَهْلٌ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ ^(٤)

« ٣ » (الغريب) الْأَغْنُ ذُو الْغَنَةِ بِالضَّمِّ وَهُوَ صَوْتُ مَنْ الْأَهَاءِ وَالْأَنْفِ مِثْلُ نُونِ « مَلِكٌ وَعَنْكَ »
مِنْ غَنِّ الرَّجُلِ (س) غَنًا إِذَا تَكَلَّمَ مِنْ قَبْلِ خِيْشُومِهِ — وَالْغَضِيضُ الطَّرْفُ الْفَائِرُ الْمُسْتَرْخِي الْأَجْفَانِ الَّذِي
غَضَّهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ غَضِيضَةٌ يُقَالُ غَضَّ طَرْفَهُ وَصَوْتَهُ وَمِنْ صَوْتِهِ إِذَا خَفَضَهُ وَكَفَّهُ وَكَسَرَهُ — وَالصُّهْبَاءُ الْحُرُّ
وَهُوَ اسْمٌ لَهَا كَالْعَلَمِ قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوَلَوْنِهَا لِأَنَّ الصُّهْبَةَ كَالشُّعْرَةِ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الصُّهْبَةَ مَخْتَصَّةٌ بِالشَّعْرِ وَهِيَ

- (٤) ولم يُبْقِ إِرْعَاشُ الْمُدَامِ لَهُ يَدًا ولم يُبْقِ إِعْنَاتُ التَّنْتِي لَهُ عِطْفًا
(٥) تَزِيْفُ قَضَاءِ السُّكْرِ إِلَّا ارْتِجَاجَهُ إِذَا كَلَّ عَنْهَا الْخَصْرُ حَمَلَهَا الرِّدْفَا^(ب)
(٦) يَقُولُونَ حِقْفٌ فَوْقَهُ خَيْرُ رَانَةٍ أَمَا يَمْرِفُونَ الْخَيْرُ رَانَةً وَالْحِقْفَا^(ج)

(الف) ارتعاجة (ط) (ب) عه (طن) (ج) أما يملكون (كد - بس - م)

مُحَرَّةٌ يَمْلُوهَا سَوَادٌ يُقَالُ مَسَكٌ أَصْهَبُ وَعَنْبَرٌ أَشْهَبُ - وَالْوُطْفُ جَمْعُ أُوْطِفَ وَعَيْنٌ وَطَفَاءُ أَيُّ فَاضِلَةُ الشَّفْرِ مُسْتَرْخِيَةِ النَّظَرِ مِنَ الْوُطْفِ وَهُوَ كَثْرَةُ سَعَرِ الْحَاجِبِينَ وَالْعَيْنِينَ وَالْأَشْفَارِ مَعَ اسْتِرْخَاءِ وَطُولِ فِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ^(١) (الْمَعْنَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ «أَغْنٍ» إِلَى أَنَّ السَّاقِيَّ لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ بَلْ مِنَ الْفَرَسِ لَمَّا فِي لِسَانِهِمُ الْقَدِيمِ مِنْ نُونِ الْغَنَةِ . وَفِي الْعِرَاقِ كَانَ تِجَارَةُ الْخَرَمِ مِنَ الْفَرَسِ أَوْ الْيَهُودِ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ

مَنْ خَرَزِي نَطَفٍ أَغْنَى مُنْطَقِي وَافِي بِهَا لِدَارِهِمُ الْإِسْجَادِ^(٢)

وَسَنَنْقُلُ مِنْ قَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ مَا يُوَضِّحُ أَوْصَافَ السُّقَاةِ فِي شَرْحِ قِطْعَةٍ مِنَ الْغَزْلِ لِابْنِ هَانِيٍّ فِي وَصْفِ الْحَرَاوِلِهَا «وَشَاخِ الْمَرْيَنِينَ جَاتِلِيْقٍ^(٣)»

«٤» (الْغَرِيبُ) الْمُدَامُ^(٤) - وَأَعْنَتَ فَلَانًا إِعْنَاتًا أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَنَتًا أَيَّ مُشَقَّةً شَدِيدَةً وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ^(٥)» أَيَّ عَزِيزٌ عَلَيْهِ وَقَوْعُكُمْ فِي أَمْرِ شَاقٍّ - وَالْعِطْفُ^(٦) (الْمَعْنَى) يَصِفُ سِدَّةَ ارْتِعَاشٍ يَدِهِ وَشِدَّةَ تَمَازِيلِ جَنْبِهِ كَأَنَّهُ فَقَدَ يَدَهُ وَجَنْبَهُ لِذَلِكَ السَّبَبِ وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا مَبَالِغَةٌ فِي التَّمَايُلِ . وَنَحْوُ هَذَا يَكَاذُ مِنَ الدَّلَالِ إِذَا تَنَتَّى عَلَيْكَ وَمَنْ تَمَاقَطَهُ يَذُوبُ^(٧)

«٥» (الْغَرِيبُ) التَّنْزِيفُ وَالْمَرْوُفُ السُّكْرَانُ أَوْ الَّذِي ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ قَوْلِكَ «نَزَفْتُ مَاءَ الْبَثْرِ» (ض) إِذَا نَزَحَتْهُ كُلُّهُ فَتَرَفَتْ هِيَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَتَرَفَتْ أَيْضًا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ^(٨)» - وَالْخَصْرُ^(٩) - وَالرِّدْفُ الْكِفْلُ وَالْعَجْزُ كُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئًا فَهُوَ رَدْفٌ وَمِنْهُ الرَّدِيفُ وَهُوَ الرَّائِبُ خَلْفَ الرَّائِبِ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ «عَنْهُ» أَيُّ عَنِ الْارْتِجَاجِ يَقُولُ ذَهَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ مِنْ كَثْرَةِ شَرْبِ الْخَمْرِ حَتَّى كَأَنَّ السُّكْرَ قَدْ أَمَاتَهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا ارْتِعَادُهُ فَإِذَا عَجَزَ الْخَصْرُ عَنْ ذَلِكَ الْارْتِعَادِ ارْتَعَدَ الرَّدْفُ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ «عَنْهَا» فَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْخَمْرِ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى الْأُولَى أَوْضَحُ

«٦» (الْغَرِيبُ) الْحِقْفُ بِالْكَسْرِ مَا اغْوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ وَالْجَمْعُ أَحْقَافٌ وَحَقُوفٌ وَكُلُّ مَا طَالَ وَاعْوَجَّ فَقَدْ احْقَوْفَ كَظَهَرَ الْبَعِيرِ وَشَخَصَ الْقَمَرُ وَالْأَحْقَافُ فِي الْقُرْآنِ الْحَمِيدِ دِيَارُ عَادَ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى

(١) التَّيَافُكُ ٣١١ (٢) الْمُفْضِلَاتُ ٤٥٢ (٣) الْمَرْجُ ٢٤١ (٤) الْمَرْجُ ٢٤١ (٥) الْقُرْآنُ ٣١١
(٦) الْمَرْجُ ٣١١ (٧) أَبُو نُوَّاسٍ ٢٤٥ (٨) الْقُرْآنُ ٢٤١ (٩) الْمَرْجُ ٢٤١

- (٧) جعلنا حشايانا ثياباً مُدامِنا وَقَدَّتْ لَنَا الظَّلماءُ من جِلْدِها لُحُفاً
(٨) فَن كَبِدٍ تُدْنِي إلى كَبِدِ هَوَى ومن شَفَةِ تُوَحِّي إلى شَفَةِ رَشفا
(٩) بعيشك نَبَهَ كَأْسَهُ وَجُفُونَهُ فَقَدْ نَبَهَ الإِبْرِيْقُ من بَعْدِ ما أَغْنَى
(١٠) وَقَدْ وَلَّتِ الظَّلماءُ تَقْفُو نَجْمَها ^(الف) وَقَدْ قامَ جَيْشُ الفَجْرِ لِلَّيْلِ ^(ب) واصْطَفَا

(الف) (كـد — بس — م) وقد فكت الظلماء بعض قيودها (ط) (ب) وقد قام جيش الليل للمعبر (ط)

وَإِذْ كُرُّ أَحَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ^(١) . قيل في تفسيره هي من الرمال — والخيزران بضم الزاء شجر هندي لين القضبان أملس العيدان وكل غصن لذن متثن خيران ومنه شعر الفرزدق في علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

في كفه خيزرانٌ ريمحه عبقٌ من كِفِّ أَرْوَعٍ في عرينه شَمَمٌ ^(٢)

(المعنى) شبه كَفْلَ السَّاقِي بكثيب رمل لكبره وَقَدَّه الأعلى بخيزرانة لدقه واستواءه والغصن يَنْبُتُ على الكثيب والمراد بقوله «أما يعرفون الح» أَنَّ هذا الكثيب والغصن أحسن من الكثيب والغصن المعروفين «٧» (الغريب) الحشاياء جمع حَشِيَّةٍ وهي الفِراشُ المحشو من حَسَا الوَسَادَةِ وغيرها بالقطن إذا مَلَأَهَا والحشا ما انضمت عليه الصلوع والجمع أختاه — وَقَدَّ الشَّيْءُ قَطْعَهُ مُسْتَأْصِلاً وقيل مستطيلاً — والأخف جمع لحاف ككُتِبَ وكتاب (المعنى) لم يكن عندنا فراش نضطجع عليه ولا لحاف نلتحف به فجعلنا الثوب الذي شربنا فيه الحرَ فراشنا والظلام الذي قضينا فيه الليلَ لحافنا وحاصلُ هذا القولِ أَنَّا بَقْنَا بلا فراشٍ ولا لحافٍ كما هو دأب الشاربين

«٨» (الغريب) رَشَفَ الماءَ ونحوه (ن — ض) مَصَّه بشفتيه ومنه «الشف أقمع» أي أَسْكَنُ لِلْعَطَشِ (المعنى) فالحرُّ تُقَرِّبُ حُبَّ كَبِدٍ إلى كَبِدٍ أي يجعل قلباً محبباً إلى قلبٍ وتُبْلِغُ حَبْرَ رَشْفٍ من شَفَةٍ إلى شَفَةٍ يعني أَنَّ شَرَّابُ الحَرِّ بعضهم أَجْبَاءُ بعضٍ وعدواها يسري من واحد إلى آخر
«٩» (الغريب) غفا الرجلُ وغيره غَفَوَةً نام نومة خفيفةً وكذلك أَغْنَى وَقَلَّما يقال غفا (المعنى) الخطاب في هذا البيت لصاحبه وندبه وتنبه الكاس والأبريق مجاز والباء في قوله «بعيشك» للقسم يقول لندبه بحياتك لازم عليك أن تنبه الساقى من سكرة الحر وتبعه على إدارة الكأس فقد انكشفت أفواه الأبريق عما كان عليها من الفدام

«١٠» (المعنى) جَمَلَ الفجرَ والليلَ جيشين يُقَاتِلُ أحدهما الآخرَ هذا بضوءه وذلك بظلامه فأدبر الظلامُ يتبع نجومهُ وغلب الضوُّ عليه أي أدبر الليلُ باقبالِ النهار

- (١١) وولت نجوم للثريا كأنها خواتيم تبدو في بنان يد تخفى
(١٢) ومرّ على آثارها دبرانها كصاحب رده كمنت خيله خلفا
(١٣) وأقبلت الشعرى العبور مكبة يمرزها اليعبوب تجنبه طرفا
(١٤) وقد بأدرتها أختها من وراها لتخرق من ثني تجرّتها سجنفا

(الف) كصاحب حبش نكت خيله خلفا (كد - بس - م - لج)

«١١» (المعنى) وغربت نجوم الثريا وكانت كخواتيم ظاهرة في بنان يد خفية أي كانت كخواتيم بلا بنان يد والثريا مجموعة سبع كواكب كل كوكب منها كأنه خاتم يلعب فيه

«١٢» (الغريب) الرد بكسر الراء المعون والناصر والمادة ومنه قوله تعالى «فأرسله معي ردأ يصدقني»^(١) ومنه «هم رده الاسلام» أي ممن ينصرونه ويشدون ظهره (المعنى) وذهب خلفها دبرانها كأنه قائد توارت واستخفت خيله خلفه عوناً له . وأما قال «ومرّ الخ» لأن الدبران يتبع الثريا ولأجل ذلك يقال له التابع والثويبع قال ابن سيده الدبران نجم بين الثريا والجوزاء وهو رابع من منازل القمر سمي دبراناً لأنه يذير الثريا أي يتبعه وقال الجوهري الدبران خمسة كواكب من الثور يقال إنه سنائه . وحاصل البيت أن كواكب الدبران غربت بعد كواكب الثريا . ونحو هذا قول ذي الرمة في وصف الثريا

يدف على آثارها دبرانها فلا هو مسبوق ولا هو يلحق^(٢)

«١٣ و ١٤» (الغريب) الثني^(٣) (المعنى) قوله «يمرّزها» بمعنى على مرزّمها لأنه يقال اكب على الشيء إذا لزّمه ولم يفارقه وكذلك ألب على الشيء باللام ولا يقال أكب به ولا الب به ونظيره آخر لجبيء الباء بمعنى «على» قول الشاعر

اربّ يسول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب^(٤)

والمراد «بأختها» الشعري الغميصاء وقد سبق شرح الشعريين^(٥) والمرزمان نجمان من الشرعيين . يصف طلوع النجوم في الليل وغروبها واحداً بعد واحد أي أن الشعرى العبور قد اقبلت تلازم المرزّم كأنه طرف يعبوب لها تقوده الى جنبها واقبلت بعدها أختها الغميصاء مسرعة كأنها تريد أن تخرق ستراً من طاقات المجرة . والمجرة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء وأصل معنى المادة السحب والنشر وما أشبه من الاعمال التي تصاحبها أصوات خشنة والعامّة تسمي المجرة درب التبانة

- (١٥) تَخَافُ زَيْرَ اللَّيْلِ يَفْدُمُ ثَرَةً وَبَرَبَرَ فِي الظُّلُمَاءِ يَنْسِفُهَا نَسْفًا
(١٦) كَأَنَّ السَّمَائِينَ الَّذِينَ تَظَاهَرَا عَلَى لِبْدَتَيْهِ ضَامِنَانِ لَهُ حَتْفًا
(١٧) فَذَا رَامِحٌ يُهْوِي إِلَيْهِ سِنَانُهُ وَذَا أُعْزَلٌ قَدْ عَضَّ أَنْثَمَهُ لَهْفًا
(١٨) كَأَنَّ رَقِيبَ النِّجْمِ أَجْدَلُ مَرَقِبٍ يُقَلِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي رِيشِهِ طَرَفًا

(الف) رأسه (ب - ا - س - مع)

«١٥» (الغريب) بَرَبَرَ الأسدُ غضب وصاح والبَرَبَارُ الأسدُ والبربرة كثرة الكلام والجلبسة باللسان - ونَسَفَ^(١)

«١٦ و ١٧» (الغريب) السَّمَاءُ كَوَكْبَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا السَّمَاءُ الرَّامِحُ وللآخر السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ وسمي أعزل لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب كالأعزل الذي لا رمح له وهو من منازل القمر والرامح ليس من منازل ولا نوء له وهو إلى جهة الشمال والأعزل من كواكب الأنواء وهو إلى جهة الجنوب وهما في برج الميزان وطلوع السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ مع الفجر يكون في نشرين الأول وهما رَجُلَا الْأَسَدِ (المعنى) تَظَاهَرَا هُنَا بمعنى ظهر يقول كَأَنَّ السَّمَائِينَ الَّذِينَ يَظْهَرَانِ لَكَ عَلَى كَاهِلِي اللَّيْلِ يَدْفَعَانِ عَنْهُ كُلَّ آفَةٍ مَهْلِكَةٍ كَأَنَّهُمَا ضَامِنَانِ لَهُ مِنَ الْهَلَاكِ فَذَا لَهُ رَامِحٌ يَشْرَعُ نَحْوَهُ سِنَانُهُ أَيِ يَسُدُّهُ إِلَيْهِ وَيَعْضُدُهُ بِهِ وَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ رَامِحٌ يَقْطَعُ أَنْثَمَهُ أَسْفًا عَلَى كونه كذلك وقوله «يُهْوِي إِلَيْهِ سِنَانُهُ» مِنْ «أَهْوَى إِلَيْهِ يَدَهُ لِيَأْخُذَهُ» أَيِ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ قِيلَ أَلْبَاءُ فِي «يَدِهِ» زَائِدَةٌ وَحَقِيقَتُهُ أَهْوَى يَدَهُ إِلَيْهِ أَيِ حَمَلَهَا هَاوِيَةً بِمَعْنَى ذَاهِبَةٍ قَاصِدَةٍ وَمِنْهُ أَهْوَيْتُ لَهُ بِالسَّفِّ فَاطَّرْتُ أُرْنَةً أَنْفَهُ وَأَهْوَى الشَّيْءُ إِهْوَاءً سَقَطَ كَهْوَى (ض) هُوِيًا وَهْوَى فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ فِيهَا

«١٨» (الغريب) الرَقِيبُ النِّجْمُ الَّذِي فِي الْمَشْرِقِ يُرَاقِبُ الْغَارِبَ وَقِيلَ مَنَازِلُ الْقَمَرِ كُلُّ مَنَازِلٍ مِنْهَا رَقِيبٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ «رَقِيبُ النِّجْمِ الَّذِي يَنْسِفُ بِظُلُوعِهِ مِثْلَ الثَّرِيَا رَقِيبُهَا الْإِسْكَالِيلُ إِذَا طَلَعَتِ الثَّرِيَا عِشَاءً غَابَ الْإِسْكَالِيلُ وَإِذَا طَلَعَ الْإِسْكَالِيلُ عِشَاءً غَابَتِ الثَّرِيَا» وَمِنْهُ قَوْلُ جَمِيلٍ^(٢)

أَحْفًا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا مُبْتَنِيَةً أَوْ يَلْقَى الثَّرِيَا رَقِيبُهَا

وَالْعَيَّوُ يُقَالُ لَهُ رَقِيبُ الثَّرِيَا تَشْبِيهًا بِرَقِيبِ الْمَيْسَرِ - وَالْأَجْدَلُ الصَّقَرُ صِفَةُ غَالِبَةٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَدَلِ الَّذِي هُوَ الشَّدَّةُ وَجَدَلْتُ الْحَبْلَ شَدَدْتُ فَتَلَّهُ وَالْجَمْعُ أَجْدَلٌ كَسَرُوهُ نَكْسِيرَ الْأَسْمَاءِ لِغَلْبَةِ الصَّفَةِ وَإِذَا جَعَلْتَ الْأَجْدَلَ نَمَاتًا قُلْتَ صَقَرًا أَجْدَلٌ وَصَقُورٌ جُدَلٌ وَإِذَا تَرَكَتَهُ اسْمًا لِلصَّقَرِ قُلْتَ هَذَا الْأَجْدَلُ وَهِيَ الْأَجْدَلُ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي عَلَى أَفْصَلٍ تُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ إِذَا نُمِتَ بِهَا فَإِذَا جَعَلْتَهَا أَسْمَاءَ مُحَضَّةٍ جُمِعَتْ عَلَى أَفَاعِلٍ - وَالْمَرَقِبُ وَالْمَرْقَبَةُ الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَقِيبُ

(١٩) كَأَنَّ بَنِي نَعَشٍ وَنَعَشًا مَطَافِلُ^(الف) بِوَجَرَةٍ قَدْ أَضَلَّانَ فِي مَهْمِهِ خَشْفَا
(٢٠) كَأَنَّ سُهَيْلًا فِي مَطَالِحِ أَفْقِهِ مُفَارِقُ إِلْفٍ لَمْ يَحِذْ بَعْدَهُ إِلْفَا

(الف) مطالٍ ررب (كد)

«١٩» (الغريب) الْمُطَفِلُ ذَاتُ الطِفْلِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ وَطَبِيعَةُ وَنَاقَةُ مَطَفِلٍ أَيُّ مَعَهَا طِفْلُهَا وَهِيَ قَرِيبَةُ عَهْدِ النَّتَاجِ وَالْجَمْعُ مَطَافِلُ وَمَطَافِيلُ - وَوَجَرَةٌ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ قَالَ الْأَصْعَمِيُّ هِيَ أَرْبَعُونَ مِيلًا لَيْسَ فِيهَا مَنْزِلٌ فَهِيَ مَرْتٌ لِلْوَحْشِ وَقَدْ أَكْثَرَتِ الشُّعْرَاءُ ذِكْرَهَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَظَرٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٌ مُطَفِّلٍ^(١)

(المعنى) قوله «أضلان» بمعنى دَفَنٌ وَغَيْبٌ كَقَوْلِ الْحَبَلِ

أَضَلَّتْ بَنُو قَيْسٍ بِنَ سَعْدٍ عَمِيدَهَا وَفَارَسَهَا فِي الدَّهْرِ قَيْسَ بَنَ عَاصِمٍ^(٢)

وَهُوَ مَجَازٌ مِنْ ضَلَّ عَنِّي كَذَا إِذَا ضَاعَ وَأَضَلَّهُ أَضَاعَهُ يَقُولُ كَأَنَّ بَنَاتٍ نَعَشٍ مَعَ نَعَشٍ ظِلَاءُ ذَوَاتُ أَطْفَالٍ قَدْ دَفِنَ وَلَدَهُنَّ فِي مَفَازَةٍ أَوْ قَدْ أَضَعْنَهُنَّ فَحَمَلْنَ نَعْسَهُ لَدَفْنَهُ . وَبَنَاتُ نَعَشٍ هِيَ سَبْعَةُ كَوَاكِبٍ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا نَعَشٌ لِأَنَّهَا مَرْبَعَةٌ وَثَلَاثَةٌ بَنَاتُ نَعَشٍ نَنْصَرِفُ نَكْرَةً لَا مَعْرِفَةَ وَانْفَقَ سَيَبُويَه وَالفراءُ عَلَى تَرْكِ صَرْفِ نَعَشٍ لِلْمَعْرِفَةِ وَالتَّأْنِيثُ^(٣) الْوَاحِدُ ابْنُ نَعَشٍ لِأَنَّ الْكَوَكَبَ مَذْكَرٌ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الشُّعْرِ بَنُو نَعَشٍ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ

تَمَرَّزْتُهَا وَالِدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَعَوْا فَتَصَوَّبُوا^(٤)

وَكَقَوْلِ عَمِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ

فَنَيْتُ وَأَفَنَانِي الزَّمَانُ وَأَصَحْتُ لِدَلَايِ بَنُو نَعَشٍ وَزُهْرُ الْفَرَاقِدِ^(٥)

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالشَّاعِرُ إِنْ اضْطُرَّ أَنْ يَقُولَ «بَنُو نَعَشٍ» كَمَا ذَكَرَ وَوَجْهُ الْكَلَامِ بَنَاتُ نَعَشٍ كَمَا قَالُوا بَنَاتُ أَوْى وَبَنَاتُ عَرَسٍ . وَبَنَاتُ نَعَشٍ اثْنَانِ الصَّغِيرَى وَالْكَبِيرَى وَقِيلَ شَبَّهَتْ بِحَمَلَةِ النَعَشِ فِي تَرْيَعِهَا

«٢٠» (المعنى) سُهَيْلُ كَوْكَبٌ يَمَانٍ عِنْدَ طُلُوعِهِ تَنْضَجُ الْفَوَاكِهِ وَيَنْقُضِي الْقَيْظُ وَفِي الْمَثَلِ «إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ رُفِعَ كَيْلٌ وَوُضِعَ كَيْلٌ» يُضْرَبُ فِي تَبَدُّلِ الْأَحْكَامِ وَهَذَا الْكَوَكَبُ يَطْلُعُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَلَا يَطْلُعُ كَوْكَبٌ بَعْدَهُ لِيَكُونَ مَعَهُ رَفِيقًا لَهُ كَأَنَّهُ مُفَارِقُ أَحْبَابِهِ الَّتِي هِيَ الْكَوَاكِبُ وَفِي طُلُوعِ السُّهَيْلِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يَقُولُ أَبُو نُؤَاسٍ

فَلَمَّا لَاحَ لِلسَّارِي سُهَيْلٌ قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِنْ وَقْتِ الْغَدَاةِ

بَدَا الْيَاقُوتُ وَانْتَسَبَتْ إِلَيْهِ بِحُمْرٍ أَوْ بِصُفْرِ فَاغْمَاتٍ^(٦)

- (٢١) كَأَنَّ سُهَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عُودٍ فَأَوْنَةٌ يَبْدُوْا وَأَوْنَةٌ يَخْفَى
(٢٢) كَأَنَّ مُعَلًى قُطْبَهَا فَارِسٌ لَهُ لَوَّانٍ مَرْكُوزَانِ قَدْ كَرِهَ الزَّخْفَا
(٢٣) كَأَنَّ قُدَامَى النَّسْرِ وَالنَّسْرُ وَاقِعٌ قُصِصْنَ فَلَمْ تَسْمُ الْخَوَافِي بِهِ ضُعْفَا
(٢٤) كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ دَوَّمَ طَائِرًا أَتَى دُونَ نَصِفِ الْبَدْرِ فَاخْتَطَفَ النِّصْفَا

«٢١» (الغريب) الآونة جمع أوانٍ وهو الوقتُ والحينُ يقال فلانٌ يصنع ذلك الأمرَ آونةً إذا كان يصنعه مراراً ويدَّعه مراراً وقال أبو زيد

حَمَلُ أَتَقَالَ أَهْلُ الْوُدِّ آوْنَةٌ أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مِنِّي بَلَّةً مَا أَسْعُ^(١)

(المعنى) المرادُ بقوله «عُودٍ» وهو جمعُ عائدٍ مِنْ عَادَ المَريضَ (ن) إذا زاره كَوَاكِبُ أُخْرَى مِنْ بَنَاتِ نَعَشِ الصَّغْرِ لِأَنَّ السَّهْيَ كَوَكَبٍ حَفِيٍّ مِنْهَا وَالنَّاسُ يَتَحَنُّونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ وَلَا جُلْ هَذَا أَرْجَعَ الشَّاعِرُ صَمِيرَ التَّائِيثِ إِلَى بَنَاتِ نَعَشِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فَجَعَلَهُ عَاشِقًا مُشْرِقًا عَلَى الْهَلَاكِ تَعُوْدُهُ أَصْحَابُهُ وَهِيَ كَوَاكِبُ أُخْرَى يَبْدُوْا لِلْعَيْنِ نَارَةً وَيَخْفَى عَلَيْهَا أُخْرَى لَخْفَائِهِ

«٢٢» (الغريب) ركز الرمحَ وَغَيْرَهُ (ن - ض) غَرَزَهُ فِي الْأَرْضِ - وَزَحَفَ الْمَسْكِرُ إِلَى الْعَدُوِّ مَشُوا إِلَيْهِمْ فِي ثَقَلٍ لِكَثْرَتِهِمْ وَأَصْلُ الزَّحْفِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ أَنْ يَزْحَفَ عَلَى أَسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قَبْلَ قَدْحٍ وَشِبْهِهَ بِزَحْفِ الصَّبِيَّانِ مَشَى الْفَتَيَانِ يَلْتَقِيَانِ لِلْقِتَالِ فَيَمْنِي كُلُّهُ فِيهِ مَشْبَاً رُوَيْدًا إِلَى الْفَتَى الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلضَّرَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا^(٢)» أَي إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ زَاخَفِينَ وَالزَّحْفُ أَيْضًا الْجَيْشُ يَزْحَفُ إِلَى الْعَدُوِّ تَسْمِيَةً بِالمَصْدَرِ وَفِي الْحَدِيثِ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ إِنْ كَانَ فَرَسًا مِنَ الزَّحَفِ^(٣)» (المعنى) رَكُزُ الرَّمْحِ كُنْيَاةٌ عَنِ إِقَامَةِ الْأَمْنِ كَمَا سَبَقَ^(٤).

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) الْقُدَامَى وَالْقَوَادِمُ الرِّشَاتُ الْكِبَارُ فِي مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ وَهِيَ عَشْرٌ وَالْخَوَافِي صَفَارُهَا وَهِيَ تَحْتَ الْقَوَادِمِ الْوَاحِدَةُ قَادِمَةٌ تَقُولُ رَاشٌ سِهَامُهُ بَقْدَامَى النَّسْرِ أَيِ بِقَوَادِمِهِ - وَقَصَّ الشَّعْرَ وَالصُّوفَ وَالظُّفْرَ وَغَيْرَهَا قَطَعَ مِنْهَا بِالْمَقْصِ يَقَالُ قَصَّ شَارِبَهُ وَجَنَاحَهُ مَقْصُوصٌ - وَدَوَّمَ الطَّائِرُ حَلَقَ فِي الْهَوَاءِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَدَوَّمَ فِي السَّمَاءِ فَلَا يَحْرُكُ جَنَاحِيَهُ وَدَوَّمَ الشَّمْسُ دَارَتْ فِي كِبْدِ السَّمَاءِ قَبْلَ التَّدْوِيمِ فِي السَّمَاءِ وَالتَّدْوِيَةُ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ بِعَكْسِ ذَلِكَ (المعنى) النَّسْرَانِ كَوَكَبَانِ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَانِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّسْرِ الطَّائِرِ يَقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَسْرٌ أَوْ النَّسْرُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ يَصِفُونَهُمَا فَيَقُولُونَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالنَّسْرُ الطَّائِرُ يَقُولُ كَأَنَّ النَّسْرَ الْوَاقِعَ قَدْ قُصَّتْ رِيشَاتُهُ الْكِبَارُ الَّتِي فِي مُقَدِّمِ جَنَاحِهِ فَلَمْ تَقْدِرْ رِيشَاتُهُ الصَّغَارُ الَّتِي فِي مُؤَخَّرِ جَنَاحِهِ أَنْ تَرْفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ لَعْدَمِ الْقُوَّةِ فِيهَا وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ النَّسْرَ الْوَاقِعَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَطِيرَ كَأَنَّ رِيشَاتِهِ الْكِبَارَ

- (٢٥) كَأَنَّ الْمَزِيعَ الْآبُنُوسِيَّ لَوْنُهُ سَرَى بِالنَّسِيجِ الْخُسْرَوَانِيَّ مُلْتَفًا
(٢٦) كَأَنَّ ظَلَامَ اللَّيْلِ إِذْ مَالَ مَيْلَةً صَرِيحُ مُدَامِ بَاتَ يَشْرِبُهَا صِرْفًا
(٢٧) كَأَنَّ عُمُودَ الْفَجْرِ خَاقَانَ عَسْكَرِ^(الف) مِنَ التُّرْكِ نَادَى بِالنَّجَاشِيِّ فَاسْتَخَفَى
(٢٨) كَأَنَّ لَوَاءَ الشَّمْسِ غَرَّةً جَعْفَرِ رَأَى الْقِرْنَ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضِعْفًا
(٢٩) وَقَدْ جَاشَتْ الدَّمَاءُ بِيضًا صَوَارِمًا وَمَارَنَةً شُمْرًا وَفَضْفَاضَةً زَغْفًا
(٣٠) وَجَاءَتْ عِتَاقُ الْخَيْلِ تَرْدِي كَأَنَّهَا تَحُطُّ لَهُ أَقْلَامُ آذَانِهَا مُخْفَا
(٣١) هِنَالِكَ تَلَقَى جَعْفَرًا غَيْرَ جَعْفَرِ وَقَدْ بُدِّلَتْ يُمْنَاهُ مِنْ رِفْقِهَا غُفَا

(الف) مصر (ب - اس - ط)

مقطوعةٌ وأما النسْرُ الطائرُ فكأنه طار في الهواء فاختطف نصفَ البدر حين جاء أُمَامَهُ

« ٢٥ » (الغريب) الهَزِيعُ قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ دُونَ النِّصْفِ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُورِةٍ

أَمْرِي لَنَمِ الْمَرَّةُ يَطْرُقُ ضَيْفُهُ إِذَا بَانَ مِنَ لَيْلِ الْيَوْمِ هَزِيعُ^(١)

يَقَالُ مَضَى مَلِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ وَهَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَوَهْنٌ مِنَ اللَّيْلِ وَهَذِهِ كُلُّهَا قَرِيبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ تَكُونُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى رُبْعِهِ أَوْ ثَلَاثِهِ وَمَضَى جَوْزٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ نِصْفُهُ — وَالْآبُنُوسُ شَحْرُ يَكُونُ عُودُهُ أَسْوَدَ اللَّوْنِ صَلْبًا جَدًّا وَأَوْرَاقُهُ كَأَوْرَاقِ الصَّنَوْبَرِ مَعْرَبٌ وَاسْمُهُ الْعَرَبِيُّ سَأْسَمُ (الْمَعْنَى) الْآبُنُوسُ يَكُونُ لَوْنُهُ أَسْوَدَ وَالنَّسِيجُ الْخُسْرَوَانِيُّ هُوَ الثَّوْبُ مِنَ الْحَرِيرِ الرَّقِيقِ^(٢) الْمُنْسُوبُ إِلَى خُسْرَوَانٍ أَحَدِ مُلُوكِ فَارِسَ وَيَكُونُ لَوْنُهُ أَيْضًا يَمْنَى أَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ صَارَ مُخْتَلَطًا بِيِبَاضِ الصَّبْحِ وَقَدْ وَرَدَ الْخُسْرَوَانِيُّ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

لَيْسَنَ الْفَرَنْدَةَ الْخُسْرَوَانِيَّ دُونَهُ مَشَاعِرُ مِنْ خَزِي الْعِرَاقِ الْمُفَوِّفِ^(٣)

« ٢٦ » (الغريب) مَالَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ دَنَا مِنَ الْمَضِيِّ وَمَالَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَقِيلَ زَالَتْ عَنْ

كَبَدِ السَّمَاءِ — وَالصِّرْفُ بِالْكَسْرِ الْخَالِصُ مِنَ الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا لِأَنَّهُ مَصْرُوفٌ عَنْ مَخَالِطَةِ غَيْرِهِ وَشَرَابٌ صِرْفٌ أَيْ مُحَضَّرٌ غَيْرُ مَمْرُوجٍ (الْمَعْنَى) يَصِفُ زَوَالَ قُوَّةِ اللَّيْلِ . يَقَالُ « بَاتَ صَرِيحُ الْكَأْسِ » أَيْ مَطْرُوحًا عَلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ شَرَبِ الْخَمْرِ

« ٢٧ » (الْمَعْنَى) جَعَلَ الْفَجَرَ خَاقَانَ التُّرْكِ لِبَيَاضِهِ وَاللَّيْلَ نَجَاشِيًّا لِسَوَادِهِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قُوَّةِ الْأَتْرَاكِ

وَتَسَلُّطِهِمْ بِبَغْدَادَ فِي هَذَا الزَّمَانِ

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الغريب) طَلَّقَ الرَّجُلُ (ك) طَلُوقَةً وَطَلَاقَةً كَانَ طَلَّقَ الْوَجْهَ أَيْ ضَاكَّهُ

(الف)
(٣٢) وَكَأَنَّ تَرَاهُ فِي الصَّكْرِ جَاعِلًا عَزِيمَتَهُ بَرَقًا وَصَوْتَهُ خَطْفًا
(٣٣) وَكَأَنَّ تَرَاهُ فِي الْمَقَامَةِ جَاعِلًا مَشَاهِدَهُ فَضْلًا وَخُطْبَتَهُ حَرْفًا

(الف) عرائمه (كج - بس - اس)

مُشْرِقَهُ وَتَطْلُقُ وَجْهَهُ ضِدُّ تَقْصُصٍ - وَضِعْفُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ مِثْلُهُ فِي الْمِقْدَارِ وَضِعْفُهُ مِثْلُهُ وَجَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ الضَّعْفُ الْمِثْلُ الْوَاحِدُ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْثَالِ يُقَالُ «لَكَ ضِعْفُهُ» أَيُّ مِثْلَهُ وَثَلَاثَةُ أَمْثَالِهِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ وَقِيلَ أَقْلُ الضَّعْفِ مَحْصُورٌ وَهُوَ الْمِثْلُ الْوَاحِدُ وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَحْصُورٍ وَالْجَمْعُ أَضْعَافٌ - وَجَاشَ الْبَحْرُ بِالْأَمْوَاجِ (ض) هَاجَ وَاضْطَرَبَ وَحَاشَتْ الْقِدْرُ غَلَّتْ - وَالذَّامَةُ (١) - وَالْمَارْنُ مِنَ الرِّمَاحِ الصَّلْبُ اللَّيْنُ اللَّدْنُ مِنْ مَرَّنَ الشَّيْءِ (ن) مَرَانَةٌ وَمَرُونَةٌ إِذَا لَانَ فِي صَلَابَةٍ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ جَمَاعَةُ الْقَنَا الْمُرَّانُ لِلَّيْنِ وَاحِدَتِهَا مُرَّانَةٌ وَالْمَارْنُ مِنَ الْأَنْفِ مَا لَانَ مِنْهُ وَهُوَ دُونَ قَصَبَتِهِ - وَالْفَضْفَاضَةُ (٢) - وَالزَّغْفُ مِنَ الدَّرُوعِ الْوَاسِعَةِ اللَّيْنَةِ الْحَكْمَةِ الدَّقِيقَةِ السَّلَاسِلِ تُسَكَّنُ وَتُحْرَكُ وَالْجَمْعُ أَزْعَافٌ وَزَغُوفٌ وَزَغْفٌ أَيْضًا عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ قَالَ الشَّاعِرُ

تَحْتِي الْأَغْرُ فَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ زَغْفٌ تَرْدُ السِّيفِ وَهُوَ مِثْلُ (٣)

- وَرَدَى (٤) (الْمَعْنَى) الْفُرَّةُ فِي الْأَصْلِ بِيَاضٍ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ قَدْرُ الدَّرْهِمِ وَالْفُرَّةُ مِنَ الرَّجْلِ وَجْهُهُ أَوْ جَبِينُهُ كَمَا اسْتَعْمَلَهُ صَاحِبُ تَارِيخِ تَيْمُورٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى (٥) وَقَرْنَ الرَّحْلَ فَرَيْنَهُ فِي الْحَرْبِ

«٣٢ وَ ٣٣» (الاعراب) قَوْلُهُ : كَأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى كَمْ وَتَسْتَعْمَلُ مِثْلَ كَمْ وَفِيهَا ثَلَاثُ أَمْثَالٍ كَأَنَّ مِثْلَ كَعَيْنٍ وَكَأَنَّ مِثْلَ كَاعِنٍ وَكَأَنَّ مِثْلَ كَعَيْنٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَكَأَنَّ مِنْ نَبِيِّ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَنْ كَسْبٍ «كَأَنَّ تَعْدُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ» أَيُّ كَمْ تَعْدُونَهَا آيَةٌ قَالَ زَهِيرٌ

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ مَعْجَبٍ لَكَ صَامِتٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
(الْغَرِيبُ) الْخُطْفُ (٦) - وَالْمَقَامَةُ وَالْمَقَامُ فِي الْأَصْلِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ وَهُوَ أَيْضًا الْمَجْلِسُ وَمَقَامَاتُ النَّاسِ بِمَجَالِسِهِمْ وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ يَجْتَمِعُونَ فِي مَجْلِسٍ مَقَامَةً وَتَطْلُقُ الْمَقَامَاتُ عَلَى خُطْبٍ مِنْ مَنْظُومٍ وَمَنْثُورٍ كَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ تَسْمِيَةً لِلْكَلَامِ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ . وَفِي الْأَسَاسِ قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ بِمَقَامَةٍ حَسَنَةٍ وَبِمَقَامَاتٍ أَيُّ بِخُطْبَةٍ أَوْ عِظَةٍ أَوْ غَيْرِهَا (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالْفَصْلِ الْخُطَابُ الْفَاصِلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ» (٧) وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «وَخُطْبَتَهُ حَرْفًا» إِلَى بَلَاغَةِ كَلَامِهِ وَإِيجَازِهِ كَأَنَّ حَرْفًا وَاحِدًا مِنْهُ يَقُومُ مَقَامَ خُطْبَةٍ غَيْرِهِ كَمَا سَيَأْتِي فِي قَوْلِهِ الْآتِي وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمُنَبِّئِ

يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ يَقُطِبُ وَجْهَهُ وَيَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفٌ (٨)

(١) الفرج ١/٤ (٢) الفرج ١/٢ (٣) اللسان (٤) الفرج ٢/٧ (٥) Prelag (٦) الفرج ١/٤ (٧) القرآن ٢/٤ (٨) المنه ٣٧٤

- (٣٤) وَتَأْتِي عَطَايَاهُ عِدَادَ جُنُودِهِ فَمَا افترقتُ صِنْفًا وَلَا اجتمعتُ صِنْفًا
(الم)
(٣٥) وَيَعْنِي بِمَا يَأْتِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَإِنْ جَاوَزَ الإِطْنَابَ وَاسْتَفْرَقَ الوَصْفَا
(٣٦) هُوَ الدَّهْرُ إِلَّا أَنَّنِي لَا أَرَى لَهُ عَلَى غَيْرِ مَنْ نَاوَاهُ خَطْبًا وَلَا صَرْفًا
(٣٧) إِذَا شَهِدَ الْمُهَيْجَاءَ مَدَّتْ لَهُ يَدَا كَأَنَّ عَلَيْهَا دُمْلُجًا مِنْهُ أَوْ وَقْفًا
(٣٨) وَصَالَ بِهَا غَضْبَانٌ لَوْ يَسْتَقِي الَّذِي تُرِيْقُ عَوَالِيَهُ مِنَ الدِّمِ مَا اسْتَنْشَفِي
(٣٩) جَزِيلُ النَّدَى وَالْبَاسِ تَصْدُرُ كَفَّهُ وَقَدْ نَازَلَتْ أَأْفَا وَقَدْ وَهَبَتْ أَلْفَا
(٤٠) يَذُّ يَسْتَهْلُ الْجُودُ فِيهَا مَعَ النَّدَى وَيَعْبَقُ مِنْهَا الْمَوْتُ يَوْمَ الْوَعَى عَرَفَا

(الم) (الاعراق) (بس) — كد — م (ب) (طن) (يتقي) (كل)

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (المعنى) الدهرُ يَعمُ بخطوبه وصروفه جميع الناس من غير أن يُميزَ صديقه عن عدوه ولكن المدوح مع كونه قادرًا كالدهر في إصابته الناس بالمصائب لا يُصيبُ بها إلا من يُخالفه ويُعاديهِ .
قَابِلُ هَذَا بِقَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ

فَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْتَقِي لَهُ وَيُعَادِي^(١)

« ٣٧ » (الغريب) الدُمْلُجُ كَقَنْفُذٍ وَدَرَمٍ حَلِيٍّ يُلْبَسُ فِي الْمَعْصَمِ قَالَ طَرْفَةُ

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْهَمَالِيَجَ عُلِقَتْ عَلَى عُشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ تَخْضَدِ^(٢)

— وَالْوَقْفُ الْخَلْخَالُ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْمَاجِ وَغَيْرِهَا

« ٣٨ » (المعنى) لعل الصواب « لو يستقي » من الاستقاء وهو طَلَبُ السَّقْيِ أَيِ وَيَصُولُ فِي الْحَرْبِ

وهو غَضْبَانٌ بِمِثْلِ مَنْ يَسْتَقِي مِنَ الدَّمِ الَّذِي تَصُبُّ رِمَاحُهُ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ شِفَاءٌ مِنْ غَضَبِهِ . يَصِفُ شِدَّةَ غَضَبِهِ فِي الْحَرْبِ لِأَنَّ الرَّجُلَ كُلَّمَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ زَادَ عَطَشُهُ لِلانتقامِ

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) اسْتَهْلَ الْمَطَرُ اشْتَدَّ انْصَابُهُ مَعَ صَوْتٍ وَكَذَلِكَ انْهَلَّ وَاسْتَهْلَ الصَّبِيُّ رَفَعَ صَوْتَهُ

بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ فَقَدْ أَهَلَ وَاسْتَهَلَ — وَالْعَرَفُ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَالْمُنْتَنَةُ

وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ فِي الطَّيِّبَةِ يُقَالُ « مَا أَطْيَبَ عَرَفُهُ » (المعنى) المرادُ بِالنَّدَى نِدَاوَةُ عَرَقِ الْيَدِ أَيِ يَنْصَبُ مِنْ

يَدِهِ الْجُودُ مَعَ نِدَاوَةِ عَرَقِهَا وَتَفْوُحِهَا مِنْهَا رَائِحَةُ الْمَوْتِ يَوْمَ الْحَرْبِ أَيِ أَنَّهُ شَدِيدٌ عَلَى أَعْدَائِهِ وَرَحِيمٌ بِأَوْلِيَائِهِ وَنَحْوِ

هَذَا قَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ

- (٤١) وما سُدِّدَ الْأَمْلَاكُ مِنْ قَبْلِ جَعْفِرٍ وَلَا أَنْكَرُوا مُنْكَرًا وَلَا عَرَفُوا عُرْفًا
(٤٢) هُمْ سَاجِلُوهُ وَالسَّمَاحُ لِأَهْلِهِ فَأَكْدَوْا وَمَا أَكْدَى وَأَصْفَوْا وَمَا أَصْفَى
(٤٣) إِذَا أَصْلَدُوا أَوْزَى وَإِنْ مَجَلُّوا ارْتَأَى وَإِنْ بَخِلُوا أُعْطِيَ وَإِنْ غَدَرُوا أُوفِيَ
(٤٤) فَلِلْمَجْدِ مَا أَبْقَى وَلِلْجُودِ مَا اقْتَنَى وَلِلنَّاسِ مَا أَبْدَى وَلِلَّهِ مَا أَخْفَى

لَهُ كَفَّانٍ كَفَّ كَفًّا ضَرًّا وَكَفَّ فَوَاضِلٍ خَضِلٌ نَدَاهَا (١)

«٤١» (المعنى) قوله «سُدِّدَ» بالبناء على صنعة المجهول أي لم يكن في الزمان الماضي ملكٌ موفقًا ومُرشدًا إلى السدادِ أي الصوابِ من القول والعمل مثل جعفر ومعنى المصراع الثاني واضح
«٤٢» (الغريب) ساجله باراه وفاخره وعارضه بأن صنع مثل صنيعه في جري أو سقي وأصلها في السقي من السجل وهو الدلو وهو أن يستقي ساقيان فيُخْرِجُ كل واحدٍ منهما في سَجَلِهِ مثل ما يُخْرِجُ الْآخَرُ فأيُّهُمَا نَكَلَ فَقَدْ غَلِبَ فَضْرَبَتْهُ الْعَرَبُ مَثَلًا لِلْفَاخِرَةِ وَتَسَاجَلُوا تَفَاخَرُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ «الْحَرْبُ سِجَالٌ» (٢)
قال الفضل بن عباس

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مَاجِدًا يَمَلُّ الدَّلُوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ (٣)

— وَأَكْدَى الْحَافِرُ بَلَغَ الْكُدْيَةَ وَهِيَ صَلَابَةُ الْأَرْضِ إِذَا بَلَغَ إِلَيْهَا حَافِرُ الْبَرِّ عَسَرَ عَلَيْهِ الْحَقَرُ كَقَوْلِهِمْ أَجْبَلْ هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ صَارَ مَثَلًا لِلْحَرَمَانِ وَالْمَشَقَّةِ وَقِيلَ لِمَنْ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ أَكْدَى وَيُقَالُ أَكْدَى أَيْضًا إِذَا بَخَلَ عِنْدَ السُّؤَالِ وَقَلَّ خَيْرُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى» (٤) أَيْ أَمْسَكَ عَنِ الْمَعْطِيَةِ وَقَطَعَ وَلَفْظُ الْمَثَلِ «أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ» (٥) — وَأَصْفَى الْحَافِرُ بَلَغَ الصَّفا فارتدع وأصفى الشاعرُ انقطع شِعْرُهُ وَلَمْ يَقُلْ شِعْرًا وَأَصْفَى الدَّجَاجَةُ انقطعَ يَبْيَضُهَا (المعنى) نَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْخَنَسَاءِ

فَتَى الْفَتَيَانِ مَا بَلَفُوا مَسَدًا وَلَا يُكْدِي إِذَا بَلَفَتْ كُدَاهَا (٦)

«٤٣ و ٤٤» (الغريب) أَصْلَدَ الرَّجُلُ صَلَدَ زَنْدُهُ وَهُوَ أَنْ يُصَوَّتَ وَلَا يُخْرِجُ نَارًا قَالَ الشَّاعِرُ

صَلَدْتُ زِنَادُكَ يَا يَزِيدُ وَطَلَمًا ثَقَبْتُ زِنَادُكَ لِلضَّرِيكِ الْمُرْمِلِ (٧)

يُقَالُ قَدَحَ فَلَانٌ فَأَصْلَدَ وَالصِّلْدُ مَا لَا يُنْبِتُ شَيْئًا مِنَ الْحَجَارَةِ وَمِنَ الْأَرْضِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَتَرَكُهُ صَلْدًا» (٨) وَصُلُودُ الزِّنَادِ عِبَارَةٌ عَنِ الْبَخْلِ وَقَلَّةِ الْخَيْرِ وَيُقَالُ أَيْضًا سَأَلَهُ فَأَصْلَدَ أَيْ وَجَدَهُ صَلْدًا وَالْقِيَاسُ فَأَصْلَدَهُ كَمَا يُقَالُ أَجْبَنَهُ وَأَبْخَلَهُ إِذَا وَجَدَهُ بَخِيلًا — وَأَوْرَيْتُ الزِّنْدَ أَخْرَجْتُ نَارَهُ فَوَرَّتْ وَقَرَيْتُ ضِدَّ صَلَدْتُ — وَارْتَأَى فَلَانُ الْأَمْرَ نَظَرَ فِيهِ وَتَدَبَّرَهُ

(١) التاج (في مادة كف) (٢) الفرائد ٣٧٦ (٣) الفرائد ٣٨٣ (٤) القرآن ٢٠٢
(٥) الفرائد ٣٧٣ (٦) الخنساء ٢٤٩ (٧) الفرائد ٣٨٤ (٨) القرآن ٣٦٦

- (٤٥) يقولُ ظَنُونُ الْمَزْنِ وَالْمَزْنُ وافرٌ ويُفَرِّقُ موجَ البحرِ والبحرُ قد شَفَا
(٤٦) فلو أَنِّي شَبَّهْتُ البحرَ زَاحِرًا خَشِيتُ بكونِ المدحِ في مثله قَذْفًا
(٤٧) وما تَمَدَّلُ الأنواءُ صُغْرِي بَنَانِهِ فكيف بشيءٍ يَعْدِلُ الزَّئِدَ وَالْكَفَا
(٤٨) مَلِكُ رِقَابِ النَّاسِ مَالِكُ وُدِّهِ كذلك فَلَيْسَتْ صِفٌ قَوْمًا مِنْ اسْتَصْفَى
(٤٩) فَتَى تَسَحَّبُ الدُّنْيَا بِهِ خِيَلًا هَا وقد طَمَحَتْ طَرْفًا وقد شَمَخَتْ أَثْنَا
(٥٠) وَتَسْأَلُهُ النِّصْفَ الْحَوَادِثُ هَوْنَةً ^(الف) وكانت لَقَاءًا ^(ب) لَمْ تَسَلْ قَبْلَهُ النِّصْفَا

(الف) أومة (كد - بس - م) (ب) زمانا (بس - يخ)

«٤٥» (الغريب) شَفَّ الشيءُ زاد والشَّفَّ والشفَّ الفضلُ والزيادةُ والربحُ وهو أيضاً النقصانُ وهو من الاضداد يقال شَفَّ الدرهم (ض) اذا زاد واذا نقص قال جرير

كانوا كَشَرَكَيْنِ لما بايعوا خَسِرُوا وشَفَّ عليهم واستوضعوا^(١)

أي زاد عليهم وفي الحديث «أنه نهى عن شَفِّ ما لم يُضْمَنْ» وهو كقوله «عن ربح ما لم يُضْمَنْ»^(٢) (المعنى) قوله «يقول ظنون المزن» معناه يُهْلِكُ المدحُ ظنونَ السحابِ أو المطرِ أي يجعلها باطلةً أولاً تقدر أن تدرك كُنْهَ جُودِهِ من غاله الشيء (ن) اذا أهلكه وأخذه من حيث لم يَدْرُ قال المتنبي
بيدُ على قُرْبِهَا وصفها تقولُ الظنونُ وتُنْضِي القصيدة^(٣)

«٤٦» (المعنى) أراد بالقذفِ الزَّيْدَ الذي يَقْذِفُهُ البحرُ أي يَرْتَمِي به وهو ما يعلو سطحه من الرِّغْوَةِ والكدرِ يعني أن مكارمه ومفاخره مثلُ البحرِ وثنائي عليها كالزَّيْدِ الذي لا خير فيه والزَّيْدُ هذا أي بفتح الزاء غيرُ الزَّيْدِ الذي هو بالضم وهو جمعُ زُبْدَةٍ ومعناه خيارُ الشيءِ قال الحريري «ثم أقبلنا على الحديث نَمَحْضُ زُبْدَهُ ونُلْغِي زُبْدَهُ»^(٤) كنى بالزُّبْدِ عن خيار الكلام وبالزَّيْدِ عما لا خير فيه

«٤٧ و ٤٨» (المعنى) من الملوك من هو مالكُ رِقَابِ النَّاسِ فقط لا مالكُ قلوبهم يعني أنهم غير مخلصين في طاعتهم له ولكن المدحُ مَلِكٌ رَعِيَّتُهُ أَهْلٌ إِخْلَاصٍ ووفاد فهو مالكُ قلوبهم كما أنه مالكُ رِقَابِهِمْ فينبغي للملك أن يَخْتَارَ لنفسه مثلَ هذه الرعيةِ إن أرادَ أن يَخْتَارَ رعيةً

«٤٩» (الغريب) طمَحَ بصري اليه امتدَّ وعلا وطمَحَتْ يبصري اليه استشرفتُ له وكلُّ مُرْتَفِعٍ مُرْطٍ في تكبرٍ طامحٌ وذلك لارتفاعه والطامحُ الكِبَرُ والفخرُ لارتفاع صاحبه وبحرٌ طاموحٌ الموجُ مرتفعه
«٥٠» (المعنى) لا يظهر لهذا البيت معنى صحيحٌ ينشرحُ به الصَّدْرُ والنِصْفُ بالكسر ويثَلَّث اسمٌ بمعنى

(١) حرير ٣١٦ (٢) النهاية ٣١٧ (٣) المتنبي ٢٠٦ (٤) الحريري ٢٢٢

- (٥١) وكانت سماء الله فوق عِمَادِهَا إلى اليوم لم تُسْقِطْ على أَحَدٍ كِسْفًا
 (٥٢) وقد مُلِثَتْ شُهْبًا فَلَمَّا تَمَرَّدَتْ حَوَالِيَهُ أَعْدَاءُ الْمُهْدَى أَحْدَثَتْ قَذْفًا
 (٥٣) أَلَا فَانْزِجُوا كَأْسَ الْمُدَامِ بِذِكْرِه فَلَئِنْ تَجِدُوا مَرْجَا أَرْقَ وَلَا أَصْفَى
 (٥٤) تَبْغِدَ مِنْهُ الزَّابُ حَتَّى رَأَيْتُهُ يَهَبُ نَسِيمُ الرُّوضِ فِيهِ فَيُسْتَجْنَى
 (٥٥) تَكَادُ عَقُودُ الْغَانِيَاتِ تَوْوُدُهُ رَفَاهِيَةً وَالْجَوُّ يَسْرِقُهُ لُطْفًا

الإِنصاف يقال ما جعلوا بيني وبينهم نصفًا أي انصافًا وعدلاً وَاللَّقَاحُ بالفتح الحَيُّ الذين لا يدينون للملوك أو لم يُصْهِم في الجاهلية سبأه وأنشد ابن الأعرابي

لعمري أليك والانباء تنبي
 نعم الحى في الجلى رياح
 أبوا دين الملوك فهم لقاح
 اذا هينجوا الى حرب أشاحوا^(١)

وَاللَّقَاح بالكسر الابلُ واحداً لقوْح وهي الناقة التي تقبلُ اللقاح لعله يُريدُ أن الحادث أصبحت هينةً ذليلةً عنده تطلبُ العدلَ منه وكانت قبلَ مجيئه في الدنيا كالحى الذين لا يخضعون للملك والله أعلم
 «٥١ و ٥٢» (الغريب) كَسَفَ الشيء (ض) قَطَعَهُ وَخَصَّ بَعْضُهُم بِهِ الثوبَ وَالْأَدِيمَ وَالْكِسْفُ بِالْكَسْرِ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ وَالْجَمْعُ كِسْفٌ وَكِسْفٌ ثُمَّ اكْشَافٌ وَكُشُوفٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ^(٢)» وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ «أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا^(٣)» وَالْكِسْفُ وَالْكِسْفُ وَجَهَانٌ — وَقَذَفَ الْحَجَرَ وَبِهِ (ض) رَمَى بِهِ يَقَالُ «هُم بَيْنَ حَازِفٍ وَقَازِفٍ» أَي ضَارِبٍ بِالْمِصَا وَرَامٍ بِالْحِجَارَةِ يَقُولُ «الْبَحْرُ يَقْذِفُ الْجَوَاهِرَ»

«٥٣ و ٥٤» (المعنى) صار الزابُ من أجلِ عَدْلِهِ وَحُسْنِ سِيَاسَتِهِ بَغْدَادَ حَتَّى يُعَدَّ النَّسِيمُ الَّذِي يَهَبُ فِي رَوْضِهِ غَلِيظًا مَعَ أَنَّهُ لَطِيفٌ وَهَذَا إِذَا كَانَ الْاسْتِجْهَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَهُوَ الْغِلْظُ يَقَالُ اسْجَتْنِي الْفَرَّاشُ وَغَيْرُهُ إِذَا عَدَّ جَافِيًا أَوْ غَلِيظًا وَتَوْبٌ جَافٍ أَوْ غَلِيظٌ وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى مَا قَالَ فِي الْبَيْتِ التَّالِي

«٥٥» (الغريب) آدَهُ الْأَمْرُ (ن) أَوْدَا وَأَوْدَا بَلَغَ مِنْهُ الْجُهْدُ وَمِنْهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى «وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا^(٤)» أَي لَا يُثِقِلُهُ وَلَا يَشْقُ عَلَيْهِ — وَرَفَهُ عَيْشُهُ (ك) رِفَاهًا وَرِفَاهِيَةً رَغْدًا وَلَانَ وَأَخْصَبَ فَهُوَ رِفِيَةٌ وَرَافِيَةٌ يَقُولُ هُوَ مَرْفَعُ الْحَالِ وَالرَّافِعَةُ وَالرَّفَاعِيَةُ أَيْضًا بِمَعْنَى الرِّفَافِيَةِ وَالرَّفَةِ فِي الْأَصْلِ أَقْصَرُ الْوَرْدِ وَأَسْرَعُهُ وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ الْمَاءَ كُلَّ يَوْمٍ وَقِيلَ هُوَ أَنْ تَرِدَ كَلِمًا أَرَادَتْ (المعنى) فَلَتَأْتِ النِّسَاءُ مِنْ أَخِيفِ الْأَشْيَاءِ وَلَكِنْ حَمَلَهَا أَيْضًا يَكَادُ يَشْقُ عَلَى الزَّابِ لِأَجْلِ خِصْبِهِ وَرَغْدِهِ وَقَوْلُهُ «وَالْجَوُّ يَسْرِقُهُ لُطْفًا» فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنَّ الزَّابَ صَارَ مِنْ لُطْفَتِهِ بِحَيْثُ يَكَادُ الْمَوَاءَ يَسْرِقُهُ لِأَنَّ الْمَوَاءَ أَيْضًا لَطِيفٌ

- (٥٦) بِحَيْثُ أَبُو الْأَيَّامِ يَلْحَقُنِي لَهُ جَنَاحًا وَأُمُّ الشَّمْسِ تُرَضِّعُنِي خِلْفًا
(٥٧) فَلَا مَزْلًا ضَنْكًَا تَحُلُّ رَكَائِي وَلَا عَقْدًا وَغَنًا وَلَا سَبَبًا قُفَا
(٥٨) تَسِيرُ الْقَوَافِي الْمَذْهَبَاتُ أَحْوَكُهَا قَمَضِي وَإِنْ كَانَتْ عَلَى مَجْدَمٍ وَقُفَا
(٥٩) مِنَ اللَّاءِ تَغْدُو وَهِيَ فِي السَّلَمِ مَرَكِي وَلَوْ كَانَتْ الْهَيْجَاءُ قَدَمْتُهَا صَفَا
(٦٠) يَمَانِيَّةٌ فِي نَجْرِهَا أَزْدِيَّةٌ أَفْصَلُهَا نَظْمًا وَأَحْكَمُهَا رَصْفًا

« ٥٦ » (الغريب) لحفة الثوب (ف) ألبسه إياه ولحفتي فضل عطائه أعطاني إياه — والجناح ههنا الكنف ومنه « أنا في جناح فلان » أي في ذراه وظله وهو في الأصل ما يطير به الطائر . وفي التنزيل العزيز « وَخَفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحَّةِ »^(١) أي أرن لها جانبك — والخلف بالكسر حكمة ضرع الناقة (المعنى) لعل المراد بأبي الأيام الزمان لأن الأيام بمنزلة أبنائه والمراد بأم الشمس الدنيا لأن الشمس من أحد أشياءها والله أعلم أي بلدة الزاب لي بلدة ير تبني فيها الزمان في ظل رحمة وترضيني فيها الدنيا بثدي نعمتها
« ٥٧ » (الغريب) الضنك الضيق من كل شيء . يقال مكان ضنك وعيشة ضنك والفعل منه ضنك (ك) وفي التنزيل العزيز « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا »^(٢) — والعقد جمع عقدة وهي ما تعقد من الرمل وتراكم — والوعث المكان السهل الكثير الدهس يغيب فيه الأقدام ويشق على من يعيش فيه وهو أيضاً الطريق الخشن الغليظ الصعب وكل خصلة مكروهة فهي وعثاء وفي الحديث « اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر »^(٣) أي من شدته وقبحه — والسبب^(٤) — والقف بالضم ما ارتفع من الأرض
« ٥٨ » (الغريب) حاك الثوب (ن) نسجه فهو حائك والشاعر يحوك الشعر حوك أي ينسجه ويلام بين أجزائه (المعنى) المراد بالقوافي القصائد وقد سبق وجهه^(٥) يعني أن قصائدي التي هي كالمذهبات سائرة في البلاد شائعة فيها وإن كانت موقوفة على وصف مجدكم أي يشيع صيت قصائدي في جميع الآفاق ولو أنني أمدحكم فقط دون سائر الملوك . وأشار بقوله « المذهبات » إلى المذهبات المعروفة وهي سبع قصائد للجاهلية في الطبقة الثانية بعد المملكات ونحو هذا قول البحري

ولك السلامة والسلام فاني غادِ وهنّ على علاك حبات^(٦)

« ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) رصف الحجارة في المسيل ضم بعضها الى بعض . وارتصف القوم في الصف قام بعضهم الى لصف بعض ورصف العمل (ن) رصافة ثبت وأحكم فهو رصيف أي مُحْكَمٌ رَصِينٌ (المعنى) واضح . واعلم أن الشاعر من قبيلة أزد وهي من أهل اليمن . وفي النسخ المطبوعة « أدبية »

(١) القرآن ١٠١ (٢) القرآن ١٠٢ (٣) النهاية ٣١٢ (٤) المرح ٣١٢ (٥) المرح ٣١٢ (٦) البحري ٣٨١

- (٦١) صرفتُ عنانَ الشعرِ إلّا إليكمُ وفيكمُ فإنّي ما استطعتُ لكمُ صَرْفاً
 (٦٢) وما كنتُ مذاحاً ولكن مُفَوِّهاً يُبَلِّغُ إذا نادى ويُكفّي إذا استَكفَى
 (٦٣) أبا أحمدٍ قد كان في الأرض مَوْتِلاً فلم أُنْبِغ لي ركناً سواك ولا كهفاً
 (٦٤) وأنتَ الذي لم يُطْلِعِ اللهَ شمسَهُ على أحديٍّ منه أبرّ ولا أوفى
 (٦٥) وما الشمسُ تكسو كلَّ شيءٍ شُعاعها بأسبغٍ عندي من نَدَاكَ ولا أضفى.
 (٦٦) أَخَذْتُ بِضَبْعِي وأُخْطِوبُ رَوَاغِمَ^(١) فَسُمْتُ زَمَانِي كُلَّهُ خُطَّةً خَسِفاً

(الف) تنوشي (ب - ا - س - ح)

«٦١» (المعنى) المرادُ أَنِّي أَقْدِرُ على مَدْحٍ غيركم لا على مدحكم فاصْرِفُ عنانَ الشعرِ إليهم وفي مدحهم لا إليكم ولا في مدحكم لَأَنِّي لا أَستطيعُ أَن أَصْرِفَهُ إليكم كما سيظهر من البيت التالي
 «٦٢» (الغريب) والفَوْه المنطيقُ الجيدُ الكلام وكذلك قِيَّةٌ وفَوْههُ اللهُ جعله أَفْوَةً من فاه بالكلام (ن) إذا لفظ به يقال ما فُهِتْ بكلمةٍ «وما تفوّهت» أي ما فتحتُ فَمِي بكلمةٍ والفَاءُ والفَوهُ والفِيهِ والغَمُّ بمعنى واحدٍ والجمع أَفْوَةٌ وَأَفْهَامٌ ولا واحد لأفهام باعتبار الأصل في الوَضْعِ لِأَنَّ الفَمَ أصله فَوَةٌ (المعنى) لا يلقى بي اسم مداح في الحقيقة لَأَنِّي لا أَقدر على أداء حق مدحكم ولكنتي رحل جيد الكلام فقط يجيبه الشعر إذا ناداه ويكفيه إذا طلب منه الكفاية . يصف مجزئه عن القيام بحق الثناء على الممدوح
 «٦٣ و ٦٤» (الغريب) المَوْتِلاً اللَّجْجاً وفي التنزيل العزيز «لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْتِلاً»^(١) والمَوْتِلاً والمَالُ بمعنى واحدٍ ووَأَلَّ إليه (ض) مثل آلِ إليه (ن) أَي رَجَعَ إليه ووَأَلَّ الرجلُ من كذا أي طلبَ النجاةَ منه
 «٦٥» (الغريب) الأضفى من ضفى الشعرُ والصُوفُ إذا كثُر وطال وذَنَبُ ضافٍ أي سابع
 «٦٦» (الغريب) الضَّبْعُ وسطُ العَضْدِ وقيل الابط قال الجوهري يقال للابط الضبع للمحاورة تقول «أخذتُ بِضَبْعِي» أي بِعَضْدِي وفي الحديث أنه مرَّ في حَجَّةٍ على امرأةٍ معها ابنٌ صغيرٌ فأخذتُ بِضَبْعِيهِ وقالت أَلْهَذَا حَجٌّ فقال نعم ولك أجر^(٢) والضَّبْعُ أيضاً الكَنَفُ والنَّاحِيَةُ ومنه «هو في ضَبْعِ فلان» -- ورَغِمَ الرجلُ (ف) لم يقدر على الانتصاف وانقَادَ على كرهٍ ورَغِمَ أَنَّهُ (س) و (ن) و (ك) ذلٌّ وفي حديث أسماء «إِنَّ أُمَّيَ قَدِمَتْ عَلَيَّ رَاغِمَةٌ مُشْرَكَةٌ أَفْصِلُهَا قال نعم» أي قدمت عليَّ غضبي لاسلامي وهجرتي منسَخَةٌ لأَمْرِي^(٣) -- والخَسْفُ الإِذْلالُ وهو أن يَحْتَمَلَ الإنسانُ ما تَكَرَّه فيقال «سامه خَسْفًا وخُسْفًا بالضم» إذا أَوْلَاهُ ذُلًّا وأرادَه عليه وأصل السوم عَرَضُ السِّلَعِ على المشتري وذكرُ ثمنها عنده يقال «سام البائع السِّلعة»

- (٦٧) فمن كبدٍ لما اعتلتَ ^(د)تَقَطَّعْتَ ومن أذنٍ صَمَّتْ ومن ناظِرٍ كَفَا
(٦٨) وقد كان لي قلبٌ ففؤَدِرَ جَمْرَةً عليك وعَيْشٌ سَجَسَجٌ فَقَدَا رَضْفَا
(٦٩) ولم أَرِ شيئاً مثلَ وصلِ أَحَبَّتِي شِفَاءً ولكن كان بُرُوكَ لي أَشْفَى
(٧٠) وكيفِ اتِّرَاكِ فيكَ بَئَا وَلَوْعَةً ولم تَتْرِكْ رُحْمَا لِقَوْمِي وَلَا عَطْفَا
(٧١) أَمِنْتُ بِكَ الْآيَاتِمْ وهي مخوفةٌ ولو يديك الحُلْدُ أَمَنَّتَنِي الحَنَفَا

(الف) نحرقت (كد - بس - م)

— والخُطَّةُ الأمرُ ومنه « وتلك خُطَّةٌ ليست من بالي وقد عُرضَ عليكم خُطَّةٌ رُشِدٌ فاقبلوها » ومُتْمَتُهُ خُطَّةٌ خَسْفٌ وسَوَاءٌ أَي حَمَلْتُهُ عَلَى الذِّلِّ والمَكْرُوهِ والسَّوْمُ ههنا بمعنى التَّكْلِيفِ يقال سَامَ فُلَانًا « الأمر » إذا كَفَّه أَيْاهَ وأكثرَ ما يستعمل في العذابِ والشرِّ والمرادُ بقوله « خُطَّةٌ خَسْفًا » خُطَّةٌ خَسْفٌ (المعنى) واضحٌ وفي بعض النسخ « وانخطوب تنوتسي » من ناشٍ فُلَانًا إذا تناوله قال دريد بن الصمة

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاخُ تَنْوُتُسُهُ كَوَقَعِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمَدْدِ^(١)

وفي التنزيل العزيز « وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ^(٢) » أَي فكيف لهم أَن يتناولوا ما بعد عنهم من الأيمان وامتنع بعد أَن كان مبذولاً لهم مقبولاً منهم
« ٦٧ » (الغريب) وَكَفَّ بَصَرُهُ وَكَفَّ مَعْلُومًا وَمَجْهُولًا عَمِيَّ وَكَفَّهُ عَنْهُ فَكَفَّ هُوَ أَي دَفَعَهُ وَمَنْعَهُ فاندفع وامتنع لازم متعدٍ

« ٦٨ » (الغريب) السَّجَسَجُ^(٣) — والرَّضْفُ الحِجَارَةُ الَّتِي حَمَيْتْ بِالشَّمْسِ أَو النَّارِ وَاحِدَتُهَا رَضْفَةٌ وَمِنْ الْحَازِ هُوَ عَلَى الرَّضْفِ إِذَا كَانَ قَلْبًا مَشْخُوصًا بِهِ أَوْ مُقْتَاطًا وَرَضْفَتُهُ تَرْضِيفًا أَغْضَبْتُهُ كَأَنِّي جَعَلْتُهُ عَلَى الرَّضْفِ (المعنى) واضحٌ والمرادُ بالعَيْشِ السَّجَسَجِ الْعَيْشُ الصَّافِي مِنْ كَدُورَةِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ كَالِظِلِّ السَّجَسَجِ الَّذِي لَا حَرَّ فِيهِ وَلَا قَرٌّ وَكَذَلِكَ يَوْمٌ سَجَسَجٌ

« ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) إِتْرَكَهُ مِثْلَ تَرَكَهُ وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ التَّرَكِ — وَالبَتْ الْحُزْنُ وَالغَمُّ الَّذِي الَّذِي تُفْضِي بِهِ إِلَى صَاحِبِهِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الْحُزَنِ وَالْمَرَضِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَبْتُهُ صَاحِبُهُ أَي يُظْهِرُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَثَّ الْخَبَرَ إِذَا نَشَرَهُ — وَاللَّوْعَةُ^(٤) — وَالرَّحْمُ بِالضَّمِّ الرَّحْمَةُ وَمَا أَقْرَبَ رُحْمَ فُلَانٍ إِذَا كَانَ ذَا مَرَحَةٍ وَبَرٍّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَأَقْرَبَ رُحْمًا^(٥) » وَقُرِأتْ « رُحْمًا » أَي أَقْرَبَ عَطْفًا وَأَمْسَّ بِالْفَرَابَةِ وَالرَّحْمُ بِكُسْرِ الرَّاءِ وَالرَّحِمُ الْقَرَابَةُ وَأَصْلُهَا رَحِمُ الْإِنْثَى وَهِيَ بَيْتُ مُنْبِتِ الْوَلَدِ وَوَعَاءُهُ فِي الْبَطْنِ — وَالْعَطْفُ الْمِيلَانُ وَعَطَفَ عَلَيْهِ رَجَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُهُ أَوَّلُهُ بِمَا يُرِيدُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ أَشْفَقَ وَرَقَّ لَهُ وَوَصَلَهُ وَرَّهَ وَالْعَاطِفَةُ الشَّقَّةُ يُقَالُ « مَا تَنَنَّنِي عَلَيْكَ عَاطِفَةٌ مِنْ رَحِمٍ وَلَا قَرَابَةٍ » وَهِيَ أَيْضًا الرَّحِمُ صِفَةٌ غَالِبَةٌ وَرَجُلٌ عَطُوفٌ أَي شَفُوقٌ مُحْسِنٌ

(١) الحاشية ٣٧٩ (٢) القرآن ٢٤ (٣) المرح ٣٦ (٤) المرح ١٧ (٥) القرآن ١٨

﴿ القصيدة الثانية والثلاثون ﴾

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر بن علي ويهجو الوهراني

- (١) أَمِنْ أَفْقِهَا ذَاكَ السَّنا وتَأْلُفُهُ يُورِّقُنَا لو أَنَّ وَجْداً يُورِّقُهُ
(٢) وما انْفَكَّ مُجْتَازٌ مِنَ البرقِ لَامِعٌ يُشَوِّقُنَا تَلْقَاءَ مَنْ لَا يُشَوِّقُهُ
(٣) وما ان خَبَا حَتَّى حَسِبْتُ مِنَ الدُّجَى عَلَى الأفقِ زَنْجِيًّا تَكْشِفَ يَلْمُقُهُ
(٤) تَمَخَّلَ سِجْفَ اللَّيْلِ لِلَّيْلِ كَالنَّارِ يُرَاعِيهِ بِالصَّبْحِ الْجَلِيِّ وَيَرْمُقُهُ
(٥) وَلَمْ يَكْتَحِلْ غُمْضًا فَبَاتَ كَأَنَّمَا يَرُوعُ إِلَى إِلْفٍ مِنَ الْمَزْنِ يَعْشِقُهُ

« ١ و ٢ » (المعنى) الضمير في « أَفْقِهَا » راجع إلى محبوبته كما قال في القصيدة السابقة « أَمِنْكَ اجْتِيَاؤُ »
البرق يَلْتَأَخُ في الدُّجَى^(١) « يقول أَمِنْ جَانِبِ دَارِ مَحْبُوبَتِي يَلْعَقُ ذَلِكَ الْبَرْقُ الَّذِي لَمَعَانُهُ يُذْهِبُ عَنَّا النَّوْمَ
نَوْدُ لو أَنَّ وَجْداً يُذْهِبُ عَنَّا النَّوْمَ كما يُذْهِبُ لَمَعَانُهُ عَنَّا النَّوْمَ . يَدْعُو عَلَى الْبَرْقِ بِالْأَرْقِ كما ابْتُلِيَ هُوَ بِهِ ثُمَّ
قال وما زال ذلك البرق الذي يَمُرُّ بِنَا يُشَوِّقُنَا نَحْوَ مَحْبُوبَةٍ لَا يُشَوِّقُهَا هُوَ الْبَرْقُ يَمُرُّ بِهَا لَا يُشَوِّقُنَا يَمُرُّ بِهَا وَلَا
يُشَوِّقُهَا الْبَرْقُ وَلَفْظُ « مَنْ » يَطْلُقُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ

« ٣ » (الغريب) يَلْمُقُ^(٢) (المعنى) وما غاب ضوءه حتى حسبت زنجيًّا تكشف دِرْعَهُ عَلَى الْإِفْقِ .
شبه الليل بزنجي والبرق بدرعه

« ٤ » (الغريب) تَمَخَّلَ الْقَوْمَ دَخَلَ بَيْنَهُمْ أَوْ دَخَلَ خِلَالَ دِيَارِهِمْ وَتَمَخَّلَ الشَّيْءُ فِيهِ نَفْذٌ — وَالسِّجْفُ^(٣)
— وَكَأَنَّ^(٤) — وَرَاعَى فَلَانٌ النَّجْمَ مِثْلَ رَعَايَا أَيِّ رَاقِبِهَا وَانْتَظَرَ مَغِيْبَهَا تَقُولُ طَالَتْ عَلَيْهِ رِعْيَةُ النَّجْمِ
قَالَتْ الْخَنَسَاءُ

أَزْعَى الثَّجُومَ وَمَا كَلِفْتُ رِعْيَتَهَا وَتَارَةً أَتَقَشَّى فَضْلَ أَطْهَارِي^(٥)

— وَرَمَقَ (ن) يَبْصُرُهُ أَطَالَ النَّظَرَ إِلَيْهِ (المعنى) الضمير في « تَمَخَّلَ » راجع إلى البرق

« ٥ » (الغريب) مَا أَكْتَحَلْتُ عَيْنِي غِمَاضًا وَلَا غَمَاضًا وَلَا غُمْضًا بِالضَّمِّ أَيِّ مَا نِمْتُ وَمَا اغْتَمَضْتُ
عَيْنَايَ وَغَمَضْتُ عَيْنَهُ وَأَغْمَضْتُهَا أَطْبَقْتُ جَفْنَيْهَا — وَرَاعَى^(٦) — وَالْإِلْفُ بِالْكَسْرِ الْأَلْفُ وَهُوَ الْعَشِيرُ الْمَوَانِسُ

(١) المرح ٤/٤ (٢) المرح ٧/٤ (٣) المرح ٢/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) الخنساء ١٠٩ (٦) المرح ٣/٣

- (٦) فَمِنْ حُرْقٍ قَدْ بَاتَ وَهَنًا يَشُبُّهَا ^(الف) بِذِكْرِكَ تُذَكِّي فِي الْفَوَادِ فَتُحْرِقُهُ
(٧) عَنَى الْوَالَةِ الْمَبْتُولِ مِنْكَ إِذْ كَارُهُ ^(ب) وَأَضْنَاءَ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ يَطْرُقُهُ
(٨) لَا بُرْحَتَ مِنْ قَلْبٍ إِلَيْكَ خُفُوقُهُ نَزَاعًا وَمِنْ دَمْعٍ عَلَيْكَ تَرَقُّرُهُ

(الف) وجدأ (ط) (ب) وأصباء (كج) — كد — يس

كَالْخِدْنِ وَالْخَدَيْنِ وَالْخَلِيلِ وَالْخَلِيلِ (المعنى) جعل المطرَ معشوقاً للبرق يقول بَقِيَ البرقُ لامعاً طَوَلَ اللَّيْلُ كَأَنَّهُ عَاشِقٌ يَتَوَجَّهُ سِرّاً إِلَى مَعشوقه الذي هو المطرُ والمرادُ بهذا أَنَّ البرقَ لم يزلَ لامعاً مع انصبابِ المطرِ ويمكنُ أن المراد بالمرن السحاب

« ٦ » (الغريب) الحُرْقُ جمع حُرْقَةٍ بالضم وهي ما يَجِدُّهُ الْإِنْسَانُ مِنْ لَذَعَةِ حُبٍّ أَوْ حَزْنٍ أَوْ طَمَعٍ شَيْءٍ فِيهِ حَرَارَةٌ — وَالْوَهْنُ نَحْوُ نَصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ حِينَ يُذِيرُ اللَّيْلُ

« ٧ » (الغريب) عَنَاهُ الْأَمْرُ يَعْنِيهِ عَنَاءٌ أَهْمُهُ وَشُغْلُهُ وَاعْتَنَى هُوَ بِأَمْرٍ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ »^(١) وَيُقَالُ أَيْضاً عُنِيَ فُلَانٌ بِحَاجَةٍ عِنَايَةً عَلَى صَيْغَةِ الْمَجْهُولِ إِذَا أَهْمَتْهُ وَاشْتَغَلَ بِهَا وَأَصَابَهُ مُشَقَّةٌ بِسَبَبِهَا — وَوَلَهُ الرَّجُلُ (ض) يَلُهُ وَوَلَهُ (س) يَوَلُّهُ وَلَهَا حَزْنٌ أَوْ ذَهَبَ عَقْلُهُ حُزْنًا فَهُوَ وَلَهُانُ وَوَالَتُهُ وَوَلَهُ أَيْضاً تَحْيَرٌ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ — وَالْمَبْتُولُ الْمَقْطُوعُ مِنَ الْبَتْلِ وَهُوَ الْقَطْعُ قَالَ كَعْبٌ بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَبْتُولٌ مَتَيْتٌ إِثْرَهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولٌ^(٢)

وُسَمِّيَتْ مَرْيَمُ أُمُّ الْمَسِيحِ الْبَتُولَ لِتَرْكِهَا التَّزْوِيجَ وَقِيلَ لَا تَقْطَعُهَا إِلَى اللَّهِ عَنِ الدُّنْيَا — وَأَضْنَاءُ الْمَرْضُ إِضْنَاءُ أَثْقَلَهُ مِنَ الضَّنَى وَهُوَ الْمَرْضُ وَالْهَزَالُ وَضَنِي الرَّجُلُ (س) ضَنَى (وَاوِي) مَرَضَ مَرَضًا مُخَافِرًا كَمَا ظَنَّ يَرُوهُ نَكِسَ فَهُوَ ضَنَى وَضَنٍ — وَطَرَقَ فُلَانٌ الْقَوْمَ (ن) أَنَامَ لَيْلاً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ »^(٣) (المعنى) المراد بطيفٍ مِنْ الْخِيَالِ هُنَا الْخِيَالُ الطَّائِفُ كَقَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ وَكَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ

إِنْ تَسْتَرَتْ عَنْ عَيْنَانِي فَمَا حِيلَهُ عَيْنِكَ فِي الْخِيَالِ الْمُطِيفِ^(٤)
خِيَالٌ مَاوِيَةٌ الْمُطِيفُ أَرَقَّ عَيْنًا لَهَا وَكَيْفُ^(٥)

« ٨ » (الغريب) نَزَعَ الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ (ض) نَزَاعًا وَنَزَوْعًا اشْتَقَّ إِلَيْهِمْ — وَتَرَقُّقُ الدَّمْعِ دَارٍ فِي الْحِمْلَاقِ وَالرَّقْرَاقِ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي يَتَرَقُّقُ أَيْ يَتَحَرَّكُ فِي الْعَيْنِ وَلَا يَسِيلُ وَرَقْرَقَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ صَبَّهُ رَقِيقًا (المعنى) قوله « أَبْرَحَتَ » بِصَيْغَةِ الْمَجْهُولِ بِمَعْنَى بُرَحْتَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ أَيَّ جَهْدِهِ وَأَذَاهُ أَذَى شَدِيدًا فَهُوَ مُبَرِّحٌ وَالْبُرْحَاءُ شِدَّةُ الْأَذَى وَالْمَشَقَّةُ بِقَالَ أَخَذَتْهُ بُرْحَاءُ الشُّوقِ وَلَكِنْ أَبْرَحَ بِمَعْنَى بُرَّحَ غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي

- (٩) وَحَشَوُ الْقَبَابِ الْمُسْتَقْلَةَ غَادَةً^(أ) أَجْدَدُ عَهْدِ الْوُدِّ مِنْهَا وَتُخْلِقُهُ^(ب)
 (١٠) غَرِيرَةٌ دَلَّ ضَاقَ دِرْعُ^(ب) يَزِينُهَا وَأَقْلَقَ مَسْتَنُّ الْوِشَاحَيْنِ مُقْلِقُهُ^(ب)
 (١١) يَمِيلُ بِهَا اللَّحْظُ الْعَلِيلُ إِلَى الْكَرَى إِذَا رَنَقَ التَّفْتِيرَ فِيهِ مَرَّتَقُهُ^(ب)

(الف) مي (ب) — ل (ج ط) (د) عريرة (ط)

اللغة قال الأصمعي أبرحتَ لؤمًا وأبرحتَ كرمًا أي بالفت وجئت بأمرٍ مفرطٍ وأبرح رجلٌ رجلاً فضله وكذلك كل شيء تفضله . وقوله « من قلب » أي من أجل قلب وكذلك قوله « من دمع »

« ٩ » (الغريب) الْمُسْتَقْلُ^(١) — وَالْغَادَةُ^(٢) — والتجديدُ ضدُّ الإخلاقِ (المعنى) المستقلة الجارية المحمولة في الفبة على المركب

« ١٠ » (الغريب) الغريرة^(٣) — وَالْدَلَّ^(٤) — وَأَقْلَقَ الشيء من مكانه حَوْلَهُ وامرأة قَلِقُ الْوِشَاحِ أي مضطربٌ وِشَاحُهَا من الْفَلَقِ وهو الاضطرابُ تقول سَيَّرْتُ النَّاقَةَ حَتَّى قَلِقَ وَضِيئُهَا أي اضطربَ حِرَامُ رَحْلِهَا — واستنَّ السرابُ اضطربَ (المعنى) هي شابة يفرها دلالها ويزين جسمها قيصٌ ضيق أي قيصها مُلَصَّقٌ بجسمها ليظهر حسنُها ووشاحاها متحرِّكٌ عليها . وفي الْمُرْبِ « دِرْعُ الْمَرْأَةِ مَا تَلْبَسُهُ فَوْقَ الْقَمِيصِ » وهو أيضاً الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها وحاصل المعنى أنها شابة حسنة الجسم رشيقة القد مفرورة بدلالها وقوله « غريرة دل » مثل غرير شباب كما في قول أبي نواس

وغرير الشباب محبتك السن على جيده مناط التميم^(٥)
 وساق غرير الطرف والدل فائن ريبٌ لوك كان والدُّهم كسرى^(٦)

« ١١ » (الغريب) رَنَقَ النومُ في عينيه خالطهما ورنقَ النظرَ إليه أدامه قال البحرى في ترنيق النوم أَضْمُ عَلَيْهِ جَفَنَ عَيْنِي تَعْلَقًا بِهِ عِنْدَ إِجْلَاءِ النَّفَاسِ الْمَرْتَقِ^(٧)

(المعنى) قوله « التفتير » لعل المراد به الفتورُ وطرفٌ فاترٌ أي ليس بجاذٍ النَّظَرِ وَقَتَرُ الشيء (ن) — (ض) فتوراً سكن بعد حدته ولان بعد شدته . يَصِفُ شِدَّةَ فَتَوْرِ عَيْنِ حَبِيبَتِهِ يَقُولُ فَتَوْرُ عَيْنِهَا يَجْعَلُهَا مَائِلَةً إِلَى الْكَرَى إِذَا أَدَامَتِ النَّظَرَ إِلَى شَيْءٍ يَعْنِي أَنَّ عَيْنَهَا فَاتِرَةٌ جِدًّا بِحَيْثُ تَظُنُّهَا نَائِمَةً وَعَيْنٌ مَرِيضَةٌ أَيْ فِيهِ فَتَوْرٌ لِأَنَّ الْمَرَضَ كُلُّ مَا خَرَجَ بِالْإِنْسَانِ عَنْ حَدِّ الصَّحَّةِ مِنْ عِلَّةٍ وَنَفَاقٍ وَشَكٍّ وَفَتَوْرٌ وَظَلْمَةٌ وَتَقْصَانٌ وَتَقْصِيرٌ فِي أَمْرٍ

(١) المرح ٣ (٢) المرح ٣ (٣) المرح ٣ (٤) المرح ٣ (٥) المرح ٣

(٦) أبو نواس ٣٣٥ (٧) البحرى

- (١٢) تَهَادَى بِعِطْفِي نَاعِمٍ جَاذَبَ النَّقَا ^(د) مُنْطَقُهُ حَتَّى تَشْكَى مُقَرَّطَقُهُ
(١٣) يُفَالِئُهَا سُكْرُ الشَّبَابِ فَتَنْشِي تَنْتِي غُصْنِ الْبَانِ يَهْتَزُّ مُورِقُهُ
(١٤) وَمَا الْوَجْدُ مَا يَمْتَادُ صَبًّا بِذِكْرهَا وَلَكِنَّه خَبَلُ التَّصَابِي وَأَوَّلَقُهُ
(١٥) بُوْدِي لَوْ حَيَّ الرِّيعُ رُبُوعَهَا ^(ب) وَنَمَقَ وَشَى الرُّوضِ فِيهَا مُنَمَّقُهُ ^(ج)

(الف) (طن) منطقه (كل) (ب) أحى (؟) (ج) الأرس (كد — بس — م)

« ١٢ » (الغريب) النقا القطعة من الرمل التي تنقاد مُخَدَّوْجَةً وهما نقوان وتقيان والجمع أنقاء وهي الكُشبان — والمُقَرَّطَقُ مفعولٌ من قَرَطَقَهُ فتنطرق أي ألبسه القُرْطُقَ فلبسه وهو قبالة ذو طاق واحدٍ معرَّبٌ « كَرْتَه » وَإِبْدَالُ القاف من الهاء في الأسماء العربية كثيرٌ . وفي الحديث « جاء الغلامُ وعليه قُرْطُقٌ أبيضٌ ^(١) » والمراد بالمقرطق في البيت الموضع من الجسد الذي يُلْبَسُ عليه القُرْطُقُ (المعنى) « المنطق » لعله تصحيف المنطَق وهو موضع النِطَاق من نطقه تنطيقاً إذا لبسه المنطقة فتنتطق وانتطق والمنطق والنِطَاق ككثير وكتاب كلُّ ما شُدَّ به الوَسْطُ وهو شِقَّةٌ تلبسها المرأة وتشدُّ وسطها فتُرْسِلُ الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجرُّ على الأرض ليس لها حُجْزَةٌ ولا نَيْقَقٌ ولا ساقان (المعنى) تَهَادَى بحذف إحدى التائين للتخفيف أي تتمايلُ بجانبَيْ قِيَدِ نَاعِمٍ وكفَّلها الذي هو كقطعة من الرمل يُجَاذِبُ موضعَ نطاقيها وهو الخَصْرُ حتى يشتكي موضعَ قُرْطُقِها وفي مجازية الرِّدْف يقول البحري

فأنك لو رأيتَ كَثِيبَ رَمْلٍ يُجَاذِبُ جَانِبَاهُ قَضِيبَ بَانٍ ^(٢)

ويجوز أن يكون معنى « تشكى » توجَّع كما ورد في اللغة

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الخَبَلُ والخَبَالُ الفسادُ يكون في الأفعال والأبدان والمقول ومنه قوله تعالى « أَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُواكُمْ إِلَّا خَبَالًا ^(٣) » وخبله الحزن والحبُّ أفسد عقله — والأوْلُقُ الجنون وهو فوعل وأوْاقٍ إيلاقاً أصابه الأوْلُقُ فهو مأوْلُقٌ قال الجوهري وإن تثنت جعلت الأوْلُقَ أَفْعَلَ لأنه يقال أُلِقَ الرَّجُلُ فهو مأْلُوقٌ على مفعول (المعنى) قوله « يمتاد » من اعتاد الشيء اعتياداً إذا انتابه أي أتاه مرة بعد أخرى ووصلت نوبته إليه واعتاد الشيء صيْرَه عادةً لنفسه يعني أن العاشق لا يكون عاشقاً حتى يصير مجنوناً في عشقه

« ١٥ » (الغريب) نَمَقَ الكتابَ حسنه وزينه بالكتابة وثوبٌ نَمِيقٌ ومنمَّقٌ منقوشٌ قيل هذا هو الأصل ثم كثر حتى استعمل في الكتاب (المعنى) قوله « بُوْدِي الخ » أي أتمنى لأنَّ الودادة هنا بمعنى التخي من قولهم « بُوْدِي أن يكون كذا ووَدِدْتُ لو أنك تفعل ذلك » أي تمنيتُ قال الشاعر

- (١٦) تَقَضَّتْ لِيَالِينَا بِهَا وَنَعِيمُهَا فَكَّرَ عَلَى الشَّمْلِ الْجَمِيعِ مُقَرِّقَةً
(١٧) أَقُولُ لِسَبَّاقٍ إِلَى أَمَدٍ الْعُلَى بِحَيْثُ ثَنَى شَأْوَ الْمُرْهَقِ مُرْهِقَةً
(١٨) لَسَعِيكَ أَبْطَأَ عَنْ لِحَاقِ ابْنِ جَعْفَرٍ وَسَعِيُ جَهُولٍ ظَنَّ أَنَّكَ تَلَحُّقُهُ
(١٩) لَمَلَّكَ مُؤَدِّ أَنْ تَقَاذَفَ شَأْؤُهُ إِلَى أَمَدٍ أَغْنَى عَلَيْكَ تَعَلُّقُهُ

وَدِدْتُ وما تُفْنِي الودادة أنِّي بما في ضمير الحاجية عالم^(١)
قوله «بودي» نظيره في قول البحري

بُودِي لَوْ يَهْوَى الْعَذُولُ وَيَمُشِقُ فَعِلَمَ أَسْبَابَ الْهَوَى كَيْفَ تَعْلَقُ^(٢)
وبضد ذلك «كُرْهِي» قال البحري

بِكُرْهِي أَنْ بَاتَتْ خَلَاءَ دِيَارُهَا وَوَحْشًا مَغَانِيهَا وَشَتَّى جَمِيعُهَا^(٣)

يقول أثنى أن ينزل مطر الربيع على منازلها ويزين رياضها بأنواع الأزهار. والتحية في البيت بمعنى الزيارة وهي في الأصل البقاء والسلامة من الآفات واشتقاقها من الحياة ويمكن أن يكون الصواب «لو أحيى الربيع ربوعها» من قولهم أحيى المطر الأرض إذا أخصبها بعد الجذب ومنه قوله تعالى «فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأُحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا»^(٤)

«١٦» (الغريب) كَرَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَادَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى قَالَ الْحَاسِي
أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْقِدَادَةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ^(٥)

«١٧ و ١٨» (الاعراب) قوله «لَسَعِيكَ الْخ» مفعول «أقول» (الغريب) ثَنَى الشَّيْءُ (ض) عطفه فأنشئ - وأرهق فلان فلاناً غشيه ولحقه وأرهقه غُشْرًا كلفه إياه ومنه قوله تعالى «وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي غُشْرًا»^(٦) (المعنى) قوله «أبطأ» باسكان الهمزة لضرورة الشعر أي أقول لمن يسعني في ميدان العلى أن يسبق ابن جعفر إلى مكان تبطل فيه قوته فينصرف خائباً عن البلوغ إليه لا تقدر أن تلحق ابن جعفر ولو سميت سعيًا بليغاً وكذلك لا يقدر جاهل أيضاً يظن أنك تلحقه. واعلم أن المصراع الثاني فيه تعقيد فتأمل

«١٩» (الغريب) التَقَاذُفُ التَّراي من قَذَفَ بِالْحَجَرِ (ض) إذا رمى به قال الله تعالى «بَلْ يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ»^(٧) وفلاة قذوف أي بريدة تتقاذف بمن يسلكها (المعنى) ربما تكون هالكة لأجل بُعد غايته إلى حيد يعجزك عن الوصول إليه. قوله «لملك مود الخ» فيه نظير. ما معنى التمي ههنا؟

(١) الحاشية ٥٦٦ (٢) البحري ١٤٨ (٣) البحري ٦ (٤) القرآن ٢٠ (٥) الحاشية ٥٣٦
(٦) القرآن ٧٤ (٧) القرآن ٢٨

- (٢٠) له خُلِقَ كالروضِ يُنْدِي تَبَرِّعاً إِذَا مَا نَبَا بِالْحُرِّ يَوْمًا تَخَلَّقَهُ
(الف) (الف) (الف)
(٢١) وكَلْشَرَفِي الْعَصْبِ يَفْرِي غِرَارُهُ وَكَالْعَارِضِ الْوَسْمِيِّ يَنْهَلُ مُنْقِدُهُ
(الف) (الف) (الف)
(٢٢) وَكَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ يُحَمَّدُ فِي الْوَعْيِ تَأْلُقُ يَنْضِ الْمُرْهَفَاتِ تَأْلُقُهُ

(الف) يدي (كـد - م - ي) يندى (ب - ل - ط) (ب) للكرمات (كـد - م - ي)

وهو لا يليق بهذا الموضع وكان ينبغي للشاعر أن يقول « فأنك مؤذٍ إذ تقاذفَ شأوه » أي هلاكك أمر ثابت لأن شأوا ابن جعفر بعيد فأول الصدر لا يخلو من التصحيف

« ٢٠ » (الغريب) نَدَى الشَّيْءُ (س) يَنْدَى نَدَاً وَنَدَاوَةً وَنَدْوَةً ابْتَلَّ وَالتَّدَى مَا أَصَابَ مِنْ بَلَلٍ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ مَا سَقَطَ آخِرَ اللَّيْلِ وَأَمَّا الَّذِي يَسْقُطُ أَوَّلَهُ فَهُوَ السَّدَى يُضْرَبَانِ مَثَلًا لِلْجُودِ وَيُسَمَّى بِهِمَا وَأَنْدَى الرَّجُلُ كَثُرَ نَدَاهُ أَيْ جُودُهُ عَلَى إِخْوَانِهِ وَكَذَلِكَ انْتَدَى وَيُقَالُ سَنَّ لِلنَّاسِ النَّدَى فَتَدَوُا أَيْ سَخَوْا وَفَلَانٌ نَدَى أَيْ سَخِيَ وَرَجُلٌ نَدَى الْكَفِّ إِذَا كَانَ سَخِيًّا قَالَ

يَابِسُ الْجَنِينِ مِنْ غَيْرِ بَوْسٍ وَنَدَى الْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلٌ^(١)

ونبا^(٢) (المعنى) له خُلِقَ حَسَنٌ يَكْثُرُ نَدَاهُ وَهُوَ غَيْرُ طَالِبٍ لِعَوْضٍ كَالرَّوْضِ الَّذِي يُخْرِجُ أَزْهَارَهُ كَذَلِكَ إِذَا عَجَزَ الْحُرُّ يَوْمًا عَنِ التَّخَلُّقِ بِمَثَلِ ذَلِكَ الْخَلْقِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ

وَلَهُ إِذَا خُلِقَ التَّخَلُّقُ أَوْ نَبَاً خُلِقَ كَرَوْضِ الْحَزَنِ أَوْ هُوَ أَخْصَبُ^(٣)

وفي إضافة الخلق إلى المدح والتخلق إلى غيره لطف يشير بذلك إلى أن الجود فيه طبعي وفي غيره مكتسب يقال فلان يتخلق بغير خلقه أي يتكلفه ومنه قول سالم بن وابصة

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّيْ غَيْرَ شِمْتِهِ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ^(٤)

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) الْوَسْمِيُّ مَطَرُ الرَّيِّعِ الْأَوَّلِ سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَسِمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَالْوَلِيُّ هُوَ الْمَطَرُ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ — وَغَدَقَ الْمَطَرُ وَاغْدَقَ وَاغْدُودَقَ بِمَعْنَى أَيْ كَثُرَ قَطْرُهُ يُقَالُ « لَمَعَتْ بَرُوقٌ صَوَادِقُ فَهَمَّتْ سَحَابٌ غَوَادِقُ » مِنَ الْغَدَقِ وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا^(٥) » وَالدَّرِيُّ الثَّاقِبُ الْمَضِي كَالدَّرِ — (المعنى) شَبَّهَ بِالسَّيْفِ فِي مُضِيَّتِهِ فِي إِرَادَتِهِ وَنُفُودِهِ فِي مَشِيَّتِهِ كَقَوْلِ الْأَعَشَى

فِي فِتْنَةٍ كَسِيفٍ الْمَسْنَدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَذْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحَيْلُ^(٦)

وَقَدْ يُشَبَّهُ الرَّجُلُ بِالسَّيْفِ فِي طَوْلِ قَدِّهِ مَعَ رِقَّةٍ وَاسْتَوَاءٍ كَمَا قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطُّرَيْحَةِ تَرْتِي أَخَاهَا

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهْلٌ لَبَّائُهُ وَبَادِلُهُ^(٧)

(١) الحماسة ٢٨٣ (٢) العرّح ٦٦ (٣) أبو تمام ٢٠ (٤) اللسان (٥) القرآن ٧٤

(٦) الأعمى ٤٥ (٧) الحماسة ٤٦٩

- (٢٣) وَيَعْنَفُ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْقِرْنِ رِفْقَهُ وَأَعْنَفُ مَا يَسْطُو بِهِ السَّيْفُ أَرْفَقُهُ
 (٢٤) لَهُ مِنْ جُذَامٍ فِي الذَّوَابِ تَحْتِدُ زَكَا مِنْبَتًا فِي مَغْرَسِ الْمَجْدِ مُعْرَقُهُ^(١)
 (٢٥) رَفِيعُ بِنَاءِ الْبَيْتِ فِيهِمْ مُشِيدُهُ مُطَنِّبُهُ بِالْمَأْثُرَاتِ مَرْوَقُهُ
 (٢٦) هُمُ جَوْهَرُ الْأَحْسَابِ وَهُوَ لُبَابُهُ وَإِفْرِنْدُهُ الْمُعْشِي الْعِيُونِ وَرَوْتَقُهُ
 (٢٧) إِذَا مَا تَجَلَّى مِنْ مَطَالِحِ سَمْعِهِ تَجَلَّى عَلَيْكَ الْبَدْرُ يَلْتَأَحُ مَشْرِقُهُ

(الف) (كج) (مرق) (عبرها) (ب) (الألباب) (كد - بس - م)

« ٢٣ » (المعنى) المصراع الثاني توضيح المصراع الأول أي لِينُ جانبه في الحرب يقوم مقام قهرِ السيف وهو كافٍ للصولة على قرينه وما أدراك ما شِدَّتُهُ وهو الذي أَرْفَقُ رِفْقَهُ كَأَشَدِّ شِدَّةِ السيف
 « ٢٤ » (الغريب) الذوَابُ جمع ذُوَابَةٍ وهي في الأصل النَّاصِبَةُ وقيل منبَتُها من الراس وذُوَابَةٌ كُلُّ شيءٍ أعلاه ومنه « فلان ذُوَابَةٌ قَوْمِهِ وَنَاصِبَةٌ عَشِيرَتِهِ » أي أَشْرَفُهُمُ وَالْمُتَقَدِّمُ فِيهِمْ ويقولون « هو من الذنائب لا من الذوَابِ » — وَالْحَتْدُ الْأَصْلُ يُقَالُ « قَوْمٌ كَرَامٌ الْحَتَادُ مُسْتَنْدُونَ إِلَى الْمَجْدِ الْوَاتِدُ » وَالْمَرَادُ مِنَ الْأَصْلِ هُنَا الْأَصْلُ فِي النَّسَبِ لَا مُطْلَقًا كَمَا هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ التَّعَالِيِّ عَلَى مَا فِي تَاجِ الْعُرُوسِ وَحَتْدٌ بِالْمَكَانِ (ض) حَتُّوْدًا قَامَ بِهِ وَثَبَتْ — وَالْمُعْرَقُ بِالْبِنَاءِ عَلَى الْمَفْعُولِ مِنْ أَعْرَقَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ عَرِيقًا وَهُوَ الَّذِي لَهُ عِرْقٌ أَيُ أَصْلٌ فِي الْكُرْمِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي اللَّؤْمِ أَيْضًا وَقَدْ أَعْرَقَ فِيهِ أَعْمَامُهُ وَأَخْوَالُهُ وَالْعَرِيقُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْمُعْرَقِ وَيُقَالُ أَيْضًا أَعْرَقَ الرَّجُلُ بِالْبِنَاءِ عَلَى الْمَعْرُوفِ إِذَا صَارَ عَرِيقًا فِي شَيْءٍ قَالَتْ قَتِيلَةٌ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَرِثِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ أَبَاهَا صَبْرًا

أَمَحَدٌ وَلَأَنْتَ ضِنْءٌ نَجِيْبَةٌ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ لَحْلٌ مُعْرَقٌ^(١)

(المعنى) جُذَامُ قَبِيلَةِ الْمَدْحُوحِ

« ٢٥ » (الغريب) رَوَّقَ الْبَيْتَ جَمَلَ لَهُ رِوَاقًا — وَمَأْثُرَاتُ الرَّجُلِ مَكْرَمَاتُهُ الْمُتَوَارِثَةُ الَّتِي تَذَكَّرُ عَنْ أَسْلَافِهِ (المعنى) « الْبَيْتُ » هُنَا بِمَعْنَى الشَّرَفِ مِنْ قَوْلِهِمْ « بَيْتٌ تَمِيمٌ فِي بَنِي حَنْظَلَةَ » أَيُ شَرَفُهُمْ وَفُلَانٌ بَيْتٌ قَوْمُهُ أَيُ شَرِيفُهُمْ قَالَ لَبِيدُ

فَبَنِي لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا^(٢)

« ٢٦ » (الغريب) الْإِفْرِنْدُ^(٣) — وَالْمُعْشِي^(٤)

« ٢٧ » (المعنى) وَاضِحٌ . وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « يَلْتَأَحُ » بِمَعْنَى يَلُوحُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الْلُغَةِ وَلاَحُ وَأَلَاَحُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَيُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ « مُشْرِقَةً » بِضَمِّ الْمِيمِ

- (٢٨) لَئِنْ مُلِئْتُ مِنْهُ الْجَوَانِحُ رَهْبَةً لقد رَاقَهَا مِنْ مَنْظَرِ الْعَيْنِ مُوْنِقَةً
(٢٩) مُقْلَصُ أَثْنَاءِ النِّجَادِ مُعْصَبُ بتاجِ الثُّلَى بَيْنَ السَّمَائِ كَيْنِ مَفْرُقَةٍ
(٣٠) لَهُ هَاجِسٌ يَفْرِى الْقَرِيَّ كَأَنَّهُ شَبَا مَشْرِفِي لَيْسَ يَنْبُو مُذَلِّقَةٍ
(٣١) يُصِيبُ يَأْنِ الْقَوْلِ يُؤْفِي بِحَقِّهِ عَلَى بَاطِلِ الْخَضَمِ الْأَلَدِ فَيَمْنَحُهُ
(٣٢) أَطَاعَ لَهُ بَذْوُ السَّمَاحِ وَعَوْدُهُ فَكَانَ غَمَامًا لَا يَنْبُ تَدَفُّقُهُ
(٣٣) دَلُّوْنَا إِذَا مَا شِئْتَهُ افْتَرَّ وَبَلُّهُ^(الف) وَإِرْهَامُهُ سَحًّا عَلَيْكَ وَرَيْقُهُ
(٣٤) إِذَا شَاءَ قَادَ الْأَعُوجِيَّاتِ قَيْلَقًا وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا الْحِمَامُ وَقَيْلَقُهُ

(الف) (لق) افق (غيرها)

- « ٢٨ » (الغريب) راقه (ن) أعجبه فهو رائق ومنه منظر رائق — والجوانح^(١) — والمونق^(٢) (المعنى) يقال « هو يملأ العين حسناً » إذا أعجبها منظره وتقول « نظرتُ إليه فلأتُ منه عبي »
- « ٢٩ » (الغريب) المقْلَصُ^(٣) — والمفرق كقعد ومجلس وسط الرأس وهو الموضع الذي يُفَرِّقُ فيه السَّمَرُ — والسَّما كان^(٤) (المعنى) يقال للرجل الذي سوّده قومه قد عصّوه فهو معصّب وقد تمصّب وهو مأخوذ من العصاة وهي العِصاة وكانت التيجان للملوك والعماثمُ الحُمُرُ للسادّة من العرب قال عمرو بن كلثوم وسيد معشرٍ قد عصّوه بتاج الملك يحمي المخجرينا^(٥)
- فجعل الملك معصّباً أيضاً لأنّ التاج أحاط برأيه كالعصاة التي عصبت برأس لابسها
- « ٣٠ » (الغريب) فَرَى^(٦) — والشبا جمع سبابة وهي حدٌ كل شيء وشبابة العقرب إبرشها — والمذلق^(٧) (المعنى) له فِكْرٌ يَخْتَرَعُ به أُمُوراً عَجِيبَةً كَأَنَّهُ حَدُّ سَيْفٍ مَشْرِفِي لَا يَكُلُّ عَنْ ضَرِيبَتِهِ
- « ٣١ » (الغريب) الْخَضَمُ الْأَلَدُ^(٨) — ومحقه أبطله ومحاه ومنه قوله تعالى « يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَبُرْجِي الصَّدَقَاتِ »^(٩) والحقُ نقصُ الشيء قليلاً قليلاً والمحاقُ آخرُ الشهرِ
- « ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) أطاع له أي جاء منه ما يريد كأنّ الجود مطيعٌ له في بدئه وعوده وقد شرحنا قولهم « أطاع له المرتع » فيما سبق^(١٠) — وعَبَّ^(١١) — والدلوح^(١٢) — وافترَّ الإنسان ضحكك ضحكاً حسناً وافترَّ عن ثمره كشر ضاحكاً ومنه الحديث في صفة النبي (صلم) « ويفترّ عن مثل حَبِّ الغمام »^(١٣)

(١) المرح $\frac{٨}{١٢}$ (٢) المرح $\frac{٢}{٢}$ (٣) المرح $\frac{٢}{٢}$ (٤) المرح $\frac{٢}{٢}$ (٥) الملقات ١٠٩
(٦) المرح $\frac{١}{٢}$ (٧) المرح $\frac{٢}{٢}$ (٨) المرح $\frac{١}{٢}$ (٩) القرآن ٣٧٧ (١٠) المرح $\frac{١}{٢}$
(١١) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٢) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٣) النهاية ١٢١

- (٣٥) وَكَنتَ إِذَا ازْوَرَّتْ لِقَوْمٍ كَتِيبَةٌ^(الف) وَمَارَضَهَا مِنْ عَارِضِ الطَّعْنِ مُبْرِقَةٌ
 (٣٦) وَفُذْتُ بِهَا قُبَّ الْأَيَّاطِلِ شُرْبًا نَسَابِقُ وَفَدَ الرِّيحِ عَذْوًا قَتَسِبِقَةٌ
 (٣٧) تَخَطَّى إِلَى النَّهْبِ الْحَمِيسَ وَدُونَهُ سُرَادِقُ خَطِيئَاتِهِ وَمُسَرَّدَقَةٌ
 (٣٨) إِذَا شَارَفَتْهُ قَلْتَ سِرْبُ أَجَادِلِ يُشَارِفُ هَضْبًا مِنْ كَبِيرٍ مُحَلَّقَةٌ^(ع)

(الف) (لق) بقوم (ط) (ب) وقيدت (طن) (ج) فتلقه (ط)

أَي يَكْشِرُ إِذَا تَبَسَّمَ فِي غَيْرِ قَهْقَةٍ وَافْتَرَّ الْبَرْقُ تَلَاثًا — وَأَزْهَمَتِ السَّمَاءُ أَنْتَ بِالرِّهْمَةِ وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ وَالْجَمْعُ رِهْمٌ وَأَزْهَامٌ — وَالرِّيقُ أَنْ يَصِيكَ مِنَ الْمَطَرِ شَيْءٌ يَسِيرٌ وَقَدْ يَخْتَفِ فَيَقَالُ رَيْقٌ كَمَا يَقَالُ فِي الْمَيْتِ مَيْتٌ وَرَيْقٌ كُلُّ شَيْءٍ أَفْضَلُهُ وَكَذَلِكَ أَوَّلُهُ كَمَا تَقُولُ رَيْقُ الشَّبَابِ وَرَيْقُ الزَّمَانِ — وَالْفَيْلَقُ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ » (الاعراب) قوله « وكنت الخ » شرطٌ وجوابه في البيت السابع والثلاثين (الغريب) إِزْوَرَّةٌ^(١) — وَأَبْرَقَ الرَّجُلُ تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ كَأَنَّهُ أَرَى غَيْرَهُ مَخِيلَةً الْأَذَى كَمَا يُرَى الْبَرْقُ مَخِيلَةَ الْمَطَرِ وَكَذَلِكَ بَرَقَ (ن) قَالَ الْكَلْبُ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

أَبْرَقَ وَأَرْعَدَ يَا يَزِيدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ^(٢)
 يَا جَلَّ مَا بَدَتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا وَطِلَابُنَا فَبَرَقَ بِأَرْضِكَ وَأَرْعَدَ^(٣)

— وَالْقُبُّ جَمْعُ أَقْبٍ^(٤) — وَالشُّزْبُ جَمْعُ شَاظٍ^(٥) — وَتَخَطَّى النَّاسَ وَاخْتَطَامَ رَكِبَهُمْ وَجَاوَزَهُمْ يَقَالُ تَخَطَّيْتُ رِقَابَ النَّاسِ وَتَخَطَّيْتُ إِلَى كَذَا مِنْ الْخَطْوِ — وَالْحَمِيسُ^(٦) (المنى) إِذَا انْحَرَفَتْ كَتِيبَةُ قَوْمٍ وَاسْتَقْبَلَهَا مِنْ سَحَابِ الرِّيحِ مَا خَوْفَهَا وَقِيدَتْ بِتِلْكَ الْكَتِيبَةِ خَيْلٌ جَيَادٌ دَقِيقَةٌ الْخَوَاصِرُ تَسْبِقُ الرِّيحَ إِذَا سَابَقَتْهُ تُجَاوِزُ أَنْتَ الْجَيْشَ لَنَهَبِ أَمْوَالِهَا وَأَمَانَتِهَا رِمَاحٌ مَشْرُوعَةٌ أَيُّ مَسْدَدَةٍ تَظْهَرُ كَأَنَّهَا فُسْطَاطٌ مَمْدُودَةٌ فَوْقَ صَحْنِ الْبَيْتِ لِكَثْرَتِهَا وَارْتِفَاعِهَا وَاحَاطَتِهَا بِمِيدَانِ الْحَرْبِ . وَإِنَّمَا قَالَ « عَارِضُ الرِّيحِ » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ إِشَارَةً إِلَى مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْمَطِرٌ نَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تَذَرُّ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاسِكُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ »^(٧) وَالسُّرَادِقُ يَجِيءُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْغُبَارِ السَّاطِعِ وَالِدُخَانِ الْمُرْتَفِعِ الْحَاطِ بِالشَّيْءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا »^(٨)

« ٣٨ » (الغريب) حَلَقَ الطَّائِرُ ارْتَفَعَ فِي طَيْرَانِهِ وَالْحَالِقُ الْجَبَلُ الْمُرْتَفِعُ يَقَالُ جَاءَ مِنْ خَالِقِ أَيُّ مِنْ

(١) المرح ١٠ (٢) الصحاح (٣) الصحاح (٤) المرح ١٢ (٥) المرح ١٠
 (٦) المرح ١١ (٧) القرآن ١١ (٨) القرآن ١١

- (٣٩) رَعَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَلِكٍ حَنَا عَلَى الْمَلِكِ حَانِيهِ وَأَشْفَقَ مُشْفِقُهُ
(٤٠) وَأُورَى بَزْنِدَ الْأَرْقَمِ الصِّلِ جَعْفَرُ وَلَمْ يُنْعِيهِ فَتَقَّ مِنْ الْأَرْضِ يَرْتُقُهُ
(٤١) إِلَى ذَاكَ رَأْيُ الْهَبْرَزِيِّ إِذَا ارْتَأَى وَصِدْقُ ظُنُونِ الْأَلْمِيِّ وَمَصْدَقُهُ

(الف) وأودى بكيد (ظن)

مكان مُشرف — وثبير^(١) (المعنى) شبه الخليل بالصقور وجيش العدو في عظمه وكبره بثبير يقول إذا قاربت تلك الخليل جيش العدو ظننت كأنها قطعة صقور تقارب جبل ثبير وهي مرتفعة في طيراتها يعني أن جيش العدو ولو كان في عظمه وكبره كثير تلحقه خيل المدوح لأنها كالعقبان التي تبلغ كل جبل شاخ وفي تشبيه الخليل بالعقبان يقول امرؤ القيس

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة دفوف من العقبان طأطأت شماللي^(٢)

«٣٩» (الغريب) رعاك الله حفظك الله من رعى الابل يرعاه رعيًا ويقال أيضاً «رعيًا لك» — وحنت المرأة (ن) على أولادها عطفت وأقامت عليهم ولم تتزوج بعد أبيهم . وتحنى عليه تعطف مثل تحنن (المعنى) ابراهيم هذا هو ابن جعفر بن علي و باقي المعنى واضح

«٤٠» (الغريب) الفتق الشق وهو خلاف الرتق وهو السد والاعلاق ومنه قوله تعالى «كأننا رتقاً فتفتقناهما»^(٣) أي فتقهما الله تعالى بالماء والنبات يقال «رتقنا فتقهم» أي أصلحنا أحوالهم ونمستناهم (المعنى) لعل الصواب «وأودى بكيد الأرقم الصل» من أودى به الموت إذا ذهب به أي وأبطل جعفر كيد عدوه الذي هو كالحية الخبيث وكيف لا يفعل ذلك وهو غير عاجز عن إصلاح أمر ومعنى قولهم «أورى الزند إيرا» أخرج ناره ولا يصح هذا المعنى بهذا الموضع وفي قوله زيادة البأ أيضاً فتدبر

«٤١» (الغريب) الهبرزي^(٤) — وارتأينا الأمر نظرنافيه وتدبرناه — والالمي والألمع الذكي المتوقد واشتقاقه من لَمَعَ النار وهو إضاءتها كما أن الذكاء الذي في معناه من ذكاء النار وهو توقدها وتفسيرهم الألمي بالذكي المتوقد يؤيد ذلك وكذلك قولهم للحديد الفؤاد . لوذعي وهو من لدغ النار وما يزيد ذلك وضوحاً قولهم للبليد ماء القلب ومثلوج الفؤاد . ووصفهم إياه وهو خلاف الذكي بما هو ضد النار دليل مقطوع به على صحة ما ذهبنا إليه من اشتقاق الألمي والألمية الذكاء ومعناه الخصلة المنسوبة إلى الألمي^(٥) — والمصدق الصدق يقال للرجل الشجاع والفرس الجواد أنه لذ ومصدق بالفتح وفي القاموس ذي مصدق بالكسر أي صادق الحلة والجري ومنه قول الطرماح

(١) المرح ٦٣ (٢) امرؤ القيس ٦٣ (٣) القرآن ٦٣ (٤) المرح ٦٣ (٥) الحريري ٨٣

- (٤٢) على كل قُطِرٍ منه لَفْتَةٌ نَاطِرٍ يُرَاعِي بِهَا الثَّغَرَ الْقَصِيَّ وَيَرْمُقُهُ
(٤٣) وَأَعْيَى الْحُرُورَيْنِ مُتَقِدُ النُّهَى مُظَاهِرُ عِقْدِ الْحَزِيمِ بِالْحَزِيمِ مُوثِقُهُ
(٤٤) فكم فيهم من ذي غِرَارَيْنِ قد نَبَا وَمِذْرَهُ قَوْمٍ قد تَلَجَّلَجَ مَنَاطِقُهُ
(٤٥) يرونَ بِأَبْرَاهِيمَ سَهْمًا يَرِيشُهُ لَهُمُ بِالْمَنَاسِيَا جَعْفَرٌ وَيُفَوِّقُهُ
(٤٦) مُوَازِرُهُ فِي عُتْفَوَانٍ شَبَابِهِ يُسَدِّدُهُ فِي هَذِيهِ وَيُوفِّقُهُ

هل يُدْرِينَنَّكَ مِنْهُمْ ذُو مَصْدَقٍ شَجْعٌ يَجِلُّ عَنِ الْكَلَالِ وَيَخْصَدُ^(١)

قال الشارح ذو مصدق أي بغير له مصدق في السير (المعنى) يَصِلُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْمُبْلَغِ رَأْيُ الْبَطْلِ الْمُدَبِّرِ وَصِدْقُ ظَنُونِ الْوَالِي الذَّكِيِّ الْمُتَوَقِّدِ . وما وُصِفَ الْأَلْمِي بِأَحْسَنِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْأَلْمِي الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

«٤٢» (الغريب) رَمَقَهُ أَطَالَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَقُولُ «رَمَقْتُهُ بِبَصْرِي وَأَرْمَقْتُهُ» إِذَا اتَّبَعْتَهُ بِبَصْرِكَ تَتَعَهَّدُهُ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ وَتَرْقُبُهُ وَتَرْمِيقُ إِدَامَةُ النَّظَرِ مِثْلُ التَّرْمِيقِ

«٤٣» (الغريب) الْمُظَاهِرُ الَّذِي لَبَسَ ثَوْبًا فَوْقَ ثَوْبٍ أَوْ دِرْعًا فَوْقَ دِرْعٍ أَوْ عِقْدًا فَوْقَ عِقْدٍ . وَظَاهِرُ بَيْنِ ثَوْبَيْنِ مَظَاهِرَةٌ وَظَاهِرًا طَارِقٌ بَيْنَهُمَا وَطَائِقٌ — وَأَوْتَقَهُ فِي الْوِثَاقِ أَيِ شَدَّهُ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَشُدُّوا الْوِثَاقَ»^(٢) وَهُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ مِنْ قَيْدٍ أَوْ حَبْلِ وَنَحْوِهِ وَوُثِّقَ الشَّيْءُ (ك) قَوِيٌّ وَثَبَّتَ وَكَانَ مُحْكَمًا (المعنى) الْحُرُورَيْنِ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ^(٣)

«٤٤» (الغريب) الْغِرَارُ حَدُّ السِّيفِ وَالرَّسْمُ — وَالْمِذْرَةُ^(٤) — وَتَلَجَّلَجَ^(٥)

«٤٥ و ٤٦» (الغريب) رَاشٍ^(٦) — وَفَوَّقَ^(٧) — وَعُتْفَوَانُ الشَّبَابِ وَغَيْرُهُ أَوَّلُ بِهِجْتِهِ قِيلَ الْعُتْفَوَانُ فَنَعْلَانٌ مِنَ الْعُتْفِ وَهُوَ الصَّفْوُ أَوْ فُعْلَوَانٌ مِنَ الْعَنْفِ لِأَنَّ أَوَّلَ الشَّبَابِ حَالُهُ خُرْقٍ وَجَرْمِيٍّ عَلَى غَيْرِ رَفْقٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ وَيَكُونُ أَصْلُهُ ائْتَفَوَانُ وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ اعْتَنَفْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى اتَّقَنَفْتُهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ — وَسَدَدَ فَلَانًا وَقَفَّهُ وَأَرْشَدَهُ إِلَى السَّدَادِ أَيِ الصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ (المعنى) حَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَمَآوَنُهُ أَبُوهُ جَعْفَرٌ وَيُوَازِرُهُ أَيِ يَقْوَاهُ مِنَ الْأَزْرِ وَهُوَ الْقُوَّةُ وَالْأَزْرُ أَيْضًا الظُّهْرُ يُقَالُ «شَدَّ بِهِ أَرْزَهُ»

(١) الطرمح ٨٩ (٢) القرآن ٤٧ (٣) المرح ٦١ (٤) المرح ٦١ (٥) المرح ٦١ (٦) المرح ٦١ (٧) المرح ٦١

- (٤٧) يَطِيبُ نَسِيمُ الزَّابِ مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِ كَمَا فَتَقَ الْمِسْكَ الذِّكْرِيَّ مُفْتِقُهُ
(٤٨) وَيَعْبِقُ ذَاكَ الثَّرْبُ مِنْ أَوْجُوهِ الدُّجَى^(الف) كَمَا فَاحَ مِنْ نَشْرِ الْأَحْبَةِ أُعْبِقُهُ
(٤٩) وَقَدْ عَمَّ مَنْ فِي ذَلِكَ الثَّغْرِ نَائِلًا كَمَا افْتَرَقَتْ تَهْيِي مِنْ الْمَزْنِ فُرْقُهُ
(٥٠) أُاخْبِئَاتُهُ أَخْفَى بِهِمْ أَمَ حَنَانُهُ وَرَأْفَتُهُ أَمَ عَدْلُهُ وَتَرَفُّقُهُ
(٥١) ثَوَى بِكَ عِزُّ الْمَلِكِ فِيهِمْ وَلَمْ تَزَلْ وَأَنْتَ لَهُ الْعِلْقُ النَّفِيسُ وَمَمْلَقُهُ
(٥٢) شَهِدْتُ فَلَا وَاللَّهِ مَا غَابَ جُفْرُ وَلَا بَاتَ لَا وَجَدَ إِلَيْكَ يُورِقُهُ

(الف) الثرى (ط) (ب) أأجفاه أخفى بهم أم جبانه (لق) أحسانه (كج)

« ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) فتق المسك مثل فتقه^(١) شدد المبالغة والتكثير — والذكري من المسك ساطع الرائحة وقد ذكا (ن) ذكاء — والفرق جمع فارق كالجمل جمع جاهل والفارق السحابة المنفردة عن السحاب على المثل قال ذو الرمة :

أَوْ مَرْقَةٍ فَارِقٍ يَجْلُو غَوَارِبَهَا نَبْوُجُ الْبَرْقِ وَالظُّلُمِ عَلَاحُومُ^(٢)

— والإخبات الخسوع والتواضع يقال « أَخْبَتَ اللَّهُ وَهُوَ يَصَلِّي بِخُشُوعٍ وَإِخْبَاتٍ وَخُضُوعٍ وَإِنْصَاتٍ » وَأَخْبَتَ إِلَى رَبِّهِ أَطْمَآنٌ إِلَيْهِ مِنْ أَنْخَبَتْ وَهُوَ مَا أَطْمَآنَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَمَضَ فَإِذَا خَرَحَتْ مِنْهُ أَفْضَيْتَ إِلَى سَعَةِ — وَأَخْفَى أَفْعَلُ مِنْ حَفَا فَلَانٌ بِفَلَانٍ إِذَا تَلَطَّفَ بِهِ وَبَالَعَ فِي إِكْرَامِهِ وَأَظْهَرَ السُّرُورَ وَالْفَرَحَ بِهِ وَعَلِيهِ الْمَثَلُ « مَأْرَبَةٌ لَا حَفَاؤَةَ^(٣) » يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَوَدَّدُ إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ لَهُ لَا لِحُبِّهِ وَحَقِي عَنْهُ (س) أَكْثَرَ السُّؤَالِ عَنْ حَالِهِ وَالْحَفَاؤَةُ الْمِبَالِغَةُ وَمِنْهُ إِخْفَاءُ السُّؤَالِ وَإِخْفَاءُ الشَّوَارِبِ (المعنى) وَارْضُحْ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ « مِنْ أَوْجُوهِ الثَّرَى » فِي مَوْضِعٍ « مِنْ أَوْجُوهِ الدُّجَى » فِي الْبَيْتِ الثَّامِنِ وَالْأَرْبَعِينَ

« ٥١ » (الغريب) ثوى بالمكان وفيه (ض) ثواء أقام ومنه « وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدِينٍ^(٤) » وَالتَّوَى الْمَنْزِلُ — وَالْعِلْقُ بِالْكَسْرِ النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُتَمَّى بِهِ لَتَمَلُّقِ الْقَلْبِ بِهِ يَقَالُ هَذَا عِلْقُ مَضْنَةِ أَيْ شَيْءٍ نَفِيسٌ يُضَنُّ بِهِ وَالْعَلَاقَةُ الْحُبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ وَعَلَقَهُ وَعَلِقَ بِهِ عُلوْقًا وَعَلَاقَةً هَوِيَّةً وَأَحْبَةً (المعنى) قَوْلُهُ « مَمْلَقُهُ » لَعَلَّ فِي الْأَصْلِ مِعْلَاقُهُ وَهُوَ مَا يَتَمَلَّقُ بِهِ الْمُلْكُ كِمِعْلَاقِ الْبَابِ وَهُوَ شَيْءٌ يَمَلُّقُ بِهِ الْبَابُ فَإِذَا انْدَفَعَ الْمِعْلَاقُ فَتُفْتَحُ الْبَابُ وَكِمِعْلَاقِ الدَّلْوِ وَاللَّخْمِ وَشَبَّهَهُمَا وَكُلُّ شَيْءٍ عُلِقَ بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ مِعْلَاقُهُ وَمَعَالِيقُ الْقُودِ وَالشَّنُوفِ مَا يَجْعَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ مَا يَحْسَنُ . وَالْمِعْلَقَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ بَعْضُ أَدَاةِ الرَّاعِي وَهَذَا احْتِمَالٌ بَعِيدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ « ٥٢ » (المعنى) يَظْهَرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ غَائِبًا حِينَ مَدَحَ الشَّاعِرُ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ

(١) الصرح ٢٦ (٢) الصحاح (٣) الفرائد ٣٧٣ (٤) القرآن ٢٠٥

- (٥٣) وبالمغرب الأقصى قرين^(١) كتاب^(٢) تحب^(٣) بمسراه^(٤) فيرجف^(٥) مشرقه^(٦)
 (٥٤) سيترضيك منه بالإياب^(٧) وسعده^(٨) ويجمع^(٩) شملاً شاد^(١٠) مجداً تفرقة^(١١)
 (٥٥) ونشفي مشوقاً منك بالقرب^(١٢) لوعة^(١٣) وبرح^(١٤) غليل^(١٥) في الجوانح^(١٦) يقلقة^(١٧)
 (٥٦) ويهيج^(١٨) أرض الزاب^(١٩) بهجة^(٢٠) سودد^(٢١) وتبهج^(٢٢) أفواف^(٢٣) زهر^(٢٤) وتوثقة^(٢٥)
 (٥٧) لك الخير^(٢٦) قد طالت يداي وقصرت^(٢٧) يدا^(٢٨) زمن^(٢٩) ألوى^(٣٠) بنحضي^(٣١) يمزقة^(٣٢)
 (٥٨) كفى^(٣٣) بعض^(٣٤) ما أوليت^(٣٥) فأذن^(٣٦) لقافل^(٣٧) بفضلك^(٣٨) زمت^(٣٩) للترحل^(٤٠) أيتقة^(٤١)

(الف) تحن لد كراه (لق - كج - كد - مس - م) (ب) ستقدمه تلك الجنود مطعراً (لق)
 (ج) تبيت نزاعاً في الجوانح تعلقه (كج - مع)

يقول لأبراهيم تسلياً له عن همة أقسم بالله أن جعفرًا ليس بغائب عنك في الحقيقة ولو أنه غائب بشخصه ولا يبيت ذَا حُزْنٍ يسهده حُزْنُهُ اشتياقًا إليك

«٥٣» (الغريب) القرين السيد يقال هو قرين دهره وقرين أي المختار من أهل عصره مستعار من قرين الشول وهو فحلها كما استعير الفعل والقرم للسيد أيضاً وإنما سمي قريناً لأنه يقرع النوق أو لأنه مقترع من الإبل أي مختار منها من اقتصره إذا اختاره ومنه القرعة والقرعة خيار المال^(١) وقرين الكتبية رئيسها (المعنى) يقود الكتائب ويحمل خيلها على الخيل بسيره ليلاً وهو بالمغرب الأقصى ولكن المشرق الأقصى يتزلزل من رعبه يعني أن رعبه شائع في جميع البلاد ولو كان هو في بلدة واحدة بشخصه «٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) اللوعة حرقه الحزن والهوى والوجد يقال في قلبه لوعة. والتاع قلبه احترق من الهم أو الشوق وكانت به لوعة ولاعه الحب أمرضه — وأقلق الهم وغيره فلاناً أزجه فقلق هو من قولهم «سیرت الناقة حتى قلق وضينها» أي اضطرب حزام رجليها — والأفواف^(٢) — وآتقه^(٣) «٥٧» (الغريب) ألوى به المقاب ذهب به أو طار به وألوى بهم الدهر أهلهم — والنحض قطعة من اللحم وقيل المكتنز منه كلحم الفخذ ونحض اللحم قشره ونحض العظم أخذ ما عليه من اللحم ومن المجاز نحضه الدهر أي أضربه (المعنى) المراد باليد ههنا القوة والقدرة من قولهم «ما لي به يد وما لي به يدان ولي عليه يد» و«يد الله فوق أيديهم»^(٤) أي قوته فوق قوام وقوله «لك الخير» سبق نظيره^(٥) — ومزق الثوب شقه ومنه «ومزقناهم كل ممزق» ومزق دمه أي هتك عرضه

«٥٨» (الغريب) ألايتق جمع قلة لنساقه والياه فيها عوض من الواو في أوتق وأصل أوتق أنوق

- (٥٩) أَفَضْتُ عَلَيْهِ بِالتَّدْيِ غَيْرَ سَائِلٍ بِحَارِكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُفَرِّقُهُ
(٦٠) سَأَشْكُرُكَ النُّعْمَى عَلَيَّ وَإِنِّي بِذَاكَ لَوَانِي الشَّأْوِ عَنْكَ مَرَهَقُهُ
(٦١) وَمَا لِحَمِيدِ الْقَوْلِ يَنْمِي مَزِيدُهُ وَلَا كَالِيدِ الْبَيْضَاءِ عِنْدِي تَحَقُّقُهُ
(٦٢) وَمَا أَنَا أَوْ مِثْلِي وَقَوْلُهُ يَقُولُهُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَلْفِي بِهِ مَنْ يُصَدِّقُهُ

﴿ القصيدة الثالثة والثلاثون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني :

- (١) أَبْلِغْ رَيْعَةً عَنْ ذِي الْحَيِّ مِنْ يَمَنِ أَنَا تُؤَلِّفُ شَمْلًا لَيْسَ يَفْتَرِقُ
(٢) أَنَا وَإِيَّاكُمْ فَرَعَانِ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ بُورِكَا وَزَكَ الْأَنْعَامُ وَالْوَرَقُ
(٣) فَلَا طَرَاتِقُنَا يَوْمَ الْوَعَى قِدَدٌ شَتَّى النِّجَارِ وَلَا أَهْوَاءُنَا فِرَقٌ

(الف) (ط — لـ) يثري (غيرها) (ب) اليباين (طن)

استنقلوا الضمة على الواوِ فقدّموها ثم عوّضوا من الواوِ ياء فقالوا أَيْتَقُ ثم جمعوها على أَيْاتِق وفيه مذهب آخر والناقطة في تقديرِ فَعَلَةٍ وفي المثل « استنوقَ الجملُ » أي تشبّه بالناقطة — والقافل الراجع « ٥٩ » (الإعراب) قوله « غير » منصوبٌ على الحالِ من الضميرِ في « عليه » وقوله « بحار » مفعولٌ « أَفَضْتُ »

« ٦٠ » (الغريب) الواني الضعيف مِنْ وَنَى الرجلُ في الأمرِ (ض) يَنِي وَوَنَى (س) يَوْنِي وَنِيًّا إِذَا فُتِرَ وَضَعَفَ وَاعْيَا وَفَلَانٌ لَا يَنِي يَفْعَلُ كَذَا أَي لَا يَزَالُ يَفْعَلُ كَذَا وَوَنَى عَنْ كَذَا تَرَكَه — وَالْمُرَهَّقُ (١) « ٦١ » (الغريب) نَمَى الْمَالُ وَغَيْرُهُ يَنْمِي نَمِيًّا وَنَمَاءً زَادَ وَكَثُرَ كَمَا الْوَاوِي — وَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ النِّعْمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْفَخْرُ وَالْجَوْدَةُ . وَقِيلَ هِيَ الْفَعْلُ الَّذِي يَمَجِّزُ النَّاسُ عَنْ مِثْلِهِ « ٦٢ » (الغريب) أَلْفَاءُ الْفَاءِ وَجَدَهُ وَصَادَقَهُ (المعنى) قوله « مَا » للاستفهام

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الْقِدَدُ جَمْعُ قِدْدَةٍ وَهِيَ الْفِرْقَةُ وَالطَّرِيقَةُ مِنَ النَّاسِ إِذَا كَانَ هَوَى كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حَدِيثِهِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ كَالْقِدْرِ وَهُوَ سَيْرٌ يُقَدُّ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ يُخَصَّفُ بِهِ النَّعْلُ

- (٤) إِنَّا لَتَشْرُفُ أَيَّامُ الْفَخَارِ بِنَا حتى يقولَ عِدَانَا إِنَّا الْفَلَقُ
(٥) فَأَتَمَّ الْغَيْثُ ^(الف) مُلْتَجًا غَوَارِبُهُ على العَفَاةِ ونَحْنُ الْوَائِلُ الْغَدَقُ
(٦) لَكِنَّ سَيِّدَنَا الْأَعْلَى وَسَيِّدَكُمْ على الملوك إذا قِينَسَتْ بِهِ سُوقُ
(٧) الْوَاهِبِ الْأَلْفَ إِلَّا أَنَهَا بَدَرٌ والطاعنُ الألفَ إِلَّا أَنَهَا نَسَقُ

(الف) الحر (و د)

وَيَقِيدُ بِهِ الْأَسِيرَ مِنْ قَدَّ الشَّيْءِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ مَسْتَأْصِلًا وَقِيلَ مَسْتَطِيلًا — وَالشَّتَّى جَمْعُ شَتَيْتٍ كَرِيضٍ وَمَرْضَى — وَالنِّجَارُ ^(١) (الْمَعْنَى) عَنْ ذِي الْحَيِّ أَيْ عَنْ هَذِهِ الْحَيِّ أَنْتَ اسْمُ الْإِشَارَةِ نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى وَهُوَ الْقَبِيلَةُ وَمِنْ كَرَمٍ أَيْ مِنْ أَصْلٍ كَرِيمٍ طَيِّبٍ وَالْكَرْمُ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ وَالْمَثْنَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ

« ٤ و ٥ و ٦ » (الْغَرِيب) إِنْتَجَ مِنَ اللَّجَّةِ ^(٢) — وَالْغَارِبُ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ غَوَارِبُ الْمَاءِ أَيْ أَعَالِي مَوْجِهِ . وَمِنْهُ الْغَارِبُ الَّذِي هُوَ الْكَاهِلُ — وَالْوَابِلُ وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الصَّخْمُ الْقَطَرُ وَضَدَهُ طَلٌّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَإِنْ لَمْ يُصَيِّنْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ » ^(٣) وَيُطْلَقُ الْوَابِلُ أَيْضًا عَلَى الرَّجُلِ الْجَوَادِ مَجَازًا قَالَ الشَّاعِرُ : وَأَصْبَحْتَ الْمَذَاهِبُ قَدْ أَذَاعَتْ بِهَا الْأَعْصَارُ بَعْدَ الْوَابِلِينَا ^(٤)

يَصْنِفُهُم بِالْوَابِلِ لِسَعَةِ عَطَايَاهُمْ وَوَبَلَتْ السَّمَاءُ (ض) أَمْطَرَتْ الْوَابِلَ — وَالْغَدَقُ ^(٥) — وَالسُّوقُ جَمْعُ سُوقَةٍ وَهِيَ الرَّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ سُمُّوا لِأَنَّ الْمَلِكَ يَسُوقُهُمْ وَيَصْرِفُهُمْ إِلَى مَا شَاءَ وَمِنْهُ قَوْلُ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ « أَلَا يُفْضَلُ فِي هَذَا الدِّينِ مَلِكٌ عَلَى سُوقَةٍ فَقَالَ لَا إِنْ الْمَلِكَ وَالسُّوقَةَ عِنْدَمَا سَوَاءَ » ^(٦) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « إِنَّا الْفَلَقُ » مِنَ الْمَثَلِ وَهُوَ « أَشْهَرُ مِنْ فَلَقِ الصَّبْحِ وَمِنْ فَرَقِ الصَّبْحِ » ^(٧) . وَالْأَصْلُ اللَّامُ يَعْنِي الْفَلَقُ أَيْ مِنَ الصَّبْحِ الْمَفْلُوقِ الَّذِي اللَّهُ فَالَقَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْفَلَقِ نَفْسُ الصَّبْحِ وَالْإِضَافَةُ بَيَانِيَّةٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

حَتَّى إِذَا مَا ابْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقٌ هَادِيهِ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ ^(٨)

« ٧ » (الْغَرِيب) الْبِدْرُ جَمْعُ بَدْرَةٍ ^(٩) — وَالنَّسَقُ الْخَرَزُ الْمُنَظَّمُ وَكَذَلِكَ الدُّرُّ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ : بِجِينِدٍ رِيْمٍ كَرِيمٍ زَانَهُ نَسَقٌ يَكَادُ يُلْهِبُهُ الْبَاقُوتُ إِلْهَابًا ^(١٠)

وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ نَظَامٍ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ النَّسَقُ فَعَلٌّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . يَقَالُ « جَاءَ الْقَوْمُ وَالْخَلِيلُ نَسَقًا وَغَرَسَتْ النَّخْلُ نَسَقًا » مِنَ النَّسَقِ وَهُوَ النِّظْمُ (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِالْوَاهِبِ السَّيِّدَ الْمَذْكُورَ

(١) الفرج ٣٢٢ (٢) الفرج ٣٢٤ (٣) القرآن ٣٢٧ (٤) اللسان (٥) الشرح ٢٢٢ (٦) أقرب
(٧) الفرائد ٣١٥ (٨) اللسان (٩) الفرج ٢٧٧ (١٠) اللسان

- (٨) تَأْتِي عَطَايَاهُ شَتَّى غَيْرَ وَاحِدَةٍ كَمَا تَدَافَعُ مَوْجُ الْبَحْرِ بِصُطْفَقُ
(٩) مِنْهَا الرَّدَيْنِي فِي أَنْبُوهِ خَطَلُ يَوْمَ الْهِجَاكِ فِي خَيْشُومِهِ ذَلَقُ
(١٠) وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْخُرْصَانُ وَالْحَجَفُ الْمَنْضُودُ وَالْيَلْبُ الْمَوْضُونُ وَالْخَلَقُ
(١١) مِنْ كُلِّ أَيْضَ مَسْرُودِ الدَّخَارِصِ مِنْ أَيَّامِ شَيْبَانَ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْمَلَقُ

« ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) اصطقق البحر تحرك وتلاطمت أمواجه من صقته (ن) إذا ضربه ضرباً يُسْمَعُ له صوتٌ ومنه التصفيق وهو الضربُ بباطن الراحة على الأخرى — والأنبوب^(١) — والخطَلُ الطُولُ والاضطرابُ في الإنسان والفرس والرحم ونحو ذلك ورمحٌ خَطَلٌ وأخطلُ مضطربٌ ورجلٌ أخطلُ اللسان إذا كان مضطرباً اللسان — والخيشوم أقصى الأنف ومنه قولُ عليّ رضي الله عنه « لو ضربتُ المؤمنَ على خيشومه لما أبغضني » — والذَلَقُ^(٢) — والخُرْصَانُ جمع خُرْصٍ بالضم ويكسر الهمزة اللطيف القصيرُ يتخذ من خشبٍ منحوتٍ وهو أيضاً السنان . وقال ابن سيده الخُرْص أصله كل قضيبٍ من شجرة قال قيس بن الخطيم :

تَرَى قِصْدَ الْمُرَّانِ نَلْفَى كَأَنَّهُ تَذَرَعُ خُرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوَابِ^(٣)
وَالْخُرِصُ أَيْضاً الرَّحِمُ وَأَنْشَدَ لَأَبِي دَاوُدَ :
وَتَشَاجَرَتْ أَبْطَالُهُ بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْخُرِصِ^(٤)

-- وَالْحَجَفُ التُّرُوسُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ يُطَارِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِلا خَشَبٍ وَلَا عَقَبٍ وَاحِدَتُهَا حَجَفَةٌ قَالَ الْأَعَشَى :
لَسْنَا بِمَيْرٍ وَبَيْتِ اللَّهِ جَائِرَةٌ لَكِنْ عَلَيْنَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالْحَجَفُ^(٥)
— وَالْمَنْضُودُ^(٦) — وَالْيَلْبُ^(٧) — وَالْمَوْضُونَةُ الْمَقَارِبَةُ النَّسِجُ وَالْمَنْسُوحَةُ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ أَوْ بِالْجَوَاهِرِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ »^(٨) أَوْ الْمَنْسُوحَةُ بِالذَّرِّ وَالْجَوَاهِرِ بَعْضُهَا مُدَاخِلٌ فِي بَعْضٍ يُقَالُ
« وَصَّنَ الْحَجَرَ وَالْأَجَرَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ » إِذَا أُشْرِجَهُ — وَالْخُرْصَانُ^(٩) (المعنى) أَرَادَ بِأَنْبُوبِ الرَّحِمِ عُودَهُ
وَبَخِيشُومِهِ حَدَّ سَنَانِهِ أَيْ جَمِيعَ مَا عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ فَهُوَ مِنْ هِبَاتِهِ وَشَيْبَانُ حَيٌّ مِنْ بَكْرٍ وَهِيَ
شَيْبَانَانُ أَحَدُهُمَا شَيْبَانُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالْآخَرُ شَيْبَانُ بْنُ ذُهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ
وَقَالَ « مِنْ أَيَّامِ شَيْبَانَ » إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الدَّرْعَ الْمَوْهُوبَةَ قَدِيمَةٌ وَخَصَّ شَيْبَانَ لِأَنَّهُ الْمَدْحُوحُ مِنْ قَبِيلَةِ شَيْبَانَ

(١) المرح $\frac{3}{8}$ (٢) المرح $\frac{3}{8}$ (٣) المرح $\frac{3}{8}$ (٤) المرح $\frac{3}{8}$ (٥) المرح $\frac{3}{8}$ (٦) المرح $\frac{3}{8}$ (٧) المرح $\frac{3}{8}$ (٨) المرح $\frac{3}{8}$ (٩) المرح $\frac{3}{8}$

- (١٢) والماسِخِيَّةُ والنَّبْلُ الصَّوَابُ^(الف) فِي ظَلَمَاتِهَا الْجَمْرُ لَيْكَنْ لَيْسَ يَحْتَرِقُ
 (١٣) وَالْوَشْيُ وَالْعَصْبُ وَالْخِيَمَاتُ يَضْرِبُهَا بِالْيَدِ حَيْثُ التَّقَى الرُّكْبَانُ وَالطَّرْقُ
 (١٤) وَقُبَّةُ الصَّنَدِلِ الْحَمَاءُ قَدْ قُتِحَتْ لِلْجُودِ أَبْوَابُهَا وَالْوَفْدُ يَسْتَبِقُ
 (١٥) وَالْمَاءُ وَالرَّوْضُ مَلْتَفُ الْحَدَائِقِ وَالسَّامِيُّ الْمُشِيدُ^(ب) وَالْمَكُومَةُ السُّحْقُ
 (١٦) وَالشَّدَقِيَّةُ دُعْجًا^(ج) فِي مَبَارِكِهَا^(د) كَأَنَّهَا فِي الْغَزِيرِ الْمَكْلَى^(هـ) الْفَسَقُ

(الف) (ف — مع) (الضرائب) (غيرها) (ب) (جمداً) (ط — ل)

(ح) (رابطها) (ل) (د) (الغير) (ف)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ » (الغريب) الماسخية^(١) — والنبل^(٢) — والعصب ضرب من برود الين سمي عصاً لأن غزله يُعَصَّبُ أي يُدْرَجُ ثم يُصْبَغُ ثم يَحَاكُ وليس من برود الرِّفْمِ ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ وإنما يُثَنَّى ويُجْمَعُ ما يُضَافُ إليه فيقال بَرْدُ عَصَبٍ وَبُرودُ عَصَبٍ لَأَنَّهُ مَضَافٌ إِلَى الْفَعْلِ وَرَبَّمَا اكْتَفَوْا بِأَن يَقُولُوا عَلَيْهِ الْعَصْبُ لِأَنَّ الْبُرودَ عُرِفَ بِذَلِكَ الْأَسْمِ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَبْتَدِلُنَ الْعَصْبَ وَالْخَزَّ مَعَا وَالْجَبَرَاتِ^(٣)

— وَاتَّفَ النَّبَاتُ كَثْرًا وَاخْتَلَطَ بَعْضُهُ بَعْضٍ وَنَشِبَ وَالْفُ بِالْكَسْرِ وَيَفْتَحُ الرُّوْضَةُ الْمُلْتَفَّةُ النَّبَاتِ أَوِ الْبَسْتَانُ الْجَمِيعُ الشَّجَرِ وَالْجَمْعُ أَلْفَافٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَنَّتِ أَلْفَافًا »^(٤) وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْاَلِفِ وَهُوَ الضَّمُّ وَالْجَمْعُ وَضَدُّهُ النَّشْرُ — وَالْمُشِيدُ^(٥) — وَالْمَكُومَةُ مِنْ كُمَّتِ النَّخْلَةُ مَجْهُولًا إِذَا اطْلَمَتْ فِيهِ مَكُومٌ وَكَذَلِكَ كُمَّتِ وَأَكُمَّتْ — وَالسُّحْقُ جَمْعُ سَحْقٍ وَهِيَ الطَّوِيلَةُ مِنَ النَّخْلِ وَالْأُنْ يَقَالُ نَخْلَةٌ سَحْقٌ وَنَخِيلٌ سَحْقٌ وَحَارٌّ سَحْقٌ أَيْ طَوِيلٌ مُسِنَّ — وَالشَّدَقِيَّاتُ مِنَ الْإِبِلِ نَسَبَةٌ إِلَى شَدَقٍ وَهُوَ فَخْلٌ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ وَالشَّدَقُ أَيْضًا الْوَاسِعُ الشَّدَقِ وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ — وَالذَّعْجُ جَمْعُ أَدْعَجٍ وَهُوَ الْأَسْوَدُ يَقُولُونَ « لَيْلٌ أَدْعَجٌ » وَالذَّعْجَةُ فِي الْأَصْلِ سَوَادُ الْعَيْنِ مَعَ سَعَتِهَا — وَالْمَبَارِكُ جَمْعُ مَبْرَكٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَقَوْعُ الْبَعِيرِ عَلَى بَرَكٍ أَيْ صَدْرِهِ — وَالْغَزِيرُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَنَبَاتٍ غَزِيرٍ وَعِلْمٌ غَزِيرٍ يَقُولُ « مَا طَابَ وَنَزَرَ خَيْرٌ مِمَّا خَبَتْ وَغَزَرَ » — وَالْمَكْلَى مِنَ الْأَمَكَةِ الْكَثِيرُ الْكَلَا وَأَرْضٌ مُكْلِيَّةٌ وَمَكْلَاةٌ كَمُخْسِنَةٍ وَمَزْرَعَةٍ كَثِيرَةُ الْكَلَا — وَالْفَسَقُ حَرَكَةٌ شَيْءٌ مِنْ قَاشِ الْعَطَامِ كَالزُّوَانِ وَنَحْوِهِ وَالْفَسَقُ أَيْضًا ظُلْمَةٌ أَوَّلُ اللَّيْلِ أَوْ دُخُولُ أَوَّلِهِ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالتَّشْبِيهِ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْتِ السَّادِسِ عَشَرَ غَرِيبٌ جَدًّا فَتَدْبُرُ

(١) المرح ٢٤ (٢) المرح ٢٤ (٣) اللسان (٤) القرآن ٢٤ (٥) المرح ٢٤

- (١٧) وَمِنْ مَوَاهِبِهِ الرَّاياتُ خَافِقَةٌ والعادياتُ الى الهَيْجَاءِ تَسْتَبِقُ
(١٨) وَسُودِدُ الدَّهْرِ والدُّنْيَا العَرِيضَةُ وَ الأرضُ البَسِيطَةُ والدَّامَاءُ والأَفُقُ
(١٩) الطَّاعِنُ الأَسَدِ فِي أَشْدَاقِهَا هَرَّتْ والقائدُ الخَيْلِ فِي أَقْرَابِهَا لَحَقُ
(٢٠) جَمُّ الأَنَاءِ كَثِيرُ العَفْوِ مُبْتَدِرُ المَ مَرُوفٍ مُدَّرِعٌ بِالْحَزَمِ مُتَنَطِّقُ
(٢١) كَأَنَّ أَغْدَاءَهُ أُسْرَى حَبَائِلُهُ فَما يُحَصِّنُهُمْ شِعْبٌ وَلَا نَفَقُ

« ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) العَادِيَاتُ الخَيْلُ التي تَعُدُّو أَي تَجْرِي وَتُحْضِرُ وَيُقَالُ لِلخَيْلِ المَغِيرَةِ عَادِيَةً قَالَ اللهُ تَعَالَى « وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا »^(١) — وَالسُّودَدُ^(٢) — وَالْأَرْضُ العَرِيضَةُ^(٣) — والدَّامَاءُ^(٤) — والأَشْدَاقُ جَمْعُ شِدْقٍ بالكسر و يَفْتَحُ وَهُوَ طِفْطِفَةُ الفَمِ مِنْ بَاطِنِ الخَدَّيْنِ وَهِيَ شِدْقَانِ تَقُولُ « غَضِبُوا فَانْقَلَبَتْ أَحْدَاقُهُمْ وَأَزِيدَتْ أَشْدَاقُهُمْ » وَشِدْقُ الوَادِي عُرْضُهُ وَنَاحِيَتُهُ — وَالْهَرَّتْ^(٥) — وَالْأَقْرَابُ جَمْعُ قُرْبٍ وَقُرْبٍ الْخَاصِرَةِ أَوْ مِنَ الشَّاكِلَةِ إِلَى مَرَاقٍ الْبَطْنِ — وَلِحَقَّ الْفَرَسُ (س) لَحَقًّا وَلُحُوقًا ضَمَّرَ وَفَرَسٌ لَاحِقٌ الْأَيْطَلُ مِنْ خَيْلٍ لَحِقَ الْأَيْطَلُ إِذَا ضَمِيرَتْ وَهُوَ مَدْحٌ لِلخَيْلِ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ :
لَوْ يَشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْأَيْطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصْلٍ^(٦)

— وَالْأَنَاءُ وَالْأَنَى بِالْفَتْحِ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ وَأَنَّى (س) وَتَأَنَّى وَاسْتَأَنَّى نَشَبَتْ وَانْتَظَرُ أَي كَثِيرُ الْأَنَاءِ وَالْحِلْمِ وَكُلُّ شَيْءٍ آخِرَتُهُ فَقَدْ آتَيْتُهُ — وَانْتَطَقَ فَلَانٌ شَدَّ وَسَطَهُ بِمَنْطِقَةٍ وَهِيَ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ وَقِيلَ الْمَنْطِقُ إِزَارُهُ حُجْرَةٌ وَالنِّطَاقُ كَذَلِكَ وَنَظِيرُهُ مَنَزْرٌ وَإِزَارٌ وَمِلْحَفٌ وَلِحَافٌ . وَيُقَالُ « عَقَدَ فَلَانٌ حُبْلَكَ النِّطَاقُ »^(٧) إِذَا تَهَيَّأَ لِلْأَمْرِ . وَالْمُنْتَطِقُ أَيْضًا الْعَزِيزُ الرَّفِيعُ الشَّانُ^(٨) — وَالْحَبَائِلُ جَمْعُ حِبَالَةٍ بِالكسر وَهِيَ الْمَصِيدَةُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ »^(٩) — وَالشِّعْبُ^(١٠) — وَالنَّفَقُ مَحْرَكَةٌ سَرَبٌ فِي الْأَرْضِ لَهُ مَخْرَجٌ إِلَى مَكَانٍ وَالنَّاقِئَةُ إِخْدَى جَحْرَةَ الضَّبِّ وَالْبِرْبُوعُ يَكْتُمُهَا وَيُظْهِرُ غَيْرَهَا فَإِذَا أَتَى مِنْ قِبَلِ الْقَاصِعَاءِ ضَرَبَ النَّاقِئَةُ بِرَأْسِهِ فَخَرَجَ . وَاسْمُ الْمُنَافِقِ مُنَافِقًا لِلنَّفَقِ وَهُوَ السَّرَبُ فِي الْأَرْضِ . وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ مُنَافِقًا لِأَنَّهُ نَافِقٌ كَالْبِرْبُوعِ وَهُوَ دَخُولُهُ نَاقِئَةً (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَاللُّحُوقُ فِي الْخَيْلِ مَدْحٌ . قَالَ رُوْبَةُ « لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَلَقِ »^(١١) أَرَادَ فِيهَا الْمَقُوفُ فَرَادَ الْكَافَ كَمَا قَالَ تَعَالَى « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ »^(١٢) وَفِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ « كَأَنَّ أَغْدَاءَهُ أُسْرَى فِي حَبَائِلِهِ »

(١) القرآن شَهْدًا	(٢) المرح ١٧/٤	(٣) المرح ٢٢/٢	(٤) الشرح ٣١/٤	(٥) المرح ١٢/٢
(٦) المحاسة ٤٩٦	(٧) أقرب	(٨) أقرب	(٩) النهاية ٣١٨/٨	(١٠) المرح ١٠/٤
(١١) اللسان	(١٢) القرآن ١٧/٤			

- (٢٢) أَمَا وَوَجْهِكَ وَهُوَ الشَّمْسُ طَالِمَةً لَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ الْخَلْقُ وَاخْلُقُ
(٢٣) فَأَعْمُرْ أَبَا الْفَرَجِ الْعَلِيًّا فَمَا اجْتَمَعَتْ إِلَّا عَلَى حُبِّكَ الْأَهْوَاءُ وَالْفِرَقُ
(٢٤) لَوْ أَنَّ جُودَكَ فِي أَيْدِي الرِّوَاغِ مَا أَقْلَعْنَا حَتَّى يَعْمَ الْأُمَّةَ الْفِرَقُ

﴿ القصيدة الرابعة والثلاثون ﴾

وقال في الغزل يَصِفُ زيارته لَدَنَّكَ الخمار وَصَحَّةَ عقله مع شربه للخمر وحسن مُعاشرته لصديقه :

- (١) وشامخ العرينين جاثليقٍ مُرَوِّعٍ بِمَثَلِنَا مَطْرُوقٍ
(٢) باتَ بَلَيْلَ الْكَالِيِ الْفَرُوقِ فِي أُخْرِيَاتِ الْأَطْمِ السَّحُوقِ
(٣) نَبْهَتْهُ فَهَبٌ كَالْفَنِيْقِ يَسْحَبُ ذَيْلَ الْأَصْيَدِ الْبِطْرِيقِ
(٤) إِلَى دِنَانٍ صَافِنَاتِ الشُّوقِ فَاسْتَلَّهَا بِمِزَلٍ رَقِيقِ
(٥) مِثْلَ لِسَانِ الْحَيَّةِ الدَّقِيقِ كَاتَهُ مِنْ صِبْغَةِ الْعَقِيقِ
(٦) مَضْمَخُ الْكَفَيْنِ بِالْخُلُوقِ فَزَفَ لَاهُوتِيَّةَ الشُّرُوقِ

(الب) قام (كج - ف) (ب) صافيات (يس - م - اس)

(ج) دف (ب - اس - ط) رب (كج - ف) ؟

« ٢٢ و ٢٣ و ٣٤ » (الإعراب) الواو في قوله « ووجهك » واو القسم . وجوابه « لقد تكامل الخ » وقوله « طالمة » حالٌ للشمس (الغريب) الرِّوَاغِ الأمطار والسحب التي تجي . رَوَاغًا ويقال لها الغوادي وقد جمعها الحريري « ما أشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة »^(١) - وأَقْلَعَ الشيء انجلى وأَقْلَعَ السَّحَابُ كذلك ومنه قوله تعالى « ويا سماء أَقْلِعِي »^(٢) أي أَمْسِكِي من المطر والقَلْعُ انتزاع الشيء من أصله أو تحويله من موضعه (المعنى) المراد بالعليا في البيت الثالث والعشرين الدولة العليا أي أجعلها عامرة

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) العرينين^(٣) - والمُرَوِّعُ^(٤) - والكالِي^(٥) - والفَرُوقِ مِنْ فَرَّقَ الرَّجُلُ (س) فَرَقًا إِذَا فَرَّعَ وَمِنْهُ « فَرَّقَ خَيْرٌ مِنْ حُبٍّ » أي أن تَهَابَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُحِبَّ تقول

(١) الحريري ٦٦٧ (٢) القرآن ١١١ (٣) المرح ١١٢ (٤) المرح ١٢ (٥) المرح ١٨

فَرَّقْتُ مِنْكَ وَلَا تَقُلْ فَرَّقْتُكَ — وَالْأَطْمُ بَضْمَتَيْنِ الْحِصْنِ وَالْجَمْعُ آطَامٌ وَالْأَطْمُ أَيْضًا كُلُّ بِنَاءٍ مَرْتَفِعٍ
قَالَ زِيَادُ بْنُ حُلٍّ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكْسَحَةً وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحِنَاءَةِ الْأَطْمُ^(١)

— وَالسَّحُوقُ^(٢) — وَهَبَ الرَّجُلُ مِنَ النَّوْمِ (ن) اتَّبَهُ وَاسْتَيْقِظَ وَهَبَهُ آخِرُ أَقْطَلِهِ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِي قِرَاءَةً شاذَّةً لِلْبَعَثِ « يَا وَيْلَتَنَا مِنْ هَبْنَا مِنْ مَرَقْدِنَا^(٣) » — وَالْفَنِيْقُ الْفَعْلُ الْمُكْرَمُ لَا يُؤَدِّي لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ وَلَا يُزَكِّي الْجَمْعُ فُنُقٌ وَأَفْنَقُ — وَالْأَصِيدُ^(٤) — وَالصَّافَاتُ^(٥) — وَاسْتَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ اسْتِلَالًا مِثْلَ سَلِّهِ أَيْ اسْتَرَعَهُ وَأَخْرَجَهُ فِي رِفْقٍ كَسَلِ السَّيْفِ مِنَ الْغِمْدِ وَالشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ — وَالْمِزْلُ^(٦) (الْمَعْنَى) كَانَ مِنْ عَادَةِ شُرَّابِ الْخَمْرِ أَنْ يَزُورُوا الْحَوَانِيتَ أَيْ مَنَازِلَ الْخَمَّارِينَ فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ وَيَنْتَهِيهِمْ مِنْ نَوْمِهِمْ وَيَشْتَرُوا مِنْهُمْ الْخَمْرَ وَكَانَ الْخَمَّارُونَ يَبْتَغُونَ فِي خَوْفٍ مِنَ الْحَاكِمِ وَالنَّاسِ وَكَانَ عِنْدَهُمْ غُلْمَانٌ فِي زِيَارَةِ الْجَوَارِي الْحِسَانِ يَسْقُونَ الْخَمْرَ وَيَغْتَنُونَ فَهَذِهِ الْأُمُورُ هِيَ الَّتِي وَصَفَهَا الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ يَقُولُ رَبُّ سَاقٍ مَخْضُوبٍ الْكَفَيْنِ بِالْخَلْقِ كَالْجَاثِلِيقِ أَوْ الْبَطْرِيقِ فِي تَعَزُّزِهِ وَتَكَبُّرِهِ زُرْتُهُ لَيْلًا وَكَانَ يَبِيتُ فِي أُخْرِيَاتِ حَانُوتِهِ الْمَرْتَفِعِ الْبِنَاءِ فَتَبَهُتُهُ مِنْ نَوْمِهِ فَقَامَ مَذْعُورًا فَلَمَّا عَرَفَنِي سَكَنَ رَوْعُهُ فَأَخَذَ مِيزْلَهُ الرِّقِيقَ وَفَكَتْ بِهِ أَفْوَاهَ الدِّانِ الْمَقْدَمَةِ الَّتِي كَانَتْ قَائِمَةً عَلَى سَوْقِهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا خَمْرًا حَرَاءً كَالْمَعْقِ وَقَطَّارُهَا الَّذِي جَرَى مِنَ الدَّنِّ كَلِيسَانِ الْحَيَةِ الدَّقِيقِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ « فَذَفَّ لَاهُوتِي الشَّرُوقِ » فَفِي مَحْتِهِ نَظَرٌ لَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ زَفَّ الْبَرْقُ (ن) إِذَا لَمَعَ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « لَاهُوتِي الشَّرُوقِ » أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ زَفَّ الرِّيحُ إِذَا جَرَتْ فِي مَضَاءٍ وَلَيْتَنِي أَيْ هَبَّتْ هُبُوبًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ وَزَفَّ الْقَوْمُ أَسْرَعُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَأَقْبِلُوا إِلَيْنَا يَرْفُوقُونَ^(٧) » وَأَمَّا « ذَفَّ » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ فَمَعْنَاهُ مَشَى خَفِيفًا كَذَبٌ وَدَبَّتِ الْإِبِلُ سَارَتْ سَيْرًا لَيْتَنًا وَذَفَّ لَهُ الْأَمْرُ تَهَيَّأَ وَتَمَكَّنَ وَذَفَقَ أَسْرَعَ . وَأَمَّا زَفَّ مُتَعَدِّيًا بِمَعْنَى بَعَثَ مِنْ قَوْلِهِمْ زَفَّ الْعُرُوسَ إِلَى بَعْلِهَا فَلَا يَصِحُّ هُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ أَبُو نَوَاسٍ :

وَلَيْلَةٍ دَخِنَ قَدْ سَرَيْتُ هَيْتِيَّةً تَنَازَعُهَا نَحْوُ الْمُدَامِ قُلُوبُ
إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ وَدُونَ مَحَلِّهِ قُصُورٌ مُنِيفَاتٌ لَنَا وَدُرُوبُ
فَقَزَّعَ مِنْ إِذْلَاجِنَا بَعْدَ هَجَعَةٍ وَلَيْسَ سِوَى ذِي الْكِبْرِيَاءِ رَقِيبُ
تَنَاقُوسَ خَوْفًا أَنْ تَكُونَ سَعَابَةً وَعَاوَدَهُ بَعْدَ الرِّقَادِ وَجِيبُ
وَلَمَّا دَعَوْنَا بِاسْمِهِ طَارَ دُعْرُهُ وَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ الرَّحْلَ مِنْهُ خَصِيبُ
وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ سَعِيًّا مَلْبِيًّا لَهُ طَرَبٌ بِالزَّائِرِينَ عَجِيبُ
فَأَطْلَقَ عَنْ نَآيِهِ وَانْكَبَّ سَاجِدًا لَنَا وَهُوَ فِيمَا قَدْ يَظُنُّ مُصِيبُ
وَقَالَ ادْخُلُوا حَيْثُمْ مِنْ عَصَابَةٍ فَتَزَلُّكُمْ سَهْلٌ لَدَيْ رَحِيبُ

(١) الحاشية ٦١٤ (٢) المرح ١/١ (٣) القرآن ١٧/٢ (٤) المرح ١/١ (٥) المرح ١/١ (٦) المرح ١/١ (٧) القرآن ١٧/٢ (٣١)

وجاء بمصباح له فاناره
 قلنا أرخنا هات إن كنت بانما
 فأبدى لنا صهباء تم شبابها
 يشم الندامى الورد من وجناته
 فما زال يسقينا بكأس مجدة
 وغنى لنا صوتاً بحسن ترجع
 فن كان منا عاشقاً فاض دمه
 وقد غابت الشعرى العبر وأقبلت
 وكل الذي ينبغي لديه قريب
 فإن الدجى عن ملكه سيغيب
 لها مريح في كأسها ووثوب
 فليس به غير الملاحه طيب
 تولى وأخرى بعد ذاك ثوب
 سرى البرق غريباً فحن غريب
 وعاوده بعد السرور نجيب
 نجوم الثريا بالصباح تثوب^(١)

ونحو هذا قول ابن المعتز :

ومجلس جل أن تشبهه
 وزاته من بني العباد رشا
 ابن نصارى يدين دينهم
 قد ركبت كفه مشعشة
 باكرته والنجوم غائرة
 حيث به رمزهر ومزمار
 بالجيد والمقتين سحار
 حدث عنه بذلك زنار
 يريقها في الكؤوس هدار
 والصبح قد حان منه إسفار^(٢)

والفيلان عند الخمارين كانوا من النصارى واليهود والحوس وانتقل ههنا من قول أبي نواس ما يوضح وصف هؤلاء الفيلان :

ورب مخضب الأطراف رخص
 ظفرت به ونجم الصبح باد
 أتيج لها مجوسى رقيق
 من كف ذي غنج حلو شمائله
 وغزال من بني الأصفر معسوب بتاج^(٣)
 من كف ظبي أغن ذي غنج
 أغيد مرتجة روادفه
 قد تحسيتها على وجه ساق
 كم شمنا من خده الورد غضا
 مليح الدل ذي وجه صبح
 عبادي على دين المسيح^(٤)
 نقي الجيب من غش وذام^(٥)
 كأنه عند رأي العين عذراه^(٥)
 أكل من قرنيه الى القدم
 محتلم أودوين محتلم^(٦)
 خالغ في هواي كل عذار
 ومرجنا رضاءه بقار^(٨)

(١) أبونواس ٢٤٥ (٢) ابن المعتز ٢٢٣ (٣) أبونواس ٢٦٣ (٤) أبونواس ٣٢٦ (٥) أبونواس ٢٣٦
 (٦) أبونواس ٢٥٤ (٧) أبونواس ٣٣١ (٨) أبونواس ٢٨٢

- (٧) لم يُيقَ منها الذَّنُّ للراؤوقِ إِلَّا كَيَانًا ليس بالحقيقِ
(٨) مثلَ يقينِ الملحدِ الزنديقِ كأنه حُشاشةُ المشوقِ

(الف) كناً (ط)

وربما تكونُ القينَاتُ يسقين الخمرَ كقول عدي بن زيد :

وَدَعَوْا بالصُّبُوحَ يوماً فجاءتْ قَيْنَةٌ في يَمِينِهَا إِيرِيقُ
قَدَمَتَهُ عَلَى عُقَارِ كَعِينِ الدِّ يَكُ صَنَى سُلَافَهَا رَاؤُوقُ^(١)

وأما قولُ ابنِ هانئٍ « لاهوتيةُ الشروق » لعلَّ المرادُ به أن الخمرَ من الأشياءِ الروحانيةِ التي هي من العالمِ العلويِّ لكونها عتيقةً قديمةً . ويمكن أن يكون المراد بالخمر ههنا خمر الجنة التي يُوصِلُ الشاربُ إلى إدراكِ الحقائقِ الروحانيةِ . وقيل اللاهوتُ الخالقُ والناسوتُ المخلوقُ . وربما يُطلقُ الأولُ على الروحِ والثاني على البدنِ . وربما يطلقُ الأولُ أيضاً على العالمِ العلويِّ والثاني على العالمِ السفليِّ وعلى السببِ والمسببِ وعلى الجنِّ والإنسِ . وأما الأشياءُ التي تُشبهُ بها الخمرُ فهي الياقوتُ والعقيقُ والمصباحُ والكوكبُ الدرِّيُّ والذهبُ والشَّماعُ والبرقُ والجَلَنَارُ . ووجهُ هذا التشبيهِ لونُ الخمرِ وبريقها وتُشَبَّهُ بالتفاحِ والمسكِ والمخلوقِ والعبيرِ أيضاً في رائحتها . وقوله « فَهَبَّ كالْفَنِيْقِ » معناه فاستيقظ ذلك الغلامُ كأنه جَمَلٌ مكرمٌ لا يُركَبُ لكرامته ووجهُ هذا التشبيهِ غيرُ ظاهرٍ . وأبو نواس قد شبهَ مثلَ هذا الغلامِ بالصقرِ لنشاطه وسرعة حركته حيث قال :

فَاسْتَوَى كَالصَّقْرِ فِي رَقْدَتِهِ يَنْفُضُ الرَّأْسَ وَمَا فِيهِ غُبَارُ^(٢)

« ٧ و ٨ » (الغريب) الراؤوق المصفأة وهو ناجودُ الشرابِ الذي يُروَّقُ أي يُصَفَّى به — والزنديقُ من يُبْطِنُ الكفرَ ويُظْهَرُ الإيمانَ وهو معرَّبٌ معناه معتقد بالزند وهو كتابُ للمجوسِ الفارسيين والجمع زناديق وزنادقة وتزندق فلانٌ والإسمُ الزندقةُ — والحُشاشةُ^(٣) (المعنى) ما زالت تلك الخمرُ تُصَفَّى من الأكارِ بالمِصفأةِ تَقَالاً من دَنٍّ إلى دَنٍّ حتى صَفَّتْ ولم يَبْقَ منها إلا شيءٌ يسيرٌ لا يتحقق وجودُهُ كأنه في قَلْتِهِ كَيَقِينِ الكافرِ المنافقِ أو كبقية نفس العاشقِ المشوقِ ومثل هذه البقية يقال لها لُبَابُ الخمرِ ومنه :

قَدْ خَفِيتُ مِنْ صَفْوِهَا فَكَانَهَا بَقَايَا يَقِينٍ كَادَ يُدْرِكُهُ الشَّكُّ^(٤)
إَكْبَرُ بِمَائِكَ سُورَةَ الصَّهْبَاءِ فَإِذَا رَأَيْتَ خَضُوعَهُ لِلْمَاءِ
فَأَحْسِنْ يَدَيْكَ عَنِ الَّتِي يَقِيتُ بِهَا نَفْسٌ تُشَاكِلُ أَنْفُسَ الْأَحْيَاءِ^(٥)
قَدْ عُنِقْتُ فِي دَنْهَا حِقَبًا حَتَّى إِذَا آلَتْ إِلَى النِّصْفِ

(١) اللسان (مادة طوق) (٢) أبو نواس ٢٩٤ (٣) المرح ١١٤ (٤) ابن المعتز ٢٤١ (٥) أبو نواس ٢٣٦

- (٩) قد رِنِعَ بِمَدِّ الهَجْعِ ^(الف) بالتفريقِ وَقَامَ مِثْلَ ^(ب) الفُصْنِ ^(ج) المَشُوقِ
(١٠) أَشْبَهُ شَيْءٍ قَدَحًا ^(ج) بِرِيقٍ يَسْنَى بِحَبِيبٍ فِي ^(د) الهَوَى مَشُوقٍ

(الف) (طن) الهجر (كل) (ب) الورد (ف) (ح) (٩) (د) العتي

سَبَلُوا قِنَاعَ الطِينِ عَنْ رَمَقٍ حَيَّ الحَيَاةِ مُشَارِفِ الحَتَفِ ^(١)
مَتَفِيَّةَ الأَفْذَاءِ صَفَقَهَا كَرَّ ^(٢) اللَّيَالِي البَيْضِ وَالشَّخْمِ
مَا زَالَ يَجْلُوهَا نَقَادُهَا حَتَّى اغْتَدَتْ رَوْحًا بَلَا جِسْمِ ^(٣)
أَنْتَ مِنْ دُونِهَا الأَيَّامُ حَتَّى تَفَانَى جِسْمُهَا وَالرَّوْحُ بَاقٍ ^(٤)

وقد تُشَبَّهُ بِالْهَبَاءِ وَدَمْعِ العَيْنِ أَيْضًا لِأَنَّ كِلَيْهِمَا شَيْءٌ يَسِيرُ لَطِيفٌ وَمِنْهُ

دَرَسَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمُ مِنْهَا وَتَقَى لُبَابَهَا ^(١) الْمَكُونَا
فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبَاءٌ تَمْنَعُ ^(٢) الْكَفَّ مَا تُنِيحُ العَيُونَا ^(٣)
وَإِنَّ فِيهَا بَنَاتَ الكَرَمِ مَا تَرَكْتَ مِنْهَا اللَّيَالِي سِوَى نَلَكِ الحَشَاشَاتِ
كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنٍ غَانِيَةٍ مَرَّهًا رَقَرَقَهَا ذَكَرُ ^(٤) المِصْنِيَاتِ ^(٥)

وَالْبَلَّغُ ابْنُ المَعْتَرِ فِي هَذَا المَعْنَى حَتَّى شَبَّهَهَا وَهِيَ فِي الزَّجَاجِ بِمَعْنَى دَقِيقٍ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ حَيْثُ قَالَ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَعَتَى دَقٍّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ ^(٦)

« ٩ و ١٠ » (الغريب) المشوق من الأغصان الطويل الرقيق وكذلك قد مشوق وجارية ممسوقة
بالبناء على المجهول فقط حسنة القوام فإيلة اللحم وكذلك الرجل (المعنى) لعل الصواب « بعد الهجع » وهو
نومة خفيفة من أول الليل أي قد خُوفَ بتفريق حبيبهِ بعد مُضِيِّ قطعةٍ من الليل يؤيِّدُهُ قولُ أبي نَواصِ
وَحَمَارَةٍ نَبَّهَتْهَا بَعْدَ هَجْمَةٍ وَقَدْ غَابَتِ الْجَوَازَاءُ وَانْحَدَرَ النَّسْرُ

وقوله « أشبه شيء الخ » في صحته نظرٌ لعدم ظهور المعنى الواضح لعل المراد بالقَدَحِ قَدَحُ الماءِ والبريقُ
اللامعُ المَشْرِيقُ وَقَدَحُ البَلُورِ يَكُونُ كَذَلِكَ فَتَدَبَّرْ

- (١١) يَحْثُهَا بِدَلِهِ الْمَوْمُوقِ أَرْقَ مِنْ أَدِيمِهِ الرَّقِيقِ
 (١٢) وَبَاتَ سُلْطَانًا عَلَى الرَّحِيقِ يُسَلِّطُ الْمَاءَ عَلَى الْحَرِيقِ
 (١٣) وَيَغْرِسُ اللُّوْلُؤَ فِي الْعَقِيقِ كَانَ دُرٌّ تَغْرِهِ الْأَنِيقِ
 (١٤) أَلْفَ مِنْ حَبَابِهَا الْفَرِيقِ أَوْ زَلَّ عَنْ فِيهِ إِلَى الْإِبْرِيقِ
 (١٥) مَا زَلْتُ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَفِيقٍ^(الف) حَتَّى رَأَيْتُ النَّجْمَ كَالْفَرِيقِ
 (١٦) وَالصَّبْحُ فِي سِرْبَالِهِ الْفَتِيقِ^(ب) يَرِي الدَّجَى بِلَحْظِ سَوْدَزْنِيقِ
 (١٧) هَذَا وَمَا يَسْبِقُ سَهْمِي فُوقِي فِي سَاعَةِ الْفُوتِ وَلَا اللَّحْوَوقِ
 (١٨) مَا نَفَعُ رَأْيِي لَيْسَ بِالْوَيْثِيقِ أَوْ خَيْرُ عَقْلٍ لَيْسَ بِالرَّشِيقِ

(الف) العتيق (ب) المتوق (ف) (ب) من ساعة القرب (ط)

« ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الغريب) حَثَّ^(١) — وَاللَّالُ^(٢) — وَالْمَوْمُوقُ مِنْ وَمِيقِهِ (ح) وَمِيقًا وَمِيقَةً إِذَا أَحَبَّهُ وَنَظِيرُهُ مِنَ النُّوَادِرِ وَثِيقٌ يَثِيقُ يُقَالُ « إِنَّ لَمْ يَكُنْ وَمِاقٌ فَتَعَجِيلُ فِرَاقٍ » — وَالْأَدِيمُ^(٣) — وَالرَّحِيقُ^(٤) — وَالْأَنِيقُ^(٥) (المعنى) شَبَّهَ الْحَرَّ فِي لَوْنِهَا بِالْعَقِيقِ وَحَبَابِهَا الَّتِي يَظْهَرُ عَلَى سَطْحِهَا بِالدَّرَرِ أَوْ بِأَسْنَانِ السَّاقِي الَّتِي هِيَ كَالدَّرَرِ يَقُولُ يُدِيرُهَا السَّاقِي عَلَيْنَا بِدَلَالِهِ الْمُحِبُّوبِ وَهِيَ الْطِفُّ مِنْ جِلْدِهِ اللَّطِيفِ وَبَاتَ يَكْسِرُ سَوْرَتَهَا بِمَزْجِهَا بِالْمَاءِ كَأَنَّهُ حَاكِمٌ مُسَلِّطٌ عَلَيْهَا فَتَظْهَرُ عَلَى سَطْحِهَا حَبَابٌ كَأَنَّهَا فِي شَكْلِهَا وَصِفَاتِهَا دُرٌّ أَوْ فِي بَرِيقِهَا وَلَمَعَانِهَا أَسْنَانُ السَّاقِي الَّتِي سَقَطَتْ مِنْ قَبْلِهَا إِلَى الْإِبْرِيقِ

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الْفَتِيقُ^(٦) — وَالسَّوْدَزْنِيقُ^(٧) — وَالْفُوقُ^(٨) — وَاللَّحْوَوقُ الْإِدْرَاكُ وَلَحِقَهُ وَبِهِ أَيُّ أَدْرَكَهُ وَقَوْسٌ لُحُوقٌ بَضْمَتَيْنِ سَرِيعَةٍ السَّهْمُ لَا تَرِيدُ تَبَيُّنًا إِلَّا لَحِقَتْهُ (المعنى) مَا زَلْتُ أُسْقَى مِنْ نَلَكِ الْحَرِّ وَأَنَا غَيْرُ مُسْتَفِيقٍ مِنْ سَكْرَتِهَا حَتَّى رَأَيْتُ الثَّرْيَا عَائِنًا كَأَنَّهُ غَرِيقٌ فِي بَحْرِ السَّمَاءِ وَالْفَجَرَ طَالِعًا كَأَنَّهُ صَقَرٌ أَوْ تَآهَيْنٌ يُحْدِثُ النَّظَرَ إِلَى اللَّيْلِ لِيَخْطِفَهُ وَمَعَ كَوْنِي سَكْرَانًا أَنَا ذُو رَأْيٍ وَثِيقٍ وَعَقْلٍ سَلِيمٍ وَسَهْمِي ثَابِتٌ فِي مَوْضِعِهِ لَا يَسْبِقُ فُوقَهُ بَلْ إِذَا رُمِيَ بِهِ يُدْرِكُ غَرَضَهُ وَلَا يَفُوتُهُ . يُقَالُ أَقْبَلَ عَلَى فُوقٍ نَبْلِكَ أَيُّ عَلَى شَأْنِكَ وَمَا يَنْعِينِكَ وَمَا ارْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ أَيُّ مَضَى وَلَمْ يَرْجِعْ

- (١٩) وَلَسْتُ أَرْضَى بِالْأَخِ الْمَذُوقِ^(الف) وَلَا اللِّسَانِ الْعَذْبِ ذِي التَّزْوِيقِ
 (٢٠) وَقَدْ أَذِلُّ لِلْأَخِ الشَّفِيقِ^(الف) كَذِلَّةِ الْمَاشِقِ لِمَعْشُوقِ
 (٢١) لَا تَجْزِينَ الْبِرَّ بِالْمُعْجُوقِ وَأَغْنِ عَنِ الْمَدُوقِ بِالصَّدِيقِ
 وَوَصِّلِ الصَّبُوحَ بِالنَّبُوقِ

﴿ وقال أيضا ﴾

- (١) مَا بِالْهَ قَدْ لَجَّ فِي إِطْرَاقِهِ مَا بِالْهَ قَدْ ذَابَ مِنْ أَشْوَاقِهِ
 (٢) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ مَعْشُوقًا لَهُ قَدْ مَالُ مُنْحَرِفًا إِلَى عُشَاقِهِ

(الف) (ف — كج — كد) الشقيق (عربها)

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الْمَذُوقُ مَنْ لَا يُخْلِصُ وَدَّهَ وَكَذَلِكَ الْمَذَاقُ وَالْمَازِيقُ . وَوَدَّهَ مَمْدُوقٌ وَأَصْلُهُ مَنْ مَذَقَ اللَّبْنَ بِلِمْاءٍ إِذَا مَزَجَهُ بِهِ وَالْمَذَقُ اللَّبْنُ الْمَخْلُوطُ بِلِمْاءٍ قَالَ زِيَادُ الْأَنْجَمِ

أَخُ لَكَ لَيْسَ خُلَّتْهُ بِمَذْقٍ إِذَا مَا عَادَ قَعْرُ أَخِيهِ عَادَا^(١)

— وَزَوَّقَ الْكِتَابَ أَوْ الْكَلَامَ زَيْتَهُ وَحَسَنَهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّوْوُقِ أَيْ الزَّيْبِقِ لِأَنَّهُ يُجْعَلُ مَعَ الذَّهَبِ فَيُطْلَى بِهِ ثُمَّ يُلْقَى الْمَطْلِيُّ فِي النَّارِ فَيَطِيرُ الزَّوْوُقُ وَيَبْقَى الذَّهَبُ وَقَدْ تَوَسَّعُوا فِيهِ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ مَنْقَشٍ مَزَوَّقٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزَّوْوُقُ — وَعَقٌّ وَالْدَيْهَ (ن) عَصَاهَا وَلَمْ يَصِلْ رَجَحُهُ مِنْهَا وَأَصْلُ الْمُعْجُوقِ الْقَطْعُ وَالشَّقُّ يُقَالُ عَقَّ الثَّوْبَ وَغَيْرَهُ إِذَا شَقَّهَ وَمِنْهُ يُقَالُ عَقَّ الرَّحِمَ كَمَا يُقَالُ قَطَعَهَا وَعَلَى هَذَا الْمُعْجُوقُ أَعْمٌ مِنْ أَنْ يَخْتَصَّ بِالْوَالِدَيْنِ وَضَدُّهُ بَرَّةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَكَانَ تَقِيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ »^(٢)

« ١ و ٢ » (الغريب) لَجَّ فِي الْأَمْرِ (س) لَجَجًا وَلَجَاجًا وَلَجَاجَةٌ لَازِمَةٌ وَوَاطِبَةٌ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ وَاللَّجَاجُ فِي الْخُصُومَةِ التَّمَادِي فِيهَا إِلَى الْفِعْلِ الْمَرْجُورِ عَنْهُ — وَأَطْرَقَ^(٣)

﴿ القصيدة الخامسة والثلاثون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمّلين الله ويذكر ركوبه في بعض الأعياد ويصف ما شاهده^(الف)

- (١) قُمْنَ في مَأْتِمٍ على العُشَّاقِ وَلَبَسْنَ الحِذَادَ في الأُخْدَاقِ
- (٢) وبَكَيْنَ الدِّمَاءِ بِالْعَمِّ الرِّطِّ بِِ الْمُقْنَى وبِالْخُدُودِ الرِّقَاقِ
- (٣) ومنحنَ الفِرَاقِ رِقَّةً شَكُوا هُنَّ حَتَّى عَشِيقَتُ يَوْمَ الفِرَاقِ
- (٤) ومعَ الجِيرةِ الَّذِينَ غَدَوْا دَمْعُ طَلِيقٍ وَهُجَّةٌ في وَثَاقِ
- (٥) حَارَبَتْهُمُ نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى آذَنُوا بالفِرَاقِ قَبْلَ التَّلَاقِ

(الف) لا نوجد هذه القصيدة في (كد - لج - بس - بئ - م)

- « ١ » (المعنى) نَحَلَّ كُلَّ عِبُونِهِنَّ حِدَادًا أَي كَحَلْنَ عَيُونِهِنَّ كَأَنَّهُنَّ قَمْنَ في مجتمع حُزْنٍ على العشاقِ وندبهم أي بكينهم
- « ٢ » (الغريب) العَمِّ^(١) - وَقَنَاءُ تَقْنِيًا وَتَقْنِيَةً حَمْرُهُ شَدِيدًا مِنْ قَنَاءِ الشَّيْءِ (ف) قَنُوءًا إِذَا اسْتَدَّتْ حَمْرُهُ فَهُوَ قَانِيٌّ وَاحْمَرُّ قَانِيٌّ مِبَالِغَةٌ (المعنى) أَرَادَ بِالْعَمِّ الْبَنَانَ الْخَضُوبَةَ لِأَنَّهَا تُشَبَّهُ بِهِ يَقُولُ وَأَظْهَرْنَ بَنَاتِهِنَّ النَّاعِمَةَ الْخَضُوبَةَ وَخُدُودَهُنَّ الْحُمْرَ الرِّقَاقَ لِسَمَاءِ بُكَاءِهِنَّ كَأَنَّهُنَّ بَكَيْنَ الدِّمَاءِ بِهَا كَمَا لَبَسْنَ الْحِدَادَ بِكُلِّ عَيُونِهِنَّ يَعْنِي أَنَّ بَنَاتِهِنَّ وَخُدُودَهُنَّ حُمْرٌ كَأَنَّهُنَّ بَكَيْنَ الدِّمَاءِ وَمَسَحْنَهَا بَيْنَاتِهِنَّ
- « ٣ » (الغريب) رِقَّةً كَلَامُهُ سَهْلٌ وَعَذْبٌ يُقَالُ كَلَامُهُ رَقِيقٌ الْخَوَاشِي وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ « وَرَقِيقٌ اللَّفْظُ وَجَزَلٌ »^(٢) (المعنى) تَكُونُ يَوْمَ الْفِرَاقِ شَكَايَةً لَطِيفَةً عَذْبَةً حَتَّى أَحْبَبْتُ أَنْ يَعُودَ يَوْمُ الْفِرَاقِ مَرَّةً أُخْرَى
- « ٤ » (الغريب) الطَّلِيقُ الْأَسِيرُ أُطْلِقَ عَنْهُ إِسَارُهُ وَخُلِّيَ سَبِيلُهُ وَالْوَثَاقُ بِالْفَتْحِ وَيُكْسَرُ مَا يُوثَقُ بِهِ أَي يُشَدُّ بِهِ مِنْ قَيْدٍ أَوْ حَبْلٍ وَنَحْوِهِ (المعنى) لِقَائِلِي أَنْ يَقُولَ يُمَكِّنُ أَنْ يَذْهَبَ رُوحُ الْعَاشِقِ مَعَ جِيرَانِهِ الَّذِينَ سَافَرُوا فِي الصُّبْحِ مَقِيدًا مَعَهُمْ بِقَيْدٍ وَدَادَهُمْ وَلَكِنْ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُمْ دَمْعُهُ وَجَوَابُهُ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ بِدَمْعِ طَلِيقٍ مَا يَسِيلُ أَبَدًا وَلَا يَقِفُ فِي حَالَةٍ كَأَنَّهُ يَذْهَبُ حَيْثُمَا يَذْهَبُونَ
- « ٥ » (المعنى) دَافَعْتُهُمْ حَوَادِثُ الزَّمَانِ حَتَّى أَعْلَمُونَا بِخَبَرِ فِرَاقِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَقِيمُوا مَعَنَا طَوِيلًا حَتَّى تَحْصِلَ قُلُوبُنَا شِفَاءً كَامِلًا بِمَلَاقَاتِهِمْ وَإِلَّا كَيْفَ يُمَكِّنُ وَقَوْعُ الْفِرَاقِ قَبْلَ التَّلَاقِ

- (٦) وَدَنَوَا لِلودَاعِ حَتَّى تَرَى الْأَجْيَادَ فَوْقَ الْأَجْيَادِ كَالْأَطْوَاقِ
(٧) يَوْمَ رَاهَنْتُ فِي الْبَكَاءِ عَيُونًا فَتَقَدَّمْتُ فِي عِنَانِ السِّبَاقِ
(٨) أَمْنَعُ الْقَلْبَ أَنْ يَذُوبَ وَمَنْ يَمْنَعُ جَمْرَ الْفَضَى عَنِ الْإِحْرَاقِ
(٩) رَبِّ يَوْمٍ لَنَا رَقِيقٌ حَوَاشِي الْأَلْهَمِ حُسْنًا جَوَالِ عِقْدِ النِّطَاقِ
(١٠) قَدْ لَبِسْنَا وَهُوَ مِنْ تَفَحَّاتِ الْمَسْكِ رَذَعُ الْجُيُوبِ رَذَعُ التَّرَاقِ
(١١) وَالْأَبَارِيقُ كَالْظُبَاءِ الْعَوَاطِي أَوْجَسَتْ نَبْأَةَ الْجِيَادِ الْعِتَاقِ

« ٦ » (المعنى) يصفُ شِدَّةَ المَعَانَةِ كَأَنَّ أَجْيَادَهُمْ صَارَتْ أَطْوَقًا لِأَجْيَادِنَا لِأَنَّ أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ إِلَى الْأَجْيَادِ أَطْوَقُهَا

« ٧ » (الغريب) رَاهَنَ عَلَى كُنَا خَاطِرُهُ عَلَيْهِ وَالرَّهَانُ فِي الْخَلِيلِ أَكْثَرُ — وَالْعِنَانُ هُنَا الْمَعَانَةُ وَهِيَ الْمَارِضَةُ مِنْ عَنِّ لَهَا شَيْءٌ (ن — ض) إِذَا ظَهَرَ أَمَامَهُ (المعنى) وَدَنَوَا لِلودَاعِ يَوْمَ سَابَقْتُ فِي الْبَكَاءِ عَيُونًا لِعِشَاقٍ أُخْرَى سَابَقْتُ عَيْنِي عَيُونَهُمْ فَسَبَقْتُهَا عَيْنِي فِي كَثْرَةِ الْبَكَاءِ وَيُمْكِنُ أَنْ يُرَادَ بِالْعَيُونِ عَيُونُ الْمَاءِ فَخِيْنَتُهُ تَكُونُ الْمَسَابِقَةُ فِي السَّيْلَانِ فَقَطْ وَفِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ تَكُونُ الْمَسَابِقَةُ فِي سِلَاقِ الدَّمْعِ وَكَثْرَةُ الْبَكَاءِ

« ٨ » (الغريب) الْفَضَا^(١) (المعنى) لَوْ كَانَ قَلْبِي قَلْبًا لَفَدَرْتُ عَلَى مَنَعِهِ مِنَ الْإِسْتِعَالِ وَلَكِنَّهُ صَارَ جَمْرَ الْفَضَا الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِسْتِعَالِ . قَابِلٌ هَذَا بِقَوْلِ الْمُتَنَبِّئِي
جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا نَنْطَلِقِي نَارُ الْفَضَى وَتَكِلُ عَمَّا تُحْرِقُ^(٢)

« ٩ و ١٠ » (الغريب) حَوَاشِي الثَّوْبِ جَوَانِبُهُ وَاحِدَتُهَا حَاشِيَةٌ وَعَيْشٌ رَقِيقٌ الْحَوَاشِي^(٣) أَي رَغَدٌ وَنَظِيرُهُ كَلَامٌ رَقِيقٌ الْحَوَاشِي أَي سَهْلٌ وَعَذْبٌ وَالرَّقِيقُ ضِدُّ الْغَلِيظِ — وَالْجَوَالُ مِنَ الْوَشَاحِ وَالْبَطَانِ السَّلَاسُ — وَالنِّطَاقُ مَا يَشُدُّ بِهِ الْوَسْطُ — وَلَبِسَ يَوْمَهُ^(٤) — وَالرَّذَعُ^(٥) هُنَا بِمَعْنَى الْمَرْدُوعِ أَوْ الْمَرْدَعِ وَهُوَ الَّذِي فِيهِ أَثَرُ الطَّيْبِ وَالزَّعْفَرَانِ — وَالتَّرَاقِي جَمْعُ تَرَقُّوَةٍ وَهِيَ مَقْدَمُ الْحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ (المعنى) رَبِّ يَوْمٍ حَوَاشِي لَهْوِهِ رَقِيقَةٌ وَعِقْدُ نِطَاقِ لَمْبِهِ وَاسِعٌ أَي رَبِّ يَوْمٍ كَثِيرِ الْهَوَى وَاللَّعِبِ قَدْ تَمَتَّعْتُ بِهِ وَهُوَ طَيِّبُ الْعَيْشِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ . جَمَلُ الْيَوْمِ جَارِيَةٌ حَسَنَاءُ لَهَا نِطَاقٌ وَاسِعٌ تَجُولُ فِيهِ وَجُيُوبٌ وَتَرَاقٍ مُضْمَخَةٌ بِالْمَسْكِ وَالزَّعْفَرَانِ

« ١١ » (الغريب) الْأَبَارِيقُ جَمْعُ إِبْرَيقٍ وَهُوَ إِنَاءٌ مِثْلُ الْكُوزِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ — وَعَطَا إِلَيْهِ (ن)

- (١٢) مُصْنِفَاتٌ إِلَى الْغِنَاءِ مُطَلَّاتٌ عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الْإِطْرَاقِ
(١٣) وَهِيَ شُمُّ الْأَنْوْفِ يَشْمَخُنْ كِبَرًا ثُمَّ يَرْغُفُنْ بِالدَّمِ الْمُتَهَرَّاقِ
(١٤) فَدَمَّتْهَا الشُّقَاءُ كَيْ يُوقِرُوهَا صَمًّا عَنْ سَمَاعٍ شَادٍ وَسَاقِ

(الب) (ظن) قدمتها بالقاف للثناة (كل)

رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ رَفَعَهُ وَظَبْيٌ عَطَوٌ يَتَطَاوُلُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الْجَدْيُ — وَأَوْجَسُ^(١)
(الْمَعْنَى) رُبَّ يَوْمٍ تَمَتَّعْتُ بِاللَّهِوِّ فِيهِ وَأَبَارِيقُ الْحَرِّ كَالْظُّبَاءِ الَّتِي رَفَعَتْ رُؤُوسَهَا حِينَ أَحَسَّتْ بِصَوْتِ خَفِيِّ
مِنْ وَطْئِ الْجِيَادِ الْعَتَاقِ حَذَرًا مِنْ أَنْ تُدْرِكَ فَتَصَادَ . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ أَبَارِيقَ الْحَرِّ بِالظَّبْيِ وَطَيْرِ الْمَاءِ وَمِنْهُ

كَأَنَّ أَبَارِيقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْتَمُومٌ^(٢)
مُقَدَّمَةٌ قَرَا كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْرَعَهَا الرِّغْدُ^(٣)
كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةٌ إَوَزٌ بِأَعْلَى الطَّفِّ غُوجُ الْحَنَاجِرِ^(٤)
لَدَيْنَا أَبَارِيقٌ كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ كَرَاكِيٍّ نَظَرْنَ إِلَى صَقَرٍ^(٥)

«١٢» (الغريب) أَصْنَى إِلَيْهِ مَالٌ بِسَمْعِهِ نَحْوَهُ وَأَصْنَى إِلَيْهِ رَأْسُهُ وَنَتَمَعَهُ أَمَالُهُ مِنَ الصَّغْوِ وَهُوَ الْمِيلَانُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَلِنَصْنَعِيَ إِلَهُهُ أَفْنِدَةً»^(٦) «أَيُّ تَمِيلُ وَصَاحِبَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتُونَهُ مِنْ قَوْمِهِ
— وَأَطْلُ»^(٧) — وَأَطْرُقُ^(٨) (الْمَعْنَى) أُذُنُ الْأَبَارِيقِ مَقْبَضُهُ وَكَذَلِكَ أُذُنُ الدَّائِرِ وَالْكُورِ وَأُذُنُ كُلِّ شَيْءٍ
مَقْبَضُهُ وَلِذَلِكَ قَالَ تَطَهَّرْ بِمَقَابِضِهَا كَأَنَّهَا مَائِلَةٌ بِأَسْمَاعِهَا إِلَى الْغِنَاءِ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَيْهِ بِتَوَجُّهِ تَائِمٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ
الْأَبَارِيقَ يُصْغِنُ إِلَى الْكُؤُوسِ كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ :

إِلَى أَبَارِيقٍ مُقَدَّمَاتٍ يُصْغِنُ لِلْكُؤُوسِ رَاكِعَاتٍ^(٩)

«١٣» (الغريب) رَعَفَ الرَّجُلُ (ن — ف) وَرُعِفَ مَجْهُولًا خَرَجَ مِنْ أَنْفِهِ الدَّمُ وَالرُّعَافُ الدَّمُ يَخْرُجُ
مِنَ الْأَنْفِ — وَالْمُتَهَرَّاقُ^(١٠) (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِأَنْوْفِ الْأَبَارِيقِ مَجَارِي خَمَرِهَا يَقُولُ هِيَ عَالِيَةُ الْمَخَارِي كَأَنَّهَا تَرْفَعُ
أَنْوْفَهَا عِزًّا وَتَكْبَرًا ثُمَّ تَرْعُفُ بِالدَّمِ الْمَصْبُوبِ أَيْ تَخْرُجُ مِنْهَا خَمْرٌ أَحْمَرٌ مِثْلُ الدَّمِ

«١٤» (الغريب) أَوْقَرَهُ صَمًّا أَيْ أَصَمَّ أُذُنَهُ مِنَ الْوَقْرِ وَهُوَ ثِقَلٌ فِي الْأُذُنِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَذْهَبَ
السَّمْعُ كُلُّهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا»^(١١) «وَأَوْقَرَ رَاغِلَتَهُ ذَهَبًا أَيْ حَمَلَهَا وَقَرًا مِنْهُ — وَشَدَا فَلَانُ

(١) المرح ٢٢ (٢) السبعة لابن رشيق ٢٢٢ (٣) اللسان (٤) الحامسة ٥٥٩ (٥) أبو نواس ٢٨٤

(٦) القرآن ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢ (٨) المرح ٢ (٩) أبو نواس ٢٥٤ (١٠) المرح ٢٢ (١١) القرآن ٢٢

(١٥) فِي إِمَّا يَشْكُونَ ثِقَلًا مِنَ الْوَقْرِ وَإِمَّا يَتَكِنَنَّ بِالْأَمَاقِ

الشَّعْرَ (ن) غَنَى بِهِ وَتَرْتَم بِهِ وَشَدَا الْإِبِلَ سَاقَهَا تَقُولُ « ذِكْرُهُ يَشْدُو بِهِ الشَّدَاةُ وَيَحْدُو بِهِ الْحُدَاةُ »
(الْمَعْنَى) الصَّوَابُ « قَدَّمَتَهَا » مِنَ الْقَدَامِ بِالْفَتْحِ وَبِالْكَسْرِ وَهِيَ إِصْفَاءُ تُجْعَلُ عَلَى فَمِ الْبَارِقِ لِيُصَقَّى بِهِ مَا فِيهِ
وَقَدَّمَ فَمَ الْآنِيَةِ وَأَقْدَمَهَا جَعَلَ عَلَيْهَا الْقِدَامَ قَالَ عَنَتَرَةُ :

بَرْجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرِيَّةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرٍ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمٌ^(١)

يَقُولُ سَدَّتِ السَّقَاةُ أَفْوَاهَهَا بِالْقِدَامِ لَكِي يَمْنَعُوهَا عَنْ سَمَاعِ غِنَاءِ مُغْنٍ وَسَاقٍ وَأَتَمَّا قُلْنَا إِنَّ الصَّوَابَ « قَدَّمَتَهَا »
لَأَنَّ الْبَارِقَ يُقَالُ لَهَا الْمَقْدَمَاتُ وَكَذَلِكَ الدِّانُ . وَ « قَدَّمَتَهَا » مِنَ التَّقْدِيمِ لَا يَفِيدُ هَهُنَا مَعْنَى صَحِيحًا وَمِثْلُ
هَذَا الْخَطَأِ قَدْ وَقَعَ فِي نُسْخِ دِيوَانِ أَبِي نَوَاسٍ الْمَطْبُوعَةِ أَيْضًا حَيْثُ قَالَ :

لَدَيْنَا أَبَارِيقٌ كَانَ رِقَابُهَا رِقَابُ كَرَائِيٍّ نَظَرْنَا إِلَى صَفَرٍ
مَنْصُوبَةٍ قَدْ قَدَّمَتَهَا سَقَانَا وَرَيْحَانَا شَمُّ الْخُدُودِ إِلَى النَّحْرِ^(٢)
فَأَسْتَلَّ مِنْهَا مُهَجَ الْحَيَاةِ عَنْ عَقْدِهِ أَوْفَتْ لَدُنِي مِيقَاتِ
إِلَى أَبَارِيقَ مُقَدَّمَاتِ يُصْغِنُ لِلْكُؤُوسِ رَاكِعَاتِ^(٣)

وَالنَّاسِخُونَ لَمَّا لَمْ يَفْهَمُوا مَعْنَى التَّقْدِيمِ بِالْفَاءِ الْمُوَحَّدَةِ حَرَفُوهَا إِلَى التَّقْدِيمِ بِالْقَافِ الْمَثْنَاةِ . وَأَمَّا مَا وَرَدَ
فِي قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وَدَعَوْا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيقُ
قَدَّمَتْهُ عَلَى عُقَارٍ كَعَمِينَ السَّدِيكِ صَقَّى سُلَافَهَا الرَّأْوُوقَ^(٤)

فَهُوَ مِنَ التَّقْدِيمِ بِالْقَافِ الْمَثْنَاةِ لَا غَيْرَ لِمَكَانِ قَوْلِهِ « عَلَى » أَيِ جَاءَتْ الْقَيْنَةُ بِالصَّبُوحِ أَوَّلًا ثُمَّ جَاءَتْ
بِالعُقَارِ فَتَدَبَّرَ

« (١٥) (الْغَرِيبُ) الْأَمَاقُ جَمْعُ مَأَقٍ وَمُؤَاقٍ وَفِيهَا لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ طَرَفُهَا مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ
وَهُوَ مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ (الْمَعْنَى) كُنِيَ بِثِقَلٍ مِنَ الْوَقْرِ وَهُوَ الصَّمُّ عَنْ امْتِلَآءِهَا بِالْخَمْرِ وَبِالبَّكَاءِ عَنْ جَرِيَانِ
خَرِّهَا مِنْ أَفْوَاهِهَا

- (١٦) جَنَّبُوهَا مَجَالِسَ اللّٰهِ وَالْوَصْلَ إِذَا مَا خَلَوْنَ لِلْعُشَّاقِ
(١٧) فِي أَدْهَى مِنَ الْوُشَاقِ عَلَى مَكْنُونٍ سِرِّ الْمُتِمِّ الْمُشْتَقِ
(١٨) تَرْتَدِّي بِالْأَكْلامِ عَنْهَا حَيَاءٌ وَهِيَ غَيْدٌ يَتَلَعَّنُ بِالْأَغْنِاقِ
(١٩) لَا تَسَلِّني عَنِ اللَّيَالِي الْخَوَالِي وَأَجِرْني مِنَ اللَّيَالِي الْبَوَاقِ
(٢٠) ضَرَبْتَ بَيْنَنَا بِأَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ رَاجِي الْمَعْرِزِ وَالْإِمْلَاقِ

« (الغريب) ١٦ و ١٧ » جنبته الترت وأجنبته وجنبته بمعنى وأحذر أي بحيته عنه ومنه قوله تعالى « واجنبني ونبي أن تعبد الأضنام^(١) » أي نجني وإياهم . واجنبه بعد عنه — والوشاق جمع واش من وشى الحديث إذا رقه وصوره والتام يشي كلامه أي يؤلفه ويلوئه ويرينه يقال « وشى به إلى السلطان » إذا نتم عليه وسعى به مأخوذ من وشى الثوب وشياً وتيسية إذا غنمه ونقشه وحسنه — والمتيم^(٢) (المعنى) الخطاب للناس يقول لهم أبعدوها عن مجالس الله والوصل إذا اجتمعت هي والعشاق بها لأن مكرها في اظهار سيرة العاشق أشد من مكر الوشاق وسبب إبعادهم إياها عن مجالس الله خوفهم من أن يشرب العشاق من خمرها فتظهر أسرارهم في حالة سكرهم

« (الغريب) ١٨ » ارتدت الجارية لبست الرداء — والأكام جمع كمر بالكسر وهو الغلاف الذي ينشق عن الثمر ويحيط به سمي كماً لأنه يستر ما تحته من كتم الشيء (ن) إذا غطاه وستره (المعنى) لها غلف كأنها ترتدي بها حياء عن العشاق وكيف لا تستحي وهي كالجوارى الطوال الأعناق

« (الغريب) ١٩ و ٢٠ » الإملاق الافتقار وفي التنزيل العزيز « وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ^(٣) » وأصله من الملق وهو التلين لأن الفقر والحاجة تدل الإنسان وتلينه تقول « ملفت الأديم » إذا دلكته حتى يلاس ومنه الملق الذي هو الزيادة في التودد والتضرع فوق ما ينبغي وفي الحديث « ليس من خلق المؤمن الملق^(٤) » ورجل ملق يعطي بلسانه ما ليس في قلبه (المعنى) لا تسلني عن الليالي الماضية وأعذني من الليالي الآتية والمراد بهذا أن الليالي الموجودة الحاضرة هي التي ينبغي أن نذكرها لأنها سعيدة ميمونة بسبب وجود المعز فيها وأما الليالي الماضية فقد بادت عنا كما بادت الفقر عن رجو نوال المعز يقال ضرب الدهر بيننا أي بعد ما بيننا ومنه قول ذي الرمة :

فإن تضرب الأيام يا مي بيننا فلا ناشر سراً ولا متغير^(٥)

- (٢١) كُلُّ أَسْرَارٍ رَاحَتِهِ نَمَامٌ مُسْتَهْلٌ بَوَابِلٍ غَيْدَاقٍ
 (٢٢) فَإِذَا مَا سَقَاكَ مِنْ ظَلَمٍ جَا وَزَ حَدَّ السُّقْيَا إِلَى الْإِغْرَاقِ
 (٢٣) فِي يَدَيْهِ خَزَائِنُ اللَّهِ فِي الْأَرَضِ وَلَكِنَّا عَلَى الْإِنْفَاقِ
 (٢٤) وَإِذَا مَا دَعَا الْمَقَادِيرَ لِلْكُوْنِ أَجَابَتْ لِكُلِّ أَمْرٍ وَفَاقِ
 (٢٥) لَبَسَ الْعَيْدُ مِنْهُ مَا يَلْبَسُ الْإِيمَانُ مِنْ نَصْلِ سَيْفِهِ الْبَرَّاقِ
 (٢٦) وَجَلَّ الْفَطْرُ مِنْهُ ^(ب) عَنْ نَبَوِيِّ أَيْضَ الْوَجْهِ أَيْضَ الْأَخْلَاقِ
 (٢٧) سَاحِبًا مِنْ ذُبُولِ نَجْرِ ^(ب) لَهَايْمِ تُؤْذِنُ الْأَرْضُ ^(ج) تَحْتَهُ بِاصْطِفَاقِ
 (٢٨) لَيْسَ فِي الْعَارِضِ الْكَنْهَوْرِ شِبْهُهُ مِنْهُ غَيْرُ الْإِرْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ

(الف) المعبر (ط) المعبر (ب - اس) الفطر (كج) (ب) بحر (ب - كج) (ج) تحتها (اس)

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) الأسرار جمع سرٍّ أو سرٍّ يقال « نظرتُ إلى أسرار كنهه » وهي الخطوط التي في الكف والخطوط التي في الجبهة الأغلب عليه سرارٌ بالكسر وتُجمع على أسرية - واستهل^(١) - والعَيْدَاقُ من الغيث الكثير الماء من غَيْدَقِ المطر إذا كثر وعيش غَيْدَقٌ وَغَيْدَاقٌ أي واسعٌ مُخَصَّبٌ وفي التبريل العزيز « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا^(٢) » (المعنى) واضحٌ والمقاديرُ في البيت الرابع والعشرين جمع مقدور وهو الأمر المحتوم كالمقدّر والمقدارُ أيضاً بمعنى المقدور

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) المحر^(٣) - واللهم^(٤) - والاصطفاق التحرك والاضطراب والريح تصفّقُ الأشجار فتصفق أي تهتز وتضطرب من الصفق وهو الضرب الذي يُسمعُ له صوتٌ وكذلك التصفيقُ (المعنى) المراد بالفطر عيد الفطر وقوله تؤذن بمعنى تعلم ومنه قول الحارث بن حذرة اليشكري :

أَذْنَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءَ رَبِّ ثَاوٍ يَمْلُ مِنْهُ الثَّوَاءَ

« ٢٨ » (المعنى) السحاب العظيم المترام بمضه فوق بعض قد يمدُّ بالمطر برعده وبرقه ولكن لا يني بوعده أي لا يمطر وأما المدحوح فهو إذا وعد بالجود وفي به فلا يُشبههُ السحابُ إلّا في الوعد دون الوفاء

- (٢٩) رَفَعَتْ فَوْقَهُ الْمَغَاوِرُ شُهْبًا مِنْ قَنَا فِي سَمَاوَةٍ مِنْ طِرَاقٍ
(٣٠) وَنَعَامٍ مِنْ ظِلِّ الْأَوِيَةِ النَّصْرِ فَن رَاجِفٍ وَمِنْ خَفَاقٍ
(٣١) وَعَرِينٍ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ هَضُورٍ كَالِجِ النَّابِ أُنْجَرِ الْجَلَاقِ
(٣٢) فَوْقَهُ خَيْطَةُ^(١) اللَّحَيْنِ تَهَادِي يَدَيَّ كُلِّ بُهْمَةٍ مِصْدَاقِ

(الب) فوق خطية (ب - ح)

«٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢» (الغريب) المغاور جمع مغوار^(١) - والهماء السقف كماوة البيت . وسماوة
اللال أعلام والشاهد على هذا قول طُفَيْل :

سماوته أتمال بُزْدٍ محبَّرٍ وسائرُهُ من أتمحَيَّ مشرع^(٢)

- والطِراقُ المضاعفةُ وكلُّ ما وُضِعَ بعضُهُ على بعضٍ فقد طُورِقَ وطارقَ الرجلُ بين نعلينِ أو ثوبينِ
لبس أحدهما فوق الآخر قال ذو الرمة يَصِفُ صَفْرًا

طِراقُ الخوافي واقعٌ فوق رِيعةٍ نَدَى ليله في ريشِهِ يَتَرَقَّرُ^(٣)

وطِراقُ يَبْضُ الرُّأسِ طبقاتٌ بعضها فوقَ بعضٍ وقيل الطِراقُ الحديد ونحوه يدقُّ ثم يجعل على الترس
ونحوه - والهصور^(٤) - والكالج^(٥) - والأسحرُ مَنْ بعينه سَجَرٌ وهو في العين أن يخالط يياضها حمرةً
وكذلك الشجرة بالضم - والجَمَاقُ بكسر الحاء وضمتها من العين باطنُ أجفائها الذي يَسْوَدُ بالكحل والجمع
حمايقُ - والخَيْطَةُ بفتح الخاء الوَتْدُ يُوتَدُ في الجبل ليتدلَّى على الخَلِيَّةِ ولأبي ذؤيب يَصِفُ مُشْتَارَ العسل
نَدَى عليها بين سَبٍّ وخَيْطَةٍ بجرداء مثل الوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا^(٦)

والخَيْطَةُ أيضاً خَبْطٌ يكون مع حَبْلٍ مُشْتَارِ العسل . وقيل دُرَاعَةٌ يلبسها - وتهادي^(٧) - والبُهْمَةُ^(٨)
- والمِصْدَاقُ لعل المراد به مَصْدَقٌ أي ذو مَصْدَقٍ بالفتح على حذف المضاف كما سيحي . من قولهم رجلٌ
ذو مَصْدَقٍ أي صادقُ الحسنة يقال ذلك للشجاعِ والفرسِ الجوادِ وهو صادقُ الجري كأنه ذو صِدْقٍ فيما
يَعِدُّكَ من ذلك ومنه قولُ أبي ذؤيب

نمَّاء من الحَيَّينِ قرد ومازنُ لُبُوثُ غداةِ البأسِ يَبْضُ مَصَادِقُ^(٩)

قال صاحبُ اللسان في شرح هذا البيت يجوز أن يكون جمعُ صَدَقٍ على غير قياسٍ كَمَلَّاحٍ ومُشَابِهٍ ومحاسنٍ
وهي جموعُ لَحَةٍ وتَبِيهِ وحُسْنٍ ويجوز أن يكون على حذف المضافِ أي ذوو مَصَادِقٍ وكذلك الفرسُ وقد
يقال ذلك في الرأي^(١٠) (المعنى) شرع في وصف عسكر الخليفة الذي يشتملُ على الرماح والألوية والأبطال

(١) المرح $\frac{1}{4}$ طفيل (المبرد ٨٧) (٢) اللسان (٣) المرح $\frac{1}{4}$ (٤) المرح $\frac{1}{4}$ (٥) المرح $\frac{1}{4}$
(٦) المصاح (٧) المرح $\frac{1}{4}$ (٨) المرح $\frac{1}{4}$ (٩) اللسان (١٠) اللسان

(٣٣) مِنْ عِدَادِ الْبُرْهَانِ مَوْجُودَةٌ لِلْخَلْقِ فِيهَا دَلَالٌ الْخُلُقِ

(٣٤) حَسُنَتْ فِي الْعِيُونِ حَتَّى حَسِينًا هَا تَرَدَّتْ مَحَاسِنُ الْأَخْلَاقِ

(٣٥) قَدْ لَبِسْنَ الْمَجَاجَ مُنْتَكِرَ اللَّوْنِ وَلَكِنَّ الْحَدِيدَ مَرُّ الْمَذَاقِ

والبيت الثاني والثلاثون يحتوي على وصف المظلة التي كان الخلفاء الغاطمبون يستعملونها في مواكبهم يوم ركوبهم في الأعياد وهذه المظلة عندهم جلالة لكونها تعلو رأس الخليفة وهي تشتمل على اثني عشر شوركا عرض سفلى كل شورك شبر وطوله ثلاثة أذرع وثلاث ويشد آخر الشوارك في حلقة من ذهب ويترك متسعا في رأس الرمح وهو مفروض فتلقى تلك الفتحة فتمنع المظلة من الحدور في العمود المذكور ولها أضلاع من خشب الخللج مربعة مكسوة بوزن الذهب على عدد الشوارك وفيها خطاطيف لطاف وحلق يمسك بعضها بعضاً وهي تنضم وتنفث على طريقة شوكة الكيزان ولها رأس شبه الرمانة ويعلوه رمانة صغيرة كلها ذهب مرصع بجوهر ومع المظلة لواءان مختصان بالخليفة وهما رمان طويلان من الحرير الأبيض ومع هذين الرمانين إحدى وعشرون راية من الحرير الأبيض المكتوب عليها « نصر من الله وفتح قريب » على رماح مقومة من القنا المتقى يحملها أحد وعشرون رجلاً وحامل المظلة من أكبر الأمراء^(١)

« ٣٣ » (المعنى) مِنْ عِدَادِ الْبُرْهَانِ أَي مِمَّا يُعَدُّ مِنْ جَلَّةِ الْبَرَاهِينِ الَّتِي تَجِدُ فِيهَا دَلَالٌ لِلْخَلْقِ عَلَى خَالِقِهَا وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ « هُوَ فِي عِدَادِ الصَّالِحِينَ » أَي وَاحِدٌ مِنْ جَلَّتْهُمْ وَ « فَلَانٌ فِي عِدَادِ بَنِي فَلَانٍ » إِذَا كَانَ دِيْوَانُهُ مَعَهُمْ أَي يُعَدُّ مِنْهُمْ فِي الدِّيْوَانِ وَالضَّمِيرُ فِي « فِيهَا » رَاجِعٌ إِلَى الْخَلِيلِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْمَوْكَبِ مَعَ الْمِظَلَّةِ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ يَعْنِي أَنَّ تِلْكَ الْخَلِيلَ مِنَ الْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى خَالِقِهَا لِحُسْنِهَا وَعَجِيبِ صَنْعَتِهَا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

أَفِيكَهُ مِنْهَا الطَّرْفَ فِي كُلِّ شَاهِدٍ بِأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا بَرَى^(٢)

« ٣٤ » (المعنى) الضَّمِيرُ فِي « حَسُنَتْ » عَائِدٌ إِلَى الْخَلِيلِ أَي حَسُنَتْ فِي الْعِيُونِ حَتَّى كَانَتْهَا لَبِسَتْ أُرْدِيَّةَ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ أَي مَحَاسِنُهَا الظَّاهِرَةُ تَدُلُّ عَلَى مَحَاسِنِهَا الْبَاطِنَةِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

تَخَاضَعَتِ الْوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهِهِ يَدُلُّ عَلَى خِلَاقِهِ الْحَسَنِ^(٣)

وهذا إذا كان الأخلاقُ جمعُ خُلُقٍ بضم الخاء بمعنى السجية والطبع ويمكن أن يكون الأخلاقُ جمعُ خَلْقٍ بمعنى المخلوق أي كَانَتْهَا لَبِسَتْ أُرْدِيَّةَ مَحَاسِنِ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ لَا يَشُدُّ مِنْهَا حُسْنٌ وَهَذَا اخْتِمَالٌ بَعِيدٌ

« ٣٥ » (الغريب) اعْتَكَرَ الظَّلَامُ اخْتِلَاطَ كَأَنَّهُ كَرَّرَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ بَطْنِ انْجِلَاثِهِ مِنْ عَكْرِ عَلَى الشَّيْءِ (ض) إِذَا كَرَّرَ يُقَالُ فَرَّ مِنْ قَرْنِهِ ثُمَّ عَكَرَ عَلَيْهِ بِالرَّحْمِ أَي حَمَلَ وَكَرَّرَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ بِخَيْرٍ أَي عَطَفَ

- (٣٦) فَإِذَا مَا تَوَجَّسَتْ مِنْهُ رِكْزًا نَصَبَتْ مِنْ مُوَلَّلَاتٍ دِقَاقٍ
(٣٧) وَتَرَاهَا تُخْرِ السَّنَابِكِ بِمَا وَطِئَتْ فِي الْجَاحِمِ الْأَفْلَاقِ
(٣٨) اللَّوَاتِي مَرَقْنَ مِنْ أَضْلُجِ النَّصْرِ لَهُ أَشْهُمَا^(ب) عَلَى الْمُرَاقِ
(٣٩) أَنْتِ أَصْفَيْتِهِنَّ حُبًّا مُلِيمًا نَ قَدِيمًا لِلصَّافَاتِ الْعِتَاقِ
(٤٠) لَوْ رَأَى مَا رَأَيْتَ مِنْهَا إِلَى أَنْ تَتَوَارَى شَمْسٌ بِسِجْفِ النَّسَاقِ
(٤١) لَمْ يَقُلْ رُدَّهَا عَلَيَّ وَلَا يَطْفُقُ^(ب) مَسْنَحًا بِالشُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ

(الف) أسهم (ط - ب - اس - كج) (ب) (لن - فن) لم يطفق (عبرها)

(المعنى) يَصِفُ كثرة ارتفاع الغبار في الحرب حتى تغطين به وشدة اشتياقهن الى الاقتحام فيها حتى مضن الحديد الذي مذاقه مرُّ

«٣٦» (الغريب) توجَّس^(١) — الرِّكْزُ الصوتُ الخفيُّ وفي التَّنْزِيلِ العزيز «أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا^(٢)» وهو صوتُ الإنسانِ تسمعه من بعيدٍ نحو رِكْزِ الصَّائِدِ إِذَا نَاحَى كِلَابَهُ — وَالْمُوَلَّلَةُ مِنَ الْأَذَانِ الْمَحْدَدَةِ النَّصُوبَةُ الْمَلَطْفَةُ مِنَ اللَّيْلِ الشَّيْءِ إِذَا حَدَّدَ طَرَفَهُ (المعنى) الضَّيِّقُ فِي «مِنْهُ» عَائِدٌ إِلَى الْحَدِيدِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيِ إِذَا أَحَسَّتْ بِصَوْتِ خَفِيِّ الْحَدِيدِ نَصَبَتْ آذَانَهَا الدِّقَاقَ الْمَحْدَدَةَ . وَالْمَحْدَةُ وَالْإِتْنَابُ لِلْأُذُنِ مَدْحٌ فِي الْحَبْوَانِ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةٍ

مُوَلَّلَتَانِ يُعْرِفُ الْعِتْقُ فِيهِمَا كَسَامَعَتِي شَاةً بِحَوْملَ مُفْرَدٍ^(٣)

«٣٧» (الغريب) السُّنْبُكُ طَرَفُ الْحَافِرِ — وَالْجُمُجْمَةُ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمَشْتَمَلُ عَلَى السَّمَاعِ قِيلَ «عِظَامُ الرَّأْسِ كُلُّهَا جُمُجْمَةٌ وَأَعْلَاهَا الْمَامَةُ» (المعنى) الْجَاحِمُ الْأَفْلَاقُ أَيِ الْقُحُوفِ الَّتِي صَارَتْ أَفْلَاقًا مِنْ قَلْقِ الشَّيْءِ (ض) إِذَا شَقَّ وَالْفِلْقُ مَا تَقَلَّقَ مِنْهُ وَاحِدُهَا فِلْقَةٌ يَقُولُونَ صَارَ الْبَيْضُ أَفْلَاقًا أَيِ مُتَفَلِّقًا

«٣٨» (الغريب) مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ (ن) مَرُوقًا نَفَذَ فِيهَا وَخَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ أَيِ مِنْ غَيْرِ مَدْخَلِهِ وَمِنْهُ قِيلَ مَرَقَ مِنَ الدِّينِ أَيِ خَرَجَ مِنْهُ بَيِّدَةً أَوْ ضَلَالَةً فَهُوَ مَارِقٌ وَالْجَمْعُ مُرَاقٌ (المعنى) الَّتِي تُسْرِعُ فِي الْإِقْدَامِ عَلَى الْعَدُوِّ مِنْ جَوَانِبِ جَيْشِ النَّصْرِ حَالُ كَوْنِهَا سَهَامًا عَلَى الْخَوَارِجِ وَفِي الْحَدِيثِ «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ^(٤)» أَيِ الْخَوَارِجِ

«٣٩ و ٤٠ و ٤١» (الغريب) أَصْفَاهُ الْوُدُّ وَأَصْفَالُهُ الْوُدُّ إِصْفَاءٌ صَدَقَهُ الْأَخَاءُ . وَأَصْنَى الشَّاعِرِ انْقِطَعَ

﴿ القصيدة السادسة والثلاثون ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي :

- (١) أَحْيَيْنَ وَلَّتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ وَانْهَزَمَ الْغَرْبُ عَنِ الشَّرْقِ
(٢) وَخِلْتُ خَيْلًا جُلْنَ فِي مَعْرِكَ فَبَانَتْ الدُّهْمُ مِنَ الْبُلُقِ
(٣) وَنَبَّهَ الْإِصْبَاحَ مِنْ نَوْمِهِ شَدُّوا سَحَابَ الْأَيْكَةِ الْوُرُقِ
(٤) وَانْشَقَّ عَنْ زَائِرَةٍ لَمْ تَدَعْ قَلْبًا لَضَلِيلٍ غَيْرِ مُنْشَقِ
(٥) زَارَتْ خَيْالًا فَالْتَقَى فِي الدُّجَى عُمُودُ صُبْحٍ وَسَنَا بَرْقِ
(٦) خُلْسَةً لِحَظِ الطَّرْفِ ثُمَّ انْتَهَتْ سِرْبُ الْقَطَا لِلْأَجْنِ الطَّرْقِ

(الف) شرب (لى - ب - كد)

شِعْرُهُ وَمِنْهُ « أَنَا شَاكِرُكَ الَّذِي يُصْنِي وَشَاعِرُكَ الَّذِي لَا يُصْنِي ^(١) » — وَالصَّافِنَاتُ ^(٢) — وَالسَّجْفُ ^(٣) — وَمَسَحَ عُقْفَهُ وَبِهَا (ف) مَسَحَ ضَرْبُهَا وَقِيلَ قَطَعَهَا وَمَسَحَ الْقَوْمَ قَتَلَ أَتَخَنَ فِيهِمْ وَالْمَسَاحُ الْقِتَالُ (الْمَعْنَى) فِي هَذَا تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ^(٤) » جَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) غَزَا أَهْلَ دِمَشْقَ وَنَصِيبِينَ فَأَصَابَ أَلْفَ فَرَسٍ فَقَعَدَ يَوْمًا بَعْدَ مَا صَلَّى الْأَوَّلَى عَلَى كُرْسِيِّهِ وَاسْتَعْرَضَهَا فَلَمْ تَزَلْ تُعَرِّضُ عَلَيْهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَغَفَلَ عَنِ الْعَصْرِ وَتَهَيَّبُوهُ فَلَمْ يَعْلَمُوهُ فَاتَّعَمَّتْ فَاسْتَرَدَّهَا وَعَقَرَهَا مَقَرِّبًا لِلَّهِ وَبَقِيَ مَائَةٌ ^(٥) وَحَاصِلُ الْأَيَّاتِ أَنَّكَ أَعْرَفُ مِنْ سُلَيْمَانَ بِمَحَاسِنِ الْخَيْلِ فَانْهَزَمَ لَهَا مَا رَأَيْتَ لَمْ يَقُلْ لِقَوْمِهِ رُدُّوْهَا عَلَيَّ وَلَمْ يَضْرِبْ أَعْنَاقَهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ رَوَايَةَ « لَمْ يَطْفِقْ » كَمَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ لَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ » (الإِعْرَابُ) قَوْلُهُ « أَحْيَيْنَ وَلَّتْ أَنْجُمُ الْخ » يَتِمَلَّقُ بِقَوْلِهِ « زَارَتْ » فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ أَيْ هَلْ زَارَنِي طَيِّفُهَا حِينَ وَلَّتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ الْخ (الْغَرِيبُ) الدُّهْمُ ^(٦) — وَالْبُلُقُ ^(٧) — وَالْوُرُقُ جَمْعُ وَرَقَاءَ وَهِيَ الْحِمَامَةُ الَّتِي لَوْنُهَا لَوْنُ الرَّمَادِ — وَالْخُلْسَةُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْ اخْتَلَسَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى خَلَسَ وَقِيلَ الْاِخْتِلَاسُ أَوْخَى

(١) أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (٢) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٣) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٤) الْفَرَّانُ ٢٢٢-٢٢٣ (٥) الْكُشَافُ ٢٢٤ (٦) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٧) الْمَرْحُ ٢٢٢

(٧) يَا هَل تَرَى ظُغْنًا كَمَا رُجِلَتْ غَدَائِرُ الْمَكُومَةِ الشُّحْقِ
(٨) فِي الْآلِ تَمَحْدُوهُنَّ لِي أَدْمَعُ تُرَاهِنُ الْعَيْنُ عَلَى السَّبْقِ

(الف) تراهم (لق)

من الخلس أي أسرع — والآجن الماء المتغير الطعم واللون وأجن الماء (ض - ن - س) تغير طعمه ولونه — والطروق المطروق بمعنى واحد وهو الماء الذي طرقته الدواب أي الذي خوضته وبولت فيه ومرت قال عدي بن زيد :

ثم كان المزاج ماء سحاب لا جوى آجن مولا مطروق

(المعنى) أراد بانهزام الغرب عن الشرق انكشاف ظلمة الليل بظهور نور الصبح . واستعار الظلم للظلمات والبلق للتور . وجعل السماء معركا تجول فيه هذه الخيل . يقول هل زارني خيالها حين أدبر الليل وأقبل النهار وامتاز النور من الظلمة وتفرّد الحمام وانكشف بظهور الصبح سير زيارة حبيبة شقت جميع أضلاعي التي فيها قلبي ثم قال وكانت زيارة خيالها لوقت قليل فقط ثم انصرف ذلك الخيال عني كأن وروده علي ورود جماعة القطا على الماء المطروق الذي تغير لونه وطعمه . واعلم أن القطا إذا وردت مثل هذا الماء تنصرف عنه ساعة تصل إليه ولا تقف به .

« ٧ و ٨ » (الإعراب) المناذى محذوف في قوله « يا هل ترى » أي يا صاحبي هل ترى (الغريب) الظعن^(١) — ورجل الشعر سرحه ويقال للمشط مِرْجَلٌ ومِسْرَحٌ — والمكومة^(٢) — والشحق^(٣) — والآل^(٤) (المعنى) يقول لصاحبه يا صاحبي هل ترى هودج الغواني كأنها ذوائب نخيل طوال أكمأها مسترسلة تسوق إبلها في آل البید دموعي التي تسابق الإبل الناجية في سرعة جريها أي أبكي على فراق الغواني فدموعي التي جريها أشد من جري الإبل تقوم مقام الحذاء في حضاها على السير . وفي تشبيه الإبل بالنخيل المكمة يقول ابن مقبل

أَمِنْ ظُغْنٍ هَبَّتْ بِلِيلٍ فَأَصْبَحَتْ بِصُوعَةٍ تَحْدَى كَالْفَصِيلِ الْمَكْمِ

وقد تشبه الهودج على الإبل بالدوم وخلايا السفين . والدوم شجر يشبه النخل إلا أنه يشمر المقل وله ليف وخوص مثل ليف النخل . والخلايا من السفين العظام منها قال المرقش الأكبر وطفيل وطرفة

لَمِنْ الظُّعْنِ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ شِبْهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينٍ^(٥)

أَظْلَمُنَّ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِينَ أَمْ نَخْلُ بَدَتْ لَكَ أَمْ دَوْمٌ بِأَكْمَاهِ حَلٍ^(٦)

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوْصِيفِ مِنْ دَدٍ^(٧)

(١) العرج ١١ (٢) العرج ١٢ (٣) العرج ١٣ (٤) العرج ١٤ (٥) اللسان

(٦) الفضليات ٤٦٧ (٧) طفيل ٦٢ (٨) الملقات ٣٩

- (٩) رُحْنٌ كَحَمَلْنِ نَسِيمَ الصَّبَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ عَلَى الْفَتَقِ
(١٠) وَالتَّفَّ عَيْدِي وَعَيْدِيَّةٌ تَمَّائِلَ الْعِذْقِ عَلَى الْعِذْقِ
(١١) إِذَا غُرَيْرِي رَغَا لَمْ تُلَمْ أَغْرِبَةُ الْبَيْنِ عَلَى النَّعْقِ
(١٢) مِنْ ذَاتِ أَعْضَادٍ إِذَا هَجَرَتْ قُتِلَ وَذِي أُجْرِنَةٍ خُلِقَ

(الف) بمد هذا البيت أصيب قلبي خلف ودي لكم بما راعا الجيب من الفتق (لق) خلق (لق) حرق (غيرها)

« ٩ » (المعنى) إذا سِرْنَ جملَنَ نَسِيمَ الصَّبَا معطّرةً بمطرهنّ تفوح برائحة المسك المفتوق. يَصِفُ كَثْرَةَ استمهلنَ للمسك وذلك من أماراتِ الرفاهية والغنى قال امرؤ القيس

إذا قامتنا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنَفِلُ^(١)

« ١٠ » (الغريب) الْعَيْدِيُّ الْجَمَلُ الْمُنْسُوبُ إِلَى فَحْلٍ مُنْجَبٍ يُقَالُ لَهُ عَيْدٌ وَمِنْهُ

ظَلَّتْ تَجُوبُ بِهِ الْبُلْدَانُ نَاجِيَةً عَيْدِيَّةٌ أَرْهَنْتَ فِيهَا الدَّنَانِيرُ^(٢)

وقيل بنو العيد حيٌّ من مهرة تُنسَبُ إِلَيْهِ النَّوْقُ الْعَيْدِيَّةُ — وَالْعِذْقُ بِالْكَسْرِ الْقِنُوقُ وَهُوَ مِنَ النَّخْلِ كَالْعِنُقِ
مِنَ الْعَنْبِ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ غَصْنٍ لَهُ شُعَبٌ (المعنى) يَصِفُ كَثْرَةَ الْإِبِلِ لِأَنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ وَتَكَاثَفَتْ اخْتَلَطَ
بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَاخْتِلَاطِ أَغْصَانِ الشَّجَرِ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ تَشْبِيهِ الْمَوَادِّجِ عَلَى الْإِبِلِ بِالنَّخْلِ الْمَكُومَةِ آنِفًا

« ١١ » (الغريب) الْغُرَيْرُ فَحْلٌ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ تَرْخِيمُ تَصْغِيرِ أَغْرٍ كَقَوْلِكَ فِي أَحَدِ حُمَيْدٍ وَالْإِبِلِ
الْغُرَيْرَةُ مُنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ قَالَ الْكَلْبِيُّ

غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ أَوْ شَدَقِيَّةٌ يَصِلْنَ إِلَى الْبَيْدِ الْفَدَافِدِ فَذَقْدَا^(٣)

— وَرَغَا الْبَعِيرُ (ن) وَالضَّبْعُ وَالنَّعَامُ رُغَاءٌ صَوْتٌ فَضِجٌ مِثْلُ ثَغْتِ الشَّاةِ (ن) ثَغَاءٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « مَا لَهُ ثَاغِيَّةٌ
وَلَا رَاغِيَّةٌ أَيْ شَاةٌ وَلَا نَاقَةٌ » (المعنى) عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَلُومُوا الْغُرَبَانَ لِأَنَّ صَيَّاحَهَا عَلَامَةٌ فِرَاقِ الْأَحْبَابِ وَلَكِنَّهُمْ
غَيْرُ مُصِيبِينَ فِي هَذَا لِأَنَّ رُغَاءَ الْإِبِلِ أَيْضًا عَلَامَةٌ الْفِرَاقِ

« ١٢ » (الغريب) الْأَعْضَادُ جَمْعُ عَضْدٍ وَهُوَ السَّاعِدُ وَحَدُّهُ مِنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ — وَهَجَرَ الْقَوْمُ
سَارُوا فِي الْمَاجِرَةِ وَهُوَ نِصْفُ النَّهَارِ فِي الْقَيْظِ خَاصَّةً عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مَعَ الظَّهْرِ أَوْ مِنْ عِنْدِ زَوَالِهَا إِلَى الْمَصْرِ
لِأَنَّ النَّاسَ يَسْتَكُونُونَ فِي بُيُوتِهِمْ كَانْتَهُمْ قَدْ تَهَاجَرُوا أَيْ تَقَاطَعُوا — وَالْفُتْلُ جَمْعُ فِتْلَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الثَّقِيلَةُ الْمَتَاطِرَةُ
الرَّجُلَيْنِ . يُقَالُ « نَاقَةٌ فِتْلَةٌ الذَّرَاعَيْنِ فِي ذِرَاعَيْهَا فُتْلٌ » وَهُوَ تَبَاعُدُهُمَا عَنِ الْجَنْبَيْنِ كَانْتَهُمَا فِتْلًا — وَالْأُجْرِنَةُ
جَمْعُ جِرَانٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِنَ الْبَعِيرِ مُقَدَّمُ عُنُقِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ — وَالْمَخْلُوقُ جَمْعُ أَخْلَقَ وَهُوَ مِنَ الْأَحْجَارِ

- (١٣) في كل يوم لي من يَنينكم يوم بني تغلب بالعمق
(١٤) كأنما جردتم للنوى لأسيف قوي فهي لا تبقي
(١٥) إذا تلاقى الضرب والطعن من أيديهم صدقا على صدق
(١٦) بالمشرفيات من البيض أو بالزاعيات من الزرق

(الف) في (ب - ط)

الأمس المصمت لا يؤثر فيه شيء . والخلقاء الصخرة التي ليس فيها وشم مولا كسر أي اللساء وهي بينة الخلق أي اللساء وخلق الشيء (س) خلقاً إملاصاً (المعنى) هذا نعت للابل يصفها بالقوة يقول لا يصيبها كلال ولو سارت في نصف النهار في صميم الصيف لأن أعضادها متباعدة عن جنوبها وأجرتها مصمتة كالصخور الصلب لا تؤثر فيها حرارة الهاجرة وهي مما يذيب شحم الناقة ولحها قال علقمة بن عبده وناجية أفنى ركب ضلوعها وحار كها تهجر فذؤوب^(١)

« ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ » (الغريب) الصدق الكامل من كل شيء يقال رجل صدق فالصدق من الصدق بعينه والمعنى أنه يصدق في وصفه من الرجولية والصدقة وهم جراً ولا يخون ويقال « هذا الرجل الصدق » فإذا أضفت إليه قلت رجل صدق بكسر الصاد وكذلك امرأة صدقة أي كاملة والجمع صدقات بسكون الدال لأنها صفة لا اسم - والزاعية^(٢) - والأزرق من النصول البين الزرق الشديد الصفاء قالت ليلي الأخيلىة

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم وأسنة زرق نخال نجوم^(٣)

وكذلك يقال للماء الصافي أزرق والزرقه خضرة في سواد العين وقيل هو أن يتغشى سوادها بياض وزرق (س) زرقاً فهو أزرق (المعنى) العمق بفتح أوله وسكون ثانيه واد من أودية الطائف نزله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما حاصر الطائف وهو أيضاً موضع أو ماء قرب المدينة من بلاد مزينة ومنه قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

يوم لم يتركوا على ماء عمق للرجال المشيعين قلوبا^(٤)

وقيل العمق عين بوادي الفرع بين مكة والمدينة والمراد بيوم بني تغلب حرب من حروب جرت بين بكر وتغلب كانت الغلبة فيها لبكر وقد مر ذكرها في القصيدة الماضية^(٥) وحاصل القول انكم تفجعوني كل يوم بفراقكم كما فجت بكر تغلب بالوادي المعروف بالعمق حين غلبتها عليها

(١) المضيات ٧٧ (٢) المرح ٣٣ (٣) الحاسة ٧٠٤ (٤) مرصد الاطلاع ٣٨ (٥) المرح ٣٤

- (١٧) معشري المعشرُ قَادُوا الْعَلَى وَالْأَنْسَ وَالْجَنَ بِلَا رَبِّقِ
 (١٨) فِيهِمْ سَبِيلُ الْمَجْدِ عَادِيَّةٌ قَبْلَ الصِّيَاحِي وَابْنَةِ الطَّرْقِ
 (١٩) أَتْنِي عَلَى الرَّاهِقَةِ الشَّوْلِ فِي مَسْمَاتِهَا وَالنَّائِلِ الرَّهَقِ
 (٢٠) أَهْلُ الْأَكْفِ الْبَيْضِ تُذْنِي الْقِرَى وَالشَّوْلُ فِي الْقُرْبِ^(د) وَفِي السُّخْرِ

(الف) (لق) السول (غيرها)

« (١٧) (الغريب) الرَّبِّقُ حَبْلٌ فِيهِ عِدَّةٌ عُرِّى يُشَدُّ بِهِ الْبَهْمُ كُلُّ عُرْوَةٍ مِنْهُ رِبْقَةٌ وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٌ « مِنْ فَارِقِ الْجَمَاعَةِ قَبْدٌ شَبِيرٌ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ^(١) » يَعْنِي مَا يَشُدُّ الْمُسْلِمُ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ عُرَى الْإِسْلَامِ أَيْ حُدُودِهِ وَأَحْكَامِهِ (الْمَعْنَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ « بِلَا رَبِّقِ » إِلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُجْبِرُوهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ كَمَا تُجْبَرُ الدَّابَّةُ عَلَى الْإِتْقَادِ بِحَبْلِهَا بَلْ أَطَاعُوهُمْ بِطَيْبِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ

« (١٨) (الغريب) الصِّيَاحِي جَمْعُ صَيْصِيَّةٍ وَهِيَ الْحِصْنُ وَكُلُّ مَا امْتَنَعَ بِهِ — وَالطَّرْقُ جَمْعُ طَرِيقٍ وَبَنَاتُ الطَّرِيقِ فُرُوعُهَا الَّتِي تَفْتَرِقُ وَتَخْتَلِفُ فَتَأْخُذُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الثَّغْنِيِّ الْأَسَدِيِّ « إِذَا الطَّرِيقُ اخْتَلَفَتْ بَنَاتُهُ^(٢) » وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ :

فَهَذَا الدِّينُ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ دَعُونِي مِنْ بُنْيَانِ الطَّرِيقِ^(٣)

(الْمَعْنَى) يَصِفُ قَدَامَةً مُجْدَمٌ كَأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ وَجُودِ الْحُصُونِ وَالطَّرُوقِ وَالطَّرُوقُ تَوْصِفُ بِالْقَدَامَةِ أَيْضًا كَمَا تَوْصِفُ الْحُصُونُ بِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةٍ « إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَفَافَ أَخْلَاقَ الطَّرُوقِ^(٤) » وَالْعَادِيَّةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الْعَادِ وَالسَّبِيلُ يَذْكَرُ وَيُؤْنَثُ يُقَالُ أَقْدَمَ مِنْ عَادٍ

« (١٩ و ٢٠) (الغريب) الرَّهَقُ النَّاقَةُ الْوَسَاعُ الْجَوَادُ الَّتِي إِذَا قُدَّتْهَا رَهَقَتْكَ أَيْ غَشِيَتْكَ وَلِحَقَّتْكَ حَتَّى تَكَادَ تَطَوُّكَ بِحُفَّتَيْهَا وَأَنْشَدَ :

وَقُلْتُ لَهَا أَرْخِي فَأَرْخَتْ بِرَأْسِهَا غَشْمَشَةٌ لِلْقَائِدِينَ رَهَقُ^(٥)

وَالرَّهَقُ ضَرْبٌ مِنَ الْعَذْوِ يُقَالُ « هُوَ يَمْدُو الرَّهَقَ » أَيْ يُسْرِعُ فِي مَشْيِهِ حَتَّى يُرْهِقَ طَالِبَهُ وَالْإِرْهَاقُ حُلُّ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا لَا يَطِيقُ وَمِنْهُ « وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِى غُسْرًا^(٦) » — وَالشَّوْلُ^(٧) — وَالسُّخْرُ الْبُعْدُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْزُوقُ « فَسُخَّرَ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ^(٨) » أَيْ أَبْعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ مِنْ سَخَرٍ فَلَانًا إِذَا صَرَفَهُ وَأَبْعَدَهُ أَوْ أَهْلَكَهُ (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِالنَّائِلِ أَهْلَ النَّائِلِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْبَيْتُ الثَّانِي وَأَرَادَ بِالْقِرَى أَهْلَ الْقَرَى يَقُولُ أَتْنِي عَلَى النِّجَابِ الْمُسْرِعَةِ فِي سَيْرِهَا وَعَلَى أَهْلِ الْمَطَاءِ الْمَعْظِيمِ الَّذِي لَا أَقْدِرُ عَلَى احْتِمَالِهِ وَهُوَ عَطَاءُ أَهْلِ الْكَرَمِ

(١) التَّيْهَةُ ٢٢٢ (٢) السَّانِ (٣) الْأَغَانِي ٢٢٢ (٤) السَّانِ (٥) السَّانِ (٦) الْقُرْآنُ ٢/٢٢٢ (٧) الْمَرْحُوحُ ٢٢٢ (٨) الْقُرْآنُ ٢٢٢

- (٢١) تَشْتَبِيهِ الْمَسْنُونَةُ الذَّلْقُ فِي أَرْمَاحِهِمْ بِالْأَلْسُنِ الذَّلْقِ
(٢٢) م نَطَقُوا وَالنَّاسُ مِنْ بَرَبَرٍ^(١) وَالذَّهْرُ مَكْمُومٌ عَنِ النَّطْقِ
(٢٣) ذَوُو الْبُرُوقِ اخْلُقُوا اللَّعْجَ فِي تِلْكَ السَّحَابِ الرَّجَسِ^(٢) الْفُذْقِ
(٢٤) مِنْ بَهْمَةٍ أَكَيْسَ أَوْ مِذْرَةٍ أَشْوَسَ أَوْ ذِي زِرَّةٍ خِرْقِ

(الف) (ظن) في مرمز (كل) (ب) الدق (ب - اس - ط)

والجود الذين يقرّبون الأضيافَ ومراكبهم إلى منازلهم سواء كانوا على قُربٍ منهم أو بُعْدٍ يعني أَنَّ عطاءهم يعمُّ جميعَ الناسِ البعداءِ والقرباءِ . والكفّ الأبيض قد سبق شرحه^(١) وقوله والشَّوْلُ بمعنى الإبل على رواية (لق) فقط وأما في سائر النسخ فالرواية « السَّوْل » بالسّين المهملة بمعنى الحاجة وعندى أَنَّ البيت العشرين لا يخلو عَجْزُهُ من التحريف . وإنما قال « أَثْنِي على مراكبي » لأنها بلغت المدحَ ومن أحسن ما قيل في الثناء على المراكب والدعاء لها قولُ أبي نوس

وَإِذَا الْمَطِيُّ بَنَّا بِلَغْنِ مُحَمَّدٍ فَظُهُورُهُمْ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطِيِّ الْحَصَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ^(٢)

« ٢٢ و ٢١ » (الغريب) المسنونة أي الأسنّة المحدّدة من سنّ السكّين إذا حدّه وصقه والمسنّ ما يُسنّ به أو عليه — والذَّلْقُ جمع أدلق وهو من الأسنّة والألسنة ذو الذَّلْقِ وذَلِقَ اللسانُ والسِّنَانُ ذَرَبٌ وذلقه غيره ولسانُ ذَلِقٌ طَلِقٌ وذَلِيقٌ أي حديدٌ بليغٌ — والمكْمُومُ^(٣) (المعنى) لا فرقَ بين ألسنتهم الطليقة وبين أرماحهم لأنّ بعضها يُشَبِّهُ بعضاً في سرعة المضيّ أي ينطقون حيث لا يقدر الناسُ أن يقولوها بكلمةٍ أي هم أهل شجاعة وفصاحة ماهرون في فنونها . عندى أَنَّ الصواب « من بربر » أو « في بربر » من بربر الرجل إذا أكثر الكلامَ بلا منفعة والصياح في غضبٍ فهو بر بارز وأصله من البربر وهم قوم في مغرب إفريقيا ورتباً يطلق على الزنج والحبش وإن كان الصواب في « مرمز » فهو من مرمز الرجل إذا غضب فقط . فتأمل

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) الخُفْقُ جمع خافقٍ من خفق البرقُ (ض-ن) إذا اضطرب — والرَّجَسُ جمع راجسٍ من رجس السماء (ن) إذا قصفت بالرعد وتمخضت وسحابٌ راجسٌ شديدُ الصوتِ وبسرٍّ رجاس شديد الهدير والرَّجَسُ والارتجاس في الأصل صوتُ الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد قال الراجز :

وَكُلُّ رَجَّاسٍ يَسُوقُ الرَّجْسَا مِنْ السَّيُولِ وَالسَّحَابِ الْمُرْسَا^(٤)

(١) المرح ٤٢ (٢) أبو نواس ٦٤ (٣) المرح ١٢ (٤) اللسان

- (٢٥) قَسَوْا وَلَا تُؤَا فُلَهُمْ هَذِهِ وَهَذِهِ فِي الْعُتْفِ وَالرِّفْقِ
 (٢٦) فَارْغَبْ أَوْ ارْهَبْ إِنَّ أَيْمَانَهُمْ مَبْسُوطَةٌ تُسَمِّدُ أَوْ تُشْقِي
 (٢٧) مَا جَهَلَ الْمِيدَانُ فِرْسَانَهُ قَدْ بَانَتِ الْهُجُنُ مِنَ الْعُتْقِ
 (٢٨) لِكُلِّ قَوْمٍ سَيِّدٌ مَاجِدٌ لَكِنْ يَحْيِي سَيِّدُ الْخَلْقِ
 (٢٩) يُصْرِّحُ الْمَجْدُ إِذَا مَا بَدَا وَيَسْجُدُ الْبَاطِلُ لِلْحَقِّ
 (٣٠) فَإِنْ يَكُنْ سَيْفُ إِمَامٍ الْهُدَى فَهُوَ إِمَامُ الْفَتْقِ وَالرَّتْقِ
 (٣١) كَأَنَّمَا فِي كَفِّهِ لِلوَرَى مَفَاتِيحُ الْآجَالِ وَالرِّزْقِ

والبُهْمَةُ (١) - والمِدْرَةُ (٢) - والأشْوَسُ (٣) - والبِرَّةُ المهيئة والشارية واللبسة ومنه قولهم «رجل حسن البرَّة»
 والبِرَّةُ والبِرَّةُ أيضاً السلاح ويدخل فيه الترعُ والمفرعُ والسيفُ - والحرقُ (٤) (المعنى) شَبَّةٌ سيوفهم بالبروقِ
 اللامعة وأيديهم بالسحابِ الماطرة ثم وصفهم بأوصاف الأبطال

«٢٥ و ٢٦» (المعنى) هم أهل شدة ورحمة كقوله تعالى «أشداء على الكفار رحاء بينهم» (٥) والمراد بقوله
 «هذه» السيوف المشبهة بالبروق المذكورة في البيت السابق التي تستعمل في موضع الشدة، والمراد بقوله
 «هذه» الثانية الأيدي المشبهة بالسحاب التي تَمْطُرُ بالجوْد في موضع الرحمة فارغب في رحمتهم أو ارهب
 شدتهم إِنَّ أَيْدِيَهُمْ مَبْسُوطَةٌ تجعل من تشاء سعيداً وتجعل من تشاء شقيّاً. وبسطةُ اليدين عبارة عن الكرم
 والسخاء ومنه رجلٌ بَسَطَ يَدَيْهِ . وفي التنزيل العزيز «وقالت اليهود يدُ الله مغلولة غَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وَلَعُنُوا أَيْمَانَهُمْ»
 قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء (٦) وقال الشاعر

فِي فِتْنَةٍ بُسْطِ الْأَكْفِ مَسَامِيحٍ عِنْدَ الْفِصَالِ قَدِيمِهِمْ لَمْ يَذْثُرْ (٧)

«٢٧» (الغريب) الْهَجِينُ اللثِيمُ وعربيٌّ وَلَدٌ مِنْ أُمِّهِ أَوْ مَنْ أَبُوهُ خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ وفرسٌ هَجِينٌ غير
 عتيقٍ والجمع هُجْنٌ وَهَجْنَاهُ وَالْأُنْثَى هَجِينَةٌ والجمع هُجُنٌ وَهَجَانٌ وَهَجَانٌ (المعنى) أهلُ الميدانِ يَمْرِفُونَ
 فرسانَ الميدانِ وَالْكَرَامُ من الخيلِ تمتاز من غير الكرام منها

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (المعنى) واضِحٌ وصرَحٌ في البيت التاسع والعشرين فعل لازم بمعنى تبَيَّنَ
 ومنه الْمَثَلُ صَرَّحَ الْمُخَضُّ عَنْ الزَّيْدِ (٨) والفتقُ ضدُّ الرتقِ

(١) المرح ١٠/٢٢ (٢) المرح ١٠/٢٢ (٣) المرح ١٠/٢٢ (٤) المرح ١٠/٢٢ (٥) القرآن ١٠/٢٢
 (٦) القرآن ١٠/٢٢ (٧) المرح ١٠/٢٢ (٨) المرح ١٠/٢٢

- (٣٢) شِمَّ سِلْمَهُ أَوْ حَرْبَهُ تَبْتَدِرُ مَا شِئْتَ مِنْ مَسِجٍ وَمِنْ وَدْقٍ
 (٣٣) يُؤْنِسُكَ مِنْ كِنْفٍ وَمِنْ مَارِجٍ نَارٍ وَمِنْ قِطْرِ وَمِنْ صَعْقٍ
 (٣٤) الْحَوْضُ حَوْضُ اللَّهِ فِي كِفِهِ يَطْفَحُ مِنْ مَلْءٍ وَمِنْ فَهْقٍ
 (٣٥) ذُو الطَّعْنَةِ الصَّدَقَاءُ وَالضَّرْبَةُ الْهَبْرَةُ ذَاتِ اللَّحِجِ الْعُمُقِ
 (٣٦) كَانَ بَيْنَ السَّرْدِ مِنْ تَحْتِهَا عِبَاءٌ ^(ب) مِنْ رِبْطَةٍ لِفَقٍ

(الف) (كج - مع - ف) بيت (ب - اس) بنت (لى) متى (ط) (ب) (لى) غفارة (غيرها)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) شَامَ الْبَرْقَ وَالسحابَ (ص) نظر اليه أين يقصدُ وأين يطرُ —
 والسَّحْ «^(١) — وَالْوَدْقُ الْمَطَرُ وَقِيلَ الْوَدْقُ مَوْضِعٌ فِي الْأَصْلِ لشيءٍ يُشَبِّهُ الْغُبَارَ فِي وَسْطِ الْمَطَرِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ
 لِلْمَطَرِ تَجَوَّزًا وَمِنْهُ « فَلَا مَرْئَةَ وَدَقَتْ وَدَقَهَا » — وَالْكِنفُ ^(٢) — وَالْمَارِجُ ^(٣) — وَالْقِطْرُ بِالْكَسْرِ النُّحَاسُ
 الذَّائِبُ وَقِيلَ ضَرْبٌ مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « مِنْ قِطْرَانٍ » ^(٤) « أَيُّ نُحَاسٍ قَدْ أَتَتْهُ حَرٌّ » — وَالصَّعْقُ ^(٥) —
 وَطَفَحَ الْإِنَاءُ (ف) اِمْتَلَأَ وَارْتَفَعَ حَتَّى يَفِيضَ وَطَفَحَهُ غَيْرُهُ يُقَالُ « إِنَاءٌ طَفَحَانَ وَقَصَمَهُ طَفَحَى » — وَفَهَقَ
 الْإِنَاءُ (ف) اِمْتَلَأَ حَتَّى صَارَ يَتَصَبَّبُ تَقُولُ الْحَوْضُ مَلَأَنَ يَفْهَقُ وَالْفَهْقُ الْاِمْتَلَاءُ وَالْاِتِّسَاعُ

« ٣٥ » (المعنى) الصَّدَقَاءُ نَمَتْ لِلطَّعْنَةِ بِمَعْنَى الْمُسْتَقِيمَةِ أَيْ الْمُسِيْبَةِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الْلُغَةِ لَمَّا لَمَّ الشَّاعِرُ
 أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ « رُمِحَ صَدَقٌ وَقَنَاءٌ صَدَقَةٌ » وَكَذَلِكَ سَيْفٌ صَدَقٌ أَيْ الصَّلْبُ الْمُسْتَوِي وَرَجُلٌ صَدَقٌ الْإِقَاءُ
 وَالنَّظَرُ كَامِلٌ وَامْرَأَةٌ صَدَقَةٌ كَامِلَةٌ وَكَذَلِكَ حَمَلَةٌ صَادِقَةٌ كَمَا قَالُوا « لَيْسَتْ لَهَا مَكْذُوبَةٌ » ^(٦) وَقَوْلُهُ « الضَّرْبَةُ
 الْهَبْرَةُ » قَدْ مَضَى شَرْحُهَا ^(٧) وَالْعُمُقُ جَمْعُ أَعْمَقَ وَعَمَقَاءُ

« ٣٦ » (الغريب) الرِّبْطَةُ ^(٨) — وَالْفَقُّ بِالْكَسْرِ شِقَّةٌ مِنْ شِقَّتِي الْمَلَاءَةِ وَمُلَاءَةٌ ذَاتُ لِفَقَيْنِ أَيْ
 شِقَّتَيْنِ وَهِيَ لِفَقَانِ مَا دَامَا مُتَضَامَيْنِ فَإِذَا فُتِقَتِ الْخِيَاطَةُ ذَهَبَ اسْمُ الْفَقِّ
 (المعنى) الْبَيْنُ هُنَا بِمَعْنَى الْوَصْلِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « تَقَطَّعَ بَيْنَهُمَا » أَيْ وَصَلَهُمَا وَالسَّرْدُ
 اسْمُ جَامِعٍ لِلدَّرْعِ وَسَائِرِ الْخَلْقِ لِأَنَّهَُا مَسْرُودَةٌ أَيْ مَنْسُوجَةٌ وَالْمَرَادُ بَيْنَ السَّرْدِ الدَّرْعِ الْمَوْصُولَةِ بِبَعْضِ حَلَقَاتِهَا
 بِبَعْضٍ يَعْنِي أَنَّ تِلْكَ الطَّعْنَةَ شَدِيدَةٌ تَنْفِذُ فِي الدَّرْعِ الْحِكْمَةَ النَّسِجِ كَأَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الدَّرْعِ عِنْدَ وَقْعِ الطَّعْنِ عَلَيْهَا
 تَصِيرُ كَثُوبٌ لَيْنٌ رَفِيقٌ يَشَبُّهُ الْمُلْحَفَةُ مَعَ كَوْنِهَا مِنَ الْحَدِيدِ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الدَّرْعَ الْجَيِّدَةَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَمْنَعَ طَعْنَةَ
 الْمَدْوَاحِ بَلْ تَنْفِذُ الطَّعْنَةَ فِيهَا كَمَا تَنْفِذُ فِي الثُّوبِ الْلَيْنِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « مَتْنُ السَّرْدِ » فَتَدْبِرُ

(١) المرح ٣/١ — (٢) المرح ٢/١ — (٣) المرح ١/٢ — (٤) القرآن ١/١ — (٥) المرح ١/١ — (٦) اللسان — (٧) المرح ١/١ — (٨) المرح ١/١

- (٣٧) تَحْسَبُ فِيهَا طَرَفِي رُنْجِي قَوْسَ هَلَالٍ كَرَّ فِي تَحْقِ
(٣٨) دَرِيثَةً الْهَيْجَا إِذَا أَظْلَمْتُ وَصَاقَ جَنْبُ الْمَهْمَةِ الْخَرْقِ
(٣٩) بَلَهَ الْمَنَايَا السُّودُ قَدْ غُوْدِرَتْ وَشُشَعًا عَلَى أَقْرَابِهِ اللَّحَقِ
(٤٠) وَأَقْبَلَ الْقُبُّ كُشُوتًا عَلَى الْقُبِّ الْكَلَى لَحَقًا عَلَى لَحَقِ

(الف) جنب (ب) (ب) أفرانه (لق) آياه (ب) ؟ (ج) اللحق (ط) (د) (لق) أسودا (غيرها)

«٣٧» (الغريب) كرهه (ن) رجمه فكره هو وكثر الليل والنهار عادة مرة بعد أخرى — والمحق^(١) (المعنى) إذا طعن في الدرع برمح استدار رمح فصار كأنه قوس هلال في ليالي الحاق وإعلم أن الهلال يطلق على ما يرى لليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين كما يطلق على ما يرى لليلتين أو إلى ثلاث وإلى سبع من أول الشهر وفي غير ذلك قمر

«٣٨» (الغريب) الدريثة حلقة يتعلم الرامي العطن والرمي عليها قال عمرو بن معد يكرب

ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَا حِ دَرِيَّةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ^(٢)

وهو مهموز والدريثة أيضاً البعير أو غيره الذي يستتر به الصائد من الوحش يختل حتى إذا أمكن رميه رمى وأنشد غيره في همزه أيضاً

إِذَا أَدْرَوْا مِنْهُمْ بِقَرْدٍ رَمِيْتُهُ بِمَوْهِيَةٍ تُوهِي عِظَامَ الْحَوَاجِبِ^(٣)

والمهمة^(٤) — والخرق^(٥) (المعنى) إذا اشتدت الحرب وصاق معركتها بقي ثابت القدم فيها وجعل نفسه غرضاً تُصَيِّبُهُ رِسَامُ الرُّمَاهِ . قال التبريزي الدريّة بغير الهمز الصيد و بالهمز الدابة التي يُسْتَرُّ بِهَا مِنَ الصَّيْدِ «٣٩ و ٤٠» (الغريب) بَلَهَ اسمُ فعلٍ بمعنى دَعَّ تقولُ « بَلَهَ عَمْرًا » أَي دَعَاهُ وَهُوَ أَيْضاً مَصْدَرٌ

بمعنى التَرَكُّ ويقع الاسم بعده مجروراً بالاضافة تقول بَلَهَ زَيْدٌ أَي الزَّمَ تَرَكَ زَيْدٌ كَقَوْلِهِ

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا بَلَهَ الْأَكْفَ كَانَهَا لَمْ تُخْلَقِ^(٦)

قال الأحفش بَلَهَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ وَيَجُوزُ نَصْبُ الْأَكْفِ عَلَى مَعْنَى دَعَّ الْأَكْفُ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ بَلَهَ كَلِمَةٌ مُبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلُ كَيْفِ^(٧) — وَالْأَقْرَابُ جَمْعُ قَرَبٍ^(٨) — وَاللَّحَقُ^(٩) — وَالْقُبُّ جَمْعُ أَقْبٍ^(١٠) — وَالْكُشُوحُ جَمْعُ كُشْحٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلْعِ الْخَلْفِ وَهُوَ أَقْصَرُ الْأَضْلَاعِ وَآخِرُهَا وَهُوَ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَوَسَطِ الظَّهْرِ — وَالْكَلَى جَمْعُ كَلِيَّةٍ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ (المعنى) البيت التاسع والثلاثون عندي عويصٌ جداً لا يظهر معناه كما ينبغي والوشح يمكن أن يكون جمع وشاح فتأمل والبيت الأربعون فيه وصف الخيل

(١) الفرج ٢٢٢ (٢) الحامسة ٧٥ (٣) اللسان (٤) الفرج ٢٢٢ (٥) الفرج ٢٢٢ (٦) الصراح (٧) الصراح (٨) الفرج ٢٢٢ (٩) الفرج ٢٢٢ (١٠) الفرج ٢٢٢

- (٤١) يَلْبِجُ فِي الْبَاسِ وَأَعْدَاؤُهُ فِي الذُّعْرِ وَالرَّايَاتُ فِي الْخَلْقِ
(٤٢) كَأَنَّمَا فِي الدَّرَجِ ذُو لِبْدَةٍ أَخْرَقُ مِنْ مَأْسِدٍ خَرَقِ
(٤٣) مِلْءُ فُرُوعِ الْأَيْكَ ضِرْغَامَةٌ جَهَنَّمُ الْمُحْيَا أَهْرَتُ الشِّذْقِ
(٤٤) شَرَبْنَتْ الْكَفَيْنِ شَتْنُ الدَّرَا عَيْنِ شَتِيمُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ

(الف) (طن) (شكس الذراعين) (كل) (شكس القرا عير شتيم الخلق والخلق) (لق)

«٤١» (الغريب) لَجَّ في الأمر (ض) و (ف) ومن باب تَخْلِمَ وهو الأحسن لازمه وواظبه أبى أن ينصرف عنه فهو لجوجٌ واللجاجُ تَمَاحُكُ الْخَصْمَيْنِ وهو تَمَادِيهِمَا ومنه اللجاجة في السؤال
(٤٢ و ٤٣) (الغريب) الْأَخْرَقُ الْأَرَعْنُ أي القليل الرفق بالشيء والخرقُ ضدُّ الرفق — والخرقُ (١)
— الْجَهَنَّمُ (٢) — والمُحْيَا الوجهُ ومنه فلانٌ طَلَقَ الْمُحْيَا أي بَشُوشُ الْوَجْهِ وذلك لأنه يُخَصَّصُ عند التسليم بالذكر فيقال حَيَّا اللَّهُ وَجْهَكَ — والأهْرَتُ (٣) (المعنى) كأنه حين يَلْبَسُ دِرْعَهُ أَسَدٌ ذُو لِبْدَةٍ في طبعه شِدَّةٌ قد جاء من مأوى الأسودِ الواسعِ الممتلئِ بِالْأَيْكَ الملتفِ الفروعِ ووجههُ عَبُوسٌ وشِدْقُهُ وَاسِعٌ .
(٤٤) (الغريب) الشَّرَبْنَتْ والشَّرَايِثُ بضم الشين الغليظُ الْكَفَيْنِ أوالرَّجْلَيْنِ الْخَشِينَا هـَا قَالَتِ الْخَنَسَاهُ شَرَبْنَتْ أَطْرَافِ الْبَنَانِ ضَبَّارْمُ له في عَرِينِ الْغَيْلِ عِرْسٌ وَأَشْبَلُ (٤)
وَأَسَدٌ شَرَبْنَتْ غَلِيظٌ قَالَ سَبْيُوهُ النَّوْنُ وَالْأَلْفُ يَتَعَاوَرَانِ الْأَسْمَ في معنى نحو شَرَبْنَتْ وشَرَايِثُ وَجَرَنْفَشِ وَجُرَافِشِ — والشَّتِيمُ الْكَرِيهُ الْوَجْهُ يُقَالُ « فَلَانٌ شَتِيمٌ الْمُحْيَا » يوصف به الرَّجُلُ وَالْأَسَدُ مِنْ شَتَمَ (ك) إِذَا كَانَ عَابِسًا أَوْ كَرِيهَ الْوَجْهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

شَتِيمُ الْمُحْيَا لَا يُخَاتِلُ قَرْنَهُ وَلَكِنَّهُ بِالصَّخْصَانِ يُنَازِلُهُ (٥)

(المعنى) شكس الذراعين كما جاء في أكثر النسخ فيه نظر لأن الشكاسة صموبة الأخلاق وعُسرُها لعل الصواب شَتْنُ الذراعين أي غليظهما من قولهم عُضْوٌ شَتْنٌ وهو شَتْنُ الْأَصَابِعِ وَأَسَدٌ شَتْنُ الْبَرَانِ قَالَ امرؤ القيس

وَتَعَطُّوْا بَرَخَصِيْ غَيْرَ شَتْنٍ كَأَنَّهَا أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْحَلٍ (٦)

يقول هو غليظ الكفين والذراعين عَبُوسٌ في وجهه شديدٌ في خلقه وفي نسخة (لق) شكس القرا أي موثق الظهر كما في قوله في القصيدة الآتية

فَحَمَلٌ وَرَيْدِيْ مِنْكَ ثِقَلٌ صَنِيعَةٍ فَآتِيْ لِمَضْبُورٍ الْقَرَا مِتْلَاحِكُ (٧)

- (٤٥) مجتمعُ الرأيِ إذا ما مضى كأنه صاعقةُ المَخَقِ
(٤٦) صَهْصَلِقُ الرَّغْدِ إذا ما قَفَا^(الف) ليلُ المطايا لامعُ البرقِ
(٤٧) يَنْدُو ابنُ آوى خَلَفَه طاوياً يُعَمِّلُ الحِرْبَاءَ بالنَّشَقِ
(٤٨) يَشِيمُ من أَجْفَانِهِ في الدَّجَى عُرْضُ عَقِيْقٍ غَيْرِ مُنْعَقِ

(الف) قفا (لق — كد) مى (ف — اس)

« ٤٥ » (المعنى) إذا أنفذ أمراً أنفذه برأى سديداً غير منتشر كأن رأيه صاعقة تنهك كل ما يكون حائلاً بينه وبين إرادته . وقوله « مجتمع الرأي » من قولهم « رجل جميع الرأي ومجمعه » أي شديده ليس بمنتشره واجتمع الغلام بلغ أشده واستوت لحيته ويقال « أجمع أمرك ولا تجعله منتشراً » ومنه يا ليت شعري والمني لا تنفع هل أغدؤن يوماً وأمرى مُجمع^(١)

« ٤٦ » (الغريب) الصَهْصَلِقُ من الأصوات الشديدة ورجل صَهْصَلِقُ الصوتِ شديده (المعنى) هذا البيت أيضاً لا يخلو من التصحيف لخفاء المعنى

« ٤٧ » (الغريب) ابنُ آوى حيوانٌ مُوتَعٌ بأكل الدجاج ويسمى بالفارسية شغال والجمع بناتُ آوى — وطوي فلان (س) طوى جاع ولم يأكل شيئاً ومنه فلان طوي البطن أي ضامره وقيل صغيره خلقة والطوى الجوع — وعَلَّلَ^(٢) — والحِرْبَاءُ^(٣) والنَّشَقُ الشَّمُّ يقال « نشقت (ف) من الرجل ربحاً طيبة » ومنه استنشاق الماء وهو إدخاله في أنفه وجذبه بالنفس لينزل ما في الأنف فكان الماء مجعولاً للاستحمام مجازاً (المعنى) يفترس ذلك الأسد حيوانات البر فيتبعه ابنُ آوى صباحاً وهو جارِعٌ ليأكل ما يبتقى من فريسته ويستنشق الحِرْبَاءُ منه رائحة الدم فيلهي بها والمقصود من هذا وصف كثرة افتراس الأسد حتى يتبعه حيوانات أخر طمعاً في أكل ما يبتقى من صيده وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى كقول عنتره وعبد المسيح بن عسلة العبدي

فترصته جزر السباع ينشئه يقضن حسن بنائه والمعصم^(٤)

أعمرى لاشبعنا ضباع غيرة إلى الحول منها والنسور القشاعما^(٥)

« ٤٨ » (الغريب) شامُ البرق (ص) نظر اليه أين يقصد وأين يطر — والعُرْضُ بالضم الجانبُ والناحية ومنه « نظر اليه عن عُرْضٍ وكلمه عن عُرْض » — والعقيق^(٦) — والمنعق^(٧) (المعنى) يشيم بنُ آوى أو الحِرْبَاءُ من عيونه التي تلمع في الدجى برقاً غير مُنْشَقٍ واعلم أن الشاعر جعل عينه برقاً لأنها تلمع في الليل كما تلمع عينُ الهرة

(١) المصحح (٢) المصحح ٣٤ (٣) المصحح ٣٥ (٤) المعلقات ١٣١ (٥) المفضليات ٦٠٧

(٦) المصحح ٣٣ (٧) المصحح ٣٣

- (٤٩) فليس إِلَّا عَسَلَانُ الْقَنَا ^(الف) وَفِلْدَةٌ مِنْ شِلُو مَا يُبْقِي ^(ب)
- (٥٠) لِابْنِ عَلِيٍّ تِلْكَ مِنْ قَوْمِهِ وَالْعِرْقُ يَنْبِي وَاشِجَ الْعِرْقِ
- (٥١) مُعَقَّرُ الْمَجْمَةِ لِيلَ الْقَرَى إِذَا عَجَافُ الْمَالِ لَمْ تُثْقِ
- (٥٢) تَمَرِّي لَهُ الْأَنْفُسُ جَرِيًّا لَهَا سَائِلَةٌ دَفَقًا عَلَى دَفَقِ

(الف) (ظن) الضمى (كل) (ب) (كل)

« ٤٩ » (الغريب) الْعَسَلَانُ وَالْعَسَلُ التَّحْرُكُ وَرَمَحَ عَسَالٌ وَعَسُولٌ وَعَاسِلٌ مُضْطَرِبٌ لَدُنَّ وَقَدْ عَسَلَ (ن) قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَي

لَدُنَّ بِهِزَ الْكَفْرِ يَعْسَلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّلَبُ ^(١)

وَعَسَلَ الْمَاءُ حَرًّا كُنْهُ الرِّيحُ فَاضْطَرَبَ — وَالْفِلْدَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ وَالْمَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْجَمْعُ أَفْلَادٌ وَفِلْدٌ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْفِلْدَةُ مِنَ اللَّحْمِ تُقَطَّعُ طَوْلًا وَفِي الْحَدِيثِ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ « وَتَقْبِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَادَ كَبِدِهَا ^(٢) » أَيِ كُنُوزِهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ^(٣) » يَقَالُ فَلَدٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ (ض) إِذَا قُطِعَ لَهُ مِنْهُ وَقِيلَ أَعْطَاهُ دَفْعَةً — وَالشِّلُو ^(٤) (الْمَعْنَى) «عَسَلَانُ الضَّمَّى» كَمَا هِيَ رَاوِيَةٌ جَمِيعُ النِّسْخِ فِيهَا نَظَرُ لَعَلَّ الصَّوَابَ عَسَلَانُ الْقَنَا أَيِ اهْتِزَازُهَا كَمَا عَرَفْتَ مِنَ الْغَرِيبِ وَيَكُونُ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ أَنْ رِمَاحَ الْمَدُوحِ لَا تَهْتَزُّ إِلَّا وَتَجِدُ هُنَاكَ قِطْعًا مِنْ أَعْضَاءِ الْأَمْوَاتِ أَيِ إِذَا اهْتَزَّتْ رِمَاحُهُ لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِلَّا الْأَعْضَاءُ الْمُقَطَّوعَةُ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ صَدَرَ الْبَيْتِ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَحْرِيفٌ

« ٥٠ » (الغريب) الْوَاشِجُ ^(٥) (الْمَعْنَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ « تِلْكَ » إِلَى الْمَكَارِمِ أَيِ تِلْكَ الْمَكَارِمِ لَجُفْرِ ابْنِ عَلِيٍّ قَدْ وَرِثَهَا مِنْ قَوْمِهِ وَالْأَصُولُ تَزِيدُ وَتَكْثُرُ مُلْتَفَةً بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَالْمَرَادُ بِالْأَصُولِ الْقِبَائِلُ أَيِ رِجَالُ الْقِبَائِلِ بَعْضُهُمْ مَنْصَبٌ إِلَى بَعْضٍ وَمُنْتَسَبٌ إِلَيْهِ

« ٥١ و ٥٢ » (الغريب) عَقَّرَ الْأَبْلَ بِمَعْنَى عَقَرَهَا شُدِّدَ لِلْكَثَرَةِ أَيِ حَصَدَ قَوَائِمَهَا بِالسَّيْفِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَكَذَّبُوهُ فَمَقَرُّوهُ ^(٦) » قِيلَ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا نَحْرَ الْبَعِيرِ عَقَرُوهُ أَيِ قَطَعُوا أَحَدَ قَوَائِمِهِ ثُمَّ نَحَرُوهُ يُفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ كَيْلًا يَشْرُدُ عِنْدَ النَّحْرِ — وَالْعِجَافُ جَمْعُ أَحْجَفٍ وَهُوَ الْمَهْزُولُ وَهُوَ عِجْفَاءٌ وَمِثْلُ هَذَا الْجَمْعُ شَادٌّ لِأَنَّ أَفْعَلَ فَعْلَاءُ لَا يُجْمَعُ عَلَى فِعَالٍ لَكِنَّهُمْ بَنُوهُ عَلَى سِمَانٍ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَبْنُونَ الشَّيْءَ عَلَى ضِدِّهِ كَمَا قَالُوا عَدَوَةٌ بَنَاءٌ عَلَى صَدِيقَةٍ وَفَقُولُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لَا تَدْخُلُهُ الْهَاءُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « يَا كَلْبَنَ سَبْعَ عِجَافٍ ^(٧) » وَهِيَ الْهَزْلَى الَّتِي لَا لَحْمَ عَلَيْهَا وَلَا شَحْمَ ضَرِبَتْ مِثْلًا لِسَبْعِ سَنِينَ لَا قَطْرَ فِيهَا وَلَا خَصْبَ وَعَجِضَتِ الشَّاةُ (س — ك) عَجَفًا

(١) اللسان (٢) النهاية (٣) القرآن (٤) العرع (٥) المعرج (٦) القرآن (٧) القرآن

(١) اللسان (٢) النهاية (٣) القرآن (٤) العرع (٥) المعرج (٦) القرآن (٧) القرآن

- (٥٣) وَسَهْمُهُ يَسْبِقُهُ لِذِي عَوْدَةٍ مِنْ عَادَةِ الرَّشِقِ
 (٥٤) لَا غَرَوْ أَنْ حَمَلَ أَيَّامُهُ وَدَهْرُهُ وَشَقًا عَلَى وَسَقِ
 (٥٥) فَالْتَقِلْ لِلْبَازِلِ فِي سِتِّهِ وَالْقَتَبُ الْمَهْفَاهُ لِلْحَرِيقِ
 (٥٦) أَتَبَى الْعُلَى ذُخْرًا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدَّخِرْ وَفَرًّا وَلَمْ يُنَبِّقْ
 (٥٧) أَرَى مَلُوكَ الْأَرْضِ عُبْدَانَهُ وَمَا بِهِمْ تَقَرُّ إِلَى الْعِتَقِ

ذَهَبَ سِمَتُهَا وَضُمَّتْ — وَأُنْقَتِ الْإِبِلُ سَمِنَتْ وَصَارَ فِيهَا نَبِيٌّ وَكَذَلِكَ غَيْرَهَا فِي مُنْقِيَةِ وَالنَّبِيُّ الشَّحْمُ وَالْمَخُ
 وَاتَّقِ الْعَظْمَ أَخْرَجَ نَبِيَّهُ — وَمَرَى^(١) — وَدَقَّقَ نَفْسَهُ أَرَاقَ دَمِهِ (المعنى) يَفْقِرُ عَدَدًا كَثِيرًا مِنَ الْإِبِلِ حِينَ
 لَا تَسْمُنُ مَهَازِلُهَا لِقَلَّةِ الْكَلَا وَالْعُشْبِ أَيْ فِي زَمَنِ الْقَحْطِ الشَّدِيدِ كَمَا هِيَ أَيْ الْإِبِلُ تَسْتَدِيرُ لَهُ دِمَاءُهَا وَهِيَ
 سَائِلَةٌ سِيلَانًا تَسْتَدِيدًا . قَوْلُهُ « الْإِنْفُسُ » جَمْعُ نَفْسٍ بِمَعْنَى الدَّمِ يُقَالُ سَالَتْ نَفْسُهُ أَيْ دَمُهُ^(٢) وَيُقَالُ أَيْضًا دَقَّقَ
 نَفْسَهُ^(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ السَّمُوعِلِ

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطَّبَاةِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطَّبَاةِ تَسِيلُ^(٤)

« ٥٣ » (الْغَرِيبُ) رَشَقَهُ بِالنَّبْلِ (ن) رَمَاهُ بِهِ وَمِنْ الْحِجَازِ « رَشَقْتَنِي بِعَيْنِي » (الْمَعْنَى) وَسَهْمُهُ يَخْرُجُ
 مِنَ الْقَوْسِ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ صَارَ مُتَادًّا لِرَمِيهِ . هَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي عَادَةِ الرَّمِي كَأَنَّ سَهْمَهُ يَسْبِقُ رَمِيَهُ
 عَنْ الْقَوْسِ .

« ٥٤ وَ ٥٥ » (الْغَرِيبُ) الْوَسَقُ بِالْفَتْحِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَالْوَقْرُ حِمْلُ بَقْلٍ أَوْ حِمَارٍ — وَالْبَازِلُ^(٥) —
 وَالْقَتَبُ مَحْرَكَةٌ الْإِكَاْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا لِذَلِكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ إِكَاْفٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ
 — وَالْمَهْفَاهُ مِنَ الْأَجْنَحَةِ وَالْقُمْصِ الرَقِيقِ الشَّفَافُ يَخْفُفُ مَعَ الرِّيحِ — وَالْحَقُّ بِالْكَسْرِ مِنَ الْإِبِلِ الطَّاعِنُ فِي
 الرَّابَةِ لِلذِّكْرِ وَالْإِثْنَى سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيُنْتَفَعُ بِهِ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ مَفْعُولَ قَوْلِهِ « حَمَلَ »
 مَحْذُوفٌ وَهُوَ الضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَى الْمَدْحُوحِ وَقَوْلُهُ « أَيَّامُهُ » مَرْفُوعٌ عَلَى كَوْنِهِ فَاعِلًا لِقَوْلِهِ « حَمَلَ » وَ « دَهْرُهُ »
 مَعْطُوفٌ عَلَى « أَيَّامِهِ » أَيْ لَا عَجَبَ أَنْ حَمَلَ أَيَّامُهُ وَدَهْرُهُ أَثْقَالًا عَظِيمَةً لِأَنَّهُ كَالْفَتَى الْبَالِغِ مِنَ الْإِبِلِ يَحْمِلُ حِمْلًا
 ثَقِيلًا لَا كَالصَّغِيرِ مِنْهَا يَحْمِلُ إِكَاْفًا خَفِيفًا . وَفِيهِ وَصْفُ قُوَّةِ الْمَدْحُوحِ

« ٥٦ وَ ٥٧ » (الْغَرِيبُ) الْوَقْرُ^(٦) — وَالْعَبْدَانِ بَضْمُ الْعَيْنِ وَكُسْرُهَا جَمْعُ عَبْدٍ وَهُوَ الْمَلُوكُ وَهُوَ فِي
 الْأَصْلِ صِفَةٌ قَالُوا رَجُلٌ عَبْدٌ لَكِنَّهُ اسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ٥٢ (٣) الأساس (٤) الحماسة ٥٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ١/٢

- (٥٨) أَصْبَحَ طَلَقًا زَمَنِي كُلَّهُ بِنَظَرَةٍ فِي وَجْهِهِ الطَّلَقِ
(٥٩) مَا بَيْنَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ بَشَرِهِ وَبَيْنَ مَا قُلِدَ مِنْ فَرْقِ
(٦٠) إِنْ الَّذِي مَلَكَني وَدَّهْ هُوَ الَّذِي مَلَكَ رِقِي
(٦١) فِي كَبِدٍ مِنْ كَبِدٍ لَوْعَةٍ ^(الب) أَبْقَى تَبَارِيحًا مِنَ الْعِشْقِ
(٦٢) تَخْلُقُ النَّاسُ بَتْلَكَ أَتِي أَرَاكَ تَجْنِيهَا مِنَ الْخُلُقِ ^(ب)
(٦٣) وَالْفَرْعُ مَزْدُودٌ إِلَى أَصْلِهِ كَالسَّيْفِ مَرْدُودٌ إِلَى الْعِثْقِ
(٦٤) أَنْتَ الْوَرَى فَاعْمُرْ حَيَاةَ الْوَرَى ^(ج) بِاسْمِ مَنْ الدَّعْوَةُ مُشْتَقٌّ

(الب) كد (طن) (ب) العتق (كج - كد - بس - م) (ج) (لق) حياً (غيرها)

« ٥٨ و ٥٩ » (المعنى) معنى البيت الأول واضح ومعنى البيت الثاني أنه ليس بين طلاق وجهه الذي ألقاه وبين ولايته التي قلده إياها الخليفة المعز من فرقٍ يعني أنه مع كونه ممتازاً بتقليد الولاية من جهة الخليفة طلق الوجه حسن الخلق لا يتحبر ولا يتكبر

« ٦٠ » (الغريب) الرق اسم من رق العبد (ض) رقاً إذا صار أو بقي رقيقاً والرقيق المملوك (المعنى) إن الله الذي جعلني مالكا لودّه جعله مالكا لريقي

« ٦١ » (المعنى) في كبدي من أجل كبذك حُرقة شِدَّتْهَا أطولُ بقاء من شدة أهل العشق . لعله يريد أن حرقه قلبه أشد من حرقه قلوب سائر العشاق . وقوله « من كبد » فيه نظر لعل الصواب « في كبد من كبد لوعة » والكمد الحزن الشديد الذي لا يستطيع إمضاءه يقال « به أسف وكمد »

« ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) جنى الخلق (ض) اكتسبه والجناية في الأصل تناول الثمرة من شجرتها يقال « جنى الثمرة له » — والعنق الكرم وخلوص الأصل والعنق الكريم من كل شيء

« ٦٤ » (المعنى) جعله « الورى » كما جعل الله إبراهيم « أمة » حيث قال « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ^(١) » يعني أنت الورى فاعمر أعمارهم مجموعة أي أبقي في الدنيا طويلاً وأنت داع إلى الله تعالى يدعوهم إلى سبيل الهداية هذا على رواية (لق) وأما في سائر النسخ فالرواية « حياً للورى » أي مطراً لأن الحيا بالقصر المطر

- (٦٥) لولا حياة البحر من موجه والعارض الجون من الأفق
(٦٦) جاءك هذا ساغباً ^(الف) يجتدى وجاء ذا ظمآن يستنقى
(٦٧) يومك أجدى من معادي بلا كفران لله ولا فسق
(٦٨) بينهما بونٌ بعيدٌ إذا قايت بين العلق والعلق
(٦٩) أطفأت عني زمني بمد ما أوقفت من جمرٍ على حرق
(٧٠) فتاب واستبقي على رسله وابن السبتي غير مستبقي
(٧١) وكنت كالشيء اللقي ماله غير يد الأيام من ملق
(٧٢) فاليوم بدلت سني من دجى واعتصت صفو العيش بالرنق
(٧٣) واليوم يزني أمني صاعداً وما له غيرك من رُق
(٧٤) حقنت في صفحة وجهي دمي من بمد ما أوفى على الحرق

(الف) (ظن) سائماً (كل)

«٦٦ و ٦٥» (الغريب) الجون الأبيض والأسود ضدّ — واجتدى^(١) (المعنى) لعل الصواب «ساغباً» من السغب وهو الجوع في موضع «سائماً» كما يدلّ عليه قوله «ظمآن» في المصراع الثاني ويمكن أن يكون الصواب «ماتحاً أو ماتحاً» وقد سبق شرحهما^(٢)

«٦٧ و ٦٨» (الغريب) العلق^(٣) (المعنى) بين يومك وبين يوم معادي فرقٌ عظيم عند المقايسة ولو كان كلُّ منهما يوماً شريفاً وقوله «أجدى» معناه أنفع من قولهم «ما يجدي عنك هذا» أي ما يُغني وما يجدي نفعاً أي ما يُحدث أو يُنيل نفعاً والجدوى العطية

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) أطفأ الفتنة والحرب سكّنها فطفئت هي (س) من أطفأ النار ومنه قوله تعالى «يريدون ليُطفئوا نور الله بأفواههم والله مُنيم نوره ولو كره الكافرون»^(٤) — والرسل بالكسر الرفق والتؤدة يقال افعل كذا وكذا على رسلك أي اتّخذ فيه والرسل بالفتح السهل من السير — والسبتي^(٥)

«٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤» (الغريب) اللقي بفتحين الشيء الملقى المطروح على الأرض لهوانه وكانوا إذا أتوا البيت للطواف قالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها وتسمى اللقي ثم أطلق على كل شيء

(١) المرح ٢٧ (٢) المرح ٢٧ (٣) المرح ٢٧ (٤) القرآن ١٦ (٥) المرح ٢٧

(٧٥) وما وَفَى شكري ببعض الذي كَسَبْتَنِي من مَفْخَرِ الصَّدَقِ
(٧٦) هل غير شكري نعمةً أَنْعَبْتَ صَنِي وَأُخْرَى أَنْعَبْتَ نُطْقِي

﴿ القصيدة السابعة والثلاثون ﴾

وقال يمدحُ الخليفةَ المعزَّ لدين الله :

(١) أَرِيَّاكَ أَمْ رَذَعُ^(١) مِنَ الْمَسْكِ صَائِكَ^(٢) وَلَحْظَكَ^(٣) أَمْ حَدُّ^(٤) مِنَ السَّيْفِ بَاتِكَ^(٥)
(٢) وَأَعْطَافُ^(٦) نَشْوَى أَمْ قَوَامٌ^(٧) مُهْفَفُ^(٨) تَأَوَّدَ غَصْنٌ فِيهِ وَارْتَمَجَ^(٩) حَانِكَ^(١٠)

(الف) ؟ (ب) نفر (ط) (ح) أم غضب الفرادين (ط)

مطروح كاللُّقْطَةِ وغيرها — ورنق الماء (ن) رَنْقًا ورنوقًا ورنق (س) رَنْقًا كَدِرَ فهو رَنْقٌ ورنقٌ — وأوفى عليه أشرف عليه أي دنا منه وكذلك أشفى عليه . تقولُ أشرفَ المريضُ على الموتِ — وهرق الماء (ف) هَرَقًا صَبَّهُ (المعنى) واضحٌ

« ٧٥ » (الغريب) هذا الشيء لا يفي بذلك أي يقصر عنه ولا يوازيه ووفى الشيء والكيل (ض) وَفِيًا تَمَّ وَوَفَى بالعهد والوعد وفاءً أتمه وحافظَ عليه وهو ضدّ الغدر

« ١ و ٢ » (الغريب) الرِّيَا^(١) — والرذع^(٢) — والصائك^(٣) — والمهفف^(٤) — ورج الشيء (ن) حرَّكه وهزَّه فرَجَّ هو لازمٌ متعدٍّ ومنه قوله تعالى « إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا^(٥) » وَارْتَمَجَ البحرُ وغيره اضطرب — والعَانِكُ^(٦) (المعنى) أَسْتَمَارَ الغصنَ لنصفِ القِدِّ الأعلى للحيب لكونه رشيْقًا أي دقيقًا لطيفًا والعَانِكُ لنصفه الأسفل الذي فيه الرِّدْفُ لكونه سَمِينًا يقولُ أَهْتَازُ أَمْرًا سَكْرًا تهزها سَكْرًا الحَرُّ هذا أم اهْتَازُ قَدِّ رَشِيْقٍ تهزها سَكْرًا الشبابُ قَمِيْلٌ فيه غصْنٌ وتضطربُ فيه قِطْعَةٌ من الرمل مرتفعةٌ . هذا إذا كان الأعطاف جمع عَطَفٍ بالفتح بمعنى المصدر وهو التمايل والاهتزاز ويمكن أن يكون بمعنى الجوانبِ وعِطَافُ الرجلِ جانباه من لَدُنْ رَأْسِهِ إلى وركيه . ويقال لكل ما يَنْعَطِفُ من الجَسَدِ عِطْفٌ ومنه قولُ ذي الرُّمَّةِ هي الشِّبَةُ أَعْطَافًا وَجِيْدًا ومَقَلَّةً وَمِيَّةٌ أَبْغَى بَدُوَّهَا وَأَمْلَحَ^(٧)

(١) العرج ٢/٢ (٢) العرج ٢/٢ (٣) العرج ٢/٢ (٤) العرج ٢/٢ (٥) القرآن ٢/٢ (٦) العرج ٢/٢ (٧) العرج ٢/٢

- (٣) وما شقَّ جيبَ الحسنِ إلا شقائقُ^(د) بخديكِ مفتوكُ^(ب) بهنَّ فواتيكِ
 (٤) أرى بينها للماشقين^(د) مصارعاً^(ب) فقد ضرَّ جَتهنَّ الدِّماءُ السَّوافِكُ^(ب)
 (٥) ألم يُبدِ سرَّ الحبِّ أنَّ من الضَّنَى^(ب) رقيباً وإنَّ لم يَهْتِكِ السِّترَ هاتِكُ

(الف) أيمسب للعشاق فيها مصارع (لق) — كد — بس — م

(ب) (لق) ألم يئة سر الوصل أن من الضنى (غيرها)

« ٣ » (الإعراب) قوله « مفتوكُ بهن فواتك » نعت للشقائق أي شقائق خديك تفتك بالأبطال الفواتك فيكونون مفتوكين بهن وإن كانوا في أنفسهم فواتك بغيرهم (الغريب) الشقائق^(١) (المعنى) الحدود تُشبه بالشقائق في الحمرة والنضرة والإنسان يشق جيبه عند ما تُصيبه مصيبة فعلى هذا يكون المعنى أن شقائق خديك التي تفتك بالأبطال الفواتك هي التي شقت جيب الحسن كأن الحسن أصيب بمصيبة بهن فصار مغموماً محزوناً والجيب القلب أيضاً أي لم يشق قلب الحسن شيء غير شقائق خديك التي وصفها كذا وكذا ويمكن أن يكون المراد بشق جيب الحسن ظهوره مطلقاً أي لم يظهر الحسن إلا شقائق خديك التي يفتك بهن الكماة . وقال الشيخ الفاضل « شبه جيب الحبيب يطلع منه وجهه وخداه الورديتان بأكام انشقت عن الشقائق التي يفتك بهن الكماة الفواتك »

« ٤ » (الغريب) سفك الدم والدمع والماء وكأنه بالدم أحص (ض) صبه فهو مسفوك وسفك ويقال أيضاً سفك هو لازماً أي انصب فهو سافك وهي سافكة والجمع سوافك وقيل هو على تقدير ذوات السفك (المعنى) لما قال في البيت السابق إن الأبطال الفواتك تفتك بالحدود قال في هذا البيت أرى بين الحدود مصارع العشاق لأن فيها حمرة كحمة دماهم كأنها تلطخت بما سفك منها

« ٥ » هزال جسي يقوم مقام الرقيب الذي يفشي سرَّ حبي وإن لم يهتك سترى هاتك غيره أي وإن لم يفضحني غيره أي كيف ينكتكم حبي وهزالي دليل عليه يظهره ونحو هذا قول البوصيري في قصيدة البردة وقول المتنبي

أيمسب الصَّبُّ أنَّ الحب منكمِ ما بين منسجم منه ومضطرم^(٢)
 وإذا خامر الهوى قلبَ صَبٍّ فعليه لكل عين دليل^(٣)

هذا المعنى على رواية نسخة (لق) وأما في سائر النسخ فالرواية « ألم يئة سر الوصل الخ » وفي شرحه تكلف

- (٦) وَلِيلٍ عَلَيْهِ رَقْمٌ وَشِي كَأَنَّمَا تُمَدُّ عَلَيْهِ بِالتَّجْوِمِ الدَّرَانِكُ
(٧) سَرَيْنَا فَطَفُنَا بِالْحَجَالِ وَأَهْلِهَا كَمَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُحَجَّبِ نَاسِكُ
(٨) وَكُنَّا إِذَا مَا أَعَيْنُ الْعَيْنِ رُقْنَا أَذْرَنَ عُيُونُنَا حَشَوْنَهُنَّ الْمَهَالِكُ^(الف)
(٩) فَتَكُنَّا بِمُحَمَّرِ الْخُدُودِ وَإِنَّهَا بِمَا اصْفَرَّ مِنْ أَلْوَانَا لَفَوَاتِكُ

(الف) قال الشيخ الفاضل في نسخة « أدركنا » على صيغة الحكاية عن نفسه مع غيره

« ٦ و ٧ » (الاعراب) قوله « وليل » مجرورٌ على أَنَّ الْوَاقِعَ بِمَعْنَى رَبٍّ أَيْ رَبُّ لَيْلٍ (الغريب)
الدَّرَانِكُ^(١) (المعنى) وربُّ لَيْلَةٍ مَوْشَاةٍ سَمَائُهَا بَزِينَةُ الْكَوَاكِبِ كَأَنَّهَا الْمَرَانِكُ قَدْ بُسِطَتْ عَلَيْهَا سَرَيْنَا فِيهِ
فَطَفُنَا بِالْحَجَالِ وَأَهْلِهَا فِي طَلَبِ الْوَصْلِ كَمَا يَطُوفُ النَّاسِكُ بِالْبَيْتِ الْمُحَجَّبِ فِي طَلَبِ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ الصَّوَابُ « لِلنَّجُومِ دَرَانِكُ »

« ٨ » (الغريب) الْعَيْنُ جَمْعُ عَيْنَاءٍ وَهِيَ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ الَّتِي عَطَمَ سَوَادُ عَيْنِهَا فِي سَعَةٍ وَامْرَأَةٌ عَيْنَاءُ
أَيْ حَسَنَةُ الْعَيْنِ وَاسْعَتْهَا . وَالْأَعَيْنُ ثَوْرٌ بَقَرِ الْوَحْشِ وَقَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْإِسْمِيَّةُ فَلَا يُوصَفُ بِهِ أَيْ لَا يُقَالُ
« ثَوْرٌ أَعَيْنٌ » قَالَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمِشِينَ خَلْفَةً وَأُطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ^(٢)
(المعنى) وَكُنَّا إِذَا مَا أَعَيْنُ الْجَوَارِي الْعَيْنِ أَعْجَبْنَا أَذْرَنَ لَنَا عِيُونًا مَمْلُوءَةً بِالْمَهَالِكِ أَيْ نَظَرْنَا إِلَيْهَا بَعِيُونَ فَتَلَكَّنَا
لِحَفَاطَتِهَا يَعْنِي أَنَّ عِيُونَهُنَّ تُعْجِبُنَا فَتَهْلِكُنَا . وَقَدْ عَدَّدَ مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ بَعْضَ مَنْ صَارُوا مَقْتُولِينَ بِعِيُونَ
الْفَوَانِي حَيْثُ قَالَ

إِنَّ الْفَوَانِي طَالَمَا قَتَلْتُنَا بِعِيُونِهِنَّ وَلَا يَدِينُ قَتِيلًا
مِنْ كُلِّ أُنْثَى كَأَنَّ حَجَالَهَا ضَمِنَ أَحْوَرَ فِي الْكِنَاسِ كَحِيلَا
أَزْدَيْنِ غُرُورَةٍ وَالْمَرْقَشِ قَبْلَهُ كُلُّ أُصِيبَ وَمَا أَطَاقَ ذُهُولَا
وَلَقَدْ تَرَكْنَ أَبَا ذُوَيْبٍ هَائِمًا وَلَقَدْ تَبَلَّنَ كَثِيرًا وَجَمِيلَا
وَتَرَكْنَ لَابْنَ أَبِي رَيْعَةَ مَنُطِقًا فِيهِنَّ أَصْبَحَ سَائِرًا مَحْمُولَا
إِلَّا أَكُنْ مِنْ قَتْلَنَ فَاثْنِي تَمَنَّيَ تَرَكْنَ فَوَادَهُ مَحْبُولَا^(٣)

« ٩ » (المعنى) الْفَتَكُ هَاهُنَا الْجَرْحُ أَوْ الْقَتْلُ عَلَى غَفْلَةٍ مَبَالِغَةٍ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْعَشْقِ يَقُولُ نَحْنُ
قَبْلُنَا خُدُودَهُنَّ فَرَدْنَ فِي حِمْرَتِهِنَّ الْأَصْلِيَّةِ حِمْرَةَ الْحَجَلِ فَكَأَنَّنا فَتَكْنَاهُنَّ وَهْنِ أَوْقَمْنَا فِي مَحْنَةٍ وَبَلَاءٍ فَبَدَّلْنَ

- (١٠) تَكُونُ لَنَا عِنْدَ الْإِلْقَاءِ مَوَاقِفُ وَلَكِنَهَا فَوْقَ الْحُشَايَا مَعَارِكُ
 (١١) تُنَازِلُ مِنْ دُونَ النُّحُورِ أَسِنَّةٌ إِذَا انْتَصَبَتْ فِيهَا الثَّدْيُ الْفَوَالِكُ
 (١٢) نَشَاوَى قُدُودٍ لَا تُخْلِدُودُ أَسِنَّةٌ^(الف) وَلَا طُرُرٌ مِنْ فَوْقِهَا حَوَالِكُ^(ب)
 (١٣) سَرَيْنَ وَقَدْ شَقَّ الدَّجَى عَنْ صَبَاحِهِ كَوَاكِبُ عَيْسٍ بِالشَّمُوسِ رَوَاتِكُ

(الف) امة (لق) (ب) روامك (شم — في بعض النسخ)

حُمرَة أَوَاتِنَا بِصُفْرِتِهَا فَكَأَنَّهُنَّ فَتَكُنُنَا . وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَاشِقَ يَكُونُ لَوْنُهُ أَصْفَرًا لِمَا يَحْتَمِلُ مِنَ الْبَلَايَا وَالْمَصَائِبِ فِي الْعَشْقِ وَالْمَعشُوقُ يَكُونُ لَوْنُهُ أَحْمَرَ وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا « الْحَسَنُ أَحْمَرُ »

« ١٠ » (الغريب) الحشَايَا جَمْعُ حَشِيَّةٍ وَهِيَ الْفِرَاشُ الْحَشُوءُ وَهِيَ أَيْضًا مِرْقَعةٌ أَوْ مِصْدَغَةٌ تُعْطَمُ بِهِ الْمَرْأَةُ بِدَنَهِهَا (الْمَعْنَى) فِي هَذَا مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ مَا لَا يَخْفَى

« ١١ » (الغريب) انْتَصَبَ مُطَاوِعٌ نَصَبٌ وَنَصَبُ الشَّيْءِ (ض) وَضَعَهُ وَضْعًا ثَابِتًا كَنَصَبِ الرِّمْحِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ — وَالْفَوَالِكُ مِنْ فَلَكٍ ثَدْيُ الْجَارِيَةِ (ن) إِذَا اسْتَدَارَ وَالْفَلَكُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَدَارُهُ وَمُعْطَمُهُ وَبِهِ سُمِّيَ الْفَلَكُ فَلَكًا لِأَنَّهُ مَدَارُ النُّحُومِ وَالثَّدْيُ الْفَوَالِكُ دُونَ التَّوَاهِدِ^(١)

« ١٢ » (الغريب) الطُّرُرُ جَمْعُ طُرُقٍ وَهِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَخَرَفُهُ — وَحَوَالِكُ جَمْعُ حَالِكَةٍ مِنْ خَلِكََ الشَّيْءُ (س) خَلَكًا إِذَا اسْتَدَّ سَوَادُهُ وَأَسْوَدُ خَالِكٌ أَيْ تَدِيدُ السَّوَادِ (الْمَعْنَى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « نَشَاوَى جَمْعُ نَشْوَانٍ وَنَشْوَى وَالسِّنَانُ نَصْلُ الرِّمْحِ وَالْجَمْعُ أَسِنَّةٌ وَالطُّرَّةُ الْجَبْهَةُ وَالنَّاصِيَةُ وَأَنْ يَقْطَعَ لِلْجَارِيَةِ فِي مَقْدَمِ نَاصِيَتِهَا كَالْعَلَمِ تَحْتَ التَّاجِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « رَوَامِكُ » مِنْ رَامَكٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ فِي لَوْنِهِ رَمَكَةٌ أَيْ لَوْنٌ رَمَادِي أَوْ كَتَنَةٌ شَابَهَا سَوَادُ أَيْ تِلْكَ الْحَبَائِبُ نَشَاوَى قُدُودٍ تَهْتَرُ كَالرَّمَاكِحِ فِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ وَخُدُودُهَا الصَّقِيلَةُ وَطُرُرُهَا الرَامِكِيَّةُ أَوْ نَوَاصِيهَا السَّوْدُودُ مِنْ جِلَادٍ وَلَوْنٍ حَدِيدِيٍّ إِلَّا أَنَّهُمَا لَيْسَتَا كَأَسِنَّةِ الطَّعْمَانِ أَوْ كَأَسِنَّةِ طَمَنَّا لَا تُصَيِّبُنَا بَلْ تُصَيِّبُهَا نَحْنُ » اِنْتَهَى قَوْلُ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَعِنْدِي أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَا يَخْلُو مِنَ التَّحْرِيفِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّعْقِيدِ كَمَا أَشْرْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٢) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ لَا الْقُدُودُ أَسِنَّةٌ فَتَدْبِرُهُ

« ١٣ » (الْأَعْرَابُ) الضَّمِيرُ فِي « سَرَيْنَ » رَاجِعٌ إِلَى الْعَيْنِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي الْبَيْتِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَفَاعِلُ قَوْلِهِ « شَقَّ » هُوَ « كَوَاكِبُ عَيْسٍ » وَمَفْعُولُهُ « الدَّجَى » (الْغَرِيبُ) الْعَيْسُ^(٣) — وَرَوَاتِكُ الْبَعِيرُ (ض) عَدَا فِي مَقَارِبَةٍ خَطَوِيٍّ وَمِنْهُ « اِبْلٌ وَنَعَامٌ رَوَاتِكُ » (الْمَعْنَى) شَبَّهَ الْإِبِلَ بِالْكَوَاكِبِ إِمَّا لِوَلَوْنِهَا وَحُسْنِهَا لِأَنَّ الْعَيْسَ اِبْلٌ يَبُضُّ كَمَا سَبَقَ فِي شَرْحِهِ أَوْ لِسُرْعَةِ سَيْرِهَا أَوْ لَارْتِفَاعِهَا مِبَالِغَةً وَشَبَّهَ الْحَبَائِبَ

(١) اللسان . (٢) المقدمة (الفصل الأول — نمرة ٣ في خصوصيات النسخ المطبوعة) (٣) الفرج ١١٤

(١٤) وَكَأَنَّ لَهَا فَوْقَ الصَّعِيدِ مَنَاسِمَ^(الف) يَطَّانَ فِي سِرِّ الضَّمِيرِ مَبَارِكُ

(١٥) أَقِيمُوا صُدُورَ النَّاعِمَاتِ فَانْهَا سَبِيلَ الْهَوَى بَيْنَ الضُّلُوعِ سَوَالِكُ

(الف) هدى للمطايا أو ضللا فانها سبيل الهوى الخ (اق — كج — ط) قد أسقطنا هذا البيت من المتن لتكرار قوله « سبيل الهوى بين الضلوع سوالك »

بالشموس لحسنهنّ وكون الظفر بهن ممتنعاً كما يمتنع الظفر بالشموس يقول سرت أولئك الجائبات وهن كالشموس على ابل بيض أسرعتهنّ وقد شقّ نور الفجر ظلمة الليل . واعلم أنّ إسناد الشق الى الابل البيض مجاز وإلا فالذي يشق الظلمة في الحقيقة هو نور الفجر . وحاصل القول أنّ رحيل الأحيّة قد وقع في أوائل الصبح على ابل مسرعة قال الشيخ الفاضل « لعلّ هذا البيت مما وجد فنقل عن المسودة غير متصل بما قبله »

« ١٤ » (الاعراب) قوله « كأن » قد سبق شرحه^(١) (الغريب) الصَّعِيدُ الترابُ وقيل وجه الأرض — وَالْمَنَسِيمُ خَفُّ العير وقيل هو للناقة كالظفر للانسان والسنبك للفرس — وَالْمَبَارِكُ^(٢) (المعنى) يريد أن يقول إنّ ذكر تلك المطايا باقٍ في قلوبنا لأنهنّ سحّان الأحيّة ولو ذهبن يَطَّانَ وجه الأرض بمناسمهنّ

« ١٥ » (الغريب) الناعمات من الابل البيض الكريمة وقيل المُسْرِعَةُ وجملٌ ناعجٌ وناقة ناعجة من نعج اللون (ن) و (س) إذا خلص بياضه وقيل هي التي يُصَادُ عليها نِجَاجُ الوَحْشِ وَنَعَجَتِ الابلُ أُسْرِعَتْ لغة في معجّت بالميم ومنه « والناعمات المسرعات للنجا »^(٣) أي الخفاف من الابل وقيل الحسان الألوان (المعنى) قوله « أَقِيمُوا صُدُورَ النَّاعِمَاتِ » معناه إضرِفُوا صُدُورَهَا عَنِ التَّقَدُّمِ أَي امسكوا الإبلَ عَنِ الرَّحِيلِ وهذا المعنى على ما شرح المبردُ البيتَ الأوّلَ من لامية العرب وهو

أَقِيمُوا بِي أَتَمِّ صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَاقِي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لَأَمِيلَ^(٤)

قال ويروى « إلى قوم سواكم » والمعنى جِدُّوا فِي أَمْرِكُمْ وَأَنْتَبِهُوا مِنْ رَقْدَتِكُمْ . أَقِيمُوا هُنَا بِمَعْنَى اضْرِفُوا عَنِّي ومنه قول الشاعر

أَقِيمُوا بَنِي النِّعْمِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا نَقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّوسَا

وابن هاني يخاطب أصحابه يقول أيها الناس أمسكوا ابل أحبتي عن الرحيل لأنها لا تسير على الأرض كما ترون بل تسير على قلوبنا التي هي سبيل الهوى فتتأذى بذلك ومتل هذا قد ورد في قول شبرمة بن الطفيل أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنَّ نَفْسَكُمْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهَا مِنْ خُلُوفٍ^(٥)

قال التبريزي في شرح هذا البيت يقال أقمته ققام بمعنى قوّمته فتقوم فيتعدّى وأقمت بالمكان إذا ثبت فيه إقامة وأقمت من المكان إذا ارتحلت عنه قال امرؤ القيس « وَفَيْمَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هَرُ » فأما قوله

- (١٦) أَلَمْ تَرَيَا الرُّوضَ الْأَرِيضَ كَأَنَّمَا أُسْرَةُ نَوْرِ الشَّمْسِ فِيهَا سِبَائِكُ
(١٧) كَانَ كُؤُوسًا فِيهِ تَسْرِي بِرَاحِهَا إِذَا عَلَّلَتْهَا السَّارِيَاتُ الْحَوَاشِيكَ

أَقُولُ لَأَمَّ زَيْنَبَاعٍ أَقِيمِي صَدُورَ الْعَيْسِ نَحْوَ بَنِي تَيْمٍ^(١)
فَعْنَاهُ أَقْصَدِي وَتَوَجَّهِي بِسَيْكِ نَحْوِي يَقُولُ امْضُوا عَلَى هَمِّكُمْ وَأَبْزُرُوا لِقَتَالَ عَدُوِّكُمْ فَإِنَّ لَكُمْ أَجَلًا لَا تَجَاوِزُونَهُ
وَلَا يَجَاوِزُكُمْ . وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى غَيْرَ الْمَعْنَى الَّتِي يَتَنَبَّهُ الْمُبْرِدُ لِأَنَّ سِيَاقَ كَلَامِ شَبْرَمَةَ غَيْرُ سِيَاقِ كَلَامِ الشَّنْفَرِيِّ
وَقَوْلُ ابْنِ هَانِيٍّ يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَوْضُوعِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ أَيْضًا حَيْثُ يَقُولُ « لَا تَعْمَلُوا
بِالرَّحِيلِ يَا قَوْمَ الْأَحْبَةِ أَقِيمُوا صَدُورَ مَطِيكُمُ أَيَّ أَوَائِلِ رَكَابِكُمْ مِنَ النَّوْقِ فَاتَّهَاسُوا فِي سَبِيلِ الْهَوَى »

« ١٦ » (الْغَرِيبُ) الرُّوضُ الْأَرِيضُ هُوَ الْحَسَنُ النَّبَاتِ الْمُعْجِبُ لِلْعَيْنِ مِنْ قَوْلِهِمْ « أَرْضٌ أَرِيضَةٌ »
أَيُّ طَيِّبَةٌ وَكَأَنَّهُ مِنْ بَابِ « ظَلَّ ظَلِيلٌ وَحَرَزَ حَرِيزٌ » وَأَرُضَتِ الْأَرْضُ (ك) أَرَاضَةً زَكَّتْ وَصَارَتْ مُعْجَبَةً
لِلْعَيْنِ خَلِيقَةً بِالْخَيْرِ قَالَ الْحَرِيرِيُّ

كَانُوا إِذَا مَا نَجْمَةٌ أُعْزِزَتْ فِي السَّنَةِ الشَّهَاءَ رَوْضًا أَرِيضًا^(٢)

— وَالْأُسْرَةُ^(٣) — وَالسَّبَائِكُ جَمْعُ سَبِيكَةٍ وَهُوَ الْقِطْعَةُ الْمَذْذُوبَةُ الْفَرِغَةُ فِي الْقَالِبِ مِنَ الْفَضَّةِ وَنَحْوِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ
سَبَكْتُ الْفَضَّةَ وَنَحْوِهَا بِالنَّارِ (ض — ن) (الْمَعْنَى) يُخَاطَبُ صَاحِبَيْهِ عَلَى عَادَةِ الشُّعْرَاءِ وَإِنَّمَا خَاطَبَتِ الْعَرَبُ
الْإِثْنَيْنِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ أَدْنَى أَعْوَابِهِ اثْنَيْنِ رَاعِي ابْنِهِ وَرَاعِي غَنِيهِ وَكَذَلِكَ الرِّقَّةُ أَدْنَى مَا تَكُونُ ثَلَاثَةً يَقُولُ
يَا صَاحِبِي أَلَمْ تَرَيَا رَوْضَةَ الدُّنْيَا كَيْفَ أَصْبَحَتْ خَضْرَاءَ تَفْتَرُّ أَزْهَارُهَا وَتَتَلَأَلَأُ أَنْوَارُهَا كَأَنَّ خُطُوطَ جَبْهَةِ
الشَّمْسِ فِيهَا قِطْعَاتٌ مَسْبُوكَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ اشْرَاقِهَا وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ الشَّمْسَ هِيَ الَّتِي
تُنْبِتُ النَّبَاتَاتِ وَتُخْرِجُ أَزْهَارَهَا بِنُورِهَا وَحَرَارَتِهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّاعِرَ تَخَلَّصَ مِنَ النَّسِيبِ إِلَى الْمَدْحِ بِلا تَعَاوِي
بَيْنَهُمَا بَوَاجِهُ مِنَ الْوُجُوهِ وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الْآيَاتِ قَدْ سَقَطَتْ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ . يُؤَيِّدُ
هَذَا مَا وَقَعَ مِنَ الْإِحْتِلَالِ فِي نَظْمِ آيَاتِ النَّسِيبِ أَيْضًا كَمَا عَرَفْتَ مِنْ تَكَرُّارِ الْمِصْرَاعِ الثَّانِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَوْجَدُ
فِي بَعْضِ النُّسخِ وَأَوَّلُهُ « هَدَى الْمَطَايَا الْخ » وَلَا جُلَّ هَذَا قَدْ أَسْقَطْنَا ذَلِكَ الْبَيْتَ مِنَ الْمَتْنِ وَأَثْبَتْنَاهُ فِي الذِّيلِ

« ١٧ » (الْغَرِيبُ) عَلَّلَ^(٤) — وَالْحَوَاشِيكَ الشُّحْبُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ مِنْ حَشَكِ النَّاقَةِ فِي ضَرْعِهَا لَبَنًا
(ض) وَهِيَ حَشُوكٌ إِذَا جَمَعَتْهُ وَحَشَكَتِ السَّحَابَةُ كَثُرَ مَآوُهَا كَأَنَّهَا جَمَعَتْ مَاءً كَثِيرًا كَمَا تَحْشِكُ النَّاقَةُ
لَبَنَهَا فِي ضَرْعِهَا وَالْحَوَاشِيكَ أَيْضًا الرِّيحُ الْخَتْلَفَةُ الْمَهَابَّةُ أَوْ الشَّدِيدَةُ مِنْهَا (الْمَعْنَى) إِذَا سَقَتِ الشُّحْبُ الْكَثِيرَةُ
الْمَاءَ تِلْكَ الرِّوَضَةُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى رَأَيْتَ أَزْهَارَهَا كَأَنَّهَا كُؤُوسٌ مَمْلُوءَةٌ بِالْحَمْرِ تَتَحَرَّكُ إِذَا هَبَّتِ النَّسِيمُ

- (١٨) كَأَنَّ الشَّقِيقَ الْغَضَّ يُكْحَلُ أُغْيِنَا وَيَسْفِكُ فِي لَبَاتِهِ الدَّمَ سَافِكُ
(١٩) وَمَا تُطْلِعُ الدُّنْيَا شَمْسًا تُرِيكَهَا وَلَا لِلرِّيَاضِ الزُّهْرُ أَيْدٍ حَوَائِكُ
(٢٠) وَلَكِنَّا ضَاكِكُنَا عَنْ مُحَاسِنِ ^(ب) جَلْتَنَ أَيَّامُ الْمَعْرِزِ الصَّوَاحِكُ وَحَيَّتْ مَعْرِزُ الدِّينِ عَنَّا الْمَلَائِكُ
(٢١) سَقَى الْكَوْثُرُ الْخُلْدِيَّ دَوْحَةَ هَاشِمِ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ وَأَنْ لَا مَنَاسِكُ
(٢٢) شَهِدْتُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ أَنْ لَا مَشَاعِرُ عَلَيْهِ هَوَادِيٍّ مَجْدِهِ وَالْحَوَارِكُ
(٢٣) وَأَنْ لَا إِمَامٌ غَيْرُ ذِي التَّاجِ تَلْتَقِي

(الف) حكمتن (ب) (ب) فيهم (كد - ط)

« ١٨ » (الغريب) الشقيق^(١) وغضّ النبات وغيره (ف - س) غضاضة نَصْرَ وطَرُوْهُ فهو غَضٌّ — واللَّبَاتُ جمع لَبَّةٍ وهي المنحرة أو موضع القلادة من الصدر (المعنى) استعار العين والصدر للشقيق وشبهه حرته بحمرة الدم وسواده بسواد الكحل والمراد وصف افتقار الشقيق وتلاثته وذلك بسبب دولة المعز كما سيذكر
« ١٩ و ٢٠ » (الغريب) حاك المطر الرياض انماها مأخوذ من حَوَكِ التَّوْبِ وهو نَسْجُهُ (المعنى) المراد بالشموس الأتساء التي هي في حسناتها وعزتها كالشموس يقول إن الأشياء الحسنة التي تأتي بها الدنيا في الوجود والرياض الضاحكة التي تُنمِّيها الأمطار لم تَطْهَرْ محاسنها إلا ببركة دولة المعز الغراء ويمكن أن يكون المراد بالشموس شمس كل يوم ولأجل ذلك جاز جمعها كما جمعوا المشرق والمغرب. قال ابن منظور وجمع الشمس شمس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسًا كما قالوا للمفرق مفارق ومنه قول الاشترا النخعي
حَيَّيْ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شَعَاعُ شَمْسٍ^(٢)

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) الشاعر المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها واحداها مشعر وكذلك شعار الحج وهي مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله وكل ما جعل علما لطاعة الله كالوقوف والطواف والسعي وغير ذلك فهو شعار وشميرة وإنما قيل شعائر لكل علم مما تُعْبَدُ به لأن قولهم شَعَرْتُ به (ن) معناه علمته فلماذا سُميت الأعلام التي هي متعبدات لله شعائر ومشاعر والمشرع الحرام المزدلفة. والشعار أيضا العلامة في الحرب والسفر وهو ما ينادي به بعض القوم بعضا للتعارف — والهوادي^(٣) — والحوارك جمع حارك وهو أعلى الكاهل (المعنى) قوله « هوادي المجد وحواركة » نحو قولهم غوارب المجد ومنه قول الشاعر
وإن تُصبحوا تحت الأظَلِّ وأتمُّ غواربُ حَيٍّ تَغْلِبُ والحوارك^(٤)

- (٢٤) له نَسَبُ الزَّهْرَاءِ دُنْيَاً ^(الف) يَخُصُّهُ ^(ب) وَسَالَفُ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْعَوَاتِكُ
(٢٥) إِمَامٌ رَأَى الدُّنْيَا بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ^(الف) فَمِنْ كَانَ مِنْهَا آخِذَاً فَهُوَ تَارِكُ
(٢٦) إِذَا شَاءَ لَمْ تَمْلِكْ عَلَيْهِ أُنَاتُهُ ^(الف) بَوَادِرَ عَزَمَ لِلْقَضَاءِ مَوَالِكُ

(الف) دينا (ط) (ب) سالف (ب - ج - ط)

ونحو هذا قولهم سنام المجد لأن السنام من البعير أعلى ظهره ومنه قول حسان

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ^(١) بنو بنتٍ مَخْزُومٍ ووالدك العبد

ويقال فلان سنام قومه أي كبيرهم ورفيعهم كما سيجيء في شرح البيت السادس والأربعين من هذه القصيدة

« ٢٤ » (الاعراب) قوله « دُنْيَاً » منصوبٌ وجوباً على الحال لأن ما قبله معرفةٌ فلا تكون نعتاً لمعرفةً كما تقول هو ابنُ عَمِي دُنْيَاً ومعناه لاصقُ النسبِ ويقال أيضاً هو ابنُ عَمِي لَحَاً وَلَحَّتِ الْقِرَابَةُ (ض) لَصِقَتْ ومثل هذا التركيب وجوهٌ وهي هو ابنُ عمٍ أو عَمَةٍ أو ابنُ حَالٍ أو خَالَةٍ أو ابنُ أَخٍ أو أُخْتٍ دُنْيَاً ودُنْيَاً ودُنْيَاً ودُنْيَاً أي هو ابنُ عمٍ لاصقُ النسبِ وَإِنْ كَسَرْتَ الدَّالَ جاز لك أَنْ تصرفَ وَإِنْ ضممتها تميّنَ المنعُ لأنَّ الألفَ للتأنيث على أنك إذا أضفتَ المَ وما بعده إلى معرفةٍ وجب التَّضْبُّ على الحال فتقول هو ابنُ عَمِي دُنْيَاً أي لَحَاً لأنَّ دُنْيَاً نكرةٌ فلا تكون نعتاً لمعرفةٍ (المعنى) هو الذي له نَسَبٌ محضٌ ينتسبُ به إلى فاطمة الزهراء وهو الذي له العزُّ القديمُ الَّذِي حَوَتْهُ الْعَوَاتِكُ أي هو الخصوص بشرف النسب النبوي في عهد الاسلام وزمان الجاهلية معاً دون غيره من أربابِ الدُّوَلِ الاسلاميّةِ والعَوَاتِكُ جمع عاتكةٍ وأصلُ العاتكة المتضمخةُ بِالطِّيبِ ونخلةٌ عاتكةٌ لَا تَأْتِبِرُ والعَوَاتِكُ ثلث نسوةٍ كُنَّ مِنْ امّهاتِ النَّبِيِّ صلعم إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أمُّ هاشم بن عبد مناف والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان وهي أمُّ من العواتك عمة الثانية والثالثة وبنو سليم تغفر بهذه الولادة ولبنى سليم مفاخرُ أُخْرَى وقال النبي صلعم « أنا ابنُ العواتك من سليم ^(٢) »

« ٢٥ » (الغريب) مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ مثلُ مؤمِنٍ طرفها الذي يلي الصُّدُغَ ومُقدِّمها الذي يلي الأنف يقال نظر إليه بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ وبِمُقَدِّمِ عَيْنِهِ ومُؤَخَّرُ الْعَيْنِ ومُقدِّمُهَا جاء في العين بالتخفيف خاصةً

« ٢٦ » (الغريب) الْأُنَاتُ ^(٣) (المعنى) يقول أن الممدوح إذا يرى أنه لا موضع لحله يستعمل عزمته وهو المراد بقوله أن لحله وأناته لا تملك بوادِرَ عزمه التي تملك القضاء أي إذا شاء جرّد عزمته عن ملكة الحلم

- (٢٧) لَا تَقْتِ إِلَيْهِ الْأَبْجُرُ الصَّمُّ أَمْرَهَا وَهَبَتْ بِمَا شَاءَ الرِّيحُ السَّوَاهِكُ
(٢٨) وَمَا سَارَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ ذِكْرُهُ^(الف) وَلَكِنَّهُ فِي مَسَلِكِ الشَّمْسِ سَالِكُ
(٢٩) وَمَا كُنْهُ هَذَا الثَّوْرِ ثَوْرُ جَبِينِهِ وَلَكِنْ نَوْرَ اللَّهِ فِيهِ مُشَارِكُ
(٣٠) لَهُ الْمُقَرَّبَاتُ الْجُرْدُ يُنْعِلُهَا دَمًا إِذَا قَرَعَتْ هَامَ الْكِمَاةِ^(ب) السَّنَابِكُ
(٣١) يُرِيقُ عَلَيْهَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ مَاءَهُ وَيَسْبِكُ فِيهَا ذَائِبَ التَّبْرِ سَابِكُ
(٣٢) صَقِيلَاتُ أَبْشَارِ^(ج) الْبُرُوقِ كَأَتَمَّا أَمَرَتْ عَلَيْهَا^(د) بِالسَّحَابِ الْمَدَاوِكُ

(الف) ولم يحوه طول البلاد وعرضها (م — كد — ب) طول الرياح (اس — لج) (ب) الملوك
(ب — ا — س — لج) (ج) أجسام (ط) (د) بالشمس (ح)

لأنه يرى أن حلمه لا ينفعه ومنه قول الحكيم « إذا الحلم لم ينفعك فالجمل أحزم » وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى فمنه قول الفندي الزماني في حرب البسوس وقول النابغة

وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعانُ
وفي الشر نجاة حين لا يُنجيك أحسان^(١)
ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادٍ تحمي صفوه أن يُكدر^(٢)

قال ابن منظور في شرح قول النابغة « البادرة من الكلام التي تسبق من الإنسان في الغضب^(٣) » قابل

هذا بقول البحري

تثني بؤادته الأناة وربما سارت عزيمته فكانت جحفا^(٤)
متيقظ عصمت بؤادته أمره برى من الرأي الأصيل شداد^(٥)

وقال الشيخ الفاضل « هو منتقم ذو عزم يملك القضاء وقد ملك حلمه وإناؤه ذلك العزم فإذا شاء تجرد عزمه عن ملكة الحلم ففضى كالقضاء »

« ٢٧ » (الغريب) السواهلك جمع ساهكة وهي من الرياح العاصفة الشديدة من سهك الريح (ف) إذا مرت مرورا شديدا (المعنى) الأبجُر صم لا تسمع شيئا وكذلك الرياح لأنها من الأشياء التي ليس لها حس ومع كونها كذلك تطيع المدوح وتجري باساطيله حسب إرادته

« ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) أشار بقوله هذا إلى أن ذكره شائع بين الملائكة. وللبيت الثاني راجع المقدمة^(٦)

« ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) اللؤلؤ الرطب^(٧) — والأبشار جمع بشر وهو ظاهر الجلد ومنه قوله

(١) الحاسة ١١ (٢) اللسان (مادة بدر) (٣) اللسان (في مادة بدر) (٤) البحري ١٤٣

(٥) البحري ١٦٥ (٦) المقدمة (الفصل الرابع — ب — نمرة ٨) (٧) المرح ١١

(٣٣) يُبَاعِدُنْ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلِي فَتَدْنُو مَرَوْرَاتُ بِهَا وَدَكَادِكُ

(٣٤) لَكَ الْخَيْرُ قَلِيلُهَا أَعِنَّةٌ جَرِيهَا ^(الف) فَهِنَّ الصَّفُونُ الْمُلْجَمَاتُ الْعَوَالِكُ

(الف) حربها (لق - ب - كج)

تعالى « لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ^(١) » — والمداوك جمع مِدْوَكٍ بالكسر وهو صلاةٌ أي حَجَرٌ يُسْحَقُ بِهِ الطَّيْبُ مِنْ دَاكِ الطَّيْبِ إِذَا سَحَقَهُ وَكَذَلِكَ الْمَدَاكُ (المعنى) عنده جِيَادٌ يُلْبِسُهَا نِعَالُ الدَّمِ أي يَخْضِبُ أَرْجُلَهَا بِالدَّمِ إِذَا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ وَوُطِئَتْ بِسَنَابِكِهَا قُحُوفُ الْأَبْطَالِ لَهَا جُلُودٌ بَرَّاقَةٌ كَأَنَّهَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ أَوْ الذَّهَبُ الْمَسْبُوكُ أَوْ الْبُرُوقُ اللَّامِعَةُ أَوْ الشُّحْبُ الْمَسْحُوقَةُ بِالمداوك . ويمكن أن يكون المعنى كَأَنَّ ظُهُورَهَا مَدَاوِكُ لِلسَّحَابِ أي مَدَاوِكُ مَصْنُوعَةٌ مِنَ السَّحَابِ كَمَا شَبَّهَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ ظَهَرَ الْفَرَسِ لِإِنْمَاسِهِ وَاكْتِنَازِهِ بِاللَّحْمِ بِالْحَجَرِ الَّذِي تَسْحَقُ الْعُرُوسُ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ الطَّيْبُ أَوْ بِالْحَجَرِ الَّذِي يُكْسَرُ عَلَيْهِ الْحَنْظَلُ وَيُستخرجُ حَبُّهُ . وَخَصَّ مَدَاكِ الْعُرُوسِ لِحَدَثَانِ عَهْدَهَا بِالسَّحَقِ لِلطَّيْبِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ

كَأَنَّ عَلَى الْمُتَنِينَ مِنْهُ إِذَا اتَّحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَاةٍ حَنْظَلٍ ^(٢)

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ هَانِيٍّ « وَيَسْبِكُ فِيهَا الْحُ » فَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ وَطَفِيلِ

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مُمَوَّهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبٌ زُلَّالٌ ^(٣)

وَكَثْمًا مُدْمَمَةً كَأَنَّ مَتَوْنَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَأَسْتَشَعَرَتْ لَوْنُ مَذْهَبٍ ^(٤)

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ فِي وَصْفِ جُلُودِ الْخَلِيلِ

صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّهَا الْبَسْتَةُ مِنْ سُنْدُسٍ بَرْدًا وَمِنْ اسْتَبْرَقٍ ^(٥)

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « بِالشَّمُوسِ الْمَدَاوِكُ » أَي كَأَنَّ جُلُودَهَا صُقِلَتْ بِمَدَاوِكِ الشَّمُوسِ مِرَارًا فَرَادَ لَمَعَانِهَا وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى غَرِيبٌ جَدًّا . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَجُلُودُهَا كَاللَّوْلُؤِ تَلَّالًا وَبَرِّيقًا وَكَالْمُضَارِ نَضَارَةً وَبِهَجَّةً أَوْ الْمَعْنَى أَنَّهَا مُحَلَّلَةٌ وَمُسْرَجَةٌ بِالذَّرِّ الْمَنْظُومِ وَالتَّبَرِّ الْمَنْسُوجِ أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ عَرَقَهَا كَأَنَّ رَاقَةَ مَاءِ اللَّوْلُؤِ وَإِذَا اقْتَحَمَتْ فِي الْحَرْبِ فَالِدِّمَاءُ كَسَبَكَ ذَائِبِ التَّبَرِّ تَشْبِيهًا لِلْعَرَقِ الْمُتَقَطِّرِ بِالماءِ وَلَدَمِ الْقِرْنِ بِالذَّهَبِ »

« ٣٣ » (الْغَرِيبُ) الْجَمَاجِمُ جَمْعُ جُجْجِيَّةٍ وَهِيَ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ وَيُقَالُ لَهُ الْقِخْفُ أَيْضًا

— وَالْمَرَوْرَاتُ ^(٦) — وَالذَّكَادِكُ جَمْعُ ذَكَدِكَ وَهِيَ أَرْضٌ فِيهَا غِلَظٌ (الْمَعْنَى) يَفْرَقْنَ بَيْنَ قُحُوفِ الْأَعْدَاءِ وَأَعْنَاقِهِمْ أَي يَقْتُلُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَتُفْتَحُ الْبِلَادُ فَتَأْمَنُ الطُّرُقُ فَتَقْرُبُ الْمَوَاضِعُ الْوَعْرَةُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ

« ٣٤ » (الْمَعْنَى) الْخَيْرُ هُنَا الْخَلِيلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ^(٧) »

(١) القرآن ٧٤ (٢) المطفات ٢٩ (٣) اللسان (٤) طفيل (٥) أبو تمام ١٠٥

(٦) المعرج ١١ (٧) القرآن ٢٤

(٣٥) وَوَالِ فُتُوحَاتِ الْبِلَادِ كَأَنَّهَا مَبَاسِمُ تَفْسِيرٍ تُجْتَلَى وَمَضَاحِكُ
(٣٦) يُعِدُّكَ عَزْمٌ فِي شَبَا السَّيْفِ قَاطِعٌ وَبُرْثُنٌ سَطَوِي فِي طُلَى اللَّيْلِ شَابِكُ
(٣٧) أَمَتْ بَلِ اسْتَحْيَيْتَ وَالْمَوْتُ رَاغِمٌ كَأَنَّكَ لِلْأَجَالِ خَصْمٌ مُمَاحِكُ

(الف) (لق - ب) غفر (س) جر (عبرها) (ب) (ط) صارت (عبرها) (ج) شائك (يع)

يقول عندك الخليل دَعَهَا تَجْرِي أَيِ اسْتَعْمِلَهَا فِي الْغَزْوِ فَهِيَ صُفُونٌ مُنَاجِمَةٌ مَضْعُجٌ أُجْمَهَا أَيِ مُسْتَعِدَّةٌ
لشهود القتالِ منتظرةٌ لِإِذْنِكَ . و « لك الخير » جملة دعائية أيضاً ومنه قول البحري
لك الخيرُ اني لاحقُ بك فاتنيدُ عليّ واي قائلُ لك فاشمع^(١)

« ٣٥ » (الغريب) ووالى الشيء موالاةً وولاءاً، تَابَعَهُ وَجَاؤًا وَلَاءٌ وَعَلَى وَلَاءٍ أَيِ مُتَابِعِينَ - وَاجْتَلَى
العروسَ عَلَى بَعْلِهَا عَرْضَهَا عَلَيْهِ مَجْلُوءَةً وَكَذَلِكَ جَلَاها عَلَيْهِ (ن) حُلُوةٌ بِتَثْلِيثِ الْجِيمِ وَجِلَاءُ (المعنى) وَافْتَحَ
الْبِلَادَ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ فَهِيَ مَعْرُوضَةٌ عَلَيْكَ وَوُجُوهُهَا ضَاحِكَةٌ . وَالتَّغْرِ الْفَمُ أَوِ الْأَسْنَانُ مَا دَامَتْ فِي مَنَابِتِهَا
وَأَشَارَ بِهِ إِلَى مَعْنَاهِ الْآخَرِ وَهُوَ مِنَ الْبِلَادِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ حَدًّا فَاصِلًا بَيْنَ التَّعَادِيَيْنِ

« ٣٦ » (الغريب) شَكَّ الشَّيْءُ (ض) أَنْشَبَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَأَدْخَلَهُ يَقُولُ شَبَكَتُ أَصَابِي بِبَعْضِهَا
فِي بَعْضٍ وَتَشَبَّكَتِ الْأُمُورُ اخْتَلَطَتْ وَتَدَاخَلَتْ وَالتَّبَسُّتُ وَأَسْدٌ شَابِكٌ أَيِ مُشْتَبِكُ الْأَنْبَابِ (المعنى) يُعِينُكَ
عَزْمٌ يَقْلُ حَدَّ السَّيْفِ وَبُرْثُنٌ قَهْرٌ يَنْتَشِبُ فِيهِ عُنُقُ الْأَسَدِ . اسْتَعَارَ لِلْقَهْرِ بَرْثَنًا لِأَنَّ الْأَسَدَ يَقْهَرُ فَرِيْسَتَهُ
بِهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ « وَبَاتَ مُنْتَشِبًا فِي بَرْنِ الْأَسَدِ » أَيِ عَزْمِكَ الْمَصَّمُّ وَقَهْرِكَ الْمُسْتَوَلِي يُسْعِدَانِكَ عَلَى
فُتُوحَاتِ الْبِلَادِ .

« ٣٧ » (الغريب) اسْتَحْيَاهُ تَرَكَهُ حَيًّا وَمِنْهُ « يُذَبِّحُونَ أَبَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ »^(٢) -
وَالرَّاغِمُ^(٣) - وَمَاحِكُهُ مَمَاحِكَةٌ لَاجَهُ وَخَاصَمُهُ مِنْ مَحَكِ الرَّجُلِ (ف - س) إِذَا تَمَادَى فِي اللَّجَاجَةِ عِنْدَ
الْمَسَاوِمَةِ فَهُوَ مَحِكٌ وَمَاحِكٌ يَقَالُ تَمَاحَكَ الْبَيْعَانُ وَالْخَصْمَانِ (المعنى) أَهْلَكَتَ أَعْدَاءَكَ بِقَهْرِكَ وَكَانَ إِهْلَاكُكَ
إِيَّاهُمْ سَبَبًا لِبَقَاءِ أَوْلِيَاءِكَ وَالْمَوْتُ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَضُرَّ أَوْلِيَاءَكَ شَيْئًا كَأَنَّكَ لَهُ خَصْمٌ لَجُوجٌ غَضَبْنَهُ
حَقَّهُ . أَرَادَ بِقَوْلِهِ « بَلِ اسْتَحْيَيْتَ » أَنَّ إِهْلَاكَكَ الْمَدْحُوحِ أَعْدَاءَهُ لَيْسَ بِالْإِهْلَاكِ فِي الْحَقِيقَةِ بَلِ هُوَ اسْتَحْيَاهُ
لأَوْلِيَائِهِ وَصَوْنُهُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَالْمَوْتُ ذَلِيلٌ مِنْ وَجْهِينَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ أَعْدَاءَكَ فَأَقْنَيْتَهُمْ وَأَرَادَ أَنْ
يُبَيِّنَ أَوْلِيَاءَكَ فَأَقْبَيْتَهُمْ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ هَذَا مَا أَرَادَ الْمُنْتَبِي بِقَوْلِهِ

وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا مَنَنْتَ أَعْدَتَهُمْ قَبْلَ الْعَادِ

(١) البحري ٩١ (٢) القرآن ٢٤ (٣) المرح ٤٤

- (٣٨) لك العَرَصاتُ الْخَضْرُ يَعْبَقُ ثُرْبُهَا وَتَحْيَا بِرَيَاها النُّفُوسُ الْمَحوَالُكُ
(٣٩) يَدُ لِأَيَادِي اللَّهِ فِي نَفْحَاتِهَا غَنَى لِعَزَالِي الْمُزْنِ ^(ب) وَهِيَ ضَرَائِكُ
(٤٠) لَكُمْ دَوْلَةُ الصِّدْقِ الَّتِي لَمْ يَقُمْ بِهَا نُقْيَلَةٌ وَالْأَيَّامُ هُوجُ رَكَائِكُ

(الف) من أيادي (٩) (ب) عن عزالي (٩)

وقال الشيخ الفاضل بعد ذكر الاحتمال الأول من إهلاك العدو وإبقاء الولي « أو المعنى وهو الصق مما قبله أمت بالهزم العدو بل استحيتته بالعفو عند القدرة وقد أدركه الموت لم يصفح عنه »
(٣٨ و ٣٩) (الاعراب) قوله « يدُ الخ » خبر مبتدأ محذوف أي هي يدُ والمرادُ بها العَرَصاتُ المذكورة في البيت السابق وقوله « في نفحاتها الخ » نعت لقوله « يدُ الخ » أي هي يدُ من أيادي الله التي في نفحاتها غنى لعزالي المزن
(الغريب) العَرَصاتُ ^(١) — والنفحات ^(٢) — والعَرَلاءُ مَصَّبُ الماء من الرَّاوية والفِرْبَةِ في أسفلها حيث يُستفَرغ ما فيها من الماء سُمِّيَتْ عَرَلاءَ لأنها في أَحَدِ خُصْمَيْ المَرَادَةِ لا في وسطها ولا هي كَفَيْهَا الذي منه يُسْتَقَى فيها والجمع العزالي والعزالي وإن شئت فتحت اللام وإن شئت كسرتها مثل الصَّحَارِي والصَّحَارَى والعزاري والعزاري وفي الحديث « فَأَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا ^(٣) » إشارة إلى شدة وقع المطر على التسببه بنزوله من أفواه المَرَادَةِ وقال الكمي

مَرْنَهُ الْجَنُوبُ فَلَمَّا اكْفَهَرَتْ حَلَّتْ عَزَالِيهِ الشَّمَالُ ^(٤)

— والضرائك والضركاء جمع ضريك وهو الفقير السبيء الحال لا يُصرف له فِئْلٌ لا يقولون ضركه في معنى ضره كما قالوا ضريك في معنى ضرير وضرك الرجل (ك) ضراكة كان ضريكاً قال الكمي
فَنَيْتُ أَنْتَ لِلضَّرَكَاءِ مَنَّا بِسَيْلِكَ حِينَ تُنْجِدُ أَوْ تَغُورُ ^(٥)

(المعنى) لك عَرَصاتُ البلادِ الْمُخْصِبَةِ التي يفوح ترابها برائحة العدل والجود فتَحْيَى بها النُّفُوسُ التي هَلَكَتْ بالجور والظلم وهي نعمة عظيمة من نعم الله التي في نفحاتها غنى للشُّعْبِ والشُّعْبُ مفتقرة إلى تلك النفحات يعني أن السحب تستفيد الغنى من نفحات تلك العَرَصات ويمكن أن يكون الصواب « من أيادي الله وعن عزالي المزن » يعني أن نفحات تلك العَرَصات مستغنية عن السحب أو الأمطار فتأمل وقال الشيخ الفاضل « أو المعنى لك يدُ مبسوطة الذر من أيادي الله في نفحاتها لِقَرَى المزن غنى »

(٤٠) (الغريب) الْهُوجُ جمع أهوج وهو الطويل من الرجال فيه حق وطيش وتسرع وهي هوجاء ومنه « فلان أهوج » أي شجاع يرمي بنفسه في الحرب بغير تفكير وقد هَوَجَ (س) هَوَجًا — والركائك جمع

- (٤١) إِمَامِيَّةٌ لَمْ يُخْزِ هَارُونُ سَعِيَهَا وَلَا أَشْرَكَتُ بِاللَّهِ فِيهَا الْبَرَامِكُ
(٤٢) تُرَدُّ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرُومَةٌ يَصَلِّي عَلَيْكُمْ رَبُّهَا ^(ب) وَالْمَلَائِكُ
(٤٣) ثَنَانِي عَلَى وَخِي الْكِتَابِ عَلَيْكُمْ فَلَا الْوَحْيُ مَأْفُوكٌ وَلَا أَنَا آفِكُ
(٤٤) دَعَانِي لَكُمْ وَدُّ فَلَبَّتُ عَزَائِي وَعَنْسِي وَلَيْلِي وَالنَّجُومُ الشَّوَابِكُ
(٤٥) وَمُسْتَكْبِرٌ لَمْ يُشْعِرِ الذَّلَّ نَفْسَهُ أَبِيٌّ بِأَثْكَارِ الْمَهَاوِلِ فَاتِكُ
(٤٦) وَلَوْ عَلِقْتَهُ مِنْ أُمِّيَّةٍ أُحْبِلُ لَجَبَّ سَنَامٌ مِنْ بَنِي الشَّعْرِ تَامِكُ ^(ب)

(ا ب) (ط) قدسها (غيرها) (ب) بي الشعر (ط) بي العر (ب)

ركيكة من الركِّ وهو الضَّعْفُ والنَّقْصُ يقال « علم رَكِيكٌ ولفظُ رَكِيكٌ ومَطَرٌ رَكِيكٌ » (المعنى) دولتكم دولةٌ صدقي وحقِّي لم يَقُمْ بِمَنْحِلِهَا بنو عَبَّاسٍ والزَّمانُ زمانٌ لَيْنٌ وسهولةٌ لا زمانٌ شَدِيدٌ وصعوبةٌ يعني أَنَّهُمْ لم يَقْدِرُوا على سِيَّاسَةِ رَعِيَّتِهِمْ فِي زَمَانٍ صَلَاحٍ وَأَمْنٍ وَأَتَمَّ قَتْمٍ بِأَمْرِ دَوْلَتِكُمْ فِي زَمَانٍ حَرْبٍ وَفَسَادٍ . كَفَى بِحِمَاةِ الْأَيَّامِ عَنْ غَفْلَتِهَا عَنِ التَّشْدِيدِ لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ بِذَلِكَ لَا تَلِينُ لِأَحَدٍ وَالْمُرَادُ بِتُنْيَلَةٍ بنو الْعَبَّاسِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ نُتَيْلَةٍ ^(١)

« ٤١ » (المعنى) دولتكم دولةٌ إِمَامِيَّةٌ لَمْ يَكُنْ فِيهَا هَارُونُ يَفْضَحُهَا بِسِيَاسَتِهِ النَّاقِصَةِ وَلَا الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مَعَ اللَّهِ الْهَلَا آخِرَ . وَهَارُونُ هَذَا مَعْرُوفٌ بِبَهْرُونِ الرَّسِيدِ وَهُوَ ابْنُ الْمَأْمُونِ وَالْبَرَامِكَةُ كَانُوا مِنْ وَزَرَاتِهِ

« ٤٢ » (الغريب) الْأَرُومَةُ ^(٢) (المعنى) أَصْلُكُمْ يَرْجِعُ إِلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رَضٍ وَهِيَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَتَاهُ جَبْرِيلُ بِتَفَاحٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَكَلَ مِنْهَا فَوَلَدَتْ مِنْهَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ ^(٣)

« ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) تَبَكَّتِ الْأُمُورُ (ض) اِخْتَلَطَتْ وَتَدَاخَلَتْ وَاتَّبَسَتْ وَكَذَلِكَ اسْتَبَكَّتْ وَتَقُولُ « تَبَكَّتْ أَصَابِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ » وَفِي حَدِيثٍ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ « إِذَا اسْتَبَكَّتِ النَّجُومُ ^(٤) » أَيِ ظَهَرَتْ جَمِيعُهَا وَاسْتَبَكَّتْ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ لِكَثْرَةِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا — وَالْعَنْسُ النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ (المعنى) أَيِ ارْتَحَلَتْ إِلَيْكُمْ بِسَبَبِ حَبْكُمُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ الشَّدِيدِ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تُسَاعِدُنِي وَتُؤَاقِفُنِي عَلَى ارَادَتِي . أَشَارَ بِاسْتَبَاكِ النَّجُومِ إِلَى شَدَةِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ

« ٤٥ و ٤٦ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مُسْتَكْبِرٌ » مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « وَالنَّجُومُ الشَّوَابِكُ » (الغريب) أَشْعَرُ فَلَانٌ فَلَانًا شَرًّا غَشِيَهُ بِهِ وَأَشْعَرُ الْحَبُّ فَلَانًا مَرْضًا أَمْرَضَهُ وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ « اسْتَشْعِرْ حَشِيَةَ اللَّهِ » أَيِ

(١) الفرح ٢/٢٠ (٢) الفرح ٢/٢١ (٣) (ضم) وراجعوا بحار الانوار أيضاً (٤) النهاية ٢/٢٢

- (٤٧) وَلَمَّا التَفَتْ أَسْيَافُهَا وَرِمَاحُهَا شِرَاعًا وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ
(٤٨) أَجَزْتُ عَلَيْهَا عَابِرًا وَتَرَكَتُهَا^(ب) كَأَنَّ الْمَنِيَا تَحْتَ جَنِي أَرَانِكَ^(أ)
(٤٩) وَمَا نَقَمُوا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيَعِي^(ج) فَجَنَى هَزَبَرًا شَدُّهُ الْمُتَدَارِكُ^(د)

(الف) عاتراً (بس - م) (ب) وخرقتها (كج - كد - بس - م) وخرمتها (مع)
(ج) (كد - م - ط) رهبوا (عيرها) (د) حميلة (لق) (هـ) (لق) ليا (غيرها)

اجْعَلُهُ شِعَارَ قَلْبِكَ — وَعَلِقَ الْوَحْشُ بِالْحَبَالَةِ غُلُوقًا تَعْلَقُ وَمِنْهُ قِيلَ عَلِقَ الْخَلْعُ بِمُخَصَّمِهِ — وَجَبَّ السَّانَمُ (ن) قِطْعُهُ — وَتَمَكَّ السَّانَمُ (ن - ض) طَالَ وَارْتَفَعَ وَالتَّامَكَ السَّانَمُ مَا كَانَ وَمِنْ الْحَازِ « بَنَاءُ نَامِكٌ وَشَرْفَكَ نَامِكٌ وَاقْبَالُكَ سَامِكٌ » قَالَ الْكَمِيتُ

إِلَى الَّذِي أَتَمَكَ الْمَعْرُوفَ أَسْنَمَةً مَعْرُوفَةٌ كَانَتْ فِيهَا قَبْلَهُ جَبَبٌ^(١)

(الْمَعْنَى) وَلَبَّى دَعْوَةً وَدَرَكَمُ ذَوْرٍ كَبِيرٌ لَمْ يَرْضَ لِنَفْسِهِ شِعَارَ الذَّلِّ مُنْكَرٌ لِلضَّمِّ مَرْتَكِبٌ لِلْأَهْوَالِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي لَمْ يَرْتَكِبْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَوْ انْتَشَبَ فِي حَبَائِلِ بَنِي أُمَيَّةٍ لَقُطِعَ سَنَامٌ مَرْتَفِعٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَيْ لَقُتِلَ كَثِيرُهُمْ وَرَفِيعُهُمْ مَنْزِلَةً وَعَنَى بِهِ نَفْسَهُ يَقَالُ « فَلَانُ سَنَامٌ قَوْمُهُ » تَشْبِيهًا بِسَنَامِ الْجَلِّ وَمِنْهُ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ وَكَنتَ سَنَاءً مِنْ بَنِي الثَّغْرِ تَامِكًا وَفِي كُلِّ قَوْمٍ ذُرْوَةٌ وَسَّانَمٌ^(٢)

وَالْأَحْبَلُ هُنَا بَعْضُ الْحَبَائِلِ^(٣) وَأَرَادَ بِأُمَيَّةٍ بَنِي أُمَيَّةٍ وَلَقِصَّةُ هَذَا الْبَيْتِ وَمَا يَلِيهِ رَاجِعٌ الْمَقْدَمَةِ^(٤)

« ٤٧ وَ ٤٨ » (الْغَرِيبُ) شَرَعَ الْقَوْمُ الرِّمَاحَ فَشَرَعَتْ هِيَ أَيْ سَدَّدُوهَا فَسَدَّدَتْ لَازِمٌ مُتَعَدِّ فَبِهِ شَارِعٌ وَالْجَمْعُ سَوَارِغٌ وَشَرَّعٌ وَشُرُوعٌ وَكُلُّ مَا يُشَرَّعُ أَيْ يُنْصَبُ وَيُرْفَعُ فَبِهِ شِرَاعٌ بِالْكَسْرِ وَجَمْعُ الشَّرَاعِ شِرَاعٌ أَيْضًا كَمَا تَقُولُ فِي صَاحِبِ صَحَابٍ وَفِي جَانِبِ جَبَاعٍ وَالشُّرَاعِي بِصَمِّ الشَّيْنِ مِنَ الرِّمَاحِ الطَّوِيلِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ شُرَاعٌ كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ وَالرِّمَاحَ — وَأَجَازَ الْمَوْضِعَ سَلَكُهُ وَخَلَفَهُ أَيْ تَرَكَ خَلْفَهُ وَقِطْعُهُ — وَالْأَرَانِكُ^(٥) (الْمَعْنَى) وَلَمَّا اتَّيَمَّتْ سَيُوفُهُمْ الْمَحْرَدَةُ وَرِمَاحُهُمْ الْمَسْدَدَةُ وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الطَّرِيقُ مَرَرْتُ عَلَيْهِمْ عَابِرًا لِسَبِيلِي وَتَرَكَتُهُمْ خَلْفِي قَانِطِينَ مِنْ ادِّرَاكِي وَأَنَا مُطْمَئِنٌّ الْقَلْبَ رَابِطُ الْجَانِشِ كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ سَرِيرٌ تَحْتَ جَنِي أَضْطَجَعُ عَلَيْهِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَيْ بِحُجُوتٍ مِنْهُمْ وَأَنَا غَيْرُ خَائِفٍ مِنَ الْمَوْتِ وَلَوْ سَدَّوْا عَلَيَّ طَرِيقِي وَعَارِضُونِي بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ « ٤٩ » (الْغَرِيبُ) نَقَمَ مِنْهُ (ض) وَانْتَقَمَ مِنْهُ بِمَعْنَى أَيْ عَاقَبَهُ وَنَقَمَ مِنْهُ كَذَا أَيْ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ وَعَابَهُ وَكَرِهَهُ أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ لِسُوءِ فِعْلِهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ^(٦) » وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا أَيْ مَا تَطْعُنُ فِينَا وَتَقْدَحُ وَلا يَسْ لَنَا عِنْدَكَ ذَنْبٌ وَلَا رَكْبَنَا مَكْرُوهًا — وَشَدَّ عَلَى الْعَدُوِّ (ن - ض)

(١) السَّانَمُ (٢) عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ ١٤١ (٣) الْمَرْحُوحُ ٢٠ (٤) الْمَقْدَمَةُ (الْعَصَلُ الثَّانِي) — (١) — ب وَج

(٥) الْمَرْحُوحُ ١٠ (٦) الْفَرَّانُ ١٠

- (٥٠) وما عرفت كَرَّ الجِيَادِ أُمِّيَّةٌ وَلَا حَمَلَتْ بَرَّ الْقَنَا وَهُوَ شَابِكُ
(٥١) وَلَا جَرَدُوا نَصَلًا تُخَافُ شِبَاهُهُ^(الم) وَلَكِنْ قَوْلَاذَا غَدَاً وَهُوَ آتُكَ
(٥٢) وَلَمْ تَذَمَّ فِي حَرْبٍ دَرُوعُ أُمِّيَّةٍ وَلَكِنْهُمْ فِيهَا الْإِمَاءُ الْعَوَارِكُ
(٥٣) إِذَا حَضَرُوا الْمَدَاحَ أَخْجَلَ مَادِحُ وَأَعْظَمَ دَيْحُورُ مِنَ الْكُفْرِ حَالِكُ

(الف) (لن - ح) شداته (غيرها)

حمل عليه يقال « تَدَّوْا عَلَيْهِمْ تَدَّةً صَادِقَةً وَشَدَّ الذَّنْبُ عَلَى الْغُضْمِ شَدْلًا » وَلَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ — وَالْمُتَدَارِكُ الْمُتَتَابِعُ وَتَدَارَكَ الْقَوْمُ تَلَاَحَقُوا أَي لِحَقَ آخَرُهُمْ أَوَّلَهُمْ (المعنى) راجع المقدمة^(١)

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) كَرَّ الْفَارِسُ (ن) فَرَّ لِلْجَوْلَانِ ثُمَّ عَادَ لِلْقِتَالِ فَهُوَ كَرَّارٌ وَمِنْهُ يُقَالُ « الْجَوَادُ يَصْلَحُ لِلْكَرِّ وَالْفَرِّ » وَالْكَرُّ فِي الْأَصْلِ الرُّجُوعُ وَالْعَوْدُ وَمِنْهُ كَرُّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَي عَوْدُهُمَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَالْفِعْلُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — وَالْبَرُّ^(٢) — وَالْآنُكَ الْأَسْرُبُ . وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صَبَّ اللَّهُ الْآنُكَ فِي أُذُنِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ »^(٣) (المعنى) يَصِفُ قَلَّةَ مَعْرِفَةِ بَنِي أُمِّيَّةٍ بِفَنُونِ الْحَرْبِ حَتَّى أَنَّ الْفَوْلَاذَ يَصِيرُ فِي أَيْدِيهِمْ آتُكَ أَي لَا يَعْمَلُ الْفَوْلَاذُ عَمَلَهُ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ كَيْفَ يَسْتَعْمَلُونَهُ

« ٥٢ » (الغريب) الْعَوَارِكُ مِنَ الْعِرَاكِ وَهُوَ الْحَيْصُ وَعَرَكَتِ الْمَرْأَةُ (ن) عَرَكَا وَعَرَاكَ وَعَرَوَكَا وَهِيَ عَارِكٌ وَأَعْرَكَتْ وَهِيَ مُعْرِكٌ حَاضَتْ وَخَصَّ اللَّحْيَايَ بِالْعَرَكِ الْجَارِيَةِ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ.

لَا نَوْمَ أَوْ تَفْسَلُوا عَارًا أَظْلَكُمْ غَسَلَ الْعَوَارِكِ حَيْضًا بَعْدَ أَطْهَارٍ^(٤)
(المعنى) وَإِنْ بَلَطَخْتُ دَرُوعُ بَنِي أُمِّيَّةٍ فِي حَرْبٍ بِالْدمَاءِ فَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَالْإِمَاءِ الَّتِي قَدْ حَاضَتْ وَنَحْوُ هَذَا

قول الشاعر

أَفِي السِّلْمِ اعْبَارًا جَفَاءً وَغِلْطَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ^(٥)

« ٥٣ » (الغريب) الدَّيْحُورُ الظَّلَامُ وَمِنْهُ « خُضْتُ إِلَيْكَ دَيْحُورًا كَأَنِّي خُضْتُ بِحَرٍّ مَسْجُورًا » وَالْجَمْعُ دِيَاجِيرٌ وَدِيَاجِرُ عَلَى الْحَذَفِ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ فِيهِ زَائِدَتَانِ وَقَالُوا لَيْلَةَ دَيْحُورٍ وَدَيْحُوجُ أَي مُظْلِمَةٌ (المعنى) إِذَا شَهِدُوا مَشْهَدَ الْمَادِحِ أَدْرَكَهُ الْخَجَلُ بَمَا يَرَى مِنْ مِثَالِهِمْ وَأَعْظَمَ الْكُفْرُ فِي وَجُوهِهِمْ إِظْلَامًا شَدِيدًا بِحَيْثُ لَا يَهْتَدِي الْمَادِحُ سَبِيلًا إِلَى الْمَدْحِ أَي أَنَّهُمْ كَافِرُونَ لَا يَسْتَحَقُّونَ مَدْحَ الْمَادِحِينَ

(١) المقدمة (الفصل الثاني — (١) — ب و ج) (٢) الفرح $\frac{1}{3}$ (٣) النهاية $\frac{1}{3}$ (٤) الخساء ١١٧ (٥) اللسان (مادة غير)

(٥٤) سَتْبَدِي لَكَ التَّزْيِبَ عَنْ آلِ هَاشِمٍ طِبَاةُ سِيُوفٍ حَشَوُهُنَّ الْمَهَالِكُ^(ج)
(٥٥) اللَّهُ تَتَلَوُ كَتَبِكُمْ وَشِيُوخُهَا يَبْدُرُ رَمِيمٌ^(ب) وَالْدِّمَاءُ صَوَائِكُ^(د)

(الب) (لق) ستهدي (غيرها) ستي (؟) (ب) (لق ط — كد — م) لها (غيرها)
(ج) (المالك) (ب — كج — لج — ط) (د) (لق — كد — لج — م) أء الله تلو (ب — كد — لج)
إلى الله أشكو (كج) أبي الله (مع ن) الله (ط)

« ٥٤ » (الغريب) التزيب^(١) — والطبابة^(٢) — والمهالك جمع مهلك وهو الهلاك (المعنى) عندي أن رواية (لق) وهي « ستبدي لك التزيب » أوضح معنى من روايات غيرها من النسخ أي ستظهر لك اللوم والعتاب من أبدى الشيء إذا أظهره يعني أن السيوف المهلكة ستحصل عتابك على بني أمية من جهة بني هاشم ظاهراً وذلك أن بي هاشم قبل المعزة عاتبوا بني أمية على فعلهم بالستهم فقط فلم يظهر عتابهم ظهوراً جلياً وأما أنت فقد مكنتك الله منهم فستهلكهم بالسيوف فيظهر عتابك عليهم من جهة بني هاشم ظهوراً جلياً بحيث لا يخفى على أحد . ويمكن أن يكون قوله « ستبدي أو ستهدي » محرفاً عن كلمة معناها ستمكن لك وذلك أوضح وأجلى . وأما الذي قال الشيخ الفاضل في شرح هذا البيت فهو هذا « لاعتاب الآن إذا انقطعت الأسباب بينكم وبينها فالسيوف التي حشوهن الهلاك هي التي تحمل عنكم العتاب إليها وفي نسخة « المالك » أي الرسائل كما قال أبو فراس

إذا لم يكن حُبٌ فقيم عتابُ وإن لم يكن ذنبٌ فممتاب

إنتهى قول الشيخ فتأمل . أقول ويمكن أن يكون الصواب سننني أي سيوفك المهلكة سترفع لوم الناس عن بني هاشم لأن الناس كانوا يلوون بي هاشم على تركهم الانتقام من بني أمية فسيوفك المهلكة سترفع هذا اللوم عنهم والله أعلم

« ٥٥ » (الغريب) الرميم البالي من العظام ومنه قوله تعالى من « يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ »^(٣) ورَمَ الْعِظَامُ (ض) رَمَةً ورَمًا ورميماً بلي وكذلك أَرَمَ وقال الجوهري « إنما قال الله تعالى « وهي رميم » لأن فعلاً وفعولاً قد استوى فيهما المذكور والمؤنث والجمع مثل رسول وعدو وصديق — والصوائك^(٤) (المعنى) النسخ تختلف في صدر المصراع الأول والمراد بالكتب الرسائل وحاصل المعنى كيف تقرأ بنوامية رسائلهم بمسرة أو كيف تعملون بحسب ما فيها وشيوخهم قد قتلوا بيدك كأن دماءهم لم تجف إلى الآن أي أحقاد صدورهم البدرية باقية وفي نسخة (مح ن) « أبي الله » من أبي يابى إذا أنكر وقال الشيخ الفاضل « تقديره أبي الله أن تتلو كتبكم وتراسلوها وآباءها بيد رمام ملطخة بالدماء واحقادها البدرية في صدورها »

- (٥٦) مُمْ لَحْظُوكُمْ وَالثَّبُوءَةُ فِيكُمْ كَمَا لَحَظَ الشَّيْبُ النِّسَاءَ الْفَوَارِكُ
(٥٧) وَقَدْ أَهْبَجَ الْإِيْمَانُ أَنْ تُلَّ عَرْشُهَا وَأَنْ خَزَزَتْ لَحْظًا^(الف) إِلَيْهَا الْمَهَالِكُ
(٥٨) بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَاطْلَعَ فِيكُمْ شَمْسَهُ وَهِيَ دَالِكُ
(٥٩) وَنَادَتْ بَثَارَتِ الْحُسَيْنِ كَتَائِبُ تَمْطِي شِرَاعًا فِي قَنَاهَا الْمَعَارِكُ

(الف) لحظت شزرا (لى)

« ٥٦ » (الإعراب) قوله « والثبوءة فيكم » في موضع الحال من ضمير المخاطب في « لحظوكم » (الغريب) الفوارك جمع فارك وهي المرأة البغضة لزوجها من الفرك بالكسر وهي البغضة عامة . وقيل البغضة بين الزوجين وهو الأشهر . يقال فركها وفركته وامرأة فارك بغيرها - (المعنى) يكرهون أن ينظروا اليكم لكونكم أهل بيت النبي كما تكره النساء البغضات لأزواجهن أن ينظرن إلى شبيهن . هذا إذا كان الشيب بفتح الشين وأما إذا كان بالكسر فهو جمع أتيب كما جاء في قوله تعالى « يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا^(١) » ويكون المعنى كما تكره النساء الفوارك أن ينظرن إلى أزواجهن الشيب . وفي وصفه النساء بالفوارك مبالغة في كراهتهن لأن المرأة البغضة لزوجها تكرهه في كل حال فضلاً أن يكون أتيب وأما نظر النساء الفوارك إلى غير أزواجهن فيدل على المسرة والنشاط كقول ذي الرمة يصف إبلاً

إذا الليل عن نشر تجلى رمتنه بأمتال أبصار النساء الفوارك^(٢)

يصف إبلاً شبهها بالنساء الفوارك لأنهن يطمحن إلى الرجال ولسن بقاصرات الطرف على الأزواج يقول فهذه الابل تصبح وقد سرت ليلها فكلماً أسرف لهن نشر رمتنه بأبصارهن من النشاط والقوة على السير

« ٥٧ » (الإعراب) قوله « أن ثل عرشها » في موضع الرفع على الفاعل لقوله « أهج » ومفعوله « الإيمان » (الغريب) ثل عرشها^(٣) - وخزرت^(٤) - (المعنى) وقد سر أهل الإيمان بذهاب عزهم وزوال دولتهم ووقوعهم في المهالك

« ٥٨ » (الغريب) والدالك من دالك الشمس (ن) إذا مالت وزالت عن كبد السماء فهي دالك وفي التنزيل العزيز « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ^(٥) » ودلوك الشمس من زوالها إلى غروبها وأصله الليل (المعنى) أطلع فيكم شمس الإمامة بعد زوالها أي رد اليكم الإمامة بعد ذهابها عنكم وفيه إشارة إلى ما جاء في الحديث

« ٥٩ » (الغريب) مطي الشيء تمطية مده من مطي الشيء (س) مطاً إذا امتد وطال ومنه تمطي

(١) القرآن ٢٢ (٢) اللسان (٣) الشرح ٢٢ (٤) الشرح ٢ (٥) القرآن ٢٢

(٦٠) تَوَّمُ وصي الأوصياء ودونه صدور القنا والمُرَهَفَاتُ البَوَاتِكُ

(٦١) وَضَرَبُ مُبِينٌ لِلشُّوونِ كَأَنَّمَا هَوَتْ بِفَرَّاشِ الهَامِ عَنْهُ النِّيَازُكُ

(الب) مير (لق - ب - كج)

النَّهَارُ وَتَمَطَّى الرَّجُلُ أَي تَمَدَّدَ وَتَبَخَّرَ وَمَدَّ يَدَيْهِ فِي الْمَشْيِ - وَالشِّرَاعُ جَمْعُ شَارِعٍ^(١) (المعنى) وَنَادَتْ « يَا ثَارَاتِ الْحُسَيْنِ » كَتَائِبُ تَمَدُّ مَعَارِكُ الْحُرُوبِ قَنَاهَا مُسَدَّدَةٌ . أَرَادَ بِقَوْلِهِ « فِي قَنَاهَا » مِنْ قَنَاهَا . أَي تَمَطَّى الْمَعَارِكُ شِرَاعًا مِنْ قَنَاهَا « وَشِرَاعًا » مَفْعُولُ « تَمَطَّى » . يَقُولُ طَالِبُ الْقَصَاصِ « يَا ثَارَاتِ فَلَانِ » أَي يَا أَهْلَ ثَارَاتِهِ وَيَا أَيُّهَا الطَّالِبُونَ بِدَمِهِ فَحَذَفِ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَمَعْنَاهُ الْآخِرُ يَا قَتْلَةَ فَلَانٍ قَالَ حَسَّانُ لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكََا فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُمَانَا^(٢)

فَعَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ يَكُونُ قَدْ نَادَى طَالِبِي الثَّارِ لِيَعِينُوهُ عَلَى اسْتِيفَانِهِ وَأَخَذِهِ وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ قَدْ نَادَى الْقَتْلَةَ تَعْرِيفًا لَمْ وَتَقْرِيماً وَتَفْظِيحاً لِلأَمْرِ عَلَيْهِمْ لِيَصْدَعَ قُلُوبُهُمْ فَيَكُونُ أَنْكَأَ فِيهِمْ وَأَشْنَى لِلنَّاسِ وَالثَّارُ الْقَصَاصُ . وَأَمَّا رَوَايَةُ بَعْضِ النَّسَخِ وَهِيَ « سِرَاعًا » بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ فَلَا يُفِيدُ مَعْنَى لَطِيفًا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَمَطَّى مِنْ التَّمَطَّى بِحَذْفِ أَحَدِي الثَّانِيَيْنِ لِلتَّخْفِيفِ أَي تَمَطَّى الْمَعَارِكُ شِرَاعًا فِي قَنَاهَا وَيَكُونُ مَعْنَاهُ تَمَدُّ رِمَاحُ الْمَعَارِكِ الْمُسَدَّدَةِ مِنْ قَنَاهَا وَيَكُونُ « شِرَاعًا » عَلَى هَذَا تَمْيِزاً لِقَوْلِهِ « تَمَطَّى »

« ٦٠ و ٦١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « تَوَّمُ الْح » جَمْلَةٌ اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِتَقْدِيرِ حَرْفِ الْإِسْتِفْهَامِ (الغَرِيب) الشُّوونُ هِيَ مُوَاصِلُ قِبَائِلِ الرَّأْسِ وَمِنْهَا يَجْبَى الدَّمْعُ وَهِيَ أَرْبَعَةُ شُؤُونٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - وَفَرَّاشُ الرَّأْسِ عِظَامُ رِقَاقٍ تَلِي الْقِحْفَ وَاحِدَتَهَا فَرَّاشَةٌ وَقِيلَ كُلُّ عَظْمٍ ضُرِبَ فَطَارَتْ مِنْهُ عِظَامُ رِقَاقٍ فَهِيَ الْفَرَّاشُ يَقَالُ « ضَرَبَهُ فَطَارَ فَرَّاشُ رَأْسِهِ » وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « ضَرَبُ يَطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ^(٣) » قَالَ الْمُتَنَبِّي مَوْقِفُهُ فِي فَرَّاشِ هَامِهِمْ وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السَّيِّدِ^(٤)

وَنَحْوُهُ فَرَاخُ الْهَامِ وَقَرْنُ الرَّأْسِ الدِّمَاغُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا قِيلَ لَهُ الْعَصْفُورُ قَالَ الرَّاجِزُ وَحَسَّانُ ضَرَبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَرِيرِهِ عَنْ أُمِّ فَرَاخِ الرَّأْسِ أَوْ عَصْفُورِهِ^(٥) فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ يُطِيرُ سَيُوفُنَا فِيهِ الْجَاجِمُ عَنْ فَرَاخِ الْهَامِ^(٦)

- وَالنِّيَازُكُ جَمْعُ نِيَزِكٍ وَهُوَ الرِّمْحُ الْقَصِيرُ فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْفَصْحَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ أَلَا مَنْ لَقَلْبَ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِنْ الْوَجْدِ شَكَّتْهُ صُدُورُ النِّيَازِكِ^(٧)

(المعنى) الضميرُ في « تَوَّمُ » رَاجِعٌ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَالْمَرَادُ بِوَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ الْمَعْرَى أَي هَلْ يَقْصُدُ بَنُو أُمَيَّةَ

(١) الشرح ٣٧/٢٢ (٢) حان ٢٢ (٣) النهاية ٣٣٣ (٤) المعنى ١٧٤ (٥) اللسان (في مادة عصفور)
(٦) حان ٧٣ (٧) اللسان

(٦٢) قَدْ سَنَ بِهِمْ تِلْكَ الْوُكُونَ^(الف) فَانْتِي أَرَى رَحْمًا وَالْبَيْضُ يَنْضُ تَرَانِكَ
(٦٣) لَقَدْ أُنْ ثُجَزَى قَرِيضُ بَسْعِيهَا فَأَيُّمَا حَيَاةٍ أَوْ حِمَامٍ مُوَأَشِكَ

(الف) الثنور (ب — كج — ط) الوكور (كد — س)

المعزَّ بارادة الضرر ودونه صدورُ القنا والسيوفُ الماضيةُ وضربُ يفرقُ بين شؤون الرؤوس كأنَّ النيازكَ وقعتْ على الرؤوس فأطارت عظامها الرقيقة عنها أي بنو أمية لا يقدرُون على ذلك وفي بعض النسخ «مبيرٌ للشؤون» من أبارهُ إذا أهلكه ومنه قوله تعالى « وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا^(١) » ولكن الرواية الأولى وهي « ضرب مبین » يؤيدها قول البحترى .

يُقْتَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِضَرْبِ مُبِينٍ لِلشَّوَاعِدِ وَالشُّوونِ^(٢)

« ٦٢ » (الغريب) داس الشيء (ن) وَطَنُهُ بِرَجْلِهِ يقال « داسَت الخيلُ القتلى » بحوافرها وداسوهم دَوَسَ الحَصِيدِ « ويقالُ نَزَلَ العدوُّ بيني فلانٍ في الخيلِ فحاسهم وحاسهم وداسهم إذا قتلهم وتحللَ ديارهم وعاشَ فيهم — والوكونُ جمع وَكْنٍ وهو عُشُّ الطائرِ في جبلٍ أو جدارٍ وقال الأصمعيُّ الوكنُ مأوى الطيرِ في غير عُشٍّ والوكرُ بالراء ما كان في عُشٍّ — والرَّحْمُ طائرٌ أبقع يشبهُ النَّسْرَ في الخِلقة وهو المعروفُ عند العامة بالشَّوَح الواحدة رَحْمَةٌ — والترائكُ جمع تريكة وهي البَيْضَةُ بعد ما يخرج منها الفرخُ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ بَيْضَ النِّعَامِ الَّتِي تتركها بالفلاة بعد خلوها مما فيها ومنه قول الأعشى

ويهماء قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَنَلَقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَانِكَ^(٣)

وكلَّ شيءٍ متروكٍ فهو تريكةٌ ومنه حديثُ عليٍّ عليه السلام « وأتم تريكةُ الاسلامِ وبقيةُ الناسِ^(٤) » (المعنى) شَبَّهَهُمُ بالشَّوَح وأولادهم وأصحابهم بَيْضُهَا يقول للمدوح لا ترضَ يا هلاكهم فقط بل أخرب ديارهم ومنازلهم أي استأصِلْ شأفتهم حتى لا يبقى من نسلهم أو من أصحابهم أحدٌ لأنك إن أبقيتَ منهم أحداً كان لك عدوٌّ فيما يأتي من الزمان وهذا كقول نوح عليه السلام « رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاخِرًا كَفَّارًا^(٥) » ووجهُ تشبيههم بالرَّحْم كونه موصوفًا بالقَدَرِ والمُوق . وقيل بالقَدَرِ ومنه قولهم رخم السقاء إذا أُنْتَنَ وفي حديث الشعبي وذكر الرافضة فقال « لو كانوا من الطير لكانوا رَحْمًا^(٦) » وقال الأعشى

يَا رَحْمًا فَاطَ عَلَى مَطْلُوبٍ يُعْجَلُ كَفَّ الْخَارِئِ الْمُطِيبِ^(٧)

« ٦٣ » (الغريب) آن لك أن تفعل كذا يثينُ أينما أي حان مثل أني لك وهو مقلوب ومنه قول الله تعالى « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا^(٨) » أي لم يحين لهم . وَأَنْ أَيْنُكَ وَأَنْ آنُكَ أي حان حينُكَ والآن اسمٌ للوقت الذي أنت فيه — والمواشك^(٩)

(١) القرآن ١٢٩ (٢) البحترى ١٢٩ (٣) الأعمى ٦٥ (٤) النهاية ١١٢ (٥) القرآن ١١٢

(٦) اللسان (٧) الأعمى ١٨٤ (٨) القرآن ٢٧ (٩) المرح ١١

- (٦٤) أَرَى شِعْرَاءَ الْمَلِكِ تَنْحِتُ جَانِبِي وَتَنْبُو عَنِ اللَّيْلِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكُ
(٦٥) تَنْحِبُ^(١) إِلَى مَيْدَانِ سَبْقِي بِطَاوِهَا وَتَلَكُ الظُّنُونُ الْكَاذِبَاتُ الْإِوَافِكُ
(٦٦) رَأَتْنِي حِمَامًا فَاقْشَعَرَّتْ جُلُودُهَا وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَلِينِ الْعَرَائِكُ

(الف) نحت - (ب - كج - اس - ط)

« ٦٤ » (الغريب) نحت أثلتته وفي أثلتته ذمته وتنقصه وطعن في حسبه كقول الفضل بن عباس
مهلاً بني عمتنا عن نحت أثلتتنا سَيَرُوا رُؤَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَ^(١)

والاثلة العِرَضُ — والجانبُ ههنا بمعنى العِرَضِ كما أورده صاحب القاموس في شرح العِرَضِ حيث قال
« العِرَضُ جانبُ الرَّجُلِ الذي يصونه أن ينتقص سواء كان في نفسه وسلفه أو مَنْ يلزمه أمره أو موضع المدح
والذم منه أو ما يفتخر به من حسبٍ وشرفٍ وقد يُراد به الآباء والأجداد » — ونبا بصره عنه (ن) تجافى
وتباعد فهو نابٍ . ونبا السيف عن الضريبة كلٌّ وارتدَّ عنها ولم يمتضِ — والمَخَاضُ الحَوَامِلُ من التوقٍ وقبل
العِشَارُ التي أتى عليها من حملها عشرة أشهرٍ الواحدة خَلْفَةٌ من غير لفظها كما يقال لانثى الابل ناقة من غير
لفظها يقال « كثرت في ابله الخاض » والجمع مخاضٌ وإنما سُمِّيَتْ الحَوَامِلُ مخاضاً تفاؤلاً بأنها تصير إلى المخاض
والمخاضُ وَجَعُ الولادة وهو الطَّلُقُ وكلُّ حاملٍ ضَرَبَهَا الطَّلُقُ فهي ماخِضٌ وفي التنزيل العزيز « فَأَجَاءَهَا
الْمَخَاضُ إِلَى جَنْدِجِ النَّخْلَةِ^(٢) » وَالْمَخَضُ التحريك تقول « مَخَضْتُ اللَّابَنَ » إذا استخرجت زبدَه بوضع
الماء فيه وتحريكه — والأوارِكُ جمع آريكةٍ وهي الناقةُ التي ترعى الأراك (المعنى) جاء بالمخاض لأن الحيوان
يكون أضعف إذا كان حاملاً ونحو هذا قول المعري

تُسَاوِرُ فَحْلَ الشَّعْرِ أَوْ لَيْثَ غَايِهِ سِفَاهًا وَأَنْتَ النَّاqَةُ الْمُشْرَاهُ^(٣)

« ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) اقشعرَّ جلده ارتعد يقال أخذته قُشْمَرِيرَةٌ وفي التنزيل العزيز « كَتَابًا مُتَشَابِهًا
مَتَّانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ^(٤) » — والعرائكُ جمع عريكةٍ وهي الطبيعة والعريكةُ في
الأصل بقيةُ السنامِ وقيل السنامُ نفسه وهي فيلةٌ بمعنى مفعولةٌ لأنها تُفْرَكُ وإنما ألحقَ بها الهاء لأنها أُخْرِجَتْ
مخرج الأسماء كالنطيحة والذبيحة يقال « فلان لَيْثُ العريكة » إذا كان سلساً مُتَقَاداً ولانت عريكته إذا
انكسرت نخوته وأصله في البعير كانوا يمدون إلى البعير إذا كان فيه شماسٌ وامتناعٌ ويقطعون في حَدَبَتِهِ وهي
مرتفعةٌ يَصُغُّ الرُكُوبُ عليها فإذا قُطِعَ فيها سكن البعيرُ وتميلُ وتوطأ مكانُ الرُكُوبِ منه فيقال قد لانت
عريكته ومنه قول الأخطل « من اللواتي إذا لانت عريكتها » وشديد العريكة ضده

- (٦٧) تُسَيِّئُ قَوَافِيهَا وَجُودُكَ مُحْسِنٌ^(د) وَتُنْشِدُ^(ب) إِزْنَانَا وَمَجْدُكَ ضَالِحٌ
 (٦٨) وَتُجْدِي وَأُكْدِي^(ب) وَالْمَنَادِيحُ جَمَّةٌ^(ب) فَايِي غَنِيَّ الْبَالِ وَهِيَ الصَّمَالِكُ^(ج)
 (٦٩) أَبَتْ لِي سَبِيلَ الْقَوْمِ فِي الشَّرْمَةِ طَمُوحٌ^(ج) وَنَفْسٌ لِلدَّيْنَةِ فَارِكٌ^(ج)
 (٧٠) وَمَا اقْتَادَتْ الدُّنْيَا رَجَائِي وَدُونَهَا أَكْفُ الرِّجَالِ اللَّأْوِيَاتُ الْمَوَاعِكُ^(ج)

(الف) تنسج (ب - ل - ج - اس) تنسج (كج - ط) (ب) المدائح (لج - اس - ح) القرائح (ب)
 (ج) تارك (شم)

«٦٧» (الغريب) الإزنان^(١) (المعنى) المراد بالقوافي القصائد كما مرّ في غير موضع . يصف قامة
 معرقهم بالشعر وعفوّ المدوح عن تقصيرهم
 «٦٨» (الغريب) أجدى فلاناً أعطاه الجدوى^(٢) — وأكدي الرجل عن الشيء رده عنه وهو من
 الكدية^(٣) — والصمالك والصعاليك جمع صعلوك وهو الفقير وتصلك الرجل افتقر قال جابر الطائي
 كأن الفتى لم يمر يوماً إذا اكتسب ولم يك صعلوكاً إذا ما تمولا^(٤)
 — والمناديج جمع مندوحة وهي السعة يقال « أن في المعارض لمندوحة عن الكذب » ولك عن هذا الأمر
 مُتَنَدِّحٌ ومندوحة أي سعة وفُسحة قال البحتري
 أضحت بمرور الشاهجان متدحجي ولأهل مرؤ الشاهجان مدائح^(٥)
 وهو مأخوذ من التدح وهو ما اتسع من الأرض ومنه قول رؤبة « صيراتها فوضى بكل تدح » (المعنى)
 التسخن تختلف في صدر المصراع الأول والمعنى الذي يؤيده المصراع الثاني أن الشاعر يريد أن يقول هم يُعْطَوْنَ
 الأموال وأنا محروم منها ومذاهب حصول الغنى أو مذاهب السؤال كثيرة واسعة ومع كون الأمر هكذا لي
 أراني وأنا غني القلب وهم الفقراء
 «٦٩» (الغريب) الطمّوح^(٦) — والفارك^(٧) (المعنى) في نسخة الشيخ الفاضل « تارك » بالتاء المثناة
 «٧٠» (الغريب) لوى فلاناً دينه وبدينه (ض) ليأ مطلقه ولوى بحقه جحدّه إياه — ومعلك دينه
 وبدينه مطلق به فهو معك ومعاك دينه معكاً وماعك لواه (المعنى) قاد واقتاد بمعنى واحد أي
 لا أطمع في الدنيا وكيف أطمع فيها ودونها أكف الرجال البخلاء التي تحول بيني وبينها . أي مدحتك
 لطلب الآخرة فقط لا لطلب الدنيا التي طالبها محروم لا يظفر بها وحاصل المعنى أي لا أمدح غيرك كما هو واضح
 بقوله الآتي . أو المعنى آتي لا أمد يدي إلى الدنيا ولو مدّ الشعراء غيري أيديهم إليها

(١) المرح ١/٢ (٢) الشرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) الحاسة ١٥ (٥) البحتري ٦٥٩
 (٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ١/٢

- (٧١) وما سَرَّنِي تَأْمِيلُ غَيْرِ خَلِيفَةٍ وَإِنِّي لِلْأَرْضِ الْعَرِیْضَةِ مَالِكُ
(٧٢) فَحَمَلٌ وَرَيْدِي مِنْكَ ثَقُلَ صَنِيعِي فَأَنِي لِمَضْبُورِ الْقَرَا مُتَلَا حِكُ
(٧٣) أَبْعَدَ التَّمَا حِي التَّاجَ مِلءٌ تَحَا جِرِي يَلُوكُ أَدِيمِي مِنْ قَمِ الدَّهْرِ لَا ثَكُ
(٧٤) مُحُولٌ وَإِقْتَارٌ وَفِي يَدِكَ الْغِنَى فَمَحْيَا فَأَنِي بَيْنَ هَاتَيْنِ هَالِكُ
(٧٥) لَآيَةٍ مَا تَسْرِي إِلَيَّ نَوَائِبُ مُشْدَبَةٌ عَنْ جَانِبِي سَوَادِكُ

(الف) التماح (ب — كج — ط)

« ٧١ و ٧٢ » (الغريب) المضور المجتمع الخلق الأملس وضبر الرجل ضبارة استند وتلرز عظامه واكتنز لحمه وجل مضبر الظهر واسد صبارم وضبارمة منه والميم زائدة وكل ذلك من الضبر وهو جمع الأجزاء تقول ضبر فلان الصخر إذا نضده — والقرا بالفتح الظهر وجل أفرى طوبل القرا قال الراجز « مضبورة قرواه هرجاب فثق » ويقال للشديدة الظهر بنية القرا — والمتلاحك المتداخل بعضه في بعض وتلاحك البنيان تلاصقه من لحك الشيء بالشيء (ف) إذا شد التماسه وأزقه به ولوحك ققار ظهره مجهولاً أي دخل بعضها في بعض (المعنى) الوريد في الأصل عرق في العنق يقال له حبل الوريد وأراد به هنا العنق اطلاقاً للحال على الحل لأن العنق موضع الوريد يقول فحمل عني ثقل إحسانك العظيم فاني لقوي الظهر المتلائم الفقار أي اني مستحق إعطائك وتساكر لك عابه فامتن علي به

« ٧٣ » (الاعراب) قوله « التاج » منصوب على انه مفعول المصدر وهو قوله « التماحي » (الغريب) المحاجر^(١) — وهو يلوك أغراض الناس أي يقع فيهم من لال الفرس اللحم إذا مضغه وعضه — والأديم والأدم البشرة بمعنى الجلد يقال « مرّقوا أدمي » ومنه قول الحريري « فمرّقوا أدمي وأريقوا دمي^(٢) » (المعنى) هل يهتك الدهر عرضي بعد ما ملأت عيني برؤية ناجك أي اقتبتك فلا يضري شيء بعد إتمامك « ٧٤ » (الاعراب) قوله « فمحياً » تقديره فأخيني محياً (الغريب) الإقتار^(٣) (المعنى) يسأل الغنى

ونباهة الذكر

« ٧٥ » (الغريب) تدب الشجر ألقى ما عليه من الأغصان حتى يندو كشذه (ن — ض) وشذب اللحاء قشرة وكذلك كل شيء يُنحى عن شيء فقد شذب عنه — وسدك به (س) سدّ كما وسدّ كما لزّمه ولم يفارقه فهو سدك به ومنه قول الحريري « فسدت بكابي وجعلت شخصه قيد عياني^(٤) » (المعنى) قوله « لآية ما الخ » معناه لأني سبب أو وجه تصيبي مصائب شداً تقشني كما يُقشر العود أي تُزيل

- (٧٦) فَهِنَّ^(الف) كَمَا هُزَّتْ قَنًا سَمَهْرِيَّةً لِسِرْبَالِ دَاوُدَ عَلَيَّ هَوَاتِكَ
(٧٧) لَدَيَّ لَهَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ^(ب) أَشْبَهَا فَلَا تُؤَيِّدُنِي فَلَانِي مُتَّارِكُ
(٧٨) وَأَيُّ لِسَانٍ نَاطِقٌ وَهُوَ مُفْحَمٌ وَأَيُّ قُمُودٍ^(ب) نَاهِضٌ وَهُوَ بَارِكُ

(الف) فمل (ب - كد - ط) (ب) قريض (لسخة الشيخ الفاضل)

عَنِّي قَوَائِي أَوْ أَعُوَانِي وَلَا تَزُولُ عَنِّي وَقَوْلُهُ « مُشْدَبَةٌ » مجازٌ كما تقول بريث الناقة بالسَّيْرِ وَبَرَاها السفرُ أَيُّ أَهْزَلَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرْفَةٍ

مَنْ خَطُوبٍ حَدَثَتْ أَمْتًا لَهَا تَبْتَرِي عُوْدَ الْغَوِيِّ الْمُسْتَعِيرِ^(١)

وقوله « لَيْلِيَّةٌ مَا » من قول يزيد بن الصَّعْقِ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَّابٍ

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَيَّاتِيَّةً مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا^(٢)

أَيُّ بَيَّاتِيَّةً عِلَامَةٌ أَوْ أَمَارَةٌ وَقَدْ يَحْذَفُ « مَا » كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ

بَيَّاتِيَّةً تُقَدِّمُونَ الْخَلِيلَ شُعْنًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا^(٣)

« ٧٦ » (المعنى) طعنتني تلك النوائب طعنَ الرماح السَّمَهْرِيَّةِ الَّتِي تَخْرُقُ دِرْعِي إِذَا هُزَّتْ وَلَوْ كَانَتْ دِرْعِي مُحْكَمَةً مِنْ صَنْعَةِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَصْبِرَ عَلَى شِدَّةِ طَعْنِهَا وَلَوْ كَانَ لِي دِرْعٌ مُحْكَمَةٌ مِنْ الصَّبْرِ كدِرْعِ دَاوُدَ

« ٧٧ » (الغريب) الْعَوَانُ^(٤) — وَالتَّارِكُ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُسَالِمِ

« ٧٨ » (المعنى) وَأَيُّ لِسَانٍ يَنْطِقُ إِذَا أَسْكَنَتْهُ الزَّمَانُ وَأَيُّ قَاعِدٍ يَقُومُ إِذَا أَقْعَدَهُ الدَّهْرُ أَيُّ أَتَى مَقْلُوبٌ فَأَنْتَصِرَ بِعَوْنِكَ . يَعْنِي إِنْ لَمْ تُسَاعِدْنِي عَلَى مَا يُصَيِّبُنِي مِنْ زَمَانٍ مِنَ الْآفَاتِ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى قَوْلِ شَعْرٍ . وَفِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَيُزَوِّى « وَأَيُّ قَرِيضٍ »

﴿ القصيدة الثامنة والثلاثون ﴾

وقال يمدحُ إبراهيمَ بنَ جعفرِ بنِ علي

- (١) قد مررنا على مغانيك تلك فرأينا فيها مشابة منك
(٢) عارضتنا المهي الخواذل^(الف) أسرا بك بأجرعها فلم نسلُ عنك
(٣) لا يُرغ للمهي بدارك^(ب) سرب فلقد أشبهتك إن لم تكنك

(الف) المرائد (ب) اس - ط (ب) نأرك (ل) ل

« ١ و ٢ » (الغريب) المشابه جمع شبه على غير قياس كحسني وحسين وأشبه الشيء الشيء ماثله وفي المثل « من أشبه أباه فما ظلم^(١) » — والخواذل جمع خاذل من خذلت الظبية وغيرها من الدواب إذا تخلفت عن صواحبا وانفردت وقيل تخلفت عن القطيع فلم تلحق فهي خاذل وخذول وخذلت الظبية أيساً إذا تركت أولادها وذهبت مع صواحبا في قطع من الظباء ترعى معها ومنه قول طرفه

خذول تراعى ربربا بخميلة تناول أطراف البرير وترندي^(٢)

— والأشراب^(٣) — والأجرع^(٤) (المعنى) قد مررنا بتلك المنازل التي كنت نازلة بها فرأينا فيها بقر الوحش تُشبهك ولكن ما نسيناك وما طابت أنفسنا عنك ولو قابلتنا قطائع منها برمالها والمهاة تُشبه بها المرأة في سمنها وجمالها وحسن عينيها ومشيتها

« ٣ » (الغريب) راعه (ن) روعة أفزعه بكثرته أو جماله وقولهم « لا تُرغ » أي لا تخف ولا يلحقك خوف قال أبو خراش

رفوني وقالوا يا خويلد لا تُرغ قلت وأنكرت الوجوه همهم^(٥)

ولأنني لا تُراعي كقول مجنون قيس في معنى هذا البيت (المعنى) لا ينبغي لي أو للصياد أن يخوفها وهي ترعى بدارك لأنها تُشبهك في بعض الوجوه وإن لم تكن إناك . ولجنون قيس في هذا المعنى وقد وقع في شريره ظبية فاطلقها وقال

أيا شبه ليلى لا تُراعي فإني لك اليوم من وحشية لصديق
ويا شبه ليلى لا تُراي بروضة عليك سحاب دائم وبروق
أقول وقد أطلقتها من وثاقها لأنني ليلي ما حيت طليق
فعينك عيناها وجيدك جيدها سوى أن عظم الساق منك رقيق^(٦)

- (٤) مُسْعِدِي عُجْ فَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاجِي يَوْمَ أَبْكِي عَلَى الدِّيارِ وَتَبْكِي^(١)
 (٥) بِحَيْنٍ مُرْجِعٍ كَحَيْنِي وَتَشْكٍ مُرَدِّدٍ كَتَشْكِي
 (٦) فَاتَّبِدْ نَسْكَبَ الدَّمْعِ كَسْكِي ثُمَّ لَا تَسْفِكِ الدِّمَاءَ كَسْفِكِي
 (٧) لَا أَرَى كَابِنَ جَمْفِرِ بْنِ عَلِيٍّ مَلِكًا لَا بِسَاءَ جَلَالَةٍ مُلْكِي
 (٨) تَتَفَادَى الْقُلُوبُ مِنْهُ وَجِييًّا فِي مَقَامٍ عَلَى الْمُتَوَجِّعِ ضَنْكِي
 (٩) فَكَأَنَّا صَبِيحَةَ الْإِذْنِ نَلْقَى دُونَهُ الْمَشْرِقِيِّ هُزْ لِبَتِّكَ
 (١٠) وَطَوِيلَ النَّجَادِ فُرَجَ عَنْهُ جَانِبُ السَّجْفِ عَنْ حَيَاةٍ وَهْلِكِي
 (١١) لَا أَرَاهُ بَتَارِكِي حِينَ يَبْدُو وَأَشُوبُ الْيَقِينِ مِنْهُ بِشَكِي

(الف) ابكي بالمرح ولها (كح)

« ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) أَسْعَدَهُ عَلَيْهِ وَسَاعَدَهُ عَلَيْهِ أَعَانَهُ وَأَسْعَدَ النَّائِضَةُ الشَّكْلَى أَعَاتَهَا عَلَى الْبُكَاءِ .
 وَالسَّاعِدَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ عَضُدَاهُ - وَعَاجُ^(١) - وَالْحَيْنُ^(٢) - وَرَجَعَ فِي صَوْتِهِ رَدَّدَهُ فِي حَلْقِهِ - وَتَشْكِي
 إِلَيْهِ وَاشْتَكَيْ بِمَعْنَى شَكَا - وَاتَّادُ^(٣)

« ٧ و ٨ » (الإعراب) قَوْلُهُ « وَجِييًّا » مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ (الغريب) تَفَادَى فَلَانٌ مَنْ كَذَا
 تَحَامَاهُ وَانْزَوَى عَنْهُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَفَادَى اللَّبُوثُ الْقَلْبُ مِنْهُ تَفَادِيًّا^(٤)

- وَالْوَجِيبُ الْخَلْفَانُ مَنْ وَجِبَ الْقَلْبُ (ض) وَجَبًا وَوَجَبَانًا إِذَا خَفِيَ وَرَجَفَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ
 وَمَعَاذُ « إِنَّا نَحْدَرُكَ يَوْمًا تَجِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ »^(٥) « وَوَجِبَ الرَّجُلُ (ك) كَانَ وَجَابًا أَيْ جَبَانًا - وَالضَّنْكَ^(٦)
 « ٩ و ١٠ » (الإعراب) قَوْلُهُ « طَوِيلَ النَّجَادِ » مَمْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « الْمَشْرِقِيِّ » (الْمَعْنَى) نَلْقَى دُونَهُ
 سَيْفًا قَاطِعًا بَدَلَ حَاجِبٍ وَالسَّجْفُ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٧)

« ١١ » (الإعراب) قَوْلُهُ « وَأَشُوبُ الْخ » حَالٌ مِنْ صَمِيرِ الْمَفْعُولِ فِي « تَارِكِي » (الغريب) شَابَ
 الشَّيْءُ (ن) خَلَطَهُ فَانْشَابَ هُوَ وَاشْتَابَ وَفِي الْمَثَلِ « هُوَ يَشُوبُ وَيُرُوبُ » يُضْرَبُ لِمَنْ يَخْلُطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 (الْمَعْنَى) لَا أَرَاهُ يَجْعَلُنِي مُتَذَبَذِبًا بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ حِينَ يَظْهَرُ أَيُّ إِذَا ظَهَرَ لِي فِي الْحَرْبِ ارْتَفَعَ شَكِّي فِي
 شَجَاعَتِهِ وَأَيَقَنْتُ أَنَّهُ مِنَ السَّادَاتِ الشَّجَمَانِ

- (١٢) هَتَكَ الظُّلَمَ وَالظَّلَامَ بِهِ ذُو رَوْعَةٍ لَا يَرِيبُ سِترًا بهتكِ
(١٣) فهو فينا خليفةُ البدرِ ما حَلَّكَ لَيْلٌ إِذَا تَجَمَّلَى بِمُحَلِّكَ
(١٤) مثل ماء الغمام يَنْدَى شَبَابًا وهو في حُلَّتِي تَوَقَّ وَنُسْكَ
(١٥) يَطَأُ الْأَرْضَ فَالْتَرَى لَوْلُوْ^(١) رَطْبٌ وَماءُ التَّرى مُجَابِجَةٌ مِسْكَ
(١٦) مَسْكَ^(٢) لِلْوُفُودِ يُعْتَامُ قَدْ أَنْصَى الْمَطَايَا بِطُولٍ وَخَدٍ وَرَتَكَ

(الف) (اس — ح — ط — لـج) حلك الليال (غيرها) احلوك (طن) (ب) فالحي (لق)

« (١٢) (الغريب) الرَّوْعَةُ الْفَرْعَةُ يُقَالُ « أَصَابَتْهُ رَوْعَةٌ الْفِرَاقُ وَرَوَعَاتُ الْبَيْنِ » وفي حديث الشَّعَاءِ « اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَاتِي^(١) » وهي أَيْضًا الْمَسْحَةُ مِنَ الْجَمَالِ أَيْ أَثَرُ مِنْهُ — وَرَاب^(٢) (المنى) أزال الظلمَ بمِثْلِهِ وَكَشَفَ الظَّلَامَ بِنُورِهِ وَهُوَ مَهَيَّبٌ يَهَابُهُ النَّاسُ أَوْ جَمِيلٌ يَرُوعُ النَّاسَ بِجَمَالِهِ لَا يَهْتِكُ سِترَ أَحَدٍ . والباءُ في قوله « به » مثل الباءِ في قولهم « لَقِيتُ بَزِيدَ الْأَسَدِ »

« (١٣) (الغريب) الْحُلُكَةُ وَالْحَلَكُ شِدَّةُ السَّوَادِ كُلُّونِ الْغَرَابِ وَقَدْ حَلَّكَ الشَّيْءُ (س) حَلَّكَ وَاحْلَوْلَكَ فهو مُحْلَوْلٌ وَأَسْوَدُ حَالِكٌ أَيْ شَدِيدُ السَّوَادِ وَالْحُلُكُوكُ وَالْحَلَكُوكُ وَالْحُلُكُوكُ كَذَلِكَ (المنى) لعلَّ الصَّوَابَ « مَا احْلَوْلَكَ » أَوْ « مَا احْلُنْكَكَ » يريد أن يقول فهو خليفةُ البدرِ فينا إِذَا تَجَمَّلَى مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ أَيْ إِذَا غَابَ الْبَدْرُ تَجَمَّلَى الْمَدْحُوحُ فَمَا خَلِيفَةُ لَهُ مَا دَامَ ظِلَامُ اللَّيْلِ بَاقِيًا

« (١٤) (الإعراب) قوله « شَبَابًا » منصوبٌ على التَّيْمِيرِ مِنْ « يَنْدَى » (الغريب) نَدَى الشَّيْءُ^(٣) (س) نَدَى وَنَدَاوَةٌ ابْتَلَتْ وَنَدَيْتِ الْأَرْضُ أَصَابَهَا نَدَى (المنى) هو بَرِيٌّ مِنَ الْعُيُوبِ مِثْلُ مَاءِ الْغَمَامِ الَّذِي هُوَ خَالِصٌ مِنَ الْأَكْدَارِ وَهُوَ سَابِقٌ يَنْدَى بِنِعْمَةِ الشَّبَابِ وَمَعَ هَذَا هُوَ لَا يَسُ لِبَاسِ التَّقْوَى وَالْعِبَادَةِ

« (١٥ و ١٦) (الغريب) اللَّوْلُو الرُّطْبُ^(٤) — وَالْمُجَابِجَةُ^(٥) — وَاعْتَامَ فَلَانَ الشَّيْءُ اخْتَارَهُ مِنَ الْعِيْمَةِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ خِيَارُ الْمَالِ أَوْ خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ طَرَفَةُ

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٦)

ومنه حديثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « بَلَّغْنِي أَنْتَ تَنْفِقُ مَالَ اللَّهِ فَيَمُنَ تَعْتَامُ مِنْ عَشِيرَتِكَ^(٧) » — وَالرَّتَكَ الْمَدْوُ فِي مَقَارِبَةٍ خَطَرٍ وَمِنْهُ ابْلُ وَنَعَامُ رَوَاتِكَ (المنى) إِنْصَاءُ الْمَطَايَا عِبَارَةً عَنْ كَثْرَةِ السَّفَرِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كَلَّمْتُ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطِيَّ لَأَنْصَيْتُمُوهُنَّ^(٨) »

(١) النِّهَايَةُ ١٢/١ (٢) الْفَرْحُ ١٢/٢ (٣) الْفَرْحُ ١٢/٣ (٤) الْفَرْحُ ١٢/٤ (٥) الْمَقَاتُ ١٢/٥
(٦) النِّهَايَةُ ١٢/٦ (٧) النِّهَايَةُ ١٢/٧

- (١٧) أَنَا لَوْلَا نَوَالُهُ آفَافًا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ شَكَايَةِ الدَّهْرِ مُشْكٍ
 (١٨) سَحَّ شَوْبُوبُهُ فَأَجْرَى شِعَابِي وَطَمَا بِحُرِّهِ فَأَغْرَقَ فُلُكِي
 (١٩) قَلْتُ لِلْمُزْنِ قَدْ تَرَا مَا أَرَاهُ فَاحْكُمِي إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَحْكُمِي
 (٢٠) وَإِذَا زَعَزَعَ الْوَشِيجَ وَأَلْقَى بِجُرَانٍ عَلَى الْأَعَادِي وَبَرَكِ
 (٢١) نَظَمَ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ طَعْمًا تَحْتَ سَرْدٍ مِنْ لَأْمَةٍ وَمِشْكٍ

« ١٧ » (الغريب) أشكاه أزال شكونه والهمزة فيه للسلب وهو أيضاً إذا فعل به فعلاً أحوجه الى أن يشكوه وهو من الأضداد

« ١٨ » (الغريب) والشوبوب^(١) - والشعاب^(٢) - (المعنى) قوله « سَحَّ الح » مأخوذ من المثل وهو « شَغَلْتُ شِعَابِي جَدُّوَايَ^(٣) » أي شَغَلَنِي النَّفَقَةُ عَلَى عَالِي عَنِ الْإِفْضَالِ عَلَى غَيْرِي

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الوشيج^(٤) - وَأَلْقَى فَلَانٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ جِرَانَهُ وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « حَتَّى ضَرَبَ الْحَقُّ بِجِرَانِهِ^(٥) » أي اسْتَقَامَ وَقَرَّ فِي قَرَارِهِ وَهُوَ مَجَازٌ مَنْقُولٌ عَنِ الْكِنَايَةِ مِنْ قَوْلِهِ « أَلْقَى الْبَعِيرُ جِرَانَهُ » إِذَا بَرَكَ وَالْجُرَانُ بَاطِنُ الْعَنْقِ وَقِيلَ مُقَدِّمُ الْعَنْقِ مِنْ مَذْجِ الْبَعِيرِ إِلَى مَنْحَرِهِ - وَاللَأْمَةُ^(٦) - وَالْمِنْكُ بِكَسْرِ الْمِيمِ الدَّرْعُ وَالشِّكَّةُ السِّلَاحُ وَالشَّالُ فِي السِّلَاحِ هُوَ الْأَبْسُ السِّلَاحِ التَّامُّ مِنْ شَكٍّ إِذَا دَخَلَ فِيهِ وَلَبَسَهُ تَامًا فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا وَالْمِشْكُ أَيْضًا مَا يُشَكُّ بِهِ مِنْ شَكٍّ فَلَانًا بِالرَّسْمِ وَنَحْوِهِ إِذَا شَقَّ وَنَظَّمَهُ بِهِ وَخَرَقَهُ إِلَى الْعَظْمِ وَقَدْ يَكُونُ فِي مَا دُونَ ذَلِكَ كَقَوْلِ عَنَتَرَةَ

فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَا بِمَحْرَمٍ^(٧)

وَأَصْلُ الشَّكِّ الْإِتِّصَالُ وَالْأَصْوَقُ (المعنى) وَإِذَا حَرَّكَ رُحْمَهُ وَحَلَّ عَلَى أَعْدَانِهِ طَعْنَ مِنْهُمْ الْبَطْلَ الْمُدْرَعَ بِهِ فَشَقَّ دِرْعَهُ وَلَحَمَهُ وَخَرَقَهُ إِلَى الْعَظْمِ كَأَنَّهُ دُرَّةٌ يَنْظُمُهَا فِي رُحْمِهِ أَيْ يُنْفِذُ رُحْمَهُ فِي جِسْمِ عَدُوِّهِ وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ دِرْعٌ مُحْكَمَةٌ يُقَالُ رَمَى صَيْدًا فَاتَّظَمَ بِسَهْمِهِ وَطَعْنَهُ فَاتَّظَمَ سَاقِيَهُ أَوْ جَنْبِيهِ كَمَا قَالُوا اخْتَلَّ فَوَادَهُ أَيْ أَنْفَذَ فِيهِ رُحْمَهُ قَالَ الْأَفْوَه

تَخْلِي الْجَاهِجَ وَالْأَكْفَ سَيُوفُنَا وَدِمَاخُنَا بِالطَعْنِ نَنْظُمُ الْكُلِّي^(٨)

(١) المرحج ٢٧ (٢) المرحج ٤٣ (٣) المرائد ١٣٤ (٤) المرحج ١٣١ (٥) النهاية ١٥٨ (٦) المرحج ٢٧ (٧) المرفح ١٣١ (٨) اللسان

- (٢٢) جعفرٌ في الهياجِ بأساً كبأسٍ ^(ب) إن سَطَا ^(ب) بِالْعِدَى وَفَتَكَ كَفَتَكَ
(٢٣) وإذا شاء قَلَدَتْهُ جُذَامٌ شَرَفَ الْبَيْتِ مِنْ أَوَاخٍ وَسَمَكَ
(٢٤) مَنْصِبٌ فَارِعٌ وَغَابُ أُسُودٍ لَمْ تَدِنَهُ الْمُلُوكُ يَوْمًا بِمَلِكٍ
(٢٥) حُفٌّ مَأْثُورُهُ بِمَجْدٍ وَفَخْرٍ ^(ج) أَغْنَى فِيهِ عَنْ جَلَّاجٍ وَغَكٍ
(٢٦) هَاكَ إِخْدَى الْحَبْرَاتِ اللَّوَاتِي لَمْ أَشْبِ صِدْقَهَا بَزُورٍ وَإِفَكٍ
(٢٧) نَظْمُهَا مُحْكَمٌ فَقَارَنَ بَيْنَ الدُّرِّ نَظْمِي وَأَخْلَصَ التَّبَرَّ سَبْكَي
(٢٨) وَلَقَدْ مَا أَخَذْتُ مِنْ شُكْرِ نَعْمَا كَ بَحْظِي فَكَانَ أَخْذِي كَثْرَتِي
(٢٩) بُوتُ بِالْعَجْزِ عَنْ نَدَاكَ وَقَدْ أَجْهَدْتُ نَفْسِي فَقَلْتُ لِلنَّفْسِ قَدْ كَرِ

(الب) كلما محته (كج) (ب) أي بأس إذا اجتلبت به الليث كأسى وأي فتك كفتكي (لق)
(ج) حاء (ب) — ح — ط (د) رضىها محكما (لق — كج) (هـ) ففارق فكري بين نظمي (لق)

«٢٢» (المعنى) هذا مدحُ ابن جعفر وهو إبراهيم كما هو ظاهرٌ من عنوان القصيدة والشاعر يريد أن يقول إن إبراهيم مثل جعفر في الحرب وبأسه كبأس جعفر إذا حمل على أعدائه وقتله كقتل جعفر
«٢٣» (الغريب) الأواخي^(١) — وَالسَّمَكُ السَّقْفُ ومنه قوله تعالى « وَرَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا^(٢) »
وسمكه^(ن) سَمَكًا فسمك هو سموكا أي رفعه فارتفع قال رؤبة « صَعَدَكُمْ فِي بَيْتِ مَجْدٍ مُسْتَمَكٌ^(٣) »
(المعنى) كان إبراهيم بن جعفر من قبيلة جُذَامٍ والمرادُ بقوله « أواخي البيت وسمكه » محامد تلك القبيلة ومفاخرها العظيمة التي هي أسباب بقاءها وذلك من قول بعضهم « أَنْتَ أَخِيَّةُ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ »
«٢٤» (المعنى) واضحٌ وقوله « لَمْ تَدِنَهُ » من قولهم دانه (ض) دَيْنًا إذا ملكه وحمله على ما يكره واستعبده ومنه الحديث « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ^(٤) »
«٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الاعراب) « ها » اسم فعل بمعنى خُذْ نحو « ها زيدا » أي خُذْهُ ويجوز مدُّ ألفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها (الغريب) حَفَّ الْقَوْمُ الرَّجُلَ وَبِهِ أَحْدَقُوا وَاسْتَدَارُوا بِهِ — وَالْمَأْثُورُ^(٥) — وَالْحَكُّ^(٦) — وَالْحَبْرَاتُ^(٧) — وَشَابَ الشَّيْءُ (ن) خَاطَهُ وَفِي الْمَثَلِ « هُوَ يَشُوبُ وَيُرُوبُ » لمن يخلط في القول والعمل — وَالسَّبَكُ^(٨)

« ٢٨ و ٢٩ » (الاعراب) « قد » اسم فعل بمعنى يَكْفِي أَوْ كَفَى ويقع الاسم بعدها منصوباً على المفعولية نحو قد زيداً درهمٌ أي يكفيه وقدني درهمٌ أي يكفيني

(١) المرح ١/١ (٢) القرآن ١/١ (٣) اللسان (٤) النهاية ٢/٢ (٥) المرح ١/١ (٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ٢/٢ (٨) المرح ٢/٢

(القصيدة التاسعة والثلاثون)

وقال يمدح يحيى ابن علي الأندلسي

- (١) فَتَكَاتُ طَرَفِكَ أَمْ سَيُوفُ أَيْكَ وَكُؤُوسُ تَحْرِ أَمْ مَرَاشِفُ فَيْكَ
(٢) أَجِلَادُ مُرَهَقَةٍ وَفَتَكَ تَحَاجِرِ مَا أَنْتَ رَاحَةٌ وَلَا أَهْلُوكِ
(٣) يَا بِنْتَ ذَا السَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ أَكْذَا يَجُوزُ الْحَكْمُ فِي نَادِيكَ
(٤) قَدْ كَانَ يَدْعُونِي خَيَالِكَ طَارِقًا حَتَّى دَعَانِي بِالْقَنَا دَاعِيكَ
(٥) عَيْنَاكَ أَمْ مَعْنَاكَ مَوْعِدُنَا وَفِي وَادِي الْكُرَى نَلْقَاكَ أَوْ وَادِيكَ
(٦) مَنُوكِ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى وَسَرَوْا فُلُو عَثَرُوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنُوكِ

(الف) الرد (ب -- كح -- اس) (ب) عساي (طن)

« ١ و ٢ » (الغريب) الْمَرَانِيفُ جمع مِرْسَفٍ وهو الشفة يقال « لُئْسُ مَرَاسِفُهُ » ورشف الماء (ن - ص)
مَصَّهُ بِشَفَتَيْهِ وَالرَّشُوفُ الْمَرَأَةُ الطَّيْبَةُ الْفَمُ - وَالْمَحَاجِرُ ^(١) (المعنى) الواو في المصراع الأول من البيت الثاني
بمعنى « أَوْ » نحو قولهم « الْكَلَامَةُ اسْمٌ وَفَعْلٌ وَحَرْفٌ » وهذا الواو للتقسيم وقد يجيء للإباحة نحو جَالِسِ
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَلِلتَّخْيِيرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ « وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرْنَا الصَّبْرَ وَالْبَكَاءَ » أي أَحَدَهُمَا وَقَوْلُهُ « أَهْلُوكِ »
خُذِفَ مِنْهُ النُّونُ لِلإِضَافَةِ وَيَجْمَعُ الْأَصْلُ عَلَى أَهْلُونَ وَأَهَالٍ وَأَهَالٍ وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٣ » (المعنى) النادى المجلس . جعل أباه من أهل السيف إشارة إلى أن الظفر بها صعب

« ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) السِّنَةُ الْوَسْنُ وهو فتورٌ يَتَقَدَّمُ النَّوْمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا نَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ » ^(٢)
وهو في سِنَةٍ أي غفلةٍ وَوَسْنٌ (س) الرَّجُلُ أَخَذَهُ ثَقُلَ النَّوْمُ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ النَّعَاسُ فَهُوَ وَسْنٌ وَوَسْنَانُ (المعنى)
لعلَّ الصواب « عَيْنَايَ » في موضع « عَيْنَاكَ » لِأَنَّ الْعَاتِقَ يَلْقَى مَعْشُوقَهُ فِي حَالَةِ نَوْمِهِ أَوْ يَزُورُهُ طَبْفٌ
مَعْشُوقُهُ فِي نَوْمِهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ بَعِينَهُ أَوْ يَلْقَى مَعْشُوقَهُ نَفْسَهُ فِي حَالَةِ يَقْظَتِهِ فِي دَارِ مَعْشُوقِهِ فَالشَّاعِرُ يَسْتَلِ عَنْ مَوْعِدِ
لِقَاءِ مَعْشُوقِهِ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « مَنُوكِ » مَنُوعَا طَيْفِكَ يَعْنِي أَنَّ الرِّقَبَاءَ قَدْ مَنُوعُوا طَيْفَكَ أَنَّ يَزُورَنَا لَيْلًا
حَتَّى أَنْتَهُمْ لَوْ أَطْلَعُوا عَلَى طَيْفِ طَارِقٍ فِي سِيرِهِمْ لَيْلًا ظَنُّوهُ طَيْفَكَ فَمَنُوعُوا عَنَّا وَالْبَيْتُ السَّادِسُ فِيهِ تَعْقِيدٌ

- (٧) وَدَعَوُكَ نَشْوَى مَا سَقَوْكَ مُدَامَةً ^(الف) فَذَا تَنَنَّى عِطْفُكَ أَتَهْمُوكَ
(٨) حَسِبُوا التَّكْهُلَ فِي جَفْوَنِكَ حِلْيَةً ^(ب) تَاللهِ مَا يَأْكُفُهُمْ كَحُلُوكَ
(٩) وَجَلَّوْكَ لِي إِذْ نَحْنُ غُصْنَا بَانَةً ^(ج) حَتَّى إِذَا اخْتَفَلَ الْهَوَى حَجَبُوكَ
(١٠) وَلَوَى مُقَبَّلَكَ اللَّثَامُ وَمَا دَرَوْا ^(د) أَنْ قَدْ لَثِمْتُ بِهِ وَقُبِّلَ فُوكَ
(١١) فَضَعِيَ اللَّثَامُ فَقَبِّلَ خَدَّكَ ضُرِّجَتِ ^(هـ) رَايَاتُ يَحْيَى بِالْدِّمِ الْمَسْفُوكِ

(الف) لما تقابل (اس - ط) (ب) صعة (كد - س - م) صعة (كج)
(ج) القناع (اس - ط) (د) حمرت (ب - اس - ط) خضبت (كد)

« ٧ و ٨ » (الغريب) الحِلْيَةُ بالكسر والخَلْيُ بمعنى واحد وهو ما يُزَيَّنُ به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة وجمع الحِلْيَةِ حُلَى ورتباً ضمَّ فقبل حُلَى على غير الفلاس وجمع الخَلْيِ حُلِيٌّ وحِلْيٌ مناسبة بكسر اللام قال الله تعالى « واتخذ قوم موسى من بعده من حُلِيِّهم عِجْلاً جَسَداً ^(١) » وحَلَيْتِ المرأة (س) وحَلَّاهَا غيرها (المعنى) حاصل المعنى أن حسنك ذاتي وللتعني في هذا المعنى

ما أَوْجُهُ الْحَصَرَ المستحسنتات به كأَوْجِه الدَّوَيَّاتِ الرِّعَائِبِ
حُسْنِ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيْقَةٍ وَفِي الدَّوَاةِ حَسَنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ ^(٢)

« ٩ » (الغريب) جَلَى العَرُوسَ (ن) على بعلها جلوةً بَتْنَايْثِ الجِمْ وَجِلَا - عَرَضَهَا عَلَيْهِ مَجْلُوءَةً - واحتفل الوادي بالسَّيْلِ امتلاً واحتفل القوم من الحفل وهو اجتماع الماء في محفله واحتفل الطريق أسنان ووضح قال لبيد يَصِفُ طَرِيقاً

تَرْزُمُ الشَّارِفُ مِنْ عَرَفَانِهِ كَلَّمَآ لَاحَ بِنَحْدِهِ وَاحْتَفَلَ ^(٣)

(المعنى) وَأَظْهَرُوكَ لِي حِينَ كُنَّا كَغُصْنِي بَانَةً أَي نَاعِمَيْنِ بِنِعْمَةِ الصَّبِيِّ صَغِيرَيْنِ فِي السِّنِّ غَيْرِ عَارِفَيْنِ حَقِيقَةَ الْهَوَى وَلَكِنْ لَمَّا بَلَّغْنَا أَشُدُّنَا وَعَرَفْنَا الْهَوَى سَتَرُوكَ عَنِّي

« ١٠ و ١١ » (الغريب) لَوَى الشَّيْءُ الشَّيْءَ طَوَاهِ وَأَخْفَاهُ وَمِنْهُ لَوَى أَمْرَهُ عَنِّي مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ « لَوَى الْحَبْلَ وَالْيَدَ » إِذَا قَتَلَهُ وَثَنَاهُ - وَالْمُقَبَّلُ الْفَمُ ^(٤) - وَاللَّثَامُ مَا كَانَ عَلَى الْغَمِّ مِنَ النَّقَابِ أَوْ مَا يُغَطِّي بِهِ الشَّعْتُ مِنْ ثَوْبٍ وَاللِّغَامُ بِالْفَاءِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْنَبَةِ وَقَدْ لَثِمَتْ تَلْمِمْ وَإِذَا أُرِدْتَ التَّقْيِيلَ قُلْتَ لَثِمْتُ قَالَ الشَّاعِرُ فَلَثِمْتُ فَاهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا وَلَثِمْتُ مِنْ شَفَتَيْهِ أَطِيبَ مَلَمٍ ^(٥)

(المعنى) وَاضِحٌ يَعْنِي أَنَّ تَقْيِيلِي لِثَامَكَ مِثْلُ تَقْيِيلِي قَمَكِ وَلَوْ كَانَ مَغَطَّى بِاللَّثَامِ فَاسْتَفْرِي النَّقَابَ عَنْ وَجْهِكَ وَلَا تَفْتَخِرِي بِخَدِّكَ الْأَحْمَرِ فَإِنَّ رَايَاتِي يَحْيَى أَيْضاً مُحَرَّمٌ بِدَمِ أَعْدَانِهِ الَّذِي أَرَاهُ

- (١٢) يَا خَيْلَهُ لَا تَسْخَطِي عِزَّمَاتِهِ وَلَنْ سَخَطْتِ فَقَلَّمَا يُرْضِيكَ
(١٣) إِنِّهَا فَنَ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْكَرَامَ تَلِيكَ
(١٤) قَدْ قَلَّدَتْكَ يَدُ الْأَمِيرِ أُعْتَةً لَتَخَايِلِي وَشَكَائِمًا لَتَلُوكِي
(١٥) وَحَمَّاكَ أَغْمَارُ الْمَوَارِدِ إِنَّهُ بِالسَّيْفِ مِنْ مُهَيِّجِ الْعِدَى سَاقِيكَ
(١٦) عُوجِي يَجْنَحُ اللَّيْلُ فَالْمَلِكُ الَّذِي يَهْدِي النُّجُومَ إِلَى الْعُلَى هَادِيكَ
(١٧) رَبُّ الْمَذَاكِي وَالْمَوَالِي شَرَّعًا لَكُنَّ وَتَرُّ بِهَرِيرِ شَرِيكَ
(١٨) هُوَ ذَلِكَ اللَّيْثُ الْفَضَنْفُرُ فَانْجُ مِنْ بَطْشِي عَلَى مُهَيِّجِ اللَّيْثِ وَشِيكَ
(١٩) تَلْقَاهُ فَوْقَ رِحَالِهِ وَأَقْبَّ لَا تَلْقَاهُ فَوْقَ حَشِيَّةِ وَأَرِيكَ

(الب) (٤)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الاعراب) قوله « ايها » اسمُ فعلٍ للإستزادة من أي فعلٍ كان . ويستعمل أيضاً للإسكات (الغريب) تخايل من الخيلا^(١) — والشكائم جمع شكية وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس ومنه قولهم « فلان شديد الشكيم » أي أثوف أي لا يتقاد (المعنى) قوله « إن الملائكة الخ » إشارة الى قوله تعالى « إني نمددكم بألف من الملائكة مردفين^(٢) »

« ١٥ » (الغريب) الأغمار^(٣) (المعنى) يسلي جماعة حيل المدوح يقول لها إنه يسقيك من دماء أعدائه الذين يقتلهم بالسيف فلا تسخطي إن لم يسقيك من موارد المياه الغزيرة ويمكن أن يكون قوله « وحماك الخ » دعاء للخيل أي وفاك الموارد المهلكة

« ١٦ » (الغريب) عاج^(٤) — والجنح^(٥) (المعنى) لا تفزعي من ظلام الليل لأن الملك الذي يهدي النجوم يهديك الى تسخير البلاد الذي يحصل لك به فخر وشرف أي يمكّنك من فتحها فيسيري في الليل . قوله « عوجي » في محنته نظر لأن المعاج بالمكان الإقامة به وهذا المعنى لا يصح هنا

« ١٧ » (الغريب) الشرج^(٦) — والوتر بالفتح ويكسر الفرد أو ما لم يتشقق من العدد (المعنى) هو صاحب الخيل القوية والرماح المسددة لكنه فرد ليس له شريك في مكارمه . لعل الشاعر يريد أن المدوح ولو كانت عنده الخيل والسلاح كما تكون عند ملوك آخر لا يشاركه أحد منهم في فضائله ويمكن أن يكون المعنى أن خيل المدوح ورماحه أفضل من خيل ملوك آخر ورماحهم لا يشاركونه فيها

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) الوشيك^(٧) (المعنى) هو الليث وحده فاحذره وخلف نفسك من قهره

(١) المرح ٧/١١ (٢) القرآن ٤ (٣) المرح ٣/٢ (٤) المرح ٤ (٥) المرح ١/١ (٦) المرح ٢/٧ (٧) المرح ٥/١١

- (٢٠) تَأْتِي لَهُ إِلَّا الْمَكَارِمَ يَشْجُبُ تَأْتِي سَنَامَ الْمَجْدِ غَيْرَ تَمُوكِ
(٢١) يَتَّ سَمَا بِكَ وَالْكَوَاكِبُ جُنَحُ مِنْ تَحْتَ أُنْيَةِ لَهُ وَمُؤُوكِ
(٢٢) كَذَبَتْ نَفُوسَ الْحَاسِدِينَ ظَنُونُهَا مِنْ آفِكِ مِنْهُمْ وَمِنْ مَأْفُوكِ
(٢٣) إِنَّ السَّمَاءَ لَدُونُ مَا تَرْتَقِي لَهُ وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ نَهْجِكَ الْمَسْلُوكِ
(٢٤) عَاوَدَتْ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ مَطْلَعًا فَطَلَعَتْ شَمْسًا غَيْرَ ذَاتِ دُلُوكِ
(٢٥) وَرَأَى الْخَلِيفَةُ مِنْكَ بِأَسَ مَهْنَدٍ يَدِيهِ مِنْ رُوحِ الشُّعَاعِ سَبِيكَ

الَّذِي سَيُوقِعُهُ عَلَى أَعْدَاءِهِ عَنْ قَرِيبٍ . تَلْقَاهُ فَوْقَ مَرَاكِبِهِ وَهُوَ مُسَافِرٌ أَوْ فَوْقَ فَرْسِهِ الدَّقِيقِ الْخَصْرِ وَهُوَ مُحَارِبٌ وَلَا تَلْقَاهُ فَوْقَ فِرَاسِهِ وَسَرِيرِهِ وَهُوَ نَائِمٌ أَيْ إِنَّهُ جَادٌّ مُجْتَهِدٌ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ مُقْتَصِرٍ فِيهِ

« ٢٠ » (الْغَرِيبُ) أَلْتَمُوكِ ^(١) (الْمَعْنَى) هُوَ مِنْ قَبِيلَةٍ يَتَّحِبُ لَا تَرْضَى لَهُ إِلَّا الْمَكَارِمَ وَهِيَ قَبِيلَةٌ لَا تَرْضَى أَنْفُسَهَا إِلَّا مَنَزَلَةً رَفِيعَةً مِنَ الْمَجْدِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ يَشْجُبُ ^(٢)

« ٢١ » (الْغَرِيبُ) جَنَحَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ جَنُوحًا مَالَتْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا » ^(٣) أَيْ إِنْ مَالُوا إِلَى الصُّلْحِ قَبِلَ إِلَيْهَا — وَالشُّمُوكُ ^(٤)

« ٢٢ » (الْغَرِيبُ) الْكِذْبُ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ يُقَالُ كَذَبَهُ الْحَدِيثَ إِذَا نَفَلَ الْكِذْبَ وَقَالَ خِلَافَ الْوَاقِعِ فَإِذَا شُدَّ اقْتَصَرَ عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَكَذَا صَدَّقَ وَصَدَّقَ وَهُمَا مِنْ غَرَائِبِ الْأَلْفَاظِ (الْمَعْنَى) بَطَلَتْ ظُنُونُ الْحَاسِدِينَ وَغَرُّوا أَنْفُسَهُمْ لِأَنَّهُمْ حَدَّثُوها بِخِلَافِ مَا كَانَ الْوَاقِعُ مِنْ شَأْنِ الْمَدْحِ فَصَارَ كُلُّ مَنْهُمْ خَادِعًا وَمُخَدَّوعًا

« ٢٣ و ٢٤ » (الْغَرِيبُ) عَاوَدَ الرَّحْلُ مُعَاوَدَةً وَعِيَادًا رَجَعَ إِلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ يُقَالُ الشُّجَاعُ مُعَاوِدٌ لِأَنَّهُ لَا يَمِيلُ إِلَى الْإِسْرَارِ وَعَاوَدَهُ الْحَمَى رَحِمَتْ إِلَيْهِ وَعَاوَدَهُ بِالسَّأَلَةِ سَأَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى — وَالْأُلُوكُ ^(٥) (الْمَعْنَى) النَّجْمُ بِالْأَلْفِ وَالْأَلَامِ الثَّرِيَا وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٢٥ » (الْغَرِيبُ) الْمَهْنَدُ ^(٦) — وَسَبِيكَ ^(٧) (الْمَعْنَى) وَوَجَدَ الْخَلِيفَةُ بِأَسْكَ بِأَسَ سَيْفٍ مَهْنَدٍ يَدِيهِ صُنِعَ مِنْ رُوحِ شُعَاعِ الشَّمْسِ لِأَنَّ السَّيْفَ مِنَ الْفُؤَادِ وَالْفُؤَادُ يَعْمَلُ فِيهِ حَرَارَةُ أَشْعَةِ الشَّمْسِ كَمَا تَعْمَلُ فِي سَائِرِ الْجَمَادَاتِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مِنْ رُوحِ شُعَاعِ النَّارِ لِأَنَّ السَّيْفَ يُقَالُ لَهُ « سَلِيلُ النَّارِ » كَمَا فِي قَوْلِ الْمُعَرِّي سَلِيلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقَّ حَتَّى كَأَنَّ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السُّلَالَةَ ^(٨)

(١) الفرج ٢/٧ (٢) الفرج ٢/٤ (٣) القرآن ٢/٤ (٤) الفرج ٢/٤ (٥) الفرج ٢/٧ (٦) الفرج ٢/٧ (٧) الفرج ٢/٧ (٨) المعري ٢/٧

- (٢٦) وَغَدَتْ بِكَ الدُّنْيَا زَبْرَجْدَةً جَلَتْ عَنْ ثَغْرِ لَوْلُؤَةٍ إِلَيْكَ ضُحُوكِ
(٢٧) يَذُكَ الْحَمِيدَةُ قَبْلَ جُودِكَ إِنَّمَا يَدُ مَالِكٍ يَقْضِي عَلَى مَمْلُوكِ
(٢٨) صَدَقَتْ مُفَوِّقَةً الْأَيْدِي إِنْما يَوْمَاكَ فِيهَا طُرَّتَا دُرُّنُوكِ
(٢٩) الشِّعْرُ مَا زُرَّتْ عَلَيْكَ جُيُوبُهُ مِنْ كُلِّ مَوْشِيٍّ الْبَدِيعِ مَحُوكِ

وقد يطلق النارُ على السيف كما في قوله

وإله المجوس سَيْفُكَ إِنْ لَمْ يَرْغَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّيْرَانِ^(١)

«٢٦» (الغريب) الزبرجدُ حجرٌ يُشَبِّهُ الزمردَ وهو ألوانٌ كثيرة والمشهورُ منها الأخضرُ المصري والأصفرُ القبرسي والجمع زابرجُ واسمه الآخر الزبرج

«٢٧» (المعنى) لعلَّ المصراع الأول محرفٌ ويمكن أن يكون المعنى أَنَّ يَدَ الممدوح حميدةٌ قل جوده أيضاً أي قبل أن تبذل المالَ والمعروفُ عند الناس أَنَّ الجوادَ يَمْلِكُ الذي يتفضل عليه بجوده ولكن يَدُ الممدوح قد ملكَتِ النَّاسَ قبل تفضله عليهم بجوده

«٢٨» (الغريب) المفوِّقة^(٢) — والطرة^(٣) — والدرونك^(٤) (المعنى) الضمير في قوله « صدقت » راجع إلى اليد المذكورة في البيت السابق والمراد بمفوفة الأيدي النعم اللطيفة المتفنتة من قولهم « بُرْدٌ مُفَوِّفٌ » وهو ضرب رقيق من برود الين فيه خطوط بياض أو من حديث كعب « غُرْفَةٌ مُفَوِّقَةٌ » وتفويهاً لبنةً من ذهب وأخرى من فضة^(٥) وقوله « صدقت الخ » من قولهم « صدق فلاناً القتال » أي تصلب فيه واشتد ووفاه حقّه وكذلك قولهم « صدقَه النصيحة والإخاء » يقول صدقتْ يَدُكَ الحميدة الناس النعم المتفنتة أي وقيت الناس حقوقهم في الإنعام عليهم بانفاقك الأموال يوماً من الدرامم ويوماً من الدنانير فيوماً في الحسن في أيام الزمان كطُرَّتَانِ في الدرونك ويمكن أن يكون قوله « صدقت » من الأفعال اللازمة من قولهم حل عليه حملة صادقة أي بعزيمة صحيحة ونية صادقة أي مخلصاً فينبغي أن يكون قوله « مفوفة » مرفوعاً

«٢٩» (الغريب) زَرَّ القميصَ (ن) شَدَّ أَزْرَارَهُ وَأَدْخَلَهَا فِي الْعُرَى وَزَرَّ الشَّيْءَ جَمَعَهُ شَدِيداً وَالزَّرَّ بِالْكَسْرِ الْحَبَّةُ تُجْمَلُ فِي الْعُرْوَةِ وَفِي الْمَثَلِ « أَلْزَمُ مِنْ زَرٍّ لِعُرْوَةٍ » وَزَرَّ الدِّينَ قَوَّامُهُ — وَالْمَحُوكُ مَنْ حَاكَ الشَّاعِرُ الْقَصِيدَةَ إِذَا نَسَجَهَا وَلَا مَ بَيْنَ أَجْزَائِهَا مَاخُودٌ مِنْ حَوْكِ الثَّوبِ وَهُوَ نَسَجُهُ (المعنى) جعل الشِّعْرَ قِيصاً لِمَدْحٍ يَلْبِسُهُ يَقُولُ الشِّعْرُ الْبَدِيعُ هُوَ مَا مُدِخْتُ بِهِ لَا مَا مُدَحِّحَ بِهِ غَيْرُكَ

- (٣٠) وَالْفَتَكُ فَتَكَ فِي صَمِيمِ الْمَالِ لَا مَا حَدَّثُوا عَنْ عُرْوَةَ الصُّغْلُوكِ
 (٣١) وَأَرَى الْمُلُوكَ إِذَا رَأَيْتَكَ سُوقَةً وَأَرَى عُفَاتَكَ سُوقَةً كَلُوكِ
 (٣٢) الْغَيْثُ أَوْلَهُمْ وَلَيْسَ بِعَمْدٍ وَالْبَحْرُ مِنْهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ضَرِيكَ
 (٣٣) أَجْرَيْتَ جُودَكَ فِي الزُّلَالِ لشارِبٍ وَسَبَّكَتَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْمَسْبُوكِ

« ٣٠ » (الغريب) الْفَتَكُ ههنا اللَّجَاجُ والمبالغةُ من قولهم فَتَكَ في الأمر إذا لَجَّ فيه وفَتَكَ في الخُبث بالغ فيه وفَتَكَ في صِنَاعَتِهِ مَهْرٌ فِيهَا — وَالصَّمِيمُ في الأصلُ الْعَظْمُ الَّذِي بِهِ قِوَامُ الْعُضْوِ كصَمِيمِ الْوُظَيْفِ وَصَمِيمِ الرَّأْسِ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ هُوَ مِنْ صَمِيمٍ قَوْمُهُ إِذَا كَانَ مِنْ خَالِصِهِمْ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي ضِدِّهِ وَشَيْطَانٌ لِأَنَّ الْوَشِيظَ أَصْفَرُ مِنْهُ وَصَمِيمٌ كُلُّ شَيْءٍ بُنْتُكَهُ وَخَالِصُهُ وَالصَّمِيمُ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ أَشَدُّهُ (المعنى) الْعُرْوَةُ في الأصلِ الْأَسَدُ وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ عُرْوَةً^(١) وَقَوْلُهُ « عُرْوَةُ الصُّغْلُوكِ » صَوَابُهُ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ وَهُوَ عُرْوَةُ بَنِ الْوَرْدِ الْعَبْسِيِّ يُسَمَّى عُرْوَةَ الصَّعَالِيكِ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ الْفُقَرَاءَ فِي حَظِيرَةٍ فَيَرْزُقُهُمْ مِمَّا يَغْنَمُهُ وَقِيلَ قَالَ الْمَبْرَدُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا اشْتَكَى إِلَيْهِ فَتَى مِنْهُمْ أَعْطَاهُ فَرَسًا وَرُمَحًا وَقَالَ لَهُ إِنَّ لَمْ تَسْتَفِنْ بِذَلِكَ فَلَا أَعْنَاكَ اللَّهُ وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الصَّعَالِيكِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٩٦ م^(٢) وَلَهُ قِطَعَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ في الْحِمَاسَةِ مِنْهَا

إِنِّي أَمْرٌ عَافٍ إِنَّا نِيَّ شِرْكَةٍ وَأَنْتَ أَمْرٌ عَافٍ أَنَا نَكَّ وَاحِدٌ
 أَتَهَزُّؤُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى بُوْجِي تَحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ
 أَقْسِمُ جَسِيٍّ فِي جِسْمٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْشَوْ قُرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ^(٣)

وَحَاصِلُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي أَنَّهُ إِنَّ بَالِغَ أَحَدٍ فِي انْفَاقِ الْمَالِ الْنَفِيسِ الَّذِي يُخْلِصُهُ لِنَفْسِهِ وَيَدَّخِرُهُ لِنَاتِهِ فَهُوَ الْمَدْحُ لَا عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ الَّذِي يُخْبِرُنَا الرِّوَاةُ عَنْ انْفَاقِهِ يَعْنِي أَنَّ جُودَ الْمَدْحِ أَكْثَرُ مِنْ جُودِ عُرْوَةِ الْمَذْكَورِ
 « ٣١ » (الغريب) السُّوقَةُ الرِّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَورُ وَالْمُؤَنَّثُ سُمُّوا لِأَنَّ الْمَلِكَ يَسُوقُهُمْ وَيَصْرِفُهُمْ إِلَى مَا يَشَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْتَمِ « أَلَا يُفَضِّلُ فِي هَذَا الدِّينِ مَلِكٌ عَلَى سُوقَةٍ » فَقَالَ لَا إِنَّ الْمَلِكَ وَالسُّوقَةَ عِنْدَنَا سَوَاءٌ^(٤) — وَالْعُقَاةُ^(٥)

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الْمُعْدِمُ مَنْ أَعْدَمَ الرَّجُلُ إِعْدَامًا وَعُدْمًا افْتَقَرَ فَهُوَ مُعْدِمٌ وَعَدِيمٌ وَالْعُدْمُ وَالْعُدَمُ الْعُقْدَانُ وَغَلَبَ عَلَى قُتْدَانِ الْمَالِ وَالْفَقْرِ وَعَدِيمَ الْمَالِ (س) فَقَدَهُ فَهُوَ عَادِمٌ وَالْمَالُ مَعْدُومٌ — وَالضَّرِيكَ^(٦) — وَالزُّلَالُ الْمَاءُ الْبَارِدُ الْعَذْبُ الصَّافِي السَّرِيعُ الْمُرُورِ فِي الْحَلْقِ وَقِيلَ الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ ذُو الرِّقَةِ

(١) اللسان (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٤٣ (٣) الحماسة ٦٩٢ (٤) اللسان

(٥) الفرج ٧٨٨ (٦) الفرج ٣٧٧

(٣٤) لَا يَعْدَمَنَّكَ أَعْوَجِي صَعَرَتْ عَادَاتُ نَصْرِكَ مِنْهُ خَذَ مَلِيكَ

(٣٥) مِنْ سَابِجٍ مِنْهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهُ رَبِذَ الْيَسِيدِينَ وَسَلَّهَبَ تَحْبُوكَ

(٣٦) قَيْدِ الظَّلِيمِ تَحْبِرَ عَنْ ضَاكِكَ مِنْ يَنْضِ أَدْجِي الظَّلِيمِ تَرِيكَ

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مَمَوَّهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبٌ زُلَالٌ^(١)

وَسَبَّكَ^(٢) — وَالْمَسْجِدُ^(٣)

« ٣٤ » (الغريب) صَعَرَتْ خَدَّه وَأَصْعَرَهُ أَمَالَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ تَهَاوُنًا مِنْ كِبَرٍ وَرَبْتًا يَكُونُ خِلْقَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ »^(٤) أَي لَا تُثْمِلْهُ عَنْهُمْ كَمَا يَفْعَلُ التَّكْبُرُونَ مِنَ الصَّعَرِ وَهُوَ مِثْلُ فِي الْوَجْهِ أَوْ فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ دَاءٌ فِي الْبَعِيرِ يَلْوِي عَنْقَهُ يَقَالُ أَصَابَ الْبَعِيرَ صَعَرٌ وَصِيدٌ وَفِي عَنْقِهِ وَخَدَّه صَعَرٌ (الْمَعْنَى) أَبَقَاكَ اللَّهُ لِفَرَسٍ جَوَادٍ قَهْرَتْ بِهِ مَلَكًا جَبَارًا حَسَبَ عَادَاتِ نَصْرِكَ مِنْهُ « ٣٥ » (الغريب) اسْتَحْضَرَ الْفَرَسَ جَعَلَهُ يُحْضِرُ أَي يَعْدُو وَالْفَرَسُ مُحْضِرٌ وَمُحْتَضِرٌ وَالْحُضْرُ وَالْإِحْضَارُ ارْتِفَاعُ الْفَرَسِ فِي عَدْوِهِ — وَالرَّبِذُ^(٥) — وَالسَّلَّهَبُ^(٦) — وَالْمَحْبُوكُ الشَّدِيدُ الْخَلْقِ وَالصَّفَةِ مِنَ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ

مَرَجَّ الدِّينَ فَأَعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتِدِ^(٧)

مِنْ حَبْكِ الْحَبْلِ عَلَى الْحَمْلِ إِذَا شَدَّ بِهِ (الْمَعْنَى) الضَّمِيرُ فِي « مِنْهَا » رَاجِعٌ إِلَى الْخَلِيلِ لِتَقْدِيمِ ذِكْرِ الْأَعْوَجِيَّ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ يَقُولُ كُلٌّ مِنْهَا جَوَادٌ إِذَا حَمَلَتْهُ عَلَى الْجَرِيِّ السَّرِيعِ وَجَدَتْهُ خَفِيفَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَمَحْكَمَ الْبَنِيَةِ « ٣٦ » (الغريب) الظَّلِيمُ الذَّكَرُ مِنَ النَّعَامِ وَالْجَمْعُ ظُلُمَانٌ وَقَوْلُهُ « قَيْدِ الظَّلِيمِ » مِثْلُ « قَيْدِ الْأَوَابِدِ » أَي الْفَرَسُ الْجَوَادُ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لِسُرْعَةِ عَدْوِهِ يُدْرِكُ الْوَحُوشَ وَلَا تَفُوتُهُ فَهُوَ يَمْنَعُهَا الشِّرَادَ كَمَا يَمْنَعُهَا الْفَيْدُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا بِمَنْحَرِي قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكِلِ^(٨)

وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ « قَيْدِ النَّوَظِرِ » وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ

لَهَا مَنْظَرُ قَيْدِ النَّوَظِرِ لَمْ يَزَلْ يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي خَفَارَتِهِ انْخَبَ^(٩)

— وَالْأَدْجِي وَالْأَدْجِيَّةُ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَنَكْسَرُ الْأَدْخُوَّةِ مَبْيَضُ النَّعَامِ فِي الرَّمْلِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « لِأَنَّهَا تَدْحُوهُ بِرِجْلِهَا ثُمَّ تَبْيِضُ فِيهِ » وَمِنْهُ دَحَى اللَّهُ الْأَرْضَ (ن) إِذَا بَسَطَهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهُ »^(١٠) — وَالتَّرِيكَ^(١١) (الْمَعْنَى) الضَّاحِكُ هُنَا بِمَعْنَى أَيْضُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَرٌ ضَاكِكٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ يَبْدُو

(١) اللسان (٢) المرح ٣٧ (٣) المرح ١٧ (٤) القرآن ٣٧ (٥) المرح ١٧ (٦) الشرح ١/٢ (٧) الصبح (٨) الملقات ٢٥ (٩) أبو تمام ١٧ (١٠) القرآن ١٧ (١١) المرح ١/٢

- (٣٧) لو تَأْخُذُ الحِمْيَرُ عَنْهُ خِصَالَهَا مَا طَالَ بَثُّ مُحِبِّهَا الْمَفْرُوكِ
(٣٨) أَوْ كَانَ مُنْبِكُهُ الدَّقِيقُ بِكِفِّهَا نَظَمْتُ قَلَانِدَهَا بِغَيْرِ مُلُوكِ
(٣٩) لَكَ كُلُّ يَوْمٍ لَوْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ^(ب) لَمْ يَلْمِجِ الْعَدَوِيُّ بِالْيَرْمُوكِ^(أ)
(٤٠) وَقَعَاتُ نَصْرِ فِي الْأَعَادِي حَدَّثَتْ عَنْ يَوْمٍ بَدَرَ قَبْلَهَا وَتَبَوَّكَ

(الف) فرم (ط - بس - بع) (ب) عسره (ب - كج - كد - ط)

في الجبال فكأنه يضحك وهو مجار^(١) والضحك من الطريق المستبين الواضح . وأصل الضحك ظهور الثنايا من الفرح يقول أن ذلك الفرس لسرعة عدوه يدرك النعام بل يُخبرك عن ينض أنثاها الذي تركه في موضع بعيد عن الناس لكيلا يطلعوا عليه فيذركوه . والحاصل أن الفرس يذهب براكه إلى مسالك وغرة ومواضع سيده

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) البَثُّ^(٢) - والسَّبْكُ^(٣) - والسلوك جمع سَلَكَ^(٤) (المعنى) من الخصال الحميدة في الخيل حُسْنُ الخدمة لراكبه والوفاء له والصبر على الشدائد في الحرب وغيرها فلو أخذت الحسنة مثل هذه الخصال عنه لما بقيت شكاية محبها الذي تبغضه وسنك ذلك الفرس دقيق جداً بحيث لو كان بكفها لنظمت قلائدها فيه ولم تحتاج إلى خيوط . في هذا مبالغة في وصف دقة السبك والبيت الأول من أحسن الأبيات .

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) السوم هنا وقعة من قولهم « هو عالم بأيام العرب » أي بوقائعها وانما خصوا الأيام دون ذكر الليالي لأن حروبهم كانت نهاراً وإذا كانت ليلاً ذكروها كقولهم ليلة العرقيب حتى غمرت جعفر يدعى ورهط ابن شكل^(٥)

وأما قول عمرو بن كلثوم

وأيام لنا غر طوال عصينا الملك فيها أن ندينا^(٦)

فانه يريد أيام الوقائع التي نصروا فيها على أعدائهم (المعنى) كل وقعة من وقعاتك أعظم شأناً من الوقعات الماضية حتى أنها لو كانت وقعت في العصر القديم لما افتخر عمر رضي الله عنه الذي كان من قبيلة عدي بوقعة يرموك وهي وقعت نصرت فيها على أعدائك تذكرنا عن وقعتي بدر وتبوك قبلها . ويرموك موضع بالشام كانت به وقعة عظيمة بين المسلمين والروم في عصر أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكان الفتح على يد خالد يومئذ وكانت من أعظم فتوح المسلمين و باب ما جاء بعدها من الفتوح لأن الروم كانوا قد بالغوا في الاحتشاد

(١) اللسان (٢) المرح ٢/٥ (٣) المرح ٤/٤ (٤) اللسان (مادة يوم) (٥) اللغات ١٠٩

- (٤١) هل أنت تاركُ نَصْلِ سَيْفِكَ حِقْبَةً في غَمْدِهِ أَمْ لَيْسَ بِالْمُتْرُوكِ
(٤٢) لو يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى مَسْرَاكِ تَحْتَ قِنَاعِهِ الْمُحْلُكُوكِ
(٤٣) لَأَفَيْتَ كُلَّ كَتِيبَةٍ وَقَلَّتْ كُلُّ ضَرْبَةٍ وَأَلَنْتَ كُلَّ عَرِيكَ

فلما كسروا ضعفوا وذلك في سنة^(١) وأما بدرٌ فهو ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين ساحل البحر ابلة وبهذا الماء كانت الواقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة^(٢) ومنه قوله تعالى «وَأَقْدَمَ نَصْرُكُمُ اللَّهُ بِيَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ»^(٣) وأما سوك فهو موضع بين وادي الفري والشام وتوجه النبي (صلم) في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام وهي آخر غزواته لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وغيرهم من لخم وجذام فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيذاً وأقام النبي صلعم بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها^(٤)

« ٤١ » (الغريب) النَّصْلُ حديدةُ السَّيْفِ والرمح والسَّهْمِ والسَّكِينِ ما لم يكن له مقبضٌ فإذا كان له مقبضٌ فهو سَيْفٌ وربما سُمِّيَ السَّيْفُ نَصْلاً — والحِقْبَةُ^(٥) (المعنى) أَكثُرَتْ استعمالُ السَّيْفِ في أعدائك فهل تتركه لمدّةٍ من الزَّمانِ أَمْ لَا . يحْتَنِي على الاستراحة من شُغْلِ الحرب

« ٤٢ » (الغريب) اسْتَعْدَاهُ استغاثه واستنصره يقال « استعديتُ على فلانٍ الأميرَ فَأَعْدَانِي » أي استعنتُ به عليه فأعانني عليه والاسمُ منه العدْوَى وهي المَعُونَةُ — وَالْمُحْلُكُوكُ^(٦) (المعنى) لو يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ أَنْ يَسْتَفِيثَ أو يستنصرَ على مَسِيرِكَ في سَاعَاتِهِ المظلمة لَفَعَلَ كَأَنَّكَ تَكَلِّفُهُ بِمداومةِ سيرِكَ فيه ما لا يطيقُ فيستغيثُ ومثل هذا قوله في البحر في المصيدة الآتية

لو يَسْتَطِيعُ الْبَحْرُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى جَدْوَى يَدَيْكَ وَأَنَّهُ لَقَمِينٌ^(٧)

« ٤٣ » (الغريب) فَلٌ^(٨) — والضَّرْبَةُ من السَّيْفِ حَذْوُهُ وربما سُمِّيَ السَّيْفُ نَفْسُهُ ضَرْبَةً^(٩) والضَّرْبَةُ أيضاً المَصْرُوبُ بالسَّيْفِ وإنما دخلتِ الهاءُ وإن كان بمعنى مفعولٍ لأنَّه صار في عددِ الأسماءِ كالنَّطِيجَةِ والأَكِيلَةِ — وَالْعَرِيكَ^(١٠)

(١) ابن الأثير ٣٢٢ (٢) ابن الأثير ٨٢٢ (٣) القرآن ٢٢٢ (٤) ابن الأثير ٣٢٢ (٥) المعنى (٦) المعنى (٧) المعنى (٨) المعنى (٩) المعنى (١٠) المعنى

﴿ القصيدة الأرسوز ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله ويذكر الفتح الذي كان على يده في الروم^(١)

(١) يومٌ عريضٌ في الفخارِ طويلٌ ما تنقضي عُمرُ له وحُجُولُ

(٢) يَنْجَابُ منه الأفقُ وهو دُجْنَةٌ وَيَصِيحُ منه الدهرُ وهو عِيلُ

(٣) مَسَحَتْ ثُغُورُ الشامِ أذْمَعَهَا بِهِ ^(الف) ولقد تَبَلُّ الثَّرْبَ وهي مُهُولُ

(الف) ثغور الروم أعينها به (لق) يوم تمب الشام أذمعها به (بس - نغ - م) يوم تنقبض الشام (كد) يوم تل الدهر (لـج)

« ١ » أرادَ باليوم الواقعة وقد سبق ذكر وجهه^(٢) يقول هذا يومٌ مضى، مُشْرِقٌ بالسرور والحبور فخره طويلٌ عريضٌ لا تُعَدُّ محاسنه ولا تُحصى مفاخره ويومٌ أغرَّ مُحَجَّلٌ مجازٌ قال ذو الرمة

كَيَوْمِ ابْنِ هَنْدٍ وَالْجَفَارِ وَقرقرى ويومٍ بذى قارٍ أغرَّ مُحَجَّلٍ^(٣)

وقال الحريري في وصف العيد « في ذا اليوم الأغرِّ المحجَّل^(٤) »

« ٢ » (الغريب) انجابتِ السحابةُ انكشفتْ وانقطعتْ ومنه قولُ العجاج

حتى إذا ضلوه القميرِ جَوَّابًا ليلًا كأثناءِ السدوسِ غَيْبًا^(٥)

قال جَوَّابَ أي بَوَّرَ وكشَفَ وجَلَّى من قولك جُبْتُ الشيء إذا قطعته (المعنى) وهو يومٌ تنكشف من بوره ظلمةُ الظلمِ التي غَشِيَتْ أَفُقَ البلادِ الإسلاميةِ وَيَصِيحُ منه الدهرُ المريضُ أي يزولُ منه الفسادُ والشرُّ الذي ظهر في بلاد الاسلام وترجع أيام السعادة

« ٣ » (الغريب) مسح الشيء أزال الأثرَ عنه ويقال في الدعاء للمريض « مَسَحَ اللهُ ما بك من علة »

أي أزالها وعافاك والمَسْحُ في الأصلُ المَسُّ بباطن اليد - وهملت عينه (ن - ض) هَمَلًا وَهَمَلَانًا وَهُمُولًا فاضت (المعنى) كان أهلُ ثُغُورِ الشامِ يَبْكُونَ وَيَشْكُونَ من ظلمِ أهلِ الروم الذين استولوا عليها فانقطع بهذا الفتح بكاهم وكانت دموعهم تَبَلُّ الأرضَ بكثرة سيلانها . وَمَسَحُ الأذْمَعِ كنايةٌ عن ترك البكاء وقد سبق ذكر هذه الثغور^(٦)

(١) المقدمة (الفصل الثالث - ٦ المعز والروم) (٢) المرح ١٢٣ (٣) اللسان

(٤) الحريري ٣٧٧ (٥) اللسان (٦) المقدمة (الفصل الثالث - المعز والروم)

- (٤) (الف) وَجَلَا ظَلَامَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ مَلِكٌ لَمَّا قَالَ الْكَرَامُ قَعُولُ^(١)
- (٥) (ع) مُتَكَشِّفٌ عَنْ عَزْمَةِ عَلَوِيَّةٍ^(٢) لِلْكَفْرِ مِنْهَا رَنَةٌ وَعَوِيلُ^(٣)
- (٦) (ب) فَلَوْ أَنَّ سُفْنًا لَمْ تُحْمِلْ جَيْشَهُ حَمَلَتْ عِزَّائَهُ صَبًا وَقَبُولُ^(٤)
- (٧) (و) وَلَوْ أَنَّ سَيْفًا لَيْسَ يَنْتَشِكُ حَدَّهُ جَذَّ الرَّقَابَ بِكَفِّهِ التَّنْزِيلُ^(٥)
- (٨) (م) مَلِكٌ تَلَقَّى عَنْ أَقَاصِي ثَغَرِهِ^(٦) أَنْبَاءَ ذِي دُولٍ إِلَيْهِ تَدُولُ^(٧)

(الف) يوم يؤم الدين والدنيا به (كد - بس - بع - م) (ب) الملوك (كج)
(ج) متبعض في (بس - بع - م) (د) الروم (كج)

« ٤ » (المعنى) هذا مأخوذ من قول السماول

إذا سَيِّدُهُ منا خَلَا قامَ سَيِّدُهُ قَوُولُ^(١) لما قال الكرام قَعُولُ^(٢)

« ٥ » (الغريب) الرَنَةُ^(٣) — والعويلُ رَفْعُ الصَّوْتِ بالكاء والصَّيَاحِ وَعَوَّلَ الرَّجُلُ عليه وأَعُولُ بمعنى واحدٍ والاسمُ الْعَوْلُ والعَوِيلُ (المعنى) هو مُظْهِرٌ للعزْمة العلوِيَّة التي أَبْطَلَتِ الْكَفْرَ فبَكَى الْكَفْرُ وصاحَ من شدَّتْها . والمرادُ بالعزْمة العلوِيَّة عَزْمَةُ جَدِّهِ عَلِي بن أَبِي طَالِبٍ المشهورة في قَبْرِ الْكَفْرِ في غزواته مع النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« ٦ و ٧ » (الغريب) الْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا لِأَنَّهَا تُقَابِلُ الدَّبُورَ أو لِأَنَّ النَّفْسَ تَقْبَلُهَا وهي الرِّيحُ التَّسْرِيقِيَّةُ — وَجَذَّ الشَّيْءُ الصَّلْبَ (ن) كسره أو قطعه مُسْتَأْصِلًا ومنه الحديث أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ « جُذِّوْهُمْ جَذًّا^(٤) » وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ « عطاءٌ غيرَ مَجْدُودٍ^(٥) » (المعنى) فيه إشارةٌ إلى كثرةِ جِيوشِهِ بحيثَ تَعَجَّرُ السُّفُنُ عَنْ حَمْلِهَا وإلى قُوَّةِ الرُّومِ أيضًا بحيثَ تَكِلُ السُّيُوفُ عَنْ قَطْعِ رِقَابِهَا . وحاصلُ الكلامِ أَنَّ الممدوحَ لَا يَحْتَاجُ إلى الأساطيلِ وسلاحِ الحربِ لِأَنَّ عِزَّائَهُ الْمُصَمَّةَ وكلامَ اللهِ المَجِيدِ الذي يُؤَيِّدُ حُجَّتَهُ كافِيانِ لِقَهْرِ أَعْدَائِهِ . قَابِلُ هذا القولِ بقولِ المَعَرِّي

فَأَنْضَى عَلِيٌّ خَيْلَهُ وَرِكَابَهُ وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فَوْقَ ظَهْرِ اعْتِزَائِهِ^(٦)

« ٨ » (المعنى) هو مَلِكٌ يَسْتَقْبِلُ من ثُغُورِهِ البعيدَةِ أخبارَ مَلِكٍ صَاحِبِ دُولٍ تَأْتِي إليه أي تَصِلُ إليه أخبارُ مَلِكِ الرُّومِ الذي هو صَاحِبُ دُولٍ أي هو مَلِكٌ قَوِيٌّ بَلَغَ من قُوَّتِهِ بحيثَ يُرَاسِلُهُ مَلِكُ الرُّومِ . واعلم أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ كانتَ لَهُ شُوكَةٌ عَظِيمَةٌ وَقُوَّةٌ جَلِيلَةٌ لَا سِوَاها في الْبَحْرِ كما ذَكَرْنَا في المَقْدَمَةِ^(٧)

(١) الحماسة ٥٣ (٢) المرح ١١٢ (٣) النهاية ١١٢ (٤) القرآن ١١٢
(٥) المعري ١١٢ (٦) الفصل الثالث ٧ — قوة الروم في البحر

- (٩) بُشْرَى تَحْمَلُهَا اللَّيَالِي شُرْدًا^(ب) خَيْرُ الْمَسَاعِي الشَّارِدُ^(ج) الْمَحْمُولُ
 (١٠) تَأْتِي الْوُفُودُ بِهَا^(د) فَلَا تَكَرَّارُهَا نَصَبٌ وَلَا مَقْرُوءُهَا^(هـ) مَمْلُوءٌ
 (١١) وَيَكَادُ يَلْقَاهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ قَبْلَ السَّمْعِ الرَّشْفُ^(١) وَالتَّقْيِيلُ
 (١٢) يَجْلُو الْبَشِيرُ ضِيَاءَ بَشْرِ خَلِيفَةٍ مَاءُ الْهُدَى فِي صَفْحَتَيْهِ يَجُولُ
 (١٣) اللَّهُ غَيْنًا مَن رَأَى إِخْبَاتَهُ لَمَّا أَتَاهُ بَرِيدُهَا^(٢) الْإِجْفِيلُ
 (١٤) وَسُجُودَهُ حَتَّى التَّقَى عَفْرُ الثَّرَى وَجَيْثُهُ^(٣) وَالنَّظْمُ وَالْإِكْلِيلُ
 (١٥) لَمْ يَثْبُرْ عِزُّ الْخِلَافَةِ وَالْعُلَى وَالْمَجْدُ^(٤) وَالتَّعْظِيمُ وَالتَّبْجِيلُ
 (١٦) بَيْنَ الْمَوَاصِبِ خَاشِعًا مُتَوَاضِعًا وَالْأَرْضُ تَخْشَعُ بِالْعُلَى^(٥) وَتَجْمِلُ

(الف) سيرا (لق - ب - اس) سرًا (ط) (ب) راحت بذكرها الليالي (كد) (ح) السائر (٢)
 (د) تأتي (لق - ب - لج - اس) تقضي (ط) (هـ) عدت ماضيا - (كد - نج)
 (و) مكرورها (لق - كد - اس - لج) مقروءها (شم) (ر) للعلی (كج - كد)

« ٩ » (الغريب) الشَّرْدُ جمع شَارِدٍ^(١) (المعنى) هي بُشْرَى يحملها الزمانُ وَيُسَيِّعُهَا فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ
 أَي لَا تَخْلُو بِلَدَةً إِلَّا وَقَدْ حَمَلَ الزَّمَانُ ذِكْرَ بَشَارَةِ الْفَتْحِ سَائِمًا فِيهَا وَحَيْرُ الْمَسَاعِي مَا يَكُونُ سَائِمًا مَحْمُولًا مِنْ
 بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ . الْمُرَادُ بِالْمَسَاعِي الْمَكَارِمُ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَسْعَى لَهَا أَي يَهْتَمُّ بِتَحْصِيلِهَا يَعْنِي أَنَّ خَيْرَ الْمَكَارِمِ مَا يَكُونُ
 ذِكْرُهَا سَائِمًا فِي الْبِلَادِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ السَّائِرُ الْمَحْمُولُ كَمَا فِي قَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ
 وَتَرْكَنُ لَابَنُ أَبِي رَيْبَعَةَ مِنْطَقًا فَيَهِنُ أَصْبَحَ سَائِرًا مَحْمُولًا^(٢)

« ١٠ » (الغريب) النَّصَبُ مُحَرَكَةٌ الْإِعْيَاءُ مِنَ الْعَنَاءِ وَنَصَبَ الرَّجُلُ (س) أَعْيَا وَتَعَبَ وَأَنْصَبَهُ غَيْرُهُ
 وَهُمْ نَاصِبٌ ذُو نَصَبٍ (المعنى) وَاضِحٌ أَي مَعَ كَوْنِ بَشَارَاتِ الْفَتْحِ مُتَعَدِّدَةً تَجِيءُ مِنْهَا وَاحِدَةٌ بَعْدَ وَاحِدَةٍ
 لَيْسَ تَكَرَّرُهَا وَلَا اتِّصَالُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مِمَّا يَكُونُ بَاعْثَ مَلَالٍ لَا لِلْمَخْبَرِ وَلَا لِلْسَّمْعِ وَفِي نَسْخَةِ (شم)
 « وَلَا مَقْرُوءُهَا » أَي يَلْتَذُّ الْقَارِئُ وَالسَّامِعُ بِهَا وَلَا تَضْجُرُ الْأَفْوَاهُ وَالْأَسْمَاعُ مِنْ تَكَرَّرِهَا وَفِي نَسْخَتَيْنِ (كد - نج)
 « عَذَّبَتْ مَنَاهِلُهَا »

« ١١ » (الغريب) الرَّشْفُ^(٣) (المعنى) وَيَكَادُ النَّاسُ يُقْبِلُونَ أَفْوَاهَ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَحْيِثُونَ بِالْبَشَارَةِ
 قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوهَا وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الشَّرُورِ وَالْجُبُورِ

« ١٢ » وَ « ١٣ » وَ « ١٤ » وَ « ١٥ » وَ « ١٦ » (الغريب) الْإِخْبَاتُ^(٤) - وَالْبَرِيدُ^(٥) - وَالْإِجْفِيلُ الْمُسْرِعُ فِي السَّيْرِ

(١) المرح ١/٢ (٢) المبرد ٤/١٦ (٣) المرح ٣/٧ (٤) المرح ٢/٢ (٥) المرح ١/١

- (١٧) فَتَمَيَّمُوا ذَاكَ الصَّعِيدَ فَإِنَّهُ بِالْمَسْكِ مِنْ تَفَحَّاتِهِ مَعْلُولُ
 (١٨) سَيَصِيرُ بِمَدِّكَ لِلْأُتَمَّةِ سُنَّةٌ فِي الشُّكْرِ لَيْسَ لِمَثَلِهَا تَحْوِيلُ
 (١٩) مَنْ كَانَ ذَا إِخْلَاصِهِ لَمْ يُعْنِهِ فِي مُشْكِلٍ رَيْثٌ وَلَا تَعَجِيلُ
 (٢٠) لَوْ أَبْصَرْتَكَ الرُّومُ يَوْمَئِذٍ دَرَّتْ أَنَّ الْإِلَهَ بِمَا نَشَاءُ كَفِيلُ
 (٢١) يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ مَقَاوِلِهِمْ إِذَا سَمِعْتَ بِذَلِكَ عَنْكَ كَيْفَ تَقُولُ

وهو في الأصل الظليم أي ذكر النعام من جفل النعام إذا أسرع قال ابن مقبل في صفة الظليم بالمنكبين سُخَامُ الرِّيشِ إِبْجِيلٌ^(١) — وَالْعَفْرُ^(٢) — وَالْإِكْلِيلُ^(٣) — وَالتَّبَحِيلُ التَّعْظِيمُ وَرَجُلٌ بِجَالٌ وَبَحِيلٌ يُبَحِّلُهُ النَّاسُ وَقَدْ بَجَلَّ (ك) بِجَالَةً وَبَجُولًا وَلَا تُوصَفُ بِذَلِكَ الْمَرَأَةُ وَكَلَّ عَظِيمٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ بِحِيلٌ — وَالْمَوَكِبُ^(٤) (الْمَعْنَى) ذَكَرَ الْمُقْرِيزِيُّ تَاجَ الْخُلَفَاءِ الْغَاطِمِيِّينَ حَيْثُ يَقُولُ «وَكَانَ يُنْعَتُ عَدَمُهُمُ بِالتَّاجِ الشَّرِيفِ وَيُعرفُ بِشِدَّةِ الْوَقَارِ وَهُوَ نَاجٌ يَرْكَبُ بِهِ الْخَلِيفَةُ فِي الْمَوَاكِبِ الْعِظَامِ وَفِيهِ جَوْهَرَةٌ عَظِيمَةٌ تُعرفُ بِالْيَتِيمَةِ زَيْنَتُهَا سَبْعَةُ دَرَاهِمٍ وَلَا يَقُومُ عَلَيْهَا لِنَفَاسَتِهَا وَحَوْلَهَا جَوَاهِرٌ أُخْرَى دُونَهَا يَلْبَسُ الْخَلِيفَةُ هَذَا التَّاجَ فِي الْمَوَاكِبِ الْعِظَامِ مَكَانَ الْعِمَامَةِ»^(٥) وَالْقَلْقَشَنْدِيُّ أَيْضًا ذَكَرَ هَيْئَةَ التَّاجِ فِي كِتَابِهِ «صَبْحُ الْأَعْنَى» (٢/٤٧٦)

«١٧» (الْغَرِيبُ) التَّمَيَّمُ أَصْلُهُ الْفَصْدُ وَالتَّوَخَّى وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ «فَتَمَيَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا»^(٦) وَالصَّعِيدُ التُّرَابُ وَقِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ — وَالْمَعْلُولُ مَنْ عَلَهُ إِذَا سَقَاهُ ثَابِيَةً أَوْ سَاعًا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَالْعَلُّ ثَانِي الشَّرْبِ وَالتَّهْلُ أَوَّلُهُ

«١٨» (الْمَعْنَى) سَيَصِيرُ هَذَا السَّحُودُ سُنَّةً فِي الشُّكْرِ لِلْأُتَمَّةِ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكَ لَا تَغْيِيرُ وَلَا تُبَدِّلُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ «وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا»^(٧)

«١٩» (الْمَعْنَى) مَنْ كَانَ إِخْلَاصُهُ مِثْلَ هَذَا لَمْ يُسْكِلْ عَلَيْهِ أَمْرٌ سِوَاهُ أَبْطَأَ فَهُوَ أَوْ تَعَجَّلَ وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ الْإِخْلَاصَ هُوَ مِفْتَاحُ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ

«٢٠ و ٢١» (الْغَرِيبُ) لَسْتُ شِعْرِي فَلَانًا أَوْ لِفَلَانٍ أَوْ عَنْ فَلَانٍ مَا صَنَعَ أَيَّ لَيْتَنِي شَعَرْتُ (ن) أَيَّ عَلِمْتُ . وَالشَّعْرُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْعِلْمِ . وَعِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ كَلَامٌ يَقْصَدُ بِهِ الْوِزْنُ وَالتَّقْفِيَةُ — وَالْمَعْلُولُ جَمْعٌ مَقُولٌ وَهُوَ الْقَيْلُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْبَيْنِ وَالْقَيْلُ الْمَلِكُ مِنْ مَلُوكٍ حَيْرِ سَمِي بِهِ لِأَنَّهُ يَقُولُ مَا يَشَاءُ فَيَنْفِذُ قَوْلَهُ (الْمَعْنَى) يَا قَوْمَ لَيْتَنِي شَعَرْتُ مَا الَّذِي قَالَتْ سَادَاتُهُمْ حِينَ سَمِعْتَ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْفَتْحِ عَنْكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ «عَنْكَ» بِمَعْنَى فَيْكَ أَيَّ مَا الَّذِي قَالَتْ سَادَاتُهُمْ فِي شَأْنِكَ حِينَ سَمِعْتَ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْفَتْحِ

(١) اللِّسَانُ (٢) الْمَرْحُ ٢/٢ (٣) الْمَرْحُ ١/٦ (٤) الْمَرْحُ ٢/٧ (٥) الْمُقْرِيزِيُّ ٣/٢٧٧ (٦) الْفَرَّانُ ٢/٢ (٧) الْفَرَّانُ ٢/٢

- (٢٢) وَذُوا وَذَادًا أَنْ ذَكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقًا وَكُلُّ مَا كَلَّ مَنَكُولُ
 (٢٣) هَذَا يَدُهُمْ عَلَى ذِي عَزْمَةٍ لَا فِيهِ تَسْلِيمٌ وَلَا تَخْذِيلُ
 (٢٤) أَنْتَ الَّذِي تَرِثُ الْبِلَادَ لَتَيْهِمْ فَلْأَرْضُ فَالْ وَالسَّجُودُ دَلِيلُ
 (٢٥) قُلْ لِلدَّمِشَقِيِّ مُؤَرِّدِ الْجَمْعِ الَّذِي مَا أَصْدَرَتْهُ لَهُ قَنًا وَنُصُولُ
 (٢٦) سَلْ رَهْطَ مَنْوِيلٍ وَأَنْتَ غَرَزَتْهُ فِي أَيِّ مَعْرَكَةٍ تَوَى مَنْوِيلُ
 (٢٧) مَنَعَ الْجُنُودَ مِنَ الْقُقُولِ رَوَاجِعًا تَبَّأَ لَهُ بِالْمُنْدِيَّاتِ قُقُولُ

(الف) بَأ (كد) (ب) (شم) (المدان) (كج) (ح) (ه) الميثاث (يس) (كد) (م) (البديات)
 (به) (البديات) (يس) (لقد) (الميثاث) (ط) (اس) (ب) (ب) (لج) (شم)

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) سَلَّمَتْهُ أَي خَلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يُرِيدُ النِّكَاحَ فِيهِ^(١) وَتَقُولُ أَيْضًا أَسْلَمَتْهُ
 لِلْهَلَكَةِ — خَذَلَ عَنْهُ أَصْحَابَهُ حَلَمَهُ عَلَى خِذْلَانِهِ أَي تَرَكَ نُصْرَتَهُ وَخَذَلَ فَلَانًا حَمَلَهُ عَلَى الْفَشْلِ وَتَرَكَ الْقِتَالَ
 (الْمَعْنَى) نَصَرَكَ لِلْمُسْلِمِينَ وَدَفَعَكَ عَنْهُمْ شَرَّ الرُّومِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّكَ ذُو عَزْمٍ مَصْمُومٌ تَحْفَظُهُمْ وَلَا تُسَلِّمُهُمْ لِلْهَلَكَةِ
 « ٢٤ » (الْمَعْنَى) سَجُودُكَ عَلَى الْأَرْضِ فَالْ لَمْ يَسْتَدْلُونِ بِهِ عَلَى أَنَّكَ سَتَكُونُ مَالِكًا جَمِيعِ الْبِلَادِ الَّتِي
 عَلَيْهَا وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « لَا عَدُوِّي وَلَا طَيْرَةٌ وَ يُعْجِبُنِي الْفَالُ الصَّالِحُ »^(٢) وَالْفَالُ الصَّالِحُ
 الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ وَنَحْوُهَا لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا أَمَلُوا فَائِدَةَ اللَّهِ وَرَجَوْا عَائِدَتَهُ عِنْدَ كُلِّ سَبَبٍ ضَعِيفٍ أَوْ قَوِيٍّ فَهِمْ عَلَى
 خَيْرٍ وَلَوْ غَلَطُوا فِي جَهَةِ الرَّجَاءِ وَأَمَّا الطَّيْرَةُ فَإِنَّ فِيهَا سُوءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَتَوَقُّعَ الْبَلَاءِ وَإِنَّمَا أَخْبَرَ النَّبِيَّ عَنِ الْفَطْرَةِ
 كَيْفَ هِيَ وَالْيَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَنْقَلِبُ

« ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) الدَّمِشَقِيُّ^(٣) — وَالرَّهْطُ قَوْمُ الرَّجُلِ وَقَبِيلَتُهُ وَهُوَ عَدَدٌ يَجْمَعُ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى
 عَشْرَةٍ وَلَيْسَ فِيهِمْ امْرَأَةٌ وَمَا دُونَ السَّبْعَةِ إِلَى الثَّلَاثَةِ نَفَرٌ وَلَا وَاحِدٌ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ مِثْلُ ذَوْدٍ وَالْجَمْعُ أَرْهَطٌ وَأَرْهَاطٌ
 وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الرَّهْطِ عَدَدٌ يَرَادُ بِهِ النَّفْسُ أَوْ الشَّخْصُ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ »^(٤)
 أَي تِسْعُ أَنْفُسٍ (الْمَعْنَى) يَا صَاحِبِي قُلْ لِلدَّمِشَقِيِّ الَّذِي جَاءَ بِمُسْكِرٍ لَمْ يَقْدِرْ رِمَاخُهُ وَسَيُوفُهُ جَمِيعًا أَنْ تُرْجِمَهُ
 سَالِمًا أَي جَاءَ بِمُسْكِرٍ قَدْ فَتَنِي كُلَّهُ فِي الْحَرْبِ امْتَنَلْ جَمَاعَةَ صَاحِبِكَ مَنْوِيلٍ وَأَنْتَ الَّذِي خَدَعْتَهُ كَيْفَ كَانَ
 مَصِيرُهُ وَفِي أَيِّ مَعْرَكَةٍ ثَبَتَ هُوَ أَي فَرَّ وَانْهَزَمَ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي مَعْرَكَةٍ

« ٢٧ » (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « الْمُنْدِيَّاتِ » وَهِيَ الْمُخْزِيَّاتُ يُقَالُ جَاءَ بِالْمُنْدِيَّاتِ أَي بِالْخَزِيَّاتِ لِأَنَّهَا إِذَا
 ذُكِرَتْ نَدِيَّ جَبِينُ صَاحِبِهَا حَيَاءً قَالَ الْكَمِيتُ

وَعَادِي حَلَمَ إِذَا الْمُنْدِيَّاتُ أَنْسَيْنَ أَهْلَ الْوَقَارِ الْوَقَارُ^(٥)

(١) أَرَب (٢) النِّهَايَةُ ٢٨٧ (٣) الْمَرْحُ ١٢٢ (٤) الْقُرْآنُ ٢٢ (٥) الْأَسَاسُ

- (٢٨) لَا تُكْذِبَنَّ فَكُلُّ مَا حَدَّثْتَ مِنْ خَبْرٍ يَسُرُّ فَإِنَّهُ مَنْحُولٌ
 (٢٩) وَإِذَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ خَالَفَ قَصْدَهُ فَالرَّأْيُ عَنْ جِهَةِ التُّهَى مَعْدُولٌ
 (٣٠) قَدْ قَالَ رَأَيْتُكَ فِي الْجِلَادِ وَلَمْ تَزَلْ آرَاهُ أَتَمَّارِ الرِّجَالِ تَفِيْـلُ
 (٣١) وَبَعَثْتَ بِالْأَسْطُولِ يَحْمِلُ عُدَّةً فَأَتَانَا بِالْعُدَّةِ الْأَسْطُولِ

أي منع منويل الجنود من الرجوع ولكن أهلكه الله تعالى رجع بنفسه بالخزيات أي الأمور التي أحزته من قتل أصحابه وهزيمتهم وفي بعض النسخ المندبات بمعنى آثار الجرح جمع مندبة من اندب الجرح فلان إذا أثر فيه يقال ضربته فاندبته أي أثر بجلده ومن الجاز أضرت به الحاجة فاندبته انداباً شديداً وندب الجرح (س) ندباً صلبت ندبته وفاعل منع «قفول» والجنود مفعول له أي رجوعه مصاباً بالجراحات منع الجنود من الرجوع أهلكه الله . وقوله «تأ» دعاء عليه من التباب وهو الهلاك ويمكن أن يكون فاعل «منع» الضمير العائد إلى منويل المذكور في البيت السابق أي منع منويل الجنود من الرجوع ولكنه أهلكه الله رجع بنفسه مصاباً بالجراحات وليس «المندبات» ههنا بمعنى النوادب وهن النساء اللواتي يكنن الميت ويعددن محاسنه لأن اندب بهذا المعنى غير معروف في اللغة وفي نسخة (كد) «سأ» فجنثذ يكون فاعلاً لموله «منع»

«٢٨» (الغريب) يحلته المول (ف) نحلاً أضفت إليه قولاً قاله غيره وادعيت عليه وفلان ينتحل مذهب كذا وفلسة كذا إذا انتسب إليه وانتحل قول غيره أو تتعز غيره ادعاه لنفسه وهو غيره . والنحلة الدعوى والنسبة بالباطل وهي أيضاً المذهب والديانة (المعنى) قوله «لا تكذبن» بالبناء على المجهول مع نون التأكيد المشددة أي لا يتخذ عنك الخبرون الذين يأتونك بأخبار كاذبة فكل ما حدثوك من خبر سرك فهو مفتعل يقال كذبني فلان أي لم يصدقني فقال لي الكذب ومنه قول الأخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً^(١)

«٢٩» (الغريب) القصد^(٢) (المعنى) وإذا رأيت أمراً غير موافق لمقصدي فاعلم أن الرأي الذي بنيت عليه في قضائه غير معقول ويمكن أن يكون القصد ههنا بمعنى استقامة الطريق وهو نقيض الإفراط والتفريط أي إذا رأيت أمراً لا يجري على طريق مستقيم فالرأي الذي بنيت عليه في قضائه بعيد عن العقل أي غير مصيب «٣٠» (الغريب) قال رأيه (ض) فيالة وفيولة أخطأ وضعف وقيله غيره فقتل ورجل قاتل الرأي ضعيفه — والأتمار^(٣)

«٣١» (الغريب) أثابة الله إثابة جازاه من الثواب وهو الجزاء على الأعمال خيرا وشرها وأكثر

(١) الأخطل ١/٣ (٢) المرح ١/٣ (٣) المرح ١/٣

- (٣٢) ورَمِيتَ فِي لَهَوَاتِ أُسْدِ الْغَابِ مَا قَد بَاتَ وَهِيَ فَرِيسَةٌ مَا كَوَلُ
 (٣٣) أَذَى الْيَنَا مَا جَعَتَ مُوَفَّرًا ثُمَّ انْشَنَى فِي الْيَمِّ وَهُوَ جَقُولُ
 (٣٤) وَمَضَى يَخْفُ عَلَى الْجَنَائِبِ حَمْلُهُ وَلَقَدْ يُرَى بِالْجِيْشِ وَهُوَ ثَقِيلُ
 (٣٥) نَفَلْتَهُ مِنْ بَمْدٍ مَا وَفَّرْتَهُ مَنْ لَعَمْرُكَ مَا أَتَيْتَ جَزِيلُ
 (٣٦) إِنِّهَا كَذَاكَ فَانَّهُ مَا كَانَتْ مِنْ يَرِّ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ مَقْبُولُ

استعماله في ثواب الآخرة وأصل الثوب الرجوع يقال « نفرق عنه أصحابه ثم تابوا إليه » ومنه قوله تعالى « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ^(١) » (المعنى) وبشت بالأسطول يحمل ما أعدته من السلاح والمال ولكن عاد نفع تلك العدة علينا لا عليك لأننا قبضنا عليها . وحاصل هذا البيت والأيات التي تليه أن جميع ما بث به المستق من المال والسلاح والخيول صار في قبضة العسكر المعزّي

« ٣٢ » (الغريب) اللّهوات ^(٢) — والفريسة من فرس الأسد فريسته (ض) فرساً إذا دق عنتها وأصل الفرس هذا ثم كثر واستعمل حتى صار كل قتل فرساً والفرس القتل يقال ثورٌ فريسٌ وبقرةٌ فريسٌ والجمع فرسى والفريسة مؤنث الفريس وفريسة الأسد التي يكسرها فريسة بمعنى مفعولة وإثماً جاءت بالهاء لفظة الاسم عليها كالنطيحة والذبيحة والأكلة والرمية . قال الجوهري لأنه ليس هو على نطحتها فهي منطوحة وإنما هو الشيء في نفسه مما ينطح ومما يفرس ومما يؤكل ^(٣)

« ٣٣ و ٣٤ » (المعنى) وأوصل ذلك الأسطول إلينا ما جمعت من وافر مالك ثم رجع في البحر مُسرِعاً وخفّ حمل متاعه على الخيل الجنوبية في البر وكان يرى ثقيلاً بالجيش وسلاحه قبل ذلك أي نهينا ما اشتمل عليه الأسطول من الأموال والسلاح فرجع خالياً أي لم يبق فيه من الأموال شيء حتى ينقل حمله على الخيل الجنوبية في البر

« ٣٥ » (الغريب) نفل النفل أعطاه إياه والنفل الغنيمة والزيادة والهبة ومنه النافلة ^(٤) (المعنى) أعطيته أيتانا هبة من بعد ما ملأته بوافر مالك والذي فعلته بنا لمنّة عظيمة علينا . هذا استهزاء

« ٣٦ » (الاعراب) إِنِّهَا اسم فعل للاستزادة من أي حديث كان وإذا قلت إيه بغير التنوين فهو للاستزادة من حديث معهود مثلاً إذا قلت إيه يا رجل فإثماً تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنك قلت هات الحديث وإن قلت إيه بالتنوين فكأنك قلت هات حديثاً ما ^(٥) (المعنى) زدنا كذلك ما شئت من ممتلك فما وصل إلينا من صلة الكرام فإنه مقبول . جعله من الكرام استهزاء نحو قوله تعالى « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » ^(٦)

(٤١) والأَرْضُ مَسْبُوعَةٌ تُكَلِّفُهُ الْقِرَىٰ فيجودُ بِالْمُهْجَاتِ وهو بخيلٌ

عَدَوْنَا إِلَيْهِمُ وَالسَّيْفُ عَصِينَا بِأَيْمَانِنَا نَفْلِي بِهِنَّ الْجَاهَا

- (٤٢) قد تُستضاف الأسدُ في آجامِها جهلاً بهنَّ وقد يُزارُ الغيلُ
 (٤٣) حربُ يُدبرُها بظنٍ كاذبٍ هلاً يقينُ الخزمِ منه بديلُ
 (٤٤) والظنُّ تغريرٌ فكيف إذا اتقى في الظنِّ رأيٌ كاذبٌ وجهولُ^(الف)
 (٤٥) وافي وقد جَمَعَ القبائلَ كلَّها وكفاك من نصرٍ الاله قبيلُ
 (٤٦) جَمَعَ الكتابَ حاسداً فقتلهم لك قبلَ إنفاذِ الجيوشِ رَعيلُ
 (٤٧) والنصرُ ليس مُبينٌ حقَّ بيانِهِ إلا إذا لقيَ الكثيرَ قليلُ

(الف) في الرأي ط (لج — اس)

لعمري لأتسما ضياع غيرةٍ الى الحولِ منها والسور القشاعا^(١)

ولكن الرواية الأولى وهي « خدرُ صراعم » يؤيدها البيت التالي

« ٤٢ » (الغريب) استصاف زيدا طلب اليه الضيافة واستصاف به استغاث — والآجام^(٢) — والغيل^(٣)

« ٤٣ و ٤٤ » (المعنى) واضح. وصَفَ الرأي بالكذب والجهل على المحار أي رأي حارِجٌ يُبنى على ما

لا حقيقة له وقد يُستعمل الكذب في غير الانسان قالوا كَذَبَ البرقُ والحِلْمُ والظنُّ والرجاء والطمعُ أي فكيف

إذا تلاقى الظنُّ والرأي الكاذبُ الجهولُ أو فكيف إذا تلاقى في الظنِّ الرأي الكاذبُ والمستقُّ الجهولُ

« ٤٥ » (المعنى) جاء مع جميع القبائل ولكن حُثَّتْ مع نصر الله وكفاك ذلك قبيلة أي مجيئه مع جميع

القبائل لم ينفعه ومجيئك مع نصر الله كفَعَكَ. وقد بُفِرَّقَ بين الغيل والمبيلة كما في قول السموءل

مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُفْغَمَدَ حَتَّى يُسْنَحَ قَبِيلُ^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « الغيلُ الجماعةُ من آباءِ نَسَبِي وجمه قبل والقبيلة بالطاء الجماعةُ من أب

واحدٍ وجمها قبائل »

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الرَعِيلُ كلُّ قِطْعَةٍ متقدِّمةٍ من خيلٍ وجرادٍ وطيرٍ ورجالٍ ونجومٍ وابلٍ

وغير ذلك قال عنتره

إِذَا لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي أَوْ لَا أَوَكَّلِ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ^(٥)

(المعنى) جَمَعَ كتابَ كثيرةٍ ولكن صَرَفَتْهَا قِطْعَةً واحدةً من خيلك قبل أن تُنفذَ جيوشَكَ الْآخَرَ

وَالنَّصْرُ لَا يَظْهَرُ حَقِيقَتُهُ إِلَّا إِذَا لَقِبَتْ فَتَهُ قَلْبُهُ فَتَهُ كَثِيرَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتَهُ

كثيرةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ »^(٦)

(١) المعاليات ٦٠٧ (٢) الفرح ٣ (٣) الفرح ١١٢ (٤) الحاسة ٥٣ (٥) عنتره ١٧٩ (٦) القرآن ٢٥٢

- (٤٨) جاؤا وحشوا الأرض منهم جحفل^(١) لجب^(٢) وحشوا الخافقين صهيل^(٣)
 (٤٩) ثم انذنوا لا بالرماح تقصد^(٤) باد ولا بالمرهفات فلول^(٥)
 (٥٠) نزلوا بأرض لم يمشوا تربها حتى كأن وقوعهم تحليل^(٦)
 (٥١) لم يتركوا فيها بجمجاع الردى^(٧) الا النجيع على النجيع يسيل^(٨)
 (٥٢) خاضته أوظفة السوابق فاتته^(٩) منهم ما لا ينتهي التحجيل^(١٠)

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الجحفل اللجب^(١) — والتقصّد^(٢) (المعنى) جاؤا بمسكٍ عظيم يملأ الأرض وصهيل حيله في المشرق والمغرب ثم رجعوا من غير أن يستعملوا الرماح والسيوف حتى تكسّر ونفل أي رجعوا مرعوبين بنير قتال . وانكسار السيوف والرماح في الحرب مدح لأنه يدل على شدة القتال كما قال السموءل وأسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول^(٣)
 « ٥٠ » (الغريب) حللّ اليمين تحليلاً وتحيلاً كفرها والتحلّة ما كفر به وفي التنزيل العزيز « قد فرّض الله لكم تحيلاً أيماً لكم^(٤) » وفي حديث النبي « لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النار إلا تحيلاً القسم^(٥) » أي إلا مسّة يسيرة مثل تحيلاً قسم الخائف ومثل هذا قولهم « ضربته تحليلاً ووعظته تديراً » أي لم أبالغ في ضربه ووعظه هذا مملّ في القليل المفرط في القلة وهو أن يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يبرّه قسمةً ويحمله مثل أن يخلف على النزول بمكان فلو وقع به وقعة خفّفه أجرأه فثلث تحيلاً قسمةً والتعذير في الأمر التخصير فيه يقال « عذّر في الأمر » إذا قصر فيه بعد جهن (المعنى) رلوا بأرض لم يقدرُوا أن يقفوا بها إلا قليلاً حتى كأنهم لم يمشوا ترابها ولم يكن وقوفهم بها إلا لتحليل يمين أي لوقت قليل قال عدة ابن الطيب في وصف سرعة العرس

يخفي التراب باطلافي ثمانية في أربع مئة من الأرض تحليل^(٦)

« ٥١ و ٥٢ » (الغريب) الجمجاع الموضع الضيق الخشن ومركة الحرب ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه قال أبو قيس بن الأسلت

من يذق الحرب يجد طعمها مرّاً وتترسكه بجمجاع^(٧)

وجمّج بالماتية حبسها ومه كتاب عبيد الله بن ريار الى عمرو بن سعد « أن جمّج بالحسين بن علي بن أبي طالب » رضي الله عنه أي أحبسه — والأوظفة جمع وظيف وهو مستدقّ الدراع والساق من الخيل ومن الإبل وغيرها وقبل هو ما فوق الرُشغ إلى الساق وقيل هو مقدّم الساق (المعنى) يصف كثرة دماء القتلى

(١) الفرج ٢ (٢) الفرج ٣ (٣) الحماسة ٥٣ (٤) القرآن ٦٧ (٥) النهاية ٢٥٣ (٦) الفرج ٢ (٧) الصالح

- (٥٣) إِنْ أَتَى رَامَ الدَّمِشْقُ حَرْبَهَا لِي فِيهَا صَارُمٌ مَسْلُوكٌ
(٥٤) لَا أَرْضَهَا حَلَبٌ وَلَا سَاحَاتُهَا مِصْرٌ وَلَا عَرَضُ الْخَلِيجِ النَّيْلُ
(٥٥) لَيْتَ الْهَرَقْلَ بَدَأَ بِهَا حَتَّى انْتَفَى ^(ب) وَعَلَى الدَّمِشْقِ ذِلَّةٌ ^(ب) وَمُخَوَّلٌ
(٥٦) تِلْكَ الَّتِي أَلْقَتْ عَلَيْهِمْ كَلْكَلًا ^(ب) وَلَهَا بِأَرْضِ الْأَرْمَنِينَ تَلِيلٌ ^(ج)
(٥٧) يَرْتَابُ مِنْهَا الْمَوْجُ وَهُوَ غُطَامِطٌ ^(ب) وَيُرَاعُ مِنْهَا الْخَطْبُ وَهُوَ جَلِيلٌ
(٥٨) نَحَرَتْ بِهَا الْعَرَبُ الْأَعَاجِمَ إِنَّهَا ^(ب) رُمُحٌ أَمْقٌ وَلَهْزَمٌ مَصْنُوكٌ

(الف) لبت الهرقل مدأها (بعض النسخ) (ب) (لن - مع) (عفى - غيرها)

(ج) (لج - اس - مع - ط) (اليل - غيرها) (أكيل - مع ن)

يقول لم يتركوا في معركة الحرب إلا دماً يسيل على دمٍ حتى خاضته السوابق فباع من قواتها فوق تحجبها أي زاد حُسْنُهَا لِأَنَّ التحجيل والفرّة مما يستحسن في الفرس

«٥٣ و ٥٤» (المعنى) إِنْ الدَّوْلَةُ الَّتِي قَصَدَ الدَّمِشْقُ مَخَالَفَتَهَا صَاحِبُهَا الْمَعْرُ الَّذِي هُوَ سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُوكُ لَا أَرْضَهَا كَأَرْضِ حَلَبٍ وَلَا سَاحَاتِهَا كَسَاحَاتِ مِصْرَ وَلَا عَرَضُ خَلِيجِهَا كَعَرَضِ النَّيْلِ أَيْ لَيْسَتْ هِيَ كَالدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ حَتَّى يَطْمَعُ فِي الْإِفْسَادِ فِيهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «الَّتِي» الْكِتَابَةُ أَيْ الْكِتَابَةُ الَّتِي أَرَادَ الدَّمِشْقُ أَنْ يَحَارِبَهَا فِيهَا سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُوكُ وَهُوَ الْمَعْرُ وَرَجَالُهُ تَتَابَعُونَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ

«٥٥» (المعنى) قَوْلُهُ «بَدَأَ بِهَا» يَأْبَدَالُ الْهَمْزَةُ أَلْفًا لِمَصْرُوعَةِ الشَّعْرِ وَأَصْلُهُ بَدَأَ بِهَا أَيْ افْتَتَحَ بِهَا يَقُولُ لَيْتَ الْهَرَقْلَ افْتَتَحَ بِحَارِبَتِهَا حَتَّى رَجَعَ وَوَبَالَ الذَّلِيلَ وَالْخَوَلِ وَقَعَ عَلَى الدَّمِشْقِ أَيْ حَتَّى يَذِلَّ الدَّمِشْقُ بِسَبَبِ ابْتِدَاءِ الْهَرَقْلِ بِافْتِتَاحِهَا . وَفِي بَعْضِ النُّسخ «لَيْتَ الْهَرَقْلَ بَدَأَ بِهَا»

«٥٦» (الغريب) الْكَلْكَلُ ^(١) - وَالتَّلِيلُ ^(٢) (المعنى) جَعَلَ الْكِتَابُ أَوْ الْحَرْبَ نَاقَةً عَظِيمَةً أَلْقَتْ صَدْرَهَا عَلَيْهَا وَغَنَّقَهَا وَأَصْلٌ إِلَى أَرْضِ أَهْلِ أَرْمِينِيَّةٍ أَيْ أَهْلِكَتْهُمْ وَأَهْلُ أَرْمِينِيَّةٍ جَمِيعًا بِشِدَّةٍ وَطَنُهَا وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ إِخَاةِ الْكَلْكَلِ ^(٣) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْثَرِيِّ

أَذْعَنَ النَّا كَثُونُ إِذْ أَلْقَتِ السَّحْبُ عَلَيْهِمْ بَكَلْكَلٍ وَجِرَانٍ ^(٤)

«٥٧» (الغريب) الْغُطَامِطُ ^(٥) (المعنى) هَوْنُهَا أَعْظَمُ مِنْ هَوْلِ الْبَحْرِ الْمُتَلَاطِمِ الْأَمْوَاجِ وَشِدَّتُهَا أَجْلُ مِنْ شِدَّةِ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ وَكِلَاهُمَا يَقْرَعُ مِنْهَا وَالْخَطْبُ اسْمٌ لِلأَمْرِ الْكَرُوهِ دُونَ الْحُبُوبِ وَهُوَ الْغَالِبُ قَالَ الْمُتَنَبِّي :
أَيَذْرِي مَا أَرَابَكَ مِنْ يُرْيَبُ وَهَلْ تَرَقَّى إِلَى الْفَلَكَ الْخَطُوبُ ^(٦)

«٥٨» (الغريب) الْأَمْقُ الطَّوِيلُ وَهِيَ مَقَاءُ يَقَالُ رَجُلٌ أَمْقٌ وَفَرَسٌ أَمْقٌ مِنَ الْقَوِيِّ وَهُوَ الطَّوِيلُ الْفَاحِشُ

(١) الفرج ٣٧ (٢) الفرج ١٠٢ (٣) الفرج ٣٧ (٤) البحري ١٤١ (٥) الفرج ١٠٢ (٦) للنبي ٤٢

- (٥٩) تلك الشَّجَا قد ماتَ منصوصاً بها من لا يكادُ يموتُ وهو قَتِيلُ
(٦٠) يَحْدُونَهَا بين الجوانحِ والحشا فكأنَّهَا ^(الف) هي زفرةٌ وغَلِيلُ ^(ب)
(٦١) وكأنَّهَا الدهرُ المُنِيخُ عليهم لا يُسْتَطَاعُ لِيَصْرِفَهُ تَحْوِيلُ
(٦٢) وكأنَّهَا شمسُ الظَّهيرةِ فوقَهم يَرْتَدُّ عنها الطرفُ وهو كَلِيلُ ^(ج)
(٦٣) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ حَبْلَ قَطِينَهَا بحبالِ آلِ عَمَدٍ مَوْضُولُ
(٦٤) ذَرَهُ مُجْمَعُ أَلْفِ أَلْفِ كَتِيبةٍ فهو النَّكُولُ وَجَمْعُهُ الْمَفْلُولُ
(٦٥) وهو الذي يُهْدِي مُهَامَةً رِجَالَهُ نَفَلًا إِلَيْكَ فهل لديك قَبُولُ

(الف) فكأنما (ط) (ب) عويل (ب - ط - مع) (ح) ابروت (ب - اس - ط)
(د) دعه (ب - اس - ط) (هـ) كلة (ط)

في دِقَّةٍ — وَاللَّهِمْ^(١) (المعنى) قَتَلْتُ بِهَا الْعَرَبُ الْأَعْجَامَ وَهُمْ الرُّومُ فِيهِ لَمْ رَمَحْ طَوِيلٌ وَسَيْفٌ مَصْقُولٌ لَا يَنْجُونَ مِنْ شَرِّهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى « نَحَرْتُ » أَيْ قَابَلْتُ
« ٦٠ و ٥٩ » (المعنى) الَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا مَقْتُولِينَ فِي الْحَرْبِ مَاتُوا مَفْصُوصِينَ بِهَا كَأَنَّهَا عَظْمٌ أَوْ نَحْوُهُ اعْتَرَضَ فِي حَلَقِهِمْ أَيْ هَلَكَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَرْبِ وَهَلَكَ بَعْضُهُمْ هُنَا وَغَمًّا يَحْدُونَ الْحَرْبَ زَفْرَةً وَغَلِيلًا بَيْنَ صُدُورِهِمْ وَأَحْشَائِهِمْ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « نَلَّكَ » الْجَزِيرَةُ أَوْ الْحَرْبُ أَيْ صَارَتْ هِيَ سَبَبَ الشَّجَا
« ٦١ و ٦٢ » (الغريب) أَنَاخَ^(٢) — وَالظَّهِيرَةُ^(٣) — وَكَلَّ الرَّجُلُ مِنَ الْمَشْيِ كَلًّا وَكَلَالًا تَعَبَ وَأَعْيَا وَكَلَّ الصَّرُّ وَالسَّيْفُ لَمْ يَقْطَعْ فَهُوَ كَلٌّ وَكَلِيلٌ وَكَلَّ لِسَانُهُ وَبَصَرُهُ نَا وَلَمْ يَحْقُقِ الْمَنْطُوقَ وَالْمَنْظُورَ
« ٦٣ » (الغريب) الْقَطِينُ^(٤) (المعنى) كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا آنِفًا لَيْسَ إِلَّا لِسَبَبٍ وَهُوَ أَنَّ مَنْ يَسْكُنُ تِلْكَ الْجَزِيرَةَ مُتَّصِلٌ بِالْمَعَزِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَّمَ) وَالْحَبْلُ هُنَا الْعَهْدُ مِنْ قَوْلِهِ « كَانَتْ بَيْنَهُمْ حَالٌ قَطَعُوهَا » أَيْ عَهْدٌ وَوُصِّلَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْحَدِيثِ « أَهْلُ بَيْتِي حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ طَرَفٌ مِنْهُ يَبْدُو اللَّهُ وَطَرَفُهُ الْآخِرُ بِأَيْدِيكُمْ »^(٥)

« ٦٤ » (الغريب) نَكَلَ عَنْهُ وَمِنْهُ (ن - ض) نَكُولًا وَنَيْكَلًا (س) سَكَلًا نَكَصَ وَجَبُنَ يُقَالُ « نَكَلَ عَنِ الْعَدُوِّ وَعَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الْجَوَابِ » وَنَكَلَ بِهِ نَكْلَةً قَبِيحَةً أَصَابَهُ بِنَازِلَةٍ أَوْ صَنَعَ بِهِ صَنِيعًا يُحْذَرُ غَيْرُهُ إِذَا رَأَاهُ — وَالْمَفْلُولُ مَنْ قَلَّ الْقَوْمُ إِذَا كَسَرَهُمْ وَهَزَمَهُمْ فَتَفَلَّلُوا وَانْفَلَّوْا

« ٦٥ » (الغريب) النَّفْلُ^(٦) (المعنى) أَرَادَ بِالْمَهْدِيَةِ هُنَا أَسَاطِيلَهُمْ وَعُدَّةَ حَرْبِهِمْ الَّتِي تَرَكُوهَا فِي الْبَحْرِ

(١) الفرج ٣٨ (٢) الفرج ٣٧ (٣) الفرج ١ (٤) الفرج ٣٤ (٥) بحار الأنوار (٦) الفرج ٣

- (٦٦) لو كنت كلفت الجيوش مَرامَها^(الف) كلفتها سَفَرًا إليه يطول
 (٦٧) فكفالك وشكك رحيله عن أرضه عن أن يكون العام منك رحيل
 (٦٨) حتى إذا اقتبل الزمان أريتَه بالعزم كيف يصول من سيصول
 (٦٩) فلتعلم الأغلاج علمًا ثاقبًا أن الصليب وقد عززت ذليل
 (٧٠) وليتعبدوا غير المسيح فليس في دين الترهيب بعدها تأميل
 (٧١) ما ذاك ما شهدت له الأسرى به إذ ينهز الطاغى^(ب) به الضليل
 (٧٢) برئت من الإسلام تحت سيوفه ألا اغتداد الصبر وهو جميل
 (٧٣) سلكت سبيل الملحدين ولم يكن من بعد ذلك إلى الحياة سبيل

(الف) (ط) مراره (عياها) (ب) لها (كج - مع) ان سدى الطاغى به (كد - بس - نج - م)

وفروا كأن الدين كانوا يحمونها من رجال عسكره بعثوها هدية الملك فهل تتقبلها . كل هذا من نوع الاستهزاء
 « ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) الوشك^(١) - والاعلاج جمع عالج وهو الرجل القوي
 الضخم من كفار المحم وبعض العرب يطلق الملاج على الكافر مطلقاً وكل ذي لحية عالج ولا يقال للأمرد
 « عالج » واستعلاج الرجل خرجت لحيته وغلظ واشتد وعبل بدنه - والعلم الثاقب أي النافذ مأخوذ من
 قولهم « شهاب ثاقب » وكوكب ثاقب دُرِّي أي شديد الإضاءة والتألأؤ كأنه يثقب الظلمة فينفذ فيها
 ويدرأها أي يدفعها ويحوه رأي ثاقب قال أبو حية العمري : - ونشرت آيات عليه ولم أفل من العلم إلا بالذي
 أنا ثاقبه^(٢) أراد ثاقب فيه وحسب ثاقب أي شهير وعقل ثاقب أي حاذق

« ٧١ » (المعنى) المشار إليه بقوله « ذاك » غير ظاهر . قال الشيخ الفاضل في شرح هذا البيت « ليس
 ذلك الأمر مثل الذي شهدت أسارى أهل الشام به للهراقل أو دين الترهيب أو الصليب إذا ظل يستهزأ الطاغى
 الضليل أي الهراقل به والضمير راجع إلى مصدر « ما شهدت » أي بشهادته » أقول ما لم نعلم أصل الواقعة
 ففهم معنى هذا البيت متعذر وكذلك معنى الأبيات التالية

« ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) عده فاعتد أي صار معدوداً ويعتده القوم تجارة أي يعدونه وهذا شيء
 لا يعتد به أي لا يعد ولا يلتفت إليه (المعنى) يظهر من هذا البيت أن الهراقل عرض على الأسارى أن
 يتبرعوا من الإسلام وهددهم بالقتل فتبرعوا من الإسلام خوفاً من سيوفه ودرغبة في حياتهم فصاروا ملحدين

- (٧٤) أَرْضِي بِمَأْثُورِ الْكَلَامِ وَخَلْفَهُ غَدَرٌ وَمَأْثُورِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ
(٧٥) قَالِحُرُّ قَدْ يَتَقَنَّى الْحَيَاءَ حَفِيزَةً وَهُوَ الْجَنِيبُ إِلَى الرَّدَى الْمَمْلُولُ^(ب)
(٧٦) هَلْ كَانَ يُعْرِفُ لِلْبَطَارِقِ قَبْلَ ذَا بَأْسٍ وَرَأْيٍ فِي الْجِلَادِ أَصِيلُ
(٧٧) أَنَا لَمْ هَمِّمْ وَمِنْ تَجَبٍّ مَتَى غَدَتِ اللَّقَاحُ الْخُورُ وَهِيَ قُحُولُ

(الف) أرضوا (طن) (ب) المأمول (ب - ج - اس)

ولكن فعلهم هذا لم يُنَجِّهِم من القتل بل قُتِلُوا مع براءتهم من الاسلام وقوله « أَلَا » بمعنى هَلَا أي هَلَا لَزِمُوا اعتداد الصبر وهو شيء جميل وحاصل المعنى أنه كان ينبغي لهم أن لا يتبرؤا من الاسلام خوفاً من سيوفه لأنهم لم ينجوا من القتل بذلك وكان يلزمهم أن يصبروا صبراً جميلاً

« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) المأثور من الكلام المنقول منه من أثر الحديث (ن) إذا نقله ورواه ومنه « إذا أثرت فأعلم أثر وإن عثرت فأسلم عاثري » ومأثور الحديد من أثر السيف وأثره أي فرديه ورويقه وتسلسله وديباجته والأثر على فعل وهو واحد ليس بجمع وأنشد الأزهري

كانتهم أسيف يبيض بمانية غضب مضاربها باقي بها الأثر^(١)

وسيف مأثور في مثته أثر قال ابن مقبل

إني أقيد بالمأثور راحلي ولا أبالي ولو كنّا على سفر^(٢)

قال ابن سيده وعندي أن المأثور مفعول لا فعل له كما ذهب إليه أبو علي في « المفرد » الذي هو الجبان وأثر الوجه أيضاً مائه ورويقه — وقني الحياء يقناه وقناه يقنيه قنواً لزمه بكقول عنتره

فأقني حياءك لا أبالك واعلمي أنني امرؤ ساموت إن لم أقتل^(٣)

— والحفيظة^(٤) — والجنيب^(٥) — والمملول من ملّ فلان القوم أو السهم بالنار (ن) ملأ عالجها بها والملة الجمر والرّماد الحار والخبز مملول وكذلك اللحم ومنه قول كعب بن زهير

يوماً يظل به الحرباء مضطخداً كأن ضاحيته بالنار مملول^(٦)

(المعنى) قوله « أَرْضِي الْح » معناه هل رضوا بالكلام المأثور عن أسلافهم فقط مع ما كان في نيتهم أن يقدروا بعد ذلك ولم يستحيوا من فعلهم والحال أن للمعز سيفاً صقيلاً والحُرُّ يستحي من الغدر لغيرته ولو قيد إلى الموت وألقي في الجمر وحاصل القول أنهم ليسوا بأحرار لغدرهم بعد مأثور الكلام واعلم أن المراد بمأثور الكلام غير ظاهر فتدبر وفي المثل « أياك ومأثور الكلام »

« ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الأصيل من الرأي المحكم منه من الأصالة وهي الثبات وجودة الرأي قال الطبراني

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) عنتره ١٨٠ (٤) المرح ١٧٧ (٥) المرح ١٧٧ (٦) بانت سعاد ١٢٢

- (٧٨) أَهْلُ الْفِرَارِ فَلَيْتَ شِغْرِي عَنْهُمْ هَلْ حُدِّثُوا أَنَّ الطِّبَاعَ تَحُولُ
(٧٩) الْأَكْثَرِينَ تَخْمَطُا وَتَكْبُرُا مَا لَمْ تُهْزَأْ أَسِنَّةٌ وَنُصُولُ
(٨٠) حَتَّى إِذَا ارْتَمَصَ الْقَنَا وَتَلَمَّظَتْ حَرْبٌ شَرُوبٌ لِلنَّفُوسِ أَكُولُ
(٨١) رَجَعُوا فَأَبْدَوْا ذِلَّةً وَضَرَاعَةً وَإِلَى الْجِبِلَّةِ يَرْجِعُ الْمَجُولُ

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ
وَالْفَعْلُ مِنْهُ أَصْلٌ وَكُلُّ مَا لَهُ أَصْلٌ فَهُوَ أَصِيلٌ — وَالْقِتَاحُ بِالْكَسْرِ مِنَ النَّوْقِ جَمْعُ لَقُوحٍ ^(١) — وَالْخَوْرُ جَمْعُ
خَوَارِقَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ وَهِيَ النَّاقَةُ الرَّقِيقَةُ الْجَلْدِ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنِ وَبَعِيرٌ خَوَارٌ جِلْدُهُ رَقِيقٌ حَسَنٌ مِنَ الْخَوْرِ
وَهُوَ الضَّعْفُ وَالْانْكَسَارُ يَقُولُونَ خَارَ الْحَرُّ (ن) خَوْوَرًا وَخَوْرَ (س) خَوْرًا إِذَا ضَعُفَ وَقَتَرَ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ
قَالَ الطَّرْمَاحُ وَغَسَّانُ السَّليطِي

أَنَا ابْنُ نَحْمَةَ الْجَدِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَعَلَتْ خَوْرُ الرِّجَالِ تَهْبِيعٌ ^(٢)
قَبَحَ إِلَهُ بَنِي كَلْبٍ إِيَّاهُمْ خَوْرُ الْقُلُوبِ أَخْفَةُ الْأَحْلَامِ ^(٣)
(الْمَعْنَى) وَاضِحٌ أَيْ كَمَا أَنَّ النِّيَاقَ الْحَوَامِلَ لَا تَكُونُ فُحُولًا كَذَلِكَ الْبَطَارِقُ لَا يَكُونُونَ أَهْلَ شَجَاعَةٍ وَرَأْيٍ
فِي الْحَرْبِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمَعْرِيِّ

تُسَاوِرُ فُحْلَ الشَّعْرِ أَوْ لَيْثَ غَابٍ سِفَاهًا وَأَنْتِ النَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ ^(٤)
قَالَ الشَّارِحُ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ تُبَارِينِي وَأَنَا فَحْلٌ وَأَنْتِ نَاقَةٌ عُشْرَاءُ مُثْقَلَةٌ بِالْحَمْلِ ضَعِيفَةُ الْقُوَّةِ
« ٧٨ » (الْمَعْنَى) لَمْ يَزَالُوا أَهْلَ فِرَارٍ فِي الْحَرْبِ وَالْفِرَارُ مِنْ عَادَتِهِمْ وَطَبِيعِهِمْ فَلَيْتَنِي شَعَرْتُ هَلْ أَخْبَرُوا
أَنَّ الطِّبَاعَ تَتَغَيَّرُ أَيْ كَيْفَ لَا يَفِرُّونَ مِنَ الْحَرْبِ وَهُمْ جُبْنَاءُ بِالطَّبِيعِ

« ٧٩ و ٨٠ و ٨١ » (الْغَرِيبُ) تَخْمَطُ ^(٥) — وَارْتَمَصَ الرُّمْحُ اشْتَدَّ اهْتِزَازُهُ وَارْتَمَصَتِ الشَّجَرَةُ انْتَفَضَتْ
وَاهْتَزَّتْ وَرَعَصَتْهَا الرِّيحُ وَمِنْهُ رَمَحٌ عَرَّاصُ الْكُمُوبِ — وَتَلَمَّظَ ^(٦) — وَالْجِبِلَّةُ ^(٧) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « وَإِلَى الْجِبِلَّةِ الْح »
مِنْ قَوْلِ ذِي الْأَصْبَعِ

كُلُّ أَمْرِيءَ رَاجِعٌ يَوْمًا لِشَيْئَتِهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ ^(٨)
وَالْأَكْلُ وَالشَّرْبُ ذِكْرُهُمَا عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ كَمَا فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِ
أَعَزَّكُمْ طُولُ الْجِيُوشِ وَعَرْضُهَا عَلَيَّ شَرُوبٌ لِلنَّفُوسِ أَكُولُ ^(٩)

(١) المرح ٢٢٢ (٢) الطرماع ١٥٤ (٣) اللسان (٤) المعري ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢
(٦) المرح ٢٢٢ (٧) اللغويات ٢٢٢ (٨) المتنبى ٥٠١

- (٨٢) إِذْ لَا يَزَالُ لَهُمُ إِلَيْكَ تَغْلُفٌ وَسُرَى وَوَحْدٌ دَائِمٌ وَذَمِيلٌ
 (٨٣) وَإِنَابَةٌ مُنْقَادَةٌ وَإِتَاوَةٌ وَرِسَالَةٌ مُنْعَادَةٌ وَرَسُولٌ
 (٨٤) فَلِذَا قَبِلْتَ فَمِنَّةٌ مَشْكُورَةٌ لَكَ ثُمَّ أَنْتَ الْمُزْتَجَى الْمَأْمُولُ
 (٨٥) وَإِذَا أَيْنَتْ فَعَزْمَةٌ مَضَاءَةٌ لَا بُدَّ أَنْ قَضَاهَا مَفْعُولٌ
 (٨٦) وَلَيَغْزُوهُمْ الْأَحَقُّ بِنُزُومٍ وَاللَّهُ عَنْهُ بِمَا يَشَاءُ وَكَيْلٌ
 (٨٧) وَلَتُذَرِكَنَّ الْمَشْرِفِيَّةُ فِيهِمْ مَا يَنْتَنِي عَنْ ذَرَكِهِ التَّامِيلُ
 (٨٨) وَلَيُسْمَعَنَّ صَلِيلُهَا فِي هَامِهِمْ إِنْ كَانَ يُسْمَعُ لِلسَّيُوفِ صَلِيلٌ
 (٨٩) وَلَيَبْلُغَنَّ جِيَادُ خَيْلِكَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ صَبَاحُ مُسْفِرٍ وَأَصِيلٌ

« ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) غَلَفَ الرَّجُلُ وتغلغل أسرع في سيره يقال « تغفلوا ففصوا » وتغلغل في الشيء دخل فيه على تعب وسدة يكون ذلك في الجواهر والأعراض ومنه قول عبيد الله في العرض تغلغل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير^(١)

ورسالةٌ مُغلَّلةٌ محمولةٌ من بلد إلى بلد — والوحد^(٢) — والذمِيلُ^(٣) — والإِنَابَةُ الرجوع ومنه قوله تعالى « ان إبراهيم الحليم أوَّاهٌ منيبٌ^(٤) » ورجلٌ منيبٌ أوَّابٌ تَوَّابٌ ثَوَّابٌ بمعنى واحد — والإِتَاوَةُ ككِتَابَةِ الخَراج يقال أدَّى إتاوة أرضه أي خراجها وضربت عليهم الإتاوة أي الجباية والجمع أتاوى ككسارى وأنشد الجوهري لجابر بن جني الثعلبي

ففي كل أسواقِ العراقِ إتاوَةٌ وفي كلِّ ما باعَ امرؤُ مَكْسُ درهمٍ^(٥)

« ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ » (الغريب) الصَّلِيلُ صوتٌ وقعَ الحديدُ بعضه على بعضٍ وغلب على وقع صوت السيف مطلقاً كقوله « وللبيض في هام الكفاة صليل » من صل الشيء (ض) صليلاً إذا صوّت — والأَصِيلُ وقتٌ ما بعد العصر إلى المغرب والجمع أَصْلٌ وَأَصَائِلُ ومنه قوله تعالى « وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً^(٦) » (المعنى) واضح . والمرادُ باللاحِقِ بالغَزْوِ المِرْزُ وقوله « ما ينثني الخ » أي فوق الأمل من القتل والبيت الرابع فيه مبالغةٌ والمرادُ أَنَّ خَيْلَ الممدوحِ تَصِلُ إلى كلِّ موضعٍ من بلادهم

- (٩٠) كم دَوَّخَتْ أوطَانَهُمْ فتركَهَا^(د) والمالُ نَهَبٌ والدِيَارُ طُلُوعُ^(ب)
 (٩١) فوراءَهُمْ حيثُ انتهَوْا وأمامَهُمْ تَطْوَى بهنَّ تَنَائِفٌ وهُجُولُ
 (٩٢) فكأنَّهَا بين اللِّصَابِ نَضَائِضُ^(ل) وكأنَّهَا بين الهِضَابِ وَعُغُولُ
 (٩٣) ولقد أُتِيَتْ الأرضُ من أطرافِهَا ووَطِنُهَا بالمرمِ وهي ذَلُولُ
 (٩٤) واستشمرتُ أَجْبَاهُهَا لك هَيَّيَّةً حتى حَسِبْنَا أَنَّهَا سَتَزُولُ

(الف) أقطارم (ل) (ب) تركنها (كج)

« ٩٠ » (الاعراب) قوله « والمالُ الخ » جملة حالية من « هم » أي ومالهم نهبٌ وديارهم طُلُوعُ (الغريب) دَوَّخٌ^(١) - والطلُوع جمع طَلَل وهو ما شحص من آثار الدار وشخص كل شيء طَلَلٌ ومنه يقال « أعجبني طَلَلُهُ وراقني هَيْكَلُهُ » وجمعه الآخر طَلَالٌ والاطلال لأهل المدْرِ آثارُ الحيطان والمساجد ولأهل الوبر المآكلُ والمشاربُ والمرقدُ (المعنى) واضِحٌ وفي نسخة « فتركها »

« ٩١ » (الغريب) التَّنَائِفُ^(٢) - والهَجُول جمع هَجَل وهو الغائط يكون منفرجاً بين الجبال مطمئناً مَوْطِنُهُ صَلْبٌ (المعنى) قولهم « فوراءهم وأمامهم » أي حينما يَنْتَهَوْنَ إليه من بلادهم تَطْوِي خيلُك الغلوات أي لم يَبْقَ موضعٌ منها إلا وقد وصلتُ إليه خيلُك والضمير في « بهنَّ » راجعٌ إلى الخيل

« ٩٢ » (الغريب) اللِّصَابُ جمع لِصْبٍ وهو الشَّعْبُ الصَّغِيرُ في الجبل أضيقُ من اللَّهَبِ وأوسعُ من الشَّعْبِ يقال « اعذبُ من ماء اللِّصَابِ » - وحَيَّةٌ نَضَائِضٌ ونَضَائِضٌ أي لا تستقرُّ في مكانٍ وإذا نهشتُ قتلْتُ من ساعتها أو التي أخرجتُ لسانها تَنْضِضُهُ أي تُحَرِّكُهُ قال الراعي

يبيتُ الحَيَّةُ النَّضَائِضُ منه مكانَ الحَبِّ يستمعُ السِّرارَ^(٣)

- والوعُول جمع وَعَلٍ وهو نَيْسُ الجبلِ وقال ابن فارس هو ذكر الأروِي وفيه لغةٌ أخرى وهي وَعِلٌ (المعنى) شبهها بالحَيَاتِ لأنها تنسابُ في بطون الأودية الضيقة و بالوعُول لأنها ترتقي رؤوسَ الجبال الساخِة

« ٩٣ و ٩٤ » (الغريب) استشمر^(٤) (المعنى) سَخَّرَتِ الأرضُ من جميع جوانبها ووَطِنُهَا بزمك كأنَّهَا دَابَّةٌ مُنْقَادَةٌ لك وَلَبِستُ جبالها شِعَارَ الخضوعِ خوفاً من سطوتك حتى حَسِبْنَا أَنَّهَا ستزُولُ من أَمَاكنها . ويمكن أن يكونَ معنى قوله « ولقد أُتِيَتْ الأرضُ » زَلَزَلَتْهَا وحرَّكَتْهَا من قولهِ تعالى « فَأَنَّى بُنِيَانَهُمْ من القواعدِ »^(٥) كما يظهر من البيت الثاني

- (٩٥) نامت ملوك في الحشايا واثنتت كسلى وطرفك بالشهاد كحل
 (٩٦) لن ينصر الدين الخيف وأهله من بعضه عن بعضه مشغول
 (٩٧) ثلحك صلصلة الموالى كلما ألهت أولئك قينة وشمول
 (٩٨) وبذاك حسبك أن تجرر لامة وبحسب قوم أن تجرر ذيول
 (٩٩) لا تعدمك أمة أغنيتهما وهديتها تجلو المعنى وتبيل
 (١٠٠) ورعية هذاب عذلك فوقها ستر على مهباتها مسدول

« ٩٥ و ٩٦ » (الغريب) الحشايا^(١) (المعنى) الانسان تكون نفسه غافلة عن جسده في حال نومه فكيف يمكنه أن يتوجه إلى أمر غيره لأنهم قالوا « النوم ترك النفس استعمال الجسد — وذلك المراد بقوله « من بعض الخ » أي لن ينصر دين الاسلام والمسلمين من هو مستغرق في نوم الغفلة ومعنى البيت الأول واضح »
 « ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) صلصل الشيء صلصلة صوت كصلصلة الجرس والحلي يقال صل الحديد وصلصل والصلصلة أشد من الصليل — والقيمة^(٢) — والشمول^(٣) — والامة^(٤) (المعنى) جرر الذيل كناية عن الخيلاء كالنساء كما قال زهير

يجرون الذيل وقد تمتت حياء الكأس فيهم والغناه^(٥)

ويقال إن تاويل قول رسول الله صلعم « فضل الإزار في النار » إنما أراد معنى الخيلاء قال الشاعر

ولا ينسيني الحدثان عرضي ولا أرخي من الرّيح الإزار^(٦)

والباء في قول ابن هاني « وبحسب قوم » زائدة كقولهم بحسبي درهم وقوله بذلك « أي لذلك السبب يكنيك أن تجر الخ »

« ٩٩ و ١٠٠ » (الغريب) الهذاب والهذب إيمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الأشعار من الشعر ومن أطراف الأثواب الواحدة هذابة وهذبة ويجمع الهذب على الأهذاب قال امرؤ القيس
 فظل العذارى يرقين يلحها وشحم كهذاب اليمس المفتل^(٧)

يقال قطع هذب الشجرة وهذابها أي أغصانها — والمسدول من سدل الشعر والثوب والستر (ض — ن) إذا أرخاه وأرسله ومن الحجاز « جثته وستر الليل مسدول » أي والظلام منتشر (المعنى) بقيت دائماً لامة جعلتها غنية بمالك تعطيتها منه وسلكت بها سبيل الرشاد بهدايتك تكشف بها ظلمة غواتيهم وبقيت أيضاً

(١) المرح ٣٧ (٢) المرح ٣٧ (٣) المرح ٤١ (٤) المرح ٧ (٥) زهير ٧١
 (٦) المبرد ٢٧ (٧) الملاحظات ٧

- (١٠١) فَكَأَنَّ دَوْلَتَكَ النِّيرَةَ فِيهِمْ ذَهَبٌ عَلَى أَيَّامِهِمْ تَحْلُولُ
(١٠٢) لَا يَعْدُمُوا ذَاكَ النَّجَادَ فَإِنَّهُ ظِلٌّ عَلَى تِلْكَ الدَّمَاءِ ظَلِيلُ
(١٠٣) مَنْ يَهْتَدِي دُونَ الْمَعْرِ خَلِيفَةً إِنَّ الْمَهْدَايَةَ دُونَهُ تَضَلِيلُ
(١٠٤) مَنْ يَشْهَدُ الْقُرْآنُ فِيهِ بِفَضْلِهِ وَتُصَدِّقُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
(١٠٥) وَالْوَصْفُ يُمَكِّنُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُطْلَقُ التَّشْبِيهُ وَالتَّمثِيلُ
(١٠٦) وَالنَّاسُ إِنْ قِيسُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهُمْ عَرَضٌ لَهُ فِي جَوْهَرٍ مَحْمُولُ
(١٠٧) تَرَدُّ الْعَيُونُ عَلَيْهِ وَهِيَ نَوَاطِرُ فَإِذَا صَدَرْنَ فَإِنَّهُنَّ عَقُولُ
(١٠٨) غَامَرْتُهُ فَعَجَزْتُ عَنْ إِدْرَاكِهِ لَكِنَّهُ بِضَمَاتِي مَمْقُولُ

لرعية عدلُك يصونها عن الضرر كأنه سترٌ مرنحى على نفوسها . يمكن أنه أراد بالأمّة المسلمين و بالرعية أهل الكتاب الذين كانوا في رعية المعز يدعوا بطول بقاءه لهم . قابل قوله هذا بقوله الآتي وهو لك الفضل حتى منك لي كل نعمة وكل هدى ما كل هادي بمنعم^(١)

« ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الظليل ذو ظِلٍّ كفولهم « مكان ظليل » وقيل الدائم الظل وفي التنزيل العزيز « وَنَدْخِلْهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا^(٢) » (المعنى) المراد بالنجاد السيف لأنه سبب الأمن والبيت الثاني يشتمل على التعاء وقوله « لَا يَعْدُمُوا » نهي غائب والميت الثالث فيه استفهام انكاري وقوله « محلول » قال الشيخ الفاضل في شرحه « كالذهب المحلول الذي طليّت به »

« ١٠٥ » (المعنى) يُريدُ أَنَّ المدوحَ يمكننا أَنْ نَصِفَهُ بالأوصاف الحميدة ولكن لا يمكننا أَنْ نُشَبِّهَهُ بتشبيهاتٍ جاريةٍ على ألسن الشعراء

« ١٠٦ » (المعنى) الجوهر كما قالوا هو الموجود القائم بنفسه المستقل بذاته ويقابله العرض فكذلك الامام هو الموجود القائم بنفسه وأما غيره من الناس فوجودهم به لأنه خليفة الله في أرضه ونحو هذا قول أبي تمام صاغهم ذو الجلال من جوهر الجدد وصاغ الأنام من عرضه^(٣)

« ١٠٧ » (المعنى) العيون عيون قبل رؤيته ولكنها إذا رأتها لم تبق عيوناً بل تصير عقولاً

« ١٠٨ » (الغريب) غامر^(٤) (المعنى) غصت في بحر ادراكه يصري أي اجتهدت أن أدركه

- (١٠٩) كُلُّ الْأُئِمَّةِ مِنْ جُدُودِكَ فَاضِلٌ^(الف) فَإِذَا خُصِصْتَ فَكُلُّهُمْ مَفْضُولٌ^(الف)
 (١١٠) فَافْخَرْ فَمِنْ أَنْسَابِكَ الْفِرْدَوْسُ^(ب) إِنْ عُدْتُ^(ج) وَمِنْ أَحْسَابِكَ التَّنْزِيلُ^(ج)
 (١١١) وَأَرَى الْوَرَى لَنْوَا وَأَنْتَ حَقِيقَةٌ^(د) مَا يَسْتَوِي الْمَعْلُومُ وَالْمَجْهُولُ^(د)
 (١١٢) شَهِدَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا لَكَ بِالْعُلَى^(هـ) إِنْ الْبَرِيَّةُ شَاهِدٌ مَقْبُولٌ^(هـ)
 (١١٣) وَاللَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِصُنْعِهِ^(و) فِينَا وَأَنْتَ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلٌ^(و)

(الف) خصمت (لق - كد - ط) حضرت (كج - مع - هـ) (ب) انتسابك (ط) (ج) احسانك (ط)

بصري فمجزت عن ذلك ولكن أدركته بعقلي لا بصري أي لا يقدر أحد أن يدرك حقيقته بمجرد النظر إليه بصره بل ينبغي له أن ينظر إليه بنور العقل

« ١٠٩ » (المعنى) كلُّ امامٍ من أجدادك فاضلٌ لأنه حائزٌ لشرف الامامة ولكنك فضلتهم بما جمع الله لك من شرف الامامة وخصوصية الملك فانت فاضلٌ وغيرك مفضولٌ لهذا السبب
 « ١١٠ » (المعنى) فافخر فانت أولى بالفخر دون غيرك لأن الفردوس أصلك والقرآن حسبك ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة

تُرَدُّ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرْوَمَةٌ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ رَبُّهَا وَالْمَلَأْتُ^(١)
 وفي انتساب الأئمة إلى الفردوس رواية قد سبق شرحها^(٢)

« ١١١ » (المعنى) اللَّفْوُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ يُقَالُ « تَكَلَّمَ بِاللُّغُو وَاشْتَغَلَ بِاللُّغُو » وَقِيلَ اللَّغُو مَوْضُوعٌ فِي الْأَصْلِ لِلْفَطْرِ الطَّيْرِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِمَا لَا يُفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ وَلِهَذَا جَعَلَ الشَّاعِرُ اللَّغُوَ مَجْهُولًا وَالْحَقِيقَةَ مَعْلُومًا

« ١١٢ » (المعنى) وَاضِحٌ وَالْمُرَادُ بِالْبَرِيَّةِ الْآفَاقُ وَالْأَنْفُسُ بِمَعْنَى أَنَّ الْآفَاقَ وَالْأَنْفُسَ يَشْهَدَانِ بِوُجُودِ الْأَمَامِ وَعَظَمَتِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى سَتْرِيهِمْ « آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »^(٣)

« ١١٣ » الصَّنْعُ يَدُلُّ عَلَى الصَّانِعِ وَأَنْتَ دَلِيلٌ عَلَى هَذَا الصَّنْعِ أَيِ تَرْيِنَا كَيْفَ نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الصَّانِعِ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ اللَّهَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ هُوَ خَلْقُهُ وَهُوَ الْآفَاقُ وَالْأَنْفُسُ كَمَا قَالَ تَعَالَى « سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »^(٤) وَأَنْتَ تَوْضِيعٌ لَنَا طُرُقَ الِاسْتِدْلَالِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَأَنْتَ دَلِيلٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْبَارِي تَعَالَى

﴿ القصيدة الحادية والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله ويذكر عيد التحرر

- (١) أَتَظُنُّ رَاحًا فِي الشَّمَالِ قَمُولًا أَتَظُنُّهَا سَكْرَى تَجْرُ ذُيُولًا
(٢) تَنَثَّرَتْ نَدَى أَنْفَاسِهَا فَكَأَنَّمَا تَنَثَّرَتْ جِبَالَاتِ الدُمُوعِ مُهْمُولًا
(٣) أَوْ كُلَّمَا جَنَحَ الْأَصِيلُ تَنَفَّسَتْ نَفْسًا تُجَاذِبُهُ إِلَيَّ عَلِيلًا

« ١ » (الغريب) الراح^(١) — والشمال بفتح الشين ويكسر الريح التي تهب من قبل الحجر بين مطلع الشمس وبنات نعش وقيل من مطلع النعش إلى مسقط السر الطائر ويكون اسما وصفة يقال « هبَّتِ الشَّمال » وريح شمال والجمع شمالات^(٢) — والشمول^(٣) (المعنى) يسئل عن كيفية ريح الشمال التي تهب من جهة منزل أجبائه وقوله « شمولا » نعت لقوله « راحا » يقول لصاحبه أظن في الريح التي هي الشمال خرا مشمولا لسبب نفحتها الطيبة أم تظنها امرأة سكرى تجر ذيوها لسبب هبوبها اللين . وقال الشيخ الفاضل « إن ريح الشمال يبردها وتداوة أنفاسها تسري كالنشوى ثم تميل بمن تنشقها طربا فهل اشتملت على الخمر أو شربت الخمر فسكرت »

« ٢ » (الغريب) الندى المطر الضعيف وبعضهم يقول ما سقط آخر الليل وأما الذي يسقط أوله فهو السدى والجبال جمع جبال وهو جمع جبل وليست الجبال هنا بجمع جبال بمعنى المصيدة — والهمول جمع هامل من هملت عينه (ن — ض) وفي المختار (ن) هملا وهملا فاضت وهمل السماء دام مطرها في سكون (المعنى) نفس الريح نسيمها أي نثرت الريح في نسائمها مطرا فكأنما هي باكية تنثر دموعها الجارية جبالا أي دموعها الجارية متصلة كالجبال

« ٣ » (المعنى) العليل هنا بمعنى المطين مرتة بعد أخرى يقال « امرأة عليلة » أي مطيبة طيبا بعد طيب وهو من قول امرئ القيس

قَلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمَلَلِ^(٣)

ومن رواه « المليل » فهو الذي يُعَلِّلُ مَرْتَشَعَهُ بِالرِّيقِ وَأَمَّا قَلْنَا إِنَّ « العليل » في قول ابن هانيء بهذا المعنى

(٤) تُهْدِي صَحَائِفَكُمْ مُنْشَرَّةً وَمَا تُغْنِي مُرَاقِبَةُ السُّيُوفِ قَتِيلًا

(٥) لَا تُغْمِضُوا نَظَرَ الرَّضَا فَلَرَبَّمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ جَنَاحَهَا الْمَبْلُولا

لأنه يؤيده البيت السادس في هذه القصيدة حيث يقول « فَبِعْتُمْ مِسْكَ الْجُيُوبِ » والمراد بالأصيل شمس الأصيل كما في قول ابن عنتمة الضبي

تَقَسَّمْ مَا لَهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّبَاءِ إِذَا جَنَحَ الْأَصِيلُ^(١)

وقوله « المجاذبة » بمعنى الجاذبة تقول جذبت من الماء نفساً أو نفسين إذا أوصلته إلى خياشيمك وإلا فالمجازبة المنازعة يقال جاذبه الشيء إذا نازعه إياه ومنه « وكانت بينهم مجاذبات ثم اتفقوا » يقول أكلما مالت شمس الأصيل للغروب هبت من الريح نسمة تجذبها الريح إلى أي تبعها إلى وهي مطيبة بطيب مسك جيوبهم أي أمن عادة الريح أن تأتي إلى براحة مسك جيوبهم معها وقت كل أصيل . ويمكن أن يكون « العليل » بمعنى الضعيف أي النفس اللين كما يقال حروف العلة والاعتلال الألف والواو والياء سميت بذلك للينها وموتها لكن المعنى الأول فيه لطف وله تأكيد كما ذكرنا . وقال الشيخ الفاضل « نفس الريح هبت ونسمتها والليل صفتها لضعفها يقول أمن دأبها أن تهبت الشمال بنفسها العليل في كل أصيل فتجاذبه إلى أي ترسله إلى فتجذبني »

« ٤ و ٥ » (الغريب) نشر الثوب ونحوه بسطه شدد للكثرة ومنه قوله تعالى « مُحْفَافًا مُنْشَرَّةً^(٢) »

ونحوه ملاً منشراً — والقَتِيلُ ما يكون في شق النواة ويقال هو ما يقتل بين الأصبعين من الوسخ من القتل وهو لي الشيء كليلك الحبل وكقتل الفتيلة وهي الذبالة وفي التنزيل العزيز « وَلَا يُظْلَمُونَ قَتِيلًا^(٣) » أي شيئاً سيراً ونحو هذا قوله تعالى « وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا^(٤) » والنقير الشككة في ظهر النواة ومثل هذا قوله تعالى « وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ^(٥) » أي شيئاً والقطمير القوفة التي في النواة وهي القشرة الدقيقة التي على النواة بين النواة والتمر وفي التهذيب « ما أغنى عني نقرة ولا قتلة ولا زبالاً^(٦) » والزبال ما تحمله النملة فيها وهذه الأشياء تُضْرَبُ كلها أمثالا للشيء الحقير القليل (المعنى) المراد بالصحائف هنا طيب أنفاس الأحياء أو طيب جيوبهم كما سيظهر من البيت التالي لهذا البيت حيث قال « فَبِعْتُمْ مِسْكَ الْجُيُوبِ » ووجه الشبه بين الصحائف والروائح الإخبار والإعلام أي تأتي الريح بطيب أنفاسكم أو بطيب مسك جيوبكم ولا تنفع مراقبة عيون الرقباء بيننا وبينكم شيئاً أي لا يقدر أن يمنعه من الوصول إلينا ثم يقول في البيت الثاني انظروا إلى الريح نظر الرضا لأنها طالما ضمت جناحها المبلول على صحائفكم أي بكتها عنكم وكان ينبغي له أن يقول « عليها » لا عليه ولكن لم يساعده الوزن فتدبر

(١) الحاشية ٤٥٧ (٢) القرآن ٧/٤ (٣) القرآن ١٠/٦٦ (٤) القرآن ١٠/٦٦ (٥) القرآن ١٠/٦٦ (٦) اللسان (٤٠)

- (٦) وَكَأَنَّ طَيْفًا مَا اهْتَدَى فَبِعَثْمُ مِسْكَ الْجُيُوبِ الرَّدْعَ مِنْهُ بَدِيلًا
(٧) سَارُوعٌ مِنْ صَمْتِ حِجَالِكُمْ وَإِنْ غَدَتِ الْأَسْتَةُ دُونَ ذَلِكَ غِيلاً
(٨) أَغْصِي رِمَاحَ الْخَطِّ دُونَكَ شُرْعًا وَأَطِيعُ فَيْكِ صَبَابَةً وَغَلِيلاً
(٩) لَا أَغْذِرُ النَّصْلَ الْمَفِيتَ أَبَاكَ أَوْ يَهْنِي نَفْسًا أَوْ يُقَدِّ فُلُولًا
(١٠) مَا لِلْمَعَالِمِ وَالطُّلُولِ أَمَّا كَفَى بِالْعَاشِقِينَ مَعَالِمًا وَطُلُولًا
(١١) فَكَأَنَّمَا شَمْلُ الدَّمُوعِ تَفَرُّقًا وَكَأَنَّمَا سِرُّ الْوَدَاعِ نُحُولًا

(الف) المضل (ط)

« ٦ » (الغريب) الرَّدْعُ^(١) (المعنى) وَكَأَنَّ طَيْفَكُمْ مَا اهْتَدَى إِلَيْنَا فَلِذَلِكَ بَعَثْنَا طَيْبَ الْمِسْكِ الَّذِي تَلَطَّخْتُ بِهِ جُيُوبَكُمْ بَدَلًا مِنْهُ وَالرَّدْعُ هُنَا بِمَعْنَى الرَّادِعِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ أُجْرِي بِمَجْرَى الصِّفَةِ كَالْعَدْلِ بِمَعْنَى الْعَادِلِ فِي قَوْلِهِ « شَاهِدٌ عَدْلٌ »

« ٧ و ٨ » (الغريب) رِمَاحُ الْخَطِّ^(٢) — وَالشَّرْعُ^(٣) (المعنى) سَأَخُوِّفُ الرِّقَبَاءَ الَّذِينَ أَحَاطَتْ بِحِجَالِكُمْ وَإِنْ كَانَتْ دُونَ ذَلِكَ أَجْعَلُ الْأَسْتَةَ تَحُولَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَيْ لَا أَخَافُ الَّذِينَ أَشْرَعُوا رِمَاحَهُمْ عَلَيَّ دُونَ يَبُوتِكُمْ بَلْ أَخُوِّفُهُمْ بِمَقَاوِمِي لَهُمْ

« ٩ » (الغريب) الْمَفِيتُ مِنْ أَفَاتِهِ إِيَّاهُ إِفَاتَةً إِذَا جَعَلَهُ يَفُوتُهُ وَذَهَبَ بِهِ عَنْهُ — وَهِيَ الْمَاءُ وَالْدَّمُ (ض) هَمِيًّا وَهَمِيًّا سَالٌ لَا يَنْبِيهِ شَيْءٌ وَهَمَّتِ الْعَيْنُ صَبَّتْ دَمْعَهَا — وَقَدَّ الشَّيْءُ (ن) قَدًّا قَطْعُهُ مُسْتَأْصَلًا وَقِيلَ مُسْتَطِيلًا (المعنى) لَا أَقْبَلُ عَذْرَ سَيْفِي الَّذِي سَلِمَ مِنْهُ أَبُولُكَ حَتَّى يَسِيلَ دِمَاءُ أَوْ يَنْكَسِرَ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « لَا أَقْبَلُ عَذْرَ سَيْفِي الْمَفِيتِ مِنَ الْفُوتِ وَالْإِفَاتَةِ أَيْ الْقَاتِلِ أَبَاكَ أَوْ أَيْ حَتَّى يَقْطُرَ دِمَاءُ أَيْ يَنْشَقُّ وَيَتَقَطَّعُ مِنَ الْفُلُولِ وَالثَّلَمِ » فَتَأَمَّلْ

« ١٠ » (الغريب) الْمَعَالِمُ^(٤) — وَالطُّلُولُ^(٥) (المعنى) مَالِي أَسْتَلُّ عَنْ الْمَعَالِمِ وَالطُّلُولِ وَأُبْكِي عَلَيْهَا أَمَّا يَكْفِينِي الْمُشَاقُّ مَعَالِمًا وَطُلُولًا لِأَنَّهُمْ آثَارٌ وَعَلَامَاتٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الْمَشُوقَاتِ كَمَا أَنَّ الْمَعَالِمَ وَالطُّلُولَ آثَارٌ وَعَلَامَاتٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى دِيَارِ الْمَشُوقَاتِ . جَعَلَ الْعَاشِقِينَ مَعَالِمًا وَطُلُولًا لِفَنَائِهِمْ فِي الْعَشْقِ وَقَدْ جَعَلَ الْبَحْثَرِي الْوَاشِينَ رُسُومًا حَيْثُ قَالَ

فَكَأَنَّمَا الْوَاشُونَ كَانُوا أَرْبَمًا مَحْوَةً لِعَرَاصِهَا وَرُسُومًا^(٦)

« ١١ » (المعنى) تَفَرَّقْنَا فَكَأَنَّمَا صِرْنَا كَالثَّمُوعِ الْمَتَفَرِّقَةِ وَتَحَلَّتْ أَجْسَامُنَا فَكَأَنَّمَا صِرْنَا سِرًّا الضَّمِيرُ

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٣ (٣) المرح ١/٤ (٤) المرح ١/٥ (٥) المرح ١/٦ (٦) البحري ٢٨٦

- (١٢) ولقد ذَمَمْتُ قَصِيرَ لَيْلِي فِي الْهَوَى وَحَدَّثْتُ مِنْ مَتْنِ الْقَنَاءِ طَوِيلًا
(١٣) إِنِّي لَتُكْسِبُنِي الْحَامِدَ هِمَّةٌ نَجَمَتْ وَكَلَفَتْ النُّجُومَ أَقُولَا
(١٤) بَكَرْتُ تَلُومٌ عَلَى النَّدَى أُرْدِيَّةٌ تَنْمِي إِلَيْهِ خَضَارِمًا وَقُيُولَا

عند الوداع أي خَفِيتُ أجسامنا بالنحول حتى صارت في الخفاء كسِرَ الضمير عند الوداع وهذا من التشبيهات التي لا تحتمله العقول . ويمكن أن يكون قوله « سرّ الوداع » محرفاً وقال الشيخ الفاضل « فحكينا في التشتت السموع وفي النحول سرّ الضمير عند الوداع أو سرّ الحديث الذي تحدثنا أو أومئنا بالحواجب وأشرنا بالأكف لم يره أحد من الرقباء والوشاة »

« ١٢ » (المعنى) أَدُمُ زَمَانَ عَشْقِي وَأَتَحَدُّ زَمَانَ حَرْبِي . وطولُ مَتْنِ الرَّحْمِ مستحبٌّ وقِصْرُ لَيْلِي الوَصْلِ معروفٌ كقول بعضهم « وكذلك أيام السرور قصار »

« ١٣ » (الغريب) نجم الشيء (ن) نُجُومًا ظهر وطلع يقال « نجمت الكواكب » ومن المجاز مجم النبت والسن والقرن (المعنى) يصف ارتفاع همته

« ١٤ » (الاعراب) مفعول « تلوم » محذوف وتقديره « تلومني » كما يدل عليه البيت السابق (الغريب) تَمَى ^(١) — الخضارم ^(٢) (المعنى) « أُرْدِيَّةٌ » حيثية لعلها بنت عَمٍّ له لأن الشاعر أيضاً كان أُرْدِيًّا يقول جعلت حبيتي تلومني صباحاً على كوني جواداً باذلاً للمال مع أنها تنسب السادات الكرام إلى الجود ويمكن أن يكون معنى قوله « بَكَرْتُ » عَجَلْتُ كما في قول ضمرة بن ضمرة النهشلي وهو جاهليٌّ
بَكَرْتُ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلْتُ عَلَيْكَ مِلَامِي وَعَتَانِي

قال أبو حاتم بكرت أي عَجَلْتُ ولم يُرِدْ بكور الغدو ومنه باكورة الرطب والفاكهة للشيء المتعجل منه وتقول أنا أَبَكَّرُ العشيّة فأتيك أي أَعَجَلُ ذلك وأَسْرِعُهُ ولم يُرِدْ الغدو الاتراه يقول « بعد وهن » أي بعد نومة . ويمكن أن يكون المراد بالبكور في قول ابن هاني وقت الغدو كما في قول شاعر آخر
بَاكَرْنِي بِسُحْرَةٍ عَوَاذِلِي وَلَوْ مِنْ خَبَلٍ مِنَ الْجَبَلِ ^(٣)

ومن عادة نساء العرب لوم أزواجهن على بذل المال وهو كثير في كلامهم ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول سودة اليربوعي

أَلَا بَكَرْتُ مِيَّ عَلِيٍّ تَلُومِي تَقُولُ أَلَا أَهْلَكَتَ مِنْ أَنْتِ عَائِلَةً
ذَرِينِي فَإِنَّ الْبَخْلَ لَا يُخْلِدُ الْفَتَى وَلَا يُهْلِكُ الْمَرْوُفُ مِنْ هُوَ فَاعِلُهُ ^(٤)

- (١٥) يَا هَذِهِ إِنْ يَقَنَّ فَارْطُ نَجْدِمِ^(د) تُغْذِي إِلَيْكَ التِّلَّ والتَّنْوِيلَا
 (١٦) يَا هَذِهِ لَوْلَا الْمَسَاعِي الْغُرُّ مَا زَعَمُوا أَبَاكَ الْمَاجِدَ الْبُهْلُولَا
 (١٧) إِنَّا لَيَنْجِدُنَا السَّمَاحُ عَلَى الْآتِي تَذَرُ الْغَمَامَ الْمُسْتَهْلَ بِخَيْلَا
 (١٨) وَتَنْظُرُ فِي لَهَوَاتِنَا أَسْيَافِنَا وَتَخَالُ فِي تَاجِ الْمَرْزُ رَسُولَا
 (١٩) هَذَا ابْنُ وَخِي اللَّهِ تَأْخُذُ هَذِيهَا عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ بُكْرَةً وَأَصِيلَا

(الف) (كج - كد - بص) يمي (غيرها)

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) فرطت القَوْمَ (ن) سبقتهم إلى الماء قال القطامي
 فاستمعولونا وكانوا من صحابتنا كما تقدم فرطاً لوزاد^(١)

وفرطاً القطا متقدماًتها إلى الوادي والماء وفي الدعاء « على ما فرط متي » ومن هذا الإفراط في الشيء
 وهو التقدم وتجاوز الحد من جانب الزيادة والكمال وصدته التفريط - والبهلول بضم الباء واللام السيد الجامع
 لكل خير قالت الخنساء ترفي صخرأ

لَيْبِكَ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ عَصَابَةٌ فَقَدْ كَانَ بُهْلُولًا وَمَحْتَضَرَ الْقَدِيرَ^(٢)

(المعنى) الخطاب لحبيته المذكورة في البيت السابق يقول يا هذه إن كان الذي سبق من مجدم قد
 ذهب وفني فاختاري أنت الجود ولولا مكارم آبائك الواصحه التي سبقت لما ادعى الناس المجد والسيادة
 لأبائك . وحاصل المعنى أن المجد والسيادة لا يحصلان إلا بذل الأموال فلم تمنعني عن ذلك

« ١٧ » (الغريب) أَنْجَدَ^(٣) (المعنى) كيف نمتع عن بذل الأموال وخصلة الجود هي التي تحملنا
 وتعيننا على الأفعال التي يوحد الغمام الماطر عندها بخيلاً يعني أن فيض السحاب بالنسبة الى فيض جودنا قليل
 فلا ينبغي لنا أن نترك مثل هذه الفصيحة الشريفة

« ١٨ » (الغريب) الْهَاءُ^(٤) - وَخَالُ^(٥) (المعنى) وَتَنْظُرُ أُنْسِتْنَا كأسيافنا في التأثير وتخال المعز المتوج
 كالرسول صلى الله عليه وسلم بحيث كونه قائماً مقامه وناثباً منابه . تَخَاصَرَ من التسيب الى الحماسة ومن
 الحماسة الى المدح

« ١٩ » (المعنى) هذا ابن من أوحى الله تعالى اليه تهتدي من هدايته الملائكة صباحاً ومساءً أي في جميع
 الأوقات أو تتعلم منه الملائكة سيرتها من قولهم هَدَى هَدْيَهُ أَي سَارَ سِيرَتَهُ وكذا « مَا أَحْسَنَ هَدْيَهُ »

- (٢٠) ذُو النُّورِ ثَوَلِيهِ مَكَارِمُ هَاشِمِ^(الف) شُكْرًا كَنَانُهُ الْجَزِيلُ جَزِيلًا
(٢١) لَا مِثْلَ يَوْمِي مِنْهُ يَوْمَ أُدِلَّةِ^(ب) تُهْدِي إِلَى الْمُتَفَقِّهِينَ عُقُولًا
(٢٢) فِي مَوْسِمِ النَّحْرِ السَّنْعِ يَرْوُقُنِي فَأَغْضُ طَرْفًا عَنْ سَنَاءِ كَلِيلَا
(٢٣) وَالْجَوْ^(ج) يُعْزِرُ بِالْأَسَنَةِ وَالظُّبَى وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَمِيلُ تَمِيلَا
(٢٤) وَالْخَافَقَاتُ عَلَى الْوَشِيحِ كَأَنَّمَا حَاوَلْنَ عِنْدَ الْمُعْصِرَاتِ دُخُولًا^(د)

(الف) (ط) النبوة والهدى (غيرهما) (ب) المتفهمين (كج - كد - بس) (ج) الجرد (ط)
(د) (كد - شم) دخولا (لج - بس - كج) دخولا (غيرهما)

« ٢٠ » (الغريب) « أولي^(١) » (المعنى) ذُو النُّورِ يُشْكِرُ عَلَى مَكَارِمِهِ الْهَاشِمِيَّةِ شُكْرًا جَزِيلًا كَهَطِيَّتِهِ الْجَزِيلَةِ أَوْ ذُو النُّورِ وَالْهُدَى تَشْكُرُهُ النَّبُوَّةُ كَمَا جَاءَ فِي غَيْرِ نَسْخَةٍ (ط) وَعَلَى هَذَا « الْهُدَى » مَعْطُوفٌ عَلَى « النُّورِ » أَيِ ذُو النُّورِ وَالْهُدَى وَقَوْلُهُ « ثَوَلِيهِ النَّبُوَّةُ » جَمَلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَشْكُرُهُ النَّبُوَّةُ أَنَّهُ لَوْلَمْ يَكُنِ الْإِمَامُ الَّذِي هُوَ حَافِظٌ لِشَرِيعَةِ النَّبِيِّ لَمَا حَصَلَ لِأَحْكَامِهَا بَقَاءٌ فَكَأَنَّ النَّبُوَّةَ تَشْكُرُ الْإِمَامَةَ لَكُونِهَا مُحْفُوظَةً بِسَبَبِهَا .
اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « مَكَارِمُ هَاشِمِ » يَشِيرُ إِلَى ضِيَاغَةِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
عَمِرُوا الْعَلَا هَاشِمَ الثَّرِيدَ لَضِيغِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مَسْنُونٌ مَجَافٍ

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) السَّنْعُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ وَامْرَأَةٌ سَنِيعَةٌ جَمِيلَةٌ وَقَدْ سَنَعُ (ك) وَمَهَرٌ سَنِيعٌ أَيِ كَثِيرٌ وَهَذَا أَسْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَيِ أَفْضَلُ وَأَطْوَلُ (المعنى) لَا يَوْمَ مِثْلَ يَوْمِي هَذَا الَّذِي هُوَ يَوْمٌ دَلَائِلُ تَفِيدَ عُقُولًا لِلْمُتَفَقِّهِينَ أَيِ يَنْبِرُ بِهِ عَقُولُ أَهْلِ الْعُقُولِ بِمَا يَرُونَ فِيهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَذَلِكَ يَوْمٌ عِيدُ النَّحْرِ الرَّفِيعُ الشَّانِ الَّذِي يُعْجِبُنِي نُورُهُ فَلَا تَقْدَرُ عَيْنِي أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لَشِدَّةِ تَوْقُدِ نُورِهِ . يَذْكُرُ رُكُوبَ الْإِمَامِ فِي عِيدِ الْأَضْحَى إِلَى مُصَلَّاهُ وَقَدْ وَصَفَ الْمُقْرِيزِيُّ هَيْئَةَ رُكُوبِ الْخُلَفَاءِ فِي الْأَعْيَادِ^(٢)

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) عَثَرَ الْفَرَسُ (ن - ض - س) عَثْرًا وَعِثَارًا زَلَّ وَكَبَا يُقَالُ عَثَرَ فِي ثَوْبِهِ وَعَثَرَ بِهِ فَرَسُهُ فَسَقَطَ وَمِنْهُ يُقَالُ عَثَرَ جَدُّهُ أَيِ بَخْتَهُ أَيِ تَمَسَّ - وَوَجَفَ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ وَوَجَفَ الْقَلْبُ وَجِيفًا خَفَقَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قُلُوبٌ يَوْمٌئِذٍ وَاجِفَةٌ^(٣) » مِنَ الْوَجْفِ وَالْوَجِيفِ وَهُوَ سُرْعَةُ سَيْرِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ - وَالْوَشِيحُ^(٤) - وَالْمُعْصِرَاتُ السَّحَابُ الْمُتَعَصِّرُ بِالْمَطَرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا^(٥) » وَأَعْصَرَ النَّاسُ أَمْطَرُوا وَبِذَلِكَ قَرَأَ بَعْضُهُمْ « فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ^(٦) » مِنْ عَصَرَ الْعَنْبِ وَنَحْوَهُ وَاعْتَصَرَ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَاءَهُ - وَحَاوَلَهُ مُحَاوَلَةً أَرَادَهُ وَالْأَسْمُ الْحَوِيلُ وَفِي الْأَسَاسِ « حَاوَلْتُهُ طَلَبْتُهُ بِحِيلَةٍ » -

(١) الفرج ٣٣ (٢) المقريزي (٣) القرآن ٧٩ (٤) الفرج ٣٣ (٥) القرآن ٢٤ (٦) القرآن ٢٢

- (٢٥) وَالْأَسْنَدُ فَاعْرَةٌ تُمَطِّي نَيْبَهَا وَالدهرُ يَنْدُبُ شِلْوَهُ الْمَأْكُولَا
(٢٦) وَالشَّمْسُ حَاسِرَةٌ الْقِنَاعِ وَوُدُّهَا لو تَسْتَطِيعُ لِرُزْبِهِ تَقْيِيْلَا
(٢٧) وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَمَامَةٌ نَشَاتُ تُظَلِّلُ تَاجَهُ تَظْلِيلَا
(٢٨) نَهَضَتْ بِثَقْلِ الدَّرِّ ضَوْعِفَ نَسْجُهَا جَحَرَتْ عَلَيْهِ عَسْجَدًا مَحْلُولَا
(٢٩) أُمْدِيرَهَا مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدَّ مَا زَاحَمَتْ حَوْلَ رِكَابِهِ جَبْرِيلَا

(الف) تحت (كج - كد - بس)

وَالذُّحُولُ جَمْعُ ذَخْلٍ وَهُوَ الثَّارُ تَقُولُ « طَلَبْتُ عِنْدَ فُلَانٍ ذَخْلًا وَلِي عِنْدَهُمْ ذُحُولٌ ». وَقِيلَ الْعِدَاوَةُ وَالْحِقْدُ (الْمَعْنَى) لَعَلَّهُ جَلَّ الْجَوُّ الْمَتَلَيُّ بِالرَّمَاكِ وَالسِّيُوفِ رَجُلًا أَوْ فَرَسًا يَزِلُّ قَدَمُهُ بِهَا وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْعَسَاكِرِ ثُمَّ قَالَ وَالْأَرْضُ مَرْتَعْدَةٌ تَتَزَلُّ تَزَلُّلاً شَدِيدًا لثِقَلِهَا أَيْ الْعَسَاكِرِ أَوْ فَرْعًا مِنْهَا وَالرَّايَاتُ خَافِقَةٌ عَلَى الرَّمَاكِ تَبْلُغُ فِي عُلُوهَا السَّمَاءَ كَأَنَّهَا تُطَالِبُ السَّحَابَ بِأَوْتَارِهَا . أَقُولُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجَوُّ هُنَا تَصْحِيفُ الْجُرْدِ جَمْعُ أَجْرَدٍ وَهُوَ مِنَ الْخَلِيلِ قَصِيرُ الشَّعْرِ رَقِيقُهُ وَهُوَ مَدْحٌ لَهَا قَالَ عَنَتْرَةٌ وَالْحَصِينُ الْحَمَامُ

كَمْ فَارِسٍ بَيْنَ الصَّفُوفِ أَخَذَتْهُ وَالْخَلِيلُ تَعَثَّرَ بِالْقَنَا الْمُتَكَثِّرِ^(١)
يَطَّانُ مِنَ الْقَتْلِ وَمَنْ قَصَدَ الْقَنَا خَبَارًا فَمَا يَجْرِيْنَ إِلَّا تَجَشُّسًا^(٢)

وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « ذُحُولًا » وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أُنَى تَمَام :

مَعَالٍ تَمَادَتْ فِي الْمَالِ كَأَنَّمَا تَحَاوَلُ ثَارًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ^(٣)

« ٢٦ و ٢٥ » (الْغَرِيبُ) تُمَطِّي^(٤) - وَالنَّيْبُ جَمْعُ نَابٍ وَهُوَ السِّنُّ خَلْفَ الرُّبَاعِيَةِ مُؤَنَّثٌ وَمِنْ الْحَازِ « عَضَّتْهُ أَنْيَابُ الدَّهْرِ وَنِيْبُهُ » - وَالشِّلْوُ^(٥) (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالْأَسْوَدِ الشُّجْعَانُ وَبَنِيْبُهَا سِيُوفُهُمْ أَوْ رِمَاحُهُمْ يَقُولُ وَالشُّجْعَانُ يَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ وَيَشْرَعُونَ رِمَاحَهُمْ وَالدهرُ يَنْوَحُ عَلَى عَضْوِهِ الَّذِي أَكَلُوهُ أَيْ ذَلَّلُوا الدَّهْرَ بِقَهْرِهِمْ وَبَطْشِهِمْ فَيَبْكِي عَلَى ذَلَّتِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « تُمَطِّي بَيْنَهَا » بِحَذْفِ أَحَدِي التَّائِينَ فِي تُمَطِّي أَيْ تَمَدَّدُ بَيْنَ الرَّمَاكِ

« ٢٧ و ٢٨ » (الْغَرِيبُ) الْمَسْجِدُ^(٦) (الْمَعْنَى) يَصِفُ الْمِظْلَةَ الَّتِي كَانَ الْخُلَفَاءُ يَسْتَعْمَلُونَهَا فِي مَوَاقِبِهِمْ

وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا^(٧)

« ٢٩ » (الْغَرِيبُ) زَحَحَهُ زَحْحًا وَزَاحَمَهُ زَاحِمًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ ضَايِقُهُ وَدَافِعُهُ فِي مَضِيقٍ وَلَعَلَّهُ مِنْ أَرْدِ حَامٍ

(١) عترة ١٢٨ (٢) الفضليات ١٠٨ (٣) أبو تمام ٢٢ (٤) المرح ٣٧ (٥) المرح ٣٧
(٦) المرح ٣٧ (٧) المرح ٣٧

- (٣٠) ذَعَرَتْ مواكبه الجبال فأغلثت هضباتها التكبير والتهيل
(٣١) قد ضَمَّ قُطْرَيْنِهَا المَعْجَاجُ فَا تَرَى بَيْنَ السَّنَانِ وَكعبِهِ تَخْلِيلًا
(٣٢) رُفِعَتْ لَهُ فِيهَا قِبَابٌ لَمْ تَكُن ظُفْعًا بِأَجْرَاعِ الحِمَى وَحُمُولًا
(٣٣) أُنِكِيَّةُ الذَّهَبِ المَرْصِعِ رَفَرَفَتْ فِيهَا حَمَامٌ مَا دَعَوْنَ هَدِيلًا

(الف) (ط) حذو (غيرها) (ب) (ب - لج - اس) اللوى (غيرها)
(ج) حقت بها ايك الصار مرفرت (ط)

الابل على الماء وهو لزٌ بعضها بعضاً للتخلُّل اليه (المعنى) الخطابُ لمدير المظلة يقول يا مُدير المظلة من حيث دار الخليفة لشد ما ضايقت جبريل الذي يمشي حول ركابه مع سائر الملائكة
«٣٠ و٣١» (الفريب) ذعر^(١) - والموكب^(٢) - والهضبة^(٣) - والقُطر بالضم الناحية والجانبُ تقول «قام فلان بالملك فرفع حاشيته وجمع قطريه» وأقطار الدنيا جهاتها الأربع (المعنى) قوله «فا ترى الخ» غير واضح المعنى لعله يريد أن يصف كثرة الغبار يقول قد كثُر الغبار حتى غطى جانبي مواكبه فلا يتبين السنان من كعبه لأنّ الرمح إذا وقع عليه الغبار شيء بعد شيء يصير كذلك . وقال الشيخ الفاضل «غشيتها المعجاج فلا يقدر البصر أن ينفذ بين قُطْرَيْنِهَا كالسنان وكعبه لا تخليل بينهما فلا ينفذ شيء بينهما»
«٣٢» (الفريب) أظعن^(٤) - والأجراع^(٥) - والحِمَى^(٦) - والحُمُولُ الهوادج والابل عليها الهوادج الواحد حِمْلٌ ويفتح أيضاً وتطلق الحمول أيضاً على النساء المتحيلات كقول مُعَفَّر أمين آل شعناء الحُمُولُ البواكرُ مع الصبح قد زالت بهن الأباغر^(٧)
والحمولة بفتح الحاء الابل التي تحمِلُ وكلُّ ما احتمل عليه القوم من بعير وحمار ونحوه كانت عليه أثقالُ أم لم تكن فهو حمولة وهي مأخوذة مأخذ الموصوف كالركوبة والحلوبة ومن ثم قالوا «حمولة قوية» ولم يقولوا «ناقة حمولة» (المعنى) المراد بهذا وصف الصُور المنقوشة على المظلة يقول له فيها قِبابٌ مرفوعة ولكنها ليست بهوادج الظعن باجرايع الحِمَى كما تكونُ القِبابُ كذلك لأنها صورٌ منقوشة
«٣٣» (الفريب) رَفَرَفَ الطائرُ بسط جناحيه وحرّكها ومنه سُمِّيَ الظليمُ رَفَرَفًا لأنه يُرَفِّفُ بجناحيه ثم يمدُّ . والدجاجة تُرَفُّ على يئضها ورفَّ الطائر بمعنى رَفَرَفَ ولكنّه غير مستعمل والمستعمل رَفَرَفَ^(٨) (المعنى) هي أي القِبابُ مَوْشِيَّةٌ منقوشةٌ بنقوش الذهب فيها صُورُ الأيكة والحمام ولكنها ليست بالحمام المعروفة التي تدعو هَدِيلًا وقد سبق شرحُ هَدِيلٍ^(٩)

(١) الفرج ٣١ (٢) الشرح ٣٧ (٣) الفرج ٣٢ (٤) الفرج ٣٣ (٥) الفرج ٣٤
(٦) الفرج ٣٤ (٧) اللسان (٨) القاموس (٩) الفرج ٣٤

- (٣٤) وَتُبَاشِرُ الْفَلَكَ الْأَمِيرَ^(الف) كَأَنَّمَا تَبْغِي بَهْنَ إِلَى السَّمَاءِ رَحِيلاً
(٣٥) تُدْنِي إِلَيْهَا النُّجُبُ كُلُّ غُذَافِرٍ^(ب) يَهْوِي إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ ذَمِيلاً
(٣٦) تَتَعَرَّفُ الصُّهْبُ الْمُؤْتَلَّ^(ج) حَوْلَهُ نَسَبًا وَتُنَكِّرُ شَذَقًا وَجَدِيلاً
(٣٧) وَتُجْنُّ مِنْهُ كُلُّ وَبَرَةٍ لِبَدَةٍ^(د) لَيْثًا وَيَحْمِلُ كُلُّ عُضْوٍ فَيْلاً
(٣٨) وَتَظُنُّهُ مُتَخَبِطًا مِنْ كِبَرِهِ وَتَخَالُهُ مَتَنَرًا^(هـ) لِيَصُولَا

(الف) المدار (ط) (ب) البغت (كج) - كد - بس (ج) الهضب (شم - كج)
(د) اللواتل (ط - م - ي) (هـ) اللواتل (نغ) اللواتل (بس)

«٣٤» (الغريب) المباشرة الماسة والملامسة . ومباشرة النساء ملامستن وأصله من لَئْسَ بَشَرَةً الرجل بَشَرَةَ المرأة قال الله تعالى « وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ^(١) » ومباشرة الأمر أَنْ تَحْضُرَهُ بِنَفْسِكَ وَتَلِيَهُ بِذَاتِكَ - والأثيرُ الفلكُ التاسعُ

«٣٥» (الغريب) الغُذَافِرُ العظيمُ الشديدُ من الإبل . والناقَةُ غُذَافِرَةٌ وهو أيضاً الأسدُ لِشِدَّةِ صِفَتِهِ غالبَةُ والجمعُ غُذَافِرَةٌ بفتح العين وكذلك الدَّوَسَرَةُ قال كعب
ولن يبلغها إلا غُذَافِرَةٌ لها على الأئين إِرْقَالٌ وتبغيل^(٢)

- وهوت الناقة براكبها أسرع في السير وهوى الشيء سقط من علُوِّه إلى أسفل ومنه في صفته عليه السلام « كَأَنَّمَا يَهْوِي مِنْ صَبَبٍ^(٣) » أي ينحطُّ وذلك مِشْيَةُ القوي من الرجال (المعنى) تُقَرِّبُ إِلَيْهَا النُّجُوبُ من الإبل التي كُلُّ جَمَلٍ مِنْهَا عَظِيمٌ شَدِيدٌ يُسْرِعُ فِي السَّيْرِ إِذَا سَارَتِ الْإِبِلُ الْآخَرُ سِيراً لَيْثاً أَيْ فِي قَرَبِ تِلْكَ الْمِظَلَّةِ إِبِلٌ مُسْرِعَةٌ فِي السَّيْرِ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ تُدْنِي فَعْلٌ « وَالنُّجُبُ » فاعله « وَكُلُّ غُذَافِرٍ » مفعوله

« ٣٦ » (الاعراب) « الْمُؤْتَلَّ » مفعول « تَتَعَرَّفُ » وهو نعتُ اسمٍ مقدَّرٍ وهو الفحلُ أي تتعرَّفُ الصُّهْبُ الْفَحْلُ الْمُؤْتَلَّ حَوْلَهُ (المعنى) الصُّهْبُ جمعُ أَصْهَبَ وهو من الإبل ما ليس بشديد البياض وهو ما يُخَالِطُ بَيَاضَهُ حَمَرٌ وَهُوَ أَنْ يَحْمَرَ أَعْلَى الْوَبَرِ وَتَبْيِضَ أَجْوَاهُ وَالنَّاقَةُ صِهْبَاءُ . وقوله « الْمُؤْتَلَّ » الذي له مجدُّ أَصِيلٌ يُقَالُ لِفُلَانٍ أَثْلَةٌ مَا لِي أَيْ أَصْلٌ مِنْهُ يَقُولُ الْإِبِلُ الصُّهْبُ الَّتِي حَوْلَهُ تَتَعَرَّفُ الْفَحْلُ الْأَثِيلَ الْجَدِيَّ فِي النَّسَبِ أَيْ تَنْتَسِبُ إِلَى الْفَحْلِ الَّذِي مَجْدُهُ أَصِيلٌ وَتُنَكِّرُ أَنْ تَنْتَسِبَ إِلَى شَذَقٍ وَجَدِيلٍ وَهِيَ لِفُلَانٍ مِنَ الْإِبِلِ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ وَفِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ « يَتَعَرَّفُ الْهَضْبُ الْمُؤَاتِلَ حَوْلَهُ » كما في نسخة (كج) قال في شرحه يعرف الهضب المؤاتل أي الجبال القائمة حول الغُذَافِرِ نَسَبًا تُنَسَّبُ إِلَيْهِ لَا الْجَدِيلَ وَالشَّدَقَ

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) اللَّيْبَدَةُ^(٤) - وَالتَّخَطُّطُ^(٥) - وَالتَّمَنُّرُ^(٦) (المعنى) هو قويٌّ جدًّا كَأَنَّ كُلَّ

(١) القرآن ٢٨٣ (٢) بابت سعاد ٤٤ (٣) إلهاية ٢٨٣ (٤) الشرح ٢٧ (٥) المرح ٢٧ (٦) المرح ٢٧

- (٣٩) وَكَأَنَّمَا الْجُرُودُ الْجُنَائِبُ خُرْدٌ سَفَرَتْ تَشَوْقٌ مُتَيِّمًا مَتَبُولًا
(٤٠) تَبْدُو عَلَيْهَا لَلْمَعْرِ جَلَالَةٌ^(الف) فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَشِيهِهَا تَبْجِيلًا
(٤١) وَيَجِلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ حَتَّى إِذَا رَاقَتْهُ كَانَتْ نَائِلًا مَبْذُولًا
(٤٢) مِنْ كُلِّ يَعْجَبُوبٍ يَحِيدُ فَلَا تَرَى إِلَّا قَذَالًا سَامِيًا وَتَلِيلًا
(٤٣) وَكَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَانِهِ وَلَبَانِهِ رَشَاءٌ يَرِيعُ إِلَى الْيَكْنَاسِ خَذُولًا

(الف) تصولن تصو الملوك لزمه (ط)

وبرقة من لبنته تُخْفِي تحتها أسداً وهو سمين أيضاً كأن كل عضو من جسده يَحْمِلُ فيلاً أي هو قوي كالأسد وَضَخَمَ كالفيل تَفَنَّهُ متكبراً من ضخامته وتغاله غضبان كالنمر ليَصُولَ على عدوه . والمراد بقوله « كل عضو الخ » كل رجل لكبرها وشدة وطئها وهذا المعنى من قول الأخطل

تَرَكَوا أَسَامَةً فِي اللَّقَاءِ كَأَنَّمَا وَطِئَتْ عَلَيْهِ بِخَفِهَا الْعِثُومُ^(١)

« ٣٩ » (الغريب) سَفَرَتْ^(٢) — وَالتَّيْمُ^(٣) — المتبول الذي غلبه الحب وهيمه . وتبله الحب أسقمه وأفسده وقيل ذهب بعقله وأصل التَّيْلُ البَيَرَةُ والعداوة والحقْدُ يقال في قلبه تَبَلٌ (المعنى) وَكَأَنَّمَا الخليلُ التي نقادُ إِلَى جَنْبِهِ جَوَارٍ ذَوَاتُ حَيَاةٍ كَشَفْنَ خُمُرَهُنَّ عَنْ وَجُوهُنَّ يُهَيِّجُنَّ الْعَاشِقَ الْمَشْغُوفَ بِهِنَّ
« ٤٠ و ٤١ » (المعنى) إِذَا رَكِبَهَا الْمَعْرُ ظَهَرَتْ عَلَيْهَا عَظْمَتُهُ فَكَوْنُ فِي مَشِيهَا مُتَوَرِّقَةً أي تمشي بالوقار لكونه رَاكِبًا لَهَا وَقَدْرُهُ يَجِلُّ عَنْ أَنْ يُبَيِّنَهَا عِنْدَهُ لِنَفْسِهِ حَتَّى يَبْذُلَهَا فِي عِبَادِهِ وَلَوْ أَعْجَبَهُ حُسْنُهَا لِأَنَّهُ يُعْطَى كُلُّ مَا عِنْدَهُ

« ٤٢ » (الغريب) يَحِيدُ مِنَ الْحَيْدَى وهو مَشِيَّةُ الْخِتَالِ وَحِمَارٌ حَيْدَى وَحِيدٌ أي يحيد عن ظله لنشاطه ولم يُوصَفْ مذكراً غيره بما هو على مثال فَتْلَى — وَالْقَذَالُ كَسَحَابٍ جَمَاعُ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ وَالْقَذَالُ مِنَ الْفَرَسِ مَعْقِدُ الْعِذَارِ خَلْفَ النَّاصَةِ — وَالتَّلِيلُ^(٤) (المعنى) كُلُّ فَرَسٍ مِنْهَا حَوَادُّ سَرِيعُ الْجَرِيِّ فَإِذَا تَبَخَّرَ فِي مَشِيهِ مَا رَأَيْتَ إِلَّا مُؤَخَّرَ رَأْسِهِ وَعُنْقَهُ مَرْتَفِعِينَ

« ٤٣ » (الغريب) اللَّبَانُ بِالْفَتْحِ الصَّدْرُ أَوْ صَدْرُ ذِي الْخَافِرِ خَاصَةً ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلنَّاسِ قَالَ كَعْبُ :

تَفَرَّى اللَّبَانُ بِكَفِّهَا وَمَدْرُعُهَا مَشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَائِلُ^(٥)

وَاللَّبَانُ بِالْكَسْرِ الرِّضَاعُ — وَالرَّشَاءُ وَلَدُ الْغَلْبَةِ الَّذِي قَدْ تَحَرَّكَ وَمَشَى — وَرَاعَ (ض) إِلَيْهِ رَجَعَ يُقَالُ « هَرَبْتُ إِلَيْكَ فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي فَرَأَتْ إِلَيْهِ » وَفُلَانٌ لَا يَرِيعُ لِكَلَامِكَ وَلَا يَرِيعُ لَصَوْتِكَ أَي لَا يَنْقَادُ

(١) الأخطل ١/٣ (٢) المرح ٢/٣ (٣) المرح ١/٣ (٤) المرح ١/٣ (٥) بانت سعاد ٦٦

(٤٤) لو تَشْرَابُ له عَمِيلَةٌ رَبْرَبٍ ظَنَّتْهُ جُوذَرَ رَمَلِهَا الْمَكْحُولَا

(٤٥) إِنْ شِيعَ أَقْبَلَ عَارِضًا مُتَهَلِّلًا أَوْ رِيعَ أَذْبَرَ خَاضِبًا ^(الف) إِنْجِفِلَا

(٤٦) تَتَيْنُ اللَّحْظَاتُ فِيهِ مَوَاقِمًا فَتُظَنُّ فِيهِ لِلْقِدَاحِ مُجِيلَا

(الف) عَارِضًا (بس - يع - م) خَاضِبًا (كد - لج - اس - ط)

— وَالْخَذُولُ^(١) (المعنى) تراه لحسن ما بين عِنايه وصدره كأنه وَلَدٌ ظَنِيَّةٌ يرجع إلى مأواه حين يتأخرُ عن قطيعه . وقال « خذولا » لأن ولد الظبية في مثل هذه الحالة يكونُ عَدُوَّهُ شديداً

« ٤٤ » (الغريب) اشْرَابَ الرجلُ للشيءِ والى الشيءِ إِشْرَبًا مَدَّ عَنَقَهُ اليه لينظر أو ارتفع وأصله في الظبي عند شرب الماء حتى يتهَيَّأَ له ثم كثر حتى استعمل في رفع الرأس ومدَّ العنق عند النظر قالت عائشة (رضي الله عنها) « اشْرَابَ النِّفَاقُ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ^(٢) » — والعَمِيلَةُ^(٣) — وَالرَّبْرَبُ^(٤) — وَالْجُوذَرُ^(٥) (المعنى) واضحٌ ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة :

وَوَدَّتْ مَهَاءَ الرَّمْلِ لو تُرِكَتْ له فَأَعْطَتْ بِأَدْنَى نَظَرَةٍ مِنْهُ جُوذَرَا

« ٤٥ » (الغريب) الْخَاضِبُ الظَّلِيمُ إِذَا أَكَلَ الرِّيعَ فَاحْمَرَّتْ سَاقَاهُ وَقَوَّادِمُهُ يَقَالُ لَهُ الْخَاضِبُ مِنْ أَجْلِ الْحُمْرَةِ الَّتِي تَمْتَرِي سَاقَيْهِ وَهُوَ وَصِفٌ لَهُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

أَذَاكَ أُمُّ حَاضِبٍ بِالسِّيِّ مَرْتَمَةٍ أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَلَبٌ^(٦)

— وَالْإِنْجِفِيلُ^(٧) (المعنى) إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ أَقْبَلَ إِلَيْكَ كَالسَّحَابِ الشَّدِيدِ الْمَطَرِ وَإِنْ خَوَّفْتَهُ أَدْبَرَ عَنْكَ كَالنِّعَامِ الشَّدِيدِ النَّفُورِ

« ٤٦ » (الغريب) الْقِدَاحُ جَمْعُ قِدْحٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْصَلَ وَيُرَاشَ وَسَهْمُ الْمَيْسَرِ أَيْضًا وَمِنْهُ الْمَثَلُ « أَبْصِرْ وَسَمَ قِدْحِكَ » أَيْ إِعْرِفْ نَفْسَكَ — وَأَجَالُهُ وَبِهِ أَدَارُهُ وَأَجَالُ سَيْفِهِ لَمِبَ بِهِ وَأَدَارُهُ عَلَى جَوَانِبِهِ (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ اللَّحْظَاتُ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى جِلْدِهِ تَبَيَّنَتْ مَوَاقِمُهَا لِرِقَّتِهِ وَصِفَانِهِ وَظَنَّتُهُ لِحُسْنِهِ وَاهْتِرَازِهِ قِدَاحًا يَجِيلُهَا فِيهِ أَيْ فِي أَعْضَائِهِ وَفِي نَسْخَةِ « الْمِرَاقِ » وَعِنْدِي أَنَّ الْمِصْرَاعَ الْأَوَّلَ غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى لِأَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ سُرْعَةَ الْعَدُوِّ فِي الْمِصْرَاعِ الثَّانِي فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ أَنَّ نَظَرَ الْعَيْنِ لَا يَكَادُ يَقَعُ عَلَيْهِ لِسُرْعَةِ عَدُوِّهِ كَقَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ :

مَرَّتْ لِفَايَتِهَا فَلَا وَاللَّهِ مَا عَلِقَتْ بِهَا فِي عَدُوِّهَا الْأَبْصَارُ

(٤٧) تَنْزَلُ^(الف) الْأَرْوَى عَلَى صَهَوَاتِهِ وَيَبِيْتُ فِي وَكْرِ الْعُقَابِ تَزِيلًا
(٤٨) يَهْوِي بِأَمِّ الْخَشْفِ بَيْنَ فُرُوجِهِ وَيُقَيِّدُ الْأَذْمَانَةَ الْمُطْبُولَا

(الف) يتزيل (ط — م — بس — يج)

قَابِلُ قَوْلِهِ هَذَا بقول امرئ القيس
وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقِلُ^(١)
وَلَأَبِي تَمَامٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى

إِمْلِيسُهُ أَمْلُودُهُ لَوْ عُلِقَتْ فِي صَهَوَاتِهِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقْ^(٢)
وَرَبَّمَا تَشَبَهَ مَتُونُ الْخَلِيلِ فِي مَلَاَسَتِهَا بِالزَّحَالِيفِ وَهِيَ جَمْعُ زُخْلُوفَةٍ وَهِيَ آثَارُ تَزَلُّجِ الصَّبِيَّانِ وَمِنْهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ
مِنَ الْغَزْوِ وَأَقْوَرَّتْ كَأَنَّ مَتُونَهَا زَحَالِيفُ وَلَدَانٍ عَفَتْ بَعْدَ مَلْعَبٍ^(٣)

« ٤٧ » (الْغَرِيب) الْأَرْوَى عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ جَمْعُ كَثْرَةٍ لِلْأَرْوِيَّةِ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكُسْرُهَا وَهِيَ أَنْثَى الْوَعُولِ
وَالْجَمْعُ أَرَاوِيٌّ عَلَى وَزْنِ أَفَاعِيلٍ إِذَا أَرَدْتَ الْقَلَّةَ وَقَدْ يَخْفَقُ فَتَقُولُ ثَلَاثُ أَرَاوِيٍّ وَثَلَاثُ أَرَاوٍ وَإِذَا أَرَدْتَ الْكَثْرَةَ
فَهُوَ أَرْوَى كَمَا ذَكَرْنَا آنفًا وَهُوَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ — وَالصَّهْوَةُ^(٤) (الْمَعْنَى) تَنْزَلُ الْوَعِلَةُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ
وَيَقْضِي هُوَ لَيْلَهُ نَازِلًا فِي وَكْرِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ قَضَاءَ لَيْلِهِ نَازِلًا فِي وَكْرِ الْعُقَابِ أَمْرٌ غَرِيبٌ جَدًّا لَعَلَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنَّ
الْفَرَسَ يَبْلُغُ قُلْلَ الْجِبَالِ فَتَنْزِلُ الْوَعُولُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَصِلُ إِلَى مَوْضِعٍ يَكُونُ فِيهِ وَكْرُ الْعُقَابِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّهُ
يَصْعَدُ فِي الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ وَيَصِلُ إِلَى رُؤُوسِهَا حَيْثُ تَوْجَدُ الْوَعْلُ وَالْعُقَابُ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ فِي
الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

وَالْخَلِيلُ تَمَرَّحُ فِي الشَّكِيمِ كَأَنَّهَا عِقْبَانُ صَارَةَ شَاقِمًا الْوَكَارُ^(٥)

وَتَشْبِيهُ الْخَلِيلِ بِالْعِقْبَانِ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لَقَوَى دَفَوِيٍّ مِنَ الْعِقْبَانِ طَاطَأْتُ شِمَالِي^(٦)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « يَتَزَيَّلُ الْأَرْوَى » كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ أَيُّ صَهْوَتِهِ كَالْجَبَلِ صَلَابَةً وَمَلَاَسَةً
بِحَيْثُ يَزَلُّقُ الْأَرْوَى عَنْهَا فَتَدْبُرُ

« ٤٨ » (الْغَرِيب) هَوَى بِهِ^(٧) — وَالْفُرُوجُ جَمْعُ فَرْجٍ وَهُوَ مِنَ الثَّابَةِ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا وَفِي الْأَسَاسِ
« مَلَأَ فُرُوجَ دَابَّتِهِ إِذَا أَحْضَرَهَا » وَهِيَ مَا بَيْنَ قَوَائِمِهَا يُقَالُ « الرِّيحُ تَمُصِّفُ بَيْنَ فُرُوجِ الْجِبَالِ وَالْكَرْمُ فِي أَثْنَاءِ
حُلَّتِهِ وَفُرُوجِ دِرْعِهِ وَخُصَّتْ إِلَيْهِ فُرُوجُ الظَّلَامِ » وَالْفَرْجُ فِي الْأَصْلِ الْخَلْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ — وَالْأَذْمَانَةُ^(٨) —

(١) المعلقة ٣٢ (٢) أبو تمام ١٠٥ (٣) طيفيل ٨ (٤) المرح ٣٦
(٥) المرح ٢٤ (٦) امرؤ القيس ٦٣ (٧) المرح ١١ (٨) الشرح ١١

(٤٩) صَلَّتَانُ يَعْنفُ بالبُرُوقِ لَوَامِعًا ولقد يكون لِأَمِينٍ مَسِيلًا
(٥٠) يَسْتَعْرِقُ الشَّأْوُ الْمُغْرِبَ مُعْنِقًا^(١) ويحيي سابقَ حَلَبَةٍ مَشْكُولًا

(الف) صاما (كج - ط)

والمُعْبُولُ والمُعْبُولُ من الظاء والنساء الطويلة العُنُقُ يوصفُ به الرَّجُلُ والمرأةُ وورد في صفته صلح أنه لم يكنْ بِمُعْبُولٍ ولا بِقَصِيرٍ^(٢) أي لم يكن بالمتد القامة الطويل العنق وقيل هو الطويل الصُّلْبِ الأملسُ (المعنى) يَصْرَعُ الظِّبْيَةَ الفَنِيةَ بين قوائمه ويُقَيِّدُ البقرة الوحشيةَ لسرعة عدوه فلا تَقْدِرَانِ على النجاة منه . وقيد الأدم مأخوذ من قيد الأوابد وكذلك قيد الظليم^(٣)

« ٤٩ » (الغريب) الصَّلَتَانُ محرَّكةً النشيطُ الحديدُ الفؤادِ من الخليل والماضي المنصَلتُ في أمره وشأنه من الرجال وسيفٌ إصليتُ ماضٍ في الضريبة وانصلت في سيره أو عدوه مضى جاذًا وسبق الغير - والسَّيْلِيلُ الولدُ يقال « هو سليل الأكارم » وتقول هو سلالة طيبة وهو في الأصل ما استلَّ من الشيء أي أخرج منه والنطفة سلالة الإنسان قال الله تعالى « واتخذ خلقنا الإنسان من سلالَةٍ من طين »^(٤) (المعنى) هو نشيط حديدُ الفؤادِ سريعُ العدوِ يسبقُ البروقَ اللامعةَ ولا يَرْفُقُ بها في العدوِ والحالُ أنه ابنُ أمِّ البروقِ وهي النارُ أي أخو البرقِ يعني أن البرقَ والفرسَ أحدهما أخ للآخر والنارُ أمُّهما والسيِّفُ أيضًا يقال له سليل النارِ قال المعري سليلُ النارِ دَقَّ وَرَقَّ حتى كأنَّ أباه أورتَهُ السَّلاَلاَ^(٥)

« ٥٠ » (الغريب) الشَّأْوُ الْمُغْرِبُ العبدُ من غَرَبَ فلانٌ إذا بعدَ ونزع عن الوطن - والمعْنِقُ من أعنق الفرسُ أو البعيرُ إذا أسرع وسار العنقَ والعنقُ محرَّكةً سَيْرٌ مُسَبَّطٌ فسيحٌ واسعٌ للابل والدابة وهو اسمٌ من الإعناق قال أبو النجم

ياباقَ سَيْرِي عَنَقًا فسيحا الى سليمانَ فقسَّريحا^(٥)

والمشكولُ من الخليل ذو الشِّكَالِ والشِّكَالُ فيها أن تكون ثلاثُ قوائمُ مُحَبَّلَةً وواحدةٌ مُطلقةٌ وقيل عكسه وقيل أن تكون إحدى يدي الفرسِ وإحدى رجليها من خلافٍ محبَلَتين . وقيل لا يكون الشِّكَالُ إلا في الرَّجُلِ ولا يكونُ في اليدِ والفرسُ مشكولٌ وهو يُكْرَهُ . وشكل الدابة بالشِّكَالِ إذا شدَّ قوائمه به ومثله شكل الطائرِ (المعنى) يتجاوز الغايةَ البعيدةَ وهو يجري جرياً متوسطاً ويحيي سابقاً في حَلَبَةِ السِّاقِ وهو محبَلُ القوائمِ أو في قوائمه شِكَالٌ شَدٌّ به وهذا احتمالٌ بعيدٌ لأنه كيف يكونُ الفرسُ سابقاً وهو مشدودُ القوائمِ . قابلُ هذا القولَ بقول المعري

- (٥١) هذا الذي مَلَأَ القلوبَ جَلَالَةً هذا الذي تَرَكَ العزیزَ ذليلاً
(٥٢) فاذا نظرتَ نظرتَ غيرَ مُشَبَّهِ^(الف) إِلَّا التَّحَاكَ رَايَةً وَرَعِيلاً
(٥٣) إِنْ تَلْتَمِثَ فِكْرَادِيسًا وَمَقَانِبًا أَوْ تَسْتَمِيعَ قَنَعَمُثْمًا وَصَهِيلاً
(٥٤) يَوْمَ تَجَلَّى اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ^(ب) فَرَاكَ^(ج) فِي الْمَرَأَى الْجَلِيلِ جَلِيلاً
(٥٥) جَلَيْتَ فِيهِ بِنَظَرَةٍ فَمَنَحْتَهُ نَظَرًا^(د) بِرُؤْيَا غَيْرِهِ مَشْغُولًا

(الف) التفاءك (كج - كد - بس - م) (ب) في جبروته (ط) (ج) قَرُئْتُ (طن) (د) (ب) يوم غيره (كج - كد - بس - ينج - م) مقلّة غيره (لج - اس) مقلّة عرّة (ب)

جَوَادُ يَفُوتُ الْخَيْلَ مِنْ بَعْدِ مَا وَنَى فَكَيْفَ يُجَارَى بَعْدَ طُولِ جَمَاهِ^(١)

«٥١» (المعنى) الإشارة إلى الفرس لا إلى المدح لأن الشاعر يصف الفرس يقول هذا الفرس هو الذي تَرَعَبُ به القلوب لجلالته و يصيرُ به العزیز ذليلاً أي يفرُّ من خوفه العدو فيصيرُ ذليلاً بعد كونه عزيزاً
«٥٢ و ٥٣» (الغريب) التحمّه أبصره بنظر خفيف أو اختلس النظر كملح والاسمُ المصحّة - والرعيل^(٢) - والكردوس^(٣) - والمقنب^(٤) - والتغمم والتغممة الكلام الذي لا يُبَيَّن وفي الأصل هما من أصوات الثيران عند الدُّعُر ومنه تغمم الأبطال في الوغى عند القتال قال امرؤ القيس وعنترة
وظَلَّ لِثِيْرَانِ الصَّرِيمِ غَمِغَمٌ يُدَاعِشُهَا بِالسَّمِيرِ الْمَلْبِ^(٥)
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْكِي عَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِ^(٦)

(المعنى) واضح وقوله « نظرتَ غيرَ مشبّه » أي نظرت كل شيء حقيقياً ليس فيه موضع التشبيه ويمكن أن يكون المعنى نظرت كل شيء على حال لا تقدر أن تُشَبَّهَ بشيء

«٥٤ و ٥٥» (المعنى) لعل الصواب « قَرُئْتُ » بصيغة المجهول في موضع « فَرَاكَ » أي هو يوم ظهر الله فيه من ملكوته فَرَاكَ النَّاسُ شخصاً جليلاً في مرآة الجليل أي ظهورك في العيد مثل ظهور الله تعالى . وعلى رواية « فَرَاكَ » يكون المعنى أن الله رَاكَ شخصاً جليلاً في المرآة الجليل وهذا لا يليق بشأن الباري جلّ وعزّ ولا يحسن أن يكون الضمير في « رَاكَ » عائداً إلى اليوم والبيت الثاني أيضاً لا يُفيد معنى شافياً ويمكن أن يكون قوله « جَلَيْتَ » بمعنى رفعت رأسك كما جاء في الطبري « فجلى الحسين كما يُجَلَّى الصقر » . وقال الشيخ الفاضل « وَجَلَيْتَ » أي أظهرك الله بنظرة فمنحته أي أعطيت اليومَ نَظَرًا مشغولاً عن رؤية غيره أي من حُسن صُنْعِ اللَّهِ وشُكْرِهِ أو التدبّر في بديع ما خلق وأبدع » فتدبّر

(١) للمري ٣٠٣ (٢) المرح ٢١٢ (٣) المرح ٢٠٥ (٤) المرح ٣٧

(٥) امرؤ القيس ٧٨ (٦) المقلات ١٣٣

- (٥٦) وَتَحَلَّتِ الدُّنْيَا بِسِمَطِي دُرِّهَا فَأَرَيْتُهَا شَخْصًا لَدَيْكَ صَنِيلاً
(٥٧) وَلَحِظْتُ مِنْبَرَكَ الْمَلَى رَاجِعًا ^(الف) مِنْ تَحْتِ عِقْدِ الرَّايَتَيْنِ مَهُولًا
(٥٨) مَسْدُولَ سِتْرِ جَلَالَةٍ أَنْطَقَتْهُ فَرَفَعْتَ عَنْ حِكْمِ الْبَيَانِ سُدُولًا
(٥٩) وَقَضَيْتَ حَجَّ الْعَامِ مُؤْتَنِفًا وَقَدْ وَدَّعْتَ عَامًا لِلْجِهَادِ مُحِيلاً
(٦٠) وَشَفَعْتَ فِي وَفْدِ الْحَجِيجِ كَأَنَّمَا نَقَلْتَهُمْ إِخْلَاصَكَ الْمَقْبُولًا
(٦١) وَصَدَرَتْ تَحَبُّو النَّاكِثِينَ مَوَاهِبًا هَزَّتْ قَوْوَلًا لِلسَّامِجِ فَعُولًا

(الف) رَفَاتٌ (د)

« ٥٦ » (الغريب) السِّمَطُ^(١) — وَالصَّنِيْلُ^(٢) (المعنى) وجدتُ الدنيا في مقابلتك شخصاً حقيراً ولو تزينت بجميع محاسنها

« ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) الْمَسْدُولُ^(٣) (المعنى) ورأيتُ منبرك الملقى وهو مُرْتَعِدٌ مُرْعَوِبٌ من عظمة سانك تحت عَقْدِ الرَّايَتَيْنِ وقد أرخيتَ عليه سِتْرَ جَلَالَةٍ وَأَنْطَقَتْهُ فَكَشَفْتَ بِذَلِكَ مِنْ حِكْمِ الْبَيَانِ مَا كَانَ مُسْتَوْرًا مِنْهَا وَإِسْنَادُ النَّطْقِ إِلَى الْمَنْبَرِ مُجَازٌ كَأَنَّهُ يَنْطَلِقُ عَنْ لِسَانِ الْحَالِ بِشَأْنِ الْإِمَامَةِ وَيُرْوَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ إِذَا اسْتَوَى جَالِسًا رَفَعَ كُلُّ اسْتَاذِ السِّتْرِ مِنْ جَانِبِهِ فَرُيِّي الْخَلِيفَةُ جَالِسًا فِي الْمَرْتَبَةِ الْمَائِلَةِ^(٤)

« ٥٩ » (الغريب) الْمُؤْتَنَفُ^(٥) (المعنى) لا يظهر من كتب التاريخ أَنَّ الْمَرْءَ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ لَعَلَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ وَقَضَيْتَ مَنَاسِكَ الْحَجِّ مِنَ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ وَنَحَرَ الْأَضَاحِي أَوَّلَ مَرَّةٍ مِنْ خِلَافَتِكَ وَتَرَكْتَ الْجِهَادَ حَوْلًا كَامِلًا . قَوْلُهُ « عَامًا مُحِيلاً » أَيَّ عَامًا تَامًا مِنْ أَحَالٍ فَلَانٌ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا وَيُقَالُ أَيْضًا أَحُولُ بِالتَّصْحِيحِ وَأَحَالَ اللَّهُ الْحَوْلَ أَيْسَرًا وَأَحَالَ الشَّيْءُ أَيْ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ أَيْ سِنُونُ

« ٦٠ » (المعنى) وَشَفَعْتَ إِلَى اللَّهِ فِي الَّذِينَ وَفَدُوا إِلَيْكَ مِنَ الْحُجَّاجِ كَأَنَّمَا أُعْطِيَتْهُمْ إِخْلَاصُكَ الْمَقْبُولَ أَيَّ دَعْوَتَ لَهُمْ بِإِخْلَاصِكَ الصَّادِقِ الْمَقْبُولِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى

« ٦١ » (المعنى) وَرَجَعْتَ مِنَ الْمُصَلَّى تُعْطِي الَّذِينَ تَقْضُوا عَهْدَكَ مَوَاهِبَ نَشَطَتْ أَهْلَ السَّخَاءِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مَا يَقُولُونَ وَإِنَّمَا ذَكَرَ النَّاكِثِينَ لِمَعْنَى عَطَايِهِ لِجَمِيعِ النَّاسِ حَتَّى النَّاكِثِينَ مِنْهُمْ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْفِعْلُ يَبْعَثُ أَهْلَ الْجُودِ عَلَى الْجُودِ

- (٦٢) وهي الجرائم والرغائبُ ما التقتْ إِلَّا لِتَصْفَحَ قَادِرًا وَتُتِيلاً
(٦٣) قد جُذتَ حَتَّى أُمْلِكَ أُمِّيَّةً لَوْ أَنَّ وَثْرًا لَمْ يُضِغْ تَأْمِيلاً
(٦٤) عَجَبًا لِمُنْصُلِكَ الْمُقْلَدِ كَيْفَ لَمْ تَسْلِ النُّفُوسُ عَلَيْكَ مِنْهُ مَسِيلاً
(٦٥) لَمْ يَخْلُ جَبَّارُ الْمُلُوكِ بِذِكْرِهِ إِلَّا تَشَحَّطَ فِي الدِّمَاءِ قَتِيلاً

« ٦٢ » (الغريب) الجرائم جمع جريمة وهي الجناية والدَّنبُ وجرم (س) إليهم جريمة وأجرم أي جنى جناية والجَرم الكَسْبُ يقالُ فلانٌ يَجْرِمُ لأهله ويجترم أي يتكسب ويطلب ويحتال قال أحد لصوص بني سعد طريد عشيرة ورهين جرم بما جَرَمَتْ يدي وَجَنَى لِسَانِي^(١)

— والرغائب^(٢) (المعنى) المرادُ بالجرائم الانتقامُ عليها والمرادُ بالرغائب التفضلُ بها أي ما جمعت هاتين الخصلتين إِلَّا لِتُرِي النَّاسَ كَيْفَ تَعْفُو عَنِ الْمُجْرِمِينَ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَكَيْفَ تَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بِعَطَايَاكَ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى امْسَاكِهَا عَنْهُمْ

« ٦٣ » (الغريب) الْوِثْرُ^(٣) (المعنى) قد بذلت كثيراً من المال والجاه حتى قصدك بنو أمية راجين أفضل جودك لو لم يكن وَثْرُ اسلافك مما يُضِغُ رجاءهم أي لو لم تكن قصاصات اسلافك باقية فتكون مُضِغَةً لِرَجَائِهِمْ

« ٦٤ » (الغريب) الْمُنْصُلُ وَالْمُنْصَلُ السِّيفُ قيل « لَا نَعْرِفُ فِي الْكَلَامِ إِسْمًا عَلَى مُفْعَلٍ وَمُفْعَلٍ إِلَّا هَذَا وَقَوْلُهُمْ مُنْخَلٌّ وَمُنْخَلٌّ » وَالنَّصْلُ أَيْضًا السِّيفُ (المعنى) النُّفُوسُ هُنَا بِمَعْنَى الدِّمَاءِ يَقُولُ أَتَعْجَبُ مِنْ سَيْفِكَ الَّذِي تَقَلَّدْتَ بِهِ كَيْفَ لَا تَسِيلُ الدِّمَاءَ عَلَيْكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ امْتَلَأَ بِهَا فِي الْحُرُوبِ قَالَ التَّنَبُّيُّ وَلَحَظْتُ أَنْ نَمْلَهُ فَمِلْنَا مُوَاهِبًا وَلَمْ تَسْلِ نَفْسُهُ فَسَالَ نَفُوسًا^(٤)

قال الواحدي في معنى هذا البيت هو من قول البحري ودِعبِل

تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجْمًا^(٥)

وَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمُهَجُ^(٦)

« ٦٥ » (الغريب) خَلَابُهُ (ن) سَخَرَ مِنْهُ وَفُلَانٌ يَخْلُو فُلَانًا إِذَا خَادَعَهُ^(٧) — وَتَشَحَّطَ فِي الدِّمَاءِ تَضَرَّجَ بِهِ وَتَمَرَّغَ فِيهِ (المعنى) لَمْ يَسْخَرْ جَبَّارُ الْمُلُوكِ بِذِكْرِهِ إِلَّا قَتَلَ بِهِ وَتَضَرَّجَ بِالدِّمَاءِ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « لَمْ يَذْكُرْهُ جَبَّارٌ فِي خَلْوَتِهِ إِلَّا تَشَحَّطَ أَيْ تَلَطَّخَ وَاضْطَرَبَ كَالْقَتِيلِ فِي الدِّمَاءِ » . يَظْهَرُ مِنْ هَذَا أَنَّ الشَّيْخَ جَعَلَ قَوْلَ الشَّاعِرِ « لَمْ يَخْلُ » مِنْ خَلَا بِالشَّيْءِ إِذَا انْفَرَدَ بِهِ وَلَمْ يَخْلُطْ بِهِ غَيْرُهُ

- (٦٦) وَكَأَنَّ أَرْوَاحَ الْعِدَى شَاكَلْنَهُ فَإِذَا دَعَى لَبَى الْكَمِيِّ عَجُولًا
(٦٧) وَإِذَا اسْتَضَاءَ شِهَابَهُ بَطْلٌ رَأَى صُورَ الْوَقَائِعِ فَوْقَهُ تَخْيِيلًا
(٦٨) وَإِذَا تَدَبَّرَهُ تَدَبَّرَ عِلَّةٌ لِلنِّيرَاتِ وَنِيرًا مَعْمُولًا
(٦٩) لَكَ حُسْنُهُ مُتَقَلِّدًا وَبِهَاؤُهُ مُتَنَكِّبًا وَمَضَاؤُهُ مَسْلُولًا
(٧٠) كَتَبَ الْفِرَنْدُ عَلَيْهِ بَعْضَ صِفَاتِكُمْ^(الف) فَعَرَفْتُ فِيهِ التَّسَاجَ وَالْإِكْلِيلَا

(الف) (ط) (ص) وصف الائمة كلها بمعانيها (عبرها)

« ٦٦ » (المعنى) إذا دعا سيفك بطلاً من اعدائك أجاب دعوته مُسرِعاً كأن بينه وبين أرواح اعدائك التي يدعوها مناسبةً ومشابهةً أي إذا قام سيفك لقتلِ أحدهم منهم قَتَلَ

« ٦٧ » (المعنى) وإذا نظر بطلٌ إلى لمعان جوهره وجد نصله كأنه يحتوي على صور الوقائع لما فيه من النقوش . وقال « شهابه » لأن الشهابَ قد يُطلقُ على السيف لشدّة لمعانه وبريقه

« ٦٨ » (المعنى) أما كونُ السيفِ نِيرًا فقد سبق وحُجِّه في البيت السابق وأما كونه معلولاً فوجهه ظاهرٌ لأن جميع الأشياء معلولاتٌ للنيرات من جهة خلقها وأما كونه علةً للنيرات ففيه احتمالاتٌ لعل الشاعر يريد أن النيرات تأخذ ضوءها من ضوءه فصار كأنه علةٌ لها . وقال الشيخ الفاضل « علةً للنيرات » أي لا تُبالي بِنَاحِسِهَا وَمَسَاعِدِهَا أو المعنى وهو الأحسنُ معلولٌ من العلة والنهل أي نيرًا علٌّ من دماء الأعداء وقد رَشَّحه لإحدى المعنيين بقوله « علة » والبعيدُ منهما مقصودٌ

« ٦٩ » (الإعراب) قوله « متقلِّدًا ومتنكِّبًا » إن كانا على صيغة الفاعل فهما حالانٍ للمدح وإن كانا على صيغة المفعول فهما حالانٍ للسيف وقوله « مسلولًا » حالٌ للسيف (الغريب) تقلد السيف احتمله ووضع نِجَادَهُ عَلَى مَنَكِبَيْهِ - وَتَنَكَّبَ كَنَانَتَهُ أَوْ قَوْسَهُ أَلْقَاهَا عَلَى مَنَكِبَيْهِ وَالْمَنَكِبُ بَكْسَرِ الْكَافِ مُجْتَمِعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعَصْدُ وَمَنَكِبُ كُلِّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ وَجَانِبُهُ (المعنى) كيفما استعملت سيفك فهو لك حُسْنٌ وبهاءٌ وإذا جرّدته نفذ في الضريبة ومضى فيها أي لا يرجع سيفك إلا فاتحاً . واعلم أن التقاد لا يُستعمل إلا للسيف وأما قول الشاعر « متقلِّدًا سيفًا ورمحًا » فهو على تأويل « وحاملًا رمحًا »^(١)

« ٧٠ » (المعنى) أثبتَ الْفِرَنْدُ الذي يلمع على سيفكم صورةَ تاجكم وإِكْلِيلِكُمْ فيه . هذا البيت معقّد المعنى لعله يريد أن فِرَنْدَ السيف يظهرُ بشكله كأنه مُتَوَجِّجٌ مُكَلَّلٌ وهذا كما جاء في النسخ المطبوعة وأما في

- (الف) (٧١) قد كاد يُنذِرُ بالوعيدِ لطولِ ما أضنى اليك ويعلمُ التأويلا
(٧٢) فاذا غَضِبْتَ علته دونك رُبْدَةً يَغْدُو لها طَرْفُ النهارِ كليلًا
(٧٣) وإذا طَوَيْتَ على الرضى أَهْدَى الى شمسِ الظهيرةِ عارضًا مصقولًا
(٧٤) سماءَ جدك ذا الفقارِ وأنما سماءَ مَنْ عاديتَ عِزرائيلَ
(٧٥) وَكَأَنَّ به لم يُبْقِ وَثْرًا ضائعًا في كربلاء ولا دمًا مطولًا

(الف) (ب - مع) كات (ط)

سائرُها فالرواية « وَصِفَ الأئمةَ كُلُّها بِصِفَاتِهَا » يعني أَنَّ السيفَ ذو فرندٍ كَأَنَّهُ مُتَوَجِّجٌ مُكَالٌّ فالمدوحُ أيضاً مُتَوَجِّجٌ وقد جمع البحترى أيضاً بين التاج والإكليل في قوله :

الضاربون بسَهْمَةٍ معروفةٍ في التاج ذي التُرُقَاتِ والإِكْليلِ^(١)

« ٧١ » (الغريب) أَضْنَى^(٢) (المعنى) كاد سيفك يُنذِرُ بالوعيد ويعلمُ التأويلَ لطولِ مصاحبتِهِ بِإِيَّاكَ واستماعِهِ لبيانتك أي كاد سيفك يكون مثلك عالماً بالتأويلِ ومُنذِراً بالوعيد للوجه المذكور . أمّا كونُ السيفِ مُنذِراً بوعد المدوحِ وغضبه فهو ظاهرٌ وأمّا كونه عالماً بالتأويلِ مثله ففيه نظرٌ فتأمل

« ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) الرُّبْدَةُ الغُبْرَةُ وقيل لونٌ إلى الغُبْرَةِ والرُّبْدَةُ في النعامِ سوادٌ مختلطٌ بيباضٍ ومنه « ظَلِمَ أَرَبْدٌ » وأربدَ وجهه وتربدَ احمرَّ حرَّةً فيها سوادٌ عند الغضب . وقيل صار كلون الرَّمَادِ وفي الحديث « كان إذا نزل عليه الوحي أَرَبْدٌ وجهه^(٣) » أي تغيَّرَ إلى الغُبْرَةِ - والإِكْليلُ^(٤) - والظهِيرةُ^(٥) - والعارضُ الجانبُ والناحية وهو ما يستقبلُكَ من الشيء من عرض له إذا ظهر عليه وبدا ولم يَدُم (المعنى) فإذا غضبتَ على أعدائك غَضِبَ السيفُ أيضاً عليهم فأثار الغبارَ في الحربِ فأظلمَ به وجهُ النهارِ بتعميمِ القتلِ والغارةِ وقد سبق وجهُ مِثْلِ هذا القولِ^(٦) وإذا رَضِيتَ عنهم أشرقَ وجهه بالسرورِ فصارت الشمسُ مُشْرِقةً كَأَنَّهُ يُهْدِي عارضَه المصقولَ اليها . قوله « طَوَيْتَ على الرضا » من قولهم طَوَى كَسَحَه على الأمرِ إذا أخفاه وأضره وانطوى قلبه على الحقدِ أي اشتعل عليه

« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) الوَثْرُ^(٧) - والمطلولُ من طُلَّ دَمُهُ (س) طلاً على المجهولِ إذا هدر وقيل لم يُثَارَ به وهو أكثرُ من المعلومِ وأطلَّه غيره (المعنى) واضحٌ « وَكَأَنَّ به » مخفَّفٌ « وَكَأَنِّي به »

(١) البحترى ١٧٨ (٢) المرح ٢/٢ (٣) النهاية ٢/٧ (٤) المرح ٢/٢ (٥) المرح ١/١ (٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ١/١

- (٧٦) أَوْ مَا سَمِعْتُمْ عَنْ وَقَائِعِهِ الَّتِي لَمْ تُبْقِ إِشْرَاكَ وَلَا تَبْدِيلًا
 (٧٧) سَارَتْ بِهَا شَيْعُ الْقَصَائِدِ شُرْدًا فَكَانَ كَأَنَّهَا كَانَتْ صَبًا وَقَبُولًا
 (٧٨) حَتَّى قَطَعْنَ إِلَى الْعِرَاقِ الشَّامَ عَنْ عُرُضٍ وَخُضْنَ إِلَى الْفُرَاتِ النَّيْلَا
 (٧٩) طَلَعَتْ عَلَى بَغْدَادَ^(١) بِالسَّيْرِ الَّتِي سَيَّرَتْهَا غُرَرًا لَكُمْ وَحُجُولًا
 (٨٠) أَجْلَيْنَ مِنْ فِكْرِي إِذَا لَمْ يَسْمَعُوا لِسُيُوفِنَ الْمُرْهَفَاتِ صَلِيلًا

(الف) (ط) على اللفظ (غيرها) (ب) (كـ دـ مـ حـ ط) أجلى (بـ صـ جـ مـ ح)

«٧٦ و ٧٧ و ٧٨» (الغريب) الشَّيْعُ جمع شَيْعَةٍ وهم القوم الذين يجتمعون على أمرٍ واحدٍ ومنه قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا»^(١) وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره وتقع على الواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث قال الله تعالى «وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لَأَبِرَاهِيمَ»^(٢) — والشارد^(٣) — والقبول^(٤) — والعُرُضُ الناحية كالعارض والعُرُضُ ونظر إليه عن عُرُضٍ وكذا كَلَمَتُهُ عن عُرُضٍ وَعُلُقَتُهُ عَرَضًا أي اعترض لي فَعُلُقَتُهُ من غير قصد (المعنى) أَلَمْ تَسْمَعُوا عَنْ غَزَوَاتِهِ الَّتِي تَحْتَ الشَّرْكَ والتبديل والكفر وسارت بذكرها القصائد الشائعة في البلاد كأنها الصبا والقبول في الانتشار حتى قطعت بلاد الشام متوجهة إلى العراق ودخات النيل قاصدة إلى الفرات وقوله «تبدila» فيه إشارة إلى قوله تعالى «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»^(٥) والمراد بالمشركون النصارى وقد سبق وحده^(٦)
 «٧٩» (المعنى) طَلَعَتْ عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ بِبَغْدَادَ تَنْشُرُ سَيْرَ كَمِ الَّتِي أَوْضَعْتُهَا لَمْ يُضَاحًا بَلِيغًا . وَأَمْرٌ أَغْرُ مُحَبَّلٌ عَلَى الْمَثَلِ أَيِ وَاضِحٌ بَيِّنٌ لَا يَكَادُ يُشَكُّ فِيهِ قَالَ الْجَعْدِيُّ فِي هَجْوِ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ «فَقَدْ رَكِبْتَ أَمْرًا أَغْرَ مُحَبَّلًا»^(٧) وَيُقَالُ أَيْضًا رَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمُحَبَّلَةَ^(٨)

«٨٠» (المعنى) لَعَلَّ قَوْلَهُ «أَجْلَيْنَ» مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ عَنْ بَلَدِهِ إِذَا خَرَجَ وَأَجْلَى مَنْزَلُهُ تَرَكَهُ مِنْ خَوْفٍ وَأَجْلَى الْجَذْبُ الْقَوْمَ عَنْ بَلَدِهِمْ فَرَقَهُمْ لِأَرْثَمِ مَتَعِدٍ أَيِ خَرَجَتْ الْقَصَائِدُ مِنْ فِكْرِي أَنْ لَمْ يَسْمَعُوا لِسُيُوفِنَ الْمُدَّةَ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهَا بِزَوَالِهَا عَنْ فِكْرِهِ إِنَّ قَصْرَتْ عَنْ التَّأْيِيدِ فِيهِمْ . وَفِي بَعْضِ النُّسخ «أَجْلَيْنَ» مِنْ أَجْلِ الْقَوْمِ إِذَا اخْتَلَطَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَضَجُّوا وَأَجْلَبَ عَلَى الْفَرَسِ إِذَا زَجَرَهُ وَصَاحَ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَاسْتَحْثَهُ لِسَبْقِ أَيِ صَحْنٍ عَلَيْهِمْ مِنْ فِكْرِي إِذَا لَمْ يَسْمَعُوا لِسُيُوفِنَ صَلِيلًا وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَخْلُو مِنَ التَّكَلُّفِ . وَالشَّيْخُ الْفَاضِلُ قَدْ شَرَحَ هَذَا الْبَيْتَ مِثْلَ هَذَا

(١) القرآن ٣٠٧ (٢) القرآن ٣٠٧ (٣) العنبر ١٢ (٤) العنبر ١٢ (٥) القرآن ٣٠٧ (٦) العنبر ١٢ (٧) التاج (٨) المصاحف

- (٨١) ولقد هَمَمْتُ بِأَنْ أَفُكَّ قُيُودَهَا لَمَّا رَأَيْتُ الْمُحْسِنِينَ قَلِيلًا
(٨٢) حَتَّى رَأَيْتُ قِصَائِدِي مَنَحُولَةً وَالْقَوْلَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ مَقُولًا
(٨٣) وَلَتَيْنِ يَبْقِيَتْ لَأَخْلِيَنَّ لِعُرِّهَا مَيْدَانَ سَبْقِي مُقْصِرًا وَمُطِيلًا
(٨٤) حَتَّى كَأَنِّي مُلْهِمٌ وَكَأَنَّهَا سُورٌ أُرَتِّلُ آيَهَا تَرْتِيلًا
(٨٥) وَلَقَدْ ذُعِرْتُ بِمَا رَأَيْتُ فَعُودِرْتُ تِلْكَ الْمَهْنَدَةُ الرِّقَاقُ قُلُوبًا
(٨٦) وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لَا بِلَحْظٍ عَاكِفٍ^(١) فَرَأَيْتُ مِنْ شَيْمٍ لَتَنِي شُكُوبًا
(٨٧) وَلَقَدْ سَمِعْتُكَ لَا بِسَمْعِي هَيْبَةً لَكِنْ وَجَدْتُكَ جَوْهَرًا مَقُولًا

(الف) عارف (ب - ج - اس)

« ٨١ و ٨٢ » (الغريب) نَحَلَّ فَلَانًا الْقَوْلَ أَضَافَ إِلَيْهِ قَوْلًا قَالَهُ غَيْرُهُ وَادَّعَاهُ عَلَيْهِ وَنَحَلَّ الشَّاعِرُ قَصِيدَةً نُسِبَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ مِنْ قَوْلٍ غَيْرِهِ وَاتَّحَلَ شِعْرٌ غَيْرُهُ أَوْ قَوْلٌ غَيْرُهُ ادَّعَاهُ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَغَيْرِهِ وَكَذَلِكَ تَنَحَّلَهُ وَفَلَانٌ يَتَنَحَّلُ مَذْهَبَ كَذَا أَوْ قَبِيلَةَ كَذَا أَيْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ (المعنى) لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الشِّعْرَ مِنْ الشُّعْرَاءِ قَلِيلًا قَصِدْتُ أَنْ أُطْلِقَ الْقِصَائِدَ فِيكُمْ أَيْ أَنْشُدَهَا فِي مَدْحِكُمْ فَأَنْشُدْتُ قِصَائِدَ بَلِيغَةً حَتَّى وَجَدْتُ أَنَّ الَّذِي قُلْتُ فِي مَدْحِكُمْ فَهُوَ مَا قَالَ اللَّهُ سَابِقًا فِي كِتَابِهِ وَلَمْ أَكُنْ فِي مَدْحِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يُضِيفُ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلًا قَالَهُ غَيْرُهُ وَتَلَخَّصُ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَبَقَنِي فِي مَدْحِكُمْ فَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَزِيدَ عَلَيْهِ شَيْئًا فَإِنْ قُلْتُ فِيهِ شَيْئًا فَإِنِّي مُدَّعٍ لِنَفْسِي قَوْلًا هُوَ لَغَيْرِي

« ٨٣ و ٨٤ » (الغريب) رَتَّلُ^(١) (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « لَأَخْلِيَنَّ لِعُرِّهَا » أَيْ اجْعَلْ مَيْدَانَ سَبْقِي خَالِيًا لِعُرِّهَا أَيْ أَنْشُدَهَا الْغُرَّ مِنْهَا قَطْعًا طَوِيلًا الْمَدْحَ فِي بَعْضِهَا وَأَقْصَرُهُ فِي الْبَعْضِ وَالْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ تُثَلِّى وَصَايَا الْمَعَالِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ حَتَّى لَقَدْ ظَنَنْتُ قَوْمَ أَنَّهَا سُورٌ^(٢)

« ٨٥ » (المعنى) كَانَتْ قِصَائِدِي فِي تَأْثِيرِهَا كَالسِّيُوفِ الْمَهْنَدَةِ الرِّقَاقِ وَلَكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ عَظَمَةَ شَانِكَ اسْتَوْلَى عَلَيَّ الرُّغْبُ فَأَتَمَمْتُ حُدُودَهَا أَيْ خَرَسَ لِسَانِي عِنْدَ جَلَالَةِ قَدْرِكَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى انْشَادِ شِعْرِي فِي مَدْحِكَ
« ٨٦ و ٨٧ » (الغريب) الْعَاكِفُ^(٣) - وَالشُّكُوبُ جَمْعُ شَكْلٍ وَهُوَ الْمِثْلُ وَالنَّظِيرُ يُقَالُ فِي فَلَانٍ شَكْلٌ مِنْ أَيْهِ وَشِبَهُهُ وَفَلَانٌ شَكْلٌ فَلَانٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ »^(٤) أَيْ عَذَابٌ آخَرُ فِي شَكْلِهِ أَيْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْأَوَّلِ وَيُمْكِنُ أَنَّ الشَّكْلَ بِمَعْنَى الشَّكْلَةِ وَهِيَ الْمَذْهَبُ وَالطَّرِيقُ وَفِي الْحَدِيثِ فَسَأَلْتُ

- (٨٨) أَتَبَيُّ النَّبُوءَةِ هَلْ تُبَادِرُ غَايَةً وَتَقُولُ فِيمَ غَيْرِ مَا قَدْ قِيلَا
(٨٩) إِنَّ الْخَيْرَ بَكُمْ أَجَدَّ بِمُخْلَقِكُمْ غِيًّا فَجَرَّدَ فِيمَ التَّنْزِيلَا
(٩٠) آتَاكُمْ الْقُدْسَ الَّذِي لَمْ يُؤْتِهِ بَشَرًا وَأَنْفَذَ فِيمَ التَّفْضِيلَا
(٩١) إِنَّا اسْتَلَمْنَا رُكْنَكُمْ وَدَنَوْتُمْ حَتَّى اسْتَلَمْتُمْ عَرْشَهُ الْمَحْمُولَا
(٩٢) فَوَصَلْتُمْ مَا يَنْنَا وَأَمَدَّكُمْ بِرَهَائِهِ سَبِيًّا بِهِ مَوْصُولَا

(الف) عتاً (شم) عيا (يع) (ب) جدد (طن) (ج) بكم (د) (هـ)

أبي عن شكل النبي صلعم^(١) أي عن مذهبه وقصده وقل عما يشاكل أفعاله وفي التنزيل العزيز «كلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ»^(٢) أي على ناحية وجهته وخليقته (المعنى) ولقد رأيتك لا بلحظٍ لازمٍ أي بلحظٍ خفيفٍ ومع هذا وجدتُ فيك خصائلَ كخصائل النبي صلعم ولقد سمعتُك بسمعٍ فكري لا بأذني لميتك ومع هذا وجدتُك جوهرًا معقولًا وقال الشيخُ الفاضلُ «رأيتك يومَ الخطبة والركوب لا كروية عاكف على الوثن بل برؤية مُستبصرٍ فوجدتُ فيك شكولًا وأشباهاً وسمعتُك بسمع الفكر لا بأذني لمية صوبك لكن لأني وحدثُك جوهرًا روحانيًا معقولًا» فتأمل

«٨٨ و ٨٩» (الغريب) أَجَدَّ^(٣) (المعنى) يا أهل بيت النبي هل تُسَابِقُ اللهَ إلى غَايَةٍ وتقولُ فِيمَ غَيْرِ مَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَكَيْفَ نَفَعْلُ ذَلِكَ وَنَحْنُ نَتَحَقَّقُ أَنَّ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ بِكُمْ أَيُّ اللهَ تَعَالَى جَرَّدَ التَّنْزِيلَ فِي مَدْحِكُمْ أَيُّ عَرَّاهُ مِنْ مَدْحٍ غَيْرِكُمْ وَأَنْزَلَ فِيهِ مَدْحَكُمْ فَقَطْ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «فَجَدَّدَ فِيمَ التَّنْزِيلَا» مِنَ التَّجْدِيدِ أَيُّ جَاءَ بِتَنْزِيلٍ جَدِيدٍ فِي مَدْحِكُمْ . وَقَوْلُهُ «أَجَدَّ بِمُخْلَقِكُمْ غِيًّا» لَا يَظْهَرُ مِنْهُ مَعْنَى مُفِيدٌ لَعَلَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ جَاءَ تَعَالَى بِآيَةٍ حَدِيدَةٍ مِنَ الْغَيْبِ فِي مَدْحِكُمْ وَفِي مَتْنِ نَسْخَةِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ «عَبْنًا» يَعْنِي أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَجَدَّ الْعَبَثِ أَيُّ جَعَلَ الْعَبَثَ جِدًّا خَلَقَهُ وَهَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا لَا يَخْلُو مِنَ التَّعْقِيدِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ اللهَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ بِكُمْ جَلَّ الْغَيْبَ فِي خَلْقِكُمْ جِدًّا أَيُّ حَقَّقًا

«٩٠» (المعنى) آتَاكُمْ مِنْ فَوَائِدِ الْقُدْسِ وَبَرَكَاتِهِ مَا لَمْ يُؤْتِهِ سِوَاكُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَأَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ آيَاتٍ تُبَيِّنُ تَفْضِيلَكُمْ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ

«٩١ و ٩٢» (الغريب) اسْتَلَمَ الْحَجَرَ مَسَّهُ إِمَّا بِالْقُبْلَةِ أَوْ بِالْيَدِ وَقِيلَ مَسَحَهُ بِالْكَفِّ وَأَصْلُهُ مِنَ السَّلَمَةِ وَهِيَ الْحَجَرُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِ الْحَجَرِ تَقُولُ «اسْتَلَمْتُ يَدَهُ» إِذَا مَسَحْتَهَا أَوْ قَبَّلْتَهَا وَجَمَعَ السَّلَمَةُ السَّلَامُ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ لَيْدٍ

- (٩٣) مَا عَذَرُكُمْ أَنْ لَا تَطِيبَ فُرُوعُكُمْ وَلَقَدْ رَسَخْتُمْ فِي السَّمَاءِ أَصُولًا
(٩٤) أَغَطَّكُمْ شُمْ الْأُتُوفِ مَقَادَةَ وَرَكِبْتُمْ ظَهَرَ الزَّمَانِ ذُلُولًا
(٩٥) خَلَدْتُمْ فِي الْعَبْشِيَّةِ لَعْنَةً خُلِقْتُمْ وَمَا خُلِقُوا لَهَا تَعَجِيلًا
(٩٦) رَاغَبْتُمْ بِكُمْ الْبُرُوقُ كَأَنَّمَا جَرَّدْتُمُوهَا فِي السَّحَابِ نُصُولًا
(٩٧) فِي مَنْ يَظُنُّونَ الْإِمَامَةَ مِنْهُمْ^(١) إِنْ حُصِّلَتْ أُنْسَابُهُمْ تَحْصِيلًا
(٩٨) مِنْ أَهْلِ يَنْتِ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُمْ مِنْ فَاضِلِهِ عَدَلُوا بِهِ مَفْضُولًا

(الف) (ط) (الائمة) (عبرها)

فَدَايِعُ الرِّيَابِ غُرِّي رَشْمَهَا خَلِفًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَامُهَا^(١)

(المعنى) واضحٌ وحاصلُ هذين البيتين أنكم الوسيلةُ إلى الله والواسطةُ بيننا وبين ربنا لا نقدرُ أن نصِلَ إلى الله إلا بواسطتكم لأنكم أقربُ جميع الخلائق إليه وفيه إشارةٌ إلى قوله تعالى « ثُمَّ دَنَى فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^(٢) » والبرهانُ هنا التأييد وهو الذي يصير به الإمامُ معصوماً كقوله تعالى « وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ الشُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ^(٣) » والإمامُ بنفسه برهانٌ من الله كقوله تعالى « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا^(٤) »

« ٩٣ و ٩٤ » (المعنى) كيف لا تطيب فروعكم وقد طابت أصولكم التي ثبتت في السماء أي أبنائكم وأبنائكم طيبون وخضعت لكم الجبابرة من الملوك وسخرتم الزمانَ كأنه دابةٌ مذلَّةٌ لكم وفي معنى البيت الأول يقول البحري

لَا عَذَرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ أَغْرَاقُهُ إِلَّا يَطِيبُ جَنَاهُ^(٥)

« ٩٥ » (المعنى) العبشمية أي قبيلةُ عبدِ شمسٍ يقول جعلتم اللعنةَ خالدةً لبني عبدِ شمسٍ أي تنزل عليهم اللعنةُ دائماً لأجل عداوتكم وتلك اللعنةُ هي التي خُلِقَتْ لهم أولاً ولم يُخْلَقُوا لها أي هم علةُ خلق اللعن لا بالعكس يقال عَبَشَ الرَّجُلُ إِذَا تَعَلَّقَ بِسَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ عَبْدِ شَمْسٍ إِمَّا بِحَلْفٍ أَوْ جَوَارٍ أَوْ وِلَادٍ

« ٩٦ » (المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ فَرْعِهِمْ مِنْ سَيُوفِ بِي فَاطِمَةَ يَقُولُ خَوْقَتُهُمُ الْبُرُوقُ كَأَنَّهُمْ يَظُنُّونَهَا سُيُوفًا جَرَّدَتْهَا عَلَيْهِمُ فِي السَّحَابِ

« ٩٧ و ٩٨ » (المعنى) البيتُ الأوَّلُ فِيهِ سَوَالٌ وَجَوَابُهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ مَنْ يَظُنُّونَهُ أَهْلًا لِلْإِمَامَةِ

- (٩٩) لَا تَمَجَّلُوا إِنِّي رَأَيْتُ أَنَا تَكُم مَوْتَنَا عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ ثَقِيلًا
 (١٠٠) أُمْتُوجِ الْخُلَفَاءَ حَاكِمَهُمْ وَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ بِمَا تَشَاءُ كَفِيلًا
 (١٠١) فَالْكُتُبُ لَوْلَا أَنَّهَا لَكَ شُهْدٌ مَا فُصِّلَتْ آيَاتُهَا تَفْصِيلًا
 (١٠٢) اللَّهُ يَمْجِزِيكَ الَّذِي لَمْ يَمْجِزِهِ فِيمَا هَدَيْتَ الْجَاهِلَ الضَّلِيلًا
 (١٠٣) وَلَقَدْ بَرَكَ وَكُنْتَ مَوْثِقَهُ الَّذِي أَخَذَ الْكِتَابَ وَعَهْدَهُ الْمُسْتَوْلَا
 (١٠٤) حَتَّى إِذَا اسْتَرْعَاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ أَدْنَى إِلَيْهِ أَبَاكَ إِسْمَاعِيلَا
 (١٠٥) مِنْ بَيْنِ حُجُبِ النُّورِ حَيْثُ تَبَوَّاتُ آبَاؤُهُ ظِلُّ الْخُنَّانِ ظَلِيلَا
 (١٠٦) أَدَى أَمَاتِهِ وَزَيْدَ مِنَ الرَّضَى قُرْبًا لِمَجَاوَرَةِ الْإِلَهِ خَلِيلَا

منهم إِنْ اُعْتَبِرْتَ أَنْسَابُهُمْ بِاعْتِبَارِ كَامِلٍ ثُمَّ يَقُولُ الْإِمَامَةُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ لَمْ يَنْلِ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مَكَارِمَهُمْ وَالْإِمَامَةُ
 رَجُلٌ فَاضِلٌ لَمْ يَمَيِّزُوهُ مِنَ الْمَفْضُولِ أَيْ لِلْعَمْرِ الَّذِي لَمْ يَمَيِّزُوهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْآخَرِ

« ٩٩ » (الغريب) الْأَنَاءَةُ^(١) (المعنى) لَا تَمَجَّلُوا يَا بَنِي فَاطِمَةَ إِلَى التَّشْدِيدِ عَلَى أَعْدَاءِ زَمَانِكُمْ وَالْعَتْفِ

بِهِمْ لِأَنَّ حِلْفَكُمْ ثَقِيلٌ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ أَيْ حِلْفُكُمْ كَافٍ لِتَسْخِيرِهِمْ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى التَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ

« ١٠٠ » (الغريب) حَاكِمُهُ إِلَى الْحَاكِمِ دَعَاؤُهُ إِلَيْهِ وَخَاصُّهُ يَقَالُ حَاكِمُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْقُرْآنِ إِذَا دَعَا إِلَى حُكْمِهِ

(المعنى) أَيْهَا الْمُتَوَجِّعُ بَيْنَ الْخُلَفَاءِ أَذْغَمَهُمْ إِلَى حُكْمِ السَّيْفِ أَيْ بَجَاهِدِهِمْ بِالسَّيْفِ وَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ ضَامِنًا بِمَا تَرِيدُ

مِنْ أَهْلَاكِهِمْ . جَعَلَهُ مُتَوَجِّجًا دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنَ الْأُمَمَةِ الْمَاضِينَ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ دَوْلَةٍ وَحُكُومَةٍ

« ١٠١ » (المعنى) لَوْ لَمْ تَكُنْ كُتُبُ الْوَحْيِ شَاهِدَةً بِفَضْلِكَ لَمْ تَكُنْ آيَاتُهَا مُفَصَّلَةً أَيْ لَمْ تَكُنْ هِيَ كُتُبُ

الْوَحْيِ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ كُلَّ كِتَابٍ أُوحِيَ إِلَى نَبِيٍّ شَاهِدٌ بِفَضْلِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْمُرِيدُ « أَلَا كِتَابٌ أَحْكَمَتْ

آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ حَبِيرٍ^(٢) » قَوْلُهُ « ثُمَّ فُصِّلَتْ » أَيْ كَمَا نَفَّصَلُ الْقَلَانِدُ بِالْفَرَائِدِ مِنْ دَلَائِلِ

التَّوْحِيدِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْقِصَصِ . أَوْ جُعِلَتْ فُصُولًا سُورَةً سُورَةً وَآيَةً آيَةً . أَوْ فُرِّقَتْ فِي التَّنْزِيلِ وَلَمْ

تَنْزِلْ جُمْلَةً وَاحِدَةً . أَوْ فُصِّلَ فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ أَيْ مُبَيَّنَ وَأُخِصَّ^(٣)

« ١٠٢ » (المعنى) جَزَاكَ اللَّهُ مَا لَمْ يَمْجِزِهِ أَحَدًا بِهَدَايَتِكَ الْجَاهِلَ الْكَثِيرَ الضَّلَالَةَ . لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْجَاهِلِ

الضَّلِيلَ نَفْسُهُ

« ١٠٣ » و « ١٠٤ » و « ١٠٥ » و « ١٠٦ » (الغريب) الْمَوْثِقُ وَالْمِثْقَالُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْعَهْدُ يَقُولُ وَاتَّقَتْهُ بِاللَّهِ

(١٠٧) وَوَرِثَتُهُ الْبُرْهَانَ وَالتَّيْبَانَ وَالْفُرْقَانَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

(١٠٨) وَعَلِمْتَ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِ اللَّهِ مَا لَمْ يُؤْتِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ

(١٠٩) لَوْ كُنْتَ آوَنَةً نَبِيًّا مُرْسَلًا نُشِرَتْ بِمَبْعَثِكَ الْقُرُونُ الْأُولَى

(١١٠) أَوْ كُنْتَ نُوحًا مُنْذِرًا فِي قَوْمِهِ مَا زَادَهُمْ بَدْعَانِهِ تَضْلِيلًا

(١١١) اللَّهُ فِيكَ سَرِيرَةٌ لَوْ أُغْلِنْتَ أَخِي بِذِكْرِكَ قَاتِلٌ مُقْتُولًا

(١١٢) لَوْ كَانَ أُعْطِيَ الْخَلْقَ مَا أُوتِيَتْهُ لَمْ يَخْلُقِ النَّشْبَةَ وَالتَّمْثِيلَ

(١١٣) لَوْلَا حِجَابٌ دُونَ عِلْمِكَ حَاجِزٌ وَجَدُوا إِلَى عِلْمِ الْغُيُوبِ سَبِيلًا

(الف) في اللسكوت ميكايل (ط) في اللسكوت حرايلا (بد) (ب) لم يطلق (بـ)

لأفعلن كذا وكذا « من الوثائق وهو في الأصل جبلٌ أو قيْدٌ يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ وَالذَّابَّةُ . وفي التنزيل العزيز « فَشُدُّوا الْوُثَاقَ ^(١) — وَبَتَّوْا ^(٢) (المعنى) رَاجِعِ الْمَقْدَمَةَ لشرح هذه الآيات ^(٣) »

« ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ » (الغريب) الْآوَنَةُ ^(٤) (المعنى) أراد بقوله « آوَنَةً » وقتاً بعد وقتٍ أي في الأزمنة الماضية قبل انقطاع الوحي . وفي البيت الثاني تلميحٌ إلى قوله تعالى « قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ^(٥) » وباقي المعنى واضحٌ

« ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) حَزْزُهُ (ن — ض) منعه وكفَّه ودفعه ومنه الحجازُ وهو مَكَّةُ والمدينة والطائف ومخاليفها كانتها حِجْرَتُ بَيْنِ نَجْدٍ وَنَهْمَةٍ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا . وفي التنزيل العزيز « وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ^(٦) » (المعنى) جعلك الله عديمَ التَّظْيِيرِ بِمَا آتَاكَ مِنْ عِلْمٍ وَحُكْمٍ وَلَوْ آتَى الْخَلْقَ أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ لَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَدِيمُ التَّظْيِيرِ مِثْلَكَ وَلَمْ يَكُنْ لِلتَّمْثِيلِ وَجُودٌ أَصْلًا . وَلَوْ أَدْرَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَظْهَارِ عِلْمِكَ لَوْجَدُوا سَبِيلًا إِلَى عِلْمِ الْغُيُوبِ أَي أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ لَا تُظْهِرُ مِنْهُ إِلَّا مَا يَأْذَنُ اللَّهُ لَكَ فِيهِ

(١) القرآن ٤٧ (٢) المرح ١٣ (٣) المقدمة (الفصل الرابع — نمرة ٨ — الامام مظهر نور الله تعالى) (٤) المرح ١٣ (٥) القرآن ١٥ (٦) القرآن ٢٧

- (١١٤) لولاكَ لم يكنِ التفكرُ واعظاً والعقلُ رُشداً والقياسُ دليلاً
 (١١٥) لو لم تكن سببَ النجاةِ لأهلها لم يُغنِ إيمانُ العبادِ قتيلاً
 (١١٦) لو لم تُعرِّفنا بذات نفوسنا كانت لديننا عالماً مجهولاً
 (١١٧) لو لم يفيضْ لك في البرية نائلٌ كانت مُفوّقةَ الرياضِ مُحسولاً
 (١١٨) لو لم تكن مسكنَ البلادِ تَضَعُضُمتُ^(الف) ولزُيِلَتْ أركانُها تَزِيلاً
 (١١٩) لو لم يكن فيك اعتبارٌ لِلوَرَى ضلُّوا فلم يكنِ الدليلُ دليلاً
 (١٢٠) نَبِيَّةٌ لَنَا قَدَرًا نَفِيضُ به العِدى فلقد تَجَهَّمْنَا الزَّمانُ مُحولاً
 (١٢١) لو كنتَ قَبْلَ تَكُونُ جامعَ شَمَلنا ما نِيلَ من حُرُمَاتِنَا ما نِيلاً
 (١٢٢) نَمْتَدُّ أَيْسَرَ ما مَلَكْتَ رِقَابِنَا وَأَقْلَ ما تَرْجُو بك المَأْمُولاً

(الف) لزلت (ب)

« ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ » (الغريب) الفتيل^(١) - والمُفَوِّقَةُ^(٢) - وأَرْضُ مَحَلٍّ وَمَحُولٌ أي مُجَدِّبَةٌ لا مَرَعَى سِهَا ولا كَلَأً . وَالْمَحَلُّ أَيْضاً الْمَحْطُ - وَالسَّكَنُ كُلُّ ما يُسْكَنُ إِلَيْهِ وفيه وَيُسْتَأْنَسُ به ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا »^(٣) وهو أَيْضاً الرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَةُ وَالْمَسْكَنُ - وتَضَعُضُ^(٤) - وَزَيْلُهُ فَرَقَهُ ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى « فَزَيْلُنَا بَيْنَهُمْ »^(٥)

« ١٢٠ » (الغريب) نَبَّةٌ بِاسْمِهِ نَوَّهَ به ورفعه من الحَوْلِ وَرَجُلٌ نَبَّةٌ وَنَبِيَّةٌ أي شَرِيفٌ - وَتَجَهَّمُ^(٦) (المعنى) وَاضَحٌ يَسْتَلْهُ رَفَعَ قَدْرَهُ من حَضِيضِ الحَوْلِ إِلَى أَوْجِ الشَّهْرِ
 « ١٢١ » (المعنى) تَقْدِيرُهُ لَوْ كُنْتَ جَامِعَ شَمَلنا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ أي قَبْلَ انبثاقك في الوجود أي فيما مَضَى من الزَّمانِ لما أَصَابنا الزَّمانُ بِمَكْرُوهِه يُقالُ « فلانٌ بَنالٌ من عِرْضِ فلانٍ » إِذَا يَسَبَّه وَيَنالُ من عَدُوِّه إِذَا وَترَهُ فِي مالٍ أو شَيْءٍ كُلُّ ذلكَ من نِيلَتْ أَنالُ أي أَصَبَتْ

« ١٢٢ » (المعنى) نَحْسَبُ رِقَابِنَا من أَهْوَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَمْلِكُها وَنَمُدُّ أَمَلَنَا من أَقَلِّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُرْخِي مِنْكَ أي رِقَابِنَا لا قَدَرٌ لَها عِنْدَ مُلْكِكَ الْعَظِيمِ لِأَنَّكَ مالِكُ الدُّنْيَا والدِّينِ وَرِجاءُنا قَلِيلٌ عِنْدَ جودِكَ الْجَزِيلِ أي ما نَرْجُوهُ من طَلَبِ الْمَالِ وَالْجِاهِ فَهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عِطائِكَ قَلِيلٌ جَدًّا وَحاصِلُ الْمَعْنَى لَسْنَا بِشَيْءٍ وَلَيْسَ أَمَلُنَا أَيْضاً بِشَيْءٍ

(١) المرح ١/٦ (٢) المرح ١/٦ (٣) القرآن ١٦٦ (٤) المرح ٢/٧ (٥) القرآن ١٦٦ (٦) المرح ١/٦

{ القصيدة الثانية والأربعون }

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني

- (١) هُنَالِكَ عَمْدِي بِالْخَلِيطِ الْمَزَايِلِ وفي ذلك الوادي أُصِيبَتْ مَقَاتِلِي
(٢) فَلَا مِثْلَ أَيَّامٍ لَنَا ذَهِيَّةٍ قصيرة أعمارِ البقاءِ قَلَائِلِ
(٣) إِذِ الشَّمْلُ بِمَجْمُوعٍ بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ ودارِ أمانٍ مِنْ صُرُوفِ الْقَوَائِلِ
(٤) لِيَالِي لَمْ تَأْتِ اللَّيَالِي مَسَاءَتِي وَلَمْ تَقْتَسِمِ دَمْعِي رُسُومُ الْمَنَازِلِ
(٥) وَأَسْمَاءُ لَمْ يَتَعَذَّ لَهُجَرٍ مَزَارُهَا وَلَمْ تَقْطَعْ بَاقِيَاتُ الرِّسَائِلِ
(٦) أَلَا طَرَقَتْ تَسْرِي بِأَنْفَاسٍ رَوْضَةٍ وَأَعْطَافٍ مَيَّاسٍ مِنَ الْبَانِ ذَائِلِ

(الف) (كج - كد - ص - م) نشوى (غيرها) (ب) مائل (كج - كد - ص - م)

« ١ » (الغريب) القتل كقطع العضو الذي إذا أُصِيبَ لا يكاد صاحبه يَسْلَمُ كالصُدُغِ والجمع مقاتلٌ وهو أيضاً موضعُ القتل والقتلُ نفسه

« ٢ و ٣ » (الاعراب) قوله « لا » انفي الجنس وتقدير الكلام لا يوم مثل أيام لنا ذهية (الغريب) القوائِلُ جمع غائلةٍ وهي الداهيةُ والفسادُ والشرُّ اسمٌ كالوابلةِ يقال « فلان قليل الغائلة والغالة » . وقيل الغائلةُ الفعلةُ المهلكةُ . وغاله أهلكه

« ٤ و ٥ » (الغريب) المساءُ والشَّوْءُ بمعنى واحدٍ تقولُ ساءَ بي (ن) سَوَاءٌ وَسَوَاءٌ وَمَسَاءٌ وَمَسَاءٌ إِذَا فَعَلَ بِكَ مَا تَكْرَهُهُ أَوْ أَحْزَنَكَ وَالاسْمُ الشَّوْءُ بِالضَّمِّ وَجَمْعُ الشَّوْءِ أَسْوَاءٌ وَمَسَاوِي عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَحُسْنٍ وَمَحَاسِنَ وَقِيلَ لَا مَفْرَدَ لَهَا وَقِيلَ مَفْرَدُهَا مَسَاءَةٌ (المعنى) وَجْهُ الْكَلَامِ أَنَّ يَفَال « لِيَالِي لَمْ تَأْتِ اللَّيَالِي مَسَاءَةً » أَي لَمْ تَفْعَلِ اللَّيَالِي سُوءَ مَنْ أَتَى الْأَمْرُ إِذَا فَعَلَهُ وَقَوْلُهُ « لَمْ تَقْتَسِمِ دَمْعِي رُسُومُ الْمَنَازِلِ » فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ بَكَيْتُ عَلَى رُسُومِ الْمَنَازِلِ فَاقْتَسَمَتِ الرُّسُومُ دَمْعِي بَيْنَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ « اقْتَسَمُوا الْمَالَ بَيْنَهُمْ إِذَا أَخَذَ كُلُّ مَنْهُمْ قِسْمَهُ » « ٦ » (الغريب) الْأَعْطَافُ ^(١) — وَالْمَيَّاسُ فَعَالٌ الْمَبَالِغَةُ مِنْ مَاسٍ الْفَصْنُ إِذَا تَحَرَّكَ وَمَاسُ الرَّجُلِ نَبَخْتَرُ وَتَمَائِلٌ — وَذَالَتِ الْجَارِيَةُ فِي مَشْيِهَا (ض) مَاسَتْ وَجَرَتْ أَذْيَالُهَا عَلَى الْأَرْضِ وَتَبَخْتَرَتْ (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالطَّارِقِ طَيْفِ أَسْمَاءَ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

- (٧) فَيَاكَ وَحْشِيًّا مِنْ الْعَيْنِ شَارِدًا^(الف) أَيْسَحَ لِإِنْسِي ضَعِيفَ الْحَبَائِلِ
 (٨) أَسْمَاءُ مَا عَهْدِي وَلَا عَهْدُ عَاهِدٍ بِخَذْرِكَ يَسْرِي فِي الْفِيَا فِي الْمَجَاهِلِ
 (٩) فَإِنَّكَ مَا تَذَرِينَ أَيَّ تَنَائِفٍ قَطَعْتُ بِمَكْحُولِ الْمَدَامِيعِ خَاذِلِ
 (١٠) تَأَوَّبَ مُرْخَاةً عَلَيْهِ سُتُورُهُ هُدُوءٌ وَقَدْ نَامَتْ عَيُونُ الْعَوَازِلِ
 (١١) وَإِنِّي إِذَا يَسْرِي إِلَيَّ لَخَائِفٌ عَلَيْهِ حَبَالَاتِ الْعَيُونِ الْخَوَائِلِ
 (١٢) أَغَارُ عَلَيْهِ أَنْ تُجَاذِبَهُ الصَّبَا فُضُولُ بُرُودٍ أَوْ ذُيُولُ غَلَائِلِ

(الف) وما خلت وحشياً من العين شارداً : بتاح (كج - كد - بس)

« ٧ » (الإعراب) قوله « فَيَاكَ وَحْشِيًّا » تعجب واللام للتعجب وتقديره أَعْجَبُ لَكَ حَالُ كَوْنِكَ وَحْشِيًّا وَيُقَالُ أَيْضاً فَيَاكَ مِنْ وَحْشِي (الْغَرِيب) الْعَيْنُ^(١) - وَالنَّارِدُ^(٢) - وَأَتَاكَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْءُ إِتَاخَةً هَيَّاءً وَقَدَرَهُ فَأَتَيْتَ وَالتَّاحُ الْأَمْرُ الْمَقْدَرُ - وَالْحَبَائِلُ جَمْعُ حَبَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْمَصِيدَةُ وَمِنْهُ « النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ »^(٣) وَحَبَائِلُ الْمَوْتِ أَسْبَابُهُ

« ٨ » (الْغَرِيب) الْفِيَا فِي جَمْعِ فَيْفَاةٍ وَهِيَ الْمَفَازَةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَالْفَيْفُ كَذَلِكَ وَبِهِ اسْتَدْلَّ سَبِيوِيهِ عَلَى أَنَّ أَلِفَ فَيْفَاةٍ زَائِدَةٌ - وَالْمَجَاهِلُ^(٤) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مَا عَهْدِي لَكَ » مِنْ قَوْلِهِ « عَهْدِي بِهِ كَمَا » أَيَّ مَعْرِفَتِي وَهُوَ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِكَذَا أَيَّ قَرِيبُ الْعِلْمِ وَالْحَالِ

« ٩ وَ ١٠ » (الْغَرِيب) التَّنَائِفُ^(٥) - وَالْخَاذِلُ^(٦) - وَتَأَوَّبَ رَجَعَ مِنْ آبٍ أَوْ بَاءً - وَأَرْخَى السِّتْرَ أَسْدَلَهُ يُقَالُ أَرْخَى السِّتْرَ عَلَى مَعَابِيهِ وَرَخِيَ الشَّيْءُ رَخَاءً (س) وَرَخُوَ رَخَاوَةً أَيْ صَارَ رِخْوًا وَكَذَلِكَ اسْتَرْخَى وَالْهُدُوءُ مِنَ اللَّيْلِ أَوَّلُهُ يُقَالُ « أَنَا بَعْدَ هَذَا مِنَ اللَّيْلِ » أَيَّ بَعْدَ مَا هَذَا النَّاسُ أَيَّ نَامُوا وَأَصْلُ الْهُدُوءِ سُكُونُ الْحَرَكَةِ وَالصَّوْتِ وَغَيْرِهَا

« ١١ » (الْغَرِيب) الْحَبَالَاتُ جَمْعُ حَبَالَةٍ^(٧) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « الْخَوَائِلِ » فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّهُ مِنْ حَوَلَتْ عَيْنُهُ تَحَوَّلَ حَوْلًا إِذَا كَانَ سَهَا حَوْلٌ فَهُوَ أَحْوَلُ وَهِيَ حَوْلَاءُ وَالْجَمْعُ حَوْلٌ أَيَّ إِذَا يَسْرِي ذَلِكَ الظُّبْيُ إِلَيَّ أَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ عَيُونُ حَوْلٍ فَتَصِيدَهُ بِمَصَائِدِ نَظَرِهَا وَالْحَوْلُ كَتَبَ الْحَذَقُ وَجُودَةُ النَّظَرِ^(٨) فَتَأَمَّلْ

« ١٢ » (الْغَرِيب) عَارِ الرِّجُلِ عَلَى امْرَأَتِهِ مِنْ فُلَانٍ وَهِيَ عَلَيْهِ مِنْ فُلَانَةٍ يُعَارُ غَيْرَةُ أَنْفٍ مِنَ الْحِمْيَةِ وَكَرَّةَ شَرَكَةِ الْغَيْرِ فِي حَقِّهَا فَهُوَ غَيْرَانٌ وَغَيُورٌ وَهِيَ غَيْرَى وَغَيُورٌ وَالْأَسْمُ الْغَيْرَةُ بِالْفَتْحِ - وَالْغَلَائِلُ هِيَ الدَّرُوعُ

(١) الفرج ٢٧ (٢) الفرج ٢٣ (٣) النجاة ٣٤٨ (٤) الفرج ١٧ (٥) الفرج ١١
 (٦) الفرج ٢٨ (٧) الفرج ٢٧ (٨) أنسرب

- (١٣) وقد شَافَنِي إِعْمَاضُ بَرْقٍ بِذِي الْغَضَى كَمَا حُرِّكَتْ فِي الشَّمْسِ بِمِضِ الْمَنَاصِلِ
(١٤) إِذَا لَمْ يَهَيِّجْ شَوْقِي خَيَالُ مُوَرِّقٍ تَطْلَعُ مِنْ أَفْقِ الْبَدْوِ الْأَوَافِلِ
(١٥) وَمَا النَّاسُ إِلَّا ظَاغِنٌ وَمَوَدِّعٌ وَثَاوٍ قَرِيحٍ الْجَفْنِ يَبْكِي لِرَاحِلِ
(١٦) فَهَلْ هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا خَلَا وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا كَالْقُرُونِ الْأَوَائِلِ
(١٧) نُسَاقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِ دَائِمٍ وَنَبْكِي مِنَ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ طَائِلِ
(١٨) فَمَا عَاجِلُ نَرْجُوهُ إِلَّا كَعَاجِلِ وَلَا آجِلُ نَحْنُهَا إِلَّا كَعَاجِلِ
(١٩) فَلَوْ أَوْطَأْتَنِي الشَّمْسُ نَفْلاً وَتَوَجَّتْ عِبْدَايَ تَيْجَانُ الْمُلُوكِ الْعِبَاهِلِ
(٢٠) وَلَوْ خَلَدَتْ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا لُبَانَةً وَكَيْفَ وَلَمْ تَخْلُدْ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلِ
(٢١) لِقَوْمٍ تَمَوَّأُوا مِثْلَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ فَقَاوَا كَمَا فَاءَتْ شَمُوسُ الْأَصَائِلِ

أو مساميرها الجامعة بين رؤوس الخلق أو بطائن تلبس تحتها واحدها غليلة قال النابغة
عَلَيْنَ بَكَدْيُونٍ وَأَبْطُنَ كُرَّةً فَهِنَّ وَضَاءَ صَافِيَاتِ الْغَلَائِلِ^(١)

(المعنى) أكره أن يجعله نشاط الصبي يجزئ ذبول البرود أو ذبول الدروع فيشاركه فيه لأنني أنا المنفرد بجزء
الذيول أي أكره أن يجعله نشاط الصبي على العجب والكبر

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) أومض البرق إيماضاً بمعنى ومض أي لمع خفيفاً وظهر ولم يمتدح في نواحي
الغيم فهو وَامِضٌ يُقَالُ « شَمْتُ وَمِضَةٌ بَرَقَ كَنَبْضَةٍ عِرْقِي » ومن الحجاز « هَلَا أَوْ مَضَتْ إِلَيَّ » أي أشرت
إلي إشارة خفية رمزاً أو غمراً — والغضى^(٢) — والمناصيل^(٣) — والمورق^(٤)

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الطائيل الفضل والغنى والسعة وما حليت منه بطائل أي بفائدة
وهو خاص بالجد وهذا الأمر لا طائل فيه وهذا الأمر غير طائل أي دون خسيس (المعنى) جعل الذي
نرجوه من العاجل أجلاً لأنه ربما تحول بينه وبين وقوعه عوائق وموانع وجعل الآجل الذي نخشاه عاجلاً لأنه
لا بد أن يقع يوماً ما

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) المبدئ والمبداء اسم جمع للعبد — والعباهلة الأقيال المقرون على
ملكهم فلم يرؤوا عنه . وفي كتاب سيدنا رسول الله صلعم لوائيل بن حنجر وقومه « من محمد رسول الله إلى

- (٢٢) وَإِنَّ بِهِ مِنْهُمْ لَكِفَوًا وَمَقْنَمًا وَلَكِنَّا نَأْسَى لِفَقْدِ الْمَقَاوِلِ
(٢٣) إِذَا نَحْنُ لَمْ نَجْزَعْ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا لَهَوْنَا عَنْ الْأَيَّامِ لَهَوَ الْعَقَائِلِ
(٢٤) وَلَكِنْ إِذَا مَا دَامَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي طَيِّ ثَوِيهِ جَمِيعُ الْقَبَائِلِ
(٢٥) تَسَلَّ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَمِثْلُهُ يُرِيكَ أَبَاهُ فِي صُدُورِ الْمَحَافِلِ
(٢٦) وَإِنَّ مُلُوكًا أَنْجَبَتْ لِي مِثْلَهُ أَحَقُّ بِنِي الدُّنْيَا بِتَأْيِينِ عَاقِلِ
(٢٧) هُمْ أَوْزَرُوهُ الْمَجْدَ لَا نَجْدَ غَيْرُهُ وَهُمْ خَيْرُ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلِ

الأقوال العبايلة من أهل حضرموت^(١) « وأصل ذلك في الابل يقولون « إِبِلٌ عَبَاهِلٌ وَمُعْبَهَلَةٌ » إذا كان لا راعي لها ولا حافظ قال الراجز « عَبَاهِلٌ عِبْهَلْهَا الْوَرَادُ » أي أنها قد أُرْسِلَتْ على الماء تَرْدُهُ كَيْفَ شَاءَتْ — وَالْأَبَانَةُ الْحَاجَةُ مِنْ غَيْرِ قَاقِيَةٍ وَلَكِنْ مِنْ هِمَّةٍ وَالْجَمْعُ لُبَانَاتٌ وَلُبَانٌ كَحَاحِيَةٍ وَحَاجٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ غَدَاةً امْتَرَتْ مَاءَ الْعَيُونِ وَنَقَصَتْ لُبَانًا مِنَ الْحَاجِ الْخُدُورِ الرَّوَافِعِ^(٢)

— وَتَمَى^(٣) (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « فَأَوَّا » زَالُوا وَوَجْهُهُ جَمْعُ الشَّمْسِ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ^(٤)

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) المَقَاوِلُ^(٥) — وَالْعَقَائِلُ^(٦) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « فِي طَيِّ ثَوِيهِ »

أَيُّ هُوَ بِنَفْسِهِ يَقُومُ مَقَامَ جَمِيعِ الْقَبَائِلِ قَالَ الْجُمَيْحُ

فَدَيَّ إِسْلَمَى ثَوْبَايَ إِذْ دَنَسَ السَّقُومُ وَاذْ يَدْسُمُونَ مَا دَسْمُوا^(٧)

قَالَ شَارُحُ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ « ثَوْبَايَ » أَرَادَ نَفْسَهُ كَقَوْلِ الْآخَرِ

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثَقَّةٍ إِزَارِي^(٨)

أَيُّ نَفْسِي وَكَقَوْلِ الْأَعَشَى

فَاتِي وَثَوْبِي رَاهِبَ اللَّحَجِّ وَالتِّي بَنَاهَا قُصَيٌّ وَخَدَهُ وَابْنُ جُرْهُمٍ^(٩)

أَرَادَ نَفْسَ رَاهِبٍ وَلَمْ يُرْدِ ثَوِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ »^(١٠) عَلَى قَوْلِ بَعْضِ الْمَفْسَرِينَ يُقَالُ

« فَلَانَ طَاهَرَ الثَّوْبَ » إِذَا كَانَ طَاهِرَ النَّفْسِ بَرِيئًا مِنَ الْعَيْبِ

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) أَبْنَتْهُ أَثْنَى عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقِيلَ لِمَادِحِ الْمَيِّتِ مُؤَبَّنٌ لِاتِّبَاعِهِ آثَارَ فَعَالِهِ وَصَنَائِعِهِ

وَالْتَأْيِينُ أَنْ تَقْفُوَ أَثَرَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ « لَمْ يَزَلْ يُقَرِّظُ أَحْيَاءَكُمْ وَيُؤَبِّنُ مَوْتَكُمْ » وَالتَّقْرِيطُ مَدْحُ الْإِنْسَانِ حَيًّا

(١) الْهَيْأَةُ ٢٣ (٢) الْإِنْسَانُ (٣) الْمَرْحُ ١/٨ (٤) الْمَرْحُ ٢/٧ (٥) الْمَرْحُ ٢/٧ (٦) الْمَرْحُ ٢/٧ (٧) الْمَرْحُ ٢/٧ (٨) الْمَرْحُ ٢/٧ (٩) الْأَعْمَى ٩٥ (١٠) الْقُرْآنُ ٢/٧

(٢٨) لَمْ مِنْ مَسَاعِيهِمْ دُرُوعٌ حَصِينَةٌ تُوقِيهِمْ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ وَقَاتِلٍ
(٢٩) وَمِ يَتَّقُونَ الذَّمَ حَتَّى كَانَهُ دُعَاؤُ الْأَفَاعِي فِي شِفَارِ الْمَنَاصِلِ
(٣٠) وَحَقٌّ لَمْ أَنْ يَتَّقُوهُ فَلَمْ تَكُنْ^(١) تُصَابُ بِهِ الْأَعْرَاضُ دُونَ الْمُقَاتِلِ

(الف) فانه أولاته (٢)

وأصله من قولهم « قَرِظَ الْأَدِيمَ أَي دَبَغَهُ بِالْقَرِظِ لِأَنَّ الْقَرِظَ يَزِينُ نَدِيغَهُ كَمَا يَحْسَنُ الْقَارِظُ أَدِيمَهُ وَقَدْ جَاءَ
التَّائِينَ فِي الشَّعْرِ مَذْحَاجًا لِلْحَيِّ وَهُوَ قَوْلُ الرَّاعِي

فَرَقَعَ أَصْحَابِي الْمَطِيَّ وَابْتَوَا هُنَيْدَةً فَاشْتَقَّ الْعَيُوبُ^(٣) اللَّوَامِيحُ

— وَحَفِيَّ الرَّجُلِ (س) حَفًّا رَقَّتْ قَدَمُهُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ فَهُوَ حَفِيٌّ وَحَافٍ وَقِيلَ مَشَى بِلا خُفٍّ وَلَا نَعْلٍ
(الْمَعْنَى) فِي هَذَا عَذْرٌ لِلْبُكَاءِ عَلَى آبَاءِ الْمَدْمُوحِ يَقُولُ إِنَّ الْمُلُوكَ الَّذِينَ وَلَدُوا وَلَدًا نَجِيبًا مِثْلَ الْمَدْمُوحِ أَحَقُّ أَنْ
يَذْكُرَهُمُ الْعُقَلَاءُ بِالْخَيْرِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي وَاضِحٌ

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) المساعي جمع مَسَاعٍ وَهِيَ الْمَكْرَمَةُ وَالْمَعْلَاةُ فِي أَنْوَاعِ الْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالْعَرَبُ
تُسَمَّى مَا تَرَى أَهْلَ الشَّرَفِ وَالْأَفْضَلَ مَسَاعِي لِسَعْيِهِمْ فِيهَا وَالْمَسَاعِي أَيْضًا جَمْعُ مَسْعَى وَهُوَ السَّعْيُ وَهُوَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى
الْمُضِيِّ وَالْجُرْمِي يَتَعَدَّى « بَالِي » نَحْوُ « فَاسْتَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ^(١) » وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَمَلِ يَتَعَدَّى بِاللَّامِ نَحْوُ
« وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا^(٢) » وَقِيلَ السَّعْيُ مَوْضِعُ الْمَشْيِ السَّرِيعِ وَبَقِيَّةُ الْمَعَانِي مُتَفَرِّعَةٌ مِنْهُ
— وَدِرْعٌ حَصِينٌ وَحَصِينَةٌ أَي مُحْكَمَةٌ مِنْ حَصْنِ الشَّيْءِ (ك) حَصَانَةٌ إِذَا مَنَعَ فَهُوَ حَصِينٌ أَي مَنِيعٌ يُقَالُ
« حِصْنٌ حَصِينٌ » لِلْبَالِغَةِ وَحَصَّنَ الْمَكَانَ جَعَلَهُ حَصِينًا — وَالدُّعَاؤُ^(٣) — وَالْأَفَاعِي^(٤) — وَالْمَنَاصِلُ^(٥) —
وَالْمُقَاتِلُ^(٦) (الْمَعْنَى) وَلَوْ قَالِ

وَحَقٌّ لَمْ أَنْ يَتَّقُوهُ فَانَّهُ تُصَابُ بِهِ الْأَعْرَاضُ دُونَ الْمُقَاتِلِ

أُولَاتُهُ تُصَابُ بِهِ الْحُجْ لَكَانَ الْمَعْنَى أَوْضَحَ وَأَسْلَمَ مِنَ التَّكْلُفِ يَعْنِي أَنَّ الذَّمَ هُوَ الَّذِي يُصِيبُ أَعْرَاضَ النَّاسِ
لَا مُقَاتِلَهُمْ وَاصَابَةُ الْعَرَضِ أَكْبَرُ أَذًى مِنْ اصَابَةِ الْمَقْتَلِ كَمَا قِيلَ

جَرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا أَلْتِيَامٌ وَمَا يَلْتَنِمُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
يَهْوُونَ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُنَا وَعُقُولُنَا
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ لَمَوْقِفٍ لِبَسَتِهِمُ الْأَعْرَاضُ فِيهِ دُرُوعًا^(٧)

- (٣١) أُولَئِكَ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْجُودَ غَيْرُهُمْ وَلَا الطَّمَنَ شَزْرًا بِالرِّمَاحِ الذَّوَابِلِ
(٣٢) قَلَمْ يَذَرِ إِلَّا اللَّهَ مَا خُلِقُوا لَهُ وَلَا مَا أَثَارُوا مِنْ كُنُوزِ الْفَضَائِلِ
(٣٣) شَبِيهٌ بِأَعْلَامِ النُّبُوَّةِ مَا أَرَى لَهُمْ فِي النَّدَى مِنْ مُعْجَزَاتِ الشَّمَائِلِ
(٣٤) أَجَلَّتْ عَزَّ اللَّهُ ذِكْرَكَ فَارِسًا إِذَا صُرَّ آذَانُ الْجِيَادِ الصَّوَاهِلِ
(٣٥) وَمَا لِسَيْفِ الْهِنْدِ دُونَكَ بَسْطَةً وَلَوْ زَيْدٌ فِيهَا مِثْلُ ذَرْعِ الْحَمَائِلِ
(٣٦) تَرَشَّفَهَا فِي السِّلْمِ مَاءٌ جُفُونِهَا فَتَجَزَّأُ عَنْ مَاءِ الطَّلَى وَالْبَادِلِ

« ٣١ و ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) شزر فلاناً (ض) طعنه عن يمينه وشماله ومنه قول علي رضي الله عنه « والحظوا الشزر واطعنوا اليسر^(١) » وشزره وشزر اليه نظر بجانب العين ولم يستقبله بوجهه — والشوابل^(٢) — وأثار الشيء أظهره وأخرجه من ثار الشيء إذا ظهر وثار الغبار إذا سطع وكذا الدخان وثار القطا من مجشئه نهض .

« ٣٤ » (الإعراب) قوله « عَزَّ اللَّهُ » جملة معترضة وقوله « ذِكْرَكَ بدل من الكاف في « أَجَلَّتْ » و « فارِسًا » مفعول ثان لفعله « ذِكْرَكَ » (المعنى) سبحانه الله أعظمك أن أعدك فارساً من الفرسان أي أنت أعظم قدراً من أن تُعدَّ « فارساً » إذا نصبت الخيل أذنها للاستماع أي إذا قامت الحرب وركب الفوارس الخيل .

« ٣٥ » (الغريب) الحمائل جمع حائلة بالكسر وهي من السيف علاقته وقال الاصمعي « حمائل » لا واحد لها من لفظها وإنما واحدتها محمل قال امرؤ القيس .

فَقَاصَتْ دَمَوْعُ الْعَيْنِ مَتًى صَبَابَةً عَلَى التَّحَرُّ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمِلِي^(٣)
(المعنى) ولا تقدر سيف الهند أن تصل اليك ولو أمكن أن يزيد في بسطتها أحد حتى يكون طولها كطول حمائلها .

« ٣٦ » (الغريب) رشف^(٤) — وَجَزَأُ بالشيء اكتفى به يقال الإبل تجزأ بالرمط عن الماء والجوازي الوَحْشُ بِأَسْرِهَا لاستغناءها بالكَلَالِ عن كثرة الماء — وَالْبَادِلُ جمع بَادِلٍ وهو ما بين العنق إلى الترقوة . والبادلة هي اللحمية بين الإبط والتندوة قالت أخت يزيد ابن الطثيرة ترثيه .

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهْلٌ لِبَاسُهُ وَبَادِلُهُ^(٥)

- (٣٧) وَتَقْلِسُ مِنْ رِي إِذَا مَا أَمَرَهَا بِتَصْدِيعِ هَامَاتٍ وَفَتَقِ أَبَاجِلِ
(٣٨) فَلَا تَتَّبِعِ الْحَسَادَ مِنْكَ مَلَامَةً فَا شَرَفُ الْحَسَادِ مِنْكَ بِيَاطِلِ
(٣٩) وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مَسْئُولٍ وَسَائِلِ قَدِيمًا وَمِنْ مَفْضُولٍ قَوْمٍ وَفَاضِلِ
(٤٠) فَكُلُّهُمْ يَفْدِيكَ مِنْ مُتَهَلِّلِ إِلَى الْمُجْتَدِي الْعَافِي وَأَرْبَدَ بَاسِلِ
(٤١) تَقِيكَ دِمَاءُ الْقِرْنِ مِنْ مُتَخَمِّطِ عَلَى الْقِرْنِ مَشْبُوحِ الْيَدَيْنِ حُلَاحِلِ
(٤٢) ضَمِينَ بَلَفَ الصَّفِّ بِالصَّفِّ كَلَا تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ الْكُلَى وَالْعَوَامِلِ

(المعنى) إذا كان زمانُ السلم ولم يَقمِ الحربُ حتى تسيلَ دِمَاءُ أَعْنَاقِ الْقَتْلَى تَجْمَلُ السِّيفُ تَمَحُّشُ مَاءُ أَغْمَادِهَا فَتَكْتَفِي بِهِ عَنِ الدِّمَاءِ .

« ٣٧ » (الغريب) قلس الرَّجُلُ (ض) خرج من بطنه طعامٌ أو شرابٌ إلى الفم سواه ألقاه أم أعاده إلى بطنه إذا كان مِلْءُ الفم أو دونه فإذا غلب فهو قَيٌّ، ومن الحجاز قلتُ السحابةُ النَّدى من غير مطرٍ شديدٍ قال ذو الرمة تبسمن عن غَيْرٍ كَأَنَّ رُضَابَهَا نَدَى الرَّجُلِ مَجَّتْهُ السحَابُ الْقَوَالِسُ^(١)

— والتصديع^(٢) والأباجلُ جمع أبجل وهو عِرْقٌ غليظٌ في الرَّجُلِ . وقيل هو عِرْقٌ في الفرسِ والبعيرِ كالأكل في الإنسان وقيل هو الأبجل في اليدِ والنَّسَا في الرَّجُلِ والأبهرُ في الظَّهْرِ والأحدع في العنق قال أبو حراش . رَزِزْتُ بَنِي أُمِّي فَلَمَّا رَزِزْتَهُمْ صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي^(٣)

« ٣٨ » (المعنى) لَا تَلْمُ حُسَادَكَ لِأَنَّ الشَّرَفَ الَّذِي تَحُوزُهُ مِنْ أَجْلِ حَسَدِهِمْ إِيَّاكَ شَرَفٌ ثَابِتٌ لَيْسَ بِيَاطِلِ أَي كَلَّمَا يَحْسَدُونَكَ عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يَزِيدُ شَرَفَكَ

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) الْمُتَهَلِّلُ^(٤) وَالْأَرْبَدُ^(٥) وَالْبَاسِلُ^(٦)

« ٤١ » (الغريب) الْمُتَخَمِّطُ^(٧) — وَالْمَشْبُوحُ^(٨) — وَالْحُلَاحِلُ بِالضَّمِّ وَالْجَمْعِ حُلَاحِلُ بِالْفَتْحِ السَّيِّدُ فِي عَشِيرَتِهِ الشَّجَاعُ الرُّكَيْنُ فِي مَجْلِسِهِ وَلَا يُقَالُ لِلنِّسَاءِ وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ وَسَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَحُلُّ بِهِ النَّاسُ كَثِيرًا (المعنى) هَذَا دُعَاؤُهُ لِلْمَدْحِ يَقُولُ يَحْمِيكَ دَمُ عَدُوِّكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْعَرِيزُ الذَّرَاعَتَيْنِ الْغَضْبَانِ أَيِ هَلَكَ عَدُوُّكَ وَسَالَ دَمُهُ فِي الْحَرْبِ وَبَقِيَتْ سَالِمًا كَأَنَّ قِرْنَكَ يَفْدِيكَ

« ٤٢ » (الغريب) لَفَّ الْكَتَيْبَتَيْنِ خَلَطَ بَيْنَهُمَا فِي الْحَرْبِ وَلَفَّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَوَصَلَهُ بِهِ وَضِدَّ اللَّفَّ النَّشْرُ — وَالْكُلَى جَمْعُ كُلِيَّةٍ وَهِيَ مِنَ الْقَوَسِ مَا بَيْنَ الْأَبْهَرِ وَالْكَبِدِ أَوْ مَعْقَدُ حِمَاتِهَا . أَوْ ثَلَاثَةٌ

(١) اللسان (٢) المرح ١/٢ (٣) اللسان (٤) المرح ٢/٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ٢/٢ (٨) المرح ٢/٢

- (٤٣) تَوَنَسُهُ الْهَيْجَا وَيُطْرِبُ تَمَعَهُ
(٤٤) هُوَ التَّارِكُ الثَّغَرَ الْقِصِيَّ دُرُوبُهُ
(٤٥) فَمَارِضُهُ الْأَهْمَى لِأَوَّلِ شَائِمِ
(٤٦) تَجُودُكَ مِنْ مُنَمَّا خَمْسَةُ أَتْحَرِ
(٤٧) عَطَاءِ بَلَا مِنْ مُيَكْدَرُ صَفْوَهُ
(٤٨) تَرَى الْمَلِكَ الْمَخْدُومَ فِي زِيِّ خَادِمِ
(٤٩) كَأَنَّا بَنُوهُ أَهْلُهُ وَعَشِيرُهُ
(٥٠) يُطِيفُ بِطَلْقِ الْوَجْهِ لِلْعُرْفِ قَائِلِ
(٥١) بِمَسْوَطِ كَيْفِ الْجُودِ لِلزَّرْقِ قَاسِمِ
(٥٢) فَتَى كُلِّ سَتَعِيٍّ مِنْ مَسَاعِيهِ قَبْلَةَ
(٥٣) وَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ لِلشَّعْرِ مَذْهَبُ
- صَرِيرُ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْجَحَافِلِ
مَقَرًّا لِفُسْطَاطٍ وَدَارًا لِنَازِلِ
وَدِرَّتُهُ الْأَوَّلَى لِأَوَّلِ سَائِلِ
تَفِيضُ دِهَاقًا وَهِيَ تَخَسُّ أُنَامِلِ
فَلَيْسَ بِنَتَانٍ وَلَيْسَ يَبَاخِلِ
حَوَالِيَهُ وَالْمَأْمُولُ فِي تَوْبِ آمِلِ
يُرَشِّحُنَا بِالْمَأَثَرَاتِ الْجَلَالِ
وَبِالْعُرْفِ أُمَارٍ وَلِلْعُرْفِ فَاعِلِ
وَمَسْلُولِ سَيْفِ النُّصْرِ لِلدِّينِ شَامِلِ
يُصَلِّي إِلَيْهَا كُلُّ تَجْدٍ وَنَائِلِ
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُبْقِ قَوْلًا لِقَائِلِ

أَتَبَارِ مِنْ مَقْبِضِهَا وَالْكُلَيْتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَكُلِّ حَيَوَانٍ لُحْمَتَانِ مُنْبَرَتَانِ خَمْرَاوَانِ لِأَزْقَتَانِ بِعَظْمِ الصُّلْبِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ وَفَانَدَتُهُمَا إِفْرَازُ الْبَوْلِ مِنَ الدَّمِ (الْمَعْنَى) أَنْتَ كَقَبِيلٍ بِضَمِّ صَفِّكَ بِصَفِّ عَدُوِّكَ كَلِمَا بَعْدَتْ الْكُلَى عَنْ عَوَامِلِ الرَّمَاحِ.

« ٤٣ و ٤٤ » (الْغَرِيبُ) الصَّرِيرُ^(١) — وَالثَّرُوبُ جَمْعُ دَرَبٍ وَهُوَ بَابُ السِّكَّةِ الْوَاسِعِ وَكُلُّ مَدْخَلٍ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ دَرَبٌ مِنْ دُرُوبِهَا

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الْغَرِيبُ) الْأَهْمَى مِنْ هَمٍّ يَنْهِي^(٢) — وَالْدِرَّةُ بِالْكَسْرِ كَثْرَةُ اللَّبَنِ وَسَيْلَانُهُ وَدَرَّ اللَّبَنُ وَالدَّمْعُ وَنَحْوُهَا وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ دِرَّةٌ أَيْ صَبٌّ — وَالْدِهَاقُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْكُؤُوسِ الْمَمْتَلِئَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَكَأْسًا دِهَاقًا »^(٣) أَيْ طَلْحَةً وَمَاءٌ دِهَاقٌ أَيْ كَثِيرٌ مِنْ دَهَقِ الْكَأْسِ (ف) إِذَا مَلَأَهَا وَالدَّهَقُ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الضَّغْطِ وَهُوَ بَابُ عَدَلٍ وَرَضَى أَعْنَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ — وَالزِّيُّ^(٤) — وَالتَّرْشِيحُ^(٥)

« ٥٢ و ٥٣ » (الْمَعْنَى) بَدَّلَ الشَّعْرَاءِ فِي مَدْحِهِ طَائِقَتَهُمْ وَاسْتَفْرَغُوا فِيهِ مَجْهُودَهُمْ فَمَا مِنْ وَصْفٍ حَسَنٍ إِلَّا وَقَدْ وَصَفُوهُ بِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يُبْقِ لَمْ يَبْقَ قَوْلًا يَقُولُونَ فِيهِ وَمَعَ كَوْنِ الْأَمْرِ هَكَذَا يَنْشِدُونَ فِي مَدْحِهِ قَصَائِدَ كُلِّ يَوْمٍ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ مَدْحَ الْمَدْحُوحِ غَيْرُ نَافِعٍ لَا يُمْكِنُ اسْتِفْصَاؤُهُ

(القصيدة الثالثة والأربعون)

وقال يمدح الخليفة المزمّل لدين الله ويذمّ كُرّ أسر ابن الخزّير

- (١) كَدَأَبَكَ ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ قَتْلُ الْمُلُوكِ وَتَقْلُ الْمَلِكِ وَالذُّوْلِ
(٢) أَيْنَ الْفِرَارُ لِبَاغٍ أَنْتَ مُذْرِكُهُ لِأَمِّهِ مِلْهُ كَفَّيْنَهَا مِنْ الْهَبَلِ
(٣) هِنَاهُ يُضْحِي مَنِيعٌ مِنْكَ مُتَمَتِّعًا^(١) وَلَوْ تَسَمَّ رَوْقَ الْأَعْصَمِ الْوَعِلِ
(٤) وَلَوْ غَدَا بِمُخْلُوبٍ^(٢) اللَّيْثُ مُدْرِعًا أَوْ بَاتَ بَيْنَ نِيُوبِ الْحَيَّةِ الْمُصْلِ

(الف) مصصا (ط — سب) (ب) (طن) محبوب (ب — سا — ط)

« ١ » (الاعراب) قوله « قتلُ الملوك الخ » اسم « لم يزل » وخبره « كدأبك » أي يا ابن نبي الله لم يزل قتل الملوك كدأبك (الغريب) الدأبُ العادة أو الشأن يقال « ما زال ذلك دينك وشأنك » ومنه قوله تعالى « كدأب آل فرعون^(١) » (المعنى) يا ابن نبي الله لم يزل عادتك أن تقتل الملوك وتنقل الذوّل من قوم إلى قوم أي أرى عادتك منذ قديم هكذا

« ٢ » (الغريب) هَيْلَتُهُ أَمَّهُ (س) هَبَلًا ثَكَلَتْهُ فِيهِ هَابِلٌ . هذا هو الأصل ثم يُستعمل في معنى المدح والإعجاب يعني ما أعلمه وما أضوب رأيه ويقال في الدعاء هَيْلَتْ وَلَا يُقَالُ هَيْلَتْ وَالْقِيَاسُ هَيْلَتْ بِالضَّمِّ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُدْعَى عَلَيْهِ أَنْ تَهْلَهُ أَمَّهُ أَيْ تَشْكَلَهُ

« ٣ و ٤ » (الغريب) المنيع^(٢) — وتَسَمَّ^(٣) — وَالرَّوْقُ الْفَرْقُ وَمِنْهُ « كَالثَّوْرِ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ » وَالْأَعْصَمُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْوَعُولُ مَا فِي ذِرَاعَيْهِ أَوْ فِي أَحَدِيهِمَا بَيَاضٌ وَسَاتِرُهُ أَسْوَدٌ أَوْ أَحْمَرٌ وَهِيَ عَصَاهُ وَالْجَمْعُ عُصَمٌ (المعنى) عندي أن الصّواب « بمخلوب اللبث » لِأَنَّ الرّواية « بمحبوب اللبث » لا يفيد معنى . يؤيد هذا قوله في القصيدة الآتية

فَلَا مُهْجَةٌ فِي الْأَرْضِ مِنْكَ مَنِعَةٌ وَلَوْ قَطَرْتُ مِنْ رِيْقٍ أَرْقَطَ أَرْقَمِ
وَلَوْ أَنَّهَا نَبَطَتْ بِمُخْلَبٍ قَسَوْرٍ وَلَوْ أَنَّهَا بَانَتْ عَلَى رَوْقٍ أَعْصَمِ^(٤)
يقول لا يمكن أن يتنجّس من سطوتك عدوّ ولو كان ذا عزّة وقوّة وارتنق قرن الأعصم أو تدرّع بمخلوب اللبث أو بات بين نيوّب الحية الموجّعة الأنياب . وقوله « العُصْلِ » صوابه العُصْلُ حُرْكَ الصّادُ لضرورة

(١) القرآن ٤ (٢) المرح ١٠ (٣) المرح ٢٨ (٤) المرح ١١٧

- (٥) أَمَا الْعَدُوُّ فَلَا تَحْفَلْ بِمَهْلِكِهِ فَإِنَّمَا هُوَ كَالْمَحْصُورِ فِي الطَّوْلِ
(٦) وَأَيُّ مُسْتَكْبِرٍ يَمَيُّ عَلَيْكَ إِذَا قُدَّتِ الصَّعَابُ فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الذَّلِيلِ
(٧) خَافُوكَ حَتَّى تَفَادَوْا مِنْ جَوَانِحِهِمْ فَأَيُّ نَاجِيُونَهَا مِنْ كَثْرَةِ الْوَهْلِ
(٨) مَا يَسْتَقَرُّ لَهُمْ رَأْسٌ عَلَى جَسَدٍ كَانَ أَجْسَامُهُمْ يَلْعَبْنَ بِالْقُلُلِ

الشعر وهو جمع أعصل وهو من الثَّاب ما اعوجَّ وصلَّب من عَصَل الشيء (س) عصلاً إذا اعوجَّ في صلابته وكرازة خِلقة فهو عَصِيلٌ وأعصلٌ وهي عَصِيلَةٌ وعصلاه والجمع عِصَالٌ وعُصُلٌ قال الشاعر « ضَرُوسٌ تَهَرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصُلٌ » وقد كَثُرَ على عِصَالٍ وهو نادرٌ قال ابن سيده « والذي عندي أَنَّ عِصَالاً جمع عَصِيلٍ كَوَجَعٍ وَوَجَاعٍ » أشار بقوله « ولو تَسَمَّ » إلى كون عدوه في أَمْنٍ مَكَانٍ وأَسْلَمَ مَوْضِعٍ لِأَنَّ الْأَعْصَمَ يَوْجَدُ عَلَى قَلَلِ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ لَا يَكَادُ يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَإِنْزَالُهُ مِنْهَا أَمْرٌ صَعْبٌ كَمَا قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ
وَدَعَتْنِي بِرُقَاهَا إِنِّهَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْبَيْعِ^(١)

« ٥ » (الغريب) حفل به واحتفل به بمعنى أي بالي به يقال ما أحفل بفلان — وَالطَّوْلُ وَالطَّبْلُ حبلٌ طويلٌ تُشَدُّ بِهِ قَائِمَةُ اللَّابَةِ وَقِيلَ تَرْبِطُهُ إِلَى وَتَدِي وَتُرْسِلُهَا تَرْغَى فِيهِ قَالَ طَرْفَةُ
لَمَعْرُكَ إِنْ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَ الطَّوْلُ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ فِي الْيَدِ^(٢)

« ٦ » (الغريب) الذَّلِيلُ جمع ذَلُولٍ^(٣) (المعنى) وأيُّ مُسْتَكْبِرٍ تَعَجَّرُ عَنْ مِدَافَعَتِهِ فَإِذَا ذَلَّلْتَ الْأُمُورَ الصَّعْبَةَ فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْأُمُورِ الْهَيْئَةِ لِأَنَّ تَسْخِيرَهَا أَسْهَلُ

« ٧ » (الغريب) تَفَادَى^(٤) — وَالْجَوَانِحُ^(٥) — وَوَهْلُ الرَّجُلِ (س) وَهَلًا ضَعْفٌ وَفَرَعٌ وَجَبْنٌ فَهُوَ وَهْلٌ يُقَالُ « وَهَلْتُ مِنْهُ وَهَلًا شَدِيدًا » (المعنى) يخافونك أشدَّ الخوف حتى كأنهم يتحاثون قلوبهم فلا يُنَاجُونَهَا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يُنَاجُوا غَيْرَهُمْ

« ٨ » (الغريب) الْقُلُلُ جمع قُلَّةٍ وَقُلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ رَأْسُهُ وَأَعْلَاهُ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ أَعْلَى الرَّأْسِ وَالسِّنَامِ وَالْجَبَلِ وَرَأْسُ الْإِنْسَانِ قُلَّةٌ وَأَنْشَدَ سَيُوبَةُ « عَجَائِبُ تُبْدِي الشَّيْبَ فِي قُلَّةِ الْطِفْلِ^(٦) » وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ يَصِفُ فَرَاحَ النَّعَامِ وَيُشَبِّهُ رُؤُوسَهَا بِالْبَنَادِقِ

أَشْدَّاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قُلُلٍ مِثْلَ السَّحَارِيجِ لَمْ يَنْبِتْ لَهَا زَعَبٌ^(٧)
(المعنى) رؤوسهم تتساقط عن أجسامهم في الحرب كأن أجسامهم تلعب برؤوسها فتزجي بها

(١) المفضليات ٣٨٦ (٢) المعلقات ٥٥ (٣) المرح ٦٤ (٤) المرح ٣٨
(٥) المرح ٣٣ (٦) اللسان (٧) اللسان

- (٩) هذا المِعْزُ وسيفُ الله في يَدِهِ فهل لأعدائِهِ بالله من قَبْلِ
(١٠) وهذه خِيَلُهُ غُرًّا مُسَوِّمَةٌ يَخْرُجْنَ من هَبَوَاتِ النَّمْعِ كالشَّمْلِ
(١١) إذا سَطَا بِادَّرَتْ هَامٌ مَصَارِعُهَا كَأَنَّمَا تَتَلَقَّى الْأَرْضَ لِلْقَبْلِ
(١٢) مُؤَيِّدًا بِاخْتِيَارِ اللَّهِ يَصْحَبُهُ وَلَيْسَ فِيهَا أَرَاهُ اللَّهُ من خَلَلِ
(١٣) تَخْفَى الْجَلِيلَةُ إِلَّا عَن بَصِيرَتِهِ حَتَّى يَكُونَ صَوَابُ الْقَوْلِ كَالْخَطْلِ
(١٤) فَقَدْ شَهِدَتْ لَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ كَمَا شَهِدَتْ لَهِ بِالْتَّوْحِيدِ وَالْأَزْلِ
(١٥) فَأُبْلِغُ الْإِنْسَ أَنَّ الْجِنَّ مَا وَأَلَتْ مِنْهُ وَلَوْ حَارَبَتْهُ الشَّمْسُ لَمْ تَثِلِ
(١٦) عَتَوْا فَنَادَرَتْ فِي صَحْرَائِهِمْ رَهَجًا يَمْتَدُّ مِنْهُمْ عَلَى الْأَفْلَاقِ كَالظَّلْلِ

(الف) (لق) (كج) (الصيرة) (ب) (سب) (لج) (الهيئة) (سا) (ط)
(ب) (لق) (يمتدُّ منه على الطلال كالظلل) (ب) (سب) (اس) (ينبت) (كج)

« ٩ و ١٠ » (الغريب) القِبْلُ الطَّاقَةُ تقول « مالي به قِبَلٌ » أي لا أقوَى عليه وفي التنزيل العزيز « فَلَنَأْيِسَّنَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ^(١) » — والمسوِّمة ^(٢) — والهَبَوَاتُ جمع هَبْوَةٍ ^(٣) (المعنى) واضحٌ والهَبْوَةُ والغِبَارُ بمعنى واحدٍ وأضاف أحدهما إلى الآخر لاختلاف اللفظين كحَقِّ اليَقِينِ وَتَبَّه الخيلَ بِشُعْلِ النَّارِ
« ١١ و ١٢ » (المعنى) إذا صَالَ على أعدائه أَسْرَعَتْ رُؤُوسُهُمْ في الوقوعِ على مَصَارِعِهَا كَأَنَّمَا تريد أن تُقْبِلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « مُؤَيِّدًا » حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « سَطَا »
« ١٣ » (المعنى) جَلِيلَةُ الْأَمْرِ حَقِيقَتُهُ وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي النِّسْخِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الدَّلِيلِ لَعَلَّهُ يريد أن حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ خَافِيَةٌ عَلَى النَّاسِ إِلَّا عَن بَصِيرَتِهِ فَلَا يَكُونُ فِي رَأْيِهِ خَطْلٌ كَمَا يَكُونُ فِي رَأْيِ غَيْرِهِ لِأَنَّ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ ظَاهِرَةٌ عِنْدَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « تَخْفَى الْأَسْرَارُ الْجَلِيلَةُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَكُونَ الصَّوَابُ عِنْدَهُمْ كَالْخَطْلِ إِلَّا عَن بَصِيرَتِهِ »

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) وَأَلْ ^(٤) (المعنى) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَعْنَاهُ وَاضِحٌ وَالْمُرَادُ بِالثَّانِي أَنَّ الْجِنَّ وَالشَّمْسَ لَا طَاقَةَ لَهَا بِمُحَارَبَةِ الْإِمَامِ فَكَيْفَ يَتَجَرَّأُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ الْإِنْسُ الَّذِينَ هُمُ بَنُو آدَمَ وَأَضْعَفُ الْخَلَائِقِ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَالْإِلَازِمُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبِي أَنْ تُخَبِّرَهُمْ بِهَذَا الْخَبَرِ لِيَحْتَرِزُوا مِنْهُ . يَصِفُ قُوَّةَ الْإِمَامِ
« ١٦ » (الغريب) غَادَرٌ ^(٥) — وَالرَّهَجُ ^(٦) — وَالظَّلْلُ ^(٧) (المعنى) اسْتَكْبَرُوا وَجَاوَزُوا حَدَّهُمْ

(١) القرآن ٢٧/٢٧ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٢/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) المرح ٢/٢ (٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ٢/٢

- (١٧) سَرَى مع الشَّهْبِ في عَلِيَا مَطَالِمِهَا
(١٨) كَأَنَّ مِنْهُ الذي في الليل من حَسَقِ
(١٩) أَرَدَتْ سُيُوفُكَ جِيلاً من فَرَاغَةٍ
(٢٠) هُمْ اسْتَبَدُّوا بِأَسْلَابِ اللُّيُوثِ وهم
(٢١) من عَهْدِ طَالُوتَ أَوْ من قَبْلِهِ اضْطَرَمَّتْ
- فَكَانَ أَوَّلِي بِأَعْلَى الْأَفْقِ من زُحَلِ
دَاجٍ وما بِمَحَوَّاشِي الْقَيْمِ من طَحَلِ
لَمْ يَقْتُوا لِقَدِيمِ الذَّهْرِ كَالْجَبَلِ
جَزَّوْا نَوَاصِي أَهْلِ الْخَيْمِ وَالْحَلَلِ
تَغْلِي مَرَاجِلَهُمْ غَيْظًا على الْمَلَلِ

(الب) (الافق) (لن) (ب) للعب (ب-ج) كالجل (شم) للجل (ب) (ج) (لن) جرّوا (غيرها)

فصيرت صحراءهم مُغْبَرَةً بِجَرِّ العساكر فيها حتى ارتفع غبارُ الحربِ فصار كالشَّحْبِ الممتدَّة على سماءهم
« ١٧ و ١٨ » (الغريب) الطُّحْلَةُ لونٌ بين الغُبَرَةِ والبياضِ بسوادٍ قليلٍ كلون الرَّمَادِ وذئبٍ أَطْحَلُ وشاةٌ طَحَلَاهُ والفعلُ من كل ذلك طَحَلَ طَحَلًا فهو طَحِلٌ وأصلُ الأطْحَل ما يكون لونه كالطَّحَالِ وغبارٌ طاحِلٌ ومنه قولُ رُؤْبَةَ « وبلدةٌ تُكْسَى القَتَامُ الطاحِلًا »^(١) (المعنى) يَصِفُ رِفْعَةَ الغبارِ وظلمته كأنه سرى مع الكواكب في مطالعه العالية فكان أَوَّلِي بأعلى موضع في الأفق من زُحَلِ الذي هو أرفع الكواكب وكان الليلَ استفاد ظلامه منه والغيمَ أخذ سواده منه

« ١٩ » الْجِبِلُّ الصِّنْفُ من النَّاسِ فَالْتَرَكُ جِبِلٌّ وَالصَّيْنُ جِبِلٌّ وَالْعَرَبُ جِبِلٌّ وَالرُّومُ جِبِلٌّ (المعنى) كالجلبل في القوة أو كالجلبل أي كالجلبل في الحيلة والمكر كما في بعض النسخ
« ٢٠ » (الغريب) استبدَّ بكذا انفرد به دون غيره ومنه المثلُ « من استبدَّ برأيه فقد هلك » وفي حديث عليٍّ ع م « كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبَدَّدْتُمْ عَلَيْنَا »^(٢) (المعنى) هم الذين انفردوا بِأَسْلَابِ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ هم كاللُّيُوثِ دون غيرهم وهم الذين قطعوا نَوَاصِي الْأَغْنِيَاءِ الْمُتَمَوِّلِينَ أي أسروهم ثم أذلَّوهم بقطع نواصيتهم قال الشاعر

وما زال معروفًا لنا في قديمنا قتالُ ملوكٍ واجتزازُ نَوَاصِي^(٣)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « انهم كانوا إذا أسروا الفارس جزَّوا ناصيته ليفتحروا بذلك » وذلك بدلٌ على توفيرهم الشَّعَرَ . وأما السفع بالنواصي فهو القبضُ عليها واجتذابُها بشدة ومنه قوله تعالى « لنسفنا بالناصية »^(٤) وفي آية أخرى « ما من دابةٍ إلَّا هو آخذٌ بناصيتها »^(٥) أي ما من دابةٍ إلَّا هي في قبضته تنالها بما شاء قدرته وهو سبحانه لا يشاء إلا العدل وأذلَّ فلان ناصيةَ فلان أي عزَّه وشرَّفه^(٦)

« ٢١ » (الغريب) غَلَّتِ الْقِدْرُ (ض) غَلِيًا وَغَلِيَانًا جاشتْ وثارت بقوة الحرارة ولا يقال غَلِيَتْ

(١) اللسان (٢) النهاية (٣) الحماسة ٣٨٦ (٤) القرآن (٥) القرآن (٦) الأساس

(٢٢) لَقَدْ قَصَمْتَ مِنْ ابْنِ الْخَزَرِ طَاعِيَةً صَعَبَ الْمَقَادَةَ أَبَاهُ عَلَى الْجَدَلِ
(الف) (٢٣) إِذْ لَا يَزَالُ مُطَاعًا فِي عَشِيرَتِهِ تُلْقَى إِلَيْهِ أُمُورُ الزَّيْغِ وَالْبَجَلِ

(الف) (الجل) (لق) — (كج) — (ف) — (مع) (البخل) (ب) — (اس) — (سا) — (سب) (الجل) (ظن)

— والمرجل جمع مرجل وهو القدر من الحجارة والنحاس أو غيره والميم زائدة قبل لأنه إذا نصب كأنه أقيم على أرجل — والمثل جمع ملة بفتح الميم وهي الرماذ الحار أو الجر وملة الشيء في الجر (ن) ملاً أدخله فيه نقول ملئت الخبزة في الملة أو ملتها ومنه فلان يتملأ على فراشه ويتملأ إذا لم يستقر من الوجع كأنه على ملة (المعنى) المراد بالمرجل مرجل الفتنة يقول كانت مراجل فتنهم تشتعل غيظاً منذ زمان قديم كأنها على الرماذ الحار أو الجمر قال ابن همام السلوقي

إِنِّي أَرَى فِتْنَةً تَغْلِي مَرَاجِلَهَا وَالْمَلِكُ بَعْدَ أَبِي لَيْسَ لِمَنْ غَلَبَا^(١)

وقال الحماسي

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا نأسو بأموالنا آثاراً أيدينا^(٢)

قال التبريزي « تغلي مراجلنا » أي حرو بنا ويمكن أن يكون المثل جمع ملة بكسر الميم وهي الشريعة أو الدين أي كانت صدورهم تشتعل غيظاً على أصحاب المثل . وطالوت اسم أعجمي كجالوت وداؤد وإنما امتنع من الصرف لتعريفه وعُجميته وهو الذي بعثه الله ملكاً في دور موسى فبرز هو وجنوده لقتال جالوت أحد الجبابرة من العالفة فبرز موم أي جالوت وجنوده وقتل داؤد جالوت وهذه القصة مذكورة بتمامها في التنزيل العزيز^(٣) « ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) قصصه (ض) كسره وأبانه وقيل كسره وإن لم يبين وفي الدعاء قصصه الله معناه أهانه وأذله وقيل قرب موته ونزلت به قاصمة الظهر أي أصابهم الهلاك — والمقادة^(٤) — والزَيْغُ الحَوَرُ عن الحق وفي الكلبيات « كل ما في القرآن من الزَيْغِ فهو الميلُ إِلَّا « زَاغَتِ الْأَبْصَارُ »^(٥) فَإِنَّ معناه شخصت » (المعنى) « مِنْ » في قوله « مِنْ ابْنِ الْخَزَرِ » للتجريد أي أهلك ابن الخزر وهو جبار متكبر صعب الانقياد لا يخضع لأحدٍ شديد الإباء ألد الخصام إذ كان مُطَاعًا في قومه يقتدون به في ارتكاب أمور الجور . قوله « وَالْبَجَلُ » محركة البهتان وهو أيضاً المَجْبُوبُ قال لقمان بن عاد حين وصف إخوته لامراً كانوا خطبوا فقال في وصف أحدهم خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلِ وهو ذم أي يرضى بخسيس الأمور ولا يرغب في معاليها وأما قوله في الآخر خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبُجَلَةِ بِحَمِلِ تَغْلِي وَثَقَلَهُ فَإِنَّهُ مَذْحُ^(٦) وذهب الشيخ الفاضل إلى أن الصواب النَحْلُ جمع نَحْلَةٍ وهي المذهب والديانة والدعوى والنسبة بالباطل فقال « كان مُطَاعًا مقبولاً في قومه يسمعون ويعتقدون قوله ومقاتله في الزَيْغِ وَالنَّحْلَةِ الْفَاسِدَةِ »

(١) اللسان (مادة ليل) (٢) الحماسة ٤٨ (٣) القرآن ٣٠٣ (٤) المرح ٢٧٧ (٥) القرآن ٢٤ (٦) التاج

- (٢٤) يَكَاذُ يَمِصِي مَقَادِيرَ السَّمَاءِ إِذَا رَأَى بَعِينَهُ بَيْنَ الْخَلِيلِ وَالْإِبْلِ
(المدى) بِالْجَاهِلِيَّةِ لَا بِبِالْمَدَى هَزَلِ
(٢٥) حَسَمْتَ مِنْهُ قَدِيمَ الدَّاءِ مُتَّصِلًا عَادِي الْأَثَمَةِ وَالْكَفَّارِ بِالرُّسُلِ
(٢٦) مِنْ جَاحِدِي الدِّينِ وَالْحَقِّ الْمُنِيرِ وَمِنْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَحْيَهُ قُتِلِي
(٢٧) وَمِنْ جَبَابِرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ خَلَوْا حَتَّى كَأَنَّ بِهِ ضَرْبًا مِنَ الْحَجَلِ
(٢٨) أَتَاكَ يَعْلُوهُ مِنْ عِصْيَانِهِ خَفَرٌ إِلَى الْكُتَائِبِ مُفْتَرًّا بِلا جَذَلِ
(٢٩) يُدِيرُهُ الرِّيحُ مَهْتَزًّا بِلا طَرَبٍ وَلَيْسَ يَخْفَى مَكَانُ الشَّارِبِ الثَّمَلِ
(٣٠) مُرْنَحًا مِنْ مُخَارِ الْحَنْفِ صَبَحَهُ

(الف) (ط) بالورى (غيرها)

« ٢٤ » (المعنى) إذا نظر إلى عسكره المشتمل على الخيل والابل ظن في نفسه أنه يَقْدِرُ على مخالفة الأقدار النازلة من السماء أي كان يحقر القضاء والقدر عند كثرة جنوده

« ٢٥ » (الاعراب) قال الشيخ الفاضل « حسمت منه أي استأصلت منه داء قديماً عنصره ومادته متصلة بالجاهلية وقوله « لا بالورى هزل » مجرور على الهمزة ومحلها النصب على الهيئة مراداً لقوله « متصلاً » (الغريب) حسم الداء (ض) قطعه بالدواء والحسم استيصال الشيء ومنه الحسام وهو السيف القاطع (المعنى) استأصلت شره القديم الذي هو متصل بزمان الجاهلية أي أصله من ذلك الزمان وهو ممن يستحقر الأعداء ويستصغروهم كأنه يعدهم لهواً وهزلاً

« ٢٦ و ٢٧ » (المعنى) واضح حُذِفَتِ النون من قوله « جاحدي الدين » للإصافة وكذلك من قوله « عادي » « ٢٨ » (الغريب) خَفِرَتِ الجارية (س) خَفَرًا وخفارة استحييت أَسَدًا الحياء فهي خِفَرَةٌ وخَفِرٌ — وَخَجَلٍ (س) خَجَلًا تحير واضطرب من الحياء (المعنى) أتاكَ وقد غلب عليه حيائه شديد مما صدر منه من العصيان كأن به نوعاً من خجل الجوارى الحسان . واعلم أن الشاعر يَصِفُ صورة رؤوس ابن الخزير وأتباعه محمولة إلى المعز بعد قتلهم كما سيظهر من الأبيات التالية

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) افتر^(١) — وَجَذَلٍ به (س) يَجْذَلُ فِرْحَ فهو جَذَلٌ وجذلان وأجذله غيره — وَالْمُرْنَجُ^(٢) — وَالْمُخَارُ بِالضَّمِّ صُدَاعُ الْحَرِّ وَأَذَاهَا وَبَقِيَّةُ السُّكَّرِ . قيل للأخطل ماذا يُعْجِبُكَ مِنْ

- (٣١) كَأَنَّمَا غَضَّ جَفْنِيهِ الْأَزُومُ عَلَى صَدْرِ الْقَنَاةِ أَوْ اسْتَحْيَا مِنَ الْعَذَلِ
(٣٢) وَمَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ كَلِّمًا جَعَلْتَ تَمْتَدُّ^(ب) مِنْهُ بِرَأْسِ الْفَارِسِ الْخَطِلِ^(ج)
(٣٣) إِلَّا تَبَيَّنَتْ سِيماً الْغَدْرِ يَبْنَةُ عَلَيْهِ وَالْكَفْرِ لِلنَّعْمَاءِ وَالْغَيْلِ
(٣٤) تُصْنَعِي إِلَيْهِ قُطُوفُ^(د) الْهَامِ دَانِيَةً وَإِنَّ أَسْمَاعَهَا عَنْهُ لَفِي شُغْلٍ

(الف) تميد (كج - ف) (ب) (لغ) الفاعل (ب - كج - سا - ط) العاتك البطل (ف - ح - د) (ج) فعوف (طن)

الخر فإن أولها مرار وآخرها خمار - والختف^(١) والشيل النشوان من يمل فلان (س) ثملاً إذا أخذ فيه الشراب (المعنى) يدير الرمح رأسه وهو محمول عليه تراه كأنه نشيط متبسم ولكن نشاطه وتبسمه هذا بلا طرب حقيقي ولا مسرة أصلية كما كان في حياته حين كان ينظر إلى كتابه فيطرب ويسر والميت يظهر التبسم على وجهه كما لا يخفى ولهذا وصفه بالافتزار

« ٣١ » (الغريب) الأزوم والأزوم شدة العض بالغم كلة وقيل بالأنياب والأنياب هي الأوزام ومنه قيل للشدة والقحط أزمة (المعنى) كأنه يقطع صدر القناة بأسنانه قطعاً شديداً فلأجل هذا غمض جفنيه أو استحيى من ملامة اللاتمين ففعل ذلك . كل هذا وصف رأس ابن الخزر وهو محمول على القناة

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الغيل جمع غيلة^(٢) (المعنى) وكلما نظرت إليه والقناة تمتد رأسه أي ترفعه حال كونه فارساً في كلامه ورأيه فساد وجدت علامة الغدر والخديعة وكفران النعمة ظاهرة عليه . قوله « تمتد منه الخ » أي تمتد برأسه وهو فارس خطل لأن « من » للتجريد . وفي بعض النسخ « تميد منه الخ » أي تحرك رأسه من ماد الشيء إذا تحرك

« ٣٤ » (الاعراب) قوله « وإن أسماعها الخ » جملة حالية من قوله « قطوف الهام » (الغريب) القطوف جمع قطف وهو العنقود ساعة يُقطف أي يُجنى ويجمع وهو أيضاً اسم للثمار المقطوفة كالذريح والطحن (المعنى) شبه الرأس على الرماح بقطوف الأشجار ووصفها بقوله « دانية » كما جاء في التنزيل العزيز « قطوفها دانية »^(٣) يقول تقرب منه رؤوس أتباعه كأنها تميل إليه بأسماعها ولكن لا تقدر أن تسمع من أمر أميرهم شيئاً لأنها أموات . وفي تشبيه الرماح بالحدائق قوله الآخر في القصيدة السابقة

وَكأنَّ غِيضَاتِ الرِّمَاحِ حَدَائِقُ لَمَعُ الْأَسْنَةِ بَيْنَهَا أَزْهَارُ
فِيأْرُهَا مِنْ عَظْلَمٍ أَوْ أَبْدَعٍ يَنْبَعُ فَلَيْسَ لَهَا سِوَاهُ ثَمَارُ^(٤)

ورؤوس الأعداء ثمار فتتح الفاتح

(٣٥) بَرَزَ بِصَفْحَتِهِ لَوْلَا تَقَدُّمُهُ لَمْ يُعْرِفِ اللَّيْتُ يَتْنَ الضَّبَّ وَالْوَرْلَ
(٣٦) إِذَا التَّقَى رَأْسُهُ غُلَوًا وَأَزْوَاسُهُمْ سُفَلًا رَأَيْتَ أَمِيرًا قَائِمًا^(ب) الْخَوْلَ
(٣٧) لَوْ كَانَ مُبْصِرٌ مَنِ لَفَّتْ عَجَاجَتُهُ رَأَى حَوَالِيَهُ آجَامًا مِنَ الْأَسَلِ
(٣٨) وَلَوْ تَأَمَّلَ مَنْ ضَمَّتْ^(ج) حَرِيْبَتَهُ لَقَسَمَ الطَّرْفَ^(د) بَيْنَ الْفَجْعِ وَالشَّكْلِ

(الف) ابرز (١) (ب) قدم (٢) (ج) صمت (لج - كج) (د) الفكر (لج) (هـ) المجر والشكل (كج)

«٣٥» (الغريب) رجل برز وامرأة برزة يوصفان بالجمهرة والمقل . وقيل امرأة برزة أي مجاهرة جليلة كهلة تبرز وتجلس للرجال وتحدثهم وهي مع ذلك عفيفة من البروز وهو الظهور والخروج - والضَّب حيوان بري يشبه الورل وقيل الضب ذو بية على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كثير المقدر كذنبه ولهذا قالوا «أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ»^(١) ومن أمثالهم «أَصْلُ مِنْ ضَبٍّ وَأَخِيرُ مِنْ ضَبٍّ»^(٢) - والورل محركة دابة على خيلة الضب إلا أنه أعظم منه يكون في الرمال والصحارى ويضرب به المثل في الظلم^(٣) قيل لأنه ينصب الحية جحرها ويسكن فيه ويأكلها أكلًا ذريعًا والأنثى ورلة ويضرب به المثل في التحير أيضا يقال «أخير من ضبٍ وليلٍ وورلٍ»^(٤) لأنه إذا فارق جحره لم يهتد للرجوع ويقال أيضا «أسرع من نلظ الورل»^(٥) لأنه يوصف بسرعة النلظ وهو الأكل والشرب بطرف الشفة ويقال أيضا «أشرد من خفيدد وورل»^(٦) لأنه إذا رأى الانسان مرة في الأرض لا يردده شيء (المعنى) هو ظاهر بوجهه متقدما على أصحابه ولو لم يكن تقدمه هذا لم يحصل لنا الامتياز بين الأسد وبين غيره من الحشرات كالضب والورل أي بينه وبين أصحابه . يظهر من هذا أن رأسه محمل مقدما على رؤوس أصحابه

«٣٦» (المعنى) إذا التقت رؤوسهم على الرماح حال كون رأسه عاليا على رؤوسهم رأيت أميراً خدامه قائمون بين يديه . لعل الممدوح جعل رأس ابن الخزير قدام رؤوسهم وعلى رمح أطول من غيره . هل الصواب «قادم الخول» أي الذي يتقدم أتباعه

«٣٧ و ٣٨» (الغريب) لف عجاجته عليهم أغار عليهم ومنه قول الشنفرى :

وَإِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أَفَّ عَجَاجَتِي عَلَى ذِي كِسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدٍ^(٧)

أي أكتسح غنيهم ذا البرد وفقيرهم ذا الكساء - والأسل في الأصل نبات دقيق الأغصان يتخذ منه الغرابيل بالمراق الواحدة أسلة وسمي الرماح بالأسل على التشبيه به في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه قال بعضهم :

(١) المرائد ٢٧ (٢) المرائد ٣٧ (٣) اللسان (٤) المرائد ٢٨٧ (٥) المرائد ٣١٥ (٦) المرائد ٣١٧ (٧) اللسان

- (٣٩) لَمْ يَلْتَقَ جَالُوتٌ مِنْ دَاوُدَ مَا لَقِيَتْ شُرَاةُ مَنْكَ فِي حَلٍ وَفِي رَحَلٍ
(٤٠) قَبْرُ ظُبَاكَ إِلَى عَلِيَا قَنَّاكَ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ فَمَا يَخْلُو مَنْ الثَّقَلِ
(٤١) قُلْ لِلْبَرِيَّةِ غَضِي مِنْ عِنَانِكَ أَوْ سِيرِي لِشَأْنِكَ لَيْسَ الْجِدُّ كَالْهَزْلِ

تَعْدُو النَّيَا عَلَى أُسَامَةٍ فِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ الطَّرْفَا وَالْأَسْلُ^(١)
وَكُلَّ شَيْءٍ لَا عَوَجَ فِيهِ أَسْلَةُ وَرَجُلٌ أَسِيلُ الْخَلْدِ إِذَا كَانَ لَيْنَ الْخَلْدِ طَوِيلَهُ - وَخَرِيْبَةُ الرَّجُلِ مَا لَهُ الَّذِي
يَعِيشُ بِهِ وَقِيلَ مَا يُسَلِّبُ مِنَ الْمَالِ وَالْحَرِيبُ الْمُسْلُوبُ الْمَالُ مِنْ حَرَبِهِ (ن) حَرْبًا إِذَا أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَه بِلا شَيْءٍ
- وَجَمْعُهُ (ف) فَجْعًا أَوْ جَمْعَهُ أَوْ الْفَجْعُ أَنْ يُوجَعَ الْإِنْسَانُ بِشَيْءٍ يَكْرَهُ عَلَيْهِ فَيُعْذَمُهُ يَقَالُ فُجِعَ فُلَانٌ فِي مَالِهِ
وَأَهْلِهِ وَبِمَالِهِ وَأَهْلِهِ مَجْهُولًا فَهُوَ مَفْجُوعٌ وَالْفَجِيعَةُ الرَّزِيئَةُ وَمَوْتُ فَاجِعٌ يَفْجَعُ النَّاسَ بِالدَّوَاهِي (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ
بِقَوْلِهِ «مَنْ» ابْنُ الْخَزَرِ أَيْ لَوْ أَبْصَرَ ابْنُ الْخَزَرِ الْآنَ بَعَيْنَ بَصِيرَتِهِ وَتَأَمَّلَ حَقِيقَةَ التَّأَمُّلِ وَهُوَ مَنْ قَدْ أَغَارَ
عَلَيْهِ الْمَعْرُوفُ وَقَبَضَ عَلَى مَالِهِ لَرَأَى نَفْسَهُ مُحَاطًا بِأَجَامِ الرِّمَاحِ وَمَصَابًا بِالْفَجْعِ وَالتَّشْكِ لِكُونِهِ وَأَصْحَابَهُ مُقْتُولِينَ وَلَكِنْ
لَا يَقْدِرُ الْآنَ عَلَى التَّأَمُّلِ لِأَنَّ رَأْسَهُ وَرُؤُوسَ أَصْحَابِهِ مَرْفُوعَةٌ عَلَى الرِّمَاحِ

«٣٩ و ٤٠» (الغريب) الشُّرَاةُ الْخَوَارِجُ شُئِمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ إِنَّا شَرِينَا أَنْفُسَنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَيْ بِبَنَانِهَا
بِالْجَنَّةِ حِينَ فَارَقْنَا الْأُمَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ^(٢) قَالَ قَطْرِي بْنُ الْفَجَاءَةِ وَعَمْرُو بْنُ هَبِيرَةَ :

رَأَتْ فِتْنَةً بَاعُوا إِلَهَهُمْ نَفْسَهُمْ بِجَنَاتٍ عَدْنٍ عِنْدَهُ وَنَعِيمٍ^(٣)
إِنَّا شَرِينَا لِذَيْنِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا تَبْنِي بِذَلِكَ لَدَيْهِمْ أَعْظَمَ الْجَاهِ^(٤)

- وَالرَّحَلُ جَمْعُ رَحْلَةٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْارْتِحَالُ وَبِالضَّمِّ الْوَجْهُ الَّذِي يَقْصِدُهُ الرَّاحِلُ وَالسَّائِحُ يَقَالُ غَدًا رَحَلْنَا
وَمَكَّةَ رَحَلْنَا أَيْ الْجَهَّةَ الَّتِي تَقْصِدُهَا وَالرَّحْلَةُ مَضْمُومَةٌ أَيْضًا السَّفَرُ الْوَاحِدُ (الْمَعْنَى) الَّذِي أَصَابَ أَتْبَاعَهُ
الْخَوَارِجَ مِنَ الْمَصَائِبِ مِنْ جَهَنَّمَ فِي حِينَ إِقَامَتِهِمْ وَارْتِحَالِهِمْ أَيْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ هُوَ أَشَدُّ مَا أَصَابَ جَالُوتَ مِنْ
جَهَةِ دَاوُدَ فَانْتَهَمَ قُتِلُوا أَوَّلًا بِالسَّيْفِ ثُمَّ رُفِعَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الرِّمَاحِ ثُمَّ أُدْخِلُوا نَارَ جَهَنَّمَ فَلَا يَزَالُونَ يَنْتَقِلُونَ
مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

«٤١» (الغريب) الْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ مِنْ بَرَاءَةِ اللَّهِ الْخَلْقَ (ف) إِذَا خَلَقَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «أَوَلَيْكَ مِنْ خَيْرِ
الْبَرِيَّةِ»^(٥) - وَغَضٌّ مِنْ لَجَامِ فَرَسِكَ أَيْ صَوْبُهُ وَطَائِمُهُ لِيَتَقَنَّصَ مِنْ غَرْبِهِ أَيْ مِنْ حِدَّتِهِ وَنَشَاطِهِ وَغَضٌّ
الطَّرْفُ وَالصَّوْتُ خَفَضُهُ وَكَفَهُ وَكَسَرُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَغَضُّنْ مِنْ صَوْتِكَ»^(٦) (الْمَعْنَى) قُلْ يَا صَاحِبِي
لِلدُّنْيَا لَيْسَ الْحَقُّ كَالْبَاطِلِ سِوَاهُ وَقَفَّتْ أَوْ سِرَّتْ لِشَأْنِكَ كَمَا تُرِيدُ أَيَّ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ . مَوْقِعُ

- (٤٢) لَمْ أُلَقَ فِي النَّاسِ مَجْهُولَ الْبَصِيرَةِ أَوْ مُسَوِّفًا نَفْسَهُ قَوْلًا بِلا عَمَلٍ
 (٤٣) لَمْ أَتَقَفِ الْمَرَّةَ يَعْصِي مِنْ هِدَاةٍ وَمَنْ نَجَاهُ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّخْصِ وَالزَّلَلِ
 (٤٤) قَدْ قَرَّ كُرْسِيُّ عَدْنَانٍ وَمَنْبَرُهَا بِفَاتِحِ الْمَدِينِ قَسْرًا مُؤْمِنِ السَّبِيلِ
 (٤٥) مَنْ لَا يَرَى الْعَزْمَ عَزْمًا يُسْتَقَادُ لَهُ إِذَا جِبَالُ شَرَوْرَى مِنْهُ لَمْ تَزَلِ
 (٤٦) مَنْ صَفَّرَ الْمَشْرِقَيْنِ الْأَعْظَمَيْنِ إِلَى مَنْ فِيهِمَا مِنْ مَلِكِ الْأَمْرِ أَوْ بَطَلٍ
 (٤٧) وَطَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى حَلَبٍ خَيْلًا وَرَجُلًا وَلَفَّ السَّهْلَ بِالْجَبَلِ
 (٤٨) وَأَوْرَدَتْ خَيْلُهُ مَاءَ الْفُرَاتِ فَمَا صَدَرْنَ حَتَّى وَصَلْنَ الْعِلَّ بِالنَّهْلِ

(الب) يستفاد به (٢)

هذا البيت ههنا أن الإمام الذي هو خليفة الله في خلقه غالب على أمره في أي حال تكون الدنيا لأنه هو الحق وما يدعون من دونه هو الباطل

«٤٢ و٤٣» (الغريب) تَقَفَهُ (س) تَقَفًا أَخَذَهُ أَوْ ظَفِرَ بِهِ أَوْ صَادَفَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ»^(١) — وَالْعَثَرَةُ وَالْدَخْصُ وَالزَّلَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمِنْ الْجَازِ «حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً» أَي بَاطِلَةٌ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَفِيهِ ذَمُّ ابْنِ الْخَزَرِ لِأَنَّ الْمَرْزُ أَنْهَمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا وَهَدَاهُ إِلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ وَلَكِنَّهُ عَصَاهُ وَكَفَرَ بِنِعْمَتِهِ كَمَا عَرَفَتْ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٢) وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَفِي نَسْخَةٍ لَمْ أَلْفِ أَي لَمْ أَجِدْ أَي لَا أَعُدُّهُ مِنَ النَّاسِ وَلَا أَعُدُّ مَرًّا مِنْ كَانَ مَجْهُولًا بِصِيرَتِهِ»

«٤٤» (الْمَعْنَى) أَي بِالْمَرْزُ لِأَنَّهُ فَتَحَ الْبِلَادَ قَهْرًا لِيَجْعَلَ سُبُلَهُ آمِنَةً وَأَهْلَهُ مَطْمَئِنِينَ وَبِهَذَا الْفَتْحَ اسْتَقَرَّ مُلْكُ بَنِي عَدْنَانَ وَخَلَائِقُهُمْ

«٤٥» (الْمَعْنَى) مَنْ لَا يُدْ عَزْمُهُ عَزْمًا حَتَّى تَتَرَلَّزَلِ بِشِدَّتِهِ الْجِبَالُ الشَّامِخَةُ مِثْلَ شَرَوْرَى وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَا الْجَبَلِ^(٣). وَأَمَّا قَوْلُهُ «يُسْتَقَادُ لَهُ» فِي صَحْتِهِ نَظَرٌ لَعَلَّ الصَّوَابَ يُسْتَقَادُ بِهِ أَي يُحْصَلُ الْفَائِدَةُ بِهِ وَأَمَّا اسْتِقَادُ لَهُ اسْتِقَادَةً فَعِنَاهُ أَعْطَاهُ مَقَادَتَهُ أَي انْقَادَ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

«٤٦ و٤٧ و٤٨» (الغريب) طَبَّقَ السَّحَابُ الْجَوَّ غَشَاءً وَطَبَّقَ الْمَاءُ وَجَةَ الْأَرْضِ غَطَاءً — وَالْعِلَّ وَالنَّهْلُ^(٤) (الْمَعْنَى) الْمَشْرِقَانِ الْمَشْرِقُ الْأَقْصَى وَالْمَشْرِقُ الْأَدْنَى كَمَا يُقَالُ الْمَغْرِبُ الْأَقْصَى وَالْمَغْرِبُ الْأَدْنَى . وَقَوْلُهُ «حَتَّى وَصَلْنَ الْخَ» أَي حَتَّى شَرِبْنَ مِنْهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى بِسُكُونٍ وَاطْمَئِنَّانِ . وَحَاصِلُ الْبَيْتِ أَنَّهُ سَفَّرَ جَمِيعَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَذَلَّلَهَا

- (٤٩) حَتَّى إِذَا ضَاقَ ذَرْعُ الْقَوْمِ وَافْتَرَقُوا فِي النَّارِ فِرْقَيْنِ مِنْ بَادٍ وَمُتَّحِلٍ
(٥٠) وَعَادَ طَوْلُ الْقَنَا فِي أَرْضِهِمْ قِصْرًا وَأَنْفَدُوا كُلَّ مَذْخُورٍ مِنَ الْحِيلِ
(٥١) أَلْقَوْا بِأَيْدِيهِمْ مِنْهُ إِلَى سَبَبٍ بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنَ النَّاسِ مُتَّحِلٍ
(٥٢) فَإِنْ يَكُنْ أَوْسَعَ الْأَمْثَلِكِ مَغْفِرَةً فَالسَّيْفُ يَسْقُطُ أَخْيَانًا عَلَى الْأَجَلِ
(٥٣) وَإِنْ يَكُنْ عَقْلٌ مِنْ نَاوَاهُ مُخْتَبَلًا فَإِنَّ لِلنَّصِلِ عَقْلًا غَيْرَ مُخْتَبَلٍ
(٥٤) وَلَيْسَ يُنْكَرُ مِنْ هَادٍ لِأَمَّتِهِ غَوْلُ الْمَوَاحِيدِ لِلْبَقِيَا عَلَى الْجَلِ

«٤٩ و ٥٠ و ٥١» (الغريب) ضاق به ذرعاً^(١) (المعنى) يصف ضعف جنود ابن الخزير يقول حتى إذا عجز قومه عن مدافعة عسكر المدوح وافترقوا في النار جماعتين إحداهما خذلته ففرت إلى البادية والأخرى بقيت معه مطيعة لأمره وقصرت أسنتهم عن الطعن واستعملوا كل حيلة كانت عندهم خضعوا لإمام هو سبب متصل بين الله وبين عباده وسلموا أنفسهم إليه . وقوله « من باد » فيه نظر لعله من قولهم لقد بدوت يا فلان أي نزلت البادية وصيرت بدويًا والله أعلم

«٥٢ و ٥٣» (الغريب) ناوى^(٢) — واختبل زيدا أفسد عقله أو عضوه وخبل (س) خبالاً جن وبه خبل أي جنون وفساد في عقله واختبلت الدابة لم تثبت في موطنها أو موطنها وكل ذلك من الخبال^(٣) (المعنى) وإن يكن مغفرة المدوح أوسع من مغفرة غيره من الملوك أي وإن كان أرحمهم وأرفهم فسيغفره يسقط على عدوه في بعض الأوقات حسبما قدر الله له من أجله أي قد ينتقم المدوح ممن قتله ضروري وفي إبقائه حيًا مضرّة عامّة كأن الله قدر عليه أن يقتل بسبفه ثم قال وإن كان عقل عدوه فاسداً فإن عقل السيف ليس بفاقد وهذا من أحسن الكلام . وقال الشيخ الفاضل « انه لدى الانتقام للدين ذو سيف مسقطه أجل الله الذي لا مرد له أو مسقطه أجل المقتول و « على » في الوجهين بمعنى وفق نحو قوله تعالى « فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر » والمعنى أن السيف يفلب الأجل ويسبق و « على » بمعنى الاستعلاء المعنوي والاستيلاء نحو دخلت عليه الباب »

«٥٤» (الغريب) الغول^(٤) — والمواحيد جمع موحد وميحاد تقول « دخلوا موحد موحد » بفتح الحاء شذوذاً والقياس الكسر أي واحداً واحداً وهو معدول عن الواحد غير منصرف للعدل والوصف كثلث قال سيويه فتحوا موحد إذ كان اسماً موضوعاً ليس بمصدر ولا مكان^(٥) يقال أيضاً جاءوا أحاداً وثناءً وثلاث (المعنى) والإمام الذي يكون هادياً لأمته لا ينكر منه قتل الأحاد لبقاء الجماعة وهذا من كلام الحكمة

- (٥٥) فلا يَسْغُ لِلوَرَى إِمَالَهُ كَرَمًا فَاثْمًا تُذَرُّكَ الْغَايَاتُ بِالْمُهْلِ
(الـ) (ب) إذا استقاد له في توبٍ مُتَّصِلِ
(٥٦) ولا يُسَيِّتَنَّ ذُو الذَنْبِ الظَّنُونَ بِهِ إِذَا اسْتَقَادَ لَهُ فِي تَوْبٍ مُتَّصِلِ
(٥٧) فلا عَجِيبُ بَعْنٍ أَبَقَتْ ظُبَاءُ عَلَى مَلُوكٍ مِصْرَ أَنْ اسْتَبَقِي وَلَمْ يَنْقُلِ
(٥٨) فَلَستَ مِنْ سُخْطِهِ الْمُرْدِي عَلَى خَطَرٍ مَا دُمْتَ مِنْ عَفْوِهِ الْمُحْيِي عَلَى أَمَلِ

(الف) استقال (ش م ن) (ب) متصل (ط)

« ٥٥ » (الغريب) ساغ الطعام والشراب في الحلق (ن) هَبَّأً وَسَلِسَ وَسَهَّلَ مدخله فيه ومنه قوله تعالى « سائغاً للشاربين »^(١) وساغه غيره والأجود أساغه أساغَةً يقالُ أَسَغَ لي غُصَّتِي أي أَمِهَانِي (المعنى) هذا تنبيه لأعدائه الذين أمهلهم يقول لا ينبغي لأعدائه أن يظنوا أن إِمَالَهُ إِيَّتَاهُمْ يكون سائغاً لهم أي لا ينبغي لهم أن يطمئنتوا بامهاله وَيَسْكُنُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَيَقْتُلُهُم بِالتَّأَنِّي والتَّهَمُّلِ كما أَنَّ الخيلَ تَبْلُغُ إِلَى غَايَاتِهَا كَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تُسِرِّعُ فِي أَوَّلِ جَرِيهَا حَتَّى يَصِيبَهَا كَلَالٌ وإِعْيَالٌ في آخره

« ٥٦ » (الغريب) استقاد له استقادة أعطاه مقادته أي انتقاد له (المعنى) لعل « اتصل » هنا بمعنى تَنَصَّلَ يقال تنصل إلى فلان من الجناية خرج وتبرأ عُدِّي « بالي » لتضمينه معنى الاعتذار . وفي الحديث « من تنصل إليه أخوه فلم يَقْبَلْ »^(٢) أي اتنى من ذنبه واعتذر إليه وأما الاتصال في اللغة فهو خروجُ نَصْلِ السهم يقال اتصل السهم إذا خرج نَصْلُهُ وحاصلُ القول أنه لا ينبغي للمُذْنِبِ أن يكون سَيِّئَ الظنِّ بالمدوح إذا أطاعه وخضع لأمره وهو مُعْتَذِرٌ إِلَيْهِ مِنْ جِنَايَتِهِ أي لا ينبغي له أن يقطع رجاءه لعفو المدوح إذا جاءه مُتَنَفِّياً مِنْ ذَنْبِهِ وَالشَيْخُ الْفَاضِلُ لم يشرح هذا البيت . قال « المعنى واضح وفي نسخة « استقال » فيكون « له » بمعنى « منه » وفيه تكلف والأوضح أفصح »

« ٥٧ » (الغريب) أَبَقَتْ عَلَى فلان رعبت عليه ورحمته يقالُ « لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ أَبَقَيْتُ عَلَيْكَ » واستبقى أخاه عفا عن زَلَلِهِ لِتَبْقَى مَوَدَّتُهُ — وَالظُّبَا^(٣) (المعنى) يشير إلى تَسَامُحِ الْمَرْءِ فِي مَوَازِنَتِهِ لِمَلُوكٍ مِصْرَ بِمَخَالَفَتِهِمْ يَقُولُ فَلَيْسَ بِعَجِيبٍ أَنْ تَعَطَّفَ الْمَرْءُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَلَمْ يُهْلِكْهُمْ كَمَا فَعَلَ مَعَ مَلُوكِ مِصْرَ يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا أَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ أُنْشِدَتْ بَعْدَ فَتْحِ مِصْرٍ وَقَعَ قَتْلُ ابْنِ الْخَزَرِ سَنَةَ ٣٦٠

« ٥٨ » (المعنى) واضح و « ما » في قوله « مَا دُمْتَ » مصدرية أي مُدَّةَ دَوَامِكَ وَالْمُرْدِي مِنَ الرَّدَى وَهُوَ الْهَلَاكُ

- (٥٩) لَعَلَّ جِلْمَكَ أُمْلَى لِلَّذِينَ هَوَوْا فِي غَيْبِهِمْ بَيْنَ مَغْفُورٍ وَمُنْجِدٍ
(٦٠) فَلَا شَيْءَ دَاءٍ إِلَّا دَوَاؤُهُمْ وَالسَّيْفُ نَعْمَ دَوَاءُ الدَّاءِ وَالْعِلَلِ
(٦١) لَمْ يُتْرَكِ الْيَوْمَ مِنْهُمْ غَيْرُ شِرْذِمَةٍ لَوْ أَنَّهُمْ إِنَّمِدُوا حُسَّ فِي الْمُقَلِّ
(٦٢) لَوْ بَعْضُ مَا بَاتَ يُطَوَّى فِي جَوَانِحِهِمْ يَسْمُو لَغِيلَانَ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى حَلَلِ
(٦٣) فَرَعْتَ لِلْحَيِّجِ مِنْ شُغْلِ الْهِجَاجِ قَلَوْ سَتَلْتَ مَكَّةَ قَالَتْ هَيْتَ فَارْتَحِلِ

« ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) أُمْلَى لَهُ فِي غَيْبِهِ أَهْلُهُ وَطَوَّلَ لَهُ وَمَنَّةٌ « إِنَّمَا تُنْمَلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا »^(١)
وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْمَلُوءَةِ مِثْلَتُهُ وَهِيَ الْمُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ وَمِنَهُ « وَأَهْجُرْ نِي مَلِيًّا »^(٢) وَالْمَلَّوَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يُقَالُ
« لَا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ الْمَلَّوَانِ » - وَالْمَغْفُورُ^(٣) - وَالْمُنْجِدُ^(٤) (الْمَعْنَى) لَعَلَّ صَفَحَكَ عَنْهُمْ هُوَ سَبَبُ
وَقُوعِهِمْ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُمْ صَرَعُوا عَلَى أَرْضِهِمَا مُتَقَلِّبُونَ فِي ثَرَابِهَا بِحَيْثُ لَا يَجِدُونَ مَخْلَصًا مِنْهَا فَمَا شَفَاهُمْ مِنْ
مَرَضٍ ضَلَّاهُمْ إِلَّا السَّيْفُ وَهُوَ دَوَاءٌ مُفِيدٌ لِإِزَالَةِ هَذَا الْمَرَضِ وَنَحْوَهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْآخَرِ . يُحَرِّضُ الْمَدْوُوحَ عَلَى
تَرْكِ الْحِلْمِ وَيُبْعِثُهُ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ عَنَتْرَةٍ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي

وَفِي كَفِّي صَقْلُ الْمَتَنِ عَضْبُ يُدَاوِي الرَّأْسَ مِنْ أَلَمِ الصَّدَاعِ^(٥)

« ٦١ » (الغريب) الشِّرْذِمَةُ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ مِنَ النَّاسِ فِي التَّنْزِيلِ الْمَرْيُومِ « إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ
قَلِيلُونَ »^(٦) - وَالْإِنَّمِيدُ حَجَرٌ يُكْتَحَلُ بِهِ (الْمَعْنَى) قَتَلْتُ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ لَا يُعْتَدُّ بِهِمْ بِحَيْثُ
لَوْ أَنَّهُمْ صَارُوا كُفْلًا وَكَتَحَلَّتْ بِهِ الْعَيُونُ لَمَا أَحْسَتَتْ مُقْلَهَا بِهِ

« ٦٢ » (الغريب) طَوَّى كَشَحَهُ عَلَى الْأَمْرِ أَخْفَاهُ وَاضْمَرَهُ وَانْطَوَّى قَلْبُهُ عَلَى الْحِقْدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ
- وَالْجَوَانِحُ^(٧) - وَسَمَاءِي الشَّيْءِ (ن) رُفِعَ لِي مِنْ بَعْدِ فَاسْتَبْتَنَتْهُ كَقَوْلِهِ

سَمَاءِي لِي فَرَسَانٌ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ مَصَابِيحُ تَبْدُو فِي الظَّلَامِ زَوَاهِرُ^(٨)

- وَرَبَعَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ وَاطْمَأَنَّ وَالرَّبْعُ الْمَنْزِلُ وَالنَّارُ بَيْنَهَا وَالْوَطَنُ مَتَى كَانَ وَبَايَ مَكَانٍ كَانَ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ
ذَلِكَ وَالْجَمْعُ أَرْبَعٌ وَرَبُوعٌ - وَالطَّلَلُ^(٩) (الْمَعْنَى) فِي قُلُوبِهِمْ وَجْدٌ شَدِيدٌ لَوْ ظَهَرَ بَعْضُ مَا يُضْمِرُونَ مِنْهُ فِيهَا
لَغِيلَانَ لَمَا وَقَفَ عَلَى الْإِطْلَالِ وَبَكَى أَيْ وَجَدَهُمْ أَشَدَّ مِنْ وَجْدِ غِيلَانَ وَغِيلَانُ هَذَا شَاعِرٌ إِسْمُهُ ذُو الرُّمَّةِ

« ٦٣ » (الغريب) هَيْتَ لَكَ مِثْلَتُهُ الْآخَرُ وَقَدْ يَكْسِرُ أَوَّلُهُ أَيْ هَلَمْ وَتَعَالَى يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ
وَالْمُؤَنَّثُ إِلَّا أَنَّ الْعَدَدَ فِي مَا بَعْدَهُ تَقُولُ فِيهِ هَيْتَ لَكَ وَهَيْتَ لَكُمْ وَهَيْتَ لَكُنَّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْيُومِ « وَقَالَتْ

(١) الْفَرَّانُ ٢٧٣ (٢) الْفَرَّانُ ٢٧٣ (٣) الْفَرَّانُ ٢٧٣ (٤) الْفَرَّانُ ٢٧٣ (٥) عَنَتْرَةٌ ١٥٢
(٦) الْفَرَّانُ ٢٧٣ (٧) الْفَرَّانُ ٢٧٣ (٨) الْفَرَّانُ ٢٧٣ (٩) الْفَرَّانُ ٢٧٣

- (٦٤) وَكَانَ فِي الْغَرْبِ دَائِمًا فَاتَّقَاكَ لَهُ ^(الف) بِرَأْسِ كُلِّ فَلَانٍ فِي الْعِيدِ وَقُلِ
(٦٥) فَقَدْ تَوَلَّدَ أَمْرُ الْمَلِكِ فِيهِ وَقَدْ نَدَبْتَ نَدْبًا إِلَيْهِ غَيْرَ مُسْكِلِ
(٦٦) لَمَّا شَدَدْتَ بِعَبْدِ اللَّهِ عُرْوَتَهُ أَغْزَزْتَ مِنْهُ مَصُونَ الْعِرْضِ ^(ب) لَمْ يَذَلِ

(الف) وكانت العرب إذا قال يقال له (لق) وكان في . . . (غيرها) فادعاك (؟)

(ب) (لق) العز (غيرها) اذلت منه مصون الامر لم يذل (ح ن)

هَيْتَ لَكَ ^(١) » وأنشد الفراء لشاعر في أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا

أن العراق وأهله سلم إليك فهيت هيتاً ^(٢)

(المعنى) يَحْتُ المَدْوَحَ على حَجِّ بيت الله الحرام والمراد بالهياج الحرب كالهيجاء

« ٦٤ » (الغريب) فَلَانٌ وَفُلَانَةٌ كناية عن أسماء الآدميين والفُلَانُ والفُلَانَةُ كناية عن غير الآدميين

تقول العرب « ركبَتُ الفُلَانُ وحلبتُ الفُلَانَةَ » كناية بالأوّل عن نحو شدّ قمر اسم بعير و بالثاني عن صيدح اسم ناقة ويقال في النداء يا فلُ فتُحذف منه الألفُ والتَّوْنُ لغير ترخيم ولو كان ترخيماً لقالوا « يا فُلَا » ورتبما جاء ذلك في غير النداء ضرورة كما في بيت ابن هانئ. ومنه قول أبي النجم « في لُجَّةِ أُمْسِيكَ فُلَانًا عن فلٍ ^(٣) » ومعناه أُمْسِيكَ فُلَانًا عن فلانٍ (المعنى) قال الشيخ الفاضل « كان في الغرب نفاقٌ تخاف سطوتك وتوقى منك لأجله برأس رجلٍ فرجلٍ » وعندي أن قوله « فاتقاك » غير واضح المعنى وفيه بعض تحريف كما يظهر من رواية نسخة (لق)

« ٦٥ » (الغريب) وَطَلَدَهُ فَتَوَلَّدَ أَي أثبتته فتثبتت ووطّده أثبتته وثقله وقواه فهو وطيدٌ وموطودٌ قال

الشاعر يصف قومًا بكثرة العدد

وهم يَطْلِدُونَ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ أَرْتَمَتْ ^(٤) بمن فوقها من ذي بيان واعجبا

وعرٌّ واطدٌ أي ثابتٌ (المعنى) قوله « نَدْبًا » مفعولٌ به لقوله « نَدَبْتَ » لا مفعولٌ مُطلقٌ والنَّدْبُ الرجلُ

الخفيفُ في الحاجة الظريفُ النحيبُ لأنّه إذا نُدِبَ إليها خَفَّ لقضاءها وقيل هو السَّريعُ إلى الفضائل يقول قد ثبت أمرُ حكومتِكَ في المغرب وسبَّبَ ذلك أنك رَشَحْتَ للقيام بسياسته رَجُلًا نَدْبًا وحشّته عليها وأراد برجلٍ نَدَبٍ ابنه عبد الله كما سيظهر من البيت التالي

« ٦٦ » (الغريب) الْعُرْوَةُ ^(٥) — واذال ماله ابتذله بالإففاق ومنه أذلّ مالك تصنّ عِرْضَكَ واذال

فرسه وغلّامه أهانه فهو مُذالٌّ من ذال الشيء (ض) ذِيلًا إذا هان (المعنى) لما أحكمت أمر الغرب ببعد الله

- (٦٧) عَرَفْتَ فِي كُلِّ صُنْعِ اللَّهِ عَارِفَةً فَاسْتَهْمُ بِفَعْلٍ غَيْرِ مُنْفَعِلٍ
(٦٨) وَلَا خَيْرَ لَكَ فَضْلُ الْوَحْيِ إِنَّكَ لَا تَأْتِي الْمَآتِي إِلَّا مِنْ عَلٍ قَمَلٍ
(٦٩) مُسْتَهْدِيًا بِدَلِيلِ اللَّهِ تَتَّبِعُهُ وَقَادِحًا لِنَادِ الْحِكْمَةِ الْأَوَّلِ
(٧٠) وَإِنْ مَلَكَ أَقْرَأَ اللَّهُ مُقَبَّتَهُ بِابْنِ الْإِمَامِ كَمَلَكَ غَيْرُ مُنْقَلٍ
(٧١) لَوْ نَازَعَ النِّجْمَ مَا أَغْيَاهُ مَنَزَلُهُ أَوْ نَازَلَ الْقَدَرَ الْمَقْدُورَ لَمْ يُهْلِ
(٧٢) قَدْ فُتَّتْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَبْطَحِيِّ إِلَى مَا لَا يَفِيئُ إِلَيْهِ الظِّلُّ فِي الْأَصْلِ
(٧٣) تَوَالَتْ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ لَهُ تَوَالِي الدَّيَمِ الْوَكَافَةِ الْمَطْلِ

(الف) (اق) لدليل (غيرها) (ب) (لن) منزلة (غيرها) (ج) (او) الهتانة (غيرها)

صارَ عِرْضُهُ الْمَصُونُ عَزِيزًا غَيْرَ مَبْتَدِلٍ أَيْ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُهْبِتَهُ وَفِي هَذَا وَصْفُ انْتِخَابِ الْعِزِّ وَوَصْفُ أَهْلِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا لِلْقِيَامِ بِسِيَاسَةِ الْمُلْكِ

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) العارفة^(١) - وَالْمَآتِي جَمْعُ مَآتَى وَأَتَى مَآتَاهُ فَعْلٌ فَضْلُهُ وَأَتَى الْأَمْرَ فَعْلُهُ وَمِنْهُ « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ »^(٢) وَالْمَآتَى أَيْضًا الْوَجْهُ الَّذِي يُوتَى مِنْهُ يُقَالُ « أَتَى الْأَمْرَ مِنْ مَآتَاهُ وَمَآتَاتِهِ - وَعَلَى^(٣) - وَالزَّيَادُ^(٤) » - وَالْأَوَّلُ جَمْعُ أَوَّلَى

« ٧٠ و ٧١ » (الغريب) هَالَهُ الْأَمْرُ (ن) أَفْزَعَهُ وَعَظَمَ عَلَيْهِ وَهَوَّلَ هَائِلٌ تَوَكَّدَ كَلِيلٌ لَا تَلٍ (الْمَعْنَى) وَارْضَحْ وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ « نَازَعَ » رَاجِعٌ إِلَى ابْنِ الْإِمَامِ وَهُوَ فَاعِلٌ وَالنَّجْمُ مَفْعُولٌ وَهُوَ الثَّرِيَّا لِأَنَّ النَّجْمَ إِذَا أُطْلِقَتْهُ الْعَرَبُ أَرَادُوا بِهِ الثَّرِيَّا وَهُوَ عَلَّمٌ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَإِذَا حُذِفَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَنَكَّرَ

« ٧٢ » (الْمَعْنَى) مَعْرُوفٌ أَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ مِثْلُ ضَوْءِهَا فِي آخِرِهِ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ

الطُّغْرَانِيُّ وَالْمَعْرِيُّ

مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعُ وَالشَّمْسُ رَأَدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ^(٥)
وَاقْتَتَمَ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحْرِ^(٦)
يَقُولُ قَدْ رَجَعَتْ مِنْ بَرَكَاتِ النَّبِيِّ إِلَى أَحْسَنَ تَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ الظِّلُّ فِي الْأَصِيلِ وَجَمَعَ الْأَصِيلَ نَظَرًا إِلَى أَوْقَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ

« ٧٣ » (الغريب) الدَّيَمُ جَمْعُ دَيْمَةٍ^(٧) - وَوَكَّفَ الدَّمْعُ وَالْمَاءُ وَالْدَّلْوُ (ض) قَطَرٌ وَسَالَ قَلِيلًا

(١) المرح ١/١ (٢) القرآن ٢/١ (٣) المرح ١/١ (٤) المرح ١/١ (٥) الطُّغْرَانِيُّ (٦) المعري ١/١ (٧) المرح ١/١

(٧٤) أَلَيْسَ أَوَّلَ مَا مَسَّ الْأُمُورَ أَتَتْ عَفْوَاً بَمَا كَانَ لَمْ يَحْسَبْ وَلَمْ يَحْطَلْ

(٧٥) فَالْفَتْحُ مِنْ أَوَّلِ الثَّمَنِ بِهِ وَلَهُ عَوَاقِبُ فِي بَنِي مَرْوَانَ عَنْ هَجَلِ

(٧٦) بِرِيحِهِ أُرِدَتْ الْهَيْجَا بَنِي خَزَرَ وَبِأَنَّمِ اسْتَظْهَرَتْ فِي الْغَزْوِ وَالْقَفْلِ

(الب) الشُّقْل (ط)

قليلًا وَنَاقَةً وَكَوَفُ أَي غزيرة كثيرة الدَّر - وَالْمَهْطِلُ كَكَتِفٍ وَالْمَهْطَالُ الْمَطَرُ الْمُتَابِعُ الْمُتَفَرِّقُ الْعَظِيمُ الْقَطْرِ وَهُوَ مَطَرٌ دَائِمٌ مَعَ سُكُونٍ وَهَطَلَتِ السَّمَاءُ (ض) وَدِيَّةٌ هَطْلَاءٌ وَلَا يُقَالُ سَحَابٌ أَهْطَلٌ وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ فَرَسٌ رَوْعَاءٌ وَهِيَ الذَّكِيَّةُ وَلَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ أَرْوَعٌ وَامْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَلَمْ يَقُولُوا رَجُلٌ أَحْسَنُ وَعَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ « الْمَهْطَلُ » نَسَبَ لِلدَّيْمِ وَالْدَّيْمُ جَمْعٌ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « تَوَالِي الدِّيَةِ الْوَكَافَةُ » قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَاتَّحَبْتُ عَلَى ثَرَى رَحْلِهِ الْوَكَافَةُ الْمَهْطَلُ^(١)

(الْمَعْنَى) فِي التَّنْزِيلِ الْمَرْيُومُ « الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا^(٢) » فَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هِيَ أَعْمَالُ الْخَيْرِ الَّتِي تَبْقَى ثَمَرَتُهَا لِلنَّاسِ

« ٧٤ » (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ « أَوَّلَ » مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « أَتَتْ » (الْغَرِيبُ) أَدْرَكَ فَلَانَ الْأَمْرَ عَفْوَاً صَفْوَاً أَي فِي سَهْوَةٍ مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ وَلَا مُرَاحَةٍ يُقَالُ خَذُ مِنْ مَالِهِ مَا عَفَا وَصَفَا أَي مَا فَضَّلَ وَلَمْ يَشُقَّ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ^(٣) » وَأَعْطَاهُ الْمَالَ عَفْوَاً أَي بِغَيْرِ مُسْئَلَةٍ وَالْعَافِي مَا أَتَى عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مُسْأَلَةٍ أَيْضًا وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ عَفْوُ الْمَاءِ وَهُوَ مَا فَضَّلَ عَنِ الشَّارِبِ وَأَخَذَ مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ وَلَا مُرَاحَةٍ قَالَ حَسَنٌ

خُذْ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوَاً فَإِنْ مَنَعُوا فَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الشَّيْءُ الَّذِي مَنَعُوا^(٤)

« ٧٥ » (الْمَعْنَى) هَذَا الْفَتْحُ نِعْمَةٌ أَوَّلَى قَدْ حَصَلَتْ لَنَا بِسَبَبِهِ وَسَيَحْصُلُ مِنْ بَعْدِهِ فَتُوحُّ أُخْرَى عَلَى بَنِي مَرْوَانَ وَالْمُرَادُ بِبَنِي مَرْوَانَ بَنُو أُمَيَّةَ بِالْأَنْدَلُسِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَوْلَادِ مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ الَّذِي صَارَ خَلِيفَةً بَعْدَ مَوْتِ مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ سَنَةَ ٦٤

« ٧٦ » (الْغَرِيبُ) الرِّيحُ الْقُوَّةُ وَالْعَلْبَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ^(٥) » وَهِيَ أَيْضًا الرِّيحَةُ وَالنُّصْرَةُ وَاللِّدْوَةُ وَمِنْهُ « الرِّيحُ لَالٌ فَلَانٍ^(٦) » - وَاسْتَظْهَرَتْ^(٧) - وَغَزَا الْعَدُوَّ سَارَ إِلَى قِتَالِهِمْ وَاتَّهَابَهُمْ فِي دِيَارِهِمُ وَالْغَزْوُ فِي الْأَصْلِ الْقَصْدُ وَمِنْهُ مَغَزَى الْكَلَامَ أَي مَقْصَدُهُ (الْمَعْنَى) بِقَوْتِهِ أَهْلَكَتِ الْحَرْبُ بَنِي خَزَرَ وَبِإِزْمَةِ حَصَلَتْ لَهَا الْقُوَّةُ فِي السَّيْرِ إِلَى قِتَالِ الْعَدُوِّ وَالرَّجُوعِ مِنْهُ . وَالْقَفْلُ مُحَرَكَةٌ مُصَدَّرٌ كَالْقَفُولِ وَمِنْهُ الْقَافِلَةُ وَهِيَ الْمُبْتَدِئَةُ بِالسَّفَرِ تَفَاوُلًا بِالرَّجُوعِ وَالْعَرَبُ تُسَمَّى النَّاهِضِينَ لِلْغَزْوِ قَافِلَةً تَفَاوُلًا بِقَوْلِهِمْ وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ

(١) أَبُو تَمَامٍ ١١٣ (٢) الْقُرْآنُ ١ (٣) الْكَشَافُ ١ (٤) حَسَنٌ ٢٤ (٥) الْقُرْآنُ ١ (٦) الْإِسْلَامُ (٧) الْمَرْحُومُ

(٧٧) فَإِنْ تَكَلَّهْ إِلَى مَاضِي عَزَائِمِهِ تَكَلَّهْ مِنْهَا إِلَى الْخَطِيئَةِ الدَّيْلِ
(٧٨) مَهْمَا أَقَامَ فَذُو النَّجَاحِ لِلْمَقِيمِ وَإِنْ تَلَكَ رَيْثًا فَبَعْدَ الْمَشْهَدِ الْجَلَلِ
(٧٩) وَبَعْدَ تَوْطِيدِ مُلْكِ الْمَشْرِقِينَ لِمَنْ ثَوَى وَأَمِنْ الْعَذَارَى الْبَيْضِ فِي الْكِلَالِ
(٨٠) إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ نَظْرَةً دَقَمَتْ (الف) إِلَيْكَ شِبْهَكَ فِي الْأَشْبَاهِ لَمْ يَفِلْ

(الف) رفعت (ح - ف)

في الغزو والقفل « لا » في الغزو والنقل « كما جاء في بعض النسخ يحميده قولُ البحري وربما حُرِمَ الغازونُ غَنَمَهُمْ في الغزو ثم أصابوا الغنمَ في القفل^(١) »
« ٧٧ » (الغريب) وَكَلَّ إِلَيْهِ الْأَمْرَ فَوَضَعَهُ إِلَيْهِ وَكَتَبَ بِهِ — وَالْخَطِيئَةُ^(٢) — الدَّيْلُ^(٣) (المعنى) العزمُ يُشَبَّهُ فِي مَضَاهِ وَنُفُودِهِ بِالسَّيْفِ وَكَذَلِكَ الرَّأْيُ قَالَ الْبَحْرِيُّ
تَذَوُّدُ الدَّيَايَا عَنْهُ نَفْسُ أَيْبَةٍ وَعَزَمَ كَحَدِّ الْمُنْدُوَانِي قَاطِعٌ^(٤)
« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الرِّيثُ مَقْدَارُ الْمُهْلَةِ مِنَ الزَّمَانِ يُقَالُ مَا قَعَدَ عِنْدَهُ إِلَّا رَيْثًا تُقْرَأُ الْفَاتِحَةُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ أَجْرُوهُ ظَرْفًا كَمَا أَجَرُوا مَقْدَمَ الْحَجِّ وَحُقُوقَ النَّجْمِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ « جِئْتُ مَقْدَمَ الْحَجِّ وَذَهَبْتُ خُفُوقَ النَّجْمِ » أَيِ فِي وَقْتِهِمَا وَكَثُرَ مَا يُسْتَعْمَلُ مُسْتَتْنًى فِي كَلَامٍ مَنَعِي نَحْوَ مَا لَيْتُ عِنْدَهُ إِلَّا رَيْثًا فَرِغْنَا مِنَ السَّلَامِ — وَالْجَلَلُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ قَالَ الشَّاعِرُ
وَلَيْتَ عَفْوُ لَأَغْفُونَ جَلَلًا وَلَيْتَ سَطُوتُ لَأَوْهِنَنَّ عَظِيمِي^(٥)
وهو أَيْضًا الْهَيِّنُ مِنَ الْأُمُورِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِ الْقَيْسِ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ
يَقْتُلْ بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ^(٦)
أَيِ هَيِّنٌ يَسِيرٌ — وَالتَّوْطِيدُ^(٧) (المعنى) فِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَقَامَ أَقَامَ كَمَلِكٍ صَاحِبِ تَاجٍ وَإِنْ تَبِعَكَ لَمَدَّةٍ فَبَعْدَ شُهُودِ حَرْبٍ عَظِيمَةٍ وَبَعْدَ تَهْيِيدِ أُمُورِ مُلْكِ الْمَشْرِقِينَ لِمَنْ أَقَامَ بِهِ وَبَعْدَ تَأْمِينِ النِّسَاءِ الْحَدَرَاتِ أَيِ هُوَ مِثْلُكَ سِوَاهُ كَانَ مَعَكَ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَفِي قَوْلِهِ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُرْشَحًا لَوِلَايَةِ الْعَهْدِ
« ٨٠ » (المعنى) إِذَا نَظَرْتَ إِلَى وَلَدِكَ وَجَدْتَهُ شِبْهًا وَنَظِيرًا لَكَ بَيْنَ الْأَشْبَاهِ الْأُخْرَى وَجَدْتَ فِيهِ مُشَابَهَةً تَامَةً لَكَ وَرَأَيْكَ هَذَا فِي شَأْنٍ وَلَدِكَ غَيْرُ مُخْطِئٍ وَلَا ضَعِيفٍ وَقَوْلُهُ « لَمْ يَفِلْ » مِنْ قَالَ رَأَيْهِ (ض) إِذَا أَخْطَأَ وَضَعَفَ وَرَجُلٌ فَاتِلُ الرَّأْيِ أَيِ ضَعِيفُهُ

(١) البحري ٢٢٧ (٢) المرح ١/٣ (٣) المرح ١/٤ (٤) البحري ٧٢ (٥) الحاشية ٩٧

(٦) اللسان (٧) المرح ١/٥

- (٨١) تَرَى شَمَائِلَ فِيهِ مِنْكَ يَتْنَةً لَمْ تَنْتَقِلْ لَكَ عَنْ عَهْدٍ وَلَمْ تَحُلْ
 (٨٢) كَمَا رَأَى الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ شَيْئَةً تَبَدُّو عَلَيْكَ مِنَ الْمَنْصُورِ قَبْلَ تَلِي
 (٨٣) الْآنَ لَدَتْ لَنَا مِصْرُ وَسَاكِينُهَا وَلِلْسَوَابِحِ وَالْمَهْرِيَّةِ الذُّمْلِ
 (٨٤) مَا مَكَّثْنَا مَعَشَرَ الْعَافِينَ إِنْ لَنَا فِي الْبَيْتِ شَغْلًا عَنِ اللَّذَاتِ وَالْفَزْلِ
 (٨٥) فَلَيْتَنَّا قَدْ أَرَحْنَا هَمْ أَنْفُسِنَا^(الف) أَوْ اسْتَرَاخَتْ مَطَايَانَا مِنَ الْعُقْلِ

(الف) لا دعى جوده لبث ركايبنا وقد أريحت مطايانا من العقول (بص - م) وليتنا فارحاً م أنفسنا (لق) م وأنفسنا (ط)

«٨١ و ٨٢» (الإعراب) أراد قبل أن تلي فلما حذف حرف النصب رد الفعل إلى الرفع كما في قول المتنبي
 يدري بما بك قبل تظهوره له من ذهنه ويجب قبل تسائل^(١)

و يجوز إبقاء الفعل على النصب أيضاً كما في قول المتنبي
 يضيئه يمنها تكلم دهاً تينهاً ويمناها الحياه تيمسا^(٢)

وأعلم أنك إذا حذف «أن» يجوز كلا الوجهين أي رفع الفعل ونصبه كما في المثل «تسمع بالمعيدي خير
 من أن تراه»^(٣) والرفع أجود (المعنى) واضح والملك المنصور هو المنصور بالله أبو المعز ووصف الشامل بقوله
 «لم تنتقل» إشارة إلى أنها راسخة في طبع ولده غير زائلة بتداول الزمان

«٨٣» (المعنى) الآن أي بعد قيام الأمن في ملك المعز طابت مصر وأهلها لنا ولحيلنا ولإبلنا

«٨٤ و ٨٥» (الغريب) العقول جمع عقال^(٤) (المعنى) يا معشر طالبي العطاء لأي سبب نفارق الأوطان
 ونقيم بدار الغربة فنحرم من اللذات ومغازلة الأحباب أي لأي سبب نختار التغرب على الإقامة بالوطن
 وفراق الأحباب على وصالحهم فلورجعنا إلى أوطاننا لاسترخنا نحن ومراكبتنا قوله قد أرحنا هم أنفسنا معناه قد
 أدخلنا أنفسنا في الراحة حتى زال همنا وقوله «أو استراحت الخ» معناه أدخلنا مراكبتنا في الراحة بترك شدة حيلها
 وحاصل القول أن الشاعر يرغب أصدقاءه في الإقامة بمصر وجعلها وطناً لهم كما عرفت بقوله «الآن لدت لنا
 مصر» في البيت السابق وفي النسخ المطبوعة «قد أرحناهم وأنفسنا» ولكن مرجع «هم» غير ظاهر قال
 الشيخ الفاضل «قد أرحنا الأحباب وأنفسنا وفي نسخة (لق) «وليتنا فأرحناهم أنفسنا» أي صرت والياً
 علينا فاسترخنا وفي نسختين (بص - م)

لما دعا جوده لبث ركايبنا وقد أريحت مطايانا عن العقول

- (٨٦) لِيَمْقِدِ النَّاجَ هَذَا الْيَوْمُ مَفْتَحاً إِنَّ كَانَ تُوجَّحَ يَوْمٌ سَائِرُ الْمَثَلِ
(٨٧) أَلَا تَخْزِي لَهُ الْأَيَّامُ سَاجِدَةً إِذَا نَالَ مَكْرُمَةً أُعْيَتْ فَلَمْ تُنَلِ
(٨٨) تَكَفَّفَتْهُ الْمَسَاعِي فَهُوَ يَرْفُلُ مِنْ وَشْيِ الرَّيِّعِ وَوَشْيِ الْمَجْدِ فِي حُلِّ
(٨٩) فِيهِ الرِّيعَانِ مِنْ فَضْلِ الرَّيِّعِ وَمِنْ وَقَائِعِ النَّصْرِ تَشْنِي مِنْ جَوَى الْغُلِّ
(٩٠) فَقُلْ إِذَا شِئْتَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا وَقُلْ إِذَا شِئْتَ فِي السَّرَّاءِ وَالْجَذَلِ
(٩١) مَا آخَرَ اللَّهُ هَذَا الْفَتْحَ مُنْذُ نَمَا إِلَّا لِيُصْحَبَهُ بِالْعِدَّةِ الْكَمَلِ
(٩٢) فَيَقْرَنَ الْفَصْلَ بِالْحَفْلِ الْجَمِيعِ مُضَيَّ وَتُحْفَةُ الْحَرْبِ بِالْأَسْلَابِ وَالنَّفْلِ

« ٨٦ و ٨٧ » (المعنى) واضح وقوله لم تُنَلِ بصيغة المجهول أي أُعْيِي الْأَيَّامُ نِيلُ مَكْرُمَةٍ نالها هذا اليومُ الميمونُ وقوله « ليمقد » على صيغة المعروف أي ليمقد هذا اليومُ النَّاجَ على رأسه

« ٨٨ و ٨٩ » (الغريب) الْجَوَى الحُرْقَةُ وشدة الوجد من عشق أو حزن وقد جَوِيَ (س) جَوَى - والغُلُّ^(١) (المعنى) تَحَفُّ به الكارمُ والمفاخرُ من جميع جوانبه فهو يجرُّ ذيله ويتبخترُ في ثياب المجد والريِّع الموشاة أي هذا اليومُ قد تشرفَ من بين سائر الأيام بمحصول الفتح الجليل فيه ويكون زمانه زمان الريِّع الذي تتلأأ فيه الأزهارُ وتذركُ فيه الثمارُ فاجتمع فيه ريعانُ أحدهما ربيعُ الفصلِ والآخِرُ ربيعُ وقائعِ النصرِ فارتوتِ المزارعُ وزال الجذبُ وأصبح الزمانُ سعيداً بموم رحمة الله من ظهور الخصبِ وشيوع العدل في البلاد

« ٩٠ و ٩١ و ٩٢ » (المعنى) الْكَمَلُ محرَّكة بمعنى الكامل يقالُ أعطيتُه المَالَ كَمَلًا « أي كاملاً وافياً وهو سواه في الجمع والواحد والتأنيث كالمصدر ولعل المراد بِالْعِدَّةِ الكاملةِ أَيَّامُ ذِي الْحِجَّةِ كقوله تعالى « فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحِجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ »^(٢) يؤيد هذا قوله في هذه القصيدة « فَرَعْتُ لِلْحِجِّ مِنْ شُغْلِ الْهِجَابِ الْخ » يقول ابتدأت آثارُ هذا الفتح قبلَ هذا الوقتِ بزمانٍ ولكن آخَرَ اللَّهُ تَكْمِيلَهُ لِيُصْحَبَهُ بِعِيدِ الْأَضْحَى فيجتمع العيدُ وفصلُ الريِّعِ ويحتفل المسلمون في العيدِ ضحوةَ النهارِ ويشرفهم بتحفة أسلابِ الحربِ والصدقاتِ الْآخِرِ . لعلَّ عيدَ الْأَضْحَى وقع في فصلِ الريِّعِ فاجتمع الفتحُ والعيدُ والريِّعُ

- (٩٣) تَجَمَّعَ السَّعْدُ وَالْإِبَانُ فَاتَّفَقَا ^(د) وَزَهْرَةُ الْعَيْشِ تَتَلَوُ زَهْرَةَ الْأَمَلِ
(٩٤) وَمَشْهَدُ الْمَلِكِ طَلَقًا وَالسَّجُودُ إِلَى شَمْسِ الْهُدَى وَاتِّصَالُ الشَّمْسِ بِالْحَمَلِ
(٩٥) فَمَا تَكَامَلَ مِنْ قَبْلِي لِمُرْتَقِبٍ ^(ب) إِذْنًا وَلَا لَخَطِيبٍ مَا تَكَامَلَ لِي ^(ج)

﴿ القصيدة الرابعة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله

- (١) قَامَتْ تَمِيسُ كَمَا تَدَافَعُ جَدُولُ وَأُنْسَابُ أَيْمٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ
(٢) وَأَتَتْ تُرْجِي رِدْفَهَا بِقَوَائِمِهَا فَتَأْطُرُ الْأَعْلَى وَمَا جَ الْأَسْفَلُ

(الف) (ل) (ع) (ع) (ب) لم يسع الدهر شعراً مثل ذا أبداً (كـ د - ب - ع - م)
(ج) (أ) (لج - اس - مع)

« ٩٤ و ٩٣ » (الغريب) إِبَانُ الشَّيْءِ حِينُهُ وَأَوَّلُهُ يُقَالُ كُلُّ الْفَوَاحِشِ فِي إِبَانِهَا قَالَ الرَّاجِزُ

أَيَّانَ تَقْضِي حَاجَتِي أَيَّانَا أَمَا تَرَى لِنُجْحِهَا إِبَانًا^(١)

(المعنى) اجتمعت عدّة أشياء مباركة في هذا الزمان وهي سعادة الفتح ووقت الربيع وزهرة العيش التي تتلو زهرة الرجاء واجتماع أهل الملك في المشهد لصلاة العيد مستبشرين ساجدين لامام زمانهم الذي هو شمس الهدى وحلول الشمس في الحمل الذي هو بيت شرفها كما يكون في موسم الربيع

« ٩٥ » (المعنى) اِنْتَفَرَّ لِإِذْنِ الدَّخُولِ عَلَى الْمَدْحِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلِي وَخَطَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَلَكِنْ لَمْ يَكْمُلْ رَجَاؤُهُمْ كَمَا كَمُلَ رَجَائِي أَيْ لَمْ يَنَالُوا مَا نِلْتُ مِنَ الشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ مِنْ رَجَاءِ الْمَدْحِ

« ١ » (الغريب) ماس^(٢) - وَتَدَفَّعَ السَّيْلُ وَتَدَافَعُ أَيْ دَفَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا يُقَالُ « تَدَافَعُوا فِي الْحَرْبِ »

- وَأَنَسَابِ الْحَيَّةِ جَرَتْ وَتَدَافَعَتْ فِي مَشْيِهَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ « أَنَسَابٌ فِيهَا عَلَى غَرَارَةٍ » أَيْ دَخَلَ فِيهَا دَخُولَ

الْحَيَّةِ فِي مَكْنِهَا مِنْ سَابِ الْمَاءِ (ض) جَرَى وَذَهَبَ كُلُّ مَذْهَبٍ - وَالنَّقَا الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ الَّتِي تَنْقَادُ مُخَدَّوْدَةً

وَهِيَ تَقْوَانٍ وَتَقْيَانٍ وَالْجَمْعُ انْقَاءٌ وَنَقِيٌّ يُقَالُ حَلَلْنَا فِي نَقَا مِنَ الْإِنْقَاءِ وَهِيَ الْكُثْبَانُ الَّتِي لَا تَنْبِتُ شَيْئًا - وَتَهَيَّلَ

الْتِرَابُ وَانْهَالَ أَيْ تَصَبَّبَ وَانْصَبَّ يُقَالُ هَالَهُ فَانْهَالَ وَهَيْلَهُ فَهَيَّلَ وَهَيْلَتُ الرَّمْلَ حَرَكَتُ أَسْفَلِهِ فَسَالَ مِنْ

أَعْلَاهُ (المعنى) قَامَتْ الْحَيَّةُ تَمْشِي مُتَبَحِّرَةً كَأَنَّهَا نَهْرٌ يَجْرِي أَوْ حَيَّةٌ تُسَمَّى فِي رَمْلِ مُنْصَبٍّ

« ٢ » (الغريب) رَجَى^(٣) - وَالرِّدْفُ^(٤) - وَتَأْطُرُ الْقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ أَيْ انْتَشَتْ مِنَ الْأَطْرِ وَهُوَ عَطْفُ

الشَّيْءِ تَقْبِضُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتَعْرِجُهُ قَالَ طَرَفَةٌ يَذْكُرُ نَاقَةً وَضُلُوعَهَا

(٣) صَمٌ تَرَدَّى الْحُسْنَ مِنْهُ مُقَرَّطٌ^(١) وَمَشَى عَلَى الْبَرْدِيِّ مِنْهُ مُخْلَلٌ
(٤) وَوَرَاءَ مَا يَحْوِي اللَّثَامُ مُقَبَّلٌ رَتِلٌ عِيسْوَالِكِ الْأَرَاكِ مُقَبَّلٌ

(الف) قر (كج)

كَانَ كِنَاسَى ضَالَةً يَكْنُفَانِهَا وَأَطَرَقِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ^(٢)

(المعنى) الرِّدْفُ يوصفُ أبدأً بِالثَّقَلِ وَالسِّمَنِ وَالْقَوَامُ بِالْخِفَةِ وَالِدَقَّةِ وَقَالَ « تَرَجَّيْ » لَأَنَّ الرِّدْفَ خَلْفَهَا كَأَنَّ قَوَامَهَا يَحْمِلُهُ وَيَقُودُهُ حِينَ تَمْشِي يَقُولُ أَنْتَ وَقَوَامُهَا الْخَفِيفُ الدَّقِيقُ يَسُوقُ رِدْفَهَا الثَّقِيلَ الْغَلِيظَ فَلِهَذَا تَنَنَّى الْقَوَامُ الَّذِي هُوَ عَلَى جَسَدِهَا وَاضْطَرَبَ الرِّدْفُ الَّذِي هُوَ أَسْفَلُهُ . وَاسْتَدَ الْمَوْجَانِ إِلَى الرِّدْفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْاضْطِرَابِ وَالْإِرْتِفَاعِ مِنْ مَاجِ الْبَحْرِ إِذَا اضْطَرَبَتْ أَمْوَاغُهُ وَارْتَفَعَ مِنَ الْمَاءِ عَلَى سَطْحِهِ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ الْمَرَارُ بْنُ مَنْقَذٍ

فَهِىَ هَيْفَاهُ هَضِيمٌ كَشَحُهَا فَخْمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤْتَرَزُ
يَبْهَظُ الْمَفْضَلُ مِنْ أَرْدَافِهَا ضَفِيرٌ أَرْدِفَ أَتْقَاءِ ضَفِيرِ
وَإِذَا تَمْشَى إِلَى جَارَاتِهَا لَمْ تَكُذِّ تَبْلُغُ حَتَّى تَنْبَهَرَ
دَفَعَتْ رَبْلَتَهَا رَبْلَتَهَا وَتَهَادَتْ مِثْلَ مَيْلِ الْمُتَقَرِّ^(٣)

« ٣ » (الغريب) قَرَّطَقَهُ مِنَ الْقَرَطِ^(٤) — وَالْبَرْدِيُّ نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ يُعْمَلُ مِنْهُ الْحُصْرُ وَاحِدَتُهُ بَرْدِيَّةٌ — وَالْمُخْلَلُ مِنَ الْخُلْخَالِ^(٥) (المعنى) الْمُرَادُ بِالْمُقَرَّطِ صَدْرُ الْجَسْمِ الَّذِي يَلْبَسُ عَلَيْهِ الْقَرَطُ وَالْمُرَادُ بِالْمُخْلَلِ السَّاقُ الَّذِي عَلَيْهِ الْخُلْخَالُ أَيْ هُوَ صَمٌ لَبَسَ لِبَاسَ الْحُسْنِ وَمَشَى عَلَى سَاقِ الْبَرْدِيِّ وَ « مِنْ » فِي الْمَصْرَاعَيْنِ لِلتَّجْرِيدِ وَالسَّاقُ يُشَبَّهُ بِالْبَرْدِيِّ فِي نَعْمَتِهَا وَصَفَاءِ لَوْنِهَا كَمَا فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَالْمَزْرَدِ

وَكَشَحَ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمَذَلِّ^(٦)
وَتَخَطُّوْا عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا نَمِيرُ الْمِيَاهِ وَالْعَيُونُ الْغَالِغِلُ^(٧)

قَالَ شَارِحُ الْبَيْتِ الثَّانِي شَبَّهَ سَاقَيْهَا فِي بَيَاضِهَا وَصَفَاءِهَا وَاسْتَوَاهَا بِبَرْدِيَّتَيْنِ مِنْ لَيْنِهَا وَنَعْمَتِهَا وَتَقَبَّحُ السَّاقُ إِذَا عَظُمَتْ عَظَمَتُهَا وَلَيْسَ لِلْبَرْدِيِّ عَظَلٌ

« ٤ » (الغريب) اللَّثَامُ^(٨) — وَالرَّتِلُ^(٩) — وَالْأَرَاكِ^(١٠) (المعنى) الْمُقَبَّلُ الْأَوَّلُ ظَرْفُ مَكَانٍ بِمَعْنَى مَوْضِعِ التَّقْبِيلِ وَهُوَ الثَّغَرُ وَالْمُقَبَّلُ الثَّانِي اسْمُ مَفْعُولِ التَّقْبِيلِ أَيْ فِي وَجْهِ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ اللَّثَامُ ثَغَرٌ مُنَظَّمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَقْبِيلِهِ سِوَى السَّوَالِكِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي

(١) المملكات ٤٠ (٢) المفضليات ١٥٦ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) المملكات ١٨
(٦) المفضليات ١٦٢ (٧) المرح ٢٢ (٨) المرح ٢٢ (٩) المرح ٢٢ (١٠) المملكات ١٨

- (٥) مالي ظَمِئْتُ إِلَى جَنَى رَشَفَاتِهِ وَخَلَا الْبَشَامُ يَرْدُهَا وَالْإِنْجِلُ
(٦) وَهِيَ الْبَخِيلَةُ أَوْ خِيَالُ طَارِقُ^(ب) مِنْهَا أَوْ الدِّكْرَى^(د) الَّتِي تَحْتَلُّ
(٧) طَرَقَتْ تَحِيدُ عَنِ الصَّبَاحِ تَحْفَرُ فَوْشَى الْكِبَاءِ بِهَا وَنَمَّ الْمَنْدَلُ

(الف) البخيلة (ط) (ب) عائد (ط)

« ٥ » (الغريب) الجنى اسم لما يُجْتَنَى من الشجر وهو الثمر والجنى أيضاً مصدرٌ يقالُ جَنَيْتُ الثمرة واجتنيتهَا - ورشف الماء ونحوه (ن - ض) مصّه بشفتَيْهِ ومنه قولهم « الرشفُ أنقع » أي أسكنُ للعطش - والبشامُ شجرٌ طيبُ الريحِ يُسْتَاكُ بقُضْبِهِ واحده بشامة - والانسحلُ شجرٌ يُسْتَاكُ به تدقيقُ أغصانها في استواء تشبهُ الأصابعُ بها في الدقة والاستواء كقول امرئ القيس

وَتَعَطُّوْا بِرَخْصٍ غَيْرِ شَيْنٍ كَانَتْهَا أَسَارِيْعُ ظَنِي أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْحِلِ^(١)

(المعنى) جَلَلِ المشيقة بمنزلة الشجرة وجعل ما نالَ من تقييلها وعناقا بمنزلة الثمرة كما قال امرؤ القيس

قُلْتُ لَهُ سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ^(٢)

يقولُ مالي اشتاقُ الى تقبيلِ قَبْهِ وَرَشْفِ رِيْقِهِ وقد انفردَ بالتلذذِ ببردِ رَشَفَاتِهِ الْبَشَامُ وَالْإِنْجِلُ

« ٦ » (المعنى) قال الشيخ الفاضل « أي أظن خيالها الطائف يبخل بالوصل فلا يطرق وقد بَشَنَتْهُ أَوْ ذَكَرَها

التي كنتُ أتوهمها فتصوّرُ لي أَوْ هي بخيلةٌ بنفسها وما أحسن قولَ بعضهم في التوهم

أَمَّا مَنَى قَلْبِي فَأَنْتِ جَمِيْعُهُ يَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ بِمَضَى مُنَاكِ

انتهى قول الشيخ ومن أحسن ما قيل في بخل الحبيبة قول الحماسي

أَحْبُبًا عَلَى حُبٍّ وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحِبُّ بَخِيلٌ^(٣)

ومما يدلُّ على أن الرواية الصحيحة « وهي البخيلة » قول البحري

تلك البخيلةُ مَا وَصَلِي بِمَنْصَرِفٍ عَنْهَا وَلَا صَدَّهَا عَنِّي بِمَصْدُودٍ^(٤)

« ٧ » (الغريب) حاد عن الطريق وغيره (ض) مال عنه وعدل - وتحفر من الخفر وهو أشدُّ الحياء

- وَالْكِبَاءِ وَالْمَنْدَلُ^(٥) (المعنى) زارتنِي لَيْلاً تَعْدِلُ عَنِ الزَّيَارَةِ صَبَاحاً حَيَاءً مِنَ الْفَضِيحَةِ وَلَكِنْ الْكِبَاءُ وَالْمَنْدَلُ

الَّذِينَ تَطَيَّبَتْ بِهِمَا كَشَفَا أَمْرَ زِيَارَتِهَا بِتَضَوُّعٍ رِيْحُهُمَا أَيْ خَافَتْ أَنْ تَرُورَنِي نَهَاراً فَزَارْتَنِي لَيْلاً وَلَكِنْ طَيَّبَهَا

أَشَاعَ خَبَرَ زِيَارَتِهَا وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّي

قَلْتُ الْمَلِيحَةَ وَهِيَ مَسْكٌ هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاةٌ^(٦)

(١) الملقط ١٩ (٢) الملقط ٨ (٣) الحياصة ٥٧٠ (٤) البحري ٣٤٦ (٥) المرح ٣٧ (٦) التلبي

- (٨) قُلْ لِّتِي أَصَمْتُ فَوَادِي خَفَضِي ^(الف)
 (٩) وَذَهَبَتْ عَنِّي بِالشَّبِيَةِ فَارْدُدِي ثَوْبِي الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ أَرْفُلُ
 (١٠) جَارَتْ كَمَا جَارَ الزَّمَانُ وَرَيْثُهُ وَكِلَاهُمَا فِي صَرْفِهِ لَا يَمْدُلُ
 (١١) أَهْوَنُ عَلَيْنَا بِالْخَطُوبِ وَصَرْفَهَا فَالذَّهْرُ يُذِيرُ بِالْخَطُوبِ وَيُقْبِلُ
 (١٢) مَالِي وَمَا لِلْحَادِثَاتِ تَنْوِشِي ^(ب) وَلَدَيَّ مِنْ هَمِي وَعَزِي مَوْتِلُ
 (١٣) كَفَّ غَدَاةَ النَّائِبَاتِ طَوِيلَةً وَأَغْرُ يَوْمَ السَّابِقِينَ مُحْجَلُ

(الف) (لتي — ص) فؤادك (ب — ط) ضلوعك (كج — مع) (ب) للنائبات (كج — مع)

« ٨ » (الغريب) أَصَمْتُ ^(١) — وخفض الأمر هوته ومنه قولهم « خَفَضَ عَنْكَ » أي هَوَّنَ عَلَيْكَ — والمقتل (المعنى) قُلْ لِلْمَشِيقَةِ الَّتِي قَتَلْتَنِي بِسَهَامٍ عَيْنَهَا لَا تَشْدُدِي عَلَيَّ فِي الرَّثْمِ بِهَا فَقَدْ أُصِيبَ مَقْتَلِي أَيْ أَدْرَكْتَ حَاجَتَكَ مِنْ قَتْلِي فَلَا يَتَّبِعُ سَبَبُ تَشْدِيدِي عَلَيَّ فِي الْقَتْلِ . والخطابُ في هذا البيت لصاحبه
 « ٩ » (المعنى) ذهب عني شبابي في هواك أي منمتني عن وصالك طولَ شبابي حتى ذهب زمانه وأصابني الكِبَرُ فَارْدُدِي إِلَيَّ ثَوْبَ شَبَابِي الَّذِي كُنْتُ أُجْرُهُ ذِيْلَهُ وَاتَّبَعْتَ فِيهِ أَوَّلًا وَاسْتَعَارَهُ الثَّوْبَ لِلشَّبَابِ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

« ١٠ و ١١ و ١٢ » (الغريب) نَاشَهُ يَدُهُ (ن) تَنَاولَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ قُتَيْبَةَ اخْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ

ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوِشُهُ اللَّهُ أَرْحَامُ هُنَاكَ تُشَقِّقُ ^(٢)

أَي تَتَنَاولُهُ وَتَأْخُذُهُ وَتَتَنَاوَشُهُ كَنَاشَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » ^(٣) وَنَاشَ الشَّيْءُ أَيْضًا طَلَبَهُ وَتَنَاوَشُوا بِالرَّمَاكِ طَعَانُوا بِهَا — وَالْمَوْتِلُ ^(٤)

« ١٣ » (المعنى) الْكَفُّ الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ مَوْثَنَةٌ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ كَفَّ مُخَضَّبٌ فَعَلَى مَعْنَى سَاعِدَةٍ مُخَضَّبَةٍ وَالْمَرَادُ بِالْكَفِّ الطَّوِيلَةِ هَهُنَا الْقُدْرَةُ الْوَاسِعَةُ وَالْقُوَّةُ الْعَظِيمَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا يَدِينُ لَكَ بِهَذَا وَمَا لَكَ بِهِ يَدَانِ أَيْ لَا قُوَّةَ وَلَا طَاقَةَ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « أَغْرُ مُحْجَلٌ » فَرْسُهُ يَقُولُ لِي طَاقَةُ عَظِيمَةٍ أَدَافِعُ بِهَا النَّائِبَاتِ عَنْ نَفْسِي غَدَاةً تَنْزِلُ عَلَيَّ وَفَرَسٌ كَرِيمٌ أَسْبَقُ بِهِ مَنْ يُسَاقِي يَوْمَ الرِّهَانِ وَيَجُوزُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْيَدِ السِّيفَ كَقَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ :
 وَكَمْ غَمْرَةٍ كَشَفَتْهَا عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ الصُّحْبِ خَيْفَانٍ وَمَاضٍ وَلَهْذَمٍ ^(٥)

فَيَكُونُ هَذَا مِنْ بَابِ ذِكْرِ الْحَلِّ وَإِرَادَةِ الْحَالِ لِأَنَّ الْيَدَ مَحَلُّ قَائِمِ السِّيفِ قَالَ الْمُتَنَبِّي

وَمَحَلُّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا ^(٦)

- (١٤) سَامِيطٌ عَنْ وَجْهِ اللَّتَامِ وَأَعْتَزِي وَأَرِي الْحَوَادِثَ صَفْحَةً لَا تُجْهَلُ
(١٥) وَلَا سَطُونٌ عَلَى الزَّمَانِ بَيْنَ لَهُ قَلِي الْوَدُودُ وَمَذْحِي الْمُتَنَخِّلُ
(١٦) لَوْلَا مَعْدٌ وَإِخْلَافَةٌ^(١) لَمْ أَكُنْ أَغْنَدُ مِنْ عَمْرِي بِمَا أَسْتَقْبِلُ
(١٧) فَرَعَ الْإِلَهِ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ أَيَّامَ آيَاتِ الْكِتَابِ تُفْصَلُ
(١٨) وَالْأَرْضُ تَحْمِلُ حِمْلَهُ فَيَوْوُدُهَا حَتَّى تَكَادُ بِأَهْلِهَا تَنْزَلُ
(١٩) هَذَا الَّذِي تُثَلِّي مَآثِرُ فَضْلِهِ فِينَا كَمَا يُثَلِّي الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
(٢٠) مُوَيْفٌ يَرُدُّ عَلَى اللَّيَالِي حُكْمَهَا فَكَأَنَّهُ بِالْحَادِثَاتِ مُوَكَّلُ

(الف) الحليمة (ط)

- « ١٥ و ١٤ » (الغريب) أَمَطُّهُ نَحْيَتُهُ وَأَبْعَدُهُ فَأَمَاطَ هُوَ لَا زَمٌّ مُتَعَدٍّ وَمِنْهُ إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ —
وَنَخَّلَ الشَّيْءَ (ن) وَتَنَخَّلَهُ وَاتَنَخَّلَهُ بِمَعْنَى أَيْ صَفَّاهُ وَاخْتَارَهُ وَأَخَذَ صَفْوَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ
تَنَخَّلْتُهَا مَدْحًا لِقَوْمٍ وَلَمْ أَكُنْ لَغَيْرِهِمْ فِيمَا مَضَى اتَنَخَّلُ^(١)
وَالْمُنَخَّلُ مَا يُنَخَّلُ بِهِ وَهُوَ مِنَ التَّوَادُّرِ الَّتِي وَرَدَتْ بِالضَّمِّ وَالْقِيَاسُ الْكَسْرُ لِأَنَّهُ آلَةٌ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « أَعْتَزِي »
أَيْ أُتَسَبَّبُ إِلَى الْمَرْءِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « بَيْنَ لَهُ » فِي الْبَيْتِ التَّالِي يُقَالُ « تَعَزَّى بِعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ »
« ١٦ » (الْمَعْنَى) لَوْلَا مَعْدٌ وَخِلَافَتُهُ لَمْ أَكُنْ أَخْسُبُ مِنْ عَمْرِي مَا يَبْقَى مِنْهُ أَيْ لَدَهَبَ عَمْرِي الْبَاقِي أَيْضًا
بِاطِلًا كَمَا ذَهَبَ عَمْرِي الْأَوَّلُ بِلا فائدة
« ١٧ » (الْمَعْنَى) أُنِعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ الْفَضَائِلِ أَيَّامَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ حَتَّى أَنْفَذَهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ
وَتَفْصِيلُ الْآيَاتِ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٢)
« ١٨ » (الغريب) آدَ^(٣) (الْمَعْنَى) يَصِفُ عَظَمَ حِمْلِهِ حَتَّى أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْمِلَهُ
« ١٩ و ٢٠ » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مُوَيْفٌ » فِي صَحْتِهِ نَظَرٌ لِعَلَّهُ مِنْ أَوْفَى بِالْعَهْدِ وَالْوَعْدِ إِيْفَاءٌ بِمَعْنَى « وَفَى »
أَيْ أَتَمَّهُ وَحَافِظٌ عَلَيْهِ وَهُوَ ضِدُّ غَدْرِ يَقُولُ يُنِيمُ الْمَدُوحُ وَغَدَهُ وَيُحَافِظُ عَلَيْهِ وَالزَّمَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُحْدِثَ شَيْئًا
مُخَالَفًا لَوَعْدِهِ حَتَّى لَا يُنِيمَ كَأَنَّهُ يَرُدُّ عَلَى الزَّمَانِ حُكْمَهُ لِأَنَّ الزَّمَانَ أَرَادَ أَنْ يَجْبِيَّ بِأَمْرِ كَانَ مُخَالَفًا لَوَعْدِهِ فَلَمْ
يُمْكِنْ ذَلِكَ لَجَاءَ بِأَمْرِ مُوَافِقٍ لَوَعْدِهِ فَكَأَنَّهُ مُسَلِّطٌ عَلَى الْحَادِثَاتِ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُخَالِفَهُ قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَوْفَى
عَلَيْهِ أَشْرَفَ وَعَلَى الْمَائَةِ زَادَ أَيْ هُوَ مُشْرِفٌ زَائِدٌ فِي الْقُوَّةِ عَلَى الدَّهْرِ »

- (٢١) مَلِكٌ لَهُ اللَّبُّ الصَّقِيلُ كَأَنَّمَا عَكَسَتْ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِيهِ سَجَنَجُلٌ
(٢٢) ذُو الْحَزْمِ لَا يَتَدَبَّرُ الْآرَاءَ فِي أَعْقَابِهَا مَا الرَّأْيُ إِلَّا الْأَوَّلُ
(٢٣) مُتَقَلِّدٌ يَبْضُ الشِّفَارِ صَوَارِمًا مِنْهَا نُهَاهُ وَرَأْيُهُ وَالْمَنْصُلُ

« ٢١ » (الغريب) السَّجَنَجُلُ الْمِرْآةُ وَهُوَ أَيْضًا قِطْعُ الْفِضَّةِ وَسَبَابِكُهَا يُقَالُ إِنَّهُ رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْخَمَاسِيِّ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ
مُهَنْفَقَةٌ يَبْضَاهُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَانِيهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجُلِ^(١)

(المعنى) هُوَ مَلِكٌ لَهُ عَقْلٌ صَقِيلٌ أَيْ مُتَوَقِّدٌ كَأَنَّهُ مِرْآةٌ وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا . فَانْكَسَتْ أَشِعَّتُهَا فِيهَا . جَمَلَ اللَّبُّ صَقِيلًا تَشْبِيهًا لَهُ بِالْمِرْآةِ فَكَمَا أَنَّ الْمِرْآةَ يَزُولُ صَدْعُهَا وَيَنْكَشِفُ جَوْهَرُهَا بِالصَّقْلِ فَكَذَلِكَ الْعَقْلُ يَزُولُ نَقْصُهُ وَيُظْهِرُ جَوْهَرَهُ بِالتَّجَارِبِ

« ٢٢ » (المعنى) هُوَ ضَابِطٌ لِأَمْرِهِ آخِذُهُ بِالنِّقَةِ لَا يَعْمَلُ إِلَّا عَلَى مَا يَبْدُو لَهُ أَوَّلًا مِنَ الرَّأْيِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ فِي أَعْقَابِهِ أَيْ يَفْهَمُ مَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ خِلَافًا لِلسَّائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَفْهَمُونَ إِلَّا بَعْدَ تَأَمُّلٍ كَثِيرٍ فَيَحْتَاجُونَ إِلَى تَبْدِيلِ آرَائِهِمُ الْأَوَّلَى وَفِي الْمَثَلِ شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيُّ^(٢) أَيْ الرَّأْيُ الَّذِي يَأْتِي وَيَسْنَحُ بَعْدَ فَوْتِ الْأَمْرِ مِنْ دَبْرِ الشَّيْءِ وَهُوَ آخِرُهُ أَيْ شَرُّهُ إِذَا أُدْبِرَ الْأَمْرُ وَفَاتَ يُقَالُ فُلَانٌ لَا يَصْلِي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرِيًّا أَيْ فِي آخِرِ وَقْتِهَا وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَيَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا تُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ^(٣)
يَرَى فَلَتَاتِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ مُقْبِلٌ كَأَنَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنًا عَلَى غَدٍ^(٤)

وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْأَمْرَ فِي صُدُورِهِ يَظْهَرُ لَهُ كَمَا يَظْهَرُ فِي أَعْقَابِهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ فَلَا يَتَيَسَّرُ لَهُ مِثْلُ هَذَا الْعِلْمِ فَلَأَجَلَ ذَلِكَ نَرَاهُ يَتَنَدَّمُ عَلَى مَا يَفُوتُهُ قَالَ ابْنُ السَّلَامِيِّ
لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ^(٥)

« ٢٣ » (الاعراب) انْتَصَبَ قَوْلُهُ « صَوَارِمًا » عَلَى الْحَالِ مِنْ « يَبْضُ الشِّفَارِ » (الغريب) الشِّفَارُ جَمْعُ شَفْرَةٍ وَهِيَ حَدُّ السِّيفِ وَجَانِبُ النَّصْلِ وَسَمِيَ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ النَّصْلَ الْعَرِيضَ شَفْرَةً^(٦) — وَالْمَنْصُلُ^(٧) (المعنى) مَنْ الشُّجْعَانُ مَنْ يَتَقَلَّدُ السِّيفَ وَلَا يَكُونُ لَهُ رَأْيٌ مُصِيبٌ وَقَدْ قِيلَ
الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي^(٨)

(١) الملفات ١٦ (٢) الفرائد ٣١٣ (٣) اللبرد ٢٢٧ (٤) اللبرد ٢٢٨ (٥) الحامسة ٣٥٧

(٦) التاج (٧) المرح ١١ (٨) المتن ٧٨١

- (٢٤) وَمُقَابِلٌ بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى مِنْ جَوْهَرٍ فِي جَوْهَرٍ يَنْتَقِلُ
(٢٥) هَلْ كُنْتَ تَحْسَبُ قَبْلَ جُرْأَتِنَا عَلَى تَقْرِيطِهِ أَنْ الْحُلُومَ تُجْمَلُ
(٢٦) هَلْ كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ جُودِ بَنَانِهِ أَنْ الْغُيُومَ الْغَادِيَاتِ تُبْخَلُ
(٢٧) فَلَهُ النَّدَى لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُهُ إِلَّا إِذَا كَذَبَ الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ
(٢٨) وَتَكَادُ يُغْنَاهُ لِفَرْطِ بِلَالِهَا بَيْنَ الْمَوَاهِبِ وَاللَّهِ تَتَسَلَّلُ

ولكن المدوح شجاع له سيف قاطع وعقل رصين ورأي مصيب كأنه تقلد ثلاثة أشياء كل منها قاطع نافذ وهي عقله ورأيه وسيفه

« ٢٤ » (الغريب) الْمُقَابِلُ ^(١) (المعنى) المراد بالهدى الامامة وهو من قوله تعالى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ^(٢) » يقول هو نحيب من جهة أَبِي يُوسُفَ فَخْدَهُ نَبِيٌّ وَأَبُوهُ إِمَامٌ وَنُورُ الْإِمَامَةِ الَّتِي يَحْوِيهِ يَنْتَقِلُ مِنْ جَوْهَرٍ إِلَى جَوْهَرٍ وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْحَدِيثِ « ثَقِلْتُ مِنْ كِرَامِ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ » وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَقْدَمَةِ ^(٣)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) قَرَّطَهُ تَقْرِيطًا مَدَحَهُ بِأَطْلٍ أَوْ حَقٍّ مَأْخُودٌ مِنْ تَقْرِيطِ الْأَدِيمِ يُبَالِغُ فِي دِباغِهِ بِالْقَرَّطِ وَهُوَ وَرَقٌ السَّلْمِ يُدْبَغُ بِهِ وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُقَرِّطُونِي » كَمَا قَرَّطَتِ النَّصَارَى عِيسَى ^(٤) وَالتَّائِينَ مَدَحُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ مِيتٌ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ ^(٥) — وَالْحُلُومُ جَمْعُ حِلْمٍ وَهُوَ الْعَقْلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا ^(٦) » وَهُوَ تَقْيِيزُ السَّفَةِ وَالْحِلْمُ أَيْضًا الْأَنَاءَةُ وَهُوَ ضِدُّ الْعَطِيشِ (المعنى) مَا كُنْتَ تَظُنُّ أَنَّ الْعَقُولَ تُنْسَبُ إِلَى الْجَهْلِ وَلَكِنْ إِذَا أَقْدَمْتَ عَلَى مَدَحِهِ ظَهَرَ لَكَ أَنَّ الْعَقُولَ قَدْ تُنْسَبُ إِلَى الْجَهْلِ أَيْ قَدْ تَكُونُ جَاهِلَةً لِأَنَّ الْإِقْدَامَ عَلَى مَدَحِهِ عَلَامَةُ الْجَهْلِ لِقُصُورِ الْعَقُولِ عَنْهُ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بُخْلِ الْغُيُومِ أَيْ ظَهَرَ لَكَ بَعْدَ جُودِ يَدِهِ أَنَّ الْغُيُومَ بِخِيلَةٍ وَمَا كُنْتَ تَدْرِي ذَلِكَ قَبْلَهُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَاضِحٌ

« ٢٨ » (الغريب) الْبِلَالُ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَيُثَلَّثُ مَا يُبَلُّ بِهِ الْخَلْقُ مِنْ مَاءٍ وَلَبَنٍ وَبَلَّةٍ بِالْمَاءِ وَبَلٌّ رَحِمُهُ بَلًّا وَبِلَالًا وَصَلَاهَا وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بُلُُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ ^(٧) » يُطْلَقُونَ النَّدَاةَ عَلَى الصَّلَاةِ كَمَا يُطْلَقُونَ الْيُنْسَ عَلَى الْقَطِيعَةِ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْأَشْيَاءِ يَتَّصِلُ وَيَحْتَلِطُ بِالنَّدَاةِ وَيَحْصُلُ بَيْنَهُمَا التَّجَاعُفُ وَالتَّفَرُّقُ بِالْبَيْسِ اسْتَعَارُوا الْبَلَّ لِمَعْنَى الْوَصْلِ وَالْيُنْسَ لِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ — وَاللَّهُ ^(٨) — وَتَسَلَّلَ ^(٩) (المعنى) يَصِفُ كَثْرَةَ جُودِ يَدِهِ الْيُمْنَى حَتَّى جَعَلَهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ السَّالَةِ أَيْ سَالَتْ عَطَايَاهُ حَتَّى كَادَتْ يَدُهُ تَسِيلُ

(١) المرح ١/٢ (٢) القرآن ١/٢ (٣) المقدمة (الفصل الرابع — فقرة ٨) (٤) النهاية ٣/٢٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) القرآن ٢/٢ (٧) النهاية ٣/٢٢ (٨) المرح ٣/٢٢ (٩) المرح ١/٢

- (٢٩) كَرَمٌ يَبْسُحُ عَلَى النَّعَامِ وَفَوْقَهُ تَجْدُّ يُنْفِئُ عَلَى الْكَوَاكِبِ مِنْ عَلٍ
(٣٠) غَيْثُ الْبِلَادِ إِذَا اكْفَهَرَ تَجَهُّمًا فِي أَوْبَهِ الرُّوَادِ عَامٌ مُنْجِلٌ
(٣١) وَبَدَا مِنَ اللَّأَوَاءِ أَهْرَتْ أَشْدَقُ وَدَرَا مِنَ الْحَذَّائِنِ نَابٌ أَغْصَلُ^(١)
(٣٢) لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ كِفِهِ فِي لَزْبَةٍ لَرَأَيْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ كَيْفَ يُقْتَلُ
(٣٣) أَوْ كُنْتَ شَاهِدَ لَفْظِهِ فِي مُشْكِلٍ لَرَأَيْتَ نَظْمَ الدَّرِّ كَيْفَ يُفْصَلُ

(الف) ومجا من اللاواء اشدق كالج وبدا من الأيام ناب أعصل (كيج - مع)

معها وهذا نوع من أنواع البديع يُسَمَّى الْإِغْرَاقُ مِنْ أَغْرَقَ فُلَانٌ فِي الشَّيْءِ إِذَا بَالِغٌ فِيهِ وَأَطْنَبَ يَقَالُ سَالَتْ يَدُهُ مَوْهَبَةً إِذَا جَادَ وَأَعْطَى قَالَ الْمُتَنَبِّي

وَحَلَّ قَائِمُهُ يَسِيلُ مَوَاهِبًا لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا^(٢)

قال الشارح المرادُ بِحَلِّ قَائِمِهِ قَائِمُ السَّيْفِ وَهِيَ الْيَدُ

« ٢٩ » (الغريب) عَلٌ^(٣) (المعنى) له كرم يَنْصَبُّ عَلَى السَّحَابِ انْصِيبَابًا مُتَابِعًا كَثِيرًا كَأَنَّ السَّحَابَ يَسْتَمِدُّ الْمَطَرَ مِنْهُ وَلَهُ تَجْدُّ يُشْرِفُ عَلَى الْكَوَاكِبِ مِنْ فَوْقِهَا كَأَنَّ الْكَوَاكِبَ تَسْتَضِيءُ مِنْ ضَوْوِهِ
« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) اكْفَهَرَ^(٤) - وَتَجَهَّمُ^(٥) - وَالرُّوَادُ^(٦) - وَالْمُنْجِلُ^(٧) - وَاللَّأَوَاءُ^(٨)
- وَالْأَهْرَتْ الْأَشْدَقُ^(٩) - وَالْأَغْصَلُ^(١٠) (المعنى) هُوَ غَيْثُ الْبِلَادِ يُمَطِّرُهَا بِجُودِهِ إِذَا وَقَعَ جَدْبٌ شَدِيدٌ يُوحِشُ طَالِي الرِّزْقِ وَظَهَرَتْ مِحْنَةٌ هَائِلَةٌ وَنَزَلَ حَادِثٌ مُفْرِغٌ . قَوْلُهُ « وَدَرَا » لَعَلَّهُ خَفَّفَ دَرَأً بِالْهَمْزَةِ مِنْ قَوْلِهِ « دَرَأَ الرَّجُلُ عَلَيْنَا » إِذَا طَرَأَ وَخَرَجَ لِحَاجَةٍ وَدَرَأَ السَّيْلُ أَدْفَعَ وَدَرَأَ النَّارُ أَضَاءَتْ وَدَرَأَ الدَّابَّةُ نَحَوَ الصَّيْدِ سَاقَهَا نَحْوَهُ وَيُمْكِنُ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ لَفْظٍ مَعْنَاهُ ظَهَرَ وَخَرَجَ . قَالَ الثَّعَالِبِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا هَلَاكَ تَسْمَةَ أَمْلَاقٍ مُتَنَاسِقِينَ فِي مَدَّةٍ سَلَّتَيْنِ وَهِيَ سَنَتَا سَبْعٍ وَثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَةَ

فَفَارَضَهُ نَابٌ مِنَ الشَّرِّ أَغْصَلُ وَعَنْ لَهُ طَيْرٌ مِنَ الشُّومِ بَارِحٌ^(١١)

وَفِي نَسَخَتَيْنِ « وَمِجَا مِنَ اللَّأَوَاءِ » مِنْ مِجَا فُلَانٌ فَاهُ (ن) إِذَا فَتَحَهُ وَمِجَا الْبَعِيرُ رِغَا وَفِي الْمِصْرَاعِ الثَّانِي « وَبَدَا مِنَ الْيَوْمِ »

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) اللَّزْبَةُ^(١٢) - وَالْمُفْصَلُ مِنَ الْعِقْدِ مَا جُمِلَ فِيهِ بَيْنَ كُلِّ لَوْثَتَيْنِ خِرْزَةُ

(١) المتني ٥٧٩ (٢) المرح ١٢/٨ (٣) المرح ١٢/٦ (٤) المرح ١٢/٦ (٥) المرح ١٢/٦ (٦) المرح ١٢/٦ (٧) المرح ١٢/٦ (٨) المرح ١٢/٦ (٩) المرح ١٢/٦ (١٠) لطائف المعارف ٩٠ (١١) المرح ١٢/٦

- (٣٤) إِنَّ التَّجَارِبَ لَمْ تَزِدْهُ حَزَامَةً هَلْ زَائِدٌ فِي الْمَشْرِفِي الصَّيْقَلُ
 (٣٥) لَكِنَّمَا يَحْتَلُو دَقِيقَ فِرْنَدِهِ حَتَّى يَبْيِيتَ وَنَارُهُ تَتَأَكَّلُ
 (٣٦) وَهَبِ الْمَدَاوِسَ صَنَعَتَهُ خَسْبُهُ سِنْخُ يَوْيَدُهُ وَحَدُّ مِقْصَلُ
 (٣٧) لَوْ كَانَ لِلشَّهْبِ الثَّوَابِ مَوْضِعٌ مِنْ مَجْدِهِ لَمْ يَكْتَنِفْهَا غَيْطَلُ
 (٣٨) إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى كَثَافَةِ زَوْرِهِ لَيَكِلُّ عَنْ أَغْبَاءِ مَا يَتَحَمَّلُ
 (٣٩) يَأْتِي الْمَلِمُ فَلَا يَوْوِدُكَ حَمْلُهُ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ عَبَأِ حِمْلِكَ أَثْقَلُ
 (٤٠) وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ عَلَى يَمِينِكَ أَغْفَرًا أَوْ كَانَ مِنْهُ عَلَى شِمَالِكَ يَذْبُلُ

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الصَّيْقَلُ شَحَاذُ السُّيُوفِ وَجَلَّأُهَا وَالْجَمْعُ صَيَاقِلُ - وَتَأَكَّلَ السَّيْفُ تَوَهَّجَ مِنَ الْحِدَّةِ - وَهَبَ (١) - وَالْمَدَاوِسُ جَمْعُ مِدْوَسٍ وَهُوَ الْمِصْقَلَةُ يُقَالُ سَنَّهُ بِالْمِدْوَسِ مِنْ دَاسِ السَّيْفِ وَنَحْوَهُ إِذَا صَقَلَهُ - وَالسِّنْخُ الْأَصْلُ تَقُولُ رَجَعَ إِلَى سِنْخِ الْكَرَمِ وَإِلَى سِنْخِهِ الْخَيْثُ - وَسَيْفٌ مِقْصَلٌ كُنْزٌ قِطَاعٌ وَجِلٌّ مِقْصَلٌ يَحْمِلُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَنْيَابِهِ مِنَ الْقِصْلِ وَهُوَ قِطْعُ الشَّيْءِ وَحِيًّا وَسَيْفٌ قَاصِلٌ وَقِصَالٌ (الْمَعْنَى) الْمَعْرُوفُ أَنَّ التَّجَارِبَ تَزِيدُ الْمَرْءَ عَقْلاً وَفَهْماً وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا فِي زِيَادَةِ عَقْلِهِ وَفَهْمِهِ وَلَكِنَّ الْأَمَامَ شَأْنُهُ خِلَافُ شَأْنِ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةِ عَقْلِهِ بِالتَّجَارِبِ لِأَنَّهُ مُؤَيَّدٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى كَالسَّيْفِ لَا يَزِيدُ شَحَاذُهُ فِي جَوْهَرِهِ شَيْئاً بَلْ يَكْشِفُ الصَّدَأَ عَنْهُ فَقَطُّ حَتَّى يَصِيرَ بَرَّاقاً مِنَ الْحِدَّةِ . ثُمَّ خَاطَبَ الشَّاعِرُ مُعَارِضُهُ فَقَالَ نُسَلِّمُ لَكَ أَنَّ آيَاتِ الصَّقْلِ أَوْرَثَتْهُ بَرِّيقاً وَجَالاً وَلَكِنْ فُؤَادُهُ وَحْدَهُ يَكْفِيَانِ لِتَأْيِيدِهِ وَتَقْوِيَتِهِ يَعْنِي أَنَّ قُوَّةَ السَّيْفِ مِنْ أَجْلِ أَصْلِهِ الَّذِي هُوَ الْفُؤَادُ وَحْدَهُ فَكَذَلِكَ الْأَمَامُ إِمَامَتُهُ مِنْ أَجْلِ عُنْوَرِهِ النَّبَوِيِّ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْأَمَامَ عَلَيْهِ مُسْتَفْنَى عَنِ التَّجَارِبِ الدُّنْيَاوِيَّةِ

« ٣٧ » (الغريب) الْغَيْطَلُ مِنَ اللَّيْلِ التَّجَاجُ سَوَادُهُ وَغَطِلَ اللَّيْلُ (س) غَطَلًا تَرَاكَتْ ظِلْمَتُهُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ قَالَتْ وَخَاثَرُهُ يَكُفُّ عَلَيْهِمُ وَاللَّيْلُ مَخْتَلِطُ الْغِيَاظِ أَلِيلٌ (٢)

« ٣٨ » (الغريب) الزَّوْرُ وَسَطُ الصَّدْرِ وَمِنْهُ « فَرَسٌ عَرِيضُ الزَّوْرِ »

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) آدَ (٣) (الْمَعْنَى) حِمْلُكَ أَرْجِحُ الْأَشْيَاءَ فِي الثِّقَلِ وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَكِنْ لَا يَشُقُّ عَلَيْكَ حَمْلُ حَادِثٍ وَلَوْ كَانَ أَثْقَلَ مِنْ حِمْلِكَ وَكَانَ عَلَى يَمِينِكَ أَغْفَرُهُ وَعَلَى شِمَالِكَ يَذْبُلُهُ وَهَذَا جِبَلَانِ فَأَمَّا يَذْبُلُ فَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ (٤) وَأَمَّا أَغْفَرُ فَهُوَ جِبَلٌ وَكَثِيراً مَا يُذَكَّرُ مَعَ حَمَلٍ وَهُوَ جِبَلٌ

- (٤١) مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الْعُلَى مِنْ مُلْتَقَى أَطْرَافِهِ فَهُوَ الْمِمْ الْمُخْـوِلُ
(٤٢) مَنْ كَانَ سِيا الْقُدْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ فَأَنَا الضَّمِينُ بَأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ
(٤٣) مَا تَسْتَبِينُ الْأَرْضُ أَنَّكَ بَارِزٌ إِلَّا إِذَا رَأَتْ الْجِبَالَ تَزَلْزَلُ^(١)
(٤٤) يَرْجُو عَدُوَّكَ مِنْكَ مَا لَا يَنْتَهِي وَيَنُوءُ مِنْكَ بِحَمَلٍ مَا لَا يُحْمَلُ
(٤٥) وَيُرَدِّدُ الصُّعْدَاءَ مِنْ أَنْفَاسِهِ حَتَّى تَكَادَ النَّارُ مِنْهَا تُشْعَلُ
(٤٦) فَكَأَنَّمَا يَسْقِيهِ نَجَّةَ رِيْقِهِ صِلٌ وَيَأْكُلُ مِنْ حَشَاءِ فُرْعُلٍ
(٤٧) ذُو غُلَّةٍ يَرْمِي إِلَيْكَ بِطَرَفِهِ وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ الْجَمَامَ الْمَنْهَلُ
(٤٨) وَإِذَا شَكَ ظَمًا إِلَيْكَ سَقِيْتَهُ كَأَسَا يُقَشِّبُ سَمُومًا وَيُشْمَلُ

(الف) بتقل (كج — مع)

قرب مكة عند نخلة اليمانية كما في قول امرئ القيس

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ عَلَى حَمَلٍ مَنَا الرِّكَابُ وَأَغْفَرَا^(١)

« ٤١ » (الغريب) المِمْ الْمُخْـوِلُ الكَرِيمُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالِ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ
فَاذْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بِحَيْدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْـوِلٍ^(٢)

« ٤٢ و ٤٣ » (الاعراب) قوله « أَنَّكَ بَارِزٌ » فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ « مَا تَسْتَبِينُ » (الغريب)
اسْتَبْنَتْهُ اسْتَوْضَحَتْهُ وَعَرَفَتْهُ يَلِينًا وَاسْتَبَانَ الشَّيْءُ وَضَحَ

« ٤٤ » (الغريب) ناء^(٣) (المعنى) يَرْجُو عَدُوَّكَ مِنْ مَعْرُوفِكَ مَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ أَوْ مَا لَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَيَنْهَضُ
مِنْ شِدَّتِكَ بَمَا لَا يَقْدَرُ أَنْ يَحْمِلَهُ يَعْنِي أَنَّ عَدُوَّكَ يَرْجُو خَيْرَكَ وَيَخَافُ شَرَّكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى « يَنُوءُ الْحُ »
يَنُوءُ مِنْكَ بِحَمَلٍ مَا لَا يَقْدَرُ أَنْ يَحْمِلَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) الْفُرْعُلُ وَلَدُ الضَّبْعِ وَقَشَّبَ الطَّعَامَ بِالسِّمِّ خَلَطَهُ بِهِ وَكَلَّ مَا خُلِطَ
قَدْ قَشَّبَ — وَالْمُشْمَلُ^(٤)

- (٤٩) ولقد عَيَّيتُ وما عَيَّيتُ بِمُشْكِلِ
(٥٠) وَأَطَلْتُ تَفْكِيرِي فلا واللهِ ما
(٥١) أَمَّا اليِّسَانُ فلا عِيَانَ يَحْدُهُ
(٥٢) أَلْقَاكَ بِالْأَمَلِ الذي لا يَنْتَنِي
(٥٣) يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَشَاءُ فَنَارِخُ
(٥٤) لَكَ صِدْقُ وَعْدِ اللَّهِ في فُرْقَانِهِ
(٥٥) نَصَرَ الْإِلَهُ على يَدَيْكَ عِبَادَهُ
(٥٦) لَنْ يَسْتَفِيقَ الرُّومُ من سَكْرَاتِهِمْ
(٥٧) عَرَفُوا بكِ الْمَلِكَ الذي يَجِدُونَهُ
(٥٨) وَنَحَتَ بني الْعَبَّاسِ مِنْكَ عَزِيمَةً
(٥٩) فَلْيَعْبُدُوا غَيْرَ الْمَسِيحِ فليس في
- أَسِنَانُ عَزَمِكَ ^(الف) أَمْ لِسَانُكَ أَطْوَلُ
أُذْرِي أَوْجْهَكَ أَمْ فَمَالُكَ أَجْمَلُ
لَكِنْ رُؤَاؤُكَ في الضَّمِيرِ مُثْمَلُ
وَأَرَاكَ بِالْقَلْبِ الذي لا يَنْفُلُ
وَمُقَرَّبُ وَمُؤَجَّجَلُ وَمُعَجَّلُ
لا ما يقولُ الْجَاهِلُونَ الضُّلَّلُ
وَاللَّهُ يَنْصُرُ من يَشَاءُ وَيَنْخُذِلُ
إِنَّ الذي شَرِبُوا رَحِيقُ سَلْسَلُ
في كُتُبِهِمْ ورؤَا شُهُودَكَ تَعْدِلُ
قد كان يَعْرِفُهَا ^(ب) الْمَلِيكَ الْمَهْرَقْلُ
دينِ التَّرْهَبِ عن سَيُوفِكَ مَزْحَلُ ^(ج)

(الف) حربك (كج-مع) (ب) ينفذها (هم) (ج) (لق) معدل (ب-ط) موئل (كج-مع)

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ » (الغريب) الرواء بالضم المنظر وقيل حسنه يقال « ماله رؤاه ولا شاهد » وكذلك المرأى (المعنى) وقوله لا ينتني أي لا يخيب

« ٥٣ » (الغريب) التارخ ^(١) (المعنى) فيه ذكر قسمي القضاء لأن القضاء منه ما يقع عاجلاً ومنه ما يقع آجلاً أي يجري القضاء بما تشاء سواء أكان آجلاً أم عاجلاً

« ٥٤ و ٥٥ » (المعنى) يقول أهل الجهل والضلالة الفتح الذي حصل لك إنما هو أمر إتفاقي وليس الأمر كذلك بل هو وفاة ما وعد الله في كتابه من أنه ينصر على يدك عباده

« ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ » (الغريب) الرحيق ^(٢) — والسلسل والسلسال الحمر اللينة وهو أيضاً الماء السهل الدخول في الخلق لعذوبته وصفاته اذا شرب وتسلسل في الخلق جرى قال أبو كبير الهذلي أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشعى إلى من الرحيق السلسل ^(٣)

- (٦٠) حَمَلُوا مَنَايَا الْخُوفِ بَيْنَ صُلُوعِهِمْ إِنَّ الْحِذَارَ هُوَ الْحِمَامُ الْأَعْجَلُ
(٦١) وَهَلِ اسْتَعَارُوا غَيْرَ خُوفٍ قُلُوبِهِمْ أَوْ حَدَّثُوا أَنَّ الطَّبَّاعَ تُحَوَّلُ
(٦٢) لَمْ الْأَمَانِي الْكَاذِبَاتُ تَغْرُمُ وَلَنَا جِيوشُكَ وَالْقَنَا وَالْأَنْصُلُ
(٦٣) حَسْبُ الدُّمُسْتَقِ مِنْكَ ضَرْبُ أَهْرَتُ هَدِلُ مَشَافِرُهُ وَطَعْنُ أَبْخَلُ
(٦٤) وَوَقَائِعُ بِالْجِنِّ مِنْهَا أَوْلَقُ وَكَتَابُ بِالْأَسَدِ مِنْهَا أَفْكَلُ
(٦٥) وَعَجَاجَةٌ شَقَّتْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ مِنْ أَكْثَامِهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ خَيْعَلُ

(الف) استعادوا غير جور قلوبهم (لق) (ب) حب قلوبهم (بعض النسخ)

ونحى الشيء (ن) قصده — المرحل الموضع يُرَحَّلُ اليه وقد يكون مصدراً ميميّاً يقال «أن لي عنك مرحلاً»
من رحل الرجل عن مكانه إذا تنحى وتباعد ومن ذلك قول إبراهيم بن كنيف
فكيف وكلّ ليس يمدو رحامه وما لامريء عما قضى الله مَرَحْلُ^(١)

« ٦٠ و ٦١ » (المعنى) ربّما يَقْدُرُ الإنسانُ حواسّه من الخوفِ كأنّه يموتُ عاجلاً قبل أن يموتَ موتاً
حقيقياً بخروج رُوحه من جسده فكذلك الرومُ حملوا في قلوبهم الخوفَ الذي هو موثّمُ العاجلِ . قوله « وهل
استعاروا » من العارية تقول « استعرتُ منه الشيء فأعاريته » إذا طلبتَ الشيءَ منه عاريةً ويقال أيضاً
استعرتَه إياه على حذف الجارِ . قال الشيخ الفاضل « أي هذه العُدّة لجبن بهم قوةٌ مستعارة ستكون سببَ
الخوفِ لأنّ الجبان عند الفرار يستنقل الدرعَ وغيرها ويحبّ التخفيف والطباعُ لا تتحوّل » وفي بعض النسخ
غير حب قلوبهم وفي نسخة (لق) وهل استعادوا غير جور قلوبهم فتدبر

« ٦٢ » (الغريب) الأمانى جمع أمنيّة وهي البغية وتمنّى الشيء أرادته مأخوذة من المَنَى وهو القَدَرُ لأنّ
صاحبَه يقدّر حصوله تقول « أنا راضٍ بَمَنَى الله » (المعنى) قد يستعمل الكذبُ في غير الإنسان قالوا كَذَبَ
البرقُ والحلمُ والظنُّ والرجاءُ والطعمُ

« ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) الأهرت^(٢) — والهدِلُ من المشافر المسترخى وبعير هادل أي طويلُ
المشفر وذلك مما يُمدح به وتهدلت أغصانُ الشجرة أي تدلّت — والأولق كالأفكل الجنون أو شبهه قال الأعشى
يصفُ ناقته

وَتُصْبِحُ مِنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّمَا أَلَمَ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ^(٣)

(٦٦) تُسْفَى عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ كَثِيبٌ أَهِيلٌ
(٦٧) فَيَبْتُ فوقَ البدرِ منها عَنبرٌ وَيُذَرُّ فوقَ الشمسِ منها صَنْدَلٌ
(٦٨) والأَفْقُ أَفْقُ الأرضِ منها أَكْهَبُ^(الف) وَالْخَرْقُ خَرْقُ اليَدِ منها أَطْحَلُ

(الف) والجو جو الشمس (ب — سا) والجو جو الاق (كج — ط) والجو جو الأرض (سب)

وهو أفضل لأنهم قالوا ألقى الرجلُ فهو مألوقٌ ويقال أيضاً مؤوَلَقٌ مِثَالُ مُعَوَّلَقٍ فان جعلته من هذا فهو فَوْعَلٌ^(١) — والأفكل الرعدة قيل ولا يُبْقَى منه فَعْلٌ وهزته زائدة يقال أخذه أَفْكَلٌ إذا ارتعد من برْدٍ أو خوفٍ وهو ينصرفُ لانفراد وزن الفعل فيه لأنه ليس بَمَعْلٍ ولا صَفَةٍ فان سَمِيتَ به رجلاً لم تصرفه للعلية ووزن الفعل وفي حديث عائشة رضي الله عنها « فأخذني أَفْكَلٌ »^(٢) أي ترتعد فرائصي من الأفكل وهو الرعدة قال الأخطل وحارت بقاياها الى كلِّ حرّةٍ لها بعد إسنادٍ مراحٍ وأفكل^(٣)

— والاكام^(٤) — والخيلُ قيصٌ لا كُيٌّ له قال الجوهري « وانما أُسْقِطَ التَّوْنُ من كمينٍ للاضافة لأن اللام كاللمحة لا يُعْتَدُّ بها في مثل هذا الموضع كقولهم لا ابالك وأصله لا أباك وكقولك لا عَبدِي لك لأنه بمنزلة لا عَبدِيك ولا تُحْذَفُ النونُ في مثل هذا إلا عند اللام دون سائر حروف الخفض لأنها لا تأتي بمعنى الاضافة^(٥) (المعنى) شبه الضرب بشدقٍ واسعٍ مشافِرهٍ مسترخيةٍ والطعنَ بعينٍ واسعةٍ والغبارَ الذي يَلْمَعُ فيه السيفُ في الحرب بقميصٍ ليس له كَتَانٌ وحاصلُ الآيات أنَّ الدمستقَ يكفيه منك ضربٌ عظيمٌ وطعنٌ واسعٌ وخروبٌ شديدةٌ تذهبُ بمقول الجنِّ فضلاً عن عقول الإنس وجنودٌ كثيرةٌ ترتعد منها الأبطالُ وغبارٌ ساطعٌ اذا شقتُ سيوفُ الهندِ أطرافه صار كأنه قيصٌ بغير كمينٍ

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ » (الغريب) سَفَتَ الرِّيحُ الترابَ (ض) وأسفتته اسفاء ذرته أو حملته يقال « كَسِبَتْ به السّوافي » — والشارقة كما جاء في شرح الشيخ الفاضل الساعة الأولى من النهار والشارق الشمس حين تشرق يقال اني لأنيه كلما ذر شارق — والكثيب^(٦) — والاهيل^(٧) — وذَرَّ المَلَحَ ونحوه (ن) أخذه بأطراف أصابعه ثم فرقها يقال « ذَرَّ الغِلْفِلَ على الثريد والدواء في العين » وذَرَّ اللهُ عبادَه في الأرض نشرهم والذَرُّ الهباء المنبث في الهواء الواحدة ذرةٌ ومنه قوله تعالى « فَن يَمَلُّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ »^(٨) والاكهب^(٩) والخرق^(١٠) — والاطحل^(١١) (المعنى) هذا من المبالغة في وصف سطوع الغبار يقول تذروه الرياحُ على وجه الشمس كأن في كل شعاعٍ منها تلاً من الرمل منصّباً وكأنه على البدر عنبر منشورٌ وعلى الشمس صندل مذرورٌ فصار الأفق من أجل كثافته أسوداً والبيداء الواسعة غبراء

(١) اللسان (٢) النهاية (٣) الأخطل (٤) المرح (٥) الصحاح (٦) المرح (٧) المرح (٨) القرآن (٩) المرح (١٠) المرح (١١) المرح

- (٦٩) جيشٌ تَحْبُ سفينه وجياده فَضَيْقُ طَامِيَّةٍ ^(الف) وَقَفْتُ نَجْمُهُ
(٧٠) لَمْ يَبْقَ صَبْحٌ مُسْفِرٌ لَمْ يَنْبَلِجْ فِيهِ وَلَمْ يَبْرَحْهُ لَيْلٌ أَلِيلٌ
(٧١) فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مُتَوَحِّجٍ رَائِحٌ غَادٍ تَطِيبُ بِهِ الصَّبَا وَالشَّمَالُ
(٧٢) قَدْ كَانَ لِي فِي الْحَرْبِ أَجْزَلُ مَنْطِقٍ وَلَمَّا أَهَانُ مِنْ حُرُوبِكَ أَجْزَلُ
(٧٣) وَلَمَّا شَهِدْتَ مِنَ الْوَقَائِعِ إِنِّهَا أَبْقَى مِنْ الشَّعْرِ الَّذِي يَتَمَثَّلُ
(٧٤) أَفْقَيْرَ مَا عَايَنْتُ أَبْنَى آيَةٍ مِنْ بَعْدِهَا إِنِّي إِذَا لَمْ مُضَلِّلُ
(٧٥) هَلْ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ بَعْدَ ثَبُوتِهَا أَمْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَهِيَ تَأْمَلُ
(٧٦) تِلْكَ الْجَزِيرَةُ مِنْ تُغُورِكَ بَرْزَةٍ ^(ب) نُورُ النُّبُوَّةِ فَوْقَهَا يَتَهَلَّلُ
(٧٧) أَرْضٌ تَفْجَرُ كُلُّ شَيْءٍ فَوْقَهَا بِدَمِ الْعِدَى حَتَّى الصِّفَا وَالْجَنْدَلُ

(الف) (لقى - مع) طامسة (غيرها) (ب) (كج - مع) بردة (غيرها)

« ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) الْقَفْتُ ^(١) - وَ تَرَحَّحَ الْمَكَانَ وَمِنْهُ تَرَحَّحَا وَ تَرَحَّحَا رَالَ عَنْهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أُنِي ^(٢) » - وَلَيْلٌ أَلِيلٌ وَلَا نَلُّ أَيُّ طَوِيلٌ شَدِيدٌ وَأَشَدُّ لَيْلَالِي الشَّهْرِ ظُلْمَةً وَقِيلَ لَيْلٌ ثَلَاثِينَ وَنَحْوَهُ يَوْمٌ أَيْوَمٌ وَظِلٌّ ظَلِيلٌ (المنى) عَسْكَرُهُ السَّحَرِيُّ وَالْبَرْيُ كَلَاهَا عَظِيمٌ بِحَيْثُ يَضِيقُ بِهِ السَّحَرُ الزَّاحِرُ إِذَا جَرَتْ فِيهِ أَسَاطِيلُهُ وَلَا تَسْمَعُهُ فَلَوَاتُ الْبَرِّ إِذَا خَبَّتْ فِيهِ خَيْلُهُ وَهِيَ لَا بَرَالَانَ يَسِيرَانِ نَهَارًا وَلَيْلًا . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « شَبَّ السَّيْفُ بِالْيَوْمِ الْمَسْلُوحِ وَالْعِبَارَةُ بِاللَّيْلِ الْأَلِيلِ »

« ٧١ » (المنى) فَتُوحَاتُكَ مُتَوَالِيَةٌ كُلَّ يَوْمٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً تَطِيبُ بِأَخْبَارِهَا نَسَمَاتُ الصَّبَا وَالشَّمَالِ وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذِكْرَ فَتُوحَاتِهِ شَائِعَةٌ فِي جَمِيعِ السَّلَادِ كَمَا أَنَّ الرِّيَّاحَ مَتَشِّرَةٌ فِيهَا

« ٧٢ و ٧٣ » (المنى) قَدْ كُنْتُ نَاطِقًا بَلِيغًا فِي وَصْفِ الْحَرْبِ وَلَكِنْ حُرُوبُكَ الَّتِي شَهِدْتُهَا أَجْزَلُ مِمَّا يَقْدَرُ عَلَى وَصْفِهِ لِسَانِي وَذِكْرُهَا أَطْوَلُ بَقَاءٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ ذِكْرِ الشَّعْرِ الَّذِي يُتَمَثَّلُ بِهِ

« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) زَاغَ الْبَصَرُ زَيْغًا كُلَّ وَاصِلِ الزَّيْفِ الْمِيلُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « مَا زَاغَ

الْبَصَرُ مَا طَفَى »

« ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الْبَرْزَةُ ^(٣) - وَتَهَلَّلُ ^(٤) - وَالْجَنْدَلُ الْحَجَارَةُ (المنى) الْجَزِيرَةُ الَّتِي

(١) المرح ١/٢ (٢) القرآن ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢

- (٧٨) لَمْ تَدْعُ فِيهِ الْمُضْمَ إِلَّا دَعْوَةً حَتَّى أَتَيْتَكَ مِنَ الذُّرَى تَنْزِلُ^(الف)
 (٧٩) لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلْأَحْجَامِ مَلْجَأٌ يُلْجَأُ إِلَيْهِ وَلَا جَنَابٌ يُؤْهَلُ^(الف)
 (٨٠) مَنَعَ الْمَاعِلَ أَنْ تَكُونَ مَعَاوِلًا مَوْجُ الْأَسِنَّةِ حَوْلَهَا يَتَصَلَّصُ^(الف)
 (٨١) نَفَلْتُ أَطْرَافَ السِّيفِ قَطِينَهَا عَوْدًا لِبَدْءِ إِنْ مِثْلَكَ يَفْعَلُ

(الف) يؤمل (ط - مع) (ب) (لئ - ب) نفلت (كج - مع) نفلت (سب) نفلت أطراف السيف نفسها (لئ) نفلت (ط)

ففتحها صارت الآن بارزة أي منكشفة بسبب فتحك إياها يُشرق عليها نور النبوة وهي أرضٌ سال كل شيء فوقها بدم الأعداء حتى الأحجار وفي بعض النسخ « بُرْدَةٌ » فتأمل
 « ٧٨ » (الغريب) المضم جمع أعصم^(١) (المعنى) كنى بنزول الوعول عن رؤوس الجبال عن خضوع أهل الحصن يريد أن أهل تلك الجزيرة خضعوا كلهم لك من أول وهلة حين دعوتهم إلى طاعتك حتى أهل الحصون منهم الذين كان نزولهم عنها متعذراً كنزول الوعول من قلل الجبال كما سبق ذكره^(٢) ونحو هذا قول الأخطل

لقد كان للجيران ما لو دعوتهم به عاقِلَ الأزوى أتتكم نَزْلُ^(٣)

« ٧٩ » (المعنى) واضح واسكن الهمزة في « يُلْجَأُ » اصرورة الشعر

« ٨٠ » (الغريب) الماعل جمع مَعْلٍ كمجلس وهو الحصن وفي الأصل الجبل المرتفع ومنه « وإن نفلت عقلت لب الماعل واستنزلت المضم من الماعل » وفلان مَعْلٌ لقومه أي ملجأ على المثل - وتصلصل^(٤) (المعنى) لم تبق حصون الروم التي اعتمدوا عليها في صيانتهم حصوناً أي أفضحت غير منيعة وكانت قبل هذا محفوفة تهتز دونها رماحهم صوت اهتزازها يُشبه صوت أمواج البحر لأنها كانت في الجزيرة . ويمكن أن يكون المراد بالأسِنَّةُ أسنة المدوح كما فسّر الشيخ الفاضل حيث قال « فتركها غير منيعة مَوْجُ أسِنَّةٍ لك حَوْلَهَا صَلِيلٌ »

« ٨١ » (المعنى) المصراع الأول في رواياتها اختلاف كثير في النسخ كما عرفت فإن أثبتنا « نفلت أطراف السيوف قطينها » فعناه أعطيت حدود السيوف الغنائم من قطينها أي من أنفس ساكنيها قتلا في الحرب كما نفلت أر باب السيوف أموالهم وهذا ما أفاده الشيخ الفاضل في شرح هذا البيت . وعندي أن المصراع الأول مُحَرَّفٌ لما في معناه من التكآف ومعنى المصراع الثاني واضح أي افتتحت عطاءك ثم أعدته أي فلت ذلك مرة بعد أخرى وهذا من قولهم « رجع عوداً على بدء » أي لم يقطع ذهابه حتى وصله بالرجوع

- (٨٢) وَرَجَا الْبَطَارِقُ أَنْ تَكُونَ لِغُفْرِمِ
بَابًا قَفُودِرَ وَهُوَ مُقَفَّلُ
(٨٣) مَا كَرَّ جَيْشُكَ قَافِلًا حَتَّى خَلَّتْ
تِلْكَ الْهَضَابُ مُنِيفَةً وَالْأَجْبُلُ
(٨٤) مِنْ كُلِّ مَمْنُوعٍ صِيَاصِيهَا يُرَى
لَيْلًا بِحَيْثُ يُرَى السَّمَاءُ الْأَعَزْلُ
(٨٥) ضَمِنَ الدَّمْسُتَقُ مِنْكَ مَنَعَ حَرِيمِهَا
هَلَّا أَمْتِنَاعَ حَرِيمِهِ لَوْ يَنْقَعُ
(٨٦) وَأَرَادَ نَصْرَ الْمُشْرِكِينَ بِمُحَقِّقِ
لِجَبِّ فَأَوَّلُ مَا أُصِيبَ الْجَحْفَلُ
(٨٧) فَكُتَابُ أَتَجَلَّتْهَا لَمْ تَجْفَلُ
وَكُتَابُ فِي الْيَمِّ خَاضَتْ تَجْفَلُ
(٨٨) وَالْمَوْجُ مِنْ أَنْصَارِ بَأْسِكَ خَلَفَهَا
فَالْمَوْجُ يُفْرِقُهَا وَسَيْفُكَ يَقْتُلُ

ويمكن أن يكون الصواب « نَقَلْتُ » كما في نسخة (ل) مِنْ نَقَلَ فَلَانُ ضَيْعَهُ إِذَا أَطْلَمَهُ النَّقْلُ وَالنَّقْلُ مَا يُنْقَلُ بِهِ عَلَى التَّرَابِ مِنْ فُسْتَقٍ وَتَفَاحٍ وَنَحْوِهَا وَقَدْ يَضُمُّ وَالْجَمْعُ نَقُولُ . وَمِنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ السَّحْتَرِيِّ

وَلَا مَجْدَ إِلَّا حِينَ تُحْسِنُ عَائِدًا وَكُلُّ فِتَى فِي النَّاسِ يُحْسِنُ بَادِيًا^(١)

« ٨٢ » (الْمَعْنَى) قَالَ السَّيِّخُ الْفَاضِلُ « جَعَلْتُهَا أَيَّ الْجَزِيرَةِ بَابًا لِلْعُورِمْ تُفْلِقُهُ فِي وَجْهِهِ عُدُوَّهُمْ فَمَادَ بَابًا مُغْلَقًا عَنْهُمْ » وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَإِخْوَانِ حَسْبُهُمْ دُرُوعًا فَكَانُوا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي
وَحِلَّتُهُمْ سَهَامًا صَائِبَاتٍ فَكَانُوا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنْ قُلُوبٍ أَمَدَ صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي

« ٨٣ و ٨٤ » (الْغَرِيبُ) الصَّيَاصِي^(٢) — وَالسَّمَاءُ الْأَعَزْلُ^(٣) (الْمَعْنَى) مَا رَجَعَ حَيْشُكَ إِلَّا وَقَدْ تَرَكَوا تِلْكَ الْجِبَالَ الْعَالِيَةَ وَنَزَلُوا عَنْهَا فَأَصْبَحَتْ خَالِيَةً مِنْهُمْ وَكَانَ كُلُّ مِنْهَا مُنْبَعًا بِحَيْثُ إِذَا رَأَيْتَهُ لَيْلًا ظَنَنْتَهُ فِي فِي جِوَارِ السَّمَاءِ الْأَعَزْلِ لَا رَتْقَاعَهُ وَبُعْدَهُ تَمَنَّى يَرِيدُ تَسْخِيرَهُ

« ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (الْمَعْنَى) ضَمِنَ الدَّمْسُتَقُ أَنْ يَمْنَعَ مِنْكَ أَهْلَ تِلْكَ الْحَصُونِ فَهَلَّا ضَمِنَ أَنْ يَمْنَعَ مِنْكَ أَهْلَ نَفْسِهِ أَيْ حَرِيمَتِهِ وَأَوْلَادَهُ لَوْ كَانَ عَاقِلًا وَأَرَادَ أَنْ يَنْصُرَ الرُّومَ بِعَسْكَرٍ عَظِيمٍ وَلَكِنْ الَّذِي أَصَابَتْهُ أَوَّلًا بِالْهَلَاكِ هُوَ ذَلِكَ الْعَسْكَرُ فَمِنْ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ كُتَابُ أَدْرَكَتْهَا بِسُرْعَةٍ فَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَفِرَّ وَتَنْجُو مِنْكَ وَمِنْهُ كُتَابُ قَرَّتْ تَخَوُّضُ فِي الْيَمِّ وَلَكِنْ أَغْرَقَهَا الْبَحْرُ وَقَتَلَهَا السَّيْفُ كَأَنَّ الْبَحْرَ نَاصِرٌ مِنْ أَنْصَارِكَ يُعَاقِبُهَا . وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْبَحْرَ كَانَ مُسَاعِدًا لِلْمَدُوحِ عَلَى إِهْلَاكِ أَعْدَائِهِ

- (٨٩) كُنَّا نَسْتَبِي الْبَحْرَ بَحْرًا كَأَنَّمِهِ وَتَقُولُ فِيهِ لِلْسَفَائِنِ مَعْقِلُ
(٩٠) فَإِذَا بِهِ مِنْ بَعْضِ عُذَّتِكَ الَّتِي مَا لِلدَّمَسْتَقِ عَنْ رَدَاهَا مَزْحَلُ
(٩١) فَكَأَنَّهُ لَكَ صَارِمٌ أَغْدَدَتَهُ وَكَأَنَّهُ مُذْ أَلْفِ عَامٍ يُضَقِّلُ
(٩٢) ذَا الْمَجْدُ لَا يُبَيِّنُ سِوَاهُ وَذَا الَّذِي يَبْقَى لآلِ مُحَمَّدٍ وَيُؤْتَلُ^(أ)
(٩٣) وَالْمَدْحُ فِي مَلِكٍ سِوَاكَ مُضْبَعٌ^(ب) وَالْقَوْلُ فِي أَحَدٍ سِوَاكَ تَقْوَلُ
(٩٤) أَفَغَيْرُ عَصْرِكَ يُرْتَجَى أَمْ غَيْرُ نَيْلِكَ يُجْتَدَى أَمْ غَيْرُ كِفَاكَ يُسْتَلُ^(ج)
(٩٥) قَدْ عَزَّ قَبْلَكَ أَنْ يُعَدَّ لِمَعْشِرِ مَلِكٍ هُمَامٌ أَوْ جَوَادٌ مِفْضَلُ
(٩٦) لَوْ كُنْتَ أَنْتَ أَبَا الْبَرِّقَةِ كُلِّهَا مَا كَانَ فِي نَسْلِ الْعِبَادِ مُبْخَلُ
(٩٧) وَلَكَ الشَّفَاعَةُ كَأَسْهَى وَحِيَاضُهَا وَلَكَ الْمَعِينُ تَعْلُ مِنْهُ وَتَنْهَلُ
(٩٨) وَكَفَاكَ أَنْ كُنْتَ الْإِمَامَ الْمُرْتَضَى وَأَبُوكَ إِنْ عُدَّ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

(أ) الـ (ب) الـ (ج) (كج - مع) ملك (غيرها)

« ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الاعراب) قوله « اذا » في البيت الثاني حرف مفاحاة والماء في « به » زائدة (الغريب) المَعْقِلُ^(١) - والمزحل^(٢) (المعنى) قوله « والبحر كاسمه » نظيره قوله « والسفاهة كاسمها والجلجل كاسمه والعلم كاسمه قال مَرْزُودُ بْنُ ضِرَارٍ

أَلَا يَا لِقَوْمٍ وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمَا أَعَانِدَتِي مِنْ حَبِّ سَلَى عَوَائِدِي^(٣)

« ٩٢ » (الغريب) الْمُؤْتَلُ من الجمد والأثيل الأصيل منه من الأثلة وهو الأصل وهو أيضاً العِرَضُ

قال امرؤ القيس

وَلَكِنَّا أَسْنَى لِحْدِي مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْجَدَّ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي^(٤)

« ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) الْمَعِينُ^(٥) - والعَلُّ والنهل^(٦) (المعنى) واضح

ومعنى البيت السادس والتسعين مأخوذ من قول أبي تمام

ذَاكَ الَّذِي كَانَ لَوْ أَنَّ الْأَنَامَ لَهُ نَسْلٌ لَمَا رَاضَهُمْ جُبْنٌ وَلَا بُخْلٌ^(٧)

(١) المرح ١١٣ (٢) المرح ١٢٧ (٣) المفضليات ١٢٧ (٤) امرؤ القيس ٦٤ (٥) المرح ١١٣ (٦) المرح ١١٣ (٧) أبو تمام ١١٣

- (٩٩) أَمَا الزَّمَانُ قَوَاجِدٌ فِي تَجَرِيرِهِ لَكِنَّ أَقْرَبَهُ إِلَيْكَ الْأَفْضَلُ
(١٠٠) لِي مُهْجَةٌ تَرْفُضُ فِيكَ تَشَيْعًا حَتَّى تَكَادَ مَعَ الْمَدَائِحِ تَهْمُلُ
(١٠١) لَكُنْتُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَقَبْلِهِ عَيْنُ الْخَطِيءِ قَهْلٌ لَدَيْكَ تَقْبَلُ
(١٠٢) فَلِمَ لَيْتِي مُسْتَقْصِرٌ وَلِمَقُولِي مُسْتَعْجِزٌ وَلِهَاجِسِي مُسْتَجْهَلُ

(الف) غير الخطي (ط)

« ٩٩ » (المعنى) أما الزمان فحقيقة أيامه واحدة من حجة طلوع الشمس وغروبها أي كل يوم تطلع الشمس وتقرب فليس يوم منه أفضل من آخر ولكن الزمان الذي هو أقرب إليك أفضل من غيره بمحصول سعادة وجودك فيه

« ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ » (الغريب) أرفض^(١) — والمَقُولُ اللسانُ قال الحريري « وقف علينا ذو مَقُولٍ جريئٍ^(٢) » (المعنى) لي نفسٌ تذوبُ في حبك لكونها من شيعتك حتى تكاد تسيلُ مع المدائح لكنتي مع هذه المحبة الشديدة أولاً وآخرأ أعد نفسي عَيْنَ الْمُخْطِئِ وأحسبُ غايةَ مدحي قاصرةً ولساني عاجزاً وفكري جاهلاً . اعلم أن المراد بسبلان المدائح غير ظاهري وقال الشيخ الفاضل « حتى تكاد مُهْجَتِي تسيلُ مع القصائد هذه السِّلْسِلَةِ الْمُنْسَجِمَةِ » أقول قوله « عَيْنَ الْخَطِيءِ » لا يخلو من التصحيف لأنَّ الْخَطِيءَ من الخطأ غير معروف في اللغة وإنما المعروفُ الْخَاطِئُ وَالْمُخْطِئُ وهو غير المصيب من خَطِيءٍ (س) خطأ إذا لم يُصِْب . هَلِ الصَّوَابُ « غير الخَطِيءِ » أي الذي هو غير محبوبٍ عند الناس وغير مدفوع المنزلة عندهم من قولهم خَطِيءٌ كُلٌّ من الزوجين عند صاحبه حظوة إذا كان ذا مكانة وحظٍّ ومنزلة أو الذي هو محرومُ الحظِّ من الرزق من قولهم خَطِيءٌ فَلَانٌ بِالرَّزْقِ إذا نال حظاً منه فتأمل

- (١٠٣) ما حيلتي في النفس إلا عَذَلُهَا إِنْ كَانَ يَنْفَعُ فِي الْمَكَارِهِ عَذْلُ
(١٠٤) إِنِّي لَمَوْقُوفٌ عَلَى حَدِيثٍ مِنْ أَمْرِي فَذَا مُنِي ^(الف) وَهَذَا مُشْكِلُ
(١٠٥) أَمَّا ثَنَائِي فَهُوَ عَنْكَ مُقَصِّرُ وَآلِي بِالْفُصْحَاءِ مَا لَا يَحْمِلُ
(١٠٦) يَا خَجَلَةَ الرِّكَبِ الَّذِينَ غَدَوْا إِذَا مَا ضَمَّ أَشْعَارِي وَمَجْدَكَ عَفْلُ
(١٠٧) مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ إِذَا سَيَّرَتْهَا وَخَدَّتْ بَيْنَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّمْلُ
(١٠٨) هِيَاتَ مَا يُشَقَّى ضُلُوعِي مِنْ جَوَى وَلَوْ أَنَّ مِثْلِي فِي مَدِيحِكَ جَرَوْلُ
(١٠٩) وَلَوْ أَنَّ نَصَلَ السَّيْفُ يَنْطِقُ فِي فِي لَا رَتَدَ يَقْبُو عَنْ غَلَاكَ وَيَنْكَلُ
(١١٠) وَلَوْ أَنَّ شُكْرِي عَنْ لِسَانِ الْوَحْيِ لَمْ يَبْلُغْ مِقَالِي مَا رَأَيْتُكَ تَفْعَلُ

(الف) أمرين ذا (كج - مع) (ب) ثناءك (ب - ط) (ج) تحلة (ب - س - سا - اس)

«١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧» (الغريب) الشاردة^(١) - واليعملات جمع يعمَلُو وهي الناقة النحيبة المطبوعة على العمل والياه فيها زائدة لأنها مشتقة من العمل (المعنى) لعله أراد بالركب الشعراء غيره يقول أتعجب من خجلة الشعراء الذين حضروا مجلسك الشريف صباحاً حين أنشدتك قصائد فصيحة شاعت وانتشرت لفصاحتها في جميع البلاد كأن الثوق التاجيات أسرع بها ساعة أنشدتك إياها يصف شيوخ كلامه لفصاحته عند مجز سائر الشعراء عن النطق

«١٠٨» (الغريب) الجوى^(٢) (المعنى) هيات لا يطمئن قلبي بمدحك ولو كنت في الفصاحة مثلاً جرؤل . وخص جرولاً بالذكر كما خصه أبوا نواس به في قوله

فدونكها يا فضلُ مني كريمةً ثنتُ لك عطفاً بعد عزِّ قيادِ
وما ضرَّها أن لا تُعدَّ لجرؤل ولا المزني كعب ولا لزيادِ^(٣)

وجرؤل هو ابن أوس من بني عبس من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم متين الشعر شرود القافية متصرف في جميع الفنون من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك كله ولقبه الحطيطنة لقَبَّ به لدمامته لأن الحطيطنة في الأصل الرجل الدميم وهو شاعر مخضرم أدرك معاوية^(٤)

﴿ القصيدة الخامسة والأربعون ﴾

وقال يمدح جعفر بن عليّ ويذكر وفودَه على الخليفة المزمّ

- (الف)
- (١) هل آجلٌ مما أوَمَلُ عاجلُ أرْجُو زمانًا والزمانُ حُلاجلُ
(٢) وأعزُّ مفقودٍ شبابٌ عائدٌ من بعدٍ ما ولّى وإلفٌ واصلُ
(٣) ما أحسنَ الدنيا بشملي جامعٍ لكتها أمّ البنينَ الفاكِلُ
(٤) جَرَتِ اللَّيالي والتَّنائي بيننا أمّ اللَّيالي والتَّنائي هابلُ
(٥) فكأنَّما يومٌ ليومٍ طاردٌ وكأنَّما دهرٌ لدهرٍ آكلُ
(٦) أَعلى الشَّبابِ أمّ الخَلِيطِ تلْدُدي هذا يُفارِقني وذاك يُزائِلُ
(٧) في كلِّ يومٍ أَسْتزِيدُ تجارِبًا كم عالمٍ بالشيءِ وهو يسائلُ
(٨) ما العيسُ ترحلُ بالقبابِ حميدةٌ لكنها عَصْرُ الشَّبابِ الرَّاحِلُ
(٩) ما الحرُّ إلا ما تُعَتِّقُهُ النَّوى أو أخُها ممّا تُعَتِّقُ بابلُ
(١٠) فِزْاجُ كَأْسِ البَابِلِيَّةِ أوَلَقَ ومِزاجُ تلك دَمُ الأفاعي القاتِلُ

(الف) حلاجِل (بس - بع) (ب) دونهم (لق) (ج) لق - كد - ب - اس (تلددي (غيرها)
(د) القباب (لق - كد - بس - م)

« ١ » (الغريب) الحُلاجلُ^(١) (المعنى) لعل قوله « أرْجُو الخ » استفهامٌ يتضمَّن معنى الإنكار أي هل أرْجُو من زماني أن يجعل المتأخِّرَ من آمالي متقدِّماً والزمانُ ليس في طعمه سُودَدٌ فيُتمَّ رجائي . جعل الزمان سيداً على وجه الاستهزاء

« ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ » (المعنى) قوله « تلْدُدي » من تلْدَدَ الرجلُ إذا تَلَفَّتَ يميناً وشمالاً وهو مأخوذٌ من لَدِيدِي العنقِ وهما صفحتاه دون الأذنين أي هل أَصْرِفُ وجهي إلى الشَّبابِ أو إلى الحبيبِ متمعِّباً وكلاهما يفارِقني . عندي أن قوله « تلْدُدي » من الكلمات الحرّفة والتلْدَدُ بمعنى المِلَادَةِ وهي الخاصّة غيرُ معروف في اللغة . هل الصواب تلْدُدي بالنال المعجمة وفيه نظرٌ لأنّه لا يقال تلْدُذٌ عليه بل يقال تلْدُذُ به إذا وجده لذيذاً
« ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) المعتّقة من الحرّ القديمة التي عَتَّقَتْ زماناً حتى عَتَّقَتْ أي قدّمت .

- (١١) ولقد مررتُ على الديارِ بمنعجٍ وبها الذي بي غَيْرَ أُنِي السائلُ
(١٢) فتَوافَقَ الطُّلَلانِ هذا دارِسُ في بُرْدَتِي عَصَبٍ وهذا مائلُ
(١٣) فَمَحَا مَعَالِمَ ذا نَجِيعٍ سافِكٍ وَمَحَا مَعَالِمَ ذا مُلْتٍ وابلُ

والخر إذا حسنت وقدمت فهي عاتقٌ وعتيقٌ — و بابل بلدٌ بالعراق واليه يُنسب الخُرُّ والسِحْرُ والسَّمُّ وهو البلدُ الذي كان الكلدانيون ينزلون به في الزمن الأول وهو اسم ناحية منها الكوفة وفي التنزيل العزيز « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ^(١) » — والأولق ^(٢) — والأفاعي ^(٣) (المعنى) الخرفي الحقيقة هي خرف فراق الأحابٍ أو محوها لا الخُرُّ المابليةُ المعروفةُ لأنَّ الخُرَّ المعروفة نذهب بالمقول فقط وأما خمر الفراق فهي تقتل الأحاب

« ١١ » (المعنى) قوله « منعج » وهو على وزنٍ مَجْلِسٍ وَوَهَمَ الجو هوي في فتح عبته وإِذ يأخذ بين حُرَابِي موسى والنَّبَاحِ وَيَدْفَعُ في بطنِ فلج ^(٤) ويومُ منعجٍ من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك على بني كلاب قال جرير

امرك لا أنسى ليالي منعجٍ ولا عافلاً إذ منزل الحبي عاقل ^(٥)

يعني لقد مررتُ على الديار الواقعة بموضع منعجٍ وهي حزينه على فراق أهلها مثلي غير أنني من الإنسِ أسئل عنهم وهي من الجداد الذي ليس له لسان فتسئل عنهم أي لو كانت الديار ناطقة لسئلت عن أهلها وقد ذكر البحري أيضاً منعجاً في قوله

لم يبق في تلك الرسوم منعجٍ أما سئلتَ معرَجٍ لمعرَجٍ ^(٦)

« ١٢ و ١٣ » (الغريب) الطُّلَل ^(٧) — ودرس الرِّيحُ الرسمَ (ن) دُرُوساً عَمَنَهُ فدرس هو لارم متعدٍ — والعَصَب ^(٨) — والمائل من الرسوم ما ذهب أثره قال زهير

تَحَمَّلَ منها أهلها وَخَلَتْ بها رسومٌ فمنها مستبينٌ ومائلٌ ^(٩)

والمستبين في هذا البيت الاطلاع والمائل الرسوم من مَثَلٍ إذا أُطِىء بالأرض . والمائل أيضاً الغائِمُ وهو من الأضداد وقال زهير أيضاً في المائل المنتصب

تَظَلُّ بها الحِرَابُ للشمس مائلاً على الجَذَلِ إلّا أَنها لا يُكَبِّرُ ^(١٠)

— والمعالم ^(١١) — وَلَثَّ المطرُ (ن) وَأَثَّ بمعنى واحد أي دام أَيْاماً ولم يقلع ويقال سحبٌ مُلِثٌ العزالي

(١) القرآن ٢٢٢ (٢) الصرح ٢٢٢ (٣) الصرح ٢٢٢ (٤) مراد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع
(٥) جرير ٢٢٢ (٦) البحري ٤٢٨ (٧) الصرح ٢٢٢ (٨) الصرح ٢٢٢ (٩) اللسان
(١٠) اللسان (١١) الصرح ٢٢٢

- (١٤) يَا دَارُ أَشْبَهْتَ الْمَعَى فَيْكَ الْمَعَى وَالسَّرْبَ إِلَّا أَنَّهُنَّ مَطْـَافِلُ
(١٥) نَضَحَتْ جَوَانِحُكَ الرِّيحُ بِلَوْلٍ لِلطَّلِّ فِيهِ رَدْعٌ مِنْكَ جَائِلُ
(١٦) وَغَدَتْ بِجِبِّ فَيْكَ مَشْقُوقٍ لَهَا نَفْسٌ تُرَدِّدُهُ وَدَمْعٌ هَامِلُ^(الف)
(١٧) هَلَّا كَعْمَدِكَ وَالْأَرَاكُ أَرَاكُ وَالْأَثْلُ بَانٍ وَالطَّلُولُ تَحَائِلُ
(١٨) إِذْ ذَلِكَ الْوَادِي قَنَا وَأَسِنَّةُ وَإِذِ الدِّيَارُ مَشَاهِدُ وَمَحَافِلُ
(١٩) وَعَوَابِسُ وَقَوَانِسُ وَفَوَارِسُ وَكَوَانِسُ وَلُحَوَانِسُ وَعَقَائِلُ

(الف) هامل (ب - كد - اس) (ب) الطلوح (ب - كج - اس)

واث بالمكان والث به أقام يقال « لا تلتوا بدار معجزة^(١) » (المعنى) حاصل الكلام أن الطللين كليهما عفت آثاره أحدهما إسبب القتال وسيلان الدم النجيع فيه والآخر لسبب وقوع المطر الشديد عليه ومعنى قوله « دارس في بُرْدَتِي عَصَبٍ » دارس ولا بس لباس النبات لأن معالم الدار إذا درست نبت عليها التبات « ١٤ » (الغريب) الطافيل جمع مُطْفِلٍ وهي ذات الطفل من الأنس والوحش يقال « ظبية وناقعة مُطْفِلٌ » أي معها طفاها وهي قرية عهد بالنتاج ومنه

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلٍ^(٢)

(المعنى) المراد بالمعَى الأول الغواني والمراد بالمعَى الثاني بقر الوحش يقول يا دَارُ إِنَّ الْغَوَايِ اللَّوَايِ فَيْكَ يُسَابِهْنَ قَطْعَ بَقَرٍ الْوَحْشِ إِلَّا أَنَّ بَقَرَ الْوَحْشِ ذَوَاتُ أَطْفَالٍ وَالْغَوَايِ لَسَنَ كَذَلِكَ

« ١٥ » (الغريب) نضح^(٣) - والرَدْعُ^(٤) (المعنى) استعار اللؤلؤَ لقطرة الطلِّ وهو الندى الذي

يسقط في آخر الليل يقول رَشَّتِ الرِّيحُ عَلَى جَوَانِحِكَ لَأَلِي الطَّلِّ الَّتِي يَتَضَوَّعُ مِنْهَا طِيبُ الْمِسْكِ

« ١٦ » (المعنى) المراد بنَفْسِ الرِّيحِ نَسْمَتُهَا وبدمعها المطر الذي تأتي به يعني أن الرياح شقت جيبها

فَيْكَ كَأَنَّهَا أَظْهَرَتْ الْحُزْنَ عَلَى دُرُوسِكَ لَهَا نَفْسٌ تُكَرِّرُهُ وَدَمْعٌ تَسْكِبُهُ

« ١٧ و ١٨ و ١٩ » (الغريب) الْأَرَاكُ^(٥) - وَالْأَثْلُ شَجَرٌ يُشْبِهُ الطَّرْفَاءَ إِلَّا أَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ وَأَكْرَمُ

وَأَجُودُ عُودًا تُسَوَّى بِهِ الْأَفْدَاخُ الصُّفْرُ الْجِيَادُ - وَالطَّلُولُ^(٦) - وَالْحَتَائِلُ جمع خبيلة وهي الروضة الكثيرة

الشجر - وَالْعَوَابِسُ من عبس وجهه (ض) إذا كلى والعابس أيضاً الأسد كالعباس - وَالْقَوَانِسُ جمع قونس

وهو أعلى بيضة الحديد وهو أيضاً أعلى الرأس - وَالْأَوَانِسُ جمع آنسة وهي الجارية الطيبة النفس أو الحديث

- وَالْعَقَائِلُ^(٧) (المعنى) الخطاب لدار حبيبته كما مر في الآيات السابقة يقول يا دَارَ حَبِيبَتِي أَتَذَكَّرُ الزَّمَانَ

(١) النهاية ج ٢٧ (٢) للمقات ١٧ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ١/٢

(٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ١/٢

- (٢٠) وَإِذِ الْمِرَاصُ تَيْتٌ تَسْحَبُ لَأَمَةً فِيهَا ابْنُ هَيْجَاهُ وَيَصْفِنُ صَاهِلُ
(٢١) وَتَضِجُ أُنْسَارٌ وَيَصْدَحُ شَارِبٌ وَتَرْنُ شُمَارٌ وَيَهْدِرُ جَامِلُ
(٢٢) بُعْدًا لِلْيَلَاتِ لَنَا أَفِدَتْ وَلَا بَعْدَتْ لَيْسَالٍ بِالْغَمِيمِ قَلَائِلُ
(٢٣) إِذْ عَيْشُنَا فِي مِثْلِ دَوْلَةِ جَعْفَرٍ وَالْمَدَلُ فِيهَا صَاحِكٌ وَالنَّائِلُ

الماضي حين كان الأراك كالسراثر المنجدة المزينة في قُبَبٍ أو بيوتٍ والأثل كالبلان وآثارُ الديارِ كالرياضِ
الكثيرة الأزهارِ وحين كان ذلك الوادي عامراً بأهلها الذين هم أهلُ الرِّمَاحِ وكانت الديارُ مشاهدَ تشتملُ على
أبطالٍ كالأسود اللَّابسينِ لِبَيْضِهِمْ وعلى جَوَارٍ كَرَأِيمٍ كَوَانِسٍ كَالْغِطَاءِ.

« ٢٠ و ٢١ » (الغريب) اللَّامَةُ ^(١) - وصفن ^(٢) - وَضَجَ ^(٣) - والأُنْسَارُ جمعُ يَاسِرٍ وَيَسَرٍ وهو
الجازرُ لأنه يَجْزِيهِ لَحْمُ الْجَزُورِ وَيَسَرَّ الْقَوْمُ النَّاقَةَ أَيِ اجْتَرَوْهَا واقْتَسَمُوا أَعْضَاءَهَا هذا هو الأَصْلُ ثم قيل
للضَّارِ بينَ الْقِدَاحِ وَالْمَتَقَامِرِينَ عَلَى الْجَزُورِ يَاسِرُونَ لأنَّهُمْ جَازِرُونَ إِذْ كَانُوا سَبَباً لذلك ومنه الْمَيْسِرُ - وصدق ^(٤)
- ورنَ ^(٥) - والشُّمَارُ جمعُ سَامِرٍ وهو الذي يتحدثُ لَيْلاً واشتقاقُ السامرِ من السَّمرِ وهو ظِلُّ الْقَمَرِ فلَمَّا
كانَ غَالِبُ أَحْوَالِ الشُّمَارِ أَنَّهُمْ يتحدثونَ فِي ظِلِّ الْقَمَرِ اشتقَّ لَهُمْ اسمٌ منه وإلى هذا يرجعُ قولُهُمْ « لَا أَكَلَمَهُ
الْقَمَرُ وَالسَّمَرُ » وقال الأصمعي السَّمرُ عِنْدَهُم الظَّلْمَةُ والأَصْلُ اجْتِمَاعُهُمْ يَسْمُرُونَ فِي الظَّلْمَةِ ^(٦) - والجَامِلُ
جَمَاعَةُ الْإِبِلِ مع رُعَاتِهَا وهو اسمُ جَمْعٍ كَالْبَاقِرِ لَجَمَاعَةِ الْبَقَرِ (المعنى) وحين كانت سَاحَاتُ ذَلِكَ الْوَادِي عامرةً
بأهلها مع خيلهم الصَّاهِلَةِ وَجَاهِلِهَا الْهَادِرَةِ فَهَنَهُمْ مِنْهُ فَارِسٌ يَجْرُ ذَيْلَ دِرْعِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ كَذَا وَكَذَا . الْمَقْصُودُ
وصفُ كَوْنِ الدِّيَارِ مَعْمُورَةً بِجَمِيعِ أَصْنَافِ سُكَّانِهَا

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) أَفِدَا التَّرَحَّلُ (س) دَنَا وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ

أَفِدَا التَّرَحَّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَرَكْنَا بَرَكَابَنَا وَكَانَ قَدِ ^(٧)

(المعنى) وَاضِحٌ يَدْعُو عَلَى لِيَالِي الْفِرَاقِ الَّتِي دَنَتْ وَيَدْعُو لِيَالِي الْوَصَالِ الَّتِي مَضَتْ بِالْقَمِيمِ قَالَ نَصْرُ الْغَمِيمِ
مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ بَيْنَ رَابِعٍ وَالْجُحْفَةِ وَلَهُ ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي الْحَدِيثِ وَالْمَغَازِي قَالَ كُثَيْبُ

قُمْ تَأَمَّلْ فَأَنْتَ أَبْصَرُ مِنِّي هَلْ تَرَى بِالْقَمِيمِ مِنْ أَجَالِ
فَسَقَى اللَّهُ مُنْتَوًى أُمَّ عَمْرٍو حَيْثُ أُمَّتْ بِهِ صَدُورُ الرِّجَالِ ^(٨)

وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ « الْغَمِيمِ » مَصْغُوراً فَلَمْرَادُ بِهِ وَادٍ فِي دِيَارِ حَنْظَلَةَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَمِنْهُ قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرْصَاءِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ نَوًى بَيْنَ صَحْرَاءِ الْغَمِيمِ لَجُوجُ ^(٩)

(١) المرح $\frac{2}{3}$ (٢) المرح $\frac{3}{4}$ (٣) المرح $\frac{1}{2}$ (٤) المرح $\frac{1}{3}$ (٥) المرح $\frac{1}{4}$
(٦) الحريري ٥٩٥ (٧) النابغة ٤١ (٨) معجم البلدان ٨٢٧ (٩) معجم البلدان ٨٢٧

- (٢٤) نَدْعُوهُ سِيفًا وَالْمَنِيَّةُ حَدُّهُ
(٢٥) هَذَا الَّذِي لَوْلَا بَقِيَّةُ عَدْلِهِ
(٢٦) لَوْ أَشْرَبَ اللَّهُ الْقُلُوبَ حَنَانَهُ
(٢٧) وَلَوْ أَنْ شُكِّلَ مُطَاعُ قَوْمٍ مِثْلُهُ
(٢٨) إِنْ كَانَ يَمْلِكُ جَعْفَرًا عَلِمِي بِهِ
(٢٩) يَوْمَاهُ طَمَعُنْ فِي الْكَرِيهَةِ فَيُفْصَلْ
(٣٠) بَطَلٌ إِذَا مَا شَاءَ حَتَّى رُمِحَهُ
(٣١) أُعْطِيَ فَأَكْثَرَ وَاسْتَقَلَّ هِبَاتِهِ
(٣٢) فَاسْمُ الْغَمَامِ لَدَيْهِ وَهُوَ كَنُحُورٌ^(الف)
(٣٣) لَوْلَا اتَّسَاعُ مَذَاهِبِ الْآفَاقِ مَا
(٣٤) إِنْ لَجَّ هَذَا الْوَذْقُ مِنْهُ وَلَمْ يُفَقْ
(٣٥) فَسَيَنْقُضِي طَلَبٌ وَيُفْقَدُ طَالِبٌ
(٣٦) شَيْمٌ نَخِيلَتُهَا السَّمَاحُ وَقَلَمًا
(٣٧) هَبَّتْ قَبُولًا وَالرِّيحُ رَوَاكِدُ
- وَسِنَانُ حَرْبٍ وَالْكَتِيْبَةُ عَامِلٌ
مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا قَفْلاً عَادِلٌ
أَوْ رَفَقَهُ أَخِي الْقَتِيلَ الْقَاتِلُ
مَا غَيَّرَ الدَّوْلَاتِ دَهْرُ دَائِلُ
بَشَرٌ فَلَيْسَ عَلَى الْبَسِيطَةِ جَاهِلُ
أَبَدًا وَحُكْمٌ فِي الْمَقَامَةِ فَاصِلُ
بَدَمٍ وَقَرَبَ مِنْهُ رُمُحُ عَاطِلُ
فَاسْتَخَيَّتِ الْأَنْوَاءُ وَهِيَ هَوَامِلُ
آلٌ وَأَسْمَاءُ الْبَحُورِ جَدَاوِلُ
وَسِعَتْ لَهَا فِيهَا لَهْيٌ وَفَوَاضِلُ
عَمَّا أَرَى هَذَا الصَّبِيرُ الْوَائِلُ
وَتَقِلُّ آمَالٌ وَيُعْدَمُ آمَلُ
تَهْمِي سَحَابٌ مَا لَهَا نَخَائِلُ
وَأَتَتْ سَمَاءٌ وَالنُّيُومُ غَوَافِلُ

(الف) السحاب (ب - كد - ط)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) المقامة^(١) - والكنهور^(٢)
والآل^(٣) - واللهم^(٤)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الْوَذْقُ الْمَطْرُ وَقِيلَ الْوَذْقُ مَوْصُوعٌ فِي الْأَصْلِ لشيء يُسْبِهُ الْغُبَارَ فِي وَسْطِ
الْمَطَرِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ الْمَطَرُ تَجَوُّزًا^(٥) - وَالصَّبِيرُ^(٦)

« ٣٦ و ٣٧ » (الغريب) الْمَخِيلَةُ الظَّنُّ يُقَالُ « أَخْطَأْتُ فِي فَلَانٍ مَخِيلَنِي » أَيِ ظَنَنِي مِنْ خَالَ يَخَالُ
خَيْلًا وَمَخِيلَةً إِذَا ظَنَّ وَقِيلَ الْمَخِيلَةُ مَوْضِعُ الْخَيْلِ وَهُوَ الظَّنُّ كَالْمَظَنَّةِ وَهِيَ أَيْضًا السَّحَابَةُ الَّتِي تَحْسِبُهَا مَاطِرَةٌ

(١) المرح ٢/٣ (٢) المرح ٢/٣ (٣) المرح ٢/٣ (٤) المرح ٢/٣ (٥) أقرب الموارد (٦) المرح ٢/٣

- (٣٨) تَسْمُو بِهِ الْعَيْنُ الطُّمُوحُ إِلَى الْآثِي
(٣٩) نَظَرْتُ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَوَّلَ نَظَرِي
(٤٠) وَكُنْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا
(٤١) لَمْ تَحُلْ أَرْضٌ مِنْ نَدَاهُ وَلَا خَلَا
(٤٢) وَطِيءَ الْمَحُولَ فَلَمْ يُقَدِّمْ خُطْوَةً
(٤٣) وَرَأَى الْعُفَاةَ فَلَمْ يَزِدْهُمْ لَحْظَةً
(٤٤) تَأْتِي لَهُ خَلْفَ الْخُطُوبِ عَزَائِمُ
(٤٥) فَكَأَنَّهُنَّ عَلَى الْمَيُونِ غِيَاهِبُ
(٤٦) الْمَذْرَكَاتُ عُدُوهُ وَلَوْ أَنَّهُ
- تَفَنَّى الرِّقَابُ بِهَا وَيَفْنَى النَّائِلُ
فَتَزَايَلَتْ مِنْهُ طُلَى وَمَفَاصِلُ
فَتَقَسَّمَتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ نَوَافِلُ
مِنْ شُكْرِ مَا يُولِي لِسَانُ قَائِلُ
إِلَّا وَأَكْنَفُ الْبِلَادِ خَمَائِلُ
إِلَّا وَكِبْرَانُ الْمَطِيِّ وَذَائِلُ
تَذَكِّي لَهَا خَلْفَ الصَّبَاحِ مَشَاعِلُ
وَكَأَنَّهُنَّ عَلَى النَّفُوسِ حَبَائِلُ
قَمَرُ السَّمَاءِ لَهُ النُّجُومُ مَعَاقِلُ

(الف) الضالام (لق)

كالمُخِيلَةِ بِصَمِّ الْمِيمِ . وقال مروان بن أبي حفصة « ان أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلِفْ مَخَائِلُهُ »^(١) (المعنى) يصف عادات المدوح في السخاء والبيت السادس والثلاثون نحو قول أبي تمام وكذا السحاب قُلُوبًا تدعو الى معروفها الرُّوَادَ ان لم تبرق^(٢)

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الطُّمُوحُ^(٣) — والتَّوَافُلُ^(٤) (المعنى) المراد بقوله « التي » الأعمال في الحرب والسلم.

« ٤٢ و ٤٣ » (الغريب) الْكِبْرَانُ وَالْأَكْوَارُ جمع كُورٍ وهو الرَّحْلُ أَوْ بِادَانِهِ — والوِذَائِلُ جمع وَذِيلَةٍ وهي الْمِرْآةُ بلغة هذيل وهي أيضاً القِطْمَةُ من الْفِضَّةِ الْمَجْلُوءَةِ أَوْ أَعْمُ يُقَالُ « لَمْ وَجُوهٌ كَالْوِذَائِلِ لَمْ تَوْسَمَ بِالرَّذَائِلِ » ومنه قول المرقش الأصغر

أَرْتَكُ بِذَاتِ الضَّالِّ مِنْهَا مَعَاصِمًا وَخَدًّا أُسَيْلًا كَالْوِذِيلَةِ نَاعِمًا^(٥)
(المعنى) يدخل الْبِلَادَ الَّتِي أَصَابَهَا الْقَحْطُ فَلَا يَقْدَمُ قَدَمًا إِلَّا وَتَصِيرُ جَوَانِبُهَا رِيَاضًا مُخْصِبَةً وَلَا يَنْظُرُ إِلَى طَلَّابٍ مَعْرُوفَةٍ إِلَّا وَيَجْمَلُ رِحَالٌ مَرَاكِبُهُمْ مَرَايَا يَنْعَكِسُ فِيهَا جُودُهُ . لهذا إذا أثبتنا « الوِذَائِلَ » كما جاء في جميع النسخ وعندي أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ مُحَرَّفٌ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) الْغِيَاهِبُ^(٦) — وَالْحَبَائِلُ^(٧) — وَالْمَعَاقِلُ^(٨) (المعنى) يصف قُوَّةَ

(١) أقرب الموارد (٢) أبو تمام ١٠٦ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) الفضليات ٥٠٠

(٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ٢/٢ (٨) المرح ١/٢

- (الف) (٤٧) وإذا عُقَابُ الْجَوِّ هَذَهْدَ رِيَشَهَا^(الف) صَعَقَتْ شَوَاهِينَ^(ب) لَهَا وَأَجَادِلُ
 (٤٨) مَلِكٌ إِذَا صَدَّتْ عَلَيْهِ دروعُهُ فلها من الهَيْجَاءِ يَوْمَ صَاقِلُ
 (٤٩) وإذا الدِّمَاءُ جَرَتْ عَلَى أَطْلَاقِهَا فَمِنَ الدِّمَاءِ لَهَا طَهُورٌ غَاسِلُ
 (٥٠) مُلِئَتْ قُلُوبُ الْإِنْسِ مِنْهُ مَهَابَةٌ وَأَطَاعَهُ جِنُّ الصَّرِيمِ الْخَائِلُ
 (٥١) فَاذَا سَمِعَتْ عَلَى الْبِعَادِ زَيْبَرَهُ فَاذْهَبْ فَقَدْ طَرَقَ الْهَزْبَرُ الْبَاسِلُ
 (٥٢) لَوْ يَدْعِيهِ غَيْرُ حَتَّى نَاطِقٍ لَعَدَتْ أَسْوَدُ الْغَابِ فِيهِ تَجَادِلُ^(ب)
 (٥٣) تَنْسَى لَهُ^(ع) فُرْسَانَهَا قَيْسٌ وَلَمْ تَظْلِمِ وَتُعْرِضُ عَنْ كُلَيْبٍ وَائِلُ

(الف) هرت (لق) (ب) (ل) — يس — م) لأتته أسد الفيل عه محادل (ط) (ع) (مع) لها (عيرها)

عزائمه التي تدافع الأمور المهمة من جهة أعدائه وفي نسخة (اق) « خلف الظلام » فتدبره

« ٤٧ » هدهد الصبي أمه حرّكته لينام وهدهد الطائر قرقر أي صوت وردد صوته . والهدهد طائر معروف وهو مما يُقرقر — وصعق الرجل (س) صعقاً وصعقاً وصعقة غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدّة الشديدة قال الله تعالى « وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً^(١) » وهو أيضاً إذا مات وقوله تعالى « حَتَّى يُبْلَاوُوا^(٢) مِمَّنْ فِيهِ يُصْعَقُونَ^(٣) » أي يموتون من صعقتهم الصاعقة إذا أصابتهم — والشواهين جمع شاهين وهو طائر من جنس الصقر وليس بهربي ولكن العرب تكلمت به كقوله « صَيَّرَتْ دِينَكَ شَاهِينًا تَصِيدُ بِهِ^(٤) » — والاجادل^(٥) (المعنى) شبه المدوح بالعقاب وأعداءه بالتواهين والاجادل التي تعجز عن مقاومة العقاب « ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) صدى الحديد ركه الوسخ (المعنى) حاصل الكلام أن دروعه لا تحف أبداً من دماء أعدائه

« ٥٠ و ٥١ و ٥٢ » (الغريب) الخابل^(٦) — والصريم^(٧) (المعنى) لعل المراد بقوله « غير حتى ناطق » الأسد المعروف من السباع يعني لو أن أسداً من الأساد المعروفة ادعى ذلك الزنير لعدت أسود آخر تخصمه شديداً لأن ذلك الزنير حق المدوح أي لا تدع الأسود أسداً منها أن يزعم أن الزنير له ويمكن أن يكون المراد بالأسود الأبطال

« ٥٣ » (المعنى) المراد أن المدوح لشجاعته وفروسيته جعل قبيلة قيس تنسى فرسانها الشحمان وجعل

(١) القرآن ٣٧ — (٢) القرآن ٢٢ — (٣) شفاء العليل ١١٤ — (٤) المرح ٣ — (٥) المرح ١ — (٦) المرح ١ —

- (٥٤) هَجَمَاتُ عَزَمٍ مَا لَهْنُ مُقَابِلٍ وَجِهَاتُ عَزَمٍ مَا لَهْنُ مُخَاتِلٍ
(٥٥) فَانْهَضَ بِأَغْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَلْبًا إِنَّ الْمُحَمَّلِينَ عَوْدُ بَازِلٍ
(٥٦) وَلَقَدْ تَكُونُ لَكَ الْأَسِنَّةُ مَضْجَعًا حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ حِمَامِكَ غَافِلٌ
(٥٧) تَقْدُو عَلَى مُهَيَّجِ اللَّيْثِ مُجَاهِرًا حَتَّى كَأَنَّكَ مَنْ يَدَارِ خَاتِلٍ
(٥٨) تَلِكِ الْخِلَافَةُ هَاشِمُ أَرْبَابِهَا وَالَّذِينَ هَادِيهَا وَأَنْتَ الْكَاهِلُ

وَأَنَّا نَغْرُضُ عَنْ كَلْبٍ وَكَلْبَتَاهَا فِي فَعْلَاهَا هَذَا غَيْرُ ظَالِمٍ لِنَفْسِهَا أَيْ عَلَى حَقِّ أَيْ هَاتَانِ الْقَبِيلَتَانِ نَسَبَتْ شَجَاعَةً أَفْرَادِهَا حِينَ رَأَتْهَا شَجَاعَةً الْمَدْحُوحِ وَنَسَبَانِهَا هَذَا حَقٌّ

« ٥٤ » (الغريب) هَجَمَ عَلَيْهِ (ن) هُجُومًا أَتَى إِلَيْهِ بَقْتَةً عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْعِلْمِ فَقَالَ « هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ فَبَاشَرُوا رَوْحَ الْيَقِينِ »^(١) — وَخَتَلَهُ (ض) وَخَاتَلَهُ بِمَعْنَى أَيْ حَدَعَهُ يَقَالُ « الدُّنْيَا غَرَارَةٌ غَدَارَةٌ خَتَالَةٌ خَتَارَةٌ » وَمِنْهُ الْمَثَلُ « اخْتَلُ مِنْ ذَنْبِ »^(٢) « لِأَنَّ الذَّنْبَ يَتَخَفَّى لِلصَّيْدِ (الْمَعْنَى) لَهُ هَجَمَاتُ عَزَمٍ لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يُقَاوِمَهُ فِيهَا وَلَهُ جِهَاتُ عَزَمٍ لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يُخَادِعَهُ فِيهَا أَيْ يَنْتَهِي بِمَزَامِيهِ الْخِطْلَةِ الْوَحْوِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ بَقْتَةً عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُمْ فَيُدْرِكُهُمْ

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) الْعَوْدُ الْمُسِنَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءُ وَهُوَ الَّذِي جَاوَزَ فِي السِّنِّ الْبَازِلَ وَالْمُخَلِّفَ — وَالْبَازِلَ^(٣) (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ شَبَّهَ بِالْمُسِنَّةِ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي يَتَحَمَّلُ الْأَثْقَالَ الْعَظِيمَةَ وَجَعَلَ مَهْدَهُ الرِّمَاحَ وَفِي الْمَثَلِ « إِنْ جَرَّ جَرَّ الْعَوْدُ فَرَدَّهُ وَقَرَأَ »^(٤) أَيْ إِنْ صَوَّتَ الْكَبِيرُ الْمُسَنَّةُ مِنَ الْإِبِلِ فَرَدَّهُ حِمْلًا ثَقِيلًا

« ٥٧ » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مَنْ بَدَارَ » لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ مَنْ يَدَارُهُ لِأَنَّ خَتَلَ مَنْ يَدَارُهُ صَعْبٌ جِدًّا وَالْبِدَارُ أَيْضًا الْمُبَادَرَةُ بِمَعْنَى الْمَسَارَعَةِ

« ٥٨ » (الغريب) الْحَادِي^(٥) — وَالْكَاهِلُ الْحَارِكُ أَوْ مُقَدَّمٌ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي الْمُتَقَى وَفِي الْكَفَايَةِ الْكَاهِلُ هُوَ الْكَتْدُ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِهِ هَاشِمُ بَنُو هَاشِمٍ

- (٥٩) هل جاءها بالأمس منك على النوى يوم كيومك للسامع هائل
(٦٠) وسراك لا تشفيك حدة ماتم رُجف نواديه وخبيل خابل
(٦١) وقد التقت يده وقطر صائب ومسالك دُعج وليل لائل
(٦٢) وجرت شعاب ما لمن مذانب وطمت بحار ما لمن سواحل
(٦٣) تمضي ويتبعك الغمام بوبله فكانه لك حيث كنت مساجل
(٦٤) سار كأن قير درعك فوقه كففا وجود يديك منه هامل
(٦٥) ووراء سيفك مُصلتنا وأمامه جيش لجيش الله فيه منازل

(الف) نواديه (كد - ص) (ب) قبس (ب) (ج) كنما (ب - ا - س - ط)

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ » (الغريب) الرُجف^(١) - والصائب^(٢) - والدُعج جمع ادعج وهو الأسود يقال « ليل أدعج » من الذعجة وهي شدة سواد العين مع سعتها - والليل الأليل^(٣) - والمذانب جمع مذناب بكسر الميم وهو مسيل الماء في الحضيض إذا لم يكن واسعاً يقال « سالت المذانب » (المعنى) يقول هل بلغ بي هاشم بالأمس خبر وقعة تفرغ مسامعهم كوقعتك الماضية مع أنك كنت بعيداً عنهم وهل بلغهم سيرك ليلاً لا يصرفك عن عزمك شدة ماتم نواديه يرفعن أصواتهن بالبكاء وقد كانت السحاب ماطرة والطرق غير واضحة والليل مظلماً والشعاب جارية لا ترى لها مذانب والبحار زاخرة لا ترى لها سواحل وذلك من كثرة الماء أعلم أن قوله « خبل خابل » غير واضح المعنى والخبيل في اللغة الجن والشيطان والرجل المفسد والخبيل فساد الأعضاء والعقل والفالج وقطع الأيدي والأرجل

« ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الوبل^(٤) - والمساجل^(٥) - والقتير^(٦) - والكففا جمع كفف وهي من الغيم طرته ومن الدرع أسفلها ومن الرمل ما استطال في استدارة (المعنى) تمضي ويتبعك الغمام بطره الشديد فكانه يباريك ويفاجرُك في العطاء حيث ذهبت ويسير معك كأنه لا بس درعك ونازل بجود يديك جعل السحاب لباساً للدرع لأن قطعها إذا انضمت واجتمعت ظهرت كذلك

« ٦٥ » (الاعراب) قوله مُصلتنا منصوب على الحال من « سيفك » (الغريب) أصلت^(٧) (المعنى) فيه تليخ إلى قوله تعالى « أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين »^(٨)

(١) الفرج ١/٢ (٢) الفرج ١/٢ (٣) الفرج ١/٢ (٤) الفرج ١/٢ (٥) الفرج ١/٢ (٦) الفرج ١/٢ (٧) الفرج ١/٢ (٨) القرآن ١٢٤

- (٦٦) مُتَعَجَّرٌ يَبْرِينُ فِيهِ وَعَالِجٌ وَالْأَخْشَبَانِ مُتَالِجٌ وَمُوَاسِلٌ
(٦٧) فَكَأَنَّمَا الْهَضَبَاتُ مِنْهُ أَجَارِعُ وَكَأَنَّمَا الْبُكَرَاتُ مِنْهُ أَصَائِلُ
(٦٨) وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ سَمَاءٍ خَارِجٌ وَكَأَنَّمَا هُوَ فِي سَمَاءٍ دَاخِلُ
(٦٩) تَلْتَفُ خُرْصَانُ الْعَوَالِي فَوْقَهُ فَكَأَنَّمَا الْآفَاقُ مِنْهُ خَمَائِلُ
(٧٠) وَالْخَيْرَةُ الْبَيْضَاءُ فِيهِ صَوَارِمٌ وَالْخَطُّ مِنْ غَسَّانٍ فِيهِ ذَوَابِلُ
(٧١) وَالْأَسَدُ كُلُّ الْأَسَدِ فِيهِ فَوَارِسُ وَالْأَرْضُ كُلُّ الْأَرْضِ فِيهِ قَسَاطِلُ

« ٦٦ » (الغريب) الْمُتَعَجَّرُ ^(١) — وَيَبْرِينُ ^(٢) — وَعَالِجٌ موضع بالبادية يكثر فيه الرمل وقيل عالِجٌ رمالٌ بين فَيْدٍ وَالْقُرَيَّاتِ متصلة بالثعلبية على طريق مكة وذهب بعضهم الى أن رمل عالِج هو متصل بوبار ^(٣) والاششان بصورة الثنية جلا مكة وهما أبو قبيس والأحر وفي الحديث « لا تزول مكة حتى تزول أخشابها لأنهما مطيفان بمكة » ^(٤) ومتالع ^(٥) — وَمُوَاسِلٌ اسم قنّة جبل أَجَلٍ قال لبيد
كَارَكَانٍ سَلَمَى إِذْ بَدَتْ أَوْ كَأَنَّمَا ذُرَى أَجَلٍ إِذْ لَاحَ فِيهِ مُوَاسِلٌ ^(٦)
(المعنى) كأنّ ذلك الجيش بحرٌ زحارٌ موجهٌ في الكثرة مثل رمال عالِج ويبرين وفي الرفعة كجبال الاخشين ومتالع ومواسل وسيأتي شواهدٌ على تشبيه قطع الجيش بالجبال في البيت السابع والتسعين في القصيدة السابعة والأربعين

« ٦٧ و ٦٨ » (المعنى) يَفُتُّ ذَلِكَ الْجَيْشُ لِقُوَّتِهِ جِبَالًا أَى يَدُقُّهَا وَيَكْسِرُهَا فَتَصِيرُ كَأَنَّمَا رِمَالٌ مُسْتَوِيَةٌ السُّطُوحِ أَوْ تَرَى الْجِبَالَ عِنْدَ عِظَمِ كِتَانِهِ رِمَالًا مُسْتَوِيَةً السُّطُوحِ وَيَحْجُلُ الصَّبَاحُ لِكثافته مَسَاءً أَوْ يَأْتِي ذَلِكَ الْجَيْشُ بِمُحَادَثٍ شَدِيدَةٍ فَيُظْلِمُ الصَّبَاحُ فِي أَعْيُنِ الْأَعْدَاءِ فَيَصِيرُ مَسَاءً وَكَأَنَّ ذَلِكَ الْجَيْشَ خَارِجٌ مِنْ سَمَاءٍ مِنْ وَجْهِهِ وَكَأَنَّهُ دَاخِلٌ فِي سَمَاءٍ مِنْ وَجْهِهِ لَطُولِ رِمَاحِهِ . وَكَثِيرًا مَا يُشَبَّهُ الْعَسْكَرُ الْكَثِيفُ بِاللَّيْلِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ

وَجَمَعَ كَثَلَ اللَّيْلِ مُرْتَجِسٍ الْوَعَى كَثِيرٌ تَوَالِيهِ سَرِيعِ الْبَوَادِرِ ^(٧)
قال الشارح وقوله « كَثَلَ اللَّيْلِ » يقول كثرة فيكاد سَوَادُهُ يَسُدُّ الْأَفْقَ وَلِذَلِكَ يُقَالُ كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ أَى سَوَادُهُ وَكَانَتْ كَتِيبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي هُوَ فِيهَا وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يُقَالُ لَهَا الْخَضْرَاءُ
« ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) الْخُرْصَانُ ^(٨) — وَالْخَمَائِلُ ^(٩) (المعنى) لعل مراد الشاعر أن سيوف

(١) المرح ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) معجم البلدان ٢٢٢ (٤) النهاية ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢
(٦) معجم البلدان ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢٢ (٩) المرح ٢٢٢

- (٧٢) تُطْفِي لَهُ شَعَلَ النَجُومِ أَسِنَّةٌ وَيُغَيِّرُ الْأَفَاقَ مِنْهُ غَيَاطِلُ
(٧٣) كَالزَّنِ يَذْخُ فَاَلرُّعُودُ نَمَاحِمُ فِي حَجَرَتَيْهِ وَالْبُرُوقُ مَنَاصِلُ
(٧٤) قَدَمٌ كَقَطَرٍ صَائِبٍ لَكِنْ ذَا بِجَمِيعِهِ طَلٌّ وَهَذَا وَابِلُ
(٧٥) فِيهِ الْمَذَاكِي كُلُّ أَجْرَدَ صَلِيمٍ يَذَى نَسَا مِنْهُ وَيَشْخُبُ قَائِلُ

ذلك الجيش من الحيرة البيضاء ورماحه من خط غسان والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة وفي المراد أنها على ثلاثة أميال من الكوفة على النجف وقد كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية وسموه بالحيرة البيضاء لحسنها^(١) والخط قد سبق شرحه وغسان ماء بسد مأرب باليمن نزل عليه قوم من الأزدي فقتلوا اليه منهم بنو جفنة رهط الملوك^(٢) وهو أيضاً اسم قبيلة وهو مازن بن الأزدي بن الغوث والحيرة وغسان من الممالك العظيمة

« ٧٢ » (الغريب) الغياطل^(٣) — (المعنى) لمعان أسننه يغلب على نور النجوم فتتطفي^(٤) شعلها وسواد غباره الشديد يغير آفاق السماء البيض

« ٧٣ » (الغريب) دلح^(٥) — والغاغيم^(٦) — والحجرة بفتح الحاء وضمها الناحية وفي المثل « يَرْتَمِي وَسَطًا وَيَرِيضُ حَجَرَةً »^(٧) وحررة الجيش جانبته ومنه

بجيش تضل البلق في حجراته ترى الأكم منه سجداً للحوافر^(٨)

إذا اجتمعوا فضضنا حجراتهم ونجمهم إذا كانوا بداداً^(٩)

(المعنى) وذلك الجيش في كثافته كالسحاب الكثير الماء وأصوات فرسانه في جانبه أي في ميمته وميسرته كالرعود وسيوفهم كالبروق

« ٧٤ » (المعنى) والدم الذي يجري فيه كقطر المطر النازل لكن القطر بجميع أفرادها بالقياس إلى ذلك الدم كالمطر الضعيف بالقياس إلى المطر الشديد والمعنى أن سيلان الدم أكثر من سيلان الوابل

« ٧٥ » (الغريب) والصلدم كزبرج والصلاديم القوي الشديد الحافر والجمع صلادم بالفتح وهو ثلاثي عند الخليل قال ميرداس

تَمَطَّتْ كُمَيْتٌ كَالْهَرَاوَةِ صَلِيمٌ بِعَمْرٍو بَنِ عَمْرٍو بَعْدَ مَا مَسَّ بِالْيَدِ^(١٠)

— والنساء عرق من الورك إلى الكعب مشاء نسوان ونسيان والجمع أنسائه وعن الأصمعي « النساء عرة يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالمرقوب حتى يبلغ الحافر فإذا سميت الدابة انفلق فخذاها بلحمتين عظيمتين وجركى النساء بينهما واستبان وإذا هزكت الدابة اضطربت الفخذان وماجت الربلتان وخفي النساء^(١١) »

(١) مجمع البلدان ٣٧٥ (٢) مجمع البلدان ٣٧٥ (٣) المعرج ٤٦ (٤) المعرج ٣٦ (٥) المعرج ٤٦ (٦) المعرج ٤٦

(٧) الفرائد ٣٦٤ (٨) اللبرد ٣٤٩ (٩) اللسان (١٠) التفاضل ٤٠٩ (١١) الصالح

- (الف) (د)
 (٧٦) مِنْ طَائِرَاتٍ مَا لَهْنٌ قَوَادِمٌ أَوْ مُقَرَّبَاتٍ مَا لَهْنٌ أَيَّاطِلُ
 (٧٧) فَكَأَنَّمَا عَثَمَتْ لَهْنٌ مَرَّاقِقُ وَكَأَنَّمَا زَفَرَتْ لَهْنٌ مَرَّاكِلُ
 (٧٨) أَلَّاهُ لَا يَعْرِفُنَ إِلَّا غَارَةَ شَعْوَاءُ فِيهِ إِلَى الْكَلِمَةِ صَوَاهِلُ

(الف) (كل) ؟

— وشخب^(١) — والفائل عِرْقُ فِي الْفَخْذِ وَقِيلَ لِلَّحْمِ الَّذِي عَلَى خُرْبِ الْوَرَكِ . والفائلتان مِنَ الْفَرَسِ عِرْقَانِ مُسْتَبْطَنَانِ حَادِي الْفَخْذِ وَالْفَالُ لُغَةٌ فِي الْفَائِلِ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ

وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمَغِيرَةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجَزَارَةِ جَوَالٍ
 سَلِيمٍ السَّطَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجَ النَّسَا لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ^(٢)

أَرَادَ « عَلَى الْفَائِلِ » قَلْبٌ وَهُوَ عِرْقُ فِي الْفَخْذَيْنِ يَكُونُ فِي خُرْبَةِ الْوَرَكِ يَنْحَدِرُ فِي الرَّجْلِ (الْمَعْنَى) فِيهِ خَيْلٌ جَيَادٌ تُقَدِّمُ فِي الْمِرْكَةِ حَتَّى تُصِيبَ الْجَرَاحَاتُ عُرُوقَهَا الْمَذْكُورَةَ فَتَذْمَى أَيْ تَسِيلُ دِمَاؤَهَا
 « ٧٦ » (الْغَرِيبُ) الْقَوَادِمُ^(٣) — وَالْمُقَرَّبَاتُ^(٤) — وَالْأَيَّاطِلُ^(٥) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مِنْ طَائِرَاتٍ الْخ » أَيْ هِيَ فِي سُرْعَةِ الْجَرِيِّ كَالطَّيُورِ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهَا أَجْنِحَةٌ وَقَوْلُهُ « أَوْ مُقَرَّبَاتٍ » مُبَالَغَةٌ فِي دَقَّةِ الْخَاصِرَةِ كَأَنَّهَا خَيْلٌ لَا أَيَّاطِلَ لَهَا . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَأَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَا وَصْفَ أُسَاطِيلِ الْحَرْبِ كَمَا فِي الْقَصِيدَةِ الْأُولَى لَا وَصْفَ الْخَيْلِ لِأَنَّهُ يَقُولُ « أَوْ مُقَرَّبَاتٍ الْخ » فَتَدْبِرُ

« ٧٧ » (الْغَرِيبُ) الْمِرْفَقُ مُوَصَّلُ الذَّرَاعِ مِنَ الْعَضْدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ »^(٦) — وَالْمَرَّاكِلُ جَمْعُ مَرَكَلٍ وَهُوَ حَيْثُ تُصِيبُ رِجْلُكَ مِنَ الدَّابَّةِ إِذَا حَرَكْتُهَا لِلرَّكْضِ وَهَامِرٌ كَلَانٌ قَالَ عَنُقَرَةُ وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَّاكِلُهُ نَبِيلُ الْخَزَمِ^(٧)

أَيْ أَنَّهُ وَاسِعُ الْجُوفِ عَظِيمُ الْمَرَّاكِلِ مِنَ الرَّكْلِ وَهُوَ ضَرْبُ الْفَرَسِ بِرِجْلِكَ لِيَعْدُو . وَمِنْهُ « لَأَرْكُلَنَّكَ رَكْلَةً لَا تَأْكُلُ بَعْدَهَا أَكْلَةً » (الْمَعْنَى) الْعَثَمُ فِي الْأَصْلِ انْجِبَارُ الْعَظْمِ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ يُقَالُ عَثَمَ الْعَظْمُ انْكَسُورَ إِذَا انْجَبَرَ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ وَقِيلَ هُوَ حَاصٌّ بِالْيَدِ وَعَثَمْتُهُ أَنَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَالْمُرَادُ بِعَثَمِ الْمَرَافِقِ فِي الْبَيْتِ تَبَاعُذُهَا عَنِ الْبَطُونِ وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْخَيْلِ وَالْمُرَادُ بِزَفْرِ الْمَرَّاكِلِ صَوْتُ تَنْفَسِ الْخَيْلِ فِي الْعَدْوِ

« ٧٨ » (الْغَرِيبُ) الْغَارَةُ الشَّعْوَاءُ هِيَ الْفَاشِيَةُ الْمَتَفَرِّقَةُ وَأَشْعَى الْقَوْمُ الْغَارَةَ أَشْعَلُوهَا أَيْ بَشَوْهَا وَفَرَّقُوهَا

فَشَعِيتْ هِيَ (س) شَعَأُ أَيْ ائْتَشَرَتْ قَالَ بَنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةَ شَعْوَاءُ^(٨)

(١) المرح ١/٢ (٢) امرؤ القيس ٥٩ (٣) المرح ٣/٤ (٤) المرح ٤/٣ (٥) المرح ٥/٨
 (٦) القرآن ٨/ (٧) الملتفات ١٢٤ (٨) الشان

(٧٩) اللاحقاتُ وِراءَها وأَمامَها فكَأَنَّهُن جَنابُ وشَمائلُ

(٨٠) مُقَوَّرَةٌ يَكْرَعْنَ فِي حَوْضِ الرَّدَى ^(الف) وَرَدَ القَطَا فِي البِيدِ وهي نَواهلُ

(٨١) فَالْتَجَدُ فِي لَهَوَاتِهَا وَالنَّوْزُ وَالْفَلَقُ الْمَلْعُ وَالظَّلَامُ الحائلُ

(٨٢) وَالْمَجْدُ يَلْقَى المجدَ بَيْنَ قُرُوجِهَا ذَا رَاحِلٍ مَعَهَا وَهَذَا قَافِلُ

(الف) (بس - يح - م) (المعنى) (لى - كج - اس)

« ٧٩ » (المعنى) التي تَلَحُّقُ ما وراءَها وما أمامَها من كَنابِ العدوِّ فكأنَّهنَّ رِياحُ جَنُوبٍ وشَمالٍ

تَصِلُ إلى كلِّ موضعٍ وزادَ على هذا المعنى في قوله السابق

ولتبلغنَّ جِياذُ خيلِكَ حيثُ لم يَبْلُغَنَّ صَباحُ مُسَفِرٍ وَأَصِيلُ ^(١)

« ٨٠ » (الغريب) إِقْوَرَّةُ الفرسِ إِقْوَراراً ضَمَرُ وَتَغِيرُ والإِقْوَرارُ أَيضاً السِّمَنُ ضِدُّ قالِ بَشْرِ بْنِ أَبِي خازِمٍ

يُضَمَّرُ بالأَصائِلِ فهو نَهْدٌ أَقْبُ مُقْلَصٌ فيها أَقْوَرارُ ^(٢)

— وكَرَعَ في الماءِ أوِ الإِناءِ مَدَّ عَنقَهُ نَحْوَهُ وتناولَهُ بِيَمِينِهِ من مَوضِعِهِ من غَيْرِ أنْ يَشْرَبَ بِكَفِّهِ ولا يَأْنَاهُ والأَصْلُ في الدَّابَّةِ لَأَنَّهُ لا يَكادُ يَشْرَبُ إِلَّا بِإِدخالِ أَكْراعِهِ فِيهِ وَالكَراعُ مِنَ البَقَرِ والغَنَمِ بِمَنْزِلَةِ الوَظِيفِ مِنَ الفَرَسِ وهو مُسْتَدِيقُ السَّاقِ — والتَّوَاهِلُ مِنَ التَّهَلُّ وهو من الأَضْدادِ لوقوعِهِ على الرِّيِّ والمِطْسِ وَحَقِيقَتُهُ أَوَّلُ السَّقْيِ والاكتفاءُ بِهِ قد يَقَعُ وقد لا يَقَعُ (المعنى) المَطايَا تُشَبَّهُ بالقَطَا في سُرْعَةِ الجَرَمِ قالَ جَرِيرٌ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَطِيَّ خَواضِعُ وَكَأَنَّهُنَّ قَطَا فِلاَةٍ مَجْهَلٍ ^(٣)

قالَ الشَّارِحُ « قَطَا فِلاَةٍ » أَي يُبَادِرُ إلى فِراخِهِ بِالماءِ وقالَ المَزْدَدُ في وَصْفِ الفَرَسِ

وَإِنْ رُدَّ مِنْ فَضْلِ العَنانِ تَوَرَّدَتْ هُويٌّ قِطَاةً ابْتَعَثَتْ الأَجادِلَ ^(٤)

« ٨١ » (الغريب) النَّجْدُ ^(٥) — واللَّهَوَاتُ ^(٦) — وَالْفَلَقُ ^(٧) (المعنى) مَفْرَزَى هَذَا الكلامِ أَنَّ الجَبَلَ

وَالوَادِيَّ وَالضَّوْءَ وَالظَّلَامَ كُلُّهَا تَغِيبُ فِي لَهَوَاتِ تِلْكَ الخَيْلِ كَأَنَّهَا تَأْكُلُهَا يَعْنِي أَنَّهَا تَطْوِي كُلَّ مَوْضِعٍ سِوَاهُ كانَ فِيهِ جَبَلٌ أَوْ وادٍ وَتَسِيرُ فِي كُلِّ وَقْتٍ سِوَاهُ كانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ نَهَاراً أَوْ لَيْلاً . وَهَذَا الْمَعْنَى مأخوذٌ مِنْ شَرَحِ الْيَعْقُوبِ ^(٨)

« ٨٢ » (الغريب) القُرُوجُ ^(٩) (المعنى) أَشارَ بقوله « بَيْنَ فِروجِها » إلى عَدَوِ الخَيْلِ وَفي حَدِيثِ الصَّغَا

« فَاسْعَ مِلءَ فِروجِكَ » أَي اسعَ سَعِيّاً شَدِيداً يَعْنِي أَنَّ الْإِنسانَ إِذا رَكِبَ الخَيْلَ وَجَاهَدَ في سَبِيلِ رَبِّهِ يَنالُ

مَجْداً بَعْدَ مَجْدٍ وَيَحْوزُ شَرْفاً بَعْدَ شَرَفٍ وَالْمِصْراعُ الثَّانِي لا يَظْهَرُ مِنْهُ مَعْنَى صَحِيحٌ فَتَدَبَّرْ

(١) المِصرَحُ ١/٢ (٢) المِضْلِيَّاتُ ٦٧٦ (٣) القافضُ ٢١٢ (٤) المِضْلِيَّاتُ ١٧١ (٥) المِصرَحُ ١/٢

(٦) المِصرَحُ ١/٢ (٧) المِصرَحُ ٢/٣ (٨) المِصرَحُ ٢/٣ (٩) المِصرَحُ ١/٢

- (٨٣) حَتَّى أَنْخَتَ عَلَى الْخِيَامِ إِنْخَاةً^(١) فَفَدَّتْ أَعَالِيهِنَّ وَهِيَ أَسَافِلُ
(٨٤) يَا رَبِّ وَادٍ يَوْمَ ذَاكَ تَرْكَتَهُ وَقَطِينُهُ فِيهِ أَتَيْ سَائِلُ
(٨٥) فَاجَأَتْهُ تَحَلًّا وَفَجَّرَتْ الطَّلَى فَجَّرَتْ تَحَانٍ تَحْتَهُ وَجَدَاوِلُ
(٨٦) وَوُطِئَتْ بَيْنَ كِنَاسِهِ وَعَرِينِهِ فَأُصِيبَ خَادِرُهُ وَرِيعَ الْخَاذِلُ
(٨٧) غَادَرَتْهُ وَالْمَوْتُ فِي عَرَصَاتِهِ حَقٌّ وَتَضْلِيلُ الْأَمَانِي بَاطِلُ
(٨٨) تَمَكُّوْا عَلَيْهِ فَرَائِصُ وَتَرَائِبُ وَتَرَنُ فِيهِ سَوَاجِعُ وَتَوَاسِكُ

(الف) قل ذاك (م - مع)

« ٨٣ » (الغريب) أنَاخ^(١) (المعنى) المرادُ بقوله « فَفَدَّتْ الخ » سقوطُ خيام المدوّ وخرابُ ديارهم كما في قوله تعالى « فجعلنا عاليها سافلها » يعني حتى أغرّت عليهم وهزمتهم
« ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) القَطِينُ^(٢) — والأَتِيُّ من السِّل الذي لا يُدْرَى من أين أتى وهو السَّيْلُ الغريبُ لأنّه يأتي من بلدٍ قد مُطِرَ فيه إلى بلدٍ لم يُمَطَرْ فيه قال العجاج :
كَأَنَّهُ وَالْهَوُولُ عَسْكَرِي سَيْلٌ أَتَيْ مَدَّه أَتَيْ
ومنه قولهم « هو أَتَيْ فِينَا وَأَتَاوَيْ » أي غريبٌ — و « تَحَانٍ » جمع مَخْنِيَةٍ^(٣) (المعنى) كم من وادٍ تركته ذلك اليوم وهو يجري بسيلٍ دماء سُكَّاه وأُنَيْتَه نَفْثَةٌ وهو مُجْدِبٌ أي قد أصابه القحطُ فشَقَّتْ من أعناقِ أهله أنهاراً وجداول من الدِّماء . إنما جعل القطين سَيْلاً لأنهم قَتَلُوا كُلَّهُمْ فلم يَبْقَ إِلَّا دِمَاؤُهُمْ تسيلُ على وجه الأرض

« ٨٦ و ٨٧ » (الغريب) الْخَاذِلُ^(٤) — وَالْخَاذِلُ^(٥) (المعنى) جبل مأوى نساءهم كِنَاساً تشبيهاً لمن بالقباء الخواذل ومأوى رِجَالِهِمْ عَرِيناً تشبيهاً لهم بالأسود الخادرة أي قتلت رِجَالَهُمْ فَخَوَّفَتْ نِسَاءَهُمْ بِالْأَسْرِ وجعلت موتهم في ساحات ذلك الوادي حقاً وآمالهم التي أضلّتهم باطلةً
« ٨٨ » (الغريب) مَكَا الرَّجُلُ (ن) مَكَاوٌ ومُكَاءٌ صفر فيه أو شبك بأصابه ونفخ فيها ومنه قوله تعالى « وما كان صلوتهم عند البيتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً^(٦) » وقال عنتره يصف رجلاً طعنه :

وحليل غانبة تركتُ مُجْدَلًا تَمَكُّوْا فَرَائِصُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^(٧)

— والفرائصُ^(٨) — والتَرَائِبُ عِظَامُ الصِّدْرِ وقيل موضعُ القِلَادَةِ من الصِّدْرِ واللِّبَةُ موضعُ النحر وفي التنزيل

(١) المرح ٣٧ (٢) المرح ٣٣ (٣) المرح ٣٣ (٤) المرح ٣٣ (٥) المرح ٣٨
(٦) القرآن ٣٣ (٧) الملقات ١٢٩ (٨) المرح ٣٣

- (٨٩) لَا النَّارُ أَذْكَتَ حَجَرَيْتَهُ وَأَنَّمَا مَزَعَتْ جِيَادُكَ فِيهِ وَهِيَ جَوَافِلُ
(٩٠) لَا رَأْيَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ صَوَابَهُ فِي الْمُسْكِلَاتِ وَكُلُّ رَأْيٍ فَائِلُ
(٩١) لَوْ كَانَ لِلْغَيْبِ الْمُسْتَرِ مُدْرِكُ فِي النَّاسِ أَذْرَكُهُ اللَّيْبُ الْعَاقِلُ
(٩٢) وَالْحَازِمُ الدَّاهِي مُكَابِدُ^(الف) نَفْسَهُ أَعْدَاءُهُ فَتَرَاهُ وَهُوَ مُجَامِلُ
(٩٣) وَيَكَاذُ يَخْفَى عَنْ بَنَاتِ ضَمِيرِهِ مَكْتُومُ مَا هُوَ مُبْتَنٍ وَمُحَاوِلُ
(٩٤) إِذْهَبْ فَلَا يَمْدَمُكَ أَيْضُ صَارِمُ تَسْطُو بِهِ قِدَمًا وَأَثَمَرُ ذَابِلُ
(٩٥) لَا عُرَيْتَ مِنْكَ اللَّيَالِي إِنَّمَا بِكَ حُلَيْتِ وَالذَّاهِبَاتُ عَوَاطِلُ
(٩٦) مَا الْعَرَبُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا أَيْتُقُ زُمْتَ لِطَيْبَتِهَا وَحَيٌّ رَاحِلُ
(٩٧) مَا الْمُلْكُ دُونَ يَدَيْكَ إِلَّا عُرْوَةٌ مَفْصُومَةٌ وَعُمُودُ تَمَكُّ مَائِلُ

(الف) (لق) يان (غيرها)

العزير « يخرج من بين الصُّلبِ والترائب^(١) » (المعنى) قتلهم فجعلت فرائضهم وتراثهم تمكو على ذلك الوادي ونساءهم يبكين على أولادهم وأزواجهم
« ٨٩ » (الغريب) الحَجَرَةُ^(٢) (المعنى) اشتمل جانباً ذلك الوادي ناراً ولم يُشعلها أحدٌ بالنار وإنما أشعلها عدو جِيَادِكَ العادية فيها أي قرعت حوافرها أحجار ذلك الوادي فخرجت النار منها وفي نسخة (ف) « قرعت »

« ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ » (الغريب) الفائل^(٣) — وكابدت الأمر قاسيته وتحملت المشاق في فعله والكبدُ الشدة والمشقة وفي التنزيل العزيز « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ^(٤) » (المعنى) والحازم الداهي يتحمل المشاق في مجاملة أعداءه في الظاهر ويُخفي عنهم ما يريد منهم من الشر حتى أن سير إرادته غير ظاهر على أفكاره فضلاً عن كونه ظاهراً على غيره . هذا على ما جاء في نسخة (لق) وأما ما جاء في غيره فهو « عن يان ضميره » والضمير قلب الإنسان وباطنه ومقرى هذا الكلام أن العاقل الذكي يعاشر أعداءه بالمدارة والمجاملة في الظاهر ولو اضطُرَّ إلى تحمل الشدائد في ذلك وأما في الباطن فهو مُخَالِفٌ لهم ويُخفي عنهم ما يريد منهم من الإيقاع بهم
« ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ » (الغريب) الأَيْتُقُ جمع نَاقَةٍ — وَالطَّيَّةُ الْجِهَةُ الَّتِي إِلَيْهَا تُطَوَّى الْبِلَادُ تَقُولُ « لَقِيَتْهُ بَطِيَّاتُ الْعِرَاقِ » أي في جهاته ونواحيه وهي أيضاً المنزل لأنَّ الرَّجُلَ يَقْصِدُهُ وَيَطْوِي نَفْسَهُ إِلَيْهِ —

- (٩٨) فليتركوا أغلى طريقك إنه لك مسلك بين الكواكب سابل
(٩٩) قد أكره الحافي فرّ على الثرى رَسَفًا وَطَرًا عَلَى الْقَتَادِ النَّاعِلُ^(١)
(١٠٠) كلُّ الْكِرَامِ مِنَ الْبَرِيَّةِ قَائِلٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَأَنْتَ وَخَذَكَ فَاعِلٌ
(١٠١) لو أن عدلك لِلْأَحْيَةِ لم تَبِتْ بِالْمَاشِقِينَ صَبَابَةٌ وَبَلَابِلُ

(الف) (ظن) طار (كل)

وَالْحَيُّ الْبَطْنُ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ — وَالْمَفْصُومُ مِنْ فَصْمِ الشَّيْءِ (ض) إِذَا كَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ فَإِنْ بَانَ يُقَالُ لَهُ قَصَمَهُ بِالْقَافِ تَقُولُ فَصَمَ وَمَا قَصَمَ وَسَوَارٌ وَدَمَلَجَ مَفْصُومٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ^(١) » — وَالسَّمَكُ ^(٢)

« ٩٨ » (الْغَرِيبُ) السَّابِلَةُ الطَّرِيقُ الْمَسْلُوكُ يُقَالُ « سَبِيلٌ سَابِلَةٌ » أَيْ مَسْلُوكَةٌ وَالسَّابِلَةُ أَيْضًا الْمَارُّونَ عَلَى الطَّرِيقِ وَالسَّبِيلُ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ وَالتَّأْنِيثُ فِيهَا أَغْلَبُ

« ٩٩ » (الْغَرِيبُ) الْحَافِي ^(٣) — وَرَسَفَ الرَّجُلُ (ن — ض) رَسَفًا وَرَسَفَانًا مَشَى مَشْيَ الْمَقِيدِ رُؤْيَدًا وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ « جَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَرْسُفُ فِي قِيُودِهِ ^(٤) » — وَالْقَتَادُ ^(٥) (الْمَعْنَى) الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَعْلٌ لَا يَرْضَى أَنْ يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ كَأَنَّ فِي رِجْلِهِ قِيدًا يَمْنَعُهُ مِنَ الْمَشْيِ وَالَّذِي فِي رِجْلِهِ نَعْلٌ يَمْشِي وَلَوْ عَلَى الْقَتَادِ وَمَرَادُ الشَّاعِرِ بِهَذَا أَنْ غَيَّرَ الْمَدْحُوحَ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ نَعْلٌ فَيَسْلُكُوا سَبِيلَهُ الْوَعْرَ أَيْ الصَّعْبَ . اَعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « طَارَ » فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّهُ مَصْحُفٌ عَنْ « طَرَّ » مِنْ قَوْلِهِمْ طَرَّ الْبَلُّ الْجِبَالَ وَالْأَكَامَ إِذَا قَطَعْتَهَا سَيْرًا وَفِي الْمَثَلِ « أَطْرَيْتِ فَاثْنَكِ نَاعِلَةٌ ^(٦) » يُضْرَبُ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤْنِثِ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ عَلَى لَفْظِ التَّأْنِيثِ لِأَنَّ أَصْلَ الْمَثَلِ خُوطِبَتْ بِهِ امْرَأَةٌ فَيَجْرِي عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ أَرْكَبِ الْأَمْرَ الشَّدِيدَ فَاتَّكَ قُوِيٌّ عَلَيْهِ وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَأْبَةٍ لَهُ وَكَانَتْ تَرْعَى فِي السُّهُولَةِ وَتَتْرِكُ الْحَزُونَ فَقَالَ لَهَا أَيْ خُذِي فِي أَطْرَارِ الْوَادِي وَهِيَ نَوَاحِيهِ فَاتَّكَ نَاعِلَةٌ . وَفِي اللِّسَانِ يُقَالُ طَرَيْتِ وَأَطْرَيْتِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَاحْسَبْهُ عَنَى بِالنَّعَائِنِ غِلَظَ جِلْدٍ قَدَمَيْهَا ^(٧)

« ١٠٠ و ١٠١ » (الْغَرِيبُ) الْبَلَابِلُ جَمْعُ بَلْبَلَةٍ وَهِيَ الْحَرَكَةُ فِي الْقَلْبِ مِنْ حُزْنٍ أَوْ حُبٍّ كَالْبَلْبَالِ وَبَلْبَلُهُمْ بَلْبَلَةٌ وَبَلْبَالًا هَيْجَهُمْ وَأَوْقَعَهُمْ فِي الْهَمِّ وَوَسَّوَسَ الصَّدْرُ الْبَلْبَالُ بِالْفَتْحِ وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّنْطَرَانِيِّ يَاحَيَّ الْبَالِ قَدْ بَلْبَلْتَ بِالْبَلْبَالِ بِالْيِ بِالتَّوْسِ زَلْزَلْتَنِي وَالْعَقْلُ فِي الزَّلْزَالِ زَالَ ^(٨) (الْمَعْنَى) هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْأَيَاتِ يَعْنِي أَنَّ الْمَعشُوقَ لَوْ كَانَ عَادِلًا مِثْلَكَ لَزَالَ قَلْبُ الْعَاشِقِ وَحُزْنُهُ وَقَصَى طُولَ لَيْلِهِ فِي سَكُونٍ وَمِسْرَةٍ

- (١٠٢) فتركت أرض الزاب لا يآسى أب^١ لابن^٢ ولا تبكي البعول^٣ جلائل^٤
 (١٠٣) ولقد شهدت الحرب فيها يافعاً^٥ إذ لا بنفسك غير نفسك صائل^٦
 (١٠٤) والملك يومئذ لواء خافق^٧ يلقى الرياح وليس غيرك حامل^٨
 (١٠٥) فسعيت سعي^٩ أريك وهو المعتلي^{١٠} وورثت سيف^{١١} أيك وهو القاصل^{١٢}
 (١٠٦) أيام لم تضمم إليك مضارب^{١٣} منه ولم تقلص عليك حمائل^{١٤}
 (١٠٧) فخصبته إذ لا تكاد تهزه^{١٥} حتى تنوء به يد^{١٦} وأنامل^{١٧}
 (١٠٨) وافي بنان الكف^{١٨} وهي أصغر^{١٩} فسطت به الهمت^{٢٠} وهي جلائل^{٢١}
 (١٠٩) من كان يكفل^{٢٢} شعبة من قومه كرمًا فانت لكل شعب^{٢٣} كافل^{٢٤}
 (١١٠) فاذا خللت فكل^{٢٥} واد^{٢٦} ممرع^{٢٧} واذا ظعنت فكل^{٢٨} شعب^{٢٩} ماحل^{٣٠}
 (١١١) واذا بمذت فكل شيء ناقص^{٣١} واذا قرئت فكل شيء كامل^{٣٢}
 (١١٢) خلق الإله الأرض وهي بلاقع^{٣٣} ومكان ما تطوون^{٣٤} منها أهل^{٣٥}
 (١١٣) وبرا الملوك فجاء منهم جعفر^{٣٦} وبنو أيه وكل^{٣٧} حي^{٣٨} باخل^{٣٩}

(الف) (لق) (حي) (عبرها)

« ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الحلائل^(١) - وأيقع الغلام ارتفع أي راهق العشرين وناهز البلوغ وهو يافع ولا يقال موفع وهو من النواذر ونظيره أبقل الموضع وهو باقل وأورق التبت فهو وارق ونظيره هذا أغني مجيء اسم الفاعل على حذف الزوائد مجيء اسم المفعول على حذفها أيضاً نحو أحبه فهو محبوب وأضاده فهو مضوود واليفاع المرتفع من كل شيء كالجليل

« ١٠٥ و ١٠٦ » (الغريب) القاصل^(٢) - والمضارب^(٣) - وقاص^(٤) (المعنى) حاصل القول أنك عملت مثل عمل أيك حين كنت حديث السن غير متقلد لسيف . والوجه في تقلص حمالة السيف قد ذكر سابقاً^(٥)

« ١٠٧ و ١٠٨ » (الغريب) ناء^(٦) - ووافي^(٧)

« ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) الممرع^(٨) - والشعب^(٩) القبيلة العظيمة ومنه

(١) المرح ٣/٢ (٢) المرح ٤/٣ (٣) المرح ٤/٣ (٤) المرح ٤/٣ (٥) المرح ٤/٣ (٦) المرح ٤/٣ (٧) المرح ٤/٣ (٨) المرح ٤/٣

(١١٤) لو لم تطيبوا لم يقل عديدكم وكذلك أفراد النجوم قلائل

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) وأبيض من ماء الحديد كأنما يبيت عليه من خشوتته طل

(٢) ألا تكلت أم امرئ هو بره^(الف) إذا لم يفارق عز أيامه اللث

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) لي صارم وهو شيعي^٢ كحامله يكاد ينبق كراتي الى البطل

(٢) إذا الميز معز الدين سلطه لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) هو السيف سيف الصدق أما غراره قمضب وأما مثنه فصقيل

(٢) يشيع له الإفرند دمنما كأنما تذكر يوم الطف فهو يسيل

(الف) وهي بره (ط)

قوله تعالى « جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا^(١) » — والآهل المكان الذي به أهله كالأهل

« ١١٤ » (الغريب) أفراد النجوم وفرودها هي التي تطلع في آفاق السماء وهي الداراري سُميت بذلك لانفرادها من سائر النجوم وهي الكواكب السبعة السيارة

« ١ و ٢ » (الغريب) الطل^(٢) — والبر^(٣) (المعنى) جمل سطح السيف خشناً لأنه مصنوع من الحديد وجوهره عليه طلاً لأنه يشبهه ثم دعا على من حمله وجعله سلاحاً له إذا لم يتل به عزاً وشرفاً لأن السيف يأتي بالفتح وهو من أعظم أسباب زوال اللث وحصول العز وإذا لم يكن السيف باعثاً لحصول العز فلا فائدة في حمله وفي النسخ المطبوعة « وهي بره »

« ١ و ٢ » (المعنى) لي سيف وهو شيعي^٢ مثلي يكاد يقع على البطل قبل أن أصول عليه به وإذا سلطه الميز لدين الله على عدوه لم ينتظر له وقت أجله أي يقتله سواء أجاأ أجله أم لا

﴿ القصيدة السادسة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله وهو بالنصورية بعد رجوعه من تشييع العسكر المنصور النافذ إلى مصر
ويصف القائد جوهرًا مُقدِّم العسكر ويعتذر لتخلفه عن السير :

- (١) سَقَّتْنِي بِمَا نَجَّتْ شِفَاهُ الْأَرَامِ وَعَاتَبَنِي فِيهَا شِفَارُ الصَّوَارِمِ
(٢) عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ يُصْرَفُ نَابُهَا وَصَلَّصَالُ رُعْدٍ فِي زَيْبِ الصَّرَاغِمِ
(٣) فَكَيْفَ بِهَا نَجْدِيَّةٌ حَالُ دُونِهَا صَمَائِلُكَ تَجْدِي فِي مُتُونِ الصَّلَادِمِ
(٤) أَتَى دُونَهَا تَأْيِي الْمَزَارِ وَبُعْدُهُ وَأَسَادُ أَغْيَالٍ وَجِنُّ صَرَائِمِ
(٥) وَأَشْوَسُ غَيْرَانُ عَلَيْهَا خُلَاحِلُ طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ مَاضِي الْعَزَائِمِ

(الف) (لى — كد — بس) عليها (ب — اس) اليها (ط)

« ١ » (الغريب) مَجَّ^(١) — والأرقام^(٢) (المعنى) سَقَّتْنِي سَمًّا مُهْلِكًا مَثَل سَمِ الْحَيَاتِ وَلاَمْنِي عَلَى هَوَاهَا أَلْسِنَةً حَدَّتْهَا مَثَلُ حَدَّةِ شِفَارِ السُّيُوفِ وَالْمَرَادُ بِالسَّمِ الْمَهْلِكِ سَمُّ الْفِرَاقِ
« ٢ و ٣ » (الغريب) صرف الانسان والبعير نَابُهُ وَبَنَابُهُ (ض) صَرِيْفًا حَرَقَهُ فَسَمِعَتْ لَهُ صَوْتًا وَصَرِيْفُ الْبَعِيرِ تَهْدُرُهُ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يُرْعَى مِنْهَا إِلَّا صَرِيْفُ أَنْيَابِ الْحِدَثَانِ^(٣) » — وَالصَّلَّصَالُ^(٤) — وَالصَّمَائِلُ^(٥) (المعنى) الصَّوَابُ عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ قَوْلِهِ « عَدَا فُلَانًا عَنْ الْأَمْرِ » إِذَا شَغَلَهُ وَصَرَفَهُ وَمِنْهُ « مَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ » يُؤَيِّدُهُ قَوْلُ مَزَاهِمِ الْعَقِيلِيِّ :

خَلِيلِي هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانِيهَا يُقَرِّبُ مِنْ لَيْسَلِي الْيَاحْتِيَالُهَا
فَإِنَّ بِأَعْلَى الْأَخْشَبِينَ أَرَاكَةَ عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ دَانٍ ظِلَالُهَا^(٦)

يقول شغلتنى عنها الحرب أى شغلت فى الوصول اليها بالحرب الشديدة التى هى ذات جلب كقعة رعد
أو زئير أسود فكيف لي بلقائها وهى من أهل نجد يحول بيني وبينها أهلها الذين هم أيضاً صمائلك نجد يركبون
متون الخيل الصلاب الحوافر

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصَّرَائِمُ^(٧) — والأشوس^(٨) — والغيران^(٩) — والخُلَاحِلُ^(١٠) (المعنى) تَمَنُّعْنِي

(١) المرح ٣١٣ (٢) المرح ٣١٣ (٣) النهاية ج ٣١٣ (٤) المرح ٣١٣ (٥) المرح ٣١٣
(٦) التاج (مادة خشب) (٧) المرح ١٨ (٨) المرح ٣١٣ (٩) المرح ٣١٣ (١٠) المرح ٣١٣

(الف)

- (٦) ولو شئتُ لم تَبْعُدْ عليَ خيامِها ولو طُتِبْتُ بينَ النجومِ العَوامِ
(٧) وَبَاتَ لها مني على ظهرِ سابِجٍ أَشْمُ أبي الظلمِ من آلِ ظالمِ
(٨) وَأَسْهَرَهَا جَرُّ الرِمَاحِ عَلَى الثَّرَى بأيدي قُتُوِّ الْأَزْدِ صُفْرِ المَئِمِّ

(الف) العوامِ (ط - يـ)

عن الوصول إليها عِدَّةُ أمورٍ أَوْلَمَّا بُعِدَ مزارِها عني وثانيهما رُقْبَانِي الذين هم في الشجاعة كَأَسَادِ أَجَاجٍ أو معشرُها الذين يَحْمَرُّونَهَا وثالثُها جِنُّ فُلُوتٍ تحول بيني وبينها ورابعُها فَتَى ذَوَانِفَةٍ يكره شِرْكَه الغير في حقِّها وهو سَيِّدٌ شَرِيفٌ قامته طَوِيلَةٌ وعزائمه ماضيةٌ خَصَّ بقوله «واسوسُ غيران» رقيباً واحداً من بين رقبائه وقوله طويل النجاد كناية عن طویل القامة وأشار بقوله «جنُّ صرائم» أَنَّ الفُلُوتِ التي تحولُ بينه وبين عشيقته فُلُوتٌ هائلةٌ لا يسكنها الإنسانُ بل يسكنها الجِنُّ

«٦ و ٧ و ٨» «الغريب» طُتِبَ بالمكان أقام به وطُتِبَ البيت شدَّه بالأطناب — والعوامُ من النجوم التي تُظْلِمُ من غُبْرَةٍ في الهواء ومنه قولُ الفرزدق

أَقُولُ لمُغْلُوبٍ أَمَاتَ عِظَامَهُ قَعَاقِبُ أَذْرَاجِ النجومِ العَوامِ^(١)

وَالْعَتَمَةُ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ بعد غيبوبة الشفق يقال «استعتموا نَعَمَكُم حتى تُفِيقَ» أي أَخْرُوا حُلُبَهَا حتى يجتمع لبنُها. وقد يُقال «النجومُ العَوامُ» أي السَّوَابِجُ في الفلك ومنه قولُ الفرزدق

وَقَاتِعُ أَيَّامٍ أَرَيْنَ نِسَاءَهُمْ نَهَاراً صَغِيرَاتِ النجومِ العَوامِ^(٢)

— وَالْأَشْمُ^(٣) (المعنى) ولما قال في البيتَيْن السَّابِقَيْنِ إِنَّ بينه وبين عشيقته عِدَّةَ مَوَانِعَ قال في هذا البيت لا أُبَالِي بتلك الموانع ولو شئتُ أنْ أزوَرَّها لَزُرْتُها ولو أقامت بين النجومِ العَوامِ أي ولو كانت حيث كانت النجومُ ثم قال وقضيتُ لها ليلي راكِباً على جَوَادٍ وأنا ذَوَانِفَةٌ لا أَرْضِي أنْ يصيبني أحدٌ بالظلمِ كَأَنِّي من آلِ ظالمٍ وقيتُ حبيبتي ساهرةً أي غير نائمةٍ حين رَأَتْ فِتْيَانِ الْأَزْدِ الذين هم صُفْرُ المَئِمِّ يَجْرُونَ الرِمَاحَ على التراب. اعلم أن فتيان الأزد هم أهل اليمن وكان شعارُهم في الحرب المَئِمِّ والرَّايَاتِ الحُمْرَ كما كان شعارُ مُضَرَ الحمراء وربيعةِ الفَرَسِ المَئِمِّ والرَّايَاتِ الصُّفْرَ والشاهدُ على ذلك قولُ أبي تمام في وصف الأرض في الرَّيْعِ

حَتَّى غَدَتْ وَهْدَانُهَا وَنِجَادُهَا فَتَيْنِ فِي حُلَلِ الرَّيْعِ تَبْخَرُ
مِصْفَرَّةً مَحْمَرَّةً فَكَأَنَّهَا عَصَبٌ تَيْنٌ فِي الْوَعَى وَمُضَرٌ^(٤)

جَعَلَهُمُ أَصْحَابَ المَئِمِّ الصُّفْرَ إشارةً إلى أنهم سادة العرب يقال رجل معصَّبٌ ومعتم أي مسوَّد وأنشد ابن الأعرابي رَأَيْتُكَ هَرَبْتَ الْعَامَةَ بَعْدَ مَا أَرَاكَ زَمَانًا فَاصْعَاً لَا تَمُصُّ^(٥)

(١) الفاضل ٣٤٥ (٢) اللسان (سرر) (٣) الفرج ٧٣ (٤) أبو تمام ٧٨ (٥) اللسان (في مادة هري)

(الف) الملى (ب) المقى (كد — بمس — بنم) القما (اس) (ب) أوزاق (بع) (ج) عراني (ظن)

(١) المرح $\frac{4}{3}$ (٢) المرح $\frac{7}{3}$ (٣) الحصري ٣٩٩ (٤) الفائض ٨ (٥) المرح $\frac{1}{3}$
(٦) المرح $\frac{7}{3}$ (٧) المضليات ٦٠٧ (٨) المرح $\frac{7}{3}$ (٩) المرح $\frac{7}{3}$ (١٠) المرح $\frac{7}{3}$

- (١٥) طَرَبْتُ إِلَى يَوْمٍ أَوْفَيْهِ حَقُّهُ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الشَّعْرِ كَيْفَ مُقَاوِيهِ
(١٦) أَصَبْتُ إِلَى مِصْرٍ لِسَاعَةٍ مَشْهَدٍ يَعْصُ لَهَا غُيَابُهَا بِالْأَبَاهِمِ
(١٧) فَإِنْ لَا أَشَاهِدُ يَوْمَهَا مِلاً نَظَرِي أَشَاهِدُهُ مِلاً السَّمْعِ مِلاً الْحَيَازِمِ

(الف) أَلَسْبُو (ب - كد - ط) وَأَسْبُو (مح) أَلَسِي (اس)

إشارةً اختاره وأكرمه - وحفل^(١) (المعنى) يظهر من هذا أنَّ الشاعر عزم على الرحيل إلى مِصْرَ مع الجيش ولكن لم يمكنه ذلك لسببٍ ولِأجل ذلك قال فشِيعْتُ جَيْشَ النَّصْرِ تَشْيِيعَ مَنْ عَزَمَ عَلَى الْفِرَاقِ وَلَمْ أَقِفْ وَلَمْ أَنْتَظِرْ لِمَنْ تَرَكْتُهُ بَعْدِي مِنْ أَهْلِي وَأَقَارِبِي وَلَكِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لِي الْفِرَاقُ لِمَنْعٍ مُنْعِي عَنْ عَزَمِي فَوَدَّعْتُ الْجَيْشَ تَوَدِّيعَ مَنْ لَا يَرِيدُ أَنْ يَقَاطِعَهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ السَّبَبَ الْمَانِعَ فَقَالَ وَلَوْ حَصَلَ لِي الْإِذْنُ مُطْلَقاً مِنْ الْخَلِيفَةِ لَسِرْتُ مَعَ الْجَيْشِ وَلَمْ أَكْثُرْ بَعْنِ يَوْمِي عَلَى ذَلِكَ أَيِّ مَا كُنْتُ مُنْتَظِراً لشيءٍ سِوَى إِذْنِ الْخَلِيفَةِ وَلَوْ كُنْتُ حَصَلْتُهِ لَسَرْتُ مَعَ الْجَيْشِ «١٥» (المعنى) طَرَبْتُ إِلَى يَوْمٍ أَوْدَى حَقَّهُ كَامِلاً لِيَعْلَمَ الشَّعْرَاءُ كَيْفَ مَنْ يُعَارِضُنِي فِي التَّعَرُّيِّ طَرَبْتُ إِلَى يَوْمٍ رَجَوْتُ أَنْ أَمْدَحَكَ فِيهِ عَلَى فَتْحِ مِصْرٍ فَيَعْلَمُ الشَّعْرَاءُ مَنْزِلَتِي فِي فَنِّ الشَّعْرِ

«١٦» (الغريب) صَبْتُ^(٢) - وَعَضَهُ (س) أَمْسَكَ بِأَسْنَانِهِ وَيُقَالُ أَيْضاً «عَضَّ عَلَيْهِ وَبِهِ» وَقُلَانٌ يَمَضُضُ شَفَتَيْهِ أَيُّ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

لَقَدْ شَهِدْتُ قَيْسٌ فَا كَانَ نَصْرُهَا قُتْنِيَّةً إِلَّا عَضَّهَا بِالْأَبَاهِمِ^(٣)

(المعنى) أَشْتَأَقُ إِلَى مِصْرٍ لِسَاعَةٍ مَشْهَدٍ يَعْصُ مَنْ فَاتَتْهُ تِلْكَ السَّاعَةُ أَنْ أَمْلَهُ حَسْرَةً وَتَلَهَّاقاً وَتِلْكَ سَاعَةً فَتَحِهَا عَلَى يَدِ جَوْهَرٍ

«١٧» (الغريب) الْحَيَازِمُ جَمْعُ حَيْرُومٍ وَهُوَ وَسْطُ الصَّدْرِ وَهُوَ مِنَ الدَّابَّةِ مَا يُضَمُّ عَلَيْهِ الْحِزَامُ كَالْحَزِيمِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَشْدُّ حَيَازِيمِكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَا

وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ التَّشَتُّرِ لِلأَمْرِ وَالِاسْتِعْدَادِ لَهُ (المعنى) قَدْ سَمِعْتُ مَنْ فَتَحَ مِصْرَ مَا أَعْجَبَ سَمْعِي وَقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَشَاهِدْ مِنْهُ مَا أَعْجَبَ عَيْنِي أَيُّ أَدْرَكْتُهُ بِسَمْعِي وَتَأَمَّلْتُهُ بِبَصِيرَتِي وَإِنْ لَمْ أَدْرَكْهُ بِبَصِيرَتِي يُقَالُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَلَأْتُ مِنْهُ عَيْنِي أَيُّ أَعْجَبَنِي مَنَظَرُهُ وَيُقَالُ هُوَ يَمْلَأُ الْعَيْنَ حُسْنًا وَقُلَانٌ أَمْلَأُ لِعَيْنِي مِنْ فَلَانٍ أَيُّ أَتَمُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَنَظَرًا وَحُسْنًا وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ «بِهَجْمَةٍ تَمْلَأُ عَيْنَ الْحَاسِدِ»^(٤)

(١) الشرح - (٢) الشرح - (٣) القافض ٣٧٤ وفي الديوان عَصَّوْا مِنَ الْغَيْظِ أَطْرَافَ الْأَبَاهِمِ ٢٩٤ (٤) اللسان

(الف)

- (١٨) وقد صَوَّرَتْ نفسي لي الفتحَ صُورَةً وشامته لي من غيرِ نظرةٍ شامٍ
(١٩) كذلك إذا قامَ الدليلُ لذي الثُغى على كونِ شيءٍ كانَ ضَرْبَةً لازمٍ
(٢٠) على أنني قَضَيْتُ بعضَ مآربي وأقرزتُ عيني بالجُيُوشِ الخُضارِمِ
(٢١) وآنستُ من أنصارِ دولةٍ هاشِمٍ جَاحِجَةً تَسْمَى لدولةٍ هاشِمٍ
(٢٢) وَيَمَّتْ في طُرُقِ الجهادِ سبيلهم لأصلي كما يَصْلَوْنَ لَفَحِ السَّامِ
(٢٣) وفارقتهم لا مُؤثراً لفراقهم ولا مستخفّاً بالحقوقِ اللّوْازِمِ

(الف) ناطر (كد - بس - نغ)

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) شام^(١) (المعنى) يقال صار الشيء ضرباً لازم أي ضرورياً كقولهم « ضَرْبَةً لازِبٌ » والباءُ أعلى يدلّون الباء ميماً لتقارب الخارج . واللازِبُ واللاصِقُ واحدٌ وفي التنزيل العزيز « من طين لازِبٍ »^(٢) ومعنى قولهم ما هذا بضربة لازب أي ما هذا بضربة سيفٍ لازِبٍ وهو مثلُ واللازِبُ الثابتُ قال النابغة وَكثيرٌ

ولا تحسبون الخيرَ لا شرّاً بعده ولا تحسبون الشرَّ ضَرْبَةً لازِبٍ^(٣)

فما وَرَقُ الدنيا يباقي لأهله وما شِدَّةُ اللّوْى بضربةٍ لازمٍ^(٤)

« ٢٠ » (الغريب) الخُضارِمِ^(٥) (المعنى) ومع كوني غيرَ مُشاهدٍ للفتح قضيتُ بعضَ حوائجي من التشيع وغير ذلك وسُرَّ قلبي بالنظر إلى الجيوش العظيمة كأنها بحورٌ زخارةٌ قال الفرزدق في وصف الجيوش إذا هي ماست في الحديدِ وأعلت تميمٌ وجاشتُ كالبُحُورِ الخُضارِمِ^(٦)

« ٢١ » (الغريب) آتسه أبصره ومنه « آتَسَ من جانب الطُّورِ ناراً »^(٧) — والجَاحِجَةُ^(٨)

(المعنى) وأبصرتُ من أنصارِ دولة بني هاشمٍ ساداتٍ مسارعين إلى المكارم يجتهدون في نصر دولتهم

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) صَلَّى النارَ وبها (س) صلياً وصلّى قاسى حرّاً واحترق بها ودخل فيها

ومنه قوله تعالى « يصلون نارَ الجحيمِ » — والسَّامِ^(٩) (المعنى) وقصدتُ سبيلَ الجهادِ كما قصدوه لاتحملُ ما يتحملون من الصعوبات والمشقات ثم فارقتهم لا لآتي اخترتُ فراقهم على صحبتهم مستخفّاً بحقوقِ الجهادِ الواجبةِ عليّ بل لعدم كون الإذن حاصلًا لي من جهة الامام وقد أشار إلى هذا في قوله الماضي في هذه القصيدة « ولو أنني استأثرت الخ »^(١٠)

(١) المرح ١/٢ (٢) القرآن ٢٢/٢ (٣) النابغة ١٦ (٤) اللسان (٥) المرح ١/٢ (٦) النفاض ٢٧٧ (٧) القرآن ٢٢/٢ (٨) المرح ١/٢ (٩) المرح ١/٢ (١٠) المرح ١/٢

- (٢٤) فَلَيْلِهِ مَا ضَمَّ الشَّرَادِقُ وَانْتَقَتْ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْخَلَاقَاتِ الْحَوَائِمِ
(٢٥) قَتَمَ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ وَشِيعَةُ الْأَمَامِ وَأَسْنَدُ الْمَازِقِ الْمُتْلَاحِ
(٢٦) وَفِي الْجَيْشِ مَلَانٌ بِهِ الْجَيْشُ بَاسِطٌ يَدَيْهِ بِقِسْطَاسٍ مِنَ الْعَدْلِ قَائِمٌ
(٢٧) مُدْبِرٌ حَرْبٍ لَا بِخَيْلٍ بِنَفْسِهِ عَلَيْهَا وَلَا مُسْتَأْثِرٌ بِالْفَنَائِمِ
(٢٨) وَلَا صَارَفٌ رَايَاتِهِ عَنْ مُحَارِبٍ وَلَا ثُمْنِيكَ مَعْرُوفَهُ عَنْ مُسَالِمِ
(٢٩) وَلِلصَّارِخِ الْمَلْهُوفِ أَوَّلُ نَاصِرٍ وَلِلْمُتَرَفِّ الْجَبَّارِ أَوَّلُ قَاصِمِ
(٣٠) فَلَا عُبْقَرِيٌّ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ فَرَى فَرِيَهُ فِي الْمُعْضَلَاتِ الْعِظَائِمِ
(٣١) كَذَلِكَ مَا قَادَ الْكَتَائِبَ مِثْلُهُ لِإِنْصَافٍ مَظْلُومٍ وَلَا قَمْعٍ ظَالِمِ
(٣٢) وَلَمْ يَتَجَمَّعْ لِأَمْرٍ كَانَ قَبْلَهُ خِضَابُ الْعَوَالِي وَاجْتِنَابُ الْمَآثِمِ

(الف) الحق (لحق) (ب) بناء المعالي (ب - اس - ط) (ج) المحارم (كد - بس - م)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) المازق^(١) - والمتلاحم^(٢) - والقسطاس الميراني وفي التنزيل العزيز « وَزَيَّنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ »^(٣) قيل هو عربي مأخوذ من القسط أي العدل وقيل رومي معرب - والمستأثر^(٤) والمهوف^(٥) - والمترف الذي أبطره النعمة وسعة العيش من ترف الرجل (س) ترفاً إذا تنعم تقول « لم أزل معهم في ترفق وفي التنزيل العزيز « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا »^(٦) - والقاصم^(٧) (المعنى) قوله « ملآن به الجيش » أي يملأ الجيش بحضوره فيه أي لو لم يكن وجوده في الجيش لكان وجود العيش وعدمه سواء

« ٣٠ » (الغريب) العبقرى^(٨) - والمعضلات الشدائد يقال نزلت بهم المعضلات والمعضلة أيضاً المسئلة المشكلة المستغلقة التي لا يهتدى لوجهها وفي حديث عمر رضي الله عنه « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مَعْضَلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ » من أعضل الأمر به إذا ضاقت عليه فيه الحيل وأعضلت المرأة والدجاجة وغيرها من الحيوان بولدها غص في فرجها فلم يخرج ولم يدخل وأصل العضل المنع والشدّة قال أوس بن حجر
ترى الأرض منا بالفضاء مريضة مَعْضَلَةٌ مِنَّا بِمَجْمَعِ عَرَمَرَمِ^(٩)

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) قعه ردعه وقهره وذللّه وأصله من قولهم قعه إذا ضربه بالقيعة وهي العمود

(١) المرح ١/٨ (٢) المرح ١/٢ (٣) القرآن ١/٧ (٤) المرح ١/٣ (٥) المرح ١/٤ (٦) القرآن ١/٧ (٧) المرح ١/٢ (٨) المرح ١/٢ (٩) اللسان

- (٣٣) رِضَاكَ ابْنَ وَحْيِ اللَّهِ عَنْهُ فَاتَهُ رَعَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ رَعَى السَّوَامِ
(٣٤) إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الْأَمْرِ أَلْفَ يَنْهَمُ طَيْبٌ بِأَذْوَاءِ النَّفُوسِ السَّقَامِ
(٣٥) فَلَا رَأْيَهُ فِي حَالَةٍ يَتَّبِعُ الْهَوَى وَلَا تَعْمَهُ مُسْتَوْفٍ لِلنَّامِ
(٣٦) جَزَتْهُ جَوَازِي الْخَيْرِ عَنْهُمْ فَاتَهُ سَقَامٌ بِشُؤْبٍ مِنَ الْعَدْلِ سَاجِمِ
(٣٧) فَقَدْ سَارَ فِيهِمْ سِيرَةً لَمْ يَسِرْ بِهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِثْلُ كَمْبٍ وَحَاتِمِ
(٣٨) أَفَاءَ عَلَيْهِمْ ظِلُّ أَيَّامِكَ الَّتِي زُهِينَ بِأَيَّامِ الْمُلَى وَالْمَكَارِمِ

(الف) القلوب (كد - بس - م) (ب) البيت (ب - ج - اس) (ج) (كد - بس - م) أملك (غيرها)

من حديدٍ وقيل كاللِخَجَنِ يُضْرَبُ بِهِ رَأْسُ الْفُلِّ أَوْ خَشَبَةٌ يُضْرَبُ بِهَا الْإِنْسَانُ عَلَى رَأْسِهِ لِيُذَلَّ وَيُهَانَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ^(١) »

« ٣٣ » (الغريب) السَّوَامُ جمع سَامَةٍ وَهِيَ الْإِبِلُ الرَّاعِيَةُ الَّتِي لَا تُعْلَفُ فِي الْعَطَنِ يُقَالُ لَهُمْ سَوَامٌ وَسَامَةٌ وَسَوَامٌ مَنْ سَامَتِ الْمَاشِيَةُ إِذَا رَعَتْ وَخَرَجَتْ إِلَى الْمَرْعَى وَأَسَامَهَا غَيْرُهَا

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ » (الغريب) سَجَمَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ وَالسَّحَابَةُ الْمَاءَ (ض - ن) أَسَالَتْهُ وَدَمَعَتْ مَسْجُومٌ وَسَاجِمٌ وَمَنْسَجَمٌ (المعنى) وَاضْحُ وَقَوْلُهُ « حَزَنَتْكَ الْحُ » مِنْ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ
جَزَنَتْكَ جَوَازِي الْخَيْرِ عَنْ مُتَهَيِّمٍ تَكْفًا عَلَيْهِ جَائِزُ الْحَكْمِ فَاسْطُهُ ^(٢)

« ٣٨ » (الغريب) زُهِِيَ الرَّجُلُ بَكُنَّا عَلَى الْمَجْهُولِ تَاهَ وَنَكَبَرُو يُقَالُ زَهَا بِكُنَّا عَلَى الْمَعْلُومِ وَهُوَ قَلِيلٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

وَمَشَيْتَ مِشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ اللَّهُ لَا يُرْهِى وَلَا يَتَكَبَّرُ ^(٣)

وَزَهَا فَلَانًا الْكِبَرُ وَازْدَهَاهُ أَيَّ جَعَلَهُ مَعْجَبًا لِنَفْسِهِ (المعنى) أَرْجَعَهُمْ إِلَى ظِلِّ أَيَّامِكَ الَّتِي افْتَخَرْتَ بِأَنَّهَا أَيَّامُ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ أَيَّ وَقَامَ تَحْتَ ظِلِّ دَوْلَتِكَ . قَوْلُهُ « أَيَّامُ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ » مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ
رَأَوْا حَاجِبًا أَعْلَى فِدَاءٍ وَقَوْمُهُ أَحَقُّ بِأَيَّامِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ ^(٤)

- (٣٩) وما غَالَ جيشَ الشَّرْقِ قَبْلَكَ غَائِلٌ^(الف)
 (٤٠) وَبَعْدَ صِلَاتٍ مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهَا
 (٤١) أَوْلَيْكَ قَوْمٌ يَعْلَمُ اللَّهُ^(ع) أَنَّهُمْ
 (٤٢) فَكَمْ أَلْفٌ أَلْفٌ قَدْ غَدَوْا يَطْوُونَهَا
 (٤٣) وَلَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَسْتَرِيبُ عِيَانَهُ
 (٤٤) لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنِّي كُنْتُ حَالِمًا
 (٤٥) فَلَا يَسْتَلْنِي مِنْ^(د) تَخَلَّفَ عَنْهُمْ
 (٤٦) لَعَمْرِي هُمْ أَنْصَارُ حَقٍّ وَكُلُّهُمْ
- وَلَا سِيًّا بِمَدِّ الْمَطَايَا الْجَسَائِمِ
 وَلَا حُدُوثًا^(ب) فِي السَّالِفِ الْمُتَقَادِمِ
 قَدِ اقْتَسَمُوا الدُّنْيَا اقْتِسَامَ الْمَغَانِمِ
 بِأَقْدَامِهِمْ وَطَيَّ الْحَصَى بِالْمَنَاسِمِ
 وَيُذَرِّكُهُ فِيمَا رَأَى وَهُمْ وَاهِمِ
 وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فِيمَا رَأَيْتُ بِحَالِمِ
 فَيَقَرَّعُ فِي آرَائِهِ سِنَّ نَادِمِ
 مِنَ الْمَجْدِ فِي يَنْتِ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ

(ب) مِمَّا (ب — اس — ط)

(الف) الصرك (ط)

(ج) (لق — اس) الناس (عيرها) (د) فلا يتهمي (لق)

« ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ » (المعنى) وفي بعض النسخ « أهل الشرك » في البيت التاسع والثلاثين والمراد بهم « الروم » وقد سبق وجه تسميتهم بالمشركين^(١) وحاصل القول أن المعز أحسن إليهم ثم حاربهم فأهلكهم حين لم يمتنعوا عن طغيانهم

« ٤٣ و ٤٤ » (المعنى) ولو كنت ممن يشك أو يأخذ الوهم فيما يرى بينه لظننت في نفسي أن الذي أرى هو الحلم أي أرى ما لا حقيقة له ولكن الأمر بخلاف ذلك أي لا ينبغي لي أن أشك فيما أشاهده من علامات فتح مصر

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) قرع فلان سنه ندماً أي ندم أشد الندامة وأنشد أبو نصر
 ولو أني أطلعك في أمورٍ قرعتُ ندماً من ذلك سني

(المعنى) لا ينبغي أن يسألني عن شأنهم ومنزلتهم من تخلف عن المسير معهم فندم على تخلفه وفي نسخة (لق) لا يتهمني وهو من قولهم « اتهم فلاناً في قوله » إذا شك في صدقه يقول لا ينبغي أن يشك في صدق قولي من تخلف عنهم فندم فلعمري هم أنصار حق وكلهم أهل مجد وشرف

- (٤٧) لقد أظهروا من شكرِ نعمةِ ربِّهم وقائدهم ما لستُ عنه بنائِم
 (٤٨) وإني قد حُمِلْتُ منهم نَصائِحاً^(ب) كَرَّائِمَ تُهْدِي عن نفوسِ كَرَّائِمِ
 (٤٩) إليك أميرَ المؤمنينَ حَمَلْتُهَا ودائعَ كالأموالِ تحتَ الخَوَاتِمِ
 (٥٠) شَهِدْتُ بِمَا أَبْصَرْتُهُ وَعَلِمْتُهُ شهادةَ بَرٍّ لا شهادةَ آثِمِ
 (٥١) فَقُمْتُ بها عن ألسُنِ القومِ خُطبةً إذا ذُكِرَتْ لم تُخْزِهم في المواسِمِ

﴿ القصيدة السابعة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمِّلَ لدينِ الله وهذه القصيدةُ آخرُ قصائد الشاعر بحث بها إليه بالقاهرة والناظمُ بالمغرب :

- (١) أَصَاخَتْ فَقَالَتْ وَقَعُ أَجْرَدَ شَيْظَمٍ وَشَامَتْ فَقَالَتْ لَمْعُ أَيْضَ خِذَمِ
 (٢) وَمَا ذُعِرَتْ إِلَّا لَجَرَسِ حُلِيِّهَا وَلَا لَمَحَتْ إِلَّا بُرَى مِنْ مُخْذَمِ

(الف) (ط) منها (ب) ودائماً (كد - بس - م - ط) (ج) برق (ل - ج - اس)

(٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١) (المعنى) لعل الصواب « منهم » في موضع « منها » في البيت الثامن والأربعين ولعل المراد بالودائع التحيات التي أرسلها أهلُ العسكر إلى المزمِّلَ بواسطة الشاعر يقولُ لقد أظهروا من شكرِ نعمة ربِّهم وقائدهم جوهرٍ ما لستُ بفاصلٍ عنه وقد حملتُ إليك يا أمير المؤمنين من جهتهم تحياتٍ كريمةً تُهْدِيها نفوسُهم الكريمةُ وهي عندي محفوظةٌ كالأموالِ تحت الخواتِمِ فأدبْتُها عن ألسُنِ القومِ في صورة خُطبةٍ إذا ذُكِرَتْ في المواسِمِ أعزَّتْهم وأعلتْ قَدْرَهُمْ وأنا في شهادتي بهذا صادقٌ لأنِّي شهدتُ بما رأيته بعيني وعلته بقلبي « ١ و ٢ » (الغريب) أصاخ^(١) - والشَيْظَمُ الطويلُ الجسمُ الفتيُّ من الناسِ والخيْلُ والإبلُ والأنثى شَيْظَمَةٌ قال عنترة :

والخيْلُ تَقْتَحِمُ الغبارَ عَوَاسًا ما بين شَيْظَمَةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَمٍ^(٢)

— وشام^(٣) — والمُخْذَمُ القاطعُ من السيوفِ وكذلك خَذِمٌ وخَذُومٌ من الخِذَمِ وهو سرعة القطع — والجَرَسُ الصوتُ أو خَيْطُهُ وأَجْرَسَ الحَلِيُّ سَمِعَ له صوتٌ مثلُ صوتِ الجَرَسِ قال العجاج
 تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ إِذَا مَا وَسَّوَسَا وَازْتَجَّجَ فِي أَجْيَادِهَا وَأَجْرَسَا
 رَفْرَفَةَ الرِّيحِ الحَصَى وَالْيَبَسَا^(٤)

(١) الفرج آفا (٢) المملكات ١٣٥ (٣) الفرج ١ (٤) اللسان

- (٣) وَلَا طَعِمَتْ إِلَّا غِرَارًا مِنَ الْكَرَى حِذَارَ كُلُّوهُ الْعَيْنِ غَيْرِ مُهَوِّمٍ
(٤) حِذَارَ فَتَى يَلْتَقَى الْغَيُورَ بِحَتْفِهِ وَيَمْرِقُ تَحْتَ اللَّيْلِ مِنْ جِلْدِ أَرْقَمٍ^(ب)
(٥) وَقَالَتْ هُوَ اللَّيْثُ الطَّرُوقُ بَذِي الْغَضَا^(ج) فَلَيْسَ خَفِيفُ الْفِيلِ إِلَّا لِضَيْقِهِم

(الف) الخوف بنفسه (كج - ف) (ب) تحت الموت في جلد (كج - ف) (ج) وأوحى بعينها من النافض الغضا (كج - ف)

وَالْجَرَسُ بِالتَّحْرِيكِ مَا يُعْلَقُ بَعْنَقِ الدَّابَّةِ يُصَوِّتُ - وَالْحُلِيُّ بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ أَيْضًا مَنَاسِبَةٌ لِكَسْرِ اللَّامِ جَمْعُ حَلِيٍّ وَهُوَ مَا يُرْتَنُّ بِهِ مِنْ مَصْنُوعِ الْمَدَنِيَّاتِ أَوْ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا^(١) » وَحَلَى الْمَرَاةَ وَحَلَّاهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ - وَالْبُرَى وَالْبُرَيْنَ جَمْعُ بُرَى وَهِيَ كُلُّ حَلَقَةٍ مِنْ سِوَارٍ وَقَرِطٍ وَخُلْخَالٍ وَهِيَ أَيْضًا حَلَقَةٌ تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ تَكُونُ مِنْ صُفْرٍِ وَنَحْوِهِ - وَالْمُخْدَمُ مَوْضِعُ الْخُلْخَالِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَهِيَ الْخُلْخَالُ وَمِنْهُ « أَبَدَتْ الْحَرْبُ عَنْ خِدَامِ الْخُدْرَاتِ » أَيِ اشْتَدَّتْ قَالَ طِفِيلٌ فِي الظَّاعِنِينَ الْقَلْبُ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ أَسِيلَةٌ تُجْرِي الدَّمْعَ رِيًّا الْخُدْمَ^(٢)

(المعنى) رَاجِعِ الْمَقْدَمَةَ لِشَرْحِ الْمَعْنَى وَالْجَوَابِ عَنْ انتِقَادِ ابْنِ رَشِيْقٍ لِهَذَا الْكَلَامِ^(٣)
« ٣ و ٤ » (الاعراب) قَوْلُهُ « حِذَارَ » مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَيِ لِقَوْلِهِ « وَلَا طَعِمَتْ » (الغريب)
الْغِرَارُ^(٤) - وَالْكُلُوهُ^(٥) - وَهُوَ الرَّجُلُ وَتَهْوَمُ بِمَعْنَى أَيِ هَزَ رَأْسَهُ مِنَ النَّعَاسِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ صَانِدًا عَارِي الْأَشَاجِعِ مَشْفُوءٌ أَخُو قَمَصٍ مَا تَطْعَمُ الْعَيْنُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْوِيمٍ^(٦)
- وَالْغَيُورُ^(٧) (المعنى) الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « الْغَيُورَ » بَعْلُهَا أَوْ بَعْضُ مَعْشَرِهَا الَّذِي يَحْرُسُهَا وَيَمْنَعُ الشَّاعِرَ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا كَمَا فِي قَوْلِ جَرِيرٍ

إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا تَغَيَّرَ مِغْيَارُ مِنَ الْقَوْمِ أَكْلَحُ^(٨)

وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « كُلُّوهُ الْعَيْنِ وَفَى » نَفْسُهُ يَقُولُ لَمْ تَذُقْ حَبِيبَتِي شَيْئًا مِنَ النَّوْمِ مَخَافَةَ فَتَى يَسْهَرُ طَوْلَ اللَّيْلِ وَيَهْمُ بِقَتْلِ بَعْلِهَا أَوْ بَعْضِ ذَوِيهَا وَلَا يَبَالِي بِمَوْتِ نَفْسِهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَيَكَابِدُ أَهْوَالَ اللَّيْلِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا سَلَامًا وَلَوْ كَانَتْ مُحِيطَةً بِهِ كَاخِاطَةُ السِّلَاحِ بِالْحَيَةِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « يَلْتَقَى الْخُتُوفَ بِنَفْسِهِ وَيَمْرِقُ تَحْتَ الْمَوْتِ فِي جِلْدِ أَرْقَمٍ . » وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « يَمْرِقُ أَيِ يَنْسَلُّ بَعْدَ الْقَتْلِ وَالْفَتَكِ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَا بَسًا دَرْعًا كَجِلْدِ الْأَرْقَمِ أَوْ يَمْرِقُ وَالْمَوْتُ مُحِيطٌ بِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ اشْتِمَالُ الْجِلْدِ عَلَى الْحَيَّةِ مَرُوقَ الْحَيَّةِ مِنْ سَلْخِهَا »
« ٥ » (الغريب) الْغَضَا هُنَا الْغَيْضَةُ وَهُوَ أَيْضًا وَادٍ بَنَجْدٍ وَأَرْضٌ لِبَنِي كِلَابٍ - وَالْخَفِيفُ^(٩) -

(١) القرآن ٢٤٣ (٢) طفيل ٤٣ (٣) المقدمة (الفصل الثاني - ٢ قد شعره - أراء المؤرخين والأدباء -
نمرة ٨) (٤) المرح ٣٨ (٥) المرح ٤٨ (٦) اللسان (٧) المرح ٢٢ (٨) القفاض ٥٠١ (٩) المرح ٢٢

- (٦) يَمِزُّ عَلَى الْحَسَنَاءِ أَنْ أَطَاَ الْقَنَاءَ وَأَعِثَّرَ فِي ذَيْلِ الْخَمِيسِ الْعَرَمَرَمَ^(١)
 (٧) تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ كَفَّوْهُ^(٢) لِشَعْرِهَا فَيَسْتَرُّ أَوْضَاحَ الْجَوَادِ الْمُسَوِّمِ
 (٨) وَلَمْ تَذَرِ أَنِّي أَلْبَسُ الْفَجَرَ وَالذَّجَى وَأُسْفِرُ لِلغَيْرَانِ بَعْدَ تَلَثُّمِي
 (٩) وَمَا كُلُّ حَيٍّ قَدْ طَرَقْتُ بِهَا جَعٍ وَمَا كُلُّ لَيْلٍ قَدْ سَرَيْتُ بِمُظْلِمِ

(الف) أرفل (كج - ف) (ب) لف (ح - ط) كف (ب - كج - اس)

والغليل^(١) (المعنى) جعل نفسه ليثاً طروقاً يقول لما قربت من منزلها واحسنت بوطي. قديمي بين أوراق الأشجار قالت خاتمة أسمع صوت أوراق الأشجار وليس ذلك إلا لسبب طروق الليث بقرب هذا الموضع

« ٦ » (الغريب) عثر في ثوبه (ض) عثراً وعثرة زل وكبا وأنشد ابن الأعرابي

فخرجتُ أَعِثَّرُ في مقامِ حَبَّتِي لولا الحياءَ أَطَرْتُهَا إِحْضَاراً^(٢)

ويُروى أَعِثَّرَ أيضاً على صيغة ما لم يُسمَّ فاعله - والخميس^(٣) - والعَرَمَرَمُ الجيش الكثيرُ قال بعض بني أسد

كَلَّا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرْعَ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثَرٍ وَجَمْعٍ عَرَمَرَمِ^(٤)

(المعنى) يتق على عشيقي الحسناء أن أشهد المارك حتى أطا الرماح بقدي وأكبو في ذيل عسكري الكشيف أي

لا تَرْضَى عَشِيقَتِي أَنْ أَقَاتِلَ حُرَّاسَهَا لِأَنَّهَا تَخَافُ أَنْ يُصَيِّمُونِي سُوءٍ وَفِي هَذَا الْقَوْلِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ مُحِبُّوبٌ عِنْدَهَا

« ٧ » (الغريب) الْكَفُّوُ الْمَثَلُ وَكَذَلِكَ الْكَفُّوُ وَفِي التَّنْبِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ »^(٥)

ومنه الْمُكَافَأَةُ بِمَعْنَى الْمُجَازَاةِ - وَالْأَوْضَاحُ^(٦) - وَالْمُسَوِّمُ^(٧) (المعنى) تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ يَكُونُ مُسَوِّدًا أَيْ

مُظْلِمًا مِثْلَ شَعْرِهَا حَتَّى يَسْتَرِ اللَّيْلُ بِيَاضَ وَجْهِ فَرَسِي وَأَرْجُلِهِ بِسَوَادِهِ أَيْ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ أَمْرَ زِيَارَتِي إِيَّاهَا يَكُونُ

مُسْتَوْرًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَفِيهِ وَصْفٌ شَدِيدٌ سَوَادِ شَعْرِهَا كَأَنَّهُ يَفُوقُ اللَّيْلَ فِي ذَلِكَ الْوَصْفِ لِأَنَّ اللَّيْلَ لَا يَكَادُ

يَسْتَرُ مَا يَسْتَرُهُ شَعْرُهَا

« ٨ » (الغريب) سفر^(٨) - وَالغَيْرَانِ^(٩) (المعنى) الْغَيْرَانُ هُنَا زَوْجُهَا أَوْ بَعْضُ أَقَارِبِهَا كَمَا تَقْدِمُ

يَقُولُ وَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي لَا أَبَالِي بِالْوَقْتِ أَيْ أَزُورُهَا سِوَاهُ عَلَيَّ كَانَ الْوَقْتُ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا وَاكْشَفُ اللَّثَامَ عَنْ وَجْهِ

لِلغَيْرَانِ أَيْ أَقَاتِلُهُ وَأَنَا مَكْشُوفُ الْوَجْهِ . قَوْلُهُ « الْبَسِ الذَّجَى » مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا

النَّهَارَ مَعَاشًا »^(١٠) وَقَوْلُهُ « الْبَسِ الْفَجَرَ » مَحْمُولٌ عَلَيْهِ وَتَلْخِصُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ تَعْلَمْ أَنِّي لَا أُنْتَظَرُ أَنْ يُظْلِمَ اللَّيْلُ

وَيَنَامَ الْقَبِيلَةُ حَتَّى أَزُورَهَا خُفِيَةً . يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْجُرْأَةِ وَالْإِقْدَامِ

« ٩ » (المعنى) يَصِفُ نَفْسَهُ بِالشَّجَاعَةِ يَقُولُ لَا أَطْلُبُ فُرْصَةً نَوْمِ الْقَبِيلَةِ وَلَا ظِلَامَ اللَّيْلِ لِزِيَارَةِ الْقَبِيلَةِ

(١) المرح ١/٢٢ (٢) اللسان (٣) المرح ١/٢٢ (٤) الحماسة ١٢٢ (٥) القرآن ١/٢٢ (٦) المرح ٣/٢٢

(٧) المرح ١/٢٢ (٨) المرح ٢/٢٢ (٩) المرح ١/٢٢ (١٠) القرآن ١/٢٢

- (١٠) وَكَمْ كُرْبَةٍ كَشَفْتُهَا بِثَلَاثَةِ
 (١١) وَمَا لَفَتَكَ فَتَكَ الضَّارِبِ الْهَامِ فِي الْوَعَى
 (١٢) وَبَيْنَ حَصَى الْيَاقُوتِ لَبَاتٌ خَائِفٌ
 (١٣) جَهَلْتُ الْهَوَى حَتَّى اخْتَبِرْتُ عَذَابَهُ
 (١٤) وَقُدْتُ إِلَى نَفْسِي مَنِيَّةً نَفْسِهَا
 مِنَ الصُّعْبِ خَيْفَانٍ وَمَاضٍ وَلَهْذَمٍ
 وَلَكِنَّهُ فَتَكَ الْعَمِيدِ الْمُتَمِّمِ
 حَبِيبٍ إِلَيْهِ لَوْ تَوَسَّدَ مِعْصَمِي
 كَمَا اخْتَبَرَ الرَّعِيدُ بِأَسَنِ الْمُصْتَمِ
 كَمَا أُخْرِقَتْ فِي نَارِهَا كَفُّ مُضْرِمٍ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخيفان^(١) — واللّهْذَمُ^(٢) — والعَمِيدُ^(٣) — والمتِمِّمُ^(٤) (المعنى) وكَمْ خطبٍ مهمٍّ دفعته بمدد ثلثة من أصحابي وهم ناقتي أو فرسي وسني ورُحْمي وفي البيت الثاني التفاتٌ من الحماسة إلى الغزل يقول أنا من الأبطال الذين يضربون رؤوس أعداءهم في الوعى ومع كوني كذلك فتكى دون فتك الغواني حين يفتكن بالعاشق المذل في العشق . اعلم أن قوله « فتكُ العميد المتِمِّم » من باب اضافة المفعول إلى الفعل وهو كثيرٌ في كلامهم والفاعل هنا مقدرٌ وهو « الغواني » ويمكن أن يكون المراد بقوله « العميد المتِمِّم » نفسه أي اني عاشقٌ مذلٌّ فتكى هو الفتكُ الحقيقي الذي يفوق كلَّ فتكٍ في الشدة ولو كان من البطل الضارب الرؤوس في الوعى لأنَّ العاشق يقدر على ما لا يقدر عليه غيره وفي معناه قول امرئ القيس

فَدَعَا وَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرًا^(٥)

« ١٢ » (الغريب) اللبّة المنحر — وتوسّد الوسادة جعلها تحت رأسه والوسادة مثلة المخذة وكلُّ ما يتوسّد به من قماش وتراب وغير ذلك — والمعصم موضعُ السّوار من الساعد وقيل البد (المعنى) أراد بقوله « خائف » عشيقته لأنها كانت تخافُ كما ذكر سابقاً وذكر اللفظ على ارادة الشخص أو الانسان والانسان يقع على الذكر والأنثى وقد تقدّم نظيره^(٦) يقول في عنقها قلادة اليواقيت وهي خائفةٌ تُحبُّ أن تجعل يدي تحت رأسها لتجعلني ملحاً ومأوى لها كما أن الانسان إذا خاف شيئاً يتعلّق بمن يكون معه ويتمسك به وجمع اللبّات نظراً إلى أجزائها ونظيره المفارقُ

« ١٣ » (الغريب) المصمِّم من السيوف ما يمضي في العظم ويقطعه فاذا أصاب المفصل وقطعه قيل طَبَّقَ والمصمِّم من الرجال من يمضي على رأيه في أمر غير مصغ إلى من يردعه كأنه أصم (المعنى) ما كنتُ عالماً بحقيقة الهوى حتى جرّبتُ عذابه كما جرّب الجبانُ قوّة السيف الماضي أي ما عرفت حقيقة الهوى حتى قُتِلْتُ به وفي هذا إشارة إلى قولهم « حقائقُ الأشياء لا تُعرفُ إلا بالوصول إليها » وفي المثل هلك من شرب السمَّ ليَجْرَبَ به (المعنى) أهلكْتُ نفسي بنفسي كما يهلكُ مُوقِدُ النارِ يَدَه بالنار في بعض الأحيان ونحو هذا

(١) الفرج ٦٣ (٢) الشرح ٣٦ (٣) الفرج ٧٧ (٤) الفرج ٧٧ (٥) اسرؤ القيس ٧٨ (٦) الشرح ٧

(الف) (١٥) ومما شَجَانِي فِي الْعَلَاقَةِ أَنْتِي شَرِبْتُ دُخَانًا قَاتِلًا لَذًّا فِي قَمِي
(١٦) رَمَيْتُ بِسَهْمٍ لَمْ يُصِْبْ وَأَصَابَنِي فَأَلْقَيْتُ قَوْسِي عَنْ يَدَيَّ وَأُسْهِمِي
(١٧) أَلَا إِنَّ جَنَّتِمَا كَانَ يَحْمِلُ هَمَّتِي تَطَاوَحَ فِي شِدْقٍ مِنَ الدَّهْرِ أَضْجَمُ

(الف) دهاني (ب - كج - اس) (ب) شكى (ن)

قولُ النبي وقولُ بعضهم

وأنا الذي اجتلب المنية طَرَفُهُ فَمَنْ الْمَطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ^(١)
إِنِّي أَنَا الْجَانِي فَمَنْ أَلُومُ إِنِّي أَنَا الظَّالِمُ وَالْمَظْلُومُ
وهذا من المثل « كالباحث عن المذبة »^(٢) وقد تقدم شرحه

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) العَلاقة بالفتح الحُبُّ اللازم للقلب وقيل العَلاقة بالفتح في المعاني كعَلاقة الحُبِّ والخصومة و بالكسر في الامور المحسوسة كعَلاقة السوط والقدِر ونحوهما — والدُّعافُ^(٣) (المعنى) ومما أحرزني في الهوى أَنْتِي شَرِبْتُ سَهْمَ الذي حسبته لذيذاً فقتلتُ به يعني أَنَّ الهوى من الاشياء التي يفتَر بها الانسانُ لانه لذيذٌ في الظاهر قابلٌ في الباطن ثم قال ومثلي في الهوى مَثَلُ من رمى بسهمه رجلاً آخرَ ظناً منه أَنَّ سَهْمَهُ يقتله ولكن لم يُصِبه ذلك السهمُ بل رجع الى نفسي فقتلني فلما رأيتُ هذا أَلْقَيْتُ سَهْمِي وقوسي من يدي ويمكن أن يكون قوله « رَمَيْتُ » على صيغة المجهول أي رَمَيْتُ سَهْمَ لحظِّ المشوق فلم يُصِْبْ ظاهرَ مقتلي بل أصاب قلبي فوجدتُ أَنَّ سَهْمَهُ أقوى وأشدُّ في العمل من السهام والفِيسِي التي ييدي فألقيتها عني لأنها لا تصيبُ إلا المقاتلَ الظاهرةَ خلافاً لِسَهْمِ المشوق فانه يُصِيبُ القلوبَ ولكن المعنى الاول يؤيده الأبياتُ السابقة يريد أن يقول رميتُ حبيبي بسهم الحُبِّ ولكن لم يُصبه ذلك السهمُ بل رجع اليّ فأصابني يؤيده قولُ ابن المعتز أيضاً

فَرُدَّتْ سِهَامِي عَنْكَ بَضًّا وَخُضِبَتْ سِهَامُكَ فِي قَلْبٍ عَمِيدٍ وَأَحْشَاءُ^(٤)

وقال الشيخ الفاضل « سَهْمُ الهوى يُصِيبُ فلا يُخْطِئُ على أَنَّهُ سَهْمٌ ما رَأَتْهُ العيون ولا إصابته في الظاهر . ووجه آخر أَنَّهُ سَهْمُ أرسله الحبيبُ ولم يقصد إصابته ولم يتعمده . ويجوز أَنَّهُ لفتور لحظه وصف بقوله « لم يصب » يقول كنت أُرْمِي الرجالَ لكن أصابني سَهْمُ الهوى الذي لا يظهر رَشْقُهُ أو الذي لم يَقْصِدِ الرامي إصابته أو اللحاظُ الفاتر فَنَسِيتُ الرَّمِيَّ وتركتُ عُدَّةَ الرَّمَايَةِ » انتهى قول الشيخ الفاضل

« ١٧ » (الغريب) تطاوحت بهم التوى ترامتُ وتطوَّحَ في البئر سقط من طاح (ن) إذا هلك

- (١٨) ومن عجبٍ أَنِّي هَرَمْتُ ولم أَشِبْ ومن يَلْبَسِ الهِجْرَانَ والبَيْنَ يَهْرَمِ
(١٩) لعل فَنِي يَقْضِي لُبَّانَةً هَالِكِ إذا كَانَ لَا يَقْضِي لُبَّانَةً مُغْرَمِ
(٢٠) وَكَمْ دُونَ أَزْوَى مِنْ كَيْبٍ مُلَآمِ وَشَعْبٍ شَتَيْتَ بَعْدَهَا لَمْ يُبْلَآمِ
(٢١) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرُوعُ خِيَامَهَا عِثَارُ الْمَذَاكِي بِالْقَنَّا الْمُتَحَطِّمِ

(الف) شمل (ب) كج (ج) اس (د) وشعب فاروى غير حد ملام (كد) بس (هـ) نع (م)
(ن) عار المذاكي في القنا المتحطم (ثم)

وذهب وسقط وتاه في الأرض وكلُّ شيء ذهب وفني فقد طاح — وضجيم فهُ وشِدْقُهُ ضَجَمًا اعوجَّ قال
سنانُ بن أبي حارثة

مَرَّ السِّنَانُ عَلَى أَسْنَتِهِ فَتَرَى بِهَا مِنْ هَتَكِهِ ضَجَمًا كَشِدْقِي الْأَعْلَمِ^(١)
(المعنى) أراد بهيمته نفسه يقول إلا إن جسي الصغير الذي كان يحمل نفسي الكبيرة وقع في سدقِ الدهر
الأضجم فهلك ونحو هذا قولُ المتنبي

وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامِ^(٢)
« ١٨ » (الغريب) أَنِّي ضَعُفْتُ وَبَلَغْتُ أَقْصَى الْكِبَرِ قَبْلَ بُلُوغِي حَدِّ الشَّيْبِ . وَهَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ
ثُمَّ قَالَ لَا مَحَلَّ لِلتَّعَجُّبِ لِأَنَّ مِنْ قَاسَى مَصَائِبَ فِرَاقِ الْأَحْبَابِ هَرَمٌ وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ أَوْانَ هَرَمِهِ
« ١٩ » (الغريب) اللَّبَّانَةُ^(٣) — وَالْمُغْرَمُ^(٤) (المعنى) فِي هَذَا وَصَفُ تَصْمِيمِهِ عَلَى إِرَادَتِهِ وَاقْبَالِهِ عَلَى
السَّيِّئِ لِحَصُولِ مَقْصَدِهِ يَقُولُ لَا أَزَالُ أَقَاسِي الشَّدَائِدَ وَاتَّحَمَلُ الْمَشَاقَّ فِي طَلَبِ حَبِيبَتِي حَتَّى أَظْفِرَ بِوَصَالِهِ أَوْ أَمُوتَ
لِأَنَّ الْعَاشِقَ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ تَمَامُ حَاجَتِهِ لَا بُدَّ أَنْ يَتَيَسَّرَ لَهُ الْمَوْتُ أَيْ لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ يَوْمًا مَا . وَحَاصِلُ الْكَلَامِ
لَا أَتْرُكُ طَلَبَ حَبِيبِي حَتَّى الْمَوْتَ

« ٢٠ » (الغريب) الْمَلَامُ^(٥) (المعنى) الْمَلَامُ بِالتَّشْدِيدِ الْمَذْرُوعُ كَمَا عَرَفْتَ فِي تَرْجُحِهِ وَقَوْلُهُ « لَمْ يُبْلَآمِ »
مِنْ لَأَمِهِ تَلْثِيًا إِذَا أَصْلَحَهُ وَجَعَهُ يَقُولُ وَكَمْ مِنْ بَطْلٍ شَجَاعٍ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَشْبَتِي أَزْوَى لَكِي لَا أَجِدُ السَّبِيلَ
إِلَيْهَا وَكَمْ مِنْ شَمْلٍ مَتَفَرِّقٍ لَمْ يَجْتَمِعْ بَعْدَ فِرَاقِهَا أَيْ كَانَتْ هِيَ السَّبَبُ لِاجْتِمَاعِ شَمْلِ الْأَحْبَابِ فَلَمَّا فَارَقْتُنَا نَفَرَقَ
شَمْلُنَا وَأَزْوَى اسْمُ عَشِيقَةِ الشَّاعِرِ

« ٢١ » (الغريب) الْعِثَارُ^(٦) — وَالتَّحَطُّمُ التَّكَثُّرُ مِنَ الْحَطْمِ وَهُوَ الْكَسْرُ فِي أَيْ وَجْهِ كَانَ وَقِيلَ هُوَ
كَثْرُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ خَاصَّةً كَالْعَظْمِ وَنَحْوِهِ وَمِنْهُ الْحَطْمَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ »^(٧) « لِأَنَّهَا تَحَطُّمٌ
مَا تَلَقَّى وَصَعْدَةُ حِطْمٍ كَمَا قَالُوا كَسَرُوا كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ قِطْعَةٍ مِنْهَا حِطْمَةً قَالَ سَاعِدَةُ

(١) الفضليات ٦٨٧ (٢) المتنبي ٦٤٤ (٣) الفرج ٢/١ (٤) الفرج ١/١ (٥) الفرج ٢/١
(٦) الفرج ١/١ (٧) القرآن ١٠٠/١

- (٢٢) فلو أنني أستطيع أثقلتُ خِذْرَهَا بما فوق رايات المِعْرِ من الدَّمِ
(٢٣) من اللّاء لا يَصْدُرْنَ إِلَّا رَوِيَّةٌ كأنَّ عليها صِبْغٌ تَخِرُّ وَعَنْدَمُ
(٢٤) كَانَ قَنَآهَا المُلْدُ وهي خَوَاقِ قُدُودُ المَهَا في كل رِبْطٍ مُسَهَّمُ
(٢٥) لها العَذَبَاتُ الحُمُرُ تَهْفُو كَأَنَّهَا حَوَاشِي بَرُوقٍ أَوْ ذَوَائِبُ أَنْجَمُ

ماذا هنالك من اسوان مكتتب وساهف ثمل في صعدة حطم^(١)

(المعنى) ألا ليتني شمرتُ هل يُخَوِّفُ أَهْلَ خِيَامِهَا صَوْتُ عَدُوِّ الخَيْلِ في ميدان الحرب وكبوتها بالرماح المكسورة أو هل يخوفهم غبارُ الحربِ الذي يثيره الخيلُ بَعْدُهَا كما في نسخة (شم) دلّ بكسر الرّماح على شدة القتال كما قال السّمّوئلُ

وأسيافنا في كل شرقٍ ومغربٍ بها من قرايع الدّارعين قُلُوبُ^(٢)

« ٢٢ » (المعنى) فلو قدرتُ لَشَنَنْتُ غَارَةً شديدةً على خِذْرَهَا كغارة المِعْرِ حتى يكون مثقلًا بالدم كما تراه على رايات المِعْرِ أي حتى يكون خِذْرُهَا ملطخًا بدم كثيرٍ يثقلُ عليه حَمَلُهُ

« ٢٣ » (الغريب) العندَمُ^(٣) (المعنى) من الرايات التي لا يَرْجِعُنَّ من القتال إلا بعد ما ارتوتُ من دماء الأعداء كأنّها مصبوغةٌ بلونِ الحمرِ والعندَمُ أي لا يَرْجِعُنَّ إِلَّا مُخَضَّبَةً بالدم الشديدِ الحمرِ

« ٢٤ » (الغريب) المُلْدُ^(٤) — والرَّيْطُ^(٥) — والمسَهَّمُ البُرْدُ المَخْطُطُ أو الذي فيه وَشْيٌ كالسِّهَامِ أي صُوِّرَ على شكل السِّهَامِ قال أوسٌ

فأنا رأينا العِرَضَ أَخَوَجَ سَاعَةً إلى الصُّونِ من رِبْطٍ يَمَانِ مُسَهَّمٍ^(٦)

(المعنى) الضميرُ في « قناها » راجعٌ إلى الرايات والمراد بالمها الغواني الحسان لأنهن يُشَبَّهْنَ بها يقولُ رِمَاحُ تلك الراياتِ تَهْتَرُ كما تَهْتَرُ قُدُودُ الغواني اللابسات للبرود المَخْطُطَةِ

« ٢٥ » (الغريب) العَذَبَاتُ خِرْقُ الأَلْوِيَةِ يقال « خَفَقَتْ عَلَى رَأْسِهِ العَذْبُ »^(٧) — وَهَفَّتِ الرِّيشَةُ والصُّوفَةُ في الهواءِ (ن) ذهبتُ وارتفعتُ وَهَفَّتِ الرِّيحُ بالصُّوفَةِ حَرَكَتْهَا وَذَهَبَتْ بِهَا — وَالدَّوَائِبُ جَمْعُ ذُوَابَةٍ وهي في الأصلِ النَّاصِيَةُ وَذُوَابَةٌ كلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ كذُوَابَةُ الجَبَلِ ومنه « زِيدْ ذُوَابَةَ قَوْمِهِ وَنَاصِيَةَ عَشِيرَتِهِ » .

وقد تطلق على كل ما يُرْخَى كذُوَابَةِ الرَّحْلِ وهي الجِلْدَةُ المَلْقَةُ على آخِرَتِهِ وهي العَذْبَةُ . وَنَارٌ سَاطِعَةُ الدَّوَائِبِ^(٨) أي التي شعلتها مرتفعةٌ منتشرةٌ . وَذَوَائِبُ الجُزَاءِ اسمٌ لتسعةِ كَوَاكِبَ فيها يقال لها أَيْضاً « تَاجُ الجُزَاءِ »

(المعنى) أراد بذوائبِ الأنجمِ أَتَيْتَهَا السَّاطِعَةَ منها كما عرفتُ في شرحه وكذلك حَوَاشِي البروقِ أَشْعَتَهَا لِأَنَّ

(١) اللسان (٢) الحاسة ٥٣ (٣) العرج ٢٨ (٤) العرج ١٨ (٥) العرج ١٥ (٦) التاج (٧) الأساس (٨) التاج

- (٢٦) إِذَا زَغَزَغَتْهُنَّ الرِّيحُ تَزَغَزَعَتْ ^(الف) مَوَاكِبُ مُرَّانٍ ^(ب) الْوَشِيحِ ^(ج) الْمُقَوِّمِ
(٢٧) يُقَدِّمُهَا لِلطَّمَنِ كُلُّ شَمْرَدَلٍ ^(د) عَلَى كُلِّ خَوَارِ الْعِنَانِ ^(هـ) مُطَهِّمِ
(٢٨) كِتَابُ تَرْجِي كُلِّ بُهْمَةٍ ^(و) مَعْرَكِ أَبِي الدَّانِيَا ^(ز) وَالْفِرَارِ غَشْمَشَمِ

(الف) منابت (كج - ف) (ب) (ب - كج - اس) موار المللاط (ط)

(ج) تهدي (ب كج - كد - لج - بس - اس - م)

حاشية الشيء جانبه يقول كأن خرق الألوية الحمر إذا حركتها الرياح أشعة البروق اللامعة أو أشعة الكواكب الساطعة وقوله « حواشي بروق » مثل قولهم « ذيول بروق » قال المعري

ألا ربما باتت تحرق كوزها ذيول بروق بالعراقيين ^(١) لعم

« ٢٦ » (الغريب) المران ^(٢) - والوشيح ^(٣) (المعنى) المعلوم أن المواكب الجماعات من الركبان أو المشاة ولكن مواكب المدوح تظهر كأنها مواكب الرماح وذلك من كثرة رماحهم فإذا حركت الرياح العذبات ترى كأن مواكب الرماح تتحرك بها وفي نسخين « منابت مران الوشيح » أي إذا حركتهن الرياح رأيت كأن الأشجار التي تُصنع منها الرماح تتحرك يعني أن العذبات تقوم مقام الأوراق على الرماح لأنها على رؤوسها كالأوراق فإذا حركت الرياح العذبات ظهر لك كأن الأشجار تحركت . وقال الشبغ الفاضل « والوجه الآخر أنها إذا اهتزت اهتزت معها منابتها شوقاً منها أن تكون في المسكر المنصور »

« ٢٧ » (الغريب) الشمردل من الابل وغيرها القوي السريع الفتي الحسن الخلق قال المساور بن هذيل إذا قلت غودوا عاد كل شمردل أشم من الفتيان جزل مواهبه ^(٤)

وفرس خوار العنان أي سهل المعطف كثير الجري من خور (س) خوراً ذا ضعف وفتر وانكسر - والمطهم التام الحسن البارغ الجمال

« ٢٨ » (الغريب) الغشمشم كالغشم الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد من شجاعته من الغشم وهو الظلم والغضب قال عامر بن طفيل

ونحن فعلنا بالحليفين فصلة نفث بعدها عنا الظلوم الغشمشما ^(٥)

والأصل فيه من غشم الحاطب وهو أن يحتطب ليلاً فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر ومنه قول الشاعر وقلت تجهز فاغشم الناس سائلا كما يغشم الشجر بالليل حاطب ^(٦)

(المعنى) هي كتاب تسوق كل بطل شجاع يستبهم على أقرانه مأناه منكبر للأفعال الدنيئة والفرار إذا أقدم في الحرب لم يصرفه شيء عما يريد

(١) المعري ٣٣ (٢) المصريح ٣٣ (٣) المصريح ٣٣ (٤) الحماسة ٧٢٨

(٥) عامر بن الطفيل ١٤٢ (٦) اللسان

- (٢٩) فَا يَشْهَدُونَ الْحَرْبَ غَيْرَ تَغَطُّرُسٍ وَلَا يَضْرِبُونَ الْهَامَ غَيْرَ تَجْهَضُمٍ^(١)
 (٣٠) غَدَوْا نَاكِسِي أَبْصَارِهِمْ عَنْ خَلِيفَةٍ عَالِمٍ بِسِرِّ اللَّهِ غَيْرِ مُعَلِّمٍ
 (٣١) وَرُوحٌ هُدًى فِي جَسْمٍ نَوْرٍ يُمِذُّهُ شُعَاعٌ مِنَ الْأَعْلَى الَّذِي لَمْ يُجَسِّمْ
 (٣٢) وَمُتَّصِلٍ بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنِهِ مُرٌّ مِنَ الْأَسْبَابِ لَمْ يَتَصَرَّمْ

(الف) تمهم (ب - ا س)

« ٢٩ » (الغريب) المتغطرس الظالم المتكبر المعجب من التغطرس وهو الإعجاب بالشيء والتناول على الاقران وقيل هو الظلم والتكبر قال

كم فيهم من شاعرٍ متغطرسٍ شاكي السلاح يذب عن مكروب^(١)
 والتجهم كالتعظم والتغطرس والتجهم الفحل على أقرانه علام بكل كلفه و بغير جهضم الجنين أي ضخم
 والجهضم من الرجال الضخم الهامة المستدير الوجه (المعنى) اذا شهدوا الحرب شهدوا مع تكبر وتجبر واذا
 ضربوا الرؤوس ضربوا ضربة قاتلة

« ٣٠ » (الغريب) نكسه (ن) قلبه على رأسه وجعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره وفي التنزيل العزيز
 « ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ »^(٢) ونكس رأسه طأه من ذل (المعنى) ومع كونهم أهل بأس وشجاعة
 وإقدام كما ذكرنا أبصارهم خاضعة عن خليفة هو عليم بسر الله من غير أن يكون محتاجاً الى تعليم البشر أي
 علمه مأخوذ من إلهام الله تعالى لا من تعليم الناس

« ٣١ » (المعنى) واضح والمراد بالأعلى العالم الأعلى الذي ليس بجسماني ويقال له العالم العلوي
 والعالم الروحاني

« ٣٢ » (الغريب) الممر المحكم من أمر الحبل اذا فتل شديداً ومنه قولهم « فلان ذو نقض
 وأمرار » أي صاحب حلٍ وعقيد والمرأة طاقة الحبل ومنه قوله تعالى « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى »^(٣) (المعنى) وهو
 الذي بينه وبين الله تعالى سبب متصل بمحكم لا ينقطع أبداً والمراد بالسبب هنا التائيد الروحاني الذي هو
 متصل بين الامام وبين الله دائماً لا ينقطع طرفه عين والامام بنفسه سبب متصل بين الله وعباده والسبب
 في الأصل الحبل ومن الجاز « جعلت فلاناً لي سبباً الى فلان في حاجتي » أي وصلة وذريعة

- (٣٣) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ فَضْلِهِ فَسَائِلٌ بِهِ الْوَحْيِ الْمُنْزَلُ تَعْلَمْ
 (٣٤) عَلَى كُلِّ خَطٍّ مِنْ أُسْرِقَ وَجْهِهِ دَلِيلٌ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
 (٣٥) فَأَقْسِمُ لَوْ لَمْ يَأْخُذِ النَّاسُ وَصْفَهُ عَنْ اللَّهِ لَمْ يُعْقَلْ وَلَمْ يُتَوَهَّمْ
 (٣٦) مُقَلَّدٌ مَضَاءَ مَنْ الْحَقِّ صَارِمِ^(١) وَوَارِثٌ مَسْطُورٍ مِنَ الْإِي مُحْكَمِ
 (٣٧) وَمِذْرَةُ غَيْبٍ لَا مُعْنَى تَجَارِبِ^(٢) وَلَا بَسُّ حِلْمٍ لَا مُمَارٌ تَحَلَّمِ
 (٣٨) غَنِيٌّ بِمَا فِي الطَّبِيعِ عَنْ مُسْتَفَادِهِ لَهُ كَرَمٌ الْأَخْلَاقِ دُونَ التَّكْرَمِ
 (٣٩) وَدَانٍ وَلَوْلَا الْفَضْلُ رُدَّ جَلَالُهُ إِلَى غَيْرِ مَرْتَبِي وَغَيْرِ مُكَلَّمِ

(الف) بجادث (لقى - لج - اس - ط)

« ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الأُسْرَةُ^(١) - وتوسم الشيء تخيله ونفرتسه والتوسم في الاصل تَطَلَّبُ الوَسْمِ وهو العلامة ثم جُيِّلَ عبارة عن التعرف وفي التنزيل العزيز ان في ذلك لآياتٍ للمتوسمين^(٢)
 « ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) المِذْرَةُ^(٣) - والمعنى المحبوس المفيد من قولك عنيتة اذا حبسته حبساً طويلاً ومنه قول الوليد بن عتبة

قَطَعْتُ الدَّهْرَ كَالسَّدَمِ الْمَعْنَى تَهَدَّرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيمُ^(٤)

قيل « ان المعنى في هذا البيت فحل لثيم اذا هاج حُبْسَ في العِنة وهي حظيرة من خَشَبٍ تُعْمَلُ للأبل والخليل لانه يرغب عن فحلته ويقال أصله مُعَنَّ فابدلت من احدى التواتر ياء^(٥) وعناه أي كلفه ما يشق عليه - والمعارُ مفعول من أعاره الشيء اذا أعطاه إياه عارية (المعنى) هو عالم الغيب مما علمه الله تعالى فعلمه من طريق الوحي لا من طريق التجارب أي لا من طريق الاختبار والامتحان مرة بعد أخرى كما يكون علم غيره من البشر . وهو حليمٌ بحلمٍ ذاتي لا بحلمٍ مستعار . وأراد بقوله « لا معنى تجارب » أي علمه ليس بمقيّد في التجارب وفي بعض النسخ « لا معنى بجادث » أي عالم الغيب وليس هو بمكلفٍ بعلمٍ حادثٍ

« ٣٩ » (المعنى) وهو قريبٌ منا بفضلِه واحسانِه وإلا فهو أجلُّ بشأنه ومنزلته من أن نراه بأبصارنا ونكلمه باللسنتنا . أي لو لم يتفضل علينا بتقريب ذاته منا لَكُنَّا محرومين من رؤيته وتكلمه ونحو هذا قول البحثري والمري

دَنَوْتَ تَوَاضُعًا وَبَعْدَتْ قَدْرًا فَشَانَاكَ انْحِدَارًا وَارْتِفَاعًا

- (٤٠) إِذَا كَانَ مِنْ أَيَّامِهِ لَكَ شَافِعُ إِلَى أَمَلٍ فَأَخْصِمْ بِهِ الدَّهْرَ وَاقْصِمِ
(٤١) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْدَمْ رِضَاهُ الَّذِي بِهِ يَفُوزُ بَنُو الدُّنْيَا فَلَسْتَ بِمُعْدِمِ
(٤٢) إِذَا لَمْ تُكْرِمْكَ الطَّبَاعُ بِحُبِّهِ فَلَسْتَ عَلَى ذِي نُهْيَةٍ بِمُكْرَمِ
(٤٣) إِلَّا أَنَّمَا الْأَقْدَارُ طُوعُ^(١) بَنَانِهِ خَارِبُهُ تُخْرَبُ أَوْ فَسَالِمُهُ تَسْلَمِ
(٤٤) إِمَامٌ هُدَى مَا التَّفُّ ثَوْبُ نُبُوَّةٍ عَلَى ابْنِ نَبِيِّ مِنْهُ بِاللَّهِ أَعْلَمِ
(٤٥) وَلَا بَسَطَتْ أَيْدِي الثُّغَاةِ بَنَانَهَا إِلَى أَرْيَحِيٍّ مَتْنُهُ أَنْدَى وَأَكْرَمِ
(٤٦) وَلَا التَّمَعُ التَّاجُ الْمَفْصَلُ نَظْمُهُ عَلَى مَلِكٍ مِنْهُ أَجَلٌ وَأَعْظَمِ
(٤٧) فَفِيهِ لِنَفْسٍ مَا اسْتَدَلَّتْ دَلَالَةً وَعِلْمٌ لِأُخْرَى لَمْ تُدَبِّرْ قَتْعَ عِلْمِ

(الف) (كج - ف - ط) عمر (غيرها) (ب) بيت (لج - ب - كج - اس)

كذلك الشمس نبعث أن تُسأى ويدنو الضوء منها والشعاع^(١)

علوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع أقوام على غر^(٢)

«٤٠ و ٤١ و ٤٢» (الغريب) حصمه (ض) خصماً غلبه في الخصومة وهو شاذ لأن فاعلته فعلته يرد

«يفعل» منه إلى الضم إن لم تكن عينه حرف فانه بالفتح كفاخره ففخره يَفْخَرُهُ — وقصمه (ض) كسره يقال «قصمه الله» أي أهانه وأذله وقيل وقصم الله ظهر الظالم أنزل به البلية — والمُعْدِمُ^(٣) — والطَّبَاعُ ههنا بمعنى الطمع وهو في الأصل جمع طبع بمعنى الطبيعة أي السحبة التي جبل عليها الانسان — والنهية العقل والجمع نهى سمي به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه (المعنى) واضح ومعنى البيت أن الكرامة التي خص بها الانسان من بين سائر المخلوقات كما في قوله «وَأَقْدَرُ كَرَمًا بِي آدَمَ»^(٤) هي لأجل حب الإمام لأنه أصل التقوى ومن لم يكن في قلبه حب الإمام فليس هو بمكرم عند العقلاء وهذا من قوله تعالى «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»^(٥)

«٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧» (الإعراب) قوله «ما» شرطية أي ففيه نفس دلالة إن استدلت وهي

غير زمانية وتجزم إن كان بعدها المضارع كما في قوله تعالى «وَمَا نَفَعُكُمُ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ»^(٦) وقد تكون «ما» زمانية نحو «مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ»^(٧) أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويمكن أن يكون «ما» للتكثير أي لنفس أي نفس كانت وتسمى الابهامية (المعنى) حاصل البيت السادس والأربعين أن وجود الإمام من أجل البديهيّات لا يحتاج إلى دليل كوجود الله

(١) البحرى ٢٢٨ (٢) المعنى ١١٤ (٣) المعنى ١١٤ (٤) القرآن ١٧ (٥) القرآن ١٧ (٦) القرآن ١٧ (٧) القرآن ١٧

- (٤٨) إِذَا جَمَعَ الْأَعْدَاءُ رَدَّ جِاحَهُمْ
(الف) (٤٩) فَسَارَ بِهِمْ سَيْرَ الدَّلُولِ بِرَاكِبٍ
(٥٠) وَأَخْسَبُهُ أَوْحَى بِأَمْرِ إِلَى الظُّلِيِّ
(٥١) إِذَا سَارَ تَحْتَ النَّقْعِ جَلَى ظِلَامَهُ
(٥٢) وَإِنْ ثَبَّتَ الْأَقْدَامَ قَرَّتْ فَرَارَهَا
(٥٣) وَتَضَحْكُ مِنْ الْحَرْبِ وَهِيَ مَلِيَّةٌ
(٥٤) فَيَغْدُو عَلَيْهَا فَارِسٌ غَيْرُ دَارِعٍ
(٥٥) فَلَا الضَّرْبُ فَوْقَ الْهَامِ هَبْرًا بِقَاتِلٍ
- إِلَى جَذَعٍ يُزْجِي الْحَوَادِثَ أَزْلَمَ
وَشَلَّهِمْ شَلَّ الطَّلِيحِ الْمُسَدِّمِ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا قُلْتُ لَمْ تَتَبَسَّمِ
وَلَوْ سَارَ مِنْهُ تَحْتَ أَرْبَدَ أَقْتَمِ
فَكَانَ الْهِدَانُ النِّكْسُ أَوَّلَ مُقَدِّمِ
لَأَبْطَلَهَا بِالْمَأْزَقِ الْمُتَجَهِّمِ
وَيَزِدِّي إِلَيْهَا سَابِجٌ غَيْرُ مُلْجَمِ
وَلَا الطَّمَعُ فِي الْأَحْدَاقِ شَرْرًا بِمَوْثَلَمِ

(الف) سِيرَ الرِّكَابِ لَنِيَّةٍ (ب - كج - اس)

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الْجَذَعُ مِنَ الْبَهَائِمِ مَا قَبْلَ التَّنْيِ وَيُطَاقُ عَلَى الشَّابِّ الْحَدِيثِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْهُ قَوْلُ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ « يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ ^(١) ». وَالْأَرْلَمُ الْجَذَعُ الدَّهْرُ قَالَ الْأَخْطَلُ يَمْدَحُ بَشْرَ بْنَ مَرْوَانَ :
يَا بَشْرُ لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِنَزَلَةٍ أَلْتَنِي يَدِيهِ عَلَى الْأَرْلَمِ الْجَذَعُ ^(٢)
وَأَصْلُ الْأَرْلَمِ الْجَذَعُ الْوَعْلُ وَيُقَالُ لِلْوَعْلِ مَرْلَمٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ كَانَتْ حَيًّا نَاجِيًّا لَنَجَا مِنْ يَوْمِهِ الْمَرْلَمُ الْأَعْمَمُ ^(٣)
وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ الْوَعُولَ وَالْظَّبَاءَ لَا يَسْقُطُ لَهَا سِنَّ فَهِيَ جَذَعَانُ أَبَدًا - وَالْأَرْلَمُ ^(٤) - وَشَلَّ الْإِبِلَ
(ن) شَلًّا وَشَلًّا طَرَدَهَا وَمَرَّ فَلَانٌ يَشْأَهُمْ بِالسَّيْفِ أَيْ يَكْسَاهُمْ وَيَطْرُدُهُمْ - وَالطَّلِيحُ ^(٥) - وَالْمُسَدِّمُ الْبَعِيرُ
الْمُهْمَلُ وَمَا دَبَّرَ ظَهْرَهُ فَعُنِّي مِنَ الْقَتَبِ حَتَّى انْسَدَمَ دَبْرُهُ أَيْ بَرِيءٌ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْأَرْلَمِ الْجَذَعُ الْفَائِدُ جَوْهَرُ
يَقُولُ إِذَا طَفَى أَعْدَاؤُهُ رَدَّ أَمْرَهُمْ إِلَى قَائِدِ شَابِّ قَهْرِهِمْ وَأَذْلَهُمْ وَدَفَعَ جِاحَهُمْ كَمَا يَرُدُّ الرَّاكِبُ جِجَاحَ مَرْكَبِهِ
أَي عِنْدَهُ قُوَادٌ حَذَاقٌ بِسَخَرِ بِهِمْ أَعْدَاءَهُ

« ٥٠ » (الْمَعْنَى) جَعَلَ السِّيُوفَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ وَنَسَبَ إِلَيْهَا التَّبَسُّمَ لِأَنَّهَا تُشَبَّهُ بِالْبُرُوقِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
« تَبَسَّمَ الْبَرْقُ » ^(٦) أَيْ تَلَمَعَ السِّيُوفُ كَأَنَّكَ أَشْرْتَ إِلَيْهَا بِأَمْرِ مَلَأْتُمْ أَطْبَعِيَا وَهُوَ قَتْلُ الْأَعْدَاءِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ
إِلَى أَنَّ سِيَوفَ الْمَدْحُوحِ مَصْقُولَةٌ أَبَدًا لَا يَرْكَبُهَا صَدَدٌ

« ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) الْإَرْبَدُ ^(٧) - وَالْأَقْتَمُ ^(٨) - وَالْهِدَانُ ^(٩) - وَالنِّكْسُ ^(١٠)

(١) التَّيَاةُ جِجَاحُ (٢) الْأَخْطَلُ (٣) الْفَضْلِيَّاتُ ٤٨٧ (٤) الْفَرْحُ جِجَاحُ (٥) الْفَرْحُ جِجَاحُ
(٦) الْأَسَاسُ (٧) الْفَرْحُ جِجَاحُ (٨) الْفَرْحُ جِجَاحُ (٩) الْفَرْحُ جِجَاحُ (١٠) الْفَرْحُ جِجَاحُ

- (٥٦) أَهَابَ فَمَ لَا يَظْفَرُونَ بِخَالِجٍ وَجَادَ فَمَ لَا يَظْفَرُونَ بِمُعْدِمٍ
 (٥٧) لَقَدْ رَتَمْتَ آمَالَنَا مِنْ جَنَابِهِ بَغِيرٍ وَبِيِ الْمَرْتَجِ الْمُتَوَخِّمِ
 (٥٨) بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَاءُ غَيْرَ مُكَدَّرٍ لِوَارِدِهِ وَالْحَوْضُ غَيْرَ مُهْدَمٍ
 (٥٩) فَشَيِّمُوا لَهَا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ إِذَا شِيمَ نَوَاهُ مِنْ سِمَاكِ وَمِرْزَمٍ

— وَالْمَلِيَّةُ الْجَدِيرَةُ وَالْخَلِيقَةُ يُقَالُ هُوَ مَلِيٌّ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أَيْ يَأْبِقُ بِهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ
 مَلِيُونَ أَنْ تُسْقَى الْبِلَادُ غِبَابَهَا بِأَوْجُهُمْ حَتَّى تَسِيلَ فِجَاجًا^(١)

وَقَوْلُهُ مَلِيٌّ بِهِ وَخَلِيقٌ بِهِ وَجَدِيرٌ بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَالْمَأْزَقُ^(٢) — وَالْمُتَجَهَّمُ^(٣) — وَالْهَبَرُ^(٤) — وَالشَّرَرُ^(٥)

« ٥٦ » (الغريب) أَهَابَ^(٦) — وَالْخَالِجُ^(٧) — وَالْمُعْدِمُ^(٨) (المعنى) دَعَا النَّاسَ إِلَى الْغَزْوِ فَأَجَابُوا
 كُلُّهُمْ دَعْوَتَهُ فَلَا يُوْحِدُ مِنْهُمْ نَاقِضٌ لِمَعْدِهِ . وَبَذَلَ الْأَمْوَالَ لِلنَّاسِ فِي الصَّلَاحِ فَصَارُوا كُلُّهُمْ أَغْنِيَاءَ فَلَا يَوْجَدُ
 مِنْهُمْ فَقِيرٌ أَيْ فَقْدَ وَحُودُ الْخَالِجِ وَالْمُعْدِمِ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا يَظْفَرُ بِهِمَا النَّاسُ وَلَوْ اجْتَهِدُوا فِي طَلَبِهَا

« ٥٧ وَ ٥٨ » (الغريب) رَتَعَ^(٩) — وَالْوَيْ^(١٠) — وَتَوَخَّمَ الطَّعَامَ اسْتَوْبَاهُ وَلَمْ يَسْتَمِرْهُ وَطَعَامٌ وَخِيمٌ
 غَيْرُ مُوَافٍ لِلْأَكْلِ وَأَرْضٌ وَخِيمَةٌ لَا يَنْجَعُ كَلَاهَا (المعنى) حَنَابُهُ لَأَمَالِنَا مَرْتَعٌ مُوَافِقٌ تَرْتَعُ فِيهِ بِلَا ضَرَرٍ
 أَيْ إِنْ الْمَمْدُوحَ يَقْضِي حَوَائِجَنَا وَفَاقًا لَأَمَالِنَا الَّتِي قَدَمْنَاهَا فِي جَنَابِهِ بِحَيْثُ يَكُونُ مَاءُ فَضْلِهِ غَيْرَ مُكَدَّرٍ أَيْ فَضْلُهُ
 صَافٍ مِنْ كَدُورَةِ التَّأْخِيرِ فِي الْعَطَاءِ وَالتَّسْوِيفِ فِيهِ أَوْ تَمْدِيدِهِ وَحَوْضٌ أَحْسَنُهُ غَيْرُ مِنْهَدَمٍ . وَقَدْ يُسْتَعَارُ الْحَوْضُ
 لِلْحَرِيمِ كَمَا قَالَ الزَّوْزَنِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِ زَهْرٍ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْعَرْزُ . كَمَا فِي قَوْلِ الْحُصَيْنِ بْنِ الْحَمَامِ وَقَدْ
 يُرَادُ بِهِ الْفَوَّةُ كَمَا فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

وَمَنْ لَمْ يَذْدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلُمُ النَّاسَ يَظْلَمُ^(١١)

أَتَمَلَّبَ لَوْ كُتِمَ مَوَالِيٌّ مِثْلَهَا إِذَا لَمُنَعْنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يَهْدَمَا^(١٢)

حَوْضِي بَنُو عُذُسٍ عَلَى مَسْقَاتِهِ وَبَنُو شَرَفٍ مِنَ الْمَكَارِمِ مُتَرَعًا^(١٣)

وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَعَانِي صَادِقَةً عَلَى قَوْلِ ابْنِ هَانِيٍّ أَيْضًا

« ٥٩ » (الغريب) اللَّهَى^(١٤) — وَالسِّمَّاكِ^(١٥) — وَالْمِرْزَمُ^(١٦) (المعنى) يَا مَعْشَرَ طَالِبِي الْعَطَاءِ انْظُرُوا

إِلَى نَوْهٍ عَطِيَّاتِهِ إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى نَوْهِ سِمَاكِ وَمِرْزَمٍ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَيْنِ الْكُوكِبَيْنِ

(١) الْبَحْتَرِيُّ (٢) الْفَرْحُ ١/٢ (٣) الْفَرْحُ ١/٢ (٤) الْفَرْحُ ١/٢ (٥) الْفَرْحُ ١/٢ (٦) الْفَرْحُ ١/٢

(٧) الْفَرْحُ ١/٢ (٨) الْفَرْحُ ١/٢ (٩) الْفَرْحُ ١/٢ (١٠) الْفَرْحُ ١/٢ (١١) الْمَقَاتِلُ ٧٨

(١٢) الْمَقَاتِلُ ١٠٩ (١٣) الْفَائِضُ ٩٥٨ (١٤) الْفَرْحُ ١/٢ (١٥) الْفَرْحُ ١/٢ (١٦) الْفَرْحُ ١/٢

- (٦٠) ولا تسألوا عن جاري إن جاريه هو البدر لا يُزق اليه بسلم
(٦١) لك الدهر والأيام تجري صروفها بما شئت من حنف ورزق مقسم^(الف)
(٦٢) وأنت بدأت الصفح عن كل مذنّب وأنت سنتت العفو عن كل مجرم
(٦٣) وكل أناق في المواطن سودد ولا كآنة من قدير محكم
(٦٤) ومن يتيقن أن للعفو موضعاً من السيف يصفح عن كثير ويحلم
(٦٥) وما الرأي إلا بعد طول تثبت ولا الحزم إلا بعد طول تلوم
(٦٦) رأيتك من ترزقه يُرزق من الوري دراكا ومن تحرم من الناس يحرم
(٦٧) ومن لم تؤيد ملكه فهو عرشه ومن لم تثبت عزه يهدم^(ب)
(٦٨) لك البدرات النجل من كل طاعة عروب كوجه الضاحك المتبسم

(الف) عمر (ب - كج - اس) (ب) يترجم (لق - ب - كج - اس)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) تلوم في الأمر تمكث فيه وانتظر

ومنه قول المرقش الأكبر

يا صاحبي تلوما لا تعجلا إن الرحيل رهين أن لا تعذلا^(١)

— والبراك^(٢) — والعرش^(٣) (المعنى) قابل البيت الثالث والستين بقول المتنبي والبيت الرابع والستين بقول بعضهم

كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجئ اليها اللئام^(٤)
فوضع الندى في موضع السيف بالعلی مضر كوضع السيف في موضع الندى

« ٦٨ » (الغريب) البدرات^(٥) — والطلقة^(٦) — والعروب والعربة المرأة الضحاكة وقبل هي

المتحبة الى زوجها المظهرة له ذلك وبذلك فسر قوله تعالى « عروباً أتراباً^(٧) » ويقال « خير النساء اللعوب^(٨) »
العروب^(٩) من عرب (س) عاربة اذا نشط (المعنى) كل طاعة من طلقات وجهك الضاحك أو الناشط لبذل المال تجي بأكياس الدراهم والدنانير العظيمة وقوله « كوجه الضاحك المتبسم » ان كان نعتاً
« لطلقة عروب » فعناه أن كل طاعة عروب كوجه الضاحك المتبسم وان كان خبراً لقوله « لك البدرات

(١) للفضليات ٤٠٨ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المتنبي ٧٣١ (٥) المرح ١/٢

(٦) المرح ١/٢ (٧) القرآن ١/٢ (٨) اللسان

(الف)

(٦٩) كَأَسْنِمَةِ الْآبَالِ أَوْ مُكْذُوجِهَا فَن زَاهِقٍ عَن نِّسْعَةٍ وَمُزَمِّمٍ
(٧٠) مَتَى يَتَشَذَّرُ تَحْتَهَا الْعَوْدُ يَنْثِدُ وَإِنْ يَتَدَافَعُ تَحْتَهَا الزَّوْلُ يَذْرِمُ

(الف) شامق (ط)

النُّجْلُ من كل طَلقة عروب « فمعناه أَنَّ الْبِدْرَاتِ النُّجْلَ الِى تَحْدُثُ من كل طَلقةٍ من طَلَقَاتِ وَجْهِكَ الضَّاحِكِ كَوَجْهِهِ الْمُبْتَسِمِ . وقال الشيخ الفاضل « لك أي من مواهبك بِدْرَاتُ الدَّرَاهِمِ والدنانيرِ من كل بِدْرَةٍ تحكى غائبة متعجبة الى من تُزَفُّ اليها طَلقةٌ متبششة اليه كوجه المتبسم » فتأمل

« ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) المذُوج جمع حِذَجٍ وهو يَخْلُ أو مَرْمَكِبٌ من مراكب النساء نحو المذُوج

— وزهق زال وخرج وأصل الزُّهوق الخروج بصعوبة كقول جعفر بن غلبه الحارثي

أَلَمْتُ فَحَيْتُ ثُمَّ قَامْتُ فَوَدَعْتُ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ^(١)

وفى التنزيل العزيز « جاء الحقُّ وزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا »^(٢) . والزاهق أيضاً من الدوابِّ السمينُ المُمَخُّ المكتنز اللحم — والنَّسْعُ بالكسر حبلٌ من آدمٍ يكون عريضاً على هيئة أعِنَّةِ النِّعَالِ تُشَدُّ به الرَّحَالُ الْقِطْعَةُ منه نِسْعَةٌ — وَزَمَمَهُ وَزَمَّهُ بمعنى واحدٍ أي شدَّهُ ومنه الزِّمَامُ بالكسر — وَالتَّشَذُّرُ النَّشَاطُ والسرعةُ في الأمر وتَشَذَّرَ النَّاقَةُ رَأَتْ رِغْمًا فَحَرَكَتْ رَأْسَهَا فَحَرَّحًا — وَالْعَوْدُ الْمُسْنُ من الابل والشاء وهو الذي جاوز في السِّنِّ الْبَازِلَ وفي المثل « ان جَرَّجَرَ الْعَوْدُ فَرَدَّهُ وَقَرَّأَ » — وَاتَّأَدَّ^(٣) — وتَدَافَعُ الْفَرَسُ في سيره واندفع أي أسرع — وَالزَّوْلُ الْجَوَادُ من الخيل وزالت الخيلُ بُرُكْبَانِهَا أي نهضت من الزَّوْلِ وهو الحركة وَسَيَّرَ زَوْلٌ أي عجيبٌ في سرعته وخفته — وَدَرَمَ الْقَنْفَدُ وَالْأَرْنَبُ ونحوهما (ض) قارب الخطأ في عَجَلَةٍ وكذلك يقال « درم الشيخ والصبي » ومنه سُمِّيَ دَارِمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَيْمٍ وَكَانَ يُسَمَّى بِحَرَّاءٍ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ لما أتاه قومٌ في حَالَةٍ قال له يا بحر اثنى بخريطة فجاءه يحملها وهو يَذْرِمُ تَحْتَهَا من ثِقَلِهَا وَيَقَارِبُ الْخَطْوَةَ فقال أبوه قد جاءكم يُذَارِمُ فَسَمِّيَ دَارِمًا لِذَلِكَ^(٤) (المعنى) تلك الأَكْيَاسُ في عِظَمِهَا وَكِبَرِهَا كَأَسْنِمَةِ الْآبَالِ أو كحمولها فبعضها مشدودة على ظهورها وبعضها تزولُ عن نُسُوعِهَا أي لا تكاد تثبت على ظهورها لثِقَلِهَا حتَّى أن الابل والجِيَادَ الْقَوِيَّةَ الْعَادِيَّةَ لَا تَنْهَضُ بِهَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ وَلَا تَقْدِرَانِ تُسْرِعُ بِهَا في سيرها . يَصِفُ عِظَمَ الْأَكْيَاسِ وَثِقَلَهَا وَعَدَمَ قُدْرَةِ الدَّوَابِّ عَلَى حَمْلِهَا وَقَدْ تُشَبَّهُ قَطْرَاتُ الْمَطَرِ إِذَا كَانَتْ كَبِيرَةً بِأَسْنِمَةِ الْآبَالِ كما في قول الشاعر

أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَنَنِ مِنْ رَبَابِهِ كَأَنَّمَا الْوَابِلُ فِي مُصَابِهِ

أَسْنِمَةُ الْآبَالِ فِي سَحَابِهِ^(٥)

قال الشارحُ سُمِّيَ الْمَاءُ بِأَسْنِمَةِ الْآبَالِ لِأَنَّهُ سَبَبُ سَمَنِ الْآبِلِ وَارْتِفَاعِ أُسْنِمَتِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْوَجْهَ صَادِقًا فِي تَشْبِيهِ ابْنِ هَانِيءٍ فَتَأَمَّلْ

- (٧١) وكانت ملوك الأرض تَبَجَّحُ بِالْقِرَى قَرَى المَحْضِ فِي اللَّأَوَاءِ غَيْرِ مُصَرَّمٍ
(٧٢) وَتَفَخَّرُ أَنْ أُعْطَتْ نَجَائِبَ صِرْمَةٍ وَمَا أَثَّ^(د) مِنْ بَرَكَ الحِوَاءِ الْمُصَنَّمِ^(ب)
(٧٣) فَقَدْ تَهَبُ الدُّنْيَا وَأَنْجُمُ سَعْدِهَا طَوَالِ شَتَّى مِنْ قُرَادَى وَتَوَامٍ
(٧٤) وَمَا الْجُودُ جُودًا فِي سِوَاكَ حَقِيقَةً وَمَا هُوَ إِلَّا كَالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

(الف) آب (ط) (ب) المصنم (شم)

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) بَجَّحَ بالشيء (س) بَجَّحًا فَرَّحَ بِهِ وَفُلَانٌ يَتَبَجَّحُ عَلَيْنَا أَيِ يَفْتَخِرُ وَيُبَاهِي بِشَيْءٍ مَا وَقِيلَ يَتَعَزَّزُ — وَالْمَحْضُ الْخَالِصُ الَّذِي لَمْ يُخَالَطْهُ غَيْرُهُ مِنَ اللَّابِنِ وَغَيْرِهِ — وَاللَّأَوَاءُ^(١) — وَالصِّرْمَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ نَحْوِ الثَّلَاثِينَ وَأَيْضًا الْقِطْعَةُ مِنَ السَّحَابِ — وَأَثَّ^(٢) — وَالْبَرَكَ إِبِلُ أَهْلِ الْحِوَاءِ كُلُّهَا الَّتِي تَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِالْعَقَّةِ مَا بَلَغَتْ وَإِنْ كَانَتْ أُلُوفًا الْوَاحِدُ بَارِكٌ وَالْجَمْعُ بُرُوكٌ مِنْ بَرَكَ الْبَعِيرِ (ن) بُرُوكًا إِذَا اسْتَنَاحَ وَحَقِيقَتُهُ وَقَعَ عَلَى بَرَكَهِ أَيِ صَدْرُهُ قَالَ طَرَفَةٌ

وَبَرَكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي بَوَادِيهَا أَمْشِي بِمَضْبٍ مُجَرَّدٍ^(٣)

— وَالْحِوَاءُ بِالْكَسْرِ جَمَاعَةُ الْبُيُوتِ الْمُتَدَانِيَةِ وَالْجَمْعُ أَخَوِيَّةٌ وَقِيلَ بُيُوتٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَاءٍ وَفِي الْحَدِيثِ « وَيُطْلَبُ فِي الْحِوَاءِ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَمَا يُؤْجَدُ^(٤) » — وَجَاؤًا فُرَادَى وَفَرْدَى أَيِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَيُقَالُ أَيْضًا فُرَادَ شُبَّهَتْ بِثَلَاثٍ وَرُبَاعٍ — وَالتَّوَامُ^(٥) (الْمَعْنَى) إِنْ كَانَ الصَّوَابُ « الْمُصَنَّمُ » فَهُوَ مِنْ صَنَمِ الثُّوْقِ إِذَا غَزَرَهَا أَيِ تَرَكَ حَلْبَهَا وَقِيلَ كَسَعَ ضَرْعَهَا بَاءً لِيَنْقَطَعَ لَبْنُهَا وَقِيلَ التَّنْزِيرُ تَرَكَ حَلْبَةً بَيْنَ حَلْبَتَيْنِ وَصَنَمَ الْغَنَمَ تَرَكَهَا لِيَتَسَنَّ . وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ « الْمُصَنَّمُ » فَعِنَاهُ الْمَكْمَلُ وَالْفُؤْ مُصَنَّمٌ أَيِ مُتَمِّمٌ كَمَا فِي قَوْلِ زَهِيرٍ فَكَأَنَّ أَرَامَ أَصْبَحُوا يَنْقِلُونَهُ عِلَالَةً أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَنَّمٌ^(٦)

وَعِنْدِي أَنَّ « الْمُصَنَّمُ » أَوَّلَى بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَمَرَادُهُ بِقَوْلِهِ « مِنْ بَرَكَ الحِوَاءِ الْمُصَنَّمِ » مِنَ الْإِبِلِ الْحِوَاءِ السَّمِينَةِ يَقُولُ وَكَانَتْ مَلُوكُ الْأَرْضِ تَفْرَحُ بِأَحْسَانِهِمْ فِي زَمَنِ الْقَحْطِ الشَّدِيدِ إِلَى أَضْيَافِهِمْ بِضِيَاغَةٍ جَارِيَةٍ غَيْرِ مَنْقُطَةٍ مِنْ سَقَى اللَّابِنِ الْحَضِ وَتَفْتَخِرُ بِأَعْطَاهُمْ قِطْعَةً مِنَ الثُّوْقِ النَّجَائِبِ مَعَ أَوْلَادِهَا السَّمِينَةِ وَلَكِنْ أَنْتَ تَهَبُ الدُّنْيَا مَعَ سَعَادَتِهَا الْكَامِلَةِ . أَيِ جُودُكَ أَحْسَنُ وَأَوْفَرُ مِنْ جُودِ غَيْرِكَ لِأَنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيعِ أَصْنَافِ الْعَطَايَا مِنَ الْمَالِ وَالْعَمَلِ وَالْمَنْزِلَةِ كَمَا سَيَجِيءُ فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

« ٧٤ » (الغريب) الْمُرْجَمُ^(٧) (الْمَعْنَى) جُودُكَ جُودٌ حَقِيقٌ خِلَافًا لَجُودِ غَيْرِكَ فَإِنَّهُ مَجَازِيٌّ وَمَا هُوَ

عِنْدَ جُودِكَ إِلَّا كَالظَّنِّ عِنْدَ الْيَقِينِ وَالْحَدِيثُ الْمُرْجَمُ مِنْ قَوْلِ زَهِيرٍ

(١) المرح ٨٣ (٢) المرح ٣٣ (٣) المعلقات ٥٩ (٤) النماية ٣٧٣ (٥) الشرح ١٠٢
(٦) المعلقات ٧٥ وفي رواية « صحيدات ماله طالعات بمخرم » (٧) المرح ٣٧

- (٧٥) فلو أَنَّهُ في النَّفْسِ لَمْ يَكُ غُصَّةٌ ولو أَنَّهُ في الطَّبِيعِ لَمْ يُتَجَشَّمْ
(٧٦) وَجُودُكَ جُودٌ لَيْسَ بِالمَالِ وَحدَهُ إِذَا نَهَضْتَ كَفٌّ بِأَعْبَاءٍ مَغْرَمِ
(٧٧) وَلَكِنْ بِهِ بَدْءٌ وَبِالمِيشِ كُلِّهِ حَمِيداً عَلَى العِلَّاتِ غَيْرِ مُذَمَّمِ
(٧٨) وَبِالمَجْدِ إِنَّ المَجْدَ أَجْزَلُ نَائِلِ وَبِالعَفْوِ إِنَّ العَفْوَ أَكْبَرُ مَغْنَمِ^(الف)

(الف) (لق - كد - بس - م) وبالفوز ان العوز (ب - كج - اس)

وما الحربُ إلا ما علمتم وذُقتم وما هو عنها بالحديث المَرَجَمُ^(١)
«٧٥» (الغريب) الغُصَّةُ^(٢) - وتَجَشَّمُ تَكَلَّفُ (المعنى) حاصلُ هذا الكلام أَنَّ جُودَ الممدوح طَبِيعِيٌّ
بِحِثِّ لَوْ كَانَ في النَّفْسِ لَمْ يَكُنْ غُصَّةٌ وَلَوْ كَانَ في الطَّبِيعِ لَمْ يَكُنْ تَكَلُّفاً . وقال الشيخ الفاضل « لو أَنَّ جُوداً
تَحَوَّلَ فَكَانَ من مَهْمومِ النفوسِ لَمْ يَكُنْ غُصَّةً وَخُزْناً بَلْ سَلَوَةً وَجَذَلاً وَلَوْ كَانَ من الأخلاقِ والطباعِ لَمْ يَكُنْ
تَكَلُّفاً بَلْ عَفْواً وَسَجَاحَةً »

«٧٦ و ٧٧ و ٧٨» (الغريب) المَغْرَمُ الغَرَامَةُ وهو ما يَلْزَمُ أداؤهَ وَغَرِمَ الدِّينَ والَّذِينَ أَدَاها . وفي
التنزيل العزيز « وفي الرِّقَابِ وَالْفَارِمْينِ »^(٣) (المعنى) وَلَا تَجُودُ بِالمَالِ وَحْدَهُ إِذَا نَهَضْتَ يَدَ الكَرِيمِ بِأَثْقَالِ
مَنْ وَقَعَ في الغرامةِ من جَمَةِ الدِّينِ أَوِ الدِّينَةِ أَوْ نَحْوِهَا أَيِ إِذَا كَفَلَ الكَرِيْمُ بِاحْتِمَالِ غَرَامَاتِهِ وَلَكِنْ تَمَنُّ عَلَيْهِ
بِذَلِ المَالِ أَوَّلَا تُمْ تَقُومُ بِكُفَايَةِ مَوْتِنَةِ عَيْشِهِ حَالِ كَوْنِ جُودِكَ خَالِصاً غَيْرَ مَشُوبٍ بِغَرَضٍ من الأغراضِ فَلَا
يَلْحَقُهُ ذَمٌّ أَوْ لَوْمٌ ثُمَّ تَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِإِعْلَاءِ مَجْدِهِ وَرَفْعِ شَأْنِهِ ثُمَّ تَعْفُو عَنْ خَطَايَاهُ إِنَّ كَانَ مُقَصِّراً عَنْ إِدَاءِ
حَقُوقِكَ وَهَذَا من أَكْبَرِ المَغْنَمِ وَأَجْزَلِ المَوَاهِبِ لَهُ وَحاصلُ هذا الكلام أَنَّ وُجُوهَ جُودِهِ كَثِيرَةٌ كَمَا قَالَ في
القصيد السابعة

تَأْتِي عَطَايَاهُ شَيْئاً غَيْرَ وَاحِدَةٍ كَمَا تَدَافِعُ مَوْجُ البَحْرِ يَصْطَلِقُ^(٤)
وقوله « عَلَى العِلَّاتِ » معناه عَلَى العَوَائِقِ الْمُعْتَرِضَةِ كَمَا جَاءَ في قول المتنبي
جَوَادٌ عَلَى العِلَّاتِ بِالمَالِ كُلِّهِ وَلَكِنَّهُ بِالدَّارِعِينَ بِخَيْلٍ^(٥)
وقال الأَنْبَارِيُّ « عَلَى عِلَّاتِنَا » أَيِ عَلَى خَلْقٍ تَكُونُ بِنَا حَيْثُ شَرَحَ قَوْلَ شَمْعَلَةَ بنِ الأَخْضَرِ وَهُوَ يَذْكُرُ الْخَلِيلَ
نَوَلِيهَا الحَلِيبَ إِذَا شَتَوْنَا عَلَى عِلَّاتِنَا وَنَلِي السَّمَارَا^(٦)
وقال صَاحِبُ اللِّسَانِ « عَلَى عِلَّاتِهِ » أَيِ عَلَى كُلِّ حَالٍ حَيْثُ شَرَحَ قَوْلَ زُهَيْرٍ
إِنَّ البَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرَمٌ^(٧)

(١) مع ٧١ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) القرآن ٢١ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) المتنبي ٥٠٠
(٦) اللغويات ٢٦٣ (٧) اللسان

- (٧٩) فَمَنْ تُخْبِرِي عَنْ ذَا الْعِيَانِ الَّذِي أَرَى فَإِنْ يَقِينِي فِيهِ مِثْلُ تَوْهُمِي^(الف)
 (٨٠) خَلَا مِنْكَ عَصْرُ أَوَّلٍ كَانَ مِثْلًا نَبَا السَّمْعُ عَنْ يَتٍ مِنَ الشِّعْرِ أَخْرَمَ
 (٨١) فَأَمَّا اللَّيَالِي الْغَابِرَاتُ فَأَذْرَكْتُ مَا رِبَهَا^(ب) مِنْ بَهْجَةٍ وَتَكَرَّمِ
 (٨٢) وَأَمَّا اللَّيَالِي السَّالِفَاتُ فَقَطَّعْتُ أَنْامِلَهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَتَنْدَمِ
 (٨٣) وَلَا عَجَبٌ أَنْ كُنْتُ خَيْرَ مُتَوَجِّجٍ بَجْدِكَ بِالْبَطْحَاءِ خَيْرُ مُعَمِّمِ
 (٨٤) وَلَمْ تَلْبَسِ التَّيْجَانَ لِلْجَهَةِ الَّتِي أَرَادَ بِهَا الْأَمْلَاكُ مِنْ كُلِّ جَهَنَّمِ
 (٨٥) وَلَا لِاتِّقَادٍ مِنْ سَنَاهَا عَقَدَتْهَا وَلَكِنْ لِأَمْرِ مَا وَغِيبِ مُكْتَمِ

(الف) غير توهمي (كد - بر - م) (ب) سودد (ب - كج - كد - اس)

ولحسن بن ثابت في هذا المعنى

جَوَادٌ عَلَى الْعِلَّاتِ رَحْبٌ فَنَاوَهُ مَتَى يُسْتَلِّ الْمَعْرُوفَ لَا يَتَجَهَّمُ^(١)

«٧٩» (المعنى) نحو هذا قول المتنبي

كَبُرَ الْعِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْهُمًا^(٢)

إعلم أن قول المتنبي أوضح من قول ابن هاني في هذا المعنى أي أن الذي أشاهد بعيني من جاهك وجلالك عظيم جدًا حتى صرت مدهوشًا ومتحيرًا فيه فظننت أنه أمرٌ موهومٌ مع أنه أمرٌ يقيني لا موضع للشك فيه وقوله «فمن تُخْبِرِي الخ» من باب تجاهل العارف وهو من أنواع البديع

«٨٠» (الغريب) نبا^(٣) - والأخرم من الخرم وهو عند العروضيّين حذف أول الوند المجموع من أول البيت كحذف فاء فعولن من الطويل فيصير عولن فينقل إلى فعلن (المعنى) الزمان الأول الذي لم تكن فيه موجوداً كان مكروهاً عندنا كما أن البيت الذي حذف أول الوند المجموع من أوله مكروه عند أهل اللوق تنبو عنه أسماعهم . قال الشيخ الفاضل «شبه الصدر الأول من الزمان ظلوله من ممدوحه وهو رأس ركن المجد بيت أخرم من الشعر وأظنه لم يسبقه أحد في هذا المعنى»

«٨١ و ٨٢» (المعنى) واضح وأراد بالليالي الغابرات الباقيات لأن الغابر يُطلق على الباقي أيضاً

«٨٣ و ٨٤ و ٨٥» (الغريب) الجَهْمُ^(٤) (المعنى) ولم تلبس التيجان للزينة كما يفعل سائر الملوك

المتكبرة ولم تعقدها على رأسك لأجل اشراق جواهرها ولكن لأمرٍ عظيمٍ وغيبٍ مستورٍ عن الناس

(الف) (الج - راجع المعنى أيضاً) أمر (غيرها) (ب) (ب) فيه (غيرها) (ج) بين (لنى - ف - ط)

« ٨٧ » (الغريب) فصح^(٢) (المعنى) واضح والمصراع الثاني مأخوذ من قوله تعالى « فن يكفرُ بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها^(٣) »

« ٨٨ » (الغريب) كَيْمَ السَّيْفُ (س) كَهَامَةٌ كُلٌّ وَسَيْفٌ وَلِسَانٌ وَفَرَسٌ وَرَجُلٌ كَهَامٌ أَيْ كَلِيلٌ عَيٌّ بَطِيٌّ مَسْنٌ لَا غِنَاءَ عِنْدَهُ (المعنى) « تَقْلَدُهُ » فِي الْأَصْلِ تَتَقَلَّدُهُ وَسَيْفُ اللَّهِ هُوَ ذُو الْقَوَارِ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ وَالْمَعْرِي

وليس يُجَلِّي الكربَ رمحٌ مسدّدٌ اذا هو لم يُؤنَسْ برأيٍ مُسدّدٍ ^(٤)
وليس قضيبُ الهندِ إلا كَنَابِتٍ من القُضْبِ في كَفِّ الهِدَانِ المَرَدِّ ^(٥)

« ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الغريب) الآلة^(٦) - وَخِصْم^(٧) - وَالسَّجَلُ^(٨) - وَالْحَيْسُ^(٩) - وَانْهَى
سَالَ .

(١) المقدمة (الفصل الاول — فقرة ٣ خصوصيات النسخ الخطية) (٢) الشرح $\frac{4}{5}$ (٣) القرآن $\frac{7}{17}$
 (٤) ابو تمام ٥١ (٥) المعري $\frac{1}{1}$ (٦) المعرج $\frac{1}{3}$ (٧) المعرج $\frac{4}{5}$ (٨) المعرج $\frac{1}{4}$ (٩) المعرج $\frac{1}{1}$

(٩٢) وَمُضْرَمَةِ الْأَنْفَاسِ جَرُّ وَطِيسُهَا شَرَنْبَثَةُ الْكَفَيْنِ فَافْغِرَةِ الْفَمِ
(٩٣) ضَرُوسٍ لَهَا أَبْنَاءُ صَدَقِ تَحْشُهَا قَيْنٌ خَادِرٍ وَرَدٍ وَأَشْجَعُ أَيْتَمِ
(٩٤) رَدَدَتْ رِمَاحِيهَا بِأَوَّلِ لَحْظَةٍ وَزَعَزَعَتْ رُكْنِيهَا بِأَوَّلِ مَقْدَمِ

(الف) مَاخِيهَا (ب - يث - اس - لج - ط) جناحها (٢) (ب) خيلها (ط) حيلها
(يغ - كد) حيلها (يس)

« ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ » (الاعراب) قوله « وَمُضْرَمَةِ الْأَنْفَاسِ » معناه رُبَّ مُضْرَمَةِ الْأَنْفَاسِ وَيُخْفَضُ بِهِذِهِ الْوَاوُ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى رُبِّ (الغريب) ضَرَمَ النَّارَ وَأَضْرَمَهَا أَوْقَدَهَا بِالضَّرَامِ - وَالْوَطِيسُ التَّنُورُ يُقَالُ « حَفَرُ وَطِيسًا » وَقِيلَ حَجَارَةٌ مَدَوَّرَةٌ إِذَا حَمِيَتْ لَمْ يَقْدَرِ أَحَدٌ أَنْ يَطَّأَ عَلَيْهَا وَبِهِ شَبَّةٌ حَرُّ الْحَرْبِ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ (صَلَّمَ) فِي حَنِينٍ « الْآنَ حَيَّيَ الْوَطِيسَ »^(١) - وَالشَّرَنْبَثُ وَالشُّرَابِثُ الْغُلِيظُ الْكَفَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَرَبَّمَا وَصُفِّ بِهِ الْأَسَدُ قَالَ سَيَبَوِيهِ النَّوْنُ وَالْأَلْفُ يَتَاوَرَانِ الْاسْمَ فِي مَعْنَى نَحْوِ شَرَنْبَثٍ وَشُرَابِثٍ وَجَرَنْفَشٍ وَجُرَافِشٍ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

شَرَنْبَثُ أَطْرَافِ الْبَنَانِ ضَبَارِمٌ لَهُ فِي عَرِينِ الْفِيلِ عَرَسٌ وَأَشْبَلُ^(٢)
- وَالضَّرُوسُ النَّاقَةُ السَّيْئَةُ الْخُلُقِ تَقَعُضُ حَالِبَهَا وَالْحَرْبُ الضَّرُوسُ الْمُهْلِكَةُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّاقَةِ مِنَ الضَّرْسِ وَهُوَ الْعَضُّ الشَّدِيدُ بِالْأَضْرَاسِ وَمِنْهُ قَوْلُ مَتَمِّ بْنِ نُؤَيْرٍ
وَإِنْ ضَرَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ رَانَتْهُ أَخَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي الْإِقَاءِ سَمِيدًا^(٣)
- وَالْخَادِرُ^(٤) - وَالْوَرْدُ^(٥) - وَالْأَشْجَعُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلٌ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشَّجَاعِ وَهُوَ ضَرَبٌ مِنَ الْحَيَّةِ قَالَ جَرِيرٌ

أُبَلِّغُ بَنِي مَرَوَانَ أَنَّ أَخَاهُمْ قَدْ عَصَهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ^(٦)
- وَالْأَيْتَمُ مِنَ النَّاسِ الْجَرِييُّ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ أَوْ الْأَصَمُّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ
فَطَلَلْتُ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى طَرَفًا فَوَادُكَ مِثْلَ فَعْلٍ الْأَيْتَمِ^(٧)
قَالَ الشَّارِحُ الْأَيْتَمُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ شَيْئًا كَالْحَجَرِ الْأَيْتَمِ وَالصَّخْرَةِ الْيَهُمَاءِ وَالْإِيهَامَانِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ السَّيْلُ وَالْجُلُ الْمَقْتَلُ الْهَاتِجُ وَعِنْدَ الْحَاضِرَةِ السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ^(٨) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « رِمَاحِيهَا » يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُحَرَّفًا عَنْ « جَنَاحِيهَا » أَيْ جَانِبَيْهَا وَهِيَ الْمِئِنَّةُ وَالْمِيسِرَةُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « وَرُكْنِيهَا » فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي . شَبَّةُ الْحَرْبِ بَلْبُوَّةٌ عَبُوسٌ غُلِيظَةٌ الْكَفَيْنِ فَاتِحَةُ الْفَمِ وَشَبَّةُ الْأَبْطَالِ بِأَبْنَائِهَا وَقَوْلُهُ « أَبْنَاءُ صَدَقٍ » بَفَتْحِ الصَّادِ أَيْ الَّذِينَ لَمْ

(١) التَّيَابَةُ بِـ ٣ (٢) الْخَنَسَاءُ ١٨٦ (٣) الْفَضْلِيَّاتُ ٥٢٩ (٤) الْمَرْحُ نَظْمًا (٥) الْمَرْحُ ٣٧٥
(٦) جَرِيرٌ (٧) الْفَضْلِيَّاتُ ٦٧٨ (٨) الْجَمَاسَةُ ٦٥٧

(٩٥) وَأَرَعَنَ يَحْمُومٍ كَانَ أَدِيمَهُ إِذَا شُرِعَتْ أَرْمَاحُهُ ظَهَرَ شَيْئُهُمْ
(٩٦) هَرَيْتُ شُدُوقِ الْأَسَدِ يُطْوَى عَجَاجُهُ عَلَى عَنَقْفِيرٍ يَأْكُلُ النَّاسَ صَيْلَمَ

(الف) تلهم (كج - ف) (ب) الرأس (ب - ج - اس)

صلابة وقوة في الحرب من قولهم « رمح صدق وسيف صدق » أي الصلب المستوي منهما ومنه قيل للصدق صدق لأن له قوة ليست للكذب ونظر اليه نظرة صدقة أي صلبة وصدقهم القتال صلبوا فيه واشتدوا وتمرو صادق الحلاوة شديدتها^(١) وقد سبق شاهد الصدق بفتح الصاد في شرح « ضروس » في هذا البيت . وقال الشيخ الفاضل قوله « رماحيها » والرمح جمع رمح والجموع لا يُشَنَّى إلّا نظراً إلى الفريقين وقد قال أبو النجم « بين رماحي مالك ونهشل » وكقوله جل من قاتل « وَقَطَعْنَا ثَمَنِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا^(٢) » ولو قال سِبْطًا لأوهم أن الجموع قبيلة واحدة وإنما أراد أن محلّ فردٍ من الأسباط جماعة وكذلك كل فردٍ من الرماحين أولو الرماح فقوله « رماحيها » أي رماح ركنيها بمنها ويسرتها

« ٩٥ » (الاعراب) قوله « وأرعن يحوم الخ » مبتدأ وخبره سيأتي في البيت السابع والمائة وهو قوله « رفعت على هام العدى الخ » (الغريب) الأرعن من الجيش الذي له فضولٌ كَرَّ عَنِ الْجِبَالِ شِبَّةً بِالرَّعْنِ مِنَ الْجَبَلِ وهو منه أنفٌ يتقدمه والجمع رُعُونٌ ورعانٌ وقيل الجيش الأرعن هو المضطرب لكثرة قال الشاعر بِأَرَعَنَ مِثْلِ الطَّوْدِ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ وَقُوفٌ لِأَمْرِ وَالرِّكَابُ تُهْمَلِجُ^(٣) قال الشارح أي يمضي أوله وتَحْسَبُ أَنَّهُمْ وَقُوفٌ لَا يَسِيرُونَ لكثرتهم — وَالْيَحْمُومُ^(٤) — وشرع^(٥) — وَالشَّيْئُهُمْ ذَكَرُ الْقَنَافِذِ وَقِيلَ مَا عَظُمَ شَوْكُهُ مِنْ ذُكُورِهَا قَالَ الْأَعَشَى

لَنْ جَدَّ أَسْبَابُ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا لَتَرْتَحِلُنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْئِهِمْ^(٦)

(المعنى) ورُبَّ جيشٍ مضطربٍ لكثرة أسودٍ يحوم من أجل حديدته كأن سطحه إذا سُدِدَتْ فِيهِ الرِّمَاحُ ظَهَرَ ذَكَرُ الْقَنَافِذِ . شِبَّةً رِمَاحَ الْجَيْشِ بِأَشْوَالِ ظَهْرِ الشَّيْئِهِمْ وَيُقَالُ أَيْضًا « أَصَابَتْهُمْ شَوْكُ الْقَنَا » أي شَبَا أَسْنَتِهَا

« ٩٦ » (الغريب) الهَرَيْتُ^(٧) — وَالْعَنَقْفِيرُ الدَّاهِيَةُ وَالْمَقْرَبُ — وَالصَّيْلَمُ الدَّاهِيَةُ لِأَنَّهَا تَصْطَلِمُ مِنَ الصَّلَمِ وَهُوَ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ وَقِيلَ قَطَعُ الْأُذُنَ وَالْأَنْفَ مِنْ أَصْلِهِمَا قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ غَضِبْتُ تَمِّمُ أَنْ تُقَتِّلَ عَامِرُ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقِبُوا بِالصَّيْلَمِ^(٨) قال الانباري الصَّيْلَمُ الدَّاهِيَةُ يَقُولُ اصْطَلِمُوا وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ « اصْطَلِمَهُمُ الْمَوْتُ إِذَا قَطَعَ أَصْلَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَمِنْهُ

(١) الحماسة ٢٢٧ (٢) القرآن ٣٧ (٣) الفضليات ٤٢٠ (٤) الفرج ٢٢ (٥) الفرج ٢٧ (٦) الأعمى ٩٥ (٧) الفرج ٢٢ (٨) الفضليات ٦٨٠

- (٩٧) فَأَرْكَانُهُ مِنْ يَذْبُلٍ وَعِمَايَةٍ وَأَعْلَامُهُ مِنْ أَغْفَرٍ وَيَلْمٍ
(٩٨) إِذَا أَخَذَتْ أَعْلَامُهُ صَدْرَ مَقْنَبٍ رَأَيْتَ شَرُورِي تَحْتَ نَخْلٍ مُكْتَمٍ
(٩٩) أُسِفٌ عَلَيْهِ الْمِسْكُ وَالنَّقْعُ مِثْلًا أُسِفٌ نَوُورٌ فَوْقَ جِلْدٍ مُوَشَّمٍ

إِنَّ لِلَّيْتِ لَرَبًّا مَانِعًا مِنْ يُرْدَةِ بِنْسَادٍ يُضْطَلَمُ
(المعنى) فُرسانه كالأسود الواسعة الأشداق وغباره يحتوي على داهية شديدة تأكل الناس . لعله أراد
بداية شديدة قائد ذلك العسكر الذي هو بنفسه داهية لأعداءه تحت غبار الحرب
« ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) يَذْبُلُ ^(١) - وعِمَايَةُ جَبَلٌ بِعَالِيَةِ الْحِجَازِ كِيَذْبُلُ - وَأَغْفَرُ ^(٢) - وَيَلْمُ جَبَلٌ
عَلَى لَيْتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ مِيقَاتِ أَهْلِ الْيَمَنِ - وَالْمَقْنَبُ ^(٣) - وَشَرُورِي ^(٤) - وَالْمُكْمُ ^(٥) (المعنى) فَأَرْكَانُهُ
وَأَعْلَامُهُ كِبَارٌ مِثْلُ جِبَالِ يَذْبُلٍ وَعِمَايَةٍ وَأَغْفَرٍ وَيَلْمٍ إِذَا خَفَّتْ رَايَاتُهُ عَلَى صَدْرِ قِطْعَةٍ مِنْهُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ جَبَلٌ
شَرُورِي مُقَطَّى بِالنَّخْلِ ذَوَاتِ الْأَكَامِ . شَبَّهَ الْمَقْنَبَ لِغِظِهِ بِجَبَلِ شَرُورِي وَرَمَاحَهُ مَعَ الرَايَاتِ الْخَافِقَةِ عَلَيْهِ
بِنَخْلٍ عَلَيْهَا أَكَامٌ . وَكَثِيرًا مَا تُشَبَّهُ قِطْعُ الْجِيُوشِ بِالْجِبَالِ وَمِنْهُ
فِي جَهْلٍ لَجِبٍ كَانَ رُهَاءَهُ شَرْقِيٌّ رُكْنِيٌّ عِمَايَتَيْنِ الْأَرْفَعُ ^(٦)
قَالَ الشَّارِحُ عِمَايَتَانِ جَبَلٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّهَ الْجَيْشَ فِي جَمْعِهِ وَكَثْرَتِهِ بِالْجِبَلِ فِي انْبِسَاطِهِ وَسَمْتِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ لَيْدٍ
يَصِفُ كِتَابَةَ النِّعْمَانِ

أَوْتُ لِلشَّيَاحِ وَاهْتَدَتْ بِصَلِيلِهَا كِتَابُ خُضْرٍ لَيْسَ فِيهِ نَاكِلٌ
كَأَرْكَانِ سَلَى إِذْ بَدَتْ أَوْكَانُهَا ذُرَى أَجْلٍ إِذْ لَاحَ فِيهِ مَوَاسِلُ ^(٧)

« ٩٩ » (الغريب) أُسِفٌ وَجْهُ النَّوُورِ ذَرٌّ عَلَيْهِ قَالَ لَيْدٌ

أَوْ رَجْعُ وَاشْمَةِ أُسِفٌ نَوُورُهَا كِفَفًا تَعْرِضُ فَوْقَهُنَّ وَشَاهُهَا ^(٨)

وَسَفَفَتِ السَّوِيقَ وَالدَّوَاءَ وَنَحَوَهَا (س) سَفَأَ أَيَّ أَخَذَتْهُ غَيْرَ مَلْتَوٍ وَالسَّفُوفُ بِالْفَتْحِ كُلُّ دَوَادٍ يَتَّخِذُ غَيْرَ
مَلْتَوٍ أَوْ مَجُونٍ - وَوَشَّمَتِ الْوَاشْمَةَ يَدَهَا تَوْشِيمًا غَرَزَتْهَا بِالْإِبْرَةِ ثُمَّ ذَرَّتْ عَلَيْهَا النَّوُورَ وَهُوَ النَّيْلَجُ تَفْعَلُهُ
نِسَاءُ الْعَرَبِ لِلزَّيْنَةِ وَالْوَشْمُ مِثْلُ التَّوَشِيمِ (المعنى) فُرسانه يَضْمَخُونَ أَجْسَادَهُمْ بِالْمِسْكِ فِي زَمَانِ الصَّاحِ وَبِالْغُبَارِ
فِي أَوَانِ الْحَرْبِ وَيَتَزَيَّنُونَ بِهَا كَمَا تَتَزَيَّنُ النِّسَاءُ بِالنَّيْلَجِ الْمَذْرُورِ عَلَى جُلُودِهِنَّ الْمَوْشَمَةِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُهُ فِي
الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

مَنْ فَتِيَةٍ صَدَّ الدَّرُوعَ عَيْبَرُهُمْ وَخَلَقَهُمُ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ ^(٩)

(١) المرح $\frac{1}{3}$ (٢) المرح $\frac{1}{3}$ (٣) المرح $\frac{1}{3}$ (٤) المرح $\frac{1}{3}$ (٥) المرح $\frac{1}{3}$
(٦) الفائض ٩٥٨ (٧) ليد (٨) الهجاءات ٨٢ (٩) المرح $\frac{1}{3}$

- (١٠٠) يَسِيرُ رَوَيْدًا فِي الْوَقَى وَحَدِيدُهُ يَسِيلُ دُخَانًا وَهُوَ غَيْرُ مُسَمَّمٍ
(١٠١) فَمَا تَنْطِقُ الْأَرْمَاحُ غَيْرَ تَصَلُّصٍ وَلَا تَرْجِعُ الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَنُّمٍ
(١٠٢) فَيَمْلَأُ سَمْعًا مِنْ رَوَاعِدَ رُجْفٍ وَيَمْلَأُ عَيْنًا مِنْ بَوَارِقِ ضُرْمٍ
(١٠٣) غِطْمٌ خِضَمٌ الْمَوْجُ أَوْزَقُ جَحْفَلٍ لَهُامٌ كَمِرْدَاةِ الصَّفِيحِ الْمَلْمَمِ
(١٠٤) كَأَنَّ عَلَيْهِ الْيَمَّ بِالْيَمِّ تَنْكَفِي ^(الف) غَوَارِبُهُ وَاللَّيْلَ بِاللَّيْلِ يَرْتَمِي

(الف) تلتقى (س د - ط)

وفي هذا إشارة إلى أن عسكر المدوح أهل ثروة وغنى يتطيّبون بالطيب الغالي

- « ١٠٠ » (الاعراب) قوله « يَسِيرُ رَوَيْدًا » تقديره يسير سيراً رَوَيْدًا ^(١) (الغريب) الدخاف ^(٢) (المعنى) يسير ذلك الجيش سيراً هيناً يوقار فرسانه وحديدُه يسيلُ سماً مهليلاً مع أن الحديد ليس من المشروبات أو المأكولات التي يُجْعَلُ فيها السمُّ المعروف . والمعنى أن حديدَه قاتلٌ كالسمِّ
« ١٠١ و ١٠٢ » (الغريب) التصلص ^(٣) - والتغنم ^(٤) - والرُجف ^(٥) (المعنى) ليس نُطق أرماحه إلا صليلٌ ولا مراجعةٌ كلام أبطاله إلا تغنمٌ فيعجبُ أسماعنا بالعودِ المُرَزَزَةِ وعيوننا بالبروق اللامعة . شبه صليل أرماحهم بالرعَد والرماح أنفسها بالبروق وقوله « يملأ الخ » من قولهم « نظرتُ إليه فلأتُ منه عيني » أي أعجبني منظره ويقال « هو يملأ العينُ حسناً »
« ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الغِطْمُ البحرُ العظيمُ الكثيرُ الماءِ وكذلك غِطْمٌ وغُطَامِطٌ ورجل غِطْمٌ واسعُ الأخلاقِ - والخِضَمُ البحرُ لكثرة مائه وخيره وبحرٌ خِضَمٌ وهذا أصلُ معناه ويُطلق بالتشبيه على الجواد المعطاء قال الشاعر

رَوَافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ يَخْرُجُ لَكَ بِخَيْرٍ لِبَحْرِ خِضَمٍ ^(٦)

- والأورق ^(٧) - والأهَامُ ^(٨) - والمِرْدَاةُ والمرْدَى الحجرُ الذي تكسر به الصُّخُورُ ويفضخ به النوى ومنه قيل للشجاع « انه مردى الحروب أو الخوصوم » - والصفيح الحجرُ العريضُ - والمَلْمَمُ المجتمعُ المدوّرُ المضموم من لَمَمَ الحجرَ إذا أداره أي جعله مستديراً كالكرة وصخرة ملومة أي مستديرة صلبة وكتيبة ملومة أي مجتمعة مضمومة بعضها إلى بعض وأصل اللَّمِّ الجمعُ والضمُّ - وكفأ الإناء وكفأه فانكفاً أي قلبه ليصُبَّ ما فيه - والغوارب ^(٩) (المعنى) كأنَّ ذلك الجيش في عِظَمِهِ واضطرابِ رجالِهِ وسِلَاحِهِ بحرٌ زاهرٌ

(١) المرح ٢/٣ (٢) المرح ٣/٤ (٣) المرح ٤/٥ (٤) المرح ٥/٦ (٥) المرح ٦/٧
(٦) المرح ٧/٨ (٧) المرح ٨/٩ (٨) المرح ٩/١٠ (٩) المرح ١٠/١١

- (١٠٥) فلا راجعٌ بالآلامِ غيرَ مُبْتَكٍ ولا بِحَيِّكَ اليَنُضِ غيرَ مُهْدَمٍ
(١٠٦) ولا بنَواصي الخيلِ غيرَ خَضِيبَةٍ ولا بِحَدِيدِ الهِنْدِ غيرَ مُثْلَمٍ
(١٠٧) رَفَعْتَ عَلَى هَامِ الْعِدَى مِنْهُ قَسْطَلًا خَضَبْتَ مَشِيبَ الْفَجْرِ مِنْهُ بِعَظْلَمٍ
(١٠٨) وَغَادَرْتَ صَبْنًا مِنْ نَجِيعِ دِمَاءِهِمْ عَلَى ظُفْرِ النَّضْلِ الَّذِي لَمْ يُقْلَمِ

(الف) دماء نحورم (كد - بس - بيج - م) (ب) (كد - بس - بيج - م) (م) العر (غيرها)

الأمواج لونه أكدر من أجل كثرة سلاحه وهو عظيم يتلج كل من يأتي في مقابلته وقطعه مجتمعة منضمة بعضها إلى بعض كأنه صفيح ملعلم لا يقدر أحد أن يخترقها ويشقها وكأن عليه من سيوفه ورماحه المهتزة أمواج بحر ينقلب بعضها على بعض ومن الغبار الكثيف ظلمات ليل يرتقي بعضها على بعض كقوله تعالى « ظلمات بعضها فوق بعض »^(١) وقوله « كمرداة الخ » من قول طرفة في وصف ناقته وقوله « والليل الخ » من قول أبي نواس وكثيراً ما يشبه الجمع الكثيف بالليل ومنه :

وَأَرْوَجُ نَبَاضَ أَحَدُ مُلْعَمٍ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَدِّدٍ^(٢)
قَلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا بَزَائِرِ أَلَمَ بَنَى وَاللَّيْلُ بِاللَّيْلِ يَرْقِي^(٣)
وَجَمْعِ كَتْلِ اللَّيْلِ مَرْتَجِسِ الْوَغَى كَثِيرِ تَوَالِيهِ سَرِيعِ الْبَوَادِرِ^(٤)

قال المبرد في شرح هذا البيت قوله « كتل الليل » يقول كثرة فيكاد يسد سواده الأفق ولذلك يقال كتيبة خضراء أي سوداء وكانت كتيبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التي هو فيها والمهاجرون والانصار يقال لها الخضراء ويقال أيضاً « كأنه جنح ليل » يشبه به العسكر الجرار^(٥)

« ١٠٥ و ١٠٦ » (الغريب) الألام^(٦) - والحبيك والمحوك من حبكه (ن - ض) إذا شدة وأحكمه يقال حبك الحبل على الحل إذا شدة به وحبك العقدة وثقها والحبيكة درع الحديد - وثلم الإناء كسره من حافته ومن المجاز « هذا مما يكلم الدين ويثلم اليقين » وثلمه مثل ثلمته شدة للكثرة (المعنى) خص نواصي الخيل بالخضاب إشارة إلى أنها تقدم في الحرب لا تنكص على أعقابها والعرب تفتخر إذا تضرجت نواصي خيلهم وصدورها بالدماء وكذلك تباهي بفلول سيوفهم لأنه يدل على شدة القتال ومنه :

تَمْلُو الْقَوَانِسَ بِالسُّيُوفِ وَتَعْتَزِي وَالْخَيْلُ مُشْعَلَةُ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ^(٧)
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاجِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ^(٨)

« ١٠٧ و ١٠٨ » (الإعراب) قوله « رفعت الخ » خبر مبتدأ قد سبق في البيت الخامس والتسعين وهو

(١) القرآن ٢٤ (٢) اللغات ٤٩ (٣) أبو نواس ١٠٤ (٤) المبرد ٣٥٠ (٥) اللسان (٦) العر ٢ (٧) الفضليات ٦٨٠ (٨) الحاسة ٥٣

- (١٠٩) لديك جنودُ الله منها رُجُومُه
(١١٠) تقودُهُم في الجيشِ والجيشُ مَنْسَكُ
(١١١) كما سَارَ في الأنصارِ جَدُّكَ من مَنَى
(١١٢) فلا مُهْجَةً في الأرضِ منك منيعةٌ
(١١٣) ولو أنها نِيطَتْ بِمِخْلَبِ قَسُورِ
(١١٤) لقد أعذَرْتَ فيكَ اللَّيَالِي وَأَنْذَرْتَ
(١١٥) قُصَارَكَ مَلِكُ الْأَرْضِ لَا مَا يَرَوْنَهُ
(١١٦) وَلَا بُدَّ من تلك التي تجمع الوردى
- فمن مارج نارٍ وكسِفٍ مُضَرَمٍ
وكلُّ حَجِيجٍ مِنْ مُحَلٍّ وَمُحَرَمٍ
وقادَ الحواريَّينَ عيسى بنُ مريم
ولو قَطَرَتْ من ريقٍ أَرْقَطَ أَرْقَمِ
ولو أنها بَاتَتْ على رَوْقٍ أَغْصَمِ
فقل للخطوبِ استأخري أَوْ تَقْدِي
من الحظِّ فيها والنصيبِ المُقَسَّمِ
على لاحِبٍ يَهْدِي إلى الحقِّ أَقْوَمِ

(الف) (كح - ط) شجعم (غيرها) (ب) قرن (لق) (ج) للمقول (شم ن)
(د) (شم - م - كد) ملا (غيرها) (هـ) المقدم (لق - كد - بس - م)

قوله « وارعنَ يحمومٍ الخ » (الفريـب) القسطل^(١) - والعظام^(٢) (المعنى) استعمار الشَّيْبَ للفجر لكونه أبيض يقول رُبَّ جَيْشٍ وَصَفُهُ كما ذكرنا آنفاً حاربه فرغت على رؤوس أعداءك فيه غباراً كثيفاً حتى جلت الفجر النير بكثافته ليلاً مظلماً وخضبت نصل سيفك بصنغ دماهم النجيمة . جعل ظفر الأسد غير مُقَلَّمٍ تشبيهاً له بظفر الأسد الذي لا يُقَطَّعُ ما يطول منه وهذا من قول زهير بن أبي سُلي :
لدى أسدٍ شاكي السلاحِ مُقَدَّفٍ له لِبَدٌ أظفاره لم تُقَلَّمِ^(٣)

« ١٠٩ » (الفريـب) الرُّجُوم جمع رَجْمٍ وهو اسم ما يُرجم به ورجه رماء بالحجارة ومنه « لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين^(٤) » - والمارج^(٥) - والكسِف^(٦)

« ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ » (الفريـب) الحواريُّون^(٧) - والأَرْقَطُ من الحيات ما فيه رُقْطَةٌ وهو سَوَادٌ يشوبه نُقْطٌ بياض أو بياضٌ يشوبه نُقْطٌ سَوَادٍ وقد أرقطَ (المعنى) قوله « فلا مهجة الخ » قد سبق شرحه^(٨)
« ١١٤ » (المعنى) أعذر فلانٌ أبْدَى عُذْرَهُ أو باغ العذرَ وصار معذوراً ومنه « أعذر من أنذر^(٩) » يقول للممدوح لقد أنذر الزمانُ بعظيم شأنك وجليل منزلتك فصار معذوراً قتل لخطوبه سواءه عليك نزلت أو لم تنزلي وحاصل القول أن الممدوح لا ينبغي له أن يخاف الخطوبَ لِأَنَّ شأنه قد ظهر أيَّ ظهورٍ
« ١١٥ و ١١٦ » (الفريـب) اللّاحِبُ^(١٠) (المعنى) « غاية أمرك أن تملك الأرضَ لا هذا الحظَّ العالي

(١) المرح ٢/١ (٢) المرح ٢/١ (٣) الملتفات ٧٣ (٤) القرآن ٦٧ (٥) المرح ٢/١
(٦) المرح ٢/١ (٧) المرح ٢/١ (٨) المرح ٢/١ (٩) الفرائد ٢٣ (١٠) الشرح ٢/١

- (١١٧) فَقَدْ سَمِيتَ يَنْفُسُ الظُّبَى مِنْ جُفُونِهَا ^(الد) وَكَانَتْ مَتَى تَأَلَّفَ سِرْوَى الْهَامِ تَسَامِرَ
 (١١٨) وَقَدْ غَضِبْتَ لِلدِّينِ بِاسِطَ كَفِّهِ إِلَيْهِنَّ فِي الْآفَاقِ كَالْمُتَظَلِّمِ
 (١١٩) وَلِلْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ ذَلَّتْ خُدُودُهَا ^(ب) وَلِلْفَتْرَةِ الْعَمِيَاءِ فِي الزَّمَنِ الْعَمِيِّ
 (١٢٠) وَلِلْعِزِّ فِي مِصْرٍ يُرْدُّ سَرِيرُهُ إِلَى نَاعِبٍ بِالْبَيْنِ يَنْقُ أَسْحَمَ
 (١٢١) وَلِلْمُلْكِ فِي بَغْدَادَ أَنْ رُدَّ حُكْمُهُ إِلَى عَضُدٍ ^(ج) فِي غَيْرِ كَيْفٍ وَمِعْصَمِ
 (١٢٢) إِلَى شِلْوٍ مَيْتٍ فِي ثِيَابِ خَلِيفَةٍ وَبِضْعٍ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُورَمِ

(الف) محمودها (ب - كج - اس) (ب) قلت حدودها (ط) (ج) مرفق (ب - كج - اس)

والنصيب من الملك الذي يروونه ويظنون ولا بد من دولة لك تجمع الخلق على طريق الحق الأقوم وتهديهم « هذا قول الشيخ الفاضل وهو على ما جاء في بعض النسخ . وأما في أكثر النسخ فالرواية « ما لا يروونه » فحينئذ يكون قوله هذا بدلاً من قوله « ملك الأرض » أي غاية أمرك أن تملك الأرض كلها وهو حظك فيها ونصيبك المقسم الذي لا يروونه ظاهراً فعلى هذا المعنى تكون « ما » موصولة وفيه إشارة إلى الملك الروحاني الذي آتاه الله الأئمة ومنه قوله تعالى « وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا ^(١) »

« ١١٧ » (الغريب) سَمِ الشَّيْءُ (س) سَامًا وَسَامًا ومنه أي مَلَّ - والظُّبَى ^(٢) - والجُفُون جمع جَفَن وهو غمد السيف - والهَام جمع هامة وهي الرأس (المعنى) يرغب المدوح في تجريد السيوف والانتقام من أعدائه

« ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ » (الغريب) نَعَبُ الْغُرَابُ (ف - ض) ونَمِيْبًا ونُمَابًا صَاحٌ وصَوْتٌ بِالْبَيْنِ على زعمهم - ونَمَقُ الْغُرَابُ (ض) والغَيْنُ أَعْلَى صَاحٌ وَقِيلَ نَقَقَ الْغُرَابُ بِخَيْرٍ وَنَعَبَ بَيْنَ ^(٣) - وَالْأَسْحَمُ الْأَسْوَدُ وَالسُّحْمَةُ سَوَادٌ كُلُّونِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمُ - وَالْمِعْصَمُ ^(٤) - وَالْمِعْصَمُ ^(٥) - وَالشِّلْوُ ^(٦) - وَالْبَضْعَةُ بِالْفَتْحِ وَقَدْ تَكَسَّرَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَفِي الْحَدِيثِ « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مَنِيَّ ^(٧) » ومنه بِضَاعَةُ الْمَالِ - وَاللِّحَامُ جَمْعُ لَحْمٍ كَاللُّحُومِ وَاللُّحْمَانِ - وَالْإِهَابُ الْجِلْدُ أَوْ مَا لَمْ يُدْبَغْ مِنْهُ (المعنى) وَقَدْ غَضِبْتَ السِّبْوَ وَلَغَضِبَهَا أَسْبَابٌ فَهِيَ هَتْكَ حَرَمَةِ الدِّينِ وَقَدْ بَسَطَ الدِّينُ كَفَّهُ إِلَيْهَا فِي الْآفَاقِ كَمَنْ يَشْكُو مِنْ ظُلْمٍ مِنْ ظُلْمِهِ وَمِنْهَا ذِلَّةُ الْعَرَبِ الصَّرْحَاءِ الْخُلَصِ وَمِنْهَا شِوْعُ الْفَتْرِ فِي الزَّمَانِ الْمُظْلِمِ الَّذِي لَا يَمْتَنَزُ فِيهِ الْخَيْرُ عَنِ الشَّرِّ وَمِنْهَا قُدْدَانُ عِزِّ مِصْرٍ اسْتَوَى عَلَى سَرِيرِهَا غُرَابٌ أَسْوَدُ يُؤَوِّزُنُ بِالْفِرَاقِ وَمِنْهَا ضَعْفُ مَلِكٍ بَغْدَادَ الَّذِي حَاكَمَهُ

(١) القرآن ٧٧ (٢) الشرح ١١ (٣) اللسان (٤) الشرح ١١ (٥) الشرح ١١ (٦) الشرح ١١ (٧) النهاية ١١

- (١٢٣) فَإِنْ يَكُنِ الْعَبْدُ اللَّثِيمُ نِجَارُهُ فَا هُوَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْأَمِّ
(١٢٤) سَوَامٌ رِتَاعٌ بَيْنَ جَهْلٍ وَحَيْرَةٍ وَمُلْكٌ مُضَاعٌ بَيْنَ تَرْكِ وَدَيْلَمٍ
(١٢٥) كَأَنَّ قَدْ كَشَفْتَ الْأَمْرَ عَنْ شُبُهَاتِهِ فَلَمْ يُضْطَهَدْ حَقٌّ وَلَمْ يُتَهَضَّمِ
(١٢٦) وَفَاضَ دَمًا مَدُّ الْفُرَاتِ وَلَمْ يَحْزُ لِوَارِدِهِ طَهْرٌ بِفَيْرِ تَيْمَمٍ
(١٢٧) فَلَا حَمَلَتْ فُرْسَانَ حَرْبٍ جِيَادُهَا إِذَا لَمْ تَزُرْهُمْ مِنْ كُمَيْتٍ وَأَذْهَمِ
(١٢٨) وَلَا عَذَبَ الْمَاءُ الْقُرَاحُ لِشَارِبٍ وَفِي الْأَرْضِ مَرْوَانِيَّةٌ غَيْرُ أَيْمٍ

(الف) موج (ب - ط) (ب) المي (ط)

خليفةٌ ضعيفٌ كأنه عَضْدٌ لَا كَفَّ لَهُ وَلَا مِعْصَمٌ أَوْ مَيَّتٌ أَلَيْسَ لِبَاسِ الْخَلِيفَةِ أَوْ قِطْعَةٍ لَحْمٍ فِي جِلْدٍ مُنْتَفَخٍ .
والإشارة بهذه الايات الى ضعف الخلافة العباسية في عصر المَعز كما ذكرناه مفصلاً في كيفية فتح مصر في
المقدمة^(١) . لعل المراد بقوله « ناعب الخ » الدولة الإخشيديَّة لِأَنَّ صاحبها وهو كافور الأخشيدي كان مملوكاً
حَبَشِيًّا والحَبَشِيُّ يكون أسودَ مثل الغراب . قوله « بضع لحام في إهاب مورم » من قول زهير يصف البقرة

أَضَاعَتْ فَلَمْ تَغْفِرْ لَهَا غَفْلَتَهَا فَلَاقَتْ يَبَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعَهَدِ
دَمًا عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجِلُ الطَيْرُ حَوْلَهُ وَبُضْعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدٍ^(٢)

« ١٢٣ » (المعنى) من المعلوم عندنا أَنَّ الْعَبْدَ هُوَ اللَّثِيمُ الْأَصْلِي وَلَكِنْ أَهْلُ الْعِرَاقِ هُمُ الْأُمُّ مِنْهُ

« ١٢٤ » (الغريب) السَّوَامُ^(٣) — وَالرِّتَاعُ جَمْعُ رَاتِعٍ كَقَوْلِهِ « وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرِّتَاعِ »^(٤) « أَيِ
مَائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ الرَّاتِعَةِ » (المعنى) يشير الى وُزراءِ الْخَلَاةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَقَوَادِمِهَا مِنْ تَرْكِ وَدَيْلَمٍ

« ١٢٥ و ١٢٦ » (الغريب) اضْطَهْدَ^(٥) — وَتَهَضَّمَهُ ظَلَمَهُ وَكَسَرَ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَضَمْتِ الشَّيْءِ إِذَا
كَسَرْتَهُ وَمِنْهُ طَعَامٌ سَرِيعُ الْإِنْهَضَامِ

« ١٢٧ و ١٢٨ » (الغريب) الْقُرَاحُ^(٦) — وَالْأَيْمُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا
وَمِنْ الرِّجَالِ الَّذِي لَا مَرَأَةَ لَهُ وَالْجَمْعُ أَيْأِيمٌ وَأَيَاتِي . وَآمَتِ الْمَرَأَةُ مِنْ زَوْجِهَا (ض) قَدَدَتْهُ (المعنى) يَدْعُو عَلَى
فُرْسَانَ الْحَرْبِ إِذَا قَصَرُوا فِي الْإِنْتِقَامِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ

(١) المقدمة (الفصل الثالث — نمره ٣ و ٨) (٢) زهير ٩٢ (٣) المشرح ٦٦ (٤) اللسان

(٥) المشرح ٦٦ (٦) المشرح ٦٦

(١٢٩) أَلَا إِنَّ يَوْمًا هَاشِمِيًّا أَظْلَمَ^(١) يُطِيرُ^(٢) قَرَّاشَ^(٣) الْهَامِ عَنْ كُلِّ مَجْمٍ
(١٣٠) كَيَوْمِ^(٤) يَزِيدٍ^(٥) وَالسَّبَايَا طَرِيدَةً^(٦) عَلَى كُلِّ مَوَارٍ^(٧) الْمِلَاطِ عَثْمَ^(٨)
(١٣١) وَقَدْ غَصَّتِ^(٩) الْبَيْدَا بِالْعَيْسِ^(١٠) فَوْقَهَا كَرَامُ^(١١) أَبْنَاءِ^(١٢) النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ
(١٣٢) دُعِرْنَ^(١٣) بِأَبْنَاءِ^(١٤) الضُّبَابِ وَأَعْوَجَ^(١٥) فَأَبْكَيْنَ^(١٦) أَبْنَاءَ^(١٧) الْجَدِيلِ^(١٨) وَشَذَقَمَ^(١٩)

(الف) فراخ (لق - كد - كج - يس - م - اس) (ب) (كج) الناي (غيرها)
(ج) اظمان (ب - كج - اس) (د) الضبيب (ظن)

« ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ » (الغريب) أَظْلَمَ الشَّيْءُ فَلَانًا غَشِيَةً تَقُولُ أَظْلَمِي النَّامُ وَالشَّجَرَةُ فِي الْحَدِيثِ
« أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَظْلَمَ^(١) شَهْرٌ عَظِيمٌ^(٢) » أَي دَنَا مِنْكُمْ كَأَنَّهُ أَلْقَى عَلَيْكُمْ ظِلَّهُ — وَفَرَّاشُ الْهَامِ^(٣) — وَجَمَّ^(٤)
الطَّائِرُ وَالْإِنْسَانُ (ن) وَ (ض) جُثُومًا تَلْبَدُ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ وَمَوْضِعُهُ مَجْمٌ قَالَ الرَّاجِزُ
إِذَا الْكُمَاءُ جَثَمُوا عَلَى الرُّكْبِ ثَبَجَتْ يَاعَمْرُو ثَبُوجَ الْمُحْتَطَبِ^(٥)
وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبُرُوكِ لِلْأَيْلِ وَمِنْهُ « فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاشِمِينَ^(٦) » — وَالْمِلَاطَانِ الْجَنْبَانِ^(٧) سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا
قَدْ مَلِطَ^(٨) اللَّحْمُ عَنْهُمَا مَلَطًا أَي تَرَعَّ وَقِيلَ هُمَا الْكَتْمَانِ وَقِيلَ هُمَا جَانِبَا السَّنَامِ مِمَّا يَلِي مُقَدَّمَهُ وَنَاقَةُ مَوَارَةٍ الْيَدِ
سَهْلَةُ السَّيْرِ سَرِيعةٌ مِنْ مَارَ الشَّيْءِ (ن) إِذَا تَحَرَّكَ وَجَاءَ وَذَهَبَ قَالَ الشَّاعِرُ « عَلَى ظَهْرِ مَوَارٍ الْمِلَاطِ حِصَانِ^(٩) »
— وَالْعَثْمُ الْجَمْلُ الشَّدِيدُ الطَّوِيلُ قَالَ جَرِيرٌ وَنَافِقَةُ بَنِي جَعْدَةَ

ظَلَلَنَ حَوَالِي خِذْرِ^(١) أَسْمَاءَ^(٢) وَانْتَحَى^(٣) بِأَسْمَاءِ مَوَارٍ^(٤) الْمِلَاطَيْنِ^(٥) أَرْوَحُ^(٦)
أَنَّكَ أَبُو لَيْسَى يَجُوبُ بِهِ^(٧) الشُّجَى^(٨) دُجَى^(٩) اللَّيْلِ جَوَابُ^(١٠) الْفَلَاةِ عَثْمَ^(١١)

وَجَلَّ عَيْثُومُ^(١) أَي ضَخْمٌ شَدِيدٌ (الْمَعْنَى) فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى وَاقِعَةِ كَرْبَلَاءَ . وَقَوْلُهُ « قَرَّاشُ الْهَامِ » نَحْوُ
قَوْلِهِ « فِرَافِخُ الْهَامِ » وَمِنْهُ قَوْلُ عَسَّانَ وَحَسَّانَ وَالْمُرَادُ بِالْجَمِّ مَقَرُّ الرَّأْسِ وَمِنْهُ

وَمَا بِكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِفَةٍ^(١) تَعْصُ^(٢) فِرَافِخَ الْهَامِ أَوْ تَسْتَطِيرُهَا^(٣)
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ^(٤) تُطِيرُ^(٥) سَيْوفُنَا^(٦) فِيهِ الْجَمَاجِمُ^(٧) عَنْ فِرَافِخِ الْهَامِ^(٨)
وَإِخْطَرْتُمْ^(٩) دُونَ^(١٠) النَّبِيِّ^(١١) نَفُوسَكُمْ^(١٢) بِضَرْبِ^(١٣) يُزِيلُ^(١٤) الْهَامَ عَنْ كُلِّ مَجْمٍ^(١٥)

« ١٣٢ » (الغريب) الْجَدِيلُ^(١) — وَشَذَقَمَ^(٢) (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ الضُّبَيْبَ وَهُوَ فَرَسٌ مَعْرُوفٌ

مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ وَأَمَّا ضِيَابُ^(١) بِكَسْرِ الضَّادِ وَفَتْحِهَا فَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ وَالضُّبَابُ أَيْضًا أَبُو بَطْنٍ سُمِّيَ بِجَمْعِ الضُّبِّ
قَالَ الشَّاعِرُ

(١) التَّيَاةُ ٢٠ (٢) الْفَرَحُ ٢٧ (٣) الصَّاحِ (٤) الْقُرْآنُ ١٢ (٥) الصَّاحِ (٦) النَّفَافِصُ ٥٠٠
(٧) الْإِسَانُ (٨) النَّفَافِصُ ١٢ (٩) حَسَّانُ ٧٣ (١٠) أَبُو نَوَاسٍ ١٠٤ (١١) الْفَرَحُ ١٢ (١٢) الْفَرَحُ ١٢

- (١٣٣) يَشْتُلُونَهَا فِي كُلِّ غَارِبٍ دَوَسِرٍ عَلَيْهِ الْوَلَايَا بِالْخِشَاشِ مُخْزَمٍ
(١٣٤) فَا فِي حَرِيمٍ بَعْدَهَا مِنْ تَحْرِجٍ وَلَا هَتْكَ سَتْرٍ بَعْدَهَا بِمَحْرَمٍ
(١٣٥) فَإِنْ يَتَخَرَّمُ خَيْرُ سَبْطِي مُحَمَّدٍ فَإِنْ وَلِيَ الثَّارِ لَمْ يَتَخَرَّمِ
(١٣٦) أَلَا سَائِلُوا عَنْهُ الْبَتُولَ فَتُخْبَرُوا أَكَانَتْ لَهُ أُمًّا وَكَانَ لَهَا ابْنَمِ

لعمرى لقد برّ الضباب بنوه وبعض البنين غصّة وسعال^(١)

وفي التاج الضبوب فرسُ جمانة ابن ربيعة الحارثي والضبيب كزير فرسان لحسان بن حنظلة الطائي وحضرمي بن عامر الأسدي وعلى هذا يمكن أن يكون الصواب الضبوب أيضاً وقال الشيخ الفاضل «الضباب فرس عتيق» ولكن لم أجده مستنداً في اللغة والشاهد على ما ظننت أن الصواب «الضبيب» قول البحري في صفة البغل : خَرَقُ يَتْبَهُ عَلَى أَبِيهِ وَيَدَّعِي عَصِيَّةً لِبَنِي الضَّبِيبِ وَأَعْوَجُ^(٢)

واعلم ان أعوجَ ولاحقاً والوجيه والغراب فحولة لغني قبيلة طفيل ومنه قوله

بنات الغراب والوجيه ولاحق وأعوج تنمي نسبة التنسب^(٣)

(المعنى) يريد أن نساء أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أفرعن الأعداء الذين ركبوا بنات ضباب وأعوج فبكت عليهن الابل رحمة فضلاً عن البشر

«١٣٣» (الغريب) شل^(٤) — والغارب^(٥) — والثوسر الجمل الضخم الشديد المجتمع ذو هامة ومناكب

قال عبدة بن الطبيب

بجسرة كعلاة القين دوسرة فيها على الأين إزقال وتبغيل^(٦)

— والولايا جمع ولية يقال «وضع الولية على الراحلة» وإنما نُسِي بذلك إذا كانت على ظهر البعير لأنها حينئذ تليده وكل ما ولي الظهر من كساء أو غيره فهو ولية — والخشاش بالكسر العود يجعل في عظم أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لاقياده وقيل الخشاش من خشب والبزة من صفر والخزامة من شعر — وخزّم البعير وأنف البعير جعل في جانب منخره الخزامة . وكل شيء ثقبته فقد خرّمته «خرّمت أنف فلان وجعلت في أنفه الخزامة» أي أذلته وسخرته (المعنى) يطردونها على أسنمة الجمال الخزومة بالخشاش وقد بسطت على ظهورها الأحلاس فقط بلا أقطاب ولا هودج . وجه تقييد الجمال بالخزّم ليكون أسرع لاقيادها (١٣٤ و ١٣٥) (الغريب) تخرّم^(٧) (المعنى) المراد بولي الثار المعز .

«١٣٦» (المعنى) يستهزئ بهم كأنهم لا يعرفون أن فاطمة أم الحسين رضى الله عنها . والإينم أصله

(١) اللسان (٢) البحري ٤٣٠ (٣) طفيل ٧ (٤) المعرج ٢٤ (٥) المعرج ١

(٦) المفضليات ٢٧٠ (٧) المعرج ٢٢

- (١٣٧) أَلَا إِنَّ وَتَرًا فِيهِمْ غَيْرُ صَائِلٍ وَطُلَّابَ وَتَرٍ مِنْكُمْ غَيْرُ نَوَمٍ
(١٣٨) فَلَمْ يَبْقَ لِلْعِقْدَارِ إِلَّا تَمَلَّةٌ لَدَيْكَ مَدَاهَا فَاحْصِمِ الدَّاءَ يُحْصَمِ
(١٣٩) وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ قَقْعٍ بِقَرَقَرٍ أَذَلَّ مِنَ الْعَفْرِ^(١) الدَّلِيلِ وَأَرْغَمِ
(١٤٠) سَيْوْفٌ كَأَغْمَادِ السُّيُوفِ وَدَوْلَةٌ تَنْتَنِي دَلَالًا كَالْقَضِيبِ الْمُنْعَمِ

(الف) الفقع (ب ن)

الابنُ والميمُ زائدةٌ وزيادةُ الميمِ للمبالغة كما في الزُرْقَمِ وهو الشديدُ الزُرْقَفَةُ . إذا زِيدَتِ الميمُ فيه يُعَرَّبُ من مكانين يقالُ هذا ابْنُكَ فَأُعَرَّبَ بضم النونِ والميمِ ومررتُ بابْنِكَ ورأيتُ ابْنَكَ^(٢) تتبع النونُ الميمَ في الاعرابِ ومنهم من يُعَرِّبُهُ من مكان واحد فيعرب الميمَ لأنها صارت آخر الاسم ويدع النون مفتوحة فيقول هذا ابْنُكَ ومررتُ بابْنِكَ ورأيتُ ابْنَكَ وعلى هذا الأصلُ الصَّوَابُ في قول ابن هاني « وَكَانَ لَهَا ابْنًا » كما في قول حسان بن ثابتٍ

وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرِّقٍ فَأَكْرَمَ بَنَا خَالًا وَأَكْرَمَ بَنَا ابْنًا^(٣)
أي ابنًا وقال ضمرة بن ضمرة

عَرَارُ الظَّلِيمِ اسْتَحْبَبَ الرِّكْبَ بِيضَهُ وَلَمْ يَحْمِ أَنْفًا عِنْدَ عَرَسٍ وَلَا ابْنِ^(٤)
أي عند عرسٍ ولا ابنٍ هذا مثال الجرِّ

« ١٣٧ » (الغريب) الوتر^(٥) (المعنى) نَكَرَ الْوِتْرُ في مصراعين للتعظيم والتفخيم يعني أن القصاصَ الذي يَجِبُ عليهم إِدَاةُ لِعَظِيمٍ وَالَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ مِنْكُمْ غَيْرُ غَافِلِينَ عَنْهُ وَفِي هَذَا تَهْدِيدٌ لِأَعْدَاءِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ نَامَ عَنْ حَاجَتِهِ إِذَا غَفَلَ عَنْهَا وَلَمْ يَهْتَمَّ لَهَا وَنَامَ هُمُ أَي لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ قَالَ تَأَبَّطُ شَرًّا قَلِيلٌ غَرَارُ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمٍّ دَمُ النَّارِ أَوْ يَلْتَقِي كَيْفًا مُسْفَعًا^(٦)

« ١٣٨ و ١٣٩ » (الغريب) التَمَلَّةُ^(٧) — وَالْقَقْعُ^(٨) — وَالْقَرَقَرُ أَرْضٌ مُطْمَئِنَّةٌ لَيِّنَةٌ وَهُوَ أَيْضًا الْقَاعُ الْأَمْلَسُ يُقَالُ « قَاعٌ قَرَقَرٌ » — وَالْعَفْرُ^(٩) (المعنى) فَلَمْ يَبْقَ لِلْوَقْتِ الْقَدَرُ لظهور أَمْرِكَ فِي الْآفَاقِ إِلَّا مَدَّةٌ قَلِيلَةٌ بَلُوغُ غَايَتِهَا يَدُكَ فَاسْتَأْصِلْ شَرَّعَم . ثُمَّ ذَكَرَ قَلَّةَ عَدَدِهِمْ وَحَقَارَةَ شَأْنِهِمْ فَقَالَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ أَذَلُّ مِنَ التُّرَابِ وَأَهْوَنُ قَدْرًا مِنْهُ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ قَوْلِهِ « هُوَ أَذَلُّ مِنْ قَقْعٍ قَرَقَرٍ »^(١٠)

« ١٤٠ » (المعنى) لَمْ سَيْوْفٌ تِكَلُّ عَنْ ضَرِيئَتِهَا وَلَا تَوَثَّرَ فِيهَا كَأَنَّهَا أَغْمَادُ السُّيُوفِ وَلَمْ دَوْلَةٌ ضَمِيغَةٌ رَخْوَةٌ كَأَنَّهَا غَادَةٌ نَاعِمَةٌ تَهْتَزُّ دَلَالًا كَالْفَصَنِ النَّاعِمِ . شَبَّهَ سَيْوْفَهُمْ فِي النَّبُوءَةِ بِأَغْمَادِهَا وَدَوْلَتَهُمْ فِي

(١) التاج (٢) حسان • (٣) التاج (٤) المرح (٥) الحاسة ٢٤٠١ (٦) المرح (٧) المرح (٨) المرح (٩) المرح (١٠) المرح

- (١٤١) قَتَشُونُ فِي وَشِي الدُّرُوعِ سَوَابِغًا^(الف) وَيَمْتَشُونَ فِي وَشِي البُرُودِ الْمُتَنَمِّ
(١٤٢) وَإِنَّا وَإِيَّاهُمْ كَمَارِنِ نَبَعَةٍ تَهْضَمُ بَحْمًا مِنْ يَرَاعِ مُهْضَمِ
(١٤٣) وَمَا حَاتَ فِيهِمْ مِقُولٌ مِثْلُ مِقُولِي وَلَا لَاحَ فِيهِمْ مِيسَمٌ مِثْلُ مِيسَمِي

(الف) الدلاس (ب - كج - اس) (ب) طاب (يج)

الضعف بغادة ناعمة أي أهل دولتهم كالنساء لا يقدرّون على المدافعة عن أنفسهم فضلاً عن المدافعة عن رعيّتهم وفي البيت التالي زيادة إيضاح لهذا المعنى

« ١٤١ » (الاعراب) انتصب قوله « سوابغاً » على الحال من « الدروع » (الغريب) المتنم من الثياب المرقوم الموشى من غنمه إذا زخرفه وزينه ونقشه « وكتاب متنم » أي منقش

« ١٤٢ » (الغريب) المارن^(١) - والنبع^(٢) - وتهضم^(٣) - والنجم ما نجم من النبات على غير ساق وهو خلاف الشجر ونجم الشيء ظهر وطلع ومنه « والنجم والشجر يسجدان »^(٤) - واليراع القصب يقال « وقع الحريق في اليراع » وهو أيضاً القصب الذي يزمر به الراعي والجبان الضعيف الذي لا رأي له ولا عقل وهو أيضاً الضعاف من الغنم وغيرها والذباب الذي يطير بالليل كأنه نار (المعنى) نحن منهم بمنزلة النبع الذي هو شجر صلب من اليراع الذي هو نجم رخو فينكسر إذا كسره النبع ويمكن أنه أراد بمارن النبع الرُمح لأن المارن من الرماح الصلب اللدن أي نحن كالرُمح الصلب الذي يقطع صغار النجم كاليراع ولا يجوز أن يكون اليراع هنا بمعنى الزمار لأن الشاعر يُقابل بين الشجر القوي والنجم الضعيف كقوله في القصيدة السابقة قَتْلُ اللَّيْمِينِ الْخَسِرِ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا أَظْلَكَ مِنْ دَوْحِ الْكَتَهَبِ كَيْفَ يَأْقَعُ^(٥)

وقال الشيخ الفاضل « المراد بالنجم ها هنا الضعيف و يراع قصب يتخذ منه القلم والمهضم المكسر ووجه آخر يقال للقصب الذي يزمر به أي المزمار يراع مهضم أي نحن وإياهم كرمح صلب كسر وقلع ضعيف النبات من اليراع أو رمح هضم المزمار أي نحن أولو الرماح والجد وهم أولو المزمار واللهم وهو مناسب لما قبله »

« ١٤٣ » (الغريب) عاث^(٦) - والمقول^(٧) - والميسم^(٨) (المعنى) كفى عن نفسه بالذنب الذي يميث في الغنم فلا يأخذ منها شيئاً إلا يقتله وأصل العيث الفساد وكفى عنهم بالغنم يقول وما ضرهم لسان مثل لساني ولا ظهر عليهم أثر مثل أثري أي أثر كلام مثل أثر كلامي والميسم هنا بمعنى الأثر كما تقدم شرحه ويحيى أيضاً بمعنى المكواة التي يؤسم بها الحيوان ويُعلم وحاصل القول أنني هجوتهم بما يبقى أثره طويلاً

(١) المرح ٢/١ (٢) المرح ٢/١ (٣) المرح ٢/١ (٤) القرآن ٢٠ (٥) المرح ٢/١ (٦) المرح ٢/١ (٧) المرح ٢/١ (٨) المرح ٢/١

- (١٤٤) وَأَوَّلَى بَلَوْمٍ مِنْ أُمِّيَّةٍ كُتِبَتْهَا (الف)
 (١٤٥) أَنَاسٌ هُمُ الدَّاءُ الدَّفِينُ الَّذِي سَرَى
 (١٤٦) هُمُ قَدَحُوا تِلْكَ الزَّيْنَادَ الَّتِي وَرَتْ
 (١٤٧) وَهُمْ رَشَّحُوا تَيْمًا لِإِثْرِ نَبِيِّهِمْ
 (١٤٨) عَلَى أَيِّ حُكْمٍ اللَّهِ إِذْ يَأْفِكُونَهُ
 (١٤٩) وَفِي أَيِّ دِينٍ الْوَحْيِ وَالْمِصْطَفَى لَهُ (ب)
 (١٥٠) فَا تَقَمُّوا أَنَّ الصَّنِيعَةَ لَمْ تَكُنْ
 وَإِنْ جَلَّ أَمْرٌ مِنْ مَلَامٍ وَلَوْمْ
 إِلَى رِمَمٍ بِالطَّفِ مِنْكُمْ وَأَعْظَمَ
 وَلَوْ لَمْ تُشَبَّ النَّارُ لَمْ تَنْضَرَمْ
 وَمَا كَانَ تَيْمِيٍّ إِلَيْهِ يُبْنَتَمْ
 أَجَلٌ لَهُمْ تَقْدِيمُ غَيْرِ الْمُقَدَّمِ
 سَقَوْا آلَهُ مَمْزُوجَ صَابٍ بِعَلَقَمْ
 وَلَكِنَهَا مِنْهُمْ شَنَاشِينَ أَخْزَمْ

(الف) بلومي (ب - كج) وأولام بالووم في كل معهود (كد - س - م) (ب) (لق) كتب الوحي
 (ط - اس - لج) ذكر الوحي (كج)

« ١٤٤ و ١٤٥ » (الاعراب) قوله « أَوَّلَى بَلَوْمٍ » خبرٌ مستدأٍ مؤخَّرٌ وهو قوله « أَنَاسٌ الْح »
 (الغريب) الرِّمَمُ^(١) (المعنى) المرادُ بالأناس أهلُ سقيفة الذين أصاب شرُّهم شُهْدَاءُ كَرَبْلَاءِ أَيَّ كَانُوا سَبِيًّا
 أَوَّلًا فِي قَتْلِهِمُ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « أُمِّيَّة » بَنُو أُمِّيَّة وَقَوْلُهُ « وَإِنْ جَلَّ أَمْرُ الْح » أَيَّ وَأَنْ لَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ لِلْوَمِ أَيَّ لَمْ
 يَبْقَ الْآنَ إِلَّا الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ دُونَ لَوْمِ اللَّأَمِ

« ١٤٦ و ١٤٧ » (الغريب) قَدَحَ الزَّيْنَادُ^(٢) - وَوَرَى^(٣) - وَرَشَّحَ^(٤) (المعنى) أَهْلُ سَقِيفَةِ م
 الَّذِينَ قَدَحُوا زَيْنَادَ الظُّلَمِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْهَا نَارُ الْفَسَادِ وَلَوْ لَمْ تُوقِدُوا تِلْكَ النَّارَ لَمْ تَشْتَعْلُ وَهُمْ الَّذِينَ جَعَلُوا قَبِيلَةَ
 تَيْمٍ أَهْلًا لِإِثْرِ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ الْخِلَافَةُ وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ
 « ١٤٨ و ١٤٩ » (الغريب) الصَّابُ^(٥) - وَالْعَلَقَمْ الْحَنْظَلُ إِذَا اشْتَدَّتْ مَرَارَتُهُ وَقِيلَ قِتَاءُ الْحَارِ

قال بعضهم

وَكَمْ مِنْ لَشِيمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَتَمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمْ^(٦)

(المعنى) واضح وقوله « له » أي للوحي يعني أن الوحي مختصٌ بالمصطفى

« ١٥٠ » (الغريب) شَنَشَنَةُ أَخْزَمْ^(٧) - وَالصَّنِيعَةُ اسْمٌ بِمَعْنَى الصُّنْعِ كَالْكِرْيَةِ (المعنى) قال الشيخ

الفاضل « مَا أَنْكَرُوا الصَّنِيعَةَ لِلنَّبِيِّ وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْإِنْكَارِ لَكِنَّا شَنَشَنَةُ مِنْ أَخْزَمْ أَيَّ شِيمَةُ ظَلَمٍ
 قَدِيحَةٍ فَوْقَ قَدِيحَةٍ »

(١) المرح ١٠: ٩ (٢) المرح ١٠: ٩ (٣) المرح ١٠: ٩ (٤) المرح ١٠: ٩ (٥) المرح ١٠: ٩
 (٦) المرح ١٠: ٩ (٧) المرح ١٠: ٩

(الف)

- (١٥١) وتالله ما لله بأدرفوتها
(١٥٢) ولكن أماً كان أبرم بينهم
(١٥٣) بأسيف ذاك البغي أول سلها
(١٥٤) وبالحد حقد الجاهلية إنه
(١٥٥) وبالتار في بذر أريقته دماؤكم
(١٥٦) ويأبى لكم من أن يطل نجيمها
- ذوو إفيكم من مهو أو منقم
وإن قال قوم فلتة غير مبزم
أصيب علي لا بسيف ابن ملجم
إلى الآن لم يظمن ولم يتصرم
وقيد اليكم كل أجرد صليم
مقو غضاب من كمي ومعلم

(الف) (لق) مهو أو مفصم (ب - ا - س) مهوان ومصم (كد) مهون ومنقم (كح) مهوان ومصم
(ب - م) مهون ومفصم (مع) (ب) آتاً (لق - ب - ا - س)

«١٥١ و ١٥٢» (الغريب) أبرم^(١) - وحدث هذا الأمر فلتة أي فجأة من غير تردد ولا تدبر حتى كأنه انفلت سريعاً بعد وثاق أي نجا وتخلص من فلتة إذا أطلقه وخلّصه (المعنى) النسخ تختلف في آخر المصراع الثاني من البيت الأول كما عرفت من الدليل وظن الشيخ الفاضل أن الصواب «من مهون ومهضم» وتكلف في شرحه كما سند كره وحاصل الكلام أن الذين كذبوا منهم لم يماجلوا فوت الخلافة لوجه الله ولكنهم كانوا أحكموا أمرها قبل إجماعهم عليه في السقيفة وإن قال بعض منهم أن الأمر وقع من غير أحكام وهذا إشارة إلى قول عمر (رضي الله عنه) «كانت بعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها»^(٢) وفي نسخة (مع) من مهون ومهضم أي الذين أهانوا أمر الخلافة أي استخفوا به وظلموا من كان إهلاً لها وفيه نظر لأن أهون لا يجي بمعنى أهان. قال الشيخ الفاضل قوله «مهون» من أهون إذا صار ذا هون ثم قال لم يذكره الجوهري ولا الفيرزبادي فسلم بقوله هذا أن شرحه ليس بتحقيق عنده والحق عندي أن هذا الكلام قد وقع فيه تحريف كما وقع في غيره في هذا الديوان

«١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥» (الإعراب) انتصب «أول» على كونه ظرفاً لقوله «أصيب» أي أصيب علي (رضي الله عنه) في أول وقت سلها (الغريب) ظمن^(٣) - والصليم^(٤) (المعنى) قوله «و بالتار في بدر» تليخ إلى ما تمثل به يزيد بن معاوية إذا أتى برأس الحسين (رضي الله عنه) :
لئت أشياخي يسدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل^(٥)
«١٥٦» (الغريب) طل^(٦) - والفتو والفتيان جمع فتى - والمعلم بكسر اللام الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب وأعلم حمزة يوم بدر ومنه قوله :

(١) المرح ٧/٨ (٢) النهاية ٣/٢ (٣) المرح ٧/٨ (٤) المرح ٧/٨ (٥) شرح المعاني للشيخ الفاضل (٦) المرح ٧/٨

- (١٥٧) يَرِيعُونَ فِي الْمِجْبَا إِلَى ذِي حَفِيزَةٍ طَوِيلٍ نِجَادِ السِّيفِ أَبْلَجَ خِضْرَمِ
(١٥٨) قَلِيلٍ لِقَاءِ الْبَيْضِ إِلَّا مِنْ الظُّنْبِ قَلِيلِ شَرَابِ الْكَأْسِ إِلَّا مِنْ الدَّمِ
(١٥٩) فَطَوْرًا تَرَاهُ مُؤَدَمًا غَيْرَ مُبَشِّرِ وَطَوْرًا تَرَاهُ مُبَشِّرًا غَيْرَ مُؤَدَمِ
(١٦٠) وَكُنْتُمْ إِذَا مَا لَمْ تُثَلِّمْ شِفَارُكُمْ عَلِمْنَا بِأَنَّ الْمَهِمَّ غَيْرُ مُثَلِّمِ
(١٦١) سَبَقْتُمْ إِلَى الْمَجْدِ الْقَدِيمِ بِأَسْرِهِ وَبُؤْتُمْ بِعَادِيٍّ عَلَى الدَّهْرِ أَقْدَمِ

فَتَعَسَّرَ قُونِي أَنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْخَوَادِثِ مُعْلِمٌ^(١)

وَأَعْلَمَ الْفَرَسَ أَيَّ عُلُقٍ عَلَيْهِ صَوْفًا أَحْمَرَ أَوْ أَيْضَ فِي الْحَرْبِ وَأَعْلَمَ الْفَارَسُ نَفْسَهُ وَعَلِمَهَا أَيَّ وَسْمٍ بِسِمَا الْحَرْبِ
«١٥٧» (الغريب) رَاعَ إِلَهُ (ض) أَيَّ رَجَعَ إِلَيْهِ يُقَالُ هَرَبْتُ الْإِبِلُ وَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي فَرَاغَتْ إِلَيْهِ
وَقُلَانِ لَا يَرِيعُ لِكَلَامِكَ وَلَا يَرِيعُ لَصَوْتِكَ أَيَّ لَا يَنْقَادُ — وَالْحَفِيزَةُ^(٢) — وَالْأَبْلَجُ^(٣) — وَالْخِضْرَمُ^(٤)
(الْمَعْنَى) لَعَلَّهُ أَرَادَ «بَذِي حَفِيزَةٍ» قَائِدَهُ يَقُولُ يَفْزَعُونَ فِي الْحَرْبِ إِلَى سَيِّدٍ ذِي أَنْفَةٍ يَذُبُّ عَنِ الْمَحَارِمِ
طَوِيلِ الْقَامَةِ نَقِيَّ الْعَرَضِ جَوَادٍ وَطَوِيلِ النَّجَادِ كَنَاءَةً عَنْ طَوِيلِ الْقَامَةِ وَمِمَّا جَاءَ فِي وَصْفِ طَوِيلِ الْقَامَةِ قَوْلُ ابْنِ مِيَادَةَ
إِلَى مَلِكٍ لَا يَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلٌ لَا وَإِنْ كَانَتْ طَوَالًا حَائِلُهُ^(٥)

أَرَادَ أَنَّهُ طَوِيلٌ فَفَعَلَ سَيْفَهُ لَا يَبْلُغُ نِصْفَ سَاقِهِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ عَنَتَرَةَ

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْدَى نِعَالُ السَّيْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^(٦)

يَعْنَى أَنَّهُ طَوِيلٌ

«١٥٨ و ١٥٩» (الغريب) رَجُلٌ مُؤَدَمٌ مُبَشِّرٌ حَازِقٌ مَجْرَبٌ قَدْ جَمَعَ لِنَاً وَشِدَّةً مَعَ الْعَرَفَةِ بِالْأُمُورِ
وَأَصْلُهُ مِنْ أَدَمَةٍ الْجَلْدِ وَبَشَرَتِهِ فَالْبَشَرَةُ ظَاهِرُهُ وَهُوَ مُنْبَتُ الشَّعْرِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ وَهُوَ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ فَالَّذِي
يُرَادُ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ لِنَ الْأَدَمَةِ وَخُشُونَةَ الْبَشَرَةِ وَجَرَّبَ الْأُمُورَ «وَأَمْرًا مُؤَدَمًا مُبَشِّرًا» إِذَا حَبَسَ
مَنْظَرَهَا وَصَحَّ مَخْبَرُهَا وَتَقَدَّمَ الْمُؤَدَمُ عَلَى الْمُبَشِّرِ أَعْرَفَ قَالَ أَبُو تَمَامٍ

هَآ مِنْكُمْ إِلَّا مُرْدًى بِالْحِجْبِيِّ أَوْ مُبَشِّرٌ بِالْأَحْوَذِيِّ مُؤَدَمٌ^(٧)

«١٦٠» (الْمَعْنَى) وَكُنْتُمْ إِذَا لَمْ تَنْكَسِرْ حَدُودَ سَيُوفِكُمْ وَرَمَاحِكُمْ عَلِمْنَا أَنَّ الرُّؤُوسَ سَالِمَةٌ لِأَنَّ سَيُوفَكُمْ
وَرَمَاحَكُمْ لَا تَقْتُلُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ

«١٦١» (الغريب) بِأَسْرِهِ أَيَّ بِجَمِيعِهِ يُقَالُ «هَذَا الشَّيْءُ لَكَ بِأَسْرِهِ» يُقَالُ بِرُمْتِهِ وَبِقِدِّهِ وَجَاءَ

(١) السَّانِ (٢) الْعَرِجُ ٣/٤ (٣) الْعَرِجُ ١/٤ (٤) الْعَرِجُ ٣/٤ (٥) طَفِيلٌ ٤ (٦) الْمَقَاتِلُ ١٣٢
(٧) أَبُو تَمَامٍ ١٣٦

- (١٦٢) وليس كما أبقت ضبيعة أضجيم وليس كما شادت قبائل جرهم.
 (١٦٣) ولكن طوداً لم يحلحل رسيه وفارعة قعساء لم تتسّم.
 (١٦٤) إذا ما بناه شاده الله وخده تهدمت الدنيا ولم يتهدّم.
 (١٦٥) فمكبركم لله أول مكبر ومُعظّمكم لله أول مُعظّم.
 (١٦٦) تمدّون من أيدي تغم بالندى إذا ما سماه القوم لم تتغم.
 (١٦٧) ألا إنكم مزن من العرف فائض يرد إلى بحر من القدس مُفعم.

(الف) العام (كج)

القوم بأشهرهم — وباء^(١) (المعنى) «عادي» منسوب إلى عاد^(٢) ويمكن أن يكون الصواب «من الدهر»
 «١٦٢ و ١٦٣» (الغريب) حلحله أزاله عن موضعه وحرّكه فتحلحل أي ترحّج قال الفرزدق
 فأزفع بكفك إن أردت بناءنا مهلاً ذا الهضبات ما يتحلحل^(٣)

— والرسيّ العمود الثابت وسط الخباء من رسا الشيء (ن) إذا ثبت ورسخ والرواسي الجبال الثابتة الراسخ
 — والفارعة^(٤) — وتسم^(٥) (المعنى) وليس ذلك الجد كالجذ الذي أبقت ضبيعة أنجم ولا كالجذ الذي
 شادت بناءه قبائل جرهم بل هو أقدم من مجد هاتين القبيلتين وضبيعة أضجيم قبيلة من العرب نسبت
 إلى رجل منهم وقيل قبيلة في ربيعة معروفة وأضحى من بكر بن وائل^(٦) وأما جرهم فهم حي من اليمن نزلوا
 مكة وتزوج فيهم اسمعيل بن إبراهيم (صلم) وهم اصهاره ثم الحدوا في الحرم فأبادهم الله قال زهير
 فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم^(٧)

ثم استولى على البيت خزاعة إلى أن عادت الكعبة إلى قريش

«١٦٤» (المعنى) هذا من قول الفرزدق

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول
 بيتاً بناه لنا الملك وما بنى ملك السماء فإنه لا ينقل^(٨)

«١٦٥ و ١٦٦» (الغريب) غامت السماء وتغيّمت بمعنى واحد أي كانت ذات غيم وأطبق بها السحاب
 (المعنى) واضح وقوله «تمدون» بمعنى تبسطون وهو من قوله تعالى «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت
 أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء»^(٩)

«١٦٧» (الغريب) المُفعم المملوء من قولك أفعمت الإناء إذا ملأته وفعم الإناء (ف) وأفعمه بمعنى

(١) المرح ١٠٠ (٢) المرح ١٠٠ (٣) الفاقض ١٨٨ (٤) المرح ١٠٠ (٥) المرح ١٠٠
 (٦) اللسان والتاج (واجهما لتحقيق هذا الاسم) (٧) الملقبات ٦٨ (٨) الفاقض ١٨٢ (٩) القرآن ٣٠٣

- (١٦٨) كَأَنَّكُمْ لَا تَحْسِبُونَ أَكُفَّكُمْ تُفِيضُ عَلَى الْعَافِي إِذَا لَمْ يُحْكَمْ
(١٦٩) فَلَا صَفْدٌ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ غَنَى وَلَا مِثَّةٌ طَوَّلٌ إِذَا لَمْ تُتَمَّمْ
(١٧٠) بِكُمْ عَزٌّ مَا بَيْنَ الْبَقِيعِ وَيَثْرِبِ وَنِسْكٌ مَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزِمِ
(١٧١) فَلَا بَرَحَتْ تَتَرَى عَلَيْكُمْ مِنَ الْوَرَى صَلَوةٌ مُصَلٍّ أَوْ سَلَامٌ مُسَلِّمِ
(١٧٢) لَنْ كَانَ لِي عَنْ وَدَّكُمْ مُتَأَخَّرٌ فَأَلِي فِي التَّوْحِيدِ مِنْ مُتَقَدِّمِ

(الف) طول (ش)

واحدٍ ففَعَمَ هو (المعنى) المعلوم أَنَّ السحابَ المعروفَ عندنا ينشأ من البحر ولكن أتم سحابٌ من العرف ينشأ من بحر القدس الذي هو مملوء بالموادِّ الروحية . إعلم أَنَّ الشاعرَ غنى بالمرَدِّ المنشأ والأصل كما يقال كل شيء يرجع إلى أصله ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة

يُرَدُّ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرُومَةٌ يَصِلِي عَلَيْهَا رَبُّهُ وَالْمَلَائِكَةُ^(١)

« ١٦٨ » (الغريب) حكمه في الأمر جعله حاكماً فيه أي أمره أن يحكم فيه كما يريد (المعنى) لا تحسبون جودكم جوداً ما لم يأخذ السائل من مالكم كما أراد كأنكم جعلتموه حاكماً يحكم في مالكم كما يشاء وما أحسن قول أبي الأسد في هذا المعنى

أَعْدُو إِلَى مَالٍ بَسْطَامٍ فَانْهَبْهُ كَمَا أَرُومٌ فَلَا تُتْنَى إِلَيَّ يَدَيَّ
حَتَّى كَأَنِّي بَسْطَامٌ بِمَا احْتَكَمْتُ فِيهِ يَدَايَ وَبَسْطَامٌ أَبُو الْأَسَدِ^(٢)

و بسطامٌ هذا هو بسطام بن قيس أبو الصَّهْبَاءِ وهو الذي يرثيه ابن عَنَمَةَ الضَّبِّيِّ بقوله « نَقَسَمَ مَالَهُ فِينَا »^(٣)
« ١٦٩ » (الغريب) الصَّفْدُ^(٤) (المعنى) ليس العطاء عندكم بعطاء إذا لم يكن السائل به غنياً وليست المِثَّةُ عندكم مِثَّةً إذا لم تكن تامةً يعني عطاءكم عطاءً كاملاً يصير به السائل غنياً عن كل شيء . قوله « طَوَّلٌ » بمعنى العطاء والغنى والسعة وهو أيضاً القدرة ومنه « وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ مِنْكُمْ طَوَّلاً أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ »^(٥) وفي نسخة الشيخ الفاضل « وَلَا مِثَّةٌ طَوَّلِي »

« ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ » (الغريب) تَتَرَى^(٦) (المعنى) واضح وقوله « مُتَأَخَّرٌ » مصدرٌ معناه تأخَّرَ وكذلك قوله « مُتَقَدِّمٌ » والبقيع أصله في اللغة الموضع الذي فيه أُرُومُ الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الفرقد والفرقد كبار العوسج وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة^(٧) والحطيم جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام

(١) المرح ٢٧٤ (٢) أقرب الموارد (٣) الحاشية ٤٥٨ — ٤٥٩ (٤) الشرح ١٠٤ (٥) القرآن ٣١٦
(٦) المرح ٢١١ (٧) معجم البلدان ٧١٣

- (١٧٣) مدحتكم علماً بما أنا قائلٌ إذا كان غيري زاعماً كلٌّ مزعمٌ
(١٧٤) ولو أنني أجري إلى حيث لا مدى من القول لم أخرج ولم أتأثم^(١)
(١٧٥) لكم جامع النطق المفرق في الوري فمن بين مشروح وآخر مبنهم
(١٧٦) وفي الناس علم لا يظنون غيره وذلك عنوان الصَّحيفِ المختم
(١٧٧) إذا كانت الأبواب يقصُرُ شأوها فظلم لِسِرِّ الله إن لم يُبَكِّم

(الب) انقسم (كج - ط)

« ١٧٣ و ١٧٤ » (المعنى) ولو أنني تجاوزت حدَّ القولِ أي غلوت فيه لم يكن عليَّ منه حرجٌ ولا إثمٌ

« ١٧٥ » (المعنى) قد ميَّز الله الإنسان بالنطق من بين سائر المخلوقات في الدنيا وفرقه فيهم فمنهم من آتاه حظاً وافراً منه ومنهم من آتاه أقلَّ منه فالذي آتاه جميعه فهو الامامُ لأنه إنسانٌ كاملٌ قد بلغ حدَّ الكمال من كل وجه . لعلَّ المراد بالمشروح من النطق الواضح منه و بالمبهم غيرُ الواضح منه . وظنَّ الشيخُ الفاضلُ أنَّ المرادَ بجامع النطق علمُ الجفرِ فقال « معلومٌ أنَّ أهلَ البيتِ موروثٌ فيهم الجفرُ الجامعُ من أسرارهم الذي فيه علمٌ ما كان وما سيكون وبه يطلعون على سائر اللغات فيعلمون ثم يبينونه لمن شاؤوا تصريحاً وتلويحاً وهو الذي أراده الشاعرُ في هذا البيت »

« ١٧٦ » (الغريب) عنوانُ الكتابِ سَمَّتهُ ودياجتهُ سُمِّيَ لأنه يبيِّنُ له من ناحيته وأصله عنوانُ كَرِّمانٍ فلما كثرتِ التَّوَنَاتُ قُلِبَتْ إحداها واواً ومن قال عنوانُ الكتابِ جعل النونَ لاماً لأنه أخفُّ وأظهرُ من التَّوَنِ تقول علَّوْنْتُ الكتابَ وعَنَنْتُهُ وعَنَيْتُهُ « وكل ما استدلت بشيءٍ يُظهِرُك على غيره فهو عنوانٌ له يقال « الظاهرُ عنوانُ الباطنِ » (المعنى) بين علمِ الامامِ وبين علم غيره من البشر فرقٌ عظيمٌ فعلمُ البشر ظاهراً كعنوانِ الكتابِ وعلمُ الامامِ باطنٌ كالكتابِ الختمِ نفسه والبشرُ مع كون علمهم قليلاً يظنون أنه ليس وراء ما يعلمون علمٌ آخرٌ ووجهُ الكلامِ أن يقال هكذا « وفي الناس علمٌ يظنون أنَّ غيره ليس بعلمٍ » أي يظنون أنهم يعلمون جميعَ العلمِ

« ١٧٧ » (المعنى) هذا دليلٌ على أنَّ كتمانَ العلمِ الباطنِ واجبٌ لأنَّ استعدادَ عقولِ الناسِ مختلفٌ فمنهم من له عقلٌ وافرٌ ومنهم من له عقلٌ ناقصٌ وقد قيل « كلَّموا النَّاسَ على قدرِ عقولهم » وإلى هذا أشار الله تعالى في قوله « أنزَلْ من السماء ماءً فسالَتْ أوديةٌ بِقَدَرِها ^(١) »

- (١٧٨) إِذَا كَانَتْ تَفْرِيقُ اللُّغَاتِ لِعِلَّةٍ فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ وَسِطٍ مُتَرَجِّمٍ.
 (١٧٩) وَآيَةُ هَذَا أَنَّ دَحَا اللَّهَ أَرْضَهُ وَلَكِنَّهَا لَمْ تُرْسَ مِنْ غَيْرِ مَعْلَمٍ.
 (١٨٠) وَلَمْ يُؤْتِ مَرْبُّهُ حِكْمَةَ الْقَوْلِ كُلِّهَا إِذَا هُوَ لَمْ يَفْهَمْ وَلَمْ يَتَفَهَّمْ.
 (١٨١) لَكَ الْفَضْلُ حَتَّى مِنْكَ لِي كُلُّ نِعْمَةٍ وَكُلُّ هُدًى مَا كُلُّ هَادٍ بِمَنْعِمٍ.

« ١٧٨ » (المعنى) هذا دليل على أن وجود الامام الذي هو وسيط مترجم ضروري لأن لغاتهم مختلفة فلا بد من أحد وسيط بين الله وبينهم يشرح كلامه ويفهمهم معانيه في لغاتهم لئلا يبقى للناس على الله حجة وهو الامام أي تفرقت اللغات لعل فلا بد لإزالة ما من أمام يعرف جميع لغات الدنيا وهذا على اعتقاد فرق الشيعة أن الامام يعرف جميع ألسنة العالم.

« ١٧٩ » (الغريب) دحا الله الأرض (ن) بسطها وفي التنزيل العزيز « والأرض بعد ذلك دحاها »^(١) — والمعلم^(٢) (المعنى) هذا دليل ثان على أن وجود الامام في الدنيا ضروري لأن الأئمة بمنزلة الجبال التي أقر الله بها الأرض ومنه « ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً »^(٣) وفي آية أخرى « وفي آية أخرى « والجبال أرساها »^(٤) رَوَّاسِي أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ »^(٥)

« ١٨٠ » (المعنى) الفرق بين الفهم والتفهيم أن الفهم هو العلم والمعرفة والتفهيم هو الفهم شيئاً بعد شيء أعلم أن الفهم هو العلم والمعرفة بالقلب ولأجل ذلك يتعلق بالمعاني لا بالذوات تقول فهمت الكلام وعرفت الرجل لا فهمته . وهذا البيت دليل على أن الله تعالى لم يؤت الحكمة التي هي علم التأويل غير الامام لأن من سواه من الناس لا يقدر على فهمها ولا على تفهيمها لفصور عقله كما ذكر سابقاً فالذي يستحق أن يؤتى الحكمة هو الامام فقط لصفاء جوهر نفسه وفي التنزيل العزيز « ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً »^(٦)

« ١٨١ » (المعنى) أنت أفضل أهل الجود لأن منهم من تحصل منه النعمة وهي سعادة الدنيا ولا تحصل منه الهداية إلى الصراط المستقيم وهي سعادة الآخرة وأما أنت فقد نفضت على النعمة والهداية جميعاً أي حصلت لي منك سعادة الدنيا وسعادة الآخرة وكل من تحصل منه سعادة الدنيا لا تحصل منه سعادة الآخرة واعلم أن حق الكلام أن يقال « وما كل منعم بهاد » لأن الشاعر لا يعتقد أن غير الامام تحصل منه الهداية إلى الصراط المستقيم ولكن لم يساعده الوزن والقافية ونحو هذا قول المعري

ومن لم يأت دارك مستفيداً أناها في عُفَاتِكَ مُسْتَبِيحاً^(٧)

قال الشارح أي أنت تمن يستفاد منه العلم والمال كما قال الطائي « تأخذ من علمه ومن أدبه » فمن لم يأتك يستفيد منك علماً أنك تستميتك أي يطلب منك العطاء

(١) القرآن ١٠٤ (٢) المعرج ١٠ (٣) القرآن ١٠٤ (٤) القرآن ١٠٤ (٥) القرآن ١٠٤ (٦) المعري ١٠

- (١٨٢) وَإِنِّي وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ لَرَاجِعُ إِلَى وَدِّ قَلْبٍ فِي ذَرَاكَ مُخَيَّمٍ
 (١٨٣) بِأَنْصَحَ مِنْ جَنِبِ الْمُحِبِّ عَلَى النَّوَى وَأَطْهَرَ مِنْ ثُوبِ الْحَرَامِ الْمُهَيَّمِ
 (١٨٤) وَضِعْفُ الَّذِي جَمَعْتُ غَيْرَ مُصَرِّحٍ مِنَ الشُّكْرِ مَا صَرَّخْتُ غَيْرَ مُجْمَعٍ
 (١٨٥) وَأَقْسِمُ أَتَى فِيكَ وَخَدِي لَشَيْعَةٍ وَكَنتُ أَجْرَ الْقَائِلِينَ بِمُقَسَمِ
 (١٨٦) وَلَوْ لَا قَطِينٌ فِي قَصِيٍّ مِنَ النَّوَى لَمَا كَانَ لِي فِي الزَّابِ مِنْ مُتَلَوِّمِ

(الف) الأرض (ب - كج - اس)

« ١٨٢ و ١٨٣ » (الغريب) شَطَّ^(١) — والدَّارُ بالفتحِ فَنَاهُ الدَّارِ ونَوَاحِيهَا وكلُّ ما استترت به يقال أنا في « ظِلِّ فلانٍ وفي ذَرَاهِ » أي في كَنَفِهِ وَسِتْرِهِ ودِفْئِهِ ومنه قولُ الحريري
 ما عندنا لِطَارِقٍ إِذَا عَرَا سِوَى الْحَدِيثِ وَالْمُنَاحِ فِي الدَّرَى^(٢)
 واستدري به استظلَّ به — ونَاصِحُ الْجَيْبِ^(٣) والحَرَامُ الْمُحَرَّمُ يقال رجلٌ حَرَامٌ وقومٌ حَرَامٌ بلفظ واحد لأنه
 في الأصل مصدر — والمُهِيَّمُ الذي يَنَاجِي رَبَّهُ أي يدعوه بكلام خفيٍّ من الهينة وهو صوتٌ خفيٌّ وفي حديث
 اسلام عمر رضي الله عنه « ما هذه الهينة^(٤) » (المعنى) أتى مع بعد مزارى عنك لراجع اليك ومحَبٌّ لك محبةً
 خالصةً بقلب لا يزال يسكن عندك في ظل دارك وهو في اخلاصه أنصحُ من قلب كل محب وأطهرُ من ثوب
 المحرم المناجي لربه . ولو قال الشاعر « من ثوب المُهَيَّمِ الحرام » لسلم من الفصل بين المضاف والمضاف اليه فتدبر
 « ١٨٤ » (الغريب) جَمَعَمَ الكلامَ لم يبيته (المعنى) الذي جمعته غير مُصَرِّحٍ من الشكر هو
 أضعافُ ما صرَّخته غير مُجْمَعٍ من المدح وإنما جعل نفسه مُجْمَعاً في الشكر لأنه لا يقدرُ على أداء حقِّه كأنه
 مُجْمَعٌ في النطق به وجعل نفسه مُصَرِّحاً في المدح لأنه حقٌّ لا رَيْبَ فيه فلا حاجةً إلى الجُمُعة في المدح
 « ١٨٥ » (المعنى) واضحٌ جعل نفسه شَيْعَةً وهو وَخَدَهُ وقد ذكرنا وجهه فيما سبق^(٥) والمُقَسَمُ بمعنى
 القسم وشاهده قول آخر « وأما وَحَقِّكَ وهو غاية مُقَسَمٍ »

« ١٨٦ » (الغريب) الْقَطِينُ^(٦) — وَالتَّلَوُّمُ موضعُ التَّلَوِّمِ وهو الانتظارُ والتلبُّثُ يقال « تلوِّم في
 الأمر إذا تمكَّث فيه وانتظر (المعنى) ولو لم يكن أهل بيتي مقيمين بموضع بعيدٍ عنك لما أقمتُ بالزَّابِ أي أهل
 بيتي في الزَّاب التي بينها وبين مصر مسافةٌ بعيدةٌ فلا أجلَ ذلك أقمتُ معهم وفي بعض النسخ « في الأرض »
 أي لولا أهلي وعيالي لم يكن لي في الأرض مُسْتَقَرٌّ إِلَّا مِصْرُ يعتذر عن كونه مع المدح بمصر كما علمت من
 عنوان هذه القصيدة

(١) المرح ٧ (٢) الحريري ٥٥ (٣) المرح ٦ (٤) النهاية ٣٦٣ (٥) المرح ٧ (٦) المرح ٦

- (١٨٧) وفي ذَمْلَانِ الْعِيسِ كَلْنَا مَارِي إِذَا أَرْقَلْتَ بِي مِنْ أُمُونٍ وَعَيْنِهِمْ
(١٨٨) فَهِيَ إِذَا عَدَّتْكَ شَيْعَةً رِحْلَتِي وَمِنْهَا إِذَا أَمَّتْكَ شَيْعَةٌ مَقْدَمِي
(١٨٩) وَأَيْنَ تَكُونُ الْأَرْحِيَّةُ فِي السَّرَى وَشَدَوِي عَلَى كِيرَانِهَا وَتَرْتُمِي
(١٩٠) إِذَا لَمْ أَجَاوِزْ فَدَقْدًا بَعْدَ فَدَقْدٍ إِلَيْكَ وَأَطْوِي نَخْرِمًا بَعْدَ نَخْرِمٍ

(الف) شُعْة (ب — لُج — اس) سُنْعَة (شَم)

« ١٨٧ و ١٨٨ » (الاعراب) قال « كَلْنَا مَارِي » والحق كَلْنَا مَارِيَّ بِالتثنية لِأَنَّهُ جَائِزٌ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ « وَضَعَا رِحَالَهُمَا » وَهَذَا مِنْ بَابِ جَمْعِ الْاِثْنَيْنِ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ إِذَا كَانَا مُتَصِلَيْنِ كَقَوْلِكَ مَا أَحْسَنَ رُؤُوسَهُمَا وَفِي التَّنْزِيلِ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَفِيهِ قَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ « ظَهَرَا مِثْلَ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ » فَاسْتَعْمَلَ هَذَا وَالْأَصْلَ مَعًا وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْمُنْفَصِلَيْنِ أَفْرَاسَهُمَا وَلَا غُلْمَانَهُمَا وَقَدْ جَاءَ « وَضَعَا رِحَالَهُمَا ^(١) » (الغريب) أَرْقَلْتَ النَّاقَةَ فَهِيَ مُرْقَلٌ وَمِرْقَالٌ أَيْ أَسْرَعَتْ وَفِيلٌ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَوْقَ الْخَسْبِ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

وَلَنْ يَلْقَاهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ أَرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ ^(٢)

وَالْأُمُونُ الْمُطِيبَةُ الْمُوثَقَةُ الْخَلْقِي الْمَأْمُونَةُ الْكَكَلَالِ وَالْعِثَارِ وَالْجَمْعُ أُمُونٌ قَالَ طَرَفَةُ

أُمُونٌ كَأَلْوَاخِ الْأَرَانِ نَصَانُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بَرْجَدٍ ^(٣)

— وَالْعِيْهُمُ النَّاقَةُ الْمُسْرَعَةُ وَالْعِيْهَةُ الطَّوِيلَةُ الْعَنْقِ الضَّخْمَةُ الرَّأْسِ وَالْعِيَاهِمُ بِجَانِبِ الْإِبِلِ قَالَ ابْنُ السَّلْجَانِيِّ فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يُسْرُ لَقَلَّصْتُ بِرِخْلِي فَتَلَاهُ الذَّرَاعِينَ عِيْهِمْ ^(٤)

(المعنى) وفي سير الإبل المسرعة حصول أَمَلِي كليهما وذلك أَنَّهَا تُسَاعِدُنِي إِذَا فَارَقْتُكَ وَإِذَا قَصَدْتُكَ أَيْ تُبَلِّغُنِي إِلَى وَطِي حِينَ أَرْحَلُ عَنْكَ وَتُوصِلُنِي إِلَيْكَ حِينَ أُعَوِّدُ مِنْهُ وَهَذَانِ أَمَلَايَ وَقَوْلُهُ « عَدَّتْكَ » بِمَعْنَى عَدَّتْكَ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا الْأَمْرَ (ن) عَدَّوْا إِذَا جَاوَزَهُ وَتَرَكَهُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى تَرَكْتُكَ وَرَحَلْتُ عَنْكَ وَقَوْلُهُ « شَيْعَةٌ » فِيهِ نَظَرٌ وَهُوَ إِنْ كَانَ يَفْتَحُ الشَّيْنُ فَعِنَاهُ التَّبَاعَةُ يُقَالُ شَاعَ فَلَانًا شِيَاعًا إِذَا تَبِعَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي الْوَدَاعِ « شَاعَكُمْ السَّلَامُ » أَيْ تَبِعَكُمْ وَشَاعَكُمْ اللَّهُ بِالسَّلَامِ أَيْ اتَّبِعَكُمْ آيَاتِهِ وَإِنْ كَانَ « الشَّيْعَةُ » بِكَسْرِ الشَّيْنِ فَعِنَاهُ الْأَتْبَاعُ وَالْأَنْصَارُ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ وَفِي سَخْنٍ « سُنْعَةٌ » فِي الْمِصْرَاعَيْنِ أَيْ الْحُسْنُ يَقُولُ لِي فِي الْعِيسِ وَإِرْقَالُهَا كَلَا الْغُرُضَيْنِ أَيْ فِي الْوَدَاعِ وَالْوَفُودِ إِذْ هِيَ مُعِينَةٌ إِذَا فَارَقْتُكَ وَقَصَدْتُكَ «

« ١٨٩ و ١٩٠ » (الغريب) الْأَرْحِيَّةُ هِيَ التَّنَوُّقُ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى بَنِي أَرْحَبَ وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ الْيَمَنِ

(الف) (لى) اللقاء (غيرها) — دالى اللقاء (ب — ط)
(ج) وتمعظم (ب — ك — س) (ف) تسوى (غيرها)

(١) اللسان (٢) امرؤ العيس (٣) الفرح $\frac{2}{3}$ (٤) الفرح $\frac{2}{3}$ (٥) الفرح $\frac{1}{3}$
 (٦) الفرح $\frac{7}{8}$ (٧) القرآن $\frac{3}{4}$ (٨) الفرح $\frac{1}{4}$ (٩) الملقات ٩٣ (١٠) الفرح $\frac{1}{2}$
 (١١) الفرح $\frac{1}{3}$ (١٢) الحريري ٦٥٤ (١٣) اللسان (مادة عين)

- (١٩٦) وَلَوْ أَنَّ عُمْرِي بَالِغٌ فِيكَ هَمِّي لَتَقَفْتُ يَتَا أَلْفَ عَامٍ مُجَرَّمٍ
(١٩٧) أَسِيءُ ظَنُونِي بِالشَّاءِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَدَمٍ ثَنَائِي وَهُوَ غَيْرُ مُذَمَّمٍ
(١٩٨) كَمَنْ لَمْ نَفْسًا وَهِيَ غَيْرُ مَلُومَةٍ وَأُفْجِمَ ظَنًّا وَهُوَ لَيْسَ بِمُفْجَمٍ
(١٩٩) وَلَمَّا تَلَقَّكَ الْمَوَاسِمُ آفِئًا تَرَبَّصْتُ حَتَّى جِثْتُ فَرْدًا بِمَوْسِمٍ
(٢٠٠) لَيَعْلَمَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَنِّي بِنَفْسِي لَا بِالْوَفْدِ كَأَنَّ تَقْدِيرِي

— والمتردم الموضع الذي يرفع من تردم الثوب إذا رقع فتردم هو وثوب مردم ومتردم بمعنى واحد أي خلق مرقع وردمت الباب والتلة سدده ومنه أجعل بينكم وبينهم ردماً^(١) (المعنى) واضع راجع المقدمة^(٢) لوجه تضمين هذا البيت بقول عنزة

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ^(٣)

« ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ » (الغريب) ثقف البيت أصلحه وهذبه من تثقيف الريح — والمجرم من

العام الماضي المكمل قال عمر بن أبي ربيعة

وَلَكِنْ حَتَّى أَضْرَعَتْ نِثْلَانِ مُجَرَّمَةً ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَاغِيَا^(٤)

وشهر مجرم ويوم مجرم وجرمنا هذه السنة خرجنا منها وتجرمت السنة انقضت وهذا كاه من القطع كأن السنة لما مضت صارت مقطوعة من السنة المستقبل والمعلم أيضاً بمعنى المجرم^(٥) — وانتحى^(٦) (المعنى) في قوله « الف عام » تليح إلى حوليات زهير

« ١٩٩ و ٢٠٠ » (المعنى) حاصل هذا الكلام أن الشاعر يريد أن يحصل له الامتياز بالوفود على المدوح

منفرداً لا مع القوم الوافدين يقول ولما استقبلتك المواسم أي مواسم العيد ونحوه قبيل هذا الوقت تخلفت عن الوفود عليك مع القوم حتى أتيت إليك منفرداً في موسم وذلك ليعلم جميع الناس أن وفودي عليك بذاتي لا مع القوم . قال الشيخ الفاضل « وكفى عن القصيدة بنفسه يقال شاعر طويل النفس محركة أي الطريقة إذا كان يُطِيلُ القصيدة وكتاب نفس محركة طويل ومن معاني النفس بالسكون نفس الإنسان والهمة وكنوا بها عن الشعر لأن الشعر همة ومن مشق نفسه « فتأمل

(١) القرآن ١١٩ (٢) الفصل الثاني — بعد شعره — رأى ابن رشيقي — وراجع خصوصية شعره الرابعة أيضاً (٣) المملكات ١١٩ (٤) اللسان (٥) المرح ١٧ (٦) المرح ٢٧

﴿ القصيدة الثامنة والأربعون ﴾

وكان بحضرة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن مهذب الكاتب يوماً بيت المال للمذاكرة فلما تواترت الأشغال عليه أُوحي إلى الانصراف وقال نخشى أن ينقطع أيده الله عن شغله فكتب إليه : —

لا تُنْكِرَنَّ عليَّ أن ينقطع ما قسمتُ من ذهني على أقسام
فهو الموقى كل جنس حظّه منه على عدلٍ من الأحكام
والوفرُ منه في النصيب لمن تدا حكّم البدائع من ذوي الأفهام

فأجابه ابن هاني بقوله

- (١) يا ذا البديهة في المقالِ أما كفتَ بدّهاتُ هذا النقصِ والإبرامِ
- (٢) حُكْمٌ يُجِلِّي غَيْبَ كُلِّ مُلِمَةٍ كالشمسِ تَكْشِفُ جَنَحَ كُلِّ ظَلَامِ
- (٣) ولذا تَرَاكَ عِيُونُنَا وقلوبُنَا مثلَ الشَّهابِ على سَوَاءِ الهَامِ
- (٤) ما أَكْثَرَ الأَسْمَاءِ حينَ أُعْذُّهَا من ماجدٍ وَسَمِيدٍ وَمُهَامِ
- (٥) فاذا رَجَعْتَ إلى الحَقِيقِ فأنمّا إِيَّاكَ تَعْبِي أَلْسُنُ الأَقْوَامِ

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) البديهة والبداهة المفاجأة وأجاب على البديهة أي من غير تفكير وله بدائه في الكلام والجواب أي بدائع وعجائب من بدّهة أمر (ف) إذا بقتة — والجَنَحُ^(١) (المعنى) قوله « أما كفت الخ » أي أما كفاك تقض أحكام الدولة وإبرامها على البديهة حتى أنشدت شعراً وقوله « حكم الخ » أي لك حكم

« ٤ و ٥ » (الغريب) السَمِيدُ^(٢) (المعنى) هذا مأخوذ من امرأة ترثي أباهما
وكم من سَمِيٍّ ليس مثلَ سَمِيدٍ وإن كان يُدْعَى باسمه فيُجِيبُ^(٣)

- (٦) فَاتْرُكْ لِأَهْلِ الشَّعْرِ مَعْنَى وَاحِدًا مِمَّا تُثِيرُ هَوَاجِسُ الْأَوْهَامِ
(٧) فَلَانَتْ وَالصَّيْدُ الَّذِينَ نَمَيْتَهُمْ مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْبَايِ أَنْبَلَجَ سَامِ
(٨) أَهْلُ الْأَصَالَةِ وَالنِّبَاهَةِ وَالْفَصَا حَةِ وَالنُّهَى وَالْفَهْمِ وَالْإِفْهَامِ
(٩) تَمَشِي الْبَلَاغَةُ خَلْفَكُمْ وَأَمَامَكُمْ وَيَطِيبُ مَا تَطَوُّوْنَ بِالْأَقْدَامِ
(١٠) وَتَكَادُ تُنْشِبُ أَرْضُكُمْ بِكَلَامِكُمْ لَوْ أَنَّ أَرْضًا أُغْشِبَتْ بِكَلَامِ
(١١) مِنْ أَيْنَ أَنْيَكُرُ فَضْلَكُمْ وَلَوْ أَنَّي كَأَبِي عُبَادَةَ أَوْ أَبِي تَمَامِ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) تَوَتْ مُضَرُّ الْحِمَاءِ تَحْتَ طِرَافِهَا وَقَالَتْ نِزَارُ يَا رَيْعَةَ الْجِي
(٢) وَقَدَّمَ بَكْرًا^(الف) سَعِيَهَا قَبْلَ تَغْلِبِ وَقَالَا لِشَيْبَانٍ جَمِيعًا تَقْدَمِي
(٣) لَكُمْ فَارِعٌ لَمْ يَبْلُغِ النِّجْمُ ظِلَّهُ وَشَاهِقَةٌ قَعَسَاءُ لَمْ تُتَسَمَّ

(الف) بكر (٢)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) رَحْبُ الْبَايِ^(١) — وَعْشِبَتِ الْأَرْضُ وَأَعْشِبَتْ نَبَتَ عُشْبِهَا
وَالْعُشْبُ الْكَلَّا الرُّطْبُ فِي أَوَّلِ الرَّيْعِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَشِيشٌ حَتَّى يَهْبِجَ (المعنى) أَبُو عُبَادَةَ هُوَ الْبُحْتَرِي

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الطِّرَافُ بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ وَهُوَ أَيْضًا الشَّرَفُ يُقَالُ « تَوَارَثُوا الْمَجْدَ طِرَافًا عَنْ
طِرَافٍ » — وَالْفَارِعُ^(٢) — وَالْقَعَسَاءُ مِنَ الْقَعَسِ وَهُوَ تَقْيِضُ الْحَدَبِ أَيْ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ وَالْقَعَسُ
أَيْضًا الثَّبَاتُ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ ثَابِتَةٌ قَالَ « وَالْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ لِلْأَعَزِّ » وَتَقَاعَسَ الْعِزُّ ثَبَتَ وَامْتَنَعَ وَلَمْ يُطَاطَأْ رَأْسُهُ —
وَتَسَمَّ^(٣) (المعنى) مُضَرُّ الْحِمَاءِ قَبِيلَةٌ قَدْ تَقَدَّمَ شَرُّهَا^(٤) وَقَالَ « تَحْتَ طِرَافِهَا » أَيْ تَحْتَ خَيْمَتِهَا وَالْحِيَامُ
تَكُونُ لِأَهْلِ الْغِنَى وَالثَّرْوَةِ لِأَنَّهَا أُعْطِيَتْ مِنْ مَالِ أَبِيهَا الذَّهَبَ وَرَيْعَةُ الْفَرَسِ أُعْطِيَتْ مِنْ مَالِ أَبِيهَا الْخَيْلَ
فَلَا جُلَّ هَذَا قَالَتْ لَهَا نِزَارُ « أَلْجِي » وَقَدَّمْتُ بَكْرًا مَسَاعِيهَا الْجَمِيلَةَ عَلَى تَغْلِبِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « بَكْرٌ »
فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ بَكْرًا أَقْدَمُ فِي الْمَكَارِمِ مِنْ تَغْلِبِ وَقَالَا لِشَيْبَانٍ تَقْدَمِي لِلْمُفَاخَرَةِ . وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْقَبَائِلَ
الْقَدِيمَةَ جَمِيعُهَا مَعَ كَوْنِهَا مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ لَا تَبْلُغُ مَنْزِلَتَكُمْ الرَّفِيعَةَ

﴿ القصيدة التاسعة والأربعون ﴾

(الف)

وقال يتنزل في مسرى محبوبه

(١) نَظَرْتُ كَمَا جَلَّتْ عُقَابٌ عَلَى إِرَمٍ وَإِنِّي لَفَرْدٌ مِثْلُ مَا اقْتَرَدَ الزَّلَمُ^(ج)

(٢) بِمَرْقَبَةٍ مِثْلَ السَّنَانِ تَقَدَّمَتْ خَوَاشِيمُهُ^(ب) وَاسْتَرَدَفَ^(د) الْعَامِلُ الْأَصَمُ

(الف) هذه القصيدة توحيد في نسخ (كج - مع - ف - ط - ح) (ب) (كج) حلت (عيرها) (ج) انقسم (مع - ح) (د) عراره ثم استردف (كج - ف)

« ١ و ٢ » (الغريب) الإِرَمُ حجارة تُنصَّبُ علماً في المفازة والجمع آرامٌ وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنه استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها حتى إذا عادوا أخذوه والزَّلَمُ محرّكة قِدْحٌ لا ريش عليه وهو واحدُ سهامٍ كانت لقريش في الجاهلية مكتوبٌ عليها أمرٌ ونهيٌ وافعلٌ ولا تفعلٌ « قَد زِلَمْتُ أَي سَوَيْتُ وَلَيْتَ وَوَضِعْتُ فِي الْكُفَّةِ يَقُومُ بِهَا سَدَنَةُ الْبَيْتِ فَإِذَا أَرَادَ رَجُلٌ سَفَرًا أَوْ نِكَاحًا أَنِي السَّادَنَ فَقَالَ « أَخْرِجْ لِي زَلَمًا » فَيُخْرِجُهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ فَإِذَا خَرَجَ قِدْحُ الْأَمْرِ مَضَى عَلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ وَإِنْ خَرَجَ قِدْحُ النَّهْيِ قَعْدَعًا أَرَادَهُ وَرَبَّمَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ زَلَمَانِ وَضَعَهُمَا فِي قِرَابِهِ فَإِذَا أَرَادَ الْإِسْتِقْسَامَ أَخْرَجَ أَحَدَهُمَا وَمِنْهُ « إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ »^(١) - وَالْمَرْقَبَةُ^(٢) - وَالْخَاشِيمُ^(٣) - وَالْعَامِلُ^(٤) - وَالْأَصَمُ مِنَ الرِّمَاحِ الصَّلْبِ الْمَتِينِ وَحَجَرٌ أَصَمٌ أَي صَلْبٌ مَصَّتْ وَكَذَلِكَ صَخْرَةٌ صَمَاءُ (الْمَعْنَى) أَظُنُّ أَنَّ الصَّوَابَ « جَلَّتْ » بِالْجَمِّ الْمَعْجَمَةِ كَمَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ (كج) مِنْ قَوْلِهِمْ « جَلَّى الْبَازِي » إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ وَمِنْهُ « فَجَلَّى الْحُسَيْنُ كَمَا يَجَلَّى الصَّقَرُ ثُمَّ شَدَّ شِدَّةً لَيْثٍ »^(٥) يَقُولُ نَظَرْتُ رَافِعًا رَأْسِي إِلَى دَارِ حَبِيبَتِي الْمَالِكِيَّةِ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتِ الرَّابِعِ وَأَنَا قَاعِدٌ عَلَى مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ يُشْبِهُ فِي شَكْلِهِ الرِّمَحَ الَّذِي تَقْدَمُ سِنَانُهُ وَتَأَخَّرَ عَامِلُهُ كَأَنِّي عُقَابٌ عَلَى عِلْمٍ تَرَفَعُ رَأْسُهَا وَتَنْظُرُ وَكُنْتُ حِينَئِذٍ مُنْفَرِدًا كَالزَّلَمِ . شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالزَّلَمِ لِأَنَّهُ كَانَ مُنْفَرِدًا لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ كَمَا أَنَّ الزَّلَمَ هُوَ الْقِدْحُ الَّذِي لَا رِيشَ عَلَيْهِ وَالزَّلَمُ مِنَ الرِّجَالِ الْخَفِيفِ الْغَرِيفُ قَالَ الْمَرْقَشُ الْإِكْبَرُ وَرَبِيعَةُ بْنُ مَقْدُومٍ

تَقْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْدَافُهَا عَدَوُ رَبَاعٍ مُنْفَرِدٍ كَالزَّلَمِ^(٦)
وَمَرْبَأَةٍ أَوْفَيْتَ جِنَجَ أَصِيلَةٍ عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقَطَايِمُ مَرْقَبًا^(٧)

(١) القرآن ٢٣ (٢) المرح ٣٦ (٣) المرح ٢٣ (٤) المرح ٢٤ (٥) الطبري ٢٥٨ (٦) الفضليات ٤٧٢ (٧) الفضليات ٧٢٦

- (٣) فلا قُلَّةٌ شهباء إِلَّا رَبَّاتُهَا وَلَا عِلْمٌ إِلَّا رَقَاتُ ذُرَى الْعَلَمِ
(٤) فقلت أدارُ المالكيةَ ما أرى بِأَسْفَلِ ذَا الْوَادِي أَمِ الطَّلَحُ وَالسَّلَمُ
(٥) وَأَكْذَبَنِي طَرْفِي تَخَفَّضْتُ كَلْكَلًا وَأَطْرَقْتُ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَمْ أَرَمِ
(٦) فلما أجنَّ الشمسَ رَيْبٌ مِنَ الذُّجَى وَلَفَّ سَوَامَ الْحَيِّ سَيْلٌ مِنَ الْعَمِّ
(٧) عرفتُ ديارَ الْحَيِّ بِالنَّارِ لِلِقَرَى تُشَبُّ وَبِالْأَنْجُوجِ يُذَكَّى وَيَضْطَرِمِ

(الف) رقيت (كج - ف) (ب) ظني (كج - ف) (ج) (كج - مع - ف) (د) (ف) (هـ) (ف) (ز) (ح) (ط - ح)

قال الانباري في شرح هذا البيت القطاميُّ الصَّقرُ يقولُ كنتُ في نَظَرِي وَحِدَّتِي وَذَكَائِي فِيهِ كَالصَّقْرِ فِي نَظَرِهِ الصَّيْدَ وَمُرَاقَبَتِهِ لَهُ وَلَا مَرَى الْقَيْسِ فِي هَذَا الْمَعْنَى

وَمَرَقَبَةٍ كَالزُّجَجِ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا أَقْلَبُ طَرْفِي فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ
فلما أجنَّ الشمسَ عني غيارُها نزلتُ اليه قائماً بمحضٍ (١)

« ٣ » (الغريب) القُلَّةُ أعلى الرأسِ والسَّنامِ والجبلِ أو كلِّ شيءٍ - رَبَّاتٌ (٢) (المعنى) صَعِدْتُ جَمِيعَ الْقُلَلِ الْوَعْرَةِ وَعَلَوْتُ جَمِيعَ ذُرَى الْأَعْلَامِ لَتَفْقُدَ دَارَ حَبِيبَتِي . قوله « قُلَّةٌ شهباء » من حديث العباس يومَ الْفَتْحِ « يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا فَقَدْ اسْتَبَطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ » (٣) أي رُمِيتُمْ بِأَمْرِ صَعْبٍ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَيَوْمَ أَشْهَبُ وَسَنَةُ شهباء وجيشُ أَشْهَبُ أي قويٌّ شديداً وأكثرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالْكَرَاهَةِ وَجَعَلَهُ بَازِلًا لِأَنَّ بَرْوَلَ الْبَعِيرِ نَهَائِيَّتُهُ فِي الْقُوَّةِ وَقَوْلُهُ « رَقَاتُهَا » بِالْهَمْزِ مِنْ رَقَاتُ الدَّرَجَةِ إِذَا صَعِدَتْهَا وَمِنْ هَذَا الْمِرْقَاةُ كَالْمِرْقَاةِ بِغَيْرِ الْهَمْزِ
« ٤ » (الغريب) الطَّلَحُ شَجَرٌ عِظَامٌ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ يَرَعَاهَا الْإِبِلُ - وَالسَّلَمُ شَجَرٌ مِنَ الْعِضَاءِ يُدْبِغُ بِهِ وَمِنْهُ سُمِّيَ ذُو سَلَمٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ

« ٥ » (الغريب) الشُّجَاعُ بِالضَّمِّ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ لَطِيفٌ دَقِيقٌ وَهُوَ أَجْرُهَا - وَمَا رَامَ مَكَانَهُ وَمِنْ مَكَانِهِ أَيِ مَا زَالَ عَنْهُ وَمَا فَارَقَهُ وَمَا رَامَ يَفْعَلُ كَمَا أَيِ مَا بَرِحَ (المعنى) خَيْلٌ إِلَيَّ أَنْ الَّذِي أَرَاهُ بَيْنِي هُوَ دَارُ حَبِيبَتِي ثُمَّ تَحَقَّقْتُ أَنَّ عَيْنِي كَانَتْ مُخْطِئَةً فِي رُؤْيَيْهَا أَيِ وَجَدْتُ الْأَمْرَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَخَفَّضْتُ صَدْرِي أَيِ جَلَسْتُ وَأَطْرَقْتُ رَأْسِي كَالْحَيَّةِ وَبَقِيتُ لِأَزْمًا لِمَوْضِعِي . يُقَالُ أَكْذَبَهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْكِذْبِ أَيِ كَأَنَّ عَيْنِي حَمَلَتْنِي عَلَى الْكِذْبِ لِأَنِّي رَأَيْتُ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَقِيقَةً . وَفِي نَسَخَتَيْنِ « وَكَذَّبَنِي ظَنِّي »
« ٦ و ٧ » (الغريب) السَّوَامُ (٤) - وَالْعَمَّةُ مُحَرَكَةٌ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ أَوْ ثَلَاثَةُ الْأَوَّلِ أَوْ رُجُوعُ الْإِبِلِ مِنَ

- (٨) وَأَرْعَيْتَهَا سَمْعِي وَقَدْ رَاعَنِي لَهَا صَهِيلُ الْمَذَاكِ قَبْلَ قَرْقَرَةِ النَّعَمِ
 (٩) فَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَفْقَ قَدْ سَارَ سِيرَةً مَجُوسِيَّةً وَاسْتَحَنَّاكَ اللُّوحُ وَادْلَهَمَ
 (١٠) وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَامِرُ اللَّيْلِ هَادِرٌ ^(الف) مِنَ الْبُزْلِ أَوْ غَرِيدُ سِرْبٍ ^(ب) مِنَ الْبَهَمِ
 (١١) طَرَقَتْ فَتَاةَ الْحَيِّ إِذْ نَامَ أَهْلُهَا وَقَدْ قَامَ لَيْلُ الْعَاشِقِينَ عَلَى قَدَمِ

(الف) الحي (مع - ط - ح) (ب) ليل (كج - ف)

المرعى بعد ما يُسمي - والانجوج العود الذي يُتَبَخَّرُ به والمشهور فيه أَلَنْجُوج وَيَلَنْجُوج والألف والنون زائدتان وفي الحديث «مَجَامِرُهم أَلَنْجُوج» ^(١) وأنشد يعقوب

إِلَى مَلِكٍ لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرٌ يُصَبِّحُ بِالْيَلَنْجُوجِ النَّدَى ^(٢)

(المعنى) سِيلٌ مِنَ النَّعَمِ أَي سِيلٌ مِنْ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ وَاسْتَعَارَ السَّيْلَ لِلَّيْلِ نَظَرًا إِلَى قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ وَلَيْلٍ كَوَجِّ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى أَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِيَ ^(٣)

يقول ولما جار الدجى على الشمس أي ولما غشي الليل ضوء الشمس ودخلت الإبل الراعية في ظلامه فرجعت مجتمعة من مرعاها عرفت ديار قبيلة حبيتي باشتعال النار التي أوقدوها فيها للضيافة و بالأنجوج الذي أحرقوه فيها ليتدخنوا به وفي بعض النسخ «سِيلٌ مِنَ النَّعَمِ» والنعم المأل الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الإبل ولكن هذه الرواية ليست بصحيحة عندي لكون السوام والنعم شيئاً واحداً ولتكرار النعم في البيت التالي وأشار بقوله «عرفت الخ» إلى أن أهل حييته أغنياء كرماء يُطعمون أضيافهم ويدخنونهم بالبخور

«٨» (الغريب) أَرَعَيْتُ فَلَانًا سَمْعِي اسْتَمَعْتُ إِلَى مَا يَقُولُ وَأَصْفَيْتُ إِلَيْهِ وَفَلَانٌ لَا يُرْعَى إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ - وَقَرْقَرَةُ الْبَعِيرِ هَدَرٌ وَصَفًا صَوْنُهُ وَرَاجِعٌ وَكَذَلِكَ الْحَمَامَةُ (المعنى) أَصْفَيْتُ سَمْعِي إِلَى دِيَارِ الْحَيِّ أَي اسْتَمَعْتُ إِلَى مَا جَاءَ مِنْهَا مِنْ أَصْوَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ فَخَوَّفَنِي صَهِيلُ الْخَيْلِ دُونَ رُغَاءِ الْإِبِلِ أَي سَمِعْتُ صَهِيلَ خَيْلِهَا أَوَّلًا فَفَزَعْتُ مِنْهُ . أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ عِنْدَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الْإِبِلِ لِأَنَّهُمْ فَوَارِسُ شُجْعَانٍ

«٩ و ١٠ و ١١» (الغريب) اسْحَنَّاكَ اللَّيْلُ اشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهُ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَزِيدًا وَمَسْحَنَّاكَ مَفْغُلٌ مِنْ سَحَكٍ وَأَسْوَدٌ سُحْكُوكُ وَحُلْكُوكُ - وَادْلَهَمَ اللَّيْلُ اشْتَدَّ ظَلَامُهُ وَهُوَ مُرْكَبٌ مِنْ دَلِيمٍ وَدَهِيمٍ وَأَسْوَدٌ مَدْلَهْمٌ - وَالسَّامِرُ ^(٤) - وَالْبُزْلُ ^(٥) - وَالْغَرِيدُ ^(٦) - وَالسَّرْبُ ^(٧) - وَالْبَهَمُ وَالْبَهْمُ جَمْعُ بَهْمَةٍ بِالْتَحْرِيكِ وَبَسْكُونِ الْمَاءِ أَوْلَادُ الضَّأْنِ وَالْمَعِزِّ وَالْبَقَرِ وَالْبَهِيمِ مِنَ النَّعَاجِ السُّودَاءِ الَّتِي لَا يَبَاضُ فِيهَا وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ بِهِمْ كَرُغِيْفٍ وَرُغْفٍ (المعنى) جَعَلَ الْأَفْقَ مَجُوسِيًّا لِاشْتِدَادِ ظَلَامِهِ كَأَنَّهُ يَسِيرُ سِيرَتَهُ الْمَظْلَمَةِ أَي فَلَمَّا رَأَيْتُ

(١) النهاية ٣٣٣ (٢) اللسان (مادة ندى) (٣) المملكات ٢١ (٤) الشرح ٣٣٣

(٥) الشرح ٣٣٣ (٦) الشرح ٣٣٣ (٧) الشرح ٣٣٣

- (١٢) فقالت أحمًا كلما جثت طارقا هتكت حجاب المجد عن ظنية الحرم
(١٣) فسكنت من إزعادها وهي هونة ضيفة طي الخصر في لحظها سقم
(١٤) أضمت عليها أضلعي وكأنها من الذعر نشوى أو تطرقها لعم
(١٥) أميل بها ميل النزيفة مسنداً إلى الصدر منها ناعم الصدر قد بجم
(١٦) ولم أنسها تفتي يدي بمطرف لطيف على المسواك محتضب بدم
(١٧) فبت أداري النفس عما يربها ونام القطا من طول ليالي ولم أنم

(الف) عن (كج - مع - ح)

أفق السماء قد اشتد ظلامه ولوح الأرض قد زاد سواده ولم يبق ساهراً إلا ما يصيح ليلاً من الأنعام كأنها
سماز يحدت بعضها بعضاً زرت فتاة القبيلة وأهلها نائمون والعشاق مجتهدون في طلب معشوقاتهم يقال قام
فلان على ساق أي غني بالأمر وتحزم به يراد به الكد والمشقة وليس هناك ساق وقامت الحرب على ساق
أي اشتدت وعظمت وإسناد القيام إلى الليل مجازي ونحو هذا قول امرئ القيس

سموت إليها بعد ما نام أهلها ثم حجاب الماء حالاً على حال^(١)

« ١٢ » (المراد) المراد بهتك حجاب مجدها فضيحتها والاشارة بظبية الحرم إلى قوله تعالى « وَمَنْ دَخَلَهُ
كَانَ آمِنًا »^(٢) كأنها دخلت مكة فلا يجوز لأحد أن يمسه بسوء

« ١٣ » (الغريب) أرعد الخوف زيدا أزل به الرعدة وهي اضطراب يكون من الفزع وغيره
والرعيد الجبان الكثير الارتعاد - والهونة بالفتح المرأة المتثدة وقيل الضعيفة الخلق لا تكون غليظة^(٣)

« ١٤ » (الغريب) تطرق اليه سار حتى أتاه - واللثم جنون خفيف يلم بالإنسان

« ١٥ » (الغريب) التزيف^(٤) - ونجم^(٥) (المعنى) أميل إلى صدري صدرها الناعم الذي نهد في
الشدني وهي مفقودة الحواس من الخوف كأنها سكرى قد شربت الخمر

« ١٦ » (الغريب) المطرف من طرفت المرأة بناتها إذا خضبت أطراف أصابعها بالحناء فهي مطرفة
(المعنى) ولا أنساها وهي ترد يدي بأصابعها المحضوبة بالحناء اللطيفة كالمساويك والأصابع تشبه بالمساويك

في لينها ونعمتها وياضها كما في قول امرئ القيس

وتعطو برخصي غير شني كأنها أساريع ظبي أو مساويك إسجيل^(٦)

(١) امرؤ القيس ٥١ (٢) القرآن ٢٣ (٣) امرؤ القيس ٤٩

(٤) المرح ١٠٢ (٥) المرح ١٠٢ (٦) الملاحظات ١٩

- (١٨) ولم أنسَ منها نظرةً حين ودَّعتْ وقد ملئتْ دُلُو الصَّبَاحِ إلى الودَمِ
(١٩) أَنَازِعُهَا بِاللَّحْظِ سِرًّا كَأَنَّمَا تعلمُ منها اللحْظُ ما نَسِيَ القَلَمُ
(٢٠) وقد أَحْكَمَ الْغَيْرَانُ فِي سُوءِ ظَنِّهِ فَمَا شَكَّ فِي قَتْلِي وَإِنْ كَانَ قَدْ حَلَمَ^(ب)
(٢١) فَبَاتَ بِقَلْبٍ قَدْ تَوَغَّرَ خِلْبُهُ^(ع) عَلَيَّ وَشُبَّتْ نَارُهُ لِي وَاحْتَدَمَ

(الف) في السوء ظنه (ف) (ب) حكم (ط) (ج) فهت (كج)

« ١٧ » دَارِيَتْهُ لَا يَنْتُهُ وَرَفَقَتْ بِهِ مِنْ دَرِيَتْهُ الظَّبِّيُّ أَيِ احْتَلَتْ لَهُ وَخَلَّتْهُ حَتَّى صَدَتْهُ فَمِنْ هَمَزِ الدَّارَةِ كَانَ مَعْنَاهُ الْإِتْقَاءَ لَشَرِّهِ مِنْ دَرَاهُ إِذَا دَفَعَهُ وَمَنْ لَمْ يَهْمَرْهُ جَعَلَهُ مِنْ دَرِيَتْهُ الظَّبِّيِّ (المعنى) قَقْضِيَتْ لِي أَسْلَى النَّفْسَ عَنِ الْقَلْقِ الَّذِي أَصَابَهَا وَسَحَرَتْ طَوِيلًا حَتَّى نَامَ الْقَطَا وَلَمْ أَتَمِّمْ . وَنَوْمُ الْقَطَا كَنَائَةٌ عَنْ امْتِدَادِ اللَّيْلِ وَالسَّكُونِ النَّامِ وَفِي الْمَثَلِ « لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَنَامَ » وَفِي اتِّبَاهِ الْقَطَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ

يَا عَاظِدًا رُبُّهُ بِهِ الْعَاظِدُ وَسَارِيًّا يَبْعَثُ الْقَطَا الْوَارِدَ^(١)

« ١٨ » (الغريب) الْوَدَمُ السَّيُورُ بَيْنَ آذَانِ الدَّلْوِ وَالْعِرَاقِي يُقَالُ « رُبَطُ كُتْمِيهِ بِوَدَمَةٍ » وَالْمَرْقُوتَانِ خَشَبَتَانِ تُمْرَضَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَالصَّلِيبِ (المعنى) جَمَلَ الصَّبَاحِ دُلُوًّا وَنُورَهُ مَاءً وَالْمَرَادُ بِامْتِلَاؤِهِ إِلَى الْوَدَمِ ظُهُورُ نُورِهِ جَلِيًّا

« ١٩ » (المعنى) أُسَارِقُهَا النَّظَرُ أَيِ أَنْظَرُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَيَّ اخْتِلَاسًا بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ غَيْرُنَا بِذَلِكَ كَأَن لَحْظَهَا تَعَلَّمَ مَا نَسِيَ الْقَلَمُ أَيِ كَأَن لَحْظَهَا يُبَيِّنُ مَا لَا يَقْدِرُ الْقَلَمُ أَنْ يَبَيِّنَهُ بِالْكِتَابَةِ

« ٢٠ » (الغريب) الْغَيْرَانُ^(٢) (المعنى) الْغَيْرَانُ هُنَا زَوْجُهَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِهَا أَوْ رَقِيبُ الشَّاعِرِ

« ٢١ » (الغريب) التَّوَغَّرُ الْإِغْتِيَاضُ يُقَالُ وَغَرَّ صَدْرُهُ عَلَيَّ وَتَوَغَّرَ مِنَ الْوَغْرِ وَهِيَ الْقَيْظُ وَشِدَّةُ وَقْعِ الشَّمْسِ — وَانْخِلَبَ بِالْكَسْرِ حِجَابُ الْكَبِدِ أَوْ غِشَاءُ الْقَابِ وَمِنْهُ خَلَبَتْ فَلَانًا الْمَرْأَةُ أَيِ أَصَابَتْ^(٣) خِلْبَهُ — وَاحْتَدَمَ التَّهَبُ وَاضْطَرَمَ وَمِنْهُ « خَرَجْتُ فِي نَهَارٍ مِنَ الْقَيْظِ مُحْتَدِمٍ » وَاحْتَدَمَ صَدْرُ فَلَانٍ غِيظًا وَاحْتَدَمَ عَلَيَّ غِيظًا وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ جَرِيرِ

إِذَا جَبَّتْهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا تَغَيَّرَ مِغْيَارًا مِنَ الْقَوْمِ أَكْلَحُ^(٤)

- (٢٢) وَأَقْبَلَ يَسْتَأْفُ الثَّرَى مِنْ مَدَارِجِي وَمَسَحَبٍ أَذْيَالِي عَلَى الرُّغْلِ وَالْيَنَمِ^(١)
 (٢٣) فَلَا رَاعَهُ إِلَّا مَكَانُ تَوَكُّوِي عَلَى سِيَةِ الْقَوْسِ الْمَغْشَاةِ بِالْأَدَمِ
 (٢٤) وَمَسْقَطُ قِدْحٍ مِنْ قِدَاحِي عَلَى الثَّرَى وَمُنْقَذُ ذَيْلٍ مِنْ ذُبُولِي عَلَى الْأَكَمِ
 (٢٥) وَقَدْ صَدَّقْتُ مَا ظَنَّنَ نَفْحَةُ عَازِبٍ مِنَ الرَّوْضِ ذَلَّتْهُ عَلَى الطَّارِقِ الْمِلْمِ

(الف) وسعت أكلى على المل والبنم (ط - مع - ح)

« ٢٢ » (الغريب) استأفه وسأفه (ن) بمعنى أي شمه ومنه المسافة وهي بُعد المغازة والطريق وأصله من الشم وهو أن الدليل كان إذا ضلّ في فلاة أخذ القرب فشمه فلم أنه على هداية ومنه « إذا الدليل استأف أخلاق الطروق »

— والمدرج^(١) — والرُّغْلُ بضمّ الراء نبات تسميه الفرس السرمق وقيل ضرب من شجر الحمض والإبل تحمض به — واليَنَمُ عُشْبَةٌ طَيِّبَةٌ إِذَا رَعَتْهَا الْمَاشِيَةُ كَثُرَ رَغْوَةُ الْبَانِيَا (المعنى) وأقبل يَشْمُ تَرَابَ الطُّرُقِ التي مررت عليها حيث جرت أذْيَالِي على منابت الرُّغْلِ وَالْيَنَمِ أي أقبل يتفقد آثار قديمي في التراب كي يدركني فينتقم مني وجرّ أذْيَالَهُ عَلَى الرُّغْلِ وَالْيَنَمِ ايمححو آثار قديمه وهو من قول امرئ القيس خرجتُ بها تمشي تجرّ وراءنا على أُمُرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مِرْحَلٍ^(٢)

أي أخرجتها من خدرها وهي تمشي وتجرّ مِرْطَهَا عَلَى إِثْرِنَا إِذْ كُنْتُ مَعَهَا لِيَخْفَى أَثْرِي وَأَثْرَهَا لَتَلَا يُسْتَدَلُّ بِذَلِكَ الْأَثَرِ عَلَيْنَا

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) تَوَكَّأَ عَلَى عَصَاهُ تَحَمَّلَ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهَا — وَسِيَةِ الْقَوْسِ مَا عُوِّفَ مِنْ طَرَفَيْهَا — وَانْقَذَ^(٣) — وَالْأَكَمَةُ تَلٌّ وَهُوَ أَرْفَعُ مِنَ الرَّايَةِ وَأَعْرَضُ ظَهْرًا (المعنى) فلم يَفْرَغْ إِلَّا إِذَا رَأَى اعْتَمَدَ عَلَى طَرَفِ قَوْسِي الْمَغْطَى بِالْجِلْدِ وَرَأَى هُنَاكَ سَهْمًا مِنْ سَهَامِي سَاقِطًا عَلَى الْأَرْضِ وَقِطْعَةً مِنْ ذُبُولِي مَنْشَقَةً عَلَى رَايَةٍ وَوَجْهُهُ سَقُوطُ سَهْمِهِ وَانْتِشَاقُ ذَيْلِهِ فَرَارُهُ مِنْ عَدُوِّهِ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا يَفَرُّ يَفْعُلُ عَنْ بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَيَسْقُطُ وَيَتَعَلَّقُ ذَيْلُهُ بِالشَّحَارِ فَيَنْشَقُّ

« ٢٥ » (الغريب) الْعَازِبُ مِنَ الْكَلَالِ الَّذِي لَمْ يُرْعَ قَطُّ وَلَا وُطِئَ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَرَارِ بْنِ مُنْقِذٍ

وَعَلَّتْ وَبَالِي نَاعِمٌ بَغْرَالِ أَخَوَرِ الْعَيْنِينَ غِرٌ
وَتَبَطَّنْتُ مَجُودًا عَازِبًا وَكَيْفَ الْكَوْكَبِ ذَا تَوَرَّ مِرَّ^(٤)

مِنْ عَزَبِ الشَّيْءِ (ن) إِذَا بَعْدَ وَغَابَ وَخَفِيَ وَمِنْهُ « لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ »^(٥) (المعنى) وَظَنَّ أَنِّي مُسْتَوْرٌ

- (٢٦) يُطِيفُ بِأَطْنَابِ الْقِيَابِ مُسَهَّدًا فَيَنْشِقُ رِيحَ اللَّيْلِ وَاللَّيْثِ فِي الْأَجَمِ
(٢٧) لَدَيَّ بِنْتُ قَيْلٍ قَدْ أَجَارَتْ عَمِيدَهَا فَكَفَّتْ عَمِيدَ الْحَيِّ عَنْهُ وَإِنْ رُغِمَ
(٢٨) وَتَقْنَى^(١) حَيَاءً أَنْ يُلِمَ بِخِذْرِهَا فَتَنْفِيهِ^(٢) عَنَّا هَيْبَةُ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
(٢٩) فَبِنْتَا نُنَاجِي^(٣) أُمّهَاتِ ضَمِيرِهِ وَقَدْ مَلَّ مِنْ رَجَمِ الظُّنُونِ وَقَدْ سَمِئَ
(٣٠) هَتَكَتُ سُجُوفَ الْخِذْرِ وَهُوَ بِمَرَصِدِ فَلَمَّا تَعَارَفْنَا هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَ
(٣١) فَبَادَرْتُ سِنِّي حِينَ بَادَرَ سَيْفَهُ فَتَارَ إِلَى مَاضٍ وَثُرْتُ إِلَى خِذْمِ
(٣٢) وَنَبَّهَ أَقْصَى الْحَيِّ أَنِّي وَتَرْتَهُمْ وَقَدْ عَلَّ صَدْرُ السَّيْفِ مِنْ مَاجِدِ عَمِّ
(٣٣) فَاسْرَجُوا حَتَّى تَمَثَّرْتُ بِالْقَنَا وَلَا أَجْمُوا حَتَّى مَرَقْتُ مِنَ الْخَلِيمِ

(الف) ويقى (مع - و) (ب) فتفيه (كج - و) (ج) ياحى (طن)

في روضة فصدقت نفحة كالأها ظنه ودلته على والمراد بالطارق الملم نفسه لأنه زار حبيته ليلاً ونزل بخيذرها أي لولا انتشار طيب الروضة التي كنت فيها لما اهتدى الي

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) نشق الريح واستنشقه بمعنى أي شتمها (المعنى) أراد بالليث والعميد نفسه أي يطوف ذلك القيران بقباب حبيتي وهو ساهد من الهم الذي أصابه فيشم ريحي وأنا كالليث المحفوظ في أجمته عند حبيتي التي هي بنت ملك وقد أعاذتني ومنعتني عنه على رغم أنه أي وإن كان ساخطاً على « ٢٨ » (الغريب) قني^(١) (المعنى) وتستحي أن ينزل ذلك القيران بخيذرها فتبعده عنها هيبه مجديها وكرمها أي هي من المجد والكرم بحيث لا يتجرأ على قربها

« ٢٩ » (الغريب) المناجاة المسارة والاسم منه التجوى ورجم الظنون^(٢) (المعنى) أمهات الضمير أي الارادات الأصلية من قولهم أم الشيء أي أصله لعل الصواب « يناجي » أي بقينا طول الليل ساهرين أنا أتمتع بقاء حبيتي وهو يعقد في نفسه عزائم مهمة لقتلي ويحدث نفسه بالظنون حتى أصابه ملال من رجها « ٣٠ و ٣١ » (الغريب) الخذيم^(٣) (المعنى) هتكت سجوف الخذر أي دخلت خيذر عشيتي « ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) وتر^(٤) وعل^(٥) والممم^(٦) (المعنى) فقتلت عدوى فلما بلغ هذا الخبر قومه وعلموا إني قتلت حميمهم اتبهوا من نومهم وقد شرب سيني دمه مراراً وهو رجل ماجد يعم بخيره وعقله فما شدوا الشروج على خيلهم حتى نجوت منهم متمسكاً برماحهم في خروجي من بينهم ولا ألبسوها اللجم حتى خرجت من خيمهم أي فارقتهم قبل أن يقدروا على أخذي

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ١/٢

(٣٤) ومن يَنْ بُرْدِيَّ الَّذِينَ تَرَاهُمَا رقيقُ حَوَاشِيِ النَّفْسِ وَالطَّبِيعِ وَالشَّيْمِ
(٣٥) يَسِيرُ عَلَى نَهْجِ ابْنِ عَمْرِو فَيَقْتَدِي بِأَرْوَغَ مَجْمُوعٍ عَلَى فَضْلِهِ الْأُمِّ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا يَنْزَلُ ﴾

(١) إِيَّاهَا لَكَ النُّعْمَى عَلَيَّ فَأَنْعِمِي^(الف) وَبَرِّتِي مِنْ حَرَجِ السَّلَامِ فَسَلِّمِي^(ب)
(٢) لِلَّهِ مَوْفِقُ عَاشِقٍ وَمُعَشِّقٍ مِنْ ظَالِمٍ مَنَّا وَمِنْ مُتَظَلِّمٍ
(٣) بَادَرْتُ مَوْطِيءَ نَعْلِهِ حَتَّى إِذَا عَفَرْتُ خَدَيَّ فِي الثَّرَى الْمَتَسَرِّمِ
(٤) إِغْتَلَّ مِنْ وَجَنَاتِهِ قَاجَالٌ فِي صَحْنِ الْعَقِيقِ جَدَاوِلًا مِنْ عِنْدِمِ
(٥) أَجْرَى عَلَى ذَهَبِيهَا عَصَبِيهَا وَدَنَا لِسْفِكَ دَمِي بَوْرِدٍ مِنْ دَمِ

(الف) فأنعم (ف - ط) (ب) سلم (ب - ط)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الأروع^(١) (المعنى) ومع ما ذكرتُ لك آتِفاً من كميّة مسرّاي لوصلِ
حبيبتِي أَنَا فِي بُرْدِيَّ الَّذِينَ تَرَاهُمَا شَرِيفُ النَّفْسِ سَلِيمُ الطَّبِيعِ جَمِيلُ الْخُلُقِ أُسِيرُ سِيرَةِ ابْنِ عَمْرِو فَاتَسَنَّ بِهِ وَهُوَ
سَيِّدُ شَرِيفٍ أَجْمَعَتِ الْأُمَمُ عَلَى فَضْلِهِ أَيَّ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّي مِنْ أَشْرَارِ النَّاسِ لِأَنَّ الَّذِي ذَكَرْتُ
لَكَ تَمَّا لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي الْأَصْلِ وَكُلَّ ذَلِكَ تَخِيلٌ كَمَادَةِ سَائِرِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَتْيَاءَ لَمْ تَقَعْ قَطُّ وَلَمْ يَكُنْ
لَهَا وَجُودٌ أَصْلًا وَالْمُرَادُ بِابْنِ عَمْرِو غَيْرُ ظَاهِرٍ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) إِيَّاهَا^(٢) الْمُعَشِّقُ^(٣) — وَتَنَسَّمُ الْمَكَانُ بِالطَّبِيبِ أَرْجَ قَالَ سَهْمُ
ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ:

إِذَا مَا مَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَنَسَّمْتُ بِجَالِسُهَا بِالْمَسْدَلِيِّ الْمَكَلَّلِ

والتَّنَسُّمُ فِي الْأَصْلِ طَلَبُ النَّسِيمِ وَاسْتِنْشَاقُهُ — وَالْعَصْبِيُّ أَيُّ الْمَصْبُوغِ بِالْعَصَبِ وَهُوَ صَنْعٌ لَا يَنْتُ إِلَّا بِالْيَمَنِ وَمِنْهُ
الْعَصْبُ وَهُوَ لَطْفٌ مِنْ غَيْمٍ أَحْمَرٍ يَكُونُ فِي الْجَدْبِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
إِذَا الْعَصْبُ أَمْسَى فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ سَدَى أَرْجُوانٍ وَاسْتَقَلَّتْ غُبُورُهَا^(٤)

وَالْعَصْبُ أَيْضًا نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يَصْبُغُ غَزْلَهُ ثُمَّ يَنْسُجُ وَلَا يَشْتِي وَلَا يَجْمَعُ وَإِنَّمَا يَشْتِي وَيَجْمَعُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ فَيُقَالُ
بَرْدٌ عَصَبٌ وَبُرُودٌ عَصَبٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ وَصْفًا فَيُقَالُ « شَرِيتُ بَرْدًا عَصْبًا » — وَعَفَرُ^(٥) — وَالْعِنْدَمُ^(٦)

(١) الفرج ٣٣ (٢) الفرج ٣٣ (٣) الشعر الرابع في الفطمة الأولى بين ٦ و ٧ (٤) اللسان
(٥) الفرج ٣٣ (٦) الفرج ٣٣

﴿ القصيدة الحسين ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي وَيَصِفُ وقعة بَقِيل^(١) :

- (١) أَمَا وَالْمَذَاكِي يُلْكُنُ الشُّكْمُ^(ب) وَضَرَبَ الْقَوَائِسِ فَوْقَ الْبِهَمِ
 (٢) وَوَقَعَ الصَّعَادِ وَحَرَ الْجِلَادِ^(ب) إِذَا مَا الدِّمَاءُ خَضَبَنَ اللَّيْمَ
 (٣) يَمِينًا لَأَنْتَ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَنِ شَاءَ خَصَّ وَمَنْ شَاءَ عَمَّ
 (٤) وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ خُلَّتَيْنِ جُودِ يَدَيْكَ وَبُخْلِ الْأَمِّ
 (٥) فَعَانَ يَرْجِي لَدَيْكَ الْفَكَكَ وَعَافٍ يَشِيمُ لَدَيْكَ الدَّيَمَ
 (٦) فَمَنْ أَيْنَ سَارُوا فَأَنْتَ السَّبِيلُ وَمَنْ أَيْنَ ضَلُّوا فَأَنْتَ الْعَلَمَ
 (٧) وَيَأْتِي لَكَ الدَّمُّ طِيبُ النَّجَارِ وَطِيبُ الْخِلَالِ وَطِيبُ الشِّيمِ
 (٨) خُلِقْتَ شِهَابًا يُضِيءُ الْخَطُوبَ وَلَسْتَ شِهَابًا يُضِيءُ الظُّلَمَ
 (٩) فَلَوْ كُنْتَ حَيْثُ نَجُومِ السَّمَاءِ لَمَا كَانَ فِي الْأَرْضِ رِزْقٌ قُسِمَ^(ج)

(الف) (لق) (الليم) (غيرها) (ب) (الجلاد) (ب - ا - س) (ج) (لق - ط) (القسم) (غيرها)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ » (الاعراب) قوله « أَمَا » حَرْفُ اسْتِفْتَاكِ بِمَنْزِلَةِ « أَلَا »
 وأكثرُ ما يَقَعُ قُلُ الْقَسَمِ كَقَوْلِهِ « أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ » وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ « وَالْمَذَاكِي » وَوَالْقِسْمُ
 وَقَوْلُهُ « لَأَنْتَ » حَوَابُ الْقِسْمِ (الغريب) الْفُونِسُ^(٢) - وَالْبِهَمُ^(٣) - وَالصَّعَادُ^(٤) - وَاللَّيْمُ^(٥) -
 وَالْخَلَّةُ بِالْفَتْحِ الْخَصَّةُ وَالْجَمْعُ خِلَالٌ وَبِالضَّمِّ الْمَحَبَّةُ وَالصَّدَاقَةُ - وَالِدَيْتَةُ^(٦)

« ٩ » (المعنى) أَنْتَ رَفِيعُ الشَّانِ وَالْمَنْزِلَةِ بِحَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَقَرُّكَ السَّمَاءُ الَّتِي هِيَ مَقَرُّ النُّجُومِ وَلَوْ
 كَانَ مَقَرُّكَ هُنَاكَ لَصَارَ الَّذِينَ عَلَى الْأَرْضِ مُحْرَمِينَ مِنْ رِزْقِهِمْ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « رِزْقُ النَّسَمِ » أَيْ
 رِزْقُ الْإِنْسِ وَكُلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ فَهِيَ نَسَمَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ^(٧) »
 وَالنَّسَمَةُ أَيْضًا نَفْسُ الرُّوحِ وَنَفْسُ الرِّيحِ

(١) غير معروفة في التاريخ (٢) الفرح ١/٣ (٣) الفرح ١/٧ (٤) الفرح ١/٤ (٥) الشرح ١/٦
 (٦) الفرح ١/٤ (٧) نهج البلاغة

- (١٠) كَرُمْتَ فَكُنْتَ شَجَى لِلْكَرَامِ فلم تَتْرَكِ الْقَطَرَ حَتَّى لَوْثُمَ^(١)
- (١١) فَأَشْبَهَكَ الْبَحْرُ إِنْ قِيلَ ذَا غِطْمٌ وَهَذَا جَوَادٌ خِضْمٌ
- (١٢) وَأَخْطَاكَ الشِّبَةُ إِنْ قِيلَ ذَا أَجَاجٌ وَهَذَا قُرَاتٌ شِيمٌ
- (١٣) إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لِلْوُرُودِ فَلَا خَيْرَ فِي مَوْجِهِ الْمُلتَطِمِ
- (١٤) رَأَيْتُكَ سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ وَخَيْرُ السُّيُوفِ الْيَمَانِي الْخَلْدِمُ
- (١٥) فَلَوْ كُنْتَ حَارِبَتْ جُنْدَ الْقَضَاءِ وَأَنْتِ عَلَى سَابِجٍ لَأَنْهَزَمَ
- (١٦) وَلَوْ أَنَّ دَهْرَكَ شَخْصٌ تَرَاهُ لَتَسَطَوْا بِهِ فَاتِيكًا مَا سَلِمَ
- (١٧) إِلَى جَعْفَرٍ يَنْقَاهِي الْمَدِيحُ وَفِيهِ تُبَيِّرُ الْقَوَافِي الْحِكْمَ^(٢)
- (١٨) فَسَلَّ ظِلْمِي التُّرْبِ عَنْ نَيْلِهِ وَحَسْبُكَ مِنْ عَالَمٍ مَا عَالِمُ
- (١٩) هُوَ اسْتَنَّ لِلرَّيْحِ هَذَا الْهُبُوبَ وَرَشَّحَ ذَا الْعَارِضِ الْمُرْتَازِمَ
- (٢٠) فَلَا تَهْتِ الْمُزْنَ حَتَّى هَمَى وَلَا ابْتَسَمَ الْبَرَقُ حَتَّى ابْتَسَمَ

(الف) عظم (ب - اس - مع) (ب) تيب (ط)

« ١٠ » (المعنى) « شَجَى لِلْكَرَامِ » أي سَبَبُ الْقَلْق وَالْحَزَنُ لَمْ لَا يَحْطَاط قَدْرُهُ عَنْ قَدْرِكَ
 « ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ » (الغريب) الْغِطْمُ الْخِضْمُ^(١) - وَالْقُرَاتُ الْمَاءُ الْعَذْبُ
 جِدًّا وَمِنْ هَذَا عَذْبُ قُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ^(٢) - وَالشِّيمُ الْبَارِدُ مِنْ سِيمِ الْمَاءِ (س) - وَالْخَلْدِمُ^(٣)
 (المعنى) وَاضِحٌ وَالْيَمَانِي مُخَفَّفَةٌ كَالْيَمِينِي وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَمَانِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ وَالْمُرَادُ بِالْقَوَافِي الْقَصَائِدُ كَمَا سَبَقَ
 وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « وَفِيهِ الْخ » أَنَّ الْقَصَائِدَ فِي مَدْحِهِ تَشْتَمِلُ عَلَى الْحِكْمِ مِنْ أَثَارِ الشَّيْءِ إِذَا أَهَاجَهُ وَأَثَارِ الْبَعِيرِ بَعَثَهُ
 وَفِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « تُبَيِّنُ » أَي تُظْهِرُ

« ١٨ » (المعنى) قَوْلُهُ « ظِلْمِي التُّرْبِ » أَيِ التُّرَابِ الظُّلْمَانِ مِنْ ظِلْمِي (س) ظُلْمًا وَظُلْمًا فَهُوَ ظِلْمِي
 يَقُولُ اسْتَلِ التُّرَابَ الظُّلْمَانِ كَيْفَ تَرَوْنِي بِعَطَانِهِ يَحْصُلُ لَكَ عِلْمٌ كَافٍ وَالْمُرَادُ بِهَذَا إِجْرَاءُ الْأَمْهَارِ أَوْ حَفْرُ الْأَبَارِ
 « ١٩ و ٢٠ » (الغريب) رَشَّحَ^(٤) (المعنى) قَوْلُهُ « اسْتَنَّ » فَعِلٌ مَتَعِدٌ وَمَفْعُولُهُ « الْهُبُوبُ » وَهُوَ
 بِمَعْنَى سَنَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ « بَلَّغْنِي أَنْ قَوْمًا مِنْ سَفَهَاءِ أَهْلِ بَيْتِكَ اسْتَنْوْا أَمْرًا^(٥) » أَيِ سَنَوَهُ بِمَعْنَى أَجْرَوْهُ وَكُلُّ

(١) المرح ٣١٧ (٢) القرآن ٢٠ (٣) المرح ٤٧ (٤) المرح ٣٧ (٥) الطبري

- (٢١) وليس رِشَاءً وَإِنْ مُدَّ^(الف) مِنْ رِشَاءٍ وَلَا وَذَمَّ مِنْ وَذَمٍ
 (٢٢) وَلَا كُلُّ مُزْنٍ إِذَا مَا هَمَّى بِمُزْنٍ وَلَا كُلُّ يَمٍّ يَمٍّ
 (٢٣) وَلَا كُلُّ مَا فِي أَكْفٍ نَدَى وَلَا كُلُّ مَا فِي أُثُوفٍ شَمَمٍ
 (٢٤) فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ عَصَرَ الشَّبَابِ كَأَيَّامِهِ لَا مِثْلًا لَهُمُ
 (٢٥) هُوَ الْوَاحِبُ الْمُقَرَّبَاتِ الْجِيَادِ صَوَاهِلَ وَالْيَعْمَلَاتِ الرُّشَمِ
 (٢٦) إِلَى كُلِّ عَضْبٍ رَقِيقٍ الْفِرَنْدِ وَمُطَرِّدٍ الْكُتْبِ لَذَنٍ أَصَمٍّ
 (٢٧) وَمَسْرُودَةٍ مِثْلَ نَسْجِ السَّرَابِ تَرَفَّرَقُ فَوْقَ الْكَمِيِّ الْعَمَمِ
 (٢٨) وَيَيْضَةُ خِذْرِ تَجْرُ الذُّيُولَ كَمَا أَتْلَعُ الْخُشْفُ لَمَّا بَغَمٍ
 (٢٩) وَبَذَرَةٍ أَلْفٍ عَائِنَةٍ يُحْتَيِ الْوُفُودُ بِهَا بِذَرَتَمٍ

(الف) (لى) اذامد (غيرها) وان قد (كج) (ب) لى (ب)

من ابتدع أمراً عمل به قومٌ بعده قبل هو الذي سنّه والسنّة الطريقة يقول هو الذي ابتدع طريق الهبوب للرياح كأنّ الرياح تعلّمت منه الهبوب وهو الذي علّم هذا السحاب كيف يهيم كما تعلّم الظبية ولدها كيف يسعى « ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) الرشاء جبل الدلو « وأتبع الدلو رشاءها » مثل يضرب في اتباع أحد الصّاحبين للآخر — والوذم^(١) — (المعنى) حاصل هذا الكلام أنّ الرجل لا ينبغي له أن ينخدع بظاهر شيء فلا بدّ له أن يتنحّن جميع أحواله . قال أبو تمام في الرشاء والقليب

فاذا ما أردتُ كنتَ رِشَاءً واذا ما أردتُ كنتَ قَلِيْبًا
 باسطاً بالندى سحائب كيف بنداها أُمسى حبيبٌ حَبِيْبًا^(٢)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) اليَعْمَلَاتِ^(٣) — والرُّشَمِ^(٤) — والاصم^(٥) — وترَفَّرَقُ^(٦) — والعَمَمِ^(٧) — واتْلَعُ^(٨) — وبغمت الظبية صاحت الى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها — والبذرة^(٩) (المعنى) واضح وقوله « بيضة خدر » من قول امرئ القيس
 وَيَيْضَةُ خِذْرِ لَا يُرَامُ خَبَاوُهَا تَتَمَتُّ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرُ مُعْجَلٍ^(١٠)

(١) المرح $\frac{١}{٨}$ (٢) أبو تمام ١٦ (٣) المرح $\frac{١}{٧}$ (٤) المرح $\frac{١}{٨}$ (٥) المرح $\frac{١}{٨}$
 (٦) المرح $\frac{١}{٨}$ (٧) المرح $\frac{١}{٧}$ (٨) المرح $\frac{١}{٧}$ (٩) المرح $\frac{١}{٧}$ (١٠) الملاحظات ١٢

(٣٠) ولم أَرْ أَنْفَذَ مِنْ كُتْبِهِ إِذَا جُعِلَ السِّيفُ حَيْثُ الْقَلَمُ
(٣١) لَعَمْرِي لَقَدْ مَزَعَتْ خَيْلُهُ ^(الف) وَأَنْعَلُهُنَّ خُودُ الْأَكَمِ ^(ب)

(الف) (ط) هرعت (لق - ب - اس) قرعت (عيرها) (ب) حدود (لق)

قال الزوزني أي وربّ بيضة خدير يعني وربّ امرأة لزمت خديرها أي يتها ثم شبهها بالبيض والنساء يشبهن بالبيض من ثلثة أوجه أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث ومنه قول الفرزدق
خرجن إلي لم يطمئن قلبي وهنّ أصح من يبيض النعام^(١)

والثاني في الصيانة والستر لأن الطائر يصون بيضه ويحضنه والثالث في صفاء اللون وثقائه لأن البيض يكون صافى اللون تقيّه إذا كان تحت الطائر وربما شبهت النساء ببيض النعام وأريد أنهن يبيضن تشوب ألوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون يبيض النعام ومنه « كأنها فضة قد مسها ذهب » والبياض الذي شابتة صفرة أحسن ألوان النساء عند العرب ومنه قول امرئ القيس

كِكِرَ الْقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاها غَيْرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ^(٢)

« ٣٠ » (المعنى) قوله « جعل » على صيغة المجهول أي إذا استعمل أحد سيفه استعمل الممدوح قلعه لأن قلعه أشد تأثيراً من سيف غيره . وتحرير المعنى أن قلعه كافٍ له في دفع المائبات فلا يحتاج إلى استعمال سيفه ونحو هذا قول البحترى

ما السيفُ عضباً يُضِيءُ رَوْنَهُ أَمْضَى عَلَى النَّائِبَاتِ مِنْ فَلَمَةٍ^(٣)

« ٣١ » (المعنى) لعمري لقد عدت خيله حال كون نعالها حدود التلال لعل المراد أن خيله لا تحتاج إلى النعال وخطود التلال تقوم مقام النعال والمراد بخدود الأكَمِ الأكَمُ نفسها كما أن المراد بصدور النعال النعال كلها في قول الأعشى

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ^(٤)

قال المبرد في شرحه يريد السودة والنعمة ولم يختص الصدور وإنما أراد النعال كلها^(٥) وطحن الآكام بالحوافر قد ذكره الشعراء قال عنتره وآخر

خَطَارَةٌ غِيبَ السَّرَى مَوَارَةً تَقِصُّ الْأَكَامَ بِذَاتِ خَفٍّ مَيْمٍ^(٦)

بجيش تَصِلُ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكَمَ مِنْهُ سَجْدًا لِلْحَوَافِرِ^(٧)

قال المبرد وقوله « ترى الأكَمَ الخ » يقول لكثرة الجيش تطحن الأكَمَ حتى تلصقها بالأرض وحجراته نواحيه

(١) النعائض ١٠٠٦ (٢) الملقات ١٦ (٣) البحترى ١٩٥ (٤) الأعشى ٩٩ (٥) المبرد ٣٥
(٦) الملقات ١٢٥ (٧) المبرد ٣٤٩ — ٣٥٠

- (٣٢) فَا فَارَقَ الْبِشْرَ لَمَّا اكْفَهَرُ^(١) وَلَا نَسِيَ الْعَفْوَ لَمَّا أَنْتَقَمَ^(٢)
 (٣٣) فَلَوْ أَبْصَرْتَ وَائِلٌ^(٣) يَوْمَهُ لَمَّا عَدَّدْتَ فَارِسًا مِنْ جُشَمِ^(٤)
 (٣٤) غَدَاةَ رَمَى الْمُعْشَرَ الْمَارِقِينَ^(٥) بِصَّمَاءَ^(٦) تُوقِصُ^(٧) مِنْهَا الْقِصَمَ^(٨)
 (٣٥) وَذِي^(٩) لَجَبٍ يَرْتَدِّي بِالْقَنَّا وَيَنْعَثُرُ^(١٠) فِي الْعِشِيرِ الْمَذْهَمِ^(١١)
 (٣٦) وَبَاتُوا يُرِيحُونَ كُومَ^(١٢) اللَّقَاجِ فَصَبَّحَهَا وَهِيَ بَرَكٌ^(١٣) جُثَمِ^(١٤)
 (٣٧) فَأَضْحَى بِحَيْثُ الرُّغَاءِ الزَّيْئِرُ^(١٥) وَحَالَتْ بِحَيْثُ الْخِيَامِ الْأَجَمِ^(١٦)

(الف) (لق) (النا كئيب) (غيرها) (ب) (ترويض) (لق - ب - ف) (ج) (بذي) (لق)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) اكفر^(١) - ووقص عنقه (ض) كسرهما ودقها - والعشير^(٢) (المعنى) المراد بالمارقين الخوارج و بصماء قناة صلب وقوله « بذي لجب » أي بمحيش عظيم يلبس رداء الرماح ويرل فرسانه ويكون في غباره الشديد السواد أي غداة قاتل الخوارج بمحيش عظيم ارتفع فيه غبار كثير حتى عثرت فيه الخيل لإظلام الجو وأما جشم فهم أحياء من مضرومين اليمن ومن تغلب فالتى من تغلب فيها أعشى بن تغلب وهو القاتل

أنا الجشمي من جشم بن بكر عشيعة رعت طرْفَكَ بالنبال^(٣)
 وتغلب وبكرها ابا وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

« ٣٦ » (الغريب) الكوم جمع أ كوم وهو البعير الضخم السنام وهي كوماته والكوم أيضاً القطعة المجتمعة من الابل والأرانب - واللقاج^(٤) - والبرك^(٥) - والجثم^(٦) (المعنى) قضوا ليئلمهم يردون أبلهم إلى المراح أي موضع استراحتها في الليل فدفع المدوخ عليهم الخيل وأوقع بهم صراحاً حين كانت أبلهم باركة في مباركها أي كانوا آمنين في أماكهم فحمل عليهم فيها . وقوله « جثم » بمعنى بارك يقال فلان جثم أي مقيم بداره لا يسافر

« ٣٧ » (الغريب) الرغاء صوت ذوات الحفّ ومنه قولهم « ماله راغية ولا ثاغية^(٧) » أي لا ناقة ولا شاة (المعنى) فتبدل رغاء الابل بزئير الأسود يعني أن أماكنهم كان يسمع فيها صوت الابل والآن يسمع فيها صوت الأبطال وتحولت خيامهم إلى آجام الرماح . اعلم أن قوله « حالت » فيه نظر لعله بمعنى

(١) الفرج ٢٢٢ (٢) الفرج ٢٢٢ (٣) العرب قبل الاسلام ١٧٧ (٤) الفرج ٢٢٢ (٥) الفرج ٢٢٢
 (٦) الفرج ٢٢٢ (٧) اللسان

- (الف) (٣٨) وَأَعْطَى الْقَبِيلَ سَوَامَ الْقَتِيلِ بِمَا فِيهِ مِنْ وَبَرٍ أَوْ نَعَمٍ
(٣٩) فَلَوْ نَاقَةٌ عِنْدَ ذَلِكَ انْتَنَتْ لَتُرْوَى فَصِيلًا لِمَا دَتْ بِدَمٍ
(٤٠) وَمَنْ حَاتَمٌ تَكَلَّوْا حَاتِمًا وَمَنْ هَرِمٌ حَيْثُ عَدُّوا هَرِمًا
(٤١) إِذَا هُوَ أُعْطِيَ الْبَعِيرَ الْفَرِيدَ بِرُمَّتِهِ ظُنَّ أَنْ قَدْ كَرَّمُ
(٤٢) وَأَنْتَ رَأَيْتُكَ تُعْطِي الْأُلُوفَ فَتَهَبُ نَهَبًا وَلَا تَقْتَسِمُ
(٤٣) وَكَانَ إِذَا مَا قَرَى بَكْرَةً تَقَرَّدَ بِالْجُودِ فِيمَا زَعَمُ
(٤٤) وَأَنْتَ تَجُودُ بِمَثَلِ الْبَكَارِ مِنْ التَّبَرِّ فِي مَثَلِهَا مِنْ آدَمُ

(الف) وَأَعْطَى الْقَتِيلَ سَوَامَ الْقَتِيلِ (ط - ف) (ب) حِينَ (لَق) (ج) قِيلَ (ط)

تَحَوَّلَتْ أَوْ الصَّوَابُ جَالَتْ بِمَعْنَى تَحَرَّكَتْ أَيْ تَحَرَّكَ أَجَامُ الرِّمَاحِ حَيْثُ كَانَتْ خِيَامُهُمْ مَنْصُوبَةً وَالْحَاصِلُ أَنَّ أَمَا كُنْهُمْ تَبَدَّلَتْ بِمَعَارِكِ الْحَرْبِ

« ٣٨ و ٣٩ » (الْغَرِيبُ) السَّوَامُ ^(١) - وَالْوَبَرُ مُحَرَّكَةٌ لِلْأَبْلِ وَالْأَرَانِبِ وَنَحْوِهَا كَالصَّوْفِ لِلْغَنَمِ وَالْجَمْعُ أَوْ بَارِ وَالْوَبَرُ يُطْلَقُ عَلَى الْإِبْلِ أَيْضًا وَالْغَنَمُ مُحَرَّكَةٌ الْمَالُ الرَّاعِي وَهُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَكَثَرُ مَا يَقَعُ عَلَى الْإِبْلِ وَقِيلَ النَّعَمُ الْإِبْلُ خَاصَّةً وَالْأَنْعَامُ ذَوَاتُ الْأَنْفُسِ وَالْخُفَّ وَالْظِّلْفِ وَهِيَ الْإِبْلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ - وَالْفَصِيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فَصِلَ عَنْ أُمِّهِ وَقَدْ يُقَالُ لِلْقَرِ (الْمَعْنَى) صَدْرُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِيهِ اخْتِلَافٌ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الذَّيْلِ لَعَلَّهُ يَرِيدُ بِالسَّوَامِ الدِّيَّةَ يَقُولُ أُعْطِيَ الْمَدْمُوحُ الْقَبِيلَةَ دِيَّةَ الْمَقْتُولِ مَعَ مَا فِي تِلْكَ الدِّيَّةِ مِنَ الْإِبْلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ثُمَّ يَذْكُرُ الشَّاعِرُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي اشْتِدَادَ الْقَتْلِ أَيْ كَثْرَتَهُ الْقَتْلُ حَتَّى أَنَّ النِّيَاقَ نَاطَلَتْ بِدَمَاءِ الْقَتْلِ بِحَيْثُ لَوْرَجَمَتْ مِنْهَا نَاقَةٌ لَتُرْوَى فَصِيلًا بَلْبَهَا لَسَالَ مِنْ ضَرْعِهَا الدَّمُ لَا اللَّابَنُ . هَذَا مَا يَظْهَرُ مِنْ لَفْظِ الْبَيْتِ فَتَأَمَّلْ

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الْغَرِيبُ) أُعْطِيَ الشَّيْءُ بِرُمَّتِهِ أَيْ بِجَمْلَتِهِ وَأَصْلُ الرُّمَّةِ الْحَبْلُ الْبَالِي وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى نَاقَةً فِي رَأْسِهَا زِمَامٌ فَقَالَ « لَا آخُذْهَا إِلَّا بِرُمَّتِهَا » - وَالْبَكْرُ بَفَتْحِ الْبَاءِ الْغَنِيُّ مِنَ الْإِبْلِ وَالْأَنْثَى بَكْرَةٌ وَالْجَمْعُ أَبْكَرُ وَبِكَارَتِهِ وَالْأَدَمُ الْجِلْدُ (الْمَعْنَى) هَرِمٌ يُقَالُ لَهُ هَرِمُ الْجَوَادِ وَهُوَ ابْنُ سَنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةٍ وَهُوَ صَاحِبُ زَهْرٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَالِيهِ هَرِمٌ ^(٢)

- (٤٥) إِذَا عَرَبْتُ لَمْ تَكُنْ فِي الصَّمِيمِ تَمَنَّيْتُكَ فَتَلَكَ الْعَجَمُ
 (٤٦) فَلَوْ نُسَبِتَ يَمَنُ كُلُّهَا إِلَيْكَ لَقُلْنَا لَهَا لَا جَرَمَ
 (٤٧) بِحَيْثُ الْأَكْفُ طَوَالَ إِلَى مَارِبِهَا وَالْعَرَانِينَ شَمَّ
 (٤٨) وَأَنْتَ مِنْ مَعَشَرِ طِفْلِهِمْ يُتَوَجُّ قَبْلَ بُلُوغِ الْحُلُمِ
 (٤٩) وَيُسَمُّو إِلَى الْمَجْدِ قَبْلَ الْفِطَامِ (الف)
 (٥٠) مَلُوكُ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاؤُهَا وَفَوْقَ الْهَوَادِي تَكُونُ الْقِمَمُ

(الف) يصبو (ب - اس)

ولبني مروة من الشرف والفضل ما ليس لغيرهم يقال الأجواد ثلاثة أولهم كعب بن مامة الأيادي وثانيهم حاتم طي وثالثهم هريم بن سنان

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الصميم^(١) - ونفى^(٢) - ولا جرم بمنزلة « لا بُدَّ ولا محالة »
 فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم وصارت بمنزلة « حقاً » فلذلك يُجاب عنه باللام كما
 يُجاب بها عن القسم ألا تراهم يقولون « لا جرم لا تينك » وهو مأخوذ من معنى القطع من جرم النخل إذا
 قطعه وفي التنزيل العزيز لا جرم أن لهم النار^(٣) (المعنى) قوله « بحيث الأكف الخ » أي بحيث تمتد
 أيدي الناس إليها وتطمح أنوفهم نحوها أي بحيث يشقائق الناس أن يتسبوا إليها ويمكن أن يكون المراد
 بالأكف الممدوحين أي لهم قدرة عظيمة يقضون بها حوائج الناس وهم أهل حود وعز وشرف .
 يقال فلان طويل الباع أو أليد أي جواد مقتدر ويقال هم شمّ العرانيين أي السادات الشرفاء

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الحلم بالصم وبضمتين الجاع في النوم والاحتلام كذلك ومنه قوله تعالى
 « لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ »^(٤) وهو في الأصل ما يراه النائم في نومه ولكنه قد غلب على ما يراه من الشر والقبيح
 كما غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن - وفطام الصبي فصأله عن أمه ومن المجاز فطمته عن عادة
 السوء (المعنى) نحو هذا قول النبي

سَمَوْا لِلْعَالِي وَهُمْ صَبِيئَةٌ وَجَادُوا وَسَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهْودِ^(٥)

« ٥٠ » (الغريب) الهوادي^(٦) - والقمم^(٧) (المعنى) أنتم فوق الملوك في الرتبة كما أن الرؤوس فوق
 الأعناق يقال « هم ذوابة قومهم » ومنه قول العذيل بن الفرج وقول أعرابي يهجو قوماً

(١) الشرح ١/٢٢٢ (٢) الشرح ١/٢٨٨ (٣) القرآن ١٠/٦١ (٤) القرآن ٢٢/٢٢ (٥) المنفي ١٩٢
 (٦) الشرح ١/٢٢٢ (٧) المرح ١/٢٨٨

- (٥١) تَشَيْعَ فَيْكُمْ لِسَانِي وَمَنْ تَشَيْعَ^(الف) فِي قَوْلِهِ لَمْ يُسَلِّمْ
 (٥٢) فَلَسْتُ أَبَايَ^(ب) بَأَيِّ بَدَأْتُ بِفَخْرِي بِكُمْ أَوْ بِمَسْخِي لَكُمْ
 (٥٣) فَإِنْ طَفِقْتُ وَالَهُ يَنْتَسَا تَحْنُ حَنِينًا قَتْلَكَ الرَّجْمُ
 (٥٤) هَلِ اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ إِلَّا الَّذِي نَظَمْتُ لَكُمْ عَمْدَهُ فَاتَّظَّمْ
 (٥٥) قَوَافِرَ لِسُودَدِكُمْ تُقَتِّلَنِي وَتَحْتِ سُرَادِقِكُمْ تَزْدَحِمُ
 (٥٦) قُصْرِنَ عَلَيْكُمْ كَأَنَّ الشَّامَ وَأَرْضَ الْعِرَاقِ عَلَيْهَا حَرَمُ

(الف) (كج - ط) قومه (عيرها) (ب) باني (كج - كد - س)

بني مِسْمَعٍ أتم ذُؤَابَةً وائلٍ وأكرمهم في أول الدهرِ جوهراً^(١)

إذا ما قلتُ أيُّهم لَأَيِّ تَشَابَهَتْ الْمَاكِبُ وَالرُّؤُوسُ

قال المبرد إنما ضربه مثلاً للأخلاق والأفعال أي ليس فيهم مُفَضَّلٌ^(٢)

«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (الغريب) الْوَالَهُ مِنَ النُّوْقِ الَّتِي اسْتَدَتْ وَجَدَهَا عَلَى وَلَدِهَا فَهِيَ تَلَّهُ إِلَيْهِ قَالَ الْأَعَشَى

يَذْكُرُ بَقْرَةً أَكَلَتْ السَّاعِ وَالِدَهَا

فَأَقْبَلَتْ وَالِهًا تُكَلِّي عَلَى عَجَلٍ كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا^(٣)

وَالَوَلَهُ يَكُونُ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا وَبَيْنَ الْأَخَوَةِ وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَوَلَدِهِ «الْمَعْنَى» الْمُرَادُ بِالْوَالِهِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي الْأَصْلُ أَيْ إِنْ كَانَ بَعْضُنَا يَشْتَقُّ إِلَى بَعْضٍ فَذَلِكَ لِسَبَبِ الرَّجْمِ الَّتِي تَجْمَعُنَا . يُظْهِرُ مِنْ هَذَا أَنَّ الشَّاعِرَ وَالْمَدْحُوحَ كَانَا مِنْ قَسْلَةٍ وَاحِدَةٍ

«٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ^(٤) - وَافْتَتَى الْمَالَ بِمَعْنَى قَنَاهُ (ن) أَيْ جَمَعَهُ وَكَسَهُ

وَاتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلتَّجَارَةِ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالْفَوَافِي الْقَصَائِدُ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى

يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَاهِ وَالْمَشْرَبُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ^(٥)

- (٥٧) تَكْتَفَتُمُونِي فَلَمْ أُعْطَهَذَا وَأَعَزَّزْتُمُونِي فَلَمْ أُهْتَضَمَ
(٥٨) فَفِي نَاضِرِي عَنْ سِوَاكُمْ عَمِي وَفِي أُذُنِي عَنْ سِوَاكُمْ صَمَمَ
(٥٩) فَشَمَلِي بِشَمَلِكُمْ جَامِعٌ وَشَعْبِي بِشَعْبِكُمْ مُلْتَسِمٌ
(٦٠) فَلَا انْقَصَمَتْ عُرْوَةُ يَدْنِي إِذَا مَا الْعُرَى جَعَلَتْ تَنْقَصِمُ
(٦١) أَبَا أَحْمَدٍ دَعْوَةُ حُرَّةٍ لِحُرِّ الْمَوَائِقِ حُرِّ الدِّمِ
(٦٢) حَمِدْتُ لِقَاءَكَ تَحْدَ الرِّيعِ وَشَمْتُ نَوَالَكَ شَيْمَ الدِّيمِ
(٦٣) وَمَا الْغَيْثُ أَوْلَى بَأَنٍ يَسْتَهْلُ وَمَا الْغَيْثُ أَوْلَى بَأَنٍ يَنْسَجِمُ
(٦٤) وَمَنْ حَقَّ غَيْرِي أَنْ يَحْتَدِي وَمَنْ حَقَّ مِثْلِي أَنْ يَحْتَكِمَ
(٦٥) وَأَنْتَ مِثْلِي بِدَرِّ الْفِعَالِ وَإِنِّي مِثْلِي بِدَرِّ الْكَلِمِ
(٦٦) وَحَسْبُكَ مِنْ هِبْرَزِي لَهُ عَلَى كُلِّ غُضُو لِسَانٍ وَفَمٍ

(الف) تحر الموائيق حر الدم (كج - ط - ف) كحر (ب) (ب) ولا الليث أولى بأن يحتكم (ط)
(ج) وحسي (طن)

«٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠» (الغريب) تكف^(١) - واضطهد^(٢) - واهتضم^(٣) - والتأم شعبهم اجتمعوا
بعد التفرق وتفرق شعبهم تفرقوا بعد الاجتماع لأن الشعب من الأضداد والشعب أيضاً القبيلة العظيمة ومنه
قوله تعالى «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»^(٤)

«٦١» (الغريب) الحر من كل شيء خالصة وخياره ومنه الحر خلوصه من الرق وفرس حر عتيق
أصيل ورمة حررة (المعنى) أبو أحمد كنية جعفر وحر الوعود خالصها من الغدر

«٦٢ و ٦٣ و ٦٤» (الغريب) احتكم في الشيء تصرف فيه وفق مشيئة تقول «حكمته في مال
فاحتكم علي» (المعنى) واضح وقد سبق قول أبي الاسود في احتكام العافي في مال المدوح^(٥)

«٦٥ و ٦٦» (الغريب) المي^(٦) - والمهرزي^(٧) (المعنى) لعل الصواب «وحسي» في البيت
السادس والستين لأنه يصف مدوحه بالفعل الجميل ويصف نفسه بالمدح الجزيل يقول جميع أعضائي تشرك
كأن على كل عضو مني لساناً وفقاً وحسي هذا أي يكفيني هذا لشرك

(١) المرح ١٧٧ (٢) المرح ١٧٧ (٣) المرح ١٧٧ (٤) القرآن ١٧٧ (٥) المرح ١٧٧
(٦) المرح ١٧٧ (٧) المرح ١٧٧

- (٦٧) ولم أَرِ مثْلَ جَزِيلِ النَّشَاءِ مُكَافَأَةً لَجَزِيلِ النِّعَمِ
 (٦٨) خَرِسْتُ وَلِي مَنْطِقُ الْعَالَمِينَ فَقَلَّ الْفَصِيحُ جِيلُ الْبَكَمِ
 (٦٩) فلو أَن حَدِّي كَهَامٍ نَبَا ولو أَن ذِهْنِي كَلِيلُ مَسِيمِ
 (٧٠) أَذُمُّ إِلَيْكَ اغْتِرَازَ الْخُطُوبِ^(الف) وَصَرَفَ الْحَوَادِثِ فِيمَا أُذُمُّ^(ب)
 (٧١) وَمِمَّا أَعَانَ عَلَيَّ الزَّمَانُ عَفَافُ يَدِي وَعُلُوُّ الْهِمَمِ
 (٧٢) فَلَا بِالْعَجُولِ وَلَا بِالْمَلُولِ وَلَا بِالسَّوُولِ وَلَا الْمُتَّقِمِ
 (٧٣) وَإِنِّي وَإِن تَرَنِي قَابِضًا جَنَاحِي إِلَى كَظِيمًا^(ج) وَجِيمِ
 (٧٤) أَقِيلُ مِنْ هَفَوَاتِ الْمَزَارِ وَأُبْذِي الْفَنَاءَ وَأُخْفِي الْمَدَمِ
 (٧٥) فَإِنِّي مِنَ الْعَرَبِ الْأَكْرَمِينَ وَفِي أَوَّلِ الدَّهْرِ ضَاعَ الْكَرَمِ

(الف) عثار (لق) (ب) عفاف وصرف يدي والهمم (لق) (ج) هضبة (كج - ط)

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (المعنى) « فلو أن حدِّي » أي لو كان حدٌ سيف لسانٍ كليلاً تقصر عن المدح

وباقى المعنى واضحٌ

« ٧٠ » (الغريب) اعتور القومُ الشيء وتعاوروه تداولوه وتعاطوه واعتورت الرياحُ رَسَمَ الدَّارِ تداولته
 فَرَّةٌ تهبُّ جنوباً ومرتة شمالاً ومرتة قبولاً ومرتة دبوراً

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الاعراب) قوله « وَجِيمِ » لضرورة الشعر وصوابه « وَجِيماً »

(الغريب) الكظيم والمكظوم المكروب قد أخذ الغمُ يَكْظِمُهُ وفي التنزيل العزيز « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِداً وَهُوَ كَظِيمٌ^(١) » والكظُمُ مَخْرَجُ النَّفْسِ وأصل الكظُمِ الحبسُ والرَّدُّ — ووجم الرجلُ (ض) سكت وعجز عن
 التكلُّم من كثرة الغم والخوف أو الغضب والهفوة السقطة والزلة يقال الانسان كثيرُ الهفوات وهذا الرجلُ في
 المشي أسرع وخف فيه

﴿ القصيدة الحادية والخمسون ﴾

(الف)
وقال يمدحُ جعفرَ بن علي ويتوجّع من عليّة عرّضت له

- (١) يا خَيْرَ مُلْتَحِفٍ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَمِ وَأَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمَنْ تَجَمَّ
(٢) يا ابنَ السَّدَى والنَّدَى والمَعْلُوتِ مَعًا وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْآدَابِ وَالْحِكَمِ
(٣) لو كنتُ أُعْطِى الْمُنَى فيما أُؤَمِّلُهُ تَحَمَّلْتُ عَنْكَ الَّذِي تُحَمِّلْتُ مِنْ أَلَمٍ
(٤) وكنتُ أُغْتَدُّهُ يَدًا ظَفِرْتُ بِهَا مِنْ الْأَيَادِي وَقِسَمًا أُوقِرَ الْقِسَمِ
(٥) حتى تَرْوَحَ مُعَافَى الْجِسْمِ سَالِمَةً وَتَسْتَبِيلَ إِلَى الْعَلِيَاءِ وَالْكَرَمِ
(٦) اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مُذْ سَمِعْتُ بِمَا عَرَاكَ لَمْ أُغْتَمِضْ وَجَدًّا وَلَمْ أُنَمِ
(٧) فَمَنْدَ ذَا أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَى قَلَقٍ وَرَمَّةٍ أَنَا مَصْرُوفٌ إِلَى سَدَمٍ
(٨) أَذْغُو وَطَوْرًا أُجِيلُ الْوَجْهَ مَبْتَهَلًا عَلَى صَعِيدِ الثَّرَى فِي جِنْدِسِ الظُّلَمِ
(٩) وكيف لا كيف أَن يَخْطُو السَّقَامُ إِلَى مَنْ فِي يَدَيْهِ شِفَاءُ الضَّرِّ وَالسَّقَمِ
(١٠) إِلَى الْهُمَامِ الَّذِي لَمْ تَرَنْ مَقْلَتَهُ إِلَّا إِلَى الْهِمَمِ الْمُظْمَى مِنَ الْهِمَمِ
(١١) أَجْرَى الْيَكْرَامِ إِلَى غَايَاتِ مَكْرَمَةٍ أَجَلٍ وَأَمْضَاهُمْ طُرًّا حُسَامَ قَمَرٍ

(الف) هذه القصيدة لا توجد في نسخ (لق-كج-بس-بح) (ب) المكرّمات (مع) (ح) نسي (ف)
(د) الروح سالمة (ب-كد-اس) (هـ) واليوم ها أنا (كد-م) (و) باكي البيون أجل (كد-م)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) السّدَى^(١) - والمَعْلُوتِ جمع

مَعْلُوتٌ وهي الرّفة والشرف قال

فَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْلُوتٍ مَدَارٌ وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ إِمَامٌ^(٢)

والمالي أيضاً جمع معلاة ومعلاة - واعتدّه أي عدّه ومنه « هذا شيء لا يُعْتَدُّ به » أي لا يُعَدُّ ولا يُلْتَفَت

- (١٢) إِيهَا لَمَّا لَكَ يَا ابْنَ الصَّيْدِ مِنَ أَلَمٍ . وَلَا لَمَّا لِأَنَاسٍ مُظْلِمِي الشِّيمِ .
 (١٣) قَوْمٌ نَعَرُوا مِنَ الْآدَابِ وَاتَّشَحُوا . مَرَادِيَّ اللُّؤْمِ وَالْإِخْلَافِ لِلذِّمِّ .
 (١٤) مِنْ كُلِّ أَنْحَلٍ فِي مَعْقُولِهِ خَوْصٌ . صَفَرٍ مِنَ الظَّرْفِ مَسْلُوبٍ مِنَ الْفَهْمِ .
 (١٥) كَأَنَّهُ صَتَمٌ مِنْ بَعْدِ فَطْمَتِهِ . وَمَا التَّنَفُّسُ مَعْبُودٌ مِنَ الصَّتَمِ .
 (١٦) لَا زَلْتَ تَسْحَبُ أَذْيَالَ النَّدَى كَرَمًا . فِي نَعْمَةٍ غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ النِّعَمِ .
 (١٧) مَا تَنَمَّمَ الرُّوضُ أَوْ حَاكَتْ وَشَائِمَهُ . أَيْدِي السَّحَابِ الْغَوَادِي الْغَرَّ بِالذِّمِّ .

(الف) العوادي الغزار المرء بالذيم (ب - ط - ا س)

اليه — واستبَلَّ من مرضه برى منه من البَلِّ وهو الشفاء — واغْتَضَضَ^(١) — وَالسَّدَمُ الهَمُّ مع نَدَمٍ وقيل غَيْظٌ مع حُزْنٍ شديد يغيِّر العقل يقال رجل نادمٌ سادمٌ قيل هو أُنْبَاغٌ قال الحريري

قل لوالٍ غادرته بعد بيني نادِمًا سَادِمًا يَعِضُّ اليدين^(٢)

— وَالْحِنْدُسُ الظُّلْمَةُ وَاللَّيْلُ الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ وَأَسْوَدُ حِنْدِسٌ كَأَسْوَدٍ حَالِكٍ — وَرَنَا إِلَيْهِ (ن) أَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ بِسُكُونِ الظَّرْفِ وَمِنْهُ

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْتَبَكَّرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمَجْمُولٍ^(٣)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ » (الإعراب) إِيهَا^(٤) — وَلَمَّا لَكَ يقال للعائر وهو دعاء له بأن ينتمش ومعناه سَلِمْتَ وَنَجَوْتَ وَلَا لَمَّا لِفَلَانٍ دعاء عليه وأصل التركيب لَمَّا لَكَ نَمَشَ صَحِيحًا وَسَالِيًا (الغريب) اتَّشَحَ مِنَ الْوَشَاحِ — وَالْمَرَادِيَّ جَمْعُ مَرْدَى وهو الإِزَارُ وَمِنْهُ « جَاءَ وَعَلَيْهِ الرِّدَاءُ وَالْمَرْدَى » وَالْمَرْدَاةُ أَيْضًا الْمَلْحَقَةُ وَمِنْهُ « لَا يَرْتَدِي مَرَادِيَّ الْحَرِيرِ » — وَالْخَوْصُ^(٥) — وَالْمَزْجَاةُ مِنَ النِّعَمِ الْقَلِيلَةُ فَتَرَدُّ وَتُدْفَعُ رَغْبَةً عَنْهَا مِنْ أَزْجِيَّتِهِ إِذَا دَفَعَتْهُ وَمِنْهُ وَجِئْنَا بِيَضَاعِفِ مُزْجَاةٍ^(٦) — وَتَنَمَّمَ^(٧) — الْوَشَائِعُ جَمْعُ وَشِيعَةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ فِي الْبُرْدِ وَهِيَ أَيْضًا الْقَصَبَةُ يَجْمَلُ فِيهَا النَّسَاجُ لَحْمَةُ الثَّوْبِ لِلنَّسِجِ وَثَوْبٌ مَوْشَعٌ أَيُّ مُوَشَّيَ ذُو رُقُومٍ وَطَرَاتِقٍ

(١) المرح ٢٠٠ (٢) الحريري ١١٩ (٣) التعليقات ٢٠ (٤) المرح ٢٠٠

(٥) المرح ٧٥ (٦) القرآن ٨٨ (٧) المرح ٢٠٠

﴿ القصيدة الثانية والخمسون ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي :

- (١) تَظَلَّمْ مِنَّْا الْحَبُّ وَالْحَبُّ ظَالِمٌ فهل بين ظَلَامَيْنِ قَاضٍ وَحَاكِمٌ
(٢) وفي البينِ حرفٌ مُعْجَمٌ قد قرأته على خَدِّهَا لو أَنِّي مِنْهُ سَالِمٌ
(٣) وقد كَانَ فِيهَا أَثَرُ الْمَسْكُ فَوْقَهُ دَلِيلٌ وَمِنْ خَلْفِ الْحِدَادِ الْمَاتِمُ
(٤) لِيَا لِي لَا آوِي إِلَى غَيْرِ سَاجِعٍ يَبِينُكَ حَتَّى كُلُّ شَيْءٍ حَمَامِئِمُ

(الف) (ظن) منها (كل)

« ١ » (الغريب) تَظَلَّمْ من فلان شكاً من ظلمه يقال « تَظَلَّمْ فلاناً إلى الحاكم من فلانٍ فظلمه تظليماً » (المعنى) لعل الصواب « منّا » في موضع « منها » أي يشكو الحبيب من ظلمنا وهو بنفسه ظالمٌ فهل من أحدي يقضي ويحكم بيننا إنما قال « ظَلَامَيْنِ » لأنَّ الْمُحِبَّ يَظُنُّ حَبِيبَهُ ظَالِمًا والحبيب يَظُنُّ مُحِبَّهُ كذلك فكان كلاهما ظالماً .

« ٢ » (المعنى) الحروف في لفظ « البين » ثلاثة وهي الباء والياء والنون وكلها مُعْجَمَةٌ . منقوطة لعل مراد الشاعر منها النون فقط لأنه بمعنى شفرة السيف وأنشد الجوهري « بَدَى ثَوْنَيْنِ فَصَّالَ مَقَطٌ »^(١) أي وفي لفظ البين حرف معجم وهو النون قد قرأته على خَدِّ حَبِيبَتِي أَوَدُّ أَنْ أَكُونَ سَالِمًا مِنْ أَثَرِهِ . قوله على خَدِّهَا إشارة إلى النقوش التي تُزَيَّنُ النساءُ بها خدودها كما شبه الحريري طُرَّةَ الرَّاسِ بالسَّيْنِ حيث قال « ولولم تُبْرِزْ جَبْهَتَهُ السَّيْنِ لَمَا قَنَفَشْتُ الْحُسَيْنَ »^(٢) وحاصل القول أَنَّ البين أي الفراق يقتلني بشفرة سيفه لو كنت سَالِمًا مِنْهَا أَيِ اتَّقَى أَنْ أَكُونَ سَالِمًا مِنْهَا وقد شبه ابن المعتز صدغَ الممشوق بالنون في قوله : —
غَلَالَةٌ خُدَّه صُبِغَتْ بِوَرْدٍ ونون الصدغ معجمة بخال^(٣)

« ٣ » (المعنى) الضمير في قوله « فوقه » راجعٌ إلى « الخَدِّ » المذكور في البيت السابق يقول وقد كان في تأثير المسك فوق خَدِّ حَبِيبَتِي دليلُ الحزن يعني أَنَّ حَبِيبَتِي صَمَّغَتْ خَدَّهَا بِالْمَسْكِ وَهُوَ أَسْوَدُ فَسَوَادُهُ عِلَامَةُ الْحُزْنِ كَمَا أَنَّ سَوَادَ الْحِدَادِ عِلَامَةُ الْحُزْنِ وَبَعْدَ الْحِدَادِ تُعْقَدُ مَجَالِسُ النِّيَاحِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ قَمْنٌ فِي مَاتَمٍ عَلَى الْعُشَاقِ وَلَيْسَنَّ الْحِدَادُ فِي الْأَحْطَاقِ^(٤)

« ٤ » (المعنى) أَذْكَرُ لِيَا لِي لَا التَّجِبُ فِيهَا إِلَّا إِلَى سَحَابَةٍ تَتَرْتَمِمْ لِفِرَاقِكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَرَاهُ فَهُوَ حَامَةٌ أَيْ مَا كَانَ لِي هَمٌّ إِلَّا حَامَةٌ أَجْعَلُهَا لِي مَلْجَأً

- (٥) وَلَمَّا انْتَقَتِ الْحَاطِنَا وَوُشَاتُنَا^(١) واعلن سرّ الوشي ما الوشي كاتم
(٦) تَأَوَّهَ إِنْسِيٌّ مِنَ الْخِذْرِ نَاشِجٍ^(٢) فَأَسْعَدَ وَخِشِيٌّ مِنَ السِّدْرِ بَاغِمٍ^(٣)
(٧) وَقَالَتْ قَطًّا سَارٍ سَمِعْتُ حَفِيفَهُ^(٤) فَقُلْتُ قُلُوبُ الْمَاشِقِينَ الْحَوَائِمِ^(٥)
(٨) سَلُّوا بَانَةَ الْوَادِي أُنْتَمَاءً بَانَةٌ^(٦) بِجَرَاعِهِ أَمْ عَانِكَ مُتَرَائِكُمْ^(٧)
(٩) وَمَا عَذَبَ الْمِسَوَاكُ إِلَّا لِأَنَّهُ^(٨) مُقَبِّلُهُمْ لَنَا دُونِي وَإِنِّي لَرَاغِمٌ^(٩)
(١٠) وَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي جَنَى رَشَفَاتِهَا^(١٠) فَأَلْتَمَعَنِي فَأَهَا بِمَا هُوَ زَاعِمٌ^(١١)
(١١) إِذَا خُلَّةٌ بَانَتْ لَهَوْنَا بِذِكْرِهَا^(١١) وَإِنْ أَقْفَرْتَ دَارُ كَفْتَنَا الْمَعَالِمِ^(١٢)
(١٢) وَقَدْ يَسْتَفِيقُ الشُّوقُ بَعْدَ كَلْجَاهِ^(١٢) وَتَعْدِي عَلَى الْبُهِمِ الْعِتَاقِ الرِّوَاسِمِ^(١٣)

(الف) ناعم (ب) — اس — ط (ب) حوائم (م) (ج) به أم لها منه النفا المتراكم (كج)
(د) وتعدو على الهم (ف — مع) وتعدى على الهم (ب — كج — كد — م)

« ٥ و ٦ » (الغريب) الوشي^(١) — وتأوّه شكا وتوجّع وقال « أوّه » يقال « تأوّه من خشية الله » —
والناشج من نشج الباكي (ض) نشيجا غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ونشيج القدر والزق غليانها
حتى يُسمع صوتهما — والسيدر شجر النبق وأحدثها سدره وفي التنزيل العزيز « عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى »^(٢) —
وبهم^(٣) (المعنى) حاصل هذا القول أنه لما اجتمعنا نحن والوشاة معاً وظهر عليهم سرّ حبنا المكتوم تأوّه على
ذلك حبيب ناشج من الخذر وأعانه على تأوّهه ظبي باغم من السدر . وهذا معدود من مستحسن أقواله^(٤)

« ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) الحفيف^(٥) — والحوائم^(٦) — والجَرَاعاء^(٧) — والمَانِكُ^(٨) (المعنى) المراد
بالبانة قدّ المشيقة وبالمَانِك رِدْفُهَا وقوله « لراغم » أي راغم الأنف ذليل أو ساخط على المسواك لكوني غير
قادر على تقبيل فيها كما يقدر المسواك عليه

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخُلَّة الصديق وهو في الأصل مصدر (المعنى) إذا فارقنا حبيب نستأنس
بذكرك ونشتغل به كما أن الديار إذا خلت من أهلها نستأنس بآثارها والمقصود أن الشيء إذا ذهب عينه نكتفي
بآثره فنلهي أنفسنا به ويمكن أن يكون « الخُلَّة » في البيت بالفتح بمعنى الخصلة

« ١٢ » (الغريب) الرّواسم الأبل السائرة رسياً وهو سير للابل فوق الذميل من رسمت الناقة (ض)

(١) المرح ٢/٢ القرآن ٢/٢ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٢/٢ (٤) المقدمة (الفصل الثاني — آراء المورخين — فقرة ٤)
(٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ١/٢ (٨) المرح ١/٢

- (١٣) خَلِيلِي هُبَا فَانْصُرَاها على الدجى (ب) (د)
 (١٤) وحتى أَرَى الجوزاء تَنْتُرُ عِقْدَهَا
 (١٥) وَتَعْدُو على يَحْيى الوُفُودُ ياباه
 (١٦) فَتَى الْمُلْكِ يُغْنِيهِ عن السيف رَأْيُهُ
 (١٧) فلا جُودَ إِلَّا بِالْجَزِيلِ لَأَمِيلُ
 (١٨) أَخُو الحربِ وابنُ الحربِ جَرَّ نَجَادَهُ (ج)
 (١٩) أُمِّثْلُهُ في ناظرٍ غَيْرِ ناظري
 (٢٠) وليس كما قالوا المنيَّةُ كَانِمْهَا
 (٢١) وَيَعْدِلُ في شَرْقِ البلادِ وَغَرْبِهَا
 (٢٢) تَشْكِينَ أَنْ لاقَيْنَ منه تَقْصُداً
- كُتَابَ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمُ
 وَتَسْقُطُ من كَفِّ الثُّرَيَّا الخَوَاتِمُ
 كَمَا ابْتَدَرَتْ أُمُّ الحَطِيمِ المَوَاسِمُ
 وَيَكْفِيهِ من قَوْدِ الجيوشِ العَزَائِمُ
 ولا عَفْوَ إِلَّا أَنْ تَجِلَّ الجَرَائِمُ
 إِلَيْهَا وَمَا قُدَّتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ
 كَأَنِّي فيما قد أَرَى منه حَالِمُ
 وَلَكِنْهَا في كَفِّهِ اليَوْمَ صَارِمُ
 على أَنَّهُ لِلْبَيْضِ والسُّمْرِ ظَالِمُ (د)
 فَأَيْنَ الذي يَلْقَى اللَّيْثُ الضَّرَاعِمُ

(الف) فاصراي (طن) (ب) الكرى (كد - بس - م)
 (ج) قاد جياده (كح - ف) (د) كما (ف)

رسيماً إذا أثرت في الأرض من شدة وطئها والرسم الأرض وبقية ومنه رسم الدار (المعنى) ورُبَّ عاشقٍ يستفيق من سكرة عشقه بعد لجاجته فيه ورُبَّ جمل يسبق فرساً جواداً في سيره

« ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) هب^(١) (المعنى) المراد بدُرِّ الثريا وخواتمها كواكبها لأن الثريا سبعة كواكب في عنق الثور سُمِّيت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق الحُل من الثراء وهو الغنى وكثرة المال والمراد بسقوطها طلوع الصبح والحطيم قد سبق شرحه^(٢)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) التَّيمِمةُ العَوْدَةُ تعلق على صغار الانسان مخافة العين (المعنى) قوله « وما قُدَّتْ على التَّمائم » أي وما قُطعت التَّمائم التي كانت على أي حين كنت صغيراً لأن قطع التَّمائم وإزالتها رديفُ الكِبَر . كان العرب إذا بلغ الصبي عندهم الحُل أزالوا الأحرار من عنقه وألبس العمامة والإزار وقلد السيف ومنه قول الحريري « كَلِفْتُ مَذْمِيْطَتِي عَنِ التَّمَائِمِ وَنِيْطَتِي بِي التَّمَائِمِ »^(٣)

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (المعنى) ظلمة للبيض والسمر تكليفه إياها ما لا تطيق فتشكوا ما أصابها

- (٢٣) ولو أن هذا الأخرس الحي ناطق
(٢٤) وما تلك أوضاع عليها وإن بدت
(٢٥) تمشت شمس طلقة في جلودها
(٢٦) تُقرضها للطعن حتى كأنها
(٢٧) وتطمئنهم لم تعد نحرًا ولبسة
(٢٨) وكم جفيل حجرٍ قرعت صفاته
(٢٩) أتتكَ به الآسادُ مُبدي زيرها
(٣٠) أتوك فما خرُّوا إلى البيضِ سُجَّدًا
(٣١) ولو حاربك الشمسُ دون لقائهم

(الف) ترفض منها الجاحم (ب - اس - ط) (ب) تحت (ط - ب - كج - اس)

من الغلول وإذا كانت حالتها هكذا فكيف تكون حالة الأبطال الذين يضربهم بها وقد سبق شرح نحو قولهم «النية كاسمها»^(١)

«٢٣ و ٢٤ و ٢٥» (الغريب) الهوجاء من الرياح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت يقال لعبت بها هوج الرياح والهوجاء من النياق للسرعة حتى كأن بها هوجا (المعنى) الأوضاح التي ظهرت عليها من الغرة والتحجيل ليست هي بأوضح بل هي وجوه باسمه تسلم عليك وجلودها في صفاء يابضها كالشموس المنيرة إذا مشت مشت معها تلك الشمس وهي بأنفسها في سرعة جريها كالرياح الشديدة التي تملكها الشكائم
«٢٦ و ٢٧» (المعنى) تُقدِّمها أنت تلك الخيل في الحرب حتى كأن أضلاعها وصُدورها من جملة أعداءك يصف شدة إقدامه بخيله إلى قتال العدو . وقوله «لم تعد» أي لم تترك

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الغريب) المجر^(٢) - وقرع صفاته تنقصه وعابه ومنه «لا تُقرع لهم صفاة»^(٣) أي لا ينالهم أحد بسوء والصفاء حجرٌ صلدٌ ضخمٌ والقرع الضرب والدق يقال قرع رأسه بالمصا - والصاعقة^(٤) - والجاحم الجر الشديد الاشتعال والجاحم من الحرب مُعظمها وقيل شدة القتل في مُعتركها (المعنى) ذكر النور لأنها تجتمع لأكل جثث القتلى

(الف) (و ن) قلوبهم (غيرها) (ب) (كج - و) طعلاً (غيرها)
(ج) على الهام والطنى (ب - اس - ط)

(١) الفرح $\frac{V}{4}$ (٢) الفرح $\frac{V}{4}$ (٣) الفرح $\frac{4V}{16}$ (٤) الفرح $\frac{V}{4}$
(٥) الفرح $\frac{1}{2}$ (٦) الفرح $\frac{V}{4}$ (٧) الفرح $\frac{V}{4}$

- (٤١) سَتَفْخَرُ أَنْ الدَّهْرَ مِمَّنْ أَجَرْتَهُ وَأَنْ حَيَوَةَ الْخَلْقِ تَمَّا تَسَالِمُ^(الف)
 (٤٢) وَأَنْتَ عَنْ حَقِّ الْخِلَافَةِ زَائِدٌ وَأَنْتَ عَنْ ثَمَرِ الْخِلَافَةِ بَاسِمٌ
 (٤٣) وَأَنْتَ قُتَّ السَّابِقِينَ كَأَنَّمَا مَسَاعِيكَ فِي سُوقِ الرِّجَالِ^(ب) أَذَامٌ
 (٤٤) مَرَيْتَ^(٤) سِجَالًا مِنْ عِقَابٍ وَنَائِلٍ كَأَنَّكَ لِلْأَنْعَامِ وَالرِّزْقِ قَاسِمٌ
 (٤٥) وَأَمْنْتَ مِنْ سُبُلِ الْفَقَاءِ جَدَّعْتَ إِلَيْكَ أَثُوفَ الْيَدِ وَهِيَ رَوَاقِمٌ
 (٤٦) وَأَذْنَيْتَهَا بِالْإِذْنِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَخَطَّتْ إِلَيْكَ السِّيفَ وَالسِّيفُ قَائِمٌ
 (٤٧) وَتَنْظَرُ غُلُوءًا أَيْنَ مِنْكَ وَفُودُهَا كَأَنَّكَ يَوْمَ الرِّكْبِ لِلْبَرْقِ شَائِمٌ
 (٤٨) فَلَا تَخْذُلِ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ الَّذِي بِهِ سَرَوْا فَلَهُ حَقٌّ عَلَى الْجُودِ لَازِمٌ
 (٤٩) أَيَاخُذُ مِنْهُ الْفَجْرُ وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ وَيَثْبُتُ فِيهِ^(د) اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ فَاحِمٌ

(الف) الحق (ب - اس - ط) (ب) (؟) (ج) سحابا (كد - م - بس)
 (د) (ب - اس - ط) ويسب منه (غيرها)

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) مَرَيْتَ^(١) - وَالسِّجَالُ^(٢) - وَجَدَّعَ^(٣) (المعنى) قوله « سوق » إن كان معناه الشُّوق المعروف فالمراد أَنَّ مَسَاعِيكَ لَهَا قَدْرٌ جَلِيلٌ كما يَكُونُ الْأَدَمُ مِنَ الْخَلِيلِ ذَاتِ ثَمَنِ عَظِيمٍ عِنْدَ الْبَيْعِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « فِي سَبْقِ الرِّجَالِ » أَيِ مَسَاعِيكَ تَسْقُ مَسَاعِيَ الرِّجَالِ فِي مِيدَانِ السَّبَاقِ

« ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الْفَاحِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْأَسْوَدُ بَيْنَ الْفُحُومَةِ بِقَالَ أَسْوَدُ فَاحِمٌ

- (٥٠) عَلَوْتَ فَلَوْلَا التَّاجُ فَوْقَكَ شَكَّكَتْ^(الف) تَمِيمُ ابْنُ مَرٍّ فِيكَ أَنْكَ دَارِمُ
(٥١) وَجُدْتَ فَلَوْلَا أَنْ تَشَرَّفَ طَيِّبُ لَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّكَ حَاتِمُ
(٥٢) لَكَ الْبَيْتُ بَيْتُ الْفَخْرِ أَنْتَ عَمُودُهُ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الرِّمَاحُ دَعَائِمُ
(٥٣) أَتَأَفُّ بِهَ أَنْ لَيْسَ فَوْقَكَ بِالْغُ وَشَيْدَهُ أَنْ لَيْسَ خَلْفَكَ هَادِمُ
(٥٤) وَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا لِتَحْمِلَ أَهْلَهَا وَلَكِنَّكُمْ فِيهَا الْبَحُورُ الْخَضَارِمُ^(ب)
(٥٥) فَهَلَا فَقَدْ أَخْرَسْتُمُونَا كَأَنَّمَا صَنَائِعُكُمْ غُرْبٌ وَنَحْنُ أَعَاجِمُ
(٥٦) فَلَا زَالَ مُنْهَلٍ مِنَ الْمَجْدِ سَاكِبٌ عَلَيْكَ وَتُرْفَضُ مِنَ الْعِزِّ سَاجِمُ
(٥٧) قَتَمَ زَمَانٌ كَالشَّبِيَّةِ مُذْهَبٌ وَتَمَّ لَيْالٍ كَالْقُدُودِ نَوَاعِمُ
(٥٨) وَلِلَّهِ دَرُّ الْيَمِينِ لَوْلَا خَلِيفَةٌ^(ج) تَخْلِفُنِي عَنْكُمْ وَحَبْلٌ مُدَاوِمُ
(٥٩) وَدَرُّ الْقَصُورِ الْبَيْضِ يَعْمُرُ مُلْكُهَا مَلُوكُ بَنِي الدُّنْيَا وَهَنَ الْكَرَامُ
(٦٠) وَأَنْتَ بِهَا فَارْدُذٌ تَحِيَّةٌ^(د) بَعْضُنَا إِذَا قَبَّلْتَ كَفِيكَ عَنَّا الْفَعَائِمُ

(الف) تاج قومك (ب) كد - بس - م - اس - ط (ب) الجبال (٢)
(ج) بقية (ب) تبة (كج) لو أن خليفة (طن) (د) فقي (ب) اس - ط

« ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ » (الإعراب) قوله « أَنْ لَيْسَ الْخ » في موضع الفاعل لقوله « أَتَأَفُّ » وكذلك القول في المصراع التالي (الغريب) الْخَضَارِمُ^(١) - وَارْقَضُ^(٢) (المعنى) وقوله « وَمَا كَانَتْ الْخ » أي أَنْكُمْ تَمْتَنُونَ عَلَى النَّاسِ بِالصَّوَابِ لِتَحْمِلَهُمْ فِي الْبَرِّ وَبِالسُّفْنِ لِتَحْمِلَهُمْ فِي الْبَحْرِ وَلَوْلَا أَنْتُمْ لَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْمِلَهُمْ . وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَلَّلْنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ^(٣) » ويمكن أن يكون الصَّوَابُ « وَلَكِنَّكُمْ فِيهَا الْجِبَالُ الْخَضَارِمُ » . ودارم هو بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان يسمى بجرأ وذلك أن أباه لما أتاه قوم في حالة قال له يا بجرأ اتني بخريلة فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها ويقارب الخطو فقال أبوه قد جاءكم يدارم فسمي دارمًا لذلك^(٤)

« ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ » (المعنى) قوله « حبل » ههنا بمعنى الوصال أو المودة أو العهد لأن الحبل يكنى به عن هذه الأشياء وقوله « لَوْلَا خَلِيفَةٌ » فيه تحريف . لعل الصواب « لَوْ أَنَّ خَلِيفَةً » أي لو كان أحدٌ يَسْتَقِي لِي

- (٦١) ولو أَنِّي فِي مُلْحَدٍ وَدَعَوْتَنِي لَقَامْتُ تُقْدِيكَ الْعِظَامُ الرَّمَامُ
 (٦٢) تَحَمَّلْتُ بِالْأَمَالِ إِذْ أَنْتَ رَاحِلٌ وَأَقْبَلْتَ بِالْآلَاءِ إِذْ أَنْتَ قَادِمٌ
 (٦٣) مَدَدْتَ يَدًا تَهْمِي عَلَى الْمُزْنِ مِنْ عَلِيٍّ فَهَلْ لَكَ بِحَرٍّ فَوْقَهَا مُتَلَاظِمٌ
 (٦٤) هُوَ الْحَوْضُ حَوْضُ اللَّهِ مِنْ يَكُ وَارِدًا فَقَدْ صَدَرَتْ عَنْهُ الْغِيُوثُ السَّوَاجِمُ
 (٦٥) فَإِنْ كَانَ هَذَا فِعْلٌ كَفَيْكَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَصْبَحْتَ كَلًّا^(الف) عَلَيْكَ الْمَكَارِمُ

(القصيدة الثالثة والخمسون)

وقال يَمْدَحُ الخليفة المَرْزُ . وقيل إن هذه القصيدة أَوَّلُ مَا أَنشده بالقيروان وأنه أمر له بدَسْتِ قيمته ستة آلاف دينارٍ فقال له يا أمير المؤمنين مالي موضعُ بَسْعِ الدَّسْتِ إِذَا بُسِطَ فأمر له ببناء قصرٍ ففرم عليه ستة آلاف دينارٍ وحل إليه آلةٌ تُشَارِكُ القصرَ والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينارٍ^(ب)

(١) هل من أعقبة عالج يَبْرِينُ أَمْ مِنْهُمَا بَقَرُ الْخُدُوجِ الْعَيْنُ^(ج)

(الف) سهلاً (٢) (ب) (ب - اس - ط) (ج) منهم (لح - كح)

بعدكم يُحِبُّنِي بِمَحَبَّةٍ دَائِمَةٍ كَمَا أُحِبُّهُ بِهَا لَكُنْتُ أَحَبُّهُ الْفِرَاقَ عَنْكُمْ وَأَحَبُّهُ الْقُصُورَ الْبَيْضَ الَّتِي تَعْمُرُهَا مَلُوكُ الدُّنْيَا قَوْلُهُ « إِذَا قَبِلْتُ الْحَ » أَشَارَ بِهِ إِلَى رَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الْمَدُوحِ كَأَنَّ الْغَنَائِمَ تُقْبَلُ كَفَّةً عَنَّا وَلَأَجْلَ ذَلِكَ قَالَ « بَعْضُنَا » ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ « (الغريب) مِنْ عَلِيٍّ^(١) - اللَّهُ^(٢) - الْكَلُّ الثَّقِيلُ الرُّوحَ مِنَ النَّاسِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَهُوَ أَيْضًا الثَّقُلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَا^(٣) » (المعنى) إعطاه الأموالِ مَكْرَمَةً مِنَ الْمَكَارِمِ فَإِنْ فَعَلْتَ يَدُكَ بِهَذِهِ الْمَكْرَمَةِ مِثْلَ هَذَا أَصْبَحْتَ الْمَكَارِمُ الْآخِرُ ثَقِيلَةً عَلَيْكَ أَيْ إِنْ بَذَلْتَ الْأَمْوَالَ مِثْلَ هَذَا صُرِفَ جَهْدُكَ كُلُّهُ فِيهِ فَلَمْ يَبْقَ لَكَ قُوَّةٌ عَلَى أَعْمَالٍ أُخَرَ . وَعِنْدِي أَنَّ الشَّاعِرَ لَوْ قَالَ « سَهْلًا » لَكَانَ أَحْسَنَ أَيْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى بَذْلِ الْأَمْوَالَ مِثْلَ هَذَا أَصْبَحْتَ سَائِرُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ سَهْلًا عَلَيْكَ لِأَنَّ بَذْلَ الْمَالِ مِنْ أَصْعَبِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّاسِ

« ١ » (الغريب) الْأَعْقَةُ جَمْعُ عَقِيْقٍ وَهُوَ الْوَادِي وَكُلُّ مَسِيلٍ شَقَّهَ مَاءُ السَّيْلِ قَدِيمًا فَوْسَمَهُ يَقَالُ « سَالِ الْعَقِيْقُ » وَأَصْلُ الْعَقِ الشَّقُّ وَالْعَقِيْقُ وَادٍ بِالْحِجَازِ وَهُوَ أَيْضًا اسْمُ عِدَّةٍ مَوَاضِعَ بِلَادِ الْعَرَبِ - وَعَالِجٌ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ يَكْثُرُ فِيهِ الرَّمْلُ . وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « وَمَا تَحْوِيهِ عَوَالِجُ الرَّمَالِ^(٤) » وَهِيَ جَمْعُ عَالِجٍ وَهُوَ مَا تَرَكَ مِنْ

- (٢) وَلَيْمَنْ لَيْسَ مَا ذَمَّمْنَا عَهْدَهَا مُذْ كُنْ إِلَّا أَنْتَ شُجُونُ
(٣) الْمُشْرِقَاتُ كَانَتْ كَوَاكِبُ^(الف) وَالنَّاصِعَاتُ كَانَتْ غُصُونُ
(٤) يَيْضُ وَمَا ضَحِكَ الصَّبَاحُ وَإِنَّا بِالمسكِ مِنْ طَرَرِ الحِسَانِ لَجُونُ

(الف) السافرات (يس - م) (ب) بها (لق)

الرمل ودخل بعضه في بعض وقيل عالج رمال بين قيد والقريبات متصلة بالثعلبية على طريق مكة وذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار^(١) - ويبرين^(٢) - والحدوج جمع حدج وهو مركب من مراكب النساء كالمودج - والعين جمع عيناء^(٣) (المعنى) وجه ذكر يبرين وعالج مع بقر الوحش التي تشبه بها الغواني أنها تكثر بالرمال كما قال أعرابي

فياراشقات العين من رمل عالج متى منكم سرب إلى الماء وارد^(٤)

يقول اشتبه علي عالج ويبرين لأن كليهما كثير الرمل كما اشتبهت علي بقرها والغواني اللاتي في المراكب لأن كليهما حسنة الأجياد واسعة الأعين فلا أقدر أن أميز بعضها من بعض يصف شدة مشابهة الموضعين وقرها للغواني وفي هذا إشارة إلى أن هذين الموضعين كانا من مساكن الغواني وأما الآن فهما من مساكن بقر الوحش لأن الغواني فارقتهما كما يدل عليه قوله « بانوا » في البيت السابع وهذا المعنى مأخوذ من قول امرئ القيس

ترى بقر الآرام في عرصاتنا وقيعانها كأنها حب قلقل^(٥)

ومعنى هذا البيت أنه يصف الدار بالخلاء عن أهلها وبمد عهدهم عنها حتى صارت مآلاً للوحش

« ٢ » (الغريب) الشجون جمع شجن وهو الهم والحزن وقد شجن (س) وشجنه غيره (ن) (المعنى) في هذا استفهام يقول مع أي الغواني مضت ليال كانت كلها محودة منذ ابتداءها لأنها كانت ليالي وصلها إلا أنها صارت الآن هوماً أي يصيبنا الحزن إذا نذكرها في هذا الزمان لأنها مضت ولم ترجع . ويجوز أن يكون المعنى ولأينا مضت ليال لم ندم عهداً منذ ابتداءها وما هي إلا أسباب هموم وأحزان . وتحرير الكلام أن الليالي لا تصفو لأحد ولو صفت كانت قليلة والقليل لا يعتد به

« ٣ و ٤ » (الغريب) الطرر^(٦) - والجون جمع جون مثل وزد ووزد وهو الأدهم الشديد السواد وهو أيضاً الأبيض من الاضداد وجان وجهه (س) يجان جوناً اسود (المعنى) تلك الليالي في الإشراق واللعان كاللوكب وفي التومة والترف كالغصون ولكنها ليالي الوصال لها نور وياض مع أن الفجر لم يطلع

(١) معجم البلدان ٤٣٣ - (٢) المرح ٢٤ - (٣) المرح ٣٧ - (٤) اللسان

(٥) المجلات ٧ (٦) المرح ٣٧

- (٥) أَذْنَى لَهَا الْمَرْجَانُ صَفْحَةً خَدِهِ وَبَكِي عَلَيْهَا اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ
(٦) أَغْدَى الْحَمَامَ تَأْوِي مِنْ بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُ فِيمَا سَجَعَنْ رَيْنُ^(الف)
(٧) بَانُوا سِرَاعًا لِلْوَادِجِ زَفْرَةً مِمَّا رَأَيْنَ وَلِلْمَطِيِّ حَنِينُ
(٨) فَكَأَنَّمَا صَبَغُوا الضُّحَى بِقَبَابِهِمْ أَوْ عَصَفَرَتْ فِيهَا الْخُدُودَ جُفُونُ
(٩) مَاذَا عَلَى حُلَلِ الشَّقِيقِ لَوْ أَنَّهَا عَنْ لَابِسِيهَا فِي الْخُدُودِ تَبِينُ

(الف) مما (ب - اس - ط)

وَأَنَّهَا فِي ذَوَاتِهَا سُودٌ سَوَادُهَا كَسَوَادِ الْمَسْكِ الَّذِي تُطَيَّبُ بِهِ الْحَسَنُ طُرَّرَ رُؤُوسُهُنَّ . وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

قَمَّ زَمَانٌ كَالشَّيْبَةِ مُذْهَبٌ وَتَمَّ لَيَالٍ كَالْفُدُودِ نَوَاعِمُ^(١)
« ٥ » (المعنى) المرجان لونه أحمر واللؤلؤ يوصف أبدأ بكونه رطباً كما سبق ذكره^(٢) فكان الأول جعل صفحة خده داميةً لظماً لفراقها والآخر بكى على هجرها وهذا من بدیع الكلام
« ٦ » (الغريب) أَغْدَى فَلَانٌ فَلَانًا مِنْ خُلُقِهِ أَوْ مِنْ عِلَّةٍ بِهِ أَوْ جَرَبٍ أَكْسَبَهُ مِثْلَ مَا بِهِ وَمِنْهُ « قَرِينُ السَّوءِ يُعْدِي قَرِينَهُ » - وَالتَّائُوهُ^(٣) - وَالرَّيْنُ^(٤) (المعنى) تَأَسَّفْتُ عَلَى انْقِضَاءِ نَلَكِ اللَّيَالِي أَوْ عَلَى فِرَاقِ تِلْكَ الْأَحْبَةِ كَثِيرًا حَتَّى أَصَابَ عَذْوَى تَأْسَفِي الطَّيُورِ الَّتِي لَا عَقْلَ لَهَا كَالْحَمَامِ فَكَأَنَّ سَجَعَهُنَّ نَوْعٌ مِنَ الْأَيْنِ يَعْنِي أَنَّ الطَّيُورَ الَّتِي لَا عَقْلَ لَهَا رَثَّتْ لِي فَضْلًا عَنِ الْبَشَرِ
« ٧ » (الغريب) الزَفْرَةُ^(٥) (المعنى) فَارَقْنَا الْأَحْبَةَ مُسْرِعِينَ حَتَّى زَفَرَتِ الْهُوَادِجُ بِأَطْيَاطِهَا وَحَنَّتِ النَّوْقُ بُرْغَانَهَا مِمَّا رَأَتْ مِنْ سُرْعَةِ فِرَاقِهِمْ . جَعَلَ أَطْيَاطَ الرِّحَالِ وَهُوَ صَوْتُهَا إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهَا الرَّكْبَانُ وَرُغَاءُ الْإِبِلِ زَفْرَةً وَحَنِينًا لِمَا نَالَهَا مِنَ الْحَزَنِ عَلَى فِرَاقِهِمْ وَلَوْ كَانَتْ مِمَّا لَا يَعْقِلُ يَعْنِي أَنَّ الْحَزْنَ أَثَرٌ فِي غَيْرِ الْإِنْسِ أَيْضًا فَمَا يَكُونُ حَالُ الْإِنْسِ

« ٨ » (الغريب) الْمُصْفَرُّ كَقُنْفُذٍ صَبَغَ وَعَصَفَرَتِ الثُّوبَ صَبَغَهُ بِالْمُصْفَرِّ (المعنى) هَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِ حُمْرَةِ الْقِيَابِ أَيْ أَنَّ قَبَابَهَا حُمْرٌ جَدًّا حَتَّى أَثَرَتْ حُمْرَتُهَا فِي الضُّحَى فَصَبَغَ بِهَا كَأَنَّ الضُّحَى صَارَ أَحْمَرَ مِنْ أَجْلِ حُمْرَةِ قَبَابِهِمْ أَوْ بَكَتْ فِيهَا عَيُونُهُمْ بَكَاءً شَدِيدًا حَتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْهَا فَصَبَغَ خُدُودَهُمْ بِالْحُمْرَةِ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَتَلْخِصُ الْمَعْنَى أَنَّ تَوْنَ الْقِيَابِ صَبَغَ الْفَضَاءَ كُلَّوْنَ خُدُودِ صَبَغَتْهَا دِمَاحُ الْجَفُونِ فِي الْقِيَابِ »
« ٩ » (الغريب) الشَّقِيقُ^(٦) (المعنى) أَرَادَ بِحُلَلِ الشَّقِيقِ الثِّيَابَ الَّتِي لَوْنُهَا أَحْمَرٌ كُلُّوْنَ الشَّقِيقَ يَقُولُ

(١) المرح $\frac{٥}{٧}$ (٢) المرح $\frac{١}{١٠}$ (٣) المرح $\frac{٩}{٢}$ (٤) المرح $\frac{١}{١٠}$
(٥) المرح $\frac{١}{١٠}$ (٦) المرح $\frac{١}{١٠}$

- (١٠) لَاعْطَشَنَّ الرَّوْضَ بَعْدَهُمْ وَلَا يُزْوِيهِ لِي دَمْعٌ عَلَيْهِ هَتُونُ^(د)
 (١١) أَأَعِيرُ لَحْظَ الْعَيْنِ بِهِجَةً مَنْظِرُ^(ب) وَأُخُونُهُمْ إِنِّي إِذَا لَخَوُونُ
 (١٢) لَا الْجَوُّ جَوْهُ مُشْرِقٌ وَلَوْ اكْتَسَى زَهْرًا وَلَا الْمَاءُ الْمَعِينُ مَعِينُ
 (١٣) لَا يَبْغَدَنَّ إِذِ الْعَيْرُ لَهُ تَرَى وَالْبَانُ أَيْكُ^(ج) وَالشُّمُوسُ قَطِينُ
 (١٤) أَيَّامَ فِيهِ الْعَبْقَرِيُّ مُفَوِّفٌ^(ب) وَالسَّابِرِيُّ مُضَاعَفٌ مَوْضُونُ
 (١٥) وَالزَّاعِيَّةُ شُرْعٌ وَالْمَشْرِفِيَّةُ لُمْعٌ^(د) وَالْمُقَرَّبَاتُ صُقُونُ
 (١٦) وَالْمَهْدُ مِنْ لَمِيَاءٍ إِذْ لَا قَوْمُهَا خُزْرُ وَلَا الْحَرْبُ الزَّبُونُ زَبُونُ

(الف) فلا عطش (لن) (ب) أأمتع الدنيا بهجة منظر (كح - ب) أأعير لحظ العين بهجة منظر (عبرها)
 (ج) (لن) دوح (عبرها) (د) (لن) طيباء (عبرها)

أَيُّ بَأْسٍ عَلَى الْحَلَالِ الْحَمْرِ لَوْ أَنَّهَا تَنْفَصِلُ عَنْ خُدُودِ لَا بَسِيهَا أَيُّ مَآذَا يَضُرُّهَا لَوْ أَظْهَرَتْ خُدُودَ لَا بَسِيهَا فَتَنْظُرُ
 حُمْرُهُ الْخُدُودِ بَدَلًا حُمْرَةِ الْحَلَالِ . يَتَمَنَّى زَوَالَ الْبَرَقِ مِنَ الْوَجْهِ

« ١٠ » (الغريب) الْهَتُونُ^(١) (المعنى) فِي هَذَا الْبَيْتِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ يَقُولُ لَا أَبْكِي حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعِي
 الشَّدِيدَةُ السَّيْلَانِ فَيَرْتَوِي بِهَا الرَّوْضُ وَتَرْكُ الْبُكَاءِ عَارٌ عَلَى الْعَاشِقِ اللَّهْمُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ يَرِيدُ تَرْكَ الْبُكَاءِ فِي
 الرَّوْضِ لَا فِي غَيْرِهِ لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَتَسَلَّى عَنْهُمْ بِالرَّوْضِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَلَا يَتَعَاهَدُهُ بِالْمَمُوعِ وَإِنْ كَانَ الرَّوْضُ
 مُشَابِهًا لَهُمْ فِي الْبَهْجَةِ بَلْ يَهْجُرُهُ حَتَّى يَعْطَشَ وَيَبْئَسَ . وَكَذَلِكَ شَرَحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ

« ١١ و ١٢ » (الغريب) أَعَارَهُ الشَّيْءُ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَارِيَةً - وَالْجَوُّ^(٢) - وَالْمَعِينُ^(٣) (المعنى) كَانَتْ
 عَيْنِي تَلْتَدُّ بِهِجَةً مِنْظَرُهُمْ مَا دَامُوا عِنْدِي لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَصْرِفَهَا عَنْهُمْ إِلَى الرَّوْضِ إِذَا عَابُوا عَنِّي فَلَوْ فَعَلْتُ
 ذَلِكَ لَكُنْتُ مِنَ الْخَائِنِينَ فِي مَحَبَّتِهِمْ خِيَانَةً عَظِيمَةً فَلَيْسَ الْوَادِي عِنْدِي بِمُشْرِقٍ وَلَوْ تَلَّأَ^(٤) بِالْأَزْهَارِ وَلَا الْمَاءُ
 الْمَعِينُ بِمَعِينٍ . وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ نَفْسِي لَا تَطِيبُ بِشَيْءٍ بَعْدَهُمْ

« ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ » (الغريب) الْعَبْقَرِيُّ^(٥) - وَالْمُفَوِّفُ^(٦) - وَالسَّابِرِيُّ^(٧) - وَالْمَوْضُونُ^(٨)
 - وَالزَّاعِيَّةُ^(٩) - وَاللَّيَاءُ الْمَرْأَةُ الَّتِي بَشَقَتْهَا لَمَى وَهِيَ سُمْرَةٌ فِي بَاطِنِ الشَّفَقِ أَوْ شُرْبَةٌ سَوَادِي فِيهَا وَذَلِكَ مِمَّا
 يُسْتَحْسَنُ - وَالْخُزْرُ^(١٠) - وَحَرْبُ زَبُونُ تَرْبِنُ النَّاسَ أَيُّ تَصَدُّهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّاقَةِ الَّتِي مِنْ عَادَتِهَا
 أَنْ تَدْفَعُ وَلَدَهَا عَنْ ضَرْعِهَا أَوْ حَالَتَهَا عَنْ حَلْبِهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِهَا يَدْفَعُ بَعْضَهَا لِكَثْرَتِهِمْ (المعنى) يَدْعُو
 لَوَادِي الْأَحَبِّ يَقُولُ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ آفَةِ الْخُرَابِ مَا كَانَ أَطْيَبَهُ إِذْ كَانَ وَصْفُهُ كَذَا وَكَذَا وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « الشُّمُوسُ »
 الْجَوَارِي كَمَا فِي قَوْلِ التَّنْبِي

(١) المرح ٢/٦ (٢) المرح ١/٦ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ١/٢
 (٧) المرح ١/٢ (٨) المرح ١/٢ (٩) المرح ١/٢ (١٠) المرح ١/٢

- (١٧) عَهْدِي بِذَاكَ الْجَوْرِ وَهُوَ أُسْنَةٌ وَكِتَاسٍ ذَاكَ الْخُشْفِ وَهُوَ عَرِينُ
(١٨) هَلْ يُذَرِّبُنِي مِنْهُ أَجْرَدُ^(الف) سَابِجٌ مَرِجٌ وَجَائِلَةُ النَّشْوَعِ^(ب) أُمُونُ
(١٩) وَمُهَنْدٌ فِيهِ الْفِرَنْدُ كَأَنَّهُ ذِمْرُ^(ج) لَهُ خَلْفَ الْفِرَارِ كَمِينُ
(٢٠) عَضْبُ الْمَضَارِبِ مُقْفِرٌ مِنْ أَعْيُنٍ لَكِنَّهُ مِنْ أَنْفُسٍ مَسْكُونُ
(٢١) قَدْ كَانَ رَشْعٌ حَدِيدُهُ أَجْلَى وَمَا صَاغَتْ مَضَارِبَهُ الرِّقَاقُ قِيُونُ

(الف) من قبائك (لق) (ب) أو جسة أطلأ الوشيع أمون (ب - كج - اس)
(ج) رده (لق - كج) در (ب - اس - ط) (د) (مع - ح) اجلا (عيرها)

أَيَّامَ فِيكَ شُمُوسٌ مَا انْبَعَثَ لَنَا إِلَّا انْبَعَثَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأُطْلَالُ مَشْرِقَةٌ كَأَنَّ نَوْرَ عُيُودِ اللَّهِ يَغْلُوكَا^(١)

« ١٧ » (المعنى) جل دار جيبته كِنَاسًا تشبيهاً لنفسها بولد الطَّبِّي وجعلها أيضاً كهفًا تشبيهاً لقومها
بالأسود يقول كنتُ أعرفُ ذلك الوادي حين كانت حبيتي محفوظةً به يحفظه قومها الشُجَمَانُ بِالْأُسْنَةِ كما
تحفظ الأسود عربتها وقوله « عهدي بذاك الجَوْرِ من قولهم عَهْدْتُ زِدًا بِمَكَانٍ كَذَا أي لقيته ويقال أيضاً
عهدي بموضع كذا وعهدي به قريبٌ أي لقاوي وقد يكون العهدُ بمعنى المعرفة تقول الأمرُ كما عهَدْتُ أي كما عرفتُ
« ١٨ و ١٩ » (الغريب) الْمَرِجُ^(٢) - والنشوعُ جمع نِشْعٍ وهو حَبْلٌ من أَدَمٍ يكون عريضاً على هيئة
أَعِنَّةِ النعال تُشدُّ به الرِّحَالُ - والمُهَنْدُ^(٣) - والذِمْرُ بالكسر الشجاع وكذلك الذميرُ والكَمِينُ الدَّغْلُ يقال
« هذا أمرٌ فيه كمينٌ » أي دَغْلٌ لا يُفْطَنُ له وهو أيضاً القومُ يكونون في الحرب حيلةً (المعنى) هل يُقَرِّبُنِي
إلى ذلك الوادي قَرَسٌ سَرِيعُ الجَرَمِي وناقةٌ ضامرةٌ البطنِ آمِنَةٌ من العثار وسبفٌ هِنْدِيٌّ ترى حوهره كأنه
بطلٌ شجاعٌ قد كن خلفَ حَدِّهِ لَسْكَرٌ وحيلةٌ . قولهم « ناقةٌ جائلةٌ النَّشْوَعِ » كقولهم « امرأةٌ جائلةٌ الْبَرِيمِ »
أي الضامرة التي يجول برِيمها لدِقَّةِ خَضَرِها

« ٢٠ » (المعنى) « قال الشيخ الفاضل هو قاطع المضارب معبوز من النفوس التي قتلها لا بأشخاص لها
وأعين أي شبه الفرند بأنفس فتك » انتهى قوله . وعندي أن قوله « أعين » جمع عين وهو الذهب المضروبُ
والمرادُ به ما تُزَيَّنُ به السيوفُ من نقوش الذهب يعني أن ذلك السيف خالي من الحلي لكنه مملوء بأنفس الأبطال
المقتولين بحده كما سيظهر من البيت التالي فتأمل

« ٢١ » (الغريب) الرَّشْعُ الْعَرَقُ يقالُ رَشَّحَ الْجَسَدُ (س) إذا نَدِيَ بِالْعَرَقِ كما يرشح الإِنَاءُ المتخلخلُ

- (٢٢) وَكَأَنَّمَا يَلْقَى الضَّرِيَّةَ دُونَهُ بِأَسُّ الْمِعْرِ أَوْ اسْمُهُ الْمَخْزُونُ
 (٢٣) هَذَا مَعْدُ وَالْخَلَائِقُ كُلُّهَا هَذَا الْمِعْرُ مَتَوَجًّا وَالْدِينُ
 (٢٤) هَذَا ضَمِيرُ النَّشْأَةِ الْأُولَى الَّتِي بَدَأَ الْإِلَهُ وَغَيْبُهَا الْمَكْنُونُ
 (٢٥) مِنْ أَجْلِ هَذَا قُدِّرَ الْمَقْدُورُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ وَكُوِّنَ التَّكْوِينُ
 (٢٦) وَبِذَا تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عَفْوَاً وَفَاءً لِيُونُسَ الْيَقْطِينُ
 (٢٧) يَا أَرْضُ كَيْفَ حَمَلْتَ ثَنِيَّ نَجَادِهِ وَالنَّصْرُ أَغْظَمُ مِنْكَ ^(الف) وَالتَّمَكِينُ
 (٢٨) حَاشَا لِمَا تُحْمِلُ تَحْمِيلَ مِثْلِهِ أَرْضُ وَلَكِنَّ السَّمَاءَ تُمَكِّنُ

(الف) مل انت تلك تموج مك متون (ط)

الأجزاء — والمضارب — والقيون جمع قَيْن وهو الحدَّادُ وقان الحديدَة (ض) قَيْنًا عملها وسواها (المعنى) أراد برشح الحديد ما يلين منه حين يُوقَدُ بالنَّارِ يعني أَنَّ حديدَه كَانَ فِي ذَاتِهِ ذَا جِلَاءٍ وَلِمَعَانٍ قَبْلَ أَنْ يَصُوغَ الْقَيُونُ حِدَّةً وَيَجْعَلُوهُ حَادًّا . جمع المضارب والسيف مَضْرِبَةٌ وَاحِدَةٌ نَظَرًا إِلَى جَوَانِبِهِ أَوْ أَجْزَائِهِ الْخَتَلَفَةِ كَمَا يُقَالُ لِلرَّأْسِ الْمَفَارِقِ وَكَأَيُّهَا عَظِيمُ النَّكَابِ وَغَلِيظُ الْمَشَاوِرِ وَلَا يَكُونُ لِلرَّجُلِ إِلَّا مَنَكَبَانِ وَشَفَتَانِ وَكَذَلِكَ صَهَوَاتُ الْفَرَسِ أَيْ ظَهْرُهُ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

يَرِلُّ الْغَلَامُ الْخَلْفُ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَصْحَابِ الْعَنِيْفِ الْمُثْقَلِ^(١)

« ٢٢ » (الغريب) الضَّرِيَّةُ^(٢) (المعنى) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ بِأَسَّ الْمِعْرِ أَوْ اسْمَهُ الْمَخْزُونُ كَافٍ لِقَتْلِ عَدُوِّهِ فَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى اسْتِمَالِ سَيْفِهِ كَأَنَّ بَاسَهُ أَوْ اسْمَهُ يَصِيبُ الْمَضْرُوبَ قَبْلَ أَنْ يَصِيبَهُ سَيْفُهُ وَمَعْنَى « دُونَهُ » هُنَا قَبْلَهُ وَالضَّمِيرُ فِي « دُونَهُ » رَاجِعٌ إِلَى السَّيْفِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ :

فَلَا تَتَكَلَّفُ لِلْخَمِيسِ مِنَ الْعِدَى خَيْسًا وَلَكِنْ رُعْهُ بِاسْمِكَ يَهْزَمُ^(٣)

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) النَّشْأَةُ الْأُولَى هِيَ الدُّنْيَا تُقَابِلُهَا النَّشْأَةُ الْآخِرَى وَهِيَ الْآخِرَةُ وَأَمَّ الْكِتَابِ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٤)

« ٢٦ » (الغريب) فَاءُ^(٥) (المعنى) وَبِسَبَبِ هَذَا تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وَعُفِّيَ عَنْهُ وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ »^(٦) وَخَلَفَاءُ اللَّهِ هُمُ كَلِمَاتُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتُهُ أَفْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ »^(٧)

« ٢٧ و ٢٨ » (الإعراب) حَاشَا كَلِمَةُ تَفِيدُ التَّنْزِيهَ فِي بَابِ الِاسْتِثْنَاءِ يُقَالُ « أَسَاءَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدَ »

(١) الملقات ٢٧ (٢) المرح ٢٧ (٣) المرح ٢٧ (٤) المقدمة (الفصل الرابع — ب — نمرة ٣)
 (٥) المرح ٢٧ (٦) القرآن ٢١ (٧) القرآن ٢١

- (٢٩) لو يَلْتَقِي الطَّوْفَانُ قَبْلُ ^(الف) وَجُودُهُ لم يُنْجِ نوحًا فُلُكُهُ المَشْحُونُ
(٣٠) لو أَنَّ هذا الدهرَ يَنْطُشُ بَطْشُهُ لم يَمُتِّبِ الحركاتِ منه سُكُونُ
(٣١) الرّوضُ ما قد قيلَ في أَيّامِهِ لَا أَنَّهُ وَرَدٌ وَلَا نِسْرِينُ
(٣٢) والمِسْكُ ما لَمْ التَّرى من ذكره لَا أَنَّهُ كُلُّ قَرَارَةٍ دَارِينُ

(الف) فلك وجوده (لق — معج) فلك ومده (كج) لو كان في الطوفان حود بميه (نع)
(ب) المتحركات سكون (لق — كج)

وحاشا الله أي براءة الله وكذلك حاشا لله (المعنى) أراد يثني نجاهه طيه أي ما يطوى فيه وهو السيف يقول مخاطباً للأرض كيف قدرت على حمل سيفه والنصر والتمكين الذي فيه أعظم منك في الثقل يعني أن سيفه يشتمل على النصر والتمكين وهو أعظم منك في الثقل فكيف قدرت على حمل سيفه . ثم قال لولا أن السماء أعانتك على ذلك لما قدرت عليه

« ٢٩ » (الغريب) المشحون . من الشحن وهو ملوك السفينة واتمامك جهازها كله وفي التنزيل العزيز « في الفلك المشحون^(١) » (المعنى) لو التقى طوفان نوح الذي وقع قبل هذا الزمان مع جود المدوح لزادت شدته فلم ينج نوحاً فلكه المشحون وهذا إذا كان الواو في قوله « وجوده » عاطفة على « الطوفان » وإن كان قوله « وجوده » بضم الواو أي قبل كونه فالمعنى لو كان حدث الطوفان قبل أن ينجي المدوح في عالم الوجود لما نجى نوحاً فلكه المشحون وهذا على اعتقاد الشيعة أن أنوار أهل البيت ع م خلقت قبل خلق العالم وهي التي غفرت بوسيلتها خطيئات الأنبياء في الأزمان المختلفة وقد بينا هذا المعنى مفصلاً في المقدمة^(٢) وقوله « يلتقي » من قول الله تعالى « فالتقى الماء على أمر قد قدر^(٣) »

« ٣٠ » (المعنى) الدهر ينجي حركته سكون فقهره أخف من قهر المدوح لأن قهر المدوح ليس له سكون فقهر المدوح أشد من قهر الدهر

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) النسرين ورد أيضاً عطري قوي الرائحة فارسي معرب — والقراءة والقرار من الأرض المطمن المستقر وكل قاع مستدير يجتمع فيه ماء المطر فهو قرارة وفي حديث بن عباس وذكر علياً فقال « علمي إلى علمه كالقرارة في المشجر^(٤) » (المعنى) أراد الشاعر بروض أيام المدوح الخصب والترف ورغد العيش والأمان الحاصل في بلاده وشبه الذكر الحيد بالمسك لأنه ينتشر في البلاد كما تنتشر رائحة المسك يقول الرّوض في الحقيقة النعم الحاصلة في زمانه لا أنه أرض يتلأأ فيه ورد ونسرين

- (٣٣) مَلِكٌ كَمَا حَدَّثَتْ عَنْهُ رَافَةٌ^(الف) فَالْحَمْرُ مَاءٌ وَالشَّرَاسَةُ لَيْسُ
(٣٤) شَيْمٌ لَوْ أَنَّ الْيَمَّ أُعْطِيَ رِيقَهَا لَمْ يَلْتَقِمْ ذَا النُّونِ فِيهِ النُّونُ
(٣٥) تَأَبَّى^(ب) عَلَيْهِ وَلَا النُّجُومُ حُصُونُ تَالَهُ لَا ظِلُّ الْغَمَامِ مَعَاقِلُ
(٣٦) وَوَرَاءَ حَقِّ ابْنِ الرَّسُولِ ضَرَاغِمُ أَسْدٌ وَشَهْبَاءُ السِّلَاحِ مَنُونُ
(٣٧) الطَّالِبَانِ^(ج) الْمَشْرِيفَةُ وَالْقَنَا وَالْمَذْرِكَانِ النَّصْرُ وَالتَّمَكِينُ
(٣٨) وَصَوَاهِلُ لَا الْهَضْبُ يَوْمَ مَغَارِهَا هَضْبٌ وَلَا الْيَبْدُ الْحَزُونُ حَزُونُ

(الف) فالجر (شم) (ب) (ط) نأى (فيها) (ج) والطالبان (اس)

والمسك كذلك ذِكْرُهُ الْحَمِيدُ الَّذِي يَطِيبُ بِطِيبِهِ تَرَابُ الْبِلَادِ فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ أَنَّ دَارَيْنِ قَطُّ مَوْضِعٌ يُوْجَدُ فِيهِ الْمَسْكُ . وَدَارَيْنِ فُرْصَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُجْلِبُ إِلَيْهَا الْمَسْكُ مِنَ الْهِنْدِ وَيُبَاعُ بِهَا إِلَى الْجِهَاتِ^(١)

« ٣٣ » (الغريب) شَرَسَ الرَّجُلُ^(س) كَانَ سَيِّئًا خَلَقَ وَشَدِيدَ الْخِلَافِ يَقَالُ فِيهِ شَرَّاسَةٌ وَشَكَاسَةٌ (المنى) هُوَ مَلِكٌ ذَاهُ رَحْمَةٌ كَمَا أَخْبَرَكَ عَنْهُ الْخَبْرُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي وَصْفِ جَدِّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ »^(٢) فَالْحَمْرُ يَصِيرُ عِنْدَهُ مَاءٌ وَالشِّدَّةُ لِينًا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَيُّهُ هُوَ أَحْلَمُ مَا يَكُونُ إِذَا انْتَقَمَ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « الْجَر » بِالْجِيمِ

« ٣٤ » (الغريب) التَّقَمَّ ابْتَلَعَهُ وَالتَّقَمَ مِنَ الْخَبْزِ مَا يَهَيِّئُ لِلْقَمِّ أَوْ اسْمٌ مَا يَلْقَمُ فِي مَرَّةٍ كَالْجُرْعَةِ اسْمٌ لِّمَا يَجْرَعُ فِي مَرَّةٍ - وَالنُّونُ^(٣) (المنى) لَهُ خَصَائِلُ لَوْ وُجِدَ رِيقُهَا فِي الْبَحْرِ لَمَا التَّقَمَ حَوْتُهُ يُونُسَ عَمَّ فِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي يُونُسَ « فَالتَّقَمَّ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُنْعَثُونَ »^(٤) قَابِلٌ هَذَا بِقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ :

لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَفْضُ وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ امْرُؤُ بَرْقِ خَلْبِ^(٥)

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ » (الإعراب) الْوَرَاءُ اسْمٌ ظَرْفٍ بِمَعْنَى خَلْفٍ وَتَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى قُدَّامٍ فَهِيَ مِنَ الْإِضْدَادِ (الغريب) الظَّلَلُ^(٦) - وَالْمَعَاقِلُ^(٧) - وَالشَّهْبَاءُ^(٨) - وَالْمَنُونُ^(٩) - وَالْحَزُونُ جَمْعُ حَزْنٍ وَهُوَ مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ ضِدُّ السَّهْلِ (المنى) قَوْلُهُ « شَهْبَاءُ السِّلَاحِ مَنُونُ » أَيُّ كِتَابَةٍ شَهْبَاءُ لَا بَسَّةٌ لِّلْسِلَاحِ قَاطِعَةٌ لِأَعْنَاقِ الْأَعْدَاءِ يَقُولُ وَلِحَفْظِ حَقِّ ابْنِ الرَّسُولِ أَبْطَالٌ كَالْأَسْوَدِ الْمَائِلَةِ . وَكِتَابَةٍ شَهْبَاءُ مَسْلُوحَةٌ

(١) معجم البلدان ٢/٢٧٧ (٢) القرآن ٢/٢٧٧ (٣) المرح ٢/٢٧٧ (٤) القرآن ٢/٢٧٧ (٥) أبو تمام ١٤
(٦) المرح ٢/٢٧٧ (٧) المرح ٢/٢٧٧ (٨) المرح ٢/٢٧٧ (٩) المرح ٢/٢٧٧

- (الف) (٣٩) حَيْثُ الْحَمَامُ وَمَا لَهْنَ قَوَادِمُ وَعَلَى الرُّيُودِ وَمَا لَهْنَ وَكُونُ
(٤٠) وَلَهْنَ مِنْ وَرَقِ اللَّجَيْنِ تَوَجَّسُ وَلَهْنَ مِنْ مَقْلِ الظِّبَاءِ شُفُونُ
(٤١) فَكَأَنَّمَا تَحْتَ النُّضَارِ كَوَاكِبُ وَكَأَنَّمَا تَحْتَ الْحَدِيدِ دُجُونُ
(٤٢) عُرِفَتْ بِسَاعَةِ سَبْقِهَا لَا أَنَّمَا عَلِقَتْ بِهَا يَوْمَ الرِّهَانِ عُيُونُ

(الف) جنب (ط)

تعمل عمل الموت في إهلاك العدو والسيف والرمح اللذان يطلبانه والنصر والتمكين اللذان يلحقانه وخيول صواهل لا تحسب الجبال جبالاً ولا الحزرون حزوناً يوم تشن الغارة على العدو وتحرير الكلام أن هذه الأشياء تحمي حق المميز الذي هو ابن الرسول ويمكن أن يكون معنى قوله « وشبهاء السلاح متون » وموت سلاحه شبهاء أو دهر

« ٣٩ » (الغريب) القَوَادِمُ ^(١) - والرُّيُودُ ^(٢) - والوُكُونُ ^(٣) (المعنى) تبلغ حيث تبلغ الحمام من السماء مع أنها لا أجنحة لها ويُصعد على قُلَلِ الجبالِ مع أنها لا وكور لها هناك
« ٤٠ » (الغريب) اللَّجَيْنُ مصفراً الفضة لا مكبرله - والتَّوَجَّسُ ^(٤) - وشفنه نظر إليه بمؤخر عينه بفضة أو تعجباً وهو نظره في اعتراض (المعنى) في هذا وصف أسمائها . يقول أسماعها تُحِسُّ بصوت خفي كصوت حليتها المصنوعة من فضة وعيونها تُشَبِّهُ عيون الظباء إذا فرغت . ويمكن أن يكون « اللجين » على وزن الأمير بمعنى الخطيط الملجون من لجن الورق ونحوه إذا خطه وخطه بدقيق أو شعير حتى يشخن فتعلقه الابل وعلى هذا يكون الورق ورق الشجرة كأن الخليل تحس بحركة ورق الشجر . قال الشيخ الفاضل « وفيه إيهام التورية » أقول ويمكن أن يكون المعنى أنها تسمع بأذان هي في الدقة والطلاقة كورق الفضة وتنظر بعيون هي في الحسن كعيون الظباء

« ٤١ » (الغريب) النُّضَارُ ^(٥) - والدُّجُونُ جمع دَجْنٍ وهو ظل الغيم في اليوم المطير وأدجن يومنا أي أضب واطلم والدُّجْنَةُ الظلمة (المعنى) فإذا حليت بالذهب في أيام الصلح كما يفعل ذلك حين يرز كُوب المملوح في مواسم الأعياد أشرقت كأنها كواكب نيرة وإذا ألبست الحديد في زمان الحرب اظلمت كأنها ليالٍ شديدة الظلمة أو كأنها سحائب سود فيها صواعق مُحْرِقَةٌ

« ٤٢ » (المعنى) هي سريضة العدو بحيث لا تقدر عيون الناظرين أن تدركها يوم السباق لسرعة عدوها وإنما عرفوا سبقها حين وقفت عند الغاية أي بعد ما سبقت

- (٤٣) وَأَجَلُّ عِلْمِ الْبَرْقِ فِيهَا أَنَّهَا مَرَّتْ بِجَانِحَيْهِ ^(الف) وَهِيَ ظُنُونُ
(٤٤) فِي الْغَيْثِ شِبْهُهُ مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّمَا مَسَحَتْ عَلَى الْأَنْوَاءِ مِنْكَ يَمِينُ
(٤٥) أَمَّا الْغِنَى فَهُوَ الَّذِي أَوْلَيْتَنَا فَكَأَنَّ جُودَكَ بِالْخُلُودِ ^(ب) رَهِينُ
(٤٦) نَطَأُ الْجِيَادُ بِنَا الْبُدُورَ كَأَنَّهَا تَحْتَ السَّنَابِكِ مَرْمَرُ مَسْنُونُ
(٤٧) فَالْفَنِيُّ لَا مُتَنَقِّلٌ وَالْحَوْضُ لَا مُتَكِدِّرٌ وَالْمَنُّ لَا تَمْنُونُ
(٤٨) أَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا بِإِشْفَاقٍ فَقَدْ أَرْخَصْتَ هَذَا الْعِلْقَ وَهُوَ تَمِينُ
(٤٩) لَوْ يَسْتَطِيعُ الْبَحْرُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى جَدْوَى يَدَيْكَ وَإِنَّهُ لَقَمِيمُ
(٥٠) أُمِدِّدْهُ أَوْ قَاصِّفْهُ لَهْ عَنْ نَيْلِهِ ^(ج) فَلَقَدْ تَخَوَّفَ أَنْ يُقَالَ صَنِينُ

(الف) ظنون (لق) (ب) ضمين (لق - كج) (ج) له متضلاً (لق)

« ٤٣ » (المعنى) البرق أسرع الأشياء حركةً ولكن هذه الجياد حركتها أسرع من حركة البرق حتى لو أنها مرّت بجانبه لما عليم بحركتها إلا ظناً سرعة جريانها وهذا من المبالغة في وصف سرعة العدو ونحو هذا قول المرعي

وَلَوْ وَطِئْتُ فِي سَيْرِهَا جَفْنَ نَائِمٍ بِأَخْفَافِهَا لَمْ يَنْقَبْهُ مِنْ مَنَامِهِ ^(١)

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) الْبُدُورُ ^(٢) — وَالْمَرْمَرُ ^(٣) — وَالْمَسْنُونُ المصقول مِنْ سَنِّ السَّكِينِ

(ن) إِذَا أَحَدَهُ وَصَلَهُ وَالْمَسْنُ الْحَجَرُ الَّذِي يُسَنُّ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقَبَةِ الْخَضِ رَاءَ تَمَشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ ^(٤)

والمراد بالمسنون هنا الممسّس (المعنى) بذلت لنا أموالاً كثيرة حتى صارت الدراهم والدنانير مبتذلة مطروحة على الطرُق لقلة قدرها فتطأها بنا جيادنا حتى كأنها مرمَرٌ مسنونٌ تحت سَنَابِكِهَا والبُدُورُ جمع بَدْرٍ وهو جمع بَدْرِقٍ

« ٤٧ » (المعنى) الْمَنُّ بمعنى النعمة وقوله « لَا تَمْنُونُ » من قولهم مَنْ عَلَى فَلَانٍ بِمَا صَنَعَ إِذَا عَدَّ لَهُ مَا

فعل له من الصنائع قال الله تعالى « لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ^(٥) » ومنه يقال « الْمَنُّ أَخَوَالِكِنَّ » أي الامتنان بتمديد الصنائع أخو القطع والهدم

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) الْعِلْقُ ^(٦) — وَاسْتَعْدَى ^(٧) — وَالْقَمِيمُ الْجَدِيرُ وَأَقَمِنَ بهذا الأمر

أي أخلق به

(١) المرعي ٣١٤ (٢) المرح ٢١٧ (٣) المرح ٢١٧ (٤) اللسان (٥) القرآن ٣١٣

(٦) المرح ٢١٤ (٧) المرح ٢١٤

- (٥١) وَانْذَنْ لَهُ يُفَرِّقَ أُمِّيَّةً مُتَعَلِّقًا^(١) مَا كُلُّ مَأْذُونٍ لَهُ مَأْذُونٌ
 (٥٢) وَاعْذِرْ أُمِّيَّةً أَنْ تَفْصَحَ بَرِيْقَهَا
 (٥٣) أَلْقَتْ بِأَيْدِي الذَّلِّ مُلْقَى عَمْرِهَا
 (٥٤) قَدْ قَادَ أَمْرَهُمْ وَقِيلَ تَفَرَّهِمْ
 (٥٥) لَتُحَكِّمَنَّكَ أَوْ تُزَايِلُ مِغْصَمًا
 (٥٦) أَوْلَمْ تَشُنْ بِهَا وَقَائِلَكَ الَّتِي جَفَلَتْ وَرَاءَ الْهَنْدِ مِنْهَا الصِّينُ

(الف) (ط) مسما (غيرها)

« ٥١ » (المعنى) وأمر البحر باغراق بني أمية جهراً فليس كل من يؤذن له في شيء يستمع. قوله « مأذون » بمعنى المصدر كالمفتون ومنه « بِأَيْتِكُمُ الْفِتْنُ »^(١) أي ليس كل مأذون له استماع يقال أذن له واليه أذننا إذا استمع ومنه قوله تعالى « وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ »^(٢) أي استمعت

« ٥٢ » (الغريب) غَصَّ بَرِيْقَهُ^(٣) - والمهل القطران الرقيق والقيح والصديد وما ذاب من صغرى أو حديد وهو أيضاً السَّمُ و « يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ »^(٤) أي كالزيت الذي أغلى - والغسلين كل ما خرج من جرح أو دبر غسلته وما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم ودمائهم وزيد فيه الباء والثون كما زيد في عفرين

« ٥٣ » (الغريب) فَرَّ^(٥) (المعنى) المراد بمرها عمرو بن العاص لأنه كان مع معاوية يوم صفين وذلك أن علياً رضي الله عنه لحقه فطمعه طمعة جاءت في درعه فألقته إلى الأرض وظن أن علياً قاتله فرفع رجله فبدت عورته فصرف علي رضي الله عنه وجهه راجعاً إلى عسكره وهو يقول عورة المؤمن حى وإلى ذلك أشار أبو الفراس بقوله

ولا خير في ردّ الأذى بمذلة كما ردّها يوماً يسوئنه عمرو

« ٥٤ » (الغريب) الْمَهِينُ الْحَقِيرُ وَالضَّعِيفُ وَالْقَلِيلُ الرَّأْيُ وَالْتَمِيزُ وَقَدْ مَهِنَ (ك) مهانة وفي التنزيل العزيز « أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ »^(٦) (المعنى) فيه تلميح إلى قوله تعالى حكاية عن فرعون « أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ »^(٧)

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) شَخَبَ^(٨) - والوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ويسقي العروق كلها الدم وهو نهر الجسد وفي التنزيل العزيز « ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ »^(٩) - وشن الغارة^(١٠) - وجفل^(١١)

(١) القرآن ٦٨ (٢) القرآن ٨٤ (٣) المرح ٦٤ (٤) القرآن ٧٤ (٥) المرح ٦٤ (٦) القرآن ٧٧
 (٧) القرآن ٦٤ (٨) المرح ٦٤ (٩) القرآن ٦٤ (١٠) المرح ٦٤ (١١) المرح ٦٤

- (٥٧) هل غير أخسرى صَيْلَمٌ^(١) إِنَّ الَّذِي وَقَالَ تِلْكَ بِأُخْتِهَا لَصَيْمِينُ
(٥٨) بل لو سريت إلى الخليج بعزْمَةٍ سَرَتِ الْكَوَاكِبُ فِيهِ وَهِيَ سَفِينُ
(٥٩) لو لم تكن حَزْمًا أَنَا تَكَ لَمْ يَكُنْ لِلنَّارِ فِي حَجَرِ الزِّنَادِ كُكُونُ

(الف) هذى (ظن)

(المعنى) قال الشيخ الفاضل «أو» للتخيير لا بمعنى «حتى» بل الفعل مرفوع لا منصوب والمعنى والله لا بد من أحد الأمرين إما التحكيم لك والتسليم إليك أو التفصيل بين المعاصم والأكف أو قطع الوتين ولو كان «أو» ناصبة أي إلى أن أو إلا أن لانعكس المعنى فتأمل

«٥٧ و ٥٨» (الاعراب) «غير» بمعنى «سوى» وهو اسم ملازم للإضافة في المعنى ويقطع عنها لفظاً أن فهم معناه وتقدمت عليه «ليس» و«لا» نحو قبضت عشرة ليس غيرها بالرفع وبالنصب «وليس غير» بالفتح على حذف المضاف وإضمار الاسم و«ليس غير» بالضم تقول قبضت عشرة لا غيرها ولا غيرها ولا غير ولا غير ولا غير و«هل» في البيت استفهامي إنكاري يتضمن معنى النفي فلهذا حذف ما أضيف إليه «غير» أي هل غير هذه أخرى صيلم . وقوله «صيلم» معطوف على «أخرى» ولو قال «صيلم أخرى» لكان بدلاً ومبدلاً وقوله «هل غير الخ» جملة اسمية وقوله «إِنَّ الَّذِي الخ» جملة مستأنفة

(الغريب) الصَيْلَمُ^(١) (المعنى) قوله «هل غير أخرى صيلم» تقديره هل غير هذه صيلم أخرى كما عرفت في الإعراب المذكور آنفاً يعني لا مصيبة أخرى غير هذه ولو كانت فالله الذي حماك من ضررها ليغيمينك أيضاً من ضرر أختها أي مثيلاً بل لو صرفت عزمك إلى الخليج لسرت السفائن فيه كالكواكب ضياء وإشراقاً . وقال الشيخ الفاضل «استقامة وعلو وسناء من غير رجوع أو هبوط» ويمكن أن يكون قوله أخرى تحريف «هذى» أي هل غير هذى صيلم والمراد بالخليج غير ظاهر ويمكن أن يكون أراد به بجزاً دون قسطنطينية^(٢) أو خليج مصر وهو الذي أمر بحفره عمر رضي الله عنه فلذلك سمي خليج أمير المؤمنين بمصر

«٥٩» (المعنى) الحَزْمُ كامن في حلك كما يكمن النار في حجر الزناد أي تستعمل الحليم كي تضبط أمرك وتأخذه بالثقة . وحاصل القول أنه لا ينبغي لأحد أن يفتر بحملك كما لا ينبغي له أن يفتر بحجر الزناد ظناً منه أنه لا يحرق فإذا يقده قاذح يخرج منه نار مخرقة فكذلك حليم المدوح يظهر منه حزم يهلك أعداءه

- (٦٠) قد جاء أمرُ الله ^(الف) واقترب المَدَى من كلِّ مُطَّلِعٍ وحانَ الحِينُ
(٦١) ورعى إلى البلدِ الأمينِ بطَرَفِهِ مَلِكٌ على سِرِّ الإلهِ أَمِينُ
(٦٢) لم يَدْرِ ما رَجَمُ الظنُونِ وإِنَّمَا دُفِعَ القضاءُ إليه وهو يَقِينُ
(٦٣) كَذَبَتْ رِجَالٌ ما ادَّعَتْ من حَقِّمِ ومن المَقَالِ كَأَهْلِهِ مَأْفُونُ
(٦٤) أُنْبِيَ لَوَيُّ أَيْنَ فَضْلُ قَدِيمِ بَلْ أَيْنَ حِلْمٌ كَالْجِبَالِ رَصِينُ ^(ب)
(٦٥) نَازَعْتُمْ حَقَّ الوَصِيِّ ودُونَهُ حَرَمٌ وَحِجْرٌ مانِعٌ وَحَجْبُونُ
(٦٦) ناضلتموه على الخِلافةِ بالتي رُدَّتْ وفيكم حَدُّها المَسْنُونُ
(٦٧) حَرَفْتُمُوهَا عن أَبِي السِّبْطَيْنِ ^(ج) عَن زَمِعٍ وليس من الهِجَانِ هَجِينُ ^(د)

(الف) قد أنجز الوعود (لق) (ب) أم (كج - اس) (ج) من (لق) (د) ذبح (يس - ين)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الفريش) المطلع ^(١) - والرجم ^(٢) - والمأفون ^(٣) - والرصين ^(٤) - والحجر ^(٥) - والحجون ^(٦) (المعنى) واضح والمراد بيني لوي القريش

« ٦٦ » (الفريش) النضال في الأصل المباراة في رمي السهام ومن الجاز « هو يناضل عن قومه » ومنه شعر أبي طالب يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

كَذَبْتُمْ وَيَتِ اللهُ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَاعِينَ دُونَهُ وَتُنَاضِلِ ^(٧)

(المعنى) المراد بالتي الحجة التي ردت وشبهها بالسهم بقوله « حَدُّها المَسْنُونُ » يقول جادتم الوصي على الخلافة بالحجة التي ردت غير مقبولة وأثر فيكم حَدُّ سيفها المشحود المصقول ويمكن أن يكون المراد بقوله « التي » الحكمة كما في قوله تعالى « أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » ^(٨)

« ٦٧ » (الفريش) زَمِعَ منه (س) زَمَعًا دَهْشَ وَخَرَقَ من خوفٍ والزَمِعُ أيضاً المَضَاءُ في الأمرِ والعزمُ عليه كالزَمَاعِ وهو اسمٌ من أزمع الأمرُ وبه وعليه والزَمِعُ كَكَتَفَ الرَّجُلُ الجِدُّ الرَّأْيُ المُقَدِّمُ في الأمور - والهجان ^(٩) - والهجين ^(١٠) (المعنى) صرقت الخلافة عن أبي الحسين الذين هما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفاً من أن يتقلدها فتكونا محرومين منها وصرفتموها عنه وهو مُقَدِّمٌ في الأمور

(١) الفرج ١/١١ (٢) الفرج ١/١٢ (٣) الفرج ١/١٣ (٤) الفرج ١/١٤ (٥) الفرج ١/١٥ (٦) الفرج ١/١٦ (٧) الفرج ١/١٧ (٨) القرآن ١٦/١٦ (٩) الفرج ١/١٨ (١٠) الفرج ١/١٩

- (٦٨) لو تتقون الله لم يطمع لها طرّف ولم يشمخ لها عزّين^(١)
 (٦٩) لكنكم كنتم كأهل العجل لم يحفظ لموسى فيهم هرون^(٢)
 (٧٠) لو تسألون القبر يوم فرختم لأجاب أن محمداً عزون^(٣)
 (٧١) ماذا تريد من الكتاب نواصب^(٤) وله ظهور^(٥) دونها وبطون^(٦)
 (٧٢) هي بغية أضللتوها فازجعوا^(٧) في آل ياسين توت ياسين^(٨)
 (٧٣) ردوا عليهم حكمهم فاعلمهم نزل البيان وفيهم التبيين^(٩)
 (٧٤) البيت بيت الله وهو معظم والنور نور الله وهو مبين^(١٠)
 (٧٥) والستر ستر النيب وهو محجب والستر سر^(١١) الوحي وهو مصون^(١٢)
 (٧٦) النور أنت وكل نور ظلمة^(١٣) والفوق أنت وكل فوق^(١٤) دون^(١٥)
 (٧٧) لو كان رأيك شاعراً في أمية علموا بما سيكون قبل يكون^(١٦)

(الف) سنة (لق) (ب) بمد هذا البيت « أنى يصاحي سؤدد^(١) لمؤد من كان خادم جده جبرين (لق) »
 (ج) الله (كج - مع) (د) ارض (كج - بس - م) (هـ) قدر (ب - اس - ط)

وعلى هذا المعنى يكون قوله « زعم » بدلاً من أبي السبطين أو المعنى صرّفتموها قصداً منكم كقوله في القصيدة السابقة

ولكن أماً كان أبرم بينهم وإن قال قوم فلتة غير مبهم^(١)
 والليم لا يصير كريماً أبداً وإن فعلتم ذلك وفي نسختين « عن زينغ » وهو الليل ومنه قوله تعالى
 « ما زاغ البصر وما طغى^(٢) »
 « ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ » (المعنى) فيه تلميح إلى قوله تعالى « واتخذ قوم موسى من بعده من حُلِيِّهم عِجَلاً
 جَسَداً له خُوار^(٣) »

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (المعنى) واضح . جمل الظرفين في البيت الثالث إسمين
 فأعطاهما ما تُعطي الأسماء نحو قول المتنبي

بعض البرية فوق بعض خالياً فاذا حضرت فكل فوق دون^(٤)
 « ٧٧ » (الاعراب) قوله « قبل يكون » تقديره قبل أن يكون^(٥)

(١) المرح ١٧٣ (٢) القرآن ١٧ (٣) القرآن ١٧٣ (٤) المتنبي ٨٠١ (٥) المرح ١٧٣

- (٧٨) أَوْ كَانَ بِشْرُكَ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ
(الف) يُكْسَفْ لَهَا عِنْدَ الشَّرْقِ جَبِينُ
(٧٩) أَوْ كَانَ سُخْطُكَ عِدْوَةً فِي السِّمِّ لَمْ
(الف) يَحْمِلُهُ دُونَ لَهَاتِهِ التَّتَيْنِ
(٨٠) لَمْ تَسْكُنِ الدُّنْيَا قُوقَ بَكِيَّةِ
(٨١) اللَّهُ يَتَّبَعُ نُسْكَانَا عَنَّا بِمَا
(٨٢) قَرَضَانٍ مِنْ صَوْمٍ وَشُكْرِ خَلِيفَةِ
(٨٣) فَارْزُقْ عِبَادَكَ مِنْكَ فَضْلَ شِفَاعَةِ
(٨٤) لَكَ حَمْدُنَا لَا أَنَّهُ لَكَ مَفْخَرُ
(٨٥) قَدْ قَالَ فِيكَ اللَّهُ مَا أَنَا قَاتِلُ
(٨٦) اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ رَأْيَكَ فِي الْوَرَى
(٨٧) وَلَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ تُشِيرُ بِجَاهِهِ
تَحْتَ الْمِظْلَةِ بِالسَّلَامِ يَمِينُ

(الف) اليم (لق — ط) (ب) باللواء (ط)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) اللّهُ^(١) — والتَّتَيْنُ ضربٌ من الحيات من أعظمها (المعنى) قوله « عدوة » فيه نظرٌ لأنّه لا يفيد معنى يليقُ بهذا الموضع وشرحه الشيخُ الفاضلُ بالضررِ ولكن ليس له شاهدٌ في اللغة أي لو كان ضررٌ سُخْطُكَ شاملاً في السمِّ لم تحمله الحيّةُ في لهاتِهِ . وعندِي أَنَّ قوله « عدوة » تحريفٌ لفظيٌّ معناه شامِلٌ أو نحوه وفي نسختين (لق — ط) « في اليم » أي في البحر وحينئذٍ يكونُ العدوةُ بمعنى ضفّة البحر فتدبره « ٨٠ » (الغريب) القُوقُ^(٢) — وبَكَاتِ الناقةُ والشاةُ (ف) قَلَّ لَبَنُهَا فهي بكِيئةٌ بالهمز والتشديد فيهما ومنه « هل ثَبَتَ لَكُمْ العدوُ قَدَرٌ حَلَبٍ شاقٍ بَكِيئةٍ^(٣) » « ٨١ و ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الهَدْيُ^(٤) — والزُّلْفَى^(٥) — وَالْمَكِينُ مِنْ مَكَنَ فُلَانٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ (ك) مَكَانَةٌ عَظُمَ عِنْدَهُ وَارْتَفَعَ وَصَارَ ذَا مَنْزِلَةٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ^(٦) » (المعنى) أَرَادَ بِالْهَدْيِ السَّيْرَةَ الْحَسَنَةَ أَيْ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَالْهَدْيُ أَيْضاً مَا أُهْدِيَ إِلَى الْحَرَمِ مِنَ النَّعَمِ وَقِيلَ مَا يُنْقَلُ لِلذَّبْحِ مِنَ النَّعَمِ إِلَى الْحَرَمِ الْوَاحِدَةُ هَدِيَّةٌ

﴿ القصيدة الرابعة والخمسون ﴾

(الف)

وقال يمدح ابراهيم بن جعفر بن علي

- (١) مُتَهَلِّلٌ وَالبَدْرُ فَوْقَ جَبِينِهِ يَلْقَاكَ بِشْرٌ تَمَاحِيهِ مِنْ دُونِهِ
(٢) وَالدينُ وَالدينَا جَمِيعًا وَالنَّدى وَالبَّاسُ طَوْعُ شِمَالِهِ وَبَيْنِهِ
(٣) كَالْمَشْرِفِي الْعَضْبِ شَاعَ فِرْنْدُهُ^(١) وَجَلَّتْ مَضَارِبُهُ أَكْثَفُ قُيُونِهِ
(٤) جَذْلَانُ قَالَا دَابُ فِي حَرَكَاتِهِ وَالْحِلْمُ فِي إِطْرَاقِهِ وَسُكُونِهِ
(٥) بَادِي الرِّضَا وَحَذَارٍ مِنْهُ مُعَاوِدًا^(٢) غَضَبًا يُرِيكَ الْمَوْتَ بَيْنَ جُفُونِهِ
(٦) وَمُصَمِّمٌ لَوْ يَنْتَحِي بِلَوَائِهِ رَبِّبَ الْمُنُونِ لَكَانَ رَبِّبَ مَنُونِهِ
(٧) لَيْنٌ تُسَاسُ بِهِ الْخُطُوبُ وَشِدَّةُ^(٣) وَالنَّصْلُ شِدَّةُ بَاسِهِ فِي لَيْنِهِ

(الف) وفي ترتيب الأبيات في هذه القصيدة اختلاف كثير وكثير منها متروكة في بعض النسخ والترتيب الذي اتبعته في لسخني هذه هو ترتيب نسخة (لق) (ب) ضاء (مع) (ج) معادياً (٢) (د) (لق) الأمور (غيرها)

« ١ » (المعنى) يَصِفُ طَلَاقَهُ وَجْهَهُ يَقُولُ وَجْهُهُ ضَاحِكٌ مَشْرِقٌ كَأَنَّكَ تَرَى الْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ وَكَأَنَّ بَشَاشَةَ جُودِهِ يَلْقَاكَ قَبْلَ أَنْ تَلْقَاهُ نَفْسُهُ أَيْ يَتَقَدَّمُهُ بِشْرٌ جُودُهُ إِلَى لِقَائِكَ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ
طَلَقَ يَضِيْقُ الْبِشْرُ دُونَ نَوَالِهِ وَالْبِشْرُ أَحْسَنُ مَا تُؤَمِّلُ أَوْ تَرَى
لَا يَكْمُلُ الْقِسْمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ حَتَّى تَلَذَّ الْعَيْنُ فِيهِ مَنَظَرًا^(١)
« ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) الْقُيُونُ^(٢) — وَالْجَذْلَانُ^(٣) (المعنى) قَدْ سَبَقَ نَظِيرُ تَشْبِيهِ الرَّجُلِ
بِالسَّيْفِ^(٤)

« ٥ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مُعَاوِدًا » مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « حَذَارٍ » وَ « حَذَارٍ » اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى احْذَرِ كَقَوْلِهِ « وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارَبًا » (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « مُعَادِيًا » فَتَأْمَلُ
« ٦ » (الغريب) رَبِّبُ الْمُنُونِ^(٥) — وَالْمُنُونُ^(٦) — وَاتَّحَاهُ قَصْدُهُ يَقَالُ اتَّحَى لِقِرْنِهِ أَيْ عَرَضَ لَهُ
« ٧ » (المعنى) لَعَلَّهُ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ « فِي لَيْنِهِ » فِي لَدْنِهِ لِأَنَّ السَّيْفَ كُلَّمَا يَكُونُ أَزِيدَ فِي لَدْنِهِ يَكُونُ أَشَدَّ
فِي بَاسِهِ يُشَبِّهُ طَبْعَ الْمَدْحُوحِ الَّذِي فِيهِ لَيْنٌ وَشِدَّةٌ بِالسَّيْفِ الَّذِي فِيهِ لَدُونَةٌ وَشِدَّةٌ

(١) الْبَحْتَرِيُّ ٢٧٨ (٢) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٣) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٤) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٥) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٦) الْمَرْحُ ٢٢٢

- (٨) وَمُقَارِبُ فِيمَا يَرُومُ مُبْسَاعِدُ
(٩) يَحْلُو لَهُ الْغَيْبَ الْمُسْتَرَّ هَاجِسُ
(١٠) حُلُوُ الشَّمَالِ مَا اكْتَفَيْنَ بَرَاةَ^(الف)
(١١) فَإِذَا اشْرَأَبُ إِلَى الْقَصِيدِ فَدَرُهُ
(١٢) غَيْثُ الْعَفَاةِ تَلَوُذُ مِنْهُ وَفُودُهُ
(١٣) لَوْ يَسْتَطِيعُ هَدَى الرِّكَابِ لِقَصْدِهَا
(١٤) لَا يَنْدُبُ الْأَمَالَ آمِلُهُ وَلَمْ
(١٥) عَزَّ النَّدَى بِكَ وَالرَّجَاءُ وَأَهْلُهُ
(١٦) لَتَدُمُ خُلُودًا وَلَيَدُمُ لَكَ جَعْفَرُ^(ب)
(١٧) لَا يَنْعَدُنْ بَادِي الصَّبَابَةِ مُغْرَمُ^(ج)
(١٨) يَرْعَاكَ وَالْأَرْضُ الْأَرِيضَةُ دُونَهُ
(١٩) يَهْجُ بِتَأْيِيدِ الْإِلَهِ وَنَصْرِهِ
- أَعْيَى لَيْبَ الْقَوْمِ جَمُّ قُنُونِهِ
تَقِفُ النَّبَاهَةَ ظَنَّهُ كَيَقِينِهِ
بِالْحُسْنِ حَتَّى زِدْنِ فِي تَحْسِينِهِ
مَكْنُونُ دُرٍّ لَيْسَ مِنْ مَكْنُونِهِ
بَاخِي السَّمَاخِ وَخِلِّهِ وَخَدِينِهِ
وَأَنَارَ لَيْلِ الرِّكَبِ ضَوْءَ جَبِينِهِ
تَحَلَّكَ لِنَائِبَةٍ وَجْهَهُ ظُنُونِهِ
وَاهَنْتَ وَفَرَكْتَ فَاسْتَعَاذَ لُحُونِهِ
فِي عِزِّ سُودَدِهِ وَفِي تَمْكِينِهِ^(د)
حَنَّتْ كَوَاكِبُ لَيْلِهِ لَحْنِينِهِ
مِنْ يَدَيْهِ وَسُهُولِهِ وَحُزُونِهِ
صَبَّ إِلَيْكَ مُوَلَّعٌ بِشَجُونِهِ

(الف) ندب كريم ما اكتفت أخلاقه (ط) (ب) أمد العفاة يلوذ منه رجاءم (ب - ط)
(ج) وأغار (كج - ب - اس - ط) (د) (لق) كم من عريري هنالك موجب (غيرها)
(هـ) وتوجد بعد هذا البيت ثلاثة أبيات في بعض النسخ كما يأتي :-

يمتاده وله اليك نبي به في الدو واستكلاه أعين عينه
لو كنت تدني مازحا أدنيتيه فأرحته من نعمه ووضيه
أو كنت تملك بالبيع سبيله عريته من مرته وحزونه

« ٨ و ٩ » (الغريب) الهاجس^(١) - والتقف الحاذق الفطن كالثقيف وثقف العلم أو الصناعة في
أوحى مدة أي أسرع أخذه وهو غلام لقين ثقف^(٢) »

« ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ » (الغريب) إشرأب^(٣) - والخدين والخدن والخليل والخلل والحبيب والحب بمعنى واحد -
والركاب^(٤) (المعنى) قوله دره الخ أي عطائه يعني أن الممدوح لا يعد المكنون من الشر مكنوناً بل يبذله للسائلين
« ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) ندب^(٥) - وحلك^(٦) - والوفر^(٧)

(١) المرح ٢٤ (٢) النهاية ٢٣٢ (٣) الشرح ٢٤ (٤) الشرح ٢٤ (٥) الشرح ٢٤
(٦) المرح ٢٤ (٧) المرح ٢٤

- (٢٠) مَلِكٌ أَعَزُّ مِثْلًا نِثِي نَجَادِهِ بِجَدِيرِهِ فِي يَمْرُبٍ وَقَمِينِهِ
(٢١) بِهَزَبٍ هَذَا النَّاسِ وَابْنِ هَزَبِهِمْ وَأَمِينِ هَذَا الْمَلِكِ وَابْنِ أَمِينِهِ
(٢٢) تَلْقَاءَ بِالْإِقْدَامِ مُدْرِعًا فَمِنْ مَسْرُودٍ مَازِيٍّ وَمِنْ مَوْضُونِهِ
(٢٣) سَائِلُ وَلاَةِ النَّكْتِ كَيْفَ قُفُولُهُ عَنْهُمْ وَكَيْفَ إِيَابُ أُسْدِ عَرِينِهِ
(٢٤) يَسْرِي لَهْ لَجِبٌ كَانَ زُهَاءُ^(١) آذِيٌّ بَحْرٍ يَرْتَمِي بِسَفِينِهِ
(٢٥) أَنَحَى لَهُمْ خَطِيئَهُ قَتَهَاتَتْ مُهَجَاتُهُمْ تَسْتَنُّ مِنْ مَسْنُونِهِ
(٢٦) وَابْتَزَّ مَا لَهُمْ وَمُلْكُهُمْ وَقَدْ لَحَظَتْهُ خُزْرًا كَالثَّاتِ عُيُونِهِ

(الف) به (ب) اس — ط (ب) أرواحهم (لق) ف — كج

والتشجون جمع شَجَنٍ محرّكة وهو الفصن الملتف المشبك والشعبة من كل شيء ومنه «الحديث ذو شجون»^(١)
— ولاث^(٢) — والنثي^(٣) — والمآذي^(٤) (المعنى) واضح والمراد يبادي الصباغة غير ظاهر لعله أبوه
جعفر كما يدل عليه قوله «يَرْتَمِي» أي يحفظك

«٢٤» (الغريب) الزهراء بالضم المقدار والحزر يقال «عند زهاء مائة» — والآذي موج البحر
وفي خطبة علي عليه السلام «تَلْتَطِمُ أَوَازِيٌّ مَوْجَهَا» (المعنى) قوله «يسري له لجب» أي يسري له عسكر
ذو لجب كأنه في عظمه بحر موج يرتمي بسفاته

«٢٥» (الغريب) انحى له السلاح و بالسلاح ضربه بها أو طعنه أو رماه كأنه جعل السلاح نحوه
وأنشد ابن بري

أَنَحَى عَلَى وَدَجِي انثى مُرَهَفَةً مشحودة وكذلك الإثم يُقْتَرَفُ^(٥)

— وتهافت على الشيء تساقط وتتابع وأكثر استعماله في الشر كتهافت الفرائش على النار وتهافت الناس
على الماء من الهفت وهو سقوط الشيء قطعة قطعة نحو سقوط الثلج من السماء والورق من الشجر — واستن
الماء انصب من سن الماء (ن) اذا صبه واستن دم الطمنع جاءت دُفْعَةٌ منها — والمسنون^(٦) (المعنى) اذا
قصدتم برمح تساقطت نفوسهم أو دماهم سائلة من حده المشخذ

«٢٦» (الغريب) ابتزه استلبه من البز وهو السلب وفي المثل «من عز بز»^(٧) — والخزر^(٨)

(١) الفرائد ٣١٣ (٢) الفرج ٣٦٣ (٣) الفرج ٣٦٤ (٤) الفرج ٣٦٥ (٥) اللسان
(٦) الفرج ٣٦٦ (٧) الفرائد ٣٦٧ (٨) الفرج ٣٦٨

- (٢٧) يَا رَبِّ بِكَرٍ مِنْ لِيَالِي حَرْبِهِ
 (٢٨) غَزَوْ رَحَى صُمِّ الْجِبَالِ بِعِزِّهِ
 (٢٩) يَا أَيُّهَا الْمُؤَفِّي بِفَرَقٍ مَاجِدٍ
 (٣٠) أَوْسَعْتَ عَبْدَكَ مِنْ أَيَادٍ شُكْرُهَا
 (٣١) فِي حِينٍ لَمْ يَعْدِلْ نَدَاكَ نَدَى يَدِ
 (٣٢) مِنْ وَبْلِهِ وَسَكُوبِهِ وَمُلْكِهِ
 (٣٣) لَمْ يَشْفِ جَهْدُ الْقَوْلِ مِنْهُ وَإِنِّي
 (٣٤) حُزْتُ الْكَمَالَ فَبَيْتِكَ مَعْنَى مُشْكِلٍ
 (٣٥) أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَا حَوَتْ
 (٣٦) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَوْنَكَ نَاشِئًا
- فِيهِمْ يُعَدُّ مِثَالَهَا مِنْ عُيُونِهِ
 حَتَّى أَلَانَ مَتُونَهَا بِمُثُونِهِ
 تَسْرِي بِغَبِّ السَّعْدِ غَبَّ دُجُونِهِ
 حِطَّانٍ مِنْ دُنْيَا الشُّكُورِ وَدِينِهِ
 لَكِنْ صَبِيرُ الْمُزْنِ جَاءَ لِحِينِهِ
 وَسَفُوحِهِ وَذُلُوحِهِ وَهَشُونِهِ
 رَهْنٌ بِهِ وَكَفِيلُهُ كَرِهِينِهِ
 يَنْبُو يَأْنُ الْقَوْلِ عَنْ تَبْيِينِهِ
 بَطْحَاوَةٌ مِنْ حِجْرِهِ وَحَجُونِهِ
 سَبَبٌ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي تَكْوِينِهِ

(الف) بدر السعد (ف) (ب) صيب (ب - ط) (ج) حمد القول منك (لج - كج)
 جهد القول منك (م - س - ف) (د) الجبال (ب - مع - ط) (هـ) أركانها (ب)

« ٢٧ » (الغريب) العُونُ جمع عَوَانٍ^(١) (المعنى) كم من حربٍ خفيفةٍ له تُحَسَّبُ حرباً شديدةً
 يعني أن قتاله الخفيف بالنسبة إلى قتال غيره من الملوك شديداً

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) الغِبُّ^(٢) - والدُّجُونُ^(٣) - والصَّبِيرُ^(٤) -
 والمُلْكُ^(٥) (المعنى) لعلَّ السماء كانت ماطرة حين أنشد هذه القصيدة . وقوله « أوسعتَ عبدك » تقديره
 أوسعتَ على عبدك من قولهم أوسع الله على فلان إذا غناه إلا أنه حذف حرف الجر من الفعل وعدى الفعل بغير
 الواسطة كما في قول الشاعر « أمرتك الخيرَ فأفعلنَ ما أمرتُ به » ونظيره الآخر قول الحريري « وأوسع المرملَ
 والأراميلَ » . وقوله « تسري الخ » فيه نظرٌ ولأجل ذلك جعله صاحبُ نسخة (ف) « بدر السعد »
 كما ترى في الذيل

﴿ القصيدة الخامسة والخمسون ﴾

وقال يمدح أفلح الناشب عامل برقة

- (١) كُفِّي فَأَيْسَرُ مِنْ مَرَدِّ عِنَانِي وَقَعُ الْأَسِنَّةُ فِي كُلِّ الْفُرْسَانِ
(٢) لَيْسَ إِذْخَارُ الْبَذَرَةِ النَّجْلَاءُ مِنْ شَيْبِي وَلَا مَنَعُ اللَّهِى مِنْ شَانِي
(٣) هَلْ لِلْفَتَى فِي الْعَيْشِ مِنْ مَنَدُوحَةٍ إِلَّا اصْطِفَاءُ مَوَدَّةِ الْإِخْوَانِ
(٤) وَإِذَا الْجَوَادُ جَرَى عَلَى عَادَاتِهِ فَذَرِ الْجَوَادَ وَغَايَةَ الْمَيْسِدَانِ
(٥) لَا أَرْهَبُ الْإِعْدامَ بَعْدَ تَيْقَنِي أَنَّ الْغِنَى شَجَنٌ مِنَ الْأَشْجَانِ
(٦) مَلَأَتْ يَدِي دَلْوِي إِلَى أَوْذَامِهَا وَأَعْرَتْ لِّلْعَافِي قُوَى أَشْطَانِي

(الف) جمع (ب - اس - ط) (ب) لولا (ف - كد) (ج) بذلك (٢)

« ١ و ٢ » (الغريب) الكُلَى جمع كَلِيَّةٍ وَالْكُلَيْتَانِ من كل حيوانٍ لَحْمَتَانِ متبهرتان خُراوان لازقتان
بِعَظْمِ الصُّلْبِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ فِي كُظُرَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ فَانْدَتُهُمَا إِفْرَارُ الْبَوْلِ مِنَ الدَّمِ - وَالْبَذَرَةُ ^(١) - وَاللَّهُى ^(٢)
(المعنى) الْخَطَابُ لِحَبِيبَتِهِ لِأَنَّهَا تَعَذُّلُهُ عَلَى بَذْلِ الْأَمْوَالِ كَهَادَةِ نِسَاءِ الْعَرَبِ يَقَالُ فُلَانٌ « طَوِيلُ الْعَيْنَانِ » إِذَا لَمْ
يُرَدَّ عَمَّا يَرِيدُ لَشَرَفِهِ

« ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) الْمَنَدُوحَةُ السَّعَةُ وَالْمُسْحَةُ يَقَالُ « لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَدَحٌ وَمَنَدُوحَةٌ »
وَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَإِنْ فِي الْمَارِضِ لَمَنَدُوحَةٌ عَنِ الْكُذْبِ ^(٣) « وَالْمَنَادِحُ الْمَفَاوِزُ وَوَادٍ نَادِحٌ أَيْ وَسِيعٌ »
« ٦ » (الغريب) الْأَوْذَامُ ^(٤) - وَالشَّطْنُ الْحَبْلُ الطَوِيلُ يُسْتَقَى بِهِ وَتُرْبَطُ بِهِ الدَّابَّةُ (المعنى) اسْتِعَارَ
الْمَلَوَ لِلْعَطَاءِ لِأَنَّ عَافِيَةَ الْمَاءِ وَارِدَتُهُ يَقَالُ كَثُرَتْ عَلَى الْمَاءِ عَافِيَتُهُ ^(٥) مِنَ الدَّوَابِّ وَالطَّيُورِ وَفُلَانٌ كَثِيرُ الْعَافِيَةِ أَيْ
الْأَضْيَافِ وَطَالِبِي النِّوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ كَثِيرُ الْعُفَاةِ . وَالْعَقْوُ مِنَ الْمَاءِ مَا فَضَلَ عَنِ الشَّارِبَةِ وَأُخِذَ مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ
وَلَا مَرَاحَةٍ قَالَ الْأَخْطَلُ

الْمَانِعِينَ الْمَاءَ حَتَّى يَشْرَبُوا عَفْوَاتِهِ وَيَقْسَمُونَ سِجَالًا ^(٦)

وَالْعَافِي الْوَارِدُ الضَّيْفُ وَكُلُّ طَالِبٍ فَضْلٍ أَوْ رِزْقٍ وَقَوْلُهُ « مَلَأَتْ الْحِ » مِنْ قَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ

(١) المرح ^{١٧} (٢) الشرح ^{١٨} (٣) الفرائد ^{١٩} (٤) المرح ^{٢٠} (٥) الأساس (٦) الأخطل

- (٧) ولقد سمعتُ اللهَ يَنْدُبُ خَلْقَهُ جَهْرًا إِلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِحْسَانِ
(٨) وإذا نَجَا من فِتْنَةِ الدُّنْيَا امْرُؤٌ فَكأنَّمَا يَنْجُو مِنَ الطُّوفَانِ
(٩) يَا بَنِي لِي الْعَذْرَ الْوَفَاءُ بِذِمَّتِي وَالذِّمَّ آبَاءُ كَمَا يَا بَنَانِي
(١٠) إِنِّي لَأَنْفُ أَنْ يَمِيلَ بِي الْهَوَى أَوْ أَنْ يَرَانِي اللهُ حَيْثُ نَهَانِي
(١١) حِزْبُ الْإِمَامِ مِنَ الْوَرَى حِزْبِي إِذَا عُدُّوا وَخُلُصَانُ الْهُدَى خُلُصَانِي
(١٢) لَا تَبْعَدَنَّ عِصَابَةَ شَيْعِيَّةٍ ظَفِرُوا بِبَغْيَتِهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ
(١٣) قَوْمٌ إِذَا مَاجَ الْبَرِيَّةُ وَالْتَقَى خَصْمَانِ فِي الْمَبُودِ يَخْتَصِمَانِ
(١٤) تَرَكُوا سِوْفَ الْهِنْدِ فِي أُنْعَامِهَا وَتَقَلَّدُوا سَيْفًا مِنَ الْقُرْآنِ
(١٥) عَقَدُوا الْحَبِي بِصُدُورِ مَجْلِسِهِمْ كُنْ عَرَفَ الْمِعْزَ حَقِيقَةَ الْعِرْقَانِ

(الف) نحو ستين بيتاً محذوفة في هذا الموضع في نسخ (كد - بس - يه - م) (ب) خالصة (لق)

من يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مَا جَدًّا يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ^(١)

وهو مثلُ يُضْرَبُ لِمَنْ بَالِغٌ فِيمَا يَلِي مِنَ الْأَمْرِ وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى أَنِّي أَبْذِلُ لِلْعَافِي غَايَةَ مَا أَقْدَرُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ وَقَوْلُهُ «أَعْرَتْ» مِنَ الْعَارِيَّةِ وَلَوْ قَالَ «وَبَذَلْتُ لِلْعَافِي قُوَى اشْطَانِي» لَحُسِّنَ لِأَنَّ الْعَارِيَّةَ تُسْتَرَدُّ

«٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢» (الغريب) أَنْفَ الشَّيْءِ وَمِنْ الشَّيْءِ (س) أَنْفًا كَرِهَهُ وَتَنَزَّاهُ عَنْهُ وَالْأَسْمُ الْأَنْفَةُ — وَأُخْلُصَانُ بِالضَّمِّ الْخَالِصُ مِنَ الْأَخْذَانِ يُقَالُ «هُوَ خُلُصَانِي وَهُمْ خُلُصَانِي» (المعنى) الْبَيْتُ الْآخِرُ فِيهِ دُعَاءٌ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ بَعْدِ^(٢)

«١٣ و ١٤ و ١٥» (الغريب) مَاجَ النَّاسُ اخْتَلَفَتْ أُمُورُهُمْ وَاضْطَرَبَتْ وَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ يُقَالُ «مَاجَ النَّاسُ فِي الْفِتْنَةِ» وَأَصْلُهُ مِنْ مَوْجِ الْبَحْرِ — وَعَقَدَ الْحَبْوَةَ^(٣) (المعنى) قَوْلُهُ «تَقَلَّدُوا» أَيِ رَجَعُوا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْحَقِّ

- (١٦) قد شَرَّفَ اللهُ الوردى بِزَمَانِهِ حتى الكواكبُ والوردى مِيَّانِ
(١٧) وَكَفَى بِمَنْ مِيرَاثُهُ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ وَعِيَّتُهُ ^(الف) الثَّقَلَانِ
(١٨) وَكَفَى بِشِيعَتِهِ الزَّكِيَّةِ شِيعَةً وَكَفَى بِهِمْ فِي الْبَرِّ مِنْ صِنَوَانِ ^(ب)
(١٩) عُصِمَتْ جَوَارِحُهُمْ مِنَ الْعَذْوَى كَمَا وَفِيَتْ جَوَانِحُهُمْ مِنَ الْأَضْغَانِ
(٢٠) قَدْ أُيِّدُوا بِالْقُدْسِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ أُونِسُوا بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
(٢١) لِلَّهِ دَرُّهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتْهُمْ إِنَّ الْكِرَامَ مَكْرِيَةً الْأَوْطَانِ
(٢٢) يَنْشَوْنَ نَادِيَّ أَفْلَحٍ فَكَاثِمًا يَنْشَوْنَ رَبَّ السَّاجِجِ مِنْ عَدْنَانِ
(٢٣) حَيَا جَلَالَه قَدْرَهُ فَكَاثِمًا حَيَا أَمِينَ اللَّهِ فِي الْإِيْوَانِ
(٢٤) يَرِدُونَ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ وَنَوَالِهِ فَكَاثِمًا حَيْثُ اتَّقَى الْبَحْرَانِ
(٢٥) حُفَّتْ بِهِ شُفَعَاؤُهُمْ وَاسْتَنْطَرُوا مِنْ جَانِبَيْهِ سَحَابَ الْغُفْرَانِ
(٢٦) وَرَأَوْهُ مِنْ حَيْثُ اتَّقَتْ أَبْصَارُهُمْ مُتَّصِرًا فِي صُورَةِ الْبُرْهَانِ
(٢٧) تَنْبُو عَقْلُ الْخَلْقِ عَنْ ادْرَاكِهِ وَتَكُلُّ عَنْهُ صَحَائِحُ الْأَذْهَانِ

(الف) (لى) وعاده (غيرها) ومياله (ف) (ب) في البر والايام (لى)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) السي^(١) — والثقلان الإنس والجن ومنه قوله تعالى سَنَفُخُ لَكُمْ فِيهَا الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَا تُكَذِّبَانِ^(٢) — والصنوان نخلتان أو أكثر من أصل واحد وكل واحد منهن صنو والثنان صنوان والجمع صنوان وأصنام والصنو أيضاً الأخ الشقيق والإبن والعم وفي التنزيل العزيز « صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ^(٣) »

« ١٩ و ٢٠ » (الغريب) الضغن الحقد وفي التنزيل العزيز « إِنَّ يَسْئَلُكُمَهَا فَيُخْفِكُمْ وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ^(٤) » — والعذوى ما يعلدي من الأمراض من جرب وغيره — الروح والريحان من قوله تعالى « قَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ^(٥) »

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) الإيوان الصفة المغليمة

- (الف) (٢٨) تَتَكَبَّرُ الْأَمْلَاقُ قَبْلَ لِقَائِهِ وَتَخِرُّ حِينَ تَرَاهُ لِلْأَذْقَانِ
(٢٩) أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى النَّوَى قَوْلًا يُرِيهِ نَصِيحَتِي وَمَكَانِي
(٣٠) إِنَّ السُّيُوفَ بِذِي الْفَقَارِ تَشَرَّفَتْ وَلَقُلَّ سَيْفٌ مِثْلُ أَفْلَحٍ ثَانٍ
(٣١) قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي تَقَصَّيْتُ الْوَرَى وَبَلَوْتُ شَيْعَةَ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ
(٣٢) فَإِذَا مُوَالَاةُ الْبَرِيَّةِ كَلَمًا جُمِعَتْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
(٣٣) وَإِذَا الَّذِينَ أُعْذِمُوا شَيْعًا إِذَا قِيسُوا إِلَيْهِ كَعْبِدِ الْأَوْثَانِ
(٣٤) نَضَعَتْ حَرَارَةُ قَلْبِهِ بِمَوَدَّةٍ ضَرَبَتْ عَلَيْهِ سُرَادِقُ الْإِيمَانِ
(٣٥) وَحَنًا جَوَانِحَ صَدْرِهِ تَمْلُوءُهُ عِلْمًا بِمَا يَأْتِي مِنَ الْخِذَمَانِ
(٣٦) يَتَبَرَّكُ الرُّوحُ الزَّكِيُّ بِقُرْبِهِ نُسْكَا وَيُرْوِي مُهْجَةَ الْهَيْمَانِ
(٣٧) أُمِيرُ أَنْصَارِ الْمَعَزِ مِنَ الْوَرَى وَالْمُنَزَّلُ النُّصَابِ دَارَ هَوَانٍ
(٣٨) بِكَ دَانَ مُلْكُ الْمَشْرِقِينَ وَأَهْلُهُ وَأَنْابَ بِمَدِّ النَّكَتِ وَالْخُلَعَانِ
(٣٩) إِنَّا وَجَدْنَا قَتَحَ مِصْرٍ آخِرًا لَكَ ذِكْرُهُ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
(٤٠) فَبِعِزْمِكَ انْهَدَتْ قُوَى أَرْكَانِهَا وَبِقُرْبِكَ امْتَدَّتْ إِلَى الْإِذْعَانِ

(الف) دون (ب - ط) (ب) (لج - كج - ف) وأناك (غيرها)
(ج) بلغت (كج - ف - ب - اس) (د) (لج) لك أولا (غيرها)

كلأزج ومنه إيوان كسرى فارسي - والجمعة^(١) - والمكان والمكانة المنزلة ومكان الشيء في الأصل موضع كونه ومنه «ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم»^(٢) (المعنى) قوله «ولقل الخ» معناه «لا يوجد سيف ثانٍ مثل أفلح وهذا من قولهم فلان قليل المروءة أي لا مروءة له وفي البيت الرابع والعشرين تليخ إلى قوله تعالى «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان»^(٣)

«٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠» (الغريب) حنا الظاهر والعود عطفهما (واوي ويائي) والحنو الجانب وهو أيضاً كل ما فيه اعوجاج من البدن كظم الضلع وكالقف والحيف يقال

(١) الشرح ١٠ (٢) القرآن ٢٦ (٣) القرآن ٢٦

- (٤١) وَطَّأَتْ بِالْفَارَاتِ مَرْكَبَ عِزِّهَا وَالْجَيْشِ حَتَّى ذَلَّ لِلرُّكْبَانِ
(٤٢) فَإِلَيْكَ يُنْسَبُ حَيْثُ كُنْتُ وَإِنَّمَا نَغْرُ الصِّلِيَّ لِقَادِحِ النَّيِّرَانِ
(٤٣) عَصَفَتْ عَلَى الْأَغْرَابِ مِنْكَ زَمَارِعُ مَفَكَّتْ دَمَ الْأَقْرَانِ بِالْأَقْرَانِ
(٤٤) مَا قَرَّ أَغْنَى آلِ قُرَّةٍ مُذْ سَقُوا بِكَ مَا سَقُوهُ مِنَ الْحَمِيمِ الْآفِي

(الف) فصل (ب — اس — ط)

طَوَى عَلَيْهِ أَخْنَاءُ صَدْرِهِ — وَحِدْثَانُ الدَّهْرِ وَحِدْثَانُهُ نَوَائِبُهُ وَحِدْثَانُ الْأَمْرِ وَحِدْثَانُهُ أَوَّلُهُ — وَالْهَيْئَانُ الْعِطْشَانُ مِنَ الْهَيْئَامِ وَهُوَ أَشَدُّ الْعِطْشِ وَأَصْلُ ذَلِكَ دَائِمُهُ يُصِيبُ الْإِبِلَ مِنْ مَاءٍ تَشْرَبُهُ مُسْتَنْقَمًا قَتِيمٍ فِي الْأَرْضِ لَا تَرَعَى وَقِيلَ دَائِمُهُ مِنْ شِدَّةِ الْعِطْشِ وَرَجُلٌ هَيَّانٌ مُجِبٌّ شَدِيدُ الْوَجْدِ وَالنُّصَابِ^(١) — وَانْهَدَ^(٢) — وَأَذَعْنَ الرَّجُلُ أَسْرَعَ الطَّاعَةَ وَأَذَعْنَ لَهُ خُضْعَ وَانْقَادَ وَمِنْهُ « وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ^(٣) » (الْمَعْنَى) إِيْلَمُ أَنَّ فَاتِحَ مِصْرَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ جَوْهَرُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَقْدَمَةِ^(٤) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَفْلَحُ النَّاشِبُ أَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ عَامِلَ بَرْقَةٍ وَهِيَ قَرِيبٌ مِنْ مِصْرَ فَتَسَبَّبَ الشَّاعِرُ فَتَحَهَا إِلَيْهِ . يَقُولُ قَدْ فَتَحَتْ مِصْرَ فِي زَمَانِنَا هَذَا وَلَكِنْ وَجَدْنَا ذَكَرَ هَذَا الْفَتْحَ فِي الْبَشَارَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْأَزْمَنَةِ الْمَاضِيَةِ . هَذَا الْمَعْنَى عَلَى مَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ (لُق) وَأَمَّا الرِّوَايَةُ فِي سَائِرِ النُّسخِ فَهِيَ « لَكَ أَوَّلًا » كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الذَّيْلِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ الْحُكَمَاءِ « مَا كَانَ سَيَكُونُ وَمَا تَحْتَ السَّمَاءِ بِشَيْءٍ جَدِيدٍ » يَعْنِي أَنَّ أَفْلَحَ كَانَ فَاتِحَ مِصْرَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي أَيْضًا فَلَا غَرَأَ أَنْ يَكُونَ فَاتِحَ مِصْرَ فِي هَذَا الْعَصْرِ

« ٤١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « وَالْجَيْشِ » مَفْعُولٌ ثَانٍ لِقَوْلِهِ « وَطَّأَتْ » (الغريب) وَطَّأَ الْفَرَّاشَ جَعَلَهُ وَطِيتًا أَيْ دَمَّتَهُ وَسَهَلَهُ وَوَطَّأَ الْأَمْرَ مَهَّدَهُ وَوَطَّنَهُ بَرَجَلَهُ (س) يَطَّاهُ عِلَاهُ بِهَا وَدَاسَهُ

« ٤٢ » (الغريب) عَصَفَتْ الرِّيحُ (ض) اشْتَدَّتْ فِيهِ عَاصِفَةٌ — وَالزَّعَارِغُ^(٥)

« ٤٣ » (الْمَعْنَى) فَإِلَيْكَ يُنْسَبُ فَتَحُ مِصْرَ حَيْثُ كُنْتُ لِأَنَّكَ كُنْتَ مُتَقَدِّمًا فِيهِ كَمَا أَنَّ فَضْلَ إِيْقَادِ النَّارِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَنْ يَقْدَحُ بِالزَّنْدِ

« ٤٤ » (الغريب) الْحَمِيمُ الْمَاءُ الْحَارُّ — وَالْآفِي مِنْ أُنَى الْمَاءِ سَخْنٌ وَبَلَغَ فِي الْحَرَارَةِ وَمِنْهُ « يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آفٍ^(٦) » (الْمَعْنَى) قُرَّةٌ الْعَيْنِ كُنْيَاةٌ عَنِ السَّرُورِ لِأَنَّ دَمْعَ الْفَرَجِ بَارِدٌ وَدَمْعُ الْحُزْنِ سَخِنٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الرَّجُلِ « أَسْخِنِ اللَّهُ عَيْنَهُ » أَيْ أَسْخِنِ دَمْعَهُ كُنْيَاةٌ عَنِ احْزَانِهِ إِيْبَاهُ وَآلُ قُرَّةٍ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٧)

(١) الشرح ١/١٠ (٢) الشرح ١/١١ (٣) القرآن ١٠/١١ (٤) المقدمة (الفصل الثالث — نمره ٣)
(٥) الشرح ١/١٢ (٦) القرآن ١٠/١٢ (٧) المقدمة (الفصل الثالث — نمره ١٤)

- (٤٥) وَقِيلَ قَتَلْتَهَا وَقِيلَ . أَتَكَلَّمُهَا بِالْبَرَكَةِ فِي الْأَعْطَانِ
(الف) (ب) أَخْلَى الْبُحَيْرَةَ مِنْهُمْ وَالْيَدَ مَا
(٤٦) خَسَفَ الصَّعِيدَ بِشِدَّةِ الرَّجْفَانِ
(٤٧) فَشَقَلَتْ أَهْلَ الْخَيْمِ عَنْ تَطْنِينِهَا (ب)
(٤٨) وَتَمَّتْ إِلَى الْوَاحَاتِ خَيْلُكَ ضُرًّا
(٤٩) قَدْ ظَاهَرُوا لِبَدِ الدَّرُوعِ عَلَيْهِمْ
(٥٠) وَغَدَوْا حَوَالِي مُتَرَفٍ لَا يَنْتَنِي
(٥١) فَكَأَنَّ دِينَكَ يَوْمَ أَرْدَى كُفْرَهُ
أَجَلٌ بِطُشْتٍ لَهُ بِعَمْرِ قَانِ (ج)

(الف) فيهم ولقد ما (لق) (ب) أطنبها (اس - ط) (ج) (لق) حتى انفت بها الى أسوان (غيرها)
(د) ثان (ف - ط)

« ٤٥ » (الغريب) الْعَطْنُ الْمُنَاخُ حَوْلَ الْوَرْدِ فَأَمَّا فِي مَكَانٍ آخَرَ فَمَرَّاحٌ وَمَأْوَى تَقُولُ « الْإِبِلُ تَحْنُ إِلَى أَعْطَانِهَا وَالرَّجَالُ إِلَى أَوْطَانِهَا » وَعَطْنُ الْإِبِلِ رَوِيَتْ ثُمَّ بَرَكَتْ (المعنى) قَتَلَتْهَا أَيْ قَتَلَتْ كَثِيرًا مِنْهَا شِدَّةً لِلْكَثَرَةِ كَمَا يُقَالُ قَطَعَ الْحَبْلَ أَيْ قَطَعَهُ قِطْعًا كَثِيرَةً يَقُولُ أَمَّا الْقَبِيلَةُ الَّتِي شَهِدَتْ الْحَرْبَ فَقَتَلَتْ كَثِيرًا مِنْهَا وَأَمَّا الَّتِي لَمْ تَشْهَدْهَا فَقَتَلَتْ أَوْلَادَهَا وَأَقَارِبَهَا فَجَعَلَتْهَا ثَاكِلَةً لَهَا وَلَوْ قَعَدَتْ فِي بَيْتِهَا

« ٤٦ » (الغريب) خَسَفَ (١) — وَالرَّجْفَانُ (٢) (المعنى) الْمُرَادُ بِالصَّعِيدِ صَعِيدٌ مِصْرِي يَقُولُ لَمَّا زَلَزَلَتْ الصَّعِيدَ زَلَالًا شَدِيدًا فَرَّوْا جَمِيعُهُمْ أَوْ هَلَكُوا فَخَلَّتِ الْبُحَيْرَةُ وَالْفَلَوَاتُ مِنْهُمْ

« ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) اسْمَتُ الْفَرَسِ أَيْ جَعَلَتْهُ يَمْدُو (٣) وَالسَّوْمُ سُرْعَةُ الْمَرْيِ يُقَالُ سَامَتِ النَّاقَةُ (ن) سَوَمًا — وَالظَّلِيمُ (المعنى) الْوَاحَاتِ جَمْعُ وَاحٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ نَبْطِيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُ كُورٍ فِي غَرْبِي مِصْرَ (٤) — وَأُسْوَانُ بَضْمُ الْهَمْزَةِ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ فِي آخِرِ صَعِيدِ مِصْرٍ وَأَوَّلُ بِلَادِ الثَّوْبَةِ عَلَى النَّيْلِ فِي شَرْقِيهِ وَهِيَ فِي الْأَقْلِيمِ الثَّانِي (٥)

« ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) ظَاهَرُ (٦) — وَالْخِرُصَانُ (٧) — وَالْمُتَرَفُ (٨) (المعنى) خَفَّفَ النَّوْنَ فِي « جَان » لِحُضُورَةِ الشَّعْرِ . وَالْجَانَّ اسْمُ جَمْعٍ لِلْحَنِّ وَمِنْهُ « لَمْ يَطْمَنَنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَان »

« ٥١ » (المعنى) فَكَأَنَّ دِينَكَ يَوْمَ أَبْطَلَ كُفْرَهُ مَوْتٌ لَهُ قَهَرَتْ بِذَلِكَ الْمَوْتَ عَمْرَ كُفْرِهِ الْغَائِي فِي نَسَخَتَيْنِ « ثَان »

(١) العرع (٢) العرع (٣) Fretag (٤) معجم البلدان (٥) معجم البلدان (٦) العرع (٧) العرع (٨) العرع

- (٥٢) وَكَأَنَّ أَسْرَابَ الْجِيَادِ ضُحَى وَقَدْ خَفَّتْ إِلَيْهِ كَوَاسِرُ الْعِقْبَانِ
(٥٣) عَطَفَتْ عَلَيْهِ صَدُورَهَا وَكَأَنَّمَا عَطَفَتْ عَلَى كِشْرَى أُنُوشِرَوَانِ
(٥٤) وَكَأَنَّهُنَّ هَجَائِنُ النِّعَمَانِ وَكَأَنَّ سَيُوفَكَ وَهِيَ تَأْخُذُ رُوحَهُ
(٥٥) حَكَمْتَ بِسَعْدِ الْمَشْتَرِي لَكَ سَاعَةً كَالنَّارِ تَلْفَعُهُ بَغِيرُ دُخَانِ
(٥٦) فَآتَى جِيوشَكَ إِذْ أَتَتْهُ كَأَنَّهُ حَكَمْتَ بِسَعْدِ الْمَشْتَرِي لَكَ سَاعَةً
(٥٧) فَعَجِبْتُ كَيْفَ تَخَالَفَ الْقَدَرَانِ فِي رُغْتَ الْأَوَابِدِ فِي الْقَدَافِدِ فَجَاءَ
(٥٨) وَتَعَوَّذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ وَكَيْدُهُ سَارَتْ جِيَادُكَ فِي الْفَلَا سَيَرِ الْقَطَا
(٥٩) ضَمَنْتَ صَهْوَةَ كُلِّ طَرِيفٍ مِثْلَهُ لَمَّا ذَعَرْتَ جَزِيرَةَ الشَّيْطَانِ
(٦٠) يَحْمِلُنْ ظُلْمَانًا عَلَى ظُلْمَانِ وَحَلَّتْ سِرْحَانًا عَلَى سِرْحَانِ
(٦١) فِي مَهْمِهِ مَا جَابَهُ الرُّكْبَانُ مُذْ طُرِدَتْ مِنَ الدُّنْيَا بَنُو مَرْوَانَ

(الف) بنو حمدان (ب - ا - س - ط)

- « ٥٢ » (الغريب) الأشراب^(١) - وخفت فلان إلى العدو (ض) أسرع إليهم - والكواسر^(٢) (المعنى) راجع قول امرئ القيس في تشبيه الفرس بالعقاب^(٣)
« ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) الهجائن^(٤) - ولفح^(٥) - وكيوان اسم زحل بالفارسية - والركض^(٦) - والرهان^(٧) (المعنى) قد سبق ذكر هجائن النعمان^(٨)
« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ » (الغريب) الأوابد^(٩) - والقداقد^(١٠) - والمجارف^(١١) - والرديان^(١٢) - والوخدان^(١٣) - والظلمان^(١٤)

« ٦٢ و ٦٣ » (المعنى) حملت على ظهر كل فرس جواد فارساً مثله كأنك حملت ذئباً على ذئب في فلاة لم يمر عليها أحد منذ زوال بني مروان جعل الفرس كالسرحان في ضموه وشدة عذوه قال عبدة بن الطيب

- (١) المرح $\frac{٣}{٤}$ (٢) المرح $\frac{٢}{٣}$ (٣) المرح $\frac{٢}{٣}$ (٤) المرح $\frac{١}{٢}$ (٥) المرح $\frac{١}{٢}$
(٦) المرح $\frac{١}{٢}$ (٧) المرح $\frac{١}{٢}$ (٨) المرح $\frac{١}{٢}$ (٩) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٠) المرح $\frac{١}{٢}$
(١١) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٢) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٣) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٤) المرح $\frac{١}{٢}$ (٥٣)

- (٦٤) لو سار فيه الشنفرى فترا لَمَّا حَمَلَتْهُ فِي وَغْصَانِهِ قَدَمَانِ
(٦٥) يَحْتَبِنَ كُلُّ مُلَمِّجٍ بِالْأَلِ مَا لِلجِنِّ بِالْتَعْرِيسِ فِيهِ يَدَانِ
(٦٦) خُضْنَ الظَّلَامَ إِلَيْهِ ثُمَّ اجْتَبَنَهُ وَمَرَقْنَ مِنْ سِجْفِيهِ كَالْحُسْبَانِ^(الف)
(٦٧) فَأَتَيْنَهُ مِنْ حَيْثُ يَأْمَنُ غِرَّةً مَنْ لَامَرِيهِ مِنْ دَهْرِهِ بِأَمَانِ
(٦٨) كَمْ غُلْنَ مِنْ مُسْتَكْبِرٍ فِي قَوْمِهِ مَتَمِجٍ بِالْمُزِّ وَالسُّلْطَانِ
(٦٩) أَوْ فِي دُرُوعِ الْبَأْسِ مِنْ مُسْتَلِمٍ أَوْ فِي ثِيَابِ الْخَزِّ مِنْ نَشْوَانِ
(٧٠) بَاتَتْ تُحْيِيهِ سُقَاءٌ مُدَامَةً فَقَدَتْ تُحْيِيهِ سُقَاءٌ طِمَآنِ

(الف) كالخشان (لن)

بِسَاهِمِ الْوَجْهِ كَالسَّرْحَانِ مُنْصَلَّتِ طَرَفِي تَكَامَلَ فِيهِ الْحَسَنُ وَالْعُلُولُ^(١)
وقوله بنو مروان المراد به الخلفاء الأمويون من نسل مروان بن الحكم وفي بعض النسخ بنو حمدان
« ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) الفتر^(٢) — والوعاء من الوعس وهو الرمل السهل يضعب فيه المشي —
واجتاب البلاد قطعها من جوب الثوب وهو قطعه وفي التنزيل العزيز « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد »^(٣)
أي قطعوه واتخذوه منازل — واللمع^(٤) — والآل^(٥) — والتعريس^(٦) (المعنى) الشنفرى مع كونه من
العدائين لا يقدر أن يسير في رمله اللين مسافة قليلة كالشبر بل الجن عاجز عن النزول فيه يقال مالي بفلان
يدان أي طاقة والمدائون خمسة وهم الشنفرى وسليك ابن السلكة وعمر بن براق وأسيد بن جابر وتأبط شراً
أما الشنفرى فهو من الأوس بن الحجر من الأزدي شاعر جاهلي من أهل اليمن معدود في العدائين الذين لا تلحقهم
الخليل وله أشعار في الفخر والحماة أشهرها لاميته المعروفة بلامية العرب ومطلعها
أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني إلى قوم سواكم لأميل^(٧)
« ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) خاض الليل اختبط فيها غير مكترث بالأحوال وأصل الخوض الدخول في
الماء — والحسبان السهام الصغار الواحدة حسبانة وبه فسر قوله تعالى « وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ »^(٨)
أي مرايمي من المذاب والحسبانة أيضاً الصاعقة (المعنى) يُبْزَرُ بِالْإِيْيَانِ عَنِ الْهَلَاكِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَأَتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا »^(٩) . ويقال « أَتَى فُلَانٌ مِنْ أَمْنِهِ »
« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) غال^(١٠) — وهوى الشيء (ض) هويًا سقط من

(١) الفضليات ٢٨٨ (٢) العرج ٢٢٢ (٣) القرآن ٨٨ (٤) العرج ٢٢٢ (٥) العرج ٢٢٢
(٦) العرج ٢٢٢ (٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٢٢ (٨) القرآن ٨٨ (٩) القرآن ٩٠ (١٠) العرج ٢٢٢

- (٧١) يَهْوِي السِنَانُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَظُنُّهُ
(٧٢) وَلَكُمْ سَلَبَتْ بِهَا عَزِيزًا تَاجَهُ
(٧٣) وَجَدَلَاً فَوْقَ الثَّرَى وَنَجِيئُهُ
(٧٤) وَكَمْ اسْتَبَخَنَ وَكَمْ أَبْجَنَكَ مِنْ حَقِّي
(٧٥) وَكَوَاعِبٍ مَحْشُوفَةٍ بِمَصَائِبِ
(٧٦) وَالْمِسْكُ يَتَّبِقُ فِي الْبُرُودِ كَأَنَّهَا
(٧٧) لَمْ يَبْقَ إِلَّا السَّدُّ تَحْرِقُ رَدْمَهُ
(٧٨) وَبَلَنْتَ قُطْرَ الْأَرْضِ بِالْعَزِيمِ الَّذِي
(٧٩) وَجَعْتَ شَمْلَ الْمُتَّقِينَ عَلَى الْهَدَى
(٨٠) فَزَكَّتْ بِكَ الْأَعْمَالُ حَقَّ زَكَاتِهَا
(٨١) لَوْ يَقْرُنُ اللَّهُ الْبِلَادَ بِمِثْلِهَا
(٨٢) تُنْدِي بِآلَافِ الْأُلُوفِ إِلَى مَدَى
(٨٣) يَا سَيْفَ عِثْرَةِ هَاشِمٍ وَسِينَانِهَا
(٨٤) لَوْ سِرْتُ أَطْلُبُ هَلْ أَرَى لَكَ مُشَبِّهًا
(٨٥) شَكْلُ الدُّعَاةِ إِلَى الْهُدَى كَالسَّطْرِ فِي
(٨٦) أَنْتَ الْحَقِيقَةُ أُيِّدَتْ بِحَقِيقَةٍ
- كَأَنَّ الصَّبُوحَ عَلَى يَدِ النَّدْمَانِ
وَرَكَّتَ فِيهَا مِنْ عَيْطٍ قَانِ
وَالرَّوْحُ مِنْ وَدَجِيهِهِ مَخْطَلَانِ
وَحُقُوفٍ رَمَلٍ فِي مَعَاطِفِ بَانِ
قَدْ كُتِلَتْ بِالْثَرِّ وَالْمَرْجَانِ
زَهْرُ الرِّيحِ مُقَوِّفُ الْأَلْوَانِ
فَلَقَدْ أَطَاعَكَ فِي الْوَرَى الْعَصْرَانِ
لَمْ تُؤْتَهُ الْأَفْلَاكُ فِي الدَّوَرَانِ
وَتَأَلَّفَتْ بِكَ أَنْفُسُ الْحَيَوَانِ
وَنَجَّتْ بِكَ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَبْدَانِ
صَاقَتْ بِعِزْمِكَ وَالصَّبِيرِ الدَّانِي
يَعْنِي عَلَى الْحُسَابِ وَالْحُسْبَانِ
وَشِهَابَيْهَا فِي حَالِكِ الْأَذْجَانِ
أَطْلَبْتُ شَيْئًا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
بَطْنُ الْكِتَابِ وَأَنْتَ كَالْعُنْوَانِ
وَسِوَاكَ عَيْنُ الْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ

(الف) من (ط) (ب) الضبير (كج) الصبير (غيرها) (ج) (لق) درج (غيرها)

علو إلى أسفل والودج محرّكة عرق الأخدع الذي يقطعه النابج فلا يبقى معه حياة
« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (الفريب) أباح واستباح بمعنى واحد والاستباحة أيضاً الاستيصال « نَسْتَبِيحُ
ذَرَارِيَكُمْ ^(١) » — وَالْحُقُوفُ ^(٢) — وَالْمَصَائِبُ ^(٣) — وَالْمُقَوِّفُ ^(٤)

« ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (الفريب) الرَّدْمُ ^(٥) — وَالْعَصْرَانِ

(١) النهاية ٢٢٢ (٢) المعرج ١٦٢ (٣) المعرج ١٦٢ (٤) المعرج ١٦٢ (٥) المعرج ١٦٢

- (٨٧) إِنِّي لَا سَتَغِي مِنْ الْعَلِيَا إِذَا قَابَلْتُ مَا أَوْلَيْتَنِي بِمِيَانِ
(٨٨) أَفْجَلَتْ فِي يَوْمِي رَجَائِي فِي غَدٍ فَكَأَنِّي فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ
(٨٩) وَلَبِستُ مَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ نَعْمَةٍ فِيهَا شَكَرْتُكَ لَا بِطُولِ لِسَانِي
(٩٠) إِنِّي مَدَحْتُكَ إِذْ مَدَحْتُكَ مُخْلِصًا حَتَّى إِذَا مَا ضَاقَ ذَرْعُ يَسَانِي
(٩١) كَادَتْ تَسِيلُ مَعَ الْمَدَائِحِ مُهْجَتِي لَوْلَا ارْتِبَاطُ النَّفْسِ بِالْجُثَامِ

الليل والنهار — وأندى الرجل كثر نداء أي عطاؤه على اخوانه وفلان ندي الكف إذا كان سخيًا وذلك مجاز والندي في الأصل البكل يقال ندي الشيء إذا ابتل والندي أيضاً ما سقط آخر الليل وأما الذي يسقط أوله فهو السدى — والأذجان^(١) (المعنى) البيت الرابع والثمانون من قول البحترى

ولئن طلبتُ شبيهةً اني اذا لمُكَلِّفْتُ طلبَ المُحَالِ رَكَابِي^(٢)

وقوله «الصبير الداني» غير ظاهر المعنى وهو في اللغة السحاب الأبيض ومقدم القوم في أمورهم فتأمل

«٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١» (الفريه) ضاق ذَرْعُهُ^(٣) — والجُثَامُ الجسم والشخص وكذلك

الجِثْمَانُ قال الشاعر

وَإِنْ يَكْ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سَوَاكُمُ فَإِنَّ قُودِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ^(٤)

(المعنى) استعمار للنعمة لباساً لكونها مشتملةً عليه كما يشتمل اللباس على لابس منه قوله تعالى «فأذقها الله

لباسَ الجُوعِ والخوفِ^(٥)» وقوله تعالى «الذي جعل لكم الليلَ لباساً^(٦)» ويقال لباسُ التقوى الحياء

﴿ القصيدة السادسة والحنون ﴾

وقال في رجلٍ أكل

- (١) أَنْظَرُ إِلَيْهِ فِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينُ كَأَنَّمَا التَّقَمَّتْ عَنْهُ الثَّانِيْنُ
(٢) يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَوْتَى إِلَى فِيهِ أَحَلَّقَهُ لَهَوَاتُ أَمْ مَيَّادِينُ
(٣) كَأَنَّمَا وَخِيْتُ الزَّادِ يُضَرِّمُهَا ^(الف) جَهَنَّمَ قَذَفَتْ فِيهَا الشَّيَاطِينُ
(٤) تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَمْضَى أَسِنَّتُهُ كَأَنَّمَا كُلُّ فَكٍّ مِنْهُ طَاحُونُ
(٥) كَأَنُّ يَتَّ سِلَاحٍ فِيهِ مُحْتَزَنُ مِمَّا أَعَدَّتْهُ لِلرُّسُلِ الْفَرَاغِينُ
(٦) أَيْنَ الْأَسِنَّةُ أَمْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ أَمْ أَيْنَ الْخَنَاجِرُ أَمْ أَيْنَ التَّكَالِكِينُ
(٧) كَأَنَّمَا الْحَمْلُ الْمَشْوِيُّ فِي يَدِهِ ذُو النَّوْنِ فِي الْمَاءِ لَمَّا عَضَّه النَّوْنُ
(٨) لَفَّ الْجِدَاءُ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا كَأَنَّمَا افْتَرَسَتْهُنَّ السَّرَاجِينُ
(٩) وَغَادَرَ الْبَطُّ مِنْ مَثْنَى وَوَاحِدَةٍ كَأَنَّمَا اخْتَنَطَفَتْهُنَّ الشَّوَاهِينُ

(الف) كَانَ مَدَّتْهَا وَارَادَ يَضْرِبُهَا (كد) (ب) الْحَوْلِي (ب -- كد -- س)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) الثَّانِيْنُ ^(١) — وَاللَّهَوَاتُ ^(٢) — وَالْفَكَ الْلَّحْيُ
يَقَالُ « مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ » وَهِيَ مُلْتَقَى الشِّدْقَيْنِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ أَيْ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ فَكَيْهِ كَلَامٌ
يَجْلِبُ الْبَلَاءَ عَلَيْهِ — وَالطَّاحُونُ الرَّحَى — وَالْحَمْلُ الْخُرُوفُ وَقِيلَ هُوَ الْجَذْعُ مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ فَمَا دُونَهُ —
وَشَوَى اللَّحْمَ عَرَضَهُ لِحَرَارَةِ النَّارِ فَنَضِجَ وَصَلَحَ لِلْأَكْلِ — وَالْجِدَاءُ جَمْعُ « جَدْيٍ » وَهُوَ الذَّكَرُ فِي السَّنَةِ
الْأُولَى مِنْ أَوْلَادِ الْمَرْزِ وَالْأُنْثَى عَنَاقُ — وَالسَّرَاجِينُ ^(٣) — وَالْبَطُّ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ الْإِقْوَزُ الْوَاحِدَةُ بَطَّةٌ —
وَالشَّوَاهِينُ ^(٤) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « فِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينُ » أَيْ لَا يَسْكُنُ قَلْبُهُ إِلَّا إِذَا حَرَّكَ أَسْنَانَهُ لِأَنَّهُ
أَكْرَلُ وَقَوْلُهُ « عَضَّه » الْمُرَادُ بِهِ التَّقَمُّهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَالتَّقَمُّهُ الْحُوتُ » ^(٥) يَقَالُ عَضَّه وَعَضَّ بِهِ وَعَضَّ عَلَيْهِ
إِذَا أَمْسَكَه بِأَسْنَانِهِ

- (الف)
- (١٠) يُخَفِّضُ السَّوْزَ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ وَلِلْبَلَاعِمِ تَطْرِيبٌ وَتَلْحِينٌ
- (١١) كَأَنَّ فِي فَكِّهِ أَيْتَامَ أَرْمَلَةٍ أَوْ بَاكِياتٍ عَلَيْهِنَّ التَّبَايِنُ
- (١٢) كَأَنَّمَا يَنْتَقِي الْعَظَمَ الصَّلِيبَ لَهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ رَحَى فَهَرٌّ وَهَاقُونَ
- (١٣) كَأَنَّمَا كُلُّ رَكْنٍ مِنْ طِبَائِعِهِ نَارٌ وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ كَانُوتٌ
- (١٤) كَأَنَّمَا فِي الْحَشَا مِنْ خَلٍّ مِعْدَتِهِ قَرَنُفُلٌ وَجَوَارِيشٌ وَكَمُونٌ

(الف) الرز (ط)

« ١٠ » (الغريب) السَّوْزُ لغةٌ في الْأَوْزِ والجمع إِوْزُونَ - والبلاعيم جمع بُلْعُومٍ وهو مجرى الطعام في الحلق وهو المريء يقال نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَلَةِ الْمَطَاعِمِ وَسَعَةِ الْبَلَاعِمِ (المعنى) يَمْنَعُ الْبَطَّ مَعْرَاسَهُ وَرِجْلَهُ وَبَلَاعِيمُهُ تُصَوِّتُ كَأَنَّهَا تُطَرِّبُ وَتُرَتِّمُ وفي النسخ المطبوعة « الرُّزُّ » وهو لغة في الْأُرْزِ والصواب الوَزُّ لقوله « من قرن إلى قدم »

« ١١ » (الغريب) الْأَرْمَلُ من الرجال الذي ماتت زوجته والأرملة من النساء التي مات زوجها والغالب على الأرمال أَنَّهُنَّ النِّسَاءُ وَإِنْ كَانُوا يَقُولُونَ رَجُلٌ أَرْمَلُ قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَمْدَحُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضُ يَسْتَسْقِي الْغَنَامُ بَوَاجِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عَصَةٌ لِلْأَرْمَالِ^(١)

وقيل الرَّمْلُ الذي فَنِي زَادُهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلصَّوْقَةِ بِالرَّمْلِ كَمَا قِيلَ لِلْفَقِيرِ الْمُتَرَبُّ وَالْمُدْقِعُ مِنَ التُّرَابِ وَالذَّقَاءُ - وَالتَّبَايِنُ جمع تَبَّانٍ وهو سَرَاوِيلٌ صَغِيرٌ مَقْدَارُ شَبِيرٍ يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ تَبَّانٌ بِالْفَارِسِيَّةِ يَكُونُ لِلْمَلَّاحِينَ وَالْمُصَارِعِينَ (المعنى) شَبَهَ صَوْتَ فَكِّهِ بِصَوْتِ الْأَيْتَامِ حِينَ يَكُونُ أَوْ الْبَاكِياتِ حِينَ يَنْحَنَ

« ١٢ » (الغريب) الْفَهْرُ الْحَجَرُ قَدَرٌ مَا يُدْقُ بِهِ الْجَوْزُ أَوْ يَمْلَأُ الْكَفَّ تُسْحَقُ بِهِ الْأَذْوِيَّةُ عَلَى الصَّلَاةِ - وَالْهَاقُونَ وَالْهَاقُونَ بِفَتْحِ الْوَاوِ الَّذِي يُدْقُ فِيهِ الدَّوَاهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ - وَالْإِنْتَقَاءُ إِخْرَاجُ النِّقْيِ وَهُوَ الْمَخَّ

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الْكَانُونُ وَالْكَانُونَةُ الْمُوقِدُ وَالْمُصْطَلَى - وَخَلَّ الْمَعْدَةُ خَشْكِرِيَّةٌ فِي بَاطِنِهَا تَمْسُكُ الطَّعَامَ بِخَشَوَتِهَا إِلَى أَنْ يَنْهَضَ فَإِذَا تَمَلَّسَتْ أَوْرَثَتْ مَا يُعْرِفُ عِنْدَ الْعَامَةِ بِزَلْقِ الْمَعْدَةِ وَسُمِّيَتْ الْمَعْدَةُ مِعْدَةً لِشِدَّتِهَا أَوْ لَجَذِهَا الطَّعَامَ أَوْ دَفْعِهَا إِلَيْهِ

- (١٥) قُومُوا بِنَا فَلَقَدْ رِبَعَتْ خَوَاطِرُنَا وَجَاذَبْتَنَا الْأَعْنَاتِ الْبِرَازِينُ^(١)
 (١٦) نَصَحْتَكُمْ فَخُذُوا مِنْ شِدْقِهِ وَزَرًّا أُولَا فَاتَمَّ سَوِيْقُ فِيهِ مَطْحُونُ
 (١٧) فَلَيْسَ تُزْوِيهِ أَمْوَاهُ الْفُرَاتِ وَلَا يَقُوْثُهُ فُلُكُ نُوْحٍ وَهُوَ مَشْحُونُ
 (١٨) فِثْلُ رَقَادَةٍ فِي كَفِّهِ وَسَطُ وَنَحْنُ مَقْدُونُسُ فِيهِ وَطَرُخُونُ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) لَا يَطْعُمُ الْبَيْضُ إِلَّا رَأْسَ ذِي صَيْدٍ أَوْ سَاقَ أَذْمَاءٍ فِيهَا النَّثِيُّ بُنْيَانُ
 (٢) فَهِنَّ لِلْكُومِ فِي رَأْسِ الْقِرَى عُقْلُ وَلِلرَّؤُوسِ غَدَاةُ الرَّوْعِ تَيْجَانُ

(الف) (كج - ف) وجاذبتنا أعتنا البراذين (غيرها)

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) البراذين جمع برذون وهو ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحر - والوزر^(١) - والسويق الناعم من دقيق الحنطة والشعير - والمشحون^(٢) (المعنى) رقادة بلدة بأفريقية ووسط ومقدونس وطرخون أسماء غير معروفة

« ١ و ٢ » (الغريب) الصيْد^(٣) - والأدماة^(٤) - والنثي من العظم منخه - والكوم^(٥) - والعقل جمع عقال وهو حبل يُعْقَلُ به البعير في وسط ذراعه ومنه العقال لمشيبه حبل يشد به الرجل رأسه^(٦) والعقلة أيضاً العقال. (المعنى) عُقْلُ أي السيوف حبال للابل في حين الضيافة لأنها تُعْقَلُ لتُنحَر

﴿ القصيدة السابعة والخمسون ﴾

وقال يمدحُ إبراهيمَ بنَ جعفرٍ ويَصِفُ مجلساً بناه

- (١) الشَّمْسُ عنه كِلِيلَةٌ أَجْفَانُهَا
(٢) لو تَسْتَطِيعُ ضِيَاءَهُ لَدَنَتْ لَهُ
(٣) وَأُرِيكَهَا تَحْبُّو^(الف) عَلَى بُرَحَائِهَا
(٤) إِيوَانُ^(ب) مَلَكٍ لو رَأَتْهُ فَارِسُ^(ج)
(٥) وَاسْتَعْظَمَتْ مَا لم يُخَلِّدْ مِثْلَهُ^(د)
(٦) سَجَدَتْ إِلَى التَّيْرَانِ أَغْصَرَهَا وَلَوْ
(٧) بَلْ لو تُجَادِلُهَا بِهِ أَلْبَابُهَا^(هـ)
(٨) أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَجَامِعَ حُسْنِهَا^(و)
(٩) لَوْ لَا الَّذِي قَتَلَتْ بِهِ لَاسْتَعْبَرَتْ^(ز) تَكَلَّى تَقْضُ^(ح) ضُلُوعَهَا أَشْجَانُهَا

(الف) (ب) تحو (ط) (اس - ف) تحنو (عبرها) (ب) كسرى (ب - اس - ط)
(ج) ذكره (لن - كيج - كد) (د) ثعلها (ب - اس - ط) (هـ) تقض (ط)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) عبري^(١) - وعشا^(٢) - وخبا^(٣) - والإذعان الخضوع والالتقياد (المعنى)
« أريكها » أي أريك إيتاها و « يعيشو » أي تستضيء الشمس من ضيائه
« ٤ و ٥ » (الغريب) الإيوان^(٤) والسمك^(٥) (المعنى) مَلَكٍ مُحَقَّفٌ لِكِ
« ٦ و ٧ » (الغريب) جادله خاصمه شديداً ومنه « وجادلهم بالتي هي أحسن^(٦) » (المعنى) « البابها »
أي عقلاء فارس

« ٨ و ٩ » (الغريب) استعبر^(٧) - وفض^(٨) - والأشجان جمع شجن وهو الهم والحزن (المعنى)
المراد بالذي المدح وفي النسخ المطبوعة « تقض » بالقاف المثناة أي تدق وتثقب

(١) الفرج ١/١ (٢) الفرج ٢/٢ (٣) الفرج ٣/٣ (٤) الفرج ٤/٤ (٥) الفرج ٥/٥
(٦) القرآن ١/١ (٧) الفرج ٦/٦ (٨) الفرج ٨/٨

- (١٠) خَضِيلُ الْبَشَاشَةِ مُرْتَوٍ مِنْ مَادِّهَا فَكَأَنَّهُ مُتَهَلِّلٌ جَذَلَانُهَا
(١١) يَنْدَى فَتَنْشَأُ فِي تَنْقَلٍ فَيْتِيهِ غُرُّ السَّحَابِ مُسْبِلًا هَطَلَانُهَا
(١٢) وَكَأَنَّ قُدْسَ وَيَذْبُلًا رَفْدًا ذُرَى أَغْلَامِهِ حَتَّى رَسَتْ أَرْكَانُهَا
(١٣) تَعْدُو الْقُصُورَ الْبَيْضُ فِي جَنَابَتِهِ صُورًا إِلَيْهِ يَكِلُ عَنْهُ عِيَانُهَا
(١٤) وَالْقُبَّةُ الْبَيْضَاءُ طَائِرَةٌ بِهِ تَهْوِي بِمُنْخَرِقِ الصَّبَا أَغْنَانُهَا
(١٥) ضُرِبَتْ بِأَرْوَاقٍ تُرْفَرِفُ فَوْقَهَا فَهَوَى بِفُتُوحٍ قَوَادِمِ خَفَقَانُهَا

(الف) جناته (ط) (ب) يحل (ط)

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخضل^(١) - والجذلان^(٢) - والمسبل من أسبل السماء اذا مطرت - والمطلان^(٣) (المعنى) البيت الثاني من المبالغة في وصف ارتفاعه يقول يصيه الندى الذي يسقط ليلاً فتحدث منه في تنقل ظله السحب الماطرة

« ١٢ » (الغريب) رَفْدُ فُلَانٍ الحائط عمده وأسنده ومنه الرَوافدُ وهي خَشَبُ السقف واصل الرِفْدِ الإعطاء والإعانة (المعنى) سبق شرح قدس ويذبل^(٤)

« ١٣ » (الغريب) صَوْرَ الشَّيْءِ (س) صَوْرًا مَالٌ فهو أَصَوْرُ يُقَالُ فِي عُنُقِهِ صَوْرٌ أَيْ مِثْلٌ وَعِيْجٌ وهو أَصَوْرٌ إِلَى كُنَّا إِذَا أَمَالَ عُنُقَهُ وَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ وَجَّهَهُ صَوْرٌ قَالَ الشَّاعِرُ

اللَّهُ يَمْلِكُ أَنَا فِي تَلَفُّتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَخِيَابِنَا صَوْرٌ^(٥)

(المعنى) القصور البيضاء التي هي واقعة في نواحيه تظهر كأنها متوجهة إليه لحسنه وأما هو أي القصر بنفسه أجل من أن يتوجه إليها ومعنى يَكِلُ يَجِلُّ لَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٦) والرواية الصحيحة « في جناباته » يؤيدها قول البحري :

على باب قنشرين والليل لا طخ جوانبه من ظلمة بمداد

كأن القصور البيض في جناباته خضبن مشياً نازلاً بسواد^(٧)

« ١٤ » (الغريب) الْمُنْخَرِقُ^(٨) - والأعنان^(٩) (المعنى) له قُبَّةٌ بَيْضَاءُ تَرَاهَا لِرَفْعَتِهَا كَأَنَّهَا تَطِيرُ بِهِ

فَتَسْقُطُ رُؤُوسُهَا الصَّبَا الشَّدِيدَةُ الْمُهْبُوبُ أَيْ لَا تَقْدِرُ الصَّبَا أَنْ تَبْلُغَ ذُرَاهَا بَلْ تَهْبُ تَحْتَهَا

« ١٥ » (الغريب) الرِّوَاقُ^(١٠) - وَرَفْرَفُ^(١١) - وَالْفُتُوحُ^(١٢) - وَالْقَوَادِمُ^(١٣)

(١) المرح $\frac{2}{3}$ (٢) المرح $\frac{1}{2}$ (٣) المرح $\frac{1}{3}$ (٤) المرح $\frac{1}{4}$ و $\frac{1}{5}$ (٥) اللسان
(٦) الأضداد (٧) البحري ٢٨٤ (٨) المرح $\frac{1}{4}$ (٩) المرح $\frac{1}{5}$ (١٠) المرح $\frac{1}{6}$
(١١) المرح $\frac{1}{7}$ (١٢) المرح $\frac{1}{8}$ (١٣) المرح $\frac{1}{9}$

- (١٦) عَلَيْهِ مُوَفِّةٌ عَلَى غَلِيَانِهِ فِي حَيْثُ أَسْلَمَ مُقَلَّةٌ إِنْسَانَهَا
 (١٧) بُطْنَانَهَا وَشَيْءُ الْبُرُودِ وَعَصَبُهَا فَكَأَنَّمَا قُوْهِبُهَا ظَهْرَانَهَا
 (١٨) يَبْطَلُ أَكَالِيلُهَا مِنْظُومَةٌ فَقَدْ يَضَاحِكُ دُرَّهَا مَرْجَانُهَا
 (١٩) وَتَعَرَّضَتْ طُرُرُ السُّتُورِ^(١) كَأَنَّهَا عَذَبَاتُ أَوْشَحَةِ يَرُوقُ جُجَانُهَا
 (٢٠) وَكَأَنَّ أَفْوَافَ الرِّيَاضِ تُنْزَنُ فِي صَفَحَاتِهَا فَتَفَوَّقَتْ أَلْوَانُهَا
 (٢١) فَأَدِرُ جُفُونَكَ وَاکْتَحِلْ بِمَنَاظِرِ غَشَى فِرْنَدَ لُجَيْنِهَا عِقْيَانُهَا
 (٢٢) لَتَرَى فُنُونَ السِّعْرِ أَمْثَلَةً وَمَا يُدْرِي الْجَهْلُ لَهَا أَعْيَانُهَا
 (٢٣) مُسْتَشْرِفَاتٍ مِنْ خُدُورِ أَوَانِسِ مَصْفُوفَةٍ قَدْ فُصِّلَتْ تَيْجَانُهَا
 (٢٤) مُتَقَابِلَاتٍ فِي مَرَاتِبِهَا جَنَّتْ حَرْبًا عَلَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ حِسَانُهَا
 (٢٥) فَاخْلَعْ حَيْدًا يَبْنِيهَا عُذْرُ الصَّبَا وَلَيْبِدِ سِرِّ ضَمَائِرِ إِعْلَانُهَا

(الف) (كج - ف) السموك (لق) السموط (كد - بم - م) الشمول (ب - اس - ط) (ب) (فريد (ط)

« ١٦ » (الغريب) أوفى^(١) - وأسلم العدو خذله ومنه أسله للهلكة - والانسَانُ المِثَالُ يُرَى فِي سَوَادِ الْعَيْنِ وَالْجَمْعُ أَنَاسِيٌّ

« ١٧ » (الغريب) الْبُطْنَانُ جَمْعُ بَطْنٍ كظَهْرَانٍ وَظَهْرٍ وَغُبْدَانٍ وَغَبْدٍ - وَالْعَصَبُ^(٢) - وَالْقُوْهِبُ بِالضَّمِّ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ بِيضٌ فَارِسِيٌّ مَنَسُوبٌ إِلَى قَوْهَسْتَانَ وَمِنْهُ

سَوَدَتْ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتَهُ قَيْصٌ مِنَ الْقُوْهِبِ بِيضٌ بَنَاتُهُ^(٣)

« ١٨ و ١٩ و ٢٠ » (الغريب) الطُّرُرُ^(٤) - وَالْعَذَبَاتُ^(٥) - وَالْجُجَانُ^(٦) - وَالْأَفْوَافُ^(٧)

(الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « تَعَرَّضَتْ » مَعْنَاهُ أَبَدَتْ أَعْرَاضَهَا أَيِ جَوَانِبَهَا

« ٢١ و ٢٢ » الثُّجَيْنُ^(٨) - وَالْعِقْيَانُ الذَّهَبُ الْخَالِصُ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « اكْتَحِلْ

بِمَنَاظِرٍ » مَجَازٌ يَقُولُ « مَا اكْتَحِلْتُ عَيْنِي بِكَ » أَيِ مَا رَأَيْتُكَ وَالْمَرَادُ بِالْمَنَاظِرِ تَقْوِشُ الذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ عَلَى سَقُوفِهَا وَحِيطَانِهَا

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) اسْتَشْرَفَ الرَّجُلُ انْتَصَبَ - وَالْأَوَانِسُ^(٩) - (الْمَعْنَى) « جَنَّتْ الْخُ »

(١) المرح ٣/٤ (٢) المرح ٢/٣ (٣) شفاء الغليل ١٠٨ (٤) المرح ٢/٣ (٥) المرح ٥/٦ (٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ١/٢ (٨) المرح ٢/٣ (٩) المرح ١/٢

- (٢٦) وَحَبَاكُمَا كَلَفُ الضَّلُوعِ بِحُسْنِهَا ^(د)
 (٢٧) تُسْلِي المَحِبَّ عن الحَيْبِ وَتُجْتَنِّي
 (٢٨) رَدَّتْ على الشعراءَ مَا حَاكَتْ لَهَا
 (٢٩) وَأَتَتْ تُجَرِّدُ في ذِيولِ قَصَائِدِ
 (٣٠) أَغَيَتْ لِيَبَا وهي مَوْقِعُ طَرْفِهِ
 (٣١) إِبْرَاهِيمَةَ سُودِدِ تُغْزِي إلى
 (٣٢) فَكَأَنَّهُ سَيْفُ ابْنِ ذِي يَزَنٍ بِهَا
 (٣٣) سُحِبَتْ بِهَا أَرْذَانُهُ فَتَضَوَّعَتْ
- رَيَّانُ جَانِحَةٍ بِهَا مَلَانُهَا
 تَمَرَّ النُّفُوسِ مُحَرَّمَا سُلوَانِهَا
 غُرَّ القَوَائِي بِكُرْهَا وَعَوَانُهَا
 يَكْفِيكَ عن سِجَرِ البَيَانِ يَبَانُهَا ^(ب)
 فَقَضَى عَلَيْهِ بِجَهْلِهِ عِرْقَانُهَا
 تَجَرَّ الكِرَامِ جَنَانُهَا وَمَعَانُهَا ^(ع)
 وَكَأَنَّهَا صَنَمَاءُ أَوْ عُثْمَانُهَا
 عَبَقَا بِصَائِكَ مِنْكِ أَرْذَانُهَا

(الف) (ب - اس - ط) وكماكما (لن - ف - كج) وكماهما (كد - بن - م)
 (ب) اعيالك (كج - ف) (ج) النحر الكريم (كج - ف) مجد الكرام (ب - اس - ط)

أي جادلت البيض الحسان في حُسْنِهَا وبهائِهَا وقوله « فاخلع حيداً الخ » أي ان تركت الاعتذار من الميل إلى عشقها وصوت إليها كنت محموداً على فمك

« ٢٦ » (الغريب) حَبَا^(١) - والكَلَفُ بالشيء المُولَعُ به مِنْ كَلَفَ بِهِ (س) كَلَفًا إِذَا أَحَبَّهُ شَدِيدًا وَأُولَعَ بِهِ وَلَهَجَ - والزَّيَانُ ضِدُّ المَطْشَانِ والجَائِمَةِ^(٢) (المعنى) وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا مَنْ هُوَ مُشْغُوفٌ بِهَا وَمَنْ قَلْبُهُ مَلَانٌ بِحَبَّتِهَا أَيِ مَعَ كَوْنِ شَفَقِهِ بِهَا وَهَبَّهَا لَكَ وَلَعَلَّ الْمُعْطِي هُوَ أَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَوْلُهُ « كَلَفَ الضَّلُوعِ » من قول البحتري :

« ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) السُّلُوانُ^(٣) - وَحَاكَ القَصِيدَةَ^(٤) (المعنى) البِكرُ من القصائد مَا لَا نَظِيرَ لَهَا وَضَدُّهَا العَوَانُ وَ « سحر البيان » من الحديث « إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا »^(٥) وَأَصْلُ السَّحَرِ الصَّرْفُ « ٣٠ و ٣١ » (الغريب) اللَّعَانُ المَنْزِلُ وَالْمَكَانُ يُقَالُ « هُم مِّنْكَ بِمَعَانٍ » أَيِ بِمِثْلِ تَرَامٍ بَيْنَكَ وَالْكُوفَةُ مَعَانٌ مَّتَى أَيِ مَنَزَلٌ مِنَّا وَالْمِيمُ مِنْ مَعَانٍ مِمْ مَفْعَلٌ مِنْ تَرْكِيبِ حُرُوفِ الْعَيْنِ وَاللَّعَانُ أَيْضًا مَوْضِعٌ بِالشَّامِ وَقِيلَ مَعَانُ الأَدَبِ مَكَانٌ مَعْرُوفٌ بِاجْتِمَاعِ الأَدْبَاءِ فِيهِ وَهُوَ بِالشَّامِ^(٦) - تُغْزِي أَيِ تُنْسَبُ « ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الأَرْذَانُ^(٧) - والصَّائِكُ^(٨) - والرَّيَّانُ^(٩) - وَعُثْمَانُ^(١٠)

(١) المرح ١/٣ (٢) المرح ١/٣ (٣) البحتري ٤٣١ (٤) المرح ١/٣ (٥) المرح ١/٣ (٦) النهاية ١/٣ (٧) اللسان (٨) المرح ١/٣ (٩) المرح ١/٣ (١٠) المرح ١/٣ (١١) المرح ١/٣

- (٣٤) وَكَأَنَّمَا لَبِستُ شَيْبَتَهُ وَقَدْ قَادَى النَّدَى مُتَهَلِّلًا رِيعَانَهَا
(٣٥) وَكَأَنَّمَا الْفَرْدوسُ دَارُ قَرَارِهِ وَكَأَنَّ شَافِعَ جُودِهِ رِضْوَانَهَا
(٣٦) أَبَدَتْ لِمَرَآكَ الْجَلِيلِ جَلَالَةً يَمْلُو لِمَكْرَمَةٍ بِذَاكَ مَهَانَهَا
(٣٧) وَهَفَّتْ جَوَانِبُهَا وَلَوْلَا مَارَسَا مِنْ عِبْءِ تَجْدِكَ مَا اسْتَقَرَّ مَكَانَهَا
(٣٨) وَلَنِعمَ مَغْنَى اللَّهِوَ تَرَامُ ظِلَّهُ آرَامٌ وَجَرَّةٌ رُخْنٌ أَوْ أَذْمَانُهَا
(٣٩) وَتَخَالُهَا صَفراءُ عَارَضَتِ الدُّجَى وَسَرَتْ فَنَادَمَ كوكِبًا نَذْمَانُهَا

(الف) كأنها (ط) (ب) يبنو (ل) كج - كد - بس

«٣٦» (الغريب) المَهَانَةُ بالفتح الذِّلُّ والضعفُ والخِزْيُ يقال رجلٌ فيه مَهَانَةٌ (المعنى) قوله « يملو » أي تملو حِصَّتُهَا السَّافِلَةُ بسبب مَكْرُمَتِكَ فَضْلًا عَنْ حِصَّتِهَا الْعَالِيَةِ
«٣٧ و ٣٨» (الغريب) هَذَا^(١) - وَرَثَمُ الشَّيْءِ (س) أَلْفَهُ وَأَحْبَبَهُ مِنْ قَوْلِهِ رَثَمْتُ النَّاقَةَ الْوَلَدَ وَالْبَوَّاءَ إِذَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ وَلَزِمَتْهُ - وَالرِّثْمُ الطَّنْبِيُّ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ وَالْجَمْعُ أَرَامٌ وَأَرَامٌ عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَانِي - وَوَجَرَّةٌ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ أَرْبَعُونَ مِيلًا لَيْسَ فِيهَا مَنْزَلٌ فَهِيَ مَرْبٌّ لِلْوَحْشِ^(٢) - وَالْأَذْمَانُ^(٣) - (المعنى) الْمَرَادُ بِاللَّهُوَ الصَّيْدُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « آرَامٌ وَجَرَّةٌ » أَي نَمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعُ صَيْدٍ يُوجَدُ فِيهِ ظَبَاءٌ كَقَطَاءِ وَجَرَّةٍ تَأْوِي إِلَى ظِلَالِ أَشْجَارِهِ إِذَا تَرَجَّعَ مِنْ مَرَعَاهَا

«٣٩» (المعنى) لَمَلَّ الْقَبَّةَ كَانَتْ مَطْلِيَّةً بِالذَّهَبِ فَلَأَجَلَ ذَلِكَ قَالَ وَتَظَنُّهَا صَفراءُ كَالْتَّبَرِّ تُعَارِضُ بِضَوَاهَا وَإِشْرَاقِهَا الظَّلَامَ وَهِيَ مِنَ الرَّفْعَةِ وَالشَّرَفِ بِمِثْلِ مَنْ يَحِلُّ بِهَا لَيْلًا يَصِيرُ كَأَنَّهُ يُنَادِمُ كوكِبًا مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ . يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْخَلَلُ قَدْ وَقَعَ فِي تَرْتِيبِ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَتَقَدَّمَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَلَوْ رَجَعْتَ ضَمِيرُ الْمَاءِ فِي « تَخَالُهَا » إِلَى الْخَرِّ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ وَالْأَرْبَعِينَ لَصَلَحَ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْخَرَّ يُقَالُ لَهَا صَفراءُ لَصُفْرَةِ لَوْنِهَا قَالَ أَبُو نَوَاسٍ :
صَفراءُ تَحْكِي التَّبَرَّ فِي حَافَاتِهَا عَقْدَ الْحَبَابِ كُلُّوْهُ مُتَبَدِّدٌ^(٤)

وَمَا يُؤْيِدُ أَنْ يَبْتَ ابنُ هَانِي فِي وَصْفِ الْخَرِّ قَوْلَ الْمَعْرِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى

وَلَوْلَا سَعِيدٌ بَاتَ نَدْمَانٌ كوكِبٌ يُرِيقُ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَطْرَ مُدَامِهِ^(٥)

قَالَ الشَّارِحُ لَوْلَا سَعِيدٌ لَكَانَ قَدَارُ تَعَفُّفِ شَأْنِهِ بِهَا وَبَلَغَ مِنْ عُلُوِّ الْمَرْتَبَةِ مَنَاطُ الْكوكِبِ فَيَبْتَ اللَّيْلَ نَدِيمًا لِلْكوكِبِ يَشَارُ بِهِ الْمَدَامَ وَيُرِيقُ نِصْفَ الْمَدَامِ الَّذِي هُوَ نَصِيبُ الْكوكِبِ إِلَى الْأَرْضِ

(١) المَرْحُ ٢٢٢ (٢) مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ ٢٢٤ (٣) المَرْحُ ٢٢٤ (٤) أَبُو نَوَاسٍ ٢٧١ (٥) الْمَعْرِيُّ ٢٢٣

- (٤٠) قَدُمْتُ تَزِيلُ أَغْصُرًا كَرَّتْ عَلَى حَوَابِيهَا لَمَّا انْقَضَى جُمَانُهَا
(٤١) وَأَتَتْ عَلَى عَهْدِ التَّبَاجِ مَدَّةً غَضًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ زَمَانُهَا
(٤٢) يَمِينَةُ الْأَرْبَابِ نَجْرَانِيَّةُ الْأُ نَسَابٍ حَيْثُ تَمَّتْ بِهَا نَجْرَانُهَا
(٤٣) أَوْ كِسْرَوِيَّةُ تَحْتِدِ وَأُرُومِيَّةُ شَمَطَاءُ يُدْعَى بِاسْمِهَا دِهْقَانُهَا
(٤٤) أَوْ قَرْقِفٌ مِمَّا تَنْشِي الرُّومَ لَا نَشَوَانُهَا ذُمْتُ وَلَا نَشَوَانُهَا
(٤٥) كَانَ اقْتَنَاهَا الْجَائِلِقُ يُكِينُهَا وَيَصُونُ دُرَّةً غَالِيصَ صَوَانُهَا
(٤٦) فِي مَعْشَرٍ مِنْ قَوْمِهِ عَثَرْتُ بِهِمْ نُوبُ الزَّمَانِ فَعَالَهُمْ حَدَثَانُهَا
(٤٧) كَرُمْتُ ثَرَى مُتَارِحًا وَتَوَسَّطْتُ أَرْضَ الْبَطَارِقِ مُشْرِفًا أَفْدَانُهَا

(ب) (ط) (ن) (ت) (ع)

(الف) (التاج) (ط)

« ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الحَوَابِيَةُ النفسُ من الحَوْبِ وهو الإثْمُ كما قيل لها الِامَارَةُ بالسوء أَوْ من الحَوْبَةِ وهي الحاجة لكونها مَظْنَةً لِلْحَاجَاتِ — وَالْجُمَانُ ^(١) — وَالْفَضُّ ^(٢) (المعنى) لعل هذه القَبَّةُ بُيِّنَتْ بِمَوْضِعٍ كَانَتْ بِهِ قَبَّةٌ قَدِيمَةٌ قَبْلَهَا وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ مَرَّتْ عَلَى نَفْسِهَا بِمَدْفَنٍ جَسَدُهَا عَهْدٌ طَوِيلَةٌ كَهَيُودِ مَلُوكِ الْعَيْنِ وَلَكِنَّهَا بَاقِيَةٌ لَمْ تَفْنَ وَلَمْ تَذْهَبْ نَعْمَتُهُ وَطَرَاوَنُهُ إِلَى الْآنِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ رَاجِعًا إِلَى الْحَرَكَةِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي شَرْحِ الْبَيْتِ السَّابِقِ

« ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) الْأُرُومَةُ ^(٣) — وَالشَّمَطَاءُ ^(٤) — وَالِدِهْقَانُ بِالْكَسْرِ وَيُضْمُّ التَّاجِرُ وَرئيسُ الْإِقْلِيمِ فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ — وَالْقَرْقِفُ ^(٥) (المعنى) مَقْصُودُ الشَّاعِرِ بِهَذَا الْكَلَامِ وَصَفُ قَدَامَتِهَا وَقَوْلُهُ « شَمَطَاءُ » غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى وَقَدْ سَبَقَ وَجْهٌ نَسَبَ الْحَرَّ إِلَى الرُّومِ ^(٦)

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) عَثَرْتُ بِهِمْ الزَّمَانُ أَخْنَى عَلَيْهِمُ وَالْعَاطِرَةُ الْخَادِثَةُ تَعَثَّرُ بِصَاحِبِهَا وَعَثَرُ الْفَرَسُ زَلٌّ وَكَبَا وَمِنْهُ عَثَرُ جَدَّةٍ — وَغَالٌ ^(٧)

« ٤٧ » (الغريب) الْأَفْدَانُ جَمْعُ فَدْنٍ مَحْرَكَةٌ وَهُوَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ وَمِنْهُ كَمَا تَرَاطَنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ ^(٨)

(١) المرح ٢/٢ (٢) المرح ١/١ (٣) المرح ٢/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) المرح ٢/٢ (٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ٢/٢ (٨) المرح ٢/٢

- (٤٨) لم يُضَرِّمُوا ناراً لهَيْتَيْهَا ولم يَسْطَعْ بِأَكْنافِ القَضَاءِ دُخَانُهَا^(الف)
 (٤٩) فَكَأَنَّ هَيْكَلَهَا مُتَقَدِّمٌ رَايَةً وَكَأَنَّ صَفَّ الدَّارِعِينَ دِنَانُهَا
 (٥٠) غَنِيَتْ تَطَوُّفُهَا وَلَا تَدُمُ كَمَا طَافَتْ بِرَبَّاتِ الْحِجَالِ قِيَانُهَا^(ب)
 (٥١) قَدْ أُوتِيَتْ مِنْ عِلْمِهَا فَكَأَنَّهَا أَخْبَارُ تِلْكَ الْكُتُبِ أَوْ رُهْبَانُهَا
 (٥٢) جَازَتْهُمْ تَرَمْدٌ فِي غُلَوَانِهَا^(ج) فَتَحَرَّمُوا وَخَلَا لَهَا مَيْدَانُهَا
 (٥٣) فَكَكَلَتْكَ نَاجُودٌ تُدِيرُ كُؤُوسَهَا^(د) هَيْفَ تُجَازِبُ قُضْبَهَا كُثْبَانُهَا^(هـ)

(الف) لا توجد أربعة عشر بيتاً من البيت الثامن والاربعين الى البيت الحادى والتين في (بس — ع — م)
 (ب) غنيت (ب — كد — ط) (ج) (لن — ف — كج) جارتهم مطلقاً وجارت عصم (كد — ب — اس — ط)
 (د) (ب اس — ل — ط) فكلتك (لن — كج) وكليك (كد)
 (هـ) (ف — كج) شادنة (لن — كد) شاربة (اس — ل — ب) سارية (ط)

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) الهيكل البناء المرتفع المشرف وهو أيضاً الضخم من كل شيء —
 والدَّيْنَانُ^(١) — والوليدة الجارية والوليد الغلام إذا استوصفا قبل أن يحتلما وقيل الوليدة الصبية وقد يُستعار للأمة
 « ٥١ و ٥٢ » (الغريب) إِرْمَدٌ عدا عَدُو الرُّمْدِ أي النعام والرمضاء النمامة لمُشَابَهة لونها لون الرَّمَاد —
 وتَحَرَّمُ^(٢) (المعنى) ساقطتهم في عَذْوِهَا السريع فسبقتهم فانقضوا « وخلاها مَيْدَانُهَا » أي لم يَبْقَ أَحَدٌ
 يُعَارِضُهَا فِي السَّبْقِ . ومرجع ضمير التأنيث في قوله « جازتهم » غير ظاهر . هل المرادُ به القبة المذكورة
 « ٥٣ » (الغريب) فكلته الخمرُ أصابته بالأفكَلِ^(٣) — والتاجود الخمر وقيل هو أول ما يخرج من
 الخمر إذا بُرِّلَ عنها الدُّنُّ ومنه قولُ الأخطلِ

كَأَنَّمَا الْمَسْكُ نُهَى بَيْنَ أَرْجُلِنَا مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي^(٤)

والتاجود أيضاً الكأسُ بعينها يقال رَوَّحُوا الخمرَ في التاجود^(٥) ومنه قولُ علقمة

ظَلَّتْ تَرَقُّرُقُ فِي التَّاجُودِ يَصْقِقُهَا وَلَيْدُ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مَلْثُومٌ^(٦)

يَصْقِقُهَا أي يحوِّطُهَا مِنْ إِنْهَادٍ لِيَصْفُوَ — وَالْهَيْفُ^(٧) — وَالْقُضْبُ^(٨) — وَالْكَثْبَانُ^(٩) (المعنى) اعلم أن
 صدر المصراع الأول محرفٌ جِدًّا لعلَّ الصَّوَابَ « فَكَلَّتْكَ نَاجُودٌ » أي أصابتك رعدةٌ بسبب شرب خمرٍ تديرُ
 كُؤُوسَهَا جاريةٌ دقيقةٌ الخضرِ رَدْفُهَا يُجَازِبُ قَدَّهَا وَقَدْ مَرَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَجْهُ تَشْبِيهِ الرِّدْفِ بِالْكَثِيبِ وَالْقَدِ
 بِالْقُضِيبِ إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ جَمَعَهَا نَظْرًا إِلَى أَجْزَائِهَا وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَمَا يَقَالُ رَجُلٌ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ وَلَهُ مِشْفَرَانِ

(١) الشرح ٢٨٤ (٢) الشرح ٢٢٢ (٣) الشرح ٢٢٢ (٤) الاخطل ٢٢٢ (٥) الصالح
 (٦) الفضليات ٨١٤ (٧) الشرح ٢٢٢ (٨) الشرح ٢٢٢ (٩) الشرح ٢٢٨

- (٥٤) من قاصرات الطرف^(الف) كل خريدة لم يأت دون وصالها هجرانها
 (٥٥) لم تذر ما حرّ^(ب) الوداع ولا شجّت صبا بمنعرج اللوى أظمانها
 (٥٦) قد ضربت^(ج) بدم الحياء فأقبلت متظلمة من وزدها سوسانها
 (٥٧) تشكو الصفاد^(د) لبهرها فكأنما رسفان عاب^(هـ) دلتها رسفانها
 (٥٨) سامتة بعض الظلم وهي غريرة لا ظلمها يخشى ولا عدوانها
 (٥٩) فأتته بين قراطق^(و) ومناطق^(ز) مئتي على سيرانها خفتانها

(الف) الفسر (لق - ف - كج) (ب) جر (كج) (ج) عاني (لق - ف - ب - كج - كد - اس) (د) سيرانها (اس)

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) قاصرة الطرف من النساء هي التي لا تمتد عينها إلى غير بلها من قولك قصرت نفسي على الشيء إذا حبستها عليه ومنه « قاصرات الطرف عين^(١) » وامرأة مقصورة محبوسة في البيت لا تترك أن تخرج ومنه حور مقصورات في الخيام^(٢) - والأظمان^(٣) (المعنى) إنما قال هكذا لأن الصور والنقوش التي شبهها بالجواري الحسان لا حياة فيها

« ٥٦ » (الغريب) السوسان والسوسن والسوسن نبات طيب الرائحة معرب وقد جرى في كلام العرب وأجناسه كثيرة وأطيبه الأبيض قال الأعشي
 وآسن وخيري ومرو وسوسن إذا كان هنز من ورخت^(٤) مخشما^(٥)

(المعنى) المراد بالورد الخلد لأنه أحمر وبالسوسان سائر الوجه لأنه أبيض
 « ٥٧ » (الغريب) الصفاد^(٦) - والبحر^(٧) - ورسف الرجل (ن) - (ض) رسفاً ورسفاناً مشى مشي المقيد - والعاني من عني الأسير (س) عناً إذا نشب في الأسار (المعنى) قوله « دلتها » لا يخلو من التحريف لعل المراد أن تلك الحبيبة تشكو ثقل خلايلها التي هي كالتقيود في رجلها لما يغلبها من البهر وهو ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من النهيج وتتابع النفس وفي بعض النسخ « عاني »
 « ٥٨ » (الغريب) الغريرة^(٨) (المعنى) وإن أصابه منها ظلم فهو يسير لا يعتد به لأنها حديثه السن لا تعرف الحب وليس لها تجربة في فنونه حتى يخاف ظلمها وعدوانها
 « ٥٩ » (الغريب) القراطق^(٩) - والمناطق^(١٠) - والخفتان^(١١)

- (٦٠) وإذا ارتمته بما تریش ومكنت
(٦١) لم تذر ما أضى المليك أنزعها
(٦٢) في أريحيات كرىمان الصبي
(٦٣) ولئن تلقيت الشباب وعصره
(٦٤) ولئن أبت لك خفض ذاك ولينه
(٦٥) فلقبنا أسنك عن يرض الدنى
(٦٦) وضرائب تني الحسام مضارباً
(٦٧) وأبوة هجرت مقاصر ملوكها
- فأصاب أسود قلبه إنكائها
بسديد ذاك الرمي أو حسانها
حرركاتها وعلى الثعى إنكائها
بالملييات فعصرها وأوانها
نفس كهضب عمايتين جناها
ييض تكسر في الوغى أجفانها
أردت شراستها فخياف لياها
فكانما أسياها أو طائها

(الف) تسديد (ب - اس - ط) (ب) ممناً (ط)
(ج) (ف - لق - كج - كد - بس) (فاقل ما (مع) (د) نتي (كد - ب - بس - اس)

« ٦٠ و ٦١ » (الغريب) ارتمى الصيد ورماه بمعنى ومنه قول عنترة

قالت رأيت من الأعادي غرة والشاة ممكنة لمن هو مريم^(١)

— وأسود القلب وسوداؤه وسويداؤه حبه — والنزع^(٢) (المعنى) وإذا رمته بسهم عينها الذي له قدرة كاملة على إصابة حبه قلبه لم تعلم أي شيء قتل الملك مكانه أي لم تعلم السبب الذي قتل به الملك رميها بذلك السهم سبب إصابته أو حسانها في الرمي والحسان أيضاً السهم

« ٦٢ » (الغريب) الأريحيات^(٣) (المعنى) وهي هشة بشة حركاتها حركات من هو في أول زمان شبابه وسكناتها كسكنات من هو عاقل أي هي مع كونها من أهل الصبي الذين يفقدون عقولهم ذات عقل وحلم ووقار

« ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) الخفض الدعة وسعة العيش يقال هو في خفض من العيش أي دعة وسعة وخضب ولين والضرائب^(٤) — والشراصة^(٥) — والمقاصر^(٦) (المعنى) أبوة أي آباء وعمايتان تنية عماية بفتح أوله وهما يذبل جبال بمالية الحجاز وتني عماية وهو جبل كما تني رامتان قال جرير

لو أن عضم عمايتين يذبل سمعت حديثك انزلا الأوعالا^(٧)

(١) اللغات ١٣٢ (٢) المرح ٢٧ (٣) المرح ٢٧ (٤) المرح ٢٧ (٥) المرح ٢٧
(٦) المرح ٢٧ (٧) معجم البلدان ٧٢٣

- (٦٨) قَوْمٌ مُمْ أَيَاتُهُمْ إِقْدَانُهَا وَجَلَادُهَا وَضِرَائُهَا وَطِعَانُهَا
(٦٩) وَإِذَا تَمَطَّرَتِ الْجِيَادُ سَوَابِقًا فَبِهِمْ تَكْنُفُهَا (الف) وَمَ فُرْسَانُهَا
(٧٠) وَإِذَا تَحَمَّدُوا بِلَدَةً فَبِزَارِهِمْ صَعَقَاتُهَا وَيَأْسِيهِمْ رَجَفَانُهَا
(٧١) 'آلُ الْوَغَى تَبْدُو عَلَى قَسَمَاتِهِمْ أَقْمَارُهَا وَتَحْفُفُهُمْ شُهْبَانُهَا
(٧٢) يَصْلَوْنَ حَرًّا جَحِيمًا إِنْ عَرَدَتْ أَبْطَالُهَا وَتَرَاوَرَّتْ أَقْرَانُهَا

(الف) فبهم (اس - لج - لق) (ب) تكنفها (لق) تلغفها (كج) (ج) تجددوا (ج) (د) فبرزم (بس - كد - م) فبركدم (كج) (هـ) فيبرم منفاؤها (ط - لج - اس) (و) (طن) توازرت (لق) وازوارت (ف) وازوارت (غيرها)

« ٦٨ » (المعنى) قَوْمٌ أَيَاتُهُمْ أي وقائهم تشهد باقْدَانِهِمْ وقاتلهم وضرائهم وطمعانهم . ويمكن أن يكون المعنى أن هؤلاء قومٌ يصرفون أَيَاتِهِمْ في الاقدام والقتال

« ٦٩ » (الغريب) تَمَطَّرَتِ الخيلُ جاءت مُسرعة يسبق بعضها بعضاً قال حسان
تَفَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ تُلَطِّفُنَ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ^(١)

« ٧٠ » (الغريب) حدا الشيء وتحداه وتحراه بمعنى واحد أي تعده وقصده — والصَّعَقَاتُ^(٢)
والرَّجَفَانُ^(٣)

« ٧١ » (الغريب) الْقَسَمَاتُ جمع قَسَمَةٍ بكسر السين وفتحها الوجه وقيل ما بين الوجنتين والأنف
كقول مُحَرِّزِ بْنِ الْكَعْبَرِ

كَأَنَّ دَنَايَرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجُوهَ لِقَاءً^(٤)
رجلٌ قسيمٌ وسيمٌ أي جميل الوجه (المعنى) قد سبق شرح قولهم « شهاب حرب »^(٥) ويمكن أن يكون المراد بالشهبان أسنة الرماح التي تشبه بها وفي هذا المعنى قول أبي تمام
ليعلم أن الغرَّ من آل مصعب غداة الوغى آل الوغى وأقاربهُ^(٦)

« ٧٢ » (الغريب) عَرَدَ عن قرته أحجم ونكل وقيل التَّعْرِيدُ سرعة الذهاب في الهزيمة قال الشاعر
يذكر هزيمة أبي نعامه الحروري

لما استباحوا عَبْدَ رَبِّ عَرَدَتْ بِأَبِي نَعَامَةٍ أُمَّ رَأْلِ خَيْفَقٍ^(٧)

(١) الحسان ١ (٢) المرح ١٢٤ (٣) المرح ١٢٤ (٤) الحاسة ٦٤٠ (٥) المرح ١٢٤ (٦) أبو تمام ١٢٤ (٧) الحسان

(٧٣) جُرْثُومَةٌ مِنْهَا الْجِبَالُ الشُّمُّ لَمْ يُنْقَضَنَّ مَتَالِعُهَا وَلَا تَهْلَأُهَا
(٧٤) رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَنْتَ يَعْزُبُهَا الَّذِي تُعْزَى إِلَيْهِ وَجَعْفَرٌ قَطَطُهَا
(٧٥) فَافْتَحَرُ بَتِيجَانِ الْمُلُوكِ وَمُلْكُهَا فَلَأَنْتَ غَيْرُ مُدَافِعٍ خُلْصَانُهَا
(٧٦) اللَّهُ أَنْتَ مُوَاشِكًا عَجَلًا إِلَى جَدَوَى يَدٍ مَدَّ الْفُرَاتِ بَنَانُهَا
(٧٧) يَأْلَفُ مَضَاجِعَ سُودَدٍ وَسَنَانُهَا يَفِيدُكَ ذُو مِينَةٍ عَنِ الْآمَالِ لَمْ
(٧٨) تَرِدُ الْأَمَانِي الْخِمْسُ مِنْهُ مَشَارِعًا مِلءَ الْحِيَاضِ مُحَلًّا^(د) ظَلَمَانُهَا
(٧٩) مِنْ كُلِّ قَارِي اللَّيْلِ^(ب) مِنْ نَظْمِ^(ج) أَلَّتِي رَجَعَتْ^(هـ) بِخَيْرِ تِجَارَةٍ أَثْمَانُهَا
(٨٠) يُدْنِي السُّؤَالَ إِلَيْهِ عَامِلٌ صَعْدَةٌ مُتَغَلِّلٌ^(ز) بَيْنَ الشِّغَافِ^(ح) سِنَانُهَا

(الف) مجلاً (ط - اس - ف) (ب) الليث (ط - يـ) (ج) فطم (ب - اس) (د) بنير (ب - م) (هـ) اليك (م)

— وتزاور عنه وازور وازوار عدل عنه وانحرف وقرئ « تَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ^(١) » وهو مدغم تزاوَرُ مِنْ زَوَرَ الشَّيْءُ (س) زَوَرًا إِذَا مَالَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالَمٍ

وَنَقَضْتُ عَنِّي الْعَيْنَ أَقْلَبُ مِشْيَةً أَلْ حَبَابٍ وَرُكْنِي خَيْفَةَ الْقَوْمِ أَزَوَرُ^(٢)

« ٧٣ و ٧٤ » (الغريب) جُرْثُومَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَمَجْتَمَعُهُ وَهِيَ أَصْلُ شَجَرَةٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا الْقَرَابُ وَالْإِجْرَثَامُ الْاجْتِمَاعُ وَالزَّوْمُ لِلْمَوْضِعِ — وَعَزَا فَلَانًا إِلَى أَبِيهِ (ن) نَسَبُهُ (الْمَعْنَى) الْمَرَادُ بِالْجِبَالِ الشُّمُّ السَّادَاتُ أَهْلُ الْحِلْمِ وَالْوَقَارِ كَجِبَالِ مَتَالَعٍ وَتَهْلَانِ

« ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الْخُلْصَانُ^(٣) — وَالْمُوَاشِكُ^(٤) — وَالْوَسْتَانُ^(٥) (الْمَعْنَى) الْمَرَادُ

بِذِي سِنَّةٍ الْغَافِلُ عَنْ شَأْنِ الْمَدْحِ وَمِثْلُهُ لَا يَحْصُلُ لَهُ شَرَفٌ

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الْخِمْسُ بِالْكَسْرِ مِنْ أَظْلَاءِ الْإِبِلِ وَهُوَ أَنْ تَرعى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرِدَ الرَّابِعَ — وَالْمَشْرِغُ مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ — حَلَاءٌ عَنِ الْمَاءِ إِذَا طَرَدَهُ وَمَنْعَهُ وَمِنْهُ « فَيُحَلِّثُونَ عَنِ الْحَوْضِ^(٦) » وَاللَّيْتُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ

« ٨٠ » (الغريب) الصَّعْدَةُ^(٧) — وَالْمُتَغَلَّلُ^(٨) — وَالشِّغَافُ^(٩) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « يُدْنِي السُّؤَالَ إِلَيْهِ »

غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى فَتَدْبِرُهُ

(١) المرح $\frac{7}{12}$ (٢) المرح $\frac{5}{12}$ (٣) المرح $\frac{2}{3}$ (٤) البعثرى ٣٥١

- (٩١) أَلِفَ التَّدَى دَابَّا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ رَتَكَ الْمَطِيَّ إِلَيْهِ أَوْ وَخَدَانَهَا
 (٩٢) غَفَارُ مُؤَبِّقَةِ الْجَرَائِمِ صَافِحٌ وَسَجِيَّةٌ مِنْ مَاجِدِ غُفْرَانِهَا
 (٩٣) شِيمٌ إِذَا مَا الْقَوْلُ حَنَ تَبَرَّعَتْ كَرَمًا فَاسْتَجَحَّ عَطْفُهَا وَحَنَانُهَا
 (٩٤) إِنِّي وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْ شُكْرِهِ لَمْ يَنْعَمْتُ لَدَيَّ صَنِيعَةٌ كُفْرَانُهَا
 (٩٥) كُنْتُ الْوَلِيدَ فَلَمْ يُنَازِعْهُ بَنُو خَاقَانَ مَكْرَمَةً وَلَا خَاقَانُهَا
 (٩٦) مِثْنٌ كَبَاكَرَةِ الْغَمَامِ كَفِيلَةٌ بِالنَّجِيجِ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ ضَمَانُهَا
 (٩٧) يَا وَيْلَتَا مَنِي عَلَيَّ أَتُخْرِسِي إِحْسَانُهَا أَوْ مُغْرِقِي طُوفَانُهَا
 (٩٨) مَالِي بِهَا إِلَّا اخْتِرَاقُ جَوَانِحِي يُدْنِي إِلَيْكَ وَذَادَهَا حَرَّانُهَا
 (٩٩) دَامَتْ لَنَا تِلْكَ الْمُلَى مُتَفَيِّتًا أَظْلَامُهَا مُتَهَدِّلًا أَفْنَانُهَا
 (١٠٠) وَاسْلَمَ لِفَضْلِ شَبِيئَةٍ وَلِدَوْلَةٍ عَزَّتْ وَعَزَّ مُؤَيَّدًا سُلْطَانُهَا

(الف) (ب — اس — ط) حن (غيرها) الفول جد (مع) القوم ضن (ظن)
 (ب) (لق — ف — بس) خفانها (غيرها) (ج) (لق) حوانح (غيرها)

« ٩١ و ٩٢ » (الغريب) الرتك^(١) — والوخدان^(٢) — والسجّية^(٣) والموبة المهلكة
 « ٩٣ » (الغريب) اسجح^(٤) (المعنى) لعل الصواب « إذا ما القوم ضنَّ » وقوله اسجح قد سبق
 شرحه في الغريب ولكنه عندي بمعنى سَجَحَ (س) من قولهم سَجَحَ خُلُقُهُ أَي سَهَّلَ
 « ٩٤ و ٩٥ » (الغريب) نَحِمَطُ النعمة كفرها والغمط الستر (المعنى) المراد بالوليد الشاعر المعروف
 بِالْبُحْثَرِيِّ التوفى سنة ٢٨٤ والمراد ببني خاقان الفتح بن خاقان وأهله أي أنا في فصاحة كلامي كالشاعر البحتري
 وممدوح في علو قدره ورفعة منزلته كالفتح بن خاقان الذي كرم البحتري غاية التكريم ولم يُخَاصِصْهُ مَكْرَمَةً
 أي ولم يَتَخَلَّ بها عليه ويمكن أن يكون المعنى أن ممدوح لا يقدر أن يُخَاصِصَهُ الْفَتْحُ بن خاقان ولا أهله مكرمة
 لأنه أفضل منهم ولو كنتُ عنده كالوليد وكان البحتري مقيماً بالعراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وله
 الحرمة التامة^(٥)

« ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ » (الغريب) الحران^(٦) — والمتهدل^(٧) — والأفنان جمع فنن
 محركة وهو الفصن المستقيم طولاً وعرضاً وفي التنزيل العزيز « ذواتا أفنان »^(٨)

(١) المرح ٣٧ (٢) المرح ١١ (٣) المرح ٣٤ (٤) المرح ١٠ (٥) ابن خلكان
 (٦) المرح ١١ (٧) المرح ١١ (٨) المرح ١٠

(القصيدة الثامنة والخمسون)

وقال يمدح الخليفة المزمّل لدين الله ويصف الخيل وشدة شغفه بها

- (١) تَقَدَّمْ خُطَى أَوْ تَأْخَرْ خُطَى فَإِنَّ الشَّبَابَ مَشَى الْقَهْقَرَى
(٢) وَكَانَ مَلِيًّا بِنَدْرِ الْحَيَاةِ وَأَعْجَبُ مِنْ غَدْرِ لَوْ وَفَى
(٣) وَمَا كَانَ إِلَّا خَيْالًا أَلَمْ وَمُزْنًا تَسْرَى وَبَرَقًا شَرَى
(٤) لَبِستُ رِداءَ المشيبِ الجَدِيدِ وَلَكِنها جِدَّةٌ لِلْبَلَى
(٥) فَأَكْدَيْتُ لَمَّا بَلَغْتُ الْمَدَى وَعُرَيْتُ لَمَّا لَبِستُ النُّهَى

« ١ » (الغريب) قَهْقَرَ الرَّجُلُ قَهْقَرَةً وَقَهْقَرَى رَجَعَ إِلَى خَلْفٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعِيدَ وَجْهَهُ إِلَى جِهَةِ مَشِيهِ
فَإِذَا قُلْتُ « رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى » فَكَأَنَّكَ قُلْتَ رَجَعْتُ الرَّجُوعَ الَّذِي يُعْرَفُ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّ الْقَهْقَرَى ضَرْبٌ
مِنَ الرَّجُوعِ قِيلَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْقَهْرِ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِقَهْقَرَةِ الشَّبَابِ إِذْ بَارَهُ يَعْنِي أَنَّ شَبَابَكَ قَدْ أُدْبِرَ وَذَهَبَ
فَسَوَاءٌ عَلَيْكَ تَقَدَّمَتْ خُطْوَةٌ أَوْ تَأَخَّرَتْ خُطْوَةٌ فِي حَيَاتِكَ أَيْ سَوَاءٌ عَلَيْكَ اسْتَقَمْتَ الْآنَ فِي سِيرَتِكَ أَوْ لَمْ
تَسْتَقِمْ إِنَّ الشَّبَابَ لَنْ يَرْجِعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ بِحِيلَةٍ

« ٢ » (الغريب) الْمَلِيٌّ^(١) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « وَأَعْجَبُ الْخ » أَيْ وَفَاؤُهُ أَشَدُّ تَعَجُّبًا مِنْ غَدْرِهِ لِأَنَّ
الْوَفَاءَ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ فَاؤَلَى بِهِ أَنْ يَغْدُرَ بِالْحَيَاةِ وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ غَدْرَ الشَّبَابِ لَيْسَ بِعَجِيبٍ وَالَّذِي يُتَعَجَّبُ
مِنْهُ فَهُوَ وَفَاؤُهُ

« ٣ » (الْمَعْنَى) مَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ حَسَنِ التَّهْمَامِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْفُزَةُ وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيْالٌ سَارٍ^(٢)

« ٤ و ٥ » (الغريب) أَكْدَى^(٣) (الْمَعْنَى) فِي هَذَا تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ
الْعُمُرِ لَكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا »^(٤) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا بَلَغَ فِي الْعِلْمِ حَدًّا وَجَدَ فَوْقَهُ حَدًّا
فَيَحْسِبُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ عِلْمَهُ الْأَوَّلَ لَيْسَ بِشَيْءٍ

- (٦) فَإِنْ أَكُّ فَارَقْتُ طَيْبَ الْحَيَاةِ حَمِيداً وَوَدَعْتُ عَصَرَ الْعَصَبِ
(٧) فَقَدْ أَطْرُقُ الْحَيَّ بَعْدَ الْهُدُوءِ^(الف) تَصِلُ^(ب) أَسِنَّتَهُمُ وَالظُّلُبِ
(٨) فَأَلْهَوْ عَلَى رَقَبَةِ الْكَاشِحِينَ بِمُقَمَّةِ الشُّوقِ خُرْسِ الْبُرَى
(٩) بِسُودِ الْغَدَائِرِ مُخْرِ الْخُدُودِ يَبِضُ التَّرَائِبِ لُغْسِ اللَّسَى
(١٠) وَقَدْ أَهْبَطَ الْغَيْثُ غَضَّ الْجَمِيمِ غَضَّ الْأَسِيرَةِ غَضَّ النَّدَى
(١١) كَأَنَّ الْمَجَامِرَ أَذْكَيْنَهُ أَوْ اغْتَبَقَ الْحَرَّ حَتَّى انْتَشَى

(الف) الهجوع (ط) (ب) نصر (ب - اس - ط)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) الهدوء^(١) - وصل^(٢) - والخرساء من البرى التي لا تَرِنُ كناية عن غِلْظِ ساقٍ لا بستها والبُرَّة كلُّ حلقة من سيوارٍ وقُرْطٍ وخلخالٍ يقولون حِجْلٌ أخرسٌ وقد يُستعمل للسوار كناية عن غِلْظِ الزندِ والخرسٌ في الأصل ذهابُ الكلام عيًّا أو خلقة - والغدائر^(٣) - واللّثى جمع لثَةٍ وهي ما حولَ الأسنانِ من اللحم وفيه مغارزها - واللّغسُ محرّكة سَوَادٌ مستحسنٌ في الشفّة - وهبط (ن - ض) من الجبل نزل وهبطته وأهبطته فانهبط يتعدّى ولا يتعدّى وهبط الوادي نزل وفي التنزيل العزيز « إهبطوا مصر »^(٤) - والجميم الثّبت الكثير أو الناهض المنتشر والجم قد سبق شرحه^(٥) - والأسيرة أوساط الرياض قال لبيد يرثي قوماً

فساعهم حمدٌ وزانت قبورهم أسيرة ريفحانٍ بقاعٍ مُنَوَّرٍ^(٦)

وواحدها سرارٌ يفتح السّين كقذالٍ وأقذلة وبكسر السين أيضاً وسرارُ الوادي أفضل مواضعه وأخصبه وكذلك السّر يُقال أرضٌ سرٌّ أي كريمة طيبة والسّر من كل شيء الخالص بين السرارة ولا فعل له والأصل فيها سرارة الروضة وهي خير منابتها (المعنى) حاصل هذه الأيات أنّي مع كوني متجاوزاً لحِدِّ الشباب أزورُ في الليل فتاةَ الحَيِّ الجامعةَ لجميع أوصافِ الحُسْنِ وألحوبها على رغم أنوفِ الأعداءِ وسلاحهم يتقمقعُ والمطرُ ينزلُ شديداً على الثّبتِ الكثيرِ الغضِّ والرياضِ الغضة والنّدى الغضّ . ويمكن أن يكون قوله « غضّ الندى » حالاً من الغيث

« ١١ » (الغريب) المجامر جمع مَجْمَرٍ ومُجْمَرٍ فبالكسر هو الذي يُجعلُ فيه النَّارُ والبَخُورُ وبالضم هو الذي يُتبَخَّرُ به وأعيدَ له الجَمْرُ ومنه الحديثُ « ومجامرهم الألوة »^(٧) أي أن يبخورهم بالألوة - واغتبَقَ^(٨)

(١) المرح $\frac{١}{٢}$ (٢) المرح $\frac{١}{٢}$ (٣) المرح $\frac{١}{٢}$ (٤) القرآن $\frac{١}{٢}$ (٥) المرح $\frac{١}{٢}$ (٦) ليد (٧) النهاية $\frac{١}{٢}$ (٨) المرح $\frac{١}{٢}$

- (١٢) فَقَدْنا إلى الْوَحْشِ أَشْبَاهَهَا ورُغْنَا الْمَهْيَ فوقَ مِثْلِ الْمَهْيِ
(١٣) صَنَعْنَا لها كُلَّ رِخْوِ الْعِنانِ رَحِيبِ اللَّبانِ سَلِيمِ الشَّطْيِ
(١٤) يُرْدُّ إلى بَسْطَةٍ في الإهابِ إذا ما اشْتكى شَنْجًا في النِّسا

(الف) فوق (لق)

(المعنى) يَصِفُ صورةَ البرق في السحاب يقول يلمع البرق في السحاب كأنه يخور أُخْرِقَ في الجامر أو كأنه نشوان قد شَرِبَ الْغَبوقَ

« ١٢ » (الغريب) الْمَهْيُ ^(١) (المعنى) فَقَدْنا إلى الوحش خيلاً هي أشباهها وخَوَّفْنَا بقر الوحش راكبين خيلاً هي مثلاً . وإِنَّمَا قال هكذا لأنَّ الخليل ربما تُشَبَّهُ ببقر الوحش في جمالها وحسن أعينها والحاصل أنا غَدَوْنَا إلى صيد بقر الوحش على خيلٍ مثلاً

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الرَّخْوَةُ من الخليل السهلة المسترسلة ومنه قول أبي ذؤيب

تَفَدُّوْهُ بِهْ خَوْصَاءَ يَنْقِصُ جَرِيْهَا حَلَقَ الرَّحَالَةِ فِي رِخْوٍ تَمْرَعُ ^(٢)

وَالرَّخْوُ الَّذِي فِيهِ رَخَاوَةٌ وَأَرْخَى الْفَرْسُ عِداً شَدِيداً وَارْخَاهُ رَاكِبُهُ وَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ خِلافَ جَذْبِهِ — وَاللِّبَانُ ^(٣) — وَالشَّطْيُ عَظِيمٌ مُسْتَدَقٌّ لَازِقٌ بِالرُّكْبَةِ أَوْ بِالْفِرَاعِ أَوْ بِالْوُضْغِ فَإِذَا شَخَصَ وَتَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِهِ قِيلَ شَطْيَ الْفَرْسُ (س) وَالشَّطْيُ أَيْضاً انْشِقَاقُ الْعَصَبِ وَتَحَرُّكُ الشَّطْيِ كَانْتِشَارِ الْعَصَبِ غَيْرَ أَنَّ الْفَرْسَ لَا يَنْتَشِرُ الْعَصَبُ أَشَدَّ احْتِمَالاً مِنْهُ لِتَحَرُّكِ الشَّطْيِ وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ^(٤) وَالشَّطْيَةُ كُلُّ فَلَاقَةٍ مِنْ شَيْءٍ كَفَلَاقَةِ الْعُودِ أَوْ الْقَصَبَةِ أَوْ الْعَظْمِ — وَالْإِهَابُ ^(٥) — وَالشَّنَجُ تَقَبُّضُ الْجِلْدِ وَالْأَصَابِعِ مِنْ مِيسِ النَّارِ أَوْ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ « وَشَخَصَ الْبَصَرَ وَشَنَجَتِ الْأَصَابِعُ » ^(٦) وَالنِّسَا عِرْقٌ يُخْرَجُ مِنَ الْوَرَكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخِذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ بِالْعُرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَافِرَ فَإِذَا تَمَيَّنَتِ الدَّابَّةُ انْفَلَقَ فَنَحَاها بِلَحْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَجَرَى النَّسَا بَيْنَهُمَا وَاسْتَبَانَ وَإِذَا هَزَلَتْ الدَّابَّةُ اضْطَرَبَتِ الْفَخِذَانِ وَمَاجَتِ الرَّبْلَتَانِ وَخَفِيَ النَّسَا ^(٧) (المعنى) هَيَّأْنَا لها خَيْلاً جَيَّاداً ذَوَاتَ أَوْصَافٍ مَحْمُودَةٍ كَرَخَاوَةِ الْعِنانِ وَوَسْعَةِ الصِّدْرِ وَسَلَامَةِ الشَّطْيِ وَنَقَبْضِ النَّسَا كما قَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ

وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُفِيرَةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجَزَارَةِ حَوَالِ
سَلِيمِ الشَّطْيِ عَبْلِ الشَّوْى شَنْجِ النَّسَا لَهُ حُجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْغَالِ ^(٨)

وَالْفَرْسُ إِذَا تَقَبَّضَ نَسَاهُ وَشَنَجَ لَمْ تَسْتَرِخْ رِجْلَاهُ وَهُوَ أَقْوَى لَهُ وَأَشَدُّ لِرْجْلَيْهِ وَهُوَ مَدْحٌ لَهُ وَفِي بَسْطَةِ جِلْدِهِ

يقول المتنبي

- (١٥) كَانَ قَطَاً فَوْقَ أَكْفَالِهَا إِذَا مَا سَرَيْنَ يُبْزَنَ الْقَطَا
(١٦) عَوَارِي النَّوَهِقِ شُومُ الْعِيُونِ ظِلَاءُ الْمَفَاصِلِ قُبُ الْكُلَى
(١٧) تُدِيرُ لَطَحَرِ الْقَذَى أَعْيُنًا تَرَى ظِلَّ قُرْسَانِهَا فِي الدُّجَى
(١٨) وَتَحْسَبُ أَطْرَافَ آذَانِهَا يَرَاعَا بُرَيْنَ لَهَا بِالْمُدَى
(١٩) فَهَنْ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةً مُنْدَدَّةٌ لُخْفِي الصَّدَى
(٢٠) تَكَادُ تُحْسِئُ اخْتِلَاجَ الظُّنُونِ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَبَيْنَ الْحَشَى

له قَصْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ تَجِيئُ عَلَى صَدْرِ رَجَبٍ وَتَذْهَبُ^(١)

« ١٥ » (الغريب) القَطَا الأَوَّلُ جمع قَطَاةٍ بمعنى العَجَزِ أو ما بين الوركين أو مقعدُ الرديف من اللدابة خلف الفارس والقَطَا الثاني جمع قَطَاةٍ بمعنى طائرٍ في لحم الحَمام صوته قَطَا قَطَا - والأَكْفَالُ جمع كَفَلٍ عَرَكَةٌ وهو العَجَزُ وَقِيلَ رِدْفُهُ وَقِيلَ الْقَطْنُ لِلدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا (المعنى) إِذَا سَرَتْ تِلْكَ الْخَيْلُ رَأَيْتَ أَعْمَازَهَا الْمُسْرِقَةَ كَأَنَّهَا طَيُورٌ يُقَالُ لَهَا قَطَا . شَبَّهَ صُورَةَ الْعَجَزِ الَّتِي تَظْهَرُ حِينَ يَسْرِي الْفَرَسُ بِصُورَةِ الطَّيْرِ الْمَرْوُوفِ بِالْقَطَا وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ الْمَرِي

كَأَنَّ قَطَاةً أَعْجَزَهَا قَطَاةً أُدْرِيفَ بِمَحْجَرَيْهَا الزَّعْفَرَانِ^(٢)

قال الشارح المراد بالقطاة الأولى موضع الرديف والقطاة الثانية واحدة القطا من الطير والقطاة توصف بصفرة الحاجر كأنها ضمخت بالزعفران والمعنى أن موضع الرديف من أعجز هذه الجياد وأبطئها في السرعة كالقطة من الطير وذلك أن الخيل إذا جرت ظهرت الحركة في قطاتها فشبه حركة قطاتها في الجري بسرعة هذا الطائر ويمكن أن يكون الشاعر أشار بقوله هذا إلى أن تلك الخيل تسير ليلاً فتمرّ بالليالي التي تكون بها القطة فتثيرها كقول أبي وجزة يصفُ حَمِيرًا وَرَدَتْ لَيْلًا مَاءً فَرَّتْ بِقَطَاً وَأَثَارَتِهَا

مَا زِلْنِ يَنْسَبْنَ وَهَنًا كُلَّ صَادِقَةٍ بَاتَتْ تُبَاشِرُ غُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ^(٣)

قال صاحب اللسان في شرح هذا البيت يعني أنها تمرّ بالقطة فتثيره فيصبح قَطَا قَطَا وفي هذا المعنى يقول طفيل أيضاً مُرَرَّةً الْأَلْحَى يُلُوحُ مَتُونُهَا تُثِيرُ الْقَطَا فِي مَنَقَلٍ بَعْدَ مَقَرَبٍ^(٤)

وقد تشبّه قَطَاةُ الْفَرَسِ بِكُرْدُوسٍ ذَكَرَ النَّعَامُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ

كَأَنَّ قَطَاتِهَا كُرْدُوسٌ فَحُلٍ مَقْلُصَةٌ عَلَى سَاقِي ظَلِيمٍ^(٥)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) النَّاهِقَانِ عِظَامَانِ شَاخِصَانِ مِنْ ذِي الْحَافِرِ فِي مَجْرَى

- (٢١) وتعلم تجوى قلب المدى ^(الف) وسير الأحياء يوم التوى
(٢٢) فأبعد ميدانها خطوة وأقرب ما في خطاها المدى
(٢٣) ومن رفقها أنها لا تحس ومن عدوها أنها لا ترى
(٢٤) جرين من السبق في حلبة إذا ما جرى البرق فيها كبا
(٢٥) إذا أنت عددت ما يمتطى وقايست بين ذوات الشوى
(٢٦) فهن نفائس ما يستفاد وهن كرائم ما يقتلنى
(٢٧) ديار الأعرزة لكنها مكرمة عن مشيد البنا

(الف) نعوس (ف - كج)

السمع يقال لها النواحق أيضاً قال النابغة الجعدي يصف فرساً

عوارى التواحق صلت الجبين يستن كالتيس ذي الحلب^(١)
— والشوس^(٢) — والظاء^(٣) — والقب^(٤) — والكلى^(٥) — وطحرت العين قذاها أي رمت به فهي
طحور قال طرفة

طحوران عوارى القذى قتراها ككحولتي مذعورة أم فرقد^(٦)
— والبراع^(٧) — وبرى القلم برياً نحته — والمدى^(٨) — وآلت الشيء حدت طرفة والألآن وجه السكين
ونحوه وأذن مؤللة محددة منصوبة ملطفة ومنه قول طرفة بن العبد يصف أذني ناقته بالحدة والانتصاب
مؤللان تعرف العتق فيهما كسامتي شاة بحومل مفرد^(٩)
— والحشرة^(١٠) — والمنددة^(١١) — والصدى ما يردّه الجبل وغيره على الأصوات فيه بمثل صوته — والنجوى^(١٢)

(المعنى) قال طرفة في وصف أذن الفرس

وصادقتا سمع التوجس للسرى لهجس خفي أو لصوت مندّد^(١٣)

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) الحلبة^(١٤) — وكبا لوجهه سقط وقيل انكب على وجهه
ومنه لكل جواد كبة ومن المجاز « سأله فأكانت له كبة » أي وقفة وزند كاب لا يري وفلان كابي
الزناد تقيض واري الزناد — والشوى^(١٥)

« ٢٧ » (المعنى) ديار الملوك الأعرزة لكنها غير مبنية بالطين والآجر كالبيوت المعروفة ونحو هذا قول المتنبي

- (١) اللسان (٢) المرح $\frac{٢}{٣}$ (٣) المرح $\frac{٢}{٣}$ (٤) المرح $\frac{٢}{٣}$ (٥) المرح $\frac{٢}{٣}$
(٦) الملقات ٤٨ (٧) المرح $\frac{٢}{٣}$ (٨) المرح $\frac{٢}{٣}$ (٩) الملقات ٤٨ (١٠) المرح $\frac{٢}{٣}$
(١١) المرح $\frac{٢}{٣}$ (١٢) المرح $\frac{٢}{٣}$ (١٣) الملقات ٤٨ (١٤) المرح $\frac{٢}{٣}$ (١٥) المرح $\frac{٢}{٣}$

- (٢٨) ومن أَجَلِ ذلك لا غَيْرِهِ رَأَى القَنَويُّ بها ما رأى
(٢٩) وكانَ مُجِيدُ صِفَاتِ الجِيَادِ وَإِنْ بها اليومَ عنه غِنَى
(٣٠) أَلَيْسَ لها بالإِمَامِ المُعِزِّ من الفخرِ لو تَفَرَّتْ ما كَفَى
(٣١) هُوَ اسْتَنَّ تَفْضِيلَها للملوكِ وَأَبْقَى لها أَثَرًا في المُلَى
(٣٢) ولما تَخَيَّرَ أنسابَها تَخَيَّرَ أَسْماءَها والكُنَى
(٣٣) وليس لها من مَقاصِيرِهِ سِوَى الأَطْمِ الشاهِقِ المُبْتَنَى
(٣٤) وَحَقُّ لَدَي مِيعَةٍ يَفْتَدِي به مُسْتَقْلًا إذا ما اغْتَدَى

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سِرَجٌ سَابِحٌ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ^(١)

« ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) واضح والقنوي هو الطفيل بن عوف شاعر جاهلي من الفحول المدودين ومن أشعر شعراء قيس ومن أوصف العرب للخيال حتى سموه طفيل الخيل بكثرة وصفه إياها وهو يدخل وصفها في كل باب من شعره وله ديوان مطبوع مع ديوان الطرماح بن حكيم بناية المستشرق كرنكو (Krenkow) ومن قوله

بِخَيْلٍ إِذَا قِيلَ أَرَكَبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ عَوَاوِرُ يَخْشُونَ الرَّدَى أَيْنَ نَزَكُ
وَلَكِنْ يُجَابُ الْمُسْتَفِثُ وَخَيْلُهُمْ عَلَيْهَا حِمَاةٌ بِالْنِيَةِ تَضْرِبُ^(٢)

« ٣٠ و ٣١ » التفضيل^(٣) (المعنى) هو استنَّ أي هو الذي جعل تفضيلها سُنَّةً للملوك أي علمهم كيف تُفَضَّلُ على غيرها من المراكب ومثلُ هذا قوله في القصيدة السابقة

مَنْ اسْتَنَّ تَفْضِيلَ الْجِيَادِ لِأَهْلِهَا وَأَوْطَأَهَا هَامَ الْعِدَى وَالسَّنَوْرَا^(٤)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) المَقاصِيرُ^(٥) — والأَطْمُ^(٦) — وَحَقٌّ عَلَيْكَ وَحَقٌّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أي وجب عليك وأذِنْتَ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ^(٧) أي حَقٌّ لها أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وإذا قلتَ حَقٌّ قلتَ لك وإذا قلتَ حَقٌّ قلتَ عليك — وَمِيعَةُ الشَّبابِ والنَّهَارِ وكل شيء أوله وأصله من ماع الماء والتمَّ ونحوه إذا سال وجرى على وجه الأرض ومِيعَةُ الفرس أولُ جريه وأنشطه قالت امرأة من بني الحارث
لَوْ يَشَأُ طَارِبُهُ ذُو مِيعَةٍ لَا حَقُّ الْإِطَالِ نَهْدُ ذُو خَصَلٍ^(٨)

(١) المتن ١١٠ (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ١/١٠ (٣) المرح ٢/٢٢ (٤) المرح ٢/٢٢
(٥) الشرح ٢/٢٢ (٦) المرح ٢/٢٢ (٧) القرآن ١٠٤ (٨) الحاشية ٤٩٦

- (٣٥) تَكُونُ مِنَ الْقُدْسِ حَوَاوُهُ ^(الف) وَتُقْبَتُهُ مِنْ رِداء الضَّحَى
(٣٦) وَيَعْدُو وَقَوْنُسُهُ كوكبٌ وَسُنْبُكُهُ مِنْ أَدِيمِ الصَّفا ^(ب)
(٣٧) وَكَانَ إِذَا شَاءَ حَفَّتْ بِهِ كَتَاتِبُهُ فَمَلَأَنَّ الْمَلَا
(٣٨) كَمَا اسْتَجِفَلَ الرَّمْلُ مِنْ عَالِجٍ فجاء الخَبَارُ وجاء النِّقَا

(الف) القدس (ح) (ب) (كد — بس — م) حناح الصا (غيرها)

— واستقل ^(١) (المعنى) ولا يُسْكِنُهَا إِلَّا فِي الحصون المرتفعة البناء وأحرى بالجوادِ الشَّيْطِ فِي سِيرِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ وَيَجْرِي بِهِ غَدُوًّا لَا بغيره

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الحَوَاوَةُ ^(٢) — والنُّقْبَةُ اللَّوْنُ والوجهُ ومنه فَرَسٌ حَسَنُ النُّقْبَةِ أَيِ اللَّوْنِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ ثَوْرًا

ولاح أَزْهَرُ مشهورٌ بِتُقْبَتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَمْلُو عَاقِرًا لَهَبٌ ^(٣)

وَفَلَانٌ مَيْمُونُ النُّقْبَةِ أَيِ اللَّوْنِ أَوِ الْخَبَرِ أَوِ النَّفْسِ ^(٤) وَمِنْهُ سُمِّيَ نِقَابُ الْمَرْأَةِ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ نِقَابَهَا أَيِ لَوْنَهَا بِلَوْنِ النِّقَابِ

(المعنى) نَفْسُهُ مِنْ عَالَمِ الْقُدْسِ أَيِ مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ أَيِ هُوَ فِي سُرْعَةِ الْحَرَكَةِ كَالرَّوْحِ وَفِي بَيَاضِ لَوْنِهِ كَالصَّبْحِ وَيَعْدُو وَعَظْمُهُ النَّائِي بَيْنَ أُذُنَيْهِ فِي الْإِشْرَاقِ كَالْكَوَاكِبِ وَطَرَفُ حَافِرِهِ فِي الصَّلَابَةِ كَأَدِيمِ الْحَجَرِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَيِ « مِنْ أَدِيمِ الصَّفا » الْيَقُ بِهَذَا الْوَضْعِ لِأَنَّ حَافِرَ الْفَرَسِ يُوصَفُ بِالشَّدَّةِ يُقَالُ « حَافِرٌ وَقَاحٌ » أَيِ صَلَبٌ بَاقٍ عَلَى الْحِجَارَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُرَّارِ بْنِ مَنقَذٍ

تَتَّقِي الْأَرْضَ وَصَوَانَ الْحَصَى بَوَقَاحٍ مُجَمَّرٍ غَيْرِ مَيْرٍ ^(٥)

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) الْمَلَا الصَّحَرَاءُ وَالْمُتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ — وَاسْتَجِفَلَ ^(٦) — وَالْعَالِجُ ^(٧) — وَالْخَبَارُ بِالْفَتْحِ أَرْضٌ لَيِّنَةٌ رَخْوَةٌ تَتَّعَجُّ فِيهَا الدَّوَابُّ قَالَ الشَّاعِرُ

يَتَّعَجُّ فِي الْخَبَارِ إِذَا علاه وَيَعْتَرُّ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ^(٨)

— وَالنَّقَا ^(٩) (المعنى) وَإِذَا شَاءَ اجْتَمَعَتْ حَوْلَهُ عَسَاكِرُهُ فَأَحَاطَتْ بِهِ فَلَأَتِ الصَّحَرَاءُ كَانَتْهَا فِي الْكَثْرَةِ رَمْلُ عَالِجٍ تَحْرُكُ مَعَ خَبَارِهِ وَنَقَاهُ قَوْلُهُ « فجاء الخ » أَيِ جَاءَتِ الْعَسَاكِرُ كَالْخَبَارِ وَالنَّقَا أَيِ كَثِيرَةٌ مِثْلُ الْخَبَارِ

(١) المرح ٥٧ (٢) المرح ٥٧ (٣) السان (٤) التاج (٥) المضليات ١٤٩

(٦) المرح ١٧ (٧) المرح ٥٧ (٨) الصالح (٩) المرح ٥٧

- (٣٩) وَذِي تُذَرِّهُ كَفَّهُ بِالطِّمَاطِ أَسْمَحُ مِنْ حَاتِمٍ بِالْقِرَى
 (٤٠) وَطِائِنَ مَفَارِقِهِ فِي الصَّامِدِ وَعَقْرَنَ لِمَتِهِ فِي الشَّرَى
 (٤١) عَلَيْهَا الْمَفَاوِيزُ فِي السَّابِغَاتِ تَرَفَّرُ مِثْلَ مُتَوْنِ الْأَضَا
 (٤٢) حُتُوفٍ تَلْهَى بِأَمْثَالِهَا ^(ب) وَأَسْدٌ تُفِذُ ^(ب) بِأَسَدِ الشَّرَى
 (٤٣) تَبَخَّرُ فِي عُصْفَرٍ مِنْ دَمٍ وَتَخْطِرُ فِي لَبَدٍ مِنْ قَنَا
 (٤٤) وَقَالَ الْأَعَادِي أَسِيَّافُهُمْ أُمُ النَّارِ مُضْرَمَةٌ تُضْطَلِّي ^(ع)
 (٤٥) رَأَوْا سُرُجًا نَمَ لَمْ يَعْلَمُوا أَهْنِدِيَّةٌ قُضِبَتْ أَمْ لَطَلَى

(الف) تليها (كد) نلتها (غيرها) (ب) تعدى (لق) تعدى (غيرها) (ج) لطلَى (ح)

« ٤٠ و ٣٩ » (الغريب) التَّذَرُّهُ الْعُدَّةُ وَالْقُوَّةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُم « السُّلْطَانُ ذُو تُذَرِّهٍ » بضمَّ التَّاءِ أَيُّ ذُو عُدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ عَنْ نَفْسِهِ مَنْ دَرَأَ عَنْهُ الْعَدُوَّ إِذَا دَفَعَهُ دَفْعًا شَدِيدًا وَفِي الْحَدِيثِ « إِذْرَوْا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » ^(١) (المعنى) (الواو بمعنى رُبَّ وَجَمَعَ الْمَفَارِقَ نَظَرًا إِلَى أَجْزَاءِ الْمَفْرَقِ وَهُوَ الرَّأْسُ كَمَا قَالُوا الْمَشَارِقُ وَالْمَغَارِبُ

« ٤١ و ٤٢ » (الغريب) الْمَفَاوِيزُ ^(٢) — وَتَرَفَّرُ ^(٣) — وَالْأَضَا ^(٤) — وَغَذَّ السَّيْرَ وَفِي السَّيْرِ أَسْرَعَ وَكَذَلِكَ الْإِغْذَاذُ وَصَاحِبُ اللِّسَانِ أَكْتَفَى بِالْإِغْذَاذِ فَقَطْ — وَالشَّرَى مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَسْدُ وَقِيلَ هُوَ شَرَى الْفُرَاتِ أَيُّ نَاحِيَتِهِ لِأَنَّ الشَّرَى هُوَ النَّاحِيَةُ وَبِهَا غِيَاظٌ وَآجَامٌ وَمَأْسَدَةٌ وَمِنْهُ « أُسُودُ شَرَى لَا قَتَ أُسُودَ خَفِيَّةٍ وَقِيلَ الشَّرَى طَرِيقٌ فِي سَلَمَى كَثِيرُ الْأُسُودِ (المعنى) قَوْلُهُ تَلْهَى أَيُّ يُشْتَغَلُ وَيُتَلَعَّبُ بِهَا يَقُولُ تِلْكَ الْخَيْلُ بِأَنْفُسِهَا حَتُوفٌ يَتَلَعَّبُ بِهَا فِرْسَانُهَا الَّذِينَ هُمْ أَيْضًا حَتُوفٌ لِأَعْدَائِهِمْ وَتِلْكَ الْخَيْلُ بِأَنْفُسِهَا أُسُودٌ يُسْرِعُ بِهَا فِرْسَانُهَا الَّذِينَ هُمْ أَيْضًا أُسُودُ الشَّرَى قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ فِي وَصْفِ نَاقَتِهِ
 أَتَلْهَى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَيْمٍ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ ^(٥)

قال الزَّوْزَنِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ أَتَلَعَّبُ بِهَا فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ وَقَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ تَلْهَى بِهَا رُكُوبُهُ إِيَّاهَا وَتَلْهَى بِسِيرِهَا

« ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الشَّلِيلُ دِرْعٌ صَغِيرَةٌ تَحْتَ كَبِيرَةٍ وَقِيلَ مَا تَحْتَ الدَّرْعِ مِنْ ثَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ

(١) النِّهَايَةُ ٣٨٨ . (٢) الْمَرْحُ ٣٢٢ (٣) الْمَرْحُ ٣٢٢ (٤) الْمَرْحُ ٣٢٢ (٥) الْمَقَاتِلُ ١٣٨

(الف)

- (٤٦) وَمُتَقِدَاتٍ تُذِيبُ الشَّلِيلَ من فوقِ لَابِسِهِ في الوَفَى
 (٤٧) من اللَّائِي تَأْكُلُ أَغْمَادَهَا وتَلْفَحُ مِنْهُنَّ جَمْرَ الْفَضَا
 (٤٨) تُطِيعُ إِمَامًا أَطَاعَ الْإِلَهَ فَقَلَّدَهُ الْحُكْمَ فيما بَرَا
 (٤٩) وَكَائِنٌ تَبَيَّتْ لَهُ عَزْمَةٌ مُضْرَجَةٌ بِدِمَاءِ الْعِمْدَى
 (٥٠) فَيَقْفُو الْقَضَاءُ إِذَا مَا عَفَا وَتَسْطُو الْمَنُونُ إِذَا مَا سَطَا
 (٥١) لَهُ هَذِهِ وَلَهُ هَذِهِ فَسَجَلُ حَيَاةٍ وَسَجَلُ رَدَى
 (٥٢) وَأَهْوَنُ عَلَيْنَا بِسُخْطِ الزَّمَانِ إِذَا مَا رَأَىا بَعِيرَ الرِّضَى
 (٥٣) عَلَيَّ لَهُ جُهْدِ نَفْسِ الشُّكُورِ وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِ الْمَدَى
 (٥٤) وَشَرَفِي مَذْحُهُ فِي الْبِلَادِ فَانْسَ عَنِّي بِطُولِ الشَّرَى
 (٥٥) أَسِيرُ خَطِيئًا بِآلَائِهِ فَانْضِي الْمَطَايَا وَأَنْضِي الْقَلَا

(الف) التليل (ب - ط) التليل (اس)

وَيُلِمَّةٌ مِسْعَرٌ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ^(١)
 والشَّلِيلُ أَيْضًا النُّخَاعُ وَهُوَ الْعِرْقُ الْأَبْيَضُ فِي قَفْرِ الظَّهْرِ - وَلَفَحَ^(٢) - وَالْفَضَا^(٣) (الْمَعْنَى) فِي بَعْضِ النُّسَخِ
 « التَّلِيلُ » بِمَعْنَى الْعُنُقِ وَلَكِنَّ الشَّلِيلَ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ « مِنْ فَوْقِ لَابِسِهِ »

« ٤٨ وَ ٤٩ » (الاعراب) كَائِنٌ^(٤) (الْمَعْنَى) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ « تَبَيَّتْ » تَكُونُ مُطْلَقًا
 وَحِينَئِذٍ يَكُونُ قَوْلُهُ « مُضْرَجَةٌ » خَبْرًا لَهُ وَمَنْصُوبًا

« ٥٠ وَ ٥١ » (الغريب) الْمَنُونُ^(٥) - وَالسَّجَلُ^(٦) (الْمَعْنَى) يَقَالُ فَلَانٌ جَوَادٌ عَظِيمُ السَّجَلِ أَيْ
 الْعِطَاءِ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هِيَ حَالَانِ شِدَّةٌ وَرَخَاءٌ وَسَجَالَانِ نِعْمَةٌ وَبَلَاءٌ^(٧)

« ٥٢ وَ ٥٣ وَ ٥٤ وَ ٥٥ » (الغريب) الْعَنْسُ^(٨) (الْمَعْنَى) إِنْضَاءُ الْمَرَاحِبِ وَالْفَلَا كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ

السَّيْرِ وَمُدَاوِمَةِ الْإِسْفَارِ

(١) الْخِشَاءُ ١٩٢ (٢) الْفَرْحُ ١/٢ (٣) الْفَرْحُ ٢/٢ (٤) الْفَرْحُ ١/٢ (٥) الْفَرْحُ ٣/٢
 (٦) الْفَرْحُ ٣/٢ (٧) عَلَى ٤ (٨) الْفَرْحُ ١/٢

- (٥٦) فلو أنَّ لِلنَّجْمِ مِنْ أَفْقِهِ مَكَانِي مِنْ مَدْحِهِ مَا خَبَا
(٥٧) ولو لم أَكُنْ أَنْطَقَ الْمَادِحِينَ لَأَنْطَقَنِي بِالسَّدى وَالنَّدى
(٥٨) وما خَلَفَهُ مِنْ حَظِيمٍ يُزَارُ^(الف) وَلَا دُونَهُ مِنْ مَدَى يُنْتَهَى^(ب)
(٥٩) هو الْوَارِثُ الْأَرْضَ عَنْ أَبَوَيْنِ أَبٍ مُصْطَفَى وَأَبٍ مُرْتَضَى
(٦٠) وما لِأَمْرِي مَعَهُ سَهْمَةٌ تُمَدُّ وَلَا شِرْكَةٌ تُدْعَى
(٦١) فإِذَا لِقَرَيْشٍ وَمِيرَاثِكُمْ وَقَدْ فَرَّخَ اللَّهُ مِمَّا قَضَى
(٦٢) لَكُمْ طُورُ سَيْنَاءَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَا لَهُمْ فِيهِ مِنْ مُرْتَقَى
(٦٣) بِمَكَّةَ مَتَى الطَّلِيقَ الطَّلِيقَ فَفَرَّقَ بَيْنَ الْقَصَى وَالذَّنَى
(٦٤) شَهِيدِي عَلَى ذَاكَ حُكْمُ النَّبِيِّ بَيْنَ الْمَقَامِ وَبَيْنَ الصَّفَا
(٦٥) وَإِنْ كَانَ يَجْمَعُكُمْ غَالِبٌ فَإِنَّ الْوَشَائِظَ غَيْرُ اللَّذَرَى

(الف) حم (ط) (ب) (هـ) يراد (غيرها)

« ٥٦ » (الغريب) خبا^(١) (المعنى) إذا قالوا طلع النجم أرادوا الثريا فإذا حُذِفَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَنَكَّرَ
« ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) السَّدى^(٢) — وَالْحَطْمُ^(٣) — وَالشَّهْمَةُ بِالضَّمِّ مِثْلُ السَّهْمِ
وهو النَّصِيبُ وَالْمُسَاهَمَةُ الْمَقَارَعَةُ وَمِنْهُ « فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ »^(٤)

« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الْقَصَا مَقْصُورًا النَّسَبُ الْبَعِيدُ يُقَالُ « نَسَبٌ قَصَا » مِنْ قَصَى
الْمَكَانِ (ن) قَصُوا وَقَصَاءَ وَقَصِي (س) قَصَا إِذَا بَعُدَ

« ٦٥ » (الغريب) الْوَشَائِظُ جَمْعُ وَشِيظَةٍ وَالْوَشِيظَةُ وَالْوَشِيظُ الدَّخِيلُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْ صَمِيمِهِمْ يُقَالُ
« هُمْ وَشِيظَةٌ فِي قَوْمِهِمْ وَكَذَلِكَ هُوَ وَشِيظَةٌ فِيهِمْ » تَشْبِيهًا بِالْوَشِيظَةِ الَّتِي يُرَأَّبُ بِهَا الْقَدْحُ وَوَشَطَ الْفَاسَ وَالْقَسْبَ
(ض) شَدَّ فُرْجَةً خُرْبَتَهَا بِعُودٍ وَنَحْوِهِ يَضِيْقُهَا بِهِ وَاسْمُ ذَلِكَ الْعُودِ الْوَشِيظَةُ (المعنى) فِي بَعْضِ النُّسخِ « الْوَشَائِظُ »
يُقَالُ « هُوَ وَسِيظٌ فِي قَوْمِهِ » إِذَا كَانَ أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا وَأَرْفَهُمْ مَجْدًا قَالَ بَعْضُهُمْ

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيظًا وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلٍ عَمْرٍو^(٥)

- (٦٦) أَلَا إِنَّ حَقًّا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ مِنْ خَفَا
(٦٧) لَادَمَ مِنْ سِرِّكُمْ مَوْضِعٌ بِهِ أَسْتَوْجِبَ الْعَفْوَ لَمَّا عَصَى
(٦٨) فَيَوْمَكُمْ مِثْلُ دَهْرِ الْمُلُوكِ وَطِفْلُكُمْ مِثْلُ كَهْلِ الْوَرَى
(٦٩) يُبْلَغُ قَبْلَ الثَّلَاثِ اللَّوَاءِ وَيَضْرِبُ قَبْلَ الثَّمَانِ الطَّلَى
(٧٠) عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَضَلُّوا السَّبِيلَ وَقَدْ يَبِينُ اللَّهُ سُبُلَ الْهُدَى
(٧١) فَاعْرِفُوا الْحَقَّ لَمَّا اسْتَبَانَ وَلَا أَبْصَرُوا الْفَجْرَ لَمَّا بَدَا
(٧٢) أَلَا أَيُّهَا الْمَعْشَرُ النَّافُونَ أَجِدَّكُمْ لَمْ تَقْضُوا الْكَرَى
(٧٣) أَفَيْقُوا فَاهِيَ إِلَّا اثْنَتَانِ إِمَّا الرِّشَادُ وَإِمَّا الْعَمَى
(٧٤) وَمَا خَفِيَ الرُّشْدُ لَكُنَّا أَضَلَّ الْحُلُومَ اتَّبَاعُ الْهَوَى
(٧٥) وَمَا خُلِقْتَ عَبْنًا أُمَّةٌ وَلَا تَرَكَ اللَّهُ قَوْمًا سُدى

(الف) آي (مع د)

(ب) فا أبصروا الفجر لما استبان والا عرفوا الصبح لما بدا (لق - كد - يس - م)

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (المعنى) راجع المقدمة لشرح البيت السابع والستين^(١). وانلحقنا أصله خفاءه
أَسْقَطَتِ الْهَمَزُ لِمَعْنَى الشَّرْهِ. وَالثَّلَاثُ الْمُرَادُ بِهِ السِّنُونَ الثَّلَاثُ وَكَذَلِكَ الثَّمَانُ بَعْدَهُ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّي
سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَنِيعَةٌ وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهْوَدِ^(٢)

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) السُّدَى بِالضَّمِّ الْمُهْمَلُ يُقَالُ « إِبِلٌ سُدى » أَيْ
مُسَيَّبَةٌ مُهْمَلَةٌ وَأَسَدِيَّتُهَا أَهْمَلْتُهَا وَالْأَسْمُ السُّدَى فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدى^(٣) »
(المعنى) وَاضِحٌ فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ وَالسَّبْعِينَ تَلْبِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ أَلَيْسَ
لَا تُزْجَعُونَ^(٤) » وَقَوْلُهُ « أَجِدَّكُمْ » لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُضَافًا وَمَعْنَاهُ أَجِدَّةٌ مِنْكُمْ وَنَصَبَهُ عَلَى طَرَحِ الْبَاءِ قَالَ الْحَاسِي
خَلِيقِي هَبَّا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدَّكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكَا^(٥)

(١) المقدمة (الفصل الرابع - ب - ٨) (٢) المتن ١٩٢ (٣) القرآن ٧٩ (٤) القرآن ٣٣٧ (٥) الحلاصة

- (٧٦) لكل بني أحمد فضله ولكنتك الواحد المجتبى^(الف)
 (٧٧) إذا ما طويت على عزيمة فحسبك أن لا تحمل الحبي
 (٧٨) وما لا يرى من جنود السما و حولك أكثر مما يرى
 (٧٩) ليعرفك من أنت منجائه إذا ما اتقى الله حق الثقي
 (٨٠) كأن الهدى لم يكن كائنا إلى أن دُعيت مُعزَّ الهدى
 (٨١) ولم تحكك القيث في نائل ولكن رأى شيمة^(ب) فاقصدى
 (٨٢) قرى الأرض لما قرئت الأنام له النقرى ولك الأجللى
 (٨٣) شهدت حقيقة علم الشهيد أنك أكرم من يُرتجى
 (٨٤) فلو يحد البحر نهجا إليك لجاءك مستنقيا من ظما
 (٨٥) ولو فارق البدر أفلاكه لقبل بين يديك الثرى
 (٨٦) إلى مثل جدواك تُنضى المطي ومن مثل كفئك يُرجى الغنى

(الف) ولكن ذا السبد المجتبى (كد - بس - م) (ب) سة (م كج - اس)

« ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ » (الغريب) الحبة^(١) والمنجاة بالفتح الباعث على النجاة يقال « الصدق منجاة » والنجاة في الأصل ما ارتفع من الأرض الذي تظن أنه نجاؤك لا يملوه السيل وكذلك النجوة تقول « إني من الأمر بنجوة » إذا كنت بعيداً منه بريئاً سالماً

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (الغريب) الأجللى مثل الجفلى وهو طعام يُدعى إليه الناس عامة من غير اختصاص قال طرفة

نحن في اشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينفقر^(٢)

يقال « دُعِيَ فلان في النقرى لا في الجفلى » أي دُعِيَ في الخاصة لا في العامة والأجفلة الجماعة الكثيرة يقال جاؤا أجفلة وأزفلة « والأجفلى » نظيره في قول أبي تمام

كان في الأجفلى وفي النقرى عرفك نضر العموم نضر الواحد^(٣)

﴿ القصيدة التاسعة والخمسون ﴾

وقال يرثي والدته جفرو ويحيى ابني علي

- (١) أَلَا كُلُّ آتٍ قَرِيبٌ الْمَدَى وَكُلُّ حِيَاةٍ إِلَى مُنْتَهَى
(٢) وَمَا قَرَّ نَفْسًا سِوَى نَفْسِهَا وَغَمْرُ الْفَتَى مِنْ أَمَانِي الْفَتَى
(٣) فَأَقْصَرُ فِي الْعَيْنِ مِنْ لَفْتَةٍ وَأَسْرَعُ فِي السَّنَجِ مِنْ « ذَاوَلَا »
(٤) وَلَمْ أَرَ كَالْمَرْءِ وَهُوَ اللَّيْبُ يَرَى مِْلَاءَ عَيْنَيْهِ مَا لَا يُرَى
(٥) وَلَيْسَ النَّوَظِرُ إِلَّا الْقَلُوبُ وَأَمَّا الْعْيُونُ فَفِيهَا الْعَمَى

(الف) مه (كد - ط) مه (عبرها)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) اللَّفْتَةُ من لفت الشيء (ض) اذا لواه وصرفه إلى ذات العين والشمال والتفت إليه صرف وجهه إليه (المعنى) قوله « ذا ولا » مأخوذ من قول الكعبية

كَلَّا وَكَذَا تَفْيِضَةٌ ثُمَّ هَجَمْتُ لَدَى حَيْنٍ أَنْ كَانُوا إِلَى النَّوْمِ أَقْرَبًا^(١)

معناه كأن نومهم في القلة والسرعة كقول القائل « لا وذا » . يقول إن عمر الانسان لا يَبْقَى من الزمان إِلَّا قَدَرٌ قول القائل « ذا ولا » وهو كناية عن قلة اللَّبَثِ وسرعة الأمر وَيَعْبُرُ بهذا المعنى عن الفاظٍ آخر كقولهم أَسْرَعُ مِنْ « ها ولا »^(٢) وأَقْلُ في اللفظ من « لا »^(٣) وقال جرير وبدع الزمان المهداني

يَكُونُ نَزُولُ الْقَوْمِ فِيهَا كَلَّا وَلَا غِشَاشًا وَلَا يُدْثَوْنَ رَحْلًا إِلَى رَحْلِ^(٤)
وَأَرْوَعُ أَهْدَاءُ لِي اللَّيْلُ وَالْفَلَا وَخَسَّ تَمَسُّ الْأَرْضَ لَكِنْ كَلَّا وَلَا^(٥)

وقوله « ألا » على رواية نسخة « لق » وأما في سائر النسخ فالرواية « صه أومر » معناها أُنْكَفَتْ أو انكففت

« ٤ و ٥ » (المعنى) يقال « نظرتُ إليه فلأتُ منه عيني » أي أعجبني منظره ويقال هو يَمِلُ الْعَيْنَ حُسْنًا والمعنى أَنَّ الْإِنْسَانَ رَجْمًا يَرَى شَيْئًا فَيُحِبُّهُ رُؤْيَاهُ وَذَلِكَ الشَّيْءُ مِمَّا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُرَى مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ لَيْبٌ فَالشَّاعِرُ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ يَقُولُ لَمْ أَرَ أَحَدًا مِثْلَهُ لِأَنَّهُ يَشْتَغِلُ بِرُؤْيَا مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُرَى مَعَ كَوْنِهِ عَاقِلًا وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَالْوَاجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَنْظُرَ بَقَلْبِهِ لَا بِعَيْنِهِ لِأَنَّ الْعَيْنَ رَجْمًا تُخْطِئُ فَالنَّظَرُ فِي

(١) الحريري ٥٠٤ (٢) الحريري ٥٠٤ (٣) الفرائد ٣٦٦ (٤) جرير ٣٦٦ (٥) البديع ٦٧ (٥٥)

- (٦) وَمَنْ لِي بِمِثْلِ سِلَاحِ الزَّمَانِ قَاسَطُوا عَلَيْهِ إِذَا مَا سَطَا
 (٧) يَحْدُ بَنَا وَهُوَ رَسْلُ الْعَنَانِ وَيُذَرِّكُنَا وَهُوَ دَانِي الْخَطَا
 (٨) بَرَى أَسْهُمَا فَنَبَا مَا نَبَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ارْتِهَافُ الظُّبَى
 (٩) تُرَاشُ فَرُشَى فَتُنْبِي^(الف) فَلَا تَحِيدُ وَتُضْمِي وَلَا تُدْرِي
 (١٠) أَهْضَمُ لَا نَبْعِي مَرْخَةً وَلَا عَزَمَاتِي أَيَادِي سَبَا
 (١١) عَلَى أَنَّ مِثْلِي رَحِيبُ اللَّبَانِ عَلَى مَا يَنْسُوبُ سَلِيمُ الشُّطْلَى

(الف) (مع - ح) فتهى فترمي (غيرها)

الحقيقة هو القلب لا العين ويمكن أن يكون قوله « لا يَرَى » على صيغة المعروف أي يملأ الإنسان عينه من شيء ولا يتدبر في حقيقته ولو تدبر في حقيقته لن يعجبه ولأجل ذلك قال « العيون فيها العمى »
 « ٧ و ٦ » (الغريب) الرَّمْلُ بفتح الراء السهل من السَّيْرِ أو البعير السَّهْلُ السَّيْرِ وبكسر الراء الرِّفْقُ والثَّوَدَةُ وقولهم « إِفْعَلْ كَذَا وَكَذَا عَلَى رِسْلِكَ » بالكسر أي اتَّخَذَ فِيهِ وَلَا تَعْجَلْ كَمَا يُقَالُ عَلَى هَيْئَتِكَ — وَيَحْدُ بَنَا أي يسرع بنا — وداني الخطوة أي قصير ما بين القدمين
 « ٨ و ٩ » (الغريب) إِدْرَاءُ أَصْلُهُ إِذْ تَرَأَ فَأَدْغَمَ مِنْ دَرَأَ إِذَا دَفَعَهُ دَفْعًا شَدِيدًا (المعنى) نَحْتُ لِي أَسْهُمَا وَلَكِنْ أَخْطَأَ الْفَرَضَ مِنْهَا مَا أَخْطَأَ أَي لَمْ تُصِيبْنِي كَأَمَّا فَلَمْ يَبْقَ لَهُ الْآنَ إِلَّا أَنْ يُحْدَدَ سَيْوْفُهُ وَتِلْكَ السَّهَامُ الَّتِي رَمَانِي بِهَا تُلْزَقُ عَلَيْهَا الرِّيشُ ثُمَّ تُرْمَى فِيهَا مَا تُصِيبُ الصَّيْدَ فَلَا تَقْتُلُهُ مَكَانَهُ بَلْ يَذْهَبُ عَنْهَا فَيَمُوتُ فَلَا تَمِيلُ عَنْهُ وَمِنْهَا مَا تُصِيبُ الصَّيْدَ فَتَقْتُلُهُ مَكَانَهُ فَلَا تُدْفِعُ وَمَقْصُودُ الْكَلَامِ أَنَّ الزَّمَانَ رَمَانِي بِسَهَامِ الْمَصَائِبِ الْخُتْلَفَةِ فِيهَا مَا كَانَ صَائِبًا وَمِنْهَا مَا كَانَ غَيْرَ صَائِبٍ وَمِنْهَا مَا كَانَ شَدِيدًا وَمِنْهَا مَا كَانَ خَفِيفًا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهَا وَإِذَا نَفَدَتِ السَّهَامُ حُدِّدَ لِي السَّيْفُ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) هَضَمُ^(١) — وَالتَّبْعُ^(٢) — وَالْمَرْخُ شَجَرٌ رَقِيقٌ لَتَيْنِ سَرِيعُ الْوَرْدِي يُقْتَدَحُ بِهِ الْوَاحِدَةُ مَرْخَةٌ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « فِي كُلِّ شَجَرَةٍ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ »^(٣) قَالَ أَبُو جَنْدَبٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي لَدِي ظِلَّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسَبْنَهُ فَقَعَّ قَاعٍ بِقَرْقَرٍ^(٤)
 خَصَّ الْمَرْخَةَ لِأَنَّهَا قَلِيلَةُ الْوَرَقِ سَخِيفَةُ الظِّلِّ سَرِيعَةُ الْوَرْدِي — وَاللَّبَانُ^(٥) — وَالشُّطْلَى^(٦) (المعنى) قوله من المثل وهو « ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا وَتَفَرَّقُوا »^(٧) « أَي تَفَرَّقُوا تَفَرُّقًا لَا اجْتِمَاعَ بَعْدَهُ وَيُرْوَى « أَيَادِي سَبَا »

(١) المرح ١٧/٢ (٢) المرح ١١/٢ (٣) الفرائد ٢٥ (٤) التاج (٥) المرح ١١/٢ (٦) المرح ١١/٢ (٧) الفرائد ٢٥

- (١٢) ولو غَيْرُ رَيْبِ الْمُنُونِ^(١) اغْتَدَى عَلَيَّ وَجَرَّيْنِي مَا اغْتَدَى
(١٣) خَلِيلِي هَلْ يَنْفَعُنِي الْبُكَاءُ أَوْ الْوَجْدُ لِي رَاجِعٌ مَا مَضَى
(١٤) خَلِيلِي سِيرًا وَلَا تَرْبَعًا عَلَيَّ قَهْمِي غَيْرُ الثَّوَى
(١٥) وَلِي زَفَرَاتٌ تُذِيبُ الْمَطِيَّ وَقَلْبٌ يَسُدُّ عَلَيَّ الْقَلَا

(الف) الزمان (ط)

أَيْضًا بِتَسْكِينِ الْيَاءِ فِيهِمَا وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تُنْصَبَ إِلَّا أَنَّهُمْ آثَرُوا فِيهِ الْخِطْفَةَ بِالسَّكُونِ لَا غَيْرَ كَمَا فِي « قَالِي قَلَا »
وَهُوَ اسْمُ بَلَدٍ وَمَعْدِي كَرِبَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِضَافَةِ وَالْتَرَكِيبِ مَعًا وَبِتَخْفِيفِ هَمْزَةِ سَبَا وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ قَالَ الْجَمْدِي
مِنْ سَبَا الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَبْتَنُونَ مِنْ دُونِ سَبِيلِهَا الْعَرَمًا^(٢)

قِيلَ أَصْلُهُ أَنَّ سَبَا بْنَ يَشْجُبَ بْنَ يَرْبُ بنِ قحطان لما أُنْذِرُوا بِسَبِيلِ الْعَرَمِ خَرَجُوا مِنَ الْبَيْنِ مَتَفَرِّقِينَ فَقِيلَ
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ تَفَرَّقُوا ذَهَبُوا أَيَدِي سَبَا . وَقِيلَ سَبَا اسْمُ بَلَدَةٍ كَانَتْ تَسْكُنُهَا بَلْقِيسُ وَقِيلَ هِيَ مَدِينَةٌ تَعْرِفُ بِمَأْرَبَ
مِنْ صَنْعَاءَ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثِ لَيَالٍ وَقِيلَ اسْمُ رَجُلٍ وَلَدَتْ عَشْرَةَ بَنِينَ فَسَمِيَتْ الْقَرْيَةُ بِاسْمِ أَبِيهِمْ وَكَانُوا أَعْوَانًا لَهُ
فِي أَعْمَالِهِ فَتَفَرَّقُوا وَالْمُرَادُ بِالْأَيْدِي الْأَنْفُسُ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ أَيِ مَتَفَرِّقِينَ أَوْ شَارِدِينَ أَوْ عَلَى
حَذْفِ مُضَافٍ أَيِ ذَهَبُوا مِثْلَ أَيَدِي سَبَا . وَقِيلَ الْبَيْدُ الطَّرِيقُ أَيِ فَرَّقْتُهُمْ طَرَقَهُمْ كَمَا تَفَرَّقَ أَهْلُ سَبَا فِي
مَذَاهِبَ شَتَّى قَالَ كُثَيْبٌ

أَيَادِي سَبَا يَا عَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ فَلَمْ يَحِلُّ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مِنْزِلٌ^(٣)

وَقِيلَ الْأَيَادِي جَمْعُ أَيْدٍ وَأَيْدٍ جَمْعُ يَدٍ وَهِيَ النِّعْمَةُ . وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ أَهْلَ سَبَا كَانُوا فِي نِعْمٍ جَسِيمَةٍ وَلَمَّا كَفَرُوا
سَلِطَ عَلَيْهِمْ سَيْلُ الْعَرَمِ فَزَالَتْ نِعْمَتُهُمْ وَتَبَدَّدُوا فِي الْبِلَادِ^(٤)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الْغَرِيبُ) الْمُنُونُ^(٥) — وَرَبْعُ الرَّجُلِ (ف) وَقِفْ وَانْتَظِرْ وَتَجَبَّسْ
يُقَالُ « إِزْبَغْ عَلَيْكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ عَلَى ظِلْمِكَ » أَيِ تَوَقَّفْ وَرَبْعٌ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَالرَّبْعُ الدَّارُ بَيْنَهَا حَيْثُ
كَانَتْ — وَثَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ ثَوَاءٌ وَثَوِيًّا أَيِ أَقَامَ وَمِنْهُ « وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدِينَةٍ »^(٦) — وَالزَّفَرَاتُ^(٧)
— وَالْقَلَا^(٨)

(١) الحريري ١٩٨ (٢) الفرائد ٣٧٧ (٣) الحريري ١٩٨ (٤) المرح ٣٦ (٥) القرآن ٥٠

(٦) المرح ٣٦ (٧) المرح ٣٤

- (١٦) سَلَا قَبْلَ وَشَكِ النَّوَى مُدْنَفَاً أَقْضَتْ مَضَاجِئَهُ فَاشْتَكَى
(١٧) وَرَاعَى النَّجُومَ فَأَغْشَبَتْهُ فَبَاتَ يَظُنُّ الثُّرَيَّا الشَّهَى
(١٨) ضُلُوعٌ يَضِيقُنْ إِذَا مَا نَحْطُنْ وَقَلْبٌ يَفِيقُنْ إِذَا مَا امْتَلَا
(١٩) وَقَدْ قَلْتُ لِلْعَارِضِ الْمُكَفَّهِرِ أَفِي السِّلْمِ ذَا الْبَرْقِ أَمْ فِي الْوَعَى
(٢٠) وَمَا بِالْهَ قَادَ هَذَا الرَّعِيلِ وَقِلْدَ ذَا الصَّارِمِ الْمُتَشَفَّى
(٢١) وَأَقْبَلَهُ الزُّنْ فِي جَحْفَلٍ وَأَكْذَبَ أَنْ صَدَّ عَنِّي الْكَرَى
(٢٢) أَشِيْمُكَ يَا بَرْقُ شَيْمِ النَّجْمِ وَمَا فَيْكَ لِي بَلَلٌ مِنْ صَدَى
(٢٣) كِلَانَا طَوَى الْيَيْدَ فِي لَيْلِهِ فَأَضَعُفْنَا يَتَشَكَّى الْوَجَى

(الف) واكذب (٢) (ب) (فـ) البعد (عبرها)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الدَّفْنُ محركة المرض واللام ودنف المريض (س) ثقل فهو دَنِفٌ وأدنفه المرض فهو مُدْنَفٌ ومُدْنِفٌ بفتح النون وكسرهما لأن أفعل منه يتعدى ولا يتعدى - وأقضَ المضجعُ خَشَنَ وكذلك نبا المضجع وهو عبارة عن عَدَمِ القرارِ قال ذويب الهذلي
أَمْ مَا بَلْنِيكَ لَا يُبَلِّغُنِي مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ^(١)
وأصله من القَضَى وهو التراب يملأ الفراش - ونحط الرجلُ (ض) نحيطاً زفر زفيراً والنحطة داء يصيب الخيل والابل في صدورهما لا تكادُ تسلم منه قال الشاعر
وَتَنْحِطُ حِصَانُ آخِرِ اللَّيْلِ نَحْطَةً تُقَضَّبُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا^(٢)
والتحيط أيضاً صوتٌ معه توجعُ كصوت الخيل من الثقل والإعياء يكون بين الصدر إلى الحلق ومنه « وبميري يَنْحِطُ مِنَ الْكَلَالِ^(٣) » - وأعشاه أضعف بصره
« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الْمُكَفَّهِرُ^(٤) - وَالرَّعِيلُ^(٥) - وأقبلتُ زِيداً مَرَّةً وأدبرتهُ أُخْرَى جملته مَرَّةً أَمَامِي ومَرَّةً خَلْفِي في الشئ وأقبل فلاناً الشئ جعله يَلِي قُبَالَتَهُ - وما كَذَبَ أَنْ فَعَلَ كَذَا مَا أَبْطَأَ فِي فَعْلِهِ كَذَا (المعنى) قوله « واكذب » في صحته نظرٌ فتدبر

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الصَّدَى العطش الشديد والوَجَى الوجع في القدم أو الحافر من

(١) المضجعات ٨٥١ (٢) اللسان (٣) الحريري ٥٥٦ (٤) المرح ٦٦٦ (٥) المرح ٦٦٦

- (٢٤) مُجِبَّتَ النِّمَامَ وَجُبْتُ الْفَرَامَ حَنَائِكَ لَيْسَ سُرْمِي مِنْ سُرْمِي
(٢٥) أَعِنِّي عَلَى اللَّيْلِ لَيْلِ التَّمَامِ وَدَفَنِي لِشَانِي إِذَا مَا انْقَضَى
(٢٦) فَلَوْ كُنْتُ أَطْوِي عَلَى فَتْكَ تَكْشَفُ صُبْحِي عَنِ الشَّنْفَرِي
(٢٧) وَمَا الْعَيْنُ تَمْشِقُ هَذَا الشَّهَادَ وَوَدَّ الْقَطَا لَوْ يَنَامُ الْقَطَا
(٢٨) أَقُولُ وَقَدْ شَقَّ أَغْلَى السَّحَابِ وَأَغْلَى الرُّبَى
(٢٩) أَذَا الْوَدْقُ فِي مِثْلِ هَذَا الرَّبَابِ وَذَا الْبَرْقُ فِي مِثْلِ هَذَا السَّنَا
(٣٠) أَلَا انْهَلْ هَذَا بِمَاءِ الْقُلُوبِ وَأَوْقِدْ هَذَا بِنَارِ الْحُشَا
(٣١) فَيَهْمِي عَلَى أَقْبَرٍ لَوْ رَأَى مَكَارِمَ أَرْبَابِهَا مَا هَمِي

(الف) ومي (لق) (ب) (لق) الدسي (عبرها)

كثرة المشي أو رقة الحافر (المعنى) يخاطب البرق ويقول له أنت في وادي الغمام وأنا في وادي العشق فبيننا بَوْنٌ بعيدٌ وجُبْتُ الْفَرَامَ أي قطعتُ يدياء العشق

« ٢٦ » (الغريب) طَوَى كَشَحَهُ عَلَى كَذَا أَضْمَرَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ قَالَ زَهِيرٌ

وَكَانَ طَوَى كَشَحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ^(١)

(المعنى) الضمير في « فتكه » راجعٌ إلى الليل أي لو كنتُ عزمتُ على فتك الليل أي مُغالبته في قضاء الوقت لفلبتُ عليه كما غلب الشَّنْفَرِي فِي عَدُوِّهِ عَلَى أَقْرَانِهِ أَي لَصَبْرْتُ حَتَّى يَنْقُضِيَ اللَّيْلُ . والشَّنْفَرِي قد سبق ذكره^(٢)

« ٢٧ » (المعنى) وَعَيْنِي لَا تُحِبُّ مِثْلَ هَذَا الشَّهَادِ لِأَنِّي سَهَدْتُ طَوِيلًا حَتَّى وَدَّ الْقَطَا أَنْ يَنَامَ وَفِي الْمَثَلِ « لَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَنَامَ »

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « أَذَا الْوَدْقُ الْخ » اسْتِفْهَامٌ وَهُوَ مَفْعُولُ قَوْلِهِ « أَقُولُ » (الغريب) الْوَدْقُ^(٣) — وَالرَّابَابُ السَّحَابُ الْأَبْيَضُ وَقِيلَ الرَّابَابُ السَّحَابُ الْمُتَعَلِّقُ دُونَ السَّحَابِ قَالَ الشَّاعِرُ
كَأَنَّ الرَّابَابَ دَوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ^(٤)

- (٣٢) وفي ذي النّواويسِ مَوْجُ البحارِ وما بالبحارِ إليه ظمأ
 (٣٣) هَلُمُّوا فذا مَضْرَعُ المَالمينَ فمن كُلِّ قلبٍ عليه أَسَى
 (٣٤) وَإِنَّ التي أَنجَبَتْ لِلوَرَى كَالِ عليٍّ لَأُمُّ^(الف) الْوَرَى
 (٣٥) فَلَوْ عِزَّةٌ أَنْطَقَتْ مُلْحَدًا لِأَنْطَقَ مُلْحَدُهَا مَا يَرَى
 (٣٦) بَكَتْهُ الْمَغَازِي وَيِضُّ السِّوْفِ وهذي العَنَاجِيحُ قُبُ الثُّكَلَى
 (٣٧) وَلَمَّا أَتَيْنَا سَقَتَهُ الدَّمُوعُ فَمَا بَاتَ حَتَّى سَقَاهُ الْحَيَا
 (٣٨) وَمَا جَادَهُ الْمَزْنُ مِنْ غُلَّةٍ وَلَكِنْ لِيَبْكِ النَّدَى بِالنَّدَى
 (٣٩) وَقَدْ خَدَّ فِي الشَّمْسِ أَخْذُودَهُ وَلَكِنْ سَبَقْنَا بِهِ فِي الثَّرَى

(الف) وان حسانا تمت للورى كال علي لأم الملى (لق) (ب) (ظن) للماوير ييض (كل)

« ٣٢ » (الغريب) النّواويسُ جمع نأووسٍ وناووس وهو مقبرة النّصارى معرّبٌ ويطلق أيضاً على حجرٍ منقورٍ يُجعل فيه جُنة الميت (المعنى) وفي هذه المقابر ببحارُ الجودِ المواجهةُ تشاقُ إليها هذه البحورُ المعروفةُ قوله « ما » موصولةٌ بمعنى الذي

« ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (المعنى) أنجبت أي ولدت أولاداً مجباءً وقوله « فلو عِزَّةٌ الخ » أي فلو أنطقت عِزَّةٌ قَبراً لَأَنْطَقَتْ عِزَّةُ التّوفاةِ قَبْرُهَا يعني أَنَّ قَبْرَ المدفونِ لا يقدر على اظهارِ عزِّ المدفونِ فلو قدر على ذلك لَكَانَ قَبْرُ التّوفاةِ أَوْلَى باظهاره لِأَنَّهَا أعزُّ أهلِ العِزّةِ وقوله « ما يرى » أي ما يرى ذلك اللّحدُ من عِزّةِ الملحود . قال أبو ذؤيب

لَوْ أَنَّ مِدْحَةَ حَيٍّ أَنْشَرْتَ أَحَدًا أَحْيَى أَبْوَتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحِ^(١)

« ٣٦ » (الغريب) القُبُ^(٢) (المعنى) لعلّ الصواب « بكته المغازي و ييضُ السِّوْفِ » أي بكته الفِزَواتُ والسِّوْفُ والخيلُ وأما المغاوير فهو جمع مغوارٍ أي بطلٌ كثيرُ الاغارةِ

« ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) خَدَّ^(٣) — والحيا المطر (المعنى) قوله « حَفَرَ حَفْرَةً فِي الشَّمْسِ » من أعجب الأقوال فتأمل

- (٤٠) وما ضَرَّ من لم يَطْفُ بِالْمَقَامِ
(٤١) وقالوا الْحُجُونَ فَمَ الْحُجُونَ
(٤٢) وبين الشمالِ وبين الجنوبِ
(٤٣) قبورُ النِّلاَةِ في مَضْرَجِ
(٤٤) أما والرَّكُوعُ به والسَّجُودُ
(٤٥) لَدَاكَ الصَّعِيدُ وَذَاكَ الْكَدِيدُ
(٤٦) ولو جَاوَرَ الْعَرَبَ الْأَقْدَمِينَ
(٤٧) أَتَتْهُ الْحَجِيجُ مِنَ الرَّاقِصَاتِ
(٤٨) فَتَالِي لَا أَقْتَدِي بِالْكَرَامِ
(٤٩) إِذَا مَا نَحَرْتَ بِهِ أَوْ عَقَرْتَ
(٥٠) وَلَا تَرْضَ إِلَّا بِمَقْرِ الشَّاءِ
- إذا طافَ بِالْجَوْسَقِ الْمُبْتَنَى
وَمَمَّ الْحَطِيمُ وَمَمَّ الصَّفَا
فِي هَبْوَةٍ مِنْ مَهَبِ الصَّبَا
أَمَا كَانَ فِي وَاحِدٍ مَا كَفَى
إِذَا مَا بَكَى قَانَتْهُ أَوْ دَعَا
أَحَقُّ مِنَ الْخَيْفِ بِي أَوْ مَنَى
وَفِي الذَّاهِبِينَ وَفَى مَنْ وَفَى
فَنَهَا فُرَادَى وَمِنَهَا ثَنَا
وَأَوْرَثُ سُنَّةَ مَنْ قَدْ خَلَا
فَمَدَّ الْخَوَانِفَ ذَاتَ الْبُرَى
وَنَحَرَ الْقَوَافِي وَإِلَّا فَلَا

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) الْجَوْسَقُ^(١) — والهَيُوءَةُ^(٢) —
وَالْكَدِيدُ^(٣) — وَالْخَيْفُ بِالْفَتْحِ مَا انْحَدَرَ مِنْ غِلَظِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ وَمِنْهُ سُمِّيَ مَسْجِدُ الْخَيْفِ بِمَنَى^(٤)
— وَمَنَى وَزَانَ إِلَى مَوْضِعٍ بِمَكَّةَ — وَثَنًا وَمَثْنَى مَعْدُولٌ عَنْ اثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ يُقَالُ جَاءَ الْقَوْمُ ثَنَاءً وَمَثْنَى وَجَاءَتِ
النِّسَاءُ ثَنَاءً وَمَثْنَى إِذَا جَاؤَا اثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ وَجِئْنَ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ (المعنى) المراد بالمقام مقام إبراهيم وقوله « سُنَّةَ مَنْ
قَدْ خَلَا » مأخوذٌ من قوله تعالى « سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ »^(٥)

« ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) نَحَرَ الْبَهِيمَةَ (ف) أَصَابَ نَحَرَهَا وَهُوَ فِي اللَّبَسِ مِثْلُ الذَّبْحِ فِي الْحَلْقِ —
وعقر الكلبَ والفرسَ والابلَ قطعَ قوائمها بالسيف ومنه قوله تعالى « فكذبوه وعقروها »^(٦) — والخانفة الناقة
التي تميل رأسها إلى فارسها في العدو من نشاطها ومنه قول أبي وجزة
قد قلت والعيس النجائب تغتلى بالقوم عاصفة خوانف في البرى^(٧)

والبرى^(٨) (المعنى) يا من يزور تلك المقبرة لا تَرْضَ بنحر الابل على قبورهم ولا تقنع بعقرها بل الواجب

(١) المرح $\frac{1}{2}$ (٢) $\frac{1}{2}$ (٣) المرح $\frac{1}{2}$ (٤) مراد الاطلاع $\frac{1}{2}$ (٥) القرآن $\frac{1}{2}$
(٦) القرآن $\frac{1}{2}$ (٧) اللسان (٨) المرح $\frac{1}{2}$

- (٥١) فَلَوْلَا الدِّمَاءُ إِذَا أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ تَكُوسٌ ذَوَاتُ الشُّبُورِ
(٥٢) إِذَا لَمْ تُفَادَرْ غُرَيْرِيَّةٌ تَحْبٌ وَلَا سَابِحًا يُمْتَطَى
(٥٣) يَمَدُّ الشَّرِيفُ وَأَعْمَامُهُ وَأُخُوَالُهُ فِيهِ شِرْعًا مُوَى

(الف) تكوس بين (ب - ا س)

عليك أن تنحر القصائد وتقر الثناء أي أترك إنشادها لأنه لم يبق أحد مستحقاً لها والقوافي يعبر بها عن القصائد كما مر^(١) وهذا المعنى مأخوذ من قول بعض الشعراء

إِحْلَانِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَمَا عَقَرْتُ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ فَأَعْقِرَانِي
وَأَنْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَانَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ^(٢)

وكان من عادتهم عقر الابل والخليل إذا عبروا بقبر الكريم ونضح قبره بدمائها قال أبو أمامة زياد الأحمم يرثي الغيرة ابن المهلب ابن أبي صفرة

فَإِذَا عَبَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَعْقِرْ بِهِ كُؤَمَ الْمِجَانِ وَكُلَّ طَرَفٍ سَابِحٍ
وَأَنْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدَمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَابِجٍ^(٣)

« ٥١ و ٥٢ و ٥٣ » (الغريب) كاس البعير (ن) مشى على ثلث قوائم وهو معرّقب قالت الخنساء ترثي أخاها وتذكر أنه يعقر الابل

فَظَلْتُ تَكُوسٌ عَلَى أَكْرُعٍ ثَلَاثٍ وَكَأَنَّ لَهَا أَرْبَعٌ^(٤)

— والشووي^(٥) والغُرَيْرِيَّةُ^(٦) — وَالشَّرْعُ بِالْكَسْرِ الْمِثْلُ يُقَالُ هَذَا شِرْعٌ هَذَا وَهَذَا شِرْعَانِ وَالنَّاسُ شِرْعٌ وَاحِدٌ وَهُمْ فِي هَذَا شِرْعٌ أَي سَوَاءٌ — وَسُوَى بِالْقَصْرِ بِمَعْنَى الْمِثْلِ وَالْغَيْرُ يُقَالُ هُمَا عَلَى حَدِّ سُوَى أَي لَا تَفَاوَتْ بَيْنَهُمَا وَالشُّوَى وَالسَّوَاءُ وَالسِّيُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَي الْمِثْلُ (المعنى) حَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنَ الْقَرَابَةِ بَاقِيًا لَجَاءَتْ إِلَيْهِ الْإِبِلُ النِّجَاهُ وَالْخَلِيلُ الْجِيَادُ وَكَانَتْ مَتَسَاوِيَةً فِي الْقُرْبَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِهِمَا تَرْجِيحٌ فَوْقَ الْآخَرِ لِسَبَبِ شِرَافَتِهِ وَلَمْ يُتْرَكْ مِنْهَا شَيْءٌ

(١) المرح ٢٤٧ (٢) ابن خلكان ٢٤٨ (٣) ابن خلكان ٢٤٧ (٤) الخنساء ١٦٢

(٥) المرح ٣٦ (٦) المرح ٣٦

- (٥٤) وَإِنْ حَصَانًا نَمَتْ جَعْفَرًا وَيَحْيَى لَمَادِيَةَ الْمُنْتَمَى
(٥٥) فَجَاءَتْ بِهَذَا كَشَمْسِ النَّهَارِ وَجَاءَتْ بِهَذَا كَبَدْرِ الثَّجَى
(٥٦) تَرَى بِهِمَا أَسَدَيَّ جَعْفَرًا (الله) غَدَاةَ الْمَوَاصِبِ وَابْنِي جَلَا
(٥٧) أَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَوْمِهَا فِي الصَّيْمِ وَمِنْ مَجْدِهَا فِي أَشَمِّ الثَّرَى
(٥٨) فَمِنْ قَوْمِكَ الصَّيْدُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَمِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ أَسَدُ الشَّرَى
(٥٩) فَوَارِسُ مُتَنَضِّي الْمَذَاكِي الْجِيَادِ إِذَا مَا قَرَعَنَّ الْمُعْجَا بِالْمُعْجَا (ب)

(الف) (ط) سيدي محفل (غيرها) (ب) المعنى بالمعنى (٩)

« ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) وَالْحَصَانُ بفتح الحاء من النساء العفيفة البينة الحَصَانَةُ ومتزوجة أيضاً وقد حَصُنَتْ (ك) إِذَا عَفَّتْ عَنْ الرِّبَاةِ فَهِيَ حَصَانٌ وَحَصَانُهُ فِي شَعْرِ حَسَانٍ يُبْنِي عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِّبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ (١)

— وَتَمَى (٢) — وَالصَّيْمِ (٣) — وَالشَّرَى (٤) (المعنى) وَإِنَّ الْمَرْأَةَ الْكَرِيمَةَ الَّتِي رَفَعَتْ جَعْفَرًا وَيَحْيَى بِاتِّسَابِهِمَا إِلَيْهَا قَدِيمَةُ النَّسَبِ كَأَنَّ نَسَبَهَا عَادِيٌّ فِي الْقَدَامَةِ وَ « الْبَاءُ » فِي قَوْلِهِ « بِهِمَا » بَاءُ السَّبِيَّةِ نَحْوُ « لَقِيتُ بَزِيدَ الْأَسَدِ » وَابْنُ جَلَا الْوَاضِحُ الْأَمْرُ وَقِيلَ الصَّبْحُ وَقِيلَ الْقَمَرُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ عَلَى الشَّرَفِ لَا يَخْفَى مَكَانُهُ هُوَ ابْنُ جَلَا وَقَالَ الْخَلِيلُ هُوَ اسْمُ رَجُلٍ بَعِيْنُهُ مُحْتَجًّا بِقَوْلِ سُحَيْمِ الرِّبَاحِيِّ

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ التَّنَائِيَا مَتَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ يَمْرُقُونِي (٥)

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « نَمَتْ » بِمَعْنَى وَلَدَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ نَمَتْ الْأَرْضُ إِذَا أَنْبَتَتْ أَيْ أَخْرَجَتْ النَّبَاتَ

« ٥٩ » (الغريب) الْمُعْجَاةُ كُلُّ عَصَبٍ يَتَّصِلُ بِالْحَافِرِ وَالْمُعْجَايَتَانِ عَصَبَتَانِ فِي بَاطِنِ يَدَيِ الْفَرَسِ وَأَسْفَلَ مِنْهَا هَنَاتٌ كَأَنَّهَا الْأُظْفَارُ تَسْمَى السَّعْدَانَاتِ وَجَمْعُهَا عَجَايَا وَعُجْجِي وَعُجْجِي كَسْرُوه عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ فَكَأَنَّهُمْ جَمَعُوا عُجْوَةً أَوْ عُجَاةً وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَادِيَةٌ وَيَاءِيَّةٌ — وَقَرَعَ فَلَانٌ سَاقَهُ لِلْأَمْرِ تَجَرَّدَ لَهُ وَهُوَ كَقَرَعَ الظَّنَائِبِ (٦) (المعنى) وَهُمْ فَوَارِسُ يَجْعَلُونَ الْخَيْلَ الْقَوِيَّةَ مَهْزُولَةً إِذَا تَكَشَّتْ وَأَسْرَعَتْ إِلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ . وَسَبَبُ الْهَزَالِ كَثْرَةُ رُكُوبِهِمْ إِيَّاهُمْ . اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « قَرَعَ الْمُعْجَا بِالْمُعْجَا » شَرْحَاهُ قَرَعَ السَّاقَ وَالظَّنْبُوبَ وَلَكِنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ شَاهِدٌ فِي اللُّغَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَحْرِيفَ قَرَعَ الْمُعْجَا بِالْمُعْجَا كَمَا فِي قَوْلِ طَفِيلٍ

- (٦٠) يُضِيُّ عَلَيْهِمْ مَنَا الْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا الْحَمِيدُ عَلَيْهِمْ دَجَا
(٦١) فَجِثَّتْ كَمَا شِثَّتْ مِنْ جَانِبَيْكَ فَأَنْتَ الْحَيَوَةُ وَأَنْتَ الرَّدَى
(٦٢) فَصِلْكَ مُرِزْقَى وَلَا يَسْتَجِيبُ وَنَارُكَ تُذَكِّي وَلَا تُصْطَلَى
(٦٣) وَمَنْ ذَاكَ أَضْنَيْتَ صَرْفَ الزَّمَانِ فَلَمْ يُخَفِّهِ عَنْكَ إِلَّا الضُّنَا
(٦٤) فَلَمْ تَعْمِدِ السِّيفَ حَتَّى أَنْتَنِي^(١) وَلَمْ تَصْرِفِ الرُّمَحَ حَتَّى انْحَنَى
(٦٥) وَإِنَّ الَّذِي أَنْتَ صِنُّوْهُ لَهُ لَمَاضِي الْعَزَائِمِ عَرْدُ النَّسَا
(٦٦) مُبِيرٌ عِندَكَ إِذَا مَا سَطَا وَيُعْرِفُ فِيهِمْ إِذَا مَا اخْتَبَى

(الف) (بس - يث - ع) اشتكك (غيرها)

خَدَتْ حَوْلَ أَطْنَابِ الْبُيُوتِ وَسَوَفَتْ مَرَادًا وَإِنْ تُقَرِّغْ عَصَا الْحَرْبِ تُرَكِّبُ^(١)
قال الشارح وإن قُرِعَتْ عَصَا الْحَرْبِ أَيْ أُذِنَ بِالْحَرْبِ يُقَالُ قُرِعَتْ عَصَا الْحَرْبِ وَهُوَ مَثَلٌ وَأُنْشِدَ
أَكَلَمَا قُرِعَتْ يَوْمًا عَصَا بِعَصَا جَاءَتْ رِجَالٌ فَقَالُوا أَنْتَ مَقْتُولٌ^(٢)

« ٦٠ » (الغريب) دَجَّى الشَّيْءُ الشَّيْءَ (ن) سَتَرَهُ وَدَجَّى الثَّوْبُ سَبَغَ وَمِنْ الْجَازِ أَصَابَتْهُمْ نَعَاءٌ دَاجِيَةٌ
(المعنى) المَرَادُ بِالْحَدِيدِ الدَّرْعُ فَسَعَى النَّوْعُ الَّذِي هُوَ الدَّرْعُ بِاسْمِ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ الْحَدِيدُ أَيْ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ
أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نَوْرُ الْأَكْرَمِينَ وَالْمَرَادُ أَنَّهُمْ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ شَهِدُوا الْحَرْبَ فَفَتَحُوا الْبِلَادَ فَظَهَرَ فَضْلُهُمْ وَكَرُمُهُمْ
« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) الضُّنَا الْهَزَالُ وَأَضْنَاهُ جَعَلَهُ مَهْزُولًا (المعنى) قَوْلُهُ « وَنَارُكَ الْخ » مِنْ
قَوْلِهِ « فَلَنْ لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ »^(٣) إِذَا كَانَ شَجَاعًا لَا يُطَاقُ وَقَوْلُهُ « فَصِلْكَ الْخ » مِنْ قَوْلِهِمْ لَدَغْتَهُ حَيَّةٌ
لَا تَقْبَلُ الرُّقَى^(٤)

« ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) الصِّنْوُ^(٥) - وَالْعَرْدُ الشَّدِيدُ الْمُتَنَصِّبُ وَعَرْدُ النَّابِ (ن) عُرُودًا
خَرَجَ كُلُّهُ وَاشْتَدَّ وَاتَّصَبَ يُقَالُ « أَنَّهُ لَعَرْدٌ مَغْرِزِ الْعُنُقِ » وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَاسِي
لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لَجَارِكُمْ لِحَا وَرِقَابٌ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ^(٦)

- وَالنَّسَا^(٧) - وَأَبَارَهُ أَهْلَكَهُ مِنْ بَارِ الشَّيْءِ (ن) إِذَا هَلَكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُرًّا (المعنى) وَاضِحٌ
وَقُلُوبُ السِّيفِ وَانْحَنَاهُ الرُّمَحُ فِي الْحَرْبِ مَدَحٌ كَمَا مَرَّ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « الَّذِي » أَخُوهُ يَجِي

(١) طبل ١٠ (٢) طبل ١٠ (٣) اللسان (٤) الأساس (٥) الفرح ٢٨
(٦) الحاسة ٦٣٧ (٧) الفرح ٢٨

- (٦٧) وَيَأْتِي عَلَى أَغْيُنِ الْحَاسِدِينَ إِذَا سَأَلُوا مَنْ فَتَى قِيلَ ذَا
 (٦٨) بَنُو الْمُنْجِبَاتِ بَنُو الْمُنْجِبِينَ^(١) فَنَ مُجْتَبَاةٍ وَمِنْ مُجْتَبَى
 (٦٩) لِأَمَاتِنَا نِصْفُ أَنْسَابِنَا^(٢) إِذَا الْمَلِكُ الْقَيْلُ مَتَا انْتَمَى
 (٧٠) دَعَائِمُ أَيَّامِنَا فِي الْفَخَارِ وَأَكْفَاءُ آبَاءِنَا فِي الْعُلَى
 (٧١) أَلَمْ تَرَهُنَ يُبَارِيْنَتُنَا قِيَمُرُقُنَّتُنَا وَيَنْلَنَ الْمَدَى
 (٧٢) كَفَلَنَ لَنَا بِظِلَالِ الْخِيَامِ وَأَكْفَلَتُنَا بِظِلَالِ الْقَنَا
 (٧٣) وَتَفْدُو فَهَنَ أَشْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا فِي حِجَالِ الْمَعَى

(الف) احسانا (كج - ب - اس)

« ٦٧ » (الغريب) أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ أَهْلَكَ عَلَى الْمَثَلِ وَمِنْهُ « إِنَّ أَتَى عَلَى أَنْتَ فَنَلَايَ حُرٌّ » أَيِ إِنْ أَتَى عَلَى مَوْتٍ مِنْ مَرَضٍ شَدِيدٍ أَوْ كَسَرَ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ

« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) الْمُنْجِبُ^(١) (الْمَعْنَى) أَلَمْ تَرَهُنَ يُسَابِقُنَا فَيَسْبِقُنَا وَيُذِرُكُنَ الْغَايَةَ قَبْلَ أَنْ تُذِرِكَهَا أَيِ أَلَمْ تَرَهُنَ يَفْعَلْنَ مِثْلَ أَفْعَالِنَا بَلْ يَقْنُنَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ

« ٧٢ » (الغريب) كَفَلْتُ عَنْهُ بِالْمَالِ لِفَرِيئِهِ (ن) ضَمِنْتُ عَنْهُ بِهِ وَأَكْفَلُهُ إِتَاءَ جَعْلِهِ الْقَائِمَ بِهِ وَمِنْهُ إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا^(٢) إِجْعَلْنِي أَنَا أَكْفَلُهَا كَمَا أَكْفَلُ مَا تَحْتَ يَدَيِ وَانْزِلْ أَنْتَ عَنْهَا وَقِيلَ اجْعَلْهَا كِفْلِي أَيِ نَصِيبِي لِأَنَّ الْكِفْلَ الْحِطُّ وَالنَّصِيبُ (الْمَعْنَى) ضَمِنَ لَنَا بِظِلَالِ الْخِيَامِ وَنَحْنُ ضَمِينَا لَهُنَّ بِظِلَالِ الْقَنَا أَيِ يَحْفَظُنَا تَحْتَ ظِلَالِ الْخِيَامِ وَنَحْفَظُهُنَّ تَحْتَ ظِلَالِ الرِّمَاحِ

« ٧٣ » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « فِي » مَتَعَلِقٌ بِقَوْلِهِ تَفْدُو أَيِ نَسْمَعُ وَنَبْصُرُ بِسَبَبِ النَّسَاءِ وَلَوْ أَنَّهِنَّ ضِعَافٌ مُخَدَّرَاتٌ فِي الْبُيُوتِ . وَتَلْخِصُ الْمَعْنَى أَنَّ النَّسَاءَ لَوْ لَمْ يَكُنْ وَجُودُهُنَّ لَمَا حَصَلَ لِلرِّجَالِ سَكُونٌ وَطَمَآنِيَةٌ

- (٧٤) فلو جازَ حُكْمِيَّ في الفابرينَ وَعَدَلْتُ أَقْسَامَ هَذَا الْوَرَى
(٧٥) لَسَمَّيْتُ بِعُضَى النَّسَاءِ الرِّجَالَ وَتَمَيَّنْتُ بِعُضَى الرِّجَالِ النِّسَاءَ
(٧٦) إِذَا هِيَ كَانَتْ لِكُشْفِ الْخُطُوبِ فَكَيْفَ الْبَنُونَ لِيَضْرِبِ الطَّلَى
(٧٧) تَوَلَّتْ مُرْفَلَةً بِالْمُلُوكِ^(الف)
(٧٨) وَأَكْثَرُ آمَالِهَا^(ع) فَيْكَمَا وَفِي الْقَلْبِ مِنْهَا كَجَمْرِ الْغَضَا
(٧٩) فَقَدْ أَذْرَكْتَ مَا تَمَنَّتْ فَلَا تَضِيْقَا عَلَيْهَا رِيَّاقِي الْمُنَى
(٨٠) فَلَوْلَا الضَّرِيحُ لَنَادَتْكُمَا تُعِيذُكُمَا مِنْ شِمَاتِ الْعِدَى
(٨١) فَإِمَّا تَرِيدَانِ فِي أَنْسِهَا وَإِمَّا تَذُودَانِ عَنْهَا الْبِلَى
(٨٢) فَقَهْتَرُ أَغْظُمُهُ فِي الثَّرَى فَقَدْ يُضْحِكُ الْحَيُّ سِنَّ الْقَقِيدِ^(هـ)
(٨٣) وَمَهْمَا طَلَبْتَ دَلِيلَ الْكِرَامِ فَإِنَّ الدَّلِيلَ اثْتِلَافُ الْهَوَى
(٨٤) وَأَنْتَ الْيَبِينُ فَصُلِّ بِالْشِّمَالِ فَمَا يَبِيدُ عَنْ يَدٍ مِنْ غَنَى
(٨٥) وَلَيْسَ الرِّمَاحُ بِنَعِيرِ السُّيُوفِ وَلَيْسَ الْعِمَادُ بِنَعِيرِ الْبِنَا
(٨٦) وَمَنْ لَا يُنَادِي أَخَا بِاسْمِهِ فَلَيْسَ يُخَافُ وَلَا يُرْتَجَى

(الف) للملوك (٩) (ب) والمرضى (ج) آمالها (ع) (د) (هـ) (٩) (أ) بالمرى (ل) كد - هـ - م - س (س)

« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ » (الغريب) رَفَلَهُ سَوْدَهُ أَي جَعَلَهُ سَيِّدًا وَعَظَّمَهُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

إِذَا نَحْنُ رَفَلْنَا أَمْرًا سَادَ قَوْمُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يُذَكَّرُ^(١)

وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ تَرْفِيلِ الثُّوبِ وَهُوَ إِسْبَاغُهُ وَإِسْبَالُهُ - وَالْفَضَا^(٢) - (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ لِلْمُلُوكِ لِأَنَّ التَّرْفِيلَ يَتَعَدَّى بِغَيْرِ حَرْفِ الْجَزِّ كَمَا عَرَفْتَ فِي شَرْحِهِ أَي ذَهَبَتْ وَتَرَكْتُ بَعْدَهَا أَبْنَاءَ كِرَامًا هُمُ الْمُلُوكُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ « وَالْمُرْتَضَى » فَتَأَمَّلْ

« ٨١ و ٨٢ » (الْمَعْنَى) الْوَلَدُ إِذَا عَمِلَ الصَّالِحَاتِ وَصَلَ ثَوَابُهَا إِلَى أَبِيهِ فَزَالَتْ وَحِشْتُهُمَا فِي الْقَبْرِ وَبَقِيَ

اسْمُهُمَا فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْمُرَادُ بِدَفْعِ الْبَلَى عَنْهُمَا وَلَأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ فِي الْبَيْتِ التَّالِي فَقَدْ يَسُرُّ الْحَيُّ الْمَيِّتَ بِأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ فَهَتَرُ عِظَامُهُ فِي الْقَبْرِ نَشَاطًا وَالْحَاصِلُ أَنَّ ثَوَابَ عَمَلِ الْوَلَدِ يَصِلُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ

﴿ القصيدة الستون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني

- (١) قُولَا لِمُتَقِلِ الرُّمَحِ الرُّدَيْنِيَّ وَالْمُرْتَدِيَّ بِالرِّدَاءِ الْهِنْدُوَانِيَّ
 (٢) ضَعِ السِّلَاحَ فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ رَشَأٍ فِي مَشْرِفِي صَقِيلٍ أَوْ رُدَيْنِيَّ
 (٣) مَا حَالُ جَسِيمٍ تَحَمَّلْتَ السِّلَاحَ بِهِ وَأَنْتَ تَضْمُفُ^(الف) عَنْ حَمَلِ الْقُبَاطِيَّ
 (٤) لَا عَرِفَنَّ الْأَدِيمَ السَّابِرِيَّ إِذَا مَا رَاحَ فِي سَابِرِي النَّسِجِ مَاذِيَّ
 (٥) هَيْبَاتٍ مِنْ دُونِهِ خَلَعُ الثُّفُوسِ وَتَكْذِيبُ الظُّنُونِ وَتَضْلِيلُ الْأَمَانِيَّ
 (٦) هَبْنِي اجْتَرَأْتُ عَلَيْهِ حِينَ غَرَّتِهِ فِي الْعَبْقَرِيِّ أَوْ الْعَصْبِ الْيَمَانِيَّ
 (٧) فَمَنْ لَمْثَلَى بِهِ فِي الدَّرْعِ سَابِغَةً تَعُوجُ فَوْقَ الْقَبَاءِ الْخُسْرُوَانِيَّ
 (٨) إِذَا أَفْرُؤُ وَيُخْزِي الْأَزْدَ شَاعِرُهَا فَلَا تَظُنَّ الْجَلَنْدَى كُلَّ أَزْدِيَّ

(الف) راج (ط)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) اعتقل فلان رُمَحَه وضمه بين رِكَايَه وسَاقِه والعِقالُ الرِّبَاطُ الذي يُعَقَلُ بِهِ وهو من عِقالِ البعير — وارتدى السَّيْفُ^(١) — والرَّشَأُ^(٢) — والقُبَاطِيُّ^(٣) (المعنى) الخِطَابُ لصَاحِبِيهِ حسبَ عَادَةِ الْعَرَبِ أَحَدُهُمَا رَاعِي ابْنِهِ وَالْآخَرُ رَاعِي غَنَمِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَدُوحَ أَبَا الْفَرَجِ الشَّيْبَانِيَّ كَانَ غَلَامًا حَدِيثَ السِّنِّ وَلَأَجَلَ ذَلِكَ شَبَّهَ بَوْلَدِ الظُّبِيِّ وَالْهِنْدُوَانِيَّ وَتَضَمَّ الْمَاءُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْهِنْدِ يُقَالُ « سَيْفٌ هِنْدُوَانِيٌّ » وَهِيَ نَسَبَةٌ شَاذَةٌ

« ٤ » (الغريب) السَّابِرِيُّ^(٤) — وَالْمَاذِيَّ^(٥) (المعنى) لَمَّا جَعَلَ الْمَدُوحَ وَلَدًا لِلظُّبِيِّ جَعَلَ جِلْدَهُ سَابِرِيًّا أَيْ لَطِيفًا تَشْبِيهًا لَهُ بِالثَّوبِ السَّابِرِيِّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَجُودِ الثِّيَابِ وَالْأَدِيمُ الْجِلْدُ كَالْأَدَمِ يَقُولُ لَأَعْرِفَنَّ كَيْفَ يَكُونُ جِلْدُكَ اللَّطِيفُ قَادِرًا عَلَى حَمْلِ دُرُوعِ سَابُورِيَّةٍ

« ٥ و ٦ و ٧ و ٨ » (الغريب) الْعَبْقَرِيُّ^(٦) — وَالْعَصْبُ^(٧) (المعنى) لَسْتُ بِالْجَلَنْدِيِّ وَلَوْ كُنْتُ

- (٩) وَلَسْتُ مِنْ ظُلْمِهِ أَخْشَى بَوَادِرَهُ قَرُبٌ وَثَرٌ لَدَيْهِ غَيْرُ مَنِيٍّ (الف)
- (١٠) أَهْوَاهُ وَالصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ تَعْدِلُنِي وَالْقَلْبُ يُدْلي بِعَذْرِ فِيهِ عَذْرِي
- (١١) إِذَا تَتَنَّى تَشْتَتِ مَتَهَرِيَّتُهُ فَأَعْجَبَ لِمَا شِئْتَ مِنْ خُوطٍ وَخَطِيٍّ
- (١٢) مِنْ أَهْلِ بَهْرَامٍ جُورٍ فِي مَنَاسِبِهِ مَا شِئْتَ مِنْ فَارِسِيٍّ نَوْبَهَارِيٍّ
- (١٣) أَوْفَى قَاسٍ عَلَى غُصْنٍ وَمَا جَ عَلَى دَغِصٍ وَقَامَ عَلَى أَنْبُوبٍ بَرْدِيٍّ

(الف) مَشْي (ظن)

أَزْدِيًّا حَتَّى يَحْصَلَ لِي الظَّفَرُ بِأَخْذِ الْمَدُوحِ . اعْلَمْ أَنَّ ابْنَ هَانِيَّ كَانَ مِنْ أَزْدٍ وَالْجَلَنْدِيُّ اسْمُ مَلِكٍ عَمَّانَ كَانَ فَاسِقًا كَافِرًا وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا » (١) وَالْخُسْرَوَانِيَّ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ (٢)

« ٩ » (الْغَرِيب) الْمَوَادِرُ (٣) — وَالْوَثَرُ (٤) (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « غَيْرُ مَشْنِيٍّ » أَوْ « مَقْضِيٍّ » يَقُولُ لَا أَخْشَى مَا يُسْرِعُ إِلَيَّ مِنْهُ مِنَ الظُّلْمِ لِأَنَّهُ كَمْ مِنْ وَثَرٍ عِنْدَهُ يَتْرَكُهُ غَيْرُ مَشْنِيٍّ أَيْ يَتْرَكُهُ غَيْرَ مُدْرِكٍ أَيْ هُوَ حَلِيمٌ لَا يَنْتَقِمُ مِنْ يَظْلُمُهُ وَإِنْ أَثْبَتْنَا « غَيْرُ مَنِيٍّ » كَمَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ انْفِكَاسَ الْمَعْنَى فَتَدَبَّرَ « ١٠ وَ ١١ » (الْغَرِيب) الصَّعْدَةُ (٥) — وَأَدْلَى بِحَقِّهِ وَحُجَّتِهِ أَحْضَرَهَا وَاحْتَجَّ بِهَا وَأَدْلَى إِلَيْهِ بِمَا دَفَعَهُ وَمِنْهُ « وَتَدَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ » (٦) وَهُوَ مُجَازٌ مِنْ أَدْلَى الدَّلْوِ إِذَا أُرْسِلَهَا فِي الْبَيْتِ — وَالْخُوطُ الْغُصْنُ النَّاعِمُ وَقِيلَ كُلُّ قَضِيْبٍ وَالْخُوطُ مِنَ الرِّجَالِ الْخَفِيفُ الْجِسْمُ كَالْخُوطِ وَالْجَارِيَةُ خُوطَانِيَّةٌ (الْمَعْنَى) عَذْرِيٍّ مَنَسُوبٌ إِلَى عُذْرَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ فِي الْيَمَنِ يُوصَفُونَ بِشِدَّةِ الْعَشْقِ وَالْهَوَى وَالْعَفَّةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبُوصَيْرِيِّ يَا لَأَتَمِّي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ مَعْدَرَةً مَنِيَّ إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمْ

« ١٢ وَ ١٣ » (الْغَرِيب) نَوْبَهَارُ (٧) — وَاللِّغْصُ بِكَسْرِ الدَّالِّ كَثِيبُ الرَّمْلِ الْمُجْتَمِعِ وَهُوَ أَقْلٌ مِنَ الْخِثْفِ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ

وَتَبْنِسُ عَنْ أَلْتَى كَأَنَّ مُنَوَّرَا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دَغِصٌ لَهُ نَدَى (٨)

— وَالْبَرْدِيَّ (٩) (الْمَعْنَى) هُوَ مِنْ أَهْلِ بَهْرَامٍ جُورَ وَأَجْدَادُهُ كُلُّهُمْ مِنَ الْفَرَسِ يَحْتَوِي شَخْصُهُ عَلَى جَمِيعِ الْحَاسِنِ فَإِذَا أَقْبَلَ تَبَخَّرَ وَتَمَائِلَ كَالْغُصْنِ وَاضْطَرَبَ عَلَى كَعَلٍ كَكَثِيبِ الرَّمْلِ وَقَامَ عَلَى سَاقٍ كَالْأَنْبُوبِ الْبَرْدِيَّ وَقَدْ مَرَّ وَجْهُ هَذَا التَّشْبِيهِ

(١) الْفَرَّانُ ١/٨ (٢) الْمَرْحُ ٢/١ (٣) الْمَرْحُ ٢/٧ (٤) الْمَرْحُ ٢/١ (٥) الْمَرْحُ ٢/١
(٦) الْفَرَّانُ ١/٨ (٧) الْمَرْحُ ٢/٧ (٨) الْمَرْحُ ٢/١ (٩) الْمَرْحُ ٢/١

- (١٤) من ليس يرقل إلا في سوابقه من تبمي مفايض أو سلوقي
(١٥) كئث الكتيبة والأبصار ترمقه وينضة الخدر في الليل الدجوجي
(١٦) ولا يحدث إلا عن سوابقه من أغوجي جواد أو صريحي
(١٧) أو ذي كعوب من المزان معتدل أو ذي فرند من القضان حاري
(١٨) أو عن جلاذ وفرسان ومركة وصولجان وشاهين وبازي
(١٩) فلو تراه غدا بالصقر أشبه من جوانحي بقطا في الجور كذري

(الف) ضبيي (ط) (ب) جازي (ط) (ج) (ف) فلا يرى أن عدأ (كج - كد - بس) ولو تراه عدا (ط) ولو تراه عدا (لج - اس - مع).

« ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) رقل^(١) - والمفايض^(٢) - والسلوقي من الدروع والكلاب أجودها منسوبة إلى سلوق وهي قرية باليمن وهي بالرومية سلقية قال النابغة
تقد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الجباحب^(٣)
- وبيضة الخدر^(٤) - والدجوجي الليل المظلم يقال ليل دجوج ودجوجي من الدجة وهي شدة الظلما قال الحريري

الفيت بها أبا زيد السروجي وقد أقر ليله الدجوجي^(٥)
- والمزان^(٦) - والصولجان^(٧) (المعنى) قوله حاري نسبة إلى الحيرة على غير قياس كما نسبوا إلى النمر نمري قال عمرو بن معد يكرب
كأن الإثم الحاري منها يسف بحث تبتدر التمع
وحيري أيضاً على القياس كل قد جاء عنهم^(٨) والحيرة مدينة قد سبق ذكرها^(٩)
« ١٩ » (المعنى) المراد بالجوانح الشخص ونظيره قول البحري
ومقبل عذلك في جوانح مفرم وجد السهل من الغرام حزونا^(١٠)
يقول لو تراه لو جد أشبه بالصقر متي بالقطا الكدري في الجور وتلخيص المعنى أن المدوح في القوة كالصقر وإني في الضعف كالقطا الكدري ولكن إشباهه للصقر أزيد من إشباهي للقطا

(١) المرح ٣/١ (٢) المرح ١/١ (٣) النابغة ٧ (٤) المرح ٢/٨ (٥) الحريري ٣٠
(٦) المرح ٣/١ (٧) المرح ٧/١ (٨) معجم البلدان ٣/١٧ (٩) المرح ١/١ (١٠) البحري ١٨٦

(الف)

- (٢٠) ثَقِفْتُ مِنْهُ أَدِيبًا شَاعِرًا لَسِنًا شَقَى الْأَعَارِيضِ عَذُورَ الْأَحَاجِي
(٢١) وَكَالِئْتَانِ الَّذِي يَهْتَزُّ فِي يَدِهِ وَمِثْلَ أَجْدَلِهِ الصَّقْرُ الْقَطَامِي
(٢٢) مُسْتَطْلِمًا لِحَبَابِي مِنْ بَدِيَّتِهِ فَأَ يُجَاوِبُهُ مِثْلُ النَّوَاسِي
(٢٣) مَنْ لَا يُفَاخِرُ بِالطَّائِي فِي زَمَنِ وَلَا الْخَزَاعِي فِي عَصْرِ الْخَزَاعِي
(٢٤) وَلَا الْفَرَزْدَقِ أَيْضًا وَالْفَخَّارُ لَهُ وَلَا جَرِيرٌ وَلَا الرَّاعِي النَّمِيرِي
(٢٥) لَكِنْ بِمَلَقَمَةِ الْفَخْلِ الَّذِي زَعَمُوا فِي الشَّعْرِ أَوْ بامرئِ الْقَيْسِ الْمُرَادِي^(١)

(الف) الأعمى (٢) (ب) (كد مستظلمًا) (غيرها) (ج) (كج - كد - بض - م) أو ماري
القيس والفرم المرادي (غيرها)

« ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (الغريب) اللَّسِنُ الرَّجُلُ الْبَيِّنُ اللَّسَنُ أَيُّ الْفَصَاحَةِ كَاللَّسَنِ — وَالْأَعَارِيضُ جَمْعُ عَرُوضٍ وَهِيَ الْأَخِيرُ مِنَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ مَسَالِمًا أَوْ مُتَغَيِّرًا مُؤَنَّثَةٌ كَأَنَّهُ جَمْعُ إغْرِيبِضٍ — وَالْأَحَاجِي جَمْعُ أَحَجِيَّةٍ وَهِيَ أَفْعُولَةٌ مِنْ حَجَوْتُ يَقُولُ حَاجِيَّتُهُ فَحَجَوْتُهُ إِذَا فَاطَنَتْهُ فَغَلَبَتْهُ كَالْأَدْعِيَةِ وَالْأُدْحِيَّةِ وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْحِجَى وَهُوَ الْعَقْلُ^(١) وَالْأَهْجُوتُ وَالْأَهْجُوتُ مَا يُتَهَاجَى بِهِ كَالْقِطْعَةِ وَالْقَصِيدَةِ يُقَالُ بَيْنَهُمْ أَهْجُوتٌ وَأَهْجِيَّةٌ يَتَهَاجُونَ بِهَا وَالْجَمْعُ أَهَاجِيٌّ — وَالْأَجْدَلُ^(٢) — وَاسْتَطْلَعْتُ رَأَيْ فُلَانٍ نَظَرْتُ مَا عِنْدَهُ وَمَا الَّذِي يُبْرِزُ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِهِ وَرَبَّمَا عُدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَقِيلَ « اسْتَطْلَعْتُ فُلَانًا رَأْيَهُ » — وَالْقَطَامِيُّ الصَّقْرُ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمًا وَهُوَ مَا خُودٌ مِنَ الْقَطِيمِ وَهُوَ الْمَشْتَهَى اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ يُقَالُ قَطِمْ الرَّجُلُ (س) إِذَا اشْتَهَى اللَّحْمَ وَالضَّرَابَ وَالنَّكَاحَ وَالْمَرَادُ بِالصَّقْرِ الْقَطَامِي الصَّقْرُ الْحَدِيدُ الْبَصَرِ الرَّافِعُ رَأْسَهُ إِلَى الصَّيْدِ (المنعني) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « الْأَحَاجِي » مُحَرَّفًا عَنْ الْأَهَاجِيٍّ مِنَ الْمَهْجُوِّ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْمَدْحِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « الْأَعَارِيضُ » مُحَرَّفًا عَنْ الْمَعَارِيضِ وَهِيَ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ فِي الْكَلَامِ التَّوْرِيَّةِ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « إِنْ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةٌ مِنَ الْكَذِبِ »^(٣) أَيُّ سَمَةٍ وَهِيَ جَمْعُ مِعْرَاضٍ مِنَ التَّعْرِيبِ وَهُوَ ضِدُّ التَّصْرِيحِ مِنَ الْقَوْلِ وَأَصْلُ الْعُرْضِ النَّاحِيَةِ « ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (المنعني) مَنْ لَا يُفَاخِرُ بِالْمُخَدَّثِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ كَالطَّائِي وَنَحْوِهِ لِأَنَّ مُفَاخَرَتَهُ إِيَّاهُمْ دُونَ قَدْرِهِ بَلْ يُفَاخِرُ الْقَدَمَاءَ مِنْهُمْ كَمَلَقَمَةِ الْفَخْلِ فَأَمَّا الطَّائِي فَهُوَ أَبُو تَمَامٍ مِنْ طَيْئِ وَاسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ وَدِيَوَانُهُ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ مَخْتَارَاتٍ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ فِي كِتَابِ سَمَاءِ الْحَمَاسَةِ وَتَعْرِفُ بِحَمَاسَةِ أَبِي تَمَامٍ تَمَيِّزًا لَهَا عَنْ حَمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٣١ هـ^(٤) . وَأَمَّا الْخَزَاعِي فَهُوَ دِجْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ خَزَاعَةٍ وَهُوَ عَرَبِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ أَصْلُهُ مِنَ الْكُوفَةِ وَأَكْثَرُ مَدَائِحِهِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٦ هـ^(٥) وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ

(١) الحريري ٩ (٢) الفرج ٢١٨ (٣) الفراء ٢١٧ (٤) ابن خلكان ٢١٣ (٥) ابن خلكان ٢١٧

- (٢٦) وَلَا يُنَازِلُ لَا بَابِ الْحَبَابِ وَلَا جَذَلِ الطَّعَانِ وَلَا عَمْرُو الزُّيْدِي
 (٢٧) لَكِنْ بِفَارِسِ شَيْبَانَ الَّذِي سَجَدَتْ إِلَيْهِ قُرْسَانُ عَتَابٍ وَدُعْمِي
 (٢٨) قَرِيبُ عَمْدٍ بِأَعْرَابِ الْجَزِيرَةِ لَمْ يَنْطِقْ بِدَارًا وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى عَمِي
 (٢٩) مَنْ لَيْسَ يَأْتَفُ إِلَّا ظُلٌّ خَافِقِيَّةٌ أَوْ سَرَجٌ سَابِقِيَّةٌ أَوْ رَحْلٌ عِيدِي

فهو من دارم من بني تميم واسمه هام بن غالب بن صعصعة ومقامه في الشعر مشهور حتى قالوا لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب وأما جرير فهو ابن عطية من بني تميم وكلا هذين الشاعرين توفي سنة ١١٠ وهما من فحول شعراء العصر الأموي ووقعت بينهما مهاجاة^(١). ولا شك أنها نفعتهما لأن الانتقاد يشحذ القريحة والضغط والمقاومة يُظهران القوة الكامنة^(٢). اعلم أن ابن هاني قضى بالفخار للفرزدق دون جرير بقوله « والفخار له » وأما الراعي النخري فهو عبيد بن حصين من قبيلة نَمَيْر التي هاجها جرير في بيته المشهور وسُمي الراعي لكثرة وصفه الابل وجودة نعته إياها وهو شاعر فحل وكان مُقَدِّمًا مُفَضَّلًا على سائر الشعراء حتى اعترض بين الجرير والفرزدق وهو معدود من أصحاب الملححات وتوفي سنة ٩٠^(٣) وأما علقمة الفحل فهو علقمة ابن عبدة من بني تميم وكان معاصراً لامرئ القيس وينازعه الشعر وتحاكما إلى أم جندب زوجة امرئ القيس فحكمت لعلقمة^(٤) وأما امرؤ القيس فهو أشهر شعراء الجاهلية وأرفعهم منزلة وقول ابن هاني المراري نسبة إلى حُجْر بن عمرو أكل المرار جدَّ جدَّ امرئ القيس^(٥)

» ٢٦ و ٢٧ (المعنى) المرادُ بابن الحباب وعتاب غير ظاهري وأما جَذَلُ الطَّعَانِ فهو لقب علقمة بن فراس من مشاهير العرب^(٦). وعمرو الزُّيْدِي هو عمرو بن معدٍ يكرب وهو فارس اليمى ويقدمونه على زيد الخليل في البأس وقد أدرك الاسلام واسلم وجاهد حتى مات في آخر خلافة عمر بن الخطاب وهو من الشعراء الفرسان^(٧) وخص فارس شيبان بالنازلة لأن المدوح شيباني وقد سبق شرح شيبان^(٨) ودُعْمِي أبو قبيلة وهو دُعْمِي ابن جَدِيلَةَ بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد

» ٢٨ (المعنى) ذكر الأعراب لأن لسانهم فصيح أي تربى بين الأعراب فتعلم لسانهم الفصيح فليس هو بماجل في كلامه ولا بماجز عنه
 » ٢٩ (الغريب) السَّرَجُ الرَّحْلُ وغلب استعماله للخيول والجمع سروج والرحل مركب للبعير أصفر من القتب — والعِيدِي^(٩)

(١) نجد هذه المهاجاة في كتاب التفاضل لجرير والفرزدق (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٥٨ - ٢٦٢
 (٣) تاريخ آداب اللغة العربية ٣١٣ (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣١٣ (٥) تاريخ آداب اللغة العربية ٣١٣
 (٦) أقرب الموارد (٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٣١٣ (٨) الفرح ٢٢ (٩) الفرح ٢٢ (٥٦)

- (الف) (٣٠) لَا يَشْرَحُ الْقَوْمُ وَحْشِيَّ الْغَرِيبِ لَهُ وَلَا يُسَاءَلُ عَنْ تِلْكَ الْأَحَاجِيَّ
- (٣١) بِمَا يُؤْتَبُ قُرْصَانُ الدِّيارِ تَرَى عَلَيْهِ سِيماً ذِكِّيَّ الْقَلْبِ حُوشِيَّ
- (٣٢) مُسْتَوْحِشٌ عِزَّةٌ مُسْتَأْنَسٌ كَرَمًا تَلْقَاهُ مَا يَنْتَنُ وَحْشِيَّ وَإِنْ سِيَّ
- (٣٣) أَرَقُّ مِنْ صَفْحَةِ الْمَاءِ الْمَعِينِ وَإِنْ خَاطَبْتَ خَاطِبَتَ قُحَّا فَوْقَ مَهْرِيَّ
- (٣٤) وَكَانَ غَيْرَ عَجِيبٍ أَنْ يَجِيَّ لَهُ الْمَعْنَى الْعِرَاقِيُّ فِي اللَّفْظِ الْحِجَازِيَّ
- (٣٥) وَقَدْ تَلَاكَ عَلَيْهِ كُلُّ مُنْجِيَّةٍ وَمُنْجِبٍ فَهُوَ لَا يُعْزَى إِلَى سِيَّ
- (٣٦) وَاسْتَأْثَرَتْ عَرِيَّاتُ الْخِيَامِ بِهِ وَلَمْ يُؤْكَلْ إِلَى أَيْدِي السَّرَارِيَّ

(الف) حوشي (ب - اس - ط) (ب) عرمة (ط)

- « ٣٠ » (الغريب) وحشي الغريب هو المويسُ المشكل منه وكذلك حوشي الكلام - والأحاجي^(١)
- « ٣١ » (الغريب) أنبه تأنيباً عنقه ووجهه والتأنيبُ أشدُّ العذل وهو التوبيخُ والتثريب - وحوشي الفؤاد من النَّاسِ وحشيُّ لِحْدَتِهِ وتوقده قال الهذلي
- فَأَتَتْ بِهِ حُوشَى الْفُؤَادِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ^(٢)
- والحوشيُّ من الرِّجَالِ مَنْ لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَأْلِفُهُمْ كَالْوَحْشِيِّ كَانُ الْيَاءِ لِلتَّأْكِيدِ كَمَا فِي الدَّوَارِيَّ
- « ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) المَعِينُ^(٣) - وَالْقُحُّ بِالضَّمِّ الْخَالِصُ مِنَ اللَّؤْمِ وَالْكَرَمِ وَيُقَالُ عِرَاقِيٌّ قُحٌّ بَيْنَ الْقُحُوحَةِ وَالْقَحَّاحَةِ أَيْ خَالِصٌ عَرِيقٌ فِي الْبَدَاوَةِ وَكَذَلِكَ كَرِيمٌ قُحٌّ - وَالْمَهْرِيَّ^(٤)
- « ٣٤ » (المعنى) كلامه عَرَنِيَّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى فَارِسِيًّا وَصُدُورٌ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ مِنْهُ غَيْرُ عَجِيبٍ لِأَنَّهُ فَارِسِيٌّ الْأَصْلُ كَمَا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فِي قَوْلِهِ « مِنْ آلِ بَهْرَامِ جُورِ الْحِ »^(٥)
- « ٣٥ » (المعنى) آباؤُهُ وَأُمَمَاتُهُ مِنْ أَهْلِ النَّجَابَةِ فَلَا يُنْسَبُ إِلَى وَضِيعٍ . لَعَلَّ قَوْلَهُ « سِيَّ » مُخَفَّفٌ سَيِّءٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ.

- أَتَى جَزَوْا عَامَرًا سَيِّئًا بِفَعْلِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي الشَّوْأِيَّ بِالْحَسَنِ
- فَإِنَّهُ أَرَادَ سَيِّئًا فَخَفَّفَ كَهَيْئَةِ مَنْ هَيَّيْنِ وَأَرَادَ « مِنَ الْحَسَنِ » فَوَضَعَ الْحَسَنَ مَكَانَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ ابْنُ هَانِيٍّ لَمَّا لَمْ يُمْكِنَهُ « سَيِّئٌ » بَفَتَحَ السَّيْنَ جَعَلَهُ سَيِّئًا لِحُضْرَةِ الشَّعْرِ
- « ٣٦ » (الغريب) اسْتَأْثَرْتُ^(٦) - وَالسَّرَارِيَّ جَمْعُ سُرِّيَّةٍ وَهِيَ الْأَمَةُ الَّتِي أُزِلَّتْهَا يَتَا وَهِيَ مُفْلِيَّةٌ

(١) المرح ٦ (٢) المرح ٣ (٣) المرح ٤ (٤) المرح ٥ (٥) المرح ٦ (٦) المرح ٧

- (٣٧) وَأَرْضَعَتْهُ وَأَسَدُ الْغِيلِ ^(الف) تَكْفَلُهُ بِالْبَدْوِ كُلُّ دَرُورٍ حَافِلِ الرَّيِّ
(٣٨) فَشَبَّ إِذْ شَبَّ كَالْخَطِيٍّ مَعْتَدًا وَجَاءَ إِذْ جَاءَ كَالصَّقْرِ الْقَطَائِيِّ
(٣٩) لِلَّهِ مِنْ عَالَوِي الرَّأْيِ مُنْتَسِبِ إِلَى الْعَلَى وَائِلِي الْأَصْلِ مُرِّي
(٤٠) شَيْعِي^١ أَمْلَاكِ بَكْرٍ إِنْ هُمْ انْتَسَبُوا وَلَسْتَ تَلْقَى أُدِيْبًا غَيْرَ شَيْعِي
(٤١) مَنْ أَصْلَحَ الْمَغْرِبَ الْأَقْصَى بِلا أَدبٍ غَيْرِ التَّشْيِيعِ وَالدِّينِ الْخَنِيْفِ
(٤٢) لَمْ يَجْهَلِ الْقَوْمُ إِذْ وَلَّوكَ ثَغْرَهُمْ لِمَا تَأَشَّبَ مِنْهُ كُلُّ حُوْذِيٍّ
(٤٣) وَقَدْ تَرَكْتَ عِدَاهُمْ فِيهِ مِنْ حَذَرٍ تَخْلُو فَا تَتَنَاجَى بِالْأُمَانِي

(الف) تكلمه (بس - م)

منسوبة إلى السِّرِّ وهو الجماع والإخفاء لأنَّ الإنسان كثيراً ما يُسِرُّها ويسترها عن حُرَّتِهِ وَأَمَّا صُمَّتْ سِينُهُ لِأَنَّ الْأُبْنِيَّةَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي النِّسْبَةِ خَاصَّةً كَمَا قَالُوا فِي النِّسْبَةِ إِلَى الدَّهْرِ دُهْرِيٍّ وَإِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ سُهْلِيٍّ

« ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) الْغِيلُ^(١) - وَالْدُرُورُ النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ الدَّرَّ وَكَذَلِكَ الْمَرَأَةُ - وَالْحَافِلُ^(٢)

- وَالرَّيُّ^(٣) - وَالْقَطَائِيُّ^(٤) (المعنى) شَبَّهَ بِالصَّقْرِ لِتَقْطُظُهُ لِأَنَّ الصَّقْرَ حَدِيدُ الْبَصَرِ

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ » (الغريب) تَأَشَّبَ^(٥) - وَالْحُوْذِيُّ بِالضَّمِّ الطَّارِدُ الْمُسْتَحْتُ عَلَى السَّيْرِ مِنَ الْحَوْذِ

وَهُوَ السَّيْرُ السَّرِيعُ وَالْأَحْوَذِيُّ وَالْحَوِيْذُ السَّرِيعُ فِي كُلِّ مَا أَخْذَ مِنْ حَازِلِ الدَّابَّةِ إِذَا سَاقَهَا سَرِيعًا وَرَجُلٌ أَحْوَذِيٌّ يَسُوقُ الْأُمُورَ أَحْسَنَ مَسَاقٍ لَعَلَّهُ بِهَا^(٦) قَالَ الشَّاعِرُ

لَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَالِبَتْ وَأَحْوَذِيًّا إِذَا انْضَمَّ الدَّعَالِيْبُ^(٧)

(المعنى) « لعلَّ » مَفْعُولُ قَوْلِهِ « لَمْ يَجْهَلِ » قَوْلُهُ لِمَا تَأَشَّبَ يَعْنِي أَنَّ الْقَوْمَ حِينَ جَعَلُوكَ وَالِيًّا عَلَى ثَغْرِهِمْ

عَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ هُنَاكَ رِجَالٌ مُشِيرُونَ لِلْأُمُورِ قَاهِرُونَ لَهَا لَا يَشُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْهَا

« ٤٣ » (المعنى) وَقَدْ خَوَّفَتْ أَعْدَاءَهُمْ فِي ذَلِكَ الثَّغْرِ حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مُنَاجَاةِ أَنْفُسِهِمْ بِالْأَمَالِ

مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَإِنْ كَانُوا فِي خَلْوَةٍ أَيْ أَصْبَحُوا حِيَارَى آتْسِينَ لَا يَخْطُرُ بِأَلْمِ أَمَلٍ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي

الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

خَافُوكَ حَتَّى تَفَادَوْا مِنْ جَوَانِحِهِمْ فَمَا يُنَاجُونَهَا مِنْ كَثْرَةِ الْوَهْلِ^(٨)

(١) الْفَرَحُ ۖ (٢) الْفَرَحُ ۖ (٣) الْفَرَحُ ۖ (٤) الْفَرَحُ ۖ (٥) الْفَرَحُ ۖ (٦) الْفَرَحُ ۖ (٧) الْفَرَحُ ۖ (٨) الْفَرَحُ ۖ

- (٤٤) فهم أولئك ما هموا بمعصية ومن يهمل بأمر غير مأتى
 (٤٥) أبقيت منهم وقد رَوَّوا أسِنَّتهم^(١) بجائشات كَأَفْوَهِ الْبَحَائِي
 (٤٦) وقد دُعيت إلى الهَيْجَا فجت كما جُتِجتِ الشَّوْلُ^(٢) بِالْفَعْلِ الْغُرَيْرِي
 (٤٧) كَأَنَّمَا حَلَقَاتُ الدَّرْعِ يَوْمَئِذٍ^(٣) عَلَى قُرَاسِيَةٍ بِالْقَارِ مَطْلِي

(الف) فهم (كد - بص) (ب) علوا استهم (ف - كج) ردوا جياهم (لج - ب - بص - م - مع)
 (ج) الورد (ف - ب - كج - اس) الوق (كد) حَاجَاتُ للورد (ط) (د) كَأَنَّمَا حَلَقُ في الدرع يومئذ (مع - كج)

« ٤٤ و ٤٥ » (الغريب) أُنْبِي^(١) - والبخت كقفل الابل الخُراسانية قال ابن قيس الرقيات

يَهَبُ الْأَلْفَ وَالْخِصُولَ وَيَسْقِي لَبَنَ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلَنَجِ^(٢)

والبُخْتِيُّ واحدُ الْبُخْتِ والجمع بُخَاتِي وَبُخَاتِي (المعنى) لعل المراد بالجائشات الجراحات التي تفيضُ بالدم من قولهم « جاشت العين » إذا فاضت بالدم والجائش الذي هو مهورٌ بمعنى النفس لا يليق بهذا الموضع وقوله « أبقيت منهم » فيه نظرٌ لعل معناه استحيت كثيراً منهم أي لم تقتلهم مع أنهم كانوا أكثروا الطعن في أصحابك ورووا رماحهم بدماء جراحاتهم الواسعة كأفواه الإبل الخُراسانية وهي تفيضُ بالدماء . وقد سبق نظيرُ هذا التشبيه^(٣) يصف حلم المدوح وصفحه عن أعدائه

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الشَّوْلُ^(١) - والغُرَيْرِي^(٢) - والقُرَاسُ والقُرَاسِيَّةُ بالضمّ فيهما الضخمُ

الشديدُ من الابل وغيرها الذكرُ والأنثى في ذلك سواء والياء زائدة كما زيدت في رباعية وثمانية قال الراجز لما تَضَمَّنَتْ الحوارياتِ قَرَبْتُ أَجْالاً قُرَاسِيَاتِ^(٣)

وهي في الفحولِ أعمُ وليستِ الْقُرَاسِيَّةُ نسبةً أَمَّا هُوَ بِنَاهُ عَلَى فُعَالِيَّةٍ وَهَذِهِ يَا آتُ تُرَادُّ قَالَ جَرِيرٌ

يَكْفِي بَنِي سَعْدِ إِذَا مَا حَارَبُوا عِزُّ قُرَاسِيَّةٍ وَمَجْدُ مِذْقَعٍ^(٤)

وقال العجاجُ « من مُضَرَ الْقُرَاسِيَّاتِ الشَّمُ^(٥) » يعني بِالْقُرَاسِيَّاتِ الضِّخَامَ الْهَامَ مِنَ الْإِبِلِ ضَرْبُهَا مَثَلًا

لِلرِّجَالِ وَمَلِكُ قُرَاسِيَّةٍ أَيِ جَلِيلٍ - وَالْقَارُ^(٦) (المعنى) وقد دَعَوَكَ إِلَى الْحَرْبِ فَأَجَبْتَ دَعْوَتَهُمْ كَمَا يُجِيبُ

الْفَعْلُ الْغُرَيْرِيُّ دَعْوَةَ الْبَيَاقِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا مِنْ وَضْعِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ أَيِ اسْتِيقَاكَ إِلَى الْحَرْبِ كَاسْتِيقَاكَ الْفَعْلَ

إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْبَيَاقِ . وَكَأَنَّمَا حَلَقَاتُ الدَّرْعِ يَوْمَ الْحَرْبِ تَشْتَمِلُ عَلَى جَمَلٍ ضَخْمٍ طُلِيَ جَسَدُهُ بِالْقَارِ شَبَّهَ الْمَدْوَحَ

بِالْجَمَلِ الضَّخْمِ وَسَوَادَ دِرْعِهِ بِسَوَادِ الْقَارِ وَقَدْ سَبَقَ تَشْبِيهُ الرَّجُلِ بِالْجَمَلِ فِي شَرْحِ الْقُرَاسِيَّةِ وَقَوْلُهُ « جُتِجَتْ »

مِنْ جَأْجَأٍ بِالْإِبِلِ وَنَحْوَهَا جَأْجَأَةً إِذَا دَعَاهَا لِلشَّرْبِ يَقُولُهُ جِيْ جِيْ

(١) الفرج ٢/٢٠ (٢) الصحاح (٣) الفرج ٢/٢٠ (٤) الشرح ٧/٢٠ (٥) الفرج ٢/٢٠ (٦) الصحاح

(٧) جرير ١٢/٢٠ (٨) اللسان (٩) الفرج ٢/٢٠

- (٤٨) أَقْبَلْتَهُمْ زَجَلَ الْأَصْوَاتِ ذَا لَجَبٍ فِيهِ الْقُنُوسُ كَبَيْضَاتِ الْأَدَاخِيِ
(٤٩) وَالْهَضْبُ أَشْمَخُ مِنْ هِمَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَالْقَوْمُ أَمْنَعُ مِنْ عُصْمِ الْأَرَاوِيِ
(٥٠) حَتَّى غَدَوْا مِنْ طَرِيدٍ فِي الشَّعَابِ وَمِنْ مُضَرَّجٍ بِدِيمٍ وَزِدِ الْأَسَارِيِ
(٥١) وَمِنْ أُسَارَى عَلَى الْأَقْتَابِ خَاشِعَةٍ تَرَفُ بَيْنَ الْمَنَايَا وَالْأَمَانِيِ
(٥٢) كَأَنَّ أَيْدِيَهَا وَالْقِدْ يَكْمَمُهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ أَيْدِيِ الْحَرَائِيِ

(الف) لا الهضب (ظن)

« ٤٨ » (الغريب) أَقْبَلْتَهُ الشَّيْءَ أَي جَلْتَهُ يَلِي قُبَالَتَهُ وَأَقْبَلْتَهُ أَي جَلْتَهُ أَمَامِي وَضَدَهُ أَدْبَرْتَهُ — وَالزَّجَلَ^(١) — وَالْقُنُوسُ^(٢) — وَالْأَدَاخِيِ جَمْعُ أَذْخِيَةٍ وَأَذْخَوَةٍ وَهِيَ مَبْيِضُ النَّعَامِ فِي الرَّمْلِ لِأَنَّهَا تَدَحُّوهُ أَي تَبْسُطُهُ بِرِجْلِهَا ثُمَّ تَبْيِضُ فِيهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْزُوقُ « وَالْأَرْضَ بِمِثْلِ ذَلِكَ دَخَهَا^(٣) » (الْمَعْنَى) زَجَلَ الْأَصْوَاتِ أَي جَيْشٌ عَظِيمٌ تَكَثَّرَ فِيهِ أَصْوَاتُ الْأَبْطَالِ

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الْعُصْمُ^(٤) — وَالْأَرَاوِيِ^(٥) — وَالسَّرِيُّ نَهْرٌ صَغِيرٌ كَالْجَذُولِ يَجْرِي إِلَى النَّخْلِ وَالْجَمْعُ أُسْرِيَّةٌ وَسُرْيَانٌ مِثْلُ أُجْرِيَّةٍ وَجُرْيَانٍ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ بِأَسْرِيَاءَ عَلَى الْقِيَاسِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْأَسَارِيُّ جَمْعُ الْإِسْرِيَةِ — وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْإِكْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا لِذَلِكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ إِكْفٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « لَا الْهَضْبُ الْخ » وَهَذَا الْبَيْتُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ أَي جِئْتُ لِمُقَابَلَتِهِمْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ هَمُّهُمْ أَعْلَى مِنَ الْجِبَالِ وَهُمْ أَمْنَعُ مِنَ الْوُعُولِ فَهَزَمَتْ أَعْدَاءُكَ حَتَّى صَارَ بَعْضُهُمْ مَطْرُودًا فِي الشَّعَابِ وَبَعْضُهُمْ مُضَرَّجًا بِدِيمٍ أَمَّا هَارُهُ مُخَرَّجٌ وَبَعْضُهُمْ أُسِيرًا قَاعِدًا عَلَى الْأَقْتَابِ خَاشِعًا خَاضِعًا يُسْرِعُ بَيْنَ خَوْفِ الْمَوْتِ وَرَجَاءِ الْحَيَاةِ وَالضَّمِيرِ فِي « غَدَوْا » يَرْجِعُ إِلَى أَعْدَاءِ الْمَدْحُوحِ وَقَوْلُهُ « تَرَفُ » مَشْكُوكٌ فِي صِحَّتِهِ لَعَلَّهُ مِنْ زَفِّ الظَّلِيمِ إِذَا أُسْرِعَ وَمِنْهُ « زَفَّ الْقَوْمُ » وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْزُوقُ « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْقُونَ أَي يُسْرِعُونَ^(٦) »

« ٥٢ » (الغريب) الْقِدْ^(٧) — وَكَمْ^(٨) — وَالْهَاجِرَةُ^(٩) — وَالْحَرَائِيِ جَمْعُ حِرَابٍ^(١٠) (الْمَعْنَى) شَبَّهَ أَيْدِيِ الْأَسَارِيِّ حَالَ كَوْنِهَا مُشْدُودَةً بِالْقُدُودِ وَقَدْ حَرَّ الشَّدِيدُ بِأَيْدِيِ الْحَرَائِيِ الَّتِي تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ وَتَدُورُ مَعَهَا كَيْفَا دَارَتْ وَتَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا بِحَرَ الشَّمْسِ

(١) المرح ٢/٣	(٢) المرح ٧/٣	(٣) القرآن ١/٣	(٤) المرح ٣/٣	(٥) المرح ١/٣
(٦) القرآن ٢/٣	(٧) المرح ١/٣	(٨) المرح ١/٣	(٩) المرح ٢/٣	(١٠) المرح ١/٣

- (٥٣) تَعَسَّفُوا إِلَيْدَ مُلْتَفًا بِأَسْوُقِهِمْ مِثْلُ الْأَسَاوِدِ فِي سَجْعِ الْقُمَارِيِّ
(٥٤) إِذْ يَتَّقُونَ حَرُورَ الشَّمْسِ عَنْ مَقْلٍ مُغْرَوْرَقَاتِ الْمَآقِي وَالْأَنَاسِيِّ
(٥٥) تَسْطُوا الرِّجَالُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا نَظَرُوا إِلَى الْمَنَابِرِ خُزْرًا وَالْكَرَاسِيِّ
(٥٦) أَوْلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوْلَى مِنْ أَخٍ ثِقَةٍ ^(الب) رَاضٍ عَنِ اللَّهِ زَاكِي السَّعْيِ مَرْضِي
(٥٧) زَايِمٌ بِسَهْمَيْنِ مَبْرِيٍّ يُسَدِّدُهُ وَصَائِبٌ عَلَوِيٍّ غَيْرِ مَبْرِيٍّ
(٥٨) فَلَا تَسَلْ عَنْ مُعَادِيهِ فَحَسْبُكَ مِنْ مُقَرَّطَسٍ بِسِهَامِ اللَّهِ مَرْمِيٍّ

(الف) آخره (كج)

« ٥٣ » (الاعراب) قوله « مُلْتَفًا » حال من الضمير في تعسفوا (الغريب) تعسف^(١) — والأسود العظيم من الحية وفيه سواد والجمع أساود لأنه قد حُجِلَ إسمًا كاجدل للصقر وأدهم للقيد ولو كان صفة لَجُمِعَ على فُلٍ — والقُمريُّ ضربٌ من الحمام والجمع قُماريُّ (المعنى) يخطبون الفلوات على غير هداية ولا دراية تلتفت بِأَسْوُقٍ أَرْجُلُهُمْ قِيودُ كَانَتْهَا حَيَاتٌ تَنشُطُ وَتَرْتَاحُ حِينَ تَرْتَمُ الْحَامُ

« ٥٤ » (الغريب) الحَرُورُ حرَّ الشمس ولفحه وهو يكون بالنهار والليل والسموم لا يكون إلا بالنهار وفي التنزيل العزيز « وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ^(٢) » — واغرورقت عيناه بالدموع أي سالت بها عيناه حتى غرقنا وهو إفصيل من غرق — والمآقي^(٣) — والأناسي^(٤)

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) الخُزْرُ^(٥) (المعنى) كانوا يتكبرون على أهل المنابر والكراسي فصيرهم رِجَالًا مَقْهُورِينَ أَذِلَّةً فَأَوَيْلُ لَهُمْ ثُمَّ أَوَيْلُ لَهُمْ أَوْ أَوْلَى لَهُمُ الْعِقَابُ وَالْهَلَاكُ عَلَى يَدِكَ وَأَنْتَ سَيِّدٌ مُوْتَوَقٌّ بِهِ رَاضٍ عَنِ اللَّهِ سَعْيُهُ جَمِيلٌ . قوله « أَوْلَى لَهُمْ » كلمة تهديد ووعيد معناه قد وَلَيْكَ أَي قَارِبَكَ الشَّرُّ فَاحْذَرْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْوَيْلُ لَكَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَيْلِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَوْلَى لَكَ الْعِقَابُ أَوْ الْهَلَاكُ وَقِيلَ أَوْلَاكَ اللَّهُ مَا تَكْرَهُهُ وَاللَّامُ فِي « لَكَ » زَائِدَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى^(٦) »

« ٥٧ » (الغريب) الصَّائِبُ ضِدُّ الْخَاطِئِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « مِنْ الْخَوَاطِي سَهْمٌ صَائِبٌ » مِنْ صَابَ السَّهْمُ نَحْوَ الرَّمِيَّةِ (ن) إِذَا قَصَدَهَا وَلَمْ يَجْرُ وَيَقَالُ أَيْضًا أَصَابَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ إِصَابَةً فَهُوَ مُصِيبٌ

« ٥٨ » (الغريب) الْمُقَرَّطَسُ الْمَدْفُوعُ وَالْفَرَضُ مِنْ قَرَّطَسَ السَّهْمُ إِذَا أَصَابَ الْقَرَّطَسَ وَهُوَ الْمَدْفُوعُ يُقَالُ « رَمَى قَرَّطَسَ » أَي أَصَابَ الْفَرَضَ

- (٥٩) جَرَى الْقَضَاءُ بِمَا يَنْوِي فَلَا تَعَبُ إِنَّ الْقَضَاءَ عِنَانٌ غَيْرُ مَثْنِيٍّ
(٦٠) وَبَادِرُ الْحَزَمِ حَتَّى قَامَ هَاجِسُهُ يَقْضِي لَهُ بِمَحْتِ أَمْرِ غَيْرِ مَقْضِيٍّ^(د)
(٦١) يُصْرِفُ الدَّهْرَ يَنْهَاهُ وَيَأْمُرُهُ فَدَهْرُهُ بَيْنَ مَأْمُورٍ وَمُنْهِيٍّ^(ب)
(٦٢) وَلَيْسَ تَلْقَاءُ مِنْ دُونَ الْقُلُوبِ وَلَا الْغُيُوبِ إِلَّا سَتُورٌ كَالْعَرَاقِيِّ^(ج)
(٦٣) طَبُّ أَرِيبٍ بِأَيَّامِ الْحُرُوبِ زَعِيمٌ بِالْخُطُوبِ عَلِيمٌ بِالْمَاقِيِ
(٦٤) رُكْنٌ لِعَمْرِكَ مِنْ أَرْكَانِ دَوْلَتِهِمْ وَغُرُوزَةٌ مِنْ غُرَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِ
(٦٥) كُلُّ السُّيُوفِ اللَّوَاتِي جُرِدَتْ كَذِبٌ وَهُوَ الْمَجْرَدُ لِلْسَيْفِ الْحَقِيقِيِّ^(ع)
(٦٦) اللَّهُ مَا تَنْتَضِي مِنْ ذِي الْفَقَارِ وَمَا تَشُدُّ مِنْ عَضُدِ الرَّأْيِ الْإِمَامِيِّ
(٦٧) لَمْ يَجْهَلُوا مَا تُلَاقِي فِي التَّشْيِيعِ مِنْ تَحْرِيطِ شَارِيَةٍ أَوْ بَأْسِ شَارِيِ
(٦٨) وَمَا تُذِلُّ لِمَنْ أَهْلُ الْعِنَادِ لَهُمْ وَمَا تُدَارِي مِنَ الدِّينِ الْإِبَاضِيِّ
(٦٩) وَمَا تُكَابِدُ^(ز) مِنْ تِلْكَ الْغِمَارِ وَمَا تَخُوضُ^(و) بِالسَّيْفِ مِنْ تِلْكَ الْأَوَازِيِّ

(الف) تحت (مع - ف) (ب) من دون الملوك ولا البيوت الا سيوراً (ب - اس - ط) سنوراً (ج) (ج) كالسيف (د) (مع حاشية) تقتضي (ب - اس) تبتغي (غيرها)
(هـ) الاقي (ط) (و) يذلل (ط) (ر) يكابد (ط)

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ » (المعنى) البيت الثاني والستون لا يخلو من التحريف لكثرة اختلاف النسخ فيه والسيور جمع سيرة وهو قيدة من الجلد مستطيلة والعراقي جمع عرقوة والعرقوتان خشبتان تعرضان على الدلو كالصليب وهما أيضاً خشبتان تضمان ما بين أواسط الرجل والمؤخرة والعراقي عند أهل اليمن التراقي « ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الطَّبُّ^(١) - وأرب بالشئ (س) أرباً درب به وصار فيه ماهراً بصيراً فهو أرب وأريب - والمآتي بمعنى الآتية وهو جمع مآتي ومنه قوله تعالى « إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا »^(٢)
« ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) التحريض^(٣) - والمداواة في حسن الخلق والمعاشرة مع الناس يكون مهموزاً وغير مهموز فمن همزه كان معناه الإلقاء لشربه من دراه إذا دفعه ومن لم يهمزه جعله من دريت الظبي أي احتلت له وختلته حتى أصيد - والغيار^(٤) - والأوازي^(٥) (المعنى) المراد بالسيف الحقيقي

- (٧٠) كَوَفَيْتَ عَنْ ذَلِكَ الثَّغْرِ الْمَخُوفِ فَقَدْ تَرَكْتَهُ بِالْعَوَالِي جِدًّا مَكْنِيًّا
(٧١) جَوًّا وَجَدْتَ رُبَاهُ غَيْرَ مُكَلِّثَةٍ لَرَائِدٍ وَجَاهٍ غَيْرَ تَحْيِيٍّ
(٧٢) وَالْأَرْضُ فِيهِ رَجُوفٌ غَيْرُ سَاكِنَةٍ وَالنَّاسُ فِيهِ سَوَامٌ غَيْرُ مَرْغِيٍّ
(٧٣) فَمَا اسْتَمَدُّوا بِسَيْفٍ غَيْرِ مُنْصَلِتٍ وَلَا اسْتَبَدُّوا بِعِزْمٍ غَيْرِ مَأْتِيٍّ
(٧٤) أُخَيِّتَ فِيهِ مَوَاتَا غَيْرَ ذِي رَمَقٍ وَشِدَّتَ فِيهِ خَرَابًا غَيْرَ مَبْنِيٍّ
(٧٥) وَفَرَّتْ أَمْوَالُهُ إِذْ ضِغْنٌ فَاجْتَبَيْتَ مِنْهَا الْقَنَاطِيرُ مِنْ بَعْدِ الْأَوَاقِي
(٧٦) وَصُنْتَ مِنْهُ إِلَى مَا لَمْ تَصْنُهُ يَدٌ سِوَاكَ مِنْ كُلِّ رَايٍ ثُمَّ مَرْغِيٍّ
(٧٧) مِنْ بَعْدِ مَا ذُكِّمُورٌ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ مِنْهُ وَضَاعٌ خَرَجٌ غَيْرُ تَحْيِيٍّ

(الف) منه (ف - كج) (ب) مَائِي (ط) (ج) منهم (كد - بس - م)

الخليفة المعزّ والشارية مؤثّ الشاري وجمعه شُرَاةٌ وهم الخوارج وقد سبق وجه تسميتهم به^(١) وقوله شاري بتشديد الياء لضرورة الشعر والأصل التخفيف . ويمكن أن يكون قوله « تخوض بالسيف الخ » من قولك « خُضْتُ بالسيف » إذا وضعت السيف في أسفل بطنه ثم رفعته إلى فوق والإباضية بكسر الهمزة قومٌ من الخوارج ينسبون إلى عبد الله بن إباض التميمي

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ » (الغريب) الجوّ^(٢) - وكَلَّا^(٣) - والرائد^(٤) - والرجوف^(٥) - والسّوام^(٦)

« ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) اجتبي^(٧) - والقناطر جمع قنطار وهو مِلٌّ مَسْكٌ ثور ذهباً أو فضةٌ وقيل هو المال الكثيرُ بعضُه على بعضٍ ومنه « والقناطر المُنْظَرَةُ^(٨) » وقولهم « مقنطرة » مبالغةٌ أي كاملةٌ كبدرية مُبْدَرَةٍ وألفٍ مُؤَلَّفَةٍ - والأوَّاق جمع أَوْقِيَةٍ وهو سُدُسُ نصف الرطل - ودكّ الحائط (ن) دَقَّه وهدمه حتى سَوَاهُ بِالْأَرْضِ ومنه « وَحِلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً^(٩) » قيل دَكَّتْهُمَا زَلْزَلَتُهَا

(١) المرح ٢/٢٢ (٢) المرح ١/١٦ (٣) المرح ٢/٢٨ (٤) المرح ٢/١٦ (٥) المرح ٢/٢٢ (٦) المرح ٢/٢٢ (٧) المرح ٢/٢٢ (٨) القرآن ٢/٢٢ (٩) القرآن ٢/٢٢

- (٧٨) مَنْ يَصْطَلِي حَرَّ نَارٍ أَنْتَ مُوقِدُهَا وَهِيَ الْحَرُورُ عَلَى الشَّعْبِ الْحَرُورِيِّ
(٧٩) أَمْ مَنْ يُبْذَلُ عَمَالِقًا تُذِلُّهُمْ إِنَّ الْأَجَادِلَ تَسْمُو لِلْكَرَاكِ
(٨٠) بِأَيِّ يَوْمٍ وَفَى أَتْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ أَتْنَتْ عَلَيْكَ الْمَذَاكِ فِي الْأَوَارِي
(٨١) وَقَدْ رَكَزْتَ الْقَنَابِينَ السُّحَابَ وَقَدْ أَنْزَلْتَ قِرْنَكَ مِنْ بَيْنِ الدَّرَارِي
(٨٢) يَفْدِيكَ جَهَنَّمُ الْمُحْيَا يَوْمَ سَائِلِهِ يَلْقَى الْمَلَامَ بِعَرَضٍ غَيْرِ مَفْدِي
(٨٣) مِنْ كُلِّ خَامِلٍ نَفْسٍ غَيْرِ طَاهِرَةٍ مِنْهُمْ وَلَا بَسَ عَرَضٍ غَيْرِ قُوْهِ

(الف) الأوادي (كد) (ب) فوق (ط) (ج) سائنة (ط) (د) (ف - ط) حامل (غيرها)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الحرور^(١) - والأجادل^(٢) - والكراري جمع كركي بضم الكاف وهو طائر يقرب من الوز أبقر الذنب رمادي اللون (المعنى) جعل المدوح من الأجادل لقوته وأعداءه من الكراكي لضعفهم والمراد بالشعب الحروري^(٣) أرض الخوارج

« ٨٠ » (الغريب) الأواري بتشديد الياء وتخفيفها جمع آرية وهو محبس الدابة . وأيضاً جبل تُشَدُّ به في محبسها - والمذاكي^(٤)

« ٨١ » (الغريب) القرن^(٥) - والدراي^(٦) (المعنى) يصف قوة المدوح على قتال أعدائه

« ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الجهم^(٧) - والمحيّا^(٨) - والقوْهي^(٩) (المعنى) قوله « يوم سائله » لا يخلو من التحريف ويمكن أن يكون المعنى يفديك البخيل الذي يعبس وجهه إذا يسئله أحدٌ معروفه فيلومه اللائمون على بخله وهو يلقي لوتهم بمرض ذليل لا يفديه أحدٌ لحقارة شأنه ولكونه ممن نفسه خبيثة وعرضه دنس وفي هذا المعنى يقول البحري

فذاك رجالٌ باعداً المنعُ وفدْهم فلا الخمس وردٌ من تدام ولا العشرُ
ألامت سجاياهم وصلّت أكفهم فأخسانهم سؤمهم ومعروفهم نكر^(١٠)

(١) المرح $\frac{1}{2}$ (في السموم) (٢) المرح $\frac{1}{2}$ (٣) المرح $\frac{1}{2}$ (٤) المرح $\frac{1}{2}$ (٥) المرح $\frac{1}{2}$

(٦) المرح $\frac{1}{2}$ (٧) المرح $\frac{1}{2}$ (٨) المرح $\frac{1}{2}$ (٩) المرح $\frac{1}{2}$ (١٠) البحري ٨٧ (٥٧)

- (٨٤) لَا يَفْقِدَنَّكَ ذُو سَمِيعٍ وَذُو بَصَرٍ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَسْمُوعٍ وَمَرْئِيٍّ
 (٨٥) تُنْضِي عَنِ الذَّنْبِ أَخْيَانًا قَضَبِي أَشْكُ فِي أَخْنَفِ الْحِلْمِ التَّيْمِيٍّ
 (٨٦) مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَزْلِفُ لِي بِحَاتِمٍ فِي اللَّيَالِي غَيْرِ طَائِيٍّ
 (٨٧) إِذَا بَنُو مُرَّةٍ صَلَّوْا عَلَيْكَ فَلَا صَلَّتْ إِيَادِي عَلَى كَعْبِ الْإِيَادِيٍّ
 (٨٨) لَكَ الْمَكَارِمُ مَضْرُوبًا سُرَادِقُهَا وَبَيْنْتُ شَيْبَانَ مَشْدُودَ الْأَوَاخِيٍّ
 (٨٩) وَلَمْ أَقِمْكَ بِشَيْبَانٍ وَمَا جَمَعْتَ لَكُنَّمَا أَنْتَ عِنْدِي كُلُّ رَبْعِيٍّ
 (٩٠) لَا بَلْ رِيعةٌ وَالْأَحْلَافُ مِنْ مُضَرٍ بَلْ أَنْتَ كُلُّ تِهَامِيٍّ وَنَجْدِيٍّ
 (٩١) بَلْ شِيعُ نَعْلِكَ عَدْنَانٌ وَمَا وَلَدَتْ بَلْ أَنْتَ وَحْدَكَ عِنْدِي كُلُّ أُنْسِيٍّ

(الف) أنثت (كد) (ب) أنثت (كد)

« ٨٤ ٨٥ و ٨٦ » (المعنى) واضح وقوله « يزلف لي بحاتم » معناه يُقَرِّبُ حَاتِمًا إِلَى من زلف (ن) إذا تقدّم وتقرّب ولو قال « يَسْمَحُ لي بحاتم » لكان أحسن والأخف من كبار التابعين وهو الأخف ابن قيس واسمه صَخْرٌ من بني تميم وكان في رِجْلِهِ حَنْفٌ وهو الْمِيلُ إلى أنسيها يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ في الحِلْمِ فيقال « أحلم من الأخف » وكذلك « أحلم من فرخ عُقَابٍ » قال أبو تمام

إِقْدَامُ عَمْرِو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمِ أَخْنَفٍ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ^(١)

« ٨٧ » (الغريب) السُّرَادِقُ^(٢) - وَالْأَوَاخِي^(٣) - وَالشِّيعُ^(٤) (المعنى) سبق ذكر كعب

في البيت العاشر من القصيدة ١٧

الملحقات

﴿ القصيدة الواحدة والستون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) لَانَ لِهَذَا الْمُحِبِّ أَنْ يُنَجِّدَ
 - (٢) آهَ لِحَبِّ مُتَّيِّمٍ كَلِفَ
 - (٣) جَفَا كَرَاهِ الْجَفَوْنَ مِنْ قَلَقٍ
 - (٤) أُنْ شَتَبَا قَا إِلَى مُخَدَّرَةٍ
 - (٥) وَخَامَرَتْهُ الْأَشْجَانُ فِي رَشَلٍ
 - (٦) أَنْجِلْ بِذَاكَ الْهَلَالِ مَجْدَهُ
 - (٧) تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ صَوَّرَهُ
 - (٨) تَنْطِقُ عَنْ خَصْرِهِ بِدِقَّتِهِ
 - (٩) وَآبَايَ شَادِنٍ مُحَاسِنِهِ
 - (١٠) قَضِيبُ آسٍ عَلَى كَثِيبٍ نَقَا
 - (١١) يُغْضِي حَيَاءً مِنْ لَحْظٍ وَامِقِهِ
 - (١٢) سَأَلَتْهُ قُبْلَةً فَقَالَ نَعَمْ
 - (١٣) يَا رَبِّ بَخْتٍ يَشْقَى بِأَنْحُسِهِ
 - (١٤) وَقَهْوَةٍ مَزَقَةٍ مُعْتَقَةٍ
 - (١٥) قَوَامَهَا طِينَةً مُمَسَّكَةٍ
 - (١٦) يَلْمُبُ مِنْهَا الشَّرَارُ إِنْ بُرِلَتْ
 - (١٧) تَسْمَعُ فِي دَنْهَا إِذَا هَدَرَتْ
 - (١٨) تَرَى أَبَارِيقَهُ مُصَلِّيَةً
- لَمَّا جَفَّتْهُ الْخَرَائِدُ النَّهْدُ
تُحَوِّلُهُ بِالْهَوَى لَهُ يَشْهَدُ
فَمُقَلَّةُ الْمُسْتَهَامِ مَا تَرَقُّدُ
يَلْحَظُ لَحْظَ الْمَرِيضِ لِلْعَوْدِ
صَدَّ صُدُودًا وَمَا كَذَا عُودُ
الْحُسْنُ فَلَوْلَا مِنْهُ مَا مَجَّدُ
فِي الْحُسْنِ مِنْ جَوْهَرٍ وَمِنْ عَسَجَدُ
مَنَاطِقُ لَمْ يَزَلْ بِهَا
إِذَا تَبَدَّتْ لِفَاطِرٍ سَجْدُ
رِيحَانَةُ الشَّرْبِ زِينَةُ الْمَشْهَدِ
إِنْ سَرَّحَ الْأَحْظُ فِيهِ أَوْ وَرَدَ
حِينَ تَرَى الْخَالِقَ الَّذِي يُعْبَدُ
صَاحِبُهُ أَوْ بِسَعْدِهِ يَسْعَدُ
مِنْ عَهْدِ نُوحٍ أَوْ عَهْدِ أَرْفَخْشَدُ
عَمَّتِ الدَّنَّ فِيهِ كَالسُّودِ
لَهَيْبِ نَارٍ شِرَارُهَا تُوقَدُ
قِرَاءَةُ قُسٍّ صَلْبُهُ هَجْدُ
لِكَاثِبِهَا فِيهِ رُكْعٌ سُجْدُ

- (١٩) فَا أَنَا بَيْنَهَا إِذَا كُئِلَتْ إِلَّا فِيهَا شَمَائِلُ تُحْمَدُ
(٢٠) عَلَى وَقَارٍ بِالْحِلْمِ مُرْتَبِطٍ وَكَدَّ فِيهِ الضَمِيرُ مَا وَكَّدُ
(٢١) وَصَوْتُ مُسْتَنْشِدٍ إِذَا أُنْشَدُ
(٢٢) وَبِرَبْطٍ نَاطِقٍ بِأَرْبَعَةٍ فِي خَلَوَاتٍ أَوْتَارُهُ تَصْعَدُ
(٢٣) أَهْزَاجُهُ تُسْتَلَكُ لَا سِيَّامًا عَنْ نَعَمَاتِ النَّوَاعِمِ الْخُرُودُ
(٢٤) فِي حَجَرِهَا مِثْلَ قَحْطِهَا فَذَا غَرَدَتْ الطَّيْرُ حَوْلَهَا غَرَدُ
(٢٥) تُصْنِي بِدَلٍّ وَمَنْطِقٍ غَنَجٍ وَطَرْفٍ رِيمٍ مُنْعَمٍ أَغْيَدُ
(٢٦) تِلْكَ كَالِ الشَّرُورِ وَبِكَ فَصِيفُ لَا وَصَفَ نُؤْمِي عَفَا وَمُسْتَوْقَدُ
(٢٧) وَعِزْمِيسٍ بَازِلٍ مُفْتَلَقٍ الْأَعْضَاءُ خَرَقَاءَ ضَامِرٍ جَلْعَدُ
(٢٨) قِرْمِلٍ عَيْرَانَةٍ مُضَبَّرَةٍ تَجُوبُ حَزْنَ الْأَكَامِ وَالْقَدْفَدُ
(٢٩) فِي مَهْمَةٍ يَلْمَعُ السَّرَابُ بِهِ كَمِثْلِ مَاءِ رِجْمَةٍ يُورَدُ
(٣٠) وَصَلْتُ فِيهِ هَجِيرَهُ بِسُرَى اللَّيْلِ وَسِرْبُ الْقَطَا بِهِ هُجْدُ
(٣١) حَتَّى أَنْخَتُ الْمَطِيَّ بِأَرْحَةٍ بِسَاحَةِ مَنْ ذَرَى أَبِي أَنْحَدُ
(٣٢) حَلِيفٍ جَوْدٍ رَئِيسٍ مَعْلُودٍ لَيْثِ حُرُوبٍ ضَبَارِمٍ أَضِيدُ
(٣٣) حَلَفْتُ بِاللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ وَالْمَلِكِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
(٣٤) وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالصَّنَا قَسَمًا وَالْحَجَرِ الْمُبْنَى بِهِ الْأَسْوَدُ
(٣٥) إِنَّكَ يَا جَعْفَرَ النَّدَى عَالَمٌ لِلْمَعْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالسُّودَدُ

﴿ القصيدة الثانية والستون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي :

- (١) خَلِيلِي أَيْنَ الزَّابُ عَنَّا وَجَعْفَرُ
(٢) قَبْلِي نَأَى عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ آدَمُ
(٣) خَلِيلِي مَا الْآيَاتُ إِلَّا بِجَعْفَرِ
(٤) فَمَا بِي عَلَى أَنْ لَا أَرَاهُ تَجَلَّدُ
(٥) وَلَكِنَّا يُسَلِّي مِنَ الشَّوْقِ أَنَّنِي
(٦) أَرَاهُ يَحْيَى وَالتَّنَائِفُ يَنْنَا
(٧) فَلِي مِنْهُ مُسَلِّ عَنْهُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
(٨) فَهَلْ جِيشُنَا فِي بَضْعِ عَشْرَةِ قَافِلٍ
(٩) لَنْ سَرِّي أَنِّي أُمُرٌ بِبَابِهِ
(١٠) لَقَدْ سَاءَنِي أَنِّي أُمُرٌ يَلْدِيهِ
(١١) وَإِنِّي لَا زُجُو أَنَّهُ مُتَقَبِّلٌ
(١٢) حَلَفْتُ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنِيعَةٍ
(١٣) لَقَدْ وَدَّ هَذَا الشَّهْرُ لَوْ دَامَ سَرْمَدًا
(١٤) فَلَوْ لَمْ يَصُمْهُ فِي الْبَرِيَّةِ صَائِمٌ
(١٥) وَلَوْ لَمْ يُشَارِكْ فِي جَزِيلِ ثَوَابِهِ
(١٦) عَلَى أَنَّهُ مَا تَنْقُضِي مِنْهُ سَاعَةٌ
(١٧) إِذَا ذُكِرَتْ أَشْوَاقُ عَامٍ مُحَرَّمٍ
(١٨) وَإِنْ يَهْمُ فِي إِحْدَى لَيَالِيهِ وَابِلٌ
(١٩) تَفَارَقَكَ الْآيَامُ وَهِيَ شَحَائِجُ
(٢٠) فَمَا مَرَّ يَوْمٌ مِنْهُ إِلَّا وَنَفْسُهُ
(٢١) وَلَوْ أُعْطِيَتْ فِيهِ الدَّهُورُ مَشِيَّةً
- وَجَنَّةُ خُلْدٍ بَنَتْ عَنْهَا وَكَوْثَرُ
فَمَا رَأَاهُ فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ مَنَظَرُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا بِجَعْفَرٍ دَامَ جَعْفَرُ
وَمَا لِي عَلَى أَنْ لَا أَرَاهُ تَصَبَّرُ
أَرَاهُ بِشَبِّهِ مِنْهُ وَالْحَقُّ أَنُورُ
وَفِي ثَوْبٍ يَحْيَى مِنْهُ مَا لَسْتُ أَنْكَرُ
شَبِّهِ بِهِ فِي الْجَيْشِ وَالتَّنَقُّعُ أَكْذَرُ
وَهَلْ شَوْقُنَا فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مُقْصَرُ
فَيُخْبِرُنِي عَنْهُ بِذَلِكَ مُخْبِرُ
بِهَا مَنَسَكٌ مِنْهُ عَظِيمٌ وَمَشْعَرُ
لِشْكْرِي لَهُ فِيمَا أُسِرُّ وَأُظْهِرُ
وَمَا لَكَ عِنْدِي مَنْ يَدِي لَيْسَ تُكْفَرُ
سِوَاكَ حَنِيفٌ فِي الْعِبَادِ مُعْطَرُ
سِوَاكَ وَلَمْ يُفْطِرْهُ غَيْرُكَ مُفْطَرُ
وَحَفْظَكَ فِيهِ مَا يَطُولُ وَيَقْصُرُ
عَلَى حَسَنِهَا لَكِنَهَا تَنْقَصُرُ
فَلَا يَأْ لِمَا يَمْرَى إِلَيْهِ وَيَصْبِرُ
فَمَا هِيَ إِلَّا دَمْعَةٌ تَتَحَدَّرُ
عَلَيْكَ سَلِيَّاتٌ مِنَ الصَّبْرِ حُسْرُ
عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْدِ الْمُبَرِّجِ تَرْفُرُ
وَكَانَ عَلَيْهَا فِي الْقَعَاءِ يُخْبِرُ

- (٢٢) تَأَخَّرَ عَنْهَا مَا تَقَدَّمَ عَنْكَ أَوْ
(٢٣) قُلَيْتَهُ وَالْأَجْرُ مُتَّصِلٌ بِهِ
(٢٤) وَلَا زِلْتَ تَلْقَاهُ وَعَدْلُكَ شَامِلٌ
(٢٥) وَغُمِرْتَ فِي تِلْكَ الْقِيَابِ مُنْمَعًا
(٢٦) أَلَيْكُنِي إِلَى الْقَصْرِ الْمَشِيدِ تَحِيَّةٌ
(٢٧) فَرَعْتَ لَهُ مِنْ بَعْضِ شُغْلِكَ فِي الْوَعْيِ
(٢٨) لِيَشْكُرَكَ فِي تَأْسِيسِهِ آلُ جَعْفَرٍ
(٢٩) نَتِيجَةُ رَأْيٍ تَسْتَفِيدُ ذَوُو النِّهْيِ
(٣٠) كَانَ أَكْفَ الْقَوْمِ كَانَتْ عَقُولُهُمْ
(٣١) لِأَنِّ غَبْتُ عَنْهُ إِنِّي حَاضِرٌ لَهُ
(٣٢) وَقُلْتُ وَقَدْ أَفْنَيْتُ فَيْكَ تَعْجِبِي
(٣٣) مِنَ الْمُبْتَنِي فَوْقَ الْكَوَاكِبِ مَظْهَرًا
(٣٤) وَمَا كَانَ فِيهِ نَقْصُ شَيْءٍ تُثْبِتُهُ
(٣٥) وَمَا مِثْلُهُ إِلَّا الْكَمَالُ مَصُورٌ
(٣٦) وَسَلُهُ إِذَا مَا شِئْتَ يَنْطَلِقُ حُسْنُهُ
(٣٧) وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَضِلَّ بِهِ الْوَرَى
(٣٨) كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
(٣٩) هُوَ الْحَرَمُ الرَّحْبُ الَّذِي آوَتْ الْعَالِي
(٤٠) بِحَيْثُ ثَوَى جِذْلُ الطَّعْمَانِ وَرَوْضَةٌ
(٤١) وَلَوْلَا تَشَقُّ الْمَكْرَمَاتُ عَلَى الْوَرَى
(٤٢) لِمَا حَطَّ فِيهِ الرَّحْلُ عَامٌ وَفَادَقَ
(٤٣) فَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ السَّمَاحَ وَإِنِّي
(٤٤) إِذَا مَا أَتَاهُ الْمُسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى
- تَقَدَّمَ فِي مِقَاتِهِ الْمُتَأَخَّرُ
شُهُورًا وَأَعْوَامًا عَلَيْكَ تَكَرَّرُ
وَعُرْفُكَ مَبْسُوطٌ وَحَدُوكَ مُسْفَرُ
فَمِثْلُكَ يُعْطَى سُؤْلُهُ وَيُعَمَّرُ
فَقَدْ حَدَّثَ الرَّجُلَ كِبَانُ عَنْهُ فَأَشْكُرُوا
وَمِثْلَكَ عَنْ إِغْفَالِهِ لَيْسَ يَعْدُرُ
فَمِثْلُ الَّذِي يَبْقَى لَهَا الْفَخْرُ بِشُكْرِ
وَيَعْجَزُ عَنْهَا كُلُّ رَأْيٍ وَيَقْصُرُ
فَصَاعَتُهُ رَفْعًا وَالسُّعُودُ تُدِيرُ
بِفِكْرِ تَنَامُ الْعَيْنُ عَنْهُ وَيَسْهَرُ
وَبَتْ كَأَنِّي قَائِمٌ فِيهِ أَنْظُرُ
وَمَا فَوْقَ أَغْنَانِ الْكَوَاكِبِ مَظْهَرُ
وَلَمْ يَبْقَ مَا أَثَرَتْ شَيْئًا يُوْثِرُ
يُنَاغِيكَ لَوْ أَنَّ الْكَمَالَ يُصَوِّرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا نَاطِقٌ لَيْسَ يَشْعُرُ
وَتَشْرِكُهُ مِنْ بَعْدِ هَارُوتَ يَسْحَرُ
وَكُلُّ عَظِيمٍ عِنْدَ قَدْرِكَ يَصْغُرُ
إِلَيْهِ وَأَيَّامُ الْوَعْيِ وَهِيَ تُؤَثِّرُ
الْبَيَانَ وَيَنْبُوغُ النَّدَى الْمُتَعَجِّرُ
فِيحْدِثُ فِي وَادٍ مِنَ الْعَرَفِ مُنْكَرُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ يَهْلُ وَيَنْحَرُ
لِتَعْظِيمِهِ مِمَّنْ بَرَى اللَّهُ أَجْدَرُ
فَقَدْ أَمِنَ الْخَطْبُ الَّذِي كَانَ يُحْذَرُ

- (٤٥) فكم نشأت منه غمامة رَحْمَةٍ
(٤٦) وكم فاء لِزُؤَارٍ من فَيْئِهِ الغَيِّ
(٤٧) وكم من أَسِيرٍ لِلزَّمانِ مُقَيَّدٍ
(٤٨) وكم باتَ فيه من لُجَيْنٍ وَعَسَجَدٍ
(٤٩) حياةٍ وَرِزْقٍ الْعالمينَ بِأَسْرِهمْ
(٥٠) اذا شئتُ لم يَصْغُبْ عليَّ حِجَابُهُ
(٥١) أَجْرُ ذِيولِ العِزِّ بَيْنَ عِرَاصِهِ
(٥٢) فَأَشْفَعُ فِيهِ للوفودِ إِلَى الثَّنَا
(٥٣) وَأُبْهَجِي أَنِّي تَذَكَّرْتُ عَهْدَهُ
(٥٤) نظرتُ اليه نَظْرَةً فَازْدَهَى بها
(٥٥) وقد شَفَلَتْكَ الحَرْبُ عَنْهُ بل النَّدَى
(٥٦) وكم لك مِن قَصْرِ سِوَاهُ مُشَيَّدٍ
(٥٧) أَلَا إِنَّمَا أَهْلَاكَ عَنْهُ مُطَنَّبٌ
(٥٨) وَشَبَّهَ لَهُ مِن خَالِصِ العَاجِ مُحْكَمٌ
(٥٩) اذا ما هبطتَ البابَ أُسْدِلَ سِجْفُهُ
(٦٠) وحفَّ حِفافِيهِ الخِيامَ كأنها
(٦١) بِقَاءُ مَشِيدٍ لَيْسَ يُخْشَى انْهِيادُهُ
(٦٢) يَبِيْتُ رِثَاجٌ مِنْهُ دونَكَ مُوَصَّدٌ
(٦٣) بِحَيْثُ أَقَاعِي الرَّمْلِ حَوْلَكَ فِي الدَّجَى
(٦٤) بذي لَجَبٍ مَجْرٍ اللِّقَاءِ كَأَنَّمَا
(٦٥) يَسُدُّ فُروَجَ البَيْدِ يَوْمَ نَزُولِهِ
(٦٦) وَيَذْكُرُنَا طَيَّ السَّمَاءِ وَحِيلُهُ
(٦٧) تَحَرَّحَرُ فِيهِ العَيْسُ وَالْعَيْسُ بُدْنٌ
- فَرَاخَتْ بِهِ الْأَرْضُ العَرِيضَةُ تُمَطَّرُ
فَأَيْسَرُ مِنْ يَنْتَابُهُ وَهُوَ مُعْسِرُ
أَنَاهُ فَأَضْحَى عَنْهُ وَهُوَ مُسَوِّرُ
فَلَمْ يُضَحْ إِلَّا وَهُوَ مَجْدٌ وَمَفْخَرُ
لِكُلِّ امْرئٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مُوقَرُ
وَلَمْ يَجْهَنِّي فِيهِ الرَّئِيسُ الْمُوقَرُ
وَأَنْشُرُ مَا حَاكَ الثَّنَاءُ الْمُحَبَّرُ
لِي الْأَذْنَ فِيهِ وَالْمَقَامُ الْمَشْهُرُ
وَقَدْ يَحْفَظُ الْعَهْدَ الْكَرِيمُ وَيَذْكُرُ
وَإِنْ كَانَ لَا يُرْهِى وَلَا يَتَكَبَّرُ
بَلِ الْمَجْدُ تَبْنِيهِ دِيَارًا وَتَعْمُرُ
تَسِيرُ بِهِ الْبُزْلُ الْعَنَاجِيحُ تَهْدُرُ
مِنَ الْخَيْلِ فِي الْبَيْدَاءِ وَالْجَيْشُ مُصْجِرُ
عَلَيْهِ قُبَاجِي الْمَلَأَ الْمُنْشَرُ
وَفَاتَ حَوَالِيَهُ الْقَنَا تَتَبَخَّرُ
مَصَانِعُ إِلَّا أَنَهَا تَتَمَرَّمُرُ
وَمَا فِيهِ صَفَاحٌ وَلَا فِيهِ مَرَمَرُ
وَيُصْبِحُ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ يُصْرَعَرُ
تَبِصُّ إِلَى الْفُرْسَانِ وَالْأَسْدُ تَزَارُ
قَوَانِسُهُ فِيهَا الْكَوَاكِبُ تَزْهَرُ
وَتَأْمَنُ فِيهِ الْوَحْشُ وَالْوَحْشُ نَفَرُ
وَأَذْوَادُهُ فِيهِ الْجِبَالُ تُسِيرُ
وَتَصْهَلُ فِيهِ الْخَيْلُ وَالْخَيْلُ ضَمَرُ

- (٦٨) لَمِنْ إِبِلٍ فِيهِ كِرَامٌ شَبَابُهَا تَرَوْحُ عَلَى الْمَاءِ الْغَيْرِ وَتَبْكُرُ
(٦٩) وَتَرْعَى قُلُوبَ النَّوْرِ لَمْ يُرْعَ قَبْلَهَا وَتَشْرَبُ مَاءَ الْمَزْنِ قَبْلَ يُكْدَرُ
(٧٠) فَهِنَّ حُوقٌ فِي الْمَسَالِكِ حُلَّ وَمِنْهُمْ زُهْرٌ فِي الْمُبَارَكِ نُضْرُ
(٧١) فَلَوْ نَشِرَ النَّمَانُ فِيهَا وَمُنْذِرُ إِذَا لَادَّعَى النِّعَمُ فِيهَا وَمُنْذِرُ
(٧٢) تَرَى كُلَّ كَوْتَاءِ السَّامِ كَانَهَا قُدَيْدُمُ قَصْرِ فِي عُلْيَاهُ مِنْبَرُ
(٧٣) لِقَاحٍ لِقَاحٍ لَمْ تُخَشَّ أَنْوْفُهَا وَلَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهَا الرِّيحُ الْمُنَوَّرُ
(٧٤) تَشُولُ الْقَنَّا^(الف) مِنْ حَوْلِهِ وَهِيَ رُتَّعٌ أَوَامِنُ مِنْ أَعْدَائِهِ لَا تُنْفَرُ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الْمَقْدَسُ بِالْعُلَى وَأَهْلَ النَّدَى قَلْبِي إِلَيْكَ مَشُوقُ
(٢) وَيَا أَيُّهَا الْقَصْرُ الْمُنِيفُ قِبَابُهُ عَلَى الزَّابِ لَا يُسَدِّدُ إِلَيْكَ طَرِيقُ
(٣) وَيَا مَلِكَ الزَّابِ الرَّفِيعِ عِمَادُهُ بَقِيتَ لَجَمْعِ الْمَجْدِ وَهِيَ فَرِيقُ
(٤) فَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ الْأَمِيرَ إِذَا بَدَا يَرُوعُ بِمَحْرَمِي مَلِكِهِ وَيَرُوقُ
(٥) وَلَا الْجُودَ يَجْرِي مِنْ صَفِيحَةٍ وَجْهَهُ إِذَا كَانَ مِنْ ذَاكَ الْجَبِينِ شُرُوقُ
(٦) وَهَزَنَتَهُ لِلْمَجْدِ حَقِي كَانَمَا جَرَتْ فِي سَجَايَاهُ الْعِذَابِ رَحِيقُ
(٧) أَمَّا وَأَبِي تِلْكَ الشَّمَائِلُ إِنَّمَا دَلِيلُ عَلَى أَنَّ النِّجَارَ عَمِيقُ
(٨) فَكَيْفَ يَصْبِرُ النَّفْسِ عَنْهُ وَدُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُغْبَرُّ الْفِجَاجِ عَمِيقُ
(٩) فَكُنْ كَيْفَ شَاءَ النَّاسُ أَوْشَنْتُ دَائِمًا فَلَيْسَ لِهَذَا الْمُلْكِ غَيْرُكَ فَوْقُ
(١٠) وَلَا تَشْكُرِ الدِّينَا عَلَى نَيْلِ رُبَّةٍ فَمَا نَلَتْهَا إِلَّا وَأَنْتَ حَقِيقُ

(الف) تشول الدنانى (ظن) من قول بعضهم « جوم الشد شائلة الدنانى »

(ب) هذه الأبيات المعصرة من « مطمح الأفسر » للفتح بن خاقان (من ٧٣ و ٧٥ مطبوعة قسطنطينية)

وقد نسبها الى ابن هاني الأندلسي .

﴿ المتفرقات مما يوجد في بعض النسخ وكتب الأدب ﴾

﴿ وقال أيضاً ﴾

- (١) له ^(الف) وَجَنَاتٌ فِي بَيَاضٍ وَخَرَقَةٍ فَحَاقَتْهَا بَيْضٌ وَأَوْسَاطُهَا مُخَرٌّ
(٢) رِقَاقٌ يَجُولُ الْمَاءُ فِيهَا كَأَنَّمَا زُجَاجٌ أُجِيتَتْ فِي جَوَانِبِهَا بَجَرٌ

﴿ وقال أيضاً ^(ب) ﴾

- (١) بِالْجَزَعِ فَالْحَبَّتَيْنِ أَشْلَاهُ دَارُ ذَاتُ لَيْتَالٍ قَدْ تَوَلَّتْ قِصَارُ
(٢) بَانُوا فَبَادَتْ أَسْفًا بِمَدَمٍ وَإِنَّمَا النَّاسُ نَفُوسُ الدِّيَارِ

﴿ ومما ذكر صاحب « نَسْمَةِ السِّتْرِ » له من الشعر ﴾

- (١) وَشَرِبَ أَدَامُوا الْوَرْدَ مِنْ أَكْوَسِ الْبِلَالِ وَقَدْ أَنْفُوا الْإِصْدَارَ مِنْ ذَلِكَ الْوَرْدِ
(٢) سَقَطْنَا عَلَيْهِمْ كِي نَلَدَّ بِقَرَبِهِمْ سَقُوطَ النَّدَى عِنْدَ الصَّبَاحِ عَلَى الْوَرْدِ

﴿ وله من قصيدة ^(ج) ﴾

وَلَوْلَمْ تُصَافِحْ رِجْلُهَا صَفْحَةَ الثَّرَى لَمَا كُنْتُ أَذْرِي عِلَّةً لِلتَّيَمُّمِ

﴿ وله أيضاً وهو مطلع قصيدة له ^(د) ﴾

بَسَمَ الصَّبَاحُ لِأَعْيُنِ النَّدْمَاءِ وَأَنْشَقَّ جَيْبُ غِلَالَةِ الظَّلْمَاءِ

﴿ ومما ينسب إليه وليس في ديوانه ^(هـ) ﴾

حَلَّ بِرِقَادَةِ الْمَسِيحِ حَلَّ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ
حَلَّ بِهَا اللَّهُ ذُو الْمَالِي وَكَلَّ شَيْءٌ سِوَاهُ رِيحُ

(الف) (ب) (ج) (د) (هـ) (و) (ز) (ح) (ط) (ي) (ك) (ل) (م) (ن) (س) (ع) (ف) (غ) (ق) (ص) (ض) (ظ) (عـ) (فـ) (غـ) (قـ) (صـ) (ضـ) (ظـ)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(الد)
(وفي وصف الأساطيل)

- (١) مُعْطَفَةُ الْأَعْنَاقِ نَحَسُو مُتُونَهَا كَمَا نَبَّهَتْ أَيْدِي الْحُوَاةِ الْأَفَاعِيَا
(٢) إِذَا مَا وَرَدَنَ الْمَاءَ شَوْقًا لِيَبْرُدِهِ صَدَرْنَ وَلَمْ يَشْرَبْنَ عِزْفًا صَوَادِيَا
(٣) إِذَا أَعْمَلُوا فِيهَا الْمَجَادِيْفَ سُرْعَةً تَرَى عَقْرَبًا مِنْهَا عَلَى الْمَاءِ مَاشِيَا



فهرس أسماء الاشخاص والقبائل الهامة

(أما أسماء المدوحين فقد تركنا مراجعتها لأنها تعرف من القصائد التي مدحوا فيها)

سابور ٧٠	جرير ٧٠	(ابن) الأبرص ٧٠
ساسان ٧٠	(أبو) الجعر ٧٠	أبرهة ٧٠
(ابن أبي) سفیان ٧٠	الجلندی ٧٠	(أبو) أحمد ٧٠
شاکر (بالله) ٧٠	(ابن) الحباب ٧٠	أحنف ٧٠
الشنفری ٧٠	حروري ٧٠	الإخشيذ ٧٠
شیان ٧٠	الأحزاب ٧٠	الأزد ٧٠
ضبيعة ٧٠	الحسين ٧٠	أسدية ٧٠
الطاهر ٧٠	حیدر ٧٠	اسمعیل ٧٠
عاد ٧٠	الأحوص ٧٠	(ذو) أصبح ٧٠
(أبو) عبادة البحتری ٧٠	(ابن) الخزر ٧٠	أضجم ٧٠
عبد الله ٧٠	(بنو) خزر ٧٠	أفلح ٧٠
(ابن) عید الله ٧٠	أخزم ٧٠	امرو القیس ٧٠
عتاب ٧٠	الخزاعي ٧٠	(بنو) أمية ٧٠
عدوي ٧٠	دارم ٧٠	ایاد ٧٠
عُذري ٧٠	داحس ٧٠	البراض ٧٠
عروة الصعاليك ٧٠	دُعي ٧٠	البرامک ٧٠
علقمة الفحل ٧٠	ديلم ٧٠	بکر ٧٠
عمرو بن معدي كرب ٧٠	(ابن) ذویزن ٧٠	تغلب ٧٠
عمرو بن العاص ٧٠	ذو القمار ٧٠	(أبو) تمام ٧٠
عمرو الزیدي ٧٠	الراعي ٧٠	تميم ٧٠
(ابن) عمرو ٧٠	ربيعة ٧٠	جدام ٧٠
القنوي ٧٠	رعین ٧٠	جذل (الطمان) ٧٠
غیلان ٧٠	الازارق ٧٠	جرم ٧٠
الفرزدق ٧٠	(أبو) زکریا ٧٠	جرول ٧٠

نجران $\frac{4}{4}$	المتنبي $\frac{2}{4}$	(ذو) القنار $\frac{3}{4}$
نزار $\frac{1}{4}$	محمد (الشيباني) $\frac{4}{4}$	القائم $\frac{1}{4}$
النعمن $\frac{2}{4}$	مخلدية $\frac{1}{4}$	قارون $\frac{1}{4}$
نوح $\frac{1}{4}$	(بنو) مروان $\frac{1}{4}$	قحطان $\frac{1}{4}$
الوليد $\frac{4}{4}$	(بنو) مرة $\frac{1}{4}$	(آل) قرّة $\frac{1}{4}$
هارون $\frac{4}{4}$	مري $\frac{1}{4}$	قريش $\frac{1}{4}$
(بنو) هاشم $\frac{1}{4}$	(ابن) مريم $\frac{1}{4}$	قيس $\frac{1}{4}$
هديل $\frac{1}{4}$	مضر (الحمراء) $\frac{1}{4}$	كثير $\frac{1}{4}$
هرم $\frac{1}{4}$	(ابن) النذر $\frac{1}{4}$	كسرى $\frac{1}{4}$
يافت $\frac{1}{4}$	النصور $\frac{1}{4}$	كعب $\frac{1}{4}$
ياجوج $\frac{1}{4}$	منويل $\frac{1}{4}$	كليب $\frac{1}{4}$
يزيد $\frac{1}{4}$	موسى $\frac{1}{4}$	كنانة $\frac{1}{4}$
يشجب $\frac{1}{4}$	المهدي $\frac{1}{4}$	لبد $\frac{1}{4}$
يرب $\frac{1}{4}$	المهلب $\frac{1}{4}$	لبيد $\frac{1}{4}$
	تيله $\frac{1}{4}$	لومي $\frac{1}{4}$
	تله $\frac{1}{4}$	الماسخي $\frac{1}{4}$

فهرس اسماء البلاد والجمال وغير ذلك

كاطنة ١٢	دار السلام ٢٧	أجآ ٢
كبكب ٢٢	دارين ٢٢	أحد ٢٢
كو بلاه ١٢	رأس العير ١٢	الأحص ٧
كرخية الكرخ ١٢	رضوى ٢٢	أسوان ٢٢
متالع ٢٢	الزآب ٢٢	الاسكندرية ٢٢
محصب ٢٢	سماوة ٢٢	إضم ٢٢
المشرق الأقصى ٢٢	سارة ٢٢	أنطاكية ٢٢
مصر ٢٢	صفين ٢٢	بابل ٢٢
المغربان ٢٢	صنعا ٢٢	بدر ٢٢
منعج ٢٢	الصين ٢٢	البطحاء ٢٢
مى ٢٢	طور سيناء ٢٢	بغداد ٢٢
مواشل ٢٢	عالج ٢٢	البقيع ٢٧
(يوم) النابضين ٢٢	العراق ٢٢	تبوك ٢٢
النيل ٢٢	العراقان ٢٢	تدمر ٢٢
الواحات ٢٢	عماية ٢٢	توضح ٢٢
يبرين ٢٢	عمایتان ٢٢	تيام ٢٢
يثرب ٢٧	المواصم ٢٢	ثبير ٢٢
يذبل ٢٢	غمدان ٢٢	شهران ٢٢
يرموك ٢٢	الفرات ٢٧	شهمد ٢٢
يسفر ٢٢	فرقلس (فراقس) ٢٢	الأحص ٧
يلم ٢٧	فسطاط ٢٧	حيرة ٢٢
ين ٢٢	فلسطين ٢٧	الاخشبان ٢٢
	قدس ٢٧	الخط ٢٢
	قدس أواراة ٢٢	الخلاصاء ٢٢

فهرس كتب المراجعة التي استعملت في شرح ديوان ابن هاني

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
كتب التاريخ			
١	ابن خلكان	وفيات الأعيان	مصر
٢	ابن خلدون	العبر وديوان المبتدأ والخبر	مصر
٣	ابن خلدون	المقدمة في التاريخ	بيروت
٤	ابن الأثير	الكامل	مصر
٥	الطبري	تاريخ الرسل والملوك	Leyden
٦	المقرئزي	الخطط والآثار	مصر
٧	المقرئزي	اتعاظ الخنفاء	بيت المقدس
٨	الفتح بن خاقان	مطامح الأنفس	قسنطينية
٩	لسان الدين ابن الخطيب	الاحاطة	مصر
١٠	الذهبي	تاريخ الاسلام	نسخة خطية (المتحف البريطاني)
١١	ابن الأبار	التكلمة لكتاب الصلة	مجرط
١٢	ابن المنجب الصيرفي	الاشارة الى من نال الوزارة	مصر
١٣	الحمدي	سفر فيه جميع جذوة المقتبس	نسخة خطية (مكتبة بادلين اكسفورد)
١٤	المقري	نفع الطيب	مصر
١٥	عبد الواحد المراكشي	المعجب في تلخيص أخبار المغرب	ليدن
١٦	القلقشندي	صبح الأعشى	مصر
١٧	ياقوت	معجم الأدباء	مصر (مرجليوث)
١٨	الشهرستاني	الملل والنحل	مصر
١٩	المسكويهي	تجارب الأمم	Leyden
٢٠	أبو الفدا	تاريخ أبي الفدا	مصر
٢١	ادريس	عيون الأخبار	نسخة خطية

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٢٢	Von Kremer	Deutch Mor genl. Gesselloch, XXIV, Über den Schitischen Dichter Ibn Hani	Germany
٢٣	عبد الرحيم	معاهد التنصيص	مصر
٢٤	جرجي زيدان	تاريخ العرب قبل الاسلام	مصر
٢٥	جرجي زيدان	تاريخ آداب اللغة العربية	مصر

كتب اللغة والامثال وما يناسبها

٢٦	الجهوري	الصحاح	طهران
٢٧	ابن منظور الافريقي المصري	لسان العرب	مصر
٢٨	الزبيدي	تاج العروس في شرح القاموس	مصر
٢٩	ابن الأثير	النهاية في غريب الحديث والآثار	مصر
٣٠	ابن دريد	الاشتقاق	
٣١	الأحدب	فرائد اللآل	بيروت
٣٢	محمد بن بشار	الأضداد	ليدن
٣٣	شهاب الدين احمد الخفاجي	شعاع العليل فيما في كلام العرب من الدخيل	مصر
٣٤	ابن سيده	الخصص	مصر
٣٥	سميد الخوري	أقرب الموارد	بيروت
٣٦	الثعالبي	ثمار القلوب	
٣٧	الثعالبي	فقه اللغة	بيروت
٣٨	أبو زيد الانصاري	النوادر في اللغة	بيروت

الدواوين وما يناسبها

٣٩	امرؤ القيس	ديوان	مصر
٤٠	طرفة	ديوان	
٤١	النايفة	ديوان	مصر

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٤٢	زهير بن أبي سلمى	ديوان	مصر
٤٣	عنترة	ديوان	مصر
٤٤	حسان بن ثابت	ديوان	Leyden
٤٥	عبيد بن الأبرص وعامر بن طفيل	ديوان	Leyden
٤٦	الأعشى	ديوان	Leyden
٤٧	الطفيل والطرماح	ديوان	London
٤٨	الخنساء	ديوان	بيروت
٤٩	الكهيت	ديوان	
٥٠	الأخطل	ديوان	بيروت
٥١	الفرزدق	ديوان	أوربا
٥٢	جرير	ديوان	مصر
٥٣	الفرزدق وجرير	النقااض	Leyden
٥٤	الزوزني	المعلقات	مصر
٥٥	المفضل بن محمد الضبي	المفضليات	بيروت
٥٦	التبريزي	الحامسة (الشرح)	(كارلوس يعقوب لأيل) ليدن (Freytag)
٥٧	أبو تمام	ديوان	مصر
٥٨	البحتري	ديوان	بيروت
٥٩	المتنبي	ديوان	كلكتة
٦٠	المعري	ديوان	مصر
٦١	الطبراني	ديوان	بيروت
٦٢	ابن الممتز	ديوان	مصر
٦٣	أبو نواس	ديوان	مصر
٦٤	نور الدين علي بن الوزير	عنوان المرقصات والمطربات	مصر
٦٥	لم يذكر فيها اسم الجامع	مجموعة المعاني	قسنطينية

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
كتب النثر			
٦٦		القرآن	أوربا (Flügel)
٦٧	الحريري	المقامات	Paris
٦٨	بديع الزمان	المقامات	بيروت
٦٩	الجاحظ	البيان والتبيين	مصر
٧٠	الجاحظ	الحيوان	مصر
كتب النحو والمعاني والبيان وما يناسبها			
٧١	الرضي	شرح الشافية	قسنطينية
٧٢	المبرد	الكامل	Leipzig
٧٣	ابن رشيق	العمدة	مصر
٧٤	التفتازاني	مختصر المعاني	كانفور
٧٥	البغدادي	خزانة الأدب	مصر
٧٦	الزمخشري	المفصل	أوربا
كتب الجغرافية			
٧٧	ياقوت	معجم البلدان	Leyden
٧٨		مراسد الاطلاع في أسماء الأماكن والبقاع	
٧٩	الممداني	صفة جزيرة العرب	

أسماء المطابع	أسماء الكتب	أسماء المصنفين	نمرة
الكتب المتفرقة			
مصر	الكتاف	الزنجشري	٨٠
نسخة خطية نمرة (٤٠) Lib. India Office London	صائر الدرجات	المجتهد الأحل محمد بن الحسن الصفار المعروف بأبي جعفر الفعبي	٨١
لندن	بحر الأنوار	المجتهد العلامة محمد باقر المجلسي	٨٢
لندن	Translation of Two Unpublished Arabic Documents	Edward Salisbury	٨٣
مصر	الأعاني	أبو الفرج الاصبهاني	٨٤



To: www.al-mostafa.com